الجزء ٢ العرفان المجلد ٢٤



ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ تموز سنة ١٩٣٣

صحة البدن وذل السؤال ، لا يصح أن يجتمعا بإنسان
لا أرى في هذا الكون من القول او الفعل ما يكون كتمانه لازما ، إلا ما كان في علانيته شينا ومعرة
نحن نحن الشرقيون تأليف الأحزاب السياسية ، اطلاب الحرية ، والاستقلال ، وكل العالم لنا
اصدقاء ونضطر اتركها والكل لنا أعداء — السيد جمال الدين

أهل الاديان

ولكن لما علمت ان دون اتحاد أهل الأديان ، تلك الهوات العميقة ، وأولئك المرازبة الذين جعلوا كل فرقة بمنزلة «حانوت» وكل طائفة كمنجم من مناجم الذهب والفضة ، ورأس مال تلك التجارات ، ما أحدثوه من الاختلافات الدينية والطائفية ، والمذهبية على حد قول الشاعر :

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت في الدين
صيّرت دينك شاهيناً تصيد به ... وليس تفلح أصحاب الشواهين

علمت أن أيّ رجل يجسر على مقاومة التفرقة ، ونبذ الاختلاف ، وإثارة افكار الخلق ، بلزوم الائتلاف ، رجوعاً إلى أصول الدين الحقة ، فذلك الرجل ، هو هو يكون عندهم قاطع أرزاق المتجرين في الدين ، وهو في عرفهم الكافر ، الجاحد ، المارق المخردق ، المهرتق ، المفرق ، الخ

خاطرات جمال الدين الافغاني

المرأة أمٌ وزوجة !

« إنني لا أريدها متعلمة ، ولكنني اريد أن تعرف كيف تربي ولدها
« وكيف تنظم بيتها ، وكيف تجعل زوجها سعيداً . هذا ما اريد ان تتعلمه
« الفتاة العراقية قبل كل شيء ، وهذا ما اعتقد ان لا مندوحة لكل فتاة عنه
« اما كيف تختار ملابسها ، واما كيف تتكلم في المجالس فهذا من الكماليات
« التي اتركها للأغنياء وهم احرار فيها ، اما التعليم النسائي العام عندنا
« فسيكون قائماً على الاساس الذي ذكرته لكم

(من حديث لجلالة الملك فيصل مع كريم ثابت مراسل المقطم)

إن قضية تعليم المرأة في الشرق الأدنى ورفع مستواها من القضايا الخطيرة ذات الشأن ، وقد تيقظت الهمم قبيل الحرب الكبرى إلى هذه القضية واتسع نطاقها من بعد الحرب وفتحت المدارس الكثيرة في بلاد الشام والعراق ترمي إلى هدف إخراج المرأة من جهلها ، وكانت هذه الحركة من حيث الجوهر والغاية حركة مباركة نافعة ، والعلم خير من الجهل ، وقد هللت لها أهالي البلاد واستقبلتها بنشاط ، والأمر كما قلنا أمر ذو شأن وهو من الأمور الحيوية للمجتمع فلا عجب إذا استقبله الناس برضاء واستحسان ، وصفقت له قلوبهم قبل أكفهم ! وكان ينتظر أن تكون الناشئات اللواتي يتخرجن من هذه المدارس مثالا صالحا للمرأة الصالحة التي يتوقف على نهوضها وتقدمها نهوض المجتمع وتقدمه . . وكان ينتظر ايضا أن يكون ما تلقنته الفتيات على مقاعد مدارسهم مما يساعد على مهمتهن الأساسية في الحياة ، فإذا بهذه المدارس المنبثة في عرض البلاد وطولها من محلية وأجنبية ، ابتدائية وثانوية تعجز وتفشل جد الفشل في تحقيق الغرض والهدف الأساسي من تعليم المرأة ، وتنصرف عنايتها وبرامجها إلى إشغال أذهان الطالبات بالمسائل النظرية البحتة ، والعلوم والفنون التي لا صلة بينها وبين المرأة كأم وزوجة ! . وما عتم حتى رأينا البيوت والشوارع والأسواق ودور الملاهي والمتنزهات والمصايف تغصّ بطائفة من هؤلاء المتعلمات اللواتي لم نجد عليهن من آثار ثقافتهن وتربيتهن سوى مظاهر الخلاعة والتبرج وقلة الاحتشام وترك الخفر والتصون والنزوع إلى مجاراة الرجل في كل شيء ساهيات غافلات عن ان الطبيعة نفسها جعلت من الرجل شخصا غير المرأة ومن المرأة شخصا غير الرجل ، وحددت لكل منهما واجبات طبيعية بدون القيام بها لا ينتظم أمر الحياة ولا يقوم كيان المجتمع . . وأخذن يركضن وراء خيالات وأوهام يتصورنها حقائق وينشئن جمعيات ومجلات وكتبا ترمي جميعها إلى التهديم في بناء المجتمع الإسلامي بصورة عامة والعربي بصورة خاصة .. ولست تدري أي الأيدي التبشيرية والسياسية تحوك أمثال

هذه الدسائس من أجل النفوذ إلى وسط الأسرة الإسلامية لتهديم كيانها و إفسادها ، وبذلك يتم لهؤلاء المهدمين الوصول إلى ما يصبون اليه من غايات تبشيرية وسياسية !

لسنا نغالي ، ونحن ممن اطلع على شؤون مدارس البنات في مختلف اقطارنا ، إذا قلنا إنّ مناهج هذه المدارس مقفرة كالصحراء من كل ما يرمي إلى تربية المرأة تربية تجعل منها زوجة صالحة أو أمًا في المستقبل ، وهي متجانفة كل التجانف عن أن تغذي روح الفضيلة وتنميها !. حتى أن مدارس الراهبات المتنسكات الورعات اللواتي يعنين بنشر التعاليم الدينية المسيحية والمبادئ الأخلاقية في بلادهن ، تنحرف عن خطتها في بلادنا وتجيز الراهبات فيها ما لا يجيزه قانونهن في بلادهن فيبحن الرقص للطالبات مع الرجال في حفلات المدرسة بالثياب العارية و إن كنَّ مسلمات ويسكتن عن خلاعتهن وتبرجهن ، وهن يحرمن ذلك على طالباتهن في بلادهن !

و كان من جراء هذه الخطط والمناهج التي تتخبط في حنادسها فتيات بلادنا ان وقعنا في ازمة أخلاقية اجتماعية شديدة كان من آثارها ما نراه ونسمعه كل يوم من طيش الكثيرات من متأبطات الشهادات المدرسية وغرورهن وسوء سلوك بعضهن ، وأمانيَّ بعضهن الآخر التي لا تتفق مع الغايات التي يرمي اليها المجتمع من الزواج ، وما يقع يوميا من الحوادث التي تحدث في العائلات وتنتهي بالقتل أو بالسجن أو بالطلاق ! . ومع كل ذلك فإن برنامج تعليم المرأة ما برح هو هو ، لم يُغير ولم يُحوَّر وفق الحاجات الاجتماعية بصورة عامة وحاجة المرأة بصورة خاصة ، ولم يزل برنامج الإناث كبرنامج الذكور حرفيا في جميع درجات المدارس على تباين الأغراض والأهداف في الحياة بين الرجل والمرأة . . وما تنفكّ عادات البلاد وتقاليدها القومية والدينية فيما يتعلق بشؤون المرأة مضروبا بها عرض الحائط لا يؤبه لها . . وهذه الكثيرات من بناتنا مسلمات ومسيحيات عربيات يجهلن لغتهن وآدابها وتاريخ العرب وجغرافية بلادهم ، ويجهلن حتى أعظم شخصية عرفت في تاريخ العرب لا بـل في تاريخ العالم وهي شخصية أبي القاسم محمد بن عبـد الله ! و إذا لفقنا الأعذار للمسيحيات في ذلك فكيف نستطيع الاعتذار عن المسلمات وهنّ يجهلن كل شيء يمت إلى الإسلام والعرب ! ويكفيهن انهن يتقن (كوي الشعر) وحلاقته على كراسي الحلاقات والحلاقين ، ويجدن عملية (المانيكور) وتنظيم الأزياء والاستقبالات والزيارات ، ويحضرن الحفلات ودور الملاهي والليالي الساهرة والراقصة ، ويجوّدن أساليب المحادثة وتناول أقداح الويسكي والشمبانيا والبيرة على الموائد مع الأصدقاء والصديقات في المتنزهات والمصايف ، والرطانة بلغة أعجمية فرنسية أو انكليزية في المجالس . . ويحتقرن كل عادة عربية أو إسلامية ، ويحبذن كل عادة قبيحة اوحسنة جاءت عن طريق الغرب . . كل هذا مضافا إلى جهلهن بالعلوم والفنون الأساسية التي تحتاج اليها الفتاة كزوجة وأم في تدبير المنزل والطبخ والتمريض وتربية الأطفال والخياطة والتفصيل وما إلى

ذلك ! . . وبعد أن تكون الفتاة على ما وصفناه هل يبقى هنالك من منشط أو باعث يبعث إلى إشراك الرجل لها في حياته وشؤونه كزوجة وأم ؟ وهل تستطيع أن تكون بعد ذلك إلا أداة تسلية ولهو يصدّ عنها من يصدّ ويُقبل عليها من يُقبل ؟ . .

وانا أجد أن المرأة لم تصر إلى ما صارت اليه في هذا الشرق الأدنى إلا نتيجة مؤامرة على الأخلاق واسعة النطاق دبرها وهيأ لحمتها وسداها جماعات ليس لهم نوايا حسنة نحونا ولا يريدون بنا غير الشر ، و كان مما استعانوا به على تنفيذ خططهم ، هذه المناهج وتلك المدارس ! .

و إذا قابلت الأوساط المختلفة في البلاد هذا الصنف من خريجات المدارس بشيء من الازدراء والاحتقار والنفرة والصدّ عنه فما ذلك لأنها دخلت المدرسة وتعلمت ماينفعها وينفع قومها ووطنها بل لأنها أساءت إلى العلم و إلى المدرسة وأساتذتها و إلى قومها وبلادها بشذوذها وتطرفها وخروجها على الآداب والتقاليد المرعية الآيلة إلى صلاح الأسرة والمجتمع ! . وما أحوج البلاد والأمة العربية جمعاء إلى الفتيات المتعلمات المحتشمات المتورعات عن المناكر التاركات للتبرج والتزين في غير محلهما المشروع ، المتحليات بالأدب والعفاف المحافظات على التراث الأدبي القومي والديني من الاندراس العارفات بأنهن زوجات وأمهات وليس أدوات للتسلية والملهيات ! . .

ولست أشك في ان جلالة ملك العراق لم يُدلِ بحديثه إلى مراسل المقطم الذي صدّرنا به هذا المقال حول رأيه في تعليم المرأة إلا وهو متأثر بما تأثرنا به نحن وغيرنا في البلاد من الذين يرقبون الحركة النسوية التي يموهون على الناس ويسمونها (نهضة نسائية !) وليس لها في الحقيقة أي معنى من معاني النهضة ، وهي ليست بحسب الواقع إلا رجوعا بالمرأة اشواطا بعيدة في التقهقر والانحطاط . وجلالته ليس من الرجال الذين لا يقدرون الظروف ولا يعرفون مصلحة الأمة ومواطئ الحاجة فيها ، وهو يكاد يكون شخصية فذة في العرب في معرفة الداء ووصف الدواء والاطلاع على دخائل البلاد وعقلية أهليها ، و إذا قال فإنما يقول عن خبرة ومعرفة ، وبُناة العروش ومشيّدو الممالك لا يكون رأيهم بحيث لا يعتد به ولا يؤبه له

هذا ، ولعل ذوي السلطة والوجاهة في البلاد يعملون على تلافي هذا الخطر المحدق ويؤسسون تعليم المرأة على أسس تصلح المرأة معها أن تكون زوجة وأما كما يريدها جلالة العاهل العربي وجميع عقلاء البلاد ومفكريها ، و إلا فلا نلومنّ إلا أنفسنا . . وسوف لاينفعنا اللوم والندامة !

« زيد »

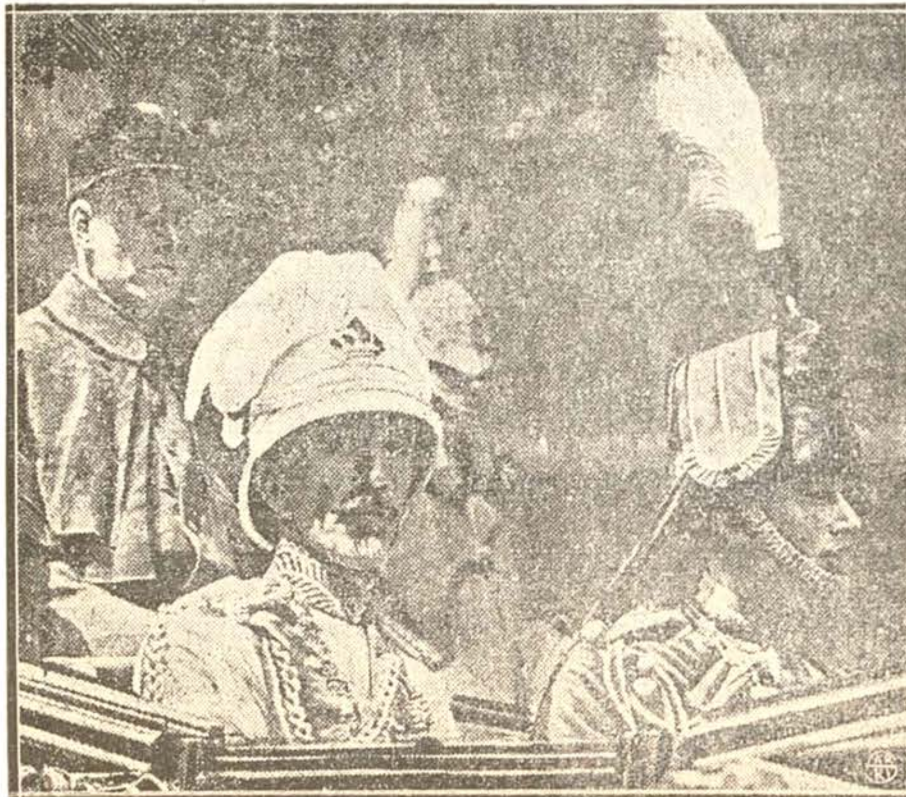


الرسمان للبيرق

هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

حافظ

جلالة الملك فيصل في انكلتره



حيث أقيمت له الاحتفالات الباهرة والمهرجانات الأنيقة والولائم المتقنة واستقبل من الحكومة والشعب الانكليزي بمظاهر لم يستقبل بها أحد من الملوك قبله لكن الأنباء الأخيرة تقول: إن مطالب العراق رفضتها انكلتره وهي ترمي إلى تعديل المعاهدة وغير ذلك من المطالب المحقة فما هذا التناقض ؟!!!

بلباس فيلد مارشال انكليزي

يوسف بك العظمه



الشهيد الذي استعذب الموت وفضله على أن ير أمته مخذولة وبلاده مستعبدة

وقد اجتمعت الوفود من الأنحاء السورية على قبره في ميسلون في ٢٤ تموز وتليت الخطب والأناشيد وسالت الدموع أي مسيل لذلك التذكار الأليم وحبذا لو شيد قبر هذا البطل العربي الكريم أحسن تشييد تكريما للبطولة الحقة والعروبة المحضة

ساذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت ميسلون يذكر مصرع الأسد الشبالا

شوقي

رشيد بك نخلة



الزعيم اللبناني المعروف والشاعر المجيد وهو من انصار الحكومة اللبنانية الحاضرة والمعروفة بحكومة الاصلاح فإنه اثنى عليها حينما زرناه في المستشفى منذ ثمانية اشهر او اكثر لذلك استغربنا منع الحكومة للمؤتمر الذي عقده في داره وقد عقد المؤتمر رغم احتياطات الحكومة وانتخب رشيد بك رئيسا له ومحمد جميل بك بيهم نائب رئيس فنرجو لهذا المؤتمر النجاح في اعماله التي تعود على الوطن بالفلاح . وانا لنبتهج ان يؤلف في لبنان بعد النوم العميق هذا المؤتمر الذي يحذو حذو الوفديين في مصر والكتلويين في سورية

ورشيد بك ادام الله بهجته وحفظ للوطن مهجته عميد داره العامرة بعد ما قطعت فخذه وقد اسندت له إمارة الزجل اللبناني وحبته الحكومة اللبنانية وساما عاليا واعلى منه وسام منع المؤتمر



مندوبو المؤتمر الإسلامي في القدس بزيارة جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف الأشرف . وهم اليوم يجوبون الأقطار الهندية في سبيل غايتهم النبيلة وهي جمع المال لتشييد جامعة المسجد الاقصى



١ مسيو اوسيان سان الذي ترك مراكش نهائيا
٢ مسيو بونسو الذي نقل مقيما عاما لمراكش
٣ الكونت دي مارتيل العميد السامي الجديد للحكومة الفرنسية في سورية ولبنان

وهو في الخامسة والخمسين من سنيه وكان سفيرا لحكومته في طوكيو عاصمة اليابان وقد ابحر لباريس وينتظر وصوله لسورية في اواخر ايلول فعساه يحمل في جعبته ما يريح البلاد السورية جمعاء من هذا الوضع الشاذ ويكون قدومه ميمونا وإن غدا لناظره قريب

(الاحرار)

الغريب الفصيح في العامي

كان الاستاذ كتب في هذا الموضوع الطريف عدة مقالات في مجلدات العرفان الماضية وقطع الكتابة مدة طويلة ثم عاد الآن والعود احمد فعساه لا يحرم قراء العرفان بعد الآن من ابحاثه النفيسة

— ١ —

	فصيح	عامي	
١	برشق	بشرق	يقولون بشرق فلان فهو مبشرق إذا اظهر سرورا وغبطة ويقولون حاق وبشرق إذا قص شعره (زيّن) في فرح وسرور (وفي اللغة) ابرنشق فهو مبرنشق . إذا فرح وسر وفي الشواهد او ان تري كآباء لم تبرنشقي وفي الصحاح عن الأصمعي رجل مبرنشق أي فرح مسرور
٢	بعبع	بَعْبَعَ	ويقولون بعبع فلان إذا تكلم في عجلة كلاما غير مفهوم بصوت غير عال (وفي اللغة) البعبعة . تتابع الكلام في عجلة
٣	بعَطَ	بَعَط	ويقولون . ذبحه فما بعط او بَعَطَ بعطةً خفيفة إذا تحرك قليلا وفي اللغة بعط الشاة يَبْعَطُها بَعْطاً إذا ذبحها
٤	بلأز	بَلْعَزَ	ويقولون تبلعز فلان وتبلأز إذا أكل وكان غير مرضي ان يأكل (وفي اللغة) بلأز أي أكل حتى شبع
٥	بلّق	بأق	ويقولون بأق فلان صنعة إذا عمل عملا غير مستحب ثم جاء يقوّيه (وفي اللغة) بأق البئر السهلة إذا اصلحها بتوابيت من ساج والأصل فيه البلق وهو سواد وبياض
٦	تَبَحْثَنَ	تبهسن	ويقولون تبهسن في الأمر إذا مشى فيه بتراخ وكسل وهذا منه بهنسة وهو بهسان (وفي اللغة) بحثن في الامر: تراخى فيه كما في التاج وقلب الحاء هاء كثير وقلب الثاء سينا متعارف جدا
٧	مُتَخِن	مُسخِن	ويقولون . فلان مسخن وله اسخانيات وهذه اسخانية من اسخانياته إذا كان مولعا بإيراد النوادر المضحكة (وفي اللغة)

	فصيح	عامي	
			كما في التاج ويكني المشخن اهل الشام عن الضحك الخفيف في حركاته ويمكن أن يؤخذ منه المشخن للمبالغ في الحكاية أو ايراده للأقوال
٨	تَرَّى	تَرَّى	ويقولون . ترّى العجين او التراب إذا أذهب يبوسته بشيء من الماء (وفي اللغة) ثرى فلان التراب وغيره إذا بلّه وثرى الموضع رشه بالماء وقلب الثاء تاء جاء في الفصحى وهو اكثر من أن يذكر في العامي . أوهي من طرّى الشيء تطرية إذا جعله طريا غضا
٩	تَعْتَعَ	صَعْصَعَ	ويقولون صعصع الصبي والأخرس ولهما صعصعة إذا صوّت احدهما بكلام غير مفهوم او هو صوت من لا يتكلم بما يشبه الكلام وفي اللغة الثعثعة الكلام الذي لا نظام له . وقلب الثاء سينا والسين صادا لا كلفة فيه وكلاهما كثير الورود
١٠	تجرَّم	تجرَّم	تجرم فلانا نسب اليه جرما يعاقب عليه وليس هو كذلك وتجرمه جعل لها ذنبا وليس بمذنب (وفي اللغة) تجرّم عليه ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم نقله ابن سيده عن ابن الاعرابي وانشد عليه (قد يفتري الهجران بالتجرم) وقال غيره تجرم عليه، ادعى ذنبا لم يفعله وأنشد : تعدُّ علي الذنب ان ظفرت به والا تجد ذنبا علـيَّ تجرم وقال ابو العباس فلان يتجرم علينا أي تجنى ما لم نجنه وانشد ألا لا نبالي حرب قوم تجرّموا
١١	جَشَّر	دشَّر	ويقولون . دشره : اطلقه — اطاق له المجال يفعل ما يريد ودشر الدابة، نزع عنها رسنها واطلقها تذهب حيث شاءت والداشورة الخيل المطاقة في مرعاها ليل نهار غلبت الاسمية فيها (وفي اللغة)

	فصيح	عامي	
			الجَشْر والتجشير اخراج الدواب للرعي جشرها يجشُرها جشرا وجشَّرها تجشيرا وفي الحديث من ترك القرآن شهرين فلم يقرأه فقد جشَّره والجشر والتجشير الترك والارسال والتباعد والجشر المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع الى اهله بالليل وانشد ابن الأعرابي: انك لو رأيتني والقسرا مُجَشِّرين قد رعينا شهرا
١٢	جَشّ	قَشّ	ويقولون قش المكان بالمقشة أي كنسه بالمكنسة وقشهم قشة واحدة إذا نظف منهم المكان الذي كانوا فيه وقشّ الطبيب عن العين الغشاوة انتزعها عنها ونقاها (وفي اللغة) جش المكان كنسه ونظفه وجش البئر وجشجشها كنسها ونقاها وجش الباكي الدمع امتراه واستخرجه
١٣	جَلَّح	جلَّح	ويقولون جلّحَ فلان إذا لم يستح من عمله ومضى فيه لا يبالي عذلا ولا لوما وهو التجليح وصاحبه مجلح (وفي اللغة) جلح تجليحا صمم واقدم ومضى في الأمر وجلح ركب رأسه وجالحه كابره وفلان وقح مجلح
١٤	جاَخ	شاَخ	ويقولون شأخه شِاَخاً وشلخ منه شلخة : إذا قطعه قطعا أو قطع منه قطعة (وفي اللغة) جلخ السيل الوادي يجلخه جلخا قطع اجرافه وجلخ فلانا بالسيف بضع من لحمه بضعة
١٥	جاَط	جاَط	ويقولون فلان يجلط إذا كان يكذب وجلط عليه جلطة كذب عليه كذبة والجلاط الكذب وهو جلاّط يكثر من الكذب ورأس أجلط امعط أي محلوق الشعر (وفي اللغة) جلط يجلط إذا كذب والجِلاط المكاذبة . جالطه مجالطة وجلاطا كاذبه وقال الفراء جلط رأسه . حلقهُ
١٦	جوّق	جوّق	ويقولون جوّق فلانا اكثر الضجيج والجلبة وهو مقلاق مجوّق وجوّق عليه اكثر بين الناس من التحدث عن معائبه ليحدث

	فصيح	عامي	
			بها ضجة (وفي اللغة) جوّق عليه جأب وضجّ يقال كم تجوق علي أي كم تجاب كما في التاج
١٧	تجوّه	تجاهى	ويقولون تجاهى فلان بفلان إذا اتخذه جاها له وتعظم به وفي اللغة تجوّه فلان إذا تعظم أو تكلف الجاه وليس به ذلك كما في مستدرك التاج
١٨	الجَيَّةُ	الجَيَّةُ	ويقولون لهذا الشيء جيّة أي ريح منتنة وأجوى الشيء انتن وهو المجوي أي المنتن (وفي اللغة) الجيّة الماء المتغير والركية (البئر) المنتنة وجوت الأرض انتنت والجَوِي والجَوَى الماء المنتن
١٩	حَبَّش	حَبَّش	ويقولون حبش الشيء . جمعه من هنا ومن هنا حتى بلغ به القدر المطلوب وحبش المائه أي قاربها (وفي اللغة) حَبَش وحبَّش واحتبش لفلان او لنفسه حُباشة جمعها وحبش لعياله وهبش كسب وجمع والحُبَاشة والاحبُوشة والاحبُوش الجماعة من الناس من قبائل شتى
٢٠	حَرِك	حرِك	يقولون فلان حرِك إذا كان خفيف الحركة كثيرها (وفي اللغة) الحَرِك ككتف الغلام الخفيف الحركة
٢١	حركش	حركش	يقولون حركشهُ فتحركش إذا حركه من موضعه وتحركش به عثر وتعرض له بما يحركه عليه حتى يثيره (وفي اللغة) حركشه من موضعه زعزعه قاله الصاعاني
٢٢	تحسّب	تحسّب	ويقولون تحسَّب من كذا إذا حسب له حسابا وتوخاه وفي اللغة تحسَّب إذا توقى
٢٣	حافرته	حافره	ويقولون رجع على حافره إذا رجع على الطريق الذي منه أتى فورا (وفي اللغة) الحافرة الحالة الأولى (مجاز) والحافرة العود في الشيء حتى يرد آخره على أوله ورجع على حافرته أي على

	فصيح	عامي	الطريق الذي صعد فيه
٢٤	حمِىْ عليه	حمِىْ عليه	ويقولون حمِىْ عليه إذا غضب واحتد وبعضهم ممن يتحرجون من قلب القاف همزة يتجاوزون الحد فيقولون حمِق والحمق غير الغضب كما لا يخفى (وفي اللغة) حَمِئ زيد عليه إذا غضب عن الأموي ونقل فيه اللحياني عدم الهمزة . وهو مأخوذ من حَمِئ الماء حَمَأً إذا خالطته الحمأة فكدر
٢٥	حمش	انحمش	ويقولون انحمش فلان إذا غضب وحَرِد وتقال عند عدم الاحترام وهو محموش غضبان حردان (وفي اللغة) حَمَش فلانا واحمشه وحَمَّشه اغضبه (مجاز) والاسم الحمْشَة (مثلثة الحاء) وحَمَش القوم – ساقهم بغضب (مجاز) وحَمِش حَمَشاً وحمشةً وتحمش واستحمش غضب (مجاز) والأصل فيها احمش القدر وحمّش إذا اشبعها وقودا حتى غلت غليانا شديدا
٢٦	انحمص	انحمص	ويقولون انحمص فلان إذا انقبض وانضم وتقال عند عدم الاحترام وتحمَّص وهو مُحمَّص يغضب في أقل شيْ (وفي اللغة) انحمص فلان انقبض وانضم وتحمّص الشيْ تقبّض واجتمع
٢٧	الحمضة	الحامضة	ويقولون له او عليه منافس حامضة إذا كان يغضب وينفر عنك ويعتب عليك لأقل سبَب وحمّض فلان منافسه كان كذلك وفي اللغة فلان حامض الفؤاد في الغضب أي فاسده ومتغيره عداوة (مجاز) والنفس الحَمِضة التي تنفر من كل شيْ (مجاز) وحمضت الابل عن الحمض كرهته وهو الأصل
٢٨	خِرِّيان	خِرِّيان	ويقولون تخرين فلان إذا جبن وضعف فهو مخرين وخِرِّيان وفي اللغة الخِرِّيانُ الجبان من خرَّ إذا عثر بعد استقامة عن ابي علي
٢٩	مخفوق	مخفوق	ويقولون مخفوق مطروق وله خفْقٌ وطرْقٌ إذا كان مجنونا

	فصيح	عامي	
			أو كالمجنون لا يستقر ولا يهدأ (وفي اللغة) المخفوق المجنون وفي الشواهد « مخفوقة تزوجت مخفوقا »
٣٠	مخفوع	مفقوع	ويقولون فلان مفقوع أي قليل العقل كثير الحركة وفي اللغة عن ابن عبّاد المخفوع المجنون وهو من خفع الستر أو الثوب المعلق إذا تحرك
٣١	تخمخم	خمخم	ويقولون خمخم فلان خمخمة إذا أكل طعاماً رديئا وأكلا قبيحا فهو مخمخم (وفي اللغة) الخمخمة والتخمخم ضرب من الأكل قبيح وصاحبه خمخام وبه سمي الخمخام كما في مستدرك التاج وتخمخم ما على الخوان أكل بقايا ما عليه من كسار وحتات
٣٢	خَمَع	خَمَع	ويقولون خمعت الشاة إذا عرجت وهي تَخْمَع (وفي اللغة) خمع يخمُع خمعاً وخموعاً وخُماعاً : كان به عرج (او الخُماع الاسم) فهو خامع من خوامع
٣٣	استخم	انخم	ويقولون انخم فلان بالمكان إذا انزوى انزواء قبيحا وفي اللغة خيّم واستخم اقام بالمكان
٣٤	حاسب	حاسب	ويقولون حاسب صاحب العربية وحاسب يا عربجي أي قف خيلك واحبسها عن المشي (وفي اللغة) حاسب قتر على جواده في المشي عن اللسان
٣٥	خملة	خِملة	ويقولون ياخملتي وياخمولي عند ظهور ما يخزي القائل ويهدئ فورته (وفي اللغة) خِملات الرجل اسراره ومخازيه واحدها خِملة وهي من خمول الذكر أو الصوت وهو خفاؤه

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام

في البهلوي نامـة

كنا قد نشرنا في العدد الخامس من المجلد ٢٣ مقالا ممتعا للأستاذ السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران حول (شاهنامة نوبخت — أو البهلوي نامة) شرح فيه الكاتب نظرياته حول هـذا الديوان التاريخي الحماسي الذي صدر حديثا مطبوعا على اسلوب الرجز

ولقد اختصت هذه الشاهنامـة بوقائعها وحوادثها وحروبها في تاريخ مملكة إيران واحوالها السياسية وعاداتها الاجتماعية والأخلاقية ٠٠ من بعد الهجرة النبوية حتى قيام السلطنة البهلوية في ايران٠ غير ان الناظم خص ما يتجاوز الصحيفتين من صحائف ديوانـه بذكر الإمام علي عليه السلام الذي ورد اسمه الشريف في الجزء الأول من هذه الشاهنامة ونظم فيه اكثر من ٢٤٠ بيتا من الشعر الفارسي٠ وذلك لكون عبيد الله بن عمر قاتل هرمزان (بطل الجزء الأول) قد قتل في حرب صفين على يد الإمام علي عليه السلام ، فضلا عن ان المذهب الرسمي في ايران هو المذهب الشيعي الذي يتمسك به الإيرانيون تمسكا شديدا

انقسمت هذه المائتان والاربعون بيتا من الشعر الفارسي في الشاهنامة على عدة اقسام : منها في حماسة الناظم بمدح الإمام ومدح آل بيته الكرام عليهم السلام ، ومنها في مختصر من تاريخ الإمام منذ طفولته حتى انتهاء حرب صفين ، ومنها في خصال الإمام ومزاياه العالية واخلاقـه الكاملة ٠٠٠٠ ومنها في وصف بعض غزواته وحروبه كحرب صفين وغيرها

ان نوبخت ناظم عقد جمان البهلوي نامة فضلا عن انه أديب وشاعر فارسي فإنه شاعر ايضا في اللغة العربية ٠ وهو نظرا لشدة تعلقه بالإمام وتمسكه بمبادئه العالية قـد نقل جميع ابيات شاهنامته الفارسية المتعلقة بالإمام إلى النظم العربي الذي اطلع عـلى قسم منه في مكتبته صديق لنا بطهران فاستنسخه وأرسله الينا . وها نحن ننشره ذيلا مقدرين للأستاذ العبقري نوبخت جهوده الجبارة وقريحته الوقادة في النظمين الفارسي والعربي مع ما في نظمه العربي من عجمة وخروج في بعضها عن قواعد اللغة ومعجبين بشدة تمسكه ببطل الإسلام كما نشكر ذلك الصديق الذي أتحفنا بهذه الأبيات العامرة التي ننشرها للقراء الكرام (العرفان)

ضمت حياة العالمين نصيبها كتيم ضمت هواه حبيبها
ان الذي طاب الزمان بدينه وجدت بـه دين المروّة طيبها
والعقل فاز بسعده كمليحة شهدت على جمر الغرام خطيبها
والدين فاض بحظه كسقيمة فاضت ببرء حيث سرّ طبيبها
وتذكرت دور الحياة ذخيرة لا بدّ أن تستخدمن حسيبها
والله قد جعل البسيطة جنة وعن الورى رفع الضنى تعذيبها (١)
زمر الملائك في السماء مسرّة خنقت بها سرب الغراب نعيبها (٢)
أرأيت ضوء الشمس في غسق الدجى؟ فانظر إليّ لكي أراك عجيبها (٣)
طلب النبي محمد من قومه أن يسمعوا كلما يكون خطيبها
جمع القريش كبيرهم وصغيرهم ومن القبائل أهلها وغريبها
فغدا البيان تعقلا وفروسة فرساً رسول الله صار ركيبها
فأراد منهم من يقوم بدينه فأروه من صرح الجبال عسيبها
مستهزئين عداوة وحسادة بنهى رأوا في صدره تلبيبها (٤)
هذا غدا إبليس يلثم ثغره لبذاءة اضحى بفيه منيبها (٥)
وأرطّ(٦) ذاك فقام فيهم مغضبا خنقا يقاسي في الجحيم لهيبها
كظم النبي وقام فيهم عائداً لم يلق مـا كانت مناه قضيبها
قشر الجماعة بغتة وغشاؤها ذهبت وابت لبها ولبيبها
وإذا بطفل نابـه وجـه الحيا ٠ به أضاع مسرة تقطيبها

---

(١) بهشت برين رازمين گشت جاي (٢) فرشته بشادي نوازيدناى
(٣) كسي مهرتا بنده درشب نديد — نگر تا كنم اين شگفتي پديد
(٤) الطوق
(٥) يكي خشمگي شديكي پرفسوس دگر بر لبش اهرمن دادبوس
(٦) حمق

حلو الشمائل بارق العينين في ... وجه تحبب من يرى تحبيبها
ناداه من قلب يلوح بكلمة ... أبدت بغانية النهى تشبيبها
أمحمداً يا من بعثت بحجة ... وبدعوة إني أكون مجيبها
لو كنت تقبل منيتي وإجابتي ... أفدي بنفسي كي أكون رقيبها
شغف النبي وضمّ فاه بصدره ... فأبان نائرة القلوب رهيبها
رفع الجميع مقهقهين صياحهم ... ضوضاء تسمع في الحروب زعيبها
قضى الزمان ونكّب التقدير ما ... يبدي معاجا قد رأى تنكيبها
نبغ الصغير فصار فذاً ماجداً ... سمت الخلافة كي يكون نقيبها
قبل الإمام وظل فيهم جنة ... وسط الجحيم ولا يخاف لهيبها (١)
تأتي العلوم له من القلب السـ ... ـليم ولا يكلف قلبه تدريبها
صهر النبي وسيفه ورشاده ... منه الإمامة شاهدت تهذيبها
في قوله حكم وفي آرائه ... فضلٌ يؤيد أمره تصويبها
بشر ولكن عقله ونبوغه ... بين الخلائق صيّراه غريبها
والورد مولود الغصون وهل ترى ... إلا نواة في التراب رطيبها (٢)
ويحاصر البدر الظلام تهيباً ... والبدر يسعى أن يزيل رهيبها (٣)

طهران ... السيد صالح الشهرستاني



(١) چو خواهي بداني چه بودش سرشت ... نگر در ميان دوزخي رابهشت
(٢) شگفت اين نبود ازجهاندار پاك ... نديدي مگر گل برويد زخاك
(٣) مهي بود وپيرامنش تيره بود ... بنيروي او چشم بدخيره بود

ما هو نهج البلاغة

٢

أما نسبة انتحال الشريف الرضي جامع نهج البلاغة خطبة أو كلمة إلى سيدنا الإمام عليه السلام وتعمده الكذب عليه بأي دافع من الدوافع فشيء لا يسع أهل العلم والعرفاء بحال الرضي أن يقبلوه لأن نزاهة الشريف الرضي معلومة وعفته مشهورة(١) وزهده ثابت وورعه معروف(٢) وقضاياه مع الخلفاء والوزراء برهان شهامته ونزاهة ضميره وصدقه في شعوره والذي اختار الصابئي صاحباً وأخاً له في مذهب الأدب حتى كان الصابئي يصوم رمضان رعاية له والرضي رثاه بالقصيدة المشهورة ولم يتعرض لدينه يوماً ما ولا لاحت له منه لوائح التعصب

(١) قال ابو الحسن العمري في ترجمة الشريف الرضي (وكان له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف وكان عالي الهمة شريف النفس لم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات ابيه وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف واما الملوك من بني بويه فانهم اجتهدوا على قبول صلاتهم فلم يقبل : وعن ابن الجوزي في ترجمة ابراهيم بن احمد الطبري الفقيه المالكي ان الشريف الرضي كان يحفظ عليه القرآن وهو شاب فقال للشريف يوما اين مقامك فقال في دار ابي بباب محول فقال له شيخه مثلك لا يقيم بدار ابيه قد نحلتك داري بالكرخ المعروف بدار البركة فامتنع الرضي من قبولها وقال لم اقبل من ابي قط شيئا فقال ان حقي عليك اعظم من حق ابيك عليك لأني حفظتك كلام الله فقبلها وكان قدس الله روحه يلتهب ذكاء وحدة ذهن من صغره

(٢) فمن ورعه ما رواه ابن زهرة في غاية الاختصار ص ٥٩ وغيره في غيرها ان القادر بالله العباسي كان في بلاده كاسمه وكان قد ولى الشريف الرضي نقابة النقباء وولى اباه امارة الحج ومع ذلك لما عمل المحضر المشهور لانكار نسب الملوك الفاطميين بمصر وكاف الحاضرين بالتوقيع امتنع الشريف الرضي مستعظما انكار نسب ثابت ولم يخش بطش الخليفة فيه

الديني تساهلا في مذهبه الأدبي كيف يجرأ مجترئ عليه فيحمله على انه في تأليفه لنهج البلاغة كان مدفوعاً بدوافع العصبية: إذن فما الذي دفعه إلى تجشم التأليف؟ نعم كان الرضي في بداية أمره مولعا بأساليب البلاغة شغفا في صنعتي الانشاء والكتابة ينتقي من جوامع الكلم أبلغها ويختار من أحاسن الانشاء أبدعها ليعينه حفظ ما جمع على كماله في صناعة الانشاء وبراعته في فني الخطابة والكتابة شأن المشتغلين بالأدب في كل عصر ومصر: هذا ولا غيره حمل الشريف الرضي على تدوين الخطب والكتب والكلم المأثورة عن امير البلغاء وامام الفصحاء سيدنا علي عليه السلام ولو كان يجمع لغرض فقهي أو غاية مذهبية لأورد كثيراً من الخطب بأسانيدها المستفيضة وليس الرضي مخطئاً في سلوك هذا المذهب في الأدب لأننا شاهدنا جماهير العرب والعجم الشرقيين(١) والمستشرقين ممن يتطلبون بلاغة اللسان وبراعة القلم يستظهرون نهج البلاغة لما فيه من فصاحة بانسجام وبلاغة خالية من كل تعقيد أو تكلف وعروبة صميمة تعالى عهدها عن تصنعات عهد المولدين وليس الرضي بدعا من رسل الترسل ولا بأول سالك نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام والاستضاءة بنبراسه فقد سبقته قوافل من رواد العبقرية الانشائية مسترشدين بكلم علي عليه السلام وخطبه و كتبه فقد قال عبد الحميد بن يحيى (حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت) يعني بالأصلع سيدنا علياً وقال ابن نباته (حفظت من الخطب كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب) وكم زين الجاحظ كتبه مثل البيان والتبيين بفصول من خطب امير المؤمنين اعجابا

---

(١) حكى عبد المسيح في شرح قصيدته ص ٥٤١ ان شيخه ناصيف اليازجي قال له (ما اتقنت الكتابة الا بدرس القرآن العظيم ونهج البلاغة القويم فهما كنز العربية الذي لا ينفد وذخيرتها للمتأدب وهيهات ان يظفر اديب بحاجته من هذه اللغة الشريفة ان لم يحي لياليه سهرا في مطالعتهما والتبحر في عالي اساليبهما)

بهاواعدادا للنفوس لبلوغ اقصى البلاغة. هذه غاية الأدباء في حفظ كلامه وهذا ما حمل الشريف الرضي على جمع المختار من خطب علي (ع) وكتبه وكلمه في ابواب ثلاثة وقال في مقدمة الكتاب انه آثر لنفسه جمع المختار من ذلك وترك لكل باب اوراقا بيضاء ليلحق بالمدون ماسيظفر به في المستقبل ولم تكن في نفسه غير داعية الأدب داعية أخرى ولو كان قلمه يحمل شيئا من التعصب في المذهب لما أثبت في كتابه تأبين علي لعمر (١) بأعلى ما يمدح به ممدوح وكان في مندوحة من حذفه كما سيأتي في حين ان هذا التأبين يحمل في تضاعيفه اقصى المدح وأعلاه واما ذمه له في الشقشقية إذا قيس بهذا المدح اضحى ظلا مضمحلا:

سر الشك في نهج البلاغة

(٣) ان مجموعة نهج البلاغة عقد في الأدب ثمين وينبوع للعلم غزير المادة لا ينبغي أن يستخف بوزنه لمجرد تعصب اشخاص او طوائف ضعيفة المركز لا تعرف ثمن الحكمة ولا تلتفت إلى العواقب قام في عصره سيد الشعراء بلامراء ألا وهو الشريف الرضي فسن لنهضة النشؤ العربي نهج البلاغة واختار من مختار كلام امير البلاغة وإمام الانشاء مجموعة وافية بالغرض وثق من اسنادها وهو الثقة عند الجميع

فما بال بعض اخواننا المنتمين إلى أهل السنة يقدحون في هذا الكتاب كله لمجرد تأثرهم مما في الخطبة الشقشقية وحدها وما بال بعض المتطرفين من اخواننا الشيعة يتوقفون في توثيق هذه المجموعة القيمة لمجرد استبعادهم لخطبة (لله بلاد فلان) المتضمنة تأبين سيدنا علي (ع) لعمر (رض) ونعته بالوصف الجميل ولنا في كلتا الخطبتين مجال التأويل

---

(١) كما في شرح النهج ج ٣ ص ٩٢ (لله بلاد فلان فقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلف الفتنة وذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي

صحة اسناد الشقشقية

(٤) اما الخطبة الشقشقية فلا يجوز لعالم أو منتحل للعلم أن يراها من الشريف الرضي لأن كثيرا من أدباء عصره أثبتوها في مدوناتهم وارسلوا نسبتها إلى علي ارسال المسلمات كالوزير الآبي أبي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ في كتابيه نثر الدرر ونزهة الأديب

ولو كانت الشقشقية وليدة عصرهم لعرفوا أمرها وتثبتوا في اسنادها شأن المعاصر مع معاصريه ويدلك على ان شقشقية الوزير غير منقولة عن نهج البلاغة اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل وهناك من مشايخ الرضي الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان علامة بغداد ورئيس المتكلمين بها في دولة بني بويه و كان الشريف الرضي قد تلمذ على هذا الشيخ من عهد صباه وألف شيخه هذا كتابا في المناقب اسماه الارشاد تواترت نسبته اليه تجد فيه كثيراً من خطب الإمام علي (ع) ومن جملتها الخطبة الشقشقية أوردها في الصحيفة ١٣٥ قائلا (وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين (ع) بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة الخ : ولا يجوز اقتباس الشيخ المفيد هذه الخطبة من نهج البلاغة ونقلها إلى كتابه لأن الرضي لا يمهد للخطبة اسنادا بل يقول (ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها) إلى آخر الخطبة في حين ان شيخه المفيد يمهد لها قصة واسناداً زد على ذلك ان العادة تقضي بنقل التلامذة عن شيوخهم لا الشيوخ عن تلامذتهم ويدلك على ان شقشقية المفيد غير منقولة عن نهج البلاغة اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل :

والنتيجة انفراد الشريف الرضي في نقله عن مصدر له وانفراد شيخه المفيد في نقله عن مصدر آخر وانفراد الوزير في نقله عن مصدر ثالث نعم ان جوهر المعاني والمقاصد واحد في الجميع

الشقشقية كما في نهج البلاغة (١)

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتإي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى)

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرهـا في حوزة خشناء يغلظ كَلْمُهَا ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظاير لكني اسففت إذ اسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قـام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع إلى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت بـه بطنته فما راعني إلا والناس كعرف الضبع ينثالون علي مـن كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفـة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر

(١) كما وردت في شرح ابن أبي الحديد

وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز (قالوا) وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه قال له ابن عباس (رض) يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

الشقشقية كما في نسخة الوزير الآبي

قال الوزير وذكرت عنده الخلافة فقال لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب ينحدر عني السيل ولا تترقى الي الطير فصبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى لما رأيت تراثي نهبا فلما مضى لسبيله صيرها الى أخي عدي فصيرها في ناحية خشناء تمنع مسها ويعظم كلامها فمني الناس بتلوم وتلون وزلل واعتذار فلما مضى لسبيله صيرها إلى ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض في الريب فأقرن بهذه النظائر فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثله ومعلفه وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبتة الربيع فلما أجهز عليه عمله ومضى لسبيله ما راعني إلا والناس إلي سراعا كعرف الضبع وانثالوا علي من كل فج حتى وطئ الحسنان وانشق عطفاي فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ولكنهم احلولت الدنيا في عيونهم وراعهم زبرجها اما والله لولا حضور الحاضر ولزوم الطاعة وما أخذ الله على العباد ان لا يقروا كظة ظالم ولا شغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أهون عندي من عفطة عنز

سيان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فقام رجل من القوم ناوله كتابا شغل به قال ابن عباس فقمت اليه وقلت يا امير المؤمنين لو بلغت مقالتك من حيث قطعت فقال هيهات كانت شقشقة هدرت فقرت

الشقشقية كما في ارشاد المفيد

أما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتإي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا إلى ان حضره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدما تشطرا ضرعيها

شتان ما يومي علي كورها ويوم حيان أخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وإن أسلس لهـا عسف فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض فيّ الريب مع الأولين منهم حتى صرت الآن اقرن بهذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا وطرت إذ طاروا صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع إلى ان ثوت بطنته واجهز عليه عمله فما راعني من الناس إلا وهم رسل إلي كعرف الضبع يسألونني ان أبايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت بالأمر نكثت طائفـة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول (تلك الدار الآخرة

نجماها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقادوا الى أولياء الامر الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفوا دنياهم هذه ازهد عندي من عطفة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على مافاتني من كلام امير المؤمنين (ع) فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت

شقشقية البرقي عن كتاب علل الشرائع

والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ولا يرتقي اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتي احجى فصبرت وفي القلب قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده فيا عجبا بينا يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظاير فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا

حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله و كبت به مطيته فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان وشق عطفاي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ولكن احلولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم ازهد عندي من عطفة عنز : قال وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين (ع) إذ لم يبلغ به حيث أراد

هبة الدين الحسيني

الخطب والشعر

سأشكر للدهر الخؤون خطوبه ... وان كدت منها أفقد الرشد والصبرا
فإن خطوب الدهر اذكت بصيرتي ... وان خطوب الدهر أوحت لي الشعرا
وكم من مصاب حلَّ بي فحسبته ... سيفقدني روحي ويسكنني القبرا
فما زال يغلي فيَّ حتى تفجرت ... ينابيع شعري منه واندفقت نهرا
ولكنه نهر من النار ، سائل ... تثور به أمواجه شعلا حمرا
قصائد حمر للنفوس لواذع ... كأنك ان تسمع بها تلمس الجمرا
فكانت تسليني إذا ما تلوتها ... فأسدي إلى خطب اتاني بها شكرا
وأذكر ذياك المصاب بلذة ... وأحسبه حلو المذاق وان مرّا
فيا ليت ذاك الخطب أعظم نكبة ... ليوحي من الأشعار أعظمها قدرا

احمد الصافي

معجم قرى جبل عامل

٢

العين

عاريه — بعين مهملة ثم الف بعدها راء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فهاء قرية من اعمال جزين على بعد نصف ساعة منها الى الشرق قائمة بين جبلين متوسطة بين نيحا وجزين

لم تذكر في قرار تنظيم لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٥ ولا في قاموس لبنان وذكرت في دليل لبنان باسم (عاريا) وسكانها (٣٢٨ كلهم مسيحيون

عازور — هذا الاسم سرياني ومعناه المعاون

من اعمال جزين وهي منها الى الغرب الشمالي عَلَى مسافة اربعة اميال تقوم على هضبة والى القرب منها عَلَى مرتفع مزار يقال انه للنبي (عازر) ومنه اخذ اسم القرية وهي من متنزهات قرى جزين ومصايفها الجميلة تبلغ نفوس سكانها (٣٩٧) اكثرهم من الطائفة المارونية وفيها بعض الشيعيين

واليها تنتسب اسرة العازوري الوجيهة ومن رجالها المعروفين السادة خليل ومسعود ونصري وفؤاد والفرد ونجيب والمحامي جميل بك

عاضور — بعين مهملة بعدها الف ثم ضاد معجمة مضمومة

دسكرة قائمة عَلَى سفح الجبل شرقيا جنوبيا من قرية الريحان على بعد نصف ساعة منها تقوم فيها بيوت يقيم فيها العاملون على ارضها . كانت من خراج قرية الريحان وهي

اليوم مستقلة بخراجها وكانت من اعمال ناحية الريحان وبعد الغائها ألحقت بمركز جزين يملكها الخوري عيسى وبعض آل عساف

عبا – بعين مهملة مضمومة والعامة تكسرها وموحدة تحتية مشددة بعدها الف وضبطت في كشكول البحراني كما ضبطناها الا انه ابدل الالف فيه هاء ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

العباسية – نسبة إلى العباس من اعمال صور يقيم فيها اليوم من العلماء الشيخ موسى عز الدين (ذكرت في ج ٧ م ٨ ص ٥٢٥)

عبرا – بعين مهملة مفتوحة وباء موحدة تحتية ساكنة بعد راء مهملة والف. وفي دليل لبنان ضم اليها عريض ناصر

قرية من قرى التفاح اللبناني وكانت من اعمال ناحية التفاح وبعد الغائها الحقت بمركز صيدا

هي في الهضبة الجنوبية من مجرى نهر الأولي وإلى القرب منها شرقاً موقع كرم الخنش الذي يتخذه بعض الصيداويين مصيفاً وهي إلى الشرق الشمالي من صيدا على مسافة ساعتين

يكثر فيها شجر الزيتون . يبلغ عدد سكانها (٣٠٨) وأحصيت في قاموس لبنان بـ (١٦٦) كاثوليك و ٣ انجيليين

عدشيت – بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ثم شين مثلثة مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية

إن هذا الاسم سرياني ولعله مركب من كلمتين عد وهو بالسريانية الباب وشيت وهي الستة ومعناهما باب الستة وهذا الاسم قريب من اسم قرية حدشيت من قرى البترون وقد فسرت بالستة وانها سميت بذلك لأنه كان فيها ستة اصنام من معبودات قدماء السريانيين

وفي جبل عامل قريتان بهذا الاسم. الأولى من عمل الشقيف على خمسة اميال من قاعدته (النبطية) إلى الجنوب الغربي . ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

الثانية عدشيت القصير وكانت قبل تكبير لبنان من اعمال صور وهي اليوم مع

قرية القصير المنسوبة اليها من اعمال مرجعيون تبعد عن قاعدتها (الجديدة) زهاء ثلاث ساعات غربا جنوبيا وقد ذكرت القصير في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

ويبلغ عـدد نفوس عدشيت والقصير (٨٠) من المسلمين الشيعيين وكلتاهما من املاك ورثة المرحوم ابراهيم بك الاصفر من بيروت

عدلون — بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ولام مضمومة بعدها واو ونون

هي في منتصف الطريق بين صيدا وصور من قرى ساحل البحر الرومي قائمة عَلَى هضبة قليلة الارتفاع وفيها مدافن في غاية القدم وقد اكتشف فيها علماء العاديات من آثار البشر الأولين مصنعا من مصانع صقل الظران السبعة في سواحل البحر الفينيقي

وقد اتخذت قاعدة لناحية الشومر في اول عهد تكبير لبنان وضم جبل عامل اليه وبعد الغائها بتشكيلات (إده) الإدارية الحقت بمركز صيدا يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٢٦) ذكرت في (ج ١٠ م٨ ص ٧٦٤)

العدوسية — بعين مهملة مفتوحـة ودال مهملة مشددة مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

دسكرة قائمة عَلَى هضبة صغيرة جنوبي قرية مصيلح عَلَى محاذاة الكيلومتر (١١) من صيدا وعَلَى مسافة ثلث ساعة منه · وهي ملحقة بمركز صيدا · يبلغ عدد سكانها (٥٣) منهم (٩) مارونيون و (٧) مسلمون شيعيون والباقون من الروم الكاثوليك

عديسة — بعين مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحـة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء · من اعمال مرجعيون عَلَى مسافة ستة اميال من الجديدة تحيط بها سلسلة هضاب وعَلَى قمة الهضبة الشمالية منها عديسة القديمة الخربة · وقد بنى فيها محمود بك الخليل دارا جميلة وهو مقيم فيها · ويتصل خراجها جنوبا وشرقا بخراج هونين والمطلة من اعمال فلسطين

كانت لها حال اقتصادية لا بأس بها ولكن مزاحمة سوق الخالصة من الحولة المحدثة منذ عامين لسوقها المعروفة التي تقام في كل يوم اربعاء من كل اسبوع وكان جل اعتمادها علَى الوافدين اليها من نواحي الحولة ألحقت بها ضرراً بيناً. ولأهلها عناية بتربية المعزى. تبلغ نفوس سكانها المسلمين الشيعيين زهاء (٤٥٠) ذكرت في ج ٦ م ٨ ص ٤٣٥)

عرب الجل — بفتح الجيم المعجمة وتشديد اللام

دسكرة صغيرة كانت من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها بالقرار (٣٠٦٦) الإداري لتشكيل لبنان الكبير اتبعت لمركز صيدا ثم الحقت بتشكيلات (إده) بناحية النبطية. وهي منها علَى بعد ثمانية اميال شمالا

يقيم فيها عرب متحضرون وفي طبايا وسكر المجاورتين لها يبلغ عددهم جميعا (٩٤) من المسلمين السنيين بينهم نفر قليل من الشيعيين (اطلب طبايا وسكر)

عرب صاليم — بصاد مهملة بعدها الف ولام مكسورة ثم ميم

ولعل صاليم محرفة عن ساليم بمعنى السلام التي هي اقرب للأصل السرياني وفيها مزار نبي يعرف بصاليم

قرية جميلة قائمة على قمه هضبة من هضاب وادي الزهراني الغربية وإلى الشرق منها جبل سجد العالي (اطلب سجد) وجبل صافي الشامخ بميلة إلى الشمال وتشرف على اكثر قرى التفاح والشقيف والشومر والبحر الرومي

يجري فيها جدول ماء يروي بعض البساتين وزروعها الصيفيه وسيمر بها الطريق المعبد بين أبي الأسود — النبطيه — جبع — جزين — إن قدر له التمام. وهي صالحة بموقعها الجميل ومياهها العذبة وحدائقها الغضة ان سخت عليها حكومة الاصلاح بشيء من عنايتها للاصطياف ولا يفضلها غيرها من قرى لبنان القديم الصارفة

اليها كل عنايتها ويزيدها رواء وادي الزهراني ومنبعه ومنبع عين الطاسه وارتفاعها عن سطح البحر زهاء (٦٠٠ متر)

كانت عملا من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها (جبع) اتبعت بالنبطية

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٠٠) ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص٧٧٤)

العرقوب — بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وقاف مضمومة

مزدرع عَلى قمة الهضبة الشرقية من هضاب سهول الميذنة الفسيحة المعروفة قديما بوادي الجرمق . يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعة أرضها وهي على ميل ونصف ميل من قرية الجرمق شمالا ومن النبطية على بعد اربعة اميال ونصف ميل تقريبا

يملكها نجيب آغا وهبه وأخوه وابن عمه خليل وهبه كانت من عمل ناحية الريحان وقد الحقت بعد الغائها بجزين

عرمتى — بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ومثناة فوقية بعدها الف مقصورة وقد تكتب بصورة الألف والعلامة البحراني ضبطها بثاء مثلثة بدل التاء المثناة وبهاء آخرها بدل الألف المقصورة

من قرى الريحان الكبيرة كانت تتخذ في اكثر الأحايين قاعدة اعمال الناحية

وهي واقعة في منبسط من الارض قليلا تحيط بها سلسلة هضاب وإلى الغرب منها (بئر كلاب) في هضبة عالية وهو المعروف بكرومه الخصبة وبعنبه الجيد اللذيذ . ويقوم على قمة هضبة مرتفعة إلى الشمال مزار يعرف (بأبي الركب) وللناس في هاتيك الانحاء اعتقاد عظيم فيه . وفيها عين ماء يتحول ساعة فساعة من الجزر إلى المد

وهي تبعد مسافة ثلاث ساعات عن النبطية شرقا ومثل ذلك عن جزين جنوبا وأهلها على حال بسطة ورخاء ذوو جد ونشاط . يبلغ عدد سكانها وجلهم مسلمون شيعيون (٨٠٥) وقد أحصاهم صاحب قاموس لبنان بـ (٥٨٧) ذكرت في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩٣)

النبطية -- جبل عامل   سليمان ظاهر

ذكريات وآهات

هاجت للشاعر شكواه ذكرى ماضيه وما سرًا
ذكرى الماضي وندامأه بلياليه بـدرا بدرا
فذكت في القلب شظاياه وأتته هواجسه تترى
ضاقت بالشاعر دنياه آه ماذا جنت الذكرى

هجع النوّام وما هجعا حيران الطرف مسهده
يشكو للنجم إذا لمعا حبًا يضنيه ويجهده
ويناجي البدر متى سطعا يخشى للجمر توقده
وينادي الليل به جزعا (يا ليل الصب متى غده)

أين الألاف ومن كانوا لليالي الشاعر اقمارا
أين الرفقا والاخوان أتري (النادي) والسمارا
أين الأحباب ولم بانوا فأحالوا القلب لهم نارا
أين الساقي والندمان وإلى أين الماضي سارا

ليت الألاّف وقد تركوا قلباً بالهجر ذكا حرقا
ذاقوا ما ذاق فما افكوا في دعوى الحب كما صدقا
أوليتهمُ لما سلكوا لعذاب محبتهم طرقا
معه في بلواه اشتركوا ليروا ذا السهد وذا الارقا

حلما والعالم أحلام ذهب الماضي بمزاياه
أفساعات أم اعوام وهنا قلبي أم بلواه
أبت الدنيا والأيام للشاعر عيشا يرضاه
هو والذكرى والالام يحيى ويموت وشكواه

آه لأويقات فيها تجني الوجنات أزاهيرا
كليالي الخلد لياليها تحكي الولدانُ بها الحورا
فاق الأيام تلاليها لما بهم امتلأت نورا
إن أمسى الشاعر يبكيها (فبنور) أضحى مسرورا(١)

النجف الاشرف — محمود الحبوبي

(١) تليت في محفل من المحافل التي أقيمت للشريف الفاضل السيد نور الدين شرف الدين في النجف الأشرف بمناسبة عرسه الميمون نثبت منها هذا ونترك المديح لعدم المناسبة

تأملات لغوية

في سبيل اللغة العربية

نشأت المدرسة الحديثة وفي رأسها الوان من العلم والفلسفة فمن الطب إلى الحقوق ومن الأخلاق إلى علم النفس ومن الفلك إلى علم الاجتماع ومن الكيمياء إلى التاريخ الطبيعي وهلم جرا وكان طبيعيا أن تجر هذه العلوم شيئا جديداً معها من المصطلحات الجديدة في اغلب فروعها ونواحيها حسب ما اهتدت اليه عقول العلماء والفلاسفة من الابتكار والاختراع مما لم تعهده اللغة العربية من قبل لذلك حينما خرجت الناشئة العربية من المدرسة المومى اليها ورأت نفسها أمام تيار من العلوم يعج بالمعاني الغريبة عن لغة العروبة لم تجد بداً من رمي اللغة بالعقم واتهامها بالفقر والحاجة والعجز عن مجاراة اللغات الحية والحكم اخيراً بأن اللغة العربية سائرة إلى التلاشي والاضمحلال

وتكاد تلمس هذا الحكم فيما يحدثك به الاستاذ جبر ضومط عن قصة جرت بينه وبين احد خريجي تلك المدرسة حيث يقول ما مضمونه – إذ لا يحضرني قوله الآن بالنص حتى أنقله حرفيا – « رأيت احد الشبان يعجب كثيرا بكتاب الأبطال لتوماس كارليل الكاتب الانكليزي المعروف وفي نفس الوقت كان يتأفف من اللغة العربية التي لا يتسع صدرها لبلاغة هذا الكتاب »

ومن البديهي القول بأن هذه الآراء لم تصادف ارتياحا من جمهور العلماء والأدباء فكان طبيعيا أن تحدث رد فعل من الطبقة المحافظة التي تجد في اللغة العربية كل ما يحتاجه النوع الانساني في التعبير عن مقاصده وتأدية اغراضه الأمر الذي أدى إلى ارتفاع صوت اللغة نفسها ممزوجا بكثير من الألم في شعر احد شعرائها الخالدين تحت عنوان (شكوى اللغة)

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ثم ما لبثت تلك الشكوى ان تحولت إلى رد على تلك الآراء واستخفاف بها

ولدت ولما أجد لعرائسي رجالا واكفاء وأدت بناتي

وبعد ذلك انقلب إلى زئير تارة وازدراء أخرى

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق اسماء لمخترعات

انا البحر في احشائه الدر كامنا فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

وهذا البيت الأخير يمثل رأي طبقة كبيرة من الأدباء يحمل لواء الزعامة فيه حافظ ابراهيم : ثم أخذت المسألة تأخذ كل يوم شكلا من النزاع يتجلى على اقلام الكتاب والمؤلفين وتجد = في معرض هذه الصور = عددا غير يسير من المحافظين بدلا من ان يعالج المسألة بحكمة وروية واقناع الطرف الآخر بفساد رأيه ذهب إلى فتح باب النفسيات وأخذ يستنتج من تلك الآراء غايات القائلين بها وانها ترمي إلى القضاء على لغة العرب ومن ورائها القضاء على القرآن الكريم وبالآخرة ترجع المسألة إلى القضاء على الإسلام فهي كما ترى = حسب هذا الاستنتاج = ليست فكرة علمية ترمي إلى حياة اللغة وتجديد شبابها بل فكرة استعمارية بحتة ترمي إلى هدم كيان العرب لأن كيان الأمة بكيان لغتها وإذا تلاشت اللغة تلاشت الأمة معها لا محالة

ولما أصغى الطرف الآخر إلى هذه النغمة وسمع منها ما سمع ازداد وثوقا بعقيدته وحكم بإفلاس اللغة من المادة الحيوية إذ لو كان هناك شيء لبان على اقلام أولئك = الفطاحل العلماء = كما يسميهم الناس أو كما يسمون أنفسهم وهكذا أخذت المسألة تزداد تعقيداً ولم تخرج من شبكة إلا لتدخل في شبكة أمتن حلقا وأقوى نسجاً من الأخرى

وإذا صح ما يقال – ان التاريخ يعيد نفسه – لصح لنا أن نقول بأن التجديد

في اللغة والنزاع فيه ليس جديداً في بابه . فقديماً ظهرت فكرة التجديد بين أدباء العرب ولاقت من المعارضة ما لاقته فكرة اليوم وإن اختلفت وجهة النظر بين الفكرتين فإن الفكرة القديمة قديما كانت ترمي إلى البقاء على الألفاظ التى كان يستعملها شعراء الجاهلية كالعقنقل والسجنجل والمطنطط وما أشبه ذلك من الألفاظ الغريبة الوحشية والفكرة المعارضة لها آنئذ ترمي إلى نبذ هذه الألفاظ وما شا كلها واختيار ما كان عذبا سهلا وإن أردت صورة من ذلك فأعد الطرف إلى الماضي وقف بين صفحات التاريخ لترى من بين هذه الفئة صفي الدين الحلي يحدثك عن أولئك المحافظين يتخلل ذلك سخرية لاذعة وتهكما قارصاً فلا تلبث حتى تسمع منه

إنما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس
. . . .
لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس

وإذا صح ان الثورة على القديم والاستهزاء به تجديدا فلا نجد غضاضة في اطلاق التجديد على هذه الثورة التي يحمل لواءها احد الأدباء الكبار في العالم العربي ولا ندري أيرضى دكتور الأدب او دكتاتوره في الجامعة المصرية على هذا الاطلاق أم يسخط لأن التجديد عنده لايكون تجديدا إلا إذا استمد روحه من جامعة اكسفورد لا من جزيرة العرب وماعلينا سخط دكتور الآداب ام لم يسخط فهذا النوع من الثورة يسمى تجديدا ونحن لسنا مقلدين للدكتور طه حسين حتى لا نطلق التجديد على الأفكار والآراء إلا إذا كانت ترمي الى الإباحية

ولا اشكال في ان الفوز والظفر كان حليف الرأي الذي شدَّ عضده سابقا صفي الدين فهل يكون الفوز ايضا في هذه المعركة اليوم لأبناء الجديد قياساً على الماضي

كلا . . . لا يستطيع احد ان يقول ذلك لأن الفكرة القديمة في التجديد

ترمي إلى تصفية اللغة وتهذيبها من الألفاظ الخشنة وهي فكرة إصلاحية حقيقة اما فكرة التجديد اليوم فهي فكرة هدم لا بناء لذلك لا يبعد عن الصواب الحكم عليها بالفشل ... إذن فعليه لا بد من القول بنجاح فكرة المحافظين وخروجها من المعمعة ظافرة ... قلنا ولا هذه ايضا لأنها تجد التجديد في اللغة بدعة من البدع وهي كما ترى فكرة ترمي إلى القعود باللغة والوقوف عن مجاراة العصر وهي فكرة عقيمة لو أخذ بها لقعدت اللغة حقيقة وفي قعودها - وحركة غيرها من اللغات الأخر تلك الحركة الجبارة — الموت لا محالة

نعم التي تنجح ويكون حليفها الظفر إن شاء الله هي الفكرة المعتدلة بين الطرفين الإفراط والتفريط وبالفعل سارت هذه الفكرة تقودها فئة ناهضة من خيرة العلماء والأدباء تبحث تارة في النحت والاشتقاق Ety Mology (١) وأخرى في وضع كلمات عربية فيما يقابلها من المصطلحات الجديدة في اللغات الأوربية مراعية في ذلك الدقة والضبط ومن هؤلاء الدكتور محمد شرف صاحب المعجم الكبير في المصطلحات العلمية وقد سارت هذه الفئة شوطا بعيدا في المهمة التي أخذت على عاتقها تنفيذها ولكن بالرغم من نجاحها وتقدمها خطوات واسعة في ذلك لا تزال تسمع بين آونة وأخرى ترديد ذلك النغم واعادة القول بأن اللغة تكاد تكون لغة عقيمة فمن ذلك ما قرأناه حديثا في مجلة الإصلاح الجريئة التي تصدر في بونس ايرس من مقال للخطيب الفاضل حبيب اسطفان فإن الخطيب المذكور بعد ان تكلم في اللغة وأهلها جاء الى عيوبها وتعدادها فعد لها ثلاثة عيوب

---

(١) هذا ما نعرفه من معنى هذه اللفظة ولكن بينما نحن في تحرير هذه الكلمات إذ وقع بيدنا كتاب الاستاذ محمد احمد الغمراوي (النقد التحليلي لكتاب الشعر الجاهلي) فرأيناه ينقل عن طه حسين انه استعملها بمعنى فقه اللغة وقد وافقه الاستاذ الغمراوي على ذلك ومعلوم ان فقه اللغة غير علم الصرف ولعل الاستاذ الغمراوي أعرف منا بذلك وكتابه هذا المومى اليه آية من آيات العلم لا يمكن الاستغناء عنه خصوصا لمن طالع كتب طه حسين فإنه إذا راجع هذا الكتاب يزول من ذهنه كل ما علق به من أوهام دكتور الأدب جزى الله مؤلفه خير الجزاء عن العرب والإسلام

(١) الخط العربي (٢) طريقة التعليم (٣) القاموس العربي ثم حكم بأن هـذه العيوب (وإذا لم تشف منها اللغة العربية ان تكون يوما ما وسيلة تقدم وآلة رقي للشعوب العربية) وقد رد على هذا المقال الشيخ حبيب اليـازجي إلا انـه لم يستوف البحث تماماً لذلك رأينا أن نمر بمقال الخطيب ونستعرض العيوب التي انتجت تلك النتيجة المشار اليها بمقاله

(١) العيب الأول — الخط العربي

يقول الخطيب (إنما يجب ان يكون الخط صورة للكلمات كما يلفظها الناس) ثم ذكر ان هذه الميزة ثابتة للخط الاسباني إلى أن قال (على ان الخط العربي الذي نكتب به مـن اجيال هو اقصر الخطوط دلالة عـلى الألفاظ لأنه لا ترسم فيه الحركات وهي جزء من اللفظة فيستحيل عـلى القارئ تعيين الكلمة) إلى ان ساق مثالاً على ذلك بقوله (هناك « كتب »على اللوح فإنك تقدر ان تقرأها على وجوه ثلاثة مختلفة لأن لفظة كتب يجوز أن تكون فعلا ماضيا مجهولا وفعلا ماضيا معلوما وجمع كتاب وكل من هذه الوجوه جائز . .) لا نريد أن نناقش الخطيب في هذا المثال لأنا - لو ناقشنا - لا يعسر عليه او علينا الاتيان بأمثلة طبق الدعوى ولكن نقول ان هذا العيب — وربما يكون هو العيب الجوهري فقط — لم تنفرد به اللغة العربية حتى يعد سببا أو جزء سبب في فشلها وتأخرها عن غيرها من اللغات Languages وإذا كانت اللغة العربية تتغير فيهـا المعاني بتغير حركات الألفاظ فلذلك مبرر لكن ما نقول في اللغة التي تتغير معاني اللفظ مع محافظتها على الحركات خذ مثلا هـذه الجملة : You. Bring. Your. Book. With. you تحمل كتابك معك فإنها كما تدل على المفرد المذكر تدل على المؤنث وتدل عـلى الجمع ايضا والمثنى بكلا قسميها فلو سمع سامع هذه الجملة يحار في فهم مدلولها أزيد مما يحار في قولك وهناك كتب على الطاولة (اما ان الخط يجب ان يكون صورة للكلمات كما يلفظها الناس) فحري به ان يوجه لغير اللغة العربية من اللغات الحية

إذ لو وجهنا اليها هذا الاعتراض لما استطاعت ان تتحرك للدفاع عنه لأنه يوجد بون بعيد بين الحروف وبين التلفظ بها خذ مثلا كلمة Picture بمعنى صورة فإن الحرفين T U يلفظان كحرف H والحرفان S U في كلمة Usually بمعنى عادة يلفظان كحرف G بينما الحرفان G H في كلمة Enough بمعنى كافٍ أو حسب الكفاية يلفظان كحرف F دعك عن تبادل الحروف الأخر بعضها ببعض واعظم من ذلك كله ان كثيرا من الكلمات تثبت حروفه خطاً وتسقط لفظا كما في قولهم Starg-light ضوء النجوم فإن الحرفين G و H يسقطان بالكلية وما اكثر الكلمات التي من هذا القبيل بحيث لو أردنا استقصاءها لضاق عنها صدر هذه الصحيفة ويكفيك ان أهلها وضعوا قواميس للتلفظ كما وضعوا قواميس للمفردات ونحن لا نبرىء اللغة العربية من هذا العيب إلا ان الموارد التي يسقط بها الحرف لفظاً ويثبت خطاً قليلة ونادرة بالنسبة لما ذكرناه في غيرها وذلك كهمزة الوصل والف الإطلاق والألف اللاصقة واو الجماعة كما في مثل ضربوا

على ان هناك عيوباً أضر بالنسبة لغير العربية وهو تبدل معاني كثير من الكلمات في التركيب مثلا كلمة After بمعنى بعد و كلمة all بمعنى جميع فإنهما إذا ركبت هكذا aftarall أعطت معنى فضلاعن ذلك و كثير من امثال ذلك وهذا اللون من العيوب لا وجود له في العربية والنزاع بين علماء الأصول في ان المركبات موضوعة بوضع مستقل عن وضع المفردات أو بوضعها ليس معناه ان المعنى الذي وضع له المركب يباين معنى المفرد – وإن توهمه بعض - بل معناه ان الهيئات التركيبية هل لها وضع جديد أم لا ؟؟ وهذا بعيد جد البعد عن ان معاني المفردات غير معاني المركبات ... على ان السيد حبيب اسطفان قد اعترف بذلك العيب في اللغة الانكليزية حيث قال (والفرق بين الخط واللفظ أبعد وأعظم لدى الشعوب الانكليزية) إذن نحن وإياه على وفاق في هذه النقطة لكن هل يستطيع أن يقول لنا (ان هذا العيب إذا لم تشف منه اللغة الانكليزية لن تكون يوماً وسيلة تقدم

وآلة رقي للشعوب الانكليزية) كما قال ذلك عن اللغة العربية هيهات يستطيع ان يقول ذلك او ان يقول (ان اللغة الانكليزية إذا لم تنبذ ما تأصل فيها من دواعي العقم – وهذا العيب من العقم بنظره – فلا مقام لها بين اللغات كما قال عن اللغة العربية ولو قال لما كان لقوله قيمة

(٢) العيب الثاني – طريقة التدريس

نجد الكاتب قد خلط في هـذا الفصل بين العلم وطريقة التعليم إذ بينما تراه يشن الغارة على المؤلفين لا تلبث بعد لحظة حتى تراه يحمل على نفس العلم وذلك حيث يقول (لا أعرف شيئا في هذا الوجود أثقل على روح الفتى واقتل لنفسه من طريقة تعليمه اللغة العربية في مدارسنا وكلما ذكرت السنوات التي صرفناها ونحن ننتقل من اعلال إلى ادغام عجبت من نفسي ومن رفاقي كيف صبرنا الخ...) وهذه الجملة الأخيرة =كما ترى= ظاهرة في الاشمئزاز من نفس الإعلال والإدغام الذي هو جزء من علوم اللغة ولو أردنا أن نجر قلماً على هذه المباحث وما شاكلها من تنازع وتفضيل كما ذكر لما كان في ذلك اصلاح للغة بل هدم لها لأن باقي المباحث لا تنقص في صعوبتها عن الإعلال والإدغام والتنازع والتفضيل.. على ان المؤلفين إذا لم يهتدوا إلى طريقة صالحة في التأليف فما ذنب القواعد نفسها ؟؟!! ولكن من مدحه لكتب المستشرقين في القواعد العربية نستطيع ان نحكم بأن شكواه لا تتعدى طريقة التأليف . أما الكتب التي ذكرها وحث على أخذ القواعد منها كالغراماطيق العربي للمستشرق الانكليزي (وليم ريت) وغراماطيق برو كلمن وكتاب برث الألماني فلم يتح لنا الحظ الاطلاع عليها لنقارن بينها وبين مؤلفات العرب حتى نبدي رأينا فيها وكيفما كان الأمر فإن معه شيئاً من الحق في هذا الرأي وهو العيب في طريقة التعليم ولكن مع ذلك فإن هناك حركة تبشر بالخير وتدعو إلى التفاؤل بما يرجع إلى التأليف وطريقة التعليم في المستقبل القريب وقد ظهرت كتب حديثة لليازجيين والأستاذ الغلاييني وبعض

المصريين لا نظن ان الكتب التي ذكرها للمستشرقين تفوقها في الترتيب وجمال الأسلوب وعليه فهذا العيب تلاشى أو أخذ يتلاشى بهمة الغيُر من علماء اللغة الساهرين على تعزيزها بقيت المسئلة في

(٣) العيب الثالث - القاموس العربي

وهنا بعد ان تكلم عن المراد من القاموس العربي وأثنى عليه عاد فاستدرك قائلا (غير ان كل هذا لا يمنع ان تكون لغتنا افقر اللغات في الشؤون العلمية واعجزهاعن التعبير عنها الخ) لا ندري ما يريد حضرته بقوله (اعجزهاعن التعبير..) يعني ان اللغة عاجزة حقيقة بحيث لو تهيأ لهـا من يسير بها إلى الرقي لأبت السير معه أم شيئا آخر غير هذا المعنى ؟؟؟ ولو أردنا الأخذ بالاحتمال الأول كما هو ظاهر اطلاقه لكان ذلك ضربة قاضية عـلى اللغة إذ معناه ان اللغة غير قابلة للرقي فلماذا تتعبون أنفسكم ايها الباحثون؟؟ ولكن لا نظن انه يريد ذلك بل يريد من العجز تأخر اللغة عن غيرها بسبب اهمال العلماء لهـا...!! قلنا وهذا ايضا ليس عيب في اللغة وما ذنب اللغة إذا كان العلماء مقصرين عن الأخذ بيدها ؟؟ عـلى ان العلماء لم يقصروا فإنهم ما زالوا = منذ شعروا بضرورة احتياج اللغة إلى شيء من المصطلحات = يبحثون وينقبون عـن كلمات تؤدي معنى المصطلحات العلمية في لغات الافرنج وقد صدر قاموس الدكتور محمد شرف الذي اشرنا اليه حاوياً طائفة لا يستهان بها كما صدر كتاب أصول الفلسفة للأستاذ العلامة محمد واصف بك حاوياً طائفة كبيرة من المصطلحات الفلسفية خاصة أفبعد هذا يقال ان اللغة العربية (افقر اللغات واعجزها عن التعبير...) كان عـلى الخطيب المفضال أن يتتبع ابحاث العلماء قبل ان يرتإي تلك الآراء الغريبة خصوصا وهو يعلم ان حضرته له مكانة لا يستهان بها في العالم العربي فصدور مثل تلك الآراء عن رجل مثله له شهرته الواسعة مضر كثيراً

لقد اصطدمت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية قبل هذا العصر واشتبكت

مع كثير من اللغات في عهد النهضة العلمية والترجمة لآثار اليونان والفرس والرومان وغيرهم من الأمم فما كان منها إلا ان خرجت مرفوعة الرأس ناصعة الجبين تحمل في صدرها كل ما وصل اليه العقل البشري من علم وفلسفة ولم تضق بشيء من خيرات غيرها كل ذلك بفضل جهود العلماء من أبنائها وسهرهم على حياتها في ذلك العصر ولذلك لا نجد غضاضة إذا قلنا بأن اللغة كما خرجت ظافرة في حياتها الغابرة ستخرج ظافرة في حياتها الحاضرة بعونه تعالى وجهود ابنائها الكرام البررة

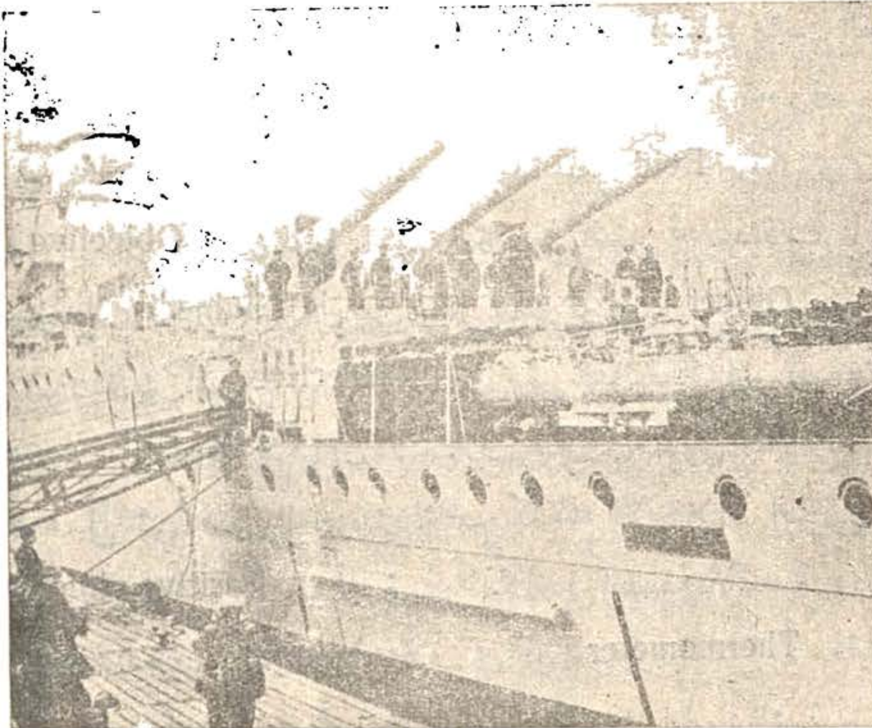
نعم لا تزال النهضة — نهضة الترجمة والتعريب — ضعيفة إلا ان تباشيرها تبشر بالخير ومن الحماقة ان نكلف العلماء — ونحن لا نزال في فجر النهضة — بكل ما تتطلبه العلوم من مصطلحات لأن ذلك مناف لسنة التطور وناموس النشوء والارتقاء Evaloution قد يقال ان الكلمات التي وضعها العلماء في قبال المصطلحات العلمية لا تزال مرجرجة لم يثبت منها شيء قلنا وهذا ايضاً لا يثبت العجز فقديما استعملت كلمة Subjective في الدلالة على المادة عند الافرنج وقد جاءت بهذا المعنى في كتابات ديكارت وكذلك استعملها بهذا المعنى Reid الانكليزي واستعملت كلمة Objective لتدل على الشيء الكائن في العقل ثم بعد ذلك جاء (كانت) فأخذ اصطلاح Subject ليدل على العقل الذي يعرف و Object ليدل على الشيء المعروف والآن كلمة Subjective تؤدي معنى الذاتية كما ان كلمة Objective تؤدي معنى الموضوعية فكما ان الاختلاف هناك في مدلول هذه الكلمات وامثالها لا يدل على شيء من العجز في لغاتهم كذلك الاختلاف هنا في اصطلاح Positive philosophy بأنه اعرق في الدلالة على الفلسفة الاثباتية منه في الدلالة على الفلسفة اليقينية كذلك الاختلاف في كلمة Thermometer مقياس الحرارة بأن لفظ (محرار) ينهض بمعناه أم لا؟ لا يدل إلا على الجهود التي تبذل في انتقاء اللفظ الأكثر انطباقاً على روح المعنى لا على شيء آخر غيره

نزيل النجف بهاء الدين

الأسطول الألماني

أنزلت المانيه في وليمسهافن في اول نيسان من هذا العام البارجة الثانية من بوارج الجيب ، وقد احتفل بانزالها البحر احتفالا عظيما وأُطلقَ عليها اسم الاميرال شير Admiral Scheer الذي قاد الأسطول الألماني في موقعة جتلند البحرية عام ١٩١٦

قضت معاهدة فرساي على المانيه بتسليم اسطولها الضخم وجميع غواصاتها وقيدتها بقيود ثقيلة لا مناص لها من الخضوع لها لمحتويات ولشروط الحلفاء القاسية غير ان هذه المعاهدة « فرساي (١) » مع شدة وطأتها لم تر بدأ من أن تنظر إلى المانيه بقليل من الرحمة والاشفاق فسمحت لها أن تحتفظ بست بوارج قديمة من



البارجة (دويجلاند) وهي الأولى من بوارج الجيب الألمانية. ويرى في الصورة القائد فون ميشل يخطب في بحارة المدرعة

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية: الطبعة الرابعة عشرة . مجلد ١٠ . ص (٣٦١)

طراز (الدويچلاند) او (لوثزنفن) تفريغ الواحدة ١٣٬٢٠٠ طن واثنتين للاحتياط وست طرادات خفيفة واثنتين للاحتياط ، وكذلك سمحت لها بست وعشرين



المدرعة (اميرال شير) التي أنزلت إلى البحر في اول نيسان ١٩٣٣ . وهي البارجة الثانية من بوارج الجيب

نسافة ومدمرة ، واحدى عشرة للاحتياط . وبذلك قضت عليها المعاهدة المذكورة أن تكون دولة بحرية صغيرة بعد ان كاد اسطولها الضخم يزاحم الاسطول الانكليزي في بحر الشمال وبحار المسكونة . هذا كل ما أمكن معاهدة فرساي أن تقيد بـه المانيه بعد ان قصت أجنحتها وقلمت أظافرها ، ولكن بمرور الزمن قد طالت هذه الأظافر وتقوت القوادم والخوافي وبدأ النسر يشعر بقوة على الطيران ، فرأينا الدول المجاورة تنظر بكثير من القلق إلى السفن التي تبنى عندها حديثا ؛ حتى ان فرنسه شرعت في العام الماضي تبني طراداً حربياً «دونكرك»(١) تفريغه ٢٦،٥٠٠ طن ليضارع بوارج الجيب الألمانيه الحديثة التي تفريغها (١٠،٠٠٠) طن .

لم تكن الشروط ثقيلة بالمقدار الذي قدره الحلفاء ، لأن المانيه عرفت بدهائها ومقدرتها الفنية ، كيف تستفيد من ذلك فبدأت منذ عام ١٩٢٨ ببناء بوارج الجيب المسموح بها ، والتزمت الاخلاص التام فلم تتعد الحد المقدر لها (١٠،٠٠٠ طن) وحافظت على عيار المدافع (١١ بوصة أو ٢٨ سنتيماً قطر دائرة المدفع) وقد انهت للآن بارجة واحدة من اربع ولها واحدة أخرى على وشك الانتهاء ، وثالثة شرعت في بنائها في الخريف الماضي ، ورابعة ستبدأ بها سنة ١٩٣٤ . وبعد ثلاث سنوات او أربع سيكون لها اسطول سريع مؤلف من اربع بوارج (سفن أو طرادات مدرعة Panzerschiffe) مجموع مدافعه ٢٤ مدفعاً ضخماً وسرعته القصوى تفوق ٢٦ عقدة Kuot او قريبا من ٤٨ كيلو متراً في الساعة . ويقول كاتب في الديلي تلغراف(٢) : —

« ان هذا الاسطول حين الانتهاء من بنائه سيكون عاملا قويا في التوازن الدولي في البحر وسيعيد لألمانية تفوقها في بحر البلطيك »

ولقد يتساءل القارئ عن بارجة الجيب التي شغلت بال المهندسين والبحريين

---

(١) راجع مقال «Dankerque» versus «Deutschland» في مجلة The Navy عدد حزيران ١٩٣٢

(٢) Hector C. Bywater, in the Daily Telegraph» 25 Aug. 1932

في المدة الأخيرة ، فما هي إذن ؟

ان البوارج(١) Battleships هي اضخم السفن الحربية المدرعة واقواها ، وهي في الحقيقة عماد الاسطول وعموده الفقري ، تستند عليه الأمم البحرية للدفاع عن شواطئها ورد غارات المهاجمين ، وملاقاة اسطول الدول المعادية والقضاء عليه . ولقد كانت سياسة انكلترة منذ القديم السعي لامتلاك اعظم اسطول واقواه للقضاء على كل من تحدثه نفسه بالاقتراب من الجزر البريطانية

اما البوارج فتقسم الآن إلى قسمين : (دردنوط) Dreadnought و(پره دردنوط) Pre - Dreadnought أي ما قبل عهد الدردنوط) وهي البوارج القديمة عند الأمم الصغيرة كالدنيمارك والسويد وهولنده وغيرها ، وتفريغ بارجة من هذه يتراوح بين (٤٠٠٠) طن و(١٠،٠٠٠) طن او إلى اثني عشر الف طن على الأكثر وأسلحتها مدفعان او اربعة مدافع ضخمة . اما الدردنوط فهي البوارج التي فكر وسعى في بنائها اللورد [فيشر(٢)] الانكليزي عام ١٩٠٥ ويبلغ تفريغها في الوقت الحاضر بين عشرين الف طن وخمس وثلاثين الف طن . وأهم شروط الدردنوط ان تكون البارجة قوية ضخمة تحوي على الأقل ثمانية اوعشرة من المدافع الضخمة من عيار ١٢ بوصة (أي ثلاثين سنتيمتراً) او اكثر

فلما غلبت المانيه عقب انتهاء الحرب العالمية أجبرتها معاهدة فرساي على التقيد ببناء بوارج لا يزيد تفريغها على عشرة آلاف طن ، فحرمتها من بناء بوارج من طراز الدردنوط الحديثة ، لئلا تفكر يوماً ما في العبث بحرية البحار ! . . . فماذا فعلت المانيه إذاً ؟ . . انها فكرت قبل كل شيء بزيادة عدد المدافع الضخمة العيار وهذا من الصعوبة بمكان ، لأن السفن ذات تفريغ (١٠،٠٠٠) طن لا تتمكن من حمل اكثر من اربعة مدافع كبيرة ، فاجتهدت كثيراً إلى أن تمكنت من

---

(١) راجع مادة (بارجة) Battleship في دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الرابعة عشرة الجزء الثالث ص ٢٢٠ Incyclopaedia Britannica vol. III p. 223 (٢)

زيادة عدد المدافع الكبيرة إلى ستة ، وذلك باقتصادها خمسمائة وخمسين طنا من حمولة هيكل (أو جسم) السفينة hull بواسطة لحم اجزاء السفينة بعضها ببعض لحاماً كهربائياً عوضا عن تسميرها ، ثم استعملت آلات ديزل للاحتراق خفيفة الوزن ، تتمكن من اعطاء البارجة قوة (٥٦٠٠٠) حصان وتسييرها بسرعة ٢٦ عقدة . ثم أحيطت البارجة بدروع متينة صلبة . وزيادة عن ذلك فللبارجة د كتان Deck تحفظانها من تأثير القنابل . اما مدافع البارجة المذكورة وقوتها الحربية فتتألف من ستة مدافع من عيار (١١ بوصة = ٢٨ سنتيمتراً) وثمانية من عيار (٦ بوصات = ١٥ سنتيمتراً) واربعة مدافع مضادة للطيارات من عيار (٣،٤ البوصة) وستة أنابيب لقذف الطوربيد قطر كل منها (١٩،٧) البوصة(١)

أما خواص هذا النوع من البوارج الألمانيه فهو انه اسرع من جميع البوارج على الاطلاق ، ولكنه اضعف منها قوة ، وهو في الوقت نفسه أقوى من جميع الطرادات ، وأقل من بعضها سرعة ، فيتمكن بذلك من القضاء على أي طراد وتدميره ، والهرب من أية بارجة يرفض محاربتها . وترتفع مدافعه الضخمة ستين درجة ، فيتمكن من مقاومة أية غارة تقوم بها طيارات الاعداء . ومدى اطلاق المدافع (٣٠٠٠٠) ذراع(٢) وثقل القذيفة الواحدة (٦٧٠) ليبرة ومجموع ثقل الطلقات الستة نحو الهدف Broadside (٤٠٤٢٠) ليبرة . واقصى سرعة البارجة (٢٦) عقدة في الساعة ، وتسير (١٠٠٠٠) ميل بسرعة (٢٠) عقدة و(١٨٠٠٠) بسرعة عشر عقد في الساعة . أي ان البارجة المذكورة يمكنها أن تجول حول الكرة الارضيه بدون احتياج للجوء لمرفأ ما للتزود بالزاد والذخيرة او لملء احواضه بالوقود وتكلف البارجه الواحدة اربعة ملايين ليرة

اما من حيث السرعه في الحقيقه قد تفوق الثلاثين عقدة لأن اكثر البوارج

---

(١) Jane's Fighting Ships 1931. p. 224

(٢) ويقول كاتب في (الديلي تلغراف) عدد ٢٥ آب ١٩٣٢ ان مرمى هذه المدافع ٣٨٠٠٠ ذراع

والطرادات الألمانيه القديمه قد فاقت سرعتها الأسميه بمراحل فإن الطراد الحربي (غوبن Goeben) وسرعته الاسميه (٢٥،٥) عقدة قد تمكن من السير (٢٩،٥) عقدة وذلك عام ١٩٣١ (١) وقد مضى على انشائه اكثر من عشرين عاماً ! ...

اسطول المانيه الحالي البوارج BATTLESHIPS

لألمانيه في الوقت الحاضر اربع بوارج قديمه Pre- Dreadnought هي (هانوفر ، شلسين ، شلزويغ هولشتاين ، وهسن) تفريغ الواحدة (١٣،٢٠٠) طن ولها اربعه مدافع عيار (١١) بوصه ، و١٢ مدفعا عيار (٦،٧) البوصه واربعه مدافع عيار (٣،٤) البوصه واربعه كذلك عيار (٣،٤) البوصه مضادة للطيارات واربعة أنابيب لقذف الطوربيد . وهذه البوارج ذات دروع قويه متينه بثخن ٢٣ سنتيمتراً أو (٩،٥) البوصه وتسير بسرعه (١٨) عقدة في الساعه ويمكنها أن تسير خمسه آلاف ميل بدون حاجه للجوء إلى المرافئ . ومع ان هذه السفن قديمة العهد فهي ما زالت قوية صالحة للاستعمال

وهناك ايضا بارجة أخرى وهي الدويجلاند (البارجة الأولى من بوارج الجيب) وقد أتينا على ذكرها

الطرادات CRUISERS

تملك المانيه من الطرادات الخفيفه خمسة حديثة ، وواحداً قديماً . هي (لايبزيغ كونيفسبرغ ، كالسروه ، كولن ، وامدن) تفريغ الواحد منها (٦،٠٠٠) طن واسلحته تسعة مدافع عيار ست بوصات (١٥ سنتيمتراً) [ما عدا امدن الأخير فإن تفريغه (٥،٦٠٠) طن وبه ثمانية من المدافع المذكورة] واربعة مدافع عيار (٣،٤) البوصة مضادة للطيارات ، واثنا عشر انبوبا لقذف الطوربيد ، و (١٨)

(١) راجع Jane's Fighting Ships 1931 p. 442 و «The Navy» June 1932, p. 166 وصفحة ٢١١ من مجلة (La Science et la Vie No. 172) عدد اكتوبر ١٩٣١

مدفعاًرشاشا . وقوة الطراد (٦٥٠٠٠) حصان ويسير بسرعه (٣٢) عقدة في الساعة

أما الطراد القديم فهو برلين تفريغه (٣٦٥٠) طنا وبه ثمانية مدافع عيار (٤،١) البوصة أو (١٠،٥) سنتيمترا وثمانية عشر رشاشا . ويحمل هذا الطراد (١٠٨) الغام وبه ايضا انبوبان لقذف الطوربيد. أما سرعته (٢٢) عقدة

وهناك طراد صغير اسمه (Bremse) بني سنة ١٩٣١ تفريغه ١٢٢٥ طناًوبه اربعة مدافع (٤،١) البوصة ، واربعة مدافع صغيرة مضادة للطيارات ، ويسير بسرعة ٢٧ عقدة وتستخدمه البحرية الألمانية للتعليم والتمرين

المدمرات والنسافات Destroyers Torpedo and Boats

لألمانية ١٢ مدمرة حديثة تفريغ الواحدة (٨٠٠) طن تحمل ثلاثة مدافع عيار (٤،١) البوصة وستة أنابيب لقذف الطوربيد . وتسير بسرعة (٣٤) عقدة في الساعة . وهناك ١٤ مدمرة ونسافة قديمة

وما عدا هذا فلألمانية (٦٠) سفينة مساعدة ، ثلاثون منها لجمع الألغام minesweepers و(١٦) لمحافظة الشواطئ

وليس لألمانية أية غواصة لأن معاهدة فرساي قد حرمت عليها ذاك تحريما مطلقاً ! .

حلب — فؤاد عينتابي

الصداقة في القرن العشرين

تالله قد عز الصديق اخو الوفا — في عصرنا واعز منه المنصف
ان المحبة في البطون مقرها — اما القلوب فحقدها لاينزف
معنى الصداقة صار في ايامنا — هو أن يقال الى الغداء تشرف
لاتأملن بغير خلاق الورى — فالناس توعد بالوفاء وتخلف

محمد جواد مغنية العاملي

المسائل المجهولة (*)

اولا – المعاد لدى الوثنيين

وصف الجحيم والنعيم ، أساس قاعدة التقمص

إن فكرة المعاد أي يوم الحساب والعقاب والثواب موجودة لدى جميع الاديان ولكن كل دين يصفها بشكل من الاشكال . فجميع اصحاب الأديان يعتقدون ان المجرمين يحكم عليهم يوم الحساب بالذهاب إلى جهنم لينالوا جزاء اجرامهم . وان الصالحين يحكم عليهم بالذهاب إلى الفردوس لينالوا ثواب اعمالهم . فالوثنيون يصفون يوم المعاد على الشكل الآتي :

يدخل الناس يوم الحشر في بحيرة (افارن) الكائنة بقرب الخليج الواقع أمام بلدة نابولي في إيطاليا . يفتح في قاع البحيرة مملكة فسيحة تدعى مملكة بليتون وهو رئيس جهنم والفردوس . تحتوي هذه المملكة على عدة مناطق أهمها منطقتان : منطقة جهنم ومنطقة الفردوس . وهناك مناطق ثانوية وهي :

١ – المدخل :– وهو مكان فسيح يمتد لأبواب الجحيم . الظلام مخيم في هذا المكان ومع ذلك يشاهد به تماثيل عديدة منها تمثال المرض وتمثال الموت وتمثال الخوف وتمثال الحرب وتماثيل بعض الوحوش الضخمة

٢ – نهر الجحيم :– للانتقال من المدخل إلى جهنم أو إلى الفردوس ينبغي عبور نهر الجحيم الذي تجتمع على ضفتيه نفوس الموتى . فالذي دفن وأدى حساب القبر يحمل فلس المرور ويسلمه إلى ربان سفينة نهر الجحيم فيسمح له بعبور النهر واما الذي لا يحمل فلس المرور أي الذي لم يؤد حساب القبر فيؤجل عبوره إلى مئة سنة

(*) معربة عن الفرنسية

٣ – محل الانتظار :– وبعد عبور نهر الجحيم يستقبل الوافدين كلب ذو ثلاثة أذناب يدعى (ساربار) ويقودهم إلى محل فسيح يدعى محل الانتظار وبه قاض يحاكم الوافدين الذين يتزاحمون ليسمع كل منهم نتيجة المحاكمة

٤ – حقل الدموع :– بعد محل الانتظار محل يدعى حقل الدموع هناك يقف الخاطئون يبكون وينتحبون وعند نهاية حقل الدموع طريقان الأولى لجهة اليسار وهي طريق الجحيم والثانية لجهة اليمين وهي طريق الفردوس . وأما المنطقتان المهمتان فهما:

١ – منطقة الجحيم ، مقر المجرمين : مدخل جهنم باب ضخم من الفولاذ محاط بالحديد ضمن سور عظيم يمر أمامه نهر نار يتصاعد منه اللهب على السور . يقف عَلَى الباب مراقب الجحيم ويدعى (تيسيفون) يلبس قميصاً أحمر كاون الدماء . يسمع خلف السور شهيق وزفير واصوات النحيب عاليه ويرى هناك قائد أهل النار المدعو (رامادانت) . يفتح باب جهنم فتدخل الجماهير بقيادة رامادانت . يؤتى أولا بالجبابرة الذين كانوا يهينون الآلهة في الدنيا وأهمهم (سالمونه) الذي ادعى بأنه مساوٍ لسيد الآلهة . فهؤلاء يدعون المجرمين المهمين ويعذبون بجميع انواع العذاب منها ان الواحد منهم يدور عَلَى رحى عظيم مغشى بالأفاعي . ثم بعد الجبابرة يؤتى بالمجرمين الماديين امثال اللصوص وخونة الوطن والذين يحلفون يمين الزور والقاتلين الخ وهؤلاء يعذبون بأنواع مختلفة من العذاب كل بحسب جرمه . ويجري العذاب بمحلات مختلفة منها احراج مملوءة بالاشجار الهرمة الغير المثمرة وبالمستنقعات يجبر المجرم بأن يعيش فيها بدون ملجأ ولا غذاء ولا كساء

٢ – منطقة الفردوس ، مقر الصالحين :– ان الوثنيين الأقدمين لم يصرفوا كثيرا من الجهد لترتيب فردوسهم . فالصالحون يقضون اوقاتهم في الفردوس بالصيد واللهو ضمن حقول فسيحة هناك وهواء نقي واشعة ذهبية واعشاب خضراء عَلَى ضفاف السواقي

بعض هؤلاء الناس يتلهون في الصراع وبعضهم يؤلفون اجواقا للغناء والموسيقى

هذا هو مقر الأبطال الذين صرعوا فداء عن الوطن والشعراء الذين غذوا أرواح البشر بحكمتهم وخدمة الآلهة واصحاب الخيرات

كيفية انتقال النفوس إلى الفردوس :— عندما تنتقل النفوس من الدنيا إلى الآخرة يلزم أن تطهر من اوساخ الحياة الأرضية. تستغفر عن ذنوبها ثم تنظف بالهواء والماء والنار وترسل إلى محل مخصوص في الفردوس تبقى فيه الف سنة ثم يجمعها بليتون عَلَى ضفاف (لاته) وهو نهر الفردوس. عندئذ تشرب النفوس من هذا النهر وتنسى الماضي وتستعد للحياة الجديدة في اجسام جديدة وهذه هي قاعدة بليتون في تصفية النفس وهجرتها من جسد لآخر أو قاعدة التقمص

ثانيا — المشعوذون

ان بعض النساء يتجولون في الأزقة ويدعون معرفة البخت بواسطة الودع وبعض الرجال يدعون ذلك بواسطة الرمل والبعض الآخر بواسطة قراءة الكف. فقراءة الكف قد أثبتت العلوم الحديثة شيئا منها وأما رمي الودع وضرب الرمل فيدعي مروجوها بأن لهم علاقة مع الجن

ويدعي بعض هؤلاء المشعوذين ان لهم سلطة عَلَى شفاء الأمراض وملافات الآفات الطبيعية استمدوها من الجن. من ذلك حكاية حدثت في فرنسا سنة ١٤٨٨ انه سقط في احدى جهاتها وابل من البرَدَ اتلف جميع الأثمار وخشي عَلَى تلف جميع الأخضر واليابس إذا دام تساقط البرَد فاستدعى العوام اثنين من هؤلاء المشعوذين وطلبوا اليهما أن يعملا عَلَى انهاء الوابل فتمتما وزمجرا وعملا بعض الحركات فانقطع تساقط البرَد وقد ادعيا انهما هما السبب في انقطاعه بواسطة الجن وقد انطلت حيلتهما عَلَى عامة الشعب

ويدعي بعض المشعوذين ان لهم سلطة عَلَى حياة الحيوانات وذلك لتحصيل

دريهمات معدودة من بعض الشذاذ. يدعي المشعوذ انه إذا دفن ضفدعة مسحورة في عتبة الاسطبل يموت الحيوان الذي به او يصاب بمرض عضال. مثال ذلك حكاية حدثت في فرنسا سنة ١٦٨٧ في ٢ ايلول ان قطيعا من البقر أصيب بداء عضال أتلف كثيرا من الحيوانات فأتهم الرعاة مشعوذا بأنه سحر الحيوانات وأدوه دراهم معلومة فرفع السحر واما الساحر فتوفي عَلَى أثر ذلك وزال المرض عن البقر بعدئذ

المشعوذون في العصر الحاضر :— وفي عصرنا الحاضر بعض المشعوذين المنتشرين في القرى والدساكر يوهمون العامــة بأنهم قادرون عَلَى شفاء الأمراض التي تعتري الانسان والحيوان وترى هؤلاء حتى في القرى القريبة من مدينة باريس. يدعي المشعوذ ايضا بأنه قادر عَلَى ابطال السحر وابعاده عن الحيوان وذلك بأن يأخذ قطعة قماش ويلف بها قطعة فضة ويطمرها على باب الاسطبل وبعد مضي ثمانية ايام يرفــع قطعة الفضة الملفوفة ويأتي بإناء يضع فيــه مزيجا من الخمر والقرفة والقرنفل يضع الاناء عــلى النار فيتصاعد من الخمر بخار أزرق عندئذ يقول المشعوذ : انظروا هذا السحر قد ذهب وقد رأيتموه يذهب اكثر مني ، استودعكم الله بعد ان يكون قد أخذ نصيبه

وهناك طائفة من النور في فرنسا تدعى (بوهيميان Bohémiens) يطوفون في القرى وصناعتهم الشعوذة(١)

ثالثا – عجائب المخلوقات

من عجائب المخلوقات القرود التي تقلد الانسان بكل عمل يأتيه حــتى ان بعضها تعلم ركب الدراجات. ومن عجائب المخلوقات الفيلة فقد تعلم الفيل في بعض الامكنة

(١) تأمل ايها القارئ ترى ان الشعوذة لا يزال لهــا أثر حتى في البلاد التي أخذت نصيبها الأوفر من المدنية واعجب كيف يسخرون من الشرقيين لأن لديهم خرافات وأباطيل وهذا المقال معرب عن تقويم هاشيت لسنة ١٩٣٣ الذي يصدر في باريس مركز المدنية في القرن العشرين

على مساعدة النجارين في اعمالهم وتخفيف المشقة عنهم · يربط حبل ثخين في اسفل خرطوم الفيل ثم يربط الحبل بطرفي الجسر الخشبي المراد تقطيعه واستعماله لمختلف الأعمال في النجاره · فيكون النجار قد استعمل خرطوم الفيل عوضا عن (السقالة) التي يستعملها في حانوته

ومن عجائب المخلوقات طير الحمام المصور · تربط آلة التصوير إلى بطن الحمامة وبها فلم · تطير الحمامة وتأخذ عدة مناظر ثم تعود فيؤخذ الفيلم ويؤخذ عنه الصور اللازمة

صيدا محمد اديب الزين



النجم والثلج

عصف النجم السحاب فتدلى وانتثر
وهوى الدر وغاب حين ندى الأفق در
انما النجم اقاح
ذبّ (١) من مر الرياح
فتدلى ثم طاح
فكسا حين هوى الأرض بثوب من حرير
ابيض زاه نضير
نسجته الديمة السودا بمنوال الأثير
وكان البرق قد طرزه بالذهب
بالسنى الملتهب
فاكتست من ذلك الارض بثوب الشهب
الحم البرق الثياب حين سداها المطر
وكان النجم ذاب في الفضا ثم انهمر
في السماروض اريض عصفته السحب
حينما افتر الوميض كاشرا يلتهب
ذبل النجم وجف
حينما البرق خطف
إنما الشهب صدف
راكدا كان بقعر الجو في بحر السما
ضمه موج الفضاء
ولقد غاص عليه البدر ابان المساء
ثم لما اخرج الاصداف منه والمحار
بعد ان خاض البحار
قال فلقها ايا برق بمديات النضار
فتهادت للحضيض منه تلك الشهب
وحكت جفن المريض إذ همت تنسكب

طهران ميرزا عباس خان الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها

***

(١) ذبل وذوى

دولـــة العراق

٢

قضية الموصل وامتياز النفط

جاءت الوزارة الهاشمية بعد وزارة جعفر باشا العسكري في ٢ اغستوس ١٩٢٤ - وهي الوزارة الخامسة — وكانت الحكومة التركية الكمالية تلحف في المطالبة بضرورة ضم ولاية الموصل إلى تركية لأنها جزء من تركية لا يتجزأ ولأن الانجليز لم يحتلوها احتلالا ، إنما قضت هدنة (موند روس) بأن تكون تحت اشغالهم العسكري فبذلت الحكومتان العراقية والانكليزية جهوداً عظمى في سبيل اقناع تركية على الاقلاع عن هذه المطالبة غير المشروعة فلم تنجح جميع المساعي وأحيل هذا الخلاف إلى عصبة الأمم لتبت فيه فأصبحت قضية الموصل من القضايا الدولية التي أشغلت الرأي العام زمناً طويلاً ولاسيما لاشتهار هذه المنطقة بكثرة البترول فيها وهو المعدن السائل الذي لاتستغني عنه حكومة من الحكومات

وقد قرر مجلس العصبة الأممية في اول اكتوبر ١٩٢٤ ان يتولى تعيين الحدود بين تركية والعراق بنفسه ويبت في المسائل المتنازع عليها مباشرة وأوفد إلى بغداد في ١٥ يناير ١٩٢٥ لجنة مؤلفة من المسيو فرسن الأسوجي رئيساوالكونت تلكي المجري والكولونيل بولس البلجيكي عضوين لدرس الموضوع من جميع نواحيه وبعد ان قامت هذه اللجنة بمهمتها الشاقة قررت إبقاء المنطقة الموصلية إلى العراق على شروط سيأتي بيانها

وهنا تتجلى نوايا المستعمرين بأجلى مظاهرها فإن الحكومة التركية كانت قد منحت المستر دارسي الانجليزي التبعة امتيازاً بالبحث عن النفط في منطقة الموصل قبل ان يندلع لهيب الحرب الكونية . فلم يقم هذا الرجل بواجب من

واجبات الامتياز الممنوح اليه حتى إذا كانت سنة ١٩٢٢ جاء إلى الحكومة العراقية يطلب تجديد الموافقة على الشروع بهذا المشروع . وكان قد تقرَّر في مؤتمر لوزان أن تؤلف شركة باسم شركة النفط التركية (لأن الامتياز كان قد منح في عهد الحكومة التركية) من رؤوس أموال انجليزية وهولندية وافرنسية وامريكية = والرأس المال الهولندي انجليزي بالطبع فتكون للانجليز حصتان في هذا الامتياز = فكان من واجب بريطانيا أن تعضد هذا الطلب وتتوسط لدى الحكومة العراقية بمختلف الطرق في لزوم إجابته . وقد رأينا لجنة الحدود الدولية على الرغم من أنها لجنة محايدة ، تطلب من الحكومة العراقية بيان موقفها ازاء قضية النفط لتتمكن من البت في قضية الموصل . كأن منح الامتياز النفطي جزء من قضية الموصل الدولية فاضطر مجلس الوزراء العراقي إلى أن يثبت في جلسته المنعقدة في ١٤ مارس ١٩٢٤ مواد الامتياز المذكور المعطى إلى شركة النفط التركية بتساهل عظيم نظراً للأخطار التي كانت محدقة بالمملكة آنئذ

ونظراً إلى الشروط الواردة في قرار لجنة الحدود الدولية كان لزاماً على الوزارة الهاشمية أن تنسحب من الميدان الحكومي بعد أن نشرت الدستور العراقي في ٢١ مارس ١٩٢٥ وأتمت الانتخابات اللازمة للمجلس النيابي فاستقالت في ٢٠ حزيران ١٩٢٥

المعاهدة الثانية

كلف جلالة الملك فيصل عبد المحسن بك السعدون أن يؤلف وزارة تخلف وزارة الهاشمي باشا المستقيلة فألف السعدون وزارته الثانية في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ وكانت الانتخابات للمجلس النيابي قد تمت – كما تقدم – فجرى افتتاح هذا البرلمان في ١٦ تموز ١٩٢٥ وهو اول برلمان عرفه العراقيون

ونظراً إلى ان اللجنة التي أوفدتها العصبة الأممية للبت في قضية الموصل كانت قد فضلت إبقاء منطقة الموصل إلى العراق على شرط أن يمدد أجل المعاهدة المنعقدة

في ١٠ اكتوبر ١٩٢٢ لمدة ٢٠ عاما والتي جرى خفض هذه المدة إلى اربع سنوات بموجب البروتكول المبرم في ٣٠ ابريل ١٩٢٣ فكان من مصلحة الوزارة أن توافق مبدئيا على هذا التمديد (أي ان يكون أجل المعاهدة المذكورة ٢٥ عاما) وعليه فقد دخلت في مفاوضات طويلة مع دار الاعتماد البريطاني في بغداد لتثبيت ووضع شروط هذا التعاهد الجديد وكانت تصطدم بطمع الانجليز وجشعهم في وضع كل مادة من مواد هذا التعاهد ولكن نظرية دار الاعتماد كانت هي الفائزة في اكثر الأحيان كما تدلنا على ذلك مقررات مجلس الوزار.

ولما رأت وزارة السعدون الثانية أن لا مناص من قبول مشروع المعاهدة كما جاء في المقترحات الانجليزية ، قبلته على علاته وتقدمت بالمعاهدة إلى المجلس النيابي فأبرمتها الأكثرية الحكومية بأكثرية ٥٨ صوتا ضد ١٨ صوتا وذلك في ١٨ يناير ١٩٢٦

المعاهدة الثلاثية

تحسنت العلاقات بين تركية والعراق تحسناً ظاهريا بعد ان اقرت عصبة الأمم إبقاء منطقة الموصل إلى العراق وبعد ان ساندت انجلترا الحكومة العراقية أثر عقدها المعاهدة الثانية . وبذلت انجلترا جهوداً عظمى لدى تركية لحملها على مصافحة العراقيين وتناسي الضغائن والأحقاد ولاسيما بعد أن أظهرت حكومة بغداد رغبة صادقة في مشاركة تركية لها بحقها في امتياز النفط المعطى إلى شركة النفط التركية ورأت الحكومة الكمالية أن تصفي علاقاتها الخارجية مع جاراتها وأن تنصرف إلى اصلاح ما أفسده الدهر في داخلية بلادها فوافقت على عقد معاهدة ثلاثية بين تركية والعراق وانجلترا وكان نوري باشا السعيد قد سافر إلى انقرة للمفاوضة في بنود هذه المعاهدة واخيرا حصل التراضي على حلّ جميع القضايا المعلقة وابرم المجلس النيابي العراقي المعاهدة الثلاثية في ٥ حزيران ١٩٢٦ بارتياح عظيم

وتعد هذه المعاهدة بحق ، أول خطوة خطاها العراق لتثبيت استقلاله الداخلي

وتحسين علاقاته مع جاراته وتأمين مستقبله تأميناً كلياً وتألفت لجنة من الأتراك والعراقيين عرفت بلجنة الحدود و كانت تجتمع في كل سنة مرتين لتحديد الحدود بين المملكتين والفصل في بعض الشؤون والبت في المشاكل التي قد تحدث في بحر هذه المدة توفيقاً لشروط المعاهدة الثلاثية

عقدة العقد

تتفرع من المعاهدة العراقية البريطانية التي أبرمتها الجمعية التأسيسية في ١٠/١١ حزيران ٩٢٤ اربع اتفاقيات مهمة هي مشكلة المشاكل بين العراق وانجلترا وهذه الاتفاقيات الأربع هي :-

١ – الاتفاقية العسكرية ٢ – الاتفاقية المالية ٣ – الاتفاقية العدلية ٤ – اتفاقية الموظفين

وقد أبرمتها الجمعية المذكورة ليلة إبرامها المعاهدة المشؤومة بعد ان اخذت من السر برسي كوكس وعداً صادقاً لتعديل الاتفاقيتين الأوليتين (المالية والعسكرية) لاحتوائهما على قيود واصفاد اعترف المومى اليه نفسه بثقلها فوعد وعداً شريفاً بتعديلهما تعديلا يتفق وما هو مشهور ومعروف عن تسامح وسخاء الانجليز (كذا)

وبديهي ان وعود الأقوياء كثيراً ما تكون حبرا على ورق في أيدي الضعفاء وهذه وعود الحلفاء للعرب يوم اشتراك حفدة قحطان معهم في الحرب الكونية يحاربون اخوانهم في الدين من أجل استقلالهم وحريتهم فهل كانت اكثر من قصاصة ورق يوم طولبوا بانجاز ما وعدوا العرب والشريف حسين به ؟ ؟

لهذا فقد انصرفت جهود كافة الوزارات العراقية التي تلت وزارة العسكري التي أبرمت المعاهدة المذكورة في ايامها إلى استعطاف انجلترا للبر بوعدها وانصاف العراق في مطاليبه المشروعة وكانت المفاوضات لهذا التعديل تختلف باختلاف رغبة المندوبين الساميين البريطانيين الاستعمارية فكانت تتقدم حينا وتتقهقر طوراً وأعظم دليل على تسويف الانجليز ومماطلاتهم في هذا التعديل والبر بهذا الوعد ، إنتحار

عبد المحسن السعدون في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ فإن هذا الرجل كان رحمه الله أكثر الوزراء مسايرةً للظروف ولما تحقق لديه مكر الانجليز وخداعهم وتسويفهم، فضّل الانتحار على هذه السياسة المهانة فذهب إلى دار الخلد مأسوفاً عليه من العراقيين ومن الانجليز أنفسهم

المعاهدة الثالثة

كانت وزارة السعدون الثانية قد استقالت في أول نوفمبر ١٩٢٦ بعد ان خذلها المجلس النيابي بانتخابه رئيساً غير الرئيس الذي رشحته له الوزارة فاستقدم جلالة الملك فيصل جعفر باشا العسكري من لندن ليؤلف وزارة ائتلافية ممثلة في جميع الأحزاب فألفت الوزارة العسكرية الثانية (وهي الوزارة الثامنة) في ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ و كان همها شديدا في تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية كما تقدم فدخلت في المفاوضات اللازمة حالاً

وبعد أخذٍ وردّ بين الوزارة ودار الاعتماد طويلين اتفق الفريقان على أن تجري هذه المفاوضات في لندن لا في بغداد فزوّد مجلس الوزراء رئيسه بكافة الصلاحيات اللازمة له وقرّر في جلسته المنعقدة في ٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ أن يسافر جلالة الملك فيصل إلى لندن ايضا ليشرف بنفسه على هذه المفاوضات لما لجلالته من مكانة وهيبة

وهناك في لندن إرتؤي أن تعقد معاهدة جديدة تقضي على المعاهدتين الأوليين وتبنى أسسها على اساس الاستقلال وعلى أساس إدخال العراق في العصبة الأممية وتحديد استشارة المعتمد البريطاني في بغداد وإدخال الجندية الالزامية إلى البلاد وتعديل الاتفاقيتين المذكورتين تعديلا جوهرياً . وقد تقطعت المفاوضات واصطدمت بالجشع الاستعماري مرارا واخيرا منيت بالفشل وعاد رئيس الوزراء إلى بغداد وبقي جلالة الملك في لندن يرقب الحوادث وتطورها عن كثب

وبينما الرئيس المومى اليه في طريقه إلى بلاده تلقى في عرض البحر برقية من

جلالة الملك فيصل يأمره فيها بالعودة إلى لندن والتوقيع على المعاهدة الثالثة فصدع بالأمر وأجرى إيجاب أمر صاحب الجلالة الملك فوقع على بنود المعاهدة المذكورة المبتنية أسسها على النقاط المذكورة فأقرهـا مجلس الوزراء العراقي ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ ولكنها أهملت قبل ان تبرم من المجلس النيابي العراقي أو من قبل الحكومة الانجليزية لاعتبارات يطول شرحها فبقي العمل مستمرا لتعديل الاتفاقيتين المذكورتين وانحلت الوزارة العسكرية الائتلافية في ٨ يناير سنة ١٩٢٨ وتلتهـا الوزارة السعدونية الثالثة في ١٤ يناير سنة ١٩٢٨ وهي الوزارة التاسعة

حل المجلس النيابي وحبوط الأمل

رأى عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة الجديدة ان الموازنة المطلوبة بين القوتين التشريعية والتنفيذية قد فقدت بعد أن خذله المجلس النيابي في اول نوفمبر سنة ١٩٢٦ كما تقدم فاستصدرت وزارته إرادة ملكية بحل المجلس المذكور في ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ واجراء انتخاب جديد

وقد قابل الشعب هـذه الحركة من الوزارة بسخط ونفور فقابلتها الوزارة بإصدار مراسيم مـن شأنها أن تردع الناس وتصرفهم إلى مزاولة اشغالهم وحدثت في الانتخابات النيابية مهازل كثيرة انتهت كلها بافتتاح البرلمان الجديد في ١٣ ايار سنة ١٩٢٨ على الرغم من المقاومة التي حصلت له

ودخلت الوزارة في مفاوضات طويلة مع الحكومة الانجليزية لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية اتفاقا يلائم التقدم الذي احرزه العراق ويتناسب مع المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكومة العراقية فتقدمت الحكومة الانجليزية بمسودتين لهاتين الاتفاقيتين تكونان قاعدة للمفاوضات اللازمـة فلم ترَ فيها الحكومة العراقية ما يشفي غليلها ...

وأخيرا اشعرت الحكومة الانجليزية بأن وجود معتمدهـا السامي في بغداد وهو آنئذ السر هنري دوبس قد خلق لها مشاكل كثيرة لأنه لم يوقفها على حقيقة

الحال ولم يصور لها الحالة في العراق كما هي لهذا استبدلته بالسر جلبرت كلايتن الذي يقال عنه انه صديق العرب الحميم فكان هذا الرجل ألين من ذاك وأدعى إلى الطمأنينة

وصادف لسوء الحظ أن هذا التبديل وقع بعد ان رفضت الحكومة البريطانية المقترحات العراقية في تعديل هاتين الاتفاقيتين في ١٥ يناير سنة ١٩٢٩ واحتج السعدون على هذا الرفض واستقال بوزارته في ٢٠ يناير سنة ١٩٢٩ و كانت المقترحات العراقية في التعديل ترمي إلى رفع الرقابة المالية والسيطرة على الكمارك العراقية وإحلال الجندية الالزامية محل النظام المتبع حتى الآن في الجيش العراقي واعطاء القيادة العامة للعراق وافساح المجال له للتمتع بالتمثيل الخارجي والاستقلال الداخلي وظلت الوزارة السعدونية تزاول الأعمال بالوكالة حتى ٢٧ ابريل سنه ١٩٢٩ لعدم موافقة جميع الأحزاب العراقية على تأليف وزارة جديدة والانجليز متمسكون بعنتهم

تراجع الانجليز أمام الحق الصريح

وصل السر جلبرت كلايتن في هذه الآونة والبلاد تغلي كالمرجل فكلف جلالة الملك فيصل توفيق السويدي بتأليف وزارة جديدة فألف وزارته في ٢٨ ابريل سنه ١٩٢٨ من عين الاشخاص الذين كانوا في الوزارة السابقة المستقيلة بناء على الوعود التي قطعها السر جلبرت كلايتن من مفاتحة لندن بحقيقة الحال والايعاز اليها بالتسامح مع العراق تسامحا يرضي العراقيين من جهة ويؤمن مصالح الانجليز من جهة أخرى

و كان من رأي هذه الوزارة أن المفاوضات الطويلة التي جرت لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية لم تكن لتصلح في السياسة التي قررت أن تنتهجها هي . ورجحت أن تسير على قواعد المعاهدة الأولى المبرمة في ١٠ اوكتوبر سنة ١٩٢٢ وتترك العمل بمعاهدتي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ على شرط أن تعطي انجلترا وعداً صريحاً قاطعاً بادخال العراق في العصبة الأممية بأول فرصة فقبل المعتمد السامي بذلك و كان جواب لندن

يتضمن النقاط الآتية - بحروفها -

١ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية مستعدة لمعاضدة ترشيح العراق للدخول في عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط

٢ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس العصبة في اجتماعه المقبل انها قررت عدم الشروع في معاهدة ١٩٢٧

٣ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس العصبة في اجتماعه المقبل بأنها تقترح وفقا للفقرة (١) من المادة الثالثة من المعاهدة الانجليزية العراقية لسنة ١٩٢٦ أن توصي بادخال العراق في عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ وخلاصة هذا الجواب هي ان حكومة لندن [وهي حكومة العمال آنئذٍ] قررت بصورة نهائية إدخال العراق في العصبة الأممية في السنة ١٩٣٢ . ولما كان من الضروري أن تتولى أدارة البلاد وزارة قوية تشرف على المذاكرات والمفاوضات والأسس الواجبة الاتباع إستعداداً للدخول في العصبة ، ودعت هذه الوزارة الكراسي في ٢٥ اغسطس ١٩٢٩ فاسحة المجال إلى عبد المحسن السعدون ليؤلف وزارته الرابعة (الوزارة الحادية عشرة) من مختلف الأحزاب السياسية وكان همها عقد معاهدة قبل سنة ١٩٣٢ على شاكلة التعاهد الانجليزي - المصري حسبما اقترحته انجلترا في بدء الموافقة على ادخال العراق في العصبة الأممية

شروط التعاهد صعبة

ان شرط الانجليز في جعل المعاهدة العراقية - الانجليزية على شاكلة المعاهدة الانجليزية - المصرية قبل ان يدخل العراق في العصبة الأممية ، جعل اعضاء الوزارة السعدونية الرابعة - وكلهم من اقطاب السياسة - حيارى . فالعراق يختلف عن مصر اختلافاً كلياً إن في المصالح الانجليزية وإن في وضعه الجغرافي ولهذا كان هم الوزارة منصرفا إلى اقناع الانجليز بلزوم العدول عن هذه الفكرة السقيمة فكرة جعل التعاهد العراقي - الانجليزي على شاكلة التعاهد الانجليزي -

المصري . اما الانجليز فلم يروا رأي اعضاء الوزارة وأصروا على وجوب الأخذ بوجهة نظرهم المتقدمة مهما خالفهم العراقيون

أماقضية ادخال العراق في العصبة الأممية فقد اصبحت من القضايا المفروغ منها و كان لابدّ للانجليز وللعراقيين من ان يتوصلوا إلى عقد المعاهدة المذكورة قبل ان يحل الأجل المضروب مهما كلفهم الأمر

بقي عبد المحسن السعدون يدافع الانجليز بمختلف الطرق ومن ورائه وزراؤه الأبطال وألف لجنة وزارية للمفاوضة في هذا الصدد ولما تحقق لديه ان الانجليز هم هم فضّل الانتحار في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ على سياسة التسويف والمخاتلة والمماطلة فكان لجرأته هذه اعظم صدىً في العالم اجمع

قيام وزارة وسقوطها

جاء ناجي السويدي وزير الداخلية في الوزارة السعدونية السابقة فألف وزارة جديدة من عين الوزراء الذين كانوا معه ومع السعدون وذلك في ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٩ و كان القصد من تأليف هذه الوزارة إتمام العمل الذي بدأت به أيام رئيسها الراحل فأعلنت انها لن تتراجع عن تنفيذ أي حرف من حروف المنهج الذي اختطه السعدون بدمه وبقيت تماطل الانجليز وتفاوضهم حتى أعيتها الحيل فانسحبت من كراسي الحكم في مارس سنة ١٩٣٠ دون أن تحصل على أي أمل

دخول العراق في العصبة

كلّف جلالة الملك فيصل نوري السعيد أن يؤلف الوزارة الجديدة فألف وزارته في ٢٣ مارس سنة ١٩٣٠ وحلّ المجلس النيابي في تموز سنة ١٩٣٠ ليحصل على جماعة يؤيدونه ويشدون أزره . ثم دخل في مفاوضات مع الحكومة البريطانية لم تدم زمناً طويلا حتى انتجت وضع معاهدة ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ التي قضت على جميع المعاهدات والاتفاقيات السابقة والتي بموجبها تحددت صلات الانجليز بالعراق وأصبح العراق حراً مستقلا

وقد افلح نوري السعيد بوضعه شرطا في هذه المعاهدة التي ضمنت مصالح المتعاهدين بتساهل عظيم وهو انها لا تنفذ إلا بدخول العراق في العصبة الأممية فكان لزاماً على الانجليز - وقد ضمنوا مصالحهم - أن يتوسلوا بكل الوسائل لحمل العصبة الأممية على ادخال العراق إلى حظيرتها وهذا ما تمّ فعلا في ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ باتفاق آراء اعضاء العصبة

أما مدة هذه المعاهدة فهي ٢٥ سنة اعتباراً من ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وأهم شروطها ان يوحد الفريقان المتعاهدان مساعيهما في اتخاذ تدابير الدفاع في حالة إشتباك أحدهما في حرب (المادة الرابعة) وأن يمنح جلالة ملك العراق جلالة ملك انجلترا مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين تقوم فيهما بعض القوات الانجليزية (المادة الخامسة) وتنتهي جميع المسؤليات المترتبة على جلالة ملك الانجليز فيما يتعلق بالعراق (المادة الثامنة) وتبقى الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الأميرية التي تتمتع بها القوات الانجليزية نافذة حتى بعد تنفيذ هذه المعاهدة (الملحق فقرة ٢) وان يقوم العراق بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات الانجليزية وتدريبها وإعالتها (الملحق فقرة ٣) وان يقدم العراق حرساً خاصاً على نفقة الانجليز لحماية القواعد الجوية البريطانية في العراق (الملحق فقرة ٤) والعراق بحكم هذه المعاهدة اصبح دولة مستقلة يمثلها ممثل سياسي في بلاط ملك الانجليز (المادة ٢)

الخلاصة

هذا هو خلاصة تاريخ العراق في بحر المدة من أول الحرب الكونية حتى أواخر (عام ١٩٣٢) ولسنا في صدد بيان محاسن أو مساوئ أية معاهدة أبرمها العراق مع حليفته أو مع غيرها من الدول ولكنا نقول إن الطريق قد فتح الآن أمام هذه المملكة فإذا كانت قد غبنت في شيء ففي المستقبل القريب عدة فرص للتخلص من هذا الغبن وكفى

بغداد — السيد عبد الرزاق الحسني

الدرس الاخير

= للكاتب العصري الفونس دوده =

في ذلك الصباح تأخرت في الذهاب إلى المدرسة . فخفت أن يوبخني المعلم ولاسيما وقد نبهنا من قبل أنه سيسألنا عن « الفاعل والمفعول » ؛ ولم أكن اعرف شيئا عنهما . فوقفت هنيهة افتكر ، فجال في خاطري أن لا أذهب اليوم إلى المدرسة

كان النهار دافئاً والجو صافيا ، وكنت اسمع غناء الشحارير في اطراف الغابات ووراء الطاحون في مرج (ريبير) ، وكنت ايضا اسمع الجنود الألمان تتمرن على الحركات العسكرية ، فهذه الأمور كانت عندي ألذّ وأفضل من قواعد الصرف والنحو . ولكني تغلبت على نزعات نفسي وهرولت مسرعاً إلى المدرسة

وبينما كنت ماراً بقرب دائرة المجلس البلدي رأيت فريقا من اهل البلدة يقرؤون نشرة ملصوقة هناك . وكانت تلك النشرات مدة عامين لا تأتينا إلا بالأخبار السيئة عن اندحار جيوشنا وأوامر السلطة العسكرية ، فقلت في نفسي وما عسى أن يكون الأمر الآن ؟

ولكني أخذت أعدو مسرعا ، وكان هناك الحداد ومستخدم له يقرآن النشرة ، فصاح بي الأول : لا تسرع ايها الولد فستصل إلى مكتبك !

فظننت انه يهزأ بي . ووصلت إلى المدرسة وانا الهث من التعب . وكانت العادة انه عند ابتداء الدرس ترتفع الضجة من صراخ التلامذة وقرقعة الطاولات فكنت اؤمل ان ادخل إلى صفي في اثناء هذه الجلبة المتعالية فلا يلاحظني احد !

ولكن المدرسة كانت هادئة في هذه المرة كأن اليوم يوم احد . ولكني رأيت رفاقي جالسين على مقاعدهم والمعلم السيد هاميل يروح ويجيء في الغرفة وبيده (الطبشة) الحديدية ، ففتحت الباب ودخلت . وكان طبيعيا ان ارتعش خوفا وان يصطبغ خداي بلون الخجل

ولكنه في الواقع لم يحدث شيء مما كنت اتصوره ، فإن السيد هاميل نظر الي نظرة اعتيادية وقال لي بكل لطف : اذهب حالا إلى مكانك . فقفزت الى مقعدي وجلست عليه . وبعد أن زال خوفي نوعا ما لاحظت ان السيد هاميل كان يرتدي ثيابه الرسمية التي لا يلبسها إلا في ايام الامتحانات اوتفريق الجوائز

والذي ادهشني اكثر من ذلك ، و أني رأيت رجال البلدة جالسين على المقاعد وهم سكوت مثلنا ، وبينهم الشيخ هوزار ، ومحافظ المنطقة ، ومدير البريد .

وبينا انا في هذه الحال من الدهشة ذهب السيد هاميل إلى كرسيه جلس وقال بكل رزانة ولطف :

هذا آخر درس القيه عليكم يا اولادي ، فقد اصدرت الحكومة في برلين أوامرها بأنه من الآن فصاعداً لا يسمح بتدريس لغة غير الألمانية في كل مدارس الالزاس واللورين ... وسيأتيكم المعلم الجديد غداً ، فأرجوكم ان تصغوا الي الاصغاء التام لأن هذا الدرس سيكون آخر دروسكم باللغة الافرنسية ، فوقعت هذه الكلمات على اذني وقوع الصاعقة .

اهذا إذاً ما كان يقرأه الشعب على النشرة امام دائرة المجلس البلدي :

آخر درس باللغة الأفرنسية

وانا ... انا الذي أكاد أصير قادرا على الكتابة لا يجوز لي ان اتعلم الافرنسية ! كم تأسفت في تلك الساعة على الوقت الذي مضى والدروس التي تغيبت عنها وانا افتش على اعشاش العصافير ، فالكتب التي كنت اكرهها واكره حملها اصبحت الآن عندي كالصديق الحميم الذي يعز فراقه ، وشعرت عندئذ بعاطفة حب واحترام نحو استاذي هاميل ، فإن قرب فراقه انساني كل قصاصاته وكل ضربات (الطبشة) .

مسكين هاميل ! إنه لم يرتد اثوابه الرسمية إلا اكراما لهذا الدرس الاخير وقد فهمت الآن لماذا اجتمع شيوخ البلدة واعيانها وجلسوا داخل الغرفة .

فكأني بهم ارادوا أن يعبروا بحضورهم عن اسفهم لعدم اكثارهم من زيارة مدرستهم هذه في الماضي وليبقوا شكرهم لمعلمنا على اتعابه التي بذلها مدة اربعين سنة ، وليودعوا وطنهم الزائل .

وبينما كنت مسترسلاً في تأملاتي وافكاري سمعت اسمي : فقد كان دوري لأتلو امثولتي . آه كم تمنيت وقتئذ لو اني اتقنها جيداً واتلو على الحاضرين كل قواعد (الفاعل والمفعول) بصوت عال ، واضح ، وبدون غلط ولكني تعثرت في الكلمات الاولى ، فجمدت بازاء مقعدي وقد استولى علي الخجل حتى لم اتجاسر ان ارفع رأسي ، ولكني سمعت السيد هاميل يقول :

انا لا ألومك ياعزيزي فرانز ، فستنال جزاءك كاملا ، واني اعلم جيداً كيف انك كنت تقول لنفسك كل يوم : عندي كثير من الوقت فسأدرس غداً . ولكنك ترى الآن ماذا حدث . آه ، ان مرض بلادنا الاكبر تأجيل عمل اليوم إلى الغد . الآن يأتي الينا هؤلاء الناس ، ولهم الحق ان يقولوا لنا ماذا تريدون ؟ اتدعون انكم افرنسيون وانتم لا تعرفون القراءة ولا الكتابة بلغتكم ا ولكن في كل هذه الامور لست الملوم وحدك بل اللوم يقع علينا جميعا .

ان والديك لم تكن عندهم الرغبة الحقيقية في تعليمك ، فهما كانا يفضلان ان يرسلا بك لتشتغل في الحقل او في معامل النسيج ليربحا من تعبك بعض البارات . وانا ... انا ايضا ألم ارسل بك لتسقي الحديقة بدلا من ان تدرس ، ألم اطلق سراحكم واغلق ابواب المدرسة لكي اذهب الى صيد السمك ؟

واخذ السيد هاميل ينتقل في كلامه من موضوع إلى آخر ، فحدثنا عن اللغة الافرنسية وقال انها اجمل لغات العالم وافصحها ، واوصانا ان نحتفظ بها ونصونها لأنه حينما تسقط امة تحت نير العبودية فإنها تحافظ على مفتاح سجنها ما احتفظت بلغتها .

ثم تناول كتاب الصرف بيده وشرع يشرح لنا امثولتنا .

يالالدهشة ! إني رأيت الدرس سهلا وكل شيء مفهوما ، واظن اني لم اصغ في حياتي لشرح المعلم كما اصغيت له في ذلك اليوم . وكأن المسكين كان يريد ان ينقل كل معارفه ويضعها في رؤوسنا دفعة واحدة .

وبعد ذلك جاء دور الكتابة ، وكان المعلم مهيئا لنا مساطر جديدة مكتوبة بخط جميل والكلمات المسطرة هي : فرنسا ، الالزاس ، فرنسا ، الالزاس فأخذنا في الكتابة وقد خيم السكون على الغرفة ، فما كان يسمع غير صرير الاقلام حتى ان اصغر الاولاد لم يبالوا بالفراشات التي كانت تدخل الغرفة ، وكان على سطح المدرسة زمر من الحمام تهدل باصواتها اللطيفة ، فقلت في نفسي :

ترى هل يجبر الالمان هذا الحمام ان يهدل باللغة الالمانية ؟

وكنت من وقت إلى آخر ارفع نظري إلى معلمي فأراه جامدا على كرسيه يقلب طرفه فيما حوله .

مسكين ...انه قضى اربعين عاما في هذا البلد ، واليوم يضطر ان يغادره إلى الابد

وبعد الكتابة جاء درس التاريخ ، ثم درس (الف باء) للصغار . وكان الشيخ هوزار ممسكا بيده كراسا يساعد الاحداث على تهجية الحروف . وفجأة قرع جرس الكنيسة الساعة الثانية عشرة . وفي الوقت نفسه مر من أمام نوافذ المدرسة الجنود الالمان عائدين من تمارينهم العسكرية .

فنهض السيد هاميل وقد اصفر وجهه

وقال :

وقال يا اصدقائي ... يا اصدقائي أنا ... أنا ... ثم بح صوته ولم يعد بإمكانه ان ينهي كلامه . فمد يده حينئذ إلى اللوح الاسود وكتب عليه بحروف كبيرة

لتحي فرنسا

ثم وقف هناك حزيناً وقد اطرق رأسه ، وبدون ان يتكلم اشار الينا بالانصراف

عن الافرنسية (ابور باب)

الشاعران السوريان
٢

ألممنا بترجمة الرافعي في الجزء الماضي وهو احد الشاعرين السوريين اللذين منيت بفقدهما سورية ، وبقيت ترجمة شاعرنا رمضان ذاك الشاعر الألمعي اللطيف الخفيف الروح وقد خدم الأدب العربي زهاء سبعين عاما



٢ مصباح رمضان
١٢٦٧ – ١٣٥١هـ

شاعر فذ ابتدأت حياته الأدبية منذ حداثته فقد نظم الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة وظلَّ مثابرا على ذلك حتى آخر نفس من حياته وهو وإن نظم في كل ناحية من نواحي القريض فقد برع واشتهر في المجون والهجاء فكان بهما لا يبارى ولم يسبقه لنكاته المبتكرة ، وأجوبته المسكتة وبديهياته الحاضرة سابق ، ولم يلحقه لاحق ، لكن هذا النوع الممتاز من شعره لا يمكن نشره بحال من الأحوال لأنه استعمل به المجون « على المكشوف » وفتح باب الهجاء على مصراعيه شأن بعض شعراء العرب المجونيين الهجائين كابن طباطبا والسيد الحميري وأبي نواس والأخطل وغيرهم – ولاسيما أن من ساجلهم المصباح وهجاهم ما زال أولادهم أحياء يرزقون فنشر اهاجيهم بقطع النظر عن المجون ليس من الحكمة واللياقة في شيء وإن سارت تلك البيوتات سير المثل السائر وحفظها ونقلها الكثيرون ممن عاشروا الشاعر وشغفوا بأدبه الرائع

أدرك شاعرنا الطبقة الأولى من أهل العلم والأدب كالشيخ ناصيف وولده الشيخ ابراهيم اليازجي والشيخ يوسف الأسير والشيخ ابراهيم الأحدب والشيخ سعيد الشرتوني والشيخ فضل القصار وخليل الخوري وغيرهم وغيرهم ، ولما نبغ خليل المطران الملقب بشاعر القطرين في الشعر سئل عنه رمضان فقال أصبح الخوري مطرانا مشيرا إلى خليل الخوري

على انه هبط مصر واجتمع بمشاهير شعرائها كشوقي وحافظ وغيرهما وكان له في كل قطر ومصر أصدقاء واخوان معجبون بــه وبأدبه وكان وفيا مع اصدقائه يحفظ صداقة الابن لأن أباه صديقه وكان يستعمل في مجالسه عدم الكلفة والمباسطة مع الاخوان ولا تفارق

النكتة حديثه ولا النادرة مجالسه فهو لعمري كما قيل عـن بعض الشعراء الأقدمين « نادرة الفلك وبكر عطارد » وكان ذا حافظة عجيبة فهو وابن الخامسة والثمانين يروي لك النادرة أو الأبيات من الشعر من نظمه ومن نظم غيره وهو في الثانية عشرة أو الخامسة عشرة من سنيه ناهز التسعين وهو يود أن يظهر في عنفوان الشباب فلم يترك صبغ شعره أبدا صبغا متقنا لا يكاد يعرف فهو لم يتعرف على الشعرة البيضاء طول حياته وهي غير قصيرة وأغرب من ذلك أنه كان اقرعا ومع ذلك فلا يعرف ذلك منه إلا اللصيقين بـه وقد عاشرناه سنين طويلة وكان يخفي علينا أمره حتى عرفنا به في آخر حياته من بعض اصدقائه العارفين دخائله وذلك انه كان يضع شعرا مستعارا وكان متأنقا في طعامه وشرابه ولباسه إلا في آخر أمره فقد ألجأه الاضطرار لتغيير لا يذكر وكان مكثرا من التدخين وشرب القهوة القديمة والحديثة ولوعا بأنواع الملذات مفرطا في أكل الحلويات

تعلم في المدارس الابتدائية وأخذ عن بعض شيوخ الأدب ولم يتقن القواعد العربية إتقانا كافيا لكنه في الأدب والنقد الأدبي كان بالرعيل الأول وله في تضمين الشعر تاريخ السنة باع طويل فقد يكلفه بعض أصدقائه في تاريخ لولده أو ليكتب على ضريح والده مثلا فيفكر قليلا ويقول له أكتب واحسب فيجيء التاريخ مضبوطا

نشأ في حضن أبوين كريمين من أسرة عريقة بالمجد يقال انها من أصل تركي وقد سكنت بيروت من مدة بعيدة وولع من صغره في الوظيفة شأن بعض اخوانه وافراد أسرته فكان كاتبا في الجمرك ومفتشا للبلديات ووكيل قائم مقام احيانا واستقر بـه المقام أخيرا (مديرا للجمرك) وقد أقام مدة طويلة في صيدا بهذه الوظيفة محبوبا من جميع عارفيه متسامحا مع التجار للنهاية مرصدا جل أوقاته للأدب والشعر والمساجلات الأدبية ، والنكات الشعرية والمجونية ، ومن حسن الحظ أن إدارة العرفان في سنيه الثلاثة الأول أي قبل جلب المطبعة كانت قبالة الجمرك فتوثقت الصداقة بيننا وبينه وبتنا لا نفترق إلا قليلا وكانت الصداقـة متينة بينه رحمه الله وبين المرحوم الوالد وتوثقت جدا حينما كان وكيل قائم مقام في صور واجتمع في صور بعد مغادرته لها فريق مـن المتأدبين بينهم المرحومون الشيخ محمد مغنية والوالد والحاج داود الدادا ورستم رمضان ومن الأحياء محمد جابر وكانت لهم اجتماعات يتقارضون فيها الشعر ويستأنفون المصباح في بيروت فيصدر حكمه شعرا ولو وجدت هذه المساجلات لكان لها شأن يذكر . وقد وجدنا مساجلة منها بين أوراق المرحوم الوالد من عهد بعيد وقد فقدت بعد ذلك واذكر منها أن

محمد افندي جابر اقترح شعرا أن تكون رئاسة تلك الجمعية الأدبية للمرحوم الشيخ محمد مغنية فأجابه الوالد بأبيات رائية جاء فيها ألم تعلم بأني الرئيس لكل شاعر وبعده بيت عجزه فالزم أو فاعرف حدك يا ابن جابر ولعله يحفظ او يذكر استاذنا الأديب النبطي شيئا من هذه المساجلات فيتحف العرفان بها بعد ما هجرها طويلا بل هجر الشعر والادب ، وكاد ينسى الاصدقاء والصحب

نشرنا ما سمعناه من فم المصباح وما عثرنا عليه من شعره في اغراض مختلفة في العرفان بمقال عنوانه (السراج والمصباح[1]) كان من امتع المقالات الادبية ونشرنا له بعض مقطوعاته في مجلدات العرفان السابقة واللاحقة في اغراض مختلفة عدا المجون والهجاء اللاذع وجل شعره مقاطيع وقصائده قليلة جدا وقد طبع له كراس صغير حوى بعض موشحات من نظمه سنة ١٨٧٣ م لكنها ليست بذات بال . ونؤكد أنه لو جمع شعره كله لبلغ مجلدا ضخما بيد أنه لم يكن يبالي بجمعه ولا مندوحة لنا هنا عن نشر بعض مختاراته لأن في الإعادة افادة

حدثنا ان اول نظمه للشعر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من سنيه حيث كان يتسلق الجدران ويذهب للمقبرة ويكتب على نواصب القبور فدرى به والده وسجنه في غرفة بدون طعام ولا وطاء ولا غطاء ولما أصبح الصباح طلب من والدته أن تأتيه بدواة وقرطاس فكتب لأبيه هذين البيتين

مولاي بتنا في جوارك ليلة　　　بتنا ببيت ما به مصباح[2]

ما فاتنا إلا التجلل بالعبا　　　وجسومنا لعبت بها الأرياح

وزار أخاه سليما وكان مديرا في النبطية فدعي أخوه مع جماعة لقرية زبدين الملاصقة للنبطية لوليمة ولما كان المصباح صغيرا لم يجلسوه مع اصحاب الفوج الأول فغضب وانتقم لنفسه بأن هجا زبدين وأهلها بهذين البيتين

في بلاد الشقيف قرية خبث　　　قد تسمت (زبدين) أم النفاق

. . . . . في . . . . الأكابر منها　　　وقليل الباقي غدا للباقي

ولما كانت جل وظائفه في الجمرك قال

أخدم أوطاني وقومي ولا　　　تعصب(٣) عندي وذا مسلكي

(١) العرفان ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ م٦ ص٦٠ ، ١٢٥　(٢) أليس هو مصباح وكفى ؟ !

(٣) الحق ان التعصب لم يعرفه ابدا وكان اصدقاؤه من المسيحيين والموسويين كثيرون لكن لم يفِ له لا هؤلاء ولا غيرهم إلا ما ندر (والحافظون قليل)

والمرء ميال الى كسبه والدهر لا يصغي لمن يشتكي
من دولة الجمرك لي راتب يا رب فاحفظ ملك الجمرك

لكنه نحي عن الوظيفة في أواخر عهده ولم يدخر من ملك الجمرك الذي دعا بحفظه شيئا إلا معاش تقاعد ضئيل عاش به عيشة كفاف مظهرا حسن الحال مع حاجته الشديدة نظرا لما اتصف به من عزة النفس والاباء . وكان لا يدخن إلا التبغ العربي الذي كان يخصه به أصدقاؤه من زراع هذا الصنف لذلك قال في تبغ الرجي

بتبغ الرجي للصدر والقلب علة وللراس دوار يعز شفاؤه
وقد قيل لي لم تبت عنه أجبتهم اذا دخن المصباح يخشى انطفاؤه
لكن يزيد ضياؤه من التبغ العربي لأنه عربي

و كان يشرب حينما كان في غزة سبعين فنجانا من قهوة البن كل يوم وله في البن بيتان طريفان وهما

محبة العاشق قد تنتهي في لذة الوصل على المذهبين
وحبة البن إذا قلبت بطنا وظهرا تجمع المنظرين

وله في اسمه أبيات كثيرة يضيق المقام عن ذكرها . ومن بدائعه ما كتبه للمرحوم مصباح افندي محرم وكان قدم بيروت في رمضان رئيسا لمحكمة الاستئناف فكتب له مصباحنا من صيداء هذين البيتين

(مصباح) آفاق الكمال (محرم) أهلا به قد جاء في (رمضان)
كثر التناسب بيننا إذ أننا شهران في سنة ومصباحان

ولما اشتد الغلاء في زمن الحرب العامة وتنازلت اسعار الورق التركي كان ذلك ضربة قاضية على الموظفين الصادقين وفي طليعتهم صاحبنا المصباح فقال من أبيات

تبا وتعسا لمن في خدمة صدقوا فالسعد عبد لمن خانوا ومن سرقوا

* * *

قالوا دع الهجو يامصباح قلت لهم شعري رجوم شياطين قد استرقوا
نهارهم في نعيم ينقضي وأنا أضوي عليهم وليلي كله حرق

ومن بدائعه قوله في قاض اسمه ابو السعود جاء لصور و كان ممقوتا جدا لسوء سيرته

هذا القضاء عليه قد حكم القضا أن يبتلي في حاكم مجنون

قم غنني في العود أحزن نغمة حتى أطبقها على القانون

وله في قينة تضرب على القانون

لقد ضربت أوتار قانونها التي بقلبي رنت فاغتديت بها صبا
فيا ليتني القانون في وسط حجرها ولو أن قانون الجزا يمنع الضربا

وله في راقصة يهودية اسمها رحلو

إذا رقصت (رحلو) تموج باعها كسابحة في البحر مدت ذراعها
تحرك جيدا فهي تاجرة الهوى وفي سوق أهل العشق راج . . .

وله وقد مر الأستاذ نسيم الحلو رئيس مدرسة الفنون الأميركية أمام داره

رأيت نسيم الحلو مر ببابنا وما مر بل والله في ذوقنا حلي
أيا ناظري هذا النسيم تنشقوا (نسيم الصباجاءت بريا القرنفل)

وقال في أواخر الحرب

قل للشريف حسين أنت خليفة للمسلمين فكن لشعبك منقذا
وبغير طرد الترك عن أوطاننا (لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)

وقال لما طبقوا ساعة بيروت على ساعة باريس

يا لها ساعة نحس صيرت طول أيام أمانينا قصار
هل نرجي الأمن من قوم لقد سرقوا الساعة في نصف النهار

وله في لبنان الكبير وعيده ونهره أبيات نثبت منها هذين البيتين

زادت حرارة صيف بيروت وقد أضحى هواها مثل قلب الحاسد
فإلى الجبال اصعد لكي تروي الظما من ماء لبنان الكبير البارد

وحدث له حادث عصبي شديد القاه في الفراش عدة اشهر ولما شفي اصبح اعرجا فقال هذين البيتين

في السوق كنت سائرا فزلقت رجلي وللأرض سقطت مزعجا
فقلت يا ربي أتاني فرجا أعني شفاء فحباني العرجا

وسكن بعد ذلك صيداء وكنا فكرنا في إقامة يوبيل له فعاقنا عن ذلك الإزمة التي استحكمت حلقاتها وسافر لحيفا لعيادة ابنته فيها وقال لنا حين وداعه إن حيفا مقبرة آل رمضان فمكث فيها إلى ان ادركته المنون رحمه الله رحمة واسعة

ومع ان بيروت وطنه ويجب ان تفخر به أكثر ما فخرت مصر بشوقي وحافظ وصيدا وطنه الثاني فلم يقم له بهما أي تذكار واحتفال وقد كنا اشرنا الذلك في حفلة اقيمت لشوقي وحافظ في بيروت وانحينا باللائمة على اخواننا البيروتيين الذين يكرمون الغريب ويهملون الأقرب ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

صفحة

١٨٦ – ١٩٤	مختارات الصحف	وفيه ثمان مقالات مختارة
١٩٥ — ٢٠٢	المراسلة والمناظرة	وفيه خمس مقالات
٢٠٣ – ٢٠٤	سير العلم	وفيه اربع نبذ مصورة
٢٠٥ — ٢٠٧	الصحة وتدبير المنزل	وفيه ثلاث مقالات
٢٠٨ — ٢١٠	الزراعة والصناعة	وفيه مقال واحد
٢١١ — ٢١٤	المطبوعات الحديثة	وفيه ذكر عشرين مطبوعاً حديثاً
٢١٥ — ٢١٦	نوادر وحواضر	وفيه سبع نوادر
٢١٧ — ٢٢٠	رواية الشهر	وفيه حقيقة في خيال وفصاحة العرب
٢٢١ — ٢٢٣	خلاصة الأنباء	وفيه ٢٥ نبأ
٢٢٤	فهرس المقالات	

اقرأ في هذه الأبواب

انواع المقالات الرائعة والنبذ المفيدة والنوادر اللطيفة والأنباء الطريفة لا سيما لماذا أنا مسلم وايها المبشرون المسيحيون والاسلام في الجزائر في مختارات الصحف وشنشنة اعرفها من اخزم ومتى توحد الكلمة في المراسلة والمناظرة

واقرأ النبذ العلمية والنوادر الأدبية والفوائد الصحية والزراعية ومساوئ القمار في رواية الشهر إلى غير ذلك

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) الفن والأدب

في حضارة مصر اليوم

للآنسة «مي»

الخلاصة ان الحركة الأدبية والفنية في مصر شيء ذو وجود محسوس، في بعض نواحيه تقدم وفي بعض نواحيه تأخر، ونواحيه الأخرى بين بين. غير ان النشاط لا يمكن انكاره

الصورة التي رسمتها هناك مطابقة للواقع في تقديري. وانا لم اعتبر في الأدب والفن إلا كونهما تعبيرا عن الروح الجديدة الناجمة عن اليقظة القومية هذا التعبير الفني والأدبي الذي هو من أدل الدلائل على ثقافة قوم وحضارتهم وعلى مبلغ ما اكتمل من تكوّن مجتمعهم. والفن والأدب يدلان على ان المجتمع الجديد هو فعلا في حالة التكون وهذه الحركة سائرة إلى الأمام بلا ريب بفضل انتشار التعليم وتنوع الشخصيات والاحتكاك المتتابع بالحضارة الغربية والاشتراك اقتصاديا وفنيًا وأدبيا وسياسيا وعلميا في جميع المشاكل الطارئة على العالم

عندما نقول (قديم) يفهم من هذه الكلمة عهد الفراعنة ثم عهد الإسلام، وعندما نقول جديد يفهم الحضارة الغربية بوجه عام. ولكن الموضوع في نظري أبعد مدى واكثر ارتباكا. إذ ليس من بلد كمصر هبطته جميع الشعوب وضربت فيه جميع الحضارات وانتشرت فيه جميع الثقافات واختلطت دماؤه بجميع الدماء. فمن العناصر الفرعونية إلى العناصر المكدونيــة إلى اللاتينية فالاغريقية، فالعربية بتنوعها العديد، فالتركية وما كان ينضم تحت لوائها من العناصر العثمانية الكثيرة، إلى عناصر أوربا الجديدة كلها تقريبا إلى غير ذلك مما يحصى ولا يحصى — جميع هذه العناصر تتمخض الآن وتصهر في الشخصيــة المصريــة الكبرى. والمصريون الذين زاوجوا خلال تاريخهم الطويل شتى الشعوب، مــا زالوا اليوم يزاوجون الشعوب الغربية، وهذا الأمر — على ما يستوجبه من الانتقاد في بعض الوجوه — يصب الدماء الشتيتة في دم هذا البلد القديم. فهنا العالم كله في حالة (التمصر). وقــد عرف دائما لمصر السحر في تحويل ما يقبل عليها إلى جزء منها دون أن تفقد فيه شخصيتها الصميمة. وفي هذه الثروة الزاخرة من الوجهة الأدبية والحسية مما ما يمكن من تكوين شخصية رحيبة الجوانب، متعددة النواحي، غنية نبيلة لا نبالغ في القول انها تستطيع أن تنتج نوعا خاصا من الثقافة تقف حيال الثقافة العالمية فلا تتضاءل

وترجمان هذه الثقافة المرجوة هو اللغة العربية ويخطئ الذي يتطلب التجديد في هذه اللغة إن

(١) المقتطف «مصر» ج ٢ م٨٣ ص١٦٩

هو أراد منها أن تصبح نسخة من أي اللغات الغربية . إن هذه اللغة تمثل عقلية خاصة في وسعها أن تحاذي العقليات الغربية وتتفاهم و إياها وتأخذ منها وتعطيها ، ولكنها ليست هي ولا يمكن أن تكون . لأنها — وفي هذه أهميتها — مظهر آخر من الحضارة العمرانية وناحية أخرى من النفسية الانسانية

---

(٢) عجائب الطب الحديث

طبيب شرقي يكتشف علاجا للشلل

بقلم الدكتور جميل باشا التوتونجي

طبيب سمو الأمير عبد الله الخاص

قرأت المقالة المترجمة عن كتاب (الانسان يغالب الموت) والمنشورة في الجزء الثامن من هلال هذا العام بشأن تأثير الحمى في الجنون . وقد عنيت بمطالعة هذه المقالة عناية خاصة لما لي من علاقة شخصية بهذا الموضوع . ومن تتبع هذا البحث في مجلة (اللانست) الطبية علم ان جنون الشلل العام يعالج اليوم في اوربا بإحدى طريقتين : الاولى حقن المصاب بهذا المرض بميكروبات البرداء (الملاريا) والثانية حقنه بالكبريت ولقد يسركم ان تعلموا اني أول من فكر في استعمال الكبريت بدلا من ميكروبات البرداء . وقد كان الاعتقاد قبل ذلك شائعا عند الكثيرين من الاطباء أن للميكروبات المذكورة تأثيرا خاصا في جنون الشلل العام . وكنت اعتقد ان هذا التأثير الخاص ما هو إلا احداث حمى في المريض فقط . وفي سنة ١٩٢٥ عالجت مريضا مصابا بشلل الطرف العلوي الأيمن بحقنه بالكبريت داخل العضلات فكانت حرارته ترتفع درجة أو درجتين بعد كل حقنة وبعد اثنتي عشرة حقنة شفي شفاء تاما وهو الآن يحرك ذراعه كأي انسان صحيح الجسم ، وهو معروف في مصر وقد يكون من اصدقائكم

نشرت خبر هذه الحادثة في مجلة (اللانست) الطبية المعروفة في الجزء ٥٣٢١ الصادر في ٢٢ اغسطس سنة ١٩٢٥ (الصفحة ٤٠٨) وعزوت شفاء ذلك الرجل إلى ارتفاع درجة الحرارة في جسمه بسبب الحقن بالكبريت ، وطلبت من جمهور الأطباء في العالم تجربة هذه الطريقة في معالجة جنون الشلل العام بدلا من استعمال ميكروبات الملاريا

وفي الجزء نفسه من مجلة (اللانست) نشر المحرر خلاصة وسائل المعالجة لجنون الشلل العام ولفت انظار القراء الى مقالتي وأشار بتجربة طريقتي

وفي سنة ١٩٢٩ (أي بعد نشر طريقتي بأربع سنوات) نشرت مجلة (اللانست) للدكتور كنود شرودر الدنماركي مقالة تتضمن نتيجة التجارب التي قام بها في معالجة جنون الشلل العام بالكبريت والتي جاءت مؤيدة لفكرتي . إلا أن هذا الدكتور أهمل ذكر اسمي في مقالته . وجاء بعده الدكتور نويل ج — هاريس أحد أطباء مستشفى الأمراض العقلية بلندن، فنشر في مجلة (اللانست) مقالة بسط فيها خلاصة التجارب التي قام بها بهذا الصدد وعزا الفكرة الأصلية الى الدكتور شرودر المذكور . فبعثت بكتاب

---

(٢) الهلال «مصر» ج ٩ م ٤٢ ص ١١٧٥

احتجاج إلى مجلة (اللانست) فنشرته هذه وعقبت عليه بأن اقتبست الجزء الأول من مقالتي الأولى وشهدت بأنني أول طبيب اقترح معالجة جنون الشلل بالكبريت . وجاءني من الدكتور هاريس نفسه كتاب اعتذر لي به عن عدم اطلاعه على مقالتي المذكورة . وفي ٢٥ يوليه سنة ١٩٣١ نشرت (اللانست) « بالجزء رقم ٥٦٣٠ الصفحة ٢٠٠ » اسماء الأطباء الذين اشتركوا في ادخال استعمال الكبريت في معالجة جنون الشلل العام وذكرت انني صاحب الفكرة الأولى وان الدكتور شرودر أول من جربها . وفي ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٢ نشرت نتيجة تجارب الدكتور هاريس والدكتور براكستون هيكس ، وفي ختامها شهادة لهذين الطبيبين بأنني اول من فكر في استعمال الكبريت ثم تلقيت من الدكتور هاريس كتابا مع نسخة من مقالته وفيه اعتذار عن سهوه الأول وانه قد عوض لي عن ذلك بمقالته الأخيرة في (اللانست)

أما الدكتور شرودر الدنماركي فإنه سكت سكوت الأموات عن الاعتراف بحقي . فأرسلت إلى (اللانست) كتاب احتجاج لم تنشره بل ارسلته على ما اعتقد إلى الدكتور شرودر . وفي ٨ ابريل الماضي نشرت هذه المجلة (انظر الصفحة ٧٨٤ من الجزء ٥٧١٩) خبرا خلاصته انها تلقت من الدكتور شرودر كتابا يؤكد به أنه أول من اكتشف طريقة معالجة جنون الشلل بالكبريت وانه لما ظهرت مقالتي في (اللانست) سنة ١٩٢٥ كان قد عالج مريضين بهذه الطريقة ولكنه لم ينشر نتيجة هذا العلاج في (اللانست) إلا سنة ١٩٢٩ وانه قبل ذلك بسنتين – أي في سنة ١٩٢٧ – القى محاضرة بهذا الصدد في موتمر الطب الباطني للممالك الشمالية في مدينة كوبنهاجن . وعقبت (اللانست) على ذلك بقولها ان الفكرة خطرت على الارجح لكل من الطبيبين شرودر وتوتونجي على حدة ، أي بدون أن يطلع احدهما على مباحث الآخر . وبهذه الطريقة ختمت هذه المناظرة العلمية وللقارئ الآن أن يصدر حكمه النزيه في هذا الموضوع

---

(٣) اللغة العربيه

وأثرها في لغات أوربا

للدكتور علي مظهر

ملاحظات

يلاحظ أن تلك الألفاظ العربية في اللغات الأوربية إما أن تكون :

١ – عربية الأصل
٢ – من أصل لاتيني وأخذها الاغريق ، فالعرب فالأوربيون
٣ – من أصل إغريقي ، أخذها الآراميون ، فالعرب
٤ – من أصل فارسي وأخذها الآراميون فالعرب
٥ – من أصل افريقي وأخذها العرب
٦ – من اصل هندي وأخذها الفرس فالعرب

ومثال الأخير الأعداد ، فإن أصلها هندي . أخذها العرب وعرفت في العالم بالأعداد العربية .

كما يلاحظ ان الالفاظ العربية التي أخذها أهالي أوربا ، إما ان تكون :

(٣) المعرفة «مصر» ج٢ م٥ ص١٩١

١ — اسماء عربية كمحمد وعائشة وفاطمة والفواطم وأمية وبني العباس وعـلي والموحدين ورمضان وعثمان وعثمانيين

٢ — مأخوذة من العلوم الشرعية والدينية

٣ — مأخوذة من القصص العربية والشرقية ، كقصص الف ليلة وليلة

٤ — مأخوذة من المسائل الاجتماعية ، الشرقية والعربية خاصة

٥ — اسماء أماكن كمـا هي الحال في بلدان الاندلس ونواحيه مثلا وفي غير الاندلس ايضا

٦ — اصطلاحات خاصة ضرورية للحياة ، كعلوم الطب والطبيعة والكيمياء والنبـات والحيوان والرياضيات وغيرها

٧ — الفاظ خاصة بالمباني والأثاث

٨ — الحاجات المختلفة المنزلية ، كالقاقير والعطور وآلات الطرب وأدوات المنزل الخاصة

٩ — الأقمشة

١٠ — الفاظ بحرية

١١ — الفاظ خاصة بالرياح

١٢ — الفاظ تجارية

١٢ — والأشياء مختلفة متباينة

ويجدر بنا أن نلاحظ ان اللغات المستعملة في امريكا الشمالية والجنوبية واوسترااليا وفي كثير من جهات افريقية الجنوبية وبعض الأرجاء الاخرى بها إنما هي لغات اوربية الأصل ، أي انها من تلك اللغات التي اخذت عـن العربية الفـاظا واصطلاحات تستعمل — كثرة وقلة — تبعا للحاجة إلى استعمالها ، او تبعا للظروف والمناسبات ، سواء أكان ذلك في الكتابة أم في الحديث ، وبعض تلك الألفاظ معروف اكثر من غيره عند تلك الأمم ، وبعضها تستعمله طبقات خاصة من العلماء والمستشرقين فحسب

كما لا يفوتنا أن نذكر ان كثيرا من اللغات واللهجات الافريقية التي احتك اربابها بالعرب عن طريق التجارة او عن طريق الفتح ، قد تأثر بالعربية تأثرا ما ، ونقلت بعض الألفاظ العربية اليها

وبذا نرى ان العربية قد غزت عدت لغات في عقر دارها واعارتها بعض الفاظها ، كما اخذت عن اللغات الأخرى يوماً ما

وسوف نذكر جملة من تلك الألفاظ العربية التي أدخلت إلى لغات اوربا ، عـلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر (١) ، فلدينا من هاته الالفاظ مئات من الوف دونّاها عندنا وليس هذا مكان نشرها برمتها

وهناك ملاحظات أخرى خاصة بهذا البحث نرى أن نرجئ نشرهـا إلى فرصة أخرى ، كما

(١) رب معترض يدعي انـه طالع كتبا كثيرة بلغات اجنبية ولم يقرأ بعض الألفاظ ولو مرة واحدة ورددنا عليه :—

يجوز ان الكتب التي قرأها لم يكن فيها ذلك اللفظ الذي عينه . وليس في مقدور أي انسان ان يقرأ كل كتاب . ولا داعي لذكر لفظ خاص إلا عند مناسبة خاصة . والألفاظ العربية لا تذكر الآن في كل كتاب عربي كما ان كل لفظ من أي لغة لا يعيه كل انسان ولو كان ذلك الشخص من أئمة اللغة ومن اعاظم كتابها كما ان كثيرا من الكلمات اصطلاحية لعلوم او فنون لا يعني بها كل انسان بل طبقة خاصة منهم

ان لبعض المستشرقين إشارات طريفة في بعض رسائلهم ومؤلفاتهم ، ولنا على هذه الاشارات ملاحظات قد نشير اليها في اعداد قادمة . اما أسماء الأماكن والبقاع فلها مبحث خاص

(٤) الهمّ والغمّ

مهما تحافظ على صحتك في الأكل والشرب ومهما تعتدل في الأعمال والاتعاب والتمرينات الرياضية فلن يجديك ذلك نفعا ما دام الهم والغم مستوليا على قلبك يفعل في جهازك العصبي فعله الذريع

ومهما تكن اسباب همك فكن على ثقة انها في غير محلها . لأن الهم لا يزيل الأخطار بل يزيدها . ولا يصلح الخلل بل يمكنه . ولا يريح البال بل يمعن فيه اقلاقا وازعاجا . والهم عادة خاضعة للإرادة . فكن إذا ذا إرادة قوية حديدية تزل منك عاهة الهم العتية

أجل ان الأحوال السيئة تجلب الهم والخوف من تعاسة مقبلة وشقاء منتظر ينشر الغم على الذهن ويلحف الشمس بالغياهب . ولكن ما فاز انسان مصاب بتخفيف مصابه بالهم . ولا انتصر قائد على خصمه في معركة بالغم . بل باستقبال جميع الأمور العارضة بصدر رحيب ومعالجتها بعقل ثاقب وفكر مصيب .

أما الهم والغم فيؤديان إلى المرض . لأن الجهاز العصبي الشديد التأثر إنما ينتهك حماه بواسطتها . وتسقط قواه بقوتهما . ويعسر بعد ذلك الهضم . ويحدث انقباض وانكماش في جميع الأعضاء المحتاجة إلى تمدد وارتياح . وعند ذلك يزداد الهم وتتكون الدائرة الشريرة . إذ يصير الهم سببا لعسر الهضم . ويتحول عسر الهضم إلى سبب للهم

وكيف يستطيع المهموم أن ينام . وكيف يستريح جسم المسهد المبتلي بالارق . وكيف يذوق طعم العافية من لا يستريح

وليس لنا ان ننصحك بحذف كلمة الهم من قاموسك . انها هناك . ولكن لا يجب ان تكون فاترك الهم لمحض انه وهم لا فائدة منه . ولا نتيجة له غير تزايد كميته وتناقص القوة على احتماله وما يقع من السماء تستلقيه الأرض

(٥) جيلدا جلدستين

هي اول سيدة انتخبت في مجلس النواب الاسترالي وكانت في مقدمة الزعيمات المطالبات بحقوق النساء ولها تآليف جمة ورسائل رنانة في الاجتماع والسياسة وكانت خطيبة بليغة تسحر السامعين بقوة حجتها وبداهة خاطرها وشدة حماستها وقد استطاعت بمواهبها السامية وجرأتها النادرة أن تجمع كلمة أبناء وطنها تحت راية الاقتناع بوجوب مساواة المرأة للرجل ، فعلت ذلك في أواخر القرن التاسع عشر في حين كانت غيوم الجهل لاتزال منتشرة في جو بلادها تزيدها قتاما وطأة الاستعمار

وفي جملة ما عثرنا عليه من خطبها قولها : ان

(٤) الحارس «بيروت» ج١٠ م١٠ ص٨٣٥

(٥) فتاة الشرق «مصر» ج١٠ م٢٨ ص٥٠٥

النساء نصف الرجال ولا يعلم مصالحهن ومصالح الأولاد سوى النساء ، ولذلك يجب أن يكون من النساء نائبات يدافعن عن مصالحهن ، وزادت على ذلك قولها : ان الرجل ليعجز عن تنظيم بيته فكيف يحق له أن ينفرد بتنظيم شؤون الأمة دون المرأة ، انظر إلى ما يفعله الرجل في بيته ومكتبه ، انه يخرج من الحمام تاركا الماء فيه إلى الكاحل ، ويرمي ثيابه في غرفته حيثما اتفق ويترك أدوات الحلاقة في غير أماكنها ، وترى الأقلام والأوراق والمحابر على مكتبه بلا نظام ، وبديهي انه كما هو في بيته كذلك هو في إدارة حكومته يهتم بالكبائر ويترك الصغائر ، مع ان الصغائر كثيرا ما تلد الكبائر فلا تستقيم أموره إلا إذا تبعته زوجته وأصلحت ما شوش نظامه ولاريب ان من كانت تستطيع أن تنظم شؤون رجل واحد يمكنها أن تنظم شؤون أمة إذا أبيح لها أن تستوي إلى جانب الرجل على مقعد النيابة بل باستطاعتها أن تفعل اكثر منه لأنها تربي أولادها على النظام وحسن سياسة البلاد

وعلى أثر هذا الخطاب انتخبت جيلدا جلدستين لمجلس النواب الاسترالي وكان المرشحون للانتخاب ثمانية عشر والأصوات اللازمة للانتخاب ٨٥٣٨٧ صوتا فنالت ٥١٤٥٧ صوتا فزادت بذلك على اصوات رجل كان وزيرا وعلى اصوات رجل آخر كان قاضيا مدة ٢٦ سنة فإن الأول نال ٢٤٣٢٧ صوتا والثاني ٣١٤٣٦ صوتا

وكأنما جيلدا نفخت في بوق الحرية فأيقظت همم النساء ودفعتهن إلى المطالبة بحقوقهن المتضمنة فكانت في مقدمة الزعيمات ذوات الفضل على العالم الاجتماعي النسوي

(٦) لماذا أنا مسلم

من كتاب المستر هاري ا . هينكل عن مجلة اسلاميك رفيو

ليس القصد من كتابة الكلمة تفضيل دين على آخر أو تحليل الدين الإسلامي فكل ماأريده هو ان أعلل (لماذا انا مسلم) باختصار

اختبرت الديانة المسيحية في بدء حياتي بحكم الوراثة كما كان يعتقد أهلي واقاربي وليس بمحض إرادتي غير ان عقيدتي في الدين تكونت نتيجة ابحث وتحليل عميقين

إننا ننتقد كل شيء ونسأل عن كل شيء ولكن لا يجرؤ احد على مس العقائد الدينية وخصوصا الديانة المسيحية

قرأت الكتاب المقدس (وهو الكتاب الديني) عدة مرات . وأنا أشك كثيرا إذا كان هناك شخص قرأ الانجيل ولم يتأثر لهول الأخبار والأقاصيص المسطرة بين صفحاته . والحقيقة ان الانسان بعد قراءته للانجيل لا يسعه إلا ان يندهش لطبيعة الإله المسيحي

من المفروض في كل مسيحي أن يقتني الكتاب المقدس ليس ككتاب ديني تجب قراءته بل كقطعة نفيسة يزين بهابيته ولا أبالغ إذا قلت انه قد تمضي السنون دون ان يخطر ببال احد ان يلقي نظرة على الكتاب المقدس بل يظل كما صدر من المطبعة

(٦) الشهاب «الجزائر» ج٧ م٩ ص٢٨٠

قال الاستاذ (شارلس فرانسيز) في كتابه (قصة الدين) « الانجيل كتاب لا يعرفه أحد في اميركا ، اما القرآن فهو كتاب يعرفه كل مسلم» وهذه عين الحقيقة ، ومن حسن حظ الديانة المسيحية ان الانجيل كتاب لا يعرفه احد

لقد كان الانجيل السبب الرئيسي في خروجي من حظيرة الديانة المسيحية وبعد خروجي أخذت في دراسة الديانات الأخرى فكانت النتيجة كفري و إلحادي ومع هذا فقد تأصلت في نفسي غريزة كانت تدفعني للسؤال جريا وراء حقيقة واحدة وهي اثبات وجود خالق لهذا العالم ولكن ليس الإله الذي يمجد سفك الدماء والفظاعة

و كان لهذه الغريزة اكبر فضل في متابعة دراسة الديانات ومن نتيجة هذه الدراسة وجدت في نفسي ميلا للدين الإسلامي لأنه دين العقل والتسامح وهو خال من كل شائبة

وجدت الإسلام يشجع على متابعة الحقيقة ان صحائف التاريخ مملوءة بالحقائق التي تثبت عرقلة الأديان الأخرى للمدنية والعمران ، وقد ذكر الكاتب احاديثا نبوية كثيرة عن العلم والسعي للمعرفة

وقال يوسف مكاب احد الملحدين (من الصعب جدا وجود علم غير مدين بفضله للإسلام) ولا أتردد لحظة في القول ثانية لو كان الإسلام منتشرا بالغرب اكثر من انتشاره اليوم لأدهش العالم المتدين بكثرة انصاره ومشايعيه

ويرجع السبب في عدم انتشاره إلى تشويه الحقائق التي يتعمدها البعض ممن يتصدون لترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى ومع هذا فالزمان وحده كفيل بازالة هذه الصعوبة

وقبل ان اختم كلمتي أود ان اعرب عن عظيم سروري بضم صوتي إلى صوت ملايين المسلمين الذين ينطقون بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله

---

(٧) ايها المبشرون باسم المسيح

إلى أولئك الذين يحاولون سلخ المسلمين عن نبي الإسلام

بقلم الاستاذ الياس ابي شبكة

في مصر اليوم ضجة أليمة تثيرها جماعة تدعي التبشير بالدين المسيحي فتطعن بنبي الإسلام في مواعظها وكتبها وتستدرج الطلاب والطالبات الى تغيير مذهبهم الديني بوسائل منحطة تنبو عنها الروح البشرية من أي مذهب كانت

وهذه الجماعة التي تستثمر المسيح في القرن العشرين فتعمل باسمه على التفريق بين الأبناء والآباء باخراجها هؤلاء الأبناء عن دين اجدادهم اكراما لروح المسيح ، وهو براء منها ، إنما هي فئة استثمارية لاتشعر في اعماق نفسها بعاطفة دينية — وكل من في نفسه عاطفة تدين صحيح يحترم دين الآخر — بل بميل دنيء إلى اكتساب عطف الأغنياء (المستترين) من اميركان وأوربيين ، من هؤلاء الضعفاء في إيمانهم الذين يغدقون الصدقة على (رجال الله) متوسلين اليهم أن يخففوا عنهم غضب الخالق لقاء ما يبذلونه من المال كأن الخيرات التي منعوها

(٧) العاصفة «بيروت» العدد ٤٧ ص٥

عن المساكين تستطيع ان تستهوي والد البشر !

قرأنا في الصحف المصرية (ان مئات من العلماء والمشتغلين بالمسائل الدينية قد تناقشوا في أمر المبشرين واستقر رأيهم على ان تؤلف جماعات إسلامية من رجال الدين لتطوف البلاد الإسلامية مبتدئة بالقدس الشريف لتحذير المسلمين من حبائل المبشرين)

وماذا تكون نتيجة ذلك غير إثارة الحزازات بين العناصر الإسلامية والمسيحية التي هي في اقصى الحاجة إلى التضامن والاخاء لصد هجمات الغرب المتكالب علينا ؟

فيا ايها المبشرون باسم المسيح ، في أية سورة من سور الانجيل قال لكم المسيح فرّقوا بين ابناء الله الواحد واسلخوا الأبناء عن آبائهم وحطموا العيال وشردوا البشر ؟

ايها المبشرون بالدين المسيحي ، أي فضل لكم في دينكم ؟ اكنتم تعتنقون الدين المسيحي او كنتم مسلمين ؟ ففيم تفعلون بالغير ما لا تريدون ان يفعله الغير بكم ؟

ايها المبشرون باسم المسيح ، لم يقل لكم المسيح اشهروا باسمي حروبا وغذّوا الضغائن واضرموا النار ، بل قال لكم كونوا اخوة في الروح الحر

على ان تاريخكم مفعم باشباح الحروب الأهلية التي اثرتموها باسم المسيح في جميع اصقاع الأرض التي حملتم اليها الصليب . . .

قال المسيح : (ليكن دمي سلاما على البشر .) فزيفتم هذا الدم واطلقتموه على العالم نيرانا واراجيف !

قال لكم المسيح : ارفعوا مشعال الحرية في البشر . فلم تسلموا هذا الكوكب حتى اطفأتموه بلهاثكم المقدس في الحملات الصليبية وليلة القديس برتلماوس ودواوين التفتيش وغيرها

قال لكم المسيح : (ما بالكم تنظرون القذى الذي في اعين اخوتكم ولا تفطنون للخشبة التي في اعينكم وها ان الخشبة في اعينكم . ايها المراؤون اخرجوا اولا الخشبة من اعينكم وحينئذ تنظرون كيف تخرجون القذى من اعين اخوتكم)

فيا ايها المبشرون باسم المسيح ، هل فهمتم المسيح في الأول حتى تبشروا بتعاليمه ؟ اؤكد لكم انكم لا تريدون ان تفهموا إلا امراً واحدا وهو ان الحقيقة هي الكنيسة وان الكنيسة هي البابا ! وانكم لا تريدون ان تعرفوا من التاريخ إلا ناحية واحدة هي الحروب الصليبية ومذبحة القديس برتلماس واضطهادات ديوان التفتيش !

اما تاريخ المسيح الحقيقي فتعرضون عنه وتأبون ان تعترفوا به لأن اعترافكم به يجعلكم فقراء الجيوب اغنياء الروح

ايها المبشرون باسم المسيح ، ان تبشيركم هذا يكسبكم مئة او مئتين من المسلمين ولكنه يضحي بألوف عديدة من ابناء الله ! ان في تبشيركم هذا ما يؤلم الشعوب التي لا تعترف بدينكم وما وراء الألم إلا الغضب وما وراء الغضب إلا الشقاق !

ايها المبشرون باسم المسيح ، تعلموا حكمة

المسيح في الأول ثم علموها لاتباع المسيح قبل ان تعلموها للغير !

ان قميص المسيح ابيض فلا تصبغوه بالدم ! لا تدرجوا المسيح في عداد الجناة المجرمين فما هو بالقاتل ايها المبشرون

انتم تريدون حروبا اهلية وحروبا صليبية وليالي برتلماوس اما نحن فلا نريد ! إنا نريد السلام والاخاء والحرية ، ونريد ان نحترم شعائر الغير ليحترم الغير شعائرنا

نريد ان نعيش في بلادنا عيلة واحدة لا ذئابا ! فإن آلمكم ذلك فاخرجوا من بلادنا ! اخرجوا وشوّهوا المسيح حيث لا رقيب عليكم ، اما نحن فنريد ان نبقي المسيح كما هو !

إنا بحاجة إلى راحة القلب والضمير ، فبعد الجهاد اليومي واتعاب الحياة نريد ان نأوي إلى بيوتنا بسلام وطمأنينة

نريد ان نصغي إلى اصوات القومية الصحيحة إلى الحق والنور ، لا إلى المشاكل اللاهوتية القديمة التي حلّ محلها الضمير الانساني والوجدان : النور والدين الأسمى

ايها المبشرون باسم المسيح ، يكفي المسيح ما قاساه منكم في القرون الوسطى فلا تعيدوا هذه الذكرى الدامية في القرن العشرين فهذا القرن هو لنا ، هو للاخاء والحرية والمساواة

ولئن كانت مطامحكم لا تفسح لكم في معرفة الحرية والاعتراف بها فليفسح لكم الوجدان في معرفة المساواة على الأقل ! فما انتم افضل من سواكم

(٨) الإسلام في الجزائر

علمنا أن الحكومة في الجزائر بعد ان منعت الدروس الدينية التي كانت تلقى في المساجد على احداث بلاد الجزائر واتخذت ضد الشعب الإسلامي الذي تسيطر عليه تدابير قاسية ومنافية لسمعة الشعب الافرنسي العلماني وللحرية الافرنسية فقد اصدرت قرارا باقفال المدارس الابتدائية الإسلامية التي تدعى المدارس القرآنية في اكثر بلدان الجزائر

في هذه المدارس الصغيرة كان يتعلم الاحداث قراءة القرآن ومبادئ علم الدين وهذه هي الواسطة الوحيدة التي كانت تخول الاحداث معرفة شيء عن دينهم

كان يتعلم في هذه المدارس الوف الطلاب الذين اصبحوا الآن يتجولون في الأزقة وعاقبتهم الانغماس في الشقاء والاعمال القبيحة بينما أموال ميزانية المعارف تعطى للمدارس الافرنسية وتمنع عن اربابها

العرفان — إن بقية هذه النبذة المشعرة بما اصاب الجزائريين ساعدهم الله وسامحهم في مدة مائة سنة من عهد الاحتلال فمرجعه للصحف السياسية اما العرفان ففي فمها ماء



(٨) مجلة الأمة العربية «اوزان» ج ١ ص ٦٨ آذار ١٩٣٣

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ شنشنة أعرفها من أخزم

لم تكن شنشنة الحقد والتحامل واختلاق الاكاذيب على آل بيت النبوة واشياعهم وليدة هذا العصر بل التاريخ عرفنا انها شنشنة قديمة تولدت في حياة نبينا (ص) وقاسى منها ما قاسى حتى قام (ص) في اصحابه خطيبا ونهى عن التعرض بسوء اوصيه وأخيه علي(ع) وعن إيذاء بضعته واهل بيته(ع) وحض على حبهم والتمسك بولائهم وجعلهم في أمته كسفينة نوح(ع) كما نوه بشرف شيعتهم ومحبيهم امثال سلمان وعمار وابي ذر رضوان الله عليهم

ولكن بعض اخواننا (ويا للأسف) عمدوا إلى تلك الدفائن البالية الرثة فاستخرجوها حية من مدافنها وكسوها حلة ضافية من الزيادة والتحريف و إذا قلت بعض اخواننا عمدوا الخ فلا أريد الجميع لأن فيهم من يتفانى في حب الوحدة والوئام كسماحة السيد امين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي الأعلى وكالاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الجديد . وأمثالهما الكثيرين . وحسبنا أن يكون جل أعضاء المؤتمر الإسلامي العام من هذه الفئة الصالحة . و إنما أريد البعض امثال النصولي واحمد امين المصري والحصاني من دعاة التفرقة والتضليل في التاريخ (لا التحليل كما يدعون) ولو أراد مريد اتباع طريقتهم هذا التحليل في كل شيء وخصوصا إذا بناه مثلهم على الاحتمالات والاهواء لكان باستطاعته الحط من كرامة جل الصحابة كما فعل احمد امين بخيارهم امثال ابي ذر الغفاري(رض) بل لتمكن من التهجم على الشريعة المحمدية وعلى صاحبها (ص) كما تهجم الحصاني ونسب إلى صاحب الرسالة التشبه في شريعته بالاثوريين وغيرهم والاقتباس منهم ؟ ؟

والحصاني هذا و إن كان اخير القوم إلا انه أتى بما لم يأت به اوائلهم فإنه بعد ان طعن في ديانة الشيعة وأئمتهم وحذا في ذلك حذو زملائه عمد إلى الطعن في نسب شيعة العراق وأنب الحكومة على اعطائهم (وهم الاكثرية الساحقة) كرسيا في الوزارة وذكرها بالوزارات الفارسية وقضاء العباسيين عليها وشدد النكير ايضا على الحكومة لتسليمها الشيعة بعض وظائف المعارف في هذه السنة محتجا بأن ذلك مفسد لأخلاق الناشئة العربية ومضر بديانتها ؟

وقد اطنب في التمدح باعداء الرسول العظيم (ص) ومخالفي سيرته وبقوادهم كالحجاج وزياد

ابن ابيه المجهول اقتناهم اعداء الدين (بزعمه) والعروبة تحت كل حجر ومدر : وكثيرا ما حاول اثبات ان غير الأمويين ليسوا بعرب وقد كرر قوله (وهل العرب غير أمية) في مواضع جمة من كتابه المملوء بالمتناقضات وقلب الحقائق وغير ذلك مما يطول شرحه ويسوء الغيور استماعه ؟؟

واولا حب الوئام وعدم الضرب (على الوتر الحساس القديم) لعرفناه وزملائه (وليس بخاف عليهم لولا التعصب) مــن هم الذين بيضوا صحائف التاريخ العربي واقاموا اعمد الدين الإسلامي وأيدوا الدعوة النبوية وساروا بسيرة صاحبها (ص) لم تأخذهم في سبيلها لومة لائم هل هم أمية أم هاشم

ولله در ابن ابي الحديد القائل :

ولولا ابو طالب وابنه

لما مثل الدين شخصا فقاما

قلنا حب الوئام ونضيف اليه الحرص على حفظ بيضة الإسلام فهي التي علينا السكون وعدم مقابلة هؤلاء المهاجمين بالمثل والكتاب الكريم معنا والتاريخ الصحيح نصيرنا

وهذه الخلة الشريفة اقتبسناها من حكمة مولانا ابي الحسن علي (ع) يوم جاءه ابو سفيان وحرضه على القيام ضد بيعة السقيفة منشداً :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم

ولاسيما تيم ابن مرة او عدي

وما الأمر إلا فيكم واليكم

ولَيس لها إلا ابو حسن علي

ابو حسن اشدد لها كف حازم

فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

فقال علي (ع) انك تريد امرا لسنا من اهله ولا يخفى على اللبيب ما اراده ابو سفيان قائد قريش يوم أحد ولكن تلك الخلة لا تمنعنا فيما إذا اشتد (الضغط) وتمادى القوم في إثارة الحفائظ وفي تحريف التاريخ وحصر الإسلام والعروبة في اعدائهما مــن ان نقوم بالواجب تجاه الشرف والدين والأخلاق

كما انها لم تمنع نفس مولانا الإمام (ع) من ذلك : وما هذا الشعور الحي المتدفق الذي رنّ صداه الرقيق في انحاء العراق احتجاجا على رسالة (العروبة في الميزان) المملوءة كفتاه تلفيقا وتضليلا إلا مقدمة لذلك الواجب المقدس ؟

ظهرت هذه الرسالة المنسوبة للحصان (وقد تكون بنت جمعية عظيمة أثريــة) في بغداد عاصمة الهاشميين حاملة لواء التفرقة ومذكية نار الفتنة بين ابناء الشعب العراقي الهادئ الوديع . حتى اقلقت راحة الحكومة الفتية الحريصة على الأمن والوئام . وذلك من جراء ما انهال عليها من الاحتجاجات الشديدة اللهجة وعــلى البلاط الملكي ايضا والصحف من اكثر المدن العراقية ومن العاصمة نفسها حتى قيل ان الحلة وحدها ابرقت خمسين احتجاجا(١) فضلا عــن النجف

(١) ولكن الصحف لم تنشر من تلك الاحتجاجات ولا من مطاليب علمائنا الأعلام بحقوق الطائفة شيئا كما انها لم تنوه بهذا الشعور الحي الذي تجلى في التظاهرات السلمية ضد الباطل واهله وامل لها عذرا لم نعلمه ومن الغريب جدا إيجاب بعض الصحف « وهي تدعي خدمة الوطن » على الأمة العراقية اقتناء الرسالة والعمل بها

الاشرف وهي كالقطب في العراق

واما الاحتجاجات على لسان التلفون وعلى سبيل المشافهة لجلالة الملك المعظم ولمعالي الوزارة الموقرة فكثيرة جدا وقد اضربت جل الحواضر العراقية عن العمل حتى ان العاصمة بجميع طبقاتها اضربت يوما كاملا وبقية المدن اضربت ثلاثة ايام وبعضها اربعة واما التظاهرات السلمية فحدث عنها ولا حرج وكذلك الخطب الحماسية والنشيد الحماسي الوطني (الهوسة) الوطنية وبالجملة فالعراق واكثره شيعي كان في شهر صفر كالبحر كان الهائج ولولا اناة الحكومة ولينها اتجاه هذه التظاهرات ونهوض علماء الطائفة وزعمائها المصلحين (وفي مقدمتهم حجة الإسلام الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطا) وقيامهم في تهدئة الشعور وتلطيف الخواطر لاختل النظام وحصل ما لا تحمد عقباه في مثل هذه الأيام التي نالت فيها الأمة العراقية استقلالها واخذت تجد في تعديل المعاهدة وفي الرقي والتقدم بكل نشاط، ذلك الاستقلال الذي لم يكتب إلا بدماء شهدائنا الأبطال الذين جاهدوا وجالدوا في سبيله واكثرهم حفاة في حر الهجير والحصاني وامثاله يتنعمون في القصور (الانكليزية) ببغداد

وإنما أتينا بهذه الكلمة الأخيرة الموجزة مع = اعترافنا بعدم إيفاء البحث حقه = ليطلع القراء الكرام على موقف الشيعة الشريف مع اخوانهم أهل السنة الذين لا يزال البعض منهم ولعلهم مستأجرون يكيدون للإسلام عامة ويهاجمون الشيعة خاصة وهم الاكثرية في البلاد وعليهم تتوقف حياتها ونهضتها وهم لا غيرهم ابطالها وحماتها إذا نابتها النوائب وغالها غائل العدو

نزيل النجف الأشرف قيس الانصاري

٢ متى نوحد الكلمة ؟

إن الأمم المتمدنة في هذا العصر تسعى بكل جهدها لتوحيد كلمة شعبها وحضه على السير نحو هدف واحد وهو (الوطنية) لا غير تاركة جانبا العنعنات القومية والتفرقة الدينية والمذهبية وساعية إلى هذا الهدف الأسمى الذي فيه رقيها ودوام مجدها وسؤددها

في الوقت الذي نرى الأمم ساعية إلى تلك الغاية المثلى مشمرة عن ساعد الجد إلى ذلك المرمى الشريف نرى بعض النكرات تنشر إلى الأمة العراقية الفتية كتابا اسماه صاحبه (العروبة في الميزان) وفي الحقيقة ان العروبة الحقة براءة من هذا الكتاب السخيف ومن صاحبه لأنه لم يقصد من نشره إلا إهانة العروبة نفسها وبذر بذور التفرقة والنفاق بين ابناء الشعب العراقي المحبوب والحط الواضح من كرامة رجال النهضة العربية حيث ورد في كتابه ما نصه (ولو ان رجال النهضة حافظوا على الدستور وصانوا كرامته لاقتدى بهم سائر الموظفين من رجال الإدارة) هكذا نسب (الحصان) إلى رجال النهضة العربية عدم المحافظة على الدستور بل وعدم صيانة كرامته وبهذا الطعن يريد (الحصان) أن يبني للأمة العربية العريقة في المجد والشرف مجدا جديدا يخلقه من مجموعة السباب والطعن في العرب انفسهم ثم انه لم يكتف بهذه الطعون اللاذعة بل قال في صفحة

١١٦ من كتابه (وقد اصبحت العروبة اسما بلا جسم بالله عليك ايها العربي أين تجدها ممثلة ؟ أفي دوائر الحكومة أم في دار المعلمين ووزارة المعارف أم في دور التمثيل السياسي في الخارج)

هكذا يرى الحصان ان العراق خلو من العربي. ولم يقف عند هذا الحد بل تطاول وقال (ان دولة العراق يديرها أناس غير عرب فكأنه وحده في العراق عربي (طبعا) لأنه ينتسب إلى بني أمية الذين شيدوا الدين الإسلامي ! ! وحافظوا على الشعائر الإسلامية !! أليس كذاك يا حصان ؟

قال الحصان في صفحة ٢٩ من كتابه (فلما اشتغلت الجمعيتان السريتان السبائية والراسبية إحداهما لهدم الدين الذي وحد العرب وطدامهم الملك والثانية لإخراج قريش من السيادة على العرب)

يقصد الحصان بالسبائية (الشيعة العلوية) لقوله في صفحة ٩٣ (إن هذه النحلة يريد بذلك (السبائية طبعا) انتحلت اسم العلوية ولوثت هذا البيت وضحت بكثير من ابنائه) إذن يقصد بالسبابية (الشيعة) الذين ضحوا بالنفس والنفيس لإعلاء شأن الدين الإسلامي والمحافظة عليه من ايدي العابثين به كالحصان وامثاله

بالله عليك يا حصان من كان يروم هدم الدين؟ الشيعة الذين تسميهم انت بالسبابية أم الذين حاربوا امير المؤمنين (علي بن ابي طالب) وأعلنوا سبه على المنابر الف شهر وقتلوا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأباحوا المدينة المنورة وهدموا الكعبة المشرفة ومزقوا القرآن الكريم ؟

أليس هؤلاء هم حماة الدين الذين تعنيهم انت ياحصان ؟ أم تعني غيرهم اما إذا أنكرت الحقائق واسميت النور ظلاما والعكس بالعكس فلا بأس عليك فإن امثالك كثيرون أنكروا الحقائق وداسوا ضمائرهم واظهروا للملإ انهم هم المصلحون فخاب سعيهم وانفضح أمرهم وعمهم الندم على ما جنت ايديهم الأثيمة

ان كتابك يا حصان لم يكن من بنات افكارك وانت انت المعروف بين اقرانك ولكن هناك فئة ساخطة مدت اليك يد المساعدة ومهدت لك السبل للبلوغ إلى غايتك السقيمة التي جاءت مثالا صادقا لما تكنه الضمائر التي ترغب أن ترى المسلمين متفرقين وتعم فيهم الفوضى في كل جهة ومكان ولكن هيهات أن يبلغوا غايتهم الخبيثة بدسهم الدسائس لإثارة الأحقاد عن طريق العنصرية والطائفية

قال الحصان في صفحة ١٠٨ من كتابه المشؤوم (وقد فتحت يريد بذلك (الانكليز) لهم وزارة المعارف باسم الطائفية يريد بذلك (الشيعة) وقد فتحت لهم المنهل الوحيد الذي يشرب منه ابناء العرب في المستقبل فسلمته لجنود بني ساسان)

بالله عليك ايها القارئ انظر كيف نعت الشيعة ببني ساسان واخرجهم عن كونهم عربا فإن العروبة فصلت للحصان وحزبه فقط اما الشيعة الذين يشكلون ثلاثة ارباع نفوس العراق فبزعم الحصان انهم ليسوا بعرب وانهم من أصل ساساني فتأمل كيف ان الصلافة تصل بصاحبها إلى هذا الحد

اشار الحصان في صفحة ٧٢ من كتابه

ما نصه (وكانت هذه النحلة التي أسسها (ابن سبأ) اليهودي من اكبر عوامل الهدم في قوانيننا المقدسة وكان (ابن سبأ) هذا اول من ابتدع الطعن في عمر ثم في عثمان ثم أوقعوا علي بن أبي طالب في شراكهم)

نقول ان الحصان يتهم علي بن ابي طالب (ع) بهدم قوانين الدين المقدسة لقوله (ثم اوقعوا علي ابن ابي طالب في شراكهم) ولا عجب من الحصان فإن اجداده (بني أمية) حاربوا علياً عليه السلام كما قدمنا وابتدعوا سبه فهل هو إلا خلف لذاك السلف الحاقد والذي لم يدخل الدين الاسلامي إلا كرها • ماذا نذكر من فضائح اجدادك ياحصان الذين تفتخر بهم وتقول في صفحة ٦٢ (ان الدين الإسلامي هو دين قومي للعرب) ثم ترجع وتقول في مواضع متعددة (وهل العرب غير أمية) فهل يا هذا تفتخر بهم حيث اباحوا المدينة ونهبوا الأموال وسلبوا الرجال والنساء وعملوا المنكرات حتى قيل ان الرجل من اهل المدينة بعد تلك الرقعة المشؤومة كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول لعلها قد افتضت في وقعة الحرة • أم هل تتبجح بحصار مكة من قبل اجدادك ورمي الكعبة بالمنجنيق في شهر المحرم وصفر • فهل يا حصان ان علي بن ابي طالب (ع) وشيعته الذين تسميهم انت بالسبابية اقترفوا بعض هذه الجرائم التي سجلها التاريخ لأجدادك بأحرف الخزي والعار والتي سوف لا ينساها المسلمون إلى آخر الزمان

كل ذلك لم يكف الحصان حتى جاءنا يفتخر بأجداده العظام (كما يدعي) بطريقة القيادة العامة والحط من كرامة بطل الاباء الحسين بن علي عليهما السلام حيث أشار في صفحة ٤٦ من كتابه ما نصه (وقاد جيش القسطنطينية الشاب يزيد بن معاوية وكان في الجيش هذا الحسين بن علي بن ابي طالب جنديا وكان ابو ايوب الانصاري معه)

يريد الحصان أن يلقي علينا دروسا في التاريخ تعرفنا ان الحسين بن علي كان تحت امرة يزيد الفاجر الفاسق ، في حين ان يزيد لم يكن قائدا في تلك الحملة وكذا لم يرد ذكر الحسين (ع) مع من سار في ذلك الجيش اقول الخضري في الجزء الثاني من محاضراته في تاريخ الأمم الإسلامية صفحة ٢١٣ (وفي سنة ٤٨ جهز معاوية جيشا عظيما لفتح القسطنطينية برا وبحرا وكان على الجيش (سفيان بن عوف) وأمر ابنه يزيد أن يغزو معهم وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الأنصاري وغيرهم) من هنا يتبين ان قائد الجيش كان سفيان بن عوف لا يزيد كما ذكر الحصان ولو كان الحسين عليه السلام مع هذا الجيش لذكره الخضري مع من ذكر من الرجال البارزين ولكن الحصان أراد خلق الأكاذيب لإحياء ذكرى اجداده فخاب سعيه وانفضح أمره وعجل في عقابه وتلك عاقبة المفسدين

وبالختام نقول لمن تحدثه نفسه بالعبث في الدين الإسلامي وبث روح التفرقة والنفاق بين المسلمين سوف يكون عقابه غير عقاب الحصان حيث (آخر الدواء الكي)

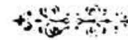
بغداد (مسلم)

٣ كلمة حول معجم قرى جبل عامل

إني احد المشتركين في مجلتنا المحبوبة منذ ست سنوات ، أتلذذ بقراءة الجزء بكل شهية الذي يحوي روضة غناء فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وبالوقت نفسه ارقب الأجزاء الآتية على أحر من الجمر ، وفي اثناء مطالعتي للأعداد يقع نظري على بعض مقالات وأبحاث طريفة منها ما أحمد كاتبها على مقدرته ومنها ما أقف مدهوشا عند نهاية قراءتها ومنها ما توجني وتنفرني قراءتها وأعتب على الساعة التي نشرت فيها . وبما ان باب المراسلة والمناظرة مفتوح للجميع وقد جعل للانتقاد والتقريظ وخلافه جئت بكلمتي هذه ذاكرا بها شدة تقديري وثنائي العاطر على الباع الطويل المتحلى به الاستاذ العلامة المفضال الشيخ سليمان ظاهر الذي لا يألو جهدا كلما سنحت له الفرص باتحاف بني قومه ووطنه ببعض الدرر والجواهر وهذا ما أعني بمقالاته القيمة حول معجم قرى جبل عامل ، وهذا المعجم النفيس الذي يتحفنا في كل عدد منه سفرا . واني لأعتب أشد العتب على من ينتقد عمل الأستاذ الجليل ويضيع له بين ليلة وضحاها جميع أتعابه من نسخ وتنقيب وتصحيح ليكون هيكلا كاملا يقف أمامه أمهر النحاتين الفنانين مبهورتا من شدة ضبط هندسة فنه ونحته ، وأما قول حضرة الأخ الناقد : نعم انني اقدر عمل الاستاذ ولكني أرى بعض دساكر وقرى قد نشرت في الأعداد الماضية بينا نراها يعاد تكرارها في الأعداد الحالية . فأقول لحضرته ان عمل الاستاذ الكريم باعادة ذكر بعض الاسماء التي نشرت سابقا هو لجمع المعجم على الأحرف الهجائية حتى إذا توفق ان شاء الله لطبعه كتابا خاصا يتسنى للمطالع له معرفة القرية او الدسكرة بكل سهولة بواسطة الحروف بينما يعسر عليه معرفتها إذا كان مشوشا هذا ما أردت ان ألفت نظر حضرة الأخ المنتقد إلى ذلك . ولكن لي كلمة اعرضها على مسامع الاستاذ الكريم ولو من باب التطفل وهي انه في بعض الأوقات عند ما يذكر الدسكرة او القرية وموقعها وتاريخها وضبط لفظها وعند وصوله إلى عدد نفوسها يقول واما عدد نفوسها من الطائفة الفلانية كذا إذا يوجد بعض اقليات أخر فيها . نأمل من حضرته وهو غير مأمور بذلك اما ان يجزم ويقول ان نفوس القرية الفلانية كذا وهم من الطائفة الفلانية واما ان عدد نفوسها كذا منهم كذا من الطائفة الفلانية والباقي من الطائفة الفلانية هذا ما أردت ان الفت نظر الاستاذ الكريم اليه وليعده حسبما يراه موافقا اما تطفلا او تحاملا . هذا واني لفخور بعمل الأستاذ الجليل وحبذا لو قام في كل لواء جماعة واقتدوا بعمله وكتبوا لنا معجم كل لواء وعرضوه على الناشئة ليتعلموا ويعرفوا اسماء ومواقع بلاد وقرى ودساكر وطنهم العزيز والذي لا يسألهم الله تعالى إلا عن وطنهم ومحبتهم له والمحافظة على حدوده . لأننا بلينا بهذه الأيام التعسة ببرامج تعليم قلبت لنا العلوم عاليها سافلها ، حتى ان الموسى قد شمل ذقوننا عند ما كنا تلاميذ في سنة ٣٢٥ وقبلها ومع اننا

لم نزل تلاميذ إلى الممات (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) ، اكثروا لنا العلوم عن البلدان الأوروبية والاميركية من جغرافية وتاريخية واقتصادية وسياسية بينما لم نأخذ عن بلادنا إلا النزر القليل من العلوم الجغرافية والتاريخية وخلافها والكتب التي بيدنا غير كافية واكثر ابحاثها اجمالية هذه لمحة عن حسنات برامج التعليم ومن حسناتها ايضا نرى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي يتلقون علوما عن الحثيين والكلدانيين والآشوريين والفينيقيين وغيرهم الذين لا تجمعنا بهم قرابة ولا نسب بينما هم لا يعرفون عن تاريخهم ومن أي عنصر هم إلا النزر القليل وهذا ما يتلقونه في السنة الثانية أي في الصف الثالث ، إذا كانت حالتنا باقية وستبقى على هذا الشكل أتضمنون لنا الحياة والاستقلال إن عاجلا ام آجلا ، هذا ما أردت أن أذكره في هذه العجالة

دمشق فتى الفيحاء



٤ فرق تسد

قررت وزارة المعارف العراقية فتح ٧٠ مدرسة قروية في السنة الدراسية المقبلة وأوفدت لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء إلى الألوية الجنوبية لدرس المواضع التي يجب توزيع هذا العدد من المدارس عليها والمذاكرة مع متصرفي الألوية في أمرها وكانت اللجنة مؤلفة من موظفين شيعيين وثالث مسيحي حسب الصدفة فلما وصلت اللجنة أحد الألوية الجنوبية لتذاكر متصرف ذلك اللواء بادرها المتصرف قائلا : أنتم من الشبان المنورين وحرام عليكم أن تفسحوا المجال لفتح هذا العدد من المدارس وتهذيب أبناء الرافضة فيزاحمون أبناءكم على الوظائف في المستقبل وهذا ما يضر بكم فاقترحت اللجنة على المتصرف أن يكاتب وزارة المعارف في هذا الشأن وأن يبعث صورة من كتابه إلى هذه اللجنة لتؤيده فكتب المتصرف الأحمق كتاباً سريا يقول فيه إن فتح ٧٠ مدرسة قروية معناه إفساح المجال إلى شبان الشيعة ليشاركوا أو ليزاحموا أبناء السنة في الوظائف وهذا ما لا يجب أن يرضى به أي عاقل . ومن حسن الصدف ان سعادة المتصرف الحاذق لم يكن يعرف مذاهب اعضاء اللجنة فأخذ العضو المسيحي يذيع الخبر على اخوانه وخلانه

« نجار »

العرفان * نأسف جدا لما يحصل في العراق خاصة وغيره من الأقطار الإسلامية عامة من بث سموم التفريق بين المسلمين وفي التفريق الضعف والوهن حيث ينتهز الأجنبي الفرصة السانحة فيقبض على خناق المسلمين وينتقص بلادهم من اطرافها وكأن هذه الفئة التي تبث سمومها غافلة او متغافلة عما يراد بني قومها وبلادها وهذا لعمري هو البلاء العظيم . والعدو الداخلي أشد ضررا واكثر خطرا من العدو الخارجي فجدير بحكومة العراق أن تضرب بيد من حديد على رأس هذا المتصرف الوقح وامثاله وجدير بالشيعة الصبر والتؤدة وهم نائلون حقوقهم لا محالة إن عاجلا أو آجلا والأمور مرهونة بأوقاتها

---

٥ عواطف أنصار العرفان

السلام عليك ايها العربي الحر والمجاهد الكبير سلام معترف بفضلك مفتخر بك مباه بأعمالك ورحمة الله وبركاته وبعده

بعد هجرة طويلة ومدة ليست قصيرة بزغت علينا شمس عرفانكم الأغر فانشرح له الصدر وطاب منه القلب وقرت به العين فانكببت عليه كعادتي لمطالعة ابحاثه القيمة ومقالاتــه الممتعة ومواضيعه المفيدة فوجدته بعد أن اجلت به الناظر وسرحت الخاطر حافلا بالأبحاث النفيسة وشتى المواضيع المفيدة وما هو إلا كروضة غناء حوت من انواع الفواكه واصناف الورود ما طاب أكلها وذكا عرفها وفاح عبيرها وذلك كله بفضل جهادك ومزيد اعتنائك ايها الفاضل ورفقائك الأحرار (؟!) في ميدان الجهاد الحر والنضال الشريف

فلا عدمتكم أمة انتم ابناؤها ولا حرمكم موطن انتم اولاده الأوفياء الأصفياء بل رجاله الأماثل وفرسانه الأباسل (؟) الذائدين عن حياضه والساعين لتحريره واستقلاله وذلك قريب إن شاء الله بفضل جدكم واجتهادكم سيدي

وصلت لبــاب المراسلة والمناظرة فأكبرت نفوس المناظرين اجمالا فليلقوا علينا من مثل هذه الدروس البليغة والتعاليم السامية ما يصقل مرآة العقول وينير مدلهمات الأفكار ويزيح الستار عن كثير من الحقائق المخبوءة وكنوز جواهر المعارف المدفونة على صفحات هــذه المجلة مجلة العرفان الراقية أطال الله حياة صاحبها المفضال لتبقى لنا علما نتفيأ ظله ومشكاة نقتبس من نورعلمه انه ارحم الراحمين

استرعى خاطري يا سيدي الفاضل الكلمة الأخيرة في هــذا الباب ألا وهي اقتراح الغيور الفاضل اخينا الشيخ عبد المحمود النجدي (بالروفينو) على شعراء جبل عامل المحبوب بنظم كل منهم بيتين من الشعر ليوضعا تحت رسم استاذنا الحجة المرحوم المبرور السيد حسن يوسف قدس الله سره وطاب ثراه اللهم آمين

وما كلمتي هذه إلا تصديقا لهذا المحسن الكبير الشيخ عبد المحمود النجدي مــن اهدائه رسم المرحوم السيد للجمعيتين الجريئتين في هذه المدينة (الروساريو) وهما التضامن العربي والاتحاد العاملي بواسطة هذا العاجز بصفتي ناموسا لجمعية التضامن المذكورة وذلك حين زيارته لهذه الجمعية الناهضة والتي ما أعلمناكم شيئا عنها وعن اعمالها الخيرية ليس إلا لانهما ككم بالعرفان وتعطيله مرارا زمنذاك كما هو معلوم

وقد نظمت بيتين مــن الشعر وضمناهما تحت رسم السيد بوقتها أتيت الآن لأعرضها على سمعكم الشريف وعلى أمل أن تنشروها في مجلتكم الكريمة مع غيرها ثم نشر كلمتي هذه إذا اتسع لها مجال في مجلتكم الزاهرة

روساريو الارجنتين — يوسف كمال

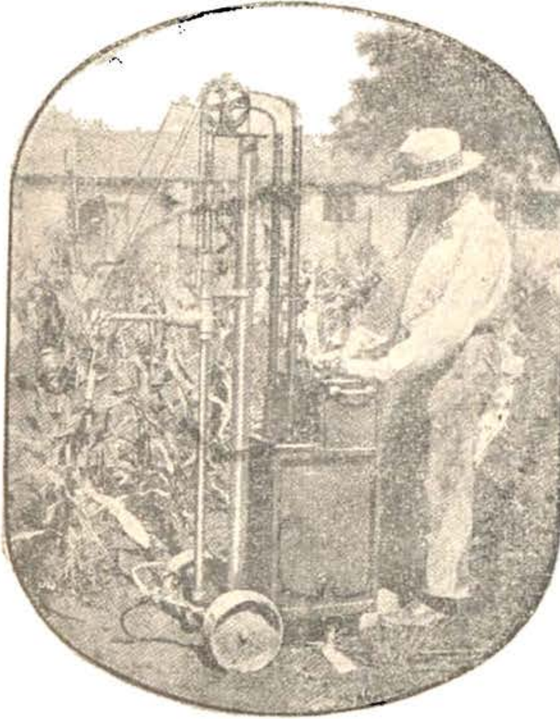
العرفان * نكرر ما نشرناه في السنة الماضية من نظم بيتين يوضعان تحت رسم استاذنا الجليل المرحوم السيد حسن يوسف وللمجيد جائزة مقدارها خمس ليرات انكليزية وبيتين يكتبان تحت رسم صاحب العرفان وللمجيد جائزة مقدارها ليرتان انكليزيتان والمتبرع هو الوطني الغيور الشيخ عبد المحمود نجدي نزيل الارجنتين وقد مددنا المدة لأول رجب

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ اشعة رونتجن والزراعة

جرب الدكتور ستادلار استاذ كلية ميسوري الزراعية في الولايات المتحدة آلة جديدة في حقل المدرسة المذكورة وهذه الآلة تملأ بتيارات أشعة رونتجن بواسطة سلك طويل وتؤخذ الى الحقل وتسير على عجلات فوق الأثلام فتمتلئ التربة بالأشعة المذكورة التي تسري في النبات المزروع حديثا فتحدث به نشاطا هائلا فتعطي الأرض اضعاف محصولها العادي. وقد تمكن الدكتور المشار اليه أن ينتج أنواعا جديدة من النباتات بواسطة استعمال هذه الآلة



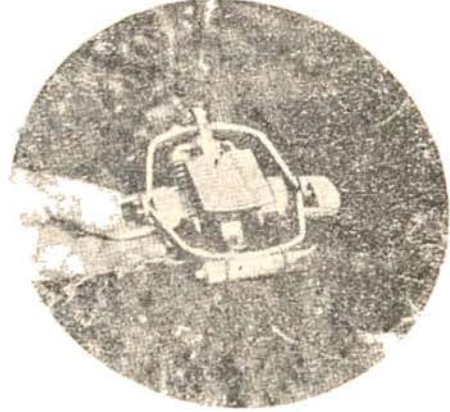
الدكتور ل . ج . ستادلار استاذ في احدى كليات الزراعة في اميركا يستعمل جهاز أشعة رونتجن لانتاج احسن محصول في المزرعة

٢ كيف تقتل الحيوانات الضارية

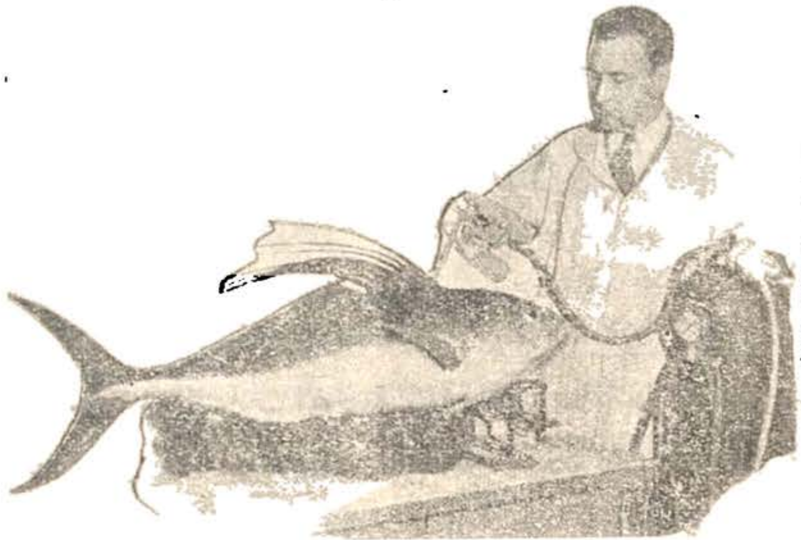
صنع أحدهم جهازا مملأ بالغاز ويوضع بطرف من اطراف الفخ الذي تصاد به الحيوانات الضارية. فعندما يطبق الفخ على الحيوان يدخل طرف الجهاز في فكه ويخنقه بالغاز فيقتل بسرعة. وقد استعمل هذا الجهاز لتسهيل اصطياد السبع والنمر والدب وما أشبه ذلك

* عربها عن مجلة العلم العام الأميركية محمد اديب الزين


منظر النور يتساقط من المرايا العجيبة


الجهاز الذي يقتل الحيوانات الضارية بسرعة

٣ ـ **المرايا تنير البيوت** ـ صنع في فرانسا مرايا عجيبة توضع في سقف البيت . تلتقط نورالشمس وتقذفه داخل البيت فينار وترى في الرسم سهام النور تتساقط في بركة ماء فتعكس الأشعة وتتفرق في الغرف


رجل يرش اسيتات السللوز على السمكة الضخمة

٤ ـ **حفظ الاسماك من العطب** ـ يرش على السمكة الضخمة مادة تدعى (اسيتات السللوز) فتحفظ من الأمراض الطفيلية التي تستولي عليها وتتلفها

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ داء الافرنج والوقاية منه(١)

داء الافرنج مرض عضال يشوه ويخرب جسم المصابين به ويؤدي إلى إبادة النسل ، والفحش اكبر واسطة لانتقاله من شخص إلى آخر وينتقل كذلك باستعمال الأدوات التي تدخل في فم المصابين كالملعقة (والكاسة) والفنجان وغيرها فمن واجب السليم اتقاء هذا المرض الوبيل وعلى المرضى المصابين به أن يبادروا حالا إلى طرق ابواب التداوي للشفاء منه وانلا يستعملوا سوى أدوات الطعام الخاصة بهم ، وان يبتعدوا عن زوجاتهم لحين الابلال التام من المرض لئلا يورثهن هذا المرض الذي يظهر حتما في ذريتهم

ان السبيل الوحيد للشفاء من هذا المرض اتباع طرق التداوي الفنية الخاصة به فالثقة بالدجالين والإذعان لشعوذتهم وتضليلهم يؤديان بلا ريب إلى تفاقم الخطر واتساع دائرة المرض اتساعا يتعذر تلافيه . ان مديرية الصحة العامة استحضرت حقن نيوسالفارسان تصرف مجانا للمرضى الفقراء المصابين بهذه الامراض لدى أطباء الصحة في جميع المراكز الصحية ، كما أن دوائر البلديات في دير الزور قد اشترت خصيصا من أوربا بواسطة مديرية الصحة العامة حقن نيوسالفارسان لتباع إلى المرضى المتوسطي الحال بأسعارها الأصلية الزهيدة في محلات اصدارها بدون اضافة شيء من الربح عليها وتحقن لهم في المراكز الصحية مجانا وذلك ليتمكن من استئصال (شأفة) هذا المرض الوبيل في هذه البلاد فعلى المرضى أن يسرعوا الى الاستفادة من هذه المساعدات الثمينة والى السليمين نكرر النصح بأن يحاذروا الوقوع في هذه الأمراض الوبيلة باجتناب اسباب السراية ، وقد استحضرت مديرية الصحة العامة ايضا على حبوب شافية يستعملها المصابون بالافرنجي حسب سنهم وبمقتضى التعليمات الآتية :

صورة استعمال الحبوب الشافية من مرض الزهري :– العلبة الحمراء : خاصة بمن كان عمره من خمس عشرة سنة فما فوق يؤخذ منها كل يوم ثلاث حبات ، واحدة في الصباح ، والثانية وقت الظهر ، والثالثة في المساء مع الطعام

العلبة البيضاء :– مختصة بالمرضى الذين يبلغ سنهم من السابعة إلى الخامسة عشرة يؤخذ

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

منها كذلك ثلاث حبات في اليوم مع الطعام ان كل علبة من كلا النوعين تحوي (٤٥) حبة يستغرق استعمالها مدة اسبوعين ، فيجب على المريض بعد ان يستعمل علبة كاملة منها أن يقف عن استعمال الحبوب مدة اسبوعين للراحة ثم يستأنف الاستعمال إلى نهاية العلبة الثانية فيرتاح اسبوعين آخرين بلا علاج ثم يعاود الاستعمال فالاستراحة بفاصلة اسبوعين وهكذا إلى مدة اربع سنوات مع مراجعة الطبيب الصحي بين حين وآخر لتلقي التعليمات اللازمة منه

توزع هذه الحبوب مجاناً على المصابين من قبل دوائر الصحة العامة ، يقتضي غسل الفم والاسنان بالصابون العادي والماء عند استعمال هذه الحبوب

٢ غرفة التزين [١]

(إن الله يحب كل طيب الريح جيد الثياب)

« حديث شريف »

١٨ :– غرفة التزين : وهي غرفة خاصة للتزين بعد القيام من النوم واداء ما يجب على السيدة من الواجبات المنزلية ، وهذه الغرفة تكون ملاصقة او قريبة من غرفة النوم ، والأثاث التي يجب ان تحتوي عليه هذة الغرفة هو كما يلي :

(١) خزانة الملابس – وهي خزانة خاصة لوضع الملابس وحفظها

(٢) المغسلة :– وهي خزانة عليها قطعة من الرخام يوضع فوقها طست وابريق أو يجري الماء فيها من خزان بواسطة صنبور فاكثر ، وفي جانبها (المصبنة) و (فرجون الاسنان) ، وتزين برفوف لوضع القوارير العطرية وعلب مساحيق الزينة وغيرها ، وعلى الرف منها مرآة مزينة باطار لطيف وفي طرفها الأسفل دولابان (درجان) توضع فيهما أدوات الغسل والتزين وبجانب هذه المغسلة يعلق المشجب (الحمالة)

(٣) منضدة التزين :– تنصب هذه المنضدة في الجهة الغربية من الغرفة أو في وسطها وهي ذات (دروج) يوضع فيها بعض المناشف والمناديل والدبابيس والأمشاط ٠ وفي درج خاص منها توضع علب المجوهرات وما يتبعها ، وعليها توضع مرآة متحركة وعلبة فيها أدوات الزينة ونحوها ٠ وفي جانبها المشجب يعلق عليه البذلة التي تخرجها السيدة من خزانة الملابس وتريد لبسها

(٤) كراسي :– توضع حول منضدة التزين بمقدار اللازم

(٥) مرايا :– يستحسن تعليقها على اربعة سطوح جدران هذه الغرفة بصورة تمكن رؤية ربة المنزل زينتها بأوضاعها المختلفة ، وفوق هذه المرايا تعلق لوحات الملابس التزينية

(٦) اللوحات :– يستحسن تعليق لوحات في هذه الغرفة فوق المرايا تمثل رسوم السيدات المتزينات بملابسهن الفاخرة من المنسوجات الوطنية العربية والمخيطات على أحدث زيّ وأجمل اسلوب

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ عملا بقول نبينا (النظافة من الايمان) اعتني بالنظافة واستحم في كل اسبوع مرتين – في ايام الشتاء – واكثر من ذلك – في ايام الصيف –

---

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

بالماء الحار والبارد ، وازيل جميع الأوساخ التي على جسمي

٢ اتجنب مهما أمكن الاستحمام في حمام السوق فإن البخار المتصاعد منه يضر بالصحة وخصوصا بالدماغ فضلا عن انه من اقرب وسائل العدوى

٣ اقلم اظافر يديّ ورجليّ في كل اسبوع مرة واغسلهما بالماء والصابون وانشفهما بالمنشفة جيدا

٤ عندما استيقظ من نومي ادخل غرفة التزين قبل مقابلة احد ، واقف على المغسلة واغسل يدي ووجهي وآذاني ورقبتي ورأسي حتى جذور شعري ورجليّ (اتوضأ)

٥ بعد غسل يديّ ووجهي وآذاني ورقبتي ورأسي وشعري ورجليّ انشف ما غسلته جيداً ثم أبادر لتمشيط شعري بكل هدوء

٦ بعد غسل اعضائي بالصابون وتمشيط شعري بكل هدوء أمسح يدي ووجهي وصدري وتحت (آباطي) من الماء المعطر (كولونيا)

٧ إذا كان شعري جافا فادهنه بـ(زيت اللوز) فانه يفيده ويلينه ويغذي اصوله ويجعله لامعا جميل المنظر

دمشق فتى الفيحاء

فوائد صحية

مزيج ضد ازدياد الحموضه في المعده

مانيزا	١٠	غرامات
طباشير محضره	٥	«
تحت ازوتات البزموت	٥	«
كوده ئين	٠،١٠	سانتيغرام

تمزج جيدا وتقسم عشر اوراق تؤخذ ورقة بعد الطعام بساعة (حين الشعور بالحموضه)

مزيج ضد التخمرات المعدوية

فوسفات السودا	٥	غرامات
ساليسيلات البزموت	٢	«
فحم الحور	٢	«
مسحوق الراوند	١	«

تمزج جيدا وتقسم عشر اوراق يؤخذ ورقة بعد كل طعام

دهون للأمراض العصبية

مانتول	٣	غرامات
ساليسيلات المتيل	١٠	«
لانولاين } من كل	٢٥	«
فازه لين		

يدهن موضع الألم ويدلك جيدا

شروب مقوي للدم

لاكتات الحديد	٥	غرامات
شروب الجنطيانا	٢٥٠	«

يؤخذ يوميا ثلاث ملاعق بعد كل طعام ملعقة

نشوق ضد الزكام

حمض الفينيك } من كل	٥	غرامات
امونياك		
سبرتو عيار ٩٠	١٠	«
ماء مقطر	١٥	«

ينقط على منديل ويتنشق به

« الحكمة »

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

— ١ —

((مقدمة))

قليل من الناس في بلادنا يعرفون اهمية تربية الطيور الداجنة وما تعطيه من النتائج الحسنة للمربي، إذا اتبع القواعد الفنية. وقد عرف سكان الغرب اهميتها فأسسوا لها المدارس واقاموا لها المعارض وانشأوا لها المجلات المخصوصة.

وقد انتبه اخواننا المصريون لهذه المسألة وأهميتها فاعتنوا بها وانشأ احدهم مجلة اسماها (الدجاج).

وليس الغرض من تربية الطيور الداجنة اقتناء كمية من الدجاج البلدي وسرب من الحمام للهو ضمن حديقة في المدينة حيث تكلف الدجاجة مصرفا يفوق ثمنها بل ينبغي على من يود ان ينال ربحا من هذه الصناعة ان يتخذ محلا مخصوصا لهذه الغاية ويجلب اصناف الدجاج والحمام والبط والاوز والحبش والأرانب. وان بلاد الولايات المتحدة تنتج سنويا من الطيور الداجنة ما تعادل قيمة اضعاف ما تنتجه سوريا من الحاصلات المختلفة.

وقد استحصل أرباب هذه الصناعة على ستين صنفا من الدجاج. منها اصناف مخصصة لانتاج البيض وقد استحصلوا على دجاجات تبيض الواحدة منها ثلاثمائة بيضة في العام. ومنها اصناف مخصصة للسمن وقد استحصلوا على دجاجات بلغ وزن الواحدة منها خمس اقات واكثر

تعريف : — الطيور الداجنة هي الطيور التي تربى في مزرب الدجاج وهي عادة : الدجاج، الحمام، الأوز، البط، الحبش، دجاج الارض والحجل وبعضهم يلحقون بها الارانب والبجع والنعام ويقصد من تربية الطيور الداجنه انتاج محاصيل تدخل في غذاء الانسان وفي كثير من الصناعات

محاصيل الطيور الداجنة : — أولا اللحوم اللذيذة وهي ذات قيمة تفوق قيمة لحوم الاغنام وما شاكلها

ثانيا البيض : فبيض الدجاج من اثمن الاغذية وهو يدخل في كثير من الاطعمة والحلويات والبسكوت وما اشبه ذالك

ثالثا : ريش اكثر الطيور الداجنة يستعمل في صنع الوسادات وجلود بعض الارانب قيمة كبيرة في صناعة الفرو

منشأ الطيور الداجنة : — قال علماء الهالك (الجيولوجيا) ان الطيور قد عثر على آثارها في الطبقة الارضية الجيولوجية الرابعة . ولم يعثر علماء اوروبا على أثر للطيور في احافير بلادهم وكذلك لم ير لها اثر في احافير البلاد المصرية ولم تذكر التوراة من الطيور سوى الحمام ولذلك اعتقد علماء اوروبا ان اول من اهل الطيور الداجنة هم الصينيون واول من استعمل الحمام بالمخابرة هم الايرانيون . ولم يأت مؤلفو اليونان على ذكر الطيور الداجنة في مؤلفاتهم . وذكر دارون ان للدجاج ثلاثة انواع وهي دجاجة المزرب والدجاجة البرية ودجاجة افريقيا

نشأت الطيور الداجنة من الطيور البرية التي اقتربت من المحلات العامرة والآهلة بالسكان لتفتش على الملجأ والطعام فأخذها الانسان واهلها واستعملها لغذائه ثم أخذ باصطفاء الأنواع حتى نتج لديه من كل صنف من اصناف الطيور الداجنة عدة انواع يستعمل كل نوع منها لغرض مخصوص . فالحمام الزاجل للمراسلة والحمام ذو الالوان الجميلة للهو والحمام العادي للحم . وكذلك الدجاج فبعض انواعه تربى للاستفادة من لحومها وبعضها تربى للاستفادة من بيضها ودجاج المقاتلة يربى للهو .

الاوصاف العامة للطيور الداجنة : — ان اكثر الطيور الداجنة آكلة الكل أي انها تتغذى بالمواد النباتية كالحبوب والأعشاب وبالمواد الحيوانية كالحشرات والديدان . وجميعها تتوالد بواسطة البيوض التي بعد الحضانة تنقف عن صغار تركض وتأكل عدا صغار الحمام فإنها تلد عمياء فتزقها أمهاتها . ومدة الحضانة تختلف باختلاف الأنواع وتختلف لدى بعض الانواع باختلاف المحيط بحسب الجدول الآتي :

	عدد الأيام		عدد الايام
الدجاج	٢١	الحبش	٣٠
البط العادي	٢٨—٣٠	الحمام	١٩—٢١
البط البربري	٣٦—٣٨	دجاج الارض	٢٨
البجع	٣٥—٤٠	الاوز	٢٨—٣٠
الدرج	٢٤	النعام	٤٠

بحث الدجاج

الدجاج هو اكثر الطيور الداجنة انتشارا ونفعا يستفيد المربي من بيوضه ولحمه وفراخه فالدجاج الذي يربى للاستفادة من بيوضه يوضع بمحل فسيح والدجاجة البياضة كثيرة الحركة والدجاجة التي لها قابلية كبيرة للبيض إذا وضعت بمحل مناسب واعطيت الغذاء الكافي يمكن ان تبيض في جميع أيام السنة في شهري كانون الثاني وشباط . واما الدجاجة القابلة

للسمن فجلدها طري رقيق ويلزم وضعها بمحل ضيق لتكون حركتها قليلة وتعطى غذاء كثيرا ، ويظهر للدجاج ميل فطري للحضانة عند أشتداد الحر وبعض انواع الدجاج لها قابلية للحضانة زيادة على الانواع الاخرى . ويقسم الدجاج إلى قسمين كبيرين : الدجاج العادي والدجاج المصطفى .

الدجاج العادي :— هو الدجاج الذي يربى لدى عامة الفلاحين سارحا في الحقول وهو مختلف الألوان بين اصفر واسود وابيض واحمر وملون وهو إذا سرح في الحقل ووجد الغذاء الكافي يصبح ذا قابلية متوسطة للبيض فتبيض الدجاجة منه بين ١٠٠ — ١٥٠ بيضة في السنة ويظهر منه افراد ذات قابلية للحضانة . واما إذا زربت الدجاجات في البيت فتضعف قابليتها للبيض وللحضانة ويكثر الشحم في بدنها وتسمن إذا قدم لها الطعام الكثير وعاشت ضمن محل صحي .

تكثير الدجاج العادي : — ينبغي تكثير الدجاج العادي بواسطة اصطفاء احسن افراد الدجاج . توضع الأفراد المصطفاة بمحل مخصوص ويؤخذ البيض الناتج منها للحضانة فيحصل المربي عندئذ على فراخ جيدة

وإذا رأى المربي ان اكثر افراد الدجاج التي لديه اصبحت غير صالحة فعليه ان يبيعها جميعا ويأتي بأفراد جديدة منتخبة ولكن هذه الطريقة صعبة لأنها تكبد المربي خسائر كثيرة فيمكن اصطفاء الديوك فقط وتترك الدجاجات ينتخب المربي بعد ان يبيع جميع الديوك التي لديه ديوكا حديثة السن قوية ذات صفات جيدة ويأتي بها المزربه وينبغي لكل عشر دجاجات ديك واحد فعلى توالي الشهور تأخذ الفراخ صفات آبائها وينتج لدى الزارع فراخ صالحة ويجدر بالمربي ان يقصي كل سنة عن مزربه افراد الدجاج التي بلغت سن الثالثة ويستبدلها بما ينتج لديه من الفراخ ليدع مزربه دائما حاويا على احسن الدجاج

اشكال تربية الدجاج : — يربى الدجاج بشكلين ١ تربية حرة ٢ تربية في المزرب . فالتربية الحرة لا بأس بها لمن لا يقتني سوى الدجاج العادي من المزارعين لأنها توفر على المربي كثيرا من نفقات الطعام ومشقة التنظيف ولكن الدجاج الذي يسرح حرا يحدث اضرارا كثيرة للمزارعين المجاورين في حقولهم ومراعيهم وحدائقهم لذلك يعمد اكثر المربين لانشاء المزارب لتربية الدجاج والمربي الذي يود تربية انواع عديدة من الدجاج وغيره من الطيور عليه ان ينشئ مزربا فنيا لأنه اذا ترك طيوره شاردة يختلط الحابل بالنابل ولا يتمكن من انتاج فراخ حاوية صفات امهاتها

صبرا محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ الثورة السورية الوطنية

طبع عام ١٣٥٢ﻫ فجاء في ١٤٤ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من إدارة جريدة الجزيرة بدمشق

أهدانا السيد صلاح الدين المختار المنشئ في جريدة الجزيرة الدمشقية والشاب الناهض هذا الكتاب (متأخرا) وهو من مطبوعات دار الجزيرة التي أصابت في اخراجه للناس بكتاب على حدة لأنه صفحة تاريخية لامعة يجب الاحاطة بها ومعرفة اسبابها ويكفيك انه مذكرات الدكتور عبد الرحمن شهبندر فتى العلم والفن والثورة والوطنية وقد فصل به اسباب الثورة البعيدة أي من عهد الانقلاب العثماني وعزم الترك المتطرفين على تتريك العرب والوقيعة بهم والقضاء على لغتهم وقوميتهم وأسبابها القريبة وهي حالة البلاد المضطربة على عهد الاحتلال وتعنت بعض الموظفين الفرنسيين وقد حوى الكتاب ٢٢ صورة لزعماء الثورة «وهي ثورة سنة ١٩٢٥» وأبطالها وشهدائها وتقرأ في هذه المذكرات القيمة استبسال بني معروف ومن اتحد معهم من العرب الاشاوس وجلهم من شباب دمشق والحق يقال إن هذا الكتاب تاريخ مجيد يجدر الاطلاع عليه والاتعاظ به ففيه الصفحات الغر اللامعة والمآسي المبكية المفجعة فرحماك ربي من ظلم الانسان لأخيه الانسان ، وحبذا عهد الرحمة والعدل والاحسان

٢ الشيعة

طبع بمطبعة الكرخ في بغداد سنة ١٣٥٢ﻫ فجاء في ١٨٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه مائة فلس (٤٥ قرشا سوريا)

مؤلف هذا الكتاب السيد محمد صادق السيد محمد حسين الصدر وهو من شبان العراق الاذكياء وقد تناول البحث في هذا الكتاب عن افتراق الأمة الإسلامية والمذاهب الإسلامية ونظرة تحليلية فيها والشيعة وتكونها والشيعة الاثنا عشرية ومجمل عقائد الشيعة ومصادر الشيعة ومصادر أهل السنة وهناك مقدمة في التاريخ وتحليله وخاتمة في مسائل وجدت في الصحاح تؤيد مذهب الشيعة والكتاب مع نبالة مواضيعه لم يأتنا بشيء جديد عما جاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها وعلى كل حال فنشكر للمؤلف نهضته ونثني على اجتهاده وجهوده

٣ الوحي المحمدي

طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٢ﻫ فجاء في مائتي صفحة بقطع العرفان

الأستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار علم من أعلام الإسلام وقطب من اقطاب الدعوة المحمدية وقد تخصص بتفسير القرآن على النهج العصري وفلسفة الدين فبرز فيهما لذلك جاء كتابه هذا فذا في بابه إماما في محرابه فقد استنبط جميع القواعد العمرانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

الخ من القرآن الكريم وبسط ذلك بسطا لا مزيد عليه من مزيد وأثبت ان الإسلام دين الأخوة الانسانية والسلام لذلك دعا شعوب المدنية إلى الإسلام ليتم لهم ما يريدون فنشكر السيد الجليل على عمله هذا الذي أضافه إلى خدماته الجلى للإسلام والمسلمين

٤ الأبطال الثلاثة

طبع بنفقة عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية في بغداد بمطبعة المعارف البغدادية سنة ١٩٣٣ فجاء في ٨٧ صفحة متوسطة وثمنه خمسون فلسا او ربع ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان بصيدا

السيد محمد الهاشمي من أدباء العراق المعروفين وقد أحسن صنعا بتأليف هذا الكتاب إذ أثبت به حياة الأبطال الثلاثة ١ الملك فيصل ملك العراق ٢ مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ٣ رضا بهلوي شاه إيران وهم أحق من كتب عنهم وترجم لأنهم أصلحوا بلادهم وحفظوا لها استقلالها ودفعوا عنها عادية الأغيار لاسيما الملك فيصل الذي اتجهت أنظار الأمة العربية اليه، وعول العرب في جميع الأقطار عليه، ولم يسعنا قراءته بإمعان لننقده بيد أنا انتقدنا لأول وهلة وضع التاريخ الميلادي دون التاريخ الهجري مع ان المؤلف والطابع مسلمان عربيان وكذلك ذكر في ترجمة الملك فيصل انه ولد سنة ١٨٨٣م مع انه ولد في الحجاز منبت الدعوة الإسلامية والهجرة المحمدية وكان تاريخ ولادته في التاريخ الهجري طبعا والتاريخ الميلادي مطبق عليه فمتى يقلع بنو قومنا عن هجر تاريخهم الذي هو مبدأ فخرهم وعزهم، وجرثومة تقدمهم ونهضتهم، ولولاه لما كان فيصل ومصطفى كمال ورضا خان ولا غيرهم من الأقيال والأبطال فهل من مدكر ؟!

٥ الدفاع عن الشيعة

طبعت بمطبعة النجاح البغدادية سنة ١٣٥٢ه فجاءت في ٢٦ صفحة متوسطة وثمن النسخة عشرة فلوس أو خمسة قروش سورية

الشيخ عز الدين آل ياسين من أدباء العراق المثقفين وهو من جملة افراد البعثة العراقية التي أرسلت للدرس في الجامعة المصرية . نشر هذه الكراسة الأولى ردا على رسالة العروبة في الميزان للحصان التي احدثت ضجة عظيمة في الأوساط العراقية وكادت تحدث فتنة لا تحمد عقباها وهذا الرد النزيه البريء أحسن رد رأيناه في إنشائه المصري العالي وأدبه الجم فمرحى لهذا الكاتب النبيل

فهل يقلع مثيرو الفتنة ومختلقو الزور والبهتان امثال النصولي والمقدادي والحصان عن نشر هذه المفتريات بقيا على البقية الباقية من الإسلام

٦ غلبة البرهان على غارة البهتان

طبع بمطبعة الهدى العراقية في العمارة سنة ١٣٥١ه (؟!) فجاء في ١٢١ صفحة متوسطة

مؤلف هذا الكتاب السيد محمد مهدي الموسوي القزويني الكاظمي وهو رد على افتراءات بعض المبشرين المسيحيين على الإسلام الذين استفحل أمرهم في العمارة لكن دعاة الشيعة هناك لاسيما المهاجر العاملي اوقفوهم عند حدهم فمتى يعرف علماء الأديان حقيقة دينهم وان الدين أنزل لخير البشر وهدايتهم واتحادهم وائتلافهم والدين الذي يضرب الناس بعضهم ببعض ليس

بالدين الصحيح ولم يأت به لا محمد ولا موسى ولا المسيح

٧ رد الكتلة الوطنية

طبع بالمطبعة العلمية الحلبية سنة ١٩٣٣م (؟!) فجاء في ٢١٣ صفحة بقطع العرفان

وضع هذا الرد المتين الدكتور عبد الرحمن الكيالي من اعلام الكتلة الوطنية في حلب بقرار المؤتمر الوطني المعقود في حلب بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٩٣٣م وهو رد على بيان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان الذي القاه في جنيف أمام لجنة الانتدابات سنة ١٩٣٢ ونشره في سوريا بتاريخ ٥ شباط سنة ١٩٣٣ وعلى الأجوبة التي فاه بها أمامها وعلى تقرير المفوضية الافرنسية المقدم اليها

وهو أهم كتاب سياسي كتب في اللغة العربية

٨ مقالات في التربية والتعليم

طبعت بمطبعة الكشاف البيروتية سنة ١٣٥٢ ه فجاءت في ١٠٤ صفحات بقطع الربع

واصف بك البارودي من مفتشي معارف الجمهورية اللبنانية شاب نشيط احسن إلى المدارس الحكومية غاية الإحسان إذ مهد للأساتذة طرق التربية والتعليم بمحاضراته التي القاها عليهم في العام الماضي وطبعها بكتاب على حدة أعيد طبعه للاقبال عليه واليوم اخرج هذه المقالات المفيدة التي يجدر بكل معلم واستاذ الاطلاع عليها والاستفادة منها ليكون خبيرا بالصناعة التي انتدب لها وربك لا يضيع اجر المصلحين

٩ النفائس

طبع بمطبعة العرفان الصيداوية سنة ١٩٣٣م فجاء في ١١٦ صفحة متوسطة وثمنه ٣٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في جزين ومن إدارة العرفان في صيدا

مؤلف هذا الكتاب المونسنيور يوحنا رزق من الكتاب المصلحين ومن العلماء العاملين ولو ساعدته الصحة وامتلأ منه الجيب لأبدع كل الابداع ومع ذلك فهو لا يألو جهدا من الكتابة في الصحف وقد جمع مقالاته المبعثرة في هذا الكتاب النفيس ، فجاءت عقدا في جيد لبنان لا جيد بلقيس ، ومع موالاته للانتداب واشادته بمديحه فقد أكثر من الانتقادات اللاذعة ونشر الحقائق الساطعة وقد قدمه إلى عقلاء البلاد ومفكريها والى رجال الغد طلبة العلم فيها فنرجو لكتابه هذا الرواج الذي يستحقه

١٠ دليل الفلاح

اصدر الكونتوار الزراعي المشرق في بيروت هذه المجلة لفائدة الفلاحين والمزارعين وهي مجلة شهرية في ٣٦ صفحة فعساها تثبت وتنبت فإنا محتاجون جد الاحتياج للتجديد في زراعتنا التي ما زالت على حالتها الأولى

١١ النهضة الحضرميه

صدرت هذه المجلة الراقية في جاوى فالفيناها نبيلة المواضيع حسنة التبويب والترتيب مكثرة من البحث عن العلويين وعن ادباء وعلماء حضرموت وهي لمحررها المسؤول السيد طه بن ابي بكر السقاف العلوي فنرجو لها التقدم والرواج مرحبين بها بعد ما انقطعت عنا مجلة الرابطة العلوية

وجريدة حضرموت

١٢ دلال

نظرا لتغيب الخوري بولس قرألي في رومه مدير المجلة البطريركية أصدر السيد كميل قرألي الجزء الثالث منها جزءا من رواية بهذا الاسم وهي مبنية على حادثة تاريخيه وقعت في عهد الامير بشير الكبير تصف الأمير وحاشيته ورجال لبنان في عصره وعادات اهله وفتح الجيش اللبناني لمدينة دمشق سنة ١٨١٠ واقلعة سانور في نابلس سنة ١٨٢٦ ولا شك انها ستلقى رواجا كثيرا

١٣ ابولو

اصدرت هذه المجلة الأدبية الراقية عددا خاصا في شاعر مصر حافظ ابراهيم ذكرت به كل ما قاله الأدباء فيه من شعر ونثر ومدح واطراء وانتقاد وهو عمل مجيد يذكر بالشكر لمجلة ابولو النافعة

١٤ الفتاة

على أثر فسخ الشركة بين الرصيفين الراعي ونجاش واستقلال الأول بزحلة الفتاة اصدر السيد شكري نجاش الرصيف الجري جريدته (الفتاة) وقد قرأنا فيها ما دبجه قلمه السيال وكل ما نشر في الفتاة دليل على حسن ذوق الرصيف وعبقريته الصحفية فنرحب بالفتاة ونرجو لها الانتشار

١٥ « الجريدة السورية اللبنانية »

اصدر الرصيف الحصيف السيد موسى عزيزه عددا ممتازا لجريدته هذه لكنه لم يصل الينا فلم ندر هل اهمال ذلك من الإدارة وهو بعيد أم سرقة يد موظف بريد خائن وهو قريب وما اكثر اصوص النهار في هذه الأيام

١٦ دليل المعرض العربي الأول

١٧ تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

١٨ كتاب مدرسة الفنون

١٩ الكلية الإسلاميه

٢٠ قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون

أتانا دليل المعرض العربي الفلسطيني لسنة ١٣٥٢ فكان آية في حسن الذوق دالا على ما أداه هذا المعرض من الخدمات الباهرة للعرب عامة ولفلسطين خاصة وكان الاقبال عليه عظيما ولله الحمد

وأتانا ايضا تقرير اللجنة التنفيذية في مصر المرفوع لجمعية الأمم عن الحالة السياسية والاقتصادية في سوريه لسنة ١٩٣٣ وهي زفت طبعا

وجاءنا كتاب مدرسة الفنون الاميركية الداخلية والخارجية في دار السلام بصيدا لسنتها الثانية والخمسين يتضمن تقارير السنة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ مع ترتيبات السنة ٣٣ ، ٣٤ وهو ناطق بما لهذه المدرسة من فضل على تعليم وتثقيف ناشئة البلاد ومن عناية لابأس بها باللغة العربية الشريفة

ووصلنا بيان الكلية الإسلاميه في بيروت لعامها التاسع والثلاثين لسنة ١٣٥٢ هـ الموافقه ٩٣٣ — ٩٣٤ مصدرا برسم مؤسسها المرحوم الشيخ احمد عباس الازهري وقد خفضت مرتبها السنوي لدرجة متناهية لا تجاريها فيه غيرها من الكليات مع حسن تعليمها فأصبح المرتب السنوي للتلميذ الداخلي مع التعليم مائة ليرة سوريه فحبذا الاقبال على هذه المؤسسة الوطنية النافعة التي تخرج منها فريق كبير من رجالات الوطن العاملين

وجاءنا قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون في صيدا مع نظام النقابة الداخلي وهو دليل ساطع على عناية بعض الصيداويين برقي موردهم الوحيد في شتى الأساليب المؤدية لتحسنه ورواجه وبذلك تتحسن الحالة الاقتصادية في صيدا

نوادر وحواضر

نضم في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ يوناني ويهودي

قال يوناني يوما ليهودي ظهر انا في الحفريات ببلاد اليونان اسلاك تشبه اسلاك التلغراف مما دل أن اليونانيين هم الذين اكتشفوا التلغراف فقال له اليهودي ونحن حفرنا في اورشليم فلم نجد شيئا

قال له اليوناني ما معنى ذلك

قال اليهودي معناه ان اليهود اول من اكتشف التلغراف اللاسلكي لأنهم كانوا يتخاطبون بدون سلك فأيهما امكر واكذب اليوناني أم اليهودي؟!

٢ ترك الواجب فلا يترك المستحب

كان بعض المسلمين يفطر شهر رمضان لكنه يتسحر مع الصائمين . فقيل له تتسحر وتفطر فأجابهم إن لم أتوفق لفعل الواجب أفأترك المستحب ايضا

٣ تخلص غريب

تخاصم مصريان خصاما شديدا وحلف كل منهما ان لا يسلم على الآخر طول حياتهما واتفق ان صلى احدهما في الجامع الأزهر ولما سلم لليمين قال السلام عليكم ورحمة الله وسلم للشمال فوجد صاحبه الذي خاصمه فقال بدل السلام (نهارك سعيد مبارك) وبذلك تخلص من نقض يمينه

٤ أحبك

كتب موسى الزين شراره لصديقه الشيخ علي الزين هذين البيتين

أحبك لا لأن اباك شيخ ولا لأن نائبنا ابن عمك

ولكن في جمالك لي دواع تعالى الحيك في بطن امك

وحبذا لو كانت الحياكة متقنة اكثر اليس ذلك ياسيدنا موسى سلام الله عليك وعلى صديقك المحيك

٥ اسمه واسمها

ابتاع رجل من امرأة عدة دجاجات ولما تقاضته الثمن ادعى انه نسي كيس نقوده في البيت وقال لها دعي الديك عندك رهنا حتى اجلب الك الثمن فسألته عن اسمه الكريم فقال اسمي (أبانا الذي في السموات) فقالت وانا اسمي (لاتدخلنا في التجربه ، نجنا من الشرير آمين

٦ خبز بخيل

كان عبدالله بن يحيى من مشاهير البخلاء . فاضطر يوما أن يدعو قوما للغداء عنده وبينما هم يأكلون خاف أن يكثروا فمد يده إلى رغيف وجعل يرطله (يروزه) بيده ويقول : يزعمون أن خبزي صغير فمن هذا الزاني ابن الزانية الذي يأكل نصف رغيف منه ، فوقف ضيوفه عن الأكل ووفر الخبز

٧ ※ طرابلس لبنان — برقة * ※

قرأت في احدى الصحف اليومية خبراً أضحكني وأبكاني بوقت واحد وهو ان أحد التجار الطرابلسيين المعتبرين طلب بضاعة من اوربا وارفق طلبه باسمه وباسم بلدته طرابلس وقرنها بكلمة لبنان ولما وصل طلبه هذا الى المحل المذكور هيأوا له البضاعة وكتبوا العنوان على حسب ما اعلمهم عنه . مضى على طالب البضاعة مدة ثلاثة اشهر ولم تصله سفاتج الشحن (البوليسة) فراجع دوائر الجرك والمصارف فلم يهتد الى شيء او يسمع او يشم عن بضاعته شيئاً وبعد مدة وجيزة علم من الأخبار الخارجية ان بضاعة تائهة قد طلبت من أوربا مقرونة باسم طرابلس لبنان وان إدارات الشحن فتشت على اسم هذه البلدة فلم تعثر عليها في قواميس البلدان فعولت على ارسال البضاعة المذكورة الى طرابلس الغرب — برقة علها تهتدي لصاحبها وطالبها ومن سوء حظها لم تتوفق إلى ذلك وعندما أيست عولت على ارسالها الى طرابلس الشام لعلها انه لا يوجد في الدنيا سوى بلدتين بهذا الإسم الأولى في حكومة بني غازي برقة والثانية في سورية . فصاحبنا المحترم قد وصلت بضاعته اليه بعد ان جابت الدنيا ومضى على طلبها اكثر من خمسة اشهر (وضاع موسمها) وهذا دليل على شدة تعصبه الأعمى لقوميته

ليعلم حضرة التاجر ان السياسة ليس لها دين من الأديان وانها ما دخلت شيئا إلا أفسدته تجعل الحق باطلا والباطل حقا . كيف يحق لنا ان نعذر حضرته وهو سوري الأصل وجهل أصله من عمل الأوربيين نحونا وانهم لا يعرفون عنا وعن احوالنا شيئا إلا اننا جماعة همج رعاع نأكل بعضنا بعضا والذي يعرف عنا شيئا قليلا مع الأسف بغاية المغالطة والدليل على ذلك انني قد استلمت من مدة لأحد الاخوان كتابين من فرنسا الأول من المعرض الاستعماري والثاني من احد المعامل فالأول معنون بالعنوان الآتي : دمشق فلسطين . والثاني : دمشق تركيا آسيا . هذان كتابان واردان من بلاد الانتداب وانهم يعلمون عن احوالنا اكثر من غيرهم ومع ذلك لم يزل منهم من يجهل عاداتنا واحوالنا ويعتقدون اننا همج متوحشون من سكان الكاب أو من بلاد الصومال وكيف والمذنب رجل سوري عربي ويأبى إلا ان يكون مغرضا ومتعصبا القشورذي رائحة كريهة تأباها النفس . وليعلم حضرته ايضا ان مدينة طرابلس من حين بنيت الى ساعتها هذه هي بلدة شامية سورية

هذه كلمة تعليقا على الخبر المذكور مع تقديم التاجر المحترم الى القراء الكرام ليبدوا رأيهم الصائب فيه .

* ارسلها فتى الفيحاء .

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

فاجعة أو حقيقة في خيال

اقبل الصيف واقبل معه الحر الشديد ، واخذت الشمس تلذع أبدان المصريين فتذيبها وتضنيها ، فطفقوا يفدون على المصايف اللبنانية والاوروبية هربا من القيظ المحرق ، وكان فوزي بك اول العازمين على الاصطياف في ربوع عاليه . فابتاع تذاكر السفر لنفسه وازوجته ولوحيدته .

ومن هو فوزي بك ؟

هو شاب في ميعة الصبا ، وسيم الطلعة ، نبيل الأخلاق ، نشأ نشأة صالحة في قصر ابيه المثري فشب على المبادئ السامية . وتوفي والده فورث ثروته من بعده وراح يجتهد في انمائها متحاشيا ابواب اللهو والفساد ، وحالفه الحظ فأخذت امواله بالازدياد . وشاءت والدته ان تقر عينها بتزويجه ، فانتقت له حمامة يتيمة وديعة زفت اليه فولدت له طفلة كانت سلوة حياتها . وحدث ان مرضت الطفلة فأشار عليه الأطباء ان يسافر بها إلى لبنان لتغيير الهواء ، فاشترى تذاكر السفر وركب هووزوجته وطفلته الباخرة فسارت تشق بهم عباب اليم باسم الله مجراها ومرساها !

***

غرفة واسعة ، فخمة البناء ، جميلة الترتيب تتناثر في ارجائها موائد خضراء اللون . تلك هي موائد الدمار ، موائد اليأس والافلاس والانتحار ؟ تعال معي ايها القارئ الكريم إلى تلك القاعة الفسيحة واشهد بأم عينيك اقسى مظاهر تعاسة المدنية الحديثة والإنسانية المتألمة

ترى الأموال تبذر دون حساب ، وتسمع انين الخاسرين وآهات الرابحين تتصاعد في فضاء الغرفة فتتساقط نارا على قلوب المشاهدين ، واما اللاعبون فلا يكترثون ولا يعبأون ، لا يرق رابحهم لخاسرهم ، ولا يود الاخ اخاه ، ولا يراعي الجار جاره ، فهناك افئدة متحجرة وعيون حمراء ووجوه كالحة اضناها السهر والارق . يرفرف عليهم وجوم الخوف ويتراءى أمام اعينهم شبح الفقر والإفلاس

هناك يتجسم شقاء المجمع البشري !

هناك يقيم نذير الخراب لكل عائلة ينغمس ربها في حمأة القمار!

هناك يكمن الفقر لكل مـن تحدثه نفسه بالجلوس أمام المائدة الخضراء!

هناك يرتع الشؤم ويتربص السقوط الاجتماعي والمادي والأخلاقي لكل لاعب!

هناك ينحر الشرف على مذبح المقامرة ليقدم قربانا طاهرا لرب الميسر!

لك الله ايتها الانسانية البريئة!

***

ما كادت ارجل تلك العائلة الهنيئة العيش أن تطأ ارض عاليه حتى أخذ سماسرة القمار يحومون حول فوزي بك يحاولون اصطياده واقتياده إلى بؤرة الفساد. فمانع ورفض

انهم يريدون ان يفسدوا عليه عيشه فلماذا؟

ولكنهم ألحوا عليه وزينوا له الغنى السريع واللذة فسقط في الشرك المنصوب، وما جلس امام المائدة الخضراء للمرة الأولى حتى تراكمت أمامه الأموال واخذت ترمقه العيون، عيون ملأى بالكراهية والحقد. وكانت تجلس الى جانبه حسناء فرنسية تدعى «جوزفين مالوا» فحدث ان سقط منه جنيها على الأرض فانحنت وقدمته له. وكانت نظرة فابتسامة فموعد!

اصبح فوزي بك النبيل الأخلاق عاشقا متيما بحب جوزفين. فنسي زوجته وطفلتـه وانقطع عن زيارتها لا يقصد غرفتها في الفندق إلا لكي يوسع زوجته لكما وضربا وينعم عليهـا بالشتائم واللعنات، ثم يعود إلى منزل عشيقته جوزفين. ولكن جوزفين التي استأجرها صاحب النادي لتغري الزبائن لم تستسلم له، فهي تعلم من اين تؤكل الكتف، فاسكتته بالوعود الخلابة وبالقبلات الكاذبة وهو غافل لا يفيق ولا يرعوي!

واصبح فوزي بك من زبائن النادي ايضا لا يقوم عن مائدة الميسر إلا ليضم جوزفين او ليزدرد لقمة عاجلة، فكان تارة يربح واخرى يخسر.

ودعته جوزفين مرة ليلاعبها فلبى طلبها، فربحت منه كل ما معه مـن الاموال. ونفخ شيطان الميسر في عقله فعاد يراهنها على اطيانه في مصر فخسرها، ولكن ذلك لم يرو ظمـأه فلاعبها على عقاراته فأضاعها وكتب لهـا سندا رسميا ينطق بأن كل ما يملكه قد تحول اليها وهنا استفاق من جنونه ولكن بعد فوات الأوان

وكان بينه وبين جوزفين مشادة عنيفة، فبكى واسترحمها وطلب اليها ان تعيد السند فلم تلتفت اليه، ذكرها بوعودها فلم تحفل به، استحلفها بكل عزيز فلم تكترث بـه. ولماذا تكترث وقد حصلت على كل ما كانت تصبو اليه نفسها؟ يا لسخرية الاقدار!

أرأيتم إلى أي حد تتعسف القلوب الحجرية

والنفوس الآثمة ؟

أرأيتم إلى أي حد تنقلب الحياة إلى مهزلة مفجعة ؟

تطاير الخبر في انحاء المدينة ان فوزي قد خسر في الميسر كل ما يملكه فطرق مسامع زوجته فكان وقعه عليها كالصاعقة أو اشد فوقعت على الارض حائرة ولم تستفق إلا على صوت الباب يفتح ويدخل منه فوزي قائلا :

« ليلى ، اليّ بحلاك »

نظرت اليه المسكينة نظرة نارية تفيض بانواع الاحتقار وصرخت في وجهه « ويحك يا ظالم ! أتجرأ ان تأتي إليّ بعد ان اضعت ثروتي وثروتك بل ثروة طفلتنا في الميسر ؟ انك تزوجتني فاستلبت مالي وعبثت بشبابي وأذبلت زهرتي وطرحت بآمالي ويتمت ابنتي في حياتك والآن تأتي الينا لتغتصب آخر ما ابقيته ؟ ألا اذهب إلى عشيقتك وارتمي في احضانها فتلك الحية هي اجدر بك ، وذلك الوكر . . . » ولم يدعها ان تتم كلامها إذ بادرها بلكمة على صدغها سقطت على اثرها إلى الارض وطفلتها بين يديها

وخرج فوزي من الغرفة وهو لا يلوي على شيء واللعنات والشتائم تنقذف من بين شفتيه كالسيل . . .

استفاقت المسكينة بعد ساعة من الزمن فسمعت لغطا شديدا في اسفل الفندق فسألت عن السبب فقيل لها ان رجلا انتحروهم يحملونه الى غرفة المرضى في الفندق ولما سألت عن اسمه قيل لها فوزي بك . . .

***

خرجت المسكينة من الفندق خرجت هذه الزوجة التعسة وهي تحمل طفلتها النائمة بيديها، خرجت إلى العالم المجهول وهي لاتدري موطأ لقدميها ولا الى اين تسوقها المصادفة الغاشمة ، خرجت تبلل الارض بدموعها الجارية وتروي الثرى بدماء قلبها المحترق وماذا عساها ان تفعل في مستقبلها ؟ واي امل تريد ان تبعثه فيها الحياة من جديد وقد تهدمت الآمال وانطفأت امامها أضواء الحياة ؟

ايه ما اتعسكن ايتها الضحايا ، ضحايا الجشع، ضحايا الميسر، ضحايا الظلم والاستبداد !

هامت على وجهها في البراري والقفار وهي لا تعرف معينا تلتجأ اليه ولا تجد قريبا تحتمي به ، هي غريبة عن لبنان لم تختبر طرقه ومسالكه فضاعت بين الجبال القاحلة واقعدها الجوع والتعب فجلست على الأرض وهي تحاول البكاء فلا تجد الدموع وقد نضب موردها !

مدت يدها إلى ابنتها التي نسيتها كي تناغيها وإذا بها تجد جثتها كالثلج ، حركتها فلم تنتبه فعرفت ان ابنتها قد فارقت الحياة . نظرت اليها نظرة حائرة ثم زفرت زفرة اودعتها كل

آلامها ، فوضعت ابنتها على الأرض واعتلت صخرا شاهقا ورمت بنفسها من اعلاه فسقطت مهشمة على الحضيض وصعدت روحها إلى بارئها تشكو عسف الإنسان وظلم الاقدار

ولقد وجدت في الموت راحة لم تجدها في الحياة

***

بعد اسبوع من تلك الحوادث المريعة طيرت الشرطة برقية الى ام فوزي تنبئها ان فوزي انتحر وان الشرطة قدعجزت عن معرفة مقر زوجته وطفلتها . جن جنون الأم فجلست تندب ابنها وإذا برسول الحكومة يدخل عليها ويطلب اليها اخلاء القصر فعجبت منه فأفهمها الحقيقة كلها ، فصرفته وجلست تفكر . وعندئذ بعد ان اضاعت ثروتها وابنها وزوجته وحفيدتها أضاعت عقلها فقامت إلى النيل تغسل فيه فاجعتها وكانت رابعة الضحايا !

وعثر بعض المارة على جثة الطفلة وعلى اشلاء الأم فاخبر الشرطة فجاؤا وبحثوا واخيرا بان لهم الحق وعرفوا هويتهما فارسلوا الجثتين مع جثة فوزي إلى مصر كي تدفن في وطنها

ودفنت الجثث كلها في قبر واحد وجاء الحفار فنقش على الرمس «هنا ترقد ضحايا القمار !»

وجنت البلاد من تلك الحادثة خير الاثمار ..

فخسرت الحكومة وخسر الشعب وكانت سمعة البلاد الضحية الخامسة وخاتمة الفاجعة !

ولتنعم الحكومة باباحتها القمار في احسن مصايفنا!

صيدا كامل مروه

﴿ فصاحة العرب ﴾

كان اعرابي يسير في الصحراء فعطش وآلى على نفسه ألا يشرب إلا من يد ذات ذكاء وبعد ان قطع مسافة متحملا الغلة والتعب مرَّ بخيمة مضروبة ونار مشبوبة فرأى في بابها فتاة حسناء فتقدم اليها وبعد أن حياها قال :

أهون ما لديكم نطلب وأعز ما لديكم لا نريد . وأهون شيء عند العرب هو الماء وأعز ما عندهم هو العرض . فعرفت الفتاة انه يريد ماء فأتته به وبعد ان شرب قالت له : لو عرفت اسمك لقلت هنيئا يا . . . فنظر اليها وقال لها : اسمي على وجهك . فقالت : حسن ! وكان ذاك . ولما أراد الانصراف قال لها : لو عرفت اسمك لقلت اشكرك يا . . . فأجابته : اسمي على جنبك وكان متقلداً سيفاً مهنداً فقال لها : اشكرك يا هند ! وانصرف

خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ المؤتمر الاقتصادي في لندره — لم ينجح المؤتمر في مساعيه مع أنه ضم فريقا كبيرا جدا من أهل الحل والعقد من غربيين وشرقيين وقد أجل لوقت آخر …

٢ الولايات المتحدة — يقال إن الحالة الاقتصادية تحسنت كثيرا بعد تبوأ الرئيس روزفلت منصة الرئاسة أما نحن فلم يبلغنا نبأ هذا لا قولا ولا فعلا

٣ البترول العراقي — العمل قائم على قدم وساق في مد الأنابيب من العراق لطرابلس الشام لجر البترول لها وطول هذه الأنابيب بين طرابلس والحدود العراقية ٦١٠ كيلو مترات وقد وصلت المواد اللازمة لإنشاء خط حديدي صغير وخط تلفوني على طول الخط .

٤ الهاتف — تم وصل الهاتف بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر بنجاح باهر

٥ الموازنة السورية — ظهر العجز في الموازنة السورية فلجأت الحكومات لتنسيق الموظفين فنسقت جيشا لجبا منهم وخفضت مرتبات الآخرين

٦ ضريبة الأراضي — شاع ان في نية حكومة لبنان توحيد ضريبتي الويركو والأعشار وحسم ٢٥ بالمئة من مجموعها وتسميتها ضريبة الأراضي لكن الى الآن لم يحصل شيء من هذا مع ان الموسم الشتوي اشرف على النهاية أو كاد

وقد اعفت الحكومة الحرير من الأعشار لأن الأهالي تركوا تربية دود القز بتاتا لا سيما في جبل عامل ولم يعد للتوت من أثر ولا عين

٧ الماء في جبل عامل — بلغ الجفاف أشده هذه السنة في جبل عامل وهاجر كثير من القرويين لقرى أخرى بعيدة مع عيالهم ومواشيهم ويهتم محافظ الجنوب الهمام كميل بك الشدياق بأمر جر مياه شبعا لبنت جبيل وتبنين ويفكر في إيجاد الماء ببقية القرى العاملية لكن الحكومة المركزية لا تزور جبل عامل ولا تحب أن تتعرف عليه ولا تسمع مطالبه المحقة ولا تنصف الشيعة بانالتهم حقوقهم الهضيمة فهل على نفسها جنت براقش ! ؟

٨ عرب الحوارث — كان لإخراج عرب الحوارث من اراضيهم في فلسطين رنة شجن مؤثرة عمت الأقطار العربية وقد وردت الإعانات لهؤلاء المنكوبين فجزى الله المحسنين خيرا

٩ صور — إن من يدخل مدينة صور

اليوم يرى تحسنا ظاهرا فيها من الماء والكهرباء والطرقات والجنائن العامة وكل ذلك بعناية قائمقامها الشاب النشيط جان بك عزيز والحق يقال إن صور اليوم موفقة بموظفيها وقد انتعشت تجارتها بالجملة

١٠ احتراق بيدر — احترق قضاء وقدرا قسم صغير من بيدر نجيب بك عسيران في القاسمية عوض الله عليه وعلى شركائه خير العوض

١١ مصاب جال — منيت الصحافة والأدب، واللغة الفصحى لغة العرب بفقد ركنها المتين وابنها البار الأمين وديع افندي عقل صاحب جريدة الراصد اخترمته المنون بعد مرض عضال اقعده اربعة اشهر عن العمل الى ان طفئت تلك الشعلة الوقادة وقد عظم فيه الخطب رحمه الله فإنا لله وإنا اليه راجعون

١٢ وفيات — توفي في صيدا الدكتور نجيب ابيلا ونقولا افندي عوده وجرجس بك غماشه

وفي مصر سينوت حنا بك من كبراء اعضاء الوفد المصري ورفقاء سعد في جهاده

وفي دمشق سليم بك عنحوري من ادباء سوريا القدماء المعروفين

وفي جبشيت الشيخ خليل الزين

تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه

١٣ حفلات — احتفل في عاليه باليوبيل الفضي للجامعة الوطنية لمنشئها الأستاذ اليأس شبل فكانت حفلة باهرة أحسن بين خطبائها كل الاحسان السيد حسن صدقي الدجاني والسيد امين الريحاني

واحتفلت مدرسة الفنون الأميركية للذكور والإناث بتوزيع الشهادات على طالبيها وطالباتها ودلت الحفلتان على جهود واجتهاد

١٤ تعطيل جريدتين — عطلت حكومة دمشق جريدتي الأيام والقبس فنرجو لها فرجا قريبا عاجلا وللصحف عامة مناعة من مرض التعطيل الإداري القاسي

١٥ بطريق الموازنة — أبدى غبطة البطريق الماروني انطون عريضة عطفه على اليهود الألمان الذين لفظتهم الحكومة الهتلرية واستحسن غبطته حلولهم في لبنان مما أدى لضجة عظيمة لا سيما أن المسلمين والمسيحيين في فلسطين يعانون من الاستعمار الصهيوني اليهودي ما يعانون ومن السخافة في هذا المقام مدح شاعر عاملي على اثر ذلك للبطريق تزلفا لذلك المقام وادعاءه امارة الشعر والحديث شجون ولله في خلقه شؤون

١٦ بين الريحاني والخوري — كان من جملة خطاب الريحاني في يوبيل الجامعة الوطنية بعاليه انتقاد الغناء العربي وافتتاحه بالآهات والتلهف والتأسف وضرب مثلا النشيد الشائع كثيرا بتلاحين محمد عبد الوهاب وهو للاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق ومطلعه

الهوى والشباب والأمل المنشود
ضاعت جميعها من يديا

وأراده ان يقول:

الهوى والشباب والأمل المنشود
طاعت جميعها ليديا

والعالم نظرة كثيرا ما تخالف نظرة الشاعر الذي يتسلى بنوحه وتحنانه

وهنا جعل الريحاني الخوري عروسة شعره أو خطابه فلام وأنب وقامت بعد ذلك قيامة انصار الفريقين فغذوا الجرائد اليومية بسيل جارف من مقالاتهم وردودهم مع أن المسألة ابسط من ذلك ومما قاله الريحاني لعل الندب جاءنا من الانتداب وكم للريحاني من نكات بغير حساب، تنسي الناس يوم الحساب ...

١٧ آثار قديمة — ما برح المنقبون يعثرون في جبيل وبيروت على آثار قديمة قيمة تضم لمجموعة دار الآثار اللبنانية النفيسة

١٨ الديون العمومية — ما برحت حصة الديون العمومية التي أصابت سورية ولبنان موضع البحث والجدل، فإن الأتراك رفضوها أو دفعوها ورقا ونجحوا أما نحن ففرض علينا فرضا دفعها ذهبا وقد رفض الأمير جميل شهاب مدير المالية اللبنانية مع حكوميته المحضة توقيع القرار القاضي بذلك فوردت اليه البرقيات من الشام شاكرة مشجعة مما دل أن الحسنة تقدر من أي شخص كان مصدرها وربك لا يضيع أجر المحسنين

١٩ المصارف الأجنبية — زاد تعنت المصارف الأجنبية في القروض لا سيما البنك الجزائري التونسي فهم لا يراعون الثروة وحسن المعاملة بل الفرض والواسطة لها فعلها وكذلك تفعل الحكومة في القروض الزراعية لا سيما مديرية الزراعة

ولم يقم مصرف مصر سوريا بوظيفته حق القيام ليزاحم ولو بعض المزاحمة تلك المصارف المستأثرة

٢٠ الزلازل والازمة المستحكمة — مابرحت الزلازل تعاود البلاد التركية من وقت لآخر وقد حصل زلزال شديد مؤخرا في بعض الجهات التركية جعل ٥٠١ قرية قاعا صفصفا وحصل تلف كثير في النفوس والأموال عوض الله المصابين خيرا، ونحن لا نشك أن الازمة عامة وهي ليست في سوريا ولبنان اشد منها في غيرها بل هناك افراد زادوا ثروة وبذخا كما ازدادوا تعنتا وشحا والضيق في جبل عامل وإن كان شديدا فهو في لبنان القديم ادهى وامر، وقد حدثنا عن أمور هناك تقشعر لها الأبدان ولو اتسع المجال الآن لسردها لسردناها فمتى تنظر الحكومة بعينها الساهرة لهذه الاحداث وتضع لها حدا لنقول حيا الله المصلحين

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

١١٣	أهل الأديان	من خاطرات السيد جمال الدين الأفغاني
١١٤–١١٦	المرأة أم وزوجة	بقلم الأستاذ (زيد)
١١٧	عاهل العراق في مصر ولندن	(صورتان)
١١٨	يوسف بك العظمه ويوم ميسلون	(مصورة)
١١٩	رشيد بك نخله والمؤتمر الوطني اللبناني	(مصورة)
١٢٠	مندوبو المؤتمر الاسلامي في النجف .	اوسيان وبونسو ومارتيل (صورتان)
١٢١–١٢٦	الغريب الفصيح في العامي	بقلم الشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي
١٢٧–١٢٩	الامام علي بن ابي طالب في البهلوي نامه	بقلم السيد صالح الشهرستاني
١٣٠–١٣٨	ما هو نهج البلاغة	بقلم السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية
١٣٨	الخطب والشعر (ابيات)	السيد احمد الصافي
١٣٩–١٤٣	معجم قرى جبل عامل	بقلم الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي
١٤٤	ذكريات وآهات (قصيدة)	للسيد محمد الحبوبي
١٤٥–١٥٣	في سبيل اللغة العربية	بقلم بهاء الدين
١٥٤–١٦٠	الأسطول الألماني (مصورة)	بقلم فؤاد عينتابي
١٦٠	الصداقة في القرن العشرين (ابيات)	للشيخ محمد جواد مغنية
١٦١–١٦٥	المسائل المجهولة عربها عن الفرنسية	محمد اديب الزين
١٦٥	النجم والثلج (موشح)	لميرزا عباس الخليلي صاحب جريدة اقدام الفارسية
١٦٦–١٧٥	دولة العراق (تتمة)	بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
١٧٦–١٧٩	الدرس الأخير لألفونس دوده الكاتب الفرنسي تعريب ابي رباب	
١٨٠–١٨٤	الشاعران السوريان « مصباح رمضان » (مصورة)	
١٨٥	فهرس الابواب	

في هذا الجزء

انواع المقالات الطريفة والقصائد والمقطوعات اللطيفة وكلها لكبار الكتاب والشعراء عدا الرسوم المناسبة للمقام

الشورى

جريدة اسبوعية عربية مصورة جامعة

لصاحبها : محمود خير الدين

تصدر عن دمشق (سوريا)

ان ادارة جريدة « وفاء العرب » تحيط سائر قرائها الكرام علما انها لاسباب لا تتعدى حد منع الالتباس الواقع بين اسم الجريدة وغيرها من الجرائد العديدة التي اتخذت لها عناوين لا تخلو من كلمة « العرب » فقد ابدلت عنوانها بالشورى التي تصدر في اول آب ۱۹۳۳ بحلة قشيبة ومواضيع مفيدة ومراسلات واخبار عديدة ، مواعيدها منظمة ، وورقها ابيض مصقول وهي طافحة بالرسوم ، يحررها نخبة من رجالات الأدب والعلم وسيبدأ صاحب الجريدة بنشر مذكراته الخطيرة عن رحلته الصحافية الكبرى التي استغرقت ثلاث سنوات لم يترك خلالها قطرا من الأقطار إلا زاره سعيا وراء افادة قرائه وامته

وقد خفضت بدلات الاشتراك مراعاة للاحوال الاقتصادية الحاضرة

ولما كانت الصحافة مرآة الأمة ، وكان تنشيطها من اخص العوامل في رقي الأمم فإننا نعلق الامل الكبير على مناصرتكم

محمود خير الدين

صاحب جريدة الشورى

كالي

دخلت جريدة كالي الفارسية التي تصدر في همدان من حواضر إيران في سنتها الرابعة وهي تجد في خدمة ابناء قومها ووطنها فعساها تصادف من الإقبال لا سيما من الهمدانيين ما ينسيها اتعابها وتضحياتها في طريق الصحافة الوعر والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

جمعية الشباب الارثوذكسي الخيرية

في ابل السقي – مرجعيون

شعرت جمعيتنا ان الوطنية الصحيحة والأدب العالي هما نتيجة الدرس والمطالعة ، ولما كان من اقدس واجباتها خدمة النشء بتعزيزهما واعداده ليكون ذا خبرة في الأمور وعلى اطلاع تام على الشؤون المهمة المفيدة فقد توفر لديها مبلغ من المال خصصته لإنشاء غرفة للقراءة وهي تناشد ارباب الصحف الراقية وحملة الاقلام الحرة في الأقطار العربية ان يؤازروها في مشروعها الخيري هذا كيما تتمكن من إتمام الغاية الشريفة التي ترجو من ورائها النتيجة المرغوبة اعتقادا بأنها أنفع وسيلة للتهذيب القومي

وبهذه المناسبة تعلن الجمعية سرورها بأن ترجوكم بنفحها بمجلتكم الراقية تنشيطا للأدب وتدعو لجنابكم بالتوفيق لخدمة الأمة وثقافتها

اليوبيل الفضي

انشئت العرفان في المحرم سنة ١٣٢٧ ونحن اليوم في ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ ه

سألنا كثير من الاصدقاء عن ميعاد اليوبيل الفضي للعرفان فلم نجبهم لعلمنا أن هذه العنعنات لا تغني عن الحقائق شيئا وما فائدة هذه التظاهرات والناس في إزمة شديدة والعرفان في إزمة أشدّ فالسعي في تحصيل حقوق العرفان ونشرها خير من اقامة اليوبيل

لكن اديبا غيورا وصديقا مسيحيا مخلصا وهو سليم افندي ابوجمره من ادباء صور المعروفين ارسل كتابا خاصا لبعض العلماء والأدباء والصحف يدعو به لاقامة يوبيل العرفان ونحمد الله أن هذه الفكرة جاءت من غير طريق بني قومنا الشيعة وان كنا في الوطن اخوان فنشكر للأديب الناهض غير ناراجين أن يسدل على هذه الفكرة ستار النسيان

تأليف نقابة زراعة الليمون في صيدا

نلمس في صيدا حركة زراعية جديدة ترمي إلى انتشال زراعة هذه المنطقة من الخراب نتج عنها حب التضامن في نفوس المزارعين فاجتمعوا صباح الاربعاء ٢٨ حزيران سنة ٩٣٣ في قاعة المحافظة وألفوا نقابة لتشجيع زراعة الليمون وتصديره وتوظيبه فاسفر انتخاب الهيئة الادارية عن السادة يوسف بكار للرئاسة وديع عوده لنيابة الرئاسة وامانة الصندوق كرم عطا الله لأمانة السر جان دبانه المهندس الزراعي مستشارا فنيا وحسن زنتوت وعبد الحميد النعماني وعبدالحليم الشماع وجرجي دبانه ومحمد اليغفوري وسعيد نجيب عسيران ويوسف ديوان وممدوح الجوهري وصلاح البزري اعضاء

وبهذه المناسبة نثني على همة سعادة محافظ الجنوب لسعيه المتواصل لاحياء المشاريع العمومية في منطقته وخصوصا الاقتصادية منها

ونشكر لمهندس الزراعي في الجنوب الاستاذ عادل ابو النصر معاضدته هذه الفكرة وسهره على المصالح الزراعيه في هذه المنطقه

العرفان

جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ — المجلد الرابع والعشرون — الجزء الثالث

في هذا الجزء

جلالة الملك فيصل فقيد العرب الجليل

تغمده الله برحمته ورضوانه

عشر صور لجلالته في احوال مختلفة

فيصل حياتــــه وموته

الحفلات الاربعينية التي أقيمت وتقام له

ثلاث رسوم لتشييع جثمانـه الطاهر

الملك حسين في ايامه الاخيرة

جلالة الملك غازي خليفة ابي غازي سيد شباب العرب

اربع رسوم له

الوزارة الكيلانية رسم لها

صدر هذا الجزء في اواخر جمادى الآخرة

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1933

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل





على اثر قدومه للعراق والمناداة به ملكا عليها

وذلك بعد المناداة به ملكا على سورية وخروجه من دمشق على اثر دخول الجيش الفرنسي لها فضيع الفرنسيون هذه الفرصة واغتنمها الانكليز فاستفادوا من مواهبه كما استفاد الشعب العراقي الفوائد الجلى من دهائه وحنكته

في اواخر الحرب واعلان الثورة الحجازية على الترك وحلفائهم ، وهو قائد غره الأمين الذي له معه حوادث مدهشة ومغامرات غريبة يضيق المقام عن بيانها واسم النمر (سهاد) لأنه كان يسهر محافظا على الامير



الملك فيصل والى جانبه أخوه الملك علي والمعتمد الانكليزي

الملك فيصل



في احـد المؤتمرات التي عقدت في جنوب جزيرة العرب والى يساره الملك ابن السعود والى يمينه المندوب البريطـاني فى العراق السر فرنسيس همفريز وحولهم كثير من العراقيين والنجديين والانكليز

ومن يعرف اي عداوة بين الهاشميين والسعوديين لأن هؤلاء اغتصبوا ملكهم الموروث من زهاء عشرة قرون — يعرف اي دهاء وحنكة واناة اتصف بها الراحل العظيم

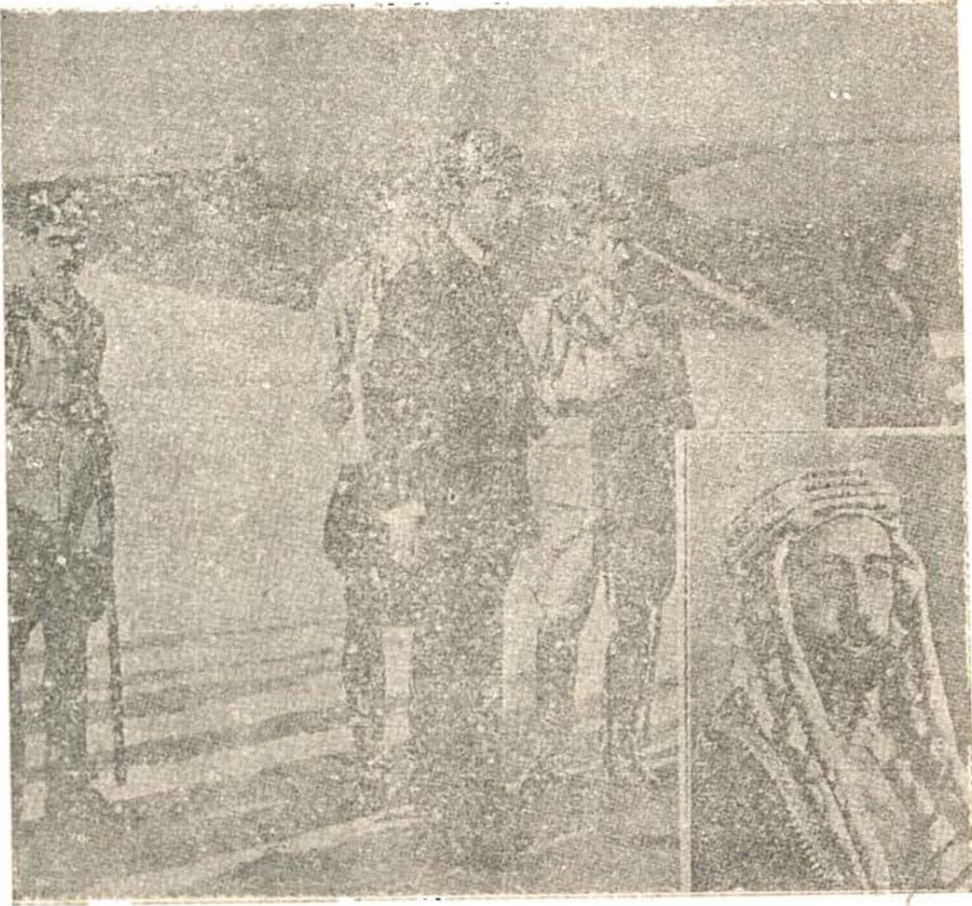
الملك فيصل

ينظر بمنظاره
إلى المناورات



الملك فيصل والمندوب الانكليزي منحنيا امامه يشعل له لفافة من التبغ في عود ثقاب

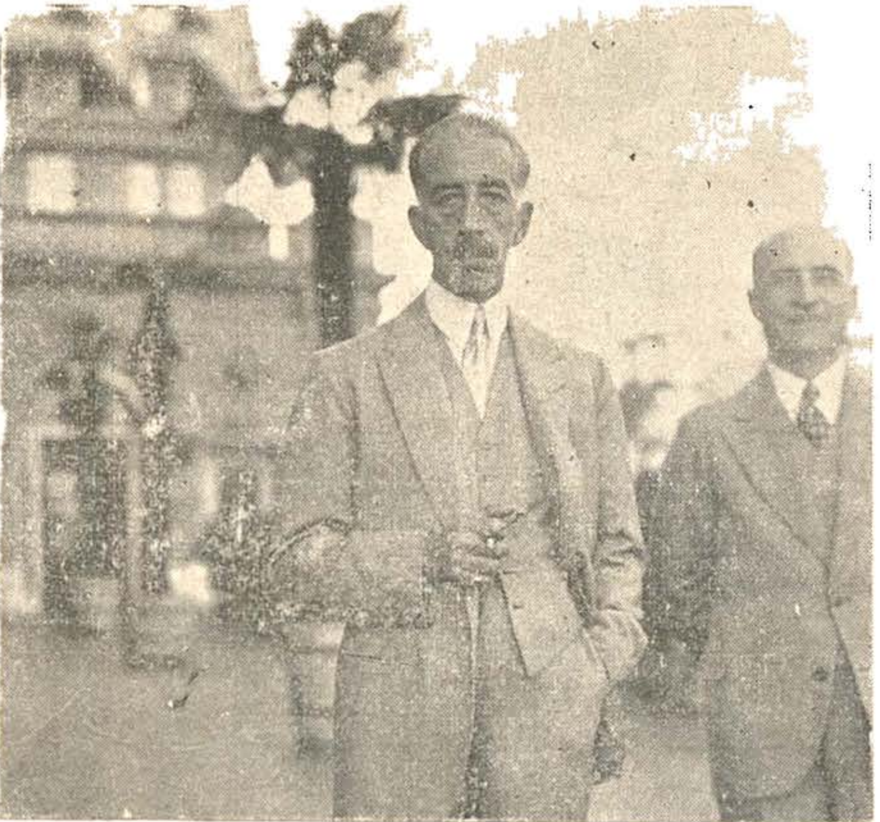
الملك فيصل



امام احدى الطائرات العراقية وفي الزاوية رسمه وهو باللباس العربي

وكان رحمه الله مولعا جدا في الطيران لذلك رقى هذا الفن في العراق وارسل بعثة لأوروبا اجادت دراسته وعادت تخدم بلادها وتقود الطيارات العراقية بدقة وامانة

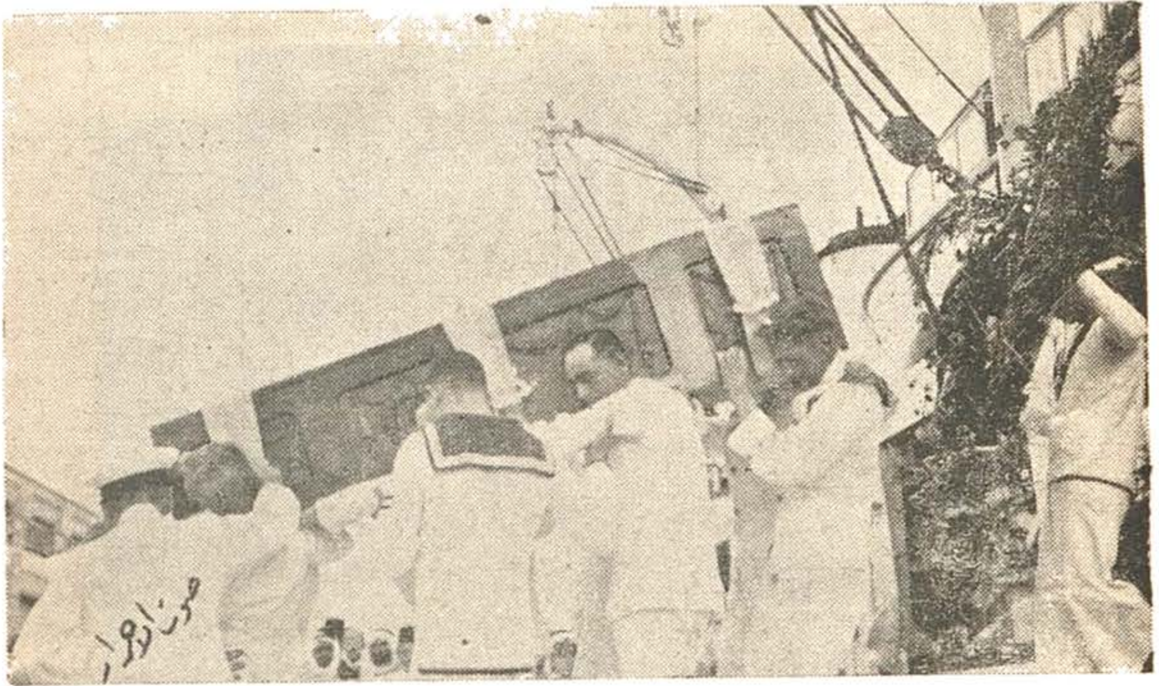




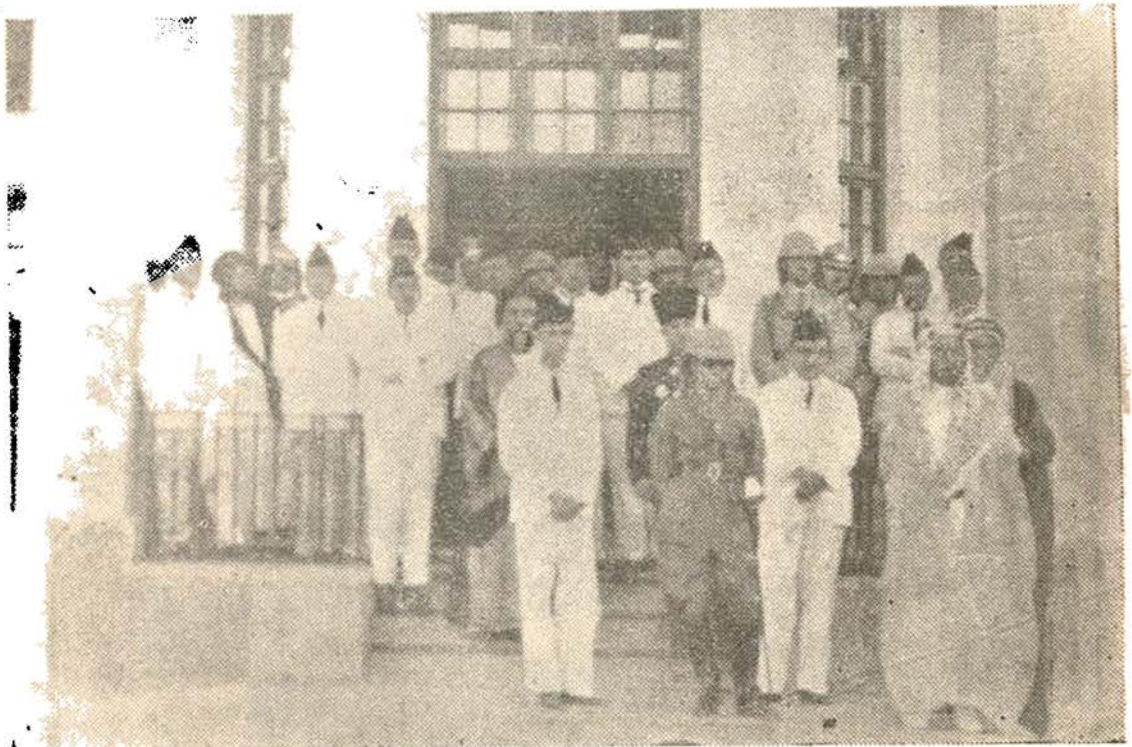
الملك فيصل — آخر صورة له فى سويسرا أمام الفندق وعليه امارات التعب والاستياء وبجانبه إحسان بك الجابري



الملك فيصل — وقد فارق الحياة وطارت روحه للملكوت الأعلى



الملك فيصل والجنود الانكليز ينزلون نعشه من الدارعة الانكليزية التي اقلته لحيفا



الملك فيصل والعظماء مجتمعون لتشييع جثمانه وبينهم الامير عبد الله وخليفته الملك غازي والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان العراقي



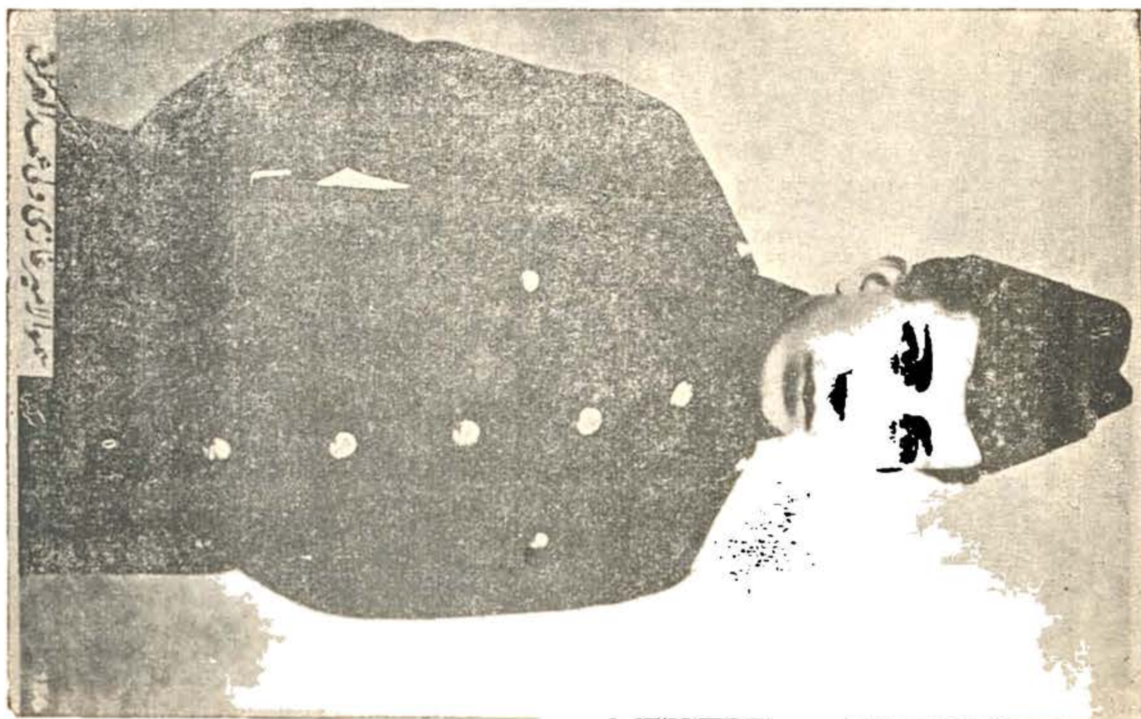
الملك فيصل والجماهير الغفيرة في بيروت سائرة خلف رسمه الكريم قاصدة القنصلية العراقية لتقديم التعازي



الملك حسين بن علي

وهو باعث القضية العربية من نشورها وهي آخر صورة له قبيل وفاته في عمان وقد دفن بالقدس الشريف ولد سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٥٠ ﻫ وإذا ذكر الملك حسين قدست نفسه الزكيه ذكر الاباء والحفاظ العربي وقيل نم هانئا ياحسين بن علي فلك اسوة بجدك الحسين بن علي

مات الملك ليحي الملك



الأمير غازي في طفولته



الأمير غازي في شبابه

العرفان

الجزء ٣ المجلد ٢٤

جمادى الثانية سنة ١٣٥٢  تشرين الأول سنة ١٩٣٣

ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى

علينا ان نسعى متحدين لأخذ استقلالنا التام

على الامة العربية ان تبرهن للملأ العام انها امة حية وليست غنما تباع وتشترى

انا جندي من جنود هذه الامة لا ملكا (فيصل)

كلمات كبيرة لفقيد العرب

نمنا ستمائة سنة ولكننا لم نمت بل انتظرنا الظرف المساعد على النهوض والخروج الى ساحة العمل لتمكين وتشييد مجدنا

— باسم العرب حالف والدي الحكومات العربية وقام معهم ضد تركيا والمانيا كتفا لكتف لا كما يزعم الاتراك من ان قيامنا كان نتيجة مطامع شخصية — ان كل اعتمادي على الشبان

— كما ان المرأة توقظ الطفل في مهده كذلك سنوقظ الامة من سباتها

ومما لا ازال اذكره قوله للوفد اللبناني الذي قصد دمشق طالبا ضم لبنان الى سورية وهو كلام يدل على اعتداله :

« انه يجب ان يضم الى لبنان القسم اللازم الوافي لحياة اهاليه الزراعية فيستفيدون من توسيع ارضهم كما تستفيد هذه البلاد من ذكائهم ونشاطهم » — ثم قال : « وليعلم اللبنانيون وهم اخواننا بل قلوبنا التي بها نحس وعقولنا التي بها نفكر : اننا نحن واياهم واحد لا يفصلنا فاصل طبيعي اومادي ٠٠»

ثم قال بعد ذلك : « ما كان عندنا ولا يكون ادنى فرق بين لبناني ودمشقي اوبين مسلم ودرزي » يمكنكم ان تصرحوا على رؤوس الاشهاد بأنني لا اعمل ابداً لا لانكلترا ولا لفرنسا بل للعرب وللعرب فقط

« أنا مرتاح ٠ قمت بواجبي خدمت الامة بكل قواي ، ليسر الشعب بعدي بقوة واتحاد »

«فيصل»

علو في الحياة وفي الممات ... لحق تلك إحدى المعجزات

فيصل بن الحسين

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حياته وموته

مولده ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٠١ للهجرة (١٨٨٣م) من ابوين هما أكرم العرب حسباً ونسباً الحسين بن علي شريف مكة وملك العرب وامه الشريفة عبدية بنت عم ابيه الشريف عبد الله

نسبه هو فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن ابن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمي (واسمه محمد) بن بركات ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية بن محمد بن الحسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى (الثاني) بن الإمام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابنته فاطمة الزهراء وابن اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب عليهما السلام . فهو من الحسنيين وهم أقل بكثير من الحسينيين

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نور ومن فلق الصباح عمود

نشأته بعد ولادته ارسل لبعض القبائل العربية فأرضع هناك ونشأ إذ بقي سبع سنين تخلق في غضونها بالاخلاق العربية الكريمة من شجاعة وكرم وفصاحة وتقشف ولهذا كان يسهل عليه شظف العيش

ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

وفي السابعة من سنه رحل والده للأستانه فرحل معه طبعا وثقف هناك أحسن ثقافة وسنة ١٩٠٩ م عين والده شريفاً على مكة وسنة ١٩١١ حصلت ثورة في عسير فاستنجدت الحكومة العثمانية الشريف حسيناً لإخمادها فجهز حملة

تولى قيادتها ولداه عبد الله وفيصل فنجحت ثم جهز سنة ١٩١٣ حملة ثانية قادها الامير فيصل فعادت ظافرة

نبوغه ونيابته ظهر نبوغ فيصل في قيادة الجيش والتأثير على العشائر البدوية لذلك بعد عوده من الحملة الثانية انتخب نائباً عن الحجاز في المجلس النيابي العثماني فلمع جداً وبقي هناك إلى نشوب الحرب الكبرى

في الحرب أسر الأمير فيصل في نفسه بغض الترك لما رآه من كرههم للعرب وتحاملهم عليهم ولما اكتشف سر الجمعيات العربية واعتقل الكثيرون من منوري العرب في عاليه ابرق الشريف حسين لأنور باشا يشفع بهم فأرسل هذا البرقية لجمال باشا وهذا أجاب الشريف حسيناً بالرفض وكان الأمير فيصل قدم لدمشق وكرر طلب العفو بغير طائل ولما يئس ورأى أن جمالا لا يتورع عن الفتك به استعمل الدهاء والحيلة وانسحب للحجاز حيث اندلع لسان الثورة العربية الحجازية بعد ذلك

الثورة العربية الحجازية لما عاد فيصل للحجاز اطلع والده على جلية أمر جمال وما ينويه للعرب وما فعله بالـلامعين منهم وكان الحسين أعد للأمر عدته والتف حوله الكثيرون من ابناء سوريه والعراق وعاهد الانكليز فأطلق اول رصاصة من مقره على ثكنة الأتراك وذلك في ١٠ حزيران سنة ١٩١٦ م وهكذا أسر الجيش التركي ثم جهز جيشا من البدو وغيرهم بقيادة اولاده الثلاثة وقاد الجيش الشمالي الامير فيصل وصحبته الكولونل لورانس وجل ضباط الجيش من العراقيين الذين تركوا الجيش التركي حيث انضموا للجيش العربي وقد برهن في تلك الحملة المباركة عن حنكة ودربة وانتصر انتصارا باهرا وبقي صابرا مرابطا تارة ومحاربا طورا إلى ان دخل دمشق ظافراً في ١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م فاستقبل استقبال الملوك الفاتحين والقواد الظافرين

بعد الحرب قسمت سورية إلى ثلاثة مناطق دولة سورية الحاضرة اي دمشق وتوابعها وهي المنطقة الشرقية بإدارة الامير فيصل والمنطقة الجنوبية وهي فلسطين

وعبر الاردن بإدارة الانكليز والمنطقة الشمالية وهي لبنان المكبر والعلويون بإدارة الفرنسيين

وفي ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ سافر لأوروبة فحضر مؤتمر فرسايل الذي عقد في باريس وذلك بصفته مندوباً عن والده ملك الحجاز وصحبه ترجماناً الكولونل لورانس رفيقه في الثورة وطالب الحلفاء بوعودهم في استقلال البلاد العربية وبعد ما حبته الحكومة الفرنسية وسام اللجيون دونور من الدرجة الاولى واهدته ساعة ذهبية عليها صورة دارعة حربية عادت فقلبت له ظهر المجن وهو يقابل حملات الصحف الفرنسية بصبر واناة عجيبين مما حببه لعظماء اوروبا وكان اعجاب الرئيس ولسن وامرأته به إعجاباً بالغاً الحد حتى قالا عنه أنه يشبه المسيح وحمل ولسن على إيفاد لجنة للبلاد العربية لاستفتاء اهلها في الحكم الذي يريدونه وكان من امرها ما يعرفه القراء ... وبعد مدة عاد لأوروبة وعقد مع المسيو كلمنصو باسم الحكومة الفرنسية معاهدة معروفة لم يتمكن من تنفيذها لرفض المجلس السوري لها ولما عاد جرت له استقبالات باهرة جداً وكنا في الوفد الصيداوي العاملي الذي استقبله في بيروت وذهب مع بقية الوفود في معيته لدمشق وفي الطريق استقبله بعض الخورة بخطاب وابيات شائقة فوهبه عباءته السوداء التي صحبها في الثورة وبلغ ثمنها بالمزايدة مائة ليرة مصرية فلم يرض الخوري ببيعها

وخطب في قاعة سرايا دمشق الكبرى على الوفود التي بلغ مجموعها ٢٥٠ رجلا من علية البلاد السورية وبقي نحو ساعتين ونصف ساعة وهو يخطب ويبين موقفه من الفرنسيين وقضية بلاده بلباقة ودهاء واقيمت للوفود بعد ذلك في السراي نفسها وليمة كبرى أنشدناه يومئذ بها هذه الابيات

أطل على الأرجاء تزهو مواكبه	ويختال في برد من النصر ساحبه
ومن كان في برد النبي محمد	فلا شك ان الفوز والنجح صاحبه
امير تردى بردة الحلم والحجى	وسارت بآفاق البلاد مناقبه

وفي ٧ آذار سنة ١٩٢٠ نودي به ملكا على سورية من قبل المؤتمر السوري وتوج في دمشق

لكن لم تمض مدة طويلة حتى داهم الجيش الفرنسي دمشق وكانت وقعة ميسلون التي استشهد بها وزير الحربية السورية آنئذ المرحوم يوسف بك العظمة وخرج فيصل من دمشق مع بعض صحبه إلى درعا وكان عشاؤهم ليلتئذ الكعك والجبن والتفاح المعفن كما حدث الدكتور شهبندر لكن مالبث كثيرا في حيفا حتى دعته الحكومة الانكليزية للندن واختاره العراقيون ملكا على العراق

فيصل الاول ملك العراق ثار العراقيون على الاحتلال البريطاني وأبلوا بلاء حسنا فرأى الانكليز أن يرتاحوا من المشاغبة باسناد ملكية العراق للملك فيصل وهو الذي يعلمون حق العلم مرونته ودربته وصادف ذلك هوى في نفوس العراقيين فقدم العراق وتوج في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢١م



تتويج الملك فيصل في العراق

سار الملك في العراق سير الربان الأمين فأصلح الأود ورفع العمد وتدرع بالصبر والأناة والحكمة والتؤدة وتحمل كثيراً تجني المتجنين عليه من انكليز وعراقيين واقطعته الحكومة العراقية ارضا عامرة فصيرها بجده واجتهاده جنانا عامرة وعقد معاهدة موقتة مع الانكليز ثم استبدلها بالمعاهدة الأخيرة التي استقل بها العراق وأصبح له عضو في عصبة الأمم

ودعاه ملك الانكليز لزيارة لندن واستقبله استقبال الملوك المستقلين مما لم يستقبل به غيره من عظماء الملوك في الشرق والغرب لكن ذلك لم يمنع انكلترة أن تدس الدسائس ضد العراق فكانت بغيابه فتنة الأشوريين أو قل فتنة بطريكهم مار شمعون وصحبه مما اضطر الجيش العراقي

لإخمادها بالقوة وكان مـا كان من اسماع ولي العهد الأمير غازي – الذي أنابه عنه أبوه للمرة الأولى – تلك الكلمات الجارحة المعتمد الانكليزي مما أثار في الشباب العربي الحماس في جميع الأقطار فشكروا له موقفه الشريف وكأن إخلاصه دعاه لذلك ليبين للملأ قبل وفاة أبيه أن هذا الشبل من ذاك الأسد

وقد اضطر الملك فيصل أن يعود مـن مصيفه في سويسرا للعراق بالطيارة وبعد أن اطفأ الفتنة كر راجعاً فأثرت هذه المتاعب والمصاعب والهموم في جسمه الهزيل ونفسه الكبيرة فما لبث بعد عوده ان أدركته المنون

وفاته توفي الملك فيصل في ٨ ايلول سنة ١٩٣٣ ليلة الجمعة بعد منتصف الليل في مدينة برن عاصمة سويسرا في أفخم فندق هناك بالسكتة القلبية وطير نبأ وفاته لأنحاء الشرق والغرب فارتاع الناس لهذا النبأ الفاجع وصعق العرب في قاصي الجزيرة ودانيها صعقة صيرتهم صما بكما ردحا مـن الزمن ولما انتبهوا اقاموا المناحات في كل مصر وقطر . أما العراقيون فحدث عن فجيعتهم بمليكهم ولا حرج لكنهم ما لبثوا أن صحوا من سكرهم وقالوا هذا الشبل من ذاك الاسد فنادوا بغازي ولي عهد أبي غازي وخليفته ملكا على العراق في اليوم نفسه الذي وصل بـه نبأ أبيه وانشدوا

هناء محا ذاك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى تبسما

وإن أهـل هذا البيت الطاهر تفرعوا مـن شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء لذلك قام مقام أبي غازي نجله الوحيد غازي وهو وحيد بين ثلاث بنات أمهم الملكة حزيمـة كريمة الشريف ناصر . رحم الله فيصل عدد خدماته لأمته وحسناته وبوأه أعلى غرف جنانه

الله أنزل ذا الجلالة فيصلا	في الخلد منزل جده المختار
الله يكلأ غازيا ويمـده	بالنجح والتوفيق والأنصار
العرب تنشد في الجزيرة كلها	وفقت يا حامي ذمار نزار

الملك غازي شاب ممتلئ نشاطا وقوة ، ونجدة عربية وفتوة ، ولد في الحجاز سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) ونشأ فيها ولما نودي بوالده ملكا على العراق قدمها مع والدته واخواته فكانت العراق دار نشأته الثانية وتعلم وثقف على يد أساتذة مخصوصين وكان والده رضي الله عنه يثقفه بنفسه ويشربه مباديه القومية وأحضر له مربية انكليزية والتحق سنة واحدة في جامعة اكسفورد وكان

يصحبه أستاذ عراقي ولما عاد للعراق أدخله والده المدرسة العسكرية وأوعز لمديرها أن لا يميزه في المعاملة عن سائر التلامذة فخرج منها ضابطاً وهو محبوب جدا من الشعب العراقي



الملك غازي مكشوف الرأس

النبيل ولما توج استقالت الوزارة العراقية الكيلانية حسب الأصول فأمر بإعادة تأليفها لأنها أقوى وزارة قامت بالعراق

﴿ الوزارة الكيلانية ﴾



في الوسط رشيد عالي بك الكيلاني رئيس الوزارة وفي الطرف الأيمن ياسين باشا الهاشمي وزير المالية وما يلي الطرف الأيسر السيد محمد مهدي وزير المعارف وهو صاحب الكوفية والعقال بلباسه العربي فحياه الله وحيا العرب وهو ورستم بك حيدر شيعيان ولا صحة لما شاع أن رستم بك عين وزيراً للبلاط وياسين باشا وزير المالية ونوري باشا السعيد وزير الخارجية ذهبا لجنيف للمدافعة عن العراق بمسألة الأشوريين المعلومة

وفق الله هذا المليك النبيل للأخذ بأسباب رقي بلاد الرافدين وللحذو حذو والده وجده بخدمة القضية العربية فهو حري بأن ينشد :

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

زواجه نظرا لمشكلة ولاية العهد سارعوا بخطبة ابنة عمه الملكة علياء كريمة الملك علي له وستقام حفلة الزواج بعد حين غير بعيد ويحضر الحفلة أحد ابناء الملك جورج ملك الانكليز نائبا عن والده والسلام عليكم أهل البيت الطاهر ورحمته وبركاته

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

اهمية الفلسفة الإسلامية

١ - الخلاف بين المؤرخين في تقديرها

اختلف المؤرخون في تقدير أهمية الفلسفة الإسلامية فنهم من مال إلى اكبار شأنها واعظام قدرها واجلال أولئك الفلاسفة الذين وصلت الفلسفة بفضل جهودهم إلى ما هي عليه من الاتساع والذيوع

ومنهم من جنح إلى تقليل أهمية الفلسفة الإسلامية وحصرها ضمن مواضيع قليلة لا تتعدى ما نقل إلى اللغة العربية من مؤلفات فلاسفة اليونان . وحجة هؤلاء المؤرخين ان ما في الدين الإسلامي من القيود والموانع لا يسمح بأن تقوم بجانبه فلسفة تتخذ من البحث العقلي ذريعة لابتكار الآراء وتوجيه الميول وقيادة الافكار واستبعدوا قيام فلسفة طريفة في ذلك المجتمع المشبع بروح التعصب الديني والذي كان يقلبه علماؤه الدينيون كيفما شاءت لهم أهواؤهم

غير ان من يتأمل فيما أمر به الدين الإسلامي وحث عليه من وجوب الركون إلى العقل عند النظر في الموجودات لا يجد من المستغرب ان يقوم بجانبه فلسفة تزخر بشتى الأبحاث المنطقية والآراء الطبيعية والاخلاقية . فالدين الإسلامي يدعو بصراحة مطلقة إلى تحكيم العقل عند التأمل في الكائنات والنظر في الأحكام والعقائد الاصولية . وعند التفريق بين صحيح الأدلة وباطلها

ولقد سبق ان شرحنا في مقال سابق كيفية اعتناء علماء الدين من المعتزلة بالفلسفة عند نقلها من اللغة اليونانية واتخاذ ادلتها وسيلة للدفاع عن آرائهم الدينية التي امتازوا بها عن باقي الفرق الإسلامية . كما أوضحنا كيفية نشوء علم الكلام وما كان للفلسفة من الفضل في ايجاد ذلك العلم الذي بلغت منزلته من العلوم الدينية كمنزلة علم المنطق من سائر العلوم الفلسفية

فأي دليل على قبول الدين الإسلامي للمبادئ الفلسفية أعظم واهم من استعانة علماء ذلك الدين بتلك المبادئ واقبالهم عليها دراسة وتنقيباً وتفهما

٢ — الخلاف بين الدين والفلسفة

اما الخلاف الحادث بين الدين والفلسفة فلم يكن خلافاً بالمعنى الحقيقي وإنما كان ناشئاً من سببين الأول خلاف العامة والثاني خلاف الخاصة

فأما خلاف العامة فمنشوءه جهل عامة الناس بكلتا الحقيقتين حقيقة الدين وحقيقة الفلسفة فجرهم هذا الجهل إلى احتقار الفلسفة واضطهاد اصحابها ومريديها حتى انهم كانوا يلقبون كل من يدرس الفلسفة أو يتهم بدراستها بلقب (زنديق) وصارت عندهم كلمة (زندقة) مرادفة لكلمة (فلسفة) وسنشرح في الفصول الآتية ما وقع من امثال هذا الاضطهاد وما نجم عنه من التأثير السيء على سير الفلسفة وتقاص ظلها وتنقلها من قطر لآخر

واما خلاف الخاصة فناشئ عن اختلاف وجهتي النظر الفلسفي بين الدين الاسلامي والفلسفة اليونانية ولقد تصدى الاستاذ محمد فريد وجدى إلى ايضاح هذا الاختلاف فقال : (لا ننكر انه كان بين الاسلام والفلسفة جهات خلاف . ولكنه لم يكن خلافا سلبيا كما يكون بين العلم والجهل ولكنه كان خلافا اصوليا كما يكون بين المذاهب المختلفة فإن الاسلام نفسه فلسفة خاصة به عمادها النظر في الوجود والموجودات (قل انظروا ما في السموات والارض) وتسخير قواه لمصلحة الانسان (سخر لكم ما في السموات وما في الأرض) وهي بعينها وجهة الفلسفة الطبيعية العصرية التي لا تأبه بالظنون والخيالات ولا تعتد الا بالمحسوسات)

٣ — اهمية النظريات الفلسفية

وتتجلى أهمية الفلسفة الإسلامية عند امعان النظر فيما ولدته قرائح مختلف الفلاسفة كالفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم فإن ابحاث هؤلاء الفلاسفة لم تكن قاصرة على تعريب الفلسفة اليونانية وشرحها أو تلخيصها بل حملتهم عبقريتهم على ابراز عدة نظريات جليلة الشأن كنظرية العقل الفعال للفارابي ونظرية قدم الكائنات لابن رشد ونظرية العقول الخمسة لابن سيناء وغيرها من النظريات المهمة .

العراق عبد الغني شوقي

صفحات مطوية عن :—

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادى

الشهير بالأفغاني

٢

أحد تلامذة فيلسوف الشرق العظيم يتحدث عن استاذه

تتمة المنشور في الجزء الأول من هذا المجلد

٧ — في مرقد الشاه عبد العظيم [ض] (١)

لم يكد يصبح الصباح وتبرز الغزالة من مكمنها إلا وتهيأ المرحوم السيد

(١) مرقد الشاه عبد العظيم (ض) بليدة واقعة جنوبي طهران على مسافة عشرة كيلو مترات منها تقريبا وتصل هذه البليدة بطهران سكة حديدية ممتدة من طهران اليها بطول ٨٣٦٥ مترا علاوة على طريق السيارات المعتاد · وقد بنيت هذه البليدة على اطلال مدينة (ري) المعروفة في التاريخ ، تلك الاطلال التي لا يزال قسم كبير منها قائما في الضواحي الواقعة بشمالها · ويدعي بعض المؤرخين ان هذه البليدة كانت مقبرة مدينة (الري) في وقتها · وقد عرفت هذه البليدة بمرقد الشاه عبد العظيم منذ دفن فيها احد أولاد الأئمة (أبو القاسم عبد العظيم الحسني) بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المحدث الزاهد الفار من ظلم الخليفة المتوكل العباسي إلى الري والمتوفى فيها عام ٢٣٩هجرية في محلة الشجرة منها · وقد انتقل ابو القاسم المذكور من بغداد إلى طبرستان أولا ثم هاجر منها إلى الري فتوفي فيها · وله الآن في هذه البليدة مرقد عظيم يزوره المسلمون ويتبركون به ويتهافت الإيرانيون على زيارته في جميع أيام السنة لاسيما ايام الجمع والأعياد والمآتم والعطل · إذ تغص البليدة بوفود الزائرين منهم . كان ابو القاسم عبد العظيم المذكور عابدا ورعا مرضيا مشكورا عند آبائه الطاهرين الذين قال له يوما الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (أنت ولينا حقا)·وفي فضل زيارة مرقده آثار مشهورة منقولة

يحف المرقد في داخل صحنه وفي خارجه قبور كثير من أولاد الأئمة الطاهرين والأولياء والعلماء كقبر حمزة والطاهر ابني الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقبور محمد بن الحسن الفقيه والكسائي المقري وهشام والشيخ جمال الدين ابو الفتوح وابن بابويه وغيرهم من الأولياء والعلماء الذين حلوا مدينة الري فتوفوا بها وشيدت لهم فيها قبور لا تزال آثارها باقية وقببها قائمة حتى الآن · كل ذلك فضلا عن قبور كثير من السلاطين الإيرانيين وغيرهم التي تحف ايضا بالمرقد المذكور · ويحيط

جمال الدين للرحيل فتبعناه نحن الاثنان (انا والميرزا لطف الله) ووصلنا جميعاً إلى المرقد المذكور قبيل الضحى . وهناك نزلنا في الحديقة المجاورة لصحن المرقد المعروفة بحديقة (علي خان) التي مكث فيها المرحوم السيد اكثر من سبعة أشهر كان الناس خلالها يتهافتون من طهران وسائر مدن ايران على مجلسه للسلام عليه والتبرك بحضره وبمجالسته . وقد طلب الطهرانيون لا سيما الطبقة العالية منهم مراراً من السيد العودة إلى طهران مظهرين له كامل استعدادهم لخدمته وتنفيذ رغباته وأوامره مهما كلفهم الأمر ، إلا ان السيد كان في كل مرة يرفض طلبهم بقوله ما ترجمته : ان الغريب مكانه هنا ولا أعود إلى طهران قط

وكان المرحوم السيد في منزله الجديد هذا لا يني أيضاً عن الدعوة ضد الاستبداد وضد اعمال ناصر الدين شاه داعيا للاصلاح حاثا على النهوض والانتباه

٨ — تبعيد السيد قسراً إلى كرمانشاه

كان العيون والجواسيس في كل يوم ينقلون اخبار السيد وخطاباته ومحادثاته إلى ناصر الدين شاه كما كان الوشاة من الوزراء يضيفون إليها ما شاؤوا وشاء لهم الهوى من الأكاذيب والمفتريات ضد السيد . كل ذلك فضلا عن ان خطابات ونصائح السيد نفسها أوجدت حركة ونهضة ضد الاستبداد وضد الشاه نفسه الأمر الذي خاف عواقبه الشاه واصدر امره بتبعيد السيد قسراً إلى كرمانشاه ومنها إلى خارج إيران (أي العراق)

وفي ليلة من ليالي شعبان سنة ١٣٠٨ جاء إلى السيد الرجل المدعو (اقاباقر خان

علاوة على كل ذلك بالبليدة من الخارج عدة مقابر معروفة مختصة بقبور موتى الإيرانيين لاسيما الطهرانيين منهم . وبالنظر لوفرة المياه التي تصل إلى هذه البليدة وأراضيها بواسطة قنوات أرضية من عيون واقعة جنوبي مدينة طهران فإن مختلف المزروعات الشتوية والصيفية تنمو في أراضيها وتستهلك في اسواق طهران كما انها مشهورة بجودة وكثرة محصولاتها اللبنية (الشهرستاني)

سردار) (١) مولى نائب السلطنة (٢) مع أفراد لا يتجاوز عددهم الستة من أوباش البلد واخبر السيد بأن الشاه لا يرى صلاحاً من بقائه بايران وان الحصان حاضر فليتفضل ويركبه . فأجابه السيد رحمه الله بما ترجمته : بأني أنا أيضا كنت غير راغب في المجيء إلى طهران والبقاء فيها ولكن ناصر الدين شاه نفسه هو الذي أصر علي بالمجيء اليها ولا زالت كتبه الكثيرة التي يدعوني فيها بالعودة إلى ايران حاضرة لدي ومحفوظة عندي . لذلك فليسمح لي أن أزور جدي عبد العظيم (ض) وأودعه قبل الرحيل من جواره . فأجاز المأمور المذكور ذلك للسيد رحمه الله

قام المرحوم السيد من مجلسه ودخل الحرم المطهر واطال المقام في وداع جده ولما رأى المأمور المذكور تأخير السيد أمر أوباشه بسحبه من الحرم قسراً . فأطاع هؤلاء الأمر وقبل ان يدخلوا الحرم شاهدوا السيد خارجا منه متوجها نحوهم من احدى زوايا الصحن (٣) فسحبوه قسراً بعد أن آلموه وانتزعوا عمامته الكريمة

---

(١) عين اقاباقر خان المشار اليه بعد تنفيذ الأوامر في حادثة السيد جمال الدين حاكما على ولاية رشت . ولم يمر عليه زمن طويل إلا وقتل قتلة شنيعة برصاص الوطنيين من الايرانيين الذين كانوا يناهضون الاستبداد . وهكذا سائر من وشى بالمرحوم السيد فقد كان جزاؤه القتل والتعذيب على يد الوطنيين المذكورين

(٢) وكان حينئذ نائب السلطنة الأمير الكبير (كامران ميرزا) أحد أبناء ناصر الدين شاه وقد توفي بطهران قبل اربع سنوات وهو الذي كان متقلدا علاوة على وظيفته الأصلية (نيابة السلطنة) منصب وزارة الحربية ومنصب ولاية طهران وكان يمثل ايضا القائد العام لعموم الجيش الايراني . وهو الذي أمر بشنق قاتل أبيه الميرزا رضا بعد محاكمات دامت جلساتها اكثر من ثلاثة اشهر

(٣) يقول محدثنا الميرزا صادق المذكور ، ان هذه الزاوية من الصحن التي سحب منها المغفور له السيد جمال الدين هي عين المحل الذي قتل فيه ناصر الدين شاه اغتيالا مساء يوم ١٧ ذي القعدة عام ١٣١٣ هجرية ١٨٩٦ ميلادية برصاصة أطلقها عليه أحد الوطنيين المدعو ميرزا رضا فأصابت قلبه ومات من وقته لذلك فإنه يعتبر هذا التصادف كرامة للسيد رحمة الله عليه

والقوها في عنقه (١) وعند وصولهم إلى مكان وقوف الخيل اركبوه الحصان المخصص له في ذلك الليل البهيم مرافقين له حتى مدينة (قم) والتي سلموه فيها إلى قوة مسلحة اخرى لتذهب به إلى كرمانشاه ومنها إلى خارج الحدود الايرانية

٩ — كتاب الحقائق الجمالية

كان السيد رحمه الله فضلا عن كثرة اجتماعاته بالناس ونصائحه لهم وخطبه عليهم التي كانت تستغرق جميع أوقاته قد توفق مدة توقفه في طهران لوضع تأليف في الفلسفة باللغة الفارسية سماه (حقائق جمالي) أي (الحقائق الجمالية) الذي فقد بعد واقعة تبعيده من مرقد الشاه عبد العظيم (ض) . وكان السيد يلقي دروساً

---

(١) أما صاحب كتاب (تاريخ بيداري إيران) فينقل هذه الحادثة بما ترجمتها :-
(ومكث السيد جمال الدين في مرقد الشاه عبدالعظيم مدة سبعة اشهر وعدة ايام كان يدعو الناس خلالها إلى الحرية ومناهضة الاستبدادية — إلى أن يقول — فأصدر الشاه أمره بنفي السيد من ايران فأنفذ (٥٠٠) جنديا خيالا من قساة الجنود من طهران إلى مرقد الشاه عبد العظيم لنقل السيد منها إلى خارج الحدود الإيرانية . ثم ولا يخفاكم حالة جنون وتهور جند ذلك الوقت الذين هجموا على الدار التي كان يسكنها السيد وسحبوه من فراش مرضه ولم يهلوه ليلبس بيجامته . وعلى مثل هذه الحالة القوا السلسلة في رقبته وسحبوه حتى اركبوه البغل الذي كانوا قد أحضروه . ولما كان السيد لا يتمكن من شدة المرض أن يحافظ على موازنته على ظهر البغل فقد ربطوا رجليه الواحدة بالأخرى من تحت بطن البغل كي لا يسقط على الأرض . وعلى هذه الحالة المفجعة سحبوه إلى كرمانشاه . . .) الخ

اما جرجي زيدان والشيخ مصطفى عبد الرزاق ومن شايعهما فيذكرون : ان ناصر الدين شاه أدرك الفزع والخوف من الحركة والنهضة اللتين أولدهما مكوث السيد جمال الدين في مرقد الشاه عبد العظيم فأنفذ إلى هذا المكان خمسمائة فارس مدججين بالسلاح اقتحموا داره وقبضوا عليه وهو عليل في فراشه وساقوه بحالة المرض إلى خارج الدار حيث قاده خمسون منهم إلى ما وراء الحدود الإيرانية . . .) الخ وهناك روايات أخرى في هذا الباب . وهكذا إختلف الرواة في نقل هذه الحادثة اختلافا عظيما جعل الحقيقة غير واضحة . والمرجح عندنا ان رواية التلميذ الميرزا صادق البروجردي محدثنا في هذا الحديث اصح الروايات في هذا الباب . اذ انه كان دائم التصاحب مع المرحوم السيد جمال الدين رحمه الله وينقل لنا حوادث وحكايات عن مدة بقائه في ايران لم يحدثنا بها غيره (الشهرستاني)

من تأليفه هذا على خواص تلاميذه الذين كنت أنا أحدهم

وقد كان السيد في طهران يملك كتبا كثيرة يبلغ مجموعها ١٢ صندوقا كبيراً كانت في ضمنها مسودات كثيرة من مؤلفاته المهمة . وعند نفيه بقيت هذه الصناديق والكتب وسائر اغراضه لدى الحاج محمد حسن أمين الضرب المذكور سابقاً . ولا يعلم ما جرى عليها بعد ذلك . بيد انه كلما طالبته أنا وغيري بها كان يجيب بأجوبة مبهمة يفهم منها انه أتلفها خوفا من الطاغية ناصر الدين شاه

١٠ — السيد رحمه الله والسلطان عبد الحميد

بعد ان نفي السيد من ايران كما مر بقيت أخباره مكتومة عني مدة طويلة من الزمن حتى علمت بأنه وصل الآستانة التي كان سلطانها حينئذ عبد الحميد الذي كان يحترم السيد ويبجله ويعظمه حتى انه كان يركبه معه في عربته الخاصة ولقد سمعت من الميرزا لطف الله انه كان يقول : ان السلطان عبد الحميد خاطب مرة المرحوم السيد بقوله : (ان النبي (ص) لو كان حياً لقبل جبهتك ولما كنت أنا خليفة النبي (ص) فإنني أقبلها . وكان السلطان عبد الحميد قد خصص للمرحوم السيد راتبا شهريا يبلغ (٦٠) ليرة ذهبا

ولقد سافرت مؤخرا إلى الآستانة للالتحاق بركاب السيد في حله وترحاله والتشرف بخدمته ولكني — مع الأسف — عند وصولي اليها علمت انه قد قتل مسموما بواسطة فنجان من القهوة الذي كان قد وضع فيه السم وقدمله . والذي تحقق لدي ان السلطان عبد الحميد هو الذي اوعز بوضع السم للسيد وأمر بقتله (١)

---

(١) ولقد اختلف في سبب موت السيد فمنهم من يقول انه مات موتا طبيعيا ومن يقول انه توفي بمرض السرطان الذي داهمه في فكه كجرجي زيدان ومن شايعه ومن يدعي بأنــه لقح في شفته بمادة سامة سببت له حالة مرضية تشبه السرطان كالأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق ومن تابعه ومن يصرح بانه اصابه السرطان في فكه ثم امتد إلى عنقه كالاستاذ الشرقاوي وقد وجدت في بعض مذكرات العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الشرعي

وذلك على أثر وصول التحارير المتوالية اليه من الشاه ناصر الدين وخليفته مظفر الدين يطلبانه فيها بخطر السيد جمال الدين على عرشي البلادين «ايران وتركية» (٢)

١١ — تاريخ وفاة السيد وقبره

قتل السيد مسموما كما مر في شوال سنة ١٣١٤ ونقل جثمانه إلى مقبرة (شيخلر مزارلقي) التي كانت قريبة من منزله والتي تختص بقبور الأولياء والعلماء والأعيان والأعلام . وعندما وصلت الآستانة وعلمت بمكان القبر الشريف ذهبت اليه وزرته وانزلت من عيني العبرات على روح هذا الاستاذ الطاهر وكنت مادمت باقيا في الآستانة ازور كل يوم هذا القبر الذي كان يحيي في روح ذلك الاستاذ العظيم رحمة الله عليه .

طهران (ايران) السيد صالح الشهرستاني

مدير مجلة « المرشد » المحتجبة

الجعفري ببغداد ما يلي (واتهم السلطان عبد الحميد بالايعاز إلى الطبيب المختص به الذي اجرى في حلقه العملية الجراحية فقطع منه الوريد فقضى على السيد المصلح وعلى آماله في توحيد السياسة الإسلامية ٠٠٠) الخ وهكذا اختلفت الروايات في الأسباب الحقيقية لموت هذا المصلح العظيم بيد ان الذي لا يختلف فيه اثنان انه مات مسموما لكن ما هو نوع السم او كيفية التسميم فذلك ما لم يتفق عليه حتى الآن اثنان (الشهرستاني)

(٢) نقل بعض المؤرخين من الايرانيين ان عبد الحميد سلطان العثمانيين تعهد لمظفر الدين شاه ايران بان يوعز بقتل السيد جمال الدين مسموما وبتسليم ثلاثة من تلامذته الايرانيين وهو الشيخ احمد الروحي والميرزا اقاخان الكرماني والميرزا حسن خان وكيل الملك الذين كانوا قد فروا من وجه الاستبداد في طهران والتحقوا بالسيد جمال الدين وذلك مقابل تعهد مظفر الدين شاه باعادة جميع الارمن الفارين من وجه الحكومة العثمانية والملتجئين إلى الاراضي الايرانيـة الى الحكومة التركية . ولقد انجز الطرفان ما وعد فقتل السيد جمال الدين واعيد الارمن إلى تركية واغلق في وجههم طريق الهجرة إلى إيران وسلم الثلاثة المذكورون إلى ولي عهد المملكة الإيرانية محمد علي ميرزا الذي كان ساكنا في تبريز حينئذ والذي أمر بقتلهم بعد ذلك (الشهرستاني)

إلى قومي

قد كفى النوم فهبوا للحياة ها هي الشمس تجلت للظهور
فافتحوا الأعين – ياملامكم واستفيقوا ان في العالم نور
قوة الأحياء في الكون سرت وعرتكم ركدة فيها الفتور
أفتقصير بقومي عاقهم عن منال المجد أم هذا قصور
من وراء الستر نور لامع آه من يسعى لتمزيق الستور
سخروا بالدهر قوم مثلكم وبكم قد سخرت هذي الدهور
أتراكم إذ نسيتم مجدكم نسيت حرمتكم هذي العصور

***

دينكم من خير اديان الورى وسطا امتكم بين الأمم
نلتم الحمد زمانا كله وكسبتم بعد ذاك الحمد ذم
همة جبارة في يعرب ضعفت والموت في ضعف الهمم
اخمول فيكم آثاره ندم في يوم لا يجدي الندم
أرضكم قد غصبتها غيركم وعلى الذل بها لف العلم
وسماء قد صفت آفاقها جلجل الظلم عليها وادلهم
راحة الذل التي أغرتكم وهي للحر سقام وألم

***

يا بلاد الوحي يا مهد العلى كيف صبري عز فيك المنصف
قد حباك الرب قدما شرفا ليت شعري أين ضاع الشرف
إنما الأمة في اخلاقها آه من قوميَ عنها انصرفوا
يا رجالا سهروا إذ أمنوا ثم ناموا إذ عليهم زحفوا
لا تخافوا شمروا عن ساعد ال جد هذا يومكم فانتصفوا
ليس في الغابة اسد انما ذاك وهم ويحكم لا ترجفوا
منكم الرأي وفيكم واكم فالزموا الفرصة لا تحترفوا
وأرونا النور في آرائكم فعلى الجو ظلام مسدف
يا بني (الروح) اصطفيتم في الورى انتم الدر وتلكم صدف
قد شغفتم بالزوايا ولقد طال حتى كاد يقضي الشغف
ليس في الاسلام رهبانية أفزور ما رواه السلف
خاننا الضعف ولا عزم لنا قومونا ويحكم لا تضعفوا
نطلب الرأفة منكم فاسعفوا لمن المفزع ان لم ترأفوا
شرف الآباء يستعطفكم ولكم يشكو فلم لم تعطفوا
غلب الباطل في صولاته فلسان الحق فيكم يهتف

النجف — **مرتضى فرج الله**
عضو الرابطة العلمية الادبية

الشيعة في العراق[1]

١

كانت لعلي عليه السلام شيعة في العراق قبل أن يلي الأمر ، فإن الكوفة إنما مصرها الجند الذي استولى على ملوك فارس ، ومن هنا تسمى كوفة الجند والجند إنما زحف من الحجاز على فارس ، فهم عارفون بفضل امير المؤمنين قبل أن يكونوا عراقيين

ولما جعل امير المؤمنين (ع) الكوفة عاصمة خلافته ، صار ذلك من أقوى الاسباب لنشر لواء التشيع فيه ، وان الذي اوثق عراه فيه هونهضة الحسين (ع) ولذلك تجد العراق اول مصر يلبي دعوة الهاشميين ، ولم يكن للامويين حظ فيه وان تسيطروا عليه اكثر أيام دولتهم ، فإنه لم يدخل حب الاموية اعماق قلوب العراقيين أبداً ، الا البصرة برهة يسيرة ؛

و كان العراق هاشميا علويا وما نجحت دعوة العباسيين فيه الا بعد ان كان شعارهم الطلب بدم الحسين وباقي العلويين ، ولما رسخت أقدام العباسيين في الملك كادوا للعلويين كل الكيد وناصبوهم العداء حذراً من نهضتهم عليهم ومع هذا الحذر الشديد وتلك المكايد الجمة كان التشيع يتسع نطاقه حتى اضطر ملوك بني العباس لمصانعة العلويين والشيعة برفع القباب على ضرائح علي وبنيه وفسح المجال للشيعة بشد الرحال لهاتيك المشاهد المقدسة للزيارة والجوار بل ربما كان ملوك بني العباس أنفسهم يقصدونها زائرين وكانت المآتم لقتيل الطف تقام في أيامهم

والذي ساعد على نشر التشيع في العراق أن كانت من الشيعة فيه دول كدولة آل بويه وهي اكبرها شأنا في يومها ودولة بني مزيد في الحلة والنيل وبني شاهين في البطيحة وبني حمدان وآل المسيب في الموصل ونصيبين كدولة بعض

(١) هذا الموضوع مقتطف من كتاب اصاحب الامضاء.

المغولين كمحمد خدابنده وابنه ابي سعيد و كالدولة الجلائرية التي اسسها الشيخ حسن الجلائري وكانت بغداد عاصمة ملكهم ، و كالدولة الصفوية التي ناصرت مذهب التشيع ونشرته بكل وسيلة فكأنما هي دولة دينية تأسست لخدمة المذهب ولا تسل عما ارتكبه العثمانيون من الشيعة يوم استلبوا العراق من الصفوية في المرة الثانية عام (١٠٤٧) من قتل وسفك ونهب وتعدٍّ على الابرياء وتعذيب لهم وحرق الكتب وليست هذه باول نكبة يشاهدها الشيعة من أضداد التشيع وأعداء اهل البيت وليست هذه بأول قسوة واعتداء يلاقونها من ارباب السلطات فلقد شاهد الشيعة ببغداد ايام العباسيين من النكبات من أجل المذهب ما لا يأتي عليه الحصر (١)

والذي أيد مذهب التشيع في العراق ايضاً أن الوزارات ما زالت تعقد لهم فيه فقد استوزر السفاح ابا سلمة الخلال الكوفي الهمداني وقتله على التشيع واستوزر المهدي أبا عبد الله يعقوب بن داود وحبسه من اجل التشيع واستوزر الرشيد علي بن يقطين ، والمأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين لجمعه بين السيف والقلم وقتله لميله الى الرضا عليه السلام ، واستوزر من بعده اخاه الحسن بن سهل واستوزر المعتز والمهتدي ابا الفضل جعفر بن محمود الاسكافي ، واستوزر المقتدر ابا الحسن علي بن فرات ثلاث مرات واخاه ابا الفضل جعفر بن فرات ، واستوزر الراضي بالله ابا الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، واستوزر المقتدي ابا شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين الهمداني وعزله على التشيع واستوزر المستظهر هبة الله

(١) انظر تاريخ ابن الاثير في حوادث عام ٤٠١ و٤٠٦ و٤٠٨ و٤٤٣ و٤٤٤ الى غيرها مما يكثر عده حتى قال في حوادث عام ٤٤٣ : وجرى من الامر الفظيع ما لم يجر مثله في الدنيا وذكر ابن الفوطي عدة حوادث وقعت في بغداد ، ومنع المستعصم آخر ملوك العباسيين الشيعة من قرآءة مقتل الحسين (ع) في محلة الكرخ والمختارة وسائر المحلات في جانبي بغداد راجع الحوادث الجامعة في حوادث عام ٦٤١ و٦٤٨ و٦٥٣ الى غيرها

بن محمد بن المطلب وعزله على التشيع ، ثم اعاده على ان لا يخرج عـن مذهب التسنن ثم تغير عليه وعزله واستوزر الناصر والظاهر والمستنصر مؤيد الدين محمد ابن عبد الكريم القمي من ذرية المقداد بن الاسود الكندي (رض) واستوزر المستعصم ابا طالب محمد بن احمد العلقمي الاسدي ، وأقرّه هولاكو على وزارته ولما مات استوزر ولده ابا الفضل عز الدين الى ماسوى هؤلاء من الوزراء

بل ان الخليفـة الناصر لدين الله (١) العباسي كان شيعياً وآثاره في التشيع كثيرة ومنها العمارة في سرداب الغيبة وقد نقش حول الباب الساج الكائن في داخل السرداب نقش بديع يقرؤه كل أحد وهو (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المـودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ، ان الله

(١) ولد عام ٥٥٢ وبويع بالخلافة عام ٥٧٥ ومات عام ٦٢٢ فكانت مدة خلافته ٤٧ عاما ومن تشيعه انه جعل مشهد الامام الكاظم عليه السلام أمنا لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهاتهم وجرائمهم ، فيقضي حوائجهم ويسعفهم فيما اهمهم ويعفو عن جرائمهم ومما يشهد لتشيعه ما حكاه ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة) في حوادث عام ٦٧٢ ص ٣٨٠ انـه قال وفي هذه السنة كانت وفاة الخواجا نصير الدين في ثامن عشر ذي الحجة ، ودفن في مشهد الإمام موسى بن جعفر (ع) في سرداب قديم البناء قيل انه قد عمل للخليفة الناصر لدين الله (اه) وكان نور الدين ابو الحسن علي بن صلاح الدين يوسف الايوبي يظهر التشيع فكتب يوما الى الناصر لدين الله كتابا يشكو به عمه ابا بكر واخاه العزيز ، حيث غدرا به ونكثا عهد ابيه

مولاي ان ابا بكر وصاحبه الـ ... فاروق قد أخذا بالغصب حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحـلاّ عقد بيعتـه ... والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقى من الاول

فاجابه الخليفة الناصر

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالصدق يخـبر أن اصلك طاهر
غصبوا عليا حقـه اذ لم يكن ... بعـد النبي له بيـثرب ناصر
فاصبر فإن غـدا عليه حسابهم ... وابشر فناصرك الإمام الناصر

غفور شكور) هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد رأفته وفضله قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يكبو جواده ولآرائه الممجدة سعداً لا يخبو زناده في عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواصيها وملك خشع له الملوك فيملكه نواصيها بتولي المملوك محمد بن الحسين بن سعد الموسوي الذي يرجو الحياة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه في ايامه الشريفة أمنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما

ونقش ايضا في الخشب الساج داخل الصفة التي عليها الباب المذكور والنقش واقع في وسط الجدار وهو (بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله ، امير المؤمنين علي ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق ، عليهم السلام ، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله

واما الامارات والقيادات فما اكثرها ، كأمارة آل قشتمر وآل ابي فراس الشيباني وقيادة طاهر بن الحسين الخزاعي فاتح بغداد ، وقيادة ابنه عبد الله ومحمد ابن عبد الله ، وأمارة طاهر وسلالته في هرات ، الى ما سواهم

وكفاك حجة على أن التشيع كان ضاربا اطنابه في العراق ، هو ان نقباء الطالبيين كثيراً ما كانوا من الشيعة كامثال الشريف الرضي وابيه واخيه وابنه كما انهم تولوا المظالم ، وتولى الشريف الرضي ايضا امارة الحاج كما تولاها ثلاث عشر حجة حسام الدين ابو فراس بن جعفر بن ابي فراس الشيباني ، وتولى آل طاووس

النقابة للطالبيين عامة في العراق (١) كما تولى الاوقاف الخواجا نصير الدين الطوسي وابنه فخر الدين ايام المغول (٢) ونتم البحث عن الشيعة في العراق عند ذكرنا للكثير من بلاده الشهيرة كما ستقرأ

﴿ الكوفة ﴾

مر زمن طويل والكوفة تعد اكبر حاضرة في العراق ، ومرت عليها ادوار شتى في العمران من الارتفاع والانحطاط ، وهكذا كان التشيع فيها فتراه مرة يشرق نوره على المدينة كلها فينضوي اعداؤه تحت ظلام الاختفاء ، كما كان ذلك أيام امير المؤمنين والحسن (ع) والمختار وغيرهم ، وآخرى يسل اعداؤه عليه سيف الانتقام ، فيتضاءل نوره ويستتر بين الغرف والبيوت كما كان ذلك ايام زياد وابنه والحجاج وامثالهم من امراء الجور والاعتساف ، وهي على اختلاف حال التشيع فيها من ايراق شجرته مرة وذبولها أخرى ، تعد من امهات المدن الشيعية ، نعم اخذ يتضاءل التشيع فيها بانحطاط شأنها من العمران وما زالت قائمة ويخفق فيها علم التشيع الى ان حبس الماء عنها (تيمورلنك) فعافها اهلها فخربت ، ومن هنا تعرف ان تيمور لم يكن من الشيعة كما توهمه صاحب (طور سيناء) و (مختصر تاريخ بغداد) وعادت الكوفة الى شيء من العمارة منذ عهد قريب ، وهي اليوم شيعية كلها ، شأن اكثر مدن العراق وعشائره

(ابن العراق)

---

(١) قال ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة) في حوادث عام ٦٦١ ان السيد رضي الدين بن طاووس تولى نقابة الطالبيين بالعراق وذكر وفاته عام ٦٦٤ . وفي حوادث عام ٦٩٣ قال وفي هذه السنة كانت وفاة النقيب غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (٢) قال ابن الفوطي في حوادث عام ٦٧٣ : ولما انقضى الشتاء عاد هولاكو الى مقر مكة واما الخواجا نصير الدين الطوسي فإنه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف وادر اخباز الفقهاء والمدرسين والصوفية ، واطلق المشاهرات ، وقرر القواعد في الوقف واصلحها بعد اختلالها ، وقال ابن العبري في كتابه (تاريخ مختصر الدول ص ٥٠٠ ، وكان (اي نصير الدين) تحت حكمه جميع الاوقاف في جميع البلاد التي تحت حكم المغول ، وقال ابن الفوطي في حوادث عام ٦٨٣ ان احمد فخر الدين بن الخواجا نصير الدين وصل بغداد وقد اعيد أمر الوقوف بالممالك جميعها اليه ، وحذفت الحصة الديوانية في الوقوف ووفرت على اربابها

تاريخ القضية الكردية

تطبع مطبعة العرفان الآن الجزء الأول من كتاب تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الذي سيقع في نحو ٢٥٠ صفحة وهو تاريخ خطير يتناول البحث عن الاحوال السياسية التي حصلت في العراق منذ تأسيسه حتى الآن وهذا احد فصول هذا الكتاب القيم « العرفان »

احصي عدد الأكراد « أو الكرد على رأي فريق من النحاة » أخيراً فكان نحو ثلاثة ملايين نسمة وهم موزعون بين تركية وايران وسورية والعراق ويبلغ عدد القاطنين منهم في شمال العراق نحو نصف مليون نسمة أو سدس هذا المجموع وقد قضت معاهدة سيفر المنعقدة في ١٠ آب ١٩٢٠ أن يوضع مشروع للاستقلال المركزي للمناطق الكردية الواقعة في شرقي الفرات وجنوب غربي أرمينية وشمالي الحدود المتاخمة لسوريا والعراق في خلال ستة أشهر من تاريخ دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ وفي ظرف سنة واحدة من تاريخ تنفيذها اذا فاتح اكراد هذه المنطقة مجلس عصبة الأمم برغبتهم في الاستقلال عن تركية وأقر المجلس هذه الرغبة فيجب منحهم استقلالهم وفي هذه الحالة لا يعارض الحلفاء بقية الكرد القاطنين في كردستان العراقية اذا اختاروا الانضمام الى دولة كردية مستقلة كالتي ذكرناها « انظر المواد ٦٢ و٦٣ و٦٤ من معاهدة سيفر ٠

فمن هنا تتجلى فكرة تأسيس دولة كردية مستقلة تشمل فيما تشمله من المناطق الاخرى كردستان العراقية مع ان الدولة العراقية لم تكن قد عرفت يومئذ أو تقرر خلقها فلما كلفت بريطانيا بالانتداب على العراق في آيار من سنة ١٩٢٠ تسلمت الوزارة الخارجية لتركية نسخة من معاهدة سيفر المذكورة فرفضت الاعتراف بهذا الحق للاكراد ثم جاءت معاهدة لوزان المنعقدة في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٣ فسعت الحكومتان (البريطانية والعراقية) الى افراغ سياستهما في قالب تتحقق معه مواد معاهدة سيفر المتعلقة بالكرد مع ان هذه

المعاهدة نسخت بمعاهدة لوزان المتأخرة عنها

وعند تشكيل الحكومة الموقتة في العراق في تشرين الثاني من عام ١٩٢٠ احتفظ المندوب السامي البريطاني فى العراق بالسيطرة عَلَى مناطق الكرد في العراق ولكنه وجد في الوقت نفسه من الصعوبة بمكان فصل هذه المناطق عن العراق وشعر بأن هـذا الفصل معناه فصل منتوجات كردستان عن أسواقها الحقيقية الأمر الذي يؤدي الى الإضرار المباشر بالاكراد انفسهم ولاحظ أيضا ان كردستان العراقية تكاد تكون منفصلة تمام الانفصال عن بقية المناطق الكردية الواقعة في تركية وايران ولهذا السبب اصدر فخامتة البيان التالي : —

[ينظر المندوب السامي نظراً فعلياً في التدابير الواجب اتخاذها بحق ادارة المناطق الكردية في العراق . وقد بلغه ان هناك مخاوف تساور القلوب من جراء إحتمال الحاقهم بحكومـة بغداد الأمر الذي الجأ البعض الى المطالبة بنظام استقلالي وبلغه في الوقت نفسه أن قادة الرأي الكردي العام يشعرون بالروابط الاقتصادية والصناعية التي تربطهم بالعراق . ففي هذه الحالة يرغب فخامة المندوب أن يحصل — ان امكن — على ما يشير الى اماني الكرد الحقيقية فإن كانوا يفضلون البقاء في كنف الحكومة العراقية فإنه مستعد لان يقترح على مجلس الدولة بحل على الوجه الآتي :—

١ — فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة في لواء الموصل والداخلة ضمن حدود الانتداب البريطاني بشكل لواء فرعي يتألف من اقضية زاخو وعقره ودهوك والعمادية عَلَى ان يكون مركزه « دهوك » وان يكون تحت هيمنة معاونة متصرف بريطاني ويكون القائمقامون بريطانيين على ان يحل محلهم موظفون من الكرد والعرب الذين يحسنون اللغة الكردية ويرضى عنهم الاكراد ويذعن هذا اللواء الفرعي في شؤونه المالية والقضائية الى حكومة بغداد الوطنية ويرسل بالطبع ممثلين عنه الى الجمعية التأسيسية . ولكنه في

الامور المتعلقة بالادارة العامة يراجع القائمقامون المتصرف كما ان التعيينات الادارية يقوم بها المندوب السامي بمشاورة الحكومة المحلية .

٢ - سيدبر المندوب امر اشراك الضباط البريطانيين في ادارة أربيل وكويسنجق وراوندوز وينال تعهدا بمراعاة رغبات الاهلين في امر تعيين موظفي الحكومة . اما تفاصيل ذلك فتوضع حالما تسمح الحالة .

٣ - تعامل السليمانية كمتصرفية يحكمها متصرف شورى على ان يعين من قبل المندوب وان يلحق به مستشار انكليزي . وريثما يتم تعيين المتصرف، يقوم الحاكم السياسي البريطاني مقامه ويخول المتصرف من السلطات ما يوافق عليها المندوب بعد استشارة المتصرف ومجلس الدولة ويكون القائمقامون في الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحلّ محلهم اكراد حينما يتوفر رجال اكفاء لهذه الغاية .

ولما كان هذا البيان الخطير قد افرغ بعد استفتاء موجه الى الكرد، قبل بما جاء فيه اكراد لواءي الموصل وأربيل فأصبحوا كعراقيين ورفض اكراد السليمانية ذلك فبقوا تحت هيمنة المندوب السامي وبقي في كركوك متصرف من كركوك نال ثقة وعطف الانجليز . واشترك الأولون في التصويت للملك فيصل وامتنع السليمانيون من ذلك فلما كانت سنة ١٩٢٢ وقعت اضطرابات خطيرة في السليمانيه واربيل استدعت اخلاء السليمانية حالا وتأليف مجلس محلي منتخب لإدارة في شؤونها وكان ذلك في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢

ومن هنا يتظاهر نفوذ الشيخ محمود(١) الذي لعب دوراً خطيرا في كردستان

(١) في السليمانية اسرة قديمة تدعى اسرة كاكا احمد يرتقي تاريخها الى زمن حكم البابانيين « اي الى نحو ١٥٠ سنة » ولها شعائر وآداب دينية تختص بها ولما كان عميد هذه الاسرة (كاكا احمد ابن الشيخ معروف) محترما من جميع الطبقات وبلغ احترام الناس له ولا سيما حاشيته ان رفعوه الى منزلة الأولياء فأصبح وليا وعظم قدره وكبر شأنه حتى انقادت الى تعاليمه أكثرية الاكراد الساكنة في هاتيك الاطراف فلما مات هذا الولي خلفه حفيده الشيخ سعيد وخلف سعيد الشيخ محمود المذكور

فانه كان قد نفي من السليمانية عام ١٩١٩ واعيد اليها بعد فترة طويلة واختاره الانجليز في التاريخ المذكور « ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢ » رئيساً للمجلس المنتخب ثم حاكما عاما فاعتز الشيخ بنفسه وخلع على نفسه لقب « ملك كردستان » في تشرين الثاني ١٩٢٢ ثم صار يقرب العشائر اليه وينعم عليهم بالمال والعطاء ويحرضهم على مهاجمة كركوك فجردت عليه الحكومة الانجليزية حملة قوية أعادت استغلال احتلال السليمانية فلاذ الشيخ محمود بالفرار ولكنه عاد فاحتل هذه المدينة « السليمانية » في ١١ تموز ١٩٢٣ وبقي حاكما مطلقاً فيها نحواً من سنة .

وعند البحث في معاهدة لوزان اتضح للاكراد أن لا أمل لهم في خلق دولة كردية تشمل المناطق الكردية في العراق وأن البحث جارٍ لضم كردستان الى الوحدة العراقية فبذلت الحكومتان العراقية والإنجليزية جهوداً موحدة للتثبت من رغبات الكرد ولايقاف حركات الشيخ محمود وعند حدها فاصدرتا البيان الآتي :—

« تعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحقوق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق في تأسيس حكومة كردية ضمن الحدود وتأملان ان الاكراد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في اسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون أن تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون أن تمتد اليها وسيرسلون مندوبيهم المسؤولين الى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومتي انكلترا والعراق » اه .

لم يصغ أحد الى هذا الوعد الرسمي أو هذا البيان الخطير فلما تمّ عقد البروتوكول الانجليزي – العراقي في ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٣ الذي جعل مدة المعاهدة الأولى اربع سنوات اعتباراً من تاريخ عقد الصلح مع تركية بعد ان كانت ٢٠ حجة ' بات في حكم المقرر ضم السليمانية الى العراق وتأسيس ادارة تضمن إحترام حسيات الكرد القومية

واذ كانت الانتخابات في العراق للجمعية التأسيسية قائمة على قدم وساق ' رأت

الحكومتان العراقية والانجليزية ان تعطيا الاكراد تأمينا عن نيات العراق الحسنة نحوهم فقرر مجلس الوزراء في ١١ تموز ١٩٢٣ ما يلي : –

١ً – ان الحكومة العراقية لا تنوي تعيين موظفين عراقيين في الاقضية الكردية ما عدا الموظفين الفنيين

٢ً – ولا تنوي اجبار سكان الاقضية على استعمال اللغة العربية في مراسلاتهم الرسمية

٣ً = وان حقوق السكان والطوائف الدينية والمدنية في الاقضية المذكورة ستؤمن تأمينا صحيحا .

وكانت نتيجة هذه المقررات أن انتخب لواء السليمانية خمسة نواب لتمثيله في المجلس التأسيسي بعد ان طردت القوات التأديبية قوات الشيخ محمود عن السليمانية وعادت السكينة الى مكنها وخصصت الحكومة العراقية لك ربية لتنفق على الاصلاحات الضرورية المستعجلة وثبتت قدمها في تلك الربوع .

وفي شباط ١٩٢٥ جاءت اللجنة الاممية للتحقيق في الخلاف الانجليزي التركي على مصير ولاية الموصل فأقرت نظرية الحكومة البريطانية القائلة بضرورة الحاق كردستان بالعراق ولكنها اوصت بمراعاة رغبات الاكراد المتعلقة بتعيين الموظفين واستعمال اللغة القومية في مكاتباتهم ومخاطباتهم وهذا ما سبق للحكومة البريطانية ان قررته مع الحكومة العراقية .

وفي تشرين الأول ١٩٢٦ اجتمع مستشار الداخلية بالشيخ محمود الذي كان قد عاد الى العبث بالامن في الشمال وتذاكر معه في لزوم وضع حد لهذه الفوضى فلم يثمر إجتماعها الثمر المطلوب وكان الاجتماع قد عقد في اطراف السليمانية ثم ارسل الشيخ نائبا عنه إلى بغداد ليفاوض الحكومة في شروط الصلح لقاء توقيفه الحركات الفوضوية فوقع في حزيران ١٩٢٧ على شروط تقضي بأن يعيش الثائر واسرته خارج العراق وان يمتنع عن التدخل في الشؤون السياسية وأن يرسل

أحد اولاده الى بغداد ليتلقى العلم في معاهدها ويكون رهينة لدى الحكومة في الوقت نفسه . وتعهدت الحكومة لقاء ما تقدم ان ترد جميع املاكه اليه وان يعين هو وكيلا عنه ليديرها بالنيابة ثم جاء الشيخ الى بغداد بنفسه في تموز ١٩٢٧ وصارت السليمانية تشترك في كل انتخاب نيابي يجري في العاصمة وفي غيرها وبقي الكرد في علاقات حسنة مع الحكومة العراقية الى ان كانت معاهدة ١٩٣٠

[معاهدة نوري السعيد — همفريز]

أبدى الاكراد مخاوف وهمية من هذه المعاهدة وقالوا إنها لم تضمن حقوقهم التي اشارت اليها اللجنة الاممية في عام ١٩٢٥ واحتجوا عليها احتجاجا شديداً وراجعوا العصبة الاممية من اجلها وبينما كانت متصرفية السليمانية منشغلة في انتخاب هيئة تفتيشية لانتخابات ١٩٣٠ النيابية في ٦ ايلول سنة ١٩٣٠ اذ هاجمها الاهلون ورشقوا السراي بالحجارة الصلبة فجاءت الشرطة لطرد المشاغبين فلم تفلح فاستنجدت الحكومة بقوى الجيش المرابطة في السليمانية فجاءت القوة تهدد المحتشدين واشتبك الفريقان في معركة حمي وطيسها ووقع فيها عدد من القتلى والجرحى كبير وتأجلت الانتخابات الى مدة اسبوع ثم استؤنفت بعد حين

وفي وسط هذه الحوادث المزعجة والمعارك الدامية عاد الشيخ محمود الى العبث بالأمن في اطراف السليمانية وانضم اليه الكثيرون من اتباعه فانذرته الحكومة بلزوم الجلاء عن الحدود العراقية لأنه خرق التعهد الذي امضاه في ١٩٢٧ فلم يصغ الى الانذار فجردت عليه الحكومة قوة عظيمة نكلت به وباتباعه وجاءت به اسيراً الى بغداد ثم سفرته الى لواء المنتفك ومنه الى لواء الدليم واستتب بذلك الأمن في هاتيك الربوع هذه خلاصة للقضية الكردية نذكرها على عجل مستندين فيها الى القرارات الرسمية والى تقرير الحكومة البريطانية الخاص عن الادارة في العراق خلال عشر سنوات

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

في استقبال ابطال مصر

وهي القصيدة التي القاها مواطننا الشاب السيد محمد كزما في حفلة زاهرة اقيمت في بيروت في الشهر الماضي لتكريم ابطال مصر الرياضيين مختار حسين ورفاقه

نبت الربيـع وزينة الشبان ... التاركي الاوطان للأوطـان
الخالعين من الشباب على الربى ... ما طاب من ورد ومن ريحان
اهلا بمن نزلوا القلوب عوامراً ... بالحب ، بالاخلاق ، بالايمان
عربيـة العادات مـلء ثوبهم ... ما شئت من ادب ومن إحسان
تالله هـل في غـير مصر نزلتم ... لمـا نزلتم في ربى لبنـان
فبرزتم كالاسد في آجـامها ... وحللتم كالنور في الاجفـان
غنى بكـم ناقوسه في ديره ... ورمى الأذان الدرّ في الآذان
برزت جداوله بكم بخمائل ... يهفوا بها الريحان للريحان
حتى اذا غمزوا مشوا بمهند ... للمكرمات كعزمهم ، وسنان

* * *

ان البلاد اذا اشرأبت للعلى ... عقدت خناصرها على الشبان
الطالعين عـلى الزمان واهـله ... بمشاعل للفكـر والأبدان
الواثقين بحقهم ، الواثقين بنفسهم ، ... في حومة الميدان
ان تدعهم (ابطالنا) فلأنهم ... كشف الخمول بهم عن الاوطان
هم كالثمار اعزّهـا والذّهـا ... مـا قدمتـه بواكر البستان

* * *

قسما بمن جعل العروبة هيكلا ... قامت دعائمه على القرآن
مـاتت بـه النعرات إلا نعرة ... مدّت ارومتها الى عدنان
روح المسيح ترف في ارجائه ... ويـد الأمين تشد بالجـدران
لنعيش او لنموت شعباً واحداً ... والشاهـدان : الله والملوان

بيروت ... محمد كزما

قبر عثمان بن سعيد العمري

١

ورد في ص ٣٩٣ ج ٣ لسنة ١٩٣٢ من مجلتكم ما نصه [في بغداد عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة إيران ، ولد الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر ، حسين بن روح في سوق العطارين ؛ علي الصيمري في سوق الحرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني (١) في المدائن وانا لنأسف على حالة اصحابنا الامامية أن يبلغ جهلهم لقبور أوليائهم هذه الغاية ، فان القبور الأربعة الأوائل في الذكر ، لم يثبت ثقة أنها لأصحابنا المذكورين آنفاً وما نسبة تلك القبور اليهم إلا عبث بالتاريخ ودليل على ان ليس في الإمامية من يعرف الخطط القديمة لبغداد ويتقن تاريخ القبور الكريمة ، زعم القائل أنّ قبر [عثمان بن سعيد العمري] في الجانب الشرقي من بغداد ولقد زعم ذلك ناس قبله ومنهم جامع [أحسن الوديعة (٢)] لقد وجدوا قبراً مجهولاً صاحبه فنسبوه إلى وليهم المذكور ، وكل من ذكر قبر هذا الولي الزاهد أشار الى انه في [الجانب الغربي من بغداد] فما أدري كيف عبر دجلة فاستقر في الجانب الشرقي ؟ بل من ذا الذي شاهد هذه القفزة القبرية ؟ قال الطوسي المتوفى سنة [٤٦٠] ﻫ في ص ٢٣٢ من كتاب الغيبة [قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في اول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل اليه والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله] فالمبتدئ في التاريخ والفهم والكلام

---

(١) الصواب « حذيفة بن اليمان » (٢) طبعه سنة ١٩٣٢ وهو في تراجم بعض المتأخرين اما العلماء المشاهير منهم فقد اغفل تراجمهم ، وحدثني العلامة هبة الدين الشهرستاني في بيته بمحلة جديد حسن باشا ببغداد ان صاحب الكتاب طلب اليه اربعين ربية ليترجمه فكان عاقبته رفض الطلب لئلا تتلوث الترجمة بما القارئ عارف به ، فمن ذا يعتمد على هذا الكتاب ؟

والقراءة والتمييز يعلم أن قوله [الجانب الغربي من مدينة السلام] هو جانب الكاظمية ويفصل بينه وبين الجانب الشرقي دجلة العظيمة ، وعلى هذا اصطلح المؤرخون والعقلاء قديماً وحديثاً ، ولو سألت احد الدهماء وسواد الناس وغوغاءهم عن الجانب الغربي من بغداد لأعلمك أنه الجانب المدفون فيه الشيخ معروف الكرخي ، ولكن جامع أحسن الوديعة يؤيد لك هذه البدعة ويثبت لك تلك الشنعة بقوله [قد ذكرنا ان الجانب الشرقي أيضا جانبين (كذا) يعبر من القديم الى اليوم عن احدهما بالجانب الغربي وهو حوالي شارع الميدان ويعبر عنه اليوم بباب المعظم] ولعمري لم يقل هذا القول عاقل فكيف الثبت الناقل الحريص على النصوص والأخبار ؟ بل لو قاله واحد لاستجنه الناس واستحمقوه واستجهلوه أي استجهال ؟ فما قول هذا القائل إلا كذب صريح وإلا فليذكر قولاً واحداً وما هو ببالغ ذلك ولو افنى عمره في البحث والتفتيش والتنقير ، ولنذكر بعض أقوال المؤرخين في الجانب الغربي من بغداد لايناس القارئ ، قال ابو الحسن علي ابن الحسين المسعودي في [٢ : ٢٤٢] من مروج الذهب عن قتل عبد الله بن علي العباسي زمن المنصور [ثم أمر به فدفن في مقبرة أبي سويد بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي] ولا يشك عالم بالخطط ان باب الشام احد ابواب مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ، فما اراد المسعودي بالجانب الغربي ؟ وقال في ص ٣٠٨ « فصارت الحرب في الجانب الغربي » وقال في ص ٣٠٩ (واشتد الأمر بين المأمونية والعراة وغيرهم من أصحاب المخلوع وحصر محمد في قصره من الجانب الغربي) وقال في ص ٣٤٨ (وفي هذه السنة وهي سنة تسع عشرة ومائتين قبض محمد بن علي بن موسى بن جعفر . . . وذلك لخمس خلون من ذي الحجة ودفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش مع جده موسى بن جعفر . . .) فهذا أحدهم وقال أبو الفرج الاصبهاني في موت أبي العتاهية الشاعر (مات في يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب

الغربي ببغداد (١)) والظاهر ان اعتبارهم الجانب الغربي جانبا شرقيا إنما كان بشبهة ورود (شارع الميدان وهو في الجانب الشرقي على ما ذكر ياقوت الحموي المتوفي سنة «٦٢٦» هـ في معجم البلدان ، وفي بغداد اليوم محلة تسمى (الميدان) فدعاهم اشتباه الاسمين الى تلك الغلطة المنكرة ، ولو كان اشتباه الاسماء موجباً لتبديل مواضع الارض لبطل هذا العلم وامسى تقييد فوائده لهواً ولعباً ، فليعلموا ان الشارع الذي ذكره الطوسي (رح) إنما هو (شارع ميدان الأشنان) بالجانب الغربي أيضاً ؛ قال النجاشي في ترجمة (محمد بن محمد النعمان) المفيد -رح- (وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم عليّ بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره (٢)) ومثله ما في الخلاصة للعلامة الحلي (٣) ، فاما قول الطوسي (شارع الميدان) من دون ذكر (الاشنان) فهو من باب التعويض بـ (أل) عن المضاف اليه ، فقد قالوا (الكل والبعض) مريدين (كل ذلك وبعض ذلك) وقالوا (قال الشهاب والصفي والبرهان والكمال والجمال) مريدين (شهاب الدين وصفي الدين وبرهانه وكماله وجماله) كما لا يخفى على الدارسين ، ثم إني لا اعجب كيف علموا أن ميدان عصرنا ببغداد هو الميدان الذي ذكره ياقوت الحموي ؟ فهذه غلطة ثانية منهم ، فليتركوا هذا العلم لأهله الذين ادأبوا أنفسهم واسهروا لياليهم ووصلوا نهارهم بليلهم في البحث والاستقصاء فالميدان الذي ذكره ياقوت ، قال عنه (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي المتوفى سنة «٧٣٩» هـ في المراصد (شارع الميدان : محلة كانت بشرقي بغداد خارج الرصافة ، كان شارعا ماداً من الشماسية الى سوق الثلاثاء ولا أثر له الآن (٤)) اي بعد المائة الهجرية

(١) الاغاني ﺟ ٤ : ١١١ » (٢) رجال النجاشي ص ٢٨٧ (٣) الخلاصة ص ٧٢

(٤) مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع ص ٢٣٣ من طبعة ايران وقد نسب الكتاب فيها الى ياقوت خطأً ووهما ، الا ترى انه ذكر سنة (٧٠٠) في ص ٣٢٥ ووقعة التتار ببغداد سنة (٦٥٦) في مادة بغداد ووقعتهم في عين الجالوت بعد سنة ٦٥٦ ، وفيه ادلة كثيرة منها اسمه (مراصد ..) ثم عرف العارفون صاحبه الحنبلي فجزاهم الله خيراً

السابعة ، وقال ياقوت (كان شارعا مادا . . .) فقولاهما (كان) وقول الحنبلي (ولا اثر له الآن) كانت مانعة لهم من التورط في الغلط الثاني

أما موضع الميدان الذي ذكره ياقوت فقد قال هو عنه إنه خارج الرصافة و كانت الرصافة بلصق محلة أبي حنيفة قريبة من قبره ، على ما ذكره هو ، ولا أثر لها اليوم البتة لأنها جعلت بساتين ومزارع وبينها وبين بغداد الشرقية الحالية اكثر من ميل انجليزي وما ينبئك عن هذه الأمور أحد مثلي ، لأني درست خطط بغداد مدة اربع سنوات دراسة مستمرة لا يفصل بين اجزائها إلا اوقات ضرورية لا تنفي عنها صفة الاستمرار

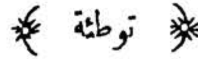
والآن قد قضينا الواجب ديناً وعلما وتاريخا واستصلاحا ، فالقبر الذي نسبوه الى عثمان بن سعيد العمري في الميدان الحالي ببغداد ليس بقبره أبداً وإنما هو من درس الجهلة - اصلحهم الله - وان قال قائل « فأين قبر الولي المذكور » قلت له « لا تسألني سؤال بني اسرائيل لموسى : إما أن ترينا الله جهرة واما ان نتخذ عجلاً رباً لنا » !! لقد درس قبره - رحمه الله - في الجانب الغربي بحوادث الغرق كما درس قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي والقدوري والكليني وعبد الله بن احمد بن حنبل وابن الجوزي وزبيدة بنت جعفر وابراهيم الحربي ومئات العلماء على اختلاف مذاهبهم ، فللعمري من المآثر والصلاح ما لا يحتاج معه إلى قبر مزخرف ولا الى جدث مسروق رضي الله عنه .

بغداد مصطفى جواد



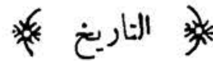
تحديد الصلاحيات في العهد العباسي

المحاكم الصلحية — المحاكم البدائية — دوائر العدل — البلديات — استقلال القضاء — نزاهته



جلست ليلة اتحدث الى التاريخ فأخذ بيدي الى ان اطل بي على العهد العباسي فرأيتني واذا اتقلب في طياته في عالم يمور بالسعادة ويزخر بالآمال الفضة ولم اجد لغيره معه سهما في تلك الحياة الملأى بالهناء الا اذا كان هناك من آوى الى كنفه او تفيأ بظلال عزه

فكدت اذهل وانا اتخيل تلك الظلال الوارفة ظلال المجد والعظمة . ظلال العمران والمدنية الا انه «التاريخ» لم يشأ ان يتركني الى ذهولي في احضان تلك الصور الهنيئة والخيالات اللذيذة فاقتادني الى ما ارادني عليه من ايقافي على الاعمال الاجتماعية والنظم المدنية فاشرفت على ما يدعو لاعظام ذاك العهد واجلاله فرأيت من الواجب ان اظهر حقائق يحملها التاريخ بين دفتيه ولكن ليس من يأبه لها حتى كاد الغموض يطمسها



التاريخ خير حكم عدل بل افضل منصف لا يغمط احدا حقا . فيابورك اول دماغ ظهرت فيه هذه الفكرة واول يراع خط فيه حرفا

بلى . ان التاريخ وحده كفيل مجد الماضي وصورته الصحيحة

وإذا كنا نرى ما يحملنا على الشك به او ما يدعو الى عدم الركون اليه فهذا لا يجب ان يحملنا على الريب به بحذافيره ولا يعني انه غير صادق برمته

نعم نشكك في صدق بعض حوادثه ولكن في اماكن مخصوصة . واكثر ما يقف الفكر مشككا به عندما يطلع علينا بتاريخ العظماء لاحتمال ان المؤرخين يتزلفون اليهم باطرائهم . بيد ان التحليل والفلسفة التاريخية يظهران الحقيقة وإن اسدل عليها ستار من التضليل . بل يمزقان كل ما يغمرها من ايهام وتمويه فتبدو اكثر نصوعا من الضمير الطاهر واشد لمعانا من عيني فتى حقق املا

المتطرفون

المتطرفون يتشدقون كثيرا بأحاديثهم ونواديهم ولا يتغنون الا بأمجـاد الغرب حتى أنهم ينسبون كل فضل له دون سواه ولا يروق لهم ان ينسب شيء «قل او كثر» للشرق ويمضهم كثيراً بل يريك ان نفوسهم ارتمضت ان تنسب امرا ماللعرب ولم يحملهم عَلَى نزوعهم هذا المنزع الا صغر نفوسهم

جمعني واحد هؤلاء مجمع فجرنا الحديث الى الادارة العربية في العهد العباسي فقال لم يكن للعرب الا إدارة واحدة اي انه لم يكن الا الإدارة فقط ممثلة بحذافيرها بشخص الملك واردف . هل كان القضاء منفصلا عن الإدارة قبل ان تقوم اوروبا بالإصلاح القضائي فتجعله سلسلة متماسكة الحلقات .

ان اوروبا هي اول من فكر بتقسيم دوائر القضاء وتحديد صلاحياتها ليتسنى التطبيق النزيه دون ان تكون بلبلة تؤدي الى فوضى بالاحكام : فقهقهت وقلت .

ولكن الذين تضلعوا بالتاريخ الإسلامي ومشوا على ضوئه الى أن وقفوا عَلَى وقائعه لا يقرونك على هذا الرأي وباستطاعتهم ان يبرهنوا على فساده وها انا ذا اطرفك بأدلة تدحض قولك وليس الصبح الا دونها نصوعا .

لا يخفى على احد ان اول حلقة من سلسلة القضاء هي:

المحاكم الصلحية

فاعلم ايها — الفيلسوف — أن هذه المحاكم لم تكن مجهولة في ذلك العهد بل كانت موجودة واليك الدليل الذي يصفع كل جاحد

جاء في الماوردي ص ١٢٣ عند ذكره المسجد الجامع في البصرة ما هذا نصه «وفيه اليوم قاض يفرض النفقات ويحكم في مأتي درهم وعشرين ديناراً فمادونها تخفيفاً عن الدواوين التي تنظر فيما هو فوق ذلك من قضايا الناس»

الا ترى ايها — المنصف — أن هذاهو حاكم الصلح اليوم

نعم يلاحظ المدقق ان المحاكم الصلحية عهدئذ كانت مندمجة بالمحاكم الشرعية بدليل قوله « يفرض النفقات » والنفقات كما لا يخفى من صلاحية المحاكم الشرعية اليوم إلا ان هذا الإدغام لا عيب فيه وهذه المحاكم الصلحية اليوم التي اسست في الداخلية تقوم بمهمة المحقق العدلي ومهمة دائرة الإجراء

وهاتيك ايضا محكمة النقض والابرام (التمييز) تتألف من كبار قضاة المحاكم اذا كان موجب لانعقادها فهي والحال كما ذكر مندمجة بسواها

وكانت المحاكم البدائية قبل عقد من السنين محاكم بدائية وصلحية في وقت واحد الم تكن كل محكمة بدائية قبل التشكيلات الإدارية تنظر بالدعاوي الصلحية بصفتها محكمة صلحية وبالدعاوي التي هي فوق صلاحية المحاكم الصلحية بصفتها محكمة بدائية . بلى

المحاكم البدائية

ليس من الممكن أن يخفى على البصير ان الدواوين التي هي فوق ذلك القاضي هي المحاكم البدائية وما فوقها ولكي نخفف عناء نكتفي بهذا القدر من الاشارة الى تلك المحاكم

كتاب العدل

ولم يكن ذلك العهد محروما - أيها الأخ — من الدوائر المعروفة عندنا بدوائر العدل واليك الدليل

(وأقام = يعني جعفر البرمكي) رجال العدالة في جميع البلدان لكتابة العقود على روابط الشرع ليكون في ذلك حفظ حقوق الأمة واملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم من الكفالة ونحوها)›› (١)

بخ بخ لأمة تنظم امورها في زمن لا يتسنى به لسواها ان تستفيق من سباتها بلى بخ والف بخ .

يلحظ هنا ان دوائر العدل كان لها صلاحية دوائر التمليك (السجلات العقارية)

(١) حضارة الإسلام في دار السلام ص١٣٤

وهذا مما يحمد لما فيه من اقتصاد بالوقت والمال

ثم ها نحن في عهد مدنيتنا اليوم (على رأيكم) نحاول ان نبلغ هذه النقطة لنقتصد بالوقت والمال ·

﴿ نظام البلديات ﴾

وليست هذه إلا من وضع اولئك الذين يفخر الدهر بهم — ايها الأخ — وان كان هذا يغيظك ويحنقك · ذكر صاحب (حضارة الإسلام في دار السلام في ص١٣٩ نقلا عن الأغاني ما اذكره لك بالحرف (فأقام الرشيد محتسبا يطوف بالأسواق ويفحص الأوزان والمكاييل من الغش وينظر في معاملات التجار ان تكون جارية على سنن العدل حتى لا يتحامل الشرفاء عَلَى الوضعاء والاغنياء عَلَى الفقراء) ما هذا الذي تسمع ·

ثم الا ترى ان المحاكم التجارية تلوح في خلال هذه السطور ·(وينظر في معاملات التجار ان تكون جارية عَلَى سنن العدل)· ليس المقصود هنا معاملات التجار مع من يبتاع منهم من الشعب بل المقصود معاملات التجار بعضهم مع بعض

الا ترى فيما قلته ما يشرف الانظمة يا سيدي ؟؟

﴿ استقلال القضاء ونزاهته ﴾

وهل تريد دليلا عَلَى استقلال القضاء ونزاهته اعظم من هذا الذي يقصه عليك التاريخ عن القاضي يحيى بن اكثم وقد حكم عَلَى العباس بن الخليفة المأمون في مجلس كان فيه الخليفة نفسه لامرأة ادعت عليه · هل تريد عَلَى النزاهة — ياسيدي = ؟؟ دليلا اكثر صدقا من هذا هل في هذا الزمن من تحمله نزاهته عَلَى الحكم على ابن محافظ لا عَلَى ابن ملك انصف بالله ·

كفاكم تشدقا بقشور لم تتذوقوا منها غير المرارة وعودوا الى رشدكم واستفيقوا من هذا السبات الذي لا تتلمسون به غير الانحلال الأبدي

هدانا الله واخذ بأيديناالى سواء السبيل ·

ابن البادية



المرأة فيما يشرع بها ابو العلاء (١)

١

المرأة : ينبوع الحياة المتدفق ، ومبعث الحركة الصحيحة المتشعبة في هذا الكون ولولاها كان الرجل متبلد الحس ناضب المكارم ، اليف الخمول والكسل . بطيء المهزة . ولولا ان المرأة انسان لطيف التكوين لم يكن الرجل رجلا ولما احرز هذا اللقب — الشريف — المعبر عن الخشونة ، والقوة ، وما اليهما ، ولكان كحيوان نسبي الصولة عرضة للقوي الغاشم ، كما كان غيره من الحيوانات الوضيعة عرضة له . وان تكن ميزة في الأمر يتطاول بها هي العقل الدرّاك المدبر ، بل لو لم تكن المرأة كيف يكون الرجل ؟! ..

كل هذه حقائق لا ينكرها الا مكابر . فان الرجل ان لم يرغب . ولم ينافس ولا ادرك عبء المسؤولية ليومه وغده . ولما بعد موته — ايضا — كيف يترك معوليه اغنياء او مترببين . مصونين او متكففين ، ولا كان لديه ما يرقق من خشونته . ويلطف من حدة اخلاقه ، ولم يندفع الى التأنق في الملبس والزي ، والترفه في المأكل والملاذ والتلطف في القول ، والدعابة والتوسل فيه . او لنفرض اشخاصا كذلك لم يروا انثى قط وانما وجدوا أنفسهم فوق ارض وتحت سماء كيف يكون اسلوب عيشهم . والى أي حد تكون حياتهم من الخشونة والشظف ؟ ! — اترى ان فيهم حليما ، او كريما ، او متخلقا باخلاق حميدة ؟ ؟ واذا شئت ان تلاينه فبماذا نبتدؤه ، او اردت ان تلاطفه فبأي وسيلة نتقدم اليه ؟ ! ...

والمرأة هي الانسان الوحيد المغذي لجميع مدارك الرجل . ومنه يستفيد سعادته

---

(١) هذا المقال من فصول حول ابي العلاء ستنشر في غير العرفان ، وضعت بمناسبة اخذ الكاتب في اختيار نبذ حية من شعر المعري ، وشرحها وترتيبها بطريقة فنية تكفل سهولة التناول لعشاق الأدب العلائي

وهي احدى القوى الزاخرة في التاريخ بشتى العجائب على ضعفها واين تقويها ، واذا كنا نؤمن بان الشاعر المطبوع هو لسان الطبيعة يبرز لنا الأثر القوي الشائع المتغلب الى حسنا القاصر بوسيلتيه — الأمانة في الأداء ، والقوة على التعبير — فانك واجد في هذا المنتجع ما يؤكد بصورة جلية انها (الانسان الوحيد المغذي لجميع مدارك الرجل . ومنه يستفيد سعادته) وسوف لا نعدم شاعرا مطبوعا كابن الرومي يحدثك عن هذا الصراع الممتد مع البشر منذ عرفتهم الأرض ، ولن يزال ، بين هـذا الجنس الخشن ، وذلك الجنس اللطيف ، ويحرر لك الفوز لثانيهما كل ذلك في بيت واحد اذ يقول:

اذكى، وانكى حريقا في جوانحنا — خلق—من الماء والألوان—نيران

اما مكانتها في الأزمان المتغلغلة في القدم ، فقد كانت تختلف باختلاف عقليات الأمم — رقيا وانحطاطا وكان للمؤثرات المتملكة من روح تلك الشعوب الحظ الاوفى في تكييف تلك المكانة . ففي مصر كانت روح الكهانة ، او الاقرار بالقوى المستترة المدبرة لهذا الوجود ، لها الغلبة القاهرة . فعبدت الشمس والقمر و كثيرا من البشر وقامت هذه الفكرة على عاتق قدماء المصريين والبابليين . وكان اليونان يستمدونها منهم . ومن هنا نشأت الاساطير المتعلقة بخلق الانسان ، وتصريف الرياح ، وركود الجليد وكانت المرأة حينذاك كقوة من هـذه القوى فقد عبدت (ايزيس) في مصر . وكانت جبال اولمبيا في زعم الرومانيين واليونانيين مقر الآلهة (Gods) والآلهات (Goddess) فهم في مقرهم ذاك يفكرون في ادارة هذا الوجود الى ان جاءت الأديان السماوية فانجلت شبهة التخرصات ، وحدت للاذهان حداً لا تتجاوزه كيلا تتيه في فدافد الوهم والجهالة

وفي غير هذه الأمم كانت تختلف مكانتها كذلـك باختلاف (المؤثرات) وما تجاوزت في نظر العرب الجاهليين حد السلع النفيسة المحببة الى النفوس ، تورث ، ولا تورِّث ويذاد عنها كما يذاد عن الدار والمتاع ويتلهى بها كما يتلهى بالناقة ، ويتغنى بها كما يتغنى بالخمر وهي بعد احدى لذائذ الحياة

ان شواءاً ونشوة وخبب البازل الأمون
والبيض يرفلن كالدمى في الربط والمذهب المصون
والكثر والخفض آمنا وشرع المزهر الحنون
من لذة العيش . . . .

ولكن العربي كان ، ولا يزال ، مفطورا على النخوة والاباء ، ولذلك كان يئد ابنته خشية العار حتى جاء الاسلام فرفع بشأن المرأة درجة تتلاءم ومقامها الحيوي ، وطبيعة خلقها فاسند اليها حفظ غيب بعلها ، وغض بصرها ، وحسن القيام عَلَى عياله ، وجعله قواما عليها بما فطر عليه من الجلد على الكدح ؛ والسعي في المعيشة والصبر على الأرزاء

اما النظر الى هذا المخلوق المشارك للرجل فلا يعدوان يكون انسانيا محضا وحيوانيا محضا ، وهما غايتان — من الشرف والخسة — لم يقصدالهذه الحياة.وانمايستقيم البقاء منهما

والآن يحق لنا ان نفرغ رأي ابي العلاء في المرأة بعد هذه الألمامة الوجيزة بما يتعلق بهذا البحث

لقد عمي ابو العلاء في الرابعة من عمره ، وتوفي والده في الرابعة عشرة ، ولحقته والدته في السابعة والثلاثين وقد كانت نهمته حينذاك في تحصيل العلم ؛ ولم يلتفت بعد الى شأن آخر من شؤون الأحياء .وكان متوفر الاحساس مفرطا في الشعور ، تتراءى له في بصيرته الأوهام حقائق ، وتتعاظم في نفسه صغار التصورات وفي السابعة والثلاثين من عمره التزم العزلة ، وفي الأربعين منه هجر اكل اللحم وتجافى عنه ، لا لأنه حرام شرعا ، ولكن لأنه كان يدين بمذهب الحكماء القائلين « بحرمة الايذاء » . وحري بابي العلاء بفرط حسه ان يتملك هذا المذهب من نفسه ، واخلق به ان يمتزج بدمه ، ويكون فيه احساسا جديدا (متألما) يستحضر له في لمحة ما يعالجه الطائر وقد ادماه القانص ، وحيرة الصيد وقد احاطت بها حبالة الصائد ، واختنق فيهما امل العيش الذي بكرا له ، والم الذبيحة الذي به تضطرب اعطافها ، ولهذا الاحساس تراه يبكي ويأمرك : —

وإياك! على طائر رماه فتى | لاه، فاوهى بفهره الكتفا
او صادفته حبالة نصبت | فظل فيها — كأنما كتفا —
بكر يبغي المعاش مجتهدا | فقص عند الشروق أو نتفا
كأنه في الحياة مافرع الغصـ | ـن فغنى عليه، أو هتفا

ويتماثل لك هذا الاحساس في قوله يناجي الديك

ولو كنت لي ماارهفت لك مدية | ولا رام افطارا بأكلك صائم
ولم يغل ماء، كي تمزق حلة | حبتك باسناها العصور القدائم
ولا عمت في الخمر التي حال طعمها | كأنك في غمر من السيل عائم

فإن ألم المعري لا يهدأ بهدوء جثة المذبوح، ولكنه يتعداها إلى مابعدطبخه وأكله. وهذا الاحساس، والتثبت بذلك المذهب، وكونهما جزءامن نفسه ليس للتطبع فيهما شائبة هو الذي زهده في المرأة، واغراه بذم النسل والازدراء بالزواج وما كان ابو العلاء متظاهرا بالاحتشام، ولا مرائيا في الوقار، ولا متعمدا اخفاء ميله الجسماني بحملاته على المرأة، بل لم يكن قط متحاملا عليها، وانما كان سمح الأخلاق، كريم المعاملة لطيف المؤآخذة، «رفيقا» بضعفها الانثوي

زجاج ان — رفقت به — والا | رأيت ضروبه متقصمات
وما حفظ الخريدة مثل بعل | تكون به من المتحرمات
يحوط ذمارها من كل خطب | ويمنعها مصاعب مقرمات

وانما كان يكره فيها الاندفاع مع العاطفة، واهمال جانب الدين، ووازع الحكمة والوقار، واشتهارها بالخداع واللعب بالألباب، والازراء بالعقول، وهو أمر لم يكن ابو العلاء واحده بل عقيدة شائعة في اكثر معاصريه واليك هذه الكلمة من شاعر الاحساس الدقيق — ابن الرومي — يصف لك ذلك التلاعب

يولين ما فيه اغرام وآونة | يولين ما فيه للمشغوف سلوان
ولا يدمن على عهد لمعتقد | اني وهن كما شبهن بستان
حالا فحالا، كذا النسوان قاطبة | نواكث دينهن الدهر اديان
يصبحن والغدر بالخلصان في قرن | حتى كأن ليس غير الغدر خلصان
فان تبعن بعهد قلن (معذرة | انا نسينا، وفي النسوان نسيان!

يكفي مطالبنا بالذكر ناهية ... ان اسمنا الغالب المشهور نسوان!
لا نلزم الذكر، انا لم نسم به ... ولا منحناه، بل للذكر ذكران!!

وانما اشتهر به المعري لأنه (لجوج) في كل امره ولذلك يعسر على قارئه ان يعرف جهة مدحه إذا اثنى وناحية ذمه إذا عاب، ومن يصدق ان ابا العلاء المغرق في شتم هذا العالم

يا رب! أخرجني إلى دار الرضا ... عجلا فهذا عالم منكوس
ظلوا كدائرة تحول بعضها ... من بعضها فجميعها معكوس

هو ابو العلاء المطمئن الوديع الذي يصف ليلة

ليلتي هذه عروس من الزنج ... عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها ... هرب الأمن عن فؤاد الجبان
وكأن الهلال يهوي والثريا ... فهما للوداع معتنقان

ويصف سهيلا بهذا الوصف الذي لا تنفرج عنه إلا قريحة متفائل، بل وعاشق

وسهيل كوجنة الحب في اللو ... ن وقلب المحب في الخفقان (١)

او ان ابا العلاء الذي يقول

اذا انفرد الفتى أمنت عليه ... دنايا ليس يؤمنها الخلاط
فلا كذب يقال ولا نميم ... ولا غلط يخاف ولا غلاط

هو الذي يقول

ان تناسيتما وداد اناس ... فاجعلاني من بعض من تذكران
رب ليل كأنه الصبح في الحسن ... وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما ... وقف النجم وقفة الحيران

المهند بمبي محمد حسن كتبي

---

(١) ان ادعى ان هذا شعره قبل ان يزدري الحياة ويغرق في مذهبه، فلا يدعي مدع ان غرائزه تحولت في حين من الاحيان، وهذه (اللجاجة) كانت اعلق صفة به فيما قبل وفيما بعد، وانما الذي اختلف فيها مظاهرها

المؤثرات النفسية (١)

الدكتور بوفانبارجر استاذ علم النفس في جامعة كولومبيا يحدث المستر موك الكاتب القدير عن المؤثرات النفسية التي تعتري الإنسان عندما يحب أو يبغض أو يجزع أو يغضب .

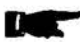
المستر موك : جئتك قاصداً لأسألك عن حكاية المؤثرات النفسية . أتريد أن تخبرني لماذا الناس يحبون ويكرهون ويجزعون ويبغضون ؟ وما هي حقيقة التأثير النفسي ؟



الدكتور بوفانبرجر : دعني أجيبك على سؤالك بشكل مفيد لعامة الناس اخبرتك سابقاً ان الاحياء الدنيا هي اصل الانسان وهذه الاحياء الدنيا كانت تتناسل من مدة بليون سنة بواسطة التجزء ولا يزال لليوم كثير من المكروبات والاحياء الدنيا يتناسل بهذه الواسطة . والآن يتبع الإنسان طريقة الزواج لحفظ جنسه . لذلك اخبرك ان الحب هو التجاذب بين الجنسين الذكور والاناث وهو أثر باق من مدة ملايين من السنين واشكاله تتطور


امرأة خائفة




امرأة حزينة

م أتريد أن تخبرني عن أساس المؤثرات النفسية ؟

(١) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

ب ان الدكتور جون واتسون مدير معهد علم النفس اجرى عدة تجارب لأطفال بعد ولادتهم ببضع ساعات فاتضح له ان الطفل إثر ولادته يمارس ثلاثة مؤثرات نفسية فقط وهي الخوف والغضب والمحبة

م كيف يظهر الطفل الصغير الحب ؟

ب الحب لدى الطفل هو اظهار السرور لدى ملاعبته . وان كل طفل يحب ان يكون أليفاً . والالفة هي أساس الحب على رأي الدكتور واتسون

م وكيف عرف الدكتور واتسون ان الطفل يشعر بهذه المؤثرات الثلاثة

ب هيجهم بوسائط مخصوصة ثم لاحظ تصرفاتهم واخذ رسوم حركاتهم . فقد دلت التجارب ان مسألتين تخيفان الطفل ومسألتين تغضبانه

م وما المسألتان اللتان تخيفان الطفل ؟

ب هما سماع صوت فجائي والسقوط من عل

م وكل منا يخاف من هاتين المسألتين فما هو امتياز الطفل ؟

ب ان امتياز الطفل هو انه لا يخاف من غير هاتين المسألتين

م ما المسألتان اللتان تغضبان الطفل ؟

ب أولا حصر حركاته في الرباط وثانيا الجوع ولا شيء آخر يغضبه . وأما من جهة الحب فالمسألة الوحيدة التي يحبها الطفل هي لمس جسمه بلطف خصوصاً في المحلات الحساسة من الجسد وان الطفل يظهر ابتسامة عند السرور

م اخبرتني بأن جميع مؤثرات الحياة



امرأة مسرورة

النفسية ترتكز على المؤثرات الثلاثة المارة الذكر وهي الخوف والغضب والحب فكيف جرى ذلك ؟

ب ذلك لأن المؤثرات الأخرى اكتسابيـة فإن الولد اثناء نموه يتعلم ويكتسب مؤثرات أخرى تضاف إلى المؤثرات الثلاثة الاصلية . ولأبرهن لك على ذلك اخبرك الحديث التالي : اعتقد المستر وليم جيمس ان الطفل ينشأ وهو يخاف كل ما يعترضه من الأشياء الغريبة ولكن الدكتور واتسون اثبت خلاف ذلك فقال ان مؤثر الخوف موجود في الطفل عند ولادته ولكن الأشياء التي يخافها تختلف باختلاف المحيط والتربية . ولاثبات ذلك اتى بطفل عمره بضعة اشهر وقرب منه ارنباً ليلعب به فلم يخف الطفل من الأرنب مطلقا . ثم علم الطفـل عمداً الخوف من الأرنب وذلك انه بينما كان الطفل يلعب بالأرنب أخذ واتسون قطعتين من المعدن وضرب الواحدة على الأخرى أمام اذن الطفل وقد مر معنا ان الطفل يخيفه الصوت الفجائي فلذلك اصبح الطفل بعد هذا الحادث يخاف مـن الأرنب ايضاً لأن الصوت الفجائي الذي ارعبه كان بحضور الأرنب فظنه منه. وعلى هذا الشكل ينشأ في ذهن الطفل تدريجا الخوف من عدة اشياء . وانت تعلم ان الأولاد الصغار يخافون في الظلام كثيراً وهذا ناشئ عن سماع اصوات فجائية أثناء الليل كاصوات الرعد وقرقعة ابواب المنافذ . فالطفل يظن ان الليل هو اساس هذا الصوت فيخاف اثناء الليل[١] وعلى هذا الشكل يخاف الطفـل من العنكبوت والجرذ والصرصور وما اشبه ذلك

م ولكن هذه الحيوانات لا تحدث اصواتا مزعجة

ب هي لا تحدث اصواتا مزعجة ولكن أم الطفل عندما تشاهد أحـدها ترسل كلمة استغراب بصوت عال لأنها تكره ان تراه في بيتها

---

(٢) وأنا أظن المسألة المهمة التي تسبب للطفل الخوف من الليل هي الأحلام المزعجة التي يشاهدها أحيانا والله اعلم (المعرب)

م وهل يمكن ان يشفى الطفل من الخوف الاكتسابي ؟

ب نعم ولكنه عمل شاق . لأنه يكفي تجربة واحدة لجعل الطفل يخاف من شيء ولكن ينبغي عشرات من التجارب لجعله يتخلص من هذا الخوف . هناك مسألة واحدة تجعل الطفل يتحول عن عزمه في الخوف من الأشياء وتدعى لدى علماء النفس بقاعدة التحويل وهي : إذا أردت أن تحول الطفل عن الخوف من الأرنب دع الطفل يأكل طعاما يحبه كثيراً . ثم قرب الأرنب اليه ولكن بتأن وبالتدريج فنظراً لحبه للطعام يصرف النظر عن الخوف من الأرنب إلى ان يصبح يحب الأرنب ويلاعبه بشرط ان لا يقرب الأرنب أمام وجهه فجأة لأول مرة فإنه في هذه الحالة يعاف الطعام وربما يصبح يخاف من الطعام ايضا

م وهل الرجال يكتسبون الخوف بهذه الطريقة ؟

ب نعم وبنفس المؤثرات . ان الجندي الذي تأثر بسماع أصوات المدافع عندما يعود إلى بلده يهلع قلبه لسماع أي صدمة قوية ولو كانت اثر سقوط كتاب ضخم على الأرض والجندي الذي اعتاد أن يهاب القواد اثناء الحرب وهو في المعسكر عندما يترك المعسكر يهلع قلبه كلما رأى رجلا ببزة رسمية ولو لم يكن له عليه سلطان . وان نفس التأثير الذي جعل الولد يخاف الأرنب هو الذي احدث الرعب في قلب الجندي .

م هناك أناس شديدو الخوف يترك دوي القنابل أثراً في اجسامهم فيظهر بها ثآليل أو ما أشبه ذلك . وهل المؤثرات النفسية العادية تترك آثاراً في الأجسام

ب الآن سأجرب ان أشرح لك ما هي المؤثرات النفسية حقيقة . ان المؤثرات النفسية هي حركات مضطربة تحدث في الجسم هياجا وتشويشاً . وهو صورة مكبرة عن الشعور ولا ينبغي الخلط بين الشعور والمؤثرات النفسية لأن الأخيرة تحتاج إلى انعكاس

م انا لا أفهم تماما ما هو الانعكاس . وما هي الانقلابات التي تحدث في

الجسم أثناء المؤثرات النفسية ؟

ب ألم تستح بحيائك ؟ ألم يخفق فؤادك لدى رؤية من تحب أو ما تحب؟ ألم تشعر بشبه غناء في جوفك عند انتظار نتيجة الامتحانات ؟ ألم تشعر برجفة أو بعرق يتصبب من وجهك عند الغضب ؟ ان هذه المسائل المسببة عن تغيير معدل ضربات القلب وشكل التنفس وتوزيع الدم في الأوعية وتمدد العضلات الموزعة في انحاء الجسم وهذه المسائل التي يشعر بها كل انسان ، مع تأثيرها الفيسيولوجي ، تؤلف المؤثرات النفسية . وبعبارة أخرى انك عندما تخاف لا تشعر بشيء خفي في دماغك بل تشعر بتغييرات حقيقية في جسمك. وقال المستر جيمس ان المؤثر النفسي هو حادث اختياري ناتج عن الانقلابات التي تجري في الجسم . وانا مقتنع شخصيا بأن نظرية جيمس مهمة . ولكن التمحيص العلمي لا يؤيدها . والحقيقة ان هذه النظرية لم تبن على أساس التجربة العلمية ولذلك لا ترضي علماء الطبيعة . ان الدكتور ولتر كانون استاذ علم التشريح في جامعة هارفارد فرع الطب الذي درس هذه المسألة درساً عميقا وقاس الانقلابات الطبيعية الجارية اثناء حدوث المؤثرات النفسية المختلفة لم يقدر أن يجد فرقاً بينا في هذه الانقلابات . وبعد أن قاس النفس والتنفس وضغط الدم وحركات الهضم في المعدة اثناء حدوث المؤثرات النفسية الناتجة عن الخوف اخذ قياس نفس المسائل أثناء الغضب وكانت النتائج واحدة تقريباً . فإذا كانت نظرية جيمس صحيحة لا تظهر هذه النتائج . واذا كانت المؤثرات النفسية هي حوادث اختيارية ناتجة عن الانقلابات التي تجري في الجسم وجب إذاً ان يختلف عمل هذه الانقلابات في الجسم باختلاف المؤثرات . واني اعتقد ان هذه الانقلابات بعضها فيسيولوجية ثابتة وبعضها كيماوية متحولة لا يمكن احصاؤها بقياس حتى لو استعملنا أدق القياسات لأن العضلات والجلد والدم والأعصاب والغدد تعمل كل منها عملها المخصوص في هذه الانقلابات

م اليس هناك وسائل اخرى للتثبت من العلاقة بين المؤثرات النفسية والانقلابات التي تحدث بالجسم ؟

ب نعم ! ان أحدث تجربة لقياس هذه الظواهر الفيسيولوجية هي استعمال واسطة (الانعكاس الكهربائي للنفس : Psycho-galvanic reflex) وهذا هو بالحقيقة مقاومة الجلد الكهربائية وقد عرف بعد التحقيق ان المؤثرات النفسية مهما كان مصدرها تضعف المقاومة الكهربائية في الجلد ولاثبات ذلك يعمد إلى التجربة الآتية: يؤتى بجرتين مملوءتين بالماء المالح ومتصلتين بجهاز كهربائي يأتي الرجل ويضع اصبعاً في كل جرة . عندئذ يسري في اصبعي الرجل تيار كهربائي خفيف يمكن قياسه بسهولة بواسطة مقياس موضوع بنفس الجهاز وان مقاومة الجلد هي التي جعلت التيار خفيفا . فإذا غضب نفس الرجل أو تأثر بمؤثر نفسي آخر تخف مقاومة الجلد وتزداد قوة التيار



جهاز لقياس عمل المؤثرات النفسية في الرأس

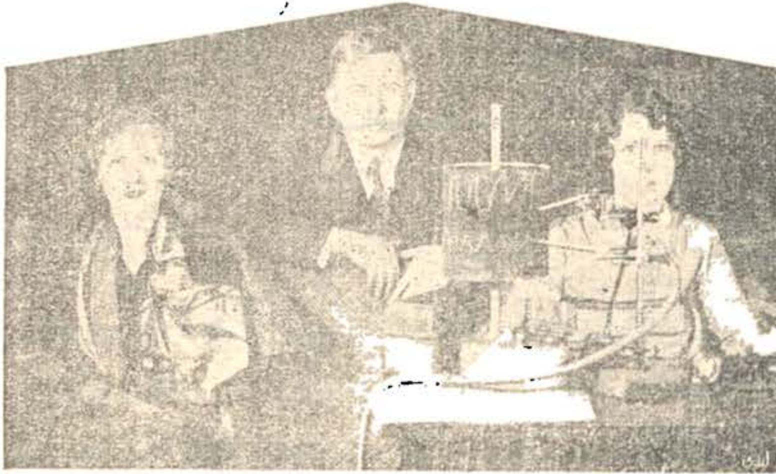
م وما هي العلاقة بين المؤثرات النفسية وبين الغدد التي تفرز في داخل الجسم

ب ان الغدد التي ذكرتها المسماة الغدد الدرقية تفرز مادة دعيت : (درقين Adrenaline) . وان الدكتور كانون بحث عن العلاقة بين الدرقين والغضب في الهررة والكلاب . وبعد عدة تجارب صرح بأنه وجد زيادة محسوسة في مادة الدرقين في الدم على أثر الغضب . ولكن هذه التجارب شاقة جدا ويصعب

الحصول على الحقيقة في هذا الصدد لأن كيفية تركيب هذه الغدد الكيماوي لا يزال مبهما كما اخبرك الدكتور روكس سابقاً .

م وماذا صنع الدكتور كانون ؟

ب اتى بهرة ووضعها على منضدة في المختبر . وصنع للهرة طعاماً فأكلت ثم أخذ قياس حركات معدتها وضغط الدم وضربات القلب والتنفس وكذلك اخذت رسوم حركاتها بواسطة أشعة رونتجن وكانت عندئذ في الحالة الهادئة العادية . ثم أتي بكلب إلى المختبر وأخذ ينبح ويزمجر أمام الهرة التي ليس لديها وسيلة للدفاع عندئذ أخذ منها الغضب مأخذه وبالحال اخذت القياسات لما ذكر آنفا فوجد ان حركات تقلص المعدة قد وقفت تماما وحدث انقلاب هائل في الدورة الدموية



الأستاذ مارسون في جامعة كولومبيا يجري تجارب لمعرفة درجة عمل المؤثرات النفسية في السمراء والشقراء فاتضح لديه ان السمراء اكثر تأثرا من الشقراء

وزاد الضغط الدموي . وفي اليوم الثاني اتي بنفس الهرة ووضعت على المنضدة وهي في الحالة الطبيعية واكلت وأخذ قياس الحركات المارة الذكر ولكن عوضا عن ان يؤتى بكلب اتي بكمية من مادة (الدرقين) وحقنت في جسم الهرة ثم أخذت القياسات فكانت النتيجة كنتيجة نباح الكلب

م يظهر لي ان هذه المسألة تدحض نظرية جيمس لأنه يتضح لي ان الهرة اظهرت علائم الغضب عندما زادت كمية مادة (الدرقين) في دمها

ب هذا مؤكد

م اخبرتني عن المؤثرات النفسية الأولية الخوف والغضب والمحبة فماذا تخبرني عن المؤثرات الأخرى ؟

ب تصور هذه المؤثرات الثلاثة وخذها أساساً لجميع المؤثرات النفسية والعواطف الانسانية . وهناك مؤثرات قد تطورت من اقدم العصور إلى الآن وتتطور في الرجال عما هي في الأولاد كالحب مثلا . فالتهذيب الاجتماعي ودقة النظر وحب الاستطلاع كل هذه المسائل تؤدي إلى تطور المؤثرات النفسية وزيادة فروعها . واما الكره والفرح والحزن والبكاء والضحك فهي مؤثرات نفسية مهمة سأحدثك عنها بوقت آخر . صيدا محمد اديب الزين

—« شموس الوجد »—

تبدت شموس الوجد وانمحق الصبر ... وأطربني ماض يؤججه الذكر
ولاحت رسوم الحب حمرا كأنها ... مقابيس نيران وقد قرب الفجر
فهل من دم العشاق تروى شفافها ... وهل من سنا الآهات يلتهب القفر ؟
هنالك ريعان الشباب مبدد ... وثم فضال للفتوة منجر
قضينا به حينا يعللنا الهوى ... وشمنا به حسنا يخر له البدر
تكهل جسم ما تكهل روحه ... وأخلق عمر وهو في فعله نضر

—« النفس الطموح »—

نفسي تحدث والفؤاد يصفق . ... ومناي تحدو والزمان يشرق
لحن المنى يحيي النفوس فإنما ... هذي الحياة منى تغيب وتشرق
ويح ابن عز أي نفس حامل ... بين الضلوع وأي عزم يخنق ؟
أقدم ابا الأهوال مالك محجما ... فالعز عز كذبوا أم صدقوا
وأعر مناك النفس بغية عزها ... فالنفس عارية تعاد فتزهق
ان لم تكن نظم الاوله مطاعة ... لم يرض غير الملك إلا الأحمق

مصطفى جواد

الغناء

١

وصفه . تأثيره على النفس . موسيقى الطبيعة .
آلاته . صوت الانسان . تاريخه . الغناء عند العبرانيين .

مهما بالغ الكتاب في تحليل الصوت الذي نسميه غناء وشرح مزاياه واستعان بأساليب البيان البديعة في استقصاء الجهات المميزة وجمع ما شاء أن يجمع ، فلا يستطيع أن يدلي بما يمثل ذلك المعنى الروحي الذي تتذوقه النفس من الصوت الغنائي . وإذا أردت أن تستجلي معنى الغناء من عبارات اللغويين وبيان الادباء فقد نظرت اليه من وراء ما اسبغ عليه الواصفون من غشاء كثيف . وارتطمت نفسك بكلمات خشنة مصفوفة منضودة لا تجد لذلك السر الغامض في أعماقها وقعرها أثراً . وان اللغة العربية تضيق ان تسع بين جانحتيها معنى الغناء بما له من معنى غامض وجلي والنفس وحدها بزبرها الروحي وقرطاسها الملكوتي وبلغتها الغيبية تستطيع أن تشرح لنا معنى الغناء وتعزل الترنيمة الجذابة والنغمة الموسيقية عن الرغاء والزمزمة في مجالي الذوق ومخازن البهجة والحبور ومن شنف الغناء سمعه أعرف بحقيقته ، وخير ما يقال في وصف الغناء وبيان تأثيراته على النفس انه عبارة عن اصوات جميلة ونغمات رقيقة يلتذ لها السمع وتنتعش بها النفس وهو من أغرب وابدع ما في هذا الكون منه المحزن الذي يجعلك تميل للبكاء ومنه المفرح والمهيج والمنوم والمضحك وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويشجع الجبان ويسخي البخيل وبه ينوم الطفل وتحدى الابل . وقيل لذات الحياة اربع طعام وشراب وغناء وزواج وكل يوصل اليه بتعب إلا الغناء . وفي اللغة الغناء عبارة عن مد الصوت وتحسينه بالترجيع والترقيق . ومن الوجهة العلمية ان الأصوات تكون موسيقية إذا كانت اهتزازات الجسم من ١٥ مرة إلى ٢٠ مرة في الثانية ، وفي

علم الموسيقى أن تكون الأصوات متناسبة فيما بينها لا متنافرة . فالأصوات كيفيات مختلفة من همس وجهر ورخاوة وشدة وغير ذلك والتناسب بينهما هو الذي يحسنها فيجب على المغني أو العازف ان لا يخرج من الصوت إلى مده دفعة بل بتدريج ثم يرجع كذلك . ولتقطيع الصوت في الآلات الموسيقية أهمية كبرى في تحسينه وغير ذلك مما يذكره الموسيقيون ولكن فن الغناء والتوقيع على الآلات الموسيقية يحتاج إلى ممارسة وتمرين وذكاء وذوق سليم اكثر مما يحتاج إلى علم وفن . وعدا ذلك ان الصوت الجميل حسب ذوق المرء وميله فرب غناء يستعذبه فرد ما ولكن يمجه آخرون .

وموسيقى الطبيعة هي الموسيقى الأولى للإنسان . وهي التي نبهته للغناء وجعلته يتفنن فيه فخرير المياه وحفيف الأشجار وعزيف الريح وهزيم الرعد وصخب البحر وهديل الحمام وزقزقة العصافير وسجع البلابل هي الأصوات الموسيقية الأولى التي كان يسمعها الانسان وينصت اليها وهذه اعذب واجمل من كل موسيقى يلحنها الإنسان . واظن ان الصفير هو أول صوت غنائي قلد الانسان فيه الطبيعة ولما اعتاد على النطق والكلام أخذ يترنم بصوته لنفسه ومن ذلك تولد فيه الميل للأصوات الجميلة وهذا الميل دعاه فيما بعد إلى اختراع الآلات الموسيقية ويظهر من الكتب القديمة ان الآلات القصبية هي أقدم آلات الموسيقى واقدمها الناي وورد ذكره في الكتاب المقدس عدة مرات

وكاد الغناء يكون من ضروريات الحياة عند جميع الأمم حتى الزنوج والبدو وتختلف الألحان الموسيقية بين الأمم كثيرا فألحان الموسيقى العربية غير ألحان الغربية والحان الصينية غير الهندية الخ . وللمناخ والبيئة ومعيشة الأمة تأثير على الموسيقى . فلما كانت جزيرة العرب رديئة المناخ . ويعيش اكثر اهلها عيشا نكدا تجلت في الموسيقى العربية روح الكآبة والحزن ولما كانت بلاد الغرب بلاداً جميلة حسنة المناخ يعيش اكثر اهلها عيشاً رغداً تجلت في الموسيقى

الغربية روح الفرح والطرب

آلات الغناء

يحدث الصوت من اهتزاز في الأجسام ينقله إلى الأذن تموج ينشأ عن ذلك الاهتزاز في مادة أخرى كالريح والماء والحديد والأرض وغيرها وعلى قدر تلك الاهتزازات يكون علو الصوت وانخفاضه وعلى هذه القاعدة تبتني آلات الغناء وكلها تدخل ضمن ثلاثة وهي آلات النفخ ' آلات الأوتار ' آلات الضرب . أما صوت الانسان فيتكون على قاعدة النفخ والاوتار

آلات الأوتار :- تصنع الأوتار من الجلود وامعاء الحيوانات والنيل والنحاس وجهازها يصنع من الخشب على شكل نصف كرة جوفاء كالعود والرباب او على شكل مربع كالقانون وتوضع الأوتار على بسائطها مشدودة في طرفها إلى دساتر جائلة ليمكن شد الأوتار وارخاؤها حسب الحاجة ويوقع عليها اما بريشة كما في العود أو بوتر مشدود بين طرفي قوس يمر عليها كما في الرباب ويقطع الصوت بتخفيف اليد في الأمرار ' واصابع اليد اليسرى في الجميع توقع على اطراف الأوتار . ويجب ان تشد الأوتار بقوة عظيمة لأن الشد هو الذي يعطي للوتر صوتا موسيقيا . واهم آلات الأوتار : عود . رباب . طنبور . قيثارة . قانون والمعازف وهي أنواع شتى

آلات النفخ

تصنع آلات النفخ من القصب والخشب والنحاس وتكون على شكل اسطواني مجوف كالناي والبوق والمزامير ويحدث الصوت فيها من اهتزاز عمود الهواء الذي في جوفها وتموجه . فإذا نفخ على هذا العمود الهوائي من ثقب يهتز فيحدث صوتا . فتكون اعمدة الهواء بمثابة الأوتار . والنفخ بمثابة النقر عليها ويقطع الصوت بتحريك الأصابع على الثقوب الجانبية وأهم آلات النفخ: الناي شبابة . بوق . والمزامير وهذه أنواع شتى بعضها يصنع من القصب وبعضها من

الخشب (١) . وكان عند اليونان والرومان آلة تشبه الناي تسمى (الفلوت)

آلات الضرب :- ويحدث الصوت فيها من الضرب على جسم رقيق رنان كما في الصنج او رقيق ذورجة كما في الطبل وتصنع من النحاس أو الجلود . وأهم آلات الضرب : الطبل . الدف الصنج . النقارة . ويستعمل الطبل والصنج في الاحتفالات والحرب .

واهم آلات الغناء في العصر الحاضر الرباب (الكمنجة) و (البيانو) وهو من اختراعات العصور الحديثة ويبتني تقريبا على قاعدة آلات النفخ والاوتار والضرب معا . ثم (الفونوغراف) ولكن لا يمكن أن نعده آلة موسيقية لها صوتها الخاص بل انه ينطبع على اسطوانته كل صوت في العالم سواء اكان قبيحا ام حسنا . ومع ذلك له الآن الأهمية التامة حتى كاد يقضي بذيوعه على أي آلة أخرى

صوت الإنسان

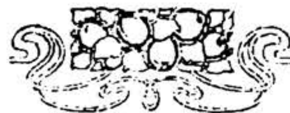
ليس الناي والعود والريح والشجر والعصافير والعندليب بأجل قدرا من الإنسان ولا ارفع منه شأناً ولم تستأثر تلك بالموهبة الإلهية وليس الله بضنين حتى يهب هذه من الجمال ولا يهب الإنسان شيئا منه فللإنسان جهاز موسيقي بديع لا يقل عن هذه شأنا في جماله . وكيفية حدوث الصوت في الإنسان ان الرئة بمثابة منفخ يخرج منه الهواء . وفي اسفل الحنجرة اوتار تندغم على غضروفين متقابلين يتباعدان ويتقاربان . حسب علو الصوت وخفضه فعندما تنفخ الرئة على هذه الأوتار يحدث الصوت ويساعده تحريك اللسان والشفة . ويكون حسن الصوت في الإنسان حسب قوة الحنجرة والأوتار وقوة النفخ

(١) اهمها النوع الذي لا يزال مستعملا عند الرعاة والقرويين في سوريا ومصر والعراق ومؤلف من ستة او اربع قطع من القصب مختلفة الطول .

تاريخ الموسيقى

لا نعرف تحقيقا الزمن الذي وجدت فيه الآلات الموسيقية ولا من ابتكرها ولا نعرف أول أمرها في اي امة وجدت ولكن على اقل تقدير انها كانت منذ تعلم الإنسان القراءة والكتابة أي حوالي عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد ثم اخذت تتطور وتزداد أنواعها وتحسن ألحانها كلما تقدم الإنسان في الحضارة والمدنية · واقدم من عرف الموسيقي والحانها المصريون وسكان ما بين النهرين والعبرانيون والفينيقيون واليونان · فقد وجد في مصر صور عديدة لمعازف مختلفة النوع . وبرع العبرانيون بصورة خاصة اكثر من جميع الأمم القديمة فاستعملوا اكثر الآلات الموسيقية واخترعوا عدة آلات والكتاب المقدس مملوء بذكر كثير من الآلات الموسيقية اهمها الناي (مل ١ـ١ : ٤٠) الصنج مز (١٥٠ : ٥) المزمار (تك ٤ : ٢١) البوق (خر ١٩ـ١٦) الدف (خر ١٥ : ٢٠) الرباب (أش ٥ : ١٢) العود (تك ٤ : ٣١) ويظهر من سفر التكوين ان اكثر هذه الآلات كان موجودا زمن النبي يعقوب وموسى (١) أنظر (تك ٣١ . ٢٦) و (خر ١٥ : ٢٠) واعظم المرنمين والمغنين عند العبرانيين لابان والنبي داود وآساف وهيمان ويوشيا وأرميا البكاء وغيرهم ولشدة اهتمام العبرانيين في الغناء وولعهم به ونبوغهم فيه كان يتخلل جميع صلواتهم واعيادهم الدينية والذي يقرأ مزامير داود وسفر أرميا واشعيا وغيرها مع أنها مترجمة يحس كأنما يقرأ ترنيمة أو شعرا موسيقيا . وكانوا أيضا يستعملون الغناء في الاحتفالات والحرب والولائم والأعراس والدفن · وكانت أبواق الكهنة من الفضة . وكان النساء يستعملن الضرب علَى الدفوف

العراق — حلمي آل كاشف الغطاء



(١) توفي يعقوب عام ٢٠٥٩ ق م وموسى عام ١٦٠٥ ق م

ما هو نهج البلاغة

٣

شقشقية الجلودي عن كتاب معاني الأخبار

والله لقد تقمصها اخوتيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر منه السيل ولا يرتقي اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يدب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح مؤمن حتى يلقى الله فرأيت الصبر على هاتين احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهباً حتى إذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها عسف فمني الناس بتلون واعتراض وبلواي مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله لهم وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول حتى صرت اقرن بهذه النظائر فمال رجل بضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجاً حضينه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان عطافي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا

في اعينهم وارقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله على العلماء الا يقروا كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم عندي أزهد من حبقة عنز (قال) وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لم يبلغ حيث أراد

الناقلون للخطبة الشقشقية قبل الرضي

[٥] سبقت منا الإشارة إلى ان الخطبة الشقشقية ليست وليدة عصر الشريف الرضي ولا هي مختصة بمجموعة (نهج البلاغة) وكان في ايراد هذه الخطبة عن كتابي نثر الدرر ونزهة الأديب : بصورة تختلف بعض الاختلاف عما في النهج وكذا اختلاف نسخة المفيد عنه دلالة على انفراد كل منهم بمصدر خاص بعوان احدهم لم يطلع على ما رواه الآخر وفي قول الرضي في صدر الخطبة (ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية) دلالة أخرى على كونها مشهورة بين اهل العلم واقوى برهان على صحة ما ادعيناه ورود هذه الخطبة بخطوط اقدم من عصر الرضي وروايتها عن شيوخ وجدوا من قبل ان يخلق الرضي وقبل أن يخلق ابوه كأبي علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما نقل عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجيه قال (وقد روى الخطبة الشقشقية جماعة قبل الرضي كابن عبد ربه في الجزء الرابع من العقد (١) وابي علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر والصدوق في معاني الأخبار والشيخ المفيد)

(١) تحرينا الجزء الرابع فلم نجد الشقشقية فيه فإما ان يدا اثيمة حذفت هذه الخطبة من النسخة الاصلية عند الطبع وإما ان القطيفي اشتبه في هذه النسبة عند نقله

اقول: وابن عبد ربه هذا هو المتوفى سنة ٣٢٧ وهو عثماني لأن له ارجوزة في تواريخ الخلفاء عد معاوية فيها رابع الخلفاء الراشدين ولم يذكر عليا من شدة نصبه فهل بعد روايته للشقشقية عن علي (ع) يشك فيها منصف: وقد صرح فيلسوف المؤرخين ابن ابي الحديد في آخر شرحه للشقشقية ص٦٩ ج ل (قال حدثني شيخي ابو الخير مصدق بن شبيب سنة ٦٠٣ قال قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة — إلى أن قال - فقلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله واني أعلم انها كلامه (ع) كما أعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيراً من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ومايقع مع هذا الكلام في خل ولاخمر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة اعرفها واعرف خطوط من هي من العلماء واهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أو أحمد والد الرضي : قال ابن ابي الحديد قلت ووجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي موجوداً) انتهى كلامه

أقول : وقال مدرس دار العلوم المصرية أحمد صفوة المؤرخين في كتاب علي (ع) ص ١٣٥ س ٩ (من ذلك يتبين لك ان الشقشقية كانت معروفة قبل مولد الرضي من اكثر من طريق فلا تبعة إذن عليه ولا سبيل إلى اتهامه بانتحالها) وقال استاذ الحكماء ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ انه رأى الخطبة الشقشقية في كتاب الانصاف لأبي جعفر بن قبة من أبناء القرن الثالث كما انه

رآها في نسخة عليها خط ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله العباسي وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة

اقول : وممن نقل الشقشقية في كتابه قبل عصر الرضي هو أحمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ صاحب المؤلفات الوافرة وقد نقل عنه الصدوق في كتابه علل الشرائع في الباب ١٢٢ مسنداً عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة الخ . وممن نقل الخطبة الشقشقية قبل الرضي هو عبد العزيز بن يحيى الجلودي من شيوخ المائة الثالثة ومن الجامعين لخطب امير المؤمنين عليه السلام وقد روى عنه الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ في كتاب معاني الأخبار في الباب ٤٠٤ قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى ابن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وهو يعلم (الخ) ولقد ذكرنا هذه الخطبة على الوجه الذي رواه الجلودي كما رأيناها في معاني الاخبار ضمن الجداول الخمسة وهي تختلف عن رواية البرقي لها قليلا كما انهما تختلفان مع التي رواها المفيد وغيره اختلافاً يسيراً ولم يذكر القاءها في الرحبة احد غير المفيد وينشأ مثل هذا الاختلاف غالباً في النقل بسبب خيانة القوة الحافظة من الرواة او التباس الحروف في الكتابة على النساخ .

وممن روى الشقشقية قبل الشريف الرضي هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ حسبما نقل عنه ابن بابويه في معاني الاخبار باب ٤٠٤ ونقل عنه تفسيره لكلمات هذه الخطبة وهذا من الجامعين لخطب أمير المؤمنين (ع)

والخلاصة من تعداد اسماء الناقلين للشقشقية قبل الشريف الرضي حسبما تتبعناهم عشرة :

(١) شيخ المعتزلة ابو القاسم البلخي المتوفى سنة ٣١٧ حسبما رواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٦٩ ج ١ ط مصر من ابناء المائة الثالثة

(٢) الشيخ ابو جعفر بن قبه من ابناء المائة الثالثة في كتاب الانصاف برواية ابن ابي الحديد والشيخ ابن ميثم البحراني في شرحيهما على الشقشقية

(٣) نسخة الخطبة الشقشقية قديمة الخط عليها كتابة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات المتوفى سنة ٣١٢ حسبما رواه شيخ المتكلمين ابن ميثم البحراني في شرحه

(٤) احمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ مصنف كتاب المحاسن حسبما روى عنه الشيخ الطوسي محمد بن بابويه في كتاب علل الشرايع في الباب الثاني والعشرين بعد المائة وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٨٩

(٥) شيخ المؤرخين عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري من ابناء القرن الثالث حسبما رواه عنه ابن بابويه في الباب ٤٠٤ من كتابه (معاني الأخبار) المطبوع سنة ١٢٨٩

(٦) شيخ المحدثين الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ابناء القرن الثالث في كتاب المواعظ والزواجر حسبما روى عنه القطيفي في كتاب الفرقة الناجية وروى عنه الصدوق ابن بابويه شرح الخطبة في معاني الأخبار باب ٤٠٤

(٧) شيخ المتكلمين ببغداد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد من شيوخ الشريف الرضي في كتابه الارشاد ص ١٣٥

(٨) الوزير الابي ابو سعيد منصور من ابناء القرن الرابع في كتابه نثر الدرر

(٩) شيخ المعتزلة محمد بن عبد الوهاب ابو علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما رواه عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجية

الدفاع عن الشقشقية

[٦] وقفت ايها الناظر على جملة من مشاهير أهل العلم الذين اوردوا في كتبهم الخطبة الشقشقية مروية عن الإمام عليه السلام ممن وجدوا قبل ان يوجد الشريف الرضي وسوف تقف على جملة اخرى من ثقاة أهل الأثر وزعماء الفرق الإسلامية واعتمد على هؤلاء وامثالهم من تأخر عنهم . فقد حكي عن نهاية ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ انه اشار اليها في مادة (شقق) وعن مناقب ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ورودها وهو الرأي السائد عند اهل العلم إذاً فالنصفة تدعو إلى الإذعان بها وان جلها مفروغة عن لسان علي (ع) وعن تأثراته الشخصية التي لا بد وان تكون صادرة من مثله ونشعر في الوقت نفسه أن الاسلوب فيها هو اسلوب علي (ع) في خطبه والتنهدات تنهداته أما القول بأن لا يجهر مثله في المجتمعات بمثل هذا الكلام على اولي أمر سبقوه في ملكه وطدوه فقول لا ينطبق على نفس الأمر لأن الذين رووا عنه الخطبة لم يشيروا إلى القائها في محتشد من الناس أو على جمهور وانما ذكروا انها شقشقة هدرت منه عند بعض اصحابه في الرحبة أي بصورة خصوصية فلا يستبعد بث شكواه لدى خاصته وان اشتملت على بعض القوارص وفي كتابه إلى عامله عثمان بن حنيف يقول (بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلت عليه السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم) الخ يعني الأول من سبقوه بالخلافة ويعني بالآخرين اهل بيت النبي (ص) و كان ابو الحسن عليه السلام خشنا في جنب الحق صريحا في المعتقد حتى انه خاطب عمرو بن العاص بابن النابغة وقد عيره عثمان بن عفان من قبل ونعت معاوية بالفاجر بن الفاجر وخلاصة القول ان نظرات ضعيفة كهذه لا تستوقف الباحث عن الحقائق إذا صح النقل وتجلى الأمر

الجامعون لخطب الإمام قبل الرضي

[٧] يظن من أشرف على مجموعة الشريف الرضي قبل ان يبحث عما كتبه

السلف ان الشريف الرضي هو أول من دون الخطب أو هو أول جامع لخطب الإمام عليه السلام . ولكن يجب ان يعلم بالحاجة الشديدة التي مست المسلمين عامة في بدء توسع الحضارة الإسلامية فدفعتهم إلى حفظ الكلام البليغ واستكتابه إذ كانت العرب قبل حضارتها تتوجه إلى الكلام البليغ من شعر وخطبة وحكمة فتحفظ ما تعيه ولا تجهل فائدة ذلك إلا انهم بعد التوسع في الحضارة شعروا بالحاجة القوية إلى براعة اللسان والقلم وان الواحد منهم يقدر بلسانه لا بطيلسانه وترفع منزلته في دواوين الدولة على قدر مقدرته الانشائية وينال الزلفى لدى الملوك والأمراء حسب مبلغه من بلاغة الكلام ومبلغ حفظه للكلم الممتاز والحكم العالية هذه وغير هذه دفعت العرب إلى جمع النوادر والخطب وكان امير المؤمنين (ع) في مقدمة المشهورين بنوادر الحكم وطرائف الكلم فآثر الناس جمع المأثور عنه على غيره إذ كان الاعجاب ببلاغته أعظم والمأثور عنه أوفر وقد ظفرت بكثير ممن جمعوا خطب الإمام (ع) في اعصار قبل الشريف الرضي أي من ابناء المائة الاولى والمائة الثانية والمائة الثالثة وما بعدها أقدم للقارئ الكريم اسماءهم رفعاً للشبهة وتقوية للحجة وخدمة للتاريخ كي لا يستوحش أحد من الخطب المجموعة من الشريف الرضي أو يستغرب كثرتها وقد نشر ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ في غريبه وابن قتيبة عبد الله بن مسلم المروزي المتوفى سنة ٢٧٦ في كتابه غريب الحديث وفي غيره وكثير من المؤلفين في عهد التابعين شذرات من المأثور عن امير المؤمنين (ع) في ابواب المواعظ والحكم والدعاء وغيرها قال ابن ابي الحديد في أواخر شرحه نهج البلاغة مالفظه (وانا الآن اذكر من كلامه الغريب — يعني أمير المؤمنين علي (ع) - مالم يورده أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كلامهما واشرحه ايضا) : اما الجامعون لخطب الإمام عليه السلام من الأقدمين فمنهم (١) زيد بن وهب المتوفى سنة ٩٦ هجرية قال شيخنا النوري في خاتمة مستدركه على الوسائل ص ٨٠٥ نقلا عن الشيخ الطوسي

ابي جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦١ قال ان لزيدبن وهب كتاب خطب امير المؤمنين (ع) على المنابر في الجمع والأعياد و(٢) نصر بن مزاحم صاحب كتاب صفين ومن مشاهير الاخباريين في المائة الثانية له كتاب في خطب علي (ع) كما في خاتمة مستدركات النوري ص ٨٠٥ وقد اورد له (ع) خطبا و كلمات في كتبه الأخرى . أما كتب المغازي والحروب والأخبار والسير التي اشتملت على كلمات علي (ع) وخطبه فهي اكثر من خمسمائة مصنف توفي اصحابها قبل ان يولد الشريف الرضي (٣) اسماعيل بن مهران أبو يعقوب السكوني من العلماء المحدثين في المئة الثانية صنف كتاب خطب امير المؤمنين صرح بذلك الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر الكشي من ابناء المائة الرابعة والشيخ ابو العباس النجاشي المتوفى سنة ٤٥١ وغيرهما في فهارسهم و (٤) ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المؤرخ المشهور المتوفى ٢٠٦ صنف كتاب خطب علي (ع) و كثيراً ما ينقل عنه المفيد في ارشاده والرضي في مجموعته و (٥) ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي الاخباري المشهور من ابناء المائة الثانية صنف كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين (ع) صرح بذلك ابو الفرج ابن النديم في الفهرست و (٦) الواقدي محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المتوفى سنة ٢٠٧ وقد نقل الشريف الرضي عن خطه في نهج البلاغة بعض الخطب و (٧) ابو اسحق ابراهيم ابن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي المحدث المشهور المتوفى سنة ٢٨٣ﻫ فقد صنف كتاب رسائل علي امير المؤمنين (ع) و كتاب كلامه في الشورى و كتاب الخطب المعربات (خ ل المقريات كما قاله النجاشي) روى كثيراً من كلامه وجوامع الفاظه في كثير من كتبه و (٨) المدايني) ابو الحسن علي بن محمد المولود سنة ١٣٥ والمتوفى سنة ٢١٥ صنف كتاب خطب علي (ع) و كتبه إلى عماله عن ابن النديم وغيره و (٩) الحسن بن علي الحسن بن شعبة الحراني من علماء المائة الثالثة له كتاب تحف العقول مشحون بخطب امير المؤمنين (ع) و كلماته الغر و (١٠)

صالح بن ابي حماد أبي الخير من المحدثين في المائة الثالثة ومن اصحاب سيدنا الحسن العسكري (ع) له كتاب خطب علي (ع) كما في فهرست النجاشي و (١١) السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني المعروف بالشاه والمدفون في الري بقرب طهران من ابناء المائة الثانية ومن أصحاب سيدنا الإمام علي الرضا (ع) له كتاب في خطب جده امير المؤمنين (ع) كما في فهرست النجاشي و (١٢) مسعدة بن صدقة العبدي من اصحاب الإمام الصادق وسيدنا الكاظم عليهما السلام في المائة الثانية له كتاب خطب امير المؤمنين (ع) حسبما قاله النجاشي و (١٣) ابراهيم بن سليمان النهمي الخزاز الكوفي له كتاب الخطب لأمير المؤمنين (ع) وهو من المائة الثالثة كما في فهرست النجاشي و (١٤) ابو عثمان الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ له كتاب مائة كلمة من كلمات علي أمير المؤمنين عليه السلام و (١٥) عبد العزيز الجاودي بن يحيى البصري الاخباري المشهور من علماء المائة الثالثة للهجرة صنف وحده في هذا الموضوع كتباً عشرة وهي (ا) كتاب خطب امير المؤمنين علي (ع) (ب) كتاب شعر علي (ع) (ج) كتاب رسائل علي (ع) (د) كتاب مواعظ علي (ه) كتاب ملاحم علي في الملاحم يعني المغيبات من الحوادث المستقبلة (و) كتاب كلام علي في الشورى (ز) كتاب ما كان بين علي وبين عثمان من الكلام (ح) كتاب دعاء علي (ط) كتاب ذكر علي لخديجة ولفضائل اهل البيت (ي) كتاب بقية رسائل علي وخطبه كرم الله وجهه.

فإذا وقفت على هؤلاء الجماهير من حملة الآثار وثقاة النقلة وقدرت الاهتمام العظيم من السلف بحفظ الخطب واستظهارها واستنساخ الكتب والرسائل ممن قصصنا عليك اسماءهم ومنهم من لم نقصص عليك وربما كان هذا القسم اكثر انجلت عن قلبك غيوم الشبهة التي يأتي بها من هنا وهناك الشاكون والمنحرفون

هبة الدين الحسيني

الشيخ ابراهيم الكفعمي

٨٤٠ – ٩٠٠

الدهر صحيفة الخلود فمن كان ذا عبقرية في المعارف والاصلاح كاله الدهر بتاجه الذهبي ونثر عليه الورود والرياحين والمصلح الذي يقدر له الخلود في هذه الحياة يصبح محجة العلماء المجاهدين ويكون ركنا تستمد البشرية من آرائه القيمة ومؤلفاته الخالدة غذاء تقاوم الخطر المحدق بها وليس قيمة العالم العامل منوط بحياته ومتوقف على وجوده في هذا العالم المادي فهو في كل دور من ادوار الحياة يمثل الجهاد والاصلاح والتضحية في مؤلفاته الخالدة المنبثة منها انوار العلم والعرفان والشيخ ابراهيم الكفعمي احد المكللين بتاج الخلود فقد كان يمثل الجهاد والاصلاح بأفعاله قبل اقواله فالآثار التي خلقها في هذا المجتمع تظهر لنا تلك الشخصية الفذة بابهى مظاهر التجلة والاحترام ولكن العصر الذي عاش فيه كان متمخضا بروح الفوضى وعدم المبالاة بما كان يجري فيه من الحوادث التاريخية الهامة فالروح التاريخية الحقة كانت مفقودة ولم يتصد عالم مصلح لتسجيل تلك الحوادث والآثار والفوضى والتعصبات المذهبية والحروب الدينية قضت على تراث اجدادنا الخالدة

فلما قام المتأخرون ونظروا الى ما خلفه اسلافهم من الآثار العلمية بالنظر العلمي المكبر لم يجدوا شيئا يعتمد عليه غير بعض المؤلفات التي اعتنى بحفظها الزمان عن غير قصد

رأى المتأخرون الإهمال والزيادة والنقيصة في تسجيل الحوادث فالبعض اسبغ عليه التاريخ القابا ضخمة وسجل له في بطونه عناوين مطولة كدنا نعتقد فيه انه قطب الدائرة لو لم نرجع الى زوايا كتب التاريخ والسير وننظر الى ما خلقه من التراث الخالد

والبعض الآخر الذي أفنى حياته في سبيل التأليف والتصنيف والمجاهدة في سبيل بث الروح العلمية نراه اهمله اهمالا اوجد في نفوسنا صورة الشك والارتياب ودعانا الآن

نقول ان من تصدى للتأليف والتصنيف في سيرة العلماء والعظماء لم يكن رائده الحقيقة بل غايته ارضاء عواطفه وامياله

وان الفوارق الجنسية والمذهبية كانت تقف حاجزاً امام اقلام المؤرخين وتمنعهم عن خدمة من أفنوا حياتهم في سبيل تهذيب الانسانية

وان حياة الشيخ ابراهيم لتعطينا برهاناً قوياً تؤيد ما نذهب اليه وان كانت الفوارق المذهبية تدعو المتعصبين من المؤرخين لأن يهملوا ذكر العظماء من العلماء فما عذر مؤرخو الشيعة الذين نراهم من هذه الناحية مقصرين

فبين ايدينا كتاب روضات الجنات وأمل الآمل وقصص العلماء وعلماء الشيعة هذه الكتب الأربعة اشارت الى الشيخ ابراهيم اشارة اجمالية لا تبرد ظمأ ولا تطفئ غلة على ان بعضها قريب من عصر الشيخ ابراهيم ونرى انفسنا اذا تعمقنا في دراسة هذه الكتب نجدها قد تصدت لذكر الخرافات والأوهام(١) وتركت الاشياء الهامة على ان بعضها متقدم وبعضها متأخر نراها جميعها تضرب على وتيرة واحدة مما حدا بنا للحكم ان المتأخر نقل عن المتقدم حرفاً بحرف من دون اجهاد نفسه بالبحث والتنقيب وهذه صفة نقص بالمؤرخ الذي يبرز نفسه الى ميدان التأليف ويصدر احكاماً على نوابغ الرجال وعظمائها · ولنرجع الآن الى ما نحن بصدده فنلم بحياة الشيخ ابراهيم الماماً يكون صورة حاكية لنفسيته

﴿ اين نشأ واين تعلم ﴾

منح الشيخ ابراهيم لقباً مرافقاً لاسمه فلا يذكر اسمه الا مقروناً بالكفعمي لقب رافقه من صغره حينما شد الرحال الى جزين الى ان ذهب في طريق الخلود فالكفعمي المشهور به المميز له كناية عن بلدته التي نشأ بها وهي قرية واقعة في سفح جبل مشرفة على البحر من قرى جبل عامل وقد تعرض لذكرها الشيخ البهائي فقال ان كفعم على

(١) انظر ترجمة الشيخ ابراهيم الكفعمي في كتاب روضات الجنات فانك تجد اسطورة جميلة

وزن زمزم مركبة من كف اسم قرية وعم اسم محل وهي بمجموعها اسم قرية في جبل عامل وذكرها ياقوت في معجمه على هذا النمط وزاد عليه انها لفظة فينيقية وكفعم اسم مصحف بالاصل كفر عين وقد شاهدت اطلال هذه القرية ولم اجد من آثارها سوى اثر جامع متهدم وقبر الشيخ ابراهيم والظاهر ان هذه القريه دبت فيها آثار الخراب في اواخر القرن الحادى عشر فإن بعض الآثار الموجودة تؤيد ذلك وأطلع القارئ على اسطورة جميلة تحكي القصور العقلي من جهة وتظهر من جهة ثانية كيف تؤثر الخرافات على ادمغة البشر هذه الاسطورة التي انقلها يحفظها الطفل والشيخ والشاب ويتكلم بها كانها حادثة واقعية نقل لي شيخ هرم ان سبب خراب قرية كفعم النمل الذي ظهر في دور القرية فافسد كل شيء حتى ان النساء العاملات كن يجدن النمل قد التصق بجسم اطفالهم فلا يترك الطفل حتى يأخذ شيأ من لحمه هذه هي الاسطورة التي تنقل عن سبب خراب القرية وآثار النمل موجودة الى الآن

لم نر في كتب التراجم متى كانت ولادة الشيخ ابراهيم الا اننا نرى ان ولادته في سنة ٨٤٠ حيث له لدينا رسالة في علم البديع فيها ارجوزة يقول انه نظمها وهو في سن الثلاثين والفراغ من الرسالة كان في سنة ٨٧٠ ثمانمائة وسبعين

ولد في حضن والده الشيخ زين الدين علي بن الحسن من آل المعلم وكان ابوه عالما روحانيا فنشأ الشيخ ابراهيم وهو متغذ بالمبادئ العلمية ثم رحل الى جزين فتعلم في مدرستها علم النحو والمنطق والمعاني والبيان ثم ترك جزين وجاء للحلة فتتلمذ عَلى السيد حسين بن مساعد الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار المتوفى سنة ٨٦٨ وقرأ عَلى السيد الجليل السيد علي بن سلطان الموسوي مؤلف كتاب رفع الملامة عن علي في دفع الإمامة هؤلاء اساتذته الذين تخرج عليهم في العلوم وقد رجع آفلاً لبلاده بعد ان حصلت لديه ملكة الاجتهاد والاستنباط فاستقبلته البلاد استقبالا دل عَلى تقدير واحترام اهل البلاد له

فلما استقر بينهم وعرف مكانته أهل الفضل والعلم طلبوا منه أن يؤلف لهم رسالة تجمع الفروع الفقهية اللازمة للمقلد فلبى طلبهم وألف رسالة تدعى بالعين المبصرة جمع فيها شتات الفروع الفقهية وكان العالم الوحيد في جبل عامل في الاجتهاد في ذلك الوقت هذا من جهة العلوم الدينية أما من ناحية العلوم الفلسفية فإنه كان متعمقاً بها وله بهاباع يشهد بفضله رسالته في علم النفس فإنها علَى صغرها تنبئنا عن مقدرته وتبحره وسعة اطلاعه علَى هذا العلم

والعلوم التاريخية والادبية كان ذا نظر ورأي فيها وهذه مؤلفاته العديدة تخبرناعن ميله للأدب وسعة اطلاعه على العلوم الأدبية وأشعاره الكثيرة تنبئنا أن الشيخ ابراهيم كان شاعرا إلا أن شعره يمثل اتجاهات نفسه نحو العلوم الدينية ويحكي عن عقيدته الدينية ويظهر لنا أن شعره كان وقفا على مدح آل بيت الرسول عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى ذكر الآخرة ونعي الدنيا والتزهد فيها ونكاد نقول ان الشعر العاملي باسره في ذلك الوقت لا يتخطى هذه الطريقة وماذا يتطلب من شخصية تغذت عَلَى المبادئ الدينية في بيئة سماؤها وارضها وسكانها لا يجدون شيئا ذا قيمة ما لم يكن له تعلق في الأمور الدينية فالبيئة التي تتغلغل فيها القوانين الدينية البحتة هل يمكن أن يتمرد شاعر ويخرج عما أنتهجه قومه وينظم شعرا يصف به كيف تتمالك العناصر أو كيف تتساقط النيازك إن هذا تكليف بغير المقدور وشاعرية الشيخ ابراهيم كانت تتكيف بحسب ما تميل اليه نفسه فالمبادئ العرفانية الموجودة بشعره بكثرة تعطيك برهانا انه كان لايميل إلا للزهد والتقشف في هذه الحياة املا بالاتصال بالروح الكلية واتجاهات أمياله ووقف مشاعره على التغني بفضائل آل البيت الطاهر للتقرب من الحظيرة القدسية بواسطتهم هذه عقيدته وهذه غايته فإنه لم يكن له أمل بهذه الحياة غير العبور عليها من عالم المادة إلى عالم اللذة والنعيم الأبدي

ليس للحياة نظاما اساسيا محكما تتمشى عليه المخلوقات البشرية ولا قواعد واسباب تكيف النفوس عَلَى منهاج خاص بل هناك اضطراب وفوضى تقدم وتأخر حياة وعدم تصيرنا حيارى لا ندري كيف نتبصر في سيرنا هل نقف مكتوفي الأيدي أمام تحيرنا أم نمضي في سيرنا منقبين عن آثار وطوالع توقفنا على حياة من تقدمنا

ان الأمر لعسر وحياة العلماء والعظماء تشبه في غموضها واضطرابها نظام الحيـــاة المتشتت فليس هناك كتاب مفصل يبين لنا حياة من تقدمنا ويلم بجميع نواحي حياتهم فيقف المنقب على حقيقة راهنة ولكن هناك شيء يمكن للباحث استخلاص ما يهمه من الوقوف على حياة من تقدمه من الذاهبين في طريق الخلود وهو الكتب والآثار فإنهـا مستمسكات قيمة توجز لنا حياة المؤلفين وتصف لنا نفسياتهم المختلفة النواحي والأطراف وعلى هذا البناء يمكن لنا أن ندرك خصائص نفسيات الشيخ ابراهيم الكفعمي ونلم بطرف من حياته وان لم نعاصره حيث ان اغلب مؤلفاته موجودة بين أيدينا

فكتابــه المصباح إذا تعمقنا في دراسته نجده يفتح أمامنـــا أبوابا كثيرة تلك الأبواب تكفينا احاطة بنفسيته فإنا نراه قد افرغ جهده في الحياة الدينية حياة التقشف والعبادة حياة الاخلاص والاطاعة لخالقه وبذل جهداً متواصلا وجدا أكيدا كي يجرد نفسه من عالم المادة والتخلص من شوائبها مصورا للحياة تصويرا دقيقاً كأنه مطلع عَلَى اسرارها خبير بمجاريها عارف بنفثاتها السامة محذر ومنبه لاخوانه من الوقوع في كدورة الحياة واحابيلها الخلابة

هذا طرف وقفنا منه عَلَى حياته السامية من جهة غيره وطرف آخر نمضي فيه من حيث حياته العلمية فإن الكتب التي نعرضت اذكره تعطينا قبسا نتمشى عَلَى هديه تتعرض تلك الكتب لزهده ومؤلفاته وشيء من طريقــة عمله فتصفه بأنه فعال غير قوال لا يفتر ولا يمل من تذكير الناس بعظمة المخلوق وانهم ما خلقوا ليتلذذوا في

هذه الحياة بل وجدوا ليعملوا حاثا على التعاون والتآلف مرشداً الجهلاء والمتمردين طوراً باللين والتساهل وطوراً آخر بالزجر والقساوة

ومؤلفاته الكثيرة تدلنا على اجهاد نفسه بالعمل المتواصل فان ابراز ستة عشر مؤلفا لعالم الوجود في مواضيع مختلفة وعلوم متباينة لتقربنا إلى القول ان العناية أوجدت فيه الهاما وقدرة على اختلاس وقت يتفرغ فيه لعالم التأليف والتصنيف وهو الذي لا يجد وقتا يرى فيه الراحة وهذه كتبه واسماؤها: المصباح طبع في ايران طبعات متعددة كتاب ضخم يجمع بين دفتيه جميع ما يحتاجه المخلوق المتقرب من الخالق وفيه ابواب متنوعة في الرياضات والاوراد والمناجاة تدفع كل من يقرأها لأن يمشي على طريق الهدى فيجمل الاخلاص والحقيقة رائده تدفعه حين قراءتها لأن يطرد الغش والشهوات النفسانية من زوايا دماغه

وله طريقة غريبة في التودد والتقرب فإن كل من يقرأ هذا المؤلف يجد نفسه أمام أمر واقعي لا يمكنه الا ان يتمشى على هديه اسلوب طري يتفهمه كل شخص من غير اجهاد نفس وتعب فكر ومؤلفاته كما قدمنا في فنون عديدة فله رسالة في علم البديع تثبت تعمقه في العلوم العربية وكتابه نهاية الارب في معرفة أخبار العرب تؤيد انه مؤرخ وكتابه تلخيص مجمع البيان تظهر مقدرته في علم التفسير والحديث وكتابه فروق اللغة تثبت احاطته باللغة ورسالة في الفلسفة ورسالته في شرح دعاء السمات ومجمع الغرائب ووفيات العلماء وكتاب علم النفس وكتاب العوذ والرقى العين المبصرة الكوكب الدري الجنة الواقية حواشي كشف الظنون الأماني الواقية الدرع الحصين المقصد الأسنى

هذه مؤلفاته كما ذكرت في روضات الجنات واخبار العلماء تعطيك صورة ان الكفعمي كان رجلا غارقا بين مؤلفات العلماء يلخص الآراء ويستنبط الأحكام ويؤلف الكتب مدفوعا بعالم الحب والنفع لأمته غير عابئ بلذائذ الحياة موطنا نفسه على الكفاح محيطا بما في الحياة غير مغتر بزخارفها ومظاهرها مسير بعقله وعلمه حتى ارتضى الرحيل الى جوار ربه في اواخر سنة التسعمائة حينما رأى ان من حق نفسه أن يودع هذا العالم المادي المنكب على الشهوات فنام مطمئنا غير آسف على لذائذ الحياة

نزيل النجف محمد خليل الزين

بيضة رأس السنة

في ١٣ آب ٩٣٢ دعا العلامة الشيخ محمد رضا الزين جماعة من اخوانه إلى مأدبة غداء على نبع المأذنة منهم العلامتان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد محمد حسن وعبدالله افندي كحيل وكان ممن دعاه بهذه الأبيات الآتية ابن عمه الشيخ علي الزين

ادعوك للأنس في ارجاء مأذنة — مع عصبة في علاها الدهر يفتخر
فإن اتيت فشمل الانس مجتمع — وان ابيت فذاك الشمل منتثر
وان ابيت ولم تخفف لدعوتنا — فانت من عصبة با .. قد كفروا

وكانت الظروف قاسية وكان الفصل حاراً لم يساعد على تلبية الدعوة فأرسل اليه الشيخ وضيوفه هذه الأبيات المشتركة

قل لعلي الزين ما صده — عن دعوة للأنس في ميذنه
فهل تراه كان في غفلة — عن هذه الدعوة أم في سنه
أم جانب الفضل وارباله — فلم يصب من رأيه أحسنه
أم سلبت بنت جبيل له — نهى فقد صيرها مسكنه
رماه بالكفر صديق له — فيها وما اخفاه بل اعلنه
رموه بالكفر ويهواهم — أليس هذي حالة مسخنه
ان كان اداه لذا رأيه — تباً لهذا الرأي ما اوهنه
او كان يبغي الأنس غض الجنى — فقد اضاع الفرصة الممكنه
او كان يرجو الخير في غيرها — فلا يعود الدور حتى سنه
ابن كحيل بالعتابا شدا — يحتاج من فضلك للميجنه
طل عليه من بعيد ولو — من شق شباك ومن روزنه

فأجاب معتذراً متظلما يلوذ بحيرته إلى شيء من الدعابة المرفهة

ما للهوي والانس والميجنه .. — عند بقايا كبد مثخنه
جار عليها الحب واستأصلت — باقي رجاها غير الأزمنة
ولم تزل ما بين داعي الهوى — في حيرة جامحة مذعنه
الفضل يستأثر في حلمها — واللهو يستعصم بالولدنه
والحرص يستدرج اميالها — ولا يريبها حالة ممكنة

وربما اعقب وسواسه تمثيل بعض الصور المسخنه

***

يا عصبة للفضل قد احرزت من كل فن رائع احسنه
ما هذه اللهجة أوِ ما عسى يطيع من باعدتم مسكنه
ولم يغادر شؤمه حيلة تدنيه منكم او من الميذنه
اسرفتم في العتب ضمن الثنا حتى تحامى القلب ما ايقنه
فما عليكم لو اعدتم له على نداكم حجة بينه
كي يصرف الساخر عن زعمه في انها (بيضة رأس السنه)
ويرسل الأحلام مجلوة بين القوافي صعبة هينه
يسترحم الأقدار في قصده ويستميح الفرصة الممكنه
وما عليكم لو حلمتم لدى تنفيذ ما اخفاه او اعلنه
لتبموَ الآداب عن لهجة مفعمة بالعجب مستبطنه
الهزؤ والاسقاف من لحنها حلا محل العلة المزمنه
كادت تذود الجد عن ورده وتيقظ الاقلام للميجنه
وتستبيح الغض من انفس ابدع منها الله ما كونه
ان تأخذوا الأحباب في هفوة ليست على القائل مستهجنه
او تاخذوني بغلوي بهم ولا الاقي عندهم من هنه
فكم لهم في العنق من منة على حياتي ويد محسنه
تقهقر السل لها عنوةً وضل عزرائيل ما دونه
تستنطق الأسفار مفتونةً وتدرس الأزمان والامكنه
وانبعثت نفسي من يأسها بالفن تستنجد من أتقنه
ولم تزل تنقض حتى إذا القت عصاها بينكم مؤمنه
واستمتعت بالعلم غض الجنى وقد اصابت فيكم معدنه
وآنست بابن كحيل فتى في معرض النكتة ما(العنه)
يبعث ميت الأنس من لحده إذا تحرى قصص (البوكنه)
وان يدر للرقص او للغنى لم يعدُ وضعاً حجر المطحنه
او وشح المنكب منه العصا اطلع قرداً حاملا محجنه
يستل هم المرء من صدره ويسحر الأعين والالسنه

ابواب العرفان

صفحة		
٢٩٨—٣٠٤	مختارات الصحف	وفيه خمس مقالات مختارة
٣٠٥—٣١٦	المراسلة والمناظرة	وفيه اربع مقالات
٣١٧—٣٢٠	سير العلم	وفيه ست نبذ علمية منها ثلاث مصورة
٣٢١—٣٢٥	الصحة وتدبير المنزل	وفيه اربع مقالات
٣٢٦—٣٢٧	الزراعة والصناعة	وفيه مقال في تربية الطيور الداجنة
٣٢٨	التقريظ والانتقاد	وفيه ذكر ثلاثة كتب
٣٢٩	المطبوعات الحديثه	وفيه ذكر ستة كتب
٣٣٠—٣٣١	نوادر وحواضر	وفيه ست نوادر
٣٣٢—٣٣٣	رواية الشهر	وفيه روايتان
٣٣٤—٣٤٠	خلاصة الأنباء	وفيه خمسة وعشرون نبأ منها ستة مصورة
٣٤١—٣٤٣	مقتطفات	وفيه ست نبذ
٣٤٤	فهرس الجزء الثالث	

في هذا الجزء ٣٤ صورة

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) نداء الى الأمة

من جماعة الدفاع عن الإسلام

بقلم الاستاذ محمد مصطفى المراغي

رئيس جماعة الدفاع عن الإسلام

أظهرت الحوادث المتكررة في الأوقات المختلفة إن مدارس المبشرين وملاجئهم قائمة على اساس الدعوة الى الديانة المسيحية ، وأن القائمين عليها لا يدخرون وسعاً ، ولايتركون وسيلة في محاولة تنصير ابناء المسلمين وبناتهم وفي الازدراء بكرامة الدين الإسلامي القويم وتشويهه في نظر الاغرار والنشء الذين لم تنضج عقولهم ولم تصلب أعوادهم ، ولم يستعدوا لمقاومة الإغراء والاستهواء وهم لا يتعففون في سبيل اغراض التبشير عن ارتكاب الوسائل المحرمة والأعمال المرذولة الممقوتة التي تتبرأ المسيحية من خزيها وتتبرأ الأديان جميعها من عارها ويأباها الشرف وتأباها الكرامة الإنسانية

وقد دلت التجارب ايضا على انهم إذا لم ينجحوا في تنصير الفتيان والفتيات وضعفاء العقول يرضون منهم بخلع ثوب الدين والارتداء برداء الشك او بوضعهم في دائرة الإلحاد واحتقار الأديان جميعها . وهذا اكبر جرم يمكن أن يرتكبه إنسان فإنه بعمله هذا يخلف للمجتمع اشراراً لم يهذبهم العلم ولم ترضهم الأخلاق ، وليس لهم وازع من دين يصدهم عن ارتكاب المحرمات والانغماس في الدنايا والخطيئات ، ويخلف للمجتمع أعداء له متمردين على النظم مجردين عن عاطفة الخير وعن الفضيلة

وليس هناك أدنى ريبة في ان الاقبال على هذه المدارس والملاجئ مما يشجع القائمين بها على مواصلة اعمالهم . ويطمعهم في الظفر بأغراضهم ، وهذا أمر تأباه الشريعة الإسلامية كل الإباء وتحرمه تحريمًا قاطعا لايقبل جدلا ولا يقبل تأويلا

وقد رأينا الشريعة الإسلامية تحرم الوسائل المقربة الى المحرمات ، مع ان هذه الوسائل نفسها لا ضرر فيها . فما بالك بالوسائل المجرمة التي توصل الى الردة عن الدين الإسلامي الحنيف وتجعل من المسلم مسيحيًا او متمردا على الله وجميع رسله وكتبه وعلى النظم التي وجدت لخير الانسانية وهنائها

لقد وجب علينا أن نقدم النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين وأن نوصي جميع المسلمين بالامتناع عن ادخال أبنائهم وبناتهم في مدارس المبشرين سواء أكانوا فقراء او أغنياء . وان ننصح للفقراء بالابتعاد كل البعد عن ادخال أولادهم في ملاجئ المبشرين

(١) مجلة الشبان المسلمين «مصر» ج١ م٥ ص٢١

وسيكون من اول أغراض هذه الجماعة أن تعني أتم العناية بواسطة اللجان التي ستؤلف في العواصم والمدن والقرى لتدبير حاجات اولاد الفقراء من مدارس وملاجئ

هذا وإنا نطلب الى الأمة أن تضبط عاطفتها وتعتمد على وسائل السلم وتحافظ على السكينة مكتفية في اظهار سخطها على اعمال المبشرين بمقاطعتهم في مدارسهم وملاجئهم ومعاهدهم. فذلك أقوى سلاح لمحاربتهم وأضمن وسيلة لفشلهم

والله يتولانا جميعا بفضله ويقينا عوادي الفتن ما ظهر منها وما بطن انه مجيب من سأله. وقريب ممن دعاه

القاهرة في ٧ ربيع سنة ١٣٥٢

(٢) العرب

للمؤرخ الافرنسي المسيو لوركيه عن كتابه «الفن والتاريخ»

ان العرب قبل الإسلام كانوا على هامش الدنيا الخارج وفي خارج منطقة التمدن، راضين من عيشتهم بأيسر الطعام وأهون اللباس، ضاربين خيامهم حيث يختارون، يقيمون ما طاب المقام. ويرتحلون ما حسنت الرحلة، ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخلية الطاحنة لكلمة تبدر أو هفوة تصدر، بل كانوا يتغنون بأعمال فروسيتهم وبطولتهم، في نظم رائع، وشعر ساحر، يتدفق حكما بالغة، ويفيض امثالا سائرة وهي عيشة — على قصورها — تنم عن روح مشتعلة، وفكرة وقادة، وبأس شديد، وحماسة نادرة، وبيان خلاب، وتنبئ بأوجز عبارة عن انهم كانوا أمة حرب وشعر

وما كاد ينبلج فجر الإسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبية لنداء النبي الأمي الذي ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمة الله اخوانا فلا غرو إن انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجأة ووضعوا قدمهم في تاريخ الانسانية ثابتة، وغيروا معالم الدنيا وحولوا وجهة التاريخ اليهم فكانوا ملوك الأمم وقادة الشعوب وورثة الأرض بما ارتجلوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند إلى المحيط الاطلانطي، ومن زنجبار إلى قلب فرنسا وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة، حتى حق لهارون الرشيد أن يقول لسحابة توقع أن تمطر بساحته، ولكنها تولت قبل أن تمطر:

«امطري حيث شئت يأتني خراجك»

(٣) الحياة اللبنانية في القرن الماضي
كما وصفها لامرتين

كتب لامرتين القطعة التالية في بيروت في شهر كانون الأول من سنة ١٨٣٢، يصف فيها حياة الشعب اللبناني كما رآها. وهي في الحق تنطبق ليس على لبنان فحسب بل على اكثر البلدان العربية، وليس على القرن الماضي فحسب، بل ان كثيرا مما فيها لم يزل معمولا به في كثير من مدن وقرى الداخلية. ونحن ننقلها هنا تلخيصا، تاركين ما لا فائدة فيه

ولكيلا يتعب القارئ في فهم الألفاظ، فإننا نشير منذ الآن إلى ان كل مرة يذكر الكاتب كلمة رومي او سوري او عربي فإنما يقصد طائفة الروم الملكيين من ارثذكس او كاثوليك، او الموارنة، او الإسلام اجمالا

والآن فلنسمع لامرتين يتكلم:

---

(٢) الحديث «حلب» ج٩ م٧ ص٦٦١

(٣) المشرق «بيروت» ج ٨و٩ م٣١ ص٦١١

إذا ضربنا صفحاً عن بعض هبّات للريح فوق البحر، وبعض ساعات مطر في نصف النهار، فإن المناخ هنا يشبه مناخ فرنسة في شهر ايار. لا تكاد الأمطار تتساقط حتى تظهر الأرض بحلّة ربيع جديد، وتتغطى السهول والبطاح، في قليل من الأيام، بالنباتات المختلفة، من زروع واعشاب وزهور ... وتكتسي اشجار التوت، حول البيوت، بأوراقها الغضة الخضراء فتصبح كحرج كثيف لا تخرقه أشعة الشمس ... هنا وهناك بعض المنازل منتشرة في السهول، كأنها مراكب سابحة على هذا الاوقيانوس الأخضر، والنساء اللبنانيات، في اثوابهن البهية الثمينة، كأنهن ملكات يتنشقن هواء الجنائن العطر. وقد جلس اكثرهن في ظل توتة او تينة يطرزن الطنافس الصوفية الفاقعة الألوان، بينا غيرهن يساعدن الرجال في غزل الحرير او حياكته

ان سكان لبنان، من روم وسوريين وعرب، ليسوا على شيء من البربرية. فهم أعلى ثقافة من فلاحي اريافنا. كلهم يقرأون ويكتبون. وكلهم يعرفون لغتين: العربية واليونانية او العربية والسريانية أما طباعهم فدمثة هادئة، يزينها الجد في العمل والقناعة في المعيشة

يقضون الاسبوع في اشغال الحقول أو في العناية بالحرير، ويستريحون يوم الأحد من أتعابهم ففي الصباح، يحضرون مع عائلاتهم الفروض الدينية الفخمة في الكنائس الرومية او السريانية ثم يعودون إلى منازلهم فيتناولون طعاماً افخر بقليل من طعام الأيام الاعتيادية

وبعد الغداء يخرج النساء والبنات متبرجات بأثمن اثوابهن، وقد عقفن شعورهن وثرن فيها ازهار الليمون والقرنفل والمنثور. فيجلسن على ابواب المنازل يتحدثن مع الجارات والصديقات. لكن ليس في مقدرة القلم ان يرسم منظر هذه الزرافات بما هي عليه من بساطة طبيعية، وأثواب ثمينة فاخرة، وجمال باهر جذّاب. اني لاشاهد هنا كل يوم وجوه نساء وفتيات لم يسعد رفائيل بمثلها حتى في احلام مخيلته الفنية. وكثيراً ما التقي بهن على طريق العين، حاملات جرة الماء على كتفهن، عاريات الساقين إلا من الخلاخل الفضية ان جمالهن لأسمى من الجمال الاغريقي والروماني إذ تزينه فيهن سذاجة فطرية فتانة وبساطة في الظواهر خلابة

***

اما الرجال والصبيان فيجتمعون نهار الأحد تحت سنديانة كبيرة قرب احد الينابيع حيث يقضون النهار، جالسين على الحصر يقصون القصص العجيبة. وبين حين وآخر يتناولون فنجان القهوة التقليدي، او قدحا من الماء البارد

وقد يذهب البعض الى أعالي الآكام، فيجتمعون هناك في ظل جفنة أو زيتونة من كرم احدهم، مسرحين الأبصار كأنهم يتنعمون بما حولهم من المناظر الجميلة، كعظمة البحر وصفاء السماء، وتغريد الأطيار (١). أو قل انهم يتنعمون

(١) يظهر ان لامرتين لم يحضر شيئا من اجتماعات الشبان اللبنانيين، ولاسيا القبضايات منهم، حول اجران الحجر الثقيلة، يتمرنون ويتفاخرون برفعها

بعذوبة قسهم الفطرية وطهارتهم الساذجة. الأمر الذي أضاعه الشعب عندنا في أوربة، وسار وراء المسكرات والمنكرات



٤) ﴿كيف كان ينظر الى جاليتنا بالأمس﴾ — وكيف ينظرون الينا الآن —

بقلم الأستاذ رشيد زين

لبي المدعوون دعوة السيد موسى عزيزه وأثر اجتماعات قليلة تألفت الجمعية المذكورة وتمشت على قانون صريح نشرناه في غير موضع من هذا العدد وبعد اطلاع القارئ الكريم عليه، يرى أهميته والغاية الشريفة التي يرمي اليها والمنافع التي تتولد عنه، فيشترك معنا بالهتاف باسم القائمين به

منذ مدة وجيزة وقفت في وجه المهاجر السوري اللبناني القادم إلى هذه البلاد، عقبات كؤود وعراقيل عظيمة لم تكن تقف امامه قبلا، عقبات وعراقيل لا توضع حتى ولا امام المتاجرين بالرقيق الأبيض والجرمين والثوريين ومن يكرسون حياتهم لإتيان المنكرات والموبقات

نستغرب وايم الحق اجراء اعمال منكرة كهذه في بلاد راقية نظير هذه الجمهورية. ولجاليتنا فيها منزلة كبرى ومقام عزيز. ولهذا نعزو كل العراقيل التي توضع امام مهاجرينا اما إلى سوء تصرف موظفي إدارة المهاجرة. وإما إلى أوامر سرية أوعز بها احد ارباب المراكز العالية لغاية خفي علينا فهمها

لا احد من الارختنيين يجهل اهمية جاليتنا وتكريسها نفسها لكل ما ينجم عنه فائدة لهذه البلاد، واشتراكها بكل الأعمال الجليلة لتعزيز مركز الارختنين وترقيتها، كما ان الجميع يعترفون بأن جاليتنا اجمالا تحترم الشرائع وتسير عليها ولا تتعدى نصوصها

ولا نبالغ إذا قلنا ان السوريين واللبنانيين يحبون هذه البلاد حبًا خالصا، ويمقتون مقتا عظيما كل ما هو مغاير للآداب الحسنة والعادات الشريفة، إلا انه على الرغم مما تقدم على الرغم من ان اسم الجالية تتناقله كل الألسنة بالثناء والمديح، نعاين بأسف بعض المتوظفين يعاملون مهاجرينا منذ بضعة شهور معاملة غير مستحبة كأنهم جناة أو سفاحون يتعقبهم رجال الأمن والعدالة. وهذا منتهى الغرابة والعجب

ترى هل يمكننا أن نصدق هذا بينا نشاهد أعاظم المبرزين الارختنيين ونطس ساستهم. وكبار تجارهم. ومشاهير علمائهم وأدبائهم وصحفييهم. مجمعين على مديحنا والثناء على سلوكنا واسماعنا كل يوم كلاما لطيفا ومديحا مستحبا لدرجة جعلوا بها جاليتنا المحبوبة في طليعة كل الجوالي الأجنبية؟ ومع ذلك نرى مهاجرينا لا يسمح لهم بالدخول إلى البلاد

إن هذه العراقيل كما قلنا ابتدأت تظهر بكل جلاء وتزداد ظهوراً يوما عن آخر منذ شهور وقد أحدثت ضجة استهجان واستغراب في كل الأندية ولاسيما عندما كان يرى أولئك المهاجرين التاعسين يطلبون النجدة والاسعاف من كل البلدان

(٤) الجريدة السورية اللبنانية «بونس ايرس» الاثنين ٢٤ تموز سنة ١٩٣٣ السنة الخامسة. العدد ١٣٥٣

المجاورة لهذه الجمهورية ، وكان أنسباؤهم أو اصدقاؤهم في هذه البلاد لا يتسنى لهم اغاثتهم على الرغم من علو مراكزهم التجارية والاجتماعية لجهلهم الطرق التي يجب استعمالها لانتشال اعزائهم من وهدة اليأس والكرب التي تدهوروا اليها

إلا انه على الرغم مما تقدم ، وعلى الرغم من ازدياد الحالة تحرجا وكربا وعلى الرغم من تعالي اصوات المهاجرين وتوسلهم بإلحاح لإغاثتهم ورفع الجور عنهم فلم يخطر ببال احد من تجارنا الكبار وموسرينا المشهورين، إيجاد دواء ناجع لهذا الداء ، الذي كاد يصير عضالا لو لم تدفع الغيرة الوطنية السيد عزيزه المشار اليه إلى عمل ما عمل

عرف رجل الجالية ان حالة المهاجرين في هذه الأيام تضارع حالة من يشعر بالآلام الزائدة المعوية فإنه إذا تهامل الطبيب عن اجراء العملية الجراحية لبترها بسرعة كما تقتضيه الحالة تجعل حياة المريض بخطر ، إن لم تسبب له الموت العاجل وهكذا حالة المهاجرة فإنها تزداد مصاعب واخطارا إذا لم يتدارك أمرها سريعا ، ويعمل على ازالة اسباب العراقيل ، يأتي وقت يتعذر فيه إن لم نقل يستحيل، معالجتها وارجاعها إلى حالتها الطبيعة . فأسرع لدن معرفته ما تقدم إلى دعوة بعض كرام الجالية الذين يمكن الاعتماد عليهم ، وأثبت ماضيهم كرمهم وميلهم لمناصرة الأعمال الخيرية ، وأثر اجتماعات قليلة تكللت مساعيهم بالنجاح وتتوج حسن قصدهم بالفوز المطلوب فتألفت اللجنة الادارية بأكثرية الأصوات وسر الحاضرون من هذه النتيجة

نصفق لكل الرجال ارباب الأعمال الحسنة ونطرىء اطراء عظيما من يحسن القيام بواجباته ، نثني ثناء عاطرا على جميع الذين يعرفون ان أمورا كثيرة ضرورية يجب ان تقضى بإسراع دون تردد او إهمال لتنال الغاية المطلوبة منها وإلا ضاعت الفائدة المبتغاة

لا ريب ان الجالية بأسرها ، ولاسيما المهاجرين سيشكرون شكرا جما جميع الذين اهتموا بتأليف هذه الجمعية مساعدة لهم ، وسيكون من غير بد شكرهم صادرا عن عواطف وشعور وعرفان جميل لأن مقدامي جاليتنا الكرام عرفوا كيف يمدون أيديهم بأنسب الأوقات مضحين بأوقاتهم الثمينة غير مشفقين على اموالهم لينتشلوا المهاجرين المحظور عليهم دخول هذه البلاد من وادي الأحزان والدموع

٢٥ نيسان سنة ١٩٢٨

أصدرت وزارة الزراعة مذكرتها العامة فجاءت بكتاب كبير الحجم مؤلف من ٥١٨ صفحة وبعثت بهذه المذكرة إلى مجلس الأمة

وقد جاء في عرض هذه المذكرة في صفحتيها ٣٢٤ — ٣٢٥ ما يلي

✵ المقصود من الانماء ✵

« إن عبارة الدستور الوطني ، إنماء المهاجرة »
« الأوروبية، فسرت ونفذت بوضع ضيق »
«لا يحتمل غير هذا التفسير وعلى هذه الطريقة »
« الضيقة زمناً طويلا جعلت تكون مستثناة من »
« منافع وإنعامات شريعة المهاجرة بعض الجوالي »
« التي تربطها علائق متينة بتقدم البلاد . »
« فالجمعية السورية اللبنانية لحماية المهاجرين »

« احتججت في عدة مواقف على ذلك الاستثناء »
« ولذلك قرر سعادة وزير الزراعة الدكتور »
« انطونيو دي نوماسو اعطاءها الحق واعترف »
« لابناء وطنها بحق ايوائهم في نزل المهاجرة »
« ونقلهم مجانًا إلى الداخلية » وكان سبب هذا الوضع الجديد القرار الذي رفعه مدير المهاجرة العام

(٥) فقيد العرب العظيم

بقلم امير البيان الامير شكيب ارسلان

سبقت لي مقالة منذ ايام قلائل ذكرت فيها كيف سمعته يقول في برن امام عدد من جلسائه انه ان لم يوجد ابن سعود يجب على العرب ان يسعوا جميعا لايجاده لانه في الوقت الحاضر لا يسد مسده احد في الحجاز ونجد والجزيرة العربية وان لم يكن ابن سعود هناك كانت الفوضى والعياذ بالله ولم يقدر احد ان يمنعها ودخل الاجانب من بابها على البلاد العربية فمن اعظم مصالح العرب ان يؤيدوا عبد العزيز ابن سعود

وهذه المرة بعد رجوعه من بغداد ونهار وفاته — واحسرتاه عليه — كان لي معه مجلس بين الساعة العاشرة والساعة الحادية عشرة قبل الظهر — وهو قد توفي في الساعة الثانية عشرة بعد الظهر — تجاذبنا فيه اطراف الاحاديث السياسية عن القضية الاشورية وعن النية التي حدث معه على اثرها من تكثيف الجيش العراقي وابلاغه مئة الف جندي وسن قانون الخدمة العسكرية الاجبارية في العراق وغير ذلك

وانتهى في الحديث الى قضية الخلاف بين الملك عبد العزيز ابن سعود والامام يحيى فقال لي رحمه الله وقدس روحه ما يأتي « عندما مررت هذه المرة بمصر جاءني فؤاد حمزه فقلت له : يا فؤاد بلك ان لم يهمني عبد العزيز ابن سعود كملك من آل سعود بصفته الشخصية فإنه يهمني كملك لجانب كبير من العرب فاريد منك ان تقول له انني حاضر لاجراء كل شيء يريده فماذا يريد فليقل لي واني مبلغك لتقول له بصفتك وكيلا لخارجيته انه اذا تحارب مع الإمام يحيى فلا يحصل ادنى خير للعرب من هذه الحرب بل يستغلها الاجانب ولذلك تراني مهتما اشد الاهتمام بان لا يقع بينهما شيء فقل له ماذا يريد لأخدمه به في قضية التأليف بينه وبين الإمام

عندما كان يقول لي هذا الكلام كنت اقول في نفسي: كم تكون ثمينة حياة رجل كهذا للعرب؟ ولقد انصرمت واأسفاه تلك الحياة الثمينة مساء ذلك اليوم عينه ومن افجع الامور انني رأيته يتكلم ذلك اليوم بقوه ونشاط لا يمكن ان يظن الانسان معها شيئًا من الضعف او من المرض بل كان حديثه جاريا متصلا عذبا كالجدول السلسل وكان ملآن حياة مع انه لم يكن يخفى انه ملتاث المزاج

وبينما كنت اتحادث واياه في ذلك المجلس وهو الاخير بيني وبينه مر من امامنا نوري باشا السعيد فناداه : نوري « بعد الظهر تذهب وحيدر الى باريز وتطلبان مواجهة المسيو بول بونكور » ثم اخذ يلقي عليه الكلام الذي يجب ان يقال

(٦١) الصفاء « كفرمتى » الخميس ٨ جماد ٢ سنة ١٣٥٢

واخذ نوري باشا يقدم ملاحظاته فرأيت ان ترك الملك ووزيره يتناجيان في مسائل سياسية اولى فنهضت منحازا جانبا فلم تمض دقيقة حتى تنبه لي فناداني لاعود الى محلي واكمل الحديث امامي ثم التفت الي وقال لي : ماذا تقول يا امير هل يهاجموننا هذه النوبة في عصبة الامم ؟

فقلت له : سيهاجموننا دون شك ولكن كيفما فعلوا فلن يبلغوا منا اربا وهنا ابدينا واعدنا الملك ونوري باشا وهذا العاجز في امور لا اصرح بها لانها ليست مما يقال من الآن بل مما يجب ان يترك لمندوبي العراق عندما يأتون الى جمعية الامم ليجاوبوا عن القضية الاشورية

في سنة ١٩٣١ جاء الملك فيصل يصطاف في برن فترددنا عليه وتنزهنا في ضواحي برن . وجاء مرة الى لوزان وكنت مقيما بها فتناول عندي الغداء وبعد ذلك جاء الى جنيف واقام عدة ايام ودعاه بعض اصحابه من اهل سويسره للعشاء في قصر بضاحية جنيف ثم دعته الحكومة الفرنسية الى باريز وادب له رئيس الجمهورية مأدبة حافلة واستقبلوه بحفاوة عظيمة وحل الصفاء محل الجفاء وبعد ذلك ادب له المسيو برتلو مستشار الخارجية مأدبة حافلة ايضا وشرب نخبه قائلا : « انني اشرب نخب جلالة فيصل ملك العراق وسورية » وكان هذا امام الكثيرين من وزراء فرنسة ولم يكن برتلو ليقول هذا القول جزافًا بل كان هذا اوانئذ فكر المسيو بريان واكثر رجال الخارجية ولهم ادلة على صواب هذا الرأي من جهة مصلحة فرنسة

وكان آخرون من رجال الخارجيه يرون ان في جعل العراق وسورية مملكة واحدة ضرراً لفرنسة ويرجحون اقامة الملك علي ملكا على سورية ومن هذه الفئة المسيو بونسو المندوب السامي في سورية الذي اقنع الوطنيين بتسليمهم مقاليد جمهورية فظهروا بمظهر المقاوم لاتحاد القطرين فاستغل بونسو هذه الحركة لاقناع الحكومة الفرنسية بان الحزب الوطني في سورية بعيد جداً عن فكرة توحيد القطرين

ولم يكن ظهور بعض السوريين ولا سيما المتلبسين منهم بالوطنية بمظهر المعارض لاتحاد القطرين مما يصبر عليه فيصل الذي لا يفكر في نهاره الا في القضية العربية ولا يحلم في ليله الا بها فقد جاءت هذه الحركة غير المنتظرة طعنة في صميم فؤاده وكانت شدة تأثره وحزنه على ظهور هذه الامراض في جسم الامة العربية تفعل في صحته الفعل السيء

ولما حدثت حادثة الاشوريين كنت عند المرحوم في برن فاطلعني على الخبر وقال لي :

« انني ذاهب الى بغداد ولا يسعني غير ذلك لانني اخشى ان يهيج الشعب العراقي على الاشوريين لما بدا منهم من انكار الجميل ومن الغدر بالعسكر العراقي والتمثيل بالضباط وان ينقض الاكراد على الاشوريين فتقع مذبحة تأتي برهانا لاعدائنا على كوننا لسنا اهلا للاستقلال

ولما قال لي انه سيذهب بالطيارة قلت له : انت تعمل اذاً عمل قائد عسكري لا عمل ملك فقال لي : « نعم انني لست بملك انما انا جندي في خدمة امتي » وكان ذلك في حضور جلالة اخيه الملك علي

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ إفتراآت « المس بل » على التاريخ

لا ينكر أحد ما للتاريخ من الفضل على البشر إذ هو ينقل حوادث الأوائل للأواخر ، فإذا سرّح أحد طرفه في حادثة ما يكون كمن قد رآها وحضر وقائعها وسمع اقوال رجالها ٠٠ وكان هيرودوتس ، ابو التاريخ ، أول مؤرخ يوناني ساح في ايتاليا ومصر وبابل وغيرها ووصف — كشاهد عيان — عجائب البلدان التي زارها وصفاً شائقاً ، فاقتدى به سائر المؤرخين من جميع الملل والنحل حتى عصرنا الراهن

ومن يأخذ على عاتقه مهمة تأليف الوقائع القديمة يلزمه أن يتصف بصفات أهمها المحايدة وعدم الانحياز إلى جهة دون أخرى متخذاً شعاره الحق الأبلج ، فيدون الحقائق الناصعة التي لا غبار عليها من العاطفة القومية أو الشخصية غير منقاد إلى الاهواء والاميال ، إلا ان (الخاتون المس غرترود بل — السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في العراق سابقاً المتوفاة) قد زاغت عن هذا الطريق الواضح وضلت عن هذا الصراط المستقيم فاتخذت لها خطة معلومة في تحرير مذكراتها وبلباقة وظرافة خاصتين بها تتحامل على رجال الدين وزعماء المسلمين وتتهمهم بما هم بعيدون عنه وتصمهم بما يشين سمعتهم ويسيء الى رجال الثورة العراقية مع ان الحوادث التي جرت بالأمس والتي دونتها في مذكراتها لم تمض عليها سنون وأعصر ولم تطمرها الليالي والأيام بل انها بمرأى ومسمع من عامة العراقيين وقد شهد حوادثها من اشتغل في القضية العراقية من عرب وانكليز علماء وزعماء ٠ وقد غاظني وطلاب الحقيقة مانقلته جريدة العالم العربي في عددها ٢٢٧٠ من تعريب المذكرة التي قدمتها المس بل عن العراق إلى السلطات البريطانية في شباط ١٩١٩م وبها ما لا يطيق كل عراقي التغاضي عنه والسكوت من غمز قناة قادة الثورة فابتدأت باتهام حجة الإسلام المرحوم « السيد محمد كاظم اليزدي » بقولها : « ويجب أن نلاحظ ان كبير المجتهدين السيد محمد كاظم اليزدي يرى عين ما يراه نقيب بغداد فقد أبى بالرغم من كثرة التشديد عليه ان يظهر استياءه من التدخل الأجنبي في العراق وقد بالغ في الأمر ومكن الناس أن يتصوروا انه يميل إلى الجهة الأخرى وهذا آخر ما ينتظر من رجل انصرف إلى الدين ان بعمله إذ لو تعدى هذا الحد لأصيب نفوذه كزعيم ديني ولقلت قيمة مساعدته المكتومة لنا » !!

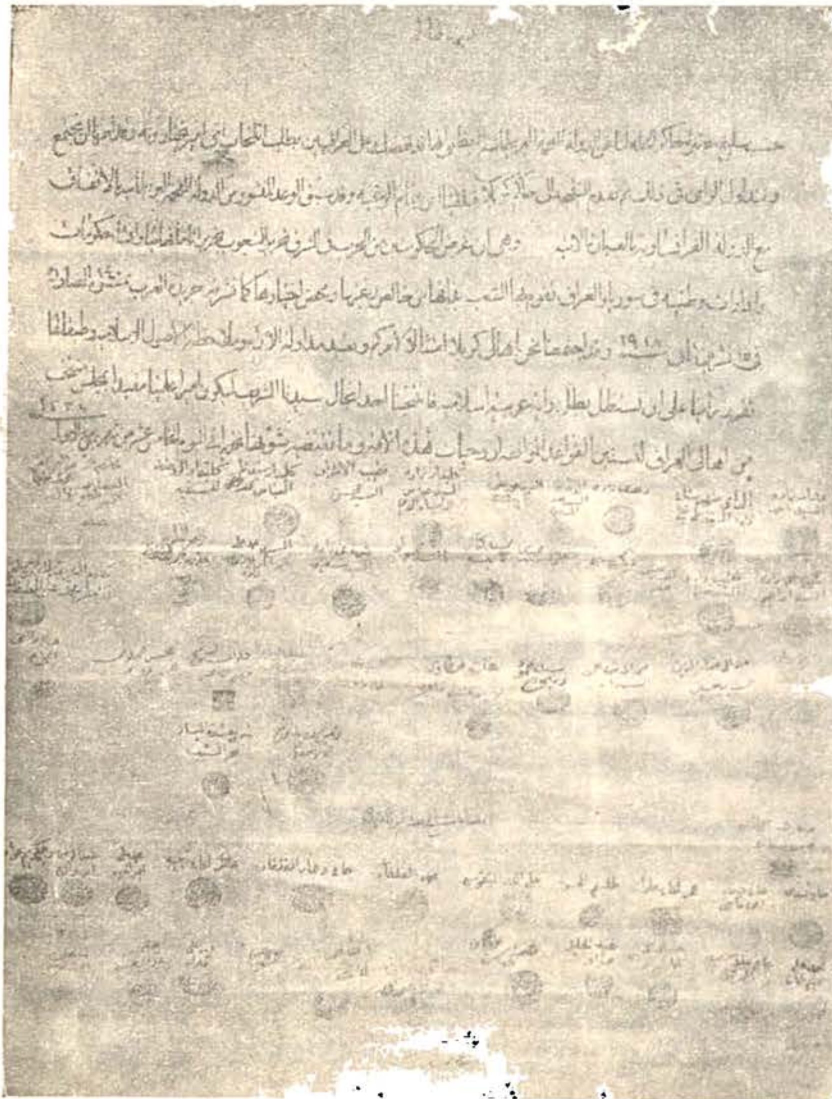
فمن يطالع — بإمعان — هذه الجملة الكبيرة

المغزى يتضح لديه ما أرادت الكاتبة ، وقد يؤولها إلى معان كثيرة يطول شرحها . ولو أردنا أن نسهب في الرد عليها لاحتجنا إلى وقت طويل قد تذهب فيه هذه الفرصة . إلا اني الآن أدلي ببيان وجيز يثبت انحياز الكاتبة عن الحق الصريح والجادة القويمة . . متى كان سواد العراقيين راغبين في تدخلكم يا خاتون في شؤون العراق حتى ان كبير مجتهديهم يميل اليكم ؟ ! وما هي مساعدته المكتومة لكم ؟! ألم يفتي بوجوب الدفاع عن العراق في أوائل الحرب العظمى ويخطب في يوم الغدير سنة ١٣٣٢ هـ في النجف الاشرف حاثاً العرب على الدفاع عن ثغور العراق وتأييداً لخطبته وفتواه ارسل نجله الاكبر « السيد محمد » الى الأهواز فتتبعه عشائر العراق ويناضل جيوشكم برفقة المرحوم « محمد فاضل باشا الداغستاني » ؟ ألم يرسل نجله هذا الى حرب الكوت فيرجع مريضاً ويتوفاه الله عند رجوعه في الكاظمية وبعد ذلك يقول بمسمع من عامة المسلمين « ابتهجت بموت ابني هذا إذ سوف يكون وسيلة لشفاعتي يوم القيامة » ؟ أفبعد كل هذا يا حضرة الخاتون يكون السيد محمد كاظم راغباً في وجودكم في العراق ! أما تقاعسه عن القيام بوجه المحتلين بعد الاحتلال البريطاني للعراق فكان ناشئاً عن كياسته وتريثه في الأمور حيث كان يعتقد بصعوبة المطالبة بالحق مع وجود الجيوش الكثيرة العَدد والعُدد من مدافع ضخمة وطيارات وافرة وغيرها ولكن الأجل قد عليه قضى في رجب سنة ١٣٣٧ هـ ولم يمهله حتى انتهاء الحرب العامة ليقف وزميله آية الله الشيرازي متكاتفين متآزرين لطلب ومناجزة المحتلين . . هذا ولم تكتف الخاتون بما ألصقته باليزدي بل تعدت فوق ذلك على كرامة زعيم الثورة العراقية وقطب رحاها المرحوم « آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي » بقولها « ولكنه أصبح في خوف دائم » (كذا) ثم قالت عنه « وهو إلى هذا الحين على أحسن ولاء معنا » . . فمع التناقض الظاهر بين هاتين الكلمتين لا يسعنا تجاه هذه الأقوال المخالفة للحقيقة والواقع إلا بيان موجز الأعمال التي قام بها المرحوم الشيرازي في ايام مكثه في كربلاء ليتسنى للقراء الكرام الحكم على اقوال الخاتون هذه

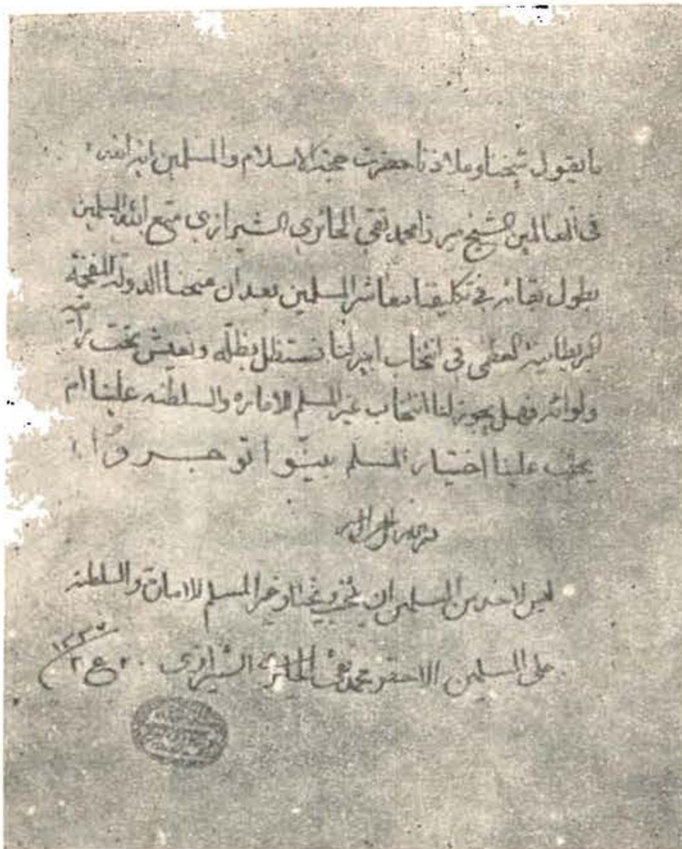
ان المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي كان اكبر تلامذة المرحوم « الميرزا حسن الشيرازي الكبير » المشهور علماً وعملاً ، وقد حل في سامراء بعد خلوها من مرجع روحاني تجتمع اليه الكلمة وينقاد اليه العموم فبقي محترما حتى احتلها الجيش البريطاني فلم يرق له السكنى فيها فهاجر منها إلى كربلاء وحلّ فيها يوم ١٣ صفر سنة ١٣٣٦ هـ فتشكل «الحزب الوطني الإسلامي» (١) وأخذ يعمل — في الخفاء — طبقاً للمبدأ الذي تشكل من أجله منتظراً اعلان الهدنة لكي يجاهر بالمطالبة بما وعد به الحلفاء لساكن الجنان منقذ العرب وطبقا لمنشور القائد « الجنرال مود » وبعد اعلان الهدنة لم يبق ثمة داع لإخفاء دعوتهم فأخذ الكربلائيون — وعلى رأسهم المرحوم الشيرازي — يشتغلون ضد السلطة المحتلة بتهييج

(١) تاريخ مقدرات العراق السياسية ج ٣ ص ٣٣٣

رؤساء العشائر الفراتية باجتماعهم معهم عند قدومهم كربلاء في ايام الزيارات المخصوصة ، وكانت تلك الاجتماعات بعلم من المرحوم الشيرازي وتحت اشرافه ، ولا يقرر فيها قرار ما لم تؤخذ موافقته في ذلك حتى أعلنت الصحف قرار الحكومتين الانكليزية والفرنسية في منح العراقيين والسوريين استقلالهم وأعقبه مجيء ((الميجر تيلر — حاكم الحلة السياسي)) الى كربلاء وتبليغ الكربلائيين انتخاب من يختارونه للملوكية العراق ، فاجتمعوا بزعيم الثورة الاكبر المرحوم الشيرازي وبعد المداولة معه في الرأي قرروا انتخاب احد انجال جلالة ملك العرب ((الحسين بن علي)) ملكا على العراق ، وقد وقعوا مضبطة في ذلك ارسلوها بيد ((الشيخ محمد رضا الشبيبي)) الى الحجاز بعد



١ صورة المضبطة التي نظمها الكربلائيون بطلب ملك للعراق من ابناء الحسين وقد سلمت للشيخ محمد رضا الشبيبي وجاء بها لمكة



ما يقول شيخنا وملاذنا حضرت حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد ان منحتنا الدولة الفخيمة البريطانية العظمى في انتخاب امير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا ام يجب علينا اختيار المسلم بينوا توجروا

بسمه تعالى

ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي ٢٠ ع ٢ ١٣٣٧

٢ فتوى المقدس الميرزا محمد تقي الشيرازي بعدم جواز انتخاب اجنبي لحاكمية العراق

رفضها من الحاكم السياسي ، إلا انه شذ عنه بعض الكربلائيين متخذين لهم اعذاراً أوهى من بيت العنكبوت وهي عدم علم المرحوم الشيرازي بهذا الأمر وأخذوا يبثون هذه الفكرة السقيمة في البلاد النائية عن كربلاء وحرروا مضبطة يطلبون فيها أن يستظلوا بظل الراية البريطانية فلهذا وتنويرا للرأي العام تصدى بعض الوطنيين فقدموا استفتاء للمرحوم الشيرازي طاب ثراه عن جواز انتخاب المسلم او غيره للملوكية العراق ورجوا منه الإجابة عليه لكي يوزعوا صورها في الانحاء العراقية لتكذيب اعداء الدين والوطن ، فأجاب بعدم جواز انتخاب غير المسلم وقد ارسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى العشائر والمدن العراقية لينهج العموم على هذا المنهج القويم(١)· وبعد ذلك بقي الكربلائيون مجدين في سيرهم نحو المطالبة بالاستقلال بشتى الوسائل حتى أمرت السلطة بالقبض على ستة منهم في اليوم الخامس من ذي

(١) هذا ما اشارت اليه المس بل في الجريدة المذكورة (وهذا – أي الفتوى – ما ادى إلى تردد وجوه المدينة – أي كربلاء – في ابداء آرائهم تحريريا وحملهم على أن يطمئن معاون الحاكم السياسي شفاهاً على تعلقهم بنا) (كذا)

القعدة ١٣٣٩هـ وابعدتهم عن كربلاء إلى بلاد الهند وهم: العلامة السيد محمد علي الطباطبائي، والفاضل السيد محمد مهدي المولوي، والمرحوم الشيخ عمر الحاج علوان، الشيخ عبدالكريم العواد، الشيخ طليفح الحسون ومحمد علي ابوالحب فساء هذا الأمر المرحوم الشيرازي فكتب كتاباً إلى الحاكم العام (السير ولسن) يؤنبه على تبعيدهم ويطلب اليه تخلية سبيلهم فأجاب السير ولسن على كتاب الميرزا طاب ثراه بكتاب هذا تعريبه:

إدارة الحاكم الملكي العام في العراق

التاريخ: ٩ — ٨ — ١٩١٩ م

العدد: ٢٣٩٤٥

حضرة آية الله العظمى حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي دامت بركاته

لي الشرف أن اعرض لكم أنه وصلنا كتابكم المؤرخ ٨ ذي القعدة تذكرون بكل اسف أن الأعمال التي اقدمت عليها حكومة بريطانيا العظمى لاجراء واجبات وظائفها ولحفظ احكام القوانين والأنظمة استياء وتشويش العلماء الاعلام دامت بركاتهم في كربلاء. وكنت أعتقد أن في تجارب مدة الأربع سنوات الماضية قد ثبت لدى حضرتكم ومتعلقيكم بان الحكومة البريطانية اعتنت في صيانة وسلامة العتبات المقدسة اكثر من أية دولة اخرى

كانت كربلاء منذ مدة طويلة بؤرة للاغتشاشات والثورات بين الاهالي والحكومة كما لا يخفا كم بان هذه الثورات كانت تحدث أضراراً وخسائر وتلفيات كثيرة من قبل الجنود التركية على الاهالي والمدينة لا سيما وأن شرف العلم والعلماء كان غير مصون في تلك العصور مما ادى إلى تيقظ الحكومة البريطانية واهتمامها بمثل هذه الاحوال المخالفة للعادات البريطانية. لقد حصلت لنا اطلاعات كافية في مدة الاثني عشر شهراً تثبت ان بعض الاشخاص في كربلاء يقومون في تشويش الاذهان وينشرون اخباراً غير مرضية وغايتهم من ذلك تشويش افكار الناس ضد الحكومة البريطانية. وكنت منتظراً منذ مدة طويلة انتهاء هذه الاشاعات الغير المرضية بعد اعلان الصلح لكني الاحظ ان الامر قد انعكس وان بعض الجاهلين زادت جسارتهم وكثر سعيهم في تشويش الناس فلذا لاحظت أن من الواجب القبض على بعض الافراد وان الاشخاص الذين قبض عليهم هم اربعة من اهالي المدينة الذين لم يكن لهم اية علاقة معكم ولا مع العلماء الأعلام والروضات المطهرة والاثنان اللذان من السادة وان لم يكونا من ذوي الاهمية إلا انهما ينشران الاشاعات المنافية ضد الانكليز وكلاهما باعث لتشويش افكار الاهالي ونظراً لاقداماتكم فقد عزمنا على ترخيص السيد محمد علي الطباطبائي وارساله إلى سامراء على ان يسكن هناك ولا يخرج منها بدون اجازتنا فنرجوكم اشعاره بهذا الامر تحريريا عند وصول كتابنا هذا اليكم مع اخباره بان يبقى هناك ساكناً وأن لا يتدخل في امور الناس وإذا تخلف عن الانصياع بهذا الامر فإننا بكمال حريتنا ننفيه عن هذه المملكة إلى محل لا يتمكن من احداث اي تشويش فيه.

وأما السيد محمد مهدي المولوي فإن له اليد الطولى في تشويش افكار العموم وبما أنه هندي الاصل فقد استحسنا إرساله إلى وطنه الاصلي حتى يعيش بكمال الحرية لأنه لا يمكن إبقاؤه في كربلاء حيث وجوده موجب لعدم استراحة الناس فيها

لنا وثيق الرجاء أن بعض الاشخاص في كربلاء قد انتبهوا واحترزوا من بعض أعمالهم التي توجب عليهم المسؤولية وإن حكومة بريطانيا ترغب في إعطاء جميع الناس الرفاهية التامة لكنها لا تود أن يستعمل بعض الأشخاص هذه الحرية والرفاهية لأغراض تولد الاغتشاشات والتشويشات بين الناس ، وقد قدمت هذه الرسالة بواسطة النواب (محمد حسين خان) المعروف الخدمة لدينا وفي الحقيقة انه الرجل الوحيد الذي نعتمد عليه وقد زودته ببعض معلومات شفوية ليعرضها على حضرتكم والسلام .

اللافتنت كرنل ٠١٠ت ٠ ولسن

قائمقام الحاكم الملكي العام في العراق ببغداد

وغب مرور عدة اشهر على تسفير الكربلائيين عقدت الحكومة الإنكليزية معاهدة مع (وثوق الدولة — رئيس الوزارة الإيرانية) وكانت الاولى في معاضدة علماء العراق هذه المعاهدة فيحبذوها بنظر رجال الحكومة الايرانية فعربونا لهذا الامر ارجعوا الكربلائيين من منفاهم خدمة للعلماء وكان ذلك في ٩ ربيع الاول ١٣٣٨ هـ ٠ فظل الكربلائيون يشتغلون تحت اشراف الميرزا حتى كانت زيارة نصف شعبان من تلك السنة فأم كربلاء عدد غير يسير من زعماء بغداد وشيوخ الفرات الاوسط فعقدوا مؤتمرات عديدة تحت اشراف المرحوم الشيرازي اتفقوا فيها على مقاومة الاستعمار فظهرت المظاهرات السلمية في بغداد ومنها في كربلاء والنجف وانتخب كل بلد من زعمائه بضعة أعضاء يمثل سكانه في الحضور إلى بغداد لمطالبة الحكومة بالاستقلال كما أن الكربلائيين انتخبوا الميرزا عبد الحسين نجل المرحوم الشيرازي والعلامة السيد محمد علي الطباطبائي والشيخ محمد الخالصي والشيخ صدر الدين المازندراني والسيد عبد الوهاب الوهاب والحاج محمد حسن ابا المحاسن والشيخ عمر الحاج علوان فاصدر الميرزا حينئذ المنشور التالي يرشد العراقيين إلى المطالبة بصورة سلمية ولكي لا يجد معرقلو سير القضية سبيلا ليوهموا الشعب بأن هذه المطالبة غير مشروعة . وهاك المنشور بحروفه :

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

أما بعد فإن اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قام جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة اسلامية بأن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه متفقاً مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب إلى بغداد فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم في هذا المبدأ الشريف ، اياكم والاخلال بالامنية والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فإن ذلك

مضر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الآن اوان حصولها بأيديكم واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ولا تنالوا أحداً منهم بسوء أبداً وفقكم الله جميعاً لمراضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أذن بإقامة المظاهرات السلمية في صحني الحسين والعباس وإلقاء الخطب والقصائد المهيجة ثم خنقت الحكومة هذه الحركة بإرسالها قوة مؤلفة من جند ومدرعات وسواها عصر يوم ٤ شوال ١٣٣٨ ه فأعلن حاكم الحلة الميجر بولي في البلد بياناً فيه سبب مجيء الجند إلى كربلاء ومنع فيه خروج احد من المدينة حتى اليوم التالي ولما علم المرحوم الميرزا بذلك أرسل بطلب الميجر بولي ليتداول وإياه الأمر ويستفسر عن سبب جلب هذه القوة فامتنع عن المجيء وارسل لحضرته الكتاب التالي :

حضرة العلامة المجتهد الاكبر آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي دام علاه

بعد تقديم مراسم التحية والسلام

نعرض لحضرتكم ان قسماً من قواتنا قد وردت لهذه الانحاء لأجل حفظ الأمن والقاء القبض على عدة من الأشرار الذين يقصدون الافساد ونهب الأموال والقاء الرعب في قلوب الأهلين وأن قواتنا هذه لم تتعرض للصلحاء الابرار فنرجو أن تطلعوا العموم على هذه المسألة لكي يرتفع الرعب والاضطراب عنهم وفي الختام نقدم لحضرتكم فائق الاحترام

حاكم سياسي الحلة

الميجر بولي

ثم طلب الميجر بولي المذكور حضور اثني عشر شخصاً من الكربلائيين صباح اليوم التالي في محل الحكومة ومنهم « الميرزا محمدرضا نجل المرحوم الشيرازي » فحضروا وأبعدوا عن كربلاء الى جزيرة (هنجام) في اليوم الخامس من شوال ١٣٣٨ ه إلا ان الميرزا الشيرازي أجاب على كتاب حاكم الحلة بالكتاب التالي :

إلى حاكم سياسي الحلة الميجر بولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث ان جلب العساكر لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور الغير المعقولة ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والانجليز هم الذين غشوكم لينالوا بواسطته مقاصدهم وفي الليلة الماضية أردت ملاقاتكم لرفع الشبهة من نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك وان نظرياتنا في أمور المملكة اصلح وأقطع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية ، وأدعوكم حالة لأ بلغكم أن توسلكم بالقوة في قبال مطالب الأمة واستدعاآتها تخالف للعدل ولإدارة البلاد وان امتنعتم عن المجيء في هذه المرة ايضا فتصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة من ذاتها وأترك الأمة وشأنها وبهذه الصورة تقع مسؤولية كل نتائج السوء عليك وعلى اصحابك

وفي الختام ، لي الأمل أن تؤثر نصائحي هذه فيك كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن وكي

لا تكونوا سبباً لإراقة دماء الأبرياء

محمد تقي الشيرازي

وطبقاً لهذا الكتاب كان المرحوم الشيرازي يوصي في محادثاته الزعماء والرؤساء بلزوم السكينة والمطالبة بصورة سلمية وعدم إفساح مجال للخوض في الثورة الدموية ، إلا ان تسفير نجل الميرزا واصحابه الجأ عشائر الفرات على الوثوب ضد السلطة وساعدت على ذلك الفتوى التي أفتاها المرحوم الشيرازي بوجوب المطالبة بالحقوق وهي :

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم (١)

محمد تقي الشيرازي

عدا أجوبته الشفوية لم طاب ثراه عند استفسارهم منه (ماذا نعمل؟ ، إلى متى نصبر؟!) فكان يجيبهم « إعملوا ما شئتم ، حان وقت أخذ حقوقكم » فأول بندقية ثارت هي في (الرميثة) في اليوم الثاني من شهر تموز ١٩٢٠م الموافق لليوم الخامس عشر من شوال ١٣٣٨هـ واندلع لهيب الثورة منها حتى عمت الفرات الأوسط كله وكان في ظرف ايام الثورة مشرفاً بنفسه على مقررات المجلس الحربي ، وكان يسدي للزعماء النصائح ويحث الثائرين على الثبات والتزام جانب الهدوء وعدم التعدي بعضهم على بعض مما جعل الثائرين متآخين عموماً نابذين كل ما بينهم من احقاد وضغائن وان يجعلوا هدفهم الوحيد هو القضاء على جيوش المحتلين وكان يخرج بنفسه كل يوم للصلاة على جنائز القتلى حتى ضجر من طول المدة وأيس من النجاح ، وزاده كمداً توارد الجنائز الكثيرة من جهة خطي الحلة والسدة ، لاسيما بعد ارجاع الانكليز الكرة واحتلال جيش (الميجر دبلي) القادم من الديوانية مركز سدة الهندية ذلك المركز المنيع ، فمرض يومين وتوفي — رحمه الله — مساء الثلاثاء في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة ١٣٣٨هـ الموافق لليوم الثامن عشر من آب ١٩٢٠م فكان يوم وفاته عظيما شمل حزنه جميع البلدان والعشائر الفراتية بصورة خاصة

أفهل يسوغ لك ياحضرة الخاتون أن تنسبي الخرف لهذا الشيخ الذي أدار دفة الثورة بيد جبارة؟! أم يسوغ لك أن تقولي «انه كان على ولاء معنا» (كذا) ؟ ! في أي عمل من هذه الأعمال الآنفة الذكر كان مواليا لكم ؟ فلو كنت يا خاتون حية لحاكمتك امام الملأ ولناشدتك الله هل ان المرحوم الميرزا محمد تقي في هذه المواقف والأعمال كان خرفاً ؟! أم كان مواليا لكم فيها؟!

ولكن أسامح الخاتون — نوعاً ما — حيث ان الميرزا الشيرازي — تغمده الله برحمته — لم يأذن بمقابلتها له بعد أن توسط في ذلك المرحوم « الشيخ عبد الحميد — سادن الروضة الكاظمية » وغيره لعدم جواز مقابلة الرجل للمرأة الأجنبية في الشريعة الإسلامية فكيف يأذن بمقابلتها وهو المثل الأعلى الذي يقتدي به المسلمون عامة ،

(١) عثرنا على صورة هذه الفتوى في مذكرات المرحوم « الحاج محمد حسن ابي المحاسن – وزير معارف العراق الأسبق » مخطوطة بخطه

ولو أذن لها واجتمعت به وتداولت وإياه الرأي في الشؤون العامة لما قالت انه خرف وموال لهم. كما ان الذين اجتمعوا بالمرحوم الشيرازي من البريطانيين كالسير برسي كوكس والسر ولسن وغيرهما وكافوه باجراء غاياتهم وتنفيذ مقاصدهم يقدرون شدة وطأته على السلطة المحتلة ويعرفون انه لم يكن خرفاً ولا موالياً لهم

وعند اطلاع احد الشعراء على مذكرات الخاتون جادت قريحته بهذه الأبيات ندرجها أدناه:

نسبت مس بيل حصن الدين للخرف
جاوزت حدك عن مقداره فقفي
ما كان إلا عماداً فوقه بنيت
للناظرين قباب العلم والشرف
أثار اقوام صدق للهدى وثبت
كانت صدورهم للخطب كالهدف
متى لعمر أبيه كان من قدم
على ولاء إلى الباقين والسلف
من عصبة غصبت حقاً وماعدلت
بحكمها بل سعت بالجور والجنف
قد واعدت قبل باستقلال امتنا
وكل ذي موعد حامي الذمار يفي
ذب التقي بجهد من حمايته
للشعب حتى اعاد النفس للتلف
أراد يشفي لقلب الشعب علته
ولو اطال القضا منه البقاء شفي
لكنما عاجلته دعوة هتفت
به من الحق كي يمضي إلى الغرف

وبعد اصبحت (مس بيل) قائلة
كذباً على الحق تغريه فوا اسفي

واما قولها عن نجله الاكبر واصبح تحت نفوذنا ابنه محمد رضا الذي كان على صلة وثيقة بالناقمين علينا في النجف فلا اخال رجال الانكليز انفسهم إلا مقدرين موقفه ابان الحرب العامة حينما ارسله والده المرحوم لمؤازرة قواد الجيش العثماني في الحرب العراقية، فقام بأداء مهمته خير قيام، إذ حث العشائر على النضال منهمكاً في لم شعثهم والقاء النصائح والعبر عليهم منذ سقوط البصرة حتى احتلال بغداد، ولا اظنهم إلا معترفين بشدة وطأته عليهم بعد الاحتلال البريطاني لهذه الديار وعند مهاجرة والده رحمه الله من سامراء إلى كربلاء إذ اخذ يسعى — كما اسلفنا — مع الكربلائيين في انعاش الروح القومية والوطنية وتنمية جسم التمسك بمبادئ الديانة المحمدية لا في كربلاء وحدها بل في الفرات الاوسط بأجمعه ولم يكن ليخرج في مواقفه تلك عن أوامر وإرشادات والده قيد شعرة بل كان مطبقاً للمناهج والخطط التي كان يرسمها له حتى قبض عليه في اليوم الخامس من شوال ١٣٣٨ هـ وسفر إلى جزيرة هنجام ومن هناك اشفعت به حكومة إيران وأخذته إلى طهران.

فلا احسب كل ذي عقل سليم يطالع مذكرات الخاتون المس بل هذه الا ويأخذه الذهول والعجب لما ترميه من تشويه الحقائق الناصعة واخفاء القضايا التاريخية التي لا يختلف فيها اثنان، فإني لا اعد ما كتبته الخاتون إلا جناية على التاريخ

ليس إلا . إذ أن اعمال الميرزا الشيرازي ونجله الاكبر في القضية العراقية وما ضحيا في سبيلها من نفس ونفيس لا يجحدها جاحد كيف لا و (ان الشمس لا تحجب بغربال) .

ارسل كلمتي الموجزة هذه لاطلاع القراء الكرام عليها وارجئ التفصيل للمستقبل والتاريخ هو الحكم والله المستعان على ما يصفون .

كربلاء — فتى الثورة

٢ الى الشباب

لم تكن تلك الحقيقة الواضحة التي أنشدها الشاعر العربي ضرب من الخيال حينما يقول :

ويعجبك الطرير فتبتليه
فيخلف ظنك الرجل الطرير

حول نظر هذا الشاعر إلى عصرنا اليوم واعرض عليه نموذجا من أولئك الهياكل الصامتة فليت شعري ماذا ينشد حينما ينظر أمامه شابا قد وقف يتمايل امام مرآته فتارة يمسد شعره الذهبي وطوراً يلتقط ما بقي من الشعيرات الصغار على عارضيه وبعد ذلك تراه يظهر بأجمل بزة وأحسن هندام فهو يشغل جل أوقاته بتحقيق أمانيه الفارغه وخيالاته الواهيه من لباس جميل أو أكلة طيبه أو مجلس أنس وسرور وغير ذلك من الترهات هذا هو شبابنا اليوم ولست اقصد ذلك الشاب النابه الذي يشعر بحراجة الوقت ويقدر للثانية من الزمن عوضاً ليس بالقليل

ذاك لعمري خلق واضح فلنترك البحث شيء ثمين ولاشك أن أبناء الشرق اليوم على اختلاف طبقاتهم يعلمون ما للغرب من المنزلة الراقية في حياته العلمية والأخلاقية والفنية وغير ذلك من المقامات الرفيعة التي أوصلته إلى الأوج الرفيع وإننا نعلم أن هؤلاء إنما بلغوا هذا المثل الأعلى في حياتهم بعد أن كان الفرد منهم يشعر بواجبه نحو حياته الشخصية ووطنه والحفظ على سمعته بين طبقات العالم الانساني

إنني اوجه خطابي هذا للشباب فحسب لما اعتقد من أنه سيكون رمزاً لحياة المستقبل وعليه تبنى دعائم العمل الصالح والمجد والسؤدد أما شيوخنا فنقدر لهم مقامهم السامي وليس لنا حق لمس كرامتهم فإن عصرنا اليوم وإن اشتركوا معنا به لكن قد أثرت عليهم البيئة السالفة فعاشوا في محيط قد تعامى عن واجباته فأخذ نصيبه الوافر من الندم والخسران وهنا اقول بعد ان مضى ذلك الدور المظلم وأصبحنا نشعر بالواجبات الشخصية والقومية هذا هو دور العمل والنهوض هذا هو دور الحرية والتقدم فازحف ايها الشباب بكل قواك إلى تسنم ذروة العز والشرف رائدك الاخلاص والصدق .

النجف الأشرف — محمد حسن الصوري
عضو الرابطة العلمية الأدبية

٣ اضطهاد الشيعة في العراق

في البصرة شكوى وفي الناصرية شكوى وفي الديوانية شكوى وفي الحلة ، كربلاء والكوت وبعقوبا شكاوى ، في الموصل وكركوك وبغداد مثلها . ولماذا ؟ لأن إرادة جلالة الملك

فيصل شاءت أن يعين بعض الشبان الشيعيين المثقفين في وظائف الدولة الكتابية وهم اكثرية العراق الساحقة وأبناؤه الشرعيون فلم يرق ذلك لاعين اصحاب السعادة رجال الإدارة في العراق فصاروا يرفضون استخدام هذا ويطعنون في سلوك أو كفاءة ذاك ويحبرون التقارير السرية التي لحمتها الحقد الطائفي وسداها النعرة الخبيثة ليشوهوا صحائف الشيعيين البيضاء ولو علموا وفقهوا ، لعلموا ! بأنهم يسيئون إلى انفسهم اكثر من إساءتهم إلى شبان الشيعة أبناء البلاد الاصليين بهذه الحركات الطائشة نجد البعض من الموظفين يختلسون الأموال الأميرية ويسيئون في إدارة مناطقهم ولا يعرفون للعدل وزنا ولا للمروءة معنى فلا يتشكى أحد من المسؤولين منهم ولا يكتب تقريراً عنهم فإذا قام الموظف الشيعي بوظيفته بأمانة وإخلاص وجد واستقامة ، قالوا عنه إنه مشاغب وإنه طائفي ومفرق ورموه بالنقص في الكفاءة مع أن البون بين الطرفين شاسع يشهد بذلك المحايدون الذين عرفوا الطرفين ووقفوا على الدقائق من الأمور

والأغرب من هذا أن يتصدى بعض رجال الإدارة في العراق إلى إحداث المستنقعات في المناطق الشيعية التي يحكم نحس الطالع أن يتولى سعادته إدارتها فينشر الامراض بين الاهلين بدلا من أن يحسن صحتهم كما تقتضيه الأمانة والإخلاص .

تسن وزارة العدلية قانونًا يقضي بإقصاء كل حاكم عن وظيفته إذا كتب عنه رئيسه مرتين انه عديم المقدرة أو ناقص السلوك فتكتب التقارير الخبيثة وتدور المفاوضات دورتها الكاملة فتتمخض عن عزل الحاكم الشيعي وينقل اخوه الشيعي ايضا إلى محل مقرر الغاؤه فلا يكاد يصل إلى المحل المنقول اليه حتى يكتب اليه بأن وظيفته قد الغيت فيعود إلى العاصمة بخفي حنين .

وتصدر بعض الدوائر اوامرها السرية بعدم جواز ترفيع الموظفين الشيعيين ووجوب التضييق عليهم حتى يضطروا إلى الاستقالة فتجد هذه الاوامر الآذان الصاغية وينكل بالشباب الشيعي المثقف تنكيلا عظيما وتختار وزارة المعارف ستة اعضاء شيعيين لبعثتها العلمية في هذه السنة فيوعز إلى الدوائر الطبية بإسقاطهم وتكون النتيجة ان لا ينجح احد من هؤلاء الستة ولا يرسب غيرهم من الطوائف الاخرى في هذا الفحص الطبي

يجري هذا وامثاله والشيعيون يصبرون وما صبرهم إلا لعلمهم بأن اليوم الذي تنتهي فيه هذه المهازل آت لا ريب فيه . والحق يقال بأنه لولا جلالة الملك فيصل وعظيم لطفه وبعد نظره لنكل السنيون بالشيعيين اعظم تنكيل ولاصبح العراق ميدانا لحروب دينية عظيمة

هل قرأت ايها المطالع العزيز ما نشرته العرفان عن احد المتصرفين الذي كتب الى وزارة المعارف قائلا ان فتح سبعين مدرسة في السنة الدراسية الجديدة معناه إفساح المجال للرفضة ليزاحموا ابناء السنة في الوظائف ؟

وهل قرأت ما يصدر في العراق بين حين وآخر من نشرات مسمومة يقصد بها تشويه سمعة

الشيعة والطعن في مذهبهم وعروبتهم والاعتداء على ائمتهم ؟ ؟

انه لموقف غريب رهيب نأمل ان تتصدى العقول الناضجة الى ملافاة اخطاره قبل أن يستفحل الأمر والله من وراء القصد .

— النجفي —

(العرفان) نرجو من اخواننا السنيين القابضين على دفة الحكم في العراق أن يضعوا حداً لهذه الاختلافات التي لا تحمد عقباها ولا تحسن سمعتها وكلهم عاقل رزين يعرف حق المعرفة نتيجة المشاحنات ولا يخفى ان قطع الأرزاق كقطع الأعناق وائن كان المرحوم الملك فيصل يضع حداً لمثل هذه الأمور المستنكرة بحكمته النادرة ورأيه الثاقب فخليفته الملك غازي وفق الله مساعيه يحذو حذو ابيه ولا غرو فهذا الشبل من ذاك الأسد



٤ ﴿ الامتيازات الإفرنسية ﴾ في سورية ولبنان

حضرة الماجد المحترم الشيخ احمد عارف الزين المحترم

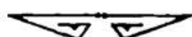
ارجو نشر اسطري هذه على صفحات مجلتكم الغراء ولكم مني مزيد الشكر

انا لو امعنا النظر في الانتداب السوري لوجدنا ان معظم الرجال الافرنسيين الذين عهد لهم بتمثيل الشعب الافرنسي في سوريا ولبنان لأهملوا وظائفهم او عجزوا عن ايجاد سياسة عادلة لإزالة سوء التفاهم الذي ينتج غالباً لوجود الامتيازات الافرنسية في سوريا بينما ان السوريين القاطنين البلاد الافرنسية لا يمكنهم ان يتمتعوا ولا بقيراط واحد من الامتيازات التي يجدها الافرنسيين في البلاد السورية حتى اصبح العمال السوريون غير مقبولين في فرنسا ولا يسمح لهم الدخول مطلقاً اما بقصد النزهة او التجارة فلا يسمح الا الى من كانت حالته المالية مساعدة ودفع الضمانات الكافية مع اخذ التعليمات اللازمة لإثبات حالته الاقتصادية والادبية معاً واما الافرنسيون مقبولون بلا قيد ولا شرط مع الامتيازات التي تضمن حقوقهم بل تميزهم عن كل وطني ولو كان من افاضل رجال العلم والسياسة مع ان الافرنسي ممكن ان يكون من احدى القرى حيث لا يجد عملاً هناك على الغالب ، لأن الافرنسيين المتعلمين والقاطنين البلاد الكبيرة هم بغنى عن بلادنا وعندهم ما يكفيهم من التجارة وخلافه التي لا تضطرهم للمهاجرة

اما معاشات الموظفين الافرنسيين فهي اضعاف معاشات الوطنيين . فمثل هذه السياسة لا يمكن ان تسود ما دامت مؤسسة على غير العدالة والمساواة واني على يقين بأن الرأي العام الافرنسي غافل عن ذلك ولم يرض به لان الجمهورية الافرنسية مشهورة بالعدل والمساواة . فهل يمكن صديقنا العزيز الموسيو بول بونكور وزير الخارجية الافرنسية ان يلاحظ باقرب وقت هذه السياسة ويتدارك الخلل وبذلك يكون قد قام بمهمة عظيمة يقدرها له الشعب السوري خير تقدير

باريز **شفيق نحاس**

شارع لدرورولان ٣٦



سير العلم *

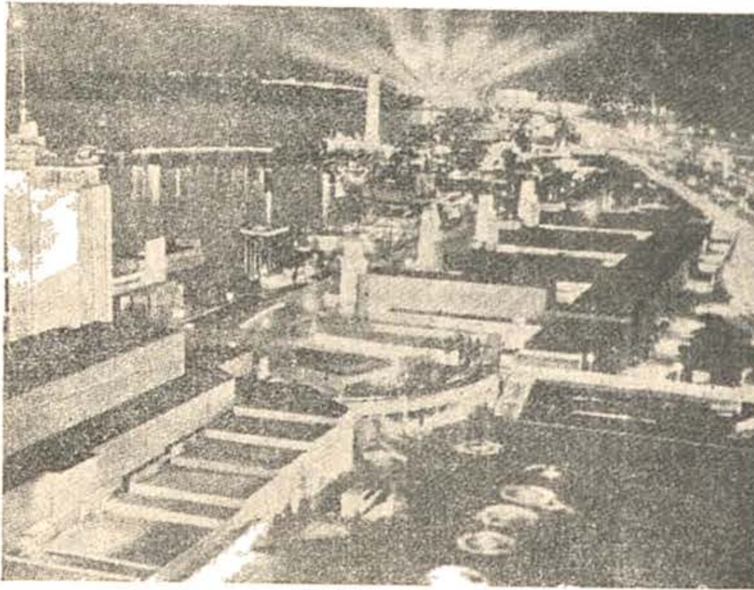
نتشر في هذ الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ — **كوكب يفتتح معرض شيكاغو!** — تكلمنا في مثل هذا الباب من عددسابق عن معرض شيكاغو وعظمته . وقد افتتح هذا المعرض خلال عطلة « العرفان » الصيفية، فحالت دون موافاة القراء بالتفاصيل الوافية عنه . على اننا نجتزئ الآن بامر واحد لفت الانظار اكثر من غيره . وهو ان احد النجوم السماوية افتتح المعرض

ولا ريب ان القارئ قد يستغرب هذا التعبير ، ولكنه امر سهل من الوجهة العلمية نوضحه فيما يلي :

بعد ان تمت المعدات لافتتاح المعرض واصبح كل شيء جاهزا ، قرر العلماء ان يعلن الافتتاح بواسطة نور احد النجوم واختاروا لذلك نجماً يدعى (اركتروس)

وفي المساء بدأذلك النجم يرسل النور ، حتىإذا مر شعاع منه قرب مرصد هارفارد التقط المرصد الشعاع وسجله في بطارية تصويرية نورانيةثم سار النور في الحال من البطارية على الاسلاك حتىوصل إلى المعرض وانبعث بقوة هائلة من مصباح كبير اعد له



كوكب يفتتح معرض شيكاغو

خاصةفأنارشيكاغو بكاملهاوعلى الأثر صدحت الموسيقى بالنشيدالأميركي ، وانتهت عملية الافتتاح !

(*) تعريب « مالك »

ويرى القارئ في هذه الصفحة صورة نادرة اخذت عند ظهور النور وخروجه من مصباح المعرض · وهي كافية للدلالة على قوته وفخامته وروعته

٢ ـ **معالجة الأمراض الباطنية بالأشعة الاثيرية** ـ هل يمكن معالجة الأمراض الباطنية بالأمواج الاثيرية ؟

ذلك ما يقول به العالم الألماني الدكتور شلافيك · فقد نشرت له « المجلة الطبية الانكليزية » مقالا في هذا الموضوع أكد فيه انه استطاع ، بنجاح عظيم ، معالجة بعض الأمراض الباطنية المستعصية بواسطة التموجات الأثيرية القصيرة

واوضح الاستاذ في مقاله نتيجة التجارب وكيف أجراها ، فقال ان الجهاز الذي استخدمه لا يختلف كثيراً عن اجهزة الاذاعة اللاسلكية إلا بأن فيه مصباحا خاصًا من ابتكاره

وزعم ايضا ان هذا النوع من العلاج إذا تطور فإنه يوفر على الأطباء استعمال المباضع واجراء العمليات الجراحية · وقد استطاع الدكتور شلافيك ان يعالج بهذا الجهاز الخراجات الباطنية والسل الرئوي والصداع المزمن · وهو يدرس الآن طريقة معالجة الشلل والفالج

وقد علقت المجلة على مقال العالم الألماني بأن هذا النوع من العلاج معترف بصحته واهميته ولكن أحداً من العلماء الذين قاموا بتجربته لم يوفق إلى مثل النجاح الذي وفق اليه الدكتور شلافيك

ومما يلاحظ ان العلاج بالتموجات الأثيرية لا يستغرق كثيراً من الوقت · وان نصف ساعة كل يوم لمدة اسبوع تكفي لاستئصال الخراجات الباطنية · ومن اهم مميزات هذا العلاج ايضاً ، ان المريض يتخلص من آلامه بعد يوم واحد ولا تعاوده الآلام بعد ذلك أبداً

ومن خصائص الأشعة الأثيرية القصيرة انها تتغلغل في الجسم ، وتخترق الأنسجة والغدد والدهن ، وتمر في العظم · وإذا سلطت على شرايين صغيرة متفجرة ، اندملت الشرايين في الحال ·

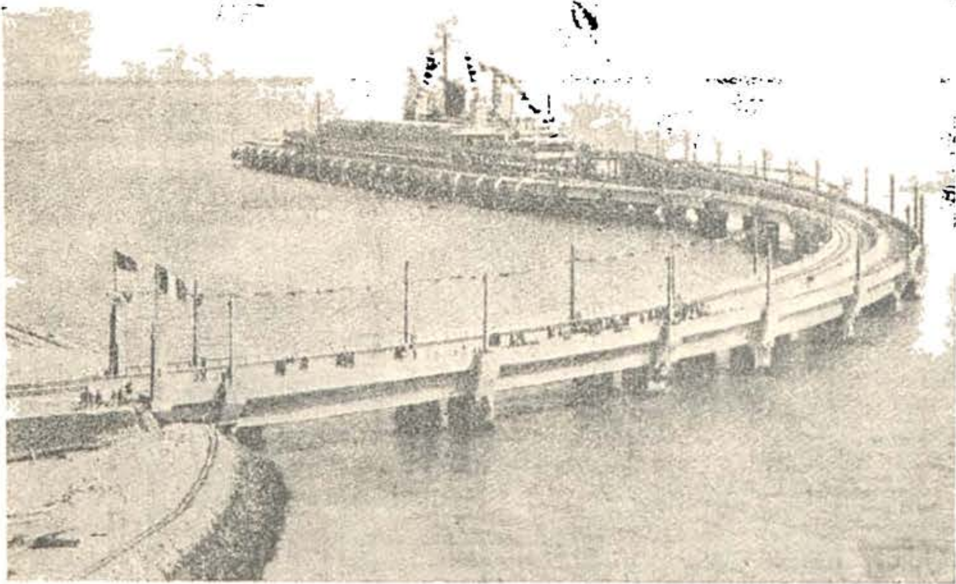
٣ ـ **تلفون يجيب وحده !** ـ من الابتكارات الحديثة ، جهاز صغير يستعمل الآن في فينا ، يوضع أمام آلة التلفون · فإذا قرع جرسها ولم يكن احد أمامه (ينطق) الجهاز قائلا: (السيد ·· ليس هنا · سوف يعود في الساعة ···)

ومن البديهي ان صاحب التلفون يكون — قبل ذهابه — قد وضع يد الجهاز على نقطة معينة تدل على ساعة عودته

٤ ـ **ميناء شربورغ الجديد** ـ احتفلت فرنسا في الاسبوع الماضي بافتتاح مرفأ شربورغ الجديد ، الذي اصبح بعد الاصلاح الذي اجري فيها ، اعظم مرفأ في العالم على الاطلاق وترى صورته على الصفحة الثانية

وتتألف « سقالة » هذا الميناء من اربعة أقسام رئيسية ، اهمها قسم يسير عليه قطار حديدي

خاص ، فينزل الركاب من الباخرة أمام الميناء إلى القطار وينقلهم هذا إلى حيث يشاؤون ، وفي هذا ما فيه من راحة وتوفير عناء



ميناء شربورغ الجديد

وكذلك ايضا بالمشحونات فانها تنقل من الباخرة إلى مكانها المعين

وفضلا عن ذلك فإن في مقدمة السقاله بيت عظيم ، يستعمل كجمرك وغيره

٥ – كنغ كونغ – تقدمت السينما الناطقة في السنتين الأخيرتين تقدماً عظيما لم يكن يحلم به احد . وقد اخرجت شركة (راديو) السينمائية رواية عظيمة اسمها (كنغ كونغ) يدور موضوعها حول حيوان قديم طوله عشرون مترا ، من الحيوانات التي كانت تعيش قبل التاريخ يقوده انسان إلى نيويورك ، ولكنه لا يلبث حتى يفلت من قيوده ويهاجم المدينة فيمعن في تحطيمها . وبعد ذلك يصعد إلى رأس عمارة (ايير ستايت بلدنغ) وبين اصبعيه بطلة الرواية

ويسرع سرب من الطيارات لمحاربته وانقاذ الفتاة ، ولكن كونغ يصمد امامه ويمسك الطيارة بيده فيطحنها ويلقي بها إلى الأرض حطاماً مهشمة

والموضوع غريب جدا في بابه ، ولكن الأغرب هو الوسائل التي استعملتها الشركة لاخراج الرواية ، اذ لا يمكنها ان تحصل على حيوان له الحجم المطلوب ، فلجأت الى الحيلة واستعانت بفريق من كبار علماء الولايات المتحدة واستمرت تعمل بمساعدتهم سنة كاملة ، الى أن تيسر لها اخراج الرواية على الشكل المذكور ، بواسطة حيل التصوير . ويرى القارئ على هذه الصفحة مشهداً

من مشاهد الرواية ، يمثل كونغ واقفاً في اعلى العمارة وقد امسك باحدى الطيارات



كنغ كونغ

الفيتامين والانيميا الخبيثة

يؤخذ من المباحث الطبية الحديثة ان فيتامين ب٢ ، قد يكون في المعدة ، ولكن عجزها عن هضمه يفضي الى الاصابة بالانيميا الخبيثة . وفيتامين ب٢ يوجد في اللحم والبيض واللبن (الحليب) والكبد وقشر الرز الخارجي والخميرة وسويداء حبة القمح . وقد يفقد الانسان العنصر اللازم لهضم هذا الفيتامين في عصارته المعدية , من دون ان يحس بالم او اي انذار آخر فتنشأ عن ذلك الاصابة بالانيميا الخبيثة . وهذا العنصر الضروري لهضم فيتامين ب٢ ليس من حوامض العصارة المعدية ولا من خمائرها وفقده لا يمكن ان يدرك الا بكواشف بيولوجية دقيقة . وقد تفقد العصارة المعدية عناصرها الهاضمة العادية , ولكن هذا العنصر الخاص يبقى ، فيهضم فيتامين ب٢ ولا يصاب صاحبه بالانيميا الخبيثة

فاذا كان هذا العنصر مفقودا من العصارة المعدية ، فأكل الاطعمة الغنية بالفيتامين ب٢ لا يجدي نفعا في منع الانيميا الخبيثة ، ولكن اذا شرب المصاب اوقيتين او ثلاث اواق من عصارة معدية سوية ، بعد ما يأكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب٢ يشفى من اصابته

* * *

اما المرأة فتفقد هذا العنصر من عصارتها المعدية في الغالب في خلال الحمل . فتصاب بانيميا الحمل . وتعود العصارة المعدية الى حالتها السوية بعد الولادة فتشفى من اصابتها ثم هنالك نساء يرغبن في الاحتفاظ برشاقة القد خلال الحمل فيمتنعن عن أكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب٢ فتصبن بالانيميا ولو كانت العصارة المعدية سوية

(المقتطف)

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

العين ، ووظيفتها والوقاية من أمراضها (١)

العين جوهرة ثمينة لا يقدر ثمنها ملء الأرض ذهباً ، هبة إلٰهية منحها الله تعالى للانسان وجعلها اساً لحياته الدنيوية ليشاهد بها عظمة الكون ومافيه من عجائب وبدائع ، والتي تجعلنا نمجد ونقدس مبدع هذا الكون العظيم التي خضعت لهيبته وجبروته جميع الكائنات طوعاً أو كرهاً ، من هذه المقدمة الصغيرة تبين لنا فوائد العين التي هي بالحقيقة قوام حياة الإنسان ، وانه لا يمكن الاستغناء عنها لحظة واحدة فكيف بالعمر كله ، نسأله تعالى ان يمتعنا بابصارنا وان لا يري أحدا منا مكروها بها ، وان يتلطف بمساعدة الذين جرحهم الدهر بأفئدتهم وافقدهم نور ابصارهم العزيزة انه على كل شيء قدير

العين عضو من الأعضاء الخمسة التي منحها الله تعالى للحيوانات صامتة كانت أو ناطقة ، او ما يقال لها (الحواس الخمس) وهي : حاسة السمع ، حاسة الذوق ، حاسة اللمس ، حاسة الشم ، حاسة البصر . ولنترك الآن الحواس الأربع التي ليس لها دخل في موضوعنا هذا ، ولنكتفي بالحاسة الخامسة وهي حاسة البصر ، اذاً العين هي عبارة عن حاسة البصر أو عضو البصر ووظيفتها رؤية المنظورات فيما حواليها من حسن وقبيح وخلافه وقد جعلها الله تعالى في حفرة محفوظة بجفنين أعلا وأسفل ، وقد أنبت على حدي الجفنين شعراً ليقي العين من الغبار والأوساخ الخارجية وليلطف من شدة حرارة احتكاك الجفن الأعلى على الجفن الأسفل .

فلو دققنا ببصرنا بما تحتوي عليه أجسامنا في طياتها الداخلية لرأينا انها تحتوي على قوى مغناطيسية متنبهة تشعر بأقل حركة يطرأ علينا من الداخل والخارج وتدعى هذه القوى بالاعصاب وجملتها تدعي الجملة العصبية ومراكز الأعصاب ثلاثة وهي : المخ ، والمخيخ ، والمخ الشوكي . فالمخ ومركزه في جوف القحف ، والقحف عبارة عن نصفي كرة وعلى سطحها تجاويف وتضاريس كثيرة وهو مغشى بأغشية ثلاثة ، والمخيخ ومركزه في القحف ايضاً في خلف المخ من الجهة السفلى وهو عضو صغير يشبه المخ كثيراً ، وهو ايضاً مركب من نصفي كرة وفيه كثير من التجاويف والتضاريس وعليه اغشية ولذلك قيل له المخيخ أي المخ الصغير ، واما المخ الشوكي فمركزه ضمن العمود الفقري وهو عبارة عن مادة تشبه المخ

(١) اعتمدت في كتابة مقالي هذا على كتاب الدروس الطبيعية للاستاذ ساطع بك المصري

والمخيخ ، ترتبط من الأعلى بالمخ والمخيخ ، ويتشعب من هذه الأعضاء الثلاثة : اي المخ والمخيخ والمخ الشوكي خمسة واربعون زوجا من الأعصاب وكل واحد منها يتفرع الى شعب كثيرة تنتشر في جميع انحاء البدن حتى في الأسنان ورؤوس الأصابع وعروق الدم واغشية الأمعاء ، اذاً فالعين مرتبطة ببقية الحواس بواسطة الأعصاب وفروعها التي تستمد قواها من مراكزها الثلاثة المتقدمة الذكر

اذا أمعنا النظر في عين الإنسان نجدها تشبه آلة التصوير الشمسي فكما انه يرتسم في آلة التصوير خيال صغير ورسم للأشياء التي أمامها أيضا ، فلو نظرنا الى احد المصورين اراد تصوير شيء نجده يضع خلف آلة التصوير زجاجا نصف شفاف ويستر رأسه (بجوخة) سوداء ثم ينظر في الزجاجة المذكورة ، فإذا لم ير الرسم عليها واضحاً جداً بل عكراً أدار البرغي الذي في جانب الآلة ليفتح منفاخها او يغلقه حسب حاجته بعد تقديره نسبة البعد أوالقرب الذي يريده ، كذلك عيوننا فهي تقدر نسبة البعد للأشياء المرئية وتقربها حتى تستطيع رؤية القريب والبعيد جيداً ٠

واذا امعنا نظرنا ايضاً في هيئة تركيب العين نجدها ليست مركبة من طبقة واحدة بل من عدة طبقات تقدر بثماني طبقات كما تحتوي آلة التصوير على عدة طبقات ووظيفتها قريبة ومطابقة لوظيفة طبقات العين واليكم ذكرها :

١ — الطبقة القرنية اللامعة ، ٢ — الطبقة الصلبة ، ٣ — الطبقة الشبكية ، ٤ — العدسية ٥ — القزحية ، ٦ — حدقة العين ، ٧ — الجسم الزجاجي ، ٨ — الخلط الزجاجي ٠ ويوجد ايضا طبقتان تسميان : العصب البصري ، المتصلة بالجملة العصبية وهي اللتان تربط العين بالمراكز العصبية وبقية الحواس ٠

ولكي تكون دائماً مسروراً وعينيك مثلاً لأتين نوراً ، وبصرك حديديا ، فعليك باتباع النصائح الآتية :—

١ — لا تعود عينيك للنظر إلى الأشياء البعيدة والقريبة بل يجب ان يكون بين الجهتين بالتتابع لتتجنب قصر النظر وبعده ٠

٢ — لا تمكث في المحلات المظلمة مما يسبب انطفاء نور بصرك وتكون عرضة لضعف البصر ويليه العمى

٣ — لا تعرض عينيك للنور الشديد الذي يسبب لها اخماد نورها وانطفاءها

٤ — ضع بين عينيك والنور الشديد قطعة نسيج أوورقة بيضاء لتخفيف حرارة النور المنعكس إلى عينيك

٥ — يجب التوقي من القراءة والكتابة بالمسافة القليلة التي بين العين والكتاب ، ويجب ان تكون المسافة على أقل تقدير خمسة وثلاثون سانتيمترا ، لنقي عيوننا من التعب ومن قصر البصر

العين جسم متغير حساس ، تتأثر من أقل صدمة يطرأ عليها من الخارج ، ويعرضها لعدوى الأمراض الفتاكة التي تذهب برونقها وبهجتها وعند انطفائها ينهدم صرح الانسان ويصبح ميتا ولو كان حياً ، ميت الشعور وميت الحواس ، مدفون

في قبر واسع كل ما فيه ظلام بظلام ، لا يهنأ له عيش ، ولا يطيب له مأكل ولا مشرب ، نسأله تعالى أن يحفظ أبصارنا وبصائرنا لأن فقد البصر اهون من فقد البصيرة انه السميع المجيب . والامراض التي تعتري العين كثيرة منها : مرض التراخوما التهاب الجفون ، احمرار العيون ، تساقط الدموع وغيرها ، ولكي نحفظ عيوننا من هذه الأمراض الفتاكة ومن آلامها الشديدة علينا باتباع النصائح الآتية :—

١ً — اغسل يديك ووجهك وعينيك مرتين في اليوم على الأقل (١)

٢ً — لا تضع يدك على عينك ما لم تتأكد من نظافتها .

٣ً = لا تستعمل منديل او مكحلة أو منشفة أو وسادة أو فراش غيرك

٤ً — لا تستعمل دواء أو قطرة او غسولا لعينك لم يصفه لك الطبيب

٥ً = اتق الدجالين والحلاقين الذين بجهلهم يخسرونك رونق بصرك وربما بصرك بكليته واعلم ان الطرق القديمة كالخلال والكي يعرضانك لأمراض فتاكة ولا يصدر عنها اقل نفع

٦ً — ان امراض العين متنوعة مختلفة فلا تستعمل علاجا او قطرة واحدة

٧ً — لا تدع مجالا للذباب وللغبار إلى عينيك

٨ً — لما كان الأطفال معرضين اكثر من غيرهم للعدوى فاعتن بنظافة طفلك وعالج عيني امه قبل وبعد ولادتها لكي لا تورث ولدها مرضاً ربما ذهب ببصره

٩ً — على كل قابلة الاعتناء بعيني الطفل عند ولادته وغسلها بماء معقم او مغلي بواسطة قطن او شاش نظيف .

١٠ً — على الأم ان تعتني بنظافة عيني ولدها لكي لا تكون قذارتها داعية لهجوم الذباب عليها ولتراكم الغبار فيها

١١ — لا يجوز لعب الأولاد في التراب وعلى الطرقات العامة حيث يكثر الغبار

هذه نبذة عن وصف العين ووظيفتها والأمراض التي تعتريها ، والنصائح التي تقينا امراضها وتجعلنا مغتبطين مسرورين ، وللقيام بهذه النصائح التي لا تكلفنا غالياً ، ولا تضنك اجسامنا ، سوى اعتناء قليل مع المحافظة على النظافة

المستودع - غرفة الامتعة (١)

١٩ : — المستودع (غرفة الامتعة) هي الغرفة التي يوضع فيها كل ما زاد عن لوازم المنزل من فرش وملابس ونحاس وغيرها . ويحسن وضع صناديق الملابس الزائدة عن الحاجة فيها . كما يجب الاعتناء بنظافتها وترتيبها ، ولا بأس في ان ينام الخدم فيها إن كانت متسعة وجامعة لشروط الصحة .

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية بدمشق عام ١٩٢٩

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

﴿ الأهراء - الميرة - بيت المؤنة ﴾

نعم العون على الدين قوت سنة (حديث شريف)

٢٠ : — الاهراء، الميرة (بيت المؤنة) : هي غرفة خاصة لحفظ ميرة المنزل . ويجب ان يكون موقع هذه الغرفة في الطابق السفلي من الدار ، وبجانب المطبخ أو قريبة منه ، وتحتوي هذه الغرفة على رفوف عالية مرتبة بعضها فوق بعض، يوضع عليها اوعية ، (تنكات) المؤنة وعلبها، ويكتب على كل واحدة منها اسم ما يوضع فيها وتحت الرفوف وعلى جانبي الغرفة ترتب الخوابي الخاصة بوضع السوائل وغيرها كالسمن والزيت والخل والطحين والملح .. وما اشبه ذلك ،والميرة لها اهمية عظيمة في المنزل من حيث الاقتصاد فإنها نافعة جدا لانه قد توجد اشياء لا تباع رخيصة إلا متى كان بيعها بالجملة ،وبعض الاشياء لاتوجد إلا في أوانها فتكون رخيصة الثمن ومتى فات موسمها ارتفع ثمنها، وكثير من الناس من يقصر في ادخار المؤنة ويكتفي بابتياعها بالتجزئة (جزء ، جزء) فيتكبدون نفقات طائلة وهذا مناف لروح الاقتصاد فضلا عن انه يورث اختلال ميزانية صاحب او صاحبة الدار ، ولهذا يجب على السيدة ربة المنزل ان تدخر لبيتها ما يمكنها ادخاره لمدة سنة ، و كلما استهلكت شيئاً اونفد تسعى لشرائه وهكذا تخف النفقات ولا تتراكم دفعة واحدة

والأشياء التي يجب ادخارها في الأهراء وتموينها سنوياً هي ما يأتي :

(١) القمح و (٢) السمن و(٣) الجبن و(٤) الأرز و(٥) البرغل الناعم والخشن و(٦) الصابون و (٧) البن و (٨) البصل و (٩) الثوم و (١٠) زيت الطعام و (١١) زيت النور (البترول) و(١٢) الخل و (١٣) السكر و (١٤) العسل و(١٥) الدبس و (١٦) الملح و (١٧) الفلفل و(١٨) العصفر و (١٩) البهار و (٢٠) الكمون و(٢١) القرفة و(٢٢) النعنع و (٢٣) جوز الطيب و(٢٤) الشاي و (٢٥) العدس و (٢٦) السمسم و(٢٧) المحلب و (٢٨) الحبة السوداء (حبة البركة) و(٢٩) اللحم المقدد «١» (عند الحاجة) و(٣٠) اللوز و(٣١) الفستق و (٣٢) الصنوبر و (٣٣) الكراويا و(٣٤) المربيات وانواعها و (٣٥) الخضر الممكن تجفيفها وحفظها كالملوخية ، والبامية ، والفصولية ، والكوسا ، وورق العنب ، والباقلاء الفول ، والبقول ، وماء البندورة ، ودبس الرمان ودبس الحصرم ... ونحو ذلك

٢١ : — النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل ان تعتني بترتيب الاهراء وادواته وباحكام اغطية اوعيته وعلبه والخوابي التي فيه ، وما يدخر فيه من الاشياء ، و كلما اخذت منها شيئاً خصوصاً من علب البن وآنية الشاي فإنها تسدها سداً محكماً لئلا تطير منهما المادة التي تتوقف عليها النكهة . وعليها ان تتفقد ادوات هذه الغرفة ومقدار ما تميره فيها من الحاجات سنوياً كل يوم .

---

(١) إذا شرح اللحم وقدد طوالا فهو (القديد) واذا شرح عراضا فهو (الصفيف) ، وإذا قطع صغارا ثم جفف فهو (التتمير) ، واذا جفف على الرمل في الشمس فهو (الضير) ، وإذا طبخ بالشحم والدهن ثم بردوا كل منه فهو (الجبجبة) . (الجزء الرابع من المخصص لابن سيده)

ويجب ايضاً على ربة المنزل ان تعتني بنظافة وتطهير هده الغرفة من الحشرات كالفأر والجرذان ونحوهما ومن منع الرطوبة فيها ، وإذا كان لاسبيل لمنع الرطوبة منها فلتضع صندوقاً فيها تملأه بالجير (الكلس) الجديد الحي فإنه يمتص الرطوبة منها

﴿ ما يجب على الفتاة حفظه فكراً وعملا ﴾

١ : — يجب علي ان ادخر جميع ما احتاجه طيلة السنة من كل شيء يفيدو أن ارجح الحوائج الجيدة ذات الثمن المعتدل

٢ : — يجب علي ان اجعل الميرة بيت المؤنة في الطابق السفلي من الدار وبجانب المطبخ او قريبة منه ٠

٣ : — يجب علي ان أعتني بغرفة الميرة وهي عماد معيشتي البيتية الحيوية ، وأن تكون محتوية على رفوف عالية مرتبة بعضها فوق بعض ، اضع عليها اوعية (تنكات) المؤنة وعلبها ، وا كتب على كل واحدة منها إسم ما يوضع فيها ، وتحت الرفوف وعلى جانبي الغرفة ارتب جيداً الخوابي الخاصة بوضع السوائل والنواشف كالسمن والزيت والخل والطحين والملح وأن لا انسى ايضا تغطيتها جيداً خوفاً من سقوط الاوساخ والحشرات المضرة فيها

٤ : — يجب علي ان اتفقد المؤونة في كل اسبوع مرة وا كتب في دفتر خاص الحوائج التي نقدت لكي اطلبها حالا واشتريها من السوق

٥ : — يجب علي ان اكون الساعد الايمن لرب العائلة وان اكون مقتصدة في المصروف ليعم الهناء بيتنا ونعيش عيشة هنيئة

٦ : — اخزن في الاهراء الحاجيات التي يحتاج اليها المنزل من الحبوب : كالقمح والعدس والارز ومن الخضر الممكن تجفيفها كالبامية والفصولية والملوخية ، ومن السوائل كالبترول وزيت الزيتون والخل ومن السوائل المجففة ، كماء البندورة ودبس الرمان ومن البهارات كالملح والفلفل والعصفر والنعنع ومن المربيات كمربى المشمش والسفرجل والاجاص وخلافها

٧ : — يجب علي ان انظف غرفة الاهراء في الشهر مرتين على الاقل ، اعسفها من العنكبوت واكنسها من الأوساخ وابيد الحشرات ، واستحسن أن أجعل أرضها مغطاة بطبقة خشبية وكذلك جدرانها لتمنع الرطوبة فيها وإن عسر علي ذلك اضع صندوقاً واملأه بالجير (الكلس) الجديد الحي فإنه يمتص الرطوبة منها

دمشق فتى الفيحاء

«« وصايا لربة المنزل »»

١ — كوني باسمة دائماً وتحملي المكاره بصبر واناة ليكون البيت ضاحكا

٢ — النظافة قبل كل شيء فلا تدعي شيئاً في بيتك غير نظيف

٣ — الترتيب من اهم ميزات المنزل فليكن كل شيء في منزلك مرتبا وموضوعا في موضعه

٤ — اعتني بالأزهار والرياحين واختاري منها كل نوع جميل

٥ — ليكن كل شيء في البيت مبهجاً ومتقناً كي يألف زوجك تمضية وقت فراغه وراحته في المنزل دون ارتياد الملاهي والقهوات ومعاشرة البطالين

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٢

عروق الدجاج :— لما اتخذ بعض سكان البلاد الاوروبية تربية الدجاج صناعة يعيشون منها اعتنوا في ايجاد انواع عديدة مصطفاة توصلهم إلى انتاج محاصيل وافرة من البيض واللحم . وكل نوع من انواع الدجاج المصطفاة يدعى عرقا . وتقسم عروق الدجاج إلى اربعة أقسام: ١ —عروق البيض ٢ — عروق اللحم، ٣ – عروق الحضانة، ٤ —عروق الزينة والمقاتلة . عروق البيض هي التي تنتج اكبر كمية من البيض واهمها :—

١ — عرق ليغورن Leghorn :— منشأ هذا العرق بلاد ايطاليا ثم نقل إلى اميركا واعتني باصطفائه وتحسينه هناك إلى أن اصبح من العروق الأميركية دجاج هذا العرق ذو لون أبيض ومن انواعه الاسود والمذهب والمنقط

ومن اوصافه المميزة الرقبة الطويلة والحجم المتوسط . المنقار والأرجل صفراء، العرف مسنن مرتفع في الديك ومائل لأحد الطرفين في الانثى الظهر قصير، الآذان كبيرة وبيضاء

دجاج هذا العرق مقاوم لشدائد الجو والدجاجة كثيرة القابلية للبيض تبيض في العام ٢٥٠ بيضة . ولا تصلح للحضانة ولا للتسمين . وزن البيض من ٥٠ إلى ٦٠ غراما .

٢— العرق الأندلسي Race d'andalouse :— منشأ هذا العرق بلاد الأندلس وجرى اصطفاؤه في انكلترا . لونه ازرق وظهر له نوع ابيض بعد الاصطفاء . حجم دجاجه كبير ومرتفع، المنقار والأرجل رمادية اللون، مقاوم لعوامل الجو، تبيض الدجاجة في العام ٢٠٠ بيضة، والبيضة كبيرة

٣— عرق هامبورج Hambourg :— دجاجة صغيرة الحجم، الديك مرتفع، الدجاجة جميلة المنظر، لون دجاجه اسود وفضي وذهبي ومخطط فضي ومخطط ذهبي، العرف وردي متطاول، بيضه غزير تبيض الدجاجة في السنة مقدار ٢٤٠ بيضة، لحمه غير نفيس ولا يتحمل اختلاف عوامل الجو

وعروق اللحم هي التي دجاجها ذو لحم نفيس وتربى للاستفادة من لحومها واهمها :—

١ عرق بريس Bresse :— دجاجه ذو لون اسود ورمادي وابيض ولكن اجودها ذو اللون الاسود . حجم الدجاج متوسط، والعرف مسنن

وردي ، اللحم نفيس والصيصان تربى بسهولة وتسمن بسرعة ، وقابليته للبيض لا بأس بها وبيوضه كبيرة

٢ — عرق فلاش R. de Flèche :— لون دجاجه أسود ذو تموج أخضر ، نشأ في فرنسا في مقاطعة سارت ، ذنبه قصير . دجاجه ذو لحم نفيس وكثير وذو قابلية عظيمة للتسمين

٣ — عرق كريفكير Crève-Cœur — دجاجه ذو اون جميل وله قنبرة ، ذو اون اسود ، لحمه نفيس غير متحمل لشدائد الجو ، كثير التعرض للأمراض ، قابليته للبيض جيدة

واما عروق الحضانة فهي التي تربى لأجل الحضانة والتفريخ واهمها :—

١ — قوشن شين Cochinchinoise :— نشأ في بلدة شانغاي في الصين ، حجم دجاجه كبير تزن ٥—٦ كيلوغرام ، لحمها غير نفيس ، ونظرا لكبر حجمها فإنها تحضن كمية وافرة من البيوض ، ريشها كثيف جدا

٢ — عرق براهمابوترا Brahma-pootra : هو عرق آسيوي يشبه عرق قوشن شين حجمه كبير يصلح للحضانة

٣ — فاورول Faverolles : نشأ في فرنسا ، حجمه أصغر من حجم براهمابوترا ، عرفه بسيط ، لحم فراريجه جيد ولا يصلح للبيض

واما عروق المقاتلة والزينة فهي التي يقتنيها أرباب الثروة والزعامة لأجل اللهو واهمها :—

١ — العرق المقاتل الانكليزي R. combattant ان هذا العرق قديم جدا يرجع تاريخه لأيام الرومانيين القدماء . لأنه وجد أثره في الاحافير . ويقتنى للمقاتلة لأن دجاجه صغير ونحيف وخفيف الوزن غير قابل للبيض ولا التسمين ولا الحضانة

٢ — عرق يوكوهاما الياباني : دجاجه ظريف جدا ، ذنبه طويل ، اونه أبيض والأجنحة حمراء ظريفة جدا .

٣ عرق والليكيكس Wallikikis : دجاجه قصير القامة ، ذنبه مرتفع شكله ظريف

وهناك عروق جيدة ذات ميزتين أو أكثر اهمها :

١ — عرق مانت R. de mantes : اونه اسود منقط ببياض ، سريع النمو ، قابليته للبيض متوسطة ، لحمه أيضا متوسط ، متحمل لشدائد الجو ، بيضه كبير .

٢ = وياندوت Wyandotte : نشأ هذا العرق في اميركا من تصالب عرق هامبورج مع عرق براهما فأخذ من الأول خاصة البيض ومن الثاني خاصة الحضانة وهو متحمل لعوامل الجو وسريع النمو ، والوانه فضية وفحمية ومنقطة وزرقاء

٣ = بليموت روك R. Plymouth rock : نشأ هذا العرق في اميركا من تصالب عرق ليغورن مع عرق قوشن شين فأخذ من الأول خاصة البيض ومن الثاني خاصة الحضانة مع ظواهره ، وهو سريع النمو وكثير التحمل لعوامل الجو ، لونه منقط أو مُعلم أسود أو أبيض

صيدا محمد اديب الزين



نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

١ (الاعاصير)

كما لمع شعر شوقي وحافظ والمطران في افق الشرق كذلك اضاء شعر رشيد سليم الخوري والياس فرحات وايليا ابو ماضي في سماء الغرب . هناك في الدنيا الجديدة جاء هؤلاء الشعراء الثلاثة بكل عذب جديد ومن انواع الشعر التي نبغوا فيها (الشعر الوطني) ، ملئت قلوب هؤلاء الشعراء وطنية واخلاصا فاجادوا هذا النوع من الشعر وحلقوا به في سماء الوطنية ، على انهم اجادوا ايضا في انواع الشعر الاخرى التي طرقوها ولذلك فهم شعراء بكل ما في كلمة شاعر من معنى . وربما كان اشد شعراء المهجر الثلاثة المحلقين حماسة الاستاذ رشيد سليم الخوري المسمى (بالشاعر القروي) وهو كما قال عن نفسه

ولكنني عربي المنى عربي الهوى عربي الفؤاد

نفس ثائرة وعاطفة حقة واخلاص تام كل هذه الامور تلمسها وتتأكدها إذا قرأت ولو قصيدة واحدة من ديوان الشاعر القروي (الاعاصير) المحتوي على قسم من ديوان الشاعر ونوع من انواع الشعر التي طرقها وهو (الشعر الوطني) لان الشعر ينم عن شعور الناظم فكأنك حينما تقرأ شيئا من نظم الشاعر القروي تشعر بأن كلماته تأتي من قلب ابيض ملئ اخلاصا لتدخل قلبك . وقد اجاد المؤلف حقا بتسمية هذا القسم من ديوانه (الاعاصير) لانه كله عواصف لقلع الظلم وقمع الذل والاستعباد من نفوس بعض العباد .

فيجب على كل عربي ان يقتني هذا الاثر النفيس في مكتبته ليتمكن شاعرنا الفذ من ان يصدر الاقسام الباقية من ديوانه في اقرب وقت فقد اصبحنا عطاشى لورود منهله العذب . يقع الكتاب في ١١٢ صفحة متقن الطبع والترتيب ويطلب من صاحبه على هذا العنوان

Caixa Postal 1812 -
San Paula - Brasil

٢ (تحت راية الحق)

ألف هذا الكتاب العالم الفاضل الشيخ عبد الله السبيتي في الرد على الجزء الاول من كتاب فجر الاسلام ، ومؤلف كتاب فجر الاسلام الاستاذ احمد امين علم من إعلام الادب العربي في مصر ولكنه كما أقر أمام احد علماء النجف لم يطلع على كتب الشيعة فجاءت كتابته عنهم مغلوطة فيها ما يبعث التفرق والتشعب بين المسلمين في زمن ما احوجنا به إلى الاتحاد والإئتلاف إذ تبع فيها آثار كتاب ومؤرخي بني امية اوغيرهم ممن يكرهون اهل البيت وشيعتهم . وحبذا لو خلا كتاب فجر الاسلام من هذه المغالطات التي تطعن الشيعة في صميم قلوبهم ولذلك اندفع للرد على هذا الكتاب الاديب السبيتي فكان رده محكما استند فيه إلى كثير من الكتب المعتمدة عند اهل السنة واهل الشيعة ولكن كتاب السبيتي اساء السنة كما اساء كتاب فجر الاسلام الشيعة وحبذا لو خلا كتاب السبيتي مما يسيء السنة وخلا كتاب احمد امين مما يسيء الشيعة فقد كفانا تفرقا ونحن امة واحدة يجمعنا الإسلام القرآن كتابنا ومحمد نبينا وما نختلف عليه قديم قد ابلاه الدهر فلماذا لم نزل نتلبس به والكتاب يقع في ١٤٤ صفحة . حسن الطبع والورق اهداه مؤلفه للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وصدر بمقدمة العلامة الشيخ مرتضى آل ياسين فنرجو الله ان يوفقنا ويوفق جميع المسلمين للعمل على الاتفاق وبذلك خيرنا وسعادتنا

٣ – رجال المال والاعمال

رأى اصحاب مجلة المقتطف الاغر المجلة العلمية النافعة ان المؤلفين والمترجمين من قدماء ومحدثين لا يعتنون الا بتراجم الفقهاء والشعراء وما اشبه ذلك فأرادوا ان يتحفوا قراء المقتطف بكتاب حوى سيرة اهم رجال المال والاعمال في العالم في ايامنا هذه فجاء الكتاب نافعا حوى فوائد جمة يستفيد منها كل من يطالع هذا الكتاب وخصوصا الشبان ويتلقون دروسا في الاقتصاد والاحسان عند قراءة سيرة فورد وركفلر وغيرهما وقد جاء الكتاب في ١٠٧ صفحات حسن الطابع والورق فنشكر ارباب المقتطف على هديتهم ونرجو لزميلتنا المقتطف الرواج والازدهار

* كتب هذا الباب نزار نجل صاحب العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذ الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✵ اللاسلكي ✵

طبع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٩٠ صفحة بقطع العرفان

للمقتطف حسنات جمة ومن حسناته كتب قيمة يهديها لمشتركيه ومنها هذا الكتاب الذي احاط بهذا الموضوع الجديد تمام الاحاطة فيبحث عن اللاسلكي من جميع نواحيه وهو تأليف السيد ادمون عبد النور فنحن نشكر للمقتطف هديته الثمينة .

٢ ✵ المستوى من احاديث الموطأ ✵

طبع بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٣٨٤ صفحة بقطع العرفان

طبع هذا الكتاب السيد محمد صالح نصيف صاحب جريدة صوت الحجاز بنفقته وهو لمؤلفه الإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ وموضوع الكتاب معروف من اسمه فقد بحث في المستوى من احاديث الموطأ وشرحها وصدر الكتاب بترجمة مسهبة للمؤلف

٣ ✵ الحسين ✵

طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٢ فجاءت في ٢٤٠ صفحة بالقطع الصغير

تقدم الفن الروائي المنظوم في هذه السنين الأخيرة تقدما لا بأس به في اللغة العربية وقد جوده جداً أمير الشعراء المرحوم شوقي بك برواياته القيمة التي اخرجها للناس قبل وفاته واحسنها مجنون ليلى وحذا مؤلف رواية الحسين السيد محمد الرضا شرف الدين هذا الحذو بهذه الرواية فوفق في احتذائه وجاءت ابيات الرواية متراصة سلسة حسنة النظم لكنه صدرها بيتين عن معاوية الظاهر انهما لم يروقا لقلم المطبوعات في العراق فحجزوها و كنا نود ان يكون قلم المطبوعات العراقية انزه مما رأيناه فقد كاد يمنع كل كتاب شيعي في بلاد الشيعة ولعلها شقشقة هدرت ثم تقر ان شاء الله .

٤ ✵ مجموعة قرارات المفوضين السامين ✵ لسوريا ولبنان الكبير

طبع في مطبعة الشعب بدمشق سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢٨٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من المطبعة نفسها

صدر الجزء الثاني من هذه المجموعة التي لا يستغني عنها اكثر الناس ولاسيما المحامين والقضاة واصحاب الدعاوى فنرجو له الرواج

٥ ✵ الصحافة الحديثة ✵

طبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢٨ صفحة متوسطة

اصدرت هذا الكتاب دار الهلال بمناسبة انقضاء ٤٠ سنة على تأسيسها فجاء كتابا لطيفا كسائر ما تصدره هذه الدار العامرة

٦ ✵ بيان كلية التربية والتعليم في طرابلس ✵

جاءنا بيان هذه الكليه التي خطت خطوة واسعة في سبيل غايتها الشريفة فنرجو لها ولسائر المعاهد العلمية ولا سيما الوطنية منها كل تقدم وازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ❊ ناقبول ❊

كان أحد الإيرانيين الموسوسين يستشكل في الصلاة بالحضرة الشريفة الحيدرية الشريفة في النجف لزعمه أن الأعراب تدوس ذاك المكان فلا يبقى طاهراً فبالغ يوماً في غسله ووضوئه وطهارة أثوابه وصعد يصلي على سدة قرب المأذنة وكان علم بأمره بعض (المناحيس الاناكل) فاختبأ في المأذنة وبعد صلاة صاحبنا ركعتين بغاية الخضوع والخشوع رفع بصره إلى السماء مخاطبا العزة الإلهية بقوله (قبول) فقال المختبئ (ناقبول) يعني غير مقبولة فأعاد الغسل والطهارة وصلى ركعتين ثانيتين وقال (قبول) فأجابه ذاك (ناقبول) واعادها ثالثا بحيث بقيت أثوابه مبلالة ولاقى الجهد الجهيد من عناء وبرد فقال الهي (قبول) فقال له ذاك (ناقبول) وحينئذ قال: قبول قبر سياه وجهنم (ناقبول) تقبل وللزفت الاسود وجهنم لا تقبل

٢ ❊ مسلم امكر من يهودي ❊

اجتمع يهودي ونصراني ومسلم في سفر بعيد واحتاجوا يوماً للطعام فلم يصيبوا منه إلا القليل الذي لا يكاد يكفي شخصاً واحداً فاقترح بعضهم أن يقترعوا على الطعام فمن اصابته القرعة اكله هنيئاً مريئاً فقال المسلم الأحسن ان ننام وكل من رأى رؤيا أغرب من الآخر يأكل الطعام فناموا جميعاً لكن المسلم تناوم فلما علا غطيطهم قام وأكل الطعام ونام فلما استيقظوا قال اليهودي رأيت في منامي موسى فاخذني معه للطور لأرى المناجاة وقال المسيحي رأيت عيسى فأخذني للسماء لأرى ما بها فقال المسلم أما انا فرأيت محمداً فقال لي إن اليهودي ذهب للطور والنصراني للسماء وغير معلوم رجوعهما فكل أنت الطعام فأكلته.

٣ ❊ شعر بليغ ❊

لما بني جسر سامراء على عهد المرحوم المقدس الميرزا الشيرازي وكان القيم على العمل الحاج عبد الهادي فقال بعض شعراء الفرس هذه الابيات البليغة؟!

والحاج عبد الهادي الذى صنع الجسر بأمركم فصار جسرا
وسيد أمين الذي من قبلكم كان على الجسر وزيرا
فصارت جميع الناس عليه تعبر عليه يمرون عبورا
عليه يمرون ولكن بالمدس يمرون عليه طيورا
فطورا بغالا وطوراً كدشا وطوراً جمالا وطورا حميرا
وهوش وبوش وماقالت وحمير واغنام وبعيرا
رأوه السعود من ثوابه سيجزون من حرمه بعيرا
وإذا جئت بابه سوف تلقى خزاعلى باب الصحب يطلبون الوفيرا
وانت الذي تعطي على الشعر الكثير ولو يكون شعيرا

٤ ✻ عجائب الطبيعة ✻ *

وضعت زوجة حسن احمد السداد من معلقة زحلة مولوداً له رأسان وثلاث ايدي منها يد بكفين وصدره عريض كصدور الرجال وقد بقي حيًا بضع دقائق ثم فارق الحياة ، وقد ذعرت الأم عند مارأت مولودها العجيب وأخذت تبكي وتولول حتى انها نسيت آلام المخاض واوجاعه ، وزاد سرورها عند ماجاءت القابلة واخبرتها أن الولد قد مات ، فتنفست الصعداء وصاحت بوجه باش وقالت الحمد لله ، فسبحان الخلاق العظيم على عجائب قدرته

٥ ✻ خوري اضاع لحيته فوجدها عند امرأة ✻

من النوادر الطريفة التي نتجت عن الإحصاء الذي أجرته الحكومة اللبنانية في أواخر عام ١٩٣٢ لتتمكن من معرفة عدد رعاياها وبالوقت نفسه تكون قد الغت احصاء عام ١٩٢٢ ، ومن سوء الحظ جاء الاحصاء المذكور عكس مرادها وقد لعبت الايدي به واذهبت اموالا طائلة عليه تقدر بمائة واربعين الف ليرة سورية ونيف ، فالبلاد احق بها من ضياعها ، ومن فضائحه أنه غير الألقاب وأمات الآباء والاجداد واولد الاقارب وهم اموات وجعل الكبير صغيرا والصغير كبيرا والمخلوق معدوما والرجل امرأة والمرأة رجلا إلى غير ذلك من النكات والنوادر والغرائب مما يضحك الثكلى ويدمي القلوب وإني مورد على ما سمع اخواني نادرة من هذا القبيل

تناول خوري من بسكنتا من اعمال لبنان تذكرة قوسه الجديدة فوجد في خانة الأحوال الشخصية انه حليق اللحية والشاربين ، وبالوقت نفسه تناولت سيدة زوجة لأحد وجهاء محلة الرمل في بيروت تذكرة قوسها فجاء في حقل الاشكال خانة اللحية والشارب العبارة الآتية : اللحية والشارب : — لون شعرهما كستنائي ، اي ان للسيدة لحية ولها شاربان لونهما كستنائي ونحن بدورنا ندل حضرة الخوري المخث على هذه السيدة المترجلة اذ قد تكون لحيته وشارباه التي ضاعتا في الاحصاء هي نفسها التي منحتها دوائر الاحصاء (بشحطة قلم) لامرأة فما رأي القراء الكرام بهذا الاحصاء

٦ ✻ البخاري عليه الصلاة والسلام ✻

مررت ذات يوم في سوق الخيل سابقا والبغا والدلالين حاليًا فصادفت رجلا من المعممين يقف أمام (بسطة) احد الدلالين ويناوله عدة مجلدات يحوي اكثرها على صحيح البخاري فسأله الدلال ما هذه الكتب فقال له إن هذه المجلدات هي كتب صحيح البخاري وهي جامعة لاحاديث النبي (ص) فقال له الدلال (دخلك من هو البخاري عليه الصلاة والسلام) فقال له رفيقه وكان واقفاً بجانبه أظن انه من الاتراك أو من الفرس جمع الاحاديث عن النبي (ص) وصاحبنا المعمم واقف لا ينطق ببنت شفة يهز رأسه إجابة التصديق ، لا نلوم الدلالين لجهلهما ولعدم معرفتهما شخصية البخاري أهو نبي أم إمام أحاديث بل نلوم ذلك المعمم على وقفته وجموده وهو أحق بدرس شخصيته من غيره لأنه أحد الأئمة الخمسة الذي يرجع اليهم بحقيقة الاحاديث ويعتمد عليهم

* ارسل هذه النادرة وما بعدها فتى الفيحاء

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الوادي

من روائع (لامارتين) الخالدة

لقد سئم فؤادي كل شيء حتى أمانيه فهو لن ينحو القدر بعد اليوم مبرما له بتوسلاته

فأعرني يا وادي طفولتي مأوى يوم واحد انتظر فيه دنو حيني ...

ها هنا الوادي القاتم بمسلكه الضيق، تتماسك على اصواحه الغابات الكثيفة ، فتنحني ظلالها المتشابكة على جبيني وتغمرني بالسبح (١) والسلام

وهاهنا ساقيتان متواريتان تحت المعابر الخضراء تشقان بانسيابهما منعطفات الوادي وتعاريجه ، فيلتقي سيحهما (٢) ويمتزج خريرهما آناتم تتلاشيان غير بعيدتين عن منبعهما دون أن يعرف لهما اسم

ونبع حياتي شبيه بهما جرى رهضي دون ضوضاء ودون اسم ودون اياب !...

على ان مجرى مياه الساقيتين متلألئة صافية ونفسي عكرة مظلمة لا تنعكس عليها اشعة يوم جميل !...

ان ابتلال مجرى الساقيتين ، وهذه الظلال التي تتوجهما تحبسني النهار بطوله على حوافي السواقي

فكما ان الطفل يستروح لانشودة ذات لحن واحد، كذلك تسجو نفسي أمام خرير الماء !

فها انا هنا مكتنف بسياج اخضر ، ومحاط بافق محدود يفعم عيني ، احب ان اخلو بالطبيعة مرتميًا في احضانها ولا احب لسمعي غير صوت الماء ولا لبصري غير منظر السماء !...

فلقد شاهدت في حياتي كثيراً ، واحسست طويلا واحببت ماشاء الحب، وها قد جئت حيًا أسعى وراء سكون ، « الليتي Lethé »(٣) فكوني لي وحدي ايتها المرابع الحلوة !..

هذه هي الشواطئ التي تذهب بما في ذهن الإنسان من ماضيه والنسيان هو وحده ضالتي المنشودة !..

وها هو قلبي ساكن ، ونفسي ساجية وضجيج البشر يذوب ببلوغه مقيلي كما يذوب الصوت البعيد في طيات الهواء وراء المسافة الشاسعة ، فلا يصل إلى اذن هي غير حافلة به أصلا

(١) السبح السكون (٢) السيح الماء الجاري

(٣) انهم يعنون بهذا الاسم النسيان ، ويقصون لذلك حديث خرافة يقولون فيه انه اسم نهر في جهنم وان الظلال تستقي من مائه لكي تنسى الماضي

فمن هاهنا اتطلع إلى الحياة من وراء السحب فابصرها غاشية في ظلال الماضي ، ولم يبق من آثارها غير الحب بصورته الواضحة ، والحب هو وحده الذي يعيش بعد اليقظة من حلم ذاهب!..

***

ايه يا نفسي!.. اهجعي في هذا المراح الاخير كجوَّاب منعم القلب بالأمل يجلس وقد أشرف على ابواب المدنية يتنشق هنيهة نسيم المساء العطر .

لننفض مثله الغبار بارجلنا ، فانا لن نؤوب من هذا الطريق ، ولنستروح في آخر مرحلة هذا السكون الذي يسبق السلام الأبدي!..

***

ان ايامك كأيام الخريف مظلمة قصيرة تتلوى كالظلال في منحدرات الهضاب ، فالصداقة تخونك والحنان يتخلى عنك ، ووحدك تهبط طريق الضريح

ولكن الطبيعة هنا تناديك وتعطف عليك فانغمر في صدرها المفتوح لك في كل حين فعندما يحول كل شيء لديك ترى الطبيعة هي هي لا تحول ولا تزول ، والشمس هي هي تشرق على ايامك وتحوطك بالانوار والاظلال ، فانأ بحبك عن الاعراض الزائلة ، واخشع هنا للصدى الذي كان يخشع له « فيثاغورس »(١)

اتبع النهار في السماء!.. اصطحب الظل في الأرض!... في هذا الفضاء الرحب!... حلق مع النسيم ... مع كوكب الأسرار الهادئ.. مع الشمس!...

ازحف في قلب الغابات... في افياء الوادي!..

دمشق (الجامعة السورية) **حسن الامين**

(١) هو فيلسوف ورياضي اغريقي عاش في القرن السادس قبل المسيح

الولد الأبلق

رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت أيام عضد الدولة ابن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر إلي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا أشكو شيئا من أمرها ولا أنكره غير انها ما أرتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه وأريد أن تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فأسرت إلي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وإنما دافعنا عن هذا لأنا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه إلى سرته أبيض وبقية بدنه أسود قال فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد

حياة الحيوان الكبرى للدميري

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ حفلات الاربعين — تقام حفلات الأربعين لفقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل في جميع الأنحاء العربية أما في جبل عامل فأقيمت حفلة في النبطية الثلاثا (١٧ ت ١) وفي صيداء مساء الجمعة ٢٠ منه وتلقى فيها الخطب الرنانة والمراثي الجيدة

٢ الملك الجندي — جلالة الملك غازي متشبع بالروح الجندية وقرر المجلس النيابي العراقي التجنيد الإجباري فأصبح المنتظر بهمة هـذا الملك الجديد أن يبلغ



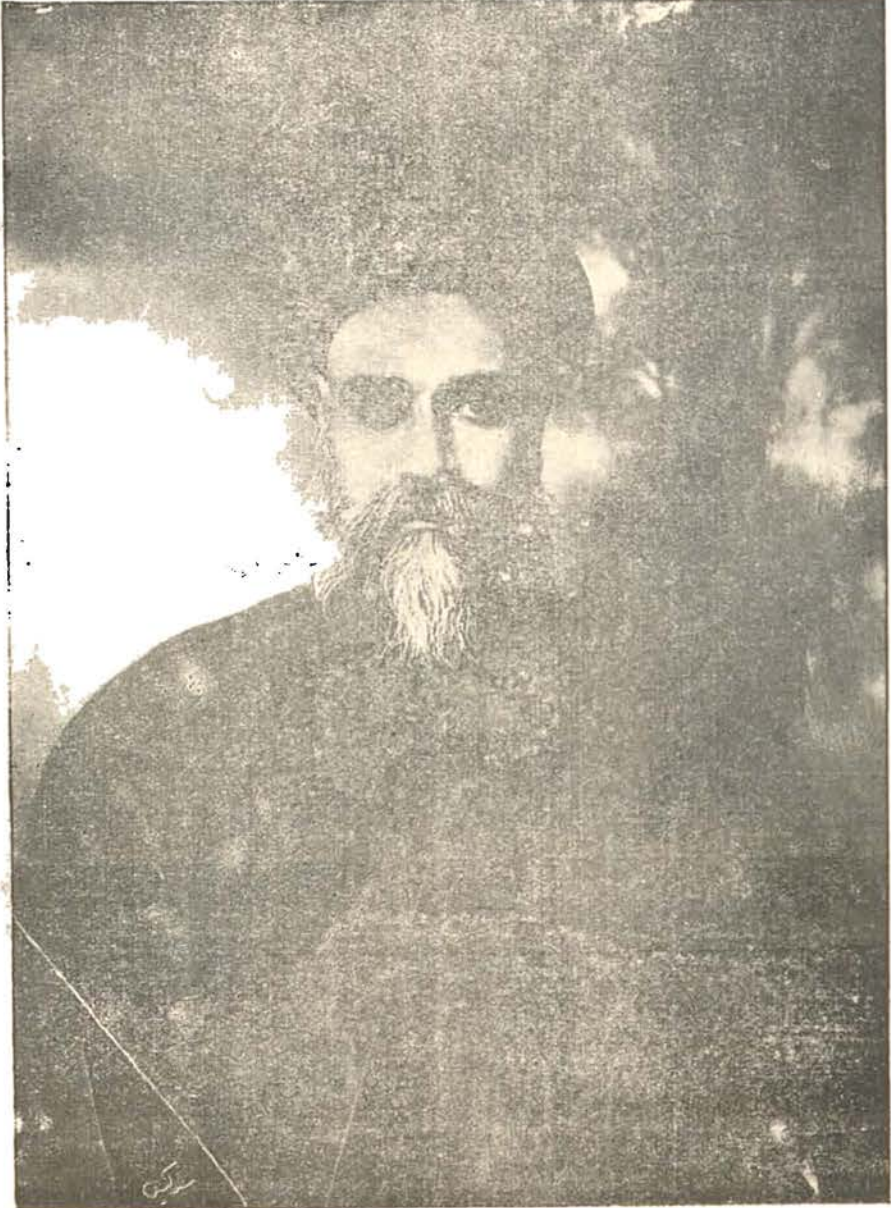
الملك غازي في ألبسته العسكرية

الجيش العراقي الغاية في القوة والتنظيم اما طائرات العراق العسكرية فقد بلغت ٢٧ طائرة ربي عونك لهذا العاهل الهاشمي الفتى ولهذه الدولة الفتية

٣ البيعة — يبايع المجتمعون في حفلا اربعين فيصل الملك غازي ملك العراق الجديد لأن بيعة السوريين ما زالت في عنقهم للمرحوم أبيه وهو ولي عهده

٤ حفلة العراق — تقام في بغداد حفلة رائعة يوم الثلاثا ٢٤ ت ١ تحضرها الوفود العربية من جميع الجهات وتألف وفد من جبل عامل برئاسة السيد محسن الأمين علامة جبل عامل الشهير وعضوية الأساتذة الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وصاحب العرفان والدكتور محمد خليفة وفي الجزء القادم تفصيلات وافية

٥ السيد محمد الصدر — قدم جبل عامل



سماحة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان في العراق

مصطافا سماحة السيد محمد الصدر فاستقبل بالحفاوة والإجلال ولما فاجأه نبأ جلالة الملك فيصل اسرع في العودة واستقبل استقبالا رائعا هناك واعيد انتخابه لرئاسة مجلس الأعيان

٦ راجه رامبور — زارنا في صيداء سمو السيد محمد مهدي راجه رامبور (الهند) فأنسنا به شابًا مثقفًا راقيًا وما لبث أن بارحنا للقدس فدمشق فالعراق فالهند بعد ما حضر مؤتمر المائدة المستديرة في لندن وزار فرنسة وإيطالية وألمانية واليونان وتركية فعلى الطائر الميمون

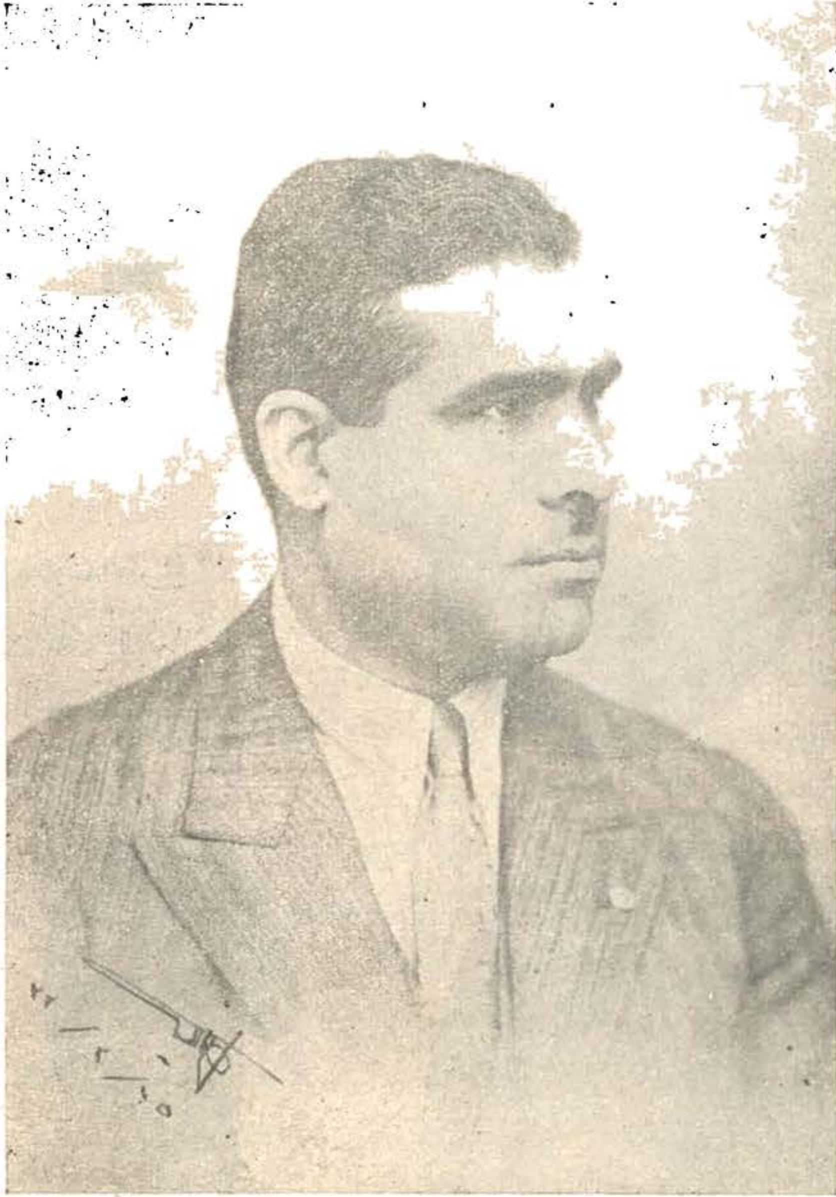
٧ الوزارة المصرية — استقالت وزارة صدقي باشا وحلت محلها وزارة شعبية برئاسة عبد الفتاح باشا يحيى وما زال الوفديون ناقمين على الحكومة الحاضرة يرشقونها بسهامهم لا سيما رئيسهم الجليل مصطفى باشا النحاس الذي يهتف الشعب المصري باسمه اينما حل وارتحل



مصطفى باشا النحاس
رئيس الوفد المصري



عبد الفتاح باشا يحيى
رئيس الوزارة المصرية



المتصرف النشيط احمد زكي بك الخياط متصرف لواء كربلاء

٨ المتصرف النشيط — هذا هو المتصرف الشبعي احمد زكي بك الخياط بين ١٤ متصرفاوهو شاب إداري نشيط كان متصرفًا على الكوت ثم نقل للعمارة ونقل بعد ذلك لكربلاء واينما حل اوجد آثارا جديرة بالثناء

٩ ملكات الجمال — اعتاد الغربيون على انتخاب ملكة للجمال في كل عام وقد قلدهم اللبنانيون فأرادوا ان يتسلوا في المصايف وهي حياة مخاصرة (ومسايرة) فانتخبوا ثلاث ملكات للجمال ترى صورهن اللطيفة هنا ينشد من رآها لا سيما



إذا كان من المتنسكين
خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا ياعبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون



الآنسة برت قربصاتي شقيقة الآنسة اوديت وقد انتخبت ملكة للمصطافات

الآنسة هنريت غصن

التي انتخبت ملكة للجمال في حفلة ظهور الشوير





الآنسة اوديت قربصاتي التي انتخبت ملكة للجمال في الحفلة التي اقامتها بلدية بيت مري



١٠ القبس والأيام — عادت هاتان الجريدتان الوطنيتان لجهادهما الصحفي بعد تعطيلهما ردحا طويلا من الزمن وقد اقام لهما عشاق ادبهما في دمشق حفلة وطنية شائقة تبارى فيها الخطباء فللزميلتين العزيزتين خالص تهانينا

١١ حفلة تكريم صدى الشمال — اقام جماعة من وجهاء وأدباء الشمال حفلة تكريمية للزميل الأستاذ فريد انطون صاحب جريدة صدى الشمال في اهدن بالاس اوتيل تحت رعاية غبطة بطريرك الطائفة المارونية الجليل فنهنئ الرصيف في حفلة تكريمه شاكرين الذين يقدرون الأعمال قدرها

١٢ تكريم الصفاء — تلقينا من بيروت دعوة للحفلة التكريمية التي ستقيمها الجمعية الخيرية الدرزية مع بعض الوجهاء والأدباء للأديب الشاعر الكبير واللغوي المحقق الأستاذ امين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الغراء نظرا لمضي ثلاثين سنة على جهاده الأدبي في التعليم والصحافة فنحن نهنئ الرصيف سلفا في حفلة تكريمه التي هو جدير بها ونسأل الله ان يكثر من امثاله

١٣ احتفال نقابة الصحافة بأحد اعضائها المرحوم وديع عقل — أقامت نقابة الصحافة يوم الأحد ١٥ ت ١ حفلة تأبينية رائعة للمرحوم وديع عقل صاحب جريدة الراصد البيروتية وذلك في التياترو الكبير حضرها كبار الموظفين والأدباء والوجهاء والصحفيين وكانت الحفلة بالغة الغاية من الترتيب وتبارى فيها كبار الخطباء والشعراء ومع ان الكل أجادوا فكان المحلق في النظم الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق المحتجبة وفي الخطابة الدكتور رئيف ابي اللمع فنكرر تعازينا لآل وأسرة الفقيد الغالي

١٤ وفيات — توفي في صيدا محمد افندي لطفي من موظفي البريد وفي الماريه السيد علي ابراهيم من إدباء جبل عامل المعروفين فتوافد كبراء الجبل على اخويه العلامتين السيد محمد والسيد مهدى ابراهيم يواسونهم في مصابهم الجليل

وتوفي في الشياح الحاج حسن مهدي خليل كبير آل خليل هناك

وفي صور سعيد افندي ابراهيم حلاوي

وفجع العلم والأدب بوفاة جميل بك العظم من فضلاء دمشق وسنورد تاريخ حياته في عدد آخر

رحم الله الجميع رحمة واسعة

١٥ المانيا — في الأخبار الأخيرة ان المانيا انسحبت من جمعية الأمم قائلة انها تريد أن تتسلح ومن بيده قوة فليحل بينها وبين ماتريد

١٦ مسألة الأشوريين — قررت جمعية الأمم تأليف لجنة تتولى اسكان الأشوريين في غير العراق وقد احسنت في هذا القرار الذي ارتاح له الوفد العراقي

١٧ الموسم والحكومة — كان الموسم هذه السنة في جبل عامل أحسن من الوسط لكن تدني الأسعار اخيرا جعل اصحاب الأراضي في ضائقة وقد احسنت الحكومة صنعاً بتوحيد الويركو والأعشار وجعلها ضريبة اراضي مقننة وحسمها ربع القيمة ولو أتمت صنعها الجميل وفرضت ضريبة جمركية كبيرة على الحبوب والفواكه التي تزاحم

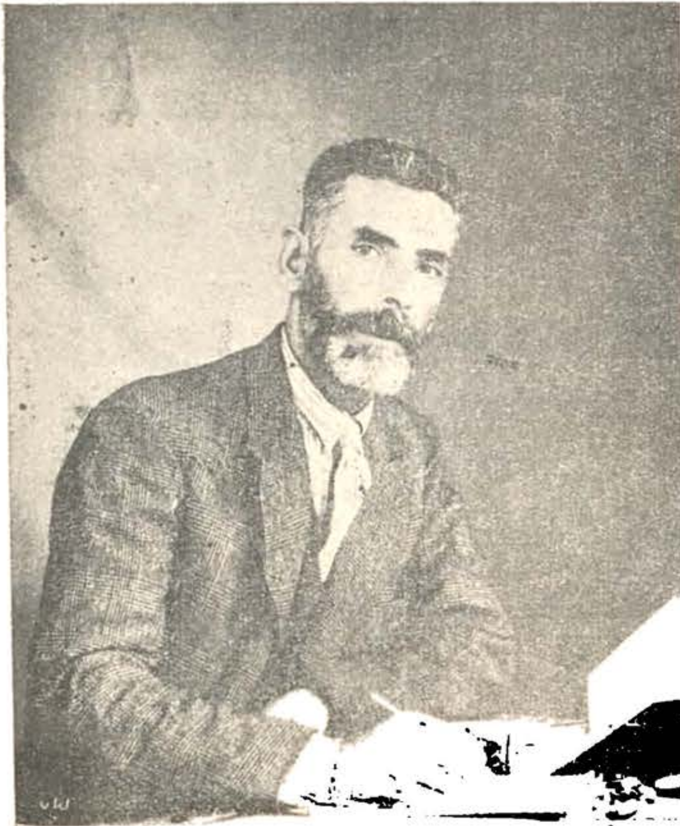
محصولات البلاد لأحسنت صنعا

١٨ العميد الجديد وصل لبيروت فخامة العميد الجديد الكونت ده مارتيل فاستقبل بما يليق بمقامه الرفيع وما لبث ان زار دمشق وسائر الحواضر السورية والناس في انتظار الحدث الجديد الذي قدم به

١٩ المجمع اللغوي العربي في مصر — صدرت إرادة ملك مصر بتعيين اعضاء للمجمع اللغوي فكان نصيب سورية منه محمد افندي كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي ولبنان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٢٠ العرفان والنجدي في الجمهورية الفضية — دفعت الغيرة والحمية السيد عبد المحمود نجدي من خيرة الجالية العاملية في الأرجنتين (الروفينو) فنهض متحملا مشاق السفر متجولا في بعض مقاطعات الجمهورية الفضية حاثا على الاشتراك بالعرفان ومؤازرتها وقد قضى في سفره هذا ٤٥ يومًا على انه عازم على العود فنحن نشكر لهذا الشهم الكريم غيرته واريحيته ونشكر لمن ساعده في عمله ومنهم

السيد مصطفى ناصر	(بونس ايرس)
السيد رشيد الزيات	(باريسو)
السيد محمود السيد علي	(كوردوبا)
السيد محمد ماضي	(مندوسا)



السيد عبد المحمود نجدي

وهو من قرية كفر رمان وقد هاجر من مدة بعيدة للارجنتين واقام في الروفينو فنجح ولله الحمد وما برح يخدم العرفان خدمات نخلدها له مع الشكر الجزيل والثناء الجميل.

الشيخ يوسف كمال والسيد خالد مصطفى بكار (روساريو)
السيد حسين المير (سان اوريانو)
وغيرهم عدا الجمعيات الناهضة كجمعية التعاضد الاسلامي والحلف العربي الذين نشكرهم كل الشكر وسننشر اسماءهم الكريمة مع مقدار تبرعاتهم في عددات داموا للوطنية عمادا وللعرفان عضدا وربك لا يضيع اجر المحسنين

٢١ شارع فيصل الأول — قرر المجلس البلدي في صيداء نزولا عند رغبة الأهلين تسمية الشارع الممتد من البوابة الفوقا الى البوابة التحتا (شارع فيصل الأول) لما لهذا الملك العربي العظيم من الأيادي البيضاء على الأمة العربية جمعاء ولما له من المحبة الصميمة في النفوس ولما كان محافظ الجنوب كميل بك الشدياق هو رئيس المجلس فقد تألف وفد من نخبة الصيداويين شكره على ماظهر منه من العاطفة الشريفة فنكرر شكرنا لحضرته وللمجلس البلدي الموقر أما ماقيل عن معارضة بعض الاكليروس لهذا المشروع فلانخاله صحيحا ولا نريد تصديقه والمستقبل كشاف

اما اعمال المحافظ العمرانية فنشير لها بعدد آخر

٢٢ الجريدة السورية اللبنانية — تصدر هذه الجريدة الراقية التي تناضل عن المهاجرين وتجاهد في سبيلهم في الارجنتين وقد اصدرت مؤخراً عدداً ممتازاً حوى ٦٤ صفحة فنشكر لصاحبها الزميل الاستاذ موسى يوسف عزيزة همته وجهاده في سبيل اخوانه المهاجرين وقد سررنا من اقبال اخواننا في الجمهورية الفضية على هذه الجريدة الراقية ومعرفتهم حق وفضل صاحبها المجاهد فنتمنى للرصيفة الرواج والازدهار

٢٣ المختصر الحديث

في جغرافية سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي

حوى هذا الكتاب دروساً جغرافية مختصرة نافعة عن سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي وهو موضوع طبقاً لبرنامج المعارف العامة للشهادة الابتدائية الاعدادية ومفيد لصغار الطلبة فنحثهم على اقتنائه ويقع الكتاب في ٥٠ صفحة كبيرة الحجم طبع في مطبعة صادر

٢٤ جريدة الجامعة الإسلامية — ما زالت هذه الجريدة الراقية تجد في سيرها إلى الأمام حتى اصبحت في طليعة صحف فلسطين وسورية وخصصت عددا حافلا في العراق أحسنت به كل الإحسان لاسيما في الرسوم النادرة التي وضعتها به

فنرجو للرصيفة الحصيفة التقدم والازدهار

٢٥ فلسطين — قامت قيامة اخواننا وجيراننا الفلسطينيين للخطر الصهيوني الذي داهمهم وما زال زاحفا بخيله ورجله فقاموا بمظاهرة مشى فيها الألوف فصادرتهم الشرطة واشتبكوا مع الجمع المحتشد بقتال نشب عنه وقوع عدة جرحى من الأهلين وما برحت الحالة هناك في اضطراب لطف الله بعباده



مقتطفات *

١ نصب تذكاري عجيب — من اعجب الأنصبة التذكارية ، ذلك النصب الذي اقامته مدينة (ستنجارت) بألمانيا في سنة ١٨٩٧ تخليدا لذكرى ولهلم الأول ملك بروسيا وامبراطور المانيا فهذا النصب عبارة عن سمكة جافة هائلة الحجم يبلغ طولها اربعة امتار ، ويقال انها من سمك (ما قبل التاريخ) وان عمرها لا يقل عن عشرة آلاف سنة ، فهي إذا من الآثار القديمة التي يرجع تاريخها إلى قبل الطوفان

٢ بذرة القطن ، طعام المستقبل — تنبأ بعض العلماء منذ زمن بعيد بأن يوما سيأتي يستغني فيه الانسان عن الأطعمة في صورتها الحالية فيستعيض عنها باقراص تحتوي على انواع الفيتامين اللازمة للتغذية

واستبعد بعض الناس أن يصبح ذلك كذلك في وقت ما ٠٠٠ بيد ان انباء برلين تشعر بأن نبوءة العلماء توشك أن تتحقق ، وان الانسان سيتخلص في القريب العاجل من عبء الطعام ، فيغلق باب المطبخ ، ويتغذى باقراص يبتاعها من الصيدليات ، فقد جاء من برلين ان الاستاذ كاسبار شميت قد اكتشف طريقة لإحالة بذور القطن إلى طعام واف جامع لشرائط التغذية والصحة وقد قضى اطباء هيدلبرغ ثلاثة اشهر في فحص الاقراص التي صنعها زميلهم من بذرة القطن وظهر لهم ان هذه الاقراص ليست فقط مغذية ولكنها ايضاً تشفي الانسان من التدرن الرئوي وتكسبه حصانة ضد السرطان الذي يصاب به بعض الناس من جراء الغذاء الفاسد ٠ ويزعم الدكتور شميت أن قرصين من بذور القطن التي صنعها تغني الانسان عن الوجبات الثلاث

٣ مصباح جديد — لاحاجة لإنارة السيارات بعد اليوم — يشتغل بعض علماء الانكليز في اختراع مصباح جديد لا فتيل فيه وإنما ملئت زجاجته بمزيج غازين بنسبة خاصة تمر فيه الكهرباء فيخرج منه نور يشبه نور الشمس وسبب ذلك لامرين اولا : — نصوع بياضه ، ثانيا :— انتظام توزعه وهو فوق ذلك لا يستهلك من الكهرباء الاخمسي ما كان يستهلكه المصباح القديم والذي يحوجنا ان نسميه في القريب العاجل قديماً ، وانه لن تمضي سنوات حتى يستعاض بمصابيح الشارع القائمة على أعمدة طويلة بانابيب متواصلة من هذا الضياء تمد على الارض على جانب الطرقات فلا يكون ثمة حاجة الى انارة العربات والسيارات في الليل

٤ آلة تزرع الموت والخراب في دائرة قطرها

* ارسلها فتى الفيحاء

١٦٠٠ كيلو مترا — لا حديث الآن في الاندية الحربية الاميركية الا بشأن تلك الآلة الجهنمية التي اخترعها المستر ليجلي بارنورمن اشهر مهندسي الولايات المتحدة فقد اكد مخترعها بأنها من القوة والخراب بحيث يتسنى لها القاء الخراب والدمار والموت في دائرة قطرها الف ميل اي ١٦٠٠ كيلومتر وهذه الآلة الهوائية تسير بالتموجات الاثيرية المنبعثة من اللاسلكي ويتسنى في مدة لا تتجاوز اربعاً وعشرين ساعة تدمير مدن عديدة وقتل سكانها وجعلها اثرا بعد عين دون ان يلحق بمسيري الآلة اقل ضرر

وللمستر ليجلي بارلوز مركز عظيم في عالم الاختراع والكيمياء ، وقد استدعته الحكومة الانكليزية الى لندن في سنة ١٩١٧ لتسترشد بآرائه وخبرته وعينته مستشاراً للبحرية الانكليزية فيما يختص بالمفرقعات والقنابل والطوربيد البحري والكيمياء الحربية على وجه العموم وغاية هذا الخبير الشهير من اختراعه هذا ليس خراب العالم بل قتل فكرة الحرب المختمرة في عقول بعض قادة الشعوب لأنهم يحجمون عن اذكاء نارها عند ما يعلمون ان ثمة آلات يتسنى لها تخريب مدنهم وقتل شعوبهم عن آخرها في ايام قليلة

٥ المنازل غداً — يقول مستر جورج فردريك كك ان منازل الغد ستكون عبارة عن قوائم من الحديد تخرج منها اذرع حديدية تكون دعائم لطبقات المنزل اما الجدران فستكون من الزجاج السميك . وستكون بالطبقة السفلى من المنزل مكانا لإيواء طيارة ومرآب وحجرة للخدم وحجرة للطبخ ، وستكون حجر الجلوس والنوم بالطبقة الثانية وسيكون فوق هذه الطبقة مكان مغلق للاستراحة تحيط به حديقة فسيحة وشرفة تطل على الشوارع التي تحيط بالمنزل

٦ الحمية في الروماتيزما *

يقتضي الاحتراز من الاسباب المهيئة المذكورة ومراعاة الوصايا الآتية :

(١) التغذية النباتية . بأن يكون معظم الغذاء مكون من الخضراوات

(٢) الاقامة بالاماكن الصحية الجافة

(٣) تحريض الوظائف الجلدية بالحمامات الحارة والدلك المعتدل

(٤) تعاطي المياه القلوية كماء فيشي وكارلسباد وان لم يتيسر فباضافة قليل من بي كربونات السودا على الماء

(٥) تليين المعدة بالمسهلات الخفيفة

(٦) الرياضة الجسمية الخفيفه

ولا يخفى ان مرض الروماتيزما حميد العاقبة اذا عولج حسب الاصول وقام المريض بما يجب وإلا فينتقل المرض إلى القلب وهنا الطامة الكبرى والمرض الذي قلما ينفعه دواء وينتهي بالشفاء ولذلك فالمصاب يوصى بالحمية والابتعاد عما يزيد في ثورة المرض واطاعة اولي العلم في هذا الشأن امر لا مندوحة عنه

* مجلة الحكمة — بيروت

زدنا على هذا الجزء ملزمة مختصة برسوم فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل
١ الأمير فيصل ونمره سهاد
« الملك فيصل على أثر قدومه للعراق
« « « وبجانبه أخوه الملك علي والمعتمد الانكليزي
٢ الملك فيصل والملك ابن السعود في مؤتمر عقد جنوب جزيرة العرب
٣ الملك فيصل ينظر بمنظاره للمناورات
« الملك فيصل والمندوب الانكليزي منحنيا
٤ الملك فيصل امام احدى الطائرات العراقية
٥ الملك فيصل آخر صورة له في سويسرة
« « « وقد فارق الدنيا الفانية
٦ « « والجنود الانكليزية ينزلون نعشه من الدارعة
٦ الملك فيصل والعظماء في تشييع جثمانه
٧ « « والجماهير الغفيرة في بيروت سائرة خلف رسمه
٧ الملك حسين في ايامه الأخيرة
٨ الأمير غازي في طفولته وشبابه

﴿ فهرس الجزء الثالث من المجلد الرابع والعشرين من العرفان ﴾

٢٢٥ كلمات كبيرة لفقيد العرب
٢٢٦ — ٢٣٢ فيصل بن الحسين حياته وموته (مصورة) وفيه رسم الملك غازي والوزارة الكيلانية
٢٣٣ — ٢٣٤ أهمية الفلسفة الإسلامية بقلم عبد الغني شوقي
٢٣٥ — ٢٤٠ السيد جمال الدين الأفغاني بقلم السيد صالح الشهرستاني
٢٤١ إلى قومي (قصيدة) للشيخ مرتضى فرج الله
٢٤٢ الشيعة في العراق بقلم ابن الفرات
٢٤٧ — ٢٥٢ تاريخ القضية الكردية بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
٢٥٣ في استقبال ابطال مصر (قصيدة) لمحمد كزما
٢٥٤ — ٢٥٧ قبر عثمان بن سعيد العمري بقلم السيد مصطفى جواد
٢٥٨ — ٢٦١ تحدي الصلاحيات في العهد العباسي بقلم ابن البادية
٢٦٢ — ٢٦٦ المراة فيما يشرع بها ابو العلاء بقلم محمد حسن كتبي
٢٦٧ — ٢٧٤ المؤثرات النفسية (مصورة) عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين
٢٧٤ شموس الوجد والنفس الطموح (ابيات) للسيد مصطفى جواد
٢٧٥ — ٢٧٩ الغناء بقلم الشيخ حليم كاشف الغطا
٢٨٠ — ٢٨٨ ما هو نهج البلاغة بقلم السيد هبة الدين الحسيني
٢٨٩ — ٢٩٤ الشيخ ابراهيم الكفعمي بقلم الشيخ محمد خليل الزين
٢٩٥ — ٢٩٦ في رأس السنة محاورة شعرية بين فريق من الادباء
٢٩٧ فهرس الأبواب

﴿ شكر ﴾ نشكر لرصيفتنا صوت الأحرار إعارتها لنا بعض رسوم هذا الجزء وكذلك للرصيفة (النداء)

وكلاء العرفان

في الجمهورية الفضية (الارجنتين)

الوكيل العام (الروفينو)

الشيخ عبد المحمود نجدي وعنوانه:

Sr, Abdulmahmud Nagdi
Calle Santa fe. 55 Rufino F. C. P.
R. Arg.

في بونس ايرس

السيد مطفي ناصر وعنوانه:

Sr. Mustafa Nazer
paraguay 479 u.T31. Retira 3694
Bs. aires R. Arg.

في خوخو

الحاج عبد الحسن حمود وعنوانه:

Sefiores, Assad et Jamud
Ledesma - prov. jujuy
f. c. c. n. a. R. Arg.

في روساريو

الشيخ يوسف كمال وعنوانه:

Josef Camal
C. arenales 210 Rosario S. fe.
R. Argentina

والسيد محمد خالد بكار وعنوانه:

Sr, Mohamed El-Bacar
Necochea 2953 Rosario sta. fè.
R. Arg.

في مندوسا

السيد محمد ماضي وعنوانه:

Sr, José Made
sauta Fé 455 Mendoza
R. Arg.

وفي الولايات المتحدة

الوكيل العام

السيد نعيم قاسم جزيني وعنوانه:

Mr. Naffew Sam
808 Tennessee St Michigan City,
Ind. U. S. A.

تنبيه ورجاء

وسننشر اسماء من نعتمد عليهم ومن الوكلاء في سائر الجهات

نرجو من وكلائنا السابقين في الأرجنتين نخص منهم الشيخ عبد اللطيف الخشن والشيخ علي عزير أن يرسلوا لنا قائمة حسابهم ومـا لديهم من الوصولات وأن لا يتعرضوا بعد الآن لجمع الاشتراكات ولهم الشكر

الوفد العاملي الصيداوي

في حفلة اربعين فيصل في العراق



الشيخ احمد عارف الزين صاحب العرفان



السيد محسن الأمين
العلامة العاملي الكبير



الشيخ سليمان ظاهر العالم الأديب الكبير



الشيخ احمد رضا العالم الأستاذ الكبير

٥ ، ٦ ، ٧ ويصحبهم ايضا الدكتور محمد خليفة والسيد مصطفى الأعظمي (البلطه جي) والحاج علي افندي فياض انتظروا ايها القراء الكرام الرحلة العراقية في الجزء الآتي

العرفان

رجب سنة ١٣٥٢

الجزء الرابع — المجلد الرابع والعشرون

في هذا الجزء

العراق والعرب والأربعون

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

القرض والربا في الإسلام

مكتشف الفيتامين

حرب الزلازل

ومن الشعر قصيدة الشيخ حسن صادق وقصيدة بشاره الخوري في رثاء الملك فيصل وهما فريدتان في بابهما

انتظروا الجزء الآتي

وهو تحفة ثمينة عن العراق وتاريخه ونهضته ورجاله وأحزابه وما قيل من الشعر والنثر في حفلات الوفد العاملي إلى غير ذلك من كل واردة وشاردة وفيه من الرسوم الكثيرة التي تبلغ خمسين رسما

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1933

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) و كذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٤ — المجلد ٢٤

رجب سنة ١٣٥٢ — تشرين الثاني سنة ١٩٢٣

العاقل من أحسن صنائعه ، ووضع سعيه في مواضعه

المرء يوزن بقوله ، ويقوّم بفعله ، فقل ما ترجح زينته وافعل ما تجل قيمته

العاقل إذا علم عمل ، وإذا عمل أخلص ، وإذا أخلص اعتزل (الإمام علي عليه السلام)

العراق والعرب والاربعون

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا … بالرقتين وبالفسطاط اخواني

بلاد العرب قاصيها ودانيها ، وحاضرها وباديها ، مهوى فؤاد كل عربي تحدر من أصلاب عربية وضرب للعروبة بسهم . والعراق في طليعة الأقطار العربية التي شخصت لها الأبصار ، وحنت لها الأفئدة ، لأن بها مدافن جل الأئمة من أهل البيت الطاهر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولأنها ذات مدنية عربية معروفة قبل الإسلام وبعده . فإذا ما ذكرنا حمورابي وشريعته والبابليين وآثارهم ذكرنا المدنية والعمران ، وأقدم الشرائع والأديان ، وإذا ماذكرنا اللخميين وفي طليعتهم جذيمة والنعمان ذكرنا الفصاحة العربية ، والشجاعة البدوية ، وإذا ماذكرنا الحسين الشهيد وزيدا ذكرنا الإباء والشمم والنفوس الأبية والأنوف الحمية

وإذا ماذكرنا السفاح والمنصور والهادي والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم "

والواثق وغيرهم من ملوك العرب الأفذاذ الذين رفعوا الاسم العربي عالياً وكانوا المثل الأعلى في الفتح والتمصير ونشر العلم والثقافة ورفع اعلام الحضارة على ربوع الشرق بأجمعه قلنا حيا الله الكوفة وبغداد وسامراء ، وإذا ما ذكرنا بني مزيد قلنا حيا الله الحلة الفيحاء

انطوت تلك الصحائف ما بين بيض وسود وكل عربي يحن إلى العراق وامجاد العراق يحن إلى الرافدين وإلى الغريين حنين الأم الثاكل فقدت وحيدها ، وذات العقد النفيس تطلعت إلى جيدها

كرت السنون ، ومرت القرون ، وإذا بابن باعث العرب ، ومجدد مجد العرب ، يغادر وطنه الحجاز ثائرا ويدخل سورية فاتحا منصورا وما هي إلا سنين ما أقلها إلا وصال الدهر صولته ، وضرب الجد العاثر ضربته ، فخرج فيصل من سورية وما هي إلا شهور ثار بها العراق على ابناء التاميز وغضبوا غضبة مضرية فإذا بفيصل ثائر الحجاز وهاجر الشآم يتوج ملكا على العراق

اصبح العراق كعبة العرب ومهوى أفئدتهم لأن فيصلا حبيب قلوب العرب وعاهلهم الذين القوا له بالقياد فكان قائدهم الأمين ، وربان سفينتهم الماهر ، لاسيما بعد استقلال العراق وتبوئه اريكة الدول العظمى

وبينما العرب يتجهون في حل قضيتهم نحو العراق وفيصل العراق والأبصار ترمقه وقد استقبل استقبال عظماء الملوك المستقلين ، والألسنة تعوذه من شر الحاسدين ، وقد قضى على قضية التيارين ، إذا بهم يرون النسر الذي طار وحلق عاد لبلاده وهو مهيض الجناح جثة لا حراك بها

إذا بآسر القلوب اصبح أسيرا ، إذا بمجندل الملوك والأقيال والعظماء والأبدال في قوة حجته اصبح مجندلا ، وإذا بمن كان يعظ الناس بكلامه اصبح يعظهم بسكوته إذا به يذهب ويعود كما قال الشاعر العراقي

سرى وحداء الركب حمد اياديه وآب ولا حادٍ لهم غير ناعيه

أجل إن فيصلا كما كان عظيما في حياته ، هو عظيم في مماته ، والناس يذكرون فيصلا الفينة بعد الفينة أجل يذكرون ولا ينسون ما ذكرت العبقرية الفياحة وما رددت الألسن ذكر الآثار الخالدة والمحمدة الحقة . جمع فيصل القلوب على حبه في حياته وها هو يجمعها بعد مماته فيا لله ولهذا السر

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان

فما حان اربعين فيصل إلا ورأيت الوفود تتلو الوفود ميممة دار السلام ، ومحجة العرب الكرام ، حيث يرقد الأسد الصريع على مقربة من دجلة ، والشبل الفتى على ضفافها

كانت تنازعنا النفس من أمد بعيد لزيارة العراق ومن بالعراق وتعاكسنا الصروف والظروف حتى نادى منادي الواجب أن نكون مع الوفد العاملي الذي تم تأليفه من الأستاذين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومن صاحب العرفان والدكتور محمد خليفة طبيب الأسنان فسرنا مع الوفود السورية التي أمت العراق من سورية ولبنان وفلسطين وعبر الأردن والتي نافت على المائة ما بين شيخ وكهل وشاب وكلهم من الطبقة الراقية المنورة وهكذا جمع هذه الفئة موت فيصل أو اربعين فيصل النافع في حياته وموته

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

هيأنا جواز السفر الذي فرضه التقسيم على الناس فكان لا يخلو من مصاعب وملاحظات أما التأشير على الجواز في القنصلية العراقية فكان بغاية السهولة واللطف من حضرة القنصل كامل بك الكيلاني ومعاونيه ولم يأخذوا رسما من الوفود وكذلك كانت معاملة الموظفين العراقيين بغاية الرقة والوداعة على أننا لم نر معاملة غير مستحبة من الموظفين السوريين واللبنانيين

سرنا من صيداء ضحى الخميس ٢٩ ج٢ سنة ١٣٥٢ ١٩ ت١ سنة ١٩٣٣ وهناك التقينا برفقائنا ولم تنجز اشغالهم إلا مساء فسرينا لدمشق واستأجرنا سيارة

مقفلة مـن نوع (بويك لاندون) بثلاث ليرات عثمانية ذهـابا وإيابا عـن كل شخص إذ وجدنا الأماكن في الصالونات مستأجرة كلها ، والسيارة من شركة صواف وسيدا التي لقينا منها كل معاملة طيبة و كان سائق السيارة عمر المرادي مـن خيرة الشبان اخلاقا ومعاملة وخبرة في الطريق ونظرا لشهامته كان يعاون المتخاف في الطريق من السيارات لذلك وصلنا آخر الوفود

قمنا من دمشق قبل الظهر بساعتين فبلغنا مخفر ابي الشامات قبيل الظهر وهناك التقينا بكثير من الاخوان وقدمنا لهم مـن سنيورة صيدا اللذيذة وبعد الغداء والصلاة والراحة سرنا نقطع تلك المفازة القاحلة والصحراء الموحشة التي لا ترى فيها شجرا ولا حجرا ولا إنساناً ولا حيواناً حتى ولاما استأنس به الشاعر إذ قال

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى وصوت بازي فكدت أطير

ولم نر في طريقنا سوى نصبا لشركة النفط التي تمد قساطلها لطرابلس الشام وصوى لتقدير المسافة بالأمتار

وبلغنا الرطبة بعد الغروب بخمس ساعات أي بعد قطع تسع ساعات في تلك الرمال التي لا ترى فيها سوى الآل

والرطبة قلعة قديمـة فيها مخفر عراقي ومكان للمكوس وبها بيوتات قليلة وقهوات ومطعم وفندق ومياه آبار لا بأس بها

مكثنا في الرطبة ساعتين ثم سرنا نقطع الفيافي حتى بلغنا الرمادي وهي قاعدة لواء الدليم بعد سير تسع ساعات وببلوغها بلغنا العمران وبعد إتمام معاملة الجوازات سرنا لبغداد ورأينا الفرات وعبرنا جسر الفلوجـه ذاك الجسر الجميل وبدأنا نشعر بلطف بساتين النخيل التي لا يخلو منها بلد عراقي

بلغنا جمرك بغداد قبيل العصر وكانت الوفود سبقتنا واستقبلنا هنـاك السيدان ابراهيم حلمي العمر ملاحظ المطبوعات وصادق حبه نائب بغداد وقدما

لنا المرطبات والقهوة العربية وبعثا بنا إلى نُزُل جبهة النهر (١) على شاطئ دجلة وعبرنا جسر مود وهو اجمل جسر في بغداد

وزارنا حال وصولنا الأستاذ الشيخ نعمان الأعظمي رئيس جمعية الهداية الإسلامية ورئيس المدرسة الأعظمية وصحبته وطنينا السيد مصطفى البلطجي (الأعظمي) الذي سبقنا وبعد ذلك زارنا تحسين بك قدري رئيس التشريفات في البلاط الملكي كما زار سائر الوفود مرحبا باسم جلالة الملك

بتنا ليلتنا في الفندق وبكرنا للكاظمية نحن والدكتور خليفة فزرنا ضريحي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام وهناك أصرَّ وطنينا وقريبنا الدكتور شريف عسيران طبيب السجون في بغداد الذي يقيم في الكاظمية أن نكون ضيوفاً عنده. كيف ننزل في النزل والدكتور شريف الشهم الكريم المضياف أعدَّ محله العامر للرائح والغادي من أصدقائه وأعطانا سيارته لتكون معنا وتحضر حوائجنا ولما عدنا من الكاظمية زرنا ضريح المرحوم الملك فيصل فقرأنا الفاتحة ووقفنا خاشعين أمام اعظم عربي في هذا العصر خدم أمته وضحى حياته في سبيلها مستمطرين الرحمة والرضوان ثم جاءت الوفود وتكلم بعضهم بما يناسب المقام وعدنا للبلاط الملكي حيث أثبتنا اسماءنا في دفتر التشريفات وفي اليوم الثاني (الاثنين) قابلنا جلالة الملك الفتى كل وفد على حدة و كان يرتدي لباس ضابط عراقي فأنسنا جدا بمقابلته ثم زرنا والوفود مجتمعين رئيس مجلس الأعيان ورئيس المجلس النيابي فالوزراء

ويوم الثلاثاء كانت حفلة التأبين الكبرى و كنا نحن والشيخ احمد رضا من الوفد العاملي من خطبائها وترى صورة بعض الخطباء في الرسم الآتي

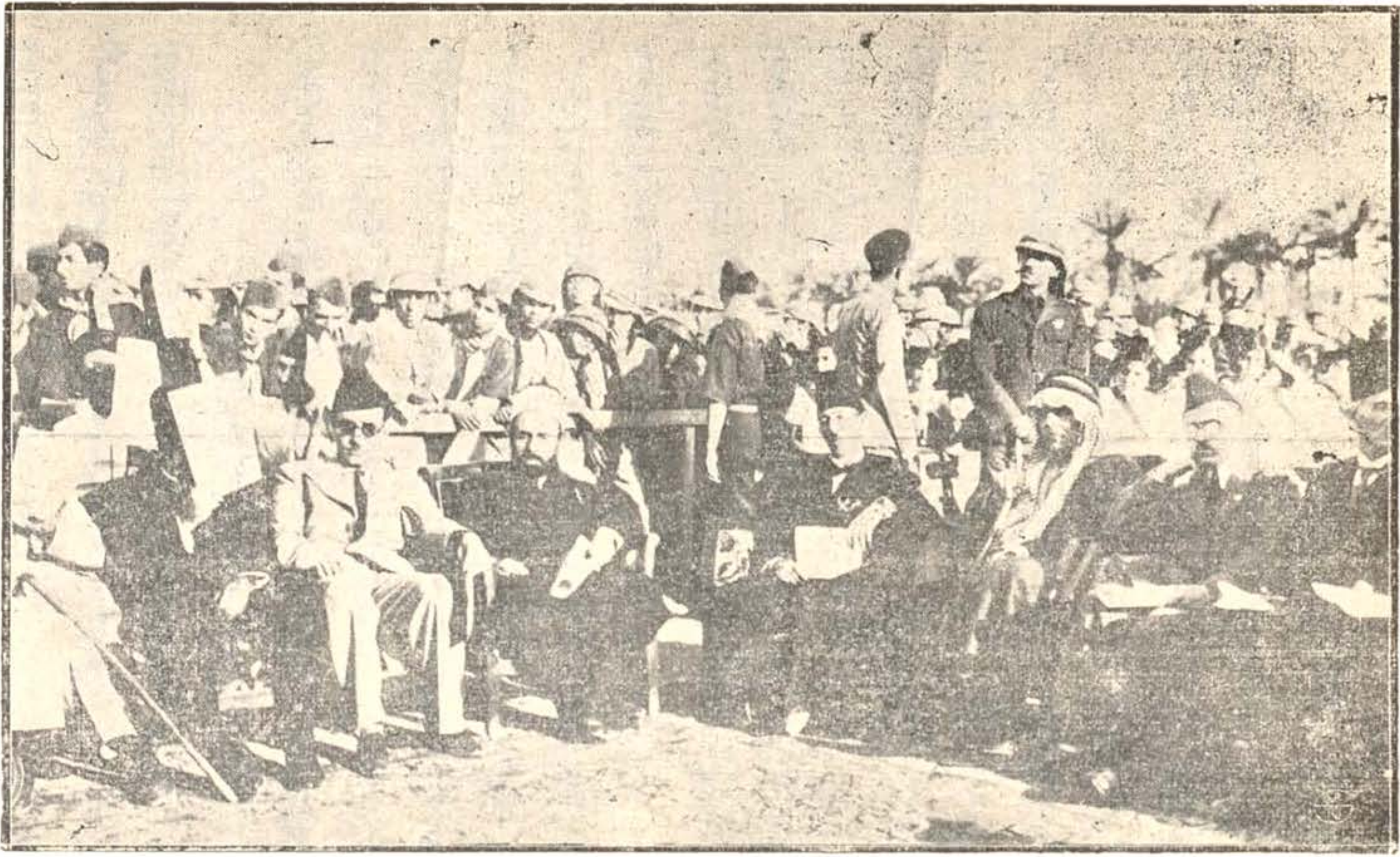
واختصر خطابنا على ما كان للراحل العظيم من المنزلة الكبرى في النفوس وعقد الأمل على خليفته الغازي الذي بايعناه وأظهرنا إخلاص جبل عامل لأهل

---

(١) قيل ان بعض الوفود انزلتها لجنة التأبين او الحكومة بنفقتها لكن الوفد العاملي ذهب وعاد بنفقته ولم يحتج حكومة او زعيما إلا ما احاطه به كرام القوم من كرم الضيافة

هذا البيت الطاهر وافتتحنا خطابنا بهذه الأبيات الثلاثة

أفيصل يا روح العروبة والوفا ويا راحلا والحمد ملْ برودهِ



«صورة الخطباء» – كان مكان الخطباء في صدر الحفلة ومكان الخطيب على منصة عالية فوقهم تشرف على الساحة بأجمعها ويلي الخطباء الكشاف العراقي وقائدهم الأستاذ عبد الكريم عسيران أخو الدكتور شريف وهو ظاهر في الرسم فوق الاستاذ الرصافي وترى الخطباء وعيونهم ذابلة من حرارة الشمس المحرقة لكنهم قوم صبر ١ الاستاذ بشاره الخوري وكان بجانبه الشيخ احمد رضا وغيره من الخطباء الذين لم يظهروا في هذا الرسم ٢ الدكتور صبحي ابو غنيمة ٣ الاستاذ معروف الرصافي بلباسه البدوي ٤ فخري بك البارودي ٥ صاحب العرفان ٦ الاستاذ أكرم زعيتر ٧ ولعل الذي غطى وجهه في منهاج الحفلة هو الاستاذ المحامي عبد الرزاق الدندشي

عهدناك حفاظا لذمة يعرب رحمت أجب من ذا يفي بعهوده
أجل ذاك غازي وفق الله غازيا فغيصل حي في وفاء وجوده

وختمناه مستشهدين ببيتي الكميت

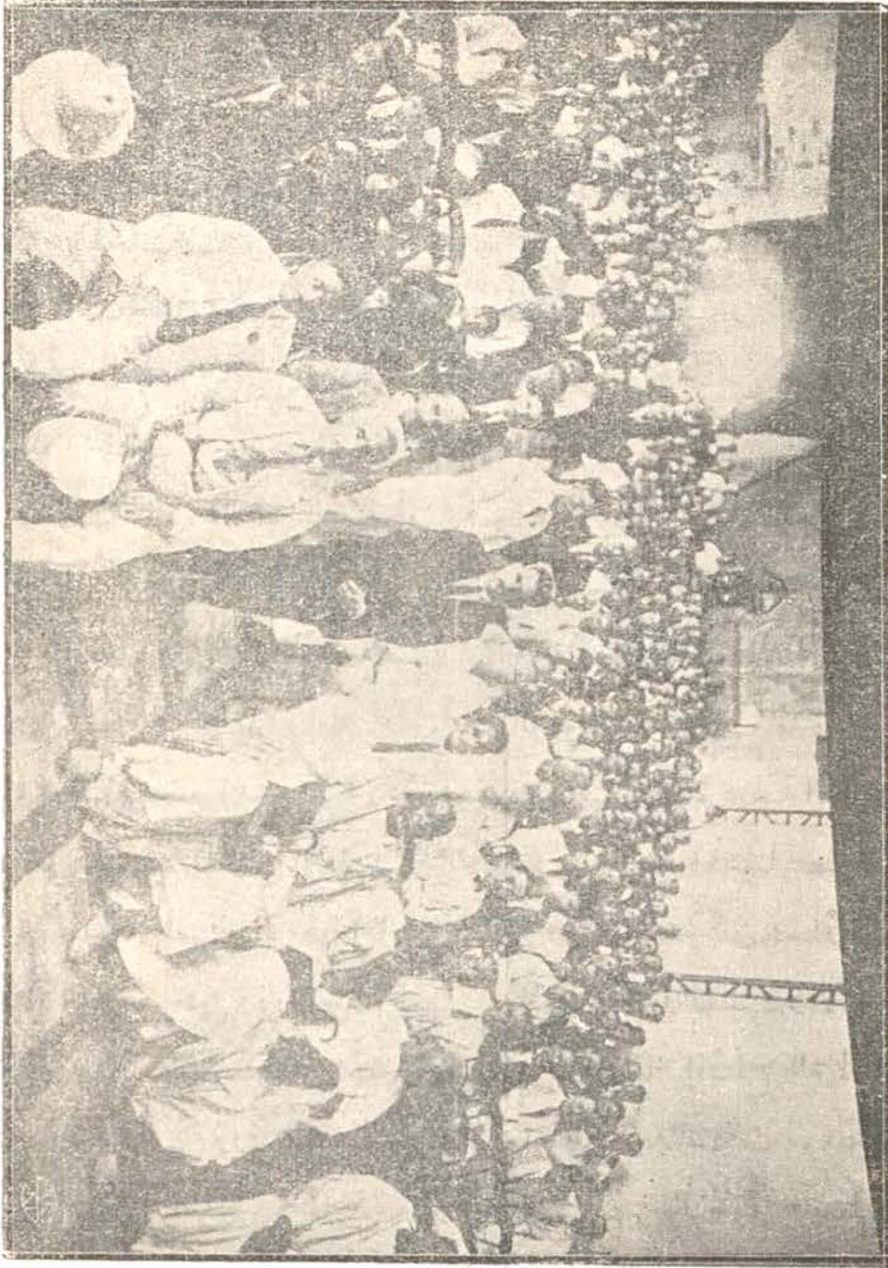
بنو هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
بسطت لهم مني جناحي مودة له كنف عطفاه أهل ومرحب

وكانت حفلة التأبين شائقة جدا مرتبة أحسن ترتيب وكان (الميكروفون) ينقل الصوت لجميع الحاضرين لكنه طرأ عليه عطل حرم الناس من سماع بعض القصائد والخطب

وجرت العادة في هذا العصر أن يرفعوا مقام الملك عن حفلات التأبين لكن فيصلا أبن كزعيم كقائد كجندي كما قال عن نفسه وكان تأبينه عاما في كل قطر بل في كل بلد وترى هنا إحدى الصور التي أخذت لحفلة ذكر عاصمة السنيغال

وفي اليوم الثاني (الاربعاء) دعينا مع الوفود للغداء على مائدة الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم في عقرقوف وكانت مائدة عربية انيقة واستقبلنا البدو على خيولهم المطهمة الشقراء في الحداء والاهازيج ودعينا عصرا لحفلة شاي أنيقة في حديقة المعرض أقامتها أمانة العاصمة وتلك الليلة كان عشاؤنا على مائدة الملك في البلاط الملكي وزرنا يوم الخميس كربلاء والجمعة والسبت والأحد النجف الأشرف والاثنين الكوفة والحلة وحضرنا يوم الثلاثاء افتتاح البرلمان وخطاب العرش ويوم الخميس زرنا سامراء ويوم الأحد قابلنا جلالة الملك مودعين ثم زرنا معمل الأجواخ العراقية فالحارثية مزرعة الملك فقصر الزهور وصباح الاثنين عدنا إلى الوطن فبلغنا دمشق صباح الثلاثا وذاك المساء قصدنا صيداء فبلغناها ليلا والحمد لله رب العالمين

هذه نبذة صغيرة عن سياحتنا المختصرة في العراق وقد خصصنا الجزء الخامس للرحلة العراقية مع رسوم كثيرة وكل آت قريب



-« صورة من صور حفلة ذكر التأبينية »- وهي من تصوير السيد كامل فتوني من مهاجري جبل عامل ترأس الحفلة السيد حسين عسيران وافتتحها بعد قراءة عشر من القرآن الكريم بكلمة موجزة عن الفقيد العظيم كان لها الوقع الحسن وختم الحفلة السيد محمد هلال المهاجر الصوري الناهض بكلمة طيبة جدا وهو كان العامل الاكبر في إقامة هذه الحفلة المباركة وقد خطب نحو عشرين خطيبا بينهم السيد ايليا ابو رزق الذي رافق المرحوم في زمن الحرب مدة طويلة وارسله نائبا عنه لجبل عامل . ويشكر المحتفلون الحكومة الافريقية التي رخصت لهم باقامة هذه الحفلة ويقترح السيد محمد هلال الاكتتاب لإقامة تمثال للملك فيصل يقام عند نهر السامر قرب صور . فرحى لاخواننا المهاجرين الناهضين ولمن شاركهم من افاضل الافريقيين

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

قصيدة الطلاسم للشاعر اللبناني المتجدد ايليا ابي ماضي التي أبدى فيها من التشكيكات حول العقائد ما أثارت عاطفة العلامة المفضال الحكمي الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري فبادر إلى معارضتها بطريقة منطقية فلسفية متوخياً فيها الفن الشعري والأسلوب العلمي مع شرح مختصر يتضمن آراء الفلاسفة والحكماء

الأصل — الطلاسم — للشاعر المشهور ايليا ابو ماضي

جئت لا اعلم من أين ولكني أتيت
ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت
وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت كيف ابصرت طريقي لست أدري

المعارضة — حل الطلاسم —

للعلامة المفضال الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

ضمني الكون ومالي منية كانت لديه
لا ولا راق لعيني يوم اقبلت عليه
دفعتني حكمة من عالم النور اليه (١)
أنا لا أجهل من أين أتيت أنا أدري

(١) عالم النور هو المبدأ الأول تعالى شأنه واطلاقه عليه كإطلاق النور الحقيق ونور الأنوار عليه شايع في عرف الحكماء

ان النفس الإنسانية المجردة عن المادة ولواحقها مرتبة من الوجود تدلت عن ذلك العالم الشامخ الإلهي وطور من النور افيض من ذلك النور الحقيقي مندفعا عنه اندفاع المعلول عن العلة بواجب الحكمة التي اطلع عليها وأرشد اليها في كتابه الكريم بقوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . والعبادة التي دلت عليها الشرائع المقدسة بين بني الإنسان من الخيرات والفضائل التي لا يمكن تحصيلها للنفس إلا بالهبوط إلى عالم الطبيعة وارتباطها بالأبدان واستعمالها آلات على

حساب الأوقات واطوار الاستعدادات والكمالات فتصرفها في عالم الطبيعة كان لتحصيل حقيقة قيمة وذلك حكمة ظاهرة

إن مسألة (لم أتينا) خطيرة في نفسها بعيدة الغور نحري بطالب الحقيقة أن يتصامم عن فلسفة الخيال فيها ويكتفي في حلها بما ذكرناه من السماع الديني فإنه لا يثبت عليه شك لمن تدبره واستبصر

دلني الإمكان وهو الرائد المتبع (١)
إنني فيض وللفيض مفيض مبدع
فأنا عن واجب مقتدر مندفع
ليس لي حد سوى الفقر اليه أنا أدري

(١) الإمكان في الماهيات سلب ضرورة وجودها وعدمها وفي الوجودات نفسها نقصها وتعلقها بغيرها

وإذا وضعنا أمام المنطق معنى الإمكان حملنا الاستنتاج العقلي على الإقرار بحاجة الماهيات والوجودات الإمكانية في تحققها إلى علة واجبة لذاتها

— دلالة الإمكان من طريق الماهيات —

ان الماهيات الموجودة إذا عرضت على النفس الإنسانية فأدركت امكانها وانها في ذاتها لا تستلزم شيئاً من الوجود والعدم اذعنت بحاجتها في وجودها إلى مرجح بمجرد ذلك لأن نسبتها إلى الوجود والعدم سواء فلا تكون كافية في وجودها وهكذا الكلام في المرجح إلى أن ينتهي إلى مرجح واجب لذاته

فإذا أوصلنا البحث المنطقي إلى ان امكان الماهيات علة حاجتها في وجودها إلى علة واجبة لذاتها جرى على امكانها حكم العلة ودل على حاجتها إلى العلة دلالة العلة على المعلول وهو المطلوب

— دلالة الامكان عن طريق الوجود —

إذا نظر الانسان نظراً علمياً إلى ما يشاهده في وجود الأشياء من الكون والفساد والنمو والنقصان والاستحالة والتبدل أذعن بنقصه في ذاته وحاجته في صدق عنوان الوجود عليه إلى رعاية ما وراء الذات من ارتباطه بغيره وتعلقه به وإلا كان واجبا في ذاته وامتنع عليه ذلك التغير والتالي معلوم البطلان بشهادة الوجدان

من هنا نستغل قياسنا الآتي ونستنتج مطلوبنا

إن وجود الأشياء إذا كان في ذاته ناقصاً ومتعلقا بغيره كان نقصه الذاتي بطبعه موجبا لفقره في ذاته إلى غيره وكان ذلك الوجود متقوما بفقره إلى غيره ومحدوداً به يثبت بفيض الغير ويبطل

بإمساكه عنه نظير كلام المتكلم في تقومه بارتباطه به وبطلانه بسكوته عنه وهكذا الكلام في ذلك الغير إلى أن ينتهي إلى وجود كافية ذاته في صدق عنوان الوجود عليه وهو الواجب لذاته

بهذا القياس نستنتج ان وجودات الأشياء محدودات بحد النقص متميزات بمراتبه وان نقصها الذاتي الذي هو إمكانها علة حاجتها في تحققها إلى علة واجبة لذاتها ودال عليها دلالة العلة على المعلول وهو المطلوب ٠ ولا يلتبس عليك الأمر إذا رأيت فقرها الذاتي معللاً بنقصها الذاتي فإن الذاتي لا يعلل بالخارج عن الذات ولا مانع من تحصله بذاتي آخر في حريم التكوين بشهادة تحصل الأجناس بالفصول في وجودات الأنواع

جئت عريانا من الجسم وبالجسم ارتديت (١)
وبإشراقيَ شاهد ت طريقي فمشيت (٢)
وانا ابصر من اين الى اين انتهيت
كيف سرت كيف أنهي ت مسيري انا ادري (٣)

(١) يدلك هذا على وجود الأرواح قبل الأجساد وسيتضح لك ويمر عليك برهانه

(٢) نظر علماء الفلسفة إلى الوجود نظراً علمياً وارتأى أولو الرأي منهم اصالته في التحقق وان الماهيات حدود للوجودات الخاصة في الخارج ومفاهيم منتزعة منها في الذهن وعليه فالثابت هو الوجود والماهيات حقائق تابعة له وثابتة بنفس ثبوته فالوجود هو النور الحقيقي الظاهر بنفسه والمظهر لغيره ٠ ولما كانت النفس الإنسانية مرتبة من الوجود وكانت في عالم الغيب غير محتجبة بغشاوة الطبيعة كانت ظاهرة ومشرقة بنفسها مكتفية بإشراقها في شهود طريقها عند سيرها

(٣) السير هنا حركة النفس في مطاوي الغيب إلى عالم الطبيعة ونهايته مقارنته لتعلق النفس بالجسم

انا ان انهيت سيري فالى سير جديد (١)
انا في دربين سارٍ طاويا كل بعيد
بيد ان السير في النا سوت رسف في قيود
كيف كان السير في الناسو ت رسفا انا ادري (٢)

(١) سير النفس متواصل من عالم الغيب إلى عالم الطبيعة وفي عالم الطبيعة ومنه إلى عالم الغيب لما سيمر عليك من ان وجودات الأشياء لها سير على حسب استعدادها نحو الكمال المطلق بيد أن سيرها تطور وتغير طريقه عند ارتباطها بالطبيعة

(٢) أثبت النظر العلمي انمع الأجسام الطبيعية جواهر ليست بأجسام ولا عوارض لها تسمى

أرواحا او نفوساً

ودلنا على ان هذه النفوس المستقلة بذواتها هي السائرة في جوف افلاك الدوار إلى أمد مبتلاة بأسر الطبيعة وبما تقاسيه من أهوالها وشؤون جبلتها من الآلام والأسقام والجوع والعطش والحر والبرد والحاجة إلى المواد التي بها قوام هيا كلها وبما تعانيه في يقظتها من طلب الحيلة بين جر المنفعة ودفع المضرة عن هذه الأجسام المستحيلة وبما تتكلفه من ثقل الطاعات لأحكام الناموس بين أوامره ونواهيه وحدوده ووعيده وآنئذ فحري بنا أن نقول ان سير النفس في عالم الطبيعة رسف في قيود

الاصل = الطلاسم =

= ٢ -

وطريقي ما طريقي	اطويل ام قصير
هل أنا اصعد ام	اهبط فيه واغور
أأنا السائر في الدرب	ام الدرب يسير
ام كلانا واقف والد	هر يمشي لست ادري

المعارضة - حل الطلاسم -

غاية المبدع للدر	ب بها الدرب يحد (١)
فإذا غايته تمت	ولا غاية بعد
فمن الحكمة ان يقطع	هذا الدرب حد
ويكون السير في الدر	ب قصيراً انا ادري

(١) قال الشيخ الرئيس في الاهيات الشفا ص ٥٣٨ واما الغاية فهي مالاجله يكون الشيء انتهى وتسمى الغاية في عرف الحكماء العلة الغائية وهي كالعلة الفاعلية من علل وجودات الاشياء حتى بسائطها يبد ان عليتها باعتبار ماهيتها

اذا نظرت الى الفعل الاختياري المغيا بغاية وحللت غايته الى ما هية ووجود اثبت لك النظر العلمي ان ماهيتها علة للفعل وان وجودها معلول له وذالك لأن الفاعل اذا تصور الغاية فعل الفعل ثم حصلت الغاية بحصول الفعل فماهية الغاية علة للعلة الفاعلية وبقياس المساواة تكون علة للفعل فغاية الفعل علة بعيدة له باعتبار وجودها الذهني ومعلولة له باعتبار وجودها العيني

اثبتت الإمامية الغاية في الإبداع الآلهي وقالوا ان المبدع تعالى انما يفعل لغرض وحكمة ومصلحة ترجع الى العباد وقع يصل اليهم ودعوى خصومهم بأن ذلك يستلزم نقصه واستكماله بذلك الغرض والمبدع تعالى يستحيل عليه النقصان مردودة بأن النقص انما يلزم لو عاد الغرض اليه ٠ اما اذا كان عائدا الى غيره فلا يلزم ذلك

اليك هذا كمقدمة تمهيدية والمقصود النظر الى ما تضمنه النظم من البرهان على قصر الدرب الطبيعي لسير النفس الإنسانية وتحليل مقدماته بشكل اجلى فنقول

ذكرنا لك البرهان من طريق الإمكان على حاجة وجودات الأشياء الى علة واجبة لذاتها ٠ واذا ثبت الوجوب الذاتي للمبدع تعالى ثبت له الكمال المطلق والغنى في كل شيء والا كان غير واجب لذاته وما هذا شأنه لا يفعل فعلا الا لغاية تترتب على فعله والا كان فعله عبثا ومعطلا وذلك يأباه كماله المطلق فإذا حصلت الغاية ولا غاية مفروضة بعد فسبيله ان يمسك فيضه ويقطع الفعل والا كان فعله ايضا عبثا ومعطلا والتالي باطل لما عرفت

بهذا ينظم لك المنطق القياس الآتي ويوصلك به الى دثور وتلاشي هذا العالم الجسماني وانه سيضمحل يوما ٠

ان العالم الجسماني من الفلك المحيط وما يحويه من العناصر الاربعة ومواليدها فعل من افعال المبدع تعالى ابدعه لغاية تحصل بفعله واذا حصلت الغاية فسبيله ان يقطع الفعل ويمسك الفيض ويكون العالم الجسماني محوا في لوحة ابداعه تعالى فينتهي الدرب الطبيعي لسير النفس الانسانية وهو المطلوب

ايها الدرب اتدري	انني فيك غريب (١)
ليس لي في اي نوع	يتخطاك حبيب
انا مرتاب وامر السير	يا رب مريب
انا لا اجهل من اين	ارتيابي انا ادري (٢)

(١) اثبت علم النفس من طريقي البرهان والسماع الديني ان النفس الإنسانية جوهر مجرد من المادة ولواحقها يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال المتنوعة وما هذا حقيقته لا مثيل له في عالم الطبيعة فهو غريب في دربه الطبيعي مهما تطور سيره فيه ٠

واذا وسعت النظر في الدرب الذي تسير فيه النفس فرأيت العالم الجسماني دربا لسير النفس الإنسانية فلا مثيل لها فيه ايضا لأن النفوس الفلكية على تقدير ثبوتها مجردة لا تفعل الا فعلا واحدا وهو الحركة المستديرة واين هذا من النفس الإنسانية ذات الافعال المتنوعة

(٢) النفس السائرة في دربها الطبيعي متوغلة في الطبيعة ومنطمسة في المادة الجسمانية لا اقول

انها خرجت بذلك عن حدودها الذاتية القاضية بتجردها وانما اقول ان للنفس الانسانية هوية واحدة ذات نشأة تتبادل عليها وسيرها في دربها الطبيعي يمثل نشأتها الطبيعية

وعليه فحري بها الوقوع في الريب لانها لا تأمن مع هذه النشأة الطبيعية ان تغلب عليها الشهوات الجسمانية التي تؤدي الى مخالفةالنظام الآتي ويكون نصيبها الخسران

لك يا درب نظام سنه عدل حكيم
فإذا سرنا عليه فصعود ونعيم
واذا عنه انحرفنا فهبوط وجحيم
ولما ذا كان في الدرب نظام انا ادري (١)

(١) ان النفوس الإنسانية لما سلكت دربها الطبيعي المسمى بالدنيا وعالم الشهادة وارتبطت بالمادة واحتجبت بغشاوتها واختلط ذلك النور بهذه الظلمة ضعف شهودها وكانت لا تأمن من يلعب بميولها جمال الطبيعة ويختلس حراكها روعها الجذاب فتبعد بذلك عن فضاء العقول وتظل تائهة في مجاهيل لا كمال يعرفها بمبدعها ولا سبيل تهتديه يقربها اليه تسير في الدرب غير عارفة بغاية السير ولا واجدة لحياة اجتماعية تجلب لهاالخيرات التي بها قوامها كلها وتحول دون شهواتهاالجسمانية وتمنع عنها غوائلهاالتي تؤدي الى الدثوروالبوار ٠

لذلك تعطف عليها مبدعها تعالى برحمته واختار طائفة منها كشف لها عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثها رسلا اليها مبشرين ومنذرين بنظام عدل يكفل لها امر معاشها ومعادها وكان ذلك اكبر حجة له عليها كما قال تعالى بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب

فإذا طهرت اخلاقها وخلصت سرائرها مع مبدعها تعالى وسارت على نظامه العدل بين اوامره ونواهيه ووعده ووعيده سعدت في دربها الطبيعي وتعالت بكمالاتها وتقربت اليه تعالى وفازت بالحياة الطيبة والنعيم الدائم

واذا انحرفت في سيرها عن ذلك النظام العدل واتبعت اهواءها تجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ٠ فقدت سعادة ذلك الدرب وهبطت الى هوة الشقاوة وبعدت عن مبدعها تعالى وخسرت السعادتين وذلك هو الخسران المبين

انا في طيات هذا الفلك الساري اسير (١)

(١) ان فن الفلكيات من السماع الطبيعي اثبت ان الفلك يسير ويتحرك على الاستدارة دائما من طريق الميل الطبيعي للحركة المستديرة وسيمر عليك اثبات سيره وحركته ايضا من طريق العشق الغريزي لوجودات الاشياء الى الكمال

فهو الدرب لسيري وهو في درب يسير
وكلا السيرين مهما طال في الدرب قصير
ولماذا قصر السيرا ن فيه أنا ادري (١)

***

ان هذا الكون يسري سيره نحو الكمال
يترقى بالسرى في الدر ب من حال لحال
لم يخالجني بهذا الفكر شك اوخيال
سنن الكون على هذا تمشت أنا ادري

ان للموجود عشقا بالكمال المطلق (٢)

(١) تقدم لك البرهان على قصر الدرب لسير النفس الإنسانية وهو يدلك على قصر كل من سير الفلك وسير النفس الإنسانية

وذلك ان البرهان لما جرى على الدرب نفسه وهو الفلك ومايحويه واثبت قصره وانه سيضمحل يوما دلنا على قصر سيره من طريق انتفاء الموضوع ودلنا ايضا على قصر سير النفس الإنسانية فيه من طريق دلالة المعلول على العلة

وذلك ان العلم الإلهي اثبت من طريق البرهان ان العالم الجسماني أخس وجودات الاشياء وان الغرض في ابداعه سير النفس الانسانية فيه التي هي اكمل وجوداته ويشهد لذلك السماع الديني كقوله تعالى • وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم لتهتدوا بها — خلق لكم ما في الارض جميعا

(٢) أثبتت البراهين ان لكل موجود من الموجودات الطبيعية وغيرها كمالاً وشوقا غريزياً إلى ذلك الكمال باعثاً على الحركة للوصول اليه على نظام وترتيب من الأدنى إلى الأعلى وبهذا نطقت فلسفة القدماء وخلاصة كلماتهم في سبيل البرهان عليه انه لما كانت كمالات الموجودات كوجوداتها ناتجة عن عللها الفياضة لا عن ذواتها وكانت تلك العلل غير قاصدة لإيجاد شيء من معلولاتها وكمالاتها لما تحقق في محله من ان العالي لا التفات له بالذات إلى السافل وكمالاته قضت الحكمة الإلهية في مجاري نظامها التام وتدبيرها الحسن أن يكون في كل موجود عشق يحركه إلى تحصيل الكمالات اللائقة بنوعه وحفظ ما حصل له منها فيكون ذلك سبباً للنظام الكلي وحسن الترتيب في التدبير الجزئي

المعارض

فإذا سار له سا ... ر بقلب شيق
وله العشق الغريزي ... دليل منطقي
يملأ الدرب سناء ... بهداه أنا ادري

***

كيف لا يسري له عا ... شقه والعشق ذاتي
يتمشى في قواه ... نحوه مشي الحياة
حكمة قد اودعته ... في طباع الكائنات
ليتم السير في الاكوا ... ن نظما أنا ادري

رأي العرب في الإماء

تسرى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وتسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت يحيى كان ازواجه يعيرونها باليهودية فشكت ذلك اليه فقال لها اما انك او شئت لقلت فصدقت وصدقت أبي اسحاق وجدي ابراهيم وعمي اسماعيل واخي يوسف ودخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اماقولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك اني ابن امة فاسماعيل ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحاق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير قال الاصمعي وكان اكثر اهل المدينة يكرهون الإماء حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها وعلما وورعا فرغب الناس في السراري · وتزوج علي ابن الحسين جارية له واعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يؤنبه فكتب اليه علي ان الله رفع بالاسلام الخسيسة واتم به النقيصة واكرم به من اللؤم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وامرأة عبده فقال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس وقال الشاعر

لا تشتمن امرءاً من أن تكون له ... أم من الروم او سوداء عجماء
فإنما أمهات القوم أوعية ... مستودعات وللاحساب آباء

وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن اخفى شعره كيف اعفاه وعجبا لمن عرف الإماء كيف يقدم على الحرائر وقالوا الأمة تشترى بالعين وترد بالعيب والحرة غل في عنق من صارت اليه

«العقد الفريد»

القرض والربا في الاسلام

١

القرض هو قطع جزء من المال بالاعطاء على ان يُرد بعينه أو يرد مثله بدلا منه ، والربا الزيادة على رأس المال ، وهي على قسمين تارة بالمعاملة والمعاوضة كبيع نقد بنقد مع زيادة في احدهما ، وتارة بالقرض على ان يَرد المقترض على المقرض ما استقرضه منه بزيادة عليه

ولست أتكلم في هاتين المسألتين من جهة الحكم فيهما فإن استحباب الأول وحرمة الثاني معلوم بالضرورة من الشرع الإسلامي ، والنص فيهما من الكتاب والسنة مستفيض صريح — واليكم البعض مما جاء في ذلك

فمما جاء في استحباب القرض من الكتاب قوله تعالى في آية ٢٤٥ من سورة البقرة (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) وفي الآية الـ ١٨ من سورة الحديد (ان المُصَّدقين والمُصَّدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) وفي الآية الـ ١٣ من سورة المائدة في حكاية خطابه لبني اسرائيل (لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وفي الآية الـ ١٧ من سورة التغابن (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

ومما جاء في الحث على القرض من السنة ما رُوي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) (ما من مسلم اقرض مسلما قرضا حسنا يريد به وجه الله إلا حسب له أجرها « أي تلك الدراهم التي قرضها » كحساب الصدقة حتى يرجع اليه) يعني ذلك القرض ، وعنه (ع) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله (من اقرض مؤمناً قرضا ينظر به ميسوره كان ماله في زكاة و كان هو في صلاة من الملائكة

— يعني ان الملائكة تصلي عليه — حتى يؤديه) أي المستقرض للمقرض

هذه جملة وجيزة مما جاء من الكتاب والسنة في الحث على القرض

ومما جاء في تحريم الربا من الكتاب قوله تعالى في آية ٢٧٥ من سورة البقرة (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) وفي آية ٢٧٨ منها (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون) وفي آية ١٣٠ من سورة آل عمران (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة = تأكيداً للنهي عن الربا في هذا الضرب منه الذي يجري على الأضعاف والمضاعفة = واتقوا الله لعلكم تفلحون) وفي آية ١٥٩ من سورة النساء (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين عذاباً أليما)

ومما جاء في تحريم الربا من السنة ما عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال (يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام) وجاء عنه (ص) (شر المكاسب كسب الربا) وما جاء عن علي (ع) لعن رسول الله (ص) الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه) والأخبار في ذلك كثيرة والاستقصاء خروج عن الموضوع

والجهة التي نحن بصددها الآن هو التنبيه على الحكمة في استحباب القرض وحرمة الربا ، فإن كثيرا من الناس في هذا العصر لا يكادون يؤمنون بالشيء حتى يقفوا على حكمته ، والسر الداعي إلى تشريعه وهذا وإن كان منهم خروجا

عن الأدب مع الله ورسوله (ص) بل خروجا عن الإيمان والاستسلام لأوامر الله ونواهيه وذلك انه ليس على الله إلا بيان أمره ونهيه وعلى العباد امتثال ذلك سواء علموا المصلحة والحكمة أم لم يعلموا ولو فرضنا محالا انه يجوز على الله المالك أن يأمر بشيء لا مصلحة فيه أو ينهى عن شيء لا مفسدة له فهل يجوز للعبد المملوك أن يعارض مالكه فيما أمره ونهاه ، وهل يصح له الامتناع عن طاعته معتذرا عن ذلك بعدم المصلحة فيما أمر وعدم المفسدة فيما نهى ، وهل يجتمع هذا مع الايمان ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

فهذا وإن كان خروجا منهم والله سبحانه يريد الايمان به والتصديق برسله والإستسلام لأمره على كل حال إلا انه لطفا منه لم يبخل على العباد في بيان الحكم والمصالح الملحوظة في تشريع ما أوجب وحرم

والذي نفهمه في تشريع استحباب القرض مضافا إلى انه افضال وإحسان والإحسان حسن على كل حال ان الله تعالى أراد أن يقوي المسلمين ويزيد في عددهم ومددهم وذلك أمر لا يحصل إلا بالاجتماع والتعاون ، والاجتماع والتعاون وليد الحب والحب وليد الافضال والإحسان . ذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع بن يونس ان المنصور العباسي قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي أن تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد أمكنك الله من إيقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فإنك إذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحببته ، والله تعالى اراد أن يجري الأمور باسبابها ، ولما بالقرض من التسبيب للمحبة أمر به

فإذاً هو يوجب القوة في المسلمين من جهتين تارة من جهة انه افضال يولد المحبة والمحبة تستدعي الاجتماع والتعاون وهما يقتضيان القوة وتارة من جهة انه تعاون بالفعل وقوة بالبداهة فإن الغني إذا أمد الفقير بما هو زائد عنده من المال كان ذلك قوة للغني بالرجال وللفقير بالمال ومن هنا ترى الله تعالى حيث أراد تقوية

المسلمين حثهم على الأسباب التي تقتضي ذلك ومـا المؤاخاة التي دعاهم اليها والمواساة التي حثهم عليها وغير ذلك مـن كثير مما أمر إلا أمور تأخذ بأيدي المسلمين إلى هذا الغرض وترفعهم على ذلك العرش ألا تنظرون إلى قول رسول الله (ص) (لن تدخلوا الجنة حتى تسلموا ولن تسلموا حـتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا) كيف يبين لكم ان التحابب أصل يتفرع عليه الإيمـان واساس تبتني عليه حقائق الإسلام وهل استطاع (ص) أن يصنع مـا صنع وان يفتح بتلك المدة اليسيرة ما فتح إلا بما عقد في قلوب المسلمين من عقد الإخاء واحكم فيما بينهم من محكمات المودة التي جعلتهم على اختلاف نزعاتهم وتباعد بيئاتهم وتباين قومياتهم كتلة واحدة ومجتمعاً واحداً

ثم نعود إلى بيان الحكمة في تشريع تحريم الربا فنقول

والربا لما كان يضاد ذلك ويعارضه ويغرس في نفوس المسلمين من العداوة والبغضاء عكس ما يغرسه القرض من المودة والاخاء نهى الله تعالى عنه وشدد النكبة على اهله بما سمعتم من البيان حتى جاء في الحديث عن ابي عبد الله الصادق (ع) انه قال (إذا أراد الله بقوم هلاكا ظهر فيهم الربا) ومما يوضح ما قررنا من الحكمة في تشريع تحريم الربا ما جاء في الخبر عن سماعة قال (قلت لأبي عبد الله (ع) اني قد رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره قال اوتدري لم ذلك قلت لا ، قال لئلا يمتنع الناس من صنائع المعروف) واوضح من ذلك ما جاء عن الرضا (ع) حيث يقول فيما روي عن محمد بن سنان (وعلة تحريم الربا بالنسيئة = التأخير في الأجل = لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال = يعني بترك التجارة - ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض صنائع المعروف) ويشير إلى ذلك ايضا ما نراه في سياق الآيات المترادفة في تحريم الربا بعد الآيات المتتالية في الحمل على الصدقات فقال في آخر آيات الانفاق (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ثم اتبعها بلا فصل بقوله تعالى شأنه (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية) ومن هذا البيان يفهم ان ما يحاوله المسلمون اليوم من التقدم إلى ما بلغه المسلمون بالامس لا يكون إلا بالسير على الطريقة التي دلهم الله عليها والقيام بالاعمال التي ندبهم اليها وانهم لم يتأخروا إلا بتضييعها والتنكب عنها وما ربك بظلام للعبيد

حبيب العاملي

تبجح شاعر

لا تغبطوني حيث اني شاعر ... اشقى الأنام فتى يحس ويشعر
ما كان هذا الشعر اسكر سمعكم ... او لم يكن من ذوب قلبي يعصر
تالله او خيرت لم اك شاعراً ... بي يزدهي النادي ويزهو المنبر
بل كنت ذاك الغر امرح لاهيا ... عن كل ما هو للحياة مكدر
جذلان لابؤس احس ولاشقا ... همي الطعام فان شبعت (فعنتر)
ان قيل عن احد الخلائق بائس ... ارهفت آذاني ورحت افكر
وهمست في آذان نفسي سائلا ... البؤس هذا اسود ام احمر
اوقيل شمس (الشرق) بعد سنائها ... افلت وافق (الغرب) زاه انور
أتلعت جيدي للجهات فلم ار ... فرقا وان الشمس لا تتغير
للغرب تأوي في المغيب كمهدها ... والصبح يلفظها الشروق فتظهر
عاودت نفسي بالتساؤل قائلا ... أأنا الغبي ام الخلائق تهجر

طوباك وحدك ياغبي الك الدنا ... خضراء تزهو بالجمال وتزهر
انى التفت ترى الحياة ضحوكة ... بالبشر نحوك والبشاشة تنظر
كل البلاد تراتها لك جنة ... شهد غذاك بها ووردك كوثر
يهنيك فاسخر بالأديب وبؤسه ... واغضب ودعه مع الكواكب يسمر
ذره يعب من الحياة زعافها ... وانهل هنيئاً ان كأسك مسكر

بنت جبيل — موسى الزين شراره

معجم قرى جبل عامل

٣

عِرنابا = بكسر العين وسكون الراء وهي خراب وموقعها يتوسط بين جبع والغازية تبعد عن كل منهما ساعتين على مقربة من عنقون (اطلب عنقون)

كانت من اعمال ناحية التفاح وبعد الغائها الحقت بمركز صيدا

عزه = مفتوحة العين ومشددة الزاي المفتوحة

كانت عملا للتفاح وهي اليوم من اعمال النبطية وتبعد عنها مسافة ثمانية اميال شمالا يبلغ عدد نفوسها المأتين وفي قاموس لبنان مائة وستة وثلاثين، من الموارنة (٥٠) ومن الشيعيين (٦٤) ومن الكاثوليك (٢٢)

عزيه = مكسور أولها وثانيها زاي مكسورة مشددة وياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء

من ضاحية صور إلى الشمال بميلة للشرق على بعد ميلين تقريباً تتبع مركزها

من املاك آل الخليل من وجهاء مدينة صور تبلغ عدد نفوسها بضعة عشر نفسا من المسلمين الشيعيين ذكرت في (ج٨ – م٨ – ص٥٩١)

عقبة زلوم = بعين وقاف وباء موحدة تحتية مفتوحات وزاي مفتوحة ولام مشددة مضمومة ذكرت في (ج١٠ – م٨ – ص ٧٦٨)

العقبية = بعين مضمومة وقاف ساكنة وموحدة تحتية مكسورة فمثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

تتبع مركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ستة اميال والى الجنوب

منها قرية الصرفند على بعد ثلاثة أميال ولها محرث واسع على ساحل البحر يقوم فيها على هضبة بعض البيوت وفي اسفلها جدول ماء

ذكرت في (ج ١٠ ـ م ٨ ـ ص ٧٦٤)

عقتانيت = مفتوح أولها وثانيها قاف ساكنة فمثناة فوقية ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها تاء تلفظ ساكنة

من اعمال مركز صيدا و كانت في السابق من اعمال الشومر وهي إلى الجنوب من مدينة صيدا على خمسة اميال قائمة على سفح هضبة إلى الشمال من مجرى نهر الزهراني

تبلغ نفوسها المسيحيين المارونيين (٣٧١) وفي قاموس لبنان (١٨٦)

عقماتا = مكسور أولها وثانيها قاف ساكنة من اعمال جزين وكانت من أعمال ناحية الريحان وهي إلى الجنوب من قرية مليخ ومن قرية اللويزة إلى الشمال تبعد عن جزين مسافة ثلاث ساعات قائمة على جبل عال وهي من أملاك أحمد سرحان واخوه من وجهاء عرمتى

علما = مفتوح اولها فلام ساكنة . وظن طمسن كما جاء في قاموس الكتاب المقدس انها (عمة) بمعنى جمهور وانها كانت مدينة لاشير

إلى الجنوب منها الزيب (اكزيب) وهي تبعد عن شاطئ البحر خمسة اميال وإلى الغرب منها الناقورة (اطلب الناقورة) كانت قاعدة ناحية الشعب وهي اليوم تابعة لمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد تسعة أميال

وتسمى علما الشعب لوقوعها بين شعاب الأودية المحدقة بها

وهي واقعة في حدود فلسطين الشمالي وبها ينتهي حد لبنان الجنوبي

كانت من املاك اسرة آل الصغير كما انها كانت تابعة لحكمهم الاقطاعي الذي كان يتصل شمالا بضواحي عكا .

ويجري في الشمال منها جدول ماء وموقعها القائم على هضبة منبسطة يرتفع

نحو ١٥٠ مترا عن سطح البحر

وكانت لأهلها عناية في زراعة الدخان وتجويده ولكنها تراجعت في هذه الأيام لما اصاب هذا الصنف الذي كان من اهم حاصلات العامليين الزراعية من الكساد وهبوط الأسعار

يبلغ عدد نفوسها من المارونيين (٣٣٦) ومن الروم الكاثوليك (٢٥١) ومن البروتستانت (١٥٠) ومن المسلمين (١) والمجموع (٧٣٨) واحصاهم صاحب قاموس لبنان ب(٤٧٠) واحصاؤنا أضبط ولانعلم مبلغ عددهم في الاحصاء الاخير

علمان = بفتح اوله وسكون ثانيه . من أعمال تبنين وهي منها إلى الشمال على مسافة سبعة اميال وعلى مسافة ثلاثة اميال عن (الطيبة) غربا

ومن أملاك ورثاء المرحوم ابراهيم بك الأصفر ولها حرج كبير وفيها كثير من اغراس الزيتون وتستنبت الدخان الجيد

يبلغ عدد نفوسها الشيعيين (٣٥) وفي قاموس لبنان احصاها ب(٢٥) مارونيا و (٩) من الشيعيين

علي الطاهر = مزدرع يقوم به بعض البيوت ويسمى مقام علي الطاهر ويقوم في اعلى الهضبة إلى الشرق منها مزار يسمى علي الطاهر

هي عن النبطية على بعد ميلين يملك نصفها السيد نور الدين من وجهاء النبطية الفوقا والنصف الثاني بعض اهالي قرى الريحان ولها حرج لا بأس به وإلى الشمال منها موقع قرية (طهره) (اطلب طهره) الخربة

عمران — مضموم أولها وساكن ثانيها ذكرت في (ج ١٠ـ م ٨ـ ص ٧٧٤)

عنقون - بفتح الأول وسكون النون وضم القاف

من اعمال مركز صيدا وكانت من اعمال التفاح قبل الغاء ناحيته وهي عن صيدا إلى الشرق على بعد ثمانية اميال قائمة على سفح هضبة

سكانها كلهم مسلمون شيعيون يبلغ عددهم (٣٧٣) وذكرها صاحب قاموس

لبنان باسم (عُلقون) وعد نفوسها ب (٢٨٥) وكلاهما غلط

ذكرت في (ج ١٠-م٨- ص٧٦٧)

عيتا الزط= مفتوح اولها وثانيها مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية وزاي مشددة مضمومة بعدها طاء مهملة مشددة

في جبل عامل قريتان باسم عيتا تفترقان بما يضاف اليها (اولها) هذه وهي من اعمال تبنين إلى الجنوب منها على مسافة ميل وبعض الميل قائمة على مرتفع من الارض

كل سكانها البالغين (٣٢٢) من المسلمين الشيعيين ومنها العلامتان الشقيقان المرحومان السيد حيدر والسيد جواد آل المرتضى الحسينيان

ثانيهما عيتا الشعب . وهي من عمل ناحية علما الشعب الملغاة تتبع اليوم مركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد تسعة اميال وعن بنت جبيل غربا على بعد ستة أميال

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧١)

عيتانيه= بفتح اولها وسكون المثناة التحتية ثم نون مكسورة فتحتية مثناة مشددة

محرث واسع إلى الغرب من القاسمية سمي باسم المرحوم مالكه الأول الحاج عبد الرحمن العيتاني من بيروت

يملكه اليوم ورثاء المرحوم الحاج محي الدين بك الجوهري وآل غانم من القبع

سليمان ظاهر

[استدراك على ما سبق]

ذكرنا في التعليق على القصير انها من املاك الخواجات اصفر والصحيح انها من املاك ورثاء المرحوم خليل بك الاسعد وفاتنا ذكر قرية عثرون التي الحقت أخيرا بفلسطين وقد ذكرت في (ج ٦ - م ٨ - ص ٤٤٠ فسبحان من تنزه عن السهو والغلط



بالخلف الغازي لنا سلوة [1]

ما لمع البارق حتى استهل لكن سحاب ادمع من مقل
قد حركت من برن اسلاكه فكان تحريكه مثار العلل
واستعرض الشرق بايماضه فكهرب الجو به فاشتعل
نضّ جناحيه بموارة الار جاء أو نسافة للقلل
نحا إلى الزوراء مستنه فاستغرق الكون بخطب جلل
ينعى ابن اعراق الثرى من بني عمرو العلى والفاتحين الأول
ينعى إلى الحيين من يعرب مليكها الحامل عنها الثقل
حاولت دفع الأمر لو انني اسطيع دفعاً لقضاء نزل

اجل أبا الغازي فما يومك الأ نكد في الأيام إلا أجل
كان الرجا فيك تميط القذى عن اعين انسانها ما اكتحل
فتلك سوريا التي لم تزل هاتفة باسمك بين الدول
آملة منك التي ترتجي ارادة لم تبغ عنها حول
في ساعة العسرة غادرتها نادبة فيك ضياع الأمل

سل بي خبيراً عن عراقي وقد جرعه العلقم نهلا وعل
اوسعه من صدره رحمة عدّل ما اعوج به فاعتدل
خطا به خطو حكيم فما أعوزه تريث أو عجل
وكل ما احلولك منه دجى انار من حندسه ما انسدل
احاط في اقطاره معمراً حتى استوى الملك به واستقل

كم دحرج القوم دبابا له وجيزوا المكر به والحيل
فكلما دبوا له عقربا وعادوا عاد لها وانتقل
سياسة تؤثر عنهم فلا يجهلها الانسان مهما جهل
حيك على نولين منسوجها براقة بالوشي منها الحلل

---

(١) القصيدة العصماء التي تلاها العالم الفاضل الشيخ حسن صادق في حفلة اربعين الملك فيصل بالنبطيه وقد تليت في حفلة بنت جبيل

ضاق بها السعدون ضرعًا وقد ... عب الأمرين ومج الفشل
فساغ صاب الموت في كفه ... ذاك الوزير العبقري البطل

واستقص اخبار جمال فذي ... نشراته تنبيك عما فعل
وتعرف القصد لماذا اتصل ... بذلك الطاغي وكيف انفصل
فليت قومي نهجوا رأيه ... وطبقوا منهاجه في العمل
ما كان لا كان الذي قد جرى ... في ميسلون وضواحي الجبل
ولا ازالت من عيون دما ... على ضحاياها ولما تزل
تلك القروم الغلب ابناؤها ... قد زحل الحظ بهم عن زحل

الأسل
ن وجل
م للغزل
اكتهل
ق الحيل
ي الدغل
ما بالعسل
والزجل
أو عدل
منها شلل
فيها المثل

تصحيح

نظرا لتغيبنا عن الادارة وقع في هذا الجزء بعض أغلاط لاتخفى على القارئ ومما وقع في هذه القصيدة الذي نرجو تصحيحه بالقلم

ص ٣٧٠ س ٢١ وانتقل والصواب (وانتعل) ص ٣٧١ س ٧ ازالت ولما تزل والصواب (اذالت ولما تذل) ص ٣٧١ س ٩ باليزينات والصواب (باليزنيات) ص ٣٧١ س ١٧ جارى والصواب (جار)

من لي بيوم ناظما سلكه ... قطيفها والكل فيه اتصل
جنبًا لجنب واثقًا ذا بذا ... ومصلحًا فيه رئاب الخلل

بني الحسين الموسعي رحبيا ... عزائمًا مشحوذة لا تفل
والمانعين الظهر يوم الوغى ... والهاتفين للقرى حي هل
ان غاب بدر من سما مجدكم ... طالعنا بدر سناه اكتمل
بالخلف الغازي لنا سلوة ... بعد ابيه وهو نعم البدل
رضًا وتسليما بما قدر المو ... لى من الأمر تعالى وجل

ضاق بها السعدون ضرعاً وقد عب الأمرين ومج الفشل
فساغ صاب الموت في كفه ذاك الوزير العبقري البطل

واستقص اخبار جمال فذي نشراته تنبيك عما فعل
وتعرف القصد لماذا اتصل بذلك الطاغي وكيف انفصل
فليت قومي نهجوا رأيه وطبقوا منهاجه في العمل
ما كان لا كان الذي قد جرى في ميسلون وضواحي الجبل
ولا ازالت من عيون دما على ضحاياها ولما تزل
تلك القروم الغلب ابناؤها قد زحل الحظ بهم عن زحل
ترجلت للموت ملتفة بالبزينات وسمر الأسل
فاحمر من دمائها أرضها فلم تزل مصفرة من وجل
مهما توخيت رثاهم ارى الأشعار تنحو فيهم للغزل
شباب سوريا استقلي به عبئاً ثقيلا فالرجاء اكتهل
واستعملي الحكمة واستنبطي من وجهة الحيرة فتق الحيل

دار السلام احتفظي وانتقي سياسة الاصلح وانفي الدغل
حذار من حية واد إلى جنبك دافت سمها بالعسل
الدين لله فما هذه الغوغاء فيه منكم والزجل
ما ضرنا معتقدات لنا جارى بها صاحبها أو عدل
ما فرقت جامعة العرب إلا ها ففي الأعصاب منها شلل
من لي بيوم لا يريني بها نعامة يضرب فيها المثل
من لي بيوم ناظما سلكه قطيفها والكل فيه اتصل
جنباً لجنب واثقاً ذا بذا ومصلحاً فيه رئاب الخلل

بني الحسين الموسعي رحبها عزائماً مشحوذة لا تفل
والمانعين الظهر يوم الوغى والهاتفين للقرى حي هل
ان غاب بدر من سما مجدكم طالعنا بدر سناه اكتمل
بالخلف الغازي لنا سلوة بعد ابيه وهو نعم البدل
رضاً وتسليما بما قدر المو لى من الأمر تعالى وجل

مكتشف الفيتامين

السير فردريك غولند هوبكنز

Sir Frederick Gouland Hopkins

ليس في عالم العلم عند الانكليز اعظم شرفاً من هاتين الرتبتين وهما رئاسة الجمعية الملوكية Royal Society والمجمع البريطاني British Association. ولقد حاز السر فردريك هوبكنز رئاسة المجمع البريطاني وهو في الوقت نفسه رئيس الجمعية الملوكية. وهل ثمة فخر اعظم لعالم ان يتبوأ هذين المركزين الرفيعين ولقد نالهما عن جدارة واستحقاق، فهو ثقة العلماء البريطانيين في الكيمياء الحيوية Biochemistry وهو الذي اكتشف الفيتامين ١٩٠٦ فكان لهذا الاكتشاف اثر عظيم جداً في الطب، لأنه بين لنا أصل المرض المسمى (الاسكربوط) Scurvy أو فساد الدم وايضا الكساح Richets والداء المعروف ب béri-béri - نوع حمى خبيثة — وغير ذلك من الأمراض التي سببت كثيراً من الأوجاع والآلام للانسان قديما.

وقل من لم يسمع الآن بالفيتامين Vitamins وفوائده الكثيرة الموجودة في بعض انواع الأطعمة. (فالفيتامين من المواد الكيماوية التي اكتشفت في تراكيب الاحياء والتي اطلق عليها هذا الاسم سنة ١٩٠٦. وهي تنمو في النباتات وذات فائدة كبيرة للحيوانات. ووجود الفيتامين ضروري جداً في غذاء الانسان وهي توجد بكميات قليلة جدا ومع ذلك فلا يستغنى عنها. فالطعام هو الوقود المستعمل في الجسم وبدونه يهلك ولا يتمكن من القيام بواجباته، وكما ان البترول والفحم لا يشتعلان إلا بملامسة الشرر، كذلك الطعام لا فائدة منه للجسم إذا كان خاليا من الفيتامين. وبواسطة التجارب الكيماوية الدقيقة عرفنا مقدار الأملاح وخواصها الموجودة في مياه البحر. ولقد تمكن الإنسان أن

أن يركب ماء كماء البحر لا فرق بينهما من جهة التركيب . ولكن المعروف لدينا ان الأحياء التي تعيش في البحر لا يمكنها ان تحيا في هـذا الماء الصناعي إلا إذا اضيف اليه بنسبة ١ إلى ٪ ٤ من ماء البحر العادي (الطبيعي) فيظهر من هنا ان في مياه البحر شيئا يشابه الفيتامين ، لم يتمكن الانسان بعد من عزله على حدة ودرسه ، ولقد نجا هذا (الشيء) وافلت مـن يد الكيماوي الماهر وعينـه البصيرة النقادة) (١)

وقد وجد السير هوبكنز ان الجرذان يقف نموها إذا قدم لها غـذاء مجرد (كيماوي) ولو كان محتويا على مقدار وافر من وحـدات الحرارة Calories الضرورية لحفظ الحياة والكمية اللازمة من النيتروجين وغير ذلك مـن المواد والعناصر التي تحتاجها الانسجة الحية في نموها . وقد لوحظ انه بتنقية الغـذاء المقدم للجرذان وتجريده قد ازيل شيء ضئيل جداً ، ولكنه ضروري لحياة الجرذان وبنتيجة هذا اكتشف هوبكنز انه يمكنه ان يجعل غذاء الجرذان مغذيا كما كان لها قبل عملية التجريد والتنقية ، وذلك إذا اضيف إلى الغذاء المجرد كمية قليـلة جدا من الحليب التازج. فوجد إذن ان هذه الكمية القليلة من الحليب ضرورية للحياة . وقد سمى هوبكنز ذلك في أول الأمر (عاملا غـذائيا اضافيا) Accessory food factor ثم اطلق عليه بعدئذ اسم فيتامين (٢)

ويظهر من نتائج ابحاث السير (هوبكنز) و (مايرهوف) انه يوجد ايضا في خلايا النباتات والحيوانات اجهزة محولة للحموضة Oxidative reductive systems

---

(١) انظر كتاب « Two Thousand Years of Science By R. J. Harvey-gibson »

صفحة (٣٤٣) : استاذ النباتات (سابقا) في جامعة ليفربول

(٢) راجع مقال البروفـور Fraser-Harris في العدد (٧٥٢) من مجلة John O'London's Weekly

بتاريخ ٩ ايلول سنة ١٩٣٢ ص (٧٩٤)

ودائمة الحرارة Thermostable وان المادة المسماة (١) Glutathione التي اكتشفها هوبكنز (٢) تمثل دوراً مهما في الأجهزة المذكورة آنفا

* * *

ولد السير فردريك غولند هوبكنز سنة ١٨٦١ في استبورن Eastbourne وتعلم في مدارس خصوصية، وتمرن على العلوم الصناعية في مختبر أحد مشاهير الكيماويين . وفي سنة ١٨٨٨ بدأ دروسه الطبية في مستشفى Guy، وجمع بين البحث العلمي والعمل الصناعي الفني . وبعد ان نال شهادته من جامعة (لندن) سنة ١٨٩٤ صار عضوا في الهيئة الطبية لمدرسة Guy وفي سنة ١٨٩٨ تزوج من Jessie Stevens . وفي السنة التالية دعاه Sir Michael Foster الى كمبريج حيث انضم إلى مدرسة الفيزيولوجيا المشهورة التي انشأها إذ ذاك Foster وظل هوبكنز من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٩ مدرساً في Emanuel College ثم اوجدت كلية Trinity College وظيفة مميز في الكيمياء الفيزيولوجية خصوصاً له

وتبين لهوبكنز من ابحاثه الأولى ان مادة الغبار الملونة الموجودة على اجنحة بعض انواع الفراشات هي ناتجة من الحامض البولي Uric-acid وقد عرف بنتيجة هذا الاكتشاف ان المواد المفرزة قد تكون واسطة للتلوين في الحيوانات . وفي هذا الوقت كانت الدوائر العلمية الطبية مهتمة اشد الاهتمام بدراسة الحامض البولي . وقد تحقق هوبكنز من تجاربه العديدة فظهر له انه من الضرورة القصوى

(١) هي المادة الصمغية (الغروية) المغذية الموجودة في الحبوب والمحتوية على الكبريت (وال Glutathione في الكيمياء الفيزيولوجية مزيج من حامض ال Glutamic وال Cystine الذي بواسطة عامل التماس Catalytic agent يساعد على التحمض (تأكسد) Oxidation في الانسجة الحية . ان القوة اللازمة لفعل الحياة تحصل غالبا من التحمض الذي يحدث في كل خلية او نسيج حي ») (دائرة المعارف البريطانية ج (١٠) ص (٤٤٦))

(٢) راجع للسير هوبكنز مقال Cystine في الصفحة (٩٤٠-٩٤١) ج (٦) ومقال Glutathione في الصفحة (٤٤٦-٤٤٧) ج (١٠) من دائرة المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشرة

معرفة (البروتين Protein) معرفة تامة ولما كان في مدرسة Guy اهتم بجمع مواد خاصة فيما يتعلق بدراسة البروتين . وفي اول تآليفه من كمبريج أتى على وصف الالبومين المتبلور . وكان من نتيجة درسه ان ظهر له خصائص مادة جديدة . وبعد مدة قليلة تمكن من عزل (الحوامض الالبومينية المتفسخة) Amino-acids tryptophane عن البروتين (١)

وفي سنة ١٩٠٥ انتخب عضوا في الجمعية الملوكية Royal Society وفي السنة التالية وضع بمشاركة زميله Fletcher اساس معرفتنا عن الكيمياء ذات العلاقة بالتقلص العضلي وذلك بابحاثه وتدقيقاته عن فعل الحامض اللبني واثره في العضل وفي السنة نفسها نشر تقارير اولية عن تجاربه فيما يتعلق بالأغذية المطلقة اوالمجردة Pure diets التي اثبتت وجود حوامض النشادر الاصلية Amino-acids والعوامل الاضافية في الأغذية والأطعمة التي عرفت بعدئذ بالڤيتامين

ولهوبكنز اكتشاف مهم آخر وذلك في سنة ١٩١٠ عن بروتين Bence Jones وبعد سنتين من هذا التاريخ نشرت جميع التفاصيل المتعلقة بالتجارب التي اجريت وكذلك عن اكتشاف الفيتامين

واما القسم المختص بالكيميا الفيزيولوجية في كمبريج فكان متصلا بقسم الفيزيولوجيا ، وكان هوبكنز محاضرا في الكيمياء الحيوية ؛ ولكن في سنة ١٩١٣ صار قسم الكيميا الحيوية فرعاً مستقلا في الجامعة وعهدت رئاسة تدريسه الاولى لهوبكنز . وفي هذه السنة كان هوبكنز رئيساً مساعدا للمجمع البريطاني ، وقد خطب حينئذ خطابا عنوانه « The Dynamic Side of Biochemistry » (Ann. Reports Brit. Assoc. 1913) ، حاز على اثره شهرة عالمية في جميع الاوساط العلمية . ومن سنة ١٩١٣ إلى سنة ١٩١٨ كتب القسم الخاص عن الكيمياء الحيوية في التقارير السنوية للجمعية الكيمياوية . وفي سنة ١٩١٥ منحته

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية الجزء (الحادي عشر) والصفحة (٧٣٧)

Royal College of Plysiciaus وسام Baly وفي سنة ١٩١٧ القى محاضرة Croomian على الجمعية الملوكية ، فنال في سنة ١٩١٨ وسامها الملوكي ووسام Copley في سنة ١٩٢٦ ! . وهذه الأوسمة هي اعظم ما تمنحه الجمعية الملوكية

وفي سنة ١٩٢١ اسس و كلاء تركة السير (وليم دون) Sir William Dunn فرع الكيمياء الحيوية في جامعة كمبريج على اسس متينة . وفي السنة ذاتها قام السير هوبكنز بعمل للعلم عظيم وذلك بعزله Dipeptide glutathione المحتوي على الكبريت ، عن الأنسجة الحية . وفي سنة ١٩٢٥ حاز لقب (فارس) Kniglit ، فلم يغير هذا شيئاً من طبعه الديموقراطي ، وظل على ما هو عليه من التواضع كما عرفه زملاؤه وطلابه . وفي سنة ١٩٢٧ انتخب لإلقاء الخطاب الافتتاحي للمؤتمر الثاني عشر الفيزيولوجي الدولي في مدينة استوكهولم . وفي سنة ١٩٢٩ نال جائزة نوبل في الطب

وبعد هذا يحق لنا ان نقول ان جامعة كمبريج هي موطن هوبكنز الروحي فقد نال منها درجة العلوم والفنون وهو الآن عضو في Trinity College وعضو شرف في كلية Emmanuel وليس هوبكنز اختصاصيا في الكيمياء الحيوية فقط ، بل هو ذو ثقافة عامة في كثير من العلوم والفنون زيادةعن كونه استاذا في الفنون وبكلوريوس في الطب ودوكتور في العلوم من جامعات : لندن، واكسفورد ، ومنجستر ، ودبلن ، وشفيلد ؛ ودوكتور في الشرائع من جامعات ابردين ، وبرمنغهام ، وعضو في كلية الأطباء الملوكية

وفي سنة ١٩٣١ منح وسام ربطة الساق Blue ribbon — وهو اعظم وسام انكليزي - في العلوم البريطانية ورئاسة الجمعية العلمية الأولى . وقد انتخب في هذا العام (١٩٣٣) ليرأس اجتماع المجمع البريطاني المنعقد في مدينة ليستر

ان الكرسي الذي يشغله السير فردريك هوبكنز في جامعة كمبريج وهو منصب استاذ الكيمياء الحيوية الذي تأسس من تركة السر وليم دون الواهب

مبالغ وافرة لمعهد الكيمياء الحيوية . هذا واننا نرى في هذا المختبر السر هوبكنز يعمل بجد وثبات ، ويبحث ويفتش ، مشجعا تلاميذه فيما يبث فيهم من حب البحث والدرس العلمي .

ولا نخطئ إذا قلنا ان للسير هوبكنز شهرة عالمية واسعة تتعدى افق بلاده ، فقد اعترفت الدول الاجنبية بفضله على العلم فانتخبته كثير من الجمعيات العلمية عضوا لها في باريس ، وبروكسل ، وهال ، وغوتنغن ، وكراكو ، ولوند Lund ، وانتخبته ايضا مجامع العلوم (اكاديمية) في بافاريا ، والسويد ، والنرويج عضوا اجنبياً في كل منها ، وهو ايضا عضو في المجمع الوطني بواشنطن ، وفي المجمع الملوكي الايرلندي

حلب فؤاد عيناتي



ليلة القدر

احب صديقا سره مثل جهره ... يراعي حقوقي عند عسري ويسره
واهوى من الاخوان كل مهذب ... اضاف إلى اخلاقه حسن بشره
ويعجبني من فعله قبل قوله ... سعى بين ايديه لتنفيذ أمره
وان الفتى كل الفتى من إذا دهت ... اخاه رزايا الدهر قام بنصره
ولا خير فيمن لا يصون جليسه ... لدى غيبة او عافه عند ضره
ومن يدعي الإسلام وهو محارب ... لاخوانه اسلامه عين كفره

رأيت جمال المرء غر فعاله ... وحسن الفتى بين الورى طيب ذكره
غنى النفس خير من غنى ناله امرء ... بخيل يصون المال خشية فقره

فدى لجهول شره خص نفسه ... عبادة من عم الأنام بشره
وتوبة من وافى الجريمة صاحيا ... فداء لمن وافته وهو بسكره

أقول لساع ليلة القدر همه ... ليسأل فيها الله من فيض يسره
إذا ساعد التوفيق من ربه امرء ... فكل ليالي الدهر ليلة قدره

جعفر نقدي

قبر عثمان بن سعيد العمري

٢

قبر عثمان بن محمد بن سعيد العمري

اما قبر ابنه (محمد بن عثمان بن سعيد العمري) فيراجع من اجله الجزء الخامس من العرفان في المجلد العشرين بصفحة (٦٠٢) فقد اوضحنا في حاشية تلك الصفحة ان القبر المنسوب اليه اليوم انما هو قبر ابي بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي المعروف بغلام (الخلال) وتسميه العامة (الخلاني) أما قبر الزيات فقد كان في الجانب الغربي من بغداد كقبر ابيه ، قال الشيخ الطوسي (قال ابو نصر هبة الله : ان قبر ابي جعفر محمد ابن عثمان جد والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه ، وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره)«١» وفي ص ٣٣٧ من فلك النجاة لمحمد مهدي القزويني الحلي (ومحمد بن عثمان المعروف بالخلاني في الجانب الشرقي من بغداد)

قلت : فانظر الفرق بين قول الطوسي وقول القزويني تجد أن القزويني لم يعرف موضع باب الكوفة أفي الجانب الغربي هو او في الجانب الشرقي ومن علمه بالخطط وقف في هذا الحد لا يجوز له معالجة تاريخها ولا القول قولا فاصلا بل الأولى له ان يقول (يُقال انه وقيل انه) وما اشبههما ، ولا يخطر ببالي ان رجلا يدرس من خطط بغداد (بناء المدينة المستديرة) وحده ثم يقول (باب الكوفة وشارعه في الجانب الشرقي) فلقد اتفق مئات المؤرخين على ان المنصور بنى مدينته في الجانب الغربي من بغداد وان باب الكوفة احد ابوابها الأربعة (باب خراسان فباب الشام فباب الكوفة فباب البصرة) بالترتيب ، قال المسعودي في هذه الأبواب (فأول ابوابها باب خراسان وكان يسمى باب الدولة لاقبال الدولة العباسية من خراسان ثم باب الشام وهو تلقاء الشام ثم باب الكوفة وهو تلقاء

(١) الغيبة ص ٢٣٨ — ٩

الكوفة ثم باب البصرة وهو تلقاء البصرة وقد اتينا على كيفية خبر بناء هذه المدينة واختيار المنصور لهذه البقعة بين دجلة والفرات ودجيل والصراة وهذه انهار تأخذ من الفرات) «١» فنقول للمبتدأ في هذه الأمور لا للدارسيه (ألا ترى إلى قوله (بين دجلة والفرات ..) فلو كانت المدينة في الجانب الشرقي ما جاز له أن يجعل دجلة حدا لها من حدودها ولوجب أن يستبدل بها حدا شرقيا آخر، وهذا شيء لا يحتاج إلى تفكر لأنه من البديهيات، ثم ان القارئ قد علم ان هذه الأبواب الأربعة هي أبواب المدينة المنصورية بالتتالي، فليتذكر أننا ذكرنا له في ترجمة (عثمان بن سعيد العمري) ما صورته (بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي) ويأتي بعد باب الشام (باب الكوفة) وقال المسعودي في وفاة محمد بن يزيد المبرد سنة (٢٨٥) هـ (ودفن بمقابر باب الكوفة من الجانب الغربي بمدينة السلام وفي سنة ستة وثمانين ومائتين مات محمد بن يونس الكوفي المحدث ويكنى ابا العباس ... ودفن بمقابر الكوفة من الجانب الشرقي) «٢» أليس هذا نصا صريحا للذين لا علم لهم بهذه الأمور على ان باب الكوفة الذي في شارعه قبر محمد بن عثمان الزيات هو في الجانب الغربي، فكيف قفز القبر إلى الجانب الشرقي ؟ هذا والله مايذيب القلب أسفا ! ! فقبر محمد بن عثمان قد درس في الجانب الغربي وليس من الدين اصطناع القبور ولا من العقل الرضا بالجهل، أما اننا قد تنصحنا (وقد يستفيد الظنة المتنصح) ولكن من الجهلاء لا من احياء الحق والصدق ومن تعمد الخلاف فاثمه عليه .

قبر الحسين بن روح النوبختي

قال كاتب الرحلة الرضوية كما قدمنا (حسين بن روح في سوق العطارين) وقال

(١) المروج (٢ : ٢٣٢)

(٢) المروج (٢ : ٤٨٣) هو ابو بكر احمد بن محمد بن هارون المتوفى سنة (٣١١)هـ على مافي طبقات الحنابلة لابي الحسين بن الضراء، والعجيب ان العامة حافظت على هذا اللقب (الخلال) فقالت (الخلاني) بتحريف قليل وثبوت اللقب دال على كذب المدعي انه محمد الزيات فالادلة متضافرة

الشيخ الطوسي في ص ٢٥٢ (واخبرني الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ... أن قبر ابي القاسم الحسين بن نوح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن احمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى درب الآجر وإلى قنطرة الشوك ، رضي الله عنه) وقال في فلك النجاة (والحسين بن روح في دار في سوق العطارين في الجانب الشرقي) قلت معاذ الله ان يكون قبره في الجانب الشرقي وقد نقل الثقة الطوسي ما نقل مما يدل دلالة واضحة اكيدة مؤيدة ثابتة راسخة انه في الجانب الغربي فدرب (الآجر) المذكور و (قنطرة الشوك) و (النوبختية) كلها كانت في الجانب الغربي ولكون الطوسي قدم ذكر النوبختية حسن بنا ان نورد الأدلة على انهـا كانت في الجانب الغربي ، قال شمس الدين بن خلكان في ترجمة ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير (ودفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى) «١» فقد علمت من هذا ان مقبرة النوبختية كانت في مقابر قريش التي دفن فيها الإمام موسى الكاظم (ع) بالجانب الغربي من بغداد ، فإن قال قائل : ان الطوسي أراد محلة النوبختية لا مقبرتهم ! فله ذلك ، وعلينا ان نؤيد كون تلك المحلة في الجانب الغربي ايضا ، لقد ذكر هبة الله الكاتب — كما سلف — ان النوبختية فيها درب ينفذ إلى درب الآجر وهذا قول صفي الدين الحنبلي فيه (آجر : باسم الذي يبنى به ، اسم جنس للآجر ، ينسب اليه درب الآجر محلة من محال نهر طابق ببغداد واليها ينسب ابو بكر الآجري وخربت ، وبنهر المعلى درب الآجر بالجعفرية عامر آهل) «٢» قلت اما نهر طابق فكان في الجانب الغربي وأما نهر المعلى فكان في الجانب الشرقي ، ولايقان غير العارف بهذا نذكر قوله في نهر طابق قال (نهر طابق محلة كانت ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين) «٣» ولكن

(١) الوفيات ١٥٦:١٥ « من طبعة ايران (٢) المراصد ص ٣ (٣) المراصد ٤٠٦

هبة الله الكاتب أراد درب الآجر الذي كان في الجانب الغربي لا الذي في الجانب الشرقي ، ورب معترض يقول (كيف حكمت بذلك) قلت : من ذكره قنطرة الشوك ... فإنها من قناطر الجانب الغربي وقد حل الله بذكرها المعضلة التي ابست الأمر على الناس ، قال صفي الدين ايضا ناقلا قول ياقوت ومصححا له (نهر عيسى بن علي بن عبد الله الهاشمي بن عباس كورة كبيرة وقرى كثيرة وعمل واسع (في غربي بغداد) يأخذ من الفرات عند قنطرة دمما ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحول ثم يتفرع منه انهار تنحرف إلى مدينة السلام ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومي وقنطرة الزياتين وقنطرة الاشنان وقنطرة الشوك ... قلت ... والقنطرتان اللتان ذكرهما لا شك انهما خربتا قبله وانما التي في زمنه قنطرة الياسرية التي بناها السعيد في زمن ... وقنطرة الشوك ...) (١) اه وذكره الخطيب انهـا في الجانب الغربي (٢) وكذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء عرضاً (٣) وابن الجوزي في مناقب بغداد (٤) فلم يبق شك لغير الدارس في انه قبر الحسين بن روح كان في الجانب الغربي وقد درس وعفا والناس على خطا (٥)

قبر علي بن محمد الصميري

تقدم قول الراحل (علي الصيمري في سوق الحرج(٦)) وقال الطوسي في صحيفة ٢٥٨ من الغيبة (واخبرني الحسين بن ابراهيم عن ابي العباس بن نوح عن ابي نصر هبـة الله محمد الكاتب ان قبر ابي الحسن الصميري في الشارع المعروف بشارع

---

(١) المراصد ٤٠٦-٧ (٢) تاريخ بغداد ١٥ : ٩١ (٣) معجم الادباء ٥٥ : ٤٠٣ ﻫ

(٤) المناقب ص ١٨ (٥) اظن ان العلامة الشهير هبة الدين الشهرستاني اعتمد على صاحب فلك النجاة لما ذكر في موضع ما ان قبره في الجانب الشرقي والحق اولى بالاتباع

(٦) الصواب (الهرج) وتصويب الكاتب خطأ لأن من معاني (الهرج) الاختلاط والصياح وهما المعنى المراد بالهرج

الخلنجي من ربع باب المحول قريب من شاطئ نهر ابي عتاب) كل هذه المواضع كانت في الجانب الغربي فما الذي اقفز القبر الى الجانب الشرقي حتى جاوره سوق الهرج ؟ ذلك ما لما اعلمه قط فكان دهماء اصحابنا مغرمون بنقل قبور الاولياء تصوراً من الغرب الى الشرق ثم صار هذا التصوُّر حقيقة مجسمة ، أليس فيهم من يعرف أين كان دباب المحوّل ؟ قدمنا للقارئ في ترجمة (محمد بن عثمان)الزيات وقبره ان نهر عيسى كان في الجانب الغربي ومستمداً الفرات جاريا الى الجانب الغربي من بغداد ماراً بقرية (المحول) فالمحلة التي كانت تلقاء المحول سميت (باب المحول) وكانوا يسمون المحلة (باباً) و (قراحاً) و (قطيعة) و (عقداً) قال صفي الدين الحنبلي (المحول بليدة طيبة حسنة نزهة كثيرة البساتين والفواكه بينها وبين بغداد فرسخ واحد على نهر عيسى وباب المحول محلة كبيرة من محال بغداد خلا البناء بينها وبين الكرخ (١) فصارت منفردة) (٢) وقال في موضع آخر« باب محول بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو ولام »محلة كبيرة من محال كانت متصلة بالكرخ مشرفة على الصراة» (٣) ومثله مافي معجم البلدان لياقوت في مادة (باب المحول والكرخ) وورد ذكر أنها في الجانب الغربي في :١:٧٢-٨٠،٩ -١ ، ٩٧ » من تاريخ الخطيب ، ونحن انما نقلنا هذه النصوص لغير الدارسين لأنها عندنا من البديهيات والمقدمات

فقبر علي بن محمد الصيمري كان في الجانب الغربي من بغداد وقد درس مع القبور الدارسة • اما صاحب القبر الذي في سوق الهرج بجامع القيلانية ، فيقول فيه وفي المسجد محمود شكري الآلوسي في تاريخ مساجد بغداد (وفي هذا المسجد مرقد

---

(١) الكرخ محلة كانت في الجانب الغربي من بغداد سوَّرها أهلها الشيعة في أواسط الدولة العباسية خوف التعدي عليهم باسم الدين و كانت في غربي مسجد العتيقة أي مسجد المنطقة الحالي واكثر الناس يطلقون الكرخ على الجانب الغربي من بغداد كله وهذا من ذنوب الجهل وتقولات الجاهلين للخطط

(٢) المراصد ص٣٦٠ (٣) المراصد ص٥٦

ابي الحسين احمد القدوري الفقيه الحنفي الشهير و كان من رؤساء المذهب توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن في بيته ثم نقل منه ودفن في جوار الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي في شارع المنصور في جانب الرصافة ، وهو اليوم في هذا المسجد ومعه جمع من قبور بعض الصالحين) اه كما في ص ٥٩ من مساجد بغداد ، فهو قد انكر على الغوغاء عزوهم هذا القبر الى غير القدوري تضمينا ، ونحن نقول (لا اصابوا هم ولا اصاب هو) فان القدوري الفقيه دفن في الجانب الغربي وان شارع المنصور قد كان في ذلك الجانب ، وهذه الامور ليست من بابة الآلوسي - عفا الله عنه - فمدينة المنصور كانت في الجانب الغربي وشارعه فيها كما ان قصريه قصر الذهب وقصر الخلد في ذلك الجانب و كل ما في التبديل انه نقل من مدفنه بدرب ابي خلف الى شارع المنصور ودرب ابي خلف كان في الجانب الغربي كما في (١ : ٣١٩) من الوفيات ، اما اطلاقه الرصافة على بغداد الشرقية فمن الخطأ الظاهر وقد قدمنا انها محلة بعينها في اعلى الجانب الشرقي (محلة الخضيريين ثم تليها محلة الشماسية ثم محلة ابي حنيفة ثم محلة الرصافة ثم باب الطاقة ثم بستان الزاهر وقرية محلة المخرّم

مصطفى جواد

صحو وسكر ...

الهوى هذا المحيا والمنى كأس حميا
فاملإ الكاس دهاقًا واسع بالكاس إليا
هاتها أفني حياتي عندها إثما وغيا
قد أصم الدهر أذني وأعشى ناظريا
لم أعد أعقل منه أو أعي إلا الدويا

* * *

الأماني ، ومـاذا تركت بين يديا ..!؟
قد عرفنا فعيينا أن نعي ثمة شيا
وثملنا فاستجدت ثرة الأحلام ريا

(نزار)

التفكر في خلق الله

التفكر في خلق النطفة

١

لننظر كل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته وإحصاء ذلك غير ممكن لأنه لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكنا نشير إلى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والأرض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين السماء والأرض وهو الجو وهواء الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وعواصف ريحها فهذه الأجناس المشاهدة من السماوات والأرض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم إلى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى أصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة وجميع ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال ان في اختلاف الليل والنهار لآيات وكما قال ومن آياته من أول القرآن إلى آخره فتذكر كيفية التفكر في بعض الآيات فمن آياته الانسان المخلوق من نطفة وأقرب شيء اليك نفسك وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ماتنقضي الأعمار في الوقوف على عشر عشير وأنت غافل فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل به كيف تطمع في معرفة غيرك وقد أمرك الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وذكر انه مخلوق من نطفة

خلقه الله فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره وقال تعالى ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون وقال تعالى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية فكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز لتعم النظر والفكر في معناه لا لتغفل عنه فالنظر الآن إلى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهوى لفسدت وأنتنت كيف أخرجها رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والأنثى وأوقع الإلفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة إلى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه ماء الحيض وغذاه حتى نما وربى وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم أجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية إلى العظام والأعصاب والعروق والأوتار واللحم ثم كيف ركب منها اللحوم والأعصاب والعروق والأعضاء الظاهرة فدوّر الرأس وشق السمع والبصر والأنف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالأصابع وقسم الأصابع بالأنامل ثم كيف ركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص وفي مقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها أو زالت صفة من صفاتها لعطلت العين عن الابصار ولو وصفنا

نصف ما في احاد هذه الأعضاء من العجائب والآيات لا نقضي فيه الأعمار فانظر الآن إلى العظام وهي أجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ورقيق فلما كان الانسان محتاجا إلى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض بأوتار انبتها من أحد طرفي العظم والصق بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في أحد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر حفر غائصة فيه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد إن أراد تحريك جزء من بدنه لم تمنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جعلها وركبها وقدرها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الأشكال والصور وألف بعضها إلى بعض بحيث استوت به كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تختص بالقحف واربعة عشر باللحى الأعلى واثنان باللحى الأسفل والبقية هي الأسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الأنياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركباً للرأس وركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من أسفل الرقبة إلى منتهى أعظم العجز من ثلاثة أجزاء مختلفة ويتصل من أسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام البدن وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة وليس

المقصود من ذكر اعداد العظام أن تعرف عددها وان هذا علم قريب يعرفه الأطباء والمشرحون وإنما الغرض أن ينظر في مدبرها وخالقها إذ كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لأنه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج إلى قطعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصان يحتاج إلى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها وأهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب وربط وأغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فأربع وعشرين عضلة منها لتحريك حدقة العين وأجفانها فلو نقصت واحدة من جملتها اختل أمر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص وأمر الأعصاب والعروق والأوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها اعجب من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد الأجزاء ثم احاد الأعضاء ثم جملة البدن و كل ذلك نظرا إلى عجائب أقسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس أعظم فانظر الآن إلى ظاهر الإنسان وباطنه وإلى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يفضي إلى العجب و كل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه من قطرة ماء فما صنعه في ملكوت السموات والأرض وكواكبها وما حكمته في أوضاعها واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات تنفك عن حكمة وحكم وهي أحكم خلقاً وأتقن صنعاً وأجمع للعجائب من بدن الإنسان بل نسبة لجميع ما في الأرض إلى عجائب السموات ولذلك قال تعالى أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها فارجع الآن إلى النطفة وتأمل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتأمل لو اجتمع الإنس والجن على أن يخلقوا

للنطفة سمعاً وبصرا وعقلا وقدرة وعلما وروحا أو يخلقوا فيها عظاماً أو عروقاً أو عصباً أو جلدا أو شعرا هـل يقدرون على ذلك بل لو أرادوا أن يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت إلى صورة على حائط تأفف النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الإنسان قال الناظر اليها كأنه إنسان عظم تعجبك مـن صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة إنما تمت بالصبغ والقلم والحائط واليد والقدرة والعلم والإرادة وشيء من ذلك من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله وإنما منتهى فعله الجميع بين الصبغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقهـا في الأصلاب والترائب ثم أخرجها منها وشكلها فأحسن تشكيلها وقدرها فأحسن تقديرها وتصويرها وقسم أجزاءها المتشابهة إلى اجزاء مختلفة فأحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقهـا واعضاءها ليكون ذلـك سبب بقائهـا وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر أساساً لبدنها والبطن لآلات غذائها والرأس جامعاً لحواسها ففتح العينين وركب فيها طبقاتها واحسن شكلها ولونها وهيئاتها ثم حماها بالأجفان ليسترها ويحفظها ويصقلها ويدفع الاقذاء عنها ثم أظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها فهو ينظر اليها ثم شق أذنيه واودعها ماء مرا يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها بصدفة الأذن ليجتمع الصوت فترده إلى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تجويفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فينبه عن النوم صاحبها إذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الأنف من وسط الوجه واحسن شكله

العراق — الكوت — بدره   السيد العلوي علي بدري الجاهي

ما هو نهج البلاغة

٤

مصادر قديمة لما في نهج البلاغة

(٨) إن من أقوى ما يجلو غيوم الشكوك والأوهام عن أفق هذه المجموعة التي حوت بين الدفة والدفة خطب الإمام وكتبه وكلماته وحول نزاهة الشريف الرضي عن إضافة شيء فيها غير مأثور لهو هذا الذي نبديه الآن فإنا نحصي عليك عديداً من المؤلفين الاثبات الذين رووا خطب امير المؤمنين (ع) ورسائله في كتبهم من قبل أن يولد الرضي وقبل أن يخلق وهذا الفصل يعد علاوة لما فصلناه فيما سبق من اسماء الجامعين لخطبه وكتبه وكلمه ولقد ظفرنا على كتب قديمة العهد تشتمل على كثير من خطب الإمام علي (ع) ولا تعدم الخطبة سندا أو أسانيد يجلب نحوها اعتماد النفس وهي (ا) الكافي للشيخ الكليني محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٣٢٨ ولاسيما في جزء الروضة منه ففيه عشرات من خطب الإمام ضافية الذيول موصولة الأسناد بالأسناد وكذا في كتابه الرسائل (ب) كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ ففيه عدد لا يستهان به من خطب التوحيد وما يناسبه وكذلك في كتبه الأخرى كمن لا يحضره الفقيه وفي أماليه وفي مدينة العلم وفي الخصال وفي علل الشرائع وفي معاني الأخبار (ج) كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان المتوفى ببغداد سنة ٤١٣ فإن في ابواب فضائل الإمام علي (ع) لقدرا كبيرا من خطبه الغر في ابواب شتى نحو اربعين صحيفة وبعضها يختلف عما في النهج اختلافاً يسيرا (د) العقد الفريد

للمؤرخ في الدولة الأموية المغربية احمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٧ (ه) نزهة الأديب وكذا نثر الدرر للوزير الآبي ابي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ في سبعة مجلدات ويوجد بكتابة قديمة الخط في بعض خزائن النجف (و) تحف العقول للحسن بن شعبة الحراني من علماء المائة الثالثة (ز) روضة الواعظين للفتال النيسابوري (ح) تاريخ الملوك والأمم لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ (ط) المسترشد في الأمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المعاصر لسميه السالف ذكره وعبثاً احاول إثبات ارقام متسلسلة لهذا المبحث الذي لا يدخل تحت الحساب وقلما يوجد سفر أدبي او ديني او تاريخي يخلو من خطب الإمام وكلمه وقد قال مدرس دار العلوم المصرية احمد صفوة المؤرخين في كتاب علي (ع) ص ١٢٥ (ان الأدباء والمؤرخين الذين تقدموا الشريف الرضي كانوا يوقنون ان خطب الإمام بضع مآت) وقال المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (ان الخطب المنقولة عن امير المؤمنين (ع) هي اربعمائة ونيف وثمانون خطبة) وهذا المؤرخ الثقة توفى قبل الشريف الرضي ببضعة عشر عاما أضف إلى ذلك كتب محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ وكتب محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ وكتب عبد الملك بن هشام المتوفى سنه ٢١٣ وكتب احمد بن يحيى البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ وكتب ابو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني المرواني المتوفى سنة ٣٥٦ وكتب احمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤:

واما الناقلون لخطبه بعد الشريف فهم لا يحصون كالقاضي القضاعي في دستور الحكم واخطب خوارزم موفق بن احمد في مناقبه والكنجي الشافعي في كفاية الطالب وابن طلحة الشافعي في مطالبه وابن الجوزي في المدهش والشيخ ابراهيم الكراجكي في فوائده وغيرهم في غيرها

هل في النهج دخيل

(٩) ذهب شطر من الكتاب وفيهم الكاتب المعتزلي عبد الحميد بن ابي

الحديد فيلسوف المؤرخين إلى القول بأن المجموع في نهج البلاغة من الدفة إلى الدفة معلوم الثبوت قطعي الصدور من امير المؤمنين من فمه او من قلمه او من مقاله الآتي في شرحه على نهج البلاغة ج ١٠ ص ٥٤٦ بعد إيراده لخطبة ابن أبي الشحناء المشهور ونصه [كثير من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا مـن نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح وركبوا بنيات الطريق ضلالة وقلة معرفة بأساليب الكلام وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول لايخلو اما ان يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً منحولا او بعضه والأول باطل بالضرورة لأنا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه إلى امير المؤمنين وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثير منهم وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك والثاني يدل عـلى ما قلناه لأن من قد آنس بالكلام والخطابة وشد طرفاً من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك وبين الفصيح والأفصح وبين الأصيل والمولد وإذا وقفت على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء او لإثنين منهم فقط فلابد أن يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين : ألاترى : انا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان ابي تمام فوجدناه قد كتب في اثنائه قصائـد او قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض الا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة اليه لمباينتها لمذهبه في الشعر و كذلك حذفوا من شعر ابي نواس شيئا كثيراً لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه ولا من شعره ولم يعتمدوا في ذلك إلا عـلى الذوق خاصة وانت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءاً واحداً واسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية : وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه واوسطه كآخره وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب

والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور : ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول إلى امير المؤمنين (ع) : واعلم ان قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به لأنا متى فتحنا هذا الباب وسلطنا الشكوك على انفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله ابداً وساغ لطاعن ان يطعن ويقول هذا الخبر منحول وهذا الكلام مصنوع وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك وكل جعله هذا الطاعن - يعني في خطب النهج — مستنداً له فيما يرويه عن النبي (ص) والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين فلناصري امير المؤمنين عليه السلام أن يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره وهذا واضح] انتهى كلامه الخ

ونحن النمرقة الوسطى من اهل العلم نقول ان اخواننا الشيعة يعتقدون بأن الخطب والكتب والكلم والمرويات في نهج البلاغة حالها كحال الخطب المروية عن رسول الله (ص) التي بعضها متواتر قطعي الصدور وبعضها غير متواتر فهو ظني السند لا نحكم عليه بالانتحال والافتعال إلا بعد قيام الدليل العلمي على كذبه كما اننا لا نحكم بصحته جزماً إلا بعد قيام الدليل ومن اسند غير هذا فقد افترى علينا وكيف يسند منصف إلى الشيعة اعتقادا بثبوت جميع ما بين الدفتين من هذا الكتاب وفيها ما يخالفهم اكثر مما يوافقهم كتأبين علي لعمر ولو كان لذوي الأغراض من الشيعة ان يلعبوا في نهج البلاغة محواً أو اثباتا لحذفوا هذا التأبين وعليه فالاعتدال والحق الذي احق ان يتبع يقضيان علينا بأن نجعل لهذا الكتاب من القيمة الدينية ما نجعله لغيره من الجوامع الصحاح والكتب الدينية المعتبرة ونعترف بقيمته الأدبية وتفوقها من هذه الجهة على كل كتاب بعد كتاب الله سبحانه

دفع الشبهات عن نهج البلاغة

-[خاتمة الكتاب]-

(١٠) لقد نال موضوع تصحيح نهج البلاغة منزلة من الوضوح وتنورت اطرافه من حيث كثرة الأسانيد لحد لم يدع مجالا للمتقولين عليه فيما بحثنا عنه الا ان البعض ممن ركبوا العصبية ونكبوا عن النهج قد يضربون عن كل هذه الحجج والدلائل صفحا ويتشبثون بشبهات واهية (الأولى) كثرة الخطب وطولها وتعذر الحفظ والضبط في أمثالها فإن الخطب الطوال يصعب حفظها وتذكر الفاظها بعد الأجيال (والجواب عنها) انها ليست بأعجب من رواية المعلقات السبع والقصائد الأخرى من الأوائل ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبي المصطفى (ص) وعن غيره ممن تقدم عليه زمانـه أو تأخر في حين ان العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين اهم واعظم مما قبله ونعتوا ابن عباس بأنه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرة من سماعها وكان مثله في عامة العرب كثيرا ولا يزال حتى اليوم : والاعتناء بحفظ خطب الإمام كان اكثر حتى قال مدرس دار العلوم المصرية في كتاب علي (ع) ص ١٢٥ ان الأدباء والمؤرخين الذين تقدموا الشريف الرضي كانوا يعتقدون ان خطب الإمام عليه السلام كانت بضع مآت وحكي عن المسعودي اربعمائة ونيفا وثمانين خطبة . (الشبهة الثانية) اسناد بعض الخطب المروية في النهج إلى القطر الخارجي وغيره والجواب عنها ان الشريف الرضي أحق بالتصديق في روايته من غيره واعرف باساليب بلغاء العرب ولا يبعد ان يكون الذين جاؤوا بعد الامام اقتفوا أثره في خطبه وافرغوها بألسنتهم وربما نحلها هؤلاء اشياعهم كما نحلوا معاوية بن ابي سفيان بعض خطب الإمام : قال مدرس دار العلوم احمد زكي صفوة المؤرخين (ومما يستوقف الباحث في هذا الباب ما أورده الجاحظ المتوفى سنة ٢٢٥هـ في البيان والتبيين) قال قالوا لما حضرت معاوية الوفاة قال لمولى له من بالباب قال نفر مـن قريش يتباشرون

بموتك فقال ويحك ولم ؟ قال لا ادري قال فوالله ما لهم بعدي إلا الذي يسوؤهم وأذن للناس فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم خطبهم خطبة اوردها الجاحظ وعقبها بقوله – وفي هذه الخطبة ابقاك الله ضروب من العجب منها ان هذا الكلام لا يشبه السبب الذي من اجله دعاهم معاوية ومنها ان هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الأخبار عنهم وعما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اشبه بكلام علي وبمعانيه وبحاله منه بحال معاوية ومنها انا لم نجد معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسالك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد وانما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه والله اعلم بأصحاب الأخبار وبكثير منهم وفي الحق ان الناقد المتأمل لا تخالجه ريبة في ان هذه الخطبة احرى بها ان تعزى إلى الإمام اذ ترى روحه واضحة جلية فيها اسلوبا ومعنى وغرضا وكأني بالجاحظ يبغي أن يقول ان الرواة نحلوها معاوية وهو يتشكك في صدق روايتهم هذه كما يلمح من قوله (والله اعلم باصحاب الأمور وبكثير منهم) ولكنه يتحرج من المجاهرة بذلك لا (انما يكتب ويخبر بما سمعه)

أقول : ويؤيد ما احتملناه اسناد الوزير الآبي بعض الخطب إلى زيد الشهيد في حين انها مسندة في النهج إلى جده الإمام عليه السلام ويعتز سند الشريف الرضي بالمصادر القديمة لخطب النهج التي تروي هاتيك الخطب عن امير المؤمنين (ع) فلا يكون القاء زيد الشهيد لها إلا ضربا من الاقتفاء والاقتباس

هبة الدين الحسيني

ما حسن من الشعر

كم غضبة من رجل في امة ... جعلته امة في رجل

ابراهيم طوقان

كل الغنى عندنا مالا ومنزلة ... بيت من الشعر من غناه اغنانا

امين تقي الدين

رحم الله فيصلاً

نفع الناس حياً وميتاً

علو في الحياة وفي الممات   لحق تلك احدى المعجزات

ليس من ينكر على فيصل سواء كان صديقا أو عدوا انه نفع في حياته وخدم العرب خدمات جلى يذكرها له العرب في جميع اقطارهم بالشكر الجزيل وقد عدد الخطباء والمؤبنون ومنهم صاحب هذا المقال في الحفلات التأبينية العديدة التي اقيمت لفيصل خدماته الجلى في سبيل العرب اثناء حياته فلا لزوم لتكرارها . ولكنه عليه الرحمة نفعهم أيضا بعد موته وربما كان نفعه بعد موته لا يقل عن نفعه في حياته :

لا شك انك ايها المليك الراحل كنت تنشد حينما كان في نفسك غصة علَى بعض الذين لم يريدوا ان تكون مليكا عليهم بعد ان خدمتهم وبذلت نفسك في سبيلهم وانت انما أردت أن تكون ملكا عليهم لتخدمهم قول الشاعر :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

نعم لقد ذكروك يا فيصل وعرفوا قدرك وهاهم أولئك الذين كانوا يتمنون موت أبيك وعارضوا في ان تكون مليكا عليهم يبايعون شبلك الغازي ويودون لو أن أحقر شخص من هذه العائلة الطاهرة ينصب ملكا عليهم بعد ان رأوا سوء حالهم تحت راية الجمهورية ، هاهم يخففون شيئا من غلوائهم ، وهاهم يتراءى لنا انهم يريدون بان يضحوا بشيء من اغراضهم الشخصية في سبيل تحقيق القضية العربية . ما هذا الاتحاد الذي نراه في بلاد العرب وما هذه الروح الوطنية التي نشاهدها في بعض البلاد التي نامت فيها الوطنية عدة سنين . أليست هذه الروح روح فيصل واليس موت فيصل هو الذي بعث هذه الروح من مرقدها . وأليست الحفلات التأبينية الكثيرة التي اقيمت لفيصل

هي التي حركت العواطف لما القي فيها من الخطب الحماسية العديدة ولكن الذي نرجوه هو ان لا تأتي هذه الروح مع الريح وترجع معه بل تبقى حية في نفوسنا لننعش روح فيصل في قبره حتى نكافئه على الخدمات التي اداها للعرب في حياته. فسلام على روحك يا فيصل واعطاك الله بقدر ما تستحق فانت جدير بالاعجاب والاكرام لأن من ينفع الناس حيا يكرمه الناس فكيف بمن ينفعهم حيا وميتا

«أبو مضر»

قارورة من اماني

في ساعة الوداع

قد طوينا صحيفة من سرور ... ونشرنا صحيفة الاحزان
وارقنا قارورة من دموع ... إذ كسرنا قارورة من اماني
فكأن الذي عهدنا خيال ... وكأني في يقظة الوسنان
ارمق الماضي الجميل فشوق ... فدموع فزفرة الولهان

خاصمت في الغرام عيناي قلبي ... من مجيري اذا طغى الخصمان
فهو نحو «الغرى» يرنو اشتياقا ... وعيوني ترنو الى لبنان
واذا خاصم الفؤاد عيونا ... فجدير ان لا ترى العينان
لا تسلني عن الطريق فاني ... لا اراه ولا اظن يراني
اتحس الطريق عين كستها ... زفرات الوداع بالعقبان
ام امامي يحس قلبي وقلبي ... في خلاياه جمرة الاحزان

مسحت كفي الدموع فبانت ... في خدودي ملامح الهجران
كهرباء الغرام دبت بقلبي ... فتوالى من سهرها خفقاني
وتلت ريشة الغرام نشيدا ... ترجمته الى اليراع بناني
واذا القلب ادرك الحب نابت ... عن اساني مدامعي البنان

نزيل النجف الاشرف ... ابن الفقيه العاملي

في عالم الطبيعة

حرب الزلازل *

عندما اجتاحت الزلزلة الهائلة شمال كاليفورنيا واتلفت عددا كبيرا من النفوس ومن العقارات ما توازي قيمته ٥٠ مليون دولار تبادر لاذهان علماء الطبيعة بان الارض مهددة برجفة عظيمة فهبوا الاعلان حرب شعواء عَلَى الطبيعة لمقاومة الزلازل · ان الزلازل ليست فقط من اهم المسائل التي تهدد الارض بل انها ايضا من اهم اسرارها · ان جميع الناس — عدا قليل من علماء الارصاد الجوية — يعرفون قليلا عن هذه الهزات الارضية التي تحدث فجأة فنتساءل : ما هي اسباب حدوثها ؟ كيف يمكن تحديد ميعاد حدوثها ؟ ما يمكن الانسان ان يعمل لتلافي اخطارها ؟ هذه هي الاسئلة التي اراد علماء اميركا الاجابة عنها بعد ان انشأوا مراكز جوية لهذه الغاية في انحاء اميركا وانكلترا واهم هذه المراكز هي في معهد الفنون في كامبريدج بانكلترا وفي جامعة ستانفورد بكاليفورنيا وفي معهد كاليفورنيا للفنون في باسيدانا

وقد صنعوا اجهزة لمكافحة اخطار الزلازل · توضع هذه الاجهزة في حفائر وفي اساسات البنيات الضخمة وعَلَى الجسور وذلك في الامكنة التي اتضح انها معرضة لاخطار الزلازل · منذ قرن كانت تؤدي الزلازل لسقوط صخور ضخمة من سطوح المغائر التي تحت الارض · نعلم بان سبب هذه الحوادث هي زلق قسم من القشرة الارضية · تتشقق الطبقات التي في قشرة الارض وتتحرك قليلا فنشعر بالزلزلة · والاماكن التي يحدث فيها الزلق والتشقق والحركة في قشرة الارض هي الاماكن المعرضة اكثر من غيرها لخطر الزلازل وتدعى الاماكن الضعيفة

* معربة عن مجلة — العلم العام الاميركية

والاماكن الضعيفة اكثر وجودها بين الجبال التي بجانب شواطئ الاقيانوس . تسجل مراكز الارصاد الجوية سنويا مقدار تسعة آلاف زازلة ولكن قسما كبيرا من هذه الزلازل تحدث في البحار وفي الاماكن الغير مأهولة . للحصول عَلَى ملاحظات صحيحة تتعلق بالزلازل ينبغي تسجيل الموجات بالقرب من مركز الاضطراب لان هذه الموجات يضيع قسم كبير منها اثناء التنقلات في مختلف انواع الصخور . اذا فحصت التقرير الذي يجمع تسجيل الهزات والرجفات في مرصد الساحل الغربي على الاقيانوس الباسيفيكي تستنتج منه ان موجات الاهتزاز تظهر بانها تركض الى الامام بشكل دائرة تحدث في الابنية حركة عنيفة ذات صوت يشبه الزمجرة . لتسجيل هذه الحركات المهمة صنعوا اجهزة عظيمة وضعوها في المراكز الكائنة على شاطئ الباسيفيك . عشرة من هذه الأجهزة تلتقط حركات الارض من ثلاث جهات : ١ — من الشرق الى الغرب ٢ — من الشمال الى الجنوب . ٣ — من الاعلَى الى الاسفل . وقد لوحظ اثناء حدوث احدى الزلازل موجات اهتزازية عمودية هائلة جدا وقد لوحظ ان صفائح البلاط تسقط من الاعلَى الى الاسفل بقوة عظيمة تحدث دويا شبيها بصوت الطبل الضخم . ان هذه الحركات العظيمة خطرها عظيم في المناطق الرملية فالزازلة سنة ١٩٢٠ التي حدثت في منطقة كانسو في الصين خربت ما قيمته ٢٠٠٠ الف جنيه . وحملت الرياح الرمول من صحراء منغوليا ووضعته في الاودية حيث طمر عدة قرى وبلدان بكاملها وضاع مجرى بعض الانهار فغمرت المدن والجبال وخربت كثيرا .

واما مناطق الغرانيت (١) فهي محفوظة نوعا ما من اخطار الزلازل ولكنها غير مصانة تماما .

واما زازلة جنوب كاليفورنيا فقد جرفت المدن واوقعت الاذى في آلاف الانفس

(١) الغرانيت حجر صلب

واتلفت اراض واسعة مأهولة بملايين من الناس

احس نظار المراصد برجفات ارضية اخرى فاتجهت انظار علماء الارصاد الجوية لهذه الامور الهامة وعقدوا النية على بذل جهود عظيمة جديدة ومستعجلة لتدارك الاخطار

بعد مطالعة التقارير الصادرة من مراكز الارصاد والتدقيق في انواع الابنية التي اتلفتها الزلازل يمكن وصف ابنية مخصوصة مقاومة لاخطار الزلازل وان مهندس البناء المشهور فرانك رايت الاميركي قد تعهد بناء الفندق الامبراطوري في طوكيو — اليابان. وهذا الفندق كان بين البنايات القليلة التي قاومت زلزلة سنة ١٩٢٣

ويمكن الآن النبوءة عن ميعاد حدوث الزلزلة وعن مكان حدوثها قبل مدة كما يمكن النبوءة عن الزوابع وان لتغيير الطقس اثر كبير في معرفة حدوث الزلزلة فبعض علماء الطبيعة يلاحظون ويترقبون اشكالا مخصوصة لتغيير الطقس تنبئ عن قرب حدوث زلزلة

ويدعي علماء الطبيعة بانهم بعد مدة من الدرس والتدقيق سيتوفقون لصيانة البشر من اخطار الزلازل

محمد أديب الزين

حكم وعظات

من زل منكم فليستتر ، ومن رأى زلة فليستر ، ومن علم على اخيه فلينصح له همسا وليرحمه في نفسه وليدع له في صلاته .

ما اولع الناس بالناس يشتغل احدهم بشؤون اخيه وفي ايسر شأنه ما يلهيه

اثنان في النار دنيا واخرى : الحاسد والحاقد

احمد شوقي

من كلمات جوستاف لوبون

انما يفيد الارهاب في زجر النفوس اذا لم يطل امده

من الخرق معارضة اندفاع الامة ، بل الحكمة تقضي بتحويله شيئا فشيئا .

السياسة التي لا تعني الا بالحاضر سياسة منحطة

سلامة الذوق والخلق ، انفع غالبا للسياسي من حدة الذكاء

(لا تتفرقوا فتفشلوا)

هو القانون الضروري للبشر عامة ولكل امة تريد السعادة في الحياة على الأخص ، حقاً ان العرب لم يبلغوا تلك الرفعة الشامخة والعز والمجد والسوءدد ولم يطووا هاتيك المعارج الباهرة ولم يجددوا سلطتهم ونفوذهم على ثني العالم الا يوم اخذوا على عاتقهم تطبيق العمل بهذه القاعدة الذهبية لقد ابتلي العالم العربي بنعرات طائفية او دينية سببت تقهقره وانحطاطه بينما كنت ترى العربي وهو في الاوج الأعلى في الازمنة الماضية تراه وقد هبط إلى الحضيض الآن وما ذلك الا بسبب تخاذله وعدم اتفاقه مع اخوانه . يكره السني الشيعي لا لسبب ما بل لكونه شيعي ويكره الشيعي السني لنفس الغرض كذلك وهلم جرى من باقي المذاهب المتفرعة من هذين المذهبين الرئيسيين وكلهم يقرأون كتاب الله ولكنهم لا يفقهون له معنى

لقد جنى العرب في اوائل الفتح الإسلامي اثماراً رائقة يوم اخذوا بتطبيق ما انزل الله بهمة لا تعرف الملل ونفوس مفعمة بالدين والاخلاص فما هي إلا ايام قلائل حتى رفعوا رايتهم على اهم ممالك العالم واخضعوا لسلطانهم ملوك زمانهم واستولوا على عواصمهم وأداروا دوالب سياستهم العالميه في شرق الارض وغربها وبثوا من العلوم والفنون والحكمة والإخلاص والأخلاق والمكارم ما اعجب العالم كله . ايها الأحبة (وندائي موجه إلى الشباب) اترون من السهل استيلاء اقوام (رحل) على ممالك كبيرة كمملكة الفرس في زمان عظمتها ومملكة الرومان في مجدها وعزها بكلام فارغ فقط شبه كلامنا اليوم لم يستول العرب على تلك الدول العظيمة إلا بعد ان نبذوا وراءهم ظهريا كل شقاق ونفاق وتنازع وتقاطع وعلموا ان الاتفاق هو ناموس الحياة ونصير العمران ورائد النجاح وهكذا نما وترعرع عزهم .

اخواني ايها الشباب إننا قد دخلنا في عصر جديد كما يقال واصبحنا لا معين لنا إلا انفسنا ولا اعتماد لنا إلا عليها اذن فلننبذ تلك النعرات المضرة ونتبع خطى آبائنا واجدادنا اولئك الذين سجل التاريخ اعمالهم الحسنة بأحرف من ذهب ولنتحد جميعا معتبرين انفسنا ابناء وطن واحد تجمعنا راية واحدة حتى نثبت للذين صرنا في مصافهم بان العراق اليوم ليس عراق امس الذي اجتهد المستعمرون ان يفرقوا بين ابنائه ببث مثل هذه الترهات لكي يتمكنوا من الاستيلاء عليه . اما آن لنا ايها الاحبة ان ننفض عن كاهلنا غبار الذل ونسعى سعي رجل واحد وراء العز والسؤدد افلا تنظرون إلى الامم التي كانت لاشيء بالنسبة لما كنا عليه وإلى اي درجة وصلت وهل حصل ذلك الرقي الذي نالوه بغير الاتفاق اذن نحن اولى بان نتحد ونعيد مجدنا القويم وما ذلك على همتكم ايها الشباب النشيط بعزيز . لا اخالكم اخواني إلا متحدين وواصلين إلى الاوج الاعلى

البصرة : كوت السيد عبود علي آل شبر



كلمات في الاجتماع

قد ترقد الارادة لكن لا بد للارادة الراقدة ان تستيقظ

إذا لم يجد السفاك من يفتك به فتك بنفسه فهو كالنار إذا لم تجد ما تأكله أكلت نفسها

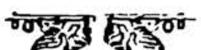
العبودية امرأة سوداء محدودبة الظهر دامعة العينين تحمل في يدها اغصانا منحنية إلى الارض

حبذا لو رأت العين ما يراه الخيال

الناس مع الدنيا

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها ... فكلما انقلبت يوما به انقلبوا

يعظمون اخا الدنيا فإن وثبت ... يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا



قالوا رقي الشعب في اخلاقه

﴿ مجد العرب* ﴾

اليوم نمنح ذي البلادَ جلالا ونحطم الاصفاد والاغــلالا
سنعيد دور الفاتحــين ونمتطي مــن ذروة المجدا لأعزّ منالا
خطوا على وجه الزمــان فعالنا بــدم لترشد بعدنا الأجيالا
انا سحقنا الغرب حين طغى وجر عنا بوارجــه الدمــار نكالا
لم تغنه زبر الحــديد ونارهــا لمــا نهضنا نطلب استقــلالا
ولقــد وقفنا والمــدافع موقفا لو أرسي الطــود الأشم لزالا
انا بنو العرب الدماء شعــارنا والعــدل رائدنا سلوا الاعمالا
في بابــل شدنا منار حضارةٍ عال أفاض عَلى الــدهور كمالا
وبمصرَ مثلنا عصوراً ازهرت باسم الرعاة فسائلِ الأطلالا

* * *

قالوا رقي الشعب فى اخلاقه فليهو إجلالا لنا من قالا
نحمي العهود ولا يضام بجنبنا جــار وان فني القبيل قتالا
فاقرأ (بذي قار) صحيفة مجدنا وعن(السموأل) فاسأل الأمثالا
ولكم صفحنا قادرين شهامة والعفو اقتل للضمير نكالا
وإذا اسرنــا قــاهرين لمعشر صغنا لهم احساننا اغــلالا
جئنا من الايثار والمعروف ما ظنته مظلمــة النفوس محــالا
ما ضرنا جدب البلاد وفقرهــا ونفوسنا اثرى النفوس جمالا
ان لم تسل ودياننا فالمجد والأ خــلاق منها كل واد سالا

* نظمت لرواية شهامة العرب

منا الرشاد تـدفقت انـواره — والجهل قـد ملأ البلاد منا لا
ولقد رفعنا للانام حضـارة — ملئت جوانبها هدي وجـلالا
وهوت عروش الارض بين سيوفنا — وتساقطت دول الزمان عجالا
فرأت بنا الأقطـار اكرم فاتح — يأسو الجريح ويرحم الأطفالا

* * *

ياغرب هذي فاقتبس اخلاقنا — مهما استطعت وعزَّ ذاك منالا

* * *

عصر الاباحة كم بلاد خربت — بك لم تجد غـير السماء مآلا
الرق ابطل ما لشرقي رازحا — بقيوده كم نعبد الاقوالا
ياغرب مهلا ان يطر الك طائر — فلسوف يهوى والسنون حبالى
عمت بلادي يقظة فكريـة — هيهات تحصد بعدها الآمالا

النجف الاشرف — ضياء الدين الدخيلي

من خزائن العرب

روي ان معاوية خرج حاجا فمر بالمدينة ففرق على اهلها اموالا ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن بن علي فقال له معاوية مرحبا برجل تركنا حتى نفد ما عندنا وتعرض لنا ليبخلنا فقال له الحسن ولم ينفد ما عندك وخراج الدنيا يجيء اليك فقال معاوية اني قد امرت لك بمثل ما امرت به لاهل المدينة وانا ابن هند فقال الحسن قد رددته عليك وانا ابن فاطمة

***

ودخل الحسين يوما على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن ونحن ولنا مـن الفخر والشرف كذا وكذا والحسين ساكت فأذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسين يايزيد جد من هذا فخجل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر :

لقد فاخرتنا من قريش عصابـة — بمط خـدود وامتداد اصـابع
فـلما تنازعنا الفخار قضى لنا — عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا — عليهم جهير الصوت من كل جامع

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادي

المشهور بالأفغاني

٣

١٢ — صفات المرحوم ومناقبه(١)

كان السيد رحمه الله ابيض اللون مائلا إلى السمرة سنحى الطبع فطناذ كيا عالما جليل القدر فصيح الكلام بليغ المنطق عالي الهمة قليل النوم كثير التفكير سريع البديهة على جانب عظيم من الاخلاق الحسنة والفضائل العالية عارفا بالكتب والمؤلفات مميزا النافع منها من الضار . وكانت حياته اشبه بحياة الزهاد كما كانت غايته القصوى انهاض الشرق واتحاد المسلمين في اقاصي الدنيا وادانيها . و كان

(١) قال العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بعض مسودات أوراقه :—

ومن كرامات السيد جمال الدين قضية صادفت لي في البحرين ايام سفري إلى الهند أواخر سنة ١٣٣٠هـ وكان في مجلسي جماعة من أهالي (منامه) وكنت الهج بتاريخ السيد جمال الدين واقداماته في إصلاح المجتمع الإسلامي فذكر لي الحاضرون انه حينما زار البحرين نزل ضيفا على هذا (وأشاروا إلى الحاج حسن من تجار إيران وهو من اصحابي) فقلت للحاج حسن صف لي شمائل السيد جمال الدين وجلاله فأخذ يصفه لي كأنني أراه قال : كان كبير العين والأنف عريض الجبهة أنزع شعره أسود مشوب ببياض خفيف العارضين كث اللحية وسيع الصدر يميل إلى السمرة لا بالطويل ولا بالقصير عريض ما بين المنكبين ربعة يمشي بوقار . ثم قال : وعلى سبيل الاجمال يشبه حضرتك في اكثر شمائله وهندامه وصوته وحالاته . فقلت : سبحانه الله وأنا أشبهه في أفكاري . ثم قال الحاج حسن المزبور : ويا سبحان الله : قال لي يوما أنعم نظرك في وجهي وشكلي فسوف يأتونك اقوام يسئلونك عن شمائلي وحالاتي وهذا اليوم تحقق عندي صدقه . فقلت له ومتى قالها لك . قال: يا سيدي انا كنت يومئذ ساكن (المحرق) عاصمة البحرين فجاءني تجار (المنامة) وقالوا لي ان سيداً من علماء إيران ورد البحرين ويريد مواجهة شيخ البحرين عيسى بن علي آل خليفة ويناسب نزوله عندك فقمت إلى السيد ورجوت نزوله عندي فأجابني وبات عندي ليلتين وفي اليوم الثاني لما عاد من مجلس عيسى بن علي أخبرني بعزمه على السفر وكان يذم الشيخ وكأنه لم يرتض مجلسه ويتأسف على رئاسة امثاله على المسلمين ثم قام السيد يتخطى الغرفة يجيء إلى الباب ويرجع ويقول

المسيو دريشارخان (١) هو المصور الوحيد المختص بأخذ تصاويره في ايران . وليست النهضة التي تشاهد في الشرق عموما وفي ايران خصوصا إلا من آثار حركته وهي مدينة مجهوده واصلاحاته

١٣ — سبب شهرته بالافغاني

ولقد سئل السيد رحمه الله مراراً عن سبب توقيعه في العروة الوثقى او في بعض تحريراته الاخرى (جمال الدين الحسيني الافغاني) فكان يجيب ما مضمونه ان مضايقات سفراء وقناصل وعيون الحكومة الايرانية في الخارج علي ومزاحماتهم لي بايعاز من الشاه المستبد كانت تضطرني إلى استعمال لقب (الافغاني) والافغاني إيراني همداني اسد آبادي (٢)

لي اطل نظرك على وجهي . أمعن النظر إلى قدي وقامتي وشكلي وحالاتي وصفاتي قلت : ياسيدي كلك حسن وكلك جميل ليس فيك نقص . أقول هذا وفي نفسي ان هذا السيد مجنون أو فيه ماليخوليا وما معنى امعاني النظر فيه إلا انه استدرك قوله بأنك يا حاج سوف يأتيك اقوام فيسئلونك عن سماتي وصفاتي . يقول العلامة السيد هبة الدين : فقلت له : كيف كان السيد جمال الدين يتوضأ ويصلي قال على طريقة الشيعة وأسأله المسائل فيجيبني على طريقة علماء الشيعة وهوالمذهب الذي كان يتمسك به وكنت لا أشك فيه بذلك . . .) الخ

وقال المرحوم جرجي زيدان : كان السيد جمال الدين اسمر اللون بما يشبه أهل الحجاز ربعة ممتلئ البنية أسود العينين نافذ اللحظ جذاب النظر مع قصر فيه فإذا قرأ أدنى الكتاب من عينيه ولكنه لم يستخدم النظارات وكان خفيف العارضين مسترسل الشعر . . .) الخ

وقد بحث كثيرون غير هؤلاء عن صفات المغفور له الشخصية واخلاقه وحالاته ولكنا نكتفي بهذا القدر منها مرجئين تفصيل ذلك إلى ما سنبحثه بصورة مفصلة في كتابنا عن السيد المرحوم أو في مقالاتنا الآتية إن شاء الله

(١) هو اول مصور فني فرنسي استقدمه ناصر الدين شاه إلى إيران واستخدمه في بلاطه ثم عينه في مدرسة دار الفنون بطهران لتعليم فن التصوير في صفوفها المختلفة

(٢) وجدت بخط العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني ماذكره : قال لي احد اصحاب السيد جمال الدين انه ركب معه في باخرة في الخليج الفارسي وكنت مدة وجودي في الباخرة أجد في خدمته وعند نزولي في بندر عباس قبلت يده مودعا له وسألته عن بلده ومنزله فأجاب (جمال

١٤ — بعض كلمات السيد مسطورة على صفحات قلبي

كانت كلمات المرحوم السيد القصار كثيرة لا يحصيها عد وقد حفظت منها شيئا كثيرا غير ان اكثرها ومع الاسف — ذهبت عن ذاكرتي بمرور الايام ومما اتخطره الآن فها هي قوله لمن كان يحضر محضره : (من لا معاش له لا معاد له) و كان رحمة الله عليه كثير التكرار لهذه الكلمة في كل يوم وكان ينصح بها كل من كان لديه كما كان رحمه الله ايضا يفسر دائما حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وينصح من يستنصحه بهذه القطعة (اعرف ربك . حب وطنك . فكر في شؤون حياتك) . ومن كلماته القصار بالفارسية (ركن اعظم انسانيت شناختن حقوق ذوي الحقوق است) يعني (ان اعظم ركن في بقاء الانسانية معرفة حقوق ذوي الحقوق) وقوله (رنج خود وراحت ياران طلب) اي (اطلب الراحة لرفقائك وتحمل المشقات في سبيلهم) وكان رحمه الله يخاطب بني وطنه بقوله (إيران وطن عزيز ما هم سياستش غلط است هم ديانتش غلط است) يعني (ان وطننا العزيز إيران تسير في سياستها في طريق معوج وتتمشى في ديانتها بطريق معوج ايضا) . وكان يخطب الناس بقوله (مردم حقائق دين محمدي رابدست بيا وريد اينك دست شما است اين شريعة اخوندي است واين غلط است . هر اخوندي بفكر خودش كتابي نوشته است وآن اخوندهم مقصر نيست فكر ومعلوماتش همان اندازه بوده است كه نوشته ولي تمام اين نوشته جان را كه روى روى بكذاريم نميتو اندا سلام رابزرك كند بلكه كوجك ميكند) يعني (ايها الناس تمسكوا بحقائق الدين المحمدي . ان الذي تتمسكون به الآن هو شريعة الملالي وهي غلط . فقد كتب كل ملا كتابا على مقدار تفكيره . وليس ذلك الملا مقصراً أيضا فيما كتب

الدين همداني) وقد بحثنا في مقالنا السابق ضمن بعض الحواشي عن إثبات إيرانية السيد جمال الدين وهمدانيته واسدآباديته كما اننا سنتابع هذا الفصل في مقالاتنا الآتية إن شاء الله الشهرستاني

إذ أن مقدار تفكيره ومعلوماته كانت محدودة إلى هذه الدرجة . ولو اننا جمعنا كل هذه الكتابات وأضفناها إلى بعضها لما تمكنت أن تزيد في عظمة الإسلام بل بالعكس تصغره)

١٥ — مطالعات السيد رحمه الله

كان المرحوم السيد يكثر من قراءة القرآن الكريم ومطالعة نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام وكتب العلامة المفيد (ض)«١» والاستاذين السيدين الجليلين الاخوين المرتضى «٢» والرضى «٣» (ره) . وكان يترحم على الدوام على روح استاذه العلامة الشيخ مرتضى الانصاري (٤) ويبجله ويعظمه في جميع

(١) هو العلامة المحقق الكبير محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابو عبدالله المفيد المعروف بابن المعلم ايضا الذي انتهت اليه رئاسة الشيعة الإمامية في وقته . وهو أستاذ الشريفين الرضى والمرتضى . وقد ولد عام ٣٣٦هـ — ٩٤٧م في عكبرا على عشرة فراسخ من بغداد وتوفي عام ٤١٣هـ ١٠٢٢م ببغداد ودفن في مقابر قريش بجوار قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي لا يزال قبره قائما في الحرم المطهر حتى الآن (٢) هو الشريف ابو القاسم علي بن الحسين الطاهر بن موسى نقيب الطالبيين ببغداد المتوفي عام ٤٣٦هـ — ١٠٤٤م (٣) هو الشريف محمد بن الحسين بن موسى الذي انتهت اليه رئاسة الطالبيين ايضا في حياة والده توفي عام ٤٠٦هـ — ١٠١٥م

(٤) هو المرحوم العلامة الحجة الحاج الشيخ مرتضى الانصاري بن المرحوم محمد امين التستري النجفي ولد عام ١٢١٤ هجرية وتوفي في ١٨ جمادى الثانية ١٢٨١ هجرية ودفن في صحن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف الأشرف . ولقد تلمذ السيد جمال الدين على الشيخ الأنصاري مدة اربع سنوات في النجف الأشرف . إذ ان والده السيد صفدر حل في أوائل عام ١٢٦٦ بصحبة ابنه طهران وبعد ان مكثا فيها عدة أشهر تجاوزت الخمسة سافرا بعدها إلى العتبات المقدسة في العراق والتحقا بالمرحوم العلامة الانصاري المشار اليه وكان حينئذ كبير مجتهدي الشيعة في النجف الأشرف ورئيس هذه الطائفة الإسلامية . وبالنظر لآثار النبوغ التي لاحظها العلامة المذكور على سيماء السيد جمال الدين وجه اهتمامه الخاص نحو تربيته وتهذيبه فخصص لها داراً وعين لها راتبا شهريا . وقد بقي السيد صفدر في النجف الأشرف مدة شهرين هيأ لابنه جميع وسائل الراحة وبعد أن اطمئن من عناية العلامة الأنصاري نحو ابنه السيد جمال الدين عاد إلى اسد آباد وبقي السيد جمال الدين في النجف مدة اربع سنوات قضى السنتين الأوليتين منها

احاديثه. وكان يتقن اللغات العربية والفارسية والإنكليزية وآدابها وقليلا من التركية والفرنسية كما كان له المام واف بجميع العلوم سيما الشرعية منها وبالاخص الفلسفة

ومما اتخطر جيدا عنه انني لم اتذكر طيلة مكوثي بخدمته انه تأنى في اجابته سؤال القي عليه من قبل تلامذته أو غيرهم وكان يجيب على السؤال فورا وبدون تعطيل مع ذكر الأدلة العقلية والنقلية والاشارة إلى المآخذ التي كان أهمها القرآن المجيد وبعض الكتب الاسلامية المهمة التي كان يعتمد عليها بنفسه (وهي قليلة جدا)

وبالاجمال فانني مدين للسيد جمال الدين رحمة الله عليه في شؤوني العامة والخاصة من علم واخلاق ودين وشعر ومعرفة الواجبات الحياتية والاجتماعية

هذه خلاصة ما حدثني به الاديب الشاعر الإيراني الميرزا حاذق البروجردي عن استاذه المغفور له السيد جمال الدين الاسد آبادي الهمداني المعروف بالافغاني عرضتها على القراء الكرام سائلا المولى عز وجل أن يوفقني لمتابعة هذه المباحث عن احياء آثار ومآثر هذا الفيلسوف الشرقي العظيم في الاعداد المقبلة من العرفان الأغر . وليس ذلك على الله بعزيز .

طهران (إيران) السيد صالح الشهرستاني

في تحصيل العلوم الأولية والمتوسطة من دينية وعربية واستقل في السنتين التاليتين بدرس العلوم والفنون العالية من نقلية وعقلية كالتفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة الإلهية والرياضيات والطبيعيات ومقدمات الطب والتشريح وعلوم الهيئة والنجوم وغيرها . وكان العلامة الأنصاري شديد العناية بالسيد جمال الدين علمياً واخلاقياً واجتماعياً وكان يوليه لطفه وعطفه الخاصين به علاوة على حبه المفرط له مبشراً أياه في رسائله بمستقبل ابنه الباهر . الأمر الذي حسده عليه بعض الطلاب من زملائه فضمر له السوء . ولما اطلع المرحوم الأنصاري على ذلك هيأ للسيد جمال الدين وسائل رحلته إلى الهند مصاحباً له أحد أتباعه الخاصين المسمى (البير) ومتكفلاً بجميع نفقاته في السفر والحضر . ولم يحل عام ١٢٧٠ هجرية إلا وكان المرحوم السيد جمال الدين بصحبة (البير) قد وصل إلى بومبي وكان عمره حينئذ لم يتجاوز الستة عشر عاما

الاخطل الصغير يرثي فيصلا *

لبست بعـدك السواد العـواصم ... واستقلت لك الـدموع المـآتم
ود لـو يفتديك صقر قريش ... بالخوافي من الردى والقـوادم
دار هولـ المصاب حتى احتوى الا ... كون كما دار بالاصـابع خـاتم
اسندوا البيت بالصـدور فقـد ما ... د وخانت جدرانهن الدعائم
وامنعوا (القـبر) ان يلم به النا ... عي فينعي إلى الرسولـ القـاسم
فيصـل العرب اي غمد بك الف ... خر اغمد الندى اغمـد العزائم
وقفت عنده الطـوارئ عسرى ... من مكب على البساط ولائم
وتغنى الفرات بالسؤدد الفخ ... م وحلى اجياده والمعـاصم
حدثونا عن يوم فيصل عن بغدا ... د عـن شمسها وراء الغمائم
وعن النعش اذ دنا وتدلى ... من (نزار) فـوق الربى والجماجم
قـد حملنا الشآم مـن طرفيها ... فوق بحر مـن الاسى متـلاطم
وسفحنا في دجلة قلب لبنا ... ن واجفانه الهوامي الهوائم
عـربي النجـار شدّ عـراه ... باللوائين ، عبد شمس وهاشم
حدثونا عـن يوم فيصل عـن بغدا ... د عـن فتكـة القضـاء الغاشم
وعن النسر كيف حلق وانق ... ض مهيض الجناح دامي القوائم
إن غفا ناظراه فالروح سهرا ... ن على العرش فهو يقظان نائم
هكذا مصرع النسور وسا ... دمن جـلال وقبة من طـلاسم
ايه فرخ النسور من صلب عدنا ... ن كفى المشرقين أ انك سالم
سر ففي رحبة الفضاء من (النسر) ... هـوادي منائر ومعـالم
وافتتح بالشباب من جيلك الوثا ... ب عصر المغامرين القشاعم
يتفانون تحت راية (غاز) ... عبقري للمجد لا للغنائم
لو رضيت العيون كانت نطاقا ... او رضيت القلوب كانت تمائم
لك في كل ذروة من فؤاد ... منبر فوقـه مصل وصـائم

---

* رأينا ان ننتخب هذه الأبيات من قصيدة الأخطل الصغير التي القيت في اربعين الملك فيصل في بغداد رغم انها نشرت في اكثر الصحف لأنها من أحسن القصائد التي قيلت في الملك فيصل إذا لم نقل احسنها

الخلاص بالشعر (*)

أحب أن أحدث القراء عن بلاد زرتها في الشتاء الماضي وهذه البلاد هي فنلندة (La Finlande) ولا أغالي إذا قلت ان كل من يتنشق هواء هذه البلاد حين ولادته يولد شاعرا ، وقد خلصت هذه البلاد بالشعر ، حقاً انها حكاية غريبة ولكن القارئ سيعلم حين انتهائه من قراءة هذا المقال أن للشعر مقام كبير في كثير من الأحيان وا كبر دليل على ذلك انه خلص بلادا واسعة وأعاد لها حريتها

لم يكن للفنلنديين من قديم لغة خاصة وكان أهلها يسكنون الأحراج ويأكلون من ثمارها ويلبسون من أوراق اشجارها وبهذه الاونة حكمهم الاسوجيون والروس و كانوا يقودونهم قود الانعام . وخصوصاً الاسوجيون الذين كانوا يتدخلون في كل شيء من مصالح الفنلنديين ، كانوا يتدخلون في الحقول كما في المدينة ، في البيت كما في المعمل فكان الاسوجي شريك الفنلندي في حياته كلها. للفنلنديين عادات شريفة وهي انه من العار عليهم أن يقبلوا تعاليم غير تعاليمهم الفلسفية وان يحملوا اليهم مصنوعات جيرانهم ولكن الاسوجيين تمكنوا بأسلوب أن يغيروا احوال الفنلنديين . فقد حملوا اليهم قبل كل شيء تعاليم التوراة وما لبثوا أن حملوا اليهم حكمهم وتشريعهم حتى حملوا اليهم بآخر الأمر مصنوعاتهم وكان من جراء ذلك أن تعلم الفنلنديون لغة المسيطر عليهم بدلا من لغتهم المدفونة بين الأحراج فبهذه الواسطة حكمهم الاسوجيون كيفما أرادوا على الحالة التي قدمناها وبقي الفنلنديون على هذه الحالة إلى أن خلصهم الشعر بل حفظ لهم عادات أجدادهم الحسنة وإيجادهم لغة خاصة لهم يحافظون عليها . فمن حسن حظ هؤلاء القوم ان بلادهم جميلة . أعشاب خضراء ومياه عذبة وهواء ناعم فالأغاني الساحرة التي كانت تتمتها الاحجار والأعشاب والماء والهواء اقتطفها شعراء الفنلنديين

(*) معربة بتصرف عن مجلة الأخبار الأدبية الافرنسية لموريس بادل

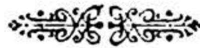
ونظموا الشعر بلغتهم الفنلندية التي كانت مدفونة بين الاحراج ونشر هذا الشعر مغنو الشعب ورددده عامتهم وهكذا عاشت اللغة الفنلندية التي بقيت زمناً طويلا مخبأة بين الأحراج والفنلنديون يتكلمون بلغة الفاتح ، وظهور لغتهم خلص تقاليدهم الأدبية وخلص افكارهم وبخلاص الافكار خلاص الأمة وهكذا كان وجود الشعر سبباً في الخلاص الوطني ، وقد زرت هذه البلاد كما قلت في اول مقالي في الشتاء الماضي فوجدتها ترفل بحلل السعادة والحبور تلك هي سعادة الاستقلال وأظن ان الفرق بين هذه البلاد حينما زرتها والفرق بينها قديما كالفرق بين الجسم المتحرك والجسم الذي لا يتحرك

دخلت إلى مزرعة صغيرة بهذه البلاد دون ان أعلم أحدا من أهلها مع صديق لي يدعى جان لويس بارا فاستقبلنا في مكان كان النساء ينسجن حوله صوف أنعامهن وقطن حقولهم و كان الرجال يشتغلون في محل آخر بالنجارة وصنع العربات . أتى الرجال وجلسوا أمامنا وبواسطة صديقي العالم بارا الفنلندي دار بيننا الحديث بهدوء وبينه صمت طويل على عادة الفنلنديين ولم يتكلم النساء بشيء بل بقيت المغازل تدور فقال لهم بارا : رفيقي افرنسي فهزوا رؤوسهم وبعد صمت قليل قال رئيس العائلة : أهلا وسهلا بالضيف وحينذاك قدموا لنا القهوة الصافية مع قطع من الخبز ، المغازل تدور دائما كل شخص من هؤلاء الأشخاص يتراءى لي سعيدا ، ربما كنت أسعد الموجودين لأنني كنت أتذوق هذا الوئام العائلي ، كم أنعشتني هذه الطبعية التي يستقبل بها هؤلاء الغرباء افرنسياً تحت سقفهم ، كأنني من العائلة ، الكلب يلحس يدي ، الغازلات يبسمن لي ، عند ذلك تركت عيشة الحضر مدة طويلة وبقيت في بيت خشبي بهذه البلاد أعيش عيشة هانئة هادئة وهناك الفت كتابا مملوءا عن محبتي وصداقتي لهذا الشعب الذي وهبني ما كنت أفتش عنه عبثا عند اكثر الشعوب الأخرى وهو السلام المؤكد والمحافظة على عادات الأجداد الحسنة . وكنت أتمشى دائما بالحرج فيسمعني

صديقي بارا مقاطع من ملحمة وطنية يترجمها بحذاقة تدعى كالا فالا ، كنت أصغي بكل سمعي إلى صوت الحشيش الأخضر الذي نبت خارج الثلج وإلى موسيقى الجليد الذي يغطي البحيرات ، كنا نلاقي على الطرقات صبايا كأن خدودهن تفاح أحمر يتحركن بحركات خفيفة ويلعبن العابا جميلة على الثلج . والخلاصة اعشاب خضر وثلج ابيض وبنات حمر الخدود كل هذه الأشياء كانت توحي إلي قصصاً وأحاديث سحرية لا يتمكن في بلادنا من الاتيان بمثلها إلا الشعراء

« ابو ربيعة »

تعليق : إن في هذا المقال عبرة لبني قومنا ومنه يعلمون أن ترك التقاليد العمياء والمحافظة على اللغة من أهم اركان الاستقلال ولذلك يسعى بعض الناس لأن يهدموا شيئا من اللغة العربية ولكنهم يقصرون ما دام القرآن موجودا واذا وفقني الله واعطاني من نعمه فلا بد ان اقترح على الأدباء إعادة عكاظ الأدب في بلاد العرب وان أضع جائزة كبرى للمحلق نثراً وثانية للمحلق شعرا



حكم عربية

الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر — النبي (ص)

الحلم والأناة توأمان يظهرهما علو الهمة

مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم

المنية ولا الدنية . والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر — عليّ عليه السلام

ابذل لصديقك دمك ومالك . ولمعرفتك رفدك ومحضرك . وللعامة بشرك وتحيتك . ولعدوك عدالك . وضن بدينك وعرضك عن كل واحد — ابن المقفع

المرأة فيما يشرع بها أبو العلاء

٢

والغرض ان المعري انما يؤخذ مذهبه من اقواله بعد تجريدها من اللجاجة المطبوع عليها والمبالغة، ولا يتصور عاقل ان المعري كان يكره المرأة لذاتها او يود لو ينقرض هذا الجنس من الوجود لأنها حماقة نربأ بمنزلة ابي العلاء الأدبية والعلمية، ومقامه من الفلسفة، ان يدعو اليها. وانما كان يرى فيها شيطانا مضلا وهوى غويا

فواري فتنة اعلام غي ... لقينك بالاساور معلمات

فهو يدعو إلى تنكب حبائلهن

ولا ترجع بإيماء سلاما ... على بيض أشرن مسلمات
ولكن الأوانس باعثات ... ركابك في مهالك مغنمات

ويدعو إلى مصاداتهن لضعفهن الخلقي

فإن أنت عاشرت الكعاب فصادها ... وحاول رضاها واحذرن غضابها

مع الحزم التام في القيام عليهن

شر على المرأة من حامها ... ارسالك الفاضل من زمامها

وتعليمهن الغزل خير من تعليمهن الكتابة

ولا تحمد حسانك أن توافق ... بأيد للسطور مقومات
فحمل مغازل النسوان أولى ... بهن من اليراع مقلمات

وإن شئن تعلم التلاوة فليأخذنها على عجوز — من اللائي فقرن مهمات —

ولا يدنين من رجل ضرير ... يلقنهن ايا محكمات
سوى من كان مرتعشا يداه ... ولمته من المتنغمات

ولا يأتمن الرجل — كيفما كان أمينا — على امرأة

وأمن على المال الرجال ولا ... تأمنهمو ابدا على الخرد

حتى الوليد المراهق لا يأنس بدخوله عليهن

إذا بلغ الوليد لديك عشرا ... فلا يدخل على الحرم الوليد
فإن خالفتني وأضعت نصحي ... فأنت — وإن رزقت حجى — بليد

وعلة ذلك انهن

... يلدن عارا   إذا أمـين في المهضات

وينفر من تزاورهن لما في ذلك من الفتنة

وإن طاوعن أمرك فانه غيدا   يزرن عرائسا متتمات
أخذن كريش طاووس اباسا   ومسكا بالضحى متافلات

ويعد ذلك من تبرجهن

أقل الذي تجني الغواني تبرج   يرى العين منها حليها وخضابها

وينهي عن اقتراب السواحر منهن

وابعدهن من زبات مكر   سواحر يفتدين معرمات
يقلن : نهيج الغياب حتى   يجيئوا بالركاب مزممات
ونعطف هاجر الخلان كيما   يزول عن السجايا المنثات
فلا يدخلن دارك باختيار   فقد الفيتهن مذممات
وإن خالن غرتك ارتقابا   فحق أن يرحن مشتمات

ولا يرى للشيخ المقل أن يتزوج — بمعصرة من المتنعمات —

فإن الفقر عيب إن أضيفت   اليه السن جاء بمعظمات
ولكن عرس ذاك بنت دهر   تجنبت الوجوه محممات

ولكن الغنى يغتفر الشيب إذا سلمت معه القوى

ويغتفر الغنى وخطا برأس   إذا كانت قواك مسلمات

ولا يرى لك تعدد الزوجات لئلا ينتقض عليك أمرك

وواحدة كفتك فلا تجاوز   إلى أخرى تجيء بمؤلمات

هذا رأيه في المرأة كما تراه مبتنيا على الشفقة عليها ، والرأفة بضعفها وصيانتها عن التدلي مع العاطفة المتهيجة إلى أحط الدركات ، وهو متصل ابلغ الاتصال بمذهب (اللاايذائية) . وكذلك مذهبه في النسل فإنه لا يرى في هذه الحياة ما يدعو إلى الطمأنينة ، وما من حي إلا وهو رازح تحت الأمل والسعي ، إلى أن توافيه المنية فهو يخاطب الوليد في الرحم محذرا له عن البروز إلى هذا العالم (المؤذي) ويعدد له كوارثه وفي آخر حديثه هذا تراه يسند الأمر إلى بارئه وما تجري به المقادير

فسوف تلقى بها الآمال واسعة — إذا أجزت مدى منها رأيت مدى
وتركب اللج تبغي تفييد غنى — وتقطع الأرض لا تلقى بها ثمدا
وإن سعدت فما تنفك في تعب — وان شقيت فمن للجسم او همدا
ثم المنايا فاما أن يقال : مضى — حميد فعل ، وأما كوكب خمدا
والمرء نصل حسام ، والحياة له — سل ، واصون للهندي ان غمدا
فلو تكلم ذاك الطفل قال له : — اليك عني ، فما أنشئت معتمدا
فكيف أحمل عتبا ان جرى قدر — على ، ادراك ذا جد ومن سمدا

ثم أتراه قصف عند هذا الحد من تمداد الآلام المتعرضة في دور الرجولة ؟ كلا – فإن غير هذا الضرب من المصائب أحرى عنده بالذكر منه – مصائب الطفولة البريئة – التي يشترك فيها الوالدان مع الطفل في العناء.

شكا الأذى فسهرت الليل وابتكرت — به الفتاة إلى شمطاء ترقيه
وأمه تسأل العراف قاضية — عنه النذور ، لعل الله يبقيه
وانت ارشد منها حين تحمله — إلى الطبيب يداويه ويسقيه

ورأفة بالفتيات تراه ينصح لهن

كوني الثريا ، او حضار ، او الجوزاء ، او كالشمس لا تلد
فلتلك اشرف من مؤنثة — نجلت ، فضاق بنسلها البلد

وينصح للآباء

وإذا أردتم بالبنين كرامة — فالحزم أجمع تركهم في الأظهر

ويفضل من النساء العقيمة على الولود – وهذا مما يؤكد ان سخطه على النساء ناشئ من تشبثه بتحريم الإيذاء وكراهته وليس متعلقا بحقيقة المرأة ولا الرجل ولا الطفل

إذا شئت يوما وصلة بقرينة — فخير نساء العالمين (عقيمها)

هذا موجز رأي المعري في المرأة والنسل . ومنه يؤخذ رأيه بصورة جلية في الزواج لأنه من مقدمات النسل التي لا محيد عنها . وإنما يجيزه إذا كان من عقيم لا تلد . وليس في حاجة إلى التنبيه ان هذا رأي المعري خاصة تكون في نفسه بالمؤثرات المتقدمة . وانه فيما يتعلق بالزواج والنسل يصادم حكمة التعمير والبقاء . أما هو في غير ذلك . وفي غير تعليمها فخير من كتب في هذا الشأن .

وتعمق إلى دخيلته . واستبطن اسراره . وأحكم عرى القول فيه . بل ربما لم يكن في العربية من درس المرأة وأخلاقها وما يتصل بها دراسة المعري لها . نعم في الشعر العربي شيء من ذلك غير انه لا يكون دراسة كاملة ولا يشبهها . ولم يكن مبتنيا على شيء من النظر الدقيق أما تعليم الفتاة فليس مما يتناقض والغاية التي يرمي اليها المعري . ولكن هي (اللجاجة) التي طبع عليها تدفع به إلى الاغراق فيأخذ الصالح بجريرة المنكر . ويغلق ابوابا من الفائدة ليخلص له ترك مفسدة من المفاسد وإلا فإن الفتاة المتعلمة أذكى نفساً وأنور بصيرة . واقدر على القيام بواجباتها المسندة اليها . وما ازدادت السيدة عائشة وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلا شرفا بعلمها وفيها يقول عليه السلام خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء . وما ازددن نساء الانصار إلا فضلا بتعلمهن أمور دينهن . وحسبك بامرأة تجتاح خليفة يخطب الناس على المنبر في شأن الصداق غير هيابة ولا وجلة ولا متجاوزة حداً في الأدب واللياقة . وليت شعري كيف تترك المرأة ثم يشايعها الرجل أمرا افترضه عليها دينها اليست مسلمة ؟ اليست مخاطبة بالتكاليف؟ وإذا كان فكيف تؤدي ما فرض عليها على غير معرفة به . ومتى كان علمها بما فضل من شؤون المنزل أوجب من علمها بواجبات ربها . ومن الخرق أن يسند ذلك التقصير إلى الحجاب فإن الشارع الذي فرض الحجاب هو الذي اوجب عليها تعليم (مقدار) حاجتها من العلم وهو أحكم من أن يأمر بأمرين لا يجتمعان ولكن الافهام المعكوسة تغشي الحقائق بغشاوة من ظلماتها ففي وسع كل عالم ان يعلم مخدراته ثم هن بدورهن يشغلن جزءا من اوقاتهن بالقيام بهذه المهمة وغير ذلك فإن الشيخ الصالح النقي النزيه يسعهن أن يجتمعن عليه متحجبات ويضربن بينه وبينهن ستارا ثم يلقنهن ما يتفق وواجبهن وعندئذ يصلح المنزل . ويصلح النشوء . ويصلح المجتمع ايضا فالوالدة منها فيض السعادة والشقاء والظلمة والنور في هذه الحياة

الهند — بمبي

محمد حسن كنبي

ابواب العرفان

صفحة		
٤١٨ — ٤٢٩	مختارات الصحف	وفيه اربع مقالات
٤٣٠ — ٤٣٢	الصحة وتدبير المنزل	وفيه مقال واحد
٤٣٣ — ٤٣٦	سير العلم	وفيه ثلاث نبذ واربع صور
٤٣٧ — ٤٤٠	المراسلة والمناظرة	وفيه مقال واحد
٤٤١ — ٤٤٣	الزراعة والصناعة	وفيه مقال واحد
٤٤٤	المطبوعات الحديثة	وفيه ذكر سبعة مطبوعات
٤٤٥	نوادر وحواضر	وفيه خمس نوادر
٤٤٦ — ٤٥١	رواية الشهر	وفيه المدنية الزائفة
٤٥١ — ٤٥٣	خلاصة الأنباء	وفيه عشرون نبأ منها اثنان مصوران
٤٥٦	فهرس الجزء الرابع	

اقرأ في هذه الابواب

احسن المختارات عن المجلات وما وصل اليه العلم الحديث في باب سير العلم والكلمة الحقة في المراسلة والمناظرة والمدنية الزائفة في رواية الشهر والأخبار المهمة في خلاصة الانباء

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ الاشعاع والتطور

فاتحة تقدم[١] خطير في علم الحياة
من الناحيتين العلمية والعملية

طماطم جديد

في مستنبت خاص من مستنبتات جامعة ايوى الاميركية ، يقع الزائر المعني بشؤون النبات على نبتتين من نبات الطماطم تسترعيان النظر لأن مجرد وجودهما اشارة إلى انقلاب خطير في علم الزراعة العملية . ولو انه أتيح لدارون ان يرجع إلى الحياة مدة اربع وعشرين ساعة فقط لكان في الراجح يطلب ان يرى هاتين النبتتين قبل أي شيء آخر . لأنهما نوعان جديدان من الطماطم لم يشاهدا من قبل بين انواع الطماطم البرية او الأليفة

نعم اننا نشاهد إلى جنبهما النباتات التي نشأتا منها وهي مثل كل نبات الطماطم جذوراً وسوقاً وورقاً وثمراً . ولكن لو ان باحثاً أتى بهاتين النبتتين من مجاهل البرازيل ورآهما نباتي لما تردد دقيقة واحدة بعد مقابلتهما بأنواع الطماطم المعروفة في الحكم بأنهما نوعان جديدان . وهما يختلفان في علو ساقيهما وفي ورقهما وفي ثمرهما عن نبات الطماطم المعروف ثم انهما يتناسلان تناسلا صريحاً أي ان النسل يأتي شبيهاً بالأصل في كل ما تقدم أي ان هذه الصفات تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل . ومع ان الاستاذ لندسترم Lindstrom أنشأهما بوسائله الخاصة من نبات الطماطم المعروف إلا ان هنالك ما يشير إلى ان الطبيعة تجري على الوسائل نفسها في استحداث انواع جديدة من الأنواع القديمة

وطريقة لندسترم تلخص في تعريض بزور الطماطم او افراخ الطماطم للأشعة المنطلقة من الراديوم او للأشعة السينية (اكس) كما يفعل علماء الطبيعة في درس الذرّة (راجع المقال الاول في هذا الجزء) . والتجربة الاولى من هذا القبيل جرّبها الدكتور ملر (M. J. Muller) الاستاذ في جامعة تكساس سنة ١٩٢٦

***

لنرتد قليلا إلى ايام دارون . فإنه اخرج

(١) المقتطف «مصر» ج ٤ م ٨٣ ص ٤٠٩

في سنة ١٨٥٩ كتابه (اصل الأنواع) فأحدث انقلابا خطيراً في علم الحياة . بل وفي التفكير الحديث . في هذا الكتاب اعترف دارون بجهله إذ قال (لقد اشرت حتى الآن إلى التغاير كأنه وليد الصدفة . وهذا نظر خاطئ ولكنه يكفي للاعتراف بجهلنا بكل تغاير خاص . . . ان جهلنا بنواميس التغاير جهل عميق) . وكان دارون قد سلم بالتغاير على انه حقيقة لا تحتاج الى برهان ولكنها مجهولة الأسباب ثم حاول ان يبين أثر قوة طبيعية في هذا الميل إلى تغاير النسل عن الأصل وكيف يحدث الانتخاب الطبيعي كما ينتخب مربي الحيوان والنبات الأصلح من نتاج الحيوان او النبات انتخابا صناعيا

من مندل إلى ملر

وظل جهلنا بنواميس التغاير خلال سبع وستين سنة عميقاً كجهل دارون بها . ولكن علماء الحياة اكتشفوا في خلال هذه السنين ما مكنهم من رؤية الصورة كاملة واضحة . ففي اثناء المدة التي كان فيها دارون مكبًا على وضع (اصل الأنواع) كان راهب نمسوي يدعى جريجور مندل يتسلى بتضريب نبات البسلة واحصاء التغايرات الجديدة التي يراها في النسل . فتوصل الى ناموس بسيط كل البساطة يبين ان الطبيعة لا تجري اعتباطا في احداث وجوه التغير في النبات والحيوان بل على قاعدة رياضية مضبوطة . ولكن احداً لم يعر مباحثه شأنا ما ، فطويت حتى كشفها احد الباحثين في سنة ١٩٠٠ بعد وفاة مندل

وفي اثناء ذلك كان العالم الهولندي هوغو ده فريز يراقب طائفة من نبات زهر الربيع في منطقة من الارض في هولندا فلاحظ انه في الفينة بعد الفينة تظهر نبتة تختلف عن النباتات الأخرى التي نبتت من طائفة واحدة من البزور . وعند التدقيق في البحث وجد ان هذه النبتة المختلفة عن اخواتها هي في الواقع نوع جديد فدعا هذا الفعل بالتحول الفجائي Mutation وأثبت ان انواعا جديدة كانت تظهر ظهوراً منتظما بفعل التحول الفجائي من الاصل الذي ترجع اليه . ثم ثبت ان هذه الأنواع الجديدة صريحة التناسل بحسب قواعد مندل أي ان صفاتها الجديدة تنتقل بالوراثة إلى الخلف الاول فإلى الخلف الثاني الخ

فكان هذا الاكتشاف نقضا لقول دارون بان الاحياء في تطورها (لا تقفز قفزاً) وان الانواع الجديدة إنما تنشأ من تجمع تغايرات صغيرة متوالية لا تلبث ان تصبح صفة جديدة يختلف بها الخلف عن السلف

وفي سنة ١٩٠٠ كشفت حقيقة ثالثة من مقام الحقيقتين اللتين ذكرهما كشفها بوفيري Bovery لدى فحصه خلايا الاحياء بالمكرسكوب إذ وجد ان في نواة كل خلية اجساماً دقيقة يسهل صبغها — فدعاها بالكروموسومات أي الاجسام التي تتلون — وتتصرف تصرفًا خاصًا . فقال في نفسه لا بد ان يكون لها شأن في الوراثة والتغاير ثم أثبت الباحثون الذين تلوا بوفيري ان هذه الاجسام هي المسيطرة على الوراثة المندلية ولابد ان تحتوي

على اسرار الوراثة والتغاير بل وخفايا التطور نفسه

***

وجاء بعد ذلك توماس هنت مورغن الاميركي فأكبّ هو واعوانه على درس الكروموسومات في ذبان خاص يعرف بذبان الفاكهة Drosophila فأثبتوا بعد بحث قليل ان التحولات الفجائية اكثر مما يظن وإنما اكثرها دقيق لا يشاهد بالعين المجردة فقد وجدوا في ذبان الدورسوفيلا تحولات فجائية كثيرة تتناول لون العيون وشكل الاجنحة وغير ذلك ووجدوا كذلك ان كل تحول منها يورّث وقد تناول بحثهم نحو عشرين مليون ذبابة فوجدوا نحو ٤٠٠ تحوّل فجائي كلها تورث توريثاً صريحاً أي تنتقل إلى الاجيال التالية. وتمكنوا بعد ذلك من تعيين موقع كل تحول في الكروموسوم نفسه فما اقبلت سنة ١٩١٥ حتى كان مورغن قد عين مواقع ثلاثين او اكثر من هذه العوامل — التي تسند اليها التحولات الفجائية — في كروموسوم واحد. فقد عرفوا مثلاً ان في نقطة معينة من كروموسوم معين العامل الذي يجعل عيون الذبابة من لون خاص

ولكن البحث في الدروسوفيلا كان بطيئاً لأنه كان مرهونا بسرعة تناسلها وظهور التحولات الفجائية في النسل وما كان احدٌ يعلم لماذا يظهر تحول فجائي جديد ولا متى يظهر. فحاولوا أن يستنبطوا طريقة لاسراع حدوث التحولات الفجائية فعرّضوا عوامل الوراثة في الكروموسومات الفواعل الطبيعية من برد وحرارة وتجفيف وبلّ وتغذية وتجويع وحرق وسم فباؤوا بالاخفاق لأنهم وجدوا ان هذه الفواعل لا تؤثر مطلقاً في عوامل الوراثة

وفي سنة ١٩٢٦ (راجع مقتطف ابريل ١٩٢٨ صفحة ٣٩٨) خطر للاستاذ ملر ان يستعمل وسيلة جديدة. ذلك انه رأى العلماء يستعملون الاشعة السينية والمقذوفات المنطلقة من الراديوم في محاولتهم تحطيم الذرّة فقال في نفسه ولماذا لا نطلق الاشعة السينية على عوامل الوراثة

— التحول والاشعة السينية —

فأخذ الوفاً من ذبان الدروسوفيلا وعرّضها للأشعة السينية. واختار الذبان الذي درست عوامله الوراثية ومواقعها من الكروموسومات حتى إذا ظهرت صفات تختلف عن الصفات المعهودة فيها اسند ذلك إلى اثر الأشعة السينية. وقال في نفسه إذا كان توفيقنا في تجربتنا من نوع توفيق علماء الطبيعة صدمت بعض الاشعة السينية عوامل الوراثة فتطلق منها ذرّة او تضيف اليها ذرّة فيتغير بناؤها الكيمائي. فإذا كانت عوامل الوراثة هي المسيطرة على الوراثة فعلا كما يقال وجب عندئذ ان تتغير الصفات التي تولدها هذه العوامل بعد تغير بنائها بفعل الاشعة السينية. وكان علماء الوراثة يعلمون ما يجب ان يكون عليه لون العيون في نسل هذا الذبان وشكل الاجنحة وغيرهما من الصفات الوراثية بعد عمل الحساب لحدوث ٤٠٠ تحول فجائي كل ٢٠ مليون ذبابة

وبعد ما عرّض هذا الذبان للاشعة ترك لكي يتناسل فكانت النتيجة ان نسله بعد التعرض للاشعة كان اقل منه قبل التعرض لها وإذاً فلا بد أن

تكون الاشعة قد اتلفت في بعض الذبان الجرائيم التناسلية . ثم ظهرت صفات تدل على ان الاشعة قصمت بعض الكروموسومات . ولكن الظاهرة التي استرعت انتباه هذا الباحث وغيره من بعده ان عدد التحولات الفجائية زاد من نسبة ٤٠٠ تحول في ٢٠ مليون ذبابة الى ٦٠٠٠٠ تحول في العدد نفسه . فكان هذا دليلا على ان الاشعة اصابت العوامل الوراثية وغيرت في بنائها فزاد عدد التحولات الفجائية

وإذاً فعملية التطور يمكن ان يزيد الانسان سرعتها بوسيلة يسيطر عليها

٢ الفنون الرفيعة

وأثرها في حياة شرقنا العربي

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

شهدت لبنان في الخريف الأخير جدلا لا يخلو من عنف قام بين فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني وبين الشاعر الكبير الأستاذ بشاره الخوري و كان مثار هذا الجدل قصيدة بشاره التي يقول فيها

الهوى والشباب والأمل المنـ
شود ضاعت جميعها من يديا

فقد نعى الأستاذ الريحاني على الكتاب والشعراء هذا النوع الباكي من الأدب وقام في ذلك بحملة شديدة جمعها بعد ذلك في كتاب نشره أخيرا بعنوان « أنتم الشعراء » . وكانت حملته هذه ترمي إلى حمل الشباب على هجر الأدب الباكي لما فيه من اضعاف العزيمة وتلوين الحياة أمام النظر بلون قاتم ، بينا في الحياة مباهج كثيرة يجدر بالانسان أن يصل اليها — طواعية ان سلمت اليه نفسها ، او كرهاً عنها وأخذاً إياها إذا هي استبدت عليه وحاولت مقاومته . أما الأستاذ بشارة فقد كان رده على هذه الحملة ان الشعر مصدره الشعور فإذا كان الشعور باكياً كان الشعر باكياً ، وإذا كان الشعور ضاحكا كان الشعر ضاحكا ، وان الدموع انهمرت من عيون اكبر الشعراء واكثرهم على الزمان خلوداً وأجدرهم بتقديس الإنسانية بمثل تقديسها للشعراء الذين فاضت عنهم الحماسة أو فاضت عنهم أية عاطفة غيرها . وحمل الشاعر على ان يقول غير ما يفيض به شعوره حمل له على أن يحطم قيثارة الشعر ، وان يقول كلاماً لا تفيض به عنده عاطفة ولا ينبض له به قلب

مثل هذا الجدل يمكن ان يقوم في شأن الفنون الجميلة جميعاً . وهو جدل بين الفن كما توحي به البيئة وتلهمه الطبيعة المحيطة بنا ، والفن كما يوحي به المثل الأعلى الذي يجب أن نتطلع اليه . وفي رأينا انه جدل لن ينتصر فيه أحد الرأيين على الآخر . فكلا الرأيين في طبيعة الوجود ، فالوجود يوحي بهما جميعاً . وإنما الفن خلاصة وحي الوجود . ولو استطاع أديب أن يجمع بين الناحيتين وان يصدر في ذلك عن عاطفة فياضة والهام صادق لبلغ من الفن مكانة يتطلع اليها رجال الفن جميعاً

(٢) الهلال «مصر» ج ١ م ٤٢ ص ١٩

وإنما أوحي بهذا الجدل في اعتقادي ما تتأثر به فنوننا الجميلة في الوقت الحاضر بحكم ما يصيب الشرق العربي من هوان سياسي وانحلال اجتماعي

وإذا كان الشعراء يبكون في قصائدهم بمقدار العشر منها فإن فن الغناء عندنا يكاد — في هذه الظروف الأخيرة — يكون بكاء كله. استمع إلى عبدالوهاب، استمع إلى أم كلثوم، استمع إلى غيرهما، بل استمع إلى صالح عبد الحي تجد النغمة المحزونة تسود كل الأغاني إلا قليلا وهي تسود الأغاني اليوم اضعاف ما كانت تسودها قبل الحرب. وهذه النغمة المحزونة هي التي تستهوي الجماهير في الشرق كله استهواء يجعلها تهرع إلى سماعها وتطرب أشد طرب لها. وان عبد الوهاب وصالح عبد الحي وأم كلثوم ليستقبل احدهم حيث نزل من بلاد الشرق العربي جميعاً استقبال الفاتح واكثر من استقبال الفاتح والسر في ذلك ان هذه النغمة المحزونة تجد لما في النفوس صوتا يحرك فيها اشجانها، ثم ان لها ما تشاء من حرية البكاء في أمة تفيض بهذه الأشجان. ولو ان الحان حماسة حركت الجماهير فأرادت ان تنفس عن حماستها بمظهر من المظاهر الخارجية — كما يفعل الفرنسيون حين يسمعون المارسلييز، أو الألمان حين يسمعون نشيد: المانيا فوق الجميع — لكبح هذا الاحساس نفوسهم ولزادهم ذلك همّا وشجنا يزيد في ميلهم للأنغام المحزونة. وقد اصبح تقدير الفن ونجاحه رهناً في زمننا الحاضر بحكم الجماهير عليه حكما يدر المال على صاحبه. ولم يبق رهناً بنقد الناقدين ذوي العلم والمعرفة في فن من الفنون، لأن الإنسانية مسوقة منذ الحرب بسليقتها الفطرية البحتة اكثر مما هي مسوقة بحكم العقل الناضج وميوله

والنقش في الشرق العربي كالغناء وكالأدب اكثر ما يروج في هذه السنين الأخيرة منه المناظر الطبيعية الصامتة، او الطبيعة الميتة على حد تعبير الفرنسيين. وانت إذا استثنيت الفنون الزخرفية — ولست أدري بأي مقدار نحسب هذه من الفنون الجميلة — رأيت روح الأسى والهم ظاهراً في النقش ايضاً. وما عسى توحي به الطبيعة الصامتة او الطبيعة الميتة إذا لم يعمل الانسان ليهبها من حياته حياة ومن عواطفه حبّا واقداما وحماسة وفروسية، وما إلى ذلك مما يحرك الميت وينطق الصامت ويدفع الوجود إلى السير في طريق المثل الأعلى الذي اضطربت أمام انسانية هذا الجيل صورته، وهي في شرقنا اليوم أشد — مع الشيء الكثير من الأسف — اضطرابا

هذه حال غير طبيعية، او بالأحرى هي حال غير سليمة. وقد أصيبت الفنون بما أصيبت به تبعاً لظروف الحياة التي يخضع الشرق العربي والتي تخضع الانسانية من بعد الحرب لها. ولا يكون علاجها بانكار ما للدموع وما للشجن من أثر في الحياة. وإنما يكون علاجها بأن تبعث الدموع وان يبعث الشجن النفس إلى التماس المثل الأعلى كما تدفعها الحماسة وتدفعها النجدة والمروءة إلى التماسه. ولو ان ارباب الفن في الأدب والغناء والنقش وسائر الفنون الرفيعة وضعوا هذا المثل امام انظارهم لأرجعوا إلى الفن حياة اقوى بكثير

من حياته اليوم ولما كان الجدل الذي ثار في هذا الصيف الأخير بين امين الريحاني وبشارة الخوري . ومن ارباب الفن من يتوخى هذه الوجهة في الظروف الحاضرة ، لكنها ليست ظاهرة ظهوراً واضحا . وهي بعد ليست مذهباً يلتف جماعة ارباب الفن حوله . فليعمل العاملون على أن تكون مذهباً وليجاهد الذين يتوخون هذه الوجهة في فنهم إلى الدعوة اليها بقوة وحرارة . هم بذلك يضاعفون في الفن حياته ويرتفعون بالفن إلى حكم ذوق الجمهور وتكوينه ، بدلا من ان يهبط الفن لإجابة رغائب الجمهور وشهواته

ماذا عسى أن يكون المثل الأعلى ؟ أعتقد ان الشرق قد ضل طريقه في هذه العصور الأخيرة متأثراً بتعاليم الغرب فأصبح مثله الأعلى ماديا ، يحسب الحرية التي تسمو بها النفس إلى المكان الأرفع أن ينال الجسم وأن تنال الشهوات كل مبتغاها . وقد يكون للبيئة الطبيعية في الغرب ما يدفع إلى التطلع إلى هذا المثل الأعلى لكن بيئة الشرق الطبيعية وتاريخه منذ العصور الأولى ، وتاريخه بنوع خاص منذ انتشرت الحضارة الإسلامية في ربوعه ، يجعل هذا المثل الأعلى الذي يتخذه الغرب إمامه دون ما تتطلع اليه النفس الشرقية . فهذه النفس تؤمن بوحدة الوجود وترى في هذه الوحدة والاتصال بها والفناء الروحي فيها غاية ما ترجو . ولذلك كانت امثال هذا الشرق تجري بأن من اعتز بغير الله ذل ، ومن افتقر لغير الله هان . ولا تعرف شيئا في الحياة يعادل تقوى الله . أفيمكن أن يصور الفن هذه المعاني وان يصل بها من درجات السمو إلى ما يجب ان يصل اليه الفن ؟

هل نستطيع في الغناء وفي النقش وفي الموسيقى وفي الأدب ان نطبع هذه الفنون بروح تصل من السمو إلى هذا المدى وتخلق في الحياة صوراً شعرية او أدبية او موسيقية او غنائية يتجلى فيها هذا المثل الأعلى واضحًا بقوة الفن وضوحاً يأخذ الرجل عن نفسه حين يشهدها او يستمع اليها او يقرأها ؟

ليكن في الفن بعد ذلك دموع او لتكن فيه حماسة . هو ما صبا إلى المثل الأعلى حقق غاية إذا وصلت اليها الإنسانية بلغت ما ترجو

---

٣ ﴿ جحا في الأدب الفارسي ﴾

للدكتور عبد الوهاب عزام

قال في لسان العرب : « وجحا اسم رجل »
وقال في القاموس : « وجحا لقب ابي الغصن دجين بن ثابت » وقال شمس الدين بك في قاموس الأعلام : « هو من قبيلة فزارة ، يضرب به المثل في الحمق ، وكان في الكوفة إبان ثورة ابي مسلم الخراساني . وجحا الرومي كناية عن خواجة نصر الدين »

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست كتاب نوادر جحا

واما جحا الرومي او خواجه نصر الدين فيروى انه كان معاصر حاجي بكتاش ، ويقال انه

(٣) الرسالة «مصر» ج٢٠ م١ ص٢٥

عاش في عصر السلاجقة (*) . وتحكى عنه نوادر كثيرة في التركية كنوادر جحا في العربية . وفي جوار آقشهر مكان غير مسور وله باب عليه قفل كبير يقال انه قبر نصر الدين

وقد شاعت نوادر جحا في مصر وافريقيا الشمالية كلها كما شاعت نوادر نصر الدين في تركيا . ونقلت نوادر الرجلين إلى شرق أوروبا وجنوبيها . ففي صقلية وبلاد أخرى حرف اسم جحا إلى جوفا Guifa أو Giucca وفي بلاد اليونان والصرب ورومانيا حرف اسم نصر الدين خواجه إلى Nastratin Hagea

ولا حاجة إلى الكلام عن نوادر جحا ونصر الدين خواجه في العربية والتركية فهي معروفة ومطبوعة في مصر

بعض هذه النوادر مروي في الأدب الفارسي في لطائف عبيد الزاكاني الشاعر المعروف ، ولكنها لا تنسب إلى جحا ، ولا يستطيع من يعرف الزاكاني ولطائفه ان يذكر اسمه دون أن يمتع القارئ بعض حكاياته :

ذهب رجل من قزوين في جيش لغزو جماعة من الاسماعيلية وكان مع الرجل ترس كبير . فلما قارب قلاع العدو أصاب رأسه حجر فغضب وانصرف . فقال بعض اصحابه : ما خطبك ؟ قال يا أخي انا لا أحارب قوما عميا . كيف يرمون رأسي بالحجر وفي يدي هذا الترس الكبير ؟ !

وأخرى من لطائف الزاكاني : ان رجلا شاهد آخر يؤذن وهو يجري . قال : ماشأنك ؟ قال : يا أخي إن الناس يزعمون ان صوتي حسن حين يسمع من بعيد . فأردت أن اخبر ذلك بنفسي

وقد ذكر جحا في شعر الانوري باسم جحي (بكسر الحاء) :

آز حسد فتح تو خصم تو بي كرداسب
همجوجحى كز خدودك جرخه ما درشكست

« ان خصمك عرقب فرسه غيظا من انتصارك مثل جحى الذي كسر مغزل أمه من الغضب » وذلك ان جحا قص على جلسائه نادرة فلم يضحكوا لها فذهب إلى داره مغضبا فكسر مغزل أمه

وذكر جحا في متنوي مولانا جلال الدين باسم جوحى وذلك في ثلاث نوادر

الأولى في الدفتر الثاني من الكتاب :

مشى صبي في جنازة والده يبكي ويضرب رأسه ويصيح : يا أبت إلى اين تحمل ! أتوضع تحت الثرى ! إنك تحمل إلى دار ضيقة مقفرة ليس فيها سجادة ولا حصير ، ولا سراج بالليل ، ولا خبز بالنهار ، ولا فيها أثر من الطعام ولا رائحة ، ولا سقف ولا باب ولا جار مؤنس . كيف بعينيك في دار مظلمة خربة ، وقد كانتا مقبل الناس ؟ دار مخوفة ومكان ضيق لا يبقى على وجه ولا نضرة

وظل يعدد اوصاف الدار على هذا النسق ، ويذرف من عينه دمعا قانيا . فقال جوحى لأبيه : ايها الأريب ! والله إن هذا الميت ليحمل إلى دارنا . قال ابوه : لا تكن أبله . قال

(*) ويروى كذلك انه عاش في عهد تيمورلنك وكان بينهما بعض النوادر

يا أبت استمع الى اوصاف الدار . انها لا ريب صفات دارنا : لا حصير بها ، ولا سراج ، ولا طعام ، ولا فناء ، ولا سطح ، ولا باب !

النادرة الثانية في الدفتر الخامس من المثنوي فيقرأها فيه من يعرف الفارسية فليس يجمل ان تذكر هنا

وخلاصة الثالثة : ان جحا الح عليه الفقر فأوعز إلى امرأته ان تشكوه الى القاضي وتستدرجه إلى بيتها . فرفعت أمرها إلى القاضي وأفاضت في بيان ظلامتها . ثم سألت القاضي أن يزورها في دارها لتحدثه في أمرها . وجاء القاضي إلى الدار فجاء زوجها فأظهرت الخوف وهولت على القاضي الأمر حتى اختبأ في صندوق . ويدخل جحا فيقول قد عزمت على إحراق هذا الصندوق فإن الناس يحسبونه مملوءاً ذهباً ، سأخرجه غداً فأحرقه على أعين الناس . ولما أصبح دعا حمالا فحمله الصندوق وسار وراءه . فنادى القاضي الحمال ، والحمال لا يدري من أين يسمع الصوت حتى عرف انه صوت رجل في الصندوق ، فسأله القاضي ان يرسل إلى وكيله ليشتري الصندوق ، وجاء الوكيل فسأل عن الثمن . قال جحا : الف دينار فلما تردد الوكيل عرض جحا أن يفتح له الصندوق ليعلم انه جدير بهذا الثمن . وانتهيا إلى الاتفاق على مائة دينار فنقدها الوكيل واخذ الصندوق . وبعد سنة احتاج جحا إلى المال مرة أخرى فأوحى إلى زوجه ان تعيد الحيلة مع القاضي فذهبت ترفع اليه ظلامتها من زوجها ، ووكلت امرأة أخرى في الكلام حتى لا يعرف صوتها ، فأمرها القاضي ان تحضر المدعى عليه ، فلما جاء جحا قال القاضي : لماذا لا تنفق على امرأتك ما يكفيها . قال إني فقير لا املك حتى ثمن الكفن إن حضرني الموت . وان لعب النرد اوقعني في هذا الفقر . فقال القاضي ، وقد عرفه : نعم قد لعبت معي عام اول فربحت ، وهذه نوبتي في الربح . فإن شئت فالعب مع من تشاء ودع اللعب معي

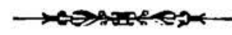
وقد اثبت جلال الدين هذه النوادر في شرح آرائه الصوفية والأخلاقية كدأبه في ضرب الأمثال والذهاب بقارئه كل مذهب

في جامع الحكايات لحبيب الله الكاشاني ، الحكايات الثلاث التي في المثنوى ، واربع أخرى من نوادر جحا . أترجم منها واحدة :

جاء جحا يوما إلى شاطئ دجلة فرأى بعض العميان يريدون ان يعبروا النهر . فقال ماذا تجعلون لي إن أبلغتكم الشاطئ الآخر : قالوا : يعطيك كل منا عشر جوزات ، قال : ليمسك كل منكم بحزام الآخر ، وليمسك اولكم بيدي . فلما توسطوا النهر اشتد التيار فذهب بواحد منهم فصاحوا : ذهب احدنا يا جحا ! قال الآن خسرت عشر جوزات ! ثم ذهب التيار بآخر فصاحوا جزعين : وآخر ذهب به الماء ! قال ياويلتا ذهب من يدي عشرون جوزة ! وذهب الماء بالثالث فصاحوا : سنغرق جميعا : قال جحا : وما يعنيكم ايها الحمقى ! إنما الخسارة علي ! انا الذي اخسر بكل غريق منكم عشر جوزات

وأخرى من نوادر جوحى في الباب الثالث من كتاب بهارستان لعبد الرحمن الجامي :

كان لرجل على جوحى مائة درهم ، فرفع الأمر إلى القاضي فسأله ألك شاهد ؟ قال : لا قال القاضي لجحا فاحلف له ، قال المدعي انه لا يبالي باليمين ، فقال جوحى: يا قاضي المسلمين: إن لم يثق بيميني ففي مسجدنا إمام تقي صادق القول حسن السيرة فابعث اليه وحلفه مكاني ليطمئن هذا المدعي !



٤ القرآن والشارع الأعظم

— قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون :الآية —

بقلم الاستاذ العلامة محمد فريد بك وجدي

إذا كان للأمة الافغانية ان تباهي سواها بأنها اول من وضع بثورتها في القرن الثالث عشر أسس الدستور ، وإذا كان للأمة الفرنسية ان تفخر انها بثورتها المشهورة اول من استن بسنة أنكلترة من دول القارة في اواخر القرن الثامن عشر ، فان للمسلمين ان يساموا أمم الأرض قاطبة في انهم قاموا في مستهل القرن السابع تحت املاء القرآن وقيادة محمد(ص) بثورة لا محلية كهاتين الثورتين ، ولكن بثورة (عالمية عامة) وليس لوضع نظام للحكم كما فعلت هاتان الأمتان فحسب ، ولكن لقلب جميع النظم العتيقة في كل ضرب من ضروب المحاولات البشرية في العالم كله في الدين والسياسة والأخلاق والأصول والمبادئ ووجهات النظر والمثل العليا ايضا

نعم هي ثورة عالمية عامة — ولا يمكن أن يسمى ظهور الإسلام بغير هذا الإسم في عرف العلم الاجتماعي — مخضت العالم كله مخضة عنيفة اسقطت بها عروشا كانت تعتبر مخلدة ، ونسفت صروحا كانت أثبت من الشواهق رسوخا ونسخت لغات كانت تعدلغة الملأ الأعلى وغيرت خريطة العالم في سنوات معدودة تغييراً لم تحدثه الحروب في اجيال كثيرة ، وامتد تأثيرها الى الأصول الموروثة والمبادئ المتزجة بالأرواح والعقائد السارية في النفوس مسرى الحياة فقلبتها رأسا على عقب ، ومست الطوائف والفرق والجماعات التي كانت تعتقد ، ويعتقد الناس ان لها حقا في استعباد النفوس ، وتسخير العقول ، فزعزعت اركانها وبثت في مستعبديها كيف ينازعونها سلطانها ، ومرت هذه الثورة الى العلم والفلسفة فأقامت دولة العقل والنظر الحر المستقل ، وجعلت الطبيعة وما نصب فيها من اعلام الحق مرجعا لكل خلاف وميزانا لكل حقيقة

ان هذه الثورة عالمية محضة وهي غير مصطبغة بصبغة محلية ، فكانت معدة لقلب حال جمود عقلي وتحجر كان الناس عليها منذ قرون ٠٠ ونادت بهم ان ينهضوا فلا يكونوا في ايدي قادتهم اشباحا يستغلون قواها ، ويسخرونها لشهواتهم ويدفعونها جماعات جماعات الى المجازر تحصيلا لفخر زائل ، او تثبيتا لسلطان حائل ، او شفاء لحقد قاتل ! وقد نقلنا عن البحاثة الجليل المسيو (جول لابوم) ما كتبه فيما كان عليه العالم كله ابان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فراجعها في صفحة ٩٤ وما بعدها في كتابنا (الإسلام دين

(٤) الرابطة الإسلامية «دمشق» العدد المزدوج ص٩٧٧

عام خالد) لتتحقق من ان العالم كان في حاجة الى صاخة تجعله ينقلب عن حالة جمود كان عليها لا تتفق وما يجب ان يكون عليه ليتابع طريقه في الحياة

نعم هي ثورة عالمية غير محلية ، اما رأيت ان القرآن كان يوجه الخطاب الى الناس كافة لافرق بين ابيضهم واسودهم وابعدهم واقربهم فيقول : (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)(يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، وانزلنا اليكم نوراً مبيناً) (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها)(يا ايها الناس إني رسول الله اليكم جميعا) (وما ارسلناك إلا للناس كافة بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) ثم ألم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الأمم المعروفة على عهده يبلغهم انه ارسل الى العالم كله ، ويحملهم تبعة تقاعسهم عن الأخذ بما جاء به ؟

لقد جرت سنة الخالق ان يفتتح كل دور من ادوار الانقلابات العالمية بحادثة جلى ، ترتج لها الأرض وتميد رواسيها ميدا ، ليثني لمن اعمتهم الكبرياء ، واصمتهم الغشمرة من القادة ولمن خدرتهم الذلة ، واماتتهم المسكنة من الشعوب ، ان يفيقوا من غشيتهم ، ويتنبهوا من رقدتهم ، فكانت هذه الحادثة الجلى في مفتتح العهد الأخير للبشرية هي ظهور (امة عالمية) تألفت في قاصية من الأرض وفي غفلة من الأمم ، في بيئة ليست مظنة لانبعاث أية حركة محلية فضلا عن قازعة عالمية تتلو على العالم ارادتها ، وتوجب عليه حركتها ولكنها في هذه المرة ليست بارادة المتغلب يهلك الحرث والنسل ، ولا بحركة الفاتح يستذل الأمم والجماعات ، وانما هي صيحة الحق تنبه الأمم الى وجودها وتوقظها من سباتها ، وتثير فيها قواها الأدبية ، وتستجيش ملكاتها الفطرية ، وتعيد الحياة الى ما تحجر من غرائزها ، وتعطل من عواطفها ، تحمل اليها نوراً تستبين به ما بين يديها وما خلفها ، وتهبها شعوراً تدرك به القهر الواقع عليها من سادتها ، فهي لا ترى في هذه المرة جيوشاً تكتسح بلادها ، وتهين مقدساتها ، وتهتك حرماتها ، ولا قادة يجعلون أعزتها جزرا للقشاعم في ساحاتها ، وخولا أذلاء امام اعينها ، ولكنها ترى اخوانا يأتون لنجدتها ، وإيقاظها من رقدتها وتخليصها من ايدي فتنتها ، وقد ادركت هي ذلك فشرعت تستدعيهم لتحريرها ، ولم يؤثر مثل ذلك عن الأمم من قبل . وما ان استقر بالمسلمين المقام في بلادها حتى شرعوا يقيمون العدالة في مواطنها ، ويستنون بسنة الانصاف في معاملتها ، ويشيدون دور العلم لأنفسهم ولها ، ويستخرجون ما دفن من الكنوز العقلية لأوائلها ، ويستعيدون ما درس من فنونها وصنائعها ، لم يجبروها على ترك دينها ، ولم يحرموا عليها إقامة شعائرها ، ولم يهدموا معبدا من معابدها ، فكانت حركة لم يحلموا بمثالها وحالة لم ينعموا بشبيهها ، وكان أن ما بقي من اجزاء العالم التي لم تطأها اقدامهم قد أحست بهذه الرجفة العنيفة حولها ، فهبت تستجمع قواها

لدرء ما كان يدعوه قادتها خطراً على وجودها فنبه ذلك شعوبها للنظر ودفعها الى اليقظة والسهر ثم ماعتمت ان رأت على مقربة منها انوارا تتألق، ومعين حيـاة يتدفق و كرما للعاشقين اليـه ، والحائمين حوله ، وأيد تمتد اليها بالترحيب وتفوسا تتلقاها بالمرحمة ، فكان رجال منها يترددون الى بلاد المسلمين يغترفون من مناهلهم ، ويستنيرون بمعارفهم ، ثم يعودون إلى بلادهم عاملين على ايقاظ اقوامهم ، واحياء مواتهم ، وما هي إلا سنين حتى عمت هـذه الحركة المباركة اكناف الأرض ، وحدث بسببها في الشعوب ماحدث من الاصلاحات الدينية ، والنهضات العقلية والعلمية التي تولدت منها المدنية العصرية . فهل كذب مؤرخوهم حين قالوا ان اول جامعة أسست في بلادهم كانت بأيدي المسلمين ؟ وهل غلوا في دعواهم ان المسلمين كانوا اساتيذهم ومعلميهم ؟ راجع كتاب الإسلام دين عام خالد — هذه (الثورة العالمية العامـة) التي قام بها الإسلام فقد اختار الله ان يكون مصدرها جزيرة العرب حيث لاتوجد حياة اجتماعية ، ولا عـلوم عقلية ولا نقلية ، ولا عمران ولا مدنية ، فهي زاوية من الأرض قاحلة ، كانت قد استنفدت كل مواردهـا في تنازع البقاء ، والتناحر على احقر الأشياء . لم يقم فيها قائم بدعوة الى الاجتماع فضلا عن الانتداب لإحياء الأمم وبعث الرمم، وهذا ما حمل عاهـل الفرس إذ ذاك ، وقد قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجهه اليه لدعوته الى الأخذ بما جاء به ، على ان يمزق ذلك الكتاب ويقذف به وجه حامله

في هذه البقعة شاء قيم الوجود أن يؤلف أمة لا على طراز الأمم ، ولا على الأصول المقررة لها ولكن على غرار لم يقم على مثله أمة الى اليوم ، (امة عالمية) لا تقوم على الجنسية ولا على الرابطة اللغوية ، ولا على التقاليد القومية ، ولا على الوشائج التاريخية ، ولكن على المبادىء الانسانية الخالدة والحقائق الأولية العامة ، بحيث تمتزج فيها الاجناس بالأجناس ، وتختلط الأصول بالأصول ، وتندمج الميول في الميول ، لا تفرق بينها الألوان ، ولا يعتد فيها باختلاف الموالد والبلدان ، تجمعها اخوة الآدمية ، وتضمها ربط الفضائل النفسية ، تتضافر على بلوغ غرض عال هو الكمال بأخص معانيه ، وتتعاون على تحقيق مراد سام هو الإصلاح العام للجماعات الانسانية .

تألفت هذه الأمة تحت املاء القرآن ورعاية محمـد عليه الصلاة والسلام ، فكان فيها الزنجي والديلمي والهنـدي والفارسي والعربي وغيرهم ممـن كانت تفرق بينهم الاجناس والالوان ، في بحبوحة من الوحدة والاخاء تحركهم روح واحدة الى تحقيق غرض جلل لم ينتدب لمثله ولا لما يقرب منه امـة الى اليوم ، ولم يطف بخيال مصلح من قبل ولا من بعد . ان اية ثورة قامت في الأرض لم تتخط دائرتها الى مرام عالمية ، ولم تعن بشيء غير المصالح المحلية ، ولكن الثورة الإسلامية التي سبقت اقدم ثورة بقرون كثيرة قامت على مبادىء لم تقم عليها اية امة تعتبر اقصى مايمكن ان تتخيله فلسفة إنسانية ، فمحقت الفوارق بين الأجناس ، والامتيازات بين الطبقات والحقوق

المتعصبة للطوائف، والأوهام الموروثة بين الجماعات والحوائل الوهمية بين الألوان ، فصبت العالم كله في قالب فذ ، ظهرت على اهلها بسبب ذلك مدهشات تشبه المعجزات ، فتألفت من هذه العناصر المختلفة لأول مرة في تاريخ البشر اخوة عامة بين القطر المتباينة ، أتت ثمراتها في سنين معدودة فكانت اعمالا ضخمة لم يسجل تاريخ الانسانية مثلها في تاريخ أية أمة من الأمم . فرأينا من كانوا في أمسهم عبدانا سودا وموالي أذلاء ولاة وملوكا وأئمة وقادة ، وشهد الذين كانوا افرادا في شعوب ورثت الأحقاد آمادا طويلة ، اخوانا متماسكين بأرقى الروابط الأدبية ، لتحقيق اغراض عالمية لم تطف في خيال اكبر الفلاسفة من قبل . ألم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم بلالا الذي كان مملوكا حبشياً والياً على المدينة ؟ ألم يول اسامة بن زيد وهو احد الموالي قيادة جيش كان فيه ابو بكر وعمر ؟ ألم يكن عبادة بن الصامت سفير المسلمين الى المقوقس وهو أسود فاحم اللون ، حتى قال عاهل القبط : ابعدوه عني وقدموا غيره ، فقال له اعضاء وفده : لا نستطيع ذلك لأنه رئيسنا وافضلنا عقلا واسدنا رأيا ؟ ألم يقل عمر وهو يجود بنفسه وقد شغله امر خلافته والله لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما جعلتها شورى ؟ ألم يتول كافور ملك مصر وكان مملوكا زنجيا وفيها عدد لا يحصى من ذرية النبي (ص) ونسل علي ولم يعترض على ذلك احد ؟ ألم يول النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من الفرس والديلم الولايات والخطط في بلاد العرب الذين كانوا الى عهد قريب من ذلك يحسبون حسابا دقيقا للفروق القبيلية ، فما ظنك بالعبدان السود ، ومن لا يعرف له اصل من جالية الأمم ؟ ألم تك جمهرة أئمة الدين وعلمائه واصحاب الحديث من أمم شتى ؟!

تلك بعض آثار الثورة العالمية التي قام بها الإسلام قبل نحو اربعة عشر قرنا . فإذا كانت الأمم تنقب عن أصولها الماجدة واعمال آبائها الخالدة ، وآثار خدماتها في ترقية الإنسانية فأي سابقة لأمة تعلو هذه السابقة ، وأي مجد بعد هذا المجد الباذخ ؟ فإذا لم يبحث كتابنا في القرآن وهو ينبوع كل هذه الأصول العالية فأي موضوع للبحث اعظم منه في نظرهم واجدى فائدة منه على أمتهم ؟ وإذا كان محمد لا تدرس شخصيته وهو الذي قام في اضخم عمل سجله التاريخ لواحد من البشر ، فأية عبقرية يجب ان تدرس وتحلل قبل هذه العبقرية ؟ هذا أمر عظيم يجب ان تتناوله كتابنا بالبحوث المستفيضة وان يتدارسوه وينشروا عجائبه بين البشر بانه اكبر الحوادث التاريخية وأولاها بالعناية واحرى في إعادة مجد هذه الأمة من كل محاولة يقوم بها اهل الثقافة منا في هذا العهد الذي تفخر كل أمة فيه بماضيها ، وتعمل على تسجيل مجدها في صفحة الوجود بأحرف بارزة . وانا لا استطيع أن آتي على كل ما يختص بهذه الأمة العالمية التي كونتها الثورة الإسلامية ، ولا ما حملته للعالم من الأصول الخالدة في فصل واحد ، وإنما في فصول متتالية

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

المطبخ(*)

« جودة الطبخ أضمن للصحة والحياة (حكمة عربية) »

٢٢ — المطبخ: هو غرفة خاصة بالطبخ ، منفصلة عن باقي الغرف وقاية مما ينشأ عنها من الحرارة والدخان في بعض الأوقات ، ويكون في الطبقة السفلى من المنزل كما انه قد يكون في الطبقة العليا مع المستودع وغرفة الغسيل . والأحسن أن يكون ملاصقا للحواط (غرفة الطعام) بعيداً عن المنزل ، وبالأخص عن البهو والمهجع ويجب ان يكون متسعا ذا نوافذ يتجدد منها الهواء ، وساطع النور ، ومتوفرة شروط الصحة فيه ومطلي (مدهن) الجدران حتى لا يعلق بها تراب او بقع دهنية . وينبغي ان يكون فيه حوض ذو صنبور (حنفية) لغسل الأدوات والاواني الطبخية ورفوف لوضع الطناجر والقدور والمراجل والاطباق (الصحون) حفظا للنظافة وتسهيلا للأعمال ويكون فيه ايضا مشاجب (حمالات) لتعلق عليها المناشف وما يجب تعليقه من الأدوات كالمقلاة والمنخل وغير ذلك . ويلزم ان يكون فيه منضدة لوضع الصحون وتهيئة المأكولات ، وخزانة (نملية) من الخشب لحفظ ما يبقى من المأكولات مع مراعاة ان يكون وجهها مغطى بالسلك لينفذ منها الهواء حفظاً للأطعمة من التعفن والتلف بشرط ان لا يتمكن النمل من دخولها وهذا ما يسمى ب (النملية) وأهم اثاث وادوات المطبخ ما يأتي :

(١) الفرن — المطبخ: واحسنه (الفرن الافرنجي) المصنوع من الحديد وهو الآن اكثر استعمالا من الكوانين والطبابيخ نظراً لوفرة الاقتصاد في الوقود فيه ولانضاج الأطعمة فيه بسرعة مهما تنوعت وتسخين المياه الكافية بحسب الطلب واللزوم ويوضع هذا الفرن عادة بجانب الحائط اللهم إذا كان المطبخ متسعا فإنه يوضع في وسطه

(٢) الفحم او الحطب او الفحم الحجري : يوضع داخل المطبخ في محل مستتر فيه

(٣) المغسلة ذات صنبور ومصبنة : يوضع في المطبخ مغسلة لغسل الأيدي وتعلق بجانبها المنشفة على المشجب

(٤) الطناجر والقدور والمراجل (٥) الجمال «١»

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) الجمال : هي المرقة التي ينزل بها القدر عن النار

و(٦) القصاع(١)، الصحون و(٧) المقالي و(٨) الطاسات و(٩) القصعات (الصحون) ذات الأغطية(١٠)الملاعق بأنواعها (١١)السكاكين بأنواعها من قواطع الخضر ومهندسات الرؤوس (١٢) الساطور و(١٣) المغرفة — الكبجاية (١٤) الراووق— الكفكير و(١٥) الصواني (١٦) السفود — الشواية(٢) و(١٧) المفرمة (١٨) المشاوي — الاسياخ و(١٩) المصفايات (٢٠) مقطرة الليمون و(٢١) المقطع و(٢٢) المقشرة و(٢٣) المبشرة و(٢٤) رشاشة السكر (٢٥) المنخل و(٢٦) النشابة وانواعها و(٢٧) الشوبك وانواعه و(٢٨) قاطعة العجين و(٢٩) قوالب خشبية ونحاسية— للمعجنات و(٣٠)مخفقة البيض و(٣١) مشرحة السمك و(٣٢) القمع (٣٣) المنفاخ و(٣٤) المروحة — المدبة و(٣٥) الهاون (٣٦)الجرن و(٣٧) الميزان والقبان و(٣٨) السطل و(٣٩) ابريق الشاي و(٤٠) ابريق اللبن — الحليب و(٤١) ابريق القهوة و(٤٢) الاجانة (طبق الغسيل) و(٤٣) القاحوف و(٤٤) سلة من السلك— لوضع البيض و(٤٥) سلة— من القصب ذات غطاء — لحمل الخبز و(٤٦) علب خشبية (٤٧) الجامات — قطرميزات و(٤٨) الكراسي (٤٩) المركس — الكن و(٥٠) اللواب — البريمة و(٥١)طاحونة الفلفل و(٥٢) طاحونة الملح (٥٣) طاحونة القهوة و(٥٤)غلاية القهوة(٥٥) غلاية الشاي و(٥٦) فناجين القهوة والشاي (٥٧)السكرية و(٥٨)حمالة الخبز وحمالة الفواكه (٥٩) الخردلية و(٦٠) حمالة المقبلات — حمالة تحوي قوارير الملح والبهارات والخل والزيت(٦١) المدقة و(٦٢) جرن الثوم و(٦٣) المملحة (٦٤) المقشة و(٦٥) المكنسة و(٦٦) الكناسة — صندوق الأوساخ ... ونحو ذلك

٢٣— ترتيب المطبخ : يجب على الطاهية والطاهي(١)، ان يعتنيا بترتيب ادوات المطبخ عناية تامة بأن توضع الطناجر والقدور على رفوفها والا كثر منها استعمالا على الرف القريب من الفرن كذلك باقي الأدوات فيجب ان تكون مرتبة ترتيبا حسنا لان ترتيب الادوات المطبخية وحسن انتظامها مما يدل على حسن ذوق ربة المنزل او الطاهية وأدبها ونشاطها ، ومتى استعملت شيئا منها يجب عليها ان لا تهمل وضعه في مكانه وان لا تبعثره هنا وهناك لأن ذلك مما يوجب ارتباكها اثناء الطبخ

٢٤ — نظافة المطبخ : لا ريب في ان المطبخ لا يكون بحالة جيدة إلا إذا نال عناية كبرى ورعاية عظمى ، ولذا يجب على الطاهية أن تعتني بكنسه وغسل ارضه ونظافة رفوفه وغسلها حتى يكون نقي الساحة طيب الرائحة لا تقع العين فيه إلا على ما يسر لأن النظافة

---

(١) القصاع ومنها الجفنة وهي اعظم القصاع ج : جفان والقصعة : ما تشبع العشرة من القصاع ، والصحفة : ما تشبع الخمسة ج : صحاف والمئكلة : ما تشبع الرجلين او الثلاثة والصحيفة : ما تشبع الرجل

(٢) السفود والسفود : حديدة ذات شعب معقفة يشتوى بها (الجزء ٤و٥ من المخصص لابن سيدة)

(١) الطاهية : الطباخة والطاهي : الطباخ وجمعه طهاة وطهي والهبي : الشوا الجزء الرابع من المخصص لابن سيده

فيه تسر منها القلوب وترتاح لها الخواطر وتنشرح منها الصدور وتستدعي الاشتهاء إلى الطعام وتحفظ الصحة ويجب عليها إذا أرادت تنظيف المطبخ ان تخرج منه جميع أدواته وتفتح نوافذه ثم تعسفه جيداً لتنظيفه من العنكبوت والهباب الذي يحدث عادة من الدخان والأتربة ، وتنسمه بالماء ثم تمسح الشبابيك بخرقة (مبلولة) ثم بأخرى ناشفة واما ارضه فإنها تنظف بالماء الساخن المذاب فيه قليل من (كربونات الصودا) فيدعك بواسطة فرجون (فرشاة) قوية تغمس في ذلك الماء ثم يمسح بعد ذلك بقطعة من (الخيش) وإذا كانت ارضه نظيفة ولم تتسخ إلا قليلا فيكتفى بتنظيفها بالخرق المبللة بالماء الساخن فقط

﴿ ما يجب على الفتاة حفظه فكراً وعملا ﴾

١ — يجب عليّ ان أراقب المطبخ وما فيه ، وانزل بنفسي واشتغل مع الطاهية لأدرك ماتصنعه حتى إذا توانت في عملها او فارقتني قمت مقامها وربما ارشدتها إلى شيء غفلت عنه فبذلك اكون خدمت نفسي قبل خدمتها وان لا اعتمد عليها في شيء فإن ذلك مما لا يرضاه التدبير والاقتصاد

٢ — يجب عليّ ان لا تأخذني العظمة فأمتنع عن ملاحظة الطاهية وارغب في الطبخ فاستعمل غرفتي الخصوصية مطبخا لأن ذلك لا يوافق الذوق السليم فضلا عن تلويثي الغرفة واستعمالها في غير ما وضعت له

٣ — يجب عليّ ان أرتب ادوات المطبخ بأن اضع الطناجر والمقالي والصحون على رفوفها ، واجعل ما كان كثير الاستعمال منها قريبا للتناول

٤ — إذا استعملت آنية من اواني المطبخ لا أهمل وضعها في مكانها ولا ابعثرها هنا وهناك

٥ — اعتني بنظافة المطبخ عناية تامة واغسل آلاتها وادواتها بالماء الساخن والصابون وارضه بالماء الساخن المذاب فيه قليل (كربونات الصودا) فأدعكها بالفرجون (الفرشاة) ثم امسحها بقطعة من الخيش

٦ — اعتني بنظافة الصحون بأن ازيل ماعلق بها من بقايا الطعام ثم اغسلها بماء ساخن مضاف اليه ماء الصابون وذلك بأن ارغي الصابونة في ليفة خاصة وامر بها مرارا على الصحون داخلا وخارجا ثم اعيد تنظيفها بماء نظيف وامسحها بقطعة من النسيج ثم اضعها على حافتها مرصوصة بعضها فوق بعض بالترتيب

٧ — يجب عليّ ان ألاحظ ان المطبخ ربما تهمل الطاهية فيه شيئًا من بقايا البصل والثوم وريش الدجاج والماء القذر إذ بترا كمها ينبعث منها روائح كريهة مفسدة للصحة يجب العناية بتطهير المطبخ منها

٨ — قبل خروجي من المطبخ في المساء افتش المطبخ والاهراء واغطي ما كان مكشوفًا من ادواته المحتاجة للتغطية وبالأخص النملية حذراً من نزول الحشرات فيها

٩ — يجب عليّ ان اتفقد أدوات منزلي وأثاثه كل شهر مرة حتى إذا وجدت منها كسراً او تلفًا ابادر باصلاحه قبل اتساعه لأنه إذا اهملت ذلك اتسع وزادت نفقات اصلاحه

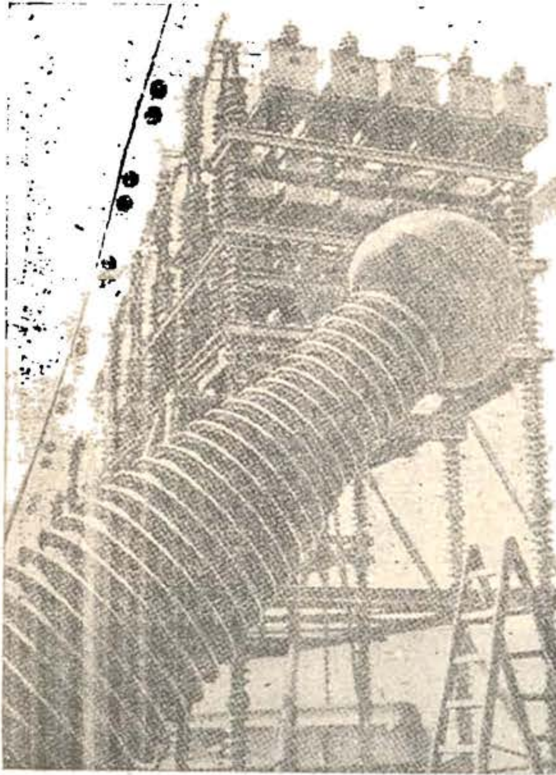
دمشق فتى الفيحاء

سير العلم

١ ❊ جهاز جديد لسحق الاتوم ❊

اصبح علم الطبيعيات (الفيزياء) اليوم في موقف حرج جداً فلا تكاد تقوم احدى نظرياته ويقبل العلماء على درسها ، حتى تظهر نظريـة أخرى تناقض الأولى ، فيقبلها العلماء ايضا لعجزهم عن الوصول إلى شؤون حسية

من ذلك ان الأشعة الكونية التي تنبعث من بعض الكواكب والأجرام السماوية فإن وجودها مؤكد اليوم ، ولكن العلم عاجز عن تعليل إشعاع وكيفية مرورها في الجو الأرضي وتأثيرها على خلايا الجسم البشري



رسم يمثل الاجزاء والأدوات التي تخرج منها القوة الكهربائية لجهاز الدكتور جراف

وهناك ايضا حادث علمي خطير كان لاكتشافه أثر عظيم في الأندية العلمية، فلقد توصل احد علماء السوفيات إلى الارتفاع ببالونـه والوصول إلى علو ١٩٠٠٠ متر متفوقاً على العلامة البلجيكي بيكار الذي ارتفع منذ عامين إلى علو ١٦٠٠٠ متر . وكانت نتيجة هذا الارتفاع ضربة هزت علماء الارض ، إذ دلت على ان الشمس مظلمة باردة !

فهذا الكوكب لا يرسل الينا لا النور ولا الحرارة ، ولكن أشعة ذات طبيعة خاصة إذا ما اخترقت جو الارض — أي طبقة الهواء المحيطة بهـا — واحتكت بذراته ، احـدثت مفعولا نورانيا ذا حرارة !

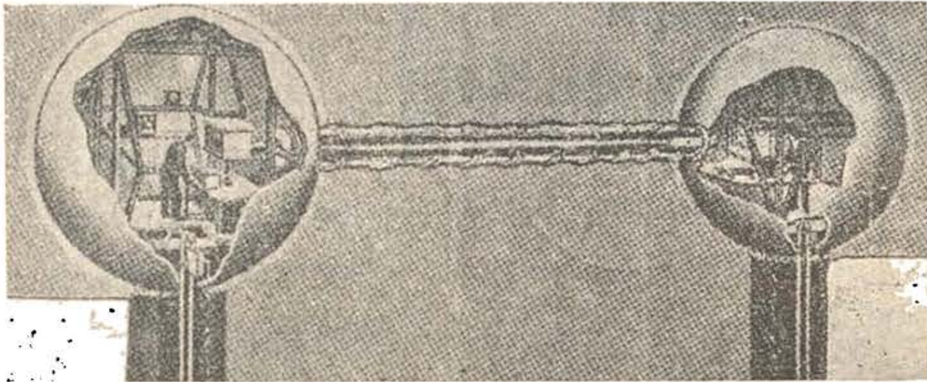
وثمة دليل آخر على ارتباك علم الطبيعيات ، هو سلسلة التجارب التي تقوم بها المختبرات العلمية

لمعرفة اسرار المادة دون أن تؤدي حتى الآن إلى نتيجة جازمة

لقد عرف العلماء ان أساس المادة وعنصرها هو الاتوم · ويوجد ٩٢ نوعًا من العناصر ، كان الهيدروجين اول ما عرف منها ، والاورانيوم آخرها · ويعمل العلماء اليوم بجد واجتهاد لاكتشاف وسيلة لسحق الاتوم لأن ذراته تتحول عندئذ إلى عنصر آخر ، فيكون العلم قد ارتقى درجة جديدة في كشف اسرار عنصر المادة ، درجة تؤدي إلى حل عدد كبير من المشاكل العلمية المعقدة

ولكن الإنسان لا يزال عاجزاً عن سحق الاتوم ، فبينما تسحق الشمس في اليوم الواحد ما يقدر بـ ٦٣٠٠٠٠ مليون طن من الاتوم بواسطة إشعاعها ، لا يستطيع الانسان أن يسحق ولو غراما واحداً · ذاك لأنه عاجز عن استعمال مثل حرارة أشعة الشمس لسحق الاتوم كما ان اختراعاته الميكانيكية اضعف واشد عجزاً — تبقى لدينا إذن وسيلة واحدة ، هي الكهرباء

لقد ذكرنا في العام الغابر ان عالمين انكليزيين اخترعا مدفعًا كهربائيًا لسحق الاتوم ، يستطيع ان يدفع ٣٠ الى ٤٠ ملياراً من القذائف الكهربائية في الثانية تحت ضغط كهربائي مقداره ٦٠٠٠٠٠ فولت · ولم تكد تخمد الضجة التي ثارت حول هذا الاختراع حتى جاءتنا الصحف الاميركية بنبأ جديد عن مدفع من نوع المدفع الأول صنعه العالم الاميركي الدكتور غراف وهو يتألف من كرتين كبيرتين فارغتين — كما نرى في الرسم — ترتكز كل منهما على برج عال · فإذا سلطت على الكرة الأولى خمسة ملايين فولت إيجابي ، وعلى الكرة الثانية خمسة ملايين فولت سلبي ، اصبح الفرق بين الكرتين عشرة ملايين فولت



الكرتان اللذان يتألف منهما اختراع الدكتور غراف

هذه القوة الكهربائية الهائلة التي لم يعرف العلم بعد مثيلا لها ، إذا افرغت على مكبس خاص استطاعت ان تسحق الاتوم سحقًا جباراً ، يفتح امام العلم بابا جديداً لحل جميع معضلات المادة وتركيبها ، واكتشاف سر الجسم البشري ومادته

والغريب ان العلماء الذين سيديرون هذه الآلة سوف يكونون في إحدى الكرتين المشحونة بخمسة ملايين فولت! ولما كان جزء من مليون من هـذه القوة قد يكفي لقتل الانسان ، لذلك سوف يغشى داخل الكرة بغشاء يحول دون اندفاع القوى الكهربائية إلى جو الكرة الداخلي

وقد تم بناء هذا المدفع الكهربائي ، وستقام التجربة الأولى في القريب العاجل . وعندئذ يسجل العلم نصراً جديداً في التغلب على قوى الطبيعة والإمعان في مقاومتها وكشف اسرارها !

٢ ✻ **آلة لادارة علامات سكك الحديد** ✻ وضعت وزارة المواصلات الفرنسية جهازاً جديداً يستعمل في تحوير الخطوط الحديدية بين باريس وسان لازار

ويعلم القراء ان للسكك الحديدية مفاصل واشارات مرتكزة على اعمدة تشير إلى مرور قطار أو تأمر بالسرعة او غير ذلك ، والعادة أن يقف رجل معين أمام كل علامة لكي يتولى تحريكها حسب اللزوم، وهذا ما يتطلب وقتاً ونفقة باهظة

هذه الحالة دفعت أولي الأمر في فرنسا للتفكير في وسيلة تغني عن ذلك الجيش من العمال . وبعد القيام بتجارب لاتحصى ، توصلوا إلى اختراع جهاز كهربائي تربط اسلاكه في (سنترال) معين بباريس ويديره شخص واحد

ويكفي ان يضغط هذا الموظف على احد المفاتيح العديدة ، ليدير الخطوط والعلامات بين باريس وسانت لازار دون خطر او خطأ ، لأن التعليمات الموضوعة أمامه تساعده على القيام بواجبه بدقة والسر في هذا الجهاز بسيط جداً ، فكل مفتاح متصل بأحد اعمدة العلامات بواسطة سلكين ،



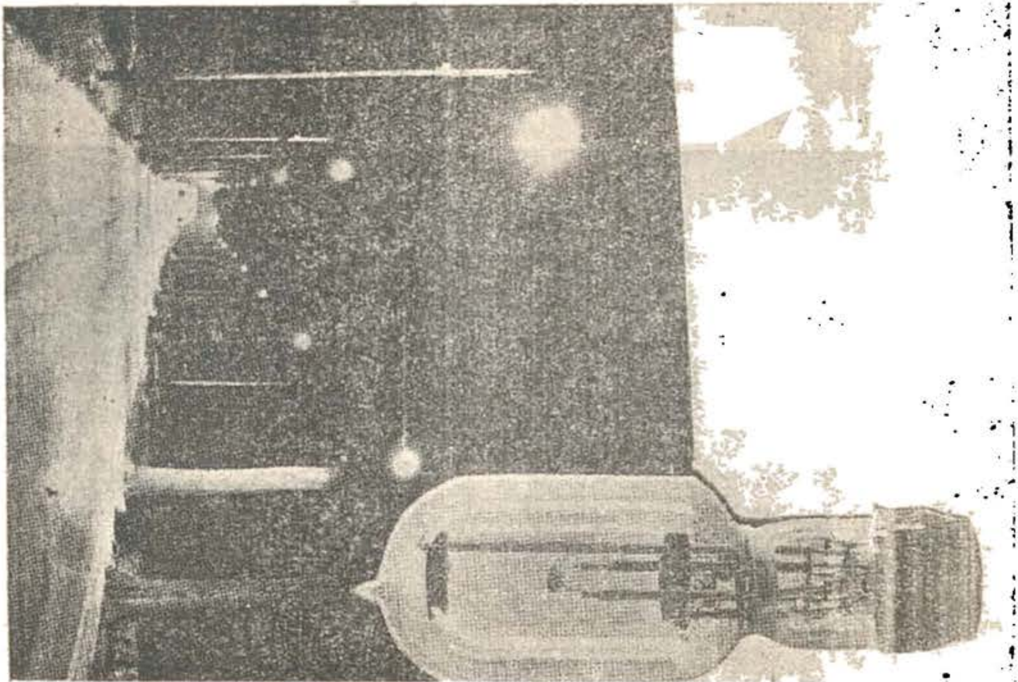
آلة لإدارة علامات سكك الحديد

فإذا ما ضغط على المفتاح سرت الكهرباء في احد السلكين وحولت العلامة إلى الجهة المبتغاة وإذا ما أعيد الضغط انقلبت العلامة إلى حيث كانت

وهذا الجهاز هو الوحيد من نوعه في أوروبا اليوم وينتظر أن يعمم استعماله قريباً لفوائده العديدة إذ انه ينقذ القطر الحديدية من اخطار عديدة قد تنتج عن غياب الرجل المولج بالاشراف على العلامات ، أو إهماله . ويرى القارئ رسما يمثل رجلا جالساً في (سنترال) باريس للسكك الحديدية وإلى يمينه مفاتيح الجهاز وأمامه خريطة للخطوط واوقات تحويرها

٣ ﴿ مصابيح الصوديوم ﴾ افتتحت الحكومة البلجيكية منذ مدة نفقا طويلا في انفرس ، واستعملت لإنارته نوعاً جديداً من المصابيح لم يكن يستعمل قبل الآن في الأمور العادية ، وهذا المصباح يستمد قوته النورانية العظيمة من افراغ كهربائي يتولد عن بخار عنصر الصوديوم . ويرى القارئ رسما يمثل الدهليز منارا بمصباح الصوديوم ، وفي الأعلى صورة مصباح الصوديوم ، وهو شبيه بالمصباح الكهربائي العادي ولكن قوته تقدر باربعة اضعاف قوة الأخير

والمرجح ان يعم استخدام مصابيح الصوديوم قريباً في انارة الشوارع ، وقد شرعت حكومة باريس في إنارة طريق باريس — فرساي به



مصابيح الصوديوم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ — صوت من المهجر

اسفت كثيراً وجدير بكل مسلم يجري في عروقه دم الاسلام ان يشاطرني ما بي وان يذرف معي بدلا من الدمع دما لقاء ما وصلت اليه الأمة الاسلامية من التأخر والانحطاط بعد ان كانت في مقدمة الأمم الراقية عزاً ومجداً وبعد ان كانت لا تبارى في العلم والازدهار اصبحت وحالتها تثير الشجن وتبعث الى القلب الأسى والحزن وغدا ابناؤها فرقاً وشيعاً أهاب بهم داعي الشقاق فلبوه وامرهم بالتفرقة والتخاذل فأطاعوه وصال عليهم بسيف الجهل فمزقهم شر ممزق وشتتهم في كل شعب وواد كل حزب بما لديهم فرحون فلا حول ولا ...

قد جاء في المأثور من الحكم ان (لكل علة سبب) حكمة بالغة وايم الحق لأن الاسباب الرئيسية التي اوجدت ما تقدم ذكره آنفا من تأخر وانحطاط و و و الخ ... هي انغماسنا في الشهوات وارتكابنا للكثير من الموبقات كضربنا في الدين عرض الحائط ونبذنا تلك التعاليم السامية التي اتحفنا بها كل من كتابنا الكريم ورسولنا (ص) المحتوية على ما فيه صلاح الدارين والتي لو بقينا محافظين عليها وعاملين بها لكنا لم نزل في الرعيل الاول رقياً وتقدماً ولكان شأننا في الهيئة الاجتماعية غير شأننا اليوم ... فعلى انفسنا يجب ان نرجع باللائمة اذ كيف يكون لنا كبير اهمية وقد احل الكثيرون منا واعني بهم (العصريين) او معتنقي مذهب (المودة) ما حرمه كتابهم ودينهم عليهم حتى انهم غدوا ينظرون كبائر الآثام المفصلة هنا نظرهم لأمور اعتيادية لا يؤبه لها مما لا تستحق الذكر واليكها ... (١) الخمر المفسدة للعقل والمتلفة للمال والمنهكة للجسم والمؤثرة عدواها في النسل كما اجمع اطباء القرن العشرين عدا ما لدينا من نصائح المتقدمين

(٢) الزنا الذي يتولد منه امراض عده نقتصر على ذكر اهمها كالزهري والسيلان على انواعها وضعف البصر وفقر الدم

(٣) الربا اضعافا مضاعفة

(٤) الميسر وناهيك ما يتولد منه من خراب الديار المؤدي بصاحبه اخيراً الى الانتحار ولدينا الف برهان وبرهان

(٥) استحلال مال الغير مما كثر شيوعه وفشا استعماله في الآونة الاخيرة (لاسيما في المهجر)

(٦) فهم باقدامهم على كل ما يندي عمله جبين الانسانية يستندون على حجج هي بذاتها اوهى

من نسيج العنكبوت فتراهم في المراقص والحانات وعلى موائدالميسر وفي بيوت الريبة زرافات ووحدانا يقتلون الوقت بل يقتلهم في الانتقال من هنا الى هناك فتراهم يبذرون الاموال بحساب وبغير حساب مع علمهم (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) في حانة خمار الى ماخور يغازلون به الساقطات من الحسان ذوات الأوجه القريبة الشبه بقوس قزح من تعدد الأصباغ والألوان ومنه الى الموائد الخضراء المؤدية اما الى خراب الديار او الى الانتحار تخلصا من العار بعد خراب الديار وطيران المال الى حيث ٠٠٠ هؤلاء دون سواهم هم (الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

لا يكفي هؤلاء المأفونين جنونهم وطيشهم ونزقهم وما هم عليه ٠٠٠ بل انهم يضحكون ويهزأون ممن صلى وصام وقرأ ودعا وعلى من اراد الحيلولة بينهم وبين ما يعملونه رحمة بهم وشفقة عليهم وعلى ما اضاعوه من مستقبل غير عابئين بما يلقى على اسماعهم من ادلة ناصعة وحجج دامغة وبراهين واضحة قديمة كانت او حديثة عقلية او نقلية مادية او طبية استبدادا منهم في الرأي وتشبثا في الباطل كأن في آذانهم وقرا وفي قلوبهم عمى استفزهم الشيطان وزين لهم اعمالهم فضلوا سواء السبيل ٠٠٠ فهم يحرفون الاحاديث حسب ذوقهم السليم ٠٠٠ ويفسرون آيات الكتاب العزيز تفسيراً يلائم وهوى انفسهم وليس ادل على ذلك من قولهم الذي سمعته حتى من بعض افراد الأسر العريقة في الحسب والنسب والتي لها في العلم والذب عن حياض الدين مقام لا يستهان به الأمر الذي اضطرني لأن اقول بعد سماعي ما سيأتي بيانه (نعم السلف وبئس الخلف) وهاك ما سمعت؟؟ ٠٠٠

ان الله عز وجل نهى عن كل من الخمر والميسر وامر باجتنابهما ولم يحرمها كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير بقوله تعالى(يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقوله عز من قائل (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) فهم لعدم فهمهم الآيتين حق الفهم لاسيما على ما تحتويان من تقريع وتبكيت لكل من يأتي شيئا مما اشتملتا عليه اصبحوا يستبيحون ما يحلو لهم مما نهى عنه في الآيتين الكريمتين ولم يعلموا اصلحهم الله وهداهم الى سبل الرشاد ان اباحتهم هذه تعود بهم الى ايام الجاهلية السوداء والعياذ بالله من العمى بعد الهدى ومن الكفر بعد الايمان) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب)

ومما يؤسف له ايضا ان غدا الكثيرون منهم يؤمنون بصدق ما يسمعونه من بعض اولئك المبشرين المتعصبين المنتشرين في طول البلاد وعرضها والذين لاتكاد تخلو منهم بقعة من بقاع المسكونة ممن يهرفون بما لا يعرفون ويدعون علم ما يجهلون والذين عناهم ذو الضمير الحي واليراع الحر الأستاذ (الياس ابي شبكة) بمقالته

المندرجة في العاصفة عدد ٤٧ صفحة ٥ العرفان ج ٢ م ٢٤ ممن يحاولون سلخ الإسلام عن دينهم الذي يدينون به والساعين بفصل الأبناء عن آبائهم باسم السيد المسيح عليه السلام الذي يبرأ منهم ومن اعمالهم هذه المخالفة لأصول دينه ومبدئه الساميين براءة الذئب من دم ابن يعقوب

فإلى القراء الكرام أتقدم ببعض نبذات من اقوال هؤلاء المحترمين فاسمع ياصاحب العرفان:

(١) النبي (ص) والصحابة (ر) كانوا يتعاطون شرب الخمر ويقومون لتأدية فروض الصلاة وهم ثملين حتى نزل الوحي ناهياً ويستشهدون على ذلك بقوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية

(إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
تصرف في الأمور كما يشاء)

(٢) ان الصحابة (ر) هم الذين قتلوا الراهب بحيرا بسيف النبي (ص) بعد استغراقه (ص) في النوم على أثر شربه الخمر خوفاً عليه من تأثر عقليته بمذهب الراهب المومى اليه لأنه على زعمهم كان يختلف لعنده ويأخذ عنه كثيراً من العلوم والفلسفة

(والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينات أبناؤها أدعياء)

ومن ذلك الحين أي بعد استيقاظه (ص) وعلمه بما حدث نهى عن شرب الخمر كما تقدم

(٣) ولهم حول تحريم لحم الخنزير أسطورة كالنبذتين المتقدمتين إن لم نقل تفوقها بخ بخ والذي يحار فيه العقل هو ذلك المصدر التاريخي الذي يأتون منه بمثل هذه الأكاذيب التي دونها اكاذيب كل من (سجاح) و(مسيلمة) والتي تضطرنا لأن نقول لهم ولمن شاكلهم من محبي الصدق ...

(لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله)
(من كان يخلق مايقول فحيلتي فيه قليله)

أجل لو شئت سرد جميع السفاسف والافتراءات المسموعة والمنقولة سواء من كتبهم المطبوعة والمنتشرة أو من خطبهم التي يلقونها في الجامع لضاق المجال ولاقتضى لسردها مئات بل الوف الصفحات ولكني اكتفي بما ذكر في هذه العجالة عملا بما قيل (ما قل وكفى خير مما كثر وماوفى) ومن أراد زيادة الإيضاح أو شك فيما اكتب فليراجع كتاب «حكم النبي محمد (ص) لتولستوي» صفحة ٧٧ — ٨٩ وكتاب (إيقاظ الغرب للإسلام) (لهيدلي) صفحة ٩٢ — ١٠٠ وهناك بعد ان يرى العجب العجاب يتحقق صدق كتابتي وعدم مبالغتي بها

فتأملوا ايها السادة واحكموا على هذه العقول التي تؤمن بمثل هذه الترهات والاختلاقات التي يختلقها ضد الإسلام والمسلمين باذرو بذور الفتن بين ابناء الله الواحد والوطن الفرد الناسين او المتناسين ان (الدين لله والوطن للجميع) والمسترين بثياب الحملان وهم ليسوا في الحقيقة سوى ذئاب خاطفة لأنهم كانوا ولا يزالون عملا بمبدئهم السقيم المخالف للمبادئ الانسانية والذي كرسوا أنفسهم لأجله دائبين على الاصطياد في الماء العكر وان لم يجنوا من وراء ذلك فائدة تذكر اللهم سوى ابعاد بعض السذج من العامة

عن دينهم بواسطة الوسائل الفعالة التي يستعملونها عادة لاغراء البسطاء من الفقراء المدقعين . كالأصفر الرنان والفتيات الحسان . وأنى لهؤلاء القاصرين والعاجزين تمحيص الحقائق وأن يميزوا بين الغث والسمين او أن يدركوا المغزى الذي يرمون اليه من وراء دعايتهم هذه التي اصبحت شغلهم الشاغل والتي لاحياة لهم بدونها لأنهم إذا اعتزلوها أو نبذوها ظهرياً يغدون على حد قول الاستاذ (ابي شبكة) الآنف الذكر (فقراء الجيوب اغنياء بالروح) فليعلم كل منا وليعلم من لا يعلم ان من نحن بصددهم جاؤنا من الغرب قصد الاستثمار لأنهم فئة استثمارية لا خلاق لها جاؤا وايديكم ليفرقونا ايدي سبا لا ليرشدونا كما يوهمونا فلا تغركم الظواهر فهم يدسون لكم السم في الدسم

أفنقف حيال تيارهم الجارف مكتوفي الايدي لا نبدي ولا نعيد أم نبقى كما قال شاعر العرب الأكبر (الكاظمي) في غفلة (كالطفل يلعب باللهب) ؟ ؟

فيا سيدي العارف ويا ارباب الأقلام ويا ايها السادة من العلماء الأعلام ما لكم ساكتون عن هؤلاء المرسلين الأفاضل وقد بلغ سيلهم الزبى وأوشك أن يغرنا ويذهب بنا إلى حيث . . . فسكوتكم على مثل هذه التعديات التي كاد أن يكون الصبر عليها من رابع المستحيلات بعد من تنك

فلماذا لا تنهضوا على الأقل لردعهم اولا بما أمكن من الوسائل السلمية والودية كأن تلفتوا نظر المنصفين من الطبقة الراقية من اخواننا المسيحيين والمنورين منهم امثال السيد (ابي شبكة) وخلافه من محبي السلام إلى هذا التعدي الذي لا يحتمل والذي قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من اثارة الأفكار وإهاجة الخواطر وبين ذا وذاك ما لا يخفى من اعادة ما نسي أو كاد إلى الذاكرة مما نحن الآن بغنى عنه لاحتياجنا إلى اتحاد الكلمة وإلى الوئام والوفاق وإلى كل ما يعمل على خلاصنا من براثن الغرب المتكالب علينا فإن فزتم ولا اخالكم إلا فائزين كان خيراً وإلا فما عليكم من سبيل إذا قرعتم الحجة بالحجة أو رددتم الحجر من حيث جاء (فالشر يدفعه الشر) (وجزاء سيئة سيئة مثلها) (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) (ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

ومهما بلغت الذرائع التي تتذرعون بها لصد هجماتهم فلن تتجاوز الكتابة والارشاد ومعاذيركم عليها كثيرة امام الله والناس لأنكم كما هو ماثل للعيان مدافعون لا مهاجمون والفرق بينكم وبينهم ظاهر لذوي البصائر والسلام على من سمع فوعى . . .

نزيل سيراليون ح . م . ١ . ٠ الحسيني

العرفان * لو أردنا أن ندفع مزاعم هؤلاء القوم لقالوا عنا متعصبين (ولقد قالوا) نريد التفرقة بين أهل الوطن الواحد ولا نبالي بقولهم لو كان لنا من بني قومنا أنصار مثلكم على ان هؤلاء لا يمكن دفع شرهم إلا بمثل السلاح الذي يستعملونه من مدارس ومستشفيات وملاجيء ومياتم ومبشرين فأين الجمعيات والمال ؟ ! ! !

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٣

مساكن الطيور :— إن مساكن الطيور والاعتناء بها وحسن ترتيبها ونظافتها هي أمور مهمة لحفظ صحة الطيور وللحصول على نتائج موافقة منها

فينبغي على المربي أن لا يظن بأن الطيور هي حيوانات صامتة ويمكن أن تعيش كيفما اتفق الحال وبأي محل كان وعلى المربي أن يلاحظ الأمور الآتية عندما يود اسكان الطيور :

١ — ينبغي أن تسكن الطيور بمحل يتخلله الهواء على أن لا تكون جوانب المزرب خالية فيحدث به مجرى هواء يضر بصحة الطيور

٢ — ينبغي الاعتناء التام بنظافة مزرب الطيور ورش الكلس من وقت لآخر في أرضه وجوانبه

٣ — ينبغي ان يكون مزرب الطيور واسعاً لا يضيق بما به .

٤ — ينبغي ان يصنع في المزرب محل مخصوص للطيور الحاضنة لأن هذه تصاب احيانا بحمى النفاس فإن اختلطت مع الطيور البياض قد تؤثر عليها وتقلل من كمية البيض

٥ — لأجل صنع مزرب يسع ١٥٠ طيراً من الدجاج ينبغي أن تعتبر المساحة الآتية :

خمسة امتار طولا واربعة امتار عرضا ويصنع باب واسع كاف لدخول عدة دجاجات . ويصنع به مواقف يبعد الواحد عن الآخر مقدار نصف متر . ويصنع للمزرب بعض المنافذ للتهوية

المساكن الاقتصادية :— هذه المساكن نوعان : ثابتة ومتنقلة . فالثابتة تكون كبيرة الحجم وتصنع اما من اللبن او الباتون وفي بعض القرى تصنع جوانبها من الطين ويصنع لها سقف من القش . واما المتنقلة فهي ذات حجم صغير ويستعملها الذين يربون الطيور لحاجتهم الخصوصية

عندما يود المربي صنع مزرب الطيور عليه أن ينتخب بقعة مصانة من رياح الشمال ما أمكن ومحتوية على بعض الاشجار لأجل تظليل الطيور

المساكن الفسيحة :— تبنى المساكن الفسيحة اما بالحجر او بالباتون المسلح وتكلف مصرفاً كبيراً ويمكن أن يربى فيها جميع انواع الطيور والارانب ايضا

فالمزرب المعد لسكن ٢٥٠ دجاجة يصنع بطول ٥٫٧٠ متر وبعرض اربعة امتار

ويوزع بجانب الحائط صناديق لتبيض بها الدجاجات . ويصنع مواقف كافية لإيواء هذه الطيور . ومنافذ للهواء ومنافذ في أسفل الحائط لخروج الدجاجات وجميع المزارب التي ذكرناها تصنع على حدة لإيواء الطيور التي تخرج منها وتسرح في الحقول والغياض واما اكثر المزارب الحديثة فتصنع من الشيمنتو المسلح ويصنع أمامها حديقة تدعى حديقة الطيور . ويصنع المزرب الحديث المعد لإيواء ٣٠٠ دجاجة و٣٠ ديكاً على الشكل الآتي:

يفرز قطعة ارض مساحتها ٨٠٠ متر مربع ويصنع لها سياج ثم يبنى بوسطها بناء مؤلف من اربعة محلات وكل محل مجهز بمحلات للبيض ومواقف كما أسلفنا . يوضع بكل محل مئة دجاجة وعشرة ديوك فتملأ ثلاثة محلات ويبقى المحل الرابع فارغاً وهذا يستعمل لإيواء الطيور التي يظهر بأنها مريضة لمعالجتها او انتظاراً لذبحها . وإذا لم يظهر مرض في الطيور يبقى هذا المحل فارغاً . تقسم الارض إلى اربعة اقسام فيصبح امام كل محل من محلات البناء فسحة . تزرع الفسحة التي امام المحل الفارغ بالزوان او غيره من بذور النباتات التي تؤلف سوقاً حشيشية فعندما تنبت الأعشاب وتكبر ينقل إلى المحل الفارغ طيور المحل الأول فيصبح فارغاً ويعامل كما عومل المحل الفارغ ثم تنقل اليه طيور المحل الثاني وهكذا دواليك

فإذا كان المحل الفارغ قد وضع به طيور مريضة يحرق ضمنه كبريت ويطرش بالكلس . ويمكن أن يشتمل المزرب الكبير على عدة محلات يوضع به كل نوع من انواع الطيور .

—✵ أدوات المزرب ✵—

تعدل الأطعمة عادة إلى الطيور اما في صحفات بالية أو تنثر على الارض واما في المزارب الحديثة فيستعملون أدوات مخصوصة لوضع الطعام والشراب أمام الطيور

مأكلة الدجاج :— هي أداة خشبية طولها متر ونصف وعرضها عشرون سنتيمتراً وعمقها ثمانية سنتيمترات ولها اشكال متعددة منها صغيرة ومنها كبيرة . ويصنع للصيصان التي عمرها ثلاثة اسابيع مأكلة شبيهة بمأكلة الدجاج لكن بعمق ثلاثة سنتيمترات واما الصيصان المولودة حديثاً فيصنع لها مأكلة مخصوصة هي صحفة خشب بوسطها وتد

منهل الدجاج :— يشرب الدجاج عادة في المزارع من الأحواض والسواقي والمستنقعات او يوضع امامها الماء بطاسة إلى ان يصبح آسنا . واما في المزارع الفنية فيصنعون مناهل مخصوصة لشرب الطيور . وهو عبارة عن صحفة من التوتيا يعلوها اناء من التوتيا بشكل القبعة مثقوب الاسفل ومتصل بالصحفة يصب الماء في الاناء ويوضع المنهل على الارض فتمتلئ الصحفة ماء من الاناء فيشرب منها الدجاج . واحيانا يصنع الاناء بشكل اسطوانة

مكان الحضانة :— يصنع في مزرب الطيور مكان مخصوص للحضانة بعيد عن محل المبيت وعن الطريق العامة لأن الضجة تؤثر تأثيراً سيئاً على الدجاجة الحاضنة . وتكون سعة محل الحضانة متناسبة مع كثرة الطيور الحاضنة وقلتها . وفيما إذا

كان المربي يرغب اقتناء حاضنة صناعية (ما كنة تفريخ) أم لا . ولمكان الحضانة أهمية كبيرة في المزرب لأنه لا يحسن فناً ترك الطيور الحاضنة بين بقية الطيور . ومكان الحضانة شبيه بمكان مبيت الطيور إلا انه يصنع فيه عوضاً عن محلات البيض عشوش ويعطى لكل دجاجة حاضنة عش لتحضن فيه البيوض التي توصع تحتها

صندوق التربية الطبيعية :— في المزارع تترك الصيصان بعد تفريخها تسير مع أمها في الطرقات فتتعرض للدهس من قبل ارجل الحيوانات ودواليب العجلات والسيارات وغيرها . واما في المزرب الفني فيصنع صندوق مخصوص لتربية الصيصان إلى ان تبلغ اشدها . وهذا الصندوق يصنع من أعمدة بينها مسافة قليلة تسمح للصيصان أن تخرج منها ولكنها غير كافية لخروج الأم التي تبقى مسجونة فيخرج الصيصان لتناول الطعام والشراب ثم يعودون إجابة لدعوة أمهم التي تبدأ بالصياح إذا ابتعدوا عنها

صندوق التربية الصناعية :— ان الصيصان التي تربى تربية صناعية هي التي تنقض بدون حرارة حيوانية بل بحرارة صناعية تتولد من ماكنات مخصوصة للحضانة الصناعية سيأتي وصفها . واما صندوق التربية فيستعمل لإيواء الصيصان بعد نقلها من الحاضنة لحفظها وإعطائها الحرارة اللازمة لحفظ حياتها والأوفق أن لا يوضع في صندوق واحد اكثر من خمسين فرخاً وهو صندوق خشبي بوسطه خزان يوضع فيه ماء ساخن لإعطاء الحرارة اللازمة لحفظ حياة الفراخ ويجدد الماء الساخن كل ٢٤ ساعة مرة صباحاً . وطول الصندوق ستون سنتيمتراً وعرضه خمسون وعلوه خمسون ايضا

أدوات التسمين :— ان المربي الفني يخرج من مزربه الدجاجة او الديك الذي تجاوز ثلاث سنوات من عمره لأن الدجاجة عندئذ تصبح غير صالحة لاعطاء كمية وافرة من البيض والديك يصبح غير صالح للتلقيح . لذلك تفرز الطيور التي تجاوزت السن المذكور وتؤخذ للتسمين ثم تباع للاستفادة من لحمها .

ويجري تسمين الطيور في اقفاص مخصوصة معدة لهذه الغاية . وهذه الأقفاص بسيطة جداً لأنها ليست سوى حواجز تفصل افراد الطيور عن بعضها بعضا وتزق الطيور المراد تسمينها باليد إذا كانت قليلة واما إذا أريد تسمين كمية وافرة من الطيور فيستعمل قفص كبير في وسطه اداة مخصوصة للزق . يوضع رأس أنبوب الزق في فم الطير فيقذف المعجون او الحب إلى حوصلة الطير رأساً

وسيأتي فيما بعد بحث مخصوص عن كيفية تسمين الطيور وعن الاغذية التي تعطى للطيور المراد تسمينها لأن لتسمين الطيور على الطريقة الفنية اهمية كبيرة لدى المربين

ويقتني كبار المربين في المزارب المهمة ادوات أخرى كالقاذفة (بيلفاريزاتور Pulvérisateur) المستعملة لرش المحاليل المعقمة في المزرب وغير ذلك من الادوات التي تلزم لغير الدجاج من الطيور وهذه سيأتي ذكرها لدى البحث عن انواع الطيور كالاوز والبط والحبش والحمام وغيرها

صيدا محمد أديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ ذكرى فيصل الأول ﴾

أو العراق في اثني عشر عاما

ما ان مات فقيد الأمة العربية الملك فيصل الأول ملك العراق وسيد البلاد العربية بأجمعها «سيد القوم خادمهم» حتى نفخت قريحة الشعراء وأذهان الأدباء فبدأت تؤلف الكتب عن حياة الراحل العظيم عدا القصائد والمقالات ومن هذه الكتب (ذكرى فيصل الأول) تأليف المحامي القدير الأستاذ محمد عبد الحسين من فضلاء العراق ، جمع المؤلف بين دفتي هذا الكتاب نشأة فيصل وجهاده وطموحه ودخوله سوريا وخروجه منها ثم دخوله إلى العراق وتتويجه ملكاً عليها ومواقفه الصريحة امام الانكليز وبقية اعماله حتى وفاته . فنشكر للمؤلف هديته

طبع الكتاب بمطبعة الشعب البغدادية فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ فلسا (٣٠ قرشا سوريا)

٢ ﴿ فيصل ﴾

اصدرت إدارة جريدة الدبور البيروتية كتابا حافلا باعمال المرحوم الملك فيصل وطبعته طبعا متقنا فاحسنت صنعا بهذا العمل المفيد فنشكر لها هذه الهدية النفيسة

٣ ﴿ الحكيم وسلمى ﴾

رواية غرامية تبحث عن الحب عند بني الانسان جعلها مؤلفها بين الحكيم وسلمى وهذه الرواية لم تقع بين شخصين معينين ولكن المؤلف جعلها على لسان الحكيم للدلالة على ان ابن آدم مهما كان حكيما لا بد أن يقع في شرك الغرام ، والرواية مكتوبة في اسلوب عصري اعتمد المؤلف في كتابتها على اختباراته الشخصية فجاءت جديرة بالمطالعة . وهي تقع في ١٢٤ صفحة على ورق مصقول بقطع العرفان حسنة الطبع فندعو عشاق الروايات للاقبال عليها

٤ ﴿ نسمة في الصبا ﴾

كتاب صغير يقع في ١١٨ صفحة بقطع صغير جمع فيه مؤلفه مقالات صغيرة من شعر ونثر وسماه نسمة في الصبا لأنه كتب ونشر في زمان الصبا فنحن نشكر العاطفة التي تحلى بها المؤلف في مقالاته ونشجعه ونتمنى أن يأتينا في المستقبل بمقالات اكبر أثراً وأجزل نفعاً

٥ ﴿ مشاتل ورثة فيليب ثابت ﴾

جاءنا بيان مطبوع عن مشاتل ورثة فيليب ثابت فيه ما تحوي هذه المشاتل من اشجار مثمرة (فواكه) واغراس للزينة وموقع هذه المشاتل في حارة الشيخ — الدكوانة قرب بيروت

٦ ﴿ المسك الاذفر ﴾

تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والثالث عشر

هذا الكتاب تأليف المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي وقد طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٤٨ه واهدي لنا نسخة منه لما كنا في بغداد وحسبك في تقريظه ان يكون من آثار العلامة الآلوسي

٧ —١ ذكرى السويدي)—

مجموعة تتضمن طائفة مما قيل في رثاء فقيد الامة الشيخ الجليل المرحوم يوسف افندي آل السويدي وقد جاء في ١١٠ صفحات بقطع العرفان

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ الاستجداء والزواج* ✻

وقف فقير بباب دار يطلب حسنة ، فقال له صاحب الدار : على الله ، فإن نساءنا لسن هنا ، فقال الفقير : يا هذا إنما انا أطلب كسرة عيش لأقتات بها لا عروساً أتزوجها

٢ ✻ الحمار واقاربه ✻

ركب رجل بدين ضخم حماراً فلقيه صديق له فقال : يا صاحبي ألا تحسن إلى هذا الحمار فتنزل عنه مخافة أن تقتله بثقلك ؟

فأجاب : لو كنت اعلم ان لهذا الحمار أقارب مثلك لما اشتريته !...

٣ ✻ طبيب ومريض ✻

ذهب رجل إلى طبيب يشكو ألماً في معدته فقال له الطبيب : أي شيء أكلت ؟ قال : خبز الشعير !... فقال له الطبيب : إذهب إلى البيطار فهو اعلم مني بعلاج الحمير

٤ ✻ يضحكون منه لأنه بلا زر ✻

صاحت امرأة بزوجها : ان وحيدك بلع زر ثوبك فما العمل ؟ فقال الوالد : احضروا الطبيب حالا ليخرجه من جوفه لأني عازم على الذهاب إلى بعض الأصحاب فإذا رأوني بلا زر ضحكوا مني

* ارسلها فتى الفيحاء

٥ ✻ غرائب الشعوذة الهندية ✻

يأتي المشعوذون الهنود بغرائب تحير الافهام ومن اعجبها ان احدهم ينشر في الهواء حبلا عاديا قاذفاً به إلى فوق فإذا بالحبل يجمد ويقف دون ان يعتمد على شيء ثم يصعد عليه غلام هندي كما لو كان يصعد على سلم فإما أن يختفي الغلام أصلا واما ان يعود بأشياء عجيبة لم تكن معه حين تسلقه الحبل

وقد اهتم جميع الغربيين الذين زاروا الهند بهذه الحيلة العجيبة وكتب فيها كثيرون منهم دون أن يهتدوا إلى حل لها وكان آخر من كتب عنها السير دنيسون روس مدير قسم المباحث الشرقية بمعهد لندن فأبدى عجزه عن إدراك كنه تلك الحيلة التي يقوم بها المشعوذون الهنود تحت رقابة شديدة من الغربيين ، واهتم بها اللورد كيرزون حين كان نائباً للملك وحاكما في الهند واعلن بصفته هذه انه يدفع جائزة قدرها ٧٥ جنيهاً انكليزياً لمن ينبئه بسر تلك الحيلة وجاء اليه كثيرون من الناس يزعمون انهم اهتدوا إلى سرها ولكنه لم يقنع بأقوالهم ، وآخر تفسير ذكره الانكليز لتلك الحيلة هو ان المشعوذ ينوم المشاهدين لها تنويماً مغناطيسياً اجمالياً حتى يجعلهم يتوهمون انهم يرون حبلاً يجمد ويقف وما يتبع ذلك من الغرائب

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

((المدنية الزائفة))

تحت الظلام

أولا يسرك يا سيدتي ان يخطب ودك فتى يجر وراءه اسما ضخما ويشرف من يجلس اليه . ولا شأن له إلا الانفاق عن سعة على اترابه ولا يهمه إلا ان يكون طروبا مرحا وقد فلت من قيود الواجبات . إذا خلا فإلى كأسه . واذا تحدث فإلى من يطارحه هياما

انك جميلة — يا ليلى — وأجمل ما فيك خفة روحك . والذي هو اقوى من أي جاذب فيك نظراتك المملوءة دلالا وتغنجا

على ان ليلى لو تأملت عيني ذلك المترامي على عنقها يوسعه شما والثما لعرفت قيمة قوله إذ لم يكن للحب الحقيقي الذي ما هو إلا لهب القلب يشع في العينين = من أثر في عينيه

ولم يكن يبدو فيهما من بريق الا بريق السرور بالصيد الجديد

إننا في زهرة الشبرق — قالت ليلى — أي نحن اليوم غيرنا بالأمس

وكيف ذلك . كيف نحن اليوم غيرنا بالأمس فاه بهذا السؤال وهو يحدق فيها ليقرأ ما يدور في خلدها

لم تكن العروس قبل اليوم بحاجة لأكثر من اثواب تخيطها يوم عرسها ولبعض قطع ذهبية تصوغها حلى

واما اليوم وقد تخلقنا بأخلاق اوروبا وطبعنا بطابعها فلم يعد يكفي العروسين ما كان يكفيها قبل سنين خلت

ليس أحب إلي من ان اكون اكثر البيروتيين تأنقا قال ذلك والعجب يتقاطر من عينيه ومنكبيه بل ومن كل عضو من اعضائه

ثم اردف

ومن اكبر دواعي سروري ان تكون ليلى نموذج الطراز الحديث على انما انعم به من النعمة يخولني ان اطلق يدي في كل سوق من اسواق البهرجة والزخرف !

ولكن هناك شيء أخاف أن لا توافقني عليه

ما هو افصحي . وعسى ان لا يكون وراء ما تريدين أن تكاشفيني به ما يقف عقبة في سبيل سعادتنا:

ليس أثقل عليَّ — يا ليلى — من أولئك الذين يتقيدون بفلسفة الاجتماع التي ما هي إلا تمويه وتضليل

يريدون ان يضربوا حول العواطف سياجا يقيدونها به يسمونه مرة واجبات أدبية . وآونة شرفاء واحيانا دينا . على ان هذه العواطف يجب ان تترك لتمرح في نعيم اللذة ! ؟

لا لا . لا تخف فإن فؤادي اصبح لك ولا يمكن لأي شيء ان يعترض سبيلنا او يعكر صفونا فيصدنا عن ان ننعم بلذة هذه الحياة ومهما ضرب حول القلوب من سياجات فلن نقف مكتوفي الأيدي أمام هناء اللذة ونرى سوانا يتخطفه

إنما الذي أريد ان أكاشفك به هو اني اريد ان اسير على مبدأ السفور وان لا تمنعني من ارتياد المسارح والمقاصف ومن مزاولة الأعمال التي تدعون انها مختصة بكم . وان أخف فإني أخاف ان تستفزك الغيرة وانا بين الشباب ذلك لأنك لم تعتد مثل هذا الأمر

لك أن تصنعي كل ما تريدين وعليَّ ان لا أعارض إذ انني أرى سعادتي بأن تكوني سعيدة وليس أحب إلي من ان أراك ابدا والابتسامة تطفو فوق ثغرك اللطيف فيشلان مصباحا من كهرباء في إطار من ياقوت

ومذ فرغ من حديثه وقف وقال استودعك الله وارجو ان تزوديني بقبلة أغذي بها نفسي فعل مرجل قلبي الذي هاجته نظراتك يخفف من غلوائه وتقدم فارتمى على عنقها وثغرها يوسعها شما ولثما إلى ان

إني أريد ان أذهب فأعبد سبل السعادة في دعة الله

والكن لا تطل عليَّ فإني لا اقوى على تحمل ألم الفراق الممض

وليس لهذا القلب وهو عاطفة حب مجسمة . وهو كتلة إحساس ليس له أن يحمل ما لا تقوى على حمله الرواسي

لا لا يكون ما تخافيه ومضى متوغلا في احضان الدجى الى أن توارى

ذهب وبقيت ليلى جالسة وقد ساد السكون فلم تكن تسمع سوى همسات فؤادها ولم يكن يخطر لها ببال ان جميلا غادرها وذهب ليرتمي بين حضني ثانية ضحاها على مذبح عواطفه وقدمها قربانا لشهوته البهيمية باغرائها بجاهه وثروته

رفيقة أو المشوقة الثانية

لم يسع رفيقة وقد ضاق بها الفضاء وأظلمت الدنيا في عينيها بعد ان تناولت كتابا يفضي اليها بأسرار تجهلها

لم يسعها وقد باتت تتلمس الشقاء بيدي قلبها إلا ان تبرق لجميل لتقف على حقيقة الأمر

لم يطل انتظارها إذ لم يكن البرق بأسرع اليه منه اليها

ولئن طارت بالبرق قوادم الكهرباء وخوافي الفكر فقد طار جميل بجناحي الجوى ولم تكن

السيارة التي أقلته بأكثر تأججا منه ولم ود لو انها تستعير من ضرم شوقه فتزيد سرعة

لم تدس قدماه اديم عروس (الغوطة) وقد كللها الزهر ومنطقتها الأنهار فأخذت تترنح على ترجيع الطيور آنا وعلى همس النسيم وهينمة الجداول احيانا

تلك المدينة الجاثمة بفناء الصحراء وكأنها تريدان تصد هجمات الرمال وتطفىء بعذب سلسالها اهويتها المنبعثة من تنهدات كبدها المحرقة

لم تدس قدما جميل اديم هذه المدينة حتى ذهب يوسع الخطى نحو رفيقة

دخل غرفتها فوجدها سابحة في غمر من الذهول واضعة رأسها بين يديها ففاجأها بقول

سعدت اوقاتا

انفرجت شفتاه عن هاتين الكلمتين وهو لا يصدق ان رفيقة نفسها أمامه

عرفها ذات بسمات عذبة ٠ ذات نفس مرحة طروبة واما هذه التي يقف امامها فقد طفت فوق وجهها الكآبة وخيمت في عينيها المرارة وعراورد خديها الذبول وتهدل شعرها فوق وجنتيها فبدا مبعثرا بعد ان كان يرى = والملاقط تمسكه من هنا وهناك = كباقات ريحان تحيط بباقات نسرين

ذعر لهذا المشهد ذعرا لا يوصف وعلته صفرة كصفرة الموت وجحظت عيناه وأخذت ركبتاه ترتجفان ذلك إذ خشي ان تكون وقفت على شيء من أمره

فصاح بصوت هو اقرب للنشيج منه للكلام ما ٠٠٠ ا ٠٠ لك فاستفاقت من سبات تفكيرها ونظرت اليه بعينين ملئتا يأسا ثم اطرقت فصاح

آه مـاذا عراك ٠ افصحي افصحي ٠ نفد صبري

فتنهدت طويلا وقالت

ألا تزال تجرأ تتحدث إلي ٠ إيك بعد قحة تدفعك إلى الظهور أمامي بمظهر المحب الصادق

اين كنت

كنت أعد العدة ليوم اللقاء

آه ما اوقحك ٠ كنت بين حضني ليلى تطارحها الغرام وتتبادل و إياها الرشفات واللثمات

آه مما منينا به من فساد الأخلاق ٠ اصبح الحب اداة لإشباع جشع العواطف بعد ان كان رابطة مقدسة تربط النفوس ٠ اصبح مغامرة لاصطياد العفة وابادة الشرف

أهذا هو الحب عندك ٠ لو كنت اعرف انك لا تفهم من معنى الحب إلا اغراء الفتيات لتفتك بعفتهن

لو كنت اعرف منك ذاك لما اعرتك التفاتا ولا أسلمتك قلبا هو مجسم الطهر

كانت تتحدث اليه ولهث نفسها يكاد يسمع ثم اردفت القول بهذه الجملة والجد يتمثل فيها واليأس يتناثر منها

انصرف فقد عرفتك ولا تحاول اقناعي أو انكار ما صنعت و إذا أبيت الخروج فلا أظنك ترضى بما يعقب الرفض

لم يفتق له وجه الحيلة وهو واجم فخرج يتعثر بأثواب الفشل

كيف فضح أمره

لم يكن من هم لجميل وهو يملك ثروة طائلة وينعم في دنيا واسعة ويتمتع بشباب غض

لم يكن له من هم وهو كذلك الا اغراء

الحسان وقبل ان تقع رفيقة وليلى في حبالته كان أغوى فتاة وقطف زهر عفتها وهجرها

فحنقت واقسمت ان تنتقم لنفسها وللانسانية منه فأخذت تقفو أثره خطوة خطوة فوقفت على جميع اعماله فكتبت لرفيقة وأفضت اليها بما بينه وبين ليلى

❁*❁

عاد من دار رفيقة وهو لا يعي ولو أتيح له أن ينظر إلى الوراء لرأى على بعد خطوات منه = شبحاً ملفعاً برداء أسود يقفو أثره ويرميه بنظرات ملؤها الحقد والانتقام وما زال ذلك الشبح يراقبه إلى ان دخل (النزل) فعاد ادراجه وتقدم من صندوق بريد هناك فوضع فيه كتاباً وابتسم ابتسامة صفراء فيها كل معنى السرور الممزوج بالانتقام

ليلى تفكر

لبثت ليلى قليلاً بعد ان غادرها جميل وهي معتجرة ببردة الفسق فأخذت تفكر بأنها ستكون عما قريب ربة بيت تحوطها فيه حاشية من الوصائف فتغمرهم بنعمها وتغدق عليهم من إحسانها لتستعبد نفوسهم ولاح لها خاطر برقت له اسرتها وهو انها سترتاد المقاصف وتختلف إلى المسارح والمراقص فتخاصر هذا وتتحدث إلى ذاك وتماشي من تريد كل ذلك سيكون دون ان يكون عليها عين او يراقبها مراقب . فارتاحت لهذه الأفكار وانتفضت من السرور انتفاض العصفور بلله القطر ثم نهضت تتهادى تهادي القائد الظافر

جميل في تأملاته

دخل جميل النزل ورمى بنفسه فوق سرير هناك واخذ يفكر برفيقة ويعجب كيف وقفت على أمره واخيراً قال وما شأنها معي وماذا يهمني أمرها . ان لي بليلى سلوة عنها وعن كل فتاة فارتاح لهذه الخاطرة وشكر تفكيره الذي اخرجه من هذا المأزق الحرج فأغمض عينيه واسلم نفسه للكرى ولم يستفق حتى كانت عروس الأفق تتهادى في وسط القبة الزرقاء .

نهض من فراشه وارتدى اثوابه وصرف وقتاً أمام المرآة ثم خرج قاصداً (عروس الشرق) «بيروت»

تلك العروس الذي لا يزال البحر يغسل قدميها ولم يقو على جعلها كما يريد . تلك العروس التي لا تزال سابحة في غمر من الترف والضائقة آخذة بخناقها بل فتكت بها فتكاً ذريعاً تلك التي تريد أن تخفي = وهي تتضمخ بنسمات ابنان العطرة رائحة فساد الأخلاق . تلك التي تتلهى بما يدر عليها ضرع التجارة الذي كاد يشول دون ان تتخذ لنفسها الحيطة بحفظ مواردها الاقتصادية وقد خسرت منها الشيء الكثير

تلك التي تخبط خبط عشواء في ديجور العسر ولا تزال ترى مرحة طروبة كالطير يرقص مذبوحاً من الألم

تلك التي ترى باسمة في الليل مقطبة في النهار

بيروت معرض الحياة الاجتماعية . معرض الطبقات البشرية

ذات الصروح المشيدة والأكواخ الخشبية الحقيرة تلك التي تضم ارباب الثروات الضخمة وذوي الفقر المدقع

تلك التي جاءتها المدنية الزائفة ضغثاً على إباله بل كانت شجى ممضاً وغصة لا خلاص منها

ومذ حط رحاله فيها امتطى احدى بنات

عزرائيل التي كانت ثالثة الاثافي بل التي استنزفت دم البلاد المادي فأخذت تعدو به حتى وقفت امام منزل ليلى

دخله وهو يتأبط حقيبة اثوابه فأتى البهو وجلس وهو منتفخ من العجب وبعد بضع دقائق دخلت ليلى تتهادى فوقف وفي ملامحه امارات العتب فأدركت ذلك وقالت لم يكن يخطر لي ببال ان هذا الصباح يكون جميلا بهذا المقدار. جميل هـذا الصباح يا جميل وأجمل منه هذه الطلعة الوضاءة

فأظهر الخجل وهو يكاد يثمل من العجب والخيلاء. ثم قال انت أهلا لهذا الاطراء. و إنا عين الحب تظهرني جميلا لديك

هي الحقيقة

ماذا قررت

الخطبة

ومتى

مساء الجمعة الآتي

وماذا أعددت

كل شيء

ليكن ما تريد. ثم قالت عملا بالتقاليد الحديثة يجب أن نذهب كل ليلة مـن الآن فصاعدا الى المنتديات والمقاصف معا كأنك تقدمني إلى اصدقائك

لابأس ولكن كان الامتعاض يظهر في وجهه لولا ان وقف وأخذ يتلهى بإصلاح شعره امام المرآة

ومن ذلك الحين أخذا يرتادان المجتمعات ويظهران في المقاصف متأبطين يقدمها لأصحابه وتقدمه لأصحابها

وجاءت ليلة الجمعة تحمل فرحا ظاهرا ومقتا باطنا واخذت تمتزج الابتسامات بأنوار الكهربا. فيزيد البهو جمالا

أثر المدنية الزائفة

الشباب والغيرة وقبح التقاليد الحديثة كل هذه كانت عوامل تولد ندما يكاد يأكل فؤاد جميل بل كانت تولد في نفسه غصة يكاد يشرق بها الدهر وكاد ذلك يظهر في وجهه

كيف يروق في عينيه أن يرى عروسه تتأبط غيره مـن الشباب راقصة او كيف يقر له قرار وهو يراها قابعة في إحـدى الزوايا تتحدث إلى سواه وهو الذي يعرف مرامي الشباب وغاياتهم من التحدث إلى الحسان او من الاختلاء بهن فأخذ يعض على يديه ندما ولكن لات حين مندم.

وكثيرا ما كان يرى وهو حائر شارد النظرات يقرض اظافيره او شعر شاربيه في نواجذه

وزاد في قلقه كتاب تناولته ليلى من موزع البريد ولم تشأ ان تطلعه عليه فأخذ يظن فيها الظنون

وأما هي فلم تعد تظهر امامه بعد ذلك الكتاب بتلك البشاشة ولم يعد يرى في وجهها غير الامتعاض بعد تلك الابتسامـة الجميلة التي كانت تكون نورا يضيء دياجي قلبه

فزاد ذلك في ارتباكه ولم يبق لديه من سبيل للتخفيف من اضطرابه إلا مغادرة البيت

انفجار القنبلة

كثيرا ما كان ينذر جرس ساعة الجدار بقدوم جنود الصباح وجميل بعيد عن البيت

وكثيرا مـا جاء وليلى لا تزال في المقصف

تنتقل من مسامرة هذا إلى التحدث الذاك ومن مخاصرة صديق إلى مغازلة حميم

وكانا إذا جمعتها مائدة الصباح لا يزيدان على التأوه والتأفف شيئا . وفي صباح يوم دخلت على ليلى فتاة هيفاء ترتدي رداء أسود وعلى ثغرها ابتسامة لم تقو على اخفاء ما وراءها من مرارة تغمر نفسها

سعدت صباحا

وسعدت

أين السيد جميل — لا أدري

استرعى انتباه ليلى هذا السؤال فأعارتها التفاتا وقالت

ما الذي تريدينه منه

ما أنت منه (قالت الداخلة) أشقيقته أنت

نعم

قالت نعم إذ اساءت الظن وخطر لها ان وراء هذا السؤال سرا

نعم شقيقته . تفضلي

ماذا تريدين منه فعساني اقوم بقضاء ماترغبين

أرادت أن تتكلم ولكن تثاقلت . ما بك

لا شيء

ألا اقوى على التشرف بتقديم خدمة لك يا سيدتي

لا أدري : اذ ان الأمر الذي أتيت به ذو أهمية وهو = قالت مغمغمة وهي تتلفت = اني احمل له كتابا

ممن

من . . . ثم وجمت

لعله من الفتاة التي يريد أن يقترن بها

نعم

وأين هو

فمدت يدها اليها بكتاب مضمخ بالطيب فأخذته ليلى والرعشة تكاد تغمرها من فرعها إلى اخمصيها

ولم تقع عينها عليه حتى علتها صفرة خافت معها من افتضاح امرها فأخفت انفعالاتها بفرك وجهها بيديها . ولو نظرت إلى جليستها التي كانت تراقبها بدقة لرأت على شفتيها ابتسامة الظافر ولكن أنى لها ان تدرك ذلك وقد ذهب بشعورها الغيظ

وبعد بضع دقائق وقفت (الداخلة) وودعت ثم خرجت وهي تقول ليهنأ بعد اليوم في عيشه ??

ليلى في غرفتها

الآن عرفت سر تغيبه عن البيت ووضح ما غمض علي من ذلك الكتاب

ليكن ما أريد

ليصنع ما يشاء فسوف يرى أينا الخاسر

ولم يجن المساء حتى كانت في مقصف عرفت انه ذهب اليه فتأبطت ذراعي شاب برأى منه وذهبت به إلى غرفة ثانية فتبعها والغيرة تكاد تجعله بركانا متفجرا فوجدها في زاوية يتسارقان القبل فلم يقو على امساك غيظه فأخذ مسدسا من جيبه واطلق عليها عيارين منه فخرا صريعين يتخبطان بدمهما فعلت الضجة وتراكضت الناس تتساءل وإذا هو خارج يقول هذا جزاء الخائنين

ولم تمض عليه برهة حتى كان رهن التحقيق ثم حكم عليه بالسجن المؤبد

ابن البادية

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ سوريا ولبنان— دمشق : كانت الحفلة التأبينية التي اقيمت في دمشق لعاهل العرب المغفور له الملك فيصل حافلة جداً احتشد فيها الألوف من الخلق والقيت فيها خطب وقصائد لكبار الادباء والشعراء في سوريا وغيرها . هدأت الحالة هذين اليومين بعد ما كانت مضطربة من جراء التظاهرات التي قامت بها دمشق احتجاجاً على الأعمال التي يجريها الإنكليز في فلسطين الشقيقة وقد افرج عن اكثر المعتقلين فنهنئهم . أما التظاهرات فلا نرى حاجة لذكرها لأن الجرائد اليومية ذكرتها في وقتها وقد وقفت دمشق في هذه التظاهرات وقفة الأخ الشفوق يشارك اخاه في ضرائه .

٢ العميد في دمشق : منذ ايام والعميد في دمشق يدرس الحالة الحاضرة ويقابل رئيس الجمهوريه والوزراء والنواب ورجال الكتلة الوطنية ليتمكن من حل المعضلة في سوريا وقد استقال مؤخراً سليم بك جنبرت وزير المعارف وعين خلفا له لطيف بك غنيمة أحد نواب حلب اما المعاهدة التي يريد ان يعقدها المفوض السامي مع سوريا باسم فرنسا فلم يتم شيء من امرها بعد

زار العميد انحاء لبنان ولكن زيارة تعرف لا زيارة درس عميق واجريت له الاستقبالات والاحتفالات في كافة الانحاء التي زارها وقدم له في بعض الانحاء شيء من مطاليب السكان .

٣ بيروت كانت الحفلة التأبينية التي أقيمت في بيروت في كلية الحرج التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لذكرى المغفور له الملك فيصل غاية في الرونق والترتيب ابدع فيها الدكتور رئيف ابو اللمع والاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ عبدالله المشنوق

لم تزل الاحوال في بيروت مرتبكة والناس بين قال وقيل فهل يعود مجلس النواب أم لا وهل يرجع الدستور أو لا يرجع هذا ما لا يعلمه إلا الله والعميد وتكثر الاشاعات حول تغير الاستاذ الدباس رئيس الجمهورية او بقائه

٤ طرابلس اقيمت حفلة تأبينية لمليك العرب حضرها جمع غفير من طرابلس والبلاد المجاورة

احتج الاهالي على اعمال الانكليز في فلسطين

٥ صيدا كانت الحفلة التأبينية التي أقيمت للمغفور له الملك فيصل منظمة حضرها جمهور كبير من الأهالي وقد أجاد اكثر الخطباء

احتج الأهالي على اعمال الانكليز في فلسطين وابرق الشباب برقية إلى موسى كاظم باشا الحسيني يشار كون فلسطين في نكبتها

ابرق الشباب برقيتين للمحامين ذكي الخطيب والأمير احمد الشهابي وقد جاءهم جواب الأولى

استقبل الشباب العميد حين زيارته صيدا

« بأنت سوريا بلادي» وقدموا له مضبطة يطلبون بها الوحدة السورية وقد كان استقبال العميد حافلا في سراي الحكومة ،

٦ النبطية كانت حفلة اربعين الملك فيصل رائعة في النبطية حضرها جمهور غفير من سكان جبل عامل ، وقد أجاد فيها الشعراء والخطباء

استقبل العميد استقبالا فخما في كفر رمان حضره كثير من قرى جبل عامل وبعض العلماء ووجهاء النبطية وبعد ان رحب به يوسف بك الزين وكان قد اعد له مائدة فخمة ودعه والحاضرين وقصد النبطية وهناك قدم له الشباب تابوتا حوى اكثر حاصلات البلاد العاملية ومضبطة بطلب الوحدة ثم غادر النبطية إلى الجديدة حيث استقبل استقبالا فخما هناك ثم غادرها إلى جبل الدروز

٧ بنت جبيل اقيمت حفلة تأبين اربعينية لا بأس بها لجلالة المغفور له الملك فيصل

٨ العراق استقالت وزارة رشيد عالي بك الكيلاني وقد كثرت الشائعات حول الوزارة الجديدة إلى ان شكلها جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب فكان رئيساً للوزارة ووزيراً للدفاع ونوري باشا السعيد للخارجية وناجي بك شوكة للداخلية ورستم بك حيدر للمواصلات والاشغال العامة وجمال بك بابان للعدلية ونصرة بك الفارسي للمالية وصالح بك جبر للمعارف وكلهم استوزروا قبلا ما عدا وزير المعارف وجلهم من حزب العهد

٩ فلسطين طغى سيل الهجرة الصهيونية الى فلسطين فاستاء العرب من ذلك وقاموا بتظاهرات عديدة في جميع انحاء القطر وبقيت فلسطين مغلقة ثمانية ايام وقد استشهد في هذه التظاهرات ما يقرب من الاربعين وسقط جرحى كثيرون والحالة الآن هادئة نوعاً ما ومادام الانكليز يسمحون لليهود بدخولها يخشى من حدوث ما لا تحمد عقباه وقد اشتركت جميع الأقطار العربية مع فلسطين في نكبتها وأظهرت لها عطفها فنسأل الله أن يوفق العرب في فلسطين ولا يضيع مسعاهم



موسى كاظم باشا الحسيني
رئيس اللجنة التنفيذية العربية

١٠ شرق الأردن زار جلالة الملك علي شقيقه الأمير عبد الله في شرق الأردن بطريقه إلى العراق ويشاع انه ربما يوحد الانكليز فلسطين وشرق الاردن ويجعلون منهما عرشاً واحداً يتبوؤه

الأمير عبد الله

١١ فرنسا سقطت الوزارة الافرنسية التي كان يرأسها مسيو دالاديه وقد ألف الوزارة الجديدة المسيو البر سارو ، وعرضت منهاجها على المجلس فنالت ثقة الاكثرية

١٢ المانيا انسحبت المانيا من مؤتمر نزع السلاح ومن جمعية الأمم ، وأجريت انتخابات جديدة ففاز هتلر باكثرية الأصوات

١٣ نجد واليمن حصل فتور بين الإمامين يحيى حميدالدين وعبدالعزيز بن السعود وما كاد هذا الفتور يزول حتى سمعنا بأن الاختلاف عاد فوقع بين هذين العاهلين العربيين وان جيوش الإمام يحيى دخلت ارض نجد نسأل الله أن يوحد العرب وأمراءهم على كلمته

١٤ مراثي فيصل جاءتنا عدة مراثي للفقيد العظيم وبعضها لم تنشر في الصحف لكن لم يتسع المقام لنشرها ومنها قصيدة عصماء للدكتور عبد المسيح محفوظ مطلعها

عبقري الملوك أي فؤاد
أسكنته يد الزمان العادي

أيها الثائر الذي وحد العر
ب وأدنى شواسع الأبعاد

وختامها

قدغرست النواة في مهجة العر
ب فخل الفروع للأولاد

لأغر الجبين ذي جبهة علـ
ياء آبى من جبهة الآساد

جمعت وثبة الصبا ووقار الملك فيه وحكمة القواد

وجاءنا من الشيخ علي البازي من أدباء الكوفة قصيدة مطلعها

الله اكبر ماذا حل في العرب
هل فاجأتها يد الأقدار بالنوب

وقصيدة لعبد الحسين القرملي إلى غير ذلك مما لم يتسن لنا نشره

١٥ وفيات توفي في بيروت جرجس بك صفا عن عمر ناهز التسعين عاما قضاها في خدمة اللغة العربية وفي درس القضاء الإسلامي الذي حلق فيه لذلك كان الأسف عليه عاما وشيعت جنازته لمسقط رأسه دير القمر بغاية الحفاوة وحضرها الجم الغفير من علية القوم فنعزي بفقده جميع آله الكرام لاسيما صهره كميل بك اشدياق محافظ الجنوب

وتوفي في صيداء الشيخ وهبه شعيب عن عمر ذرف على الستين قضاها في طلب العلم وكان كريم اليد والأخلاق نقيا ورعا ودفن في صيداء باحتفال مهيب فنعزي أنجاله لاسيا كبيرهم محمد كامل افندي الشاعر المعروف

وتوفي في فرون الحاج حسين مقداد والد صديقنا الشيخ محمد علي مقداد العالم المعروف وكان له جنازة حافلة رحم الله الجميع رحمة واسعة

١٦ ركن صحفي ينهار الأستاذ داود بركات من ألمع الكتاب السوريين في مصر تولى رئاسة تحرير الاهرام فخطا بها خطوة واسعة جعلها في طليعة صحف مصر انتشارا وازدهارا وقد نعاه الناعون فكان الأسف عليه شاملا رحمه الله وعوض الصحافة العربية عن فقده خير العوض

ولقد سررنا لحلول انطون بك الجميل محله

واستدعاء جريدة الاهرام رصيفنا الأستاذ امين الغريب صاحب مجلة الحارس ليكون منشئا فيها فإنه خير كفء لذلك

١٧ عيد الهدنة صادف ١٥ رجب ١١ ت٢ عيد الهدنة فاحتفلت به الحكومة كعادتها وكان الاحتفال فخما في بيروت استعرض به الجيش من فرنسي ومغربي وسنغالي وشيني الخ وكذلك الدبابات والمدافع بأنواعها

١٨ ليلة الاسراء أقيمت الاحتفالات المعتادة كل سنة في المساجد احتفاء بليلة الاسراء او المعراج النبوي وهي ليلة المبعث ايضا نسأله سبحانه أن تعود على الجميع بالخير والبركات

١٩ الأفغان من أفظع الحوادث التي حصلت أخيرا اغتيال نادرشاه ملك الأفغان اثناء توزيع الجوائز على الطلاب من طالب يكره القديم ويحب الجديد فكان لهذا الخطب الرائع اعظم ألم في النفوس تغمد الله الفقيد الشهيد برحمته ورضوانه وقد نودي بولده محمد ظاهر ملكا على الافغان وهو في الحادية والعشرين من سنيه وفقه الله

٢٠ التياريون اصبح من الراجح اسكان التياريين الذين سمتهم السياسة الانكليزية بالاشوريين في البرازيل على أن تدفع الحكومة العراقية نفقات نقلهم التي تبلغ مائة الف دينار وقيل إن جمعية الأمم تدفع نصف هذا المبلغ فنعوذ بالله مما تفعله السياسة وبه المستعان



جلالة المغفور له نادر شاه ملك الأفغان



فهرس الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

٣٤٥—٣٥٠ العراق والعرب والأربعون
٣٥١ صورة خطباء الحفلة التأبينية في العراق
٣٥٢ 〃 الحفله التأبينية في ذكر
٣٥٣—٣٦٠ حل الطلاسم بين مشكك وعالم
الأصل لايليا أبي ماضي والرد والشرح
للشيخ محمد جواد الجزائري
٣٦٠ رأي العرب في الإماء
٣٦١—٣٦٥ القرض والربا في الإسلام
محاضرة للشيخ حبيب العاملي
٣٦٥ تبجح شاعر (قصيدة)
لموسى الزين شراره
٣٦٦—٣٦٩ معجم قرى جبل عامل
بقلم الشيخ سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي
٣٦٩ استدراك على ما سبق
٣٧٠—٣٧١ بالخلف الغازي لنا سلوة (قصيدة)
للشيخ حسن صادق
٣٧٢—٣٧٧ السير فردريك غولند هوبكنز
بقلم فؤاد عينتابي
٣٧٧ ليلة القدر (أبيات) للشيخ جعفر نقدي
عضو محكمة التمييز الجعفرية في العراق
٣٧٨—٣٨٣ قبر عثمان بن سعيد العمري
بقلم السيد مصطفى جواد
٣٨٣ صحو وسكر (أبيات) لنزار
٣٨٤—٣٨٨ التفكر في خلق الله
بقلم السيد العلوي علي بدري الجاهي
٣٨٩—٣٩٤ ماهو نهج البلاغة
بقلم السيد هبة الدين الحسيني
رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق
٣٩٤ ما حسن من الشعر
٣٩٥—٣٩٦ رحم الله فيصلا بقلم أبي مضر
٣٩٦ قارورة من أماني (أبيات) لابن الفقيه العاملي
٣٩٧—٣٩٩ حرب الزلازل عربها عن الانكليزية
محمد اديب الزين
٣٩٩ حكم وعظات
٤٠٠—٤٠١ لا تتفرقوا فتفشلوا
بقلم عبود علي آل شبر
٤٠١ كلمات في الاجتماع
٤٠١ الناس مع الدنيا (بيتان)
٤٠٢—٤٠٣ قالوا رقي الشعب في اخلاقه (قصيدة)
لضياء الدين الدخيلي
٤٠٣ من خزائن العرب
٤٠٤—٤٠٨ السيد جمال الدين الأسد آبادي
المشهور بالأفغاني بقلم السيد صالح الشهرستاني
٤٠٩ الأخطل الصغير يرثي فيصلا
(قصيدة) لبشاره الخوري
٤١٠—٤١٢ الخلاص بالشعر
عربها عن الفرنسية ابو ريعة
٤١٢ حكم عربية
٤١٣—٤١٦ المرأة فيما يشرع بها ابو العلاء
بقلم محمد حسن كتبي
٤١٧ فهرس الأبواب

وكلاء العرفان

في الجمهورية الفضية (الارجنتين)

الوكيل العام (الروفينو)

الشيخ عبد المحمود نجدي وعنوانه:

Sr, Abdulmahmud Nagdi.
Calle Santa fe. 55 Rufino F. C. P
R. Arg.

في بونس ايرس

السيد مصطفى ناصر وعنوانه:

Sr. Mustafa Nazer
paraguay 479 u.T31. Retira 3694
Bs. aires R. Arg.

في خوخو

الحاج عبد الحسن حمود وعنوانه:

Sefiores, Assad et Jamud
Ledesma - prov. jujuy
f. c. c. n. a. R. Arg.

في روساريو

الشيخ يوسف كمال وعنوانه:

Josef Camal
C. arenales 210 Rosario S. fe.
R. Argentina

والسيد محمد خالد بكار وعنوانه:

Sr, Mohamed El-Bacar
Necochea 2953 Rosario sta. fè.
R. Arg.

في مندوسا

السيد محمد ماضي وعنوانه:

Sr, José Made
sauta Fé 455 Mendoza
R. Arg.

وفي الولايات المتحدة

الوكيل العام

السيد نعيم قاسم جزيني وعنوانه:

Mr. Naffew Sam
808 Tennessee St Michigan City,
Ind. U. S. A.

تنبيه ورجاء

وسننشر اسماء من نعتمد عليهم من الوكلاء في سائر الجهات

نرجو من وكلائنا السابقين في الأرجنتين نخص منهم الشيخ عبد اللطيف الخشن والشيخ علي عزير أن يرسلوا لنا قائمة حسابهم وما لديهم من الوصولات وأن لا يتعرضوا بعد الآن لجمع الاشتراكات ولهم الشكر

الوفد العاملي يشكر

عاد الوفد العاملي من العراق و كله السنة شكر وثناء . على ما رآه من العراقيين عامة شعبا وحكومة ومن النجفيين والكوفيين والحليين والسامرائيين خاصة

ونخص بالذكر الدكتور شريف عسيران والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان وآل الصدر وآل الشبيبي والسيد باقر معاون رئيس تشريفات البلاط الملكي والشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم والسيد عبد الرزاق الحسني والسيد ضياء الدين شكاره في بغداد والكاظمية والشيخ محمد علي كمونة في كربلاء والحاج عبد المحسن شلاش وابناؤه وأبناء اخيه والشيخ محمد حسين الزين والشيخ رضا فرحات وسائر العامليين المقيمين في النجف وجمعية الرابطة العلمية الأدبية والشيخ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال وسعادة قائمقام النجف شاكر بك حميد ورئيس بلديتها الحاج عبد الرزاق شمسي وكليدار الحضرة العلوية السيد عباس وجميع علماء النجف لاسيما المرجعين الكبيرين الإمامين السيد ابو الحسن والميرزا حسين النائيني

ومدير الترامواي محمد جواد افندي في النجف الأشرف

والشيخ علي البازي وفرع الحزب الوطني في الكوفة والسيد محمد علي القزويني زعيم الحلة وسائر آل القزويني ومدير شرطة الحلة ورئيس بلديتها في الحلة الفيحاء

والسيد عباس شكاره حاكم جزاء سامراء وقائمقامها ونقيبها ورئيس بلديتها ومدرسها السيد عبد الوهاب في سامراء جزاهم الله جميعا عنا خير الجزاء



العرفان

الجزء
الخامس والسادس

شعبان ورمضان سنة ١٣٥٢

المجلد
الرابع والعشرون

الجزء المزدوج المختص بالعراق

بغداد الكاظمية

عقرقوف وبنو تميم كربلاء

النجف الأشرف الكوفة

الحلة الفيحاء سامراء

سلمان والايوان بغداد في الاياب

صدر هذا الجزء في ٢٥ رمضان

اقرأ

رحلتنا للعراق وتاريخ هذه البلدان وآثارها وما قيل في الاحتفالات التي اقيمت فيها إلى غير ذلك من الفوائد التي لا يمكن أن تراها في غير هذا الجزء الحافل بالفرائد

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة أجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

الجزء ٥ و ٦ — العرفان — المجلد ٢٤

شعبان ورمضان سنة ١٣٥٢ كانون الأول ١٩٣٣ و كانون الثاني ١٩٣٤

كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى الأدب

كل شيء يعز حين يندر إلا العلم فإنه يعز حين يغزر

قلة الأكل من العفاف ، وكثرته من الإسراف

(الإمام علي عليه السلام)

جبل عامل في العراق *

جبل عامل يحده شرقا جزين وغربا البحر المتوسط وجنوبا نهر القرن الجاري قرب طير شيحا من اعمال عكا وشمالا نهر الاولي الذي تنتهي به حدود بساتين صيداء فصيداء وصور وجزين ومرجعيون كلها داخلة في جبل عامل لذلك يخطئ من يخص صيداء وصور وغيرها بالذكر عند الكلام عن جبل عامل وهو في تقسيمات لبنان الاخيرة يدعى بمحافظة الجنوب ولم يدخل فيه من غيره سوى حاصبيا على ان عدة قرى منه الحقت في فلسطين بعد التشكيلات الاخيرة

وتعد الآن صيداء عاصمة جبل عامل الكبرى وتتلوها صور ثم النبطية

* كلمة مأثورة عن المرجع الشيعي العظيم في هذا العصر الإمام السيد ابي الحسن الاصفهاني بمناسبة وجود الوفد العاملي في العراق وقد اخترناها عنوانا لا تعظيما وتبجحا بل تيمنا وتحدثا بالنعمة

التي حرمتها تشكيلات إده من الحكومة الادارية ومع ذلك فما زالت محافظة على مركزها التجاري والأدبي اكثر من غيرها

ومن امهات بلدان جبل عامل عدا صيداء وصور والنبطية جديدة مرجعيون والخيم وجزين وبنت جبيل وتبنين وجوية وعديسة وجبع وميس وشحور وغيرها من البلدان التي يبلغ عدد نفوس سكانها فوق الالف وفي جبل عامل اكثر من ثلاثمائة قرية يزيد عدد نفوسها على مائة وثلاثين الفا جلهم من الشيعة الإمامية وكان المركز الأول للعلوم الدينية على مذهب الإمامية في جبل عامل منذ القرن السابع الهجري وما بعده في ميس وعيناثا وجزين فجبع وفي القرنين الأخيرين كانت جبع وانصار وبنت جبيل والنبطية الفوقا فالنبطية التحتا وشقراء وعيثا الخ

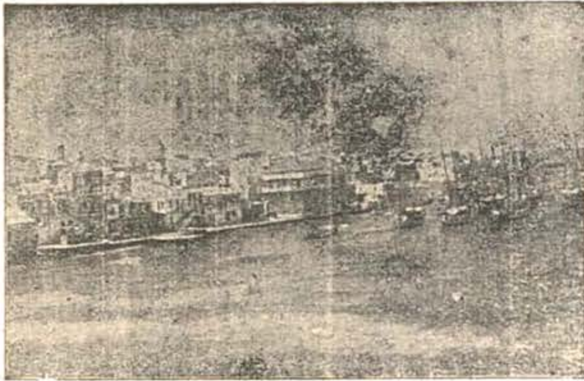
ومن اراد الإحاطة بتاريخ جبل عامل المفصل السياسي والديني فليرجع لما كتب في مجلدات العرفان من المقالات واهمها المتاولة اوالشيعة في جبل عامل وتاريخ قلعة الشقيف ومعجم قرى جبل عامل الى غير ذلك

وبين العراق وجبل عامل صلات علمية قديمة ترجع لأول القرن السابع فقد كان بعض العامليين يؤمون العراق لطلب العلم كما ان بعض العراقيين كانوا يؤمون جبل عامل لأخذ العلم عن علمائها ولذلك تثقف جبل عامل بثقافة العراق من عدة قرون لا سيما في القرنين الأخيرين حيث اصبحت النجف الاشرف مثابة طلاب علم الدين من جبل عامل وغيره فلم يعد كل من القطرين غريبا عن الآخر لا في عاداته ولا في اخلاقه ولا في لهجته لا سيما ما كان بين اهل العلم من القطرين

لذلك لم يجد الوفد العاملي الذي أمّ العراق ما عدّه غريبا عنه بل رأى في اهله اهلا وفي ارضه اوطانا

كانت رحلتنا من صيداء ضحى الخميس آخر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ (١٩

تشرين الأول ١٩٣٣) وكنا على ميعاد مع رفقائنا في هذه الرحلة المباركة وهم الاستاذان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا عضوا المجمع العلمي العربي في دمشق ومن علماء جبل عامل المنورين والدكتور محمد خليفة طبيب الاسنان وهو خريج الجامعة الاميركية فهبطنا بيروت



منظر مدينة صيدا من جهة البحر



منظر مدينة بيروت

وبيروت التي ما زالت تجر اذيال المرح والترف مع ما اصابها من الضيق المالي والانحطاط التجاري غربية الوجه واليد ونكاد نقول واللسان فهي افرنجية في اكثر اوضاعها وعاداتها وتسمى مدينة العلم لكثرة المعاهد العلمية فيها على ان الراقية منها اجنبية واشهر ما اشتهرت به بيروت في العصر الروماني مدرستها الحقوقية التي كان يؤمها الطلاب من أكثر الأمصار

وبعد ما انجز رفقاؤنا عملهم سرنا مساء لدمشق في السيارة والطريق بينهما جميل جدا يتخلله احيانا المياه المتدفقة والاشجار الباسقة وتشرف منه على سهل

البقاع الرحيب وقسم وافر من طريق دمشق يخترق لبنان والبقاع لذلك قال شوقي

خلفت (لبنان) جنات النعيم وما نبأت ان طريق الخلد لبنان

وتمر في ميسلون فتمر بخيالك ذكريات مؤلمة وترى قبر البطل الرابض هناك (يوسف بك العظمة) فتحيي الشهامة العربية وتنشد قول شوقي

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت ميسلون يذكر مصرع الاسد الشبالا
لقد اوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه واول سيد لقي النبالا

والمسافة بين صيداء وبيروت زهاء ٤٥ كيلومتر كما أن المسافة بين بيروت ودمشق زهاء ١١٥ كيلومتر



منظر قسم من مدينة دمشق

ودمشق الفيحاء جنة فينانة فيها من ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين اوما سمعت ما قال الشاعر فيها

صفت دنيا دمشق لقاطنيها فلست ترى بغير دمشق دنيا

ولها تاريخ مجيد او لم يدنس بما فعله يزيد والوليد بن يزيد ومع ما لقي فيها بنو هاشم من اضطهاد ابناء عمومتهم بني عبد شمس الذين درست اجداثهم او كادت ما زالت اجداث الهاشميين من نساء ورجال مشيدة معظمة تزار وتشد

اليها الرحال وفي الناحية الشرقية من الجامع الاموي وهو الأثر الخالد لبني امية محل رأس الحسين حيث وضع يوم حمل من كربلاء لدمشق على سنان الرماح الى يزيد ابن معاوية فكان ينكثه بقضيب وانشد ما انشد وهذا المقام يزار ايضا ومن رأي سماحة السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق ان رأس الحسين دفن في هذا المكان لا في كربلاء ولا في مصر ولا في عسقلان والرأس افضل من الجسد فحري بالشيعة أن يزوروه كما يزورون كربلاء . ودمشق فضلا عن كونها كانت ردحا طويلا من الزمن عاصمة ملك وعاصمة علم وعاصمة ادب هي الآن مفخرة من مفاخر العواصم العربية لأنها ما زالت محافظة على شرقيتها وعروبتها ووطنيتها

عاشت دمشق فاي ام قبلها طلب الفداء فقدمت ابناءها

وفي دمشق شركات كثيرة لتسيير السيارات بينها وبين بغداد اشهرها شركة نرن الانكليزية وهي لا شك اكثر اناقة من سائر الشركات وتؤمن راحة ركابها في حلهم وترحالهم لكن ألا يضحي الوطني قسما صغيرا من راحته فيوفر على نفسه اولا وينفع الشركات الوطنية ثانيا وممن لمناهم وحق لنا ان نلومهم وهم من خيرة رجال العرب وطنية أفراد الوفد البيروتي في الحفلة التأبينية فقد اختاروا شركة نرن الإنكليزية وهم لماذا وإلى أين ذاهبون وفيهم من استكتب بعض الحزبيين ما استكتب ليظهر أو ليُظهر لبني قومه أنه الكل في الكل ورب قائل ما أفادت تلك البرقيات فالجواب - لا شيء - ... وأشهر الشركات الوطنية في دمشق و كلها ذات فروع في بيروت . دبش وعكاشه وهم طماعون والشركة الوطنية وشركة صواف وسيدا وهي التي ركبنا معها فرأيناها تبذل أقصى جهدها في راحة ركابها وتحسن معاملتهم مع الاعتدال في الأجور

تأخرنا في المسير يوم الجمعة (والسير عادة الجمعة والثلاثا) لأن الشركة انتظرت سيارتها المقفلة لتسيرنا بها وعند وصولها جهزوها بما يلزم من تنظيف وإصلاح

وتموين وسارت بنا حوالي الساعة العاشرة زوالية وبعد أن مشينا في غياض الغوطة وتركنا دمشق من ورائنا دخلنا الصحراء وما زالت الشمس حتى كنا في أول مخفر سوري يدعى (ابو الشامات) وهناك لقينا سيارات الوفود وأنسنا في الاجتماع ببعض الاخوان والأصدقاء وفي طليعتهم الأخطل الصغير (بشاره الخوري) وابو ليلى (صلاح الدين اللبابيدي) وغيرهم من لبنانيين وسوريين ، هذه قسمة (ونحن لانحب التقسيم) ليست من عمل أيدينا بل عمل معامل المستعمرين ، أما نحن فنقول (بلاد العرب أوطاني) والظاهر ان اسم ابي الشامات حديث نسبة للشام لأن الشامات لغة فيها ولم نعدم في ابي الشامات ظلا ظليلا حيث تغدينا وصلينا وهناك ماء بئر لا بأس بها

وبعد الظهر بساعة أخذت سيارتنا تنهب تلك الرمال نهباً وبدأنا نشعر بثقل وطأة الغبار ونحس بوحشة الصحراء ولا نرى إلا سرابا نحسبه ماء ولسنا بظمآنين ولله الحمد لأن زادنا من الماء كثير وبعد قطع تلك الفيافي والقفار ومنها وادي حوران كنا تارة نسير شمالا وطوراً شرقاً وكان العلو عن البحر يتراوح بين ستمائة متر بعلو الشام وثمنمائة متر ولم نر في طريقنا الطويل العريض إلا جماعة من العملة يشتغلون في مد انابيب البترول وبعض الجمال المحملة وما بقي فلا اثر للحياة بتلك الصحراء القاحلة الموحشة حتى من الوحوش وبعد مسير تسع ساعات أي بعد المغرب بخمس ساعات بلغنا الرطبة اول محطة عراقية وهي قلعة فخمة وفيها مخفر عراقي ومع صغرها فهي منارة بالكهرباء وفيها مقاه صنعت كراسيها من القش العراقي وهناك تعشينا وصلينا وشربنا الشاي وأخذنا قسطا صغيرا من الراحة . ولم نعرف عن تاريخ الرطبة شيئا والظاهر انها من بناء الأتراك إذ لم يتعرض لها ياقوت قديما ولا صاحب موجز البلدان العراقية حديثاً وفيها بيوتات قليلة وهي بدوية صرفة إذا دخلت للمخفر تجلس على حدوج الجمال وتقدم لك القهوة العربية . ومع ذلك فقد اوجدت شركة نرن هناك نزلا ومطعما و كنفا

افرنجية وهناك آبار ماؤها لا بأس به لكنه ينقطع أحيانا

فارقنا الرطبة الساعة السابعة ليلا فبلغنا الرمادي الساعة الرابعة نهاراً أي قبل الظهر بثلاث ساعات والرمادي أو الرمادة هي الانبار القديمة وهي اليوم قاعدة لواء الدليم وكانت على عهد العثمانيين مركز قضاء وهي على مسافة الف متر من عدوة نهر الفرات اليمنى وهناك بساتينها الكثيرة من النخل وتبعد عن بغداد ٧٥ ميلا وهي اليوم قرية كبيرة يبلغ عدد نفوسها خمسة آلاف نفس وليس بها من الأبنية المهمة ما يستحق الذكر إلا أن ابنية الحكومة حسنة الهندسة والترتيب وجميع أبنيتها بالحجر الذي يستخرج من مقلعها مع أن أبنية العراق كلها من الآجر أو الطاباق لفقدان الحجر منها وتتبع لواء الدليم ناحية هيت وقضاء الفلوجه وعانه وهيت هذه قديمة جدا يستخرج من آبارها القير (الزفت) وعددها اثنتا عشرة بئرا وعانه ايضاً من البلدان القديمة ويكاد يكون هذا اللواء بدويا صرفا رئيسه الشيخ علي السليمان وهو مع سعته قليل العمران والسكان وفي الرمادي يعاين موظفو المكوس حوائج الذاهبين إلى بغداد ويؤشر على جوازات المسافرين وقد رأينا كل معاملة حسنة من الموظفين وبعد ما مكثنا أكثر من ساعة وتناولنا الشاي أممنا بغداد وما لبثنا أن رأينا الفرات ومررنا بجسر الفلوجه وهو جسر من الحديد بديع الشكل والهندسة وأخذنا تارة نمر بطريق (مزفت) وطورا بطريق تهب منه الأتربة والرمال كما انا تارة نحسب أنفسنا في عمران وطورا نقول إننا ما زلنا في في الصحراء إلى أن قاربنا بغداد وتجلت لنا قبب ومنائر الحضرة الكاظمية بأشعتها الوهاجة الذهبية ورأينا بساتين بغداد الرائعة وبتنا نشعر كأنا في شوارع دمشق وغوطتها إلى أن بلغنا دائرة المكوس وهي خارج بغداد وتعد من الأبنية الفخمة فبلغناها بعد الظهر بساعتين وكانت لجنة الاستقبال تفرقت ولم يبق سوى ملاحظ المطبوعات الصديق القديم السيد ابراهيم حلمي العمر وأحد نواب بغداد السيد صادق حبه فاستقبلانا أحسن استقبال ولم تسأل دائرة المكس عما استصحبناه

من حلويات صيدا وغيرها بل أخرت عندها صحارة من الزيتون مرسلة للدكتور شريف عسيران وقد بلغنا انه أدى مكسا عليها دينارا وهو مبلغ كثير جدا أي أكثر من قيمتها وكان من تمام اللياقة واللباقة ترك هذا الصندوق أسوة بغيره إذ لا يتكرر مثل هذا الحادث الجلل وتفد الوفود للعراق

وبهذه المناسبة نقول إن بعض الإخوان المخلصين لامونا اشد اللوم لعدم الإبراق لهم من الرمادي بوصولنا لكن كانت طريقتنا رفع الكلفة ما امكن وشر الإخوان من تكلف له

أدخلنا إلى بهو كبير بديع في دائرة المكوس أو (الجمرك) الذي يقول فيه المرحوم مصباح رمضان

من دولة الجمرك لي راتب يا ربِّ فاحفظ دولة الجمرك

وما لبثنا هنيهة حتى دخلت علينا بعض بقايا الوفود المتأخرة مثلنا وبعد الاستراحة احضرت لنا سيارة ذهبنا بها لنُزُل (جبهة النهر) بعد ما قطعنا جسر مود وسنحدثك في مكان آخر عن مود وجسره وهذا النزل لا بأس به من حيث النظافة واتقان الخدمة والطعام لكن قد لا يوازي في بيروت فندق الكمال أو اوتيل الطرابلسي بل هما مستكملان الشروط اكثر منه ومع ذلك فأجرة السرير فيهما نصف ليرة سورية أو أقل لكن بدون طعام أما في جبهة النهر فالأجرة دينار اي اربع ليرات سورية وزيادة (مع الطعام طبعا) والطعام في العراق رخيص جدا كما سيأتي وهذه الأجرة للوفود خاصة كما ادعوا وإلا فهم يأخذون عن كل شخص دينارا ونصف دينار(١) وأجمل مافي هذا النزل ساحة فسيحة في جنوبيه يحلو الجلوس عليها مساء إذ انها تشرف على دجلة وعلى جسر مود وترى هناك اي جمال حوته بغداد ولماذا افتتن بوصفها الشعراء ، واتخذها عاصمة لهم الملوك والخلفاء

(١) اخبرنا بعض اصدقائنا الذي أمَّ بغداد منذ سنتين أنه نزل في هذا الفندق المعروف بالنهري فأخذوا منه خمسة روبيات طعاما ومناما (١٥٠ قرشا سوريا) فتأمل

١ بغداد

قيل في اصل تسميتها اقوال يطول الكلام بتعدادها والاصح أنها اشورية لم يعرف معناها وهي قديمة وإن كان المنصور الخليفة العباسي الثاني هو الذي بناها مكان المدينة الاشورية القديمة. ويدلك على قدمها ان السر هنري رولنصن عام ١٢٦٥هـ قدم بغداد منقبا ونقصت تلك السنة دجلة نقصا عظيما وبينا هو يتجول على شاطئها عثر على سور فسيح مبني بالآجر البابلي ومكتوب على كل آجرة اسم (نبوخذ نصر) اي سنة (٦٠٥ ق . م)[١] . ولما عزم على بنائها المنصور أمر سهل بن نوبخت أن يأخذ له طالعا ففعل فإذا طالعها في الشمس وهي في القوس وذلك عند المنجمين دليل على طول بقائها ، وكثرة عمارتها، ثم اخبره انه لا يموت فيها خليفة فحمد المنصور الله على ذلك

وسبب بناء المنصور لها أن اهل الكوفة افسدوا عليه الجند إذ كانت «الهاشمية» عاصمته وعاصمة اخيه من قبله و كانت قرب الكوفة وقيل السبب الفرار من الراوندية وبدعهم .

ومدح بعض الفضلاء بغداد فقال فيها « بغداد جنة الارض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع الرافدين ، وغرة البلاد ، وعين العراق ، ودار الخلافة، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الظرائف واللطائف ، وبها ارباب الغايات من كل فن ، وآحاد الدهر من كل نوع» و كان الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية

وقال ابن زريق الكاتب الكوفي

سافرت ابغي لبغداد وساكنها ... مثلا قد اخترت شيئا دونه الياس
هيهات بغداد والدنيا باجمعها ... عندي وسكان بغداد هم الناس

ولما حج الرشيد وبلغ زرود التفت إلى ناحية العراق وقال

(١) موجز تاريخ البلدان العراقية للحسني

اقول وقد جزنا زرود عشية | وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا
على اهل بغداد السلام فإنني | أزيد بسيري عن ديارهم بعدا(١)

على أن هناك من ذم بغداد ولا تعدم الحسناء ذاما

أتم المنصور بناء بغداد سنة ١٤٩ للهجرة وسماها مدينة السلام قيل إن نفقة بنائها بلغ ثمانية عشر الف الف دينار أي ثمانية عشر مليون دينار وكان يقدر عدد سكانها بمليوني نفس على عهد الرشيد والمأمون وهو العصر الذي زخر بها العمران وازدهر العلم والأدب، وبنيت المدارس والمستشفيات ولا نغالي إذا قلنا إنها كانت تضارع باريس في هذا العصر

ومن المؤسف جدا أن اكثر ابنيتها العظيمة خربت ودرست لأن التتر لم يبقوا لها باقية وذلك سنة ٦٥٦ هـ. واليك ما ذكره الاصطخري في وصف بغداد في القرن الرابع « وتفترش قصور الخلافة وبساتينها من بغداد إلى نهر (بين) فرسخين على جدار واحد حتى تتصل من نهر (بين) إلى شط دجلة ثم يتصل البناء بدار الخلافة مرتفعاً على دجلة إلى الشماسية(٢) نحو خمسة أميال وتحاذي الشماسية في الجانب الغربي الحربية فيمتد نازلا على دجلة إلى آخر الكرخ »

لكن بغداد بلغت الأوج الأعلى على عهد المأمون حتى امتدت ابنيتها وبساتينها مساحة تقدر بستة عشر الف فدان والظاهر انها كانت مدنا متلاصقة ويقول الخطيب البغدادي إنها اربعون مدينة وابن خلدون على تثبته احيانا يقول إن عدد حماماتها آنئذ كان ٦٥ الف حمام ؟! ولعله عد فيها الحمامات الخاصة إذ كان المترفون يبنون حمامات خاصة في دورهم كما يفعلون اليوم

ولا شك أن تلك المناظر الفتانة والقصور الشامخة على شواطئ دجلة استهوت شاعرنا البحتري فقال في وصفها من جملة قصيدته القافية التي يمدح بها الفتح بن

(١) معجم البلدان لياقوت (٢) الشماسية بتشديد الميم نسبة للشماس عند النصارى وهكذا كانت تسمى الاعظمية قبل دفن الإمام ابي حنيفة بها

خاقان وجل شعره في مدحه

تألّقت من عليا دمشق ودوننا | لبنان هضب كالغمام المعلق
إلى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما | ذممت مقامي بين بصرى وجلق
إلى معقلي عزي وداري إقامتي | وقصد التفاتي بالهوى وتشوقي
مقاصير ملك اقبلت بوجوهها | على منظر من عرض دجلة مونق
كأن الرياض الحو يكسين حولها | أفانين من افواف وشي ملفق
إذا الريح هزت نورهن تضوعت | روائحه من فأر مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة | تضاحكها انصاف بيض مفلق
ومن شرفات في السماء كأنها | قوادم بيضان الحمام المحلق(١)

هذا ما قاله الوليد في اواسط القرن الثالث الهجري وبغداد زاهرة في عمرانها ، تائهة في قصورها ذات القباب البيض فانظر ما قاله شوقي وقد بدأت تسترد عمرانها على عهد مليكها الراحل المرحوم الملك فيصل وذلك في منتصف القرن الرابع عشر

يا شراعاً وراء دجلة يجري | من دموعي تجنبتك العوادي
سر على الماء كالمسيح رويدا | واجر في اليم كالشفيع الهادي
وأت قاعا كرفرف الخلد طيبا | او كفردوس في مشاشة وادي
قف تمهل وخذ امانا لقلبي | من عيون المهى وراء السواد
امة تنشئ الحياة وتبني | كبناء الابوة الامجاد
ملك الشط والفراتين والبط | حاء اعظم بفيصل والبلاد

وحقا ان منظر دجلة من اجمل المناظر جدير ان تتغنى به الشعراء وجسر بغداد القديم مصنوع من الأخشاب فوق قوارب عائمة على الماء مشدودة الى الجسر وهو ضيق لا يسع سيارتين لذلك اقيم على طرفي عدوتيه مخفران فيهما شرطيان وبينهما هاتف فإذا جاءت سيارة خاطب احدهما الآخر فإن كان هناك سيارة آتية من تلك الجهة تأخرت السيارة الذاهبة من هذه الجهة حتى تمر الاولى وكل سيارة

---

(١) تذكرنا هذه الأبيات وانشدناها على ضفاف دجلة في ليلتنا الاولى في بغداد



الجسر القديم في بغداد وقسم من بغداد

أو عربة أو دابة محملة تمر يؤخذ عليها رسم لذلك أكثر الناس يستأجرون الى الجسر ويقطعونه مشاة وفي الجانب الآخر يركبون عربة . وهذا الجسر يفصل الاعظمية عن الكاظمية التي كانت قديما من بغداد وفي الجهة الثانية الجنوبية يعبر من أراد العبور في القوارب وهناك الحد بين الرصافة والكرخ فالرصافة في الجهة الشرقية والكرخ في الجهة الغربية والرصافة اكبر من الكرخ لكن الكرخ اجمل وإذا عبرت دجلة يمكنك الذهاب الى الكاظمية في الحافلة (الترمواي الخيلي) وهو ذو طبقتين وإذا جلست في الطبقة العليا قبالة دجلة مساء ترى مناظر خلابة

وجسر مود من الجهة الجنوبية يبعد عن الجسر القديم نحو نصف كيلو متر يعبر عليه من يجيء من سورية وهو جسر متقن بني تذكاراً لدخول الجنرال مود الانكليزي بغداد سنة ١٩٢٧ ومات هناك سنة ١٩١٨ واقيم له تمثال من البرونز . والجسور كثيرة في العراق ولابد من دفع الدخولية للمرور على كل جسر وكانت قديماً تؤخذ على الأشخاص

لكنها الغيث ومن لا يرى هذا الجسر القديم ولا يذكر قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وما اصابه بسببه من حسان بغداد وحدثنا احد البدو النبهاء أن المرحوم الملك فيصلا استصحب نجله وولي عهده غازيا الى الحلة وهي مدينة جميلة فقال له الحلة اجمل او بغداد ففضل بغداد فأنشده ابوه بيت ابن الجهم فقال له غازي لكن من حيث تدري يا مولاي

والإحاطة بتاريخ بغداد والعراق تحتاج الى مجلدات ضخمة ولكنا نجمل ذلك بما يأتي

سمت التوراة العراق بأرض شنعار وكان سهل شنعار مسرحا لحروب عديدة بين الجبليين واهل البادية استمرت نحو الف سنة إلى ان تشكلت دولة حورابي سنة (٢١٢٣ ق . م) وانقسم سكان العراق إلى سومريين وساميين الذين دعوا بعد ذلك بالاكديين ونبغ في الحروب من الاكديين (سرجون الأول) فقضى على السومريين قضاء مبرماً لكن لما ضعف سرجون أعاد السومريون ملكهم

وتكونت بعد مملكة اكدوسومر دولة بابل الأولى التي جعلها حورابي من اعظم الدول شأناً وتكونت مملكة آشور نسبة للأشوريين وهم قوم ساميون من شبه جزيرة العرب كما ان الكلدان ساميون ايضا وقد ألفوا مملكة ضخمة في عهد (نبوخذنصر) وتعاقب على العراق عدة دولات منها مادي وفارس واليونان لاسيما في عهد الاسكندر الكبير وحكمت العراق الدولة الساسانية وكان عمالهم وولاتهم في العراق المناذرة

ولما جاء الإسلام فتح العراق على يد سعد بن ابي وقاص واصبحت الكوفة عاصمة الخلافة ايام امير المؤمنين علي عليه السلام ثم انتقلت الى الأمويين ومن بعدهم الى العباسيين التي نالت بزمنهم رفعة ومجدا حتى كان الرشيد يقول للغمامة اذهبي حيث شئت فلا بد أن يأتيني خراجك ولا غرو فقد ملك الشرق كله كما ملك شارلمان الغرب وحسبك ان الجباية كانت في زمنه ما يأتي

بلغ المحمول الى بيت المال في عهد الرشيد كل سنة نحوا من خمسمائة الف الف درهم من الفضة وعشرة آلاف الف دينار من الذهب

ويحمل إلى بغداد غير هذه الأموال المقررة وغير الغلال المخصصة لأرزاق الجند وعلف خيلهم قدر من المصنوعات والمحاصيل التي تكون في البلدان فيحمل من السواد مائتا حلة من الحلل النجرانية ومائتان واربعون رطلا من طين الختم الأحمر الذي يطبع به على طرف الرسائل السلطانية ويحمل من الاهواز ثلاثون الف رطل من السكر . ومن فارس ثلاثون الف قارورة من ماء الورد ومن اصبهان عشرون الف رطل من الزبيب الأسود . ومن مكران خمسمائة ثوب من المتاع اليماني وعشرون الف رطل من التمر ومائة رطل من الكمون . ومن السند مائة وخمسون رطلا من العود الهندي . ومن سجستان عشرون الف رطل من السكر وثلاثمائة ثوب من الثياب المعنية . ومن خراسان الفا نقرة من نقار الفضة وأربعة آلاف برذون وألف رأس من الرقيق يتخذون خدما في دور الخلافة ويكون لأمراء بني هاشم وغيرهم من عظماء الدولة نصيب وافر منهم وعشرون ألف ثوب من المتاع وثلاثون الف رطل من الاهليلج والف وثلاثمائة قطعة من صفائح الحديد . ومن جرجان الف شقة من الابريسم . ومن قومس خمسمائة نقرة من نقار الفضة . ومن طبرستان والروبان ونهاوند ستمائة قطعة من الفرش الطبري ومائتا كسوة وخمسمائة ثوب وثلاثمائة الف منديل وثلاثمائة جام . ومن الريّ وقزوين عشرون الف رطل من العسل . ومن همذان الف رطل من رب الرمان واثنا عشر الف رطل من التين ومن الموصل وما اليها وأعمال نينوى عشرون الف رطل من العسل الأبيض . ومن الجزيرة وأعمال الفرات الف رأس من الرقيق واثنا عشر الف زق من العسل وعشر بزاة مرباة لصيد الملوك وعشرون كسوة من الحرير للبيت الحرام . ومن ارمينية قدر من البسط وخمسمائة وثلاثون رطلا من الزقم ومائتا بغل وعشرة آلاف رطل من الصونج ومن قنسرين والجند الف حمل من الزيت . ومن جند فلسطين ودمشق قدر كبير من الفاكهة اليابسة وثلاثمائة الف رطل من الزيت . ومن افريقية مائة وعشرون بساطا ومن اليمن شيء كثير من المتاع . وكذلك من نجد وعمان واليمامة والحجاز وكنكر وحلوان ومهرجان وماسبذان وشارزور وأذربيجان ومصر وجند الاردن يحمل كثيرا من الحبوب والمصنوعات التي تصرف على الجند وتنفق في مصالح الدولة (١)

وقد حكم العراق من العباسيين ٣٧ خليفة (١٣٢—٦٥٦ هـ) اولهم عبد الله السفاح وآخرهم المستعصم ومضت مدة بعيدة كان العباسيون بها خلفاء بالاسم

(١) راجع مقدمة ابن خلدون والمقريزي والماوردي وابن خرداذبه والمستطرف وحضارة الإسلام في دار السلام الخ .

ولاسيما على عهد البويهيين خاصة زمن عضد الدولة والدولة البويهية كانت من دول الشيعة القوية وبعدها السلاجقة إلى أن قضى على بغداد قضاء مبرماً هلاكو التتري فلم يبق بها عينا ولا أثرا وهذا سر قلة آثار العباسيين في بغداد مع فخامتها وحكم بغداد التتر الايلخانية وغيرهم مدة طويلة وكذلك ملوك إيران السادة الصفويون إلى ان استولى عليها السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٤٠ هـ واسترجعها بعد ذلك الشاه عباس الصفوي ثم استعادها العثمانيون وبقيت في ايديهم يتعاقب عليها ولاتهم الذين اعملوا فيها التخريب إلى ان كانت الحرب الكبرى فارتكبوا فظائع جعلت الفراتيين يثورون عليهم تلك الثورة الهائلة بعدما جاهدوا معهم واعانوهم على الانكليز ولما كانت سنة ١٩١٧ م دخل الانكليز بغداد وفي سنة ١٩٢٠ ثار العراقيون على الانكليز ثورة هائلة صدمتهم صدمة قوية وكانت عاقبتها تتويج الملك فيصل ملكا على العراق سنة ١٩٢١ فعادت اليها الدولة الهاشمية الميمونة التي يرقب العرب ان تعيد مجد العراق القديم ودولة العرب الكبرى وذلك ليس بالمستحيل إذا اتحد العرب وتآزروا والله الموفق

علمت عظمة بغداد عَلى عهد العباسيين لا سيما الدور الأول من خلافتهم وانها كان يقدر عدد نفوسها بمليونين او مليون ونصف مليون عَلَى الأقل وكان عدد نفوسها عَلَى عهد العثمانيين مائة وخمسين الفا وبلغ في احصاء سنة ١٩٢٩ م زهاء ٢٥٠ الفا والزيادة مستمرة والأبنية الحديثة قائمة علَى قدم وساق ومع ذلك فبغداد ضيقة بسكانها لأن أجرة المساكن غالية فيها بل هي واجور الفنادق المهمة أغلى ما فيها لأن اسعار الحاجيات رخيصة جدا وتعدل بنصف قيمة الحاجيات في سورية بل يمكنك أن تعدل اليوم القرش السوري بفلس عراقي وكل فلسين ونصف فلس تعادل قرشا سوريا والعملة هناك بعدما كانت في الروبيات والآنات الهندية أصبحت عملة عربية الفلوس والدراهم والدنانير والدينار العراقي يقسم إلى الف فلس وهو تابع للنقد الانكليزي بصعوده وهبوطه

وعدد نفوس العراق بأجمعه لم يحص إحصاء مدققا إلى الآن لأن جل سكانه من أهل البادية وهم لا يحبون احصاء نفوسهم ويغلب على الظن أن عدد النفوس فيه لا يقل عن خمسة ملايين وإن قدر ثلاثة ملايين لا غير واليك ما جاء عن العراق في كتاب ملوك العرب للاستاذ أمين الريحاني وذلك سنة ١٩٢٤ م

حدوده : شمالاً ، جبال ارمينية والأناضول . شرقاً ، بلاد إيران . جنوبا ، خليج فارس . جنوبا بغرب ، البادية وحدود نجد . غربا ، البادية وحدود الشام

الويته ١ الموصل ، ٢ السليمانية ، ٣ كركوك ، ٤ شبه لواء اربل ، ٥ ديالي ، ٦ بغداد ، ٧ الكوت ، ٨ الدليم ، ٩ الحلة ، ١٠ كربلا ، ١١ العمارة ، ١٢ المنتفق ، ١٣ البصرة(١)

عدد سكانه : نحو مليونين وتسعمئة الف نفس ، منهم مليون ونصف مليون من الشيعة ، ومليون ومئة وخمسون الفاً من السنة . وثمانية وثمانون الفا من اليهود ، وثمانون الفا من النصارى ، واثنان واربعون الفا من الأديان الأخرى

مساحته : نحو مئتي الف ميل مربع

شعوبه : العرب والفرس والاكراد والأتراك والأرمن والاشوريون

اهم قبائله : المنتفق وبنو لام والبو محمد وربيعة وتميم والدليم وعنزى وشمّر والاقرع وعفك وما يتفرع عنها كلها من الأفخاذ والبطون العديدة

مذاهبه : الشيعة : جعفريون وبعض الزيديين والاسماعيليين

السنة : حنفيون وشوافع وحنابل

المسيحية : يعاقبة ونساطرة وكلدان وسريان وكاثوليك وروم ارثوذكس وبروتستانيون .

ثم اليهود والصابئة واليزيدية والفرس والهندوس والبهائيون

ونعود الآن إلى بغداد وأهم آثارها من قديم وحديث فنقول

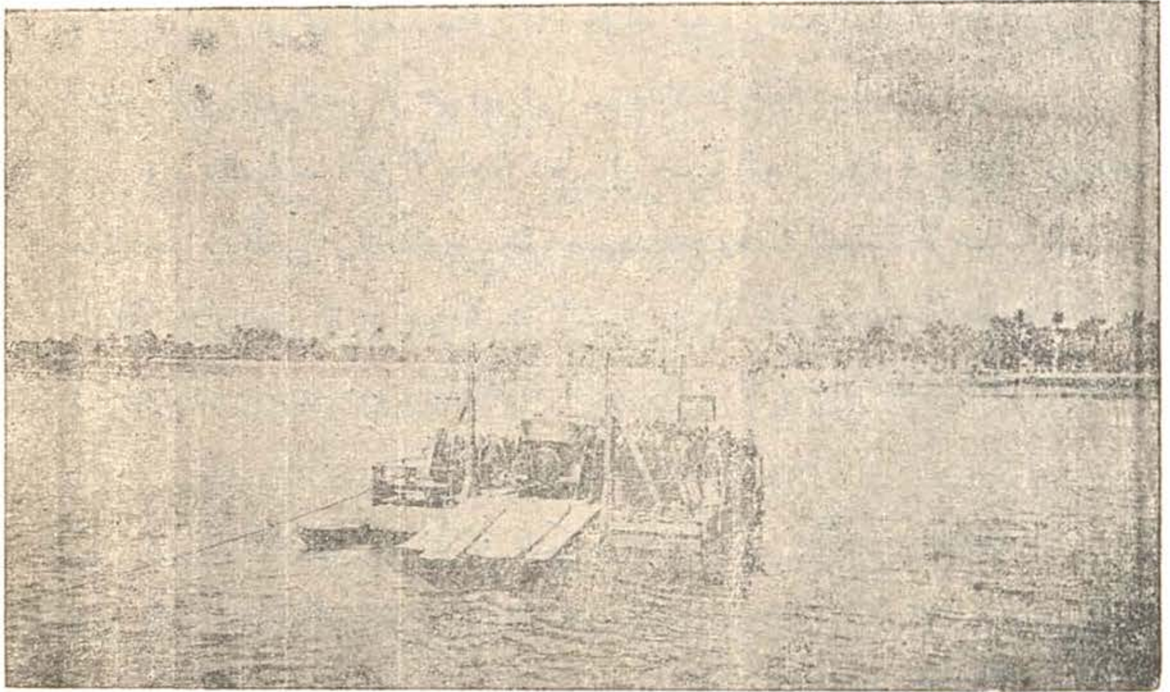
١ دجلة – التي تشطر بغداد شطرين تنبع من جبال طوروس وتمر بيسار دياربكر وبعدما تأخذ بطريقها شطي بطمان وبهتان فتعظم تجري متجهة نحو الجنوب الشرقي حيث تدخل ولاية الموصل ثم تحافظ على جهة جريها وتتلقى من اليسار نهري الزاب الأعلى

---

(١) وهو ١٦ لواء لا ١٣ لأن الريحاني نسي لواء الديوانية وهو من اوسع الالوية واخصبها وكان العراق على عهد العثمانيين ١١ لواء فإذا ضممنا اليها ولايات بغداد والبصرة والموصل التي اصبحت الوية كانت ١٤ لواء فكأنها بقيت على التقسيم التركي مع بعض التبديل والتعديل

والأسفل فتدخل ولاية بغداد وقبل وصولها مدينة بغداد تأخذ من اليسار شطا عظيما قريبا من الزوراء وتخترقها آخذة من جنوبها نهر ديالي ثم تدخل ولاية البصرة وفي القرنة تلتقي بالفرات وهناك مجمع الرافدين

طول دجلة الفا كيلو متر وعرضه سبعون مترا وقد يقل وقد يكثر وماؤه اغزر من ماء الفرات (١)



طوافة لنقل السيارات والركاب في دجلة

وتسير في دجلة المراكب البخارية والشراعية على انواعها والقوارب الصغيرة لصيد السمك ولعبور الركاب من جهة إلى جهة وهناك نوع غريب لا يوجد عندنا يسمى (الكلك) وهو عبارة عن زقاق (ظروف) يركب فوقها القصب ويوضع عليها المئات من الاكياس وتسير مع مجرى الماء حتى البصرة وعند بلوغها الغاية من سفرها ينتزع القصب منها

(١) تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ م

فهي تصنع لسفرة واحدة فقط

٢ ﴿ الاعظمية ﴾

وهي محلة كبيرة جدا من محلات بغداد النزهة وكانت قبلا تسمى الشماسية وهي الآن ناحية تابعة لمتصرفية بغداد وقربها دفن فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل في حديقة من النخل واسعة قبالة البرلمان الذي كان مدرسة باسم (جامعة آل البيت) واقفلتها وزارة نوري السعيد سنة ١٩٣٠ وفي القرب من هذه المحلة البلاط الملكي واما القصر الملكي وهو القصر الأحمر فهو في قلب بغداد على ضفة دجلة الشرقية

والأعظمية نسبة الى الإمام الأعظم ابي حنيفة النعمان المدفون هناك[١] ومدفنه معظم جدا في قفص من الفضة بني عليه مسجد فخم وهناك المدرسة الأعظمية الدينية المساة كلية دار العلوم التي يرأسها الأستاذ الشيخ نعمان الأعظمي وبها مائة طالب يأكلون ويشربون وينامون ويتعلمون ويأخذون نفقة يومية . وللإمام الأعظم اوقاف كثيرة

٣ ﴿ الشيخ عبد القادر الجيلاني ﴾

هو عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني مؤسس الطريقة القادرية ومن كبار الزهاد والمتصوفين ولد في جيلان[٢] (وراء طبرستان) سنة ٤٩١ هـ وانتقل إلى بغداد شابا فاتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في اساليب الوعظ وكان يأكل من عمل يده وتصدر للتدريس والفتوى في بغداد سنة ٥٢٨هـ وصنف كتبا في الفروع والاصول وللعالم المستشرق مرجليوث رسالة في ترجمته باللغة الانكليزية توفي في بغداد سنة ٥٦١هـ وقد شيد قبره تشييدا عظيما وبني عليه جامع فخم وتكية في مكان رحب فسيح وهو يزار

(١) هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت وهو فارسي الأصل أحد الأئمة الاربعة واشهرهم توفي سنة ١٥٠هـ وشيد مدفنه شرف الدين محمد بن منصور الخوارزمي سنة ٤٥٩ وشيد مناراته ومنارات الشيخ الكيلاني السلطان سليمان القانوني

(٢) قيل إنها في بلاد الديلم ومنها آل بويه وهي ولاية من ولايات ايران قاعدتها رشت

من جميع الاقطار واتفق لنا عند زيارته أن رأينا رجلا افغانيا يتكلم اللغة التركية الفصيحة وقال لنا إنه مكث في الاستانة والاناضول زهاء ١٥ سنة ومما قاله في حديثه أن الدنيا لم تعد تنفع بعد السلطان عبد الحميد (سلطان حميددن صكره دنيا يرممز) فآنسنا بسذاجته وصريح قوله على أن الكثيرين اليوم وبينهم فئة من المتعلمين يقدسون السلطان عبد الحميد رحمه الله

٤ ﴿ المتحف العراقي ﴾

لم يزل في بدء عهده ومع ذلك فقد ضم طائفة من الآثار البابلية والاشورية والكلدانية التي تلفت النظر لكن جل الآثار ولا سيما التي وجدت في خرائب اور وغيرها تسربت للانكليز ومتاحفهم ولا نشك أن هذا المتحف إذا اعتني بأمره يصبح من اغنى المتاحف

٥ ﴿ البلاط الملكي ﴾

تكتنف البلاط الملكي الاشجار والاوراد وتحيط به اشجار النخيل الباسقة وتدخل اليه من باب رحب واسع في طريق عريضة جدا تدخلها السيارات وتقف في تلك العرصة الواسعة واول ما تنظر بهوا واسعا جلس فيه معاون رئيس التشريفات السيد باقر سر كشيك وهو تشريفاتي بارع وإلى جانبه غرفة صغيرة لرئيس التشريفات تحسين بك قدري وهناك باب بهو يستقبل به جلالة الملك زائريه وفي الجهة الثانية البهو الكبير وفيه الروعة الملكية ومع فخامة البلاط العراقي فلا يعد فخما نسبة الى غيره وكان المرحوم الملك فيصل مصمما على بناء بلاط فخم ولما قيل له من ثلاث سنوات يجب ان تبني ياسيدنا بلاطا يليق بعظمة الملك أجاب : يجب أن نبني اولا ملكا ثم نبني بلاطا فيا لها من حكمة بالغة

٦ ﴿ دار الندوة ﴾

دار الندوة اي البرلمان العراقي قريب من ضريح الملك وغير بعيد عن البلاط الملكي وكان جامعة اهل البيت كما تقدم الكلام وهو بنية ذات طبقتين بنيت مدرسة ولم تبن دار ندوة وبها مجلس الاعيان والمجلس النيابي وعلى كل حال فهي من الابنية الفخمة

٧ ❋ الكرادة الشرقية ❋

هي اليوم مركز ناحية في ضاحية بغداد الشرقية لها طريق معبدة وقد بنيت فيها القصور لكثير من الوزراء والكبراء ورجال الثروة والكرادة نسبة للكرود (الدلاء) التي يستقى فيها الماء بواسطة النواعير من ماء دجلة وقد قضينا في الكرادة ليلة جميلة بضيافة صديقنا القديم الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي نائب بغداد اليوم وشاعر العراق الفذ بالأمس وقد بنى هناك قصراً جميلا وامامه مقعد جميل جدا يشرف على دجلة وهناك اجتمعنا بوالده الجليل الشيخ جواد آل شبيب شيخ ادباء العراق وانسنا بفضله الزاخر وادبه الوافر وكان على المائدة عدا الشبيبين وكلهم اهل فضل وادب السيد عبد المهدي المنتفكي وزير المعارف آنئذ ونائب المنتفك وله في المنتفك ارض واسعة جدا تزرع بها الحبوب من حنطة وشعير والحاج رايح العطية نائب الشامية وله في الشامية اراض واسعة شاسعة يزرع بها (التمن) الارز والدكتور شريف عسيران الذي يستأصل الجراثيم المغروسة في الابدان، وينعش الارواح بفضله الباهر وبنكاته الحسان، وبالإجمال فليلة الكرادة من ليالي بغداد البيضاء، أليس نحن في قصر صاحبنا الشبيبي القائل

ديونٌ لصيداء علي كثيرة ورهن وفاها أنني رجل حر

اعلى الله قصرك، وأعاد لنا شعرك، يا مولانا

٨ ❋ قصر آل السويدي ❋

آل السويدي من الاسر العراقية العريقة بالمجد وكان عميدها المرحوم السيد يوسف السويدي رئيس مجلس الأعيان من موقدي نار الثورة العراقية هو والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان الآن ورأينا أن نزور هذا البيت الكريم فقابلنا هناك ناجي باشا السويدي من الذين تولوا عدة وزارات وهو اليوم عضو في الأعيان ومن افصح واقدر رجالات العراق الذين قابلناهم فضلا عما انسناه به من كرم اخلاق ولين جانب

٩ ﴿ قصر النواب ﴾

قصر جميل جدا واقع على ضفة دجلة الغربية في محلة الكرخ تزينه الابهاء الواسعة والرياش الفاخرة وهؤلاء النواب هنود تنازلوا عن ملكهم واملاكهم حين احتلال انكلترة الهند مقابل معاشات ضخمة يتمتعون بها وهم أصحاب ثروة كافية، ونعمة ضافية ، وقد زانهم الله بأخلاق سامية وآداب عالية

* * *

هذه هي الأماكن التي زرناها وبقي الشيء الكثير نعم بقي الشيء الكثير مما لم نزره ولم نصفه في هذه الرحلة وموعدنا بها الآتي القريب ان شاء الله ومنها مدرسة الطب ومدرسة الحقوق ومدرسة دار المعلمين التي كانت زيارتنا لها لماما لمشاهدة وطنينا الأستاذ عبد الله الحاج والمدارس الثانوية والحربية والطيران والطائرات التي لم يتسن لنا الركوب بها لضيق الوقت والمستشفيات وأمانة العاصمة ومعمل الجلود والكثير الكثير مما لم نزره ولم نره من مساجد وجوامع وآثار وهناك ما نصفه لكن بعد عودنا من زيارة العتبات المقدسة

﴿ نحن في بغداد ﴾

قلنا إنا بارحنا صيداء الخميس والمسافة بين صيداء وبيروت ٤٣ كيلو متر وبرحنا بيروت مساء الخميس الى دمشق والمسافة بينهما ١١٠ كيلو من الأمتار وتمر في الطريق بأماكن من لبنان علوها ١٣٠٠ متر عن سطح البحر أما دمشق فتعلو عن سطح البحر ستمائة متر فقط ويقدر سكانها بثلاثمائة الف وزايلنا ضحى الجمعة دمشق عاصمة الامويين ووجهتنا بغداد عاصمة العباسيين بالامس والعلويين اليوم وإن شئت فقل عاصمة الهاشميين قديما وحديثا وآخر ما قطعناه من قرى الغوطة قرية عذراء من جهة الشرق (١) فكأننا قضينا ساعة في العمران وكان عن شمالنا جبال ومنها

---

(١) واليها ينسب مرج عذراء الذي قتل به حجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل إنه هو الذي فتحها وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيريه والمروانيه

ضمير الذي عناه المتنبي بعد مافارق سيف الدولة الحمداني مغاضبا ومعاتبا بقوله

إذا تركنا ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم

وغادرنا ابا الشامات التي تبعد عن دمشق خمسين كيلومترو فوق ابي الشامات رابية عالية تشرف على تلك الصحراء وعليها مراقب لتنبيه الحامية عند الحاجة وعلى بعد ٢٥٠ كيلومتر عن دمشق مكان يدعى (الطنف) وهو الحد الفاصل بين العراق وسورية مع انهما متصلان لن ينفصلا

والرطبة منتصف الطريق بين دمشق وبغداد تبعد عن دمشق زهاء خمسمائة كيلومتر لكن المسافة لا تبلغ الف كيلومتر بل اقل من ذلك

وضحى السبت كنا في الرمادي(١) وعصره كنا في بغداد وبعد الراحة والاستحمام اتانا الزائرون ومساء جاءنا تحسين بك قدري مرحبا باسم جلالة الملك وفي السهرة جاءنا زوار آخرون وصباح السبت بكرنا الى الكاظمية مع رفيقنا الدكتور خليفه وبقي الأستاذان رضا وظاهر في النزل لاستقبال الزائرين وكان في طليعتهم رئيس مجلس الأعيان السيد الصدر ثم جاء الوفود جميعا لزيارة ضريح المرحوم الملك فيصل فالتقينا في البلاط الملكي حيث قيدنا اسماءنا في دفتر التشريفات وعدنا نستقبل الزوار وظهر ذلك اليوم انتقلنا الى الكاظمية وزارنا الشبيبيون وغيرهم ورددنا مساء الزيارة للأستاذ الجليل الشيخ نعمان الأعظمي وصلينا المغرب في فناء جامع الأعظمية وزرنا الإمام الأعظم والمدرسة الأعظمية وكانت لنا جلسة لطيفة في ذلك الفناء الفسيح الذي جمع لطف المكان والمكين . وصباح الاثنين وافينا بغداد وطفنا بعض اسواقها وآثارها وزرنا في

---

(١) هي مدينة الانبار القديمة قال ياقوت الانبار مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف ثم جددها ابو العباس السفاح واقام بها إلى أن مات فتحت في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ هـ على يد خالد بن الوليد

دائرة المعارف صديقينا القديمين الأستاذين الشيخ محمد باقر الشبيبي مفتش اللغة العربية العام وفائق الجمالي مفتش المعارف وغرفتاهما متلاصقتان وكان لنا



جلالة الملك غازي

وهي احسن صورة نشرت له أهداها لصديقنا السيد عبد الرزاق الحسني متوجة بتوقيعه الكريم وهي مطابقة تمام المطابقة لصورته الاصلية

جلسات كثيرة في غرفة الشبيبي وهي ندوة الادباء والاصدقاء وفي تلك البنية الفخمة القريبة من شاطئ دجلة مقرا كثر الوزراء ومعاونيهم وجاءنا الى غرفة الشبيبي هاتفيا أن الوفود تقدم البلاط لمقابلة جلالة الملك المحبوب غازي فأممنا البلاط واستقبلنا بالترحاب وبعد قليل نودي على وفد جبل عامل فدخلنا على الملك الفتى وهو ببذلته العسكري فإذا به فتى غض الإهاب في ميعة الشباب ذا قامة ميالة للقصر ووجه صبوح لا أثر للشعر فيه مستدير ابيض مشوب بسمرة خفيفة فحييناه بقولنا (السلام على ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته) فرد



للملك غازي عنايه كبيرة في الكشافه والالعاب الرياضيه على انواعها وهذه صورته مع الكشافين

التحية بأحسن منها وصافحنا مصافحة تنم على أدب الملوك ونفس الديموقراطي المتواضع فتكلم رفيقانا الأستاذان بما يناسب المقام وأنشدناه ثلاثة أبيات من الشعر ثم ودعناه فودعنا أحسن وداع واطمأنت نفوسنا لأنا رأينا شبل فيصل قد اجتمعت فيه خلال أبيه فيصل فدعونا له بالتوفيق وكنا مأنوسين جداً بلقاء سائر الوفود

وبينهم وفد دمشق وهو اكثر الوفود عدداً وفي طليعته الصديق الغيور فخري بك البارودي والشيخ محمد الأشمر المجاهد المعروف ووفد بيروت ووفد حمص وحماه ووفد جبل الدروز بأثوابه العربية الجميلة ووفد فلسطين والأردن وسرنا جميعا في رتل كبير من العربات والسيارات الى زيارة ضريح الفقيد العظيم فزيارة البرلمان إذ زرنا رئيس الأعيان ورئيس النواب (وهو اليوم رئيس الوزارة) ولقينا منهما كل لطف وعطف وكان كل منا يتكلم بما يناسب المقام لا سيما الصديق السيد رشاد رويحه (الأديب البصير اللاذقي) فكان بلبل هذه المجالس الغريد وهكذا ذهبنا لزيارة الوزراء وكان مجلس الوزراء منعقدا فقيدنا اسماءنا عند ناموس رئيس الوزراء وكان الرئيس يومئذ رشيد عالي بك الكيلاني(١)

كنا هذا اليوم مدعوين للغداء في منزل الشيخ محمد باقر الشبيبي الذي يقول (قبل الاستقلال طبعا)

المستشار هو الذي شرب الطلا   فعلى مَ يا هذا الوزير تعربد

وهذا هو الشبيبي الاوسط حلو الابتسامة والشمائل خفيف الروح وهو يسكن بغداد في بيت انيق بني على الطراز الحديث وجهز بكل طريف .

ولما كنا على المائدة جاءنا الصديق الصدوق السيد عبد الرزاق الحسني مهرولا عاتبا لأنه لم يعرف نبأ قدومنا ولم يفارقنا بعدها لا في حل ولا ترحال

وفي هذا اليوم زرنا المتحف الكن (على الماشي) وفي هذا المتحف العراقي أدوات منوعة من حديدية وفضية وذهبية وغيرها وبعضها يرجع إلى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح وهناك صولجان ملك من ذهب وحليٌ ذهبية كثيرة وأوان من زجاج وخزف الخ .

وبعدان تجولنا في الأسواق المكتظة بالناس من شتى الأصناف ذهبنا مساء

(١) كان على رئيس الوزارة ان يدعو الوفود لمكان الاجتماع للتعرف بهم وايقاف الجلسة خمس دقائق ولكنه لم يفعل

إلى الكرادة الشرقية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى وبينها وبين بغداد ثلاثة أميال وهناك في طريقها نصب تمثال للمرحوم عبد المحسن بك السعدون الوزير العراقي الذي انتحر وله في نفوس العراقيين مكانة سامية وأكثر الأماكن فيها رسمه لأنهم يعدون انتحاره شريفاً

وكنا ضيوف الشبيبي الكبير نفعنا الله بعلمه وأدبه ومع اني لا اتناول في العشاء سوى الفاكهة والطعام الخفيف فقد حببت الي الوان مائدته الشهية الطعام فأكلنا من سمك دجلة البني والشبوط وشربنا لبن الجاموس واكلنا السمك وشربنا اللبن لكن لم نأكل السمكة حتى رأسها وسمك العراق لذيذ لا بأس به لولا حسك صغير فيه لكن سمك الفرات ألذ من سمك دجلة وهو يعادل بعض اجناس السمك البحري وان كان في هذا من الأنواع ما يفوقه كثيراً

أراد الشبيبي أن نبيت في قصره المنيع لكن الدكتور شريفاً أبى إلا أن نعود الى بيته الرحب الجناب وسيارته حاضرة

ويوم الثلاثاء رأينا من اللياقة زيارة الحاج جعفر ابو التمن رئيس الحزب الوطني وهو الذي استمسك في مبدئه ورفض كل وزارة عرضت عليه وقد اعلن لمصلحته السياسية اعتزاله السياسة موقتا ولعله يرجع اليها قريبا وهو محبوب من اكثر العراقيين وان كان البعض يرمونه بما لا يشرف سمعته وإرضاء الناس غاية لا تدرك زرناه فألفيناه محافظا على لباسه العربي وهو ذو محيا وسيم اصبح في سن الكهولة وله همة الشباب فاستقبلنا وودعنا بكل ترحاب واحترام (١) وكان كل حديثه في الوفاق والاجتماع ليتسنى للعرب ابعاد المستعمر عن بلادهم ومع كل ذلك فالرجل تاجر وليس

---

(١) في العراق صحفي وقح وهو من سيئات ابي التمن لأنه من حزبه قال بأن رئيسه اباالتمن طردنا ولم يعلم هذا الغرانه ليس بمقدور ابي التمن ولا غيره ان يطردنا لكن إذا انت لم تستح فاصنع ماشئت وصح في هذا قول القائل

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

بسياسي وقد نجح بسياسته لإخلاصه وإلا فالكثير من آرائه لا يمكن تنفيذه إلا إذا نفذت بنود ولسن الأربعة عشر

وأقام لنا فريق من الشباب العراقي الراقي المثقف وليمة غداء وحفلة شاي في فندق مجمع النهرين اجتمع اليها كثير من المحامين والنواب والحكام، وحضرها معالي الحاج عبد المحسن شلاش أحد وزراء العراق السابقين فدعانا للنزول في داره العامرة بالنجف الأشرف



صاحب المعالي الحاج محمد جعفر جلبي
ابو التمن عميد الحزب الوطني العراقي

وعصر هذا اليوم كانت الحفلة التأبينية الكبرى للمرحوم الملك فيصل التي قدر الحضور بها في الداخل نحو خمسة آلاف و كلهم من المدعوين ومن علية القوم من علماء ووجهاء وسفراء ورؤساء عشائر واشراف و كانت اقامتها في ساحة الكشاف الكبرى وحضرها جلالة الملك حيث جلس في مقصورة خاصة ومعه رئيس مجلس الأعيان ورئيس النواب والوزراء وكان في الخارج مايزيد على خمسة آلاف ايضا واليك منهاج الحفلة

منهاج الحفلة الاربعينية الكبرى المقامة في عاصمة العراق عصر الثلاثاء ٤ رجب ١٣٥٢ والموافق ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٣ لتأبين فقيد العرب الأعظم ساكن الجنان المغفور له جلالة الملك فيصل الأول

١ — يعلن ممثل لجنة التأبين ابتداء الحفلة فيقف الجمهور صامتا ثلاث دقائق حدادا على الراحل العظيم

٢ — تفتتح الحفلة بتلاوة آي من القرآن الكريم

٣— كلمة لجنة التأبين صادق البصام

(مع بيان الرسائل والبرقيات) (١)

٤ — نشيد رثائي	طلاب المدارس
٥ — قصيدة	معروف الرصافي
٦ — خطبة	سليم علي سلام
٧ — خطبة	صبري العسلي
٨ — قصيدة	بشارة الخوري
٩ — خطبة	عارف الزين
١٠— خطبة	نجيب الريس
١١— نشيد	طلاب المدارس
١٢— قصيدة	فخري البارودي
١٣— خطبة	الامير حسن الأطرش
١٤— خطبة	اكرم زعيتر
١٥— قصيدة	محمد الشريقي
١٦— خطبة	علي ناصر الدين
١٧— خطبة	صبحي ابو غنيمة
١٨— قصيدة	الحاج عبد الحسين الازري
١٩— خطبة	سليمان التاجي الفاروقي
٢٠— خطبة	احمد رضا
٢١— قصيدة	صلاح الدين اللبابيدي
٢٢— خطبة	عبد الرزاق الدندشي
٢٣— قصيدة	جميل صدقي الزهاوي
٢٤— نشيد ختامي	

واللجنة التأبينية قصرت لأنها لم تضم اليها فئة من كبار ادباء العراق لذلك كثر منتقدوها ومما قاله فيها بعض الأدباء (وهو عراقي طبعا)

إن الذي فجع العراق بفقده ... وبكى عليه العرب والإسلام
عجبًا نراه مؤبنًا من لجنة ... أعضاؤها البدري والبصام

على ان ترتيب الحفلة لم تشبه شائبة إلا تلك الشمس المحرقة التي كان اتقاؤها في مثل هذا المكان الفسيح والحشد الحافل صعب جدا . وقول بعض اعضائها لكل خطيب (خمس دقائق فقط) فالبعض وهم قليلون عملوا بهذه الوصية

(١) اختارت اللجنة من البرقيات برقية النحاس رئيس الوفد المصري وكانت من أحسن البرقيات الدالة على عاطفة شريفة وشعور حي وبرقية الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية ...

لا حفظا للوصية بل لضيق المقام وجلهم لم يعملوا بها فلم يقطع عليهم حضرة العضو الموصي كلامهم لاسيما ان بعضهم أطال بدون طائل

أما خطابنا فقد ذكرناه في العدد الفائت وقال عنه سماحة السيد حبيب العبيدي مفتي الموصل وهو من اجل شخصيات العراق: جمع التأبين والإخلاص والمبايعة مع اختصاره ومثل به بذاك العربي الذي تكلم بحضرة الملك كسرى وقرظه النعمان

وهاك خطاب الشيخ احمد رضا وهو من احسن الخطب التي قيلت

=« كلمة الوفد العاملي »=

جبل عامل العريق في عروبته الشديد في سبيلها المضطهد لأجلها يبعث من أقاصي الشام إلى مركز القوة العربية المستقلة إلى عاصمة العرب ، إلى عرين الليث الخادر ملك العرب ، إلى بغداد عبرات في زفرات يعقدها الأسى والحزن سحبا دكناء تملأ نواحي الأرض واقطار السماء يسير تحت عجاجها المضطرم وفده يقطع الفيافي والصحاري ليشارك امته في مأتمها الكبير على شهيد العرب ومجدد مجد العرب وصقر العرب

نعم صقر العرب ذاك فيصل بن الحسين من عرقت فيه البهاليل من هاشم وهاشم سادة العرب وقادتها . وما كل هاشمي كفيصل وبهم فخر كل من نطق الضاد ولكن فيصلا صفوة الصفوة فيهم عين العرب الباصرة وشجاعهم المطرق وسياسيهم المجرب العذب الزلال إذا سالم . والمر الزعاف إذا حارب

عرفت به امته قائدا انجبه الدهر بعد ما بخلت بمثله القرون فكان لهم بكله . بجسمه وعقله . بفكره وروحه . شدة بأس يستخف معها بالأخطار مهما اشتدت وصبرا عجيبا يهزأ بالمصاعب مهما بلغت واناة طويلة تضرب العثرات في مقاتلها وهمة وثابة توطئ اكناف المشاكل مهما اعضلت

وعرف له دهاقين السياسة في الغرب منطقا يقود الشموس ويذلل الحرون وسياسة حكيمة ومرونة في دهاء وفطنة في حذر كانوا يديرونه لما يريدون وهو يديرهم لما يريد . دهاة صبر . بلوا بمن هو ادهى واصبر . فإذا كلمته العليا وعلمه المنصور

هم اعرف الناس بأقدار الرجال ولكنهم يحسبون ان الشرقي مهما جود في الذكاء سيخدعه الخيال او تتعجله العاطفة فيخدع ويغر او يتعجل الأمر قبل اوانه فيعثر ولكن نابغتنا الراحل كان أعلى وأقدر من أن يخدع او يغر فكان بمقدرته ونبوغه الربان الماهر الذي جرى بسفينة امته إلى ساحل السلامة وكوّن نواة الاتحاد العربي بتكوين دولة العراق المستقلة

كبر على القوم ان يمر الليث إلى عرينه هازئا باشراكهم فحركوا عكازهم « الاقليات »

ويدالسياسة تسعر الشرفي رهط مار شمعون ولكن صقرنا يعلم مكامن اشراكهم ومجاري سياستهم فهب للعمل وهو القائل « أنا لست بملك بل أنا جندي من جنود الأمة »

العلة يا قاتل الله العلة متمكنة والراحة دواؤها والحياة عزيزة ولكن مليكنا في سبيل امته لا يبالي الحياة مهما استحبت فطار مع الريح إلى حيث اخمد النار وقضى على الفتنة ووطأالأكناف ثم رجع أدراجه ليتم استشفاءه وقد قرت عينه بشبله وخليفته سيد فتيان العرب وملكهم المفدى بالأرواح وان قس ابيه لبين جنبيه نهضة في الشباب تملأ نواحي نفسه وإباء للضيم فطرت عليه خلائقه مطمئناً إلى رجال رباهم ابوه فكانوا للعرب فقرة الظهر وتاج الفخر جروا على مضماره وطبعوا على غراره

لا قرت عيون الشامتين يا غاية آمال العرب فقد خلفت في العرين اسدا تذل له الأسود ورجالا صادقة عزماتهم يعملون على سنتك باتحاد الأمة « ولا قوة لأمة إلا باتحادها » وستقر عينك بحتى كنت غارس شجره وحارس ثمره وباتحاد الأمة الذي ظهر في شعورها العظيم بفقدك وانت في الرفيق الأعلى

النبطية (جبل عامل) سوريا **احمد رضا العاملي**

أما الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر فقد اعتذرت اللجنة اليه بأن اسمه سقط من المنهاج سهوا ونشرت قصيدته جرائد بغداد معتذرة عن عدم تلاوتها في الحفلة وهي من أحسن ما رثي به فقيد العروبة وهاك مختارات منها

عين الجزيرة اثكلت انسانها — بك والعروبة قلبها ولسانها
اذكى بصدرهما نعيك جذوة — هيهات ان يطفي الأسى نيرانها
ما خص زوراء العراق شواظها — وغربيها كلا ولا كوفانها
بل راع موصلها وكاديدك في الا — زفرات خالد فارس ايوانها
البارق الغربي موري زندها — وعلى المشارق ناشر لمعانها
حسب العروبة ما ينوء بصبرها — ان كان حزنك مالئا اوطانها
اثكلت امة يعرب من بعد ما — آسيت يا آسيّتها اسوانها
ورددت يقظتها اليها بعدما — وهبت لسلطان الكرى اجفانها
ونشرت سالف ما انطوى من مجدها — ونزعت من كف العدى سلطانها
قد كنت فيصلها وفصل قضائها — ولسانها ان لجلجت وبيانها
ولها امتطيت الخافقات إلى العلا — ولها افترشت من الثرى كثبانها
ولها وهبت من العيون هجودها — ومن الشبيبة غضة ريعانها

ما زلت تدأب في ضمان حقوقها | حتى أخذت على الزمان ضمانها
ومشت إلى استقلالها بعزائم | أذكيت يا ابن محمد نيرانها
رد الحسين لها سليب مفاخر | وضمنت انت بعزمتيك صيانها
ولها طبعت على غرارك (غازيا) | قد ارضعته المكرمات لبانها
صعب المهزة صلبها ذا مرة | لا يرهب الدنيا ولا نزوانها

***

كنت اليمين لها وها هي من اسى | عضت ومن اسف عليك بنانها
يا صاحب التاجين هلا عن هوى | اهدت اليك ملوكها تيجانها
لكنها ما انصفتك وبدلت | لك بالخشونة عطفها وحنانها
ان صارحتك ودادها فلقد طوت | لك تحت غش ودادها شنآنها
ولقد رأت بك من يصون حقوقه | ويحوط امته ويرعى شانها
ورأتك لم تخدع ببرق سياسة | من كل منقصة حوت ألوانها

***

لما رأيت الأرض ضاق رحيبها | بك إذ ملأت عزائماً اركانها
زاحمت من طير السما عقبانها | وشأوت من شهب السما كيوانها
من خال نسرك وهو امنع طائر | تلقى عليه النائبات جرانها
ما إن أسفت وانما كره الدنا | والخادعين .. رياءها ودهانها
هيهات نفسك ان تمل جهادها | ولئن تجاوز همها امكانها
لكنما صان الإله حياتها | حتى اصابت سعدها وقرانها

***

يا راحلا والعرب خلف سريره | قد شيعت بسريره عدنانها
وجرت كجري الرافدين دموعها | وكأن من سحب الفضا اجفانها
لله نفس ليس يفنى صنعها ال | باقي إذا أفنى الردى جثمانها
طارت مرافقة بملائك ربها | من بعد ما حمد الورى طيرانها

ومع تماقب هؤلاء الخطباء والشعراء على منبر الخطابة لم تطل الحفلة إلا اكثر من ثلاث ساعات وانصرف الحشد الحاشد مكررا الأسف على الفقيد الجليل داعيا لشبله الغازي بالتوفيق والتسديد.

ويوم الاربعاء صباحا زرنا السيد محمد الصدر في داره بالكرخ وهي دار فسيحة فخمة والسيد من الشخصيات البارزة في العراق الذين يؤيدون مركزهم باقتدارهم ونبوغهم

ثم زرنا بيت السويدي فرستم بك حيدر في دائرته وهو من ابرز الشخصيات المحترمة الذين يخدمون أمتهم ووطنهم ومليكهم بكل أمانة وإخلاص وبكل هدوء وعدم ادعاء (١) وهو من الأسرة الحيدرية البعلبكية المعروفة بشبابها المتعلمين ورجالها الراقين ورستم بك اليوم وزير الأشغال والمواصلات وكان قبلا مستشار الملك فيصل ومرافقه وقد خدمه خدمات باهرة قدرها له الملك المرحوم وهي مقدرة له من خليفته الغازي ومن الأمة العراقية ما عدا فئة لا نقول متعصبة بل نقول هداها واصلحها الله

وزرنا وزير المعارف السابق السيد عبد المهدي وهو محافظ على لباسه العربي وهذا السيد بطل صنديد وقف في وزارته مواقف مشرفة ونشر المدارس لا سيما في اودية الفرات المحتاجة كل الحاجة للعلم

وفي هذا اليوم دعانا الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم نحن والوفود للغداء في مضاربهم بعقرقوف وسنفرد لهذه الدعوة مقالا خاصا

ودعينا لحفلة شاي اقامتها امانة العاصمة في المعرض دعيت اليها الوفود وجل الشخصيات الكبيرة في بغداد وجلسنا إلى مائدة انضم الينا عليها فريق كبير من علية الأدباء كالزهاوي والشبيبي وبشاره الخوري وانور شاول وهو اديب موسوي كان ينشئ مجلة تدعى (الحاصد) وصلاح الدين اللبابيدي واكرم زعيتر وغيرهم لكن لم نر رئيس الوزراء جاء لمائدتنا كما ذكرت صحف العراق من أنه كان ينتقل من مائدة الى مائدة لمؤانسة الوفود فما هذا السر نترك كشفه للاستاذ البدري فلعله أعرف

---

(١) ومع ذلك فياسين باشا الهاشمي يريد وزارة عراقية اللحم والدم معرضا برستم وما هو لعمري ولا جميع رجالات العراق باكثر اخلاصا منه

بالتسامح والوفاق الذي علمناه للناس قبل ان يعرف البدري بين الناس

وكانت هذه الحفلة انيقة هادئة كاملة الترتيب والنظام مستوفية الشروط وعند انصرافنا نادانا صديقنا القديم الشريف يوسف الفضل اخو المرحوم السيد سهل باشا العلوي امير ظفار في اليمن سابقاً وكنا اجتمعنا في اللاذقية فحمدنا القدر لهذه الصدفة الحسنة وقد دعانا الزيارته فوعدناه لكن ضيق الوقت حال بيننا وبين ما نشتهي

وفي هذه الليلة أي ليلة الخميس كنا مدعوين مع الوفود الى البلاط الملكي لمناولة العشاء على مائدة جلالة الملك وهذه صورة من صور الدعوة

(١)



—« بأمر صاحب الجلالة »—

يدعو كبير الأمناء سعادة الأستاذ أحمد عارف الزين المحترم لتناول العشاء في الساعة السابعة زوالية من يوم الاربعاء الموافق ٢٥ تشرين اول (٢) سنة ٩٣٣

المرجو ارسال الجواب إلى دائرة التشريفات إذا منع مانع من الحضور — اللباس عادي — البلاط ٢٣ منه

دخلت سيارتنا البلاط الملكي وكانت بعض الوفود سبقتنا وانتشر بعضهم في افناء البلاط فاستقبلنا رئيس التشريفات ومعاونه في الترحاب وادخلنا الى البهو الكبير حيث جلس رئيس الأعيان والوفد البيروتي وغيره من بعض افراد الوفود ولما ازفت الساعة المعينة دعينا الى المائدة التي كانت في رحبة تحت ظل النخل وكانت على شكل يسمونه (نعل الفرس) مائدة في الصدر ومائدة الى اليمين ومائدة الى الشمال مستطيلتين جدا فجلس في الصف الأول رئيس مجلس الاعيان والوفد البيروتي وجلسنا نحن في الصف المقابل ورئيس الوزراء ورئيس المجلس

(١) التاج العراقي غير هذا ولا قمر ونجمة فيه (٢) ننتقد عدم ذكر التاريخ الهجري بل الاكتفاء به حسن

النيابي وغيرهم وكان مقابلنا كرسي فارغ فسألنا عنه السيد الصدر فقال هذا كرسي جلالة الملك ولم نلبث حتى أقبل الملك الفتى فقام الجميع اجلالا واخذ يحيي أفراد الحاضرين بوضع يده على جبهته وبابتسامته العذبة اللطيفة وجلس فجلس الجميع وقال مائدة عربية أي لم يقدم فيها الطعام صنفا صنفا على الطرز الافرنجي بل وضعت جميع الألوان العديدة دفعة واحدة وبينها (١) (القوز) والحلوى والفاكهة يأخذ كل واحد منها ما يشتهي لكن سهوا عن وضع ملاعق كبيرة في المناسف لتناول الطعام منها أو سكاكين لقطع اللحوم وكان الملك يضع للجالس على يمينه السيد سليم علي سلام الطعام بيده ولا غرو فتلك شيمة عربية هاشمية فقد كنا على مائدة جده المرحوم الملك حسين اكثر من مرة وكان يضع الطعام في يده لمن حوله على شيخوخته وجلالة قدره واقتدى بجلالته رئيس الوزراء فكان يضع للوفد العاملي الطعام بيده ثم افتتح الحديث وكان يدور أولا عن الزراعة فتكلمنا عن ليمون صيدا وميزته وعن الايكي دنيا فيها وحسنها وكان الكل يتكلمون عن الزراعة بما يعرفون إلى أن سأل الملك ابا علي سلام الوجيه البيروتي عن حال التجارة في بيروت فشكا له تأخرها وحدث عن التجارة سابقا وانه كان يتجر في البن مع العراق وإيران وفي غيره من الأصناف مع الحجاز وتركية اما الآن فقد قتل التجارة هذه الحواجز الجمركية وهنا تناولنا الحديث وقلنا إنا نرجو ان توحد البلاد العربية وان تزول تلك الحواجز تحت راية العراق العربية فاجاب الملك نرجو ان يتحد العرب لينالوا امانيهم . وتكلم الاستاذ رضا راجيا توفيق غازي لإتمام ما بدأ به المرحوم والده مجدد مجد العرب ونهض الاستاذ ظاهر فتلا الابيات التالية

العرب بالغازي ستدرك ما بنى ... للعرب من مجد ابوه فيصل
ملكان بل ملكان حسبهما علا ... ان كان جدهما النبي المرسل
جريا على سمت الحسين وهديه ... وكلاهما بجلاله متجمل
حسب المفاخر ان صدق حديثها ... عن آل خير المرسلين مسلسل

(١) فسمع صوت من المائدة اليمنى (إلا الشوربا يا سيدنا) وقد قدمت على الطريقة الافرنجية

لـولا خليفة فيصـل ووصيه الـ غازي لعمّ العـرب ايل اليل

وقد ارتجلها ارتجالا فكان لها الوقع الحسن وكان جلالة الملك متوجها الى الوفد العاملي ولجاره السيد سلام بكليته ولما انتهى الطعام ودع جلالته وانصرف الى البهو الكبير فدخلنا عليه مودعين فوقف جلالته محاذيا للوفد العاملي وتحدث اليه مليا وسأله عن وقت السفر فاجبناه انا سنذهب غدا لزيارة اجدادكم وبعد العود نسافر فقال يجب ان نراكم قبل السفر فشكرنا وانصرفنا.

وهذه هي الرحلة الاولى من مراحل بغداد فانتظر وصف الرحلة الثانية بعد الاياب

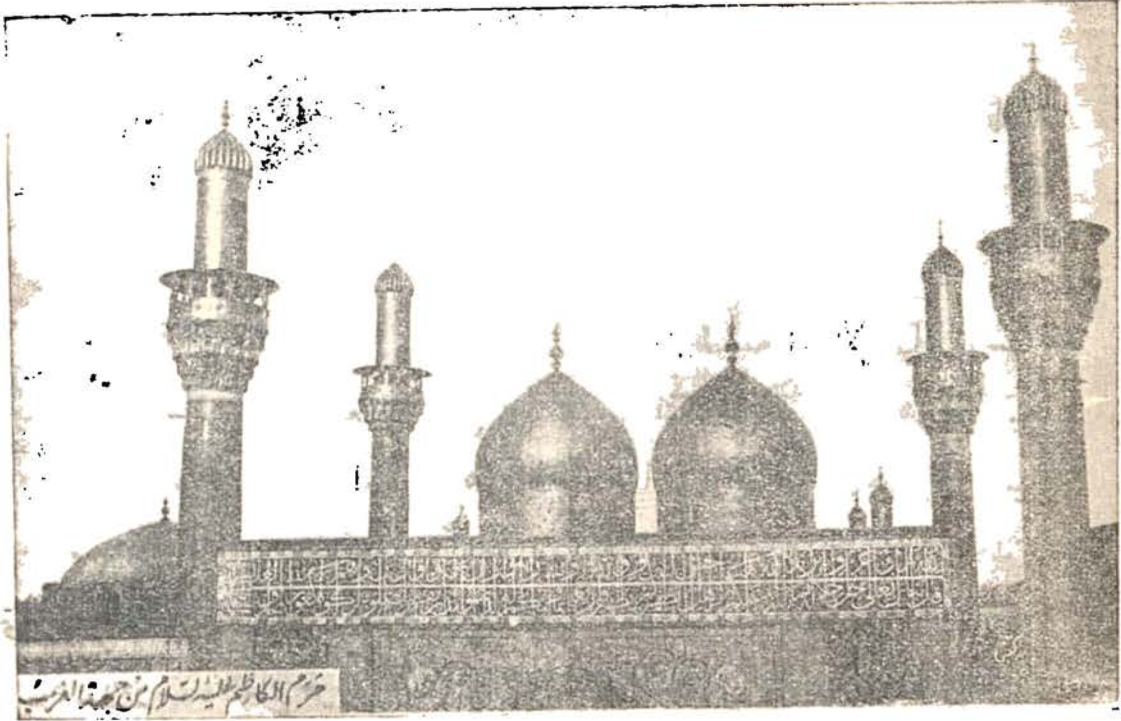
الكاظمية

الكاظمية او الكاظمين او الكاظميين او الكاظم نسبة الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو سابع الائمة الإثني عشر من ائمة اهل البيت الطاهر او نسبة اليه والى حفيده الإمام محمد الجواد وهو الإمام التاسع والظاهر ان هذه التسمية حادثة لأن ياقوت في معجمه لم يذكرها بهذا الاسم بل ذكرها بالاسم القديم التي كانت تعرف به وهو مقابر قريش وكانت معدودة من بغداد

قال ياقوت : مقابر قريش ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل رضي الله عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠ وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩

والكاظمية الآن مركز قضاء تتبعه ناحية واحدة وهي الطارمية ويبلغ عدد نفوس الكاظمية زهاء عشرين الفا وفيها أبنية حديثة جيدة لكن أزقتها القديمة في غاية الضيق وعدم التنظيم والنظافة والحضرة الشريفة واقعة في وسط الكاظمية وهي من أحسن الحضرات وأبدعها هندسة ويشتغل البناؤون في اصلاح ماتداعى منها والروعة التي تعتري المرء في الحضرات الشريفة لا يمكن أن تحدث له في غيرها من المقامات المقدسة

ودفن داخل الحضرة كثير من العلماء والصلحاء والمشهورين واشهرهم الشيخ المفيد (١) شرقي ضريحي الإمامين وفي البهو الواسع جدا الذي تقام به صلاة الجماعة ويصلي به جماعة من العلماء ومنهم السيد علي هادي صدر الدين والسيد جواد وكل من يزور الإمامين يزور المفيد ويقرأ له الفاتحة


حرم الكاظم عليه السلام من جهة الغرب

وفي غربي الضريح مقام الشيخ نصير الدين الطوسي (٢) وهو يزار ايضا وقبره في البهو الغربي الكبير الذي يجتمع فيه النساء الزائرات غالبا

(١) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابو عبد الله المفيد ويعرف بابن المعلم انتهت اليه رئاسة الإمامية في وقته · ولد في عكبرا على عشرة فراسخ من بغداد ونشأ وتوفي في بغداد (٣٣٦–٤١٣) وهو استاذ الشريف الرضي والمرتضى وله نحو مائتي مؤلف واشهرها (ارشاد المفيد)

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي نصير الدين : العالم الفيلسوف الفلكي · كان راسا في العلوم العقلية علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات ولد بطوس وتوفي في بغداد (٥٩٧ = ٦٧٢) وله مؤلفات كثيرة وقد اجتمع لديه مكتبة ضمت اربعمائة الف مجلد

وشرقي الحضرة الشريفة مائلة الى الجنوب مقام معظم دفن به ابراهيم واخوه ولدا الإمام الكاظم

وفي شرقيه بآخر فناء الحضرة الواسع مقام الامام ابي يوسف (١) من الأئمة المشهورين وقد زرناه وقرأنا الفاتحة و كان العمال يشتغلون في ترميمه

ولما كان منزلنا الكاظمية فقد كنا نتشرف بزيارة الحضرة صباحا ومساء وها نحن نثبت هنا خلاصة ما كتبه عنها صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية لأنه وفى المقام حقه

الكاظمية إحدى البلدان المقدسة في العراق ولا يختلف نظام الأبنية فيها عنه في سائر الانحاء إلا ما شرع في انشائه حديثا فإنه يبنى على الطراز الحديث وقد عمرت كثيرا هذه البلدة في الآونة الأخيرة ولا سيما بعد ان ربطت بقصبة الأعظمية بجادة معبدة ومزفتة تنتهي بجسر يربط البلدين؛ فقد شيدت فيها مبان كثيرة جميلة وفتحت شوارع واسواق لا نظير لها في بعض الأنحاء العراقية وهي آخذة بالتقدم والعمران السريع

ومع ان البلدة لا تبعد عن ساحل دجلة الأيمن بأكثر من كيلو متر واحد ، فإن اتجاه العمران يبتعد عن النهر كلما تقرب النهر اليها بخلاف ما يجري في العاصمة من حب إقامة القصور والبيوت على ضفتي النهر

واكثر شوارع الكاظمية معوج وضيق لا يدخل اليه النور الساطع الا قليلا وتحيط بثلاث جهات منها البساتين الكثيرة ذات النخيل الوارف وتجاورها من الجهة الرابعة مستنقعات ومدابغ ومشاوي للطاباق كثيرة ولهذه اعظم تاثير سيء على صحة الاهلين وتربطها بالعاصمة التي تبعد عنها اربعة اميال ، سكة تراموي انشأتها شركة اهلية في عام ١٢٨٦ ه (١٨٦٩م) على عهد ولاية المصلح الكبير مدحة باشا (وهذه احدى آثاره الكثيرة)

ويعد هذا المشهد مفخرة من مفاخر الفن والطراز الهندسي العظيم وهو يتألف من ثلاثة اقسام الصحن والرواق والحضرة . ومع انه يصعب على الإنسان ان يصفه وصفا دقيقا شاملا لكل ما فيه من ريازة غريبة وتخاريم عجيبة وهندسة تفوق هندسة هذا العصر ، فقد آلينا ان نأتي على ذلك

(١) هو يعقوب بن ابراهيم الأنصاري الكوفي ابو يوسف صاحب الإمام ابي حنيفة .. كان فقيها ولد في الكوفة وتولى القضاء في بغداد وتوفي فيها وهو أول من دعي قاضي القضاة في الإسلام (١١٣—١٨٢)

ولو بصورة مصغرة فنقول :—

يقع المشهد في وسط بلدة الكاظمية ويحيط به سور ضخم واسع ومربع الشكل وله سبعة أبواب ذات اسماء خاصة لدى اهل البلد · وفي كل ضلع من اضلاعه عـدد من الغرف وأمام كل غرفة إيوان يشرف على ساحة الصحن وقد شيدت هذه الغرف لتكون مأوى لطلاب العلم يوم كانت المراقد المقدسة كمدارس زاخرة بالطلاب الذين يتناولون مخصصاتهم من كبار العلماء · أما الآن فهي مهجورة إلا من قراء القرآن الذين يتلونه في بعض الغرف التي اتخذت مـدافن ومقابر خاصة للموتى من الأسر المعروفة وجميع جدران الصحن مغشاة بالقاشاني البديع وتعلوه كثير من السور والآيات القرآنية الكريمة مسطورة بخط عربي فصيح متداخل تداخلا عجيبا وهو يتقوم من طابق (؟) واحد بخلاف صحن الأمير (ع) في النجف فإنه يتقوم من طابقين وفيه ساعتان بلجيكيتان دقاقتان كبيرتان

ويتوسط هذا الصحن ، عمارة المرقد المقدس وأول ما يستقبل الزائر ، ايوانات كبيرة مزخرفة البناء وقائمة على اعمدة عالية من الخشب منقوش في أعلاه بمختلف النقوش الهندسية البديعة · وكل ايوان مستقل بذاته أي أنه يبتدئ بشكل ما ينتهي من وجود محل خاص لاجتماع الخدم وحفظ أحذية الزائرين وفي وسطه باب كبير مطلي بالفضة وقد تفنن مهرة الصياغ في نقشها وزخرفتهـا بالنقوش وآي القرآن وأبيات من الشعر الفارسي · وقد زينت واجهة الجدران مما يلي الباب بالذهب عـلى هيئة الطاباق المربع وعقد على أعلى كل باب شبه محراب أو قوس مزين بأشكال هنـدسية بارزة ومتداخلة من قطع المرايا اللامعة فيتكون من كل ذلك منظر يأخذ بالأبصار جماله وروعته

ثم يؤدي الباب أو الأبواب التي تتوسط الايوانات الثلاثة إلى أروقة مستطيلة قد وضعت سقوفها على هيئة منحنية او مقوّسة معقودة من الآجر المشوي المغشى بمختلف النقوش والأشكال من المرايا المقطعة على أشكال هندسية خلاّبة المنظر فائقة الصنع فتتخيل اليك وهي تتماوج باللآلئ كأنها قطع من السحاب الصغيرة في الليالي المقمرة · وتتصل هذه الأروقة بعضها من الداخـل بحيث يمكنك ان تقوم بدورة كاملة حول الحرم من الخارج وتجد خلال هذه الدورة مصطبات كثيرة مبثوثة هنا وهناك ومجللة بالسواد تلك هي قبور جملة من العلماء أو الرجال المعروفين

وفي وسط كل رواق من هذه الأروقة ، باب كبير من الفضة يؤدي بالزائر إلى مدخل الحرم الذي يتكون من ساحة مربعة يتوسطها القبر الشريف ومفروشة بالرخام الأبيض الصقيل والسجاد الايراني النفيس · وزخرفة بهو الحرم الشريف عظيمة يعجز القلم واللسان عن وصفها (وما راء كمن سمعا)

وهيئة القبر مربعة الشكل يحيط بها مشبكان احدهما من الفولاذ وهو الداخلي والآخر من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي · ويتكون المشبك الخارجي من حلقات مربعة جميلة الشكل بهية المنظر وداخل المشبك الفولاذي صندوقان من الخشب المرصع بالعاج تحتهما رفاتي الإمامين

موسى بن جعفر ومحمد الجواد ويبلغ طول كل ضلع من اضلاع المشبك الفضي خمسة أمتار وعلوه ثلاثة إلا ربع

ولا يعلم بالضبط تاريخ انشاء العمارة حول هذا المشهد ولعله بني في القرن الرابع كما في بعض الأخبار وقد اخبرنا ابن الأثير في المجلد التاسع من تاريخه الكبير (ص ٢١٤ و٢١٥) ان خلافا وقع بين السنة والشيعة من ابناء بغداد في صفر من عام ٤٤٣ أدى إلى هجوم أبناء السنة على الكاظميين فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ذهب وفضة وستور وغير ذلك ونهبوا ما في الترب والدور وأدركهم الليل فعادوا فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا جميع الترب والآزاج واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد والقبتان الساج اللتان عليهما اهـ)

وقد جدد البويهيون عمارة المشهد في القرن السابع للهجرة على مايظن فلما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق في عام ٩١٤ هـ. (١٥٠٨ م) نقض البناء واعاده على وضع فخم رصين وغشى جدرانه بالذهب الخالص داخلا وخارجا وعلقت النفائس والتحف. ولما استرد السلطان سليم خان العثماني العراق من أيدي الفرس في عام ٩٤١ هـ. (١٥٣٤ م) أمر باكمال تلك العمارة (مساجد بغداد ص ١١٧) وأقام حولها جامعا عظيما واتم بناء المنارة التي في الركن الذي بين الشرق والشمال

وفي اوائل المائة الثالثة عشرة للهجرة، عمر السلطان محمد القاجارى ما تهدم من الصحن وابتاع بعض الدور المجاورة من الجنوب الغربي وأقام ثلاث منائر على مثال المنارة التي اتمها السلطان سليم ثم اقام اربعا اخرى صغارا في كل ركن واحدة وغشى ذروتها بالذهب كما غشى القبتين ايضا

ثم جاء بعده فتح علي شاه فزخرف الحرم الشريف بقطع المرايا التي تقدم البحث فيها عند وصفنا الحضرة. وكان آخر من توفق إلى خدمة الكاظميين (فرهاد ميرزا) أحد مشاهير إيران فإنه تقدم إلى الحكومة العثمانية في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة بعريضة طلب فيها السماح له بتجديد سور الصحن وانشاء بعض العمارات فيه وفرشه بالمرمر وتغشية جدرانه بالقاشاني فلم ترَ مانعا من اجابة طلبه فأنشأ العمارة الموجودة الآن وتم عمله في عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠ م) كما هو مسطور في جبهة الصحن

وقيم الحضرة الشيخ علي الكليدار حسن الخَلق والخُلق

وقد لقينا من لطف الكاظميين ما هم به جديرون لا سيما آل الصدر وآل الخالصي وآل ياسين وأكبر علماء الكاظمية اليوم السيد محمد مهدي نجل المرحوم المقدس حجة الإسلام السيد إسماعيل الصدر

أما السيد حسن الصدر العلامة الكبير والحجة الخطير فهو من اعلام الشيعة


العلامة الكبير حجة الإسلام السيد حسن الصدر

صاحب المؤلفات المشهورة والمكتبة الكبرى المملوءة بالمخطوطات النادرة وقد زرناها فآلمنا أن لا تكون مرتبة ترتيباً يسهل معه مراجعتها

زرنا هذا السيد الجليل وبالله كم تركت زيارته في نفوسنا من روعة فهو مع كبر سنه تراه كأنه الأسد الرئبال جلالة ووقارا في اخلاق هاشمية عالية ونفس كبيرة يزينها التواضع وهو حفظه الله لا يتمكن من مبارحة منزله لمرض ألمَّ به لكنه لم يزل محتفظا بذلك الجسم الحديدي المديد وذاك المحيا الذي يفيض منه نور النبوة وتسطع شعلة الإمامة

وجه كأن عليه من شمس الضحى نور ومـن فلق الصباح عمودا

وتمنينا ان نعاود زيارة هذا السيد الجليل لكن ضيق الوقت حال بيننا وبين ما نتمنى (وكم حسرات في نفوس كرام)

عقرقوف وبنو تميم

(عقرقوف) هو عقر اضيف اليه قوف فصار مركبا مثل حضرموت وبعلبك والقوف في اللغة الكل فيقال أخذه بقوف قفاه إذا أخذه كله ٠٠ وقال قوم القوف القفا وقوف الاذن مستدار سمتها ٠ وهي قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ و إلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا أن ابن الفقيه ذكر انه مقبرة الملوك الكيانيين وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط و إياه عنى أبو نواس بقوله

اليك رمت بالقوم هوج كأنما — جماجمها تحت الرحال قبور
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا — من الصبح مفتوق الأديم شهير
فما نجدت بالماء حتى رأيتها — مع الشمس في عيني أباغ تغور (١)

عقرقوف بناء فخم ضخم على اربعة فراسخ من غربي بغداد وله شهرة عظيمة في التاريخ ٠ وكانت حواليه قرية تعد من نواحي دجيل ٠ وليس اليوم هناك قرية بل ارض قفر فيها تل عظيم مبني باللبن ٠ وكان هذا التل في عهد الكلدانيين صرحا جليلا مبنيا في مدينة كانوا يسمونها (دور كوريجلزو) ٠ وكان قد دوخها ملك آشور (تغلت فلاشر) في نحو سنة ١١٣٠ قبل المسيح فتكون المدة من تدويخها إلى هذا اليوم ٣٠٤٢ سنة فإذا زدنا عليها انها بنيت ومصرت قبل هذا التاريخ ببضع مئات من السنين ، فيكون بناء هذا التل من نحو اربعة آلاف سنة ، أي من عهد ابراهيم الخليل مع ان الذي يراه اليوم لا يخال انه يشاهد صرحاً من تلك العصور الخالية ٠ وهذا الذي نقوله ليس من باب الرجم والتكهن بل هو من باب الحقائق المثبتة المقررة والتاريخية التي لا تحتمل الريب والشك لكثرة ما اكتشف من الرقم المؤيدة لهذه الانباء المدونة

وقد ذكر التاريخ عدة احداث وقعت في انحاء عقرقوف ، منها ما سبقت الإسلام بمئات من السنين ، ومنها طرأت بعده ومنها لا تزال تقع حواليه بين اعراب البادية إلى يومنا هذا

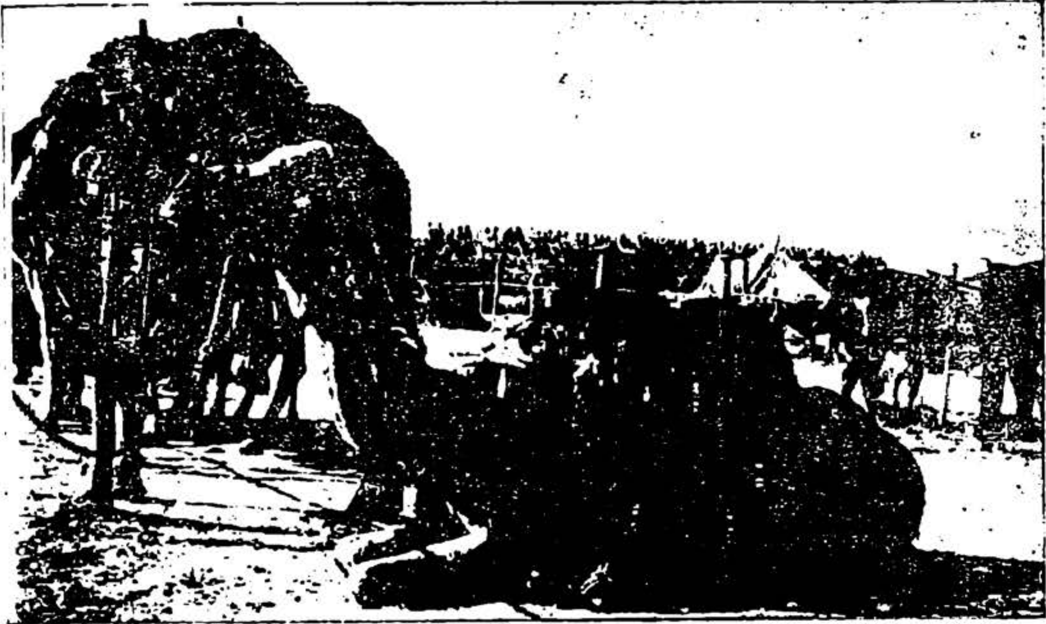
والغور (او الهور) الذي يسمى اليوم بعقرقوف يشمل ارضا واسعة ومساحة أهم قسم فيه يبلغ ٦٩٠ فدانا ويسميها اليوم بعضهم (القرمة) ويلفظونها (الكرمة) بالكاف الفارسية المثلثة التنقيط او بالجيم المصرية Garmah والقرمة عند العراقيين ارض مطمئنة تفيض فيها بعض الاحيان مياه امطار التلاع والأراضي العالية المجاورة لها ، او مياه الأنهار المشرفة عليها والغياض والآجام المدانية لها ، حتى انه يشق منها انهار تسقى بها الارضون المزروعه المحتاجة إلى الماء (٢)

---

(١) معجم البلدان وعين اباغ وردت كثيرا في شعر العرب (٢) مجلة لغة العرب

عقر قوف ومضارب بني تميم

وهذا الأثر التاريخي العظيم الذي صمد لأحداث الزمان ومازال ماثلا كأنه فرغ البناء من بنائه بالأمس — على مقربة من مضارب بني تميم وبنو تميم نسبة لتميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان لتميم ثلاثة اولاد (١) زيد مناة (٢) عمرو (٣) الحرث بن تميم وانقسم هؤلاء إلى أفخاذ كثيرة يطول الكلام



مضرب من مضارب العرب وحوله الجمال

بتعدادها ولا نعرف لأي بطن من بطون تميم الثلاثة ينتسبون ولا عدد نفوسهم وهم من الشيعة الإمامية وقد زارنا رئيسهم الشيخ حسن سهيل واحد اخوانه في صيداء بذهابهما الى الحج وإيابهما فألفينافيه الشهامة العربية ولما ذهبنا الى العراق التقينا في البلاط الملكي بدائرة التشريفات ثم زارنا غير مرة وزرناه في داره بالكاظمية فلم نجده ودعا الوفود لوليمة غداء يوم الإربعاء (٦ رجب سنة ١٣٥٢) فذهبنا بالسيارة الى الكاظمية وهناك صحبنا أحد رجال الشيخ ليدلنا على المكان فسرنا في تلك الصحراء وفي منتصف الطريق وجدنا سيارات الوفود واقفة

والشيخ حسن واخوانه يستقبلون ضيوفهم ورجال بني تميم ممتطين خيولهم الشقراء الأصيلة وهم يهزجون ويتفننون بضروب الفروسية فيقف أحدهم على قدميه في ظهر فرسه وهي راكضة واصطف الوفود قبالتهم وكلما قدمت فرقة منهم حيت تحية بدوية فنرد تحيتها بالتصفيق ولما تكاملت الوفود عدا وفد بيروت فلم ندر لماذا تأخر عن هذه الوليمة العربية الجميلة — امتطينا سياراتنا وسرنا باسم الله يحف بكل سيارة نحو عشرين فارساً وكان الفرسان اربعمائة وكانت السيارات تغذ في سيرها والفرسان يسابقونها جرياً إلى أن وصلنا إلى جدول ماء هناك والى جنوبيه نصبت خيمة عربية كبيرة وسعت جميع الوفود وأديرت القهوة العربية وبعد الراحة والحديث والانس بعرب بني تميم الذين جلسوا وراءنا مدت السماطات في بهو كبير مبني باللبن فجلسنا إلى سماط كبير هو واحد من أحد عشر سماطا وكل سماط مليء من الأرز ووضعت في أعلاه (قوزي) وأحاط بها لحم الدجاج وغيره من الطير فكنا نضع اللحم على الارز وعليه المرق ونأكل بايدينا وكان الشراب من المخيض (الشنينه) وأغلب الولائم في العراق يقدم عليها المخيض شرابا حتى مائدة الملك وطلب الاستاذ ظاهر ملعقة فأحضرت له أما نحن واكثر الوفود فكان أكلنا على الطريقة البدوية وبعد أن أكلنا هنيئا وشربنا مريئاً وشربنا القهوة العربية دخلنا الخيمة الكبيرة وهناك القى الشيخ حسن السهيل كلمة طيبة مرحباً بضيوفه وعاهدهم عَلَى العمل المشترك ونبذ المستعمرين فأجابه صاحب العرفان والاستاذ عبد الرزاق الدندشي بكلمتين ارتجاليتين شاكرين له حسن ضيافته آملين أن يكون عرب بني تميم الأكارم عونا للعرب عَلَى بلوغ أمانيهم بما أوتوه من خلال بدوية ، وشجاعة عربية ، ثم ودع الوفود مضيفهم واخوانه شاكرين فودعوهم كما استقبلوهم بكل حفاوة

ويا له من يوم جميل كان من أحسن أيام بغداد الغر المحجلة في ضيافة بني تميم في ضيافة العرب الأكارم الذين قال الثعالبي عن بعضهم « وجوههم للصباحة ، وأيديهم

للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وألسنتهم للفصاحة ، حياك الله يا شيخ حسن وحيا عربك

فعد إن الكريم له معاد وظني بأبن عتبة أن يعودا

والشيخ حسن نائب من نواب المجلس العراقي أدام الله بهجته وحفظ لقومه مهجته

كربلاء

خرجنا يوم الخميس في ٧ رجب سنة ١٣٥٢ (٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٣) من بغداد قبل الظهر بثلاث ساعات قاصدين كربلاء فالنجف واستأجرنا سيارة خاصة تبقى معنا خمسة أيام إذ كانت خطتنا أن نمكث يوما في كربلاء وثلاثة ايام في النجف نزور الكوفة في أثنائها ويوما في الحلة ولا حاجة لأن نقول لك ان سائق السيارة كان حسن الاخلاق لأن السائقين في العراق كلهم حسنو الأخلاق عكس الحالة في سورية ولبنان ولم ندر هل الفضل بذلك للحكومة التي تعاقبهم إذا أجرموا أم هم رأوا من مصلحتهم أن يكونوا كذلك مع أنا رأينا تسامح الشرطة والدرك معهم في بعض المخالفات تسامح عطف ورحمة لا تسامح تهاون بالقانون عكس ما نراه عندنا من التضييق الشديد وعدم مراعاة الاعتبارات والمقامات ، بل جريا مع العاطفة والشهوات ، ولم نحتج الى الجدال مع سائق سيارة او حوذي إلا مرة واحدة أخذ منا حوذي في بغداد ١٤ فلسا فانتهره بعض رفقائنا العراقيين قائلا أعد لهم ستة فلوس يا ابن ... فأعادها مستكينا معتذرا

ولنعد بك إلى سفرنا فقد كان رفيقنا السيد عبد الرزاق الحسني وهو نعم الرفيق في الحضر والسفر فعبرنا جسر الخر الحديدي المتين الذي أنشأه مهندس فرنسي سنة ١٣١٥هـ ثم مررنا بالمحمودية وكانت قبلا خانا للزوار ينسب بناؤه للسيد جعفر السيد محمود جد السيد عبد الرزاق وهي الآن قرية كبيرة ومركز قضاء تابع لبغداد وبعد ذلك شاهدنا مزارع الطيفية التي تستغلها شركة اصفر الانكليزية فأعجبنا نظام الري فيها والظاهر

ان هذه الشركة لم تنجح بعملها فضلا عما قام بسببها من الضجة ثم شاهدنا الاسكندرية التي تنسب للاسكندر وهي اليوم مركز ناحية تابعة لقضاء المسيب . وكنا نجد في تلك الصحراء اشجارا من النخيل والصفصاف على جانبي الطريق فنسأل عنها فيقال لنا إن المرحوم الملك فيصل كان يمر من هنا فيأمر بغرس الطريق عَلَى الجانبين من الشجر فيغرس حالا ولو أمد الله في حياته لجعل العراق جنانا غناء ولا شك أن شبله الغازي يتم ما بدأ بـه المرحوم والده من اصلاح وعمران . ثم جئنا المسيب التي تنسب للمسيب بن نجبة الفزاري [1] وله بها مقام زرناه وإن كان لم يثبت أنه دفن في هذا المكان والمسيب بلدة جميلة يعرض في اسواقها محصولات البلاد وغيرها وهي واقعة على ضفة الفرات وبين البلدة والضفة الغربية جسر لطيف

وذهبنا من هناك الى سدة الهندية وهي من اعظم اعمال الري التي قامت في العراق بل هي أعظمها وهي مركز ناحية تابعة لقضاء المسيب

وعَلَى كل من زار العراق أن يزور هذه السدة ليعرف ما بذل في سبيلها من جهود جهيدة وأموال عديدة فضلا عن انها أحسن متنزه في العراق جمعت ضروب اللطف والإبداع ، وأحسن ما وصل اليه الفن والاختراع

وهذا السد هندسه اولا مهندس فرنسي لكنه غلط غلطة جعلت المياه تفيض وتخرّب ما بنى فيئس وانتحر وقد اقيم له قرب السد تمثال فخم حيث دفن

---

(١) المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري : تابعي ، كان رأس قومه . شهد القادسية وفتوح العراق ، وكان مع علي في مشاهده ، وسكن الكوفة ، وثار مع « التوابين » من اهلها في طلب دم الحسين فسير اليهم مروان جيشا بقيادة عبيد الله بن زياد فقاتلوه ، وقتل المسيب مع سليمان بن صرد في احدى هذه الوقائع بالعراق . وكان شجاعا بطلا ، قال زفر بن الحارث الكلابي في وصفه : فارس مضر الحمراء كلها ، إذا عد من أشرافها عشرة كان احدهم . وكان متعبدا ناسكا توفي سنة ٦٥ هـ (الأعلام)

واليك ما نشر في العرفان عن هذا السد سنة ١٩١٤ م بعنوان (الري ما بين النهرين) م ٥ ص ١٦٠

قالت مجلة النيرايست الانكليزية ما تعريبه

مما هو غني عن البيان ان السر وليم ولككس هو الذي عمل خرائط السد وتوسط بتسليم بنائه إلى شركة السير جون جكسن الشهيرة · كان بناء السد على اليابسة أي في مجرى مجاور لمجرى الفرات بحيث ان مياه الفرات ترتد إلى المجرى الجديد وراء السد المحكي عنه ويصير وضع سد ترابي في المجرى القديم لمنع المياه عنه اما عرض المجرى الجديد فهو عبارة عن ثمانمائة وخمسة عشر قدما انكليزيا اما السد فهو كناية عن ركائز مبنية بالحجر والمؤونة بينها ست وثلاثون فوهة عرض الواحدة خمسة أمتار ولكل فوهة باب داخلي يرتفع وينزل حسب الحاجة للري فيبقى لأجل الملاحة مجرى مستقل بجانب السد وبعضها عرضه ثمانية أمتار والأعمدة تجمعها قناطر محكمة البنيان عرضها كاف لسير العربات بحيث ان هناك ايضا جسرا نقالا يطرح فوق العرض المتروك للملاحة لأجل سير العربات ايضا عليه فتتم المواصلة بين ضفتي الفرات

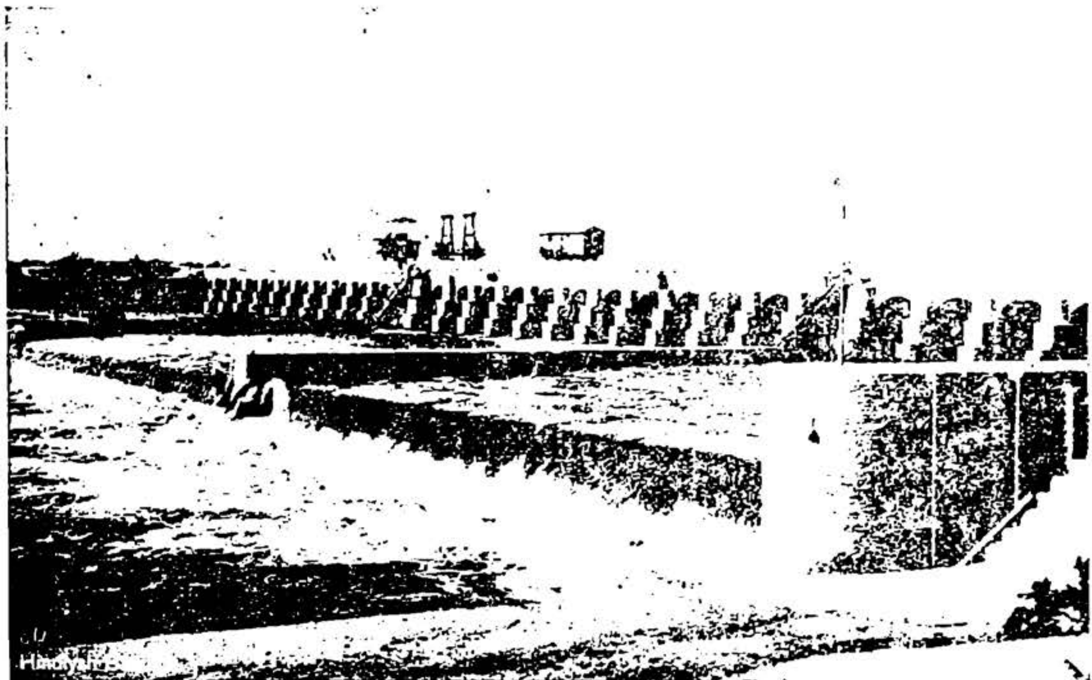
وتحت هذا السد الكبير بنحو خمسين مترا سد ثان يشاكله تماما فترتفع المياه بواسطة السدين في ايام الري إلى علو ستة عشر قدما ونصف (أي نحو خمسة أمتار ونصف) فلا يبقى حقل على مقربة الفرات او ضمن منطقته إلا و يروى والآن قد بوشر بناء قناة تؤدي إلى بابل والحلة وتعرف بقناه الحلة وهذه القناة القسم الأكبر منها يظهر انه كان مبنيا في ايام دولة الأشوريين على طول نحو خمسين ميلا صار اصلاح هذا القسم منها وتعزيله بطريقة فنية وقد كلفت شركة السير جون جكسن المذكورة ان تحتفر على مقربة من السد خزانا يسير اليه الفائض من الماء من وراء السد منعا للفيضان ويعود للخزان المذكور ويعرف بخزان (حبانيا) فيزيد مياه السد او نقصت وقد اجمعت جرائد العالم على الاعجاب بما قامت به تلك الشركة من الأعمال الباهرة التي تذكرنا اعمال العمالقة والجن فإن تلك المنطقة البعيدة عن الوسائط النقلية حيث فلاحنا يجهل تماما كيفية العمل كان من المستبعد عن التصديق ان يتم بها مثل هذا العمل العظيم بمدة قصيرة ولا تظن أن القسم الأكبر من اعمال الري قد انتهى فعلى الحكومة الآن ان تسعى بايجاد الأمن في تلك الأصقاع(١) تأمينا لأصحاب الأموال الذين يرغبون استثمار تلك البقعة كما وانه اضحى واجبا عليها التشويق للمهاجرة إلى تلك البلاد التي تدر لبنا وعسلا فإذا فعلت ذلك صار وادي ما بين النهرين يفاخر وادي النيل وفي هذا كفاية

وهاك ما كتبه عنه صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية ص ٨٥

---

(١) اما اليوم فالأمن ضارب اطنابه في كل العراق باديه وحاضره كما رأينا وسمعنا

كان نهر الفرات حتى عام ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) يجري من الشمال إلى الجنوب مارا بمدينة الحلة ولم يكن لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان زار العتبات المقدسة في العراق في تلك الآونة آصف الدولة المهرجا الهندي المعروف فأحب ان يوصل الماء إلى مدينة النجف الأشرف البلدة التي كتب لها نحس الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا تصل اليها المياه فأمر بحفر جدول صغير جره من شط الحلة إلى ضواحي النجف وانفق على ذلك مبالغ عظيمة وقد تكلل عمله بالنجاح والتوفيق وتم حفر النهر الذي اراده وارخ مشروعه الخيري بمادة (صدقة جارية) اي عام ١٢٠٨ هـ ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الأراضي الواقعة على ضفتيه ، أثرت على هـذا الجدول فأصبح نهرا عظيما انهار فيه شط الحلة فتحول بذلك الفرات عن مجراه . فرأت الحكومة التركية ان تتخذ التدابير اللازمة لوقاية قرى الحلة واراضيها الشاسعة من خطر الاضمحلال فاستدعت المهندس الافرنسي (شندرفير) في عام ١٨٨٥ م وطلبت اليه أن يقيم سدا على الفرات يحفظ الموازنة بين المياه الموزعة على بلدانه بأن يقلل من جريانه في نهر الهندية ويزيده انصبابا في نهر الحلة فأقام السد المطلوب حالا ولكن عدم اهتمام الحكومة به ، سبب انهياره فتعاظم الخطر على لواء الحلة فاضطرت الحكومة إلى تجديد بناء السد فاستدعت في عام ١٩٠٩ المهندس الانجليزي السير وليم ويلكوكس فأقام السد الحالي المعروف (بسدة الهندية) الذي تم بناؤه وتدشينه في ١٢ كانون الأول سنة ١٩١٣ م .



سدة الهندية

وطول هذا السد ٢٥٠ مترا وعرضه بين التيغتين اربعة أمتار وعدد أبوابه (٣٦) وعرض كل منها خمسة أمتار وهذه الأبواب من المعدن وتنزل انزالا كما ينزل السيف في القراب واقربتها من الحديد وتنزل فيها بواسطة مرافع مخصوصة ٠ ويشاهد إلى اليوم منارة مرتفعة بقرب سدة الهندية على وجهها رخامة كتب عليها هذه العبارة (بسم الله الرحمن الرحيم : لما تحول نهر الفرات من مجراه وعدل إلى غير جهته كما تراه أمرنا بانشاء هذا السد السديد المحكم وشق هذا الخليج لى الوجه الأتم من كان امره المطاع جاريا على وجه الأرض جريان الماء في الفرات عميم الخيرات عظيم المبرات سيد سادات السلاطين مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فخر سلاطين آل عثمان السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان كان الله تعالى متكفلا ببره وقرن التوفيق بمطاع امره لاحياء الأرض بعد موتها وهي أرض حلة الفيحاء ومايليهامن الانحاء وقد وافق الفراغ من ذلك في السنة الثامنة بعد الثلاثمائة والف وصلاة الله وسلامه على محمد النبي وآله وصحبه الطيبين اولي الشرف (١٣٠٨ هـ ٠)

وبعد الاستمتاع بمناظر سدة الهندية وما حوته من معجزات الفن الهندسي رجعنا ادراجنا قاصدين كربلاء

وقبل ان نصل مدينة الكرب والبلاء بنحو نصف ساعة دخلنا في طريق تظلله البساتين النضرة واشجار النخيل الباسقة الممتدة الى مسافات بعيدة وكربلاء من اغنى البلاد العراقية في بساتينها النضرة المختلفة الاثمار وكان الحاج محمد علي كمونه ارسل اخاه من بغداد ليستقبلنا في بيته الذي اعتاد استقبال الضيوف وهو بيت رحب لايخلو ليلةمن الضيفان وقد وصلنا رأسا الى الحضرة الحسينية الشريفة حيث دفن هناك الحسين الشهيد وابنه علي الأكبر وكثير من ولده واهل بيته واصحابه عليهم السلام وهم صفوة الصفوة من هذه الأمة التي بلغ بها الشقاء أن تقتل ابن بنت نبيها ثم زرنا حضرة ابي الفضل العباس بن علي عليه السلام وعدنا الى مضيفنا فاستقبلنا بكل ترحاب وبعد تناول الغداء جاءنا بعض اصدقائنا المخلصين من العامليين المقيمين بالنجف لاستقبالنا فأنسنا بلقائهم ثم امتطينا السيارات وزرنا قبر الحر الرياحي الذي كان من امراء جيش يزيد ثم ندم وتاب وقتل بين يدي الحسين عليه السلام وقال له أنت حر في الدنيا والآخرة

كما سمتك امك

ومقام الحر عَلَى مسافة ميلين من الغرب الشمالي عن كربلاء وقد اظهره الشاه اسماعيل الصفوي وبناه سنة ١٣٢٥ هـ آقاي حسين شجاع السلطان . وترى هناك في ذاك المقام وفي تلك البادية الفقر المخيم على تلك الانحاء ويجتمع عليك لفيف كبير من الأعراب مستجدين بحالة تلين الأفئدة المتحجرة وبعد الزيارة عدنا فمررنا بمقبرة كربلاء الكبيرة ورأينا الكربلائيين يقدونها زرافات ووحدانا نساء ورجالا لزيارة موتاهم لأن ذلك اليوم كان يوم الجمعة وبعد عودتنا ذهبنا الى بستان مضيفنا وكان ينتظرنا نجله الاديب أحمد افندي كمونه وهو شاب مهذب فدخلنا بستانا وارف الاشجار غزير المياه وتناولنا من ليمونه اللطيف وشربنا الشاي ولما عدنا زرنا المكان المدعو (خيمكاه) أي مكان المخيم الذي نزل فيه الحسين الشهيد واهل بيته واصحابه وصلينا المغرب في الحضرة الحسينية الشريفة وزارنا ليلا كثير من فضلاء الكربلائيين وبينهم والد صديقنا السيد صالح الشهرستاني والسيد عبد الرزاق آل وهاب صاحب تاريخ كربلاء و كربلاء ذات أبنية متلاصقة واكثرها عَلى الطراز القديم وهناك قسم كبير من الدور خارج البلدة مبني عَلَى الطراز الحديث وفي كربلاء تكية كبيرة للاسماعيلية البهرة وهم فرقة من الشيعة غير الاسماعيليين الباطنيين

وحينما تأهبنا للسفر جاء المنزل الذي نزلنا به الشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس الشريف وهو من العلماء المعروفين لكنه مناوئ للمجلس الإسلامي الأعلى ورئيسه الحاج امين الحسيني ثم اجتمعنا بــه في بيت قائمقام النجف وقيل لنا انه يدعو لمناوءة المجلس الإسلامي والمؤتمر الإسلامي ويثبط الناس عن إعانة الجامعة الإسلامية

وها نحن قبل مفارقة كربلاء التي تثير الأشجان وتجدد الأحزان نلم بشيء مــن تاريخها وتاريخ الحضرتين الشريفتين اللتين اقيمتا في وسطها أي في وسط كربلاء القديمة

مستندين الى ما جاء في الفصل الثاني من كتاب الصفحات المطوية من حوادث الغاضرية للسيد عبد الرزاق آل وهاب الذي اشتغل فيه من عدة سنوات وبذل أقصى الجهد المستطاع في تدوينه

كربلاء في الدور الأول من الدولة العباسية

انهيار ركن الدولة الأموية ، الدعوة العباسية ، السفاح ، المنصور ، المهدي ، الهادي ، الرشيد ، المأمون ، ابو السرايا ، حكم العلويين في الكوفة

لما طال حكم الأمويين في البلاد شاخ وهرم وانحطت قواه وتفككت اعضاؤه وتاه رشدهم وازيح الستار فبانت اعمالهم لكل ذي عينين إذ لم يراعوا شعور الرأي العام ولم يعطوا العلويين ذوي الحق الصريح في منصب الخلافة وسلالة البيت المالك — جانبا من عطفهم وملاينتهم فانهمكوا باللذات والشهوات كالوليد بن يزيد الذي حرق القرآن الكريم وتمثل بهذين البيتين :

أتوعد كل جبار عنيد   فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا لاقيت ربك يوم حشر   فقل يارب مزقني الوليد

على اثر تفاؤله وظهوره بقوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فاشمأزت الخاصة وقرفت العامة وتكاثر الناقمون عليهم واقتتلوا فيما بينهم وقام يؤنب بعضهم بعضاً وكثر الثائرون حتى قيل بزوال ملكهم وأيقن الناس بأفول دولتهم فطمع فيها خلق كثير وتاقت لنيلها نفوس عدد غير يسير وكان الهاشميون قد اجتمعوا في بيت الله الحرام على أثر ضعف الأمويين وتداولوا في أمر الخلافة واختيار الأصلح لها فقر رأيهم على انتخاب محمد بن عبد الله بن الحسن صاحب النفس الزكية) فاتفقوا على البيعة له وكان ممن حضر وبايع من العباسيين عدا العلويين (ابو جعفر المنصور) إلا ان أمر هذه البيعة بقي مكتوما حتى نهض ابراهيم بن محمد العباسي فأوفد أبا مسلم إلى (مرو) قاعدة خراسان منتضيا حسامه رافعاً صوته داعيا لآل محمد (ص) باثاً دعاته في الجهات بين قوم متلهفين متعطشين لسماع دعوة علوية مجيبين لمستنهض ما خلا آل مروان فلاقت الدعوة باسم العلويين مربعاً خصباً وبعد ان نمت غروسها واينعت ثمارها رفع علمها وجهر بالدعوة العباسية ونودي بعد مقتل ابراهيم بأخيه السفاح خليفة فبايع له المسلمون ورقى عرش الخلافة بعد أن قطع دابر الأمويين فأبادهم ومحا ذكرهم فأنشد مفتخراً (١) :

تناولت ثاري من أمية عنوة   وحزت بثاري اليوم من سلفي قسرا
والقيت ذلاً من مفارق هاشم   وألبستها عزاً وأعليتها قدرا

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٣٢

ثم اصبح يتقرب للعلويين ويسترضيهم ويسايرهم ويكرم وفادتهم فقويت عزائم محبيهم وتابعيهم للمجاهرة في ولائهم لهم وزيارة شهداء كربلاء والسكنى فيها والتردد عليها من جهات شتى واطمأنوا على ارواحهم والتمسك بعقائدهم فاستمر هذا الحال خلال حكم السفاح وما اسرع أن انقلب لهم بعده ظهر المجن فقطع عنهم المنصور العطاء وحبس بعضهم وقتل بعضاً حتى تمنوا رجوع حكم الأمويين واصبحت الوطأة تشتد عليهم يوماً فيوماً وتشتتوا في الأقطار وتواروا عن انظار المنصور وعماله وكذا كان بعده المهدي والهادي حتى قام الرشيد بالأمر فقتل موسى بن جعفر (ع) (١) وبلغت المراقبة على العلويين – في عهده اشدها والضغط عليهم امضه فعين اعداء العلويين وشانئيهم ولاة في الامصار وكان عامل الكوفة موسى بن عيسى العباسي ممن يمقت العلويين ويضمر لهم السوء فإنه قد نغص عليهم معايشهم وحظر عليهم زيارة كربلاء التي كانت حتى ذلك الحين في تقدم وعمران مطردين وكان لمرقدي الحسين (ع) وأخيه العباس (ع) (٢) بنايتان وقبتان ولا يدخل في الروضتين إلا من أبواب مفتحة نهاراً وموصدة ليلاً وكان لكل من قبور الحسين (ع) وولده علي الأكبر والشهداء علامة وضريح ولا يدخل الزائر الروضة دون استئذان إلا ان موسى بن عيسى لم يرق له توارد الزائرين على الروضة الحسينية وازدحامهم على قبره فأمر بهدم القبر وما حوله من المباني (٣) وقطع السدرة التي كانت تهدي الزائرين إلى قبر الحسين (ع) نكاية بالعلويين وانتقاماً ممن وثب منهم على العباسيين مطالباً بالخلافة والنهوض ضدهم ولكن المأمون وما عرف عنه من عطف على العلويين وصلة لأرحامهم قد خفف الوطأة عنهم ورفههم وارجع فدكاً اليهم وأمر بتشييد البنية حول قبر الحسين (ع) وسمح لمن يرغب في زيارته وأعلن بنصب الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ولياً لعهده فاجتمع شمل العلويين وظهر من كان متخفياً منهم واعيدت الإلفة وقويت اواصر المودة بينهم وبين العباسيين ونبذ ما كان كامناً في القلوب من الضغائن فعاب العباسيون خطته وغضبوا عليه لتقربه من العلويين ونقموا منه لميله لهم واعلنوا في بغداد خلعه وتعيين ابراهيم المغني العباسي خليفة انتقاماً منه وعقاباً له على فعله فجرد السيف لاسترجاع الخلافة وصمم على تعديل خطته والانحراف عن منهجه في مسايرة العلويين ونسب اليه دس السم إلى الإمام علي الرضا (ع) (٤) استرضاء لذويه وخاصته هذا ومن جهة أخرى فإن سوء إدارة عماله وتداخل الفضل بن الربيع في امور المملكة (٥) اوجب تذمر الرأي العام العراقي فهاجت الكوفة وقام فيها محمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني في وجه عامل المأمون في بغداد الحسن بن سهل وكان (السري بن منصور) المكنى بأبي السرايا قائد جنده وصاحب لوائه فتواعد معه في الحجاز على القدوم إلى العراق فسبقه الحسني إلى

(١) الفخري ص ١٧٨ (٢) الرسالة الخطية ؛ نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ؛ لآية الله السيد حسن الصدر (٣) امالي الشيخ الطوسي (٤) الفخري ص ١٩٩ (٥) الطبري ج ١٠ ص ٢٢٧

الكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد (ص) والعمل بالكتاب والسنة ثم تبعه ابو السرايا فجاء على طريق البر ماراً بعين التمر في فوارس معه لا راجل فيهم وأخذ على النهرين حتى ورد كربلاء فجاء قبر الحسين (ع) حيث يقول نصر بن مزاحم (١) (حدثني رجل من اهل المدائن قال اتيت قبر الحسين في تلك الليلة (أي ليلة قدوم ابي السرايا) وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر وإذا بفرسان قد اقبلوا فترجلوا ودخلوا إلى القبر فسلموا واطال رجل منهم الزيارة ثم رثى الحسين (ع) بأبيات لمنصور النمري ثم أقبل علي فقال ممن الرجل فقلت رجل من الدهاقين من أهل المدائن فقال سبحان الله يحن الولي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حوارها يا شيخ ان هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم اجره قال ثم وثب فقال (من كان هاهنا من الزيدية فليقم إلي) فوثبت جماعات اليه من الناس فدنوا منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم وما خصوا به وذكر فعل الأمة بهم وظلمهم لهم وذكر الحسين بن علي (ع) فقال (ايها الناس هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه فما يقعدكم عمن ادركتموه ولحقتموه وهو غدا خارج طالبا بثاره وحقه وتراث آبائه واقامة دين الله وما يمنعكم عن نصرته ومؤازرته إنني خارج من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام بأمر الله والذب عن دينه والنصر لأهل بيته فمن كان له نية في ذلك فليلحق بي) ثم ارتحل ابو السرايا عن كربلاء نحو الكوفة فوصل ضواحيها في العشر الأولى من جمادى الأولى سنة ١٩٩ هـ وكان محمد بن ابراهيم ومعه علي بن عبد الله العلوي وجم غفير من الكوفيين في انتظاره فلما قرب منهم ترجل وانكب على قدمي محمد بن ابراهيم وقال له ياابن رسول الله ما يقيمك هاهنا ؟ ادخل البلد فما يمنعك عنها أحد فدخلوا جميعاً وجاء محمد توا إلى محل يسمى بقصر الضرتين فتكادس الناس وازدحموا عليه للبيعة فخطبهم وبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم اخرج عامل العباسيين من الكوفة ولما وصل بغداد واعلم الحسن بن سهل بالأمر ارسل جيشاً بقيادة زهير بن المسيب للتنكيل بأبي السرايا فرجع الجيش على اعقابه منهزماً فجمع الحسن ابن سهل شتات الجيش واضاف اليه أضعافه وارسله لقتال ابي السرايا بقيادة عبدوس بن عبد الصمد فكانت النتيجة أسوء من سابقتها فأبيد الجيش عن آخره وقتل قائده عبدوس (٢) فرجع ابو السرايا إلى الكوفة فوجد محمد بن ابراهيم الحسني محتضراً فطلب اليه الوصية فأوصاه قائلا (اوصيك بتقوى الله والمقام على الذب عن ديننا ونصرة اهل بيت نبيك (ص) فإن انفسهم موصولة بنفسك وولي الناس الخيرة ممن يقوم مقامي من آل علي (ع) فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبد الله فاني قد بلوت طريقته ورضيت دينه) ثم اعتقل لسانه ومات وقيل (٣) قد دس ابو السرايا اليه السم لمنعه من التصرف في الأمور واخذه زمام الجيش من يديه وفي الغد اجتمع العلويون للبيعة فاعتذر علي بن

(١) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج ص١٧٨ (٢) مقاتل الطالبيين ص١٨٣ (٣) الطبري ج١٠ ص ٢٢٨

عبد الله عن قبولها فبويع محمد بن محمد بن زيد وكان حدثاً لم ينبت الشعر في عارضيه وبعد ان استتب له الأمر وزع الطالبيين عمالا على الأمصار فولى (ابراهيم بن موسى بن جعفر) الملقب بالمرتضى اليمن و (زيد بن موسى بن جعفر) الاهواز (والعباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب) البصرة وولي (الحسن بن الحسن الأفطس) مكة (وجعفر ابن محمد بن زيد والحسن بن ابراهيم بن الحسن بن علي) واسط واصبحت الكتب تترى عليه من عماله في الطاعة والولاء ومن زعماء الشام والجزيرة بطلب الانضمام إلى حظيرته وإرسال من ينوب عنه في دعوته وضرب النقود فنقش عليها (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) ثم سير الحسن بن سهل جيشاً كثيفاً جاءه من إيران بقيادة هرثمة إلى الكوفة فاسترجع المدائن واما الكوفة فبعد ان اقتتل الطرفان أياما عديدة خارجها خان الاشعث بن عبد الرحمن الأشعثي بأبي السرايا فاحتل الجيش الكوفة وفر منها محمد بن محمد بن زيد العلوي وابو السرايا ومن كان معهما من العلويين كما ان الحسن بن سهل وجه جيشاً آخر للاستيلاء على واسط ثم البصرة فاحتلها ثم جعل يتعقب ابا السرايا حتى قبض عليه فقتله يوم ١٠ ربيع الأول سنة ٢٠٠ﻫ وارسل محمد بن محمد بن زيد إلى خراسان فاعتقل هناك أياما ثم دس اليه السم فمات وهكذا ارجعت سطوة العباسيين على تلك البلدان كما كانت بعد ان دانت لحكم ابي السرايا والعلويين مدة عشرة أشهر وكان العلويون قد غادروا خلال تلك المدة الحجاز وسائر مكامنهم إلى العراق للالتحاق بزعيمهم ولما اندك صرحهم وانقمعت ثورة ابي السرايا وابيدت جموعهم تمزق شملهم وتفرقت جماعاتهم ونزحوا إلى البلاد النائية خوفاً من العقاب وفرقاً من سطوة الحسن بن سهل الشديد النكاية بهم إلا من لاذ منهم بقبر الحسين (ع) فاتخذ جواره مسكناً وانعكف على العبادة وانصرف عن السياسة والاشتغال بها

كربلا في ٢٠ رجب ١٣٥٢

آل وهاب السيد عبد الرزاق

واليك ماجاء عنها وعن الحضرتين الحسينية والعباسية ملخصا عن موجز تاريخ البلدان العراقية

(كربلا في التاريخ القديم) رأى بعضهم ان التوصل إلى معرفة كربلا وتاريخها القديم قد يأتي عن طريق معرفة نحت الكلمة وتحليلها اللغوي فاحتمل أن تكون لفظة كربلا منحوتة من كلمة « كور بابل » العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية كثيرة : منها نينوى القريبة من أراضي سدة الهندية ومنها الغاضرية المشهورة بأراضي الحسينية · ثم كربلة — بتفخيم اللام — وهي القريبة من مدينة كربلا شرقاً وجنوبا · ثم كربلا أو عقر بابل وهي قرية في الشمال الغربي من الغاضرية وبأطلالها أثريات مهمة · ثم النواويس التي كانت مقبرة عامة قبل الفتح الإسلامي · ثم الحير ويقال

لها الحاير (١) وهي اليوم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى رواق بقعته الشريفة أو إلى حدود الصحن الشريف وغير ذلك من الفروع الكثيرة (نهضة الحسين ص ٦٦)

(كربلا في التاريخ الحديث) أما كربلا اليوم فتبعد عن بغداد ٧٤ ميلا وتربطها بها سكة حديدية ثابتة . وهي مدينة واسعة جالسة على ترعة « الحسينية » اليسرى يحيط بها شجر النخيل الوارف وتحفها البساتين المحتوية على اشجار الفواكه الباسقة المختلفة الصنوف وهي إلى ذلك ذات جادات واسعة ومؤسسات فخمة واسواق منتظمة ومبان عامرة ورياض وغياض كثيرة

وتقسم كربلا من حيث العمران إلى قسمين يسمى الأول « كربلا القديمة » وهو الذي اقيم على انقاض كربلا العريقة في القدم والشهيرة في التاريخ . ويدعى الثاني « كربلا الجديدة » وهو الذي خطط في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا في عام ١٢٨٥هـ . (١٨٦٨م .) وبني بعد عام ١٣٠٠ للهجرة على طراز يختلف عن الطراز القديم . إلا انه تهدم معظمه — مع الأسف — حيث أقيم على ارض سبخة تنز فيها المياه فتأكل اسس الجدران . ولهذا السبب يحيط بكربلا إلى اليوم مستنقع كبير هو علة وجود أمراض مزمنة في هذه المدينة تجعل الأهلين صفر الوجوه هزيلي الأجسام معرضين للأمراض المختلفة . ومع أن الحكومة لا تزال تبذل هما محمودة في سبيل دفنه فإن خطره لا يزال يفعل فعله في الأهلين

ويؤم كربلاء في كل عام الألوف المؤلفة من الزائرين لضريح سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام خ ولا سيما في أيام الزيارات المخصوصة فإن معدل عدد الزوار لها يبلغ ال ٢٥٠٠٠٠ نسمة في كل موسم

وقد هجم الوهابيون على هذه المدينة المقدسة في عام ١٢١٦ للهجرة (١٨٠١ م .) وهدموا اركان الحضرتين (حضرة الحسين وحضرة العباس) ونهبوا ما في الحضرة الحسينية من نفائس ومجوهرات ثمينة . وتدل التقادير على أن كنوز هذه الحضرة من أثمن الكنوز رغم ما سلبه رعاديد نجد الغواة منها

وقضية الإمام الشهيد مع يزيد بن معاوية قضية مشهورة ليس من شأن هذا الموجز أن يتعرض اليها . ولما قتل (ع) في العاشر من المحرم لسنة ٦١ هجرية « ٦٨٠م » دفن في الحاير

---

(١) كانت الحائر قرية بين النواويس والغاضريات أو بين الطفوف والنادريات مطلة على نهر العلقمي الخارج من عمود الفرات الاكبر والذي شقه ابن العلقمي أيام وزارته وأجراه لارواء سكان ذلك المحل المقدس . فلما درست انتقل اسمها إلى قرية هناك ثانية تقرب من قبر الحسين ع .

وفي الروايات الروحية التخيير به بين القصر والتمام ان الحائر اسم لموضع فيه قبر الحسين (ع) وقد اختلف لسانها في تحديده

الذي أشرنا اليها آنفاً وضريحه اليوم مقام وسط صحن عظيم (١) تتلألأ فيه القبة مع مأذنتها بالذهب المغشاتين بالذهب الإبريز فتشع هيبة وجلالا . وقد انفق على هذه التغشية السلطان ناصر الدين شاه في عام ١٢٧٣هـ ١٨٥٦م . كما هو مكتوب على حائط القبة بسطر من ذهب ويبلغ ارتفاع القبة من أسفلها إلى أعلاها ١٥ متراً



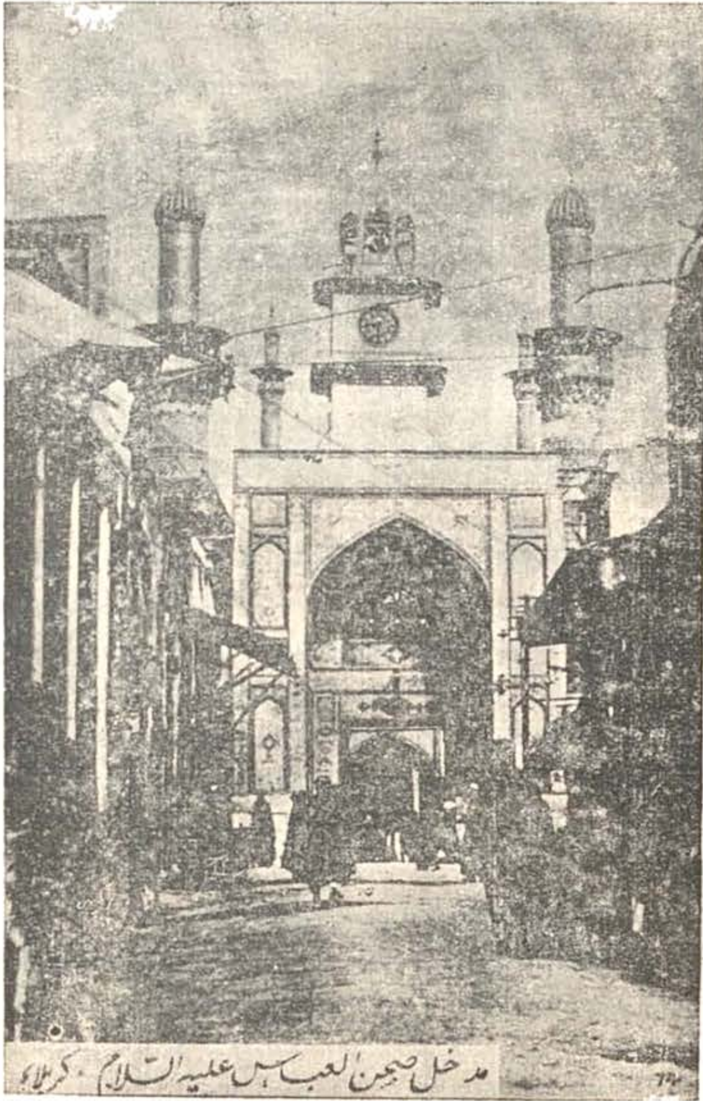
مقام حضرة الحسين الشهيد عليه السلام : كربلاء

---

(١) يرتقي تاريخ تأسيس هذه الحضرة إلى ايام قتل الحسين ع . فقد جاء في كامل الزيارة لابن قولويه – وهو من الكتب الخطية النفيسة – ما نصه « ان الذين دفنوا الحسين أقاموا رسما لقبره ونصبوا علما له وبناء لا يدرس أثره » ولعل المراد بقوله ان الذين دفنوه بنو اسد ؟ وقد خرب هذه البناية هارون الرشيد بدليل ما جاء في كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس لمحمد بن ابي طالب – وهو من الكتب الخطية وهذا نصه : (وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني أمية وفي زمن بني العباس إلا على زمن الرشيد ، فإنه خربه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره إلى أن حكم المتوكل من بني العباس فأمر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها إلى ان قتل المتوكل وقام بالأمر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب واحسن اليهم وفرق فيهم الأموال واعاد القبور في ايامه . . .) اهـ . وقد تهدمت بناية المنتصر هذه في عام ٢٧٣ للهجرة « ٨٨٦ م » كما في آمال الأخطار للسيد ابن طاووس فقام صاحب طبرستان محمد بن زيد الداعي وجدد العمارة خلال المدة التي حكم فيها المعتضد وهي من عام ٢٧٩ إلى ٢٨٩ هـ كما في (فرحة الغري) ثم جدد البناء عضد الدولة البويهي فاحترقت عمارته في ١٤ ربيع الأول من سنة ٤٠٧هـ (١٠١٦ م) فقام وزير الدولة الديلمي الحسن بن اسماعيل وجددها أما العمارة الموجودة الآن فقد شيدت في عام ٧٦٧ هـ . (١٣٦٥ م) كما هو مسطور فوق المحراب مما يلي الرأس فراجعه

ولما كانت حضرة الحسين (ع) وما يحيط بها لا تختلف عن حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إلا من حيث المساحة وعدد الغرف في الصحن ، ولما كنا وصفنا حضرة الأمير وصحنه وقبته وما شاكل ذلك ، فقد اقتصرنا في هذا البحث على وصف ضريح الحسين (ع) فقط

ضريح الحسين عبارة عن مصطبة من الخشب المرصع بالعاج يعلوها مشبكان احدهما من الفولاذ الثمين وهو الداخلي والآخر من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي . وتعلو الضريح الأواني الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة وفي كل ركن من اركانه رمانة من الذهب الخالص يبلغ قطرها قراب النصف متر


مدخل صحن العباس عليه السلام . كربلاء

ويتصل بهذا المشبك الخارجي ، مشبك آخر لا يختلف عنه بمزية من مزاياه ولا يوجد أي حاجز بينهما إلا انه يقصر بمتر واحد من كل من جانبيه وقد رقد تحته علي بن الحسين الذي استشهد مع أبيه في يوم واحد فدفن إلى جنبه (ع)

وأمام هذا المشبك ساحة مقدسة عند الشيعة لا يطأها أحد بقدميه لأنهم يعتقدون بأنها مراقد الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام . وفي زاوية من هذه الساحة مشبك من الفضة يتصل بالحائط ويعرف بمراقد الشهداء الذين استشهدوا في حومة الوغى معه (ع) ايضاً

وفي صحن الحسين مآذنة منفردة يقال لها منارة العبد

وهي مغشاة بالقاشاني الملون ويروى عن سبب انشائها في هذا المحل المنعزل ، أن زنجيا كان يسكن الصحن ويكتسب كسباً ضعيفاً فاقتصد على نفسه حتى جمع ثروة مكنته من تشييد هذا الأثر الخالد له

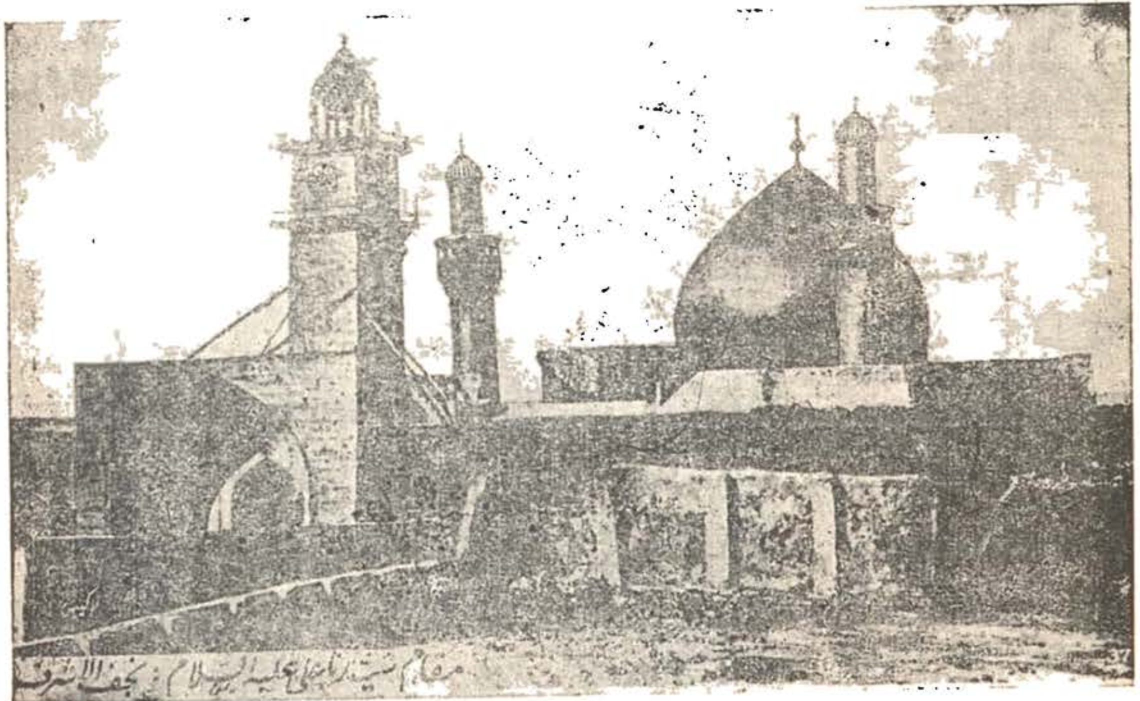
وعلى مسافة قصيرة من صحن الحسين ، يشاهد ضريح العباس بن علي بن ابي طالب المقتول مع أخيه الحسين في يوم واحد . وهو ايضاً وسط صحن كبير لا يقل عن بقية صحون الأئمة من حيث هندسة البناء وضخامته وكثرة المجوهرات والمرصعات التي اعتاد المسلمون أن يزينوا بها المراقد المقدسة .

وفي كربلاء صنائع كثيرة تعد من انفس الصنائع فالنحاس (الصفر) يصنع على انواعه لا سيما (السماورات) لصنع الشاي والصياغة الدقيقة والوشي والتطريز وفيها الترب التي تتخذ من أرض كربلا تبركا للسجود عليها والسبح للتسبيح بها إلى غير ذلك . والإيرانيون في كربلاء كثيرون لكنهم كانوا من عشر سنين فما فوق اكثر حتى قيل إن كربلاء بلدة إيرانية لكن الحالة اليوم تغيرت كثيرا وعادت كربلاء الى عروبتها نعم يكثر السقاؤون الايرانيون في صحن الحضرة الشريفة ويقلقون راحة الداخلين والخارجين بعرضهم الماء لأخذ الفلوس وإذا اعطيت واحداً اجتمع عليك عشرات . ونفوس كربلاء اليوم يبلغ زهاء خمسين الفا كلهم من الشيعة الجعفرية عدا قسم قليل جداً من الإسماعيلية البهرة والشيخية واليهود وبينهم قسم من الايرانيين وقد احصى سكان كربلاء بعض الباحثين في مجلة لغة العرب سنة ١٣٢٩ ﻫ (١٩١١ م) بمائة وخمسة آلاف منهم ستون الف إيراني والظاهر أن كثيرا من الإيرانيين نزحوا منها الى بلادهم . ويسقي بساتين كربلاء فرع من الفرات إسمه (الحسينية) و كان يجف قبل تنظيم سدة الهندية أما الآن فماؤه دائم وحوالي كربلاء مستنقعات كثيرة لا شك ان الحكومة تعمل على تجفيفها في القريب العاجل

وقبل الظهر بساعتين ونصف زايلنا كربلاء قاصدين النجف الأشرف حيث مرقد حيدرة الكرار وأبي الأئمة الأطهار

النجف الأشرف

قطعنا الطريق وهو قفر يباب بمدة ساعتين وقبل وصولنا تراءت لنا من قلب الصحراء تلك المآذن الذهبية والقبة الذهبية ومالبثنا أن وصلنا الى دار السلام وهي مقبرة النجف واقعة خارج السور وهي مقبرة كبيرة جدا وقبل دخولنا الباب الكبير رأينا بعض اخواننا العامليين يتطلعون أخبارنا فسرنا نريد بيت الشبيبي الذي يسكنه الآن محمد حسين الشبيبي الأستاذ في ثانوية النجف ولما علم بقدومنا آل شلاش الكرام جاؤوا يدعوننا الى النزول في دارهم العامرة لأن والدهم الجليل اعلمهم بذلك فأجبنا طلبهم ونقلوا امتعتنا وذهبنا نحن لزيارة الحضرة الشريفة



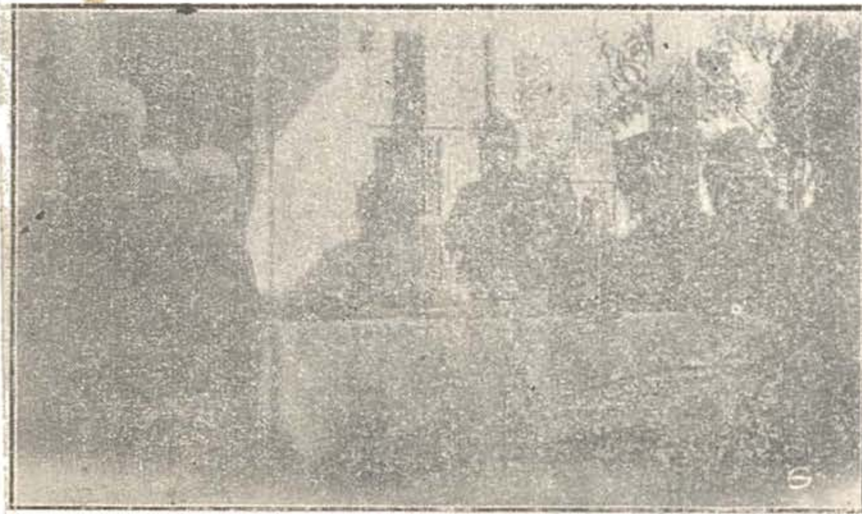
الحضرة العلوية

من أفخم الحضرات المقدسة بناء ومن أحسنها زخرفا وبهاء ، واوسعها

غني وثراء ، ففيها الجواهر الثمينة والمعلقات النادرة ، والأسلحة القديمة ، والسجاجيد الفاخرة ، ولو بيع منها بعض ما يستغنى عنه منها لأنشئ بثمنه جامعة كبيرة ، ومستشفى عظيم ، ودار عجزة واسعة الأرجاء ولكانت النجف عاصمة العلوم العصرية كما هي اليوم عاصمة العلوم الدينية لكن الأمور مرهونة بأوقاتها

دخلنا الحضرة الشريفة حوالي الظهر وبعد الزيارة والتشرف بضريح أبي الأئمة ، وإمام الأمة ، توجهنا الى دار مضيفنا التي اكتظت بالمسلمين وبعد أن تغدينا على تلك المائدة الأنيقة جلسنا في البهو الكبير نستقبل الزائرين وعند

على مائدة آل شلاش



الوفد العاملي والشابان الناهضان عبود افندي ومحمد افندي نجلا الحاج عبدالمحسن شلاش في الوسط فالاستاذان أمين سعيد وعمر الطيبي

العصر توجهنا الى بيت (ابن عم صاحب العرفان) الشيخ محمد حسين الزين حيث وفد العلماء والفضلاء من نجفيين وعامليين للسلام وعند الغروب يممنا الحضرة الشريفة وصلينا المغرب مؤتمين بالإمام الكبير السيد ابي الحسن الأصفهاني وتشرفنا بعد ذلك بلثم أياديه وأيادي الإمام الأعظم الميرزا حسين النائيني وفي المساء اكتظ بهو آل شلاش الكرام بالزائرين وبينهم سعادة قائمقام النجف شاكر بك

حميد ورؤساء النجف واشرافها وبعض رؤساء العشائر ومنهم السيد علوان الياسري من رؤساء عشائر الفيصلية الذي عين عضوا في مجلس الأعيان العراقي وصبيحة السبت جلسنا في بيت الشيخ محمد حسين الزين وأخذ العلماء الأعلام يشرفونا زياراتهم وفي طليعتهم الإمامين العلمين الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن



الأصفهاني والشيخ جواد البلاغي (١) والشيخ عبد الكريم الجزائري وقد أسفنا جدا لتغيب حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في إيران وبعد أن أخذ الشاب المهذب عبد الأمير أفندي شلاش رسمنا مع العلماء (لكنها لم تصلح للحفر مع الأسف الشديد) قصدنا زيارة مسجد الكوفة ومسجد السهلة «وسنفرد للكوفة

(١) بلغنا نعي هذا العلم الجليل وهذه الملزمة على الطابع فلا حول ولا قوة إلا بالله وسنترجمه ترجمة خاصة .



الشاب النجيب عبد الأمير شلاش ابن أخي الحاج عبد المحسن شلاش

مقالا خاصاً » وعدنا بعد الظهر وبعد الغداء ذهبنا الى الحفلة التي أقامتها لنا جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف وكانت حفلة باهرة حضرها جمع غفير من الفضلاء والأدباء والأشراف وموظفي الحكومة وفي طليعتهم قائمقام النجف المحبوب وافتتح الحفلة أحد اعضاء الرابطة السيد جعفر القزويني بأبيات لطيفة اليكها

التحية

يا رجال الثقافة العربيه ودعاة الإصلاح من سوريه

الف «أهلا» بكم وحقاً إذا ما — الشعب حياكم بألف تحيه

* * *

ليت شعري لم لا يحييكم الشعـ — ـب وأنتم رمز الهدى والصلاح
ورجال الثقافة اليوم في الشر — ق وانوار صبحها الوضاح
وهداة العرب الأماجد في — بذل المساعي إلى طريق النجاح
فحري بنا إذا ما شكرنا — فضلكم كل غدوة وعشيه

* * *

أيها السادة الذين تساموا — دون هذا الورى على كيوان
حيث ذادوا عن حوزة العرب في الـ — ـكون وحاموا عن عزة الاوطان
فبنشر العلوم طوراً وأخرى — ببديع الآداب والعرفان
أفهل تعلمون أم هل علمتم — ما تقاسي الشبيبة النجفيه

* * *

إن علمتم فذاك قصدي وإلا — لم ينبئكم سواي خبير
فلعمري ما في العراق شباب — عالم عامل نشيط بصير
غيرها بيد أنها لم تصادف — قائداً حيث ما يسير تسير
ولهذا قامت ولم تثنها الحا — لـ بتشكيل هذه الجمعيه

* * *

حبذا لو نسير جنباً لجنب — تحت عنوان راية الاتفاق
فعسى نبلغ المنى في التآخي — بين سورية وشعب العراق
وعسانا نفوز في قصب السبـ — ـق ونحظى بالفوز يوم السباق
فنسود الورى ونحيا كراما — ونعيد المبادئ العربيه

* * *

أو ما آن أن نجدد عهدا — لعلى يعرب فنحيا كراما
كيف نبقى على الهوان وان الـ — ـعرب من قبل شأوها لن يراما
عجباً حيث لا نطيق نهوضاً — للمعالي ولا نزال نياما
ولآبائنا الأماجد قدماً — خضعت كل أمة في البريه

* * *

غير بدع لو تنهض اليوم فيكم — همم العرب للعلى والفخار
فبعلياكم البريـة غنت — وحدا في ثناكم كل ساري
ولعمري ما انتم غير قوم — طاولت بالعلى النجوم الدراري
ولها المجد شاهد والمزايا — الغر بين الأنام والعبقريه

* * *

أنا لا علم لي ويا ليت اني عالم بالذي اليه نصير
أفنمشي على صراط سوي والعلى للأمام فينا تسير
أم سنبقى وما لنا من رجال زعماء وذاك أمر خطير
لست أدري ولا بذلك يدري عربي والحال غير خفيه

***

يا سراة العليا ويا خير قوم شرعوا سنة الإبا للعباد
هل نراكم توحدون صفوف الـ ـعرب يوماً بنهضة واتحاد
وتعيدون للعروبة مجداً صاح في شمله الزمان بداد
فلعل البلاد تأخذ فيكم دورها وهي بالرقي حريه

النجف السيد جعفر القزويني
عضو الرابطة العلمية الأدبية

وتلاه الشيخ صالح الجعفري بهذه القصيدة العصماء التي كان لها أحسن وقع في نفوس الحاضرين

وقد نشرتها رصيفتنا الاعتدال النجفية الغراء وقدمت لها هذه المقدمة

زار النجف الأشرف بتاريخ ٧ رجب ١٩٥٢ حضرات الأساتذة الأعلام سليمان ظاهر ، احمد رضا ، احمد عارف الزين (صاحب مجلة العرفان الغراء) بعد أن حضروا حفلة الاربعين في بغداد ومثلوا جبل عامل فيها فقوبلوا من جميع الطبقات بالحفاوة والإكرام اللائقين بمقامهم ، حيث أقيمت لحضراتهم عدة حفلات تكريمية ، قرئت فيها الخطب الرنانة والقصائد الرائقة ، التي دلت على مكانتهم في نفوس النجفيين

وإلى القارئ قصيدة صديقنا الاستاذ الشيخ صالح الجعفري التي القاها في الحفلة الكبرى التي أقامتها لهم جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف ، والتي لاقت الاستحسان من الجميع ، ولا عجب فالأستاذ الجعفري شاعر رقيق ، واديب معروف

تحية العلم والأدب

لمن نوادٍ يخفق القلب لها وباسم من تنشد هذه الخطب
وهل ارى سوق عكاظ قائماً هل رجع المربد بعد ما ذهب
لمن وجوه كالصباح أشرقت فاسفر الضياء بعد ما احتجب
وانبعث الهزار من مرقده يشكر للرب الكريم ما وهب

من زينوا صدر النديـ روعة … من العلى لا من حلي وقصب
يضطرب البليغ في لهجته … أمامهم ومن رأى الليث اضطرب
لولا الوقار والجلال سائد … لحلق النادي بهم من الطرب
هم ثقفوا الأقلام آلت أن ترى … مطأطآت أو يعاد المغتصب
نياقد القريض والنثر معاً … فويل من قال قريضاً أو كتب
هم الملوك كتبهم جنودهم … والجند لا يفتك فتكة الكتب
ابناء لبنان وتلك ميزة … انجب لبنان بها دون الهضب
وعامل وهل دريت عاملا … مستودع العلم ومهبط الأدب
يمخض بالفضل فلست ناظرا … إلا صريحاً نسباً بل وحسب
لو عرضت قبائل الدنيا لما … ضربت إلا لهم عالي القبب
كأنما الجبال قد تنافرت … وعامل آب بنفرة الغلب
نسبته إلى الجبال نسبة الل … باب للقشور بل إلى الخشب
والسهل ودّ لو بدا محدودبا … ظنا بأن الفضل خص بالحدب

***

أحببتكم على السماع وحده … وأي فضل للذي رأى فحب
قرأتكم وغيركم فبان لي … سر علا أقلامكم على القصب
آساد سوريا الأباة يا ترى … ربع الحمى فأين سورة الغضب
قد سلبت جهرا فلسطين فلم … نمت أسى وذاك بعض ما وجب
ما ليَ لا أسمع للشام(١) صدى … فهل ترى نامت إلى جنب حلب
ألم نكن كالعلب شد بعضه … بعضاً فويلاه لسوء المنقلب
كأن أيدينا التي غلت فلم … يخفق لنا بند ولم يوقد لهب
أين الصدور الفائضات رحمة … اين القلوب النابضات بالحدب
كنا جميعا والأماني جمة … وليس من واسطة إلا القتب
حتى إذا سار البخار بيننا … صرنا كأن لم يك بيننا سبب
تواصلت بلادنا واقصلت … أوضاعنا فابتعد الذي اقترب
خير من القصور ضاعت بينها … اخلاقنا الفضلى خيام وطنب

***

(١) جاهدت الشام اتم جهاد في سبيل شقيقتها فلسطين ومتى توانت الشام عن الجهاد ؟ !

إن جمعتنا نوب الدهر التي ... نديمها ! فياجزى ! الله النوب
سمعا أبا الغازي فماضاعت سدى ... تلك المساعي الغر بل ذاك التعب
اعياك توحيدهم حيا فلم ... يبق سوى الموت وروح يستلب
خيرت في الحياة أنت أو هم ... فقلت لا والله فليحيي العرب
قد يخلف الأبان ابنا ثانياً ... والابن لا يخلف في ام وأب
ليت سحاب القبر يا بدر انجلى ... عنك لتستعرض مجمع الشهب
الشام والاردن والاهرام وال ... قدس ببغداد عليك تنتحب

***

ماذا الجواب ان سئلتم في غد ... كيف وجدتم مستواهم في الأدب
هل جلقوا مع الذين حلقوا ... او جاثمين زحفهم على الركب
ان تعجبوا فللأديب عندنا ... والميت الحي جدير بالعجب
قصوا القوادم ولم يكفهم ... حتى أتوا على الخوافي والزغب
حسبتك اللهم للأديب في ... هذي البلاد انه لا يحتسب
غناؤه توجع وخمره ... من ابنة الجفون لا ابنة العنب
ضاقت عليه الأرض فيما رحبت ... كالمجرم الهارب وافاه الطلب
يلهو بتعداد النجوم في السما ... وغيره يلهو بتعداد الذهب (١)

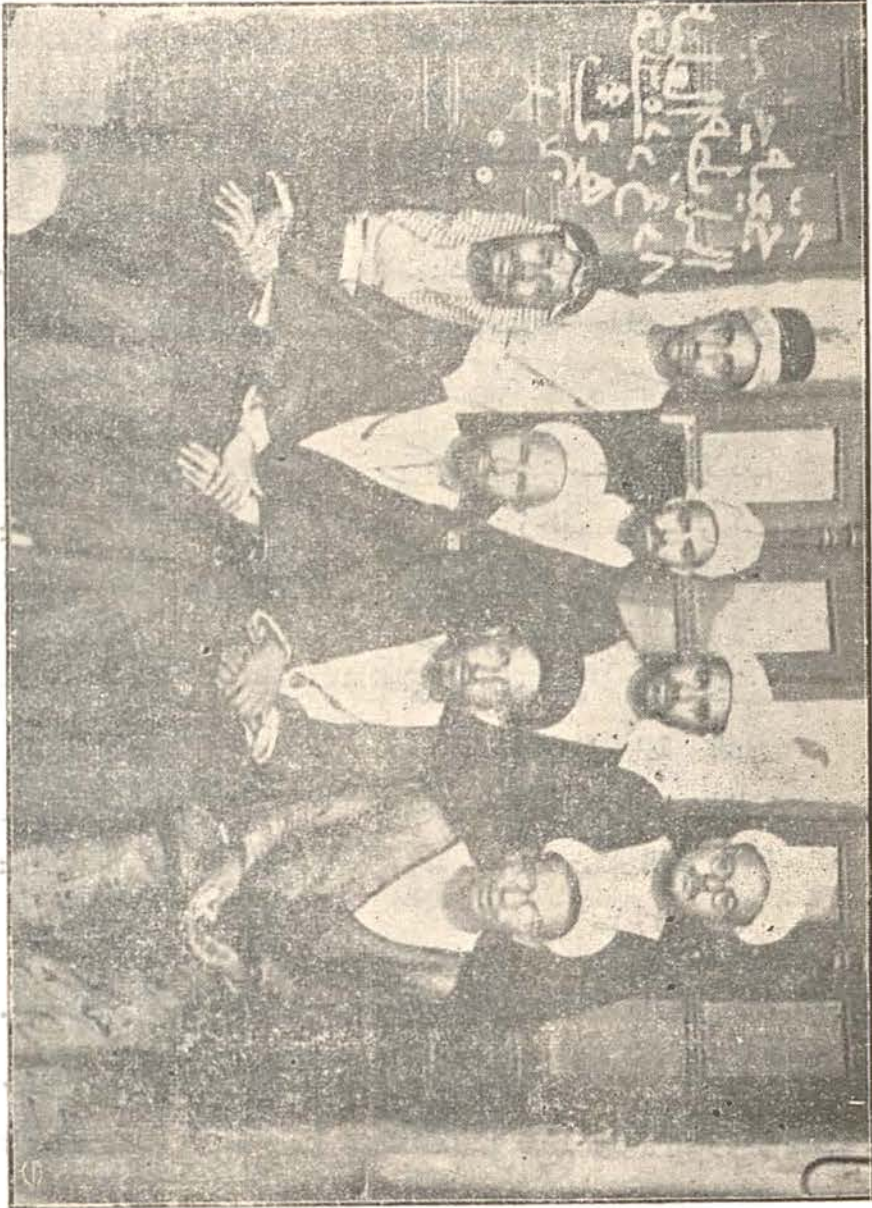
المخلص صالح الجعفري

وعقبه بعض اعضاء الرابطة بخطاب انيق (لم نجده بين أوراقنا) ثم ارتجل الاستاذ رضا فالأستاذ ظاهر فصاحب العرفان خطباً تناسب المقام حثوا فيها على الإلفة والوئام وعلى انتهاج الخطة التي انتهجها المرحوم فيصل في حياته وعلى تأييد ولده الغازي والتمسك بالبيت الهاشمي الرفيع العماد وشكروا النجفيين عامة وجمعية الرابطة خاصة وبينوا مابين العامليين والنجفيين من صلات قديمة إلى غير ذلك وانصرف القوم شاكرين جمعية الرابطة على هذه الحفلة الأنيقة . وبعد ذلك ذهبنا في نزهة صغيرة مع بعض

---

(١) اتسع لنا المجال هنا للرد على الشاعر الجعفري داعين له ان يلهو بتعداد النجوم فهو خير من ان يلهو بتعداد الذهب فتخسره المحافل والمجالس وصحف الأدب كما خسرت غيره من الادباء الذين الهاهم المال او النشب وبدأ هو يقل من مؤازرة العرفان حينما بدأ يفكر بالذهب فكيف لو ناله بدون تعب

-« اعضاء جمعية الرابطة في النجف »-



(الصف الأول الجلوس من اليمين الى اليسار) الشيخ صالح الجعفري الكاتب العام للجمعية السيد عبد الوهاب الصافي المعتمد للجمعية الشيخ محمد علي اليعقوبي عضو أساسي في الجمعية السيد محمود حبوبي عضو اداري في الجمعية
(الوقوف من اليمين الى اليسار) الشيخ جواد الشيخ راضي امين مال الجمعية الشيخ عبد الرزاق محي الدين عضو في الجمعية الشيخ محمد حسن الصوري مدير ادارة الجمعية الشيخ محمد البلاغي عضو اداري في الجمعية

الاخوان الى حديقة البلدية والتفرج على الأبنية الجديدة وخاصة المستشفى الضخم الذي امر بتأسيسه جلالة المرحوم الملك فيصل وبعد الصلاة في الحضرة الشريفة تناولنا العشاء على مائدة الأستاذ محمد حسين الشبيبي وهي مائدة انيقة كموائد آل الشبيبي الكرام

وفي اليوم الثاني (الأحد) انصرفنا الى رد الزيارات وما أكثرها ومع الجهود التي بذلناها بقينا مقصرين مع الكثيرين الذين طلبنا ونطلب عفوهم وقبول عذرنا والعذر مقبول عند الكرام

ولم نتمكن من زيارة مدرسة الغري الوطنية إلا حوالي الظهر وهي مدرسة راقية أنسنا جدا بكرم اخلاق اساتذتها ونبوغ تلامذتها ثم زرنا المدرسة الثانوية وهي مدرسة حكومية راقية وكل مدارس الحكومة راقيـة في العراق فألفينا صديقنا الأستاذ محمد حسين الشبيبي يلقي محاضرة في التاريخ على تلاميذه على النمط التعليمي الجديد وكانت محاضرتـه في جمع القرآن ومافعله الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه في هذا السبيل وقد القينا في المدرستين كلمات ارتجاليـة تناسب المقام

وانصرفنا الى وليمة رئيس البلدية الحاج عبد الرزاق شمسي وهي وليمة شائقة أبدى فيها آل شمسي الكرام من الكرم والمكارم ما لا يحيط به الوصف ودار الرئيس من أفخم دور النجف ويقال إن هذه الأسرة الكريمة أصلها من جبل عامل من اسرة شمس الدين العاملية المعروفة . وقد بقينا إلى ساعة متأخرة حيث أكلنا بعض الزيارات ومنها زيارة إدارة رصيفنا الشيخ محمد علي البلاغي مدير مجلة الاعتدال النجفية الراقية فقلب زيارتنا إلى حفلة ضمت كبار القوم

ثم جاء وقت حفلة العامليين التي أقاموها لنا بدار آل الزين وضمت فريقا كبيرا من العلماء والأدباء والموظفين والأشراف والأساتذة وقد برهن بها العامليون على مكانتهم الأدبية وحسن ذوقهم وافتتحها الشيخ محمد جعفر همدر بهذا الخطاب

نحتفل اليوم بتكريم الأساتذة العلماء ظاهر ورضا وزين تقديرا لما بذلوه من الخدمات والجهود الكثيرة في سبيل ترقية الإسلام والعرب وتعزيز الثقافة الإسلامية ونشر الأخلاق والفضيلة بين افراد الأمة وجماعاتها

نعم نحتفل بشيوخنا الأجلاء وساداتنا الأعاظم الذين مشوا بالأمة ردحا من الزمن غير قليل حيث العظمة والرقي المنشود



–« الاسرة العلمية العاملية في النجف »–

(الصف الأول الأمامي) ١ الشيخ علي البازي (الكوفة) ٢ الشيخ محمد خليل الزين ٣ محمد علي الجم صاحب مجلة الرابطة الإسلامية «دمشق» ٤ الشيخ رضا فرحات ٥ الشيخ علي حلاوة ٦ الشيخ محسن شراره ٧ الشيخ صالح الجعفري كاتب الرابطة الادبية ٨ الشيخ محمد حسين الزين ٩ الشيخ محمد شراره

(الصف الثاني) ١ الشيخ محمد حسن الصوري عضو الرابطة الادبية ٢ الشيخ مرتضى فرج الله ٣ الشيخ ابراهيم الخطيب ٤ الشيخ محمد تقي الفقيه ٥ السيد حسين يوسف الحسيني

فأهلا بكم أيها السادة ومرحباً بقدومكم السعيد المبارك الذي اصبحت له القلوب فرحة خفاقة والوجوه باسمة مستبشرة . أجل لا غرو ان احتفلت بكم هذه المدينة الدينيـة المقدسة وتلقتكم بالبشر والترحاب والإجلال والاحترام بعدان عرفت منكم الغيرة والإخلاص ورأت منكم حسن الدفاع عن حوزة الدين والوقوف في وجوه أعدائه وابطال أقوال المرجفين من اضداده . ان الاحتفال بكم ايها السادة لا يقوم بالواجب ازاء خدماتكم المتواصلة وجهادكم القويم وانما هو لإظهار الشعور والعواطف منا فحسب فجهادكم في كل زمان ومكان ومناضلتكم عن الدين والإسلامي لما يعجز والله الأديب عن تصويره وابرازه للملأ بصورة واضحة فشكر الله سعيكم وجزاكم عن الدين واهله خيرا

وأما أنت يا صاحب العرفان ايها المجاهد الحر ، الغيور على امته ووطنه الواقف نفسه لخدمتها خمسة وعشرين عاماً بلا ناصر ولا مؤازر فالتاريخ وحده هو الذي يسطر لك في صفحاته البيضاء

الناصعة تلك الجهود والخدمات الشريفة فبعرفانك تثقفت عقول أبناء عامل وتنورت أفكارهم إذ ان العلم والنشر هما من أعظم الأركان التي استندت اليها الأمم الراقية في جهادها إلى الحياة والاستقلال فما نراه اليوم في جبل عامل من طلائع نهضة وبوادر شعور وروح وثابة في شبابه النجيب هو من أثر تلك البذور الصالحة التي بذرتها انت والأساتذة الأعلام في مجلتك الزاهرة فحيا الله رجال الأمة الناهضين وعلماءها العاملين والسلام عليكم محمد جعفر حمدر

وتلاه الشيخ محمد شراره بالخطاب البليغ الآتي

أيها السادة

تناولت قلمي البارحة لأخط الكلمة التي فرضت علي لهذه الحفلة الزاهرة وما كدت احركه على الطرس حتى أحسست بفؤادي يتحرك في صدري كما يتحرك الزغلول تحت جناح أمه ٠٠ ولا ادري ما علة هذه الحركة أهي موجة الفرح الطافحة على القلب بلقاء الأساتذة الكرام أو رهبة الموقف التي يصورها الفكر أو الشعور بالفراق القريب بعد هذا اللقاء الذي لم نكد فتح عيوننا عليه ونرتاح له حتى أوشك ان ينطوي ويعقبه الرحيل أو مزيج من فرح اللقاء ورهبة الموقف وغصة الوداع ؟ ؟

لست أدري على التحقيق ما هي العلة بيد ان هناك في داخل الروح واعماق القلب افكاراً مزدحمة وعواطف مرتبكة أحس بها ولست بقادر على التعبير عنها ولعل لهذه المؤثرات بمجموعها دخلا في توليد هذا الارتباك وربما يكون اشدها وقعاً على النفس السبب الأخير وهو الشعور بالفراق القريب ٠٠ وقد يقول البعض ما قيمة البعد والفراق إذا كانت الأرواح متصلة والقلوب متحدة ولكن ذلك خيال شعري لا استطيع أن أؤمن به أو أطمئن اليه ما دام يبتعد عن الواقع ابتعاد الخيال عن الحقيقة

نعم إننا نشعر بالألم ونحس بالوحشة كلما انتقل عقرب الساعة من ثانية إلى ثانية ومن دقيقة إلى دقيقة لأن ذلك نذير بدنو الرحيل ونحن لا نحبه

أجل ستعتري النفس وحشة بعد فراقكم لا لأنكم عظماء الأمة المحبوبون فقط بل لأنكم مع ذلك أقرب الناس إلى القلب وأدناهم إلى الضمير وأرأفهم بالنفوس ٠٠ وليست هذه الرأفة الكامنة في ثنايا أرواحكم مختصة بفريق دون فريق بل هي أمر مشاع يتنعم بها العدو كما يتنعم بها الصديق فكم مرة لاقاكم الدهر بصروفه وكم مرة عاكستكم ابناؤه فيما تطمحون اليه من الأماني الحلوة الجميلة ولم يزدكم ذلك إلا ارأفة بالإنسانية وعطفاً عليها ومعالجة لأمراضها

كانت الأمة في ظلام حالك تسير على غير هدى ونوم ليس بعده نوم لا تود ان تنتبه منه ولا ترتاح لمن يؤذن في اذنها خوفاً من اليقظة هناك — بينما هي كذلك — وإذا بأصوات من

حولها تملأ الجو تشبه أصوات الملائكة ونور يشع في الأفق شبيه بشعاع الشمس وإذا بالظلام ينجلي رويداً رويداً وإذا بشفق الصبح يلوح كما تلوح الدمعة في عين العاشق وإذا بالأنوار تذوب الوانا ثم تسيل من أقلامكم شعاعا صافياً وإذا بالأمة بعد ذلك تمسح عيونها وتنفض ما عليها من غبار الدهور ثم سارت وراء كم طروبة مرتاحة تنتظر في كل وقت ما تلقونه عليها من كلمات خالدة في العلم والدين واللغة والأخلاق والاجتماع والسياسة احيانا

اجل كلمات خالدة تستمد شعاع الحكمة من عقول نيرة وافكار جوالة لا تهدأ ولا تستقر حتى ترجع بالغامض جليا وبالمجهول معلوما هذه هي كلماتكم ايها السادة وهذه صورة مصغرة عنها

لا اريد الآن ان ابحث عما تنطوي عليه من حكمة سامية وعن علاقتها بغيرها من الآثار وعن الأسرار التي جعلتها على الشكل الذي تشكلت فيه لأن ذلك ليس هذا وقته بل الذي يهمنا ان نتكلم عن آثارها وما احدثته في الأمة من الأثر الطيب

في الوقت الذي تحتفظ به التقاليد السقيمة بكيانها في الأمة الإسلامية حدثت رجة عظيمة في الشرق الإسلامي اشبه شيء بالزلزال فضعضعت روح التقاليد واحدثت خللا في بناء الاوضاع وكان طبيعياً ان تحدث هذه الرجة فعلا منعكساً من الجانب الآخر الذي يلج بالبقاء على عاداته واساليبه وإذا بالزوبعة تهب من هذا الجانب ثائرة مجنونة يقودها الجهل تارة والغرض الأعمى اخرى وكاد يخفت صوت النهضة وتتلاشى الأرواح الحية وتخمد نيران العزيمة أمام هذه المقاومة الطائشة ولكن رسل الإصلاح ودعاة النهضة الواقفين في الجانب الآخر وقفوا يذودون عن المبدء الصحيح ويقنعون الجانب المقاوم بصحته ولكن هذا الجانب ابى ان يعترف بشيء مما يقره اولئك لذلك بقيت القوتان تعملان متعا كستين حتى نشأ من ذلك ما يسمى بالقوات المعتركة . . . فقوة المصلحين تصر على تنفيذ ما تريده من الخطط والاساليب وقوة خصومهم تصر على البقاء على ما هي عليه

في وسط هذه المعمعة كانت اوروبا المدججة بالسلاح تتهيأ للوثبة على الشرق الإسلامي ولم تكد تتحرك زحفاً إلا وتمَّ لها ما تريد على يدي رسلها الجهنمية ولم تكد تتغلغل في الربوع الشرقية حتى طغت على الشرق الإسلامي امواج من الحياة الجديدة وإذا بالناس في فوضى لافوضى بعدها في الزي ، في الأخلاق ، في الانظمة الاجتماعية ، في الانظمة السياسية في في الخ وإذا بالمصلحين بعد ذلك تطوقهم المحنة وتكتنفهم المصيبة لأنهم اصبحوا بين قوى عديدة كل منها تتطلب الكفاح قوة المستعمر الخارجية وقوتان داخليتان هما ما اثرته اوروبا في نفوس الشرقيين من الآثار السيئة وما يؤثره اولئك الخصوم الاول

وبدلا من ان تندك العزائم أمام هذه القوى المسلحة وتخمد الشعلة في صدور المصلحين إذا بها تزداد قوة وتتضاعف سطوة وإذا بالحياة تنبعث من مكمنها قوية جبارة وإذا بالأرواح تستأنف

الجهاد وإذا بالشعلة تزداد توهجاً ولمعانا وإذا بالغمام الذي حاول ان يلقي حجاباً على الأنوار يتمزق أمام النور كما يتمزق الدخان امام الهواء وإذا بالساعة التي نادى بها المنادي «حي على خير العمل» تلوح كما تلوح النجمة الساطعة من كبد السماء ولكنها ليست بعيدة بعد النجوم

وكان في طليعة هذه الفئة الناهضة المجاهدة الأساتذة الكرام الذين عقدت هذه الحفلة لتكريمهم والاحتفال بهم

وقف هؤلاء الكرام ولا قوة معهم ولا جند سوى قوة الإيمان المستمد من روح الله وقوة الضمائر الصافية المستمدة من روح الخلق الفاضل وجنود الأقلام التي تنتفض عن قطرات لامعة كقطرات الندى في وجنة الوردة

تلك الاقلام التي إذا غضبت فللحق وحده خوفاً من ان تستباح حرمته وتتلاشى روحه والا فهي بطبيعتها هادئة الروح بشوشة الوجه ضاحكة الثغر ... وكم مرة انحدرت عليها التهم من اقلام سخيفة وعقول واهية فلم يكن جوابها سوى قول الشاعر

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وليس السر في ذلك سوى ما تعلمه من انها على حق فيما تقول او ترتأي وهي واثقة بأن الحق يتضاءل أمامه الباطل مهما لعلع صوته وتعالى صياحه اعتقاداً بالحكمة الخالدة (دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة) وعلما بأن الساعة التي ينتصر بها الحق على الباطل آتية لا ريب فيها عملا بقوله (ع) (للباطل جولة ثم يضمحل ...)

من هذا وذاك كانت لها تلك الجرأة النادرة في كشف الحقائق وازاحة الاوهام فكم حقيقة علمية كادت تضيع لولا تلك الاقلام وكم حقيقة تاريخية لولاها اوشكت تذوب بين الاوهام والخيالات باسم (فلسفة التاريخ) وإذا كان التاريخ والفلسفة يبرآن من شيء فإنما يبرآن من تلك الفلسفة الرعناء التي تحاول ان تمزق اعز معتقدات الفكر والروح بين امواج تلك الشكوك الطائشة وتحت لباس العصبية العمياء

أجل لولا اقلامكم الجريئة لبقي الحق في واد وبقيت الأمة في واد آخر ولولا اقلامكم واقلام المخلصين امثالكم لظلت النهضة الإسلامية مختبأة لا تجد لها منفذاً تخرج منه ولولاكم بالخصوص لكانت النهضة العاملية حلما من الأحلام يتراءى للنائمين في الليل وإذا جاء الصباح تلاشى كما تتلاشى الشموع المضاءة . في عقيدتي انكم أعظم من نهض في الأمة الإسلامية بما يرجع إلى الجهة التي قمتم بها وسواء لدى رماني الناس بالغلو او بالحب او بالجهل او ما اشبه ذلك من الحجب التي تغطي وجوه الحقائق — فإن ذلك لا يهمني ما دمت اتمشى في معتقدي هذا وراء الميزان المنطقي واستطيع ان ابرهن عليه من الناحية الفنية

ان عظمة الشخص تقاس بالعمل الذي قام فيه وبالروح التي اوجدها ولا شك ان هناك اشخاصاً قاموا باعمال عظيمة ربما تفوق اعمالكم ٠٠ هذا ما سينقض علي به في اول نظرة حسب المقياس الذي وضعته ولكن فات هؤلاء ما للوسط والبيئة من الأثر والمساعدة فعند التحليل الدقيق نجد الذين نهضوا في الجهة التي نهضتم بها لم ينهضوا وحدهم ولم يكونوا السبب الوحيد في تكوين النهضة بل جزء من اجزاء ذابت تلك وبقي ذلك الجزء وحده يتمتع بالعظمة لاسباب لست في حاجة لبيانها الآن

اما انتم فقد نهضتم وحدكم ولم تجدوا من البيئة مساعداً بل لم تجدوا سوى المناهضة القوية والمناوأة العنيفة ولو سمحت للقلم ان يبحث في اسباب تلك المناهضات وشدة ارتباطها بتأخير الخطى على ضوء الصراحة لعاد بالنتائج الصحيحة الثابتة ولكن في الصراحة احيانا وفي ضوئها البريء الذي لا يشوبه شائبة قذى لكثير من العيون وهوامس لا احبه لأني أميل إلى معالجة المسائل من ناحية الهدوء لا من ناحية الصخب والضوضاء

إذن فالشمعة التي استطعتم أن تشعلوها في جبل عامل خاصة خير من المصباح الكهربائي الذي يحمله رجال النهضات في سائر البلاد وان الحب الذي ينبت على الصخر خير من الحب الذي ينبت في الأرض الناعمة ولئن جهل الأبناء آثاركم اليوم فسيعرفها الأحفاد غداً ما دام للتاريخ صوت يتعالى رنين جرسه الصافي

نعم ٠٠ قمتم خير قيام وجاهدتم بمداد القلب والفكر الذي ينحط عنه مداد الشهداء ولكن نحن طامعون نريد الزيادة ولا نرضى منكم الوقوف عند هذا الحد نريد أن يضاهي جبل عامل غيره من البلاد الراقية في صحفه ومدارسه ونواديه ومكتباته مع حفظ الروح الدينية والتقاليد الإسلامية ولا يقدر غيركم على ان ينهض به هذه النهضة مع حفظ التوازن والملاءمة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الحديثة

نريد أن يعاد العصر الإسلامي الذي كان ينتقل به التلميذ من تحت منبر الفقيه إلى تحت منبر المؤرخ ومن مرصد الفلكي إلى خريطة الجغرافي ومن ومن إلى آخر ما هنالك من علوم وفنون

نريد ذلك بصفتنا عضوا من هذا المجتمع الإسلامي السائر بخطوات سريعة إلى قمة المجد والمعرفة ٠٠٠ نريد ذلك لئلا نصبح المصداق الوحيد لقول الشاعر العربي

ورثنا المجد عن آباء صدق ... أسأنا في ديارهم الصنيعا
إذا الحسب الرفيع تواكلته ... بناة السوء أوشك أن يضيعا

وغيركم ليس قادرا على النهضة بهذا العبء الثقيل

قلت نريد ونريد ٠٠٠ والذي جرأني على هذا القول ما اشاهده من تواضعكم واحسه من أخلاقكم تلك الأخلاق التي لو ذهب الفنان يستوحي أفكاره وتأملاته في تصويرها لكانت صورة

ناطقة من صور الفن ومثالا قدسياً من المثل العليا . . واعتقد انكم تغتفرون لي هذه الجرأة مهما كان لونها

محمد شراره

فالشيخ حسين مروه بالخطاب الأنيق التالي

بسم الله ، وباسم النبي العربي وعترته اهل بيته (ص)

وباسم الإسلام دين الفطرة الصحيحة ، وباسم مجد العرب ابناء الضاد والفرقان الحكيم

بسم الله والإسلام والعرب اتف وبي من روح الإسلام وروح العروبة مايشعرني بعظمة الموقف هذا ونحن نكرم اعلاما ثلاثة اخلصوا النصح لله في دينه كما اخلصوا الجهاد في سبيل العربية : لغتها وأدبها ونهضاتها القومية والفكرية على اختلاف الوانها ومناحيها

رضا ، وظاهر ، والزين ، كلمات ثلاث تشير إلى اقانيم ثلاثة يطوي كل واحد منها في تاريخ حياته تاريخ نهضة قد باركها الله منذ نشأتها فهي تؤتي اليوم اكلها جنيا ، ثم يؤلف بين هذه الاقانيم وحدة متماسكة ترمز بقوة ووضوح إلى النشاط العقلي الدائم المنتج ، واليقظة الفكرية المتشرفة دوماً إلى الحياة وصخبها المتعالي ، وما وراء الصخب وما وراء الضوضاء

وحدة متماسكة هي فوق ذلك ترمز بأقوى واوضح إلى حركة فكرية وادبية قامت في رقعة كريمة من رقاع العروبة منذ ربع قرن او يزيد وكان الفكر العربي والادب العربي إذ ذاك في فترة من الزمن هامدة وقد بدأت تباشير البعث الفكري والادبي تتنزى في صدور نفر من زعماء النهضة العربية في الاقطار البعيدة عن جبل عامل القابع في عزلته السحيقة يومئذ ولكنه سريعاً ما بدأ يتنسم ريح الحياة وينفض غبار الموت وإذا رضا وظاهر والزين هم نافخو الصور فيه ، وهم باعثوه من الرمس الهامد

كانت القضية العربية في اول نشوئها سراً مكتوماً في الصدور هنا وهنالك، وفي ادراج المكاتيب الخفية في زوايا العروبة ، وكان جبل عامل هذا الناعم في عزلته احد الصدور الحافظة عهد العرب والحانية على قضيه العرب وكان الاعلام الثلاثة الذين نكرمهم الساعة هم مكمن السر ومجتمع الاحساس وهم القلب الخفاق في ذلك الصدر النبيل ، ثم تطورت القضية وانتبه العرب إلى اشياء هنالك كانت مدبرة فانبثق السر من الأعماق وإذا صوت جبل عامل يتعالى بين تلك الاصوات مثلث النغمات تطفو عليه نداوة من الإخلاص وحدة من الإيمان والجرأة الأدبية النادرة ، هذا إلى انه كان يدل على نضوج فكري في مصادره الثلاثة يزيد عمقاً في التأثير وإمعانا في الانتشار، وهكذا فقد رافق الصوت المثلث هذا قضية العرب حتى اطوارها الأخيرة وحتى يومنا هذا ، على ان الأسباب شد ما كانت متضافرة على خنق هذا الصوت الجريء المخلص، والاضطهادات شد ما كانت متوالية

وقاسية ، ولكن القوم لم يهنوا ولا طأطأوا لخطب من الخطوب هاما رفيعة ، أو أغمدوا عزمًا بارقا صلبًا

وإذا عدنا إلى الناحية الأدبية تمثلت لنا ديار الشام في عهد الخمود الأدبي قاحلة جافة إلا من طلائع عهد مطل تتبدى في بعض النواحي فيتطلع الناس اليها تطلع الذاهل الدهش بينا أدب العامليين قد شاعت فيه روح جديدة كاد يستسيغها ناسه ويحلونها في آثارهم الأدبية محلا مكينا ذاك لأن أدباءنا الثلاثة المجددين قد آتوا فطرة الأديب العاملي خير ما تؤتاه الفطرة الصافية الشفافة وكشفوا له عن آفاق للأديب جديدة ولكنهم لم يخرجوا به عن أفق حياته الواقعية ، المقيد ببيئته الخاصة فلم يجزع هو لهذا الجديد وما أنكره إنكار الذين تفتحت لهم الآفاق عن صور وألوان غريبة كل الغرابة عن شؤون حياتهم الراهنة الممتزجة باللحم منهم وبالدم والدين واللغة والقومية

فكانوا بذلك من المحسنين إلى الأدب العربي الصريح المبين ، احسانهم إلى أدب الشباب العاملي الذي طبع على غرارهم وترسم آثار بيانهم حتى أصبح الأدب العاملي اليوم صبغة خاصة به في الأدب السوري — كما كانت له هذه الصبغة من قبل — فمن ديباجة صافية وضاحة إلى لهجة رفيعة ونسج متين ونظرة للحياة مستقيمة لا عوج فيها ولا أمتا

وبعد فإذا عدت إلى الناحية العلمية كان لي بشأنها حديث طويل لأن الواجب يتقاضاني بسط الكلام فيها لو اتسع المجال إذ هي أبعد نواحي السادة المحتفى بهم اثرا في الحياة العامة ، ولكن حسبي الآن بعض الإشارة اليها

لست اعرض إلى اسلوب دراستهم الحكيم الذي اتبعوه يوم كانوا يزاولون الدرس والتدريس في المعهد العلمي الكبير الذي أسسه في النبطية العلامة المرحوم السيد حسن يوسف ، وما كان لذلك الاسلوب من تأثير كبير في نمو ذلك المعهد نموا عجيبًا حتى أخرج طبقة علمية مثقفة لا يزال لها شأنها حتى اليوم ، لا . لا اعرض لهذا كله ولكن ما اشير اليه هو ذلك الأثر البعيد لهم في توجيههم البلاد العاملية جهة العلم ، وذلك الاثر الاكبر في اتجاه الحركة العلمية اتجاها حكيما عليه دلائل النظام والتوازن الموصلين لخير النتائج وأنبل الأهداف

ثم ان للسادة الأعلام عدا ذلك نواحي أخر متسعة الجوانب تقتضي الكلام حولها طويلا ، كما ان لكل واحد منهم شخصية منفردة تقتضي الدرس والتحليل العميقين لتعدد جهات العظمة فيها واختلاف أسباب النشاط العقلي واليقظة الفكرية عليها ولكن المجال اضيق من أن يسع ذلك كله وحسب السادة الحضور ان يتلمسوا آثار المحتفى بهم في مجلدات العرفان الزهراء التي هي نتيجة جهادهم مجتمعين ومنفردين وفي سائر الصحف العربية الراقيه لكي يتعرفوا إلى عظمة هذه الشخصيات الفذة التي تكرم اليوم والتي كرم هذا البلد المقدس فيها العلم والأدب وحسن

البلاء للإسلام والعربية فشكر الله هذا النبل وجزى الله المحتفى بهم خير جزاء المحسنين

حسين مروه

وارتجل بعدهم السيد محمد صالح بحر العلوم خطابا بليغا كان له الوقع الحسن وعقبه بهذه الأبيات الارتجالية .

رجال البيان

سأرتجل الشعر في حق من ... بذكرهم يحسن الارتجال
جهابــذة أخرسوا غيرهم ... متى استرسلوا ببديع المقال
فظل بليدا ولم يدرِ ما ... يقول امام ملوك الكمال
ولكن تطفلت في موقفي ... فكان نصيبيَ شين المآل
وهل اثر لذراري الثرى ... يقاس بآثار شم الجبال
رجال البيان لدى وصفكم ... يجف مداد بيان الرجال
اخذتم حقيقة الطافه ... وخافتمونا لواهي الخيال
فلا عيب مهما سكتنا فكم ... لسان يضيق بضيق المجال
يحاول لفظا وهل ممكن ... بشرع الوجود بلوغ المحال

***

أأعلام «عامل» إعمالكم ... اذاعت لعامل صيت الجلال
ومن نشر ازهار اقلامكم ... نشرتم للبنان طيب الجمال
فهذي بلاغة آياتكم ... ارتني عكاظا بأجلى مثال
خسرت الشعور بصهبائها ... وحصلت عربدة الانفعال

***

قدمتم على الرحب يا سادتي ... لقطر وجدتم به خير آل
فنحن وانتـم بنو والد ... كريم الخلال شريف الخصال
وضعنا لحانا بايدي العدا ... فضاعت فقلنا البقا في السبال
لئن فصل السيف ما بيننا ... ففي الغمد رابطة الاتصال
ولا بد من ساعة تلتقي ... رقاب الجناة ببيض النصال
فنسترجع الحق من غاصب ... أتى القصد من سبل الاحتيال
فاحدث ظاهر ميثاقه ... واضمر حقدا قديم النضال

فأردى السقيم وساق السليم لفتك الوباء وحمل الوبال
فرحنا نزمر في بوقه لنسمعه نغمة الاحتلال
وعدنا جميعاً كما تنظرون ومنا السيوف وفينا القتال
تنازعنا بيننا عامل لصد الجميع عن الاشتغال
ولكن آمالنا حية ستنمو الغداة بسقي الفعال

محمد صالح بحر العلوم



الوفد العاملي في حفلة الوداع بالكوفة (وضعت هنا خطا)

وانفضت الحفلة والكل معجبون بما حوته من ترتيب ونظام وما تلي فيها من خطب حسان وقبل انفضاضها ارتجل الاستاذ ظاهر خطاباً قيماً وتلاه صاحب العرفان بخطاب ارتجالي كان له أحسن وقع في النفوس إذ ألم بتاريخ القضية العربية وتاريخ العلاقات بين العامليين والنجفيين

وأقام الشيخ رضا فرحات باسم العامليين وليمة عشاء جمعت ما لذ وطاب وكان عليها أنواع الاسماك واللحوم حتى (الكبة النية العاملية) وانواع الفاكهة

وقبل العشاء زرنا القائمقام في بيته فكانت حفلة شاي لطيفة جمعت بعض الأدباء

وبعد العشاء لبينا دعوة الحاج عطيه أبو كلل لحفلة شاي في داره الفسيحة التي تعرف بالذرعية وهو من الزعماء الكبار ومن رؤساء الثورة التركية والانكليزية

وقال لنا ان داره هدمت ثلاث مرات وأهدانا كتابه المخطوط في الثورة لنلخص منه ما نختار وقد امتلأت داره على رحبها من رجاله البسلاء وبعد أن رحب بنا اكمل ترحيب قال انا لست بخطيب ولكني اكلف السيد صالح بحر العلوم أن يرحب بكم بلساني ففعل ورددنا عليه بكلمات حيينا فيها تلك الوجوه العربية الوضاءة ورجال الثورة الأشاوس

وذهبنا لزيارة السيد عبود السيد سلمان في داره بالمبارة وهو من رؤساء النجف المحبوبين فألفيناه قد أقام حفلة شاي انيقة حضرها كثير من الوجوه ورؤساء العشائر فأكبرنا تلك العواطف الشريفة من اخواننا النجفيين حياهم الله وكان السيد عباس كليدار الحضرة الشريفة وعدنا متكرما عند زيارتنا له بفتح القفص الشريف للتشرف بلثم ضريح الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام وبعد هذه الحفلات وحوالي منتصف الليل قصدوا الحضرة الشريفة التي لم يكن بها أحد غيرنا وغير من صحبنا من بعض الاخوان الأخصاء من عامليين وعراقيين وخدام الحضرة وهنا جاء السيد الخند بالمفاتيح واخذ يفتح الأقفال ودخلنا القفص الشريف مبتهجين مبتهلين مقبلين ذلك الضريح الشريف لامسين غطاءه الحريري الثمين المنسوج كله بحب اللؤلؤ وأرانا مصحفين مخطوطين بالخط الكوفي ومكتوبين على رق الغزال أحدهما خطه كبير يقال انه بخط علي أمير المؤمنين والثاني خطه صغير يقال إنه بخط ولده الحسن المجتبى فانصرفنا شاكرين للسيد عنايته إذ لم يفتح الضريح لغير المرحوم الملك فيصل فحياه الله وأحياه من سيد نجيب

وانصرفنا لمحل نزولنا فوجدنا هناك جماعة بانتظارنا ولم نذق النوم تلك الليلة إلا غرارا

ومع ذلك فقد قمنا مبكرين الى الحضرة الشريفة وصحبنا على عادته الحاج قربان علي خادم آل شلاش وحياه الله من خادم أمين

هذا هو اليوم الرابع من ايام النجف التي حسبناها مرت كلمح البصر وهو

يوم الاثنين وصلينا وراء السيد ابي الحسن ورجوناه ان يسمع صوته للعالم الإسلامي بشأن فلسطين الشهيدة ومعاركها الدامية هو وجميع علماء الشيعة فوعد خيرا ...

و كان دعانا بعد صلاة العشاء اخو الشيخ محمد علي البلاغي لمقابلة السيد والميرزا فودعناهما والتمسنا ادعيتهما الصالحة نفع الله بهما المسلمين

و كان قد ارسل لنا العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم الجزائري انه يود مقابلتنا فزرناه باكرا في بيته وتحدث معنا بشأن العامليين ورعايتهم وعدم قطع الصلة القديمة التي تربط جبل عامل بالنجف بإرسال العامليين ابناءهم لطلب العلم الديني في النجف فوعدناه خيرا ورجوناه بالسعي لتنظيم التدريس وادخال بعض العلوم العصرية ليتسنى لنا ولغيرنا الترغيب في ذلك . وقد ضعف جدا طلب العلم في النجف الأشرف فبعدما كان عدد الطلاب منذ ٢٥ سنة فما بعد سبعة عشر الف طالب اصبح اليوم الفين ولولا ألف دينار تأتي شهريا من الحقوق للمرجع الكبير السيد ابي الحسن فينفقها على الطلاب ثمن خبز وغيره لتفرق اكثرهم والأمر يومئذ لله . وعلامتنا الجزائري من العلماء المنورين الممتازين بعلمهم وتسامحهم وكرم أخلاقهم وهو في النجف (ملء المسامع والأفواه والمقل) والعلامة الشيخ جواد البلاغي صاحب المؤلفات العديدة المفيدة الذي جعل أوقاته وقفا على المنافحة عن الدين الإسلامي ورد طغاة المبشرين وزرنا الشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم وهما من رؤساء النجف المطاعين

ولما عدنا لتهيئة أسباب السفر وجدنا الزميلين الاستاذين أمين سعيد وعمر الطيبي قدما لزيارة النجف ونزلا في دار آل شلاش فأنسنا بلقائهما ثم التقينا بعد ذلك في الحلة واجتمع فريق من المودعين فأنشدنا السيد محمد رضا آل شرف الدين الأديب الفاضل صاحب رواية الحسين التي اطلق سراحها ولله الحمد — هذه الأبيات

اني وان كنت الرفيع عماده	وبهاشم أصلي وفرعي في علي
والطرف ما شق الزمان غباره	والمزن صاف من شوائبها خلي

وشجت اصولي بالاثير من الذرى والفرع آب بكل مكرمة ملي
لأرى مجالي ضيقا في حلبة الجرد فيها زالقات الارجل
هي ندوة ذو الفضل ينكر فضله مابين مالئها ويعطل ذو الحلي
فالعذر راجيه وانتم أهله هاتوا الرضا ودعوا الغضى المرجل

***

اما الرضا بسقوط حقي طائعا مثل الرضا بسقوط حق الأفضل
لكم التحكم حلوه ومريره ولنا القبول به وان لم يعدل

***

اما الوداع فكيف يحمل عبأه قلب يراع من الفراق المقبل
صادٍ لمنهل قربكم حتى إذا سمح الزمان له ولما ينهل
عجل الفراق بكم وقال لنا ردوا هذا الفراق وذاك طعم الحنظل

وكان ارسل لنا محمد جواد افندي مدير شركة الترامواي الأهلية التي لآل شلاش ثلثها وهي تسير على الخيل بين النجف والكوفة - انه هيأ لنا وللمودعين حافلتين جديدتين فلبينا طلبه شاكرين وسرنا نحن والمودعين وباسم الله مسرانا حتى بلغنا الكوفة وهناك جلسنا في ادارة الشركة الواسعة وقام المدير بكل كرم عربي وكان قائمقام النجف مع رئيس البلدية وبعض الوجوه في مقدمة المودعين

وهناك فاض شعورنا لما شاهدناه في النجف والنجفيين من كرم ومكارم بهذه الأبيات الارتجالية

أهل العراق وسكان الغريين منا حللتم محل الرأس والعين
كنا وكنتم كما شاء الهوى أبدا كنا شقيقين في الفصحى وخلين
وادي السلام نزلناه على شغف على (رضا)(ظاهر)من(عارف الزين)
ومن يكن في حمى الكرار حيدرة ينل مناه بلا ريب ولا مين
لا لا نودعكم يا محسنين لنا بل نودع القلب سكان الغريين

وتكلم السيد صدر الدين آل شرف الدين الكاتب المجيد كلمات مؤثرة مملوءة بالعواطف . وتبعه السيد صالح بحر العلوم وغيرهما من الاخوان المودعين ورجونا القائمقام أن يعود لعمله فلم يقبل إلا بعد الالحاح فودعناه شاكرين لشاكر مكارم اخلاقه وأبى الاخوان المودعون من نجفيين وعامليين وجمهور كبير من الكوفيين إلا أن يمشوا معنا الى العدوة الشرقية من الجسر (جسر الكوفة) فودعناهم بكلمات مؤثرة وقلوبنا عندهم حياهم الله فكم قلدونا مننا ، وكم احيوا لمكارم العرب سننا ، وكان لسان حالنا ينشد

يوم الوداع لقد خلقت طويلا　　　لم تبقِ لي جلدا ولا معقولا

النجف في التاريخ

النجف والغري والغريان والمشهد ومشهد علي

قال ياقوت (النجف) بالتحريك قال السهيلي بالفُرُع عينان يقال لأحدهما الرّبض وللأخرى النجف تسقيان عشرين الف نخلة .. وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها . وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت فقال علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي

فيا أسفي على النجف المعرّي　　　وأودية منورة الأقاحي
وما بسط الخورنق من رياض　　　مفجرة بأفنية فساح
ووا أسفاً على القناص تغدو　　　خرائطها على مجرى الوشاح

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي من قصيدة يمدح بها الواثق ويذكر النجف

ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل　　　أصفى هواء ولا أعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به　　　أو عنبر دافنة العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها　　　فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين تسيح بها　　　نهر يجيش مجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من أيامنه　　　يأتيك منه بريا روضة أنف

تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم إذا اشفى على التلف
لو حله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاه من الأسقام والدنف

ومن خواص النجف انه لا يحل بها احد إلا ويتمنى العودة لها او السكنى فيها كما جرى لنا وما احسن قول القائل

الا قل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاشى وانتم ورود

ويروى في سبب اظهار قبر امير المؤمنين علي عليه السلام ان الرشيد كان يتصيد وطارد غزالة في مكان القبر فلم تتقدم الكلاب للحاق بها وكلما حفزها على التقدم تأخرت فسأل الرشيد اهل ذاك المكان وبينهم بعض المعمرين عما يسمعونه فقالوا نسمع ونروي عن آبائنا أن في هذا المكان مدفن علي بن ابي طالب فأمر بإقامة بناء عليه ولذلك ترى على الضريح الشريف صورة دقيقة لصياد وغزالة أمامه . وكتب فوق الضريح بخط جميل قسم من عينية الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ومطلعها

هذا ثرى حط الاثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع

واكملت بعض ابيات من عينية ابن ابي الحديد ومطلعها

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع

وختامها

ورأيت دين الاعتزال وانني أهوى لأجلك كل من يتشيع

والإحاطة بتاريخ النجف لا تسعها هذه العجالة كما ان الإحاطة بتاريخ المدفون بالنجف يقصر الوصف عن بلوغ مداها وكتب في مجلدات العرفان الشيء الكثير عنه عليه السلام . وقال ياقوت في معجم الأدباء (اخباره عليه السلام كثيرة وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب مستحسنها كانت اكبر حجما من جميع كتابنا هذا) وقال : مات صلوات الله عليه يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت

من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة و كانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ومدة عمره مختلف فيها من ٥٨ إلى ٦٨ والمرجح انها ٦٣ بعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي وضع النحو وسن العربية . وقال المازني : لم يصح عندنا ان علي بن ابي طالب عليه السلام تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... ولا وجدك ما بروا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات روقين(١) لا يعفولها أثر

إلى ان قال ياقوت في معجم الأدباء : واختلف في موضع قبره فقيل بالغري وهو الموضع المشهور اليوم وقيل بمسجد الكوفة وقيل برحبة القصر بها وقيل حمل إلى المدينة فدفن مع فاطمة صلوات الله عليها وسلامه

وأما الغري فهو الحسن من كل شيء والغريان قصتهما مشهورة وهي ان جذيمة الأبرش ملك الحيرة غضب على نديميه فدفنهما حيين وكان في حالة سكر فلما صحا ندم على ما فعل فبنى عليهما حائطين وجعل له يوم بؤس ويوم نعيم فمن جاءه يوم بؤسه قتله وغرى حائطيهما بدمه ومن اقبل عليه يوم نعيمه احسن اليه

واليك ما جاء في موجز تاريخ البلدان العراقية

« النجف » بلدة واسعة قائمة على رابية مرتفعة فوق ارض رملية فسيحة . تطل من الجهتين الشمالية والشرقية على مخيم واسع من القباب والقبور التي تعد بمئات الالوف ، يدعى وادي السلام عند الإمامية . وتطل من الجهة الغربية على بحر النجف الناشف (٢) ويشاهد القادم من مسافة بعيدة مرقد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام تتجلى فوقه قبة فخمة كأنها قطعة من الذهب الابريز تناطح السماء علوا وتفاخر السحاب سمواً

وهي ارض عربية قديمة كانت مصيداً او متنزهاً للمناذرة وبعد انقراض تلك الدولة ودخول المسلمين في العراق ودفن الإمام علي (ع) فيها ، وعظم شأنها في القرن الرابع للهجرة النبوية لما زارها عضد الدولة البويهي في جمادى الاولى من سنة ٣٧١ للهجرة (٩٨١م) وبذل اموالا طائلة لتشييد العمارة الجسيمة حول المشهد المشرف . ثم انتقل اليها ارباب الصنائع والحرف وابتدأت تتقدم عمرانياً

---

(١) يقال داهية ذات روقين وذات ورقين (٢) كانت تحيط بالنجف بحيرة من الماء هائلة وقد جفت ثم عاد اليها الماء ثم جفت ثم عاد وكان آخر جفافه في عام ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م)

بانتعاش الشيعة في القرن المذكور فقصدها طلاب العلم والمعرفة واصبحت كعبة القصاد ومنهل العلماء وهي اليوم في العراق كالازهر في مصر يخرج منها في كل سنة عدد كبير من دعاة الدين ورجال الفضل والعلم الغزير

هواء صيفها حار يابس وفي الشتاء بارد قارس • وعندما تشتد الحرارة في الصيف ، يلتجئ سكانها إلى سراديب منحوتة نحتاً بديعاً يبلغ متوسط عمق الواحد منها عشرين مترا • وقد يخرج بعضهم إلى المزارع والبساتين التي تبعد عن المدينة ميلاً واحداً أو إلى جسر الكوفة الذي يبعد عنها سبعة أميال تطلبا لنقاوة الهواء وقد أحصت الحكومة قوسها اخيراً فكانوا ٣٠،٥٤٠ نسمة

شوارعها مستقيمة وفسيحة — إلا البعض منها — وعمارتها جليلة ومرتفعة وأسواقها عريضة ومنتظمة ولا سيما السوق الكبير الذي يبتدئ من سور المدينة الشرقي وينتهي عند الصحن الشريف ولاستقامته، فإن الواقف على سور البلدة يرى داخل الحضرة الشريفة بكل سهولة • وهي على بعد ٤٨ ميلا من شرقي كربلاء وفيها من المدارس الحكومية ثلاث ومن الأهلية ثلاث ومن العلمية الروحية العدد الكبير ومن المساجد الشيء الكثير وفي اكثر بيوتها مقابر خصوصية للعلماء وأهل الوجاهة والثراء

والذي يؤسف له كثيراً ، بعد البلدة عن الفرات • والماء ركن من اركان الحياة بلا ريب • وقد حفرت للنجف ترع ونهيرات كثيرة لإيصال الماء اليها غير أن ما يجري فيه منه لا يسد حاجة الاهلين فضلا عن الزائرين في كل عام فقد دلت الاحصاءات الرسمية على ان متوسط عدد الزوار للنجف في المواسم المخصوصة يتجاوز النصف مليون نسمة • وفي التاريخ اساطير كثيرة وروايات غريبة عن المساعي التي بذلها الإيرانيون ورجال الثراء لإرواء سكان الغري تكاد تخرج عن المعقول • وأخيراً (أي في عام ١٣٤٨هـ ١٩٢٩م) ربطت بالكوفة بأنابيب كانت أحسن وسيلة لتأمين هذه الغاية

والبلد محاطة بسور فخم تصدعت بعض قطع منه بعد ثورة ١٩٢٠م • وكان لها أسوار عديدة تهدمت فلم يبق غير سورها الحالي (١) الذي شيده الصدر الأعظم نظام الدولة محمد حسين خان العلاف وزير فتح علي شاه القاجاري في عام ١٢٣٢ هـ ١٨١٦ م ولهذا السور اربعة ابواب تسمى بأسماء مختلفة فالذي يؤدي إلى الكوفة يسمى (الباب الكبير) والذي إلى جانبه ومنه يخرج الناس إلى كربلا ، يدعى (الباب الصغير) أما المؤدي إلى (البركة) ومزارع النجف

(١) ذكر ابن الأثير في حوادث عام ٣٩٩ الهجرة (١٠٠٨م) من كامله ان ابا محمد بن سهلان مرض مرضا شديدا فنذر ان يقيم سورا على مشهد الامام (ع) إذا شفي من مرضه . فلما تماثل للشفاء أمر ابا اسحاق الارجاني ان يقيم السور الذي اراده فبناه وكان اول سور عرفه النجف

فيسمى (باب الثلمة) • ويسمى الرابع (باب الحويش) — بالتصغير — أو باب اشتاية أي الطاية • وقد وضع هذا السور على هيئة حربية تصد الهاجمين على النجف والواقف في مرتفع ينظر إلى هذا السور يلمحه على هيئة أسد رابض يطوقه خندق وضع لهذه الغاية

وكانت هذه البقعة تعرف عند رجال البلدان بالذكوات البيض والذكوات البيض هذه ، هي جبل الديك في محلة المشراق وجبل شريشفان في محلة العمارة وجبل باب الكبير (١) وآخر رابع وهي تبعد عن الثوية بثلاث كيلو مترات وقد اختصت الثوية بمقابر قريش ولكنها درست ولم يبق منها إلا قبر كميل بن زياد أحد المشاهير من دعاة أهل البيت (وفيها قبر المغيرة بن شعبة)

ويتوسط مدينة النجف الأشرف مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو وسط صحن عظيم مستطيل تتجلى فيه بداعة الفن ونفاسة النقش وجمال الريازة • ويتقوم من طبقتين يبلغ ارتفاعهما زهاء ٣٥ متراً ويبلغ طول هذا الصحن ٨٢ متراً وعرضه ٧٧ متراً وفي كل ضلع من اضلاعه ١٤ إيوانا وفي كل ايوان غرفة هي مقبرة احد المشاهير وفي الطبقة الثانية عدد من الأواوين والغرف كعدد الأواوين والغرف الموجودة في الطبقة السفلى

والصحن على رحبه مفروش بالرخام الأبيض وله خمسة ابواب وجدرانه مغشاة بالآجر القاشاني الملون البديع وعلى حواشي الجدران العليا ، تجد الآيات القرآنية مسطورة بأحرف عربية جميلة متداخلة تسر الناظرين اليها • ويحيط بالصحن بهو واسع يظلله من جهة الغرب فقط ساباط مرتفع تتوسطه سماية مستديرة

ويلي هذا الصحن من جهة الشرق ، ايوان واسع كبير يبلغ ارتفاعه قراب اربعين مترا كما يبلغ طوله ٤٥ متراً وهو مسقف وسقفه مع جدرانه كلها مغشاة بقطع الذهب الخالص وفي ركنيه مأذنتان مرتفعتان مغشيتان بالذهب الابريز ايضاً تؤثران في النفوس اثراً بليغاً وقد انفق على هذه التغشية السلطان نادر شاه وذلك في عام ١١٥٦ﻫ (١٧٤٣ م)

ومن هذا الرواق الجزئي يدخل إلى الرواق الكلي المسقف وجدران هذا الرواق الأخير مغشاة بقطع المرايا ذات الأشكال الهندسية البديعة والتعاريب المزوقة المختلفة • ولهذا الرواق اربعة أبواب متقابلة بابان منها فضيان يدعى أحدهما الباب الكبير ويسمى الثاني باب المراد وبابان من خشب الساج أحدهما مغلقا والآخر مفتوحا يقال له باب الرحمة

ويلي كل ما تقدم ، الحضرة المقدسة ذات الهيبة والجلال والروعة والعظمة فقد علقت في جميع جهاتها القناديل الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة واللآلئ الثمينة كما علقت فيها الثريات التي توقد فيها الشموع طول الليل • وجدران هذه الحضرة مغشاة بالفسيفساء اللطيفة والرخام الايتالي

(١) للنجف اربع محلات فقط وهي المشراق والبراق والعمارة والحويش — بالتصغير —

البديع وقطع المرايا المختلفة الأشكال والحجوم والمصابيح الكهربائية العديدة كما ان ارضها مفروشة بالرخام الأزرق اللطيف وفيها أربعة أبواب من الفضة وخامس من البرونز

ويتوسط هذه الحضرة المرقد الغروي المطهر يحيط به مشبكان احدهما من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي والآخر من الحديد الفولاذي وهو الداخلي وتعلو المشبك الأول كتابات من القرآن الكريم مع ابيات من الشعر لابن أبي الحديد وفي كل ركن من اركانه الأربعة رمانة من الذهب الخالص يبلغ قطرها زهاء النصف متر ويتوسط المشبك الحديدي الداخلي مصطبة من الخشب المرصع بالعاج والمنقوش عليه بعض الآيات القرآنية وتحتها المرقد الشريف

وفوق الضريح قنديل معلق بسلسلة من الذهب الخالص مرصع بأثمن الأحجار اليتيمة ومن جملتها ماسة يبالغون في ثمنها كثيراً . وتعلو الحضرة قبة جسيمة مغشاة بالذهب الابريز ومرتفعة إلى علو شاهق والظاهر انها ارفع قباب آل البيت جميعاً وقد غشيت هذه القبة بالذهب في عام ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) وأنفق على تغشيتها السلطان نادر شاه

وفي التاريخ النجفي ان عدد القباب التي شيدت على قبر الأمير عليه السلام بلغت ثمان أولها قبة الرشيد التي ألمعنا اليها في صدر هذا الفصل وآخرها القبة الحالية التي غشاها بالذهب نادر شاه في سنة ١١٥٦ هـ

﴿ الثورة في النجف ﴾

النجف غالبا مبعث الثورات العراقية لأن بها مقر المجتهدين الذين يعمل بفتاويهم والرؤساء ورجال الحرب وهي مفتاح البادية وباب نجد فضلا عن فائدة سورها المنيع سابقا وكونها مركبة على المياه والآبار التي يمكن القرار منها سباحة كما جرى للكثيرين

وقلنا إن الزعيم الحاج عطية ابو كلل في طليعة الزعماء الذين خاضوا غمار الثورات من قديم وحديث وقد اهدانا كتابا مخطوطا به ترجمة حياته لنلتخص منه ما نحتاج اليه ونحن نعرض عن وقائعه الماضية مع الحكومة والعشائر ومخاصماته عن اهل بلدته النجف بكل ما يستطاع ونشير إلى الثورتين المهمتين الأخيرتين وهما الثورة التركية والثورة الانكليزيه ولا بد من الإشارة هنا إلى كرم الحاج عطية الذي رافق شجاعته لأن الذي يجود بنفسه يجود بماله[1]

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

(١) كان ينادي مناديه في كل زيارة عامه هلموا لمائدة امير المؤمنين في الدرعية والوكيل على ذلك عطية



(١) الحاج عطيه ابو كلل (٢) ولده تركي (متوفى) (٣) ولده كردي (٤) ولده عجمي (ضابط في الجيش العراقي) (٥) ولده هندي والواقفون في الصف الخلفي من رجال عطية الاشداء.

ولما كانت سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) انهزم الأتراك في وقعة الشعيبة ومن انضم اليهم من مجاهدي العراق وانتحر القائد التركي سليمان عسكري بك وفي ذلك يقول الاستاذ الشبيبي الكبير من قصيدة[١]

(١) راجع العرفان م ٦ ص ٣٠٨–٣٠٩

نبت الربى حمر اشلاء واوراد … منثورة لك بين القصر فالوادي
دون الشعيبة اجساد موزعة … في البيد توزيع اعضاء بأجساد

☆ ☆ ☆

وقائد حملوه في محفته … الى الشعيبة من زوراء بغداد
أفاتك بالعدى جيش يدبره … معطل الجسم ملقى فوق اعواد

ولما عاد المنهزمون من النجف لبلدهم الأمين ارهقهم الجند التركي أي ارهاق حتى دخل الدور وفتش النساء مما حدا بالنجفيين للثورة على الحكومة العثمانية وفي مقدمتهم عطية ثم حصلت ثورة كربلاء فقدم رئيسها الشيخ محمد علي كمونه للنجف مستنجدا بعطية ورجاله فانجده وسار معه إلى كربلاء فطردوا الحكومة منها وكانت ثورة الحلة بعدما أمعن الترك في اهلها تقتيلا وتشريدا وسبيا للنساء

وفي سنة ١٣٣٥ ه ثار النجفيون على الانكليز وقتلوا الكبتن (مارشل) حاكم النجف فحوصرت النجف ٤٥ يوما وخرجت ظافرة وكان في طليعة الثائرين الحاج عطية ابو كلل وإليك ما جاء عن هاتين الثورتين ملخصا في العرفان م ٦ ص ٣٥٨ — ٣٦٠

من اهم حوادث العراق الاخيرة ثورة النجفيين على العثمانيين التي انتهت بطردهم من النجف وبسقوط هيبتهم وضعف شأنهم في عامة البلاد لاسيما سقي الفرات ولم يقتصر تأثيرها من هذا القبيل على القطر العراقي حتى تجاوز إلى غيره من الأقطار فقد انتشر في النجف في أخريات جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ او لمرور شهر على واقعة الشعيبة رقاع تحض على مناهضة الحكومة العثمانية فاهتم لها اولياء الأمور في بغداد وجردوا إلى النجف بعثاً مؤلفا من الف من المشاة والفرسان بقيادة عزت بك ففر المشاغبون عند وصوله إلى السواد وهم عصابة يتألف معظمها من البلط (الفارون من الجندية) وفي الهزيع الأخير من ليلة السبت ٨ رجب سنة ١٣٣٣ عادوا فنفذوا إلى البلدة من السور وانضم اليهم طائفة من البلديين فنشب في الصباح الثاني بينهم وبين الحامية العثمانية قتال شديد دام إلى عصر الاثنين ١٠ رجب ١٣٣٣ وفيه اذعنت الحامية وجردت من السلاح بعد فقدان جماعة منها فيهم بعض الضباط وطلب القائد والقائمقام بهيج بك والمستخدمون الأمان فأخذه لهم واخرجهم به خازن المشهد وبعض الاماثل والصدور ثم اضرمت النار في دور الحكومة ونهبت امتعة المستخدمين وتسلم النجفيون مذ ذاك اليوم ازمة الحكم في البلدة وما كفى ذلك حتى صاروا يعملون على تقويض

ار كان الحكومة العثمانية من العراق فكان لهم ضلع في اكثر الحوادث التي حدثت بعد ذلك واريد بها طرح الاتراك كحادثة كربلاء الاولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ وكارثة الحلة في منتصف شوال ١٣٣٣ وحادثة كربلا الثانية في ٧ رجب ١٣٣٤ هلك عنها خلق كثير واشرفت البلدة على الخراب إلى غير ذلك وما زال النجفيون يحكمون أنفسهم بأنفسهم سنتين كاملتين حتى حاولوا أخيراً أن لا يفسحوا بينهم مجالا للانكليز كما اتفق لهم مع الأتراك فقاموا بثورتهم الخطيرة على الانكليز التي افتتحت بقتل (الكبتن مارشل) حاكم المدينة صباح الثلاثا ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ (١٩١٧م) فحوصرت النجف خمسة واربعين يوماً بجيش انكليزي جرار تبودل اطلاق النار بينه وبين النجفيين اكثر تلك الأيام إلى أن تم للانكليز امساك السواد الأعظم من القوم وعوقب نحو مئتين منهم بالشنق والنفي والتغريب فقلت

لا الجبن ثار فأطغاهم ولا البخل ... الثائر الحقد بالأقوام والدخل
لو كان ما بهم جبناً لما انتقموا ... وفي طريق بلوغ النقمة الاجل
السيف قرّب منا كل قاصية ... لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في ادراك غايتنا ... من السياسة كلا انها حيل
يا من يعزّ علينا أن نؤنبه ... في حيث لا ينفع التأنيب والعذل
جفوتمونا وقلتم نحن ساستكم ... مُنى مطيتها الإخفاق والفشل
كم تنبذون لنا ذنباً فنعذركم ... لقد تقطعت الاعذار والعلل
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم ... أما اديلت لكم أيامنا الاول
أما استجاشت كما شئتم شبيبتنا ... حتى تفايض منها السهل والجبل
أما مشت تذرع الدنيا أما انقطعت ... بها المنايه والغيطان والسبل
أما اطاعوا ما يروا أما عطفوا ... اما احتفوا في مواليكم اما احتفلوا
بالله لا تجرحوا اكبادنا ودعوا ... جراح برقة والبلقان تندمل
مما نخاف عليكم ان حيلتكم ... لا تستفاد وان الرأي مرتجل
قاتلتم غير علامين انكم ... حزب على خطرات الوهم يتكل
هذي المواقف ما تنفك شاهدة ... لها الأدلة لا صفين والجمل
وقائع ما تزال الدهر سائرة ... بها الركائب مضروبا بها المثل
اضعتم الفرصة العظمى التي سنحت ... وإنما هي ذاك الحادث الجلل
فيضتم لحفاظ الملك طائفة ... لغيرها الملك والأجناد والدول
إلى الدفاع دعوتم جاهلين به ... وإنما الناس أعداء لما جهلوا

علمتم حين علمتم جوارحهم ... دون العقول وقلتم انهم عقلوا
لأي شيءٍ تراهم يؤثرونكم ... والقوم فيكم وفي اعدائكم همل
لا تأملوا خفقانا من قلوبهم ... فإنها صفوات ما بها أمل
نجواهم إذ أطلتكم عداتكم ... بالظالمين لنا عن مثاهم بدل
قلوبكم من ذهاب الأمر واجلة ... أما سواها فلا تخشى ولا تجل
شاكون خفت بكم للحرب نخوتكم ... وقد تثاقل عنها معشرٌ عزُل
لم يفعلوا ما اردتم من ثباتهم ... وكان في عكس ما يهوون لو فعلوا
خانوا ضمائرهم في بذل طاعتهم ... من قبلُ فالآن ما خانوا ولا خذلوا
نحن الألى عرضٌ في جنب جوهركم ... فيه نصال المنايا الزرق تنتضل
قوم من العرب وخز النحل حظهم ... وحظّ قوم سوانا الأري والعسل
عند المغانم تنسونا ويفدحنا ... من المغارم ثقل ليس يحتمل
تأبى الحوادث إلاَّ أن تملكم ... ألاودين التآخي ما بنا ملل
أين الرهين بأموال لنا ذهبت ... ومن يُقيد بإخوان لنا قتلوا
إما شهيد معلى فوق مشنقة ... او موثق بحبال الاسر معتقل
يا من بظل بني عثمان قد نشأوا ... اضحيتم — إن ظل القوم منتقل
يا رب من لأناس ما لهم أحدٌ ... يا رب من لرجال ما بهم رجل
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا ... من الثغور ومن ساروا فما قفلوا
تسري الجنود حفاةً غير ناعلة ... كأنها بأديم الارض تنتعل
إما تخور قوى الشبان إن وصلت ... او انها لتنائي القصد لا تصل
يزجي القوافل بالاقوات حافلة ... طاوون ما شربوا منها وما أكلوا
دعوا المظالم حاولتم تفشيها ... ما للبلاد التي ناءت بها قبل
لم لا يجاب منادينا كأنهم ... ما استنجزوا عن يدحقاً ولاسئلوا
قد اعتذرنا وقد صحت مقالتنا ... أخوكمُ مكرهٌ في الحرب لا بطل

محمد رضا الشبيبي

أما صاحبنا الحاج عطيه ابو كلل فقد نفي الى الهند مع بعض اولاده ورجاله فمكث في منفاه سبع سنين ونصف سنة ولما عاد جرى له استقبال عظيم وينتهي نسبه إلى قبيلة طي وهو ما زال محتفظا بأخلاقه العربية ، وشيمه البدوية وقد ينيف على السبعين

الكوفة

قال ياقوت في معجمه : الكوفة بالضم المصر المشهور وروى عن جماعة أنها سميت الكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب رأيت كوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة وقيل لاجتماع الناس بها إلى غير ذلك من الأسباب والعلل . وقال ابن الكلبي سميت لجبل كان في وسطها يقال له كوفان . قلت وقد تسمى بهذا الاسم قال الحماني وهو كوفي

الا هل سبيل إلى نظرة ... بكوفان يحيى بها الناظران

وقال ابو نواس لما قدم الكوفة واستطابها

ذهبت بها كوفان مذهبها ... وعدمت عن اربابها صبري

ما ذاك إلا انني رجل ... لا استخف صداقة البصري

وتسمى كوفة الجند قال عبدة بن الطيب

إن التي وضعت بيتا مهاجرة ... بكوفة الجند غالت ودها غول

واختلف في زمن تمصيرها فقيل في السنة التي مصرت بها البصرة أي سنة ١٧ للهجرة وقيل سنة ١٨ وقيل سنة ١٩ ولعلها الرواية الصحيحة قال القزويني : هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بعذوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره وفساده .

وقال ابن حوقل : مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة في الكبر هواؤها أصح وماؤها أعذب وهي على الفرات بناؤها كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب إلا أنها خراب بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة قديمة جدا وضياع البصرة إحياء موات الإسلام

ومصرت الكوفة على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مصرها سعد بن ابي وقاص

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : كانت منازل أهل الكوفة قبل أن

تبنى أخصاصا من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بهــا فإذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم . فلما كان في أيام المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم عرف . فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة اكثر ابواب آجر من مراد والخزرج . ويدلك عَلَى عظم الكوفة وسعة عمرانها أنها كانت ستة عشر ميلا وثلثي ميل وكان فيها خمسون الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرون الف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن [1] هذا سنة ٣١٤ للهجرة

ولا يقل عمرانها في الصدر الأول عن ذلك بل يزيد

وأما من تخرج منها من العلماء والادباء والمحدثين فكثيرون جدا لا يمكن الإحاطة بهم في مثل هذه العجالة وحسبك أن منها جل شيوخ البخاري في الحديث ومن حفاظ الكوفة المشهورين محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي روى عنــه خلق كثير منهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه اصحاب الصحاح وكان ابن عقدة يقدمه عَلَى جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول : ظهر لابن كريب بالكوفة ثلاثمائة الف حديث وكان ثقة مجمعا عليه مات سنة ٢٤٣ واوصى أن تدفن كتبه فدفنت !

وينسب الى الكوفة سعيد بن جبير والإمام ابو حنيفة وسفيان الثوري وشريح القاضي وغيرهم كثيرون

وأما من الأدباء فلو لم ينسب لها إلا أبو الطيب المتنبي [2] لكفى

(١) مجموع الدور ثمانون الفا فلو فرضنا ان كل دار يسكنها خمسة فقط لكان سكان الكوفة اربعمائة الف لكن عدد سكانها في الصدر الاول كان ينيف على المليون حتى قيل ان مائتي الف دلو من الذهب كانت تتدلى من النوافذ لاستقاء الماء من الفرات

(٢) جاءنا من الاستاذ عبد الله المشنوق مدير كلية جمعية المقاصد الخيريــة في بيروت اقتراح مطبوع يقترح به على ابناء لغة الضاد إقامة حفلة تذكارية للمتنبي لمرور الف سنة على وفاته وهو اقتراح جدير بالتقدير لما للمتنبي من المنزلة العليا في الشعر والأدب وخدمة لغة العرب و إنا نحبذ هذه الفكرة شاكرين للأستاذ المشنوق عنايته بها

ولما اتخذ الكوفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمة لخلافته انتشر فيها التشيع بل اصبح سكانها كلهم شيعة واليها نسب التشيع حتى قال ابو تمام

و كوفني ديني على ان منصبي ‏ ‏ شئام ونجري اية ذكر النجر
جعلت هواي الفاطميين زلفة ‏ ‏ إلى خالقي مادمت او دام لي عمر

من قصيدته الرائية المشهورة المثبتة في ديوانه ومطلعها

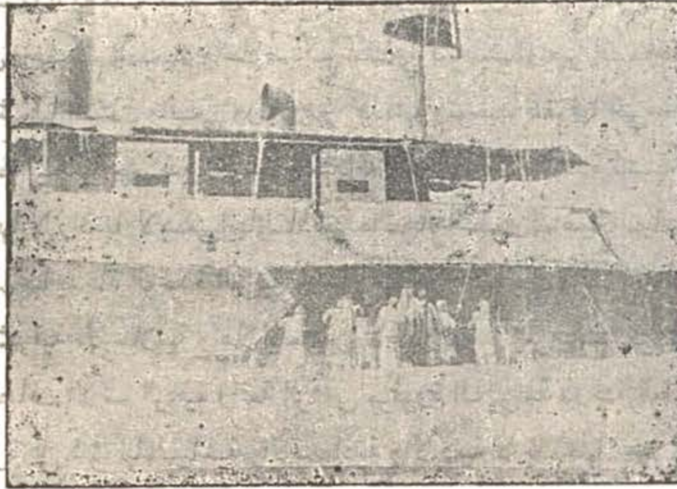
اظبية حيث استنت الكثب العفر ‏ ‏ رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

والكوفيون واسعو الرواية لأنهم جمعوا من لغات القبائل العربية اشتاتا وحفظوها قال ابن جني : الكوفيون علامون باشعار العرب مطلعون عليها ولهذا فتتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك عَلَى لغات قدماء العرب

وخلاصة القول ان الفضل كل الفضل للكوفيين والبصريين في حفظ اللغة العربية وجمعها

ولكن مع ما للكوفيين من الفضل عَلَى اللغة العربية ومع فضلهم في نصرة اهل البيت الطاهر فقد احجموا عن نصرة الإمام وولده الحسن واضطروه للصلح مع معاوية واحجموا واي احجام عن نصرة الإمام الحسين الشهيد حتى اسلموه واهل بيته واصحابه للقتل وأسلموا نساءه للسبي ومن يراجع كتاب اللهوف وغيره من الكتب التي ذكرت حديث واقعة كربلاء يرى اي وصمة وصمها الإمام زين العابدين وزينب وأم كلثوم لاهل الكوفة

واهل الكوفة اليوم غيرهم بالأمس فقد عمرت الكوفة جديدا وشيّدت بها الابنية اللطيفة عَلَى شاطئ الفرات ولله اي منظر رائع للفرات هناك وترى فيها الدارعة الحربية الانكليزية التي حطمها الثوار وظلت كل هذه المدة عنوانا عَلى شجاعتهم واستبسالهم لكن هذه الباخرة الحربية بيعت انقاضها والكوفيون جد آسفون على بيعها ولو تمكنوا لاشتروها وابقوها في شط الفرات اثرا خالدا على بطولتهم



الدارعة الحربية المحطمة التي شاهدناها في شط الكوفة

ولقد لقينا عند زيارتنا الى الكوفة من لطف الكوفيين و كرم اخلاقهم ما لا تفي ببعض شكره فقد استقبلونا استقبالاً باهرا بعد خروجنا من زيارة مسجد الكوفة وساروا بنا إلى نادي فرع الحزب الوطني الذي يرأسه الحاج جعفر ابو التمن فاكتظ النادي على سعته بالكوفيين والقى معتمد الحزب الوطني في الكوفه السيد هاشم السيد سلمان الكلمة الآتية



الوفد العاملي في نادي فرع الحزب الوطني في الكوفة

سادتي الأجلاء

اننا لا استطيع بموقفي هذا ان اعرب لحضراتكم عما غمرنا من الفرح والحبور بزيارتكم هذه

التي اثلجت صدورنا وجعلتنا نشعر في ابتهاج وسرور عظيمين حيث ان زيارتكم هذه لا ريب انها منبعثة من حبكم الصميم واخلاصكم المتناهي لتوطيد اواصر الصداقة والمودة بين الأقطار العربية وجمع شملها المشتت والسعي وراء جمع كلمتها وتوحيد صفوفها التي سعت السياسة الاستعمارية زمناً طويلا لتفكيكها حتى صيرتها شعوبا متفرقه وحكومات متعددة لتتمكن من التسيطر على ابنائها واخضاعها لإرادتها ولا يسعني ايها السادة بهذه العجالة التطرق لمواضيع السياسة بيداني اقتصر واقول

مرحبًا مرحبًا بدعاة الوحدة العربية ورسل الثقافة والتهذيب والساعين لنشر راية العلم والعرفان في الأقطار الشرقية الإسلامية واهلا بالعاملين لاظهار مجد العروبة المندثر وتقدمها في مضمار العمل وجعلها في مصاف الأمم الراقية رافعة الرأس موفورة الكرامة مبرهنة للعالم بأنها امة حية شاعرة بواجباتها ساهرة على شؤونها السياسية والاقتصادية والأدبية لا يداخلها في ذلك وهن ولا يساورها تردد عن الذود دون حقوقها وراء عادية الغدر والتلاعب والعبث بمقدراتها

ايها العلماء الأفاضل والمصابيح الوضاءة انكم قد اوجدتم وايم الحق في الأمة العربية نفوساً عاملة وارواحا فياضة بأسمى الإحساسات وانبل العواطف الروحية وهاهي مساعيكم الجبارة واعمالكم الخالدة التي بذلتموها في سبيل رعاية الامة لبرهان ساطع على انكم فطاحلها ورجالها الافذاذ السائرون بها نحو المعالي والكمال لارتقاء ذرى المجد والسؤدد نعم وقد اصبحت بفضل مساعيكم في تقدم وارتقاء مستمرين كما انكم انرتم الرأي العام وبعثتم فيه روح اليقظة من بعد ذلك السبات العميق فاكبرت فيكم الأمة هذه الروح مؤيدة لمبادئكم السامية واثقة بإخلاصكم سائرة وراء ما رسمتموه لها من الخطط التي كانت هي السبب الوحيد لاعتلائها سلم العلم والادب وتحصيل كل ما من شأنه تسهيل اجتياز العقبات وتذليل الصعاب الحائلة دون تقدمها إلى الأمام فحييتم يا قادة الفكرة العربية ودعاة الوحدة الشرقية فإنكم والله لا تألون جهدا عن تحقيق امنية العرب من توحيد الكلمة في سبيل كلمة التوحيد التي من اجلها ضحى جلالة الراحل العظيم بالنفس والنفيس حتى اظهرها إلى حيز الوجود وحققها بحنكته السياسية وآرائه السديدة ذلك الليث الهصور والبطل المقدام الذي نكبت بفقدانه الامة العربية في اشد ايام محنتها والتي تجشمتم متاعب السفر من اجلها لمشاطرتنا الحزن والاسى مشتركين وإيانا بتأبين الراحل الغالي جلالة الملك فيصل الاول مبرهنين للعالم الغربي ان الامة العربية جزء لا يتجزأ ان شكا عضو من اعضائه الالم تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وان زيارتكم لفرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة تركتنا وايم الحق مرددين آيات الشكر والثناء طالبين من سماحتكم الصفح عن تأدية الواجب كما يرام وكما هو لائق بمقاماتكم السامية هذا ونسأل المولى ان يجعل النصر حليفكم في الحل والترحال والسلام عليكم

فرد عليه صاحب العرفان فالاستاذان رضا وظاهر بكلمات ارتجالية طيبة حوت

كل عاطفة شريفة نحو الكوفيين عامة وفرع الحزب الوطني خاصة ولم لا يكون هـذا الاحتفاء بالكوفة والشيخ علي البازي صياد ماهر لم يصد قلوب الكوفيين فقط بل قلوب كثير من العراقيين والعامليين وفي كل عرس له قرص ومنذ زارنا في النجف الاشرف لم يعد يفارقنا حتى ساعة الوداع وهاك قصيدته الغراء

زهت البلاد ونورت أزهارها ... شوقاً اليك وغردت اطيارها
وتضاحكت جنباتها طربا وقد ... عذبت نسائمها وفاح غرارها
وتباشرت شبانهـا وشيوخها ... لقدوم عارف والسرور شعارها
لا غرو ان تهفو النفوس إلى امرء ... هو للعروبة عزها وفخارها
بنفيسه والنفس ضحى دونها ... في موقف عزت به انصارها
قد حنكته يد التجارب فاغتدى ... نبراسها مهما اكفهر غبارها
من وحي أحمد أو سنى عرفانه ... السامي استنار صغارها وكبارها
اما سليمان فبحر بلاغة ... غمر الصحائف في الورى تيارها
ذو مزبر تنساب من عذباته ... درر البيان جلية انوارها
نظم الجواهر (في الذخيرة) ناثراً ... ببراعة فيض الهدى مدرارها
وابن الرضا بدر المعارف احمد ... من للفصاحة شمسها ومنارها
علم تسامى في المكارم شامخاً ... وعليه في سير الحياة مدارها
أما البلاغة انه عنوانها ... ولديه واضحة السنى أسرارها
يا أيها الوفد الكريم اليكم ... مني عروساً والقبول نثارها
عذراء من شهد القريض تنضحت ... غرراً وطائر فكرتي يشتارها
حكمت مبادلة العواطف بيننا ... ان لا يقر على الهوان قرارها
شاطرتمونا بالأسى فتهاودت ... آهاتكم ودموعنا أسعارها
نحن وان شط المزار وانتم ... أحفاد أجداد تمنع جارها
تقضي السياسة ان نعيش أذلة ... رهن القيود وانتا احرارها
انا بنو العرب البواسل فيهم ... يوم الوغى شغفا تؤجج نارها
ان سادنا يوما نسده في غد ... لو ساعفتنا في الدنى اقدارها

وبازينا هـذا كثير الاصطياد لكن ليس في الماء العكر فهو يصطادمما هب ودب

من ادب وعلم وشعر وسياسة إذ انه من اعضاء الحزب الوطني الاقحاح وثورة ايضا فقد كان من رجال الثورة ٠ ٠ ٠ ولئن كان البازي من اشد الطير تكبرا واضيقها خلقا فصاحبنا البازي او بازينا من اشد الناس تواضعا واوسعهم خلقا وليس هو ممن عناهم ابن المبارك في قوله

يا جاعل العلم له بازيا … يصطاد اموال المساكين

إلى آخر الأبيات

بل هو ممن عناهم الشاعر بقوله

إذا ما اعتز ذو علم بعلم … فعلم الفقه اولى باعتزاز
وكم طيب يفوح ولا كمسك … وكم طير يطير ولا كباز

مسجد الكوفة

من المساجد المعظمة ذات الشان وهو مسجد فسيح جدا ما زال محرابه الذي اغتيل فيه امير المؤمنين عليه السلام قائما وهو احد المساجد الثلاثة التي يخير المسافر فيها بين القصر والتمام وفيه مدفن مسلم بن عقيل بن ابي طالب الذي اوفده الحسين عليه السلام الى الكوفة للاستعلام عن نيات اهلها واخذ البيعة له عليهم بعد أن تكاثرت كتبهم عليه الى الحجاز فنزل في دار هاني بن عروة واخذ البيعة للحسين من جل اهل الكوفة وفي النهاية قتل هاني وتفرق جميع اهل الكوفة عن مسلم فقتله عبيد الله بن زياد وفي مسلم وهاني رضي الله عنهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري … إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه … وآخر يهوي في طمار قتيل

ومع ذلك فكان الإمام علي عليه السلام يقول : الكوفة كنز الإيمان ، وحجة الإسلام ، وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء والذي نفسي بيده لينصرن الله بأهلها في شرق الارض وغربها كما انتصر بالحجاز و كان سلمان الفارسي رضي



مسجد الكوفة

الله عنه يقول : أهل الكوفة اهل الله وهي قبة الإسلام ويحن اليها كل مؤمن

واما مسجدها فقد روي في فضله الشيء الكثير فنها مارواه حبة العرني قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس فقال عليه السلام : كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) فإنه احد المساجد الاربعة

ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد إلى آخر الحديث (١) وقال السيد الحميري

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد بمكة طهرا او مصلىً بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه من الارض معمورا ولا متجنب
بأبين فضلا من مصلى مبارك بكوفان رحب ذي أراس ومحصب

إلى آخر الابيات

وبني مسجد الكوفة في خلافة عمر بناه سعد بن ابي وقاص حين تمصر الكوفة ثم زاد فيه عبيد الله بن زياد وبني قصر الإمارة بجانبه وقد عفي مكان القصر ولم يبق منه إلا الرسوم الدوارس

مسجد السهلة

هو في الكوفة وهو من المساجد الفسيحة المعظمة وله اعمال وادعية خاصة زرناه وقد ضاق الوقت جدا لاضطرارنا للعود إلى النجف وأخذ المزوّر يتلو الادعية نحو نصف ساعة فقلنا له اختصر فقال هذا مع الاختصار واليك ما كتبه ياقوت عنه

(بفتح اوله ومعناه مفهوم قرية بالبحرين ومسجد بالكوفة . قال ابو حمزة الثمالي قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يا أباحمزة هل تعرف مسجد سهل ؟ قلت عندنا مسجد يسمى السهلة قال : أما إني لم أرد سواه لو أن زيداً أتاه فصلى فيه واستجار ربه من القتل لأجاره إن فيه موضع البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عليه السلام ومنه رفع إلى السماء ومنه كان ابراهيم عليه السلام يخرج إلى العمالقة وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها وهو موضع مناخ الخضر وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه

(١) راجع الجزء السابع من معجم البلدان لياقوت

ظاهر الكوفة

في ظاهر الكوفة كثير من الآثار القيمة وكثير منها قد تداعى ومنها الخورنق (١) والسدير (٢) والحيرة (٣) ومنازل النعمان بن المنذر (٤) مما لم نذكره والنجف والغريان وقد بسطنا الكلام فيهما وكثير من المتنزهات والديرة الكبيرة وغيرها

الفرات

أما وقد عبرنا الفرات فلا بد من كتابة كلمة عنه

الفرات من الأنهر المشهورة في التاريخ وماؤه عذب سائغ والفرات لغة الماء العذب يقال ماء فرات وفي القرآن المجيد (هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج) والفرات في العراق عليه مدن وقرى ومنازل الشيعة الإمامية كما أن دجلة أكثر ما عليه

---

(١) الخورنق قصر عظيم جدا كان بظهر الحيرة وقد اختلف في بانيه والأصح انه النعمان ابن امرئ القيس الذي ينتهي نسبه ليعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة وبنى هذا القصر في ستين سنة يقال ان بانيه سنمار الرومي الذي قال للنعمان بعد ما انتهى من بناء الخورنق أعرف موضع آجرة لو زالت لسقط القصر فقال له وهل يعرفها أحد غيرك فقال لا فأمر به فرمي من اعلى القصر الذلك قيل (جازاه جزاء سنمار) وكان يرى من اعلاه البحر أمامه والبر خلفه أما الآن فما هو إلا رسم عافٍ

(٢) السدير فارسي معرب أصله سه در أي ثلاث قبب قيل نهر بالحيرة وقيل قصر وهو الأصح قريب من الخورنق حتى قرن به فقيل الخورنق والسدير قيل اتخذه النعمان الأكبر قصرا لبعض ملوك العجم قال الأسود بن يعفر

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

ولم يزل منه رسم ماثل اكثر من الخورنق

(٣) الحيرة بكسر الحاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا ان بحر فارس كان يتصل به ! وبالحيرة الخورنق يقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية حتى قيل لهم ملوك الحيرة والنسبة اليها حاري على خلاف القياس وحيري على القياس

(٤) هي الحيرة وغيرها مما درست آثارها وعفت اخبارها

منازل اهل السنة إلا ما ندر واليك ما جاء عنه في تقويم العراق



من مناظر الفرات الجميلة



المراكب في الفرات

ينشأ الفرات من اتحاد قره صو بنهر مراد فالأول ينبع من شمال أرضروم والثاني من سلسلة جبال اراراط ثم يخترق جبال طورس وفي لواء دير الزور يقترن به نهر الخابور ويقرب من دجلة بحذاء مدينة بغداد وتكون المسافة بينهما ٥٠ كيلو متراً والفرات يجري باستقامة حتى ناحية المسيب وحينئذ يتشعب منه شعبتان الواحدة تجري في اراضي الحلة والأخرى تروي قضاء الهندية وسائر ملحقات لواء كربلاء ثم ينسل من اصقاع المنتفق وفي قضاء القرنة يتحد بدجلة فيؤلفان شط العرب ثم ينصبان في الخليج الفارسي . وطول هذا النهر ٢٧٠٠ كيلو متر

الحلة الفيحاء

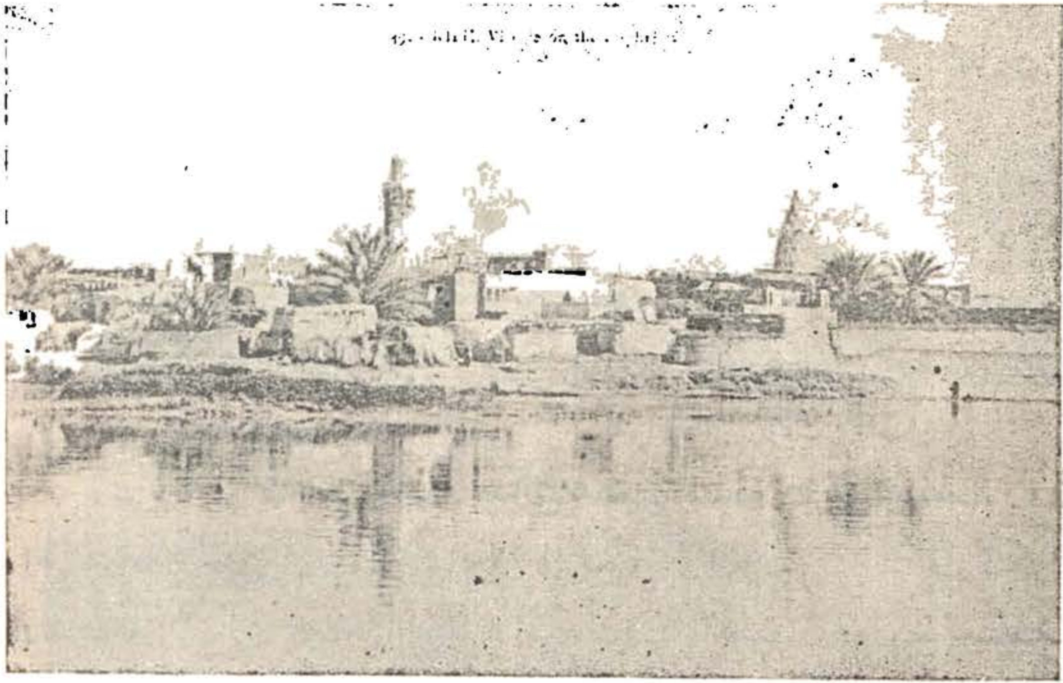
من عدوة جسر الكوفة الثانية امتطينا سيارتنا مودعين اخواننا الكوفيين والنجفيين والعامليين بل مودعين قلوبنا عندهم متلفتين نحوهم بملء أبصارنا منشدين مقال الشريف الرضي

فتلفتت عيني ومذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

وسرنا باسم الله وعلى جانبنا حدائق النخيل اللطيفة وطريق الحلة معمور ولله الحمد أما يكفي أن تسير ساعتين في نخيل آل القزويني الأشراف الكرام واصطدنا البازي فصحبنا واطرفنا بأحاديثه اللطيفة وما بلغنا منتصف الطريق حتى أشرفنا على بلدة الكفل وهناك رأينا سيارات آل القزويني وبعض وجهاء الحلة ورئيس بلديتها قدمت لاستقبالنا وبعد التعارف والسلام ذهبنا لزيارة مقام النبي حزقيل عليه السلام وهو المعروف بذي الكفل ويسمى الآن الكفل تخفيفاً سرنا في سوق عريضة طويلة مسقوفة بالآجر سقفاً عالياً جدا فزرنا المقام وهو مقام فسيح معظم يقوم بخدمته بعض اليهود وفي مقدمتهم ساسين وهو يهودي عتيق وطلبنا منه إراءتنا التوراة المكتوبة على رق الغزال التي يقال إنها من خط النبي حزقيل فأراناها بعد المراوغة وإذا صحت نسبتها اليه فقد مضى على كتابتها في العبرية زهاء ثلاثة آلاف سنة

وللكفل جامع ذو منارة ادعاه اليهود زاعمين أن لا منارة هناك لكن الحاج

ذرب رئيس بلدية الكفل آنئذ قال إن أقوى دليل على كون الجامع للمسلمين وجود المنارة فيه التي يؤذن عليها في الأوقات الخمس فأرسل والي بغداد موظفا من قبله للتحقيق فرشاه اليهود و كتب تحت المنارة (لا منارة في الكفل) وهاك رسم الكفل والمنارة ماثلة فيه ، والأغرب من ذلك ان الحاج ذرب تأثر جدا من



الكفل

هذه الأكذوبة فرفع الأمر للآستانه فأرسل السلطان عبد الحميد لجنة للتحقيق ولما وصلت اللجنة إلى بغداد تدار كها اليهود بالمال فكتبت أن لا منارة في الكفل بدون ان تصل اليها

ولما خرجنا من زيارة الكفل شيعنا أهل البلدة بأجمعهم وبينهم بعض موظفي الناحية حيث شكرهم الأستاذ رضا فصاحب العرفان بكلمتين أعربتا عن شعورهما الفياض نحو اهل هذه البلدة الطيبة والكفل مركز ناحية تابعة لقضاء الهندية والهندية تابعة للواء الحلة وتبعد عن الحلة عشرين ميلا و كان قسم كبير من سكانها

يهودا لكنهم نزحوا عنها ولم يبق سوى افراد قلائل

وخرجنا من الكفل مع المستقبلين من الحلة وما خرجنا قليلا حتى رأينا سيارات أخر فيها مستقبلون آخرون في مقدمتهم مدير شرطة الحلة عبد الرزاق بك بسيارته الفخمة وبعد السلام أصرّ علينا أن نركب في سيارته فلبينا الطلب شاكرين وكلما سرنا قليلا التقينا بسيارات المستقبلين التي بلغت عند دخولنا الحلة ٢٥ سيارة

اجل خرجت الحلة للاستقبال لأن زعيمها وشريفها صاحب السماحة العلامة الكبير السيد محمد علي القزويني هكذا اراد. أليست أسرة القزويني الكريمة ذات الزعامة الدينية والدنيوية في الحلة وطويريج وكانت سابقا في النجف أيضاً

ترجلنا من السيارات بين جماهير المستقبلين حتى إذا بلغنا قريباً من منزل سماحة السيد وجدناه مع جماعة في انتظارنا فدخلنا تلك الدار الرحبة الأرجاء التي امتلأت داخلا وخارجاً على سعتها وما استقر بنا المقام وشربنا القهوة العربية والشاي حتى نهض السيد محمد رضا الخطيب الشاعر الفاضل وانشد هذه القصيدة الفريدة بصوته الرنان وطريقته الفنانة

هذا العراق ومدنه ورباعه ... من رافديه وما حوت اصقاعه
يهدي تحيته إلى نزاله ... وجرى على تكريمهم اجماعه
يبدي المسرة في وجوه معاشر ... لهم من الشرف الرفيع جماعه
نزلوا به اهلا وحلوا مرحباً ... وبهم ترحب كثبه وبقاعه
من كل سباق لغايات العلا ... قد ادهشت أهل النهى اوضاعه
لو رام فتح المشتري بعزمه ... ما كان تستعصي عليه قلاعه
او عارف ملأ البلاد معارفا ... مما ينمق ذهنه ويراعه
وهب المسامع والعيون مواهبا ... مما يلذ عيانه وسماعه
يا ايها الوفد الذي بنبوغه ... مجد العروبة اخصبت اجراعه
عاهدتم الفصحى بأن يتيمها ... أبدا لديكم لا يخاف ضياعه
وكأن نور مقالكم بين الورى ... من وحي احمد يستمد شعاعه
لله درك أي وفد فضيلة ... ماذا تكنُّ من الوفا اضلاعه

اهديتمُ للكون غر نصائح شهدت عليه بفضلكم أصقاعه
فإذا زها للعلم غرس يانع فلنا جناه وانتم زراعه
وادي العروبة لا يضام نزيله انى وانتم في العرين سباعه
وفد العروبة وهي تشهد طالما عنها استمر كفاحه ودفاعه
حامي حقيقتها المقارع دونها من لا يطاق نضاله وقراعه
يا عاملا ما فيك إلا عامل ومصارع بوهي القرين صراعه
ما بين من تهدي الشفا عرفانه لحليف جهل اعضلت اوجاعه
او ذي مساع نحو دين محمد ما ظل مذ هديت به اتباعه
هذا العراق يمد كف مصافح لكم ويجهر انكم اشياعه
لبيكم مستنجدين فقطرنا ساع يخف لنصركم اسراعه
ولقد حللتم بيت أكرم سيد احلى من العسل الشهي طباعه
كشاف داجية الخطوب وكافل الثغر المخوف لأنه طلاعه
رضع العلا طفلا فساد وانما من ثدي فاطمة البتول رضاعه
ما إن تباعدت المكارم أو نأت إلا لها ضمن التناول باعه
سم العدو لأنه ضراره غوث الولي لأنه نفاعه
المال يلقى عنده متلافه إلا الفخار فإنه جماعه
هذا الذي قهر الزمان بيأسه ولغيره لم يتفق اخضاعه
هذا محمد العلي ومن له طاب الجوار لأنه مناعه
هذا الذي يلقى الحديد بمثله قلبا ويؤمن مكره وخداعه
هذا ابو الفيحاء كم من ساغب من سيبه لم ينقطع اشباعه
سهل الخليقة والطباع مسالما ومحاربا صلب الجنان شجاعه
اهل العفاف الاعذروا اذا امدحة عار من الآداب قلّ متاعه
كلفًا بكم وبمدحكم إذ انه عن حبكم متعذر اقلاعه
الشعر زينته البديع فعاذر إن قلّ من متشاعر ابداعه

وما أتم قراءتها حتى نهض صاحب العرفان فارتجل خطابا شكر به عواطف الحليين الشريفة وذكر فضلهم على الفضل والأدب من قديم وحديث وأعجب باتحادهم وتضامنهم وخص بالشكر زعيم الحلة السيد محمد علي القزويني واسرته

الكريمة وحضرة مدير الشرطة الناهض وهو من ضباط الثورة العربية الذين رافقوا المرحوم الملك فيصلا وساروا على سننه وتلاه الاستاذ ظاهر بخطبة ارتجالية شيقة وفي اثناء خطابه وصل الاستاذان امين سعيد وعمر الطيبي يصحبهما الشاب الناهض عبود افندي نجل الحاج عبد المحسن شلاش وبعد ذلك سار بنا مدير الشرطة وبعض السادة القزوينية والوجوه الى نادي حزب الإخاء ثم الى دائرة الشرطة الأنيقة



–(الصف الأول) ١ الشيخ علي البازي ٢ السيد جعفر القزويني ٣ الاستاذ عمر الطبي ٤ صاحب العرفان ٥ الاستاذ ظاهر ٦ الاستاذ رضا ٧ الاستاذ امين سعيد ٨ الدكتور خليفه
–(الصف الثاني)– ٩، ١٠ من معاوني مدير الشرطة ١١ من وجهاء الحلة ١٢ مدير شرطة الحلة ١٣، ١٤ من شبان الحلة ١٥ السيد عبد الرزاق الحسني ١٦ شرطي

وكيف لا تكون كذلك وعلى رأسها هذا الشهم الهمام وهناك على شاطئ الفرات أخذ رسمنا عبود افندي شلاش وهو الذي تراه هنا . وبعد ذلك ارانا السجن واذا هو دار صناعة يصنع فيه السجاد المعتبر وانواع الصناعات الأخر وهكذا يخرج السجين من سجنه وهو صاحب صناعة تغنيه عن ارتكاب الجرائم وحدثنا عن سجين سجن ستة اشهر فتعلم النجارة وهو الآن صاحب مخزن نجارة كبير في الحلة جعله من اهل اليسار . ثم تجولنا في متنزهات الحلة واسواقها فإذا هي كما

سميت فيحاء بحق ورأينا طرقها منظمة غاية التنظيم مزفتة واسعة وبها عدة جنائن عامة والأشجار مغروسة على جانبي طرقاتها الجديدة فقال لنا المدير كان متصرفا في الحلة من عهد قريب تحسين بك علي من اشهر ضباط الثورة العربية واشدهم إخلاصاً وله الفضل كل الفضل في تنظيم الحلة الذي نشاهده

وقد نقل الى متصرفية الديوانية فأسفنا لعدم تمكننا من مشاهدة هذا البطل المغوار والعمراني المخلص وسأل مدير الشرطة (هاتفيا) عن المتصرف الحالي فقيل له توجه لبغداد

وفي الحلة ابنية جديدة لطيفة ولا نغالي إذا قلنا إنها أجمل مدينة منظمة رأيناها في العراق بعد العاصمة (بغداد) طبعا

وعدنا الى دار سماحة السيد محمد علي القزويني حيث جلسنا الى مائدته العربية الأنيقة التي جمعت انواع الأطعمة أما الشراب فمن (الكازوز) ليأكل ضيوف السيد كثيراً في بيته بيت الكرم العربي الحاتمي والمجد العدناني الهاشمي زاده الله عزا ومجدا

والحلة بكسر الحاء وتشديد اللام لغةً القوم النزول وفيهم كثرة قال ياقوت هي علم لعدة مواضع أشهرها حلة بني مزيد وأول من عمرها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي وذلك سنة ٤٩٥ هـ « ١١٠٩م » وكانت اجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (على عهد ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) قصبة تلك الكورة

ومر بالحلة الرحالة ابن جبير الاندلسي فقال عنها (انها مدينة كبيرة مستديرة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير ولها اسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعية الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق » وعرج عليها الرحالة ابن بطوطة ولا فائدة من ذكر كلامه عنها

وكانت الحلة منبتا لفريق كبير من العلماء والادباء والشعراء حتى قيل انها أخرجت في قرن واحد خمسمائة عالم ومنها العلامة الحلي (١) والمحقق الحلي (٢) ومحمد بن نما (٣) وابن داود (٤) وآل طاووس (٥) والشيخ ورام (٦) إلى غيرهم من العلماء المتقدمين كابن بطريق وغيره كثيرون جدا وتخرج منها كثيرون من العلماء المتأخرين وجلهم من آل القزويني وغيرهم ومن اشهرهم الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء . وأما ادباؤها وشعراؤها فكثيرون جدا ولو لم يكن إلا صفي الدين الحلي (٧) من المتقدمين لكفى وأما من المتأخرين فالسيد حيدر الحلي (٨) والسيد جعفر الحلي (٩) وديواناهما مطبوعان وغيرهما كثيرون حتى يكاد يكون الأدب حليا لكثرة شعرائها وادبائها لذلك ترى في الحلة مقامات كثيرة لفريق كبير من العلماء والادباء والصلحاء وكانت الحلة على عهد العثمانيين قضاء وهي

---

(١) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة له نحو تسعين مؤلفا وقيل ثلاثمائة (٦٤٨-٧٢٣ هـ) (٢) هو احد اساتذة العلامة وخاله جعفر بن الحسن الحلي المشهور بالمحقق صاحب الشرائع في الفقه كان مرجع الشيعة في عصره وهو اديب وشاعر توفي سنة ٦٧٦ في الحلة والاختلاف كثير في سني ولادته ووفاته (٣) هو من مشايخ العلامة (٤) صاحب كتاب الجرح والتعديل (٥) وهم كثيرون لا يسع المقام ذكرهم (٦) صاحب المجموعة في المواعظ (٧) هو عبد العزيز بن سرايا المعروف بصفي الدين الحلي من كبار الشعراء وله ديوان مطبوع وهو صاحب النونية المشهورة ومطلعها

سلي الرماح العوالي عن معالينا ... وسائلي البيض هل خاب الرجا فينا

وقد اتخذ حديثا رمزا للعلم العربي

بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا (٦٧٧-٧٥٠)

(٨) هو السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور وله ديوان مطبوع وقد حلق في رثاء الحسين عليه السلام (١٢٤٦-١٣٠٤) هـ

(٩) هو السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور صاحب الديوان المطبوع بطبعة العرفان

الآن لواء تتبعه ناحية النيل وناحية المحاويل وثلاثــة اقضيــة وهي الهاشمية (١) والهندية والمسيب

مشهد الشمس(٢)

خرجنا من الحلة عصير الاثنين بعد ما ودعنا زعيمها ووجهاءها شاكرين لهم مكارمهم وسار معنا جماعة بينهم بعض السادة القزوينية ومدير الشرطة وغيرهم فزرنا أولا مشهد الشمس وهو الذي وجد عليه كتابة تدل على أن (نبو كذ نصر) الملك البابلي أقامه اكراماً لآلهة الشمس فقد مضى عليه إذاً زهاء اربعة آلاف سنة واهل تلك النَّاحية يقولون انه هو المكان الذي ردت فيه الشمس بعد غروبها لأمير المؤمنين عليه السلام بعد عوده من صفين لأنه لم يكن صلى العصر لذلك يتبركون بزيارته

آثار بابل

وعدنا ادراجنا من معبد الشمس متوجهين لمشاهدة آثار بابل وقد الفينا فيها من الروعة والجلال ما يقف الفكر حولها حائرا معجبا بتلك الآثار القيمة التي مضى عليها الوف السنين وما برحت تنبئ عن عظمة تسترعي الانظار وعن روعة تتغلغل في الافئدة والصدور لاسيما ذاك الاسد البابلي الرابض على قاعدة كبيرة أقامها الألمان او البعثة الألمانية التي قدمت على عهد العثمانيين للحفر والتنقيب . وجنائن بابل المعلقة تعد من عجائب الدنيا السبع ولكنها تهدمت وكان البابليون يبنون قصورا عالية ويضعون بها الاتربة والاسمدة ويغرسون بهـا الاشجـار

(١) الهاشمية مدينة بناها السفاح قرب الكوفة ولما تولى المنصور تحول عنها إلى بغداد التي دعاها مدينة السلام والهاشمية اليوم اصبحت طللا عافيا غير انه بني قربها قرية منظمة سنة ١٣٤٨هـ وسمي القضاء باسمها وهي تابعة للواء الحلة

(٢) بجوار الحلة على الطريق المؤدي لقصبة طويريج ، منارة بديعة على شكل منارة الست زبيدة بجانب الكرخ في بغداد واخرى قد تهدم قسمها الأعلى ولا يزال قسمها السفلي محكما مع بناية من اللبن مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من اضلاعها ٢٥ مترا (موجز تاريخ البلدان العراقية)

والاثمار فتصبح بشكل رائع جدا ولما كانت آثار بابل الواقعة على مقربة من الحلة لها مكانتها التاريخية فلا بد من اقتباس شيء مما كتبه عنها المؤرخون

* بابل * بكسر الباء * اسم ناحية منها الكوفة والحلة ٠٠ ينسب اليها السحر والخمر قال الأخفش لاينصرف لتأنيثه ٠٠ وذلك ان اسم كل شيء مؤنث إذا كان علما وكان على اكثر من ثلاثة احرف فإنه لاينصرف في المعرفة وقد ذكرت فيما يأتي من ترجمة بابليون معنى بابل عند اهل الكتاب (١) ٠٠ وقال المفسرون في قوله تعالى (وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) قيل بابل العراق وقيل بابل دُنباوند ٠٠ وقال ابو الحسن بابل الكوفة ٠٠ وقال ابو معشر الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول ٠٠ ويقال ان اول من سكنها نوح عليه السلام وهو أول من عمرها وكان قد نزلها بعقب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدِّفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى اسفل كسكر ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى ان قتل دارا آخر ملوكهم ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع مُلكهم ٠٠ وقال يزدجرد بن مَهبندار تقول العجم ان الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وست اعين بنى مدينة بابل العظيمة وكان ملكه الف سنة إلا يوما واحدا ونصفاً وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دُنباوند واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيدا وهو المهرجان ٠٠ قال فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون ابراهيم فإنهم كانوا نُزُلا ببابل وكذلك بخت نصر الذي يزعم اهل السير انه أحد ملوك الارض بأسرها انصرف بعد ما احدث ببني اسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها ٠٠ قال أبو المنذر هشام بن محمد أن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخا في مثل ذلك وكان بابها مما يلي الكوفة وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة لأنه كان يجري معه قال ومدينة بابل بناها بيوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري لان بابل باللسان البابلي الاول اسم للمشتري ولما استتم بناءها جمع اليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصرا على عدد البروج وسماهم بأسمائهم فلم تزل عامرة حتى كان الاسكندر وهو الذي خربها ٠

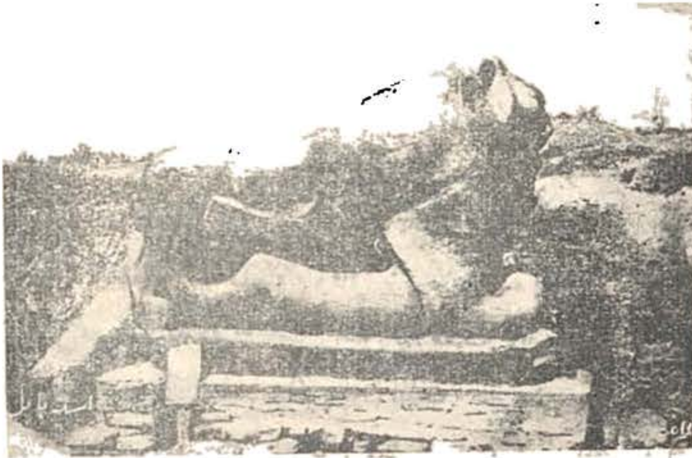
هذا ما كتبه ياقوت عنها إلى أمور أخر تعد من قبيل قصص الف ليلة وليلة

---

(١) ذكر هناك ان اهل التوراة يقولون إن مقام آدم عليه السلام كان ببابل فلما قتل قابيل هابيل مقت آدم قابيل فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن ارض بابل فسمي بابل يعني به الفرقة الخ !!!

وبابل تبعد عن الحلة زهاء ثمانية كيلومتر وانقاضها تدل على عظمتها وهي مطروحة في سهل منبسط بجانب الفرات وفيها آثار الترع التي جرها البابليون من الفرات واستخدموها لري تلك السهول التي كانت على عهدهم جنة الله في أرضه أما اليوم فهي قفر يباب ، ينعق فيها البوم والغراب

صعدنا أولاً على تل كبير ثم هبطنا منه إلى سائر الأنقاض فكأنا كنا نهبط وادياً وهناك بقايا أطلال الجنائن المعلقة وبقايا الهياكل والحيوانات المصنوعة من الآجر على جدرانه والدالة على مهارة القوم في التصوير



الأسد البابلي المشهور المشاهد إلى اليوم في خرائب بابل بجوار مدينة الحلة المزيدية وهو مهشم الرأس ومن الحجر الغرانيتي الأزرق الشبيه بحجارة حوران ولعل حجره احضير من هناك

وقد رأينا في السنة الأولى من مجلة لغة العرب مقالا قيما للبحاثة الأب يوسف لويس الكرملي نثبته هنا بحذافيره لفائدته

الحفر والتنقيب في اطلال بابل

اول ما يشتاق إليه المتطال إلى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه إذا ما القى عصاه في بابل العظمى ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر اصر) ذاك القصر الشهير الذي بني في نحو سنة ٦٠٠ قبل ظهور المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل لم تر ، تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي اقامت الملك واقعدته ، لا بل اقامت واقعدت جميع اشراف مملكته وكل ما ينتمي اليه . فهذا الشوق هو الذي دفعنا حال قدومنا إلى استطلاع طلع تلك الاطلال لنشاهد ما فيها باعيننا

تنبيه تام — واول كل شيء يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناء عن التكرار ان ما نطلق عليه اسم (اخربة) هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي ندعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء الالمانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا إلى هذه الديار حبا بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لأبناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها

فما نورده إذا مأخوذ عن أوثق المصادر وقد تلقفناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيرا للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهرا وتذيبها ذوبا كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة إلى نصابه الاول



آنسة تفحص القرص المستخرج من آثار بابل

اجل ، إن الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض هدمت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الآجر فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، ليتها لم تبن ولم تكن إذ نقلت اولا تلك الانقاض إلى سبوقية Sébucie (على ما رواه جلة المؤرخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم إلى طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان باك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة دجلة ومنها إلى بغداد إذ وجد الناقبون ولا يزال يجدون في بغداد ابنية قد شيدت قواعدها واسسها بآجر عليه كتابات وخطوط آشورية او مسمارية مصدرها أو مأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارئ يستغرب قولنا هذا فنقول له : إذا علمت السبب ، بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة إلى مدينة اخرى ، لأنك إذا اغرت في العراق وانجدت واسهلت واحزنت وصعدت وحدرت ، لا تعثر فيه على حجارة للبناء كما تعثر في سائر الديار ، وعليه فالعثور على آجر هو اليك اقرب من حبل الوريد بعد بمنزلة العثور على كنز دفين ، او علق ثمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالآجر الذي يسميه العراقيون (الطابوق او الطاباق) بتفخيم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب باقدار وافرة وفي بعض الاحايين لا ترى آجرا في تلك المشيدات ، بل لبنا لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود . لكن

لما كان اللبن لا يصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتنهور الابنية في زمن وجيز . هذا فضلا عن ان البناء باللبن لا يستعمله إلا المتحضرة من الاعراب المجاورة للمدن او المنبثة في ارباضها وارجائها . واما المنازل القوراء ، والقصور الفيحاء ، والابنية الشاهقة ، والمعاهد العمومية العالية، فلا تشاد إلا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوي في موافٍ منتشرة في حوالي الحواضر والقرى . ومما لا ينكر أن ما يشوى اليوم من الآجر هو دون ما كان يشوى سابقا إن من جهة الشي ، وان من جهة الصلابة والصبر على مساوئ الزمان وفتكاته ومما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طاباق بابل لأن الاقدمين كانوا قد جادوا عن يد ندية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المساة باسمه (سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نثل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجليلة إلى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح في نقل اهاليها ايضا إلى حاضرته هذه

واما الوسائط التي اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت في ذلك العهد كما هي اليوم (السفن) من النوع المألوف الذي نشاهده وهي مصنوعة صنعا بدون احكام ولا هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهي تنحدر انحدارا ناصبة الاشرعة وسائرة سيرا متئدا متبعة جري الماء ، وإذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً يزهق الارواح ، على حد ما يرى اليوم بدون ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لا يكلف مبالغ باهظة استسهله الاقدمون والمحدثون(١) وجروا عليه جريا مطردا ، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

.... هذا ولولا وقوف بعض العقبات في وجه المخربين لما بقي اليوم في ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تنسف الابنية من اسسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت، وما ذلك إلا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل النكير ، لو لم نقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر إلى ما بقي من قصر نبو كدر اصر (بخت نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كل ما كان يغشاه من النبائث والنثائل والانقاض والاردام ، التي تراكمت عليه منذ قرون مديدة عديدة وقد اميطت عنها بنفقات لا تقدر ، باتعاب لا تعبر ، ولا تسطر ، كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كل ما كانوا يبحثون عنه

والبناية واسعة الارجاء ، رحبة الابهاء ، على هيئة مربع مستطيل ، وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع يجمعها كلها سور في غاية الثخن . فبدأنا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون

(١) كثير من ابنية الحلة اليوم مبنية بحجارة بابل (العرفان)

سائر الاقسام حفظاً إذ لا يوجد منه إلا بعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة ومنها قد القيت على ظهرها نشدا لرقيم او كنز يجده في بطنها احد المتطالبين إلى الغرائب التاريخية او الدفائن العادية ومهما يكن من امر غاية صرع هذه الجدران وجنداتها ، من هذا القصر وهذا الهدف من القصر يعد اقدم من سائر ما هناك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل إلى (نبوبلاصر) والد (نبو كدراصر) الكبير مؤسس مملكة بابل الحقيقي

ولم نقف كثيرا على هذه الدوارس الموائل لقلة جدواها ، فانتقلنا إلى قسم الشمال الشرقي وهو احسن منه حالا ومشهور باسد موجود عليه ، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم ، كبير الجثة اكبر مما هو عليه في الحقيقة ، ويرى تحت ارجله عدو صريع مقهور ، وكان هذا الليث الغضنفر مستلقياً مدفوناً في الارض ، فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على ارجله فأنهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي ، ونصبه على احد تلك الحيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة إلى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما نحت هذا الاسد فهو وإن لم يكن متقنا اتم الاتقان إلا أن سمت هذا السبع حسن اي حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة السامقة التي يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا ، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية

وفي زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها إلى عدوة الفرات التي تشطط (١) الجهة الشرقية من العصر الثالث الذي يسميه اليوم المهندسون (قصر الجنوب الشرقي) وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين هائلين ، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمترا وثخنه اثنا عشر سنتيمترا

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مزدوج يرى إلى يومنا هذا وهو محفوظ أحسن الحفظ . على ان الذي يستوقف طائر بصر الناظر الحائر وخاطر المتجول الزائر ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان في الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً رائقاً بديعاً يأخذ بمجامع القلوب ويسحر الألباب ويفتنها فتناً يرى في كل نقش من هذين النقشين الرائعين ثور أو حيوان خرافي كالثور، لسانه حية نضناض، ومخالبه مخالب ببر هزبر ، وذنبه ذنب عقرب شائل ، وعنقه عنق تمساح مراوغ . ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزي النقش لا يتمالك عن ان يحكم حكماً صائباً : ان الاقدمين

(١) يقال : تشطط فلان النهر ونحوه : سار قريبا منه او لازم شطه . جاء في تاريخ الطبري ٢ : ١٧١ من الطبعة الافرنجية فظننت انه يريد ان يتشطط الفرات ويقابلهم . اه Longer un fleuve

كانوا قد امعنوا كل الامعان في هذه الصناعة ، وقد بلغوا منها أقصى الغاية وابعد المرمى

وأما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة ، فالظاهر من كلام المؤرخين انها كانت مزينة بأسد من آجر مطلية بطلاء أصفر كالميناء (أي القيشاني أو الكاشاني) على ارض(١) بيضاء

وقبل ان تنزع في قوس البحث وتتعهد القسم الأخير من هذا الصرح الممرد وهو أجمل قسم فيه . نغادر هنيهة هذه الاطلال الناطقة بلسانها الأعجم افصح نطق لنعبر الجادة العظمى ونزور دوارس هيكل الزهرة ، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدس ومشكاة (روزنةأوروشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة ، وكان التمثال من الذهب الابريز ، وكان قد عقد عليهاقبة من الذهب الخالص أيضاً إلا انها لم تكن عالية . هذا ما نقله الينا الرواة وثقاة المؤرخين ووجد مسطراً في الرقم المكتشفة في تلك الأنحاء . فإذا علمت هـذا تصور الآن تألق تلك القبب المتلألئة حينما تشرق عليها الشمس او تفيض عليها صيب انوارها عند تكبدها السماء في بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الاثير ، الناعمة الاديم ، وفي قصر طوله من اربعمائة إلى ستمائة متر في عرض ثلاثمائة متر ، وقد تدفقت فيه جميع اعاجيب الكون والطبيعة وغرائب الصناعة البديعة ومحاسن الزهو الرائعة السنيعة

واما مجدل الجنوب الغربي فإنه متصل بمجدل الجنوب الشرقي بأبنية فخمة ضخمة ، قوراء غراء مقسومة إلى ردهات وغرف متعددة ، وهو اجمل سائر القصور كلها جمعاء ، لأنه كان مقام الملك وحاشيته وفي هذا الصوح الممرد ، وجدت الردهة الكبيرة ، ردهة العرش ، التي كان يجمع فيها هذا الطاغيـة مجلسه العظيم ، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع ، التي كان غرض مرماها اخضاع الدنيا كلها في صولجانه . فهذه الردهة هي والفناء الداخلي الذي بين يديها محفوظان احسن الحفظ حتى ان الرائي يستطيع ان يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) للفروشة فيها فوقفنا في هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر ، ونطلقه على القرون الماضية الخاليـة المنقرضة فيذهب ويحلق في عالم الخيال ، ويستحضر تلك الأمم البائدة من حاضرة وبادية ، ويحييها بلمح البصر ، ويبعث فيها دبيب الحياة بمظاهرها ، ومحاسنها ومساوئها ويشاهد ما كان يصدر من اصحابها ثم نعيده إلى الأيام الحاضرة وهو حاسر نقض ، فينبئنا بلسان فصيح عن امور لا يسع ايرادها القلم ، لأن ذلك اللسان لسان الفكر لا لسان الفم . ومما صوره لنا هذا الطائر الخيـالي مشهد الوليمة

(١) المراد بالأرض هنا معناها المجازي . يقال : ارض الثوب وغيره : لونه الغالب عليه إذا كان معه ألوان اخرى ، او بعبارة اخرى : هو اللون الأصلي عند وجود الوان فرعية فيه وهي عربية فصيحة وان كانت عراقية . قال في التاج : الخلل برد معروف ارضه حمراء ، فيها خطوط سود . « Fond » وهي ايضا الرقعة ، بالعربية الفصيحة . فاحفظ اللفظين لأنك لا تجدهما في المعاجم الفرنسوية العربية

الشهيرة التي أولها بعلشصر آخر ملوك بابل ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تريك الأمور بصورتها وحقيقتها ، بل تجعلك كأنك واحد من أولئك المدعوين اليها . ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها أي نشور ، حتى اننا رفعنا أعيننا لننظر إلى الحائط الذي كتبت عليه تلك الألفاظ العجيبة ، او الغريبة ، او السرية ، والسحرية ، أو المطلسمة ، بل الأولى والاصح الالهية إذ خطتها أنامل يهوه ، فلم نره ، فتأكدنا أننا من أهل الغفلة ، لا من أهل اليقظة ، ومن أهل الذهول لا من متتبعي العقول . واننا في عالم الخيال ، لا في عالم المثال

فيا لها من الفاظ . وما هي إلا ثلاثة ! « منا ، ثقل ، فرس » لكنها من أهول ما كتب في الكتب ، ومن اعجب ما دون في الصحف ، ومن أذهل ما نحقق تأويله ، كيف لا ومؤوله دانيال النبي الكبير . فإذا زدت على هذا كله ان الموقف هو الموطن الذي اولمت فيه تلك الوليمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كورش لبابل تحققت ان ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والدله ما لا مزيد عليه وإن كان الفاصل بيننا وبين أولئك الأقوام البائدة اعوام مديدة بل عصور عديدة

ولم نجسر ان نزور في هذا النهار اكثر ما زرنا ، خوفاً من ان يكل غرب نشاطنا وتخور قوانا ولذا رجعنا إلى مضيفنا نمشي الهوينا ونحن نفكر في تلك الممالك الضخمة التي أبادها ربك لكبريائها وغطرستها .

وأما منزل القرى فإنه مبني كسائر ابنية هذه البلاد اي انه عبارة عن دار فيها فناء تطل عليه جميع الغرف والعلالي . وهي واسعة ذات رفاهة جديرة بساكنيها المهندسين والمنقبين الألمانيين . ومن حسنات هذه الدار انها مبنية على عدوة الفرات ، وقد تحول قليلا عن عقيقه الأول الذي كان عليه في عهد غضارة بابل . هذا ووجود الأشجار ، وتدفق الأنهار ، وتجاوب الأطيار . في تلك المواطن الساحرة للأنظار وللأفكار ، ذكرتنا منفى اليهود إلى هذه الديار ، فأخذنا كتاب صلواتنا ، وجلسنا على شط هذا النهر الجليل ، واخذنا نتلو ذاك المزمور الذي مستهله : (على انهار بابل) والذي أنشئ في هذه الأرجاء الغناء

وفي تلك الأثناء كانت الشمس تنحدر في الافق كل الانحدار ، حتى غابت عن الأبصار وراء رمال تلك القفار ، فأجبرتنا جنود الظلام ، على العودة إلى دار أولئك الكرام ، وفي خلال تناولنا الطعام ، أخذنا نتجاذب أطراف الكلام ، ولم تخرج مواضيعها كلها عن أمور الحفر والتاريخ ووقائع الأيام

ولما أقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة اليه استجماعاً لقوانا ، لأننا كنا قد عزمنا على ان نسير على دوابنا ست ساعات لنزور ما هو واقع على طف الفرات ، وهو ما يظنه البعض (وظنهم قائل انه : « برج بابل » ، وتسميه كتب التاريخ « برج نمروذ » وتسميه العرب منذ سابق العهد

إلى زمننا هذا : « برس » او « برس نمروذ » وقد ورد ذكره في كتب الفتوحات كما سنذكره بعد هذا . والرأي الراجح اليوم هو ان هذه الأنقاض هي بقايا « هيكل نبو » الذي يتكلم عنه اشعياء النبي والذي كانت تفتخر به بابل

ومهما يكن من حقيقة الأمر فإن الليلة كانت طيبة ، وما كاد جبين الصباح الاغرببين إلا وسمعنا في جوارنا دويا مبهما هو جعجعة الجواريش (١) وكانت النساء في اثناء الطحن يغنين غناء شجياً على نغم واحد . وما سمعنا ذلك إلا وتذكرنا كلام اشعياء النبي القائل لبنات بابل اللواتي ربين في الترف والكسل : « انزلي واجلسي على التراب ، ايتها البكر ، بنت بابل ، واجلسي على الأرض ، فانه لا عرش لك يا بنت الكلدانيين ، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة . خذي الرحى واطحني الدقيق ، اكشفي نقابك وشمري الذيل (اشعياء ٤٧ : ١ — ٢) — ومن العجب



—(على اطلال بابل)—

« الصف الأول من اليمين إلى الشمال » ١ الاستاذ عمر الطيبي ٢ الاستاذ أمين سعيد ٣ مدير شرطة الحلة عبد الرزاق بك ٤ الشيخ احمد رضا ٥ الشيخ سليمان ظاهر ٦ صاحب العرفان ٧ محمد بك سامي بك من وجهاء الحلة ٨ الدكتور محمد خليفه

« الصف الثاني من اليمين إلى اليسار » ٩ السيد علاء الدين القزويني ١٠ السيد عبد الرزاق الحسني ١١ معاون مدير الشرطة ١٢ سليم آغا آل شبيب احد وجهاء الحلة ١٣، ١٤ استاذان من اساتذة ثانوية الحلة ١٥، ١٦ سيدان من سادة آل القزويني الكرام ١٧ السيد محمد رضا الخطيب ١٨ الشيخ علي البازي ١٩ السيد جعفر القزويني

---

(١) الجواريش ، مفردها جاروشة أو جاروش هي رحى اليد ولها اسماء عديدة في العربية الفصحى منها : الكبداء ، والفريّة ، والمجش ، والمجشة ، ورحى اليد

ان مر على كلام الرب قرون وعصور ولم نر ما يكذب ذاك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جراء شعب الله . وكنا نتصور عند سماعنا تلك الجعجعة اننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوي في آذاننا ، ولعل تلك النساء كن مولودات في ارض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة

وما تركنا المودعون الكرام إلا بعد أن أرونا تلك المعاهد والأطلال وقبل الفراق الأليم أخذ عبود افندي شلاش لنا هذه الصورة الأثرية

فارقنا الحلة وأبصارنا شاخصة اليها وإلى مكارم أهلها التي يعجز القلم البليغ واللسان الفصيح عن شكر مكارمهم وكرمهم (عجز اليراع مع اللسان الفيصل) فحيا الله الحلة الفيحاء ، وحيا أهلها الأشراف الكرماء ، وصحبنا في سيارتنا السيد محمد رضا الخطيب الشاعر الأديب إلى بغداد فأنسنا بحديثه اللطيف وأدبه الرائع ووصلنا الكاظمية وحللنا منزلنا في بيت الدكتور شريف بعد الغروب وبعد الصلاة ذهبنا إلى الحمام القريب من البيت المسمى بالحمام الملوكي وهو على الطراز الجديد الإفرنجي وقبل أن نعود بك إلى بغداد نحدثك أولاً عن سامراء فسلمان وإيوان كسرى فبغداد دار السلام

سامراء

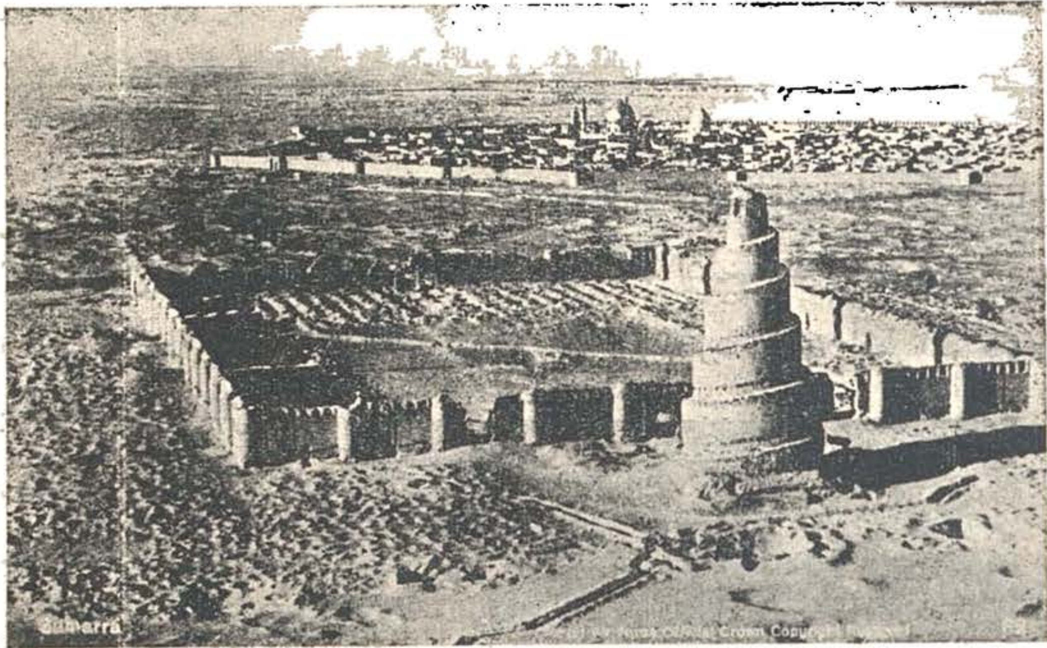
كان ذهابنا إلى سامراء صباح الخميس في السكة الحديدية ، وصحبنا في هذا السفر المبارك السيد ضياء الدين شكاره من شبان بغداد المنورين الناهضين وهو استاذ في الثانوية ببغداد واستاذ ليلي للموظفين الذين يتعلمون اللغة العربية وقد قطعنا الطريق ذهابا وإيابا وهو يطرفنا بأدبه الرائع ومحفوظاته الشعرية الواسعة لكن لم يكن اختيارنا السفر بالسكة مصيباً إلا من حيث التجربة وإن كنا بلينا فيها لأنها ما زالت من بقايا الألمان واستلمها الإنكليز ولم يقوموا لها بالتحسينات اللازمة و كان الغبار مزعجا جدا و كان على جانبنا الأيسر قرى عامرة كبلد ودجيل وغيرهما ولما وصلنا إلى المحطة ألفينا سماحة الشيخ ابراهيم الراوي من

علماء بغداد والشيخ عبد القادر الكيلاني من وجهاء حماة ووزير الزراعة في حكومة سورية سابقاً آتيين لزيارة سامراء فمشينا نحو عشر دقائق حتى بلغنا شط دجلة وهناك ركبنا قارباً يجر بالحبال لمعاكسة سيره الماء وفي منتصف الطريق جاء شرطيان في قارب قائلين إن الحاكم والقائمقام والنقيب ووجوه سامراء ينتظروننا على شاطئ العدوة الثانية وركبا معنا وأكملنا سيرنا اللطيف (لولا حرارة الشمس المحرقة) الذي استغرق زهاء نصف ساعة في دجلة فألفينا من اشرنا اليهم واقفين بانتظارنا وبعد السلام وشكرهم على تجشم هذا العناء طلبنا منهم أن نمشي معا إلى البلدة فأصروا علينا بركب سيارة كانوا اعدوها لنا فسرنا توا إلى بيت السيد عباس شكاره الحاكم (١) ومن ثم إلى الحضرة الشريفة . وأسرة شكاره العلوية في بغداد من أهم الأسر الكريمة وجلهم يشتغلون في التجارة ولهم خدمات كثيرة إزاء العامليين ومحبة اكيدة وسامراء لم تزل في أوضاعها وابنيتها بدوية فأبنيتها قديمة من دور وأسواق وفيها دار كبيرة جدا هي دار علامة عصره الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي مرجع الشيعة في زمنه والتي ازدهرت سامراء مدة وجوده بها وحفلت بطلاب العلم من جميع الأقطار ومدرسته لم تزل قائمة وهي ذات طبقتين وقد تداعى بعضها ولم يزل يسكن في القسم العامر منها بعض الزوار والطلاب

أما الحضرة الشريفة فمدفون بها الإمامان علي الهادي والحسن العسكري وامه وعمته وفيها السرداب الذي غاب منه الإمام المنتظر وهي ليست كبقية الحضرات إتقاناً وعناية نعم ان قبتها الذهبية أفخم قبة واكبرها فهي توازي قبة الإمام علي (ع) في النجف بل تزيد عنها وكانت الحضرة بيت الإمامين وكانا بعيدين عن سامراء القديمة التي ما زالت أطلالها بادية كما سنحدثك عنها

وبعد الرجوع من الحضرة الشريفة تناولنا الغداء في بيت مضيفنا الفاضل

(١) الحاكم في العراق حاكم مفرد وله صلاحية واسعة تفوق صلاحية حكام الصلح في سوريا ولبنان وهو ينظر في القضايا الشرعية حيث لا يوجد قاض شرعي



سامراء وفي وسطها الحضرة الشريفة وتحتها اطلال سامراء القديمة والملوية

مع القائمقام وهو عبدالله بك الدليمي الذي دعانا إلى حفلة شاي اقامها في حديقة البلدية قبيل الغروب تكلم بها الأستاذ رضا كلمات ارتجالية كان لها اجمل وقع في النفوس وتلاه صاحب العرفان باستدراكات مختصرة ثم تلا السيد عبد الوهاب المدرس الخطاب التالي

السلام عليكم ساداتي الكرام

سادتي وقرة عيني وعين كل عربي حضرات الوفود الكرام

اقف موقفي هذا وان لم أكن خطيباً اداء لبعض واجبكم وشكراً لجليل فضلكم اصالة عن نفسي ونيابة عن اخواني السامرائيين خاصة وعن العرب عامة وايم العروبة لقد شاطرتمونا في مصابنا وكنتم الكفة الراجحة قمتم بما تقضي غيرتكم العربية وهمتكم الشماء القحطانية

رفعتم بذلك لشعبكم الكريم مناراً والبستموه عزة وفخاراً شددتم للوحدة العربية ازرها ورفعتم بخطبكم وقصائدكم الغراء قدرها فنحن معاشر العراقيين نستميحكم عذراً عن عدم القيام بواجبكم العظيم ولقد زدتمونا فضلا ومنة بتشريفكم بلدنا لزيارة حضرات آل بيت الرسول وفلذة كبد الزهراء البتول عليهم السلام ومتعتمونا بالنظر إلى هذه الوجوه الوضاءة المستبشرة

التي يلوح في جبينها الاباء والنهوض ويضيء في محياها الإخلاص والوداد فمرحباً بحضراتكم عدد رمال الصحاري التي قطعتموها وشكراً لكم عدد قطرات المياه التي عبرتموها والسلام عليكم كلما حنت قلوبنا اليكم

وبعد ذلك سرنا إلى الحضرة وبعد الصلاة والزيارة رجعنا إلى منزلنا وبكرنا صباح الجمعة لوداع المقامات الشريفة وكان دعانا للفطور صباحا الشيخ احمد الراوي في مدرسته الكبيرة المجاورة للحضرة وهي تضم كثيرا من الطلاب فشربنا الشاي وأفطرنا ثم جاؤوا بالحساء (شوربا الماش) ثم ودعنا القوم شاكرين السيد عباس شكاره الذي لقينا منه كل حفاوة وكرم ومكارم وكان أعد لنا سيارة فسرنا بها حيث زرنا مدرسة الميرزا فالمنارة الملوية التي صعدنا لأعلاها واشرفنا على تلك السهول الفسيحة ولم يقو غيرنا من رفقائنا على الصعود إلى آخرها وشاهدنا جامعها الذي لم يبق منه سوى قسم من جدرانه وهو أوسع جامع رأيناه بدون استثناء ثم زرنا محل بركة السباع التي لم يبق من حسنها


الملوية في سامراء

وبهائها سوى رسوم كاد يعفيها كر العشي ومر الغداة ومن التصادف الغريب أن الأستاذ ظاهر كان اختار في مجموعة له وصف البركة للبحتري فتلاه على ذاك الرسم الدارس وهاك ما قاله الوليد فأبدع

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها والآنسات إذا لاحت مغانيها
بحسبها انها في فضل رتبتها تعد واحدة والبحر ثانيها
ما بال دجلة كالغيرى تنافسها في الحسن طورا واطوارا تباهيها
أما رأت كالئ الإسلام يكلؤها من أن تعاب وباني المجد يبنيها
كأن جن سليمان الذين ولوا ابداعها فأدقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس احيانا يضاحكها وريق الغيث احيانا يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا حسبت سماء ركبت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها باوساط مجنحة كالطير تنقض في جو خوافيها
لهن صحن رحيب في أسافلها إذا انحططن وبهو في اعاليها
صور إلى صورة الدلفين يؤنسها منه انزواء بعينيه يوازيها
تغني بساتينها القصوى برؤيتها عن السحائب منحلا عزاليها
كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها
وزادها رتبة من بعد رتبتها ان اسمه يوم يدعى من أساميها
محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه وتحكيها
ودكتين كمثل الشعرتين غدت احداهما بازا الأخرى تساميها

ثم سرنا في السيارة نتصفح تلك الطلول الدوارس حتى انتهينا إلى قصر هناك يسمى قصر الخلافة ما زال قائما وهو شبيه بايوان كسرى كل الشبه

ونظرا لما لسامراء وآثارها وسورها وملويتها وطلولها من الأهمية الكبرى فإنا ننقل

ما قيل عنها بإسهاب نقلا عن أوثق المصادر

قال ياقوت : سامراء لغة في سر من رأى بين بغداد وتكريت عَلَى شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات سامراء وسامرا وسر من رأى وسر من را وساء من رأى وهي عَلَى دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا قيل إنها مدينة قديمة جدا لكن الذي جدد بناءها المعتصم ونزل بها هو وجنده سنة ٢٢١ هـ وسبب ذاك عيث الجند والمماليك في بغداد حتى ضج منهم البغداديون لاعتدائهم على الحرم ودهسهم العجز والعميان واخذ الخلفاء يبنون القصور الشاهقة التي انفقوا عليها البدر المبدرة من الذهب والفضة إلى عهد المستعين حيث تحول منها إلى بغداد فخربت تلك القصور واصبحت رسوما واطلالا . ذكر الحسن بن احمد المهلبي في كتابه المسمى بالعزيزي قال : وأنا اجتزت بسر من رأى منذ صلاة الصبح في شارع واحد ماد عليه من جانبيه دوراً كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم إلا الأبواب والسقوف فأما حيطانها فكالجدد فما زلنا نسير إلى بعد الظهر حتى انتهينا إلى العمارة منها وهي مقدار قرية يسيرة في وسطها ثم سرنا من الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر ولا شك ان طول البناء كان اكثر من ثمانية فراسخ . وقال ابن المعتز

قد أقفرت سر من را ... وما الشيء دوام
فالنقض يحمل منها ... كأنها آجام
ماتت كما مات فيل ... تسل منه العظام

وفي سامراء من الخلفاء العباسيين قبر الواثق والمتوكل وابنه المنتصر واخيه المعتز والمهتدي والمعتمد بن المتوكل

وسامراء جيدة المناخ لطيفة الهواء لكن يظهر على سكانها الفقر لاهمال الحكومات امرها وسكانها جلهم من المسلمين السنيين فالشيعة فيها قليلون وعالمهم اليوم الشيخ محمد الطهراني وعنده تلامذة من الفرس يدرسون عليه . وهي مشهورة بزراعتها ويجود فيها

جـدا البطيخ لاسيما الأصفر الذي يحمل منه إلى جميع جهات العراق

وكتب الشيخ كاظم الدجيلي في المجلد الأول من لغة العرب مقالات متسلسلة عن سامراء وآثارها واطلالها وقصورها الخ استوفى بها البحث وها نحن نقتبس عنها ما يلي

ولقد كادت الصنائع الفنية الإسلامية في القرن الثالث للهجرة ، تكون مجهولة إلى عهدنا. ولهذا اصبحت نتائج التنقيبات في الغاية القصوى من الخطر والشأن العلمي ، وأول ما شرع به في سامراء كان رفع كل ما يغشي اخربة الجامع الأعظم الذي بناه المتوكل على الله ، والمنارة الغريبة البناء الموجودة فيه ، وهي المنارة المعروفة باسم « الملوية » وقد بنيت على غرار برج بابل أو الزقورة أو الذكورة البابلية

وبعد ان ظهر للعيان صحن الجامع بانت كل البيان البناية الداخلية وعمد الرخام وما يزينه في الداخل من نقوش مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . ولقد دقق الدكتور هرتسفلد نظره في بعض دور الخاصة المجاورة للمدينة الحديثة فإذا هو أمام مدينة مدفونة في الشرق دفن بمبائي في الغرب . ووجد غرفاً وحجراً وردهات قد زينت جدرانها وغشيت حيطانها بتصاوير شرقية منقوشة نقشاً بارزاً وغائراً في الجص وهي في غاية البهاء والجمال ، وكلها محفوظة احسن الحفظ ، كأن البناة غادروها قبل أن يدخلها أهل البحث . هذا ولا ترى النقش على الجص فقط بل انك تشاهد تصاوير ملونة في مواضع الجص الفارغة من النقوش ، وهناك ايضاً تصاوير مختلفة الألوان بل وصور اناس كلها ملونة على أبدع مثال وهو أمر في غاية الندرة في تاريخ الصناعة الإسلامية إن فنية وإن بنائية

وخلاصة القول إنك تجد في سامراء كنوز فن ودفائن صناعة لم تسمع بمثلها من أفواه الناس والمسافرين ، كما لم تشاهد العينان نظيرها

ولقد سبر الدكتور بعض السبر قصراً واقعاً على عدوة دجلة اليمنى يعرف (بقصر العاشق) ورأى انه يتابع السبر بعد ذلك

أما الآن فإنه يجري التنقيب في قصر مبني قد افترش من الأرض فسحة عظيمة تناهز كيلومترين مربعين ونصفاً ، وهو واقع في جنوبي سامراء واسمه « المنقور » وهو ولا شك القصر المعروف سابقا باسم (بلكوارا) الذي بناه وسكنه المعتز بالله بن المتوكل على الله ، وذلك قبل ارتقائه عرش الخلافة

إذا اتيت سامراء وأطلقت فيها طائر نظرك لا يكاد يقف على عامر قديم العهد بل تراه يحوم على اطلال وانقاض وتلال صغار وكبار ، وإذ لا يجد له مقرا يعود اليك وقد وهنت قواه . ولكل

تل من هذه التلول اسم معروف عند أهل المدينة ، ولما كانت هذه الانقاض مبثوثة شمالاً وجنوباً ، وشرقاً وغرباً ، صعب عليك حفظها إن لم تدونها في رقعة تكون بيدك

وهل يدهشك وجود هذه الأطلال الدوارس ، وأنت تعلم انها كانت في سابق العهد متنزها للمناذرة ، ومباءة لبني العباس ، ومعهد انس ، ينتابه كبار الدول المجاورة ؟ وكيف تعجب وانت تدري انه كان في سامراء من القصور الشوامخ ما لا يصل الينا إلا بعض اسمائه كالشاه والعروس ، والقصر المختار ، والوحيد ، والجعفري المحدث ، والغريب ، والشيدان ، والبرج ، والصبح ، والمليح ، وقصر بستان الايتاخية ، والتل ، والجوسق ، والمسجد الجامع ، وبركوان ، (ويروى بلكوارا وهو الأصح) والقلائد ، والفرد ، والماحوزة ، والبهو ، واللؤلؤة ، وغيرها ، وغيرها

ومع ذلك فإننا لا نروي هنا إلا بعض ما رأيناه لا كله ، لأن وصف كل ما وقفنا عليه يستلزم وضع كتاب قائم برأسه ، ثم اننا نذكر اسماء بعض الأطلال مستندين على رواية الكثيرين من المعمرين الذين قطنوا في جهاتها أو ترددوا إلى جنباتها إذ هي لا تعرف اليوم إلا بهذه الاسماء التي ننقلها عنهم فنقول :

ينتهي الخراب من جهة الغرب فوق سامراء إلى (ابي دلف) أي إلى مسافة ثلاث ساعات وفيه من الآثار الخربة اربعة مواضع ويفضي الخراب من جهة الشرق وراء سامراء إلى (قلعة الجالسية) وهي تبعد عن المدينة مسافة ساعتين ونصف

أما الآثار الأربعة الغربية فهي : الاول (الصليبية) (بالتصغير والنسبة) وتبعد عن سامراء ساعة واحدة ، وهي عبارة عن دعائم (أي دنك بلغة أهل بغداد جمع دنكة (Piliars) ماثلة لا غير . وبناؤها بالجص والآجر

والأثر الثاني : (العاشق) وهو فوق الصليبية نحو ربع ساعة وارضه كثيرة الأبنية والسراديب واليوم قد اخذ رئيس شركة التنقيب الألمانية وهو الدكتور هرتسفلد في كشف التراب عن بعض ما فيه . وقد وجد هناك سرداباً نزل فيه العملة إلى خمسين دركاً فلم يصلوا إلى قعره بل تجولوا في فناء من افنيته ما يقرب من مائة متر فلم ينتهوا إلى آخره ولا إلى أقصى جنبة من جنباته

أما طول كل دركة من دركه فمتر واحد و٧٢ سنتيمتراً . وعرضها متر و ٩ سنتيمترات . والفراغ اي مابين مرقاة ومرقاة ٣٥ سنتيمتراً . وأما سقف ذلك الفناء فمعقود بالطاباق (وهو اسم الآجر المشوي بالنار بلغة أهل العراق والكلمة قديمة الوضع وترى في كتبهم) والجص : وفيه من غريب التصاوير والرسوم الهندسية وبديعها ، ما يدهش الأفكار ويسحر الأبصار . وتبلغ ساحة ارض العاشق الخربة ٣٥٠ متراً طولاً في ٢٢٠ متراً عرضاً

وبجانب العاشق قصر آخر يعرف (بالمعشوق) (١) ويسمي البعض (العاشق والمعشوق) باسم (الشاه والعروس) وقد ذكرهما ياقوت فقال : الشاه والعروس قصران عظيمان بناحية سامراء اتفق على عمارة الشاه عشرون الف الف درهم · وعلى العروس ثلاثون الف الف درهم · ثم نقضت في ايام المستعين ، ووهب نقضانها لوزيره احمد بن الخصيب فيما وهب له · اه كلام ياقوت

وبازاء العاشق في الجانب الشرقي من ضفة دجلة (الكوير) (بالكاف الفارسية وتصغير الإسم) وهو تلول مسافة طولها قراب ١٠٠ متر وعرضها اليوم قراب ١٠ امتار وقد اكل الشط نصفها وبقي نصفها الآخر وظهرت فيها غرف مبنية بالجص والآجر مع سراديب وهي اليوم في وسط الماء اذ مهواه عليها وفي ايام الفيضان يحيط بها الماء وتكون شبيهة بالجزيرة

والاثر الثالث (حويصلات مصغرة وبتشديد اللام المفتوحة) وهي فوق العاشق بنحو ساعة وهي تلول صغار وكبار لا غيره

والأثر الرابع مهيجير (مصغرة) وهو تل مسطح علوه ٥ امتار وطوله ٢٠ مترا هذا كل ما في الجانب الغربي من الآثار

واما الجانب الشرقي فآثاره الدوارس كثيرة لا تكاد تحصى · وقد قلنا انها تنتهي من جهة الغرب الى (ابي دلف) ومن جهة الشرق الى قلعة (الجالسية) فلنأخذ الآن بذكر اهم هذه الآثار واعظمها شأنا وهي سامراء نفسها · ثم ناتي على ذكر بعض تلك الآثار شيئا بعد شيء شرقا وغربا

وقد شيد قبل نحو عشرين سنة الميرزا السيد حسن الشيرازي (٢) طيب الله ثراه اندية للعلم وخانات للزائرين والغرباء المسافرين · ولو بقي هذا الرجل حياً إلى هذا اليوم لأعاد شيئاً مذكوراً من مجد سامراء في سابق عهدها · لكن أبى الله ان يكون كذلك

وفي سامراء حضرة (٣) لمرقدي الامامين علي الهادي وحسن العسكري · وحليمة خاتون

---

(١) جاء ذكر المعشوق في رحلة ابن جبير قال : نزلنا . . . على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف بالمعشوق . ويقال انه كان متفرجا لزبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه . رحمه الله . وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سر من رأى ، وهي اليوم « عبرة من رأى » . اهـ . إلا ان الدكتور العلامة هرتسفلد يقول ان قدماء مؤرخي العرب لم يعرفوا إلا قصر المعشوق . واما قصر العاشق فلم يعرفوه ولما كان من المثبت ان المعتمد بنى قصر المعشوق على الجهة الغربية فيحتمل ان اللفظة تغيرت من صيغة المعشوق إلى صيغة العاشق . وحينئذ لا يصح ان يطلق عليهما اسم الشاه والعروس (لغة العرب)

(٢) هو ابو محمد السيد ميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي مولدا والاصفهاني تحصيلا يلقب بحجة الإسلام ولد سنة ١٢٣٥ هـ وهاجر من اصفهان إلى النجف في العراق سنة ١٢٥١ هـ واقام فيها مدرساً حتى انتهت اليه رئاسة الإمامية وهاجر من النجف إلى سامراء سنة ١٢٩١ هـ وتوفي فيها بمرض السل في ٢٢ شعبان سنة ١٣١٢ هـ ونقل نعشه بوصية منه إلى النجف على الرؤوس وشيعه خلق كثير يربو على مائة الف نسمة

(٣) الحضرة في مصطلح اهل بناء المساجد في العراق : القبة التي تبنى على قبر احد المشاهير لا سيما من

أخت الإمام علي الهادي · ونرجس خاتون زوجة الإمام حسن العسكري وام صاحب الزمان معا · وصاحب الزمان هذا هو محمد المهدي ويحيط بتلك الضرائح شباك من النحاس الأصفر يعلوه قبة من الذهب الابريز (١) كبيرة جداً ترى من بعد ١٢ ساعة وهي تتلألأ في الشمس كأنها شمس ثانية · وباطن هذه القبة البديعة الحسن مع الرواق الذي فيها مرصوف بقطع الزجاج المقطوعة على رسوم هندسية وقد رصعت في الحيطان ترصيعا تسحر الالباب وتسبي العقول وهذه القطع الموضوعة على اشكال هندسية تعرف باسم «عاينة» (باسكان الياء وفتح النون ، عند أهل العراق واللفظة تركية بمعنى المرآة) وفي الجهة الغربية من الرواق التي عن يسارك إذا دخلت الباب قبور الخلفاء العباسيين المعتصم والمتوكل وغيرهما وقد خربها الحاج مرزا محمد السلماسي يوم عمر الحضرة المذكورة ولذلك لا يعرف لها اليوم أثر يذكر ويطوف بتلك الحضرة صحن يدور عليها من اربعة اركانها واما جدرانه فمبنية كلها بالرخام إلى ارتفاع نحو خمسة امتار · وما بقي من الجدار إلى نحو متر ونصف فمزين بالقاشاني ومكتوب عليه آيات من القرآن

وفي الزاوية الغربية من الصحن عن يمين الحضرة بئر يحتال بها خدام ذلك المحل على المغفلين من الزوار بأن يطلعوا في وسط مائها هيئة قمر بازغ لا يأفل ليلا ولا نهاراً بل ولا يتحول عن محله ويروون لهم في هذا الصدد ان نرجس خاتون ام المهدي اطلت يوماً من الأيام على قعر البئر فقطر من ثديها قطرة من اللبن · فكان من تأثيرها على قعر البئر هذا الأثر وذلك لابتزاز المال

وبجنب البئر جدار حاجز بين الصحن المذكور وصحن قبة (غيبة الصاحب ابن الإمام حسن العسكري) الذي تدعي الشيعة انه غاب عن الأبصار وهو حي يرزق وأنه يظهر بعد حين · الأمر الذي ينكره السنة كل الإنكار · وقد اتفق الفريقان على ولادته واختلفا في وفاته واسم هذا الإمام الأصلي هو محمد المهدي · وله اسماء والقاب كثيرة منها : صاحب الزمان ، والقائم ، والحجة والمنتظر ، وصاحب العصر ، وخليفة الله في ارضه ، وصاحب الأمر ، وغيرها

ولذلك المحل أيضاً حضرة ذات صحن صغير وهو عبارة عن صفة او طارمة عرضها ما يقرب من سبعة امتار وطولها ١٥ متراً وسمكها مثل عرضها · ثم تدخل رواقاً على مثال الصفة او الطارمة

اهل الدين · وقد كانت هذه الحضرة في ايام حياة الإمامين دار سكنى لهما . وقد عمر هذه الحضرة مع صحنها احمد خان وحسن خان وحسين خان وهم اخوة من فرقة تعرف بالدنبلية من اهل خوي وسلماس وارومية وكان تعميرها برعاية الحاج ميرزا محمد السلماسي المتوفى سنة ١٢١٩ هـ وكان تاريخ وفاته قولك (وافريب) وذلك في حدود سنة ١٢٠٠ هـ في ايام وزارة سليمان باشا وكانت وزارته سنة ١١٩٤ هـ وتوفي سليمان باشا سنة ١٢١٦ هـ ودفن في مقبرة الامام الأعظم ومدة وزارته ٢٣ سنة

(١) انفق هذا الذهب ناصر الدين شاه وكان المباشر لانفاقه الميرزا محمد باقر السلماسي المذكور آنفا وذلك في سنة ١٢٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ هـ

المسنمة ٠ ثم تنزل إلى سرداب فيه ١٣ دركة ٠ ثم تمشي مسافة قدرها عرض ٥ درجات ثم تنحدر منها إلى ٦ دركات فتهوي إلى فرجة بين عقدين ٠ ثم تسلك في برزخ وتأتي بهواً صغيراً فتجد هناك باب مخدع من خشب الصندل مكتوب حفراً على اطاره مما يلي الأرض من يمينك ما هذا نقل نصه بالحرف الواحد :

(بسم الله الرحمن الرحيم ٠ قل لاأسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ٠ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ٠ إن الله غفور شكور ٠)

وترى على العتبة محفوراً أيضاً ما هذا اعادة نصه :

(من سنة ٦٠٦ هلالية ٠ وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠ وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين) ٠ وفي عتبة باب المخدع عن يمينك مما يلي الأرض ثقب بقدر ما يدخل فيه الكف ٠ ويروى عنه ان الناصر لدين الله هو الذي ثقبه لكي يلقي فيه من يريد ان يوصل عريضة إلى صاحب الزمان ٠ وهو إلى اليوم على حالته الأولى

اما قدر المخدع فطوله متران وعرضه متر وعلوه ثلاثة امتار وفيه بجنب الباب عن يمينك إذا دخلت نفق عمقه قريب من مترين ونصف وعرضه من فوق قدر ما يسلك فيه الرجل الوسط واقفاً ومن تحت قدر متر ونصف وهو مستدير الأطراف ٠ ويروى عن هذا المحل انه كان يتوضأ فيه صاحب الزمان فجاء من بعده اناس فأخذوا من ترابه قبضة قبضة قصد التبرك فحدث من هذا الأخذ هذا النفق ٠ وقد امر بكبسه اي طمه حضرة الميرزا السيد حسن الشيرازي المذكور آنفاً فردم ولكن بعد وفاته نبشه الخدم هناك من اهل سامراء وذلك لابتزاز بعض الدراهم من الزوار ويدعي ضعفاء العقول ان في هذا النفق غاب المهدي أما علماء الشيعة فلا تعير لهذا الزعم اذناً صاغية ، ولا تحله محلا

وأما جدران تلك الحضرة فداخلها مغشى بالرخام من الأرض إلى علو متر ونصف ٠ ومافوقه مغشى بالقاشاني وكذلك ظاهر القبة ٠ وأما جدران الحضرة من الخارج فكله مغشى بالرخام ٠ وكذلك قل عن جدران البهو مع فرش ساحته

اذا خرجت من سامراء وصرت وراء سورها وقعت في مسجد « الملوية » وذلك على بعد ٥٠٠ متر تقريبا : وهو هذا الجامع الذي قال عنه اليعقوبي : وبنى المتوكل بن المعتصم المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شيء من القطائع والاسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء (اي شاذروانا) لا ينقطع ماؤها وجعل الطرق اليه من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن رياح في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء ، لئلا يضيق عليه

الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد في الجمع في جيوشه وجموعه وبخيله ورجله ومن كل صف الى الصف الذي يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس ، فاتسعت على الناس المنازل والدور واتسع اهل الاسواق والمهن والصناعات في تلك الحوانيت والاسواق التي في صفوف المسجد الجامع . » اه

وقد وجدت اليوم آثار تلك الفوارة حتى لم يبق ريب في ان هذا الجامع هو الذي بناه المتوكل هذا فضلا عن بقاء الملوية على حالها الاولى وهي اقدم مأذنة في الإسلام لانها على طرز الزقورة التي كان يتخذها الصابئة من الكلدانيين والحرانيين والبابليين في بيوت عباداتهم وكان يسميها العرب « الهيكل » . ومنه كلام صاعد الاندلسي عن الكلدانيين : وهم نهجوا لأهل الشق الآخر من معمور الأرض والطريق إلى تدبير الهيكل ، لاستجلاب قوى الكواكب ، واظهار طبائعها ، وطرح شعاعاتها عليها ، بأنواع القرابين المقربة لها ، وضروب التدابير المخصوصة بها . » اه . وكانت هذه الأبراج على سبع طبقات وكل طبقة بلون يوافق لون السيارة التي خص بها . ويصعد إلى اعلاها من الخارج لا من الداخل وكل ذلك على شكل ملوي

والظاهر ان المتوكل بنى تلك المأذنة على الصورة المذكورة تحويلاً للأنظار اليها واستمالة للصابئة إلى دين الإسلام ، لأن الصابئة كانوا كثيرين في عهد الخلفاء العباسيين وقد برعوا في جميع علوم ذلك العصر ويحتمل ان يكون هناك سبب آخر لا يخطر بالنا اليوم لأن اسباب الحضارة والتمدن قد اختلفت عما كانت في سابق العهد

أما السور فمبني بالآجر والجص ويبلغ امتداد الباقي منه المبني (٢٤٠) متراً من جهة الطول وطول الباقي منه في جهة العرض (١٦٠) متراً فيكون مجموع ما في الطولين والعرضين ثمانمائة متر ويبلغ علوه ١٥ مترا وفي كل جانب من جانبيه في الطول (١٢) برجا (١) وفي العرض (٨) ابراج وفي كل ركن من اركانه برج أكبر مما تقدم ذكره فيكون الجميع (٤٤) وبين كل برج وبرج ان كان في جانب الطول أو العرض (٥٥) قدما وثلاثة ارباع القدم او (١٤) متراً واربعة ثلاثون سنتيمتراً ومستدير قطر كل برج (٢٧) قدما وربع القدم أو (٧) أمتار وسنتيمتران ومستدير كل برج من ابراج الاركان (٤٦) قدما وربع القدم او (١١) متراً وتسعة وثمانون سنتيمتراً وفيه (١٣) بابا وبين كل باب وباب قراب (٢٠) متراً وقد يكون دون ذلك . اما بابه الأصلي فمقابل للقبلة . وعلى جانبيه بابان دونه طولاً وعرضاً بشيء قليل . ويقابلهما ايضاً بابان بقدرهما . وعلو الباب الأوسط خمسة امتار ونصف في ثلاثة أمتار عرضاً . وفي أعلى حائط الباب المذكور من داخل السور اثنتان وعشرون مشكاة (٢) يبلغ طول كل مشكاة نحوا من مترين في

(١) اليوم يسمي اهل العراق البرج « قولة » واللفظة تركية

(٢) المشكاة هي الروشن بالفارسية المعربة . ويقال فيها ايضا الروزنة . وبعض عوام العراق يقولون الرازونة

عرض متر و (٢٥) سنتيمتراً

وفي السور ايضاً بابان بكبر البابين المذكورين في الحائط الذي يكون عن يسارك إذا دخلت الباب الأكبر وفي ركن الحائط المذكور من الجانب الآخر باب صغير يعلو الرجل بنصف متر ويقابله باب مثله · وفي ركن الحائط الذي يقابل حائط الباب الأصلي بابان بقدرهما · وفي ركن الحائط الذي يكون عن يمينك إذا دخلت الباب الأصلي عند ملتقى الحائطين باب صغير كالباب الذي تقدم ذكر وصفه · ويقابله ايضاً باب مثله

وفوق كل باب منها في رأس الحائط روزنتان نافذتان إلى الجهة الأخرى بقدر المشاكي المتقدم ذكرها في الطول والعرض

وأما فناء المسجد فهو اليوم عبارة عن انقاض ركام لا غير · إلا ان الدكتور العلامة هرتسفلد كشف تراب جانب منه فانحسر عن آثار الفوارة التي مر ذكرها وإثر رواق · والفناء كله مفروش بالطاباق او الآجر وقدر ذلك الطاباق هو قدر الآجر المستعمل اليوم في بغداد اي طوله وعرضه (٣٠) سنتيمتراً · وربما كان طاباق سامراء اكبر بقليل لكنه دون آجر بغداد ثخناً

ومما اكتشفه الدكتور المذكور دكة (أي دكان) قدام الباب الاصلي من الخارج علوها متر ونصف وطولها متران في عرض متر ونصف · وعند الدكان من الخارج قبر طوله ثلاثة أمتار وعرضه متر ونصف · ويظن انه أطول مما يشاهد لأن طرفه داخل تحت الردم · وبينه وبين المصطبة زهاء مترين · ووراء ذلك القبر من الخارج على مسافة (١٠) أمتار سرداب عمقه قراب (١٠) أمتار غير ان فيه انقاضاً كثيرة ولا يعرف مقدار عمقه الأصلي ·

أما الطاباق الذي بني منه حائط المسجد فهو بقدر طاباقنا البغدادي الحالي المذكور تكسيره آنفاً · إلا ان بعضه اثخن من آجرنا وبعضه اصغر منه اي بقدر الذي يسمونه في زورائنا «الطابوق السلطاني» الذي تكسيره (١٧) سنتيمتراً · أما الثخين من هذا الآجر فيبلغ ثخنه من (١٠) إلى (١١) سنتيمتراً ·

وبين يدي السور من جهة المدينة فناء واسع مفروش بالآجر مساحته خمسون خطوة ، ووراء سور المسجد من الجهة الأخرى المقابلة لذلك الفناء بهو يبلغ عرضه (٥٠) متراً وعلى حد البهو مأذنة المسجد المعروفة بالملوية · وبها يسمى المسجد اليوم أي يقال «جامع الملوية» بدلا من «الجامع المسجد المتوكلي»

أما بناء هذه الملوية فبالجص والآجر وشكلها شكل مفتول أو مبروم فتل ست فتلات (ولعل الفتلة الأولى لا ترى لأنها تحت الأرض) · ومن يريد الصعود إلى أعلاها يرتقيها دائراً فيها حتى يصل إلى اعلاها · وفي ذروتها باب معقود مسنم علوه (٣) أمتار وعرضه متر ثم تصعد منه في درج

عدد درجاته (١٨) طول كل منها متر وعلوها (٢٠) سنتيمترا والفرغ بين الدرجة والدرجة (٢٥) سنتيمتراً وبين تلك الدرجات درجة وهي السابعة في الصعود والثانية عشرة في النزول فرغها (٨٠) سنتيمتراً أما سقف تلك الدرجات فهو ايضاً معقود مسنم وعلوه وعرضه مثل علو وعرض الباب المذكور آنفاً وفي رأسها محل يسع اثني عشر رجلاً · وعرض الطريقة التي يصعد فيها قراب متر ومسافة فتلاتها الست (٤٠٠) خطوة أو (٢٤٧) متراً ومدة الصعود اربع دقائق لا غير اما محيط الملوية من الأسفل فبين الأربعين والخمسين متراً ومن الأعلى بين (١٨) و (٢٠) متراً وارتفاعها (٥٠) متراً · والفناء الذي بين سور المسجد والملوية مفروش كله بالآجر أو الطاباق ويتخلل ذلك الفناء عمد مبنية بالآجر بعضها مربع وبعضها مدور مستطيل وهي متفرقة والمسافات بينها متفاوتة

وبجانب المسجد وعن يمينه من الوراء سور يسمونه « سور عيسى » ولا يعلم على التحقيق من هو هذا عيسى هل هو عيسى بن علي أو عيسى بن موسى العباسي لأن اليعقوبي لم يذكره في كتاب البلدان عند ايراده الإقطاعات التي اقطعها الخليفة اصحابه وبعضهم يسميه (سور أم عيسى) · ولم يبقِ البلى منه سوى بعض شرفات متداعيات وبناء هذا السور من اللبن ومسافة طوله (٣٦٠) مترا وعرضه (٢٠٠) متر وفي ساحته تلول صغار و كبار

ووراء سور عيسى على مسافة ٢٠٠ متر عن جهتك اليمنى تلول كثيرة · كشف الدكتور هرتسفلد الآنف الذكر عن قسم منها المعروف اليوم عند العوام باسم « دار بهلول » فظهرت فيه أبنية هي عبارة عن غرف متصلة بعضها ببعض مختلفة في طولها وعرضها · وبناؤها باللبن ومطلي خارجها بالجص وعلى الجص غشاء من البورق · ولون هذا البورق ضارب إلى الزرقة · وعلو الشاهق من حيطان هذه الأبنية متران ونصف · أما ساحتها فبعضها مرتفع وبعضها منخفض · وفي جدرانها نقوش مختلفة الأشكال بديعة الصنع · وقد أخذ الدكتور الأستاذ صور تلك الآثار ونقوشها وما فيها بالتصوير الشمسي · وقد رأينا في بعض جدرانها سطرين بالقلم الفارسي محفورين حفراً طويلا كل منهما ٢٠ سنتيمتراً غير اننا لم نهتد إلى قراءتهما كما ولا الدكتور ولا المهرة من أبناء اللغة الفارسية لقدم عهدهما واندراس آثارهما · وتلك الأبنية المكشوفة هي عبارة عما يقرب من عشرين داراً

إذا جزت (بركة السباع أو (ام البطوط) وأنت متوجه إلى الشمال الغربي ، وقطعت مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقف على قصر يعرف اليوم عند اهل سامراء (بقصر الخليفة) · والبعض يسميه : (دار الخليفة) والمعنى واحد · وهو الذي مر ذكره

أما هيئة هذا القصر فتشبه بعض الشبه (ايوان كسرى) المشهور الواقع في شرقي بغداد في جانبها الشرقي على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً · ولا نعلم شيئاً يعتمد عليه من أمر هذا القصر

بوجه أكيد ، ولا لمن هو ، ولا أي خليفة كان ينزله كما نجهل الخليفة الذي ينسب اليه . والوقت الذي بني فيه ، ونحن لم نعثر على ما يدلنا إلى غايتنا ، لا كتابة ولا علامة ، إذ الذي يشاهد هو بناء مرتفع ذاهب في السماء وقد افترش من الأرض مساحة تقارب كيلو متراً ، وهو ولا شك من آثار الخلفاء العباسيين الذين دوخوا العالم بمدنيتهم وحضارتهم ، إذ كل من نزل سامراء شيد فيها قصراً بل ربما قصوراً ، ولا سيما المتوكل

فارقنا سامراء واطلالها قاصدين (بلد) وقطعنا شط دجلة مع سيارتنا بزورق كبير لأنه لا يوجد جسر عَلَى دجلة من جهة سامراء مع انه ضروري جدا وكان المرحوم المقدس الميرزا الشيرازي قد بنى جسرا من ماله الخاص لكنه تهدم بعد موته ولم يعتن احد بإصلاحه وتعميره وفاوضنا وزير المواصلات والإنشاءات رستم بك حيدر في هذا الأمر الهام فوعد خيرا وقال إنهم سينشئون ثلاثة جسور عَلَى طراز جسور مصر (كوبري) فرجوناه أن يكون جسر سامراء أحدها وذلك في دار السيد محمد الصدر وحضوره وقرأنا في الصحف أنه تقرر إنشاء ثمانية جسور في العراق ولانشك ان جسر سامراء احدها . ثم تابعنا سيرنا لبلد لزيارة السيد محمد بن الإمام علي الهادي[1] عليه السلام وهو مقام معظم يجد فيه الزائر إقبالا وسرورا وساحة فسيحة يحيط بها أواوين يجلس فيها الزوار الكثيرون الذين يأتون خصيصاً للاستشفاء إذ يعتقدون أن السيد محمداً يشفي المرضى وقد يمكثون هناك عدة أيام ولما وقع نظرنا عَلَى ذلك الخلق الكثير تذكرنا كلمة الدكتور شريف سترون هناك مستشفى

وبلد ذكرها ياقوت وقال عنها إنها قد تسمى بلط وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل (؟ !) وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه .. وقال عبد الكريم بن طاوس بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق . ونسب اليها جماعة من العلماء والمحدثين

---

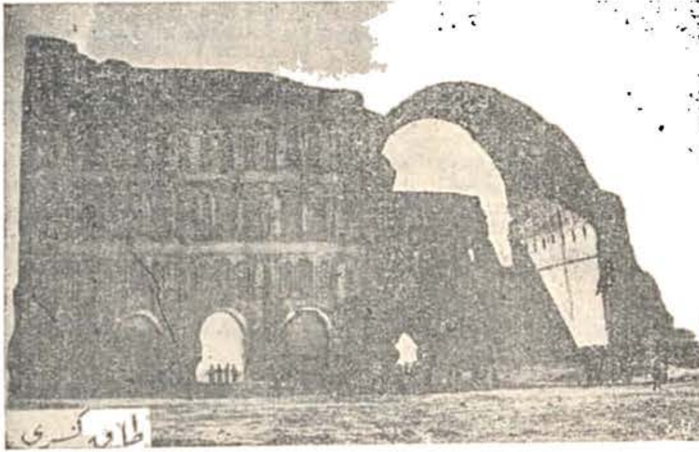
(١) هو ثاني اولاد الامام علي الهادي عليه السلام وقد اشتهر بالسيد محمد وهو فضلا عن الاستشفاء به يعتقدون بأن من حلف به كاذبا لابد أن يصاب بأذى وتوفي في منتصف القرن الثالث

وبلد اليوم ناحية تابعة لسامراء عدد سكانها اربعة آلاف وهي تبعد عن بغداد خمسين ميلا وعن ساحل دجلة الأيمن ميلا واحدا ومقام السيد محمد يبعد عنها زهاء الفي متر وهي بلدة جميلة تحف بها البساتين ويخرج منها انواع الفواكه من الليمون والعنب وغير ذلك

وبعد الزيارة واصلنا المسير الى بغداد حيث بلغناها بعد ظهر الجمعة وكنا قررنا ان نصلي الجمعة في مقام الشيخ عبد القادر فلم نتمكن

سلمان والايوان

كنا زرنا عصر الاربعاء (١٢رجب ١ت٢) إيوان كسرى فسلمان باك . ذهبنا في سيارة الدكتور شريف في طريق معبدة اولا ثم في صحراء قفرة ولم نر في طريقنا سوى خيمة عربية ضربت في ذاك البر الأقفر والمسافة نحو ساعة في السيارة وصلنا أولا إلى إيوان كسرى ومع انه تداعى القسم الأعلى منه فقد شاهدنا في القسم الذي لم يزل قائما من العظمة



القنطرة القائمة فوق جدران الايوان علوها اربعون مترا وفراغ القاعة الملوكية ٢٥ مترا طولا و١٥ عرضا

والروعة ما تركنا مشدوهين بذاك الأثر النفيس الذي شيد من الآجر فكان من مفاخر الفن والبناء ولما وصلنا اليه تهامسنا بيننا يمكن تسلق الجدران من الخارج للوصول إلى اعلى الإيوان فسمع تهامسنا بدويان كانا واقفين هناك ينتظران المتفرجين لأخذ الفلوس منهم وما ان اتممنا كلمتنا حتى رأيناهما يتسابقان في الصعود وما هي إلا دقيقة

حتى اصبحا في اعلى الايوان فأعجبتنا رشاقتهما وأخذ كل واحد منهما عشرين فلسا أجرا على صعودهما . ومن التصادف الغريب أيضا ان الأستاذ ظاهر تناول مجموعته الشعرية واخذ يقرأ وصف البحتري لإيوان كسرى ذاك الوصف البديع فاجتمع الأعراب الموجودون هناك يسمعون وصف الإيوان في الإيوان ويطربون وهاك قصيدة البحتري الطريفة

صنت نفسي عما يدنس نفسي ... وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهـ ... ـر التماساً منه لتعسي ونكسي
بُلَغٌ من صبابة العيش عندي ... طففتها الأيام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه ... علل شربه ووارد خمس
وكأن الزمان اصبح محمو ... لا هواه مع الأخس الأخس
واشترائي العراق خطة غبن ... بعد بيعي الشآم بيعة وكس
لا ترزني مزاولا لاختباري ... عند هذي البلوى فتنكر مسي
وقديماً عهدتني ذا هنات ... آبيات على الدنيئات شمس
ولقد رابني نبو ابن عمي ... بعد لين من جانبيه وانس
وإذا ما جُفيت كنت حريا ... ان ارى غير مصبح حيث امسي
حضرت رحلي الهموم فوجهـ ... ـت إلى ابيض المدائن عنسي
اتسلى عن الحظوظ وآسي ... لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال ... مشرف يحسر العيون ويخسي
مغلق بابه على جبل القبـ ... ـق إلى دارتي خلاط ومكس
حلل لم تكن كأطلال سعدى ... في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني ... لم تطقها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الجـ ... ـدة حتى غدون انضاء لبس
فكأن الجرماز من عدم الانـ ... ـس واخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالي ... جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم ... لا يشاب البيان فيهم بلبس
فإذا ما رأيت صورة انطا ... كية ارتعت بين روم وفرس

والمنايا مواثل وانو شر وان يزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على اصـ فر يختال في صبيغة ورس
وعزاك الرجال بين يديه في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوي بعامل رمح ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احيا ء لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهمُ ارتيابيَ حتى تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد ابو الغو ث على العسكرين شربة خلس
من مدام تقولها هي نجم أضوأ الليل أو مجاجة شمس
وتراها إذا أجدت سروراً وارتياحا للشارب المتحسي
افرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس
وتوهمت ان كسرى ابرويـ ز معاطيَّ والبلهبذ انسي
حلم مطبق على الشك عيني ام أمان غيرن ظني وحدسي
وكأن الإيوان من عجب الصنـ عة جوب في جنب ارعن جلس
يتظنى من الكآبة أن يبـ دو لعيني مصبح أو ممسي
مزعجاً بالفراق عن انس الف عزَّ او مرهقاً بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات المشـ تري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلداً وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بزَّ من بسط الديـ باج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس
لابسات من الرياض فما تبـ صر منها إلا فلائل برس
ليس يدرى أصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لإنس
غير اني اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس
فكأني أرى المراتب والقو م ما بلغت آخر حسي
وكأن الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس
وكأن القيان وسط المقا صير يرجعن بين حُوٍ ولعس
وكأن اللقاء أول من امـ س ووشك الفراق أول أمس
وكأن الذي يريد اتباعاً طامع في لحوقهم صبح خمس
عمرت للسرور دهراً فصارت للتعزي رباعهم والتأسي

فلها ان اعينها بدموع موقفات على الصبابـة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لأهلها عند أهلي غرسوا من ذكائها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنوّر حمس
واعانوا على كتائب اريا ط بطعن على النحور ودعس
واراني من بعد اكلف بالاشرا ف طرا من كل سنخ وأس

ومن هذا الوصف تعرف أن القسم الأعظم من الإيوان كان قائماً على عهده أي منذ الف سنة ومن الغريب نسبة ياقوت هذه القصيدة لابن الخازن وهنا ننقل لك طرفا صالحا مما قاله المؤرخون عن هذا الإيوان الذي يكاد يناطح السحاب بعلوه

قال ياقوت في معجم البلدان ما نصه

(الإيوان) آخره نون · وهو ايوان كسرى · وايوان كسرى الذي بالمدائن مدائن كسرى زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك ·· وهو من أعظم الأبنية وأعلاها رأيته وقد بقي منه طاق الإيوان حسب وهو مبني بآجر طول كل آجرّة نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً ·· قال حمزة بن الحسن قرأت في كتاب الذي نقله ابن المقفع ان الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير فقال لي الموبذان موبذان أميد بن أشوهست ليس الأمر كما زعم ابن المقفع فإن ذلك الإيوان خربه المنصور ابو جعفر وهذا الباقي هو من بناء كسرى ابرويز ·· وقد حكي ان المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الإيوان وادخال آلته في عمارة بغداد فقال له لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال أبيت إلا التعصب للفرس فقال ما الأمر كما ظن امير المؤمنين ولكنه أثر عظيم يدل على ان ملة وديناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه اكثر من الفائدة بنقضه فتركه فقال خالد الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال انك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ·· فعلى قول الموبذان انه خرب إيوان سابور بن اردشير وعلى قول غيره انه لم يلتفت إلى قوله ايضاً وتركه ·· وما زلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء ايوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وارغابهم بالثمن الوافر وادخاله في الإيوان وانه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه واحكام عمارتها ·· ولما رأيت

الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقية العجوز فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده ..

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي على إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر   بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زماناً بالملوك واصبحت   من بعد حادثة الزمان كما ترى

وبعد أن متعنا النظر في ذاك الأثر البديع ورأينا أمامه محل مدائن كسرى آثارا عافية ورمالاً منبسطة سرنا نحو الشمال قاصدين زيارة الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (سلمان منا أهل البيت)



سلمان

وهو مقام لا بأس به وقد نقل إلى جانب سلمان حذيفة بن اليمان وعبد الله بن جابر الأنصاري ويقصد هذا المكان الناس أيام الربيع للزيارة والنزهة وسلمان

باك أي سلمان الطاهر قرية تبعد عن بغداد ثلاثين ميلا (خمسون كيلومتر) وهي مركز ناحية تابعة لمتصرفية بغداد والظاهر ان هذا المكان بني مكان مدينة طيفسون الشهيرة بالتاريخ كما رجح ذلك صاحب لغة العرب أما ياقوت فقال انها مدينة كسرى التي فيها الايوان بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ثم قال: وطيسفونج قرية مقابل النعمانية وفيها آثار خراب باق إلى الآن فعلى هذا لا يكون طيسفون مدينة الايوان.

وحينما زحف القائد الانكليزي طوزند في بدء الحرب الكبرى بجيشه الهندي من جهة البصرة قاصداً فتح بغداد ألقى عصاه في سلمان باك فنازله الجيش التركي الألماني واعاده القهقرى إلى كوت الامارة حيث حصروه مدة طويلة ثم الجأوه وجيشه للتسليم في ٢٦ نيسان سنة ١٩١٦م ولكن القائد الانكليزي مود اعاد الكرة على بغداد وبعد معارك دامية توقفت قرب ايوان كسرى تمكن من فتحها في ١٩ آذار سنة ١٩١٧ م ثم لم يلبث أن مات فأقيم له قبل الجسر العظيم الذي أقيم وسمي باسمه تمثال ترى صورته هنا


تمثال الجنرال مود

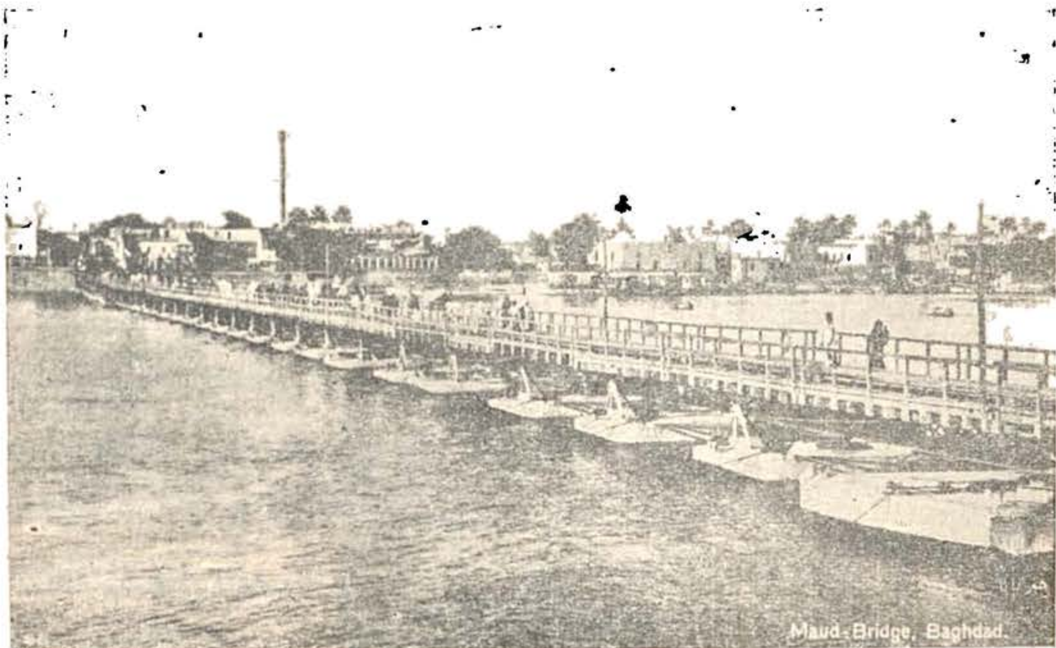
وهاك رسم جسر مود الواقع على مقربة من الجسر القديم بين جانبي بغداد والذي يعبر عليه القادمون من جهة سورية والبصرة

أما وقد رأيت جسر مود فإليك رسماً آخر لجسر بغداد القديم وهو غير الرسم الذي نشرناه في الصفحة ٤٦٨

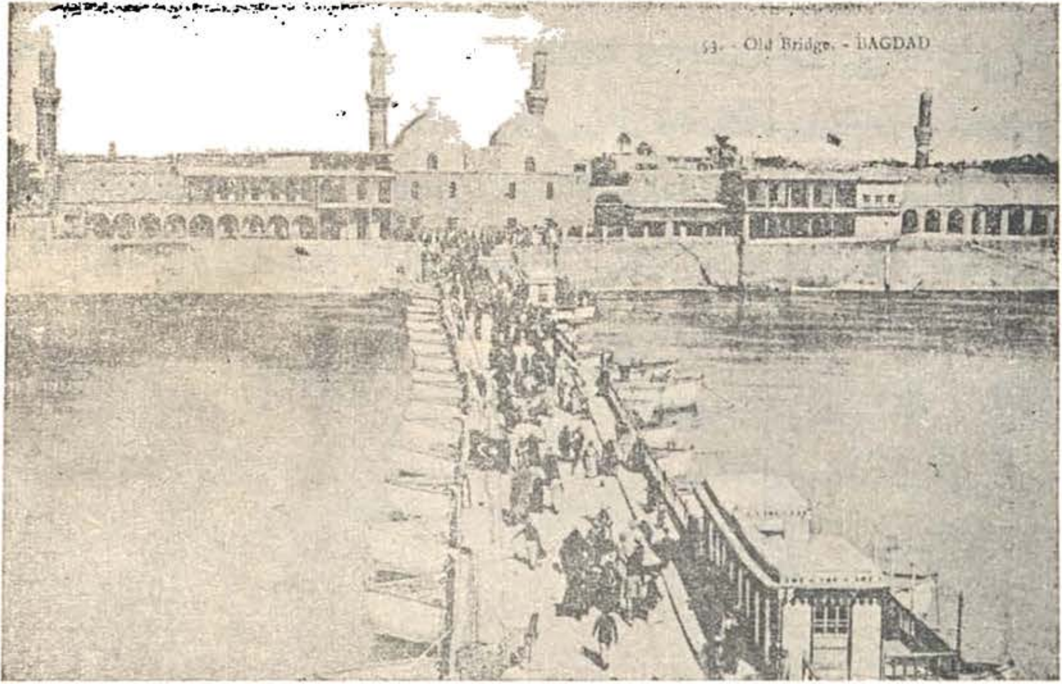
وفي طريق الايوان وسلمان تمر بنهر ديالي الذي يصب في دجلة وهو من انهار العراق المشهورة الاانه دون الفرات ودجلة بل يوازي نهر العاصي في حماه أو أكبر من نهر الليطاني اكبر نهر يجري في جبل عامل

وهاك ما جاء عن هذا النهر في تقويم العراق

(ديالي) يتألف من نيري شروان وحلوان وغيرهما من الجداول التي منبعها جبال كرمانشاه وهو نهر في العراق في ولاية بغداد يجري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويدفع في دجلة على بعد ١٣ كيلو متراً في جنوب شرقي بغداد يكون قد جرى على ما قدره بعض وصاف البلدان ١٣٠ كيلو متراً وعلى ما قدره آخرون ١٧٠ كيلو متراً ويجري هذا النهر في جنب بعقوبا ويكون الحد بين طريق خراسان والخالص



جسر مود



جسر بغداد القديم

بغداد

في الإياب

بكرنا صباح الثلاثاء (١١ رجب ١٣٣١ ت١) لزيارة السيد محمد الصدر رئيس الأعيان وودعناه على أن نلتقي في البرلمان (دار الندوة) أو دار مجلس الأعيان والنواب وبعد زيارة ضريح صقر العروبة المرحوم الملك فيصل دخلنا دار الندوة فاستقبلنا بالإكرام ودعينا لبهو مجلس الأعيان وبعد ذلك دعينا لغرفة ناموس مجلس الأعيان وهناك اجتمعنا ببطريرك الكلدان الكاثوليك وهو شيخ جليل ينيف سنه على الثمانين له هيبة وجلالة ووقار وجه احمر مستدير ولحية بيضاء ومنطق عربي فصيح وهو عضو في مجلس الأعيان العراقي والكل يحترمونه ويقدرون له غيرته ووطنيته ومما حدثنا به انه كانت له مكانة سامية لدى السلطان عبد الحميد

ودخل عليه مرة فأمسك بيده وأدخله إلى غرفته الخاصة فأخذ الياورية يقولون من هو هذا ابن العرب حتى يكون له هذه المكانة عند خليفة المسلمين (ظل الله في الأرض) واجتمعنا ببعض الأعيان وبينهم مولود باشا مخلص من قواد الثورة المعروفين وهو الآن الرئيس الثاني لمجلس الأعيان

ولما حان وقت افتتاح المجلس دعينا الى المكان المعد للمدعوين وهو مطل على قاعة المجلس النيابي الكبرى و كان قد سبقنا بعض افراد الوفود وما لبث الباقون ان قدموا فامتلأ بهم المكان ولم يبق مكان لغيرهم بل بعضهم بقي واقفاً وعلى يمين مكان الوفود مكان اوسع منه لمعتمدي الدول الذين امتلأ بهم المكان على رحبه وبعضهم اصحبوا انساءهم معهم . وجلس في مقدمة قاعة المجلس رئيس مجلس الأعيان واعضاؤه وأخذ النواب امكنتهم وما لبثنا أن سمعنا آذن المجلس يقول (جلالة الملك) فينتصب الجميع وقوفاً مهللين مصفقين تصفيقا حادا وإذ بالملك الفتى يدخل بشيته العسكرية الرشيقة ويصعد على المنصة برشاقة ويتلو خطاب العرش بصوت جهوري وبإيمان قوي وما فرغ منه حتى عاد كما جاء محييا تحيته العسكرية التي تصحبها تلك الابتسامة العذبة وما غادر الملك القاعة حتى غادرها مجلس الأعيان وذهبوا الى قاعتهم لإجراء الانتخاب . وأخذ الآذن يوزع اوراق الانتخاب على النواب و كانت نتيجة الانتخاب نيل جميل بك المدفعي (١) الرئيس السابق الأكثرية الساحقة للرئاسة وسلمان البراك (٢) الأكثرية ايضا للرئاسة الثانية أي نيابة رئاسة المجلس

والمجلس النيابي العراقي مؤلف من ٨٨ نائبا منهم ٢٨ نائبا شيعياً ونحو عشرة من الأقليات (اليزيديين والمسيحيين والموسويين) والباقي من المسلمين السنيين والمجلس النيابي العراقي ترى فيه أشكالا وألوانا من لابس سدارة إلى لابس كوفية وعقال إلى متعمم بالعمامة العراقية البيضاء فتعمم على الطربوش فلابس « كشيدة »

(١) المدفعي مسلم سني محبوب من السنة والشيعة وهو اليوم رئيس الوزارة

(٢) مسلم شيعي محبوب ، وهو من نواب الحلة

أي عمامة أغبانية على الطربوش أو على الكوفية إلى غير ذلك واقتدى مجلس الأعيان بمجلس النواب فجدد انتخاب رئيسه السيد محمد الصدر فالرئيس الثاني مولود باشا مخلص وكان هذا المجلس مؤلفا من عشرين عينا وقد أضيف اليهم أربعة فأصبحوا ٢٤ نحو نصفهم من الشيعة . ولما لم يكن بيدنا صورة للمجلسين الحاليين فإنا ننشر هنا صورة للمجلس النيابي في سنة ١٩٢٦م وهو غير هذا المجلس طبعاً



أعضاء المجلس النيابي العراقي في بغداد

وأما الوزارة العراقية فهي اليوم مؤلفة من سبعة وزراء وها نحن نورد لك هنا طرفاً صالحاً من تاريخ الوزارات العراقية الذي صدر الجزء الأول منه وهو لصديقنا السيد عبد الرزاق الحسني وكان نشر بعض فصوله بالعرفان وقد قدمه لجلالة الملك غازي وافتتحه باسمه ورسمه وهل يقدم الشاب العربي اليوم لأسيما إذا كان هاشمياً لغير سيد شباب العرب



فريق من مجلسي النواب والأعيان

وهاك الوزارات التي تعاقبت على حكومة العراق من سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) إلى سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥م) مع رسوم اعضائها

الوزارة النقيبية الأولى تألفت سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠ م)

أي قبل المناداة بالملك فيصل ملكا على العراق

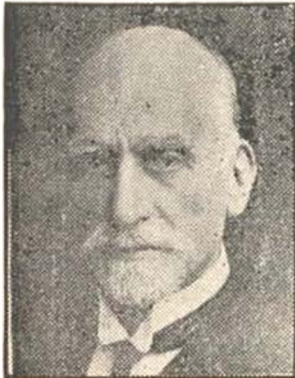
السيد عبدالرحمن النقيب



رئيسا لمجلس الوزراء



السيد طالب النقيب وزيرا للداخلية



ساسون حزقيل وزيرا للمالية


السيد مصطفى الآلوسي
وزيرا للعدلية


جعفر العسكري
وزيرا للدفاع


عزت الكركوكي
وزيرا للأشغال والمواصلات


عبد اللطيف المنديل
وزيرا للتجارة


السيد محمد مهدي الطباطبائي
وزيرا للمعارف والصحة


محمد علي فاضل
وزيرا للأوقاف

الوزارة النقيبية الثانية تألفت سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١م)(١)

عبد الرحمن النقيب
رئيس مجلس الوزراء
(تقدم رسمه في الوزارة السابقة)


الحاج رمزي بك وزيرا للداخلية

ساسون حزقيل
وزيرا للمالية
(تقدم رسمه في الوزارة السابقة)

(١) هي أول وزارة ألفت في عهد المرحوم الملك فيصل الذي كان اوله في ٢٣ آب سنة ١٩٢١ م لا ٢٣ حزيزان ١٩٢١ كما ذكرنا في الجزء الثالث إذ في ذاك التاريخ كان وصوله إلى العراق فليصحح


ناجي السويدي
وزيرا للعدلية


السيد محمد علي هبة الدين
وزيرا للمعارف

جعفر باشا العسكري
وزيرا للدفاع
عزت باشا الكركوكي
وزيرا للأشغال
محمد علي فاضل
وزيرا للأوقاف
عبد اللطيف باشا المنديل
وزيرا للتجارة
تقدمت رسومهم في الوزارة السابقة
الدكتور حنا خياط
وزير الصحة «لا صورة له»

الوزارة النقيبية الثالثة تألفت سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)

السيد عبد الرحمن النقيب
رئيس الوزارة
«تقدم رسمه في الوزارة الأولى»

ساسون حسقيل
وزير المالية
تقدم رسمه في الوزارة الأولى


توفيق الخالدي
وزير العدلية


عبد المحسن السعدون
وزير الداخلية
جعفر العسكري
وزير الدفاع
تقدم رسمه في الوزارة الاولى


صبيح نشأت
وزير الأشغال

محمد علي فاضل
وزير الأوقاف
تقدم رسمه في الوزارة الاولى


الحاج عبد المحسن الشلاش وزير المعارف

الوزارة السعدونية الأولى تألفت سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)

عبد المحسن السعدون
رئيسا ووكيلا العدلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة

ناجي السويدي
وزيرا للداخلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثانية

ساسون حسقيل
وزيرا للمالية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الاولى



ياسين الهاشمي وزيرا للاشغال



نوري السعيد وزيرا للدفاع



عبدالحسين الجلبي وزيرا للمعارف

عبد اللطيف المنديل
وزيرا للأوقاف
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الاولى

الوزارة العسكرية الأولى تألفت سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)

جعفر العسكري
رئيسا للوزارة
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الأولى



علي جودة وزيرا للداخلية

الحاج عبد المحسن الشلاش
وزيرا للمالية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة

السيد أحمد الفخري
وزيرا للعدلية
(لا صورة له)

نوري السعيد وزيرا للدفاع
تقدم رسمه في الوزارة السعدونية الاولى

صبيح نشأة وزيرا للأشغال
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة



الشيخ صالح باش اعيان العباسي
وزيرا للوقف



الحاج محمد حسن أبو المحاسن
وزيرا للمعارف

الوزارة الهاشمية تألفت سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)



رشيد عالي الكيلاني
وزيرا للعدلية



مزاحم الأمين الباجه جي
وزيرا للأشغال

ياسين الهاشمي
رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للدفاع
تقدم رسمه في الوزارة السعدونية الاولى
عبد المحسن السعدون
وزيرا للداخلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة
ساسون حسقيل
وزيرا للمالية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الاولى



الشيخ محمد رضا الشبيبي
وزيرا للمعارف



السيد ابراهيم الحيدري
وزيرا للأوقاف

الوزارة السعدونية الثانية تألفت سنة ١٤٤٣هـ (١٩٢٥م)



عبد المحسن السعدون
رئيسا للوزارة ووزيرا للخارجية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة
رشيد عالي الكيلاني
وزيرا للداخلية
تقدم رسمه في الوزارة الهاشمية
رؤوف الجادرجي (لاصورة له)
وزيرا للمالية
ناجي السويدي وزيرا العدلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثانية

حكمة سليمان وزيرا للمعارف

صبيح نشأة وزيرا للدفاع
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة



عبد الحسين الجلبي وزيرا للاشغال
تقدم رسمه في الوزارة السعدونية الاولى

حمدي الباجه جي وزيرا للأوقاف

هذه هي الوزارات التي ذكرت في الجزء الأول من تاريخ الوزارات العراقية ويا حبذا لو كتب لنا صديقنا الحسني فصلا موجزا عن باقي الوزارات مع صور اعضائها أما الوزارة الكيلانية فقد نشرنا رسمها في هذا المجلد صفحة ٢٦٢ وبعد استقالة الوزارة الكيلانية وكان ذلك ونحن في العراق بل لهجت الألسن باستقالتها على أثر وصولنا للعراق - تألفت الوزارة المدفعية وذلك بعد رجوعنا لسورية وهي كما يلي :—

١ جميل بك المدفعي لرئاسة الوزارة
٢ نوري باشا السعيد للخارجية والدفاع (وزير قديم)
٣ رستم بك حيدر للاقتصاد والأشغال العامة (وزير قديم)

٤ ناجي بك شوكة للداخلية (وزير قديم)	٦ نصرة بك الفارسي للمالية
٥ جمال بك بابان للعدلية	٧ صالح بك جبر للمعارف

وجل اعضاء هذه الوزارة من حزب العهد المعروف بالتسامح وعدم التعصب لذلك نسب لها بعض العراقيين في مقال نشر في إحدى صحف بيروت الخمول . . .

وسبب استقالة الوزارة الكيلانية الإصرار على حل المجلس النيابي وإعادة الانتخاب لتكون اكثرية المجلس إخائية وحزب الإخاء الوطني ورئيسه ياسين باشا الهاشمي ونائب رئيسه الشيخ محمد رضا الشبيبي والحزب الوطني ورئيسه الحاج جعفر ابو التمن مع ما لهما من الخدمات ومع ان نائب رئيس الأول شيعي ورئيس الثاني شيعي فيرميان بالتعصب . . . ولا يخلو المرء بل كل عمل من الأعمال من مادح وقادح . وقد رأى الملك بعد استشارة من يثق بهم أن حل المجلس ربما اوجد عدة مشاكل ومتاعب لذلك مضى في تأليف وزارة عهدية لا تتطلب حل المجلس

الحكومة العراقية

أما وقد بحثنا عن الوزارات العراقية فلا بد لنا من بحث موجز عن الحكومة العراقية التي شعرنا مدة إقامتنا القليلة في العراق بحسن معاملتها للأهلين حتى لا تكاد تجد فرقاً بين الشعب والموظف تلك الفروق والحواجز التي يوجدها ضعفاء الأحلام من الموظفين المتغطرسين الذين يحسبون انفسهم بمرتبة فوق مرتبة الشعب وهم اجراؤه وبأمواله يتمتعون حتى صدق فيهم قول الشاعر

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

أما الموظف العراقي فليس كذلك وإن وجد من هو بهذه الصفة فهم شواذ والشاذ لا يقاس عليه

وليس الدستور اليوم ومجلس الأمة كما قال الرصافي قبل الاستقلال

علم ودستور ومجلس أمة كل عن المعنى الصحيح محرف
من ينظر العلم المرفوف يلفه في ظل غير بني البلاد يرفرف
من يأتِ مجلسنا يصدق انه لمراد غير الناخبين مؤلف .

أجل تغيرت الأوضاع وتحسنت الأحوال وأصبح للعراق علم يعتز به وهاك صورة لتحية الكشافة التي سارت شوطاً واسعاً — للعلم العراقي تنبئ عن وطنية



العراقيين الذين نرجوا لعلمهم الخفاق أن يكون كما تفاءل له بعض شعرائهم حيث قال مخاطباً الملك فيصل

يقول للعلم الخفاق في يده ... فيء من الأرض ما تختار يا علم

وهل يختار العربي غير بلاده

بلاد بها حل الشباب تمائمي ... وأول أرض مس جسمي ترابها

وقد أعجبنا جداً في الطريقة التي اتبعتها منذ سنتين في جباية الأموال الأميرية فقد اعجزها أمرها قبلا للبقايا التي تبقى عند شيوخ القبائل فتلجأ غالبا إلى وضعهم في السجن وهي لا تريد اغضابهم ففتقت لها الحاجة الحيلة وعمدت إلى وضع قانون الاستهلاك وهي أن تضع عشر الحاصلات على المستهلك أي الذي يباع في الاسواق فما يباع تأخذ الحكومة منه عشرة بالمئة نقدا ويتسلم البائع التسعين الباقية

أما الذي يستهلكه الزراع والملاك من مؤونة وبذار فلا يؤخذ منه شيء وهي طريقة حسنة جدا رحمت الفلاح واراحت الحكومة فلم يبق لها بقايا ويقال إن هذه الطريقة متبعة في الحكومة التركية الكمالية وها نحن نورد لك هنا واردات الحكومة العراقية

وارد الأعشاروتؤخذ الآن بطريقة الاستهلاك ٣٧٦٦٥٠٠ ديناراً في السنة

« الأحراج والقصب وسائر المحصولات	١٢٦٣٨٥	«	«
« الحيوانات البرية والنهرية	٢٣٢٦٥٠٠	«	«
« الجسور والمعاير وسائر الأملاك الأميرية	٦٦٦٦٣٨٥	«	«
« ضريبة الأملاك	١١٢٦٥٠٠	«	«
« ضريبة الدخولية	١٥٠٦٠٠٠	«	«
« مبيع المطبوعات الاميرية والبريدية	٩٦٦٧٥٠	«	«
« المدخولات المتنوعة	١٨٦٦٣٧	«	«
« الكمارك	١٦٤٥٩٦٠٨٨	«	«
« المكوس	١٩١٦٦٦٣	«	«

اما الايرادات العامة المجباة في عام ١٩٣٢—١٩٣٣ فهي ٣٦٥٧١٦٤٤٣ والمصروفات ٣٦٥٧٨٦٨٠٨ والفضلة ٧٣٦٥

وإليك ايضا مرتبات كبار الموظفين العراقيين

✻ تنبيه ✻ الربيةهندية وقد ألغيت الآن وهي تعادل نحو ثلاثين قرشاً سورياوقد تزيدوتنقص حسب سعر الكمبيو

المخصصات الملكية ٧٨٦٠٠٠ ربية في الشهر

راتب الوزير ١٦٠٠ ربيةفي الشهر راتب رئيس الوزارة ٣٠٠٠ ربيةفي الشهر

راتب المتصرف ١٠٠٠ : وبعضهم ٨٠٠ أي صنفان

راتب القائمقام ٦٥٠ — ٥٨٠ — ٤٣٠ ربية ثلاث درجات

راتب مدير الشرطة ٤٣٠ — ٣٥٠ : درجتان

عدد المدارس الآن يتجاوز الـ ٧٠٠ مدرسة بين عالية وابتدائية

وينتقد بعض العراقيين انفاق جل واردات الخزانة على المرتبات مع انه ينبغي أن تنفق ثلاثة ارباع الواردات على الشؤون العمرانية وهذا ما نشكو منه نحن في سورية لكن الحكومة العراقية جادة في العمل بهذه النظرية لا سيما في الإنفاق على المدارس على أن الشاكين هذه الشكوى بحق هم يشكون امورا كثيرة ربما كانت بدون حق كبقاء بعض المستشارين في العراق وأموراً أخرى من هذا القبيل . وإذا بقي بعض المستشارين الانكليز فهم للاستشارة فقط لا للسيطرة وستزول هذه البقية الباقية من مستشار ومطار تدريجا بعونه سبحانه وهمة الناهض بالعراق لأوج الاستقلال المطلق وإذا انتقدنا شيئا في الحكومة فإنما ننتقد شذاذا فيها من بقايا الرجال الوارثين التعصب من العهد التركي يريدون تشتيت امر الأمة لمنافعهم الخاصة ، ولله في خلقه شؤون

﴿ صحف العراق ﴾

لم تكن في العراق قبل اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ غير ثلاث جرائد رسمية وهي :

١ الزوراء وقد انشأها مدحة باشا في عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨م

٢ الموصل وقد أنشئت في عام ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م في مدينة الموصل

٣ البصرة وقد أنشئت في عام ١٣١٣هـ ١٨٩٥م في مدينة البصرة

وهذه الصحف الثلاث كانت تنشر باللغتين التركية والعربية مرة في الاسبوع واحتجبت تدريجا في عام ١٩١٥—١٩١٨ على أثر الاحتلال

فلما انبثق فجر الحرية في البلاد العثمانية قام فريق من ادباء العراق ونشروا صحفا مختلفة تعد بالعشرات ولكنها ماتت بالتدريج ولما احتل الانكليز العراق انشأوا ثلاث صحف في الولايات الثلاث البصرة وبغداد والموصل وكانوا ينفقون عليها من أموال الدولة

وأول جريدة ظهرت للأهلين في بغداد بعد الاحتلال هي جريدة الاستقلال [١] لصاحبها عبد الغفور البدري فقد انشأها عام ١٣٣٩ وهي لا تزال تصدر إلى الآن وتخدم الوزارة الحاضرة وقد عطلت مراراً قبل هذا

ومن الصحف التي تصدر الآن «العلم العربي» لصاحبها سليم حسون و [الطريق [٢]] لصاحبها توفيق السمعاني وهما يخدمان الوزارة الحاضرة لقاء أجر يدفع اليهم من المخصصات السرية المعروفة والعالم العربي تأسست في عام ١٣٤٣ ولم تعطل حتى الآن وهي تصدر بانتظام أما الطريق فقد انشئت قبل سنة لتحل محل (صدى العهد) المعطلة

ومن الجرائد السياسية التي تصدر في بغداد الآن جريدة الأوقات البغدادية باللغتين الانجليزية والعربية وقد انشأها الانجليز منذ احتلالهم بغداد في عام ١٩١٧

ومنها جريدة « الإخاء الوطني » لسان حال حزب الإخاء وقد انشئت قبل سنتين واغلقت مراراً وهي معارضة لسياسة الوزارة الحاضرة و كان الإخائيون

---

(١) جريدة ... جدا كان صاحبها المهذب ... يفتري الأكاذيب على المرحوم الملك فيصل أيام رحلاته إلى باريس وكان ولا يزال مسعراً للتعصب يلقي بذور الشقاق بين المسلمين بما كان يكتبه ضد الشيعة حتى حملته الوقاحة بأن يطلب منهم ان يعدوا جوازات السفر للرحيل عن العراق وهم ثلاثة ارباع السكان . ولو كان ممن يصح أن نقابله لسردنا لك حديثنا معه وكيلنا له الصاع صاعين لكن قال لنا احد الشخصيات البارزة في العراق لما قلنا له لم نر في العراق ما يسوؤنا سوى هذا الرجل العجيب فقال ياسيدي لو علمتم حقيقة هذا الرجل لما تنازلتم لزيارته والحديث معه . واعجب منه صعلوك صيداوي وجد في العراق وعاد يشيع الأكاذيب عن هذه المقابلة

(٢) رأيناها محبوبة عند الشيعيين لتسامحها ولم نتمكن من زيارتها لضيق الوقت وقد كتبت فصلا مسهبا عن الوفد العاملي في النجف والكوفة لم يتسع المقام لنقله و كتبت ايضا ما يلي عن مقابلة الوفد العاملي لجلالة الملك مودعا وهي مأخوذة عن البلاط الملكي

«وحظي امس بالمثول بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم الوفد المؤلف من اصحاب الفضيلة الشيخ احمد عارف الزين والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان الظاهر على أثر عودتهم من زيارة العتبات المقدسة وذلك لمناسبة سفرهم اليوم الى سورية »

قد منحوا رئيس تحريرها رفائيل بطي ٥٠٠ جنيها يوم كانوا في الحكم فذهب إلى سورية ومصر ليبث الدعوة إلى اصحابه كما فعله خصومهم العهديون

ومنها جريدة (بغداد) لصاحبها عبد الرحمن البناء الشاعر الزجلي المشهور وقد أنشئت قبل سنتين وهي إلى الأدب أقرب منها إلى السياسة

وكذا جريدة (الملا) التي انشأها الملا عبود الكرخي الشاعر العامي المعروف وقد انشأها لتحل محل جريدته الكرخ المعطلة وأكثر مواضيعها ومواضيع جريدة بغداد باللغة العامية ولا سيما الشعر وجريدة العقاب وهي لسان حال الشبيبة البغدادية

وفي البصرة جريدة يومية سياسية باسم الثغر وفي الموصل مثلها باسم (العمال) وفي العمارة جريدة أدبية اسمها الكحلاء (اسم نهر في العمارة) للسيد عبد المطلب الهاشمي حلت محل مجلة الهدى وفي كركوك نشرة تركية اسمها كركوك

وكانت في بغداد صحف ومجلات عديدة تعطلت لقلة المناصرين والتضييق على الحرية

وقد فهمنا من صاحبنا السيد عبد الرزاق الحسني بأنه وضع تاريخا للصحافة العراقية منذ نشأتها حتى الآن على غرار تاريخ الصحافة الشرقية للكونت فيليب دي طرازي الأستاذ اللبناني المعروف

واكثر جرائد بغداد تنتمي للأحزاب فالطريق عهدية والإخاء الوطني اخائية والإستقلال تنتمي للحزب الوطني وليس في بغداد مجلة الآن فقد كانت مجلة لغة العرب لصاحبها الأب انستاس الكرملي التي خدمت اللغة العربية أتم خدمة وتوقفها أحدث فراغاً كبيرا فعساها تعود لأبحاثها القيمة والعود أحمد. ولم يتسنَّ لنا زيارة الأب الكرملي كما أنه هو لم يزرنا

وكانت مجلة المرشد لصاحبها السيد صالح الشهرستاني ومع الأسف الشديد توقفت أيضاً مختارة مما يدل على قلة مؤازرة الأعمال الأدبية العلمية في العراق... وإن شئت فقل في كل قطر شرقي لكن (حنانيك بعض الشر أهون من بعض)

والصحافة في العراق ما برحت في مهدها لم تتقدم شأن غيرها من الأعمال التي تقدمت كثيراً . والمطابع كثيرة في العراق لاسيما في بغداد وبعضها راقية

أدباء العراق

العراق مجموعة أدب وشعر والشعر مضى عليه عهد زاهر كان شغل العراقيين الشاغل ومن يراجع مجلدات العرفان وما نشر فيها من الشعر العراقي لاسيما في الباب الخاص لهذا الغرض (العراقيات والعامليات) تظهر له مواهب هذا القطر الشعرية وقد اصدرنا مع الأستاذين رضا وظاهر سنة ١٣٣١ هـ ديوانا باسم العراقيات وفيه مختارات قيمة لعشرة شعراء عراقيين مشهورين وهم ١ السيد محمد سعيد حبوبي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ وله ديوان مطبوع ٢ والسيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ وديوانه طبع في العرفان ٣ السيد حيدر الحلي (١٢٤٦—١٣٠٤) وديوانه مطبوع ٤ الشيخ جواد شبيب لم يطبع له ديوان وهو اطال الله بقاءه حي يرزق ٥ الشيخ ملا كاظم الأزري المتوفى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وديوانه مطبوع ٦ الشيخ عباس بن الملا علي النجفي المتوفى في أواسط القرن الماضي وهو مقل جدا من الشعر ٧ السيد جعفر الحلي (١٢٧٧—١٣١٥)



السيد محمد سعيد حبوبي النجفي

وديوانه مطبوع بمطبعة العرفان وقد نفدت نسخه ٨ الشيخ عبد الباقي الفاروقي العمري (١٢٠٤ — ١٢٧٨) ومن التصادف الغريب انه ارخ نفسه فقال

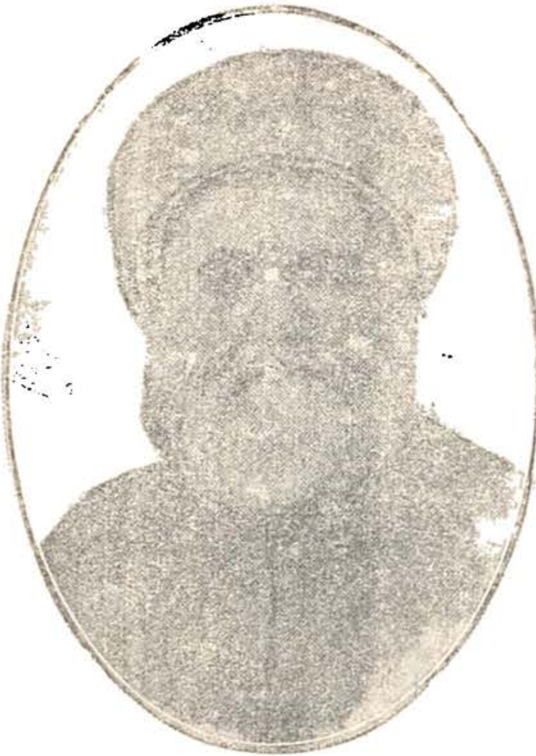
بلسان يوحد الله ارخ ذاق كأس المنون عبد الباقي

وله في قبة المرتضى علي عليه السلام قصيدة غراء مطلعها

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل

ومدائحه في النبي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام كثيرة وديوانه مطبوع ٩ الشيخ عبد المحسن الكاظمي ولم يطبع له ديوان وهو حي يرزق يقيم في مصر من عهد طويل ١٠ الأخرس البغدادي واسمه السيد عبد الغفار (١٢٢٠ — ١٢٩٠) ه وله ديوان مطبوع

ونظرا لعدم رواج الأدب توقفنا عن متابعة طبع العراقيات . وشعراء العراق المجيدون يعدون بالعشرات ان لم نقل بالمئات ومنهم الشيخ صالح التميمي المتوفى في القرن الماضي



الشيخ عبد المحسن الكاظمي

أما الذين اشتهروا من شعراء العراق المعاصرين فكثيرون جدا ومن أشهرهم جميل صدقي الزهاوي المعروف بفيلسوف العراق وهو شاعر عصري مكثر جدا ومع انه قارب الثمانين فهو القائل

سئمت كل قديم عرفته في حياتي ان كان عندك شيء من الجديد فهات

وقد أنسنا بلقياه في بغداد لكن أسفنا جداً لعدم تمكننا من زيارته زيارة خاصة وهو لطيف المعشر حاضر النكتة كريم الأخلاق

والأستاذ معروف الرصافي الشاعر العصري المعروف وهو معروف والمعروف لايعرف رأيناه بين الخطباء في الحفلة التأبينية لكن لم نعرفه حتى عرفنا بنفسه مع انا اجتمعنا به في بيروت عدة اجتماعات طويلة وذلك لأنا عرفناه في بدء امره شيخا معمما ثم (افنديا) على آخر (موده) وفي بغداد رأيناه بدويا (من آخر طرز) فقلنا سبحان المغير ولا يتغير

والشيخ محمد رضا الشبيبي ومن لا يعرف الشبيبي في شعره الاجتماعي والوصفي الذي حلق به ثم حلق إلى ما وراء الغاية

والشيخ علي الشرقي الذي اصبح قاضي الجعفرية في البصرة فهجر الشعر إلا لماما والحاج عبد الحسين الأزري فهو ما زال ينظم ولله الحمد ويجيد وغيرهم وغيرهم كثيرون . أما الشيخ حبيب العبيدي مفتي الموصل فهو بحر واسع الأطراف فمن أين شئت فاغترف

وبعد فلو حدثناك عن أدباء العراق فالحديث شجون ومع أن الحديث عنهم يحلو لي فلا يسع المقام اكثر مما قلناه

وفي النجف وهو كعبة العلم والأدب شعراء مبرزون وادباء سرت فيهم روح التجدد فحلقوا منهم الجعفري واليعقوبي والجواهري مهدي وحسن وعبد الرزاق محيي الدين وغيرهم كثيرون

﴿ عود على بدء ﴾

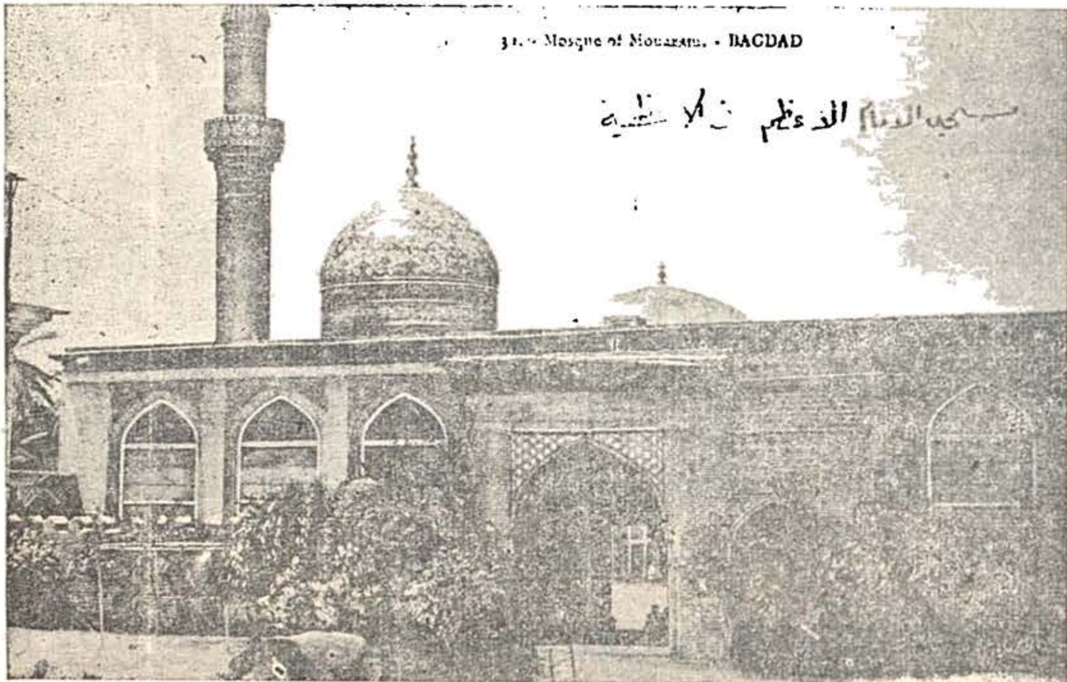
كنا تكلمنا عن بعض المقامات وها نحن نضم الى ذلك مايلي مع بعض معلومات عن العراق ارسلها لنا بعض الباحثين

—« مرقد الإمام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى في عام ١٥٠ هجرية »—

الظاهر ان أول عمارة اقيمت على قبر الإمام ابي حنيفة (رض) كانت في عام ٤٥٩ ه

١١٠١م . فقد ذكر ابن الأثير ج ١٠ ص ١٢١ في حوادث عام ٤٥٩ﻫ «وفيها دخل إلى بغداد شرف الملك ابو سعيد المستوفي وبنى على مشهد أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه مدرسة لأصحابه » وكتب الشريف ابو جعفر ابن البياض على القبة التي احدثها ابو سعيد البيتين الآتيين

ألم تر ان العلم كان مشتتا فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة فانشرها فعل العميد ابي سعد



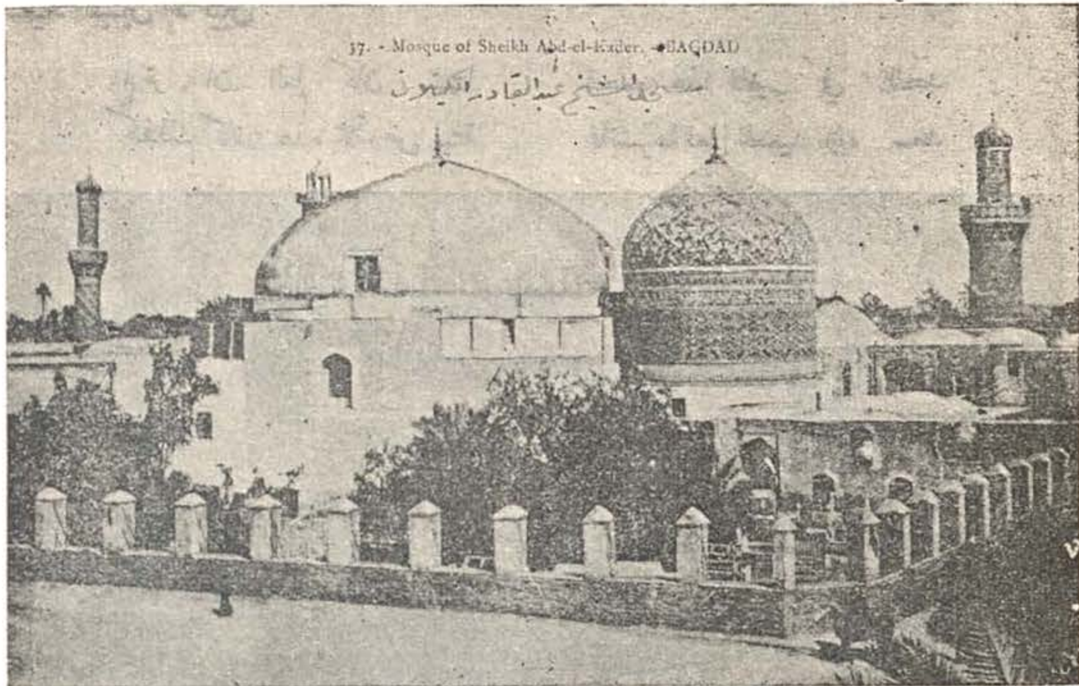
مسجد الإمام الأعظم في الأعظمية

فلما جاء السلطان مراد الرابع إلى بغداد عام ١٠٤٨ ﻫ جدد معظم مباني هذا المسجد ووقف عليه الأوقاف الجزيلة وكان سلاطين آل عثمان كافة يرعون هذا المسجد بعين العناية وحدث أن انهدمت مبانيه في عام ١٢١٧ﻫ فتدارك كهاوالي بغداد سليمان باشا وزخرف المأذنة التي هي قائمة الآن وحلى رأسها بالذهب وفي عام ١٢٨٨ﻫ كانت قد تداعت اركانه فأمرت والدة السلطان عبد العزيز بتجديده وتوسيعه فنقض من اساسه وأعيد إلى

ما هو عليه الآن

—« مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى في عام ٥٦١ هـ »—

أصل هذا المرقد للشيخ أبي سعيد المخزومي وكان الشيخ عبد القادر (رحمه الله) أحد تلامذته



مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني

فلما توفي الأستاذ أقام تلميذه في مدرسته إلى ان توفي فدفن في رواق هـذه المدرسة واكثر مباني هذا المسجد حديثة من تبرعات الهنود الذين لهم في الشيخ اعتقاد خاص

—« معلومات عن العراق »—

العراق احد الأجزاء التي كانت تؤلف الامبراطورية العثمانيـة وكان يقسم إلى ثلاث ولايات بغداد والبصرة والموصل فلما اعلنت الحرب الكونية دخلت البصرة في قبضة الانكليز في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ ودخلت بغداد في قبضتهم في ١١ آذار ١٩١٧

والموصل في ١—٢ تشرين الثاني ٩١٨

يحده من الشمال الجزيرة وديار الكرد ومن الشرق إيران ومن الجنوب خليج فارس ومن الغرب بادية الشام

ثار في وجه الاحتلال الانجليزي في ٣١ تموز سنة ٩٢٠ وانتهت ثورته في ٢٠ تشرين الثاني ٩٢٠ تألفت فيه حكومة موقتة برآسة نقيب بغداد عبد الرحمن افندي ونظارة المندوب السامي البريطاني السربرسي كوكس وذلك في ٢٧ تشرين الأول سنة ٩٢٠ في حين كانت الثورة لا تزال هائلة في بعض الجهات

وصل الملك فيصل في ٢٣ حزيران ١٩٢١ إلى البصرة وفي ٢٩ منه وصل بغداد بعد ان عرج عَلَى النجف وكان قد تقرر في مؤتمر القاهرة المنعقد في مارت ١٩٢١ انشاء حكومة عربية في العراق يرأسها الشريف فيصل فنودي به في ٢٣ آب ٩٢١ ملكا على العراق ولم تشترك كردستان في التصويت فكانت الأصوات العربية ٩٧ من مئة

مساحته ١٤٣،٢٥٠ ميلا مربعا ونفوسه حسب احصاء ١٩١٩ الرسمي ٢،٨٤٩،٢٨٤ نسمة اما الآن فهي تتجاوز أربعة ملايين (مع الأجانب)

حكومته دستورية نيابية ويمثل الشعب مجلس نيابي ينتخب في كل ٤ سنوات بطريقة التصويت على درجتين نوابه ٨٨ واعيانه ٢٠ عينا ومدة الأعيان ٨ سنوات تتخللها قرعة في كل ٤ سنوات ولا بد لوزراء الدولة ان يكونوا من احد المجلسين فإذا تألفت وزارة من غير الأعضاء جاز لها البقاء في دست الحكم ستة اشهر تنتهي باستقالتها حتما او بانتخاب اعضائها نوابا في احد المجلسين

دين الدولة الإسلام وحرية الطوائف مصونة · ولغتها الرسمية العربية وفي الشمال (في المناطق الكردية) الكردية ويتألف الشعب العراقي من

عرب ٢٠٠٠،٩٠٠ كرد ٥٠٠،٠٠٠ صابئة ٦،٥٠٠ يزيدية ٣٠،٠٠٠ اقوام اخرى ٥٠،٠٠٠

هواؤه : معتدل على وجه العموم تربته : خصبة جداً عواصفه : شديدة سكانه إجمالا بيض وسمر دياناتهم شيعة ٧٣ بالمئة سنّة ٢٢ بالمئة وبقية المذاهب ٥ بالمئة وهم يزيدية وصبه وشيك وعلي اللاهيه وغيرهم

عناصرهم : عرب ، فرس ، كرد ، تركمان ، يهود ، كادان ، سريان الخ

أشهر مدن العراق: البصره ، كربلا ، النجف ، الحله ، بغداد ، الكوت ، العمارة ، سامراء ، الموصل ، كركوك ، اربيل ، السليمانية ، بعقوبا ، الديوانية ، السماوه ، خانقين

شطوطه : دجلة وطولها ٢٠٠٠ كيلو متر والفرات وطوله ٢٧٠٠ كيلومتر وديالي وطوله ١٧٠ كيلو متر وهناك الزاب الصغير والزاب الكبير والخالص والوند وغيرها

جباله : جبال حمرين فقط . وفيه بعض الغابات وكثير من الأشجار والنخل فيه يعد بالملايين والفواكه مختلفة كثيرة وكذا البقول والازهار والخضراوات والنباتات والحيوانات والطيور والهوام

مصنوعاته : الأقمشة والسجاد والعبي والأزر والبسط واواني النحاس ومصنوعات الذهب والفخار وتنتج السجون انواع هذه المصنوعات

سككه الحديدية ١ بين بغداد والبصرة وطولها ٣٦٥ ميلا
٢ « « وكركوك « ٢٠٢ «
٣ « « وخانقين « ١٠٨ اميال
٤ « « وشرقاط « ١٨٦ ميلا

مساجد بغداد

في بغداد مساجد كثيرة وكانت ملأى بالمساجد في عهدها الأول وقد اوصلها الخطيب صاحب تاريخ بغداد إلى ثلاثمائة الف وهذه من جملة المبالغات المعروفة وأشهرها المسجد الجامع ومسجد المنصور ومسجد الرصافة ومسجد قصر الخلافة وجامع قطيعة ام جعفر ومسجد براثا وهو الذي هدمه المقتدر حتى سوي الى الارض لأنه وشي له ان جماعة ممن ينسبون للتشيع يصلون فيه الخ ثم اعيد بناؤه(١) واشهر المساجد اليوم ما يلي وا كثرها حديثة العهد

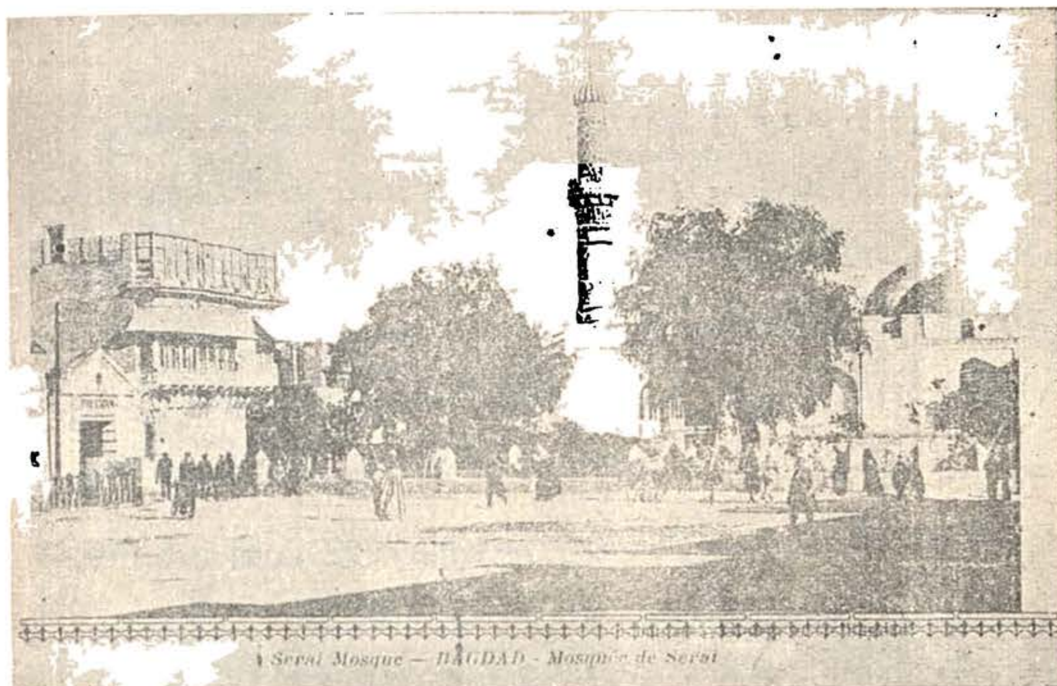
١ جامع الحيدر خانه وهاك رسمه



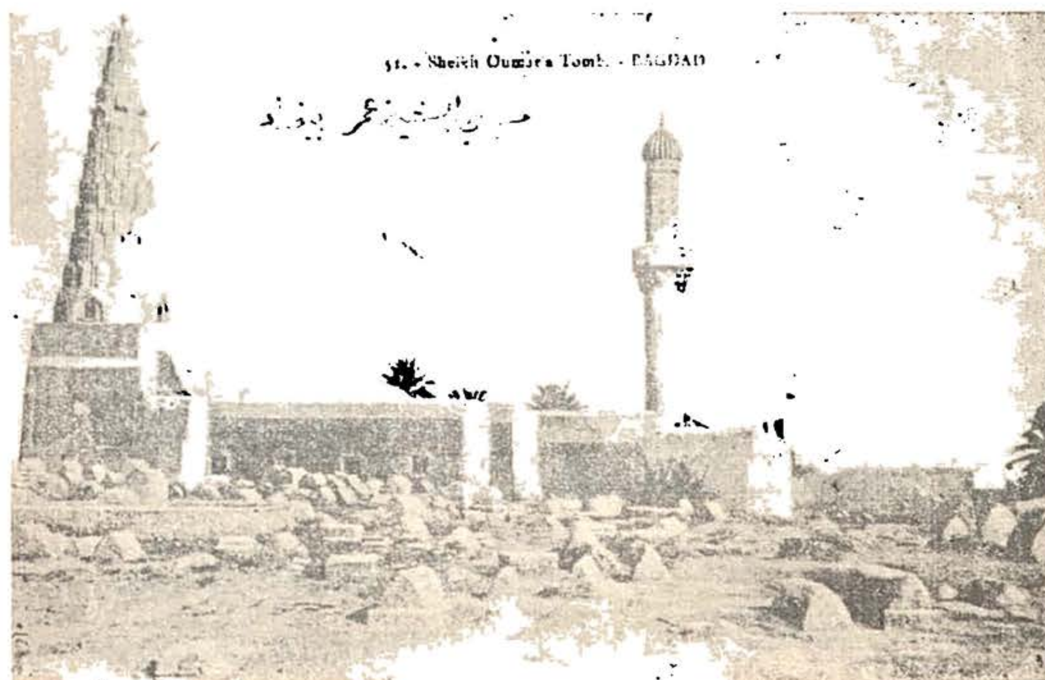
٢ جامع السراي وهاك رسمه

٣ مسجد الشيخ عمر وهاك رسمه

(١) تاريخ الخطيب المجلد ١ صفحة ١٠٧ — ١١١



جامع السراي



مسجد الشيخ عمر



٤ مسجد الخاصكي

وهاك رسم منارته

وهناك مساجد وجوامع كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ومن أقدم مآذن بغداد مأذنة سوق الغزل التي لم يتيسر لنا رسمها الآن يصعد لها بدرجات لولبية وتشرف من أعلاها على بغداد ووادي الرافدين حيث ترى منظراً رائعاً جدا قل أن تشاهد نظيره

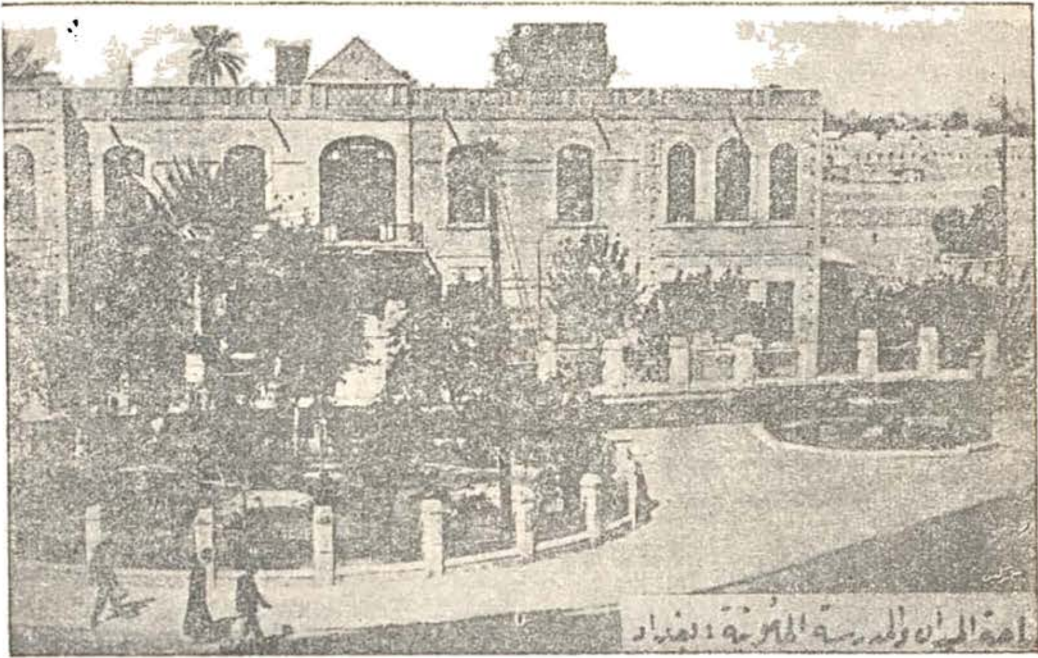
مدارس بغداد

كان في بغداد مدارس زاهرة عفت آثارها ومنها المستنصرية(١) الواقعة على شاطئ دجلة والمتخذة مستودعا للجمارك ومنها النظامية(٢) الخ وإليك رسماً للمدرسة المأمونية والميدان في بغداد

---

(١) اسسها المستنصر بالله العباسي سنة ٦٣١ هـ في الرصافة على ضفة دجلة ووقف عليها مافيمته مليون دينار

(٢) اسسها سنة ٤٥٩ هـ نظام الملك وزير السلاجقة وسط الجانب الشرقي من دجلة ولم يبق لها لا رسم ولا أثر



ساحة الميدان والمدرسة المأمونية

أما اليوم فالمدارس كثيرة منها أهلية وهي للمسلمين السنيين والشيعيين وللنصارى واليهود وبعضها راقية . ومنها حكومية وجلها إن لم نقل كلها راقية فهناك كلية للطب و كلية للحقوق ومدرسة عسكرية لتخريج الضباط ومدرسة للهندسة ومدارس ابتدائية وثانوية كثيرة ومدرسة تدعى دار المعلمين واقعة على شاطئ دجلة وهي بنية فخمة أسسها الأتراك مستشفى على عهد مدحة باشا سنة ١٢٨٥ ه واتخذتها الحكومة العراقية لسنة ١٩٣٠ م دارا للبرلمان ولما أقفلت كلية آل البيت نقل البرلمان اليها واتخذت دارا للمعلمين ولم يتسع وقتنا لزيارة هذه المدارس للتكلم عنها بإسهاب

﴿ مناظر بغداد ﴾

تتمتع بغداد بمناظر خلابة تسترعي الأنظار ، وتستهوي الأبصار ، واليك منظرا عاما لمدينة بغداد



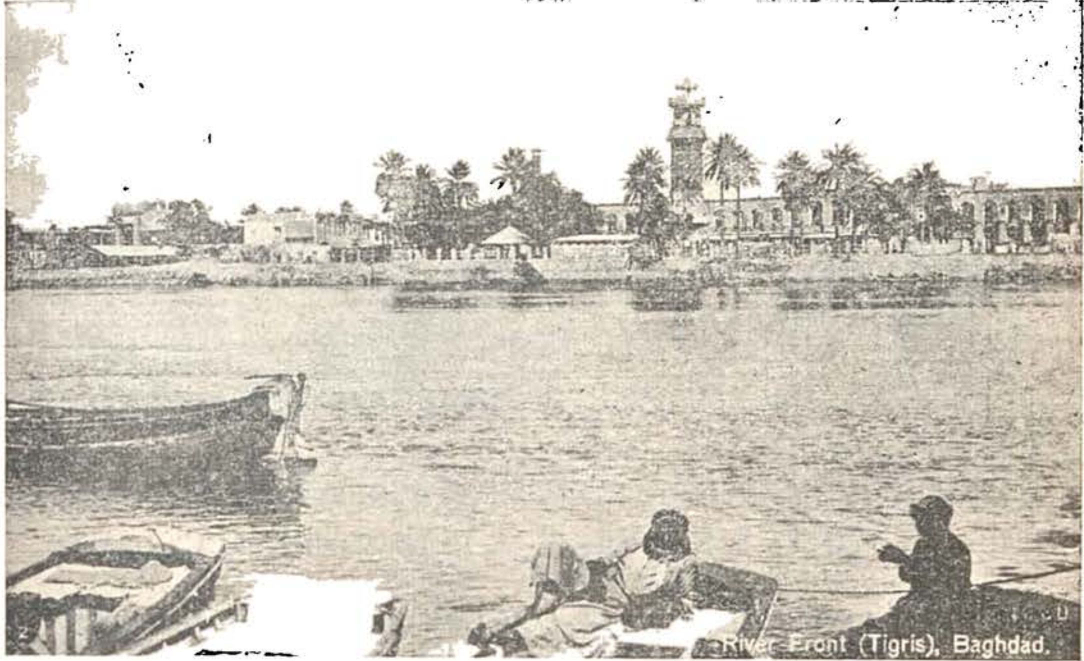
منظر عام لمدينة بغداد

وتنقسم بغداد من القديم إلى قسمين الرصافة والكرخ ولكل منهما مناظر رائعة والإحاطة بتصوير جميع المناظر غير ميسورة لكن هذه الصورة تريك اكثر



بغداد في جانب الرصافة

مناظر الرصافة الجميلة كما أن هذه الصورة الثانية تريك بعض مناظر دجلة على الساحل الأيمن

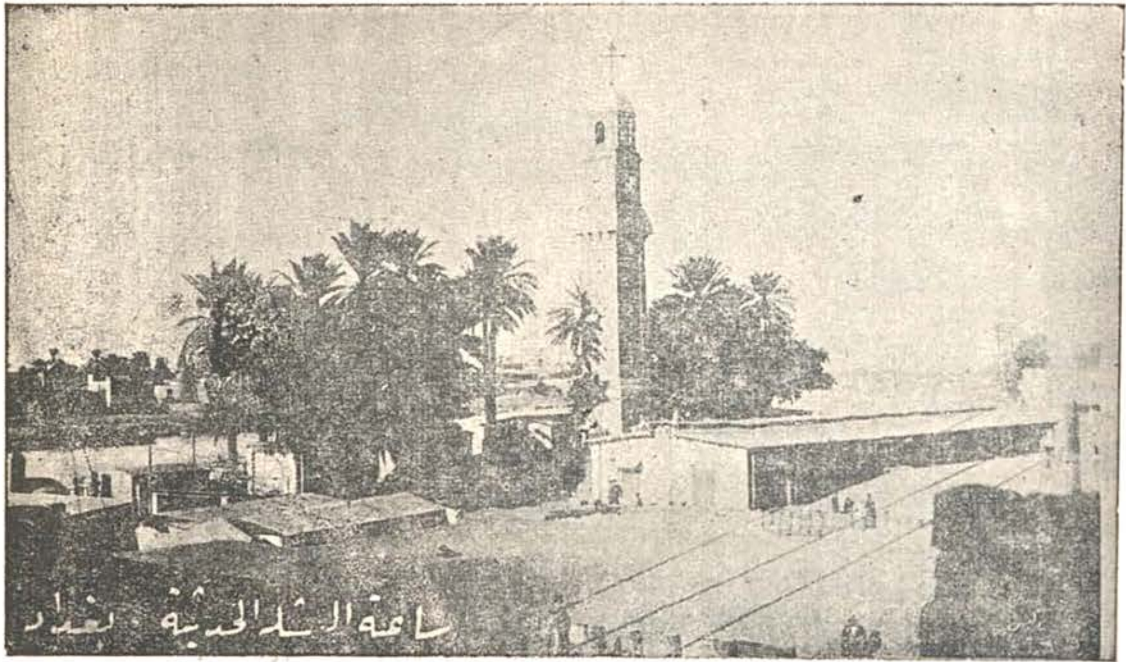


من مناظر بغداد على ساحل دجلة الأيمن

-« شوارع بغداد »-

أسماء الشوارع في بغداد كثيرة لا سيما في القديم وقد تألفت لجنة في أمانة العاصمة سنة ١٩٣١ فسمت الشارع العام شارع الرشيد والشارع الذي فيه المتحف شارع المأمون وشارع الصيارفة والبنوك شارع السموءل(١) وشارع النهر شارع المستنصر لأن المستنصرية هناك وهي من آثاره والشارع الذي اقيم فيه تمثال الملك فيصل باسمه وكذلك الشارع الذي اقيم فيه تمثال السعدون وهناك شوارع سميت باسم الملك غازي وابي نواس والمتوكل وجعفر العسكري الخ كما سميت شوارع الكاظمية المؤدية الى بغداد بشارع الإمام الكاظم والإمام الجواد إلى غير ذلك مما يحسن أن تتمشى عليه جميع الحواضر والمدن

(١) لا يخفى وجه هذه التسمية ومطابقتها للواقع فإن أكثر هؤلاء في بغداد يهود والسموءل كان يهوديا

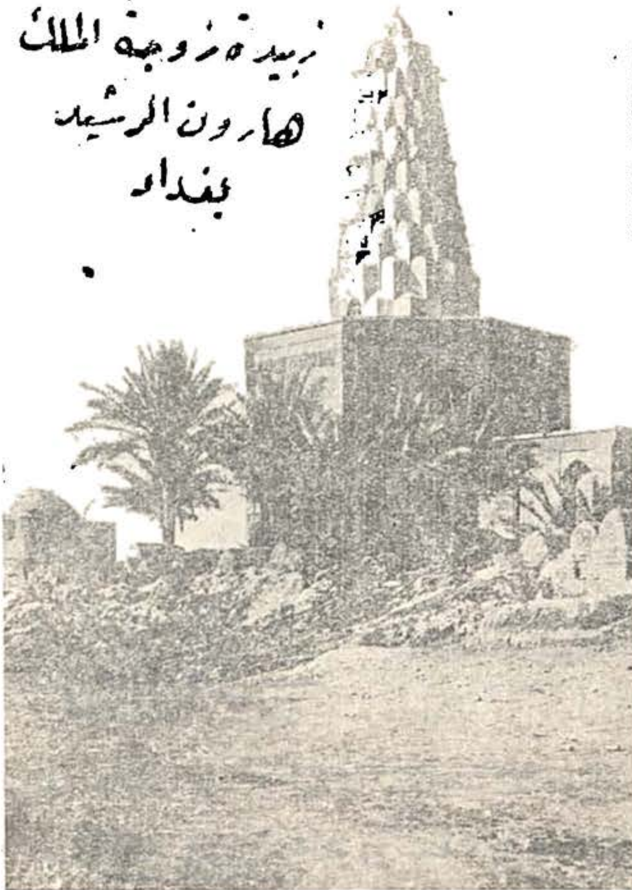


—« المزارات في بغداد »—

في بغداد مزارات كثيرة لجماعة من العلماء والفقهاء والصالحين لا يمكن حصرها ومنها مقامات معروفة لسفراء صاحب الأمر الأربعة وهم ١ عثمان بن سعيد العمري وابنه ٢ محمد بن عثمان المتوفى سنة ٣٠٥ هـ ٣ والحسين بن روح المتوفى سنة ٣٢٦ ٤ وعلي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩ هـ لكن الاختلاف في محل قبورهم المعروف الآن في بغداد كثير . وفي آخر الكرخ قبر الشيخ معروف الكرخي الزاهد المتصوف المشهور و كان من موالي الإمام الرضا عليه السلام اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك وكان ممن يختلف اليه الامام أحمد بن حنبل توفي سنة ٢٠٠

وقرب مقام الشيخ معروف مقام ينسب ليوشع بن نون ولم ندر من اين وصل يوشع الى هناك

والإمام أحمد بن حنبل احد الأئمة الأربعة وقبره في مقبرة الكرخ (١٦٤-٢٤١)



وفي «الكرخ» من بغداد قبر جميل البناء هو الذي تراه بجانب هذا الكلام . يدعى قبر الست زبيدة زوجة الرشيد وقد ثبت بالتحقيق بأنه قبر الست زبيده خاتون إبنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في عام ٥٣٢ هـ (١١٣٧م) . أما زوجة الرشيد الست زبيده فقد دفنت في مقابر قريش التي تدعى الكاظمية اليوم بلا ريب

مقامنا الأخير في بغداد

لم نك نصغ لصوت الراحة في ايامنا وليالينا الأخيرة في بغداد فقد كنا في حركة دائمة ولا نأوي الى فراشنا إلا في ساعة متأخرة من الليل . فالتجول والمواعيد والزيارات أو رد الزيارات كل ذلك كان شغلنا الشاغل فالثلاثاء في البرلمان . والاربعاء في سلمان والإيوان . وكان العشاء في دار محمد جعفر افندي الشبيبي في وسط بغداد وفي دورها المبنية على الطراز الحديث والخميس والجمعة في سامراء وليلة السبت كان العشاء في دار السيد الصدر رئيس الأعيان وكانت مائدة انيقة جداً في الترتيب والطعام الفاخر والأواني الممتازة وفي من دعي اليها حيث كنا وكان رستم بك حيدر الوزير والسيد محمد علي بحر العلوم عضو الأعيان والشيخ محمد حسن حيدر نائب سوق الشيوخ والحاج عبد الحسين الأزري الشاعر المعروف والدكتور شريف عسيران

وكانت ليلة من ليالي بغداد الجميلة انسا وفائدة

وفارقنا رفيقنا الدكتور خليفة صباح الأحد قاصداً العمارة أما نحن فذهبنا صباح السبت إلى زيارة نصف رجب في كربلاء وعدنا بعد الظهر وزرنا فيها متصرف كربلاء أحمد زكي بك الخياط وكان في زيارته الحاج عبد المحسن شلاش الذي كنا ضيوفه في النجف ولم يتمكن من الحضور اليها لعارض صحي اضطره إلى البقاء في بغداد وقد لقينا من المتصرف كل حفاوة وحدثنا عن اقتراحه على الحكومة بتنفيذ عدة مشاريع عمرانية لكربلاء

وبعد إيابنا رددنا الزيارة للحاج عبد الحسين الجلبي الذي تولى وزارة معارف العراق مراراً وعين مؤخراً عضواً في الأعيان . أجل زرناه في قصره المنيف الذي ترى أمامه بركة لطيفة وضع في وسطها أيل «مصبر» وقبالة القصر بستان جميل فيه مقاعد لطيفة تشرف على دجلة والقصر خارج الكاظمية

ويوم الأحد كان آخر أيامنا في بغداد وقد كان ضرب لنا موعد في صبيحته لمقابلة جلالة الملك وبعد جلوسنا قليلا في غرفة رئيس التشريفات دعانا التشريفاتي السيد باقر للمقابلة ففتح باب البهو وانصرف وإذ بالملك الفتى واقفاً قرب الباب فاستقبلنا بوجهه الباسم ومحياه الطلق وجلس ودعانا للجلوس حوله وكان في هذه المرة فقط لابسا بذلة فرنجية وسدارة(١) أي باللباس العادي وكان يرتدي في المقابلات الماضية البذلة العسكرية وأول ما حدثناعنه استقالة الوزارة ثم سألنا عن العراق فأبدينا له إعجابنا بتقدمه وماللغازي من المحبة التي كانت للمرحوم والده في القلوب فقال يجب علينا أن نقوي الدين في النفوس ونصلح الأخلاق ليتسنى لنا النهوض أجل ومن أحق من ابن مؤسس الدين بتقويته ومن أولى باصلاح الأخلاق من ابن عمرو العلي هاشم ومن ابن محمد بن عبد الله وابن أبي طالب وعلي ابن أبي طالب من ابن الحسين وابن فيصل حياك الله أيها الشاب النبيل النجيب ووفقك وأحياك فخراً للعروبة والأمة والدين والأخلاق والعمل الصالح . وبعد أن جلسنا زهاء عشر دقائق ودعنا باشاً مصافحاً منحنياً لمنتصف البهو ودعناه داعين له بالنجاح والفلاح منشدين

قواعد هذا البيت عن مجد طيء وأركان هذا البيت من ملك هاشم

ثم جلسنا هنيهة في قاعة السيد باقر التي كانت مملوءة بشيوخ عربان من جهة كربلاء الظاهر ان لهم ظلامة جاءوا يشكونها للملك رأساً . وبعد ما أخذ لنا موعداً بالهاتف من اكرم بك الركابي مدير الحارثية مزرعة الملك ودعنا البلاط الملكي(٢) وسيده وانصرفنا قاصدين زيارة معمل الأجواخ العراقية الذي يديره فتاح باشا فألفينا هناك نائبه فأرانا آلات المعمل وهي من أحسن طراز وكل ما في المعمل (عدا الآلات طبعاً) عراقي لا يدخله شيء أجنبي وعماله جميعهم عراقيون وسوريون وبينهم ألماني واحد اخصائي فالآلات الميكانيكية الجسيمة التي تضارع آلات معامل أوروبا تغسل

(١) السدارة هي السيدارة وهي في اللغة القلنسوة بلا اصداغ كما في اللسان (٢) بني البلاط الملكي سنة ١٩٢٥م

الصوف وكله عراقي ثم تندفه وتمشطه وتنقيه وتغزله وتصبغه وتحيكه وتكويه وتطويه وتعرضه للبيع قسماً منه لحاجات الجيش العراقي وقسماً لملابس الأهلين وهي انواع تصلح للبذلات الصيفية والشتوية وللكبابيت وللملابس النساء الخ وهو يصنع البطانيات (الأحرمة) الصوفية والجوخ متين جداً إلا انه خشن لأن الصوف العراقي لا يكون إلا كذلك وهم يجربون تربية الغنم الاسترالي في العراق ليكون صوفه ناعماً ثم فارقنا المعمل بعد أن اشترينا انواعاً من أجواخه معجبين به وبالقائمين به اتم الاعجاب

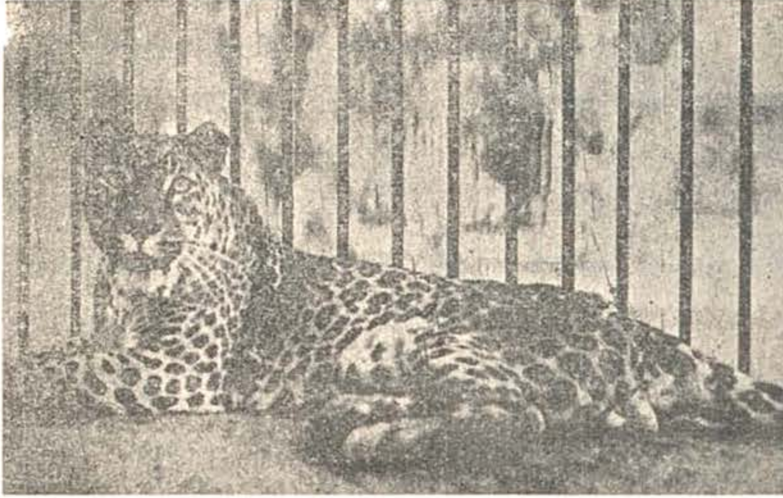
وبمناسبة الكلام عن معمل فتاح باشا نقول إن في بغداد معملا للجلد لآل خضيري المسلمين وهم غير آل خضوري اليهود المشهورين بثروتهم واحسانهم ولم يتسع لنا الوقت لزيارة معمل الجلود لكن حدثونا عنه احسن الحديث وهناك معمل للتطريز أنشأته لويزا خضوري المثرية الإسرائيلية وهاك رسم بعض عاملاته



معمل التطريز في مدرسة لويزه خضوري ✱ بغداد

ثم ذهبنا إلى الحارثية فألفينا أكرم بك بانتظارنا وقد تبين ان مفتاح قصر الملك هناك مع بواب غائب وهو قصر بسيط ذو طبقة واحده يحيط به انواع الورود والزهور المنوعة ذات الروائح العطرية والنفحات الفياحة ورأينا هناك نمرا عراقيا في قفص كشر عن انيابه لما رآنا وهو من هذا

النوع الذي ترى صورته هنا وهناك ذئب وحيوان آخر يصنعون لهما قفصين وبعد ذلك سار معنا



اكرم بك إلى قصر الزهور وهو في الحارثية وعلى مقربة من قصرها وهو قصر فخم جداً ولعله أفخم قصر بني من نوعه في العراق يحوي زهاء خمسين غرفة عدا الأواوين وفسحات الدور وغير ذلك من المنتفعات وقد بني على احسن طراز وابدع هندسة وتوج مقدمه بالتاج الملكي العراقي وهو ذو ثلاث طبقات شرع في بنائه المرحوم الملك فيصل منذ سنة ليعده لضيوف العراق من ملوك ورجال عظام وقد تم بناؤه لكن ما زال العمال الكثيرون يعملون في طنفه وتوريقه وتبليطه وغير ذلك من حاجاته الكثيرة وقيل لنا آنئذ انه يتم بعد ستة أشهر ويؤثث بأبدع الأثاث وأحسنه وسيبني به الملك غازي على الملكة عليا ابنة عمه جلالة الملك علي ثم يعده للضيوف وإنا ندعو لهما سلفاً بالرفاه والبنين

وبعد ذلك سرنا بين الأحراج والجنائن التي غرست من التوت وغيره من الأشجار لترغيب الملاكين العراقيين في الغرس قال لنا اكرم بك وكان يتنزه هنا المرحوم الملك فيصل ويجلس في ناحية قصر الحارثية للراحة إن صح ان نقول إنه كان يرتاح وفارقنا الحارثية شاكرين لأكرم بك كرم أخلاقه وطيب اعراقه

وزرنا هذا اليوم سماحة السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية وكان قد أعد لنا حفلة شاي حضرها بعض النواب والفضلاء تأخرنا بالحضور اليها وقد الفينا من كرم اخلاق السيد الهاشمية وسعة اطلاعه وغزارة معارفه ما اعجبنا به وكأنا به ينشد ما قاله حبر الأمة عبد الله بن عباس

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور

ومع السيد عضوان فاضلان لا سيما صديقنا القديم الشيخ جعفر نقدي الشاعر الناثر الذي

الفينا منه كل وفاء وصدق إخاء

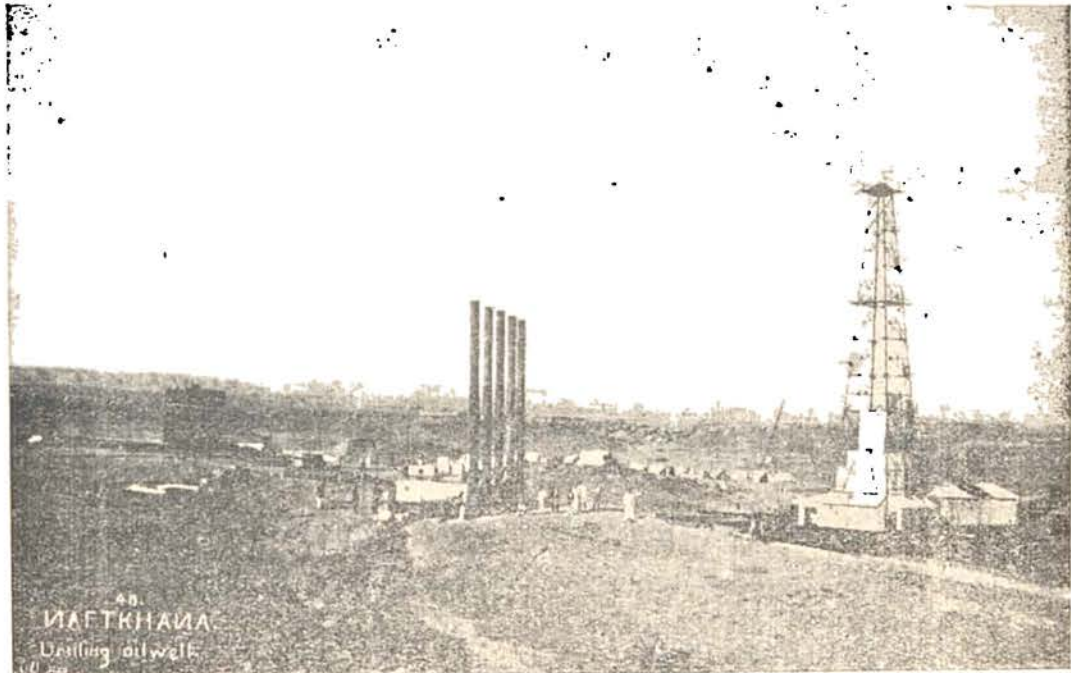
ووردنا الزيارة إلى فضيلة الشيخ طاهر السماوي قاضي بغداد الجعفري في بيته وزرنا مكتبته الحافلة بانواع الكتب النادرة من مخطوطة ومطبوعة

وذهبنا بعد ذلك (ليلا) إلى وداع الحضرة الشريفة ورد الزيارة لبعض الكاظميين ومنهم نائب سوق الشيوخ الشيخ محمد حسن حيدر وهو من الأصدقاء الأوفياء القدماء ويقيم مدة افتتاح المجلس النيابي في الكاظمية فألفيناه أعدّ حفلة شاي حضرها كثير من الفضلاء ثم ذهبنا لتناول العشاء في بيت صديقنا السيد باقر تشريفاتي الملك في داره بالكاظمية (وله دار ببغداد) فلقينا من كرمه ومكارمه ما هو به جدير

وودعنا الاخوان آسفين لفراقهم بكرنا إلى إدارة شركة صواف وسيدا حيث أعدت لنا السيارة التي جئنا بها وبعد الغروب بثلاث ساعات كنا في الرطبة القاعة التي بنتها الحكومة العراقية حين افتتاح طريق الصحراء سنة ١٩٢٤م في منتصف طريق دمشق بغداد

ما فاتنا

فاتنا الشيء الكثير من وصف العراق إذ لم نزر اكثر نواحيه لا سيما منابع البترول وهي منبع ثروة العراق في المستقبل القريب إن شاء الله وهاك صورة من صور منابع البترول المدعوة (نفطخانه)



النفطخانه

وهي تركية معناها محل النفط وهذه البئر واقعة على مسافة ١٢ ميلا من خانقين في لواء ديالي

ومن جملة ما فاتنا ذكره مطار (الهنيدي) في الطريق وقد اصبحت قرية كبيرة مهندسة أحسن هندسة إذ هي مقر الجنود الانكليز ومطارهم وما حديث الأسلحة التي وجدت مع التياريين — وقد كتب عليها « الهنيدي »(١) ببعيد

الزراعة في العراق

لا يخفى أهمية الزراعة في العراق نظراً لخصب الأرض وكثرة المياه ومع أن العراق تخرج انواع الحبوب فأهم مورد لها هو الارز أو (التمن) بلغتهم وهو اصناف متعـددة وأحسنه العنبر او (العنبربوي) وبوي لفظة فارسية معناها رائحة وهو من أحسن أنواع الأرز لكنه غال فالرطل منه الآن يعادل ١٦ قرشاً سوريا ولو احضر إلى سوريا لما وافق أن يباع بأقل من ٢٠ — ٢٢ قرشاً سوريا أي مضاعف ثمن الارز الرشيدي الجيد عندنا

وأما الأشجار فكثيرة في العراق وجلها من النخيل ومعظمه في البصرة ويكفيك انه لم يكن موسمه جيداً هذا العام ومع ذلك فقد اصدرت شركات توريد التمر الانكليزية من انواعه زهاء مليوني صندوق جلها لانكلترا واميركة وكل صندوق يسع ٣٤ كيلو وتمور البصرة أفخر تمور العراق وترى في الصفحة التالية صورة لكبس التمر في العراق

ما انتقدناه في العراق

مجال النقد متسع لمن اراد التوسع فيه لكن ضيق المجال يدعونا للاختصار

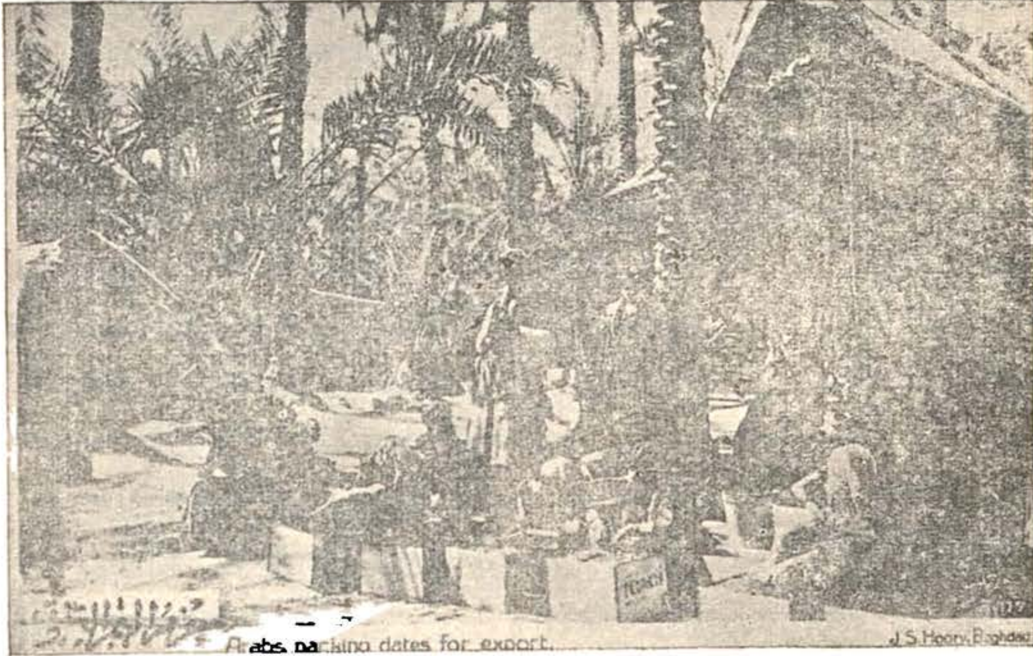
أهم ما انتقدناه في بغداد دائرة الأوقاف فإن المساجد مهملة وليس هناك حنفيات ماء للوضوء بل براميل كبيرة ذات حنفيات وأباريق . وإذا تأخرت عشر دقائق عن وقت الصلاة ترى أكثر الجوامع مقفلة وعلى هذا فقس

على انه لا يوجد في الحضرات الشريفة أماكن للوضوء وقضاء الحاجة فضلا عـن الفوضى فيها ومرور الناس من أمام المصلين وعدم مراعاة بعضهم الآداب في صلاة الجماعة أي بين الصلاتين وقراءة التعزية بعد الصلاة بالفارسية بدون فاصل والمصلون يعقبون ويصلون النوافل (السنة) . وسجود

---

(١) هي على ضفة دجلة اليسرى مقابل الدورة التي هي على ضفة دجلة اليمنى وقد أسست الهنيدي بعد الاحتلال البريطاني في العراق واتخذت محطة للطيران الانكليزي ومسكنا للموظفين البريطانيين المستخدمين في الجيش الانكليزي واصبحت كبيرة منظمة على الطرز الأوربي ويقال إن قوة الطيران الانكليزية حسب المعاهدة ستخلي الهنيدي والشعيبة والموصل والبصرة وتحصر قوتها في غربي الفرات بمطار (سن الذبان) الذي يكلف الحكومة الانكليزية مليون ليرة انكليزية ونصف مليون ويتم العمل منه سنة ١٩٣٧م

بعض الإيرانيين على عتبة الحضرة وتقبيلها مما يؤدي إلى الغلو وأمثال ذلك مما يجب تنبيه العلماء اليه لأن بكلمتهم العليا



كبس التمر في العراق

☀ بعد الرجوع ☀

قضت اللياقة ومعرفة الجميل أن نكتب كتباً خاصة لمن رأينا منهم رعاية خاصة فأبوا إلا ان يتابعوا فضلهم فأجابونا بهذه الكتب التي ننشرها تحدثا بجميلهم

سوريا صيدا بسم الله الرحمن الرحيم العرفان

لعمدة الأفاضل الأعلام ونخبة النبلاء العظام الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا والشيخ احمد عارف الزين والدكتور محمد خليفة دامت تأييداتهم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واستعلام حالاتكم الشريفة والدعاء لكم بدوام العز وكمال السعادة وافانا كتابكم المبشر بوصولكم إلى أوطانكم العامرة مستصحبين كمال العافية والسلامة فحمدنا الله تعالى على هذه النعمة سائلين منه سبحانه أن يديمها ويعز بكم الدين وأهله . وقد ابديتم فيه نزوع نفوسكم الكريمة إلى زيارة هذه البقاع المقدسة زادها الله عزا وشرفا واستيناسها بنا وبسائر مجاوريها فنسأله سبحانه وتعالى أن يرزقكم العود اليها ثم العود كرارا ويسرنا بلقائكم مرارا انه قريب مجيب والسلام عليكم وعلى من يليكم من اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ٢ شعبان ١٣٥٢ الاحقر محمد حسين الغروي النائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل الأماجد الأصفياء الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ عارف الزين والشيخ محمد خليفه المحترمين دام فضلهم

السلام عليكم وعلى جميع اخواننا العامليين أخص بالذكر منهم أهل العلم ورحمة الله وبركاته بعد الدعاء لكم جميعا بالتأييد والتوفيق لخدمة المصلحة العامة فقد وردني مكتوبكم المرسل من صيدا المشتمل على حسن بيانكم ومزاياكم الجميلة واخلاقكم الفاضلة فشكر الله تعالى مساعيكم وجعلكم قدوة لامثالكم بالسعي لخدمة الدين وجمع كلمة المسلمين واني لا انفك داعيا لكم بمظان الاجابة راجيا من الله جل شأنه لكم العز والتأييد للسعي في الصلاح والإصلاح انه ولي التوفيق

١٠ شعبان سنة ١٣٥٢ ابو الحسن الموسوي الاصبهاني

بسم الله تعالى

قادة الحركة الفكرية ونبض الأمة والحواس حضرات الأفاضل العلماء الشيخ احمد رضا الشيخ سليمان ظاهر الشيخ احمد عارف والدكتور محمد خليفه — لا زالوا نبراس العلم والعمل

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فقد بارحتمونا ولكن بالقلوب وما زالت ماثلة بالنفوس صوركم وبالعقول آراؤكم! وبين اعجاب وفيض من عواطفنا تتمشى مثل أخلاقكم العليا!

فارقتمونا أيها الاخوان بل أيها السادة وما عرفنا كيف نمثلناكم؟ امثل ومضة البارق أم مثل خفقة الوحي او هبة النسم وليس يحمل البرق ولا جوانح النسم مثل ما نحمل من روعة عنكم —صور كالوحي تتلى وتعظم—

لقد ورد علينا كتابكم الكريم وفيه نبأ وصولكم سالمين فحمدناه تعالى على ذلك وشكرنا تلطفكم وذلك الاحساس الجاري كالمياة بين سطوركم

وما ذاك الذي قمنا به لواجب تكريمكم ونحن او غيرنا لو حبكنا لكم حللا من نسيج القلوب لكان ذلك دون ما لكم من حقوق وواجبات

اولستم اولئك الرجال الذين ملأوا دماغ الأمة فكرا وقلبها عزما وأملا اولستم وقد اصبحتم شيوخا(١) وقد كنتم شبابا منابع اليقظة الفكرية في الشيب والشباب اجل إن النور الاول الذي انبثق بأدمغتكم والحكمة التي صبت في خفقانه سيبعث امة ويخلق شعبا ومجتمعا صالحا وانتم بعد ذلك خالدون ابدا وهكذا يجزي الله العاملين المخلصين فحياكم الله ومد في حياتكم في ٨ شعبان سنة ١٣٥٢ محمد حسين الزين محسن شراره

حضرات الأساتذة الأفاضل الكرام الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد عارف والشيخ محمد خليفة المحترمين

تحية شيقة وبعد بينا كنا نتطلع اخباركم السارة إذ هبط علينا كتابكم الكريم المتضمن رقيق عباراتكم اللطيفة المنطوية عليها عواطفكم النبيلة التي غمرتنا بالشكر على ما اديناه من الواجب الذي كنا فيه مقصرين فتلوناه فرحين مسرورين بوصولكم الوطن العزيز سالمين بعد ما تجشمتم مشاق السفر في سبيل الاشتراك مع اخوانكم العراقيين بنكبتهم العظمى في فقيد الامة العربية فغادرتمونا بعد ان غرستم في قلوبنا بذور المودة التي لا تزال تطفح على صفحات الالسنة فتلهج بجميل ذكركم ومكارم اخلاقكم وان ننسى فلا ننسى ارشاداتكم

---

(١) إذا قبل الأستاذان ظاهر ورضا هذه المشيخة فهما شيخان بكل معنى الشيخوخة أما نحن ولا سيما الدكتور خليفة فنرفضها رفضا باتًا (العرفان)

ونصائحكم التي اتحفتم بها اخوانكم العراقيين اكثر الله من امثالكم في ابناء الضاد ونفع بكم الأمة العربية التي لا زلتم تذودون عنها بألسنتكم واقلامكم فجزاكم الله عن الامة خير الجزاء. واجزل لكم الثواب وانا وان تباعدنا في الأشباح فبالارواح متقاربين هذا وارجو عرض اخلاصي لسيادة العلامة الجليل صاحب الفضل والفضيلة حضرة الشيخ عبد الحسين متعنا الله بحياته ومتعنا بصالح دعواته كما ان جميع وجوه الحلة وموظفيها مع جميع افراد الاسرة القزوينية يهدون لحضراتكم تحياتهم اللائقة واحتراماتهم الفائقة ودمتم بخير وعافية الحلة ٢ شعبان سنة ١٣٥٢ و٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ محمدعلي القزويني

اخي الشيخ عارف

لقد كان لفراقكم وحشة عظيمة وفراغاً كبيرا شعرنا به كل الشعور وحمدنا الله على وصولكم إلى الوطن سالمين

اشكركم من صميم فؤادي على عواطفكم النبيلة واحسب نفسي سعيدا جدا إذا كان ما قمت به من الواجب نحو افاضل مثلكم وهو أقل ما أتصوره يعد كبيرا ولكن هذا شأن النفوس الحساسة تستكبر الصغير وتستكثر القليل وثق يا اخي انني كنت اتمنى ان اكون اكثر قياما بالواجب نحو اشخاص لهم الأيدي البيضاء على امتهم فضلا عن اخلاقهم العالية التي تكسبهم احتراما وحبًا وفضلا عما بيننا من القرابة ومتين الصداقة وانا اعتقد اعتقادا قلبيا إني لم اقم بجزء من الواجب. لقد اسف كثير من الشبان المثقفين هنا انهم لم يحظوا بمقابلتكم واعتذر إلي لفيف منهم عن ذلك وكنت أود ان اجمعكم بهم ولكن تنقلكم لم يفسح مجالا لذلك وهم صفوة من عرفت

اكرر تقديري لعاطفتكم وشكري لثقتكم وارجو ان تبلغ الاخوان الاعزاء شعوري وتقديري

الكاظمية ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ المخلص شريف عيدان.

تحية طيبة وشوقا وولاء واخلاصا ودعاء : وبعد فقد طلع علينا الجزء الرابع من مجلتكم الغراء وفيه بشرى وصولكم والاخوان الأفاضل إلى الأوطان فسررنا جد السرور وحمدنا الله تعالى على سلامة الوفد الكريم كما نرجوه تعالى ان يوفقنا في المستقبل لكشف قناع الخجل الذي حصل ولا شك من عدم قيامي بواجبكم في سفركم الميمون وان كنتم كراما تعذرون

بغداد في ١٧ شعبان سنة ٣٥٢ المخلص هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني

حضرة العارف صاحب مجلة العرفان الغراء المحترم

تحية لائقة بعبادتكم الصادقة

سيدي ان الواجب يحتم علي الإعراب لحضرتكم عما يكنه ضميري من جزيل الشكر وجميل الثناء لنشركم حل الطلاسم معارضة العلامة فضيلة الشيخ محمد جواد الشيخ احمد الجزائري لطلاسم الشاعر إيليا أبي ماضي التي اثلجتم بها صدورنا وجعلتمونا مبتهجين مسرورين

كما ان الشبيبة الكوفية ما زالت تقدر اعمالكم الجليلة وجهادكم دون الحقيقة والواقع الأمر الذي صير الكل السنة شكر وثناء هذا واني بصفتي احد شبان الكوفة ارفع لحضرتكم كتابي هذا باسم الشبيبة معربا لكم عن تشكراتهم الصميمة تجاه ما قمتم به من الخدمة الدينية والتي هي مبدؤكم السامي وغايتكم القصوى وبالختام تفضلوا بقبول فائق الشكر والامتنان ودمتم سيدي سكرتير الحزب الوطني في الكوفة

عن الكوفة ١٥ كانون اول سنة ٩٣٣ عبد الصاحب الشيخان

وهناك كتب من العلامة الشيخ مشكور يعتذر عن عدم تمكنه من زيارتنا ومن غيره فلهم الشكر والحمد لله رب العالمين

ابواب العرفان

صفحة

٦٣٤ — ٦٥٦ مختارات الصحف وفيه الملك فيصل بقلم الدكتور شهبندر والعيون الكهربائية بقلم عوض جندي ورمضان بقلم الاستاذ احمد حسن الزيات وفقيد العرب فيصل بقلم رضا باشا الركابي وفيصل والعتبات المقدسة بقلم الحاج عبد المحسن شلاش ونسر العروبه في اميركة بقلم الدكتور رزق حداد

٦٥٧ — ٦٦١ سير العالم وفيه ثماني نبذ منها اربع مصورة معربة عن الانكليزية بقلم مالك

٦٦٢ — ٦٦٤ الصحة وتدبير المنزل وفيه تقدم الجراحة واختراع حديث لمن بدأ الشيب في شعره (عربها عن الفرنسية نزار الزين)

٦٦٥ — ٦٦٦ الزراعة والصناعة وفيه تربية الطيور الداجنة بقلم محمد اديب الزين وتقدم اليابان الصناعي

٦٦٧ — ٦٧٠ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ١٨ مطبوعا حديثا منها واحد مصور

٦٧١ نوادر وحواضر وفيه اربع نوادر

٦٧٢ — ٦٧٣ رواية الشهر وفيها شهيد التضحية بقلم احمد سليمان ظاهر ، والمهدي والاعرابي

٦٧٤ — ٦٧٨ خلاصة الأنباء وفيه عشرون نبأ منها اثنان مصوران

٦٧٩ — ٦٨٠ فهرس المقالات

في هذا العدد المزدوج الخاص بالعراق الذي تأخر صدوره كثيرا فوائد جمة لا تجتمع بغيره من كتب وصحف وفيه ٩٣ صورة اكثرها حفرناها جديدا وتكلفنا على حفرها نفقات كثيرة فعسى ان يقدر لنا القراء القايلون الكرام هذه الجهود ويغتفرون لنا تأخر الاجزاء عن ميعادها المعين لأسباب قاهرة وبما أن البحث عن العراق استغرق جل صفحات هذا الجزء المزدوج فقد تأخرت المقالات والقصائد للعدد السابع وكل آت قريب

(تنبيه) لم نرسل العرفان هذا العام لغير المشتركين من قدماء وجدد إلا لمن ارسل قيمة الاشتراك سلفا وقد الحّ علينا بعض اصدقائنا في بغداد والبصرة أن نرسل لبعض المشتركين بكفالتهم وبما أن بعضهم لم يرسل قيمة الاشتراك إلى الآن فقد قطعناعنهم المجلة ابتداء من هذا الجزء المزدوج إلى ان يرسلوا القيمة

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ - الملك فيصل

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر
وزير خارجيته السابق في سورية

اترك للهاشميين ان يندبوا الابن النبيل وللثورة في الحجاز ان تبكي المجاهد الجليل، وللجيش المنقذ أن يجزع لفقد القائد المحنك، ولديار الشام أن تخشع لموت الثائر المدرب، وللبلاط في بغداد أن يستكين لسيده الحلاحل وللعراق ان يهلع لمليكه الراحل . واندب باسم العروبة خادما أمينا من خدمة العروبة، وبطلا كريما من ابطالها

يكون الرجل وطنيا ولا يكون مجاهدا، ويكون وطنيا ومجاهدا ولا يكون حكيما . ولكن فيصل بن الحسين جمع الثلاثة فكان وطنيا ومجاهدا وحكيما

المرء عظيم بقدر الغاية السامية التي يضعها نصب عينيه، وعالم بقدر ما يستكشف لها من قوى يدفع بها أهل تلك الغاية إلى الأمام، وعامل بقدر ما يضع النظر موضع العمل والخيال على محز التطبيق . وكان المليك الراحل عظيما لأنه وضع نصب عينيه إنقاذ شعوب بحذافيرها وعالماً لأنه استكشف مافيها من قوة معنوية وثيقة تربطها بعضها ببعض، وعاملا لأنه عرف كيف يضع تصوراته موضع التنفيذ

* * *

ثم ما هي الزعامة يا ترى ؟

الزعامة سلطة شخصية تجمع العدد الوافر من الخلق تحت لواء واحد لتأييد حق من الحقوق مادية كانت أم معنوية . فالزعيم في العلم هو الذي يقود العقول ليحررها من الجهل ويعطيها مكانها من بحبوحة البحث . والزعيم في الدين هو الذي يقود النفوس لينقذها من السخافات ويطهرها في الأخلاق والأعراق . والزعيم في الوطنية هو الذي يقود الشعب لينجيه من براثن العبودية ولعنة الذل والصغار

فهل كان فيصل زعيماً ؟

لقد كنا قبل هذه اليقظة القومية الحديثة متفرقين متشتتين، حتى اصبحنا غرضا نرمى بالقذائف في بلادنا وتشن علينا غارات الاضطهاد في عقر دارنا، فلما لعلع صوت فيصل قالت له الأمة لبيك وسعديك، ثم أتته من كل فج عميق لتجتمع تحت اللواء الهاشمي الذي ارتفع هذه المرة لغاية قومية شاملة كما ارتفع منذ اربعة عشر

(١) الهلال «مصر» ج٢ م٤٢

قرنا لغاية إنسانية عالمية ، فسار وسار الخلق وراءه تحقيقا لما لا ينازعهم فيه منازع من حق في الحياة الحرة المستقلة . ومضت هذه الجموع حتى قطعت شوطا بعيداً تارة بالعنف والشدة ، وأخرى باللين والهوادة إلى ان بلغت بعض الأقطار العربية مكاناً محموداً . ففيصل كان زعيماً لأنه قاد حركة برمتها في سبيل النجاة وعمل عمل الجبابرة لإنقاذ شعب كامل من الأسر ووصمة الاستعمار وما أغمض عينيه حتى كان لصوته هزة ترددت في العالم العربي الشاسع من المحيط إلى المحيط أفلا يستحق الرجل الذي يرفع عن قومه ذل العبودية أن يدعى في سجل اقدارها زعيمها الجبار

* * *

إن اسلوب فيصل في الحياة هو الاسلوب الذي يطلق عليه في الأدب كلمة (السهل الممتنع) فمن يتتبع سيرته في بيته وفي عشيرته وفي بلاطه ومع وزرائه وفي رحلاته وفي مقابلاته الداخلية والخارجية وأعماله الخاصة والعامة — لا يجد تقعراً ولا تعقداً ، وهو بعيد عن الحوشي والمهجور ولا محل في سيرته للمماظلة ، بل يسيل في طرق الحياة كما يسيل الماء الزلال في الساقية خاليا من الكدرات والشوائب ليسقي الزرع ويستدر الضرع . وقد يبدو العمل الواحد من أعماله بمفرده هينا لينا ليس فيه مثار للدهشة أو الاستغراب ولكن متى انضمت اعماله بعضها إلى بعض فهنالك الإعجاز والسحر الحلال !

قال فيصل وهو يجود بنفسه على فراش الموت : « إنني اموت مرتاحا » وقد صدق ، لأن القائد الكبير المثخن بالجراح في ساحة الوغى لا يشعر بغصص الموت ، فالغاية العظيمة التي يزجي الفيالق لبلوغها هي أكبر من أن تدع للألم إلى فؤاده سبيلا . وقد مات فيصل وهو هائم بتحقيق خطة عالمية غرضها إنقاذ ثمانين مليونا من البشر يتكلمون لغة تدعى العربية ويعانون مرضا يدعى الاستعمار . فاضطراب قلبه وضغط صدره وحشرجة الموت — كل ذلك كان أصغر من أن يلفت نظره عما وضع نصب عينيه من الهدف الاسمى

* * *

الموت مصيبة تعظم في عين الصغير الذي لا هم له إلا التمتع بملاذ الحياة البهيمية . ولكنه حادث طبيعي عند المشغول بالشؤون الكبرى فكما تكون الولادة ظاهرة طبيعية لكل مولود كذلك الموت ظاهرة طبيعية للرجل الكبير

ليس حقاً أن كل من حمل على النعش وسار إلى المقبرة على أعناق الرجال وتوارى في ظلمة اللحد انقطع عمله . إن الذي ينقطع عمله هو الصعلوك في نفسه الفقير في عقله والذي امضى حياته على سطح الأرض أنانيا بالمعنى الاعتيادي الحقير ، هو الذي يسمن على هزال اخوانه ،

ويثري على فقر بلاده ، ويرتقي على جماجم ابناء وطنه . ولكن فيصلا كان قويا في نفسه ، غنياً في عقله ، عاش لغيره لأنه هزل جسمه لسمن اخوانه وافتقر ماله لثروة بلاده وارتقى في سلم المجد ولكن على جماجم أعداء العروبة. لذلك ما توارى في ظلمة اللحد حتى هبّت روحه من جديد تبعث الحياة في المبدأ الذي مات في سبيله وما هذه المآتم التي تقام له في المشارق والمغارب إلا شهادة الشعوب العربية بخادم العربية الأمين هذا هو الميت الحي وهذه هي اعمال الخالدين

وفي الصفحات الأولى من علم الطبيعيات أن القوة خالدة لا تتلاشى ، وإنما تتحول إلى شكل آخر من الحركة والاهتزاز ، تتحول إلى صوت أو حرارة أو نور أو كهرباء أو غير ذلك ولكنها لا تندثر . وكذلك القوة الروحية — فهي تغيب عن الابصار ولكنها لا تتوارى عن البصائر ، وهي تموت بالمعنى العامي ولكنها تتحول بالمعنى العلمي . ولئن انقطعت حياة فيصل المادية ولم تعد قائمة على الهواء والماء والغذاء فحياته المعنوية يقضى لن تموت ، لأنها تحولت إلى اهتزازات روحية تتغلغل في صدور الملايين وعشرات الملايين من البشر إنها لقوة هائلة لأنها استطاعت أن تقرب شعوبا متناكرة بعضها من بعض . وإنها لجذابة ساحرة لأنها جمعت بلدانا متنائية حول مركز واحد هو الحياة العربية المستقلة إنها شمس من تلك الشموس الساطعة التي تسبح في فضاء اللانهاية وتتغلغل في اركان الأزل

هذا هو الخلود العلمي الذي يقيم لصاحبه تذكاراً من الإنسانية وينحت له تمثالا من الدهر

٢ ✵ العيون الكهربائية ايضا ✵

بها العمي يقرأون الكتب مباشرة

بقلم عوض جندي

يسوغ لنا لغويا ان نطلق على العين الكهربائية لفظ (البصاصة) لأنه مرادف للعين في معاجم اللغة . ولا سيما ان العامة في القاهرة وغيرها من مدن القطر تسمي البوليس السري «البصاص» فنقول ان للبصاصة الكهربائية شأنا عظيما في ميادين الاعمال ومرافق الحياة عموما في اوربا واميركا ومن ادلة ذلك ما بيناه في المقال الضافي المنشور في مقتطف نوفمبر الماضي . ثم ما حدث عند افتتاح معرض شيكاغو الحالي اذ سخرت البصاصة الكهربائية لالتقاط نور نجم السماك الرامح وتقويته بالكهرباء حتى استطاعوا ان يفتحوا به ابواب ذلك المعرض العالمي الذي لم يسبق له نظير ، بما حواه من مستنبطات علمية . وما دمنا في معرض منافع البصاصة الكهربائية فلا مندوحة لنا عن اعادة ما نشرناه في جزء مارس سنة ١٩٣٢ من المقتطف في باب الاخبار العلمية : —

(٢) المقتطف «مصر» ج٥ م ٨٣ ص ٦٢٣

السماك الرامح نجم اصفر من القدر الاول في كوكبة العواء وهي من الصور الشمالية . وقد رأى علماء الكهربائية في الولايات المتحدة تسخير شعاع من نوره لفتح المعرض الاميركي العالمي بمدينة شيكاغو . والمعروف عند علماء الفلك ان السماك الرامح يبعد عنا مسافة تقدر باحدى واربعين سنة نورية

وقد جُرب مرقب مرصد يركيز الكاسر الذي قطر عدسته اربعون بوصة ارصد ذلك الكوكب فجعلوا في قاعدة المرقب بطارية كهرنورية (بصاصة) حتى اذا مر طيف الكوكب أمام عدسة المرقب المنتهي بالبطارية الآنفة الذكر التقطت نوره حالا فيولد فيها تيارا كهربائيا يقوى ثم ينقل بالأسلاك الارضية الى مدينة شيكاغو حيث يستخدم لفتح باب المعرض وإضاءة المصابيح الكهربائية التي فيه

وحديثنا اليوم يدور حول (الفيزاغراف) وهي معجزة جديدة للبصاصة الكهربائية يستفيد بها العميان واليك وصفها

فقد اتيح للعميان لأول مرة في تاريخ الإنسان ، قراءة اي كتاب مطبوع ، وذلك بالعيون الكهربائية المثبتة في آلة اخترعت حديثا تسمى « فيزاغراف » تعوض الاكمه ما حرمته الطبيعة اياه من حاسة الإبصار ، فتجعل من الحروف العادية المطبوعة في اي كتاب حروفا بارزة ضخمة تسهل قراءتها لمسا بالبنان في هنيهة من الزمان

ومخترع الفيزاغراف هو المستر روبرت نومبرج من ولاية مساشوستس من اعمال الولايات المتحدة الاميركية وقد عرضها حديثا في مدينة نيويورك . وهي على شاكلة منضدة من مناضد الكتابة التي توضع في مكاتب الاشغال ودوائر الاعمال فاذا ادخلت في الآلة كتابا مطبوعا وأدرتها فتحت عينها الكهربائية المستكنة في حامل اسطواني من النحاس الأصفر فاخذت تجول في الصفحة المعروضة من الكتاب المراد قراءته من اليسار الى اليمين حتى تتم تصفحها . وكل ما تراه تلك العين الكهربائية ينسخ في الحال حروفا بارزة ، وذلك على شريط رقيق ملفوف من الالومنيوم مركب على يمين الآلة

وقد جرب المخترع الفيزاغراف امام الجمهور فجاء بسيدة شابة ضريرة كان قد دربها ٣٠ يوما فقط على استخدام الفيزاغراف والقراءة بها فجعلت تقرأ من فورها امام الحضور الكلمات التي تلمسها بنانها مؤلفة من الحروف البارزة التي تصدر من الفيزاغراف واحدا فواحد فأعجب بها النظارة ايما اعجاب

واذا ما فرغ الضرير من قراءة الحروف البارزة مطبوعة على شريط الالومنيوم لمساً

بينانه امكنه الاحتفاظ بالشريط عينه حتى تمس الحاجة الى قراءته مرة اخرى والا استغنى عنه فيطمس معالمه ، وذلك بحصره بين اسطوانتين ، يشبهان عصارة الملابس المغسولة حيث يضغط فيماس حتى يعود الى اصله فينسنى استعماله مرة اخرى عند الحاجة

والفيزاغراف مؤلفة من جزئين وهما الناقل والطابع . فالناقل يقرأ الكتابة المطبوعة في الكتاب ثم ينقلها الى الطابع نبضات كهربائية فيقوم الاخير بتدوينها نقطا وشرطا على شريط الاليومنيوم

ويتم ذلك الحدث باستخدام ست شعاعات صغيرة مرتبة ترتيبا عموديا على طول الخط المطبوع من ناحية النقل وكل شعاعة تعتبر أداة حساسة كشافة خاصة بقضيب واحد من القضبان الستة المؤلف منها الطابع ، والقضيب الاسفل منها يتولى تصفح اذناب الحروف الافرنكية مثل p. و g. فإذا اصابت شعاعة كشافة الجزء الاسود من الحرف حركت القضيب الطابع الخاص به فيقوم بطبع النقط والشرط على شريط الاليومنيوم

***

وقد يستطيع الضرير تنظيم وضع الكتاب المزمع قراءته وكذلك يمكنه نقل الحامل المحتوي على البصاصة الكهربائية من سطر الى آخر — وقد استغرق المخترع في اختراع الفيزاغراف اربع سنين لم يأل فيها جهداً حتى حسنها إلى الدرجة التي هي عليها الآن وسيجعلها تقرأ المجلات والرسائل التي تكتب بالتيبريتر (الآلة الكاتبة) في القريب العاجل . لأنه ذال العقبة الكأداء التي اعترضته في بدء الأمر وهي الوسط الصالح لتدوين الحروف حتى عثر على ضالته في شريط الاليومنيوم

وقد عرض الاستاذ «جون بلامي تايلور» المهندس المستشار لدى شركة الكهرباء العامة بأميركا امام اعضاء المجمع العلمي الاميركي الجهاز الذي اخترعه لجعل الصوت منظورا والضوء مسموعا . فنصب لهذا الفرض هدفا زجاجيا صغيرا بمثابة مرآة ذات شكل قطع مكافئ وذلك في غرفة الرقص المظلمة في فندق استور بمدينة نيويورك فثبت ان الضوء المتولد من الجهاز المشار اليه متى مس تلك المرآة تولدت منه موسيقى وانه اذا اعترض اي شبح الشعاعة المنعكسة عن المرآة انقطعت الموسيقى . وانه اذا بسط امرؤ اصابعه تجاه النور تخلل النور الاصابع فتعزف الموسيقى واذا اطبق اصابعه اطباقا طفيفا تضاءلت الانغام الموسيقية

***

ويستفاد من هذه التجربة ان الجهاز السابق الذكر يحول الصوت الصادر من اسطوانة

الفونوغراف نبضات كهربائية فتتحول هـذه نفسها امواجا نورية

وبيان ذلك ان في الجهاز المستقبل بصاصة كهربائية تلتقط الضوء فتحوله قـوة كهربائية محركـة ثم تتحول هذه القوة صوتا ينتقل من المرآة العاكسة للشعاعة إلى الجهاز المستقبل وذلك على امواج الضوء

ويسمي الاستاذ تايلور طريقته العلمية هذه narrowcasting اي الإذاعـة المحصورة تمييزا لهـا عن الإذاعة الواسعة النطاق المسماة broadcasting

وقد استنبط الدكتور هانس تيرنج الاستاذ في احدى جامعات فينا بالنمسا جهازا كثير الشبه بالجهاز آنف الذكر لنقل الصوت بالضوء

بيد ان طريقة العلامة بلامي ما زالت وليدة في مهد المختبرات العلمية ولما تعلم فوائدها . ومع ذلك يزعم الخبيرون بأنها ستستخدم في نقل الرسائل السرية إلى الجهات القريبة في ميادين القتال وذلك بين مراكز طلائع الجيوش وفرقها في الميدان

* * *

ولما كانت اجهزة الراديو الحساسة جـدا لا تبين امواج الضوء السريعة التناوب ، فإذا استعملت الأشعة التي وراء الأحمر أو غيرها من الأشعة التي لا تستطيع العيون البشرية رؤيتها ، تمكنت الشعاعة (ذات النور الخفي) من نقل الرسائل دون ان تراهـا عيون رقباء الاعداء ولا تسمعها آذانهم

واما سبب كون الأمواج اللاسلكية تدور حول الكرة الارضية ولا تتبع في سيرهـا خطا مستقيما فهو بحسب رأي الخبراء وجود طبقـة خفية تسمى في عرفهم (السطح اللاسلكي) تحول دون اتخاذ الأمواج اللاسلكية مجرى مستقيما واما كون اشعة النور تخترق هـاتيك الطبقة فيتجلى لنا من حقيقة ان القمر ينعكس نوره على الارض . ويؤخذ مما تقدم انه إذا تحققت في أي وقت احلام العلماء الذين يعتقدون بإمكان التراسل مع سكان الكواكب . كان رسولهم اليها حينئذ امواج النور

٣ ❋ رمضان ❋

بقلم الاستاذ احمد حسن الزيات

نعم رمضان ! ولا بد من رمضان بعـد أحد عشر شهراً قضاها المرء في جهاد العيش ، مستكلب النفس ، مستأسد الهـوى ، متنمر الشهوة ، ليوقظ رواقد الخير في قلبه ، ويرهف أحاسيس البر في شعوره ، ويرجع روحـه إلى منبعها الأزلي الأقدس فتبرأ من أوزار الحياة وتطهر من أوضار المادة ، وتتزود من قوى الجمال والحق ما يمسكها العام كله على فتنة

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٢٥ ص ٣

الدنيا ومحنة الناس

فرمضان رياضة للنفس بالتجرد ، وثقافة للروح بالتأمل ، وتوثيق لما وهى بين القلب والدين ، وتقريب لما بعد بين الرافه والمسكين وتأليف لما نفر من الشمل الجميع ، وتندية لما يبس من الرحم القريبة ، ونفحة من نفحات السماء تفعم دنيا المسلمين بعبير الخلد وأنفاس الملائكة !

ورمضان كله عيد وطني شامل ، تفيض بالسرور انهاره ، وتغرق في النور لياليه ، وتفتر بالأنس مجالسه . فالرجال يحيون اماسيه في محافل القرآن او منازل اللهو النزيهة ، والنساء يوزعن الوداد والأنس على الابهاء الكثيرة والاطفال المازجون يزينون الطرقات بفوانيسهم الملونة الصغيرة ، والبيوت الباقية على العهد تتقرب إلى الله بالذكر والصدقات ، والمساجد المقفرة طول العام تعج بالوعظ والصلوات ، والمآذن الحالية بالمصابيح ، الشادية بالتسابيح ، ترسل في اعماق الأبد نور الله وكلمته !

وكل شيء في رمضان جذلان مغتبط ، ما عدا الرومي في الحان ، والشيطان في كل مكان !

ورمضان مظهر قومي رائع ، يعيد إلى القاهرة عز القرون المواضي ، فيصبغ لونها الأوربي الحائل بصبغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشعائر الصوم الجليلة ، ويبرز شخصيتها الضائعة في زحمة الاجانب بالمظاهر الرسمية للحكومة ، والتقاليد العرفية للشعب . وما أروع القاهرة في سكنتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وهزتها ساعة انطلاق المدفع !

ورمضان بعد ذلك كله رباط اجتماعي وثيق ، يؤكد اسباب المودة بين اعضاء الاسرة بالتواصل والتعاطف ، وبين افراد الأمة بالتزاور والتآلف ، وبين أهل الملة بذلك الشعور السامي الذي يغمرهم في جميع بقاع الارض بأنهم يسيرون إلى غاية الوجود قافلة واحدة ، ممتزجة الروح ، متحدة العقيدة ، متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة

ولكن رمضاننا الأول وا أسفاه لم يخف على طبع المدنية الحديثة ! فرمته بقلة الإنتاج وكثرة الإهلاك وشل الحركة وقتل الصحة ، ونفته إلى أحياء العمال وقرى الفلاحين ، واتخذت لنفسها من بقاياه رمضان آخر رقيق الدين ، خفيف الظل ، باريسي الشمائل ، يبيح النظرة المريبة والكلمة العارية والأكلة الدسمة والسيجار الغليظ ، ولا يسألهم من ظرفه إلا أن يجعلوا العشاء عند الغروب وبعد طلقة المدفع ! وإذا كان في بيوت المحافظين قارئ يقرأ القرآن وذاكر يذكر الله . فليكن في بيوت المتجددين (راديو) يرجع اصوات الغناء ، وحاك يردد

اهازيج الرقص !

وهكذا تجدُّ الليالي ونحن نلعب ! كأنما كتب علينا أن نأخذ الحياة من جانبها الفضولي العابث فنتأثر بها ولا نؤثر فيها ، وكأنما همنا أن نعيش صعاليك على تقاليد الأمم دون ان تميزنا خصيصة من قومية ، ولا شعيرة من عقيدة ! وكأنما الشعائر التلمودية القاسية عاقت اليهود عن المغامرة والنبوغ والتقدم !

أما رمضان القرية فلا يزال يحل من أهلها محل النور من العين والمهجة من القلب ! تجسمت في خواطرهم صورته حتى جعلوه رجلا له حياته وعمره وأجله . يذكرونه على شهرين من مقدمه فيحسبون حسابه ! ويهيئون اسبابه ، حتى إذا دب اليهم من غيوب الآباد دبيب الهرم سلسلت الشياطين وأرسلت الأملاك . وهبطت الأرواح ودرت اخلاف الخير ، واغدودقت اصول النعم ! وهناك يملك القرية شعور تقى هادئ خاشع ، فلا تعود تسمع لغواً في حديث ، ولا عنفا في جدل ، ولا بغيا في خصومة ، فإذا اذهل أحدهم الغضب فرفع صوته ندم عجلان واستغفر ثم قال : اللهم إني صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع الفلاح نقيا كقطرة المُزن ، طاهرا كفطرة الوليد ، فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الهُجر ولا يأتي المنكر . وما أجمل ان ترى فاتك الامس ناسك اليوم ! يمشي من البيت إلى المسجد في ثوبه النظيف وئيد الخطو ، غضيض الطرف ، لا تترك المسبحة يده ولا يفترُ عن التسبيح لسانه ، فإذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الجرة ، اتحد جمالها في نظره بجمال الخير في نفسه فأمعن في التسبيح واستغرق في الله ، لأن ابليس في رمضان سجين . وباب الغواية مغلق !

يقضون صدر النهار في تصريف أمور العيش ، ثم يجلسون على المصاطب في أشعة الأصيل الفاترة يستمعون القصص أو الوعظ حتى إذا تضيفت الشمس جلسوا في الطريق أمام بيوتهم فمدوا الموائد على الأرض ودعوا اليها عابري السبيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يلبث الأخاء المحض أن يجعل الموائد المتعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء

أما ليلهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة ساذجة تجمع افنانا شتى من شهي الحديث . وكلما انقضى نهار من رمضان تغضن سرار من وجوه القوم ، حتى إذا لم يبق إلا ربعه الأخير تمثلوه محتضرا يكابد غصص الموت ، فندبوه في البيوت والمساجد ورثوه على السطوح والمآذن ، وبكوه يوم (الجمعة اليتيمة) أحر بكاء

فإذا كان المغرب الأخير ولم يبق من رمضان إلا بقية روح خامرهم الخوف من

انطلاق الشياطين السجينة، فجلس الصبيان على ابواب الغرف يكررون البسملة ويضربون حديدا بحديد ، ليحفظوا البيت من دخول شيطان مريد !

ذلك رمضان كما تدركه الفطر السليمة والقلوب المؤمنة ، وهو وحده الباقي لفلاحنا من غفلات العيش ولحظات السعادة ! ولكن وا أسفاه ! لقد أفسدت الأزمة رمضان القرية ، كما افسدت المدنية رمضان المدينة !

٤ فقيد العرب فيصل

للتاريخ والذكرى

بقلم الفريق رضا باشا الركابي

رئيس وزراء الملك فيصل في سورية

لقد مات فيصل شهيداً في سبيل واجبه واعلاء شأن امته فاحدث موته فراغا في العالم العربي من الصعب املاؤه وحزنت عليه الأمة العربية حزنا شديداً وبكته والعالم الإسلامي بكاء مراً ورثته بما اوتيت من فصاحة وبلاغة حتى لم يبق من زيادة لمستزيد ولعل الجراح التي اصابتني بفقد جلالته هي اكبر واعظم من اي جرح اصاب غيري وذلك لما كان بينه وبيني من الروابط الوثيقة منذ امد بعيد قبل الحرب العامة وفي غضونها وبعدها فقد كنا من اعضاء (الجمعية العربية الفتاة) نشتغل سوية في تجديد الكيان العربي بما يتفق مع ماضي الأمة العربية المجيد وكنت على اتصال دائم به يوم قلدت منصب الحاكم العسكري العام على المنطقة الشرقية (سورية الداخلية) في البلاد العربية ويوم قيامي بمنصب رئاسة الوزارة في اوائل ملكه على سورية مما جعلني أن أكون في مقدمة المطلعين على نواياه الحسنة ومساعيه الجبارة في سبيل تأسيس مملكة عربية عامة لها شأنها ومركزها بين الممالك كما اتيح لي أن أكون في طليعة الواقفين ايضا على أخلاقه الرضية ومزاياه الشريفة التي قلما اجتمعت في بشر غيره مهما علت منزلته والتي من اهمها انه كان رحمه الله ينظر لكل فرد من افراد الأمة العربية نظره إلى اخوته وابنائه ويعتبر البلاد العربية كلها وطناً له فيحبها ويضحي في سبيلها اعز شيء لديه لذلك كله اعتقد انه من واجبي ان اقدم لقراء العربية هذه السطور اذيع فيها بعض الحقائق خدمة للتاريخ وتوطئة لمذكراتي التي سأنشرها فيما بعد .

لقد ادمى موت فيصل العرب رمز الأماني القومية قلوب جميع ابناء امته على أن هنالك حتى بين الباكين عليه اناساً ممن لا خلاق لهم كانوا يضعون العراقيل في طريقه لا يجوز أن يبقى امرهم بعد الآن مكتوما فان نجاح الأمة في مستقبلها يوجب اماطة اللثام عن حقيقة تلك الاعمال الخفية أو الاكتفاء بالإشارة اليها

ليظهر ما اتصف به رحمه الله من شريف الخصال وحسن النية وما امتاز به من كرم الخلق وبعد النظر وعلو الهمة

لقد بلغت الأمة العربية قبل الحرب العامة مبلغا كبيرا من التأخر والانحطاط بعد أن كانت في عصورها الغابرة مثالا للعظمة والمجد بما اتبعته من حسن السياسة ومشت عليه من قواعد الحرية والعدل والمساواة ولقد ساقها ما تسرب اليها من الوهن والضعف والهرم إلى الجمود والتدهور في هاوية فساد الاخلاق فجنت على نفسها بنفسها وبلغت ما بلغته بتقصيرها وتقاعسها فكانت مصداقا لقوله تعالى (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون)

ومازالت وهذا شأنها حتى اراد الله انقاذها مما هي عليه فأدركها برحمة منه وقيض لها رجلا منها هو امير الحجاز آنئذ جلالة المغفور له ساكن الجنان ملك العرب الحسين بن علي يساعده على العمل انجاله الكرام وفي مقدمتهم فقيدنا العظيم فيصل العرب الذي لا بد لنا قبل الاسترسال في الموضوع من ذكر نبذة عن تاريخ حياتــه المملوء بجلائل الأعمال في سبيل هذه النهضة العربية الجديدة

ولد رحمه الله بمكة المكرمة سنة ١٣٠٢ هجرية ودرس واخوته مبادئ العلوم عــلى اساتذة خصوصيين في قصور الدهم تبعا لعادات اشراف مكة وقد كانوا يتمرنون ايضا على ركوب الجياد وممارسة ماتتطلبه الفروسية من استعمال السيوف وقذف الرماح واطلاق النار فترعرع وهو يحسن الرماية والفروسية وحينما عين والده عضوا في مجلس الشورى في الاستانة صحبه معه وكان له من العمر اذ ذاك ست سنين ثم لما تعين والده اميراً على الحجاز في سنة ١٩٠٨ عاد معه إلى مسقط رأسه وله من العمر خمس وعشرون سنة وبالنظر لما فطر عليه من الذكاء والشجاعة فكثيراً ما كان يوليه والده القيادة لإخضاع المتمردين من قبائل الأعراب فذاع صيته واشتهر اسمه بعد ان اصبح قائدا مدربا خبر الأيام وعركته الوقائع . ولقد كان من جملة الاهداف السياسية التي رمت اليها الحكومة العثمانية في اواخر عهــدها وعلى رأسها جمعــية الاتحاد والترقي القضاء على القوميات غير التركية وبصورة خاصة على القومية العربية التي بدأت تنمو وتتجدد ومن المعلوم ان سورية هي دماغ جزيرة العرب المفكر وعرقها النابض ولذلك فقد كانت البلاد العربية وفي مقدمتها سورية تكابد وتتحمل من المظالم انواعها واشدها ومن المؤسف جدا وجود من عملوا على ترويج سياسة الحكومة العثمانية وتحقيق برنامج جمعية الاتحــاد والترقي بشأن قتل الفكرة القومية ذلك البرنامج القائم على قاعدة (فرق تسد) . ولما ضاقت الامــة

العربية ذرعـا بهذه السياسة الغاشمة وذهبت مساعيها في سبيل تخفيف ويلاتها سدى ارسلت في سنة ١٩١٣ وفدا من منوريها وقادة الرأي فيها إلى باريز لتقرير الخطة الواجب اتباعها والعمل لأجل ذلك في جو مشبع بالسكون والحرية مع السعي لدى الدول العظمى لتخفيف ما يكابده العرب من مظالم الحكومة العثمانية وايصالهم إلى ما يبتغونه من الاستقلال على الشكل اللامركزي تبعا لبرنامج الجمعية العربية الفتاة. وقد خشيت الحكومة العثمانية امر استفحال هذه الحركة وخافت جمعية الاتحاد والترقي سوء نتائجها فارسلت إلى باريز من يفاوض الوفد ويتمكن من اقناعه وتعليله بالاكاذيب لاعتقادها ان ذلك يؤمن عودة الوفد إلى البلاد وقد أرادت الحكومة ان تقدم البرهان على حسن نواياها وصدق وعودها المقطوعة فشرعت بتولية معظم اعضاء الوفد وظائف مختلفة كبيرة فانخدع الوفد وذهب إلى ان الحكومة العثمانية قد بدلت خطتها واحسنت نيتها بشأن العرب ولذلك فقد انفض المؤتمر وعاد اعضاؤه إلى البلاد ليتولوا الوظائف التي عينوا لها ولله في خلقه شؤون

وظلت الامة العربية تنتظر تحقيق الوعود التي قطعتها لها الحكومة العثمانية غير ان هذا الانتظار لم يأتِ بشيء وظلت الحكومة العثمانية على ما كانت عليه من اضطهادها العرب وهضمها لحقوقهم المشروعة ودام ذلك حتى دخلت غمار الحرب العامة إلى جانب الألمان مغتنمة هذه الفرصة لتنفيذ غايتها الاولية من الفتك برجالات الامة العربية والقضاء على احرارها وقادة الرأي فيها ولقد كان في شدة حذر جلالة المغفور له الملك حسين بن علي امير الحجاز حينئذ وخوفه من دسائس الحكومة المركزية في الاستانة ما يدعوه لتعيين انجاله نوابا عن الحجاز واعضاء في مجلس النواب العثماني كما يبقى على اتصال دائم مع العاصمة فلا تخفى عليه نوايا واعمال الحكومة المركزيـة بشأن العرب ولهذا السبب فقد عين المغفور له الملك فيصل في سنة ١٩٠٩ نائبا عن اواء جدة من اعمال الحجاز في مجلس النواب العثماني في الاستانة التي كثيرا ما كان يمر بطريقه اليها على دمشق وقد تعرف في دمشق خلال تردده اليها بكثير من رجالها ووجهائها وعلمائها وفي مقدمتهم دعاة الجامعة العربية من ابناء البلاد السوريين وبعد أن خاضت الحكومة العثمانية غمار الحرب اراد جمال السفاح الذي عين قائدا عاما للجيش الرابع في سورية المباشرة في تنفيذ الخطة التي رسمتها له الوزارة العثمانية بالقضاء على زعماء العرب ومحو فكرة القومية العربية والفتك بالحسين وانجاله وهذا ما دعاه لأن يبذل السعي لاقناع المرحوم الملك فيصل بأن يقبل فيبقى بجانبه كموظف كبير في الجيش الرابع وغايته

من ذلك الاحتفاظ به كوديعة منتظرا سنوح الفرص لتنفيذ الخطة المرسومة التي كان اهتمامه بها اعظم بكثير من اهتمامه بالشؤون الحربية وامور الجيش وادارته ، وكان الملك فيصل لا يترك فرصة تمر إلا وينتهزها لتخفيف وقع مايحاول ذلك الطاغية انزاله بابناء العرب ورجالهم من ويلات ومصائب على انه لما تحقق انه لم يبق من فائدة من بقائه إلى جانب جمال السفاح وانه اصبح من اللازم مغادرة سورية إلى الحجاز للعمل هنالك والتوسل بما يجب لخلاص ابناء قومه مما يعانونه من ظلم وجور ، توفق لاقناع القائد التركي بلزوم السماح له بالسفر ليتمكن من جمع عدد كبير من متطوعي العرب وجعلهم تحت امرة الجيش التركي في سورية وعونا له وقد ارسل جمال السفاح يستأذن الحكومة المركزية في الاستانة بشأن سفر الملك فيصل إلى مكة فلم تتردد الحكومة بالموافقة على ذلك بعد ان اقنعها الملك حسين الذي كان على صلات مرية مع ولده في دمشق بأنه مستعد لأن يقدم لها عددا وافرا من المتطوعين لينضموا إلى الجيش التركي وقد ارسلت اليه ايضا مالا وسلاحا احتفظ به مستعدا للطوارئ ومنتظرا سنوح الفرص . ولم يكد الملك فيصل يصل مكة ويقص على والده ما عرفه وشاهده من المظالم التي يوقعها جمال السفاح بابناء العرب في سورية من نفي وقتل وتعذيب حتى ثار ثائره وصمم النية على القيام في وجه الحكومة التركية ومناوءتها العداء انتصارا لأبناء قومه . ومن حسن الحظ ان الحلفاء كانوا حينئذ بأشد الحاجة لمن يساعدهم وينضم اليهم ضد الأتراك وحلفائهم فبدأوا بمفاوضة الملك حسين الذي وجد في ذلك فرصة سانحة لم يشأ ان يضيعها فدخل الحرب إلى جانبهم وذلك بعد ان ربطهم بمواثيق وأخذ منهم عهدا يتضمن اعترافهم باستقلال البلاد العربية ووحدتها وعلى هذا الاساس اعلن الثورة ضد الاتراك وذلك في النصف الاول من سنة ١٩١٦ وعهد إلى ولده الأمير فيصل بقيادة الجيش العربي المتجه إلى سورية وقد ابدى من المهارة الحربية والمقدرة والشجاعة ما كان داعيا لنصرة جيشه وتمام الظفر للعرب ولقد كان هذا النصر احد الاسباب الهامة الداعية لتقهقر الجيش التركي وتقلص ظل الجيش الالماني والنمساوي في جميع الجهات الحربية في البلاد العربية وهنا يجب ان لا ننسى الاعمال الجليلة الهامة التي ايدت هذا الظفر والتي قام بها اخوان الملك فيصل جلالة الملك علي وسمو الامير عبد الله في الجهات الحربية الشرقية والغربية وكذلك شقيقه الأمير زيد الذي كان لجانبه في اصعب المواقف الحربية ولقد شاء الله ان يكون ظفر العرب مستمرا في تلك المواقع فتقدمت الجيوش العربية من الجهة

الغربية والشرقية على ان الجهة الشمالية التي يقودها الملك فيصل كانت سريعة في تقدمها مما زاد في امله وجعله يطلب ان ينضم إلى جيشه افراد العرب الذين وقعوا اسرى بايدي الحلفاء من الجيش التركي والذين جيء بهم إلى مصر فأرسل وفدا لهذه الغاية مؤلفا ممن كان يظن بهم الإخلاص والأمانة من افراد حاشيته وذلك بعد ان جهزهم بما يلزم من الأموال والوسائل التي تسهل عليهم سبيل المهمة التي انتدبهم اليها بشأن انتخاب من يتوسمون فيه الكفاءة والاخلاص غير ان هؤلاء لم يوفوا الأمانة حقها بل نكثوا العهد وبدلا من ان يقوموا بعملهم بإخلاص فقد حاولوا ان يقنعوا الحلفاء في مصر بلزوم ابعاد الملك فيصل عن القيادة واستلام مركزه مؤكدين انهم هم انفسهم جديرون بهذا العمل واهل له اكثر من سواهم . غير انهم باءوا بالفشل وكان مسعاهم وبالا عليهم فعادوا دون ان يحسنوا القيام بما كلفوا به وائتمنوا عليه ولقد كان من مزاياه رحمه الله ومما اتصف به من كرم الخلق ورحابة الصدر أن احسن مثواهم ووفادتهم بعد عودتهم ولم يفاتحهم بشيء مما علمه عنهم واتصل به من اخبارهم ولم تكن هذه المصاعب مما يفل في عزيمته رحمه الله فما برح يحارب بكل ثبات واقدام فتتقدم جيوشه تباعا نحو الشمال حتى بلغت الوجه وتبوك ثم العقبة

ووادي موسى ومعان وبلاد شرق الاردن ودرعا ولقد كان جميع من مرت بهم جيوشه من اعراب ومتحضرين ينضمون اليه مندفعين إلى ذلك بما قام في نفسهم من حبه واحترامه لما رأوه منه من الشجاعة والاقدام والصدق والاخلاص والكرم والحفاوة في سبيل نهضة الامة العربية واعلاء شأنها وما زال وهذا شأنه حتى اضطر الاتراك إلى التقهقر والانسحاب من دمشق ايضا وذلك في اواخر شهر ايلول ١٩١٨ ثم من جميع البلاد السورية في الداخل والساحل فدخل الجيش العربي بقيادته إلى دمشق ظافراً وكذلك جيوش الحلفاء التي كان يقودها اذ ذاك الفيلد مارشال اللورد اللنبي الانكليزي . وقد تألفت عقب ذلك في سورية ثلاث مناطق: المنطقة الجنوبية ومركزها القدس وحاكمها انكليزي والمنطقة الغربية ومركزها بيروت وحاكمها فرنسي والمنطقة الشرقية ومركزها دمشق وحاكمها عربي الامر الذي دل على نية الحلفاء منذ دخولهم سورية والغاية التي رموا اليها — وفي العشر الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ ارسل المرحوم الملك فيصل قسما من جيشه نحو الشمال فاحتل هذا الجيش حمص وحماه ثم حلب وما جاور هذه المدن من البلاد العربية وهكذا فقد تقلص ظل الاتراك عن جميع الاقطار العربية التي كانوا فيها وبدأت المساعي بتأسيس مملكة عربية مستقلة

في سورية يكون ملكها المرحوم الملك فيصل وتأسيس ممالك اخرى في فلسطين والعراق ويتولى شؤونها اشقاؤه على ان يكونوا جميعهم على صلة وارتباط بملك العرب المرحوم جلالة الحسين

فود جلالته تأمين هذه الغاية فسافر من دمشق إلى اوروبا لحضور مؤتمر الصلح ولم يستقر به المقام هناك حتى طلب من الحلفاء ان تكون بلاد العرب مستقلة على الصورة التي ذكرناها وأن توحد سياستها الخارجية على ان يساعد حكومتها في وضعها الجديد خبراء من رجال الحلفاء . فاعجب اعضاء المؤتمر بزيه العربي وجرأته الادبية وبلاغة بيانه وصراحة طلبه فعلق هو ايضا بدوره مستقبل البلاد وتحقيق امانيه على هذا الاعجاب ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، لأن فرنسا وانكلترا كانتا متعاهدتين سراً منذ سنة ١٩١٦ ومتفقتين على تقسيم البلاد العربية إذا تم لهما الظفر . فكيليكيا والموصل وسوريا لفرنسا والعراق وفلسطين وسائر الشرق العربي لانكلترا كل ذلك قبل ان يدخل جلالة الملك حسين والعرب معارك الحرب فلما دخل العرب الحرب تحت قيادة المرحوم صاحب الجلالة عدل الحلفاء عن تقسيم البلاد واستبدلوا به سياسة الانتداب

غير ان انكلترا أخذت تسعى بعد أن وضعت الحرب اوزارها لإخراج الموصل من نصيب فرنسا والحاقها بالعراق لتكون تحت سيطرتها وذلك لاحتوائها على ينابيع البترول وكنوز وثروات مختلفة لا تقدر . فوجدت ان اتفاقها القديم مع فرنسة يحول بينها وبين هذه الغاية ففكرت في الامر واحتالت له واوجدت في مؤتمر الصلح فكرة استفتاء العرب عن الانتداب ورغبتهم في الاستقلال التام وارسلوا إلى سورية بعثة اميركية حيادية برئاسة المستر (كراين) فأتى إلى سوريا وباشر الاستفتاء

ولم يصعب على انكلترا ايضا ان تكيد لفرنسا في الخفاء وان تحمل رجالها وعيونها من السوريين على جعل سكان البلاد يطلبون الاستقلال التام الناجز ، دون حماية ولا وصاية ، فقالوا لهم الاستقلال قبل كل شيء ، وإذا لم يكن من الانتداب بد فأميركا اولا ، وان لم تكن اميركا فانكلترا اما فرنسا فلا نرضى بها ابداً ، بل نرفضها رفضاً باتا . وقد وافق هذا الكلام هوى من نفوس السوريين فقبلوه واصغوا اليه واتبعوه في الساحل كما في الداخل

ولما اطلعت فرنسا على نتيجة الاستفتاء وجدت انه ماس بكرامتها فاتفقت مع انكلترا سرا على ترك الموصل والحاقها بالعراق على شريطة ان تعترف لها انكلترا بالانتداب على سوريا

وهكذا فقد الحقت الموصل بالعراق واعترفت الامة السورية بالانتداب من حيث لا تشعر إلا ان هذا الانتداب اسند إلى فرنسا خلافا

لرأي السوريين فلم يعبأ برأيهم بل كان بعض رجال السوريين آلة صماء بيد الانكليز فسيروا الاستفتاء حسب رغائبهم

ولما كان جلالته بباريز اتصل بالمسيو كامنصو رئيس الوزارة الافرنسية فلقي منه احتراما ومحبة فأطلعه المرحوم على رغبته في اعلان استقلال البلاد السورية تحت الانتداب الافرنسي فوافقه المسيو كامنصو على اقتراحه وعقد اتفاقا سمي اتفاق فيصل — كامنصو . ولما اتم هذا الاتفاق غادر رحمه الله فرنسا وكان في طريقه إلى سوريا يثني الثناء الجميل على المسيو كامنصو ويصرح للجماهير التي كانت تستقبله انه يجب على العرب عامة وعلى السوريين خاصة ان يعتمدوا على فرنسا التي ما فتئت تظهر استعدادها في مختلف الظروف لمساعدة العرب وتحقيق امانيهم . ولم ينتشر الاتفاق المذكور حتى قام بعض رجالات لبنان الذين اعمتهم النعرة الطائفية — وربما كان هناك ايعاز خارجي — يسعون للتفريق بين الساحل والداخل، فازدادت الصعوبات والمشاكل في طريق جلالته ولم يفتر عزمه ولا تقاعست همته بل بقي مع ذلك محافظا على خطة السلم مع فرنسا كما بقيت هي مثابرة على مجاملته . وكان المؤتمر السوري المنتخب من بعض وجوه الداخل والساحل وفلسطين والعراق مجتمعا وقتئذ في دمشق فنادى بالامير فيصل ملكا على سوريا فوافقته فرنسا على ذلك ولم تمانع رغبة في المحافظة على ولائه

فاستدعاني يوم عرض عليه هذا القرار واستشارني فقلت له هل من ضرورة لهذه العجلة وبينت له ان الحكمة تقتضي الانتظار وتدعو لأن يؤجل اعلان التتويج إلى ان تمهد السبل هنا وهناك فقال لي رحمه الله إذا كانت الغاية من هذا التأجيل التفاهم مع الافرنسيين فقد اتفقت معهم على ذلك . فأعلن الملك واقيمت حفلة التتويج يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ وحضرها ممثلو فرنسا بصورة رسمية

ولم يمض على حفلة التتويج إلا بضعة اسابيع حتى بدأ الاتراك بالتعدي على حدود سوريا فقرر الجنرال غورو أن يوجه إلى الشمال قوة من الجيش الافرنسي المرابط في الساحل عن طريق الخط الحديدي بيروت — رياق — حلب قطمة واوعز إلى ممثليه في دمشق ان يطلبوا من حكومة جلالته السماح للجيش الافرنسي بالمرور في سوريا ، فاستدعاني جلالته إذ كنت رئيسا للوزارة ، وسألني رأيي فعرضت عليه الموافقة على ان نضم نحن ايضا قسما من جيشنا إلى القوة الفرنسية لأن الدفاع عن سوريا يقع في الدرجة الاولى على عاتق السوريين ولولا ان تعدي الاتراك على سوريا قد حصل في وقت كانت فيه قوة السوريين غير كافية لما سمحنا

لفرنسا بالدفاع عن بلادنا ولكن فرنسا قد اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن بلادنا كحليفة لنا او منتدبة علينا فوجب علينا والحالة هذه ان نشكر لها صنيعها ونشاركها في الدفاع بضم قسم من جيشنا إلى جيشها ، وربما ادى هذا الامر في المستقبل إلى حفظ صلات المودة وروابط الصداقة بيننا . فاظهر سروره لرأيي وارتياحه لفكري ولكنه اراد في الوقت نفسه ان يستشير بعض رجال السياسة فلما استشارهم اشاروا عليه بعكس ما رأيت وأصروا عليه وتعصبوا لرأيهم فاعتمد رحمه الله على امانتهم وصدقهم ورفض ما طلبه الافرنسيون منه فاضطر الجنرال غورو إلى نقل الجيش بحرا إلى شمالي اسكندرون وإلى نقله من هناك برا إلى منطقة الحرب . فانقضى الوقت بدون فائدة ولذلك اضطرت الدولة الفرنسية إلى حل الخلاف بينها وبين تركيا بصورة سلمية على اساس التفاهم فارسلت معتمدها المسيو (فرانكلين بويون) إلى انقره ليتفق مع الاتراك على حسن الجوار فما كان منهم إلا ان املوا اراداتهم على الفرنسيين فخسرت سوريا بعض بلدان المنطقة الشمالية وتبدل شكل الادارة في لواء اسكندرون

ان ثقة جلالته برأي الذين استشارهم وايمانه بصدقهم واعتماده على حسن نيتهم كل ذلك ادى إلى توتر العلاقات السياسية بينه وبين الافرنسيين . فازدادت العقبات في سبيل تحقيق امانينا ووصلنا إلى الوضع الحاضر الذي نحن فيه

ثم ان توتر هذه العلاقات السياسية جعل الفرنسيين ، توطيدا لنفوذهم في الداخل يطلبون من حكومة جلالته تعيين ضباط للمرابطة في الاقضية الاربعة بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا ولم ينشر هذا الطلب حتى قام رجال السياسة يسعون لدى جلالة المرحوم لإخراج الافرنسيين من الداخل والساحل بالقوة تأمينا للاستقلال التام الناجز على زعمهم . ولقد طلبني صاحب الجلالة في ليلة من ليالي شهر مايس الاول سنة ١٩٢٠ بعد اعلان الملكية بشهرين تقريبا وكان وقتئذ مقيما بدار المفوض السامي اليوم فلما دخلت عليه وجدت عنده جماعة من السياسيين وهم يلحون عليه بطلب اخراج الافرنسيين من البلاد بالقوة

ولما طلب مني ابداء رأيي في الامر ذكرت انه قبل شهرين عند ما شرحت لجلالته ضرورة التروي في اعلان الملكية كان اجابني بأنه على تفاهم مع الحكومة المنتدبة مما يدل على وجود صداقة متبادلة . فماذا حدث في هذه المدة حتى انقلبت الصداقة إلى عداوة دون علم مني؟ ثم قلت له انه من مقتضى العقل والمنطق ان نقارن بين قوة الخصم وبين قوتنا فنحسب ما يملكه الافرنسيون من جيوش واسلحة ومدافع

وذخائر وأموال ونعرف من جهة اخرى ان الدينا من معدات وعتاد ولكن بعض الحاضرين قام وصاح يقول: اننا سنقدم قبل انقضاء اسبوعين ما يكفي من الاموال ونحشد جيشا جرارا

ولما كنت اعلم مثل هذه الأقوال إنما يقصد منها خداع جلالته وايهامه حتى يكون وسيلة للوصول إلى غايات خفية ويفسح المجال لتنفيذ خطط مرسومة وبما اني رأيت ايضا ان الفوضى ضاربة اطنابها عزمت على اعتزال العمل وقدمت استقالتي من رئاسة الوزارة

وقد تألفت وزارة جديدة قائمة على فكرة اخراج الافرنسيين من البلاد . فأصدرت هذه الوزارة اوامرها بحشد القوات العربية اولا في مجدل عنجر المشرفة على سهل البقاع ثم ارتأت نقلها إلى ميساون وهناك التقت القوة العسكرية التي ارسلتها المفوضية الافرنسية مع القوة العربية وكانت موقعة ميسلون المشهورة التي عقبها دخول الافرنسيين إلى دمشق مما اضطر جلالة الملك إلى ترك عرشه بعد البقاء فيه مدة اربعة اشهر فقط

وعلى اثر هذه الحادثة المؤلمة انكشف الستار عن الخطط السرية المدبرة التي كانت ترمي إلى خلق الاسباب لفصل بلاد شرقي الاردن عن سوريا والحاقها بمنطقة الانتداب الانكليزي وتشكيل حكومة خاصة هناك كما انتزعت في الوقت نفسه الاقضية الاربعة عن سوريا وضمت إلى لبنان الذي كان الحق به قبلا طرابلس وعكار وصيدا وصور ومرجعيون فسمي لذلك الآن بلبنان الكبير ثم عقب ذلك تقسيم آخر جعل جبل الدروز وجبل العلويين بشكلها الحاضر

وتدل جميع الظواهر دلالة واضحة على ان الذين وضعوا تلك العراقيل في سبيل المرحوم الملك فيصل حينما كان يجاهد ويسعى لإعلاء شأن الأمة وتأمين استقلالها ووحدتها — إنما كانوا مدفوعين إلى ذلك بسائق الجهل او بإيعاز وتغرير غير عابئين بنتائج اعمالهم الهدامة

ومن الغرائب التي وقعت في ذاك الحين هو ان اعضاء الوزارة التي ألفهـا المرحوم عند مغادرته البلاد قطعوا له العهود على انفسهم بأنهم لن يأتوا اي عمل دون الاستيذان منه وصدور ارادته بصفته مليك البلاد الشرعي وبـأنهم سيسعون جهدهم لازالة سوء التفاهم بينه وبين السلطة الافرنسية معربين عن املهم القوي في التوفيق لذلك

ولكنهم هم انفسهم اسرعوا ، بينما كان المرحوم لا يزال في طريقه إلى درعا وأمروا متصرف حوران وقائدها ان يبلغا جلالته لزوم مغادرته سوريا في الحال دون اي توقف في درعا وان يعيدا جميع الاشخاص السوريين من حاشيته إلى دمشق

وأغرب من ذلك وادعى إلى الأسف ان

الذين كانوا يعيشون في نعمته وتحت ظله لم يتأخروا ، عند ما شرعوا بما وقع بينه وبين الافرنسيين من سوء التفاهم عن تنظيم العرائض يطلبون فيها من الافرنسيين اخراج جلالته من البلاد لأنه غريب عنها وفي هذا العمل ما فيه من سوء الاخلاق ودناءة الطبع وقد صدق من قال : « اتق شر من احسنت اليه »

وقد غادر جلالة المرحوم درعا إلى مصر ثم إلى اوروبا وصادف آنئذ أن قامت ثورة خطيرة في العراق ضد الانكليز فطلبت حكومة لندن من جلالته الذهاب إلى العراق لتهدئة الثورة فقبل بذلك واقترنت جهوده بالنجاح فنودي به بعد اعادة النظام في آب ١٩٢١ ملكا على العراق . وهناك ظهرت مزاياه السامية وثبتت مقدرته الكبيرة وتمكن في زمن قصير من تأسيس مملكة مستقلة في العراق الذي ارتفع عنه الانتداب اخيراً وأصبح عضوا في جمعية الأمم أراد ، رحمه الله ، ان يعيد مجد الأمويين في سوريا فأبت الحظوظ عليه ذلك ولكنها ساعدته في العراق لاعادة مجد العباسيين . وتجاه ذلك أليس هم السوريون الذين ينبغي عليهم أن يندبوا حظهم ؟

وقد ظل جلالته ، رغم ما لقيه من المعاكسة في سوريا لا يترك فرصة إلا ويعرب فيها عن حفظه لذكرى هذه البلاد التي كان يقول انه لا ولن ينساها وانه سيسعى جهده لخدمتها مهما اعترضه من الموانع وذلك لعلمه بأن سوريا هي قلب البلاد العربية النابض ودماغها المفكر وقد كان وهو على عرش العراق يعمل جميع ما في استطاعته لازالة سوء التفاهم بينه وبين الافرنسيين حتى وفق اخيرا بالفعل لتحسين علاقاته معهم

وكانت فكرة توحيد القطرين من اكبر الشواهد على رغبته وسعيه في خدمة سوريا . وقد حصل التفاهم بينه وبين كبار الساسة الافرنسيين على هذه الفكرة عند ما زار باريس رسميا في سنة ١٩٣١

ولأجل تحقيق هذه الفكرة رأى الطرفان انه من الضروري المباشرة في تمهيد الطريق وتهيئة الوسائل لها في القطرين . وأخذ جلالته رحمه الله ، على نفسه القيام بهذه المهمة في العراق وعهد بأمر سوريا إلى الرجال السوريين الذين كانوا حوله إذ ذاك في اوروبا والذين كان يظن فيهم الإخلاص والأمانة . على انه بينما كان هؤلاء يحبذون من جهة فكرة جلالته ويقطعون العهود بالدعوة اليها إذا بهم من جهة اخرى يسعون في سوريا لمعارضتها وبذلك اقترفوا سيئة جديدة لا تغتفر تضاف إلى ما سبق لهم من الاعمال في معاكسة جلالته ووضع العراقيل في طريقه

كان رحمه الله متشبعا بالفكرة العربية وروح النهضة وظل رغم الحوادث التي مر ذكرها والعراقيل والموانع التي صادفها لا يعتري همته الوهن ولا

يتسرب إلى قلبه اليأس . لقد كان شديد العزيمة ثابت العقيدة، قوي الإيمان كبير الامل يعمل بكليته للوحدة العربية ويسعى لتذليل جميع الصعاب التي تعترض هذه الغاية الشريفة .

وكانت جميع أعماله تنم عن إخلاص وجد وحسن نية . وكان يعتبر عرش العراق ليس إلا كواسطة لتحقيق فكرة الوحدة العربية

وإن انسى لا انسى اليوم الذي استدعاني فيه جلالته قبل سنتين إلى عمان بعد عودته من اوروبا وهو في طريقه إلى العراق فلما حظيت بالمثول بين يديه بادرني بتعداد الخطيئات التي ارتكبت في سوريا وكانت سببا في اعتزالي رئاسة الوزارة قائلا انه لا يزال يذكر بألم عظيم قيام بعض زعماء البلاد الذين وضعوا العقبات في طريقه ، وأن هذا الألم كان اشد وقعا عليه من الصدمات التي تلقاها من الغرباء فقلت له إن الحياة دروس وعبر فلا بأس بمثل هذه الصدمات . وقد اجاب على ذلك قائلا إن الدرس الذي تلقاه في سوريا قد نفعه كثيرا في العراق وأنه يأمل من إخوانه السوريين أن يكونوا بعد الآن على اتم الوفاق والاتحاد واليقظة في أعمالهم وليعلموا أن الشعب وديعة الله في ايدي زعمائه وقادة الرأي فيه وان هؤلاء مسؤولون عن هذه الوديعة التي يجب ان يحسنوا الخدمة لها والاحتفاظ بها حتى لا يقعوا مرة ثانية في هوة سحيقة . ثم صرح جلالتهُ انه رغم ما صادفهُ من المعاكسة سيظل يبذل كل جهده لخدمة سوريا وفكرة الوحدة العربية على قدر طاقته

وقبل أن اختتم هذه الذكريات اريد ان أقول أن موت فيصل فقدان عظيم للامة العربية وضربة مؤلمة لأمانيها القومية ويجب أن لا ننسى انه رحمه الله ، كان اعظم شخصية في العرب وأكثر الزعماء نباهة وفطنة كما اصبح بعد ممارسته السياسة ردحا غير قليل من الزمن ذا حنكة سياسية كبيرة بفضل ما له من الذكاء الطبيعي وقد شهد له كبار رجال السياسة الأجانب ايضا أنه رجل مخلص وجندي صادق وصديق وفي وسياسي قدير شديد العزيمة كثير الحزم ذو شخصية جذابة

وبهذه المزايا قد استطاع ان يصبح رمز الاستقلال وممثل النهضة العربية ورسول وحدتها وداعية السلام في الشرق

انه عاش للشعب ومات شهيداً وضحية في سبيل القضية العربية

والألم العظيم الذي أصابني لفقد جلالته يدفعني لدعوة بني قومي إلى الانتباه واليقظة ويجب أن يعلموا أن الأمة العربية حية لن تموت تطلب منهم العمل بإخلاص وعزم وحزم وجرأة وتضحية في سبيل القضية العامة متمسكين بالمبادئ السامية التي سار عليها المرحوم فيصل والخطط

القويمة التي رسمها والقواعد القيمة التي وضعها ويبنغي أن يكون رائدهم مصلحة العرب فقط فلا يخشون إلا حساب التاريخ ولا يعتمدون إلا على الله وعلى أنفسهم

بذلك تتحقق آمال فيصل الكبير وتطمئن روحه الكريمة في مرقدها الأخير رحمه الله رحمة واسعة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٥ ❋ فيصل والعتبات المقدسة ❋

بقلم صاحب المعالي الحاج عبد المحسن جلبي شلاش

١ — فيصل يؤم النجف من الحجاز

توجه (فيصل) من الحجاز عام ١٩٢١، يرافقه جماعة من زعماء الثورة العراقية، فوصل ميناء البصرة، ومنها ركب القطار الخاص الى الحلة — من اعمال الفرات الأوسط — وتوجه توا نحو مدينة النجف، للتيمن بمرقد جده الإمام علي بن ابي طالب (ع) قبل كل شيء، واجتاز بطريقه الكوفة، تحف به جماعة كبيرة من الزعماء والأشراف وفيهم من رافقه من الحجاز، من شخصيات بغداد والكاظمية وسادات وزعماء الفرات، الذين اشتركوا في الثورة وصل مدينة جده (النجف) بثغر باسم، واتجه نحو الحرم متشرفا بالمرقد الشريف، زاره بمسرة بارزة ذاكراً فيها سلطان جده القديم، وبقي في النجف أياما يتردد بها على المرقد ليلا وصباحا وقد كان في مدينة جده سيداً مبجلاً، وعميداً معظماً تعقد له الاجتماعات والاحتفالات من مختلف الطبقات، بما فيهم من علماء وزعماء ومشايخ من الذين اموا النجف بجموع كبيرة من قبائلهم المتحمسة بمواقفها المشهودة، وتضحياتها المعلومة، في ميادين الحرب، اثناء الثورة العراقية لنيل الاستقلال

هتف له الجميع بالملكية. وصفقت ايدي الجماهير من قلوب كانت ولا تزال تهتف للسلالة الهاشمية، والشجرة النبوية، فأصبح جلالته ملكا في عاصمة جده الأكبر — قبل أن يتبوأ عرشه في بغداد

لقد كان حينذاك يلقي الخطابات والبيانات التي ملؤها البشائر للأمة العراقية بالاستقلال التام، والنجاح الباهر، ومن كلماته الخالدة والجديرة بالذكر والاعجاب قوله : — (.. في الوقت الذي يسوءني أن أرى ما مني به الفراتيون وبالأخص مدينتي (النجف وكربلاء) وما والاهما من المدن والقبائل الثائرة من جراء نهضتهم العربية الخالصة التي ضحوا فيها كل غال ورخيص والتي افسحت لي المجال الواسع لبلوغ امنيتي بعد ان تعذر علينا البقاء في سورية بحكم موقفنا المشهود في سبيل الجهاد الاكبر للقضية العربية العامة، ويسرني أن اعبر

(٥) مجلة الاعتدال السنة الأولى ج٩و١٠ ص٤٦٥

عن شعوري الخاص نحو تضحياتكم الثمينة ، ودمائكم السائلة في هذه الأودية التي لا شك وانها مقدمة لنجاحنا الباهر في سبيل ضالتنا المنشودة ٠٠٠)

غادر النجف متوجها إلى كربلاء زائراً قبر جده الحسين (ع) ومنها إلى بغداد ، ولقد ذكرتني هذه الرحلة ، وجلبت نظري إلى ما سطره التاريخ العربي إذ ان كل من تولى زمام الحكم في العراق وسائر انحاء جزيرة العرب كان لا يتسنى له الفتح والاستيلاء إلا عندما يضع قدمه الأول على هذه التربة ، المعروفة بالتاريخ بأنها محط ركاب العروبة ، ومصدر النهضات السامية للأمة العربية ، فكأن التاريخ أراد أن يعيد نفسه

٢ فيصل وآثار العروبة في النجف الاشرف

توج جلالته في العاصمة ، وصار يقوم برحلات خاصة للفرات الأوسط وكان يزور العتبات المقدسة من وقت لآخر ، وكنت ممن يحظى بالمثول بين يديه ، كلما حل النجف ، واكثر ما كان يهم جلالته (حينذاك) السعي وراء الطرق التي تضمن لسكان العتبات — وفيهم علماء ومجاورون — الرفاه والراحة ، من الناحيتين المادية والأدبية ، وقد كان يطيل البحث في شؤونها لأنها مراقد اسلامية مقدسة (اولا) ومبعث لنور العلم والفضيلة (ثانيا) وقد لفت نظره إلى وجوب اتخاذ التدابير الصحيحة لإرواء مدينة النجف العاطشة ، رغم كل ما بذله السلف لإروائها من المساعي الجمة في هذا السبيل كشط الهندية الحالي والقنوات الصفوية وغيرها من الأقنية الأرضية للمتأخرين الواقعة شمال النجف ، وجدولي الحيدية والسنية المنتهيين في بحيرة النجف من ابي صخير وغيرها من المشاريع التي لم تكن كافلة للغاية ، واستعرض جلالته شرف تلك الاصقاع العربية ، ومكانتها على عهد الحيرة والكوفة ، وتاريخها المفعم بالرقي والعمران ، وما طرأ بعد ذلك عليها من الدمار والخراب ، بسبب الحوادث الجنكيزية والتترية وغيرهما مما سبب فساد النظام في ربها ، وقد كان جلالته يحن لهذه الذكريات ويتشوق للوقوف على عيون الماء في القادسية والترع القديمة والمباني المهمة ، والآثار الخالدة ، كنهر (السدير) وخورنق النعمان ابن المنذر وقصر (الإمارة) في الكوفة ونهر سعد بن ابي وقاص ، وديار كنده ، وغيرها من معاقل الجيش الذي كان يتكوف فيها استعداداً للفتوحات الإسلامية ، والجوامع التي شيدت فيها حينذاك لنشر المبادئ السامية ، والأخلاق العربية التي جاء بها سيد الأنام ، كجامع الكوفة المعظم ، وجامع سهيل ، وغيرها من المراقد والمقامات القديمة ، التي تنسب إلى انبياء وعلماء وسلاطين وقادة للأمة العربية

قبل الميلاد ، وبعد الإسلام . والتي اوجد المهم من آثارها العلامة الأكبر المرحوم بحر العلوم

استقل السيارة ، وكنت الدليل لجلالته عليها وعلى مواقع القنوات وينابيع العيون وآثارها الظاهرة والمندرسة بالتتبع والفحص ، فكان يتضح لجلالته بواسطة مصب نهر السدير في بحيرة الحيرة ، ونهر بين النجف وابي صخير ، وبواسطة الكهاريز القديمة (اقنية تحت الأرض بين الخورنق والنجف) التي تصب على بحيرة النجف ، وتتصل مجاريها بنهر السدير المتصل في كري سعد المتصل بخط مستقيم للاراضي الواقعة شمال النخيلة جنوب كربلاء

لقد تبين لجلالته — بكل وضوح — بأن القسم الغربي من اراضي الحيرة وبحيرة النجف حتى ظهر الكوفة كانا يستقيان من كري سعد الذي يتصل — كما يظهر — بنهر العلقمي القديم في اراضي كربلاء ، والذي يقوم مقامه اليوم جدول (الحسينية) او جدول بني حسن وعلى كل حال فقد كان يتجلى لجلالته بأن مصدر الري القديم لهذه المنطقة الواسعة هو من مرتفعات مياه سدة الهندية الحالية على الاطلاق ، حيث انخفض مستواها بسبب الحوادث القديمة والإهمال وارتفع اليوم . . .

لقد تحقق جلالته ، وثبت لديه بأن هذه التربة العربية التي وطدت حكومات المناذرة وغيرها قبل الإسلام ، وشيدت اكبر عاصمة عربية ، اسلامية على ظهر الكوفة لا يتم نظام ريها بالوجه الأكمل إلا باعادة ريها المكتسب من اعالي الفرات على مجراها القديم

ثم ذكر احياءه لكري سعد ولذلك تتمتع النجف الآن بالماء العذب الفرات

٦ ✲ نسر العروبة في اميركا ✲

ارفعوا العلم الذي سقط من يمينه يوم مات

بقلم الدكتور رزق حداد رئيس حفلة النيورك لتكريم الملك الشهيد فيصل الاول

وضعت الحرب اوزارها وعقد مؤتمر السلم في باريس فدخل ذات يوم الى قاعة المؤتمر بملابس عربية شاب نحيل الجسم طويل القامة براق العينين تلوح عليه ملامح النجابة والانفة والوقار فانصرفت نحوه الابصار واخذ القوم يتهامسون قائلون : راقبوا العرب سيكون لهم شأن عظيم وقال البعض انهم امة المستقبل والدهر يبسم لهم وسيعيد التاريخ ذاته . ثم دخل ذلك الشاب على اساطين السياسة الكبار فابرقت اسرة لويد جورج واستولت الدهشة على كليمنصو وملأ الخشوع قلب الرئيس ولسن فقال لبعض اصدقائه : لم يؤثر بي احد من كبار الرجال في باريس كالامير فيصل . فقد جلست خاشعا أمام هذا الفتى العربي الذي كان يمثل لي حضارة عظيمة وثقافة تمتد على اربعة عشر قرنا

ثم شرع ذلك الفتى يحاور اقطاب السياسة مدافعا عن قومه وبلاده مذكرا الحلفاء بما فعله

(٦) القلم الصريح السنة الثالثة العدد ٩٥ و ٩٦

العرب في الحرب وما قطعوه لهم من العهود. وقد طالبهم على الاخص بوحدة البلاد السوريه واستقلالها فقال كليمنصو: ولكن لنا في سوريا دماء كثيرة قد اهرقت في الحروب الصليبية. فسأله فيصل على الفور من كان الغالب في تلك الحروب وقد اراد بذلك اذا كنتم وانتم المغلوبون في تلك الحروب تطالبون بدمائكم او ليس للعرب في سوريا دماء ولا حقوق وقد كانوا هم الغالبين وكان كليمنصو يطالب الالمانيين بحق الغالب فلم يسعه سوى السكوت لدى هذا السؤال

لم يبسم الدهر للعرب كثيرا ولم يقم الحلفاء بعهودهم ولكنه سيبسم لهم بعد وسيعود الى هذه الامة النجيبة مجدها القديم وعزها الباذخ ويكون الفضل لذلك الفتى العربي الذي كان يدافع عنها الى آخر نسمة من حياته فاسمعوا كلماته الاخيرة

(انا جندي من جنود العرب حاربت حتى النهاية وفعلت ما يجب علي نحو وطني وامتي) بحسامه وقلمه قد خط في جبين الزمان سطورا من المجد لن تمحى

كان ديوجينس الحكيم اليوناني يحمل مصباحا منيرا في رابعة النهار ولما سئل عن قصده قال انني افتش عن رجل وقد عنى رجلا تجتمع فيه صفات الرجولة الحقيقية

وكان الضابط اورنس الانكليزي في زمان الحرب الكبرى يجوب البلدان العربية من اقصاها الى اقصاها مفتشا عن زعيم للحركة العربية فلما وقع بصره على فيصل قال هذا هو الزعيم الذي اريده فبشر القوم بالنجاح

كان ديوجينس يحمل في يده مصباحا وكان فيصل يحمل في شخصه مغناطيسا يجتذب به قلوب الرجال ويقتادلامره الرجال فكان هو الرجل وكان هو الزعيم

منذ ثلاثة عشر قرنا ظهر في سماء العربية كوكب عظيم جاء ليهدي الناس الى الصراط المستقيم وفي اوائل هذا القرن ظهر فيها كوكب آخر يشابه الاول في اصله وصفاته المجيدة ولكن يختلف عنه في غاية ظهوره ووجهة مسيره كان الاول رسول الوحدة الالهية والجامعة الدينية وكان الثاني رسول الوحدة الوطنية والجامعة العربية. تكلم الاول بلغة سماوية فقال الله اكبر ولا اله الا هو. وتكلم الآخر بلغة ارضية فقال (الدين لله والوطن للجميع. لقد كنا عربا قبل موسى وعيسى واحمد) وبين هذين الكوكبين ظهرت نجوم اخرى زادت في امجاد العرب ورفعت مقامهم بين الشعوب لم يكن فيصل اشجع من علي ولا احكم من عمرو ولا ادهى من معاوية ولا اشد بالعلوم من المأمون ولكنه قد حوى في نفسه كثيرا من هذه الفضائل البارزة التي تحلى بها هؤلاء الرجال العظام وكان يفرقهم في تسامحه الديني وغيرته القومية وسعة معارفه العصرية بل كان سابقا لجيله وعصره فاستحق مقاليد الزعامة

ولنا في الختام كلمة نرسلها من وراء البحار الى اخواننا في الاوطان وسائر الاقطار لا تبكوا على فيصل فإنه خالد ان يموت لا تبكوا على فيصل ولا يغلبنكم اليأس اقتدوا به واقتفوا اخطاه وتمموا عمله العظيم ارفعوا علم الحرية الذي سقط من يمينه عندما شلت يديه المنية. انبذوا التقاليد البالية والتعصبات الذميمة وطالبوا على الدوام بالاتحاد التام والاستقلال التام اجمعوا القوة ووحدوا الصفوف كونوا رجالا و إلى الامام

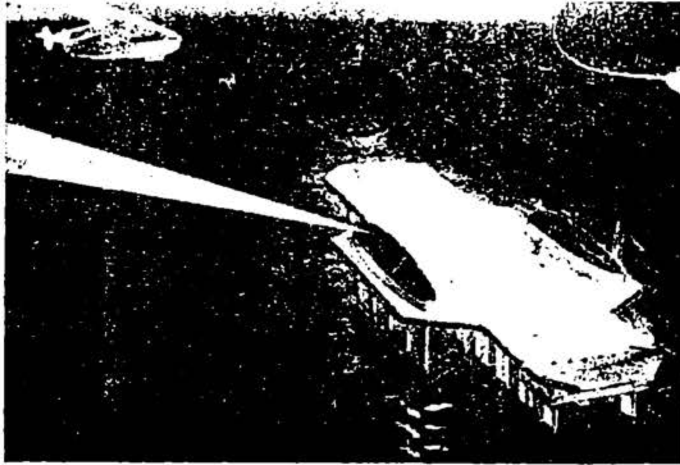
سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

جزيرة عائمة فوق المحيط أصبح الطيران اليوم عاملا ضروريا من عوامل الحياة والسرعة ولن يمر وقت طويل حتى تصبح السيارات من آثار الجيل الماضي ، وتستبدل بالطيارات

ولقد اصبحت الطيارات اليوم اهم وسائل المواصلات وأعمها بين اوروبا واميركا ، فوق المحيط الاطلنتيكي . ولكن اخطارها لاتزال كثيرة لبعد المسافة وكثرة تقلب الجو فوق المحيط

هذه العقبة دفعت كثيرا من المهندسين إلى التفكير بوسيلة للقضاء عليها ، فقال اكثرهم إن من الضروري انشاء جزر عائمة فوق سطح المحيط ، بحيث تقطعه الطيارات في مراحل عديدة



الجزيرة العائمة كما تخيلها احد الرسامين . ويرى القارئ نورا قويا ينبعث منها ويستعمل في هداية الطيارات اثناء الليل

ولكنهم اختلفوا في تقرير شكل هذه الجزر ، وكان آخر من قدم رأيه المهندس الأميركي المشهور ادوار ارمسترونغ إذ اقترح أن تنشأ خمس جزر على جنوبي المحيط ، تربط نيويورك باسبانيا تبعد الواحدة عن الأخرى ٥٠٠ ميل . وتبلغ نفقات الجزيرة الواحدة ستة ملايين دولار ، على أن يكون طولها ربع ميل وعرضها ٣٠٠ قدم في وسطها ، ومن الطرفين ١٥٠ قدما وسيكون علوها عن سطح الماء مئة قدم بحيث تمر تحتها أعلى الأمواج دون أن تمس سطحها . وتقوم الجزيرة على اعمدة من الفولاذ الصلب وهذه الأعمدة متصلة تحت سطح البحر بـ ٢٨ عوامة كبيرة جدا

وتستمر الأعمدة في الهبوط — بعد مرورها في العوامات — مسافة مئة قدم حيث تكون

* عربها عن الانكليزية مالك

متصلة بغرف كبيرة الحجم مملوءة بالحصى والحديد والماء · والخلاصة ان طول هذه الأعمدة تحت سطح الماء يكون ٣٠٠ قدم

وهنا تعترض سبيلنا عقبة جديدة : كيف يمكن تثبيت الجزيرة في مكانها فلا تتقاذفها التيارات والأمواج ؟

والجواب على ذلك هو مرساة مستديرة الشكل من الاسمنت المسلح يبلغ وزن القسم الواحد منها ١٥٠٠ طن · وهي تتألف من بضعة أقسام، بالنسبة لقوة التيارات في الموضع الذي ستبنى فيه الجزيرة

تغرق هذه المرساة إلى قعر البحر ، وتبقى متصلة بعوامة على سطح الماء بواسطة اسلاك فولاذية طولها ١٨٠٠٠ قدم ، وتستعمل هذه العوامة في تثبيت الجزيرة

***

ويلاقي المشروع المذكور معارضة شديدة من اوساط مختلفة في اميركا لكثرة نفقاته، ويقول بعض المهندسين ان الثلاثين المليون الدولار التي ستنفق على الجزر الخمس ، إذا انفقت على تحسين الطيارات ، فإنها ترفعها إلى مستوى يمكن معه أن يستغنى تماماً عن المحطات والجزر ، وتستطيع أن تقطع المسافة بين اميركا واوربا بسلام كامل · اضف إلى هذا أن لا فائدة مادية ترجى من وراء المشروع ·

مزلاجة بقوة البنزين التزلج على الثلج هو رياضة يقبل عليها الغربيون خلال أيام الشتاء وإذا أمكن في الصيف أيضاً

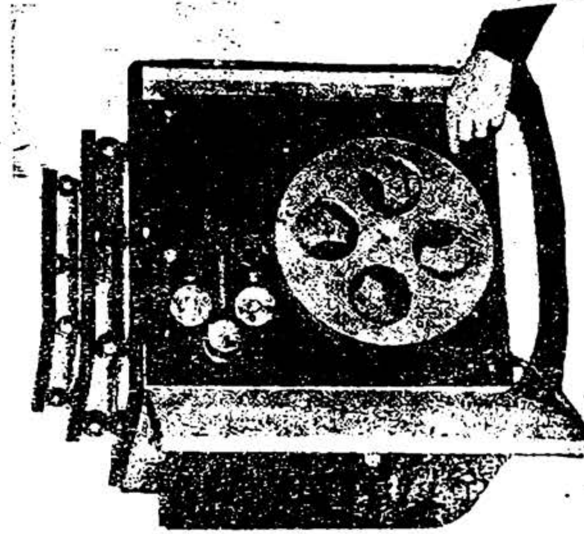
وقد اخترعوا لذلك عدة وسائل تساعد على القيام بالتزلج ، منها شفرات تلصق بأسفل الحذاء للمرور على الجليد، وخشبتين طويلتين تربطان بالقدمين للتزلج على الثلوج المنبسطة ، وعربات صغيرة يجلس فيها الواحد ويديرها بقوة يديه إلى غير ذلك من هذه الادوات التي تسير بقوة الانسان



المزلاجة التي تسير بقوة البنزين

وفي الاخبار الأخيرة ان احدهم قد اخترع عربة للتزلج تسير بقوة البنزين ، وتدار كالدراجة ويرى القارئ صورتها على هذه الصفحة

اسطوانات الفونوغراف هل يقضى على اسطوانات الفونوغراف ؟


فونوغراف للأشرطة الناطقة

سؤال يتردد كثيراً في الصحف الأجنبية العلمية ، بعد أن اخترع مهندس اميركي فونوغرافاً ينبعث الصوت فيه لا من اسطوانة كالعادة ، بل من شريط خاص

وقد استلهم المخترع هذا الشريط من اشرطة السينما الناطق ، فإن الصوت ينبعث فيها من مرور ابرة معينة على طرف الفيلم ، حيث تكون الأصوات مسجلة . فاخترع فونوغرافاً له مثل تلك الإبرة فإذا مرت بقوة الكهرباء على شريط خاص كانت قد سجلت عليه الأصوات انبعث الصوت

ويقول المخترع ان تسجيل الأصوات على الشريط هو أوفر بكثير من تسجيله على الاسطوانات المعروفة ، ويدعي ان نسبة التوفير هي ٨٠ بالمئة . وفي مثل هذه الحالة نستطيع أن نتنبأ بأن الاسطوانات ستزول ولا ريب من عالم الوجود ، وتحل محلها الأشرطة

وقد شرعت فعلا بعض المصانع في اخراج بعض الآلات والأشرطة من النوع الذي ذكرناه على سبيل التجريب . وسنرى .

مناعة الشعوب ضد الأمراض : في احصاء صحي قام به بعض العلماء ، تبين أن المناعة الصحية نحو الأمراض تختلف في السكان باختلاف مكانهم . فسكان اوربا الشمالية فيهم مناعة قوية ضد تضخم الغدد وضعف العقل ، وسكان ايسلندا ضد الشهقة ولكن هذا المرض منتشر انتشاراً فظيعاً في اسوج ونروج وغيرها من بلاد شمال اوروبا

والشعب اليهودي معرض كثيراً لمرض البول السكري والسرطان والسمنة والتضعضع العصبي ولكن مناعته قوية ضد السل اكثر من غيره من الشعوب البيضاء

أما العبيد فإن مناعتهم تختلف حسب محيطهم ، فهم في اميركا ابطأ من البيض في التقاط الملاريا والحمى الصفراء والحصبة والدفتيريا ، ولكنهم معرضون للسل وأمراض الرئتين والكلى

وهنود اميركا الحمر يستحيل ان يصابوا بالكساح والسرطان إلا في ما ندر ، وهم ابطأ من

البيض في التقاط التفوئيد والحمى والدفثيريا والأمراض العقلية والعصبية والجلدية ، ولكنهم سريعو التعرض للجدري والحصبة والسل والانفلونزا ، مثل الاسكيمو

ومما يذكر ان الاسكيمو لا يعرفون مطلقا أمراض الأسنان والحميات !

حوادث السيارات قامت جمعية « السلامة أولاً » الانكليزية بإحصاء دقيق عن حوادث السيارات في انكلترا ، تثبت تفاصيله فيما يلي :

الأيام الخطرة	في شهر ت١ : بين الساعة ٦—٧ ب٠ظ
معدل الموتى في يوم الجمعة ١٨شخصاً بالمئة	: : ت٢ : : : ٥—٦ ب٠ظ
« « السبت ٢٣ «	الأسباب الرئيسية للحوادث المميته
« « الأحد ١٤ «	المارة ٢٧ بالمئة
معدل الموتى في الأيام الأخرى ١٦ «	الأولاد اللاعبون ٢٨٤٥٧ :
الاسابيع الخطرة	المترددون ١٣٦٨ بالمئة
الاسبوع الذي يسبق عيد الميلاد ٢٠ضحية يومياً	غير المتنبهين ٢٦٤٧٥ :
« « « فرص المصارف ١٩ « «	اعمار ضحايا السيارات
الساعات الخطرة	الشيوخ بين ٦٥—٧٤ سنة
في شهر تموز : بين الساعة ١٠—١١ ق ٠ ظ	الأولاد بين ٥—٩ سنوات

معدل الحوادث المميته في ستة أشهر

الدراجات العادية ٥٢٩ ضحية السيارات ١٦٨ ضحية الدراجات البخارية ٧٨٢ ضحية

***

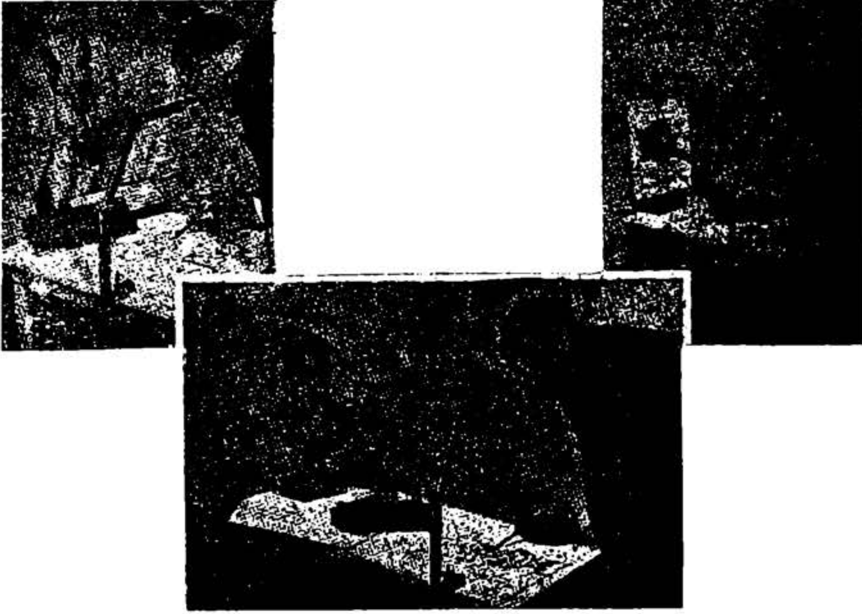
وقد ارفقت الجمعية هذا الجدول بتقرير مفصل عن الوسائل اللازمة لمحاربة اخطار السيارات ، كفرش الطرق بالاسفلت ، ومراقبة « فرامات » كل سيارة خلال مدة معينة ، والتشديد في معاقبة السائقين المذنبين ، والإكثار من شرطة السير ، ووضع اللوحات لتنبيه المارة الخ ..

آلة الرسم في فرنسا اليوم ضجة هائلة حول ابتكار بسيط — .لا أقول اختراعاً — له من الأهمية ما يكفي لأن يثير الأوساط الفنية

هذا الابتكار هو عبارة عن قائمة خشبية كما ترى في الصورة ، لها في طرفها الأعلى موشورة بلورية فإذا إسندت القائمة إلى طاولة ووضعت تحتها ورقة بيضاء ، وأمامها أي جسم كان انعكست صورة الجسم على الورقة البيضاء في الأسفل ، وعندئذ تأتي بقلم رصاصي وتمر به على خطوط هذا الجسم المنعكسة صورته ، فتحصل لك صورة كاريكاتورية له !

السر في هذا الابتكار انه يمكن أي كان من ان يرسم أي غرض شاء دون ان يكون

رساماً أو مصوراً ! وفي هذا ما فيه من التأثير على الأوساط الفنية ، وجعل فن الرسم «الاسكتش» أمراً هيناً يقوى الجميع على ممارسته وتجربته ولو للتسلية !



رجل يرسم ثلاثة اشياء في وضعيات مختلفة بواسطة آلة الرسم الجديدة

ويتضح للقارئ مما ذكرنا ان هذا الابتكار بسيط جداً في حد ذاته فهو عبارة عن قطعة من الخشب وبلورة فحسب، ولكن حدة الذكاء في الاستفادة من هذه الآلة هي التي أدت إلى اكتشاف فوائدها العظيمة

منع مساحيق العيون اصدرت وزارة الصحة الاميركية أمرا يحظر صنع أو بيع او تداول المساحيق والمعاجين التي تستعمل في تلوين الحواجب واهداب العيون، والتي تحتوي على بعض الأملاح السامة .

وقد تبين من احصاء رسمي اخيراً في الولايات المتحدة ان عدداً كبيراً من النساء اصبن بأمراض مختلفة في اعينهن ، نشأت عن بعض المساحيق التي استعملنها

وستتخذ الحكومة التدابير اللازمة لمراقبة جميع مساحيق العيون حتى إذا كان في تركيبها اية مادة من شأنها احداث الضرر ، امرت بمنعها

نسف المناجم قد يحدث ان يصطدم عمال المناجم بصخور صلدة تعترض طريقهم، وتحول دون استمرار العمل بالآلات البسيطة ، فيلجأون إلى استخدام الديناميت والبارود . من ذلك ان إحدى شركات مناجم الفحم الحجري في كولورادو بأميركا استعملت ٥١ طنا من المواد المتفجرة لنسف قعر أحد مناجمها على عمق ٤٠٠ قدم . وكانت النتيجة ان العمال استطاعوا استخراج ٥٠٠٠٠٠ طن من الفحم دون ان يستخدموا آلاتهم قط

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تقدم الجراحة : شيء عن العمليات الجراحية في جميع العصور التوصل لإجراء جميع العمليات الجراحية بدون أقل ألم[1]

تتبع الجراحون في جميع العصور فكرة محو الألم من الجراحة ، وكان همهم الأكبر أن يجعلوا المريض لا يحس مع بقاء الحياة عنده وقد توصلوا إلى هذه الغاية وفازوا بها ولكن بعد كثير من المشاق المؤلمة والأتعاب الجسيمة

« الجراحة في العصور القديمة » من الأشياء التي كان يستعملها الأقدمون لجعل الإنسان يفقد إحساسه لئلا يشعر بالألم أثناء العمليات هي أن يمص المريض أثناء آلامه أو بالأحرى المحكوم أثناء تعذيبه مزيجاً من شرابات مختلفة الأعشاب متباينة أو أن يشرب الخمر المر الذي جرع للمسيح أثناء صلبه ؟ هذه الشرابات كانت تطفئ الألم بالسكر والنشوة اللتين تحدثهما

يقول ديوسكوريد أحد أطباء الجيوش في منتصف القرن الأول للمسيح انهم كانوا إذا أرادوا أن يعملوا عملية لأحد الجنود يسقونه خمر نبات يدعى « اللفاح » قبل المباشرة بالعملية وهذه الطريقة تشبه ما كان يستعمله الأطباء قبل المسيح

الجراحة في القرون الوسطى

ضلع آدم والجراحة الإلهية

آبالرد **Abélard** أحد أطباء القرون الوسطى وضع تقريراً يؤكد فيه بأن الله جعل آدم في غفلة اصطناعية ليستخرج منه ضلعاً يخلق منه جسم أول امرأة في العالم ومشهد يقظة آدم من هذه الغفلة تصوره الفنان (ميشال انجلو) فرسمه ووضعه في إحدى الكنائس . وفي القرون الوسطى ايضاً اشتغلت مدرسة سالرن **Salerne** بعملية افقاد المريض احساسه وتفتشت عن طريقة تتمكن بها من تنويم المريض قبل العمليات فتوصلت من إيجاد اسفنجة مبللة بمزيج من الخس واللفاح وانواع أخر من العشب وهذه الاسفنجة تمسح وتحفظ إلى أن تصبح ناشفة حين الاستعمال فتوضع تحت أنف المريض وتفعل فعلها اللازم . وبعد ذلك عاد الجراحون إلى استعمال المخدرات الكحولية وخصوصاً في الجراحة الحربية وبقي استعمال هذه الطريقة إلى أوائل القرن التاسع عشر تقريباً

« الجراحة في القرن الثامن عشر » كان الجراحون في القرن الثامن عشر وفي أوائل القرن

(١) عربها باختصار عن مجلة « اعرف كل شيء » الفرنسية نزار الزين .

التاسع عشر يعالجون الكسور والرضوض وغيرها من الأعمال الجراحية حتى العمليات الهامة بواسطة التأثير على المريض بحزن وهمي وهذا النوع من التخدير يمكننا أن نسميه التخدير النفساني وكذلك استعمل الجراحون في هذا العصر تنويما يدعى التنويم الضغطي واستعملوا أيضاً التخدير بواسطة البرد وذلك بمزج الثلج والملح والأثير الصافي وحامض الكربون وهذا هو التخدير القانوني الخفيف

« الجراحة في القرن التاسع عشر » واخيراً جاء القرن التاسع عشر الذي قضى على الطرق الأولى المستصعبة والذي بدئ فيه تتابع رقي الجراحة فأوجد الجراحون طرقاً عدة لمنع الألم وضد العفونة أما العفونة فقد اوجد باستور طريقة ضدها واما الألم فأوجدوا طرقاً مختلفة للقضاء عليه سندرسها مع مبادئها الأولية وتطبيقاتها العملية الأكثر استعمالا

ما ان اعلن القرن الثامن عشر انتهاءه وأراد القرن التاسع عشر أن يحل محله حتى اخترع أول مخدر من المخدرات الكثيرة التي توصلت اليها الجراحة في القرن التاسع عشر وذلك في أواخر سنة ١٨٠٠ وهو (بروتوكسيد الآزوت) وبعد ثماني عشرة سنة من هذا التاريخ توصل العلماء إلى التنويم بواسطة بخار الأثير Vapeurs d'ether واخيراً اخترع « الكلورفرم » ولكن الذي يستدعي النظر ان الفيسيولوجي المعروف فلورنس Florens مخترع هذا المخدر الأخير لم يجد في فرنسا كلها جراحا يجرب هذا المنوم في أحد من بني الإنسان وعدا ذلك فإنه لاقى في مجمع العلوم نفسه معارضات شديدة حتى صرخ ماجندي Magendie أحد اعضاء هذا المجمع قائلا « أين الجراحون الذين لا يخافون بأن يحولوا المرضى إلى اجسام ساكنة يقطعون منها ما يشاؤون دون أن يؤلموا اصحابها فيتعرضون لمسائل خطرة في سبيل المنفعة العامة » هذه الأشياء الثلاثة هي اهم المسكنات وقد اخترعت قبل غيرها وبقيت اكثر استعمالا من غيرها بينما يوجد غيرها ايضا كانت ولم تزل تستعمل كثيراً مثل بروميد الأتيل Bromure d'éthyle وكلوريد الاتيل Chlorure d'éthyle وهذا الأخير يستعمل كثيراً في العمليات الصغيرة

وقد اخترع العلماء المخدر تبعا لمميزاته الكيماوية والفيزيائية التي يحدثها على المريض وهذه المؤثرات ليست كلها موافقة فلها سيئات ولها حسنات فتمحو الثانية الأولى ٠ واخيراً لأجل ان يكون المخدر موافقاً تماما « وليس معنى ذلك انه يخلو من الضرر » افتكروا ان يجعلوه مزيجاً من بخار الأثير مع كمية قليلة من « كلوريد الاتيل »

وفقد الاحساس بواسطة استنشاق الأثير وإن كان هو المستعمل دائماً لكنه ليس بالطريقة الوحيدة للتنويم فيمكن للجراح ان يدخل مادة الأثير إلى اعضاء المريض وهذه الطريقة ضرورية لكثير من عمليات الرأس واحتقان المجرى التنفسي وغير ذلك ٠ والآن يمكننا ان نتكلم باختصار عن اهم المخدرات

ربما يكون الكلوروفرم اكثر سما واقل سرعة

في التلاشي من بقية المخدرات ويجعل مركزاً له الجهاز التنفسي وقسم من الدماغ له تعلق هام بالحياة ولا شك بأن هذا النوع يضر بالقلب والأحشاء ولكن لحسن الحظ فإن المادة السمية منفصلة عن غيرها من المواد · اما الأثير فهو بلا شك اكثر واسهل استعمالا من البقية ولذلك فيمكن ان يستعمل بواسطة اي جراح كان ولو لم يكن ذا خبرة واسعة ·

اما بقية انواع المخدرات فهي اقل استعمالا من هذين النوعين ولذلك لا نرى حاجة للتكلم عنها

ولكن لو اردنا ان نمحص الحقيقة نجد ان اعمال المخدرات ونتائجها الناجحة لم تبتدئ إلا عند منتصف القرن التاسع عشر حيث بدأ الجراحون باستعمال الكوكايين · وبما ان المادة السمية كبيرة فيه فهم يستعملون بعض المخدرات التي تتفرع منه وهي اقل تأثيراً منه ولكنها اقل خطراً ·

«الجراحة في القرن العشرين» يفقد المريض احساسه دون ان يفقد انتباهه

هذه الطريقة هي افضل طريقة توصلت اليها الجراحة في القرن العشرين وهي سهلة مفيدة تكاد تكون مأمونة الضرر وهي تتقدم وتتعمم من يوم إلى يوم

إذا لاحظنا في المستشفيات وفي المؤسسات الخاصة يتبين لنا كمية المخدرات المخترعة الكثيرة من سنة ١٩٠٠ إلى الآن ونعرف اهميتها ومع ذلك سيأتي يوم من الأيام تصبح المخدرات المستعملة الآن لا أهمية لها تجاه المخدرات التي ستخترع ويمكن حينذاك للجراح ان يفقد المريض احساسه بشكة بسيطة تشبه التطعيم او بشراب مقبول او بتدخين سيكارة مخصوصة او ما اشبه ذلك بوسائط سهلة جداً ومريحة مثل الأنواع الثلاثة التي ذكرناها · والعلماء جادون في البحث والتنقيب عن هذه الطرق ومن المؤكد انهم سيصلون اليها في القريب العاجل

ولئن خاطب بروتس في العهد القديم الفضيلة بقوله : « ايتها الفضيلة ما انت إلا كلمة » فعن قريب سيخاطب الجراح في العهد الجديد الألم بقوله : (ايها الألم ما انت إلا شكة)

« اختراع حديث جميل لمن بدأ الشيب في شعره(١) »

حينما يبدأ الشيب في الشعر يتغير لونه ويصبح ذا لونين أسود وأبيض فمنظره على هذه الحالة غير جميل ولكن يمكن للانسان ان يعيده إلى لونه الأسود دون استعمال الصبغة

كل واحد اختلط بياض شعره بسواده يمكنه أن يحضر في بيته هذا الدواء البسيط الذي يرجع الشعر أسود ويجعله ناعماً ولماعاً · وطريقته هي : خذ إناء ماء يسع ٢٥٠ غراما وضع فيه ٣٠ غراما من ماء الكولونيا و٧ غرامات غليسرين وماتحويه علبة « Lexol »وبعدذلك املأ ماتبقى من الإناء ماء وسعر الأشياء التي يتألف منها هذا المزيج رخيص فاستعمله مرتين في الاسبوع وذلك بأن تضع هذا المزيج على الشعر الذي داخله الشيب وواظب على استعماله حتى تنال النتيجة المطلوبة وذلك بأن يرجع شعرك اسود فهذه الطريقة سهلة الاستعمال ، لا تغير لون الجلد الشعري وهي تعيد لمن بدأ الشيب بشعره لون شعر الشباب الاسود

(١) عن تقويم هاشات الفرنسي

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٤

الحضانة الطبيعية :— رغما عن استعمال ما كانت الحضانة الصناعية لاتزال الحضانة الطبيعية اكثر انتشاراً حتى في مزارع البلاد الراقية الفنية لأنها قليلة المصرف ولا تحتاج لعناية كثيرة ولا لمعلومات خاصة

انتخاب الدجاجات الحاضنات :— في شهر آذار تبدأ تشاهد في المزرب بعض دجاجات تحدث اصواتاوحركات غير مألوفة فتظهر قابليتها للحضانة وفي شهري نيسان ومايس تظهر هذه القابلية بأجلى مظاهرها فيحسن عندئذ انتخاب الدجاجات الحاضنات لأن هذا أحسن وقت للحضانة الطبيعية

تفرز الحاضنات وتنقل لمكان الحضانة الموصوف آنفًا ونبدأ بإجراء تجربة لاختيار أحسن الحاضنات فإذا ظهر لدينا عشر دجاجات حاضنات وكنا نود وضع مئة بيضة للتفريخ نحضر العشوش ونضع بها بيوضًا كاذبة من الخزف . عندئذ تغذى هذه الدجاجات بأغذية حارة كطحين اللحم وما شابهه وبعد ثلاثة أيام وبعد الملاحظة ننتخب الدجاجات التي أظهرت استعداداً تاما للحضانة فإذا انتخبنا من العشرة المجربات ثمان حاضنات نضع تحت كل حاضنة (١٢) أو (١٣) بيضة . وإذا كانت الدجاجة كبيرة يمكن أن يوضع تحتها ١٥ بيضة ولا يزاد على هذا العدد مطلقا

وينبغي أن يرش تحت أجنحة الحاضنات مسحوق (البيراتر Byrèthre) لئلا يعشعش بها القمل فيزعجها أثناء الحضانة

فإذا ظهر لدى المربي دجاجات حاضنات غير محتاج اليها ويود منعها عن اجراء حركات الحضانة واعادتها لسالف حالها من البيض عليه أن يضعها في قفص ويغذيها بالأغذية الباردة كالنخالة المبلولة والعشب الأخضر ويتركها على هذه الحال مدة إلى ان تسلو الحضانة فتنقل إلى المزرب . وأما العادة المستعملة لدى بعض الزراع وهي غمس الدجاجة في الماء لمنعها عن الحضانة فهي غير نافعة بل موءذية

معاملة الحاضنات :— ينتخب المربي ساعة من ساعات الفراغ اثناء النهار ويخصصها لزيارة الدجاجات الحاضنات . ترفع الدجاجات عن بيوضها لأنه من الضروري ان يتعرض البيض للهواء قليلا . يقدم بهذا الوقت للدجاجات الطعام والشراب وينبغي العناية التامة عند رفع الدجاجات عن

بيوضها لئلا تصاب بأذى

معاينة البيوض :— قد تجد بين البيوض المعدة للحضانة بعض بيوض غير ملقحة وقد تفسد بعض البيوض اثناء الحضانة فينبغي على المربي أن يعاين البيوض ابتداء من اليوم السادس من وضعها فيرفع منها البيوض غير الملقحة والفاسدة وطريقة المعاينة ان يأخذ المربي البيضة في يده اليمنى ويقف في الظلمة ويضع أمامه قنديلا ويغمض إحدى عينيه وينظر إلى البيضة بالعين الثانية فإن شاهد في البيضة شيئاً شبيها بالعنكبوتة علم ان البيضة ملقحة وسالمة وإن شاهد البيضة مظلمة علم انها غير ملقحة وإن شاهد الرشيم متجمعاً كتلة واحدة علم ان البيضة قد تلفت ·

وقد صنعوا جهازاً خاصاً يدعى مصباح المعاينة يستعمل لمعاينة البيوض بدقة · فإذا اعتنى المربي بانتقاء البيوض ومراقبة الحاضنات لا يتلف لديه اكثر من خمسة بالمائة من البيوض المحضونة

نقف البيوض :— ابتداء من أواخر اليوم التاسع عشر من وضع البيوض للحضانة تبدأ ان تنقف فتؤخذ الفراخ وتوضع في سلة مصنوعة لهذه الغاية وترفع البقايا ايضاً وعندئذ يلاحظ ان تترك الحاضنة فراخها اكثر من عشر دقائق إلى ان يتم التفريخ في اول اليوم الثاني والعشرين من وضع البيوض · ثم توزع الفراخ لكل دجاجة عشرون وتنقل باقي الدجاجات الحاضنات إلى المزرب بعد ان توضع يومين على جدة ويقدم لها من الأطعمة النخالة المبلولة والعشب ·

استعمال الحبش للحضانة الطبيعية :— عندما يكون لدى المربي قسم كبير من الدجاج ينتمي إلى عروق غير قابلة للحضانة كعروق هودان مثلا يستعمل الحبش لهذه الغاية

ودجاجة الحبش حاضنة مهمة يمكن ان تحضن اربعة افواج من البيوض في السنة · وتحضن كل مرة عشرين بيضة مضمونة التفريخ · ويمكن حملها بسهولة على الحضانة وذلك بأن يرفع المربي قليلاً من الريش الذي على بطنها اوخصرها ويحك جلدها قليلاً بأظافره ثم يضع بيوضاً كاذبة في سلة قليلة العمق ذات غطاء · توضع الحبشة في السلة فوق البيوض ويوضع فوقها الغطاء وبعد ثلاثة ايام يتضح لك بأن الحبشة مستعدة تمام الاستعداد للحضانة

—(نهضة اليابان الصناعية)—

« قوى المياه المستعملة في الأعمال الصناعية »

ان اليابان تثابر الآن على اتباع خطط الغرب واساليبه في الأعمال الصناعية ولها اجهزة لتوليد القوى الكهربائية تزيد على مليونين كيلوات ونصف المليون · يكلفها ذلك سنوياً ما لا يقل عن ٢١ مليون جنيه استرليني (١)

اما المياه المستعملة لتوليد الكهرباء فقد بلغت منذ سنة ١٩٢٦ قوة مليون ومائتي الف حصان ، ويقدر « ارنولد ه. جيبسون (٢) » استاذ الهندسة في جامعة فكتوريا بمنجستر ، ان المياه الطبيعية التي في اليابان يمكنها ان تولد قوى كهربائية قدرها ستة ملايين واربعمائة الف حصان ، ولكن المستعمل منها الآن لا يتجاوز قوة (٤،٩٠٠،٠٠٠) حصان (المقتطف)

(١) R. Garcke مدير الشركة الانكليزية لجر القوة الكهربائية (٢) Arnold Hartly Gibson

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ تاريخ الوزارات العراقية ﴾



السيد عبد الرزاق الحسني

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب الفريد في بابه لمؤلفه صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني الذي ولع منذ حداثته في البحث والتأليف حتى أصبح له ١٢ كتابا مطبوعا وبعضها كرر طبعه وهو ما زال شابا وهذا الكتاب مزين بالرسوم الواضحة وقد اثبتنا قسما من هذا الجزء وهو «تاريخ سياسي خطير يبحث في نشء الدولة العراقية ويتكلم عن الأدوار التي مرت عليها ويثبت نصوص المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها الوزارات المختلفة التي تعاقبت على دست الحكم في هذه البلاد منذ نشء الدولة حتى الآن وذلك بأسلوب مجرد عن التحزب ومؤيد بالصكوك والوثائق »

فجدير بكل سياسي في البلاد العربية عامة أن يطالع هذا الكتاب النفيس وجدير بكل عراقي خاصة ان يطالعه لما فيه من الفوائد

طبع الكتاب بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥٢هـ فجاء في ٢٣٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليرة سورية في سوريا ولبنان ويطلب من إدارة العرفان

٢ ﴿ معادن الجواهر ﴾

صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب المنتخب من عشرات الكتب الأدبية وهو لمؤلفه العلامة الكبير السيد محسن الأمين كبير علماء جبل عامل وهذا الجزء حوى طرفاً صالحاً من الشعر لشعراء قدماء ومحدثين فهو ديوان مختار وحبذا لو ذكر السيد المصادر التي ينقل عنها لكانت الفائدة أتم فقد أثبت عدة قصائد مع مقدماتها للشيخ محمد رضا الشبيبي وهي لم تنشر بغير العرفان ومع ذلك لم يذكر ذلك ولا سيما ان الأستاذ الشبيبي لم ينشر ديوانه ليقال انه اختارها منه

طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق سنة ١٣٥٢ ه فجاء في ٦٣٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

٣ ﴿ امراء غسان ﴾

رسالة للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه نشرتها أكادمية العلوم البروسيانية في برلين ونقلها للعربية الدكتوران بندلي جوزي وقسطنطين زريق وهي في ذكر امراء غسان من آل جفنة ملأى بالفوائد كجمع ما يكتبه جل المستشرقين وختمت بفهارس تسهل مراجعتها لا سيما فهرس الأعلام

طبعت بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٣ فجاءت في ٨٢ صفحة بقطع العرفان

٤ ﴿ حميات في الغرب ﴾

يحذو الشاب الناهض سليم افندي خباطه صاحب هذا الكتاب حذو فيلسوفنا الريحاني وقد حوى كتابه هذا جولات دراسية بين صراع الجماعات في العالم الغربي وجل بحثه عن الفاشستية وفسادها وقد توفق فيه وأجاد ووفى البحث حقه

طبع بمطبعة صادر وجاء في ٣٦٥ صفحة متوسطة

٥ ﴿ الحشرات والأمراض ﴾

التي تعتري الاشجار المثمرة في سوريا ولبنان

رأى السيد عادل ابو النصر الحائز على ديبلوم الهندسة الزراعية من كلية تونس الزراعية والاختصاصي في الحشرات والامراض النباتية من جامعة باريس الزراعية ان الحشرات والامراض التي تعتري الأشجار المثمرة في سوريا ولبنان كثيرة وان الوسائط لاستئصالها قليلة فاستخدم مواهبه العلمية وألف هذا الكتاب فذكر فيه أسماء الحشرات والأمراض التي تعتري الاشجار المثمرة وذكر علاجا لاستئصال كل منها فجاء كتابه نافعاً للزراع والملاكين حوى ١٦٠ صفحة بقطع العرفان وقد طبع في مطابع قوزما وثمن النسخة ليرة سورية

٦ ﴿ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٤ ﴾

لدار الهلال فضل كبير على الصحافة والطباعة فهي عدا المجلات التي تصدر عنها تخرج من وقت لآخر كتباً جزيلة الفائدة ومن هذه الكتب تقويم الهلال الذي تصدره كل سنة وقد اهدت الينا نسخة من هذا التقويم فإذا به جامع لفوائد جمة حوى بين دفتيه علما وأدبا وسياسة وفكاهة وصور ، يقع في ١٤٤ صفحة من القطع الكبير وقد طبع طبعاً جيداً على ورق جيد

٧ ﴿ التقويم اللبناني لسنة ١٩٣٤ ﴾

اهدتنا مطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية تقويمها لسنة ١٩٣٤ وقد حوى هذا التقويم عدا تقويم السنة شيئاً عن الأعياد الدينية وبقية

الأعياد والمواسم وعن الاحتفال بتنصيب غبطة البطريرك عريضة وابحاث غيرها من علمية وادبية ويقع الكتاب في ١٨٨ صفحة بقطع متوسط على ورق اسمر ، فنشكر للآباء هديتهم

٨ ✻ احمد زكي ابو شادي ✻

شعره في ديوان الشعلة

حقاً ان مصر سارت شوطاً بعيداً من جهة الأدب وتأسيس النوادي الأدبية الكثيرة ولا يقدر احد ان ينكر ما لهذه النوادي الأدبية من الفضل على الأدب والأدباء ومن هذه النوادي نادي (رابطة الأدب الجديد) بالقاهرة فهذا النادي يدعو دائما الأدباء لالقاء المحاضرات الأدبية ومن هذه المحاضرات محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ احمد محرم عن الدكتور احمد زكي ابو شادي وشعره في ديوان الشعلة وقد اجاد الأستاذ محرم في هذه المحاضرة ودرس شعر الدكتور ابي شادي في هذا الديوان دراسة عميقة وحالله تحليلا تقيساً مطابقا للواقع ، وقد صدر هذا الكراس بمقدمة للشاعر حسن كامل الصيرفي وجاء في آخره نقد وملاحظات بقلم الاستاذين محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم ويقع الكراس في ٦٣ صفحة صغيرة بقطع الربع وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة وثمنه ٢٠ مليما

٩ ✻ ابو شادي في الميزان ✻

من النوادي الأدبية التي ذكرناها في كلامنا الأول والتي تؤثر في المجتمع الأدبي المصري (جماعة الأدب المصري) بالاسكندرية ومن المحاضرات التي القيت في هذا النادي (ابو شادي في الميزان) وهي محاضرة الأستاذ محمد عبد الغفور عن الدكتور ابو شادي الشاعر المجدد ومن يجهل هذا الشاعر صاحب مجلة ابولو ومن له الفضل الأكبر في ترقية الأدب وتأسيس نواد ادبية في مصر وقد درس الاستاذ محمد عبد الغفور شعر الدكتور ابي شادي دراسة مطولة الم فيها بجميع الفنون الشعرية التي نظم بها الدكتور ابي شادي وصدرت المحاضرة بمقدمة للاستاذ عبد الفتاح فرحات وحوى في آخره نقد وملاحظات للأساتذة مختار الوكيل ، صالح جودت ومحمود أحمد البطاح ، ويقع هذا الكراس في ١٤٢ صفحة بقطع الربع طبع بمطبعة حجازي وثمنه ٣٠ مليماً

١٠ ✻ ديوان زكي مبارك ✻

الدكتور زكي مبارك عرف بكتاباته الادبية اكثر مما عرف بشعره وخصوصاً في ايامه الأخيرة حيث انصرف إلى دراسة الادب في الجامعة المصرية وفي السوربون والف حب ابن ابي ربيعة الموازنة بين الشعراء وغيرهما وإذا بالدكتور مبارك يظهر شاعراً يجمع شعره في ديوان يمثل ما مضى في ايام شبابه ونزعاته ولا اقول من الشعراء المحلقين ولكنه شاعر مجيد ويقع الديوان في ١٥٨ صفحة طبع طبعاً جيداً في مطبعة حجازي

١١ ✻ تاريخ سوريا ولبنان المصور ✻

كما ان لمدارس جمعية المقاصد الخيرية فضل على التربية والتعليم كذلك لأساتذة مدارس جمعية المقاصد فضل على التعليم إذ تجد لهم مؤلفات في اكثر الفنون التي يحتاجها التلميذ وآخر مؤلف ظهر من يراعهم هو تاريخ سوريا ولبنان

المصور الجزء الأول لمؤلفيه الأستاذان عمر فروخ وزكي النقاش وقد نهجا في هذا المؤلف طريقة جديدة في التأليف فوضعا كتاب التاريخ بشكل روائي وهذا مما يسهل على التلميذ ويعينه على الدراسة وقد جاء هذا الكتاب في ١٢٠ صفحة حوى بعض الصور وقد طبع طبعاً جيداً في مطبعة الكشاف على ورق جيد

١٢ ﴿ اهم حوادث حلب ﴾

في النصف الاول من القرن التاسع عشر اصدرت هذا الكتاب المجلة البطريركية التي تصدر في بيت شباب — لبنان مكان الجزء الرابع من اعدادها وهو يبحث عن الحوادث التي جرت لاخواننا المسيحيين وبينهم في النصف الاول من القرن التاسع عشر وقد جاء في مائة وصفحتين بقطع العرفان

١٣ ﴿ تاريخ عود النصارى إلى جرود كسروان ﴾

أصدرت هذا الكتاب ايضاً المجلة البطريركية مكان الجزء الخامس من اعدادها السنة ١٩٣٣ وهو يبحث في تاريخ عود النصارى إلى جرود كسروان حينما قوي نفوذ الأسرة الخازنية في جبل لبنان والكتاب يقع في ٦٠ صفحة بقطع العرفان

١٤ ﴿ شهداء حلب ﴾

وهو كتاب اصدرته مجلة المسرة التي تصدر في حريصا لبنان وقدمته هدية لمشتركيها وهو يبحث عن اضطهاد العثمانيين للمسيحيين في القرن التاسع عشر وعن الذين قتلوا في حلب بواسطة هذا الاضطهاد وهو يحوي وثائق بالعربية والفرنسية ويقع هذا الكتاب في ٢١٧ صفحة بقطع العرفان

١٥ ﴿ الوباء الثالث ﴾

وهو مقال صحي بقلم الدكتور فيليب أشقر نشرت تباعا في مجلة النشرة والبستان ثم طبعته هذه المجلة على حدة ويقصد الدكتور في الوباء الثالث: مرض الزهري الذي أصبح كثير الانتشار في بلادنا وفي غيرها من البلدان وقد تطرق الدكتور اشقر إلى ناحيتيه الأدبية والصحية وبحث مفصلا في الناحية الصحية التي تهم القارئ في هذا الموضوع اكثر من غيرها . وقد جاء هذا الكراس في ١١ صفحة من القطع الكبير طبع في المطبعة الأميركانية في بيروت

١٦ ﴿ نظام جمعية الرابطة العلمية ﴾

جاءنا النظام الأساسي والداخلي لجمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الأشرف التي تأسست سنة ١٣٥١ﻫ وهي من الجمعيات النافعة التي يجدر بكل عربي مؤازرتها والانتساب لها

١٧ ﴿ الرسالة ﴾

دخلت مجلة الرسالة المصرية لصاحبها الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات في سنتها الثانية وأصبحت اسبوعيه وهي لم تزل سائرة بخطى واسعة يجد فيها القارئ ما شاء من ادب جم وشعر رائق فنرجو للرصيفة دوام الازدهار

١٨ ﴿ الدليل ﴾

دخلت رصيفتنا الدليل الاسبوعية التي تصدر عن بيروت لصاحبها السيد روبير شدياق في سنتها الثانية وهي سائرة على خطتها التي انتهجتها لنفسها منذ صدورها فنرجو لها التقدم والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر .

١ ✵ لما رثاه الأب والابن ✵

لما توفي المرحوم عبد الباقي العمري الشاعر العراقي المشهور رثاه المرحومان الشيخ ناصيف اليازجي وولده الشيخ خليل فأرسل لهما ولده امين العمري هذان البيتان

أبنتما لابنتما سيدا نحن إلى تأبينه نحنو
لو لم تكن قدسية روحه لما رثاه الأب والابن

وقيل لنا انها كانت مع المرحوم الشيخ صالح التميمي والمجيب ولده امين لكننا نرجح الرواية الاولى

ولما اقيمت حفلة تأبينية في النبطية للمرحوم الملك فيصل رثاه العلامة الشيخ عبدالحسين صادق ثم بلا فاصل ولده الشيخ حسن الذي نشرنا قصيدته الرائعة فأنشدنا حينئذ البيت الأخير (لو لم تكن)

٢ ✵ دعه نائما ✵

اتفق أن ذهبنا مبكرين لبيت الاستاذ الشيخ احمد رضا في النبطية برمضان هـذا والشيخ نائم فأيقظوه ولما جاء اتفق أن جاء الأستاذ الحوماني من حاروف وكنت اتمشى في الغرفة ذهابا وإيابا فرأيت سجادة للصلاة مفروشة وهي سجادة الشيخ فطويتها ولما رآني الحوماني ضحك وقال :

تشبه هذه القضية بعض الشبه قضية وقعت للموسيو كليمانسو حينما كان رئيساً للوزارة الفرنسية إذ بكر يوماً الساعة الثامنة وجال في الدوائر وهو وقت الدوام فلم يرَ موظفاً حافظ على الوقت سوى واحد نائم فأراد الخادم ايقاظه فقال له كليمانسو دعه لئلا يذهب وينام في بيته . قال الحوماني وهل يتوفق الشيخ احمد كل يوم لزائر مثلك يلمّ له سجادته فضحكنا لهذه الصدفة

واغرب من ذلك ان الشيخ وضع ورقة خضراء للسجود عليها مع انه قادم حديثا من العراق والترب الحسينية لديه كثيرة واغرب من ذلك لماذا لا يصلي على سجادة القش المعلقة بالحائط إذ يصح السجود عليها

٣ ✵ وانت تضرب بالصدور ✵

كان الشيخ طاهر السماوي يريد ان يكون قاضيا جعفريا في بغداد (هو الآن قاض) وكان ميل السيد الصدر لبقاء القاضي آنئذ الشيخ موسى فبقي ولما بلغت هذه الحادثة الشيخ محمد علي اليعقوبي ارتجل هذان البيتان

قل للسماوي الذي فلك القضاء عليه يدور
الناس تضرب بالذناب وانت تضرب بالصدور

٤ ✵ حقيقة النوى ✵

ارسل بعض العراقيين لصديق له شاعر تمرا رديئاً فأرسل له هذان البيتان :

ارسلت لي بسر انحقيقته النوى عار وليس لجسمه جلباب
وإذا تباعدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

«شهيد التضحية !»

هناك في احدى المدن الواقعه على شاطئ البحر المتوسط امرأة عجوز تسكن مع ولدها يوسف في منزل صغير بعيد عن المدينة (مقدار خمسة كيلو مترات) وهما في حالة يرثى لها من الفقر والحاجة يشتغلان في صنع السلال فيذهب يوسف كل يوم إلي المدينة ويبيع السلال ويشتري بثمنها طعاماً

ومعلوم ان للدنيا شؤون مختلفه تتقلب من صفاء إلى شقاء ومن غدر إلى وفاء أيامها كدر وسرور وهموم وحبور !

مرضت تلك المسكينة فاضطر ولدها يوسف أن ينقطع عن العمل ليقوم بخدمتها وليس لديه مال يشتري به طعام والدته وطعامه ، وأنى لها الطعام وتلك المسكينة مريضة ؟ !

اما هو فاضطر ليذهب إلى المدينة ليحصل طعام والدته وطعامه

فكان يذهب من منزل إلى منزل ومن مكان إلى مكان ولكن لم يشفق عليه أحد بكسرة خبز ، فبكى سوء طالعه وذهب إلى أمه خائباً !

وكان يقول في نفسه (كيف أرجع إلى والدتي بدون طعام ؟) آه لأصحاب الاموال الذين لا يشفقون على المساكين ولو بكسرة خبز ! آه للبشر ما اقسى قلوبهم فلو ذهب ذلك المسكين إلى صخرة صماء وطلب قوته لأعطته إياه !..

وكانت تلك الأيام في فصل الشتاء فكان البحر عبابا تتلاطم فيه الأمواج ودياجير الظلمة مخيمة على منزل يوسف وامه والغيوم متلبدة متكاثفة والرعد يقصف ووميض البرق يلمع لمعان الكهرباء فكانت ليلة مظلمة مخوفة

وكانت تلك المسكينة جالسة مع ولدها يوسف في منزلها يندبان سوء طالعها وجوعها وإذ بصوت من البحر يقول : (اعينوني أدر كوني من الموت وتكرر الصوت مراراً)

قام ذلك الشاب النشيط الرقيق الشعور والعواطف وخرج إلى الشاطئ فرأى سفينة في الخضم مشرفة على الغرق فأسرع ونزل بزورقه لإعانة

السفينة ، وما قرب يوسف من السفينة حتى ارتفعت موجة كبيرة ولطمت زورقه فحطمته تحطيما وغرق ذلك المسكين يوسف الذي هجم على الموت كالأسد الباسل لإنقاذ ركاب تلك السفينة من مخالب المنية !

ثم غرقت تلك السفينة وقد تخلص احد ركابها انتظرت تلك المسكينة رجوع حبيبها وولدها يوسف فلم يأت !...

وكان الظلام قد فر وصفا الجو واشرقت الشمس بأشعتها الذهبية وسكن البحر وهدأت الأمواج

خرجت تلك المسكينة من غرفتها إلى شاطئ البحر فوجدت جثثاً كثيرة هامدة قد اطفأ نورها ذلك الخصم الجبار !...

تقدمت قليلا فرأت جثة ولدها وفلذة كبدها يوسف فلما رأت ذلك المنظر الهائل وقعت على الارض وفارقت روحها الدنيا !

وقد ذهب ذلك الرجل الذي تخلص من الغرق واخبر اهل المدينة بهذا الحادث المؤلم ، فأسرعوا إلى الشاطئ وحفروا ليوسف ضريحاً عظيما كتبوا عليه (شهيد التضحية)

ثم دفنوا رجال السفينة في ضريح واحد واسع .

مات يوسف وخلد له التاريخ ذكرا كريمًا ، تلك النفس الكريمة التي فضلت الموت على الحياة لتخليص اولئك المساكين !...

النبطية أحمد سليمان ظاهر

المهدي والأعرابي

حكي ان المهدي خرج للصيد فغلبه فرسه حتى انتهى به إلى خباء لأعرابي ، فقال : يا اعرابي هل من قرى ؟ قال نعم ، وأخرج له فضلة من ملة فأكلها وفضلة من لبن فسقاه ، ثم أتى بنبيذ في زكرة(١) فسقاه قعبا(٢) ، فلما شرب قال : اتدري من أنا ؟ قال : لا والله ، قال : أنا من خدم الخاصة قال : بارك الله في موضعك ، ثم سقاه آخر ، فلما شربه ، قال : اتدري من أنا ؟ قال : نعم زعمت انك من خدم الخاصة ، قال : بل أنا من قواد أمير المؤمنين ، فقال له الاعرابي : رحبت بلادك وطاب مزادك ومرادك ، ثم سقاه قدحا ثالثًا ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابي ، اتدري من أنا ؟ قال : زعمت أخيراً أنك من قواد أمير المؤمنين ، قال : لا ولكني أمير المؤمنين ، فأخذ الأعرابي الزكرة فأوكاها(٣) وقال : والله لئن شربت الرابع لتقولن : إنك لرسول الله ، فضحك المهدي ثم أحاطت بهم الخيل ، فنزل ابناء الملوك والأشراف ، فطار قلب الاعرابي فقال له المهدي : لا بأس عليك وأمر له بصلة ، فقال أشهد أنك صادق ، ولو ادعيت الرابعة لخرجت منها

« نهاية الإرب »

(١) الزكرة بالضم : زق للخمر
(٢) القعب : القدح الضخم
(٣) أوكاها : ربطها

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب التاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن.

١ ✻ العراق ✻

يقال إن الحكومة العراقية بالتعاون مع الحكومة السورية تريدان تزفيت طريق الصحراء بين دمشق وبغداد وهو عمل عمراني مفيد لو تم

والظاهر ان المياه عادت لمجاريها بين جلالة ملك العراق وعمه الأمير زيد بعد ما حصل فتور شديد بسبب زواج الاميرة سارة شقيقة زيد من امه وابيه من عطا بك أمين وعين الامير زيد سفيراً للعراق في مصر ونقل كامل بك الكيلاني قنصل العراق في بيروت لجدة واحدثت في دمشق قنصلية عراقية جديدة وقرر المجلس النيابي العراقي التجنيد الاجباري بالاجماع بحضر الملك الجلسة التي دامت ثلاث ساعات

٢ ✻ الحجاز واليمن ✻

ما زال دعاة السوء يرجفون ويشيعون إشاعات الحرب بين الحجاز واليمن مع انها سابقة لأوانها والعاهلان العربيان اعقل من ان يحدثا حربا يحرق الجزيرة المحتاجة إلى اصلاح وسكون واغرب من ذلك ان مراسلاً للصحف المصرية في عدن يذيع من وقت لآخر وقوع الحرب واندحار جيش الإمام يحيى نسأله سبحانه التوفيق بين الملكين العربيين والأمن في الحجاز ضارب اطنابه ولا مانع يمنع من الحج

٣ ✻ فلسطين ✻

ما برح العرب في فلسطين يجاهدون في سبيل قضيتهم ويدفعون الصدمات الصهيونية عنهم بما يستطيعون وقد عاد سماحة مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني من رحلته في العراق وإيران والهند في سبيل الجامعة ولم يعلم إلى الآن مقدار ما جمعه .

وشاع تقسيم فلسطين إلى قسمين قسم عربي وقسم يهودي ولله عاقبة الأمور

٤ ✻ سورية ولبنان ✻

نامت الحوادث والأحداث في سورية ومن جملتها قضية الوفد الذي يذهب لباريس فهل يقظة بعد النوم

وأعيد قرار شبيه بالدستور في لبنان وعين حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية عينه العميد الفرنسي ابتداء من اجتماع المجلس النيابي الذي أصبح مؤلفا من ٢٥ نائبا وهذا المجلس الجديد كما قالت صوت الاحرار يقدر ان يضر ولا يقدر ان ينفع ومن النواب ١٨ ينتخبون على درجة واحدة (?) وسبعة تعينهم السلطة وللشيعة منهم ثلاثة منتخبون وواحد معين والمعركة حامية ... (الله ينصر السلطان)

٥ ✻ الشيخ جواد البلاغي ✻

نعي الينا من النجف الاشرف الشيخ جواد البلاغي العاملي الاصل والعلامة المعروف والذي وقف حياته على المنافحة عن الإسلام ورد مفتريات المبشرين عليه فألف لهذا الغرض الهدى إلى دين

المصطفى في مجلدين ورسالة التوحيد والتثليث وهي من افضل ما ألفه والرحلة المدرسية في ثلاثة اجزاء وكلها مطبوعة وآخر ما ألفه وطبعه آلاء الرحمن في تفسير القرآن الذي لم يمهله المنون لإتمامه فطبع منه الجزء الاول فقط وسيتم وصيه طبع الجزء الثاني

وكان لمنعاه أثر سيء في قسنا ونفس كل من عرفه وشيعه لمرقده الاخير في الصحن الشريف كبار العلماء والرؤساء من النجف وخارجها

تغمده الله برحمته ورضوانه وأعلى الله مقامه وعوض الأمة الإسلامية عن فقده خيرا



المرحوم الشيخ جواد البلاغي

٦ ✻ والدة الدكتور شريف ✻

نعي برقيا من الكاظمية والدة الدكتور شريف عسيران والاستاذ عبد الكريم قائد الكشافة في العراق فتوافد كبراء الصيدا وبين على ولدها الاستاذ وديع واخيها الحاج عبد المنعم عسيران يعزونها في هذا المصاب الاليم الذي كان له اسوأ وقع في نفسنا ونفس كل من عرف اخلاقها الفاضلة واولادها النجباء وقد لقينا منها مدة وجودنا في العراق من الحنو وحسن المعاملة ما يلقاه الولد من امه الحنون فنعزي انجالها الافاضل لا سيما ابن خالنا وصديقنا الدكتور شريف سائلين لهم حسن العزاء وطول البقاء وقد دفنت في النجف الاشرف فلها الرحمة الواسعه

٧ كامل بك حماده

قصفت المنون كامل بك نجل سماحة الشيخ حسين حماده شيخ عقل الدروز وقد نعي الينا فأسفنا جداً لهذا المصاب الأليم الذي اصيب به هذا الشيخ الجليل وآل حماده الكرام الذين نسأل لهم جميعاً الصبر الجميل والسلوان ولفقيدهم العزيز الرحمة والغفران

٨ خليل فرحات

نعي الينا من ميس الجبل وجيه قومه خليل افندي فرحات ودفن بجوار السيدة زينب بدمشق فنسأل الله ان يتغمده برحمته وغفرانه انه سميع مجيب

٩ طائرة مصرية

أجريت في مصر مسابقة دولية بين الطائرين والطائرات فنالت السبق الآنسة لطفية النادي ونالت جائزة السبق الاولى وهي ٢٥٠ جنيهاً مصرياً فمرحى لهذه الطائرة الماهرة التي يعتز بها الجنس اللطيف

١٠ يوبيل ناصر الدين

الأديب الكبير أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء مضى عليه أكثر من ربع قرن وهو يخدم الأدب والعلم وينافح عن الدين الإسلامي وعن الفضيلة والأخلاق الكريمة بدون محاباة أو هوادة وقد قدرت له عمله الكبير الجمعية الخيرية الدرزية في بيروت فدعت لإقامة حفلة له في المسرح الكبير في بيروت وكانت حفلة باهرة جمعت لفيفاً كبيراً من مقدري الأستاذ صاحب الصفاء قدره وتكلم بها جماعة من الخطباء والشعراء ومع ترتيب هذه الحفلة وفخامتها فإنها قليلة بحق المحتفى به الذي ختمها بكلمات وقصيدة رائعة تواضع فيها غاية التواضع شأن الرجل الكبير مما دل على عبقريته

١١ لأجل الانتخابات

عينت المفوضية الفرنسية مستشاراً موقتاً في الجنوب مركزه صيدا لأجل الانتخابات القومانداني بتشيكوف وهو روسي الأصل ووالده كان من كتاب روسية المشهورين

١٢ السيد محسن الأمين وسفره إلى العراق

غادر البلاد العاملية إلى العراق فإيران العلامة الجليل السيد محسن الأمين للاطلاع على الكتب المخطوطة وغيرها من الكتب النادرة في مكاتب العراق وإيران وليتمكن من اتمام سفره الذي بدأ فيه وهو (الذريعة في معرفة اعيان الشيعة) نسأل الله أن يمد بحياة السيد ليتمكن من اتمام هذا السفر النفيس

١٣ المهاجرون في الارجنتين

يحتفلون بالصحافة الارجنتينية

أقام نادي المهاجرين في الجمهورية الارجنتينية «شرف ووطن» حفلة كرموا بها الصحافة الارجنتينية بشخص صاحب جريدة لاراسون اكبر جريدة ارجنتينية وقد كان الاحتفال جامعاً اظهر فيه مهاجرو سوريا ولبنان تعلقهم بالأرجنتين بلسان الوطني الأستاذ يوسف عزيزة صاحب الجريدة السورية اللبنانية كما ان الأرجنتينيين اظهروا تعلقهم بالسوريين واللبنانيين بلسان صاحب جريدة لاراسون فنتمنى لاخواننا المهاجرين كل عز ورفعة « فعز بالمهجر خير من ذل بالوطن » ونرجو ان يتفقوا وينضووا تحت راية واحدة وبذلك تحفظ كرامتهم ويكونون خير مثال لبلادهم

١٤ ﴿ حفلة التضامن وابعاد الريحاني ﴾

اقامت جمعية التضامن الأدبي هذه السنة على عادتها حفلة ادبية دعت اليها لفيفا من الأدباء والخطباء بينهم فيلسوف الفريكة الأستاذ الريحاني وغضب الريحاني غضبته المضرية المعروفة على الحالة الحاضرة وعلى الساسة والرؤساء الروحيين فكان لخطابه تأثير كبير ودوي في الأوساط اللبنانية وحدث من جرائه أن الحكومة اقفلت جمعية التضامن واصدرت قراراً بابعاد الريحاني ولئن ضاقت الجمهورية اللبنانية على وسعها بالاستاذ الريحاني فكل بلد عربي وكل عربي يفتح قلبه وصدره له مرحبًا به



امين الريحاني

١٥ تعطيل الصحف

في دمشق وبيروت

عطلت الحكومة في بيروت جريدتي النداء والعهد الجديد ولم تزالا معطلتين للآن وعطلت في دمشق جريدتي القبس والأيام وقد تكرر تعطيلهما ثم اتبعتهما بجريدتي الدستور والسياسة الجديدتين فنرجو للرصيفات الفرج القريب

١٦ خطاط ملك العراق

أرسل الشيخ نسيب مكارم لجلالة الملك غازي ابياتا بديعة أبدع في كتابتها وصنعها وربما نشرناها قريبا فأنعم عليه الملك بلقب (خطاط ملك العراق) كما أن نجيب بك الهواويني (خطاط ملك مصر) فنهنئ نابغة الخط والفن بهذا الإنعام الذي هو به جدير

١٧ فرنسة

لم تمكث وزارة البرسارو في دست الحكم إلا قليلا وقامت مقامها وزارة برئاسة شوطان واقيل وزير المالية بها لاتهامه بالرشوة

واصيبت فرنسا بثلاث نكبات أولاها انحراف القطار عن الخط ذهب ضحيته زهاء مائتي قتيل وثانيتها احتراق قسم كبير من البرلمان وثالثتها انفلات سدادة خزان ماء في شماليها اذهب مقاطعة بأسرها عوض الله على المنكوبين خير عوض

١٨ لا حرب

كل يوم تنذر الصحف بحرب واقعة لامحالة تارة بين المانية وفرنسة وطوراً بين اليابان وروسية وكل ذلك رجم بالغيب أما والازمة مستحكمة والرأي العام في بلبال فالدول أعقل من أن تزيد الطين بلة وتقدم على حرب والناس في اعظم من حرب

١٩ المواسم والأعياد

يصدر هذا الجزء المزدوج وشهر رمضان يكاد ينتهي ويقدم عيد الفطر السعيد ومرّ عيد الميلاد المجيد وعيد رأس السنة الميلادية عند الطوائف الغربية والشرقية أما نحن فلم نقم بالواجب نحو اخواننا لوفاة فقيد العرب العظيم سائلين المولى سبحانه أن يعيد هذه المواسم والاعياد على جميع الوطنيين وهم بخير ورشاد، وعزة واتحاد

٢٠ كلية وطنية إسلامية في صيدا

كثير من الأعمال الصغيرة والكبيرة ، قد تولدها الصدف وكثير من الناس يجنون على انفسهم بعنادهم وتعنتهم فإن مدرسة الاخوة المريميين (الفرار) في صيدا حظرت على التلامذة المسلمين وهم زهاء مائة تلميذ العشاء والسحور في رمضان وأبت مخالفة نظامها بهذا الشأن ولما فاوضها في الامر بعض وجهاء صيداء وأولياء التلامذة أبوا مقابلتهم وردوهم رداً غير جميل لذلك ثارت النخوة في نفوس الصيداويين ولا سيما بعض الشبيبة المثقفة فألفوا لجنة تابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية مؤلفة من السادة

صاحب العرفان · عمر ابو ظهر · امين بك خضر · الدكتور رياض شهاب · الحاج حسن قاسم · احمد اسماعيل القطب · عبدالحميد النعماني كرم عطا الله · الحاج علي البزري · الاساتذة المحامون سعيد عسيران · محمود الشماع · شفيق لطفي

وقد اقبل كرام الصيداويين على التبرع والمساهمة في هذا المشروع الجليل وفي العدد القادم نتبسط في هذا الموضوع إذ تكون اللجنة باشرت العمل بحوله سبحانه وحسن توفيقه

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة	جبل عامل في العراق
٤٥٧	حدود جبل عامل
٤٥٨	امهات بلدان جبل عامل
٤٥٩-٤٦١	رحلتنا من صيدا وبيروت ودمشق (مصورة)
٤٦٢	الخروج من دمشق إلى الصحراء
٤٦٣-٤٦٤	الوصول للرطبه فالرمادي فبغداد
	بغداد
٤٦٥-٤٦٨	أصل تسميتها وسبب بنائها ومدحها وجسورها (مصورة)
٤٦٩-٤٧٢	تاريخها وعظمتها على عهد العباسيين وعدد نفوسها وحدود العراق
٤٧٣	دجلة (مصورة)
٤٧٤	الأعظمية والشيخ عبد القادر
٤٧٥	المتحف والبلاط ودار الندوة
٤٧٦	الكرادة الشرقية وقصر آل السويدي
٤٧٧	قصر النواب
٤٧٧-٤٨٣	نحن في بغداد (مصورة)
٤٨٤	الحفلة التأبينية ومنهاجها
٤٨٥	كلمة الوفد العاملي (خطاب) للاستاذ رضا
٤٨٦-٤٨٧	قصيدة الأستاذ ظاهر
٤٨٨	حفلة الشاي التي أقامتها أمانة العاصمة
٤٨٩-٤٩٠	الدعوة للعشاء في البلاط الملكي وصورة الدعوة
	الكاظمية
٤٩١-٤٩٦	ذكرها ومختصر تاريخها وتاريخ حضرة الإمامين الجوادين بها (مصورة)
	عقرقوف وبنو تميم
٤٩٧-٥٠٠	تاريخ عقرقوف ووليمة الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم

صفحة	كربلاء
٥٠٠	سائقو السيارات في العراق وجسر الحر والمحمودية
٥٠١	شركة اصفر وغرس الشجر على جانبي الطرقات والمسيب
٥٠١-٥٠٤	سدة الهندية (مصورة)
٥٠٤-٥٠٥	بيت كمونه في كربلاء وزيارة الحر الرياحي
٥٠٦-٥٠٩	كربلاء في الدور الأول من الدولة العباسية بقلم السيد عبد الرزاق آل وهاب
٥٠٩-٥١٣	تاريخ الحضرتين الحسينية والعباسية (مصورة)
٥١٣	صنائع كربلاء وعدد نفوسها
	النجف الاشرف
٥١٤	الحضرة العلوية (مصورة)
٥١٥	نزولنا في بيت آل شلاش الكرام (مصورة)
٥١٦	زيارة المجتهدين الكبيرين للوفد العاملي (مصورة)
٥١٧	عبد الأمير شلاش (مصورة)
٥١٧	حفلة جمعية الرابطة الأدبية في النجف للوفد العاملي
٥١٧-٥١٩	التحية (موشح) للسيد جعفر القزويني
٥١٩-٥٢١	تحية العلم والادب قصيدة للشيخ صالح الجعفري
٥٢٢	اعضاء جمعية الرابطة في النجف (مصورة)
٥٢٣	رد الزيارات وزيارة المدارس ووليمة رئيس بلدية النجف
٥٢٤-٥٢٥	حفلة العامليين بالنجف وخطاب الشيخ محمد جعفر همدر
٥٢٤	الاسرة العلمية العاملية في النجف (مصورة)
٥٢٥-٥٢٩	خطاب الشيخ محمد شراره
٥٢٩-٥٣١	〃 〃 حسين مروه
٥٣١-٥٣٢	رجال البيان (ابيات ارتجالية) للسيد محمد صالح بحر العلوم

صفحة

٥٣٢ الوفد العاملي في حفلة الوداع بالكوفة (مصورة)
٥٣٢—٥٣٤ بقية الزيارات والولائم والحفلات وفتح الضريح الشريف في النجف
٥٣٤—٥٣٥ ابيات السيد محمد رضا شرف الدين مغادرة النجف للكوفة في الترامواي
٥٣٥ ابيات صاحب العرفان الارتجالية في وداع النجف
٥٣٦=٥٤١ النجف في التاريخ
٥٤١—٥٤٥ الثورة في النجف (مصورة) وفيها قصيدة للشبيبي

الكوفة

٥٤٦—٥٤٨ ماقاله ياقوت عنها ونسبة التشيع لها
٥٤٩ الدارعة الحربية المحطمة (مصورة)
٥٤٩ الوفد العاملي في فرع الحزب الوطني (مصورة)
٥٤٩—٥٥٠ خطاب السيد هاشم السيد سلمان
٥٥١ قصيدة الشيخ علي البازي
٥٥٢—٥٥٤ مسجد الكوفة (مصورة) ومسجد السهلة
٥٥٥ ٥٥٧ ظاهر الكوفة الفرات ومناظره ومراكبه (مصورة)

الحلة الفيحاء

٥٥٧ وداع المودعين من نجفيين وعامليين وكوفيين
٥٥٧—٥٥٨ الكفل ومنارته (مصورة)
٥٥٩ ٢٥ سيارة في استقبال الوفد العاملي
٥٥٩—٥٦٠ الوصول للحلة وقصيدة السيد محمد رضا الخطيب
٥٦١ التجول في الحلة وعلى شاطئ الفرات (مصورة)
٥٦٢ مائدة السيد محمد علي القزويني الأنيقة
٥٦٢—٥٦٣ تاريخ الحلة وعلماؤها وأدباؤها
٥٦٤—٥٧٣ مشهد الشمس وآثار بابل (مصورة)

سامراء

٥٧٣ مسيرنا في السكة ورفيقنا السيد ضياء الدين شكاره
٥٧٤ قطعنا دجلة بالقارب والمستقبلون
٥٧٤—٥٧٥ سامراء والحضرة الشريفة (مصورة)
٥٧٥—٥٧٦ حفلة القائمقام في حديقة البلدية وخطاب السيد عبد الوهاب المدرس
٥٧٦ الملوية (مصورة)

صفحة

٥٧٧ بركة السباع ووصف البحتري لها
٥٧٨ ما قاله ياقوت عن سامراء
٥٧٩—٥٨٧ ما كتبه الدجيلي عن سامراء وآثارها
٥٨٧—٥٨٨ بلد ومقام السيد محمد بقربها
٥٨٨—٥٩٣ سلمان والايوان (مصورة) وقصيدة البحتري في الإيوان
٥٩٣—٥٩٥ تمثال مود ونهر ديالي وجسر مود وجسر بغداد القديم (مصورة)

بغداد في الاياب

٥٩٥—٥٩٧ افتتاح المجلس والمجالس النيابي العراقي سنة ١٩٢٦ (مصورة)
٥٩٨ فريق من مجلسي النواب والاعيان (مصورة)
٥٩٨—٦٠٤ الوزارات العراقية من سنة ١٩٢٠—١٩٢٥ (مصورة)
٦٠٤—٦٠٧ الحكومة العراقية وتحية العلم (مصورة)
٦٠٧—٦١٠ صحف العراق
٦١٠—٦١٢ أدباء العراق (مصورة)
٦١٢—٦١٤ عود على بدء (مصورة)
٦١٤—٦١٦ معلومات عن العراق
٦١٧—٦١٩ مساجد بغداد (مصورة)
٦١٩—٦٢٠ مدارس بغداد (مصورة)
٦٢٠—٦٢٢ مناظر وشوارع بغداد :
٦٢٢—٦٢٤ المزارات في بغداد (مصورة) مقامنا الأخير في بغداد
٦٢٤—٦٢٥ وليمة الصدر وقصر الجابي ووداع الملك
٦٢٥—٦٢٦ معمل الاجواخ العراقية
٦٢٦ معمل التطريز (مصورة)
٦٢٦—٦٢٧ الحارثية وقصر الزهور (مصورة)
٦٢٧—٦٢٨ الزيارات والوداع
٦٢٨ النفطخانه (مصورة)
٦٢٩ الزراعة في العراق
٦٢٩ ما انتقدناه في العراق
٦٣٠ كبس التمر في العراق (مصورة)
٦٣٠—٦٣٢ بعد الرجوع (رسائل)
٦٣٣ فهرس ابواب العرفان

تاريخ المراقد المقدسة

في العراق

في شمالي العراق وفي جنوبيه : في شرقيه وفي غربيه ، مراقد كثيرة وأضرحة عديدة يقدسها المسلمون والنصارى واليهود . وترى بعضها عامرا ومكتظا بالزائرين والبعض الآخر بعيدا عن العمران مائلا الى الانهدام . ولا شك في أن قسما مهما من هذه المراقد وهاتيك الأضرحة يعود إلى رجال صالحين وزهاد اخيار وأئمة معروفين

ويسعى واضع هذه الرسالة منذ عامين الى وضع كتاب في ثلاثة اجزاء يحوي تراجم هؤلاء الصالحين وتاريخ إقامة هذه المراقد المقدسة والادوار التي مرت عليها وتاريخ واحوال البلدة او القرية التي فيها وستكون هذه الاجزاء على النحو الآتي : —

الجزء الأول : يبحث عن مراقد الأئمة المعروفين في كربلاء والنجف والكاظمية والأعظمية وبغداد وسامراء والقوش (من قرى الموصل) وغيرها

الجزء الثاني : يبحث عن مراقد الرجال الصالحين المشهورة مراقدهم عند العامة ولكن التاريخ يطعن في صحتها كعثمان بن سعيد والعزير والنبي دانيال وغيرها

الجزء الثالث : يبحث في اصحاب القبب والقبور الكثيرة المنتشرة هنا وهناك وهنالك ولكن التاريخ لا يؤمن بها كبنات الحسن ومنصور والمهدي و .. الخ

فمن يستطيع ان يرشدنا إلى بعض المصادر او ينورنا ببعض المعلومات فنحن نتلقى هذا العطف منه بمزيد الشكر والامتنان وننوه عن فضله في مقدمة الكتاب

بغداد — السيد عبد الرزاق الحسني

ديوان حسن الجواهري

اطلعنا على هذا الديوان فإذا هو مجموعة شعر عصري نادر ولدينا منه بعض المقطوعات ومنها مقطوعة في وصف صيدا لم يتسع هذا الجزء لنشر شيء منها وموعدنا بها الآتي القريب

فنرجو لصاحبه الخروج من المستشفى معافى وأن يتوفق لنشره

لا تعيدوا احداداً على فيصل

نقترح على العرب عامة والسوريين خاصة والعامليين ومنهم الصيداويين بنوع أخص أن يتركوا المعايدة في هذا العيد السعيد عيد الفطر لأنه أول عيد جاء بعد وفاة فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل وليرصدوا ما ينفقونه من الحلوى وغيرها للمشاريع الخيرية لا سيما مشروع المدارس الوطنية والله يحب المحسنين

دار الايتام الاسلامية في بيروت

يجدر بكل مسلم معاونة هذه المؤسسة التي خدمت أجل خدمة وقامت بمهمتها أتم قيام

كلية التربية والتعليم في طرابلس الشام

كلية راقية بها أحسن الأساتذة لتعليم اللغة العربية وآدابها وبها اساتذة فرنسيون ضليعون بينهم استاذ سويسري وهي تؤهل للبكالوريا اللبنانية فضموا اولادكم بها ايها المسلمون

ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره

اسعاف اطفال الصحراء

في نهاية هذه السنة وفي شهر رمضان المبارك فليذكر العرب الكرام في الوطن والمهجر (اطفال الصحراء) وليقوموا بواجب اسعافهم كما يجدر بأبناء وبنات امة تطلب المساواة بالأمم

مكتب اسعاف اطفال الصحراء
بناية جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية · بيروت

مؤتمر الاسعاف العام
خان انطون بك بيروت

ساعدوا مشروع الكلية الوطنية الاسلامية في صيدا

العرفان

الجزء ٧ — شوال سنة ١٣٥٢ — المجلد ٢٤

في هذا الجزء

تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق
وتتمة حل الطلاسم بين مشكك وعالم
والمجتمع وتحليله [illegible] وجمعية صور الأدبية
ومن القصائد الهيكل المهجور والاطباء في العراق
وإلى معالي ابي التمن إلى غير ذلك من
المقالات والقصائد والمقطعات

مطبعة العرفان بصيدا * سورية

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

صدر هذا الجزء في ٢١ شوال سنة ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٧ المجلد ٢٤

شوال سنة ١٣٥٢ شباط ١٩٣٤

الحمقى يقيمون الولائم والعقلاء يتحدثون بها
الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع به إلا بعد موته
أكرم اللئيم يغدر بك واحتقره يكرمك

(فرنكلين)

وصية الامام علي عليه السلام بالعامة (*)

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة، وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكراً عن الإعطاء وأبطأ عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء — العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم

وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عنك أطلبهم لمعائب الناس ، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق مَنْ سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على من غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك. أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سببَ كل وتر وتغابَ عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وان تشبه بالناصحين

(*) من كتابه لأحد عماله الأشتر النخعي رضي الله عنه وهو كتاب طويل جامع للسياسة المدنية

تقويم الاخلاق وتطهير الاعراق

الأمة العربية في طموحها لما يؤهلها له استعدادها الفطري ، وخلقها الغريزي ، تحتاج إلى تقويم أخلاق ، وتطهير اعراق ، أضاعتها بمرور الزمن وبما توالى عليها من حكومات أضعفت فيها كل عاطفة شريفة ، وانتزعت من صميمها كل خلق كريم ، وألجأتها من حيث تدري ولا تدري إلى المصانعة والمواربة ، وألجمت فاها عن تأييد الحق ونصرته ، وتسفيه الباطل وإزهاقه ، ألم يجيء في القرآن المجيد (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) أما وقد تركت هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطرحتهما وراءها ظهريا فلم تعد خير أمة أخرجت للناس

كانت تعتمد على نفسها ، وتأنف من سيطرة سواها ، فكانت عزيزة النفس ، مرفوعة الرأس ، لا تحني هامها للأجنبي عنها ، ولا تبيع عزة نفسها بما عز وغلا . ألم تسمع ما قاله ذاك الأعرابي للأصمعي وقد سأله عن معنى استخذى فأجابه ليس في العربية كلمة (استخذاء) فقال له وكيف ذلك قال لأن العرب لا تستخذي أي لا تخضع

فكيف بهذا الأعرابي لو رأى اليوم كثيراً من اشباه الرجال ممن يدعون الوجاهة والزعامة و و و الخ وهم يخضعون ليس لملك أو أمير بل لجندي أجنبي او ضابط حقير ...

أجل لقد فقد جل العرب أخلاقهم القويمة التي كانت تنطق بلغتهم العربية الفصحى بطهارة أعراقهم ، ألم يعلم هؤلاء المتباهين بمنصب موهوم وزعامة باطلة ما قاله الشاعر العربي

وليست تفيد المرء حلة سيد إذا كان عبدا في مواطنه قنا

ألم يعلم هؤلاء الذين من أخلاقهم العظمة والعنعنة والتطبيل والتزمير لكن

أمام بني قومهم لا أمام الأجنبي الذي يلقون له بالزمام أن أخلاقهم هـذه موبوءة تحتاج لإصلاح

جهلا علينا وجبنا في عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

أقرأوا سير آبائكم وأجدادكم لعلكم تعودون لصوابكم أو يعود اليكم صوابكم فتقوّمون أخلاقاً قد التوت ، وتطهرون اعراقاً قد خبثت ،وتكبحون انفساً قد جمحت ، فضلت عن طريق الهـدى ، واستسلمت للغرض والهوى ، وظنت السراب ماء فهوت عليه لتدفع عنها عطش حب الظهور ولا تلبث ان تنجلي لها الحقيقة فتعود ظمآنة ضاحكة مما خدعتها به أحلامها وعقولها

لا يخدعنك ظاهر كم معشر نحفوا عقولا والجسوم غلاظ

ألا وإن قادة هذه الأمة مسؤولون عنها ومطالبون بما انتقصوه من اخلاقها ولا شك ان الجواب يستعصي عليهم متى حقت الحقائق ، وسئلوا عـن العظائم والدقائق ، فيظهر آنئذ تقصيرهم في إصلاح هذه الأمة المهضومة التي يدعونها للتغني بمحامد هاضميها ، والحظ من قدر مصلحيها

يريدون مني أن أغنيَ باسمهم وأي هضيم باسم اعدائه غنى

يا قوم ان التأريخ يسجل لكم ما تفعلونه من خير وشر وما تتخلقون به من خلق حسن وخلق قبيح فدعوه يسجل اسماءكم في صفحاته البيضاء مما يبقي لكم ولأبنائكم واسرتكم وامتكم فخراً وذخراً لأن المرء مـذكور بعمله إن خيرا فخير وإن شراً فشر ولا تكونوا إن لم تكونوا مـن هؤلاء ولا هؤلاء مصداقا لقول الشاعر

إذا كنت لا مال لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فترجوك للدين

ولا انت ممن يرتجى للمة عملنا مثالا مثل شخصك من طين

ولا تحسبوا ان تعاونكم مع الذين يهدمون أسس دينكم ووطنكم مـن التعاون النزيه الذي يخلد لكم ذكرا ، ويجلب لكم فخرا ، كلا ثم كلا بل الأمر بالعكس وستعلمن نبأه بعد حين وما هؤلاء المطبلين المزمرين حولكم إلا مـن

المنافقين الدساسين الذين ينعقون مع كل ناعق وهو لا احسن مصداق لقول الشاعر

تهوى خلافي فلو اني أقول لها يوم الغدير لقالت ليلة الغار

أخلاقكم يا قوم أثمن تحفة ، وأغلى علق ثمين ، وقد سلبها الأغيار منكم إلا بقية باقية وهي عارية مستردة فاستردوها إن اردتم لحاق الأمم الراقية التي تغلغلت في السير إلى الأمام تغلغلكم في مشي القهقرى ومرتبة الأخلاق العالية لا يلقاها إلا الصابرون (فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وكونوا صبُرا على ريب الزمان ، وتقلب الحدثان ، كما قال الشاعر

فإن تسأليني كيف صبري فإنني صبور على ريب الزمان صليب

لا تفرحوا بما اوتيتم من جاه كاذب او زعامة باطلة ، بل افرحوا إذا رجعت اليكم اخلاقكم ، تلك الأخلاق العربية الكريمة ، وقدرتم بتعاونكم وتضامنكم ان تخدموا وطنكم الموتور ، وأمتكم المفؤودة ، التي قضيتم عليها أو كدتم بتعاونكم مع الأغيار الأغمار وترككم المخلصين من خيار امتكم ووطنكم فحاكوا انفسكم عند انفسكم وكونوا في حكومتكم مصيبين غير مخطئين

وليس بحاكم من لا يبالي أأخطأ في الحكومة أم أصابا

ولم ندر ما الذي أوصلكم إلى هذه الأخلاق ، التي ليس لها خلاقا ، أحرصكم على الوجاهة وهي ليست من الوجاهة في خل ولا خمر أم جبنكم عن الاعتماد على أنفسكم ، واعتصامكم بغيركم لنيل مآربكم ، أجل هو الجبن قاتله الله من خلة ذميمة ما صحب امرءاً إلا أورده حتفه ، وآل به إلى ما لا يرضيه ، وهل كالجبن خلة دنيئة تفسد الأخلاق وتسقط بصاحبها إلى هوة سحيقة من التدني الأخلاقي إذ ان الجبن يؤدي إلى عدة نقائص أخلاقية ذميمة . وإليك ما قاله المرحوم الشيخ محمد عبده المصري نابغة العرب في القرن الهجري الحاضر

الجبن هو الذي أوهى دعائم الممالك فهدم بناءها . هو الذي قطع روابط الأمم فحل نظامها . هو الذي أوهن عزائم الملوك فانقلبت عروشهم ، وأضعف قلوب العالين فسقطت صروحهم . هو الذي يغلق ابواب الخير في وجوه الطالبين ، ويطمس معالم الهداية عن أنظار السائرين . يسهل على

النفوس احتمال الذلة ، ويخفف عليها مضض المسكنة ، ويهون عليها حمل نير العبودية الثقيل . يوطن النفس على تلقي الإهانة بالصبر والتذليل بالجلد ، ويوطئ الظهور الجاسية لأحمال من المصاعب أثقل مما كان يتوهم عروضه عند التحلي بالشجاعة والاقدام . الجبن يلبس النفس عارا دون القرب منه موت احمر عند كل روح زكية وهمة علية . يرى الجبان وعر المذلات سهلا ، وشظف العيش في المسكنات رفهاً ونعيما

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

لا بل يتجرع مرارات الموت في كل لحظة ، ولكنه راض بكل حال وإن لم يبق له إلا عين تبصر الأعداء ، ولا ترى الأحباء ، ونفس لا يصعد إلا بالصعداء ، وإحساس لا يلم به إلا ألم الأدواء . هذه حياته . أضاع كل شيء في القناعة بلا شيء وهو يظن انه أدرك البغية وحصل المنية

وقال المرحوم رفيق بك العظم في الأخلاق

« من أراد أن يعلم مبلغ ترقي الأمم أو تدليها فلينظر قبل كل شيء إلى أخلاق كل أمة سواء كانت من الأمم الحاضرة أو البائدة فيرى كيف أن الأخلاق كانت وتكون ميزانا للصعود والهبوط كميزان الحرارة (الترمومتر) يتأثر نزولا وصعودا لأدنى تغيير في حرارة الجو »

قل لي بربك ماذا قوض الممالك العربية في الشرق والغرب في الأندلس السعيدة وماذا ذهب بعظمة رومة أليس هو ضعف الأخلاق ومنها فقد الشجاعة والبطولة وتلاشي حب الوطن من النفوس أليست الأمراض النفسية اليوم أهم من الأمراض الجسدية لأن اطباء الجسد كثيرون وأطباء النفوس قليلون إن لم نقل أين هم وأين مقرهم

قد عهدنا الربوع وهي ربيع اين لا اين شملها المجموع

احرصوا يا قوم أن تكون لكم ملكة مستحكمة وإرادة قوية لا تتزعزع ولا تتضعضع مهما عصفت بها العواصف ، ونكبتها الريح النكباء ، يقول « بول دومر » رئيس الجمهورية الفرنسية المقتول ظلما من عهد غير بعيد في كتابه البنين :

« ان الإرادة التي لا تردد معها ولا زعزعة فيها لتصلح جميع ما فسد من الأخلاق كما انها لتصلح كثيرا مما اختل من الأمور المادية فمن أحب أن يكون فاضلا كريما فعليه أن يكون من ذوي الإرادة المستحكمة فإن المرء يبلغ بها غاية الفضيلة مهما كثرت سيئاته ، وخبثت سجاياه ، وساءت ميوله وفسدت اذواقه »

لم ندر بل لعمرك ندري ما اصاب اخلاقنا من الضعف حتى اصبحنا ضعفاء في كل شيء نعتمد من ضعفنا على غيرنا ونتوكأ على ما تزل به اقدامنا قال المرحوم فتحي باشا زغلول

« ضعفنا حتى أصبحنا نرجو كل شيء من الحكومة فهي التي نطالبها بحفظ حياتنا ، وخصوبة ارضنا ، وترويج تجارتنا ، وتحسين صناعتنا ، هي التي نطلب منها ان تربي الأبناء ، وتطعم الفقراء ، وترزق العجزة ، وتنفي اسباب البطالة ، وتحفظ الأخلاق ، وتلم شعث العائلات، وتجمع اشتات القلوب »

فكيف بنا وبعض حكوماتنا تفعل ضد ذلك ونحن نعاونها على عملها ولو أدى لخراب البلاد وتدميرها إذ يكفي ان تغمر بعض الأفراد بنعمتها فيملأون الدنيا صراخا بمحامدها وكفى

واليك بعض ما جاء في مداواة النفوس لابن حزم الاندلسي لعلك تجد به بعض الدواء وهو باب عظيم من ابواب العقل والراحة

وهو طرح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق عز وجل بل هو العقل كله والراحة كلها . من قدر انه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون . من حقق النظر وراض نفسه على السكون إلى الحقائق . وإن ألمها في أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس إياه أشد وأكثر من اغتباطه بمدحهم إياه . لأن مدحهم اياه إن كان بحق وبلغه مدحهم له اسرى ذلك فيه العجب فأفسد بذلك فضائله . وإن كان بباطل فبلغه فسر فقد صار مسرورا بالكذب . وهذا نقص شديد . وأما ذم الناس إياه فإن بحق فبلغه فربما كان ذلك سببا إلى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه إلا ناقص . وإن كان بباطل فصبر اكتسب فضلا زائدا بالحلم والصبر وكان مع ذلك غانما لأنه يأخذ حسنات من ذمه بالباطل فيحظى بها في دار الجزاء أحوج ما يكون إلى النجاة باعمال لم يتعب فيها ولا تكلفها . وهذا حظ رفيع لا يزهد فيه إلا مجنون

هذه كلمات لها قسط كبير من الثمن عند عقلاء هذه الأمة الذين يعلمون ان حالنا تنذر بويل عظيم إذا لم نتداركها بعزم وحزم لذلك بثثنا هذه الشكوى المرة المذاق الحلوة العاقبة

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

فإن صادفت قلوبا واعية ، وآذانا صاغية ، كان ذلك كل ما نبغي وإلا فحسبنا الإخلاص في النصح وهو سبحانه ولي الأعمال الصالحات

ومن سمع الغناء بغير قلب ولم يطرب فلا تلم المغني

الهيكل المهجور

سلبتك بهجتك الخطو ب وكر احداث الزمان
ورمت بنات الدهر اهـ لك بالمذلة والهوان
وخبا ضياك واخمدت من نور شمسك آيتان
حتى كأنك لم تكن بالأمس ماهي للغواني
او مرتعا للكاعب الـ عذراء والغيد الحسان

مرآك أبلغ ناطق يغنيك عن طول البيان
وقواء ربعك والتهـ جم عن مصابك ينطقان
صمت عميق موحش في كل انحاء المكان
تبدي التجلد خشية الـ حساد او لغو اللسان
وعليك آيات الكآ بة باديات للعيان

بي مثل ما بك في الفوا د من التلهف والحنان
إنا بأدواء الصبا بة والهوى متشابهان
تبكي الشباب بحسرة وتعض اطراف البنان
لكنني أبكي الهوى وذبول ازهار الأماني
ابكي على قلب كسيـ ر ناء من عبء الزمان
لم يلق من أيامه غير العبوسة والحزان
قلب يمزقه الغرا م بحد اشفار السنان
قلب تآكله الغرا م وشفه ضرب الطعان

في ذمة الحدق المرا ض وذمة الغيد الحسان
ماذا ألاقيه من الـ داء الدفين وما أعاني
لهفي على الماضي ووا أسفي لهاتيك الأغاني
طويت وما شيء بهـ ـذي الأرض لم يك غير فان
يذوي الشباب واهبة الانـ سان تخمد في ثوان

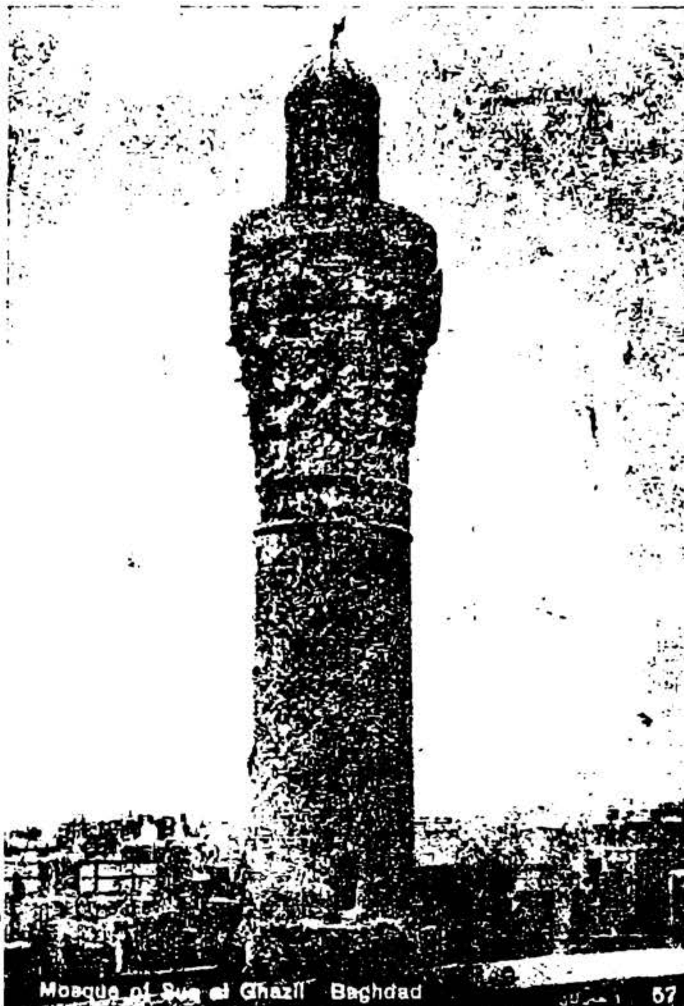
دمشق · عبد الله مردم بك





« السيد محمد علي القزويني زعيم الحلة » وعن يمينه حاج سليم بك مدير الامن العام السابق وناجي بك شوكت وزير الداخلية وعن شماله مدير شرطة الحلة ويليه محاسب اللواء والوقوف خلفهم لفيف من الموظفين ووجوه الحلة

(جاءنا صورتان مستقلتان للسيد الجليل بعد حفر هذه الصورة وطبعها)



Mosque of Suq el Ghazil Baghdad 57

« منارة سوق الغزل »

في الجانب الشرقي من بغداد وفي محلة تدعى محلة سوق الغزل منارة عاتية يبلغ طولها ٥٠٠ مترا وقطر قاعدتها ٢٥ مترا وهي عجيبة غريبة شاهقة تشرف على بغداد وانحائها من علو لا يماثله علو فيها وهي كذلك الشيخ الذي شوهت وجهه تجعدات العتي لكنه ما زال منتصب القامة. وعلى مسافة عشرات الأمتار من هذه المنارة جامع بغير منارة يقال له جامع سوق الغزل

بنى الجامع المذكور المهدي في اول خلافته وذلك في عام ١٥٩ هـ ٧٧٠ م وسمي جامع الرصافه ثم سمي جامع الخليفة ثم ذكره ابن بطوطة وغيره بجامع الخلفاء وقد فرغ من بناء المنارة التي نحن بصددها في ربيع الآخر عام ٤٧٩هـ (١٠٨٦م) كما في ابن الأثير (١١ص٥٤) وقد بقي الجامع الذي شرع المهدي في بنائه بلا منارة مدة طويلة واراد الانجليز هدم المنارة في اوائل الاحتلال خشية سقوطها فاخبروهم انها قطعة واحدة فحكموا قاعدتها

حل الطلاسم بين مشكك وعالم
٣

الأصل ٣ — الطلاسم — للشاعر المشهور ايليا أبو ماضي

أجديد أم قديم   انا في هذا الوجود



الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

هل انا حر طليق أم اسير في قيود
هل انا قائد نفسي في حياتي أم مقود
اتمنى انني ادري ولكن لست ادري

المعارضة = حل الطلاسم =

للعلامة المفضال الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

انا من حيث اتيت جئت محدود الوجود (١)
بحدود انتجت أشـ كالها نظم الحدود (٢)
فانا الممكن والمحتا ج والكون الجديد
كيف جئت الكون محد ودا وجودي انا ادري (٣)

(١) تقدم في البحث عن الامكان ما يدلك من طريق البرهان على ان وجود الاشياء محدودة بحد النقص متميزة بمراتبه وان نقصها الذاتي الذي هو امكانها علة حاجتها في تحققها إلى علة واجبة لذاتها

وهذا برهان واضح على حدوث النفس وغيرها من المجردات والجسمانيات لأن الحادث بالذات هو الذي يكون وجوده من غيره ويقابله القديم بالذات وهو المبدع تعالى

(٢) تحقق في فصل المعرف من فن الميزان ان الاجناس والفصول التي تنتظم منها الحدود المنطقية مفاهيم ينتزعها العقل ويحصلها من حدود وانحاء وجود الأشياء على حساب منطقي يقضي بانطباقها على تلك الحدود واتحادها معها في الوجود

(٣) يدلك على حدود وجود الأشياء البرهان الذي عرفت تفصيله في البحث عن الامكان

حكمة قد سيرتني بين اطلاق واسر (١)
وتمشت بفعالي بين تفويض وجبر (٢)

(١) اطلاق النفس اختيارها الذي ستعرف حقيقته والبرهان عليه — واسرها ارتباطها بالطبيعة والحكمة في سيرها في عالم الطبيعة مختارة في افعالها وتروكها تحصيل الخيرات والفضائل التي لا يمكن حصولها لها إلا بارتباطها بالأبدان على الوجه الذي عرفته

(٢) ان مسألة خلق الأفعال إحدى المعضلات بين المسلمين وبيان الحقيقة فيها على اتمها يدفعنا إلى الخروج عن رعاية الايجاز فحري بنا ان نثبت هنا ما اضطرتنا رعاية المعارضة في النظم إلى ذكره فنقول

الجبر خلاف القدر وهو القول بأن افعال العباد حاصلة بقدرة الله وارادته ولا تأثير لقـدرة العبد وارادته فيها — وهذه القالة الضالة لا تثبت عليها روح دينية ولا حياة اجتماعية لأنهاأوقفت الإنسان في مجتمعه غير فاعل ولا مسؤول عن حركاته وأباحت له كل ما حرمه العقل والناموس ونسبت الظلم إلى المبدع تعالى عن ذلك علوا كبيراً

والتفويض هو القول بأن الله اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوض اليهم الاختيار من دون توقف على تجدد فعل من افعاله تعالى — وهذه القالة اشنع وافظع من الأولى لاستلزامهاالشركاء لله تعالى في الإيجاد حقيقة وعزله عن ملكه وتصرف الغير في سلطانه لأنها تنفي عن المبدع تعالى دخله بأعمال العباد سوى خلق الآلات والتمكين والاقدار

والحقيقة الموافقة للمحاكمات العقلية الخالصة من شبهات الجبر وشوائب التفويض هوالحدالوسط والأمر بين الأمرين وبه تضافرت الأخبار عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام —منهامارواه الكليني في كتابه الكافي عن إمامنا الصادق ابي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

وللإمامية في تحقيق الأمر بين الأمرين مسالك ترمي إلى غرض واحد — واليك مسلك المحقق الطوسي (ره) قال في بيان الجبر والاختيار من شرح رسالة العلم انه لا شك ان عند الاسباب يجب الفعل وعند فقدانها يمتنع فالذي ينظر إلى الاسباب الأول يعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولابإرادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقاً لأن السبب القريب للفعل هوقدرتهوارادته— والذي ينظر إلى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضاً ليس بصحيح مطلقاً لأن الفعل لم يحصل بأسباب كلها مقدورة ومرادة والحق ما قاله عالم اهـل البيت لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين (انتهى) وحاصل كلامه ان ارادة العبد علة قريبة لفعله وإرادة المبـدع تعالى المنتهية اليها الأسباب البعيدة علة بعيدة له والفعل موقوف على مجموع الإرادتين والاشعري قصر نظره على العلة البعيدة فقال بالجبر والمعتزلي قصره على القريبة فقال بالتفويض

فأنا بينهما أمر لك في مراي امري(٣)

(٣) تقدم لك بيان الأمر بين الأمرين وعرفت فيه ان مبادئ الفعل بين قريب وبعيـد وستعرف ان بينها ترتبا به يكون القريب قريبا والبعيد بعيداً

وعليه فكل متلو منها معد لتاليه بحكم ترتبه عليه فالمبادئ البعيدة الخارجة عن قدرتناوالمنتهية إلى إرادة المبدع تعالى معدات لقدرتنا واختيارنا فالمبدع تعالى يسر لنا الامور واقدرنا بها على الفعل وهذا بشهادة الوجدان ليس بجابر لنا على فعل من افعالنا فإن الاقدار أمر والإجبار أمر آخر

كيف كان الدرب كيف السير فيه انا ادري (٤)

(٤) إن الحركة الإرادية الحيوانية مبادئ مترتبة انهاها الشيخ الرئيس في النمط الثالث من الإشارات إلى اربع — الإدراك — ثم الشوق المسمى بالشهوة أو الغضب — ثم العزم المسمى بالإرادة الجازمة والاجماع — ثم القوة المحركة المنبثة في الأعضاء

فالنفس الإنسانية إذا همت بفعلها الاختياري فسبيلها ان تتحرك نحو مبادئه البعيدة والقريبة حتى إذا اختارته عملت القدرة ووجب الفعل

وعليه فالدرب هو الدرب الطبيعي المحدود بين تصور الفعل والقوة المحركة المنبثة في العضلات والسير هو حركة النفس المتنوعة بأنواع المبادئ الاربع

لست في سيري مجبو رآ وإن كنت محدد
إنني القادر (١) والمختار (٢) والوجدان يشهد (٣)

(١) القدرة نوع من القوة متحصل بشأنية التأثير المختلف عن شعور وارادة والحق حول تحديدها وحيال حقيقتها الشاملة لقدرة المبدع تعالى وقدرة مخلوقاته قول الحكماء انها كون الفاعل في ذاته ان شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل

وعليه فالفاعل المتخصص بهذه الخصوصية الذاتية قادر يفعل بقدرة وارادة وإن دامت أووجبت المشية وجوبا ذاتيا او غيريا (١) فلزوم الفعل عنه لاعداد امر كلزوم الترك لذلك لا يأبى تحقق القدرة عليه بعد تحفظها بحدها المتحصل بصدق القول الشرطي المتحفظ بترتب صدور الفعل والترك على المشيئة وعدمها لابصدق طرفيه فمن الأوليات المنطقية ان صدق القضية الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها قال الشيخ الرئيس في رسالته في اثبات المبدأ الأول واعلم ان القدرة هو ان يكون الفعل متعلقاً بمشية من دون ان نعتبر معها شيئاً آخر (انتهى) ويزيدك وضوحاً كلامه في الهيئات «الشفا ص ٤٧٠ فراجع»

فالقدرة على ما عرفت نحو من الوجود واجباً أو ممكناً ومتحدة مع القادر ذاتا . وعليه فالقدرة فينا من ذاتيات النفس وفي مرتبة هوية وجودها وليس وزانها وزان العرضي فإنه في مرتبة متأخرة عن تلك المرتبة . واطلاقهم الصفة المؤثرة في الغير بما هو عليها غير ضائر فإن مرادهم بالصفة في مثل المورد الوصف العنواني سواء كان عينا لشيء او جزء له أو وصفاً زائداً عليه . ولا يأبى رعاية ذاتيات للنفس بساطتها الخارجية لجواز تألف الجوهر من جنس وفصل عقليين

(١) (ملاحظة) من هنا يعلم ان الايجاب المقابل للاختيار ايجاب الموجب عليه الفعل من قاهر لا الموجب عنه الفعل وعليه يتجه قولهم الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار

(٢) الاختيار فينا ضد الإيجاب والجبر من الأمور الوجدانية فإن من السهل معرفة جزئياته لكون العلم بها نفس حقيقتها الحاضرة عند المختار بيد ان العلم بماهيته الكلية متعسر بشهادة اضطراب كلمة الحكماء والمتكلمين حول الكشف عنه بما يفيد تصوره بالحقيقة

والحق ان الاختيار المسمى بالإرادة الجازمة والاجماع هو نحو وجود للنفس وحدها الذاتي الذي به تؤثر احد طرفي الممكن ايثاراً تنبعث عنه حركة القوة المحركة في عضلة العضو إلى تحصيله وتعريفه بالايثار تعريف بالخاصة

وعليه فالقدرة من المبادئ اللازمة له في ذاته وفيما له من فعلية الأثر ضرورة ان الوجود الفاقد للحد الذي به يكون القادر قادراً لا يقبل الحد الذي يكون به المختار مختاراً وعليه يدور ذلك الايثار. ورعاية لهذا اللزوم عدهما الكثير من المتكلمين في الإلهيات صفة واحدة في عداد الصفات الثبوتية وقرنها في الذكر في موارد النفي والاثبات

(٣) ان الوجدان قاض بالفرق بين افعالنا الاختيارية والاضطرارية فإن كل عاقل يفرق بين ما يقدر عليه ويختاره كالحركة يمنة ويسرة وبين الحركة الاضطرارية كحركة المرتعش وحركة النبض وذلك من أكبر الشواهد على أنا قادرون ومختارون في افعالنا

فأنا قائد نفسي وأنا اشقى واسعد
وقياس الجبر للنفس خيال انا ادري (٤)

(٤) القياس الذي بنت الاشاعرة شبهة الجبر عليه هو ان اختيار الإنسان الباعث للقوة المحركة إلى الفعل ممكن وكل ممكن مستند إلى ارادة الله لوجوب انتهاء سلسلة الممكنات اليه تعالى فالجبر لازم إذ لا فرق بين ايجاد فعل الإنسان بلا توسط اختياره وبين ايجاده بتوسط اختيار لا استقلال له فيه فإن تخلف الفعل على كلا التقديرين محال

وسيتضح لك بطلان صغرى القياس وان الاختيار واجب للنفس الإنسانية بالعرض

واختيار النفس حد لكيان النفس ذاتي (١)
ليس بالعارض والخا رج عنها كالصفات

(١) هذا ابطال لقياس الجبر بابطال صغراه وذلك ان الاختيار على ماعرفت نحو وجود للنفس وحد من حدودها الذاتية فهو على استقلاله في جوهره منطو بالنفس وهي محصلة له فلا استقلال له هوية وإنما الحقيقة هي النفس وهو شأن من شؤونها

وعليه فهو احد المعاني الذاتية للماهية الإنسانية وفصل من فصولها المترتبة المنطوية بفصلها الأخير الجامع لها بطور أوسع واعلى وهو النفس بيد ان الاختيار يغاير تلك المعاني بحده الجوهري كما يغاير

بعضها بعضاً ولا ضير في ذلك فإن الأمور المتغايرة في انفسها وفي حدودها الجوهرية المرعية في قوام الشيء قد تتحد في حد جوهري له اوسع وابسط فتوجد بوجود واحد

انه الواجب لكن في حدود الممكنات (٢)

فهو لا يقبل جعلا مستقلا انا ادري

(٢) إذا عرفت ان الاختيار ذاتي للنفس الإنسانية ليس له من الحقيقة حظ سوى التابعية لها عرفت انه ضروري وواجب لها وجوبا عرضياً لإمكانها في حد ذاتها وعلمت بطلان قياس الجبر يبطلان صغراه لابتنائه على امكان الاختيار

وعليه فلا يستقل بجعل لعدم استقلاله هوية فلا يثبت عليه بسيطه ولضرورة نسبته إلى النفس فلا يثبت عليه مركبه لما نقدم لك من ان علة الحاجة إلى العلة هي الإمكان والوجوب كالامتناع علة الغنى

وإن ابيت الا كون الاختيار من كيفيات النفس أو من افعالها وأنه نفس الإيثار لأحد طرفي الممكن فهو عرض لازم لها مجعول بجعلها ويجري عليه حكم المقوم لها لغناه عن العلة والجعل بحكم تابعيته لها — فالجبري مهما طبل لقياسه وزمر به فقياسه وهم وخيال يرفضه الفن ويبرأ منه المنطق فلا يسعه أن يجر الاختيار به إلى إرادة المبدع تعالى النجف محمد جواد الجزائري

﴿ على مرابع صيدا ﴾

تبوأت يا صيدا مكانا على البحر فكنت عروس القطر طيبة النشر

بشاطئك الميمون فاضت عواطفي كما فاض ينبوع السحابة بالقطر

فرتلت آيات القوافي صبابة ورحت اغني فيك مبتسم الثغر

رأيت جلال الله يسطع نوره بوديانك الغرا وآكامك الخضر

سويعات قد مرّت علي حسبتها من العمر جذلانا على ساحل البحر

صفاء سماء وازدهار مناظر وترتيل اطيار وماء غدا يجري

لعمريَ ماشعري إذا جاء واصفا (لصيدا) سوى صدق تدفق بالسحر

وجدتك يا (صيدا) مثار قريحتي فدبجت ما يملى عليّ من الشعر

وأودعت قلبي في ثراك وادمعي وودعت ساعات تقضت من العمر

وداعا وما رمت الوداع لأنني وجدت جمالا فيك يشرح لي صدري

وداعا عسى الأيام تقذف بي إلى شواطئك الغر المنمقة الحمر

بنفسي رمالا تزدهي مثل عسجد تراءت لعيني فوق شاطئك البحري

نزيل بيروت حسن الجواهري عضو البعثة العراقية

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما يؤول اليه[1]

حقيقة المجتمع . مميزات المجتمع وخصوصياته . الفعل الاجتماعي والوحدة الأدبية والمادية . الفعل الاجتماعي والفردي . ميزان الفعل الاجتماعي . التكرر من لوازم كل عمل هو « اجتماعي » بالذات . التكرار هو التقليد . الخلاصة : ان علم الاجتماع يؤول إلى علم الاحصاء

المجتمع ؟ وهل للمجتمع من حقيقة ؟ فإن كان له فما هي حقيقته ؟

فقد يقال - كما يقال — ان حقيقة كل شيء هي نفس الشيء وعلى هذا القول فإن حقيقة المجتمع هو المجتمع نفسه دون زيادة أو نقصان

ولكن انكتفي بهذا التعليل في درس هذا الموضوع وهو تعليل - كما تراه - غير عمقي ، لم يزدنا علما ولا في سبيل ما نطلبه يتقدم بنا بشيء فيتركنا اينما كنا إذن فلندع هذا التعليل ولنعطف النظر إلى غيره عسى ان يرشدنا إلى ما نريد

وقد يقال ان « حقيقة الشيء صفاته ومميزاته » وعليه حقيقة المجتمع تكون في صفاته ومميزاته ، وهذا تعليل لا بأس به قد يصل بنا إلى نتيجة مرضية . لأن حقيقة الشيء إذا انحصرت فيما يمتاز به ، فإن بمعرفة مميزاته = ومميزات كل شيء أمر ظاهر = نعرف حقيقته وكذلك يسهل ان نعرف المجتمع ايضاً بصفاته ومميزاته فلنعطف النظر إذن إلى البحث عن مميزات المجتمع وصفاته

فما هي مميزات وخصوصيات المجتمع ؟

وقد يمكن ان نعد اشياء كثيرة هي للمجتمع بمثابة المميزات . وقد يطول

---

(١) وقد نشر القسم الأول من هذا المقال في عدد نيسان سنة (١٩٣٣)

ذلك . فدعنا نختبر الواحد منها على سبيل التجربة والاختبار عسى ان نبلغ الغاية على خط مستقيم قبل ان نلتمس الطرق المختلفة

فما ظنك ، أليست الأعمال المتفقة والمتحدة من حيث الشكل والصورة هي في الأصل من مميزات كل مجتمع وجماعة ؟

وعند الإيجاب فلنبحث عن هذه الأعمال الاجتماعية كي نصل بالنتيجة إلى غايتنا من درس المجتمع وتحليله

الفعل الاجتماعي

لو صح تعريف العمل - أو كما نسميه = الفعل الاجتماعي بـ « الوحدة الأدبية والمادية في نوع التصور والمعيشة » عند افراد يتشكل منهم المجتمع ، او إذا شئت بـ « الاتفاق » في نوع اعمال وافكار جماعة من الناس ، فإن ميزان العمل الاجتماعي إذن يكون [التكرر] الذي يحصل لذلك العمل او الفعل ، لأن (التكرر والتكرار) هما من خواص ولوازم كل ما هو (اجتماعي) بالذات ، والسبب في ذلك ظاهر ؛ لأن العمل الاجتماعي هو غير العمل المبتكر الفردي الذي لا سابق له في المجتمع ، وإنما هو [عمل قد تكرر] مراراً وإن كان من يأتي به الآن هو شخص واحد لا الجماعة بأسرها . لأن هذا الشخص في اتيانه العمل المفروض ليس بمبتكر له وإنما وجد هذا العمل كما هو في المحيط الذي يعيش فيه ، وجده فاقتبسه من المحيط نفسه

وعند ما يؤتى بهذا العمل المفروض بـ (الفعل الاجتماعي) فكأن فاعله في الإتيان به يخضع لقاعدة مطردة ثابتة من قبل ، لأن عمله هذا هو تقليد لعمل الغير والعمل التقليدي ليس بالاختيار ولا لفاعله الخيار ان يتكيف أو يتصرف فيه فإن نفس الفعل يحدد اختياره — او بعبارة اصح ـ يضايق حريته وارادته في الحركة والعمل بدرجات مختلفة . ولذلك ، فإن الشيء الذي يبتكره الفرد او يخترعه شخص واحد من افراد المجتمع يكون (عملا فرديا) لا اكثر ، ولا يمكن

اعتباره (عملا اجتماعيا) ما لم يتداوله المجتمع تداولا يتعلمه البعض من البعض وما دام غير بالغ هذا الحد من الرواج والانتشار بين الناس يبقى كما كان عملا فرديا لا غير

فالأفعال الاجتماعية بهذا التعريف هي (افعال عمومية) وعمومية لاشتراك الجماعة فيها من حيث الآداب والأطوار ، وكان لا يشترط في الفعل الاجتماعي إتيان الجمع به مرة واحدة ، او في وقت ومحل واحد كما هو الحال في تدريب الجند وصلاة الجماعة . ولإتيانه يكفي اتفاق الجميع عليه ، لأن وجود الاجتماع عليه يفرض في نفس العمل

فإن العقود الشرعية او المعاملات الحقوقية هي من الأفعال العمومية ، كذلك الطقوس الدينية والاعمال المذهبية والعبادية هي من الأفعال الاجتماعية العامة ، فالصلاة عند المسلمين مثلا هي عمل اجتماعي عام يفرض فيها الجماعة وإن صلى كل واحد منهم فرادى ؛ لأن كل فرد في قيامه بالصلاة ليس يحاول ان يغاير في عمله عمل الآخرين ، بل بالعكس يحاول ان يكون عمله هذا صورة لعمل عام كل فرد يطبق عمله عليه . فإن ما يصدق بشأن الصلاة يصدق بشأن الحج والصوم وغيرهما من الأعمال الدينية والمذهبية وكل ذلك يعد من نوع الأعمال والأفعال الاجتماعية لأن كل عمل منها هو في عين الوقت صورة كاملة من الصور العديدة الكثيرة لصورة اصلية هي في نظر الكل مبنى الفعل واساس العمل

رجعنا إذن إلى القول الأول بأن (الفعل الاجتماعي) هو فعل عمومي . فإن الوحدة في نوع الملابس والازياء ، والتطور بنوع الأطوار ، وإبداء نفس الأميال والرغبات من الإقبال على اشياء معينة او الإعراض عنها بصورة عمومية هي من الأمور والأفعال الاجتماعية ، لأن الجميع على حد سواء قد اتفقوا ووافقوا على قبولها ورفضها

فالشيء (الاجتماعي) حسب هذا التعريف هو ضد (الشخصي والفردي) فإن الاشتراك والتعميم فيه هما من لوازمه وشخصياته الذاتية و (العمومي)

المخالف لـ (الخصوصي) هو من مميزاته وعلاماته الفارقة . وعليـه فإن وجود الحياة الاجتماعية هو = في الحقيقة = منوط بمقدار تنازل الفرد عـن (فرديته) للمجتمع وبقبوله الأمور والأشياء العمومية العامة التي اتفق الجميع عليها

وزيادة للإيضاح يمكن ان نتقدم بهذا المثال ، فعندما نعبر عن احد بالصفات الممدوحة من حسن الأخلاق والمعاشرة نعبر عنه بالاختصار بأنه (رجل اجتماعي) بمعنى ان الإنسان يأنس به ويأنس بأدبه وحسن سلوكه . ولكن تعبيرنا هذا عنه لا يقل في الحقيقة ونفس الواقع عن القول في حقه بأنه (إنسان مقلد) بالفطرة ، لأن بفعل التقليد = والتقليد هو إعادة العمل بصورة ثابتة = يتمثل في شخصه اكثر الأطوار والصفات المقبولة لدى المجتمع ، وبعبارة اخرى فإن الرجـل الاجتماعي هو من يجيد تكرار تلك الأمور وإعادتها اكثر من سواه

الخلاصة

ان علم الاجتماع يتلخص في علم الإحصاء

ومما تقدم من تعليل المجتمع وتحليله بالأمور التي عبرنا عنها بـ (الافعال الاجتماعية) يمكن أن نستنبط نتيجة لها اهميتها في الموضوع الذي نحن بصدده وهي إذا كان الأمر كما صورناه — وهو كذلك في الواقع — فكل شيء يتكرر يمكن ان يعد ، وبما ان افعال المجتمع هي مكررة تزداد وتتكاثر بواسطة التكرر الدائم فهي ايضا من الأمور العددية ، وكل شيء يدخـل في ضمن دائرة الاعداد لا يستحيل عده واحصاؤه وزد على ذلك بأن هذه الأفعال كلما تكررت تضخمت عددا ومقدارا وكلما كثرت من حيث العدد كانت قوة تطبيقها على الحياة العمومية اكثر ظهورا واكثر تأثيرا وبذلك يظهر إلى أي درجة ينقاد الفرد ويخضع للسلطة الاجتماعية

وعليه ، فإن درجة (اجتماعية) الحياة العمومية امر يقاس بالأرقام المستحصلة من عدد الافعال الاجتماعية . فكلما كبرت هذه الارقام — اي زاد عـدد الأفعال — كثرت (اجتماعيات) الحياة العمومية ، وبالعكس كلما قلت الارقام دل ذلك على الضعف والفتور في روابط المجتمع فيما بينه

فمآل علم الاجتماع ومنتهاه إذن ، يجب ان يكون علم الإحصاء ، يتلخص في هـذا وينحل فيه ، ويصبح المجتمع عبارة عن (جدول) يرينا فقط ارقام عدد الاعمال الواقعة فيه

كربلا (العراق) الدكتور في الحقوق عبد الجواد الكليدار

تحقيقات في الارث

بسم الله الرحمن الرحيم

س ما يقول مولانا العلامة ثقة الإسلام الشيخ حبيب المهاجر آل ابراهيم ادام الله ظله

في رجل توفي وابنه ولم يعلم المتقدم منهما بالوفاة على الآخر فرفع أمرهما إلى أحد القضاة فحكم بتنصيف تركة الأب على ورثته وورثة الابن قياساً على نظائره مما اشكل امره كالخنثى المشكل الذي لا يعلم انه ذكر او انثى وكالغرقى والمهدوم عليهم فهل لهذا الحكم وجه صحيح ام لا

ثم على تقدير ان لا يكون له وجه صحيح فما هو الحكم في هذه المسألة

نرجو الجواب علي النقي زغيب ٢٣ ربيع الأول سنة ٣٥١

بسم الله تعالى والصلاة على محمد وآله الطاهرين

ج ليعلم اولا ان لهذه المسألة صورتين وذلك ان عدم العلم بتقدم أحدهما بالوفاة على الآخر تارة يكون من جهة الجهل بتاريخ وفاة احدهما دون الآخر، وتارة يكون من جهة الجهل بتاريخ وفاة كل منهما ولكل حكم

أما في الصورة الأولى فالإرث لمن جهل تاريخ وفاته دون من علم عملا بالاستصحاب الحاكم ببقائه حيا إلى ما بعد وفاة الآخر من غير معارض فإن كان المجهول هو تاريخ وفاة الإبن كان هو الوارث دون الأب وإن كان المجهول هو تاريخ وفاة الأب كان هو الوارث دون الإبن وهو واضح لمن تدبر

قال صاحب الجواهر قدس سره في باب ميراث الغرقى والمهدوم عليهم (أما مع علمه أي علم تاريخ وفاة أحدهما فالظاهر خروجه عن مورد النصوص المذكورة بل يحكم بكون الإرث لمجهولها بناء على الحكم بتأخره) وقال في باب ميراث الغائب غيبة منقطعة (واما توريثه من الميت ففي كشف اللثام أن

المختار وقف نصيبه من الميراث حتى يعلم موته بالبينة) الخ

قال (وفيه ان المتجه معاملتــه معاملة باقي امواله ضرورة اقتضاء الحكم باستصحاب حياته أنه ماله فينفق على زوجته منه مثلا ويتصرف به الولي الشرعي كتصرفه في غيره من امواله لا انه يوقف ويحبس) والغرض الاستشهاد بكلامه قدس سره على عملهم بالاستصحاب في المقام من غير توقف دفعاً لتوهم خلافــه فافهم . فيتلخص من ذلك ان الحق من مسألتنا المفروضة لو كان الأمر كذلك هو الحكم بأن مال الأب للابن ثم لورثته ان كان الابن هو المجهول تاريخ وفاته وان مال الابن للأب ان كان الأب هو المجهول تاريخ وفاته من غير ارتياب

واما في الصورة الثانية وهي ما إذا لم يعلم المتقدم منهما بالوفاة للجهل بتاريخ وفاة كل منهما فالمتجه فيها عدم توريث احدهما من الآخر فلا يرث الابن الأب ولا يرث الأب الابن وذلك لأن الشرط في الميراث تأخر حياة الوارث عن حياة مورثه فإذا لم يحرز الشرط بعلم او اصل يقوم مقام العلم فلا ميراث والعلم في المقام مفروض عدمه في كل واحد منهما واصل تأخر موت احدهما عن الآخر معارض بالآخر فيتساقطان لبطلان الترجيح بلا مرجح والتقارن اللازم من اجراء الاصلين مع كونه منفيا بالأصل ايضاً محكوم فيه بعدم التوارث ، فلا مناص إذاً بحسب هذا الشرط الثابت بالضرورة عن القول بعدم التوارث ما لم يقم لنا على خلافــه دليل نخرج به عن مقتضاه والمفروض في المقام عدمه بل الموجود في الروايات موافق لما يقتضيه الاشتراط ' ففي الوسائل عن محمد بن الحسن بإسناده عــن ابن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام (قال ماتت ام كلثوم بنت علي (ع) وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى ايهما هلك قبل فلم يورث احدهما من الآخر وصلي عليهما جميعاً)

وكذلك روي ايضا عن قتلى اليمامة وصفين والحرة لم يورث بعضهم من بعض وهو الموافق لفتوى الأكثر كما حكاه في الجواهر عن الروضة والمسالك قال بل

عن الكفاية نسبته إلى الاصحاب

اما القياس على الخنثى المشكل والغرقى والمهدوم عليهم في لزوم الحكم بالتنصيف كما مر بدعوى اشتراكهما جميعاً في الاشتباه وهو العلة في الحكم فإنه قياس ولا يثبت بقياس حكم ، وكون العلة في الحكم الاشتباه اشتباه ، وذلك لأنه لم يثبت ولم يقم عليه دليل بل قد عرفت قيام الدليل على خلافه وإن قال به في هذا المقام جماعة فأجروا حكم الغرقى والمهدوم عليهم إلى غيرهم ممن ماتوا بغير الغرق والهدم واشتبه امرهم

وملخص ذلك ان الحكم بتنصيف ما زاد على سهم الانثى في ميراث الخنثى وبتوريث كل واحد من المشتبهين من الآخر في الغرقى والمهدوم عليهم على خلاف الاصول ، اما في الخنثى فلأن الأصل عدم انتقال مازادعن سهم الأنثى من مال مورثها لها بناء على انها ليست بحقيقة ثالثة ، اما في الغرقى والمهدوم عليهم فللعلم الإجمالي باقتران موتهما او تقدم أحدهما بالوفاة على الآخر فالحكم بتوريث كل واحد منهما مخالفة تفصيلية للمعلوم بالإجمال وانما صرنا إلى خلاف الاصول في المقامين لقيام الأدلة على ذلك ولا اشكال بوجوب الاقتصار فيما خالف الاصل على مورد الدليل ولا يتعدى عنه إلى غيره الا بحجة والمفروض في المقام عدمها هذا مضافا إلى ان القياس على الغرقى والمهدوم عليهم لا يقضي بالتنصيف بل الحكم في ذلك ما سمعت من لزوم توريث كل واحد منهما من الآخر وهو محل وفاق والأخبار في ذلك كثيرة ، منها ما عن عبد الرحمن بن الحجاج سألت ابا عبدالله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون فلا يعلم ايهم مات قبل صاحبه ؟ قال يورث بعضهم من بعض كذلك هو في كتاب علي عليه السلام ، وفي آخر قضى امير المؤمنين عليه السلام في رجل وامرأة انهدم عليهما بيت فماتا ولا يدرى ايهما مات قبل فقال يرث كل واحد منهما زوجه كما فرض الله لورثتهما والأخبار في ذلك كثيرة ، ففي مسألتنا المفروضة يحكم فيها

قياسا على الغرقى والمهدوم عليهم لوصح بمال الأب لورثة الابن وبمال الابن لورثة الأب فلو كان للأب مائةدينار مثلا وللولدخمسون كانت المائة للابن بناء على انحصار الوارث فيه ثم لورثته والخمسون للاب لو انحصر الوارث فيه ثم لورثته هذا بناء على ما هو المعروف من توريث كل واحد منهما من صلب مال الآخر وتالده دون طارفه واليك الدليل ففي مرسل حمران بن اعين عن امير المؤمنين (ع) في قوم غرقوا جميعا أهل بيت واحد قال يورث هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ولا يرث هؤلاء مما ورثوا من هؤلاء شيئا ولا يورث هؤلاء مماورثوا من هؤلاء شيئاً ، وفي صحيح محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في رجل سقط عليه وعلى امرأته بيت قال تورث المرأة من الرجل ويورث الرجل من المرأة ، معناه يورث بعضهم من بعض من صلب اموالهم لا يورثون مما يورث بعضهم بعضاً شيئاً ولكن الاستدلال بهذا الصحيح على اختصاص التوريث بصلب ماله وتالده انما هو بذيله وكونه من الإمام عليه السلام محل تردد عند بعض الأعلام ولكنا في غنية عنه بما روي في الصحيح وغيره من انه لو كان لأحدهم خاصة مال دون الآخر صار المال لمن لا مال له ففي الوسائل عن محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بيت وقع على قوم مجتمعين فلا يدرى ايهم مات قبل فقال يورث بعضهم بعضا قلت فإن أبا حنيفة ادخل فيها شيئا قال وما ادخل قلت رجلين اخوين احدهما مولاي والآخر مولى لرجل لأحدهما مائةالف درهم والآخر ليس له شيء ركبا في السفينة فغرقا فلم يدرَ ايهما مات اولا قال : المال لورثة الذي ليس له شيء ولم يكن لورثة الذي له المال شيء قال فقال ابو عبد الله (ع) لقد سمعها وهو هكذا ، وبهذا وأمثاله تخص العمومات المدعى شمولها للتالد والطارف وعلى كل حال فلم يذكر في المسألة خلاف إلا عن المفيد وتلميذه وحجتهما في ذلك موهونة والاصح ما قلناه وعلى هذا فالقياس في مسألتنا المفروضة على الغرقى والمهدوم عليهم ويقضى بأن

ما للأب من مال لورثة الابن وما للإبن من مال لورثة الأب لابالتنصيف هذا إذا كان للولد مال واما إذا لم يكن للولد مال فمال الأب ينتقل إلى ورثة الإبن وليس لورثة الأب شيء وهو في غاية الوضوح ولو تنزلنا عن ذلك إلى مايقوله المفيد في التوريث من الأصل ومن الموروث بجهة وجوب تقديم الأضعف المستفاد من لفظه (ثم) في خبر البقباق وعبيد بن زرارة (وتورث المرأة من الرجل ثم يورث الرجل من المرأة) المنحصرة فائدته في توريث الرجل من أصل مال المرأة ومما ورثته مع ما فيه من وجوب الاقتصار على ذلك في خصوص مورده لايقضي أيضا بالتنصيف وذلك لأنه مع تقديم الذي هو اضعف بنظره يستدعي انتقال مال الأب كله لورثة الابن ان لم يكن للابن شيء وان كان للابن شيء كان ماله ومال الأب لورثته وذلك لأن ماله ورثه الأب اولا ثم ما حصل للأب من ميراث الإبن مع ماله بالأصل ورثه الإبن فصار الكل لورثة الابن فاين التنصيف؟ فتبين لك من هذا ان الحكم بالتنصيف المحتج عليه بالقياس لا يقضي به القياس كما تبين لك الحكم الصحيح في ذلك من انه لا توريث بينهما والله العالم بحقائق احكامه والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا واستغفره من الخطأ والزلل باطناً وظاهرا وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

نزيل بعلبك — المهاجر العاملي

حبيب آل ابراهيم

﴿ وفي عيني تقل ﴾

دنيا يعظم قدرها غيرى وفي عيني تقل
إن لم تصل كفي لها فلدفعها رجلي تصل

السيد فضل باشا العلوي

جمعية صور الادبية

صفحات مطوية من تاريخ النهضة القومية في جبل عامل

حضرة الفاضل صاحب العرفان الزاهرة

نزولا عند رغبتكم لم أر بدا من إيضاح بعض الحقائق الغامضة وإيراد أمور يجهلها الكثيرون لها مقامها في نهضة جبل عامل القومية لاسيما وان للجمعية الأدبية التي نوهتم عنها في مجلتكم في الجزء الثاني من المجلد الرابع والعشرين صفحة (١٨١) (وقد كانت تضم عددا ليس بالقليل من ذوي الفضل والوجاهة) غرضاً آخر يعلمه من اشترك في تأسيسها ورافق ادوارها وهو ايجاد نهضة صحيحة وحركة فكرية تكافح العسف والجور وتقف في وجه الاستبداد وقد مد رواقه وتفاقم ضرره فعمّ المدن والقرى وكان لجبل عامل منه الحظ الأوفر ثم اعداد كتلة نشيطة متحدة توقظ الشعب العاملي من السبات العميق وتنقذه من مطامع الموظفين والمتنفذين وتطهر البلاد من سموم التفرقة والانقسام التي كان يدسها بعض حكام الترك بين المسلمين والنصارى وبين أهل السنة والشيعة سيرا مع خطتهم المعروفة (فرق تسد) وقد نجحت الجمعية في دورها الأول نجاحا باهرا وتركت أثرا طيباً وقضت على نفوذ ذاك العنصر الدخيل الذي كان يتلاعب بمقدرات البلاد فلم تقم له بعدها قائمة

ثم حالت دون جشع الموظفين واعوانهم ممن انحطت اخلاقهم من اهل البلاد فخففوا من غلوائهم ورأوا ان هناك من يقف لهم بالمرصاد يحاسبهم على كل شاردة وواردة ولم يسعدها الحظ في دورها الثاني فانتهى امرها كما انتهى أمر معظم الجمعيات في جبل عامل فتوقفت عن السير وضعف شأنها (واخنى عليها الذي اخنى على لبد) لدواع واسباب اهمها الضغط الشديد على حرية الفكر واستفحال الفوضى الحكومية وانتشار الوشاية والجاسوسية قبيل نشر الدستور التركي الثاني

في اواخر سلطنة عبد الحميد الثاني ولو قدر لها البقاء واطراد العمل وساعدتها الأحوال لكانت حالة البلاد غيرها اليوم ولما وصلت إلى ما وصلت اليه من الخمول والتقهقر وسنجمل في هذه الكلمة الأسباب التي دعت لتأليف الجمعية متحاشين بسط الطرق التي كانت تتخذها وسيلة لبلوغ غايتها وتفصيل الحوادث التي كتب لها فيها الفوز إذ البلاد اليوم في حاجة ماسة لاتفاق العناصر وتوحيد المساعي لانقاذها من التدهور المريع

لم نطاق الشعر والأدب طلاقا باتا كما ذكرتم في كلمتكم التي سبقت الإشارة اليها وان لحياة الإنسان مراحل ولها ادوار والحكيم من عني بالواجب قبل المندوب وبعد فأي فائدة جناها شعراء جبـــل عامل الذين اقتصرت اشعارهم عَلَى الغزل والتشبيب والمدح والرثاء لاهين بالقشور عن اللباب يرون وطنهم التعيس يتخبط في دياجير الجهل يحف به الهوان ويكتنفه الشقاء لا يرتفع لهم في سبيله صوت ولا تسمو لهم همـــة يعرضون بضاعة كاسدة ويتمسكون بطرق بالية وقد نهضت الشعوب للتجدد واقتباس أساليب المدنية العصرية

وكنت ارسلت للعرفان ابياتا نظمتها زمن الاشتغال في الأدب وصفت بها حالة البلاد وشقائها والشعر وكساده وآخرها

مهلا فبين جوانحي ... قلب على الأيام واجد
عفت القوافي والقريض ... غداة اضحى الشعر كاسد
وصحوت من سكر الشباب ... وصرت منذ اليوم زاهد

واما آثار الجمعية الأدبية فقد كانت عَلَى نحو ما ذكرتم لفيفا من الأدباء والوجهاء نجتمع في كل ليلة في منزل من منازل وجهاء البلدة على ان المجلسات الهامة كانت تعقد في منزل آل خليل الأسرة المعروفة في صور (وكنا نرى من عميدها المرحوم ابراهيم افندي خليل واخيه وابناء عمه رعاية واكراما) لقرض الشعر والمساجلات الأدبيـة والمذاكرة في مختلف الفنون وكان شيخ الأدباء يومئذ مصباح افندي رمضان مقيما في بيروت فكنا

نستفتيه فيما يعرض من الخلاف الأدبي فتأتينا فتاويه نظما باسلوب فكه لطيف تتخلله النكت الأدبية كما هي عادته

واما ما وقفنا عليه من مقطعات المصباح ونكته الأدبية التي بلغت الغاية في الفكاهة والظرف فاكثرها مما لا يجوز نشره في الصحف والمجلات فيما نرى إذ أنها من نوع الادب العاري الذي ادخل حدثا(?) في الأدب العربي ولست من معتنقي هذا المذهب

وكان راقم هذه السطور يدون في محاضرها ما يدور من النقاش والمباحث وكانت الجمعية عقيب الجلسة الأدبية تنصرف للبحث والنظر في غايتها الأساسية وتقرر ما تتفق عليه الكلمة من الأبحاث والقضايا الداخلية

ولم يكن للجمعية في بادئ الأمر رئيس ولا نائب رئيس وإنما كان للعالم الوقور المرحوم الشيخ محمد مغنيه المقام الأول لمنزلته العلمية ولما عرف به من حصافة الرأي والإحاطة بأحوال البلاد وكان مديرها الفعال المرحوم الحاج علي الزين وكان راقم الاحرف يشغل وظيفة السكرتير (الناموس) ومما مازلت اذكره ان الجمعية بعد ان انتهت من اجتماعاتها التمهيدية رأت ان يسن لها قانون خاص وبرنامج معين فعهدت الينا بوضع ذلك النظام ولما التأمت الجلسة تكلم الحاج علي الزين في موضوع الجمعيات وفوائدها نثرا ونظما واتى عَلَى ذكر جمعية صور وقانونها وختم خطابه بأبيات جاء في آخرها

لا ريب فيما قلته فانهض خطيباً يا ابن جابر

فقمت عَلَى الأثر واوضحت الغرض من تأليف الجمعية والغاية الشريفة التي تنحو اليها وما وصلت اليه من النجاح الباهر وارتياح الجمهور لأعمالها النافعة ثم تليت مواد القانون وبعد نقاش ومحاورات صدق بالإجماع

وبعد ان توقفت الجمعية وطويت صحف محاضرها وكانت مع أوراق لي لا تخلو من مباحث سياسية ونقد جارح يستهدف صاحبها للعقاب كنت ملتزما لإخفائها آنا بعد آن وقد فقد قسم منها لما اشتد الضغط وكثر البحث والتفتيش عَلَى مثل هذه الاوراق

وكانوا ينعتونها (بالأوراق المضرة)

أما البقية الباقية من هذه المذكرات والاوراق وما دوناه من الحوادث التي شهدناها ولم تبرح من الذهن فلم يحن الوقت لإذاعتها إذ هي حلقة من سلسلة تاريخ الحركة العربية في جبل عامل والتي اعتقل من اعتقل بسببها وحوكم في المحاكم العسكريـة التي كانت تعقد في مدينة عاليه (لبنان) خلال الحرب العظمى وكنا والأساتذة رضا وظاهر وصاحب العرفان في جملتهم نحاكم لدى الديوان العرفي العسكري بتهمة اضرام نيران الثورة في جبل عامل

وقد دونّا يومئذ ما حدث خلال تلك المحاكمات وسيأتي يوم ولا نظنه بعيـدا تنشر هذه المذكرات وذيولها على الملأ ايضاحا وخدمة للتاريخ

ولا بد بعد هذه المقدمة من ايراد الأسباب التاريخية التي دعت لتأليف الجمعية فنقول

لم يذكر الباحثون في التاريخ الحديث بلادا اصابها من الجور والعسف ما اصاب هذه البلاد المعروفة بجبل عامل لا سيما في الدور الذي حكمها الترك حكما مباشراً بعد زوال حكومة الاقطاعيين الاولى عقيب المعارك الداميـة التي ثارت بين ولاة الترك وعشائر جبل عامل وآخرها معركة يارون التي نشبت بين الوالي احمد باشا الجزار والشيخ ناصيف النصار الوائلي من آل علي الصغير في سنة (١١٩٧) للهجرة و (١٧٨٢) الميلاد حيث كبا الجواد بالعميد عَلَى بلاطة هناك تعرف الآن (ببلاطة ناصيف) وعاجله بعض الجند بطلق ناري فخر قتيلا وتشتت جنوده وانصاره وقتل اخوه الشيخ ابو حمد وكان يعد بألف فارس ذكره الامير حيدر في تاريخـه صفحة (٨٤٢) وانتهت بهذه المعركة حكومة الاقطاعيين الأولى وحكم الجزار البلاد بأقسى انواع الحكم وارهقها ظلما فأحرق القرى ودمر المنازل وازهق الارواح والنفوس ودك الحصون والمعاقل التي كان شحنها ناصيف ورؤساء العشائر بالمقاتلة والسلاح وهي قلعة تبنين المقر العام لعميـد العشائر وحصن هونين وقلعة ارنون وقلعة دوبيه وقلعة ميس وقلعة سربا وقلعة مارون وقلعة شمع

وهاجر قسم غير قليل من ابناء عامل إلى البلاد المجاورة ونهبت مكاتب العلماء وكانت حافلة بانواع الكتب والمؤلفات والمخطوطات الثمينة ونقلت إلى عكا على ظهور الجمال فوزعها الجزار على الأفران للحرق فأشعلتها اياما . وبلغ عدد العلماء الذين فارقوا أوطانهم فرارا من الفاتك العاتي سبعين عالما واستوطنوا الممالك الإسلامية النائية كإيران والهند والأفغان وتولى بعضهم مشيخة الإسلام فيها وطارد جند الجزار فلول جند الاقطاعيين وسدوا عليهم المسالك ففروا إلى عكار وجبال حلب والفوا العصابات الثورية لشن الغارة على بلاد الجزار والتنكيل بجنوده وانصاره

ومع ان ظلم الحكام وجورهم كان يخف تدريجا في انحاء (الإيالة) بعد هلاك الجزار إلا انه بقي مخيماً في جبل عامل في زمن من خلفه من الولاة والحكام لا اسبب سوى الفوارق المذهبية وعزلة الشيعيين وقبوعهم في بيوتهم وعدم أخذهم بأساليب المدنية العصرية واهمال الحكومة لأمر التعليم والثقافة في ديارهم لا تسمع لهم شكوى ولا يجاب لهم طلب يساقون سوق الأنعام ويعاملون معاملة السوام كأنهم عنصر دخيل لا حق له ولا نصيب في هذه الحياة . وكانت مقاطعة صور وما جاورها من البلدان تكاد ترزح تحت مظالم ذوي النفوذ ووطأة الحكومة في هذا الصقع اشد منها في غيره من الاصقاع العاملية وقد حاول بعض اعيان الشيعيين ايقاف هذه المظالم وتخفيف وطأتها عن الشعب فلم يثمر لهم مسعى

ولما تولى حكومة صور الزعيم الوطني الاكبر رضا بك الصلح في سنة ٣٠٩ للهجرة تنفس الناس الصعداء وأيقنوا بالخلاص من براثن الجور والصلح ذو نزعة عربية وطنية معروفة بالحزم والنزاهة وشدة الوطأة على الموظفين والمتنفذين الذين لا همَّ لهم إلا ابتزاز الأموال وارهاق العباد

بدأ عمله بتأليف القلوب ونزع ما بالنفوس من غل واقصاء من تحقق منه فساد الطوية وسوء السيرة من الموظفين وقضى على نفوذ المتنفذين وذوي العنعنات ورفع نيرهم

عن عاتق الفلاح المسكين ومنع مداخلتهم في شؤون الحكومة

وحاول ايجاد نهضة قومية على اساس العلم والترقي العصري فسعى سعيا حثيثا في تأسيس مدرسة كلية داخلية لتهذيب ناشئة جبل عامل وتثقيفهم على الأصول الجديدة وجعل مركزها قلعة تبنين التي كانت يومئذ عامرة بأبنيتها الشامخة

ولكن الحكومة رأت وعملها كله كان من هذا النوع ان تنقل هذا المصلح لوظيفة اخرى فتوقف سير العمل وفي عهده تألفت جمعية صور التي نحن بصددها ونالها قسط من عنايته وتشجيعه يغذيها بآرائـه ويمدها بنصحه وارشاده فازدهرت ونمت وسارت شوطا بعيدا في الرقي ورفع المستوى الادبي مما لم يزل يذكره الكثيرون في جبال عاملة

ولا اذكر انا ولا غيري وقوع حادثة او ادنى خلاف في ايامه بين المسلمين والمسيحيين او بين السنة والشيعة كما كان يحدث من قبل فعاش الجميع في صفاء ووئام ولما فارق صور ثارت الفتنة بين الطوائف واشتد الخلاف بتحريك بعض موظفي الجفتلك السلطاني وضباط العساكر وجاء الوالي من بيروت (نصوحي بك) إلى صور ترافقه فرقة من الجند فاقتصر عمله على القبض عَلَى بعض وجهاء الشيعة وزجهم في سجون بيروت ظلما وعدوانا

فعادت البلاد القهقرى وغارت الجمعية وخفتت الأصوات واتخذت الحكومـة سياسة الشدة والإرهاب خطة لها

ولكن المرحوم الحاج علي الزين وهو خير من عرفته جرأة وحزما واوفرهم مروءة وغيرة وأول معارض قام في وجه السلطة الغاشمة يومئذ هاله ما حل ببني قومه من الضنك والضيم فرفع صوته بالشكوى ومناهضة الحكام مدافعا عن البلاد والتف حوله بعض من سمت نفوسهم للعمل في حقل الوطنية وكانت الصحف في تلك الآونة تحت المراقبـة الشديدة ملجومة الألسن مكمومة الأفواه لا تنطق إلا بحمد السلطة والثناء عليها وكان الزين يذيع مظالم الحكام واعمالهم الضارة بالشعب في نشرات خاصـة تطبع في

الاسكندرية بواسطة اصدقاء له في مصر وترسل مع المراكب الشراعية حذرامن المصادرة في البريد التركي ثم تنشر في طول البلاد وعرضها

وكنا ننظم القصائد والمقطعات في وصف مظالم الحكام وجورهم وما وصلت إليه البلاد من التعاسة والشقاء فمنها قصيدتنا الدالية التي نشرت بعضها مجلة العرفان من عهد قريب وقد جاء فيها هذه الابيات

إذا جئت القرى الفيت فيها ... وطيس الجور يتقد اتقادا
ترى فيها نساء حاسرات ... جياع الجوف لا يلفين زادا
تبيت على الطوى غرثى وتمسي ... بلا رمق فتكتحل السهادا

ولم يرق هذا الاسلوب الوطني لبعض قصيري النظر من المتطفلين على موائد الادب فكتب سخافة بالرد عليها ومررت يومئذ بها مر الكرام لما علمناه من ان ذلك الكويتب غلام مولع بالشهرة الكاذبة

ومنها أبيات ارسلت للوالي نصوحي بك عن طريق البريد المصري منها

أبا يحيى لقد اسرفت شرا ... وسمت بلادنا ضيما وضرا
سننت الارتكاب بكل صقع ... وكنت بنقمة الديان احرى

واشتد الضغط على الأهلين في سنة (٣١٢) بسبب ضرائب الاعشار وتلك المآسي التي كانت تمثل على مسارح الظلم والاستبداد يؤتى بمختار القرية ليوقع سند اعشار قريته فإذا أنّ وشكا وذكر القحط والكساد والاضرار والخسائر قبض عليه وضرب بالسياط والقي في السجن بتهمة تعطيل مصالح الدولة

واصاب الحاج علي الزين وانصاره رشاش من هذه الفواجع فاغتنم الفرصة ورفع شكواه للوالي فلم يلتفت اليها فقدم برقية للباب العالي في الآستانة بلهجة شديدة وقعها معه بعض العلماء والأعيان فاستاء الوالي واستأذن الصدر الأعظم بالقبض عليه ونفيه فأذن له ونقل الخبر للزين احد موظفي البريد فاستتر حذرا من الوقوع بالفخ

ومازلت اذكر قدومه للنبطية في احدى تلك الليالي السوداء وكان عزم على الهجرة والرحيل إلى قبرص أولا ثم إلى مصر ودعاني للسفر معه والاشتراك بتأسيس جريدة حرة عربية النزعة تدافع عن حقوق البلاد وتذيع مظالم الحكام واصبحنا على اهبة السفر وشاءت الأقدار معاكسة هذه الخطة ايضاً فلم تتعدَّ حيز القول لقلة المال والعضد وسويت المسألة مع الوالي وسكتنا مرغمين

لقد تركت جمعية صور أثراً محمودا وصحيفة بيضاء في تاريخ البلاد الحديث وكانت نواة لبعض ما نراه من الانقلاب في الاوضاع والتقاليد القديمة بسطنا بعضه لبني قومنا على صفحات هذه المجلة القومية وربما عدنا لمثل هذه المواضيع بما هو اكثر ايضاحاً فلعل الناشئة الجديدة من شباب عامل التي يرجى منها انقاذ البلاد من وهدة الجهل والخمول تتخذ منها مثالاً وتضاعف جهودها وتوحد مساعيها في مختلف الاصقاع العاملية للمطالبة بحقها السليب وحفظ كيانها المتداعي للدمار فالفرصة سانحة وميدان العمل فسيح وقد استيقظت الشعوب ونهضت الأمم وقلَّ الضغط على الحرية الفكرية(؟) والله الهادي

النبطية **محمد جابر العاملي من آل صفا**

مثليات شعرية

الميت خائن الوطن

قال الامير شكيب ارسلان ليكتب تحت رسم الشهيد عادل بك نكد

بالله لا تندبوا قتلي ولا تهنوا ... بعدي ولا تغرقوا في النوح والحزن
إن الشهيد لحي عند خالقه ... وإنما الميت حقا خائن الوطن

قلبي وساحات العلى

وقال الشيخ يوسف زخريا محافظ البقاع

ارسلت قلبي بساحات العلى فجرى ... مضمرا بجميل الخلق سباقا
حتى اتى الهدف الاسمى وفاز به ... فعاد كالعلم المنصور خفاقا

مجانبة الذل

وقال الشريف شكر العلوي احد امراء مكة

قوض خيامك عن ارض تضام بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ماهو نهج البلاغة

٥

(الشبهة الثالثة) : ان المجموع من خطبه عليه السلام يتضمن انباء غيبية واخبار الملاحم والفتن مما يختص علمه بالله وحده . والجواب عنها ان الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من انبيائه وأوليائه وكم حوت السنة النبوية انباء غيبية وإخباراً عن الملاحم والفتن وما ذلك عن النبي الكريم إلا بوحي من ربه العليم الخبير كذلك لا ينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سره في الملاحم والخفايا إلا بخبر عن رسول الله (ص) ولقد قيل له عليه السلام (لقد اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب) فأجاب عليه السلام (ليس هو بعلم غيب وإنما تعلم من ذي علم . .) ولا غرو فقد ثبت عن رسول الله (ص) فيه انه قال (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقول علي عليه السلام لقد علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب . فمن اختص من مهبط الوحي ومدينة العلم بمثل هذا الاختصاص لا يستغرب منه أن يملأ الكتب من أسرار الكائنات وكامنات الحوادث . ولنعتزل عن خطبه المروية في النهج ونسلك آثاره المتواترة في التاريخ فقد روى عنه المؤرخون كالمسعودي في مروج الذهب وابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٤٢٥ مجلد١ وابن بطه في الإبانة وأبي داود في السنن وغيرهم في غيرها انه تنبأ بمصير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر قال (ع) (لا يفلت منهم عشرة ولا يقتل منا عشرة) فكان الأمر كذلك واستفاض عنه الخبر بمقتله وأنه سوف يخضب اشقاها هذه من هـذه — واشار بيده إلى لحيته وجبهته — و كان إذا رأى ابن ماجم قال :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

واستفاضت انباؤه في توسع ملك بني امية وبني العباس وخبره بمقتل الحسين في كربلاء (١) ومما يدلك على جواز مثله واستقاء هذه العلوم من رسول الله (ص) خبر ام سلمة زوجة النبي (ص) بمقتل الحسين قبل وقوعه كما رواه الترمذي في صحيحه فإذا جاز لمثلها النبأ عن الحوادث المستقبلة واستقائها العلم عن رسول الله (ص) فلم لا يجوز مثل ذلك من علي (ع) وهو عيبة علمه وصاحب سره الذي كان يسكن في ظله ويتحرك في ضوئه . هذا من ناحية الدين واما من سواها فقد بلغتنا عن ساسة الأمم وحكمائها تنبوءات صادقة عن مصيرها في مسيرها ونحن لا نماري في ذلك مبدئيا فكيف نماري في المنقول عن ابن عم الرسول (ص) وترجمان وحيه وخازن علمه

(الشبهة الرابعة) : اشتمال خطب النهج على علوم تولدت في المجتمع الإسلامي بعد عصر الصحابة والتابعين مما يستبعد التحدث عنها قبلا كدقائق علم التوحيد وابحاث الرؤية والعدل والتوسع في كيفية كلام الخالق وابتعاده عن صفات الجسم وكيفياته وتنزهه عن مجانسة مخلوقاته : واجاب عنها : احمد زكي صفوة المؤرخين في (ص) ١٢٦ من كتابه علي بن ابي طالب (ع) قائلا (هل في فكر الإمام وحكمه نظريات فلسفية يعتاص على الباحث فهمها ويفتقر في درسها إلى كد ذهن وكدح خاطر : اللهم الا انها حكم سائغة مرسلة تمتزج بالروح من أقرب طريق وتدب إلى القلب دون تعمل او عناء وليس احد يماري في أن ايراد العرب للحكمة البالغة وضربهم الأمثال الرائعة فطري فيهم معروف عنهم منذ جاهليتهم لما اوتوه من صفاء الذهن واتقاد الحرية وسرعة الخاطر وقد اشتهر منهم بذلك كثير قبل الإسلام أفتستكثر الحكمة السامية على علي (ع) ؟ وهو من علمت

(١) راجع ص ٢٠٨ من المجلد الاول لشرح ابن ابي الحديد على النهج ففيه جمهرة من الروايات في اخباره (ع) عن المغيبات وكذا ص ٤٢٥ منه

سليل قريش الذين كانوا افصح العرب لسانا واعذبها بيانا وارقها لفظا واصفاها مزاجاً والطفها ذوقاً وقد قدمنا لك انه ربي في بيت النبي (ص) منذ حداثته فنشأ وشب في بيت النبوة ومهد الحكمة وينبوعها ولازم الرسول حتى مماته وقد قال علي (ع) في بعض خطبه كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به . وكان من كبار كتاب وحيه وحفظ القرآن كله حفظاً جيداً وسمع الحديث الشريف ووعاه وتفقه في الدين حتى كان إماما هاديا وعالما عليما وفوق ذلك فأنت تعلم ان الشدائد ثقاف الاذهان وصقال العقول تفتق عن مكنون الحكمة وتستخرج عصيها وقد مر بالإمام حين من عمره حافل بالشدائد مليئ بالعظائم والأهوال وحسبه ان يحمل مع ابن عمه (ص) اعباء امره ويبيته في فراشه ليلة هجرته متعرضاً لأذى المشركين الراصدين للرسول وان يخوض غمار الحرب في كل غزواته — إلا واحدة — ثم هو يقضي طول خلافته مذ بويع إلى ان قتل — اربع سنين وتسعة اشهر — في شجار ونضال وجلاد وكفاح تارة مع عائشة ومناصريها واخرى مع معاوية واشياعه ثم يبتلي بخلاف اصحابه عليه ويعاني من اختلاف مشاربهم وتباين اهوائهم وغريب شذوذهم وتحكمهم واعتسافهم ما يضيق عنه صدر الحليم وينفد معه صبر الصبور . كل اولئك التجاريب والظروف قد حنكته وصفت من جوهر عقله وثقفت من حديد ذهنه وامدته بفيض زاخر من الحكم الثاقبة والآراء الناضجة وما العقل إلا التجربة والاختبار واخالك تذكر ما قدمناه لك آنفا من انه كان معروفاً بين الصحابة بإصالة الرأي وسداد الفكر فكان بعض الخلفاء يفزع إلى مشورته إذا حز به أمر فيجيد الحز ويطبق المفصل ولم يكن رضي الله عنه بالرجل الخامل الغمر بل كان من سادة القوم وعليتهم وكان كل ما يجري من الشؤون السياسية في عهد الرسول (ص) وعهد الخلفاء السابقين له بمرأى منه ومسمع . بل كان له في بعضها ضلع قوية وشأن خطير هذا المران السياسي الطويل المهد — وهو خمس وثلاثون سنة من بدء

الهجرة عدا ما تقدمها — افاده شحذا في الذهن وثقوبا في الفكر فليس بمستنكر على مثل علي ان يكون حكيما) انتهى كلامه

واما جوابنا عنها : فهو ان المتأخر أخذ عن المتقدم لا ان المتأخر نسب إلى المتقدم وبيان ذلك ان علماء الإسلام المتأخرين إنما توسعوا في علومهم بعد ما تعمقوا في آيات التوحيد والمعارف القرآنية وما وصل اليهم من خطب علي (ع) وكلمه في ابواب التوحيد وشؤون العالم الربوبي حتى ان الحجاج القى على علماء التابعين يوما شبهة الجبر فرده كل منهم بكلام خاص انفرد به فلما سألهم عن المأخذ قال كل منهم انه اخذ ذلك عن علي بن ابي طالب (ع) فقال الحجاج لقد جئتموها من عين صافية

ولقد كان ابن عم رسول الله يفيض على ابناء عصره ومصره بعلوم النبوة ومعارف الدين العالية إلا ان اكثرهم لم يكونوا ليفهموها بل كانوا يحملون هاتيك الكلم الجامعة إلى من ولدوا بعدهم كما قيل (رب حامل فقه إلى من هو أفقه) ونظير هذا آيات التوحيد والرؤية والكلام والعدل تلك الآيات التي تدبر فيها حكماء الإسلام في القرون المتأخرة وأظهروا معارفها العالية التي لم تخطر ببال أحد في عصر الصحابة . واوضح برهان لنا في المقام وجود جمل في خطب نهج البلاغة تنطق بحركة الأرض وتنطبق على اصول الهيئة الجديدة ومسائلها التي حدثت بعد الألف الهجري كقوله عليه السلام في صفة الأرض (فسكنت على حركتها من ان تميد بأهلها او تسيخ بحملها) وقوله عليه السلام (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها) و كلنا نعلم أن الرأي القائل بتحرك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليله) الايطالي (وكوبرنيك) الالماني و (نيوتن) الانكليزي ورأي ثبوت الحركات العشر للأرض متأخر عنهم جدا و كل هذه الآراء حادثة بعد انتشار شروح نهج البلاغة فضلا عن النهج الذي اشتهر امره من قبلها فهل يسوغ لامرئ ان يشك في تأليف نهج البلاغة وشروحه

بحجة انها مشتملة على مسائل الهيئة المتأخرة عن الألف الهجري ؟ . . .

[الخامسة] اشتمال الخطب على اصطلاحات وجدت في القرون المتأخرة وعلى سبك حديث الطراز كقوله عليه السلام (وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه الخ)

والجواب عنها : يعرف مما سبق فإنما المتأخرين انما توسعوا في معارفهم بعد العثور على هذه الحكم الجلائل واختاروا الاصطلاحات من قبيل الكيف والأين بعد ما استأنسوا بمبادئها في كلام الإمام عليه السلام لا ان الكلام نسب إلى الإمام بعد ظهور هذه المصطلحات بدليل ان امثال هذه المبادئ مستفيضة في احاديث الرسول (ص) وفي كلام فصحاء العرب الأوائل ولا يعوز المتتبع وافره واي عاقل يستطيع ان يصوغ هذه الجمل المسجدية ثم ينسبها إلى غيره ولو كان احد ينسب إلى الإمام شيئاً من المصطلحات بعد تاريخ حدوثها لجاءت في خطبه كلمة الماهية المنحوتة من (ما هي) واللمية المنحوتة من (لِمَ) والأنية المنحوتة من (انه) والهيولى المنحوتة من (هي الأولى) وأمثال ذلك من مصطلحات حكماء الإسلام في حين ان النهج كله خلو عن كل هذا . ونظير هذا قول ابي نواس (كأن صغرى وكبرى من فواقعها) الخ الذي يظن فيه سامعه لأول وهلة انه اخذ عن المنطقيين مصطلحهم في صغري القياس وكبرى في حين ان الاصطلاح متأخر عنه جدا ولا يستلزم تأخره نفي ذلك الشعر المتقدم ومثل هذا غير عزيز على من طلبه . ومن الغريب استغراب بعضهم في كلام الإمام استنتاجه الجمل متفرعة بعضها من بعض كقوله (ع) (فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه) الخ يحسب ان ترتيب الكلام على شاكلة القياس المؤلف من صغراه و كبراه غير مألوف من العرب في حين ان هذا الحسبان قدح في الأدب

العربي من حيث لا يقصد ومعناه ان نظم القياس المعقول قصي عن الذوق العربي وهذا شيء لا نقبله والعرب هم الأقربون إلى القياس المعقول بفطرتهم وكم له نظير في الكتاب والسنة قال تعالى (فلو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) وروى البخاري في صحيحه عنه (ص) (فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله) فإذا ورد في افصح الكلام نظام القياس وتفريع الجمل فهل يستغرب من حفظة القرآن ان يتوسعوا في نظم الأقيسة الاقترانية والاستثنائية في اساليب حديثهم ؟ . . .

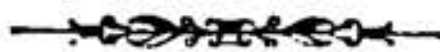
ولقد قطعنا جهيزة كل خطيب بأن المسانيد المشتهرة إذا حوت خطبة للإمام بأسانيد معتبرة ففير جدير الاصغاء إلى أمثال هذه الشبهات الضعيفة ومضى دفع شبهات اخرى في خلال ابحاثنا الماضية . . .

هبة الدين الحسيني



كلام الإمام إمام الكلام

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمسى لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ويغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس ما لم يؤمر ويضع من نفسه ما هو أكثر ويبالغ إذا سأل ويقصر إذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثره من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع فيعصي ويستوفي فلا يوفي فرحم الله من سمع فوعى ودعي إلى الخير فدنى وأخذ بحجزة هاد فنجى وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضاً واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وحذر أجلا ودأب عملا وجعل الصبر رغبة حياته والتقى عدة وفاته فيظهر دون ما يكتم ويكتفي بما قل مما يعلم لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل



المرأة بعد الإسلام (*)

١

يتكون مجد العرب بالدين

أشرنا في اعداد سابقة إلى طرف من الكلام على المرأة العربية، وواجهنا البحث فيها بشيء عساه كان على شيء من الدقة في البحوث، واني سأقوم في البحث هذا بدراسة حول المرأة المسلمة دراسة منتجة قيمة هكذا ارجو ان تكون

كانت المرأة قبل الإسلام منزلتها وظاهراتها وميزاتها — كما عرفت — لكنها كانت تخضع في بيئتها الخاصة وظروفها الخاصة لكثير من النقص — والنقص المستند إلى نقص الرجال ذوي المواهب واليسار في المواهب، فمن اليسير جدا ان نرى الخشونة تلوح على طبع العربي والجفاف والقسوة يظهران في حديث العربي وكلامه وعاداته الخصبة الكثيرة، وكل ذلك ايضاً كان يرتكز على الفوضى السائدة المنتشرة يومئذ في الجزيرة، ويرتكز مضافاً إلى تلك الفوضى على تحللهم من ديانة حقة ترباً بالنفوس عن الاسفاف إلى مستوى فاشل دنيء ومهواة من الاخلاق مسرفة في الالتواء والتلون، وتنجو بهم من حمأة الفسق الغاشم الحاكم المهيمن على قوى العرب يومذاك

نعم كانت فترة ذهبت برونق الإيمان فاجتاحت الثقافة العقلية الطبيعية لكل ناشئ على دين الله = ودين الله الحق = وكذلك تعرى الخلق العربي قبل الإسلام عن ذلك الجمال ... الجمال المبدئي الغريزي الديني العالي (و كل مولود يولد على الفطرة إلا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه)

(*) نشرنا في الأعداد السابقة من العرفان الغراء (المرأة العربية) وكنا نبهنا ان المرأتين — العربية والمسلمة — كتبناها كمقدمة لكتابنا (الزهراء) ولكنا عدلنا عن ذلك اطول الكلام فيها وسيظهر الكتاب ان شاء الله تعالى بمقدمة نفيسة غير هذه، اما هذه فقد عزمنا على جعلها كرسالة مستقلة

فلما لم ينشأ على دين قويم حنيف نشأ على ما اعتاد ان يراه في محيطه وبيئته ونشأ على ما اعتاد عليه آباؤه وقومه من الأخلاق والعادات وسائر مذاهب الحياة إلى آخر ظاهرات العروبة فنسي بذلك فطرته المنشأة في نفسه في أول يوم انخرط به في اعداد قافلة الحياة - وهذا افظع نقص كان في العربي والى هذا ينتسب كل عاب في العربي وبه يتصل كل شذوذ عربي

حتى إذا ظهر الإسلام الحنيف كان فوز العرب وكان سبقهم وكانت حضارتهم العالية وكان لهم مجد اثيل خضع له كل مجد وفخر بخع له كل فخر ، فكانوا بعد ان كون الإسلام في نفوسهم هذه العظمة «خير أمة أخرجت للناس» بما آتاهم الله من تعاليم قيمة حفظت لهم الفطرة السليمة الحافلة بالكمال . وحفظت لهم جمال تلك المواهب الخصبة الصالحة ، وبذلك دليل أقوى دليل وحجة اسطع حجة على ان العرب امة مستعدة واسعة الاستعداد متهيأة لأن تنفعل بكل فضل وتنطبع بكل نبل إذا تهيأ لها مصالح يعطيها من نفسه النصح ، والاخلاص في النصح كما كان ذلك بالفعل لما صحرها منقذ العالم محمد رسول الله (ص) بتعاليمه المقدسة

وكذلك تكون مجد العرب الخالد بفضل الإسلام - دين رسول الله (ص) - الذي بنى للبشرية كيانا افخم كيان واعز المرأة بما لفت اليها نظر الرجل المستبد بمركزها الاجتماعي وحقوقها ومنصبها في الحياة على غير منطق من القول ولا قياس من العقل = وكذلك ايضاً لا تعرج امة إلى ذروة المجد إلا بالدين = والدين المحيط لكل ما يكفل بني الإنسان في حياتي معاش ومعاد ، ولولا الدين لاختل الأمن وذهب التوازن وشاعت الفوضى حتى لا شيء محترم

فضل النبي (ص) على المرأة

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهزاً بالتعاليم من ربه لإرشاد العباد ، فصدع بالحق باسطاً كلتا يديه على يمينهما كتاب الله وعلى الأخرى سنته المثلى يدعو بهما كل اسود وابيض إلى كلمة الهدى ودين الحق ؛ فكان من ذلك ان

تطوع في جنده الميمون العرب بعد نضال وجدال داميين وبعد موعظة بالحسنى وكرم في الخلق معجزين، وكان في غضون ذلك وبعد ذلك ايضاً ان اتجه إلى تقاليد قومه = وتقاليدهم الفاسدة = فأوسعها تشويها وذماً وزعزع هيكلهاالذي كان ظلا مقدسا في صدور العرب وصورة رائعة يفتتنون بها ويتعشقونهاوما زال بها حتى اخرجها بلون مشوه بغيض دميم = اما التقاليد التي أبادها (ص) فكثيرة إلى عدد كبير من الكثرة ولا شأن لنا الآن بقلتها او كثرتها انما نريد ان نعرض إلى ذلك المعتاد الغاشم والشريعة التي لا روية فيها ولا تؤدة . . . وأد البنات وظلم المرأة = ظلمها الخانق الفاجع الرهيب

نظر الأمم القديمة إلى المرأة

وقف نبي الرحمة والإصلاح أمام هذه المآسي والمهازل في وقت واحد، وقف في قلب الجزيرة فسمع انين المرأة يمتزج بالأثير ويظهر في هزيم الرعد ويهب مع كل بادرة من الرياح والعواصف، سمعها تبكي شجوا وتنمي ذلاً وتشكو مصيرهاإلى تلك الأوضاع الشاذةوالظروف العصيبةالتي شملتهاانى كانت، فالمرأة العربيةوالمرأة الاثينيةوالفارسيةوالاوربيةوالمصرية كلهن سواسيةفي شر هذاالمصير الشقي البائس،

المرأة في اثينا فقي اثينا = على حضارة اثينا وعلو مدنيتها = كانت آلة صماء وحيوانا اخرس وخادماً مستعبدا لا تخوله البيئة وقوانين البيئة أي حق من الحقوق واي عمل من الأعمال اللهم إلا تنظيف الدور وتربية الأطفال(١) واحيانا كانت سلعة غير قيمة تضج بها الأسواق شأن الرقيق أو الحيوان الأعجم . وفي اسبرطه كانت منحطة سافلة المنزلة إلى حد بعيد، وان ايسر مايذكر الباحث لهذه انها كانت تتزوج بالرجال الكثيرين في آن واحد في الوقت الذي لا يباح للرجل في اسبرطه ان يجتاز إلى زوجة أخرى مهما كانت اخلاقها – وهم

المرأة في اسبرطه

(١) كما هو الشأن في اغلب نسائنا اليوم اللاتي رددن إلى ارذل الأدوار بعد ذاك العز الشامخ

لا يعرفون للأخلاق معنى ولا وزنا – ومهما كان من شأنها إلا في حال غير اعتيادية ، وإنا مها تكهنا فلا نفهم الأمر القهري الضروري الذي يفسح مجالاً للرجل في ان يتزوج زوجا أخرى ما دام لا ينكر على قرينته = المحترمة ! = اشراكها إياه رجالا عديدين !

البنت عند اليهود

وكانت البنت عند طوائف من اليهود كخادم لا اكثر ولا اقل حتى ان من قوانين هؤلاء ـ وقوانينهم المشروعة ! ـ ان للأب أن يعرض ابنته في اسواق الرقيق فيبيعها إذا كانت قاصرة ، ومن شريعتهم في الإرث ايضا انها لا ترث لا قليلاً ولا كثيرا مما ترك ابوها إذا كان لأبيها نصيب من البنين ، وقد سرى هذا الداء الدوي إلى العرب من جوارهم السيء لهذا النفر البغيض الوبيء من اليهود الذين كانوا مبثوثين في الحجاز واليمن وبهذه الظاهرة تضاعف انحطاط المرأة العربية ، فربما اكره اليهودي المرابي ـ وما اكثر اليهود المرابين يومئذ ـ غريمه المديون على بذل نسائه ودفعهن في بؤرة البغاء بدل ضرائب الربى الطائلة حتى يضطره لإذالة هذا الصيان العزيز

اثر اليهود في انحطاط المرأة العربية

وإذا عدت لتلقي نظرة عامة على مقام المرأة في المجتمع الإنساني رأيتها ـ في عصور الجهل وقبل البعثة ـ مشتركة في المصاب لا يخفف عنها الهوان ولا العذاب في أي قطر مهما فرضته ومهما قدرت له من الرقي والمدنية والحضارة ، فهي عند الفرس مثلا وعند البيزنطيين ايضاً حقيرة مهانة ذليلة لا شأن لها ولا ثمن بل من شأنها ـ كما يزعم أهل الدين من هؤلاء ـ ان تثير الشر وتبعث الويل والفساد يتطيرون منها ويبعدون عنها كما يبتعدون عن الأمراض الفتاكة السارية فلا نضر الله تلك الوجوه ولا جاد هاتيك الأرواح برحمة كما انتزع من قلوبهم كل اشفاق وبر وحنان

المرأة الفارسية والبزنطية

المرأة الفرنسية

ولقد يدهشك ما اقصه عليك من نبأ هذا الحديث ، لقد سقمت بعد هزال و كان من البحوث التي يعتنى بها وتتبادل فيها الآراء أن المرأة انسان اومخلوق آخر قسيم للإنسان ، نبأ مسرف في البعد غريب كل الغرابة ! وستقولون انه مدعى ومصطنع بلا تأكد ولا طمأنينة ولا تعيين ، ولكني احدد الزمن وأأرخ المدة التي وقع فيها هذا الشجار الفظيع البعيد على المنطق كل البعد ، ففي سنة ٥٨٦ ميلادية ـ وعمر النبي (ص) يومئذ حوالي ١٦ سنة (١) ـ عقد في فرنسا اجتماع للنظر في أمر المرأة وليتحققوا انها إنسان أو لا ؟ فكانت النتيجة من هذا البحث ومن ذاك الاجتماع ان منحوها الإنسانية على شرط ذلك انها إنسان خلقت لخدمة الرجل لا لأي شيء آخر

وهكذا كنت ترى هذا المخلوق البريء من طرائد الأيام والجهل والتقاليد التي لا تستند إلى اساس ولا ترتكز على قياس ، وهكذا كان نصف المجتمع الإنساني مسخراً منقادا للفظاعة والفظاظة بعيدا عن الانبعاث الفكري السامي الذي يستطيع ان يحوله إلى نعيم ورفاهية وحرية يمكنه ان ينقلب تحت ظلها متمتعاً بنسمة الحياة الطلقة ويطرد بسببها ما انعكس من حقوقه المغتصبة

أما المرأة العربية فلم يكن شأنها اصلح من شؤون اخواتها في انتكاسهن المطرد ، فكانت — كما حدثناك عنها — وئيدا عند فريق (وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) ومكرهة على البغاء لدى آخر (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية) وسبباً اعظم اسباب الخجل والحزن إذا ولدت (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم الآية) وكانوا يعدون المرأة جزءاً من الثروة فإذا مات الأب عن زوجة غير ام اولاده القى اكبر الأولاد عليها ثوبه وورثها فكانت بأمره وبتصرفه يفعل بها ما يشاء ان شاء تزوجها وان شاء وهبها زوجاً آخر واخذ صداقها ، وإن شاء عضلها لتفتدي بما ورثت من زوجها (يا أيها الذين آمنوا

(١) فإنه (ص) ولد عام الفيل في سنه ٥٧٠ ميلادية كما في السيرة الحلبية وغيرها فراجع

لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الآية)«١» إلى آخر ما حدثناك عن مقام المرأة العربية وإلى آخر ما اتى عنها مما يصور لنا مر كرها بلونه وطابعه

في مثل هذه الحال وفي هذه الظروف جابه نبي الرحمة (ص) هذه البوادر العاصفة بمركز المرأة فزلزل كيانها المشيد على أعمدة القرون والأيام ، وهجن هذه الاوضاع الفاشلة التي تدك فضائل قومه فجعلها كهشيم تذروه الرياح ، ولم يلبث ان استعد رحمة بهذه الجماهير من الشعوب والقبائل ، ولم يلبث ان صاح فيهم بصوته الرخيم العالي (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) فتداعت لجلال صوته القدسي هذه الافتئاتات الفاسدة وخضع لجلال صرخته ذؤبان العرب وسودان الحبشة كما اهتزت لها عروش الأكاسرة وممالك الروم ، وبذلك ادرك المرأة في وقت مناسب فرفع قدرها وبنى كيانها وخط لها قانونا يضمن لها حياة افضل حياة تحياها امرأة ، وانتشلها من عذاب طويل كانت تعانيه وتشقى بمعاناته وما زال بها حتى اخرجها من اسر التقاليد الجاهلية واخرجها مثلا كاملا للفضل والنبل والعبقرية

على هذا النحو وبهذا الاتجاه سار (ص) مدة حياته الشريفة يوصي بالمرأة ويعتني باحترامها كل العناية حتى إذا ولدت له سيدتنا الزهراء عليها السلام جعل يذكر من فضلها وعلو مقامها ما تعجز هذه العجالة عن سرده — وقد افردنا كتابا خاصاً للزهراء يتناول حياتها من جميع نواحيها وهناك التفصيل — وكان إذا أقبلت عليه يقوم لها ويرحب بها ويجلسها في مجلسه وكان يقول فاطمة بضعة مني

---

(١) هذا ما ذكره البيضاوي عند تفسيره الآية من سورة النساء والظاهر ان الخصال الثلاث التي يتصرف بها الوارث لا تتم جميعها اما زواجه بها او هبته اياها لرجل آخر فذلك ما يظهر من الآية واما عضلها فيتعلق بقضية أخرى تعود على الازواج انفسهم لا على الوارثين كما هو الظاهر من قوله تعالى (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) فإن الذي يؤتي الصداق هو الزوج لا الوارث

من آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء الجنة ولا يزال يذكرها ويطيل الإشادة باسمها في كل فرصة وعند كل مناسبة وعلى ذلك سارت اجيال المسلمين تقدس اعلى مثل المرأة في الصلاح سيدتنا الزهراء وسار المسلمون كذلك على سنته (ص) يحترمون المرأة ويعرفون لها مكانها في المجتمع ويعرفون لها حقوقها كما عينها لهم اعظم نبي مصلح عرفه التاريخ

وإذا كان النبي (ص) قد اسدى على المرأة هذا الفضل العظيم ، وإذا كان قد ارجع لها حقوقها ورد عنها عاديات الدهر والتقاليد ، وإذا كان قد فرض لها مجداً عظيما واوصى بها وعالج احترامها بنفسه في كل احترام احترمه لسيدة نساء العالمين «الزهراء» فلا بدع ان تصبح المرأة من حزبه الذي يجاهد في سبيله ويسعى كل السعي في اعلاء كلمته ، ولئن فعلت ما هي بموفية بعض هذا الحق العظيم

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين

بردى ! ...

لهفي على بردى تكدر ماؤه — بعد الصفاء وصوحت جناته
لا الخيل في يوم الرهان خيوله — كلا ولا تلك الظباة ظباته
سله عن المجد الذي عصفت به — غير الزمان فنكست راياته
فاليوم تغزى ارضه من بعدما — بلغت اقاصي المغربين غزاته
سله عن الميدان اين جنوده — يوم النضال واين عنه حماته
اين الذين اضاء من قبساتهم — دهر دجت اولاهم ظلماته
اين الذي قاد الجيوش فجاوزت — « تورا » « وتولوزا » بها غاراته
الخافقي تسير تحت لوائه — ابطاله وتحفه سرواته
ام اين طارق واثبا باسوده — فتقود اسباب القضا وثباته
صرح تهاوت للحضيض بنوده — وتناثرت فوق الثرى شرفاته

***

يا ويح قلبي كم يكابد حسرة — حتى تكاد تذيبه حسراته
يشكو تباريح الزمان وربما — عصفت باطراف اليراع شكاته
اترى تعود ليعرب امجادها — ويعود فيها ملكها وبناته
ويعود فيها طارق وجنوده — وتعود في (اسبانيا) غزواته

دمشق (الجامعة السوريه) — حسن الأمين

دراسة الدين الاسلامي

الدرس الأول من الدروس الدينية التي يلقيها الشيخ عبد الرحمن المجذوب لتلاميذ السنة السادسة الابتدائية في مدرسة البنين الرسمية في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي...

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها

قبل ان ندرس الدين الإسلامي بأقسامه التي هي عبارة عن العقائد والعبادات والأخلاق والأحوال الشخصية والمعاملات والحدود وما لهذا الدين المبين من النعم الجليلة التي انعم الله بها على عباده فسعدت الناس بعد الشقاء وقبل ان نغذي الروح بالحكم الإلهية التي اودعت في هذا الدين الحنيفي وقبل ان نتعرف إلى مآخذ هذا الدين وكيف ظهر وانتشر وما كانت عليه احوال النبي الأمين والخلفاء الراشدين والأئمة الهادين المهديين اولئك الذين انجبتهم الصحراء ففاخرت بهم الأرض والسماء . . . قبل هذا كله يجب علينا ان نحدد معنى الدين ونتطرق إلى ما نراه من بعض الناس من التعصب فيه وما نراه من التساهل من آخرين ونأتي على ذكر الاجتهاد والتقليد وماذا يجب على كل منكم ان يعمله وانتم في عصر اصبح فيه الدين بين مغال ومقصر لتعصب هذا وتساهل ذاك . عصر فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر وقد بات المسلم فيه في حيرة لا يدري بأي الآراء يأخذ وفي أي سبيل يسلك ليكون في عداد عباد الله الصالحين

انكر ناس على بعض المتدينين تمسكهم بآثار السلف الصالح وتعصبهم لها واعراضهم عن التجدد واخذ قوم على آخرين عدم تقيدهم بالنصوص المروية

والأحكام المرعية وسعيهم لتغيير الاحكام بتغيير الازمان وتساهلهم في كثير من الأمور . والغريب انك ترى كلا من الفريقين إذا اعوزه البرهان جنح إلى ايات القرآن يأخذ منه سلاحاً لمقارعة خصمه ويحوله إلى المعنى الذي يريد ويؤوله كما يشاء وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم

انا اريدكم من الراسخين في العلم لا من الذين يقلدون التقليد الأعمى . انا اريدكم من اصحاب العقول النيرة والأفكار السامية فلا تحكموا على أمر إلا بعد تعقل وتدبر وتفهم وتأمل وإلا بعد علم صحيح في الأمور لا يعقلها إلا العالمون لهذا سأوضح لكم الطريق المبين وسأهديكم للتي هي اقوم فلاتغرنكم أقوال المتعصبين ولا تستغويكم آراء المتساهلين وانتم اليوم طلاب علم طلاب حق وغدا رجال مكلفون مسؤولون عن اعمالكم ومسؤولون عن عمركم فيما قضيتموه ... مسؤولون عن دينكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . مسؤولون عن دينكم أمام الله الذي لم يخلق الانس والجن إلا ليعبدوه وامام وجدانكم الذي يتطلب منكم الخطة المثلى لتسيروا عليها في هذه الحياة لتعيشوا براحة وسلام ويكون لكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فطرة الله الذي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم لذلك يجب ان تبعثوا في نفوسكم الرغبة في الدين وسلوك الشرعة المرضية والمنهاج القويم فتجدوا في درس الدين ويصبح في كل منكم ميل إلى النظر إلى الأمور نظرة خالصة من كل عقيدة مغلوطة او وهم موروث (ألا لله الدين الخالص فأقم وجهك لله حنيفا) وبذلك تكونون لأنفسكم عقيدة من روحها تتعصبون عن فهم او تتساهلون عن علم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وقد تسألون لماذا احمل نفسي هذه المشقة في هذا التبيان وآراء الفقهاء مدونة معلومة واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

وعلى ذلك اجيبكم ان الحلال بين والحرام بين لكن بينهما متشابهات اجتهد فيها

الأئمة وتأولها اهل العلم وذهبوا فيها مذاهب شتى ولست اعرف احدا من الذين يحبذون مذهبا دون آخر أو يفضلون اماما عَلَى إمام أو يشيدون بذكر عالم دون عالم او يسبحون بحمد مجدد دون مجدد او مجتهد دون مجتهد لست اعرف احدا من هؤلاء المداحين الذين يقولون ان مذهب الإمام ابي حنيفة رضي الله عنه اكمل لأنه المذهب الرسمي لأكثر الدول الإسلامية أو ان مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام احق ان يتبع لأنه مذهب الأئمة من اهل البيت النبوي الكريم أو ان مذهب محمد بن عبد الوهاب هو المذهب الأصدق لأنه يتورع عن البدع والخرافات أو ان الشيخ محمد عبده هو الاستاذ الأكبر والمجدد الأشهر والمصلح الأعظم أو ان الشيخ رشيد رضا هو المرشد الرشيد الذي يضيء النهج بمناره وينهض بالإسلام والمسلمين بعلمه بالدين وكشف اسراره . انني لا اعرف احدا من هؤلاء الدعاة لهذه المذاهب والمتعصبين لها حتى تداني معرفتي به عَلَى مبلغه من العلم بمذهب صاحبه الذي يدعو اليه او على الأسباب التي جعلته يفضله عَلَى غيره ويتعصب له دون سواه فيكون لكلامه وزنه وقيمته عندي لذلك فأنا اريد أن ابحث بنفسي واجد في طريقي حتى أتوصل إلى حقيقة ترضي ضميري ويطمئن اليها قلبي فأحكم بالحق واقضي بالعدل فلا اتبع كل ناعق في التقليد ولا اسير عَلَى اهواء كل متعصب بدون روية . ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي . وكما أريد نفسي اريدكم الا تحكموا عَلَى الشيء قبل تصوره اريدكم ان تحكموا العلم والعقل ولا تأخذكم في الحق لومة لائم فالحق احق ان يتبع . وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

اريدكم إذا قيل لكم ان هذا المذهب أولى من ذاك فيجب ان لا تنظروا إلى القائل نفسه فتقولوا بقوله بل ابحثوا ودققوا وتميزوا وحققوا حتى يتبين لكم الصواب فتتبعوه دون نظر إلى أقوال الدعاة والمتعصبين لهذا المذهب او ذاك . اريدكم ان تحكموا العلم والعقل فإذا عرضت لكم مسألة او حكم او فتوى فتناسوا كل ما تعرفونه عن صاحبها ثم فكروا

وقدروا وافهموا وتدبروا وحكموا العقل وانظروا إلى اقوال المجتهدين انفسهم ثم قابلوها بمآخذ الدين الإسلامي الأربعة التي هي القرآن الكريم والحديث الشريف والاجماع والقياس المعتبران وكلها بين ايديكم انظروا إلى ذلك بعيونكم لا بعيون البجيرمي او ابن تيمية او القاسمي لا ببصيرة المعري او الباجوري لتعلموا أي مذهب تذهبون واي مسلك تسلكون اهو التعصب في الدين أم ان تكونوا من المتساهلين

ماذا يفيدنا إذا عرفنا من الناس ان الإمام الشافعي هو خير الأئمة إذا نحن لم نقرأ مذهبه ونرَ مأخذه من اصول الدين والشافعي نفسه يقول هذا مذهبي فإن رأيتموه موافقا لكتاب الله فهذا ما أرجوه وإن رأيتموه مخالفا له فاضربوا به عرض الحائط واربد من ذلك (استفت نفسك وإن افتاك المفتون) حتى إذا اتممت درس الدين كما قلت ووصفت عدت وفي نفسك صورة صحيحة وفكرة صادقة ولدتها فيك الخبرة لا السمع وشتان بين رجل يعتقد عن برهان بعد بحث وخبرة وآخر يردد ما سمعه أو قرأه ترديدا

اذكر اننا كنا في ايام الصغر و كان الشيخ معلمنا يأخذنا كل يوم لصلاة الظهر وكان بعض التلاميذ يأتي متأخرا فلا يحضر الصلاة ويدعي انه صلى قبل ان يجيء فيصدقه الشيخ ونصدقه نحن ايضاً لأن والد ذلك الولد كان رجلا تقيا صالحا فولده لا بد ان يكون مثله كما كنانعتقد ولم نكن نعلم ما قيل ان الوردة تخلف شوكة وان النرجس ينبت من بصل ونذكر اننا كنا في ايام الحداثة وقد سئل الواحد منا عن مذهبه فيجيب فورا انه شافعي على مذهب ابيه او حنفي وهلم جرا إنا وجدنا آباءنا على امة و إنا على آثارهم لمقتدون

ان اكثر المتدينين وكثيرا من الفقهاء يشبهون حالنا ايام الحداثة فهم مقلدون او ينظرون إلى من قال لا إلى ما قيل فهل تكونون مثلهم يا ترى

يجب ان يكون لكم رأي خاص في دينكم وميل قوي إلى تحكيم العقل وتغذية هذا الميل فيكم هو أهم من العلم بلا تعقل ولا تدبر فاذا اتبعتم هذه الخطة وهي حقكم الطبيعي استطعتم ان تنظروا إلى الدين نظر الثاقب البصير فما تؤخذون بتمويه ولا تخدعون بشهرة بل تكونون في دنياكم من قادة الفكر اصحاب العقول النيرة اهل الحجة والبرهان

وعلى هذا فإني سألقي عليكم دروس الدين الإسلامي بطريقة واضحة لتكون سهلة التناول ولا اريد منكم إلا التفهم والتدبر فعلي الشرح والاسهاب وعليكم تحكيم العقل والاستعانة بالبحث والتنقيب · ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب

في عالم الأفلاك

كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم (*)

يتمكن كل شخص يقطن بلدا في نصف الكرة الشمالي ان يقرأ ساعة السماء بسهولة في ليلة جلاء الغيوم إذا حفظ المسائل التي سنوردها ولاحظها بدقة وامعان

رجل نائم في البرية ليلة اول تموز استفاق في الليل ويود معرفة الوقت · نظر إلى ساعته فوجدها واقفة عن العمل لأنه نسي ان يديرها في الوقت المعين · فينبغي عَلَى هذا الرجل عندئذ الالتجاء إلى ساعة السماء العظمى التي تخبر عموم البشر عن الوقت في كل ليلة صافية السماء ولكن لا يلتجئ اليها أحد إلا نادرا

لاشك بأنك تود ان تهتدي إلى عقرب هذه الساعة السماوية العظيمة · المسألة بسيطة دعني اخبرك كيف تعمل هذه الساعة في يوم اول تموز من السنة الآتية اي سنة ١٩٣٤

في هذه الليلة الساعة التاسعة ترى الدب الأبيض كأنه معلق بكلاب عن يسار نجمة القطب · فإذا رسمت خطا وهمياً مارا على نقطة نجم الدب الأمامية ونجوم نجمة القطب الأمامية يتشكل لديك خط افقي يسير من الشرق إلى الغرب ويعتبر هذا الخط عقرب ساعة السماء العظيمة

الآن لنفرض بأنك لاحظت الدب معلقا بمركزه عن يسار القطب الساعة التاسعة بعد الظهر فما هو الخلاف الذي يظهر لديك عندما تستيقظ اثناء الليل وتجد ساعتك قد توقفت عن العمل؟

يمكنك ان تعرف عندئذ الوقت مع خطأ بضع دقائق عن الساعة المضبوطة إذا القيت نظرة عَلَى وضعية عقرب ساعة السماء[1] فإذا شاهدت عندئذ انه يتجه من نجمة

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

(١) من المعلوم ان العرب كانوا يعرفون الوقت بواسطة النجوم وعلى هذا الأساس صنعوا الساعة التي اهداها هارون الرشيد إلى شارلمان ملك فرانسا المشهور ولا يزال لليوم بعض اعراب البادية يخبرون عن الوقت بنظرة بسيطة إلى نجوم السماء (المعرب)

القطب إلى الأسفل نحو الافق بخط مستقيم وفي طرفه الأسفل الدب كم تكون الساعة يا ترى؟

تذكر ان الدب يدور دورة كاملة حول القطب بمدة ٢٤ ساعة · فأي مسافة يسير بمدة ست ساعات ؟ لاشك انه يسير ربع الدورة · وبما ان عقرب ساعتك قد سار مدة ست ساعات ابتداء من الساعة التاسعة ، إذا يمكنك ان تقول بأن الساعة كانت ثلاثة بعد منتصف الليل عندما استيقظت



عالم فلكي يقيس الزاوية المتشكلة بين خط نجمة القطب والخط المائل الوهمي الذي يتصل بنجمة الدب

إذاً يمكنك ان تقسم وجه ساعة السماء إلى اثني عشر قسما كما هو مقسم ميناء ساعتك الصغيرة ولكن هنا كل قسم ساعتان او تقسمه إلى اربعة وعشرين قسما كل قسم ساعة تقريبا · واستعملنا هنا كلمة تقريبا لأن الدب يتم دورته حول القطب بأقل من ٢٤ ساعة ببضع دقائق فهو يتمها بمدة ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة واربع ثوان · فإذا بدأ الدب دورته الساعة التاسعة تماما وهو عن يسار القطب يعود إلى نفس المركز الليلة التالية الساعة التاسعة ناقصا ثلاث دقائق و٥٦ ثانية · علمنا ان نجم الدب يغير مركزه بالنسبة إلى نجمة القطب كل يوم بنفس الساعة لأنه يوفر بدورته كل يوم مقدار اربع دقائق فيوفر في الشهر مقدار مسافة ساعتين تقريبا · إذاً عندما تحقق لدينا بأن الدب كان عن يسار القطب تماما بخط مستقيم الساعة التاسعة مساء في اول يوم من تموز سنة ١٩٣٤ فأين يكون مركز الدب في الساعة نفسها من اليوم الأول من شهر آب ؟ لما علمنا انه

وفر في الشهر مسافة ساعتين وانه يسير في الساعتين واحدا من اثني عشر من الدورة وان الدورة هي دائرة وتقسم الدائرة في علم الهندسة إلى ٣٦٠ درجة · وان واحدا من اثني عشر من ٣٦٠ هو (٣٠) إذا في اليوم الاول من شهر آب يكون الدب عن يسار القطب بخط مائل بزاوية ٣٠ درجة تقريبا وهكذا يزداد ميل عقرب ساعة السماء كل اول يوم من الشهر الجديد بهذه النسبة إلى أن يأتي اليوم الاول من شهر كانون الثاني الساعة التاسعة مساء فيصبح الدب عن يمين القطب بخط مستقيم لأنه بعد مرور ستة اشهر يوفر الدب في دورته مسافة اثنتي عشرة ساعة اي مقدار نصف دورة· وبعد ان تفهم جيدا وضعية الدب بالنسبة لنجمة القطب في مختلف الشهور وفي كل يوم من ايام الشهر يسهل لديك حساب الساعة بمجرد النظر إلى السماء في ليلة صافية الاديم ومشاهدة وضعية الدب

والصعوبة الوحيدة التي تعترض الرجل الذي يود معرفة الساعة بواسطة النجوم هي معرفة درجة الزاوية المتشكلة من عقرب ساعة السماء مع خط عمودي او افقي بحسب وضعية الدب ·واحسن وسيلة لحل هذه المعضلة هو ان يرفع يده نحو القطب ويفرد احد اصابعه بحيث يشكل خطا وهميا عموديا بين رأس اصبعه وبين القطب · او يعلق باحد اصابعه خيزرانة مربعة الشكل يتشكل بين رأسها وبين القطب خط وهمي عمودي ثم يأتي بقلم ويضعه بجانب الزاوية اليمنى من الخيزرانة بحيث يشكل بين القلم والخيزرانة زاوية إذا اتجه منها خط وهمي اصاب نجم الدب · وهكذا يمكن قياس هذه الزاوية وبعد معرفة درجة انحرافها وحساب الفرق بينها وبين وضعية عقرب ساعة السماء في ذلك الشهر الساعة التاسعة مساء يتضح لدينا جليا كيفية حساب الساعة في ذلك الوقت · كل شخص يعرف ان جميع الساعات تضبط على ساعة المرصد التي يضبطها عمال المرصد بواسطة النجوم ولم يدر في خلد احد ان كل انسان يمكنه ان يضبط ساعته بواسطة النجوم(١)

ولم يصنع احد من البشر ساعة مضبوطة مثل ساعة السماء العظيمة ، حتى احسن ساعة في اعظم المراصد يمكن ان تقف او تخطئ ولكن ساعة السماء العظيمة لا تقف ولا تخطئ أبدا (٢)

صيدا — محمد اديب الزين

---

(١) كتب هذا المقال لسكان الولايات المتحدة الذين يتعلم اقل شخص منهم العلوم الثانوية ويعتبر جاهلا من يقف عند هذا الحد واما في بلادنا فلا يتسنى معرفة ذلك إلا لأفراد قلائل متعلمين او لبعض اعراب البادية

(٢) لا شك ان يد البشر مهما تفننت لا تقوى على الإتيان بذرة من صنع الله المحكم وان كابر المتعنتون

الاطباء في العراق *

فكر لنفسك ايها الدكتور ان كان ينفع قاسيا تفكير
اصبحت تحكم بالنفوس فموتها وحياتها أبدا عليك تدور
يمسي الفقير يئن من آلامه ليلا وليلك ضاحك مسرور
لا أنت ترحمه وليس بجيبه مال سوى كف اليك تشير
متوسدا حسك القتاد وماله منه فراشك سندس وحرير
باك يستجير ولا يجار فعند من يشكو إذا كان المجير يجور
كم بائس هدمت بظلم داره كيما تشيد للطبيب قصور
امقطرا ماء الشراب وكان من عبرات ذاك البائس التقطير
قلب الغني تعيره سماعة وتصم اذنك إن أتاك فقير
تالله ان شهادة طبية صدرت بحقك كلها تزوير
تغضي إذا الروبيتان تأخرت وإذا فحصت فمرغم مجبور
تصف الشرنقة للعليل لأنها أثمانها نقدا اليك تصير
افنيت صندوق البلاد رواتبا ويطيع امرك كاتب ومدير
ومن الفقير تريد أجر علاجه انسيت انك للفقير اجير
يا من بفضل علاجه ودوائه فرغت بيوت وامتلأن قبور
جمع الدراهم أنت فيه حاذق ومعلم في الاقتصاد كبير
الحي تسلب ماله فإذا قضى نحبا فللتشريح منك يسير
فكأنك الجزار يشحذ مدية وكأنما ذاك الفقيد جزور

---

* لماذا لم يجعل العنوان الاطباء او الاطباء في كل الآفاق على انه مامن عام إلا وقد خص «العرفان»

وإذا دعاك اخو الثراء لداره ... تسعى كأنك خادم مأجور
وإذا جفا اكل الشعير حماره ... ديرت حيث يهمك التدبير
والبائسون إذا أتوك فحظهم ... من لطفك الإزراء والتحقير
في الشمس مجلسهم ويشتم عرضهم ... من امرك البواب والمأمور
ويظل امرك في الدوائر نافذ ... ما فيه تعديل ولا تحوير
قد قيد الدستور كل موظف ... وعن الطبيب تقيد الدستور
تصف الدواء وانت اكبر جاهل ... بالداء انك جاهل مغرور
أتشفى لديك وأنت علة دائنا ... والداء فيك وانت فيه خبير
انت العليل فداوِ نفسك قبلنا ... فاذهب فإنك بالعلاج جدير
انظل تحكم آمرا في امة ... مهما تشاء وما عليك امير
يهنيك تقتل من تشاء من الورى ... وتروح لا سجن ولا تكدير
الذيل يفتك بالرؤوس محطما ... ويهابه متصرف ووزير
ونراك تسحب ذيل تيهك آمنا ... من ان يرى الذيل فيك مرور
امقصر العمر الطويل وسعيه ... عند الحكومة صالح مشكور
باع المحاكم للبريء يناله ... عسفا واما عنك فهو قصير
اشرافنا تاج السجون ازلة ... صغرى وذنبك جائز مغفور
وسلمت من وخز الضمير لأنه ... من اين للرجل الخؤون ضمير

الهنديه طويريج ... محمد رضا
آل السيد هاشم الخطيب



في التاريخ والاجتماع

نموذج من التعليم في القرون الوسطى

كان التعليم في المدارس قديما بطريقة الحوار أي بالسؤال والجواب، ولا تزال بعض المدارس للآن متبعة الطريقة نفسها . وفيما يلي نموذج مما كان يعلمه (الكوين«١» Alcuin) بـ (پپين Pepin) ابن شارلمان في مدرسة قصر ملك الفرنجة . وكان عمر (بپين) إذ ذاك ستة عشر عاماً . وسيرى القارئ في هذه التعاليم روح القرون الوسطى وعقليتها، وكيف كانوا يهذبون النشء وخصوصاً أبناء الملوك والنبلاء . ومع ان هذه الآراء والتعاليم تظهر سخيفة لأبناء القرن العشرين، فإنها على كل حال لا تخلو من فائدة وفلسفة خاصة تصور لنا مناحي الحياة الفكرية في تلك العصور التي سموها مظلمة ! . . .

أسئلة في شؤون مختلفة واجوبتها

س ماهي الكتابة ؟
ج حارس التاريخ
س ماهو الكلام
ج مترجم النفس ومفسرها
س ما هو مسبب الكلام
ج اللسان
س ما هو اللسان
ج سوط الهواء
س ما هو الهواء
ج المحافظ على الحياة
س ما هي الحياة
ج مسرة الخير، وحزن الشر، وتوقع الموت
س ما هو الموت
ج حادث لا بد منه، ورحلة غير مضمونة، وموضوع للبكاء للأحياء، وانجاز الإرادات وموفيها، وسارق الناس
س ما هو الإنسان

(١) الكوين aleuin (٧٣٥-٨٠٤م) عالم وقسيس انكليزي اقام في بلاط شارلمان، وجاهد كثيرا في سبيل نشر العلم والثقافة . له كتابات واشعار عديدة، ولكن عمله كمثقف ومرب اشهر من تآليفه وكتبه وقصائده . ومن مؤلفاته (محاورة بين والكوين)

ج عبد الموت، ومسافر فان. وضيف في منزله

س ماذا يشبه الإنسان

ج شجرة مثمرة

س ما هو مركز الإنسان

ج كمصباح عرضة للريح

س اين مركزه

ج بين جدران ستة

س ما هي هذه الجدران

ج فوق، تحت، أمام، خلف، يمين، شمال

س كم هي التغييرات والعوارض التي تطرأ على الإنسان

ج ستة

س ما هي

ج الجوع والشبع، الراحة والعمل، اليقظة والمنام

س ما هو النوم ج صورة الموت

س ما هي حرية الإنسان

ج الطهارة

س ما هو الرأس

ج قمة الجسد

س ما هو الجسد

ج مسكن النفس

س ما هو الشعر

ج لباس الرأس

س ما هي اللحية

ج هي الفارق بين الجنسين وعلامة العمر

س ما هي العيون

ج مرشدات الجسم، وآنية النور، والدليل إلى الفكر

مسائل علمية

س ما هو البحر

ج هو طريق الجرأة والاقدام، وحد الارض ومقسم الأقاليم والأقطار، ومستلم الانهار، ومنشأ السحاب

س ما هي الشمس

ج الشمس رونق الكون وبهاؤه، وجمال الفضا، ونعمة الطبيعة، ومجد اليوم، ومفرقة ساعات النهار

س ما هو القمر

ج القمر عين الليل، ومعطي الندى ونبي الزوابع

س ما هي النجوم

ج النجوم صور سطح السماوات، وأدلاء النوتية، وزينة الليل

س ما هو المطر

ج خزان الأرض وأم الأثمار

س ما هو الضباب

ج الليل في النهار، وتعب للعيون

س ما هو الريح

ج مشتت الهواء، واضطراب المياه، وجفاف الأرض

س ما هو الصقيع

ج مضطهد النبات، ومهلك الأوراق، ومقيد الأرض بالاغلال

س ما هو الخريف

ج الخريف هري(١) السنة

حلب فؤاد عينتابي

(١) الهري (ترجمة كلمة Barn الانكليزية) بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه وجمعه اهراء، وهو المعروف عند العامة بـ (عنبر او أنبار)

البصرة ثمرة فكرة اقتصادية

لا يختلف اثنان في انه ليس بوسع الأمم المغلوبة ان تقوم بما نقوم به الأمم الغالبة

وهل يستوي الذين بيدهم مقاليد الأمور والذين هم من الضعف في مكان سحيق

واين من كلل الهرم هامته بإكليل من الضعف ووشحته الشيخوخة بوشاح من الاضمحلال ممن افرغت عليه الفتوة معطفا من التوثب وزانت جبينه بتاج من القوة وقلدته وساما من الحماس يتألق نوره في حواشي الملاحم الحمراء

***

لما اسلس الدهر قياده للعرب وضحكت لهم الأيام وقد التأم شملهم وجمعت كلمتهم ، واسلمت لهم قياصرة بيزنطيه ما لم تكن تسمح به لأعاظم الأكاسرة وقد بات ضعفهم قوة وتخاذلهم سؤددا ، وتحولت حرارة تلك الصحراء الدكناء التي نسلوا منها إلى حماس يتوقد في نفوسهم وقد ذابت عظمة ملوك الشرق أمام ذلك الحماس المتوقد ونكست اعلام جبابرة الدهر أمام تلك العاصفة التي عصفت من نفوس كانت لبضعة عقود خلت اكثر ما يكون ضعفاً وأقل مايكون قوة

لما كان ذلك وتوغل العرب في بلاد فارس رأوا انهم اكثر ما يكون حاجة لدار يأوون اليها وقت استراحتهم ثم تكون لهم معقلا يعتصمون به إذا داهمهم مداهم أو فاجأهم مفاجئ

ثم لم يفتهم انهم إذا لم يحفظوا لأنفسهم خطا اقتصاديا فيتمكنوا معه من قبض عنق البلاد التي تغلبوا عليها يكونون كأنهم لم يصنعوا شيئاً بل يبيتون تحت رحمة العدو وباستطاعته ان يميتهم جوعاً بمقاطعة لهم وراءهم ان اموالهم تتسرب

إلى جيوب الفرس إذ لا سوق لهم يبتاعون منها او يعرضون فيها ما لديهم من التجارات فضلا عن ان التجارات المتبادلة بين الشرق والجنوب، أو بين الشرق والشمال لا فائدة منها إلا لأبناء فارس ولم تكن قدمهم ثابتة بعد ليفرضوا على رؤوس الأموال ما ينعش الخزينة

نظروا بعين النظر البعيد إلى كل هذه الأمور فرأوا انها إذا تضافرت عليهم كانت من اعظم بواعث اضمحلال الدولة وبالوقت نفسه من اكبر اسباب انتعاش البلاد المغلوبة .

فكروا بكل هذه الأمور فضاقوا ذرعا بها وإنما بعد اعمال الفكر فتق لهم وجه الحيلة ببناء مدينة على الشاطئ الفارسي يحولون التجارة من سواحل الفرس اليها لإضعافهم اقتصاديا من جهة ولإنعاش عنصر الحكومة من جهة ثانية

وهذه هي اسس الأعمال العمرانية ودعائم الحياة الاجتماعية بل اهم نظم قاعدة تنازع البقاء

ولا يبعد ان يكونوا قصدوا من وراء كل ذلك تكثير سوادهم هناك ليكون قذى بعين كل من تحدثه نفسه بالتملص من تحت نير حكمهم وشجى في حلق كل من يود الانتقاض عليهم بل سياجا شائكا حول سيادتهم في تلك الأصقاع المترامية الأطراف

لا جديد تحت الشمس إذ ان قواعد السياسة الدولية اليوم هي نفسها قواعد السياسة في العصور الغابرة وهذه هي ممثلة بأعمال العرب في ابان نهضتهم

لم يكتفوا بتمصير البصرة بل مصروا سواها كواسط وغيرها من الامصار

وكان اختيارهم لموقع البصرة في غاية التناسب مع بداوتهم لقربه من المرعى والماء والمحتطب . يدلنا على هذا ما كتبه عتبة بن غزوان للخليفة الثاني يوم اوفده لارتياد مكان مناسب لتمصير مصرٍ للعرب

(اني وجدت ارضاً كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء (١)

وقال الخليل واضع علم العروض وصاحب كتاب العين

(ان البصرة إنما اختطها العرب نكاية بالفرس لتحويل التجارة من سواحلهم اليها)

وحدث الهيثم (احد امرائها)

(ان المسلمين افتقروا إلى منزل ينزلون به وإذا دهمهم عدو لجأوا اليه واعتصموا به فبعث عمر (رض) عتبة بن غزوان واوعز اليه أن ارتد لنا موضعاً في جهة العراق قريباً من المرعى والماء والمحتطب)

اصبحت البصرة بعد سنين قلائل فرضة العراق والشام وخراسان وما اليها من البلدان العالية بحيث لا يصدر شيء من هذه البلدان ولا يرد اليها إلا منها (٢)

ابن البادية



الوحدة

لا يصلح الشرق إذا لم يستند … لوحدة جامعة المراتب

فينضوي ابن الضاد تحت عرشها … فما من رافض تسمع او من ناصب

قد دالت الدولات ممن جعلوا … سياسة التفريق في المذاهب

واضرموها فتنة يصلى بها … آخرنا ولم يكن لحاطب

ثقافة العصر ازيحي علل الشـ … ـقاء في الأمة والمشاغب

وجهزي العقول تستمد من … انوارها في بهم النوائب

مواطن الميعاد تكتنز وذي … ابناؤها رمية المعاطب

والمسلمون ليس من واجبهم … الا القيام بصلاة الغائب

حسن صادق

---

(١) ياقوت وابن حوقل (٢) المسعودي والقزويني

معجم قرى جبل عامل *

٤

عيتيت = بفتح أولها وسكون المثناة التحتية ومثناة فوقيـة مكسورة فمثناة تحتية بعدها مثناة فوقية

ويلفظ التاءين ثاءين كثير من العامليين وكذلك ضبطها البحراني في كشكوله

هي من أعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد سبعة أميال

يكثر فيها التين المعروف بجودة ثمره وطيبه تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأول (٣٨٩) و كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧م٨ص٥٢٧)

عيترون = بفتح اولها وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية وضم الراء بعدها واو ونون ويلفظ كثير التاء ثاء مثلثة

من قرى جنوبي جبل عامل ومن اعمال تبنين وهي إلى الشرق من (بنت جبيل) على بعد ثلاثة اميال يتصل خراجها جنوبا وشرقاً بفلسطين

يبلغ نفوسها المسلمون الشيعيون حسب اول احصاء بعد الحرب العامة (٨٤٤)

وماء آبارها النابعة ملح اجاج ذكرت في (ج٦م٨ص٤٤٠)

عيديب - مفتوحة الاول وساكنة المثناة التحتية ثم دال مهملة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة تحتية

قرية خربة تحولت إلى قرية الغندورية على بعد ميل منها إلى الغرب (اطلب الغندورية) من اعمال تبنين على خمسة اميال منها إلى الشمال ذكرت في (ج ٦ م ٨ ص ٤٣٦)

(*) تأخر ارسالها ولذلك تأخر نشرها

العيشية = مفتوحة الأول وساكنة المثناة التحتية ومكسورة الشين ومشددة المثناة التحتية بعدها هاء

من اعمال جزين وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات وكانت من اعمال الريحان قبل الغاء ناحيتها

وهي عن النبطيه إلى الشرق على بعد ثمانية أميال يبلغ عدد سكانها (٥٢٧) كلهم من مختلف الملل المسيحية

وهي غنية بحراجها المكتظة . ذكرت في (ج٧م٨ص٧٦١)

عيناثا = بفتح أولها وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة فوقية ثم الف ومثناة فوقية ويلفظها الكثيرون مثلثة

هي من بنت جبيل على بعد ميل إلى الشرق في صدر واد من الأرض

وهي من اعمال تبنين يبلغ عدد سكانها المسلمون الشيعيون (٥٧٠)

وكانت من قواعد العلم في جبل عامل ومنها انتقلت اسرة (خاتون) العلمية إلى جويا وقد اخرجت رجالا كثيرين من جهابذة العلم ومن علمائها في العصر الحاضر السيد محمد سعيد المجاور في النجف الأشرف من اسرة آل فضل الله الأشراف الحسنيين ومن العائدين اليها أخيراً من النجف السيد صدر الدين والسيد محمد حسن من هذه الاسرة الكريمة . ذكرت في (ج٦م١٠ص٤٣٤)

ما بدئ من القرى العاملية بعين

ان في جبل عامل قرى ودساكر كثيرة مضافة إلى (عين)

(١) عين ابل = بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة بعدها لام

من قرى عامل الكبيرة وهي من اعمال تبنين إلى الجنوب الغربي منها على بعد خمسة اميال ونحو ميلين من بنت جبيل إلى الغرب

يبلغ عدد سكانها (١٤٥٣) منهم مارونيون (١٢٠٨) وروم كاثوليك (٢١٩) ومسلمان سنيان ذكرت في (ج٧م٨ص٥٢٣)

(٢) عين ابو عبد الله = من اعمال مركز صور دسكرة قائمة على هضبة من عدوة نهر الليطاني الجنوبية ولها محرث واسع وهي إلى الشرق من القاسمية على مسافة ميل ونصف ميل

اما محرثها فهو بساتين مغروسة من الاشجار المثمرة كالليمون والرمان والموز ويستنبت فيها قصب السكر وانواع الاخضار الطيبة وهي من املاك المثري نجيب بك عسيران واخوانه وهي عن صور على مسافة سبع كيلومترات تسقى من مياه الليطاني وهي على العدوة الشمالية منه . وسكانها من الشيعة (٥١) ومن السنة (١٠)

(٣) عين بعال = بموحدة تحتية تلفظ ساكنة وعين مهملة . من اعمال مركز صور على بعد خمسة اميال عنها إلى الشرق

وبعل بالسريانية رب او سيد . وجمعه السرياني العليم وبالعربية بعال وبعل كان من معبودات قدماء الشرقيين وهو يطلق على إله الشمس وإله القمر (عشتاروت) وكلاهما كانا من معبودات الفينيقيين والكنعانيين

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٣٢) ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٧٤)

(٤) عين الدلب = بضم الدال المهملة وسكون اللام بعدها باء موحدة

كانت قبل الحرب العامة عملا من اعمال ناحية (اقليم التفاح اللبناني) ثم عملا للناحية نفسها التي تشكلت في عهد الاحتلال وألحقت بصيدا وبعد الغاء هذه الناحية بتشكيلات (إده) الإدارية ألحقت بمركز صيدا . وهي منها إلى الشرق على بعد ساعتين تقريبا ويبلغ عدد سكانها المسيحيين من الروم الكاثوليك والموارنة (٢٦٩)

(٥) عين الزرقا = بزاي مفتوحة بعدها راء وقاف محرث غربي القاسمية من املاك نجيب بك عسيران

(٦) عين قانا = اي عين القصب هي من اعمال النبطية الحقت بها بعد الغاء ناحية (جبع) قاعدة اقليم التفاح وهي منها إلى الغرب الجنوبي على بعد نصف ساعة ومن النبطية إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

تقوم على هضبة وهي مؤلفة من أربع حارات وإلى الشمال منها على بضع دقائق مزار قائمة عليه قبة يسمى محمد الباقر وهو من علماء عاملة

وفي هذه القرية مياه جارية يسقى منها بعض البساتين وانواع من الخضر الجيدة يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٩٧) حسب اول احصاء في عهد الاحتلال وما كانت قط عملا من اعمال جزين لا قبل الاحتلال ولا بعده فلماذا الحقها صاحب قاموس لبنان بجزين ؟

(٧) عين مجدلين = بميم مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة ولام مفتوحتين ثم ياء ونون بعدها وكأنها تثنية مجدلين اي قصرين او حصنين

وفي قاموس لبنان (مجدليه) بدل مجدلين قرية قائمة على رأس هضبة من اعمال جزين إلى الشرق الجنوبي منها على بعد ساعة

وهي ملك الخواجا مسعود الحلو وبعض الفلاحين يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٩٩)

عيون = بعين مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مضمومة بعدها واو ثم نون

وإليك ما كتب عنها المرحوم المطران يوسف الدبس في العدد ٢٩٧ من كتابه (تاريخ سورية)

« واما المدن التي اخذها ابن هدد الاول من بعشا فهي عيون. وقد قال كثير من المحققين إنها كانت في المحل المسمى تل دبين (اطلب دبين) في شمال الجديدة (١) (الصحيح الجنوب الشرقي منها) في قضاء مرجعيون وتابعهم على ذلك كاران. وقال ان عيون ما برح يسمى بها الوادي الخصيب الذي هناك والظاهر من اخذ الغزاة له اولا وهم قادمون من الشمال نحو الجنوب انها كانت التخم الشمالي لنصيب سبط نفتالي وبهذا دليل آخر على ان تل عيون انما هي عيون التي ذكرها الكتاب ولعل قضاء مرجعيون سمي باسمها

النبطية سليمان ظاهر

(١) ان دبين المنسوب اليها ذلك التل هي شمالي الجديدة لا التل نفسه

الغناء

٢

الغناء عند العرب في الجاهلية . الحان الغناء العربي .
الإسلام والغناء . رأي الغزالي في الغناء . رأي الشيعة في الغناء

الغناء عند العرب في الجاهلية

لا يخفى على القارئ ان العرب قبل الإسلام كان يعيش معظمهم عيشة بدوية بسيطة لا تفنن فيها ولا تمدين إلا ما يأتي عفوا وترسلا. وما تبعث اليه طبيعة الإنسان وروحه السامية . فلم يكن لهم نبوغ يذكر في العلوم والفنون الجميلة غير انه كان لهم نبوغ لا بأس به في الشعر فقط فهو كل ما عندهم من علم وفن وبالطبع الأمة التي تنبغ في الشعر لابد ان يكون لها شأن في الغناء والموسيقى قبلا ثم تتوصل للشعر وما الشعر سوى لحن من الحان الموسيقى . واكثر الشعراء عند بقية الأمم مغنون ومن الشعراء المغنين عند العرب علقمة الفحل وعلس ذي جدن الحميري وأعشى بكر (صناجة العرب) ' ونظن ان الحداء هو اقدم انواع الغناء عند العرب ومنه نشأ شعر الرجز الذي هو اقدم انواع الشعر العربي . ويظهر لنا من الأشعار وكتب الأدب ان العرب في الجاهلية كان متداولا عندهم الشبابة (الناي) والرباب والدف والعود والمزمار والصنج . ولكن طبعا لم يكن عندهم تفنن في ألحانها ولم تكن متقنة

ألحان الغناء العربي :- أهم ألحان الغناء العربي في الجاهلية والإسلام عن اسحق الموصلي (١) النصب وهو غناء الركبان وغناء الفتيان ومنه الحداء (٢) السناد وهو الغناء الثقيل ذو الترجيع الكثير النغم (٣) الهزج وهو الغناء الخفيف يرقص العرب ويمشي بالدف والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم . قال اسحق هذا كان غناء العرب حتى جاء الله تعالى بالإسلام وفتحت العراق وجلب

الغناء الرقيق من فارس والروم فغنوا الغناء المجزء المؤلف بالفارسية والرومية (١) وهناك الحان أخرى كثيرة ذكر الأغاني شيئاً كثيراً منها عند الكلام على كل صوت .

الإسلام والغناء

الغناء هو الفن الوحيد من الفنون الجميلة الذي كان له نوع من الرقي عند المسلمين فلم يكن نحت ولا تصوير ولا تمثيل بل الغناء تقدم وبرع فيه عدة مغنين واتخذوا عن الفرس والرومان عدة آلات والحان وابتكروا آلات اخرى وليعقوب الكندي وابو نصر الفارابي واسحق الموصلي عدة كتب في الغناء والموسيقى والأغاني . وترجم العرب عن اليونان عدة كتب في ذلك . ولكن مع هذا اختلف أئمة المسلمين في جواز الغناء وتحريمه غير ان اكثرهم قال بكراهيته وتحريمه إلا القليل في الأعراس والحروب والعيدين . ولكن الملوك والأمراء والشعراء ذوي النفوس الحساسة لم ترق لهم هذه الآراء ولم يأبهوا لها . لأن الغناء عند هؤلاء ضروري في الحياة تقريبا كالطعام والشراب . ثم ان القرآن لا يوجد فيه نص على التحريم ولا في السنة . واشهر الخلفاء الذين كانوا يميلون للغناء ويستهترون فيه من العباسيين : المهدي . الرشيد . الأمين . المأمون . ومن الأمويين : يزيد بن معاوية يزيد بن عبد الملك . هشام . الوليد بن يزيد وغيرهم . واشهر المغنين في العصر الأموي وقبله . طويس . عيسى بن عبد الله . سعيد بن مسجح . عبيد الله بن سريج ومعبد بن وهب ومحمد بن عائشة والغريض عبد الملك . وحنين الحيري . ونصيب ابن رباح وغيرهم . وفي العصر العباسي مخارق بن يحيى . يزيد حوراء . ابراهيم ابن المهدي . ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وجحظة . احمد بن جعفر البرمكي وابو نصر الفارابي صاحب آلة القانون وغيرهم واكثر هؤلاء موالي ما عدا حنين ونصيب وابراهيم بن المهدي فهم عرب . فالغناء كان زاهرا في العصر العباسي الاول

(١) راجع عن هذا الموضوع وماقبله مقدمة ابن خلدون ٣٥٣ وبلوغ الإرب للآلوسي ج ١ ص ٤٠٩

والثاني والثالث وانحط في القرن الخامس والسادس للهجرة وما بعد

رأي الغزالي في الغناء

قلنا ان اكثر ائمة المسلمين وعلمائهم مالوا لتحريم الغناء وكراهيته ولكن هناك عالما محققا متبحرا عميق الفكرة يفهم الحياة واسرارها ولا ينقاد للوهم بل يجعل العلم والعقل ميزانا يزن به آراءه وهو حجة الإسلام الفيلسوف ابو حامد الغزالي الشهير فقد مال هذا الإمام ميلا شديدا إلى حلية الغناء واستهزأ بمن قال بتحريمه ودعم رأيه بأدلة عقلية ونقلية متينة ولكنه قال بتحريم الآلات الغنائية التي تكون شعارا لأهل الشراب والخمور ليس لصوتها وذاتها بل لتلك الملاحظة كما يحرم القليل من الخمر وإن كان القليل غير المسكر . والذي يجعل لرأي الغزالي اهمية ليس لأنه فيلسوف فقط كالفارابي وابن سينا بل لأنه إمام وحجة الإسلام أيضا فله مكانة من الوجهة الدينية ، راجع الاحياء ج ٢

رأي الشيعة في الغناء

يفترق المسلمون إلى فرقتين عظيمتين السنة والشيعة وهما لا يختلفان في اصول الإسلام بل في بعض الفروع والغناء من تلك الفروع ورأي الشيعة فيه لا يختلف عن رأي اخوانهم السنة كثيرا فكل منهما متردد في الغناء غير ان السنة مالوا للكراهية والعلماء المتأخرون منهم اباحوه . والشيعة مالوا للحرمة والعلماء المتأخرون تشددوا اكثر من المتقدمين . ومن الغريب بينما اكثر الأمم يتخلل الغناء جميع عباداتهم وصلواتهم كاليونان والهنود والعبرانيين والأمم المسيحية نجد المسلمين يترددون في مجرد سماعه غير ان الصوفية في الإسلام كانوا يتنسكون بذلك

وفي كتب الفقه عند الشيعة فصل للغناء واحسن من كتب عنه الشيخ مرتضى الأنصاري في كتاب المتاجر طبع إيران ١٣٠٥ هـ فقد عقد له في ذلك الكتاب فصلا مسهباً فذكر أولا عدة أخبار عن الأئمة عليهم السلام في تحريم الغناء ولكن متن الرواية والفاظها مساعد عَلَى ضعف سندها . فمنها عن الصادق في تفسير قوله تعالى واجتنبوا قول الزور

(ص ٢٩) ان القصد في قول الزور الغناء والحال انــه من المعلوم أن القصد في قول الزور هو المعنى اللغوي المتعارف أي الكذب والمين والباطل ، وذكر خبرا آخر هو أنه سأل رجل الصادق عليه السلام عن الغناء فقال إذا ميز الله بين الحق والباطـل فأين يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال حكمت ، وهذه الرواية ان صحت فيها اشارة إلى الكراهية وليس فيها دلالة عَلَى التحريم وإلا لزمنا تحريم كل شيء في الحياة فيه لذة وانس اوعار من العبادة والنسك . كالتنوع في المأكل وشم الروائح العطريـة والتنزه والتفرج والسفر لأجلها وغير ذلك . وذكر عدة اخبار على هذا النمط ثم أخذ يـبين ما هو الغناء ويصفه ويعينه من الوجهة اللغوية والشرعية ثم أخذ يوضح رأيه وآراء العلماء قبله فـي تحريم بعض انواع الغناء وجواز بعضها ولا بأس ان نلخص شيئا منها ومما ورد في ذلك الكتاب :

«١» كسب المغنيات التي تدعى الى الاعراس ليس به بأس والتي يدخل عليها الرجال حرام «٢» الحداء في رأي الشيخ مرتضى جائز وقد حدا عبد الله ابن رواحة بتقرير من النبي «٣» قراءة القرآن والدعاء والمراثي بصوت يرجع فيه على سبيل اللهو لا إشكال في حرمتها وتضاعف عقابها لأنها معصية في مقام الطاعة واستخفاف بالمقرو. (٤) الغناء في مراثي ومآتم الحسين (ع) ليعين على البكاء والتفجع جائز على رأي الشيخ مرتضى وغيره (٥) عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الغناء والفرح في الفطر والأضحى قال لا بأس ما لم يعص به (٦) حكي عن المحدث الكاشاني ان الغناء بالأشعار غير محرم بل ما يكتنف به مثل اللعب بالملاهي كالعيدان والقصب ودخول الرجال والكلام بالباطل (٧) يظهر من جميع الآراء الحرمة في الآلات اكثر مـن غناء الإنسان إلا القليل في الاعراس والجهاد ، ولا يزال حتى الآن اكثر علماء الشيعة لا جميعهم يجتنبون الغناء وآلاته كعلماء إيران والعراق والهند واكثر علماء سوريا ايضا مع تمدن السوريين وتنورهم وغالبا يجتنبون آلات الغناء ويستمعون اصوات المغنين في المحافل الخاصة . وخوفا من الإطالة وملل القارئ إلى هنا نختم البحث ونكتفي بما ذكر . والبحث واسع وهناك امور كثيرة تتعلق بالغناء لا مجال لذكرها كالشعر والشعر والغناء . والمرأة والغناء . والصحة والغناء وغير ذلك

العراق — حليم آل كاشف الغطاء

ألوان الاستعمار

نشطت حركة الاستعمار في اواسط العصر الحديث نشاطا كبيراً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر كله واخذت تتسابق اليه الشعوب على اختلاف اجناسها وتصطدم الواحدة منها بالأخرى في سياستها فبعد ان كان الاستعمار فكرة ضيقة مقصورة على استعباد الفرد واستغلال ثمرة اتعابه اصبحت اليوم الشغل الشاغل لجميع الدول وصارت كل امة تتحين الفرص لتصيد جارتها وتستعبد امة اخرى مثلها

قام الإنسان في عصور الكشف الجغرافي يعمل جهده في امتلاك الأراضي الواسعة ويتكبد المشاق والأخطار في سبيل الاستيلاء على الشعوب بدعوى بث الإصلاح ونشر العدل واستخلاص الضعيف من مخالب القوة وتوسيع دائرة العمران وتأمين الطرق التجارية العامة وغير ذلك من الغايات المقدسة مما ينطوي اكثرها تحت مداول كلمة « استعمار » ولكن النتائج التي قام بها الإنسان في هذا الصدد جاءت مناقضة لدعواه تلك تمام المناقضة ففي جميع المناطق التي امتدت اليها يد المستعمر تجد الخراب والظلم والفساد مخيما فيها،وهذا ديدن الإنسان في جميع حركاته فكلما اراد القيام بعمل من الأعمال الشخصية تعلق بالمبادئ العالية وانتحل لنفسه عذرا من طريق المصلحة العامة وجعل العطف والغيرة وامثال ذلك من الأصول الانسانية المقررة هدفا وغاية له ثم يظل يعمل من وراء الستار حسبما تمليه عليه شهواته ورغائبه ومن يلق على التاريخ اول نظرة ير أن عامة الرجال الذين مثلوا على مسرح الحياة ادوار العسف والظلم ونكلوا بالبشرية إنما كانوا في الظاهر يبكون على الضعيف ويترحمون على البائس وينادون بالمساواة والأخوة في الوقت الذي ينحرون فيه رقاب الضعفاء ليمتصوا دماءهم ويبنون لهم جسرا من جثث الموتى · على ان هذه الخطة الاستعمارية القديمة التي سلكها الإنسان لم تعد كافية لإقناع الشعوب المستعبدة بشرعية هذا الحكم والخضوع لسلطان هذا الاجنبي بعدما رأوه من الفجائع والآلام ولذا اضطر المستعمرون ان يسلكوا مسالك جديدة ويبتكروا لهم طرقا مخصوصة تأتلف والأفكار الفعلية وتتناسب مع عقلية الشعب الذي يريدون ان يحكموه فتارة كان المستعمر يوكل الحكم لأبناء البلاد انفسهم ويكون هو إذ ذاك بعيدا عن كراسي التشريع والقضاء والتنفيذ لا عمل له ظاهراً سوى النصيحة والمشورة ومساعدة الوطنيين

في الرأي وفي انتخاب اصلح الطرق واتجحها للبلاد نظراً لخبرته وتجاربه بالنسبة اليهم وطورا آخر كان يغالي في البعد ويعتزل شؤون الدولة بالمرة ويخرج عن الدوائر الحكمية ويصبح ولا اثر له في سياسة المملكة كفرد اجنبي يعيش تحت راية الحكومة المحلية وفي ظل الدستور الوطني ، هذا إذا لم تدعه الظروف إلى ان يهان او يساق إلى المحاكمة أو ينفى او يشنق الى غير ذلك من الأساليب السياسية . ومن كل ما تقدم يتلخص ان الاستعمار على ضروب ثلاثة أحدها ما كان الحكم فيه بيد المستعمر بصورة مباشرة والثاني ما يتخذ فيه المستعمر صفة الاستشارة والثالث ما يتجرد فيه عن كل لقب سوى الصداقة . وهذه الصور الثلاث يجمعها امر واقعي واحد وان اختلفت بحسب الظاهر وهي تتفاوت في الشدة والضعف فأهونها الأولى وتليها الثانية ثم الثالثة وهذه أردأ الأنواع إذ يتمكن المستعمر أن ينفذ اغراضه ومصالحه ويتوصل إلى جميع مقاصده بواسطة اليد الظاهرية المهيمنة دون أن يتكبد خسارة المسؤولية

لقد منيت بلاد العرب المسكينة بداء الاستعمار ونفشت فيها جراثيم هذا الوباء المهلك فما من قطر إلا وتجد فيه النفوذ الأجنبي وما من بقعة إلا وهناك يد المستعمر مخيمة ، والعراق هو واحد من تلك الأقطار العربية التي ذاقت مرارة الاستعمار بألوانه الثلاثة ان في عهد الاحتلال وإن في عهد الاستشارة وان في عهد الاستقلال الناجز التام ! (؟)

النجف محمد الهاشمي



حكم عربية

فضيلة السلطان عمارة البلدان

فضيلة الرئاسة حسن السياسة

فقدان الرؤساء اهون من رئاسة السفل

فعل المعروف ، و إغاثة الملهوف ، و إقراء الضيوف ، آلة السيادة

فاقة الكريم ، أحسن من غناء اللئيم

غلبة الهوى تفسد الدين والعقل

عنوان فضيلة المرأ عقله وحسن خلقه

(الإمام علي عليه السلام)



إلى معالي ابي التمن (*)

ماذا رأى منا الزعيم فاعتزل ... هل كشف السم المخبا في العسل
فقل له وهو الطبيب : يا ترى ... أيست أم تطمع في برء العلل
يا سورة الاخلاص ما بين الألى ... قد عجزوا واختمروا من الحيل
بذات ما ضن به الغير وهل ... من ضن بالروح كمثل من بذل
أخلصت جهد النفس لا يغريك ما ... اغراهموا من الكراسي والحلل
شتان كرسي تزل رجله ... وآخر في القلب مأمون الزلل
ذقت الأمرين على عهديهما ... وجاءك الثالث في زي الأول
يا ظلمة ينكشف الليل ولا ... ينكشف حتى الحشر منها ما انسدل
فهل درت أمة عصر النور كم ... ليل نقاسيه إلى غير اجل
كنا رأينا النور في احلامنا ... لو اطبقت جفوننا إلى المقل
أظلمت الآفاق في وجوهنا ... حتى ولا بارقة من الأمل

في ذمة التاريخ ما اسديته ... من ناصح القول وخالص العمل
يهنياك إن خانوا حقوق شعبهم ... انك قد اديتها ولم تزل
صدعت بالصلاح فردا بينما ... جميعهم تآمروا على الدغل
قاموسهم لكل لفظ شامل ... لكنه على العفاف ما اشتمل
ما اضيق العدل على مأدبة ... لم تحو إلا من عن العدل عدل
سما بك الإخلاص عن مستنقع ... عبث به الأفواه علّا ونهل
وقلت يا نفس اصبري على الظما ... او فردي الفرات) لا هذا الوحل
ولا سواء نفس من يقتحم ا ... لبحر ونفس من تغنى بالوشل

هم يخلصون النصح للكرسي لا ... للشعب والشعب سقيم ذو علل
ان شئت ان تستكشف البصرة في ... اخلاصها فاعمد إلى عقر الجمل
أكل هذا الرقص يا بغداد من ... أجل كراس تنتها لا يحتمل
يا : رقصة الكرسي) في بغداد ما ... اشبهك اليوم - برقصة الجمل

يا موئل الأمة في حاضرها ... والأمل الزاهي لها في المقتبل
كادت قلوب محضتك الود ان ... تخترق الاضلاع مذ قيل اعتزل
قد نسجت عليك من شغافها ... ظلا فيا ظل البيوت والكلل ؟
واصدقت فيك كسور شاده الا ... خلاص لا يعرف ما معنى الخلل
تحوم كالنحل فلو رأيتها ... رأيت حشدا في معاليك احتفل

عد يا هلال للسماء وانتظم ... بجيده فقد شكا من العطل
سار القطيع وانتحى الراعي فإن ... لج به السير بلا راعيه ضل

صالح الجعفري

(*) نظمت على اثر اعتزال معاليه السياسة الخائنة وارسلت اليه وقد رأينا ان نخصص نشرها بالعرفان الغراء - لسان المظلومين -

الفتاة

الفتاة هي ابنة اليوم وأم الغد ، الفتاة هي عنوان الحياة هي اكبر عامل في البشرية عليها يتوقف نجاح العالم او فساده ، وهل رأيت شيئاً يؤثر في الحياة اكثر من الأم ؟

لا وأيم الحق لأنها هي التي تغذي أبناءها صغارا و كباراً . تغذيهم بأخلاقها وشمائلها اجنة واطفالاً وشبانا . يسمعون انغامها ويرون تخيلاتها وحركاتها في كل وقت وحين ، ويتأسسون عَلَى ذلك منذ نعومة اظفارهم . الأم هي اكبر مدرسة تدرب عقلية ابناء البشر إما عَلَى الفضيلة والإقدام، عَلَى الحمية والغيرة، عَلَى النشاط والتخلق بالأخلاق الحميدة ، وإما على عكس ذلك

بعض الناس يهزؤون من المرأة ويقولون ليس لها ادنى تأثير في المجتمع الإنساني حتى لو ولدت لأحدهم ابنة يتشاءم منها ويتعوذ من مجيئها كأنها شيطان رجيم ، حتى صار ذلك سنة بين العالم . يهملون تعليمها متى كبرت ويحسبونه سخافة او حوبا كبيرا مع انه يا لعمري ان كانت الأم اديبة كاملة حميدة الأخلاق عالمة بأمور دينها ودنياها فإنها تبعث روح الفضيلة والإقدام في نفوس بنيها تضرم نار الشجاعة والغيرة في قلوبهم حتى يصير عندهم ما يرجى . وإذا كانت مغفلة جاهلة لا تعلم الضرر من النفع فإنها بلا شك ولا ريب تنشئ اولادا مغفلين أشقياء لا يعلمون معنى الحياة

الأم مدرسة إذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق

بلغني عن بعض السادة الأفاضل انه يقول بسخافة عقل المرأة وضعف ارادتها وينكر مقدرتها عَلَى نظم الشعر والانشاء والتأليف وما شابه ذلك فنظمت على اثر ذلك هذه الأبيات :

يا ايها المولى الكريم الفاضل والسيد الشهم الغيور الباسل
طلت الأوائل والأواخر في العلى فاهنأ فأنت الكل مجد طائل

نبئت انك هازئ في جنسنا مع انه الجنس اللطيف الكامل
اولا شمائلنا ورقة نظمنا ما كان فيكم رقة وشمائل

لست اعني بذلك ان الرجال خالين من الرقة وحسن الشمائل لا سمح الله ، بل انني اعلم وكل إنسان يعلم ان الله فضل الرجال على النساء ، وانهم اشد منهن بنيـة واقوى باعا . لست ناكرة ان من جملة واجبات المرأة إطاعة زوجها ، وامتثال اوامره ونواهيه كامتثالها اوامر ابيها واخيها مثلا

اني اشبه المرأة بالحديقة الغناء لولا امتداد اغصانها الرطبة وتظليل اوراقها النضرة لما قصدتها الأطيار الصادحة وتغنت بالحانها المطربة كي تشنف آذان السامعين ، وتهتز اعضاؤها طربا لسماع انغام اطيارها وطيب شذا أزهارها وحسن منظر أثمارها . وناهيك انه لو لم يعتن البستاني في اصلاح شأنها وترك اشجارها مهملة لم يكن لذلك شيء .

فوالحالة هذه ينبغي لكل من يريد إصلاح الشعب والوطن ويهمه تقدمها أن يعتني بتربية الفتاة كما يعتني بتربية أخيها الفتى . ان لا يهمل شأنها ويتركها تبقى عَلَى ضلالها القديم تبقى جاهلة لا تعلم شيئا من واجباتها الاجتماعية او الاقتصادية او او الخ . كيف تبقى الفتاة جاهلة وهي أم الأمة ؟ كيف تبقى مهضومة الحقوق وقد قال النبي (ص) (الجنة تحت اقدام الأمهات) ؟

سادتي لو كنتم تعتنون بتربية الفتاة وتنشئون لها معاهد التعليم وتساعدونها عَلَى السعي إلى الأمام والمثابرة عَلَى الأعمال النافعـة منفعة حقيقية ، لرأيتم النجاح نصب اعينكم . لأنها هي شريكة الرجل في حياته ومساعدته في السراء والضراء في كل آن

سيداتي إلى مَ نبقى مكتفات عن العمل ، مصفدات عن السعي ملجومات عن التكلم نتخبط في ظلماء الجهل ، مغرورات بتلك التجددات الفارغة تجددات الزخرف والزينة التي لا تجدينا نفعا؟ فهيا بنا لننهل بملء اكفنا من تلك المناهل العذبـة الشهية المورد ، مناهل العلوم المتدفقة . لو كنا نقتدي نحن معشر الفتيات بالغربيات سعيا وعملا

ونشاطا وهمة لبلغنا غاياتنا التي تود بلوغها كل من كانت حريصة على كرامتها مطالبة باصلاح شعبها يهمها سلب حقوق جنسها — الجنس اللطيف — لأنه لا يجدر بالفتاة المسلمة ان تتزيى بزي الفتاة الأوربية كالسفور وحضور المسارح والمراقص وغير ذلك من اسباب التفرنج المزري بحق المرأة المسلمة . لأن ديننا الإسلامي الذي علمنا مكارم الأخلاق ينهانا عن مثل هذه الشمائل بخلاف الاوربيات فإن منطقتهن ودينهن يجبرهن على ذلك . وعلى كل حال تكون زينة المرأة بالعلم والأدب لا بالحلي والجلباب ، بالرصانة والكمال لا بالتبرج والجمال . ولا يسهى عن بال اخواتي العربيات ان بنات الافرنج اليوم قد ابتدأن بارتداء الحجاب ولسوف يأتي وقت ترين به انهن قد سلبن الحجاب المحبوب منكن ووهبنكن بدله تلك العادات السخيفة التي لا يقبلها إلا كل ذي عقل سخيف الذي يبدل الجوهر بالصدف واللؤلؤ بالخزف ، ولكني اترجى بملء الأمل ان يأتي وقت يظهر الحق من الباطل . ولكن لا يتم ذلك إلا متى رأينا رجال الأمة الذين يهمهم نجاحها ، يمدون يد المساعدة لفتياتها ويمهدون أمامنا سبل التعلم والتعليم بعدما يرفضون من برنامج المدارس الخاصة كل كتاب وكل قاعدة بل كل لفظة تضر بأخلاق الفتيات وملاحظة معلمينا ومعلماتنا ملاحظة دقيقة وفحص كل ما يلقونه على مسامع الفتى والفتاة سرا وجهرا

النبطية علية الفقيه

﴿ مثل الأول ﴾

كتب الشيخ نجيب شمس الدين كتابا لأبيه الشيخ علي مهدي فوقع عليه العالم الشاعر الأديب الشيخ حسن صادق مرتجلا هذان البيتان

شرقي اليك خالد وابن نو يرة فؤادي عالق حب علي
وإنه لا شك فاتك به والزمن الحاضر مثل الأول



ابواب العرفان

صفحة

٧٥٤ — ٧٦٤ مختارات الصحف وفيه الحوادث الدولية ومصرع فيصل [illegible]
بنت كعب المازنية والمرأة والشعر العاطفي وقروض الزواج

٧٦٥ — ٧٧٤ المراسلة والمناظرة وفيه ملاحظات عن رحلة في العراق ونصيحة
عمومية وصوت من السنغال عن جمعية العروة [illegible] الدكتور
محمد حسين هيكل والشباب النجفي والزعماء ومستدركات

٧٧٥ — ٧٧٦ الصحة وتدبير المنزل وفيه (القمل)

٧٧٧ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ربع كتب

٧٧٨ نوادر وخواطر وفيه ثلاث نوادر

٧٧٩ — ٧٨٣ خلاصة الأنباء وفيه عشرة انباء منها خمس مصورات

٧٨٤ فهرس المقالات

اقرأ في هذه الأبواب أنواع المقالات المفيدة لا سيما الحوادث الدولية وقروض الزواج في المختارات وملاحظات والاستدراكات وصوت من السنغال في المراسلة وفيصل والاتحاد العربي في المطبوعات والنوادر اللطيفة في باب النوادر والأنباء المهمة في خلاصة الأنباء

ضاق نطاق هذا الجزء عن سير العلم ورواية الشهر وغيرهما من الأبواب وموعدنا بها الآتي

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

الحوادث الدولية [1]

كانت سنة ١٩٣٣ حافلة بالحوادث الدولية الجسام . ففي يناير تقلد هتلر منصب المستشار في دولة الريخ ، وفي مارس نصب فرنكلن روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأميركية ، وما كاد يتسلم مقاليد الرئاسة حتى دعا رؤساء الحكومات المدنية لأميركا للمباحثة في شؤون الديون وبرنامج المؤتمر الاقتصادي العالمي فخف في من خف إلى وشنطن المستر مكدونلد ممثلا ابريطانيا والمسيو هريو ممثلا لفرنسا ، وكانا لا يزالان في عرض البحر لما أعلن الرئيس حظر اصدار الذهب من الولايات المتحدة الأميركية . وفي يونيو اجتمع المؤتمر الاقتصادي العالمي في لندن . فظهر في الحال ان الاتفاق على المسائل الأساسية فيه متعذر ، لأن الولايات المتحدة الأميركية ، رفضت تثبيت النقد ، وجارتها في ذلك بريطانيا . ففض المؤتمر على ان تبقى لجنة دولية مهمتها ان تدعوه إلى الاجتماع متى ظن ان احوال العالم الاقتصادية والمالية مواتية للاتفاق . ثم اجتمع مؤتمر نزع السلاح وفض على ان يجتمع في اكتوبر فلما اجتمع ثانية في اكتوبر ظهر ان الاتفاق مع المانيا متعذر ، لأنها رفضت الاقتراح الفرنسي القاضي بفترة طولها اربع سنوات لا يسمح لألمانيا خلالها ان تتسلح . ولما اجتمعت جمعية الأمم في سبتمبر واكتوبر ، وتبين لألمانيا انه لا يمكن تحقيق مبدأ المساواة الذي سلم لها به ، وهجرت جمعية الأمم وخرجت من مؤتمر نزع السلاح في ١٤ اكتوبر . واجريت الانتخابات الألمانية في ١٢ نوفمبر ففاز فيها هتلر بتأييد يكاد يكون اجماعيا . وخشي ان يستعمل هذا الفوز لاحداث حدث في السياسة الدولية ، ولكنه عمد في الحال إلى عقد معاهدة عدم اعتداء بين المانيا وبولونيا وفي خلال ذلك انشأت دول الاتفاق الصغير شبه اتحاد سياسي اتفقت فيه على توحيد سياستها الخارجية ، وعقدت روسيا معاهدات عدم اعتداء مع جيرانها ، وفازت في نوفمبر باعتراف حكومة الولايات المتحدة بها ، وخرجت اميركا عن قاعدة الذهب ، وعمد روزفلت إلى طريقة شراء الذهب في السوق الأميركية والاسواق العالمية لخفض سعر الدولار ورفع اسعار البضائع والمحصولات الأميركية ، ونشبت ثورة في كوبا ، وتقربت تركيا من اليونان وبلغاريا

(١) المقتطف (مصر) ج ١ م ٨٤ ص ٨٢

ويوجوسلافيا ورومانيا، واحتفلت في ٢٩ اكتوبر بانقضاء عشر سنوات على انشاء الجمهوريــة . واحتفظت النمسا باستقلالها بتأييد فرنسا وايطاليا وبريطانيا واعلن المجلس الفاشستي الأعلى انه لا بدّ مــن اصلاح جمعية الأمم . وتوالت الوزارات الفرنسية بعد سقوط وزارة دالاديه حتى فازت أخيراً وزارة المسيو شوتان في مجلس النواب والشيوخ بالموافقة على المقترحات الماليـة التي تمكنها من موازنة الميزانية الفرنسية، واسفر الانتخاب الاسباني في ١٩ نوفمبر عـن اتجاه إلى احزاب اليمين فحدثت حوادث شغب قام بها الشيوعيون والسنديكاليون . ولكن الحكومة قبضت على ناصية الحال وألفت وزارة راديكالية وفي ٣ ديسمبر اجتمع مؤتمر الجامعة الاميركية في منتيفيديو عاصمة باراغواي والراجح انــه يسفر عن تقلد جمهورية الارجنتين لزعامــة جمهوريات اميركا الجنوبية المتوسطة

(٢) ولدان : طيب وشرير

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

هما طفلان شقيقان إلا انهما غير توءمين جاء اكبرهما إلى الدنيا في ساعة منحوسة ، في رأيه وهو بعد أن كبر وشيخ ، وانحـدر الثاني بعده بعامين ولم يخطر له قط — إلى آخر عمره الطويل — ان يفكر فيما تدور بــه الأيام من النحوس أو السعود ، وكان الأول كهمك — أو لا أدري كهم من ؟ — من ولد طيب لا يكذب ، ولا يسرق ، ولا يسيء إلى حيوان أو يؤذي طيراً ، ولا يعصي ابويــه او معلميه ، ولا يهمل ان يحفظ درساً، ولا يشارك اترابه في عبثهم وألاعيبهم ، ومع ذلك لا يلقى من الجزاء إلا أسوأه وأمره بالكيل الوافي . حــدث مرة ان اخاه — وكان نقيضه في صفاته ونزعاته — تسلل في الليل إلى حيث تحفظ امه المربى ، وكانت من القراصيا ، فأقبل عليها يلتهم منها بلا ملعقة — أعني انه جعل يصب منها على اصابعه ثم يثني هذه على فمه ويذهب يلحس السلافة ويمضغ الثمر — وكانت تعجبه مزازته — ولم يزل يفعل ذلك حتى ترك الوعاء نصفان ، وكان من فرط الامتلاء يكاد ينصب وأبى له سوء الطبع إلا أن يعمد إلى الفحم فيجيء بقطع منه وضعها في وعاء المربى وأكله بالماء وتركه حيث هو ولم يرده إلى مكانه ، وذهب فنام . فلما كان الصباح سبقه اخوه إلى القيام فلمح وعاء المربى على المائدة فوقف ينظر مستغربا وجوده ، وإذا بأمه تهوي على بدنــه بقبضة المكنسة ، وهو من دهشته يحملق في وجهها متوجعا باكيا ولا ينبس بكلمة

وكان للبيت حديقة فيها أشجار فاكهة وكان ابوهما يحظر عليهما دخولها مخافة العبث والفساد

(٢) الهلال (مصر) ج ٣ م ٤٢ ص ٢٧٠

ولم يكن الصغير الشرير يحفل باله إلى هذه النواهي او يحفلها ، فدخل مرة وتسلق شجرة وامتطى فرعاً وراح يأكل كالمنهوم ، فبصر بـه اخوه الطيب ، وشق عليه الامر ، فـدخل ووقف تحت الشجرة ينهره ويزجره عن المضي ، ويدعوه إلى النزول فالذهاب إلى ابيه والاقرار له بذنبه والتماس الصفح منه ، فلم يعبأ به الشرير حتى إذا شبع ، وثب إلى الأرض فإذا به ينحط عـلى أخيه ، ونجا الشرير ورضت اضالع الولد الطيب واحتاج إلى الرقاد على السرير اياما

ومن الحوادث المأثورة ان الاسرة ذهبت تصطاف في القرية على عادتها في كل عام ، فخرج الولد الشرير يلعب مع غلمان القرية ، فالتقوا في بعض الطريق بشيخ اعمى فدفعوا به إلى «الترعة» ووقفوا على حافتها يحولون بينه وبين الخروج كلما عالجه ، وكانوا يتضاحكون ويصخبون ، وكان الولد الطيب ماراً فراعته هـذه الوحشية فصاح بهم من بعيد فظنوه رجلا وتفرقوا هاربين فدنا هو من الأعمى ليأخذ بيده ويعينه عـلى الخروج ، فما كان منه إلا أن أهوى بعكازه على رأسه وسائر بدنه ظنا منه انه احد مغرقيه في الماء جاء يزعم انه ليس منهم !

حتى في المدرسة ، كان الولد الشرير يأكل الحصرم والولد الطيب يضرس — عـلى المجاز لا على الحقيقة ، فما كان في المدرسة في تلك الأيام شجرة حتى ولا رسم شجرة — وقـد اتفق يوما ان كان المدرس ماراً بين صفوف التلاميذ وهم يعالجون حل مسألة ، وكان المدرس يلبس بذلة بيضاء فتناول الولد الشرير قلم اخيه — وكان جالساً إلى جانبه — وغمسه في المداد وقطر منه نقطا على ثوبه ثم رمى بالقلم على الدرج فكان لذلك صوت ، لفت المعلم ، وجلس الشرير ساكنا كأنه لم يصنع شيئا ، أما أخوه فتحرك يريد ان يمسك القلم قبل ان يقع على الارض فضحك التلاميذ ، فمد المعلم يده بخيزرانة قصيرة كان يخفيها في كمه مخافة ان يراها معـه الناظر — لأن الضرب ممنوع — ولبه بهـا في رفق فقد كان يجهل ما اصاب ثيابه البيضاء من تلوث الحبر ، وفي اليوم التالي ، كان اول ما فعله المعلم ساعة اقبل على هذه الفرقة في موعد الدرس ان دعا اليه الولد الطيب وقنع رأسه بالخيزرانـة وهزره بها على جنبه وظهره شديداً من غير ان يبين لذلك سببا ، والتلاميذ اللاعبين يضحكون لذلك مسرورين كأن من بواعث الاغتباط ان يؤخذ البريء بذنب المسيء !

وكان الولد الطيب يحب السكون ويكره اللعب ، على خلاف اخيه الذي لم يكن يهدأ قط او يتعب ، فكان الأول يجلس على كرسي أمام البيت ، وأخوه يلاعب صبيان الحارة ، وكانوا

يتخذون نوى « الدوم »(١) بدلا من الكرة ، ونواه كبير في حجم التفاحة يابس كالحديد ، ووطيس هذه اللعبة يكون أبدا حاميا لأن صلابة النواة وما في تقاذفها من الاستهداف وشدة ما يصحب ذلك من ضجيج الصبية — كل ذلك يدير الرؤوس ويطلق الحناجر بصيحات التحذير والوعيد فتعظم الحماسة . وكان الغلمان يتكدسون حول النواة فإذا تمكنت منها قدم واحد اسرع الباقون فارتدوا عن مجراها اتقاء لها . وصاحبنا قاعد ينظر وينكر ولا يأنس من نفسه قدرة على اقناعهم بالكف عن هذا اللعب الخشن وكثيرا ما دعا الله في سره ان يقيهم أذى الدوم وشاءت الأقدار يوما أن كان يلهج بالدعاء لأخيه . وإذا بأخيه يركل النواة ركلة قوية تطيرها كالقذيفة إلى ساق صاحبنا فتكسرها !

وكان اخوه يلاعب الكلاب والقطط ويضربها ويرفسها ويجرها من آذانها أو ذيولها أو يقذفها بالحجارة . وهي تلين للمس ولا تهم بإيذائه ولا تتنكر له ، ولا تكون معه إلا راضية بما يرضيه . فأحب الولد الطيب مرة أن يلاطف كلبا اوسعه اخوه الشرير ضربا بعصى خشنة غير منجورة ، فلم يكد يلمسه ويربت عليه حتى هاج به ولم يترك من ثيابه قطعة سليمة إلا ما كان على صدره منها

وكبر الاخوان ، فأما الذي كان في حداثته شريرا ، فصار غنيا مبجلا محببا إلى النساء مهيبا من الرجال ، يتقيه الخصوم ويغتبط بصداقته الأصدقاء ، واما الذي كان ولدا طيبا فقد وقع في نفسه من الدنيا ما حبب اليه العزلة وزين له الانقطاع . وقد تغير رأيه في معاني الخير والشر والفضيلة والرذيلة وفي جزاء كل من ذلك ، ولكنه لم يستطع ان يروض نفسه على سلوك جديد يوائم ما تحول اليه رأيه ، واعجابه بأخيه عظيم ، وليس يخفى عليه انه اعجاب الفاهم العاجز

(١) الدوم شجر المقل وهو يميل ويسمو وله خوص كخوص النخل ويخرج اقناء كاقناء النخل فيها الثمر الذي هو المقل ، وكان كثيرا في الصعيد ثم قل جدا وهو تافه ، وكان يصنع من خوصه بعض الحصير الذي يفرشه حفارو القبور لزوارها الفقراء .

---

(٣) ﴿ إلى الآنسة لطفية النادي ﴾

صورة خالدة من بطولة المرأة العربية
نسيبة بنت كعب المازنية

بقلم اسعد طلس

سيدة امتلأت كرما ونبلا وفاضت شجاعة وحماسة وازدانت بكل ما يزين المرأة من قلب رقيق وحماسة قوية وعطف شديد ، كما تحلت بإقدام الرجال وحزمهم

خرجت هي وزوجها زيد بن عاصم وولداها عبد الله وحبيب (١) في ذلك النيف والسبعين

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٢٩ الصفحة ١٤٠

(١) الاصابة ج٧ والطبري وابن هشام

من الانصار يوم العقبة الثانية يريدون رسول الله المصطفى يبايعونه مستخفين لئلا يؤذيهم الجاهلون فبايعوه والناس نيام في ثلث الليل الأخير في اليوم الأول من أيام التشريق من السنة الثالثة عشرة للبعثة ، وعادوا إلى المدينة ووجوههم تطفح بالبشر بما نالوه من خير ، وقلوبهم ترقص طربا بما نفحهم الحق سبحانه من نوره ، من نعمة الإيمان ونور الهدى

كان يوم أحد — يوم تلك الغزوة التي كاد ان يقضى فيها على المسلمين — فأظهرت نسيبة — رضوان الله عليها — من رباطة الجأش والاستبسال في القتال مالم يكن للأبطال المذاويد من فرسان العرب المغاوير

فقد التحم الجيشان (١) وكانت الدائرة — اول الأمر — على المشركين فمال المسلمون على الغنائم وشغلتهم الأسلاب ، فتجمع المشركون ثانية وزحفوا عليهم زحفة اطارتهم كل مطار ولم يبق حول رسول الله إلا نفر قليل فيهم ابو بكر وعمر وعلي وسعد وطلحة والزبير ونسيبة هذه وزوجها وابناها . ومارأت نسيبة دم المصطفى يسيل على وجهه ، ورباعيته قد كسرت ودخلت حلقة المغفر في رأسه حتى طرحت قربتها التي كانت تسقي منها العطاش وانتضت مهندا تقاتل دون الرسول ببسالة وإقدام فائقين حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها « ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني »

ولقد جرح ابنها عمارة في عضده اليسرى ضربه رجل كأنه الرقل (النخلة) ومضى عنه فجعل الدم ينزف فقال رسول الله « اعصب جرحك فأقبلت أمه ومعها حقائب في حقويها قد اعدتها للجراح — والنبي واقف ينظر فضمدت جرحه وقالت انهض بني فضارب القوم ! فجعل النبي يقول « ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة » وإذا بضارب ابنها يظهر فقال المصطفى « هذا ضارب ابنك » فاعترضت له وضربت ساقه فبرك فابتسم الرسول وقال استقدت ياام عمارة» ثم اخذت تعل الرجل بالسلاح حتى أتت عليه فقال الرسول « الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك» . وقد جرحت اثني عشر جرحا وهي لا تعني حتى ضربها ابن قمئة ضربة غائرة في عنقها ، فنادى رسول الله « عمارة أمك ! أمك ، أعصب جراحها بارك الله عليكم من اهل بيت ، مقام امك خير من مقام فلان وفلان » فلما سمعته قالت « ادع الله ان نرافقك في الجنة » فقال « اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة» فقالت « ما أبالي ما اصابني في الدنيا»

ولنستمع اليها تحدثنا هي عن بلائها ذلك اليوم : « قالت خرجت اول النهار وأنا أنظر

(١) ابن هشام

ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقمت أباشر القتال عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خاصت الجراح الي » قالت راوية الحديث فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا ؟ قالت «ابن قمئة أقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا ، فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وأناس من ثبت مع رسول الله فضربني بهذه الضربة واقد ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان (١)

وهناك موقف آخر من مواقف بطولتها الخالدة يوم خرج خالد بن الوليد في جيش فيه ولدها لقتال مسيلمة الحنفي . فأسر مسيلمة ابنها حبيبا فعذبه واراد فتنته عن دينه ، ولكن انى لهذا الشهم الكبير سليل تلك السيدة الكريمة الباسلة التي غرست فيه الشمم وقوة الإيمان يوم ان ارضعته . انى له ان يفتن في دينه أو يصبأ عن عقيدته

روى ابن هشام (٢) في السيرة ما نصه

«١» السيرة لابن هشام ص ٥٧٣ طبع اوربا في فصل عنوانه « ام عمارة نسيبة الخ »

«٢» ص ٣١٢ طبع اوربا

«.. وابنها حبيب الذي أخذه مسيلمة صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ، فيقول أفتشهد اني رسول الله فيقول له اسمع فجعل يقطع منه عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك : إذا ذكر رسول الله آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر مسيلمة قال له اسمع ، فلما بلغها هذا خرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها اثنى عشر جرحا ما بين طعنة وضربة»

***

هذه هي نسيبة بنت كعب التي كانت مثلا عاليا أعلى في التضحية والاقدام ، والبسالة والنبل . على انها ما كانت لتقتصر على هذا فقد كان لها نصيب وافر من العلم فقد روت عن النبي وحدثت كما في الاصابة

فهلا تحذوها اوانس اليوم اللائي نسين واجباتهن وفرطن في كل شيء عدا زينتهن وترفهن

فلتأنس الشابات الكرام بنسيبة ذلك العصر ولطيفة هذا الوقت ليقمن بما عليهن لهذا البلد الأمين فينشئن له من فلذات اكبادهن رجالا اولي قوة ، شدادا صلابا ينقذونه مما هو فيه



(٤) ﴿ المرأة والشعر العاطفي ﴾

بقلم جميلة محمد العلايلي

لكل فتاة مثلها العالي وعلى قدر تطلعها إلى الحياة يكون مبلغ أملها المنشود . وما من فتاة إلا لها حسها الموهوب ، ولكل حس نزعة توافق ميول صاحبته مرتبطا بمعارفها وتربيتها وتعليمها: فمثلا الفتاة التي نشأت في عقر دارها بين بيئة تميل إلى احترام القديم المحدود النواحي المقيد الرغبات ، هذه الفتاة قلما تنال حظها الموفور من العاطفة المرجوة وهي أبدا تطمع في شيء محدود كل همها أن تهدأ اليه ، حتى إذا جاءتها الحياة بمثيل لما ترجو فرحت واغتبطت بالعطية ، على انها إذا تركت وحدها في الطريق تلفتت يمنة ويسرة كغريب في دنيا جديدة ، كل ما تعلمه لا يخرج عن دائرة المعارف البسيطة التي لا تؤهلها عن جدارة لإدارة بيت جديد وهي التي حملت الرجال على استضعاف المرأة والتحفز دائما إلى امتلاك كل مايطيب لهم

أما الفتاة التي نالت من الثقافة والتحرر الفكري قسطا فهي التي تستحق بحق الدرس والتحليل لنبلغ بها غاية الكمال، وهي مناط تفكيري اليوم

هذه الفتاة المثقفة المستنيرة التي في استطاعتها السمو بنفسها على ضوء شعورها وادراكها وتفكيرها ، وهي التي تستطيع ان تخلق من هذه المعاني عاطفة جليلة عتيدة تحملها على الهروب دائما من دنياها المحدودة إلى دنياها اللامحدودة إذ تشعر انها اشبه بإله صغير في مقدوره ان يعيش لنفسه وللحياة ، وفي مقدوره أن يخلق ويبدع ، وفي مقدوره أن يشعر ويحس ويصور ما يريد

هذه الفتاة التي تتعالى بنفسها إلى أعلى مراتب الحياة لا تقنعها ظواهر السطحيات بل تتغلغل في اعماقها لتخرج مكنونها الدفين. هذه الفتاة خلقت لترينا مشاعر المرأة الكاملة وخيالاتها المارحة وأحلامها الساحرة ، وهي التي تشعرنا بروعة العاطفة الخطيرة عن طريق خيالها الخصب من وراء فلسفتها المتواضعة ، وبينا هي ترقب العوالم لترصد الأفلاك تراها بجوارك كأنها حقيقة ملموسة وما هي إلا خيالها يتلاعب بذهنك في غير هوادة

هذه الفتاة هي الفتاة الشاعرة ، وقد تختلف مشاعرها باختلاف أخيلتها ، فقد تعرضها في شبه صور على لوح رسامة ، او مجسمة على حجر نحاتة ، او على ورق بقلم شاعرة فنانة

هذه الفتاة التي تجتاز ربيع عمرها الشعري في شبه عمر المفكر الكهل يعيبون عليها «الشعر العاطفي » ولست أدري أي معنى يعيبون ؟ أسدت دونهم أبواب الحقائق ؟ يا لله ! بأي عين ينظرون ، وبأي قلب يشعرون ، وبأي

«٤» ابولو « مصر » ج٥م٢ ص ٣٧٨

عقل يفهمون ؟ اتراهم لا يفتهون ؟ !

أخشى ان يكونوا كذلك ونحن على عتبة جيل جديد نود له الجدة في الميول والمشاعر والعاطفة النبيلة الطهور

ثم أي دين حرم على المرأة الشعور العاطفي وحلله للرجل ؟

المرأة التي خلقها الله آلهة للعاطفة وحدها، أي قدرة تنزع عنها اليوم غلالتها السحرية ومن يجرؤ على تلك المحاولة ؟

لا ! انتم الخاطئون ان حسبتم عاطفة المرأة إثما وبهتانا

على أني لا احاول هنا تصوير عاطفة المرأة ولكني احب ان اصور ناحيتها الشعرية وتأثيرها في حياتها العاطفية ، وكيف يلعب الخيال دوره بمهارة على مسرح شعورها حتى يهيب بالمتمتنين إلى تصديق ما يعرض أمامهم على لوحة الشعر التصويري .

يا لهول الحياة من المرأة الشاعرة ! انها تخضع الحياة لها في غير تهيب بينا هي تخضع بدورها لخيالها الطليق الجبار ، وعلى قدر نصيب المرأة من تذوق الفن يكون حظها من الشعور

« هذه صورة فتى جميل الطلعة قوي البنية يجلس كالحبيس تحت ظل غمامة تسد أمامه الطريق ولا حيلة له غير الاطراق الكسير

هكذا يبدو على لوح فتاة فنانة، او هكذا صور بقلم فتاة شاعرة

أترى صاحبة الرسم أو الشعر عاشقة؟ أكاد اجزم ان كل من يشاهد الصورة أو يقرأ المقطوعة يعترف بذلك

ولكن مهلا ! دعوني أسألها معا : علامَ اخترت ياصاحبتي هذا الشاب رمز الفنك ؟ . . .

وتفتر شفتاها عن بسمة العزاء . . .

واقسم انها ترثي الذهن الغرور ، وبعد أن تلقي الفنانة محاضرة طويلة في معنى الخيال والفن الشعور نفهم ان الرجل يماثل القوة والغمامة سحابة الاقدار ، ومنهما معا جاءت بصورة ترمز إلى القضاء الغالب

وها نحن أمام جوابها وتجاه رسمها نصمت إذن ! فالصور الفنية التي تبدو أمامنا، وراءها دائما ما وراءها من عوالم لا نراها بالعين المجردة بل لا بد من استصحاب المجهر ، ومجهرنا الفكر المحرر والخيال الخصب

وقد تتعدد صور العاطفة المرغوبة حسب استعداد قوى المرأة المعنوية سواء أكان ذلك عن طريق قلبها ام روحها . وهناك فريق من الناس لا يفرق بين عاطفتي القلب والروح ولكني انا افرق بينهما

القلب عندي مولد كهربائي يمكن تحديد اضوائه حسب ما نبغي ، ولا بد من وجود المؤثر والمتأثر

وهل يمكن لعليل القلب إن يحيا طويلا ؟ محال ! أما الروح فهي قوة الجذب المغطسة ، قوة الجـذب التي تسير الأفلاك والعوالم كلها فنحن نعرف انها كل شيء ومع ذلك فهي «لا شيء» وهي النور والحرارة معا نحيا بهما ، وإذا فنينا يبقى السر خالدا طي الخفاء

فالمرأة الشاعرة عندما تجتاز حدود دنياها إلى الفضاء اللامحدود تمر بأخيلة لا عهد لها بها ، بعضها يروقها فيكهرب أعصابها حتى تعود مأخوذة بسحره ، وعلى ضوء هذا السحر الفياض تكشف لنا ما وراء الضوء أو ما يخبو خلف الظلام ، متحدثة عما تروم عن طريق نفسها كأنها هي الخيال الذي لقيته هناك ، حتى إذا قرأنا قولها حسبناه حقيقة لا ريب فيها ، ولعلها صنعة جديدة لحبك الخيال ، وهي بحق جديدة لأنها تهيب بالرجال الاذكياء إلى الاعتقاد بأن قولها هو الحق ، بل يبلغ منها القدرة احيانا على ان تحمل البعض منهم إلى تسمية هذا الطراز من النساء « الشاعرات الذاتية »

وهنا امر على هذا التعريب الجديد دون ان ارمقه ما دمت قـد وضحت كيف يثور خيال المرأة إلى تسطير ما ترجو ، وما دام الإنسان أبدا متسرعا في الحكم على ما لا يعرفه

وإذا كنا نجهل ماجريات الكون العادية بعد ان قطعنا اعمارنا في تفهم مغزاها ومرماها ، ايمكن للرجل — مهما كان — ان يدرك كنه امرأة وهي لغز ألغاز الكون ؟! إن من يجرؤ على تعريف ذلك او تحديده يكون دعيا !

هذه فتاة لها حظها من الشعور الموهوب تعيش على ضوء خيالها قانعة بالحياة في بهو احلامها السمحة تحت تأثير الطبيعة احيانا ، تواجـه الشروق فيبهجها ويولد كهرباء احلامها البهيجة فتجنح إلى افق السماء ، وترتفـع بنفسها إلى مستوى الملائكة حيث يأخذها سحر الخيال ويروي عطش روحها الظمأى فتشعر وتدرك ثم تهبط الينا على شدو اعجابها بملاك !

فهل معنى ذلك انها احبت رجلا وارتفعت به إلى مصاف الملائكة هناك ؟

لماذا لا تقول انها تحب مثلها العالي المجهول شبيها بخيالها العالي ، ولماذا لا تترنم به كأنـه شيء محسوس ؟ هل هناك ضير مـن ذلك ؟ ويمكنها ان تقول :

سلني مليك عواطفي المحبوبا
سلني عن الحب المذيب قلوبا !

وها هي في موقف آخر امام الغروب تبكي خيال الوداع لكل راحـل ، وتتلاشى أمامها الحياة وراء اللاشيء ، فتطمئن إلى دموعها وهي تنهمر في شبه نقط لها معناها او نظمتها لكانت قصيدة رائعة ، وقد تتخيل الغروب — قلب الحياة — يخفق لآخر مرة فتود لو تفدي هذا

القلب الكبير بقلبها الصغير وترضى بدموعها الشعرية عزاء وكأنها تقول :

اعطني بالقلب شعرا إنه روح طهور !

ومع ان التعبير — باعتراف شاعر ناهض — يكاد يشتبه فإني اعود واعترف بأن المعنى غير شبيهه ، ولكل موضع خياله ، وسر هماطي الخفاء

وقد يبلغ الفكر بالفتاة احيانا إلى حد مهلك فتأسى بما تسوقه الأقدار إلى كل عظيم النفس كبير القلب ، وتستصغر ما تعانيه نفسها الهائمة الحيرى وتخاطب نفسها :

وأحيا في الحياة ولست ادري

علام الفكر والأقدار تسري ؟!

ومع اعترافها بذلك فانها تعود لتفكر حتى تتحطم قواها او تكاد ! ورغم ذلك يحلو لها ان تفكر لأنها تعتقد انه لا بد من التفكير ما دامت تشعر ، ولا بد من الشعور ما دامت تعيش . والفكر عندها وليد الشعور ، وعلى ضوئه يبدو التفكير بهيجاً أو حزيناً صاخباً أو هادئاً

ثم تعود وتكرر قول ديكارت : «أنا افكر فأنا إذن موجود » ولكنها تحرف ما يلائمها من الألفاظ فتقول : «أنا أشعر فأنا إذن موجودة» لأن الشعور عندها هو المولد الكهربائي لكل فكر وعلى قدر نصيبها من الشعور يكون حظ الفكر من القوة او الضعف

تبكي المرأة على الفقيد بينا تضحك لاستقبال الوليد . تودع العزيز بدموعها ، وتستقبل الجديد بابتساماتها . تحب الحياة ، ولا تخشى الموت . وتحب الكبرياء ، وتحاول التواضع !

تحب الشعر لأنه يشفيها وتبغض الشعر لأنه يبكيها !

تلهو بالخيال لأنه عزاؤها ، وتصور الآلام وهي سر بلائها !

تلك هي المرأة ذات العواطف فلا تطالبوها بأكثر من تصوير ما يلائم عواطفها ثم غضوا الأبصار إن تنزلت آياتها العاطفية على قلوبكم الحجرية بلا رنين ، فلكل وتر اشجانه

هي تعزف بيد لينة ، وانتم تطالبونها بيد خشنة ، فاطلبوا من خالق السماوات وخالقكم أن يبدل النعومة بالخشونة لتكون الأجيال القادمة لا حس فيها ولا شعور

المرأة التي يحتم لأنفسكم استضعافها يمكنها ان تجتاز عوالم الأخيلة في غير حقد او ضغينة تعترف بنبوغ القوي ، وتحترم ضعف الشقي . تحمل الأول على النهوض بنفسه ، وتعمل على مواساة الثاني . لا تحقد على ممتاز ولا تحتقر ضعيفا ، إذ تعتقد ان في يد الأمل مشعل الحاضر ، وفي يد الثاني مشعل المستقبل قرب أو بعد زمانه . اما انتم يا من تفاخرون بقوتكم وعبقريتكم فكل ما يحلو لكم الوقوف على جل المكائد والمصائب والمحن ، ترصدون الهنات والسيئات وتواررن الحسنات ، وكأنه لا يطيب

لكم غير الحرب والخصام!

أما المرأة فلا يحلو لها غير الأمن والسلام

وما ضرنا لو تركنا كل شاعر يأخذحظه الشعري من أي ناحية يرجوها، وما علينا أن نقرأ شعره على ضوء خياله هو، لا من وراء خيالنا القاصر فهو الذي رأى وتأثر وحكى وانشد، وليكن شعره انينا اورنينا

لا تقولوا ما اضعف الشاعر وما اقواه! فذلك الماد الحق مشروع ... ان الشاعر وسيط بين الفن الخفي والملموس، فعلى الضوء العتب ان قصر ولله الحمد ان اجاد والضوء هناك يرتكز في قلوبكم وضمائركم وعيونكم فما ضركم لوقلتم: هكذا قلت ولكننا نحن نقول

ولكل اتباعه وانصاره، وللتاريخ الادبي كلمة العدالة المطلقة، فلا تشوهوها بفارغ الاقوال ودعوها للزمن

لتكن المرأة مناط الشاعر، ولتصورمايه اولهاما دام بريئا في غير كلفة اورياء، وليكن الرجل مناط التفكير وبهما معا ترتفع الشعوب إلى سماء الحق النزيه

---

(٥) قروض الزواج

حبذا في هذه الضائقة الخانقة وكساد سوق الزواج لو كان لنا هتلر يقرض فتياتنا ما يستعن به على ترويج تلك السوق

فاقرأ ما ترى اليوم في برلين من رواج تلك السوق بسبب القرض الهتلري للعازبات

إذا مررت بدار تسجيل الزواج في برلين اليوم وقع نظرك على صفوف طويلة من الفتيات والفتيان واقفين أمام هذه الدائرة ينتظرون أن تأتي نوبتهم ليتقدموا من المسجل ليسجل أسماءهم

وقد لا نبالغ البتة إذا قلنا ان هؤلاء المسجلين هم اكثر الناس شغلا في برلين اليوم

وقد اتفق لمحرر إحدى الصحف الاوربية ان مر بدائرة واحدة من دوائر المسجلين فرأى هذه الصفوف الطويلة من البنين والبنات فتقدم من إحداهن وقال لها

وماذا تعملان هنا كل هذه الفتيات ايتها الآنسة؟

فاحمرت الفتاة خجلاً من سؤاله والتفتت إلى فتى واقف إلى جانبها وقالت له: اجبه على سؤاله. فالتفت الفتى وقال:

اننا ننتظر نوبتنا في دار المسجل لنتقدم ونسجل اسمينا كمتزوجين وننال القرض الذي تدره خمسون جنيها الذي اصدر الهر هتلر أمراً باعطائه إلى كل ابنة تترك العمل الذي تعمله في التجارة وتتزوج

ان المشروع غريب في نوعه وقد كان الإقبال عليه وفيراً جداً فتقدم حتى الآن لا أقل من خمسة آلاف فتاة وفتى وتناولوا اقراض الزواج الحكومية

ومفروض في هذا القرض عدم دفع فائدة البتة عليه وقد تعهدت الحكومة بحسم ٢٥٠ مركا من كل قسط على كل ولد يلد للابوين الجديدين

وهذه القروض لا تدفع إلا اثمان موبيليا وأثاث واواني بيتية ضرورية لمتزوجين جديدين يفرض عليهما أن يفرشا بيتًا ليعيشا فيه

ومن الأمور المطلوبة لاعطاء هذا القرض والحصول على هذه المساعدة من الحكومة أن يتقدم طالب الزواج إلى الفحص الطبي بحيث إذا اثبت الفحص ان جسميهما خاليين من الأمراض يعطيان القرض ويمنحان المساعدة وغاية الحكومة الالمانية من هذا الفحص الطبي سلامة النسل وجودة صحته

وعدا ذلك فهناك ظروف واعتبارات سياسية تراعى قبل منح القرض وهي عدم كون الطالب شيوعياً أو يهوديا لأن هتلر لا يمنح مالا لاعدائه لكي يتزوجوا ويكثروا وينموا في المانيا

(٥) المرجع الجديدة مرجعيون العدد ٥٢١ و ٥٢٢ السنة ٧

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

﴿ ملاحظات ﴾

سيدي صاحب العرفان الأغر

تشرفت بالجزء المزدوج من مجلتكم الزاهية (الجزآن الخامس والسادس) فقرأته قراءة باحث متتبع لا قراءة قارئ مستعجل فوجدته (دائرة معارف عراقية) نفيسة لا يستغني عنها أحد فقد بحثتم عن العراق بحوثاً مختلفة قيمة لا يتسنى لغير العلماء الحصول على كل ما جاء فيها وهل أنتم إلا من طليعة هؤلاء العلماء ؟

على اني وجدت في هذا الجزء الثمين «وكل اجزاء العرفان ثمينة» بعض الملاحظات اذكرها فيما يلي :

ص٤٦٢ بحثتم عن قلعة الرطبة وذهبتم إلى انها قد تكون من بناء الترك (١) في حين انها قلعة عراقية بحتة شيدتها الحكومة العراقية في غضون عام ١٩٢٤ مسيحية حينا اكتشفت طريق المواصلات البرية بين العراق وسورية وسبب اختيار هذا المحل لإقامة هذه القلعة فيه ، وجود بئر ماء قديمة لم يعثر على غيرها في هاتيك الأنحاء أما سبب عدم تعرض صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية اليها فلأنها محرومة من النظم الإدارية فهي ليست بقضاء ولا ناحية ولا قرية وصاحب الكتاب المذكور يبحث في تاريخ البلدان العراقية على اساس النظم الادارية في العراق

ص٤٦٣ سطر ٣ ذكرتم ان الرمادي هي الأنبار القديمة وهذا غير صحيح فالأنبار القديمة التي شرحتم تاريخها في حاشية ص ٤٧٨ تقع بجوار قصبة الفلوجه بينها وبين الصقلاوية وفيها يشاهد إلى الآن قبر السفاح والعامة تسميه « ابو فياض » وبين الرمادي والفلوجه ٥٠ كيلو مترا بالضبط . اما الرمادي فقصبة حادثة لم تكن قبل أيام مدحت باشا («عام ١٢٨٥ هـ») ولعلها من منشآت أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

ص٤٦٦ ذكرتم ان المنصور اتم بناء بغداد في عام ١٤٩ هجرية والصحيح انه أتمها في عام ١٥٧ هـ . وكان قدشرع في بنائها في عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة وأتمها في عام ١٥٧ هـ على الجانب الشرقي أما عام ١٤٩ فكان عام نزوله في الجانب الغربي

٤٦٨ ذكرتم ان الانجليز شيدوا جسر

(١) صححنا هذا الخطأ في صفحة ٦٢٨ فراجع

مود تذكارا للجنرال مود فاتح بغداد الذي توفي فيها عام ١٩١٨ ولم تذكروا انهم شيدوه بالأموال والتبرعات التي جمعوها فإن الانجليز — لمامات مود — طلبوا إلى كافة العراقيين ان يشتركوا للتبرع في تخليد ذكراه فجمعت له تبرعات كثيرة شيد بها جسر مود المذكور ومستشفى مود في البصرة ومستشفى مود في القرنه والجناح الشمالي من المستشفى الملكي ببغداد وغير ذلك من المشاريع حتى ان تمثال مود الذي ذكرتموه في المقال هو من التبرعات المذكورة

ص ٥٠١ ليس للمسيب بن نجبه الفزاري مقام في قصبة المسيب ولا أتذكر انا زرنا مقاما للمسيب في المسيب ولو كان هناك مقام لحلت عقدة تاريخ هذه القصبة المفقود

ص ٥٠١ لم يغلط المهندس الافرنسي (شندفير) في بناء سدة الهندية الأولى في عام ١٨٨٥م. وإنما اوصى بوضع الأثقال اللازمة عليه في كل سنة فلم تلتفت الحكومة إلى وصيته الفنية فانهار السد ولم يقو على مقاومة تيار الماء وانتحر المهندس متأثرا.

ص ٥٢٣ ذكرتم آل شمسي وعبد الرزاق شمسي والصحيح آل شمسه وعبد الرزاق شمسه

٥٧٨ نقلتم ما ذكره الحموي عن سامراء ولغاتها وهو الذي كان يقول ل سامراء مــن سر من رأى وساء من رأى ولم تذكروا نتائج التحقيقات التي توصل اليها المحققون ولا سيما ما يتعلق بالتسمية وهذا الشاعر البحتري الذي يكذب الحموي ويطعن في تسميته يقول من قصيدة له في صلب بابك

اخليت منه البذ وهي قراره
ونصبته علما بسامراء

وقوله في قصيدة ثانية :

وأرى المطايا لا قصور بها
عن ليـل سامراء تذرعه

والأصح في لغة هـذه القصبة ان يقال سامراء (١) إن في الماضي وإن في الحال اما في المستقبل فالله اعـلم

ص ٥٧٨ شواطئ سامراء (٢) مشهورة بجودة زراعتها وبطيخها وأرض سامراء التي تعلو الشواطئ بعشرين مترا لا ينبت فيها أي زرع

ص ٥٨٧ الذين يقصدون السيد محمد بن علي الهادي بجوار ناحية بلد التابعة لقضاء سامراء لا يعتقدون بأن السيد محمد يشفي المرضى كما قيل لكم — وإنما يلتمسون شفاعته للشفاء نظراً لكثرة كراماته. والاعتقاد بأنـه يشفي المرضى كفر

(١) لا يبعد ان اصح اسمائها (سامراء) ولاشك ان بها عدة لغات وابن المعتز ذكرها بشمره-رمن را

(٢) لم نذكر شواطئ سامراء بل قلنا وهي مشهورة بزراعتها (فراجع)

كما تعلمون (١)

٥٨٧ ليست بلد التي تفضلتم وذكرتم ان الحموي يذكرها «بلط» هي التي شهدتموها وبجوارها السيد محمد الملمع اليه اعلاه فإن تلك قرية دارسة بجوار الموصل ولا تزال طلولها شاخصة (٢) . اما بلد الحالية فهي من قرى ال (دجيل) — تصغير دجلة — وهي معروفة في القرن التاسع للهجرة إلا انها تهدمت مراراً وقد تكون القرية المسماة بلد الآن قائمة على انقاض بلد القديمة وبين بلد التي هي بجوار الموصل والتي هي على مقربة من بغداد مسافة ٢٠٠ كيلومتراً

ص ٥٩٣ وسلمان باك قرية تبعد عن بغداد ثلاثين ميلا والصحيح انها تبعد عن جنوبي بغداد عشرين ميلا بالضبط

٥٩٣ ثم ألجأوه «أي ألجأ الترك الجنرال طاوزند» وجيشه للتسليم في ٢٦ نيسان ١٩١٦ والصحيح في ١ مايس ١٩١٦ والفرق وان كان زهيدا في عدد الأيام ولكن التاريخ يجب ان يعين بالضبط

«١» لا كفر هناك لأن الذين يعتقدون انه يشفي المرضى بإذن الله كما كان يشفي المسيح المرضى بإذن الله

«٢» الحق معكم والذي اوقعنا في هذا الوهم ذكر ياقوت لبلد هذه ان بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي وإلا فبلد هذه الذي ذكرها في آخر كلامه عن بلد فقال «وبلد ايضا بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من اعمال بغداد لا اعرف من ينسب اليها»

ص ٥٩٦ قلتم ان في المجلس النيابي العراقي نحو عشرة نواب من الأقليات (اليزيديين والمسيحيين والموسويين) قلت لا أثر لليزيديين ولا لغيرهم من الطوائف غير المعترف بها في الدستور العراقي كالارمن والصابئة في المجلس النيابي العراقي

صفحة ٦٠٣ امرتم بقولكم «وحبذا لو كتب لنا صديقنا الحسني فصلا موجزاً عن باقي الوزارات» وهو أمر مطاع ولكن ليس بهذه العجلة فسيكتب اليكم المقال المنشود بعد أن تجمع مواده من اصح المصادر الرسمية واوثقها

ص ٦٠٤ ذكرتم ان سبب استبدال نظام جباية العشر الاميري بقانون الاستهلاك وجود بقايا عند الشيوخ تعجز الحكومة عن استيفائها فتضطر إلى حبسهم وهي لا تريد اغضابهم والصحيح أن جلالة المرحوم الملك فيصل شعر بأن بعض رؤساء الوحدات الادارية يرتكبون جرائم الرشوة في جباية الأموال الأميرية فيخمنون حاصلات الشيخ الفلاني بعشرين الف كيلوا من الحنطة في حين انها تزيد على المائة الف ويخمنون حاصلات الآخر بستين الف كيلواً في حين أنها دون العشرين الفا إذا كانت هديته إلى رئيس الوحدة غير لائقة أو غير مناسبة وقد ورثنا هذا الداء الوبيل من الترك الذين حكموا بلادنا قرونا ويرجع الفضل الاكبر في استبدال نظام العشر بقانون الاستهلاك إلى

معالي رستم بك حيدر دماغ الوزارات العراقية المفكر وبطلها المغوار وقد سمعت المرحوم الملك فيصل يقول (لولا الرشوة لسعد العراق وعمر)

ص٦٢٣ قولكم وقبر الإمام احمد بن حنبل في مقبرة الكرخ يحتاج إلى ايضاح فإن كان القصد في مقبرة الكرخ أي في جانب الكرخ فهو غير صحيح لأن الإمام أحمد دفن في الرصافة وقد جرفت مياه دجلة قبره قبل مدة طويلة واصبح محل القبر مغموراً الآن

ص٦٢٨ فضيلة الشيخ طاهر السماوي والصحيح الشيخ محمد طاهر « ابن طاهر » السماوي (١)

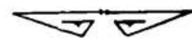
ص٦٢٩ التمن العنبربوي والأصح ان يقال (العنبربو) بلا (ي) في الآخر

ص٤٧٩ وفائق الجمالي مفتش المعارف والصحيح وفاضل الجمالي (٢) مرشد التعليم العام

هذا ما تيسر لي كتابته عن الجزئين الخامس والسادس وقد اكون مخطئا فيما ذكرت وقد يجوز أن فاتني بعض الشيء وفوق كل ذي علم عليم

بغداد غرة شوال سنة ١٣٥٢

السيد عبد الرزاق الحسني



« نصيحة عمومية »

لم يسعني كتمان ما سمعته بأذني وشاهدته بعيني اتجاه بعض الفتيات من فتيات وطني اللائي قضين نحبهن ولحقن بربهن في بلاد المهجر وخصوصا في بلاد افريقيا والسبب هو ناتج من الزوج وأمراضه الوخيمة التي قد ورثها من بعض فتيات الزنوج او خلافهن و كثير من الفتيات اللواتي جرى ويجري اقترانهن في الوطن على بعض الفتيان الذين يعودون من المهجر وخصوصا من مهاجري افريقيا او يكون مقيما في بلاد المهجر ويطلب عائلته من الوطن او يطلب بعض الآنسات فترسل له فهذه المسكينة لم تكن عالمة بما في جسم ذاك الرجل من الأمراض الرديئة فلا تلبث سوى ايام قليلة حتى تشعر بالأمراض التي ترثها من ذلك الزوج فهنا ليس عندها سوى الصبر على بلواها والمرض ينهك قواها فليس بامكانها ان تكشف حالها على طبيب وويلها ان ظلت صابرة على مرضها وبهذه الواسطة كثيرات منهن يذهبن ضحايا ذاك المرض فأحسن طريقة لسلامة البعض منهن ان كان في الوطن او في المهجر قبل اجراء كل شيء يلزم أن يعرضوا الزوج على طبيب صحي ويكون برفقته أحد اقارب الفتاة وبعدان يحصل من الطبيب على ورقة صحية يجوز له ان يقوم بعمله وبهذا يكون سلم وسلم عائلته من الذي لا تحمد عواقبه ويعيش مع عائلته في رغد وهناء إلى ما شاء الله ومن عمل صالحا فلنفسه

نزيل سارابون موسى سكيكي

«١» وحصل خطأ ايضا صفحة ٦٧١ في نقل البيت الأول وصوابه

قل للسماوي الذي فلك الزمان به يدور

«٢» وهو والد كتور فاضل الجمالي «دكتور في الفلسفة»

صوت من السنغال

فهل تسمعه جمعية العلماء العاملية

لحضرة صاحب الفضيلة رب العرفان مولانا الشيخ احمد عارف الزين ادامه الله آمين

بعد التحية وسؤال الخاطر عنا كم ومن يلوذ بجنابكم بالصحة التامة

نظراً لما نراه بفضيلتك من وقف وقتك وبذل كل غال في سبيل اعلاء شأن جبلنا الشقي ومناصرة اهليه التعساء جرأنا ان نكتب اليك هذه الكلمات لعلمنا انها تلاقي منك آذانا صاغية

لا نقدر ان نفيك حق الشكر لجهادك الذي بذلته وتبذله كل حين في سبيل هذه الأمة التي اصيبت بكل جمود حتى رأينا ثمرة جهادك واضحة على صفحات الجرائد من وفد عاملي في العراق وطلبة عامل ومطالب العامليين الخ ..

وقد يغتر البعض بأن هناك رجال عاملون في عامل اما نحن العامليون في المهجر التي لا تفوتنا شاردة ولا واردة من عامل والعامليين نرى غير ذلك ورأينا هذا لا يقدر احد على تغييره وهو مهما رأينا ونرى من عامل لا نعزو ذلك إلا اليك انت الذي لا نعدك إلا قلب عامل النابض ورجله الأوحد الناهض ولا نغالي إذا قلنا انك انت الكل في الكل . واننا في شوق زائد لمطالعة مجلتك الزاهرة ولكن قطع الله يمين من سبب قطعها عنا وفي الجمعة الماضية دخل عدد منها لهذا البلد ولا تسل عما لاقاه من الحفاوة حتى اننا كنا نضع عليه رهنا لمطالعته وكان السعيد الذي يتسنى له رؤياه وهذا ما اظهر لنا مخبآت نفوس الشعب العاملي في المهجر نحو العرفان وصاحبه المجاهد . اما وقد طال الشرح بلا فائدة فبناء على ما القيناه على مسامعك الشريفة وهو بعض البعض مما نكنه لك ونأمله بك وأملنا بمحله ولا يخيب

لا نرضى منك ان تقف مكتوف الأيدي تجاه المدرسة العاملية التي قام سادتنا العلماء من مدة طويلة بالدعوه لتأسيسها وقد بذلوا من الجهد ما لا ينكره عليهم احد وكانت النتيجة خاسرة ويا للأسف حتى انه كان بيدهم دراهم لهذه الغاية الف ومائتان ليرة ذهب اودعوها في بيروت عند آل بيضون على قول جريدة النداء وهذا لا يخفى على فضيلتكم وما علمنا سبب احجامهم عن تنفيذ هذا المشروع وهل لم يزالوا كما عهدناهم متفقين على ان لا يتفقوا مع اننا في هذا القطر النائي مستعدين لمديد المساعدة على قدر طاقتنا حينما نراهم بدأوا بهذا المشروع وقد سمعنا فيما مضى انهم عازمون على ايفاد وفود للمهجر وانتظرنا طويلا بلا فائدة

فماذا يطلب سادتنا العلماء ايطلبون دراهم فوق الذي بيدهم ليبدأوا بتأسيس هذه المدرسة

أم ماذا يأملون من وضع الدراهم في بيروت اهل يأملون في الذين اودعوا عندهم هذا المال ان يمدوهم في المستقبل بما يتممون به هذا الغرض ام انهم ضربوا صفحا عن هذا الشيء وندموا على ما فعلوا مع علمهم انهم هم المسؤولون أمام الله والناس وان كان مشروع كهذا لا يتم بيوم واحد بل يستغرق زمنا طويلا لاسيما إذا كان وقفا وشاهدنا على ذلك ان في دكر كنيسة لها سبع سنوات والآن لم يتم بناؤها واقسم لك انهم لو بدأوا بتأسيس هذه المدرسة لوجدوا ان المهاجرين العاملين غير ما يظنونهم ويعهدونهم وقد بثثنا هذه الروح بين مواطنينا وما رأينا منهم إلا كل تحبيذ وتشجيع ولكنهم اعتلوا بتهامل القائمين بهذا الشيء وعدم استنهاضهم وانهم متى رأوا هذا المشروع اخرج إلى حيز الوجود يبذلون النفس والنفيس في سبيله (؟)

ونرجوك ان تبحث لنا مع هؤلاء السادة ماذا يقصدون من التسويف والتطويل ولم لا ينظرون إلى ما حولهم من رؤساء بقية الطوائف ألا يرونهم يتجشمون الأخطار ويتحملون المشقات واليهم مثال واضح الوفد الفلسطيني الذي سافر بهذه المدة إلى الهند وما لاقى بطريقه من العقبات فنحن لا نكلفهم بتحمل مشقة كهذه وجل ما هنالك ان يعمموا منشوراً للمهاجرين بامضائكم الكريمة كفاية وانا في كل حين وآخر نرى الرؤساء المسيحيين يمرون بهذا البلد قاصدين اميركا والبرازيل وخلافها لجمع اعانة للوقف ولا يعدمون مناصرة ابناء طائفتهم حين مرورهم بالسنكال فمتى نرى نفسنا نحن الرؤساء لنا من يهتم بأمرنا وهل صحيح كما يتخرص الناس من ان علماءنا همهم نفوسهم وسيان عندهم ان مات الشعب ام عاش وقد جمعتني الظروف بطبيب اسنان لبناني في البنك فسألته ماذا يفعل أجاب اني ارسل دراهم لوالدي وللعازارية فقلت وهل العازارية امك ايضا اجاب نعم ان والدي القاني بها وأنا دون سبع سنوات وإذا كنت تراني دكتوراً وحامل شهادة فالفضل للعازارية لا لوالدي

فنرجوك حل هذا المشكل الذي اصبح حديث المهاجرين هنا الأوحد بعد ما اظهرت لنا الأيام ان قدر الأمة على قدر ابنائها المثقفين واننا لعلى يقين انك تقف موقف الأبطال بهذا الصدد كمواقفك المشهودة وتسجل لمكارمك المتعددة مكرمة جديدة وانا بك وطيد امل ان تجيبنا على هذا التحرير بتحرير لا على صفحات العرفان لأنه لا يصلنا ولا يخلو من الفائدة إذا نشرتها على صفحات المجلة ليراها علماؤنا وتفهمنا هل من فائدة إذا جدينا بهذا الشيء واستنهضنا مواطنينا بكل قطر مع ان الدواء الشافي لهذا الداء هو كتابة من فضيلتكم او من سادتنا العلماء وبغير هذا لا نقدر على جمع دراهم وإننا نوقف

نفسنا لهذا الشيء ونرى لنا الفخر والشرف بكل خدمة لوطننا ومواطنينا وعمل خيري كهذا يقتضي له التعجيل لأن التطويل لا تحمد له عاقبة نكرر عليك بالجواب وافادتنا هل ان صوتنا هذا يفيد لا زالت نبراسا لهذه الطائفة الشقية تهتدي بك في الظلمات مولاي

الداعون عن مهاجري السنكال العامليين

محمود دبوق　مرتضى سليمان　نجيب حبيب عطا الله
مقداد هلال　نمر دكروب　محمد علال
علي بيضون　خليل مالكاني　محمد نزال

(العرفان) نشكر اهؤلاء المهاجرين الكرام المتوقدين غيرة وحمية على طائفتهم وبلادهم — حسن ظنهم بنا سائلين المولى سبحانه أن نكون كما يظنون

وأما جمعية العلماء العاملية فقد اخطأت من أول الأمر لعدم قبولها انشاء الكلية العاملية في النبطية وقد عادت لهذا الرأي الصائب الذي ارتآه المخلصون من اعضائها من اول الأمر لكن ما نصنع بالسياسة التي افسدت آراء واعمال الكثيرين من اعضائها وما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته أما المال المجموع فقد أخذ به آل بيضون الكرام سندات من امين صندوق الجمعية نجيب بك عسيران لمدة ثلاث سنوات كي ينفق ريعه سنة على المدرسة العاملية في بيروت

وسننشر قراري الجمعية الأخيرين ليطلع عليهما اخواننا المهاجرون الذين نفخر بغيرتهم ونهضتهم وفقهم الله لكل عمل نافع

ومتى باشرت الجمعية بعمل ما نستندي اكفهم السخية والله الهادي إلى سواء السبيل

إلى الدكتور
محمد حسين بك هيكل

طالعت مقالكم (حياة محمد) المنشور في مجلة السياسة العدد ٣٢٨٥ وتصديتم لذكر آخر واقعة لمحمد (ص) وهي حجة الوداع او حجة الإسلام وذكرتم فيه انه (ص) بين للمسلمين ما يحل لهم وما يحرم عليهم حتى نزلت سورة المائدة وقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)

ولكنكم تركتم حادثة مهمة وقعت في تلك الحجة ألا وهي حادثة (غدير خم) وخطبته (ص) المشهورة وذلك بعد رجوعه من مكة المكرمة في منتصف الطريق وقد نزلت الآية (اليوم اكملت لكم دينكم الخ) بعد تلك الخطبة في المحل المسمى (بغدير خم) ولأنها من اهم الوقائع واعظمها وعليها تدور رحى الديانة . وهل نسيتم يا حضرة الأستاذ ام لم تكن لديكم المصادر الكافية قبل كتابتكم تلك المقالة . فعلى كل اني مذكركم بها مع ذكر المصادر المعتبرة

(جمع الرسول (ص) بعد رجوعه من الحجة القبائل المتفرقة في تلك العرصه وفي صعيد واحد تحت حرارة الشمس المحرقة حتى كان الناس يستظلون بدوابهم ويضع الرجل رداءه تحت قدميه من شدة الرمضاء فعند ذلك صعد (ص) على منبر من الاقتاب وانشأ خطبة مفصلة واخبر

بدنو اجله واخذ الاعتراف والاقرار منهم على انه اولى من انفسهم بهم حيث قال (اولست اولى بأنفسكم منكم) قالوا بلى وكرر ذلك ثلاثا وصدقوا له ذلك عقب كل مرة ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلام ورفعه حتى يراه كل احد وقال (الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره الخ) فتلك الحادثة كانت لامحالة اما لتنصيب علي للإمارة وتعينه للخلافة والولاية كما تقول عامة الشيعة واما اظهارا لفضيلة علي عليه السلام بالمحبة والمودة لسائر العتره واهتماما منه بشأنها زيادة على ما ورد في القرآن الكريم من الأمر الايجابي بمودة اهل البيت وجعل مودتهم اجرا للرسالة حيث قال تعالى (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) هذا ما اردت بيانه لحضرتكم ويمكنكم باحضرة الأستاذ مراجعة المصادر الآتية اظهارا للحقيقة :

١ السيرة الحلبية الجزء الثاني ص ٣٩٥ إلى ٣٩٦

٢ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٥

٣ تذكرة خواص الأمة لسبط بن الجوزي

٤ مسند احمد بن حنبل الشيباني ذكر احاديثا عن غدير خم متواترة وبطرق عديدة

٥ اخرج الثعلبي حديث (غدير خم) في تفسيره عن الرازي

٦ في مشكاة المصابيح

٧ اخرج ايضا احمد بن حنبل في المسند عن عمر بن الخطاب

٨ رواه الترمذي في صحيحه عن ابي الطفيل

٩ ابن ماجد في سننه

١٠ ابن المغازلي الشافعي في المناقب

١١ السيد علي بن شهاب الهمداني في مودة القربى

١٢ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة

١٣ وابن ابي الحديد المعتزلي في الشرح

١٤ ابو نعيم في الحليه

فنظرا لما اعهد فيكم من غزارة المادة وسعة الاطلاع لا اعد ذلك إلا نسيانا ام اهمالا للمصادر فكتبت هذا اظهاراً للحقيقة

وفي الختام تفضلوا ايها الاستاذ بقبول فائق الاحترام سيدي

كربلا العراق تقي م . آل الهندي

الطالب سابقا بمعهد الحقوق والعلوم السياسية بباريس

﴿ زعماؤنا يحتكرون استطاعتهم ﴾

او الشباب النجفي وما يكابده من الآلام

لقد مرت على الروحاني ادوار غير قليلة وقطع بها عدة مراحل من حياته العلمية وهو ناعم البال هادئ النفس تدر عليه الخيرات من كل صوب إذ كان الدين منتشرا بين الأمم والقبائل

اكثر منه اليوم والناس اطوع له يتعاونون على الدفاع عن حوزته ويحث بعضهم بعضا على الانقياد له وازعمائه

لذلك كان الروحاني يصرف كل اهتمام في تحصيل العلم من اي طريق كان فتجد الطلبة هذا يستنبط له نظاما استنباطا لفائدة يراها فيه فيتمشى عليه وذاك يقتبسه اقتباسا يحاكي به غيره وثالث يحفظ دروسه حفظا ورابع يمسك المعني ويغير اللفظ ولو إلى لفظ غير عربي وهكذا وإذا اردنا ان نعرف نظام من سبقنا من اهل العلم ننظر إلى نظامنا الذي نسير عليه اليوم فإنه عين ذلك النظام وانه متسلسل من جيل إلى جيل حتى وصل الينا لأن كل جيل لاحق يرثه من الجيل السابق ويتقلده تقليدا من دون نظر إلى اهمية النفع لذلك يصعب جدا تبديل المبدأ الذي كان عليه السلف بغيره لأن كل جديد مستهجن قبل ان ينتشر ولدى الحقيقة إنما لم يتنبه احد في تلك الأدوار إلى نظام اصلح من ذلك النظام المشوش الذي ينحل إلى عدة انظمة وإنما لم ينتفذ إلى سنة احسن واقوى لأن الفوضى كانت منتشرة لاسيما في الشرق وشائعة في كل شأن من الشؤون وعن قريب تنفس الاصلاح وتحولت الفوضى إلى انظمة وقوانين إذ كان الطالب يجد رواجا لمعلوماته مهما كانت ويصادف انواعا من التجلة والاعتبار اينما يحل بل يحترم كل من يتزيى بزي الطلبة وإن كان ليس منهم خصوصا في العراق بل حتى في بعض المدن الخارجة كالهند وغيرها وأما الآن فإنه قلما تجد من يرغب في اهل العلم الدينيين او يتزيى بأزيائهم

إذ العراقي وثب وثبة مدهشة إلى التمدن الحديث انفق فيها جميع ما عنده من القوة انشأ قصوراً مفخمة ما كان ابوه يسكنها وزخرفها واثثها بأسرة تهتز ونضائد مطرزة وفرش وثيرة وصحائف مستطيلة وغير ذلك كالملعقه والشوكة واخذ يتزين بزينة معظم انواعها مختص بالمرأة غرضه التمتع بزينة الحياة وهو لا يدري ما ينتجه هذا التمتع الوحشي المتأخر رتبة عن عن التمتع بلذائذ العلم والأدب بل اضطر ابن العراق ان يغير كل ما كان عليه ابوه من الازياء والعادات والخلطاء ويتطور في كل مظاهره حتى في الدين لئلا يكون هزأة بين المتجددين لذلك تمزق اهل العلم شذر مذر وتشذب جمهم واصبحت المدارس الرسمية طافحة باولادهم ينسابون اليها انسياب الماء واصبح الروحاني محفوفا بالخطر لا يقدر على اي شيء يقاوم به المكاره المؤدية إلى هلاكه

بل تسرب اليه الضعف وخيم على عرصاته الفقر واحاطت به المخاوف من كل جهة فهو يتوحش لهذا التجدد ولكن لا يجد من يميت خيفته فإذا استصرخ زعماءه لا يعبأون بامره فهو لا يدري اي شيء يحمسهم للجد بانتشاله

جامعة دينية تجمع شتاتنا وتصلح فاسدنا وتضم متفرق نشرنا وتنشل ابناءنا من الأزياء الخليعة ونستوثق من ان لنا ناشئة صالحه تخلفنا تعزز الدين وسلطانه وتعمل للمصلحة العامة بسلامة في الضمير وصدق في اللهجة وتعتني بنا إذا اصبحنا عجزة فتضعف قوانا وتشيخ جهودهم ويصبحون لا يقدرون اي شيء. نحن نعتقد أن زعماءنا يقدرون على ذلك وانه ليس بالأمر الشاق عليهم لأنهم تميزوا عن غيرهم بالحصافة التي لا يتصرف بها النفد والتفنيد يستعذبون بواسطتها كل عذاب وبالرزانة التي يقدرون ان يستميلوا بها الآراء بسهولة والعزم الذي لا تثنيه الطوارئ مهما كانت يضاف إلى هذا انهم يعلمون مقدار الحركة الفكرية ومقدار استعداد الطلبة إلى نظام يلم شعثهم تراهم متصفين بهذه الصفات ولكن يعملون لأمور شخصية أنا استصرخهم لإصلاح شبابنا وتهذيب اخلاقهم ولا نجد من يحتفل بالأمر مع ان الحاجة إلى ما نريد شديدة نستصرخهم لذلك وهم يعملون ضد ما نريد كأن هذا الأمر يثير كمين حقد على اولادهم ينمو في صدورهم حين بدأت نطفهم نحن لا نفهم غرضا تتفق عليه عقولهم غير الأغراض المسببة لانقراض الطلبة وسقوط اولادهم ونراهم يتهاونون في صيانتهم من الجهل والتفرق وتضييع حقوقهم بل يحشدون جهودهم دون ما تنزع اليه نفوس اولادهم من العلم والأدب ولا ذنب لهم غير انهم ولدوا في عصر جوه مقتم والمدهشات والعجائب تتلاعب بنفوسهم وزحام عظيم من المؤثرات على عقولهم وهم لا يستطيعون بث ما يشعرون يتهيجون لأضعف منهم ويضطربون لأقل حادث ينذر بخطر على حياتهم لأنهم ليس لديهم ما يتسلحون به على هذا المعترك

النجف ابراهيم حرج النجفي

(استدراكات)

جاءنا من فاضل عراقي ما يلي

نسيتم ذكر العلامتين الشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ مهدي آل الشيخ جعفر وهما اول من زاراكم عند قدومكم للنجف

وذكرتم ص ٥٠٥ احمد افندي كمونه والصحيح عبد الحميد افندي كمونه وفيها والصديقنا السيد صالح الشهرستاني ولم تذكروا ان اسمه السيد ابراهيم وفي ص ٥١٧ السيد جعفر القزويني والصحيح السيد خضير وص ٥٢٢ محمد البلاغي والصحيح محمد علي وص ٥٣٣ في داره بالعمارة والصحيح في داره بالحويش وفي الصفحة نفسها وفاح غرارها والصحيح وفاح عرارها وايضا بيراعته والصحيح بيراعته وايضا تنضحت والصحيح تنظمت واهملتم الابيات التي تلاها الشيخ علي البازي لاحد الحليين الشيخ حسن خصباك (ليست عندنا) وص ٥٩١ نادي حزب الإخاء والصحيح نادي الموظفين وفي اسماء المصورين الصف الاول السيد جعفر والصحيح السيد معز الدين القزويني وص ٥٦٩ من معبد الشمس والصحيح مشهد الشمس وص ٥٧٠ السنيمة والصحيح السنية وص ٥٧٣ محمد بك سامي بك والصحيح الشيخ عبود الهيمص رئيس عشائر آلبوسلطان وفي الصفحة نفسها السيد علاء الدين والصحيح السيد معز الدين وص ٥٧٥ عبد الله بك الدليمي والصحيح عبد الله بك القصاب

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

القمل [1]

وطرق ابادته ، والوقاية منه

القمل :— القمل من الحشرات الطفيلية التي تعيش على دم الحيوان ولا يمكنها أن تعيش على غذاء آخر غير هذا الدم وكذلك لا تعيش بيضاته إلا على جسم الحيوان لاحتياجها إلى حرارته في فقسها

انواع القمل :— يوجد من انواع القمل ثلاثة تعيش على دم الإنسان وهي : ١— قمل العانة ٢— قمل الرأس ٣— قمل الجسم

١— قمل العانة : يختلف عن بقية الانواع بصغر حجمه وشكله المربع تقريباً ورأسه المنبسط وقوائمه (سيقانه) الكبيرة القوية وقلة حركته وهو يوجد بشعر العانة او تحت الابط واحيانا بين شعر الاهداب وقد يوجد ايضا في شعر الحاجب واللحية ولكنه لا يعيش في شعر الرأس

تاريخ حياته :— يعيش هذا النوع من القمل ثلاثه او اربعة اسابيع وتبيض الأنثى في مدة حياتها ما يقرب من ٢٦ بيضة وهذه البيضات بيضاوية الشكل ولها غطاء في اعلاها وتلتصق بالشعر من حافتها السفلى بمادة غروية تفرزها الانثى وتفقس بعد سبعة او ثمانية أيام قملة صغيرة تشبه القملة البالغة تماماً . وهذا النوع لا يعيش بعيداً عن جسم الإنسان مطلقاً ويموت في مدة يومين إذا فارقه ويتغذى من دمه باستمرار وقلما ينتقل من موضعه الذي ولد به إلا إلى مسافة اقصاها خمسة سنتيمترات ولم يثبت حتى الآن ان هذا النوع من القمل ينقل مرضاً من الأمراض

٢و٣ :— قمل الرأس وقمل الجسم : لاتوجد اختلافات ظاهرة بين شكل هذين النوعين وكثيرا ما يوجد قمل الرأس في الجسم وبالعكس

تاريخ حياتهما :— تبيض الأنثى في مدة حياتها ما يقرب من ٣٠٠ بيضة وتضع من ثماني بيضات إلى ١٢ بيضة في اليوم على الشعر او الملابس وهذه البيضات تلتصق بهما بمادة غروية تفرز مع البيضة وتفقس البيضة في مدة اسبوع تقريبا إذا استمرت ملاصقة للجسم ويتم نمو القملة الصغيرة بعد عشرة ايام اخرى تقريباً وتعيش القمله بعد ذلك من ثلاثة إلى خمسة اسابيع ، وإذا حسبنا مدة حياتها من تاريخ وضع البيضة وجدنا انها لا تزيد عن شهرين

انتقال القمل من شخص إلى آخر :— اهم طريقة ينتقل بها القمل من شخص للآخر هي بالملامسة الشخصية وينتقل ايضاً باستعمال ملابس أو فراش الحامل للقمل ولا صحة بالمرة للقول بأن القمل يتولد من تلقاء نفسه في القاذورات او

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف العام السورية الموزعة على الدوائر الصحية والمستشفيات العامة حديثا

من الوسخ ، ويترك القمل الشخص الذي يعيش عليه من تلقاء نفسه في احوال خاصة وذلك إذا نقصت حرارته كثيراً بفعل المرض او الوفاة أو إذا ارتفعت كثيراً في احوال الحمى . وقد ينتقل القمل بواسطة الهواء من شخص لآخر وإلى الملابس والأمتعة وأحياناً تكون الحيوانات الأليفة كالكلاب واسطة لنقله . وقد لوحظ ان القمل يعلق بالذباب احياناً فينتقل بهذه الطريقة من شخص لآخر

القمل وعلاقته بالأمراض :— قد ثبت اخيرا ان القمل ينقل امراضاً خطرة اهمها :
١— الحمى التيفوسية وهي اشد الأمراض خطراً
٢— الحمى الراجعة وهي لاتقل خطراً عن التيفوس
٣— حمى الخناق ٤— وهو يسبب ايضاً عدة امراض جلدية كالقراع والحصف (الامبتيجو) والنخالة (البترزيس) . وكيفية نقل العدوى ان القمل عندما يتغذى على دم شخص مصاب بأحد هذه الأمراض يمتص دمه ميكروبات المرض فتنمو هذه الميكروبات داخل جسم القمل وبعد مدة — تختلف بحسب نوع المرض — تتم نموها وتخرج من جسم القمل مع افرازاته فإذا انتقلت القملة التي تحمل الميكروبات التي تم نموها إلى شخص سليم نقلت اليه هذه الميكروبات في افرازاتها وعند حك الجلد على اثر لدغها تنفذ هذه المكروبات إلى جسم الشخص السليم فيصاب بالمرض

طرق الوقاية من القمل :— ١— الاهتمام بنظافة الجسم ٢— عدم الاختلاط بأشخاص يحملون القمل ٣— تغيير الملابس في فترات قصيرة بعد غليها ٤— وضع الملابس في صندوق مغلق ورش مسحوق النفتالين عليه بكثرة

هذا وقد صنعت مديرية الصحة والاسعاف العام احجبة معطرة بمستحضر طبي ذي رائحة خاصة من شأنها ابعاد القمل واقصائه عن الجسم تعطى مجانا لكل طالب ليعلقها على صدره وظهره تحت الثياب فيأمن انتقال القمل اليه ما دامت الرائحة فيها فإذا زالت عنها تستبدل بغيرها

كما ان هناك طريقة ثانية يحمد استعمالها وهي رش الثياب الباطنية (التحتانية) بمسحوق مؤلف من مقادير متساوية من القريزل والنفتالين يومياً وفضلا عن ذلك يستحسن مسح اليدين والرقبة بمزيج مؤلف من المادتين الآتيتين : عشرة اجزاء من الكافور ومئة جزء من الكحول مرتين او اكثر في النهار كما تمسح عادة بماء الكالونيا

طرق ابادة القمل :— قد علم مما تقدم ان القمل لا يوجد تقريبا إلا في اجسام الاشخاص او ملابسهم فطرق ابادته تنحصر إذن في تطهير الاشخاص والملابس منه

تطهير الاشخاص :— يجرد الشخص من ملابسه وتوضع هذه الملابس في محاول مطهر (محاول ليزول بنسبة ٢ في المئة) ثم يقص شعر جسمه ورأسه حتى يصير قصيرا جدا ثم يدهن بالمستحضر الذي يطلب مجانا من دوائر الصحة ويترك شعر الرأس لمدة ساعة ثم يمشط لازالة القمل الميت والبيضات الميتة ثم يغسل الجسم كله بالماء الساخن والصابون ويلبس الشخص ملابس أخرى سبق غليها

تطهير الملابس :— احسن طريقة لتطهير الملابس من القمل هي غليها في الماء قبل غسلها

ملاحظة عامة :— ان مجرد خزن الملابس لمدة ١٥ يوما على الأقل كاف لقتل ما هو موجود بها من القمل . اما الافرازات فتستمر حاملة للعدوى مدة اربعة اشهر على الأقل وتنتقل العدوى من القملة إلى ذريتها

دمشق فتى الفيحاء

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ فيصل الأول ﴾

كتاب كبير اشبع الموضوع غاية الإشباع وتبسط به جد التبسط وا كثرها عن مشاهدة واختبار وهو بقلم الأستاذ أمين الريحاني فيلسوف الفريكة وقد ذكر به حياة فيصل ومواهبه وجهاده في كل الأدوار وطبعته المطبعة العلمية في بيروت طبعا متقناً فجاء مستجمعاً لجل الحسنات والمحسنات وهو يطلب منها وثمنه ليرة سورية

وكنا نود أن نتبسط بالكلام عنه اكثر من ذلك لكن بعد ما ألممنا بمطالعة مواضيعه استعاره صديق لنا دمشقي على أن يتصفحه ويكتب كلمة نزيهة عنه لكن مضت الأيام ولم يصلنا منه شيء والمثل العامي يقول (الشاب المليح لا يسلم حتى يستربح) لذلك اكتفينا الآن بهذه الكلمة العجلى

٢ ﴿ مناجاة ﴾

مؤلف هذا الكتيب المحامي حسين عفيف من مصر وهو فصول خيالية غرامية تهم بنوع خاص العشاق والمغرمين وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٥٢ صفحة صغيرة وثمنه خمسة قروش مصرية ويطلب من مكتبة النهضة المصرية وهي ملتزمة نشره

٣ ﴿ القانون الأساسي ﴾
للاتحاد العربي العام

أحسن القائمون بهذا المشروع الجليل صنعا بتأليفهم جمعية للاتحاد العربي العام وطبعهم هذا القانون له وهو مؤلف من ١٤ مادة تنبئ عن اغراضه من نشر الثقافة العربية وتحقيق الوحدة العربية بشتى الوسائل العملية ودار الاتحاد العربي العام في مصر (سكة المغربي رقم ٣) وينشأ له فروع في جميع الجهات والاشتراك السنوي به عشرة قروش مصرية فقط فنرجو أن تلاقي هذه الفكرة الحسنة منبتاً طيباً وتعم جميع الآفاق العربية

وجاء مع هذا البيان (بيان عام للشعوب العربية) بقلم الدكتور عبد القادر سري الحسيني حث به على معاضدة هذا المشروع النافع وأن الدكتور علي العناني وهب مكتبته القيمة لدار الاتحاد العربي فرحى للعاملين

٤ ﴿ الضمير البارز ﴾

طبع هذا الكتاب في بيروت طبعاً غريب الشكل والتصحيح عجيب الوضع والترتيب وهو لمؤلفه الشيخ محمد امين شمس الدين جاء في ١٧٤ صفحة وثمنه نصف ليرة سورية

٥ ﴿ فهرس مكتبة حامد عجان الحديد ﴾

صدر فهرس هذه المكتبة الكائنة في حلب لسنة ١٣٥٢ وقد رأينا به رخصاً في اسعار الكتب ومساهلة في المعاملة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ﴿ اخبار ان والظروف الواسعة ﴾

قال ابن عنين

كأني من اخبار ان ولم يجز له أحد في النحو أن يتقدما

فأجابه بعضهم

فلو كنت ظرفاً يا ابن عنين واسعاً لجاز لك التقديم حتماً مازما

٢ ﴿ للهدية رافضه ﴾

أهدى فضل بك الفضل للشيخ حسن صادق عصا لم توافقه فأعادها وكتب له

إن الزعيم أبا بهيج ذا الأيادي الفائضه
أهدى إلي عصا مكللة بكف قابضه
ما ناسبت كفي فكانت للهدية رافضه

٣ ﴿ الماني والعلم السوري (*) ﴾

منذ ستة أشهر تقريباً عقد في مدينة بودابست عاصمة يغوسلافيا مؤتمر دولي للكشاف فدعت الحكومة المذكورة جميع الحكومات لإرسال وقد يمثلها في المؤتمر المذكور وكان نصيب بلادنا السورية ان ارسلت مندوبا يمثلها يدعى مندوب الكشاف السوري اللبناني ، وفي اليوم المعين للسفر ركبوا احدى البواخر ووجهتهم تلك البلاد النائية وصادف وقتئذ وجود احد موظفي القنصلية الألمانية في بيروت في الباخرة المذكورة وشاء مندوب الكشاف ان يرفع على الباخرة العلم السوري الجمهوري لأنه يمثل هذه البلاد وقبيل ان تتحرك الباخرة للمسير لفت نظر الرجل الالماني العلم الذي تحمله الباخرة فظنه علماصهيونيا فأسرع إلى الربان قائلا بكل تهديد وتنديد «ما هذه الإهانة ، أإلى هذه الدرجة نحتقر ، أعلم صهيوني يرفع على الباخرة ، أي يوم كان لهذا العلم شأن ويؤمن الناس للاستظلال بظله» بقي حضرته يتلفظ بهذه الكلمات مدة والربان واقفون ينصتون اليه إلى أن انتهى من تهديده ووعيده ، عندئذ تقدم اليه احد الركاب وافهمه ان هذا العلم الذي تنددبه وتتهمه بالصهيونية هو علم وطني سوري وعند سماعه ذلك بادر لتقديم المعذرة بعدان أدى التحية العسكرية للعلم المذكور

النادرة ليست بذكر الواقعة بل بشدة نفور وبغض الألمانيين للصهيونيين حتى انهم يعتقدون ان كل علم أو بضاعة مخالفة لشارات الاوربيين والأميركيين تعد صهيونية حتى ولو كان ذلك العلم علم اليابانيين والايرانيين وكيف ونحن لانعد أمام هاتين الحكومتين الشرقيتين (بشربة ماء) إذا كيف لو قارنا انفسنا في الحكومات الاوربية والأميركية ، النتيجة انه لا ذكر لنا في الوجود ولا نعتبر من الأمم ولكن لا بأس (فتكملة عدد)

(*) ارسلها فتى الفيحاء

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب التاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ﴿ الملك غازي يتزوج ﴾

من أنباء العراق انه جرى زفاف جلالة الملك غازي ملك العراق المحبوب على ابنة عمه جلالة الملك علي الملكة علية بحفلة بسيطة انحصرت على دعوة الوزراء والأعيان والنواب لوليمة عشاء في البلاط وحضور بعض فضليات النساء في القصر الأحمر

وقد وزع الملك بمناسبة قرانه الصدقات في جميع انحاء مملكته

فنرجو للملك الفتى الرفاه والبنين من الغر الميامين

وجاءنا من الشيخ علي البازي من فضلاء الكوفة هذا التاريخ لهذا القران الميمون

الشعب بالغازي غدا مستبشراً
مفتخراً فيه على اقرانه
فهو له أصبح أرخت أبا
نال المنى وعاش باقترانه
١٣٥٢ هـ

٢ ﴿ الوزارة الفرنسية ﴾

سقطت وزارة شوطان الفرنسية نظراً للفضائح المالية وتألفت وزارة برئاسة دلاديه الذي تولاها قبل الآن واصبح وزير ماوراء البحار (المستعمرات) بها الموسيو ده جوفنيل الذي كان عميدا فرنسيا عندنا

٣ ﴿ الزلزال ﴾

كثر فعل الزلزال والفيضان هذه الآونة في الهند والصين واليابان وفرنسة وذهب بسببهما عدة ضحايا عدا الخسائر المالية

٤ ﴿ سورية ﴾

عقدت الكتلة الوطنية اجتماعا في حمص حيث يقيم رئيسها هاشم بك الأتاسي وكتب صبحي بك بركات كتابا شديد اللهجة جداً يعرب عن وطنية صادقة لرئيس الجمهورية السورية وذلك جوابا عن كتاب حقي بك العظم رئيس الوزارة السورية بتنسيق بعض الموظفين في قلم المجلس النيابي والغت الحكومة السورية وإن شئت فقل شاكر بك الشعباني وزير المالية عدة وظائف ومراكز ومنها المجمع العلمي والمكتبة الظاهرية

٥ ﴿ لبنان ﴾

استلم رئيس الجمهورية الجديد حبيب باشا السعد مهام وظيفته وتم انتخاب ... وتعيين المجلس النيابي من السادة الآتية اسماؤهم

عن السنة : خير الدين الأحدب صاحب العهد الجديد (بيروت) الدكتور محمد امين تزعون (البقاع) امين المقدم (طرابلس) المحامي محمد عبود عبد الرزاق (عكار) والمعين الامير خالد الشهابي (حاصبيا)

عن الشيعة : نجيب عسيران (صيدا) فضل الفضل (النبطية) صبري حماده (الهرمل) والمعين ابراهيم حيدر (بعلبك)

عن الدروز : حكمة جنبلاط (الهلالية) والمعين الامير مجيد ارسلان (خلده)

عن الموارنة : ميشال زكور (بيروت) الشيخ فريد الخازن (جونيه) المحامي كميل نمر شمعون (دير القمر) المحامي حميد قبلان فرنجيه (زغرتا) المحامي شبل عيسى الخوري (الكوره) والمعينان الأستاذان بشاره خليل الخوري واميل اده

عن الكاثوليك : الياس سكاف (زحلة) والمعين جبرائيل خباز صاحب الاوريان

عن الروم الارثوذكس : الشيخ ابراهيم المنذر (لبنان) نقولا غصن (اميون) والمعين الاستاذ شارل دباس وعن الأقليات الدكتور ايوب ثابت وعن الأرمن كيليكيان

وترأس الجلسة اكبر الأعضاء سنا فضل الفضل وانتخب رئيساً الأستاذ شارل الدباس رئيس الجمهورية السابق ونجيب عسيران نائب رئيس وميشال زكور والأمير مجيد ارسلان ناموسان

وعين ناموساً للدولة عبد الله بك بيهم وهو بمثابة وزير فزود بمرتب شهري قدره ٤٢٥ ليرة سورية ومثله رئيس المجلس النيابي وتقرر زيادة سبعين ليرة سورية لكل مدير اما الموظفون الصغار فلا يحق لهم الترقي والزيادة ... واصبح المستشارون الفرنسيون لهم حق التدخل في جميع شؤون المديرين والمحافظين الخ وتمت وبالخير عمت

٦ ✻ محمد الفاخوري ✻

روعت بيروت فجأة بفقد محمد بك الفاخوري رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية وكان على جانب عظيم من الوداعة وكرم الأخلاق والغيرة على بلاده وامته لذلك كان الأسف عليه شاملا وشيع لمرقده الأخير بمشهد حافل جداً ألهم آله الكرام الصبر وعوض الأمة عن فقده خيرا وتغمده الله برحمته ورضوانه

٧ ✻ فقد امرأة فاضلة ✻

فجعنا بفقد خالتنا السيدة زينب (ام سعيد) كريمة المرحوم الحاج حسن عسيران وقرينة نجيب بك عسيران الوجيه والنائب المعروف وكان لنعيها رنة اسى مشجية في البلاد لما انطوت عليه من كرم الخلق وفعل الخير والدعوة للالفة والمحبة وكره كل شاذ من الأعمال وكان لها جنازة حافلة جدا بجميع الطبقات الشعبية والحكومية وقد ذهبت نقية الجيب خالية العيب يجدر على مثلها انشاد قول ابي الطيب

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

رحمها الله رحمة واسعة وإنا لله وإنا اليه راجعون

٨ ✻ وفيات ✻

فجع رصيفنا الجريء السيد كرم ملحم كرم صاحب جريدة العاصفة ومجلة الف ليلة وليلة بفقد والدته البارة السيدة سوسان كرم الاسمر . فللرصيف تعازينا الحارة

ونعى الينا آل فخر الدين حرم الحاج علي افندي الشيخ من وجوه مشغره

وتوفي في صيدا علي الحبيب خليل
تغمد الله الجميع برحمته ورضوانه

٩ ☼ حفلة رائعة ☼

أقامت الجالية السورية اللبنانية في بونس ايرس عاصمة الارجنتين حفلة رائعة بمناسبة مرور عام على وفاة الشاعرين العبقريين احمد شوقي وحافظ ابراهيم حضرها رئيس جمهورية الأرجنتين وكبار القوم من سوريين وارجنتينيين وتليت فيها الخطب الحسان وإنك لترى رسما يمثل رئيس الجمهورية وبجانبه الأستاذ موسى يوسف عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانيـة وهو فؤاد المهاجرين النابض ورجل الغيرة الناهض اكثر الله من امثاله وجاءتنا صحف الأرجنتين حافلة عواميدها بوصف هذه الحفلة مثنية على المهاجرين السوريين الذين يرفعون اسم وطنهم عاليا في المهجر

١٠ ☼ الكلية الوطنية ☼

ما برحت لجنة الكلية الوطنية في صيداء تتذرع بالوسائل الناجحة لإخراج هـذا العمل لحيز الوجود وإنك لترى هنا رسم العمارة التي منحتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيداء لهذا المشروع الذي لاقى ويلاقي من كرام الصيداويين خاصة والسوريين عامة كل مساعدة ومؤازرة والله يحب المحسنين

١١ ☼ فلسطين وشرق الاردن ☼

جرت يوم عيد الفطر في فلسطين تظاهرة شعبية لم تقاومها الحكومة لذلك لم يحـدث بها ما يسيء

ويقال إن سمو الأمير عبد الله دعي لزيارة لندن وانه سوف يلبي الدعوة

١٢ ☼ شاه إيران وملك العراق ☼

سيزور جلالة رضا بهلوي شاه إيران جلالة ملك العراق رادا لزيارة المرحوم والده الملك فيصل وسيزور مصطفى كمال باشا رئيس الجمهوريـة التركية ويمر في حلب في آذار ويقال إن ملك العراق سيزور في اول الصيف الآتي الاقطار الأوروبية

١٣ ☼ المجمع اللغوي في مصر ☼

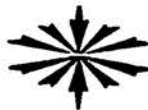
اجتمع اعضاء المجمع اللغوي في مصر وسيعقد هذا المجمع جلساته الرسمية متى أبلّ جلالة ملك مصر من مرضه فنرجو أن يكون نفعه عاما للعالم العربي

١٤ ☼ حفلة في مدرسة ☼

أقامت مدرسة الحميدئة حفلة حضرها جمع غفير من كرام اهالي بكفيا دلت على تقدم هذه المدرسة الباهر بعناية مديرها الشيخ ادمون لحيل

١٥ ☼ الأمطار ☼

بلغ ما هطل من المطر هذا العام للآن زهاء ١٥ قيراطا ويقابلها في العام الماضي زهاء ثمانية قراريط ولم تنبع سوى الينابيع الغزيرة أما غيرها فلا نسأله سبحانه اللطف بعباده انه لطيف خبير





اخذ هذا الرسم في لوج فخامة رئيس الجمهورية الرسمي وهم الجنرال جوستو الرئيس ومدير الجريدة السورية اللبنانية رئيس اللجنة في الوسط ، ثم من اليسار الى اليمين العين الوطني بروشمان ، الكورونيل غرسيا رئيس دائرة الأمن العام ، خوبيتر باروسي ، ادواردو غرسيا ، خوان كونبو مدير المصرف السوري اللبناني ، فرنسيس كورانيجي ، الجنرال غيدو لافاجه مدير المدرسة الحربية ، امين قسطنطين ، الدكتور ادواردو ادولفو اروتيس



جدران العمارة الواقعة في محلة الشمعون التي منحتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا للكلية الوطنية وأمامها فسحة رحبة الأرجاء

فهرس الجزء السابع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة

٦٨١ الإمام علي يوصي بالعلمة

٦٨٢—٦٨٦ تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق

٦٨٧ الهيكل المهجور (موشح)
لعدنان بك مردم بك

٦٨٨ السيد محمد علي القزويني ومأذنة
باب الغزل (مصورتان)

٦٨٩— ٦٩٤ حل الطلاسم بين مشكك وعالم
(مصورة) للشيخ محمد جواد الجزائري

٦٩٤ على مرابع صيدا (أبيات)
لحسن الجواهري

٦٩٥— ٦٩٨ المجتمع وتحليله بقلم الدكتور الحقوقي
السيد عبد الجواد الكليدار

٦٩٩— ٧٠٣ تحقيقات في الارث
بقلم الشيخ حبيب آل ابراهيم

٧٠٣ وفي عيني تقل (بيتان نفيسان)
للسيد فضل باشا العلوي

٧٠٤— ٧١١ جمعية صور الأدبية بقلم محمد جابر

٧١١ مثنيات شعرية

٧١٢—٧١٧ ما هو نهج البلاغة
بقلم السيد هبة الدين الحسيني

٧١٧ كلام الإمام إمام الكلام

٧١٨— ٧٢٤ المرأة بعد الإسلام
بقلم السيد صدر الدين شرف الدين

٧٢٤ بردى (أبيات) للسيد حسن الأمين

٧٢٥—٧٢٨ دراسة الدين الإسلامي
بقلم الشيخ عبد الرحمن المجذوب

صفحة

٧٢٩— ٧٣١ كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم
(مصورة) عربها عن الانكليزية
محمد أديب الزين

٧٣٢— ٧٣٣ الأطباء في العراق
(قصيدة) للسيد محمد رضا الخطيب

٧٣٤ ٧٣٥ نموذج من التعليم في القرون الوسطى
بقلم فؤاد عينتابي

٧٣٦— ٧٣٨ البصرة ثمرة فكرة اقتصادية
بقلم ابن البادية

٧٣٩ الوحدة (أبيات) للشيخ حسن صادق

٧٣٩— ٧٤٢ معجم قرى جبل عامل
بقلم الشيخ سليمان ظاهر

٧٤٣— ٧٤٦ الغناء
بقلم الشيخ حليم آل كاشف الغطاء

٧٤٧— ٧٤٨ ألوان الاستعمار بقلم السيد محمد الهاشمي

٧٤٨ حكم عربية

٧٤٩ إلى معالي ابي التمن
(قصيدة) للشيخ صالح الجعفري

٧٥٠— ٧٥٢ الفتاة بقلم الانسة علية القبيسي

٧٥٢ مثل الأول
(بيتان) للشيخ حسن صادق

٧٥٣ فهرس الأبواب

ذكر فيه عن خلاصة الانباء وفيه عشرة انباء والصواب ١٥ نبأ

شركة المعرض العربي المحدودة
ص. ب. ٤٤ القدس – فلسطين

بيان الى الامة العربية الكريمة

كلمه

المعرض العربي الأول الذي أقيم في بيت المقدس خلال شهر تموز الماضي حجر الأساس للنهضة الاقتصادية العربية الحديثة ووسيلة للتعارف وتوثيق الصلات التجارية بين الأقطار العربية الناهضة وقد افتتح المعرض في جو من الشك بنجاحه وكانت الظروف التي سبقت افتتاحه والمدة التي تم الاستعداد فيها لهذا الافتتاح باعثاً على الشك في النتائج الموجودة منه ، غير ان الأمة العربية الكريمة خرجت ظافرة من هذه التجربة الاقتصادية وظهرت بوادر النجاح منذ الساعات الأولى للافتتاح ، ولم تمض أيام حتى برز المعرض حقيقة ناطقة بكفاءة البلدان العربية وتبريزها في ميادين الفنون والصناعات وقيض الله لهذه الأمة أن ترى راياتها خافقة على شرفاته تثير في النفوس الأبية اسمى العواطف التي تثيرها المظاهر القومية وتعلن للملأ ان هنا وطناً عربياً خالداً وان هنا أمة عربية ناهضة ستملك على الدهر أمره وتعود سيرتها الأولى .

وقد ترك هذا المعرض ابلغ أثر في حياة البلاد الاقتصادية العامة وخلف نتائج كثيرة منها :

١– تعميم استعمال المصنوعات والمنتوجات الوطنية

٢– تنمية الأموال العربية ، فقد ربح المعرض ٥٣ بالمئة بنسبة رأسماله المدفوع

٣– انهاض المشاريع الوطنية ومؤازرة الأعمال الخيرية إذ قد وزع المعرض من ارباحه ٢٨،٥ على المساهمين ٢٥ بالمئة على اللجان والنوادي الوطنية ، وهذا بلا شك ربح كثير بالنسبة لرأس المال ومدة العمل

٤– تنشيط العامل العربي بتقوية المصانع العربية

٥– توثيق الروابط الاقتصاديه بين الأقطار العربيه

٦– افهام الشعب ان كيانه الأساسي مرتبط بكيانه الاقتصادي .

وعلى أثر نجاحه وتحقيق مقاصد الهيئة القائمة به نشأت فكرة تأسيس معرض عربي دائم لعرض المصنوعات والمنتوجات العربية وتغذية الأسواق التجارية بالعمل لتشجيع أصحاب الأموال للاكثار من المصانع والمعامل المفتقرة البلاد اليها وفسح المجال أمام العامل العربي وتمهيد السبل لنجاحه في مختلف ميادين العمل ، وها هي الفكرة تبرز الآن من مكمنها فتبعث شركة عربية جديدة غايتها :

إيجاد معارض تجارية وصناعية وزراعية دورية ودائمة في فلسطين وسائر الأقطار العربية ،

وشراء الاراضي والعقارات اللازمة لذلك واستئجارها وتأجيرها والقيام بجميع أعمال المعارض والأسواق التجارية على اختلاف انواعها وتأسيس جريدة أو مجلة باسم المعرض وشراء المطابع والآلات والأدوات المقتضاة لها واستغلالها

هذه صورة عامة لنتائج المعرض الأولى ولمشروع المعرض الدائمي وغايته نعرضها على انظار الأمة العربية الناهضة واثقين ان كل عربي يغار على امته وبلاده [illegible] صحيحة ويود ان يكون عاملا من عوامل الخير لهذا الوطن بما يحسن من عمل في زمن لا يأمل فيه إلا بالاعمال المجدية والمثابرة عليها واجادتها ، يناصر هذا المشروع بالاكتتاب والتأييد ونشر الدعوة له وحض الوطنيين على الاقبال عليه حتى يأتي موفقا كما جاء المعرض العربي الأول · حقق الله الآمال

المدير العام	رئيس مجلس الإدارة
نبيه العظمة	**احمد حلمي عبد الباقي**

يفتتح المعرض في ٦ نيسان سنة ١٩٣٤ في القدس

العرفان

الجزء ٨ ذو القعدة سنة ١٣٥٢ المجلد ٢٤

اقرأ

مدارس بغداد ومعجم قرى جبل عامل ولماذا لم يتمكن العلويون من الملك وهو حق لهم وكندا والجاذبية الأرضية وتأثير الكواكب واسترستنهوب وحوادثها إلى غير ذلك من القصائد الطريفة والمقالات والأبواب

واقرأ ولا تنس الصفحة الأخيرة من الغلاف

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة حينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٨ المجلد ٢٤

ذو القعدة سنة ١٣٥٢ شباط ١٩٣٤

ماقبح الأشر عند الظفر، والكآبة عند النائبة، والغلظة على الفقير، والقسوة على الجار، ومشاحة القريب، والخلاف على الصاحب، وسوء الخلق على الأهل، والاستطالة بالقدرة، والجشع مع الفقر، والغيبة للجليس، والكذب في الحديث، والسعي بالمنكر، والغدر من السلطان، والخلف من ذي المروءة «الإمام محمد الباقر (ع)»

العدل اساس الملك

ومما حفظ هذه الفتوح للمسلمين أن البلدان التي دخلت في حوزتهم لم تبد اشارة ثورة ولا امارة فتنة لأنها كانت قبل ذلك في سلطان الفرس أو الروم فكان لديها سواء أحكمها كسرى أم أمير المؤمنين . وربما مالت إلى عمال الخلفاء أكثر من ميلها إلى عمال الروم لما وجدت فيهم من وفور العدل والقيام على مراعاة العهود مما أمر به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وحرضوا على التشبث به حتى لقد عزلوا خالد ابن الوليد عن الإمارة من أجل انه أراد أن ينقض الأمان الذي اعطاه أبو عبيدة بن الجراح المعروف بأمين الأمة لأهل دمشق إذ دخل مدينتهم صلحا بينما كان خالد يدخلها بالسيف . وأمثال هذه الرعاية المنصفة كثيرة في سير الخلفاء وكانوا إذا أوصوا عمالهم باستعمال العدل والاحتراس من المعصية والاستنكاف من القتل الكثير قالوا لهم (انه لولا ذلك لم تكن لنا بالاعاجم قوة إذ كان عددنا دون عددهم وعدتنا دون عدتهم فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا) فيظهر لك انه إنما عم الإسلام بما عدل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في زمن الفتح وما أوجد الله فيهم من حسن السيرة التي ذهبت فضائلها مثلا بين الناس حتى أن الخلق الكثير من الأعاجم كانوا يدينون بالإسلام على بعد الديار وليس ذلك إلا لما يسمعونه من عدل الخلفاء وعفاف انفسهم . فلعمري أنه لولا انقلاب خلافة الملة إلى ملك فسد في يد الأمويين لما بعد أن يعم الإسلام العالم بأسره والله تعالى أعلم بالغيب وله في قضائه حكمة تعالت عن أن يدركها العباد

(حضارة الإسلام)

مدارس بغداد

كنا ألممنا بذكر بعض مدارس ومساجد بغداد القديمة والحديثة إلماماً مخلا لعدم توفر المصادر للأولى وعدم اتساع الوقت لزيارة الثانية والتوسع في وصفها وقد اتصل بنا كتاب (تاريخ مساجد بغداد وآثارها) للمرحوم العلامة السيد محمود شكري الألوسي المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٦ﻫ فرأينا ان نفرد لها هذا المقال ليكون تتمة لبعض ما فاتنا ذكره وشرحه في الجزء المزدوج (٥ و ٦) المختص بالعراق (١)

اشرنا في الصفحة ال ٦١٩ للمدرستين الشهيرتين المستنصرية والنظامية لكن بايجاز مخل وهاك كلمة مختصرة عنهما مقتبستان من كتاب الالوسي ومنقحه تلميذه الفاضل الاثري

النظامية

اقدم مدرسة بنيت في دار السلام ولا نقول إنها اول بيت وضع للعلم في دار الإسلام، كما قال صاحب الكتاب لأن الجامع الأزهر أقدم منها بلا مراء.

بناها ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن عباس الملقب بنظام قوام الدين الطوسي (٤٠٨ — ٤٨٥) وكان ابتداء تأسيسها سنة ٤٥٧ﻫ والانتهاء من عمارتها سنة ٤٥٩ وكان يوم فتحها يوماً مشهوداً حافلاً بأركان الدولة والعلماء والوجهاء ممن لا يحصون كثرة وكانت لا نظير لها بين المدارس فقد انفق عليها وعلى الأسواق والخانات التي بنيت حواليها ستون الف دينار وارصدت لها الأوقاف الكثيرة وكانت على

(١) تفضل بعض اصدقائنا بتصحيح ما اتفق لنا من السهو والخطأ في تلك الرحلة المباركة ونشرناه بعنوان ملاحظات واستدراكات في الجزء السابع وقد نبهنا اخيرا بعض الفضلاء لما وقع من الخطأ في اسم السيد خضر القزويني احد اعضاء الرابطة العلمية الادبية في النجف فقد ذكر مكررا باسم السيد جعفر القزويني (ص٥١٧ — ٥١٩) فليصحح

شكل بديع جدا لم يعهد مثله في ذلك العصر من النظام والاتقان وتخرج منها جمع كثير من العلماء الأعلام منهم حجة الإسلام الغزالي واضرابه وقد درست آثارها حتى لم يبق منها لا عين ولا اثر (١) واصبح مكانها مسكنا لليهود

المدرسة المستنصرية

لم تزل بعض آثارها ماثلة إلى الآن تشهد بعظمتها السالفة وهي مدرسة عظيمة الشأن مطلة على دجلة متصلة بجامع الآصفية لا يفصل بينهما سوى جادة السوق وباب الجسر حتى قيل إن هذا الجامع كان منها ومن مرافقها ومتمماتها وهو في غربيها أنشأها ابو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله دلّ على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق إلى يومنا هذا ومنها ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم * قد أنشأ هذا المحل رغبة في (أن الله لا يضيع اجر من احسن عملا) وطلباً للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا) سيدنا ومولانا إمام المسلمين؛ وخليفة رب العالمين ابو جعفر المستنصر بالله امير المؤمنين ؛ شيد الله معالم الدين بخلود سلطانه؛ واحيى قلوب اهل العلم بتضاعف نعمه واحسانه ؛ وذلك في سنة ثلاثين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله

وكذلك كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو ايضا مما بقي الى اليوم(٢)

---

(١) بقي منها بقايا مأذنة كانت لمصلاها الذي كان يسع ألوف المصلين وكان على مقربة من جامع مرجان إيوان يقال انه احدى اواوينها لكن لم يثبت ذلك . وهدم الإيوان القائد خليل باشا التركي في اثناء الحرب وكان به شكل كف تسمى (بنجه علي) أي كف الإمام علي عليه السلام وكان الشيعة يتبركون بها فنقلوها وبنوا لها موضعا في محلة (الإمام طه) وضعوها فيه والمنارة التي اشرنا لها تسمى اليوم المنارة المقطومة (المقطوعة) ولعلها محيت كما محيت المدرسة من قبل

(٢) لم نرَ حاجة لذكره فهو يشبه الكتابة السابقة مع زيادة تعظيم للباني وختم بما يلي وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليما فأنت ترى قرن الآل بالنبي كما ورد عنه (ص) مما تركه جل المسلمين اليوم فكانت صلاتهم عليه بتراء

قال الصلاح الصفدي في حوادث سنة ٦٣١هـ «في هذه السنة فتحت المدرسة المستنصرية ببغداد ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه من الفرش والقناديل والربعات والمصاحف بالخطوط المنسوبة»

وقال ابن الساعي «حمل اليها من الكتب مائة وستون حملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك وسوى ما احضره ارباب الدولة والمتمولون من كتبهم» الخ

وشرط الواقف عظم الله اجره أن يكون عدة الفقهاء بها مائتين وثمانية واربعين رجلا من كل طائفة اثنان وستون ، وان يجري لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزا وغرف طبيخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل شهر ديناران غير الحلوى والفاكهة والصابون والزيت

اما المدرس فكان له عشرون رطلا من الخبز وخمسة ارطال من اللحم بخضرها وحوائجها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر دينارا

هذا عدا ما خصص للمعيدين والشيوخ الذين يلقنون القرآن وللمحدثين والصبيان والقراء وخزنة الكتب وهو كثير جدا

ونقل السيوطي عن الذهبي أنه قال: بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين الف مثقال وقد نظم الشعراء فأكثروا في بناء المستنصرية ومدحها ومنهم ابن ابي الحديد شارح النهج وشاعر كوفي وذكر ابن بطوطة الرحالة الشهير المدرستين النظامية والمستنصرية حين مروره في بغداد في اواسط القرن الثامن فقال ما ملخصه :

«وهذه الجهة الشرقية من بغداد حافلة واعظم اسواقها سوق تعرف بسوق الثلاثا كل صناعة فيها على حدة وفي وسط هذه السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الامثال تضرب بحسنها وفي آخرها المدرسة المستنصرية»

وكان من فروع المستنصرية مدرسة للطب ومستشفى وبني في صفة إيوان المدرسة الطبية والمستشفى دائرة عجيبة صورت فيها صورة الفلك وجعلت فيها

طاقات لطاف لها ابواب لطيفة : وفي الدائرة بازان من ذهب في طاسين من ذهب ووراءهما بندقتان من شبَه (نحاس اصفر) لا يدركهما الناظر . فعند مضي كل ساعة ينفتح فم البازيين وتقع منهما البندقتان وكلما سقطت بندقة انفتح باب من ابواب تلك الطاقات والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضا . وإذا وقعت البندقتان في الطاسين ذهبتا إلى مواضعهما ، ثم تطلع اقمار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دورانها ؛ وتغيب مع غيبوبتها ، فإذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها : كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدئ في الدائرة الاخرى إلى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم بذلك اوقات الصلاة

وهذه الساعة من اغرب الساعات وصفها الشعراء واجادوا

وكان يتولى تدبير الساعات على عهد المستنصر نور الدين علي بن ثعلب الساعاتي وابنه احمد

لم يمض وقت طويل على المستنصرية وهي ترفل في مطارف العز حتى هبط التتار المخربون بغداد فنهبوا ما فيها

والمستنصر هذا كان من خيرة ملوك بني العباس بويع بالخلافة سنة ٦٢٣هـ وتوفي سنة ٦٤٠ وقام بعده ولده المستعصم بالله وهو آخر ملوك بني العباس

وهاتان المدرستان اهم مدارس بغداد واحدة لم يبق لها رسم ولا اثر وثانية لم يبق منها إلا جدران ماثلة وكتابات نافرة

وهناك مدارس كثيرة بناها ولاة الترك منها ما تداعى ومنها ما استعمل لغير ما وضع له والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين

وفي الجزء الآتي كلمة عن مساجد بغداد (وكل آت قريب)



مؤتمر الكتلة الوطنية في حمص



ترى في الوسط هاشم بك الأتاسي وابراهيم بك هنانو وفارس بك الخوري ورياض بك الصلح وغيرهم من كبار الوطنيين ومن عليهم المعول في الكتلة الوطنية

كنا اشرنا لاجتماع اعضاء الكتلة الوطنية في حمص حيث يقيم رئيسها الجليل هاشم بك الأتاسي و كانت نتيجة هذ المؤتمر جعل الكتلة حزبا منظما وسينشأ له فروع في الداخل والساحل وهو رأي وجيه عساه يثمر الثمرة المطلوبة لهذا القطر المشتت الأهواء ولعل الاكثرية السورية تنتسب لهذا الحزب الذي لا نشك أنه اقوى حزب في البلاد ولولا ما في بعض اعضائه من انانية غير مستحبة ومن عدم اعتراف بالوطنية لغيرهم وغير من ينتسب لهم ولو كان عريقا بها اكثر منهم لوحد البلاد على حبه والانتساب له

ضريح يوسف بك العظمة



من يجهل اسم هذا الوطني الشهيد الذي ابلى احسن البلاء ودفن حيث قتل في ميسلون واصبح ضريحه محجة الزائرين لكن هذا الضريح لا يتناسب مع عظمة صاحبه فراى فريق من الوطنيين الغيُر أن يبنوا حوله بناء فخما يلفت الانظار وينطق باعتراف اهل هذه البلاد في الجميل وتقدير عظماء الرجال حق قدرهم فتألفت لجنة من خيرة أبناء البلاد للقيام بهذا العمل الجليل ولا شك انهم يلاقون من أهل الفضل والغيرة المؤازرة الكافية ليخرجوا هذا العمل في القريب العاجل

والناس الف منهم كواحد   وواحد كالألف إن خطب عرا



﴿ تمثال المارشال فوش ﴾

الذي ابلى في الحرب العامة بلاء حسنا واظهر من البسالة وحسن التدبير ماجعلا له احسن ذكر لذلك اقيم له تمثال في باريس للاعتراف بفضله والفضل يعرفه ذووه

﴿ الوزارة الفرنسية ﴾



المسيو بارتو وزير الخارجية



المسيو لاڤال وزير المستعمرات

لم تلبث كثيرا وزارة شوطان حتى سقطت وتبعتها وزارة دلاديه مع تأييدها مرتين من المجلس لأن الشعب سخط عليها فأسقطها بعد ثورة ذهب ضحيتها بعض القتلى والكثير من الجرحى و كان من اعضائها المسيو ده جوفنيل وزير ما وراء البحار وهي وزارة جديدة لكنها سقطت بسقوط تلك الوزارة والف الوزارة الجديدة المسيو دومرغ وترى هنا صورة عضوين من اعضائها وهما وزير الخارجية ووزير المستعمرات وقد اطمأن الشعب لهذه الوزارة وهدأت الاحوال

الدمعة

سلوة المحزون في اليوم العسير … وعزاء النفس والقلب الكسير
لغة تنطق عما كتمت … اضلع المشتاق من حر الصدور
ذوب نفس شفها طول الاسى … فجرت دمعا على مر الدهور
لغة صامتـة لكنها … من ضروب الشعر جاءت بالكثير
كل شعر غيرها مبتذل … ورخيص قدره مثل القشور
منحة الله التي خص بها … كل ذي قلب نبيل وكبير

لم ار ابلغ منها ناطقا … يحسن الايجاز في وصف الشعور
ترسم الداء جليا ظاهرا … وجراحات المعنى في سطور
تتراءى بين اهداب المها … كاللآلي وباجفان الغرير

انني املك منها ثروة … كنت في احرازها جد فخور
كم ازالت عن فؤادي غمة … وشفت نفسي من اليأس المرير
تطرد الهم واشباح الاسى … عن فؤادي في عسيرات الامور
هي من شعري الذي استخرجته … من جراحات ضلوعي وزفيري
صغتها من دم قلبي حلية … ضارعت شعر زياد(١) وجرير(٢)
كم حزين كان في آلامه … شاعرا ينقصه وزن البحور
ايها المحزون كفكف عبرة … واختزنها لدجا اليوم الأخير
لا تهن دمعك في تسكابه … فوق رسم او على قبر حقير
هذه الآيات لم تخلق لكي … تتوارى بين طيات القبور
انت او تعلم ما قدر الدمو … ع وما للدمع من فضل كبير
لحبست الدمع من تذرافه … ومنعت العين عن بذل اليسير

لا تهينوا آية علوية … من لدن رب السماوات القدير

دمشق … عبد الله مردم بك

---

(١) هو النابغة الذبياني (٢) الشاعر الشهير جرير بن الخطفي

معجم قرى جبل عامل

٥

(غ)

الغازية = بكسر الزاي وفتح المثناة التحتية المشددة

من كبريات قرى جبل عامل . كانت إلى عام ١٨٤٠ وما بعده من اعمال مقاطعة اقليم التفاح وهي اليوم تتبع مركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على مسافة ميلين . تقوم ابنيتها المؤلف اكثرها من طبقتين في سفح هضبة مستطيلة تطل على البحر الذي هو منها على بعد ميل غربا ولا تكاد تجد بيتا فيها مسقوفا بالآجر (القرميد) بل جل بيوتها مسقوف بالخرسان (الترابه)

وفيها عين ماء جارية تسقي بعض بساتينها وبعضها يسقى بماء النواعير وإلى القرب من العين مسجد جميل وبقايا حصن وفيها مزار تقوم عليه قبة يسمى (بادريس)

وسكان هذه القرية في حال ترفيه وحالتهم الاجتماعية بالإجمال حسنة وهم ابعد اهل القرى العاملية عن النزعات الحزبية واشدهم اعتصاما بعرى الاتفاق

وهي معروفة بسهلها الخصب وبمقالع حجرها الرملي الجيد الذي يبنى به اكثر المتجدد من ابنيتها وابنية صيدا

وفي سنة ١١٨٥ احرقها الامير يوسف الشهابي بعد استيلائه على صيدا بجيشه الجرار الذي هاجم به جبع والنبطية وانتهت الحال في موقعة (كفر رمان) بانتصار العامليين . وفي تاريخ الامير حيدر الشهابي ان الحرب نشبت بين عسكر الدولة وعسكر المتاولة والغز في سهل الغازية وانتهت بانتصارهم على عسكر الدولة

يبلغ عـدد سكانها المسلمين الشيعيين الألف . وصاحب قاموس لبنان لم يرق بهم المائة (١٩) ذكرت في (ج١٠-م٨-ص٧٦٤)

الغسانية = بسين مشددة ونون مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة

من قرى اقليم الشومر كانت تتبع ناحية (عدلون) قبل الغائها وهي اليوم من اعمال مركز صيدا وتبعد عنها جنوبا زهاء اربع ساعات وعن النبطية غربا نحو ساعتين ونصف ساعة

يسكن فيها فخذ من آل الصغير يلقب (بشهيل) بن عباس بن محمد بن نصار وكانت مما عوض على هذه العشيرة مما صادرته الدولة العثمانية من املاكهم .يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧٣) واحصاهم صاحب قاموس لبنان (١٨٩) ذكرت في (ج١٠-م٨- ص٧٦٥)

الغندورية = بفتح اولها وسكون الموحدة الفوقية وضم الدال وواو ساكنة بعدها راء مكسورة وتحتية مثناة مشددة مفتوحة . نسبة إلى غندور لقب اسرة مؤسسها المرحوم الحاج علي غندور (اطلب عيديب)

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٨٢)

(ف)

فرون = اولها يلفظ ساكنا وثانيها راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها نون

وفرون علم شخصي باللغة الفرنسية ولعلها سميت به ايام الحروب الصليبية

تقوم على منبسط من هضاب صور الشرقية تطل على البحر المتوسط ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٣٨٠) مترا وهي من صور شرقا على بعد اربع ساعات ومن تبنين على بعد ثمانية أميال شمالا وهي من اعمالها

يملك اكثرها السيد توفيق شاهين من وجهاء النبطية وتملك قسما منها اسرة (مقداد) ويقيم فيها من العلماء من هذه الاسرة الشيخ محمد علي مقداد

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين المائة

ذكرت في (ج٦–م٨– ص٤٣٦)

فقعيه = بضم اولها وسكون القاف وفتح العين وسكون المثناة التحتية بعدها هاء من ضواحي مدينة صور وهي اليوم خراب وكانت من املاك السادة الأشراف (آل الأمين) قشاقش)

وينتسب اليها من علماء القرن الحادي عشر الهجري الشيخ ابو القاسم علي ابن علي بن جمال الدين محمد بن طي الفقعاني كما تنتسب اليها مطحنة الفقعاني في سفح الجبل القائم جنوبي الليطاني المقابل للجبل القائمة عليه قرية (يحمر الشقيف) من أملاك الزعيم المعروف يوسف بك الزين ذكرت في (ج٨م٨ص٥٩١)

(ق)

القاسمية – وهي الحد الفاصل بين مقاطعة صيدا جنوبا ومقاطعة صور شمالا كما كانت في العهد الاسرائيلي منتهى تخوم ارض الجليل العليا الشمالية وإليها ينسب نهر الليطاني عند قرب مصبه في البحر كما ينسب الجسر الفاصل بين المقاطعتين وهي منسوبة إلى المزار القائمة عليه قبة إلى الجنوب من الجسر على بعد مائة متر تقريبا ويسمى (بالقاسم) ويقال إنه من رجال الاسرة الصغيرية ويقوم قربه بعض بيوت يسكنها مزارعو عين (ابي عبد الله) إلى الشرق الشمالي من القاسم (اطلب عين ابي عبد الله) والقاسمية من صور على بعد سبعة كيلومترات وقد اقام نجيب بك عسيران نائب الجنوب في الهضبة الجنوبية على مقربة منها دارا جميلة تتوسط املاكه تشرف عليها وعلى صور والبحر

القاقعية = بفتح القاف الثانية وكسر العين وتشديد المثناة التحتية المفتوحة في جبل عامل قريتان مسميتان بهذا الاسم يفرق بينهما بالإضافة

الاولى قاقعية الجسر وهي من عمل النبطية (قاعدة الشقيف) على بعد ساعتين منها جنوبا تقوم في سفوح الهضبة الشمالية من مجري (نهر الليطاني) وإلى الجنوب الشرقي منها على بعد نصف ساعة جسر القاقعية المنسوب اليها وفي اسفلها

جدول ماء يروى به بعض البساتين

ومن الأسر المعروفة في هذه القرية اسرة (حلاوي) ومنها العالم المعروف الشيخ علي حلاوي يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٨٩)

ومن خراج هذه القرية مزرعة الجوهرية (اطلب الجوهرية) وهي على بعد نصف ساعة منها إلى الشمال بميلة إلى الغرب ذكرت في (ج١٠م٨ ص ٧٥٩)

الثانية قاقعية السنوبر = بلفظ المضاف اليها بسين ونون مضمومتين ويكتب الحرف الأول سينا لا صادا والظاهر ان القرية منسوبة إلى الصنوبر بصاد ونون وباء مفتوحات وهو شجر معروف

كانت هذه القرية من عمل (عدلون) قاعدة اعمال (اقليم الشومر) وهي اليوم من اعمال مركز صيدا بعد ان الغيت تلك الناحية وموقعها من صيدا إلى الجنوب على بعد اربع ساعات تقريبا ومن النبطية إلى الغرب على بعد ساعتين ونصف ساعة

وهي من املاك بعض فروع (العشيرة المنكرية) ومنهم اليوم منصور بك الجوادومما عوضته الدولة العثمانية عما صادرته من املاكها . يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٨٠) ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٦٤) باسم القاقمية السنوبر

قانا = ذكرها صاحب قاموس الكتاب المقدس باسم قانة (موضع القصب) وقال عنها (مدينة في اشير وهي قانا الواقعة على بعد نحو ستة اميال إلى الجنوب الشرقي من صور) . يبلغ عدد سكانها من المسلمين الشيعيين (١٠٦٧) ومن المسيحيين الكاثوليك (٦٠٧) واحصوا في كتاب قاموس لبنان بـ(٧٧١) من الشيعة وبـ (٢٨٨) من الكاثوليك والتفاوت بين الاحصاءين كبير كما ترى

كانت قاعدة مقاطعة (قانا) احدى مقاطعات جبل عامل الثمانية وهي اليوم من اعمال قصبة صور ذكرت في (ج٧م٨ص٥٢٦)

قبريخا = اطلب (ابريخا)

قدس = بفتح الحرفين الأولين كانت من اعمال صور وقد الحقت بفلسطين

بعد الحرب العامة

وكتب عنها صاحب قاموس الكتاب المقدس وهو ما لم نذكره في (ج٧م٨ص٥٢١) ما يلي

« مدينة محصنة (لنفتالي) في الجليل اعطيت ايضا للاويين من عشيرة جرشون . وصارت مدينة ملجأ . وكانت مسكن باراق . وفيها جمعت (دبورة) سبطي زبولون ونفتالي

« وأخذها تغلث فلاسر في ملك فقح . وبقربها حدثت المعركة بين يوناثان مكابيوس وديتمريوس

« وهي الآن قرية قادس (قدس) على بعد عشرة أميال شمالي صفد واربعة أميال إلى الشمال الغربي من (الحولة)

« وموقعها جميل يشرف على جنوبي مرج عيون والحولة وحولها خرب عديدة ونواويس »

وأمامها منبسط من الأرض الخصبة فسيح يسقى قسم منه من جدول ماء بها ويعرف بمرج قدس وفيه في عام ١١٥٦ وقع المصاف بين عسكرمي سليمان باشا العظم والعامليين وحال موته دون نشوب الحرب وأرخ ذلك بعضهم فقال

قالت الدنيا الغروره مات سليمان النجيب
قلت في التاريخ كني موتـه فرج قريب

وهي معروفة بجودة زيتونها وطيب ثمره

قروح = بضم اوله ويلفظ ساكنا وضم الثاني بعدهما واو ساكنة فحاء مهملة دسكرة كانت من اعمال (الريحان) وبعـد الغاء ناحيتها الحقت (بجزين) وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات ومن النبطية شرقاً مثل هذه المسافة ومن الريحان على بعد نصف ساعة إلى الشرق بميلة إلى الجنوب

تقع في منخفض من الأرض وهي من بقايا املاك الأسرة الجنبلاطية التي

كانت تملك قرى جبل الريحان والقسم الكبير من نواحي (جزين)

يقوم فيها بيوت يقيم بها مديرو زراعتها من شيعة تلك الأطراف

القريه = بفتح اولها وثانيها وتشديد المثناة التحتية المفتوحة

في جبل عامل قريتان بهذا الاسم – الاولى – في اقليم التفاح وهي اليوم من اعمال مركز صيدا وهي منها على مسافة ساعة الى الشرق

يبلغ عدد سكانها المسيحيين المارونيين (١٨٨) والكاثوليك (٥٢) والمسلمين الشيعيين (٩) هكذا احصيت نفوسها في قاموس لبنان والاحصاء الذي نعتمده وهو المستخرج عن سجلات نفوس صيدا قبل الاحصاء الأخير احصاها بـ (٣٨٨) والتفاوت بين الاحصاءين يكاد يبلغ الثلث (؟)

– الثانية – في اقليم الشومر وهي واقعة في خراج قرية البابلية (اطلب البابلية)

القصيبة = بضم اولها وتلفظ ساكنة وفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة التحتية بعدها هاء

قرية من قرى اقليم الشقيف من اعمال النبطية وهي منها إلى الجنوب الغربي على سبعة اميال تقريبا

وفيها ينبوع ماء جار يعرف (بنبع القصيبة) وفي سنة ١١٦٣) حدث عدة مواقع بين الشيعة ومحالفيهم الصفديين والدروز والامير ملحم الشهابي وفي اليوم الثاني عشر من ذي القعدة كان الأمير ملحم معسكرا بجيشه الجرار على نبع القصيبة مستعدا لمحاربة الشيعة فنمي اليه حدوث موقعة في ارض القليعة من اعمال (مرج عيون) بين الاميرين نجم وسيد احمد الشهابيين من امراء وادي التيم وبين الشيعة وانتصار الشيعة على عسكرهما فأشار عليه اصحاب الرأي من رجاله بأن يباغت بلاد بشارة مصبحاً قبل اجتماع رأيهم على أمر يصلحهم فتقيم الضجة في بلادهم ويلقى الرعب في قلوبهم وعسكرهم متفرق وبذلك ينال منهم مأربه باخضاعهم فاستحسن هذا الرأي ومشي بجيشه إلى الغرب من القصيبة وقطع به

مخاضة (عين ابي عبد الله) على نهر الليطاني و كان مشايخ بلاد بشارة مرابطين على جسر القاقعية فبلغهم خبر زحفه فلاقوه مسرعين في ارض دير قانون النهر بنفر يسير نحو خمسين رجلا فحاربوا عسكر الأمير ملحم بهذا العدد القليل و كان عدد جيشه زهاء عشرة آلاف فانجلت الواقعة عن قتل اربعة رجال منهم وخمسة من رجال الامير ملحم و كان من جملة قتلى الشيعة الشيخ مراد بن نصار الصغيري ثم انصرف عسكرهم بجماية وبلغ الامير قريتي شحور وماروون فهدمها واحرقها في ١٣ من ذي القعدة من هذه السنه

اما عدد سكان هذه القرية في الاحصاء الذي نعتمده يبلغون (٢٨٩) وفي قاموس لبنان احصى الشيعيين بـ (٢١٣) والمارونيين بـ (٢٢) والكاثوليك بـ (١٠) ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

سليمان ظاهر

اخطاء الجزء السابع

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٨٢	١٩	الم يعلم هؤلاء المتباهين	الم يعلم هؤلاء المتباهون
٦٨٣	٢٤	وما هؤلاء المطبلين المزمرين	وما هؤلاء المطبلون المزمرون
٦٨٤	١٥	ليس لها خلاقا	ليس لها خلاق
٦٨٦	٩	لخراب البلاد	الآن إلى خراب
٧٠٥	٥	التدهور المريع	التدهور الرائع
٧٣٨	١٤	فيا من رافض الخ	في الشطر خروج عن الوزن
٧٦٩	١٦	بأن هناك رجال عاملون	بأن هناك رجالا عاملين
٧٦٩	١٧	اما نحن العامليون	اما نحن العامليين
٧٦٩	٢٠	مستعدين	مستعدون
٧٧٠	٢١	واليهم مثال واضح	واليهم مثالا واضحا
٧٨٠	١٣	عواميدها	اعمدتها
٧٨٠	٢٠	ناموسان	ناموسين

عواطف واحساسات

إيهذا الغريب كيف توارت عنك دار السلام بعد التلاقي
يا غريبا سطا الزمان عليه فرماه بلوعة وفراق
كل يوم ببلدة تتوارى مستضاما تهيم بالآفاق
تذرع الأرض بين شرق وغرب ليس يسليك غير دمع مراق
أيهذا الزمان رفقا بجسمي انا اصبحت فاقدا لرفاقي
حفرت بعد وحشة وانقطاع بخدودي جداول وسواق
خفق القلب إذ تماوج فيه كهرباء الفراق والاشواق
يا زماني دع التشاجر وارفق بفؤادي الا تحل وثاقي
كم سرير رثى لحاليَ لما هرب النوم من خلال المآقي
نزف الدمع من عيونيَ شجواً يا زماني فما لدمعيَ باقي
وذوت صحتي بجسميَ حتى اورق السقم ايما إيراق

* * *

أيهذا الشراع خلفك يعدو بات قلبي متيماً (لعراقي)
أيهذا البريد في كل يوم بك عيني قريحة الاحداق
ضاق صدري من الكآبة حتى اصبح الهم آخذا بخناقي
قلت آهاً وللتأوه معنى فسرته عواطف المشتاق
ايها العاذل المفرط جهلا لست تدري فما لسحريَ راقي
أنا إن هام في عراقيَ قلبي فهيامي بحبه مصداقي
كيف لا اعشق (العراق) وكحل من تراب العراق في آماقي

* * *

ايها السائل المدقق عني انا غصن تناثرت اوراقي
قد تشاءمت في الحياة لأني اجد العيش لي مرير المذاق
وتجملت بالقناعة دهرا تاركاً ثروتي لاهل النفاق
ابعدتني عن الدنيئة نفسي وحبتني مكارم الاخلاق
قد تصبَّرت حقبة فرأيت الصـ ـبر عجزا لمسرع في السباق
ثم خضت الحياة شرقا وغرباً طالبا فسحة لضيق نطاقي
فخسرت الشباب غضاً طريا وشربت الضنا بكأس دهاق

* * *

هكذا يصرع الاديب بعصر كبلته سلاسل الإرهاق
ليس يجدي الاديب شعر ونثر في بلاد قليلة الارزاق
انا منذ اتخذت شعريَ مجرى لحياتي مُنيت بالإخفاق
كنت ارجو بأن ينور شعري ظلمات تعقدت كرواق
غير أن الظلام باق كحظي فاحم اللون فاقد الاشراق

* * *

يا يراعي دع البلاغة واحمل آلة الحرث في مجاري السواقي
ان هذي الحياة صرف جهود فبغير الجهاد لست براق
ودع الشعر والثقافة حتى يجليَ الله داجيات المحاق

حسن الجواهري
عضو البعثة العراقية



توبة واعتراف

مضت ستة اشهر بما فيها من غضاضة وجفاء، وبما فيها من ذكرى تحمي الألم وتكوي الفؤاد – وانا هنا في هذه البقعة الغريبة عني

وحيد شجي بين عبرة مسفوحة، واخرى مخنوقة، وبين ابتسامة مصطنعة وقهقهة كاذبة قضيت تلك الأشهر العاتية ... إنني اشعر في هذه الوحدة التي تفصم حلقاتي وفي هذه العطالة التي تهدم بنيان شبابي، كأنني شجيرة جرداء أمام عاصفة هائلة. وبين لذة الحياة وتعبها، وبين رهبة الموت وحب الاستراحة عراك مستمر طويل. كل يوم، بل وفي كل ساعة آراء متناقضة عويصة تدلهم سمائي وتسد موالج دربي - مضافة اليها افكاري الغيورة ودوافع الحاجة القاسرة تنهش ما بقي عاصرا مني ...

عمر طويل مضى في شقاء وبيل مؤلم – وها انا اعد بعمري اثنين وعشرين سنة لم افرح ولم ادر الفرح سوى عود تلك الذكريات الدفينة، العشرة الاولى والعقد الأول من زمن الطفولة الغض وحنان الوالدة الباسم

* * *

ان الحياة تشرق وضاحة أمامي – لكنني والأسف المر يملأ جوانحي انني لا استطيع التلذذ والهناءة بها. والإباء البالغ، وعزة النفس المستفزة تحملني على ترك اية مساعدة من اي انسان، ولو كانت بصلة الرحم والقربى

وهذه الحمية الملتهبة، وهذه العصبية الحادة تؤثر في اسوء تأثير وتقوض الفضلة الباقية من جلدي القليل

في كل حين استسلم إلى نوع من السلوى المختلفة، وبين الفينة والفينة اعارك الدهر العنيد واتكلف الصبر الكاذب والحياة تسير ... تسير في طريقها دون مبالاة ورحمة، عابثة لاهية – وعمر هو الزهر المفوف وهو الاقحوان المنشور

يذوي ويتناثر في محبس ضيق فتتناقله الرياح إلى سحيق مجهول

هذه خطوط ضعيفة تبدو مخلوطة ملوثة – وهذه اصوات منزعجة تصخب وتهدر ثم تتكسر وتزول – بلا واقية ولا مانعة

إن الأمطار تنهار – والسحب تتراكض وتسود – والزوابع تهب وتثور وهيكل نضو نحيل أمام هذه الظروف الحرجة

***

وعبثاً افتح اذني لأنغام الطبيعة الفرحة ـ وجهدا ارفع رأسي إلى النجوم المتألقة في السماء وهي تسبح. ان النفس الحزينة لا ترى سوى سحاب الهم المركوم، والصدر المنقبض لا يشم بملء رئتيه عطر المروج ونسيم الخمائل

انسلخت من عمري تلك السنوات الجميلة ـ العشرة الأولى ـ وبعد ربيع مفعم فاجأني دور ماحل اجدب وحل قحط مروع ... ان الإنسان يبقى إنسانا ضعيفاً يتصنع الجلد، وخاملا يتكلف النشاط ـ وإن قوانا التي نكافح بها انياب الزمن القاتل هي اعجز من ان تنطبق على ابسط الأشياء ولكننا بشر نحتال ! ...

كنت ارهب الموت فيما مضى وفات ـ لأنني كنت عبد الأقوال السخفاء من الناس ورضياً باقوال الجهلة من المتعصبين . وكنت اتصور بعقلي الساذج أهوال العذاب حتى كنت انسى المخوف الآمر الأصلي وانهمك في اعداد الوقاية والتخلص في التقوى . وكذلك قضيت سنينا طويلة بهذا العقل ولكن النفس التي اجتاحت بشتى ظروف الحياة المتنوعة استطاعت ان تتخلص من واهي الأوهام وبذلك دخلت إلى الحياة الجديدة ـ حياة يملأها الإخلاص والحب والإعجاب اكثر من الخوف والرهبة والخيال

وإذا ماتجلت لفكرتي تلك الحقائق الظاهرة، وجدت الرحمة على اوسع ما تكون ولم اجد اثرا للعذاب وبذلك استقر وجداني ونام خاطري آمنا من وسوسة البال

ومع ان الرياح قاسرة

فلا يستطيع شيء الحيلولة بيني وبين اعجابي بتلك القدرة التي تمنح الحياة ومع ان السماء التي احفظ لها الرعاية بإخلاص لا تزال معاندة اقدارها معي فلم يتسرب إلى قلبي الجحود ونكران النعمة

***

ولا ادري فيما إذا كان الله يؤاخذني على هذا الاعتراف وانا اسير بطريق جديدة لحياة جديدة ولا ادري هل سأسير في عين الطريق المهدام ان الوساوس اللامذكورة الآن تعوقني فأضل

وشكاتي الدامعة ، وأنيني الغاضب ، وشقائي الواجم المتقد ، وكل هذه الحلقات تتصاعد متكاثفة إلى علياء السماء .. فأنا انتظر الجواب

وحينما أتأمل ! ...

وأنا اسير في هذه الدنيا المشفوعة بحسرات الثاكلات والايامى ... وحينما ارقب الوقت الذي يسدل الستار الكثيف بيني وبين هذه الحياة المظلمة تأخذني شبه غيبوبة وقتية احس بأروح النسمات فأزداد يقينا بأن هنالك رحمة... رحمة واسعة وحنان جزيل

اتحول من هنا وهناك ابحث كالمنذهل عن تلك الساعات التي غربت ولم يصبني منها سوى الدمع السخين على رجع أثرها ـ فتصبغ وجنتي صفرة فاقعة ويأخذني رجفان مريع ... ثم اختم هذه المأساة بشكر طويل إلى السماء

***

حافظت على نفسي طويلا من الشوائب والادناس ـ وها أنا نقي كما اتيت من ظلمة إلى نور وها أنا طاهر لم اعلق بشيء من اكدار الدنيا

واخلاصي الذي كان عن جهل تبدل إلى اخلاص يقين ومحبة ، عندها حباني الله نعمة الراحة وغرام الطبيعة الفاتن اذكر بها آلاء العظيم الواهب واعدد هباته

العظمى بلا طمع ولا رجاء لجشع

وإن فاتتني الطبيعة لتسرني في جمالها الغض الطري فأهفو إلى الحامة تقبيلاً ولثما واناجي الزهرة الشارقة وأتأمل اصطفاق الجدول ورغوة الينبوع ..!

انني اتهم هذه الطبيعة التي زودها الله بالنعمة التي لا تفنى ، واسبغ عليها سراً يجذب ولا يقسر ونمقها بجمال بسيط ثمين

ومع انني عاشق لهذه القطعة التي رصفها الله بيده الكريمة - وامره المطاع - فلا يزال حناني مضاعفا لحب بني الإنسان

وعندما افكر بشرود روح واختبال ولهفة ، بحالة تلك الباعدة المتألمة ، وذلك الوديع المحتاج تأخذني شفقة جبارة فأترك الطبيعة زاهدا عنها

وتتراءى لي سمجة مختلة لا شعور ولا جمال

آه ... لكن مسامحة يا هبة الله العظيم . وعفوا هذه لهفة الحاجة - فأنا ذاهب لأبحث عن راحة ذينك الانسانين الكئيبين عساي اعثر على ما يفرحهما ويعيد لهما سعادة حنان الأم وجواد كف الوالد ، ثم ارجع لأتمم تسابيح الخالق في كنف دوحاتك العظام

* * *

ويبدو الجفاء القاحل على غضنات جبيني ، وتتلامع الشعرات البيض في رأسي — وتتكلم الشقاوة الدامية ناطقة في وجهي وتظهر اهواء نفسي في قرارة سواد عيني - فيحس الناس أمام هذه المظاهر ان السماء لا تعرف الرحمة ولا تحن لبلواي

وعندما ارفع رأسي إلى السماء ، وكفي الضارع يتوسل ، وارجوه ان يمنحني قوة الجلد ، تنهمر الدموع وتطفح من عيني وتتعلق حبات الدموع باهدابي الوانية ثم تتساقط بلا فتور

حينذاك يسكب الله على روحي نوراً ورحمة

وها قد جردني من مطامع الأثرياء ـ وظلم الطغاة ـ وذوب في نفسي روحا جديدة من الحب والحنان

فعشت ـ وسأعيش السؤرة الباقيـة في قصر كأس حياتي ـ محبأ لا موضع لضغينة ولا مكان في صدري لحقد

فيا ايتها السماء التي منت عليَّ كل هذه المنن العظمى ـ اتركيني لأعيش طاهرا كما انا طاهر لا اعرف لذة الجسم وهوى الفؤاد ـ ولا تتركي في قلبي موضعا للطمع .. لتكون حياتي سلسلة من عبادة وصلاة

ليلة الوداع

سأرجع إلى نفسي واحاسبها
وسأتلو آخر ما بقي في خاطري من قصيدتي التائهة ، في مفازة خيالي
وسأذرف آخر دمعة من آماقي واسكبها دون رحمة
لأنني سأبارح هذه الدنيا عن طيبة خاطر
وكما تعطر الزهرة في شهر نيسان ـ وتذبل في اشهر الخريف سأذبل !
واتلاشى بلا تألم وسخط ـ لأنني تذوقت حلاوة نيساني الجميل

البصرة عبد المجيد عمر الطفي

يا جلق

يفديك يا جلق لبنان ... وحبك الأوطان إيمان
ما نوَّر النبت بطاح الربى ... وعندك الزنبق ريان
النرجس الغض وعين المها ... السنح كل فيك وسنان
يا سرحة العرب بأفنانها ... لساجعات الورق ألحان
حامت عليها وبها مـا بنا ... من موجعات القلب ألوان
نيف وخمسون عريفا لها ... بالسبق قد أخلي ميدان
كأنها في الذود عن حوضها ... أسد وفي المنعة عقبان

حسن صادق

لماذا لم يتمكن العلويون من الملك

وهو حق لهم

هو سؤال كثيرا ما يرد، وكثيرا ما يحار الفكر بالإجابة عليه، إذ ليس من السهل ان تنفذ البصيرة الى هذه الناحية التاريخية المظلمة

فكرت بتدبر هذا السؤآل واجهدت التأمل علني اصل الى استجلاء غوامضه فلم يكن لي مندوحة وانا اتصدى لأعظم بحث نفسي اجتماعي في آن واحد من ان ارجع لتعليل امور لها كل الصلة بهذا الامر، وهي:

النفسية البشرية، حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام، السياسة الرشيدة الحقة تحليل نفسية العلويين،

فاتيت بهذه العجالة علي استخرج منها ضوءا ينير هذه الناحية واؤدي للمجتمع خدمة لم اجد من قام بتأديتها للآن بهذا الشكل البحثي

تحليل النفسية البشرية

ركب الإنسان من طبائع متضادة وغرائز متعاكسة فهو اذا همّ بأمر اقعده ضده واخذ بتلابيبه عكسه، يهم بالإقدام جريا مع الشجاعة فيقعده الإحجام المتأتي عن الخوف ويريد ان يكون كريما مدفوعا بحب الشهرة فيمسكه الخجل المنبعث عن الطمع، وهكذا لا يهم بامر حتى يقف بوجهه ضده

ثم هناك مجموع العواطف النفسية من استئثار وطمع وحب ذات الى آخر ما يتولد من الانفعالات، وليس من قوة في مقابلة هذه العواطف فتقف في سبيلها إذا جاشت وثارت سوى قوة التفكير المعروفة بالعقل

ولما كان من الصعب جدا ان يقاوم العقل قوى مجموع العواطف المغايرة له إلا إذا كان المرء قد راض نفسه منذ نشأته واصبح ذا ملكة نفسية متأصلة فيه وإرادة قوية متينة

يتمكن من كبح جماح العواطف ، لا يكفي المرء ان يكون هو رائض نفسه ما لم تكن التربية البيتية أسسته عَلَى ذلك ودربته عليه وفوق كل ذلك التشبع بالروح الدينية العالية التي تساعد العقل عَلَى ضبط العواطف او عدم التأثر بها

لكل هذه الامور اتصال كلي بتسيير الحياة وانتهاج خططها

. قد يظهر لك رجل يلوح بظاهره تشبعه بالروح الدينية بيد أنك تخطئ كثيرا إذا بنيت الحكم على ذلك الظاهر ولم تتسرب ببحثك وتحليلك سيرته الى اعمق نقطة في نفسه وهي نقطة الاقتناع الحقيقي

فإذا كان متشبعا بالروح الدينية عن اقتناع فهناك ذات قدسية واما إذا كان يتلبس بذلك الظاهر ولم يكن مقتنعا بصدق تلك الروح وانما الغاية دفعته لأن يفرغ فوق تنمره بردة طاووسية فهناك شيطان مريد

حالة العرب الاجتماعية قبل الاسلام

إذا دخلت حقول التاريخ يمكنك ان تجمع باقة من نباتها الاجتماعي تتعرف بواسطتها إلى نتائج هي وليدة تزاحم كونه الماضي وتمخض به صدر الإسلام فمني بشره العرب لهذا العهد وقد انفرجت عنه ظروف ملائمة

فإذا انت وقفت عَلَى تاريخ الجزيرة العربية وعرفت كيف ان شماليها مات إباؤه وقد بسط عليه النسر الروماني جناح نفوذه فأصبح ولا أثر له في تكوين الكيان الاجتماعي

ثم إذا انت رميت جنوبها بنظرة متأمل وتغلغلت في تلك النفوس رأيتها فقدت كل ما يتأثر به الشعور القومي وقد اسدل عليها ملك الحبشة ظلمات سلطانه

ولم تكن نجد بأكثر تمسكا بقوميتها وقد نخرها السوس القبيلي من جهة وغمس امراؤها بترف المعاهدات البيزنطية من جهة مضافاً إلى ذلك ان شرقيها لم يبق فيه من بارقة أمل ومخالب الأسد الفارسي ناشبة فيه

إذا وضح لك كل ذلك وتبينته على وضح البحث النزيه المجرد ترى ان الجزيرة

اصبحت مقيدة وهي بين ثلاث دول تتجاذبها لا لكسب ودها بل لابتلاعها ذلك لأنها لم تفكر ان تعتصم بوحدة ولم يضح قوادها بشيء من انانيتهم لخلق قومية عامة تتكون منها كتلة متينة تكون قوة في وجه المطامع المختلفة

على ان امتداد ثلاث ايد اليها كان يخولها استغلال الموقف ويفتح لها بابا للوحدة القومية لو كان من يفكر بذلك .

لم يبق أمامك وقد جبت معظم انحاء الجزيرة الا تلك البقعة السوداء «الحجاز» المنبسطة على ضفة البحر الاحمر كمن استلقى عَلَى ظهره مفكرا ، تعاصت هذه البقعة عَلَى العصور وعبست في وجه الازمان فتحاماها الدهر فبقيت محتفظة باستقلالها

نعم كانت تظللها السيادة القبلية فلبثت زمنا تتظلل بلواء عزتها الذي كان يتمثل بأفذاذ كانت تنجبهم قريش الى عهد ذر فيه قرن الخلاف القبيلي فانقسمت فيه سيادتها عَلَى نفسها فآوت الى ظلين بعد ان كانت تتفيأ في ظل واحد

فمضى هذان الظلان وكل منها يود ان يكون اكثر راحة من سواه او يريده ان يتقلص فكان يضمحل هذا آونة وينبسط ذلك تارة وحصرت المزاحمة في فخذين عظيمين من افخاذ قريش هما هاشم من جهة وأمية أو بعض الأفخاذ الأخر من جهة ثانية ، واشتدت المنافسة اكثر ما يكون بين فخذي هاشم وامية فلم تكد ترجح كفة هذا حتى تهبط ولا يكاد علم ذلك يعلو حتى يهوي وهكذا دواليك إلى ان ذرّ قرن الرسالة وانتشرت ذؤابتها فوق تلك البطاح فأخذت عبوسة ارستقراطية مناوئي هاشم تنهزم أمام ابتسامات ديموقراطية الرسول (ص) الحلوة التي كان يجد فيها كل بائس عزاء

وبدأت تلك القوى المادية تتلاشى أمام تلك القوى الروحية التي ما اعتمت أن اصبحت قوة عظيمة اجتاحت كل ما في الوجود من مناوأة لحق

ولم يكن لذلك الحين اختمر في النفوس معنى الوحدة ليتلذذ القوم به ولم

يكن لهم حضارة تقدر معنى تكوين القومية فتعرف ما يجر على الأمة من نفع، فعانى (ص) ما عانى في تكوين أمة من شتات اقطار أذلها الاستعباد، وأمات عزتها التقهقر، فغاظ من تذوقوا طعم السيادة القبيلة ان تؤخذ منهم ولم ينظروا اليه (ص) كعربي يعمل لخير العرب اولا وللمجموع العالمي ثانيا

بل نظروا اليه كهاشمي ينازعهم السيادة والسلطة لقصر نظرهم الاجتماعي

ومذ ساءهم حرمانهم تلك السيادة القبلية ولم يعودوا يرون انفسهم بمصاف الآلهة كما كانوا شرعوا يناوؤون تلك الشعلة القدسية قصد أطفائها ببذل كل ما في وسعهم وطاقتهم من قوة وما اوتوه من عظمة، « ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »

ومذ رأوا انهم اعجز من أن يحجبوا شعاع ذلك النور المنبثق من وراء حجب القوة الأبدية عن تخلل النفوس وإنارتها بنور الهدى نامت حزازاتهم في اعماق نفوسهم ولم يتسع الوقت ليد الإيمان الذي تكبسوا به خوفاً وفرقاً فتستأصل بذور ذلك الحقد وأعشاب تلك الضغينة من اعماق النفوس فكمنت كمون النار في الحجر حتى وجدت ظرفاً ملائما فأطلت من خلف المطامع وقد اجاب (ص) داعي ربه فاستغلت ذلك الظرف وساعدها على ذلك حكمة من هم أولى بالأمر وحرصهم على تلك الوحدة الحديثة العهد ان تتصدع

بلى خاف ذوو الحق ان تمد يد اتفاق لتمزيق ذلك الكيان الاجتماعي الذي عانى مؤسسه (ص) في سبيله ما عانى وقد كانوا يده اليمنى وسيفه المصلت فآثروا مصلحة امتهم على مصلحتهم وقبضوا على عنق حب الدنيا بأيد من ارادة حديدية ولم يشاءوا ان يهدموا ما بنوه بأيديهم وهممهم والأمة بعد غير متينة الأواصر فظهر النزاع ثانية إلى الوجود بصفته بين افخاذ قريش وهاشم وانما بنظر الأول وقد اعمتهم العصبية والطمع عن انه (ص) لم يعمل لسيادة هاشم وإنما عمل لسيادة العرب وخير البشرية

السياسة الرشيدة الحقة

خلط الناس كثيرا في تفهم السياسة وتعريفها فحسبها البعض السلّم الذي يرقى عليه للغايات والمآرب ولو كان السير في غير سبيل مشروع بل وان ارتكب بها كل ذنب واقترف كل جريرة مقتنعين بأحقية قاعدة :

« المصلحة تبرر الغاية »

وظنها البعض الإيهام والكذب والرياء والمداهنة

وخالها آخرون الغش والظلم والمخاتلة والخداع وجميعهم عذره بتحبيذ هذه السياسة ، المصلحة تبرر الغاية

على ان كل هؤلاء لم يجدهم فهمهم السياسة بهذه المعاني فتيلا ، فكانوا كالأنعام بل اضل سبيلا

على ان هذه السياسة القائمة في مفهوم الناس ليست بسياسة ولا يصدق عليها انها سياسة . وإنما هي غش وخداع ومخاتلة وظلم و و و إلى آخر ما هنالك من هذه الضروب

فإن السياسة التي هي سياسة حق بمفهومها اللغوي والفعلي هي تنظيم امور الملك وضبط الإدارة وحفظ الثغور واستتباب الأمن والسهر على مصالح الشعب والعمل لوفر راحته بإيجاد ما يدر عليه خيرا من ضروع الموارد الاقتصادية ، وعقد المعاهدات السلمية والتجارية مع الحكومات المجاورة وكسب صداقتها لحفظ الأمن الذي كثيراً ما يضطرب عند الحدود الجغرافية وإيجاد اسواق تستهلك منتوجات الأمة والعمل بحكمة لاستيراد ما لا بد منه من الحاجيات التي لا توجد بصورة لا توقع بحرج مادي مع تجنب الظلم والابتعاد عما يبهظ الأمة حمله من الضرائب وتجنب كل ما يكبدها ضررا مما لا طاقة لها به وتفقد شؤون الجند الذي هو روح الأمة وسورها وتمهد ارزاقه وذخيرته

وان ينصف الراعي رعيته حتى من نفسه ولا يقعده العناء عن مراقبة كل

شاردة وواردة من امور من ساقه القدر لرعايتهم

هذه هي السياسة الرشيدة الحقة لا تلك . وأما إذا لم يتورع السياسي في عمله ولم يحترم ما يجب ان يحترم من دين وشرف وحق وهو يعمل لغرض يرمي اليه فيستحل الفتك ولا يحجم عن ارتكاب أي أمر فهو الظالم الغشوم المخادع الخاتل الكذاب

ولئن نجح سعيه فنجاحه لا يطول أمده ولا يمتد من عمر الزمان بل لا يلبث أن يظهر بمظهره الحقيقي في كتاب الوجود فتظهر مغبته السيئة وقد ثارت النفوس المنطوية على ألم وحصدت الأرواح حصد السنبل وداست نبات تلك السياسات الخرقاء بل اقتلعته من جذوره

بيد ان السير على السياسة الرشيدة يحتاج لرعية استوفت نضوجها الأخلاقي واكتملت ثقافتها النفسية فيخضع كل فرد للحق دون ان يضمر حقداً على حاكمه

ولما كانت الأمـة الإسلامية في صدر الإسلام لم تكن نضجت اخلاقيا ولا تثقفت الثقافة العالية التي تريها الحق حقا فتقودها نحو السمو الأدبي مع ما طبع عليه الإنسان من الطبائع التي تقدمت

لما كان الأمر كذلك لم يرق لها ان يرقى العلويون منصة الملك فيحملوها على المحجة البيضاء وهذا من الصعوبة بمكان على من لم يتعودوا غير الغزو والسلب والمفاضلة بالغارات والمنابزة بالألقاب

تحليل نفسية العلويين

للتربية الأساسية اكبر أثر في تكوين النفسية وللتعليم الأولي « تعليم الأم » الذي يتقدم المدرسة اعظم يد في تكوين الخلق

وما ظنك بمن رضعوا لبن النبوة ودرجوا في مهد الإمامة وتشبعوا بروح الدين الحقيقية ، واقتبسوا أخلاق آبائهم رهبان في الليل ملوك في النهار

فلم يعرفوا من هذه الدنيا غير الحق وغير الرأفة بهذا العالم المنغمس في شهواته وغير العطف على البشرية البائسة

يرون الحسن حسناً لذاته والقبيح قبيحاً لذاته فاختمرت عقولهم و كونت مبادؤهم في بيوت تؤثر رضا الله على رضاها وتأخذ التود حتى من انفسها لا تأخذها في الله لومة لائم ، ولو كفلت لها الدنيا مؤبدة على ان تغصب نملة حبة بر لرفضت ونأت عن ذلك بجانبها

هؤلاء هم العلويون الذين لا يرضون عن طاعة الله بديلا

لذلك لم يمتزجوا مع البشرية لتباين ما بين أخلاقهم واخلاقها ، ولانطباع نفوسهم بغير طابع نفوس سواهم فحسبهم الجاهلون قاصرين عن ادارة دفة السياسة واخذوا يحكمون عليهم بعدم الاهلية

ولكن أنى للأعشى ان يبصر في ساحة سطع فيها نور شديد التألق

« ويقبح ضوء الشمس بالأعين الرمد »

فليتق الله أولئك الذين يرون انهم يحسنون صنعا بتآليفهم الحديثة مدعين انهم يحللون الأخلاق ويبحثون العقليات للوصول إلى الحقيقة ، وليتدبروا ما يقولون ولا يفترون على الحقيقة بادعائهم أنهم ينظرون بعين مجردة وهم قد اعمتهم العصبية ، ولم ينق ما في صدورهم من غل نبت في صعيد نفوسهم وقد بذرته يد التربية البيتية . بلى فليتق الله المفترون ابن البادية

ابن جعفر والاعرابي

جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فأنشده :

رأيت أبا جعفر في المنام كساني من الخز دراعه
شكوت إلى صاحبي أمرها فقال ستؤتى بها الساعة
سيكسوكها الماجد الجعفري ومن كفه الدهر نفاعة
ومن قال للجود لا تعدني فقال انك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلامه : ادفع إليه جبتي الخز ، ثم قال له : ويحك كيف لم ترجبتي الوشي التي اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب ، فقال : أغمي غمية أخرى فلعلي أراها في المنام ، فضحك منه عبد الله وقال لغلامه : ادفع اليه جبتي الوشي أيضاً

شعر الروح

(ليسكت النظامون) ! ..

دعنا من هؤلاء النظامين الثرثارين يقضون المضاجع بكلماتهم الثقيلة وترا كيبهم العقيمة ويثقلون الاسماع بقوافيهم السمجة ومنظوماتهم الكالحة ...

وخلنا من هذا النفر من الناس الذي يريد ان يصل إلى مطمحه (!!) على هذه الطرق الشائكة ، ويريد الخلود لنفسه ! عن سبيل اقلاق الراحة ،وازعاج الناس

فما هم بشعراء — وإن ملأوا الفضاء صياحا وزعيقا ، وإن أمعنوا في تسويد وجه الصحف — هؤلاء الذين لا ينطقون عن شعور ، ويتكلمون لا عن عاطفة ، بل هم (فونوغرافات) تنشد مسيرة وترتل مجارية ! ..

تعالى الشعر عن ان ينحط إلى هذا الدرك ، فيسير حسب المصلحة ويصدر حسب المقتضي ، وتعالى عن أن يكون سلما للوصول إلى الغايات ، وجسرا للعبور إلى الأهواء .

فما الشعر الا فيض الشعور ،وتدفق العاطفة ،وهو وحي القلب ، وبعث النفس وهو هو ما غلا في الصدور فانفجرت عنه ، وما تلظت به الضلوع فانفسح له اللسان .

ولا فرق بعد ذلك ان يأتي بطريقة بدوية او لهجة قروية ، او لغة فصحى عربية .

فالراعي في قلب (الوعر) جالسا على الصخرة محفوفا (بالدحنون والقندول) ومحاطا (بالنفل والسكوكع) هو شاعر حين يردد على (نايه) وقد افعم قلبه الغرام :

«حملت السلة وراحت عالعلت احرقت قلبي تمشي وتتلفت»

والقروية : في وسط الحقل (معشبة) القمح ، وجامعة الحشائش هي شاعرة حين تنشد وقد اضناها الهوى

يانجمة الغروب طلي لي على محبوبي

والجمال : في ظلمات الليل ، او في ضوء القمر سائرا أمام جماله المثقلة مصغيا إلى

اجراسها ومنصتا إلى نواقيسها هو شاعر حين يرتل وقد تذكر لياليه الماضية وسفراته البارحة

جمـــال محملي وجراس بتعن وايام اللي مضت عالبال بتعن

وناطورة (الصحرة) : في خيمتها مصطلية نور النجوم ومستنشقة نسيم الكروم هي شاعرة حين تتطلع إلى خيمة (الصحرة) المجاورة وتغني

اهاك ربوك لكلبي عذابا

والقروي المتحمس السائر بين جمهرة القرويين في حفلات القرى هو شاعر حين يردد لهم ويتبعونه بالترديد :

يارودتي محبوبتي يحلالي رن رصاصها

اجل إن هؤلاء شعراء وإن جاءت الفاظهم على غير القاعدة العربية ، وعلى غير ما اصطلحنا عليه من اوزان الشعر لأن اهازيجهم هذه مصدرهـــا تأثر نفساني ، وتهيج روحاني ولأنها وليدة الشعور المحض

وهذا هو الشعر الذي نريده من شعرائنا : نريده شعرا إذا تلوناه جرى في عروقنا وامتزج بنفوسنا ، فأثارنا إذا كان حماسيا وابكانا إذا كان وجديا واما فيما عدا ذلك فإنا لا نريدهم أن ينطقوا بشيء . .

لا نريد ممن لا يعرف الحب إلى قلبه سبيلا ان يصف لنا اضطرابه ، وحزنه لصد الحبيبة الخيالية ، وان يقصّ علينا ليالي الهيام (العذريـــة !) وايام الغرام (العفيفة !) ولا ليالي غرام هنالك عذرية ، ولا ايام هيام عفيفة بل هي ليالي فسق وايام فجور !

ولا ممن يبيع اوطانه بكرسي يصعدها ؛ ومنضدة يجلس وراءها ان يتغنّ بوطنيته الشماء ، واخلاصه النادر وان يتباكى لحال امته ، واستعباد بلاده !

بل لا نريد ممن لا غبار على اخلاصه ووطنيته ان يقول لنا ثوروا في طلب الاستقلال ولا ترضوا بالاستعمار وضحوا في سبيل الحريـــة بالنفوس . إذا كان لا يحمل بندقيته ويمشي في طليعة الثوار إذا جد الجد ، وثار النقع . .

نريد ممن يتصدون للشعر الحماسي الوطني ان يكونوا كشاعر الأمراء ،وأمير الشعراء (ابي فراس الحمداني) الذي لا يقول سأنزل بكل مخوفة وأجرُّ كل كتيبة إلا بعدان يكون قد نزل المخوفات وجرَّ الكتائب ، والذي إذا قال : « سيذكرني قومي إذا جدجدهم » يكون قد ذكره قومه يوم غاب عنهم حين رأوا ان ليس من يسد الذي يسده .

ولا نريدهم ان يكونوا كالمتنبي الذي يقول ان (الخيـل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم) تعرفه وتشهد له بالبطولة ثم يفر عندما يصطدم بأخصامه لولا عبده الذي كان اكثر منطقا منه فذكره بيته الكبير فثاب إلى رشده !

نحن لا ننكر على المتنبي ان (القرطاس والقلم) يعرفانه حق المعرفة ، وانهما عبداه المطيعان ، وانه سيدهما الفذ . وان الخيل والبيداء يعرفانه ايضا فقـد قطع بواد شاسعة واجتاز مفاوز هائلة ، وركب ما شاء من الخيول المطهمة .

وأما السيف والرمح فلا يتعرفان عليه ، ولا ينتسبان اليه !

على ان المتنبي قد ثاب إلى رشده كما قلنا ولم يشأ أن يكذب قوله ولكن بعـد ان خالف ما فطرت عليه نفسه وما اوحته اليه طبيعته فذهب ضحية التبجح الكاذب !

* * *

ونريد ممن يتصدون للشعر الوجدي الغزلي ان يكونوا كتوبة وابن زيدون واضرابهما ممن سقوا جامات الهوى ، وابتلوا بالصد والهجران . واصيبوا بالبعد والجفاء ، فجاء شعرهم ممثلا أحسن تمثيل لحالهم ، بل جاء زفرات اخرجتها صدورهم ، وعبرات أسالتها مآقيهم ، وهل هذه الأبيات إلا قلوب مذابة ودموع جارية :

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا … يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا … أنسا بقربكم ما زال يبكينا
انا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً … مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا (١)

* * *

(١) ابن زيدون

وإن ليلى في حمى متمنع بنجران لالتفت علي قصورها
حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من العز الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما وينعك في خضراء غصن نضيرها
يقول رجال لا يضيرك نأيها بلى كل ماشف النفوس يضيرها (٢)

* * *

ونريد ممن يتصدون للرثاء ان يكونوا كالخنساء واشباهها ممن فجعوا حقيقة بالميت وكان تأثير موته عليهم عظيما خرجت معه قصائدهم الرثائية مؤثرة ، لا ان يتكلفوا الرثاء ويظهروا التفجع مجاراة للتقاليد وا كراما لأهل الفقيد !

أسمعت الخنساء تبكي صخراً :

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت أم الذين مشوا به إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

لا احسب احدا يتلو هذا الشعر إلا ويشعر بالحزن يتغلغل في صميم احشائــه ، والأسى يملك عليه نفسه

فالخنساء لم تتصنع التفجع ولم تحاول الظهور باكثر مما ظهرت به ساعة اقلوا نعش أخيها الغالي ، فلم تقل ان الجبال تهاوت والأرض زلزلت ، والبحار غاضت ، بل لقد صورت نفسها في تلك الساعة الرهيبة صورة تطبق عــلى كل امرأة سير بنعش ابنها او اخيها او زوجها

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي عــلى اخوانهم لقتلت نفسي

* * *

وبعد فليسكت النظامون فما نريد إلا شعر الروح وحسب ...

« أخو عاملة »

---

(١) توبة

ليلة في صحراء دمشق (١)

الطقس جميل والهواء عليل والشمس مشرقة وجالسة على عرشها اللانهاية له حاضنة الكون العظيم بأشعتها الذهبية ، ترى الناس يسرعون افواجا افواجاً بما فيهم الشيخ والشاب يستظلون بظلها ويستمدون منها حنوها الأمومي على أولادها الذين خفضوا لها جناح الذل من الرحمة لهيبتها وعظمتها ، يرتلون آيات الشكر والتعظيم لخالقها ومبدعها على احسن تكوين ، وفي ذلك اليوم الذي يعد صيفاً ثانيا او كأنه هارب من الصيف لأنك اينما تلفت أعلى يمينك أم يسارك وفوقك وتحتك ترى كل ما حولك ناطقا يضحك لك ويفتر عن ثغور باسمة ووجوه مشرقة ، كل ذلك ينسيك انك في فصل تجردت فيه ملكات الطبيعة عن أثوابها اللازوردية وتحولت الحمرة المطبوعة على وجنتيها إلى اصفرار وشحوب وانقلب عرق الصبا إلى كهولة ، والحركة الدائمة التي كنت تراها تغلي في جسمها كالمرجل كلما هب النسيم تحولت إلى جمود وخمود وموت ، هذا ما كان يحتوي عليه ذلك اليوم الذي إذا رآه راء او عادت الحياة إلى احد الأموات وخرج من قبره يعتقد انه في فصل الصيف او إحدي الربيعين لا كما هو في الحقيقة فصل الشتاء ، كان ذلك اليوم في شهر كانون الأول من السنة ١٩٣٢ وقد صادف فيه ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم (ع) واجلالا لهذا اليوم ولعظمة المولود فيه قر رأيي على ان اقابل احد الاخوان ونغتنم هذه الفرصة التي لاتعوض إذ بإضاعة هذه الفرصة غصة وليقيني انها سريعة الفوت بطيئة العود ، قابلت صديقي ع . ج ورجوته ان نمتطي إحدى السيارات ويكون بصحبتنا صديقنا ف ونقصد قرية تل مسكن

(١) جرت حوادث هذه القصة مع احد الاخوان ورجاني ان افرغها بقالب روائي فلبيت طلبه على قدر الاستطاعة ، علها تحوز القبول لدى اخواني القراء

لزيارة صديقنا فيها س (ونمضي) هذا اليوم بالسرور والحبور ، وهو نعمة منحتها لنا الطبيعة فمن العار علينا اضاعتها فوافقني على ذلك ، فامتطينا سيارة ووجهتنا القرية المذكورة فمررنا في طريقنا على عدة قرى تعد في طليعة قرى الغوطة لاسيما أن من يشاهدها في فصلي الربيع والصيف يخالها جنات عدن التي وعدت بها الكتب السماوية المقدسة وكيف لا تكون كذلك فغوطة دمشق قد اعجبت الداني والقاصي وامتدح جمالها ومناظرها التي تأخذ بالألباب كل احد حتى انها عدت من عجائب الدنيا الاربع ، فوصلنا تل مسكن قبل الظهر وهي قرية من قرى الغوطة تبعد زهاء ثلاثين كيلو مترا عن دمشق وهي من الجهة الشرقية منها ، فاستقبلنا صديقنا وانزلنا على الرحب والسعة وقدم لنا فواكه الشتاء المجففة ومؤونته من التين والجوز والزبيب وخلافها فأكلنا هنيئاً وشربنا مريئاً بشهية زائدة لم نعهد انفسنا بها من قبل ومكثنا لديه إلى الساعة الثالثة بعد الظهر وفي الوقت المذكور سألنا أتودون ان نتنزه سوية ونخرج إلى الصحراء لنشاهد قطعان الغنم والماعز واولادها سائرات وراء أمهاتهن ولاسيما وهذا المنظر من المناظر البديعة فلبينا طلبه وامتطينا السيارة ووجهتنا الصحراء فمررنا بطريقنا على قرية تدعى الهيجانة وهي ايضا من قرى الغوطة واقعة في الشمال الشرقي من دمشق وتبعد عنها زهاء اربعين كيلو مترا وصلناها الساعة الثالثة ونصف تقريبا فنزلنا فيها لزيارة صديقنا وهو افرنسي يدعى (الارجيدان) آنبولاس قائد حرس قلعة الهيجانة فأنزلنا عنده على الرحب ورجوناه مرافقتنا في نزهتنا هذه فأجاب طلبنا بكل سرور فسرنا في الصحراء القاحلة الماحلة وقطعنا مسافة تقدر بثمانين كيلو مترا فاجتمعنا بعرب مخيمين هناك ورجونا احدهم مرافقتنا كدليل ولا سيما وهم سكان تلك الأراضي وصاحب الأرض ادرى بمن فيها فلبى طلبنا (وكيف لا يلبون وهم أحفاد جدهم يعرب ابن قحطان ومعلمهم الكبير وموَرثهم الطباع الحميدة والأخلاق العالية الكريمة وعلو الهمة) فوصلنا إلى قرية تدعى البيطارية وهي ايضا من قرى الغوطة وتبعد

عن دمشق زهاء سبعين كيلومتراً وسكانها كلهم عرب رحل فرجانا الدليل ان ننزله في تلك القرية لأنه من سكانها فأجبناه لطلبه بعد ان زودنا بتعاليمه الغالية، ورجانا الوقوف هنيهة لمقابلة سيده الشيخ فصدعنا الأمره وما كان منه إلا أن عاد الينا مسرعا وقال لنا ان سيدي الشيخ يدعوكم (على فنجان قهوة) على شرفكم لا سيما وأنتم نزلاء ارضه كضيوف والضيف يكرم فاعتذرنا له لعدم تمكننا إجابة طلبه في الوقت الحاضر ولكن عند عودتنا سنمر من قريتكم ونجيب طلبكم بكل سرور ، فودعناه وانصرفنا وسرنا مسافة بعيدة فخيم علينا الليل وضجرنا وسألنا صديقنا س ها اننا مضينا النهار بالتجوال والمسير وقطعنا المسافات البعيدة في الصحراء وخيم علينا الليل فأين قطعان الغنم والماعز التي وعدتنا بمشاهدتها فصار يطمئننا ويعلل نفوسنا بالصبر وإننا سنصل قريبا ومضى على مسيرنا مايقرب من مائة وخمسين كيلو مترا دون ان نصل إلى مبتغانا ونحن نسير في الليل كالعميان ننذر نفوسنا بالخطر بين آونة وأخرى إلى أن قادتنا السيارة إلى ارض مصخرة لم نعهدها من قبل فلاقينا الأمرين من ازالة العثرات من طريقها على قدر طاقتنا في ذلك الليل البهيم مستعينين بذلك بقنديلي السيارة اللذين أماطا عن قلوبنا بعض الكروب وبينا نحن نسهل المرور للسيارة وإذ تصطدم صدفة بحجر ضخم يصيب (الكرتير) مستودع الزيت فيفجره فانبعث منه الزيت كالميزاب فوقفنا مشدوهين ولمنا انفسنا على هذا التهور الصبياني وعلى هذه النزهة التي أبت الا ان تكون علينا بمثابة كربة ، ويدعى المكان الذي وقفت فيه السيارة رجم حمد وهو يبعد عن دمشق زهاء مائة وعشرة كيلومترات ، والزيت في السيارة هو بمثابة الدم في جسم الإنسان والبانزين كالطعام الذي يتناوله ، فكما ان الإنسان إذا نزف دمه وقل طعامه اشرف على الموت كذلك السيارة فالزيت يسهل لكافة قطع المحرك الدوران بكل سهولة والبانزين هو طعامها الوحيد الذي ينتج عنه قوة الضغط والغاز وهو بمثابة الغذاء للإنسان ، مكثنا في ذلك المحل المجهول الكثير

الادغال مدة وجيزة وكانت الساعة تبلغ العاشرة ليلا فالتفتنا إلى صديقنا س وقلنا له ما العمل فقال الأوفق ان يذهب احدنا سائرا على الاقدام ويفتش على محل نأوي اليه عسى يتوفق ويجتمع في إحدى الجهات إلى مضرب مـن مضارب العربان وننزل ضيوفاً عليهم إلى الصباح لنقي نفوسنا من هذا البرد الشديد القاتل فقال احدنا من يبقى في السيارة ومن يذهب فاخبرنا السائق انه لا يمكنه ان يفارقها قطعيا ولو مكث فيها وحيدا فطمنته وقلت له انني سأبقى عندك مؤانسا وليذهب اصحابنا في سبيلهم علهم يتوفقون حتى اذا اجتمعوا بمكان او مأوى نبيت تحت ظله الى الصباح ارسلوا احدهم لإعلامنا وعلى هذا اتفقنا وسار اصحابنا في ذلك الليل الفاحم ولبثت انا والسائق في السيارة نعلل انفسنا بالفرج القريب ولم يمض على ذهاب رفاقنا مدة من الزمن حتى تغير الطقس فجأة وسترت السماء بالغيوم وابرقت وارعدت وهطلت وكان تهطالها غزيرا جدا مما جعل افكارنا تتشوش على رفاقنا وكثرت الوساوس معنا وصرنا نسأل انفسنا ما ذا طرأ على رفاقنا يا ترى وقد مضى على ذهابهم مدة غير قليلة دون ان نعرف عنهم خبراً وبأي مكان هم وقد اصبحنا نرقب عودتهم على احر من الجمر الى ان طلع علينا بشير النهار وبدأت السماء تنجلي وازداد ابيضاضها وكان الفجر وكان الصباح الباهر فأخذت الوجوه تتعارف وما كان الا ساعة حتى اشرقت علينا ملكة الكون العظيم واذا بنا نبصر بدويين قادمين نحونا عن بعد وبعد وصولهم تبادلنا التحيات المتعارفة واخبرونا ان رفقاءكم في ضيافتنا وعما قليل سيصلون لطرفكم وقد ارسلونا لكي نطمئنكم عن صحتهم وعن المحل الذي هم فيه ، وبعد مدة قليلة حضروا الطرفنا ممتطين سيارة الوجيه (ح : أ) وهو امير وصاحب تلك الارض وبعد الاستفسار عن صحتهم سألناهم اخبارنا عما لاقوه في طريقهم فأخبرونا بعد الالحاح الطويل انهم بقوا جادين في المسير الى ان دنت الساعة الثانية والنصف ليلا وقد توجهوا لجهات عديدة وبعد جهد وعناء توفقوا للاجتماع بخيم عرب وبعد تأدية التحية والتعارف قصوا عليهم حقيقة

الواقعة فأنزلوهم على الرحب والسعة وقدموا لهم جميع الوسائط لراحتهم وسرورهم مما انساهم الم المسير المضني والاضرار التي اصابتهم من تهطال الامطار وشدة البرد والظمأ وخلافه وعند الصباح تكرم حضرة رئيس القبيلة بارسال رجلين من قبله الى حضرة الوجيه وامير تلك الارض (ح : أ) ممتطين الجياد واخبروه بالواقع فما كان منه الا ان تلطف وارسل لنا سيارته وتركنا السيارة وسائقها في مكانها وعند وصولنا لدى الوجيه تكرم علينا وارسل بعض الافراد من العرب وصحبتهم جميع ما يحتاج اليه سائق السيارة ليستعين بها على تصليح سيارته، قد مكثنا بضيافة الوجيه الكريم مدة خمس او ست ساعات وبعد ذلك حضرت السيارة صحبة السائق ومعاونيه العرب الاشاوس وامتطيناها بعد ماشكرنا له حسن وفادته وفضله الجزيل الذي لا ننساه له مدى الحياة ، ووجهتنا قرية الهيجانة ومنها عدنا الى تل مسكن فدمشق ونحن كلنا السنة تلهج بفضل العرب و كرمهم وحسن وفادتهم واخلاقهم الحميدة مما انسانا جميع ما لاقيناه في هذه النزهة من الآلام والاهوال والجوع والظمأ

دمشق فني الهيجاء

عجائب الكون

— في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر ٢٣٠٠٠٠٠ نسخة

لا يزال الجندي الصيني يذهب الى ميدان القتال وهو يحمل شمسيته

— متوسط ما يحدث من الزلازل في اليابان اربعة في كل يوم

— اثمن ساعة في العالم توجد عند البابا، ويقدر ثمنها بمبلغ ستين الف جنيه وهي ملبسة بالجواهر

— في جسم الفراشة ٤٩٠٠ عضلة

— تبلغ المسافة التي يشم منها العقاب والغراب طعامهما نحو اربعين ميلا

— يساوي ثمن البلاتين عشرة اضعاف ثمن الذهب

(صيـــدا)

بين الشيوخ والشباب أو القديم والحديث

صيدا تمرد واستبد هواك | بفؤادم كلوم الحشاشة ذاكي
وهفت بجامحه هوى وصبابــة | شيم الوفا والعطف من ابناك
الضائعين ازاهرا واطائــا | والــاطعين اهلة بذراك
والــاحرين براعة وفصاحــة | والثابتين مبــادئا بولاك
من كل بر شاخص بجهوده | وحياته زلفى الى عليــاك
خفت به للمجد نفس افرغت | من قلب والهة وروح ملاك
حذق السياسة في مجاجة قوله | وعلى الفعال سذاجة النساك
واذا تسنم صهوة او منبراً | وقــد ادلهم الامر فابن جلاك
او فاجأتك من الزمان ملمة | كان الأبر سجية بفــداك

* **

لا تنكري للحب زفرة واله | منهم ودمعة شاعر يأساك
بعث القوافي الشاردات معازفا | محمومــة الاوتار والاسلاك
لمــا رآك تنقلين مهيضة | من عسف دجال الى فتاك
مصفودة الاقدام خائرة القوى | (كالطير) بين مخالب الاشراك
وعلى الفؤاد من المهابة رعشة | عفت مروأته وكمت فــاك
وعلى العيون من الخمول ملاءة | غالت وضاءة كل زاه زاكي
حال يعز على الاديب وطبعه | ان لا يكون باصغريه وقــاك
تجري بها الايام والجمة كما | يجري اليراع بما جنت سفهاك
المسرفين تطفــلا وتخيــلا | والمدعــين تشببا بسنــاك
ولرب مفتون تيقن انمــا | اصبحت فيه سدة الاملاك
واذا دعا داعي الثقافة اضرمت | عيناه ثــورة ناقــم سفاك
او صارخ للحق في نزعاته | قد ضاع حقك واستبيح حماك
او غاضب للدين بين ليوثــه | للخمر حانة ماجــن افاك
تصغي الرواة لمــا يلفق مثلما | يصغون للأنغام في ملهاك

تلك المهازل اي جِــد بعدها ... للدهر ينقع غــلة بجشاك
إن لم تصوني في جوارك عصبة ... هتفت بجدك واصطلت بهواك
وصبت لكل فضيلة وتكاتفت ... فيما يصونك او يعــز لواك
وابت على مرح الغبي وبطشه ... ان تعبث الاهواء في مغناك
قد آن منك الاحتفاء ببرهــا ... والحب والاكبار في يمنــاك
لم يسلفوك على المودة جفوة ... ايخيب ظنهم بعدل وفــاك
الغرس غرسك ان حففت بظله ... وشذاه بين المنتشين شذاك
ماذا عليك اذا خفرت ذمامها ... والحق والتاريخ من حلفاك
وروائع الادب الطريف وكل ما ... في الشعر من ورد ومن اشواك
واذا تناهى للبيان بك القضا ... طالت يداه وللخلود نمــاك
وتقهقرت اوهام كل مجازف ... بولاك او مستأجر لعداك

* * *

اتقر منك على الهوان حفيظة ... ام تخفت الايام صوت إباك
وعلى مباد للشباب نبيــلة ... رسخت عقيدتك وشب هواك
وتوحدت نزعات نشؤك بعدما ... درسوا مناحي النفس من أدباك
وتطاولوا نحو الحياة طليقة ... شتى الفنون بعيدة الإدراك
الحق غاية شكها ويقينهــا ... والحب رمز الدين من صلحاك
والعدل قاعدة الحكومة لا يد ... للاقوياء بها على ضعفــاك
والشعر مرآة العواطف ينطوي ... هزج المروح به وبث الشاكي
فلكل خال منه ثغر باسم ... ولكل عان منه طرف باكي
ولكل لفظ من براعة فنــه ... لطف النسيم وقوة الاسلاك
واذا تحامى الباحثون وابهموا ... ما جل او ما دق من معناك
يضفي على متنيك بردا خالدا ... من وشيه هذا البيان الحاكي
تتصاغر الاحلام دون جــلاله ... وتخور عاطفة الكمي الشاكي
وتقول كل مدلة بحليهــا ... ما احقر الالماس عند حلاك

جبشيت ... علي الزين



كندا

١

وصف عام — المناخ — الزراعة — الخشب — مورد السمك
الصيد البري — السكان

تضم بلاد كندا بين حدودها القسم الشمالي من أميركا الشمالية ماعدا الاسكا وكرينلاند والممتلكات البريطانية المنفصلة في نيوفوندلند . ويؤلف حدودها من الغرب والشمال والشرق الاوقيانوسات الثلاثة العظام - الباسفيكي والقطبي المتجمد والاتلنتيكي . اما حدها الجنوبي المسنن فتاخم للولايات المتحدة

ويبلغ عدد سكانها على التعديل عشرة ملايين من النفوس فيكون في الميل المربع الواحد من مساحتها البالغة ٣٦٧٤٧٤٦ ميلا مربعاً اقل من ثلاثة اشخاص . نعم ان مدنها غاصة بالناس ولكن المقاطعات الكبيرة المساحة في شمالها الخالية من السكان توجد مثل هذا التعادل . وكندا اكبر من الولايات المتحدة قليلا وأصغر بالشيء اليسير من مساحة كل البلدان الموجودة في القارة الأوربية مجموعة معا

وهي في جملة شكلها وابعادها السحيقة غير متساوية بحيث يتراوح مجموع البر فيها من خط العرض المقابل لاسبانيا وإيطاليا إلى خط العرض في شمالي نروج . فمن فيكتوريا على الشاطئ الباسفيكي إلى روسون على ضفاف نهر يركون مسافة ١٥٥٠ ميلا بالبواخر وسكك الحديد . ومن مدينة كويك إلى مضيق بال ايل على الاتلانتيكي ٨٥٠ ميلا . ومن هليفكس في الشرق إلى فانكوفر في الغرب ٣٧٧٢ ميلا بالسكة الحديدية

ومع ان خط الشاطئ على الاقيانوسين الاتلنتيكي والباسفيكي منقطع ببواعث طبيعية فهي لم تعدم على جانبي القارة الموانئ الحسنة . وفيها من البحيرات والأنهر الصالحة للملاحة ١٤٠٠٠ ميل تتخللها الجزر العديدة وشبه الجزر والمضايق والترع والخلجان

يرجع تاريخ كندا في قدمه إلى اكثر من اربعمائة سنة خلت . ففي عام ١٤٩٨ اكتشف جون وسباستيان كابوت أقساماً من شاطئها الشرقي . وفي عام ١٥٣٤ اقلع جايك كارتيه من سانت مالو في فرنسا ونزل البر عندغسبي واعلن امتلاكه للبلاد باسم ملك فرنسا . وفي العام التالي عبر الاقيانوس مرة اخرى ودخل من خليج سان لورنس ومخر صعدا في النهر المسمى بذات الاسم الى ان صار على مقربة من موقعي كوبك ومنتريال المدينتين المعروفتين اليوم . وبعد ذلك بست سنوات ارسلت مستعمرة من فرنسا لتقطن البلاد ففشلت ونكبت ومضى على ذلك اكثر من نصف قرن لم يسمع في غضونه في كل اوروبا شيء عن البلاد الكائنة عبر البحار – كندا

وفي عام ١٦٠٤ حاول نبيل فرنساوي اسمه ديمونتس اعادة التجربة لاستعمار البلاد الجديدة فاقتاد في ذلك العام حملة إلى اكاديا وهناك عاش ومن معه عيشة رخاء وغبطة إلى حين وذلك في بورت رويال المعروفة اليوم باسم « انابوليس » إلا ان المستعمرة لم تسفر عن النجاح المطلوب . ولكن ذلك لم يكن ليثبط عزيمة ديمونتس الذي اعد حملة أخرى عام ١٦٠٨ ووجهها تحت رعاية صموئيل تشمبلاين الذي كان من اصدق مناصريه في اكاديا . فسار تشمبلاين في نهر سنت لورانس واسس مدينة كوبك الحالية فكان عمله هذا البداية الحقيقية لاستعمار كندا

وبقيت كندا في حوزة فرنسا قرنا ونصف قرن . كان المستعمرون يؤمونها جماعات جماعات من فرنسا وحاولوا بعد ذلك انشاء مستعمرة فرنساوية كبيرة شمالي المستعمرة الانكليزية في العالم الجديد . وكان تاريخ البلاد خلال هذه الفترة مملوءاً بجيد الأعمال في تجارة الفرو والمغامرة في الاكتشاف ومحاربة الهنود وفوق كل هذا الجهاد المستمر في مزاحمة بريطانيا العظمى ومستعمراتها في الجنوب على السيادة

اخيرا اقبلت النهاية وتلظت نيران معركة دامية عام ١٧٥٩ في سهول ابراهيم على مقربة من اسوار كوبك . فكانت قضاء مبرما على سيادة الفرنساويين في

امير كا وفي عام ١٧٦٣ عقدت في باريس المعاهدة التي احرزت بموجبها بريطانيا كل المقاطعة التي كانت يومئذ معروفة باسم كندا . اما نوفان كوشيا او اكاديا فاستولت عليها بريطانيا قبل ذلك بخمسين عاما

اما الفرنساويون الذين بقوا في كندا فقد لقوا من المنتصرين معاملة كانت غاية في اللطف والعناية . فاتيح لهم استبقاء عقاراتهم ومنحوا ملء الحرية الدينية وتولى حكومة المقاطعة الجديدة وال ومجلس مشيرين ولكن هنالك تغييرا اكيدا كان على وشك الحدوث . فإن انتهاء الثورة الأميركية قد ارغم عددا كبيرا من سكان المستعمرات الثلاث عشرة وهم الذين اختاروا التخلي عن اراضيهم وكل ما ملكت ايديهم مفضلين هذه الخسارة على عدم الإخلاص لأمتهم . هؤلاء المدعوون مخلصين للامبراطورية المتحدة هاجروا إلى كندا بالالوف واستوطن بعضهم نوفا سكوشا وبعضهم الولاية المعروفة الآن باسم نيوبرونزويك وآخرون ما هو معروف اليوم بكويك

وهنالك جماعات توغلت غربا واقامت على ضفاف نهر سنت لورانس والبحيرات الكبرى ولكن قدوم هذا العنصر من السكان قد احدث حدثا في علائق الحاكم بالحكومتين ذلك ان القاطنين الجدد طلبوا وجود من يمثلهم في الحكومة فنشأ عن ذلك تململ وتذمر فلكي تتحاشى الحكومة وخامة العاقبة اجاز البرلمان الامبراطوري عام ١٧٩١ قانونا دستوريا قسم البلاد إلى مقاطعتين عرفتا بكندا العليا وكندا السفلى . واستمر هذا الانقسام حتى عام ١٨٤١ اي بعد انقضاء خمسين عاما عندما تم توحيد المقاطعتين بواسطة قانون الاتحاد

وفي غضون هذه المدة كانت قد انشئت مستعمرات انكليزية على الشاطئ الاتلنتيكي وهي نوفاسكوشا ونيوبرنزويك وبرنس ادوارد ايلند

وفي السنوات العشر التي تلت رسخت في اذهان سكان المستعمرات عقيدة مآلها ان توحيد الممتلكات البريطانية في القسم الشمالي من اميركا الشمالية هو من

الأمور المرغوب فيها والتي تفيد المستعمرات وبريطانيا العظمى معا . وعقدت لذلك المؤتمرات في تشارلوتون ولندن وكانت نتيجة ابحاثها عام ١٨٦٧ كندا كما نعرفها وكما هي اليوم . كانت لذلك العهد مؤلفة من اونتاريو وكوباك ونيومنيتوبا عام ١٨٧٠ وحذت حذوها في ذلك برتش كولومبيا وبرتشد ادوارد ايلند . اما سسكتشوان والبرتا فقد اتحدت بكندا عام ١٩٠٥ . وسهل كندا العظيم المتوسط يمتد من حدود الولايات المتحدة في الجنوب إلى الاقيانوس القطبي في الشمال . ومن مرتفعات لورنتيان في الشرق إلى راكي مونتاين في الغرب . يبلغ اتساع هذا السهل عند طرفه الجنوبي ٨٠٠ ميل ولكنه يضيق في العرض تدريجا كلما تدانى من الشمال إلى ان يصبح عرضه نحو ٤٠٠ ميل . ومساحة كندا المائية تعادل جزءا من ثلاثين من اليابسة فيها . ونصف الأنهر الموجودة في اميركا الشمالية موجود في كندا واكبرها جميعا نهر سنت لورانس . وهو المجرى المعول عليه في نقل المتاجر الكندية في الشرق

واهم انهرها في الجانب الغربي نهر يوكون ونهر مكنزي الذي يعد اطول مجرى في اميركا وكل هذه الأنهر تستخدم لنقل المتاجر . وفيها بحيرات عديدة منها ثلاث تتراوح في الاتساع من ٩٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ ميل مربع وهي بحيرة وينيباغ وكرايت سلايف لايك وكرايت بيرلايك التي تداني في الكبر بحيرتي اري وانتاريو أو تفوقهما ذلك عدا البحيرات الاربع العظمى التي يتألف منها قسم من التخم الفاصل بين كندا والولايات المتحدة

وفيها خليج هدسون وهو جسم كبير من الماء او بحر في داخلها يبلغ طوله ٨٠٠ ميل وعرضه ٥٩٥ ميلا يتصل بالاوقيانوس الاتلنتيكي بالمضيق المعروف بمثل اسمه وبالاقيانوس المتجمد بمجار ثلاثة اخرى تتجه شمالا . وهذا الخليج وذيوله المائية يخلو من الجليد اربعة اشهر من السنة تتمكن بغضونها السفن من المسير فيه

المناخ

يختلف مناخ كندا باختلاف اقسامها المترامية الأطراف . فهو ذو برد شديد وشتاء

طويل إلا في المقاطعة القريبة من الباسفيكي وصيفها فيما خلا المقاطعة الباسفكية قصير وفيه حرارة وجفاف على انه صحي وباعث عَلَى النشاط

الزراعة

الزراعة هي المورد الرئيسي في كندا فمحصولها في السنة من كل نوع يزيد في القيمة عَلَى ألف مليون و٧٠٩ ملايين دولار. ولكن هذا المبلغ سوف يتضاعف عند ما تتوسع البلاد في زراعتها وتضيف السهول الشاسعة إلى تلك التي تزرعها اليوم. فكندا في رأي الفلاح البعيد النظر ذات مستقبل عظيم من حيث وفرة الرزق والبلهنية وما يتلو ذلك من الممكنات التي تتناول الحبوب والبقول عَلَى اختلافها والثمار المتنوعة وتربية الماشية وغير ذلك

الخشب

تعد غابات كندا من اكبر ما في العالم من نوعها في الامتداد ومن اعظمها كمصدر عظيم للثروة . ويقال ان رواد الفرنسيس الذين اقلعوا صعدا في نهر سنت لورانس لأول مرة محاولين التوغل في داخلية البلاد قد وجدوا سطح البلاد غابة واحدة هائلة كثيفة ولم يكن ثم من سبيل إلى التجول فيها غير الانهر

عَلَى ان معظم غاباتها في الجنوب قد اقتلع لإيجاد فسحة تبين فيها مساكن المستعمرين القدماء وقسم كبير من الغابات قد اكلته النيران . عَلَى انه قد بقي في كندا من هاتيك الأحراج بالرغم من هذا كله ما يجعلها من اعظم بلدان العالم كثرة خشب من كل نوع . وفوائد هذه الغابات متعددة فمن اشجارها ما يصنع منه الورق وهي مشهورة من هذا الوجه ومنها ما يتجهز منه الوقود الضروري في الكثير من الانحاء ويلطف المناخ ويختزن المياه إلى اجل معلوم

ومن اجل هذا توجه الحكومة منتهى العناية إلى غابات البلاد فتحميها من النيران وتدرأ عنها العوادي من الناس وغيرهم وتجدد غرس الاشجار في كل بقعة تجردت منها . ومساحة غاباتها الآن المختصة بعناية الحكومة تداني ٤٤ الف ميل مربع

وهي فيما يقال ستكفي كندا عناء الحاجة لأجيال عديدة تجيء

وفي كندا معامل للورق منتشرة في كوبك واونتاريو وفي الأنحاء الغربية ايضا التي خصتها الطبيعة بالشجر الذي يصنع منه · يشتغل فيها ألوف العمال تبلغ اجورهم كل عام ٣٥٠٠٠٠٠٠ دولار · وتصدر هذه المعامل المقادير الكبيرة من الورق إلى انكلترة والولايات المتحدة عدا الذي تحتفظ به لمقطوعيتها الخاصة · ويصدر كميات كبيرة من ذلك الخشب ايضا إلى اوستراليا ونيوزيلند والشرق الأقصى وذلك من موانيها على الاقيانوس الباسفيكي · ويعدلون جملة محصولات غابات كندا في السنة بما يزيد قيمته على ٤٢٥٠٠٠٠٠٠ دولار ·

مورد السمك

لما كانت كندا بحرية الموقع تشرف على الاقيانوس الاتلنتيكي من شاطئ طوله ١٠٠٠٠ ميل وعلى الاقيانوس الباسفيكي بشاطئ طوله ٨٠٠٠ ميل لذلك كان صيد الأسماك من اعظم مصادر الثروة فيها وهو على اختلاف انواعه موجود في مياهها بكثرة ذلك فضلا عن الموجود في بحيراتها وانهرها الداخلية ومعظمه للاستهلاك المحلي والباقي منه يرسل إلى الولايات المتحدة ·

وعندها السمك الكثير في خليج هدسون وهو متعدد الانواع ولكنه للآن لم تمسه شباك الصيادين وتستخدم مرافق السمك في مقاطعة برتش كولومبيا من كندا الألوف من الناس لتجهيزه وتعبئته في الآنية وشحنه إلى البلدان الأجنبية

وتبلغ قيمة ما يصدر من السمك إلى الخارج ولا سيما إلى الولايات المتحدة في كل عام ثمانية واربعين مليون دولار · ولحكومة كندا عناية خاصة في تربية الاسماك والاحتفاظ ببيضها في برك واحواض اوجدتها لهذه الغاية · وسنت القوانين الصارمة التي توجب على الاهلين عدم العبث به ووقايته

الصيد البري

اشتهرت كندا بكونها فردوس الصيادين · فغاباتها عظيمة مترامية وغاصة بكل

انواع الطيور والحيوانات · فالأيلّ الكبير يوجد في جميع انحائها بكثرة ومثله بقية الحيوانات التي تصطاد للحمها او جلودها ذات العائدة المالية وطيور الماء فيها عَلَى تضارب اجناسها كثيرة جداً بحيث لا تماثلها في كثرتها واختلافها بلاد اخرى

السكان

عندما انتزعت كندا او بالحري ذلك الجانب منها الكائن عَلَى محاذاة نهر سنت لورانس من ملك فرنسا واحتلتها انكلتره كان معظم السكان هناك فرنساويين · وقد لزموا تلك الناحية وتكاثروا بالتوليد حتى انهم يبلغون في العدد الآن نحو ربع السكان وا كثريتهم موجودة في مقاطعة كويك · وقد بقي الفرنسويون في جانب الاكثرية إلى ما بعد الفتح عندما تدفق سيل المهاجرة من انكلتره وظل على تدفقه منذ ذلك الحين فكانت بذلك الاكثرية الغالبة من السكان او بالحري ثلاثة ارباعهم من اجناس انكليزية وسكتلندية او من نسل ارلندي

وفي الجانب الغربي من كندا عدد كبير من مهاجري بقية بلدان اوربا او المتحدرين منهم · عَلَى انهم بفضل مساعي الحكومة قد تجنسوا واصبحوا واولادهم كندايانيين · وقد هاجر إلى كندا بقصد الاستيطان عدد ليس باليسير من سكان الولايات المتحدة ليمتزجوا بالاهلين ويساعدوا في عمران البلاد وتقدمها

واصبحت معيشة المزارع في هذه الأيام هنيئة مستحبة بفضل تكاثر السيارات التي قصرت المسافات وبسبب امتداد اسلاك الهاتف (التلفون) واجتهاد الحكومة في تمديد نظام توزيع البريد إلى الأماكن القاصية فحصل الفلاحون بذلك على الميزة التي لأهل المدن · وكثرت المكاتب السيارة في سائر المقاطعات · وانشئت الصحف في قرى المزارع وبلدانها الكبرى وعم التنوير بالكهرباء سائر الاصقاع المأهولة بالناس · وشيدت المستشفيات والمعاهد الدينية بحيث لم يعد ينقص الفلاح شيء مما هو في المدن ·

قاسم الهيماني

الجاذبية الارضية وتأثير الكواكب (*)

نتكلم عن الكواكب السيارة التي تخص النظام الشمسي تلك الكواكب التي أشبعها علماء الفلك درساً وتمحيصاً وهي : الأرض ، المريخ ،عطارد، الزهره اورانوس ، نبتون ، زحل ، المشتري

ان حركات الكواكب حول الشمس تجري بحسب نظرية نيوتن القائلة : جميع الأجسام في هذا العالم تجذب بعضها بعضاً بنسبة حجمها وبنسبة معكوسة مع مربع المسافة التي تفصل كل جسم عن الآخر

وبما ان علماء الفلك قد قاسوا كثافة الأرض وقاسوا المسافة التي تفصلها عن الشمس وهي اكبر من نصف قطر الأرض ب ٢٣٠٠٠ مرة وبما انهم كذلك يعلمون حركة الأرض حول الشمس ضمن دائرتها ، لذلك يمكن معرفة كثافة الشمس التي تؤدي إلى حركة الأرض بواسطة جاذبيتها وقدعلم حجمهاوهو اكبر من حجم الأرض ب ٣٢٤٠٠٠ مرة

وقد عرفوا ايضا المسافة التي تفصل كل كوكب عن الشمس والقواعد الهندسية لحركات هذه الكواكب وتمكنوا من معرفة مقدار كثافة كل منها وبما ان اضلاع كل من هذه الكواكب يمكن معرفتها بواسطة قياسات فلكية دقيقة لذلك يمكن معرفة مقدار الجاذبية على سطح كل كوكب بواسطة حجمه وقياس اضلاعه

المقابلة بين جاذبية الأرض وجاذبية الكواكب الأخرى : إذا فرضنا ان مقدار الجاذبية على سطح الأرض هو (واحد) فالجاذبية على سطوح بقية الكواكب هي كما يلي : عطارد ٤١ بالمئة ، الزهره ٨٨ بالمئة من الواحد ، المريخ ٣٧ بالمئة من

(*) معربة عن الفرنسية

الواحد ، المشتري ٢٫٥٣ زحل ١٫٠٦ اورانوس ٠٫٩٢ ، نبتون ٠٫٩٥ وتكون على سطح القمر ١٧ بالمئة من الواحد وعلى سطح الشمس ثمانية وعشرين كاملة

نتج معنا ان كل حركة تحدثها العضلات كقفزة الراقصة مثلا تختلف قوتها باختلاف سطح الكوكب الذي تتجه اليه . والقوة التي تصادفها العضلات اثناء قيامها بعمل ما تدعى الثقل او الوزن . فما هو تعريف الثقل الحقيقي ؟ هو نتيجة جذب الأرض للأجسام التي بقربها إذاً الثقل هو حالة خاصة من الجاذبية العامة

تأثير القوة المركزية على الثقل :— ان الجاذبية التي تسبب سقوط الأجسام إلى الأرض والتي يختلف تأثيرها باختلاف الأمكنة تؤثر عليها قوة عظيمة تدعى القوة المركزية . واليك بيان ذلك : تدور الأرض حول خط كائن بين قطبيها الجنوبي والشمالي يدعى محور الأرض وتدعى هذه الدورة دورة الأرض حول نفسها وتتم كل ٢٤ ساعة مرة وان كل حركة دوران تسبب توليد قوة مركزية تبعد الجسم الذي يدور عن مركز دورانه . فإذا قسنا مقدار الثقل نجده بقرب القطب اكبر منه بقرب خط الاستواء لأن نقطة الأرض الواقعة بقرب خط الاستواء ابعد عن محور الأرض من اية نقطة واقعة بجانب القطب لذلك تؤثر القوة المركزية كثيرا على هذه النقطة التي بقرب خط الاستواء وتحماها ضغطا كبيرا . إذاً الثقل الحقيقي هو الفرق بين جاذبية الأرض وبين تأثير القوة المركزية على سطحها

بعد اختبار مقدار الثقل في مختلف انحاء الأرض تبين ان الثقل بقرب خط الاستواء اضعف منه بقرب القطب . وتبين ان القوة المركزية على خط الاستواء هي جزء من ٢٨٩ من الثقل وان ٢٨٩ هي مربع ١٧ فلو كانت الارض تدور بسرعة تساوي ١٧ ضعفا من سرعتها الحالية لنتج لدينا ان الاجسام تصبح بدون ثقل بجانب خط الاستواء . فإذا صح ذلك يتعذر سير القطر الحديدية والكهربائية و إذا قفز الرجل يمكنه ان يرتفع إلى علو شاهق في الفضاء وعندما تفيض البحار تصعد امواجها إلى الجبال إذا عصفت ريح هوجاء ويتعذر العمل بالآلات لأن المطرقة الضخمة تصبح العوبة . ولا شك ان للجاذبية الأرضية فوائد لا تحصى يرجع فضلها لدوران الأرض بالسرعة القليلة وذلك حكمة العزيز العليم

محمد اديب الزين



الراحلة

تنبثق الزهرة من ثنايا الآكام في الصباح الذي يهبط فيه الرذاذ على الأوراق الخضلة وتحدق الشمس في الأرض ، فتحيي الشفق وترسل اشعتها الذهبية كأنفاس الأمواج . فؤادي مجروح ، قلبي مكلوم ، لأنه لا يعلم من اي سحيق تنبعث أناته

هل تبعث الريح همسة الراحلة التي تركتني وراءها ، بنغمات دموعها الذائبة في سكون عميق او هل ترسل انفاس روحها من البلد النائي مغمورة بنور الصباح الأبيض من وراء هجود الليل أنة عن عواطفها الدفينة

***

عندما ينتفض الحقل ويثوب الناس إلى منازلهم وقت الغروب ، اجلس على شاطئ البحر ، لأنظر اليك وانت تداعبين هرتك الصغيرة ضاحكة باسمة كزهر القندول ، وقد حجب النور وميضه على صفحات زجاج النافذة اللامعة

أتأمل في شخصك الساكن واقفا ازاء الباب ، وعلى حين غرة منك اراك تحدقين فيّ فاقطع انشودتي ، فتشعرين إذ ذاك وترتلين اغنيتي !

***

عانق النسيم أشجار السرو الباسقة فنشر شراع الحب فوق الأغصان المتمايلة
أيتها الراحلة ارجعي أنا هنالك ابكي
لأن قلبي عنيد في حبه ، فهو يختلج مع حفيف اوراق الزيتون وجريان الماء
هو يتألم على ميل اغصان الريحانة الخضراء
هو يغني فرحا على رقص اوراق الغار الجديدة
لقد فقدنا الحب المتسربل بثوب الهناء ، وهاجمنا الشقاء
وأحباي الذين في الوادي قد ذهبوا ليصلوا ؟

اترك الظبي المقيد بالسلاسل وافتح المحرس(؟) . ودعنا نبكي تحت ظلال الزيزفون المرسومة بنور القمر الضاحي

لقد بعث النسيم دمدمة الأوتار المنبعثة عن القيثارة العازفة في هذا اليوم الذي فيه ترحلين

ايتها الراحلة ، ارجعي أنا هنالك ابكي ؟

***

ارجع إليَّ يا حبيبي ، ارجع إليَّ في هذه اللحظة فقط .

لا تجعلني اهجر الأيام التي قضيتها قريباً منك

أنشر ذوائبك على كتفي ، ثم اترك نور وجهك يتضاءل على وجهي ، ودموعك تنهل على جبهتي

انثر دموعك وابك ؟ فالرذاذ يغني على هامة الزنبقه

تألمت كثيرا من العواطف الواخزة المتتابعة التي تحرق مهجتي ولم تخفف عني آلامي

والآن دعني اجلس في سكون ، اصغي إلى ايامك في اعماق نفسي لأتسلى بالذكرى ولأرفع عن قلبي ظلمة الفراق المدلهمة

ولكن سأبكي إذا ما صورتك في خاطري

***

انطلقت الفتيات الضاحكات ، بثوبهن الناصع الذي يضارع بلونه زبد الامواج في ذلك السهل المخضوضر والغدير ينساب ، وقد افعم الصدور بنغمة الخرير

وتبلل الهواء بالرذاذ الممتزج بالدموع المتساقطة في ظلال الروضة الخضراء .

لوعة تشبه أنة البائس في قلبي الحزين ، الذي يعزف فيه ناي الآلام قبل شروع البلابل بالتغريد .

ان راحلتي باكية من جراء اعتراض شريكتي طريق حياتي

***

لقد عذبتني يا حبيبي ، لقد آلمتني بإرسالك اياي نار آلامك وبخور عواطفك الذي يحترق بزفرات مهجتي ، فيتضوع مع الأثير

ان رائحة عود حبي لن تفوح حتى يشتعل

ونار عواطفي خامدة حتى تضرم

فحينما يمتقع وجهي وأقف صامتا تحكي صرخات قلبي صفة الجماد يجب ان ترجع إليّ وتضمني إلى صدرك قبل ان تندم

لأن الهوام الذي يرى على أطراف زهرتي هو بنفسه الذي يبعث الأسقام

***

فحينما تتنفس الطبيعة عن ازدهار الزهور وثوران البحر

وقد عانق النسيم اوراق النيلوفر على سطح المياه الجارية ، على نغمة امواج الساقية ، والنور ينعكس باسما فوقها وداعب البلاب المتدلي بأصصه ، زهرة التفاح !

ارجع إلى احضان الروضة المعشوشبة وتأمل ! ايها الراحل .

وفي عينيك دمعة تترقرق

وفي اعماق قلبك زفرة حب تتقد .

***

أقف على الشاطئ ، والأمواج تنبعث من اعماق البحر متكسرة على الصخرة الناتئة .

يبهجني سناء المياه الكدرة

تطربني نغمة الأمواج الثائرة

وينعشني ظلال السحاب والقمر يبعث النور من خلال غيمة الحاجب

وانظر اليك تقودين زورقاً ابيض يعدو بك على متن اللجج إلى ماوراء الخضم

الهائج ، فأصرخ مستوقفا الأكون إلى قربك

***

تدمع عيني إذا ما تعمق الأسى من سحيق نفسي ويهلع قلبي ؟
فإن الظلام الذي يسدل خيوط الليل الحاجبة بيني وبين الربوة ليزعجني
والشمس كم كانت تبسم لي ، يوم كنت اسيرا بين الزهور ، والساقية تضحك لاغنيتي
ينوح الهزار من خلال الغاب في اليوم الذي فيه ترحلين
ويعصف الهواء بالغابات ، تبلبل العاصفة صياصي الزهور
كالحصيف الذي يكتسح اغصان الوردة الفاخرة بمنجله المعوج
ايتها الراحلة ارجعي ! انا هنالك ابكي

***

ولما تتلبد السحب في السماء وتنحجب الشمس وراء الغيوم في الفصل الذي فيه يجب ان اعمل ؟ والناس يعملون ؟

هوذا الشتاء يؤوب ، والعواصف تعربد ، اصغي إلى نفسي لأسمع أنة تنبعث عن قلبي الحزين ، الذي لا يعرف أي سبيل من العواطف يسلك

أنا في الوادي إلى قرب الغدير او الضفاف لاأدري كيف أنظم شعري
أفي زهور يبعثرها النسيم على أجفان البحيرة
أم في زورق الحب الذي تنشر الريح شراعه على زبد الأمواج
أنت تنظرين إليّ من علٍ على قمة الجبل النائي

تقطفين الأزهار ، ترشفين هيكلي النائم ، استيقظ مرعوبا ، واتمتم بصوت خافت من ؟ ذا ؟

وبعد لحظة أغني ، وعلى حين غفلة منك ترشين ماء الزهر فوقي فأنذعر واقطع اغنيتي . تضحكين إذ ذاك وتهبطين ، اضحكي ؟

***

فإذا حان وقت الحصاد، وا كفهر وجه الأرض، وداعب النسيم اجفان السنابل
والشمس تغضب في منتصف النهار، ترسل الحر محرقا فوق الوهاد
وتردد صدى صوت الجلاجل المنبعثة عن مطايا الركب الراحل في زوايا
الارغل والوادي . اصرخ مستوقفاً ؟
بينما الشادي يرتل أغنية الرحيل
هبت الريح فبعثت زفرات عواطفي ونشرتها كشراع السفينة على متن الزهور
حملت صوتي إلى اذنيك وانت تركبين العوبط[1] ، فتلتفتين .
فأناديك فلا تسمعين فأستوقف الركب الذي تمثلين . . . ؟ ؟

***

يتفجر نسيم الصباح من اعماق الشفق، تفيض اسرابه فوق الخمائل والسهول
وتظهر الشمس، تنشر نورها فوق الهضاب . فتلبس الأرض ثوبا من السناء جميلا
يجر اطرافه النهار فتنبعث انفاس الساقية وأغاني الغدير
رجع الليل !
هل يحمل على جناح الظلام زفرة ذائبة من اعماق قلبها المحترق
أو هل ينبعث مع انفاس السكون أغنية تنشد ، كالموسيقى العازفة ،
المقوضة مع الأثير
هبت الريح ! فنشرت اغصان الصفصافة فوق الربيع الراقدة على صفحات
مياه النهر الكدرة
وانبعثت نغمات الأمواج فزقزق العصفور وناح العندليب
ايتها الراحلة ارجعي ؟ أنا هنالك ابكي ؟

تبنين - جبل عامل ع . بري

---

(١) لجة البحر

براهواي بلاد الموت

براهواي تبعد عن ابوماي الداهومي مسافة تقارب سبعين ميلا وهي بلاد شبه برية يقطنها قليل من عبدة الأوثان والأصنام المتوحشين ومهما بذلت فرنسة في سبيل تهذيبهم وترقيتهم لا يفيد لأنهم اشبه بالوحوش منهم ببني الإنسان يأكلون جميع انواع الحيوانات حتى القرود والحيات

حدثني احد منوري اهالي ابومي قال

برهواي بلاد الموت فلا يذهب إليها أحد ويرجع منها حيا إلا نادرا فاهلها وحوش يغتنمون الفرص لاغتيال الغريب فيأكلونه وقد تحدثوا عن هؤلاء من أنهم كانوا يأكلون أسر الافرنسيين البيض يوم كانت تحاربهم فرنسا وهم اليوم احسن من قبل لأنهم يخافون الحكومة المستعمرة ومع كل هذا لا يزالون همجا بلادهم بلاد الموت

وصادف منذ مدة ان احد اهالي ابومي مرّ من هناك وقد صادف جماعة من هؤلاء المتوحشين فأخذوا يتسابقون اليه من مسافة بعيدة كي يعدمونه الحياة ولكنه ايقن بالموت فلاذ بالفرار وأخذ يطوي الأرض طيا لينجو من هؤلاء الشياطين حتى اختفى عن عيونهم بظل صخرة كبيرة فبعد ما ايقن بفرار الجماعة نهض جادا السير في سهل فسيح لا أنيس له ولا هاد يدله الطريق فما كاد يدخل في غابة كثيفة بالاشجار مخيم على جنباتها العنكبوت وغبار السماء حتى ظهرت أمامه أفعى كبيرة هي اشبه كما يقولون بمدخنة البابور وطولها لا يقل عن عشرين ذراعا قد اقتربت اليه وهي فاتحة فاها تريد اغتياله والقضاء عليه فأخذ الرجل يستغيث فلا من مجيب ولا من سميع وعندما ايقن بالهلكة عمد إلى حيلة وحيدة في بابها وهي التي وقته من هولها فناولها رجله فما لبثت ان ابتلعتها بفيها حتى اعلى الفخذ فأصبح من المستحيل ابتلاعها الرجل بكامله فأخذ يتقلب على أحرّ

من الجمر غير انه انتبه إلى جيبه فوجــد خنجرا صغيرا فاستله وادخله في عروة شدقيها وشرطها عَلَى طول ذراعه فما لبث قليلا إلا وارتخت مفاصلها وارتمت تتخبط في دمائها وحينئــذ اخرج رجــله وقد وجــدها سالمة مما يدل عَلَى ان الافعى المذكورة لا اسنان لها لطحن اعضاء الرجل بل تكتفي بابتلاعه ومعدتها تهضم هــذه العضلات وبعض الأوقات تلبث عدة ايام في مركزها لا تتحرك إلا لبعد هضم ما اقتاتته وخاصة الأشياء الضخمة كالحيوان او خلافه من طعام الأرض فنجا هذا الرجــل من شرها ووصل إلى اهله بشق النفس وبعد مرور ايام قلائل صادف ان بعض اهالي برهوا سيے مروا من هناك فنظروا إلى الحية فأخذوا يتسابقون إلى تقطيعها بسيوفهم ومناجلهم وقد لقوها أكلة لا بل وليمة يندر مثلها إلا في بعض الأحيان

فائز محمود مكارم

❋ المدنية والتاريخ ❋

إن ترقي المدنية لم يمش دائما موازياً لترقي التاريخ ، فكبار الرجال الذين يرجع اليهم الفضل في المخترعات من المحراث إلى التلغراف ، ممــا تمتعت بــه الانسانية ، لم تكن اهم قط الطباع الضرورية للمجيء بدين أو لافتتاح امبراطورية وتغيير مجرى التاريخ ، لأن المفكر يرى من تشعب المسائل ما لا يبعثه على الاقتناع التام بالسياسة فتقل في نظره الاغراض السياسية الخليقة بجهوده ، فلا يجد في اثرها بهمة ، بخلاف من تخصص في الامور السياسية . ومجمل القول ان المخترعين يستطيعون تغيير المدنية ، اما اهل التشيع وذوو الذكاء المعين والطبع القوي والاحساسات الشديــدة ففي وسعهم اقامة الاديان والامبراطوريات واثارة العالم . والمثل على ذلك اقوال النبي الكريم محمد فقد اوجدت القوة اللازمة للتغلب على العالم القديم الاغريقي الروماني ، وصوت بطرس الناسك الذي ساق عدة ملايين من الغرب فانقضوا على الشرق ، ومذهب « اوثير » الذي اضرم في اوروبا الحرب بين سكانها ، ولا عجب في كل ما تقدم فصوت مثل صوت (غليله) و (نيوتن) ضعيف الصدى بين الجماهير ، ولذا قلنا ونقول ان افذاذ المخترعين يغيرون المدنية ، وارباب التشيع للأديان ونحوها يخلقون التاريخ

غوستاف اوبون

حلم عاشق

بارق السعد والهناء اطلا / فشفينا من منهل الانس غلا
إذ لمحنا مواكب الحسن تجري / ونهلنا من سائغ الحب نهلا
نحن في روضة يضوع شذاها / تخذ القلب في ثراها مصلى
قد مشت عزة الحياة عليها / فغدا خافض الجبين مدلا
وارتدت ثوبها الربيعي حتى / ظهرت كالعروس بشرا ومجلى
وذكاء في الأفق ترسل نورا / حجبته الغيوم عنا فقلا
تارة باهرا وطورا ضئيلا / كعطاء البخيل حاول بذلا
لست في حاجة الشمس فإني / قرب شمس اعز عندي واغلى
بمحيا كالفجر يوحي المعاني / حاليات مثل الروى تتجلى
وعليها من رونق الزهر ضوء / يتراءى ببهجة ليس تملى
اكبرتها النجوم فانظر تجدها / رانيات من حسنها تتملى
حاجب كالحسام يبدو ولكن / في وجوه العشاق—ويحك—سلا
مقلتاها بوجهها بيت شعر / ما رأى الفن بعدا سمى واعلى
او رآها الصحيح بات مريضا / او رآها المريض يوما ابلا
وخدود من صفحة الافق قدت / مذ تبدى الظلام والنور ولى
بسمات كالبرق تبدو وتخفى / وحديث كالزهر وشيا وشكلا
وقوام كأنه من شعاع / فترى النور مرسلا ان اطلا
اقبلت يغمر الحياء بهاها / فهي مثل الكريم جرب بخلا
ثم مالت يا للسعادة نحوي / اي شيء — ترى — ألذ واحلى
فتلقيتها ولكنَّ قلبي / تاه في مهمه السرور وضلا
يا له موقف خيال الاماني / ضاق عنه مدى العصور وزلا
ساعة حفها اللقاء فكانت / للهنا موئلا وللسعادة ظلا
انا في حضنها صبي غرير / غير اني في الحب اكبر عقلا
والدراري تظن طفلا لأم / امسك الثدي لاهيا يتسلى
ما درت سرنا فدعها بغي / إن في علمها بلاء وجهلا

فهي ان ادركت ترامت علينا لتثير الاسى وتصدع شملا
غيرة الحب كالأسى ان تلظت تأكل القلب والعواطف اكلا

***

ذاك حلمي كالنور زاه ندي سال فيه الجمال والنور سيلا
حلم طافت اللذائذ فيه عاريات تميس غنجا ودلا
فلو ان النهار يدري سناه لتمنى النهار لو كان ليلا
ليته خالد ليذكي شعوري منيتي : اقدمت فلم تلق نيلا
إنما تخلد الحقائق في الأر ض وما دونها يغيض ويبلى
واراني ارجو الحياة بأمر لم يكن في جوابها غير : كلا
وكذاك الحياة تخلد قوما عززوا مجدها وعاشوا اذلا
هي تصبو لنابغ عبقري يجعل الصعب في الملمات سهلا
هي تصبو لشاعر اريحي يلبس الكائنات قدسا ونبلا
لم يكن دينها الرياء بعصر انها تصطفي الأجل الأجلا

***

ايها الراهب المكبل في الد ير جهلت الحياة بعضا وكلا
لم تذق لذة الغرام فجرب تجد الحب والتلذذ اولى
قبلة الغانيات اسمى صلاة ونهود الكعاب اسمى مصلى
وحنين العشاق سورة وحي اسلو الآلام والحزن تتلى
ظلمتك الاوهام في العيش حتى اصبح الظلم عند ظنك عدلا
فدع الزهد جانبا واتبعني فسبيلي=لو كنت تدرك=اجلى
وتلقى الآمال غرا كحلمي فهموم الشقي بالحلم تسلى
وارى عيشنا كليل دجي فأنزه بالحلم ان كنت اهلا

عبد اللطيف شراره



استر ستنهوب وحوادثها

لعبت اللادي استراوسي ستانهب النبيلة الانكليزية دور امهما في حوادث هذه البلاد وذلك في اوائل القرن التاسع عشر الهجري حيث أقامت زمنا طويلا في قصر لها على مقربة من بلدة جون وقد كتب عنها الكثيرون من شرقيين وغربيين على ان ما كتب بالعربية لم يكن مستوعبا حوادثها ومن عاصرتهم تمام الاستيعاب حتى سد هذه الثلمة صاحب الترقيع الفاضل وخص به العرفان وقد تأخرنا بنشره لوفرة المواد وها نحن نذكر هنا تاريخ حوادث هذه الرسالة القيمة وفي بدء السنة الهجرية الجديدة ننشرها برمتها في العرفان متتابعة وننتزع منها رسالة على حدة أو نطبعها رسالة مستقلة تهدى لقراء العرفان الكرام

١٢ آذار ١٧٧٦ مولد اللادي استيراوسي ستانهب

١٨٠٣ اللادي تتسلم إدارة منزل خالها المستر بت رئيس وزراء انجلترا وتكون يده اليمنى في إدارة شؤون المملكة

٢٣ كانون الثاني ١٨٠٦ وفاة المستر وليم بت وافول مجد اللادي

١٠ شباط ١٨١٠ مغادرة استر لانجلترا إلى اسبانيا

نيسان الرحيل إلى مالطة

آب التطواف العجيب بين شواطئ البحر المتوسط، إلى بلاد الاغريق فبلاد الأتراك

تشرين الثاني ١٨١١ غرق مركب اللادي بالقرب من رودس، ونجاتها مع اصدقائها بمعونة الصيادين

شباط ١٨١٢ الوصول إلى الاسكندرية ومقابلتها لمحمد علي

١٤ أيار الوصول إلى الأرض المقدسة، ونزولها إلى يافا. فتوجهها إلى اورشليم وبيت لحم

حزيران اتت عكا. ثم عادت إلى الناصرة، ومنها توجهت إلى صور وصيداء

آب في بيت الدين، عرين مولى لبنان

١ ايلول دخولها دمشق سافرة في ثياب رجالية

كانون الاول ١٨١٢ سكناها في حماة

٢٠ آذار سفرها إلى تدمر عاصمة زنوبيا العظيمة ، لتقف على آثار الامبراطورية السورية ، منافسة رومة القياصرة ، حيث بقيت إلى ٤ نيسان

١٠ ايار ١٨١٣ رحلتها الجديدة إلى داخلية سورية . ثم ذهابها إلى اللاذقية

١٥ تشرين مرضها في تلك الربوع

٦ كانون الثاني ١٨١٤ سفرها بحرا من اللاذقية ، في طريقها إلى صيدا ، فمار الياس ، عبرة

اواخر تشرين الأول زيارتها بعلبك ، عاصمة الهياكل السورية الفخمة ، ووقوفها عند اطلال الدهور ، في ظلال المجد السوري العظيم «تتأمل احدى اجمل بقع آسيا»

٧ تشرين الثاني مغادرتها بعلبك ، قافلة إلى منزلها في مار الياس ، عن طريق ارز الرب ، والوادي المقدس ، وطرابلس الفيحاء

كانون الأول ١٨١٥ وصولها إلى مار الياس ، وصول الاذن السلطاني المخول لها الحق بالتنقيب عن كنوز عسقلون

اول نيسان بدء الحفريات في عسقلون ، التي انتهت باخفاق عظيم في الثامن من ذلك الشهر

تشرين الثاني تأكدت اللادي من جواسيسها ، خبر مقتل الكولونيل الافرنسي بوتان في قرية البلاطة ، في جبال النصيرية . فاستحثت سليمان باشا للأخذ بثأره من قتلته . لكنه ماطلها ووعدها ... واخيرا في ربيع ١٨١٦ ، اصدر امره إلى مصطفى بربر والي طرابلس بمعاقبة النصيرية .

جرد عليهم هذا جيشا لجبا ، ابادقراهم واحرق ديارهم وترك قلعة الكهف الشهيرة قاعا صفصفا

تموز ١٨١٦ سفر اللادي إلى طرابلس ، وشكرها لواليها على اطاعة اوامرها ثم تجوالها في جبال اللاذقية زمنا طويلا ، تؤنب النصيرية في فعلتهم الشنعاء !!

اواخر ايلول رجوعها إلى مار الياس ، واستقرارها النهائي هناك . وترقبها

الفرص لمد اصابعها في سياسة البلاد

١٨١٨ موت سليمان باشا والي عكا ، وتنصيب عبد الله باشا مكانه

١٨٢٠ اضطرار الأمير بشير إلى الهرب إلى حوران لمضايقة عبد الله له ثم عودته ثانية إلى الملك

١٨٢١ قيام عبد الله ضد درويش باشا والي دمشق ، فمساعدة بشير الأول . فاضطرار امير لبنان إلى اللجوء إلى كنف محمد علي باشا في مصر ، هربا من وجه الدولة العثمانية

١٨٢٢ عودة الامير بشير إلى لبنان معززا مكرما ورجوع المياه إلى مجاريها

١٨٢٥ انتقاض الشيخ بشير جنبلاط عَلَى مولى لبنان . فواقعة المختارة وشنق الشيخ بشير . فقيام اللادي استير بحملتها العنيفة على امير البلاد

١٨٢٧ تهديد الامير بشير كل من يساعد او يخدم اللادي بمصادرة الأموال والقتل . وتطويقه لمنزلها بالجنود

ايار ١٨٣١ وصول الشاعر لامرتين إلى بيروت . فزيارته اللادي في صومعتها اللبنانية . كما جاء مفصلا في كتابه الخالد « رحلة إلى الشرق »

٢٦ تشرين الثاني ١٨٣١ محاصرة ابراهيم باشا عكا

٢٠ كانون الاول انذحار العثمانيين عَلَى مقربة من طرابلس

٢٧ ايار ١٨٣٢ سقوط عكا بيد المصريين ، بعد ان اصبحت ركاما من نيران المدافع . فهرب اهاليها واحتمائهم باللادي استير التي آوتهم وساعدتهم واشفقت عليهم . معلنة في ذات الوقت عصيانها على ابراهيم باشا وكرهها له

٦ حزيران دخول المصريين دمشق الشام

٨ تموز انكسار الأتراك عند بحيرة حمص

٢١ كانون الاول — موقعة قونية واندحار العثمانيين



الليدي استر ستانهوب في لباسها الشرقي

٤ ايار — ١٨٣٣ — توقيع معاهدة الصلح في مدينة كوتاهية ، التي تمنح محمد علي ولاية مصر وكريت . وحق التسلط على سورية بما فيها كيليكية إلى حين وفاته . وتجبره على سحب جنوده من الأناضول

١٨٣٤ — ثورات النابلسيين ، والنصيرية ، والمتاولة ، وجهة حلب وبعلبك الخ..

١٨٣٥ — الثورات في فلسطين وكليتس ، وغيرهما



الفونس دي لامرتين ١٧٩٠–١٨٦٩

	١٨٣٧	بدء ثورة الدروز ، وتحريض اللادي لهم على الجهاد ضد ابراهيم باشا . . وزرعها بذور الفتن والشقاق بينهم وبين جيرانهم
آب	١٨٣٨	سفر الدكتور مريون النهائي إلى بلاده ، وتركه صديقته اللادي بمفردها في لبنان تقارع الخطوب
٢٣ حزيران	١٨٣٩	وفاة اللادي استير ستنهوب على فراش حقير ، في حالة زرية للغاية بعد مرض طويل . ودفنها في حديقة دارها ، في قبر شبه مجهول ، كأحقر بنات جنسها ، واختتام حوادث ملحمة من اعجب الملاحم الفردية واغربها .

نزيل السودان — ميشيل سليم كميد

ابواب العرفان

صفحة

٨٥٠—٨٦٣ مختارات الصحف وفيه الصناعة في العراق والامبراطورية العربية وهل آن أن تتحقق وعثمان بن ابي العلاء واتقرة الجديدة وأغرب ماتسمع به أذناك

٨٦٤—٨٦٨ سير العلم وفيه ثماني نبذ منها اربع مصورة

٨٦٩—٨٧١ المراسلة والمناظرة وفيه كيف يمثلون العراق الفتى لدى جيرانه

٨٧٢—٨٧٦ الصحة وتدبير المنزل وفيه نبذة في حفظ صحة العمال والمرحاض وواجب ربة المنزل وارشادات ونصائح بشأن المعدة وهو مقال مفيد جداً

٨٧٧—٨٨٤ الزراعة والصناعة وفيه الحضانة الصناعية في تربية الطيور الداجنة

٨٨٤ العرفان هدية

وقد سهينا عن اهداء العرفان من الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان والشاعر المرجعيوني المجيد لسيادة المطران نقولاوس مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك فنشكر له غيرته

٨٨٤ إقرأ إقرأ إقرأ

٨٨٥—٨٨٦ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ثماني مطبوعات

٨٨٧—٨٨٨ نوادر وحواضر وفيه تسع نوادر

٨٨٩—٨٩١ رواية الشهر وفيه القدر والقوة يتضافران على الفقير او الراعي الغريق

٨٩٢—٨٩٥ خلاصة الانباء وفيه ١٥ نبأ منها اثنان مصوران

٨٩٦ فهرس الجزء الثامن

اقرأ جميع هذه الأبواب فإنها مفيدة جداً ولا تهمل شيئاً منها

مختارات الصحف

تثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ ﴿ الصناعة في العراق ﴾ (١)

بقلم امين سعيد

معمل الجوخ - معامل السكاير - الصابون

المنسوجات الصوفية

كان العراق حتى نهضته الجديدة محروما من الصناعات الحديثة قوام الحياة الاقتصادية وركنها الركين فلما انشئت الدولة الجديدة في ربوعه واستقرت اموره ظهر النشاط في كل فرع من فروع الحياة العامة وكان للصناعة من هذا النشاط الحظ الأوفى

ولعل معمل الجوخ العراقي في الكاظمية على شاطئ دجلة من اعظم دور الصناعة الحديثة في العراق واكبرها شأنا فقد بدأ الوجيه فتاح باشا وابنه نوري بك بانشائه في سنة ١٩٢٦ يساعدهما نسيب لهما درس فن الميكانيكا الصناعية واختص بها فتولى ادارة العمل الفني وفي سنة ١٩٢٧ تم انشاء هذا المعمل ويضم اليوم ٣٠٠ عامل عراقي حذقوا عملهم واتقنوه . وهنالك خبير الماني يستخدمونه وقتيا ريثما يعود من اوروبا الذين ارسلوا للتخصص في العلوم الصناعية

زرت هذا المعمل ابان رحلتي الأخيرة الى بغداد، فأعجبني اتقانه ونظامه، وسرني أن يكون في البلاد العربية امثال هذه المعاهد الصناعية التي يرجى أن تكون نواة نهضتنا الاقتصادية تتلو النهضتين السياسية والوطنية فما أخر الشرق سوى فقر شعوبه واهمالها الصناعات واخذها بالسفاسف والقشور . وتمتاز هذه الدار الصناعية عن امثالها في الشرق العربي بكونها مستكملة لجميع ما تحتاج اليه من معدات وبكونها تغزل الصوف وتصبغه وتنسجه وتخرجه جوخا للبس والاستعمال اي انها حاوية لجميع المعدات اللازمة لهذه الصناعة الراقية

ولقد شاهدت قس هذه العملية في ادوارها ورأيت الصوف تعلوه طبقات من الغبار والاقذار حينما يؤتى به من الارياف فتتسلمه نسوة يعملن في عنبر قرب الباب فيبدأن بنفشه واعداده وبعد الانتهاء من هذه العملية البسيطة ينقل الى احواض معدة لغسله ، فينقع بادئ بدء في حوض خاص مملوء بالماء الحار الممزوج بالصودا والصابون مدة ساعتين ثم ينقل الى حوض آخر فثان وثالث ورابع اي انه يسير بنفسه مضغوطا بقوة البخار من حوض الى حوض حتى الرابع وهو اكبرها فيستقر فيه قليلا ثم يخرج منه وهنا تنتهي عملية الغسيل وتبدأ عملية جديدة هي عملية التجفيف تتولاها ماكنة خاصة في عنبر (الغسيل) فتجففه وتقصره وبعد أن يعرض لنور الشمس ينقل الى المصبغة فيصبغ في احواض خاصة معدة لذلك . ومنها ينقل إلى قسم (الحلج) ثم الى ماكينات التمشيط فيخرج منها

(١) المقتطف (مصر) ج ٢ م ٨٤ ص ١٨٧

خيوطا صوفية وتتكرر عملية التمشيط مثنى وثلاث ورباع في ماكينات خاصة وفي كل مرة يزداد الصوف المحلوج الممشط نعومة ومن هنالك ينقل الى المغازل فتبدأ عملية الغزل وتتكرر ايضا في ادوار مختلفة حتى يخرج الخيط او «الفتلة» طبقا للحاجة المطلوبة ويبلغ طول الكيلوغرام الواحد من الصوف ٢٤ الف متر اذا كان الخيط رفيعا و١٢ — ١٤ الفا إذا كان ثخينا

وبعد أن يصبح الصوف خيوطا رفيعة ناعمة ينقل الى ماكينة «السدى» فتعده للأنوال ثم ينقل الى المناسج ولها عنبر كبير وعددها عندهم ٨٤ نولا او منسجا وجميع آلات العمل تدار بالكهربائية وعندهم مولدان للقوة الكهربائية تديرها ماكينات بقوة ٢٥٠ حصانا تقريبا

وينقل الجوخ بعد انتهاء نسجه إلى الغسل فتغسله ماكنات خاصة في احواض مملوءة بالماء الساخن الممزوج بالصودا والصابون وتدقه وتدعكه وتقصره ثم ينشف في ماكنة اخرى اي ان العملية التي عملت قبل النسج تتكرر ولكن بطرق واساليب غير تلك . ثم ينقل الى فرن فيوضع فيه مدة ثم يوضع في ماكنة خاصة تنظفه وتزيل ما يعلوه من وبر وتتكرر هذه العملية مثنى وثلاث ورباع على البخار ثم يرسل ثانية الى الفرن ثم يكوى بمكاو خاصة ثم ينظف باليد ثم يكوى ثم يسلم الى ماكنة تطويه وتخرجه اثوابا جاهزة وتضع على كل ثوب رقمه وطول الثوب الواحد ١٠٠٠ متر ولما وقفت على العامل الذي يتولى هذه العملية كان يرقم بالعربية ٣٠١٣ على الثوب الموجود بيده

ويخرج المعمل يوميا ٧٠٠ متر من الجوخ وفي استطاعته ان يزيد هذه الكمية عند الحاجة وتباع مصنوعاته في العراق بأثمان بخسة فثمن المتر الواحد من الجيد لا يزيد عن ٢٥ قرشا صاغا ويصدر كميات إلى سورية وفلسطين والخليج الفارسي وإيران ومصر وتلقى رواجا لرخصها وجودة صنعها

ولقد ذكر لي مدير المصنع انه كان في نيتهم استحضار صوف من استراليا وهو انعم من الصوف العراقي واصلح للنسج وكانوا يعتمدون في اتمام هذه العملية على مساعدة المغفور له الملك فيصل فقد وعدهم بأن يمدهم ماليًا كما ساعدهم في جميع ادوار العمل وشجعهم بيد ان وفاته قضت على هذا المشروع او ارجأته إلى وقت آخر على الاقل ويقدم المعمل للجيش العراقي ما يحتاج اليه من البسة شتوية ومن (بطانيات) ويخرج من هذه كميات كبيرة تلقى رواجا عظيما في اسواق العراق والشام لرخصها وجودة صنعها كما يقدم للشرطة العراقية وطلاب المدارس ما يحتاجون اليه من البسة يصنعها طبقا للتوصيات

وفي المعمل (مفاتل) أيضًا لغزل الخيطان تخرج مقادير كبيرة منها وعندهم مغزل صغير لغزل القطن او الحرير الصناعي ويحتاجون اليه في صناعاتهم وكذلك فهم يخرجون مقادير كبيرة من خيطان الصوف يبيعونها للنساج في بادية العراق وفي مدنه فيحيكون منها العباءات ولا يزال عدد لابسيها غير قليل في بغداد نفسها وهم يكثرون في الارياف فلا بد للابس الملابس العربية من عباءة يضعها فوق

ثوبه في جميع فصول السنة وتختلف بحسب اختلاف الفصول ٠

وفي العراق ايضا صناعات جديدة نشأت مع النهضة الجديدة ونمت في ظلها ، وفي مقدمتها صناعة لفائف التبغ فقد كان العراقيون يعتمدون حتى الايام الاخيرة على مايسمونه لفائف (الدك) وطريقة صنعها بسيطة جدا وهي انهم يأتون بالدخان فيكسرونه بأيديهم حتى ينعم ثم يملأونه باليد في ورق خاص اعد له ويبيعونه على هذه الطريقه بثمن بخس ، ومخازن باعة التبغ في الأرياف مملوءة باللفائف الفارغة ولا تملأ إلا عند البيع اما الخاصة فكانوا يعتمدون على التبغ التركي في عهد الترك ثم على التبغ الانكليزي في عهد الاحتلال

وفي بغداد ما لا يقل عن ١٠ معامل لفرم التبغ واعداده طبقا للأساليب الحديثة يعمل فيها نحو ٣٠٠٠ عامل والتبغ الرائج عندهم هو التبغ العراقي وقد جاءوا بتقاويه من تركيا وزرعوه في المناطق الشمالية الجبلية المجاورة للاناضول التركي وفي منطقة (السليمانية) فنجحوا نجاحا كبيرا كما يقولون وولدوا تبغا لذيذا ٠ والتبغ رخيص في العراق بالنسبة لما هو عليه في مصر والشام لعدم الاحتكار او رسوم جمركية باهظة كما يظهر فعندهم انواع عديدة منها غازي والرشيد وفيصل والملوكي وعبد المحسن السعدون وعلبه فاخرة وسعر العلبة ذات العشرين لفافة من الصنف المتوسط ١٠ مليمات ومن الجيد ١٦ مليما

وكذلك فقد بدأوا بإدخال صناعة طبخ الصابون وقد كانوا حتى الحرب العظمى يستوردون مقادير كبيرة من سورية وفرنسا ٠ وفي بغداد اليوم ٣ معامل لطبخه ويستحضرون مواده الاولية من الخارج لعدم وجودها في العراق ٠ ولا تزال هذه الصناعة في دور التكوين ولم تلق من النجاح ما اصابته صناعتا نسج الجوخ ولفائف التبغ

وكذلك عندهم معمل للدباغة ٠ وقد انشأه احد اغنياء بغداد سنة ١٩٢٨ ويديره نجله وقد درس هذه الصناعة في انكلترا ، ويخرج هذا المعمل ولا يزال صغيرا للعراق ما يحتاج اليه من جلد ونعل وتباع الاحذية من مصنوعاته بأثمان رخيصة جدا في اسواق بغداد ويقبل عليها الناس

وقد بدأوا حديثا بانشاء معمل لغزل الصوف ونسج الاقمشة الصوفية ويرجى ان ينجز قريبا فيستغني العراق عما يستورده من الأقمشة الصوفية

هذا بعض ما عرفته عن حالة الصناعة الجديدة في العراق ولا تزال في دور النشوء والتكوين والمأمول ان تنمو وتتقدم في ظل الدولة العربية الجديدة وبتأييد العرب كافة ومساعدتهم ٠ فالشرق في اشد الحاجة إلى ترقية صناعته حفظا لثروته ولإيجاد اعمال العاطلين من ابنائه وهم كثيرون

(العرفان) راجع ما كتبناه باختصار عن صناعات العراق في الجزء المختص بالعراق ولم يذكر من صناعاته السجاجيد المعتبرة التي يصنعها المسجونون والجوارب والشراشف إلى غير ذلك والسدارات التي تصنع في العراق من الصوف العراقي والصياغة الدقيقة والتطريز وصنع السماورات وغيره



٢ الامبراطورية العربية

وهل آن أن تتحقق ؟

بقلم الاستاذ عبد الرحمن عزام

قد تكون الدعوة الى تأسيس امبراطورية عربية حلما من الاحلام . ولكن كم من المشروعات الكبرى والحقائق العظمى كانت قبل وجودها حلما في رؤوس المفكرين ، وخيالا في اذهانهم ثم ما لبثت ان صحت الاحلام ، وتحقق الخيال ، واذ كل شيء قد اصبح حقيقة ملموسة وامرا واقعا والامبراطورية العربية وجدت غير مرة في الاحقاب الماضية في عهد الامويين والعباسيين وغيرهم . فليس بعيدا أن تعود هذه الامبراطورية الى ما كانت عليه او الى أحسن مما كانت عليه . وليس بعيدا ان تكون اليوم حلما ، ثم تصبح غدا حقيقة واقعة

تكاد تكون حلما وقد كانت حقيقة ، ويكاد ينكرها اهلها ، وكانوا لا يتصورون الحياة بغيرها !

أرأيت اذن كيف تذل النفوس وتتراخى الهمم ؟

كنت أتحدث مع أحد محرري «الهلال» عن الوحدة العربية والدولة المنتظرة كنتيجة لهذه الوحدة ، وكلما أفضت في الحديث نظر الي كمن يستمع الى حلم لذيذ ، ثم سألني أن اظهر على الناس بهذه الفكرة فلعلي واجد من يؤمن بها

وماهي بدعوة جديدة ولا فيها غريب ، بل هي الأصل . واستسلام العرب في المشرق والمغرب للعيش بغير دولة هو الغريب !

فها أنا ذا اسائل العرب في آسيا وافريقيا ، بل إسائل المرتابين في مستقبل هذه الأمة العظيمة أن يذكروا ماضيهم

ليذكروا امبراطورية الامويين والعباسيين والفاطميين والموحدين والمرابطين والحفصيين . ليذكروا مئات السنين التي كانت فيها امبراطورية العرب زاهية عزيزة

ليذكروا ذلك فيؤمنوا ببعثها فما مات العرب وانما غشيهم النعاس . وقد تضاعف عديدهم واتسعت اوطانهم

ليذكر المرتابون دولة الخلفاء الراشدين وقد بسطت في عشر سنين سلطانها على ملك كسرى وقيصر

وقد كان ملك كسرى وقيصر أعرق حضارة واكثر علما وأعظم ثراء . ولو ان رجلا ساح في ذلك العهد ببلاد الفرس والرومان ورأى قلب الجزيرة ثم بعث اليوم ليطوف العالم لشهد بأن الأمة العربية الحالية في مكان مهيأ لإقامة الامبراطورية اكثر مما كان عليه اسلافها وقت ان غيروا وجه البسيطة

فإذا تحدثنا عن قيام هذه الامبراطورية اليوم فإنما نستند الى حقائق تاريخية وواقعية والى قوى طبيعية ظاهرة وكمينة في سبعين مليونا من البشر

أرأيت لو ان رجلا في القرن السابع الهجري رأى عمر بن الخطاب قبل عشر سنين من توليه الخلافة وأوحى اليه ان عمر سيكون بعد عشر سنين وارث كسرى وقيصر أكان يرتاب فيما اوحى اليه أم كان يؤمن به ؟

ومع ذلك فقد رأى الناس عمر بدويا ضالا ورأوه سيد العالم فما بال المرتابين من العرب ينكرون اليوم ان نقول إن سبعين مليونا تربطهم عقيدة دينية ولغة موحدة وعرف مشترك يصلحون لإقامة امبراطورية

في اوائل القرن الماضي كان بين مرتزقة الجند في القاهرة رجل يعيش في عش الفوضى والاضطراب

بين قوم عمهم الجهل وسادت فيهم الخرافات . ذلك الرجل لم يمت حتى أقام امبراطورية عربية

فلو ان سائحا تعرف الى محمد علي بين طائفة « الباش بوزوق » من الارانطة وقيل له إن هذا الجندي سيملك مصر والسودان والشام والحجاز ونجد أكان يسخر من ذلك القول ، أم كان يؤمن به ؟ ومع ذلك فقد رأى الناس محمد علي على رأس الامبراطورية العربية

وفي أواخر القرن الماضي ظهر رجل في جزيرة « أبا » في النيل الأبيض كان يحترف في دنقله وغير دنقله تعليم القرآن للصبية ويطوف البلاد لا يؤبه له ولم يمت هذا الرجل حتى هزم الدولة المصرية والدولة البريطانية جميعا وما كان احد ليدري مصير الدولة التي اقامها لو امتد به الاجل ذلك هو محمد احمد المهدي

وقد قام على اعقابه رجل من البقارة روئي في كردفان يسوق حماراً هو كل ما يملك ويصحب زوجته وولده ، وروئي هذا الرجل بعد عشر سنين ملكاً عظيما كان بعض ضحاياه امبراطور الحبشة نفسها ، ذلك هو عبد الله التعايشي

وفي اوائل هذا القرن كان عبد العزيز بن السعود ضيفا لاجئا مع أبيه عند امير الكويت وهو اليوم يستطيع ان يعبئ ثلثمائة الف مقاتل لا يعرفون لغيره امراً

والعرب اليوم ملأوا الارض يعمرون المنطقة المعتدلة في غربي آسيا وشمالي افريقيا وهم من أشد الاقوام بأسا كما هم في امصارهم من أقربهم الى مناهل العلم والحضارة

فإذا قيل انهم على ابواب الخروج للعالم بالدولة التي تليق بعظمتهم التاريخية والحالية ظن المرتابون اننا نسبح في حلم لذيذ

ليس بين العرب وبين بعثهم مرة اخرى الا ان يؤمنوا بانفسهم وان يؤمنوا بوجودهم فقد افتتنوا بعظمة غيرهم حتى نسوا ذلك الوجود

وليس بين العرب وبين الامبراطورية التي تمثل عظمتهم إلا أن يكونوا كاليابانيين والصينيين والروس والترك والأفغان والفرس مؤمنين بأنهم امة لها حق تقرير مصيرها

وقد اخترت هذه الامم للمثل لأن العرب في مجموعهم ليسوا أقل منها نضجا ولا حضارة

ففي اليابان وروسيا عشرات الملايين من البشر الذين لا يمتازون عن البقارة في جنوبي كردفان أو العجمان في شرقي نجد ولا يدرون من الحياة إلا ان يكدوا كما تكد النمل للعيش على غذاء من الأرز او البر

وإنما هي العزه القومية والمثل الأعلى والقدوة الحسنة هي التي جعلت من هاتين الامبراطوريتين اكبر دول العالم

والأمة العربية موجودة بصفات محدودة وهيئة مستقرة فهي ليست في دور التكوين ، بل هي مخلوق حي كامل الخلقة

وما الامبراطورية التي نتحدث عنها إلا مظهر لكائن حي ما يزال في محنة الشك في نفسه والريب من قدره

لقد أتيح لي أن اخالط الشعوب العربية في افريقيا وآسيا وبالرغم من الجدود المصطنعة التي

تفصل هذه الشعوب ومن الاستعمار الاوربي الذي يعمل على حل عرى الوحدة فيها ، بل بالرغم من انحدار دمائها من الاصول السامية والحامية ، فإن الأمة العربية الحديثة هي وحدة اجتماعية وثقافية وليدة تاريخ مشترك لها خواصها الظاهرة والخفية التي تميزها عن غيرها من الشعوب والامم

وهي بحالتها الراهنة — التي هي نتيجة لفعل الاربعة عشر قرنا الماضية — جديرة بأن تحتل مكانها بين امم العالم العظيمة الموحدة

ففي برقة او نجد وعلى بحر العرب او على الفرات وفي لبنان او في الاطلس ، أمة ذات مزاج مشترك لها عقيدتها ولسانها وعرفها ، تجمعها الكليات وان اختلفت الجزئيات

داؤها في العراق والشام ومصر والسودان والمغرب هو الفتنة ، فقد فتنوا جميعا بعظمة الغير ، ونسوا انفسهم . ودواؤهم الدعوة إلى الإيمان بالذات والمثل يضرب به افذاذ الرجال ليثبتوا به الإيمان

قد يقول بعض الناس: اننا لا ننكر ان الناطقين بالضاد امة واحدة ، ولكن أنى لهذه الشعوب المنتشرة في آسيا وافريقيا أن تتعاون في امبراطورية واحدة ؟ فإن كان هذا هو كل ما يجعل الدعوة مستحيلة فليذكر المعترضون ان للانجليز في افريقيا وحدها ملكا هو اوسع من ارض الامة العربية ، وفي الهند من البشر خمسة اضعاف عدد العرب يحكمهم وال واحد . وفي الامبراطورية الروسية سيبيريا وحدها أوسع رقعة

ولو ذكر العرب دول آبائهم في الامبراطورية الأموية أو العباسية أو الفاطمية وذكروا واصلات ذلك العهد لعلموا كيف سمت الثقة بآبائهم وقصر اليأس بهم

***

والآن وقد قربت إلى الاذهان فكرة الوحدة هل لي ان اشير إلى بعض الضرورات التي تقضي على المفكرين ان يتخذوها شعارهم إذ لا مستقبل للشعوب العربية بغيرها ؟

نحن في القرن العشرين في عصر التناطح بين كتل بشرية ضخمة ، والتنافس بين قوى مجمعة تستند إلى موارد متعددة من الثروات الطبيعية ، فلا سبيل لمجاراتها والعيش معها على قدم المساواة ، ولا سبيل لأن يكون لامتنا صوت مسموع في الدنيا إلا إذا كانت لنا جبهة متراصة تعدو وراءها عشرات الملايين وتستمد لها العيش والرخاء من ثروات منوعة في الزراعة والصناعة

فمن المستحيل على الشعوب القليلة العدد المستندة في عيشها إلى غلة واحدة ان تتقدم إلى الصدر في محضر الامم الكبيرة ، بل لا بد أن تعيش ذيلا وعالة على غيرها

نحن في عصر (الكارتل) والترصت) وقد مضى زمن الدكان الصغير . فهل يظن العراقيون أو الشاميون أو المصريون أنهم يستطيعون الوصول إلى حياة محترمة بغير الوحدة ؟ وليذكر قادة الرأي وأهل البصر ألا وجود للدولة قبل النهضة ولا بقاء لها بغير الامن والسلامة ، ولا امن في العصر الحاضر لغير القوى الكثيفة

وهنا يحسن بي أن أذكر مواطني المصريين إلى قول نشر للاستاذ ويجال العالم الاثري الذي مات

أخيرا . فقد قال واثبت بشواهد كثيرة ان مصر كانت على الدوام امبراطورية ، إلا حين كانت تستولي عليها امة اجنبية ، وانها إذا شاءت أن تستقل في هذه الأيام وجب عليها ان تنظر إلى تاريخها القديم وتعتبر به لأنها بين امرين لامفر منهما إما امبراطورية تستولي على طرابلس والسودان وفلسطين وسوريا وإما أمة مغلوبة يحكمها غيرها وتستبد بها دول اجنبية . وذلك لأن مركزها الجغرافي — وهي محوطة بالصحاري المفتوحة من كل ناحية — يجبرها على ان تؤمن حدودها بعبور هذه الصحاري والتغلب على الشعوب القاطنة بعد حدودها . وكلما تراخت قبضتها على هذه الأمم وانحسرت امبراطوريتها وقعت فريسة للفاتحين

وقد ضرب وبجال مثلا في الاسرة الثانية عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والبطالسة والفاطميين والايوبيين ومحمد علي

وهو حق لا مراء فيه وكم كنت اشعر به وقت ان قاتلنا الانجليز على حدود مصر الغربية سنة ١٩١٦ وقد منَّ الله على مصر الحديثة بأن بسط حدودها شرقًا وغربًا ، فجعلها قلبا في جسم امة عظيمة تمتد من الخليج الفارسي إلى المحيط الاطلسي

فهي في وسط اخوة في العقيدة والدم واللغة فيجب عليها ان تستفيد مما احدثته العصور الإسلامية وان تكون في طليعة الدعاة إلى الوحدة . فليس لها سلامة بغيرها كما انه لا حياة لبقية الشعوب العربية بدونها

***

والنتيجة ان الدعوة إلى الأمبراطورية العربية ليست حلما يلذ الخيال الواسع ، بل هي تستند إلى حقيقة تاريخية وإلى ضرورة حالة ، فالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعوب العربية تستلزمها وهي الضمان الوحيد للاستقلال والحرية والسلم الداخلي والخارجي لهذه الشعوب

واخيرا ارجو ألا يسيء احد فهم هذه الدعوة فلست اقصد بكلمة الامبراطورية العربية غير الوحدة على اي مظهر تحققت . وليس الغرض تغلب قبيلة على قبائل او امير على امراء أو استئثار اقليم ببقية الاقاليم

وليست تصورا لنظام دون آخر ولا هيئة من الهيئات التي تكون عليها الدولة دون أخرى وانما اول القصد وغايته التعاون بين الشعوب العربية لتكون جبهة واحدة تسير على ضوء المثل الأعلى الذي يخرجه مزاجها المشترك إلى الغاية السامية التي هي جديرة بالامة الحرة الكريمة

٣ عثمان بن ابي العلاء

الرجل الذي غزا الاسبان ٧٣٢ غزوة

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام

ملك بني مرين يعم المغرب الأقصى ، ويرث دولة الموحدين .

وهذا سلطانهم السادس يوسف بن يعقوب بن عبد الحق (٦٨٥ — ٧٠٦ هـ) يسير الجحافل لتمكين ملكه ، ويجتهد ليكسو الدولة المرينية رونق الحضارة وبهاء الملك ، ولكن جماعة من بني مرين حسدوا بني عمومتهم على السلطان ، وقسوا عليهم الرياسة ، وزعموا أنهم أحق منهم بميراث

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٣١ ص ٢١٤

عبد الحق فثاروا على السلطان يوسف واعتصموا بجبال ورغة فأنزلهم السلطان من صياصيهم وألحمهم السيف فأشفق أعياص بن مرين على انفسهم ولحقوا ببني الأحمر بالأندلس سنة ٦٨٦

ثم رجع الى المغرب بعد سنين أحدهم: عثمان ابن أبي العلاء ادريس ابن عبد الله بن عبد الحق لينازع بني عمه السلطان، فثار في جبال غمارة فاشتملت عليها ناره واستطارت منها ثورته فعمت بلادا كثيرة، ولجأ اليه كل مخالف من بني مرين وغيرهم ٠

ومات يوسف وعثمان في ثورته فخلفه ابنه أبو ثابت (سنة ٧٠٦ — ٧٠٨) فسير الجحافل الى عثمان فهزمهم، ومد على رغم ابي ثابت سلطانه الى بلاد أخرى فنهض أبو ثابت نفسه في جنود لا قبل لعثمان بها فخلى البلاد واعتصم بسبته، وهي يومئذ في قبضة بني الأحمر

ومات ابو ثابت فخلفه أخوه ابو الربيع سنة ٧٠٨ واصطلح بنو مرين وبنو الاحمر فضاق المغرب على عثمان بن ابي العلاء فولى وجهه شطر الاندلس فيمن تبعه من قرابته

*

لم يكن للمسلمين في الاندلس الا مملكة غرناطة الضيقة وقد ألح العدو عليها وصمم على محوها ٠ واستمات في الدفاع عنها المسلمون اذ كانت الملجأ الاخير، والوزر الذي ليس وراءه الا الموت او الاستعباد وكان بنو مرين يرسلون جيوشهم مددا لبني الاحمر حينا ويسيرون إلى الجهاد بأنفسهم حينا ٠ وكان اولو النجدة والصرامة، كابن ابي العلاء، يفدون على الاندلس مجاهدين مرابطين غضبا لدينهم وحمية لأخوانهم

جاء عثمان الاندلس فولى (مشيخة الغزاة) وحسن بلاؤه وعظمت مكانته فكان شجى في حلوق الاسبان، وكان غصة لبني الأحمر شاركهم في سؤددهم حتى كاد يستأثر بالأمر دونهم وهو من قبل خصم قومه ملوك المغرب، ثار عليهم وزلزل دولتهم زمانا ٠ لم يكن عثمان ملكا ولكنه

كان من نفسه الكبيرة في جيـ
ـش، من كبرياه في سلطان

تولى زعامة الغزاة ثلاثا وعشرين سنة فما وهن عزمه، ولا فل حده، ولا اغمد سيفه ولا خط سرجه

وما كان الا النار في كل موضع
تثير غبارا في مكان دخان

والنفس الكبيرة تستهين بالصعاب، وتطرق على المنايا الابواب، وما الجيوش الجرارة، والحروب المستعرة في همة الرجل العظيم اذا صمم

فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها: من تحت أخمصك الحشر

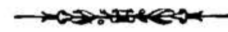
حسبي من الإفاضة في وصف عثمان والإشادة بذكره أن انقل هنا ما كتبه أصحابه الغزاة على قبره

هذا قبر شيخ الحماة وصدر الابطال والكماة واحد الجلالة ليث الاقدام والبسالة علم الأعلام حامي ذمار الإسلام، صاحب الكتائب المنصورة والأفعال المشهورة والمغازي المسطورة وإمام الصفوف القائم بباب الجنة تحت ظلال السيوف سيف الجهاد وقاصم الأعاد واسد الآساد العالي الهمم، الثابت

القدم، الهمام الماجد الأرضى، البطل الباسل الأمضى المقدس المرحوم ابي سعيد عثمان ابن الشيخ الجليل الهمام الكبير الأصيل الشهير المقدس المرحوم ابي العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد الحق

كان عمره ثمانيا وثمانين سنة انفقه ما بين روحة في سبيل الله وغدوة، حتى استوفى في المشهور سبعمائة واثنتين وثلاثين غزوة وقطع عمره مجاهدا مجتهدا في طاعة الرب محتسبا في ادارة الحرب، ماضي العزائم في جهاد الكفار، مصادما بين جموعهم تدفق النيار وصنع الله تعالى له فيهم من الصنائع الكبار، ماسار ذكره في الأقطار، اشهر من المثل السيار، حتى توفي رحمه الله وغبار الجهاد طي اثوابه وهو مراقب لطاغية الكفر واحزابه فمات على ماعاش عليه، وفي ملحمة الجهاد قبضه الله اليه واستأثر به سعيدا مرتضى، وسيفه على ملك الروم منتضى، مقدمة قبول واسعاد، ونتيجة جهاد وجلاد، ودليلا على نيته الصالحة وتجارته الرابحة

فارتجت الاندلس لبعده أتحفه الله برحمة من عنده. توفي يوم الاحد الثاني لذي الحجة من سنة ثلاثين وسبعماية. رحمه الله. »



(العرفان) من لنا اليوم مثل هؤلاء المجاهدين الذائدين عن امتهم ووطنهم الدافعين عنا ضرر الأغيار وشر العابثين في الليل والعائثين فساداً في النهار، فما أحوجنا للرجال للتخلص من أشباه الرجال

خواطر عن تركيا

٤ انقره الجديدة

مباهج الاعياد القومية

بقلم سامي الكيالي

في زوايا الذاكرة عن مدينة « انقره » هذه الصورة الضئيلة التي ترددها كتب الأدب العربي حين تعرض الى ذكر امرئ القيس وسفره الى بلاد الروم يستنجد الامبراطور يوستنيانوس على هادري دمايه، ووصوله القسطنطينية التي بهرته بمفاتنها وحبه ابنة القيصر التي بادلته غراما بغرام مما أثار حنق القيصر على شاعرنا العربي فاضطر ان يترك مدينة الاحلام والشعر في جنح الليل وان يطوي الفيافي والسهول الى ان وصل أنقرة متعبا منهكا، ولم يكد يصلها حتى كان رسول القيصر في اثره يحمل اليه الحلة التي كان يلبسها يوستنيانوس تكرمة له، فسر بها امرؤ القيس وما لبسها — وكانت مسمومة على ما تتحدث به كتب الأدب — حتى ظهرت في جسمه القروح الدامية ثم تناثر لحمه وتساقط جلده وتفطر جسده وماهي برهة حتى احس بالهلاك فنبض قلبه بارجوزة (١) لم يصلنا منها سوى هذه المقاطع التي يقول فيها :

رب طعنة مسحنفرة، وجفنة متعنجرة

---

(٤) الحديث (حلب) العدد ٣ السنة الثامنة ص ١٥٨

«١» هذه كلمات مسجعة وليست ارجوزة وتروى هكذا : رب طعنة مثعنجرة، وخطبة مستحضرة، وجفنة مدعثرة، وقصيدة محبرة، تبقى غدا في انقرة. وترك ما قاله من الأبيات وهو طريف ببابه راجع معاهد التنصيص ج١ ص٥-٦

وخطبة محبرة ، تبقى غدا في انقرة ..

وان القيصر حين بلغته وفاته أمر — كما يقول بعض مؤرخي الروم — بأن ينحت له تمثال ينصب على ضريحه ! .. وإن التمثال قد أقيم وان الخليفة المأمون قد شاهد التمثال لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة

هذا كل ما تعيه الذاكرة العربية عن مدينة أنقره بسبب ضمها رفات الملك الضليل امرئ القيس الذي لم يعد لا للتمثال ولا للرفات أي اثر يدل عليه سوى ما يتحدث به بعض الانقرويين من انه مدفون في هذه البقعة من الجبل ويشيرون الى الناحية الغربية ! .. اما مركز المدينة كبلد له قيمته التاريخية فلم تكن من هذا بشيء سوى انها بلدة غبراء في قلب الاناضول تعوي في صحراواتها الذئاب والأسود قد آوت بضعة آلاف من صميم الاناضوليين في بيوت كثيفة متراصة

وخاض الاتراك حربهم المقدسة وإذا استانبول درة بني عثمان ومدينة السلاطين تعج بالدسائس الاجنبية ، وإذا مركزها الجغرافي وجمالها الطبيعي وفيض خيراتها تثير الاحقاد والمطامع في قلوب الدول فتحاول ان تقضي على الأمة التركية القضاء المبرم في سبيل هذه العروس الحسناء .. واذا بالغازي مصطفى كمال ينظر الى مدينة البيزنطيين القديمة نظرة مريبة فيحقد عليها — وهو الذي قضى شرخ شبابه وفجر كهولته على ضفاف بوسفورها الجميل — ويرى في هذا الجمال الخلاب قبحا ذميما فيهجرها الى حين ويعصى على من فيها من سلطان وجبروت ويتخذ مدينة أنقره المدينة العاتمة الفقيرة ، المدينة الكئيبة المعدمة معقلا حصينا لحركاته ومركزا متينا لاتجاهاته واذا به يثير الحماس في قلوب الاناضوليين ويجمع شتات الاتراك ويعلن حربه المقدسة التي لم تكد تخطو خطواتها الأولى في ميدان الظفر حتى اعلن مدينة السلاطين والعالم اجمع ان (أنقره) — لا استانبول — هي العاصمة الكبرى لتركيا الجديدة .. واذا بالعالم المتمدين يهزأ بهذه المحاولة ويسخر على لسان لويد جورج بزعيم هذه العصابة ! وتمر الايام وينقلب الهزل جداً .. واذ بالدول الكبرى تعترف لهذه الدولة الفتية ! واذا بسفراء الدول الذين نعموا بضفاف البوسفور الجميل يضطرون ان يهجروه وان يشيدوا سفاراتهم الفخمة في صحراء الاناضول القاتمة بعد ان حسبوا محاولة الغازي جنة من الهوس والخيال

ويفرض الغازي سياسته العمرانية في هذه الصحراء بعد ان فرض سياسته التجديدية ويدشن هذه السياسة — بعد ظفره القومي — باقامة دار فخمة للمجلس الوطني الكبير في انقره .. واذا به يفتتح فيها الطرق الواسعة ويقيم البنايات الشامخة البديعة الطراز لشتى دور الحكومة ومؤسساتها واذا الحدائق العامة قد انبثت في الميادين واذا التماثيل المرمرية التي تفسر مغازي الجهاد القومي قد نصبت هنا وهناك واذا السفارات التي احجمت — كما قلنا — عن الشخوص الى انقره تؤسس من جديد في هذا الطريق الجديد (جانقه لي) المؤدي الى قصر الغازي والمطل من رابية عالية على سهول أنقره وميادينها الواسعة ، واذا بقصور جميلة

و(فيلايات بديعة بقيمها رجالات الغازي وار كان حكومته ، واذا انقرة الجرداء هذه المدينة القروية القديمة التي يتمثل فيها الاناضول بداهته وسذاجته وصبره على الشدائد وبعده عن الحياة المدنية ووهج الحضارة تستحيل في سنوات قليلة مدينة جديدة فيها كل ما في المدن الكبيرة من المباهج والمظاهر العمرانية الحديثة التي تتمتع بها العواصم الشرقية الكبرى وبعض مدن الغرب الجميلة ٠٠ واذا بالمدينة تخطط من جديد وتبنى على احدث طراز المدن واذا الغازي لا يقف في نهجه التجديدي عند المظاهر الفكرية بل تمس عصاه السحرية حتى المدن الخرساء فيفيض عليها الحياة ، والمدن كالاشخاص فيها الحي اليقظ وفيها النائم السادر في غيابات الجمود ٠٠ وأنقره الجديدة قد استيقظت بعد ان كانت غفوتها كمدن اهل الكهف !

☆

ويفصل أنقره الجديدة عن أنقرة القديمة ساحة واسعة عرفت بـ (ملت جاده سي) قد نصب في وسطها تمثال فخم للغازي ممتطيا جواده وفي جوانب التمثال لوحات كبيرة من البرونز يمثل بعضها امرأة حملت قنبلة وهي سائرة الى ساحة الحرب لإمداد الجنود وأخرى بجنود يصوبون بنادقهم على الاعداء وغيرها للغازي مع عصمت باشا وار كان حربه يرسمون خطة الهجوم ٠٠ ويتفرع عن هذه الجادة اسواق مليئة بالفنادق والمخازن والمقاهي والمطاعم وبعض مؤسسات حكومية ٠٠ اما أنقرة العتيقة فتواجهك بيوتها الكئيبة المغطاة بالقرميد الاحمر والتي استحالت مع الزمن الى لون رمادي اقرب الى السواد ، وبجوادها الضيقة التي تبعث روائح كريهة ، وبجوامعها التي تكاد تهوي على زوارها من عباد الله الخاشعين! ٠٠

وفي هاتين الصورتين يجد الانسان الفرق الواضح بين القديم والحديث !

☆

و كانت أنقره في يوم عيد الجمهورية العاشر تغص بمئات الالوف من الناس ٠ لقد هرع الاناضول وهرعت استانبول كلها الى أنقره ٠ وجاءتها وفود الاجانب من انحاء الدنيا ٠ من اوروبا وامريكا ومن بلاد الشرق بالمئات والالوف ٠ وضاقت المدينة بزوارها حتى عاد الكثيرون بعودة القطار الى استانبول حين يئسوا من ان يجدوا لهم مأوى ير كنون اليه ويمكنهم ان يشهدوا مظاهر العيد٠

لقد وجه الاتراك اهتمامهم الى فن (البروباغنده) فعرفوا كيف يجذبون العالم اليهم بعد ان كان مجرد ذكرهم يثير في القلوب الكثير من الاحقاد والضغائن! ٠

و كان يوم العيد واذا بالغيوم المتلبدة في سماء أنقره تنقشع عن شمس تسطع ، واذا بالجموع تتدافع الى ساحة الاحتفال واذا العيد يبدأ بنشيدهم القومي بهذه الاهازيج العلوية التي ينبض بها قلب الشعب واذا موجات من الفرح ترسم في كل وجه صورة جديدة من بسمات الحرية واذا الغازي يحصد بنشوة سكرى هذه الافراح ليفتتح الحفل بخطاب تاريخي تذيعه امواج الراديو على العالم اجمع ٠٠ ثم يبدأ بعرض جيشه المغامر الذي يعتز به والذي خلقه من العدم فأصبح اليوم موضع اهتمام الدول

ذوات المطامع وانتهى العرض الرسمي وبدأت الجماهير تعود الى المدينة لتحيي ثلاثة ايام كاملة في غمرات الفرح ... كيف مرت هذه الايام؟.
هذا ما سنحاول إيجازه في كلمات قصيرة

*

الموسيقى تصدح في الطرقات . الشباب الكشاف يخترق الميادين بوجوه باسمة وصفوف منتظمة . البيوت والشرفات قد ازدانت بالاعلام والزهور واقواس النصر . الساحات ممتلئة بالجماعات والافراد . الفتيات تنشر عبقها العطري في المتديات الفرق الملية تجول هنا وهناك الليل قد استحال نهاراً منيراً باضوائه الباهرة الاغاني تصدح في كل سمع . ثم ماذا؟ مئة مظهر ومظهر يضيق عنها الحصر .

في الحق ان قيمة العيد لم تكن بما لا بسه من هذه المظاهر الرائعة البهجة فحسب ، بل بما هو اعمق وأبرز لقد اصبح الاتراك عمليين اكثر منهم نظريين . فهم الى اعلانهم سرورهم — حكومة وشعبا — بهذه المظاهر ارادوا ان تكون فائدة العيد اعم وابلغ من الفرح . ارادوا ان ينشروا دروساً عملية امام اعين الشعب وان يلفتوا انظار الاجانب الى هذه الدروس . هـا هي الجدران قد ملئت بشتى الرسوم والتصاوير ذات الالوان المختلفة التي تفسر للشعب الاناضولي وللزوار ما قامت به الجمهورية خلال عشر سنوات كاملة في كافة ميادين الحياة في التعليم ، في الصناعة في الاقتصاد ، فيما يدل على قواها الحربية والبحرية والجوية ، كيف كانت البلاد التركية قطعة صغيرة قبل معاهدة (سيفر) وكيف استحالت ذات كيان دولي بعد معاهدة لوزان . ما نوع صناعاتهم وما تدره اراضيهم من فيض وخيرات؟ وهنا هناك هذه المنابر الخطابية التي اقيمت في الميادين والساحات العامة ليخطب من شاء في اي موضوع شاء : هذا خطيب قد ارتقى منبراً وأخذ يشرح معنى القومية وتلك فتاة في ربيع حياتها ترتقي منبراً آخر وتنشد قصيدة علوية في موضوع نسائي واخرى تتكلم بحماس عن تطور الأمة التركية في ظلال الجمهورية وهذا مؤرخ يشرح للجمهور ما احتملته الأمة التركية في عهد السلاطين والشعب ينصت باهتمام ويصفق بحماس ويدعو للغازي بطول الحياة... وهذه الشرائط الحمراء التي مدت في الميادين والشوارع قد كتب عليها كلمات بارزة في فلسفة الانقلاب وفي حاجة الأمة إلى الحرية وإلى التضحية كهذه الكلمات التي استظهر بعضها وهي تزيد على الآلاف:

« كل شيء ننتظره من امتنا
« ايها الشاب التركي .. ان الغازي قد ائتمنك على الجمهورية
« ان الانقلاب التركي قد دخل في طور عصري .. « الحكم للأمة ..
« الذي يحب الانقلاب يسعى إلى نشره .
« الجيش سند الأمة .. الخ .. الخ.

عدا مئات الكلمات البليغة المقتطعة من خطب الغازي التي كان يرددها خلال ثورته الحربية وانقلابه الاجتماعي

ثم هذه الحفلات الليلية التي كانت تقام في كل بيت وفي كل منتدى ، لقد كانت الحفلات

التي نظمها « خلق اوي » و « خلق فرقه‌سى » تدق عن الوصف ·· فمن روايات تمثيلية إلى اغاني شعبية ، إلى خطب حماسية ، إلى العاب ومهرجانات تنبثق منها الأنوار

كان الإنسان يشعر انه يسير في اغمار العيد ·· كل فرد قد عبر عن ميوله بشيء ·· الشاعر بقصيدة طبعها في شكل انيق ، الموسيقي بنشيد اعلنه على الملأ بعد ان هزج به في اعماق قلبه · القصصي برواية حرص ان يشهدها اكبر عدد ممكن من النظارة ·· رجال الصحف بهذه الأعداد الممتازة الفخمة التي تدل على رقي الصحافة التركية وتطورها العظيم ، الفرق الشعبية بألاعيبها القومية واهازيجها الصميمة الكل في نشوة سكرى ··

وكان المساء · وكانت ليلة (البالو) وهي من ليالي العمر · واخذت الامر الراقية تموج في ابهاء « أنقرة بالاس » وبرزت المرأة التركية تعلن عن رشاقتها وعن فرحها العميق بهذا اليوم الذي تعتبره ذكرى مرور عشر سنوات على اعلان حريتها !·

وجاء الغازي في منتصف الليل يشارك شعبه فرحه وسروره · وماجت ساحة الرقص بافواج الراقصين وقد التصقوا ببعضهم التصاقا كأنهم احدى مشاعل الحياة الخالدة

ومرت الايام والليالي الثلاث والدنيا في تركيا في القرية الصغيرة وفي المدن الكبرى ، تميد فرحاً وترقص طرباً وتشعر كأن العالم يشاركها هذا الفرح والسرور ·

٥ اغرب ما تسمع به اذناك

— ١ —

كتبت احدى الصحف الأميركية تقول ان سكان الولايات المتحدة بلغوا في الاحصاء الأخير مئة وعشرة ملايين ، منهم سبعة ملايين وسبعمائة الف يبلغ صافي دخلهم في السنة بحسب بيانات ضريبة الدخل نحوا من خمسة آلاف ليرة

ويبلغ عدد الاغنياء الذين يدفعون ضريبة الدخل زيادة على مئتي الف ليرة ٧٤ غنيا كلهم من ارباب الملايين العديدة ، ومن هؤلاء ٣٤ يقيمون في نيويورك يبلغ صافي دخل احدهم السنوي اكثر من مليون ليرة ، وآخر من ٨٠٠ الف إلى مليون وثلاثة من ٦٠٠ الف إلى ٨٠٠ الف ليرة ، وستة من ٤٠٠ الف إلى ٦٠٠ الف ليرة ، وخمسة من ٣٠٠ الف إلى ٤٠٠ الف ليرة ، وثمانية عشر من ٢٠٠ الف إلى ٣٠٠ الف ليرة

ولا يخفى أن ضريبة الدخل هذه لا تشمل الاموال المستثمرة في الاوراق المالية والسندات المعفاة من الضريبة ، وأن الحكومة تنزل من صافي الدخل مبالغ كبيرة لاسباب عديدة ، والا فإن المعروف ان دخل المستر فورد صاحب السيارات المشهورة يبلغ حوالي ثلاثين مليون ليرة في السنة وهناك كثيرون من اصحاب مئات الملايين وعشراتها يبلغ دخلهم من خمسة ملايين إلى خمسة عشر مليون ليرة

ومما يؤخذ مما كتبته هذه الجريدة ان ثروة المستر روكفلر بلغت ٢٤٠٠ مليون ريال اي ٤٨٠

(٥) العاصفة بيروت العدد ٧٣ ص ٢٠

مليون ليرة قبل ان يوزعها على اولاده

وتوفي في اميركا في العصر الحالي ١٧٥ اميركيا خلفوا ثروات تختلف من مليونين إلى ٦٠ مليون ليرة ، ومن هؤلاء كارنجي فقد ترك ٦٠ مليون ليرة ، وفردريك ويرهوزر ٥٠ مليونا ، ووليم ولدورف استور ٤٠ مليونا ، وشارل هاركنس ٣٤ مليونا ، واولفر باين ٣٠ مليون ليرة

وهناك اسر عديدة تقدر ثروة كل منها باكثر من مئة مليون ليرة

وتقدر ثروة المستر فورد بنحو ٥٠٠ مليون ليرة ، والمستر مالون وزير مال اميركا بمئة وثمانين مليون ليرة ، ومما يؤثر عن هذا الوزير انه لما تقلد وزارة المال سحب جميع الاموال التي كانت له في الشركات وسواها منعا للقيل والقال وتفاديا من ان ينسب اليه شيء من التحيز في قضاء مهام منصبه

— ٢ —

وضع الكاتب الروسي الشهير مكسيم غوركي ، وقد حل محل تولستوي في عالم الأدب الروسي ، كتابا عن لنين زعيم الثورة البلشفية كما عرفه قبل سقوط الحكومة الامبراطورية وبعد انشاء الحكومة السوفياتية ، ومما يذكره عنه ان الموسيقى كانت تؤثر فيه تأثيرا شديدا حتى انه كان يكره سماعها ، ومن ذلك انه كان يزور مرة صديقا له في موسكو فعزف احد الحاضرين وكان موسيقيا كبيرا لحنا من اجمل الحان (بيتهوفن) فالتفت لنين إلى غوركي وقال : لا استطيع ان اسمع هذه الموسيقى طويلا لانها تؤثر في اعصابي فاشعر بأني اريد ان اصافح الناس وانت تعلم اننا لا نستطيع في عصرنا هذا ان نصافح احدا لئلا يفترس من نريد ان نصافحه اليد التي نبسطها له !

ويقول مكسيم غوركي ان لنين كان على جانب عظيم من الدعة والتواضع ، وروى عنه القصة التالية وهي انه كان راكبا ذات يوم سيارته في موسكو بعد ماصار رئيسا لحكومة السوفيات ، فلما وصلت السيارة إلى شارع (مياسنتسكيا) الفاه سائقها غاصا بالناس والمركبات ، فجعل ينفخ في البوق بشدة ويصخب ويلعن محاولا ان يخترق الصفوف التي امامه ، ففتح لنين باب السيارة ووقف على سلمها مع ما في ذلك من المجازفة ، وادنى رأسه من السائق وقال له: ارجو منك ألا تأخذك الحدة ، فسر كسائر الناس !..

— ٣ —

انتخب (وليم بت) السياسي الشهير عضوا في مجلس النواب البريطاني حال خروجه من المدرسة وكان يومئذ في الحادية والعشرين من عمره وبعد سنتين صار وزير انكلترا الاول ، وتولى سياسة العالم اجمع ايام حروب نابوليون الاول ، وظل خمسة وعشرين سنة متقلدا السلطة العليا في انكلترا رغما من مقاومة خصومه. وكان همه الاكبر ان يقوم بأعباء منصبه الخطير خير قيام ، وان يجعل بلاده في امن من الخارج والداخل ، فهجر الاصدقاء والخلان واهل العلوم والفنون ، واقتلع من قلبه آثار الحب فما تزوج ، ولم يكن يبخل بالمال على تحقيق مآربه ، فمات مدينا بمال كثير ، وقد اهتمت له الامة بتسديده ، مع ان دخل (بت) السنوي كان لا يقل عن عشرة آلاف ليرة انكليزية

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وحلها! تتف و نوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

❊ دواء يرد الحياة ! ❊ عقد الصيدليون الانكليز منذ مدة وجيزة اجتماعا عاما في لندن تقاطروا اليه من انحاء الجزر البريطانية

وقد خطب في الاجتماع الكيمائي الشهير الاستاذ « بيرن » فحدث زملاءه عن نوع جديد من العقاقير يدعى « الادرينالين » فقال انه من اعظم الاكتشافات العلمية الحديثة ، ووصفه بأنه يعيد الحياة الى الموتى !

ومما قاله : إن الادرينالين على ما اعتقد هو الدواء الوحيد للسكتة القلبية فقد يتفق اثناء اجراء احدى العمليات الجراحية أن يكف قلب المريض عن النبض ، فيفقد قوته على التنفس ويموت

فاذا اسرع الجراح وحقن المريض بحقنة من الادرينالين . واجرى له عملية التنفس الاصطناعي تعود اليه الحياة ، ويعود قلبه الى النبض

وتأثير الادرينالين ينصب بأجمعه على القلب وحده دون سائر الاعضاء الاخرى ، لأن اتصاله به يشدد الياف القلب وينشطه . وهذا التأثير يمكننا رؤيته اذا ما انتزعنا قلب إنسان وقربنا له الادرينالين فيرتجف وينقبض

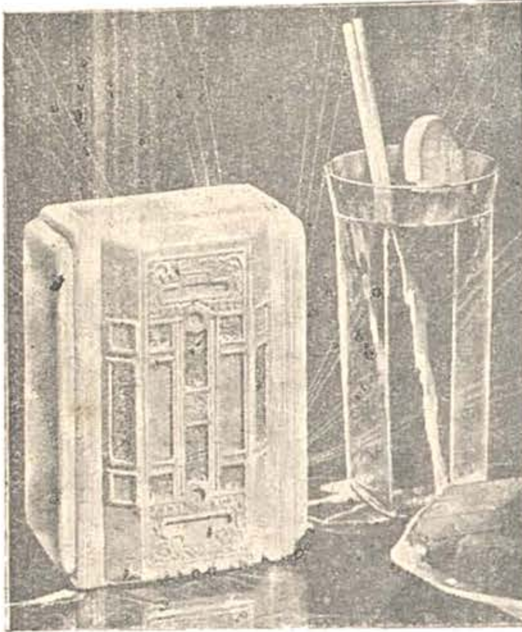
وقد قال الدكتور ايضا ان من اعظم منشطات القلب رائحة ريش الطيور المحروقة !

❊ مصل ضد التيفوس ❊ نشرت المجلة الطبية البريطانية خبراً خلاصته ان الدكتور حيروفتش ، مدير المعهد البكتريولوجي للأبحاث العلمية في اوكرانيا بروسيا ، قد اهتدى الى نوع جديد من المصل يقي من حمى التيفوس

وسيقوم الدكتور بتجريب اختراعه امام طائفة من كبار العلماء فإذا صح ما ادعاه ، فإن اختراعه سوف يكون ذا شأن عظيم في إنقاذ الانسانية المعذبة ويعتبر انتصاراً باهراً للطب على اكبر اعداء الصحة وأشدها فتكا بالارواح

❊ راديو بحجم الكأس ❊ لا يزال الراديو يسير بخطوات واسعة نحو الكمال ، بل لا نغالي بقولنا انه بلغ تلك المرتبة

❊ عربها عن الانكليزية مالك


راديو بحجم الكأس

وقد تفنن صانعو الراديو في اشكاله فاخرجوا راديووفونوغراف في صندوق واحد واحتالوا على ادخال الراديو ضمن السيارات والطيارات والغواصات ايضا

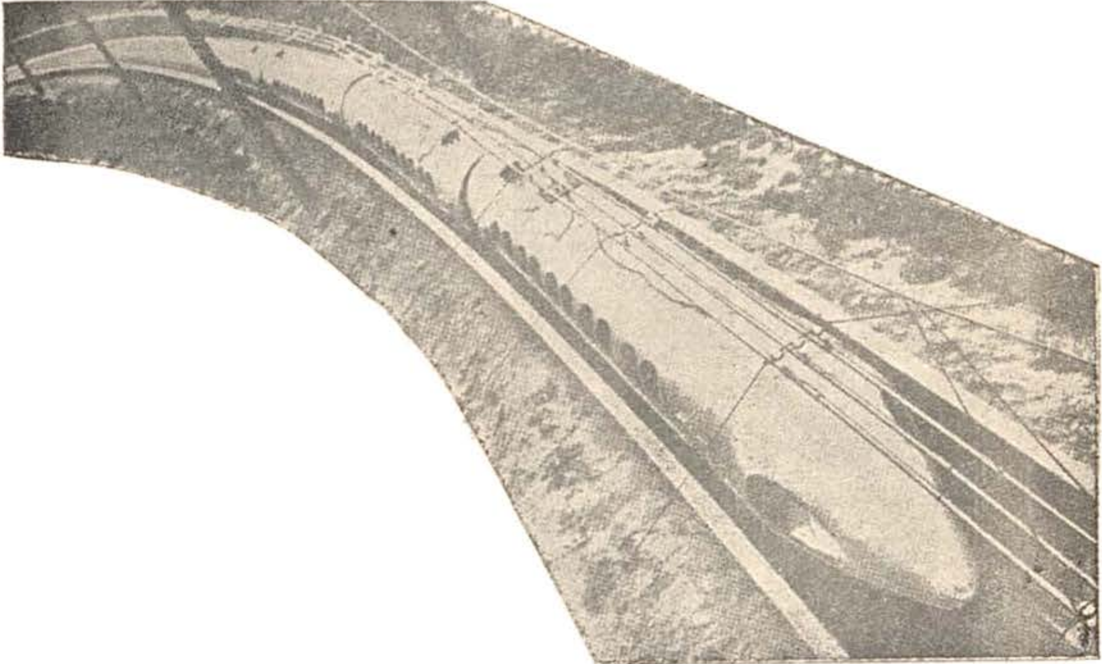
وآخر ماطلعوا علينا به آلة راديو صغيرة الحجم كما يتضح للقارئ من مقابلتها مع الكأس الموضوعة بجانبها ولها جميع خصائص الكبيرة وهكذا يستطيع المرء ان يضع آلة الراديو في احدى جيوبه ويبقى متصلا مع جميع اقطار العالم دون عناء او تعب


فرشاة اسنان كهربائية

☼ فرشاة للأسنان تتحرك بالكهرباء ☼

تبذل المصانع كل مافي وسعها لتزويد الانسان بمختلف الكماليات والترفيه عنه الى حد أن يصبح في حياته الداخلية عبداً للآلات

ويرى القارئ على هذه الصفحة صورة فرشاة للاسنان تقوم بالعمل المطلوب منها بواسطة الكهرباء، دون حاجة الى تسخير اليدين ويكفي ان يضعها الانسان في فمه ويفتح المجرى الكهربائي لتتحرك من تلقاء نفسها!



قطار كالأفعى

☼ قطار كالأفعى ☼ اشتدت المنافسة بين السيارات والقطارات الحديدية وتدل الظواهر على ان القطار سيرغم على الخروج من ميدان المزاحمة لتحل محله الطيارة وعندئذ يبدأ العراك من جديد بين الطيارة والسيارة ، ولكل منهما حسناته وسيئاته

بيد ان هذا الاجل المحتوم الذي سينتهي اليه القطار ، لم يمنع انصاره من العمل على انقاذه وتحسينه بشتى الوسائل فاخترعوا قطاراً مؤلفامن قطعة واحدة وله مروحة في المقدمة وغير ذلك وآخر ما انتجته قرائحهم قطاراً يشبه الأفعى — كما ترى في الصورة ولا يسير هذا القطار على عجلات بل على كرات ضخمة تنساب في خندق من الاسمنت المسلح وله ميزات خاصة تمنعه من الانقلاب في اضيق المنعطفات ولو كان سائرا باقصى سرعته وهي ١٩٠ ميلا في الساعة

والقطار من اختراع مهندس سوفياتي يدعى (برموشوك)

☼ ممثلة مخترعة ☼ من العادات المتبعة في التصوير السينمائي ان يطلي الممثل وجهه بمزيج من المساحيق حتى يكتسب لمعانا ولوناماثلا الى الصفار كي تستطيع آلة التصوير نقله بوضوح وجلاء

وهذه العملية المدعوة عندهم (بالماكياج) تستغرق ساعة او اكثر ، ممايضيع الوقت والمال سدى وقد استقدمت شركات السينما عشرات العلماء الى هوليود ، ووضعت تحت تصرفهم المختبرات للقيام بالتجارب اللازمة ، على امل ان يسفر التنقيب عن العثور على مسحوق واحد يغني عن عشرات



ممثلة مخترعة

المساحيق المستعملة ، وبالتالي يوفر ملايين الدولارات . ولكن الجهود كلها ذهبت عبثاً

وقد اطلعنا اخيراً في مجلة اميركية على مقال طويل تقول فيه ان هذا السر الذي كان يسعى له فطاحل الخبراء ، قد اهتدت اليه ممثلة !

وهذه الممثلة هي (غرتاغاربو) التي يرى صورتها القارئ في هذه الصفحة . فقد اخترعت

مزيجا من المعاجين ، يكسب الوجه لمعانا وروعة ، فنقلته عدسة التصوير بوضوح لا تباريه فيه الوجوه المطلية بالمساحيق الأخرى

وقد تقدمت شركتنا اليها بمبلغ كبير من المال ، طالبة منحها امتياز استغلال اختراعها ، فقبلت . ولن يمر إلا القليل حتى يعم استعماله فيوفر آلاف الدولارات

﴿ رحلة بيرد الجديدة ﴾ ورد في البرقيات الأخيرة ان الاميرال بيرد قد اقلع من نيويورك على الباخرة (جاكوب روبت) قاصداً القطب الجنوبي للقيام بأبحاث علمية

ويذكر القراء ان بيرد قسه قطع المحيط الاطلنتيكي عام ١٩٢٧ على متن طيارة فكان الثاني بعد لندبرغ . وفي سنة ١٩٣٠ سافر مع بعثة كبيرة جداً إلى مناطق القطب الجنوبي ، فبقي هناك اكثر من سنة ، قام خلالها بأبحاث علمية خطيره . وطار مرة فوق القطب الجنوبي

وها هو يعود الآن لمتابعة ابحاثه ، مستصحباً معه فريقاً كبيراً من العلماء والخبراء . وسيمكث هذه المرة ما يقارب السنتين .

ومما يذكر ان البعثة مجهزة بأحدث آلات الراديو ، لذلك ستبقى متصلة تماماً بالعالم . وسيلقي بيرد كل ليلة نتيجة ابحاثه أمام الراديو ، فيستمع اليها ملايين العالم الذين تفصلهم عنه آلاف الأميال .

وسيطير ايضاً فوق القطب الجنوبي ، وعندما يصبح عموديا فوقه ، سوف يخاطب العالم باللاسلكي في طيارته معلناً فوزاً جديداً للعلم ، ثم يستمع إلى جواب بعض عظماء الاميركيين . وسنوافي القراء بما نطلع عليه من اخباره

﴿ تهشيم الذره ﴾

اطلق الاستاذ لورانس من جامعة كاليفورنيا دوتونات سريعة جدا على بعض المواد فهشمت بعض ذراتها واطلقت قدراً كبيراً من الطاقة . ووجه كرو كروفت وولطن من جامعة كمبردج الدوتونات الى عنصر البورون فهشمت بعض ذراته واطلقت قدرا كبيراً من الطاقة . و كذلك وجه عالمان من علماء جامعة شيكاغو الدوتونات إلى عنصر النيون فوصلا الى النتيجة نفسها . وحولت ذرات الليثيوم في كيل بالمانيا باطلاق بروتونات بطيئة بطئاً نسبيا عليها

* ثبت امكان تحول الطاقة إلى كتلة باطلاق نوى ذرات الهليوم على عنصر الليثيوم

« المقتطف »

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

كيف يمثلون العراق الفتى لدى جيرانه

كم كنت اود ان لا اطرق انا ولا غيري مثل هذا الحديث المكدر وان تبقى هذه الأمور وغيرها مكتومة في ملفات وزارة الخارجية العراقية غير ان حبي بيان امور ربما اخفيت على رجال وزارة الخارجية يضطرني إلى شرح قسم ضئيل منها على صفحات العرفان الأغر التي لها مواقفها المشهورة في الدفاع عن حقوق العراق الفتى وفي حث رجالات العرب والإسلام على لزوم صون استقلال هذه الدولة العربية الفتية على عهد جلالة مليكها الغازي

يعلم الجميع ان صاحب الجلالة المغفور له فيصل الأول كان من اهم تمنياته ايجاد الصلات الحسنة مع جيرانه لا سيما مع حكومة إيران على عهد منقذها جلالة رضا شاه بهلوي . تلك المملكة الإسلامية الشيعية العظيمة التي تربطها بالعراق الشيعي الروابط الكثيرة من دينية ومذهبية وسياسية وثقافية واجتماعية واخلاقية واقتصادية ... الخ . وعلى هذا الاصل سعى جلالته منذ ارتقى عرش العراق عام ١٩٢١ لالتئام ما كانت قد اوجدته سياسة الدولة العثمانية البائدة بين المملكتين من شقة البعد والاختلاف مع تجديد الروابط وتوثيقها بين الشعبين والحكومتين حتى توفق جلالته إلى هذا الأمر الخطير منذ سنوات لا تتجاوز الخمس

لقد اجتهد جلالته منذ ذلك الحين بكل الوسائل الممكنة في جعل الروابط بين المملكتين متينة إلى درجة اخوية لا تفصمها حوادث الاجيال المقبلة . وقد كانت رحلة جلالته قبل سنتين إلى إيران وطهران احدى الوسائل التي اخذت تنمو بذرتها رويداً رويداً على عهده وصار جلالته يرعى تلك البذرة رعاية خاصة حتى انه عين إلى طهران (من يمثل بلاطه لدى بلاط الشاه) رجلا من اقدر رجالات العراق علما وكياسة الاوهو رئيس وزرائه توفيق بك السويدي الذي نظمت على عهد وزارته المعاهدة الودادية الموقتة بين المملكتين تلك المعاهدة المعتبرة اول معاهدة عقدت بين إيران والعراق بعد تأسيس الحكم الوطني فيه

لقد كان توفيق بك السويدي حتى ايامه الأخيرة في إيران وحتى بعد وفاة جلالة الفقيد مؤديا لمهمة سيده ونائباً عنه في بلاط امبراطور إيران احسن نيابة . كما تدرجت على عهده المفاوضات التي كانت جارية بين المملكتين في عقد المعاهدات الدائمة نحو التقدم والنجاح . وكان توفيق بك فضلا عن ذلك يرعى الرعايا العراقيين

في إيران رعاية ابوية قاضياً لهم امورهم وملتفتاً إلى جزئيات احوالهم وشؤونهم على احسن ما يرام ووفق انظمة المملكتين

لكن على اثر نقل توفيق بك من طهران إلى جنيف واناطة شؤون السفارة العراقية بطهران موقتاً بسكرتيرها عبد العزيز المظفر الذي كان قد عين منذ مدة قليلة إلى هذه الوظيفة فقد انقلب الغرض الأسمى الذي كان يقصده جلالة الفقيد من تأسيس السفارة العراقية بطهران إذان المظفر الذي سبقت له الخدمات الجليلة (؟!!) ايام الاحتلال البريطاني للعراق منذ عام ١٩١٨ والذي شغل اهم المناصب في ذلك الدور المشؤم صار الآن يمثل العراق الفتى (ولو بالوكالة) على عهد جلالة مليكه الغازي الفتى في اعظم امبراطورية شرقية مسلمة شيعية تربطها تجارتها بالعراق الشيعية الروابط الكثيرة المتنوعة

نعم ! فلربما تكون للمظفر السني المتعصب المقدرة والكفاءة اللتين تخولانه ان يرقى اهم المناصب في الدولة على عهد الاحتلال داخل العراق كما انه كان في مقدوره ان يتصرف حينئذ في شؤون ميزانية الوزارة المنتسب اليها في ذلك الدور الملعون · ذلك التصرف الذي لا تزال اضبارة الدعوى عليه بشأنه محفوظة في مخازن محاكم الجزاء ببغداد · ولكن — مع كل ذلك — ايجوز ان يمثل هذا الرجل الوضاح الماضي (! !) العراق الفتى الشيعي لدى امبراطور إيران الشيعي ؟ ؟ ذلك سؤال نلقيه على رجالات العراق المخلصين لعرش الملك الغازي المحبوب منتظرين منهم الجواب مع انا غير عاجزين عن الجواب عليه بأنفسنا

فلنترك هذا الفصل ولنأت على ماتحدثنا انباء طهران الخاصة من كيفية معاملات المظفر للجاليات العراقية الكثيرة الساكنة في مدن إيران المختلفة ولندع الشؤون المربوطة بصلات المملكتين من سياسية وتجارية وغيرها إلى رأي وزارة الخارجية التي هي اعلم بتقدمها او تأخرها على عهد هذا الدبلوماسي الخطير (؟!!) على انا لا نجهل شيئاً كثيراً من هذه الشؤون و كيفية تقهقرها على يد المظفر الذي لا نعلم في اي مدرسة درس العلوم والآداب الدبلوماسية

اني — بحكم مهنتي — من الاشخاص الذين اضطر في كل يوم ان اجتمع بأكثر من واحد من العراقيين الذين يعودون من إيران او الذين يتراودون بين المملكتين طول السنة كما انني كنت قد عدت منذ اكثر من اربعة اشهر من تلك البلاد · ولم اكد اجتمع بواحد من هؤلاء لأول مرة إلا واجده حانقاً ناقماً على الوضعية السيئة التي تصادفه في دار السفارة العراقية بطهران او في سائر القنصليات العراقية في إيران على عهد وكالة المظفر وادارته لشؤون السفارة وامور سائر القنصليات في كرمانشاه والمحمرة وغيرها · وبنقل هؤلاء من تذمرات الجاليات العراقية (افرادا وجماعات) في اطراف إيران مما لاتسع هذه الكلمات المختصرة بيان شرحها تفصيلا او ذكرها جميعاً · فإن المظفر علاوة على ماتصف به من الشدة والخشونة والأنانية وحب الذات غير مستعد لصرف قليل من وقته لملاقاة عراقي وسماع

شكواه او مطالبه مع قضاء حاجته وهو يعامل هؤلاء العراقيين — وفيهم من الرجال المحترمين والتجار المعتبرين — عين المعاملة التي كان يعامل بها المراجعين له في منصبه عندما كان بوزارة الداخلية العراقية زمن الاحتلال البريطاني الشاذ وفي متصرفتي الحلة والموصل وغيرها غير ملتفت إلى انه الآن جالس على كرسي يمثل فيه عاهل العراق المحبوب الفتى لدى بلاط امبراطورية إيران ٠ وليس العراقي الذي يسكن وطنه العراق كالعراقي النازح إلى بلاد اجنبية او المهاجر اليها ٠ كما انه لا يجب ان يعامل هذا عين المعاملة التي يعامل بها ذاك ٠ وهكذا المقابلة ٠ فالفرق عظيم — اذن — بين الاثنين وبين الوطن والمهجر

ثم لا يخفى بأن اكثرية العراقيين الساكنين في اطراف إيران هم من الشيعة الذين يعيشون في هذه البلاد الشيعية التي ترحب بهم وتضمهم إلى صدرها ٠ ولكن ممثل حكومتهم السني يعاملهم تلك المعاملة القاسية التي تطمئن في ان رجال الحكومة العراقية غير راضين عنها

هذه نبذة صغيرة جداً اعرضها الآن على اسماع وانظار رجال الحل والعقد في حكومتنا الفتية ملفتاً فيها نظرهم إلى وجوب اختيار من يرفع رأس العراق عالياً في الخارج مع ملاحظة التناسب بين الموظف الكبير والبلاد التي يختار اليها من حيث معرفته لغة تلك البلاد وآدابها الدبلوماسية التي هي اهم رأس مال لممثل حكومة لدى حكومة اخرى

وقبل ان اختم الكلمة أود ان لا يفوتني التصريح بأن إيران بلاد عريقة في الشيعية وفي حب الإمام علي بن ابي طالب وآله عليهم السلام فالاصول تقضي بأن يعين إلى السفارة والقنصليات العراقية رجال من الشيعة عارفين بآداب إيران ولغتها واخلاقها ٠ وليس العراق الشيعي محروماً من مثل هؤلاء الرجال الذين لا شك في انهم يتمكنون من خدمة البلادين في توثيق الصلات ورعاية الرعايا العراقيين احسن بكثير ممن شرحت بعض حالاته اعلاه فترعى بذلك الحكومة العراقية رعاياها نزلاء إيران بعناية تشكر عليها وتؤدي (في عين الوقت) الأمانة لفقيد العراق الذي وضعها بيدها كوديعة ممثلة في جلالة ولده الملك الغازي فتصونها في الداخل والخارج وتوصلها إلى الشاطئ الذي كان جلالته قد هيأ مقدمات الوصول اليه

والخلاصة فإننا سوف نأتي في الأقسام الآتية من هذه الكلمة على شروح مبسوطة من بيان حالات رجال القنصليات العراقية في طهران وكرمانشاه والمحمرة وغيرها وفي شرح لزوم تبديل سكرتير السفارة السياسي بطهران بممثل تجاري مربوط بها في هذا الشأن ومنفصل عنها في سائر الشؤون ٠ إذ في اعتقادنا ان الشؤون السياسية بين المملكتين ليست بالكثيرة التي توجب تعيين سفير وسكرتير وإنما الشؤون التجارية هي اكثر بكثير ٠ كل ذلك فضلا عن شرح اقسام أخرى من التعيينات في دار السفارة وفي القنصليات الأخرى ٠ وكل آت قريب

العراق «عليم بالسرائر»



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

نبذة في حفظ صحة الصناع والعمال
وما ينتابهم من الأمراض والعاهات (*)

١

ليست الصناعات حياة الأمة الاقتصادية فقط بل هي في الوقت نفسه ذات علاقة وثيقة بالصحة العامة تتوقف عليها حياة الشعب وقوة بنية افراده وتجدد نسله فاذا كان العامل او الصانع قويا سالما من الأمراض والعاهات فإن بقية افراد الأمة يكونون كذلك اولا لأن طبقة العمال تضم الأكثرية الساحقة وثانيا لأن البقية الباقية من الأمة ليست معرضة للعدوى وانتقال الأمراض الفتاكة بقدر تلك الطبقة ولهذا فإنه يقتضي علينا الاعتناء بصحة هؤلاء العمال لنحفظ للوطن مورد حياته ورفاهيته. ان البلاد الاوروبية والاميركية قد سبقت الى تقدير هذه النقطة فاعتنت اعتناء فائقا بهذه المسألة ونظمت حياة العمال والصناع من الوجهة الصحية بما وفر لهم النشاط والإقدام ولاسواقهم التقدم والنجاح يوما عن يوم

﴿ نظرة عامة في حفظ صحة العامل ﴾ الهواء النقي والهواء الآسن

ان من الاسباب التي تؤثر في الصحة العامة الهواء الذي يستنشقه العامل فيجب ان يكون نقيا مستوفيا شروط النشوقة خاليا من الجراثيم فالرجل العادي يقتضي له من الهواء النقي في الساعة الواحدة كمية لا تقل عن عشرين مترا مكعبا وقد حدد علماء حفظ الصحة كمية الهواء اللازمة في الساعة الواحدة في المصانع والثكنات والمستشفيات بـ ٣٠ الى ٦٠ متراً مكعبا

﴿ الهواء النقي ﴾ : ان الهواء الناشف النقي الخارجي يتركب من العناصر الآتية : اوكسجين (مولد الحموضة ٢٠،٩٤ بالمئة آزوت ٧٨،٠٩ بالمئة آرغون ٠،٩٤ ٠٠ بالمئة حامض الفحم ٣ من المئة و كذلك يوجد آثار طفيفة لا اهمية لها من العناصر الآتية : هاليوم ، كوتيوم ، مه تارغون

﴿ الهواء الآسن ﴾ : لو فرضنا وجود رجل في غرفة محكمة الإغلاق مساحتها ٧ أمتار مكعبة يشتغل شغلاً معتدلاً فهو يتنفس ويتناول الأكسيجين من الهواء ويخرج حامض الفحم «الكربون» فترتفع نسبة هذا الحامض في وقت

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

قصير من ٣ أجزاء من العشرة آلاف إلى ١١٨ جزء وعدا ذلك فإنه يخرج ايضاً بخار ماء ولما كان كل نفس يدفعه من رئتيه مؤلفاً من ٥٠٠ سانتيمتر من الهواء المشبع بالرطوبة البالغة درجة حرارته ال ٣٧ فإنه بساعة واحدة ينفث ٢٩ لتراً ونصف من الأبخرة المائية وبأربع وعشرين ساعة ترتفع الكمية إلى ١٢٠ لتراً ، فيستنتج من ذلك أن الهواء قبل مرور ساعة فقط يصبح غير صالح للتنفس ، إن حامض (الكربون) بحد ذاته ليس ساماً لأن الإنسان يقدر أن يعيش ضمن هواء يحمل من جزء إلى جزئين في المئة منه ولكن وجوده في الهواء المعد للتنفس يرفع قوة الضغط الدموي ويهيج الجهاز التنفسي فيزيد عدد (التنفسات) وقوتها وذلك عندما لا تكون الحرارة مرتفعة ، كذلك فإن ازدياد وجود البخار المائي في الهواء ليس خطراً بذاته لولا انه على التمادي يمنع التبخر في الرئتين ويعرقل سير تولد الحرارة الجسمية ولهذا فالشيء الاكثر خطرا هو ان التنفس عدا ما ذكر يبعث إلى الهواء بغازات غير معينة إلى الآن وإذا أضيف اليها الافرازات الجلدية والمعوية تحدث في الهواء الرائحة المخصوصة المعروفة وتسبب الضرر العظيم ·

❊ نسبة الهواء وتحديدها ❊ لما كانت الافرازات المذكورة سابقاً لم يتوصل الفن بعد إلى تعيينها فإن علماء حفظ الصحة قد جعلوا معدل فساد الهواء تابعاً لكمية حامض (الكربون) الموجودة به ولهذا فإن الهواء يبدأ ان يعد فاسداً عندما تصل نسبة حامض (الكربون) فيه إلى سبعة اجزاء من عشرة آلاف جزء وقد تصل هذه النسبة إلى ٧٣ جزءاً ، اما في الآبار والمغاور والانفاق داخل الأرض فإنه يجب قبل الدخول اليها ان يعرف ان كان الهواء صالحاً للتنفس ام لا فيستدلون على ذلك اما بادخال قنديل او شمعة مضاءة تنطفئ فيما إذا كان الهواء غير صالح او بادخال حيوان صغير كعصفور مثلا حتى إذا بقي حياً يكون الهواء صالحاً ، او باستعمال الألبسة الخاصة المسماة بالقناع (MASQUE)

❊ المرحاض (١) ❊

المرحاض : هو اول محل في المنزل ذو اهمية عظيمة من حيث وجوب الاعتناء به بجعله وفق القوانين الصحية ، ويجب ان يكون مرحاض المنزل بعيداً عن مقر سكانه توقياً من ضرر هوائه ومنعاً لاختلاط هوائه بهواء المنزل · واما العادة القديمة في بنائه داخل المطبخ — كما هي العادة في بعض البلاد السورية — طلباً للتوفير والكلفة لمن أقبح العادات المذمومة ، ولكن قد زالت الآن ولا نشاهدها إلا في بعض البيوت القديمة · وللمراحيض اشكال شتى لا محل لذكرها هنا ، واحسنها ذات الممص (السيفون) الذي شكله كشكل رقبة الاوز ، ويعلو الممص خزان للمياه الجارية دائماً عليه ، وبجانب المرحاض صنبور منخفض يصب الماء او يوضع ابريق وبجانبه المنشفة · وينبغي ان يكون في طرف المرحاض

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

انبوب كالمدخنة ونوافذ ذات مضلع دوارة (١) لتصريف الهواء الفاسد وتجديده بالهواء النقي ، ويقفل باب المرحاض وتفتح نوافذه دائماً

نظافة المرحاض : لتنظيف المرحاض ينبغي غسله بالفرجول القوي وتنشيفه بقطعة من الخيش . ويحسن ان يصب فيه من حين لآخر كيلو من الزاج (سلفات الحديد) و (حمض الفينيك) في عشرين ليتراً من الماء او جزء من الكلس الحي على ثمانية اجزاء من الماء لمنع الروائح الكريهة وقتل الجراثيم المتولدة منها ، ويحسن ان يوضع فيه حوض مزروع فيه من (الخزامى — الخزام «٢») لتغيير رائحته ولتتغلب رائحة الخزامى الطيبة على غيرها . ويجب تجنب البول في المنزل في غير المرحاض لأن ذلك يولد الامراض بانتشار الروائح الكريهة فيه

« واجب ربة المنزل ومباشرتها اعمالها »

ربة المنزل هي التي بيدها زمام بيتها تقوده حيث تشاء وتذهب به كما تريد ، وهي وحدها المسؤولة عن كل ما يحدث بمنزلها من حسنة فتشكر عليها او سيئة فتلام على وقوعها ، وهي من اسباب سعادة الرجل او شقائه ، ولذا يجب عليها ان تفكر في الصالح وتشتغل بالنافع وتباشر اعمال بيتها بيدها سالكة طريق الاقتصاد ، متبعة سبيل الترتيب والنظافة والنظام . وليست ربة المنزل مطالبة بجلب المال او السعي وراء اكتسابه ، ولكنها مسؤولة عن طريق انفاقه فالرجل يقوم بالكسب واستحضار المال ، وهي تصرفه في ابوابه وتنفقه في مواضعه كما يدلها إلى ذلك رأيها الصائب وفكرها الثاقب ، وتربيتها المنزلية المطلعة على احوال المنزل والخبيرة بحاجاته . ولكي تكون مطمئنة البال مستريحة الفؤاد يجب عليها ان تضبط مصروفها وتعتني كل الاعتناء في تدبير منزلها فبذلك يمكنها ان تصعد بمنزلها إلى ذروة السعادة وترقى به إلى قمة المجد والراحة بخلاف ما إذا كانت جاهلة لا تقوى على حسن التصرف في اعمالها والتدبير في مصروفها فانها تهوي بمنزلها إلى وهدة الفقر والشقاء . وكم رأينا من منازل عامرة ووجوه مستبشرة اصبحت بسوء تدبير الربة في تعاسة وانحطاط ، وكم من نساء اضعن حب ازواجهن لهن بسبب اهمالهن وسوء تدبيرهن ، ان كثيرا من الرجال اصبحوا ينفرون من الزواج لا لعدم وجود المال او قلة الجمال وإنما خوفا من اسراف المرأة وجهلها وعدم قدرتها على تدبير منزلها ونحو ذلك ، فربة المنزل العاقلة هي التي تبذل جهدها وتصرف ما في وسعها لنظافة منزلها ، وترتيب اثاثها ، ونظافة عائلتها ولا تنفك طرفة عين عن القيام بما يجعل رئيس الاسرة في راحة وهناء ، وسرور وصفاء ، شاهدا على كفاءتها ، معترفا بفضلها وكمالها ، بل هي التي تقدم في كل يوم من ايام حياتها درسا نافعا ، ومثالا حسنا لبناتها ليقتدين بها يوم يعهد اليهن ادارة منازلهن ويستلمن زمام اعمالهن ان السيدة التي تعرف كيف تقضي نهارها ، وتصرف اوقاتها لهي جديرة بكل عناية واحترام ، وهيهات ان يتولاها كدر او ضيق او تعتريها حدة وشدة ما يصيب غيرها من ربات المنازل اللاتي انيط بهن ادارة منازلهن ولتعلم السيدة انه لا شيء اصعب على الرجل العامل الذي يقضي اوقاته الثمينة وايامه العديدة في اكتساب المال من ان يشاهد بجانبه رفيقة جاهلة او خاملة لا تميل إلى العمل ولا تركن إلا للاهمال والكسل ، ولا تقوم من نومها إلا بعد ذهاب خير ساعات نهارها ، ولا تباشر واجباتها إلا بعد انقضاء جل يومها

دمشق فتى الفيحاء

«١» المضلع : تعريب كلمة الابجور «جريدة الثبات ١٩١٠»

«٢» الخزامى — الخزام : نبات زهره من اطيب الازهار « اقرب الموارد »

ارشادات ونصائح بشأن المعدة (١)

بقلم الدكتور كامل سليمان الخوري

أولا — عود نفسك يا ضعيف المعدة على مناولة الطعام في وقت معين واجتهد بألا تحيد عنه إلا لضرورة ماسة كانحراف في الصحة أو وعكة في المعدة أو انشغال زائد لا ندحة لك في التواني عنه واياك ان تدخل طعاما على طعام

ثانيًا — رب ذاتك على ارتشاف الماء القراح قبل كل وقعة طعام بساعة ونصف أو اكثر على دفع متعددة . لأن المعدة وهي فارغة تمتص الماء بسهولة وسرعة فيدور هذا إذ ذاك مع الدم ويغسله من كل ما ليس منه لزوم لدنه ثم يترشح الماء حاملا فضلات الدم على طريقة الكلوتين ويفرز بولا على طريق المسالك البولية حاملا املاحا كثيرة وهكذا يولي الجسم نشاطًا والبدن راحة

ثالثًا — لا تنس انك إذا ارتشفت كوبين او اكثر من الماء قبل الطعام بمدة لا يبقى ثم من حاجة إلى ارتشافه وانت منهمك بالأكل او بعد مناولة نصابك من الطعام توا كما هي عادة الاكثرين من الأكولين غالبا . وبئست العادة ...

رابعًا — اعلم ان تجرع الماء والمعدة قائمة بوظيفتها الهاضمة يثبطها عن اتمام عملها هذا . إذ ان الماء بتبريده المعدة — وبالأخص إذا كان مثلجًا — يوقف هذه الأخيرة عن اتمام عملها الميكانيكي . ألا وهو خض المواد الغذائية ورجها حتى تمتزج تمام الامتزاج وتغدو كتلة مجانسة القوام صالحة للامتصاص والتمثيل . اي ان تتناولها الأنسجة غذاء لها

خامسًا — لا تنس ان للمعدة عملا كيميا يقوم بافراز سائل هاضم وحامض وظيفته إذابة المواد الغذائية واخصها البروتيئينية أي اللحم والبيض واللبن وما شاكل . إذا فالاكثار من ارتشاف الماء وخلاف سوائل ينقص من قوة هاتيك المفرزات الهاضمة ويجعلها خفيفة التأثير بعملها هذا مما ينشأ عنه تخمر المواد .. وبالتالي تولد الغازات المزعجة الذي كثيراً ما يؤدي إلى تمدد المعدة وارتخائها .

سادسًا — حذار من التهام طعامك بتسرع قبلما يمضغ جيداً . ولا تنس ان مناولة الطعام تتطلب وقتًا كافيًا وانه يترتب عليك مضغ كل لقمة جيداً حتى تتطحن كل قطعة من المآكل وان صغيرة ولكي يلامس لعابك كل جزء من المواد الممضوغة . وبديهي ان ذلك لا يتم إلا بتكرار المضغ الذي يستحث هكذا افراز اللعاب من الغدد ويكسو سطح اللقمة بسائل يجعلها سهلة الانزلاق والسواغ

سابعًا — ان الريق أي اللعاب يحتوي خميراً من شأنه تحويل المواد النشوية إلى سكر . ولذا فمن الضروري مضغ اللقمة ولو كها جيداً . وهذا

(١) اصدرت رصيفتنا الجريدة السورية اللبنانية عددا ممتازا في ٦٤ صفحة كبيرة عدا القسم الاسبانيولي وهو مملوء بالفوائد والفرائد والرسوم وهذا المقال النفيس عن هذا العدد الممتاز

ما حمل احد مشاهير وزراء انكلترا ان اذاع واعلن انه يمضغ لقمته اثنين وثلاثين مرة قبل ابتلاعها فكم مرة يمضغها السواد الأعظم منا نحن السوريين يا ترى

ثامناً — إذا كنت تعباً او متأثرا فامتنع عن الأكل ريثما تكون اخذت قسطاً من الراحة وهدأ انفعالك . والا فمواد الغذاء إذ ذاك تثقل على المعدة بسبب توقف مفرزاتها مما يؤول إلى مضرة الجسم بكامله . إذن تجنب مناولة الطعام في هاتيك الظروف

تاسعاً — احذر من الاكثار من المقبلات والمنبهات مثل اخذ قدح وسكي او كنياك او عرق . او اخذ مواد حريفة كالخردل والمكابيس المبهرة قصد تنبيه شهوة الطعام . لأن كل هذا من شأنه اكراه المعدة على افراز المواد الهاضمة قبل لزومها . وكثيراً ما يساعد ذلك على اضعاف المعدة عوضاً عن اسعافها

عاشراً — على ضعيف المعدة بالأخص ألا يسمح لنفسه أبداً بالامتلاء التام بل الأفضل له ان ينهض من المائدة ومعدته تشتهي المزيد من الطعام ذلك يكون اسهل له لاتمام عمل الهضم اللازم جداً للتمثيل

حادي عشر — ليعلم قارئنا الكريم ان التغذية الحسنة تقوم بما يتمثله البدن من المواد الغذائية التي تم تناولها على مقتضى القواعد الصحية بقطع النظر عن كميتها ونوعها ولربما استفاد زيد من قطعة جبن وبعض زيتونات اكثر مما يستفيد عمرو من مناولة بيضة وقطعة لحم وقطعة حلوى وبعض الثمار . ذلك لأن الأول اتقن مضغ طعامه وتأنى في اكله بينا ان الثاني ازدرد فطوره بسرعة وهو مشغول البال مضطرب الخاطر يحاول حل المسائل وفض المشاكل ابان مناولة غذائه

ثاني عشر — لا يبرحن — عن البال ان كلاً منا يتناول اكثر مما يحتاج جسمه من الأطعمة . وفي اعتقادنا ان ٧٠ بالمائة يكفيهم نصف ما يأكلون و ٣٠ في المئة يكفيهم بل يفيض عنهم ثلث ما يتناولون وهذا ما حمل احد مشاهير اطباء الاميركان إلى التفوه بهاته الحكمة — نحن البشر كثيرا ما نحفر قبورنا بأسناننا

ثالث عشر — ان مناولة الطعام دفعتين في النهار هي من أفضل الموائد واعرف بعضا من اصحابي مشوا على هاته العادة من زمن طويل فهم يفطرون الساعة السابعة صباحا ويتعشون الساعة السابعة مساء . وتراهم متمتعين بصحة يحسدهم عليها الاولى يأكلون ثلاث مرات او اكثر في اليوم

واظن ان الصحة الناضرة التي يتمتع بها اكثر القرويين متوقفة على اتباع هاته القاعدة واسبابها اجتناب الشراهة ما امكن

رابع عشر — على القارئ اللبيب بعد ما تقدم بسطه من البيان ان يمتنع عن ارتشاف المشروبات الحلوة الباردة وقطع المعجنات والحلوى التي تقدم له في الزيارات لأنها ان قدمت قبل وقت مناولة الطعام استحثت افراز الحامض الهاضم قبل اوانه مما يؤدي بالتالي إلى عسر الهضم وان اخذت بعدما يكون المرء تناول طعامه فانها تعيق إتمام عملي المعدة كما سبق بسطه اعلاه . والمضرة واضحة على الحالتين

خامس عشر — واختم مقالي هذا الوجيز راجياً ممن طالعه ان يجني منه الفوائد المبتغاة وان يبذل جهده للعمل بموجبه . وان يبدأ اولا هو بنفسه بابطال اكرام ضيوفه عن تقديم كلما من شأنه مضرة معدهم . لأن القول بصلاحية الشيء والعمل بموجبه امران مختلفان ورحم الله من قال فأجاد :

حسن ان نحسن القول وان نحسن الفعل فهذا الاحسن

ان حسن الفعل روح قد سمت فوق حسن القول وهو البدن

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٥

الحضانة الصناعية

بعض المربين اصحاب المزارب الكبيرة الذين يقطنون بالقرب من المدن المحتوية على عدد وافر من المطاعم التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الطيور يودون انتاج كمية كبيرة من الفراخ ولا يمكن انتاج هذه الكمية بواسطة الحضانة الطبيعية فيلجأ المربي عندئذ للحضانة الصناعية واقتناء آلات الحضانة ولكن كثيرا من المربين رفضوا هذه الطريقة من التربية لأنهم لم ينجحوا باستعمالها . ولعدم نجاح آلات الحضانة سببان : ١ — شراء آلة رخيصة غير صالحة ٢ — جهل المربي اصول ادارة هذه الآلة . فلأجل تلافي المحذور والنجاح بالحضانة الصناعية ينبغي أن يعلم المربي بأن آلات الحضانة انواع عديدة جيدة ووسط ورديئة فينتخب الجيدة مهما كان ثمنها غالياً وينتخب الكبيرة المعدة لحضانة (١٥٠) او (٢٠٠) بيضة فما فوق فهذه خير من الآلات الصغيرة

فإذا انتخب المربي آلة جيدة وكان ذا خبرة في إدارتها يفرخ لديه غالباً تسعون بالمئة من البيوض الموضوعة في الحاضنة . وعلى المربي ان يضع آلة الحضانة بمكان دافئ بعيد عن الضوضاء غير رطب ولا جاف يدخله الهواء بدون ان يحدث مجرى . وعلى المربي ان يختبر الآلة قبل وضع البيوض بها مدة يومين على الأقل ليشاهد كيفية عملها وليجتنب كثرة تغيير الحرارة التي تتلف البيوض

انتخاب البيوض :— يفضل انتخاب البيض الناتج من مدة ثلاثة او اربعة أيام لوضعه في ماكنة الحضانة وإذا لم يتيسر ذلك يمكن انتخاب بيوض ناتجة من مدة لا تتجاوز ١٠ إلى ١٢ يوماً . وتنتخب البيوض المتوسطة الحجم ويفضل استعمال بيوض الدجاجات التي بسن ثلاث سنوات على استعمال بيوض الفراخ وأما البيوض التي نقلت من مكان بعيد فينبغي تركها مدة ٢٤ ساعة ومسح الوسخ عنها بخرقة مبلولة بالماء الفاتر قبل وضعها في الحاضنة .

وصف آلة الحضانة :— هي عبارة عن صندوق مصنوع من الخشب المتين ضمنه جارور لوضع البيض او عدة جوارير بحسب كبر الآلة وصغرها وضمنه ميزان حرارة ومنظم للحرارة وخزان للماء

الحار او أنابيب للهواء الحار وذلك لاعطاء حرارة ٣٩—٤٠ درجة سنتيغراد للبيوض المراد تفريخها في الآلة مهما تبدلت حرارة الطقس في الخارج وضمنه مصباح لاعطاء الحرارة للخزان اوأنابيب الهواء • وتحتوي الآلة على منافذ للهواء ومخرج لانتشار الحرارة الزائدة • هذا وصف مجمل لآلة الحضانة وهناك آلات صغيرة ورديئة لا تحتوي على منظم للحرارة والعمل بها صعب وهناك آلات كبيرة وحديثة تحتوي على اجهزة تسهل العمل فعلى المربي انتخاب الآلة الموافقة له بعد الاختبار

إدارة آلة الحضانة :— على مدير آلة الحضانة ان يعتني بقلب البيوض مرتين في اليوم بأوقات معينة يومياً وان يلاحظ ميزان الحرارة دائماً حتى لا ترتفع اكثر من ٤٠ درجة سنتغراد وتسقط عن ٣٩ درجة وان المنظم في الآلة يساعد المربي في مهمته إذ يعيد الحرارة إلى سيرتها الأولى إذا ارتفعت كثيراً أو نقصت كثيراً

وينبغي الاعتناء الزائد بقلب البيوض وتغيير أمكنتها واجراء المعاينة في اليوم السادس كما ذكر آنفاً • وفي اليوم التاسع عشر يلاحظ إذا كان قد نقف قسم من البيوض • عندئذ الأحسن نقل الفراخ إلى قفص التجفيف والحذر من تعريضها للبرد الذي يميتها عندئذ

تربية الصيصان :— تمكث الصيصان مدة عشرة أيام في قفص التجفيف الذي يتبع آلة الحضانة ثم تنقل إلى قفص التربية اوالأم الصناعية • تنظم حرارة القفص بدرجة ٢٥—٢٨ سنتيغراد والحذر من زيادة الحرارة لأنها تؤذي الصيصان كالبرد • لذلك على المربي ان يعاين دائماً ميزان الحرارة • ولا تعطى الصيصان غذاء قبل مضي ٣٠—٣٦ ساعة على نقفها لأنها في هذه البرهة تهضم الصفار الذي لم يهضم بعد لأن الفراخ تتكون من البياض وأما الصفار فتتغذى به الصغار في الساعات الأولى بعد ولادتها

وعلى المربي ان يعتني كثيراً بحفظ صحة الصيصان في الأيام الأولى من نموها إذ يلزمها عندئذ حرارة كافية ورياضة قليلة في الهواء الطلق • وان اعداء الصيصان الطبيعية هي : الريح ، الشمس المطر ، الرطوبة والقذارة وينبغي ان يكون غذاء الصيصان كافيا ونظيفاً ومختلفاً واقتصاديا وبعد ان يصبح عمر الصيصان ثلاثة اسابيع تجتاز الخطر ولا تحتاج لحرارة صناعية أثناء النهار وأما أثناء الليل فالأحسن ان يؤمن لها درجة ٢٠ سنتيغراد • وبعد ان ينمو ريشها وتصبح قادرة على التسلق تنقل من قفص التربية الى المزرب

غذاء الصيصان :— يعطى للصيصان اغذية مخصوصة تناسب اجسامها النحيفة • وتطعم الصغار عدة علفات في اليوم بكميات قليلة • واحسن غذاء للصيصان هو فتات الخبز والبيض المسلوق وبذور (القنبز) وما شابهه وطحين العظام الذي يحتوي على كمية وافرة من فوسفات الكلس وقطع الخضراوات • لذلك يجدر بالمربي الذي يقتني كمية كبيرة من الطيور ان يقتني آلة لسحق العظام وآلة لفرم الخضار

وترى فيما يلي تركيب الأغذية التي ينبغي اعطاءها للصيصان في ادوار حياتها المختلفة

الدور الأول

من اليوم الثاني لغاية اليوم الثامن

تركيب رقم ١

	غرام
فتات الخبز	٤٠٠
بيض مسحوق	١٠٠٠
حليب فرز	٤٠٠
عشب مفروم	٢٠٠

تركيب رقم — ٢ —

	غرام
طحين الشعير	٤٠٠
بيض مسلوق	٩٠٠
مخيض	٥٠٠
ملفوف مفروم	٢٠٠

تركيب رقم — ٣ —

	غرام
فتات الخبز	٤٠٠
طحين العظام	٢٠٠
بيض مسلوق	٦٠٠
خس مفروم	٣٠٠
ماء	٥٠٠

تركيب رقم — ٤ —

	غرام
طحين الحنطة السوداء	٩٠٠
دم مجفف	١٠٠
طحين العظام	٣٠٠
بصل مفروم	٢٠٠
حليب فرز	٥٠٠

تركيب رقم — ٥ —

	غرام
طحين الذرة الصفراء	٩٠٠
طحين العظام	٢٠٠
طحين اللحم	٢٠٠
خضراوات مفرومة	٢٠٠
ماء	٥٠٠

ملاحظة : واما التركيبين رقم ٤ و ٥ فلا ينبغي تقديمها إلى الصيصان قبل اليوم السادس من عمرها

الدور الثاني

من اليوم الثامن لغاية نهاية الشهر الأول

تركيب رقم — ٦ —

	غرام
رز مسلوق	٥٠٠
نخالة الحنطة	٦٠٠
مسحوق العظام	٢٠٠
فضلات اللحم المطبوخ	٣٠٠
جزر مسلوق	٢٠٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم — ٧ —

	غرام
بطاطا مسلوقة	٩٠٠
طحين الذرة الصفراء	٣٠٠
طحين اللحم	١٠٠
طحين العظام	٢٠٠
عشب مفروم	٢٠٠

ماء	٣٠٠

تركيب رقم —٨—

	غرام
بطاطا مسلوقة	٩٠٠
مسحوق العظام	٢٠٠
فضلات الأسماك	٢٠٠
اعشاب مفرومة	٢٠٠
مخيض	٥٠٠

ملاحظة : يمكن ان يعطى للصيصان في هذا الدور مع الاغذية المذكورة اعلاه شيء من الحبوب كالزوان والحنطة والحنطة السوداء الخ · بنسبة غرامين لكل فرد

الدور الثالث

من نهاية الشهر الأول إلى أول الشهر الخامس

تركيب رقم — ٩—

	غرام
طحين الشوفان	٥٠٠
قشور التفاح	٦٠٠
دم مجفف	١٠٠
طحين الذرة الصفراء	٣٠٠
ثفل مفروم	٢٠٠
ماء	٣٠٠

تركيب رقم —١٠—

	غرام
طحين الذرة الصفراء	٥٠٠
فضلات مصنع البيرة	٨٠٠
نخالة الشوفان	٢٠٠
طحين اللحم	١٠٠
شمندر مطبوخ	٢٠٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم —١١—

لب الثمار المهترية	٥٠٠
نخالة الذرة الصفراء	٧٠٠
مسحوق بذور الكوكو	٢٠٠
دود مجفف	٢٠٠
خضار مفرومة	٢٠٠
حليب فرز	٢٠٠

ملاحظة : يعطى في هذا الدور للفراخ بعض طعامها حبوب بنسبة ٨ — ١٠ غرام لكل فرخ

غذاء الدجاج

يختلف غذاء الطيور باختلاف الغاية المقتناة لأجلها · فغذاء الدجاجة البياضة غير غذاء الدجاجة المعدة للتسمين وغذاء الطيور المحصوره في المزرب غير غذاء الطيور السارحة في حقول المزرعة · وينبغي ان يتخذ المربي قاعدة عامة وهي ان المواد النشوية كالبطاطا والطحين تسمن الطيور · وأما كثرة الأغذية الخضراء فتسبب للطيور مرض الاصفرار (كلوروز) · والحبوب هي احسن الاغذية للطيور ولكن إذا اقتصر غذاؤها على الحبوب يحدث لها حرارة والتهابات خطرة · وأما كثرة الأغذية الحيوانية فغير صالحة لأنها تحدث طعما غير مقبول ورائحة كريهة وأحسن غذاء للطيور هو الغذاء المخلوط الذي يحتوي على الطحين والخضرة والثمار واللحم والحبوب والحشرات الخ ·

بيان انواع الاغذية التي يمكن ان توزع إلى الدجاج

١ — الاغذية النباتية

أ الحبوب : حنطة ، ذرة صفراء ، الحنطة السوداء ، الشعير ، الشوفان ، الارز ، بذر القنب بذر ميال الشمس ، الزوان ، العدس ، الجلبان

ب الطحين : طحين الذرة الصفراء والحنطة السوداء والفول البلدي والعدس والجلبان

ج الجذور والدرنات : البطاطا ، الشمندر الجزر ، اللفت

ه الخضار : اعشاب الفصيلة النجيلية واعشاب الفصيلة القرنيـة ، القريص ، الخس ، الحماض الملفوف ، البصل ، الكراث

و الثمار : جميع اصناف الثمار المهترئة كالتفاح والأجاص والكرز والخوخ الخ

ز فضلات الصناعة : مسحوق نشارة الكتان والقطن والقنب وفستق العبيـد والجوز ونخالة الحنطة والشوفان والشعير ولب الثمار المقطرة في مصانع الخمور والبيرة وثفل العنب الخ

٢ الأغذية الحيوانية

أ فضلات المسلخ : دم ، لحم ، مصارين وما اشبه ذلك

ب اغذية من اصل حيواني : بيض ، لبن ، لبن فرز ، مخيض ، جبن فاسد

ج حشرات : ذباب ، قبوط ، دود الخ

د اغذية مختلفة : طحين الأسماك ، فضلات مصانع السردين ، فضلات المائدة والطبخ

٣ الأغذية المعدنية : مسحوق قشور البيض أو الحلزون ، مسحوق العظام ، ملح

بيان اغذية الدجاجات البياضة

تركيب رقم (١)

	غرام
بطاطا	١٠٠٠
طحين شعير	٤٠٠
فضلات الجوز	١٠٠
طحين اللحم	٠٤٠
قراص مفروم	١٦٠
ماء	٣٠٠

تركيب رقم (٢)

	غرام
فضلات مصنع البيرا	٥٠٠
نخالة الشوفان	٩٠٠
دود	١٥٠
دم مجفف	٠٥٠
نفل مفروم	١٠٠
ماء	٣٠٠

تركيب رقم (٣)

	غرام
فضلات مصنع النشاء	٥٠٠
طحين الحنطة السوداء	١٠٠٠
فضلات اللحم	١٥٠
ملفوف مفروم	١٥٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم (٤)

	غرام
فضلات التفاح	٥٠٠

طحين الشعير	١٠٠٠
دم	٢٠٠
عشب مفروم	١٠٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم (٥)

	غرام
فضلات العنب	٥٠٠
بطاطا مفرومة	١٠٠٠
سمك مجفف	١٠٠
مسحوق العظام	٢٠٠
عشب مفروم	١٠٠
مخيض	١٠٠

ويتمكن المربي ان يصنع تركيباً مخصوصاً من المواد التي تنتج في مزرعته ولا تكلفه مصرفاً كثيراً بعد الاطلاع على التراكيب الخمسة المذكورة ومراجعتها بإمعان.

تسمين الطيور : ذكرنا سابقاً أدوات تسمين الطيور وانواع الدجاج المعد للتسمين ونذكر الآن الاغذية التى تعطى للدجاج المعد للتسمين. ان اهم مميز لطعام الطيور المسمنة هو ان يحتوي على اكبر كمية من المواد النشوية وعلى اقل كمية من المواد الازوتية. فقد مر معنا سابقاً درس الأغذية التي تعطى للفراخ عندما تصبح بسن ثلاثة اشهر وهذه الأغذية تحتوي على ١ من ٣٫٨ من المواد الازوتية وأما الطيور المسمنة فينبغي أن يحتوي غذاؤها على ١ من ٦ من المواد الازوتية وان انتقال الفراخ او الدجاجات البياضة من نسبة غذائية ١ من ٣٫٨ إلى نسبة ١ من ٦ يؤثر تأثيراً سيئاً في جهازها الهضمي. ولذلك ينبغي ان يعطى لها أغذية تناسب دور الانتقال فتعطى بالتدريج اغذية ذات نسبة خمس إلى ١ من ٥٫٥ إلى سدس إلى ١ من ٦٫٥

اغذية دور الانتقال

تركيب رقم ١ نسبة الغذاء خمس

	غرام
بطاطا	١٠٠٠
طحين الشعير	٦٠٠
فضلات اللحم	١٥٠
عشب مفروم	١٠٠
ماء	١٥٠

تركيب رقم ٢ نسبته الغذائية واحد من ٥٫٥

	غرام
طحين الذرة الصفراء	٧٠٠
فضلات مصنع البيرا	٨٠٠
فضلات الكتان	٢٠٠
اعشاب نجيلية طرية	٢٠٠
ماء	١٠٠

اغذية دور التسمين

تركيب رقم ١ نسبة الغذاء سدس

	غرام
بطاطا	٦٠٠
طحين الذرة الصفراء	٨٠٠
فضلات القطن المحلوج	٢٢٥
عشب اخضر	١٧٥
ماء	٢٠٠

دور التسمين النهائي ونسبته ١ من ٦٥

	غرام
طحين الشعير	٨٠٠
طحين الذرة الصفراء	٨٠٠
حليب فرز	٤٠٠

خصي الديوك : لخصي الديوك فوائد كثيرة في صناعة التسمين لأن الديوك المخصاة تسمن بسهولة بخلاف الديوك غير المخصاة التي يضعفها السفاد ٠ وطريقة الخصي هي : تربط رجلا الديك وجناحاه بخيط ويسند إلى الأرض على ظهره ويمسكه شخص آخر ثم ينتف بقعة من جهة الضلع الاخير ويشق من حافة هذا الضلع بشرط ان لا يمس العظم شقاً بطول ٣ سنتيمترات ثم يدخل الاصبع بحذاء الضلع ويفتش على الخصيتين الموضوعتين قرب العمود الفقري فتناول احدى الخصيتين وضغط عليها وترفع ثم يفتش على الثانية وترفع ايضاً وفي الحال يخيط الشق ويطلى بمحلول مطهر كالفورمول ثم يفك الديك من الرباط ويترك حراً وينبغي حصر الديك المخصي ثلاثة أيام لمنعه من القفز وعلى المربي ان لا يجري هذه العملية إلا عندما تظهر العلامات الجنسية في الديوك وتنمو الخصيتان

انتاج البيض في الشتاء : لا شك ان انتاج البيض في الشتاء يدر على المربي ارباحا وافرة لأن البيوض الطازجة تباع في اشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط بأثمان غالية تتجاوز ضعف اثمانها ايام الصيف

والدجاجات التي يمكن ان يستفيد منها المربي لإنتاج البيض في الشتاء هي فراخ السنة ويمكن الاستفادة من التي عمرها سنتين ومتى تجاوزت هذا السن فلا يحسب لها حساب بهذا الخصوص وأهم مؤثر على انتاج البيض في الشتاء هو الغذاء والطقس ٠

قد ذكرنا سابقاً انواع الأغذية التي ينبغي ان تعطى للدجاجات البياضة ويضاف إلى طعام الدجاجات التي تبيض في الشتاء قليل من ملح الطعام ومسحوق فحم الحطب وإذا كان المعجون جافاً يضاف اليه ماء الكاس

وأما الطقس فمعلوم لدى جميع المربين ان الدجاجات تنقطع عن البيض عندما تشعر بالبرد لذلك يحسن بالمربي الذي يود انتاج بيض في الشتاء ان يفرز الدجاجات المعدة لهذه الغاية ويضعها في (اسطبل) الحيوانات فتحمى من البرد وبعض المربين يصنعون في مزرب الطيور مكانا مخصوصاً تحت الأرض معداً لهذه الغاية ٠ وهذا المكان هو حفرة في مكان جاف يصنع بها قفص لحفظ الدجاجات ويوضع بالقفص طبقات من القش والزبل تغير من وقت لآخر والغاية من هذه الحفرة هي وضع الدجاجات بمحل مصان من البرد

حفظ البيض : — يحفظ البيض بعدة وسائط لمنع فساده لأن البيوض تباع ايام الصيف بأثمان رخيصة لكثرتها ولا يمكن خزنها بدون واسطة لأيام الشتاء لبيعها بأثمان غالية واهم وسائط حفظ البيض هي :—

١ — التبريد : ان حفظ البيض بواسطة التبريد هو صناعة مهمة تحتاج إلى آلات ضخمة ومصانع كبيرة لا يقوى فرد من المربين على تأسيسها

بل تحتاج لشركة ثم يأتي المربون بالبيوض التي لديهم لحفظها القاء اجور معلومة

٢— الطلاء بالمواد الدهنية : يمكن طلي البيوض بمخلوط الغليسرين وحامض الصفصاف أو البارافين او بمحلول الشب او بالكولوديون أو بالوازلين فتحفظ من الفساد

٣— الغمس في ماء الكلس: يحل الكلس في الماء إلى أن يصبح المحلول مشبعاً وينحل الكلس جيداً . عندئذ توضع البيوض في المحلول ويحرك المحلول في الاسبوع ثلاث مرات . ومحذور هذه الطريقة تسرب شيء من ماء الكلس إلى داخل البيضة فيتغير طعمها

٤— الغمس في محلول سيليكات الصود او سيليكات البوتاس : تحل المادة في الماء الحار بنسبة ١٠ بالمئة وتثقب كل بيضة بابرة من الطرف المستدير لئلا تتشقق من الماء الحار ويمكن حفظ البيوض في هذا المحلول مدة ثلاثة اشهر ونصف بحالة جيدة ولا يتبدل تركيب البيض ولا طعمه

٥— طريقة سياسيبس : وهي محافظة كل من الزلال والصفار على حدة . تكسر قشور البيوض ويؤخذ كل من الزلال والصفار على حدة يضاف للصفار عشر وزنه ملحاً ويجفف ويحفظ في البراميل . وأما الزلال فيملأ في علب من التنك وتؤخذ إلى فرن درجة حرارته ٥٠ درجة سنتيغراداً إلى أن يجف الزلال ويصبح لونه ضاربا إلى الصفرة ثم يخرج من هذه العلب ويوضع في صناديق مفروشة بورق مشمع داخلا ويستعمل هذا الزلال في صناعة القفاز (كفوف) ولصقل الأقمشة ولصنع الحلويات وأما الصفار فيستعمل في الدباغة لتلميع الجلود وفي الصيدليات لاستحصال مادة اللاستين ويستعمل في المطاعم ايضا إذ يدخل بتركيب بعض الاطعمة

محمد اديب الزين

العرفان هدية

اهدى العرفان هذه السنة نعيم افندي قاسم افندي جزيني المهاجر الوطني الغيور في الولايات المتحدة لحسين افندي عياد (مشغن) واهداها خليل افندي شومان المهاجر الغيور في سيراليون لوالده الشيخ سليم شومان في جويا وأهداها العلامة السيد محمد علي القزويني الزعيم الحلي للسيد محمد صالح بحر العلوم (النجف) فنشكر لهم هديتهم وغيرتهم

إقرأ إقرأ إقرأ

لم يبق سوى جزء واحد من سنة العرفان الحاضرة وسيصدر الجزء الأول من المجلد الخامس والعشرين في غرة المحرم إن شاء الله ولا يرسل إلا لمن يرسل قيمة الاشتراك مقدما من المشتركين القدماء والجدد فاقرأ واحفظ ولا تنس

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✵ الينبوع ✵

أحمد زكي ابو شادي شاعر فنان تصرف في شعره ولم يجمد ، ولئن جحدت طريقته لدى المحافظين فهي لدى المتجددين لم تجحد ، وكل آونة يطلع علينا بديوان جديد له طريقته المثلى وروعته الخالدة ، وقد قدم لهذا الينبوع الذي استقاه من عين صافية مقدمة لطيفه ألم بها في شعره وشعوره وطريقته ومناحيه الصوفية العميقة ودعا الأدباء والمتأدبين لنقد طريقته وشعره نقداً نزيها وعقب المقدمة كلمة حافلة لأحد اصدقائه فإهداء الديوان بهذه الأبيات الثلاثة

لما رأيت عواطفي وخواطري
ومن الحياة لديكِ أنتِ تضوع
ايقنت انكِ انتِ وحدكِ خالقي
وعرفت أن جمالكِ (الينبوع)
فجعلت قرباني اليك عواطفي
إن الحياة حنانُكِ المطبوع

وقال في الأحزاب بمصر فكيف به لو وقف على حقيقتها عندنا وهي تماثيل اغراض وانصاب

منيت بأحزاب تعد وكلها
يوم البطولة ليس في الحسبان
وطن الخلود بكل ما يحوي الثرى
تركته في حكم الجريح القاني
ياليت صائمة السيوف تذوقت
من هذه الأحزاب دون توان
أودت بحق الجيل بين تناطح
وتحاكمت للهو والبهتان
وإذا الزعامة في البلاد مهازل
من بعد ما كانت رموز أماني

طبع هذا الديوان في مصر سنة ١٩٣٤م فجاء في ٢١٨ صفحة بقطع العرفان وثمنه مئة مليم (عشرة قروش مصرية)

٢ ✵ تاريخ الصحافة العربية ✵

الفيكونت فيليب دي طرازي امين داري الكتب والآثار في بيروت معروف بمتانة الاخلاق وطيب الأعراق والهمة العالية والغيرة على نشر العلم والثقافة وقد بذل جهودا جبارة في جمع الصحف الشرقية والكتابة عنها فأصدر ثلاثة اجزاء عنها قبل الحرب وهذا هو الجزء الرابع يحتوي على جميع فهارس الجرائد والمجلات العربية في الخافقين مذ تكوين الصحافة العربية إلى نهاية عام ١٩٢٩ م وتبين أن أول جريدة عربية أنشئت في الشرق الادنى هي جريدة الوقائع المصرية التي انشأها الخديوي محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ م كما أن اكثر الأقطار العربية صحفا هي مصر بدون منازع وأول جريدة أنشئت في سورية هي جريدة حديقة الأخبار البيروتية انشأها خليل الخوري سنة ١٨٥٨ وأول صحيفة أنشئت في صيداء وجبل عامل كله أو ما يسمى اليوم محافظة الجنوب هي العرفان واليك ما جاء عنها في هذا الجزء من تاريخ الصحافة في الصفحة

١١٨ (ثالثاصيداء: العرفان احمد عارف الزين (١) ٥ شباط ١٩٠٩م وكانت مجموع الصحف العربية في اقطار المسكونة ١٩٥١ جريدة و ١٠٧٢ مجلة منها ١٥٦٣ صحيفة في افريقيا و ١٠٤٩ في آسيا و١٣٣ في اوروباو ١٦٦ في اميركا الجنوبية و١٠٢ في اميركا الشمالية

لكنه ذكر كل جريدة ومجلة ولو كانت سخيفة ولو صدر منها عدد واحد ولم يشر إلى ذلك ولا إلى مدة صدور كل صحيفة وتاريخ توقفها عن الصدور

وبالاجمال إن هذا الجزء والاجزاء التي قبله تنبئ عن همة عالية وجهود كثيرة صرفها صاحبها جمعها فنثني عليه ثناء جزيلا

طبع في المطبعة الأميركانية في بيروت سنة ١٩٣٢ م فجاء في ٥٤٥ صفحة بقطع العرفان

٣ ❋ مفكرة الكشاف الوطنية ❋

اصدرت مكتبة الكشاف في بيروت هذه المفكرة الجامعة لكثير من شؤون الكشافة واغراضها مع الرسوم العديدة فجاءت في شكل لطيف جدا

٤ ❋ التاج المصري ❋

صحيفة يومية تصدر اسبوعيا موقتا وهي لسان حال الاتحاد العربي العام والشرق الأكبر المصري ومحل ادارتها في مصر القاهرة (سكة المغربي شارع فؤاد الأول) وهي ذات ابحاث نافعة فنرجو لها التقدم والانتشار

٥ ❋ عشرون دليلا على بطلان ❋ لاهوت المسيح

نشرة من النشرات التي تصدرها الجامعة الأحمدية في فلسطين وموضوعها يعرف من عنوانها

٦ ❋ ما هو نهج البلاغة ❋

كنا نشرنا فصول هذا الكتاب متسلسلة في اجزاء السنة الحالية من العرفان وقد جمعناه كتابا على حدة جاء في اربعين صفحة وهو لسماحة العلامة السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التميز الجعفرية في العراق وقد عرف فيه نهج البلاغة احسن تعريف وناضل عنه خير نضال وثمنه ٢٥ فلسا او عشرة قروش سورية عدا اجرة البريد

٧ ❋ تعريف الشيعة ❋

رسالة علمية فقهية مفيدة لمؤلفها الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني وقد بسط بها عقائد الشيعة الإمامية بسطا كافيا طبعت بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٢ هـ فجاءت في ثمانين صفحة متوسطة وترسل لمشتركي العرفان مجانا وثمنها ٤٠ فلسا (١٥) قرشا سوريا

٨ ❋ الحكمة ❋

دخلت رصيفتنا مجلة الحكمة البيروتية لصاحبها الوطني النطاسي الدكتور عبد الغني شهبندر — في سنتها السادسة وهي دائبة على بث الحكمة الجسدية والروحية مما تعم فائدته فنرجو لها ثباتا وازدهاراً

---

(١) هي ارقى مجلة نشرها ابناء الشيعة حتى يومنا هذا بعناية منشئها العالم العامل السيد احمد عارف الزين فإنه على رغم ما صادفه في سبيله من المصاعب الجمة والخسائر الفادحة نراه دائبا في خدمة ملته خاصة والأمة العربية عامة بما لا يوصف في النشاط والتفاني وصدق العزيمة. وهو مؤسس أول مطبعة في مدينة صيدا بل في جميع انحاء لبنان الجنوبي وقد أدت مطبعته اعظم الفوائد بما نشرته من الكتب في مختلف العلوم والمواضيع والفنون أقول ولماذا لم يقل وهو مؤسس اول صحيفة في صيداء وسائر الجنوب وبين ابناء الشيعة عامة في اللغة العربية

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ايهما اعظم

قال الموسيو كليمنصو مقارنا بين بوانكاره وبريان: الموسيو بوانكاره يعرف كل شيء لكنه لا يفهم شيئًا والموسيو بريان لا يعرف شيئا ولكنه يفهم كل شي فأيهما اعظم ؟ لا شك الذي يفهم

٢ بين الجدي والتيس

سئل احدهم عن برجه فقال برج التيس فقيل له لا برج للتيس فقال نعم لما ولدت قيل لي إن برجي برج الجدي والآن قد كبرت فاصبح برج التيس لأن الجدي إذا كبر يصبح تيسا

٣ العقل التام خير من اللحية الكبيرة

يروى عن بعضهم أنه رأى النبي (ص) في نومه فقال له يارسول الله اشتهي لحية كبيرة فقال له لحيتك جيدة لكنك تحتاج لعقل تام

٤ الرقص للقرد في دولته

مما يرويه ابن خلكان أنه لما ولي شرف الدين الوزارة دخل عليه ابن القطان الشاعر والمجلس حافل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للتهنئة فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فإنه اشار برقصه لما تقوله العامة (ارقص للقرد في زمانه) قلنا وما اكثر الراقصين المطبلين المزمرين اليوم لكن ليس للوزير ولا للأمير بل لذي المنصب الحقير . قاتلهم الله ما أقردهم ...

٥ مكر النساء

اهديت للرشيد جارية في غاية الجمال فخلا معها يومًا واخرج كل قينة في داره واصطبح وكان من حضر من جواريه الغناء والخدمة في الشراب زهاء الفي جارية في أحسن زي من كل نوع من انواع الثياب والجوهر واتصل الخبر بأم جعفر فعظم عليها ذلك ، فأرسلت إلى علية تشكو اليها فأرسلت اليها علية : لا يهولنك هذا والله لأردنه اليك قد عزمت أن اضع شعراً واصوغ فيه لحنا وأطرحه على جواري ، فلا تبقى عندك جارية إلا بعثت بها إلي وألبسيهن أنواع الثياب ليأخذن الصوت مع جواري ، ففعلت ام جعفر ما امرتها به ، فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد إلا وعلية وأم جعفر قد خرجتا اليه من حجرتيهما معهما زهاء الفي جارية من جواريهما وسائر جواري القصر عليهن مراتب الناس وكلهن في لحن واحد هزج صنعته علية وهو

منفصل عني وما قلبي عنه منفصل
ياهاجري اليوم لمن نويت بعدي ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجليه حتى استقبل أم جعفر وعلية وهو على غاية السرور وقال : لم أر كاليوم قط يا مسرور لا تبقين في بيت المال درهمًا إلا نثرته فكان ما نثر يومئذ ستة آلاف الف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم

٦ ❊ العلم العلم ❊

كان أحد الخياطين يسرق من القماش الذي يحضره له الزبون ورأى يوماً في منامه ان القيامة قامت وانتشرت جميع سرقاته شبه علم أمامه فانتبه من نومه مذعوراً وآلى على نفسه أن لا يسرق بعدئذ وأوصى خادمه ان ينبهه إذا همّ بسرقة ومضى على ذلك زمن إلى أن جاء رجل اعجمي ومعه شال ترم ثمين فشط ريق صاحبنا عليه وهمّ بالسرقة منه فقال له خادمه العلم العلم أجابه لكن ليس في العلم مثل هذا القماش ومضى في سرقته لابارك الله فيه

٧ ❊ هل نسيتم السارق ❊

سرق لص جواداً من (اصطبل) ولما حضر رجال القضاء أخذ هذا يقول الحق على النجار حيث لم يحسن صنع الباب ولم يحكم الأقفال وذاك يقول الحق على الحارس وذياك يعلن إن الحق على صاحب الجواد الذي جعل اصطبل جواده بعيداً عن بيته فصاح المسكين صاحب الجواد هل نسيتم السارق أما من حق عليه أبداً ؟ !

٨ ❊ افضل أخلاق الرجال ❊

جمع لأبي عيسى بن المتوكل صنعة مقدارها اكثر من ثلاثمائة صوت منها الجيد الصنعة ومنها المتوسط قال النميري سمعت أباعيسى بن المتوكل يقول إذا أتممت صنعة ثلاثمائة وستين صوتا عدد أيام السنة أترك الصنعة ، فلما اتمها ترك الصنعة ، فمنها قوله في شعر علي بن الجهم

هي النفس ما حملتها تتحمل
وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وأفضل اخلاق الرجال التجمل

٩ ❊ المنحوس منحوس* ❊

جاء دمشق من مدة وجيزة رجل بدوي معه جمال للبيع وبعد ان باعها قفل راجعاً على حماره ومعه مئة وخمسون ليرة سورية ثمن الجمال خشي عليها من مفاجآت الطريق فوضعها ضمن رغيف خبز في خرجه وفي الطريق قرب بلدة دوما التابعة لدمشق نزل لقضاء حاجة ورجع فوجد الحمار قد تناول الرغيف وأكله بمافيه وعبثاً جرب تخليص الأوراق من فم الحمار لأنه ابتلعها مع الخبز ، وصاحبنا البدوي المسكين خاف من مفاجآت اللصوص في الطريق وسهي عن باله ان يراقب رفيق طريقه الذي طلع عليه عدوا ولصاً وسبب نكبته ، لذلك اصبح من الضروري ان يلجأ صاحبنا إلى جمعية الرفق بالحيوان ويطلب منها تعويضاً عن خسارته لأن صاحبه مشمول بعنايتها وحائز على جنسيتها وبالوقت نفسه فإن حماره قد قدم خدمة للمصرف السوري بما فعل وقدم ايضاً خدمة للحكومات السورية لأن لها نصيب من أرباح المصرف المذكور ، والحكومات عادة تهدي الأوسمة لمن يقدم لها المنافع والخدمات فأنا ارتأي أن يقدم له المصرف مشتركا مع الحكومات السورية وساما مرصعاً من الدرجة الممتازة ، حتى ولو كان المهدي له حماراً

(*) ارسلها فتى الفيحاء

رواية الشهر

نَنشرُ من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

القدر والقوة يتضافران على الفقير أو (الراعي الغريق)

ذر قرن الصبح فهب الناس للعمل
حمل الحصاد منجله ، اقتاد الجمال جمله
سرح الرعاة مواشيهم

هـذا يزجي سخاله ، وذاك ينتهر ابقاره ، وآخر يردد وراء المعزى صفيرا يمزجـه الفضاء بنبيب تيوسه وثغاء شياته فتتلاقى تلك الاصوات كلها بألحان قيثارة راع آخر فيتألف من الجميع موسيقى طبيعية

سرح الرعاة يتأبط كل منهم مزوده واضعا عصاه على كتفه وكلهم ارأف بماشيته من الأم بابنها (وكل راع مسؤول عن رعيته)

ولكن راعيا واحدا من اولئك الرعاة كان مزوده الأمل وزاده حنان ام بائسة وتعليل والد فقير بأن امه ستأخذ له زاده عند الظهيرة إلى المنهل

اخذت الأنوار تضاحك الحقول والنسمات تدغدغ الأفنان ، وهوت مناجل الحصادين على السنابل تجتاحها كما يجتاح الدهر الأمل

وأخذت الاشواك تهوي تحت الارجـل وتنحني كما ينحني الإنسان أمام القدر القاسي

وأخذت الأودية والأدغال تردد اصوات الاحجار الصغيرة التي تتدحرج تحت ارجل السوائم وجعلت الثيران تخور فيمتزج خوارها برغاء الإبل عمل . جهاد .

الأسرة البائسة

في احدى القرى التي اجتاحتها ارستقراطية العهد الاقطاعي والبست اهلها الذل والجوع واخذ اهلها يخالون انهم إنما خلقوا ليكونوا عبيدا لأولئك الاسياد

في تلك القرية اسرة لا تملك من حطام هذه (الفانية) سوى كوخ حقير تكاد جدرانه تداعى لباس اهله الفاقة ، وشعارهم الفقر المدقع

تتألف تلك الاسرة ، من ابوين وثلاثة اولاد صغار كزغب القطا ، اكبرهم ذلك الراعي الذي تزود حنان الأم ممزوجا بلهف القلب ودموع الاسى ، وتعليل الأب مختلطا بألم يقطع الفؤاد

ذلك الذي كان الهجير يلفح وجهه وحر الرمضاء يأكل رجليه والاشواك تحزه من ثقوب اسماله البالية والجوع ينهشه نهشا

ذلك الذي لم يكن له من سلاح يقاوم به كوارث الطبيعة إلا امله بأن والدته ستحمل له إلى المورد رغيفين

على المنهل

كان يرى المسكين وكأنه يستحث الشمس لتسرع بالهبوط إلى الغرب ليلاقي ذينك الرغيفين

المعجونين بدموع ابويه، المخبوزين على حرارة حزنهما

ومذ وقفت عروس الافق تعرض جمالها فوق عرش الزوال اخذ يزجي سخاله موليا وجهه شطر المورد ووجهه يطفح بشرا لأنه سيأكل لأنه سيتناول رغيفين

جاء المورد فلم يجد احدا فخفق فؤاده جزعاً وتملكه الحزن وهاجمه الجوع المؤلم ، الجوع الذي لا يعرف الرأفة ولا يحس بالشفقة

جلس ناحية وقد لجأت سخاله إلى ظلال هناك وكاد وعد امه بالمجيء يلتهم عينيه

جاع كثيرا ولم يأت احد

تبدل جوعه عطشا فدنا من الحوض ليغترف الماء براحتيه فدفعته عاصفة من خلفه وخانته قواه فهوى إلى الحوض

هوى المسكين ففتح له الماء ذراعيه كأنه يريد ان يخلصه من هذه الحياة المريرة الملأى بالشقاء

التهمه الحوض وهوى إلى قعره

اطبق الماء على البائس وكأنه لم يصنع شيئا افقده الحياة وكأنه لم يجن جناية، واضمحلت تلك التموجات، تلك الحلقات التي احدثها وقوع المسكين

اجرم الحوض ، وجنت العاصفة ولم يقتص منهما ، لأنهما اقوياء !!

ومذ اسلم الروح طفا على وجه الماء جثة هامدة فكأن الطبيعة ارادت أن ترينا مقدار هزئها بالإنسان وسخريتها منه

كأنها أبت إلا ان تبدد تلك البقية الباقية من قلبي ابوين حطمهما اليأس ومزقهما البؤس

﴿ الأم ﴾

بكرت الأم إلى الحقول متسولة فاجتازت ما شاء القدر لها أن تجتاز فجمعت من (الأجاويد) حزمة من القمح الذي لا يزال في سنابله ثم اتت البيت واستخلصت الحب من تلك السنابل ثم طحنته على رحى قروية ثم عجنته ثم خبزته وبعد ذا حملت رغيفين ويممت المورد وحر عطفها يكاد يطير بها

وردت تلك المسكينة المنهل والعرق يتصبب من جبينها فرأت السخال في الظلال ولم تر ابنها

تلفتت يمنة ويسرة فلم تجده

صاحت يابني فلم يجبها احد

﴿ الساعة الرهيبة ﴾

تقدمت نحو الحوض واذا هو طاف فوقه جثة هامدة وقد زادته صفرة الموت امتقاعا

نظرت إلى تلك الجثة فطاش حلمها وفقد رشدها فصاحت صيحة ارتجت لها تلك البقاع ثم رمت نفسها في الحوض واحتضنت تلك القطعة التي فصلها الطبع البشري عن جسمها وفجعها بها القدر

صعدت به إلى ضفة الحوض وانكبت عليه تشمه وتقلبه وهي تصيح ، يابني يابني قم

قم وكل جئتك بالرغيفين ، قم يابني

قم ياحشاشة روحي ، قم يافلذة كبدي

قم ، قم قم ، يابني كيف لم تجب .

انا امك ، انا امك قم يا ابني جئتك بالرغيفين

انا امك يابني

انا من هون الشقاء عليها انها تعمل لحياتك

انا التي لولا املها بك لقتلت نفسها وعافت الحياة

انا البائسة يابني انا الشقية يا ابني من فعل بك هذا

ياروحي ياثمرة حياتي ياعلالتي في هذه الدنيا

يا ابني انا امك ولكن من يجيبها

غذيتك بدموعي يوم كنت رضيعا
غمرتك بحناني مذ صرت صبيا
يشجيني يا روحي انك لم تذق الهناء
يبكيني يا ثمرة حياتي أنك لم تعرف السرور
يقطع قلبي انك لم تدر ما الترفه
لم تعرف إلا دموعي
لم يكن يهون عليك شقاءك الا ابتساماتي
لم يكن لك من انيس تأنس به إلا ذراعي حين اضمك

وما زالت كذلك تعدد وتصيح حتى اخذها الفحام واغمي عليها

جاء الرعاة وهي كذلك محتضنة الجثة ، فبهتوا وارتاعوا فبعثوا بأحدهم فأعلم اهل القرية فهرعت الناس زرافات ووحدانا

☀ القضاء الارضي ☀

اقلت المحقق والطبيب ومن صحبهما سيارة إلى محل الحادثة فشرحت الجثة للوقوف على اسباب الموت الحقيقية

وللقضاء وللتحقيق عذرهما اذ يخشى ان يكون احد اغتال الصبي خنقا او تسميما والقاه في الحوض للتضليل

قدم الطبيب تقريره جازما بأن الموت كان غرقا

ختم المحقق التحقيق وطوى صفحته كما طويت صفحة حياة ذلك البائس

ولكن الطبيب يريد اجرا !! !! !! ممن !! ؟؟

من ابوي الغريق ، من ذينك البائسين

من ذينك اللذين لم يريا فلسا في حياتهما ولا يعرفا ما النقد

أتى بهما ٠ صاحا ٠ بكيا ٠ ندبا ٠ تضرعا ٠ توسلا ٠ استغاثا ٠ استعطفا ٠ استرحما ٠ استصرخا العطف الإنساني ٠ لم يتركا قسما ولم يقسما به انهما لا يملكان شيئا

ولكن هل من سمع ما قالاه ، هل من رثى لهما
هل كان من رؤوف ، هل كان من شفوق
هل حس قلب من تلك القلوب بعطف عليهما
هل كان من استفزه صراخهما
أوجد من رثى لشقائهما وتعاستهما
لا لا ٠ إن شيئا من كل ذلك لم يكن
قضت السلطة بالدفع

☀ الكوخ ☀

كل ما يملكه هذان البائسان من حطام دنيانا هذه (الدائمة) !! هو كوخ حقير وحقير جدا تريد جدرانه ان تنقض ، بل لم تكن تعصف عاصفة حتى تطير افئدة سكانه خوفا وجزعا من ان يخوي على عروشه

وليس من المغالاة في شيء إن قلت انه يكاد يحكي بتداعيه اضلع ساكنيه يأوي اليه ربه كل ليلة وحوله صبيته تتضور جوعا ، تحجب عينيه غمامة من الحزن وتكسو وجهه سحابة من الكآبة

وكل ذلك الشقاء لم يشفع به وكل تعاسته لم تقو على اقناع مطالبيه بأجر تشريح ولده فأجبر على رهن كوخه فرهنه واتى بأجر الطبيب ٠

☀ القضاء السمائي ☀

فهل ذلك بعين القضاء السمائي ، وهل هو يلاحظ القضاء الأرضي فيأتي بما يكون له به عبرة وعظة

(ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء)

ابو البادية

خلاصة الانباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب التاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ✻ بلجكة ✻



الملك البرت المتوفى
١٨٧٥ — ١٩٣٤

فوجئ العالم بوفاة جلالة الملك البرت ملك البلجيك إذ سقط من اعلى الجبل أثناء تروضه في أعلى قمم الجبال المغطاة بالثلج قرب نامور فكان لمنعاه أثر عميق من الحزن لا سيما في فرنسة إذ هو صديقها الحميم وقد ادى لها اثناء الحرب خدمات باهرة فأعلنت الحداد عليه مدة شهر كامل كما أعلن الحداد في بلجكة ستة اشهر . وحضر تشييع الجنازة كبار الملوك والرؤساء وتوج ولي العهد البرنس ليوبولد والملك الراحل وقرينته زارا سورية في العام الماضي رحمه الله



الملك ليوبولد ملك البلجيك الجديد ولد سنة ١٩٠١

٢ ✻ فرنسة ✻

أشرنا في غير هذا المكان للاضطراب الذي حدث في فرنسة وهدوء العاصفة بعد أن تولى الموسيو دومرغ رئيس الجمهورية الاسبق رئاسة الوزارة هو وشخصيات بارزة لها مكانتها ولها انصارها



المسيو دومرغ رئيس وزارة فرنسة الحالي

٣ ❋ النمسا ❋

حصلت فتن داخليـة هائلة في النمسا ذهب ضحيتها ٢٦١ قتيلا و٦٤٨ جريحاً ولم تقو الحكومة على اخماد الفتنة إلا بعد الجهد الجهيد على انها لم تزل نارا تحت رماد

٤ ❋ الحجاز واليمن ❋

بدأ الحجاج يبحرون لجدة وهم قليلون هذا العام وحلت المشاكل حبيا بين عاهلي اليمن والحجاز وستعقد معاهدة بينهما لمدة عشرين سنة

وعقد معاهدة بين إمام اليمن والانكليز

ويقال إن جلالة الملك ابن سعود سيحضر للعقبة وهنـاك يجتمع بسمو الامير عبد الله امير الشرق العربي

٥ ❋ العراق ❋

توفيت في العراق الأميرة رفيعة شقيقة جلالة الملك غازي فأعلن الحداد عليها في البلاط ثلاثة أيام رحمها الله رحمة واسعة وعزى عن فقدها مليك العراق وسائر آل البيت الهاشمي الكرام

وما برحت الهدايا الثمينة ترد للبلاط الملكي العراقي بمناسبة قران الملك ومنها هدية نفيسة من الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية وتصنع في الوية العراق هدايا نفيسة متنوعة لتقديمها للملك المحبوب · واستقالت الوزارة المدفعية بحجة عدم التناسب بين اعضائها وهي حجة كل وزارة عراقية تستقيل · وعادت فألفت برئاسة المدفعي مع وزارة الداخلية وبقي جمال بابان في العدليـة وعين السيد عبد المهدي وزير المعارف في الوزارة الكيلانية وزيراً للاقتصاد والمواصلات (وهو الوزير الشيعي الوحيد) وجلال بابان للمعارف والدكتور عبد الله الدملوجي للخارجية وناجي باشا السويدي للمالية ورشيد بك الخوجه للدفاع وهي وزارة لا حزبية

٦ ❋ وفيات ❋

توفي فجأة الحاج عبد المنعم عسيران تاجر الحبوب المعروف في صيدا وكان كريم الاخلاق حسن السيرة ، طيب المعاملة ، صحبناه مرتين المرة الاولى للمدينة المنورة سنة ١٣٣٢ ه والمرة الثانية لمكة المكرمة سنة ١٣٤٠ ه فكان نعم الرفيق

وتوفي في الغازية الحاج مصطفى خليفه والد السادات اديب والحاج ابراهيم ورضا والدكتور محمد خليفه عن عمر ناهز المائة وكان متمتعا بصحة جيدة يعمل عمل الشباب وكان محبوباً من الجميع لحسن سيرته ، وطيب احدوثته

وتوفي في بيروت المطران شكر الله الخوري

مطران الموارنة في صور المعروف بتواضعه وورعه وطيب سريرته

وتوفي ايضا الاستاذ بولس الكفوري الذي كان في سلك الكهنوت الكاثوليكي فخلعه من مدة طويلة وأنشأ جريدة المهذب سنة ١٩٠٧ م التي خدمت العلم والثقافة زمنا طويلا وحصل في الكنيسة حادث مؤسف وهو أن سيادة مكسيموس صائغ مطران الكاثوليك خطب معرضا بماضي هذا الفقيد الجليل وبالماسونية فحصل لغط أدى لإقامة الدعاوى وغضب الماسونيين غضبة مضرية ويجتهد اولو الامر بصرف المسألة حبية

وتوفي في بيروت المحامي شبل عيسى الخوري نائب الشمال الماروني (الكورة)

وتوفي عبد الرحيم الداعوق شقيق عمر بك الداعوق الوجيه البيروتي المعروف ورئيس غرفة التجارة وتوفي في المروانية سميح بك الدرويش مأسوفا على نضارة شبابه

فنقدم لآلهم الكرام واجب التعزية سائلين المولى سبحانه ان يتغمد الجميع برحمته وغفرانه

٧ ✻ الخطاط ممدوح

(١٣٠٤—١٣٥٢هـ)

نعى الينا (متأخرا) الخطاط الشهير ممدوح الشريف — احد تلامذته

كان الفقيد نابغة عصره في فن الخط وكان يكتبه ويجيده على انواعه من كوفي ونسخي وفارسي وسرياني الخ وقد تخرج عليه تلامذة كثيرون ومن اشهرهم خليفته بدوي الديراني ويقال ان الفقيد يمت بنسب لأشراف مكة وانه من نسل الشريف عون وكان لا يحب الظهور ابدا بل قد يكتب قطعًا نفيسة وينسبها لغيره

توفي في دمشق في ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٢ هـ تغمده الله برحمته وغفرانه وعوض فن الخط عن فقده خيراً

٨ ✻ الكتب المفقودة ✻

إذا صح ما تلغط به صحف دمشق اليوم من سرقة ٢٦٥ كتابا مخطوطاً من انفس الكتب من المكتبة الظاهرية فتكون الخسارة كبيرة واللصوص اكبر وأمهر

٩ ✻ اقتصاديات العراق ✻

ما برحت الحكومة العراقية والأهلون يتذرعون بجميع الوسائل لإنعاش الحالة الاقتصادية في العراق وقد عملت الحكومة على ترويج التبغ الوطني حتى كاد يعدم وارد التبغ الأجنبي . وتقرر ايفاد بعثة تجارية للهند والصين واليابان والولايات المتحدة لإيجاد اسواق للبلح والتمر العراقي

ونحن من يتولى انعاش حالتنا الاقتصادية وترويج ليموننا وزيتوننا وتبغنا وحبوبنا؟ لاشك ان المفوضية ساعية في ذلك

١٠ ✻ الميرزا النائيني ✻

طمأنتنا أنباء العراق عن صحة احد المراجع العظمى الميرزا حسين النائيني بعد أن اشتد عليه المرض وعولج في بغداد حيث كان لسيادته استقبال عظيم وحمل على الاكف وارسل جلالة الملك غازي طبيبان لتولي أمر معالجته وأمر جلالة الشاه رضا بهلوي معتمده في بغداد ان يذهب خصيصاً للنجف ويزور الميرزا باسمه ففعل . وقد عاد

سيادته للنجف معافى ولله الحمد وأصبح يؤم الحضرة الشريفة لصلاة الجماعة حسب عادته متع الله الأمة بطول بقائه

١١ ﴿ بين المتعلمين والاميين ﴾

في الإحصاءات الأخيرة أن في لبنان ٥٥ بالمئة متعلمون وفي سورية ٢٥ وفي العلويين ٣٧ (؟) وفي جبل الدروز ١٢ فلبنان إذاً أرقى هذه الحكومات ولهذا اعطي امتيازاً خاصاً في حكومته ..

١٢ ﴿ موازنة ١٩٣٤ ﴾

صدق العميد الفرنسي موازنة الجمهورية اللبنانية لسنة ١٩٣٤ فبلغت اربعة ملايين ونصف مليون ليرة سورية لكن كم ارصد منها للمدارس الجديدة والمشاريع النافعة؟ وهذه المبالغ لم تدخل بها حصة لبنان من الجمارك التي استأثرت بها المفوضية

١٣ ﴿ العميد والشؤون الاقتصادية ﴾

شاعت اشاعات عن انتقال العميد الجديد الموسيو ده مارتيل لكنها لم تثبت وهو الآن منصرف لمعالجة شؤون سورية ولبنان الاقتصادية بعد ما يئس او كاد من الشؤون السياسية وهو عمل حسن جدا لكن بعض الصحف المصرية ترى انه لا فائدة من معالجة الشؤون الاقتصادية قبل استقرار الوضع السياسي

وسقط سعر العملة الانكليزية فقد اصبح سعر الليرة الورق منها يراوح بين ٣٨٠—٣٩٠ قرشا سوريا ويتبعها الليرة الفلسطينية والدينار العراقي والليرة المصرية تراوح بين ٣٩٥—٤٠٠ والدولار بين ٧٤—٧٦ وهذه نكبة جديدة من نكبات البلاد العديدة

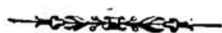
١٤ ﴿ بعثة اسبانية ﴾

يسرنا ان يجدد العهد بين العرب والاسبان وكثير من الاسبان يمتون لأصل عربي من عهد الأندلس السعيدة فقد جاءت قبل الآن بعثة علمية لبلاد العرب للتعارف وضم كبار العرب لجمعيتها وقرأنا اليوم في الصحف أن بعثة تجارية أمت تركية وستؤم سورية بقصد ايجاد مراكز تجارية لها في الشرق فنحن نرحب في البعثات الاسبانية راجين أن نستفيد من التعارف والتواصل معها ولو لم يكن سوى تذكرنا عهد العرب في الاندلس ذاك العهد السعيد الذي بلغ شأواً ساميا من الحضارة والعلم والفن والاختراع وعنه اخذت اوروبا — لكفى

١٥ ﴿ الامطار الغزيرة ﴾

كان شهر شباط هذا العام غزير الامطار فقد ذكر الناس في العهود السالفة والامطار الفياضة التي كانت تدفق في الماضي والمطر في هذا الشهر لا يكاد ينقطع إلا قليلا وهطل في الجبال ثلج غزير سد الطرقات لا سيما طريق بيروت — دمشق للسيارات أما القطار الحديدي فلم ينقطع سيره وقد فاضت الينابيع فيضا فلم يبق ينبوع إلا تدفق ماؤه بغزارة

وقد بلغ ما هطل من المطر نحو ٢٢ قيراطا يقابله في العام الماضي ١١ قيراطا والمعدل لمثل هذا الوقت ٢٧ قيراطا نسأله سبحانه أن يجعل هذه السنة سنة خير وبركات وأن يقي البلاد من الشرور والآفات انه مجيب الدعوات



فهرس الجزء الثامن من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة		
٧٨٥	العدل اساس الملك	
٧٨٦ — ٧٨٩	مدارس بغداد	
٧٩٠	مؤتمر الكتلة الوطنية (مصورة)	
٧٩١	ضريح يوسف بك العظمة (مصورة)	
٧٩٢	تمثال المارشال فوش والوزارة الفرنسية (مصورتان)	
٧٩٣	الدمعة (قصيدة)	لعدنان مردم بك
٧٩٤ — ٨٠٠	معجم قرى جبل عامل	بقلم الشيخ سليمان ظاهر
٨٠٠	أخطاء الجزء السابع	
٨٠١ — ٨٠٢	عواطف واحساسات (قصيدة)	لحسن الجواهري
٨٠٣ — ٨٠٧	توبة واعتراف	بقلم عبد المجيد عمر لطفي
٨٠٧	يا جلق (ابيات)	للشيخ حسن صادق
٨٠٨ — ٨١٤	لماذا لم يتمكن العلويون من الملك وهو حق لهم	بقلم ابن البادية
٨١٤	ابن جعفر والاعرابي	
٨١٥ — ٨١٨	شعر الروح	بقلم (اخو عاملة)
٨١٩ — ٨٢٣	ليلة في صحراء دمشق	بقلم فتى الفيحاء
٨٢٣	عجائب الكون	
٨٢٤ — ٨٢٥	صيداء بين الشيوخ والشباب (قصيدة)	للشيخ علي الزين
٨٢٦ — ٨٣٢	كندا	بقلم قاسم الهيماني
٨٣٣ — ٨٣٤	الجاذبية الأرضية وتأثير الكواكب عربها عن الفرنسية	محمد اديب الزين
٨٣٥ — ٨٣٩	الراحلة	بقلم ع · بري
٨٤٠ — ٨٤١	براهواي بلاد الموت	بقلم فايز محمود مكارم
٨٤١	المدنية والتاريخ	لغوستاف لوبون
٨٤٢ — ٨٤٣	حلم عاشق (قصيدة)	لعبد اللطيف شراره
٨٤٤ — ٨٤٨	استرستانهوب وحوادثها (مصورة)	بقلم ميشيل سليم كميد
٨٤٩	فهرس ابواب العرفان	

اقرأوا لألا تعتبوا

لقد لاقينا الألاقي كما لاقى أغلب الصحفيين من محاولة الكثيرين من المشتركين في الوطن والمهجر وخيانة بعض الوكلاء أضف الى ذلك حسبان بعض المشتركين الصحيفة التي ترسل لهم ولو كانت بطلب منهم لا يدفع اشتراكها إلا بالكره فتفاديا من كل هذه الأمور لم نعد نرسل العرفان ابتداء من سنة ١٣٥٢ هـ (المجلد الرابع والعشرون) إلا لمن ارسل الاشتراك مقدماً بدون استثناء أحد فكانت النتيجة حسنة وإن قل المشتركون لأنا ارتحنا من كثرة المطالبة على غير جدوى غالبا وعرفنا انصار العرفان الذين يشتركون به للاستفادة والمؤازرة وعرفنا وما كنا جاهلين مبلغ تقدير هذه الأمة لجهود العاملين من ابنائها، والمرصدين مالهم ووقتهم للذب عن حوزتها

ومن الغريب العجيب أن بعض المشتركين القدماء عاتبونا لعدم الإرسال لهم مع أنهم لم يتأخروا عن الدفع في الماضي فأجبناهم إن القانون يكون عاماً فسكتوا وسكتنا ولو كانوا كما يزعمون من انصار العرفان لماذا لا يراعون النظام ويرسلون الاشتراك لترسل لهم الأجزاء ولكن كما قيل في المثل العامي (مراضاة المتخلق صعبة) وبعضهم زعم أنه لم يقف على هذا النظام الجديد مع أنا نشرناه في اكثر الصحف العربية وفي الجزء الأخير من المجلد الثالث والعشرين نشرنا ذلك في عدة مواضع

ولئلا نلام من (المتخلقين المتدللين) طبعا اذعنا هذا البيان في هذا الجزء ليقرأه القاصي والداني وسيبقى في الجزء الآتي الذي هو آخر المجلد الرابع والعشرين وبه ينتهي اشتراك المشتركين عن سنة ١٣٥٢ هـ والله يحب المحسنين



اذا لم تقرأ فالعتب مرفوع

تنتهي بصدور الجزء التاسع الآتي الذي يصدر في اول ذي الحجة سنة العرفـان الحاضرة فاذا لم يرسل المشتركون قيمة الاشتراك المبينة على الصفحة الثانية من غلاف كل جزء من العرفـان فلا نعتبره مشتركا ولا حاجـة لان يكلف نفسه عناء الكتابة بقطع اشتراكه بل كل من لم يرسل قيمة الاشتراك عن سنة ١٣٥٣هـ التي تبتدئ من اول المحرم لا نرسل له اجزاء العرفان ونعتبره غير راغب في الاشتراك

والسلام على كل مخلص غيور .

المعرض العربي الثاني في القدس

سيفتتح في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٢ (٦ نيسان ١٩٣٤)

حاز المعرض العربي الأول الإقبال التام لذلك قامت لجنة وطنية بإقامـة هذا المعرض الثاني الذي نرجو له تمـام الحظوة والإقبال وطلبات الاشتراك في المعرض يجب أن تقدم قبل افتتاحه بخمسة عشر يوما مصحوبة بجنيه فلسطيني ومن اراد زيادة الإيضاح فليطلب التعليمات الأساسية للمعرض بعنوان (القدس: شركة المعرض العربي المحدودة فترسل له حالا بدون مقابل) فاقبلوا على هذا المعرض لتشجيع المنتوجات والصناعات الوطنية

العرفان

الجزء ٩ ذو الحجة سنة ١٣٥٢ المجلد ٢٤

اقرأ

جميع ما جاء في هذا الجزء من المقالات والقصائد فإنها من احسن ما كتب وقد تأخرت بعض المقالات والقصائد للجزء الأول من السنة الجديدة أي سنة ١٣٥٣ﻫ الذي يصدر في غرة المحرم حاويا لطائفة كبيرة من المقالات النافعة والقصائد الرائعة والرسوم العديدة

ولا يرسل هذا الجزء إلا للذين يدفعون الاشتراك مقدماً

وللمشترك الحق في احدى المجلدات الآتية : ٢٠ ؛ ٢١ ؛ ٢٢ ؛ ٢٣ بشرط استلامها في صيداء أو ارسال اجرة البريد وهي عشرة قروش في سورية ومائتا فلس في العراق وثلاث روبيات في الهند وجاوى والولايات المتحدة الخ وعشرة قروش مصرية في مصر وغيرها

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٢
Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة حينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٩ — المجلد ٢٤

ذو الحجة سنة ١٣٥٢ — آذار ١٩٣٤

جوامع ومساجد بغداد

ألممنا بالجزء المختص في العراق إلمامة عجلى في بعض جوامع ومساجد بغداد وها نحن نزيدها هنا تفصيلا

١ جامع الحيدر خانه

هو من اتقن جوامع بغداد ومن أمتنها صنعة وإحكاماً اختطه داود باشا احد ولاة بغداد المشهورين الذين عدا تشجيعهم للعلم والأدب وترويجهما فقد اوجدوا إصلاحات كثيرة تذكر فتشكر ومنها هذا الجامع الفخم

وهو مربع البناء متناسب الزوايا مفروش بالرخام وله ثلاثة ابواب كبيرة وبنى به مدرسة اشتملت على كتب مخطوطة يرجع اليها علماء الأمة والجامع مشتمل على ساحة واسعة ومصليين أحدهما شتائي والآخر صيفي وعليه قبة عظيمة مبنية بالقاشاني بديعة الشكل جدا ويكتنفها قبتان صغيرتان على شكلها وعن يمينه منارة شامخة وفيه حجر للقائمين بشؤون المسجد ولطلاب العلم فرغ من عمارته سنة ١٢٤٣ ه وداود باشا تولى ولاية بغداد سنة ١٣٣٢ ه وبقي فيها ١٤ سنة

والحيدر خانه نسبة للمحلة التي أنشئ فيها مع انه كان ينبغي أن يسمى جامع داود أو الداوودية

٢ جامع السراي

الظاهر انه جامع حسن باشا وسمي حديثا جامع السراي لوقوعه أمام دار

الحكومة وكان مسجداً صغيرا فعمره وكبره ابو المعالي حسن باشا أحد ولاة بغداد وهو لا زخرفة فيه لكنه متين البناء له مأذنة شامخة من الحجر القاشاني الملون وفيه محل للتوقيت وحسن باشا هذا كان في بغداد في الثلث الأول من القرن الثاني عشر الهجري وأصلح مساجد كثيرة فيها

٣ جامع الشيخ عمر

هذا الجامع نسبة للشيخ عمر السهروردي (٥٣٩–٦٣٢) وهو من فقهاء الشافعية المتصوفين يقال انه انشد يوما على كرسيه

لا تسقني وحدي فما عودتني إني اشح بها على جلاسي
أنت الكريم فما يليق تكرما أن يعدم الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وينتهي نسب السهروردي لأبي بكر الصديق (رض)

٤ جامع الخاصكي

بناه محمد باشا الخاصكي ، أحد ولاة بغداد سنة ١٠٦٧ﻫ وهو جامع كبير بين شارع النهر والشارع العام فيه مدرسة وفي ساحته شجرات كثيرة من النخل . وكان فيه محراب اثري ثمين موضوع الآن في المتحف العراقي وسنة ١٣٠٩ هجرية خرب فأعادت الأوقاف بناءه ثم جدد بعد الاحتلال على عهد تولي الشيخ أمين باش أعيان لوزارة الأوقاف

٥ جامع الخلفاء ومأذنة سوق الغزل

كنا أشرنا لهذه المأذنة وعلوها وعجيب صنعها ونشرنا رسمها وهي مأذنة جامع الخلفاء المشهور في سمته وقد بناه المهدي الخليفة العباسي سنة ١٥٩ ﻫ في رصافة بغداد في الجانب الشرقي منها وله مأذنة شامخة تناطح السحاب ولما غزا التتر بغداد خرب الجامع فيما خرب من تلك الآثار العباسية القيمة واصبحت المأذنة منفردة عنه وأقيم هناك سوق دعي سوق الغزل لذلك نسبت المأذنة له

٦ جامع السيد سلطان علي

هذا من الجوامع القديمة التي زرناها وصلينا بها ولم نشر اليها وهو ليس من المساجد الفخمة

لكنه مع صغره حسن الترتيب وقد أمر بتجديده السلطان عبد الحميد سنة ١٣١٠هـ

٧ جامع الفضل

هو من الجوامع القديمة العهد في جانب الرصافة ولم يعلم تاريخ بنائه والفضل نسبة لمحمد الفضل المدفون به وهو على ما يقال ابن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام والسيد سلطان علي أخوه

٨ جامع مرجان

هذا الجامع من اعظم جوامع بغداد وأفخمها ولم تزل الكتابة الناتئة ظاهرة جلية على جدرانه وقد زرناه وصلينا فيه وهو ذو طبقتين عليا وسفلى وقد جعله بانيه مدرسة على طرز المدرسة النظامية ووقف عليه اوقافا واسعة جدا من دكاكين ومخازن وخانات واراضي إلى غير ذلك لكنها ويا للأسف تفرقت شذر مذر شأن سائر الأوقاف وباني هذا الجامع هو مرجان من موالي السلطان أويس بن الشيخ حسن الايلخاني أحد امراء التتار الذي تولى الملك سنة ٧٥٧ وكان مرجان هذا خرج على سيده فحاربه سيده وانتصر عليه ثم عفا عنه وأقامه والياً على بغداد والدولة الايلخانيه من دول الشيعة المعروفة ومرجان هذا كان مشهورا بالدين والتقوى والصدقات على الفقراء والمساكين ودفن بمدرسته أو جامعه هذا الذي بني سنة ٧٥٨ وقد اصلح على عهد سليمان باشا احد ولاة الأتراك في بغداد سنة ١٢٠٠هـ وادخل عليه بعض الإصلاحات وزير الأوقاف العراقية الشيخ أمين عالي باش أعيان سنة ١٣٤٥هـ

٩ جامع الصاغة

ويسمى جامع الخفافين لأن عند بابه سوق تصنع بها الخفاف الحمر وهو واقع على شاطئ دجلة قرب المستنصرية وفيه مدرسة وخزانة كتب تشتمل على المخطوطات القديمة

١٠ جامع العادلية الكبير

هذا الجامع قريب من جامع الصاغة وقد بنته عادلة خاتون بنت احمد باشا أحد ولاة بغداد وتزوجت أحد موالي أبيها واسمه سليمان باشا وقد تولى على بغداد

وقاوم نادر شاه وقرب الجسر جامع آخر اسمه جامع العادلية الصغير بنتـه ايضا عادلةخاتون المتقدم ذكرها و كان ذلك سنة ١١٦٨هـ

١١ جامع العاقولي

مسجد قديم العهد بني سنة٧٢٨ هـ وهو واقع في المحلةالعاقوليةقرب الحيدرخانه من الجهة الشرقية والعاقولي نسبة للشيخ جمال الدين عبد اللهبن محمدبن علي العاقولي إذ كان هذا الجامع منزلا له وقد درس في المستنصرية اربعين سنة (٦٣٨ - ٧٢٨)

١٢ جامع القمرية

من اقدم مساجد بغداد وهو في الجانب الغربي على ساحل دجلة ويقال انـه اصح مساجد بغداد قبلة . قيل انه من ابنية الناصر لدين الله الخليفةالعباسي ولعل قمرية نسبة للقمر من اهل بيته او احدى حظاياه

١٣ جامع الشيخ معروف الكرخي

من مساجد بغداد القديمة وهو في الكرخ خارج المدينة وحولهمقبرةعظيمة وقرب السرداب الذي دفن فيه الشيخ معروف بئر تزعم بعض النساء ان من اغتسلت به حملت . والشيخ معروف زاهد معروف كان ابواه نصرانيين فأسلماه إلى المؤدب فقال له إن الله ثالث ثلاثة فقال : بل هو الله احد فضربـه فهرب واسلم على يد الإمام علي الرضا عليه السلام ورجع إلى ابويه فأسلما . ومن كلامه : علامة مقت الله للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه من امر نفسه وقال : طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق

١٤ مسجد النبي يوشع

مسجد صغير قرب مسجد الجنيد أي في الجانب الغربي يقال ان النبي يوشع دفن فيه ولم يصح ذلك وقد دفن اليهود به بعض موتاهم إلى أن دفنوا فيه حبرا مـن احبارهم فصدر الأمر بنبشه واخراجه ومنع اليهود من الدفن هناك

ومساجد بغداد القديمة والحديثة اكثر من أن تستقصى وفيما أوردناه كفاية

الغريب الفصيح في العامي

٢

الفصيح	العامي	
اَلبَوْشُ	اَلبَوْشُ	(في اللغة) البوش الجماعة الكثيرة أو الجماعة من قبائل شتى · والبوش ضجيج الغوغاء · والبوش بنو الأب إذا اجتمعوا واحدها بوشي وقالوا باش يبوش بوشاً · فلان · إذا صحب البوش · وإذا خلط وقالوا بوّشوا وتبوشوا إذا اختلطوا (وفي العامي) البوش المال المختلط من ابل وشاء وبقر
اَلبَزَاعة	اَلبَزْعُ	(في اللغة) بزُع يبزُع بزاعة وتبزّع إذا ظرف وملح والبزيع الغلام الظريف · والخفيف اللبق · لا يكون في غير الاحداث (وفي العامي) اظهر بزعك يقال لمن يدعي القدرة واللباقة والعلم في امر اي اظهر نشاطك وظرفك ولباقتك
بطش	طبش	في اللغة (١) تبطشت تبطشاً الركاب باحمالها إذا مشت مثقلة (مجاز) (٢) بطش به يبطِش ويبطُش بطشاً سطا عليه في سرعة والقى عليه ثقل سطوته وفي الحديث فإذا موسى باطش بجانب العرش أي متعلق به بقوة وفي العامي (١) طبّش الميزان وطبّشه: اثقله ولا يخفى ما بين الثقل والقوة من المناسبة (٢) البطش اسم للذكر الفتي من الجاموس ولعله كان مخصصاً بالقوي ذي البطش منه ثم عم
بَكَتَ	مبكوت	(في اللغة) بكته يبكته بكتاً وبكته تبكيتاً قرعه بالعذل : ضربه بعصا او سيف او نحو ذلك (وفي العامي) هو مبكوت إذا كان مهملا لشأنه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا اشبه شيء بمن قرع او ضرب فاستذل واستكان
ابتهر	تبهور	(في اللغة) ابتهر فلان ابتهاراً : ادعي كذبا وابتهر بفلانة : رماها بنفسه كاذبا وفي العامي تبهور فلان بهورة : اظهر نفسه بغنى او عمل اوشجاعة وليس هو كما يظهر ويتباهى
اَلثُّمَّةُ	اَلضُّمَّةُ	في اللغة الثمة القبضة من الحشيش وفي العامي الضمة قبضة مجموعة من حشيش او رياحين
اَلدودحه	الدودحه	في اللغة الدودحة السِمَن وتدودح فلان: ضعف في مشيه من سِمَنه

الفصيح	العامي	
		وفي العامي جاء يتدودح دودحة : مشى مثقلا كمشي المثقل بسمنه
خرَط	خرَط	في اللغة (من المجاز) خرط فلان يخرط خرطا فهو خراط بمعنى كذب فهو كذاب وفي العامي خرط فهو خراط وهذه خرطة من خرطاته وكلها بمعنى الكذب
مذَارع ذرعان	مذارع ذرعان	في اللغة المذارع والمذاريع من الدابة قوائمها جاء جمعًا على غير واحد كالملامح والمحاسن والواحد مذراع لقائمتها ومِذرَع لما بين ركبتها إلى ابطها وذرعان جمع ذراع وانكره سيبويه وفي العامي يقولون مذاريعه طوال إذا كانت يداه طويلتين وإذا دعوا لمن يعمل عملا جيدا بيديه قالوا تسلم ذرعانك وسلم الله هالمدارع ويقولون ذرعانه طوال إذا كانت يداه طويلتين
زأطَ	زعَط	في اللغة زأط يزأط زئاطا وزاط يزيط زياطا : اكثر من اللغط والصياح : اعلى صياحه والزئاط والزياط الصياح قال الهذلي كأن وغى الحموش (١) بجانبيها وَغَى ركب اميم ذوي زياط وجاء في كلامهم زعط الحمار بمعني صوت وفي العامي (١) زعط صوت دون روية والاسم الزعوَطه (٢) ويقولون زعوَط إذا اكثر من ذلك
زوَّط	زوَّط	في اللغة زوّط تزويطا وازوط فلان : عظّم اللقم وازدردها وفي العامي تقول زوّطها فلان إذا تجاوز الحد في كلام او عمل او غير ذلك
زأَم	زأم	في اللغة زأم يزأم زأما أكل أكلا شديداً وزأم الطعام : ملأ بطنه منه وزأمه البرد : ملأ جوفه حتي اخذته منه رعدة وزئمت اليوم زأمة أكلت أكلة . وفي العامي . زأم الطائر فرخه : اطعمه
زبَق	زبق	في اللغة زبقت تزبق وتزبق بولدها : رمت به وفي العامي زبق من يدي إذا خرج منها خلسة
تَزحلَقَ	تزحلق	في اللغة الزُحلوقة والزحلوكة والزحلوفة : آثار تزلج الصبيان في المكان المنحدر . والمزحلق من المكان : الاملس وتزحلقوا على المكان تزلقوا عليه قال رؤبة لما رأيت الشرقد تألقا وفتنة ترمي بمن تصعقا من خر في طحطاحها (٢) تزحلقا وفي العامي تزحلق : انحدر في الزحلوقة او الزحلَقونة اوفي مزحلق . والمزحلق المكان المنحدر لا تستقر فيه القدم

(١) الحموش . البعوض (٢) مهالكها

الفصيح	العامي	
زرَب	زرب	في اللغة زرب يزرب زربا البقرَ والغنمَ ادخلها في الزريبة · وزرب الماء: سال الزرِيبَةُ الداخلون على الأمراء المنقادون الى مشيئتهم انقياد النعم إلى راعيها (من المجاز) انزرب الصائد في قترته و— الغنم في الزريبة : دخل وفي العامي زرب الغنم والبقر حبسها في الزريبة والزريبة « الصيرة » ويسمونها المزرب زرب الابريق سال الماء من شق او تشعث فيه انزرب البقر وغيره: بقي في الزريبة ولم يخرج الى المرعى وانزرب الرجل حبسه المطر في مكانه فلم يقدر على الخروج الزُرْبة الرجل العنيد في سفالة واظنها ليست بعربية
زرَّد عينيه	زرَّدَ عينيه	في اللغة (١) زرّد عينه على صاحبه : ضيقها عليه بمعنى تجهمه وغضب عليه (٢) زرده يزرُده ويزرِده زرداً : خنقه فهو مزرود وفي العامي (١) زرّد عينه دون قضاء حاجتي : ضيقها · بمعنى جمد دون قضائها وبمعنى لم يستح ولم يخجل في اصراره وبمعناها يقولون جمد مقله ويقولون من ذلك عاتبه وعنفه حتى خلى عينه زردة بمعنى عنفه وقرّعه حتى لم يستطع رد جوابه
زَرْزَرَ	زَرْزَر	في اللغة تزرزر فلان : تحرك · وفي العامي · زرزره حركه للهياج فتزرزر اي تحرك وهاج ويقولون زرّه على الأمر بمعنى حرّضه
زرَّف	زرَّف	في اللغة زرف في حديثه زاد فيه وفي العامي زرف فلان في كلامه نمقه · وهو شأنه التزريف اي النكات اللطيفة وهذه تزريفة منه أي نكتة جميلة
زَرِكَ	زَرَّكَ	في اللغة زرك يزرَك زرَكا الرجل : ساء خلقه وفي العامي زَرَّك له كلمه بكلام يغضب منه لكي يغضب ويسوء خلقه
زردم	زردم	في اللغة زردمه زردمة : خنقه وعصر حلقه والزردمة : الموضع الناتئ في الحلق او هي ما ركب عليه اللسان او موضع الابتلاع والازدرام وفي العامي زردمه خنقه وعصر حلقه والزردمان موضع الابتلاع والازدرام
الزُعرور الزعِر	الأزعر تزعرن	في اللغة هوزعرور و زَعِرٌ : سيء الخلق والاسم الزعارّة والزعارَة ولا فعل له وربما قيل زَعِر يزعَر زَعَراً اي ساء خلقه ويقولون زعرّ الجحش إذا دعاه

الفصيح	العامي	
		للسفاد ورجل زبعر قليل المال وقال زعرّه زعرةً وهو من المجاز
		وفي العامي الأزعر الذي لايتقيد ولا يمسك بمروءة: السيء الخلق الذي ليس له شيء من مال ونحوه يستمسك به والاسم الزعرنة يقال تزعرن فلان زعرنة اي فعل فِعل الازعر
		ويقول زعرّ للجحش وزعرر له إذا قال له ازْعَرّ ازْعرّ يدعوه للسفاد أو إذا أراد أن يهيجه
الزنترة	الزنترة	في اللغة الزنترة الضيق والعسر يقال وقعوا في زنترة من امرهم وتزنتر فلان تبختر
		وفي العامي تزنتر فلان اضطرب اضطرابا مزعجًا ويقولون زنتره الدم إذا اصيب بنوبة مزعجة يزعمون انها من فوران الدم في جسمه وعروقه وصاحب العسر والضيق يكون مضطرب الحال والبال
الزَوْلُ	الزوَالة	في اللغة الزول الحركة يقال رأيت شبحا ثم زال اي تحرك والزوّال الذي يتحرك في مشيه كثيرا وما يقطعه من المسافة قليل ويقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فيه خيالاً والزَوْلُ في اللغة الخفيف الظريف يعجب من ظرفه جمعه ازوال
		وفي العامي يقولون للحسن الخلق والهيئة له كسم وزول وهو كسم وزول ويسمون الشخص الذي يتحرك في الظلام كأنه خيال لا يتبين شخصه الزوْل والزوالة فيقولون لاحت لعيني زواله اي خيال شخص لم اتبينه
زمْهَرَ	زمهر	في اللغة زمهرت وازمهرّت عيناه احمرتا من الغضب وازمهرت الكواكب زهرت ولمعت
		وفي العامي يقولون زمهر الجرح او الدمل إذا احمر ما حوله من البشرة
زَمَّ	زَمّ	في اللغة زم يزم زمًّا الشيء شده و— البعير خطه على الزمام فهو مزموم ومزم و— النعل شدها بالزمام وزم يزم فلان بأنفه او برأسه رفعه كبرا وشمخ
		وفي العامي يقولون زم الكيس إذا جعل له حجزةً في اعلاه يدخل فيها خيطًا يشده إذا أراد جمع رأسه وكذلك زم السروال إذا جمع حجزته بالتكة ويقولون زم بوزه إذا جمع شفتيه وضيق فمه وكثيراً مايكون ذلك في حالة التأفف من شيء او الحرد

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

نشيد الارياف ☆

انت ـ ارياف بلادي ـ جنة الفردوس عذبا
لك كيمياء ارض قد حوت ماء وخصبا
فأحال الترب تبرا واعاد اليبس رطبا
حبذا طيب ثراك
ونبات في حماك
من نخيل وأراك
قد حويت ما حوته عنبا كان وأبا

. . .

أملاك من سماء ؟ باعث فيك الامانا
حل في الأرياف حتى خطط القاع جنانا
ملأ الآفاق رحمى وشعوراً وحنانا
وكسا الروض بهاء
وجمالا وسناء
هبة جلت ثناء
كل فذ ذو شعور مطلق فيك اللسانا

. . .

امليك ذو حنان ؟ تخذ العدل دليلا
بذر العمران فينا فنما غرساً جليلا
وسقى الزرع رحيقاً وسقانا السلسبيلا
هل لنعمائك شاكره ؟
من عليك اليوم آمره
ام عدا الازراء ضامره ؟ !

سامك ظلماً وذلا ومنحتيه الجميلا
انت رب في قراك ومليك في المدن
قد منحت ذي حياة وغمرت ذي منن
وبنيت الكوخ في ذي وبذي قصراً وفن
فلماذا في عناء
— قد ظللت — وشقاء
وانزويت في الفضاء
حكم الجهل عليك — ياحياتي — بالمحن

. . .

في سبيل العرش انت كم أرقت من نجيع !؟
من بنيك كم تركت في الفلا ـ ندباصريع !!
قد جعلت شلوه لل وطن الحصن المنيع
فانجلى — بعد عراك
واصطدام واشتباك —
طامع يبغي رضاك
وانخدعت بعد جهلا خدعة الطفل الرضيع !

. . .

سكن الآساد فيك تحت كوخ من شقاء
وزرعت وحصدت فجنته الغرباء
وبنيت دور حكم غصبتها الأقوياء

(☆) دعي الناظم لزيارة احدى المدارس الريفية – التي افتتحتها وزارة المعارف (ليست الحالية) في عهد السيد عبد الهدي الوزير الغيور وهذه من حسناته وكم له من حسنات – فرأى في نفوس هذه الصبية الريفية روحا وثابة يرتجى منها الخير لمستقبل العراق الفتى وسمع منهم الاناشيد الشعبية التي لها اثرها في النفوس وهيمنتها على الشعور فطلب منه المدرس الاول المدرسة ان ينظم نشيدا للارياف فنظم هذه القصيدة حالا لما ترك ذلك النشيد في نفسه من الاثر

ذات فضل انكروك
من جناك حرموك
بدخيل نبذوك
واعتلوا كرسيَّ حكم نجدته الضعفاء
وادعى ارضك ملكاً وله طاب جناك
فسماك في يديه وثراك وهواك
وبنوك غرباء او عبيد — فهناك
قلب الإيمان كفرا
جعل الإحسان نكرا
ودماء منك هدرا
وإذا حيفاً شكوت فإلى السجن شكاك
قد صدمت في قواك دولة فوق الدول
كم فتي راح إربا من حراب او أسل
وشباب ضاع ما بين رصاص (أو كلل)
ما عرفنا ما دهاه
اي قفر قد حواه
هل اتى ثم رداه
ام ترى قد هام في الآفاق أفاقاً يسل
أفراراً من ممات حرم النفع بلاده ؟!
طائعاً ما اختار ليث هجر غاب او بعاده
خائبا بان — وحاشا تنبت الريف قتاده
بذر الصدق نواه
بالوفا — طاب ثراه
وسقاه ابواه
صوب إيمان وحق ثبت الله فؤاده

النجف الاشرف محمد الرضا شرف الدين

التقدم وكيفية حكم الانسان على نفسه

اذا كان كل التقدم موقوفاً على كيفية حكم الانسان على نفسه فلا اهمية كبيرة للحكام المتسلطين عليه لان ليس العبد من يستعبده غيره بل من يستعبد لجهله وكبريائه وهواه هذا هو العبد الذليل والشعب المتعبد على هذا النمط لا يحرره تغيير الشرائع والسلاطين ولا سيما اذا ظل يتوهم ان حريته متوقفة على كيفية حكومته . لأن اساس الحرية الثابت قائم على حسن شأن الافراد الذي هو السند الوحيد لنظام الهيئة الاجتماعية والتقدم الوطني ولقد اجاد العلامة يوحنا ستورت مل اذ قال ان الاستبداد لا يضر كثيرا ما دام كل شخص مستقلا بنفسه ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصي هو استبداد مهما اختلفت اسماؤه اه . وما احسن ما قاله وليم در كن احد مشاهير المحامين عن استقلالية ارلندا في معرض دبلن الاول قال انني لم اسمع قط لفظة الاستقلال الا خطر على بالي وطني واهله وكثيراً ماسمعت عن الاستقلال الذي سنفوز به بمساعدة الغير ولا يسعني ان انكر كم كنت اتمنى مساعدة الغير واعتبرها على انه لا يبرح من بالي قط ان استقلالنا الادبي والمادي يتوقف بالكلية علينا وعندي اننا بانعكافنا على العلم والصناعة واستخدام ما لنا من الوسائط قد بلغنا درجة من التقدم لم نبلغها من قبل والفاعل الاكبر لنجاحنا مثابرتنا على ما به خيرنا واني لمتيقن اننا اذا واظبنا على ما نحن عليه من الغيرة والاجتهاد وصلنا قريبا الى درجة من السعادة والحرية لا يفوقنا فيها احد . اه

سر النجاح

دراسة الدين الاسلامي

الدرس الثاني من الدروس الدينية التي يلقيها الشيخ عبد الرحمن المجذوب على تلاميذ الصف التكميلي الثاني في مدرسة البنين الرسمية في بيروت – حوض الولاية –

أريد أن أبين لكم في هذا الدرس حقيقة الدين وموقف المقصرين عنه والمغالين فيه، وما هو الموقف الذي يجب أن تقفوه من الدين الإسلامي الذي أنتم أبناؤه وبكم عزه وعليكم نصره، يا رجال الغد . . . يا طلاب الحقائق التي صرتم مكلفين بمعرفتها منذ بلوغكم سن الرشد، وقد كنتم تفكرون فيها وتبحثون عنها في أيام الحداثة

ولا بدع ان فكرتم وقدرتم وانتم العاقلون المتعلمون لتكونوا فخر بني الإنسان والانسان مدني بالطبع وما الغرض من الحياة الا ان يتقلب المرء في احوال جميلة فيكون في يومه ارفه حالا من امسه، ويقترب من السعادة ماوجدالى ذلك سبيلا .

خلق الله الإنسان نوعا مشتركا بين العالم الروحاني والجثماني واستودعه العقل ليتفكر ويتدبر ويحكم على الامور ويغالب النفس البشرية الميالة الى الحيوانية اكثر من ميلها الى الإنسانية لتكمل انسانيته وتتم سعادته.

وبعض الناس عقولهم سليمة يدركون بها الحقائق، والبعض الآخر منهم عقولهم سقيمة يقفون معها غالبا عند ظاهر الامور فلا يدركون كنه الامور واحكامهم تكون قاصرة وآراؤهم متباينة والتفويض الى هذه العقول – وهذا حالها – عاقبته الخراب

والله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى علم الانسان مالم يعلم لينقذه من حيرته ويخلصه من التخبط في اسباب حياتيه فشرع له الشرائع بواسطة رسل تدعو الى الخير المطلق الذي توحي به السريرة وتؤيده كرامة النفس ويهدي اليه العلم

ومتى اجتمعت قوة العلم الي قوة العقل في رجل كونتا منه انسانا كاملا مرشدا رشيدا والعقل والعلم كفتا ميزان بوجودهما معاً يظهر العدل

والرسالة سفارة بين الله وبين عباده ليكشف عنهم عللهم فيما قصرت عنه عقولهم والرسل معلمون اوضح على السنتهم التعاليم الإلهية التي فيها تأمين سعادة هذا العالم وحفظ نظام رقيه ؛ وفضلا منه تعالى ونعمة انه لم يأمر بشيء الا وفيه مصلحة ومنفعة ولم ينهَ عن شيء الا فيه مفسدة ومضرة

ولم تكن النفوس في بدء الخليقة مستعدة لتلقي التعاليم الإلهية متممة فكانت الرسل تأتي الناس بما يلائم احوالهم ويوافق استعدادهم وبترقي البشرية كانت تأتي التعاليم الإلهية راقية حتى بلغت سن الاجتماع البشري بالإنسان اشده فجاءت الشريعة المحمدية جامعة بين الروح والمادة بعد أن كان الدين الموسوي ماديا بحتا والدين العيسوي روحيا صرفا .

حكمة بالغة أرادها الله في كيفية صلاح الخلق واصلاحهم وقد اقتضاها تغير الحياة وتبدل النفس البشرية وتوسع نطاق الفكر . فكانت تظهر تلك التعاليم موافقة لحالة الناس وحسب احتياجهم دون أن يكون مس بجوهر الدين

وإخالكم توافقونني على أنه إذا كان هناك دين موسوي ودين عيسوي ودين محمدي فذلك لا يعني أن الدين كان بالأمس شيئاً واصبح شيئاً آخر . كلا فإن الدين واحد في جميع العهود وفي كل العصور . وهو افراده تعالى في الربوبية والقيام بعبادته واتباع أوامره واجتناب نواهيه . قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون

اما صور العبادة مما اختلفت فيه الأديان الصحيحة واختلاف الاحكام فمصدره رحمة الله ورأفته في ابناء كل امة وكل زمان ما علم الله فيه الخير للأمة والملائمة للزمان . وكان من عظيم الرحمة ان تسير تلك الاديان بالأقوام وهم عيال

الله سير الوالد مع ولده . وما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة .

هذا هو المعنى من الدين الذي يرجع اليه عند هبوب ريح التخالف ، وما اللجاج والمراء في الجدل إلا فراق مع الدين وبعد عن سنته . ومتى روعيت حكمته ولوحظ جانب العناية الآلهية في الإنعام على البشرية به ذهب الخلاف

ويعتنق الإنسان الدين ويخضع إلى سلطانه ويدين الله باحكامه عن قناعة وجدان ونية خالصة ، لأن الدين امر وجداني يمارسه الإنسان على ما يوحي اليه ضميره بعد البحث والتنقيب واعمال الفكر وتحكيم العقل والاستنارة بنور العلم . ليكون الاعتقاد في القلوب عن طريق الفطرة دون اكراه ولا اجبار ولا قسر ولا الجاء لأن الدين سر بين الخالق والمخلوق

والدين الإسلامي انزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد نضوج العقول واستعداد الإنسان لقبول التعاليم الآلهية كاملة مكملة . وهو الدين الفطري الذي دعت الأنبياء اقوامها اليه ، وسائر الأديان مندمجة فيه

الدين الإسلامي انزله الله بعد ان ترك الناس عبادة الخالق وفشا فيهم الضلال والاضلال وعم الجهل البلاد والعباد

العرب في اختلاف دائم وشن غارات وسفك دماء ووأد بنات واستباحة محرمات ، حتى استهان بهم الفرس والروم واستقطعوا بلادهم واستعبدوا احرارهم وحتى جاءت الحبشة لهدم كعبتهم التي كانوا يقدسونها على اختلاف مذاهبهم . وكان الروم والفرس في حروب طاحنة ومنازعات قوية وقد فشت في كل منهم الموبقات وكثرت الخلاعات وشاعت السفالات ، فكان دين محمد رحمة للعالمين ، وكان العامل القوي لتهذيب الجنس البشري وتمدينه تمدينا علميا عمليا . ولولا هذا الدين الجديد لبقيت الملايين من الجنس البشري تائهة في بيداء الجهالة والتوحش ولولاه

لما كان لهذه الاخوة الإسلامية من وجود

الإسلام دين ودولة ملة وامة ساد العالم بيسر تعاليمه الدينية وسماحتها وقلتها وموافقتها للفطرة . وبعدل دولته العام ومساواته بين البشر في الاحكام فتح في ثلاثة ارباع قرن ثلاثة ارباع العالم القديم واحتوى عشرات الملايين فيه من جميع الامم باختيارهم قبل ان يتم القرن الاول . ذلك لأن الإسلام يمثل حالة اجتماعية حرية بأن تكون آلة للتقدم من ارقى الآلات وهو يمثل نظاما سياسيا واداريا وله تمدين ترجع اصوله إلى القدم او بعبارة اخرى هو نتيجة تمدن طويل بلغ قديما ذروة الرقي في الشرق والغرب

وإذا رأيتم أن الإسلام اليوم هو غير ما اصفه لكم فقد رأيتم شططا ... الإسلام اسلام ... لكن المسلمين اليوم غيرهم بالامس والشرق شرق ولكن غيرها الامم

وماسبب انحطاط الإسلام وهبوطه إلا انه ابتلي بعد عصر الراشدين والأئمة المهديين ببدع تغلغلت في تعاليمه وتربيته الدينية بالتدرج فكثرتها وعقدتها حتى جعلتها اضعاف ما جاء به الرسول الرؤوف الرحيم عن الله رب العالمين ، وجعلتها حرجا لا يطاق احتمالها وسرت سموم فسادها في دوله فجعلتها استبدادية وسلبت سلطة الأمة على خلفائها وسلاطينها بتأويلات رجال الدين والشرع وتحريفهم لها لأجل أن يشاركوا الحكام في السيادة عليها واستغلال ثروتها .و لكن انتهى بهم ذلك إلى عصر ما عاد يطيق فيه الحكام احكامهم فصاروا يبعدونهم عن مناصب السياسة ويحرمونهم من مناصب الرياسة إلا افرادا منهم يخضعون العوام لنفوذهم ثم ادى ذلك إلى ترك بعض احكام الشرع الإسلامي نفسه ثم إلى ترك بعضهم له كله اصوله وفروعه

هذا وأن بعض المسلمين ادخلوا في الدين ما الدين براء منه وشددوا على انفسهم وغالوا في العبادة لدرجة أن عبادتهم منعتهم عن القيام بواجباتهم نحو

انفسهم ونحو اهلهم وحالت بينهم وبين العمل علي تحصيل قوت يومهم فكان الواحد منهم كلاً على الناس وقد خسروا انفسهم وخسرهم المسلمون

وبعض المسلمين اهملوا العبادات ناسين ما فيها من فوائد اجتماعية واتبعوا الشهوات فكانوا وبالا على المسلمين وشرا على الدين

وقام في الامة رجال مصلحون يدعون الامة إلى الرجوع إلى دينها الذي وضعه الله باليسر وبرأه من الحرج وترك كل ما عرض لاهله من الخرافات والبدع والى استعادة حقها في المراقبة على حكامها ، فناوأهم زعماء البدع والخرافات من ناحية وارباب الاستبداد من ناحية ثانية ، وما زالت الحرب بين الفريقين سجالا في جميع الاقطار الإسلامية ، لم يستطع قطر منها ولا شعب ان يبلغ من الاصلاح العام ما بلغته اوربة واليابان ، ولا وثنيو الهند في هذه الأيام

وسبب ذلك ان السواد الاعظم من شعوب الامة لم يبلغ من الرشد ان يفقه ما دعاه اليه المصلحون فيؤلف لهم عصبية تنصرهم على المبتدعين الخرافيين ، وعلى المستبدين المستكبرين وسبب ذلك كله الجهل من جهة ثانية وعدم الاكتراث بالعلوم والفنون التي اتقنتها الامم وسبقتنا بها في مضمار الحياة

هذا هو السبب الذي جعل الأمة الاسلامية منحطة معتلة ليس فيها تربية دينية ولا سياسية ولا جمعيات اصلاحية حتى لقد كان التعليم الديني مناقشات لفظية في عبارات كتب هي ابعد عن العلم الصحيح من كل ما كتب سلفهم في عصر حياة العلم ، وكان اهل هذا التعليم العقيم في عزلة عن العالم لا يشعرون بشيء من اطوار الأمم في ترقيتها وتدليها وقوة دولها وضعفها ، وما تجدد لها من التربية والتعليم والتشريع الموجب للتجدد وكان تعليمها المدني قاصرا على فئة قليلة تتعلم لتكون آلات وادوات في معمل الحكومة

هذه نجوى اسرها اليكم ايها التلاميذ الاعزاء لتعلموا ما وصلت اليه حالة ابناء دينكم اليوم بسبب اهمالهم امر الدين وحيادهم عن منهاجه القويم حتى اذا علمتم ذلك

غضبتم الغضبة المضرية يا ابناء يعرب وهببتم لنصرة دينكم حتى تكون كلمة الله هي العليا وتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ·

ونصرة الدين لا تكون الا باتباع اوامره واجتناب مناهيه واقلها ان يعرف المسلم ما هو الدين الإسلامي وماذا يجب عليه تجاهه وهذا هو موضوع درسنا اليوم والحمد لله الذي جعلنا مسلمين مؤمنين ·

والإسلام لغة الاستسلام والانقياد وشرعا الانقياد للافعال الشرعية الظاهرة

والإيمان هو لغة التصديق وشرعا التصديق بما علم من الدين بالضرورة

وقد بني الإسلام عَلَى خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج عَلَى المستطيع ·

وحقيقة الإيمان التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه من سؤال وبعث وحشر وهول موقف واخذ صحف ووزن وميزان وشفاعة وجنة ونار ·

هذا هو الدين الإسلامي بحقيقته واركانه وقد جعله الفقهاء في خمسة اقسام العقائد والعبادات والاخلاق والمعاملات والحدود او بعبارة مختصرة هو مأمورات ومنهيات او ما يحب الله وما يكره فمن حلل ما احله الله وحرم ما حرمه الله فقد فاز ومن فعل المأمورات وترك المنهيات فقد افلح ومن اعتقد بحقيقة الإيمان وقام باركان الإسلام دخل الجنة بسلام وكان من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ·

على أن الإسلام بدون إيمان لا ينفع صاحبه في الآخرة وان عصم ماله ودمه في الدنيا · فإن من اقر بالشهادتين بلسانه واظهر الإسلام وانقاد لما شرعه الرسول من الأحكام وعنده في قلبه ادنى شبهة أو أقل شك وريب في صدق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو منافق مخلد في جهنم لا يقبل الله منه عملا ولا يغفر له زللا وهو اشد من الكافر الصريح

واما من آمن بقلبه ولم ينطق بالشهادتين ومات على ذلك فقد اختلف فيه ومنشأ الخلاف أن النطق بالشهادتين هل هو شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من النكاح والتوارث ونحوهما غير داخل في مسمى الإيمان اوجزء داخل في مسماه قولان مشهوران ذهب كثير من الفضلاء والمحققون إلى الأول وهو ارفق. وعلى هذا فمن صدق بقلبه ولم يعترف بلسانه لا لعناد بل اتفق له ذلك فهو عند الله مؤمن. وذهب كثير من العلماء إلى الثاني وهو الاحوط

اما من ترك ركنا من اركان الإسلام معتقدا عدم وجوبه فقد كفر

ومن ترك من الفرائض شيئا كسلا او اهمالا وهو معتقد بوجوبه فهو فاسق. ويجب على الإمام الحاكم ان يقيم عليه ما اوجبه الشرع بحق امثاله

والذين يأتون المنكرات مع الاعتقاد بحرمتها هم فاسقون ويجب على الإمام الحاكم ردعهم بإقامة الحدود والعقوبات التي فرضها الله في امثالهم

واتيان الكبائر مع الاعتقاد بوجوبها وإن كان ليس هو بكفر إلا انه يذهب كمال الإيمان عن المؤمن المتلبس بالمعصية

ثم انكم ترون أكثر ممن يدعون الإسلام قد اعرضوا عن الذكر وتركوا اوامر الدين ونسوا نواهيه وان هم عملوا بشيء منه كانت اعمالهم رسوما خالية من ارواحها الحقيقية كالاخلاص والورع والتحفظ من الشبهات واثم هذه الاعمال اكبر من نفعها. وماذا يستفيد الإسلام من امثال هؤلاء وهم لم يكونوا إلا مسلمين جغرافيين. انهم لا يقومون بالتكاليف الاسلامية إلا لغايات ومآرب وماهو شأن الاسلام واصحاب الغايات؟

يصلي المصلي منهم لأن الصلاة تقوي البدن ... فكأنه لم يصل: وما هو إلا رياضي ... ويصوم الصائم منهم لان في الصوم حمية ... فلم يكن له من صومه إلا الجوع والعطش [1]. ويزكي المزكي منهم ليستعبد الناس باحسانه. فما له من زكاته إلا

(١) فهو متطبب

نفاد دراهمه ... فهو مستبد طماع ... ويحج الحاج منهم لان في الحج سياحة ..
ما حج هذا ولكن حجت العير

صلى وصام لامر كان يطلبه ومذ قضى الامر لا صلى ولا صاما

قالت رابعة العدوية رضي الله عنها : يارب ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل عبدتك لانك رب تعبد . وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين . الا لله الدين الخالص . فاقم وجهك للدين حنيفا . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون

وهناك امم امثالكم يؤمنون بالله وحده ولا يشركون به شيئا ويصدقون بما نزل عَلَى محمد ما اتاهم الرسول اخذوه وما نهاهم عنه تركوه إلا انهم لأئمتهم اجتهاد في بعض الفروع وهم متفقون وايانا في اصول الدين . فهؤلاء اخوانكم في الدين وهم افلاذ اكباد المسلمين فيجب ان تحترموا مذاهبهم ولا يجوز ان تماروهم في آرائهم لأنهم باجتهادهم من المحسنين وليس عَلَى المحسن من سبيل . وما اختلاف الأئمة إلا رحمة للأمة . ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين

إن الأئمة عليهم السلام اجتهدوا ليتحروا الحقائق فمن منهم اوصله اجتهاده إلى خلاف ما وصل اليه اجتهاد إمام مذهبكم فليس معنى ذلك ان قوله مردود بل ان له لأجرا عند ربه واجتهاد لا يعارض اجتهادا . ولا مذهب هو افضل من مذهب إلا عند من كانت له قوة في الترجيح وقليل ما هم ...

إن من الاحكام الشرعية ما تفهمه العامة والخاصة وإن منها ما لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم . والمجتهدون الكرام بحثوا ونقبوا طالبين العلم حتى يكونوا من الراسخين فيه ويتفقهوا في الدين وليس لهم قصد إلا ادراك الحقائق فلا يجوز لنا ان نقول بحقهم بعدئذ إلا كل خير عليهم السلام

إن الدين الإسلامي جاء لكل فرد من افراد هذه الامة كما جاء لمحمد نفسه

فيجب على كل منهم ان يتفقه في دينه وان يطلب العلم لهذه الغاية من المهد إلى اللحد حتى إذا وفقه الله لان يكون من الراسخين في العلم كان لقوله وزنه وقيمته

وعلى هذا فإن سد باب الاجتهاد وحصره في الائمة الأربعة فحسب ليس من اصول الدين وإنما هو قتل للعبقرية وتعطيل للنبوغ ما دام القرآن الكريم يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون

اما من لم يفتح الله عليه وعجز عن ادراك امر سأل اهل الذكر . وإلا فإن عدم العناية بالدين والاعتماد على ما يقوله فيه بعض المتعممين فهذا هو الخمول وهذا هو الجمود وهذا هو السر في عدم تقدم المسلمين

واما التقليد الاعمى بغير هدى ولا كتاب مبين وصرف قوتي العقل والعلم إلى ما لا ينفع في الدين فهذا ليس من شأن المسلمين ، ولا هو مما يبشر الإسلام بحياة طيبة . حسبنا الله ونعم الوكيل

وبعد فإني اراكم تعتقدون معي أن الدين لا يقوم إلا على العقل والعلم وإن من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وان الرجل مكلف بتنمية عقله والاستزادة من العلم والمعرفة حتى يتفقه في دينه ولو بقدر ما يحتاج اليه منه على الأقل

وهناك ابواب في الفقه فيها شروط للاجتهاد الخاص والاجتهاد المطلق يجب على كل متعلم ان يتقنها حتى تكون نظراته في الدين ثابتة ، وإلا فقوله عن جهل هراء . واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فأقول لكم إن باب الاجتهاد مفتوح لغير المتعلمين المتقنين المتقين والجامعين لشروط الاجتهاد . إنني إذا قلت لكم ذلك فأكون من الضالين المضلين لكن أقول تعلموا وليقل كل منكم ربي زدني علما — حتى تدركوا الحقائق فتكونوا اسياد الموقف بل تعلموا حتى تكونوا ممن يهدون للتي هي اقوم في الدين واحسنوا استعمال العقل والعلم إن رحمة الله قريب من المحسنين

عبد الرحمن المجذوب

الصبر

بسم الله تعالى وله الحمد

مضى على المسلمين زمن غير يسير وانفسهم تجيش للتقدم ، وابصارهم تطمح للنهوض ؛ ورجالهم تتحفز للوثبة ، ذلك حيث اخرتهم عما كانوا فيه من المجد العوامل الفعالة ، وذادتهم عما كانوا به من العز الايدي القابضة ، وسلكت بهم إلى غير القصد الأهواء المتضاربة ،

ذلك حيث كانوا ينظرون إلى غيرهم وقد بهرهم بقوته ، وقهرهم بقدرته ، وفاقهم بصنائعه وتعاليمه

ذلك حيث خدعهم بزبرجه ، وتحبب اليهم ببهرجته ، تمكن من نفوسهم بسياسته ودهائه

ذلك حيث كانوا يرون ان التقدم بتقليده ، والترقي بالسير على سبيله والمضي في طريقه ، اما الآن وقد عرفوا انهم تدهوروا في هذا الحضيض ؛ وازدموا في ذلك الصفيح اخذوا ينقبون عن مجدهم التالد ؛ ويبحثون عن عزهم المضاع ويتساءلون عن الاسباب التي اخذت بأيدي اسلافهم الاول ، ورفعت من شرفهم الباذخ فجعلتهم ملوكا في العالمين وحكاما

ولا يزال المجيب يخطئ الصواب ؛ والدليل منهم يحيد عن القصد ويرشد إلى غير السبيل ، والقرآن فيهم منتشرة اعلامه ، مرتفعة الويته ؛ واضحة دلائله نيرة سبله ، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم

يقول

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

لقد نهض القرآن بهذه التعاليم والآداب بأمة هي من اقل الامم علما ، واشدهم تفرقا وابعدهم حضارة ، فبيناهم في شراسة من اخلاقهم ، وتعصب في عاداتهم ؛

وهمجية من افعالهم ، وإذا بهم كأنهم غيرهم ، قد انصبغ الكثير منهم بصبغة القرآن والتخلق بأخلاقه ؛ والسير في سبيله ، فاستبدلوا بالوجل جذلا ، وبالخوف أمنا ، وبالذل عزة وبالقلة كثرة ، وبالعداوة مودة واخاء، وبالضعف قوة ومراسا وبالجزع صبرا وجلدا

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

بل يكفيك في معرفة ذلك كله تفصيلا نظرة بسيطة في احوال المسلمين وما كانوا عليه في جاهليتهم ، وما انتقلوا اليه بعد اسلامهم ، ولست ابعد عليك، هذه الخنساء - تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد - وهي امرأة (ومن شأن النساء الرقة والجزع) يحدثنا التاريخ عنها على ما كان فيها هي خاصة من شدة الهلع والجزع والرقة والعاطفة الشديدة . كما يشهد بذلك شعرها حيث تقول وقد فقدت اخاها صخرا فبكت واستبكت نساء العرب معها

يذكرني طلوع الشمس صخرا ... واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ... على موتاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اعزي النفس عنه بالتأسي

وحيث تقول

فما عجول على بو تطيف به ... لها حنينان اصغار واكبار
ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت ... فإنما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في ارض وإن رتعت ... فإنما هي تحنان وتسجار
يوما بأوجد مني حين فارقني ... صخر وللدهر إحلاء وإمرار

يحدثنا التاريخ عن هذه الجزوعة وقد عانقت الإسلام وحضرت حرب

القادسية بجلد تفوق به فحول الرجال إذ تخطب في بنيها الأربعة تحرضهم على القتال من اول الليل بكلام يثير الصخر ليس هنا موضع ذكره ، فلما اصبح الصباح وقد اثرت فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعرا وقاتل حتى قتل فلما بلغها قتلهم جميعا قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته (١) اين ذهبت عن الخنساء تلك الرقة ؟ وكيف فارقها ذلك الجزع إلى مثل هذا الصبر والجلد ؟ وما الذي غير تماضر في الإسلام عما كانت عليه في الجاهلية ؟ ذلك ما وضع القرآن في نفسها من تعاليمه ، وافهمها من معارفه ، وافاض عليها من علومه ، واخذ بيدها للسير على سبيله ، ذلك ما اودع فيها الإسلام من اخلاقه ، واعطاها من فضائله ، ووهبها من فرائد العلم وفوائده وخصاله ومحامده

فهل هنا شيء اقوى من هذا يدل على ان السبب في تقدم السالفين هو الأخذ بتعاليم القرآن والإقبال على معالم الإسلام ؟ ايريد المسلمون مرشدا ابصر من الله ، ودليلا اعلم من محمد صلى الله عليه وآله ، وناصحا اقوم من الكتاب ومعلما اهدى من العترة ، لقد حث الله تعالى المؤمنين في الكتاب على الاستعانة بالصبر والصلاة فهل فهم المسلمون اليوم معنى هذه الآية ، وهل تدبروها فعملوا بما تقتضيه وتلزم به حقا اقول ان الكثير ليجهلون ما في هذين الواجبين من الاسرار وما يترتب على القيام بها من المنافع والثمرات وما يفعلان في حقيقة الانسان وما يودعان فيها من الاصلاح باجتثاث اصول المفاسد وانبات بذور الخير والاصلاح من جهات شتى ومناحي مختلفة

ويمكن ان اكشف عن شيء من ذاك (ولا ينبئك مثل خبير) يقول اهل اللغة في معنى الصبر انه (منع النفس عن محابها وكفها عن هواها) ويقول بعض ائمة التفسير ان المقصود منه في الآية (حبس النفس عما تشتهيه من المقبحات

---

(١) راجع مادة خنس من دائرة المعارف لبطرس البستاني

وحملها على ما تنفر عنه من الطاعات والى هذا المعنى يشير امير المؤمنين علي (ع) في قوله (الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب) واقول ان الفطن اذا نظر نظرة بسيطة حول معنى النفس وما اودع فيها من قوة شهوية بهيمية تحمل صاحبها على ما تروم من امتلاء بطن وارضاء فرج إلى قوة غضبية سبعية تبعث من استفحلت به نحو ما يشفيها من علو واستكبار وظلم وجور وسيطرة واستبداد وقتل وبطش إلى قوة وهمية شيطانية تشغل صاحبها بتصوير الحيل والمكايد فيما يرضي الشهوتين ويوصل إلى ما يقضي وطر القوتين على نحو ينكشف له جليا معنى قوله تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام (إن النفس لأمارة بالسوء) إذا نظر النبيه نحو ذلك عرف احتياج الإنسان في ردع هذه القوى وردها إلى وسط ترتفع به عما يوقعها في المهلكات ويرديها في مهاوي الموبقات إلى شريعة تفهمها وتعرفها القبيح المردي والحسن المنجي لتكف عن ذاك وتأتي بهذا وذلك لا يكون إلا بالصبر بل قد سمعت انه هو الصبر نفسه فإذاً الصبر هو روح الإيمان وحقيقته والأصل الذي يتفرع الإيمان منه ، والعمد الذي يبتنى عليه

وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ، وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

وفي الحديث (الإيمان نصفٌ صبر ونصف شكر) وفي آخر: بني الإيمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد) ومن ذلك يعلم ان ليس الصبر المقصود هو مطلق الكف وترك العمل كما يتوهم بعض الجاهلين بل اتضح من هذا انه هو نفس العمل الصالح وما به قوامه ووجوده ، وما كان كذلك فهو نعم العون على الوصول إلى كل غاية شريفة ومقصد عال (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد)

أما الصلاة والتنبيه على اسرارها وفوائدها ، وبيان ثمراتها ومنافعها ، وكيف كانت عملا يستمان به ، ويتوصل بسببه إلى بلوغ المأمول ونيل المراد فإنه يحتاج إلى نوع توسع في القول وتغلغل في الجهات والمناحي اكثر من هذا فانتظر

نزيل بعلبك — حبيب آل ابراهيم

والعلم اشرف غاية

ماذي الحياة سوى اكتساب معارف ... وجميل اخلاق وحسن صفات
لا يدرك المقصود منها جاهل ... ما انفك منعكفا على اللذات
من اين يفقه سرها ذو فكرة ... قصرت على اللذات والشهوات
ما عاقل من لا يطير بعزمه ... بسما الكمال لأرفع الدرجات
ما عاقل من ليس يسعى جهده ... دوم الحياة لأشرف الغايات
والعلم أشرف غاية يسعى لها ... رب النهى في همة وثبات
والدين نبراس الوجود فنوره ... يجلو عن الدنيا دجى الظلمات
فأصوله تشفي القلوب من العمى ... وفروعه تهدي الى الخيرات
ما ساقط الا الذي عن دينه ... قد حاد منقادا الى الشبهات
يمشي ويعثر في الطريق وما له ... لب يحيد به عن العثرات
آه ولو يجدي الغيور تأوه ... لأذبت نفسي في لظى الآهات
اني ارى اعداء دين محمد ... نصبوا له الاشراك في الطرقات
جاءوا اليه مسرعين ليطفئوا ... منه سنا المصباح والمشكاة
والمسلمين اراهم في غفلة ... ما آن ان يصحوا من الغفلات

« نزيل النجف الأشرف » — حسين معتوق العاملي

مدرسة الواعظين في لكهنو بالهند*

اكبر مركز للدعاية الاسلامية في الهند

١ – مقدمه

كانت قد اسست عام ١٩١٩ م في مدينة لكهنو من كبريات مدن الهند مدرسة دينية عصرية سميت بمدرسة (الواعظين) غايتها تخريج طلاب عالمين بأصول الشريعة الإسلامية على مذهب آل البيت عليهم السلام ليقوموا بنشر الإسلام وبث الدعاية في أنحاء المعمورة لا سيما البلاد الهندية والممالك المتصلة بها أو القريبة منها .

٢ – فكرة تأسيس هذه المدرسة

لقد كان الباعث الأكبر على قيام الشيعة في الهند بتأسيس هذه المدرسة هو انه كان قد عقد عام ١٩١٩ م في مدينة جنيف مؤتمر عام للأديان العالمية ومتجول في سائر المدن والعواصم الأوروبية . وكانت قد حضرته وفود عن جميع الاديان والمذاهب والفرق الدينية في العالم ما عدى المذهب الشيعي الذي لم تدعُ لجنة المؤتمر احدا من اركانه كما ولم يحضر فيه عن هذا المذهب اي مندوب . فعز هذا الامر على شيعة الهند لا سيما العلامتين السيد نجم الحسن وولده السيد محمد اللذين فكرا منذ ذلك الحين بلزوم بث الدعاية لهذا المذهب الذي يربو عدد معتنقيه على التسعين مليونا منتشرين في اطراف العالم الجديد والقديم . وأخيرا قر رأيهما على تأسيس مدرسة في الهند غايتها تخريج رجال يدعون للإسلام على طريقة هذا المذهب وينتشرون في اطراف الأرض للدعوة اليه والسعي في رد هجمات المبشرين تحريرا وتقريرا

* ارسل لنا صورة المدرسة لكنها غير صالحة للحفر لذلك اهملت وكنا كتبنا عن هذه المؤسسة غير مرة (العرفان)

ومن اجل تنفيذ هذه الفكرة قاما بدعاية واسعة لتأسيس هذه المؤسسة في جميع اطراف الهند التي عاضدهما عليها امراء ومتمولو البلاد الهندية لا سيما المرحوم الراجة علي محمد خان أمير منطقة محمود آباد الذي أوقف اراضي واسعة على هذه المؤسسة يقدر نماؤها السنوي بمبلغ (٧) آلاف روبية • فأسست هذه المدرسة تحت رعاية جماعة كبيرة من مسلمي الهند يرأسهم العلامة السيد نجم الحسن صاحب مجتهد العصر الذي هو الآن رئيسها

٣ — واردات المدرسة

وللمدرسة (علاوة على نماء الموقوفة المذكورة اعلاه) واردات سنوية اخرى تردها من نماء بعض الموقوفات المتفرقة والتبرعات والموقوفات الاخرى الخاصة بها • كما تصلها سنويا مبلغ الف وخمسماية روبية عن نماء موقوفة (بلهرا) و(٣) آلاف روبية عن واردات موقوفات مختلفة والف روبية عن مخصصات بعض امراء الهند و (٢٠) الف روبية تقريبا تجمع من الإعانات والتبرعات في داخل الهند وخارجها • والخلاصة فالمتوسط من مجموع الوارد سنويا إلى صندوق المدرسة يقدر بثلاثين الف روبية يقابلها عين هذا المبلغ في المصروفات • بيد انه — مع الاسف — بمناسبة الأزمة الاقتصادية العالمية فقد قلّت منذ سنتين واردات المدرسة التي ادينت من جرائها في هاتين السنتين

٤ — مصروفات المدرسة

لميزانية المدرسة عدة ابواب مختلفة في مصروفاتها فمثلا يصرف سنويا مبلغ (٨) آلاف روبية اجور ونفقات للمبلغين في اطراف العالم ومبلغ (٥) آلاف روبية مصارف للمدرسة ولمخصصات الطلاب الشهرية ومبلغ (٥) آلاف روبية ايضا لتدوير شؤون المجلتين اللتين يصدرهما المركز العام باللغة الانكليزية ولغة الارود في لكهنو وتسمى الاولى منهما (مجلة مسلم رڤيو) والثانية (مجلة الواعظ) التي تصدر الآن اسبوعيا و كانت تصدر سابقا في كل شهر مرة واحدة • واما المجلة

الإنكليزية فلا تزال تصدر بهذه اللغة في الشهر مرة كما كانت منذ تأسيسها . ومن اكبر ميزات هاتين المجلتين انهما تقومان ببث دعاية واسعة للإسلام والمسلمين لاسيما للمذهب الشيعي في انحاء المعمورة . كل ذلك فضلا عن المقالات الدينية والعلمية والأدبية التي يجدها القارئ بين دفتي اجزائها واعدادها

ويصرف سنويا مبلغ (٤) آلاف روبية على دار التأليف التابعة لادارة المدرسة . تلك الدار الثقافية التي يصدر منها سنويا اثنا عشر كتابا مهما اسلامياً بعدد ائمة الشيعة الاثني عشر . وتوزع هذه الكتب والنشرات الصغيرة الأخرى التي تصدرها هذه الدار ايضا على العموم في جميع الممالك ولقد ترجم القائمون بهذه الدار مؤخرا القرآن الكريم إلى اللغة الانكليزية وطبع منه الجزء الأول ولا تزال سائر الأجزاء تحت الطبع . كما ترجموا كلا من كتاب نهج البلاغة والصحيفة السجادية إلى اللغة الانكليزية وطبع القسم الأعظم من ترجمة نهج البلاغة التي اقبل عليها الهنود اقبالا عظيما

وينفق سنويا مبلغ (٣) آلاف روبية على شؤون المكتبة المحتوية على اكثر من عشرة آلاف مجلد في اللغات العالمية المختلفة لاسيما العربية والفارسية والانكليزية والاردو . ويخصص في كل سنة مبلغ الفي روبية لترميم بناء المدرسة الذي هو ملك لها والذي تقدر قيمته الآن بأكثر من (٢٠٠) الف روبية

واما ما يتبقى من الواردات فإنه يصرف على شؤون المؤتمر السنوي (الذي يعقد في كل عام في إحدى مدن الهند في الاسبوع الأخير من شهر ديسمبر) وعلى نفقات متفرقة اخرى

٥ – تشكيلات المدرسة وطلابها

تحتوي المدرسة على ثلاثة صفوف فقط : ابتدائي ، ثانوي وعال . ويدرس فيها جميعها حسب الدرجات العلوم الآتية :– تاريخ اديان العالم ومذاهبه، التاريخ الإسلامي العام ، علم المناظرة ، علم الكلام ، تفسير القرآن الكريم ، الخطابة،

الانشاء ؛ اللغات الهندية لاسيما السنسكريتية منها وآداب اللغة العربية . ويشترط على الطالب الراغب للدخول في هذه المدرسة ان يكون مزوداً بالعلوم الشرعية الإسلامية كالفقه والأصول والحديث والمنطق واللغات العربيــة والفارسية والانكليزية والاردو وغيرها من العلوم الشرعية الضرورية

وينقسم الطلاب في المدرسة إلى قسمين : داخلي وهو الذي تقوم المدرسة بجميع نفقاته . وخارجي وهو الذي ينفق على نفسه من ماله . ويوجد الآن في المدرسة من القسمين ما يقارب العشرين طالباً . والطالب الداخلي تعطيه ادارة المدرسة راتباً شهريا حسب درجــة صفه ؛ فطالب الصف الأول (الابتدائي) لاتتجاوز مخصصاته الشهرية خمسة عشر روبية . وطالب الصف الثاني (الثانوي) يبلغ راتبه شهريا (٢٠) روبية . وطالب الصف الثالث (العالي) لاتقل مخصصاته الشهرية عــن خمسة وعشرين روبية . وينام جميع هؤلاء الداخليين في نفس المدرسة في غرف مخصصة لهم ومهيأة فيها جميع وسائل الراحة والمطالعة . واما طعامهم فيهيئه لهم خدم مخصوصون يستأجرهم الطلاب بعد ان يتفقوا فيما بينهم عــلى اجورهم كما يتفقون فيما بينهم على اعطاء صلاحية الصرف والحساب لطالب منهم ينتخبونه لهذه الأعمال ثم يحاسبونه في ختام كل شهر ويوزعون المصاريف على رؤوسهم فيؤدي كل طالب ما يقع عليه من المصاريف

وللمدرسة اربعة اساتذة احدهم متخصص في اللغات المختلفة التي تدرس فيها والثلاثة الآخرون متخصصون في سائر العلوم التي ذكرنا اسماءها آنفا . و كل من هؤلاء الثلاثه يدرس حسب درجة معلوماته في صف من الصفوف الثلاثه كما ان هؤلاء الأساتذة منتخبون من نخبة علماء وفضلاء الهند . ولكل منهم مخصصات حسب درجته لاتقل عن مائتي روبيه شهريا ولا تتجاوز اربعمائه روبيه في الشهر

٦ — المبلغون المتصلون بهذه المدرسة

يبلغ عدد المبلغين الإسلاميين الآن المتصلين بهذه المدرسة اكثر مــن ٢٥

مبلغا موزعين على الممالك الآتية :-

٤ مبلغين في افريقية الشرقية والجنوبية وجزيرة مدغسكر ، مبلغ واحد في الحدود الأفغانية - الهندية ، مبلغ واحد في بيشاور ، ٦ مبلغين في مقاطعة بنجاب من الهند ، ٥ مبلغين في مقاطعة اوره الواقعة وسط الهند ، ٣ مبلغين في مقاطعات جنوب شرقي الهند ٣ مبلغين في مقاطعة بنطال من الهند . مبلغان اثنان في الصين وفي جزر الهند الصينية واليابان وسيام . واما مخصصات كل مبلغ فتختلف باختلاف معرفته لعدد من اللغات الغربية . فمن كان يتقن احدى اللغات الغربية لا تقل مخصصاته عن مائة روبيه ولا تتجاوز ثلاث مائة روبيه . ولقد تمكن هؤلاء المبلغون الإسلاميون في مدة السنوات العشر التي صاروا فيها يبلغون للاسلام تدريجياً من نشر الإسلام بين مختلف الأمم وان يدخلوا إلى الدين الإسلامي ما يناهز عشرة آلاف نسمة بينهم كثير من العظماء كالمستر وليموت المشاور الحقوقي لسلطان سيام وهو اوربي والمستر ولسن الرئيس السابق للبحرية البريطانيه المرابطة في سنغافورة والميجر بنيا القائد العام لسلطان سيام وغيرهم من بعض راجات الهند

ولقد كان ولا يزال تأثير هذا المركز الإسلامي ودعاته عظيما بين الأمم الشرقية والغربية . إذ بعد ان لم يكن العالم يعرف شيئا عن شؤون الشيعة في الهند أصبح اليوم ينظر اليهم نظر الاحترام ويظهر ذلك جلياً من الدعوة الموجهة من قبل رئيس لجنة تشكيل مؤتمر الأديان الذي عقد في اواخر السنة الماضية بأميركا إلى رئيس هذه المدرسة يطلب فيها منه ان تشترك هذه المدرسة في جلسات المؤتمر مع سائر مندوبي الأديان العالمية الأخرى وتوفد ادارة المدرسة عنها ممثلا يمثلها في جلسات المؤتمر

٧- مؤتمر المدرسة السنوي

ومنذ ان تأسست هذه المدرسة عام ١٩١٩ جرت عادة ادارتها على ان تعقد في

كل عام مؤتمرا عاما في الاسبوع الأخير من شهر ديسمبر من تلك السنة يجتمع فيه جميع منتسبي هذه المدرسة ومبلغيها واعضائها وغيرهم من مسلمي العالم فيستعرضون أعمال مركزهم طيلة السنة ويقررون المقررات حول تقدمه واشغاله وما قام به المبلغون في نواحي المعمورة ويدققون الوارد والصادر من الميزانية إلى غير ذلك من الشؤون المتعلقة بسير وتقدم ورقي المدرسة ونتائج اعمال المبلغين ويخطب في جلسات المؤتمر الحاضرون خطبا تناسب المقام والموضوع ووضعية المؤتمر وحاجيات العالم الإسلامي واصول التبليغ العصرية

هـذا ويقدر المجتمعون في المؤتمر في كل سنة بخمسة آلاف مسلم من مندوبي الممالك الإسلامية كالهند وجزائر الهند الشرقية وزنجبار والصين غير ان اكثرية المندوبين من الهنود انفسهم . ولم تختص مدينة لكهنو بمحل عقد المؤتمر وانما يعقد في كل عام في المدينة التي تقرر (الهيئة الانتظامية) للمدرسة عقده فيها حسب مقتضيات الظروف كما وان رئاسة المؤتمر لم تعين في كل سنة بشخص واحد وإنما يرأس المؤتمر كل من حاز الأكثرية وتدوم جلساته ثلاثة ايام فقط

٨ – احد المبلغين يزور إيران

وقبل ان اختم هذه الكلمة ارغب ان انوه بأنه زار ايران اواخر عام ١٩٣٢م احد المبلغين المربوطين بهذه المدرسة وهو المولوي (لقا علي صاحب) الحيدري الهندي احد خريجي هذه المدرسة ومندوبها للتبليغ الإسلامي في الصين واليابان وجزر الهند الشرقية وسيام . وكان وصوله إلى إيران عن طريق الهند — بلوجستان فمدينة دزداب على الحدود الإيرانية — البلوجستانية ثم مدينة مشهد الرضا المدفون فيها الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام . فبعد ان ادى حضرته الزيارة لذلك المرقد المطهر عرج عَلَى طهران التي مكث فيها مدة اسبوع تقريبا رقى فيها المنبر في بعض الجوامع الكبيرة لا سيما في جامع الشاه وهو اكبر جوامع طهران وفي المجامع الأخرى كالمجمع

الأدبي الوطني وغيرها . كما كان يرقى المنبر في كل مدينة يمر بها فيدعو في خطبه الناس للإسلام ويبين لهم مزايا هذا الدين الحنيف وما انطوت عليه احكامه من النظم والقوانين الكافلة للبشرية سعادتها مستندا في اقواله على اصول التبليغات العصرية وذكر الادلة من الكتاب والاحاديث والأقوال المأثورة الواردة عن آل علي عليهم السلام

٩ – شهادة غاندي للامام الحسين (ع)

وانني وان انس – لضعف حافظتي – كثيرا من اقواله وخطاباته البليغة فانني لا انس قط نقله في احدى خطاباته لكلمة غاندي زعيم الهند الأكبر المنشورة في احدى الصحف الانكليزية التي تصدر في الهند عن الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام تلك الكلمة الملخصة في انه (يجب على الزعماء عموما أن يتعلموا كيفية التضحية الخالصة من الإمام الشهيد عليه السلام الذي ضحى بنفسه وماله واولاده وعائلته واخوته في سبيل احياء شريعة جده فبقي اسمه خالدا عاليا حتى أبد الآبدين)

١٠ – عدد الشيعة في الهند

هذا وقد صرح لنا المبلغ المذكور في مجلس خاص جمعني وإياه بأن عدد مسلمي الهند اليوم يقدرون بثمانين مليون مسلم بينهم (٢٠) مليون و ٧٥٠ الف مسلم شيعي موزعون على المقاطعات الهندية العديدة لاسيما المقاطعات الشمالية المجاورة للحدود الأفغانية والمقاطعات الوسطى . وعاصمة الشيعة في الهند مدينة (لكنهو) المحتوية على اكثر من خمسين الف شيعي وهي مركز (مدرسة الواعظين) . ويلي لكنهو مقاطعة (بنجاب) في كثرة الشيعة الاثني عشرية

(طهران) إيران

السيد صالح الشهرستاني
مدير مجلة (المرشد) المحتجبة

ذكرى العراق

قالوا العراق فقلت النفس تهواه ... مهما نسيت فإني لست انساه
فارقته وفؤادي فوق اربعه ... كطائر الجو قد هيضت جناحاه
الله يشهد اني قد شغفت به ... منذ الطفولة يرعاني وارعاه
لي كلما ذكرتني الورق جنته ... تنهد طالما قد كنت اخشاه
بان (الفراتان) عن عينيَّ فالتهبت ... من الضلوع ودمعي فاض مجراه
كم قلت أواه يا نفس مرفرفة ... فوق الربوع ولم ينفعك اواه
انت الغريبة في الأمصار تائهة ... وللغريب كما قد قيل (بلواه)
يا من يسائل عني كل آونة ... الهم انحل جسمي ثم افناه
وارحمتا لفؤادي كلما خطرت ... عليه خاطرة طارت شظاياه
يا من تخوف من سقم يخامره ... فهل علمت بأني من ضحاياه

احبابنا كلما غنت بلابلكم ... تذكروا مخلصا ضلت مطاياه
قد ابعدته الرزايا عن ربوعكم ... فصار في قمم الأجبال مأواه
يبيت من فرط آلام مبرحة ... كما يبيت سجين غل يمناه
بلادكم نزهة الدنيا وقطركم ... رمز الممالك قد فاقت مزاياه
في الرافدين نعيم ما له عوض ... في اي ناحية انا فقدناه (١)
تبوأ (الملك) المحبوب صهوته ... حفت به من نواحيه رعاياه
كالبدر في وسط الأفلاك منزله ... السعد هناه والجد حياه
عما قليل سيؤتى الملك اجمعه ... ملك العروبة ادناه واقصاه
يضمد الجرح في رأي وفي حذق ... فهو الطبيب الذي قد خاره الله
نسر على العرب قد رفت قوادمه ... فهل كثير إذا ما زاره الشاه
تلوح في وجهه الوضاء بارقة ... من الأماني التي قربن مرماه
ان تسأل العرب عنه قال قائلهم ... العلم اكمله والحلم حلاه
قذى باعينهم نرجو له ظفرا ... على العدو الذي قد بات يخشاه

نزيل لبنان

حسن الجواهري
عضو البعثة العراقية

---

(١) الضمير يرجع للناظم

كندا

٣

الحكومة · التهذيب · المدن · المعادن · معامل المصنوعات
الصادرات والواردات · وسائل النقل

الحكومة

كندا هي احدى الممتلكات ذات الحكومة الذاتية في ضمن الامبراطورية البريطانية ويمثل التاج البريطاني في كندا حاكم عام تعينه الحكومة الامبراطورية بموافقة حكومة كندا . وهي مستقلة استقلالا تاما من حيث إدارة شؤونها المحلية وفي غير ذلك من القضايا الأجنبية المتعلقة بها رأساً ولا حق للحكومة الامبراطورية بالتدخل في الشؤون الكنادية إلا في القضايا التي تحسب بمصالح الامبراطورية على وجه اجمالي . هذا وحق التسنيسن والاشتراع منحصر في البرلمان ومجالس المقاطعات والمجالس البلدية وغيرها من الهيئات الحاكمة

وعلى هذا فإن مقاطعات كندا هي بمثابة وحدة (فدرالية)أوشركة مؤلفة من تسع ايالات وكورتين ويدير حكومة كندا الحاكم العام وهو المنفذ ومجلس الوزراء والبرلمان وهو قسمان مجلس الشيوخ ومجلس العموم . وقاعدة الحكومة في اطوى على ضفاف نهر اطوى في مقاطعة اونتاريو

ولا تصير لائحة من اللوائح التي يجيزها البرلمان إلا إذا وافق عليها الحاكم العام . واعضاء مجلس الشيوخ يعينهم الحاكم العام بالاشتراك مع المجلس التنفيذي ويتألف مجلس الشيوخ من ٩٦ عضوا ينوبون عن المقاطعات المختلفة . اما اعضاء مجلس العموم فينتخبون باصوات الشعب من كلا الجنسين . وهذا المجلس يتألف من ٢٤٥ عضوا وللحاكم العام حق حل البرلمان في اي وقت شاء ذلك بعد استشارة الوزارة

ومع ان مجلس العموم ومجلس الشيوخ يسنان الشرائع بموافقة الحاكم العام فمسألة تنفيذها مختصة بالمجلس التنفيذي الذي هو في الحقيقة حكومة البلاد . وهو في الواقع مجلس الوزراء ينتخب اعضاؤه من مجلسي العموم والشيوخ وزعيمه يعرف برئيس الوزارة . ويجب ان يكون المجلس التنفيذي حاصلا على ثقة مجلس العموم أي نواب الشعب . فإذا صوت مجلس العموم ضد اي عمل يأتيه المجلس التنفيذي وجب على رئيس الوزارة الاستقالة من منصبه في الحال واستقالته تشمل استقالة زملائه في البرلمان

وبرلمان كندا قيم على شريعة الجرائم والجيش المحلي وادارة البريد والسكة الحديدية والجمارك وضرائب البلاد والعلائق التجارية مع البلدان الأجنبية وعلى العموم ينظر في كل القضايا المتعلقة بالمصالح الوطنية . وهو يتولى ايضا امر المهاجرة ويشجع بكل الوسائل استجلاب المهاجرين لتعمير ملايين الأفدنة من الأراضي المهملة الصالحة للزراعة والمنتظرة الآن من يحرثها ويجني خيراتها الكثيرة

ويدير حكومات المقاطعات نائب حاكم يعينه الحاكم العام بعد استشارة وزارة البلاد . ويشاركه في الإدارة مجلس تنفيذي منتخب من اعضاء المجلس التشريعي وهذا الأخير ينتخبه سكان المقاطعة وعلى المجلس التنفيذي ان يكون حاصلا على ثقة المجلس التشريعي . او يستقيل . وفي معظم المقاطعات الكنادية قد تساوت النساء بالرجال بحقوق التصويت وبالترشيح للمجلس التشريعي بشرط ان يكون العمر فوق الحادية والعشرين وان يكون الرجل او المرأة من الرعايا الانكليز

ولحكومات المقاطعات سيطرة مطلقة على كل قضايا مقاطعاتهم المحلية ولا يتدخل احد في شؤونهم إلا في المسائل التي تؤثر على مصلحة البلاد جملة . وينتخب اعضاء مجلس العموم ومعظم مجالس التشريع لمدة خمس سنوات إلا إذا طرأ حادث غير عادي كاستقالة الحكومة من ذاتها أو كانت مرغمة على ذلك بأصوات المعرضين

عندئذ يشرع في انتخاب جديد . و كما اعطيت المقاطعات حق ادارة شؤونها كذلك منحت المدن والقرى حق ادارة شؤونها المحلية – إلا في جزيرة برنس ادوارد – ولهم ايضا حق فرض الضرائب الضرورية لهذا الغرض

وقد اشتهرت كندا بالمحافظة على السكينة والنظام واحترام القانون وبحماية الأرواح والأملاك . فقضاتها بجملتهم تعينهم الحكومة العمومية للبلاد عموما والمقاطعات والمدن . والمعروف عن سلوكهم في الأحكام وعدلهم في انصاف الناس يجعلهم في الدرجة الأولى بين قضاة العالم . وهناك عدا المحاكم المحلية محكمة عليا هي محكمة عموم كندا ترفع اليها الأحكام للنظر فيها وبعد هذه تستأنف الدعاوى إلى المحكمة البريطانية في لندن التي هي المرجع الأخير

التهذيب

التهذيب في كندا كائن تحت سيطرة المقاطعات فلكل مجلس تشريعي سلطة عليا على طرائق التهذيب في المقاطعة الخاصة به . وقد تكاتفت المجالس التشريعية في جميع المقاطعات على السعي لتعميم التهذيب وتخصيص المبالغ المالية الكبرى لجعله تاما من كل وجه ناظرين في ذلك ليس للزمن الحاضر فقط بل للمستقبل . ففي كل مقاطعة مدارس عمومية بديعة التنظيم تنفق عليها الحكومة وهناك جامعات للدروس العالية وفيها ملحقات لدرس الفنون المختلفة والمهن كالشريعة والطب وطب الأسنان وغير ذلك

ويوجد في كل مقاطعة مدارس زراعية وصناعية يلتقي فيها الميالون للتخصص بفرع من العلوم المساعدة لهم على احترافها باتقان مدى الحياة . ومما تفاخر به كندا هو ان كل ولد فيها واثق بالحصول على التهذيب التام وإلى ارفع درجاته على نفقة المقاطعة التي هو فيها . والتهذيب في كثير من المقاطعات إلزامي إلى سن معلوم

المدن

لموقع المدن الجغرافي في كندا فضل في نموها واهميتها فإن مدينة مونتريال قائمة على نهر سنت لورانس فوجدت بذلك على رأس مركز الملاحة في الاقيانوس وهي من ناحية البر متصلة بسكك الحديد مع كل المدن المهمة في كندا والولايات المتحدة . ولذلك كانت الكبرى بين المدن والمصدر التجاري المهم في البلاد . وتورنتو واقعة على ميناء فسيح في الجانب الشمالي من بحيرة اونتاريو . واتصالها في السكك الحديدية في غاية الملائمة فهي من هذه الوجهة الثانية في الأهمية التجارية ووينيباك الثالثة في الكبر هي بوابة الاقليم البري المترامي الأطراف ولها تجارة توزيع عظيمة . وفنكوفر التي هي نهاية خط سكة حديد كنديان باسفيك وكنديان ناشونال ايضا على الاوقيانوس الباسفيكي . لها ميناء جميل واتصاليات برية وبحرية مع مدن الشواطئ في الولايات المتحدة واميركا الجنوبية واوستراليا والشرق الاقصى

وهناك هملتون على الطرف الغربي من بحيرة اونتاريو ولندن في شبه جزيرة اري . واطوى على ضفاف نهر اطوى . وكويبك على نهر سنت لورانس — كلها مدن ذات معامل . وهاليفاكس وسنت جان فيهما ميناءان بديعان وهما متصلتان رأساً بالولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والهند الغربية واميركا الجنوبية . وبراندون ورجينيا وسسكاتون وموس جو وفاديسن وهات ولا ثبردج وادمنتون وكالكاري كلها مراكز توزيع وواقعة في أواسط بلاد زراعية غنية . ولفكتوريا موقع ممتاز في الطرف الجنوبي من جزيرة فتكوفره

المعادن

خزنت الطبيعة في تربة كندا كنوزا عظيمة من المعادن والمياه المعدنية على اختلافها وهي ذات قيم هائلة حسب التقدير الفني . وهي مدفونة في هاتيك البلاد الواسعة الأطراف تنتظر رساميل ارباب المال ومعاول العمال لاستخراجها والانتفاع بها . اما المستخرج منها الآن في كل عام فيبلغ في القيمة ٢٤١٢٤٦٠٠٠

دولار . وفي كندا اعظم المعادن من سائر الأنواع ما عدا التنك

واهم مناجمها الفحم الحجري وهو موجود في نوفاسكوشا والبرتا وبرتش كولمبيا وتبلغ قيمة المستخرج منه في كل عام ٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار

وتبلغ قيمة حاصلات الذهب في كندا كل عام ٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار . والفضة ١٤٠٠٠٠٠٠ دولار . والنحاس موجود فيها بمقادير غير يسيرة معظمها مدفون في شمالي اونتاريو وفي برتس كولومبيا وكذلك النكل الذي تحتوي كندا منه تسعة اعشار ما في العالم بأسره ويكثر وجوده في ناحية سدبري من مقاطعة اونتاريو وتفوق كندا سائر بلدان البسيطة بمصادرها من الحرير البر كاني (الاسبستوس) والكوراندوم واكثره موجود في كوبك . وفي مقاطعاتها معادن كثيرة نجتزئ بذكر القليل منها تحاشيا لملل القارئ . فإن من اهم معادنها السائلة الغاز الطبيعي الموجود في نيوبرفزويك واونتاريو والبرتا

ومما يفيد ذكره بهذه المناسبة ان حقول الذهب التي اكتشفت حديثا في يوكون قد بلغ المستخرج منها للآن ما يزيد على ١٣٠٠٠٠٠٠٠ دولار . ومعادنها الذهبية والفضية مشهورة في العالم كله . مع ان هذين المعدنين لم يكونا معروفين قبل اعوام قلائل مضت . وعلى هذا فلا يبعد ان يقف المكتشفون على اقاليم جديدة ملأى بالكنوز المعدنية المختلفة مما يجعل كندا في مقدمة البلدان المعدنية في العالم

معامل المصنوعات

نرى في كل مقاطعة من مقاطعات كندا تقريبا قوة مائية سوف يعول الناس عليها في توليد الكهربائية التي سيكون عليها مدار مرافقها ومعاملها التي تبلغ قيمة ما تخرجه للاسواق الآن في السنة ما يعادل ٢٦٩٥٠٠٠٠٠٠ دولار . وتعد مقاطعة اونتاريو من هذا الوجه في طليعة المقاطعات كلها وتجيء بعدها كوبك فبرتشر كولومبيا ومنيتوبا ونيوبرنزويك . ثم ان مدينة مونتريال تفوق سائر المدن

في معاملها وتجيء بعدها تورونتو فهملتون وفنكوفرو وينيباك

واهم مصنوعاتها ادوات الحراثة والبيانو والقطن والسكر والأحذية والصابون والسيارات . ويوجد الآن من هذه المعامل والمرافق ٢٢١٧٨ يعمل فيها ٥٠٩٠٠٠ عامل

الصادرات والواردات

علمنا من المصادر الجديرة بالثقة وهي الغرف التجارية الخاصة بالحكومة ان تجارة كندا قد ازداد مقدارها زيادة مهمة في الأعوام الأخيرة واهم صادراتها المحصولات الزراعية وخصوصا الحنطة والشوفان والبقول على اختلافها والثمار والماشية والجلود بأنواعها ولحم الخنزير والزبدة والجبن والبيض ذلك فضلا عن الأسماك على تضارب اشكالها . ثم محصولات المعادن واهمها الذهب والفضة والنكل والنحاس والاسبستوس وحجر الطلق . ومحصولات الصيد البري كالفرو وغيره والأنواع العديدة من المصنوعات

واهم وارداتها الحرير والقطن والصوف والفحم الحجري والثمار الاستوائية والبهارات والتبغ والأرز والسكر والذرة ومصنوعات اخرى من الحديد والفولاذ . وقد بلغت صادرات كندا في القيمة سنويا (١٥٤٠٠٠٠٠٠٠) دولار ووارداتها السنوية ايضا (١٠٦٤٥٢٨٠٠٠) دولار

وسائل النقل

توجد في كندا سكتان حديديتان عظيمتان هما السكك الحديدية الكندية وسكة حديد كناديان باسفيك وهذه الأخيرة هي اول واعظم ما في كندا تمتد من اول البلاد إلى آخرها فتصل إلى أهم الأنحاء الزراعية والتي تكثر فيها مرافق الأشغال في البلاد .

والخط الرئيسي يبلغ في الطول ٢٨٨٥ ميلا . يبتدئ من مونتريال وينتهي في فنكوبر مارا خلال مقاطعات كوبك واونتاريو ومنيتوبا وسسكتشوان والبرتا وبرتشر كولومبيا ويمر بأطوى وسدبري وفورت وليام ووينيباك وبراندن

ورجينا وموس جو ومديسين هات وكالكاري وراكي مونتاين . ولهذه السكة عدا هذا الخط فروع تمتد إلى انحاء كندا كلها تبلغ في الطول تقريبا ١٢٠٠٠ ميل

ولسكة كنديان باسفيك فروع حديدية في الولايات المتحدة تبلغ طولها ٥٠٠٠ ميل فتدخل الولايات المتحدة في نقاط كثيرة . ولها خطوط بواخر تمخر البحار إلى اوروبا واليابان والصين جارية في البحيرات العظمى وعلى شواطئ الباسفيك والبحيرات الداخلية في برتش كولومبيا . وهي تدير ثلاثة عشر فندقا في كندا ولها خطوط للبرق خصوصية ووسائل نقل محلية في كل مدينة

أما سكك كندا الحديدية الوطنية فتعد اكبر سكة حديد شعبية مشتركة في العالم وهي تتصل بكل مقاطعة في كندا . ولها فروع عديدة تخترق البحيرات وتصل اقصى البلاد ومناطقها بعضها ببعض . ويبلغ طول خطوطها في البلاد ٢١٠٠٠ ميل تقريباً متوزعة في المقاطعات التسع . ولها خط يمتد من مونتريال إلى فنكوفر مارا بمدن كثيرة عدا الخطوط الأخرى المماثلة للشرايين في الجسم

ومن اهم فروعها الخط العظيم الذي يبلغ في الطول اكثر من ٣٦٠٠ ميل في قس كندا . وجملة الخطوط الحديدية في كندا بما فيها الأصول والفروع ٤٠٣٥٢ ميلا

وفي كندا سكك حديدية تسيرها الكهرباء خدمتها منحصرة في تقريب المزارع من المدن واماكن العمران . يبلغ طول خطوطها ٢٥٦٤ ميلا أكثرها في اونتاريو

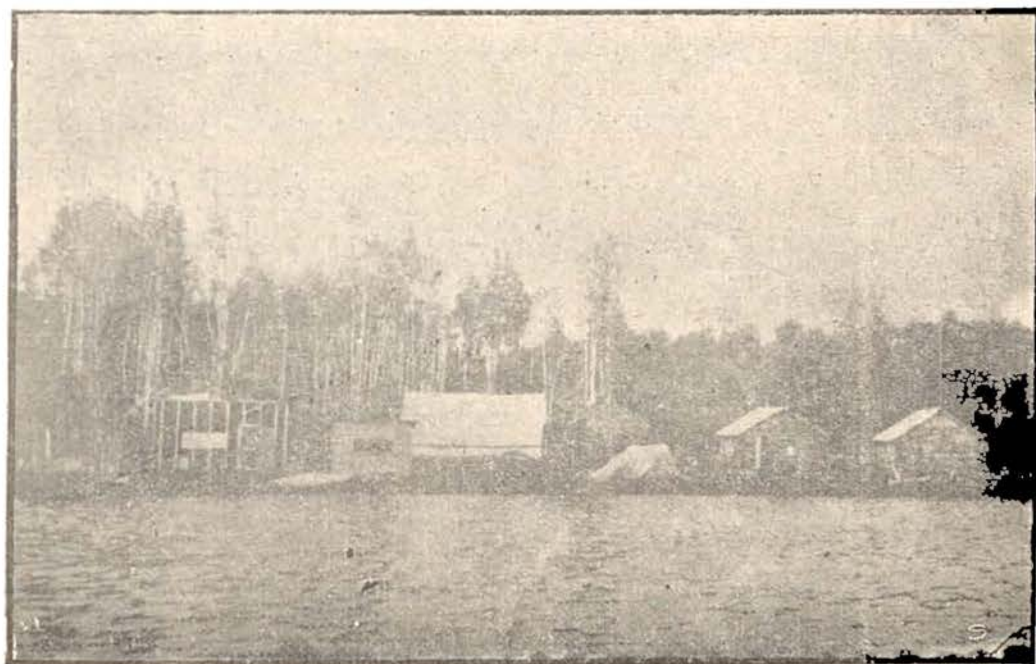
والطرق المائية في كندا هي افضل كل ما هو مثلها في سائر بلدان العالم . فالبحيرات الكبرى ونهر سنت لورنس توجد نظاما للنقل لا يضارعه شيء في الدنيا وهي ممتدة من البحر إلى بورت ارثر عند اعلى لايك سوبربور مسافة ٢٠٠٠ ميل تجري فيها السفن في عمق من الماء يزيد على ١٤ قدما حتى إذا اقتربت من مونتريال بلغ العمق ٣٥ قدما . وقد خرقت حكومة كندا ترعا كثيرة لتسهيل سير السفن انفقت عليها ١٧٥٨٠٠٠٠٠ دولار . وعدد هذه الترع بين مونتريال ولايك سوبربور ثمانية لها ٤٨ قفلا . وتوجد ترع غيرها تصل بين الأجسام المائية الكبرى والنقاط البرية المهمة . والسفن التي تسير في هذه الطرقات المائية تحمل الناس والمشحونات . وهكذا فإن لكل نهر او بحيرة او ترعة في كندا سفنها ولسكة حديد كنديان باسفيك في تلك المجاري الداخلية اسطول مؤلف من ٤٩ باخرة

قاسم الرهماني البقاعي

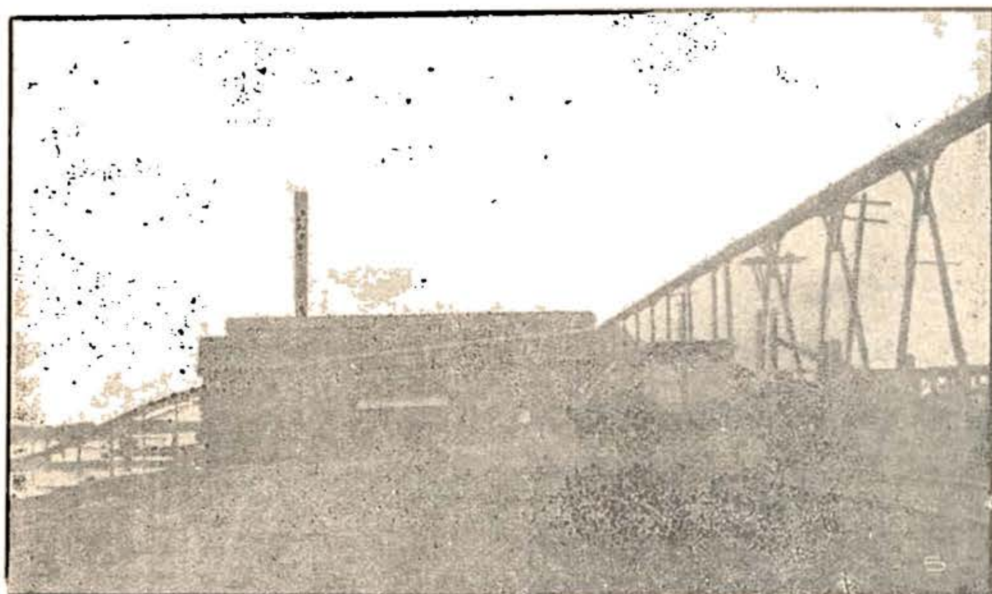




جسر هيدسن فوق نهر نلسن



محل معسكر فلين فلون



مدخل ميناء تشرشل وخرابات قلعة بونس اوف ويلس منيتوبا



شلالات في نهر نلسون منيتوبا

الحرية مصباح الأمة

استبداد الفرد

قوة ، وظلم ، ونضال ... وانهيار !

لقد كانت الحرب الكبرى خطوة اولى في تقويض نظام العالم وتبديل معالمه فقام الخطباء وساسة الدول ينادون ببزوغ فجر الحرية وانبثاق عهد جديد يستريح فيه الناس من عناء الكوارث والمجازر ويركنون إلى العمل المثمر ، ولكن ما اسرع ان خاب الظن وتجهمت الوجوه ، لأن تلك الكلمات والوعود والأحاديث الخلابة ، التي نطق بها دعاة الاصلاح والسلام ، ما كانت إلا مظهرا براقاً من مظاهر السياسة وتعريفا جديداً للظلم والاستبداد ...

ورأينا كيف تحطمت العروش وسقطت التيجان ، في هوة الاهمال والنسيان وتغيرت الخرائط ، فظهرت دول جديدة وتوسعت بلاد لم تكن قبل ذلك شيئا مذكوراً . وقام هنا وهناك رجال اغتنموا فرص تطاحن الشعوب وتقاتل الاحزاب في البلاد فقبضوا على اعنة الأمور بيد حديدية قوية ، فنزح احرار البلاد من عسف القوة وسيطرة الفرد واستبداده . كما جرى في ايطاليا وفي غيرها من الحكومات التي سيطرت فيها الدكتاتورية ، فكادت تخبو معالم الديموقراطية والحرية . وان موسوليني والحق يقال ، قضى على الفوضى في البلاد ووطد دعائم الحكومة ، ولكن اين هي حرية الشعب ? واين هم احرار البلاد ? ? ...

وما يقال عن ايطاليا يقال ايضا عن بقية الحكومات الديكتاتورية ، وما اكثرها في هذا الوقت ! ان روسية البلشفية مثلا ، مع كل ما تدعيه من رقي وازدهار في الصناعة والزراعة — وبرنامج السنوات الخمس — كل ذلك يجب ان لا يلهينا عن نسيان الحقيقة المؤلمة ، من ان هناك فوضى في الأخلاق والمعيشة والنظام الحكومي وان كثيراً من خيرة ابنائها المتعلمين والمتفننين مشردون في آفاق الأرض .

ولا ننسَ ان الشعب مهما كانت اليد فوقه قوية ، فإن له روحاً متأججة وقوة كامنة تختفي مرة وتظهر أخرى ، ولكنها موجودة . يقول غوستاف لوبون : « من السهل تمزيق روح الجماعة لأنها عرضية ، لكن من المتعذر اماتة روح الأمة لأنها روح دائمة » . . .

ومن اكبر الأمثلة على خنق الحرية واستبداد الفرد في شؤون الدولة في التاريخ الحديث ، اسپانيا على عهد (بريمو ده ريڤيرا) الذي القى بلاده في هوة سحيقة من الفوضى والاضطراب . وان ما تعانيه اسبانيا الآن يعود في الغالب إلى الجور والاستبداد الذي لاقته الأمة آنئذ . . . نعم لا ينكر ان اسبانيا وهي جمهورية تتمخض الآن بحوادث جسيمة وثورات داخلية يعاني منها الشعب الأمرين فما هو السبب في ذلك يا ترى ؟ أهو النظام الحالي ، أم تلك ذيول وحواشي للعهد الديكتاتوري الذي يخيم على البلاد فيفقدها الرشد والصواب ؟ ! . . .

كان من جملة من نزح عن اسبانيا وفضل ان يعيش مغترباً عن وطنه ، ذلك الأديب الكبير (بلاسكو ايبانيز) فقد ظل بعيداً عن آله وبلاده ، إلى ان مات في الغربة ولكن الشعب ، بعد انهيار الديكتاتورية ، عرف كيف يعيده إلى بلاده — بعد موته — بطلاً مكرماً . . .

ان الفرد مهما بسمت له الأيام ، ومهما تراءى له بعد ذلك اليوم الذي تضمحل فيه تلك القوة الوقتية المكتسبة بالعسف والظلم ، فسقوطه قريب محقق لا شك فيه . وان الزعامة الصحيحة إذا لم تقم على سواعد الشعب القوية ، فهي سريعة الزوال والانهيار ، والعاقل من اعتبر بعبر التاريخ وهي كثيرة والحمد لله ! . . .

إذا كنت ترضى ان تعيش بذلة — فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغاية — ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى — ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حلب — ف .

معجم قرى جبل عامل

٦

القصير — بضم الأول ويلفظ ساكنا وفتح الصاد المهملة فمثناة ساكنة بعدها راء من اعمال تبنين وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات ومثل ذلك عن جديدة مرجعيون غربا

تقوم على هضبة وادي الحجير الشرقية يملكها ورثاء المرحوم ابراهيم بك الاصفر يبلغ سكانها المسلمون الشيعيون (٢٦) ذكرت في (ج ٩ م٨ ص ٦٥٩)

القطرانه — بفتح اولها وسكون الطاء المهملة بعدها راء والف ثم نون وهاء

وكانت من اعمال الريحان ثم الحقت بناحية جزين بقرار تنظيم دولة لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٥ وما زالت إلى اليوم من اعمال جزين وهي منها إلى الشرق على بعد عشرة أميال ومن الريحان إلى الشرق على بعد ساعة ومن عرمتى على بعد نصف ساعة وكانت في عهد لبنان القديم تتبع مشيخة عرمتى

قطين — بفتح الاول وكسر الطاء المهملة المشددة فمثناة تحتية ساكنة بعدها نون من اعمال جزين وهي منها إلى الجنوب الغربي على بعد ساعة

يبلغ عدد سكانها المسيحيين المارونيين (٣٢٥) وفي قاموس لبنان (٢١٤)

القطينيه — بضم اولها وفتح الطاء المهملة فمثناة تحتية ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية مشددة بعدها هاء ذكرت في (ج٩م٨ص٦٥٨)

قلاويه — الحرفان الأول والرابع مفتوحان والمثناة التحتية ساكنة بعدها هاء واليها ينسب برج قلوية (اطلب برج قلويه) من اعمال تبنين وهي منها إلى

الشمال على بعد ساعتين   يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧٦)

قلعة الشقيف — منسوبة إلى مقاطعة الشقيف إحدى مقاطعات جبل عامل الثمانية المعروفة . وهي المعروفة بقلعة (ارنون) وقد ذكرت باسم القلعة المعروفة بالشقيف في (م٨ج١٠ص٧٦١)

وكتبت لها تاريخا مطولا في المجلد السادس من العرفان عام١٩٢١ في اربعةاجزاء وسأفرد له كتابا خاصا عند سنوح الفرصة (ان شاء الله)

وقد استوعب جل ما كتبه المؤرخون عن هذه القلعة مع تحقيقات لم تذكر اثبت بها قدمها وايدت الحفريات فيها في هذا العام بما عثر عليه من نقود فضيةمصكوكةباسم الاسكندر المقدوني الكبير الذي استولى على مصر وصور وصيدا سنة (٣٣٨) قبل المسيح وعلى عشرين اناء من الأواني الخزفية بأشكال حيوانات مختلفة كالغنم ورؤوس الغزلان والطيور ايدت هذه الآثار القيمة ما ذهبت اليه

ومن المؤسف ان السلطات التي تعنى بصيانة المباني الأثرية كقلعة بعلبك الشهيرة وتدمر وغيرهما مما يؤمه الزوار من مختلف البلدان وتنفق في سبيل صيانتها من العبث والعيث الأموال الطائلة عن سعة لم تعر هذه القلعة شيئا من ذلك الاهتمام ولم تمنع عنها الأيدي الأثيمة لتستبقي الماثل منها مصونا من التخريب والتشويه (ولعلها فاعلة)

قلعة ميس — ميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها سين من المضاف من عمل النبطية على بعد ساعتين منها إلى الغرب . تقوم على قمة هضبة لا يزال ماثلا فيها بعض آثار حصن يسكن فيها القائمون على زراعة الأرضين التابعة لها يملكها توفيق افندي الغفري واخيه الطبيب وديع الغفري من وجهاء النبطية

وكانت من اعمال الشومر ومن الحصون التي كانت بيدا لحكام المنكريين الاقطاعيين

ولما اخرج علي منصور المنكري من جبع قاعدة مقاطعة اقليم التفاح عام ١١٧٧ ﻫ التجأ إلى قريبه (عباس) صاحبها

القليعة — بضم اولها ويلفظ ساكنا وفتح اللام وسكون المثناة التحتية ثم عين بعدها هاء
من قرى مرجعيون الكبيرة وهي من الجديدة إلى الجنوب عَلَى بعد ميلين يبلغ
عدد سكانها وكلهم من المسيحيين المارونيين زهاء (٨٠٠) قائمة عَلَى منبسط من الأرض
في هضاب الليطاني الشرقية حسنة الموقع جميلة المناظر تشرف عَلَى سهول الخيام من
الشرق وعَلَى الحولة وبحيرتها من الجنوب وتحاذي قلعة الشقيف من الغرب
وفي الحروب الصليبية كان السلطان صلاح الدين يقذف منها المنجنيقات على قلعة الشقيف

وفي سنة ١١٦٣ نشبت فيها وفي قرية الخربة (اطلب الخربة) حرب بين عسكر
الشيعة وعساكر الأميرين نجم وسيد احمد وكان عسكر الصفديين منضما إلى عسكر
الشيعة البالغ مجموعه ثمانمائة فارس وراجل وانتهت الحرب بانتصار الشيعيين وحلفائهم
الصفديين على الأميرين وقال من ارخ هذه المعركة ان قتلى الأميرين بلغت
اكثر من الألف

لأهل هذه القرية عناية بأغراس التين والزيتون والكرم وتخرج ارضها البطيخ
الأحمر والأصفر اللذيذ. تقوم فيها كنيسة فخمة ومدرسة (يملكها وجهاء آل فرنسيس)

القليله — بضم أولها ويلفظ ساكنا وفتح اللامين الأولى والثانية وسكون المثناة
التحتية بينهما بعدها هاء

من اعمال مركز صور ومن ضواحيها وهي منها إلى الجنوب بميلة إلى الشرق على
بعد ساعة ونصف ساعة قائمة على نشز من الأرض ينبسط أمامها سهل واسع يتصل بسهول
رأس العين ويكثر فيها التين والزيتون

وهي من أملاك (آل ابو خليل)

وفيها مدرسة ابتدائية يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٣٦)

قليه — بكسر اولها وسكون اللام وفتح المثناة التحتية بعدها هاء

من قرى البقاع ومن اعمال سغبين وهي من زحلة إلى الجنوب على بعد عشر

ساعات تقريبا ومن الجديدة إلى الشرق الشمالي على بعد ثلاث ساعات ومن حاصبيا إلى الغرب بميلة إلى الشمال على بعد ساعتين ومن ذلك كله تبين ان الحاقها بزحلة مع ذلك البعد الشاسع وقربها من الجديدة وحاصبيا مع قربها منهما مناف للتنظيم الإداري الحكيم وللاقتصاد من جميع نواحيه

يملك نصفها آل الطرابلسي ويبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٠٠)

وموقعها في سفح الهضبة الشرقية من الليطاني على مقربة من مجراه

ويقيم في هذه القرية الشيخ علي الزين المعروف بأدبه ووجاهته وبإحسانه نظم الشعر فصيحه وزجله مع جهله العلوم العربية

قناريت — بفتح اولها وتشديد النون وكسر الراء وسكون المثناة التحتيه بعدها ثاء

وهي اليوم من اعمال النبطية وكانت من اعمال مقاطعة التفاح

وهي من صيدا إلى الجنوب على بعد ساعة ونصف ساعة

قائمة على الهضبة القائمة بسفحها قرية الغازية (اطلب الغازية) وهي منها إلى الشرق الجنوبي عَلَى بعد نصف ساعة. يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٨١)

قنطره — بفتح اولها وسكون النون وفتح الطاء المهملة والراء بعدها هاء

من اعمال مرج عيون وهي من الجديدة إلى الغرب الجنوبي على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١١٧) ذكرت في (ج٦م٨ص٤٣٥)

قنوية — بفتح الأول والثاني والثالث وسكون المثناة التحتية بعدها هاء

ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٥٧)

القنيطرة — بفتح اولها ويلفظ ساكنا وفتح النون وسكون المثناة التحتية وكسر الطاء بعدها هاء

دسكرة من اعمال النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (١٨) وقد أحصيت نفوسها مع نفوس دساكر

طبايا — عرب الجل — سكر — بنعفول بـ (٢١٩) في الاحصاء الذي نعتمده والمستخرج لنا من سجلات نفوس محافظة صيدا قبل الاحصاء الأخير

القوزح — بفتح اولها وسكون الواو وفتح الزاي بعدها حاء مهملة

من اعمال صور وهي من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما الشعب) قبل الغائها . وهي من تبنين إلى الجنوب بميلة الى الغرب على بعد ثلاث ساعات

يبلغ عدد سكانها المسيحيين المارونيين (١٧٨) وبينهم مسلم واحد سني وليس بينهم شيعي وقد وهم صاحب قاموس لبنان بذكره الشيعة بدل الموارنة في احصاء سكانها

قويص — بضم اولها وفتح الواو وسكون المثناة التحتية بعدها صاد مهملة

خراب لم اتحقق موقعها وقد ذكرت في (ج ١٠ م٨ ص٧٦٣)

قيتوله — بفتح اولها وسكون المثناة التحتية وضم المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح اللام وبعدها هاء

من قرى جزين الكبرى ومن اعمالها وهي منها إلى الغرب الجنوبي على بعد زهاء ساعة

وفيها كثير من حراج الصنوبر وقد اشتهر منها رجال معروفون بمكانتهم الدينية

يبلغ عدد سكانها من الموارنة والكاثوليك (١٣٦٣) هكذا جاء عدد احصائهم بالاحصاء الذي نعتمده ولكن قاموس لبنان احصاهم بـ (٤٩٣) وانك لترى التفاوت بين الاحصائين كبيرا

سليمان ظاهر

استدراك

جاء في التعليق على (فقعية) وينتسب اليها من علماء القرن الحادي عشر الهجري الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي الخ . .

وهو وهم والصحيح من اعيان علماء القرن الثامن والعصمة لله

حقائق ونصائح

خطاب القاه صاحب التوقيع على تلامذة مدرسة الفنون في دار السلام في ٢٥ شباط سنة ١٩٣٤

ان بينكم وبين الايثار مراحل ، وما زلتم في طور الإثره فسآتيكم في حديثي الليلة عن طريقها ، لأبين لكم ان سلامتكم ونجاحكم وبلوغكم مبتغاكم لا تتم لكم إلا بتحصين اخلاقكم

وما دمتم داخل جدران هذه المؤسسة العلمية ، فإنكم في حرز حريز من كل تجربة مادية ؛ تفتنكم وتدفعكم إلى ركوب الشطط في مسالككم . وبالرغم من كل هذه المنعة التي تتمتعون بها ، فإن مغريات السوء النفسية ، تحيق بكم من كل جانب . فإن آنست فيكم وهناً هاجمت اخلاقكم وشوهت بزخرفها المزيف مخيلاتكم النقية ، فتصبح بصائركم لا ترى إلا كل قبيح تزينه لكم ، إذا لم يكن في قلوبكم الحية ، ما يكشف عنها تلك الغشاوة ، وينير امامكم سبيل الرشاد

اجل ! انكم تسعون السعي الحثيث إلى ارتشاف مناهل العلم ، وتحسبون ان فيه الخير كله خالص لكم . كلا ! انكم من على مقاعد الدرس ، ومن بين دفات الكتب ، تجمعون مواد العلم الخام ، يصهرها كل منكم في بوتقته ويصوغها على ذوقه . فإن سلمت نواياكم ، وسمت مقاصدكم ، وطهرت ضمائركم ، استفدتم من جهودكم وافدتم . وإلا فالنتيجة من علمكم ويل عليكم وعلى مجتمعكم .

شاء العلماء المتأخرون ان يشيدوا مدنية مادية ، قائمة على اركان العلم وحده وساعدتهم اكتشافاتهم الحديثة ، في استغلال البخار والكهرباء والبنزين على رفعها فكاد صرحها يناطح السماء . ولكن هذا الصرح الشاهق ، مالبث بنيانه بين عشية وضحاها ان تداعى تاركا العالم في فوضى ما بعدها فوضى ، ولدت المصائب والفت بين الغرائب ، فصرنا نرى الإنتاج يكثر والجوع يقتل ، والنقد يربو والفقر يطمو والطب يتقدم والأوبئة تتعمم ، والتهذيب ينتشر والفضيلة تندثر ، والقوانين تتشدد والجرائم تتعدد ، واحتياجات السلم تتعزز ودعايات الحرب تتأزز . وما ذلك

إلا لأنهم اهملوا الحديد من باطون ركائز بنيانهم ، واكتفوا بالترابة . اي انهم تمسكوا باهداب العلم المجرد، وما اكترثوا بدعائمه المتينة، التي هي الأخلاق الكريمة

فاختل نظامنا الإجتماعي ، وفقد التوازن فيه ، لطغيان الماديات على المعنويات واصبحنا نقيس كل شاردة وواردة من اعمالنا وجهودنا وابتكاراتنا وعبقرياتنا بمقياس المادة فحسب واتخذنا من العلم ومن الأدب ومن الفن ، مطايا للذهب جبار المادة . فاستعنا بالأول على استنباط المدمرات والمنفجرات الفتاكة وتركيب المخدرات السامة ، وبالثاني على كتابة القصص المجونية واخراج الروايات الغرامية وبالثالث على تنميق الصور المبتذلة وتوقيع الألحان الشهوانية . ورغبنا في كل مكروه سطع نجمه في سماء المادة ، وثقل نوعه بمعيار الذهب ، فأمسينا نرى من العلماء من يجمع بين معارفه السامية وبين موبقاته السافلة . ومن الأدباء من يقرن أدبه الخالد بفجوره الفاسد . ومن الفنانين من يحسب تهتكه آية متممة لفنه — ولا نستهجن منهم قبائحهم هذه لأننا اهملنا القياس الأسمى، قياس الضمير الحي والوجدان الطاهر

من هذا يتضح لنا ان العلم المجرد لا يردع النفس عن غيها ، وإلا لما اجتازت الجرائم والآثام حدود الجهل والغباوة ، إلى ربوع العلم والثقافة

ولكي لا نحدثكم طويلاً ونذهب بكم بعيدا للاستشهاد على صحة نظريتنا هذه ، فإنا نسألكم عن شأن انتم حديثو العهد به . فمن يا ترى اقترف تلك السرقات الفادحة ، والفضائح المروعة ، في العالمين الاميركي والاوروبي، فمزق اقتصاديات الأول شذر مذر ، واصلى اولياء الآخر نار سقر ، وسلبوا خلقا كثيرا متاعهم أليسوا هم من اعلى الناس في تلك البلاد قدرا ، ومن ارفعهم سياسة، ومن احذقهم تجارة ، ومن اضلعهم قانونا ، ومن اكثرهم علما ، ومن اوسعهم اطلاعا ؟

أليسوا بمكائدهم الشيطانية ، التي غلفوها بغشاء علمهم المخرب ، طلوا حيلتهم على الناس ، مستغلين تلك الثقة التي احرزوها منهم ، واغتصبوا ثروات طائلة ، يعجز لصوص العالم بأسرهم على ان يقتنصوا امثالها، ولو تضامنوا في سرقاتهم سنين طويلة

ان النفس لأمارة بالسوء . لا يستقيم لها أمر ، إلا إذا كان لها زاجر روحي يطلع على سرائرها ، ويهديها الصراط السوي . لأن الزاجر المادي ، مهما علا كعبه واستطال باعه ، لا يهيمن على النفس . فكم سنت الحكومات من قوانين ، وكم جردت من جيوش ، وكم بذلت من أموال ، لكبح جماح الأنفس ، الشاردة في بيداء الآثام ، الهائمة في فيافي الجرائم ، فذهبت جهودها ادراج الرياح ، وكانت في كفاحها البغاء والميسر والمسكرات ، وسائر ضروب المنكرات ، عن طريق القوة والمادة ، تذكي نارها اضطراما ، وتهيج السنتها التهاما ، فينال لظاها اكثر المتجندين لإخمادها

أخطأ اقطاب مدنيتنا في تشخيص امراضنا الاجتماعية ، فظنوها منتشرة في الأجساد ، وهي كامنة في الأنفس . وكان علاجهم لأدرانها ، كبضع الجراح ، يعمله في رأس من اصابه مس من الجنون ، فيزيده هذيانا وهيجانا

وطالما الداء متغلغل في الأنفس ، حيث لا يستطيع كل ما هو مادي النفاذ اليه ، فدواؤه إذاً ، في قارورة الإيمان الصحيح بالله تعالى ، واتباع ما جاء في كتبه السماوية المنزهة ، وهي وإن اختلف تنزيلها في الزمان وفي المكان ، فقد توحدت رسالتها في تمجيد الحق ورحمة الإنسان وكلها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

وكما ان آيات الإنسان المدهشات ، من الماخرات لجج الماء ، ومن الذارعات سطح البطحاء ، ومن الخارقات حجب القضاء ، تذهب هباء منثورا ، إذا اختل مقودها ، الواصل بين قوتها الآلية الغاشمة ، وبين قوة صانعها العاقلة . كذلك يهلك الإنسان ، آية الله في خلقه ويصبح عضوا مبتوراً ، إذا تعطل فيه الإيمان الصحيح ، الواصل بين مادته الفانية ، وبين حكمة خالقه الباقيه

فيوم يتخذ كلكم من قلبه هيكلا مقدساً ، يتلألأ فيه قبس من نور الله الواقي من الشر الهادي إلى الخير ، تحصن جسما ونفسا من كل دنس . فلا تخالط مخيلته صور تغريه ، ولا يلفظ لسانه قولاً يخزيه ، ولا تجترح يداه عملا يشقيه

صيدا كرم محمد عطا الله

رضا الشبيبي الشاعر

نفسيته — شخصيته — الشبيبي في شعره — اسلوبه والنغمة الموسيقية الذوق في شعره — رأيه في الشعر — نزعاته الشعرية — الخلاصة

ان للنفوس المترنمة بترانيم المعرفة والقوة صدى يملأ الأسماع فينفذ إلى اعمق أعماقها ، ويخترق ستار الأرواح فيندمج في كيانها ، ويشع نوراً في حيزها الخفي إذ ان نفسية الشاعر شاعر الروح والإلهام هي تلك النفسية القوية التي تردد نشيد الحق والجمال ، حيث تهوى وتعشق ، وحيث تشاء وترغب ، ملتذة بأنغامها مصغية إلى نبراتها الحلوة المتناسقة

ونفسية شاعرنا الشبيبي الذي نتحدث عنه الآن هي من تلك النفسيات التي بشرت بالموهبة والقوة ، فهي مشعة بنورها الملتهب تهدي إلى المعرفة والحكمة

شخصية الشبيبي

قرأت الشبيبي في آثاره ، وقرأته في شخصه ، فرأيت هناك تناسبا في الكيان لا يمكنك ان تفصل أي ناحيتيه مع كل محاولة وجهد

رأيت الشبيبي في ثلاث فرص . رأيته خطيبا في إحدى المحافل ، وجالسا مفكرا في بعض جلساته ، وحكيما مترسلاً في حديثه يلقي حكما وعبرا بين جماعة من الشباب — وكنت منهم — تمثل فيها الاختبار الطويل ، والعناية والجهد الثمينين ، فكان اعجابي يتضاعف أمام شخصيته الساحرة المؤثرة في صمتها وحديثها ، في سكونها وحركتها كأنها هيكل من الحكمة

الشبيبي في شعره

للشبيبي روح شاعرة تغازلها الميول والعواطف ، ولكنها جبارة نحوها ،

مؤمنة بالحكمة ، موقنة بالمثل الأعلى ، فتسايرها ولا تخضع خضوعاً اعمى فتشذ وتهبط لسفاسف الحياة ورذائلها (كبعض الشعراء) نعم هي تسمو بأحلامها وتثور ، ولكنها كالموج العميق ، لا كالزبد …

ليس هو بالمتبذل الذي تهمه الشهرة ، فلا يوقف نظره شيء سخيف ليس له قيمة ، ولا تسترعي خياله صور لا ترمز إلى حقيقة تأخذ حيزها في الأذهان وكما يقول عنه روفائيل بطي (.. والمعروف عنه انه قلما ينصرف إلى نظم الشعر إلا متأثراً فتجيء قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات النفس ونزعاته السامية

اسلوبه والنغمة الموسيقية

أما اسلوبه فقوي رصين متلابس الألفاظ والمعاني ، متأثر بالبلاغة والفصاحة وهناك رنة موسيقية ، تتميز في أول بيت تقرأه ويصل إلى ذهنك فقد تكون الرنة الموسيقية خفية في أبيات الشاعر حتى تلحن او ينطق بها موسيقار ، اما الشبيبي فالنغمة في شعره هي تحكي نفسها للقارئ إذ الشبيبي مبدع متفوق في انتقاء الألفاظ بذوقه العذب لمناسبة المعنى ، ولإتمام النبرة الموسيقية الشعرية وإليك مثال من ذلك في قصيدته (دمشق وبغداد) قال :

ساءت وقائعها وما سرت بها ... لا الهجرة الأولى ولا الميلاد
بردى وأودية الفرات ودجلة ... والنيل غص بمائك الوراد

منها

نبأ بأعلى قاسيون تجاوبت ... لدويه الأغوار والأنجاد
واصاب بحر الروم حتى عبرت ... عن شجوه الأمواج والازباد

منها

يا راكبين إلى دمشق تزودوا ... مني السلام لكل ركب زاد

منها

هل في مروج الغوطتين لأهلها ... ولرائديها مربع ومراد

وهل الربى حلل ضواف طرزت ... وطرازها الأزهار والأوراد

منها

او ما تزال على معاهد جلق ... ترد الضيوف وتصدر الوراد
غدت العواصم خطة مغزوة ... لا الخيل تعصمها ولا الاجناد
لا آل حمدان ولا أيامهم ... فيها لهاتيك الثغور سداد
خنا ذمام الفاتحين وعهدهم ... ما هكذا تستنجب الأولاد
انا بما نجني وهم فيما جنوا ... بئس البنون ونعمت الأجداد

منها

هل في غياض الدردنيل مجاوب ... ان صحت لم لا تزأر الآساد
خرس المقاول ناطقون دهاهم ... ريب الزمان وغيب اشهاد

بربك فتش والحظ كل كلمة وشطر هل ترى حشوا ، او لفظاً سمجاً مبتذلا وهل ترى تكلفا او اضطرارا ، إنما ترى عاطفة تنحدر بالشعور القومي كالجدول الصافي المنحدر بقوة ، لا اقول ان معانيه مخترعة اختراعاً تصويريا عالياً ، ولكني اقول أن الشبيبي فني قدير على تنظيم أفكاره تنظيما متقناً في اللفظ والمعنى ، وهو مجيد في كليهما أما أنا فأعشق لفظه وصياغته قبل معانيه

الذوق في شعره

وفي شعر الشبيبي ميزة لا تدرك إلا بالحس الدقيق تعجز ان رمت تسميتها هي فوق العذوبة في اسلوبه ، هي فوق النقاوة في الفاظه ، هي فوق الابداع بتخيلاته القوية ألا وهي حلاوة في اشعاره ممزوجة في مجموع مقومات أبياته : وهاك ابياتا تدلك على ذلك قال

بي مثل ما بك ايها المترنم ... زدني فأنت الشاعر المتألم
يا حائما فوق الغصون وما درى ... وقعت عليهن النفوس الحوم
ومتيما سكن الاراك محلة ... انا بالأراك وساكنيه متيم
انعم بربعك الأغن معيشة ... تصحو فتصدح او تنام فتحلم
ولأنت انت دفعتني اهواجس ... مثلن احبابي فقلت هم هم

ومن العجائب ان ما تتلوه لي سرعان أفهم منه ما لا تفهم
اني استقل بك الغرام محبة واخال انك بالطبيعة مغرم

وقال في قصيدة أخرى

تذكرت عاطفة المغرمين فجاورت منعطف الجدول
وآلمني مجتلى وردة تكاد تذيب حشا المجتلي
ابخل الطبيعة اودى بها وحاشا الطبيعة لم تبخل
ستقطفها بعد اهمالها يد الموت كالولد المهمل
حسدت الزهور لأن الزهور كاخوان جامعة مثل
ويا للمودة بين الغصون إذا ما جرى نفَس الشمأل
فهذا يقول لذاك اعتنق وذاك يقول لذا قبّل

هي هذه الحلاوة الساحرة الفاتنة ، هي هذا النغم الشجي يتدفق بهاشعور الشاعر فيغمرك ويسحرك حتى تشعر بأن روحه يصبها في روحك وتهت بأمر عجيب

رأيه في الشعر

قوة في ذاتها تتكلم فتعبر عن نفسها بنفسها ، يستوي فيها الأعجم إلى صف الفصيح وكل شيء في الحياة والطبيعة شاعر يعبر عن شعوره بأطوار

الشعر شيء ناطق في ذاته او قوة في نفسها تتكلم
ولربما روت الطبيعة شعرها خرساء لا ثغر هناك ولا فم

هو اثر المحبة والمحبة هي كل شيء فكل شيء ينطق عن المحبة

اولا انفراد احبتي بخصالهم ما ساد لى في الدهر بيت مفرد
ما جود الشعراء قط وإنما اثر المحبة في السرائر جيد

نزعاته الشعرية

تتمثل في شعره نزعتان لا تكاد تخلو قصائده منها ، ولا يجيد بغيرهما كل الإجادة الأولى هي الروح الغزلية العرفانية المعبرة عن — الحب والحكمة — الناطقة بالأغاريد الروحية وهو رجل الفن في تمثيل تلك العواطف التي طالما تكون أفكارا عرفانية تحكي آراءه في بعض الحقائق الفلسفية الروحية وإليك بعض

الأغاريد المولع بها الشاعر

شغل السمير جوارحي وشغلتم روحي فكنتم دونه سمارها
اني تهش إلى حديث محدث روح تكاشف مثلكم اسرارها
ما شأن جثماني وما اوطاره النفس بالغة بكم اوطارها

بل هو مشغوف بأغاني الروح ولشدة شغفه ينهى حتى اللسان عن ذكرها فلربما لا يمثل اللسان الروح

عي اللسان لأن روحك وقعت ألحانها وتناشدت أشعارها

وقوله عن الحب الروحي

قضية بقياس الروح موجبة وللنهى جنبتا سلب و إيجاب

وقوله

لم تهو طائفة أبدانها اتصلت ان الهوى صلة ما بين ارواح

وقوله

دواوين هذا الشعر تفنى وللهوى هوى الروح ديوان من الشعر خالد

وإنما يترنم الشاعر بالحب الروحي لأن غرضه اسمى من هذه التوافه المادية المنبعثة عن ضعف النفوس وشراهتها فمذهب الجمال والحقيقة الخالدة التي يقول فيها

ثنيت اليك النفس عن شهواتها وجاهدتها ما حب من لا يجاهد
كثير محبوك الذين تجلدوا واما الذي جارى هواك فواحد

وقال

لا خير فيمن خدرت شهواته أعصابه فهو الأصم الأبكم
ماتت مشاعره فليس بواجد ألم الصبابة والصبابة تولم

وهل يجهل غرض الشاعر بعدهذا . . .

والنزعة الثانية ، التي تتميز في شعر الشبيبي ، هي الفكرة الوطنية والقومية فالشبيبي يحمل بين جوانحه نفساً ملتهبة حماساً قومياً وغيرة عربية ، وعلى قوميته الضائعة ، وامته المشتتة المنحطة فهو مجاهد في سبيل قوتها ومجدها يقول

لولا التفكر في مصير بلادكم تالله ما ضاقت علي بلاد

إني أبيت لأجلها متململا قلق الوساد وما لدي وساد
اضدادكم متساندون قد اجتنوا ثمر الوفاق وانتم اضـداد

فنفسه طموحة عالية يجهدها التفكير في مصير بلاده وامته وقد عرف عن الشبيبي ذلك فهو الذي حمل رسالته وطاف في انحاء البلاد العربية داعيا إلى الوحدة وائتلاف الرأي مثيرا همم الشباب

وعد الله بكم اوطانكم ولقد آن نجاز الموعد
انتم جيل جديد خلقوا لعصور مقبلات جدد
قوموا الوحدة لا تفسخها نزعات الرأي والمعتقد

مذكرا بمجد العرب وشهامتها ونبالتها

جددي عهد علي غازيا وأعيدي مالكا والنخعا

محرضاً على التمسك بالأخلاق العربية ، أخلاق الفتح والنصر ، اخلاق الذين أوجدوا الكيان وغلبوا الأمم

صلة الشرقي بالماضي اسلمي لا تكوني سندا منقطعا

الخلاصة

.. ان الشبيبي شاعر ، وشعره غنائي ، صدى الانفعالات والحوادث التي تهز نفسه ، وتبعث عبقريتها ، ويمتاز اسلوبه بالبلاغـة والرنة الموسيقية ، وحلاوة البيان واغراضه روحية اصلاحية ، وهو يعد في هذا الدور من مجددي الأدب العربي ، ورجال النهضة والحركة الفكرية

النجف الأشرف

مرتضى فرج الله
عضو الرابطة العلمية الأدبية



في رثاء العلامة البلاغي (١)

الرزء أكبر مما تحمل الهمم ... ماذا أقول وقد خانتني الكلم
ماقيمة الشعر مرصوفاً ومنسجما ... الشعر ما نثرته الأدمع السجم
في ذمة الله نفس بالجهاد قضت ... فكان آخر شيء فارقت قلم
مرت بها إبل السبعين مسرعة ... كما يمر بعين النائم الحلم
ما نادمت غير قرطاس ومحبرة ... خوف الندامة إذ لا ينفع الندم
الذ ما عندها صوت اليراعة من ... فوق القراطيس لا ناي ولا نغم
عجبت والدهر مملوء الردا عجباً ... أن الهدى سره في الترب ينكتم

يا مبدأ الفضل ثق ان الفضائل في ... ما حبرته يداك اليوم تنختم
بالأمس كنت لدين المصطفى أملا ... واليوم أنت لدين المصطفى ألم
وما ثنتك ولو مرت على علم ... سبعون عامك لم يثبت لها العلم
وهل سئمت وحاشا همة جبلت ... منها حصانك ان ينتابها السأم
يا مخرسا فصحاء الشرك مسكتها ... بفقدك اليوم أضحت تنطق البكم
ثلمت بالدين ثلماً لا صلاح له ... وفيك بالأمس كانت تصلح الثلم
ماذا الجواب إذا انثالت صحائفهم ... ووجهت بعدك الاقوال والتهم

قل للخفافيش جاء الليل فانطلقي ... وبشري لا هداك الله يا بوم
غاب الهدى وانطفى مصباحه وخبت ... انواره وتوالت بعدها الظلم
يا أمة فقدت في فقد واحدها ... وقد تموت بموت الواحد الأمم

---

(١) جاءنا غيرها من المراثي ومنها مرثية جيدة لابن الفقيه العاملي ومرثية للشيخ ابراهيم حرج الوائلي فاكتفينا بها وكافنا بعض اصدقاء الفقيد بكتابة ترجمة مفصلة له فاعتذر بكثرة اعماله فطوينا هذه الصفحة وفي العين قذى وفي الحلق شجى وفي هذا بلاغ (العرفان)

لاعاصم اليوم من جيش الضلال لها ... هدت حصون الهدى واندكت الاطم
ثعالب البغي سيري حيث شئت فقد ... أمنت لما خلت من أسدها الاجم

إلية بالذي سواك من علق ... وصرت بعد إمام فيك نعتصم
ان الزعامة حق انت صاحبه ... أما سواك ففي دعواه متهم
كم ليلة لك حتى الصبح تسهرها ... في الله وهو بحام بعده حلم
كرست عمرك للإسلام تخدمه ... لا مال عندك لا حجاب لا خدم
هذي أوابدك الغراء خالدة ... لا طاق كسرى ولا الحمراء لا الهرم
تغار للدين أن يرمى بخائنة ... كأنه لك عرض كله حرم
لا يفعل السيف مكسور القراب كما ... قد كان يفعل إذ تستله القلم

ص

أخطاء الجزء الثامن

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨١٢	٩	نضوجها	نضجها
٨١٦	١٨	ان يتغن	ان يتغنى
٨١٧	٩	بأخصامه .	بخصومه
٨١٧	٩	بواد	بوادي
٨١٩	٢	اللانهاية له	الذي لانهاية له
٨٢٠	١٦	ونصف	ونصفا
٨٢١	٣	فصدعنا الأمره	فصدعنا بأمره
٨٤٠	١٦	ولا هاد	ولا هادي
٨٤٢	٢٢	ياله مرقف	ياله موقفا
٨٤٢	٢٣	للهنا موئلا والسعادة طلا	للهنا موئلا والسعد ظلا
٨٤٣	٣	زاه ندي	زاه نديا
٨٧٠	١٥	تربطها تجارتها بالعراق	تربطها بجارتها العراق
٨٧٠	١٨	اللتين	اللتان
٨٧٠	١٨	خانقا	حانقا
٨٨٨	٢٠	لأن لها نصيب	لأن لها نصيبا
٨٩٠	٢١	لأنها اقوياء	لأنها قويان
٨٩١	٢٦	ولا يعرفا	ولا يعرفان
٨٩٤	٢٦	طبيبان	طبيبين
٨٩٥	٣	يمتون لأصل	يمتون بأصل
		في هذا الجزء	
٩٤٥	٢٣	واحتياجات	واحتياطات

في عالم الطبيعة

دراسة اشعة الشمس (*)

وعلاقتها في صحة الإنسان والمحاصيل الزراعية

يحيط الأرض طبقة غازية غير منظورة تحفظ البشر من الأشعة المميتة المنبعثة من الشمس . فاه بهذه النظرية الدكتور شارل أبوت وخلاصتها هي : « ان حجابا من الاوزون فوق سطح الأرض بعلو اربعين ميلا يمتص الأشعة التي فوق البنفسجية الصادرة من الشمس والتي تعمي الأبصار وتقتل لولا هذا الحجاب . ومع ان الاوزون منتشر في طبقات الفضاء العليا فمجموع ما يوجد منه إذا ضغط وكثف يصبح طبقة لا يبلغ سمكها اكثر من سمك قلم الرصاص . وقد تحقق علماء الفلك في المراصد أن للشمس هالة يبلغ طول محيطها عشرة ملايين من الاميال وترى هذه الهالة جليا أثناء كسوف الشمس . وقد لاحظ عمال مرصد جبل ويلسون في كليفورنيا انه في السنين العشر الماضية حتى سنة ١٩٣٢ كانت بقع الشمس تتناقص سنة فسنة وقد بلغت غاية النقص في سنة ١٩٣٣ وانها ستتزايد في السنين الخمسة الآتية إلى ان تبلغ غايتها وهذه البقع تدعى الكلف الشمسي وقد ثبت لدى علماء الطبيعة ان ذرات الكلف الشمسي ذات علاقة مهمة في صحة الإنسان والمحاصيل الزراعية

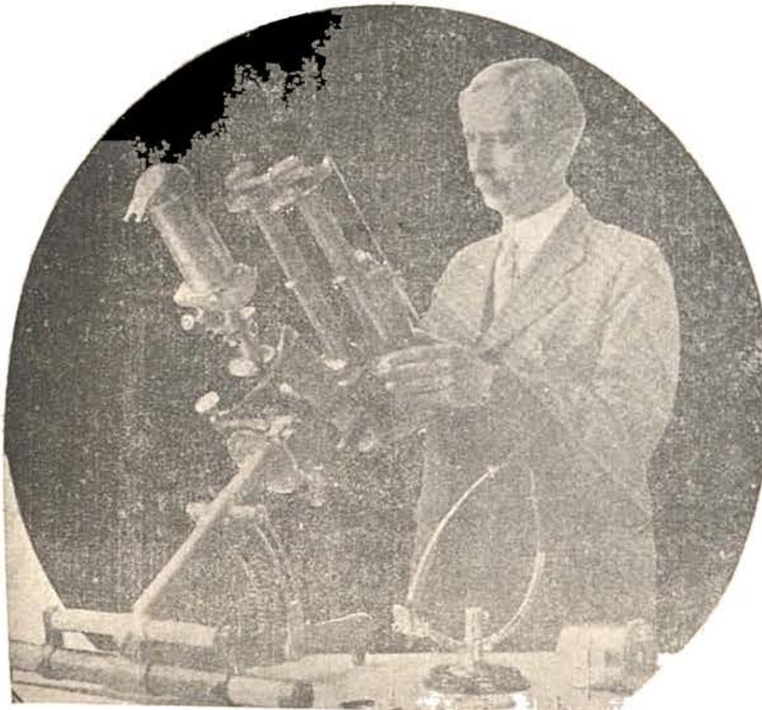
ان علماء الطبيعة الأميركيين ينتشرون في انحاء العالم وهم منهمكون في مراقبة السماء وتحليل اسرار الشمس الكثيرة . فقد تسلقوا الجبال التي تعلو ٨٦٠٠ قدم في صحراء افريقيا الشمالية ودخلوا المغاور الكبيرة المنحوتة ضمن صخور الغرانيت الصلبة في جبال الاند وتسلقوا أعلى قمة في جبل تابل في كليفورنيا الشمالية . وغايتهم درس اسرار النظام الشمسي . وقد توفقوا إلى معرفة العلاقة التي بين انتشار اشعة الشمس

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

وتقلبات الجو علَى الأرض

من مـدة خمسين سنة فكر الدكتور صموئيل بير بونت لانكلي في درس أشعة الشمس وعلاقتها مع الطقس على الأرض . بدأ بقياس قوة أشعة الشمس ولم يظهر لديه نتائج مهمة وذلك لأن تغير كثافة الفضاء قد سبب اختلافا في قوة الأشعة . ففكر مليا حتى ظهر لديه انه يحتاج إلى آلة لقياس قوة اشعة الشمس قبل وصولها طبقات الفضاء المتقلبة التي تحيط الأرض . وبالنتيجة وفق إلى اختراع آلة دعاها بولوميتروهي أحسن آلة لقياس الحرارة بدقة زائدة ويتمكن المرء بواسطتها ان يعرف مقدار حرارة الفضاء ومقدار حرارة أشعة الشمس

وفي سنة ١٨٨١ أخذ لانكلي مقياسه (بولوميتر) وبعض آلات اخرى دقيقة إلى جبل هويتني في كاليفورنيا واجرى عدة أبحاث ودراسات إلى أن وفق لاكتشاف خطوط أشعة ذات موجات قصيرة في الطيف الشمسي وإلى وضع أساس لقياس خطوط الأشعة . وبعد مضي ٢٥ سنة علَى جهوده في هذا السبيل تصدى لإتمام عمله الدكتور شارل ابوت . واخذ يعمل بنشاط زائد بعد وفاة لانكلي في سنة ١٩٠٦ وفي سنتي ١٩١١ و١٩١٢ توجه إلى ألجيريا في شمال افريقيا ليختبر عمله في



الدكتور شارل ابوت أمام مقياس أشعة الشمس

هواء الصحراء الجاف النقي ويقابل النتيجة مع النتيجة التي ظهرت في الوقت نفسه في مرصد جبل ويلسن . وفي سنة ١٩٢٠ انشئ مرصد مهم في مونتزيوما في شيلي وان مرصد مونتزيوما يعد اليوم ادهش مرصد في العالم فهناك نفق عظيم حفر في الصخر بعمق ثلاثين قدما وبثت فيه الآلات المختلفة التي يمكن بواسطتها قياس حرارة كل لون من الوان الطيف الشمسي لمعرفة شدة حرارة أشعة الشمس الحقيقية بالضبط



تحليل اشعة الشمس في نفق منتزيوما

عند باب النفق آلة تدعى (كولوستات) وظيفتها ان تعكس اشعة الشمس لداخل النفق في الظلام وهناك يجري تحليل الأشعة بواسطة جهاز يدعى (محلل الطيف الشمسي : Spectroscope) ثم يجري قياس كل لون من الوان الاشعة بواسطة البرلوميتر ويرقم المقدار عَلَى لوحة التصوير بواسطة جهاز يدعى مقياس الكهرباء Galvunometer ويتم هذا العمل بمدة سبع دقائق ويجري هذا العمل مرات عديدة في صباح كل يوم . وبينما احد العمال منهمك داخل النفق ترى رفيقه خارج النفق يأخذ قياس الأشعة في مختلف مراتب الفضاء . وقد انشأوا عدة محطات لهذا الغرض وجميعها ترسل نتائجها إلى معهد سميث سونيان باللاسلكي . وقد انشأ ايضا محطة عظيمة في صحراء سينا الموحشة في افريقيا ولديهم الآن نتائج اعمالهم من سنة ١٩١٨ حتى هذه السنة ١٩٣٤ وقد سجلوا

نتائج مقياس حرارة اشعة الشمس ونتائج تقلبات الطقس وثبت لديهم ان التقلبات التي ظهرت لديهم سواء أكانت في حرارة أشعة الشمس او في الطقس يرجع حدوثها إلى الكلف الشمسي

فهذه الذرات المدهشة عَلَى وجه الشمس تزيد في حرارة أشعتها كما تزداد حرارة النار إذا نفخت بها فإذا ازداد مقدار هذه الذرات تزداد قوة الحرارة والعكس بالعكس والذي يؤثر على ازدياد هذه الذرات التي تؤلف الكلف الشمسي ونقصانها هو دورة الشمس حول نفسها . وقد بلغت نسبة الحرارة العليا لأشعة الشمس بين سنة ١٩١٢ وسنة ١٩٢٠ بعد التحقيق ١٩٤٦ كالوري في السنتيمتر المربع في الدقيقة حيث كان معدل بقع الكلف الشمسي زائد عن المعدل المعتدل واما عندما تكون بقع الكلف الشمسي بمعدلها المعتدل فتبلغ نسبة الحرارة العليا ١٩٤٠ كالوري في السنتيمتر المربع في الدقيقة وعلم بعد التحقيق ان معدل حرارة وجه الشمس ١١٠٠٠ درجة فهرانهيت اي حرارة مرجل الكهرباء وهي اعظم حرارة تعرف على الأرض

ان فوائد الشمس العظيمة متوقفة على علاقتها مع تقلبات الطقس ولذلك فمدير مصلحة الأرصاد الجوية في بونس ايرس يستند عَلَى مراسلات مرصد جبل مونتازيوما بشأن الأشعة الشمسية عندما يود تنظيم تقريره الاسبوعي عن حالة الطقس وسقوط الأمطار في مدينة بونس ايرس . وان المقاولين وغيرهم من اصحاب الأعمال الكبيرة يستفيدون كثيرا من هذا التقرير لتسيير مصالحهم بانتظام

تحقق الدكتور ابوت ان اختلاف قوة أشعة الشمس ولو بنسبة نصف بالمئة سواء أكان زيادة أو نقصانا يؤثر تأثيرا كبيرا عَلَى اختلاف الطقس وتسيير الرياح ونمو المزروعات وحركة الأقيانوس وغيرها من الظواهر الجوية

وقد تمكن الدكتور ابوت ان ينظم تقارير لعدة اشهر عن تقلبات الجو بعد قياس اختلاف قوة الأشعة الشمسية

محمد اديب الزبه

ذكرى الثامن من آذار

هي ذكرى وإن كانت مريرة فمن واجب العرب في كل قطر ومصر لا في سوريا فقط الاحتفاء بها وإحياء ذكرها أليست هي ذكرى تتويج المرحوم الملك فيصل ملكا على سورية سنة ١٩٢٠ التي احبطها السوريون انفسهم فجنوا على امتهم وبلادهم اكبر جناية

ويقيم الطلاب العرب في باريس حياهم الله مهرجانا فخما لهذه الذكرى وقد دعوا الأستاذ بشاره الخوري (الاخطل الصغير) لنظم قصيدة تتلى في الاحتفال فنظم قصيدة عصماء كسائر شعره الوطني الخالد وها نحن نختار منها بعض روائعها وكلها رائعة وكفى بالقلادة ما احاط بالجيد

مت عزيزا او عش بها مستقلا … كيف ترضى لها العلى ان تذلا
أمة تنبت النصال وتسقيهـــــا ليوم الوغى اباء وغلا
امة تنزل البلاغة قرآنـــــاً وتبني فوق النجوم محلا
امة سنت التساهل دينا … وادعى غيرها التساهل ختلا
تتحف العالمين نجما فنجماً … وتزف العرين شبلا فشبلا
ورثت هاشما وحربا ، وشادت … مثلما شيدا جمالا وعدلا
وعليها من الفساتة الصيد رواء بكل حسن تحلى
بردى والفرات هزا لها المهد قديما ، وارز لبنان صلى
طأطأ الرأس ، ذاك ثامن آذار ومحراب يعرب والمصلى !
معقد التاج من جبين الأمانيّ … على مفرق اجل وأعلى !
هيكل من دم الفداء واوح … اوح سيناء لا يساميه فضلا !
وهبته الصدور حباتها الحمر لعرش تعيذه ان يثلا !
كل ايامنا عبيد ولكن … ذلك اليوم وحده كان مولى !
ابدي الخلود في عالم الذكر فما ضره إذا مات طفلا ؟
ايه لبنان اين غرتك البيضاء ؟ اين العرين ؟ كيف اضمحلا ؟
قم على ساعد الرجاء وجدد من قديم الآباء ما كاد يبلى
قل لأشبال يعرب اين حلوا … ذروة الأرز أم من الشام سهلا
ام على الرافدين حيث هلال الملك من شرفة الجلال أطلا !
نهضة تبعث الحياة وتبني … حائط الملك مستقلا و إلا ...

ابواب العرفان

صفحة

٩٦٢—٩٦٨ مختارات الصحف وفيه الملكة الممرضة وموجز القول في الخير ولغة المسرح وفوائد منزلية

٩٦٩—٩٧٢ سير العلم وفيه ثماني نبذ منها خمس مصورة

٩٧٣—٩٧٩ المراسلة والمناظرة وفيه المعارف في العراق وعواطف الشعب نحو الوزير المخلص (قصيدة) والشيعة في العراق والحكم الحاضر وطلاب وحدة والغناء في الإسلام

٩٨٠—٩٨١ السؤال والجواب وفيه خمسة اسئلة واجوبتها

٩٨٢—٩٨٥ الصحة وتدبير المنزل وفيه نبذة في حفظ صحة العمال ونظافة المنزل ووصايا صحية

٩٨٦—٩٨٩ الزراعة والصناعة وفيه تتمة تربية الطيور الداجنة

٩٩٠—٩٩٢ المطبوعات الحديثة وفيه ١٣ مطبوعا

٩٩٣—٩٩٤ نوادر وحواضر وفيه ثماني نوادر

٩٩٥—٩٩٦ رواية الشهر وفيه في منابت الملول والعطاء على الغناء

٩٩٧—٩٩٩ خلاصة الانباء وفيه ١٥ نبأ

١٠٠٠ فهرس الجزء التاسع

في ابواب هذا الجزء مقالات ونبذ وأنباء ونوادر طريفة جدا فاقرأها واحرص أن لا يفوتك شيء منها

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ الملكة الممرضة

ملكة البلجيك على ذكر وفاة الملك البرت الأول

للاستاذ كريم ثابت

لما بلغ الدوق شارل ثيودور فتلسباخ البافاري الخامسة والثلاثين من عمره اعتزل خدمة الجيش بعد ما أبلي فيه بلاء حسناً وانتظم في سلك كلية الطب بالجامعة وأكب على درس الطب بجد ومثابرة فلم يشجعه الأساتذة في بادئ الأمر ظناً منهم ان الأمير الطالب يريد تسلية وقتية حتى إذا سئمها كاسئم الجندية من قبلها لم يتردد في مغادرة الكلية وهجرها، ولكنهم ما لبثوا بعد اشهر أن لاحظوا ان سموه اكثر زملائه اجتهاداً في دروسه وأشدهم مواظبة على تأدية فروضه فتحول ظنهم الأول فيه الى احترام لمواهبه وفي آخر سني الدراسة فاز سموه بدبلوم الدكتوراه في الطب وأراد أن يزاول صناعته اسوة بزملائه الذين نالوا الدبلوم معه فرأى من سداد الرأي أن لا يبدأ العمل في مدينة كبيرة كمدينة «مونيخ» فانتقل الى مدينة «تجرنسي» وفتح فيها عيادة جميلة ثم آثر التخصص فتخصص في امراض العيون وفتح عيادة جديدة في مدينة «ميرانو» ولما ذاع اسمه نقل عيادته الى «مونيخ» وكان قد اصبح من الثقات في الفرع الذي تخصص فيه

***

وكان للأمير الطبيب كريمة اسمها (اليصابات) عرفت بالنشاط من حداثتها فطلبت منه أن يسمح لها بمساعدته في عيادته كممرضة فأجابها الى طلبها فاغتبطت اغتباطا شديداً واخذت تتردد على العيادة يوميا من اول ساعات النهار ولا تنصرف منها إلا بعد ما يغادرها آخر المرضى وقسمت مهمتها في العيادة الى قسمين فكانت عندما يدعوها والدها الى جانبه لتساعده في عمل يعمله تؤدي ماتؤديه الممرضة العادية وعندما لاتكون معه تجلس مع المرضى ولاسيما الأمهات وتواسيهم وتبحث معهم في احوال الشعب إلى أن يدق والدها الجرس فتخف اليه مسرعة

ففي جانب من جوانب تلك العيادة درست الأميرة اليصابات البافارية احوال الشعب الحقيقية وتعلمت (فهم الحياة ومعرفتها) كما قالت هي نفسها بعد ذلك

***

وكرّت الأعوام واصبحت الأميرة الممرضة ملكة للبلجيك بزواجها من جلالة الملك البرت الاول ملك البلجيك المتوفى حديثاً . ولا يسع الكاتب ان يتكلم عن جلالته من دون ان يتكلم عن جلالتها « لأن كلا منهما متمم للآخر » كما قال عنهما الكونت سفورزا الوزير الايطالي الكبير وقد عرفهما معرفة وثيقة، فرأيت ان أصف لقارئات

(١) المقتطف «مصر» ج٣ م٨٤ ص٣٥٩

المقتطف جلالة الملكة اليصابات وكنت قد تشرفت بمعرفة جلالتها قبل زيارتي للبلجيك في الصيف الماضي فانه لما انتهت زيارتها وزيارة الملك البرت الرسمية لجلالة ملك مصر مكثت جلالتها اياما أخرى في القاهرة زارت في خلالها جمعية الاسعاف وهناك تلطف سعادة وزير البلجيك المفوض السابق فقدمني لجلالتها ولما كنت في بروكسل في هذا الصيف رأيتها في بعض الحفلات التي اقيمت عند الاحتفال بعيد الدولة الوطني وشاهدت مبلغ تعلق الشعب الشديد بها وفي اشتغال جلالتها كممرضة في عيادة والدها في صباها وعطفها على البائسين ما يفسر اهتمامها بزيارة جمعية الاسعاف في القاهرة

وفي خلال الحرب العظمى اشتغلت جلالتها كممرضة ايضا في المستشفيات العسكرية فإنه بينما كان زوجها الباسل يعيش مع جنوده في ميدان القتال كانت هي تطوف تلك المستشفيات لتضمد جروح الجنود بيديها الكريمتين ولتواسيهم وتبث روح الأمل في نفوسهم بالفاظها العذبة وكثيراً ما كانت تقيم لهم حفلات اجتماعية لتسليتهم وتنسيهم آلامهم وفي كل حفلة منها كانت جلالتها تعزف على كمنجتها بالبراعة التي اشتهرت بها ويقول العارفون انها من اقدر العازفات على الكمنجة وكان والدها الطبيب ماهراً في العزف على البيانو ويروي المتصلون بأسرته انه لما كان يجلس إلى البيانو كانت كريمته الفتاة اليصابات تضطجع على الارض وتصغي إلى عزفه بملء جوارحها

ولما انتهت الحرب وجهت جلالتها عنايتها إلى انشاء المستوصفات والعيادات وكان بين الجمعيات التي انشأتها برئاستها لهذا الغرض جمعية لمقاومة الأمراض التناسلية ، وحدث يوماً ان عظيما من عظماء البلجيك هنأها بالشجاعة التي أبدتها بتأسيس هذه الجمعية وقبول رآستها فقالت له : « ان معرفة احوال الشعب هي التي أوحت إلي بالواجب الملقى على عاتقي وكان هذا الواجب ينطوي على الارشاد الى الطريق بينما كانت النساء الأخريات يترددن وما دامت احوالي تسمح لي بالارشاد الى الطريق الذي يتعين سلوكه كان يجب عليّ ان افعل ذلك »

وكان بين الحفلات التي أقيمت في بروكسل احتفالا بالعيد الوطني حفلة لتوزيع (مداليات الشجاعة والنخوة) على الذين عملوا في خلال السنة اعمالا تدل على الشجاعة والمروءة والنجدة كأن ينقذ شاب زميلا له اشرف على الغرق او كأن يجازف معلم بحياته فيقتحم حجرة اشتعلت فيها النار لينقذ صبيين حصرا فيها الخ . . . . وشهد هذه الحفلة جميع افراد الاسرة المالكة احتراما لتقليد متبع في البلجيك وهو ان تشهد الاسرة المالكة كل الحفلات الشعبية التي تقام احتفالا بالعيد الوطني

وكانت الملكة لابسة ثوبا بسيطا كعادتها وتحادث الجالسين حولها ببساطتها العادية ولكن ملامحها وكل حركة من حركاتها ومشيتها كانت تنم على الدم الملكي الذي يسري في عروقها

وفي كل مرة كانت تقف جلالتها لتسلم مدالية لمستحقها كان الشعب يقابلها بعاصفة من التصفيق والهتاف . ومما تحسن الاشارة اليه هنا ان موظفا

كبيراً في وزارة الخارجية البلجيكية قال لي : (ان عدد الأطفال الذين سموا البرت واليصابات في الشهر الأول وحده من شهور الحرب العظمى يزيد على عدد الاطفال الذين سموا بهذين الاسمين منذ ما اعتلى الملك البرت العرش الى ان نشبت الحرب وذلك لأن ما اظهره الملك والملكة من اليوم الاول من ايام الحرب جعل الشعب يشعر بأن هناك رابطة جديدة تربطه بهما وهي رابطة التضحية المشتركة

***

ولااريد ان أختم هذه العجالة عن الملكة اليصابات من دون ان اشير الى زيارتها الأولى لمصر في سنة ١٩٢٣ فإنها بعد ما تفرجت على مقبرة الملك توت عنخ آمون عادت الى بلادها وهي مفتونة بعظمة هذه الآثار وجمالها فما كادت تصل الى بروكسل حتى فكرت في تخليد ذكرى هذه الزيارة بانشاء معهد للعاديات المصرية فكاشفت بذلك الاستاذ كابار العالم البلجيكي الكبير فأيد الفكرة وتم إنشاء المعهد باسم « معهد الملكة اليصابات للعاديات المصرية » وهو يشغل اليوم جناحا كبيراً في البناء الاكبر للمتحف الوطني في بروكسل وقد اصدر المعهد حتى الآن مؤلفات شتى عن الآثار المصرية ومصر الفرعونية

وتلقى في المعهد من وقت الى آخر محاضرات نفيسة عن مصر القديمة وفي كل مرة تقريبا يرى المجتمعون لسماع المحاضرة سيدة طويلة القامة نحيلة الجسم تفتح باب القاعة بيدها ثم تسير الى اول كرسي تجده وتجلس عليه كأنها فرد من الافراد فيتهامس الحاضرون قائلين : الملكة

٢ ﴿ موجز القول في الخير ﴾

بقلم الاستاذ محمد جاد المولى بك

وجهة علماء الأخلاق الغربيين

. . . . ما ازهد كثيرا من الناس في الخير ! عجبت لرجل يجيئه اخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا . . . (علي بن ابي طالب)

يقولون . كل ما أفضى إلى نيل مأرب او تحصيل رغبة فهو الخير ، بيد ان الناس بما فطروا عليه من الاختلاف في طباعهم ونحائزهم ، اختلفت مآربهم وتباينت رغباتهم ومشاربهم : ففريق طبعوا على حب المال وجمعه ، فهو عندهم غاية الغايات وفريق فطروا على الحرية ومقت الاستعباد ، فلا يبغون سوى ان يظلوا أحراراً كما اخرجهم الله إلى عالم الدنيا . وفريق لا يرون في الحياة لذة لغير القوة فهم يتهافتون على الاعتصام بها ولا يخطر ببالهم مقصد انبل منها . وفريق اولعوا بالشهرة وشغفوا بها فعكفوا على تحصيلها . وهبوا احياتهم للاستظلال بها ، وفريق أولعوا بالعلم وجمع شوارده ، حتى ملك عليهم سمعهم وبصرهم ، واصبح جليسهم وسميرهم ، وآخرون اولعوا بالسعي فيما يعود على بني الإنسان بضروب المنافع — إلى غير ذلك من المقاصد التي لا حد لها ، وجلي أن هذه المقاصد ليست في الواقع مقصودة لذاتها بل وسائل لغيرها فلو انك اسقطت طلاب المال او القوة عن اسرارهم ووقفت على ما اسروه لبان لك انهم يطلبونها للمنفعة فيها ويعضون عليها بالنواجذ لأنها ذرائع إلى نيل مقاصد اخرى ، وهذه المقاصد الأخرى وسائل

(٢) الهلال (مصر) ج ٥ م ٤٢ ص ٥٣٠

إلى أمور أخرى ، يتلوها غيرها حتى تنتهي إلى مقصد ليس وراءه آخر ، وذلك هو مايسمى الخير الأسمى . فالخير على ذلك ضربان : خير مطلق وهو واحد لايتعدد ، وقلَّ من يدرك كونه . وخير نسبي وهو يختلف على حسب اختلاف الناس في استعدادهم وفطرهم . وكثير منهم يدرك كونه بأعمالهم وجهودهم

✻ الوجهة الإسلامية ✻

الخير عند الإسلام كل عمل صالح أو إحسان أو جميل او معروف او شيء نافع مفيد يسديه الإنسان إلى أخيه الإنسان ، بل إلى كل ذي كبد رطب حتى قال الحسن البصري رضي الله عنه « البر من لا يؤذي الذر » . وضد الخير «الشر» وصاحبه « الشرير » و«الفاجر» وهو من يرتكب الظلم والفساد ولا يألو جهداً في إيصال الأذى والسوء إلى الآخرين

والخير بهذا المعنى سبيل سلامة المجتمع الإنساني وراحته وطمأنينته ، وأجمل مظاهر الأخلاق الفاضلة في الإنسان ، ولذلك قال بعض الباحثين: « إن موضوع علم الأخلاق هو فكرة الخير نفسها » وهذا ما جعل المربين يهتمون جد الاهتمام بغرس هذه الفكرة في الاحداث وتنميتها في قلوبهم وتعويدهم ممارسة الخير منذ الصغر

ولما كان الناس ليسوا سواء في غرس هذه الفكرة فيهم واستحكامها من نفوسهم ، وإنما هم فيها على مراتب ودرجات — وضع لها النبي صلى الله عليه وسلم ميزانا هو القسطاس المستقيم للقوانين الخلقية . وأصدقها في محاكمة المرء نفسه . وذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى » وبه أصبحت درجة اي عمل كان ومنزلته من القبول والاعتبار تابعة لنية صاحبه وقصده . وراجعة إلى كنه ارادته . ومبلغها من الحسن والاعتدال فمن وفى دائنه حقه بعد حكم حاكم كان فاعلا للخير في الجملة . ولكن ليس هو في فعله كمن وفى دينه دون حكم ولا مطالبة . ومن أنفق على نفسه ورفهها وسد حاجتها كان فاعلا للخير ولكن ليس هو كمن أنفق مع هذا على اهله وعياله وذوي قرابته . وليس من انفق على هؤلاء في الفضل والمزية كمن اضاف إلى ذلك الإنفاق على البعيد الذي لا تلزمه نفقته وإنما حمله عليها الاريحية ومحض الكرم ومطلق الإرادة والاختيار

ومن يدع الشر ويفعل الخير خوفاً من تعيير الناس ومذمتهم له ، فما هو في رسوخ هذه الفضيلة والتقدم والسبق كمن يمارس الخير لذات الخير وبسائق الوازع الذاتي والشعور بالواجب ، كخواص المتدينين وطبقة الأبرار والصديقين الذين يعملون الخير لذاته كما يعبدون ربهم سبحانه وتعالى لذاته ولكونه مستحق العبادة لا لرغبة في جنته ولا لرهبة من ناره . كما نقل التصريح بذلك عن كثيرين منهم رضي الله عنهم

وقد اشار إلى هذه الدرجة العالية في التربية النفسية سيدنا عمر رضي الله عنه إذ قال في حق سيدنا صهيب رضي الله عنه : «نعم العبد صهيب: لو لم يخف الله لم يعصه» اي انه لا يعصي ربه ولا يدع ما يجب عليه فعله . وذلك بسائق من

نفسه وفطرته ، حتى لو فرض انه لا يخاف الله ولم يسمع انذاره وتحذيره من العذاب ، فكيف وهو رضي الله عنه يخاف ربه ويتقي سخطه وعذابه ؟ فصهيب رضي الله عنه بشهادة عمر مثال حسن للعاملين الذين يفعلون الخير لذاته وبسائق من وجدانهم وضميرهم وشعورهم بالواجب

حقاً إن فصل الخير من الشر والتمييز بينهما امر مركوز في فطر البشر لا يضلون فيه إذا كانت فطرهم سليمة وامزجتهم مستقيمة . أما ممارسة الخير والقيام به فشاق على النفس يحتاج إلى تربية وعنلية وتعويد منذ زمن الحداثة والصغر . واحسن ما تراض به نفوس الناس بحيث يحملون على فعل الخير وترك الشر بسهولة واقتناع — العمل بما جاء عن سيد البشر في هذا المعنى إذ يقول : (ايت المعروف ، واجتنب المنكر ، وانظر ما يعجب اذنك ان يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته ، وانظر الذي تكره ان يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه)

(إذا اردت ان تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك) (أحب للناس ما تحب لنفسك)

(ما كرهت ان يراه الناس منك ، فلا تفعله بنفسك إذا خلوت)

يشبه هذا من القرآن قوله تعالى :(أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ؟) ومن ذلك ما اشار به صلى الله عليه وآله وسلم إلى ان ضمير الانسان ووجدانه هو الحكم الفيصل في معرفة الخير والشر والحق والباطل والتمييز بينهما إذ يقول: «استفت قلبك وإن افتاك المفتون» ومن ذلك ارشاده لنا صلى الله عليه وسلم إلى عمل الخير بجميع ضروبه حتى إذا عجزنا عن فعله بذواتنا امكننا ان نمارسه بدلالة غيرنا عليه فقال : (الدال على الخير كفاعله . والدال على الشر كفاعله) رواه الطبراني عن سهل بن سعد

وهناك احاديث تحض على فعل الخير وتعين بعض انواعه وطرائقه ، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (على كل مسلم في كل يوم صدقة فإن لم تكن صدقة فعمل بيده ينفع نفسه ويتصدق) قيل : (فإن لم يستطع) قال : (يأمر بالمعروف او الخير) قيل : (فإن لم يستطع) قال:(يعين ذا الحاجة الملهوف) قيل : (فإن لم يقدر)قال: (يمسك عن الشر فإنه له صدقة)ذكره ابن سهل السامري في مكارم الأخلاق

وهذا جلي في انه لا مندوحة للانسان الكامل عن ممارسة الفضيلة وفعل الخير بأية طريقة ممكنة ، ولا عذر له في الترك والاهمال

هل رأيت نبلا أرقى وكرما اشمل مما حث عليه محمد صلى الله عليه وسلم في قوله : (الفضل في ان تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك) ؟

تأمل تجد ان كمال الإنسانية وكرم الأخلاق في ان تحسن إلى المسيء ، لا في ان تحسن إلى المحسن ، فإنما انت إذ ذاك تاجر يعاوض ومثل هذا الحديث ما وصف الله تعالى به الأبرار بقوله : (ويدرؤون بالحسنة السيئة) وهم الذين يدفعون الشر بالخير ، بحيث إذا اساء اليهم مسيء أحسنوا اليه ولم يقابلوه على اساءته بمثلها ، فهم

إذا حرموا اعطوا ، وإذا ظلموا عفوا ، واذا قطعوا وصلوا

ومن كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه : (يا سبحان الله ما ازهد كثيراً من الناس في الخير ! عجبت لرجل يجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا ، فلو كنا لا نرجو جنة ، ولا نخاف نارا ولا ننتظر ثوابا ولا نخشى عقابا — لكان ينبغي لنا ان نطالب مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سبيل النجاة)

٣ لغة المسرح

اتكون العربية الفصحى ام العامية الدارجة ؟

رأي الدكتور طه حسين

هذا سؤال قديم كنا نسمعه في اول ايام الشباب ولم يكن مقصوراً على لغة التمثيل وحدها بل كان يتناول الأدب كله وقد اتخذت لنفسي بازاء هذه المسألة موقفاً لم اتحول عنه منذ اكثر من عشرين سنة ولن اتحول عنه لأني ارى كل شيء يدعوني إلى ان احتفظ به وهو ان لغة الفصحى وحدها هي لغة الأدب والعلم ويجب ان تظل كذلك وان اكثر الذين يؤثرون اللغة العامية وان شئت فقل اللهجة العامية إنما يدفعون إلى ذلك بأحد اسباب ثلاثة ، او بهذه الأسباب كلها مجتمعة فبعضهم يدفعه إلى ذلك الكسل لأن الانشاء الأدبي في اللغة الفصحى عسير وهؤلاء الناس يكرهون العسر ويجهلون مع الأسف الشديد ان الفن اليسير والانتاج اليسير اهون الأشياء التي يصح ان يطمع فيها الأديب فلا قيمة للأديب والفن الا اذا صور جهداً وعناية ومشقة يحتملها الأديب في سبيل الانتاج وبعضهم يدفع الى ذلك بحكم العجز لأنه لا يحسن اللغة العربية الفصحى وقد نصحت ومازلت انصح لهؤلاء الناس بأن يكملوا انفسهم ويتموا شخصياتهم بدرس اللغة واتقانها فلا تصدق ان من جهل اللغة يستطيع ان يفكر تفكيراً مستقيما لأن التفكير المستقيم لا يصح الا اذا استقامت له طرق الاداء في لغة دقيقة مضبوطة منظمة وللهجات العامية جمالها احيانا ولكن حظها من الدقة والضبط والنظام لا يكاد يذكر ، وقوم آخرون يؤثرون اللغة العامية لأنهم يرونها ادنى إلى روح الشعب واقدر على تصوير حياته وايسر لفهمه

وهؤلاء ينسون العصر الذى يعيشون فيه ولا يقدرون أن هذا الشعب الذي يعطفون عليه يرقى رقيا ادبيا مضطردا ويفهم لغة القرآن في يسر لم يتح له منذ ربع قرن وذلك كله يأتيه من الثقافة التي تنتشر ومن الصحف التي يقرؤها إذا أصبح وإذا أمسى من الخطب والمحاضرات التي يسمعها في كثرة غريبة وقد استطاع هذا الشعب ان يجعل لنفسه لغة راقية في حديثه وحواره لا يكاد يفرق بينها وبين اللغة الفصحى إلا الاعراب ، وأوضح دليل على ذلك ان كبار الأدباء ينشئون الآثار الأدبية في كل يوم فيقرؤهم الشعب ويفهمهم ويفتن بهم . وإذن لست اجد ما يدعو الى ان يعدل الكتاب والمنتجون عن لغتهم الممتازة الى تلك اللهجات المبتذلة ، والأصل ان الأدباء

(٣) الحديث «حلب» ج٣ م٨ ص٢٣٠

وقادة الرأي يجب ان يرفعوا الشعب اليهم لا ان يهبطوا هم الى الشعب ، لأن عملهم إنما هو ترقية الشعب لا مجاراته في الضعف والاغراق معه فيه . ويقال ان للهجات العامية محاسن تصور نفس الشعب ولا يصح إهمالها ، وقد يكون هذا حقا ولكن اللهجات العامية وجدت في كل زمان وفي كل لغة واستغلها الأدباء البارعون فأغنوا بها اللغة الفصحى دون ان يهبطوا اليها ودون ان تفسد لغتهم الراقية ، والذين قرأوا آيات البيان العربي والاجنبي يعلمون ذلك حق العلم . ويكفي ان تقرأ الجاحظ وتقرأ ارستوفان وتقرأ موليير لتقتنع بأني لا احدثك عن شيء عجيب ، إنما هو شيء مألوف شائع . وإذا كتبت باللغة العربية الفصحى فأنت مفهوم في جميع الاقطار التي تتكلم اللغة العربية ولكنك إذا كتبت بلهجة من اللهجات العامية فلم يفهمك حق الفهم إلا اصحاب هذه اللهجة وحدهم

واني اعتقد ان من الاثم العظيم في حق هذه القرون الطوال التي عاشت على اللغة العربية الفصحى ان يفكر احد في الاعراض عن هذه اللغة في اي موضوع من موضوعات الفن والعلم ما دامت اللغة العربية لم تظهر الى الآن ضعفاً موئسا عن اداء ما يطلب اليها منذ تصوير حياة العقل والقلب والشعور وارضاء الحاجات العملية للناس في حياتهم اليومية . وسيقول بعض الناس اننا نشكو ضعف اللغة العربية في غير انقطاع ولكن هؤلاء خليقون ان يعلموا ان اصحاب كل لغة من اللغات الحية يشكون ضعف لغتهم وستظل اللغات دائمًا ضعيفة بالقياس الى الإنتاج الأدبي والفني . وستعجز اللغات دائمًا عن ان تصور حياة النفوس والعقول كما ينبغي

ولعلك تعلم ان اصحاب الشعر الخالص في فرنسا يعتقدون ان هذا الشعر لا سبيل اليه لأن لغة الناس ضعيفة دائماً فهي دائماً عاجزة عن تصوير ما في النفوس فلغتنا ضعيفة ولكنها قابلة لأن تقوى ، عاجزة ولكنها قابلة لأن تقدر مقصرة ولكنها قابلة لأن تستطيع

وليس الرجل الماهر هو الذي يلقى العقبة او الصعوبة فيوليها ظهره وانما الرجل الماهر الشجاع هو الذي يقتحم العقبة ويذلل الصعوبة ويكمل ما يعرض له من النقص

اذن فأنا من اشد الناس حرصاً على ان تكون اللغة العربية الفصحى لغة الأدب في الملعب والمدرسة والصحيفة والكتاب لا اقبل في ذلك هوادة ولا اجنح في ذلك الى سلم

☆ فوائد منزلية ☆

اذا صب الشاي على غطاء المائدة فذر عليه ملحا ناعما حالا واتركه فمتى غسل لا يظهر فيه اثر الشاي

إذا اضيف ملعقة صغيرة إلى الخرشوف (ارضي شوكي) حين طبخه بقي لونه اخضر ولم يسود

صب في بالوعة المطبخ كل يوم قليلا من الماء الغالي والصودا فتأمن صعود الغازات الضارة منها

يمكن حفظ السمك طريا مدة يوم او يومين بإضافة اوقية خل إلى اربعة وعشرين اوقية من الماء واغلائه وتغطيس السمك فيه دقيقتين لا غير ثم يعلق في مكان بارد

افضل الطرق لتنظيف البسط وهي مفروشة إذا تعذر رفعها ونفضها ان تمسح بخرق مبلولة بالماء الساخن والامونيا

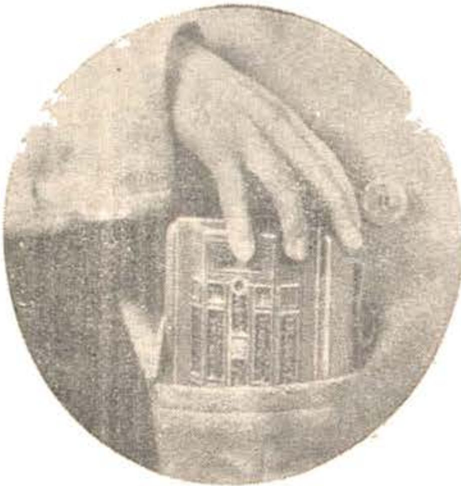
المقتطف

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ※ راديو يوضع في الجيب ※ نشرنا في مثل هذا الباب من العدد الماضي رسماً لآلة راديو صغيرة بحجم الكأس

ويظهر ان مصانع الراديو تتبارى في اخراج أدق المنتوجات ، فقد اطلعنا في مجلة اميركية على الصورة المنشورة في مكان آخر من هذا العدد ، وهي تمثل آلة راديو صغيرة إلى حد انها دخلت جيب حاملها دون أدنى عناء !



راديو يوضع في الجيب

والغريب ان هذا الراديو يلتقط الاذاعات اللاسلكية على أي قياس موجي كان . وفي هذا ما فيه من الدلائل على التطور الهائل الذي أصاب الراديو ودفع به خطوات واسعة إلى الأمام خلال مدة قصيرة

ولا يغرب عن بال القارئ ان الراديو لم يصبح شائعاً مستعملا إلا منذ سبع سنوات فقط . على ان عهد اختراعه يعود إلى القرن الماضي ، ولكنه لم يخرج من دور التجريب إلا في الآونة الأخيرة

٢ ※ سيارة بشكل طيارة ※ يرى القارئ أعلى هذه الصفحة صورة عربة ، هي مزيج في شكلها من السيارة والطيارة . ومن مزاياها انها عندما تصل الى سرعة فائقة ، بضغط السائق على زر معين ، فترتفع العجلة المعلقة في المقدمة ، وتتابع السيارة سيرها على عجلتين فقط ، وبذلك تتمكن من التوصل إلى سرعة تعجز عنها السيارات ذات الاربع العجلات

---

* عربها عن الانكليزية « مالك »

وعندما يريد السائق الوقوف ، يعيد الضغط على زر آخر ، فتهوي العجلة الى مكانها وبذلك تستقر السيارة كما يجب



سيارة بشكل طيارة

٣ ﴾ بناء يهزأ بالزلازل ﴿ في السنة الماضية وقعت خلال الصيف زلزلة هائلة في كاليفورنيا فهدمت آلاف المنازل ووقع مئات القتلى والجرحى

والمناطق الواقعة على شواطي الباسيفيكي معرضة بين الآونة والأخرى للزلازل ، وبالتالي للخراب . وقد أثبت البحث ان كاليفورنيا تكبدت في الربع الأول من هذا القرن اضرار عشر زلازل . اما اليابان فلا نستطيع احصاء ما أصابها ويصيبها كل عام

ولقد شاءت العناية الإلهية أن يقع زلزال كاليفورنيا الأخير اثناء العطلة المدرسية ، وإلا لارتفع رقم الضحايا الى اضعاف اضعاف

وخشية أن يتكرر الزلزال في وقت خطير ، شرعت الحكومة المحلية لولاية كاليفورنيا تعمر ابنية جديدة لمدارسها على طراز حديث ، من أهم مظاهره ان سقوفه



بناء يهزأ بالزلازل

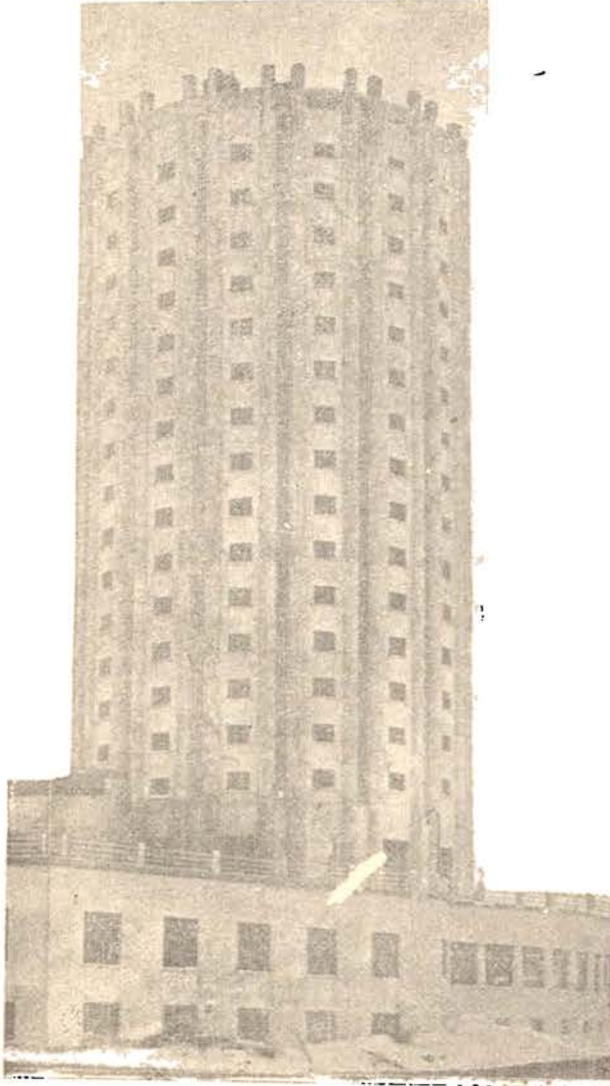
ترتكز على جسور جديدة متعارضة كما يبدو في الصورة ، بحيث يزول خطر هبوط السقوف عند وقوع الزلازل . ثم ان الجدران والقوائم مبنية من الاسمنت المسلح بالفولاذ ، فلا يؤثر فيها الاهتزاز المتولد عن الزلازل وما شابهها من عوارض الطبيعة

٤ ﴿ فندق غريب الشكل ﴾ قد يخيل للقارئ ان هذه الصورة تمثل برجا أثريا أو مرصداً او مصحا للمرضى ، او منارة للبحارة كلا ، فما تراه في الرسم ليس سوى فندق في بلدة (ساتريز) الايطالية على حدود جبال الالب . ولم يبن هذا الشكل الغريب إلا وفقا لمطالب الفن المعماري الحديث الأنيق

وليس في هذا الفندق درجة واحدة فالناس يصعدون اليه في سلم لولبي ذي خمس عشرة حلقة يمتد من الطبقة السفلى حتى أعلى طبقة . وليس فيه غرفة على مستوى واحد مع غرفة أخرى

ومن الطبيعي إذن ان يكون هذا البناء المستدير اجوفا من داخله كالقصبة تماما . والناظر لقعره يشاهد منظراً بديعا

ومما يذكر ان ارض الطبقة السفلى مغطاة دائما بطبقة من الجليد ، يتزلج عليها هواة الرياضة النازلين في الفندق عندما تحول الاحوال الجوية دون خروجهم إلى الجبال والأودية المجاورة

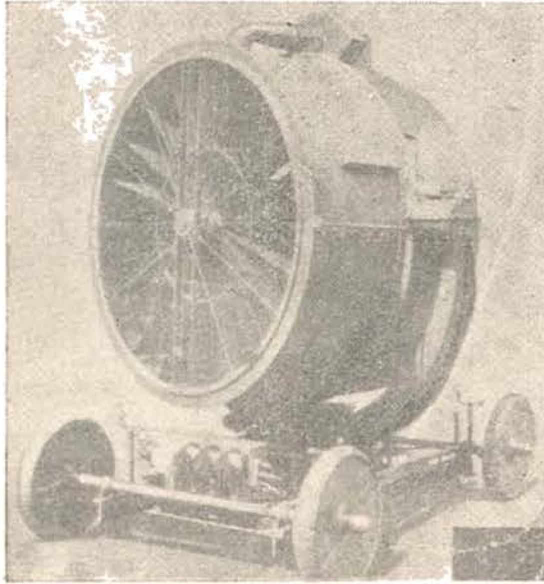


فندق غريب الشكل

٥ ﴿ لمكافحة الطيارات اثناء الليل ﴾ لا شك في ان الطيارات ستكون اقوى عوامل الخراب في الحروب المقبلة ، وفيها يترجح النصر بين الدول

وكما ان الطيارة تستطيع ان تقذف الموت من مدافعها ، كذلك يستطيع من على الارض اقتناصها بالمدافع ايضا ، ولكن قد يقع هجوم الطيارات في الليل ، وعندئذ تصبح المدافع الارضية عديمة الفائدة ، إلا ان الطيار يشاهد انوار المدينة تحته فيصوب اليها قنابله ، بينما يبقى آمنا في طبقات الجو العليا ، لا خطر عليه من طلقات المدافع

وقد ورد في البريد الاخير ان مهندسا اميركيا اخترع مصباحا كهربائيا تبلغ قوته ثمانماية مليون شمعة ، فتصوب انواره الى الجو ولا تزال تبحث ، حتى تفضح مكان طيارة العدو ، وعندئذ تقوم المدافع بمهمتها كأنها في النهار



لمكافحة الطيارات اثناء الليل

٦ ☼ قلم حبر جديد ☼ صنع احدهم قلم حبر خزانه شفاف يرى الحبر داخله · فإذا صادف الكاتب ان الحبر نفد منه يملأه بسرعة واذا اراد الكاتب الذهاب لمحل بعيد ليس به حبر ينظر الى الخزان فيعلم إن كان به حبر يكفيه ام لا

٧ ☼ ساحب ينجي المركب ☼ اخترع احد سكان نيويورك آلة مهمة ذات قوة هائلة تستعمل لانتشال المراكب والبواخر التي تشرف على الغرق

ولا شك ان هذه الآلة ستؤدي خدمة عظيمة الى الاسطول الأميركي

٨ ☼ السلاطعين سماد جيد ☼ ان السلاطعين تحتوي على ٤٠ بالمئة من تركيبها امونيا لذلك تشكل سماداً جيداً للأرض وقد شاع استعمالها لهذا الغرض

وفي انحاء الولايات المتحدة انما تستعمل سماداً السلاطعين الضخمة التي لا تؤكل · واما السلاطعين المأكولة فلا يوافق استعمالها كسماد بل تباع لاصحاب المطاعم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

المعارف في العراق

وهل يؤمل لها النجاح مع هذه الاهواء والنزعات السياسية ؟

مع ان للعراق صيت وشهرة فائقة في الخارج مع ذلك فإنه مصاب بداء عضال داخلي يخشى عليه منه ، لأنه يمزق احشاء العراق ويهدد سيره الحثيث في طريق التقدم والرقي ، وهذا الداء المتأصل في بعض النفوس من قبل الحرب ايام الترك ، ومن قبل تقرير الشعوب مصيرها ، هو داء نزعة الاستئثار والاستئثار — أو كما يعبر عنها اليوم — هو داء النعرة الطائفية التي بلغت عنان السماء . لا نريد أن نشرح هنا نتائج هذا التعصب الذميم الجاهلي ، آثار الدور الماضي ، ولا الويلات التي تركها للعراق في مدة قليلة من تشكيل الحكم الوطني ، ولكن حدث عنها ولا تخف ، فإن أقلها ذكراً هي أعظمها ثقلا ووطأة على مقدرات العراق ومستقبله

فقد كان سير المعارف ومنهجها في السنين الماضية سيراً ومنهجاً إن لم يسخطا لم يرضيا وان لم يضرا لم ينفعا البلاد قط ، فكانت اموال الخزينة تصرف عليها ولكن بفائدة غير العراقيين وبفائدة أفراد جاءوا العراق من الخارج ، هذه كانت بل اسوء منها ، حالة المعارف المؤلمة الى ان تعينت لجنة الدكتور منرو الاميركي لدرس الأحوال ووضع منهاج للمعارف فجاءت العراق قبل سنتين وبعد درسها الأحوال وضعت منهاجا قويمًا لتسيير المعارف سيراً يلائم العصر الحاضر وأصول التربية الحديثة ، فلم يرق هذا الأمر في نظر بعض الذوات المكترثين بالسياسة قبل كل شيء المهملين مصلحة البلاد قبل كل شيء ، فقامت إذ ذاك قيامتهم ، فأخذوا يصخبون ويصرخون على المعارف صرخات من يجن ويتخبط . فشق ذلك على الغيارى من أبناء هذه التربة العربية النزيهة أن يروا جماعة قد اعتادوا الاستغلال والاستئثار أن يلعبوا بمقدرات العراق حسب نزعاتهم واغراضهم الشخصية ، ودحضا لمدعيات هؤلاء المشاغبين المضلين رفعوا هذه العريضة الى صاحب الجلالة الملك ورئيس الوزارة ومجلس الوزراء بأمل أن يقطع دابر الفساد . واليك صورتها :

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

المعروض :

بين آونة وأخرى تطالعنا بعض الصحف المحلية بحملة شعواء حول وزارة المعارف خاصة دون سائر الوزارات ظاهرها الغيرة على هذه المؤسسة وطلب اصلاحها ولكنها في الحقيقة ليست

سوى «أمر مقصود» دبرته بعض الجهات المغرضة ضد المعارف وخطتها المرضية التي أوصى بها تقرير (لجنة الدكتور منرو) الموضوع في عهد جلالة فقيد البلاد الأعظم وبتأييده ، ولسنا نستطيع تفسير هذه المقاومة العنيفة الموجهة عمدا ضد خطة المعارف وضد هذا النفر القليل في وزارة المعارف ، إلا انها (نزعة معروفة) يراد بها تعكير الجو بالتفريق بين ابناء العراق بأساليب مختلفة . يزعمون انهم يريدون منها (الإصلاح) وهلا يتم الإصلاح إلا بتغيير خطة وتبديل منهج كان فقيد البلاد من اكبر محبذيهما وأنصارهما ؟

ولقد تم بموجب تلك الخطة المرسومة للمعارف بموافقة جلالة الراحل العظيم وعلى أيدي هؤلاء من الاصلاح في فترة قصيرة ما لم يتم على ايدي غيرهم في سنوات عديدة ، فعمموا التعليم والتربية خلال السنتين الأخيرتين في القرى والارياف المحرومة قبلا من نور العلم ، ووضعوا منهاج المساواة بين الألوية تبعاً للأصول الفنية الحديثة في توزيع المدارس ونشر الثقافة والتعليم بنسبة السكان بعد ان كانت الجهود مقصورة قبل ذلك على أماكن معينة أهمها الموصل فبغداد ، واقتربت المناهج في هذا الدور من العمل والتخصص حسب طبائع الألوية وحوائج السكان ورغائبهم بعد ان كانت المناهج في إدارة المعارف قائمة كما يعلمه الجميع على أساس نظريات (لاتينية) بحتة ملأوا بها مدة غير قليلة أدمغة الناشئين إلى حيث لاغاية فجعلوا من هذه الأدمغة البريئة (مستنقعات افكار) آسنة يتحمل جيلنا الحاضر بعد آثارها ونتائجها الفاسدة العقيمة

وبعد فهلا يسمى إصلاحا غير الرجوع إلى الوراء إلى تلك الأساليب من السياسة القديمة في إدارة المعارف التي ضج منها الشعب غير مرة وكادت تحدث الانشقاق والانقسام في صفوفه ؟

لا نريد التعدي لتفنيد كل ما قيل أو يقال حول خطة المعارف وبعض رجالها القديرين ونحن نعلم ما يقصد من وراء هذه الدعايات الشديدة وإنما نود أن نعرض أمام انظار جلالتكم العالية صورة موجزة مما يوجه دائما من المقاومة وينشر من الأراجيف ضد مصلحة البلاد والصالح العام . نقول هذا ونحن واثقون أن جلالتكم ستقضون على هذه المحاولات الضارة في مهدها ، وثقوا يا صاحب الجلالة بأننا من أشد افراد الشعب تعلقا وتمسكا بعرشكم وإخلاصا لجلالتكم كان الله في عونكم وحقق الأماني القوية بكم

وفي الختام فإننا نشكر القائمين بهذا العمل للدفاع عن مؤسسة عليها مستقبل البلاد ومقدرات الرجال

(العراق) «العربي العراقي»

عواطف الشعب نحو الوزير المخلص

نظمها صاحب التوقيع بمناسبة تنحية الوزارة في العراق عن معالي الوزير الحازم رستم بك حيدر وهو يمثل بها شعور الشعب العراقي في حادثة شاذة كهذه

لك الشعب قد أطلق الألسنا
بفضلك ينشد آي الثنا
خدمت البلاد فأولى بأن
تكون لشخصك مستوطنا

الا إنما أنت نبض العراق
وفيك استقام ونال المنى
وأنت بآرائك الصائبات
مثال نباهي به لندنا
درست لعمري نواحي الحياة
وعانيت فيها ضروب العنا
فجئت وقد حنكتك الظروف
وجاء لك الشعب يشكو الضنا
فيا ثقة الشعب داو البلاد
وعالج بها المرض المزمنا
أقلية تحكم الاكثرين
وتغصبها حقها البينا
وشرذمة من بقايا السيوف
نساق على يدها للفنا
ولو أنت محصتهم لم تجد
بهم من ينعم إلا بنا
كأن السعادة قد قسمت
عليهم وكانوا بها اقمنا
على دفتي دجلة معرض
تروق القصور به الأعينا
مقاصير عز ولكن لهم
واكواخ ذل ولكن لنا
أفي ذمة العدل أن نستضام
ونحن رجال الظبا والقنا
نعيش لتحيا بنا ثلة
ترى موتنا عندها هينا
من الغبن ان وزاراتنا
تقسم ما بينهم دوننا
وكلٌ تراه بكرسيه
يرى من وجائبه ظلمنا
ألسنا أحق بهذي البلاد
تراثا وأولى بها موطنا
من العدل أن يغنموا نفعها
على غير حق وأن نغبنا
أحييك يا رستم مكبراً
بك الرجل المخلص المحسنا
فهم أبعدوك ولكنهم
بذلك قد حاولوا بعدنا
نريد الوفاق ويأبونه
وهذا التفاوت ما بيننا

الكاظمية — شيعي متألم

---

٣ ﴿ الشيعة في العراق والحكم الحاضر ﴾

لقد أشيع ان خلافا وقع بين بعض الوزراء وقدبذلت الجهود العظيمة لملافاته فلم تأت بالنتيجة المرضية وعليه رفع فخامة المدفعي استقالته إلى المرجع العالي وأخيرا قبلت وقد شكلها ثانية الرئيس نفسه فأتت بوزير واحد مقام وزيرين شيعيين أمر جعلنا نستقصي الخبر من مصدره وقد بذلنا بدورنا جهودا فوقعنا على الخبر الأكيد الناشب بين الوزراء وإذا به يدور حول منفعة الفلاح الشيعي أو التنكيل به ففريق يرى هلكه واجبا وفريق يرى السعي وراء بقائه واجبا تحتمه الانسانية. والوزير الشيعي وهو رستم حيدر أخذ في اقناع الوزراء لبذل ما في الوسع في إصلاح حال الفلاح الآخذة بالتدهور وذلك بمنحه الماء

الكافي لزرعه حتى يأكل من ثمر ما يزرع لأن الواضح يقول ولو ان له لسانا لنطق وصاح بأعلى صوته « الحكم والسيطرة والإدارة والتعليم كلها بأيديكم ايها السنيون فامنحوا هذه الفئة قليلا من الماء لتقوم بسد أودها فهذه الفئة التي كتب عليها الشقاء أو انها كتبته هي على نفسها والتي اصبحت اليوم تئن وترزح تحت عبء الحياة ليس لها إلا ما تحصله من بطن الأرض وذلك بشق الأنفس فهي اما خادمة أولئك المترفين أو متسولة ليس لها في الحياة نصيب فكأن الشعب في العراق قسم إلى طبقتين احرار مالكين وأولئك هم الذين في الحكم متنعمون وعبيد وأولئك نحن الشيعة الذين في الفقر والتشريد والظلمة متسكعون فيا ربي خذ بيد هذه الفئة المظلومة فإلى متى في هذا الذل نحن قانعون . أدرجناه هذا لنصل الى الخلاف الذي نشب بين الوزراء الشيعيين والسنيين والذي أدى بالسلطة العليا انزال العقاب على الشيعة وحدهم وذلك بإعطائهم وزيراً واحداً ولا شك انها تريد الخلاص منه لأنه اشغل منصباً رفيعا في الدولة ترى فيه المضايقة لها إذ كيف يكون ذلك وهو الذي يمت إلى ابي تراب وكونه من شيعته

سيدي صاحب العرفان الشيعة مساكين في كل مكان حتى في بلادهم وحتى في عقر دارهم قل لي بربك إذا أمعنت النظر ماذا تشاهد هل للشيعة جريدة تنطق بلسان حالهم إذ كلما ظهرت صحيفة شيعية فتحوا فاههم لابتلاعها وسرعان مابلعوها ثم هل تجد مدارس لفقراء الشيعة واقول فقراء لأن الشيعة ليسوا بأغنياء فهم كلهم فقراء وهل يعطيك حاكمك وهو خصمك مجالا للتوسع كلا ثم كلا . فالإدارة يا سيدي كلها بأيديهم وهم خصوم لنا وحكام علينا(؟) وإني لا أرى لهذه الحياة معنى إذا لم يساندها العز كما انني أقول بأن الدين والوجدان لا يقرانها فالموت في سبيل العز والكمال خير من حياة شقية .

واخيراً فلتعلم الشيعة المغصوبة الحقوق في العراق والتي قد تشكل الاكثرية بأنها إن لم تذب عن حياضها اليوم فبعد اليوم شديد وعسير عليها أن تقاوم بل شديد عليها تحصيل قوتها وهي اليوم سائرة نحو الهلاك فلا مال لها ولا قوة ولا جاه ولا سلطان . ايتها الشيعيون ان وزيركم الذي يجب عليكم تقديسه هو من سعى وجد لإعلاء مقامكم ومن ضحى بكرسيه لنشلكم من الهوة السحيقة التي أنتم واقعون بها لا محالة ذلك هو الوزير الخطير وأعني به (رستم بك حيدر) هذا الوزير الوحيد الذي أراد منحكم بعضا من حقوقكم فصفعوه واسكتوه وهو شيعي مثلكم لا يريد الشر بكم ودأبه السعي وراء مصلحتكم ومنفعتكم فهل تبذلون النفس والنفيس إن كان لديكم من نفيس لإعلاء كلمته التي بها يجاهد دونكم وقد يقر خصمه بأنه دماغ مفكر علامة نحرير سياسي بارع فهو فهامتكم وهو لسانكم الناطق وكفى . هذا بعض ما يجول في نفوسنا تجاه تشكيل هذه الوزارة التي لم يبق لنا فيها غير وزير وقد كنا نأمل ونحن في دور الإصلاح والتكوين بأننا سنحصل على عدد كاف من الوزراء ولكن النتيجة أتت على النقيض فهل لكم

أمل بعد هذا إذاً فقوا جبهتكم لمقابلة هذا العسف وإلا بقيتم صفرا في هذا البلد والله عليم بما يصفون

البصرة عبد الستار علي

« العرفان » ننشر هذا المقال وما سبقه من شعر ونثر بالرغم منا محافظة على الوفاق، وبعدا عن الخلاف والشقاق، لكن إذا لم ننشر مثل هذه الكلمات الفائضة من صدور مكلومة عتب علينا بنو قومنا ونسبونا لعدم الذود عن حقوقهم السليبة وإن نشرناها رمانا غيرهم بالتعصب فهل يضع جلالة الملك الفتى والقابضون على ازمة الأمور في العراق حدا لهذه الفوضى فقد آن لنا أن نكون اخوانا في السراء والضراء والشدة والرخاء وهذا الاستئثار عديم الفائدة غير محمود العاقبة ونحن نرتئي شخصيا ما ارتآه صاحب مقالة (طلاب وحدة) ونوافقه على رأيه ولئن لطمنا القريب خير من ان يقينا الغريب والله مع الصابرين

٤ طلاب وحدة

يقول علماء الحيوان إن لبعض الحشرات عمراً لا يتجاوز الساعة وان للبعض الآخر عمرا لن يتجاوز الدقيقة او الثانية. ومثل هذه الحشرات كمثل اولئك الاشخاص الذين يظهرون بمظاهر الدعاة المصلحين والرجال المتزعمين فتنطلي حيلهم على بعض السذج من الناس ولكن سرعان ما يفتضح أمرهم وينكشف سرهم فإذا بهم لصوص ارادوا ان يوهموا الحقيقة على الناس فتظاهروا بالاصلاح وحب العدل والمساواة ولكنهم ما كادوا يقضون وطرهم حتى انقضوا على ذلك الاصلاح واعملوا الفكر على قتله فهم من الآثمين إن في البدء وان في الختام

والذي ساقنا إلى بسط هذه المقدمة الموجزة هو ما نشاهده من قيام فئة من الناس لهم غاياتهم ولهم مصالحهم الشخصية فأصبحوا يتظاهرون بالحرص على كرامة الشيعيين في العراق ومحافظة حقوقهم في حين ان الشيعيين يتمتعون بالحقوق التي تتمتع بها سائر الطوائف مسلمة كانت او غير مسلمة وان ليس هناك من يستطيع أن يثبت حقا مغصوبا للشيعة أو لغيرهم ولهذا فإن هذه الدعايات الفاشلة التي يقوم فيها فريق من اصحاب المطامع الشخصية والغايات الدنيئة لا بد وان يفتضح سرها فيتضح لكل ذي عينين انها مبتنية على أساس الغرض ورحم الله من قال (الغرض يعمي ويصم)

نحن طلاب وحدة إسلامية تضم إلى صدرها السني والشيعي والزيدي والوهابي والاسماعيلي وغيرهم من الفرق الإسلامية المعروفة. ويقضي الواجب الديني والدنيوي على كل من يريد صلاح المسلمين وجمع كلمتهم أن يسعى نحو هذه الغاية النبيلة تاركا وراءه الأحقاد المذهبية والنعرات الطائفية التي لا يرضى بها النبي محمد (صلعم) ولا يرضى بها احد من أئمة اهل البيت عليهم السلام.

اما الذين يقومون بحركات من شأنها صدع هذه الوحدة او التعرض لكرامتها فجزاؤهم ان يقتلوا ويصلبوا وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ذلك خزي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم

يقولون (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وقد سبق للشيعيين في العراق ان منوا بمثل هذه الحركات الطائشة قبل عامين او اكثر فما الذي جنوه من قيام فئة ضالة بها؟ ألم يستفد الأجنبي من تشتت كلمة المسلمين في العراق فيعمل على احراج موقف الملك ليجر مغنما له وهلا اعتقد الشيعيون ان كل حركة من هذا القبيل لا بد وان تعطي عكس النتيجة المنتظرة؟

نحن اليوم امام واجبات كثيرة تقضي علينا ان نتناسى كل خلاف مذهبي في سبيل المصلحة الإسلامية العامة وان نوحد الكلمة في سبيل إعلاء شأن الوحدة والذود عن حياضها إذا تعرضت لخطب او ألم بها مكروه. فالإسلام اليوم في اشد محنه والوحدة الإسلامية لا يمكن لها ان تحافظ على كرامتها وسلامتها إذا لم تتوحد جهود المسلمين على محافظتها والعراق بحكم المركز السياسي الذي يتمتع به اليوم يعتبر سيد البلاد

العربية والإسلامية فعلى جميع ابناء العراق ان يكافحوا ويذودوا عن هذه المملكة وان لا يفسحوا أي مجال لتفرقة كلمة ابنائه او الطعن في مذهب من المذاهب او ترجيح فريق على آخر والعن الله كل من يبذر بذور التفرقة بين ابناء الوطن الواحد او المملكة الاسلامية العظمى بغداد «جعفري»

٥ ﴿الغناء في الاسلام﴾

ان الدين الاسلامي هو الدين السائد بين الاديان الملائم لمدنية كل عصر من العصور لموافقة قوانينه وانظمته لقوانين المدنيات وسيره معها في جميع اطوارها جنبا لجنب، وقدما كبر تلك القوانين وما فيها من محاسن ابناء الملل الاخرى حتى ادت الحالة بكثير من فلاسفتها و كبار مفكريها الى اعتناق هذا الدين كما هو مشهور مستفيض وانه لينتشر في جميع الاقطار انتشاراً يؤيد ما ندعيه فيه من المحاسن والتفوق وفضلا عن ادعائنا نحن ابناء الامة الاسلامية فيه ذلك فقد شهد بعظمته كبار رجال الغرب والشرق وجاءوا يبدون فيه النظريات الصحيحة ويبالغون في تعظيمه وقد ذكر منهم عددا كبيراً الشاعر الكبير الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر في كتابه(١)(الذخيرة الى المعاد) ومحمد فريد وجدي في مقالاته في الجامعة الاسلامية وبينما نحن نرى المادحين له من جهة والمعتنقين من جهة اخرى إذا بكثير من ابنائه ينزعون الى الخروج على بعض القوانين التي قررها الشارع الحكيم صلى الله عليه وآله فضلا عن النص عليها في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ويروق لهم او تحن انفسهم الى ما حرمه (ص) على كافة المسلمين مثل اللهو واللعب والغناء معتقدين ان هذه الامور من مكملات الرجل المتمدن مع ان المدنية تتبرأ من ذلك ولو كان اللهو واللعب وامثالهما من دعائمها وأسسها التي تبنى عليها صروح الرقي والتمدن لتهدمت تلك الصروح وأصبح مصير الجماعات والأمم التي ترفعها المدنية إلى اعلا درجات الرقي الى التقهقر والرجوع الى الهمجية التي كانت عليها

وقد يكون من أولئك صاحب مقال (الغناء) المنشور في الجزء السابع من المجلد الرابع والعشرين لمجلة العرفان الغراء فقد ذكر فيه فصلا تحت عنوان (رأي الشيعة في الغناء) وحبذ فيه ادخال الغناء في العبادات كما هي عادة ذوي الأديان الأخرى مدعيا عدم حرمته لضعف سند الروايات التي وردت فيه، وقبل الاستدلال على حرمته شرعا يمكننا أن نستدل على حرمته عقلا وذلك لأن النفس بطبيعتها ميالة إلى حب الشهوات والملذات والملاعب والملاهي لما فيها من نشوة وطرب وأنس وسرور إذ ترفع عن النفس احزانها وتخفف آلامها وتفرح القلب لاسيما إذا عزفت اصوات الموسيقى وآلات الطرب التي توقع الالحان المهيجة، ولما كانت الحكمة من خلق البشر وهي قوله عز من قائل (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) تنافيها هذه الحالة التي تتطلبها النفس وكان المعتبر في العبادات الاتيان بها بقصد القربة بحيث

(١) راجع فصل النبوات في شهادات طائفة من علماء الغربيين ص٦٢

يتجرد المرء عن كل شيء سوى العمل بما يقربه منه تعالى حكم العقل بحرمة ادخال الغناء واللهو والملاعب فيها إذ لو دخلت وأراد المكلف أن يؤدي فرضه الواجب لا يكون قد أتى بشيء سوى انه مثل دورا من اللهو واللعب وفضلا عن هذا كله نرى الغناء مضرا بالهيئة الاجتماعية لما يترتب عليه من المفاسد التي تتعلق بشخص الفرد الذي هو أحد الأعضاء الذي يتشكل منهم المجتمع فالغناء مدعاة للبطالة والتأخر عن طلب الرزق والقيام بأسباب المعيشة لاسيما إذا كان هناك عمل لا يتم إلا باشتراك الأفراد والجماعات فيه ، وقد يكون الشارع الأقدس ناظراً في تحريمه إلى هذه الجهة . وأما تحريمه شرعا فقد أجمع علماء المسلمين كافة على ذلك وان كان الخلاف بينهم في تحقيق المصداق الذي تتوجه اليه الحرمة وقد وردت آيات قرآنية كثيرة في ذلك منها قوله عز من قائل (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين) ومنها قوله (لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) وقوله (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) « س: الأنبياء » وفي (الكشاف) في تفسير قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور) انهم ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يحضرونها ولا يقربونها تنزيها لانفسهم عن مخالطة الشر واهله الخ وتفهم من هذا التفسير ان المراد بمجالس الخطائين والكذابين هي التي يقام فيها الغناء ونقل في (الكشاف) ايضا عن ابن الحنفية ان المراد بالزور اللهو والغناء . وقد فسر الطبرسي هذه الآية في كتابه جمع الجوامع بعين ما فسرها به في (الكشاف) وقال روي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ان المراد بالزور الغناء وقيل ان الزور هو ان يقول السامع للمغني احسنت وقوله هذا إقرار له على الباطل وعن النبي (ص) بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة (راجع حواشي اللمعة الدمشقية للشهيدين (ره) في كتاب المتاجر) وروى يونس قال سألت الخراساني (الرضاع) عن الغناء وقلت ان العباسي (المأمون) زعم انك ترخص في الغناء فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له : سألني عن الغناء قلت له: ان رجلا أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء ؟ قال مع الباطل ، قال قد حكمت ، ورواية محمد بن أبي عباد وكان مستهتراً بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا(ع) عن السماع قال لأهل الحجاز فيه رأي وهو في حيز الباطل واللهو أما سمعت الله عز من قائل يقول (وإذا مروا باللغو مروا كراما) والمراد به الغناء واللغو لغة كل ما ينبغي ان يلقى ويطرح وهناك اخبار تنص على حرمته وفيما ذكرناه الكفاية فلا حاجة إلى نقلها . وإذا لم يكتف (صاحب المقال) فيما اثبتناه فليستفت أباه وكيف كان فإننا نوجه اللوم على حضرته حيث انتقى هذا الموضوع وجعله محل بحثه مع انه ذلك الرجل الذي رضع من ثديي العلم والإيمان ونشأ وترعرع تحت جناحي التقوى والصلاح

نزيل النجف حسين محمود يوسف

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ بدوي الجبل والعرفان

سيراليون خليل شومان

س كنا نطالع في مجلة العرفان الغراء قصائد عصماء للاستاذ بدوي الجبل وكنا جد معجبين بشعره البديع ووطنياته الرنانة ولكن قد مضى برهة بعيدة لم نر لشاعرنا شيئا في العرفان فهل صمت عن النظم وهو في طليعة شعراء سوريا الأفذاذ أم ينشر اشعاره في غير العرفان وكذا شقيقته فتاة (غسان)

ج قل معي يا اخي قاتل الله السياسة فإنها ما دخلت شيئا إلا افسدته وصاحبنا بدوي الجبل انتخب او عين نائبا في مجلس العلويين التمثيلي فهجر الشعر الوطني الذي حلق فيه ثم حلق، وما لبث أن أخفق ثم أخفق . اما شقيقته فتاة غسان فقد تزوجت فحالت هموم العائلة بينها وبين الشعر والأدب

٢ عادة الزنوج في الزواج

منه

س من عادة الزنوج في الزواج هنا أن يتفق طالبه مع ابي البنت أو ولي امرها على مهرها او قل ثمنها فيدفع الثمن ويستلم البنت بدون زواج شرعي او عقد نكاح حتى ان السوريين ايضا متبعون هذه الخطة في زواج الزنوج فما قولكم فيه ومن ينسل منه

ج هذا الزواج غير شرعي ولا ينعقد بدون اجراء الصيغة الشرعية والأولاد المتناسلون من مثل هذا الزواج اولاد زنا إلا ان يكونوا غير مسلمين وشريعتهم الوثنية مثلا تجيز لهم مثل هذا العقد فعملهم صحيح

٣ المسلم والمراة الزنجية

افريقيا الغربية علي صالح

س سيدي ما قولكم دام فضلكم في رجل مسلم مهاجر مستعمل امرأة زنجية أجنبية بأجرة قدرها ليرة عن كل شهر مخلفين ذرية دون عقد نكاح معتمدين على الاتفاق المتبادل والاستئجار، فما الحكم بذلك ؟ هل يقوم هذا الاستئجار مقام عقد النكاح حسب

زعم الرجل ، وحيث ان الزنجية لا تخضع للعقود الإسلامية فهل هذا العمل باطل ، ويعتبر الرجل زانٍ واولاده اولاد زنا ، نرجو نشر الصحيح عَلَى صفحات مجلة العرفان الغراء للإفادة ولكم الأجر

ج هذا السؤال نظير سابقه وهذا العمل باطل والأولاد المتناسلون منهما اولاد زنا

٤ الزواج الغير الشرعي والارث

غيني الفرنسية عقيل مكي

س ما قولكم برجل تزوج زنجية زواجا غير شرعي كما هي عادة السوريين في البلاد الافريقية أي بطريقة الشراء وقد ولد للرجل ابنة وبعد اربعة اشهر وافته المنون بغتة وللرجل ثلاثة اخوة استولوا عَلَى تركته بدون ان يورثوا الإبنة شيئا

ج إن كانت الزنجية التي اشتراها او تزوجها بدون عقد شرعي مسلمة فعمله غير شرعي وابنته ابنة زنا ولا ترثه . واما إن كانت وثنية فعمله صحيح وابنته ترثه والله اعلم

٥ بقع الماء والأسماك

منه

س في افريقية بقع ماء تكون في فصل الشتاء فقط وتجف في فصل الصيف والغرابة انه يأتي في هذه البقع بعض الأسماك فمن اين تأتي عَلَى حين انها لا تتصل بجدول من الجداول

ج يرجح ان البخار الذي يأتي من البحار يحمل بيوض الأسماك لتلك البقع فتنمو بها وتتولد او ان هذه البيوض تكمن في تلك البقع وحين نزول الماء تنمو وتتوالد ولله في خلقه شؤون

ويحسن هنا أن نذكر نبذة مختصرة عن السمك مستقاة من الكتب المعتبرة فنقول

السمك من الحيوانات البحرية دمها بارد احمر تتنفس من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء المالح ومنها ما لا يعيش إلا في أحدهما . والأسماك تتكاثر بالبيض والعادة أن الأنثى تضع بيضا لا عدد له في قاع البحر فيأتي الذكر ويرش عليه مادته الملقحة . ومن الأسماك ما له اجنحة تمكنه من الصعود إلى الهواء والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة

والسمك سريع الهضم لكنه دون لحم الضأن تغذية والأسماك مثل الطيور تهاجر من جهة إلى جهة أخرى بعيدة في اسراب تعد بالملايين ويعرف الآن نحو عشرة آلاف صنف من الاسماك وهي مورد كبير لا يستهان به لفريق من البشر . ومما رواه الدميري صاحب حياة الحيوان عن النبي (ص) انه قال إن الله عز وجل خلق الف أمة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

نبذة في حفظ صحة الصناع والعمال وما ينتابهم من الأمراض والعاهات*

٢

التسمم بالهواء :— ان التسمم الذي يحصل من فساد الهواء نوعان

١ النوع الحاد :عندما يجتمع أناس عديدون في مكان واحد ولا يجدد الهواء فيه ، فيكفي لبعض ضعيفي البنية البقاء وقتا قصيرا في هذه المحلات (المسارح والمصانع) حتى يصابوا بالاعراض الآتية : الانحطاط في القوى ، الصداع الدوار (الدوخة) ثم الاستفراغ والقيء وفي بعض الاحيان الغيبوبة وفي بعضها الوفاة وهذه الاعراض جميعها ناشئة عن استنشاق الهواء الآسن واحسن طريقة لاسعاف المصابين بها أن يخرجوا اولا من المحال المذكورة الى الخلاء واذا كان ممكنا فاجراء الشد اللساني لهم والتنفس الاصطناعي والاتنشيقهم الآمونياك (روح النشادر) او الخل القوي مع ضرب الوجه والصدر والبطن بنشفة مبلولة واستدعاء الطبيب حالا ليتداركه بالوسائط الأخرى التي لا يمكن للعامة تطبيقها

٢ :— النوع المزمن : وهو يحدث للعمال في المصانع والمعامل التي لا تكون فيها اسونة الهواء كافية لتسبيب الاعراض الحادة الآنفة الذكر وهو وان كان لا يسبب الاستفراغ والغيبوبة والموت العاجل فلا يقل خطراً عن النوع الأول نظراً لنتائجه الآجلة لأن الأمكنة التي لا يجدد هواؤها لحد الكفاية تكون غير صالحة وغير مستوفية للشروط اللازمة لدوام الصحة والمقاومة البدنية فإن من يشتغل في احدى غرف المصانع ساعة او ساعتين بدون أن يشعر بأقل أذى ولا برائحة يعجب عندما يدخل عليه احد من الخارج فينبوءه بوجود رائحة قوية مخصوصة وهذا ما يحدث غالباً عندما يكون العامل يشتغل ضمن نطاق من الهواء مشبع بالسموم يهد ركن مقاومته البدنية ويصبح رويداً رويداً وهو لا يدري عرضة للعدوى بكل الأمراض التي لا تجد فيهم المقاومة الكافية وتفتك بهم الفتك الذريع وبالأخص فإن حديثي السن منهم والنساء يصبحون مسرحا للسل المخيف . وقد قلنا سابقا ان كل عامل يقتضي له في الساعة الواحدة من الهواء النقي ما يعادل من ٣٠ الى ٦٠ متراً مكعباً من الهواء ولما كان من المستحيل اعداد مصانع اوغرف للعمال تفي بالمطلوب فقد استعيض عن ذلك

* نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السوريه المنشور في معرض الصناعات الوطنيه في دمشق عام ١٩٢٩

بتجديد الهواء فقط

تجديد الهواء :— يقسم الى قسمين: الطبيعي والاصطناعي : الطبيعي :— يقوم بايجاد منافذ متناسبة مع سعة المحل وعدد الصناع ومدة العمل به ولكن لهذا النوع في المصانع الكبيرة ضرر لأنه يسبب الجريان الهوائي المورث لامراض الصدر والرئة والأمراض العصبية

الاصطناعي :— وله اشكال عديدة منها ما يدار بالبخار وبالكهرباء ومنها باستخدام فرق الحرارة بين الداخل والخارج بواسطة نوع من المداخن توضع في المصانع في محلات لا يخشى معها جريان الهواء واخيرا استحدثت طريقة السقوف المتحركة وهي تستعمل بالاكثر في المسارح ودور الملاهي في المدن العظيمة

التدفئة في المعامل :— ان درجة الحرارة في المعامل يجب ان تكون متراوحة بين الثالثة عشرة من ميزان سنتيغراد (تورموميتر) وبين التاسعة عشرة منه وذلك بنسبة نوع العمل والملابس ويقتضي ان لا تزيد ولا تنقص عن ذلك الحد

تخفيف الحرارة :— يجري عادة بالطرق المستعملة لتجديد الهواء وإذا كان الهواء ناشفا جداً فيمكن ترطيبه بالرش او باستعمال مجاري مياه صغيرة في المحلات ويستعملون اليوم في البلاد الغربية آلات خاصة مغلقة Auges ورشاشات ميكانيكية Pulvérisateurs

رفع الحرارة :— اول ما يجب افتتاح هذا الفصل به تحذير الجميع من استعمال واسطة تدفئة منتشرة كثيرا لسوء الحظ في بلادنا وهي طريقة (المنقل) او التدفئة باشعال الفحم النباتي فإن هذه الطريقة فضلا عن خطرها الجسيم والوفيات العديدة التي سببتها رغما عن الدقة المبذولة لدى استعمالها فإنها ليست وافية بالمطلوب ايضا والافضل الاستغناء عنها بتاتا. ولقد تطورت طرق التدفئة تطوراً كبيراً فتحولت من المدخنة الى المدافئ الحديدية للحطب او الفحم المعدني التي يشترط بها ان تكون خالية من الشقوق محكمة الضبط فالمدافئ العامة البخارية والكهربائية ، أما المدافئ الغازية او البترولية فهي اجمالا لا تفي بالمطلوب

الانارة في المعامل :— ان النور فضلا عن لزومه الجم لاتقان العمل فإنه ايضا ضروري للصحة لأن الأمراض لا تنتشر في المحلات المنيرة بل تنتشر في المحلات المظلمة وبالأخص مرض السل. فالنور الغير الكافي يسبب تعبا عاما في الشبكة العصبية العينية وفي العين الخارجية فيجعل عين العامل عرضة لأمراض وبيلة كثيرا ما تذهب بقسم كبير من قوة بصره إذا لم تجعله اعمى بالمرة فلذلك يقتضي ان تكون غرف العمل كثيرة النوافذ والأبواب وان تكون جميع هذه من الزجاج وإذا اقتضى الأمر وساعدت وضعية العمل جعل الأسقفة ايضا منه وإذا تعذر امكان استعمال الضوء الطبيعي فيستغني عنه بالضوء الصناعي على شرط ان يكون كافيا وافيا بالمطلوب أي بأن لا تقل كمية النور لكل عامل عن اثنتي عشرة شمعة وافضل الأنوار الاصطناعية هو النور الكهربائي الذي تتخذ الوسائط اللازمة لمنع تلألئه الزائد ويجب ايضا الاعتناء بجعل مراكز انبعاث

النور موافقة لوضعية العمال خالية من كل مايسبب تكوين الظل والخيالات بينهم وبين عملهم

نظافة المنزل غرفه*

« ان الله يبغض الوسخ والشعث (حديث شريف) »

٢٨ — النظافة والنظافة العامة في المنزل : النظافة هي ملاك الصحة وقوام الحياة وهي سلامة الذوق وحسن التأدب ، ومراعاتها واجبة على كل إنسان اما صونا لكرامته وذوداً عن حرمة قسه لأن الوسخ يقدح فيهما كليهما، او احتفاظاً بصحته التي هي أثمن الأمور لديه كما قال شاعر العرب ابو الطيب المتنبي بقوله :

آلة العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء ولّى

أي ان الانسان إنما يعيش بصحة جسمه وشبابه فهما آلة العيش وعماده فإذا فقدهما فقد العيش، او حرصاً على احترام الآخرين له وارتياحهم اليه وهما بعيدان عمن خالف القوانين الصحية ولم يتعهد شأن النظافة كما ينبغي

وإذا كان العلم اول منازل السعادة البشرية فأحر ببيت الانسان أن يكون ثاني ربوعها ، ولا يلزم من هذا ان يسكن المرء قصراً شامخاً عالي الذرى مزخرف الاطراف والحواشي مطرز الداخل بأنواع الطلاء اللماع والنقوش الجميلة مفروشة غرفه وابهاؤه بالطنافس وانواع الرياش الجميلة والفرش الوثيرة مضاء في النهاية بالنور الكهربائي على اشكال بديعة والوان تأخذ بالألباب كلا ثم كلا! فإن السعادة العائلية قلما تدنو من امثال هذه الصروح العالية والربوع الفخيمة لاعتبارات أخرى من أهمها عادة زيادة الترف والبذخ وغلبة البطر والاشر ، وإنما الذي يجب هو ان يأوي الانسان (بيتاً نظيفاً) طلق الهواء مفروشا بالبسيط المتين من الأثاث والفرش النظيفة

ولهذا فإن ما يجب الاعتناء بأمره وشدة ملاحظته في المنزل النظافة لأنها ما ارتفع شأنها بين قوم إلا علا قدرهم، وانتشر ذكرهم ، وكانت لهم في القلوب الدرجة الرفيعة والمكانة العالية وتوفرت لديهم اسباب الصحة والرفاهية وأثنت عليهم الألسنة بما يحسن ذكره ويطيب نشره ولما كان لها دخل عظيم في كمال الزينة وبهاء المنظر وحفظ الصحة ونمو البنية وصفاء الفكر وانشراح الصدر وجب على ربة المنزل الاعتناء بنظافة منزلها وأثاث بيتها وأدوات طعامها والتنظيف في المنازل بـ(التعزيل) وهو عبارة عن (التعسيف) و(الكنس) و(المسح) و(التنفيض)

التعزيل والتعسيف

٢٩ — التعزيل وأدواته : ينبغي ان يكون في كل اسبوع مرة على الأقل في الأماكن الكثيرة المفروشات وقاية لها مما يتراكم عليها من التراب والغبار وأدواته هي : (١) المعسفة (٢) المكنسة (٣) المقشة (٤) الممسحة (٥) المضراب (٦) السلم المستقل (٧) المياه (٨) المركبات الكيماوية (٩) بعض خرق ناعمة وخشنة (١٠) الفرجون « الفرشاة »

٣٠ — كيفية التعزيل : هي نقل الخادمة

* نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

او سيدة المنزل الأسرّة (الكنابايات) والكراسي والبسط والطنافس والحصر الى خارج الغرفة المراد تنظيفها فتنفضها وتضربها ثم تأتي بالمعسفة ويحسن أن تكون من الشعر فتعسف بها السقف والجدران والشبابيك وتزيل ما تجده من نسيج العنكبوت وهذا ما يقال له (التعسيف) ثم تأتي بجزء من النشارة او النخالة المبلولة قليلا بالماء فتنثرها في ارض الغرفة لترطب ترابها كيلا يتطاير الغبار إلى السقف والجدران ثم تشرع في كنس الارض ومسحها ثم مسح زجاج النوافذ ومتى انتهت من ذلك اعادت المفروشات لما كانت عليه ثم تنفضها بمنفضة من الريش وتأخذ في مسح الأثاث

الكنس

٣١ — الكنس : هو عمل يراد به إزالة الغبار والأوساخ من الجدران والأرض وهو ضروري للغرفة مرة او مرتين في اليوم رغبة في نظافتها واتباعا للشروط الصحية وحرصا على ما بها من الأثاث والرياش لأن الأتربة إذا تراكمت فوق الأثاث غيرت لونها وأذهبت نضارتها وسلبت جدتها وأضاعت بهجتها ثم تلبدت فلا يستطاع بعد إزالتها وينبغي إذا أريد الكنس أن تغطى الفرش والاثاث بعد تنفيضها وتنفيض السجوف (البرادي) والشبابيك ونحوها ثم تكنس البسط والطنافس والحصر وما شاكلها مما أعد لغطاء الارض ومتى انتهت من ذلك ازالت غطاء المفروشات ومسحت الاثاث بقطعة نظيفة من (القماش) النسيج ثم تعيد التنفيض بمنفضة من الريش منعاً لبقاء ما تخلف من التراب اثناء الكنس ، ويكون الكنس ؛ (المكنسة) الخشنة التي تسمى (المقشة) ذات اليد الطويلة اوعارية عن اليد او ؛ (الفرجون) من الشعر الخشن ثم ؛ (المكنسة الناعمة) قبل المسح

دمشق فتى الفيحاء

وصايا صحية

التنزه على الاقدام بعد الاستحمام نافع للصحة

من يمضغ الأطعمة جيداً يكفي معدتــه مؤنة التعب وينقذها من غوائل العلل التي تطرأ عليها

الاقلال من الأكل والشرب يدفع عن الجسم عللا كثيرة

قبل تناول الطعام اغسل يديك جيداً بالماء النقي ونظف أظافرك

لا تشرب ماء كثيراً لاسيما على الطعام بل أقلل من جميع المائعات فالرأي الطبي الحديث يشير في الإقلال منها

كل الخبز الأسمر فإنــه اكثر غذاء من الخبز الأبيض ، ولاتأكل الخبز الساخن المخبوز جديداً فإنه ثقيل على المعدة

الارز يوافق كل المعد والامعاء تقريبا لكن الاكثار منه يسبب الامساك . والقمح والبرغل اكثر غذاء منه فكل منه باعتدال

الخضر جميعها مفيدة ومغذية وسهلة الهضم ومن افضلها الباميا الخضراء والسبانغ لغير المصابين بمرض الكلوة والحصوة والرمل . والبندورة جيدة نيئة ومطبوخة وكثيرة الغذاء



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٦

بحث الحمام

يمكن لمربي الطيور الداجنة أن يستفيد كثيراً من تربية الحمام في مزربه لأن مصرف هذه الطيور قليل جداً بالنسبة لفوائدها فهي تجوب الحقول والحراج وتتغذى بما بها من بذور وحبوب وازهار وديدان وحشرات وغيرها فلا تطلب من المربي سوى جزء يسير من غذائها

غذاء الحمام :— يفضل الحمام الحبوب المستديرة كالعدس والكرسن والذرة الصفراء والحنطة السوداء وغيرها وتحب الحمامة ايضا الأرز وبذور الكولزا واللفت وميال الشمس ويمكن أن يعطى لها في الاسبوع مرتين او ثلاث معجون مؤلف من البطاطا والجزر او الشمندر المسلوق مع النخالة او طحين الذرة الصفراء معجونا مع اللبن الفرز . ويعطى لزوج الحمام المسجون ١٢٠ غراماً من الحبوب ونصف الكمية للحمام الطليق . ويوضع في بيت الحمام المسجون قليل من الرمل وقشور البيض والجس المفروم ويلاحظ دائما روث الحمام فإذا كان جافًا جداً يعطى لها في النهار علفة من بذور الكتان وإذا كان رخواً جداً فيعطى لها علفة في النهار من بذور القنب

عروق الحمام :— للحمام عروق عديدة نتجت من الاصطفاء الذي اجراه المربون للحمام البري .

اولا : الحمام العادي او حمام المزارع :— هي اسراب الحمام المنتشرة لدى اكثر المربين ويختلف حجمها وشكلها باختلاف العناية بتربيتها ونظافة مساكنها وغذائها

ثانيا : العرق الروماني :— حمامة هذا العرق كبيرة صدرها واسع أجنحتها طويلة ارجلها صغيرة حمراء وتقسم حمامات هذا العرق بالنسبة لألوانها إلى عدة اصناف منها الأحمر والأسود والأزرق . وهي تطير بصعوبة وقليلة الانتاج بالنسبة لبقية العروق

ثالثًا : العرق العالمي :— حمامة هذا العرق قصيرة ذات صدر عريض تفرخ كل شهر إذا غذيت جيداً

رابعًا : الحمام الزاجل :— وهو قابل للتسمين ولحمه لذيذ ومقاوم لاختلاف عوامل الجو سريع الاستدلال على مكانه ويسير مسافات كبيرة في الجو وهو ذو قيمة كبيرة لدى الجيوش الحربية

خامساً : عروق الزينة :— وهناك عروق أخرى للحمام كالعرق المنتفخ والقلاب وذو الربطه

وهي مختلفة الألوان جميلة تربى للزينة وهي ذات قيمة كبيرة لدى غواة انواع حمام الزينة

تربية الطيور :— عندما يود المربي أن يقتني الحمام ينبغي أن يبدأ عمله في أواخر الربيع اوأوائل الصيف وينتخب الطيور الكبيرة والجيدة ويفضل في المزارع تربية العرق العالمي الذي مر ذكره وعرق كارنو من الحمام العادي وينبغي شراء الفراخ الصغيرة والعناية بها إلى ان يصبح سنها اربعة اشهر عندئذ تتحرك بها قابلية التزاوج فتصنع عشوشها وتضع الإناث بيوضها فيحضنها الذكر في النهار والانثى في الليل وتنقف بيوض الحمام بعد ١٦ — ١٧ يوماً من وضعها والحمامات التي تدرك سن الثلاث إلى اربع سنوات تضعف بها قابلية التفريخ فتبدل بفراخ حديثة وتسمن وتباع

مساكن الحمام :— ان احسن وسيلة لحفظ الحمام ومنعه من هجر مسكنه هي وضع كل زوج منها بقفص نظيف معتدل الحرارة يدخله النور الكافي · ويصنع المربون مساكن للحمام كل مسكن يحتوي على عدة بيوت كل بيت معد لزوج من الحمام ويرتكز كل مسكن على عمود وذلك لأجل حماية الفراخ من الجرذان والهررة وغيرها وإذا أردنا تربية مئة زوج من الحمام ينبغي إنشاء مسكن كبير ذي خمسة ادوار فيسعة كل دور بعدل عشرين زوجا وإذا لم يرد المزارع تحمل مصرف انشاء مسكن مخصوص للحمام يمكن احداث اقفاص او حجر في الحيطان ضمن الاسطبل اومزرب الدجاج والحذر من اهمال الحمام وترك عدة ازواج في حجرة واحدة لأن ذلك مدعاة لهجرها مساكنها والتفتيش على مساكن تؤمن راحتها

أدوات التربية :— يوضع في مساكن الحمام أدوات مخصوصة مناسبة لطراز معيشتها · يصنع في كل مسكن مواقف صغيرة ويصنع لكل زوج حمام عشان من الجبصين لأن الحمامة المنتجة تبيض للمرة الثانية قبل أن ينمو جيدا الزوج الأول من الفراخ · ويوضع في مساكن الحمام مطاعم ومناهل وادوات للتنظيف وغيرها كما ذكر في بحث مزرب الدجاج

—⁂ بحث البط ⁂—

تربية البط :— ينمو البط بسرعة ولا يتأثر من الرطوبة وغيرها من عوامل الجو كغيره من انواع الطيور الداجنة وطعامه لا يكلف مصرفاً كثيراً لأنه يفضل من الاطعمة ديدان الارض والمواد التي يصادفها في السواقي والمستنقعات · وان وفرة المياه تسبب النجاح في تربية البط وهي احسن وسيلة للتقارب بين الذكر والأنثى · ومدة الحضانة لدى البط ٢٧ — ٢٩ يوما

غذاء البط :— تحتاج فراخ البط في العشرة الأيام الأولى من حياتها فقط لعناية مخصوصة فيعطى لها ديدان الارض مقطعة اربا في الثلاثة الأيام الأولى وبعدها يعطى لها مدة اسبوع معجون مؤلف من البيض المسلوق ونخالة الحنطة والعشب المفروم وبعد هذه المدة يمكن ان يعطى لها انواع الأغذية من فضلات المطبخ والحبوب والمعجون وانواع الأغذية التي سبق ذكرها اثناء البحث عن غذاء الدجاج · وإذا اراد المربي تسمين البط عليه أن يبدأ بهذا العمل عندما تصبح بسن

الشهرين ولا تتجاوز مدة تسمينه ثلاثة اسابيع ثم تنقل إلى السوق للبيع لأنه بعد ان تتجاوز ستة ثلاثة اشهر يتكامل ريشها فتضعف وتقل نفاسة لحمها

— بحث الأوز —

ينموا الأوز بسرعة زائدة ويحب البقع الخضراء من الارض وتضع الانثى بيوضها على القش لذلك ينبغي ان يوضع في مسكنها كومة قش لهذه الغاية

العناية بفراخ الأوز :— ينقف بيض الاوز بعد حضانة ٢٩—٣٠ يوما وعلى المربي ان يعتني عنايـة زائدة بالصيصان ويجبر الأم الحاضنة على البقاء امامها واول غذاء يعطى للصغار فتات الخبز والبيض المسلوق مع عشب اخضر ثم البطاطا المسلوقة مع الطحين او النخالة والعشب الأخضر

غذاء الاوز :— العشب هو احسن غذاء للاوز وجميع الخضار توافقه ولكن على كل حال ينبغي ان يعطى بعض غذائـه الحبوب او معجون مؤلف من البطاطا المفرومة مع طحين الشعير وقد تستبدل البطاطا المفرومة بالشمندر المفروم اوالجزر او ما اشبه ذلك

مساكن الاوز :— تشبه مساكن الاوز مساكن البط ويضاف امام المسكن قطعة ارض يبذر بها حبوب نباتات المراعي لأن الاوز يحب التجول بين الاعشاب

عروق الاوز :— ليس للاوز عروق متباينة كثيرة كبقية انواع الطيور واكثر عروق الاوز انتشارا هو العرق العادي الذي يشاهد في المزارع والقرى · لونه رمادي ومنه ايبض والاوزة منه لا يتجاوز وزنها خمسة كيلوغرامات · أهم عروقه المصطفاة هي :

١ — اوز نورماند : تفرع من الاوز العادي لون الذكر ابيض والأنثى بيضاء

٢ — اوز تولوز : يبلغ وزن الاوزة منه عشرة كيلوغرامات ، لون ريشه جميل تبيض أنثاه في السنة ثلاثين بيضة

— بحث الحبش —

نشأ الحبش الذي يربى في المزارع من الحبش البري الذي لا يزال يشاهد بكثرة طليقا في ادغال اميركا الشمالية · لحم الحبش نفيس جداً والوان الحبش مختلفة فمنه الاسود والازرق والبرنزي والابيض ولكنه يرغب لكبره وكثرة لحمه وليس للونه تأثير على رغبته في الاسواق · ويبلغ وزن الحبشة ١٥ كيلو غراماً وقد عرض احد المربين في معرض باريس فرع الطيور الداجنة حبشة بلغ وزنها ٢٢ كيلوغراما ونصف · تبيض الحبشة في السنة ١٥— ٢٠ بيضة فقط وهي لا تعتني ببيضها بل تضعه اينما اتفق فينبغي ملاحظتها وحفظ بيوضها للحضانـة ويمكن ان تحضن الدجاجـة الحبشية ١٥—١٨ بيضة · ويترك ديك حبشي مع كل خمس دجاجات وزمن الحضانة ثلاثون يوما وبعد نقف البيوض تؤخذ الصيصان ويعتنى بتدفئتها عناية جيدة لأنها سريعة التأثر والتلف

تربية صيصان الحبش : لا يعطى طعام لصيصان الحبش قبل ٤٨ ساعة من خلقها واول علفة تعطى لها هي فتات الخبز المبلل بالنبيذ الاحمر وفي اليوم الرابع تعطى طحين الشوفـان الممزوج بالبيض المسلوق والعشب الاخضر وفي اليوم العاشر تعطى

البزر المطبوخ بمصل اللبن مع شيء من طحين الشعير واللحم المطبوخ وبعد هذه المدة تخرج من قفصها وفي الاسبوع الرابع تجتاز الفراخ دور الخطر فتعطى من الأغذية التركيبين التاليين :

— تركيب اول —

غرام	نوع الغذاء
١٠٠٠	عشب مفروم ومطبوخ
١٠٠٠	طحين شعير
٠٢٥٠	حثالة فستق العبيد
٠١٠٠	طحين اللحم
٠٦٥٠	حليب فرز

— تركيب ثان —

غرام	نوع الغذاء
٤٠٠٠	شمندر مسلوق
٤٠٠٠	بطاطا مسلوقة
٠٥٠٠	حثالة فستق العبيد
٠٢٠٠	طحين اللحم
١٣٠٠	حليب فرز

غذاء الحبش :— يترك الحبش يتجول في المراعي والحقول ليحصل على قسم كبير من غذائه ويعطى في الصباح علفة من الحبوب وفي المساء علفة من المعجون المؤلف من طحين الشعير او الذرة والبطاطا المسلوقة واللبن الفرز . ويحسن تسمين ديوك الحبش التي لا لزوم لها في المزرب واحسن تركيب للتسمين هو ما يلي :

غرام	الغذاء
٦٠٠٠	بطاطا مسلوقة
٢٠٠٠	طحين الذره الصفراء
٠٥٠٠	كسبه
١٥٠٠	لبن فرز

مساكن الحبش :— يوضع الحبش بمساكن واسعة ويصنع لها مواقف عريضة لترتاح ويؤمن لها الهواء الكافي لحياتها وفي انكلترا يصنعون للحبش مواقف في الهواء الطلق

امراض الطيور الداجنة

لتوقي سراية الامراض للطيور الداجنة يجب تجنب الرطوبة والحر والقر الشديدين في مزرب الطيور وكذلك تأمين الهواء الكافي والأغذية بكميات مناسبة وبأوقات معينة والنظافة التامة ومما يعتري الطيور الزكام والخناق والطاعون والطفيليات مما ضاق المقام عن وصف علاجها وخلاصتها يوضع للأول ثلاثة غرامات حامض سيليسيليك لكل لتر ماء وللثاني معجون مؤلف من ٣٠ غرام غليسرين و ٨ غرامات بورات الصود وغرام واحد هيدرات وكوكائين يعجن الجميع بالماء المقطر ويطلى به الجدار الداخلي من فم الطير المصاب بواسطة ريشة والثالث وهوافتكها له نظافة المزرب وتطهيره بالمواد المعقمة والرابع دواؤه النظافة التي تكاد تكون الكل في الكل

اما كون اقتناء هذه الطيور رابح او خاسر فمما يطول شرحه لكن الذي يمكنه التوسع بهذا العمل على الأصول الفنية قصد التجارة يربح منه ربحا لا يستهان به إذا ساعده التوفيق

صيدا محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ❋ مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى ❋

لئن توقفت مجلة الكلية عن الصدور فمابرحت الجامعة الأميركية في بيروت تصدر كتباً قيمة في علوم مختلفة وقد اصدرت هذا الكتاب وهو الحلقة الأولى من السلسلة الاجتماعية وهو بمثابة فهرس لمراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الأدنى من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٠م وقد جمع مقالاتها من ٣٨ مجلة عربية ومنها العرفان مشيراً لكل مقالة مع نسبتها للمجلة التي نقلت عنها وتاريخها ورقم الصفحة والجزء والمجلد التي نقلت عنه وذلك في عمود عربي وفي العمود المقابل مقابلها في اللغة الانكليزية

فنشكر لأنيس افندي فريحه واضع هذه الفهرسه هديته

طبع في المطبعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٧٢ صفحة

٢ ❋ قصص للأطفال ❋

للأستاذ كامل كيلاني الأديب المصري المعروف طريقة طريفة في وضع القصص المغرية بالقراءة وقد اهدت لنا مطبعة المعارف في مصر المشهورة بتجويد طبعها وحسن اختيارها هذا الكتاب وهو قصة رحالة انكليزي اسمه (روبنسن كروزو) وفيها مغامراته في رحلته البحرية فالبرية وقد استغرقت الأولى ٣٥ سنة في ذاك العهد على الشراع حيث لم يكن بخار والقصة مسبوكة بقالب عربي متين وبسيط معا وباعثة الأطفال على قراءتها فجدير بمعلمي المدارس ومديريها اعتمادها في مدارسهم.

طبع بمطبعة المعارف فجاء في ١١٣ صفحة متوسطة بطبع وورق ممتازين

٣ ❋ دليل المعرض العربي الأول ❋
لسنة ١٣٥٢هـ

أصدرت شركة المعرض العربي الفلسطيني المحدودة هذا الدليل وصدرته بكلمة جليلة للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي (لايغلبنكم الغرباء على التجارة فإنها ثلث الإمارة) وفي هذا الدليل كلمة مختصرة مفيدة عن الجزيرة العربية والتعليمات الأساسية للمعرض واسماء العارضين وانواع المعروضات فنشكر للقائمين بهذا المعرض غيرتهم ولا نشك ان الأمة العربية تقدر هذا العمل الجليل حق قدره وتقبل عليه غاية الاقبال

٤ ❋ نصائح صحية ❋

هذا الكتاب اصدرته ايضا شركة المعرض العربي بفلسطين خدمة لصحة أبناء الأمة وصيانة لمستقبل حياتها وقد حوى نصائح قيمة لا سيما بالنسبة للأمراض المعدية

طبع بمطبعة بيت المقدس في القدس فجاء في ٧٢ صفحة متوسطة وثمنه ١٥ ملا (ستة قروش سورية)

٥ ☼ زيادات ديوان شعر المتنبي ☼

هي نيف واربعون قطعة شعرية استخرجها من اربع نسخ خطية من ديوان المتنبي ولم تذكر في ديوانه المطبوع — الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري من اساتذة الجامعة الاسلامية في علي كره (الهند) ومما ذكره من الفوائت ما رواه له ابن نباته في شرح رسالة ابن زيدون وصاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر هذين البيتين

وتركت مدحي للوصي تعمداً
إذ كان نوراً مستطيلا شاملا
وإذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب باطلا

لكن صاحب هذه الزيادات لم يتورع أن يقول (وأرى البيتين نحلهما بعض الشيعة له) وكأن كل ما لا يوافق ذوق القوم يكون منتحلا من الشيعة !!! وبديع ماروى له في الشمعة

مجدولة في حسنها تحكي لنا قد الاسل
فكأنها عمر الفتى والنار فيها كالأجل

والكتاب طبع بالمطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٦هـ (؟!) فجاء في ٤٤ صفحة

٦ ☼ الباكورة الجنية لطلبة دار العلوم الندوية ☼

عنيت بنشر هذه المجموعة الطريفة رصيفتنا الضياء الهندية وهي خطب وكتب ومواضيع متفرقة من قلم طلبة دار العلوم في الهند الدالة على عناية المدرسة في اللغة العربية وتعويد تلامذتها على اتقانها وجاءت هذه الباكورة في ٤٨ صفحة

٧ ☼ ذكرى حافظ وشوقي ☼

ملحق بعدد شباط سنة ١٩٣٤ من مجلة (ابولو) المصرية وفيه جميع ما قيل بالحفلة التي اقامتها الجالية السورية اللبنانية في الجمهورية الفضية لتخليد ذكرى المرحومين محمد حافظ ابراهيم واحمد شوقي بك شاعري مصر المشهورين وهي مجموعة لطيفة جاءت في ١٦ صفحة صغيرة

٨ ☼ بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت ☼

جاءنا هذا البيان لهذه الجمعية الناهضة لسنتها العاشرة ابتداء من ربيع الثاني سنة ١٣٥١ لغاية ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ هـ فإذا بها سارت شوطاً بعيدا في طريق التقدم والرقي واصبحت تضم مدرستها العاملية زهاء ثلاثمائة طالب وبنت طبقة ثانية مع هذه الإزمة الشديدة لكن آل بيضون الكرام يمدونها بمالهم وهمتهم وإنك لترى جل التبرعات منهم فلهم ولمؤازريهم الشكر الجميل والأجر الجزيل راجين لهذه الجمعية تقدما وانتشاراً ولمدرستها رقيا وازدهارا

٩ ☼ بيان لجنة اسعاف اطفال الصحراء المركزية عن سنة ١٩٣٣ ☼

جاءنا هذا البيان فإذا بثلة من المحسنين الكرام قاموا أتم القيام بأسعاف أطفال الصحراء فتبرع المحسنون بكمية لا بأس بها من المال وجدير بكل عربي اوتي الغيرة والمروءة وحفظ الذمام ان يسدي لهؤلاء الأطفال ما تجود به نفسه فهم لعمري أحق الناس بالمعاونة وعنوان هذه اللجنة (بيروت ـ اللجنة المركزية لاسعاف اطفال الصحراء)

١٠ ☼ قانون جمعية نهضة السيدات في صيدا ☼

تألفت هذه الجمعية سنة ١٩٣٣م من بعض

السيدات والآنسات في صيدا غايتها ايجاد نهضة اخلاقية بيتية فأنعم بهذه الغاية الشريفة واكرم بهؤلاء السيدات الغيارى

١١ ﴿ مكتبة الهلال ومكتبة لويس مركيس ﴾

اصدر هاتان المكتبتان المصريتان قائمتهما عن سنة ١٩٣٤ فإذا بهما حاويتان لفريق كبير من الكتب القديمة والجديدة وهما بشارع الفجالة الأولى رقم ٦٥ والثانية رقم ٥٣ فنرجو لهما الازدهار

١٢ ﴿ مجلة وجريدة ﴾

دخلت رصيفتنا مجلة الإنسانية التي تصدر عن دمشق لصاحبها النشيط وجيه افندي يضون صاحب مطبعة ابن زيدون في سنتها الثالثة بحلة قشيبة وقد حوت مقالات قيمة لفريق من الكتاب والأدباء

ودخلت رصيفتنا جريدة أبابيل البيروتية لصاحبها المسلم الغيور الشيخ حسين الحبال في سنتها الخامسة والعشرين وقد اصبحت يومية بعد ان كانت اسبوعيـة وهي ولو كانت صغيرة الحجم فهي غزيرة المادة تدافع عن حقوق المسلمين دفاع الأبطال من دون وجل ولا هوادة في الحق فنرجو لها الاقبال والانتشار

١٣ ﴿ الف باء ﴾

هـذه الجريدة من صحف دمشق الراقيـة وصاحبها ضليع بفن الصحافة وهي من الدعاة للملكية جلالة الملك علي على سورية والظاهر انها كتبت مقالا لم يرق لحكومة دمشق فعطلتها شهرا كاملا وجاء هذا التعطيل على أثر تقرير مجلس الوزراء السوري ترك التعطيل الإداري واحالة الصحف على المحاكم فمثل هذا القرار مثل الحكومات التي تعقـد المؤتمرات لنزع السلاح وهي بالوقت نفسه تعمل وتدأب على التسليح ليل نهار

وقد ارسلت مدة تعطيلها جريدة الصباح الدمشقية التي اصبحت يومية

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصريه تسر الخاطر

١ ﴿أغنيت خلقا كالمطايا﴾

لما كنا في النجف الاشرف واقامت جمعية الرابطة العلمية الأدبية حفلة لنا في ناديها وقبل تمام انعقاد الحفلة جاء سيد شائب للباب وتلا قبل ان يدخل (يا ايها الذين آمنوا إذا دخلتم بيوت النبي فاستأذنوا! ولا تدخلوا بيوت النبي قبل ان يؤذن لكم) . فصاح جماعة من اعضاء الرابطة لا تدخل لا تدخل غير مأذون . وكأنهم خشوا ان يشوه الحفلة ، لكن السيد دخل واخذ يقرأ قصيدة منها :

إلهي كم دعوتك في الليالي
وفي الاصباح يا رب البرايا
لتكرمني وتتحفني برزق
وفي ليراء صفراء المرايا
فكم افقرت ذا حسب ودين
وكم أغنيت خلقاً كالمطايا
فهذا رزقه خبز وجبن
وذاك له بساتين هوايا
وهذا في رداً بالٍ عتيق
وذاك يصوغ من ذهب عبايا
وذاك نعاله من جلد افعى
لموع مشبه بعض السجايا
ونعلي نصفه في كعب رجلي
ونصف راكض دوما ورايا
إلهي ثم ربي فارزقني
برس فريا دمنزود أي خدايا(١)

فكان لها الوقع الحسن ونالت الكثير من الضحك فانبرى الشهم الكريم شاكر بك حميد قائمقام النجف وأعطى السيد دينارا فقال مرتجلا

أعطيتني النوط بالافضال منك وما
رأيت في عمري خضر الدنانير
اعطاك ربك من حسناته عدد
الفلوس والحور تزهو في المقاصير

فأخذ السيد الدينار وانصرف مسرورا دون أن ينتظر لأنه نال مراده وتبين انه خفيف الروح جدا فمخبره غير منظره

٢ ﴿شرب الويسكي وحلق به ذقنه(٢)﴾

قال الطبيب للمريض وهو يعوده : يجب ان تمتنع عن شرب الوسكي بتاتا ، فإذا كان ولا بد من الشرب فضع عليه ماءً ساخناً !

المريض : ولكن كيف احصل على الماء الساخن، ان زوجتي لا ترضى ان تأتيني بماء ساخن إذا عرفت انه للوسكي !

الطبيب : قل لها انك تريد ان تحلق ذقنك مثلا ! . . . وفي اليوم الثاني عاد الطبيب لتفقد حالة المريض ففتحت له الزوجة الباب مضطربة قلقة

(١) هذا الشطر فارسي تعريبه اغثني يا ربي عاجلا
(٢) ارسل هذه النوادر فتى الفيحاء

وقالت : ادركنا يا حكيم ، عجل ، اخشى ان يكون زوجي أصيب بمرض افقده عقله واصبح مجنونا ، فقد حلق ذقنه بالأمس خمس عشرة مرة

٣ ❊ المكاري فرنسيس والمار مركيس ❊

مرضت بغلة المكاري فرنسيس فأخذ يطلب من مار مركيس ان يشفيها وآخر ما قاله : يامار مركيس لك مني (٤٠٠٠) قرش إذا شفيتها ! فسمعته أمه وقالت له : يا مغفل ، ان ثمن البغلة لايتجاوز الف قرش ، فكيف تعطيه (٤٠٠٠) ليشفيها ؟ فأجابها : خليه يشفيها ويبقى يقيم عليَّ دعوى بالمطلوب

٤ ❊ الجبة المقرقعة ❊

سأل جار جاراً له كان يقطن على مقربة منه قائلا : قلقت البارحة لما سمعت ضوضاء وجلبة وصياحا في داركم ، وكأني بشجار حصل وشيء عظيم تدهور على السلم فماذا جرى ؟ فأجابه منقبضا تخاصمت مع زوجتي فلكمت جبتي فتدهورت على السلم وحصل لها قرقعة وجلبة !

فقال جاره : وهل للجبة قرقعة إذا تدهورت على السلم ؟ قال : اصمت يا أخي ، لماذا تشدد عليَّ ، لقد كنت ملتفا بها

٥ ❊ ليسانسيه الحشاشين ❊

اختلف اثنان من الحشاشين على سبب وضع اسلاك القطار الكهربائي فوق الطريق ، فقال الاول : انها حبال غسيل لنشر اثواب رجال الحكومة . وقال الثاني : انها موضوعة لربط البيوت بعضها ببعض ! وأدى الخلاف بينهما إلى تدخل احد السكارى فأفتى قائلا : هذه جسور من حديد تريد بها الحكومة ان تسقف المدينة

٦ ❊ معن بن زائدة والأسرى ❊

حكي عن معن بن زائدة انه أتي بجملة من الأسرى فعرضهم على السيف فقال بعضهم: اصلح الله الامير نحن اسراك وبنا جوع وعطش فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل ! فأمر لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا وهو ينظر اليهم فلما فرغوا قال الرجل : اصلح الله الامير كنا اسراك ونحن الآن اضيافك ، فانظر ما تصنع بأضيافك ! قال قد عفوت عنكم ! قال الرجل: ايها الامير، ما ندري أي يوم اشرف أبوم ظفرك بنا أم يوم عفوك عنا ؟ فأمر لهم بكسوة ومال

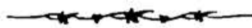
٧ ❊ لص وطبيب ❊

دخل احد اللصوص عيادة طبيب وكان اللص رجلا قصير القامة نحيل الجسم ضعيفا ، وبينما هو يعالج الادراج لسرقة ما فيها فتح الباب فجأة ودخل الطبيب وهو مارد جبار مفتول العضلات وفي يده عصا غليظة يحاول ان يضرب اللص بها فبهت اللص الضعيف في مكانه ثم تقدم من الطبيب في ذل ومسكنة وقال له بصوت خافت: أتتكرم ياحضرة الطبيب بأن تخدرني قبل ان تضربني بعصاك؟

٨ ❊ كل يغني على ليلاه ❊

الجزار : يا سيدي لقد جاء كلبك اليوم إلى هنا فسرق قطعة لحم كبيرة من الدكان

الزبون : حسناً فعلت بإخباري ذلك فسوف أوفر اليوم أكله فلا اعطيه شيئاً



رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

في منابت الملول

ها هو مزمار السيارة يرن في عقبة (تبنين) فتتراكض امامها قطعان الضأن واسراب البقر ، وها نحن نمر (بسهل الخان) خفافا مسرعين ما نكاد نرسل الطرف على حقوله الخضراء حتى تغيب عن عيوننا في مثل خفة البرق ، وها هي السيارة تهبط بنا تحت ظلال التين ، وافياء الدوالي لتقطع هذه العقبات والسهول سائرة إلى القرية الفاتنة (شقرة) !..

وها نحن في السيارة نجتاز (العين الحمراء) ونمر بها سراعا ما نستطيع التزود من جمالها ، والتملي من محاسنها ، وها هو البوق يهدر بين الكروم منذرا بوصول السيارة الأولى ، فتلوح اعيوننا (العين التحتا) ثم تختفي خلف اللوز والزيتون ، وها نحن وسط السيارة في قلب (شقرة) تكتنفنا الأهازيج والزغاريد !...

فيا لك من يوم مشهود ستظل آثاره عالقة بالنفس ، وذكراه خالدة في القلب ، ويا لك من ساعة باهرة لن تقوى الأيام على محوها من الصدور ولن تستطيع الأعوام ان تنسيناها !..

***

فإنها المرة الأولى التي يعصف بها صوت السيارة فوق منابت الملول ، ويتغلغل به الهواء بين الأحراج (والأوعار) وينبت بين الكروم والأدغال ، وإنها المرة الأولى التي يترج بها هدير البوق بعزف (المجاوز والشبابات) ويطير به النسيم إلى آذان (العشابات) (والحشاشات)

وهي المرة الأولى التي يترك بها الراعي نايه الساحر ليستمع إلى هذا الناي الجديد الذي فوجئت به اغنامه في المراعي المعشوشبة، والحقول المجراعة فهبت مذعورة هائمة

وهي المرة الأولى التي تتدحرج بتيجان (الدحنون) القانية تحت اقدام المطاط ، وتجثو هذه الهامات الناصعة من السكوكع الجميل تحت الحديد المضطرم !..

***

اما العراب الجرد التي كانت تزهو بها هذه السهول ، وتسيل تلك الأباطح ، وتمور هاتيك الأودية ? فقد اخذت تتباعد قليلا قليلا ، وتتوارى في عالم الاهمال ، واجفلت مذعورة من هذا الذي

جاء يوقر اسماعها ويصك آذانها، واسرعت تتطلب العافية، وتفتش عن مربع يخلو لها به الجو فتملأ الفضاء صهيلا !..

واما الكوكبات الرائعة التي كانت زينة هذه الربوع ومفخرة هذه النواحي والتي كانت خير تراث تركته الأجيال للجبل العاملي، وافضل مظهر بقي له من مظاهر العز الكثيرة، فقد اقفرت منها السبل، وخلت المعابر !

أما الأهازيج النارية التي كانت تبعثها الحماسة عن سروج الخيل، وترسلها الفتوة عن متونها، والتي كانت تثير النخوة والبسالة في النفوس وتذكي الإباء والحمية في الصدور، والتي كانت خير ما نتعلل به في ساعات الارهاق، وافضل ما نعده لأيام الروع، فقد تلاشت أمام ابواق السيارات ومزاميرها !..

فوا لهف النفوس على جياد مطهمة كانت تعج بها الميادين وتغص الساحات، ووا حسرة القلوب على فرسان مساعير كانوا ملء عين الزمن نجدة وبأسا وواشجى الأفئدة على ايام سبحت بنا الصافنات وجرت الاعوجيات !..

وانه لألم مبرح يعتادنا وقد ودعنا ذاك العهد وما فيه من متع العيش وجمال الحياة، وشيعنا تلك الذكريات وما فيها من زهو الأيام، ونضارة الليالي

وانه لأسى ممض يغشانا وقد دفنا دورا من ادوار الزمن كان يتألق بالغبطة والسرور، ويلمع بالهناء والصفاء !..

وانه اشجى مضن نكابده وقد تلفتنا إلى الماضي فذكرنا انفسنا فيه وسط مواكب الفرسان نثني الأعنة، ونرسلها فترقل بنا الضمر القود وتتهادى المذاكي الجرد !

***

ألا في ذمة الأيام ايها العهد الغابر الذي تلاشى أمام أعيننا تلاشي الحلم اللذيذ، وفي حفظ الله أيتها الخيول المطهمة التي حيل بيننا وبين اعنتها وسروجها ....

« ح ... »



﴿ العطاء على الغناء ﴾

غنى بعض المغنين أحد ملوك بني العباس أبياتا من الشعر فقال أصبت واحسنت سل حاجتك فقال المغني: تأمر ان يملأ هذا الكانون دراهم فأمر به فملئ فوسع ثلاثين الف درهم فلما حصلها قال له يا ناقص الهمة او سألت أن املأه لك دنانير افعلت فقلت أقلني يا امير المؤمنين قال لا سبيل إلى ذلك ولم يسعدك الجد به



خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ﴿ عاد العميد ﴾ عاد العميد الفرنسي الكونت ده مارتيل بسرعة لم تكن منتظرة وعرج في طريقه على تركية وأقيمت له الاستقبالات المعتادة ومن كلامه قوله :

« ان من مصلحتنا أن نرى سوريا في حالة سعادة ويسر واستقلال ونحن ندرك كل الإدراك ما علينا من التبعات الأدبية والسياسية وقد فعلنا وسنفعل كل ما في وسعنا لحمل عناصر « المعارضة » على اتباع سياسة صريحة صادقة في التعاون معنا ولكن إذا أصر بعض السوريين على رفض هذا التعاون معنا الملائم لمصلحة سوريا وسعادتها فإننا سنقوم بعملنا لخير سوريا بدون معاونتهم وعلى الرغم منهم لأننا نرى هذا العمل ملائماً لمصلحتنا ومصلحة سوريا معا »

وابتدأ عمله في اصدار قرار بإيقاف المجلس النيابي السوري سبعة اشهر أي لدورة تشرين

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات يلدن كل عجيب

٢ ﴿ العرب في المهاجر ﴾ إنك لترى العربي السوري في المهاجر يرفع اسم وطنه عاليا فقد ذكرت رصيفتنا الإصلاح التي تصدر في الشيلي أن الدكتور جبرائيل بن حنا بطرس طربيه من بسكنتا عين رئيسا لوزارة كولومبيا وان انطون الشويري اصبح قائداً عسكريا في المكسيك (جنرال) وان كاتم اسرار وزير حكومة التوكومان في الارجنتين هو حنا بن جرجس ميما فتأمل . ومن الطف ما قرأناه في رصيفتنا الهدى أن مدرسة اقامت دعوى على امرأة مسلمة في نيويورك لأنها لم ترسل اولادها الاربعة للمدرسة يوم الجمعة ولما طلبت المرأة للمحكمة اقامت الحجة بأن يوم الجمعة يوم مقدس عند المسلمين كالسبت عند الموسويين والأحد عند العيسويين لذلك لا يجوز العمل به فقررت المحكمة ان الحق بجانب المرأة ولا ينبغي ارسال اولادها للمدرسة يوم الجمعة

٣ ﴿ العراق ﴾ قامت في العراق ضجة شديدة ضد السوريين وقد أيقظت هذه الفتنة جريدة العقاب البغدادية لكن جلالة الملك ورئيس الوزارة وعقلاء العراقيين اخمدوا هذه الشعلة بحكمتهم وأنزلوا بعض العقاب بجريدة العقاب التي لم يكن عملها عن إخلاص بل عن هوس وعتبنا جد العتب على الرصيف الحصيف السيد يوسف يزبك لضربه على هذا النغم المشجي وقلنا في العدد الماضي ان المعين لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة المدفعية الثانية هو السيد عبد المهدي المنتفكي والحال هو عباس بك مهدي وبمناسبة تعيين رشيد بك الخوجه لوزارة الدفاع انتخب مكانه لرئاسة المجلس النيابي سلمان بك البراك وهو نائب شيعي حلي كان نائبا لرئاسة المجلس فأصبحت

رئاسة الأعيان ورئاسة النواب ووزارة الاقتصاد والمواصلات بيد الشيعة الذين سينالون حقوقهم كاملة غير منقوصة إذا اعتصموا بالصبر والاناة وكان رائدهم الإخلاص

ومما أسفنا له قتل سائحين احدهما اميركي والآخر الماني قرب الديوانية

٤ ✻ كاشف الغطاء ✻ عاد للعراق سيادة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء من رحلته في إيران التي استغرقت عدة شهور إذ حصل له حادث في السيارة اضطر بسببه لمكث شهر كامل في احد مستشفيات اصفهان وقد بث دعوة ناجحة لفلسطين شأنه في الغيرة على انياض وتأليف المسلمين وكان له في البصرة والناصرية والحلة والديوانية والكوفة والنجف استقبالات باهرة جدا لاسيما من الحليين وفي طليعتهم زعيم الحلة السيد محمد علي القزويني وقد تليت الخطب والقصائد الرنانة وجاءنا بعضها لكن بعد الفراغ من طبع هذا الجزء فنهنئ الشيخ الجليل في عوده سالما غانما داعين له بطول البقاء للتأليف بين المسلمين

وكنا ذكرنا ان سيادة المرجع الكبير الميرزا حسين النائيني عاد للنجف اعتمادا على كتاب ورد لبعضهم فكُتب لنا انه ما زال في بغداد يعالجه الأطباء في الأشعة الكهربائية أعاده الله سالما معافى

٥ ✻ الشيخ باقر القاموسي ✻ نعي الينا من النجف الاشرف الشيخ باقر القاموسي من كبار علماء العرب في النجف واحد ائمة الجماعة وكان له في نفوس النجفيين منزلة سامية لما اتصف به من التقوى والصلاح لذلك احتشد في تشييع جنازته خلق كثير ، تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

٦ ✻ المساحة في قضاء صور ✻ مضى على الابتداء في المساحة الاجبارية في محافظة الجنوب زهاء سنتين وهي بعد لم تتعد صيدا وبعض القرى المجاورة لها والآن اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية المرسوم التالي :

المادة الاولى — اعتبارا من اول ايار سنة ١٩٣٤ تفتتح اعمال المساحة في المناطق العقارية الآتي بيانها الواقعة في محافظة لبنان الجنوبي

١ صور ٢ عين ابو عبدالله ٣ بدياس ٤ حلوسية ٥ طيرفلسيه ٦ شحور ٧ رفيد ٨ محيليب ٩ عباسية ١٠ برج رحال ١١ دير قانون النهر ١٢ طوره ١٣ جناثا ١٤ حميره ١٥ معروب ١٦ دير دغيا ١٧ صريفا ١٨ قاخية ١٩ بافليه ٢٠ باريش ٢١ طير دبا ٢٢ معركه ٢٣ يا نوح ٢٤ وادي جيلو ٢٥ دبعال ٢٦ طير زبنا ٢٧ مجادل ٢٨ جويا ٢٩ محرونه ٣٠ مزرعة مشرف ٣١ البرج الشمالي ٣٢ البازوريه ٣٣ عيثيت ٣٤ عينبل(؟) ٣٥ باتوليه ٣٦ حنويه ٣٧ قانا ٣٨ رمادیه ٣٩ دير قانون (رأس العين) ٤٠ السماعية ٤١ كنيه ٤٢ الشعيثية ٤٣ معلية ٤٤ قليله ٤٥ الحنيه ٤٦ عزيه ٤٧ المنصوره

فكم من السنين تحتاج هذه القرى لإتمام مساحتها ؟ !

٧ ✻ فارس بك الخوري ✻ زلت قدم الاستاذ فارس بك الخوري العالم الوطني المعروف وهو نازل من حافلة الترامواي في دمشق ، فكسرت

يده وجبرت وتهافت كبار القوم لعيادته شفاه الله ووقاه اسواء وعوادي الزمن

٨ ﴾الأعمال الاقتصادية﴿ من الأعمال الاقتصادية التي باشر بها او كاد العميد الفرنسي الكونت ده مارتيل اصلاح مرفأي بيروت وطرابلس ووصل سورية في العراق بسكة حديدية وحينئذ ترسل البضائع من البحر المتوسط للخليج الفارسي بدون أن تمر على ترعة السويس وهي الأمنية التي كان يصبو لها غليوم امبراطور المانيا السابق

٩ ﴾بعد خمس سنين﴿ يؤمل العميد توحيد الأحزاب السورية لتتمكن سورية من دخول جمعية الأمم في مدة خمس سنين

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

١٠ ﴾العيدان﴿ يصادف يوم الأحد والاثنين (٢٧ آذار) العاشر من ذي الحجة عيد الأضحى السعيد وبعده باسبوع عيد الفصح المجيد عند المسيحيين (الغربيين) والموسويين وبعده باسبوعين عيد المسيحيين (الشرقيين) فنسأله سبحانه أن يجعل في هذا التقارب بالأعياد تقاربا في القلوب بين جميع الوطنيين وأن يعيد العيدان على الجميع وهم في احسن حال واهدأ بال

١١ ﴾اسعد داغر وماسينيون﴿ قدم بيروت فدمشق الاستاذ اسعد داغر الوطني المعروف فأقيمت له الحفلات في المدينتين العربيتين . وكذلك قدم الموسيو ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف حسب عادته السنوية فتجول في بعض انحاء سورية ولاشك انه سيزورنا في صيداء فمرحبًا بالفضل

١٢ ﴾الملك غازي﴿ سيتجول جلالة الملك غازي مليك العراق في بعض الوية مملكته فيزور كربلاء والنجف والكوفة والحلة والديوانية والبصرة وسيكون للملك الفتى المحبوب استقبال شائق أينما حل وستكون هدية النجف الاشرف لتذكار عرسه مثالا مصغرا القبة الامير (ع) من الذهب

١٣ ﴾فاجعة بيروت الكبرى﴿ روعت بيروت بانهيار مقهى وفندق كوكب الشرق الواقعان على البرج وذلك ان صاحب المطعم أبا عفيف كريديه كان لديه عملة يشتغلون تحت المقهى لايجاد محرك كهربائي فنزل القضاء وحصل ما حصل، وقد قتل في الردم زهاء اربعين قتيلا و ٢٠ جريحا ولا تسل عما اصاب الناس من الخوف والقلق لهذا الحادث الجلل رحم الله شهداء القدر وعزى آلهم وذويهم ووقى البلاد شر هذه المفاجآت الفاجعة، ووفقنا لترك المخازي الفاضحة

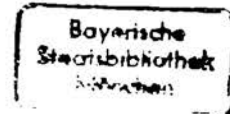
١٤ «الوزارة السورية» استقالت وزارة حقي بك العظم وحلت محلها وزارة الشيخ تاج الدين الحسني وهي مؤلفة منه لرئاسة الوزارة والداخلية وعطا بك الأيوبي للعدلية وهنري بك هنديه للمالية وحسني بك البرازي للمعارف وجميل بك الالشي للاشغال العامة ومحمد بك الاطه لي للزراعة والتجارة

١٥ ﴾الموسم والمطر﴿ تدل البوادر وكثرة الامطار أن المواسم في كل الجهات ستكون حسنة جدا. وسقطت امطار غزيرة هذه السنة في كل الجهات حتى في العراق وهبطت الحرارة هناك في بعض الجهات إلى ٥ تحت الصفر أما الآن فقد اعتدل الطقس واصبحنا في ايام ربيع شمسها وضاءة فعسى ان يأذن الله بدفع البأساء، وعود ايام الرخاء

فهرس الجزء التاسع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة			
٨٩٧—٩٠٠	جوامع ومساجد بغداد		
٩٠١—٩٠٤	الغريب الفصيح في العامي		بقلم الشيخ احمد رضا
٩٠٥—٩٠٦	نشيد الارياف	(موشح)	للسيد محمد الرضا شرف الدين
٩٠٦	التقدم وكيفية حكم الانسان على نفسه		
٩٠٧—٩١٥	دراسة الدين الإسلامي	محاضرة	للشيخ عبد الرحمن المجذوب
٩١٦—٩٢٠	الصبر		بقلم الشيخ حبيب آل ابراهيم
٩٢٠	والعلم اشرف غاية	(ابيات)	للشيخ حسين معتوق
٩٢١—٩٢٧	مدرسة الواعظين في لكهنو		بقلم السيد صالح الشهرستاني
٩٢٨	ذكرى العراق	(قصيدة)	لحسن الجواهري
٩٢٩—٩٣٧	كندا	(مصورة)	بقلم قاسم الهيماني
٩٣٨—٩٣٩	استبداد الفرد		بقلم ف
٩٤٠—٩٤٤	معجم قرى جبل عامل		بقلم الشيخ سليمان ظاهر
٩٤٤	استدراك		
٩٤٥—٩٤٧	حقائق ونصائح	(خطاب)	اكرم عطا الله
٩٤٨—٩٥٣	رضا الشبيبي الشاعر		بقلم الشيخ مرتضى فرج الله
٩٥٤—٩٥٥	في رثاء العلامة البلاغي	(قصيدة)	للشاعر ص
٩٥٥	أخطاء الجزء الثامن		
٩٥٦—٩٥٩	دراسة أشعة الشمس (مصورة) عربها عن الانكليزية		محمد اديب الزين
٩٦٠	ذكرى الثامن من آذار	(قصيدة)	لبشاره الخوري
٩٦١	فهرس ابواب العرفان		

والحمد لله رب العالمين



حب الوطن من الايمان

العرفان

أسست سنة
١٣٢٧هـ ١٩٠٩م

المجلد
الرابع والعشرون

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

من ربيع الأول إلى ذي الحجة سنة ١٣٥٢

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ثلاث ليرات سورية
وليرة انكليزية في خارجها
تدفع مقدما

AL IRFAN

Revue Scientifique Littéraire & Mensuelle
Par
A. Aref El-Zein

(Vol XXIV)

ABONNEMENT En Syrie 3 Livres Syriennes
Etranger 1 Livre Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1934 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٢

الفهرس الاول

فهرس المقالات والقصائد الواردة في المجلد الرابع والعشرين من العرفان

مرتبا على الحروف الهجائية

صفحة ﴿ حرف الألف ﴾

٢٨٩ الشيخ ابراهيم الكفعمي
٦٠٢ السيد ابراهيم الحيدري صورته
٥٧ إبليس يخاطب اديبين شعر
٨١٤ ابن جعفر والاعرابي
٥١٦ السيد ابو الحسن الاصفهاني صورته
٥٣٥ أبيات صاحب العرفان
٥٣٤ أبيات السيد محمد رضا شرف الدين
٥٦٤ آثار بابل
٩٥٥ أخطاء الجز الثامن
٨٠٠ « « السابع
٤٠٩ الأخطل الصغير يرثي فيصلا قصيدة
٦١٠ ادباء العراق مصورة
٠٠٨ استانبول صورتها
٩٣٨ استبداد الفرد
٩٤٤و٣٦٩ استدراك
٨٤٤ استرستانهوب وحوادثها مصورة
٥٦٦ الأسد البابلي صورته
٥٢٤ الأسرة العلمية العاملية في النجف (مصورة)
١٥٤ الاسطول الألماني مصورة
٠٠٨ اسكيمو يصطاد صورته
٠١٩ إصلاح مجلة المجمع العلمي العربي
٧٢٢ الأطباء في العراق قصيدة

صحفة

٥٢٢ أعضاء جمعية الرابطة في النجف (مصورة)
٥٩٧ اعضاء المجلس النيابي العراقي سنة ١٩٢٦ «
٤٧٤ الأعظمية
٥٩٥ افتتاح المجلس العراقي
٧٤٧ الوان الاستعمار
٢٤١ إلى قومي
٧٤٩ إلى معالي ابي التمن قصيدة
٤٥٨ أمهات بلدان جبل عامل
٠٠٥ امين الحافظ صورته
٥٦٧ آنسة تفحص القرص المستخرج من آثار بابل مصورة
١١٣ أهل الأديان
٢٣٣ أهمية الفلسفة الإسلامية
٥٨٨ إيوان كسرى مصورة
٥٨٩ « « وقصيدة البحتري في وصفه

﴿ حرف الباء ﴾

٧٩٢ الموسيو بارتو صورته
٥٥١ البازي قصيدته
٣٧٠ بالخلف الغازي لنا سلوة قصيدة
٥٦٨ بخت نصر قصره
٨٤٠ براهواي بلاد الموت
٧٢٤ بردى ابيات

صفحة

٥٧٧ بركة السباع ووصف البحتري لها
٧٣٦ البصرة ثمرة فكرة اقتصادية
٦٣٠ بعد الرجوع رسائل
٤٦٥ — ٤٩١ بغداد
٥٩٥ — ٦٣٢ بغداد في الإياب
٤٦٥ أصل تسميتها وسبب بنائها ومدحها وجسورها
٤٦٩ تاريخها وعظمتها على عهد العباسيين وعدد قوسها وحدود العراق
٦٢١ بغداد في جانب الرصافة مصورة
٥٣٢ بقية الزيارات والولائم والحفلات
٥٨٧ بلد ومقام السيد محمد بقربها
٤٧٥ البلاط الملكي
١٢٠ بونسو صورته
٥٠٤ بيت كمونه في كربلاء
٤٥٩ بيروت صورتها
٢٩٥ بيضة رأس السنة محاورة شعرية

حرف التاء والثاء

٥٠٩ تاريخ الحضرتين الحسينية والعباسية
٥٦٢ تاريخ الحلة وعلماؤها وأدباؤها
٢٤٧ تاريخ القضية الكردية
٣٦٥ تبجح شاعر قصيدة
٥٦١ التجول في الحلة على شاطئ الفرات
٢٥٨ تحدي الصلاحيات في العهد العباسي
٦٩٩ تحقيقات في الإرث
٥١٧ التحية موشح
٦٠٥ تحية العلم في الاستعراض العام مصورة
٥١٩ تحية العلم والأدب قصيدة

صفحة

٣٨٤ التفكر في خلق الله
٩٠٦ التقدم وكيفية حكم الانسان على نفسه
٦٨٢ تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق
٧٩٢ تمثال المارشال فوش مصورة
٥٩٣ تمثال مود مصورة
٨٠٣ توبة واعتراف
٠٠٤ توفيق البساط صورته
٦٠٠ توفيق الخالدي 〃
٥٤١ الثورة في النجف

حرف الجيم

٨٣٣ الجاذبية الارضية وتأثير الكواكب
٦١٧و٨٩٧ جامع الحيدر خانه صورته
٦١٨و٨٩٧ جامع السراي 〃
٤٥٧ — ٦٣٢ جبل عامل في العراق
٥٩٥ جسر بغداد القديم مصور
٥٠٠ جسر الحر
٤٦٨ الجسر القديم في بغداد مصور
٥٩٤ جسر مود 〃
٩٣٦ جسر هيدمن فوق نهر نلسن 〃
٥٩٩ جعفر العسكري 〃
٥٨و٢٣٥و٤٠٤ السيد جمال الدين الشهير بالافغاني مصورة
٧٠٤ جمعية صور الأدبية

حرف الحاء

٦٢٦ الحارثية (مزرعة الملك)
٤٥٧ حدود جبل عامل
٣٩٧ حرب الزلازل

صفحة

٥٠٠ الحر الرياحي
٤٩٢ حرم الكاظم مصور
٤٩٦ السيد حسن الصدر صورته
٢٢٥ ٧قبل الملك الحسين بن علي (آخر صورة له)
٥١٦ الميرزا حسين النائيني صورته
٥١٤ الحضرة العلوية
٥٦٦ الحفر والتنقيب في اطلال بابل
٣٥٢ الحفلة التأبينية في ذكر صورتها
٤٨٤ الحفلة التأبينية في بغداد ومنهاجها
٥١٧ حفلة الرابطة الأدبية في النجف للوفد العاملي
٤٨٨ حفلة الشاي التي اقامتها أمانة العاصمة للوفود
٥٢٤ حفلة العامليين بالنجف للوفد العاملي
٥٧٥ حفلة قائمقام سامراء في حديقة البلدية
٩٤٥ حقائق ونصائح
٦٠٣ حكمة سليمان صورته
٧٤٨،٤١٢ حكم عربية
٣٩٩ حكم وعظات
٦٨٩،٣٥٣ حل الطلاسم بين مشكك وعالم
٨٤٢ حلم عاشق قصيدة
٥٥٧—٥٦٤ الحلة الفيحاء
٦٠٤ الحكومة العراقية وتحية العلم مصورة
٦٠٣ حمدي الباجه جي صورته

حرف الخاء

٠٠٨ خريطة جزيرة العرب
٠٠٧ خريطة العراق
٥٢٩ خطاب الشيخ حسين مروه
٥٧٦ « السيد عبد الوهاب المدرس

صفحة

٥٢٤ خطاب الشيخ محمد جعفر همدر
٥٢٥ « « محمد شراره
٥٤٩ « السيد هاشم السيد سليمان
١٣٨ خطباء الحفلة التأبينية في العراق مصورة

حرف الدال والذال

٥٤٩ الدارعة الحربية المحطمة في شط الكوفة (مصورة)
٤٧٥ دار الندوة
٩٥٦ دراسة أشعة الشمس مصورة
٩٠٧،٧٢٥ دراسة الدين الإسلامي
١٧٦ الدرس الأخير
٤٨٩ الدعوة للعشاء في البلاط الملكي وصورة الدعوة
٤٦٠ دمشق صورتها
٧٩٣ الدمعة قصيدة
١٦٦،٥٠ دولة العراق كيف نشأت وكيف استقلت
١٤٤ ذكريات وآهات قصيدة
٩٦٠ ذكرى الثامن من آذار قصيدة
٩٢٨ ذكرى العراق «

حرف الراء

٨٣٥ الراحلة
٣٦٠ رأي العرب في الإماء
٥٣١ رجال البيان أبيات
٤٥٩ رحلتنا من صيداء وبيروت ودمشق
٣٩٥ رحم الله فيصلا
٥٢٣ رد الزيارات وزيارة المدارس ووليمة رئيس بلدية النجف
٦٠٢ رشيد عالي الكيلاني صورته
١١٩ رشيد بك نخله والمؤتمر الوطني اللبناني (مصورة)

صفحة
٩٤٨ رضا الشبيبي الشاعر
٥٩٩ الحاج رمزي بك صورته

حرف الزاي

٦٢٤ زبيدة خاتون صورة قبرها
٦٢٩ الزراعة في العراق
٦٢٧ الزيارات والوداع
٥١٦ زيارة المجتهدين الكبيرين للوفد العاملي

حرف السين

٦٢٠ ساحة الميدان والمدرسة المأمونية (مصورة)
٥٩٨ ساسون حزقيل صورته
٥٧٣—٥٨٨ سامراء
٥٧٩ سامراء وآثارها واطلالها وقصورها
٥٧٥ سامراء والحضرة الشريفة مصورة
٥٠٠ سائقو السيارات في العراق
٥٠١ سدة الهندية مصورة
٥٩٢ سلمان صورة القرية المدفون بها
٥٨٨ سلمان والايوان
٥٠٥ سليم الجزائري صورته
٥٠١ السنة الجديدة والعظة والعبرة

حرف الشين

١٨٠،٦٩ الشاعران السوريان
٨١٥ شعر الروح
٩٣٧ شلالات في نهر نلسون مصورة
٢٧٤ شموس الوجد والنفس الطموح أبيات
٦٢٢ شوارع بغداد
٢٤٢ الشيعة في العراق

صفحة حرف الصاد

٦٠٢ الشيخ صالح باش اعيان صورته
٩١٦ الصبر
٦٠٠ صبيح نشأت صورته
٦٠٧ صحف العراق
٥١٢ صحن العباس صورته
٣٨٣ صحو وسكر ابيات
١٦٠ الصداقة في القرن العشرين ابيات
٥٠٤ صورة الاحتفال بذكرى شهداء العرب
٥٠٨ صور منوعة
٤٥٩ صيداء صورتها
٨٢٤ صيداء بين الشيوخ والشباب قصيدة

حرف الطاء والظاء

٥٩٨ السيد طالب النقيب صورته
٤٧٣ طوافة لنقل السيارات والركاب في دجلة (مصورة)
٥٥٥ ظاهر الكوفة

حرف العين

٥٠٥ عارف الشهابي صورته
١١٧ عاهل العراق في مصر ولندن مصورة
٥١٧ عبد الأمير شلاش صورته
٦٠١ عبد الحسين الجلبي «
٥٩٩ عبد الحميد الرافعي
٥٠٤ عبد الحميد الزهراوي صورته
٥٩٨ السيد عبد الرحمن النقيب «
٤٧٤ الشيخ عبد القادر الجيلاني
٥٠٥ عبد الكريم الخليل «
٥٩٩ عبد اللطيف المنديل «
٦٠٠ عبد المحسن السعدون صورته

صفحة

٦١١ الشيخ عبد المحسن الكاظمي صورته
٨٢٣ عجائب الكون
٧٨٥ العدل اساس الملك
٣٤٥ العراق والعرب والاربعون
٥٩٩ عزت الكركوكي صورته
٥٤٢ الحاج عطيه ابو كلل وأولاده ورجاله (مصورة)
٤٩٧—٥٠٠ عقر قوف وبنو تميم
٥٧٢ على اطلال بابل مصورة
٦٠١ علي جودت صورته
٥٦١ على شاطئ الفرات في الحلة مصورة
٠٢٧ على لوحة الصبورة قصيدة
٦٩٢ على مرابع صيداء ابيات
١٢٧ الامام علي في البهلوي نامه
٨٠١ عواطف و إحساسات قصيدة

حرف الغين

٢٣١—٤٧٩ الملك غازي مصورة
٢٢٥ ٨قبل الأمير غازي في طفولته وشبابه
١٢١،٩٠١ الغريب الفصيح في العامي
٢٧٥،٧٤٣ الغناء

حرف الفاء

٧٥٠ الفتاة
٥٥٥ الفرات
٣٧٢ السير فردريك غولند هويكز
٥٩٨ فريق من مجلسي النواب والأعيان (مصورة)
٧٣،١٨٥،٢٩٧،٤١٧، فهرس ابواب العرفان
٦٣٣،٧٥٣،٨٤٩،٩٦١
٢٥٣ في استقبال ابطال مصر قصيدة
٩٥٤ في رثاء العلامة البلاغي 〃

صفحة

١٤٥ في سبيل اللغة العربية
٢٢٥ ١قبل الملك فيصل أثر قدومه للعراق (مصورة)
٢٢٥ ٤ 〃 〃 〃 آخر صورة له
٢٢٥ ٤ 〃 〃 〃 أمام إحدى الطائرات
٢٢٦ فيصل بن الحسين حياته وموته
٢٢٩ فيصل تتويجه في العراق مصورة
٢٢٥ ٦قبل الملك فيصل والجنود الانكليز
ينزلون نعشه من الدارعة مصورة
٢٢٥ ٧قبل الملك فيصل والجماهير في بيروت
سائرون خلف صورته مصورة
٢٢٥ ٢قبل الملك فيصل وابن السعود (مصورة)
٢٢٥ ١قبل الملك فيصل وأخوه الملك علي 〃
٢٢٥ ٧قبل الملك فيصل والعظماء مجتمعون
لتشييع جثمانه مصورة
٢٢٥ ٥قبل الملك فيصل وقد فارق الحياة (مصورة)
٢٢٥ ٣قبل الملك فيصل والمندوب الانكليزي
يولع له سيكارته مصورة
٢٢٥ ١قبل الأمير فيصل وغيره سهاد (مصورة)
٢٢٥ ٣قبل الملك فيصل ينظر بنظاره (مصورة)

حرف القاف

٣٩٦ قارورة من أماني قصيدة
٤٠٢ قالوا رقي الشعب في اخلاقه قصيدة
٢٥٤،٣٨٨ قبر عثمان بن سعيد العمري
٣٦١ القرض والربا في الاسلام
٠٠٨ قصر الاتحاد في برن صورته
٤٧٦ قصر آل السويدي
٦٢٥ قصر الزهور
٤٧٧ قصر النواب (الهنود)

صفحة

٤٨٦ قصيدة الشيخ سلمان ظاهر في رثاء فيصل

٥٤٤ قصيدة الشبيبي في ثورة النجف

٥٥٩ قصيدة السيد محمد رضا الخطيب في الترحيب

حرف الكاف

٤٩١-٤٩٦ الكاظمية

٦٣٠ كبس التمر في العراق مصورة

٤٧٦ الكرادة الشرقية

٥٠٠-٥١٣ كربلاء

٥٠٦ كربلاء في الدور الأول من الدولة العباسية

٤٨٠ الكشافة الملوكية مصورة

٥٥٨ الكفل «

٧١٧ كلام الإمام إمام الكلام

٠٢٨ كل إناء ينضح بما فيه

٤٠١ كلمات في الاجتماع

٢٢٥ كلمات كبيرة لفقيد العرب

٠٣١ كلمة مختصرة عن الرشيد وعصره

٨٢٦،٩٢٩ كندا مصورة

٥٤٦-٥٥٧ الكوفة

٧٢٩ كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم (مصورة)

حرف اللام

٨٠٨ لماذا لم يتمكن العلويون من الملك

١٢٠ لوسيان صورته

٨١٩ ليلة في صحراء دمشق

٣٧٧ ليلة القدر أبيات

حرف الميم

٣٩٤ ما حسن من الشعر

١٢٠ مارتيل صورته

٦٢٨ ما فاتنا

صفحة

٦٢٩ ما انتقدناه في العراق

٤١،١٣٠،٢٨٠،٣٨٩،٧١٢ ما هو نهج البلاغة

٤٧٥ المتحف العراقي

٧٥٢ مثل الأول بيتان

٧١١ مثنيات شعرية

٦٩٥ المجتمع وتحليله

٩٣٦ محل معسكر فلين فلون مصورة

٤٨٣ الحاج محمد جعفر ابو التمن مصورة

٦٨٩ الشيخ محمد جواد الجزائري صورته

٦٠٢ الحاج محمد حسن ابو المحاسن صورته

٦٠٢ الشيخ محمد رضا الشبيبي صورته

٦١٠ السيد محمد سعيد حبوبي «

٥٩٩ محمد علي فاضل «

٦٨٨ السيد محمد علي القزويني «

٦٠٠ السيد محمد علي هبة الدين صورته

٥٩٩ السيد محمد مهدي الطباطبائي «

٦١٩،٧٨٦ مدارس بغداد

٩٣٧ مدخل ميناء تشرشل صورته

٩٢١ مدرسة الواعظين في لكهنو بالهند

٨٤١ المدنية والتاريخ

٥٥٦ المراكب في الفرات (مصورة)

١١٤ المرأة أم وزوجة

٧١٨ المرأة بعد الإسلام

٢٦٢،٤١٣ المرأة فيما يشرع بها أبو العلاء

٦١٤ مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني (مصورة)

٦٠٢ مزاحم الباجه جي صورته

٦٢٣ المزارات في بغداد

٦١٧،٨٩٧ مساجد بغداد

صفحة
١٦١ المسائل المجهولة
٦١٣ مسجد الإمام الاعظم مصور
٨٩٨،٦١٩ مسجد الخاصكي مصور
٥٥٤ مسجد السهلة
٨٩٨،٦١٨ مسجد الشيخ عمر مصور
٥٥٢ مسجد الكوفة «
٥٦١ مشهد الشمس
١٨٠ مصباح رمضان مصور
٥٩٩ السيد مصطفى الآلوسي صورته
٩٤٠،٧٩٤،٧٣٩،٣٦٦،١٣٩،٦٩ معجم قرى جبل عامل وفيه حرف الصاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف
٦١٤ معلومات عن العراق
٦٢٥ معمل الأجواخ في بغداد
٦٢٦ معمل التطريز في بغداد مصور
٦٢٤ مقامنا الأخير في بغداد
٥٧٦ الملوية في سامراء مصورة
٦٨٨ منارة سوق الغزل مصورة
٦٢٠ مناظر بغداد «
٤٠٣ من خزائن العرب
١٢٠ مندوبو المؤتمر الإسلامي في النجف (مصورة)
٤٩ من قلب مكلوم قصيدة
٦٢٢ من مناظر بغداد على ساحل دجلة الأيمن (مصورة)
٥٥٦ من مناظر الفرات الجميلة «
٧٩٠ مؤتمر الكتلة الوطنية في حمص مصورة
٢٦٧ المؤثرات النفسية «

حرف النون

٦٠٠ ناجي السويدي صورته

صفحة
٤٠١ الناس مع الدنيا بيتان
٥١٤-٥٤٥ النجف الأشرف
٥٣٦ النجف في التاريخ
١٦٥ النجم والثلج موشح
٤٧٧ نحن في بغداد
٩٠٥ نشيد الارياف
٦٢٨ النفطخانه مصورة
٦٢٧ نمر عراقي صورته
٧٣٤ نموذج من التعليم في القرون الوسطى
٦٠١ نوري السعيد صورته

حرف الهاء والواو واللام الف والياء

٧٨٧ الهيكل المهجور قصيدة
٩٢٠ والعلم اشرف غاية ابيات
٧٣٨ الوحدة أبيات
٧٩٢ الوزارة الفرنسية مصورة
٢٣٢ الوزارة الكيلانية «
٦٨١ وصية الإمام علي في العامة
٥٣٢ الوفد العاملي في حفلة الوداع بالكوفة (مصورة)
٥٤٩ الوفد العاملي في فرع الحزب الوطني في الكوفة (مصورة)
٧٠٣ وفي عيني تقل بيتان نفيسان
٧٢ ويقتلني فكري ابيات
٤٠٠ لا تتفرقوا فتفشلوا
٨٤٨ لامرتين صورته
٨٠٧ يا جاق ابيات
٦٠١ ياسين الهاشمي صورته
٥٩١ يوسف بك العظمه صورة ضريحه
١١٨ « « ويوم ميسلون (مصورة)

الفهرس الثاني

لجميع مواد ابواب المجلد الرابع والعشرين من العرفان

مرتبا على الحروف الهجائية

صفحة ﴿ حرف الألف ﴾

٠٨٢ آبار البترول الغائرة نبذة
٢١٢ الأبطال الثلاثة كتاب
٠٨١ ابواق لهداية الطيارات نبذة مصورة
٦٦٩ ابو شادي في الميزان كتاب
٢١٤ ابولو مجلة
٠٨٥ إتمام فوائد في العرفان مراسلة
٢٢٣ آثار قديمة نبأ
٢١٥ أحبك نادره
٢٢٢ احتراق بيدر نبأ
٣٣٩ احتفال نقابة الصحافة بوديع عقل نبأ
٦٦٩ احمد زكي ابو شادي ديوان
٧٧٨ أخبار إن والظروف الواسعة نادره
٦٦٤ اختراع حديث للشيب صحة
٠٧٤ أدباء فرنسا الذين أنصفوا الشرق (مختارات)
٠٧٦ آراء المستشرقين في أصل الشيعة وأصولها (مختارات)
٨٧٥ إرشادات ونصائح بشأن المعدة صحة
٤٤٥ الاستجداء والزواج نادره
٧٧٤ استدراكات مراسلة
٦٥٩ اسطوانات الفونغراف نبذة مصورة
٩٩٩ اسعد داغر وماسينيون نبأ
١٩٤ الإسلام في الجزائر مختارات

صفحة

٢٥١ اسمه واسمها نادره
٤١٨ الإشعاع والتطور مختارات
٢٠٣ أشعة رونتجن والزراعة نبذة مصوره
٠٨٧ إشكال قديم يتجدد كل سنة مراسلة
٠٩٩ الأصول العربية لتاريخ سورية كتاب
٣١٤ اضطهاد الشيعة في العراق مراسلة
٣٢٨ الأعاصير ديوان
٩٩٩ الأعمال الاقتصادية نبأ
٨٥٨ أغرب ما تسمع به أذناك مختارات
٩٩٣ أغنيت خلقا كالمطايا نادره
٣٠٥ افتراءات المس بل على التاريخ مراسلة
١١١ المطران افتيموس عفيش وزوجته (مصورة)
٨٨٨ أفضل اخلاق الرجال نادره
٤٥٥ الأفغان نبأ مصور
٠٧٩ الاقتصاد مختارات
٨٩٤ اقتصاديات العراق نبأ
٩٩٢ الف باء جريدة
٠٧٤ الله والشاعر مختارات
٤٥٤،٣٣٩ المانيا نبأ
٧٧٨ الماني والعلم السوري نادره
١٠٠ آلاء الرحمن في تفسير القرآن كتاب
٣٤٥ آلة لإدارة علامات سكك الحديد (نبذة مصورة)

صفحة

٦٦٠ آلة للرسم (نبذة مصوره)

٧٥٧ إلى الآنسة لطفية النادي مختارات

٧٧١ إلى الدكتور محمد حسين هيكل مناظرة

٣١٤ إلى الشباب مراسلة

٣١٦ الامتيازات الافرنسية في سوريا ولبنان (مراسلة)

٦٦٨ أمراء غسان كتاب

٨٥٣ الامبراطورية العربية وهل آن أن تتحقق (مختارات)

٨٩٥،٧٨١ الأمطار نبأ

٨٥٨ انقرة الجديدة مختارات

٣٢٤ الاهراء تدبير المنزل

٦٧٠ أهم حوادث حلب كتاب

٠٨٣ إيقاف حركة القلب خمس دقائق نبذه

١٩٢ ايها المبشرون باسم المسيح مختارات

٨٨٧ ايها اعظم نادره

حرف الباء

٩٩٨ الشيخ باقر القاموسي نبأ

٩٩١ الباكورة الجنية كتاب

٢٢١ البترول العراقي نبأ

٣٣١ البخاري عليه الصلاة والسلام نادره

٩٨٠ بدوي الجبل والعرفان سؤال

٠٧٧ برقا جارية علاء الدين البصري مختارات

١٠٠ بشائر التوراة والإنجيل كتاب

٢٢٢ بطريق الموازنة نبأ

٨٩٥ بعثة اسبانية »

٩٦٩ بعد خمس سنين »

صفحة

٩٨١ بقع الماء والأسماك سؤال

٨٩٢ بلجيكة نبأ مصور

٠٩٩ بلديات لبنان كتاب

٩٧٠ بناء يهزأ بالزلازل نبذة مصوره

٤٥٣ بنت جبيل نبأ

٩٩١ بيان اعمال الجمعية الخيرية العاملية (مطبوعات)

٣٢٩ بيان كلية التربية والتعليم »

٩٩١ بيان لجنة اسعاف اطفال الصحراء »

٤٥٢ بيروت نبأ

٣٣٥ البيعة »

٨٨٧ بين الجدي والتيس نادره

٢٢٢ بين الريحاني والخوري نبأ

٨٩٥ بين المتعلمين والأميين »

حرف التاء والثاء

٨٨٦ التاج المصري جريدة

٦٩٦ تاريخ سوريا ولبنان المصور كتاب

٨٨٥ تاريخ الصحافة العربية »

٦٧٠ تاريخ عود النصارى إلى جرود كسروان (كتاب)

٦٦٧ تاريخ الوزارات العراقية كتاب مصور

٣٢٨ تحت راية الحق كتاب

٢١٥ تخلص غريب نادرة

٢٠٨، ٣٢٦، تربية الطيور الداجنة زراعة
٩٨٦،٨٧٧،٦٦٥،٤٤١

٢١٥ ترك الواجب فلا يترك المستحب نادرة

٨٨٦ تعريف الشيعة كتاب

٢٢٢ تعطيل جريدتين نبأ

صفحة

٦٧٨ تعطيل الصحف في دمشق وبيروت نبأ

٦٦٢ تقدم الجراحة صحة

٢١٤ تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني مطبوعات

٦٦٨ التقويم اللبناني مطبوعات

٦٦٨ تقويم الهلال «

٣٣٩ تكريم الصفا نبأ

٣١٨ تلفون يجيب وحده نبذة

٠٧٦ تمحيص النفس في الدنيا مختارات

٨٦٨ تهشيم الذرة نبذة

٤٥٥ التياريون نبأ

٢١١ الثورة السورية الوطنية كتاب

حرف الجيم

٩٩٤ الجبة المفرقعة نادرة

٧٨٣ جدران عمارة الكلية الوطنية مصورة

٤٢٣ جحا في الأدب الفارسي مختارات

٠٩٤ الجرب والوقاية منه صحة

١٠١ جريدتان مطبوعات

٣٤١ جريدة الجامعة الاسلامية نبأ

٢١٤ ، ٣٤١ الجريدة السورية اللبنانية (جريدة)

٦٥٧ جزيرة عائمة فوق المحيط نبذة مصورة

١٠٠ الجغرافية العامة الحديثة كتاب

١٠١ جمعية التضامن الخيري بحلب نشرة

١٠٨ الجميلة المرجعيونية مصورة

٤٣٣ جهاز جديد يسحق الأتوم نبذة مصورة

٦٧٤ الشيخ جواد البلاغي نبأ مصور

١٩٠ جيلدا جلدستين مختارات

صفحة حرف الحاء

٨٩٣،٦٧٤ الحجاز واليمن نبأ

١٠٣ حسود وبخيل نادره

٣٢٩ الحسين رواية شعرية

٦٦٨ الحشرات والأمراض كتاب

٢٠٤ حفظ الأسماك من العطب نبذة

٢٢٢ حفلات نبأ

٣٣٤ حفلات الاربعين نبأ

٦٧٧ حفلة التضامن و إبعاد (الريحاني) (نبأ مصور)

٣٣٩ حفلة تكريم صدى الشمال «

٧٨١ حفلة رائعة نبأ مصور

« حفلة في مدرسة نبأ

٦٧١ حقيقته النوى نادرة

١١٠ حكام صلح نبأ

٨٦٨ الحكمة مجلة

٤٤٤ الحكيم وسلمى رواية

٤٤٥ الحمار واقاربه نادره

٦٦٨ حميات في الغرب كتاب

١٠٩ حواجز زالت نبأ

٧٥٤ الحوادث الدولية مختارات

٦٦٠ حوادث السيارات نبذة

٢٩٩ الحياة اللبنانية في القرن الماضي كما وصفها لامرتين مختارات

حرف الخاء

٠٩٨ خاطرات جمال الدين الافغاني كتاب

١٠١ خاندان نوبختي كتاب فارسي

٢١٥ خبز بخيل نادره

٦٧٨ خطاط ملك العراق نبأ

صفحة
٨٩٤ الخطاط ممدوح نبأ
١٠٩ خط حديدي :
٦٧٦ خليل فرحات :
٣٣١ خوري أضاع لحيته فوجدها عند امرأة (نادره)

حرف الدال والذال

٢٠٥ داء الإفرنج والوقاية منه صحة
١٠١ دار الأيتام الإسلامية في بيروت (مطبوعات)
٠٩٩ دروس الحيض والاستحاضة والنفاس (كتاب)
٦٧١ دعه نائما نادره
٢١٢ الدفاع عن الشيعة كتاب
٠٨١ دكان عطاره نبذة
٢١٤ دلال رواية
٦٧٠ الدليل جريدة
٢١٣ دليل الفلاح مجلة
٩٩٠ دليل المعرض العربي الأول كتاب
٨٦٤ دواء يرد الحياة نبذة
١٠٣ دي جوفنيل وضبضبه نادرة
١٠٠ دير صيدنايا كتاب
٦٦٩ ديوان زكي مبارك مطبوعات
٢٢٣ الديون العمومية نبأ
٩٩١ ذكرى حافظ وشوقي كتاب
٤٤١ ذكرى السويدي »
٤٤١ ذكرى فيصل الأول »

حرف الراء

٣٣٦ راجه رامبور نبأ
٨٦٤ راديو بحجم الكأس نبذة مصورة
٩٦٩ راديو يوضع في الجيب نبذة مصوره

صفحة
٣٢٨ رجال المال والأعمال كتاب
٨٦٨ رحلة بيرد الجديدة نبذة
٢١٣ رد الكتلة الوطنية كتاب
٦٧٠ الرسالة مجلة
٨٨٧ الرقص للقرد في دولته نادرة
٤٥٤ ركن صحفي ينهار نبأ
٦٣٩ رمضان مختارات

حرف الزي

٧٧٣ زعماؤنا يحتكرون استطاعتهم مراسلة
٢٢٣ الزلازل والازمة المستحكمة نبأ
٧٧٩ الزلزال نبأ
٩٨١ الزواج الغير الشرعي سؤال
١٠٢ الزواج مبكرا نادرة
٩٩١ زيادات ديوان شعر المتنبي كتاب

حرف السين

١٠٢ السارق والدرويش نادرة
٩٧٢ ساحب ينجي المركب نبذة
١٠٩ سحابة صيف نبأ
٩٧٢ السلاطين سماد جيد نبذة
١٠٩، ٧٧٩ سورية نبأ
٤٥٢، ٦٧٤ سورية ولبنان نبأ
١١٠ السياسة الاجنبية :
٩٦٩ سيارة بشكل طيارة نبذة مصورة
٠٨٣ سيارة تتألف من جزئين « «
٠٨٢ سيارة تزحف على القضبان الحديدية (نبذة مصورة)
٠٨٢ سيارة من الألومنيوم نبذة

صفحة

حرف الشين

٣٤١ شارع فيصل الأول — نبأ
٧٨١ شاه إيران وملك العراق — «
١٠٢ شخير الأحمق — نادرة
٩٩٣ شرب الويسكي وحلق ذقنه — نادرة
١١٠ ، ٤٥٣ شرق الأردن — نبأ
١١٠ الشرق الأقصى — نبأ
٣٣٠ شعر بليغ — نادرة
٠٩٨ الشعلة — ديوان
١٩٥ شنشنة اعرفها من اخزم — مراسلة
٦٧٠ شهداء حلب — كتاب
٦٩٢ شهيد التضحية — رواية الشهر
٢١١ الشيعة — كتاب
٩٧٥ الشيعة في العراق والحكم الحاضر — مراسلة

حرف الصاد والضاد

٣٢٩ الصحافة الحديثة — كتاب
٠٧٩ الصحيفة التائهة — مختارات
٠٩٣ صوت من الارجنتين — مراسلة
٧٦٩ صوت من السنيغال — «
٤٣٧ صوت من المهجر — «
٨٥٠ الصناعة في العراق — مختارات
٢٢١ صور — نبأ
٤٥٢ صيدا — «
٠٩٩ الضاحك الباكي — كتاب
٢٢١ ضريبة الاراضي — نبأ
٧٧٧ الضمير البارز — كتاب

حرف الطاء

٦٧٦ طائرة مصرية — نبأ

صفحة

٤٤٥ طبيب ومريض — نادره
٤٥٢ طرابلس — نبأ
٢١٦ طرابلس لبنان — برقة — نادره
٩٧٧ طلاب وحدة — مراسلة
١٠٢ طلبت حمالا فجاءها بكلاس — نادره
٠٨٢ طيارة صامتة — نبذة
١٠٩ الطيران في العراق — نبأ

حرف العين

٩٩٧ عاد العميد — نبأ
٩٨٠ عادة الزنوج في الزواج — سؤال
٣٤٠ عبد المحمود نجدي — صورته
٨٥٦ عثمان بن أبي العلاء — مختارات
١٨٧ عجائب الطب الحديث — «
٣٣١ عجائب الطبيعة — نادره
٠٨١ عدوى السرطان — نبذة
٤٥٣، ٦٧٤، ٨٩٣، ٩٩٧ العراق — نبأ
٢٩٩ العرب — مختارات
٢٢١ عرب الحوارث — نبأ
٩٩٧ العرب في المهاجر — «
٩٩٢ العرفان — مطبوعات
٨٤٩، ٨٨٤ العرفان هدية
٣٤٠ العرفان والنجدي في الجمهورية الفضية (نبأ)
١٠٢ العرس والسكير — نادره
٨٨٦ عشرون دليلا على بطلان لاهوت المسيح (كتاب)
٩٩٦ العطاء على الفناء — رواية الشهر
٠٧٨ العطش واسبابه — مختارات

صفحة

٨٨٨ العام العلم نادره
١٠٩ الملك علي نبأ
٣٤٠ العيد الجديد «
٤٥٢ العيد في دمشق «
٨٩٥ العيد والشؤون الاقتصادية نبأ
٠٧٧ عن الشعر العربي مختارات
٢٠٢ عواطف انصار العرفان مراسلة
٩٧٤ عواطف الشعب نحو الوزير المخلص (مراسلة)
٩٩٩ العيدان نبأ
٤٥٥ عيد الهدنة نبأ
٣٢١ العين ووظيفتها والوقاية والمرض صحة
٦٣٦ العيون الكهربائية مختارات

حرف الغين

٩٩٩ الملك غازي نبأ
٣٣٤ الملك غازي في البسته العسكرية (مصورة)
٧٧٩ الملك غازي يتزوج نبأ
٤٤٥ غرائب الشعوذة الهندية نادرة
٢٠٦ غرفة التزين تدبير المنزل
٢١٢ غلبة البرهان على غارة البهتان كتاب
٩٧٨ الغناء في الإسلام مناظرة

حرف الفاء

٢١٧ فاجعة أو حقيقة في خيال رواية الشهر
٩٩٩ فاجعة بيروت الكبرى نبأ
٩٩٨ فارس بك الخوري «
٢١٤ الفتاة جريدة
٨٦٥ فرشاة للأسنان تتحرك بالكهرباء (نبذة مصورة)
٢٠١ فرق تسد مراسلة

صفحة

٨٩٢،٦٧٨،٤٥٤ فرنسا نبأ
٢٢٠ فصاحة العرب رواية الشهر
٧٨٠ فقد امرأة فاضلة نبأ
٣٠٣ فقيد العرب العظيم مختارات
٦٤٢ فقيد العرب فيصل «
٧٨١،٦٧٤،٤٥٣،١١٠ فلسطين نبأ
٦٧١ فندق غريب الشكل نبذة مصورة
١٨٦ الفن والأدب في حضارة مصر (مختارات)
٤٢١ الفنون الرفيعة مختارات
٧٧٧ فهرس مكتبة حامد عجان مطبوعات
٢٠٧ فوائد صحية صحة
٩٦٨ فوائد منزلية مختارات
٣٢٠ الفيتامين والأنيميا الخبيثة نبذة
٤٤٤ فيصل كتاب
٦٣٤ الملك فيصل مختارات
١٠٩ الملك فيصل نبأ
٧٧٧ فيصل الاول كتاب
٦٥٣ فيصل والعتبات المقدسة مختارات
٩٩٥ في منابت الملول رواية الشهر

حرف القاف

٧٧٧ القانون الأساسي للاتحاد العربي العام (مطبوعات)
٩٩١ قانون جمعية نهضة السيدات في صيدا (مطبوعات
٢١٤ قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون «
١٠١ قائمتا كتب مطبوعات
٣٣٩ القبس والأيام نبأ
٤٢٦ القرآن والشارع الأعظم مختارات

صفحة

٨٨٩ القدر والقوة يتضافران على الفقير (رواية الشهر)
٧٦٤ قروض الزواج مختارات
٩٩٠ قصص للأطفال كتاب
١٠٩ القطران يتحدان نبأ
٩٧٢ قلم حبر جديد نبذة
٧٧٥ القمل صحة

حرف الكاف

٩٩٨ كاشف الغطاء نبأ
٦٧٦ كامل بك حماده «
٢١٤ كتاب مدرسة الفنون مطبوعات
٨٩٤ الكتب المفقودة نبأ
٢٠٠ كلمة حول معجم قرى جبل عامل (مراسلة)
٢١٤ الكلية الإسلامية بيانها
٧٨١ الكلية الوطنية نبأ
٦٧٨ كلية وطنية إسلامية في صيدا نبأ
٩٩٤ كل يغني على ليلاه نادرة
٣١٩ كنغ كونغ نبذة مصورة
٣١٧ كوكب يفتتح معرض شيكاغو (نبذة مصورة)
٢٠٣ كيف نقتل الحيوانات الضارية « «
٣٠١ كيف كان ينظر إلى جاليتنا بالأمس وكيف ينظرون الينا اليوم مختارات
٠٨٤ كيف يكون النقد مراسلة
٧٦٩ كيف يمثلون العراق الفتي لدى جيرانه (مراسلة)

حرف اللام

٣٢٩ اللاسلكي كتاب
١١٠، ٧٧٩ لبنان نبأ
٩٩٤ لص وطبيب نادرة

صفحة

١٨٨ اللغة العربية وأثرها في لغات أوربا (مختارات)
٩٦٧ لغة المسرح مختارات
٢٧٨ للهدية رافضة نادرة
١٩١ لماذا أنا مسلم مختارات
٦٧١ لما رثاه الأب والابن نادرة
٩٧١ لمكافحة الطيارات اثناء الليل (نبذة مصورة)
٠٨٢ لوقاية الخطباء السياسيين «
٩٩٤ ليسانسيه الحشاشين نادرة
٤٥٥ ليلة الإسراء نبأ

حرف الميم

٢٢١ الماء في جبل عامل نبأ
٠٩٨ المآسي رواية
٨٨٦ ما هو نهج البلاغة كتاب
٩٧، ٤٣٢ ما يجب على الفتاة استظهاره (تدبير المنزل)
٣٣٧ المتصرف النشيط نبأ مصور
١٩٧ متى توحد الكلمة مراسلة
٩٩٢ مجلة وجريدة مطبوعات
٣٤٠، ٧٨١ المجمع اللغوي العربي في مصر (نبأ)
٩٩، ٣٢٩ مجموعة قرارات المفوضين السامين (كتاب)
١٠١ محاولات في درس جبران كتاب
٦٧٦ السيد محسن الأمين وسفره الى العراق (نبأ)
٣٣٥ السيد محمد الصدر نبأ مصور
٧٨٠ محمد الفاخوري نبأ
٣٤١ المختصر الحديث «
٠٩٨ مختصر وسيلة النجاة كتاب
٤٤٦ المدنية الزائفة رواية الشهر
٠٧٥ المدنية والثقافة والإصلاح مختارات

صفحة
٧٨٢ مدير الجريدة السورية ورئيس جمهورية الارجنتين مصورة.
٤٥٤ مراثي فيصل نبأ
٩٩٠ مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى كتاب
٧٦٠ المرأة والشعر العاطفي مختارات
٢٠٤ المرايا تنير البيوت نبذة مصورة
٨٧٣ المرحاض تدبير المنزل
٦٥٧ مزلاجة بقوة البنزين نبذة مصورة
٩٩٨ المساحة في قضاء صور نبأ
٣٢٣ للستودع تدبير المنزل
٣٣٩ المسوى من أحاديث الموطأ كتاب
٤٤٤ المسك الأذفر كتاب
٣٣٠ مسلم أمكر من يهودي نادرة
٩٨٠ المسلم والمرأة الزنجية سؤال
٤٤٤ مشاتل ورثة فيليب ثابت كتاب
٤٣٦ مصابيح الصوديوم نبذة مصورة
٢٢٢ مصاب جلل نبأ
٢٢٣ المصارف الأجنبية نبأ
٨٠ مصباح جديد لمعالجة السرطان (نبذة مصورة)
١١٠ مصر نبأ
٣٣٦ مصطفى باشا النحاس صورته
٨٦٤ مصل ضد التيفوس نبذة
٨٣ مصل يرغم على قول الصدق (نبذة)
٤٣٠ المطبخ تدبير المنزل
٦٦٨ معادن الجواهر كتاب
٩٧٣ المعارف في العراق (مراسلة)
٣١٨ معالجة الأمراض الباطنية بالأشعة الاثيرية (نبذة)

صفحة
٩٠ المهجع اي غرفة النوم تدبير المنزل
٧٨ معرض شيكاغو لسنة ١٩٣٤ (مختارات)
٩٩٤ معن بن زائدة نادره
٨٨٦ مفكرة الكشاف الوطني مطبوعات
٢١٣ مقالات في التربية والتعليم كتاب
٣٤٢ مقتطفات
٩٩٤ المكاري فرنسيس والمار سركيس (نادرة).
٩٩٢ مكتبة الهلال ومكتبة مركيس (مطبوعات)
٨٨٧ مكر النساء نادرة
٧٦٥ ملاحظات مراسلة
٣٣٧ ملكات الجمال مصورة
٣٣٤ الملك الجندي نبأ
٩٦٢ الملكة المرضة مختارات
٨٦٧ ممثلة مخترعة نبذة مصورة
٧٧٧ مناجاة كتاب
٦٥٩ مناعة الشعوب ضد الأمراض نبذة
٨٨٨ المنحوس منحوس نادرة
٦٦١ منع مساحيق العيون نبذة
٦٧٦ المهاجرون في الارجنتين يحتفلون بالصحافة الارجنتينية نبأ
٦٧٣ المهدي والاعرابي رواية الشهر
١٠٢ مهنة الطبابة نادرة
٨٩٥ موازنة سنة ١٩٣٤ نبأ
٢٢١ الموازنة السورية 〃
١١١ المواسم 〃
٦٧٨ المواسم والأعياد 〃
٢٢١ المؤتمر الاقتصادي في لندره نبأ

صفحة

٧٩ مؤتمر ميدي مختارات
١٠٠ موجز تاريخ البلدان العراقية كتاب
٩٦٤ موجز القول في الخير مختارات
٣٣٩ الموسم والحكومة نبأ
٩٩٩ الموسم والمطر «
٤٥٣ موسى كاظم باشا الحسيني صورته
٩٩ المولد العصري كتاب
٠٩٢ مؤلفات العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم (مراسلة
٨٩٤ الميرزا النائيني نبأ
٣١٨ ميناء شربورغ الجديد نبذة مصورة

حرف النون

٣٣٠ نا مقبول نادرة
٩٨٢،٨٧٢ نبذة في حفظ صحة الصناع والعمال (صحة)
٤٥٣ النبطية نبأ
٤٥٤ نجد واليمن «
٢٩٨ نداء إلى الأمة مختارات
٦٥٥ نسر العروبة في اميركا مختارات
٦٦١ نسف المناجم نبذة
٧٥٧ نسيبة بنت كعب المازنية مختارات
١٠٩ نشرة مهيجة نبأ
٩٩٠ نصائح صحية كتاب
٧٦٨ نصيحة عمومية مراسلة
٩٨٤ نظافة المنزل غرفه تدبير المنزل
٦٧٠ نظام جمعية الرابطة العلمية مطبوعات
٢١٣ النفائس كتاب
٨٩٣ النمسا نبأ
٢١٣ النهضة الحضرمية مجلة
٦٦٦ نهضة اليابان الصناعية صناعة

صفحة

حرف الهاء والواو

٢٢١ الهاتف نبأ
٨٨٨ هل نسيتم السارق نادرة
١٩٠ الهم والغم مختارات
٨٧٤ واجب ربة المنزل ومباشرتها اعمالها (تدبير المنزل)
٣٣٢ الوادي رواية الشهر
٦٧٥ والدة الدكتور شريف نبأ
٦٧١ وانت تضرب بالصدور نادرة
٦٧٠ الوباء الثالث كتاب
٢١١ الوحي المحمدي «
٧٧٩،٣٣٦ الوزارة المصرية نبأ مصور
٩٨٥ وصايا صحية صحة
٣٢٥ وصايا لربة المنزل تدبير المنزل
١٠٤ وطني قبل انتفاعي رواية الشهر
١٠٩ وفد المؤتمر الاسلامي نبأ
١١١،٢٢٢،٣٣٩،٤٤٥،٦٧٨٠،٨٩٣ وفيات (نبأ)
٢٢١ الولايات المتحدة نبأ
٧٥٥ ولدان طيب وشرير مختارات
٣٣٣ الولد الأبلق رواية الشهر

حرف اللام الف والياء

٦٧٦ لأجل الانتخابات نبأ
٦٧٨ لا حرب «
٤٤٥ يضحكون منه لأنه بلا زر نادرة
١١٠ اليمن والحجاز نبأ
٨٨٥ الينبوع ديوان
٦٧٦ يوبيل ناصر الدين نبأ
٢١٥ يوناني ويهودي نادرة

اقرأوا لألا تعتبوا

لقد لاقينا الألاقي كما لاقى أغلب الصحفيين من محاولة الكثيرين من المشتركين في الوطن والمهجر وخيانة بعض الوكلاء أضف الى ذلك حسبان بعض المشتركين الصحيفة التي ترسل لهم ولو كانت بطالب منهم لا يدفع اشتراكها إلا بالكره فتفاديا من كل هذه الأمور لم نعد نرسل العرفان ابتداءً من سنة ١٣٥٢ هـ (المجلد الرابع والعشرون) إلا لمن ارسل الاشتراك مقدماً بدون استثناء أحد فكانت النتيجة حسنة وإن قل المشتركون لأنا ارتحنا من كثرة المطالبة على غير جدوى غالبا وعرفنا انصار العرفان الذين يشتركون به للاستفادة والمؤازرة وعرفنا وما كنا جاهلين مبلغ تقدير هذه الأمة لجهود العاملين من ابنائها، والمرصدين مالهم ووقتهم للذب عن حوزتها

ومن الغريب العجيب أن بعض المشتركين القدماء عاتبونا لعدم الإرسال لهم مع أنهم لم يتأخروا عن الدفع في الماضي فأجبناهم إن القانون يكون عاماً فسكتوا وسكتنا ولو كانوا كما يزعمون من انصار العرفان لماذا لا يراعون النظام ويرسلون الاشتراك لترسل لهم الأجزاء ولكن كما قيل في المثل العامي (مراضاة المتخلق صعبة) وبعضهم زعم أنه لم يقف عَلَى هذا النظام الجديد مع أنا نشرناه في اكثر الصحف العربية وفي الجزء الأخير من المجلد الثالث والعشرين نشرنا ذلك في عدة مواضع

ولئلا نلام من (المتخلقين المتدللين) طبعا اذعنا هذا البيان في هذا الجزء وهو آخر المجلد الرابع والعشرين وبه ينتهي اشتراك المشتركين عن سنة ١٣٥٢ هـ والله يحب المحسنين

اذا لم تقرأ فالعتب مرفوع

تنتهي بصدور هذا الجزء سنة العرفان الحاضرة فاذا لم يرسل المشتركون قيمة الاشتراك المبينة على الصفحة الثانية من غلاف كل جزء من العرفان فلا نعتبره مشتركا ولا حاجة لان يكلف نفسه عناء الكتابة بقطع اشتراكه بل كل من لم يرسل قيمة الاشتراك عن سنة ١٣٥٣هـ التي تبتدئ من اول المحرم لا نرسل له اجزاء العرفان ونعتبره غير راغب في الاشتراك

والسلام على كل مخلص غيور

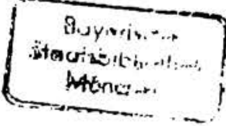
بيان لا بد منه

كنا شكرنا على صفحات الجزء الثالث من هذا المجلد فريقا من اخواننا المهاجرين العامليين لا سيما عبد المحمود افندي نجدي لموآزرته العرفان ونحن مع تكريرنا شكرهم لا مندوحة لنا عن بيان ما يأتي :

لم يصلنا شيء من المال سوى من عبد المحمود افندي نجدي فقط وهي قيمة توازي اشتراك المشتركين فقط أما المال المجموع لدى مصطفى ناصر وجمعية التعاضد الإسلامي وجمعية الحلف العربي فلم يصلنا منه شيء مع كثرة الوعود والمواثيق والعهود وبعبارة اوضح لم يصلنا بارة واحدة من القيمة التي تبرع بها بعض مهاجرينا الكرام لموازرة العرفان فأحرى بهم استعادتها من الذين سلمت لهم

العرفان

المجلد
الجزء الأول — ربيع الأول سنة ١٣٥٢ — الرابع والعشرون

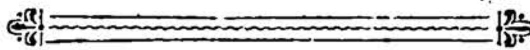


ربيع لا صفر

كنا اعلنا انا سنصدر الجزء الأول من هذه السنة في اول صفر ولم نتمكن لأشغال مطبعية من ايفاء الوعد لذلك جعلنا اول السنة (ربيع الأول) على ان نصدر كل جزء قبل غرة كل شهر عربي

صادر هذا الجزء في الربع الأخير من صفر

ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من النثر والشعر ومنه :
١ العامي الفصيح ٢ مجازفات اللادي استرستانهوب في الديار الشامية ٣ الامام علي في البهلوي نامه ٤ في سبيل اللغة العوبية ٥ الميعاد لدى الوثنيين ٦ المرأة بعد الإسلام ٧ لا نحتاج الانكليز ٨ الاسطول الألماني ٩ الدرس الأخير ١٠ الغناء الى غير ذلك من المقالات والقصائد والمقاطيع



١٣٥٢هـ مطبعة العرفان # صيدا ١٩٣٣م

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من الغلاف بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا اراد ارسالها للخارج يرسل اجرة البريد

قيمة الاشتراك

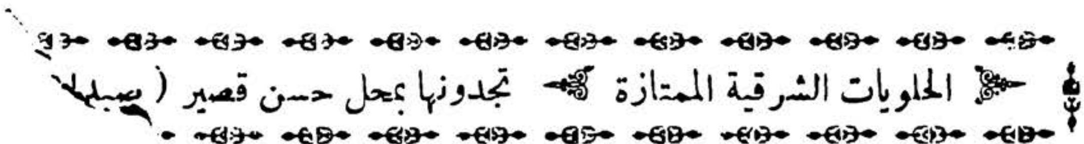
في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

الوكلاء

سنعلن في العدد الآتي اسماء وكلاء العرفان الذين يسوغ لهم استلام الاشتراكات وعلى كل حال فالإرسال رأسا اوفق والوسائط ميسورة عينا او حوالة بريدية او على احد المصارف



العرفان

الجزء ١ — المجلد ٢٤

ربيع الأول سنة ١٣٥٢ — حزيران سنة ١٩٣٣

اليد العليا خير من اليد السفلى « النبي العربي محمد بن عبد الله (ص) »

ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس أبية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام (الامام الحسين ع)

مشيناها خطى كتبت علينا — ومن كتبت عليه خطى مشاها

كان يردد هذا البيت الشريف حسين — لينتقم الله من الظالم للمظلوم — السيد عبد الحميد الزهراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الجديدة

والعظة والعبرة

نستقبل سنتنا الجديدة بحمده سبحانه والتضرع له بتفريج هذه الأزمات الخانقة التي لم تكتف باستئصال اللحم بل عرقت العظم وقد وعدنا عزّ وعلا باقتران اليسر بالعسر فقال « إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا » فكررها ونحن غير شاكين بأن وعده هو الوعد الأوفى، ومثله المثل الأعلى، ونصلي ونسلم على أنبيائه الهداة المصلحين لاسيما نبيه الهادي الأمين الذي عمم الهدى بإصلاحه ، وقتل الضلال بكبح جماحه ، وعلى آله الغر الميامين الذين كانوا مثالا صالحا للأخلاق الفاضلة ومثالا يحتذى به في التضحية وإباء الضيم وسائر الصفات الكاملة وعلى اصحابه الذين اهتدوا بهديه ، وأتمروا بأمره وانتهوا بنهيه

وبعد فإن العرفان تبلغ في عامها هذا ربع قرن في جهادها وهي ناصعة الجبين مرتاحة الضمير لأنها ولله الحمد كانت وما زالت ثابتة على مبدئها القويم ، سائرة في صراطها المستقيم ، مضحية في سبيل الوطن والأمة جهد المستطاع باذلة قصارى جهودها في نشر الثقافة وبث الأدب

الصحيح غير هيابة ولا وجلة ولا عابئة بما يكيده لها الكائدون ، وما يرميها به العائثون العابثون ،

إذا ذمني وغـد سررت بذمه كما سرني إطراء شهم له نبل
وأحسن مدح للفتى أن يذمه زنيم من الأوباش ليس له أصل

ولئن لم يرعَ لها عهدا ولا ذمة الكثيرون فما زالت تنعم في رضا ووفاء القليلين وقليلهم لعمري لا يقال له قليل

وإذا أتونا بالصفوف كثيرة جئنا بصف واحد لن يكسرا

ومن الصراحة التي نشأنا عليها أن نقول وفي الحلق شجى أن جل الخاذلين للعرفان من العامليين والعراقيين التي أنشئت العرفان ونشأت وشبت وأشرفت على المشيب في خدمتهم وما زال لسان حالها يخاطب هؤلاء بقول الشاعر

إن تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا أصبرا

وها نحن مع ما أصبنا به من خسائر مادية لا يستهان بها ما زلنا على عهدنا ويكفينا أنا بعد ربع قرن استطعنا تنفيذ خطة شريفة كنا نصبو اليها منذ أنشأنا العرفان وحينئذ يعلم انه لا يشترك في العرفان إلا من يحبه ويود الفائدة منه وإلا فـا أغنانا عن مشتركين إذا طالبتهم عدوك شحاذا او نصابا وإن كانوا مـن اصدقائك كما يزعمون انقطع بينك وبينهم حبل الوداد فهم يريدون أن يأخذوا ولا يعطوا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في ود يكون تكلفا

وجاءت هذه الضائقة حجة يحتج بها المفلسون ، ومتكأ يتكئ عليها المكثرون، ولئن بخلوا على العرفان بما ينفقونه في ليلة واحدة ، وعلى وليمة بسيطة ، وفي سبيل شهوة حيوانية أو عدائية فهم كرماء على غير العرفان

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

العظة والعبرة

أما وإن العرفان يصدر في وقت جمع بين عظات وعبر اربع نرجو أن يتعظ ويعتبر بها بنو قومنا إن لم يكونوا رقودا

أولاها واقعة كربلاء

وهي لو أنصف المسلمون عامة والعرب خاصة لجعلوها نصب أعينهم ولأقاموا لها في كل

بلد ومصر بل في كل بيت وقبيل تذكارا يتعلمون منه الشمم والإباء والتضحية الحقة ، والثورة على الظلم والظالمين ، وتفضيل القتل على احتمال الدنية ، والعيش في الذلة

وليست تفيد المرء خلة سيد   إذا كان عبـدا في مواطنه قنا

وبعد فإذا عتبنا وحق لنا ان نعتب على اهمال اخواننا السنة هذا التذكار المؤلم المجيد فنحن نعتب عـلى كثير من بني قومنا الشيعة الذين لئن حفظوا هذا التذكار فأحسنوا كل الإحسان لكنهم خرجوا بـه عن وضعه وجعلوه فرجة وسخرية للأغيار وكانت فائدتهم قليلة من حكمته البالغة

ثانيها يوم الشهداء

أي يوم ٦ ايار الذي استشهدت به على مشانق جمال السفاح فئة كبيرة من شبان الوطن ومنوريهم لأنهم أرادوا استقلال وطنهم وحرية أمتهم

فما ضاع حق لم ينم عنه أهله   ولا ناله في العالمين مقصر

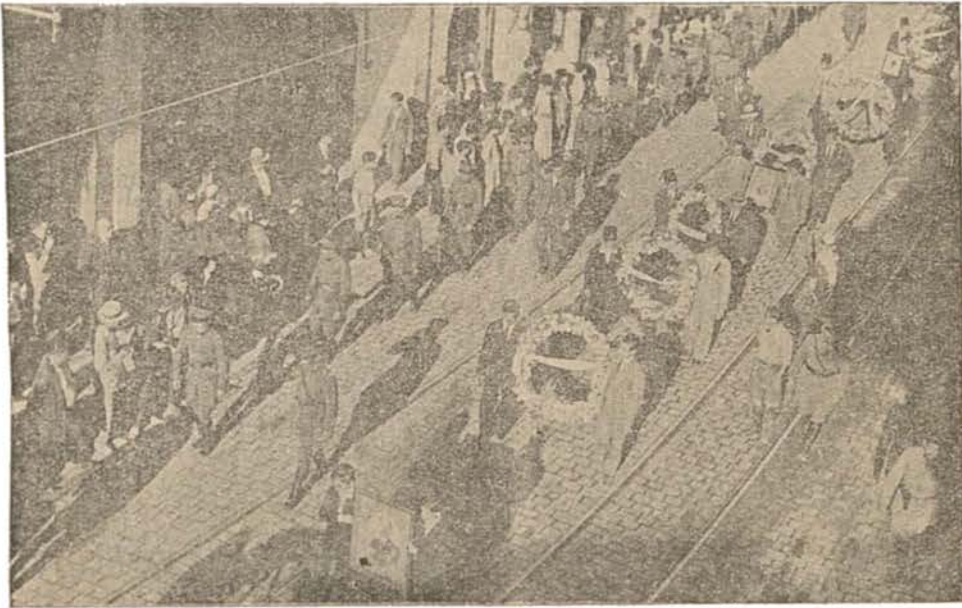
ثالثها يوم الحسين بن علي

وهو ملك العرب أو ملك الحجاز الذي أطلق بيده أول رصاصة ضد الأتراك فتجاوب دويها في انحاء الجزيرة العربية وكان ما كان من ظفر الحلفاء لكن هؤلاء أخلفوا ما وعدوا به كما هو معلوم وكانت النتيجة أن خرج الملك حسين من الحجاز ودخلها ابن السعود ظافرا وضمها لنجد وقضى الحسين بقية ايامه في قبرص ثم جيء به بعد ما اشتد مرضه لشرقي الأردن فمات هناك كمدا مقهورا ودفن في الحرم الشريف بالقدس وذهب ضحية عقيدته المتينة وعدم تسليمه في الاعتراف بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وهذا المليك الجليل والشريف النبيل أعظم عظة وعبرة وقدوة يقتدى بـه في صلابة العود وثبات المبدأ وأبناؤه اليوم ولله الحمد مفاخر العرب لاسيما جلالة الملك فيصل الذي أجمعت القلوب على حبه

رابعها وهي أعظمها مولد الرسول وهجرته

وكانا في ربيع الأول وهو درس جليل يعلم الناس الجهاد والصبر والحكمة في الدعوة والموعظة الحسنة فالفتح وتعميم الهداية بالسيف إذا لم يفد الوعظ والإرشاد والحلم والسداد

إذا الله أحيى أمة لن يردها   إلى الموت قهار ولا متجبر



أحد مشاهد موكب الاحتفال بذكرى شهداء العرب وهو يمثل صور بعضهم تطوقهم الأكاليل والأزهار والجماهير سائرة من ساحة الشهداء في بيروت إلى الرمل حيث يرقد الشهداء



الشهيد السيد عبدالحميد الزهراوي (حمص)



الشهيد توفيق البساط (صيدا)



الشهيد سليم الجزائري (دمشق)



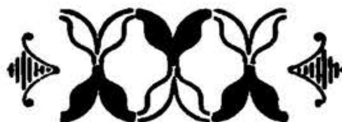
الشهيد عبدالكريم الخليل (الشياح) لبنان



الشهيد الأمير عارف الشهابي (حاصبيا)

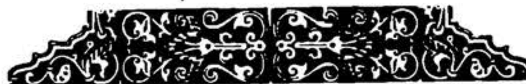


الشهيد امين الحافظ (حلب)



خارطة العراق

نضع هذه الخريطة بمناسبة استقلال العراق وسفر عاهله المحبوب لأوروبا بدعوة من ملك الانكليز واتجاه أنظار العرب لاسيما السوريين والفلسطينيين له



جزيرة العرب

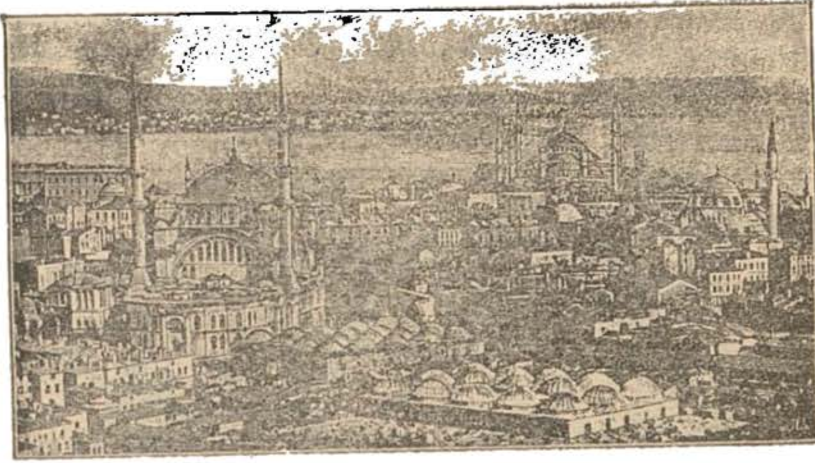
٣٠٠ ميل ١٥٠

رسم سعيد الصباغ

ننشرها بمناسبة تنبه ملوك العرب وأمرائهم لجمع كلمتهم وذلك لإعلاء شأن بلادهم وعساهم يتوفقون في يوم من الأيام لجعل الجزيرة مملكة واحدة يظللها علم واحد

وليس على الله بمستكثر   أن يجمع العالم في واحد





منظر استانبول المدينة الاوروبية الاسيوية وهي من اجمل مدن العالم تقع على مضيق البوسفور والخليج الذهبي الذي يظهر في هذا الرسم مع جامعي (أياصوفية) و (السلطان أحمد) وهما من أشهر جوامع العالم الاسلامي وافخمها بناء



اسكيمو يصطاد حيوانات البحر على زورقه



قطار هوائي يتساق الجبال العالية على الأسلاك فيوفر على السياح عناء كبيرا



قصر الاتحاد في برن

الخريطتان ورسم استانبول والاسكيمو عن الجغرافية العامة الحديثة

معجم قرى جبل عامل

١

الصاد

الصالحاني = بصاد مهملة والف ثم لام تلفظ ساكنة وحاء مهملة والف ونون مكسورة بعدها ياء

كانت من اعمال ناحية (علما الشعب) وبعد الغائها الحقت بمركز صور وهي إلى شمالي راميه على بعد ميلين وعن صور على بعد اربع ساعات

يقوم فيها بيوت يقيم بها المزارعون من القرى المجاورة لها

الصالحية = مـن قرى لبنان القديم ومـن اقليم التفاح اللبناني وفي عهد الاحتلال جعلت قاعدة لناحية باسمها ثم الغيت مع ما ألغي من نواحي لبنان عام ١٩٢٩ بتشكيلات (اده) فأتبعت لمركز صيدا وهي منها إلى الشمال على بعد اربعة اميال وهي على جانبي الطريق المعبد بين صيدا وجزين

وجل سكانها البالغين (٤٧٠) من الروم الكاثوليك

صربين – بصاد مهملة تلفظ ساكنة وراء مهملة مكسورة وموحدة تحتية مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

من قرى جنوبي جبل عامل ومن اعمال تبنين وهي إلى الجنوب منها على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٨٠)

صدّيق = بصاد مهملة مكسورة ودال مهملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدهـا قاف

هي اليوم خراب وكانت عامرة في القرن الثالث عشر الهجري

وارضها من خراج تبنين وهي منها إلى الشمال الشرقي على مسافة ميل وسميت باسم نبي له فيها مزار معروف وارضها وقف عليه (ج ٦ - م ٨ - ص ٤٣٩)

صدّيقين = بصاد مهملة مكسورة ودال مهملة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاف مكسورة ايضا ومثناة تحتية ساكنة بعدها نون

من قرى الشعب كانت من عمل (علما) وبعد الغاء هذه الناحية الحقت بمركز صور وهي الى الجنوب منها على بعد اربع ساعات تقريبا يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٢٠٧)

صردا = بصاد مهملة مفتوحة وراء مفتوحة ودال مهملة بعدها الف الى الجنوب من قرية الخيام على بعد ميلين يقوم بها بعض بيوت يسكنها زراعها وهي من وقف كنيسة الروم الكاثوليك وبعضها من ملك آل عبد الله

الصرفند = بصاد وراء مهملتين مفتوحتين وفاء ونون مفتوحتين ثم دال مهملة

من قرى اقليم الشومر الكبيرة على ساحل البحر الرومي الى الجنوب من صيدا على مسافة ١٥ كيلو مترا والى الغرب منها في الساحل مزار (الخضر) وهي قائمة في سفوح الهضبة الى الجنوب وفي اسفل هضبتها منبع جدول خيزران

وفي فلسطين قرية باسم (الصرفند)

ذكرت في ج ١٠ - م ١، ص (٧٦٤)

صرفه = بصاد مكسورة او مفتوحة وراء ساكنة وفاء بعدها هاء

جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس ما يلي :

صَرْفة * (بيت تمحيص) مدينة فينيقية على شاطئ البحر بقرب (صرفند) الحالية تبعد سبعة اميال من صيدا و ١٤ من صور والتجأ ايليا اليها فسكن فيها مع الارملة مدة الجوع في ارض اسرائيل (امل ١٧ : ٨ - ٢٤) وذكرها عوبديا (عد ٢٠) وذكرها المسيح ايضا (لو ٤ : ٢٦)

ولم يبق منها سوى خرابات تمتد نحو ميل على الشاطئ فيها بعض قطع اعمدة

وفيها ولي يسمى (القدس) ربما هو مزار بناه الصليبيون في موضع ظنوه بيت الارملة وليس في هذا المزار قبر لأن البعض يعتقدون ان ايليا حي وانه يطوف العالم . وجرى التقليد بأن الرب ارتاح في هذا الموضع لما زار هذه النواحي

اماقرية صرفندالحالية فهي على جانب رأس صرفند على بعد ميل من الشاطئ وذكرها ياقوت في معجمه فقال

صرفنده * بالفتح ثم التحريك وفاء مفتوحه ونون ساكنة ودال مهمله وهاء قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام ٥ منها محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير ٥ ومعن الانصاري الصرفندي

قال ابو القاسم من اهل حصن صرفنده من اعمال صور سمع ابا مهر بدمشق وحدث في سنة ٢٦٦ وروى عنه ابراهيم بن اسحاق بن ابي الدرداء

صريفا = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء بعدها الف

من اعمال تبنين الى الشمال منها على بعد ستة اميال يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٦٢١) وقد انتقل القسم الاكبر منها الى الاستاذ صاحب هذه المجلة ذكرت في (ج ٧ م ٨ ص ٥٢٤)

صفاريه = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وفاء مفتوحة بعدها الف ثم راء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها هاء

كانت من اعمال لبنان القديم ومن اقليم التفاح اللبناني وما زالت من عمل جزين وهي من قرية روم (اطلب روم) على مسافة ساعة ونصف ساعة الى الجنوب تقريبا يبلغ عدد سكانها (٣٣٩) جلهم من المسيحيين المارونيين

صفد البطيخ = بصاد مهملة وفاء مفتوحتين فدال مهمله

قرية قائمة على هضبة يفصل بينها وبين تبنين وادي عيون الخان الى الشرق الشمالي منها وهي من اعمالها وعلى مسافة نصف ساعة وسكانها من المسلمين الشيعيين

(٥٤) ومن المسيحيين الكاثوليك (١٠١) وفيها بقية من أسرة العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين ما تزال معروفة (بزين الدين) (ذكرت في ج٦ م٨ ص٤٣٩)

صلحا = بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها حاء مهملة والف

من قرى جنوبي جبل عامل على الحدود الفلسطينية وقد أتبعت بفلسطين وهي الى الجنوب من بنت جبيل على بعد ساعة وبعض ساعة

تبلغ نفوسها (٣٣٨) وكلهم من المسلمين الشيعيين

قد اسقط سهوا اسم هذه القرية من مقال اسماء قرى جبل عامل المنشور في المجلد الثامن من مجلة العرفان فاقتضى ذلك هذا التنبيه

الصوّانه = بصاد مهملة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة بعدها الف ثم نون بعدها هاء

كانت في العهد التركي عملا لصيدا على قربها من تبنين ومن شقرة التابعة لمرجعيون وذلك من سيئات التشكيل الإداري في ذلك العهد وكذلك كانت قرية الطيبة تتبع صيدا وبينها وبين صيدا مسافة عشر ساعات مع ان المسافة بينها وبين الجديدة ساعتان ونصف ساعة والمسافة بين الصوانة وصيدا اربع عشرة ساعة وقد الحقت في العهد الاحتلالي وتشكيلات دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٥ بمرجعيون وكذلك قرية الطيبة

تقوم هذه القرية على هضبة عالية مطلة على الجهات الاربع والى الجنوب الغربي منها على مسافة ساعة تبنين

كانت معروفة بتبغها العربي الجيد وتستنبت اطيبه فكانت له سوق رائجة ولا بأس اليوم بتبغها التركي

هي من املاك بعض السادة آل الأمين وللسيد عبد الرؤوف المعروف بفتى الجبل الشاعر سهم فيها

وقد ذكرها البحراني في كشكوله وأسقط ذكرها سهوا في مقال (اسماء

قرى جبل عامل في القرن الثاني عشر) المنشور في المجلد الثامن من مجلة العرفان والعصمة لله

صور = المدينة الفينيقية القديمة المعروفة ذات التاريخ الحافل بالعظمة والمجد بيد انها لم تسترد ماضيها المجيد ولم يغفل عنها الدهر ولا امتدت اليها الأيدي العاملة لتسترجع بعض روعته ولئن زلت بها قدم التجارة التي كانت قبل الحرب عامرة الأسواق وكانت صلة الوصل بين اسواق مصر وبعض الأسواق الاوربية وصادرات البلاد فأصبحت في هذه الأيام في حال جمود وقد شلت تلك الحركة الدائمة فإنها قد اعتاضت عن ذلك بنمو في السكان الذين يبلغون زهاء سبعة آلاف وبإسالة قسم من ماء رأس العين اليها وانارتها بالكهرباء وبفتح مجال العمران بعد ان كانت محصورة من جهاتها الاربع (ولا حصار الاسكندر والغزاة لها) في الأملاك الخاصة والبحر حيث اطلق لها حرية ابتياع الارض للعمار بأسعار معتدلة

ان البحث عن تاريخها لا يتسع له المجال وسنوفيه حقه عند تجريد هذا المعجم واعداده للطبع مستقلا إن شاء الله .

وفيها حركة علمية تبشر بمستقبل علمي مجيد يقيم فيها من العلماء العلامتان السيد عبد الحسين شرف الدين المعروف بتآليفه والسيد محمد صفي الدين

وقد ذكرت في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩١)

صيدا = اقدم المدن الفينيقية واسبقها في العمران اشواطا والإفاضة في تاريخها لا يتسع لها المجال فندعها إلى المعجم المستقل وقد الف لها تاريخا خاصا صاحب هذه المجلة وهي اليوم قاعدة محافظة الجنوب تتبعها صور ومرجعيون وحاصبيا وجزين

وفيها محكمتان محكمة بدائية ومحكمة صلحية وتنار بالكهرباء وقد باشر اعمال اسالة ماء منبع بفروه اليها صاحبا امتيازه راشد بك عسيران والدكتور ايوب ثابت وهي في عمران مطرد وحالة معارفها حسنة وسوقها التجارية كأسواق مثيلاتها في هذه الأيام من حيث البوار والكساد وقد بلغت نفوس سكانها زهاء

(١٤٠٠٠) من مختلف الملل ذكرت في (ج١٠م ٨ ص٧٦٥)

صيدون = شرقي صيدا وهي من اعمال جزين وكانت من اعمال لبنان القديم ولم تذكر في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس محافظة صيدا

الصويره = بصاد مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها هاء

مزدرع يقوم به بعض بيوت يسكنها زراعوها وكانت من عمل ناحية الريحان وهي بينها وبين العيشية على مسافة ميلين واليوم تتبع مركز جزين

صير = بصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها راء وتعرف اليوم بصير الغربية

من اعمال الشقيف هي من النبطية الى الجنوب على بعد ساعتين يبلغ عدد سكانها الشيعيين (٢٥٣) ذكرت في (ج١٠ م٨ ص٧٥٩)

الطاء المهملة

طبايا = بكسر الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة المشددة ومثناة بعدها مفتوحة فألف

دسكرة صغيرة كانت من عمل التفاح العاملي ثم الحقت بالنبطية في تشكيلات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥

وهي الى الشمال من النبطية على بعد ساعتين ونصف ساعة وتبلغ نفوسها ونفوس عرب الجل وسكر والقنيطرة وكلها دساكر متجاورة ومن عمل النبطية (٩٤) جلهم من العرب المتحضرة

طرفلسيه = بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الفاء وسكون اللام وفتح السين المهملة وسكون المثناة بعدها هاء وضبطها العلامة البحراني بكسر الطاء وسكون الراء وكسر الفاء ولكن التلفظ بما ضبطناه هو المعروف اليوم

قرية من اعمال مركز صور إلى الشرق منها بميلة للشمال على بعد ثلاث

ساعات وبعض ساعة والى الشرق من الحاوسية (اطاب الحاوسية) عن بعد نصف ساعة وهي قائمة على الهضبة الجنوبية من شاطئ الليطاني قرب القاسمية

كانت من اعمال اقليم الشومر من عمل صيدا وفي تشكيلات دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٥ الحقت بمركز صور يقيم بها فرع من فروع الشيخ نصار الصغير عدد سكانها الشيعيين (٣٤٨) ذكرت في (ج٧ م٨ ص٥٢٥)

وأوردها صاحب قاموس لبنان على هذه الصورة (طفلسيه) وهو خطأ فليتنبه له

طلوسه – بفتح الطاء المهملة وضم اللام المشددة وسكون الواو وفتح السين المهملة بعدها هاء

وحرفها صاحب قاموس لبنان تحريفا غريبا فذكرها باسم (طلوب) فتأمل من عمل مرجعيون وهي من الجديدة الى الغرب الجنوبي على بعد عشرة اميال

نسب اليها جد الإمام العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين الجبعي العاملي (ره) كما جاء في روضات الجنات بتحريف الطلوسي بالطاووسي

عدد سكانها الشيعيين (١٧٩)

طمرا = بطاء مهمله مفتوحة وميم ساكنة وراء مهملة بعدها الف

دسكرة ذات محرث واسع في منبسط من الارض الى الشاطئ الغربي من مجرى الليطاني على مقربة من الهضبة العالية القائمة عليها (قلعة الشقيف) إلى الشمال الشرقي منها يُروى اكثر ارضها من مياه الليطاني وهي قسمان قسم منها من عمل الريحان يتبع اليوم مركز جزين وقسم يتبع خراج قرية ارنون (اطلب ارنون) من عمل النبطية والأول كان ملك بعض وجهاء عبد الصمد من قرية (عماطور) وقد انتقل إلى سعيد افندي شاهين وأخويه محمد افندي ورشيد افندي منذ ثلاثة اعوام والثاني من املاك رضا بك الصلح وأخويه المرحومين كامل بك ومنح بك

هي الى الشرق من النبطية على بعد اربعة اميال عدد سكانها (٣٠) منهم شيعيون (٢٥) ودروز (٥)

طنبوريت = بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وموحدة تحتية مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها مثناة فوقية

قرية من اعمال صيدا إلى الشرق منها على بعد ثلاث ساعات عدد سكانها (٢٢٢) من المسيحيين المارونيين

طهره = بطاء مهملة تلفظ ساكنة وهاء مشددة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة بعدها هاء

هي اليوم خراب وفي موقعها المعروف حرج والى الجنوب منها مزرعة علي الطاهر من عمل النبطية وعلى غلوة سهم من هذه المزرعة الى الشرق يقوم على رأس الهضبة مزار (علي الطاهر)

ذكرت في (ج٩ م٨ ص٦٥٥)

طورا = بضم الطاء المهملة وسكون الواو بعدها راء مهملة والف

قرية من عمل مركز صور إلى الشرق منها على بعد ستة اميال عدد نفوس سكانها الشيعيين (٢٧٠) يقيم فيها فرع من أسرة المؤلف

الطويري = بطاء مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة

مزرعة صغيرة يقيم فيها بضعة نفر من المسلمين الشيعيين والمسيحيين لإدارة زراعتها وهي إلى الشرق من قرية شحور على بعد اربعة اميال ومن تبنين على بعد ستة اميال وهي من اعمالها

وقد جعلها مالكها الخواجا جورج مشحور جنة غناء بما غرسه فيها من الأشجار المنوعة وبنى بها دارا فخمة

طير حرفا — بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية وسكون الراء المهملة وفتح الحاء المهمله وسكون الراء المهملة بعدها فاء والف وضبطها البحراني بهاء بدل الألف في آخرها

قرية من عمل مركز صور و كانت من اعمال ناحية (علما) الشعب قبل الغائها وهي إلى الشرق من شمع على بعد ساعة وإلى الجنوب من صور على بُعد اربع ساعات . عددسكانها الشيعيين (١٧٨)

طيردبا = بطاء مهملة مفتوحةومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة تلفظ ساكنة ودال مهملة مكسورة وموحدة تحتية مشددة مفتوحة بعدها الف

من قرى ساحل صور ومن عمل مركز صور إلى الشرق منها على بعد خمسة اميال يكثر فيها شجر التين والزيتون وإلى الشرق منها بميلة إلى الشمال في هضبة يفصلها عن هذه القرية وادٍ كانت قرية (شافيث[1]) الخربة اليوم وهي التي هاجر منها إلى العراق فإيران جد أسرة الصدر العلوية الموسوية

يقيم اليوم في طير دبا العلامـة الجليل الشيخ حسين مغنيه وهي مقر آبائه الأقدمين عدد سكانها الشيعيين (٣٦٣)

طير زبنا = بفتح الطاء المهملة وسكون المثناة التحتية والراء المهملة الساكنة وكسر الزاء المهملة وسكون الموحدة التحتية بعدها نون والف وضبط البحراني آخرها بهاء بدل الألف وأبدل بعضهم باءها ياء مثناة . من القرى العاملية الكبيرة ومن اعمال تبنين إلى الغرب منها على بعد ساعتين ومن صور شرقا على بعد ثلاث ساعات ويمر بجانبها جنوبا الطريق المعبدبين صور وبنت جبيل عدد سكانها (٦٠٣) ذكرت في (ج ٧ - م ٨ - ص ٥٢٤)

طير سمحات = ضبط الجزء الأول كسابقـه والجزء الثاني بسين مهملة مكسورة وميم ساكنة وحاء مهملة بعدها الف وتاء وجاءت سنحات بدل سمحات في كشكول البحراني مزرعـة صغيرة تقوم فيها بيوت يسكنها زراعها وهي ملك ورثة سعيد افندي الخوري من عين ابل وهي من عمل تبنين الى الشمال منها على مسافة ستة اميال وعلى بعد ميلين من شحور شرقا

(١) وهي معروفة بـ (شرغيث)

ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٥)

الطيبه = بطاء مهملة مشددة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة وموحدة تحتية مفتوحة بعدها هاء

(١) مزرعة صغيرة من ضواحي صور عَلَى بعد ساعة منها شرقا جنوبيا ومن رأس العين شرقا عَلَى بعد ميل في سفح هضبة ديرقانون رأس العين بنيت من نحو نصف قرن يكثر فيها شجر التين ويقوم بها نحو عشرة بيوت يسكنها أهل دير قانون

(٢) من قرى جبل عامل الكبيرة ومقر فرع من أسرة آل الصغير من احفاد المرحوم الشيخ ناصيف النصار المتوفى قتلا بموقعة يارون سنة ١١٩٥هـ و١٧٨٥م وحاكم بلاد بشارة في القرن الثاني عشر الهجري والثامن عشر وفيها نشأ محمد بك الأسعد وأخوه خليل بك وابناء الثاني المرحوم كامل بك وأخواه محمود بك وعبد اللطيف بك

وقد أقام فيها كامل بك داراً فخمة في الجنوب من القرية عَلَى هضبة مرتفعة

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٩٢٠) ذكرت في ج ٦ — م ٨ — ص ٤٣٥

الطيري = بطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة

من قرى جنوبي عامل غربي بنت جبيل عَلَى بعد ساعة ونصف ساعة منها وهي من اعمال تبنين وإلى الجنوب منها على بعد ثمانية اميال تقريبا

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٨٧) ذكرت في (ج ٧ — م ٨ — ص ٥٢٤)

النبطية سليمان ظاهر

— لأجل العمل —

سئمت الحياة ولكنني أحب الحياة لأجل العمل
ولو كنت أعلم فوزي غدا طلبت يقينا حضور الأجل

الشيخ حسين نور الدين

غاط الجندي ، ومحمد الخاني ، وشفيق جبري

اصلاح مجلة المجمع العلمي العربي

- ١ -

هذه المجلة من المجلات النافعة تعنى بالحفاظ عَلَى العربية والمجادلات الأدبية ونقد الكتب الفنية واقتراحات (١) الألفاظ الفنية والعلمية، وقد وددنا أن نصلح منها ما يستوجب الإصلاح لإتمام تهذيبها واكمال تنقيتها وازالة شوائبها المستبشعة ومن يرنا رأياً في مانورده عَلَى كتابها فليجد عَلَى الحقيقة بـه فإن اربنا الجلو عن الصواب ولا يكره الصواب إلا جاهل ، واول ما نبدأ به « الجزء الخامس » لسنة ١٩٣٢ فنقول :

١ — قال الاستاذ سليم الجندي في ص ٢٥٨ (واصطدمت بما لم يقع في الحسبان) وتعدية (اصطدم) بالباء لم ترد في كلام العرب ولا في كلام الفصحاء المتأخرين ، إلا اننا قلنا في ص ١٤٦٨ من مجلة المعرفة المصرية لسنة ١٩٣٢ ما صورته (تكون مع بدلا من الف الاثنين وعلامة المشتركين) وقلنا (تكون الباء عوضا من « مع » ومن علامة الاشتراك مثل : اجتمع معه واجتمع به ، واختلط معه واختلط به وامتزج معه وامتزج به واتحد معه واتحد به والتصق معه والتصق به) وهي القاعدة العاشرة من القواعد التي استدركناها على علماء العربية ، وقلنا في ص٣٤٦ من مجلة الكلية لسنة ١٩٣٢

---

(١) رأينا بعضهم قد نشر فيها شيئا من هذه الاقتراحات وجعل العنوان (مصطلحات علمية) كما في ص ٢٧٠ من الجزء السادس لسنة ١٩٣٢ والمصطلحات هي التي يصطلح على وضعها اثنان أو اكثر لا واحد ، ولا يخفى على العربي ان الاصطلاح بلفظه دال على (التشارك) فكيف يكون من امرئ واحد ؟ فنرجو منهم أن يحلوا عناوينهم بسيما الوقار والتثبت

في فلسفة العربية (ومن فلسفتها ان افتعل هـذا وذاك وافتعل معه وافتعل به سواء) فتقول : اجتمعا واجتمع معـه واجتمع به واحتكا واحتك معه واحتك بـه واختلطا واختلط معه واختلط به واشتبكا واشتبك معه واشتبك به واشتبها واشتبه معه واشتبه به واقترنا واقترن معه واقترن به والتبسا والتبس معه والتبس به ...) و (اصطدم به) ليست من هـذا الباب والذي استعمله الفصحاء (اصطدما واصطدم معه) فصواب قوله (واصطدمت انا وما لم يكن في الحسبان) بعطف الاسم الموصول على ضمير الرفع المتصل مع توكيده بالضمير المنفصل لخلو الفاصل بينهما

٢ – وقال الجندي ايضا في ص٢٦١ مصححا لأحد الكتاب (وقال في تفسير بيت زهير (وهل ينبت الخطي إلا وشيجه): الوشيج : عروق القصب ، ومن البين أن المراد بالوشيج هنا شجر الرماح) والمصحح هو المتكلف ، قال ابو الفرج الاصبهاني والوشيج : أصول النبت ، يقال : اعراقك واشجة في الكرم أي نابتة فيه قال الشاعر :

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتنبت إلا في مغارسها النخل(١) ؟

وماذا يكون معنى قول الشاعر لو فسرنا الوشيج تفسير الجندي ؟ يكون (وهـل ينبت الرمح إلا شجره) وهو تفسير بارد لا مكان تحوله إلى تفسير آخر هو (وهـل ينبت الرمح إلا الرمح) ألا ترى انه لما اوقع الإنبات على الرمح اراد قصبته وحدها دون زجه وسنانه وهذا مفهوم بداهة ، ثم إننا لو رضينا بذلك التفسير لم يقابل قول الشاعر (وتنبت إلا في مغارسها النخل) لأن الشاعر أراد طريقة النبت المؤثرة في كيان الشيء النابت ، ونذكر الآن نصوصا لغوية أخرى تؤيد النقل بعد تأييد العقل ، قال الإمام علي (ع) في وصف الملائكة (وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته) كما ورد في في نهج البلاغة ، وقال عبد الحميد بن ابي الحديد (والوشيجة في الأصل : عرق الشجرة

(١) الأغاني (٤ : ٣١٧) طبعة دار الكتب المصرية

وهي هنا استعارة(١)) وجمع الوشيجة (وشيج) وهو المعروف عندهم بالجمع اللغوي وباسم الجنس الجمعي ، فالتفسير بـ (علم ساعة) كثيرا ما يورط صاحبه

٣ – وقال هو في ص٢٦١ معترضا على المفسر للعرانين بـ (الأوائل) ما صورته (الأولى تفسيرها بالسادة والأشراف) والمعروف ان عرنين كل شيء (اوله) وأوائل الناس (سادتهم) قال ابن ابي حفصة في معن بن زائدة الشيباني :

بها ليل في الإسلام سادوا ولم يكن لأولهم في الجاهلية أول

٤ – وقال في ص٢٦٢ ناقلا فمصححا (جذب بضعبه (كذا) : نوّه به ، والاولى أنعشه) قلنا : والأولى (نعشه) قال الجوهري (نعشه الله : رفعه وبابه قطع ولا يقال : أنعشه الله) ونقل الفيومي اللغتين لكن الثلاثي يفضل الرباعي إذا استويا في الورود وهي قاعدة لفصحاء الأمة وإن كانت (أنعشه) قد وردت في الشعر فالشاعر مضطر بخلاف الناثر المختار ، والطريقة العامة في مثل هذا (ان نقيس منظومنا علَى منظومهم ونثيرنا على نثرهم) هكذا قال الثقات

٥ – وقال في ص٢٦٤ (وفيه يقول ابن الرومي الأبيات كما ذكر (ذلك) صاحب التاج) بجعله (العائد) اسما ظاهرا وهو غير جائز فالصواب (كما ذكره صاحب ...) و (كما ذكر صاحب ...) وانا اعجب من غلط الجندي في مثل هذا

٦ – وقال في ص٢٦٦ ناقلا ومصححاً (ليّن الفرق ، والظاهر انه العرف) قلت بل الأولى (القرب بضم القاف وضم الراء أو تسكينها وهو الخاصرة) وهو تابع لقوله (ليّن المردغتين) الوارد في الصفحة نفسها

٧ – وقال في ص٢٦٩ (قال في شرح الأدحي : الأدحي بيض النعام ، والصواب مبيض النعام) قلت : ان قوله والصواب يدل علَى (أنانية فيه) وإلا فقد ذكر العلماء

(١) شرح النهج (٢ : ١٥١)

القولين ، قال ابو الفرج الاصفهاني (الأدحي المواضع التي بيض فيها النعام واحدتها أدحية) ، وذكر ابو عمر الشيباني : ان الأدحي البيض نفسه ويقال فيه أدحي وأداح ايضاً (١)

٨ — وقال محمد جميل الخاني في ص ٢٧٣ (Mire عند المهندسين مسطرة طويلة ينصبها احدهم لينظر اليها الآخر (كذا وقد اراد : آخر (٢)) من وراء آلة التسوية فعبرت عن تلك المسطرة بالمستهدف (بفتح الدال) من استهدف له الشيء : انتصب) قلنا : فأول ما فيه من الوهن انه صاغ اسم مفعول من فعل يستوجب (اسم فاعل) تقول (استهدف الشيء فهو مستهدف بكسر الدال) أما الناظر فيقال له (مستهدَف له) ولم يورد نصا يثبت (استهدفه) حتى يسميه (مستهدفا) بفتح الدال ، ولقد بحثنا عن (استهدفه) منذ ثلاث سنوات فوجدناها في موضعين احدهما (مجمع البحرين) للطريحي من متأخري علماء العراق قال (واستهدفت أي طلبت اتخاذ هدف وهو كل شيء مرتفع من تراب أو رمل ومنه مستهدفه بفتح الدال) والآخر شرح النهج لابن أبي الحديد فإنه قال في قول الإمام (ع) يصف الدنيا (أهلها فيها اغراض مستهدفة) ما أصله (ومستهدفة بكسر الدال منتصبة مهيأة للرمي وروي مستهدفة بفتح الدال على المفعولية كأنها قد استهدفها غيرها أي جعلها أهدافاً (٣)) ونحن على وجد اننا جواز استعمال (المستهدف) بفتح الدال لانرى للخاني حقا في اخراج ما استعمله فصحاء الأمة للتدريب الحربي إلى الأمور الهندسية لأنه ضرب من العبث ومثله فيه كمثل من يقطع من ثوبه قطعة ليرقع بها مزقا فيه والأولى أن يقال له (شاقول) قال في اساس البلاغة (الشاقول عصا قدر ذراع في رأسها زج يشد اليها المساح حبله ثم يرزها في الأرض ويتضبطها حتى يمد الحبل) ولوجوب التخصيص يقال (شاقول كذا)

(١) الأغاني (٤ ٣٠١) من طبعة دار الكتب المصرية (٢) تقول العرب (الآخر) إذا قابل (احدهما) ولكن الخاني قال : احدهم) فلا يجوز له أن يعرف فيقول (الآخر) اوجود مشابه له في هذه الصفة يستحق الآخرية (٣) الشرح المذكور (٣ :— ٤٨٣)

٩ - وقال هو ايضا في ص٢٧٤ (وأما Osmose فهي من Osmos اليونانية ومعناها الدفع ويصطلحون بهذه الكلمة على خاصة يتخالط بها المائعان المنفصلان بعضهما عن بعض بغشاء ذي مسام بأن ينفذ احدهما أو كلاهما الغشاء ليصل إلى الآخر فعبرت عن هذه الخاصة بالنتوح وهو الرشح تقول : نتح الماء من الاناء إذا تحلب وخرج من مسامه) قلنا : إن الكلمات التي تجمع هذه الأوصاف هي (المناتحة) والتناتح والمراشحة والتراشح والتنافذ) فإن رشح احدهما إلى الآخر وهو مستقر قيل (راشحه وناتحه) وإن اشتركا في الرشح قيل (تراشحا وتناتحا وتنافذا) والمفاعلة المسببة للتفاعل والتفاعل نفسه مقيسان في العربية للأمور الناشئة من جهة مثيرة ومن جهتين مختلفتين أولا ، ثم اننا نسأله ماذا يقول من الأفعال إذا تراشح سائلان مع اكتفائه بالنتوح ؟

١٠ - وقال في ص٢٧٤ (Gasse-noix آلة لكسر الجوز واللوز ترجمها بالمرضاخ أو الفهر أو مكسر الجوز أو عصفور الجوز مع ان المرضاخ الحجر يكسر به الحصى او النوى . . . والفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز وليس لإحدى هذه الكلمات معنى يلائم المراد فرأيت أن نترجم Gasse-noix بالبداغة لأنه يقال : بدغ الجوز واللوز كسره) قلنا : إن هذا الرأي دَبَري متكلف فإن الرضخ هو الكسر والمرضاخ آلة الكسر ولكون اهل البداوة كانوا كثيراً ما يستعملون الحجارة للكسر والقتال وغيرهما قالوا (المرضاخ : الحجر . . .) فأصل التفسير (المرضاخ ما يرضخ به) كما ان الميزان ما يوزن به والمقياس ما يقاس به ، فمن الحكمة الاقتصار على المرضاخ لملاءمته المراد كل الملاءمة ، ثم ان قوله (البداغة) من أوزان مبالغة اسم الفاعل وهو قليل الورود لاسم الآلة فالشائع في كلامهم للآلة الفاعلة (المفعل والمفعلة والمفعال) والفعال كالحزام والفعالة كالستارة) ولو أردنا أن نختار لهذه الأمور كلمات لكنا كالعابثين بل كالمتلهين فنقول لآلة كسر الجوز (المكزمة) قال في المختار (كزم الشيء بمقدّم فيه أي كسره واستخرج

ما فيه ليأ كله) فتنوب المكزمة عن الفم ونقول (المكثام) من قولهم (كثم الشيء : أدخله في فيه فكسره) ثم لا ينتهي بنا القول

١١ - وقال في ص٢٧٥ (chlorophille كلمة مركبة من Khloros اليونانية ومعناها أخضر ومن Phullon ومعناها ورق الشجر فيريدون بها المادة الخضراء التي في الشجر وخصوصاً في ورقه فترجمتها بالخضب (بفتح فسكون) إذ جاء في اللغة (الخضب خضرة الشجر) قلنا : إن كانوا قد أرادوا بها (المادة الخضراء في الشجر) فما أبعد الخضب عنها لأن المادة الخضراء جوهر ولأن الخضب عرض والجوهر لا يفسر بالعرض ، أترى احداً يسمي الشيء الأحمر (حُمرة) ؟ فلماذا نقول (مخضّرة النبات) و (مخضرة الورق) وهي في اليونانية مركبة مزجية ؟

١٢ — وقال في الصفحة المذكورة (Tiroir) شيء في ماكنة البخار كالعلبة ينجر ذهاباً وإياباً ليتناوب بذلك ضغط البخار وجهي المكبس فعبرت عن تلك العلبة بالجرور (بالفتح) وهو فعول من الجر) قلنا : إن الجرور هو فاعل الجر ولكن الخاني قد قال عن هذا المتحرك (ينجر) ففهمنا أن غيره يجره وهو الصحيح فكيف يسمى بهذا الاسم ؟ ثم ان الجرور يجر إلى جهة واحدة فيسمى جرورا وإلا فيسمى (متردداً متذبذباً مختلفاً) وما أشبهها وكيف يعسر على الذي يستعمل (ماكنة) أن يطلق على هذه الآلة (التيرور) تعريباً ، وإن شاء اسماً عربياً فليقل (المُتار) على المفعولية من (أتاره يتيره : أعاده مرة بعد أخرى) كالمغزل من (أغزله يغزله)

١٣ — وقال في ص٢٧٨ (Pédal ما يعمل عليه الحائك أو شاحذ السكاكين قدمه ، فترجمه بعضهم بالمداس أو الرجلية أو الدواسة إلى غير ذلك مع أن المداس الحذاء والدواسة الأنف ، فأصح ما يلائم المعنى على ما أرى (الموطأ او الموطئ إذ هو في اللغة موضع القدم) قلنا : ليتصور شاحذ سكاكين واقفاً يشحذ بآلته يعلم أن لقدميه موطئين موطئاً على الآلة والآخر على الأرض فكيف يفرق

بينهما عند الاخبار عنهما ؟ ثم ان عمله الرجلي لا يُسمى (وطأ) لأنه دوس خفيف فالأولى أن يسمى (ركاب المشحـذ) تشبيهاً له بركاب الفارس ، وهـذه حال الشاحذ فإنك تراه كالفارس المتهيئ لأن يجول عن ظهر فرسه

١٤ – وقال في ص٢٧٨ المذكورة (يعبرون بـ Loment في علم الميكانيك عما ينتج من فعل القوة وغيرها فترجمته بالناتج ومن مركباته ... ناتج القوة و ... ناتج العطالة و ... ناتج المزدوجة الخ) قلنا : ما كان أغناه عن هذه الترجمة الباردة لغـةً وفناً ، أمـا الخطأ اللغوي فهو ان الناتج مسبب للنتج والنتاج فهو للفاعل لا للمفعول ، أما قول الحسابيين لحاصل الحساب (ناتج) فمن قبيح الخطأ وصوابه (النتيج والنتيجة والمنتوج) إن صح إطلاق هذه المشتقات عـلى ذلك ، وخير طريق للتعبير عن مثل هذه الأمور هو الرجوع إلى اصطلاحات الحسابيين القدماء لوصل الثقافة القديمة بثقافة العصر

١٥ – وقال في ص٢٨٠ (Gant de caoutchouc قفاز من المطاط يلبسه الجراح[١] حين العمليات الجراحية فأرى أن يترجم بالخِتاع (بالكسر) وهو في الأصل كف من جلد يلبسه البيزار خوفا على يده من مخالب البازي الواحدة ختاعة) قلنا : لم ينقرض نوع البزاة ولا نسيت تربيتها حتى يخصص (الختاع) بفن الجرائحيين فالصواب في مثل هذا الاضافة فيقال (ختاع الجرائح) و(ختاع الأسو) من أسا الجرح يأسوه إذا داواه

١٦ – وقال الاستاذ شفيق جبري في ص ٣٠٠ (وخاصة فإنـه أجل ابواب الجاحظ) بتقديم (خاصة) على (إن) فإن كان (خاصة) مصدر فعل محذوف فيجب حذف (الفاء) من (فإن) وفتح إنَّ لتكون هي واسمها وخبرها مؤولة

---

(١) كذا ما في الأصل وقد أراد (الجرائحي) فأخطأ لأن الجراح هو الكثير الجرح وبه سمي (الجراح) ابو عبيدة ومما ينسب إلى الإمـام علي(ع) (الدنيا طواحة طراحة فضاحة آسية جراحة) راجع شرح النهج (٤ : ٥٣٨)

بمصدر هو مفعول الفعل المحذوف ، وإن كان (خاصة) حالا من (أجل) بتأثير (إن) المشبهة بالفعل فلا يجوز ذلك لأنها تقطع ما بعدها عما قبلها ، قال عثمان بن جني (وسألت الشجري صاحبنا هذا الذي قد مضى ذكره ، قلت له : كيف يا أبا عبد الله تقول (اليوم كان زيد قائما) ؟ فقال : كذلك ، فقلت : فكيف تقول (اليوم إن زيداً قائم) فأباها البتة ، وذلك ان ما بعد (أن) لا يعمل في ما قبلها لأنها إنما تأتي أبداً مستقبلة قاطعة لما قبلها عما بعدها وما بعدها عما قبلها(١) » ولعل الاستاذ جبرياً معذور في مثل هذا لأنه لم يتبحر في النحو غير ان متولي طبع المجلة مؤاخذ على هذا الغلط لجهله الوجه النحوي وفوات الصواب إياه

١٧ – وقال في ص ٣٠٠ ايضاً (ومن ولعه بهذه القاعدة وحرصه على أصولها تعلق الجاحظ بجزية الصيغ) وأثر العجمة ظاهر على هذا التعبير لأنه يشعر قارئه بأن (الهاء) في (ولعه) وفي (حرصه) تعود إلى غير الجاحظ مع انه لم يرد بها إلا إياه ، وسبب ذلك ذكره الإسم الظاهر وهو الجاحظ بعد الكناية عنه بضميرين متشابهين في اسناد واحد وإنما يكرر الظاهر لأمور منها (طول العهد به وخوف التباسه بغيره) ولكن هذا الأديب لبَّس على القارئ ما ليس في أصله التباس فالصواب (ومن ولع الجاحظ . . . تعلقه) و (ومن ولعه . . . تعلقه) كل صحيح

بغداد مصطفى جواد



---

(١) معجم الأدباء (٥ : ٢٧)

على لوحة الصبورة

قد قطعت العمر بالعلم فما نفع العلم وما أجدى الكتاب
ان خيراً من دروسي كلها ساعة بين نديمي والشراب
خلّ عنك الدرس لا تحفل به واغتنم عيشك في ظل الشباب
حلمٌ دنياك فاجهد أن ترى حلم اللذات لا حلم العذاب

* * *

هذه العطلة وافت فمتى يهدأ الفكر ويرتاح الضمير
أترى تسمح ان اصطاف في روض خديك واستاف العبير
أنا في كانون أشكوك الجوى فإلى أين وتموز المصير
ان نار الهجر لا احملها كيف لو اضرمها لفح الهجير

* * *

طالما اشكلت درسي طمعاً منك أن تسألني عما به
واعيد الفصل ملحونا على أن يطول البحث في اعرابه
حيلٌ يقتنع القلب بها ولئن جرّت إلى أتعابه
وسرابٌ ليس يطفي غلتي طالما اكرع في خلابه

* * *

التلاميذ على غرتهم عرفوا سري وهل يخفى الغرام
فمن الهمس حوار صامت ومن الألحاظ نجوى وكلام
ومن الأطفال ضحك لامع ومن الشبان عذل وملام
ومتى قلت سلاماً هتفوا وعلى الأستاذ والحب السلام

النجف الأشرف عبد الرزاق محيي الدين

كل اناء ينضح بما فيه

وقالوا فلانٌ في الورى لك شاتمٌ   وأنت له دون الخلائق تمدحُ
فقلتُ دعوهُ ما لكم ولشأنهِ   فكلّ إناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ

هذا قول حكمة إذا أنعمنا النظر فيه وراعيناه في سلوكنا ومعاشرتنا ومعاملاتنا مع الناس أفادنا فائدة جزيلة ودفع عنا مشاكل وأوهاما جمة كان يمكن أن نقع فيها مع عدم مراعاته . وتوطئة لفهم مؤدّاه حق الفهم نتوسع فيه ونقدم له بعض التمهيد كما ترى

(١) كل إنسان هو الإناء المقصود — فإن شئت أن تقول عقل الانسان او أخلاقه او قلبه او ضميره لاتتعدّى المراد به . وبعد أن تسلم معنا بهذا التمثيل يبقى علينا أن نهتم أولا بسلامة هذا الإناء جسديا وعقليا وروحيا . ان الإناء المادي الجامد إذا لم يكن صحيحا او كان فيه بعض الثقوب مهما كانت صغيرة لايكون صالحا لاستيعاب وضبط مايوضع فيه إذ ينفذ منه تدريجا . وإذا كان ذلك كذلك وجب علينا أن نهتم جد الاهتمام بسلامة وصحة اجسامنا من العلل والآفات . وغير خافٍ ان كثيراً من العلل تؤثر في الطبع والأخلاق فيصدر من العليل ما لم يكن يصدر منهُ لو كان متمتعا بالصحة الجسدية التامة . وإذا كانت الحال هكذا مع عدم سلامة الجسم فما قولك إذا كان العقل غير سليم أياً كانت درجته من السلامة فإنه لا يصلح بتة لاستيعاب شيء مفيد . وقل كذلك بل ابلغ منه إذا كان الإنسان غير حائز سلامة الأخلاق الكريمة والضمير الحي . هذه المحذورات تدعونا للنظر باديء ذي بدء في ذواتنا جسديا وعقليا وروحيا والعناية الفائقة في سلامتنا من جميع النواحي

(٢) المادة التي تملأ الإناء — نقتني في بيوتنا آنية متنوعة الحجم والشكل والثمن ونملأها مواد مختلفة القيمة والفائدة فهنالك خوابئ للزيت وجرار للسمن والعسل وقناني للعطورات ونحوها من ذوات الروائح الطيبة والمشروبات إلى غير ذلك من الأواني البيتية . وقيمة كل إناء من الأواني المذكورة لا تقتصر على مادته بل تتناول ما حواه إذ السر ليس فيه بل بما هو ضمنه وكثيراً ما نرى بعضهم متى فرغ الإناء من المشروب الذي فيه يلقيه جانبا دون أن يأبه له وعليه درج القول في بيوت السكن « السر في السكان ليس بالمكان »

وعلى هذا الوجه إذا كنت أنت وانا وهو آنية فماذا علينا ان نملأ انفسنا ليصلح للاستعمال المفيد ؟ هل نقصر غايتنا على اشباع شهوتنا من أطايب الطعام والشراب على مذهب الفلاسفة الابيكوريين او كما يقول الدهريون « فلنأكل ولنشرب لأننا غداً نموت »

ونخجل ان نقول ان من الناس من يحشون معدهم من الأطعمة اللذيذة العسرة الهضم ويملأونها من المشروبات المخدرة السامة إلى درجة يخاطرون معها بقوى أجسادهم فكأنهم ينتحرون انتحارا بطيئا . وليس دون ذلك مضرة أن نلقي لأنفسنا ولأولادنا الحبل على الغارب في معاشرة السفهاء وذوي الأخلاق الذميمة ونترك ابواب آنيتنا مفتوحة فتنظر العيون وتسمع الآذان وتشم الأنوف وتذوق الأفواه وتلمس الأيدي كل ما تصادفه عرضا او قصداً . وحينئذ مماذا تمتلئ هذه الآنية الصغيرة والكبيرة اللدنة والصلبة ؟ نعم يحشد فيها ولا ريب شيء كثير مما نريد ومما لا نريد دون تمييز بين جيد مفيد ورديء مضر . مع ان الأولى بنا أن نعتني العناية التامة بسد منافذ آنيتنا دون كل قبيح وضار ونفتحها لإملائها بالنافع المفيد [كل ماهو حق كل ماهو جليل كل ماهو عادل كل ماهو طاهر كل ما هو مسر كل ما هو صيته حسن] (في ٤ : ٨)

(٣) نضح الإناء بما فيه إذاً لنا آنية صحيحة سليمة وقد ملأناها بكل ما هو جيد ونافع بقي ان نخرج من هذه الكنوز ونوزع على الآخرين. وخروج هذه المواد المودعة في آنيتنا يكون بطريقتين الأولى قصدا بارادتنا والثانية خروجها عفوا من طبيعتها قصدنا أو لم نقصد [وتاجر المسك لا يخلو من العَبَق] فإذا كان ما تحويه آنيتنا حسنا فعلينا أن نقصر عن المباهاة والتفاخر بابرازه وعرضه أمام الجمهور لنيل المدح والاحترام فإن ذلك يدل على حب الذات لا الخدمة العامة . وإن كانت غايتنا مجرد الخدمة بما عندنا فلنستعمل الحكمة قاصدين الخير حبا بالقريب واما إذا كان ما ينضح من اعمالنا واقوالنا عن غير قصد فإننا لانخشى مغبته إذا كان حسنا . ولكن إذا كان قبيحا فإننا نلتحف بسببه عاراً

اكثر ما يكون إيراد الناس لهذا المثل [وكل إناء ينضح بما فيه] حين يسمعون كلام الآخرين عنهم حسنا كان او قبيحاً فإن كان حسنا يشهدون للقائل بحسن الصفات وإن كان قبيحا يتنصلون من التصاقه بهم إذ يرجعونه إلى قائله . وبهذا المعنى يقولون ايضا [الكلام من صفات المتكلم] . فكأنهم يقولون ان السفيه يعرض صفاته لدى الناس بنطقه القبيح . وهذا يهون علينا احتمال كلام السفهاء والكف عن مجاوبتهم قال الشاعر

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فأفضل من إجابته السكوتُ

وقال بعض الحكماء [من سبَّ اللئيم إذا سبّهُ كمن عضَّ الكلب إذا عضهُ]

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني ... فاعف ثم أقول لا يعنيني

صبرا  نسيم الحلو



كلمة مختصرة عن الرشيد وعصره

بويع الرشيد بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه الهادي في ١٤ ربيع الأول عام ١٧٠هـ فكان أضخم الخلفاء اسماً وأبعدهم صيتاً ليس في الشرق فحسب بل في الغرب لما حيك حول اسمه من القصص والحكايات التي تضمنها (الف ليلة وليلة) وهذا الكتاب شغف به الأوروبيون فتسابقوا إلى ترجمته

وفي أول خلافته بنى الحصون والقلاع في قنسرين فسميت بالعواصم لأنها معصومة باسوارها . وازداد شغفه بالحروب حتى انه كان يخرج بنفسه مع القواد يحض الجنود على الحرب . وهذا ما شغله عن اداء الحج والقيام بالفروض الدينية لحين من الزمن . مع انه كان ورعا جواداً . و كانت اكثر حروبه مع البيزانطيين إلى ان استولى على هرقلية وارغم امبراطور الروم على دفع الجزية له(١)

أخـذ البيعة لابنه الأمين ومن بعده لابنه عبد الله المأمون(٢) . وفي سنة ١٨٩ بايع الرشيد ابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بالله . واقسم كل من الاخوين الأمين والمأمون على هذا العهد وظن الرشيد ان وعده سينفذ ولكن خاب ظنه بعدئذ (٣)

وذكر الفخري ان دولة الرشيد كانت مـن أحسن الدول واكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً واوسعها رقعة مملكة(٤) . والحق يقال انه في زمن الرشيد وصلت الخلافة إلى اعظم درجاتها صولة وسلطانا . ارتقت فيها حضارة الدولة العلمية والأدبية والمادية . وكان في عهد الرشيد من كبار الرجال والنوابغ من تزدان بهم الممالك كرجال الإدارة والحرب والشعر . وقد ظهر شعراء مطبوعون يعدون اليوم أمراء الشعر العباسي . كأبي العتاهية وابي نواس ومروان بن أبي حفصة والمغني الشهير

---

(١) Enc. Brit. de goeje «Caliphate»   (٢) الطبري ج٣ ص٦٤٧

(٣) Enc. Brit. «Calipbate»   (٤) الفخري الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي ص ١٧٧

ابراهيم الموصلي وغيرهم . ناهيك برجال الطب والعلم كابن بختيشوع

وفي زمانه كان العلويون لا يزالون يعملون على ارجاع الخلافة الى بيت علي ويتحينون الفرص للقبض على زمام الحكم ولذا كان اول همّ للخليفة العباسي اخماد نار الفتنة قبل اشعالها . ولقد جرب الرشيد أن يستميل قلوبهم بالإحسان ولكن أنى للطامح إلى عرش الخلافة أن يتلهى بمال او بشاشة وجه فقد ثار عليه يحيى بن عبد الله الذي ذكرناه آنفا . ثم اخوه ادريس المؤسس لدولة الادارسة في المغرب عام ١٧٢هـ

وبسبب هذه الحوادث كان الرشيد يخاف العلويين جداً ومن اتهم بالميل اليهم عاقبه اشد العقوبة . واخذ موسى بن جعفر المعروف بالكاظمي إلى بغداد فأقام فيها إلى ان اجاب نداء ربه وهو السادس من أئمة الشيعة الإمامية(١). هذا عدى التوارث بين اليمنية والنزارية التي شبت نارها في حمص ودمشق والطالقان وغيرها . ولكنها اخمدت موقتا

نكبة البرامكة

ذكرت سابقا كيف ان المؤرخين اجهدوا قرائحهم في معرفة اسباب نكبة البرامكة حتى ان بعضهم كاليعقوبي مثلا خالف سالفيه ومتقدميه بقوله (قتل جعفر بن يحيى وزيره) [أي وزير الرشيد] بغير امر متقدم عام ١٨٨هـ (٢) وبعضهم وضع قصة العباسة الحجر الأساسي في سقوط تلك الاسرة كابن خلكان مثلا . وآخرون لا يعتبرون هذا السبب كابن خلدون . وهكذا تضاربت الآراء كأن الأمر كان غريبا . ولقد غرب عن اذهان المؤرخين ان طبيعة الملك الاستبدادية يجب ان يكون الملك فيه صاحب الحول والطول . فالمنصور جد الرشيد قتل وزيره (ابي ايوب المرياني مع اقاربه واصطفى اموالهم لخيانة مالية اطلع عليها . والمهدي والد الرشيد اوقع بوزيره معاوية بن يسار لوشاية . وقد قال بعض الشعراء المعاصرين

---

(١) Enc. Brit. (٢) اليعقوبي ج٢ ص٥١٠ ابن الاثير ج٦ ص٣٧

قد وجدنا الملوك تحسد من أعـ طته طوعا ازمة التدبير
فإذا ما رأوا له النهي والامـ ر أتوه من بأسهم بنكير

ابيات تدل على ما كان يدور في خلد القوم من ان وزراء العباسيين كانوا دائماً تحت رحمة الخليفة يوقع بهم السوء إذا ما خرجوا عن جادة الصواب وتعدوا حدود سلطتهم

ولنسرد الآن بعض الاسباب التي أدت الى تلك النكبة العظيمة

(١) حسادهم وكراهة العرب لهم

ان العرب الذين دكوا عروش الاكاسرة والقياصرة عز عليهم ان يروا انفسهم تابعين لحكام من العجم الذين غلبوهم على أمرهم . ومهما قللت المدنية من حدة في الطبع، وشمم في النفس، وإباء عن الضيم، لا بد وان تثور تلك الأنفة وخاصة في العرب وهم القريبو العهد من اجدادهم الذين كانوا يأنفون ان يكون لغريب عليهم سلطان . ولذا حقد العرب على الوزراء الفرس وخاصة جعفر واخذوا يحيكون المكائد ويضعون الشباك للايقاع بالبرامكة ولذا نجد مع عظم نفوذ جعفر ان الرشيد اخذ الخاتم من يده سنة ١٧٣ ه واعطاه للفضل ابن الربيع الذي كان من اسباب سقوط البرامكة (١) وان الرشيد لم يأبه لاحتجاج جعفر على تعيينه علي بن عيسى بن ماهان عاملا على خراسان (٢) وهكذا رأى الحساد ثمرة لجهودهم فتمادوا في الوشاية . نذكر منهم

زبيدة ام الامين

يقال ان جعفراً — يوم ذهب الى مكة برفقة الرشيد وهناك اخذ البيعة لولديه الامين ثم المأمون — كان يومذاك يفضل المأمون على الامين فحقدت عليه زبيدة وعملت على الانتقام منه . وكان الرشيد يتبرك بمشورتها (٣) فأخذ يحيى بالتشديد

(١) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ ابن الأثير ج ٦ ص ٣٧ (٢) الطبري جملة ٣ ص ٧٢
(٣) نوادر الكرام لجامعه ابراهيم زيدان Enc . of Islam , Barthold Barmakides

عليها (١) فشكته مرارا الى الرشيد حتى ادى بها الحال الى افشاء سر العباسة وجعفر (٢) الامراء كآل الربيع وآل الشيباني ونخص بالذكر الفضل بن الربيع. وكان ابوه من موالي عثمان بن عفان ثم صار وزيرا للمنصور. قيل ان الهادي دس اليه السم فمات

سعى الفضل بن الربيع بالبرامكة وتمكن بالمجالسة من الرشيد فأوغر قلبه عليهم وما لأه على ذلك كاتبهم اسماعيل بن صبيح وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ان رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيي غير راع ذمام آل الربيع (٣)

ولذا نجد الرشيد بعد وفاة امه الخيزران قد نزع خاتم المملكة من يد جعفر ودعا الفضل بن الربيع بعد دفن امه الخيزران سنة ١٧٣ﻫ وقال له «وحق المهدي – وكان لا يحلف بها الا اذا اجتهد – اني لأهم لك من الليل بالشيء من التولية وغيرها فتمنعني أمي فاطيع امرها فخذ الخاتم» (٤) وهكذا تلا الفوز اثر الآخر للواشين بالبرامكة

علي بن عيسى بن ماهان

وهو الذي سعى بموسى بن جعفر واتهمه في امر خراسان. وقد ذكرت سابقا كيف ان الرشيد حبس موسى وكانت هذه اول ثلمة ثلم بها البرامكة

ولما كثرت الوشايات بالبرامكة اهدى الرشيد خادما لجعفر فاصطفاه الاخير ولم يكن هذا الخادم الا شؤما على جعفر اذ كان يخبر الرشيد بكل ما يحصل في مجلس جعفر منها انه قال عن جعفر انه قال (انما الرجل من ينقل الدولة من قوم الى قوم) (٥) فخاف الرشيد من هذا القول واضمر في نفسه السوء وجاء من نتائج عصبة الجواسيس المنظمة ان رفع الى الرشيد ابياتا ينسبها ابن خلكان لابي نواس (٦) ولكن زيدان ينسبها (في رواية العباسة الى ابي العتاهية

(١) ابن خلكان ج ١ ص ١٣٣ (٢) المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠٧ (٣) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٢١ (٤) الطبري جملة ٣ ص ٦٠٩ , Barthold Enc. of Islam «Barmakeides» (٥) الاتابيدي : اعلام الناس ص ١٧٤

(٦) ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ١ ص ١٣٣

بتحريض من زبيدة والأبيات هي

قل لأمين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود الى امره وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الـ فرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد

وليس من المستبعد ان تكون هذه الابيات قيلت ثم اعطيت للرشيد من بعض حساد البرامكة وهم كثر

(٢) تشيع البرامكة العلويين

ذكرت سابقا كيف ان البرامكة كانوا من كبار الدعاة لقلب الدولة الاموية وكانوا يدعون الناس لأهل البيت من ولد علي وكيف ان السفاح استبد بالأمر . ولكن نفوس البرامكة كمدت على غيظ وسمت لإرجاع الخلافة لولد علي ان لم نقل الى إرجاع حكم الاكاسرة. وذلك ان الفرس اتبعوا مذهب التشيع حتى انه عام ١٩٠٦ افتتح البرلمان الفارسي بلسان رئيسه (برعاية امام الزمان ورضاه) ومذهب الشيعة هو المذهب الرسمي في فارس

ولنورد حادثة تدل على تشيع البرامكة للعلويين. وهي حادثة يحيى بن عبد الله مع الرشيد وتوردها جميع المصادر الا ان النتيجة يختلف بها بعض المؤرخين: لقد سولت نفس يحيى بن عبد الله ان يخرج على السلطة ففر الى الديلم واخذ يدعو الناس اليه ويحرضهم ضد العباسيين حتى اجتمع له جمع غفير وخرج على الحكام فأرسل اليه الرشيد الفضل بن يحيى الذي سعى جهده للحصول على أمان له من الخليفة فأمنه الخليفة وقدم يحيى الى بغداد فاكرم الرشيد وفادته .ولكن الرشيد لم يلبث ان نقض العهد وحبس يحيى فاجتهد البرامكة في تخليصه ويقول الطبري وابن خلكان وابن الاثير ان جعفرا أطلق سراحه (١) فوشى الفضل بن

(١) الطبري جملة ٣ ص ٦١٩ ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٣

الربيع بهذه الحادثة الى الرشيد فتأكد صحة هذا القول من جعفر وكانت هذه الوشاية في اخص صفات الوزارة وهي الاخلاص لملوكهم وهذا طعن منفذفصمم الرشيد على قتل البرامكة وقال في نفسه ، قتلني الله ان لم اقتلك (يعني بذلك جعفرا) ويذكر اليعقوبي وهو وحده صاحب هذا الرأي ان يحيى مات جوعا في السجن يعاضده في ذلك De ejoeje . ولكنا نرجح اكثرية المؤرخين الذين يقولون بأن جعفرا أخلى سبيل يحيى وجعفر هو صاحب الحول والطول والمتمكن من الخليفة والمتشيع للعلويين ان يقدم على هذا الأمر غير وجل ولا حاسب لما يحدث بعدئذ أضف الى ذلك ان الرواية نفسها محاكة لدرجة أن من يعرف في اخلاق جعفر من الحلم والرقة والجود . كل هذه الصفات والحوادث وقفت بجانبنا وعززت موقفنا

(٣) اسباب دينية اخرى

منها ان البرامكة زينوا للرشيد ان يتخذ في جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها بالعود ابدا . فعلم الرشيد انهم ارادوا دوام عمارة النار في الكعبة وان تصير الكعبة بيت نار (١)

(٤) حادث العباسة

قيل ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر واخته العباسه ، ومن قواعد الحجاب الا تظهر المرأة على اجنبي فإجابة لرغبته عقد لجعفر على اخته ليحل له النظر اليها بعد ان حلف الا يكون له شيء مما يكون للرجل الى زوجته . و كانا شابين قتل الحب قلبيهما فلم يستطيعا القيام بما فرضه الرشيد عليهما فبنى جعفر بها سرا . ولسنا هنا في موضع ان نقرر تماما فيما اذا كانت هذه الحادثة صحيحة أم لا الا اننا لا نستبعد أن يعقد لرجل على امرأة دون ان يمسها بسوء . اما كيف اساءا فيها عهدهما فالروايات تختلف . فالطبري يذكر انها بتأثير الشراب (٢) والمسعودي

(١) البغدادي كتاب الفرق بين الفرق ص ١٧٥ (٢) الطبري جملة ٣ ص ٦٧٦

يقول ان العباسة خدعت جعفرا بأن ذهبت الى أمه بزي جارية وقالت اهديني الى جعفر هذه الليلة فحملت منه وولدت غلاما وبعضهم يقول غلامين ارسلتهما الى مكة لتخفي عارها (١) ولما انتهى أمرها للرشيد دفنها وهي حامل في حفرة (٢) وهذا ما دفع الرشيد الى قتل جعفر

أما نحن فنستبعد هذه الرواية لاسباب عديدة منها ان من يعرف انفة العرب وشدة محافظتهم على النسب والمصاهرة لا يصدق ان يعقد على ابنة الخليفة العباسي لابن فارسي . وهل يليق بخليفة كهارون الرشيد ان يبلغ به الهوس الى تزويج اخته من رجل ينقص عنها بدرجات من شرف المحتد وسمو النسب . الرشيد العاقل الحازم الشديد المحافظة على العرض ينسى نفسه ويوافق على زواج العباسة من جعفر أضف الى ذلك ان الرشيد نفسه رضع من ام الفضل ابن يحيى أخي جعفر فهل يجوز ان يزوج الرشيد اخته الى أخي اخيه بالرضاعة اننا لنستبعد ذلك حتى ولو كان الرشيد سكران ولو فرضنا ذلك لا بد أن ينقض العقد في اليوم الثاني ثم ينقم على جعفر اذ حاول خداع الخليفة الأمر الذي يكلف الوزير رأسه حتى وهدم عائلته والقصة تخبرنا ان العباسة ولدت غلامين وكانت حاملا في الثالث يوم قتلها الرشيد مما يدل على أن العهد كان طويلا فأين عيون الرقباء وخاصة زبيدة التي هي في كنف الدار ولها من الجواري والخصيان من يفدي حياته في سبيل مرضاة سيدها . وهل أعظم من هذه الفرصة للايقاع بجعفر وعائلته اعداء زبيدة الألداء ! فلم لم يستفد الوشاة في بادئ الأمر ؟ وإنا وان سلمنا بأن هذا الرأي ليس بعلمي صرف لأنه لا يعتمد على مصادر اولية الا انه شعور كاتب قرأ من خلال سطور المصادر ان الرواة قد حاكوا هذه القصة بعدئذ كما حاكوا قصص الف ليلة وليله ليجعلوا كل مظهر من مظاهر حياة الرشيد فريدا في بابه .

---

(١) المسعودي مروج الذهب ج ٢ ص ٢٠١-٢٠٥ (٢) الاتليدي : اعلام الناس ص ١٧٦

ويساعدنا على نقض هذه الرواية الاستاذ هروفتس صاحب مقالة «العباسة» في دائرة المعارف الاسلامية فيها يقول كان للعباسة ثلاثة ازواج ماتوا في حياتها. وهذا ما دعا أبا نواس الى قول ابيات للرشيد يعرض بها بالعباسة ان كل من يتزوجها يموت. ولا تزال هذه العادة موجودة الى الآن اذ يتشاءم الرجل من الزواج بامرأة مات عنها رجلها اورجلاها. وبالعكس تمتنع المرأة عن الاقتران برجل ماتت نسوته. ومن فسر ابيات ابي نواس او علق عليها قد ذكر اسماء ازواج العباسة ولم يذكر اسم جعفر الأمر الذي يدل على أنه لم يكن زوجها. قال ابو نواس

الا قل لأمين الله وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك ان تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

والمعلوم أن زوجها الثاني توفي قبل احدى عشرة سنة من وزارة جعفر مما يدعونا الى عدم التصديق برواية حب العباسة لجعفر إذ يكون عمرها قد بلغ الأربعين. والرواية تظهر ان عمرها لم يتجاوز الخامسة والعشرين كيف لا وهي تقول انهما كانا شابين لم يصبرا على الوعد الذي قطعاه للرشيد وهنا نترك الأمر لعلماء النفس والحياة Biologists ليحكموا فيما إذا كان سن الاربعين موافقاً للغرام والاستمتاع بالشهوات والملذات دون الانتباه الى المركز الاجتماعي الذى يحله ذلك الشخص.

فالطبري يذكر القصة دون التعليق عليها شأنه في جميع رواياته. أما ابن خلدون فيذكرها معتقداً انها ليست من التاريخ في شيء ثم يبتدئ في اثبات عدم صحتها

إن المؤرخين الذين سبقوا الطبري لم يذكروا شيئاً عن هذه الرواية الأمر الذي يجعلنا نشك بصحتها. ويختم الفصل بقوله ان الجمهور قد تخيل هذه الحادثة ليجعلوا من حياة الوزير المحبوب رواية خيالية شعرية. وبعض الناس كالاتليدي مثلا يذكر اسمين لبنتين للرشيد كميمونة وفتكية مع ان التاريخ لا يذكر عنهن شيئاً كل هذه الأمور تدل على أن بعض المؤرخين جربوا جهدهم في سبيل زيادة

حوادث حياة الرشيد ووزيره ليجعلوها قصة خيالية لا حقيقية .

ولقد لفتت هذه الرواية انظار المؤرخين الغربيين والعرب . فألفت رواية لكاتب فرنسي سماها (العباسة) سنة ١٧٥٣م وجرجي زيدان اصدر رواية (العباسة) وفي سنة ١٩٠٤ صدرت رواية فرنسية اسمها (ليالي بغداد Les Nuits des Baghdäd ومؤلفاها Ame Jiron and Albert Tozza ثم وضعت كفام متكلم .

ويبدو لنا من هذه الاسباب التي قدمها هروفتس انه على الارجح محق في عدم تصديقه للرواية الغرامية بين جعفر والعباسة . على اننا نقف هنا موقف المشكك الى ان تظهر الحقيقة الجلية وان كنت اكثر ميلاً الى عدم تصديقها كما قدمت سابقا ولكن (سيأتيك بالاخبار من لم تزود)

٥ – نفوذ البرامكة في الدولة

اتفق جميع المؤرخين ان البرامكة كانوا ذوي نفوذ عظيم في الدولة العباسية . ولقد قدمنا كثيرا من الحوادث التي دلت على سطوتهم ، كحادثة جعفر وعبد الملك بن صالح . و كيف ان الرشيد لم يتجاسر على إرسال تأنيب إلى موسى بن جعفر يوم وصل اليه خبر اشتغاله بأمور الصيد والملذات تاركا امور الرعية ، فترك الأمر إلى ابنه . ثم ان الرشيد حينما أراد ان يسلم خاتم المملكة إلى جعفر لم يجد من نفسه اقداما – وهو الشجاع – لطلب الخاتم من الفضل بل كلف اباه يحيى بهذا العمل

خرج الرشيد يوما إلى الصيد فأخذ يمر بالمدن العامرة ذات المواشي الكثيرة والعمارات الحسنة والغلال الكثيرة فيسأل عن صاحبها فيقال له انها لجعفر (١) الأمر الذي يدلنا على فرط غنى جعفر وأهله .

وفي احد الأيام بينما الرشيد واسماعيل في شرفة قصر الخلافة ، وكانت دار جعفر قبالتهم . قال الرشيد انظر كم على باب جعفر من الجيوش والغلمان وأنا ما على باب داري احد (٢)

وهكذا ازداد نفوذ البرامكة شيئا فشيئا حتى لم يعد باستطاعة الخليفة ان يتحمل . وزاده تحمسا دسائس الوشاة لاسيما حين كان يقال له ان البرامكة لايزالون يتشيعون إلى العلويين . يظهر هذا التشيع ليس في زمن الرشيد فحسب بل كان في زمن المنصور اذ أراد هذا ان يهدم ايوان كسرى في المدائن واشار عليه خالد بن برمك الا يفعل ذلك لأنه مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٣)

(١) الاتليدي إعلام الناس ص١٧٠ (٢) الاتليدي إعلام الناس ص١٧٢

(٣) الطبري جملة ٣ ص٣٢٠

فقال له المنصور ابيت إلا الرجوع إلى سليقتك وحبك للأكاسره · وهكذا كان الخلفاء يتخوفون كثيرا من العلويين ويكرهونهم حتى بثوا العيون عليهم (١)

ومما يدلنا على استبداد البرامكة بالملك رواية يوردها « ابراهيم زيدان » في كتاب جمع فيه « نوادر الكرام » قال الفضل البرمكي لابيه يحيى وهم في القيود ولبس الصوف في السجن : يا ابتاه بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة اصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف · قال ابوه : يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ثم انشد يقول

رب أقوام غدوا في نعمة زمنا والدهر ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق (٢)

والحقيقة ان افضل وصف في دولة البرامكة ما قاله الفخري « اعلم ان هذه الدولة كانت غرة في جبهة الدهر وتاجا على مفرق العصر ضربت بمكارمها الأمثال · وشدت اليها الرحال · ونيطت بها الآمال » (٣) هكذا وصلت دولة البرامكة إلى ذروة المجد ولكن عيوبهم تجسمت ومثالبهم ظهرت للرشيد فأكثر فيهم الظنون واخذ يتحين الفرص للايقاع بهم ولا سيما جعفر الذي نقض عهد مولاه ولم يخلص للبيت العباسي ·

وما ان عاد الرشيد من مكة ونزل الانبار سنة ١٨٣ هـ الا وأمر خادمه مسروراً ان يقتل جعفرا · وفي الليلة نفسها حبس يحيى والفضل وبعض الذين لم تكن اساءاتهم كثيرة واستولى على اموال البرامكة كلها ·

هكذا قضت تلك الذنوب المجسمة والتي تمثلت بالرشيد تمشي البرء في السقم على بيت نال من العز والمجد ما حسده عليه معاصروه حتى الأمراء منهم · وكانت الضربة قاسية اخملت ذكر البرامكة حتى لم يعد يذكر اسمهم فيما بعد · وافضل زبدة للأسباب المذكورة ما قاله ابن خلدون « انما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجانهم اموال الجباية ، حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل اليه فغلبوه على أمره وشركوه في سلطانه ، ولم يكن له معهم تصرف في امور ملكه ، فعظمت آثارهم وبعد صيتهم وعمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم ، واحتازوا عمن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم (٤)

الجامعة الأميركية في بيروت صباح فالح روسان

---

(١) زيدان تاريخ التمدن الإسلامي ج ٤ ص١٣٦ (٢) ابراهيم زيدان نوادر الكرام
(٣) ابن الطقطقي الفخري ص١٧٢ (٤) نقلا عن احمد فريد الرفاعي عصر المأمون ج١ ص١٥٩

ما هو نهج البلاغة

١



السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني
رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق
وواضع هذا المقال المتسلسل

نهج البلاغة كتاب عربي اشتهر في مملكة الأدب الأممي اشتهار الشمس في الظهيرة : وهو صدف لآلٍ من الحكم النفيسة ضم بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وكلاما و٧٨ كتابا ورسالة و٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة وجوامع الكلم لإمام الكل في الكل امير المؤمنين علي (ع) وذلك المختار من لفظه الحر وكلماته الغر وما جادت به يراعته الدفاقة من لؤلؤ رطب ودرّ نضيد كما شهد به الصحافي الشهير (امين نخله) من افاضل المسيحيين مخاطبا من رجاه انتخاب [المئة] من كلمات الإمام عليه السلام اذ قال :

(سألتني ان انتقي مئة كلمة من كلمات ابلغ العرب — أبي الحسن — تخرّجها في كتاب وليس بين يديّ الآن من كتب الأدب التي يرجع اليها في مثل هذا الغرض الا طائفة قليلة منها انجيل البلاغة (النهج) فرحت اسرح اصبعي فيه ووالله لا اعرف كيف اصطفي لك المئة من مئات بل الكلمة من كلمات الا اذا سلخت الياقوتة عن اختها الياقوتة ولقد فعلت ويدي تتقلب على اليواقيت وعيني تغوص في اللمعان فما حسبتني اخرج من معدن البلاغة بكلمة لفرط ماتحيرت في التخير فخذ هذه (المئة) وتذكر انها لمحات من نُور وزهرات من نَور ففي نهج البلاغة من نعم الله على العربية واهلها اكثر بكثير من مئة كلمة) الخ :

يصف هذا الكاتب وغيره كلم الامام (ع) بالدر والياقوت والجوهر وانى

لهذه الاحجار الغالية مزايا الحكمة العالية ومن اين لها ان تهدي الحيارى في سبل الحياة ومسالكها الشائكة ومن اين لها الوساطة بين الجهل والعلم وربط الانسان بعالم اللاهوت أو ان تكشف للبصائر اسرار الملكوت عدا ما لهذه الكلام من اطراب القلوب فإنّ لسامعي هذه الخطب والكلم اهتزاز وجد وتمايل طرب محسوسين وذانك برهانان لتفوق الغناء الروحي على نغمات قيثارة مادية بلى انّ النغمات الموسيقية واغانيها تتلاشى وتبيد بمرور الزمن ورنة النغم من كلم الإمام خالدة الأثر عميقة التأثير ومن شاء ان يعرف ان الحروف كيف تطرب، وان الكلمة كيف تجذب، وان الكلام كيف يكهرب، فليقرأ نهج البلاغة وهذه الجمل امثولة منه اذ يقول في وصف الجنة بعد وصف الطاووس وعجيب خلقته :

(فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ ما يُوصَفُ لَكَ مِنها لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ مِنْ بَدائِعِ ما أُخْرِجَ إلى الدُّنْيَا مِنْ شَهَواتِها وَلَذَّاتِها وَزَخارِفِ مَناظِرِها وَلَذَهِلَتْ بِالفِكْرِ في اصطِفاقِ أشجارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُها في كُثْبانِ المِسْكِ على سَواحِلِ أنهارِها وَفي تَعْلِيقِ كَبائِسِ اللُّؤلُؤ الرَّطْبِ في عَسالِيجِها وَأفنانِها وَطُلوعِ تِلكَ الثِّمارِ مُخْتَلِفَةً في غُلُفِ أكمامِها تُجنى مِنْ غَيرِ تَكَلُّفٍ فَتأتي على مُنْيَةِ مُجْتَنِيها وَيُطافُ على نُزّالِها في أفنِيَةِ مِنْ قُصُورِها بالاعسالِ المُصَفَّقَةِ وَالخُمُورِ المُرَوَّقَةِ) الخ

ولقد حاورني ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ رئيس كتاب القنصلية البريطانية (نرسيسيان) من فضلاء الأرمن زاعما تفوق نهج البلاغة على كل كلام عربي لكثرة ما فيه من السهل الممتنع الذي لا يوجد في سواه وانقياد الأسجاع الصعاب فيه بلا تكلف واستشهد بقوله عليه السلام :

(أمْ هذا الإنسانُ الّذي خُلِقَ في ظُلُماتِ الأرْحامِ وَشُغُفِ الأستارِ نُطْفَةً دِهاقاً وَعَلَقَةً مُحاقاً وَجَنيناً وَراضِعاً وَوَليداً وَيافِعاً ثُمَّ مَنَحَهُ اللهُ سُبْحانَهُ بَصَراً لاحِظاً وَلِساناً لافِظاً وَقَلْباً حافِظاً) الخ

معجبا بحسن التسجيع وكيف يجري الروي كالماء السلسال على لسان الإمام (ع) « ثم قال » ولو كان يرقى هذا الخطيب العظيم منبر الكوفة في عصرنا هذا لرأيتم مسجدها على سعته يتموج بقبعات الافرنج للاستقاء من بحر علمه الزاخر :

ولقد احسن الوصف استاذ الفن (حسن نائل المرصفي) مدرس البيان بكلية الفرير الكبرى بمصر في مقدمة الشرح على نهج البلاغة فجمع بايجاز اطراف البيان حول عبقرية الإمام وذكر مزاياه العالية وشرح ماهية كلامه في نهج البلاغة ملخصا فيما يأتي قال :

(بهذه الخصال الثلاث - يعني جمال الحضارة الجديدة وجلال البداوة القديمة وبشاشة القرآن الكريم — امتاز الخلفاء الراشدون ولقد كان المجلي في هذه الحلبة علي صلوات الله عليه وما احسبني احتاج في اثبات هذا الى دليل اكثر من نهج البلاغة ذلك الكتاب الذي اقامه الله حجة واضحة على ان علياً رضي الله عنه قد كان احسن مثال حي لنور القرآن وحكمته وعلمه وهدايته واعجازه وفصاحته اجتمع لعلي (ع) في هذا الكتاب ما لم يجتمع لكبار الحكماء وافذاذ الفلاسفه ونوابغ الربانيين من آيات الحكمة السامية وقواعد السياسة المستقيمة ومن كل موعظة باهرة وحجة بالغة تشهد له بالفضل وحسن الأثر. خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم والسياسة والدين فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرزاً ولئن سألت عن مكان كتابه من الأدب بعد ان عرفت مكانه من العلم فليس في وسع الكاتب المسترسل والخطيب المصقع والشاعر المفلق ان يبلغ الغاية في وصفه والنهاية من تقريظه وحسبنا ان نقول انه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة وجزالة البداوة والمنزل الفرد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلاً تطمئن فيه وتأوي اليه بعد ان زلت بها المنازل في كل لغة) الخ :

وكم مثل هذا في الواصفين لنهج البلاغة من حكموا بتفوقه على كتب الانشاء

ومنشآت البلغاء واعترفوا ببلوغه حدَّ الاعجاز وانه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق المتعال واعجبوا به اقصى الاعجاب وشهدت السنتهم بدهشة عقولهم من عظمة اضاءِ سنابرقها من ثنايا الخطب ومزايا الجمل وليس اعجاب الادباء بانسجام لفظه وحده ولا دهشة العلماء من تفوق معانيه البليغة حد الاعجاز فقط وانما الاعجاب كله والدهشة كلها في تنوع المناحي في هذه الخطب والكلام واختلاف المرامي والاغراض فيها فمن وعظ ونصح وزهد وزجر الى تنبيه حربي واستنهاض للجهاد الى تعليم فني ودروس ضافية في هيئة الافلاك وابواب النجوم واسرار من طبايع كائنات الارض وكامنات السماء الى فلسفة الكون وخالقه وتفنن في المعارف الإلهية وترسل في التوحيد وصفة المبدء والمعاد الى توسع في اصول الإدارة وسياسة المدن والأمم الى تثقيف النفوس بالفضايل وقواعد الاجتماع وآداب المعاشرة ومكارم الأخلاق الى وصف شعري لظواهر الحياة وغير ذلك من شتى المناحي المتجلية في نهج البلاغة بأرقى المظاهر والإمام نراه الإمام في كل ضرب من ضروب الاتجاه وعبقرية الإمام ظاهرة التفوق على الجميع بينما نرى افذاذ الرجال يجدون في اوجه الكمال فلا يبلغونه الا من الوجه الواحد..

وقد وصف العلامة مفتي الديار المصرية ومصلحها الشيخ محمد بن عبده في مقدمة شرحه اعجابه باختلاف المناحي العالية لنهج البلاغة بعد تدبر وتصفح للكتاب فقال :

(يخيل لي ان حروبا شبت وغارات شنَّت وانَّ للبلاغة دولة وللفصاحة صوله وانَّ للاوهام عرامة وللريب دعارة وانَّ جحافل الخطابة وكتائب الذرابة في عقود النظام وصفوف الانتظام تنافح بالصفيح الابلج والقويم الأملج وتمتلج المهج برواضع الحجج فتفل دعارة الوساوس وتصيب مقاتل الخوانس فما انا الا والحق منتصر والباطل منكسر ومرج الشك في خمود وهرج الريب في ركود وان مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب امير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام بل كنت كلما انتقلت من موضع الى موضع احس بتغيّر المشاهد وتحول المعاهد فتارة كنت اجدني في عالم يعمره من المعاني ارواح عالية في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية وتدنو من القلوب الصافية توحي اليها رشادها وتقوم منها مرادها وتنفر بها عن مداحض المزال الى جواد الفضل والكمال وطوراً كانت تنكشف لي الجمل عن وجوه باسرة وانياب كاشرة وارواح في اشباح النمور ومخالب النسور قد تحفزت للوثاب ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها واخذت الخواطر دون مرماها واغتالت فاسد الاهواء وباطل الآراء

واحياناً كنت اشهد ان عقلاً نورانياً لا يشبه خلقا جسدانياً فصل عن الموكب الإلهي واتصل بالروح الانساني فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به الى الملكوت الأعلى ونما به الى مشهد النور الأجلى وسكن به الى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبيس وآنات كأني اسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة واولياء امر الأمة يعرّفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق السياسة ويهديهم طرق الكياسة ويرتفع بهم الى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير ويشرف بهم على حسن المصير ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم - نهج البلاغة - ولا اعلم اسما اليق بالدلالة على معناه منه . وليس في وسعي ان اصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه ولا ان آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما اتى به صاحب الاختيار كما ستراه في مقدمة الكتاب ولولا ان غرائز الجبلة وقواضي الذمة تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه وشكر المحسن على احسانه لما احتجنا الى التنبيه على ما اودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة وما خص به من وجوه البلاغة خصوصا وهو لم يترك غرضاً

من اغراض الكلام الا اصابه ولم يدع للفكر ممراً الا جابه) الخ :

— اقول — فكم يعود الأسف بليغا اذا نبذنا مثل هذا الكتاب وراءنا ظهريا وحرمنا النشوء من فنون بيانه وتركناه صفر الكف من شذور عقيانه عكس مالو تثقف بدراسته دراسة تفقه واستحضار وتدبير واستظهار فندخر بهذا ومثله لأفلاذ اكبادنا كنزاً من الحكمة او جنة باقية وجنة واقية تقيهم في مزالق الانشاء وتملكهم مقاليد البلاغة في البيان والبيان من اهم عوامل الحياة ولمَ لا نصغى لنداء مرشدنا الروحي الذي يخاطبنا من صميم ضميره الحر بداعية الهداية وما هو — لو انصفناه — الا استاذ الكل في الكل يلقن العالم نتائج المعارف العالية ويلقي دروسه على صفوف من اقصى الشرق الى اقصى الغرب بلهجة من لغة الضاد رقت وراقت فلا يوجد اجمل منها حسناً وبهاء :

مؤلف نهج البلاغة وغرضه الشريف

[٢] اما كتاب نهج البلاغة المنوه عنه المنتشر في دواوين الادباء واندية العلماء فلا ينبغي الشك في انه تأليف الشريف الرضي محمد بن الحسين ذي الحسبين المتوفى سنة ٤٠٦ ونسبة الكتاب اليه مشهورة واسانيد شيوخنا في اجازاتهم متواترة ونسخة عصر الشريف موجودة والتي وشحت بخطه الشريف مشهورة وشروح هذا الكتاب تنوف على الخمسين[١] ونسخها منتشرة في الممالك الاسلامية مطبوعة

(١) اورد المحدث النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ في خاتمة مستدركه من اسماء الشروح المذكورة لكتاب نهج البلاغة المتواتر ذكره في اجازات مشايخ الحديث ستة وعشرين شرحا (١) شرح ابي الحسن البيهقي وهو اول من شرحه (٢) شرح الامام فخر الدين الرازي الا انه لم يتممه صرح بذلك الوزير جمال الدين القفطي وزير السلطان بحلب في تاريخ الحكماء (٣) شرح القطب الراوندي المسمى بمنهاج البراعة في مجلدين (٤) شرح القاضي عبدالجبار المردد بين ثلاثة لا يعلم من اي واحد منهم الا انهم قريبون من عصر الشيخ الطوسي (٥) شرح الامام افضل الدين الحسن بن علي بن احمد الماهاباوي شيخ الشيخ منتجب الدين صاحب الفهرست (٦) شرح ابي الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري المسمى بالاصباح فرغ من تأليفه سنة ٥٧٦ (٧) شرح آخر قبل شرح الكيدري

ومخطوطة بأقدم الخطوط ونسبة (ادوارد فانديك) في اكتفاء القنوع كتاب نهج البلاغة الى الشريف المرتضى اخي الرضي خطأ منشأه ان الشريف الرضي

المسمى بالمعراج (٨) شرح ابن ابي الحديد المعتزلي ومختصره للفقيه الجامع المولى سلطان محمود بن غلام علي الطبسي (٩) شرح الشيخ كمال الدين ميثم البحراني الكبير والمتوسط والصغير (١٠) شرح الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي الحلي من علماء المائة الثامنة وهو شرح كبير في اربع مجلدات (١١) شرح المولى الجليل جلال الدين الحسين بن الخواجه شرف الدين عبد الحق الاردبيلي (١٢) شرح العالم النبيل المولى فتح الله بن شكر الله الكاشاني الشريف بالفارسية سماه تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين (١٣) شرح العالم الفاضل علي بن الحسن الزواري في المفسر المعروف استاذ المولى فتح الله المذكور تلميذ السيد غياث الدين المفسر جمشيد الزوارئي (١٤) شرح العالم الكامل الحكيم الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الجميذر العاملي الكركي المتوفى سنة ١٠٧٧ (١٥) شرح الفاضل علي بن الناصر سماه اعلام نهج البلاغة (١٦) شرح الفاضل نظام الدين الجيلاني سماه انوار الفصاحة (١٧) شرح العالم الجليل السيد ماجه البحراني ولكن في الأمل انه لم يتم (١٨) شرح السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس ره (١٩) شرح المولى الجليل جمال السالكين عبد الباقي الخطاط الصوفي التبريزي المعروف بحسن الخط (٢٠) شرح عز الدين الآملي كما في الرياض (٢١) شرح السيد نعمة الله الجزائري العالم المحدث (٢٢) شرح السيد الجليل الآميرزا علاء الدين كلستانه المسمى ببهجة الحدائق مختصر (٢٣) شرح آخر له كبير يقرب من ثلاثين الف بيت الاّ انه ما جاوز من الخطبة الشقشقية الاّ نزرا يسيراً (٢٤) شرح السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني يقرب من اربعين الف بيت (٢٥) شرح آخر له عليه يقرب من ثلاثين الف بيت (٢٦) شرح الآميرزا ابراهيم الخوئي. ونحن نضيف الى ماذكره شيخنا النوري مايأتي : (٢٧) شرح المفتي الشيخ محمد بن عبده (٢٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة تأليف السيد حبيب الله بن محمد بن هاشم الهاشمي العلوي الموسوي في ثلاثة عشر مجلدات كل مجلد يحتوي على ٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير جدا وبعض المجلدات مطبوعة عن اصل نسخة خط المؤلف وقد انتهى الجزء الثالث بالخطبة ال(١١٨) مع شرحها واولها (وقد جمع الناس حوله وحضهم على الجهاد) الخ وقد انتهى المؤلف من تأليفه سنة ١٣٠٣ (٢٩) شرح المولوي الهندي (٣٠) شرحنا الموسوم (بلاغ المنهج) واورد في فهرست الذريعة مؤلفه البحاثة الثقة محمد محسن الطهراني مايأتي (٣١) شرح ميرزا محمد باقر النواب اللاهجي المطبوع (٣٢) شرح السيد محمد التقي بن الامير مؤمن القزويني المتوفى سنة ١٢٧٠ فرغ من مجلده الاول سنة ١٢٦٨ (٣٣) شرح الشيخ جواد بن محرم علي الطارمي المتوفى بزنجان سنة ١٣٢٥

كان يلقب بالمرتضى احياناً لأن جـده ابراهيم المرتضى ابن الامـام موسى بن جعفر (ع) كما ان اخاه المرتضى كان يلقب بذلك ثم بقي هذا اللقب على هـذا ولقب الاول بالرضي يوم رضوا به نقيبا عـلى نقباء العلويين ليتميز عن بقية آل المرتضى وعليه فكلما في مجموعة نهج البلاغة هو تأليف الشريف الرضي محمد بن الحسين بلا مراء :

هذه قطعة من نهج البلاغة بأقدم خط في عصر المؤلف*

بغداد هبة الدين الحسيني



(٣٤) شرح السيد حسن بن المطهر بن محمد بن الحسين الجرموزي اليماني المتوفى سنة ١١١٠ وهو المذكور في كتاب نسمة السحر (٣٥) شرح المولى محمد الرفيع بن فرج الجيلاني المتوفي بطوس سنة ١١٦٠ (٣٦) شرح السيد ذاكر الحسين اختر الهندي الدهلوي المسمى (نيرنلت فصاحت) (٣٧) شرح المولى محمد صالح بن محمد باقر الروغني — وهو غير البرغاني وكان من ابناء المائة الحادية عشرة (٣٨) شرح لمحمد بن حبيب الدين احمد الحسني الحسيني فرغ منه سنة ٨٨١ (٣٩) شرح موسوم (منهاج الولاية) وزع خطب النهج على ثلاثة اقسام الاول في التوحيد واصول الدين والثاني في المواعظ والعبادات والثالث في الاخلاق (٤٠) شرح مقتصر على حل الغريب من لغات نهج البلاغة قديم الكتابة لإمام الزيدية يحيى بن حمزة العلوي مصنف الطراز في علوم البلاغة المتوفى سنة ٧٤٩ (٤١ شرح مختصر جامع للجمل المفيدة من شروح النهج القديمة موجود في الخزانة الرضوية بمشهد طوس (٤٢) شرح مزجي لنهج البلاغة موجود في الخزانة الحسينية بمشهد الغري — النجف -- (٤٣) شرح جهانكير خان قشقائي (٤٤) الشرح الموسوم بالنفائس لبعض علماء اهل السنة والنسخة مكتوبة سنة ٧٥٩ وهي في الخزانة الرضوية بمشهد طوس (٤٥) شرح النهج المنسوب الى العلامة التفتازاني المولى سعد الدين

هبة الدين الحسيني

* هذه القطعة غير واضحة التصوير لذلك لم يمكن حفرها على الزنك ولعل السيد يرسل غيرها إن امكن أن تكون جلية الخط واضحة التصوير والا فلا فائدة منها (العرفان)

من قلب مكلوم

اترع الدهر بالنوائب كأسي ... وسقاني الجوى مشوبا ببؤس
انا والدهر في نضال وحرب ... ليت شعري متى على السلم غمسي
ما وهى المخطوب عزميَ يوما ... لا ولا لان للشدائد بأسي
كلما حاول الزمان خضوعي ... عاد في خيبة وباء بيأس
فانثاروني على حداثة سني ... بنبار الخطوب كلل رأسي
كلما قمت داعيا اصلاح ... بين قومي جرى الزمان بعكسي
واشمأزت من الحقيقة جهلا ... انفس ترتضي بعيش اخس
فاختبرت الرجال فردا ففردا ... فوجدت الكثير وفقا لحدسي
فهمو بين جاهل ومداج ... يرسل القول عن غموض ولبس
اتخذوا الدين سلما لمناهم ... كلما استشعروا برنة فلس
ليتني بينهم خلقت غبيًا ... لم افرق ما بين سعد ونحس
كيف يحلو عيش الأديب بقوم ... انزلوا (باقلا) بمنزل (قس)
قد سئمت المقام في هذه الدار ... فيا حبذا الرحيل لرمسي
لازمتني الهموم فيها كظلي ... فغدا بالشجى كيومي وأمسي

***

انت يا شعر مفزعي يوم كربي ... وانيسي عند انفرادي وانسي
لم يكن لي سواك في الناس خل ... تتسلى به عن الهم نفسي
عالج اليوم ايها الشعر داء ... قد تعاصى على أطباء نطس
انت تشفي النفوس من علل الجهـ ... ـل وتبري العقول من كل مس
وابعث الشعب للنهوض ليجني ... من ثمار الحياة اطيب غرس
فعسى ان يعيد سالف عز ... مر يا للأسى كليلة عرس
يا شباب العراق هيا إلى المجـ ... ـد فأنتم اشبال صيد وشوس
اولستم ابناء من دوخوا الروم ... ودكوا سرير كسرى ببأس
وحدوا الرأي فالخلاف مبيد ... واحذروا من عدوكم كل دس
انا بايعتكم على ان اضحي ... بحياتي فشاركوني بحسي
ان لبس الأكفان في ساحة العز ... لأبهى من ارتداء الدمقس

بغداد ... عبد الحسين ملا احمد

دولــــة العراق

١

كيف نشأت وكيف استقلت ؟ ؟

بحث تاريخي خطير يستند الى الاسانيد والمقررات الرسمية

لما اندلعت ألسنة نيران الحرب الكونية في عام ١٩١٤، رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق إحراجها موقفهم بتعكيرها صفو الأمن في الخليج الفارسي وخلق الاضطرابات الداخلية في الهند فزحفت ثلة من الجيوش الهندية الى العراق وكانت تحتل القرى والبلدان العراقية بعد تراشقات طفيفة حتى اذا وصلت (طيسفون) على بغداد ٢٠ ميلا من جنوبي بغداد، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها الى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ديسمبر ١٩١٥م وبقيت فيها محاصرة يرأسها الجنرال طاوزند مدة طويلة لاقت خلالها انواع الشده والضنك الى أن احوجها الحصار الى التسليم في ١ مايو سنة ١٩١٦ بلاقيد ولاشرط.

ويقول الجنرال طاوزند في (خاطراته) بأن حصار الكوت كان اطول حصار عرفته انجلترا في تاريخها الحربي وهذا ما دعاها الى ان توعز اليه بالتسليم وأن ترسل بعدئذ القوى اللازمة لاستئناف القتال والمضي في خطة الاحتلال ولو لم يكن «العراق» من المواضع التي تقرر أن تكون ميدان قتال في الحرب الكونية المذكورة.

وقد استأنفت جنود هندية وانجليزية أخرى الزحف على بغداد فاحتلتها في ١١ مارس سنة ١٩١٧ ثم تقدمت الى الشمال وبينما هي متوغلة في الحرب إذ تبلغ علي احسان بك القائد التركي في الموصل في ليلة ١-٢ اوكتوبر ١٩١٨ نصوص معاهدة (موند روس) التي قضت بتسليم جميع المواقع العسكرية المحافظة في سورية والعراق والعسير واليمن الى أقرب قائد من قواد دول الائتلاف فانسحب من الموصل حالا على أن يشغلها الانجليز إشغالا عسكريا.

ثم اجتمعت دول الحلفاء لاقتسام غنائم الحرب الكونية فتقرر في معاهدة (فرسايل) ان تعطى منطقة الموصل الى الفرنسيين وان تحتفظ انجلترا بولايتي البصرة وبغداد . ولكن لم تمض على هذا الاقتسام مدة من الزمن تذكر حتى رأينا المستر لويد جورج يسترجع منطقة الموصل من يد المسيو كلمانصو بدهاء وحنكة فعقدت معاهدة (سان ريمو) التي قضت على معاهدة فرسايل وتركت العراق من شماليه الى جنوبيه بيد الانجليز

الثورة

وعندما وضعت الحرب العامة أوزارها وعادت السيوف المخضبة الى غمودها نهج الانجليز في العراق خصوصا سياسة هوجاء فأساء حكامهم الى العراقيين وساموهم سوء العذاب ودسوا في اجسادهم سم أطماعهم اللامتناهية حتى اضطر العراقيون الى امتشاق الحسام في وجه السلطة الغاشمة وخلق الثورة العراقية الهائلة التي ابتدأت بشهر يونيو سنة ٩٢٠ وبقيت الى اواخر السنة المذكورة . وقد كبدت الفريقين المتخاصمين خسائر في النفوس والاموال كثيرة فسببت تدمير كثير من القرى والجسور والخطوط والقاطرات الحديدية والاستحكامات والمفاتيل وجعلت الانجليز يتدبرون حقيقة الموقف الذي كانت تتمخض به العراق يومئذ ويدركون كنه حالة الشعب العراقي وما فُطر عليه من اباء وعزة نفس وكيف ان العراقيين يتناسون الأحقاد والضغائن فيما بينهم عندما يعرضون الى حادث خطير او تلم بهم مصيبة عظمى .

وإذ نوهنا عن الثورة وجعلناها سبباً من أسباب تبدل نظام الحكم في العراق ، فلا مناص لنا من بيان اهم الاسباب التي حملت العراقيين على القيام بهذه الثورة ضد الحكومة البريطانية فنوجزها فيما يلي كما ذكرها منصف في هلال ابريل ١٩٢٢ وهذه هي :

١ — خروج الانجليز في بعض معاملاتهم عما يلتئم مع طباع العراقيين وتقاليدهم

٢ - محاولتهم السير على قواعد الاستعمار واستأثارهم بالسلطة المطلقة وحرمان الاهالي من الاشتراك في الإدارة والحكم .
٣ - ادخال كثير من القوانين الهندية والأنظمة السودانية الى البلاد .
٤ — سعي البلشفيك لهدم النفوذ الانجليزي في الشرق واشتراك الاتراك والايرانيين معهم في هذا الأمر
٥ - نضوج الشعور الوطني في العراقيين ونموه ٦ = تقييد حرية المطبوعات
٧ — طلب العراقيين تحرير بلادهم من كل سلطة اجنبية وتأسيس حكومة وطنية محضة

الحكومة الموقتة

جاء آنئذ السر برس كوكس الى بغداد في ١١ سبتمبر ١٩٢٠ واعلن انه (جاء مزودا بتعليمات رسمية من حكومته البريطانية للمفاوضة مع الشعب العراقي بقصد تأسيس حكومة عربية تحت نظارة انجلترة) وطلب الى الشعب العراقي ان يؤيده ويشد ازره في مسعاه .

ثم ما لبث أن اوعز الى السيد عبد الرحمن النقيب نقيب اشراف بغداد بتأليف وزارة موقتة تأخذ على عاتقها تمشية الامور وتهدئة الخواطر على أن تهتدي بهديه وتسترشد بأفكاره فلبى النقيب هذه الدعوة بلا تردد والف وزارته الاولى من تسعة وزراء رسميين و١٢ وزيراً بلا وزارة وكان ذلك في ٢٧ سبتمبر ١٩٢٠ وكان هم هذه الوزارة مقتصراً على تعيين الموظفين فأقامت الى جنب كل وزير مستشاراً بريطانيا والى جنبه معاوناً وسكرتيراً ومكتبا خاصاً وعينت الى كل لواء (مديريه) من الألوية العراقية متصرفا وطنياً والى جانب كل متصرف مشاوره البريطاني ولكل مشاور دائرته ومكتبه . وتوفقت أيضاً الى ارجاع بعض المنفيين السياسيين الذين كانت السلطة الاحتلالية قد ابعدتهم عن الوطن لاشتراكهم في الثورة العراقية

ثم دالت الأيام ، واذا بمؤتمر يعقد في القاهرة في يناير ١٩٢١ ويقرر فيه انشاء

حكومة عربية في العراق برآسة أحد انجال الملك حسين واخراج السيد طالب باشا النقيب وزير الداخلية في الوزارة الموقتة من العراق (وكان ينافس الملك فيصل على تاج العراق) واعلان العفو العام عن جميع المجرمين السياسيين . ولم تمض مدة من الزمن تذكر حتى حلّ الأمير فيصل في العراق (في يونيو ٩٢١) فكثرت الدعاية الى سموه والى تسنمه عرش العراق ونشر السر برس كوكس بيانا في ٥ يوليو ١٩٢١ قال فيه (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية لن تضع عثرة في سبيل ترشيح الأمير فيصل لعرش العراق . واذا وقع عليه اختيار العراقيين فسيلقى ذلك تأييد بريطانيا وتعتبر انجلترا ان الأمير فيصل اوفق مرشح في الميدان وتأمل معاضدة اكثرية الشعب له)

وبديهي ان صيغة هذا البيان تدل دلالة قاطعة على ان انجلترا كانت معتزمة ترشيح سمو الأمير فيصل المعظم واجلاسه على عرش العراق ولذا قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١١ يوليو ١٩٢١ (المناداة بسمو الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق على ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون وارسل قراره هذا الى السر برس كوكس فلم يشأ هذا ان يكتفي بهذا القرار انما اوعز الى مجلس الوزارة باجراء استفتاء عام في المملكة واخذ البيعة الى سمو الأمير . فهيأت الوزارة من رأت فيهم الكفاءة للقيام بهذه المهمة في سائر الانحاء وكانت النتيجة ان قرر ٩٧٪ من العراقيين المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق . ولم تشترك كردستان العراقية في هذا التصويت لأن السر برس كوكس جعلها مخيرة في هذا الامر بكتابه الذي ارسله الى سكرتير مجلس الوزراء العراقي الموقت جوابا على كتاب السكرتيرية المذكورة المرقم ٥٥٣/١ والمؤرخ في ٨ يوليو المتعلق بالاستفسار عن موقف الاكراد في هذه الناحية .

حفلة التتويج والمعاهدة الأولى

عينت الحكومة اليوم الثامن عشر من ذي الحجة لسنة ١٣٣٩هـ . (٢٣ اغسطس

١٩٢١) موعدا لإقامة حفلة التتويج فأقيمت في الساعة الثانية زوالية صباحا في ساحة برج الساعة من سراي بغداد . وقد افتتح الحفلة السر برسي كوكس بخطاب وجيز بين فيه كيفية اتخاذ مجلس الوزراء العراقي قرارا في ١١ يوليه ١٩٢١ بمبايعة سمو الامير فيصل ملكا على العراق وكيفية تدخله في الأمر وايمازه الى المجلس المذكور بلزوم اجراء التصويت العام وكيف ان نتيجة التصويت دلت على مبايعة العراقيين لسمو الامير فيصل بالملك باكثرية كلية ممثلة في ٩٧ من مئة ثم اعلن انتخاب سموه ملكا على العراق وموافقة حكومة بريطانيا على هذا الانتخاب والاعتراف به

واعقب ذلك خطاب التتويج الذي القاه جلالة الملك فيصل ثم قصفت المدافع معلنة البشرى وتبع ذلك انسحاب الوزارة الموقتة وقيام وزارة ثانية برآسة النقيب ايضا وذلك في ١٠ سبتمبر ١٩٢١ .

وكان اول عمل تشبثت به الوزارة الجديدة ، تحقيق الرغبة القائلة بعقد معاهدة بين العراق وبريطانيا تضمن تنفيذ صك الانتداب المعطى الى بريطانيا على العراق من قبل عصبة الامم بتساهل نظراً الى مقت العراقيين لنقط الانتداب فجرت المفاوضات اللازمة لوضع الاسس المقتضية لهذا المشروع ولكنها كانت تصطدم بنفرة الشعب منها بين الفينة والفينة فإن العراقيين كانوا يأملون الحصول على استقلالهم التام الناجز بمجرد مبايعتهم للملك فيصل بالملوكية في حين ان انجلترا لم تر هذا الرأي مطلقا . وكانت تعتقد بأنها صاحبة الحماية المشروعة على العراق بحكم الانتداب وان ظلل هذه الحماية وجود ملك ووزراء وتشكيلات مستقلة

وزاد الطين بلة ان هذه المفاوضات كانت تجري تحت الكتمان الشديد ولما رأى الملك فيصل ووزراؤه بأن المعاهدة المنشودة يجب ان تتضمن بنودا واحكاما مفصلة تمكن إنجلترا من القيام بعين التعهدات الانتدابية الملقاة عليها من قبل العصبة الاممية في حين انها وعدت بالتسامح الكلي في هذا الشأن ، ابديا مخاوف

شديدة انتهت بانسحاب قسم من الوزراء احتجاجا على عنت الانجليز وتصلبهم في وجهة نظرهم ثم ما لبث ان سقطت الوزارة برمتها وتحرج الموقف السياسي تحرجاً خطيراً .

وصادف لسوء الحظ ان أصيب جلالة الملك فيصل في تلك الآونة (أي في ٢٤ اغستوس ٩٢٢) بالزائدة الدودية فاجريت لجلالته عملية خطيرة و كانت البلاد بلا وزارة كما تقدم تغلي كالمرجل فوجد السر برسي كوكس ان الوقت قد حان للجهر بما تكنه الحكومة البريطانية فأمر بالقبض على زعماء الحركة الوطنية في البلاد ونفيهم الى هنجام (جزيرة في الخليج الفارسي) واغلاق الصحف الوطنية وسد الاحزاب السياسية واخراج بعض الاجلاء من العراق على الفوروجرى في مناطق العشائر اضطهاد مريع وتنكيل فظيع وكان كل ذلك يجري عن يد المندوب المومى اليه الذي قال في منشوره الصادر في ٢٦ اغستوس ١٩٢٢ (بانه مضطر الى اتخاذ هذه التدابير)

ركنت البلاد الى الهدوء والسكينة بعد هذه الاضطهادات المريعة بحكم الطبع وكان جلالة الملك فيصل قد تماثل للشفاء فأمر بتأليف وزارة تخلف الوزارة المستقيلة فتألفت في ٣٠ سبتمبر سنة ٩٢٢ برآسة النقيب ايضاً وكانت الغاية من تأليفها إنهاء قضية المعاهدة فأبرمتها في ١٠ اوكتوبر سنة ٩٢٢ وانسحبت من الحكم في ١٧ نوفمبر ٩٢٢ وكان أجل المعاهدة ٢٠ عاماً وفيها من القيود والاصفاد ما لا يوصف .

تعديل المعاهدة

كانت الوزارة الثالثة قد تألفت برآسة عبد المحسن السعدون في ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٢ وقد حاولت ان تقوم باجراء الانتخابات اللازمة للجمعية التأسيسية بناء على القرار المتخذ بجعل حكومة الملك فيصل نيابية دستورية ، فعارضها الشعب وعلى رأسه رجال الدين معارضة شديدة بحجة ان الانتخابات لا يمكن ان تكون

حرة والسلطة البريطانية مهيمنة على الصغيرة والكبيرة من شؤون البلاد فأبعدت رجال الدين عن العراق حالا وأمرت باجراء الانتخابات مهما كلفها الامر . ثم انها دخلت في مفاوضات مع الحكومة البريطانية بشأن تعديل المعاهدة المذكورة وكان القصد من هذا التعديل تخدير اعصاب الشعب فابرمت في ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٣ بروتكولا خلاصته ان أجل المعاهدة المذكورة يجب ان ينتهي عند ما يصبح العراق عضواً في عصبة الامم « وعلى كل يجب أن لا يتأخر انهاؤها عن اربع سنوات من تاريخ ابرام الصلح مع تركية » وبعد ان تمت هذه الانتخابات أو كادت انسحبت الوزارة من الحكم في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣ .

الجمعية التأسيسية

جاءت وزارة جعفر باشا العسكري وهي الوزارة الرابعة لتجمع المجلس التأسيسي وكان قد تم أمر انتخاب اعضائه وعددهم ١٠٠ عضو فجمعته في ٢٧ مارس سنة ١٩٢٤ وافتتحه جلالة الملك بخطاب طويل بيّن فيه أن وظائف هذا المجلس ستنحصر في ثلاثة امور وهي البت في المعاهدة وذيلها وسن الدستور للمملكة ووضع قانون انتخاب المجلس النيابي

وقبل أن تفتتح الوزارة هذا المجلس وضعت الاتفاقيات التي تتفرع من المعاهدة المذكورة بحكم موادها المغلقة وهي الاتفاقيات التي كانت مشكلة المشاكل بين العراق وانجلترا والتي سنتكلم عنها عن قريب .

وقد اوضحنا سابقا بأن الشعب لم يكن ليأمن المفاوضات التي جرت لعقد المعاهدة العراقية البريطانية الاولى فكيف به اليوم وهو أمام جمعية تأسيسية جمعت للبت في امر هذه المعاهدة التي يتوقف عليها رفاه الشعب اوذله .

لقد حاولت الامة ان تحول دون ابرام هذه المعاهدة مهما كلفها الرفض من تضحية وقد تشبّث السر برسي كوكس بكل الطرق الممكنة لحمل الجمعية التأسيسية على قبول هذه المعاهدة وإذ كانت البلاد مهددة باخطار خارجية كثيرة ، ابرمت

هذه الجمعية المعاهدة المذكورة في ليلة ١٠/١١ حزيران سنة ١٩٢٤ وهي محاطة بالاجناد وعلى رؤوس اعضائها اسنة الحراب والعاصمة في هرج ومرج والشعب في تذمر واستياء وكان عدد الموافقين عليها ٣٧ عضواً من ٦٩ عضواً . اما بقية الاعضاء اي ال ٢١ عضوا فقد امتنعوا عن حضور الجلسة المذكورة بالمرة

وواصلت الجمعية التأسيسية أعمالها لإنهاء المهام التي جمع مجلسها من أجلها فأتمت وضع الدستور للمملكة في ١٠ تموز سنة ١٩٢٤ وانتهت من سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي في ٢ آب سنة ١٩٢٤ وانفضت في هذا اليوم نفسه وما كادت الجمعية تنحل حتى انسحبت الوزارة العسكرية من ميدان العمل الحكومي في ٣ اغستوس سنة ١٩٢٤ بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

ابليس يخاطب أديبين

نشرت مجلة (ارمغان) الصادرة في طهران قطعتي البيتين اللتين عثرت عليها في مذكرات (اديب الممالك) واعقبتها بترجمتها بالشعر الفارسي الذي هو من نظم صاحب المذكرات اديب الممالك ، ونحن ننشر ذيلا على سبيل التفكهة القطعتين العربيتين تاركين ترجمتهما الفارسية . والأولى من القطعتين لصفي الدين الحلي وهي :—

وليلة طال سهادي بها ... فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك في شمعة ... كيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قحبة ... هندية من أهل اكبر آباد
قلت نعم قال وفي خمرة ... معصرة كانت في عهد عاد
قلت نعم قال وفي لعبة ... في وجنتيها للحيا اتقاد
قلت نعم قال وفي شادن ... قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال وفي مطرب ... إذا رنا يرقص منه الجماد
قلت نعم قال فنم آمنا ... يا كعبة الفسق وركن الفساد

واما القطعة الثانية فهي من نظم سناء الملك وهي :—

بت وابليس اتى ... بحيلة منتدبه
فقال ما قولك في ... حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا ... خمرة كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا ... اغيد بالبدر اشتبه
فقلت لا قال ولا ... مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولا ... آلة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم ... فأنت إلا حطبه

صفحات مطوية عن :

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادي

الشهير بالأفغاني

أحد تلامذة فيلسوف الشرق العظيم يتحدث عن أستاذه

١ = تمهيد

لقد كنت منذ نعومة اظفاري شديد الرغبة في سبر سيرة حياة فيلسوف الشرق الأعظم المرحوم السيد جمال الدين الأسدآبادي (الهمداني) الشهير بالافغاني وكنت ولا أزال أتتبع مختلف الكتب والصحف والرسائل من عربية وفارسية وغيرها للوقوف على ماتحويه من سيرة هذا المصلح الكبير . وقدقرأت عدداً كبيراً من هذه المجلدات التي لم تشف غليلي فيما كنت أبتغيه حتى قيض الله تبارك وتعالى لي السفر من بغداد الى طهران في صيف عام ١٩٣٢ أي (في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥١) فرت بي



السيد جمال الدين الأسد آبادي باللباس العربي

السيارة في طريقها من مدينة كرمانشاه الى مدينة همدان بقرية « أسد آباد(١) »من بلاد ايران

---

(١) اسد آباد قرية من قرى بلاد ايران الكبيرة التابعة اولاية همدان إحدى الولايات الايرانية المهمة · ان هذه القرية عريقة في القدم إذ قد ورد ذكرها في اكثر الكتب الجغرافية القديمة فقال عنها كتاب (تقويم البلدان) لمؤلفه ابي الفداء الملك المؤيد ما نصه : (قال في اللباب وأسد آباذ بليدة على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق · كان فيها جماعة من العلماء - إلى أن قال — قال في العزيزي : وبين أسد آباذ وقصر اللصوص (أي مدينة كنكاور الحالية) سبعة فراسخ ومن أسد آباذ إلى همذان تسعة فراسخ وبينهما ايضا وبين الدينور سبعة عشر فرسخا — حتى قال — وقال ابن حوقل : هي من عمل جرجان وهي من الاقليم الحقيقي الرابع) انتهى وقد قال ابو الفداء في تقويم البلدان عن قصر اللصوص ما نصه (قال في اللباب وقصر اللصوص بلد بالقرب من أسد آباذ قال في المشترك ويقال لقصر اللصوص كنكور بكسر الكافين وقد يفتح الثاني وسكون النون وفتح الواو ثم راء مهملة قال وهي بليدة بين قرميسين (أي كرمانشاه) وبين همذان — إلى ان قال — قال ابو المجد في كتاب التمييز : ان قصر اللصوص يقال لها كنكور قال وهي على سبعة فراسخ من أسد آباذ) انتهى

وقد ذكر اسد آباذ صاحب معجم البلدان والبستاني في دائرة معارفه نلخص منهما ما يلي :— (أسد آباد Asadabad مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق وبينها وبين مطبخ كسرى ثلاثة فراسخ و إلى قصر اللصوص اربعة فراسخ · عمرها أسد بن قباذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبع · وينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم والحديث منهم ابو عبدالله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الأسدآباذي الحافظ سمع ابا يعلى الموصلي وغيره وتوفي سنة ٣٤٧ هجرية · قيل وبها كان ينزل الشاه مردان بن برويز كسرى · وبها توفي الامير علي بن دبيس بن صدقة المزيدي سنة ٥٤٥ هجرية) انتهى

وقال عن أسد آباد صاحب كتاب (نزهة القلوب) الفارسي ما ترجمته (اسد آباد مدينة صغيرة في الاقليم الرابع هواؤها معتدل ومياهها تجري من جبل الوند بواسطة قنوات · محصولاتها القطن والغلال والفواكه وكرمها جيد جداً سكانها ذوو بشرة بيضاء ···) الخ وقال عنها كتاب (مراة البلدان ناصري) الفارسي المطبوع عام ١٢٩٤ هجرية في طهران طبعا حجريا لمؤلفه صنيع الدولة ما ترجمته (ليست أسد آباد في هذا العصر — اي في ايام سلطنة ناصر الدين شاه —مدينة وانما هي قصبة معمورة سكانها من قبائل افشار واراضيها خصبة وفي اطرافها البساتين · بينها وبين همدان جبل طويل ذو ارتفاع عظيم يسمي سكان همدان قمته قلة كدوك اسد آباد · وينشق

لم تكد تقف السيارة في ضاحية هذه القرية للاستراحة إلا وهزتني قوة خفية الى استطلاع بعض القرويين عمن بقي من اقرباء هذا المصلح الشرقي العظيم في هذه القرية. إذ كنت قد قرأت في بعض الرسائل وسمعت من بعض المطلعين ان المرحوم السيد جمال الدين ولد في هذه القرية التي كانت محط رحال آبائه وأجداده وأفراد عائلته من بني اعمامه وبينهم الذين لا يزال قسم كبير منهم يسكن هذه القرية

....

من هذا الجبل إلى همدان وكذا إلى أسد آباد طريقان احدهما وعر قريب يستحيل على العربات والمدافع ان تعبر عليه . والثاني بعيد لكنه سهل يمكن عبور العربات عليه . رالاستطراق على كلا الطريقين في أيام الشتاء وهطول الثلوج والامطار صعب جدا ...) الخ وقد ذكرها ايضا كتاب (مراصد الاطلاع) مجملا . وجاء في القاموس للفيروز آبادي ما يلي :— (اسد آباذ مدينة قرب همذان) وقد ذكر كتاب (تاريخ بيداري ايران) أي (تاريخ يقظة ايران) لمؤلفه ناظم الاسلام الكرماني المطبوع في طهران طبعا حجريا عام ١٣٢٨ ﻫ ما ترجمته (قصبة أسد آباد تقع على بعد سبعة فراسخ من همدان وخمسة فراسخ من كنكاور وهي من املاك المرحوم سليمان خان صاحب اختيار ويبلغ عدد بيوتها ٨٠٠ بيت ونفوسها لا تتجاوز أربعة آلاف نسمة . والسيد صفدر ابو المرحوم السيد جمال الدين كان من سادات هذه القصبة ...الخ

هذا ما ذكرته الكتب الجغرافية والتاريخية القديمة عن اسد آباد مولد المغفور له السيد جمال الدين اما اسد آباد هذا اليوم فهي قرية كبيرة تحدها من الشمال قرية (مهربان) ومن الشرق (جهار بلوك) ومن الجنوب (كنكاور) و (تويسركان) ومن الغرب (سنقر) وتقع على جانب السفح الغربي من جبل (الوند) الواقع في طريق كرمانشاه — همدان . ويطلق الايرانيون على قمة هذا الجبل (كردنه اسد آباد) وهي القمة التي تصعد اليها السيارات والعربات وقوافل المرور والعبور في طريقها بين كرمانشاه — همدان . وتسد الثلوج التي تتراكم على هذه القمة اغلب أيام الشتاء الطريق المذكور . الأمر الذي تستعدله الحكومة الإيرانية فتعين عمالا مختصين لرفع الثلوج من الطريق وفتحه للعبور والمرور

هواء أسد آباد معتدل في الشتاء حار قليلا في الصيف لكنه تهب عليها في فصل الشتاء من الشمال الغربي ريح باردة جدا تسمى بلغة الايرانيين بريح (كور) وماؤها عذب صاف . اما محصولاتها فهي الغلال والتوتون والقطن والافيون

تتبع أسد آباد ١٢٤ قرية صغيرة ونفوسها جميعها ٣٧٠٠٠ نسمة . أما نفوس أسد آباد وحدها فلا تتجاوز تسعة آلاف نسمة وهي مركز القضاء المعروف باسمها . يحف بها من جهاتها الاربع

ولما كانت السيارة عادة لا تمكث في هذه القرية سوى مدة نصف ساعة تتجدد فيها قواها التي تحتاج اليها في صعودها الى هضبة الجبال العالية اخبرت بسرعة صاحب القهوة التي حللنا فيها للاستراحة بشديد رغبتي في الاطلاع على الدار والمحلة او الحي الذي ولد فيه المرحوم السيد جمال الدين ورجوته أن يدلني على بعض اقربائه وبني اعمامه

وبعد حديث لم يطل أمده اكثر من خمس دقائق اختص بالقرية وما تحويها مجملا ذكر لي صاحب القهوة المذكور اسم « السيد محمود الجمالي »(١) المدرس في مدرسة هذه القرية الذي هو احد احفاد أخي السيد جمال الدين المرحوم، فسررت جداً لهذا الخبر وأنقدت في الحال أحد عمال القهوة مبلغا زهيدا ليذهب ويفتش لي عن هذا السيد ويبلغه تحياتي وشدة رغبتي لملاقاته ذهب العامل ولم تمض عليه مدة عشر دقائق إلا ورجع ومعه السيد محمود المشار اليه الذي

كثير من الأشجار الباسقة والمزارع الخصبة التي تصلها المياه من عيون وينابيع جبل الوند

توجد في أسد آباد مدرسة اولية للذكور ذات اربعة صفوف تسمى بمدرسة (جمالية) على شرف اسم المرحوم السيد جمال الدين . مدير هذه المدرسة ميرزا صفات الله الجمالي بن المرحوم ميرزا لطف الله الذي سيأتي ذكره ضمن الحواشي الآتية . واحد مدرسيها السيد محمود الجمالي حفيد اخي السيد جمال الدين . وتدار هذه المدرسة على نفقة وزارة المعارف الايرانية

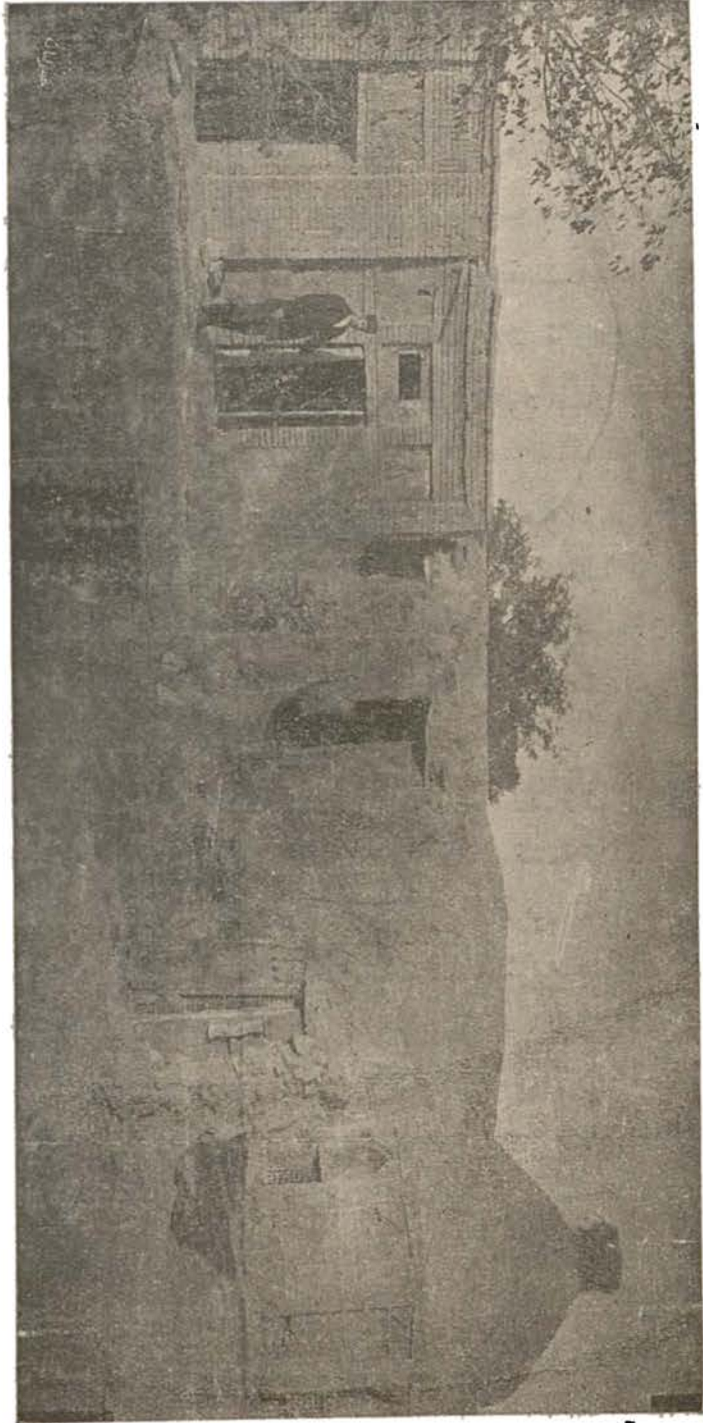
لقد ولد المرحوم السيد جمال الدين بهذه القرية في شعبان عام ١٢٥٤ . ولا يزال يوجد فيها من افراد قبيلة واولاد اعمام وعمات واخوان واخوات السيد ما ينيف على الخمسين نسمة بين ذكور واناثي وكلهم من الفضلاء واصحاب الكلمة المسموعة . كما لا تزال الغرفة التي ولد فيها المغفور له السيد جمال الدين في دار والده الواقعة في محلة (سيدان) اي محلة السادات — لكثرة ما يسكنها من السادات العلويين لاسيما اقرباء السيد منذ عدة قرون — بجنب (امام زاده احمد) الذي دفن حول مرقده آباء وأجداد المرحوم السيد جمال الدين — على حالها من حين ولادته حتى الآن .

كانت في هذه القرية آثار تاريخية اندرست وانطمست ولم يبق منها سوى (جامع الشاه عباس الصفوي) والحمام ومخزن المياه اللواتي بنيت كلها من قبل الشاه المذكور ايام سلطنته قبل اربعة قرون تقريبا .

تعرف الآن اسد آباد لدى سكنة بعض قرى ايران القريبة منها بمدينة (السيد جمال الدين)

(١) هو السيد محمود بن السيد كمال بن السيد مسيح المتوفى عام ١٣٠٠هـ (اخو المرحوم السيد جمال الدين) بن السيد صفدر (الشهرستاني)

جرى بيني وبينه حديث عن المرحوم السيد جمال الدين (عم أبيه) استغرق مدة خمس عشرة دقيقة ، ثم أهداني نسخة من كتاب فارسي يفصل تاريخ حياة المرحوم وسيرته منذ ولادته



منظرة دار والد المغفور له السيد جمال الدين الأسد آبادي الواقعة في محلة (سيدان) بأسد آباد من قرى إيران وقد وقف السيد صفات لله جمالي حفيد اخت السيد جمال الدين امام باب الغرفة التي ولد فيها المرحوم السيد في شعبان سنة ١٢٥٤ يوشر بيده إلى كون هذه الغرفة هي التي ولد فيها السيد المرحوم . وقد اخذت هذه الصورة للدار بتاريخ يوم الاثنين ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٥١ — ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢

حتى وفاته بقلم ابن أخت السيد جمال الدين ، الميرزا لطف الله الأسد آبادي (١) . ثم ان

(١) هو المرحوم الميرزا لطف الله بن المرحوم الميرزا حسين . اما امه فهي السيدة المرحومة طيبة بكم بنت السيد صفدر (اخت المرحوم السيد جمال الدين) . وميرزا لطف الله هذا هو الذي نمق المذكرات التي طبعت باللغة الفارسية في برلين عن خاله العظيم . كان الميرزا لطف الله من احرار الايرانيين الذين تلمذوا على خاله السيد جمال الدين ونشأوا على مبادئه العالية وتثقفوا بثقافته السامية واستفادوا من مصاحبته والقيام بخدمته . وقد كان الميرزا لطف الله في خدمة خاله في رحلتيه إلى طهران عام ١٣٠٤ وعامي ١٣٠٧—١٣٠٨ هجرية وحضر احد التصاوير المأخوذة للسيد مع جماعة من علماء طهران عام ١٣٠٤ ووقف خلف خاله كما ترى في الرسم . ان الميرزا لطف الله لم يفارق خاله إلا عند مغادرته



المرحوم السيد جمال الدين الافغاني هو وفريق من علماء ايران والسيد جمال الدين الثالث من الصف الاول من جهة اليمين متعمما بالعمامة الايرانية الكبيرة

لايران وكان هو المحرر السياسي للقسم الفارسي من مقالات خاله . وكان السيد جمال الدين رحمه الله شديد الحب لابن اخته هذا واحضره معه في كثير من مجالسه الخاصة والعامة وكانت ملاطفاته معه غير منقطعة . ومما لاطفه به الكتاب الذي ارسله له بتاريخ سنة ١٣٠١ هـ من باريس باللغة الفارسية والذي نترجمه ذيلا :—

نور بصري ميرزا لطف الله

وصلني كتابك الكاشف عن حسن طويتك وطهارة سريرتك ولياقتك الذاتية واستعداداتك الفطرية . وقد سررت جدا لاسيما من عبارات الكتاب الذي كانت في نهاية الانسجام وغاية الارتباط ومراعاة التشبيهات الانيقة والاستعارات البديعة . مرحى لك يا اريب الشباب وزيور الكمال .

السيد محمود ارشدني الى احد تلامذة (المرحوم السيد) الأحياء في طهران لملاقاته والاستزادة منه عما ارغب فيه من دقائق نقاط حياة السيد جمال الدين وذكر لي اسمه وهو الميرزا صادق خان البروجردي(١)

أجل ! وصلت طهران وبعد استراحة يومين ابتدأت أتساءل عن الميرزا صادق خان البروجردي لاستفيض منه ببعض المعلومات الخاصة التي لا توجد لدى غيره عن مصلح الشرق العظيم

٢ = كرامة السيد رحمه الله

نعم ! بقيت ثلاثة اشهر أفتش واسأل عن الميرزا صادق وليس هناك من يدلني على محله وما ذلك إلا لعظمة طهران وسعتها وكثرة نفوسها وتزاحم سكانها وتكاثر أدبائها وفضلائها . هذا كان دأبي في مدة الثلاثة الاشهر التي قضيتها بدون جدوى حتى قيض الله لي الأمر بأن حضرت عصر احد أيام العشرة الأخيرة من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١ مجلسا أدبيا خصوصيا بدعوة من صاحب المجلس الذي كان يضم جماعة لا تزيد افرادها على العشرة من ادباء وفضلاء طهران بينهم شيخ احنى الدهر ظهره ونهكته حوادث السنين الطوال وملأ الشيب رأسه وكريمته يناهز في عمره السبعين عاما جلس في زاوية المجلس يتحدث بين آونة واخرى عن الأدب وحرية المرأة ويشترك في بعض الأبحاث التي يدور حول محورها المجلس

هذا هو بغيتي التي افتش عنها . هذا هو الميرزا صادق خان البروجردي تلميذ السيد

ومع كل هذا ينبغي ان نكتفي بهذا القدر . إذ ان القناعة في دراك درجات الكمال — مع ان لاحد ولانهاية للكمال — دليل قصر الهمة وسقوط الفطرة

كتبت بأنك تريد تأتي لزيارتي في باريس . فإنك ان كنت تريد ان تأتي لباريس من اجل زيارتي يلزم ان تطيعني وتصبر لأن الوضع الآن غير مساعد وسوف اطلبك في الوقت المناسب واما إذا خالفت امري هذا وحضرت باريس فإنني أقسم بعظمة الباري تعالى بأنك سوف لا تراني في مدينة باريس ابدا . بلغ سلامي لاحبائي الأحياء . طالع كتاب مكارم الأخلاق للناصري .

جمال الدين الحسيني

وقد توفي الميرزا لطف الله عام ١٣٤٠ هجرية بقريته في أسد آباد ونقلت جنازته إلى كربلا ودفنت فيها وقام بعد وفاته ابنه الميرزا صفات الله خان مدير المدرسة الجمالية بأسد آباد وجمع مذكرات ابيه عن خاله وطبع الجزء الأول منها في برلين وهي باللغة الفارسية كما مر . (الشهرستاني)

(١) هو الآن احد شعراء إيران (الشهرستاني)

جمال الدين . غير اني لم اتعرف به إلا قبيل ختام المجلس عند ما جرى حديث المرحوم السيد جمال الدين واعماله العظيمة وجلال قدره وخدماته للشرق والشرقيين عموما وايران والايرانيين خصوصاً . عند ذاك علمت ان هذا هو الميرزا صادق ضالتي المنشودة منذ ثلاثة اشهر فقبضت على يديه وشكرت الفرصة السعيدة التي تعرفت فيها به ثم طلبت منه تعيين وقت ازوره فيه واستفيض منه بما لديه من ذكريات استاذه المرحوم السيد جمال الدين . فعين لي وقتاً ذهبت فيه إلى داره في حي من احياء طهران الشمالية وجلست واياه منفردين يقص علي بعض ذكرياته وايام تلمذته على المرحوم السيد جمال الدين

٣ = نحيب التلميذ على استاذه

لم اكد افتتح حديث المرحوم السيد جمال الدين إلا وأخذت الدموع تنهال من مقلتي الميرزا صادق خان على خديه حزنا وكمدا على استاذه الجليل ولم تنقطع الدموع ويترك النحيب طوال مدة نقل ذكرياته عن استاذه لي . وكلما تذكر جلال الأستاذ وعظمة الشخصية وابهة الزعامة والاصلاح ازداد بكاء ونحيباً وتأثراً على ذكريات تلك الأيام السعيدة

حقا ! لقد كانت وضعية هذا التلميذ ووفاؤه لاستاذه العظيم شجية جداً أثرت في عواطفي وهيجت احساساتي وابكتني على تلك الروح الطاهرة والنفس الزكية وعلى حرمان الشرق في مثل هذا اليوم العصيب من تلك الدرة الغالية

٤ = السيد جمال الدين إيراني (١)

ان اول ما ابتدأني به الميرزا صادق خان هو ان المرحوم السيد جمال الدين إيراني وليس

---

(١) ولقد وجدت في بعض مذكرات العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري ببغداد عن جنسية السيد جمال الدين ما انقله هنا بنصه وهو : (كان السيد جمال الدين بالرغم من شهرته بالافغاني ايرانيا ومن قرية بقرب (همدان) تسمى اسد آباد في سفح جبل الوند الذي اشتهرت قمته عند الايرانيين (كردنة) اسد آباد . وسمعت السيد جلال الدين الحسيني الكاشاني صاحب جريدة (حبل المتين) الفارسية التي كانت تصدر من كلكته بالهند المتوفى قبل سنتين قال : كان السيد جمال الدين المصلح المشهور بالافغاني صديقي بالمودة والمسلك والعمل وكنت اكتب اليه في مراسلاتي هذا البيت

يارم (همداني) وخودم هيچ مداني يا رب چه كنم هيچ مدان با (همداني)

بأفغاني كما هو المعروف (ورب شهرة لا اصل لها) ثم ابتدأ يصف لي كيفية تعرفه اول مرة بالمرحوم السيد وتشرفه بخدمته قائلا :—

كنت في عصر احد ايام صباي جالساً مع الجالسين على العادة في غرفة استقبال الصدر الأعظم (١) لناصر الدين شاه بداره . وفي اثناء الجلسة وجه الوزير خطابه نحوي وقال لي باللغة الفارسية (ميخواهيم خانة حاجي محمد حسن كباني (٢) ديدن سيد جمال الدين كه آدم فوق العادة ايست برويم شماهم بيابرويم) ومعنى ذلك (اننا نريد ان نذهب إلى دار الحاج محمد حسن كباني لزيارة السيد جمال الدين الذي هو شخصية ممتازة تعال معنا لنذهب)(٣)وفي اثناء

فكان يجيبني بشعر فارسي لا اتخطره الآن وحدثني جمع من افاضل العلماء كالسيد مصطفى الكاشاني والسيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى عام ١٣١٥ ﻫ والشيخ علي من آل كاشف الغطاء النجفي وغيرهم قالوا : ما كنا نشك في صحبتنا مع السيد جمال الدين انه إيراني شيعي وكان يقول انه من اسد آباد همدان وانه يستعمل التقية اذا خرج من إيران ليسهل عليه التفاهم مع الأمم الإسلامية ولكي يسلم من اعتداء ملوك المسلمين عليه امثال عبد الحميد وناصر الدين. إذ كان سهلا على هؤلاء بيع شخصية السيد جمال الدين ازاء مقاصدهم الشخصية لدى دول اوروبا الاستعمارية . وحدثني فريق من تجار العجم في بوشهر والبحرين كانوا في سفر السيد جمال الدين إلى السواحل متصلين به اتم الاتصال يؤكدون ما ذكرناه وتوجد لديهم كلمات وحكايات حفظوها من السيد المذكور) انتهى . ولو انى اردت ان اسرد هنا جميع ما قرأت وسمعت وتحققت عن إيرانية السيد جمال الدين وتشيعه لامتلأت صفحات كثيرة ولكني أؤجل هذا البحث لمقال ثان إنشاء الله تعالى (الشهرستاني)

(١) وهو عندئذ امين السلطان الميرزا علي اصغر خان وكان علاوة على الصدارة العظمى متسنما وزارة البلاط لناصر الدين شاه وقائما بأعمال وزير المالية . وهو الذي حمل في قلبه العداوة للسيد جمال الدين وكان سبب ابعاده من ايران من قبل ناصر الدين شاه في سفريه عام ١٣٠٤ ﻫ وعام ١٣٠٨ ﻫ . واليه يعود السبب الأكبر في نكبة السيد جمال الدين في سفره الأخير في طهران لاسيما في مدينة الشاه عبد العظيم التي سيأتي ذكرها في تتمة هذه المقالة (الشهرستاني)

(٢) هو الذي عرف بعدئذ بالحاج محمد حسن أمين الضرب وقد انتقل هذا اللقب منه إلى ابنه الحاج محمد حسين نائب البرلمان الايراني الذي توفي قبل عدة اشهر في طهران (الشهرستاني)

(٣) كانت هذه الزيارة للسيد جمال الدين في سفره الثاني — الاخير — إلى طهران أواخر عام ١٣٠٧ ﻫ واوائل عام ١٣٠٨ ﻫ عند عودته اليها من روسية وهي السفرة المشؤومة التي صار السيد

ذلك دخل فخر الدولة (١) فلم وقبل ان يجلس قام الصدر الأعظم واستصحبه وخرجا من الدار فتبعتهما حتى وصلنا دار الحاج محمد حسن . دخلناها وإذا هي غاصة بالناس المزدحمين الذين كانوا قد حضروا للسلام على المرحوم السيد والترحيب بقدومه وتقبيل يديه . وبعد اللتيا والتي تمكنا من الوصول إلى موضع جلوس السيد الذي اخذ الوزيران يده الكريمة فقبلاها وتبعتهما في ذلك . ثم ابتدأ صاحب الدار يعرف الوزيرين بالمرحوم السيد جمال الدين الذي ابتدأهما بقوله باللغة الفارسية (موفق باشيد خدمت كنيد بايران وايراني) اي (كونا موفقين اخدموا ايران والايراني)

لم تطل مدة مكوثنا في حضرة المرحوم السيد جمال الدين اكثر من خمسة عشر دقيقة كانت من الذ دقائق حياتي . ولقد كان الازدحام على المرحوم السيد شديدا جداً وتهافتت عليه في هذه المدة الوجيزة الأسئلة التي كان يجيب عنها بطلاقة بيان وقوة ادلة بلا تأخر أو تمهل



السيد جمال الدين الاسد آبادي في البسه المختلفة

٥ = علم القيافة والجاذبية

كان السيد جمال الدين رحمه الله عارفا معرفة صحيحة بعلم القيافة . وكانت له جاذبية غريبة قلما وجدت في غيره . وكان الناس يتحدثون عنه بقولهم : ان في لسان السيد قوة جاذبية يجذب

منكوبا بها في طهران ومدينة الشاه عبد العظيم وابعد منها قسرا وبصورة مؤلمة إلى كرمانشاه ومنها إلى البصرة من قبل الشاه ناصر الدين (الشهرستاني)

(١) وكان وزير العلوم والمعارف والتلغراف حينئذ (الشهرستاني)

اليه حتى الطير في السماء . ولقد جربت ذلك بنفسي . إذ انني عندما قمت مع الوزيرين من مجلسه لأول مرة قال لي (زياد اينجابيا) أي (تعال هنا كثيراً) . هذه الكلمة الوجيزة أثرت في نفسي تأثيراً شديداً وجذبتني للسيد بجاذبية قوية حتى انني وددت ان لا افارق المجلس قط هذه الكلمة المختصرة هي التي جعلتني اترك كل يوم جميع اعمالي واحضر مجلس السيد مستفيداً من محضره ومنطقه ودرسه قائماً بخدمته بكل افتخار وشرف .

٦ = انتقال السيد من طهران

صرت اتردد على مجلس المرحوم السيد في كل يوم وليلة واقضي شطراً كبيراً من اوقاتي في خدمته مفضلاً تربيتي الروحية على جميع اشغالي الاخرى

كان السيد في جميع مجالسه واحاديثه وخطاباته يهاجم الاستبدادية وينتقد وضعية البلاد الإيرانية حينئذ ويحيل كل السبب في تقهقر ايران إلى سوء سياسة ناصر الدين شاه . الأمر الذي استفاد منه خصوم السيد من الوشاة والوزراء والأمراء لاسيما الصدر الأعظم الميرزا علي اصغر خان امين السلطان واقنعوا الشاه على اصدار امره سرا إلى الحاج محمد حسن ليعتذر من السيد جمال الدين بعذر مشروع . وعلى أثر ذلك الأمر اخبر المضيف السيد بأن اخاه الذي يتاجر في اوروبا قد ابتلي بمرض عضال يضطره إلى السفر إلى اوروبا للعيادته والقيام بمداواته ويعتذر للسيد عن غيابه ويطلب منه السماح له بالسفر (١) . احس السيد حالا بحقيقة المسألة واجاب المضيف بأنني انا ايضاً لا ارغب البقاء في طهران واود تركها وهجرها . ثم خاطب الميرزا لطف الله الذي كان حاضراً يأمره بتهيئة الأمتعة للهجرة من طهران صبيحة اليوم الثاني إلى مرقد الشاه عبد العظيم (ض)

طهران (ايران)

السيد صالح الشهرستاني
مدير مجلة « المرشد » المحتجبة

---

(١) اما صاحب كتاب (تاريخ بيدارى ايران) المذكور فينقل هذه القصة بما ترجمتها (... فكتب الشاه بخط يده إلى الحاج محمد حسن امين الضرب سرا يأمره بأن يعتذر من السيد بعذر مشروع . وقبل ان يصل الكتاب إلى يد الحاج محمد حسن أمين الضرب اخبر امين الدولة – وهو حينئذ رئيس مجلس الشورى والقائم بأعمال وزير الوظائف والأوقاف والبريد – السيد جمال الدين بمضمون كتاب الشاه . لذلك فإن المرحوم السيد قبل ان يشاهد الكتاب او يعتذر منه الحاج محمد حسن امين الضرب انتقل إلى مدينة الشاه عبد العظيم ...) الخ (الشهرستاني)

الشاعران السوريان

١

كنا كتبنا في المجلد الثالث والعشرين ثلاث مقالات نعينا فيها للعالم العربي الشعراء الأربعة شوقي وحافظ الشاعرين المصريين والممنا بترجمتهما وعبد الحميد الرافعي ومصباح رمضان الشاعرين السوريين ولم يتسع المقام للالمام بتاريخ حياتهما فجئنا الآن نفي هذا الواجب بقدر الاستطاعة وحسبنا نفسح له صفحات هذا الجزء وإنا لنأسف لعدم عثورنا على صورة الرافعي في شبابه وشيخوخته

١ عبد الحميد الرافعي

١٣٥٠-١٢٧٥

شاعر مجيد كان له السبق على شعراء سورية في غرة أيامه وبقي محافظا على مركزه بالجملة بعدما مشى الشعر كغيره خطوات واسعة في سبيل التفنن والتجدد واكتسب الوانا جديدة براقة جاءته عن طريق الاختلاط بالفرنجة وتجويد لغاتهم وما كان الاقتباس محظورا إذا تمسك المقتبس بأصول لغته واساوبها

قال عنه مترجم شعراء سوريا في العصر الحاضر (١)

(زعيم الشعراء وأمير القوافي الخ)

وعرف في هذا اللقب (بلبل سوريا) أطلق عليه كما اطلق على شوقي أمير الشعراء وعلى حافظ شاعر مصر وعلى المطران شاعر القطرين

ولد في بلدة طرابلس الشام في بيت علم وفضل وأدب وتقوى وحسبك انه من الاسرة الرافعية الكريمة تلمذ على المرحوم الشيخ حسين الجسر والمرحوم الشيخ محمود نشابه ورحل لمصر فدخل الأزهر واقام يطلب العلم به خمس سنوات ثم أمّ الآستانه وانتظم في سلك مدرسة الحقوق وكان آنئذ يكتب في جريدة الاعتدال العربية التي كان ينشئها حسن حسني باشا الطويراني وبعد ذلك عين مستنطقاً لبلده طرابلس فأقام بها عشر سنوات ثم نقلوه لبنغازي فرفض الذهاب وعاد للآستانه ودخل امتحان الملكية فعين قائمقام لقضاء الناصرة ثم تقلب في عدة قائمقاميات ومنها مرجعيون وهناك توطدت اواصر الأدب بينه وبين الشيخ عبد الحسين

---

(١) العرفان ج ٥ م ٣ ص ١٧٤ (سنة ١٣٢٩ هـ)

صادق وآل عبد الله وغيرهم من علماء وشعراء جبل عامل وكان مختصا في السيد ابي الهدى وله فيه مدائح كثيرة حتى ان ديوانه الذي طبع في ذاك الوقت جله إن لم نقل كله في مديحه

وقد مرّ عليه عشرون سنة في القائمقاميات وأحيل على التقاعد في اوائل الحرب العامة ونفي وسجن وعذب في أثناء الحرب لأن ابنه سميراً فرّ من الجيش التركي والتحق بالجيش العربي وإلى ذلك يشير في قصيدته البائية ومطلعها

ظلموني ولم أكن اهل ذنب فعلى الظالمين لعنة ربي
فرّ ابني مـن جيشهم ولو اني كنت أدري منعته كل درب
فاستباحوا جزاي عنه كأني طفل شاة قد رام انصاف ذئب
حاربونا بـل حاربوا الله فيما احدثوه ما بين ترك وعرب
والتقينا من ظلمهم ما التقاه آل بيت النبي من آل حرب
كل دار قد اصبحت من اذاهم كربلا فهي في بلاء وكرب

وبعد ان القت الحرب اوزارها عين كاتب عدل في بلده طرابلس واقيم له يوبيل حافـل سنة ١٣٤٧ هـ وطبعت لجنة اليوبيل كتابا لهذه الذكرى جمعت به ترجمـة حياته وحياة والده واسرته وألمت به في كثير من شعره ونشرت ما قيل في يوبيله من منظوم ومنثور

وقد توفاه الله سبحانه في بلده طرابلس عن ٧٥ عاما حافلة بالمفاخر وكان يوم اربعينه يوما مشهودا اشتركت به جل الحواضر السورية

واليك مختارات من شعره في اغراض مختلفة

قال في وصف حالته وهو وصف موثر جداً وقصيدته هذه من شعره الذي سارت بـه الركبان مطلعها

قعد الحظ به حتى اقتعد غارب السير ومن جدّ وجد
سامه الدهر خمولا فنبا ولقد يخمل في الغاب الأسد
كم سقته ويحها ايامه خمرة الهم بأقداح النكد
سألوا يا سعد أين المبتغى قلت حيث الشمس في برج الاسد

وله قصيدة مشهورة في الشيب اليك بعض ابياتها

يا شيب عجلت على لمتي ظلما فيا ابن النور ما أظلمك
بدلت بالكافور مسكي وما اضواه في عيني وما اعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك ان الشيب عند الورى يكرم هل في الغيد من أكرمك

ومن غزله قوله

تعلم بكائي ونح يا حمام وخذ عن شجوني دروس الغرام

***

وانا لقوم بدين الهوى حرام علينا لذيذ المنام

وله في الحب

حرفان كونت الدنيا لأجلهما كم ضمنا من معان ذات أنباء

***

لولا المحبة لم تلقَ امرءاً فطناً فهي السراج لألباب الألباء

وله هذه الأبيات اللطيفة في الغزل

صافحتها فرأت يمناي راجفة والوجد اظهر في وجهي تلاوينا
وغرني لطفها حتى عصرت لها كفا غدا بمياه اللطف معجونا

وله من قصيدة

ولقد نظرت إلى الركائب نظرة كادت تسل على الفراق نصولا
ملك بروحي قد سرى ولوانه حفظ الأمانة خلته جبريلا
لو لم نجد في الوحي من الحاظه ضعفا عبدنا الناظر المكحولا

وله قصيدة تتدفق عاطفة وتسيل شعوراً مطلعها

سلوها لماذا غير السقم حالها ترى شغفت حبا وإلا فما لها
تبدل ذاك الورد بالورس وانطفى سناها ورقت فهي تحكي خيالها

وختامها

صبرت عليها صبر حر فلم يفد ولو رامها ذو خدعة لاستمالها

تركت هواها واشتغلت بغيرها ومن قطعت حبلي قطعت حبالها

وله شعر كثير في اغراض مختلفة لكنك تراه حينما يخرج عن الغزل ينحط عن تلك المرتبة السامية التي تبوأها لكن له في الوطنيات بعض الشعر الجيد واليك طرفا منه

قال في الترك من قصيدة

ألم ترَ الترك لما زاد جورهم وصيّروا جانب الانصاف مهضوما
كيف اضمحلوا وقد باتت منازلهم قفراء تحتضن الغربان والبوما

وقال فيهم ايضا

لو أنهم بالأذى كالنحل قرصتها توسي بشهد لكان الذنب مغفورا
لكنهم خلقوا شرا فلا رحموا سحقا لهم ولمن قد عاش شريرا

وله ختام قصيدة في الأمير فيصل آنئذ (وهو ملك العراق اليوم)

ولم يكن ظالما حاشا شمائله بل قام ينقذ شعبا كان مظلوما
يغار للعرب ان يغتال حقهم أو ان يضام فتى منهم فلا ضيما

وقال في مناهضة الترك للغة العربية فكيف به او رآهم اليوم وقد رآهم

تزعم حب الدين لكن كما يروج السلعة دلاسها
لو تألف القرآن ما حاربت لسانه حتى التوى فاسها

وله غير ذلك من المحاسن الشعرية مما لا يتسع المقام للإحاطة به

ومن لم يبن في قومه ناصحا لهم فما هو إلا خائن يتستر

ويقتلني فكري

كأني على الشاطي حصاة صغيرة تداعبها الأمواج في المد والجزر
فحينا ترى بين الرمال دفينة وحينا ترى بين الجواهر والدر
فتلفظها حينا الى البر موجة وتقبضها اخرى فترجع للقعر
على ان فرقا قام بيني وبينها تعيش بلا فكر ويقتلني فكري

الشيخ يوسف نخربا

ابواب العرفان

صفحة

٧٤ — ٧٩ مختارات الصحف وفيه ١٢ مقالة مختارة من ارقى الصحف العربية
٨٠ — ٨٣ سير العلم وفيه ١٢ نبذة منها اربع مصورة
٨٤ — ٩٣ المراسلة والمناظرة وفيه خمس مقالات
٩٤ — ٩٧ الصحة وتدبير المنزل وفيه ثلاث مقالات
٩٨ — ١٠١ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ٢٢ مطبوعا جديدا
١٠٢—١٠٣ نوادر وحواضر وفيه ثماني نوادر
١٠٤—١٠٨ رواية الشهر وفيه رواية وطني قبل انتفاعي
١٠٨ الجميلة المرجعيونية
١٠٩—١١١ خلاصة الانباء وفيه عشرون نبأ
١١١ المطران المتزوج وزوجته
١١٢ فهرس الجزء

في ابواب هذا الجزء

مختارات قيمة ونبذ علمية مفيدة ومناظرات نافعة ومقالات صحية يحسن الاستفادة منها وذكر كتب جديدة من اهم الكتب التي صدرت حديثا ونوادر لطيفة ورواية وطنية فيها عظة وعبرة وخلاصة الانباء وفيها انباء مع اختصارها تلفت النظر

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) الله والشاعر

لعلي محمود طه

لا تفزعي يا ارض : لا تفرقي
من شبح تحت الدجى عابر
ما هو إلا آدمي شقي
سموه بين الناس بالشاعر
حنانك الآن فلا تنكري
سبيله في ليلك العابس
ولا تضليه ولا تنفري
من ذلك المستصرخ البائس
مدي لعينيه الرحاب الفساح
ورقرقي الاضواء في جفنه
وامسكي يا ارض عصف الرياح
والراعد المنصب في أذنه
أتسمعين الآن في صوته
تهدج الأنات من قلبه ؟
وتقرإين الآن في صمته
تمرد الروح على ربه ؟
في وقفة الذاهل ألقى عصاه
مولي الجبهة شطر الفضاء
كأنما يرقى الدجى ناظراه ليستشفا ما وراء السماء
يسقط ضوء البرق في لمحه
على جبين بارد شاحب
ويستثير البرد في لفحه
نارا تلظى من فم ناضب
أنت له يا ارض أم رؤوم
وأشهدي القوم على شقوته
ورددي شكواه بين النجوم
فهو ابنك الانسان في حيرته
ما هو إلا صوتك المرسل
وروحك المستعبد المرهق
قد آده الدهر بما يحمل
فجاء عن آلامه ينطق ؟
طغى الأسى الداوي على صوته
يا للصدى من قلبه الناطق
مضى يبث الدهر في خفته
شكاية الخلق إلى الخالق



« (٢) أدباء فرنسا الذين أنصفوا الشرق »

لحبيب جاماتي

وارنست رينان من الذين أنصفوا الشرق والشرقيين في كتاباتهم ، بل من الذين بلغ انصافهم حد

(١) المقتطف « مصر » ج٥ م٨٢ ص٥٢٦

(٢) الهلال « مصر » ج٦ م٤٢ ص٨٨١

الروس في الدقة والصراحة ، فحمل بعض خصومه موجدة عليه من أجل ذلك الانصاف

ولعل السبب في صدق رينان وتوخيه الحقائق في كتاباته عن الشرق انـه لم يكن روائيا ولا سياسيا بل كان عالما مؤرخا . فهو من الذين ينبغي للشرقيين ان يطأطئوا الرؤوس اجلالا وخشوعا لذكراهم ، ومؤلفاته جديرة بأن يتناقلها الشرقيون جيلا بعد جيل !

وقد أراد بعض اصدقاء أسرته في وقت من الأوقات أن ينقلوا رفات أخته هنريت من مرقدها في عمشيت إلى فرنـا ، فعارض ارنست رينان في ذلك وقال لهم « انها لسعيدة في رقادها هناك عـلى مقربة من بيبلوس وارضها المقدسة ، فهل تظنون انها تؤثر النوم في مقابرنا الكئيبة على البقاء بين اللبنانيين الأوفياء ؟ دعوها في مكانها بسلام ولا تزعجوا رفاتها ، فهي ترقد مرتاحة هانئة ! »

واذا ترك المسافر بلدة عمشيت في لبنان، وذهب صعدا في الجبل ، فإنه يصل إلى قريـة عينطورة الصغيرة ، حيث المدرسة الشهيرة التي يديرها الآن الآباء العازاريون . وفي تلك المدرسة حجرة أقام فيها مشاهير الأدباء الذين ركبوا متن البحار من فرنسا الى الشرق منذ مائة سنة إلى الآن . ففي تلك الحجرة أقام لامارتين سنة ١٨٣٢ ، وفيها أقام من بعده جيرار دي نرفال وموريس باريس وهنري بوردو والاخوان جـان وجيروم تارو وبيير بنوا وغيرهم ، وهناك كتبوا صحائفهم ودونوا مذكراتهم اما لإنصاف الشرق واما للإساءة اليه !

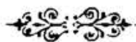
(٣) المدنية والثقافة والإصلاح

للدكتور رضا توفيق

فالعرب مثلا مزايا روحية ناشئة عن ثقافتهم وكما تجعل المزايا الجنسية ملامح العربي مختلفة عن صور الآخرين فكذلك يولـد المزاج الجنسي والاستعداد الطبيعي صورة شخصية من الثقافة مختلفة عن غيرها

ولولا صفات العربي الجنسية وثقافته واخلاقه التلدة ولغته المهذبة وجمال أدبه وروعة تاريخـه المجيد لما استطاع ان يحافظ على شخصيته الجنسية بالرغم من تقلبات الزمان وطوارئ الحدثان . بل مما هو جدير بالاعجاب ان العربي استطاع أن يتغلب بثقافته ودينه على جميع الأمم الحربية التي غلبته بالسيف والقوة الغاشمة . وشبيه بذلك ايضا حال اليونان والفرس . فالرومـان غلبوا اليونان الضعفاء بقوتهم المادية . ولكن اليونان انتصروا على رومة بثقافتهم . لقد انتصرت تلك الأمة الضعيفة أمة النبوغ والعبقرية عـلى رومة القوية دولة الفتح والسلطان لأن ثقافتهـا كانت عالية وهي منبع الثقافة الأوروبية في عصرنا هـذا . وكذلك الفرس فقد غلبوا بثقافتهم جميع الأمم التي غلبتهم واكتسحت بلادهم

ولو لم يكن من الثقافة إلا اتصال عبقريـة الشعب الحي بروحها الخالدة لكفى بذلك دليلا على خطورتها



(٣) الثقافة « دمشق » ج٢ م١ ص١١٠

(٤) آراء المستشرقين في أصل الشيعة وأصولها

١ — قال اغناطيوس كراتشكوفسكي في لينين غراد (روسيا) :— ان الكتاب (أصل الشيعة) من الكتب القيمة المعتبرة ، التي لا يستغنى عنها ، وسأقرأه مقابلا على كتاب فجر الإسلام الذي حصلت عليه في السنة الماضية

٢ — وقال يوسف شاخت في كونيكوسوح (المانيا) .— لما رجعنا قبل بضعة ايام من سفر هذه السنة وجدنا كتاب أصل الشيعة وأصولها ، فأشكر سيادتكم وحضرة الشيخ العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء من صميم قلبي واني اطلعت عليه واستفدت منه علما ، وسأنبه الطلبة اليه ليانتفعوا به ، فمن أحق بالتعليم من صاحب العلم

٣ — وقال الدكتور ه ٠ ريتر في (استامبول) طالعت كتاب أصل الشيعة وأصولها الذي تفضلتم بإرساله إلي فوجدته تحفة من التحف التي لا تثمن واني اشكر العلامة مؤلفه الجليل المقام على هذه الخدمة التي يسديها وسأنبه كافة المستشرقين إلى لزوم اقتنائه

٤ — وقال سالم الكرنكوي في كلية بون (المانيا) :— أشكركم كل الشكر على همتكم الجميلة في ارسال كتاب (أصل الشيعة) فقد قرأته بإمعان فوجدته يشفي الغليل لمن أراد حصول معرفة صحيحة عن اعتقاد الشيعة ، وانا أقول في تهذيب ما قاله المؤلف العلامة اني وجدته أوضح إيجازا ما لا يعرف إلا بتناول الكتب الضخام ، ومع هذا هل يمكن في ازماننا هذه اتباع كل ما كان من عقيدة في سالف الأزمان مع الترقي التمدني ، ولو عاش رسول الله (ص) في زماننا هذا انه رخص في اشياء كانت غير حلال في القديم مثلا ان المؤلف نفسه رخص في أخذ تصوير شمسي لنفسه ولرصفائه وهو غير حلال حسب عقيدة القدماء ، وآثار الأئمة (ع) ولكن ليس شأني ان اقول شيئا في هذا وما اشبهه إذ المؤلف العلامة إنما أراد توضيح أصول عقائد الشيعة كما هي منذ أوائل الإسلام ، فقد بينها احسن بيان ، وسأنصح المستشرقين في هذه البلاد أن يشتروا الكتاب المذكور ليوسع علمهم

(٤) الاعتدال « النجف » ج ٤ م ١ ص ١٦٦

(٥) تمحيص النفس في الدنيا

الاستاذ عبد الوهاب سيد عبد الله

لا يمكن دخول الجنة إلا بعد تمحيص النفس وجعلها نقية طيبة ، فإن الجنة طيبة لا يدخلها إلا طيب ، ولهذا تقول لهم الملائكة كما قال القرآن (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وقال تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة) فليس في الجنة ذرة من خبث

وتمحيص النفس يكون في دار الدنيا بأربعة اشياء : (١) بالتوبة (٢) بالاستغفار (٣) بالحسنات الماحية (٤) بالمصائب الزاجرة ٠ فإن محصته هذه الأربعة وخلصته كان من الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وكان من الذين (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت ويقال لهم (لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا

(٥) مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية «مصر» ج ٧ م ٩ ص ٣٠١

بالجنة التي كنتم توعدون . نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نُزُلا من غفور رحيم)

(٦) عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

انا لا أحض على تقليد اعمى للنماذج الغربية . انا احض على الصدق في الأدب والاخلاص للحياة الحاضرة في لغة طبيعية صافية ، فليتنبه كتاب العربية إلى درس المسائل المعقدة في الحياة وليصوروا آلام الفلاح وآماله وافراحه ، ومشاكله الصغيرة وأوهامه وفشله . وليصوروا حواري القاهرة المظلمة حيث يذاكر الطلبة وليصفوا جمال (الحريم) حيث تحلم المرأة بالحظ وتذوي في ألم . وكفانا ما كتب في الماضي عن القمر والنجوم والفراشات وما كتب عن المجد القديم وانتهى إلى هذه الحال المحزنة . لا بد للشعر العربي من ان يستيقظ من الماضي ليخلق حاضرا . دعنا من الكلمات الرنانة الجوفاء فإن الحياة صارت تضيق بمثل هذا . دعنا ننظر إلى المعنى الداخلي للحياة ونعبر عنه بكلمات بسيطة يفهمها التلميذ . واني أؤكد ان الشعر العربي سيكون صيحة الميدان المبشرة بارتفاع للإسلام لا نظير له . واذا عجز الكتاب عن أن يحققوا آمال قراء العربية ومطامعهم ، فإن هؤلاء سيلتفتون بالطبع إلى الأدب الغربي وينسون لغتهم

ولقد اعتقدت من كتابات أبي شادي ان الجيل الجديد الذي يقوده هو يتبع مبادئ سليمة للشعر ، وان حماسيته وعبقريته الكفيلتان بأن يزجياه إلى النصر

(٧) برقا جارية علاء الدين البصري

قال الرياشي ، اشترى علاء الدين البصري جارية على ارفع ما يكون من الجمال والفصاحة ، فكلف بها ، وكان مسرفا فأنفق ماله عليها ولم يبق شيئا فأشارت عليه أن يبيعها شفقة عليه ، فلما حضر بها إلى ابن معمر ، وكان عاملا على البصرة اشتراها بمائة الف درهم ، فلما قبض المال وهمَّ بالانصراف ، أنشدت :

هنيئا لك المال الذي قد حويته
ولم يبقَ في كفيَّ غير التذكر
أقول لنفسي رهن غم وكربة
أقلي فقد بان الحبيب أو اكثري
إذا لم يكن للأمر عندك حيلة
ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكاء مولاها وأنشد :

فلولا قعود الدهر لي عنك لم يكن
يفرقنا شيء سوى الموت فاصبري
أروح بهمٍّ في الفؤاد مبرح
أناجي به قلبا طويل التفكر
عليك سلام لا زيارة بيننا
ولا وصل إلا أن يشا ابن معمر

فقال ابن معمر : قد شئت ، خذها والك المال فوالله لا كنت سببا في فرقة محبين

فانصرفا شاكرين ، وبقيت برقا عند مولاها إلى أن ماتت وهما في أسعد عيش ، وقد حسن حالها وأصبحا اكثر سعة مما كانا عليه حين اشتراها

(٦) ابولو « مصر » ج ٨ م ١ ص ٩١١

(٧) فتاة الشرق « مصر » ج ٨ م ٢٨ ص ٣٩٣

(٨) العطش وأسبابه

ب) المصابون بالمرض السكري يشعرون بالعطش الشديد ولا يكتفون بقليل من الماء ولا ينفك عنهم جفاف الفم ابدا وهذا ما يحملهم على شرب كمية من الماء تتراوح بين ١٢–١٥ ليترفي ٢٤ ساعة

ت) المصابون بالتهاب المعدة يشعرون بالعطش ليلا نهارا ولكنه في الليل اكثر ولا يرويهم إلا الماء البارد اما أدوية العطش فإنها تختلف بحسب اختلاف المنشأ بادئ بدء ولا بأس من متابعة الوصايا الآتية :

١) المكوث في أماكن معتدلة الهواء
٢) الاستغناء عن البهارات والتوابل والافاوية والاقلال من الملح
٣) شرب الشاي الخفيف
٤) شرب الماء تدريجا مصا فإنه اهنأ
٥) تقوية إرادة المريض بالإيحاء والتلقين وتخويفه من الاكثار
٦) ترك التدخين والمسكر
٧) اجراء الحقن الشرجية بالماء
٨) تجنب الاتعاب العقلية والبدنية

وقد يعمد إلى حقن المصول واخذ الافيون والكافور دفعا للعطش ويحسن بالمريض المصاب بالعطش الشديد المتكرر أن يراجع الطبيب للحيلولة دون تفاقم الاضطراب نسأل الله العفو والعافية

(٨) الحكمة « بيروت » ج٩، ١٠ م٥ ص١٢٥

(٩) معرض شيكاغو لسنة ١٩٣٣

والمعارض تكلف اموالا طائلة . فمعرض شيكاغو الأول سنة ١٨٩٣ واسمه كولمبيا كاف بناؤه ٨ ملايين و ٢٧٩ الف دولار . ومعروضاته ٥ ملايين و ٦١٨ الفا ومعرض سنت لويس عام ١٩٠٤ كاف بناؤه ١١ مليونا ومئتي الف دولار ومعروضاته ٥ملايين . ومعرض سان فرنسيسكو كاليفورنيا سنة ١٩١٥ كاف بناؤه ١١ مليونا ونصفا . ومعروضاته ٦ ملايين

اما المعرض الحالي في شيكاغو فبناؤه يكلف عشرة ملايين دولار . ومعروضاته ٤٠ مليونا . وقد بلغ عدد الزائرين لمعرض كولمبيا سنة ١٨٩٣ نحو ٢٧ مليونا ونصف . اما المعدل المنتظر لهذا المعرض فمليون زائر كل يوم من الستة الاشهر المعينة له

وقد تخلى المهندسون عن الهندسة القانونية في البناء وتركت الادارة لهم الحبل على الغارب فتفننوا في التشكيل ما شاءت البراعة والذوق وجعلوا كل بناية منطبقة في شكلها الخارجي على موضوعها الداخلي . وقد طبعت إدارة المعرض ٨٠٠ مليون بطاقة وزعتها على تجار الولايات المتحدة كي يوزعوها في دورهم على عملائهم في جميع انحاء العالم



(٩) المارس « بيروت » ج٩ م١٠ ص٧١١

(١٠) الصحيفة التائهة

لأبي النظارات

لا يكاد يخطئ أحدنا ، أو نتصور انه أخطأ حتى نقيم الدنيا على رأسه ، ونندفع كالنحل من حوله نرميه بكل كبيرة ونقذفه بكل فرية ، متظاهرين بالحرص الشديد على الدين والأخلاق والمبادئ بدافع الأنانية العمياء التي تحفزنا إلى التدخل بكل شيء ما دام هذا الشيء لا يحتاج من التضحية إلى اكثر من التشدق والشقشقة . اننا اغنياء بالكلام ، ولا نسمح لأنفسنا بالتفكير ولو قليلا بالأسباب التي تدفع الناس إلى الخطأ ، لأن غايتنا النقد والسخرية لا اكثر ، ولولا ذلك لاستبدلنا المعاكسة بالمساعدة ، والفضيحة بالنصيحة والحقد بالمحبة ، او كنا على الأقل نذكر عيوبنا العديدة ونُنزل أنفسنا منزلة من نتحت من كرامته فنستعلن الحقيقة وندرك اننا كنا نفعل فعلته إن لم يكن اعظم

(١١) الاقتصاد

الخوري اسقف اغناطيوس

فلا يخفى عليك ان المرء متى أدرك الخمسين استصعب التخلق بأخلاق جديدة واحراز عادات حديثة لم يألفها في صغره ولم يزاولها في حداثة سنه فيتعذر عليك في مقتبل ايامك ان تقوى على مقاومة كل اسباب الانفاق والاسراف ما لم تدرب نفسك منذ طراوة سنك على التمكن من اميالك واهوائك والتصرف بها كيفما تشاء . فحتى لا تذيق ذويك في المستقبل مرارة الفاقة والحرمان ولكي تجعل السلام والهناء دائما مخيمين في بيتك درّب نفسك منذ الآن ايها الشاب على الاعتدال والاقتصاد وعوّد ذاتك على الاستغناء عن بعض المطاليب الفضولية و إياك أن تتعدى طاقتك في المأكل والمشرب والملبس . ان ميل المرء إلى المجازفة وانفاق الدراهم بلا قيد وحساب لقوي في بعض الناس ولاسيما في الشبان الذين يساعدهم الحظ على التصرف بمبالغ على نوع ما طائلة . واكثر ما يتهدد هذا الخطر ارباب الحرف واصحاب العمل الذين تكثر عادة ارباحهم من الثامنة عشرة الى الاربعين من حياتهم ، فلا اسهل على الانسان أن ينفق كثيرا حينما يربح كثيرا

(١٢) مؤتمر ميدي

حيا الله العرب وبياهم ، واعلا منارهم واعاد علاهم ، فلا زالوا منبع كل فضيلة ومصدر كل شهامة . وان الأيام وتصاريفها لم تخمد تلك النخوة التي انطوت عليها صدورهم ، وتلك الاريحية وذلك الكرم اللذين تغنى بهما القاصي والدان وسجلها التاريخ على صفحات الزمان فحيثما وجدت دولة للعرب رأيت هنالك رأي العين معنى الشرف والنبل والشهامة والكرم وان في مؤتمر ميدي الذي نحن بصدد الكلام عنه الساعة لدرسا عميقا لرجال السياسة في كل عصر ومصر يعلمهم معنى التسامح ويلقنهم مبادئ العدل والانسانية ويريهم كيف ان حكم الصارم البتار بعد الفوز والانتصار يترك الحكم لدولة العقل والروية لتسلك مع المغلوبين سياسة التسامح والحرية

(١٠) الانسانية (دمشق) ج١ م٣ ص٣

(١١) الشهباء (حلب) ج١ م٨ ص٥

(١٢) الشهاب (الجزائر) ج٦ م٩ ص٢٥٢

سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ – **مصباح جديد لمعالجة السرطان** – لايزال نطس أطباء العالم يجهدون أنفسهم عبثا في سبيل الوصول إلى معرفة اسرار مرض السرطان الخبيث · وقد حاولوا استعمال الراديوم للقضاء على جرثومته في الجسم فنجحوا بعض النجاح ، ولكنهم لم يهتدوا إلى مصدر الوباء وكيفية نشأته



مصباح جديد لمعالجة السرطان

وقد قال بعض العلماء الاميركيين انه إذا تقدمت حكومات العالم بكمية من الراديوم ووضعتها تحت تصرف جنود العلم ، فإنه كفيل بالقضاء على السرطان و إيضاح ما عجز العلم عن تفهمه غير ان الراديوم ثمين جدا ، وحكومات العالم لا يهمها في الوقت الحاضر القضاء على السرطان

* عربها عن الانكليزية الأستاذ كامل مروه

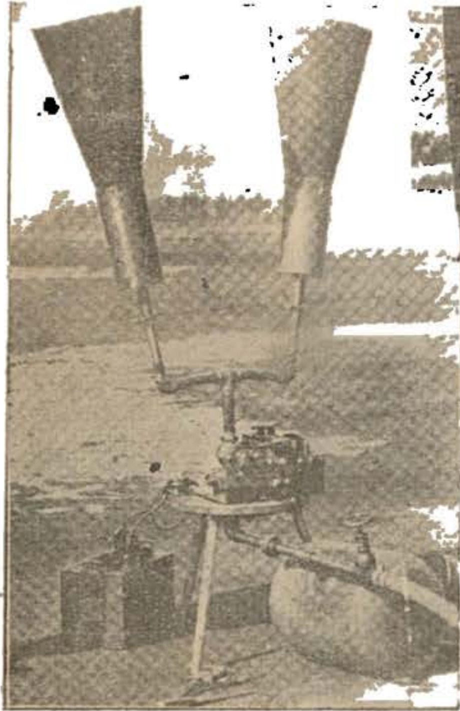
بقدر ما يهمها بناء الأساطيل والجيوش والطيارات ، وهذا ما جعل العلماء يعودون عن طلب مساعدة الدول ويفكرون بوسيلة توصلهم إلى مرامهم

وكان آخر ما فعلوه في هذا الموضوع ان صنعوا لمبة كهربائية من النوع الذي يستعمل في اصدار أشعة رونتجن • ويبلغ طول هذا المصباح اربعة عشر قدما ومقدار احتماله للضغط الكهربائي يقارب المليون « فوات » وتنبعث منه اشعاعات راديومية يقتضي للحصول عليها ما قيمته ٧٥ مليون دولار من الراديوم !

٢ — ابواق لهداية الطيارات —

يتعرض الطيارون عادة لأخطار عظيمة اثناء هبوطهم إلى الارض في الأيام العاصفة الكثيرة الضباب والغيوم • ولما كانت الطيارة لا تستطيع الهبوط إلا في مطارات خاصة ، كان من العسير على الطيار الاهتداء إلى تلك المطارات عندما تكون حالة الجو سيئة

وقد ابتكر اميركي ثلاثة ابواق توزع في نواحي المطار ، ينبعث منها دوي هائل يسمعه الطيار فيهتدي إلى المطار ويهبط بسلام



ابواق لهداية الطيارات

٣ — عدوى السرطان — لاحظ الدكتور شابي — وهو من مشاهير اطباء فرنسا — ان بعض طيور الدجاج أصيبت بتورم سرطاني على أثر دخولها إلى قن يضم دجاجة مصابة بالسرطان • وقد جاءت هذه الملاحظة دليلا على ان السرطان ينتقل بتأثير العدوى .

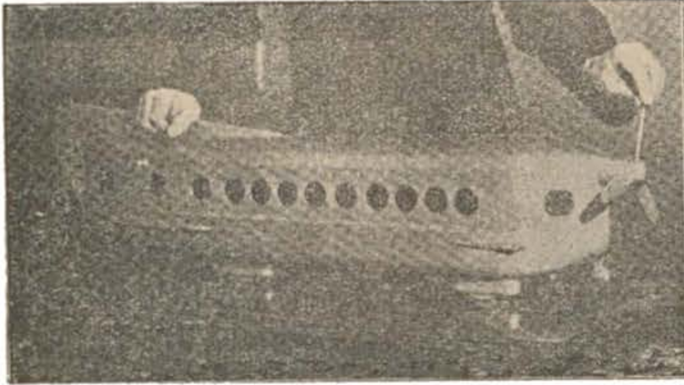
٤ — دكان عطارة ! — أحصى احد العلماء ما في جسم الانسان من المواد فكانت النتيجة كما يلي :

في جسم الانسان المعتدل من الدهن ما يكفي لصنع سبع قطع كبيرة من الصابون • ومن الحديد ما يكفي لصنع مسمار ومن السكر ما يملأ فنجانا ، ومن الفسفور ما يمكن أن يصنع منه ٢٢٠٠ عود ثقاب ، ومن المغنيسيوم ما يكفي لمسهل بسيط ، ومن البوتاسيوم ما يكفي لنسف قنبلة مدفع ومن الكبريت جزء بسيط ومن الكلس ما يكفي لتبييض بيضة الدجاجة ! فما رأي القارئ بهذه الدكان؟

٥ ﴿ طيارة صامتة ﴾ يتذمر الناس من ضجيج محركات الطيارات ، وكثيرين هم الذين يكرهون السفر فيها بسبب دويها المزعج ، وقد جاء اخيرا ان مهندسا اميركيا في شركة « سبيري » في نيويورك قد اخترع طيارة صامتة لا يسمع ركابها شيئاً من ضجيجها ، فقد درس هذا المهندس مشكلة الضوضاء درسا دقيقا ثم عاد واستخدم في صنع المحرك وقاعة المسافرين الكاوتشوك وغيره من المواد التي لا تنقل الصوت · وكانت النتيجة ان المسافرين لم يسمعوا مطلقا ازيز المحرك

وسيكون لهذه الطائرة فائدة عظيمة من الوجهة الحربية إذ ان صمتها يمكنها من القيام بغارات فجائية على الأعداء دون أن يشعروا بها

٦ ﴿ سيارة تزحف على القضبان الحديدية ﴾ لا تزال مشكلة السرعة قضية معقدة تشغل افكار العلماء ، وهم يخرجون الاختراع تلو الاختراع دون جدوى · وقد جاء من اميركا ان العالم ولتر هدسون قد اخترع نوعا جديدا من السيارات يزحف أو ينزلق على خطوط حديدية فيسير بسرعة هائلة وترى في الصورة تصميما لذلك الاختراع



سيارة تزحف على القضبان الحديدية

٧ ﴿ لوقاية الخطباء السياسيين ﴾ من العادات المتبعة في المشاحنات السياسية في بلاد الغرب ، اطلاق الرصاص على خطباء الحزب المعادي اثناء وقوفهم على منصة الخطابة · وقد ابتكر اميركي درعا من الفولاذ يلبسه الخطيب تحت ملابسه فيقيه من رصاص الفوضويين

٨ ﴿ آبار البترول الغائرة ﴾ كثيراً ما تنضب فجأة آبار الكاز ، ويغور البترول إلى الأعماق ، مما يسبب خسائر فادحة · وقد بدأ الاميركيون يستعملون وسيلة جديدة لهداية البترول إلى مجراه الأول ، ويكون ذلك باطلاق قذيفة من الفولاذ المتين في انبوب طويل إلى عمق الف قدم ، فتنفجر هناك فاتحة مجرى جديد يتخذه البترول طريقا لعودته إلى البئر الأول

٩ ﴿ سيارة من الألومنيوم ﴾ صنع احد المهندسين في نروج سيارة جميلة من معدن الألومنيوم الخفيف ، وقد اعجب الناس بها كثيرا · ويقل وزنها عن وزن السيارات العادية بما يقارب الثلاثة آلاف كيلو غرام

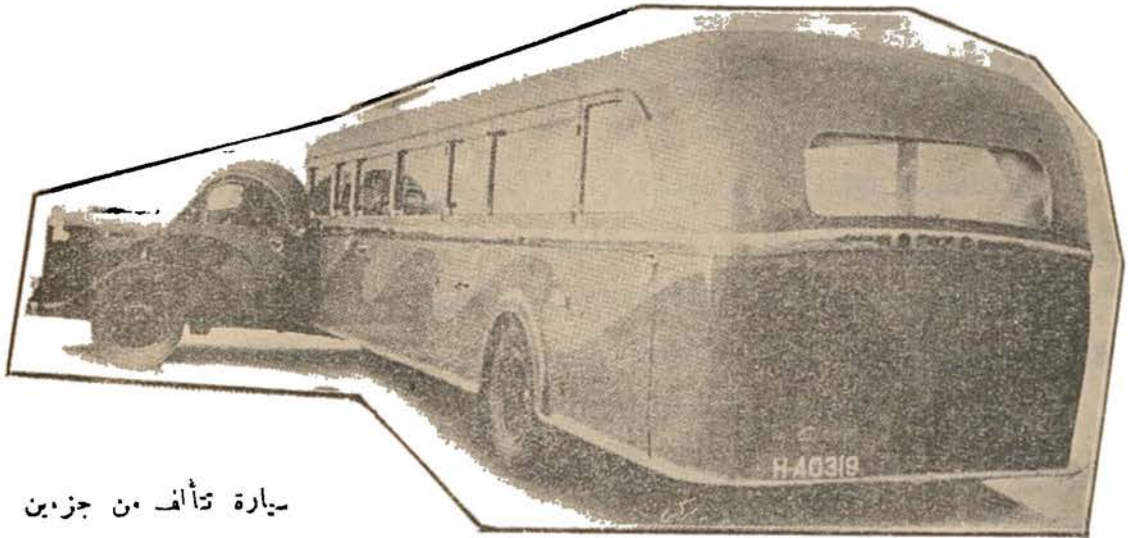
١٠ **مصل يرغم على قول الصدق** كنا ذكرنا في هذا الباب من العدد الماضي خبر اختراع آلة تستعمل في معرفة الكاذبين بواسطة التموجات العاطفية المنبعثة عن انفعال القلب ودقاته

ومن انباء اميركا الأخيرة ان استاذين في جامعة شيكاغو قد اخترعا مصلا ضد الكذب يرغم الانسان على قول الصدق ، وظهر من تركيب هذا المصل أنه يحتوي على مواد مخدرة منومة فضلا عن امتزاجه مع المورفين

والمزيج المذكور لا يمنع الانسان من معرفة ما يدور حوله كما انه لا يمنعه عن الكلام، ولكنه يشل ارادته ويحمله على التصريح بأمور حدثت له ، كان من المستبعد أن ينطق بها او كان مالكا إرادته

وقد أثيرت حول هـذا الاختراع ضجة كبيرة في الأوساط العلمية ، وسيكون ذا فائدة عظيمة في كشف الستار عن الحوادث الغامضة الخطيرة

١١ **سيارة تتألف من جزءين** تجد سيارات (الاوتوبوس) صعوبة كبيرة في المرور



سيارة تتألف من جزءين

على الزوايا والمنعطفات لطولها وحجمها الكبير • وقد صنعوا في هولندا نوعا جديدا من هذه السيارات يتألف من قسمين كما ترى في الرسم فيسهل عليها اجتياز الاكواع دون خطر الانقلاب

١٢ **ايقاف حركة القلب خمس دقائق** نشرت بعض الصحف الاسوجية ان جراحا شابا أجرى عملية دقيقة للغاية اسفرت عن نجاح عظيم • أما العملية المشار اليها فهي استئصال اورام سرطانية خبيثة من قلب فتاة • ولقد اضطر الجراح للقيام بعمليته أن يوقف حركة القلب خمس دقائق • وهكذا فقدت المرأة حياتها فقدانا تاما طوال هذه المدة ثم عادت إلى رشدها بعد ذلك • وقد نجحت العملية

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ كيف يكون النقد ؟

لست من أولئك الفلاسفة العظام الذي يخلقون القواعد العلمية والقوانين الفنية ليتبعها الانسان الناقص فيتدرج إلى التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة ولكني أجد قسما من القوانين الأخلاقية ضرورية المأخذ يجب على الانسان الكامل اتباعها والأخذ بها بعد ان كانت كذلك

وهنا أجد البعض قد عمي عن هذا السبيل فأخذ بيده عكازة عوجاء وصار يتوكأ عليها ذلك يراعه المعوج وينادي ألا من سبيل إلى الشخصيات ألا من سبيل إلى الشتم واني لآسف على تلك السويعات الثمينة التي تذهب من ايدي هؤلاء بدون جدوى وطائل ذلك والله هو الخسران المبين

كانت تختلج في نفسي هذه الكلمة حينما تصفحت باب المراسلة والمناظرة من الجزء المزدوج الرابع والخامس من المجلد الثالث والعشرين من (العرفان) الغراء وقرأت فيه مقال (ملاحظات) و(نظرات تحليليه) و(الحقيقة الضائعه) و(حي على الفلاح) و (كلمة شكر وملاحظة) أما الأول و إن كان في الحقيقة مقالا علميا في الجملة الا أن هذه الفضيلة والحمد لله قد مزقتها الأنانية التي يحسها القارئ الكريم من عبارات الكاتب التهكمية وفيه ايضا من الحشو الكثير الخالي عن كل فائدة نعم كأني به يقول اني والله لمطلع كثيرا ولا شك ان مترجم حياتي يذكر تحت عنوان (فلان) وله من المقالات العلمية التي تكشف عن سعة اطلاعه بالامضاءات المستعارة كامضاء (ابن الطور) وملاحظ وانه كان يتقن اللغة الانكليزية والفرنساوية ولذلك كان يقول في مقاله (ملاحظات) (ويعبر عنه بالانكليزيه reflecion) وقوله يرادفه في الفرنسيه (ordre naturel) والثاني (نظرات تحليليه) قد تكلف الكاتب سلمه الله تعالى فأخذ بصدر مقاله ينمق العبارات الواهية ويطعن بصاحب (المرأة قبل الإسلام) كما فعل بالأمس تحت عنوان (بحياة العرفان الخ) والثالث (الحقيقة الضائعه) يا أخي العزيز من أراد أن يدافع لا يفعل ذلك وما الفائدة من قولك (غير اني وقفت في الأخير على مقال فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى) وقولك (وكأن ابا طالب أحب ان ينال والده لقب علامه) ما هذا التحامل القاسي وما هذه الشخصيات إن كان عندك شيء من النقد فاترك ذلك على جانب وقل ما شئت اما لقب علامة فليس بذلك اللقب

العظيم فإن صاحب المرشد العربي كان يقدمه لأطفال النجفيين وانت تستعظم هذا اللقب لمثل من يستحقه حقيقة والرابع والخامس (حي على الفلاح) و(كلمة شكر وملاحظة) ان هذين المقالين قد أخذا صفحة من العرفان الغراء التي هي روح العلم والأدب ولم يكن فيهما أدنى فائدة سوى التحامل على صاحب (المرأة قبل الإسلام) وذلك بمدح ابي طالب. وهنا تأتي كلمة ابي الحارث حينما تقرء (كلمة شكر وملاحظة) (فيه من الخلط والخبط ما يضحك الثكلى) قال (وقد نال هذا المقال النفيس (الجوهرة الثمينة) استحسان القراء واعجابهم الخ) أي القراء تعني ايها الأخ الفهامة: قدم خطاط صورة من خطه لزوجته الأمية وقال لها انظري لهذا الخط الجميل ما أجمله وما أحسنه فأخذت تكيل له زوجته من المدح والثناء جهد المستطاع. والظاهر أن أولئك القراء المستحسنين هم من هذا القبيل

ما هكذا النقد ايها الاخوان الأفاضل ان من أراد أن يعرف حقيقته فلينظر إلى الشهيد الثاني في اللمعة الدمشقية او إلى الشيخ المرتضى في الرسائل او إلى غيرهما من العلماء الفطاحل فإن من تصفح كتبهم ينظر ان غاية أولئك هو اظهار الحقيقة لا غير اما الأنانية والشخصيات وغيرها من الأخلاق السافلة فإنها تذهب الوقت الثمين سدى وتورث البغضاء والشحناء. ونحن يجب علينا بعد ان كنا نستعد بحمده وتوفيقه لخدمة البشر أن نهذب نفوسنا لتكون مثالا صحيحا يهتدي به المضلون

كوت بزبز

«العرفان» أتانا من الفريقين المتناظرين بل المتشاتمين مقالات رد فطرحناها في سلة المهملات وهكذا نفعل من الآن وصاعدا إذا خرج الاخوان من المناظرة للمهاترة

---

٢ إتمام فوائد في العرفان

أُطم (بركان) دماوند

ورد في ص٣٦٧–٨ من المجلد الثالث والعشرين من العرفان ما صورته (وبين الريّ وآمل جبل دماوند ويقال له: لواسان ويقال إن في رأسه بئر(؟) يحصل منها النوشادر والكبريت والناس يلبسون جلد البقر ويستخرجونه) وعُلق به ما نصه (يظهر ان هذا الجبل محل بركان) قلنا: أجل إن فيه (أُطماً) مشهور الذكر متعارف الوصف، قال صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي في مختصر معجم البلدان واصلاحه (دباوند: بفتح أوله ويضم وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة وآخره دال، ويقال: دنباوند بنون أخرى قبل الباء ويقال دماوند بالميم، كورة من كور الريّ بينها وبين طبرستان، فيها قرى وبساتين بين الجبال، في وسطها جبل عال جدا مستدير كأنه قبة عالية) ثم قال في مادة دمندان (والنوشادر والتوتيا بجبل دنباوند وهو جبل شاهق ارتفاعه ثلاثة فراسخ، والنوشادر بخار مرتفع مثل الدخان من كهف فيه ويلصق حوله فإذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة وما قاربها فيقاع في كل شهر او شهرين«١» ...)

«١» مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع

وقال المسعودي (وهذا جبل دباوند بين بلد الريّ وطبرستان ، يرى مـن مائة فرسخ لعلوه وذهابه في الجو ويرتفع في أعاليه الدخان والثلوج مترادفة عليه خالية أعاليه منها ويخرج من أسفله نهر كثير الماء نهر اصفر كبريتي ذهبي اللون مسافة الصعود عليه في نحو ثلاثة ايام بلياليها ، وان من علاه وصار في قلته وجد مساحة رأس القلعة نحو الف ذراع في مثل ذلك ، وهي ترى في رأي العين من أسفل نحو القبة المنخرطة ... وان في أعاليه نحوا من ثلاثين ثقبا يخرج منها الدخـان الكبريتي العظيم ويخرج مع ذلك دوي عظيم كأشد ما يكون من الرعد وذلك صوت تلهب النيران وربما يحمل من غرر بنفسه وصعد إلى أعاليه من افواه هذه الثقوب كبريتا اصفر كأنه الذهب يقع في انواع الصنعة والكيمياء وغير ذلك من الوجوه ... هذه النار التي في أعالي هذا الجبل أطم عظيمة من آطام الأرض وعجائبها «١»)

بحر آبسكون = بحر الخزر وطبرستان — وجرجان وقزوين —

ثم ورد بعد ذلك الكلام (ويقال : إن مساحة دورة بحر اسكون ١٢٠٠ فرسخ) فعلق بـه (أظنــه يقصد ببحر اسكون بحر الخزر شمال ايران ويسمى بحيرة قزوين) قلنا : إن الصواب (آبسكون) كما ورد في المعاجم ، قال الحنبلي المذكور (آبسكون : بفتح الهمزة وسكون الألف وفتح الباء الموحدة وسين مهملة ساكنة وقيل بغير الألف بليدة عـلى ساحل طبرستان وبينها وبين جرجان ثلاثة ايام) ثم قال في مادة بحر الخزر (بالتحريك هو بحر طبرستان وجرجان وآبسكون وكلها واحد) فيجب أن يكون الظن هنا علما

أول من كتب سياحته

وجاء في ص ٣٧٣ عـن رحلة ناصر خسرو (حيث كان لم يؤلف احد قبل في هذا الموضوع فهي على ما أظن اقدم رحـلة ألفت في الحضارة الإسلامية) قلنا : ورد في المقالة انه شرع في رحلته في اليوم الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٣٧هـ ، فلا مسوغ لظن الأولية لها ، فقد كتب قبله احمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة (٢٩٥)هـ سياحته ، وآخر عهد المقتدر سنة (٣٢٢)هـ وذكرها ياقوت الحموي في مواضع من معجم البلدان فقال في مادة أ ت ل (وقصة ابن فضلان وانفاذ المقتدر إياه الى بلغار معروفة مشهورة بأيدي الناس منها عدة نسخ) وقال في مادة بلغار وقد كان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا في ايام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر بذلك ويسألونه إنفاذ من يعلمهم الصلاة والشرائع ، لكن لم أقف على السبب في إسلامهم ، قرأت رسالة عملها احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ فصل من بغداد إلى ان عاد اليها) فابن فضلان سبق ناصر خسرو الى كتابة السياحة بنحو من (قرن ونصف) وانها لمدة طويلة

١ المروج - ١ : ٥٥ - ٦ - طبعة المطبعة البهية وهي ممسوخة

﴿ غلطة في شعر حافظ ﴾

وجاء في ص ٤٨٣ قول المرحوم حافظ (إني مللت وقوفي كل آونة) وهي غلطة عظيمة بالنسبة إلى غلطاته رحمه الله ، لأن (كلا) لا تضاف إلى جمع منكر البتة ، والآونة جمع أوان كأزمنة جمع زمان، ويجوز إضافة كل الى (اسم الجمع النكرة) لأنه مفرد في اللفظ نحو قوله تعالى (قد علم كل أناس مشربهم) ولم أعلم احدا أضاف (كلا) في شعره إلى جمع نكرة غير الوزير الكاتب أبي عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي ، فإنه أنشد عبد المؤمن قصيدة من الشعر العالي اولها وبعضها :

لو جئت نار الهدى من جانب الطور
قبست ما شئت من علم ومن نور
حتى كأن له في كل آونة
سلطان رق على الدنيا وتسخير

وهي اثنان وستون بيتا ، يغتفر له هذه الغلطة التي لا محيص له عن السقوط فيها ، وكذلك حافظ فإن قوة شعره ولطافته تغطيان على مثل تلك الغلطة بغداد مصطفى جواد

---

٣ ﴿ اشكال قديم يتجدد في كل سنة ﴾

كم انا مغرم بمطالعة العرفان الغراء ، وكم انا مغرم بمطالعة مختارات الصحف فيه ، لما أجده من سلامة ذوق صاحب العرفان وحسن اختياره ، ولكأني وانا اطالع هذا الباب في وسط حديقة فيها من شهي الأزهار ويانع الأثمار ما ترتاح اليه النفوس ، وينعش القلوب ، أطالع هـذا الباب بشغف زائد ، بطالعته وفي الحق اني بطالعتي لقد طالعت خيرة ما في الصحف العالمية ، وقد اجتاز على باب المراسلة والمناظرة ، لا لأني مغرم بمطالعته و إنما أمرّ به عساني أجد بين تلك الأشواك التي تؤلم مسامع الانسانية وردة أروح النفس برائحتها الزكية الطيبة ، فقد أجد وقد لا أجد

احسب اني اسأت التعبير وجنيت على الأدب والتاريخ جناية لا يغتفرها لي الأدباء والمؤرخون ذلك ان النقد بوتقة التحليل ، والمرآة الصقيلة التي ترينا الحقائق صافية من كل صداء ، والخطوة الواسعة لتقدم الأمة في المدنية والحضارة فالناقد عظيم بنظر المجتمع ، لأنه يسدي للبشرية خدمة عظيمة لا يقوم بها غير الناقد ، و إذن ليست اساءتي لرجال النقد فحسب ، و إنما اسأت للمجتمع البشري بأسره ، ولا أرى متسعا للفرار عن هذا الاعتراف مهما كان ثمنه باهظا ، ولكني احسب اني أجد من نفوس أولئك الافذاذ بآرائهم وافكارهم واقلامهم متسعا من العذر ، إذا علموا مني ان اساءتي من أولئك الذين يظنون أنفسهم نياقده ، ولا يهتمون بفحص الحقائق لأجل تمحيصها ، ولأجل خدمة المجتمع البشري بالنقد الصحيح النزيه ، وكلما نراه ان السبب الباعث لنقدهم الاغراض والأمراض القاتلة ، والمهاجمة على غير حق ، واحدهم ينقد حتى كلمة (بسم الله) التي يفتتح خصمه الكلام بها

وفي الحق ان الميزان الصحيح للنقد عند هؤلاء الكرام اغراضهم الشخصية وامراضهم الداخلية

التي نلتمسها من نفثات اقلامهم ، والصيارفة (إن صح هذا التعبير) الذين ابتليت بهم مجلة العرفان على الأغلب مأوفون بهذه الأَمراض ، اللهم إلا القليل منهم صيارفة حق يخدمون الحقائق والآداب والأخلاق الى ما هنالك ، ولأجل هـذا النادر امر في باب المراسلة والمناظرة

وفي الجزء الرابع والخامس المزدوج مـن المجلد ٢٣ عثرت على وردة للفاضل الكوتي بين اشواك كثيرة خـدم اصحاب تلك الاشواك بها اغراضهم القاتـلة ، تلك الوردة هي (نظرة في حديث لسعادة متصرف الكوت) ومهما يكن من شيء فإني اشكر للفاضل الكوتي مقاله هذا وكان الجدير بأولئك (الصيارفة) ان يسلكوا جادة الكوتي فينزهون ضمائرهم واقلامهم ويخدمون الدين والتاريخ والآداب والأخلاق الى ماهنالك

وخلاصة حديث المتصرف (ان امير المؤمنين عليه السلام حيث علم انـه يقتل كيف خرج للمسجد غير متحرز ؟ وكيف جاز له أن يلقي نفسه في التهلكة ؟ مع ان حفظ النفس واجب شرعا وعقلا) هذه خلاصة الاشكال الذي القاه المتصرف ، وليس هو وليد العصر الحاضر ، وإنما هو قديم ويتجدد في كل سنة في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان حيث تقام ذكرى ذلك المصاب الأليم ، والداهية التي دهمت المسلمين ، وطبيعيا ان هذا الاشكال اشد استحكاما ونفوس الذين لا يرون للإمام علي عليه السلام ميزة عـن سائر الصحابة ، ويقيني انهم يرتبكون حينما لا يرون من نفوسهم متسعا للشك في صحابي عظيم ، وفي الوقت نفسه يسمعون من الذاكرين او من غير الذاكرين ان عليا عليه السلام كان يعلم منويات ابن ملجم وانه يريد قتله ، ومع ذلك لم يحترز منه ، واقدم على التهلكة المحرمة عقلا وشرعا ، وظن انهم يعجزون عن التوفيق بين هذه المتناقضات والنفوس مهما كانت خاضعة للتقاليد الدينية والتاريخية فلا تستطيع أن تقف جامدة امام امثال هذه المتناقضات ، ولا تستطيع أن تؤمن بها ، أولا تهاجم عظيما من عظماء المسلمين ، وعلى الأقل انه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واو أراد هؤلاء ان يحلوا هذا الاشكال فاسرع ما يصلهم من الرأي هو انكار ان امير المؤمنين عليه السلام كان يعلم ساعة مقتله ، وان حاولنا تعليلا صحيحا لتعيين هذا الرأي ، فلا نجد لديهم ما يصح ان يكون تعليلا سوى ان السلب خفيف على اللسان ، قليل المؤنة . ولعلنا لا نستغرب ذلك من سعادة احمد زكي وامثاله ، ولكن نستغرب ذلك من الفاضل الكوتي ، وكيف ظن ان دعوى علم امير المؤمنين عليه السلام من موضوعات الذاكرين

لا أريد ان أضايق الفاضل الكوتي في مسألة وضع الذاكرين ، ولأن أردت أن أوافقه في البعض فلا استطيع موافقته إلا في حادثة الطف ، والتعليل الذي جاءنا به لأن صح في حادث الطف فلا نراه يصح في غيره فإن علم الإمام (ع) بقتله واقدامه على القتل ليس من الأمور التي تستنزف الدمعة أو تهيج الغيرة . وفي الحق ان الذاكرين في حادث مقتل امير المؤمنين عليه السلام لم يختلقوا

شيئا ولم يضعوا ، وليس من الانصاف ان يلقي الفاضل الكوتي على عاتقهم هذه المسؤولية الكبرى .

لسنا في حاجة الى التكهن في الأسباب التي حملت الفاضل الكوتي على المسارعة الى انكار ان عليا (ع) كان يعلم الوقت الذي يقتل فيه ، فإنه بين لنا السبب بقوله (ثم ان علم الغيب لا يتصف به إلا الخالق العظيم ، وعلى الأخص في هذا الأمر — وكأنه يريد العلم بالموت — حيث يقول تعالى وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وماتدري نفس بأي ارض تموت) هذا هو السبب الذي حمله على انكار ان عليا (ع) كان يعلم بالوقت الذي يقتل فيه ، ونحن لعلنا نجد عذرا لانكار أولئك الذين لا يجدون ميزة لأمير المؤمنين عليه السلام ولأبنائه أهل بيت العصمة ، ولكن هل نستطيع أن نلتمس عذرا للفاضل الكوتي ? او نجد إن أردنا ، وهذا مما لا سبيل اليه ، ومهما وجدنا من فاكرته متسعا للشك في ان عليا (ع) لم يكن يعلم او يعلم ولكن اجمالا ، فيقيني بأنا لا نجد مجالا عنده للشك في ان الحسين عليه السلام كان يعلم زمان مقتله ، وانه كان يعلم انه متوجه للقتل كما صرح لأخيه محمد بن الحنفية — شاء الله ان يراني قتيلا — فقال محمد إذن ما معنى حملك هؤلاء النسوة فقال الحسين عليه السلام — شاء الله ان يراهن سبايا — ومما يدلنا على ذلك قوله عليه السلام — وكأني بأوصالي هذه تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكربلا — وقوله لما وصل إلى كربلا — هاهنا مناخنا ومحط ركابنا وهاهنا تسفك دماؤنا ونظرة بسيطة في حال الخلافة الإسلامية في عصر يزيد ، وفي الوضع الإسلامي الشاذ في ذلك العصر نقف سدا منيعا عن الاعتراض على اقدام الحسين عليه السلام على القتل ، وتبعثه إلى الجزم بأن واجب الحسين عليه السلام ان يقدم نفسه الشريفة واهل بيته للقتل ، وان يعرض حرمه للسبي فداء لدين جده صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن خلافة إسلامية يجلس على منصتها فاجر عاهر تربى بين احضان الغانيات ، وترعرع في حانات الخمور ، وشب وهو يلعب بالكلاب والقرود كيزيد ، لجديرة بأن تذهب بالدين الإسلامي الحنيف ، وترجع بالأمة الإسلامية القهقرى إلى الجاهلية الاولى

قد لا يترقب سعادة احمد زكي والفاضل الكوتي منا ان نفاجئهم بأن الأئمة والزهراء البتول كانوا يعلمون الزمان الذي يتوفاهم الله تعالى به ولكن الحق لا مفرّ منه فلا بدّ أن نفاجئهم مهما صعب ذلك على الناس ، ولا اقول انهم يعلمون ذلك إجمالا فإن هذا من المهازل ، ذلك ان هذه المرتبة من العلم ندعيها الكثير من اصحاب أئمتنا كميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر وغيرهم ممن ثبت عندنا ان عندهم علم المنايا والبلايا .

ولا أكاف المشككين او من يوجسون خيفة من هذه الدعوى إلا الرجوع إلى الكتب المتكفلة لذكر اخبارهم ومناقبهم ووفياتهم فإنه يجد البرهان واضحا ، وكنت أود ان ألمّ باطراف الموضوع ، غير انه مترامي الأطراف والصحف السيارة لا تتحمله ، ذلك انه في قراء الصحف من لا تتحمل عقليته امثال هذه المباحث التي تستقي من علمي الحكمة والكلام ، وإذن

ليس من الانصاف ان نحدث هذا البعض بما لاتتحمله عقليته وقد تجر عليه الويلات ، ونكون قد أفسدنا عليه ما نحن اليوم احوج الى اصلاحه

وهذا العلم ليس من علم الغيب الذي هو علم ذاتي وهو الذي نحيله على كل احد سوى الله سبحانه وتعالى ، فإن العلم الذاتي — أي علم جزء ذاته — لا يتصف به غير الله تعالى ، وإنما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم الأئمة عليهم السلام ببعض الحوادث التي لم تقع باعلام من الله تعالى ، وهو على حد العلم بالاحكام التكليفية ، ولا أشك بأن الفاضل الكوتي يعتقد ان الإمام يعلم بالأحكام التكليفية ولا نعلم إن كان يحدثنا عن الفرق بين العلم بالأحكام التكليفية والعلم ببعض الحوادث ، ولأن حاول بيان الفرق فلا نراه يستطيع ذلك في النبي صلى الله عليه وآله ، فإن ما وصل الينا من سيرته الشريفة يحدثنا عن كثير من الاخبارات الشبيهة بعلم الغيب كاخباره عن قتل الحسين عليه السلام ، وعن قتل امير المؤمنين ، واخباره عن مصير الخوارج ، واخباره عن فتح الشام وفارس إلى ما هنالك ، وليس من المستحيل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم علّم عليا ذلك ، كما ورد عنه متواترا انه قال علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب) وايضا ورد انه قال على المنبر (سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها . وسائقها . وقائدها . ومناخ ركابها . ومحط رحالها . ومن يقتل من أهلها قتلا . ومن يموت موتا) الى ما هنالك من تصريحات ثبتت عنه وعن ابنائه عليهم السلام ، وهل تقبل من احد ان يقول ان امير المؤمنين عليه السلام يعلم ببعض الحوادث ، ولكن لا يمكن ان يعلم بزمان مقتله؟ وهل هذا إلا تحكم

ومهما كنا نجد في الشك لذة ، ومهما اتخذناه مبدأ نتمشى عليه في التمحيص فلا أرى مجالا للشك فيما ورد عن امير المؤمنين ، ولأن صح لأحد أن يشك في هذا فلا أراه إلا شاكا فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المغيبات التي كانت من اعلام نبوته ، ذلك ان امير المؤمنين ما أخبر عن شيء من عند نفسه قال من خطبة له (فوالذي فلق الحبة ، وبرء النسمة ، ان الذي أنبأتكم عن النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم ، والله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع) وظني ان الاشاعرة الذين أفسدوا النبوة بتجويزهم السهو والخطأ — وأجازوا غير ذلك — على النبي قبل النبوة وبعدها ، لا يرتابون في صحة ما ورد عن النبي من الإخبار بالمغيبات

والخلاصة ان ما اخبرنا به رسول الله (ص) وكذلك ما أخبر به امير المؤمنين (ع) لم يكن من عند أنفسهما وإنما هو بإعلام من الله سبحانه واخبار منه لنبيه (ص) والنبي اخبر امير المؤمنين (ع) وإذن علمه بأنه يقتل وان ابن ملجم لعنه الله يقتله وانه في الليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان كان من الله سبحانه وهو أجل محتوم لا رادّ له سواء تحرز علي (ع) أم لم يتحرز (قل لو كنتم في

بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) وبتعبير آخر ان هناك مصلحة لأجلها شاء الله سبحانه ان يتوفى امير المؤمنين عليه السلام في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ولو أراد أن يتحرز ولم يخرج في الليلة التي ضرب فيها لم يكن له هذا التحرز منجاة من القدر المحتوم لأجل المصلحة واهاجمه ابن ملجم في داره او هدمت عليه الدار مثلا ولا يلزمنا ان ندرك المصلحة في ذلك ، فإن المصالح ليست مما يمكن تعليلها دائما ولا أرى مجالا واسعا للبحث علميا في هذه المسألة فإن الصحف السيارة لاتتحمل مثل هذه الأبحاث.

على ان من تأمل الفوضى التي عمت انحاء المملكة الإسلامية في ذلك العصر ، وانقلاب المسلمين بعد قضية التحكيم لاستطاع تحليل هذه المصلحة تعليلا صحيحا ، فإن مسألة التحكيم قلبت عقيدة المسلمين رأسا على عقب ، وشكلتها بشكل جديد شاذ ، والمال الذي كان يبذله معاوية غيّر افكار المسلمين على عليّ عليه السلام ، فلم يكن من البعيد على اهل الكوفة وغيرهم ممن كان مع عليّ عليه السلام أن يسلموه فيأسروه واذن لا نعلم إذا وقع مثل هذا الى أي زمان يطول عمر الدين الإسلامي ، ولكأني أراه لا يبقى إلا يوما او بعض يوم فتعود الجاهلية الأولى

قد يُظن ان هذا استنتاج بعيد جدا ، ذلك انه صح تاريخيا ان اربعين الفا بايعوا عليا(ع) على الموت ، وعسكروا في النخيلة ، وكان علي عليه السلام عازما على الخروج بهم إلى صفين ثانيا ، في صبيحة الليلة التي ضرب فيها ، ولكن مهما آمن الناس بهذا التاريخ وثبت عندهم ، فلا استطيع أراه إلا من المهازل التي يمثلها المؤرخون على صفحات كتبهم ، ويذهب مَن بعدهم فرحا مسرورا بهذا التمثيل ، ويأخذه على هناته وعلاته هذا إن احسنت بالمؤرخين ومن تابعهم الظن ، و إلا فهناك تعبير آخر لا أظن ان مجلة العرفان الغراء تتحمل مسؤوليته

لقد رأينا الأربعين الفا وراءهم المؤرخون ، بايعوا الحسن عليه السلام وهو ابن امير المؤمنين وابن رسول الله على ما بايعوا عليا — البيعة حبل مشدود في عنق العربي — ولكن ما اسرع ان صاروا ينسلون إلى معاوية عشرة عشرة ومائة مائة ، والباقون هجموا على مخيمه فاستلبوه وضربوه بخنجر في فخذه ، ولولا أن يتدارك الحسن عليه السلام الأمر بمراجعة معاوية بالصلح على شروط — وهو يعلم بأنه لا يفي بشرط منها — لأسلموه إلى معاوية ، ودهاء معاوية يحول بينه وبين قتل الحسن ومن معه من الهاشميين و إذن ما ظننا يقول له ، وهل يقول له يوم بيوم الفتح و إذن هل تظن بعد هذا الظفر ان الدين الإسلامي يمكث في الأرض طويلا ، وهيهات ان يلبث وهذه حقيقة يجب أن يلمسها كل منصف. وإذن انت تستطيع تعليل مصلحة اقدام امير المؤمنين عليه السلام على القتل ، ليفدي الدين الإسلامي وتستطيع ان تعلم ان هذا الفداء لم يكن كافيا لانتشال الدين الإسلامي من الحبائل التي كانت تنصب له : هذا ما سنح لنا بيانه إجابة لطلب الفاضل الكوتي وبيانا للحقيقة التي نتوخاها جميعا

فإن أصبت الهدف الذي نرمي اليه فذلك من فضل الله و إن اخطأت فذلك من نفسي ونسأله تعالى أن يهدينا للصواب

تزيل النجف عبد الله السبيتي

٤ مؤلفات العلامة

الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي

ورد للمؤلف الاستاذ الكبير الشيخ حبيب آل ابراهيم عدة كتب من جهات شتى يتقدمون اليه بالشكر على ما تقدم اليهم من اهداء بعض مؤلفاته النفيسة وقد أتحف مجلتنا العرفان من ذلك العدد الكثير بثلاثة كتب

الأول من مرجع الشيعة السيد الإمام العلامة حجة الإسلام آية الله العظمى السيد ابو الحسن الموسوي الاصبهاني الشهير وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب علم الأعلام ثقة الإسلام الشيخ حبيب العاملي عامله بلطفه الخفي والجلي

بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتأييد والتسديد قد وردنا مكتوبكم الشريف المعرب عن صحتكم ووصلنا الكتاب الشريف والمؤلف المنيف جزاكم الله تعالى عن الدين وأهله خيرا واسأل الله تعالى أن يؤيدكم بنصره ويسددكم ويجعلكم ممن ينتصر به الدين وقد جعل وفعل وله الحمد والرجاء أن لا تنسانا من صالح دعواتك وان تشرح لنا مجاري الأمور وعرفنا التفاصيل فإنها مما يهمني وتبلغ سلامي إلى كافة الاخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاحقر ابو الحسن الموسوي الاصبهاني

الثاني من الإمام المنصور المتوكل على الله امير المؤمنين يحيى ملك اليمن وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

امير المؤمنين المتوكل على رب العالمين

الشيخ الفاضل العالم حبيب آل ابراهيم العاملي حرسه الله وأدام عليه نعماه ومتعه بما أولاه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

قد تناولنا كتابكم الكريم الحاوي لاهداء تلك الأسفار النفيسة الثلاثة من مؤلفاتكم للخزانة الشريفة فكان منا تلقي الهدية بالقبول ومقابلتها بالشكر والثناء الموصول ثم الدعاء لحضرتكم على ما بذلتموه من العمر في تلك الأنظار الثاقبة زادكم الله كمالا وتوفيقا وان لكم من مراضيه ما يوصلكم إلى الفوز تحقيقا والسلام عليكم ورحمة الله . في ٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥١

الثالث من رئيس المؤتمر الإسلامي في فلسطين السيد محمد امين الحسيني وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الاستاذ الشيخ حبيب آل ابراهيم حفظه الله بعلبك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد تلقينا هديتكم لمكتبة جامعة المسجد الاقصى الإسلامية مرفقة بكتابكم الكريم

وان مكتب المؤتمر الإسلامي ليشكر لفضيلتكم هذه الهدية الثمينة ويرسل اليكم

وصلا بها ويدعو الله تعالى أن ينفع بها المسلمين ويوفقنا جميعا لخدمة هذا الدين انه سميع مجيب وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام

محمد امين الحسيني

٥ صوت من الارجنتين (١)

سلام عليك ايها الجندي المجاهد والبطل الباسل، المتفاني في حب وطنه، والمناضل في سبيل أمته، النافخ ببوق الحرية والمتمرد على الظلم والمحارب الجور والاستبداد

حياك الله ايها الصحافي الجريْ، لقد جاهدت مجاهدة الابطال البواسل في سبيل الأمة العربية واعلاء شأنها وثبتَّ في مبدئك منذ انشأت مجلتك الزاهرة كثبوت القائد المنتصر على اعدائه في المعارك الدامية والمواقف السامية، وكالجبل الراسخ الذي لاتزعزعه شدة العواصف والارياح العظيمة، فقد هضمت حقوقك السلطة الحاكمة السلطة ٠ ٠ ٠ واعتمدت على كرامتك بتوقيف مجلتك الزاهرة بين كل آونة وأخرى وما تقصد من وراء عملها هذا إلا إخفات صوت الحق واطفاء ذلك النور الذي انبثق من جبل عامل ضئيلا ثم صار ينمو ويزداد نورا الى أن عم جميع اقطار العالم الذي ينطق فيها بالضاد. وما ذلك إلا بفضل جهادك العظيم ومجابهتك الأمور الصعاب

ثابر على جهادك وسر في طريقك محلقا في سماء المجد والعلاء، ويكفيك فخرا ما بلغته مجلتك الحرة من الرقي والتقدم حتى ضاهت أرقى المجلات العربية، ولسوف يأتي اليوم الذي فيه يفيق جبل عامل من سباته العميق لا بل الجهل الذي فيه سحيق ويدرك تلك الخدمات التي أديتها له في سبيل اعلاء شأنه، فحينئذ يقدر لك العامليون خدماتك الجليلة حق قدرها

لما وصلت إلى بونس ايرس (الارجنتين) قادما من الوطن العزيز فكان اول سؤال ألقي علي الاستعلام عن مجلة العرفان الزاهرة وهل رفع عنها كابوس التعطيل أم لا (حيث كان وصولي قبل رجوعها الى الصدور) والذي تبين لي ان لكم يا حضرة الاستاذ في الارجنتين أنصارا واعوانا كثيرون يهتمون لمجلتكم اهتماما كبيرا ويرغبون لها التقدم والنجاح الذي تستحقه

ولكن لا أدري كيف كنت تشكو منهم عدم تسديد الاشتراك، والذي أظنه ان التأخير ناتج من وكلاء المجلة لا من هؤلاء المشتركين، وانا أؤكد لكم انه لا احد يتأخر عن دفع الاشتراك إذا الوكيل طالب هذا المشترك بالدفع.

خوخو عبد الحسن حمود

(١) اتانا هذا الكتاب من الوطني الغيور صاحب التوقيع فنشرناه دون غيره من كتب التشجيع لما فيه من عاطفة وطنية صادقة ومما يشجعنا على متابعة عملنا مع ما يعترضه من المشاق والتضحية — هذا الكريم وامثاله الذين يؤازرون في القول والعمل وفي طليعتهم نعيم افندي قاسم جزيني المقيم في ستي مشغن (الولايات المتحدة) والشيخ محمود نجدي في الروفينو (الارجنتين) وصاحب هذا الكتاب وغيرهم من اهل الغيرة والاريحية بيد أن هؤلاء قليلون لأن الكرام قليل في جانب القسم الأكبر من مشتركي الارجنتين الذين يهضمون حقوق العرفان ولم يرعوا له ذمة ولا عهدا ولا ننكر ان بعض الحق على بعض الوكلاء لكن جل الحق على القسم الاكبر من المشتركين الساقطي المروءة والشرف وسننشر كتابا في تشهير هذه الطبقة الفاسدة ولا نألوا جهدا في تحصيل حقوقنا منهم بكافة الطرق وما ضاع حق لم ينم عنه اهله ولا ناله في العالمين مقصر

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ — الجرب والوقاية منه «١»

مرض جلدي سار يسببه طفيلي خاص يشبه السلحفاة بعد تكبيره ولونه مائل إلى السواد المشرب بالشقرة يبلغ طول الأنثى منه ثلاثة الى خمسة اعشار الملمتر والذكر نصف ذلك وتبدأ حياته من البيضة التي (تفقس) بعد ثلاثة ايام دودة (سرفة) تخرج إلى سطح الجلد وتغرز فيه وبعد ستة ايام تنقلب إلى شرنقة منها الكبيرة التي تتحول إلى أنثى والصغيرة إلى ذكر وبالاختصار فإنه لا يمضي شهر على البيضة حتى تصير طفيليا كاملا مستعدا للتخريب الذي تحدثه الأنثى فقط لأنها بعد الازدواج تغرز في الجلد وتفتح فيه نفقا وتتقدم إلى الأمام دائما لأن قوائمها وشعرها تمنعها عن الرجوع الى الوراء وهناك اثناء سيرها تترك بيوضها التي بدورها تفقس وتنمو وتشكل انفاقا جديدة وإذ ذاك يشعر المصاب بوجود العلة فيه

اما العدوى فتحدث بمخاطبة شخص مصاب او بلبس ثيابه او بالنوم بفراشه ومما يسهل سراية المرض عدم الاعتناء بالنظافة · هذا ويمكن ايضا سراية هذا المرض من الحيوان إلى الإنسان وبالأخص من الحصان والمعزى والجمل والكلب

الاعراض

إن هذا المرض يحدث في جميع الطبقات وفي جميع احوال العمر وتبدأ الاعراض بالظهور عشرة ايام بعد العدوى وأهم الاعراض الحكة الليلية وتكثر في المسافات البين(؟) الأصبعية والوجه الجانبي من الأصابع والمعصم والمرفق والوجه الأمامي من تحت الابط والرسغ والعقب من القدم والفخذين عند الأولاد

الثلوم : وهي خطوط دقيقة متعرجة يبلغ طول الواحد منها اثنين الى ثلاثة ميلمترات يظهر كأنه نقش برأس ابرة رفيعة وهو ذو رأس صغير براق

وقد تظهر اعراض جلدية غيرها ولكنها ثانوية مسببة عن التهيج

الوقاية

عدم مخالطة الموبوئين ان كان من الانسان أو من الحيوان ، الاعتناء بالنظافة والطهارة ، تداوي المصابين·

«١» نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

المهجع — غرفة النوم[1]

« نوم الصبحة يمنع الرزق (حديث شريف) »

١٤ : — المهجع : هو الملجأ الوحيد لراحتنا بعد ما نقاسيه من المتاعب ، وما نزاوله طول النهار من الأعمال الجسمية والفكرية . والنوم طلب طبيعي يقصد به الراحة من الاتعاب ، وهو ضروري لإعادة ما فقده الانسان من القوة اثناء العمل ، يجب الاعتناء بغرفته من حسن الترتيب والنظافة ويجب ان يكون المهجع الغرفة العلوية من المنزل المعرضة للشمس أي في الجهة الغربية منه

والاثاث الذي يجب أن تحتوي عليه هذه الغرفة هو :

(١) سرير النوم : وهو يحتوي على فراشين ووسادتين ومسند ولحاف ودثار (حرام) او لحافين ودثارين في ايام الشتاء . ويغطى هذا السرير بكلة (ناموسية) من التيل (الشاش) في الصيف ومن النسيج الثقيل في الشتاء . وأحسن تفصيلها ما يطوى وينشر كالسجوف (البرادي)

(٢) السجادة او البساط او الحصيرة توضع سجادة او بساط او حصيرة أمام السرير

(٣) المصعد : مصعد ذو درجتين يوضع امام السرير للصعود والنزول منه إذا كان السرير من الحديد وعال كثيرا عن سطح الارض

(٤) الخزانتان : هي صغيرتان الأولى تكون بجانب السرير من جهة الرأس ويوضع عليها صراحية ماء وقدح ، وفي دولابها (درجها) يوضع (مبصقة) عند اللزوم ، والأخرى تكون بجانب السرير الآخر ، او بجانبه من جهة الأرجل ويوضع عليها مصباح ضئيل النور وهو قدح يملأ ماء وزيتا وتوضع فيه ذبالة من الشمع (خيط ثخين من القطن مشمع) ويوضع في دولابها (مبولة) من الزجاج عند مسيس الحاجة

(٥) المضطجع [2] : يضطجع عليه المرء عند قيامه من النوم ليستريح قليلا او ليجف عرقه

(٦) السجوف : توضع على نوافذ المهجع ويشترط ان تكون محكمة الوضع منعا لنفوذ الهواء وقت النوم

(٧) المكتب الصغير : يوضع في المهجع مكتب صغير وعليه دواة (ومورق) فيه ورق ومغلفات . و إذا لم يكن بالمنزل غرفة خاصة (للزينة) يوضع في المهجع ايضا (المغسلة) و(خزانة الملابس) والمشجب او الشجار (الحمالة المعلقة) (٣)

النوم وقواعده الصحية

١٥ . — النوم وقواعده الصحية : النوم من ضروريات الحياة كالغذاء ، وله علاقة شديدة

---

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(٢) المضطجع : هو السرير (الكنبة ، الذي يضطجع عليه للاستراحة بعد القيام من النوم . وأحسن نوع من انواعه ما يصنع في دمشق (٣) المشجب ، الشجار هي الحمالة التي تعلق عليها الملابس والمناشف والعصي

بالصحة العامة بحيث انه إذا أطيل السهر او حدث ارق او قلة نوم كان ذلك سببا لتشويش الجسم وقد تحقق ان كثيرين من الذين جعلوا السهر الطويل عادتهم اما للدرس او للتلهي خسروا صحتهم وعرضوا أنفسهم لأمراض مهلكة .

وقواعد النوم الصحية هي كما يأتي :

١ — اوقات النوم : احسن اوقات النوم الليل بعد فروغ المعدة من وظيفة الهضم . لأنه مستوف لجميع الشروط اللازمة للهدوء . والسكينة فمن يستبدل بالليل النهار لا تحصل له الراحة المطلوبة ومناف للقواعد الصحية إذ من الأمور المقررة ان نور الشمس يميت الجراثيم المرضية بسرعة ، فإذا وقعت هذه الجراثيم على جسم إنسان او على جروح في جسده وكانت معيشته تقضي باحتجابه عن نور الشمس اكثر النهار او النهار كله كان الخطر من نموها فيه وايقاعها الضربة اكثر مما لو كان معرضا لنور الشمس . وانور الشمس فعل كيماوي ايضا وفعله ظاهر في الوان الذين يتعرضون لنور الشمس والذين لا يتعرضون له او يقل تعرضهم له ما أجل الآية الكريمة (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا) !

٢ — ملابس النوم : يجب أن يتخذ للنوم ملابس مخصوصة تكون متسعة لتمام الراحة

٣ — اوضاع النوم : ان احسن اوضاع النوم أن يكون على الجانبين ، او عليهما بالتعاقب ، والأفضل ان يكون على الجانب الأيمن إذ بهذا يتوقى ضغط الكبد على المعدة والقلب والرئة . والنوم على الظهر لا يوافق الصحة ، لأنه يوجب الاستغراق ، وكذا النوم على الصدر والبطن مضر بالصحة ، لأنه يمنع وظيفة التنفس (١)

٤ — حالة النوم . يجب ان يوضع على وسادة (مخدة) لينة لا يزيد ارتفاعها عن الفراش اكثر من ستة سانتيمترات (٢) توقيا من امتناع الدم عن الدماغ او عدم وروده بمقدار كاف اليه . كما انه يجب أن لا تثنى الرجلان واليدان بل الأولى أن تبسط الأيدي في جانبي الجذع . ويجب أن لا يغطى الوجه فإن ذلك يفسد الدم ويورث اصفرار اللون . إذ ان تغطيته يمنع تجدد الهواء ويحبس الهواء

(١) هذا ما جاء في الأصل ولكن احسن اوضاع النوم الصحية هي النوم على الظهر لأن في الحالة المذكورة تكون جميع اعضاء الجسم بحالتها الطبيعية ولذلك يتوقى من ضغط الأعضاء الداخلية على بعضها ولهذا السبب رجحت هذه الحالة عن بقية الأوضاع حتى ولو سببت لوجوب الاستغراق . ولا بأس بالنوم على الجانب الأيمن ولكن ليعمل الانسان قدر الاستطاعة ان لا يمكث طويلا على الجانب الأيمن وليرجع إلى حالته الطبيعية أي النوم على الظهر واما بقية الحالات والأوضاع المار ذكرها اعلاه فكلها مضرة بالصحة فيلزم التجنب عنها مها أمكن وذلك بالتمرن وبالاعتماد على النفس*

(٢) لا بأس بوضع الوسادة او الوسادتين بما او مجموع علوهما من ٦ — ٢٠ سانتيمترا توقيا من نزول اللوزتين (بنت الاذن) واما امتناع الدم عن الدخول إلى الدماغ في حالة ارتفاع الوسادة فإنه ليس من الخطورة لأن القلب شبه كالمضخة ترفع الماء لعلوفيما إذا لاقت ضغطا شديدا وحركة كثيرة وكذلك وظيفة القلب يضغط الدم ويوزعه إلى سائر انحاء الجسم بالحركة الدائمة والضغط الشديد المعطاة له من الله عز وجل لأجل مسمى ف ، ف

* النوم على الظهر رأي خاص الكاتب غريب في بابه لا يوافقه عليه جميع اطباء العصر وكلهم مجمعون على ارجحية النوم على الجانب الايمن وكذلك على ضرر علو الوسادة «العرفان»

الذي يفرزه الانسان تحت الغطاء فيستنشقه ثانية.

٥ — مدة النوم : للأولاد الذين لم يتجاوزوا السابعة من العمر ١٢ ساعة في الشتاء. وفي الصيف أقل من ذلك.

وللذين بين ١٤—١٦ من العمر ٩—١٠ ساعات والشبان ٨ ساعات . واما النساء فإن كانت اعمالهن في تدبير المنزل وتربية الأولاد شاقة احتجن إلى نوم اطول مما يحتاج اليه الرجال، وإلا فالأمر بالعكس. مع ذلك يجب أن لا تكون مدة النوم طويلة فيطول السكون ويتحول إلى خمول وكسل يظلم العقل ، ويضعف الجسم كما ان منع الانسان من النوم مدة كثيرة تولد عسر الهضم وتضعف الجسم وتؤهل الانسان لأمراض عصبية

١٦ : - المحظورات الصحية في النوم :

١ — لا يجوز الازدحام في غرفة النوم كما أن وجود الروائح العطرية او الازهار فيها مضر بالصحة

٢ — يجب ان يوضع الطفل الرضيع في فراش مقابل للسرير لأن النور الذي ينبعث نحوه من أحد الجوانب يدعو الطفل لتحويل نظره اليه فيورثه الحول. ويجب ايضا ان لا يوضع في ممر الهواء لأن ذلك مضر بصحته

٣ — يجب ان يعوَّد الطفل على رؤية الأشياء التي يخاف منها ، وان يتجنب تخويفه بالألفاظ المعهود تخويف الأطفال بها — كالبعبع ، والغول وابو عصابه ، والظلمة ... وغير ذلك — ليكون جسورا شجاعا فلا يخشى شيئا إذا كبر حتى من الموت الزؤام (كما هي شيمة العرب) .

١٧ : — نظافة المهجع : يجب ان تنظف غرفة النوم كل صباح ويرفع الغطاء والوطاء (١) ويعرضان للهواء والشمس حتى يزول ما بهما من الأبخرة ، ثم يرجعان إلى مكانهما ، وان تمسح ارضها وتفتح نوافذها نحو ساعتين لتجديد الهواء وطرد الجراثيم (الميكروبات) الناشئة عن التنفس اثناء الليل ثم تغلق قبل النوم

٣ — « ما يجب على الفتاة استظهاره » —

١ — انام واستريح في الليل لأن النوم يجدد قوتي

٢ — احب غرفة نومي واعتني بنظافتها ومسحها وفتح نوافذها ، ورفع الغطاء والوطاء التي فيها ، لأنها هي الملجأ لاستراحتي بعد اعمالي التي اقضيها في نهاري

٣ — يجب علي أن أنام باكرا وان انهض من النوم باكرا وأعمل نهاري كله .

٤ — يجب علي ان أنام في الليل واشتغل في النهار

٥ — افضل من ملابس نومي ما كان واسعا لا يعيق الأعضاء عن حركتها

٦ — انام على جانبي والأفضل منهما جانبي الأيمن وان لا اثني رجلي ويدي . واتجنب النوم على وجهي او ظهري ولا أغطي وجهي باللحاف لأن ذلك كله مخل في صحتي .

٧ — إذا جاء ميعاد نومي أذهب إلى فراشي ، ولا اطلب العزلة عن اخواتي ، او النوم في مكان غيري . ولا انام اكثر من الحاجة لأن ذلك يورث خمولي

٨ — اجدد هواء غرفة نومي بفتح نوافذها وبابها بالنهار ساعتين لأن الهواء الذي نتنفسه والأبخرة التي نخرجها تفسد الهواء الجيد .

٩ — إذا استيقظت من نومي اغسل اعضائي الظاهرة بالماء والصابون (اتوضأ واصلي) ، وارتدي ملابسي ولا اشغل نفسي بما يعوقني عن مدرستي

دمشق فتى الفيحاء

---

(١) الوِطاء والوَطاء : ما يفرش في الغرفة . (أقرب الموارد)

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ خاطرات جمال الدين الأفغاني

طبع في المطبعة العلمية (بيروت) سنة ١٩٣١ فجاء في ٤٧٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارتها وثمنه ليرة سورية

كتاب جليل وسفر نافع ألفه المرحوم محمد باشا المخزومي وأودع فيه مجمل آراء السيد جمال الدين وافكاره ومرتآه في اهل الشرق والغرب اخلاقا وسياسة واجتماعا والباشا لازم السيد ملازمته لظله واستفاد منه كثيرا ودوّن ما رآه وما سمعه لذلك جاء الكتاب مشحونا بالفوائد مفعما بالنوادر التي أثرت عن السيد وما كان عليه من جرأة نادرة واخلاق باهرة وفكرة متوقدة وآراء ناضجة

والكتاب فضلا عن انه دليل ناصع على مكانة السيد فهو برهان ساطع ايضا على حسن ذوق المؤلف فنشكر لأبناء المخزومي لاسيما احسان بك القاضي النزيه هديتهم الثمينة راجين للكتاب ما يستحقه من اقبال ورواج ، منتظرين سنوح الفرصة لنقل شيء من فصوله الرائعة

٢ مختصر وسيلة النجاة

طبعت بمطبعة العرفان (صيدا) فجاءت في ٢٨٤ صفحة متوسطة وتطلب من إدارة العرفان وثمنها نصف ليرة سورية

رسالة عملية تأليف المرجع الأكبر حجة الإسلام الميرزا حسين النائيني وهي جامعة للعبادات والمعاملات في الفقه باختصار ولا شك أن مقلدي الميرزا وهم كثر يقبلون على اقتنائها راجين لهذا الشيخ الجليل حسن الجزاء وطول البقاء لينتفع المسلمون بما أوتيه من علم وعمل

٣ الشعلة

طبع بمطبعة التعاون في مصر سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٤٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه خمسة قروش مصرية

احمد زكي ابو شادي صاحب مجلة ابولو وغيرها من المجلات الكثيرة — أديب كبير وشاعر رقيق رأى بعد أن نشر الشيء الكثير من شعره أن يجمعه في هذا الديوان ففعل وجاء الديوان شعلة أدب ، وجذوة فن من فنون شعر العرب

٤ المآسي

طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٣٥١هـ فجاء في ٢٨٢ صفحة بقطع متوسط

مؤلف هذا الكتاب او هذه الرواية هو الأستاذ الحوماني الشاعر العاملي المعروف وقد صدره برسمه وكتب على اول صفحة منه هذه الكلمة « الشعر وليد الحب ، والحب وليد الشعور بالجمال »

والمآسي قصة ذات قصص وغصة ولدت كثيرا من القصص وموضوعها وطني محض وبطلا الرواية فتاة وفتى من سورية كابدا في سبيل الحب ما كابدا ثم ماتا شهيدا الحب و (كم قتيل كما قتلت شهيد)

وصديقنا الشيخ محمد علي الحوماني مع اجادته في بعض ما كتبه في هـذه المآسي فقد أودعها مأساة جديدة وهي اثبات ما لا يليق اثباتـه في مثل هذا الكتاب الذي تتناوله الأيدي

٥ مجموعة قرارات المفوضين السامين

منذ الاحتلال الى الآن

طبع بمطبعة الشعب (دمشق) سنة ١٩٣٢ فجاء في ٢٥٠ صفحة بقطع العرفـان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من مطبعة الشعب

كانت مقررات المفوضية مبعثرة هنا وهناك مع ان الحاجة اليها ماسة لأنها قوانين ولو كانت موقتة فعمد صاحب مطبعة الشعب رصيفنا محمد توفيق افندي جانا فجمعها في كتاب فأحسن صنعا لاسيما لرجال القضاء الذين لانشك أن هذه المجموعة نالت رواجا كثيرا عندهم

٦ الأصول العربية لتاريخ سورية

طبع في بيروت فجاء في ٢٧٦ صفحة بالقطع الكبير ويطلب من المطبعة الاميركانية

الدكتور اسد رستم احـد أساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية فضلا عـن تضلعه في التاريخ جاب البلاد للحصول على الوثائق التاريخية المحفوظـة في المحاكم الشرعية ودوائر الأوقاف ولدى بعض الأفراد

وقد اخرج للآن خمس مجلدات جامعة لهذه الوثائق التي لا يستهان بها وقد أهدتنا لجنة منشورات كلية العلوم والآداب في الجامعة الاميركية هذا المجلد الخامس وهو لسنة ١٢٥٦هـ خاصة فإذا به فضلا عن فهارسه وحسن ترتيبه حوى وثائق مهمة جدا ومنه يعلم ما كانت عليه مدينة صيدا من الأهمية إذ كانت ايالة وكان واليها هو الوالي على مصر ايضا ونائب واليها قاضيا في القدس الى آخر ما هنالك من الفوائد الجزيلة

٧ بلديات لبنان

تصحيح بعض الألفاظ الانكليزيه

أهدتنا ايضا هذه اللجنة كتابين انكليزيين بحث اولها بحثا دقيقا عن بلديات لبنان· وصحح الثاني الفاظا انكليزية شائعة خطأ

فنشكر لها هداياها ومساعيها

٨ الضاحك الباكي

طبع بمطبعة الهلال (مصر) سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢١٥ صفحة متوسطة

هذا الكتاب من مطبوعات مطبعة الهلال القيمة ومؤلفه فكري بك اباظه المعروف بحسن اسلوبه وخلط الجد بالمزح مما يحبب للقارئ المطالعة فنشكر لإدارة الهلال هديتها النفيسة

٩ المولد العصري

طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) سنة ١٣٥٢هـ بنفقة محاسب حوران وثمنه ثلاثة قروش سورية وعدد صفحاته عشرون صفحة متوسطة

ألف هذا المولد الشريف الشيخ محمد صالح ابن احمد الحلبي من علماء الحوارنة ورتبه ترتيبا يوافق روح العصر لذلك يسد فراغا من هـذه الناحية الناس بحاجة قصوى له فنشكر له عنايته

١٠ دروس الحيض والاستحاضة والنفاس

طبع بمطبعة ابن زيدون سنة ١٣٥١ بنفقة المدرسة اليوسفية الإسلامية للإناث

السيد محسن الأمين مـن اكبر علماء عامل العاملين وهو دائب على التأليف وقـد رأى ان

المدرسة اليوسفية للإناث بدمشق بحاجة ماسة لمعرفة احكام الدماء الثلاثة ، ألف لهم هذه الرسالة مطابقة لفتاويه ورتبت بمعاونة الشيخ علي الجمال والشيخ احمد صندوق استاذي اللغة العربية والدروس الدينية في المدرسة العلويـة فجاءت مقرطسة للغرض

١١ بشائر التوراة والانجيل

عن سيد الخلق سليل اسماعيل

رسالة صغيرة في ١٥ صفحة مطبوعة في مصر وهي من جملة النشرات التي تنشرها الجمعية الأحمدية ويثبت مؤلفها المبشر الإسلامي ابو العطاء الجالندهري الأحمدي بحيفا ان التوراة والانجيل بشرتا بنبينا محمد صلوات الله عليه

١٢ آلاء الرحمن في تفسير القرآن

(الجزء الأول)

طبع بمطبعة العرفان (صيدا) فجاء في ٣٩٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه ثلاث روبيات او ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان

الشيخ محمد جواد البلاغي علم من اعلام التأليف ونابغة من نوابغ التبشير وقد نشر كتبا كثيرة في الردود على مبشري البروتستنت فأجاد فيها وها هو اليوم تصدى للتفسير فأحسن ايضا لاسيما من ناحية التبشير وهي الناحية التي اختص بها وصرف عمره في سبيلها أما مقدمة هذا الجزء فهي من احسن ما كتب نادرة في بابها وهذا هو الجزء الأول وصل به لآخر آل عمران وقد توفق كثيرا في حسن ترتيبه وبديع اسلوبه فنرجو لهذا الشيخ الجليل العمر الطويل ليتسنى له نفع أمته بما أوتيه من مواهب وعسى أن يوفق للإقبال على تفسيره ليتمكن من إتمامه

١٣ موجز تاريخ البلدان العراقية

طبع بمطبعة العرفان فجاء في ٢٠٨ صفحات متوسطة ويطلب من إدارة العرفان وثمنه ١٠٠ فلس أو عشرة قروش مصرية

السيد عبد الرزاق الحسني من شباب العراق الراقي الذي أخرج على حداثة سنه عدة كتب مفيدة ومن أجودها هذا الكتاب الذي أفاض فيه البحث في البلدان العراقية وتاريخها وتأسيسها وقبائلها وعدد نفوسها إلى آخر ما هنالك من الفوائد وصدره بخريطة مفصلة للعراق وأحسن ترتيبه جدا وكان طبعه طبعة أولى فأعاد الآن طبعه طبعة ثانية منقحة متقنة فنثني على جهود هذا الصديق ونرجو أن ينال جزاء أتعابه

١٤ الجغرافية العامة الحديثة

طبعت بمطبعة العرفان فجاءت في ١٧٢ صفحة بالقطع الكبير وتطلب من إدارة العرفان وثمنها ١٠ قروش فلسطينية

الأستاذ سعيد الصباغ مدير مدرسة صفد الأميريه من الذين اشتغلوا في تأليف الكتب المدرسية في الجغرافيه والتاريخ فأفلحوا وقد طبع هذا الكتاب الجغرافي الجامع فكان من خيرة مؤلفاته طبعا وتنسيقا ومن أفيد الكتب الجغرافيه المدرسية وقد حوى لكثير من الخرائط والرسوم وقد نشرنا بعضها في هذا الجزء فلا شك أن إقبال المدارس عليه سيكون عظيما

١٥ دير صيدنايا

جاءنا هذا الكتاب الذي بحث بحثا مفصلا عن هذا الدير ومنشأه وتاريخه إلى غير ذلك من

الشؤون المتعلقة به لكن الكتاب فقد فلا يحضرنا الآن لنكتب عنه اكثر مما كتبنا كما فقد قبله كتاب أهل الغرام لصاحب الصحافي التائه فقل معي تبًا وتعسا للصوص الكتب الأدنياء

هذا وإذا فاتنا ذكر كتاب او صحيفة فنرجو من مهديها تنبيهنا لذلك وما على المحسنين من سبيل

١٦ محاولات في درس جبران

كتيب جاء في مئة صفحة صغيرة وطبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت وهو لمؤلفه السيد امين خالد أورد فيه بعض النقود الوجيهة على جبران خليل جبران وصدر بمقدمة مفيدة بقلم الاستاذ فؤاد افرام البستاني استاذ الآداب العربيه في كلية القديس يوسف . فنرجو لهذا الشاب الأديب التوفيق في باكورة اعماله ، وكان الكتاب نشر تباعا في مجلة المشرق

١٧ جريدتان

صدر في الجزائر جريدة باسم (البستان) وثانية باسم (السنة النبوية)

فنرجو لهما الانتشار والازدهار

١٨ التعليمات الأساسية للمعرض العربي

جاءتنا تعليمات هذا المعرض العربي الذي سيفتح في ٩ ربيع الأول (١ تموز ١٩٣٣ م) بالقدس الشريف لعرض المنتوجات الوطنية وترويجها فلا نشك ان الاقبال عليه يكون عظيما رفق الله القائمين به

١٩ جمعية التضامن الخيري بحلب

ارسلت لنا هذه الجمعية نشرتها في سنتها الثانية فإذا بها قد خطت خطوة واسعة في سبيل فعل الخير والاحسان فنشكر القائمين بها ونرجو زيادة الاقبال على معاونتها في عملها النبيل

٢٠ قائمتا كتب

اهدتنا مكتبة الهلال قائمتها لسنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ فإذا بها جامعة لأنواع الكتب المفيدة وعنوانها (مصر الفجالة مكتبة الهلال)

وكذلك اهدتنا مكتبة اويس سركيس قائمتها فإذا بها حاوية الكثير من الكتب النادرة من مطبوعة ومخطوطة وعنوانها (مصر الفجالة رقم ٥٣)

٢١ خاندان نوبختي

كتاب فارسي جليل جاء في ٢٧٩ صفحة بقطع العرفان وحوى ذكر كثير من العظماء والعلماء وألمَّ بظهور فرق الإسلام ومذهب الشيعة والمتكلمين وفرق الشيعة ومختصر مقالاتهم وهو تأليف عباس إقبال من فضلاء الفرس في طهران عاصمة إيران

٢٢ دار الايتام الإسلامية في بيروت

ما برحت هذه المؤسسة سائرة سيرا حثيثا في سبيل التقدم والنجاح وقد قدرها الكثيرون قدرها فتبرعوا لها من سادة وسيدات بمبالغ لا بأس بها وفي طليعتهم السيد خضر عيتور والاستاذ الشيخ احمد عمر المحمصاني الذي برهن على تضحية تذكر له بالشكر والفخر مع ان بعض المعممين غيره اغزر منه مادة لكنه هو حفظه الله اغزرهم شعورا بالواجب واسخاهم يدا في البر والاحسان

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ مهنة الطبابة

حرم موظف من وظيفته بالعزل فقال لأحد اصدقائه انني سأمتهن مهنة تسبب قتل عدة اشخاص في اليوم . وقد سمع رئيس الشرطة بهذا القول فأرسل على الموظف المعزول وطلب منه ايضاح نوع المهنة التي تسبب عدة ضحايا في اليوم . فأجابه انني عارف بمهنة الطبابة وسوف أمتهنها فيما لو امتنعت الحكومة من إعادتي إلى وظيفتي

٢ الزواج مبكراً

قيل لوالد لماذا تسرع في ترويج ولدك وهو لا يزال صغير السن غير عاقل . فقال: إنني لو صبرت عليه حتى يكبر ويعقل فإنه يرفض حينئذ الزواج بتاتا

٣ شخير الاحمق

أراد احمق أن يتزوج بعروس فسألته أمها هل تشخر في المنام؟ أجابها كلا فإنني أنام بكل هدوء وبدون صوت او شخير حتى الصباح . فسألته الأم من أين تعلم انك لا تشخر . امتحنت نفسي في ليلة بأنني لم أنم وبقيت مراقبا حالتي حتى الصباح فوجدت انني لم اشخر قط

٤ السارق والدرويش

دخل سارق ليلا بيت احد الدراويش يفتش عن حاجة يسرقها . وفي اثناء ذلك استيقظ الدرويش من نومه ورفع رأسه وخاطب السارق . انني لم اعثر في ضوء النهار على شيء في هذه الدار فكيف تريد انت أن تعثر على شيء في ظلام الليل!

٥ العسس والسكير

عثر عسس في منتصف إحدى الليالي على سكير مطروح على قارعة الطريق فقبض على كمه والزمه القيام . فسأله السكير إلى أين تريد بي أجابه أريد بك إلى سجن السلطان . فقال له السكير بالله عليك اتركني فإنني لو كنت قادرا على القيام والحركة لذهبت إلى داري وما كنت انطرح في هذا المكان بهذا الليل البهيم(١)

٦ طلبت حمالا فجاءها بكلاس

زرت من مدة سنة تقريبا مكتب وكالة حرير ارملة كيرين وأولادها . أعلمني الوكيل انه سيصلك مساء خزانة وأثاث لاحدى سيدات موظفي الشركة المذكورة واني قد أعطيتها بطاقة لكي تعطيك إياها مقابل تسليمها الأمانة المذكورة وانها ستحضر صباح غد . حضرت في الوقت المعين صحبة جندي سنغالي . وقد أعطتني البطاقة . أمرت الجندي على أن يحضر لها حمالا يحمل هذه الأمتعة على ظهره وان لا يكون لديه حمارا ولا (كميونا) ذهب حسب أمرها وغاب برهة نصف ساعة وحضر بعدئذ وبمعيته كلاسا فعند ما رأته نهرته وقالت له

(١) طهران : الشهرستاني

(شو انا طلبت كلاسا ليكلس لي الخزانة · طلبت منك أن تحضر لي حمالا يحمل هذه الأمتعة على ظهره لأنها سريعة العطب · فأجابها (والله يا سيدتي انا ما فهمت عليك طيب ، بحيث قد أشرت لي على ظهرك فظننت انك تطلبين رجلا يحمل على ظهره عصاة فرشاة الكاس)فأحضرته الك·أظن ان صاحبنا بعده جلب · حاضر جديد من بلاده · · ·

٧ — دي جوفنيل وضبضبة —

من الحوادث الطريفة التي جرت في ايام الثورة السورية ان المسيو دي جوفنيل المفوض السامي يومئذ· صادف وجوده في دمشق في ايام عيد الفصح · أراد الذهاب إلى الكنيسة المريمية للروم الارثوذكس لتهنئة غبطة البطريرك المثلث الرحمات غوريغوريوس بالعيد السعيد. وعندخروج الموكب من الكنيسة وصل إلى محلة الخراب وقف خمس دقائق·وبينما كان الموكب على هذه الحالة جاء رجل مسرعا من شارع الخراب يقال له ضبضبة وهو مختل الشعور·وهجم بكل قواه على الموكب إلى أن وصل إلى سيارة المفوض السامي مشيرا بيده الى السائق ان قف حالا فالتفت الى المفوض السامي وقال له بلغته المفـولة·(لاعتا يا سيدنا ، لأعتا يا سيدنا · انا ما بروح من هنا إلا بعد أن تعطيني ليرة ذهب حالا وسريعا) وعندما سمع لهجته وحركته ضحك منه وسأل الترجمان عن معنى قوله فأخبره عن ذلك· عندئذ أخرج من جيبه ايرة فرنسية ذهب واعطاه إياها ومن شدة سروره أخذها وركض (بعد ان ضرب له رسم تعظيم وقال اشكرك روح الله يأخذ بيدك· سر على كف الرحمن) وعندما تحرك الموكب · قبضت عليه الشرطة (وطعمته قتلة على دين الكيف ، قياما وقعودا وعلى جنوبهم) (وقالوا له ويلك ما فعلت كيف عرضت نفسك للقتل والتهلكة· بلكي قتلك) قال لهم : أما علمتم ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون · ان الله عزَّ وجل يدب الرحمة في قلوب الذين لا يؤمنون به· واني مستأنف حياتي. اما القتل او الوصول لقبض ليرة ذهب. وان الله تعالى قد أوصلني إلى مطابي وانا بصحة جيدة والحمد لله · ولكن من الذي دعاكم وامركم لقتلي هذه القتلة المؤلمة· أظن أن ذلك كله حسد·أما سمعتم هذا القول المأثور : لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله) اقتلوني اضربوني بقدر ما يمكنكم·النتيجة أخذت ليرة ذهب إن رضيتم ام أبيتم (طقوا، طقوا) وانظروا بعينكم واسكتوا (١) ·

٨ — حسود وبخيل —

وقف حسود وبخيل بحضرة احد الملوك فقال لهما اقترحا ما تطلبان فإني مستعد أن أعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول · · فقال الحسود للبخيل اقترح إذن · فأجابه بل اقترح أنت أولا ولما اشتدت الشحناء بينهما قال الملك : إذا أبيتما الاقتراح قتلتكما · فقال الحسود : إذن مُر بقلع عيني يا سيدي · فضحك الملك من مكره وأجازه · ·

(١) دمشق : فتى الفيحاء

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

وطني قبل انتفاعي

أو الوطن فوق الحب

كان روبرت الوحيد لوالديه . وكانا المانيين يسكنان في قرية مخصبة مشرفة على وادي السار الخصب . وكانت هذه القرية بحكم موقعها مركز حربي للدفاع او للمهاجمة إذ هي مستندة إلى سلسلة من الجبال ومكتنفة بعدة تلال . وبين هذه التلال سهول تصبح كخضرة السماء في الربيع إذ تكون سنابل القمح قد اعطت للأرض لونا سندسيا زهيا يدعو إلى الله ان يدوم السلام ويحسن الختام . وكانت نصف هذه السهول ملكا لوالدي روبرت

كان والد روبرت (ولهلم) محبوبا من قريته لكرمه وحسن طبعه حيث كان يفضل ان يرى فقراء بلدته يشتغلون في مزرعته بأجرة عالية من ان يرى فقراء غيرها بأجرة بسيطة . وكان الوالد يكره الحرب بين فرنسا والمانيا ولا سيما ان وصلت بلاده — ووصولها حتما — فهي تقضي على مزارعه فكان يسعى للسلام فيولم الولائم للقرى الافرنسية المجاورة لتوثيق عرى المحبة وزيادة الاطمئنان لتثبيت دعائم السلام . هكذا كان صاحبنا يسعى للسلام بطرق تختلف عن طرق السياسيين فبالاخلاص والعمل كان يسعى لا بالقول وزيادة التسليح كما يفعل الساسة

وكان يقطن بجانب هذه العائلة عائلة أخرى فقيرة سيدها عامل في احدى مناجم الفحم القريبة وكانت لهذه العائلة بنت وحيدة تدعى فلورا وان كانت القرية تحب ولهلم قيراطا كانت هذه العائلة تحبها اربعا وعشرين والسبب في ذلك ان والدة روبرت كانت دائما تعطف على ابنتها وتلبسها كما تلبس وحيدها فكأنها كانت أخت روبرت وكثيرا ما تقدمت والدة روبرت الغنية لمساعدة والدة فلورا الفقيرة كما كانت تعيلهما اذ كان والد فلورا سكيرا كبيرا يهمل عائلته ولا يسأل عنها وسعت لدى زوجها ان لا تدفع والدة فلورا اجرة البيت فكان لها ما أرادت

كان عمر فلورا الاربع سنوات وعمر روبرت يزيد نصف سنة . وكان الأم عرفت عاطفة ابنها الصغير الذي كان يحب فلورا حبا نفسانيا فلا يغادر أحدهما الآخر إلا وقت النوم . وما أحلاهما ساعة ما يتأخر احدهما في الصباح عن الذهاب إلى المدرسة فيركض رفيقه يسأل عنه في لهف وشوق كأنما

جاوزا سن الحلم وصارا من الرجال. بل ما احلاها من ساعات يقضيها الصغيران إذا ما مرض احدهما فإنه قبل ان يتناول فطوره او عشاءه بعد رجوعه من المدرسة يذهب إلى صاحبه ناسياً معدته سائلا عن صحة رفيقه ومؤاسيه

ومضت السنون كان الحب يزداد ويتحول من وجهة إلى أخرى حتى اصبح روبرت فتى يافعا له من العمر ١٧ عاما وقد انهى مدرسة القرية . وجاء وقته للذهاب إلى برلين ليتمم علومه الزراعية التي شغف بها ولينال قسطه من التعليم العسكري ليجيب داعي الوطن إذا ما احتاج للدفاع عن حياضه .

كانت إحدى ايام الخريف لما حضرت السيارة لتقل روبرت إلى اقرب محطة حديدية ليستقل القطار منها الى برلين. جاءت حبيبته ورفيقة صباه تودعه ولكنها في خجل ووداعة تختلف عن حالتها في السابق التي كانت بدافع السذاجة. أما الآن فعرفا سر تعلق بعضهما ببعض. دخلت إلى غرفة روبرت لتودعه وقد تهيأ وخرج والداه ليحزما أمتعته في السيارة . كانت الفرصة سانحة فدخلت عليه وقالت له والدمع منهمر من عينيها : أتنساني يا روبرت . . . ؟! فتقدم منها ومسح دموعها بيديه وقال لها أتظنين ذلك يا فلورا . . . ؟! أو تعنين انني لئيم . . واكتفت بهذا التعبير اللطيف فانعقد لسانها واحمرت وجنتاها فازدادت جمالا على جمال. وبينما هما على تلك الحال إذ بصوت والده يناديه أن يتهيأ فلقد تمّ كل شيء. عند ذلك ضم الحبيبة إلى صدره وطبع على وجنتيها قبلة العهد والأمانة والاخلاص في الحب وضغط على يديها ضغطا كان كالكهرباء سرى في عروقها وذهب إلى قلبها حيث بذرة الحب فأنعشها فانهمر الدمع سرورا بحبيبها الذي سيكون من الشباب المتعلم وحزنا على فراقه فاندفعت للخارج فوجدت والدي روبرت يقبلانه ويدعوان له بالنجاح والتوفيق والرجوع بالسلامة وكانت دموع الأم الحنونة غزيرة كالنهر إذ كان هذا اليوم الوحيد التي تفارق به وحيدها. وقفت الحبيبة تحبس الدمع خجلا فأراد الركوب فرآها منزوية تبكي خلسة وتتألم فنزل من سيارته وتقدم منها وقبلها بدون شعور يكاد يبكي وناولها خاتمه وركب السيارة فانطلقت في الوادي وهو يشير بمنديله ويديه . . .

حصل كل ذلك أمام القرية كلها إذ حضرت لتودع ابن سيدها اللطيف فازدادوا حبا لهذه العائلة لما رأوا ابنها يحب فتاة فقيرة — فقيرة بالمال مخلصة وغنية في القلب

وكأنما السيارة خطفت قلبي الأم والحبيبة فوقعتا مغشيا عليهما فحملوهما لداخل الدار وانصرف الناس. فبقيت والدة فلورا فوق رأس ابنها تدعو الله أن يعطف على ابنتها وأن يلهم هذا الشاب فلا ينساها. ومضت نصف ساعة ينعشونهما بها حتى أفاقتا فنهضت الأم وضمت إلى صدرها حبيبة وحيدها كأنها تراه في جسم فلورا حيث كانت عظيمة الشبه به (فالطيور على اشكالها تقع)

مضت سنة كانت الأم والحبيبة لا يفارقان بعضهما بعضا : الأم ترى في فلورا وحيدها وفلورا ترى في والدة الحبيب حبيبها . بغتة مات والد فلورا خنقا

في احد المناجم فلم يؤسف عليه ولكن زوجته — أم فلورا — لحقت زوجها بعد نصف سنة من وفاته بعد مرض لم يمهلها اكثر من يومين ولما حضرتها الوفاة كانت أم روبرت بجانبها تخدمها كأختها بينما كانت فلورا تسكب الدمع السخين على أمها التي كانت الوحيدة التي تغادرها إلى عالم الآخرة والتي كانت تجد فيها الحنو — حنو الوالدين . والفقير يقدر المعروف حق قدره فرفعت أم فلورا يديها للسماء والنزاع مشتد بها وقالت بكلمات متقطعة : أحسن . . . الله . . . اليك . . . يا جارتي وجزاك احسن . . . الجزاء ثم ادارت وجهها لجارتها وقالت لها بصوت حزين خافت : وصيتك يا جارتي ابنتي ووحيدتي وما أتمت كلامها حتى فاضت روحها للسماء . كان والد روبرت لطيفا كامرأتـه فقام بواجبات الميتة حق القيام فكان الله يجازيه بازدياد الخير والبركة . فانتقلت فلورا الدار حبيبها ووصل الخبر لروبرت فأرسل يعزيها كادت تجن لذلك حتى كادت ايضا تنسى مصيبتها وكيف لا وهو الوحيد الباقي الذي يعطف عليها ولم ينسها وهو في برلين بين فتيات متعلمات . . . راقيات . . . جميلات على آخر زي ؟ ! ولكن شاء الله أن يبقى لها مخلصا فكلما مضت الأيام كان يزداد شوقا وحبا لفلورا . كان يزور أهله اسبوعا في كل سنة فلا يجد غير حبيبة تؤهل فيه إذ تكون والدته مع والده تساعده في السهول فساعدها على ان يكون حبيبها مخلصا لها أشد الاخلاص

وأنهى المدرسة وجاء إلى قريته فطاب من والده أن يعقد خطبته على فلورا فعاند قليلا ثم ما لبث ان أشفق على الفتاة فقبل

مضت سنة كان الوالد فيها على حافة قبره وما أتت النهاية حتى اجاب والهلم داعي ربه فلباه وما علمت القرى المجاورة بذلك حتى تدفقت لتقوم بالتعبير عن افكارها بالشكر لهذا الراحل الكريم الذي كان كالملاك في الأرض حينما يذهب يرافقه الكرم والعطف والحنان . واجتمعت القرى الفرنسية والألمانية ليس في سبيل الطمع الاشعبي ولكنه في سبيل من مات وسعى للسلام . وكانت جنازة لا مثيل لها حتى القرى البعيدة حضرت لأنها سمعت بسمعة الرجل الطيبة . وصلوا عليه في كنيسة القرية وأوصلوه إلى مرقده الأخير تتغمده رحمات ربه

وكانت فلورا تبكيه كأبيها او أعز ولكنها تجلدت حتى تخفف المصاب عن حبيبها ووالدته . وقامت بواجبات العزاء طول مدة المآتم

حزنت والدة روبرت على زوجها حزنا أوقعها في الفراش وجعلها مريضة مرض الموت . وما كانت مساعي روبرت وحبيبته إلا هباء منثورا فذهبت أدراج الرياح . وهكذا حتى لبت داعي ربها وذهبت إلى جوار زوجها . فباركت وحيدها وحبيبته . يا لها من مصائب على هذين الحبيبين ! ! فلا تسل عن حزن روبرت الذي كان يتمنى أن يزف إلى حبيبته في حياة والديه

مضت سنة إذ ببوق الحرب ينادي . . . وإذ بواجب الدفاع يصرخ . يا لها من ساعة محزنة يعجز القلم عن وصفها يوم غادر روبرت فلورا لساحات الحرب . اتم لبس ملابسه وتقدم اليها يودعها فكادت نفسها تزهق ولكنهما نسيا الحب في ساعة « كان الوطن في خطر » فقال لها ايه يا حبيبتي

كم يحزنني فراقك ولكن الوطن فوق الجميع ٠ ثم كبس على يدها وقال ٠ ارجو ان تتشجعي فالوطن قبل كل شيء ٠ إن جميع ماأملك هو لك وملكك ان لم ارجع ٠ وانني ارجو الله ان ارجع سالما لأجلك ياحبيبتي فقط فإن لم ارجع فلا تنسيني في صلاتك فتكون اعظم تسلية لي في قبري فأجابته والدمع كالمطر انني لولا انك ذاهب للوطن لما تركتك تذهب من عندي انني ادعو الله ان ينصرنا على الاعداء ويرجعك سالما حتى نجني ثمار الحب وقبلا بعضهما بعضا وما اصبحا إلا على صوت بوق فرقته فتركها وذهب مسرعا يلوح بمنديله فوقفت تنظر اليه نظرات حزن وألم متذكرة تلك الساعة عندما غادرها الى برلين ولكن ما اعظم الفرق بين الرحلتين

مضى شهران والانسان كالوحش يناضل اخيه ويفتك به كل يدعي التمدن بعمله وكل يسعى لتخليص الأمم الضعيفة من عبوديتها واستعمارها ؟!

مضت هذه المدة وفلورا على احر من الجمر منتظرة رسالة ما ٠ وفي احد الأيام بينما كانت جالسة بباب الدار تتألم اذ بسيارة تقف امام البيت فنزلت لترى القادم اذا بها الحبيب ٠ ولكن ٠٠ ولكنه اعور ابتر الساق ٠ يالله من ظلم الانسان لأخيه ٠ رأف الله بك يا فلورا بمصابك بحبيبك لقد ذهب الحبيب فتى تتسابق الفتيات لتنال ودّه فرجع لها اعرجا واعورا ٠ تذكرته كيف تركها ورأته أمامها ٠ لعمري كادت تجن ٠ لكن مالها غير أن تحمد الله على وجوده (فالرائحة ولا العدم) وسألته عن قصته فأخبرها بأنه خسر عينه وبترت ساقه من اول يوم في الجبهة الشرقية على حدود روسيا إذ أصابته قنبلة طيرت رفاقه اشلاء في السماء رافقتهم ساقه ٠ واما عينه فخسرها عندما انفجر لغم بجانبه دخلت اليها شظية ٠ فوضعوه في المستشفى لا يقدر على الكتابة حتى انقضت المدة فارجعوه ٠ فحمدت الله وزاد سرورها انتصار فرقته في تلك الحادثات حيث في ذاك الموقف تمكنت فرقته من انجاد فرقة المانية تبلغ نصف مليون جندي كانت في حصار من الدب الروسي يدافعون على الحدود النمسوية

مضت سنتين اصبحت الاراضي قفراء لا زرع بها ولا حشيش فجملا يقتاتان ما ادخروه لهذه الأيام حتى نفذ كل ما لديهم وباتا في اشد المحن ٠ ٠ يا لفظاعة الانسان ! ! قرى عديدة اصبح الغراب ينعق فيها واصبح رسول الموت يقضي على النساء والاطفال والشيوخ بالجملة جوعا ٠ ٠ فكانت الام تموت بجانب طفلها بعد أن يقضي نزاعا مرا ٠ (ان الذي لاينبع يخلص) وهكذا فلورا وحبيبها فلقد نفد كل شيء لديهما حتى اضطرا ان يذبحا كلبهما الأمين ليقتاتا به ٠ مضى اسبوع لم يدخل جوفهما غير الماء والهواء ٠ وازدادت فلورا هزالا وضعفا فوقعت طريحة الفراش لا تقدر على احضار جرعة ماء لنفسها ٠ اين عيونها الجميلة واين احمرار وجنتيها وبياضها كوردة بيضاء مع وردة حمراء ٠ ٠ اين الجمال ٠ ؟ ! كل ذلك ولى هربا امام الجوع ٠ ٠ والجوع نال من روبرت اكثر من فلورا ولكن الحب كان يشجعه فكان يحمل عكازته ويحضر جرعة ماء للحبيبة ٠ ٠ ايه يا زمان وايه يا انسان ٠ ! !

وتراجع الالمان من هجومهم العنيف في المارن الاول حتى وصلوا هذه القرية ثم ما لبثوا ان خرجوا منها ووضعوا مدافعهم على الجبال يطلقونها على الفرنساويين المهاجمين فكانت القرية في نصف الميدان

ازداد ألم الجوع على روبرت وزاده ألما عدم استطاعته اسعاف الحبيبة وهي تتلوى ألما ٠ ٠ ٠ فخرج مرتعشا في الوادي على عكازته غير مبال بل غير دار بما يجري حوله ٠ فهنا قنبلة تنفجر ٠ وهناك حيوان يتألم وفي جهة أخرى انسان قد اطارت الشظايا رأسه ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ بل لم يدر إلا وقد قبض عليه جنديان افرنسيان ٠ أحضر

امام القائد الافرنسي فكلمه بالافرنسية مهددا إياه ظانا انه جاسوسا . ولأول مرة في ايام الحرب يتكلم الماني بغير لغته الفخور بها . فأجاب بالألمانية جوابا دل على ما في القلب فعرفوا ما به . فسألوه ان يدلهم على مركز العدو فينال من الطعام . فأومأ برأسه ووافق . أجن يا ترى ام اصبح خائنا ؟ ! لا هذا ولا ذاك . ولكن الحبيبة تتألم جوعا ودخل الفرنسيون البلد وحملوا له من الطعام ما يشتهي ولكن مـا هذا الطعام الذي يحمله افرنسيون والوطن في خطر . فنهضت كالمجنونة كأنها تريد ان تقتل اعداء الوطن وأبت ان تأكل طعاما من يد الأجنبي

وتمكن الألمان فاحتاوا القرية ثانية وراحوا يسألون عن الخائن . ودخلوا البيوت يفتشون حتى وصلوا إلى فلورا فحملوها للقائد حسبما طلبت فأخبرتهم بعمل الحبيب . فأحضروه فأقر بالعمل وبالدافع له . كانت لهجته صادقة ليس فيها من الكذب ذرة . وكان مسرورا ان ينال جزاء ما جنته يداه والتفت إلى الحبيبة وضمها إلى صدره وصرخا : وطني قبل انتفاعي : دهش الضباط ولانت قلوبهم لأول مرة . فسعى البعض ليغير شهادة فلورا ولكنها ابت . فطلب وكيل روبرت استئناف حكم الاعدام ولكنه ابى . ولأول مرة ايضا قرر الضباط اعدام روبرت شنقا لارميا بالرصاص كالعادة وطلبت فلورا ان تحضر شنق الحبيب . . . فحملها جنديان على محفة . . ووضعوا الحبل في عنقه . وهوى يصيح : حبيبتي ... وطني ! ! ولم أدر من اين جاءت القوة لفلورا لما رأت حبيبها هوى قفزت من المحفة وتعلقت بحبيبها المدلى وصرخت : وطني ... حبيبي ! وهويا الى الارض وتقدم الجند ليفصلوها عنه .... ولكن ... ولكنها فارقت الحياة . كان منظرا أبكى المشاهدين واخذوهما للرمس وما ان وضعوا آخر حفنة من التراب على الرمس حتى دوى في الفضاء رصاص بندقيات اطلقتها ثلة من الجنود تحية . فارتد الصوت إلى اعماق القبور يصرخ : ايها الأموت ! ! اشكوا إلى الله ظالم الحروب وقسوتها وتبرع الجنود من معاشهم الضئيل وبنوا رمسا مكتوبا عليه : شهيدان يرقدان في هناء

فتاة في ساحة الوطنية وفتى في ساحة الحب

وانا اقول : حيا الله الحب تزينه زهرة الوطنية

الجامعة الاميركية ع · نابلسي



الجميلة المرجعيونية

هلن كريمة الدكتور مخايل شديد التي انتخبت كأجمل فتاة من مدينة «ألك» لتمثيلها في معرض «شيكاغو» حيث يجري انتخاب ملكة الجمال

خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ الملك فيصل — قدم الملك فيصل الى عمان فتوافدت عليه الوفود الفلسطينية والسورية حاملة له عرائض التوكيل في القضيتين موقعة من جميع المناطق السورية وكان استقبال الملك المحبوب باحتفاء عظيم اينما حل فعلى الطائر الميمون

بنو هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم ارضى مرارا وأغضب
بسطت لهم مني جناحي مودة
على كنف عطفاه اهل ومرحب

وقد سافر لمصر فأوروبا

٢ الملك علي — قدم الملك علي إلى عمان ويقال إنه سيوافي أخاه فيصلا لأوروبا وتجددت شائعات ملكية سورية وإن غدا لناظره قريب

٣ القطران يتحدان — زال الخلاف الذي طال أمده بين حكومة الحجاز وشرق الأردن وحل الصفاء محل اللأواء بفضل مساعي مليك العراق لا زالت مساعيه موفقة

٤ حواجز زالت — زالت الحواجز الجمركية والسفرية (الجوازات) بين الأقطار الثلاثة العراق شرق الأردن فلسطين . ومتى يجيء دور سورية؟!

٥ الطيران في العراق — تقدم الطيران في العراق تقدما باهرا بمدة قريبة وقدم الموظفون العراقيون من مرتباتهم ما يكفي لشراء عشر طائرات فرحى لهذه الوطنية الحقة

٦ سحابة صيف — أعاد البرزانيون الأكراد شغبهم في اطراف العراق فشردتهم قوة الحكومة كل تشريد لكن خسرت الحكومة طائرة

٧ نشرة مهيجة — نشر الحصاني نشرة نال فيها من الشيعة في العراق فأحدث ذلك هياجا عظيما وأقفلت النجف عن بكرة أبيها وقد تداركت الحكومة الأمر فحاكمت هذا المقلق وحكمت عليه بالسجن عشرة شهور ولنعم ما فعلت وعسى أن يكون ذلك كافيا في تسكين النفوس الهائجة حرصا على السلام والوئام

٨ وفد المؤتمر الإسلامي — كان لوفد المؤتمر الإسلامي المؤلف من الحاج امين الحسيني ومحمد علي باشا علوبة وغيرهما استقبال عظيم في العراق ولاسيما في النجف الأشرف وقد أمها لجمع التبرعات الجامعة المسجد الاقصى المنوي إنشاؤها في القدس وقد سافر للهند ويقال ان نظام حيدر آباد تبرع له بنحو ثلاثين الف ليرة انكليزية وفق الله مساعيه

٩ خط حديدي — تهتم حكومة العراق بانشاء خط حديدي بين العراق وحيفا ويقال إن نفقاته تبلغ سبعة ملايين دينار

١٠ سورية — لم يجد شيء في سورية لاسيما بعد مرض الموسيو بونسو العميد الفرنسي واليأس اقرب من الرجاء كما ان الجزر السلبي يكاد يتغلب على المد الايجابي وقد امتنع النواب الوطنيون

عـن حضور جلسات المجلس النيابي وحصلت احتجاجات كثيرة لترقيع الوزارة بعـد استقالة الوزيرين الوطنيين مردم ورسلان من الشيخ سليم الجوخدار للعدلية وشاكر نعمة الشعباني للمالية وضم المعارف لسليم جنبرت وزير الاشغال العامة ويخلق ما لا تعلمون

١١ لبنان — ما برح الدستور موقوفا وحكومة الإصلاح مسيطرة ولم تتحقق تلك الشائعات من إعادة الدستور وانتخاب النواب وغير ذلك من الفصول والأبواب

١٢ فلسطين — الحالة في فلسطين غير مرضية لأن الهجرة اليهودية تزداد ومشترى اليهود الأراضي يستفحل يوما فيوما در الله هذا الخطر المداهم عن الجارة العزيزه

١٣ شرق الأردن — اجتمع المؤتمر الوطني في شرق الاردن وقرر مقررات وطنية نافعة او أمكن تنفيذها وأمير البلاد خير معوان عـلى تحقيق تلك المقررات المفيدة لو تمكن خلافا لما يرجف عنه المرجفون

١٤ مصر — حالة مصر هذه الأيام هادئة وان اكتشفت القنابل من وقت لآخر

١٥ اليمن والحجاز — استولى ولي عهد اليمن على نجران وهي موضع خلاف بين الحجاز واليمن وقيل ان علاقات القطرين العربيين توترت بسببها لكن جلالة عبد العزيز بن السعود أوفد وفدا لليمن لحسم المسألة صلحا

وقد أخذ ابن السعود البيعة لنجله الأكبر الامير سعود نسأله سبحانه توفيق أمراء العرب لما فيه خير البلاد

١٦ السياسة الأجنبية — عقـد مجلس اقتصادي عام في لندره حضره مندوبون عن جميع دول العالم وهو اكبر مؤتمر من نوعه فهل تكلل اعماله بالنجاح ؟ ! وانفرجت الازمة بالجملة لاسيا في اميركة و إن اصبح الدولار بليرة سورية أي بنقص خمس قيمته . وأصبح هتلر رئيس وزارة المانية (دكتاتورا) فطرد اليهود والشيوعيين ولم يبال بأحد وتوترت العلاقات بين النمسا والمانية كما تحسنت بين فرنسة وايطالية

١٧ الشرق الأقصى — مـا برحت الحرب بـين اليابان والصين سائرة بهدوء وقـد استولت اليابان عـلى جل عواصم الصين وألفت جمهورية جديدة دعيت (جمهورية تركستان) انفصلت عـن الصين ويقال إن سكانها يبلغون زهاء ثلاثين مليونا وهم من المسلمين

١٨ حكام صلح — نقل حاكم صلح صيدا شكري افندي سابا لزحلة وكان مدة وجوده في صيداء محبوبا مـن الجميع ومثالا للقاضي الذي يضع الأمور مواضعها ولا يستنكف من الحكم حسب وجدانه إذا رأى الحق في جانب ولم يساعده القانون والقانون وجد لإقامة العدل لذلك كان الأسف لنقله عاما راجين أن يكون خلفه بولس افندي الزهار عضو المحكمة الابتدائية في صيدا خير خلف . ونقل عـلي افندي رضا حاكم صلح تبنين بنت جبيل للنبطية وعين خالد افندي فهمي مكانه ، ونقل حسن افندي علوية لصور وبولس افندي سلامه الشاعر المعروف لحاصبيا مرجعيون وكلهم ممدوحو السيرة فنرجو لهم التوفيق للحكم بين الناس بالعدل

١٩ وفيات — توفي في مشغره السيد محمد القزويني عالمها الوحيد

واحتسب صهرنا عبد الحميد افندي بزي بفقد كريمته عطوفة في بنت جبيل

وتوفي في طرابلس الشيخ عبد الرزاق الزعبي نقيب اشرافها عن عمر ناهز المائة وكان كريم الأخلاق طيب الاعراق. رحم الله الجميع رحمة واسعة ولذويهم جميل الصبر وجزيل الأجر

٢٠ المواسم — المواسم هذا العام جيدة في جبل عامل اجمالا و إن أصيب موسم الحنطة في بعض الأماكن بالتحمير وموسم القطانه في الجفيل والموسم في قسم كبير من سورية ولبنان جيد ما عدا حوران وبعض قرى الغوطة أما في فلسطين فالموسم غير جيد بوجه الاجمال وقد أضر تغير الأرياح والعواصف بموسم الأشجار في كثير من الأماكن أما الأسعار فلا بأس بها. لطف الله بعباده إنه هو اللطيف الخبير



المطران افتيموس عفيش وزوجته مريم نعمه — وهو الذي تمرد على أنظمة الكنيسة الارثوذكسية وتزوج في الولايات المتحدة مدعيا ان زواجه الهام من الله وانه لم يصنع ما يخالف الدين المسيحي وقد قامت ضجة هائلة حول هذا الزواج المبتكر في بابه

صفحة

١ — ٣	السنة الجديدة والعظة والعبرة	
٤ — ٥	صورة الاحتفال بذكرى شهداء العرب مع رسم ستة من مشهوريهم	
٦	خريطة العراق	
٧	خريطة جزيرة العرب	
٨	صور منوعة	
٩ — ١٨	معجم قرى جبل عامل	بقلم الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي
١٩—٢٦	اصلاح مجلة المجمع العلمي العربي	بقلم السيد مصطفى جواد
٢٧	على لوحة الصبورة (قصيدة)	للشيخ عبد الرزاق محيي الدين
٢٨—٣٠	كل إناء ينضح بما فيه	بقلم الاستاذ نسيم الحلو رئيس مدرسة الفنون
٣١—٤٠	كلمة مختصرة عن الرشيد وعصره	بقلم صباح فالح روسان
٤١—٤٨	ما هو نهج البلاغة	بقلم السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق
٤٩	من قلب مكلوم (قصيدة)	لعبد الحسين ملا احمد
٥٠—٥٧	دولة العراق كيف نشأت وكيف استقلت	بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
٥٧	إبليس يخاطب أديبين	
٥٨—٦٨	السيد جمال الدين الشهير بالأفغاني (مصورة)	بقلم السيد صالح الشهرستاني مدير مجلة المرشد
٦٩—٧٢	الشاعران السوريان	
٧٢	ويقتلني فكري (أبيات)	للشيخ يوسف زخريا محافظ البقاع
٧٣	فهرس ابواب العرفان	

اقرأ في هذا الجزء

المقالات النفيسة والقصائد الشائقة لاسيما كل إناء ينضح بما فيه وما هو نهج البلاغة ودولة العراق وعلى لوحة الصبورة ومن قلب مكلوم وإبليس يخاطب أديبين وترجمة الرافعي ويقتلني فكري الخ

مطبوعات العرفان

قرش سوري	
٦٠	١ الوساطة بين المتنبي وخصومه (طبع صيدا)
٥٠	الوساطة بين المتنبي وخصومه (طبع مصر)
٢٠	٢ تاريخ صيدا
٣٠	٣ العراقيات
٣٠	٤ ديوان الطباطبائي
١٥٠	٥ العروة الوثقى ج٢ (فقه)
١٥٠	٦ مجمع البيان « « (تفسير قرآن)
٢٥	٧ اصل الشيعة واصولها
٢٥	٨ الانتدابان في سورية والعراق
١٠	٩ عبدة الشيطان

قرش سوري	
١٠	١٠ اوليات سلاطين تركيا
٥	١١ القصائد السبع العلويات
١٠	١٢ القصيدة الغديرية
٣٠	١٣ مجموع ادعية الأشهر الإثني عشر
٥	١٤ هداية المتعلمين
١٥	١٥ الدروس الفقهية
١٠٠	١٦ المثالث والمثاني ١ و ٢
٥٠	١٧ الذخيرة
١٥	١٨ اللهوف (مقتل الحسين)
٢٥	١٩ غرر الحكم
٢٥	٢٠ حقائق ودقائق

نداء من لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة

اتانا نداء مطبوع من هذه اللجنة تنصح به السوريين في توكيل جلالة الملك فيصل بالدفاع عن القضية السورية وقد فعل السوريون ذلك ولم يشذ منهم الا الشاذ

مولانا القاضي

عين الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضيا شرعيا لبيروت بمعاش شهري قدره ١٤٤ ليرة سورية فابتهج اصدقاؤه الكثر وكلهم من علية الأمة لهذا التعيين الذي صادف اهله وسننشر رسمه معما في العدد الآتي

حفلات

احتفلت مدرسة الفنون الأميركية في باحة مدرستها بدار السلام في توزيع الشهادات على متخرجيها وكانوا عشرة نال السبق بينهم حسيب افندي خنجر عبد الله من خيام مرجعيون وكانت الحفلة زاهرة جدا وتحتفل بقية المدارس في توزيع الشهادات على مستحقيها ومنها مدرسة البنات الاميركية في صيدا التي نالت نجاحا باهرا ومدرسة سوق الغرب العالية ويحتفل في اليوبيل الفضي للمدرسة الوطنية في عاليه فنرجو لمعاهد العلم الرقي والنجاح

ومثل فريق من التلامذة رواية (كذّبه يا ابي) وهي تصور الحالة السيئة وفساد الأخلاق اثناء الحرب (وبعده ؟ !!) وقد اجاد بعض الممثلين وقامت بذلك جمعية متخرجي تلامذة الامير كان القدماء

شركة المعرض العربي بفلسطين المحدودة

سيفتح في اول تموز ١٩٣٣

اذا تفكرت مليا عدة دقائق تصل الى النتيجة التالية :— ١ — من الواجب الاشتراك في المعرض ٢ — من الواجب زيارة المعرض ٣ — ان تساهم فيه باي وجـه كان لانك عربي يهمك امر بلادك ومستقبلها

اسرعوا الى الاشتراك فيه فلم يبقى الا ايام قليلة وكادت المحلات تستأجر كلها

موسيقى — غناء — العاب مختلفة

المعرض العربي شيء جـديد في كل ناحية

اعضدوا المعرض العربي ايها الشبان العرب لأنه سيكون فاتحة نهضة تتحقق فيها آمالكم ومباديكم . لا تتخلفوا عـن المساهمة في بناء مستقبل البلاد الاقتصادي .

اقنعوا وشجعوا تجاركم وصناعكم للاشتراك فيه

لكم ولامتكم من ورائـه خيراً . سيجد فيه التاجر والصانع مجالا لترويج بضائعه ومنتوجاته وفيه جميع انواع التسلية

لمن يريد الاعلان ويقدر قيمته

ادارة المعرض العربي تعلن ان لديها على جدار المسرح الجديد وامام انظار جماهير المتفرجين متراً مربعا خاصة بالاعلانات . كما انه لديها ٢٠٠ متر مربع من ٤٠٠ من جدران المعرض للاعلان . وبامكانها ان تقبل اي فلم للاعلان لعرضه على المتفرجين في اثناء استعمال السينما فمن يرغب في الاعلان عن محله او صنعته فليراجع الادارة المذكورة ص . ب . ٤٤

تنفيذاً للمادة ٣٣ من تعليمات المعرض الاساسية

قد قررت ادارة المعرض ان يكون توزيع الجوائز والشهادات ذات الدرجات على المشتركين في المسابقة في ٥ تموز سنة ١٩٣٣ وقد هيأت الشهادات المذكورة بمعرفة اخصائيين عرب في فن الرسم والزخرفة حتى جعلتها عدى عن قيمتها العادية من حيث اثبات مقدرة العمل او العمل التجاري الذي يعوزها ذات قيمة فنية نفيسة لم تسبق نفاستها اية شهادة لأي معرض وبعين الوقت وضعت اسس هيأة التحكيم حتى تؤمن العدل السابق في توزيعها .

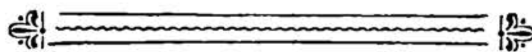
العرفان

الجزء الثاني — ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ — المجلد الرابع والعشرون

صدر ويصدر

صدر هذا الجزء الثاني في العاشر من ربيع الآخر لتغيبنا في المصيف وسينقطع شهرا واحدا (جمادى الأولى) ثم يعود للصدور في جمادى الثانية وربما تأخر قليلا عن ميعاده ثم يصدر بأوقاته المعينة ان شاء الله غرة كل شهر عربي

لم يتسع هذا الجزء لكثير من المقالات والقصائد ومنها ما اعلنا عنه في الجزء الماضي وهو : ١ مجازفات اللادي استر ستانهوب في الديار الشامية ٢ المرأة بعد الإسلام ٣ لا نحتاج الانكليز ٤ الفداء . ومن غير المعلن عنه ٥ اهمية الفلسفة الإسلامية ٦ قبر عثمان بن سعيد العمري ٧ تحديد الصلاحيات في العصر العباسي ٨ المرأة فيما يشرع ابو العلاء ٩ الشيخ ابراهيم الكفعمي وآثاره ١٠ التفكر في خلق الله وغير ذلك من المقالات والقصائد والمقطوعات



١٣٥٢هـ مطبعة العرفان * صيدا ١٩٣٣م

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٢ — المجلد ٢٤

ربيع الثاني سنة ١٣٥٢  تموز سنة ١٩٣٣

صحة البدن وذل السؤال ، لا يصح أن يجتمعا بإنسان
لا أرى في هذا الكون من القول او الفعل ما يكون كتمانه لازماً ، إلا ما كان في علانيته شيناً ومعرة
نحن نحن الشرقيون تآليف الأحزاب السياسية ، لطلاب الحرية ، والاستقلال ، وكل العالم لنا
اصدقاء ونضطر انتركها والكل لنا أعداء — السيد جمال الدين

أهل الاديان

ولكن لما علمت ان دون اتحاد أهل الأديان ، تلك الهوات العميقة ، وأولئك المرازبة الذين جعلوا كل فرقة بمنزلة «حانوت» وكل طائفة كمنجم من مناجم الذهب والفضة ، ورأس مال تلك التجارات ، ما أحدثوه من الاختلافات الدينية والطائفية ، والمذهبية على حد قول الشاعر :

قد يفتح المرء حانوتاً لمتجره — وقد فتحت لك الحانوت في الدين
صيرت دينك شاهيناً تصيد به — وليس تفلح أصحاب الشواهين

علمت أن أيّ رجل يجسر على مقاومة التفرقة ، ونبذ الاختلاف ، وإثارة افكار الخلق ، بلزوم الائتلاف ، رجوعاً إلى أصول الدين الحقة ، فذلك الرجل ، هو هو يكون عندهم قاطع أرزاق المتجرين في الدين ، وهو في عرفهم الكافر ، الجاحد ، المارق المخردق ، المهرتق ، المفرق ، الخ

خاطرات جمال الدين الافغاني

المرأة أمٌّ وزوجة !

« إنني لا أريدها متعلمة ، ولكنني اريد أن تعرف كيف تربي ولدها
« وكيف تنظم بيتها ، وكيف تجعل زوجها سعيدا . . هذا ما اريد ان تتعلمه
« الفتاة العراقية قبل كل شيء ، وهذا ما اعتقد ان لا مندوحة لكل فتاة عنه
« اما كيف تختار ملابسها ، واما كيف تتكلم في المجالس فهذا من الكماليات
« التي اتركها للأغنياء وهم احرار فيها ، اما التعليم النسائي العام عندنا
« فسيكون قائما على الاساس الذي ذكرته لكم

(من حديث لجلالة الملك فيصل مع كريم ثابت مراسل المقطم)

إن قضية تعليم المرأة في الشرق الأدنى ورفع مستواها من القضايا الخطيرة ذات الشأن ، وقد تيقظت الهمم قبيل الحرب الكبرى إلى هذه القضية واتسع نطاقها من بعد الحرب وفتحت المدارس الكثيرة في بلاد الشام والعراق ترمي إلى هدف إخراج المرأة من جهلها ، وكانت هـذه الحركة من حيث الجوهر والغاية حركة مباركة نافعة ، والعلم خير من الجهل ، وقد هللت لها أهالي البلاد واستقبلتها بنشاط ، والأمر كما قلنا أمر ذو شأن وهو من الأمور الحيوية للمجتمع فلا عجب إذا استقبله الناس برضاء واستحسان ، وصفقت له قلوبهم قبل أكفهم ! وكان ينتظر أن تكون الناشئات اللواتي يتخرجن من هذه المدارس مثالا صالحا للمرأة الصالحة التي يتوقف على نهوضها وتقدمها نهوض المجتمع وتقدمه . . وكان ينتظر ايضا أن يكون ما تلقنته الفتيات على مقاعد مدارسهم مما يساعد على مهمتهن الأساسية في الحياة ، فإذا بهذه المدارس المنبثة في عرض البلاد وطولها من محلية وأجنبية ، ابتدائية وثانوية تعجز وتفشل جد الفشل في تحقيق الغرض والهدف الأساسي من تعليم المرأة ، وتنصرف عنايتها وبرامجها إلى إشغال أذهان الطالبات بالمسائل النظرية البحتة ، والعلوم والفنون التي لا صلة بينها وبين المرأة كأم وزوجة ! . وما عتم حتى رأينا البيوت والشوارع والأسواق ودور الملاهي والمتنزهات والمصايف تغصّ بطائفة من هؤلاء المتعلمات اللواتي لم نجد عليهن من آثار ثقافتهن وتربيتهن سوى مظاهر الخلاعة والتبرج وقلة الاحتشام وترك الخفر والتصون والنزوع إلى مجاراة الرجل في كل شيء ساهيات غافلات عن ان الطبيعة نفسها جعلت من الرجل شخصا غير المرأة ومن المرأة شخصا غير الرجل ، وحدّدت لكل منهما واجبات طبيعية بدون القيام بها لا ينتظم أمر الحياة ولا يقوم كيان المجتمع . . وأخذن يركضن وراء خيالات وأوهام يتصورنها حقائق وينشئن جمعيات ومجلات وكتبا ترمي جميعها إلى التهديم في بناء المجتمع الإسلامي بصورة عامة والعربي بصورة خاصة .. ولست تدري أي الأيدي التبشيرية والسياسية تحوك أمثال

هذه الدسائس من أجل النفوذ إلى وسط الأسرة الإسلامية لتهديم كيانها و إفسادها ، وبذلك يتم لهؤلاء المهدمين الوصول إلى ما يصبون اليه من غايات تبشيرية وسياسية !

لسنا نغالي ، ونحن ممن اطلع على شؤون مدارس البنات في مختلف اقطارنا ، إذا قلنا إنّ مناهج هذه المدارس مقفرة كالصحراء من كل ما يرمي إلى تربية المرأة تربية تجعل منها زوجة صالحة أو أمّا في المستقبل ، وهي متجانفة كل التجانف عن أن تغذي روح الفضيلة وتنميها !. حتى أن مدارس الراهبات المتنسكات الورعات اللواتي يعنين بنشر التعاليم الدينية المسيحية والمبادئ الأخلاقية في بلادهن ، تنحرف عن خطتها في بلادنا وتجيز الراهبات فيها ما لا يجيزه قانونهن في بلادهن فيبحن الرقص للطالبات مع الرجال في حفلات المدرسة بالثياب العارية و إن كنّ مسلمات ويسكتن عن خلاعتهن وتبرجهن ، وهن يحرمن ذلك على طالباتهن في بلادهن !

و كان من جراء هذه الخطط والمناهج التي تتخبط في حنادسها فتيات بلادنا ان وقعنا في ازمة أخلاقية اجتماعية شديدة كان من آثارها ما نراه ونسمعه كل يوم من طيش الكثيرات من متأبطات الشهادات المدرسية وغرورهن وسوء سلوك بعضهن ، وأمانيّ بعضهن الآخر التي لا تتفق مع الغايات التي يرمي اليها المجتمع من الزواج ، وما يقع يوميا من الحوادث التي تحدث في العائلات وتنتهي بالقتل أو بالسجن أو بالطلاق ! . ومع كل ذلك فإن برنامج تعليم المرأة ما برح هو هو ، لم يُغير ولم يُحوَّر وفق الحاجات الاجتماعية بصورة عامة وحاجة المرأة بصورة خاصة ، ولم يزل برنامج الإناث كبرنامج الذكور حرفيا في جميع درجات المدارس على تباين الأغراض والأهداف في الحياة بين الرجل والمرأة . . وما تنفكّ عادات البلاد وتقاليدها القومية والدينية فيما يتعلق بشؤون المرأة مضروبا بها عرض الحائط لا يؤبه لها . . وهذه الكثيرات من بناتنا مسلمات ومسيحيات عربيات يجهلن لغتهن وآدابها وتاريخ العرب وجغرافية بلادهم ، ويجهلن حتى أعظم شخصية عرفت في تاريخ العرب لا بـل في تاريخ العالم وهي شخصية أبي القاسم محمد بن عبـد الله ! و إذا افقنا الأعذار للمسيحيات في ذلك فكيف نستطيع الاعتذار عن المسلمات وهنّ يجهلن كل شيء يمت إلى الإسلام والعرب ! ويكفيهن انهن يتقن (كوي الشعر) وحلاقته على كراسي الحلاقات والحلاقين ، ويجدن عملية (المانيكور) وتنظيم الأزياء والاستقبالات والزيارات ، ويحضرن الحفلات ودور الملاهي والليالي الساهرة والراقصة ، ويجوّدن أساليب المحادثة وتناول أقداح الويسكي والشمبانيا والبيرة على الموائد مع الأصدقاء والصديقات في المتنزهات والمصايف ، والرطانة بلغة أعجمية فرنسية أو انكليزية في المجالس . . ويحتقرن كل عادة عربية أو إسلامية ، ويحبذن كل عادة قبيحة اوحسنة جاءت عن طريق الغرب . . كل هذا مضافا إلى جهلهن بالعلوم والفنون الأساسية التي تحتاج اليها الفتاة كزوجة وأم في تدبير المنزل والطبخ والتمريض وتربية الأطفال والخياطة والتفصيل وما إلى

ذلك ! . . وبعد أن تكون الفتاة على ما وصفناه هل يبقى هنالك من منشط أو باعث يبعث إلى إشراك الرجل لها في حياته وشؤونه كزوجة وأم ؟ وهل تستطيع أن تكون بعد ذلك إلا أداة تسلية ولهو يصدّ عنها من يصدّ ويُقبل عليها من يُقبل ؟ . .

وانا أجد أن المرأة لم تصر إلى ما صارت اليه في هذا الشرق الأدنى إلا نتيجة مؤامرة على الأخلاق واسعة النطاق دبرها وهيأ لحمتها وسداها جماعات ليس لهم نوايا حسنة نحونا ولا يريدون بنا غير الشر ، و كان مما استعانوا به على تنفيذ خططهم ، هذه المناهج وتلك المدارس ! .

و إذا قابلت الأوساط المختلفة في البلاد هذا الصنف من خريجات المدارس بشيء من الازدراء والاحتقار والنفرة والصدّ عنه فما ذلك لأنها دخلت المدرسة وتعلمت ماينفعها وينفع قومها ووطنها بل لأنها أساءت إلى العلم و إلى المدرسة وأساتذتها و إلى قومها وبلادها بشذوذها وتطرفها وخروجها على الآداب والتقاليد المرعية الآيلة إلى صلاح الأسرة والمجتمع ! . وما أحوج البلاد والأمة العربية جمعاء إلى الفتيات المتعلمات المحتشمات المتورعات عن المناكر التاركات للتبرج والتزين في غير محلهما المشروع ، المتحليات بالأدب والعفاف المحافظات على التراث الأدبي القومي والديني من الاندراس العارفات بأنهن زوجات وأمهات وليس أدوات للتسلية والألهيّات ! . .

ولست أشك في ان جلالة ملك العراق لم يُدلِ بحديثه إلى مراسل المقطم الذي صدّرنا به هذا المقال حول رأيه في تعليم المرأة إلا وهو متأثر بما تأثرنا به نحن وغيرنا في البلاد من الذين يرقبون الحركة النسوية التي يموهون على الناس ويسمونها (نهضة نسائية !) وليس لها في الحقيقة أي معنى من معاني النهضة ، وهي ليست بحسب الواقع إلا رجوعا بالمرأة اشواطا بعيدة في التقهقر والانحطاط . وجلالته ليس من الرجال الذين لا يقدرون الظروف ولا يعرفون مصلحة الأمة ومواطئ الحاجة فيها ، وهو يكاد يكون شخصية فذة في العرب في معرفة الداء ووصف الدواء والاطلاع على دخائل البلاد وعقلية أهليها ، و إذا قال فإنما يقول عن خبرة ومعرفة ، وبُناة العروش ومشيّدو الممالك لا يكون رأيهم بحيث لا يعتد به ولا يؤبه له

هذا ، ولعل ذوي السلطة والوجاهة في البلاد يعملون على تلافي هذا الخطر المحدق ويؤسسون تعليم المرأة على أسس تصلح المرأة معها أن تكون زوجة وأما كما يريدها جلالة العاهل العربي وجميع عقلاء البلاد ومفكريها ، و إلا فلا نلومنّ إلا أنفسنا . . وسوف لاينفعنا اللوم والندامة !.

« زيد »

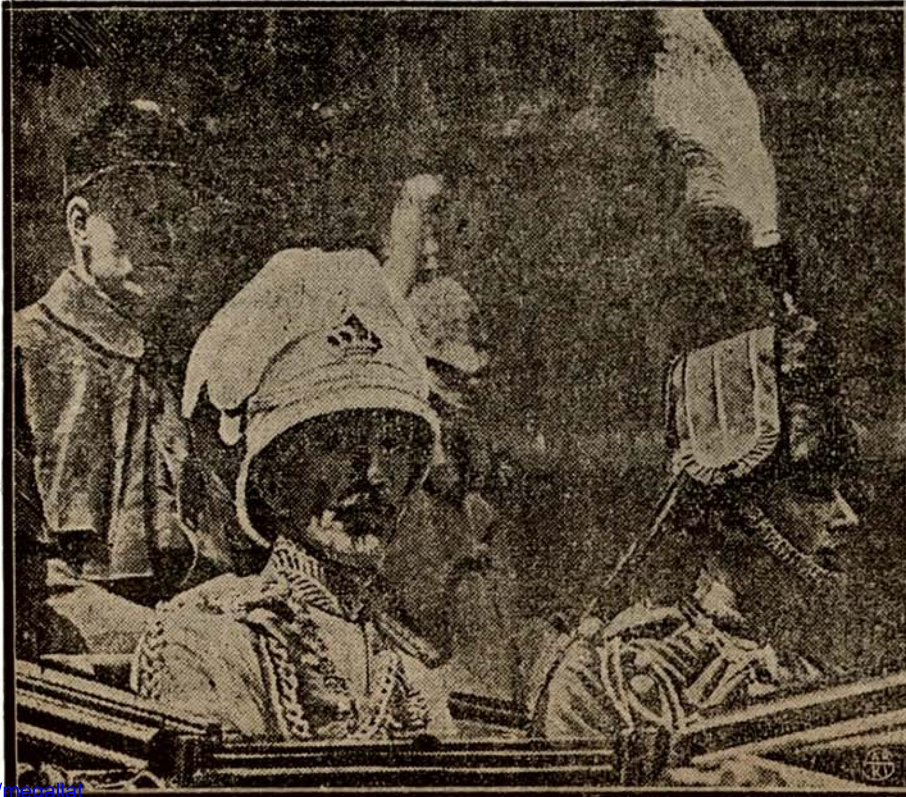


الرسمان للبرق

هذي يدي-ن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

حافظ

جلالة الملك فيصل في انكلتره



حيث أقيمت له الاحتفالات الباهرة والمهرجانات الأنيقة والولائم المتقنة واستقبل من الحكومة والشعب الانكليزي بمظاهر لم يستقبل بها أحد من الملوك قبله لكن الأنباء الأخيرة تقول: إن مطالب العراق رفضتها انكلتره وهي ترمي إلى تعديل المعاهدة وتغيير

يوسف بك العظمه



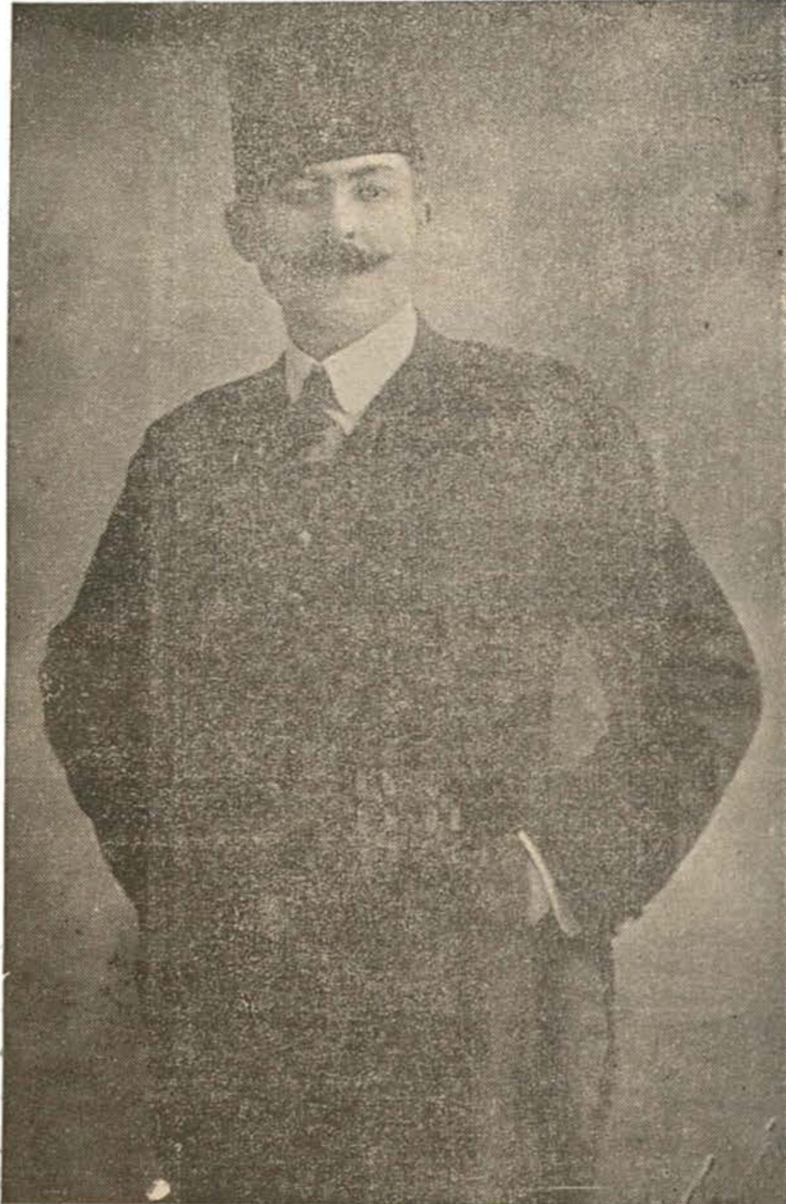
الشهيد الذي استعذب الموت وفضله على أن ير أمته مخذولة وبلاده مستعبدة

وقد اجتمعت الوفود من الأنحاء السورية على قبره في ميسلون في ٢٤ تموز وتليت الخطب والأناشيد وسالت الدموع أي مسيل لذلك التذكار الأليم وحبذا لو شيد قبر هذا البطل العربي الكريم أحسن تشييد تكريما للبطولة الحقة والعروبة المحضة.

سأذكر ما حييت جدار قبر   بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت ميسلون   يذكر مصرع الأسد الشبالا

شوقي

رشيد بك نخلة



الزعيم اللبناني المعروف والشاعر المجيد وهو من انصار الحكومة اللبنانية الحاضرة والمعروفة بحكومة الاصلاح فإنه اثنى عليها حينما زرناه في المستشفى منذ ثمانية اشهر او اكثر لذلك استغربنا منع الحكومة للمؤتمر الذي عقده في داره وقد عقد المؤتمر رغم احتياطات الحكومة وانتخب رشيد بك رئيسا له ومحمد جميل بك بيهم نائب رئيس فنرجو لهذا المؤتمر النجاح في اعماله التي تعود على الوطن بالفلاح · وانا لنبتهج ان يؤلف في لبنان بعد النوم العميق هذا المؤتمر الذي يحذو حذو الوفديين في مصر والكتلويين في سورية

ورشيد بك ادام الله بهجته وحفظ للوطن مهجته عميد داره العامرة بعد ما قطعت فخذه وقد اسندت له إمارة الزجل اللبناني وحبته الحكومة اللبنانية وساما عاليا واعلى منه وسام منع المؤتمر



مندوبو المؤتمر الإسلامي في القدس بزيارة جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف الأشرف . وهم اليوم يجوبون الأقطار الهندية في سبيل غايتهم النبيلة وهي جمع المال لتشييد جامعة المسجد الاقصى



١ مسيو اوسيان سان الذي ترك مراكش نهائيا
٢ مسيو بونسو الذي نقل مقيما عاما لمراكش
٣ الكونت دي مارتيل العميد السامي الجديد للحكومة الفرنسية في سورية ولبنان

وهو في الخامسة والخمسين من سنيه وكان سفيرا لحكومته في طوكيو عاصمة اليابان وقد ابحر لباريس وينتظر وصوله لسورية في اواخر ايلول فعساه يحمل في جعبته ما يريح البلاد السورية جمعاء من هذا الوضع الشاذ ويكون قدومه ميمونا وإن غدا لناظره قريب

(الاحرار)

الغريب الفصيح في العامي

كان الاستاذ كتب في هذا الموضوع الطريف عدة مقالات في مجلدات العرفان الماضية وقطع الكتابة مدة طويلة ثم عاد الآن والعود احمد فعساه لا يحرم قراء العرفان بعد الآن من ابحاثه النفيسة

— ١ —

	فصيح	عامي	
١	برشق	بشرق	يقولون بشرق فلان فهو مبشرق إذا اظهر سرورا وغبطة ويقولون حلق وبشرق إذا قص شعره (زيّن) في فرح وسرور (وفي اللغة) ابرنشق فهو مبرنشق . إذا فرح وسر وفي الشواهد او ان تري كأباء لم تبرنشقي وفي الصحاح عن الأصمعي رجل مبرنشق أي فرح مسرور
٢	بعبع	بَعْبَعَ	ويقولون بعبع فلان إذا تكلم في عجلة كلاما غير مفهوم بصوت غير عال (وفي اللغة) البعبعة . تتابع الكلام في عجلة
٣	بعَطَ	بَعَط	ويقولون . ذبحه فما بعط او بَعَطَ بعطةً خفيفة إذا تحرك قليلا وفي اللغة بعط الشاة يَبْعطها بَعْطاً إذا ذبحها
٤	بلأز	بَلْعَزَ	ويقولون تبلعز فلان وتبلأز إذا أكل وكان غير مرضي ان يأكل (وفي اللغة) بلأز أي أكل حتى شبع
٥	بأَق	بأق	ويقولون بأق فلان صنعة إذا عمل عملا غير مستحب ثم جاء يقوّيه (وفي اللغة) بأق البئر السهلة إذا اصلحها بتوابيت من ساج والأصل فيه البلق وهو سواد وبياض
٦	تَبَحْثَنَ	تَبَهْسَنَ	ويقولون تبهسن في الأمر إذا مشى فيه بتراخ وكسل وهذا منه بهنسة وهو بهسان (وفي اللغة) بحثن في الامر: تراخى فيه كما في التاج وقلب الحاء هاء كثير وقلب الثاء سينا متعارف جدا
٧	مُتَخِّن	مُسَخِّن	ويقولون . فلان مسخن وله اسخانيات وهذه اسخانية من اسخانياته إذا كان مولعا بإيراد النوادر المضحكة (وفي اللغة)

	فصيح	عامي	
			كما في التاج ويكني المثخن اهل الشام عن الضحك الخفيف في حركاته ويمكن أن يؤخذ منه المثخن للمبالغ في الحكاية أو ايراده للأقوال
٨	ترّى	ترّى	ويقولون . ترّى العجين او التراب إذا أذهب يبوسته بشيء من الماء (وفي اللغة) ثرى فلان التراب وغيره إذا بلّه وثرى الموضع رشه بالماء وقلب الثاء تاء جاء في الفصحى وهو اكثر من أن يذكر في العامي . أوهي من طرّى الشيء تطرية إذا جعله طريا غضا
٩	ثعثع	صعصع	ويقولون صعصع الصبي والأخرس ولهما صعصعة إذا صوّت احدهما بكلام غير مفهوم او هوصوت من لايتكلم بما يشبه الكلام وفي اللغة الثعثعة الكلام الذي لا نظام له . وقلب الثاء سينا والسين صادا لا كلفة فيه وكلاهما كثير الورود
١٠	تجرّم	تجرّم	تجرم فلانا نسب اليه جرما يعاقب عليه وليس هو كذلك وتجرمه جعل لها ذنبا وليس بمذنب (وفي اللغة) تجرّم عليه ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم نقله ابن سيده عن ابن الاعرابي وانشد عليه (قد يفتري الهجران بالتجرم) وقال غيره تجرم عليه، ادعى ذنبا لم يفعله وأنشد : تعدُّ علي الذنب ان ظفرت به والا تجد ذنبا عليّ تجرم وقال ابو العباس فلان يتجرم علينا أي تجنى ما لم نجنه وانشد ألا لا نبالي حرب قوم تجرّموا
١١	جشّر	دشّر	ويقولون . دشره : اطلقه — اطاق له المجال يفعل ما يريد ودشر الدابة، نزع عنها رسنها واطلقها تذهب حيث شاءت والداشورة الخيل المطاقة في مرعاها ليل نهار غلبت الاسمية فيها (وفي اللغة)

	فصيح	عامي	
			الجَشْر والتجشير اخراج الدواب للرعي جشرها يجشُرها جشرا وجشَّرها تجشيرا وفي الحديث من ترك القرآن شهرين فلم يقرأه فقد جشَّره والجشر والتجشير الترك والارسال والتباعد والجشر المال الذي يرعى في مكانه لا يرجع الى اهله بالليل وانشد ابن الأعرابي : انك لو رأيتني والقسرا مُجَشِّرين قد رعينا شهرا
١٢	جَشّ	قَشّ	ويقولون قش المكان بالمقشة أي كنسه بالمكنسة وقشهم قشة واحدة إذا نظف منهم المكان الذي كانوا فيه وقشّ الطبيب عن العين الغشاوة انتزعها عنها ونقاها (وفي اللغة) جش المكان كنسه ونظفه وجش البئر وجشجشها كنسها ونقاها وجش الباكي الدمع امتراه واستخرجه
١٣	جَلَّح	جَلَّح	ويقولون جلّح فلان إذا لم يستح من عمله ومضى فيه لا يبالي عذلا ولا لوما وهو التجليح وصاحبه مجلح (وفي اللغة) جلح تجليحا صمم واقدم ومضى في الأمر وجلح ركب رأسه وجالحه كابره وفلان وقح مجلح
١٤	جَلَخ	شَلَخ	ويقولون شلَخه شِلَخاً وشلخ منه شلخة : إذا قطعه قطعا أو قطع منه قطعة (وفي اللغة) جلخ السيل الوادي يجلخه جلخا قطع اجرافه وجلخ فلانا بالسيف بضع من لحمه بضعة
١٥	جَلَط	جَلَط	ويقولون فلان يجلط إذا كان يكذب وجلط عليه جلطة كذب عليه كذبة والجاط الكذب وهو جلّاط يكثر من الكذب ورأس أجلط امعط أي محلوق الشعر (وفي اللغة) جلط يجلط إذا كذب والجِلاط المكاذبة . جالطه مجالطة وجلاطا كاذبه وقال الفراء جلط رأسه . حلقهُ
١٦	جوَّق	جوَّق	ويقولون جوَّق فلان اكثر الضجيج والجلبة وهو مقلق مجوِّق وجوَّق عليه اكثر بين الناس من التحدث عن معائبه ليحدث

	فصيح	عامي	
			بها ضجة (وفي اللغة) جوّق عليه جأب وضجّ يقال كم تجوق عليّ أي كم تجاب كما في التاج
١٧	تجوّه	تجاهى	ويقولون تجاهى فلان بفلان إذا اتخذه جاها له وتعظم به وفي اللغة تجوّه فلان إذا تعظّم أو تكلف الجاه وليس به ذلك كما في مستدرك التاج
١٨	الجَيَّةُ	الجَيَّةُ	ويقولون لهذا الشيء جيّة أي ريح منتنة وأجوى الشيء انتن وهو المجوي أي المنتن (وفي اللغة) الجيّة الماء المتغير والركية (البئر) المنتنة وجوت الأرض انتنت والجَوِي والجَوَى الماء المنتن
١٩	حَبَّش	حَبَّش	ويقولون حبش الشيء. جمعه من هنا ومن هنا حتى بلغ به القدر المطلوب وحبش المائة أي قاربها (وفي اللغة) حَبَش وحبَّش واحتبش لفلان او لنفسه حُباشة جمعها وحبش لعياله وهبش كسب وجمع والحُبَاشة والاحبُوشة والاحبُوش الجماعة من الناس من قبائل شتى
٢٠	حَرِك	حِرِك	يقولون فلان حِرِك إذا كان خفيف الحركة كثيرها (وفي اللغة) الحَرِك ككتف الغلام الخفيف الحركة
٢١	حركث	حركش	يقولون حركشه فتحركش إذا حركه من موضعه وتحركش به عثر وتعرض له بما يحركه عليه حتى يثيره (وفي اللغة) حركثه من موضعه زعزعه قاله الصاعاني
٢٢	تحسّب	تحسّب	ويقولون تحسّب من كذا إذا حسب له حسابا وتوخاه وفي اللغة تحسَّب إذا توقى
٢٣	حافرته	حافره	ويقولون رجع على حافره إذا رجع على الطريق الذي منه أتى فورا (وفي اللغة) الحافرة الحالة الأولى (مجاز) والحافرة العود في الشيء حتى يرد آخره على أوله ورجع على حافرته أي على

	فصيح	عامي	
			الطريق الذي صعد فيه
٢٤	حِمِئَ عليه	حِمِئ عليه	ويقولون حمِئ عليه إذا غضب واحتد وبعضهم ممن يتحرجون من قلب القاف همزة يتجاوزون الحد فيقولون حمِق والحمق غير الغضب كما لا يخفى (وفي اللغة) حَمِئ زيد عليه إذا غضب عن الأموي ونقل فيه اللحياني عدم الهمزة . وهو مأخوذ من حَمِئَ الماء حَمَأً إذا خالطته الحمأة فكدر
٢٥	حمش	انحمش	ويقولون انحمش فلان إذا غضب وَحرِد وتقال عند عدم الاحترام وهو محموش غضبان حردان (وفي اللغة) حَمَش فلانا واحمشه وَحمَّشه اغضبه (مجاز) والاسم الحمْشَة (مثلثة الحاء) وَحَمَش القوم — ساقهم بغضب (مجاز) وَحَمِش حَمَشاً وحَمشةً وتحمش واستحمش غضب (مجاز) والأصل فيها احمش القدر وحمّش إذا اشبعها وقودا حتى غلت غليانا شديدا
٢٦	انحمص	انحمص	ويقولون انحمص فلان إذا انقبض وانضم وتقال عند عدم الاحترام وتحمّص وهو مُحمّص يغضب في أقل شيء (وفي اللغة) انحمص فلان انقبض وانضم وتحمّص الشيء تقبض واجتمع
٢٧	الحمضة	الحامضة	ويقولون له او عليه منافس حامضة إذا كان يغضب وينفر عنك ويعتب عليك لأقل سبَب وحمّض فلان منافسه كان كذلك وفي اللغة فلان حامض الفؤاد في الغضب أي فاسده ومتغيره عداوة (مجاز) والنفس الحَمِضة التي تنفر من كل شيء (مجاز) وحمضت الابل عن الحمض كرهته وهو الأصل
٢٨	خِرِّيان	خِرِّيان	ويقولون تخرين فلان إذا جبن وضعف فهو مخرين وخِرّيان وفي اللغة الخِرّيانُ الجبانُ من خرَّ إذا عثر بعد استقامة عن ابي علي
٢٩	مخفوق	مخفوق	ويقولون مخفوق مطروق وله خَفْقٌ وطَرْقٌ إذا كان مجنونا

	فصيح	عامي	
			أو كالمجنون لا يستقر ولا يهدأ (وفي اللغة) المخفوق المجنون وفي الشَّواهد « مخفوقة تزوجت مخفوقاً »
٣٠	مخفوع	مفقوع	ويقولون فلان مفقوع أي قليل العقل كثير الحركة وفي اللغة عن ابن عبَّاد المخفوع المجنون وهو من خفع الستر أو الثوب المعلق إذا تحرك
٣١	تخمخم	خمخم	ويقولون خمخم فلان خمخمة إذا أكل طعاماً رديئاً وأكلا قبيحا فهو مخمخم (وفي اللغة) الخمخمة والتخمخم ضرب من الأكل قبيح وصاحبُه خمخام وبه سمي الخمخام كما في مستدرك التاج وتخمخم ما على الخوان أكل بقايا ما عليه من كسار وحتات
٣٢	خَمَع	خَمَع	ويقولون خمعت الشَّاة إذا عرجت وهي تَخْمَع (وفي اللغة) خمع يخْمُع خَمعاً وخموعاً وخُماعاً : كان به عرج (او الخُماع الاسم) فهو خامع من خوامع
٣٣	استخم	انخم	ويقولون انخم فلان بالمكان إذا انزوى انزواء قبيحا وفي اللغة خيَّم واستخم اقام بالمكان
٣٤	حاسب	حاسب	ويقولون حاسب صاحب العربية وحاسب يا عربجي أي قف خيلك واحبسها عن المشي (وفي اللغة) حاسب قتر على جواده في المشي عن اللسان
٣٥	خملة	خِملة	ويقولون ياخملتي وياخمولي عند ظهور مايخزي القائل ويهدئ فورته (وفي اللغة) خِملات الرجل اسراره ومخازيه واحدها خِملة وهي من خمول الذكر أو الصوت وهو خفاؤه

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام

في البهلوي نامــة

كنا قد نشرنا في العدد الخامس من المجلد ٢٣ مقالا ممتعا للأستاذ السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران حول (شاهنامة نوبخت — أو البهلوي نامة) شرح فيه الكاتب نظرياته حول هـذا الديوان التاريخي الحماسي الذي صدر حديثا مطبوعا على اسلوب الرجز

ولقد اختصت هذه الشاهنامــة بوقائعها وحوادثها وحروبها في تاريخ مملكة إيران واحوالها السياسية وعاداتها الاجتماعية والأخلاقية . . من بعد الهجرة النبوية حتى قيام السلطنة البهلوية في ايران. غير ان الناظم خص ما يتجاوز الصحيفتين من صحائف ديوانــه بذكر الإمام علي عليه السلام الذي ورد اسمه الشريف في الجزء الأول من هذه الشاهنامة ونظم فيه اكثر من ٢٤٠ بيتا من الشعر الفارسي. وذلك لكون عبيد الله بن عمر قاتل هرمزان (بطل الجزء الأول) قد قتل في حرب صفين على يد الإمام علي عليه السلام ، فضلا عن ان المذهب الرسمي في ايران هو المذهب الشيعي الذي يتمسك به الإيرانيون تمسكا شديدا

انقسمت هذه المائتان والاربعون بيتا من الشعر الفارسي في الشاهنامة على عدة اقسام :
منها في حماسة الناظم بمدح الإمام ومدح آل بيته الكرام عليهم السلام ، ومنها في مختصر من تاريخ الإمام منذ طفولته حتى انتهاء حرب صفين ، ومنها في خصال الإمام ومزاياه العالية واخلاقــه الكاملة . . . . ومنها في وصف بعض غزواته وحروبه كحرب صفين وغيرها

ان نوبخت ناظم عقد جمان البهلوي نامة فضلا عن انه أديب وشاعر فارسي فإنه شاعر ايضا في اللغة العربية . وهو نظرا لشدة تعلقه بالإمام وتمسكه بمبادئه العالية قــد نقل جميع ابيات شاهنامته الفارسية المتعلقة بالإمام إلى النظم العربي الذي اطلع عــلى قسم منه في مكتبته صديق لنا بطهران فاستنسخه وأرسله الينا . وها نحن ننشره ذيلا مقدرين للأستاذ العبقري نوبخت جهوده الجبارة وقريحته الوقادة في النظمين الفارسي والعربي مع ما في نظمه العربي من عجمة وخروج في بعضها عن قواعد اللغة ومعجبين بشدة تمسكه ببطل الإسلام كما نشكر ذلك الصديق الذي أتحفنا بهذه الأبيات العامرة التي ننشرها للقراء الكرام (العرفان)

ضمت حياة العالمين نصيبها   كتيم ضمت هواه حبيبها
ان الذي طاب الزمان بدينه   وجدت بـه دين المروءة طيبها
والعقل فاز بسعده كمليحة   شهدت على جمر الغرام خطيبها
والدين فاض بحظه كسقيمة   فاضت ببرء حيث سر طبيبها
وتذكرت دور الحياة ذخيرة   لا بدّ أن تستخدمن حسيبها
والله قد جعل البسيطة جنة   وعن الورى رفع الضنى تعذيبها (١)
زمر الملائك في السماء مسرة   خنقت بها سرب الغراب نعيبها (٢)
أرأيت ضوء الشمس في غسق الدجى؟   فانظر إليّ لكي أراك عجيبها (٣)
طلب النبي محمد من قومه   أن يسمعوا كلماً يكون خطيبها
جمع القريش كبيرهم وصغيرهم   ومن القبائل أهلها وغريبها
فغدا البيان تعقلا وفروسة   فرساً رسول الله صار ركيبها
فأراد منهم من يقوم بدينه   فأروه من صرح الجبال عسيبها
مستهزئين عداوة وحسادة   بنهى رأوا في صدره تلبيبها (٤)
هذا غدا إبليس يلثم ثغره   لبذاءة اضحى بفيه منيبها (٥)
وأرطّ (٦) ذاك فقام فيهم مغضبا   خنقا يقاسي في الجحيم لهيبها
كظم النبي وقام فيهم عائداً   لم يلق مـا كانت مناه قضيبها
قشر الجماعة بغتة وغشاؤها   ذهبت وابت لبها ولبيبها
وإذا بطفل نابـه وجـه الحيا   ء به أضاع مسرة تقطيبها

(١) بهشت برين رازمين گشت جاي   (٢) فرشته بشادي نوازيدناى
(٣) گـي مهرتا بنده درشب نديد — نگر تا كنم اين شگفتي پديد
(٤) الطوق
(٥) يگي خشمگي شديكي پرفسوس   دگر بر لبش اهرمن دادبوس
(٦) حمق

حلو الشمائل بارق العينين في ... وجه تحبب من يرى تحبيبها
ناداه من قلب يلوح بكلمة ... أبدت بغانية النهى تشبيبها
أمحمداً يا من بعثت بحجة ... وبدعوة إني أكون مجيبها
لو كنت تقبل منيتي وإجابتي ... أفدي بنفسي كي أكون رقيبها
شغف النبي وضمَّ فاه بصدره ... فـأبان نائرة القلوب رهيبها
رفع الجميع مقهقهين صياحهم ... ضوضاء تسمع في الحروب زعيبها
فمضى الزمان ونكّب التقدير ما ... يبدي معاجا قد رأى تنكيبها
نبغ الصغير فصار فذاً ماجداً ... سمت الخلافة كي يكون نقيبها
قبل الإمام وظل فيهم جنة ... وسط الجحيم ولا يخاف لهيبها (١)
تأتي العلوم له من القلب السـ ... ـليم ولا يكلف قلبه تدريبها
صهر النبي وسيفه ورشاده ... منه الإمامة شاهدت تهذيبها
في قوله حكم وفي آرائه ... فضلٌ يؤيد أمره تصويبها
بشر ولكن عقله ونبوغه ... بين الخلائق صيّراه غريبها
والورد مولود الغصون وهل ترى ... إلا نواة في التراب رطيبها (٢)
ويحاصر البدر الظلام تهيباً ... والبدر يسعى أن يزيل رهيبها (٣)

طهران ... السيد صالح الشهرستاني



(١) چو خواهي بداني چه بودش سرشت ... نگر در ميان دوزخي رابهشت
(٢) شگفت اين نبود ازجهاندار پاك ... نديدي مگر گل برويد زخاك
(٣) مهي بود وپيرامنش تيره بود ... بنيروي او چشم بدخيره بود

ماهو نهج البلاغة

٢

أما نسبة انتحال الشريف الرضي جامع نهج البلاغة خطبة أو كلمة إلى سيدنا الإمام عليه السلام وتعمده الكذب عليه بأي دافع من الدوافع فشيء لا يسع أهل العلم والعرفاء بحال الرضي أن يقبلوه لأن نزاهة الشريف الرضي معلومة وعفته مشهورة(١) وزهده ثابت وورعه معروف(٢) وقضاياه مع الخلفاء والوزراء برهان شهامته ونزاهة ضميره وصدقه في شعوره والذي اختار الصابئي صاحباً وأخاً له في مذهب الأدب حتى كان الصابئي يصوم رمضان رعاية له والرضي رثاه بالقصيدة المشهورة ولم يتعرض لدينه يوماً ما ولا لاحت له منه لوائح التعصب

(١) قال ابو الحسن العمري في ترجمة الشريف الرضي (وكان له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف وكان عالي الهمة شريف النفس لم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات ابيه وناهيك بذلك شرف نفس وشدة ظلف واما الملوك من بني بويه فانهم اجتهدوا على قبول صلاتهم فلم يقبل : وعن ابن الجوزي في ترجمة ابراهيم بن احمد الطبري الفقيه المالكي ان الشريف الرضي كان يحفظ عليه القرآن وهو شاب فقال للشريف يوما اين مقامك فقال في دار ابي بباب محول فقال له شيخه مثلك لا يقيم بدار ابيه قد نحلتك داري بالكرخ المعروف بدار البركة فامتنع الرضي من قبولها وقال لم اقبل من ابي قط شيئا فقال ان حقي عليك اعظم من حق ابيك عليك لأني حفظتك كلام الله فقبلها وكان قدس الله روحه يلتهب ذكاء وحدة ذهن من صغره

(٢) فمن ورعه ما رواه ابن زهرة في غاية الاختصار ص ٥٩ وغيره في غيرها ان القادر بالله العباسي كان في بلاده كاسمه وكان قد ولى الشريف الرضي نقابة النقباء وولى اباه امارة الحج ومع ذلك لما عمل المحضر المشهور لانكار نسب الملوك الفاطميين بمصر وكاف الحاضرين بالتوقيع امتنع الشريف الرضي مستعظما انكار نسب ثابت ولم يخش بطش الخليفة فيه

الديني تساهلا في مذهبه الأدبي كيف يجرأ مجترئ عليه فيحمله على انه في تأليفه لنهج البلاغة كان مدفوعاً بدوافع العصبية : إذن فما الذي دفعه إلى تجشم التأليف ؟ نعم كان الرضي في بداية أمره مولعا بأساليب البلاغـة شغفا في صنعتي الانشاء والكتابة ينتقي من جوامع الكلم أبلغها ويختار من أحاسن الانشاء أبدعها ليعينه حفظ ما جمع على كماله في صناعة الانشاء وبراعته في فني الخطابة والكتابة شأن المشتغلين بالأدب في كل عصر ومصر : هذا ولا غيره حمل الشريف الرضي على تدوين الخطب والكتب والكلم المأثورة عن امير البلغاء وامام الفصحاء سيدنا علي عليه السلام ولو كان يجمع لغرض فقهي أو غاية مذهبية لأورد كثيراً مـن الخطب بأسانيدها المستفيضة وليس الرضي مخطئاً في سلوك هـذا المذهب في الأدب لأننا شاهدنا جماهـير العرب والعجم الشرقيين(١) والمستشرقين ممـن يتطالبون بلاغة اللسان وبراعة القلم يستظهرون نهج البلاغة لما فيه مـن فصاحة بانسجام وبلاغة خالية من كل تعقيد أو تكلف وعروبة صميمة تعالى عهدها عن تصنعات عهد المولدين وليس الرضي بدعا من رسل الترسل ولا بأول سالك نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام والاستضاءة بنبراسه فقد سبقته قوافل من رواد العبقرية الانشائية مسترشدين بكلم علي عليه السلام وخطبه و كتبه فقد قال عبد الحميد بن يحي (حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت) يعني بالأصلع سيدنا علياً وقال ابن نباته (حفظت من الخطب كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب) وكم زين الجاحظ كتبه مثل البيان والتبيين بفصول من خطب امير المؤمنين اعجابا

---

(١) حكى عبد المسيح في شرح قصيدته ص ٥٤١ ان شيخه ناصيف اليازجي قال له (مـا اتقنت الكتابة الا بدرس القرآن العظيم ونهج البلاغة القويم فهما كنز العربيـة الذي لا ينفد وذخيرتها للمتأدب وهيهات ان يظفر اديب بحاجته من هذه اللغة الشريفة ان لم يحيي لياليه سهرا في مطالعتهما والتبحر في عالي اساليبهما)

بها واعدادا للنفوس لبلوغ اقصى البلاغة. هذه غاية الأدباء في حفظ كلامه وهذا ما حمل الشريف الرضي على جمع المختار من خطب علي (ع) وكتبه وكلمه في ابواب ثلاثة وقال في مقدمة الكتاب انه آثر لنفسه جمع المختار من ذلك وترك لكل باب اوراقا بيضاء ليلحق بالمدون ماسيظفر به في المستقبل ولم تكن في نفسه غير داعية الأدب داعية أخرى ولو كان قلمه يحمل شيئا من التعصب في المذهب لما أثبت في كتابه تأبين علي لعمر (١) بأعلى ما يمدح به ممدوح وكان في مندوحة من حذفه كما سيأتي في حين ان هذا التأبين يحمل في تضاعيفه اقصى المدح وأعلاه واما ذمه له في الشقشقية إذا قيس بهذا المدح اضحى ظلا مضمحلا:

سر الشك في نهج البلاغة

(٣) ان مجموعة نهج البلاغة عقد في الأدب ثمين وينبوع للعلم غزير المادة لا ينبغي أن يستخف بوزنه لمجرد تعصب اشخاص او طوائف ضعيفة المركز لا تعرف ثمن الحكمة ولا تلتفت إلى العواقب قام في عصره سيد الشعراء بلا مراء ألا وهو الشريف الرضي فسن لنهضة النشؤ العربي نهج البلاغة واختار من مختار كلام امير البلاغة وإمام الانشاء مجموعة وافية بالغرض وثق مـن اسنادها وهو الثقة عند الجميع

فما بال بعض اخواننا المنتمين إلى أهل السنة يقدحون في هذا الكتاب كله لمجرد تأثرهم مما في الخطبة الشقشقية وحدها وما بال بعض المتطرفين من اخواننا الشيعة يتوقفون في توثيق هذه المجموعة القيمة لمجرد استبعادهم لخطبة (لله بلاد فلان) المتضمنة تأبين سيدنا علي (ع) لعمر (رض) ونعته بالوصف الجميل ولنا في كلتا الخطبتين مجال التأويل

---

(١) كما في شرح النهج ج ٣ ص ٩٢ (لله بلاد فلان فقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنة وخلف الفتنة وذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي

صحة اسناد الشقشقية

(٤) اما الخطبة الشقشقية فلا يجوز لعالم أو منتحل للعلم أن يراها من الشريف الرضي لأن كثيرا من أدباء عصره أثبتوها في مدوناتهم وارسلوا نسبتها إلى علي ارسال المسلمات كالوزير الآبي أبي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ في كتابيه نثر الدرر ونزهة الأديب

ولو كانت الشقشقية وليدة عصرهم لعرفوا أمرها وتثبتوا في اسنادها شأن المعاصر مع معاصريه ويدلك على ان شقشقية الوزير غير منقولة عن نهج البلاغة اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل وهناك من مشايخ الرضي الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان علامة بغداد ورئيس المتكلمين بها في دولة بني بويه و كان الشريف الرضي قد تلمذ على هذا الشيخ من عهد صباه وألف شيخه هذا كتابا في المناقب اسماه الارشاد تواترت نسبته اليه تجد فيه كثيراً من خطب الإمام علي (ع) ومن جملتها الخطبة الشقشقية أوردها في الصحيفة ١٣٥ قائلا (وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين (ع) بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة الخ : ولا يجوز اقتباس الشيخ المفيد هذه الخطبة من نهج البلاغة ونقلها إلى كتابه لأن الرضي لا يمهد للخطبة اسنادا بل يقول (ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها) إلى آخر الخطبة في حين ان شيخه المفيد يمهد لها قصة واسناداً زد على ذلك ان العادة تقضي بنقل التلامذة عن شيوخهم لا الشيوخ عن تلامذتهم ويدلك على ان شقشقية المفيد غير منقولة عن نهج البلاغة اختلاف بينهما في بعض الألفاظ والجمل :

والنتيجة انفراد الشريف الرضي في نقله عن مصدر له وانفراد شيخه المفيد في نقله عن مصدر آخر وانفراد الوزير في نقله عن مصدر ثالث نعم ان جوهر المعاني والمقاصد واحد في الجميع

الشقشقية كما في نهج البلاغة (١)

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتإي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى)

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرهـا في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظاير لكني اسففت إذ اسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قـام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع إلى ان انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت بـه بطنته فما راعني إلا والناس كعرف الضبع ينثالون علي مـن كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفـة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر

(١) كما وردت في شرح ابن أبي الحديد

وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز (قالوا) وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه قال له ابن عباس (رض) يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث أراد

الشقشقية كما في نسخة الوزير الآبي

قال الوزير وذكرت عنده الخلافة فقال لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب ينحدر عني السيل ولا تترقى الي الطير فصبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى لمّا رأيت تراثي نهبا فلما مضى لسبيله صيرها الى أخي عدي فصيرها في ناحية خشناء تمنع مسها ويعظم كلامها فمني الناس بتلوم وتلون وزلل واعتذار فلما مضى لسبيله صيرها إلى ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض في الريب فأقرن بهذه النظائر فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثله ومعلفه وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبتة الربيع فلما أجهز عليه عمله ومضى لسبيله ما راعني إلا والناس إلي سراعا كعرف الضبع وانثالوا علي من كل فج حتى وطئ الحسنان وانشق عطفاي فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ولكنهم احلولت الدنيا في عيونهم وراعهم زبرجها اما والله لولا حضور الحاضر ولزوم الطاعة وما أخذ الله على العباد ان لا يقروا كظة ظالم ولا شغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أهون عندي من عفطة عنز

سيان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فقام رجل من القوم ناوله كتابا شغل به قال ابن عباس فقمت اليه وقلت ياامير المؤمنين لو بلغت مقالتك من حيث قطعت فقال هيهات كانت شقشقة هدرت فقرت

الشقشقية كما في ارشاد المفيد

أما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتإي بين ان أصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا إلى ان حضره أجاه فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدما تشطرا ضرعيها

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وإن أسلس لها عسف فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض فيّ الريب مع الأولين منهم حتى صرت الآن اقرن بهذه النظاير لكني اسففت اذ اسفوا وطرت إذ طاروا صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى ان ثوت بطنته واجهز عليه عمله فما راعني من الناس إلا وهم رسل إلي كعرف الضبع يسألونني ان أبايعهم وانثالوا علي حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول (تلك الدار الآخرة

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقادوا الى أولياء الامر الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها ولألفوا دنياهم هذه ازهد عندي من عطفة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على مافاتني من كلام امير المؤمنين (ع) فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فقال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت

شقشقية البرقي عن كتاب علل الشرائع

والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عنه السيل ولا يرتقي اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتي احجى فصبرت وفي القلب قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده فيا عجبا بينا يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيالله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا

حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يهضمون مال الله هضم الإبل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله و كبت به مطيته فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان وشق عطفاي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوها ولكن احاولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس أولها ولألفيتم دنياكم ازهد عندي من عطفة عنز : قال وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين (ع) إذ لم يبلغ به حيث أراد

هبة الدين الحسيني

الخطب والشعر

سأشكر للدهر الخؤون خطوبه ... وان كدت منها أفقد الرشد والصبرا
فإن خطوب الدهر اذكت بصيرتي ... وان خطوب الدهر أوحت لي الشعرا
وكم من مصاب حلّ بي فحسبته ... سيفقدني روحي ويسكنني القبرا
فما زال يغلي فيّ حتى تفجرت ... ينابيع شعري منه واندفقت نهرا
ولكنه نهر من النار ، سائل ... تثور به أمواجه شعلا حمرا
قصائد حمر للنفوس لواذع ... كأنك ان تسمع بها تلمس الجمرا
فكانت تسليني إذا ما تلوتها ... فأسدي إلى خطب اتاني بها شكرا
وأذكر ذياك المصاب بلذة ... وأحسبه حلو المذاق وان مرّا
فيا ليت ذاك الخطب أعظم نكبة ... ليوحي من الأشعار أعظمها قدرا

احمد الصافي

معجم قرى جبل عامل

٢

العين

عاريه — بعين مهملة ثم الف بعدها راء مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فهاء قرية من اعمال جزين على بعد نصف ساعة منها الى الشرق قائمة بين جبلين متوسطة بين نيحا وجزين

لم تذكر في قرار تنظيم لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٥ ولا في قاموس لبنان وذكرت في دليل لبنان باسم (عاريا) وسكانها (٣٢٨ كلهم مسيحيون

عازور — هذا الاسم سرياني ومعناه المعاون

من اعمال جزين وهي منها الى الغرب الشمالي عَلَى مسافة اربعة اميال تقوم عَلَى هضبة والى القرب منها عَلَى مرتفع مزار يقال انه للنبي (عازر) ومنه اخذ اسم القرية وهي من متنزهات قرى جزين ومصايفها الجميلة تبلغ نفوس سكانها (٣٩٧) اكثرهم من الطائفة المارونية وفيها بعض الشيعيين

واليها تنتسب اسرة العازوري الوجيهة ومن رجالها المعروفين السادة خليل ومسعود ونصري وفؤاد والفرد ونجيب والمحامي جميل بك

عاضور — بعين مهملة بعدها الف ثم ضاد معجمة مضمومة

دسكرة قائمة عَلَى سفح الجبل شرقيا جنوبيا من قرية الريحان على بعد نصف ساعة منها تقوم فيها بيوت يقيم فيها العاملون على ارضها . كانت من خراج قرية الريحان وهي

اليوم مستقلة بخراجها وكانت من اعمال ناحية الريحان وبعد الغائها ألحقت بمركز جزين يملكها الخوري عيسى وبعض آل عساف

عبا — بعين مهملة مضمومة والعامة تكسرها وموحدة تحتية مشددة بعدها الف وضبطت في كشكول البحراني كما ضبطناها الا انه ابدل الالف فيه هاء ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

العباسية — نسبة إلى العباس من اعمال صور يقيم فيها اليوم من العلماء الشيخ موسى عز الدين (ذكرت في ج ٧ م ٨ ص ٥٢٥)

عبرا — بعين مهملة مفتوحة وباء موحدة تحتية ساكنة بعد راء مهملة والف. وفي دليل لبنان ضم اليها عريض ناصر

قرية من قرى التفاح اللبناني وكانت من اعمال ناحية التفاح وبعد الغائها الحقت بمركز صيدا

هي في الهضبة الجنوبية من مجرى نهر الأولي وإلى القرب منها شرقا موقع كرم الخنش الذي يتخذه بعض الصيداويين مصيفا وهي إلى الشرق الشمالي من صيدا على مسافة ساعتين

يكثر فيها شجر الزيتون . يبلغ عدد سكانها (٣٠٨) وأحصيت في قاموس لبنان بـ (١٦٦) كاثوليك و ٣ انجيليين

عدشيت — بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ثم شين مثلثة مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية

إن هذا الاسم سرياني ولعله مركب من كلمتين عد وهو بالسريانية الباب وشيت وهي الستة ومعناهما باب الستة وهذا الاسم قريب من اسم قرية حدشيت من قرى البترون وقد فسرت بالستة وانها سميت بذلك لأنه كان فيها ستة اصنام من معبودات قدماء السريانيين

وفي جبل عامل قريتان بهذا الاسم . الأولى من عمل الشقيف على خمسة اميال من قاعدته (النبطية) إلى الجنوب الغربي . ذكرت في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

الثانية عدشيت القصير وكانت قبل تكبير لبنان من اعمال صور وهي اليوم مع

قرية القصير المنسوبة اليها من اعمال مرجعيون تبعد عن قاعدتها (الجديدة) زهاء ثلاث ساعات غربا جنوبيا وقد ذكرت القصير في (ج ٩ م ٨ ص ٦٥٩)

ويبلغ عـدد نفوس عدشيت والقصير (٨٠) من المسلمين الشيعيين وكلتاهما من املاك ورثة المرحوم ابراهيم بك الاصفر من بيروت

عدلون — بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ولام مضمومة بعدها واو ونون

هي في منتصف الطريق بين صيدا وصور من قرى ساحل البحر الرومي قائمة عَلَى هضبة قليلة الارتفاع وفيها مدافن في غاية القدم وقد اكتشف فيها علماء العاديات من آثار البشر الأولين مصنعا من مصانع صقل الظران السبعة في سواحل البحر الفينيقي

وقد اتخذت قاعدة لناحية الشومر في اول عهد تكبير لبنان وضم جبل عامل اليه وبعد الغائها بتشكيلات (إده) الإدارية ألحقت بمركز صيدا يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٢٦) ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص ٧٦٤)

العدوسية — بعين مهملة مفتوحـة ودال مهملة مشددة مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

دسكرة قائمة عَلَى هضبة صغيرة جنوبي قرية مصيلح عَلَى محاذاة الكيلومتر (١١) من صيدا وعَلَى مسافة ثلث ساعة منه · وهي ملحقة بمركز صيدا · يبلغ عدد سكانها (٥٣) منهم (٩) مارونيون و (٧) مسلمون شيعيون والباقون من الروم الكاثوليك

عديسة — بعين مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحـة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها هاء · من اعمال مرجعيون عَلَى مسافة ستة اميال من الجديدة تحيط بها سلسلة هضاب وعَلَى قمة الهضبة الشمالية منها عديسة القديمة الخربة · وقد بنى فيها محمود بك الخليل دارا جميلة وهو مقيم فيها · ويتصل خراجها جنوبا وشرقا بخراج هونين والمطلة من اعمال فلسطين

كانت لها حال اقتصادية لا بأس بها ولكن مزاحمة سوق الخالصة من الحولة المحدثة منذ عامين لسوقها المعروفة التي تقام في كل يوم اربعاء من كل اسبوع وكان جل اعتمادها عَلَى الوافدين اليها من نواحي الحولة ألحقت بها ضرراً بينا. ولأهلها عناية بتربية المعزى. تبلغ نفوس سكانها المسلمين الشيعيين زهاء (٤٥٠) ذكرت في ج ٦ م ٨ ص ٤٣٥)

عرب الجل — بفتح الجيم المعجمة وتشديد اللام

دسكرة صغيرة كانت من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها بالقرار (٣٠٦٦) الإداري لتشكيل لبنان الكبير اتبعت لمركز صيدا ثم الحقت بتشكيلات (إده) بناحية النبطية. وهي منها عَلَى بعد ثمانية اميال شمالا

يقيم فيها عرب متحضرون وفي طبايا وسكر المجاورتين لها يبلغ عددهم جميعا (٩٤) من المسلمين السنيين بينهم نفر قليل من الشيعيين (اطلب طبايا وسكر)

عرب صاليم — بصاد مهملة بعدها الف ولام مكسورة ثم ميم

ولعل صاليم محرفة عن ساليم بمعنى السلام التي هي اقرب للأصل السرياني وفيها مزار نبي يعرف بصاليم

قرية جميلة قائمة على قمه هضبة من هضاب وادي الزهراني الغربية وإلى الشرق منها جبل سجد العالي (اطلب سجد) وجبل صافي الشامخ بميلة إلى الشمال وتشرف على اكثر قرى التفاح والشقيف والشومر والبحر الرومي

يجري فيها جدول ماء يروي بعض البساتين وزروعها الصيفيه وسيمر بها الطريق المعبد بين أبي الأسود — النبطيه — جبع — جزين — إن قدر له التمام. وهي صالحة بموقعها الجميل ومياهها العذبة وحدائقها الغضة ان سخت عليها حكومة الاصلاح بشيء من عنايتها للاصطياف ولا يفضلها غيرها من قرى لبنان القديم الصارفة

اليها كل عنايتها ويزيدها رواء وادي الزهراني ومنبعه ومنبع عين الطاسه وارتفاعها عن سطح البحر زهاء (٦٠٠ متر)

كانت عملا من اعمال التفاح وبعد الغاء ناحيتها (جبع) اتبعت بالنبطية

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٥٠٠) ذكرت في (ج ١٠ م ٨ ص٧٧٤)

العرقوب — بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وقاف مضمومة

مزدرع على قمة الهضبة الشرقية من هضاب سهول الميذنة الفسيحة المعروفة قديما بوادي الجرمق . يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعة أرضها وهي على ميل ونصف ميل من قرية الجرمق شمالا ومن النبطية على بعد اربعة اميال ونصف ميل تقريبا

يملكها نجيب آغا وهبه وأخوه وابن عمه خليل وهبه كانت من عمل ناحية الريحان وقد الحقت بعد الغائها بجزين

عرمتى — بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ومثناة فوقية بعدها الف مقصورة وقد تكتب بصورة الألف والعلامة البحراني ضبطها بثاء مثلثة بدل التاء المثناة وبهاء آخرها بدل الألف المقصورة

من قرى الريحان الكبيرة كانت تتخذ في اكثر الأحايين قاعدة اعمال الناحية

وهي واقعة في منبسط من الارض قليلا تحيط بها سلسلة هضاب وإلى الغرب منها (بئر كلاب) في هضبة عالية وهو المعروف بكرومه الخصبة وبعنبه الجيد اللذيذ. ويقوم على قمة هضبة مرتفعة إلى الشمال مزار يعرف (بأبي الركب) وللناس في هاتيك الانحاء اعتقاد عظيم فيه. وفيها عين ماء يتحول ساعة فساعة من الجزر إلى المد

وهي تبعد مسافة ثلاث ساعات عن النبطية شرقا ومثل ذلك عن جزين جنوبا وأهلها على حال بسطة ورخاء ذوو جد ونشاط . يبلغ عدد سكانها وجلهم مسلمون شيعيون (٨٠٥) وقد أحصاهم صاحب قاموس لبنان بـ (٥٨٧) ذكرت في (ج ٨ م ٨ ص ٥٩٣)

النبطية -- جبل عامل سليمان ظاهر

ذكريات وآهات

هاجت للشاعر شكواه ذكرى ماضيه وما سرًا
ذكرى الماضي وندامات بلياليه بدرا بدرا
فذكت في القلب شظاياه وأتته هواجسه تترى
ضاقت بالشاعر دنياه آه ماذا جنت الذكرى

هجع النوَّام وما هجعا حيران الطرف مسهده
يشكو للنجم إذا لمعا حبًا يضنيه ويجهده
ويناجي البدر متى سطعا يخشى للجمر توقده
وينادي الليل به جزعا (يا ليل الصب متى غده)

أين الألاّف ومن كانوا لليالي الشاعر اقمارا
أين الرفقا والاخوان أتري (النادي) والسمارا
أين الأحباب ولم بانوا فأحالوا القلب لهم نارا
أين الساقي والندمان وإلى أين الماضي سارا

ليت الألاَّف وقد تركوا قلباً بالهجر ذكا حُرقا
ذاقوا ما ذاق فما افكوا في دعوى الحب كما صدقا
أوليتهمُ لما سلكوا لعذاب محبتهم طرقا
معه في بلواه اشتركوا ليروا ذا السهد وذا الارقا

حلما والعالم أحلام ذهب الماضي بمزاياه
أفساعات أم اعوام وَهَنا قلبي أم بلواه
أبت الدنيا والأيام للشاعر عيشا يرضاه
هو والذكرى والآلام يحيى ويموت وشكواه

آه لأُوَيقات فيها تجني الوجنات أزاهيرا
كليالي الخلد لياليها تحكي الولدانُ بها الحورا
فاق الأيام تلاليها لما بهم امتلأت نورا
إن أمسى الشاعر يبكيها (فبنور) أضحى مسرورا(١)

النجف الاشرف محمود الحبوبي

---

(١) تليت في محفل من المحافل التي أقيمت للشريف الفاضل السيد نور الدين شرف الدين في النجف الأشرف بمناسبة عرسه الميمون نثبت منها هذا ونترك المديح لعدم المناسبة

تأملات لغوية

في سبيل اللغة العربية

نشأت المدرسة الحديثة وفي رأسها الوان من العلم والفلسفة فمن الطب إلى الحقوق ومن الأخلاق إلى علم النفس ومن الفلك إلى علم الاجتماع ومن الكيمياء إلى التاريخ الطبيعي وهلم جرا وكان طبيعيا أن تجر هذه العلوم شيئا جديداً معها من المصطلحات الجديدة في اغلب فروعها ونواحيها حسب ما اهتدت اليه عقول العلماء والفلاسفة من الابتكار والاختراع مما لم تعهده اللغة العربية من قبل لذلك حينما خرجت الناشئة العربية من المدرسة المومى اليها ورأت نفسها أمام تيار من العلوم يعج بالمعاني الغريبة عن لغة العروبة لم تجد بدأ من رمي اللغة بالعقم واتهامها بالفقر والحاجة والعجز عن مجاراة اللغات الحية والحكم اخيراً بأن اللغة العربية سائرة إلى التلاشي والاضمحلال

وتكاد تلمس هذا الحكم فيما يحدثك به الاستاذ جبر ضومط عن قصة جرت بينه وبين احد خريجي تلك المدرسة حيث يقول ما مضمونه - إذ لا يحضرني قوله الآن بالنص حتى أنقله حرفيا - « رأيت احد الشبان يعجب كثيرا بكتاب الأبطال لتوماس كارليل الكاتب الانكليزي المعروف وفي نفس الوقت كان يتأفف من اللغة العربية التي لا يتسع صدرها لبلاغة هذا الكتاب »

ومن البديهي القول بأن هذه الآراء لم تصادف ارتياحا من جمهور العلماء والأدباء فكان طبيعيا أن تحدث رد فعل من الطبقة المحافظة التي تجد في اللغة العربية كل ما يحتاجه النوع الانساني في التعبير عن مقاصده وتأدية اغراضه الأمر الذي أدى إلى ارتفاع صوت اللغة نفسها ممزوجا بكثير من الألم في شعر احد شعرائها الخالدين تحت عنوان (شكوى اللغة)

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ثم ما لبثت تلك الشكوى ان تحولت إلى رد على تلك الآراء واستخفاف بها

ولدت ولما أجد لعرائسي رجالا واكفاء وأدت بناتي

وبعد ذلك انقلب إلى زئير تارة وازدراء أخرى

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق اسماء لمخترعات

انا البحر في احشائه الدر كامنا فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

وهذا البيت الأخير يمثل رأي طبقة كبيرة من الأدباء يحمل لواء الزعامة فيه حافظ ابراهيم : ثم أخذت المسألة تأخذ كل يوم شكلا من النزاع يتجلى على اقلام الكتاب والمؤلفين وتجد =في معرض هذه الصور = عددا غير يسير من المحافظين بدلا من ان يعالج المسألة بحكمة وروية واقناع الطرف الآخر بفساد رأيه ذهب إلى فتح باب النفسيات وأخذ يستنتج من تلك الآراء غايات القائلين بها وانها ترمي إلى القضاء على لغة العرب ومن ورائها القضاء على القرآن الكريم وبالآخرة ترجع المسألة إلى القضاء على الإسلام فهي كما ترى = حسب هذا الاستنتاج = ليست فكرة علمية ترمي إلى حياة اللغة وتجديد شبابها بل فكرة استعمارية بحتة ترمي إلى هدم كيان العرب لأن كيان الأمة بكيان لغتها وإذا تلاشت اللغة تلاشت الأمة معها لا محالة

ولما أصغى الطرف الآخر إلى هذه النغمة وسمع منها ما سمع ازداد وثوقا بعقيدته وحكم بإفلاس اللغة من المادة الحيوية إذ لو كان هناك شيء لبان على اقلام أولئك = الفطاحل العلماء = كما يسميهم الناس أو كما يسمون أنفسهم وهكذا أخذت المسألة تزداد تعقيداً ولم تخرج من شبكة إلا لتدخل في شبكة أمتن حلقا وأقوى نسجاً من الأخرى

وإذا صح مايقال — ان التاريخ يعيد نفسه — لصح لنا أن نقول بأن التجديد

في اللغة والنزاع فيه ليس جديداً في بابه . فقديماً ظهرت فكرة التجديد بين أدباء العرب ولاقت من المعارضة ما لاقته فكرة اليوم وإن اختلفت وجهة النظر بين الفكرتين فإن الفكرة القديمة قديما كانت ترمي إلى البقاء على الألفاظ التى كان يستعملها شعراء الجاهلية كالعقنقل والسجنجل والعطنطط وما أشبه ذلك من الألفاظ الغريبة الوحشية والفكرة المعارضة لها آنئذ ترمي إلى نبذ هذه الألفاظ وما شا كلها واختيار ما كان عذبا سهلا وإن أردت صورة من ذلك فأعد الطرف إلى الماضي وقف بين صفحات التاريخ لترى من بين هذه الفئة صفي الدين الحلي يحدثك عن أولئك المحافظين يتخلل ذلك سخرية لاذعة وتهكما قارصاً فلا تلبث حتى تسمع منه

إنما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس

. . . .

لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس

وإذا صح ان الثورة على القديم والاستهزاء به تجديدا فلا نجد غضاضة في اطلاق التجديد على هذه الثورة التي يحمل لواءها احد الأدباء الكبار في العالم العربي ولا ندري أيرضى دكتور الأدب او دكتاتوره في الجامعة المصرية على هذا الاطلاق أم يسخط لأن التجديد عنده لايكون تجديدا إلا إذا استمد روحه من جامعة اكسفورد لا من جزيرة العرب وماعلينا سخط دكتور الآداب ام لم يسخط فهذا النوع من الثورة يسمى تجديدا ونحن لسنا مقلدين للدكتور طه حسين حتى لا نطلق التجديد على الأفكار والآراء إلا إذا كانت ترمي الى الإباحية

ولا اشكال في ان الفوز والظفر كان حليف الرأي الذي شدّ عضده سابقا صفي الدين فهل يكون الفوز ايضا في هذه المعركة اليوم لأبناء الجديد قياساً على الماضي

كلا . . . لا يستطيع احد ان يقول ذلك لأن الفكرة القديمة في التجديد

ترمي إلى تصفية اللغة وتهذيبها من الألفاظ الخشنة وهي فكرة إصلاحية حقيقة اما فكرة التجديد اليوم فهي فكرة هدم لا بناء لذلك لا يبعد عن الصواب الحكم عليها بالفشل ... إذن فعليه لا بد من القول بنجاح فكرة المحافظين وخروجها من المعمعة ظافرة ... قلنا ولا هذه ايضا لأنها تجد التجديد في اللغة بدعة من البدع وهي كما ترى فكرة ترمي إلى القعود باللغة والوقوف عن مجاراة العصر وهي فكرة عقيمة لو أخذ بها لقعدت اللغة حقيقة وفي قعودها — وحركة غيرها من اللغات الأخر تلك الحركة الجبارة — الموت لا محالة

نعم التي تنجح ويكون حليفها الظفر إن شاء الله هي الفكرة المعتدلة بين الطرفين الإفراط والتفريط وبالفعل سارت هذه الفكرة تقودها فئة ناهضة من خيرة العلماء والأدباء تبحث تارة في النحت والاشتقاق Ety Mology (١) وأخرى في وضع كلمات عربية فيما يقابلها من المصطلحات الجديدة في اللغات الأوربية مراعية في ذلك الدقة والضبط ومن هؤلاء الدكتور محمد شرف صاحب المعجم الكبير في المصطلحات العلمية وقد سارت هذه الفئة شوطا بعيدا في المهمة التي أخذت على عاتقها تنفيذها ولكن بالرغم من نجاحها وتقدمها خطوات واسعة في ذلك لا تزال تسمع بين آونة وأخرى ترديد ذلك النغم واعادة القول بأن اللغة تكاد تكون لغة عقيمة فمن ذلك ما قرأناه حديثا في مجلة الإصلاح الجريئة التي تصدر في بونس ايرس من مقال للخطيب الفاضل حبيب اسطفان فإن الخطيب المذكور بعد ان تكلم في اللغة وأهلها جاء الى عيوبها وتعدادها فعد لها ثلاثة عيوب

---

(١) هذا ما نعرفه من معنى هذه اللفظة ولكن بينا نحن في تحرير هذه الكلمات إذ وقع بيدنا كتاب الاستاذ محمد احمد الغمراوي (النقد التحليلي لكتاب الشعر الجاهلي) فرأيناه ينقل عن طه حسين انه استعملها بمعنى فقه اللغة وقد وافقه الاستاذ الغمراوي على ذلك ومعلوم ان فقه اللغة غير علم الصرف ولعل الاستاذ الغمراوي أعرف منا بذلك وكتابه هذا المومى اليه آية من آيات العلم لا يمكن الاستغناء عنه خصوصا لمن طالع كتب طه حسين فإنه إذا راجع هذا الكتاب يزول من ذهنه كل ما علق به من أوهام دكتور الأدب جزى الله مؤلفه خير الجزاء عن العرب والإسلام

(١) الخط العربي (٢) طريقة التعليم (٣) القاموس العربي ثم حكم بأن هـذه العيوب (وإذا لم تشف منها اللغة العربية ان تكون يوما ما وسيلة تقدم وآلة رقي للشعوب العربية) وقد رد على هذا المقال الشيخ حبيب اليـازجي إلا انـه لم يستوف البحث تماماً لذلك رأينا أن نمر بمقال الخطيب ونستعرض العيوب التي انتجت تلك النتيجة المشار اليها بمقاله

(١) العيب الأول — الخط العربي

يقول الخطيب (إنما يجب ان يكون الخط صورة للكلمات كما يلفظها الناس) ثم ذكر ان هذه الميزة ثابتة للخط الاسباني إلى أن قال (على ان الخط العربي الذي نكتب به مـن اجيال هو اقصر الخطوط دلالة عـلى الألفاظ لأنه لا ترسم فيه الحركات وهي جزء من اللفظة فيستحيل عـلى القارئ تعيين الكلمة) إلى ان ساق مثالاً على ذلك بقوله (هناك « كتب» على اللوح فإنك تقدر ان تقرأها على وجوه ثلاثة مختلفة لأن لفظة كتب يجوز أن تكون فعلا ماضيا مجهولا وفعلا ماضيا معلوما وجمع كتاب وكل من هذه الوجوه جائز . .) لا نريد أن نناقش الخطيب في هذا المثال لأنا — لو ناقشنا — لا يعسر عليه او علينا الاتيان بأمثلة طبق الدعوى ولكن نقول ان هذا العيب — وربما يكون هو العيب الجوهري فقط — لم تنفرد به اللغة العربية حتى يعد سببا أو جزء سبب في فشلها وتأخرها عن غيرها من اللغات Languages وإذا كانت اللغة العربية تتغير فيهـا المعاني بتغير حركات الألفاظ فلذلك مبرر لكن مانقول في اللغة التي تتغير معاني اللفظ مع محافظتها على الحركات خذ مثلا هـذه الجملة : You. Bring. Your. Book. With. you تحمل كتابك معك فإنها كما تدل على المفرد المذكر تدل على المؤنث وتدل عـلى الجمع ايضا والمثنى بكلا قسميها فلو سمع سامع هذه الجملة يحار في فهم مدلولها أزيد مما يحار في قولك وهناك كتب على الطاولة (اما ان الخط يجب ان يكون صورة للكلمات كما يلفظها الناس) فحري به ان يوجه لغير اللغة العربية من اللغات الحية

إذ لو وجهنا اليها هذا الاعتراض لما استطاعت ان تتحرك للدفاع عنه لأنه يوجد بون بعيد بين الحروف وبين التلفظ بها خذ مثلا كلمة Picture بمعنى صورة فإن الحرفين T U يلفظان كحرف H والحرفان S U في كلمة Usually بمعنى عادة يلفظان كحرف G بينما الحرفان G H في كلمة Enough بمعنى كافٍ أو حسب الكفاية يلفظان كحرف F دعك عن تبادل الحروف الأخر بعضها ببعض واعظم من ذلك كله ان كثيرا من الكلمات تثبت حروفه خطاً وتسقط لفظا كما في قولهم Starg-light ضوء النجوم فإن الحرفين G و H يسقطان بالكلية وما اكثر الكلمات التي من هذا القبيل بحيث لو أردنا استقصاءها لضاق عنها صدر هـذه الصحيفة ويكفيك ان أهلها وضعوا قواميس للتلفظ كما وضعوا قواميس للمفردات ونحن لا نبرىء اللغة العربية من هذا العيب إلا ان الموارد التي يسقط بهـا الحرف لفظاً ويثبت خطاً قليلة ونادرة بالنسبة لما ذكرناه في غيرها وذلك كهمزة الوصل والف الإطلاق والألف اللاصقة واو الجماعة كما في مثل ضربوا

على ان هناك عيوباً أضر بالنسبة لغير العربية وهو تبدل معاني كثير مـن الكلمات في التركيب مثلا كلمة After بمعنى بعد و كلمة all بمعنى جميع فإنهـا إذا ركبت هكذا aftarall أعطت معنى فضلاعن ذلك و كثير من امثال ذلك وهذا اللون من العيوب لا وجود له في العربية والنزاع بين علماء الأصول في ان المركبات موضوعة بوضع مستقل عن وضع المفردات أو بوضعها ليس معناه ان المعنى الذي وضع له المركب يباين معنى المفرد — وإن توهمه بعض - بـل معناه ان الهيئات التركيبية هل لها وضع جديد أم لا ؟؟ وهذا بعيد جد البعد عن ان معاني المفردات غير معاني المركبات . . . على ان السيد حبيب اسطفان قد اعترف بذلك العيب في اللغة الانكليزية حيث قال (والفرق بين الخط واللفظ أبعد وأعظم لدى الشعوب الانكليزية) إذن نحن وإياه على وفاق في هذه النقطة لكن هل يستطيع أن يقول لنا (ان هذا العيب إذا لم تشف منه اللغة الانكليزية لن تكون يوماً وسيلة تقدم

وآلة رقي للشعوب الانكليزية) كما قال ذلك عن اللغة العربية هيهات يستطيع ان يقول ذلك او ان يقول (ان اللغة الانكليزية إذا لم تنبذما تأصل فيها من دواعي العقم — وهذا العيب من العقم بنظره — فلا مقام لها بين اللغات كما قال عن اللغة العربية ولو قال لما كان لقوله قيمة

(٢) العيب الثاني — طريقة التدريس

نجد الكاتب قد خلط في هـذا الفصل بين العلم وطريقة التعليم إذ بينما تراه يشن الغارة على المؤلفين لا تلبث بعد لحظة حتى تراه يحمل على نفس العلم وذلك حيث يقول (لا أعرف شيئاً في هذا الوجود أثقل على روح الفتى واقتل لنفسه من طريقة تعليمه اللغة العربية في مدارسنا وكلما ذكرت السنوات التي صرفناها ونحن ننتقل من اعلال إلى ادغام عجبت من نفسي ومن رفاقي كيف صبرنا الخ...) وهذه الجملة الأخيرة =كما ترى= ظاهرة في الاشمئزاز من نفس الإعلال والإدغام الذي هو جزء من علوم اللغة ولو أردنا أن نجر قلماً على هذه المباحث وما شا كلها من تنازع وتفضيل كما ذكر لما كان في ذلك اصلاح للغة بل هدم لها لأن باقي المباحث لا تنقص في صعوبتها عن الإعلال والإدغام والتنازع والتفضيل.. على ان المؤلفين إذا لم يهتدوا إلى طريقة صالحة في التأليف فما ذنب القواعد نفسها ؟؟!! ولكن من مدحه لكتب المستشرقين في القواعد العربية نستطيع ان نحكم بأن شكواه لا تتعدى طريقة التأليف . أما الكتب التي ذكرها وحث على أخذ القواعد منها كالغرامطيق العربي للمستشرق الانكليزي (وليم ريت) وغرامطيق برو كلمن وكتاب برث الألماني فلم يتح لنا الحظ الاطلاع عليها لنقارن بينها وبين مؤلفات العرب حتى نبدي رأينا فيها وكيفما كان الأمر فإن معه شيئاً من الحق في هذا الرأي وهو العيب في طريقة التعليم ولكن مع ذلك فإن هناك حركة تبشر بالخير وتدعو إلى التفاؤل بما يرجع إلى التأليف وطريقة التعليم في المستقبل القريب وقد ظهرت كتب حديثة لليازجيين والأستاذ الغلاييني وبعض

المصريين لا نظن ان الكتب التي ذكرها للمستشرقين تفوقها في الترتيب وجمال الأسلوب وعليه فهذا العيب تلاشى أو أخذ يتلاشى بهمة الغُيُر من علماء اللغة الساهرين على تعزيزها بقيت المسئلة في

(٣) العيب الثالث - القاموس العربي

وهنا بعد ان تكلم عن المراد من القاموس العربي وأثنى عليه عاد فاستدرك قائلا (غير ان كل هذا لا يمنع ان تكون لغتنا افقر اللغات في الشؤون العلمية واعجزها عن التعبير عنها الخ) لا ندري ما يريد حضرته بقوله (اعجزها عن التعبير..) يعني ان اللغة عاجزة حقيقة بحيث لو تهيأ لهـا من يسير بها إلى الرقي لأبت السير معه أم شيئا آخر غير هذا المعنى ؟ ؟ ؟ ولو أردنا الأخذ بالاحتمال الأول كما هو ظاهر اطلاقه لكان ذلك ضربة قاضية عـلى اللغة إذ معناه ان اللغة غير قابلة للرقي فلماذا تتعبون أنفسكم ايها الباحثون؟ ؟ ولكن لا نظن انه يريد ذلك بل يريد من العجز تأخر اللغة عن غيرها بسبب اهمال العلماء لهـا . . . ! ! قلنا وهذا ايضا ليس عيب في اللغة وما ذنب اللغة إذا كان العلماء مقصرين عن الأخذ بيدها ؟ ؟ عـلى ان العلماء لم يقصروا فإنهم ما زالوا = منذ شعروا بضرورة احتياج اللغة إلى شيء من المصطلحات = يبحثون وينقبون عـن كلمات تؤدي معنى المصطلحات العلمية في لغات الافرنج وقد صدر قاموس الدكتور محمد شرف الذي اشرنا اليه حاوياً طائفة لا يستهان بها كما صدر كتاب أصول الفلسفة للأستاذ العلامة محمد واصف بك حاوياً طائفة كبيرة من المصطلحات الفلسفية خاصة أفبعد هذا يقال ان اللغة العربية (افقر اللغات واعجزها عن التعبير . . .) كان عـلى الخطيب المفضال أن يتتبع ابحاث العلماء قبل ان يرتإي تلك الآراء الغريبة خصوصا وهو يعلم ان حضرته له مكانة لا يستهان بها في العالم العربي فصدور مثل تلك الآراء عن رجل مثله له شهرته الواسعة مضر كثيراً

لقد اصطدمت اللغة العربية بالمصطلحات العلمية قبل هذا العصر واشتبكت

مع كثير من اللغات في عهد النهضة العلمية والترجمة لآثار اليونان والفرس والرومان وغيرهم من الأمم فما كان منها إلا ان خرجت مرفوعة الرأس ناصعة الجبين تحمل في صدرها كل ما وصل اليه العقل البشري من علم وفلسفة ولم تضق بشيء من خيرات غيرها كل ذلك بفضل جهود العلماء من أبنائها وسهرهم على حياتها في ذلك العصر ولذلك لا نجد غضاضة إذا قلنا بأن اللغة كما خرجت ظافرة في حياتها الغابرة ستخرج ظافرة في حياتها الحاضرة بعونه تعالى وجهود ابنائها الكرام البررة

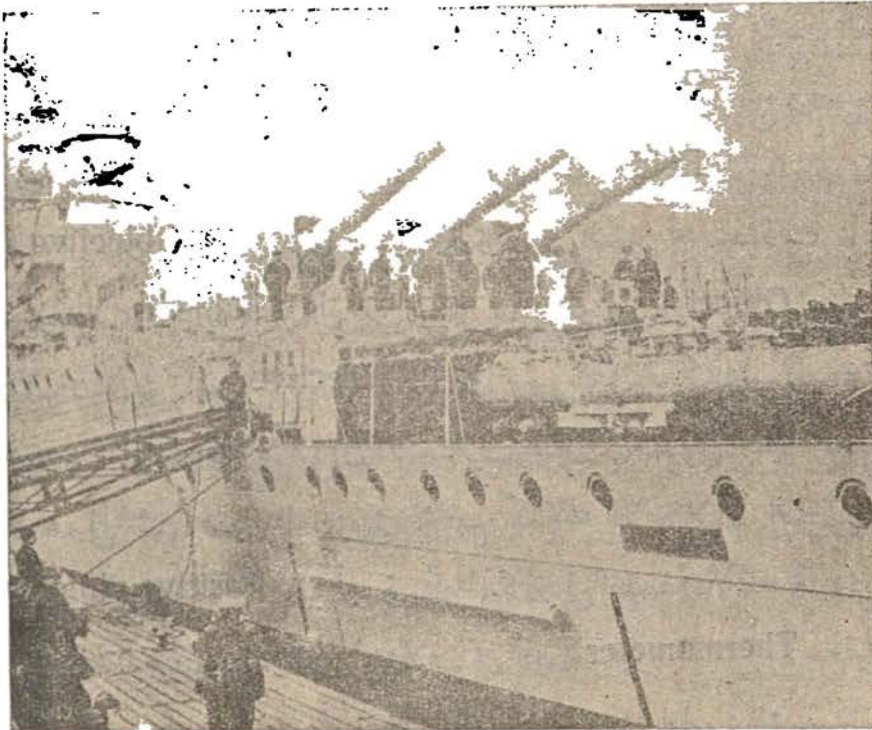
نعم لا تزال النهضة — نهضة الترجمة والتعريب — ضعيفة إلا ان تباشيرها تبشر بالخير ومن الحماقة ان نكلف العلماء — ونحن لا نزال في فجر النهضة — بكل ما تتطلبه العلوم من مصطلحات لأن ذلك مناف لسنة التطور وناموس النشوء والارتقاء Evaloution قد يقال ان الكلمات التي وضعها العلماء في قبال المصطلحات العلمية لا تزال مرجرجة لم يثبت منها شيء قلنا وهذا ايضاً لا يثبت العجز فقديما استعملت كلمة Subjective في الدلالة على المادة عند الافرنج وقد جاءت بهذا المعنى في كتابات ديكارت وكذلك استعملها بهذا المعنى Reid الانكليزي واستعملت كلمة Objective لتدل على الشيء الكائن في العقل ثم بعد ذلك جاء (كانت) فأخذ اصطلاح Subject ليدل على العقل الذي يعرف و Object ليدل على الشيء المعروف والآن كلمة Subjective تؤدي معنى الذاتية كما ان كلمة Objective تؤدي معنى الموضوعية فكما ان الاختلاف هناك في مدلول هذه الكلمات وامثالها لا يدل على شيء من العجز في لغاتهم كذلك الاختلاف هنا في اصطلاح Positive philosophy بأنه اعرق في الدلالة على الفلسفة الاثباتية منه في الدلالة على الفلسفة اليقينية كذلك الاختلاف في كلمة Thermometer مقياس الحرارة بأن لفظ (محرار) ينهض بمعناه أم لا؟ لا يدل إلا على الجهود التي تبذل في انتقاء اللفظ الأكثر انطباقاً على روح المعنى لا على شيء آخر غيره

نزيل النجف — بهاء الدين

الأسطول الألماني

أنزلت المانيه في وليمسهافن في اول نيسان من هذا العام البارجة الثانيةمن بوارج الجيب ، وقد احتفل بانزالها البحر احتفالا عظيما وأُطلقَ عليها اسم الاميرال شير Admiral Scheer الذي قاد الأسطول الألماني في موقعة جتلند البحرية عام ١٩١٦

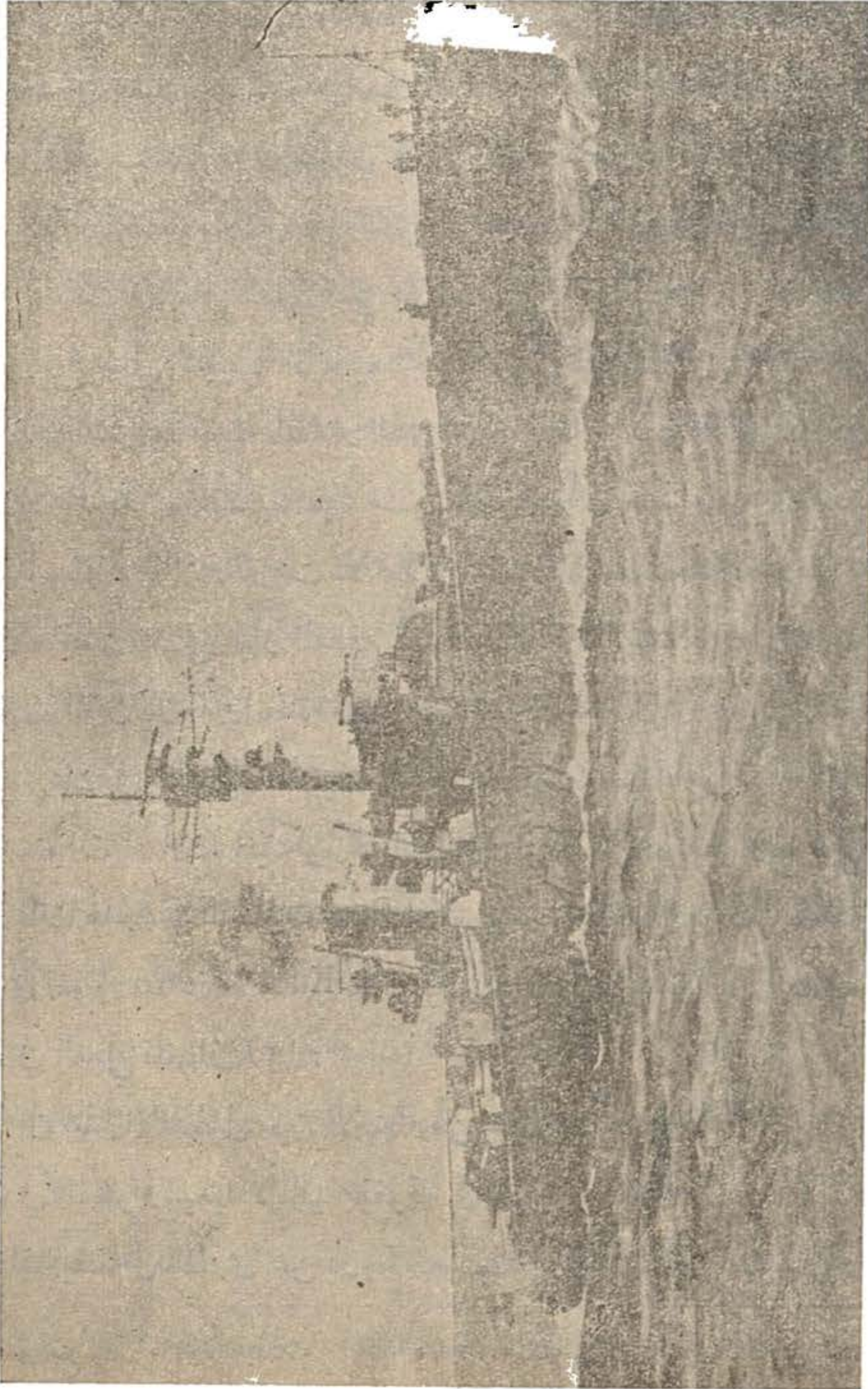
قضت معاهدة فرساي على المانيه بتسليم اسطولها الضخم وجميع غواصاتها وقيدتها بقيود ثقيلة لا مناص لها من الخضوع لها لمحتويات ولشروط الحلفاء القاسية غير ان هذه المعاهدة « فرساي(١) » مع شدة وطأتها لم تَرَ بدأً من أن تنظر إلى المانيه بقليل من الرحمة والاشفاق فسمحت لها أن تحتفظ بست بوارج قديمة من



البارجة (دويجلاند) وهي الأولى من بوارج الجيب الألمانية ، ويرى في الصورة القائد فون ميشل يخطب في بحارة المدرعة

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشرة . مجلد ١٠ . ص (٣٦١)

طراز (الدويچلاند) او (لوثرنفن) تفريغ الواحدة ١٢٠٠٠ طن واثنتين للاحتياط وست طرادات خفيفة واثنتين للاحتياط ، وكذلك سمحت لها بست وعشرين



المدرعة (اميرال شير) التي أنزلت إلى البحر في اول نيسان ١٩٣٣ . وهي البارجة الثانية من بوارج الجيب

١ ـ ٦٠

نسافة ومدمرة ، واحدى عشرة للاحتياط . وبذلك قضت عليها المعاهدة المذكورة أن تكون دولة بحرية صغيرة بعد ان كاد اسطولها الضخم يزاحم الاسطول الانكليزي في بحر الشمال وبحار المسكونة . هذا كل ما أمكن معاهدة فرساي أن تقيد بـه المانيه بعد ان قصت أجنحتها وقلمت أظافرها ، ولكن بمرور الزمن قد طالت هذه الأظافر وتقوت القوادم والخوافي وبدأ النسر يشعر بقوة على الطيران ، فرأينا الدول المجاورة تنظر بكثير من القلق إلى السفن التي تبنى عندها حديثا ؛ حتى ان فرنسه شرعت في العام الماضي تبني طراداً حربياً «دونكرك»(١) تفريغه ٢٦،٥٠٠ طن ليضارع بوارج الجيب الألمانيه الحديثة التي تفريغها (١٠،٠٠٠) طن

لم تكن الشروط ثقيلة بالمقدار الذي قدره الحلفاء ، لأن المانيه عرفت بدهائها ومقدرتها الفنية ، كيف تستفيد مـن ذلك فبدأت منذ عام ١٩٢٨ ببناء بوارج الجيب المسموح بها ، والتزمت الاخلاص التام فلم تتعد الحد المقدر لها (١٠،٠٠٠ طن) وحافظت عـلى عيار المدافع (١١ بوصة أو ٢٨ سنتيماً قطر دائرة المدفع) وقد انهت للآن بارجة واحدة من اربع ولها واحدة أخرى على وشك الانتهاء ، وثالثة شرعت في بنائها في الخريف الماضي ، ورابعة ستبدأ بها سنة ١٩٣٤ . وبعد ثلاث سنوات او أربع سيكون لها اسطول سريع مؤلف من اربع بوارج (سفن أو طرادات مدرعة Panzerschiffe) مجموع مدافعـه ٢٤ مدفعاً ضخماً وسرعته القصوى تفوق ٢٦ عقدة Kuot او قريبا مـن ٤٨ كيلو متراً في الساعة . ويقول كاتب في الديلي تلغراف(٢) : —

« ان هذا الاسطول حين الانتهاء من بنائه سيكون عاملا قويا في التوازن الدولي في البحر وسيعيد لألمانية تفوقها في بحر البلطيك »

ولقد يتساءل القارئ عن بارجة الجيب التي شغلت بال المهندسين والبحريين

(١) راجع مقال «Dunkerque» versus «Deutschland» في مجلة The Navy عدد حزيران ١٩٣٢

(٢) Hector C. Bywater, in the Daily Telegraph» 25 Aug. 1932

في المدة الأخيرة ، فما هي إذن ؟

ان البوارج(١) Battleships هي اضخم السفن الحربية المدرعة واقواها ، وهي في الحقيقة عماد الاسطول وعموده الفقري ، تستند عليه الأمم البحرية للدفاع عن شواطئها ورد غارات المهاجمين ، وملاقاة اسطول الدول المعادية والقضاء عليه . ولقد كانت سياسة انكلترة منذ القديم السعي لامتلاك اعظم اسطول واقواه للقضاء على كل من تحدثه نفسه بالاقتراب من الجزر البريطانية

اما البوارج فتقسم الآن إلى قسمين : (دردنوط) Dreadnought و(پره دردنوط) Pre - Dreadnought أي ما قبل عهد الدردنوط) وهي البوارج القديمة عند الأمم الصغيرة كالدينمارك والسويد وهولنده وغيرها ، وتفريغ بارجة من هذه يتراوح بين (٤٠٠٠) طن و(١٠،٠٠٠) طن او إلى اثني عشر الف طن على الأكثر وأسلحتها مدفعان او اربعة مدافع ضخمة . اما الدردنوط فهي البوارج التي فكر وسعى في بنائها اللورد [فيشر(٢)] الانكليزي عام ١٩٠٥ ويبلغ تفريغها في الوقت الحاضر بين عشرين الف طن وخمس وثلاثين الف طن . وأهم شروط الدردنوط ان تكون البارجة قوية ضخمة تحوي على الأقل ثمانية اوعشرة من المدافع الضخمة من عيار ١٢ بوصة (أي ثلاثين سنتيمتراً) او اكثر

فلما غلبت المانيه عقب انتهاء الحرب العالمية أجبرتها معاهدة فرساي على التقيد ببناء بوارج لا يزيد تفريغها على عشرة آلاف طن ، فحرمتها من بناء بوارج من طراز الدردنوط الحديثة ، لئلا تفكر يوماً ما في العبث بحرية البحار ! . . . فماذا فعلت المانيه إذاً ؟ . . انها فكرت قبل كل شيء بزيادة عدد المدافع الضخمة العيار وهذا من الصعوبة بمكان ، لأن السفن ذات تفريغ (١٠،٠٠٠) طن لا تتمكن من حمل اكثر من اربعة مدافع كبيرة ، فاجتهدت كثيراً إلى أن تمكنت من

---

(١) راجع مادة (بارجة) Battleship في دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الرابعة عشرة الجزء الثالث ص ٢٢٠ Incyclopaedia Britannica vol. III p. 223 (٢)

زيادة عدد المدافع الكبيرة إلى ستة ، وذلك باقتصادها خمسمائة وخمسين طنا من حمولة هيكل (أو جسم) السفينة hull بواسطة لحم اجزاء السفينة بعضها ببعض لحاماً كهربائياً عوضا عن تسميرها ، ثم استعملت آلات ديزل للاحتراق خفيفة الوزن ، تتمكن من اعطاء البارجة قوة (٥٦٠٠٠) حصان وتسييرها بسرعة ٢٦ عقدة . ثم أحيطت البارجة بدروع متينة صلبة . وزيادة عن ذلك فللبارجة دكتان Deck تحفظانها من تأثير القنابل . اما مدافع البارجة المذكورة وقوتها الحربية فتتألف من ستة مدافع من عيار (١١ بوصة = ٢٨ سنتيمتراً) وثمانية من عيار (٦ بوصات = ١٥ سنتيمتراً) واربعة مدافع مضادة للطيارات من عيار (٣،٤ البوصة) وستة أنابيب لقذف الطوربيد قطر كل منها (١٩،٧) البوصة(١)

أما خواص هذا النوع من البوارج الألمانيه فهو انه اسرع من جميع البوارج على الاطلاق ، ولكنه اضعف منها قوة ، وهو في الوقت نفسه أقوى من جميع الطرادات ، وأقل من بعضها سرعة ، فيتمكن بذلك من القضاء على أي طراد وتدميره ، والهرب من أية بارجة يرفض محاربتها . وترتفع مدافعه الضخمة ستين درجة ، فيتمكن من مقاومة أية غارة تقوم بها طيارات الاعداء . ومدى اطلاق المدافع (٣٠،٠٠٠) ذراع(٢) وثقل القذيفة الواحدة (٦٧٠) ليبرة ومجموع ثقل الطلقات الستة نحو الهدف Broadside (٤،٤٢٠) ليبرة . واقصى سرعة البارجة (٢٦) عقدة في الساعة ، وتسير (١٠،٠٠٠) ميل بسرعة (٢٠) عقدة و(١٨،٠٠٠) بسرعة عشر عقد في الساعة . أي ان البارجة المذكورة يمكنها أن تجول حول الكرة الارضيه بدون احتياج للجوء لمرفأ ما للتزود بالزاد والذخيرة او لملء احواضه بالوقود وتكلف البارجه الواحدة اربعة ملايين ليرة

اما من حيث السرعه في الحقيقه قد تفوق الثلاثين عقدة لأن اكثر البوارج

---

(١) Jane's Fighting Ships 1931. p. 224

(٢) ويقول كاتب في (الديلي تلغراف) عدد ٢٥ آب ١٩٣٢ ان مرمى هذه المدافع ٣٨،٠٠٠ ذراع

والطرادات الألمانيه القديمه قد فاقت سرعتها الأسميه بمراحل فإن الطراد الحربي (غوبن Goeben) وسرعته الاسميه (٢٥،٥) عقدة قد تمكن من السير (٢٩،٥) عقدة وذلك عام ١٩٣١ (١) وقد مضى على انشائه اكثر من عشرين عاماً !...

اسطول المانيه الحالي البوارج BATTLESHIPS

لألمانيه في الوقت الحاضر اربــع بوارج قديمه Pre- Dreadnought هي (هانوفر ، شلسين ، شازويغ هولشتاين ، وهسن) تفريغ الواحدة (١٣،٢٠٠) طن ولها اربعه مدافع عيار (١١) بوصه ، و١٢ مدفعا عيار (٦،٧) البوصه واربعه مدافع عيار (٣،٤) البوصه واربعه كذلك عيار (٣،٤) البوصه مضادة للطيارات واربعة أنابيب لقذف الطوربيد . وهذه البوارج ذات دروع قويه متينه بثخن ٢٣ سنتيمتراً أو (٩،٥) البوصه وتسير بسرعه (١٨) عقدة في الساعه ويمكنها أن تسير خمسه آلاف ميل بدون حاجه للجوء إلى المرافئ . ومع ان هذه السفن قديمة العهد فهي ما زالت قوية صالحة للاستعمال

وهناك ايضا بارجــة أخرى وهي الدوچلاند (البارجة الأولى من بوارج الجيب) وقد أتينا على ذكرها

الطرادات CRUISERS

تملك المانيه من الطرادات الخفيفه خمسة حديثة ، وواحداً قديماً . هي (لايبزيغ كونيغسبرغ ، كالسروه ، كولن ، وامدن) تفريغ الواحد منها (٦،٠٠٠) طن واسلحته تسعة مدافع عيار ست بوصات (١٥ سنتيمتراً) [ما عدا امدن الأخير فإن تفريغه (٥،٦٠٠) طن وبه ثمانية من المدافع المذكورة] واربعة مدافع عيار (٣،٤) البوصة مضادة للطيارات ، واثنا عشر انبوبا لقذف الطوربيد ، و (١٨)

---

(١) راجع Jane's Fighting Ships 1931 p. 442 و «The Navy» June 1932, p. 166 وصفحة ٢١١ من مجلة (La Science et la Vie No. 172) عدد اكتوبر ١٩٣١

مدفعاً رشاشا . وقوة الطراد (٦٥٠٠٠) حصان ويسير بسرعة (٣٢) عقدة في الساعة

أما الطراد القديم فهو برلين تفريغه (٣،٦٥٠) طنا وبه ثمانية مدافع عيار (٤،١) البوصة أو (١٠،٥) سنتيمترا وثمانية عشر رشاشا . ويحمل هذا الطراد (١٠٨) الغام وبه ايضا انبوبان لقذف الطوربيد . أما سرعته (٢٢) عقدة

وهناك طراد صغير اسمه (Bremse) بني سنة ١٩٣١ تفريغه ١٢٢٥ طناً وبه اربعة مدافع (٤،١) البوصة ، واربعة مدافع صغيرة مضادة للطيارات ، ويسير بسرعة ٢٧ عقدة وتستخدمه البحرية الألمانية للتعليم والتمرين

المدمرات والنسافات Destroyers Torpedo and Boats

لألمانية ١٢ مدمرة حديثة تفريغ الواحدة (٨٠٠) طن تحمل ثلاثة مدافع عيار (٤،١) البوصة وستة أنابيب لقذف الطوربيد . وتسير بسرعة (٣٤) عقدة في الساعة . وهناك ١٤ مدمرة ونسافة قديمة

وما عدا هذا فلألمانية (٦٠) سفينة مساعدة ، ثلاثون منها لجمع الألغام minesweepers و(١٦) لمحافظة الشواطئ

وليس لألمانية أية غواصة لأن معاهدة فرساي قد حرمت عليها ذلك تحريما مطلقاً !.

حلب فؤاد عبنتابي

الصداقة في القرن العشرين

تالله قد عز الصديق اخو الوفا في عصرنا واعز منه المنصف
ان المحبة في البطون مقرها اما القلوب فحقدها لاينزف
معنى الصداقة صار في ايامنا هو أن يقال الى الغداء تشرف
لاتأملن بغير خلاق الورى فالناس توعد بالوفاء وتخلف

محمد جواد مغنية العاملي

المسائل المجهولة (*)

اولا ـ المعاد لدى الوثنيين

وصف الجحيم والنعيم ، أساس قاعدة التقمص

إن فكرة المعاد أي يوم الحساب والعقاب والثواب موجودة لدى جميع الاديان ولكن كل دين يصفها بشكل من الاشكال. فجميع اصحاب الأديان يعتقدون ان المجرمين يحكم عليهم يوم الحساب بالذهاب إلى جهنم لينالوا جزاء اجرامهم. وان الصالحين يحكم عليهم بالذهاب إلى الفردوس لينالوا ثواب اعمالهم. فالوثنيون يصفون يوم المعاد على الشكل الآتي :

يدخل الناس يوم الحشر في بحيرة (افارن) الكائنة بقرب الخليج الواقع أمام بلدة نابولي في إيطاليا. يفتح في قاع البحيرة مملكة فسيحة تدعى مملكة بليتون وهو رئيس جهنم والفردوس. تحتوي هذه المملكة على عدة مناطق أهمها منطقتان: منطقة جهنم ومنطقة الفردوس. وهناك مناطق ثانوية وهي :

١ - المدخل :- وهو مكان فسيح يمتد لأبواب الجحيم. الظلام مخيم في هذا المكان ومع ذلك يشاهد به تماثيل عديدة منها تمثال المرض وتمثال الموت وتمثال الخوف وتمثال الحرب وتماثيل بعض الوحوش الضخمة

٢ - نهر الجحيم :- للانتقال من المدخل إلى جهنم أو إلى الفردوس ينبغي عبور نهر الجحيم الذي تجتمع على ضفتيه نفوس الموتى. فالذي دفن وأدى حساب القبر يحمل فلس المرور ويسلمه إلى ربان سفينة نهر الجحيم فيسمح له بعبور النهر واما الذي لا يحمل فلس المرور أي الذي لم يؤد حساب القبر فيؤجل عبوره إلى مئة سنة

(*) معربة عن الفرنسية

٣ — محل الانتظار :— وبعد عبور نهر الجحيم يستقبل الوافدين كاب ذو ثلاثة أذناب يدعى (ساربار) ويقودهم إلى محل فسيح يدعى محـل الانتظار وبه قاض يحاكم الوافدين الذين يتزاحمون ليسمع كل منهم نتيجة المحاكمة

٤ — حقل الدموع :— بعد محل الانتظار محل يدعى حقل الدموع هناك يقف الخاطئون يبكون وينتحبون وعند نهايـة حقل الدموع طريقان الأولى لجهة اليسار وهي طريق الجحيم والثانية لجهة اليمين وهي طريق الفردوس . وأما المنطقتان المهمتان فهما:

١ — منطقة الجحيم ، مقر المجرمين : مدخـل جهنم باب ضخم من الفولاذ محاط بالحديد ضمن سور عظيم يمر أمامه نهر نار يتصاعد منه اللهب على السور . يقف عَلَى الباب مراقب الجحيم ويدعى (تيسيفون) يلبس قميصاً أحمر كاون الدماء . يسمع خلف السور شهيق وزفير واصوات النحيب عاليه ويرى هناك قائد أهل النار المدعو (رامادانت) . يفتح باب جهنم فتدخل الجماهير بقيادة رامادانت . يؤتى أولا بالجبابرة الذين كانوا يهينون الآلهـة في الدنيا وأهمهم (سالمونه) الذي ادعى بأنه مساوٍ لسيد الآلهة . فهؤلاء يدعون المجرمين المهمين ويعذبون بجميع انواع العذاب منها ان الواحد منهم يدور عَلَى رحى عظيم مغشى بالأفاعي . ثم بعد الجبابرة يؤتى بالمجرمـين العاديين امثال اللصوص وخونة الوطن والذين يحلفون يمين الزور والقاتلين الخ وهؤلاء يعذبون بأنواع مختلفة من العذاب كل بحسب جرمه . ويجري العذاب بمحلات مختلفة منها احراج مملوءة بالاشجار الهرمة الغير المثمرة وبالمستنقعات يجبر المجرم بأن يعيش فيها بدون ملجأ ولا غذاء ولا كساء

٢ — منطقة الفردوس ، مقر الصالحين :— ان الوثنيين الأقـدمين لم يصرفوا كثيرا من الجهد لترتيب فردوسهم . فالصالحون يقضون اوقاتهم في الفردوس بالصيد واللهو ضمن حقول فسيحة هناك وهواء نقي واشعة ذهبية واعشاب خضراء عَلَى ضفاف السواقي

بعض هؤلاء الناس يتلهون في الصراع وبعضهم يؤلفون اجواقا للغناء والموسيقى

هذا هو مقر الأبطال الذين صرعوا فداء عن الوطن والشعراء الذين غذوا أرواح البشر بحكمتهم وخدمة الآلهة واصحاب الخيرات

كيفية انتقال النفوس إلى الفردوس := عندما تنتقل النفوس من الدنيا إلى الآخرة يلزم أن تطهر من اوساخ الحياة الأرضية. تستغفر عن ذنوبها ثم تنظف بالهواء والماء والنار وترسل إلى محل مخصوص في الفردوس تبقى فيه الف سنة ثم يجمعها بليتون عَلَى ضفاف (لاته) وهو نهر الفردوس. عندئذ تشرب النفوس من هذا النهر وتنسى الماضي وتستعد للحياة الجديدة في اجسام جديدة وهذه هي قاعدة بليتون في تصفية النفس وهجرتها من جسد لآخر أو قاعدة التقمص

ثانيا – المشعوذون

ان بعض النساء يتجولون في الأزقة ويدعون معرفة البخت بواسطة الودع وبعض الرجال يدعون ذلك بواسطة الرمل والبعض الآخر بواسطة قراءة الكف. فقراءة الكف قد أثبتت العلوم الحديثة شيئا منها وأما رمي الودع وضرب الرمل فيدعي مروجوها بأن لهم علاقة مع الجن

ويدعي بعض هؤلاء المشعوذين ان لهم سلطة عَلَى شفاء الأمراض ومـلافات الآفات الطبيعية استمدوها من الجن. من ذلك حكاية حدثت في فرنسا سنة ١٤٨١ انه سقط في احدى جهاتها وابل من البرَدَ اتلف جميع الأثمار وخشي عَلَى تلف جميع الأخضر واليابس إذا دام تساقط البرَد فاستدعى العوام اثنين من هؤلاء المشعوذين وطلبوا اليهما أن يعملا عَلَى انهاء الوابل فتمتما وزمجرا وعملا بعض الحركات فانقطع تساقط البرَد وقد ادعيا انهما هما السبب في انقطاعه بواسطة الجن وقد انطلت حيلتهما عَلَى عامة الشعب

ويدعي بعض المشعوذين ان لهم سلطة عَلَى حيـاة الحيوانات وذلك لتحصيل

دريهمات معدودة من بعض الشذاذ· يدعي المشعوذ انه إذا دفن ضفدعة مسحورة في عتبة الاسطبل يموت الحيوان الذي به او يصاب بمرض عضال· مثال ذلك حكاية حدثت في فرنسا سنة ١٦٨٧ في ٢ ايلول ان قطيعا من البقر أصيب بداء عضال أتلف كثيرا من الحيوانات فأتهم الرعاة مشعوذا بأنه سحر الحيوانات وأدوه دراهم معلومة فرفع السحر واما الساحر فتوفي عَلَى أثر ذلك وزال المرض عن البقر بعدئذ

المشعوذون في العصر الحاضر :— وفي عصرنا الحاضر بعض المشعوذين المنتشرين في القرى والدساكر يوهمون العامـة بأنهم قادرون عَلَى شفاء الأمراض التي تعتري الانسان والحيوان وترى هؤلاء حتى في القرى القريبة من مدينة باريس· يدعي المشعوذ ايضا بأنه قادر عَلَى ابطال السحر وابعاده عن الحيوان وذلك بأن يأخذ قطعة قماش ويلف بها قطعة فضة ويطمرها على باب الاسطبل وبعد مضي ثمانية ايام يرفـع قطعة الفضة الملفوفة ويأتي بإناء يضع فيـه مزيجا من الخمر والقرفة والقرنفل يضع الاناء عـلى النار فيتصاعد من الخمر بخار أزرق عندئذ يقول المشعوذ : انظروا هذا السحر قد ذهب وقد رأيتموه يذهب اكثر مني ، استودعكم الله بعد ان يكون قد أخذ نصيبه

وهناك طائفة من النور في فرنسا تدعى (بوهيميان Bohémiens) يطوفون في القرى وصناعتهم الشعوذة(١)

ثالثا - عجائب المخلوقات

من عجائب المخلوقات القرود التي تقلد الانسان بكل عمل يأتيه حـتى ان بعضها تعلم ركب الدراجات· ومن عجائب المخلوقات الفيلة فقد تعلم الفيل في بعض الامكنة

(١) تأمل ايها القارئ ترى ان الشعوذة لا يزال لهـا أثر حتى في البلاد التي أخذت نصيبها الأوفر من المدنية واعجب كيف يسخرون من الشرقيين لأن لديهم خرافات وأباطيل وهذا المقال معرب عن تقويم هاشيت لسنة ١٩٣٣ الذي يصدر في باريس مركز المدنية في القرن العشرين

على مساعدة النجارين في اعمالهم وتخفيف المشقة عنهم · يربط حبل ثخين في اسفل خرطوم الفيل ثم يربط الحبل بطرفي الجسر الخشبي المراد تقطيعه واستعماله لمختلف الأعمال في النجاره · فيكون النجار قد استعمل خرطوم الفيل عوضا عن (السقالة) التي يستعملها في حانوته

ومن عجائب المخلوقات طير الحمام المصور · تربط آلة التصوير إلى بطن الحمامة وبها فلم · تطير الحمامة وتأخذ عدة مناظر ثم تعود فيؤخذ الفيلم ويؤخذ عنه الصور اللازمة

صيدا محمد اديب الزين



النجم والثلج

عصف النجم السحاب فتدلى وانتثر
وهوى الدر وغاب حين ندى الأفق در

انما النجم اقاح
ذب (١) من مر الرياح
فتدلى ثم طاح

فكما حين هوى الأرض بثوب من حرير
ابيض زاه نضير
نسجته الديمة السودا بمنوال الأثير
وكان البرق قد طرزه بالذهب
بالسنى الملتهب
فاكتست من ذلك الارض بثوب الشهب
الحم البرق الثياب حين سداها المطر
وكان النجم ذاب في الفضا ثم انهمر

***

في السماروض اريض عصفته السحب
حينما افتر الوميض كاشرا يلتهب

ذبل النجم وجف
حينما البرق خطف
إنما الشهب صدف

راكدا كان بقعر الجو في بحر السما
ضمه موج الفضاء
ولقد غاص عليه البدر ابان المساء
ثم لما اخرج الاصداف منه والمحار
بعد ان خاض البحار
قال فلقها ايا برق بمديات النضار
فتهادت للحضيض منه تالك الشهب
وحكت جفن المريض إذ همت تنسكب

طهران ميرزا عباس خان الخليلي
صاحب جريدة اقدام ومطبعتها

(١) ذبل وذوى

دولـــة العراق

٢

قضية الموصل وامتياز النفط

جاءت الوزارة الهاشمية بعـد وزارة جعفر باشا العسكري في ٢ اغستوس ١٩٢٤ – وهي الوزارة الخامسة – وكانت الحكومة التركية الكمالية تلحف في المطالبة بضرورة ضم ولاية الموصل إلى تركية لأنها جزء من تركية لا يتجزأ ولأن الانجليز لم يحتلوهـا احتلالا ، إنما قضت هدنة (موند روس) بأن تكون تحت اشغالهم العسكري فبذلت الحكومتان العراقية والانكليزية جهوداً عظمى في سبيل اقناع تركية على الاقلاع عن هذه المطالبة غير المشروعة فلم تنجح جميع المساعي وأحيل هذا الخلاف إلى عصبة الأمم لتبت فيه فأصبحت قضية الموصل مـن القضايا الدولية التي أشغلت الرأي العام زمناً طويلاً ولاسيا لاشتهار هذه المنطقة بكثرة البترول فيها وهو المعدن السائل الذي لاتستغني عنه حكومة من الحكومات

وقد قرر مجلس العصبة الأممية في اول اكتوبر ١٩٢٤ ان يتولى تعيين الحدود بين تركية والعراق بنفسه ويبت في المسائل المتنازع عليها مباشرة وأوفـد إلى بغداد في ١٥ يناير ١٩٢٥ لجنة مؤلفة من المسيو فرسن الأسوجي رئيساوالكونت تلكي المجري والكولونيل بولس البلجيكي عضوين لدرس الموضوع من جميع نواحيه وبعد ان قامت هذه اللجنة بمهمتها الشاقة قررت إبقاء المنطقة الموصلية إلى العراق على شروط سيأتي بيانها

وهنا تتجلى نوايا المستعمرين بأجلى مظاهرها فإن الحكومة التركية كانت قد منحت المستر دارسي الانجليزي التبعة امتيازاً بالبحث عـن النفط في منطقة الموصل قبل ان يندلع لهيب الحرب الكونية . فلم يقم هذا الرجل بواجب من

واجبات الامتياز الممنوح اليه حتى إذا كانت سنة ١٩٢٢ جاء إلى الحكومة العراقية يطلب تجديد الموافقة على الشروع بهذا المشروع . وكان قد تقرر في مؤتمر لوزان أن تؤلف شركة باسم شركة النفط التركية (لأن الامتياز كان قد منح في عهد الحكومة التركية) من رؤوس أموال انجليزية وهولندية وافرنسية وامريكية = والرأس المال الهولندي انجليزي بالطبع فتكون للانجليز حصتان في هذا الامتياز = فكان من واجب بريطانيا أن تعضد هذا الطلب وتتوسط لدى الحكومة العراقية بمختلف الطرق في لزوم إجابته . وقد رأينا لجنة الحدود الدولية على الرغم من أنها لجنة محايدة ، تطلب من الحكومة العراقية بيان موقفها ازاء قضية النفط لتتمكن من البت في قضية الموصل . كأن منح الامتياز النفطي جزء من قضية الموصل الدولية فاضطر مجلس الوزراء العراقي إلى أن يثبت في جلسته المنعقدة في ١٤ مارس ١٩٢٤ مواد الامتياز المذكور المعطى إلى شركة النفط التركية بتساهل عظيم نظراً للأخطار التي كانت محدقة بالمملكة آنئذ

ونظراً إلى الشروط الواردة في قرار لجنة الحدود الدولية كان لزاماً على الوزارة الهاشمية أن تنسحب من الميدان الحكومي بعد أن نشرت الدستور العراقي في ٢١ مارس ١٩٢٥ وأتمت الانتخابات اللازمة للمجلس النيابي فاستقالت في ٢٠ حزيران ١٩٢٥

المعاهدة الثانية

كلف جلالة الملك فيصل عبد المحسن بك السعدون أن يؤلف وزارة تخلف وزارة الهاشمي باشا المستقيلة فألف السعدون وزارته الثانية في ٢٦ حزيران ١٩٢٥ وكانت الانتخابات للمجلس النيابي قد تمت – كما تقدم – فجرى افتتاح هذا البرلمان في ١٦ تموز ١٩٢٥ وهو اول برلمان عرفه العراقيون

ونظراً إلى ان اللجنة التي أوفدتها العصبة الأممية للبت في قضية الموصل كانت قد فضلت إبقاء منطقة الموصل إلى العراق على شرط أن يمدد أجل المعاهدة المنعقدة

في ١٠ اكتوبر ١٩٢٢ لمدة ٢٠ عاما والتي جرى خفض هذه المدة إلى اربع سنوات بموجب البروتكول المبرم في ٣٠ ابريل ١٩٢٣ فكان من مصلحة الوزارة أن توافق مبدئيا على هذا التمديد (أي ان يكون أجل المعاهدة المذكورة ٢٥ عاما) وعليه فقد دخلت في مفاوضات طويلة مع دار الاعتماد البريطاني في بغداد لتثبيت ووضع شروط هذا التعاهد الجديد وكانت تصطدم بطمع الانجليز وجشعهم في وضع كل مادة من مواد هذا التعاهد ولكن نظرية دار الاعتماد كانت هي الفائزة في اكثر الأحيان كما تدلنا على ذلك مقررات مجلس الوزراء

ولما رأت وزارة السعدون الثانية أن لا مناص من قبول مشروع المعاهدة كما جاء في المقترحات الانجليزية ، قبلته على علاته وتقدمت بالمعاهدة إلى المجلس النيابي فأبرمتها الأكثرية الحكومية بأكثرية ٥٨ صوتا ضد ١٨ صوتا وذلك في ١٨ يناير ١٩٢٦

المعاهدة الثلاثية

تحسنت العلاقات بين تركية والعراق تحسنا ظاهريا بعد ان اقرت عصبة الأمم إبقاء منطقة الموصل إلى العراق وبعد ان ساندت انجلترا الحكومة العراقية أثر عقدها المعاهدة الثانية . وبذلت انجلترا جهوداً عظمى لدى تركية لحملها على مصافحة العراقيين وتناسي الضغائن والأحقاد ولاسيما بعد أن أظهرت حكومة بغداد رغبة صادقة في مشاركة تركية لها بحقها في امتياز النفط المعطى إلى شركة النفط التركية ورأت الحكومة الكمالية أن تصفي علاقاتها الخارجية مع جاراتها وأن تنصرف إلى اصلاح ما أفسده الدهر في داخلية بلادها فوافقت على عقد معاهدة ثلاثية بين تركية والعراق وانجلترا وكان نوري باشا السعيد قد سافر إلى انقرة للمفاوضة في بنود هذه المعاهدة واخيرا حصل التراضي على حلّ جميع القضايا المعلقة وابرم المجلس النيابي العراقي المعاهدة الثلاثية في ٥ حزيران ١٩٢٦ بارتياح عظيم

وتعد هذه المعاهدة بحق ، أول خطوة خطاها العراق لتثبيت استقلاله الداخلي

وتحسين علاقاته مع جاراته وتأمين مستقبله تأميناً كلياً وتألفت لجنة من الأتراك والعراقيين عرفت باللجنة الحدود و كانت تجتمع في كل سنة مرتين لتحديد الحدود بين المملكتين والفصل في بعض الشؤون والبت في المشاكل التي قد تحدث في بحر هذه المدة توفيقاً لشروط المعاهدة الثلاثية

عقدة العقد

تتفرع من المعاهدة العراقية البريطانية التي أبرمتها الجمعية التأسيسية في ١٠/١١ حزيران ٩٢٤ اربع اتفاقيات مهمة هي مشكلة المشاكل بين العراق وانجلترا وهذه الاتفاقيات الأربع هي :-

١ – الاتفاقية العسكرية ٢ – الاتفاقية المالية ٣ – الاتفاقية العدلية ٤ – اتفاقية الموظفين

وقد أبرمتها الجمعية المذكورة ليلة إبرامها المعاهدة المشؤومة بعد ان اخذت من السر برسي كوكس وعداً صادقاً لتعديل الاتفاقيتين الأوليتين (المالية والعسكرية) لاحتوائهما على قيود واصفاد اعترف المومى اليه نفسه بثقلها فوعد وعداً شريفاً بتعديلها تعديلا يتفق وما هو مشهور ومعروف عن تسامح وسخاء الانجليز (كذا)

وبديهي ان وعود الأقوياء كثيراً ما تكون حبرا على ورق في أيدي الضعفاء وهذه وعود الحلفاء للعرب يوم اشتراك حفدة قحطان معهم في الحرب الكونية يحاربون اخوانهم في الدين من أجل استقلالهم وحريتهم فهل كانت اكثر من قصاصة ورق يوم طولبوا بانجاز ما وعدوا العرب والشريف حسين به ؟ ؟

لهذا فقد انصرفت جهود كافة الوزارات العراقية التي تلت وزارة العسكري التي أبرمت المعاهدة المذكورة في ايامها إلى استعطاف انجلترا للبر بوعدها وانصاف العراق في مطاليبه المشروعة وكانت المفاوضات لهذا التعديل تختلف باختلاف رغبة المندوبين الساميين البريطانيين الاستعمارية فكانت تتقدم حينا وتتقهقر طوراً وأعظم دليل على تسويف الانجليز ومماطلاتهم في هذا التعديل والبر بهذا الوعد ، إنتحار

عبد المحسن السعدون في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ فإن هذا الرجل كان رحمه الله أكثر الوزراء مسايرةً للظروف ولما تحقق لديه مكر الانجليز وخداعهم وتسويفهم، فضَّل الانتحار على هذه السياسة المهانة فذهب إلى دار الخلد مأسوفاً عليه من العراقيين ومن الانجليز أنفسهم

المعاهدة الثالثة

كانت وزارة السعدون الثانية قد استقالت في أول نوفمبر ١٩٢٦ بعد انخذلها المجلس النيابي بانتخابه رئيساً غير الرئيس الذي رشحته له الوزارة فاستقدم جلالة الملك فيصل جعفر باشا العسكري من لندن ليؤلف وزارة ائتلافية ممثلة في جميع الأحزاب فألفت الوزارة العسكرية الثانية (وهي الوزارة الثامنة) في ١٨ نوفمبر ١٩٢٦ و كان همها شديدا في تعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية كما تقدم فدخلت في المفاوضات اللازمة حالاً

وبعد أخذٍ وردّ بين الوزارة ودار الاعتماد طويلين اتفق الفريقان على أن تجري هذه المفاوضات في لندن لا في بغداد فزوّد مجلس الوزراء رئيسه بكافة الصلاحيات اللازمة له وقرّر في جلسته المنعقدة في ٤ اغسطس سنة ١٩٢٧ أن يسافر جلالة الملك فيصل إلى لندن ايضا ليشرف بنفسه على هذه المفاوضات لما لجلالته من مكانة وهيبة

وهناك في لندن إرتؤي أن تعقد معاهدة جديدة تقضي على المعاهدتين الأوليين وتبنى أسسها على اساس الاستقلال وعلى أساس إدخال العراق في العصبة الأممية وتحديد استشارة المعتمد البريطاني في بغداد وإدخال الجندية الالزامية إلى البلاد وتعديل الاتفاقيتين المذكورتين تعديلا جوهرياً . وقد تقطعت المفاوضات واصطدمت بالجشع الاستعماري مرارا واخيرا منيت بالفشل وعاد رئيس الوزراء إلى بغداد وبقي جلالة الملك في لندن يرقب الحوادث وتطورها عن كثب

وبينما الرئيس المومى اليه في طريقه إلى بلاده تلقى في عرض البحر برقية من

جلالة الملك فيصل يأمره فيها بالعودة إلى لندن والتوقيع على المعاهدة الثالثة فصدع بالأمر وأجرى إيجاب أمر صاحب الجلالة الملك فوقع على بنود المعاهدة المذكورة المبتنية أسسها على النقاط المذكورة فأقرهـا مجلس الوزراء العراقي ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ ولكنها أهملت قبل ان تبرم من المجلس النيابي العراقي أو من قبل الحكومة الانجليزية لاعتبارات يطول شرحها فبقي العمل مستمرا لتعديل الاتفاقيتين المذكورتين وانحلت الوزارة العسكرية الائتلافية في ٨ يناير سنة ١٩٢٨ وتلتهـا الوزارة السعدونية الثالثة في ١٤ يناير سنة ١٩٢٨ وهي الوزارة التاسعة

حل المجلس النيابي وحبوط الأمل

رأى عبد المحسن السعدون رئيس الوزارة الجديدة ان الموازنة المطلوبة بين القوتين التشريعية والتنفيذية قد فقدت بعد أن خذله المجلس النيابي في اول نوفمبر سنة ١٩٢٦ كما تقدم فاستصدرت وزارته إرادة ملكية بحل المجلس المذكور في ١٩ يناير سنة ١٩٢٨ واجراء انتخاب جديد

وقد قابل الشعب هـذه الحركة من الوزارة بسخط ونفور فقابلتها الوزارة بإصدار مراسيم مـن شأنها أن تردع الناس وتصرفهم إلى مزاولة اشغالهم وحدثت في الانتخابات النيابية مهازل كثيرة انتهت كلها بافتتاح البرلمان الجديد في ١٣ ايار سنة ١٩٢٨ على الرغم من المقاومة التي حصلت له

ودخلت الوزارة في مفاوضات طويلة مع الحكومة الانجليزية لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية اتفاقا يلائم التقدم الذي احرزه العراق ويتناسب مع المسؤوليات الملقاة على عاتق الحكومة العراقية فتقدمت الحكومة الانجليزية بمسودتين لهاتين الاتفاقيتين تكونان قاعدة للمفاوضات اللازمـة فلم ترَ فيهما الحكومة العراقية ما يشفي غليلها . . .

وأخيرا اشعرت الحكومة الانجليزية بأن وجود معتمدهـا السامي في بغداد وهو آنئذٍ السر هنري دوبس قد خلق لها مشاكل كثيرة لأنه لم يوقفها على حقيقة

الحال ولم يصوّر لها الحالة في العراق كما هي لهـذا استبدلته بالسر جلبرت كلايتن الذي يقال عنه انه صديق العرب الحميم فكان هـذا الرجل ألين من ذاك وأدعى إلى الطمأنينة

وصادف لسوء الحظ أن هذا التبديل وقع بعد ان رفضت الحكومة البريطانية المقترحات العراقية في تعديل هـاتين الاتفاقيتين في ١٥ يناير سنة ١٩٢٩ واحتج السعدون على هذا الرفض واستقال بوزارته في ٢٠ يناير سنة ١٩٢٩ و كانت المقترحات العراقية في التعديل ترمي إلى رفع الرقابة المالية والسيطرة على الكمارك العراقية وإحلال الجندية الالزامية محل النظام المتبع حتى الآن في الجيش العراقي واعطاء القيادة العامة للعراق وافساح المجال له للتمتع بالتمثيل الخارجي والاستقلال الداخلي وظلت الوزارة السعدونية تزاول الأعمال بالوكالة حتى ٢٧ ابريل سنه ١٩٢٩ لعدم موافقة جميع الأحزاب العراقية على تأليف وزارة جديدة والانجليز متمسكون بعنتهم

تراجع الانجليز أمام الحق الصريح

وصل السر جلبرت كلايتن في هذه الآونة والبلاد تغلي كالمرجل فكلف جلالة الملك فيصل توفيق السويدي بتأليف وزارة جديدة فألف وزارته في ٢٨ ابريل سنه ١٩٢٨ من عين الاشخاص الذين كانوا في الوزارة السابقة المستقيلة بناء على الوعود التي قطعها السر جلبرت كلايتن من مفاتحة لندن بحقيقة الحال والايعاز اليها بالتسامح مع العراق تسامحا يرضي العراقيين من جهة ويؤمن مصالح الانجليز من جهة أخرى

و كان من رأي هذه الوزارة أن المفاوضات الطويلة التي جرت لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية لم تكن لتصلح في السياسة التي قررت أن تنتهجها هي . ورجحت أن تسير على قواعد المعاهدة الأولى المبرمة في ١٠ اوكتوبر سنة ١٩٢٢ وتترك العمل بمعاهدتي ١٩٢٦ و١٩٢٧ على شرط أن تعطي انجلترا وعداً صريحاً قاطعاً بادخال العراق في العصبة الأممية بأول فرصة فقبل المعتمد السامي بذلك و كان جواب لندن

يتضمن النقاط الآتية – بحروفها –

١ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية مستعدة لمعاضدة ترشيح العراق للدخول في عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط

٢ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس العصبة في اجتماعه المقبل انها قررت عدم الشروع في معاهدة ١٩٢٧

٣ً ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس العصبة في اجتماعه المقبل بأنها تقترح وفقا للفقرة (١) من المادة الثالثة من المعاهدة الانجليزية العراقية لسنة ١٩٢٦ أن توصي بادخال العراق في عصبة الأمم في سنة ١٩٣٢ وخلاصة هذا الجواب هي ان حكومة لندن [وهي حكومة العمال آنئذٍ] قررت بصورة نهائية إدخال العراق في العصبة الأممية في السنة ١٩٣٢ . ولما كان من الضروري أن تتولى أدارة البلاد وزارة قوية تشرف على المذاكرات والمفاوضات والأسس الواجبة الاتباع إستعداداً للدخول في العصبة ، ودعت هذه الوزارة الكراسي في ٢٥ اغسطس ١٩٢٩ فاسحة المجال إلى عبد المحسن السعدون ليؤلف وزارته الرابعة (الوزارة الحادية عشرة) من مختلف الأحزاب السياسية وكان همها عقد معاهدة قبل سنة ١٩٣٢ على شاكلة التعاهد الانجليزي – المصري حسبما اقترحته انجلترا في بدء الموافقة على ادخال العراق في العصبة الأممية

شروط التعاهد صعبة

ان شرط الانجليز في جعل المعاهدة العراقية – الانجليزية على شاكلة المعاهدة الانجليزية – المصرية قبل ان يدخل العراق في العصبة الأممية ، جعل اعضاء الوزارة السعدونية الرابعة – وكلهم من اقطاب السياسة – حيارى . فالعراق يختلف عن مصر اختلافاً كلياً إن في المصالح الانجليزية وإن في وضعه الجغرافي ولهذا كان هم الوزارة منصرفا إلى اقناع الانجليز بلزوم العدول عن هذه الفكرة السقيمة فكرة جعل التعاهد العراقي – الانجليزي على شاكلة التعاهد الانجليزي –

المصري . اما الانجليز فلم يروا رأي اعضاء الوزارة وأصروا على وجوب الأخذ بوجهة نظرهم المتقدمة مهما خالفهم العراقيون

أماقضية ادخال العراق في العصبة الأممية فقد اصبحت من القضايا المفروغ منها و كان لا بدّ للانجليز وللعراقيين من ان يتوصلوا إلى عقد المعاهدة المذكورة قبل ان يحل الأجل المضروب مهما كلفهم الأمر

بقي عبد المحسن السعدون يدافع الانجليز بمختلف الطرق ومن رائه وزراؤه الأبطال وألف لجنة وزارية للمفاوضة في هذا الصدد ولما تحقق لديه ان الانجليز هم ، هم فضّل الانتحار في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ على سياسة التسويف والمخاتلة والمماطلة فكان لجرأته هذه اعظم صدًى في العالم اجمع

قيام وزارة وسقوطها

جاء ناجي السويدي وزير الداخلية في الوزارة السعدونية السابقة فألف وزارة جديدة من عين الوزراء الذين كانوا معه ومع السعدون وذلك في ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٩ و كان القصد من تأليف هذه الوزارة إتمام العمل الذي بدأت به أيام رئيسها الراحل فأعلنت انها لن تتراجع عن تنفيذ أي حرف من حروف المنهج الذي اختطه السعدون بدمه وبقيت تماطل الانجليز وتفاوضهم حتى أعيتها الحيل فانسحبت من كراسي الحكم في مارس سنة ١٩٣٠ دون أن تحصل على أي أمل

دخول العراق في العصبة

كلّف جلالة الملك فيصل نوري السعيد أن يؤلف الوزارة الجديدة فألف وزارته في ٢٣ مارس سنة ١٩٣٠ وحلّ المجلس النيابي في تموز سنة ١٩٣٠ ليحصل على جماعة يؤيدونه ويشدون أزره . ثم دخل في مفاوضات مع الحكومة البريطانية لم تدم زمناً طويلا حتى انتجت وضع معاهدة ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ التي قضت على جميع المعاهدات والاتفاقيات السابقة والتي بموجبها تحدّدت صلات الانجليز بالعراق وأصبح العراق حراً مستقلا

وقد افلح نوري السعيد بوضعه شرطا في هذه المعاهدة التي ضمنت مصالح المتعاهدين بتساهل عظيم وهو انها لا تنفذ إلا بدخول العراق في العصبة الأممية فكان لزاماً على الانجليز - وقد ضمنوا مصالحهم - أن يتوسلوا بكل الوسائل لحمل العصبة الأممية على ادخال العراق إلى حظيرتها وهذا ما تمّ فعلاً في ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ باتفاق آراء اعضاء العصبة

أما مدة هذه المعاهدة فهي ٢٥ سنة اعتباراً من ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وأهم شروطها ان يوحد الفريقان المتعاهدان مساعيهما في اتخاذ تدابير الدفاع في حالة إشتباك أحدهما في حرب (المادة الرابعة) وأن يمنح جلالة ملك العراق جلالة ملك انجلترا مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين تقوم فيهما بعض القوات الانجليزية (المادة الخامسة) وتنتهي جميع المسؤليات المترتبة على جلالة ملك الانجليز فيما يتعلق بالعراق (المادة الثامنة) وتبقى الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الأميرية التي تتمتع بها القوات الانجليزية نافذة حتى بعد تنفيذ هذه المعاهدة (الملحق فقرة ٢) وان يقوم العراق بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات الانجليزية وتدريبها وإعالتها (الملحق فقرة ٣) وان يقدم العراق حرساً خاصاً على نفقة الانجليز لحماية القواعد الجوية البريطانية في العراق (الملحق فقرة ٤) والعراق بحكم هذه المعاهدة اصبح دولة مستقلة يمثلها ممثل سياسي في بلاط ملك الانجليز (المادة ٢)

الخلاصة

هذا هو خلاصة تاريخ العراق في بحر المدة من أول الحرب الكونية حتى أواخر (عام ١٩٣٢) ولسنا في صدد بيان محاسن أو مساوئ أية معاهدة أبرمها العراق مع حليفته أو مع غيرها من الدول ولكننا نقول إن الطريق قد فتح الآن أمام هذه المملكة فإذا كانت قد غبنت في شيء ففي المستقبل القريب عدة فرص للتخلص من هذا الغبن وكفى

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

الدرس الاخير

= للكاتب العصري الفونس دوده =

في ذلك الصباح تأخرت في الذهاب إلى المدرسة . فخفت أن يوبخني المعلم ولاسيما وقد نبهنا من قبل أنه سيسألنا عن « الفاعل والمفعول » ؛ ولم أكن اعرف شيئا عنهما . فوقفت هنيهة افتكر ، فجال في خاطري أن لا أذهب اليوم إلى المدرسة

كان النهار دافئاً والجو صافيـا ، وكنت اسمع غناء الشحارير في اطراف الغابات ووراء الطاحون في مرج (ريبير) ، وكنت ايضا اسمع الجنود الألمان تتمرن على الحركات العسكرية ، فهذه الأمور كانت عندي ألذّ وأفضل من قواعد الصرف والنحو . ولكني تغلبت على نزعات نفسي وهرولت مسرعاً إلى المدرسة

وبينما كنت ماراً بقرب دائرة المجلس البلدي رأيت فريقا مـن اهل البلدة يقرؤون نشرة ملصوقة هناك . وكانت تلك النشرات مدة عامين لا تأتينا إلا بالأخبار السيئة عن اندحار جيوشنا وأوامر السلطة العسكرية ، فقلت في نفسي ومـا عسى أن يكون الأمر الآن ؟

ولكني أخذت أعدو مسرعا ، وكان هناك الحداد ومستخدم له يقرآن النشرة ، فصاح بي الأول : لا تسرع ايها الولد فستصل إلى مكتبك !

فظننت انه يهزأ بي . ووصلت إلى المدرسة وانا الهث من التعب . وكانت العادة انه عند ابتداء الدرس ترتفع الضجة من صراخ التلامذة وقرقعة الطاولات فكنت اؤمل ان ادخل إلى صفي في اثناء هذه الجلبة المتعالية فلا يلاحظني احد !

ولكن المدرسة كانت هادئة في هذه المرة كأن اليوم يوم احد . ولكني رأيت رفاقي جالسين على مقاعدهم والمعلم السيد هاميل يروح ويجيء في الغرفة وبيده (الطبشة) الحديدية ، ففتحت الباب ودخلت . وكان طبيعيا ان ارتعش خوفا وان يصطبغ خداي بلون الخجل

ولكنه في الواقع لم يحدث شيء مما كنت اتصوره ، فإن السيد هاميل نظر الي نظرة اعتيادية وقال لي بكل لطف : اذهب حالا إلى مكانك . فقفزت الى مقعدي وجلست عليه . وبعد أن زال خوفي نوعا ما لاحظت ان السيد هاميل كان يرتدي ثيابه الرسمية التي لا يلبسها إلا في ايام الامتحانات اوتفريق الجوائز

والذي ادهشني اكثر من ذلك ، و أني رأيت رجال البلدة جالسين على المقاعد وهم سكوت مثلنا ، وبينهم الشيخ هوزار ، ومحافظ المنطقة ، ومدير البريد .

وبينا انا في هذه الحال من الدهشة ذهب السيد هاميل إلى كرسيه جلس وقال بكل رزانة ولطف :

هذا آخر درس القيه عليكم يا اولادي ، فقد اصدرت الحكومة في برلين أوامرها بأنه من الآن فصاعداً لا يسمح بتدريس لغة غير الألمانية في كل مدارس الالزاس واللورين ... وسيأتيكم المعلم الجديد غداً ، فأرجوكم ان تصغوا الي الاصغاء التام لأن هذا الدرس سيكون آخر دروسكم باللغة الافرنسية ، فوقعت هذه الكلمات على اذني وقوع الصاعقة .

اهذا إذاً ما كان يقرأه الشعب على النشرة امام دائرة المجلس البلدي :

آخر درس باللغة الأفرنسية

وانا ... انا الذي أكاد أصير قادرا على الكتابة لايجوز لي ان اتعلم الافرنسية ! كم تأسفت في تلك الساعة على الوقت الذي مضى والدروس التي تغيبت عنها وانا افتش على اعشاش العصافير ، فالكتب التي كنت اكرهها واكره حملها اصبحت الآن عندي كالصديق الحميم الذي يعز فراقه ، وشعرت عندئذ بعاطفة حب واحترام نحو استاذي هاميل ، فإن قرب فراقه انساني كل قصاصاته وكل ضربات (الطبشة) .

مسكين هاميل ! إنه لم يرتد اثوابه الرسمية إلا اكراما لهذا الدرس الاخير وقد فهمت الآن لماذا اجتمع شيوخ البلدة واعيانها وجلسوا داخل الغرفة .

فكأني بهم ارادوا أن يعبروا بحضورهم عن اسفهم لعدم اكثارهم من زيارة مدرستهم هذه في الماضي وليبقوا شكرهم لمعلمنا على اتعابه التي بذلها مدة اربعين سنة ، وليودعوا وطنهم الزائل .

وبينما كنت مسترسلاً في تأملاتي وافكاري سمعت اسمي : فقد كان دوري لأتلو امثولتي . آه كم تمنيت وقتئذ لو اني اتقنها جيداً واتلو على الحاضرين كل قواعد (الفاعل والمفعول) بصوت عال ، واضح ، وبدون غلط ولكني تعثرت في الكلمات الاولى ، فجمدت بازاء مقعدي وقد استولى علي الخجل حتى لم اتجاسر ان ارفع رأسي ، ولكني سمعت السيد هاميل يقول :

انا لا ألومك ياعزيزي فراز ، فستنال جزاءك كاملا ، واني اعلم جيداً كيف انك كنت تقول لنفسك كل يوم : عندي كثير من الوقت فسأدرس غداً . ولكنك ترى الآن ماذا حدث . آه ، ان مرض بلادنا الاكبر تأجيل عمل اليوم إلى الغد . الآن يأتي الينا هؤلاء الناس ، ولهم الحق ان يقولوا لنا ماذا تريدون ؟ اتدعون انكم افرنسيون وانتم لا تعرفون القراءة ولا الكتابة بلغتكم ! ولكن في كل هذه الامور لست الملوم وحدك بل اللوم يقع علينا جميعا .

ان والديك لم تكن عندهم الرغبة الحقيقية في تعليمك ، فهما كانا يفضلان ان يرسلا بك لتشتغل في الحقل او في معامل النسيج ليربحا من تعبك بعض البارات . وانا ... انا ايضا ألم ارسل بك لتسقي الحديقة بدلا من ان تدرس ، ألم اطلق سراحكم واغلق ابواب المدرسة لكي اذهب الى صيد السمك ؟

واخذ السيد هاميل ينتقل في كلامه من موضوع إلى آخر ، فحدثنا عن اللغة الافرنسية وقال انها اجمل لغات العالم وافصحها ، واوصانا ان نحتفظ بها ونصونها لأنه حينما تسقط امة تحت نير العبودية فإنها تحافظ على مفتاح سجنها ما احتفظت بلغتها .

ثم تناول كتاب الصرف بيده وشرع يشرح لنا امثولتنا .

يالالدهشة ! إني رأيت الدرس سهلا وكل شيء مفهوما ، واظن اني لم اصغ في حياتي لشرح المعلم كما اصغيت له في ذلك اليوم . وكأن المسكين كان يريد ان ينقل كل معارفه ويضعها في رؤوسنا دفعة واحدة .

وبعد ذلك جاء دور الكتابة ، وكان المعلم مهيئا لنا مساطر جديدة مكتوبة بخط جميل والكلمات المسطرة هي : فرنسا ، الالزاس ، فرنسا ، الالزاس فأخذنا في الكتابة وقد خيم السكون على الغرفة ، فما كان يسمع غير صرير الاقلام حتى ان اصغر الاولاد لم يبالوا بالفراشات التي كانت تدخل الغرفة ، وكان على سطح المدرسة زمر من الحمام تهدل باصواتها اللطيفة ، فقلت في نفسي :

ترى هل يجبر الالمان هذا الحمام ان يهدل باللغة الالمانية ؟

وكنت من وقت إلى آخر ارفع نظري إلى معلمي فأراه جامدا على كرسيه يقلب طرفه فيما حوله .

مسكين ... انه قضى اربعين عاما في هذا البلد ، واليوم يضطر ان يغادره إلى الابد

وبعد الكتابة جاء درس التاريخ ، ثم درس (الف باء) للصغار . وكان الشيخ هوزار ممسكا بيده كراسا يساعد الاحداث على تهجية الحروف . وفجأة قرع جرس الكنيسة الساعة الثانية عشرة . وفي الوقت نفسه مر من أمام نوافذ المدرسة الجنود الالمان عائدين من تمارينهم العسكرية .

فنهض السيد هاميل وقد اصفر وجهه

وقال :

وقال يا اصدقائي ... يا اصدقائي أنا ... أنا ... ثم بح صوته ولم يعد بإمكانه ان ينهي كلامه . فمد يده حينئذ إلى اللوح الاسود وكتب عليه بحروف كبيرة

لتحي فرنسا

ثم وقف هناك حزيناً وقد اطرق رأسه ، وبدون ان يتكلم اشار الينا بالانصراف

عن الافرنسية (ابور باب)

الشاعران السوريان
٢

ألممنا بترجمة الرافعي في الجزء الماضي وهو احد الشاعرين السوريين اللذين منيت بفقدهما سورية، وبقيت ترجمة شاعرنا رمضان ذاك الشاعر الألمعي اللطيف الخفيف الروح وقد خدم الأدب العربي زهاء سبعين عاما



٢ مصباح رمضان
١٢٦٧ — ١٣٥١هـ

شاعر فذ ابتدأت حياته الأدبية منذ حداثته فقد نظم الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة وظلّ مثابرا على ذلك حتى آخر نفس من حياته وهو وإن نظم في كل ناحية من نواحي القريض فقد برع واشتهر في المجون والهجاء فكان بهما لا يبارى ولم يسبقه لنكاته المبتكرة، وأجوبته المسكتة وبديهياته الحاضرة سابق، ولم يلحقه لاحق، لكن هذا النوع الممتاز من شعره لا يمكن نشره بحال من الأحوال لأنه استعمل به المجون «على المكشوف» وفتح باب الهجاء على مصراعيه شأن بعض شعراء العرب المجونيين الهجائين كابن طباطبا والسيد الحميري وأبي نواس والأخطل وغيرهم — ولاسيما أن من ساجلهم المصباح وهجاهم مـا زال أولادهم أحياء يرزقون فنشر اهاجيهم بقطع النظر عن المجون ليس مـن الحكمة واللياقة في شيء وإن سارت تلك البيوتات سير المثل السائر وحفظها ونقلها الكثيرون ممن عاشروا الشاعر وشغفوا بأدبه الرائع

أدرك شاعرنا الطبقة الأولى من أهل العلم والأدب كالشيخ ناصيف وولده الشيخ ابراهيم اليازجي والشيخ يوسف الأسير والشيخ ابراهيم الأحدب والشيخ سعيد الشرتوني والشيخ فضل القصار وخليل الخوري وغيرهم وغيرهم، ولما نبغ خليل المطران الملقب بشاعر القطرين في الشعر سئل عنه رمضان فقال أصبح الخوري مطرانا مشيرا إلى خليل الخوري

على انه هبط مصر واجتمع بمشاهير شعرائها كشوقي وحافظ وغيرهما وكان له في كل قطر ومصر أصدقاء واخوان معجبون بـه وبأدبه وكان وفيا مع اصدقائه يحفظ صداقة الابن لأن أباه صديقه وكان يستعمل في مجالسه عدم الكلفة والمباسطة مع الاخوان ولا تفارق

النكتة حديثه ولا النادرة مجلسه فهو لعمري كما قيل عـن بعض الشعراء الأقدمين « نادرة الفلك وبكر عطارد » وكان ذا حافظة عجيبة فهو وابن الخامسة والثمانين يروي لك النادرة أو الأبيات من الشعر من نظمه ومن نظم غيره وهو في الثانية عشرة أو الخامسة عشرة من سنيه ناهز التسعين وهو يود أن يظهر في عنفوان الشباب فلم يترك صبغ شعره أبدا صبغا متقنا لا يكاد يعرف فهو لم يتعرف على الشعرة البيضاء طول حياته وهي غير قصيرة وأغرب من ذلك أنه كان اقرعا ومع ذلك فلا يعرف ذلك منه إلا اللصيقين بـه وقد عاشرناه سنين طويلة وكان يخفي علينا أمره حتى عرفنا به في آخر حياته من بعض اصدقائه العارفين دخائله وذلك انه كان يضع شعرا مستعارا وكان متأنقا في طعامه وشرابه ولباسه إلا في آخر أمره فقد ألجأه الاضطرار لتغيير لا يذكر وكان مكثرا من التدخين وشرب القهوة القديمة والحديثة ولوعا بأنواع الملذات مفرطا في أكل الحلويات

تعلم في المدارس الابتدائية وأخذ عن بعض شيوخ الأدب ولم يتقن القواعد العربية إتقانا كافيا لكنه في الأدب والنقد الأدبي كان بالرعيل الأول وله في تضمين الشعر تاريخ السنة باع طويل فقد يكلفه بعض أصدقائه في تاريخ اولاده أو ليكتب على ضريح والده مثلا فيفكر قليلا ويقول له أكتب واحسب فيجيء التاريخ مضبوطا

نشأ في حضن أبوين كريمين من أسرة عريقة بالمجد يقال انها من أصل تركي وقد سكنت بيروت من مدة بعيدة وولع من صغره في الوظيفة شأن بعض اخوانه وافراد أسرته فكان كاتبا في الجمرك ومفتشا للبلديات ووكيل قائم مقام احيانا واستقر بـه المقام أخيرا (مديرا للجمرك) وقد أقام مدة طويلة في صيدا بهذه الوظيفة محبوبا من جميع عارفيه متسامحا مع التجار للنهاية مرصدا جل أوقاته للأدب والشعر والمساجلات الأدبية ، والنكات الشعرية والمجونية ، ومن حسن الحظ أن إدارة العرفان في سنيه الثلاثة الأول أي قبل جلب المطبعة كانت قبالة الجمرك فتوثقت الصداقة بيننا وبينه وبتنا لا نفترق إلا قليلا وكانت الصداقـة متينة بينه رحمه الله وبين المرحوم الوالد وتوثقت جدا حينما كان وكيل قائم مقام في صور واجتمع في صور بعد مغادرته لها فريق مـن المتأدبين بينهم المرحومون الشيخ محمد مغنية والوالد والحاج داود الدادا ورستم رمضان ومن الأحياء محمد جابر وكانت لهم اجتماعات يتقارضون فيها الشعر ويستأنفون المصباح في بيروت فيصدر حكمه شعرا ولو وجدت هذه المساجلات لكان لها شأن يذكر . وقد وجدنا مساجلة منها بين أوراق المرحوم الوالد من عهد بعيد وقد فقدت بعد ذلك واذكر منها أن

محمد افندي جابر اقترح شعرا أن تكون رئاسة تلك الجمعية الأدبية للمرحوم الشيخ محمد مغنية فأجابه الوالد بأبيات رائية جاء فيها ألم تعلم بأني الرئيس لكل شاعر وبعده بيت عجزه فالزم أو فاعرف حدك يا ابن جابر ولعله يحفظ او يذكر استاذنا الأديب النبطي شيئا من هذه المساجلات فيتحف العرفان بها بعد ما هجرها طويلا بل هجر الشعر والادب ، وكاد ينسى الاصدقاء والصحب

نشرنا ما سمعناه من فم المصباح وما عثرنا عليه من شعره في اغراض مختلفة في العرفان بمقال عنوانه (السراج والمصباح[١]) كان من امتع المقالات الادبية ونشرنا له بعض مقطوعاته في مجلدات العرفان السابقة واللاحقة في اغراض مختلفة عدا المجون والهجاء اللاذع وجل شعره مقاطيع وقصائده قليلة جدا وقد طبع له كراس صغير حوى بعض موشحات من نظمه سنة ١٨٧٣ م لكنها ليست بذات بال . ونؤكد أنه لو جمع شعره كله لبلغ مجلدا ضخما بيد أنه لم يكن يبالي بجمعه ولا مندوحة لنا هنا عن نشر بعض مختاراته لأن في الإعادة افادة

حدثنا ان اول نظمه للشعر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من سنيه حيث كان يتسلق الجدران ويذهب للمقبرة ويكتب على نواصب القبور فدرى به والده وسجنه في غرفة بدون طعام ولا وطاء ولا غطاء ولما أصبح الصباح طلب من والدته أن تأتيه بدواة وقرطاس فكتب لأبيه هذين البيتين

مولاي بتنا في جوارك ليلة ... بتنا ببيت ما به مصباح[٢]
ما فاتنا إلا التجلل بالعبا ... وجسومنا لعبت بها الأرياح

وزار أخاه سليما وكان مديرا في النبطية فدعي أخوه مع جماعة لقرية زبدين الملاصقة للنبطية اوليمة ولما كان المصباح صغيرا لم يجلسوه مع اصحاب الفوج الأول فغضب وانتقم لنفسه بأن هجا زبدين وأهلها بهذين البيتين

في بلاد الشقيف قرية خبث ... قد تسمت (زبدين) أم النفاق
. . . . . في . . . . الأكابر منها ... وقليل الباقي غدا للباقي

ولما كانت جل وظائفه في الجمرك قال

أخدم أوطاني وقومي ولا ... تعصب(٣) عندي وذا مسلكي

---

(١) العرفان ج ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ م ٦ ص ٦٠ ، ١٢٥ (٢) أليس هو مصباح وكفى ؟ !

(٣) الحق ان التعصب لم يعرفه ابدا وكان اصدقاؤه من المسيحيين والموسويين كثيرون لكن لم يف له لا هؤلاء ولا غيرهم إلا ما ندر (والحافظون قليل)

والمرء ميال الى كسبه والدهر لا يصغي لمن يشتكي
من دولة الجمرك لي راتب يا رب فاحفظ ملك الجمرك

لكنه نحي عن الوظيفة في أواخر عهده ولم يدخر من ملك الجمرك الذي دعا بحفظه شيئا إلا معاش تقاعد ضئيل عاش به عيشة كفاف مظهرا حسن الحال مع حاجته الشديدة نظرا لما اتصف به من عزة النفس والاباء . وكان لا يدخن إلا التبغ العربي الذي كان يخصه به أصدقاؤه من زراع هذا الصنف لذلك قال في تبغ الرجي

بتبغ الرجي للصدر والقلب علة وللراس دوار يعز شفاؤه
وقد قيل لي لم تبت عنه أجبتهم اذا دخن المصباح يخشى انطفاؤه
لكن يزيد ضياؤه من التبغ العربي لأنه عربي

و كان يشرب حينما كان في غزة سبعين فنجانا من قهوة البن كل يوم وله في البن بيتان طريفان وهما

محبة العاشق قد تنتهي في لذة الوصل على المذهبين
وحبة البن إذا قلبت بطنا وظهرا تجمع المنظرين

وله في اسمه أبيات كثيرة يضيق المقام عن ذكرها . ومن بدائعه ما كتبه للمرحوم مصباح افندي محرم وكان قدم بيروت في رمضان رئيسا لمحكمة الاستئناف فكتب له مصباحنا من صيداء هذين البيتين

(مصباح) آفاق الكمال (محرم) أهلا به قد جاء في (رمضان)
كثر التناسب بيننا إذ أننا شهران في سنة ومصباحان

ولما اشتد الغلاء في زمن الحرب العامة وتنازلت اسعار الورق التركي كان ذلك ضربة قاضية على الموظفين الصادقين وفي طليعتهم صاحبنا المصباح فقال من أبيات

تبا وتعسا لمن في خدمة صدقوا فالسعد عبد لمن خانوا ومن سرقوا

* * *

قالوا دع الهجو يا مصباح قلت لهم شعري رجوم شياطين قد استرقوا
نهارهم في نعيم ينقضي وأنا أضوي عليهم وليلي كله حرق

ومن بدائعه قوله في قاض اسمه ابو السعود جاء لصور وكان ممقوتا جدا لسوء سيرته

هذا القضاء عليه قد حكم القضا أن يبتلي في حاكم مجنون

قم غنني في العود أحزن نغمة حتى أطبقها على القانون

ولـه في قينة تضرب على القانون

لقد ضربت أوتار قانونها التي بقلبي رنت فاغتديت بها صبا
فيا ليتني القانون في وسط حجرها ولو أن قانون الجزا يمنع الضربا

وله في راقصة يهودية اسمها رحلو

إذا رقصت (رحلو) تموج باعها كسابحة في البحر مدت ذراعها
تحرك جيدا فهي تاجرة الهوى وفي سوق أهل العشق راج . . .

وله وقد مرّ الأستاذ نسيم الحلو رئيس مدرسة الفنون الأميركية أمام داره

رأيت نسيم الحلو مرّ ببابنا وما مرّ بل والله في ذوقنا حلي
أيا ناظري هذا النسيم تنشقوا (نسيم الصباجاءت بريا القرنفل)

وقال في أواخر الحرب

قل للشريف حسين أنت خليفة للمسلمين فكن لشعبك منقذا
وبغير طرد الترك عن أوطاننا (لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى)

وقال لما طبقوا ساعة بيروت على ساعة باريس

يا لها ساعة نحس صيرت طول أيام أمانينا قصار
هل نرجي الأمن من قوم لقد سرقوا الساعة في نصف النهار

وله في لبنان الكبير وعيده ونهره أبيات نثبت منها هذين البيتين

زادت حرارة صيف بيروت وقد أضحى هواها مثل قلب الحاسد
فإلى الجبال اصعد لكي تروي الظما من ماء لبنان الكبير البارد

وحدث له حادث عصبي شديد ألقاه في الفراش عدة اشهر ولما شفي اصبح اعرجا فقال هذين البيتين

في السوق كنت سائرا فزلقت رجلي وللأرض سقطت مزعجا
فقلت يا ربي أنلني فرجا أعطني شفاء فحباني العرجا

وسكن بعد ذلك صيداء وكنا فكرنا في إقامة يوبيل له فعاقنا عن ذلك الإزمة التي استحكمت حلقاتها وسافر لحيفا لعيادة ابنته فيها وقال لنا حين وداعه إن حيفا مقبرة آل رمضان فمكث فيها إلى ان ادركته المنون رحمه الله رحمة واسعة

ومع ان بيروت وطنه ويجب ان تفخر به أكثر ما فخرت مصر بشوقي وحافظ وصيدا وطنه الثاني فلم يقم له بهما أي تذكار واحتفال وقد كنا اشرنا لذلك في حفلة اقيمت لشوقي وحافظ في بيروت وانحينا باللائمة على اخواننا البيروتيين الذين يكرمون القريب ويهملون الأقرب ولله في خلقه شؤون

ابواب العرفان

صفحة

١٨٦ — ١٩٤	مختارات الصحف	وفيه ثمان مقالات مختارة
١٩٥ — ٢٠٢	المراسلة والمناظرة	وفيه خمس مقالات
٢٠٣ — ٢٠٤	سير العلم	وفيه اربع نبذ مصورة
٢٠٥ — ٢٠٧	الصحة وتدبير المنزل	وفيه ثلاث مقالات
٢٠٨ — ٢١٠	الزراعة والصناعة	وفيه مقال واحد
٢١١ — ٢١٤	المطبوعات الحديثة	وفيه ذكر عشرين مطبوعا حديثا
٢١٥ — ٢١٦	نوادر وحواضر	وفيه سبع نوادر
٢١٧ — ٢٢٠	رواية الشهر	وفيه حقيقة في خيال وفصاحة العرب
٢٢١ — ٢٢٣	خلاصة الأنباء	وفيه ٢٥ نبأ
٢٢٤	فهرس المقالات	

اقرأ في هذه الأبواب

انواع المقالات الرائعة والنبذ المفيدة والنوادر اللطيفة والأنباء الطريفة لا سيما لماذا أنا مسلم وايها المبشرون المسيحيون والاسلام في الجزائر في مختارات الصحف وشنشنة اعرفها من اخزم ومتى توحد الكلمة في المراسلة والمناظرة

واقرأ النبذ العلمية والنوادر الأدبية والفوائد الصحية والزراعية ومساوئ القمار في رواية الشهر إلى غير ذلك

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) الفن والأدب

في حضارة مصر اليوم

للآنسة «مي»

الخلاصة ان الحركة الأدبية والفنية في مصر شيء ذو وجود محسوس، في بعض نواحيه تقدم وفي بعض نواحيه تأخر، ونواحيه الأخرى بين بين. غير ان النشاط لا يمكن انكاره

الصورة التي رسمتها هناك مطابقة للواقع في تقديري. وانا لم اعتبر في الأدب والفن إلا كونهما تعبيرا عن الروح الجديدة الناجمة عن اليقظة القومية هذا التعبير الفني والأدبي الذي هو من أدل الدلائل على ثقافة قوم وحضارتهم وعلى مبلغ ما اكتمل من تكون مجتمعهم. والفن والأدب يدلان على ان المجتمع الجديد هو فعلا في حالة التكون وهذه الحركة سائرة إلى الأمام بلا ريب بفضل انتشار التعليم وتنوع الشخصيات والاحتكاك المتتابع بالحضارة الغربية والاشتراك اقتصاديا وفنيًا وأدبيا وسياسيا وعلميا في جميع المشاكل الطارئة على العالم

عندما نقول (قديم) يفهم من هذه الكلمة عهد الفراعنة ثم عهد الإسلام، وعندما نقول جديد يفهم الحضارة الغربية بوجه عام. ولكن الموضوع في نظري أبعد مدى واكثر ارتباطا. إذ ليس من بلد كمصر هبطته جميع الشعوب وضربت فيه جميع الحضارات وانتشرت فيه جميع الثقافات واختلطت دماؤه بجميع الدماء. فمن العناصر الفرعونية إلى العناصر المكدونيـة إلى اللاتينية فالاغريقية، فالعربية بتنوعها العديد، فالتركية وما كان ينضم تحت لوائها من العناصر العثمانية الكثيرة، إلى عناصر أوربا الجديدة كلها تقريبا إلى غير ذلك مما يحصى ولا يحصى – جميع هذه العناصر تتمخض الآن وتصهر في الشخصيـة المصريـة الكبرى. والمصريون الذين زاوجوا خلال تاريخهم الطويل شتى الشعوب، ما زالوا اليوم يزاوجون الشعوب الغربية، وهذا الأمر – على ما يستوجبه من الانتقاد في بعض الوجوه – يصب الدماء الشتيتة في دم هذا البلد القديم. فهنا العالم كله في حالة (التمصر). وقد عرف دائما لمصر السحر في تحويل ما يقبل عليها إلى جزء منها دون أن تفقد فيه شخصيتها الصميمة. وفي هذه الثروة الزاخرة من الوجهة الأدبية والحسية معا ما يمكن من تكوين شخصية رحيبة الجوانب، متعددة النواحي، غنية نبيلة لا نبالغ في القول انها تستطيع أن تنتج نوعا خاصا من الثقافة تقف حيال الثقافة العالمية فلا تتضاءل

وترجمان هذه الثقافة المرجوة هو اللغة العربية ويخطئ الذي يتطلب التجديد في هذه اللغة إن

(١) المقتطف «مصر» ج ٢ م٨٣ ص١٦٩

هو أراد منها أن تصبح نسخة من أي اللغات الغربية . إن هذه اللغة تمثل عقلية خاصة في وسعها أن تحاذي العقليات الغربية وتتفاهم و إياها وتأخذ منها وتعطيها ، ولكنها ليست هي ولا يمكن أن تكون . لأنها — وفي هذه أهميتها — مظهر آخر من الحضارة العمرانية وناحية أخرى من النفسية الانسانية

---

(٢) عجائب الطب الحديث

طبيب شرقي يكتشف علاجا للشلل

بقلم الدكتور جميل باشا التوتونجي

طبيب سمو الأمير عبد الله الخاص

قرأت المقالة المترجمة عن كتاب (الانسان يغالب الموت) والمنشورة في الجزء الثامن من هلال هذا العام بشأن تأثير الحمى في الجنون . وقد عنيت بمطالعة هذه المقالة عناية خاصة لما لي من علاقة شخصية بهذا الموضوع . ومن تتبع هذا البحث في مجلة (اللانست) الطبية علم ان جنون الشلل العام يعالج اليوم في اوربا باحدى طريقتين : الاولى حقن المصاب بهذا المرض بميكروبات البرداء (الملاريا) والثانية حقنه بالكبريت ولقد يسركم ان تعلموا اني أول من فكر في استعمال الكبريت بدلا من ميكروبات البرداء . وقد كان الاعتقاد قبل ذلك شائعا عند الكثيرين من الاطباء أن للميكروبات المذكورة تأثيرا خاصا في جنون الشلل العام . وكنت اعتقد ان هذا التأثير الخاص ما هو إلا احداث حمى في المريض فقط . وفي سنة ١٩٢٥ عالجت مريضا مصابا بشلل الطرف العلوي الأيمن بحقنه بالكبريت داخل العضلات فكانت حرارته ترتفع درجة أو درجتين بعد كل حقنة وبعد اثنتي عشرة حقنة شفي شفاء تاما وهو الآن يحرك ذراعه كأي انسان صحيح الجسم ، وهو معروف في مصر وقد يكون من اصدقائكم

نشرت خبر هذه الحادثة في مجلة (اللانست) الطبية المعروفة في الجزء ٥٣٢١ الصادر في ٢٢ اغسطس سنة ١٩٢٥ (الصفحة ٤٠٨) وعزوت شفاء ذلك الرجل إلى ارتفاع درجة الحرارة في جسمه بسبب الحقن بالكبريت ، وطلبت من جمهور الأطباء في العالم تجربة هذه الطريقة في معالجة جنون الشلل العام بدلا من استعمال ميكروبات الملاريا

وفي الجزء نفسه من مجلة (اللانست) نشر المحرر خلاصة وسائل المعالجة لجنون الشلل العام ولفت انظار القراء الى مقالتي وأشار بتجربة طريقتي

وفي سنة ١٩٢٩ (أي بعد نشر طريقتي بأربع سنوات) نشرت مجلة (اللانست) للدكتور كنود شرودر الدنماركي مقالة تتضمن نتيجة التجارب التي قام بها في معالجة جنون الشلل العام بالكبريت والتي جاءت مؤيدة لفكرتي . إلا أن هذا الدكتور أهمل ذكر اسمي في مقالته . وجاء بعده الدكتور نويل ج — هاريس أحد أطباء مستشفى الأمراض العقلية بلندن ، فنشر في مجلة (اللانست) مقالة بسط فيها خلاصة التجارب التي قام بها بهذا الصدد وعزا الفكرة الأصلية الى الدكتور شرودر المذكور . فبعثت بكتاب

(٢) الهلال «مصر» ج٩ م٤٢ ص١١٧٥

احتجاج إلى مجلة (اللانست) فنشرته هذه وعقبت عليه بأن اقتبست الجزء الأول من مقالتي الأولى وشهدت بأنني أول طبيب اقترح معالجة جنون الشلل بالكبريت . وجاءني من الدكتور هاريس نفسه كتاب اعتذر لي به عن عدم اطلاعه على مقالتي المذكورة . وفي ٢٥ يوليه سنة ١٩٣١ نشرت (اللانست) » بالجزء رقم ٥٦٣٠ الصفحة ٢٠٠ « اسماء الأطباء الذين اشتركوا في ادخال استعمال الكبريت في معالجة جنون الشلل العام وذكرت انني صاحب الفكرة الأولى وان الدكتور شرودر أول من جربها . وفي ٢٠ اغسطس سنة ١٩٣٢ نشرت نتيجة تجارب الدكتور هاريس والدكتور براكستون هيكس ، وفي ختامها شهادة لهذين الطبيبين بأنني اول من فكر في استعمال الكبريت ثم تلقيت من الدكتور هاريس كتابا مع نسخة من مقالته وفيه اعتذار عن سهوه الأول وانه قد عوض لي عن ذلك بمقالته الأخيرة في (اللانست)

أما الدكتور شرودر الدنماركي فإنه سكت سكوت الأموات عن الاعتراف بحقي . فأرسلت إلى (اللانست) كتاب احتجاج لم تنشره بل ارسلته على ما اعتقد إلى الدكتور شرودر . وفي ٨ ابريل الماضي نشرت هذه المجلة (انظر الصفحة ٧٨٤ من الجزء ٥٧١٩) خبرا خلاصته انها تلقت من الدكتور شرودر كتابا يؤكد به أنه أول من اكتشف طريقة معالجة جنون الشلل بالكبريت وانه لما ظهرت مقالتي في (اللانست) سنة ١٩٢٥ كان قد عالج مريضين بهذه الطريقة ولكنه لم ينشر نتيجة هذا العلاج في (اللانست) إلا سنة ١٩٢٩ وانه قبل ذلك بسنتين — أي في سنة ١٩٢٧ — القى محاضرة بهذا الصدد في موتمر الطب الباطني للممالك الشمالية في مدينة كوبنهاجن . وعقبت (اللانست) على ذلك بقولها ان الفكرة خطرت على الارجح لكل من الطبيبين شرودر وتوتونجي على حدة، أي بدون أن يطلع احدهما على مباحث الآخر . وبهذه الطريقة ختمت هذه المناظرة العلمية وللقارئ الآن أن يصدر حكمه النزيه في هذا الموضوع

---

(٣) اللغة العربيه

وأثرها في لغات أوربا

للدكتور علي مظهر

ملاحظات

يلاحظ أن تلك الألفاظ العربية في اللغات الأوربية إما أن تكون :

١ — عربية الأصل

٢ — من أصل لاتيني وأخذها الاغريق ، فالعرب فالأوربيون

٣ — من أصل إغريقي، أخذها الآراميون، فالعرب

٤ — من أصل فارسي وأخذها الآراميون فالعرب

٥ — من أصل افريقي وأخذها العرب

٦ — من اصل هندي وأخذها الفرس فالعرب ومثال الأخير الأعداد ، فإن أصلها هندي . أخذها العرب وعرفت في العالم بالأعداد العربية .

كما يلاحظ ان الالفاظ العربية التي أخذها أهالي أوربا ، إما ان تكون :

(٣) المعرفة «مصر» ج٢ م٥ ص١٩١

١ — اسماء عربية كمحمد وعائشة وفاطمة والفواطم وأمية وبني العباس وعلي والموحدين ورمضان وعثمان وعثمانيين

٢ — مأخوذة من العلوم الشرعية والدينية

٣ — مأخوذة من القصص العربية والشرقية ، كقصص الف ليلة وليلة

٤ — مأخوذة من المسائل الاجتماعية ، الشرقية والعربية خاصة

٥ — اسماء أماكن كما هي الحال في بلدان الاندلس ونواحيه مثلا وفي غير الاندلس ايضا

٦ — اصطلاحات خاصة ضرورية للحياة ، كعلوم الطب والطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان والرياضيات وغيرها

٧ — الفاظ خاصة بالمباني والأثاث

٨ — الحاجات المختلفة المنزلية ، كالقاقير والعطور وآلات الطرب وأدوات المنزل الخاصة

٩ — الأقمشة

١٠ — الفاظ بحرية

١١ — الفاظ خاصة بالرياح

١٢ — الفاظ تجارية

١٢ — والأشياء مختلفة متباينة

ويجدر بنا أن نلاحظ ان اللغات المستعملة في امريكا الشمالية والجنوبية واوستراليا وفي كثير من جهات افريقية الجنوبية وبعض الأرجاء الاخرى بها إنما هي لغات اوربية الأصل ، أي انها من تلك اللغات التي اخذت عن العربية الفاظا واصطلاحات تستعمل — كثرة وقلة — تبعا للحاجة إلى استعمالها ، او تبعا للظروف والمناسبات ، سواء أكان ذلك في الكتابة أم في الحديث ، وبعض تلك الألفاظ معروف اكثر من غيره عند تلك الأمم ، وبعضها تستعمله طبقات خاصة من العلماء والمستشرقين فحسب

كما لا يفوتنا أن نذكر ان كثيرا من اللغات واللهجات الافريقية التي احتك اربابها بالعرب عن طريق التجارة او عن طريق الفتح ، قد تأثر بالعربية تأثرا ما ، ونقلت بعض الألفاظ العربية اليها

وبذا نرى ان العربية قد غزت عدت لغات في عقر دارها واعارتها بعض الفاظها ، كما اخذت عن اللغات الأخرى يوماً ما

وسوف نذكر جملة من تلك الألفاظ العربية التي أدخلت إلى لغات اوربا ، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر (١) ، فلدينا من هاته الالفاظ مئات من الوف دوّناها عندنا وليس هذا مكان نشرها برمتها

وهناك ملاحظات أخرى خاصة بهذا البحث نرى أن نرجئ نشرها إلى فرصة أخرى ، كما

---

(١) رب معترض يدعي انه طالع كتبا كثيرة بلغات اجنبية ولم يقرأ بعض الألفاظ ولو مرة واحدة وردنا عليه :—

يجوز ان الكتب التي قرأها لم يكن فيها ذلك اللفظ الذي عينه . وليس في مقدور أي انسان ان يقرأ كل كتاب . ولا داعي لذكر لفظ خاص إلا عند مناسبة خاصة . والألفاظ العربية لا تذكر الآن في كل كتاب عربي كما ان كل لفظ من أي لغة لا يعيه كل انسان ولو كان ذلك الشخص من أئمة اللغة ومن اعاظم كتابها كما ان كثيرا من الكلمات اصطلاحية لعلوم او فنون لا يعني بها كل انسان بل طبقة خاصة منهم

ان لبعض المستشرقين إشارات طريفة في بعض رسائلهم ومؤلفاتهم ، ولنا على هذه الاشارات ملاحظات قد نشير اليها في اعداد قادمة . اما أسماء الأماكن والبقاع فلها مبحث خاص



(٤) الهمُّ والغمّ

مهما تحافظ على صحتك في الأكل والشرب ومهما تعتدل في الأعمال والاتعاب والتمرينات الرياضية فلن يجديك ذلك نفعا ما دام الهم والغم مستوليا على قلبك يفعل في جهازك العصبي فعله الذريع

ومهما تكن اسباب همك فكن على ثقة انها في غير محلها . لأن الهم لا يزيل الأخطار بل يزيدها . ولا يصلح الخلل بل يمكنه . ولا يريح البال بل يمعن فيه اقلاقا وازعاجا . والهم عادة خاضعة للإرادة . فكن إذا ذا إرادة قوية حديدية تزل منك عاهة الهم العتية

أجل ان الأحوال السيئة تجلب الهم والخوف من تعاسة مقبلة وشقاء منتظر ينشر الغم على الذهن ويلحف الشمس بالغياهب . ولكن ما فاز انسان مصاب بتخفيف مصابه بالهم . ولا انتصر قائد على خصمه في معركة بالغم . بل باستقبال جميع الأمور العارضة بصدر رحيب ومعالجتها بعقل ثاقب وفكر مصيب .

أما الهم والغم فيؤديان إلى المرض . لأن الجهاز العصبي الشديد التأثر إنما ينتهك حماه بواسطتها . وتسقط قواه بقوتهما . ويعسر بعد ذلك الهضم . ويحدث انقباض وانكماش في جميع الأعضاء المحتاجة إلى تمدد وارتياح . وعند ذلك يزداد الهم وتتكون الدائرة الشريرة . إذ يصير الهم سببا لعسر الهضم . ويتحول عسر الهضم إلى سبب للهم

وكيف يستطيع المهموم أن ينام . وكيف يستريح جسم المسهد المبتلي بالارق . وكيف يذوق طعم العافية من لا يستريح

وليس لنا ان ننصحك بحذف كلمة الهم من قاموسك . انها هناك . ولكن لا يجب ان تكون فاترك الهم لمحض انه وهم لا فائدة منه . ولا نتيجة له غير تزايد كميته وتناقص القوة على احتماله وما يقع من السماء تستلقيه الأرض

(٥) جيلدا جلدستين

هي اول سيدة انتخبت في مجلس النواب الاسترالي وكانت في مقدمة الزعيمات المطالبات بحقوق النساء ولها تآليف جمة ورسائل رنانة في الاجتماع والسياسة وكانت خطيبة بليغة تسحر السامعين بقوة حجتها وبداهة خاطرها وشدة حماستها وقد استطاعت بمواهبها السامية وجرأتها النادرة أن تجمع كلمة أبناء وطنها تحت راية الاقتناع بوجوب مساواة المرأة للرجل ، فعلت ذلك في أواخر القرن التاسع عشر في حين كانت غيوم الجهل لاتزال منتشرة في جو بلادها تزيدها قتاما وطأة الاستعمار

وفي جملة ما عثرنا عليه من خطبها قولها : ان

(٤) الحارس «بيروت» ج١٠ م١٠ ص٨٣٥

(٥) فتاة الشرق «مصر» ج١٠ م٢٨ ص٥٠٥

النساء نصف الرجال ولا يعلم مصالحهن ومصالح الأولاد سوى النساء ، ولذلك يجب أن يكون من النساء نائبات يدافعن عن مصالحهن ، وزادت على ذلك قولها : ان الرجل ليعجز عن تنظيم بيته فكيف يحق له أن ينفرد بتنظيم شؤون الأمة دون المرأة ، انظر إلى مـا يفعله الرجل في بيته ومكتبه ، انه يخرج من الحمام تاركا الماء فيه إلى الكاحل ، ويرمي ثيابه في غرفته حيثما اتفق ويترك أدوات الحلاقة في غير أماكنها ، وترى الأقلام والأوراق والمحابر على مكتبه بلا نظام ، وبديهي انه كما هو في بيته كذلك هو في إدارة حكومته يهتم بالكبائر ويترك الصغائر ، مع ان الصغائر كثيرا ما تلد الكبائر فلا تستقيم أموره إلا إذا تبعته زوجته وأصلحت ما شوش نظامه ولاريب ان من كانت تستطيع أن تنظم شؤون رجل واحد يمكنها أن تنظم شؤون أمة إذا أبيح لهـا أن تستوي إلى جانب الرجل عـلى مقعد النيابة بل باستطاعتها أن تفعل اكثر منه لأنها تربي أولادها على النظام وحسن سياسة البلاد

وعلى أثر هذا الخطاب انتخبت جيلدا جلدستين لمجلس النواب الاسترالي وكان المرشحون للانتخاب ثمانية عشر والأصوات اللازمة للانتخاب ٨٥٣٨٧ صوتا فنالت ٥١٤٥٧ صوتا فزادت بذلك عـلى اصوات رجل كان وزيرا وعلى اصوات رجل آخر كان قاضيا مدة ٢٦ سنة فإن الأول نال ٢٤٣٢٧ صوتا والثاني ٣١٤٣٦ صوتا

وكأنما جيلدا نفخت في بوق الحرية فأيقظت همم النساء ودفعتهن إلى المطالبة بحقوقهن المهتضمة فكانت في مقدمة الزعيمات ذوات الفضل عـلى العالم الاجتماعي النسوي

---

(٦) لماذا أنا مسلم

من كتاب المستر هاري ا . هينكل عن مجلة اسلاميك رفيو

ليس القصد من كتابة الكلمة تفضيل دين على آخر أو تحليل الدين الإسلامي فكل ماأريده هو ان أعلل (لماذا انا مسلم) باختصار

اختبرت الديانة المسيحية في بدء حياتي بحكم الوراثة كما كان يعتقد أهلي واقاربي وليس بمحض إرادتي غير ان عقيدتي في الدين تكونت نتيجة ابحث وتحليل عميقين

إننا ننتقد كل شيء ونسأل عـن كل شيء ولكن لا يجرؤ احد عـلى مس العقائد الدينية وخصوصا الديانة المسيحية

قرأت الكتاب المقدس (وهو الكتاب الديني) عدة مرات . وأنا أشك كثيرا إذا كان هناك شخص قرأ الانجيل ولم يتأثر لهول الأخبار والأقاصيص المسطرة بين صفحاته . والحقيقة ان الانسان بعد قراءتـه للانجيل لا يسعه إلا ان يندهش لطبيعة الإله المسيحي

من المفروض في كل مسيحي أن يقتني الكتاب المقدس ليس ككتاب ديني تجب قراءتـه بل كقطعة نفيسة يزين بها بيته ولا أبالغ إذا قلت انه قد تمضي السنون دون ان يخطر ببال احد ان يلقي نظرة على الكتاب المقدس بل يظل كما صدر من المطبعة

(٦) الشهاب «الجزائر» ج٧ م٩ ص٢٨٠

قال الاستاذ (شارلس فرانسيز) في كتابه (قصة الدين) « الانجيل كتاب لا يعرفه أحد في اميركا ، اما القرآن فهو كتاب يعرفه كل مسلم» وهذه عين الحقيقة ، ومن حسن حظ الديانة المسيحية ان الانجيل كتاب لا يعرفه احد

لقد كان الانجيل السبب الرئيسي في خروجي من حظيرة الديانة المسيحية وبعد خروجي أخذت في دراسة الديانات الأخرى فكانت النتيجة كفري و إلحادي ومع هذا فقد تأصلت في نفسي غريزة كانت تدفعني للسؤال جريا وراء حقيقة واحدة وهي اثبات وجود خالق لهذا العالم ولكن ليس الإله الذي يمجد سفك الدماء والفظاعة

وكان لهذه الغريزة اكبر فضل في متابعة دراسة الديانات ومن نتيجة هذه الدراسة وجدت في نفسي ميلا للدين الإسلامي لأنه دين العقل والتسامح وهو خال من كل شائبة

وجدت الإسلام يشجع على متابعة الحقيقة ان صحائف التاريخ مملوءة بالحقائق التي تثبت عرقلة الأديان الأخرى للمدنية والعمران ، وقد ذكر الكاتب احاديثا نبوية كثيرة عن العلم والسعي للمعرفة

وقال يوسف مكاب احد الملحدين (من الصعب جدا وجود علم غير مدين بفضله للإسلام) ولا أتردد لحظة في القول ثانية لو كان الإسلام منتشرا بالغرب اكثر من انتشاره اليوم لأدهش العالم المتدين بكثرة انصاره ومشايعيه

ويرجع السبب في عدم انتشاره إلى تشويه الحقائق التي يتعمدها البعض ممن يتصدون لترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى ومع هذا فالزمان وحده كفيل بازالة هذه الصعوبة

وقبل ان اختم كلمتي أود ان اعرب عن عظيم سروري بضم صوتي إلى صوت ملايين المسلمين الذين ينطقون بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله

(٧) ايها المبشرون باسم المسيح

إلى أولئك الذين يحاولون سلخ المسلمين عن نبي الإسلام

بقلم الاستاذ الياس ابي شبكة

في مصر اليوم ضجة أليمة تثيرها جماعة تدّعي التبشير بالدين المسيحي فتطعن بنبي الإسلام في مواعظها وكتبها وتستدرج الطلاب والطالبات الى تغيير مذهبهم الديني بوسائل منحطة تنبو عنها الروح البشرية من أي مذهب كانت

وهذه الجماعة التي تستثمر المسيح في القرن العشرين فتعمل باسمه على التفريق بين الأبناء والآباء باخراجها هؤلاء الأبناء عن دين اجدادهم اكراما لروح المسيح ، وهو براء منها ، إنما هي فئة استثمارية لاتثمر في اعماق نفسها بعاطفة دينية — وكل من في نفسه عاطفة تدين صحيح يحترم دين الآخر — بل تميل دنيئ إلى اكتساب عطف الأغنياء (المهسترين) من اميركان وأوربيين ، من هؤلاء الضعفاء في إيمانهم الذين يغدقون الصدقة على (رجال الله) متوسلين اليهم أن يخففوا عنهم غضب الخالق لقاء ما يبذلونه من المال كأن الخيرات التي منعوها

(٧) العاصفة «بيروت» العدد ٤٧ ص٥

عن المساكين تستطيع ان تستهوي والد البشر !

قرأنا في الصحف المصرية (ان مئات من العلماء والمشتغلين بالمسائل الدينية قد تناقشوا في أمر المبشرين واستقر رأيهم على ان تؤلف جماعات إسلامية من رجال الدين لتطوف البلاد الإسلامية مبتدئة بالقدس الشريف لتحذير المسلمين من حبائل المبشرين)

وماذا تكون نتيجة ذلك غير إثارة الحزازات بين العناصر الإسلامية والمسيحية التي هي في اقصى الحاجة إلى التضامن والاخاء لصد هجمات الغرب المتكالب علينا ؟

فيا ايها المبشرون باسم المسيح ، في أية سورة من سور الانجيل قال لكم المسيح فرّقوا بين ابناء الله الواحد واسلخوا الأبناء عن آبائهم وحطِموا العيال وشردوا البشر ؟

ايها المبشرون بالدين المسيحي ، أي فضل لكم في دينكم ؟ اكنتم تعتنقون الدين المسيحي او كنتم مسلمين ؟ ففيم تفعلون بالغير ما لا تريدون ان يفعله الغير بكم ؟

ايها المبشرون باسم المسيح ، لم يقل لكم المسيح اشهروا باسمي حروبا وغذّوا الضغائن واضرموا النار ، بل قال لكم كونوا اخوة في الروح الحر

على ان تاريخكم مفعم باشباح الحروب الأهلية التي اثرتموها باسم المسيح في جميع اصقاع الأرض التي حملتم اليها الصليب . . .

قال المسيح : (ليكن دمي سلاما على البشر .) فزيفتم هذا الدم واطلقتموه على العالم نيرانا واراجيف !

قال لكم المسيح : ارفعوا مشعال الحرية في البشر . فلم تتسلموا هذا الكوكب حتى اطفأتموه بلهاثكم المقدس في الحملات الصليبية وليلة القديس برتلماوس ودواوين التفتيش وغيرها

قال لكم المسيح : (ما بالكم تنظرون القذى الذي في اعين اخوتكم ولا تفطنون للخشبة التي في اعينكم وما ان الخشبة في اعينكم . ايها المراؤون اخرجوا اولا الخشبة من اعينكم وحينئذ تنظرون كيف تخرجون القذى من اعين اخوتكم)

فيا ايها المبشرون باسم المسيح ، هل فهمتم المسيح في الأول حتى تبشروا بتعاليمه ؟ اؤكد لكم انكم لا تريدون ان تفهموا إلا امراً واحدا وهو ان الحقيقة هي الكنيسة وان الكنيسة هي البابا ! وانكم لا تريدون ان تعرفوا من التاريخ إلا ناحية واحدة هي الحروب الصليبية ومذبحة القديس برتلماس واضطهادات ديوان التفتيش !

اما تاريخ المسيح الحقيقي فتعرضون عنه وتأبون ان تعترفوا به لأن اعترافكم به يجعلكم فقراء الجيوب اغنياء الروح

ايها المبشرون باسم المسيح ، ان تبشيركم هذا يكسبكم مئة او مئتين من المسلمين ولكنه يضحي بألوف عديدة من ابناء الله ! ان في تبشيركم هذا ما يؤلم الشعوب التي لا تعترف بدينكم وما وراء الألم إلا الغضب وما وراء الغضب إلا الشقاق !

ايها المبشرون باسم المسيح ، تعلموا حكمة

المسيح في الأول ثم علموها لاتباع المسيح قبل ان تعلموها للغير!

ان قميص المسيح ابيض فلا تصبغوه بالدم! لا تدرجوا المسيح في عداد الجناة المجرمين فماهو بالقاتل ايها المبشرون

انتم تريدون حروبا اهلية وحروبا صليبية وليالي برتلماوس اما نحن فلا نريد! إنا نريد السلام والاخاء والحرية، ونريد ان نحترم شعائر الغير ليحترم الغير شعائرنا

نريد ان نعيش في بلادنا عيلة واحدة لا ذئابا! فإن آلمكم ذلك فاخرجوا من بلادنا! اخرجوا وشوّهوا المسيح حيث لا رقيب عليكم، اما نحن فنريد ان نبقي المسيح كما هو!

إنا بحاجة إلى راحة القلب والضمير، فبعد الجهاد اليومي واتعاب الحياة نريد ان نأوي إلى بيوتنا بسلام وطمأنينة

نريد ان نصغي إلى اصوات القومية الصحيحة إلى الحق والنور، لا إلى المشاكل اللاهوتية القديمة التي حلّ محلها الضمير الانساني والوجدان: النور والدين الأسمى

ايها المبشرون باسم المسيح، يكفي المسيح ما قاساه منكم في القرون الوسطى فلا تعيدوا هذه الذكرى الدامية في القرن العشرين فهذا القرن هو لنا، هو للاخاء والحرية والمساواة

ولئن كانت مطامحكم لا تفسح لكم في معرفة الحرية والاعتراف بها فليفسح لكم الوجدان في معرفة المساواة على الأقل! فما انتم افضل من سواكم

(٨) الإسلام في الجزائر

علمنا أن الحكومة في الجزائر بعد ان منعت الدروس الدينية التي كانت تلقى في المساجد على احداث بلاد الجزائر واتخذت ضد الشعب الإسلامي الذي تسيطر عليه تدابير قاسية ومنافية لسمعة الشعب الافرنسي العلماني وللحرية الافرنسية فقد اصدرت قرارا باقفال المدارس الابتدائية الإسلامية التي تدعى المدارس القرآنية في اكثر بلدان الجزائر

في هذه المدارس الصغيرة كان يتعلم الاحداث قراءة القرآن ومبادئ علم الدين وهذه هي الواسطة الوحيدة التي كانت تخول الاحداث معرفة شيء عن دينهم

كان يتعلم في هذه المدارس الوف الطلاب الذين اصبحوا الآن يتجولون في الأزقة وعاقبتهم الانغماس في الشقاء والاعمال القبيحة بينما أموال ميزانية المعارف تعطى للمدارس الافرنسية وتمنع عن اربابها

العرفان — إن بقية هذه النبذة المشعرة بما اصاب الجزائريين ساعدهم الله وسامحهم في مدة مائة سنة من عهد الاحتلال فمرجعه للصحف السياسية اما العرفان ففي فمها ماء



(٨) مجلة الأمة العربية «اوزان» ج ١ ص ٤٨ آذار ١٩٣٣

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ شنشنة أعرفها من أخزم ﴾

لم تكن شنشنة الحقد والتحامل واختلاق الا كاذيب على آل بيت النبوة واشياعهم وليدة هذا العصر بل التاريخ عرفنا انها شنشنة قديمة توالدت في حياة نبينا (ص) وقاسى منها ما قاسى حتى قام (ص) في اصحابه خطيبا ونهى عن التعرض بسوء اوصيه وأخيه علي (ع) وعن إيذاء بضعته واهل بيته (ع) وحض على حبهم والتمسك بولائهم وجعلهم في أمته كسفينة نوح (ع) كما نوه بشرف شيعتهم ومحبيهم امثال سلمان وعمار وابي ذر رضوان الله عليهم

ولكن بعض اخواننا (ويا للأسف) عمدوا إلى تلك الدفائن البالية الرثة فاستخرجوها حية من مدافنها وكسوها حلة ضافية من الزيادة والتحريف و إذا قلت بعض اخواننا عمدوا الخ فلا أريد الجميع لأن فيهم من يتفانى في حب الوحدة والوئام كسماحة السيد امين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي الأعلى وكالاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت الجديد . وأمثالهما الكثيرين . وحسبنا أن يكون جل أعضاء المؤتمر الإسلامي العام من هذه الفئة الصالحة . و إنما أريد البعض امثال النصولي واحمد امين المصري والحصاني من دعاة التفرقة والتضليل في التاريخ (لا التحليل كما يدعون) ولو أراد مريد اتباع طريقتهم هذا التحليل في كل شيء وخصوصا إذا بناه مثلهم على الاحتمالات والاهواء لكان باستطاعته الحط من كرامة جل الصحابة كما فعل احمد امين بخيارهم امثال ابي ذر الغفاري (رض) بل لتمكن من التهجم على الشريعة المحمدية وعلى صاحبها (ص) كما تهجم الحصاني ونسب إلى صاحب الرسالة التشبه في شريعته بالاثوريين وغيرهم والاقتباس منهم ؟ ؟

والحصاني هذا و إن كان اخير القوم إلا انه أتى بما لم يأت به اوائلهم فإنه بعد ان طعن في ديانة الشيعة وأئمتهم وحذا في ذلك حذو زملائه عمد إلى الطعن في نسب شيعة العراق وأنب الحكومة على اعطائهم (وهم الاكثرية الساحقة) كرسيا في الوزارة وذكرها بالوزارات الفارسية وقضاء العباسيين عليها وشدد النكير ايضا على الحكومة لتسليمها الشيعة بعض وظائف المعارف في هذه السنة محتجا بأن ذلك مفسد لأخلاق الناشئة العربية ومضر بديانتها ؟

وقد اطنب في التمدح باعداء الرسول العظيم (ص) ومخالفي سيرته وبقوادهم كالحجاج وزياد

ابن ابيه المجهول اقتاهم اعداء الدين (بزعمه) والعروبة تحت كل حجر ومدر : وكثيرا ما حاول اثبات ان غير الأمويين ليسوا بعرب وقد كرر قوله (وهل العرب غير أمية) في مواضع جمة من كتابه المملوء بالمتناقضات وقلب الحقائق وغير ذلك مما يطول شرحه ويسوء الغيور استماعه ؟؟

واولا حب الوئام وعدم الضرب (على الوتر الحساس القديم) لعرفناه وزملائه (وليس بخاف عليهم لولا التعصب) من هم الذين بيضوا صحائف التاريخ العربي واقاموا اعمدة الدين الإسلامي وأيدوا الدعوة النبوية وساروا بسيرة صاحبها (ص) لم تأخذهم في سبيلها لومة لائم هل هم أمية أم هاشم

ولله در ابن ابي الحديد القائل :

ولولا ابو طالب وابنه

لما مثل الدين شخصا فقاما

قلنا حب الوئام ونضيف اليه الحرص على حفظ بيضة الإسلام فهي التي علينا السكون وعدم مقابلة هؤلاء المهاجمين بالمثل والكتاب الكريم معنا والتاريخ الصحيح نصيرنا

وهذه الخلة الشريفة اقتبسناها من حكمة مولانا ابي الحسن علي (ع) يوم جاءه ابو سفيان وحرضه على القيام ضد بيعة السقيفة منشداً :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم

ولاسيما تيم ابن مرة او عدي

وما الأمر إلا فيكم واليكم

وليس لها إلا ابو حسن علي

ابو حسن اشدد لها كف حازم

فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

فقال علي (ع) انك تريد امرا لسنا من اهله ولا يخفى على اللبيب ما اراده ابو سفيان قائد قريش يوم أحد ولكن تلك الخلة لا تمنعنا فيما إذا اشتد (الضغط) وتمادى القوم في إثارة الحفائظ وفي تحريف التاريخ وحصر الإسلام والعروبة في اعدائهما من ان نقوم بالواجب تجاه الشرف والدين والأخلاق

كما انها لم تمنع نفس مولانا الإمام (ع) من ذلك : وما هذا الشعور الحي المتدفق الذي رنّ صداه الرقيق في انحاء العراق احتجاجا على رسالة (العروبة في الميزان) المملوءة كفتاه تلفيقا وتضليلا إلا مقدمة لذلك الواجب المقدس ؟

ظهرت هذه الرسالة المنسوبة للحصان (وقد تكون بنت جمعية عظيمة أثريـة) في بغداد عاصمة الهاشميين حاملة لواء التفرقة ومذكية نار الفتنة بين ابناء الشعب العراقي الهادئ الوديع . حتى اقلقت راحة الحكومة الفتية الحريصة على الأمن والوئام . وذلك من جراء ما انهال عليها من الاحتجاجات الشديدة اللهجة وعلى البلاط الملكي ايضا والصحف من اكثر المدن العراقية ومن العاصمة نفسها حتى قيل ان الحلة وحدها ابرقت خمسين احتجاجا(١) فضلا عن النجف

(١) ولكن الصحف لم تنشر من تلك الاحتجاجات ولا من مطاليب علمائنا الأعلام بحقوق الطائفة شيئا كما انها لم تنوه بهذا الشعور الحي الذي تجلى في التظاهرات السلمية ضد الباطل واهله وامل لها عذرا لم نعلمه ومن الغريب جدا إيجاب بعض الصحف « وهي تدعي خدمة الوطن » على الأمة العراقية اقتناء الرسالة والعمل بها

الاشرف وهي كالقطب في العراق

واما الاحتجاجات على لسان التلفون وعلى سبيل المشافهة لجلالة الملك المعظم ولمعالي الوزارة الموقرة فكثيرة جدا وقد اضربت جل الحواضر العراقية عن العمل حتى ان العاصمة بجميع طبقاتها اضربت يوما كاملا وبقية المدن اضربت ثلاثة ايام وبعضها اربعة واما التظاهرات السلمية فحدث عنها ولا حرج وكذلك الخطب الحماسية والنشيد الحماسي الوطني (الهوسة) الوطنية وبالجملة فالعراق واكثره شيعي كان في شهر صفر كالبحر كان الهائج ولولا اناة الحكومة ولينها تجاه هذه التظاهرات ونهوض علماء الطائفة وزعمائها المصلحين (وفي مقدمتهم حجة الإسلام الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطا) وقيامهم في تهدئة الشعور وتلطيف الخواطر لاختل النظام وحصل ما لا تحمد عقباه في مثل هذه الأيام التي نالت فيها الأمة العراقية استقلالها واخذت تجد في تعديل المعاهدة وفي الرقي والتقدم بكل نشاط ، ذلك الاستقلال الذي لم يكتب إلا بدماء شهدائنا الأبطال الذين جاهدوا وجالدوا في سبيله واكثرهم حفاة في حر الهجير والحصاني وامثاله يتنعمون في القصور (الانكليزية) ببغداد

وإنما أتينا بهذه الكلمة الأخيرة الموجزة مع = اعترافنا بعدم إيفاء البحث حقه = ليطلع القراء الكرام على موقف الشيعة الشريف مع اخوانهم أهل السنة الذين لا يزال البعض منهم ولعلهم مستأجرون يكيدون للإسلام عامة ويهاجمون الشيعة خاصة وهم الاكثرية في البلاد وعليهم تتوقف حياتها ونهضتها وهم لا غيرهم ابطالها وحماتها إذا نابتها النوائب وغالها غائل العدو

نزيل النجف الأشرف قيس الانصاري

---

٢ متى نوحد الكلمة ؟

إن الأمم المتمدنة في هذا العصر تسعى بكل جهدها لتوحيد كلمة شعبها وحضه على السير نحو هدف واحد وهو (الوطنية) لا غير تاركة جانبا العنعنات القومية والتفرقة الدينية والمذهبية وساعية إلى هذا الهدف الأسمى الذي فيه رقيها ودوام مجدها وسؤددها

في الوقت الذي نرى الأمم ساعية إلى تلك الغاية المثلى مشمرة عن ساعد الجد إلى ذلك المرمى الشريف نرى بعض النكرات تنشر إلى الأمة العراقية الفتية كتابا اسماه صاحبه (العروبة في الميزان) وفي الحقيقة ان العروبة الحقة براءة من هذا الكتاب السخيف ومن صاحبه لأنه لم يقصد من نشره إلا إهانة العروبة نفسها وبذر بذور التفرقة والنفاق بين ابناء الشعب العراقي المحبوب والحط الواضح من كرامة رجال النهضة العربية حيث ورد في كتابه ما نصه (ولو ان رجال النهضة حافظوا على الدستور وصانوا كرامته لاقتدى بهم سائر الموظفين من رجال الإدارة) هكذا نسب (الحصان) إلى رجال النهضة العربية عدم المحافظة على الدستور بل وعدم صيانة كرامته وبهذا الطعن يريد (الحصان) أن يبني للأمة العربية العريقة في المجد والشرف مجدا جديدا يخلقه من مجموعة السباب والطعن في العرب انفسهم ثم انه لم يكتف بهذه الطعون اللاذعة بل قال في صفحة

١١٦ من كتابه (وقد اصبحت العروبة اسما بلا جسم بالله عليك ايها العربي أين تجدها ممثلة ؟ أفي دوائر الحكومة أم في دار المعلمين ووزارة المعارف أم في دور التمثيل السياسي في الخارج)

هكذا يرى الحصان ان العراق خلو من العربي. ولم يقف عند هذا الحد بل تطاول وقال (ان دولة العراق يديرها أناس غير عرب فكأنه وحده في العراق عربي (طبعا) لأنه ينتسب إلى بني أمية الذين شيدوا الدين الإسلامي ! ! وحافظوا على الشعائر الإسلامية !! أليس كذلك يا حصان ؟

قال الحصان في صفحة ٢٩ من كتابه (فلما اشتغلت الجمعيتان السريتان السبائية والراسبية إحداهما لهدم الدين الذي وحد العرب وطدامهم الملك والثانية لإخراج قريش من السيادة على العرب)

يقصد الحصان بالسبائية (الشيعة العلوية) لقوله في صفحة ٩٣ (إن هذه النحلة يريد بذلك (السبائية طبعا) انتحلت اسم العلوية والوثت هذا البيت وضحت بكثير من ابنائه) إذن يقصد بالسبابية (الشيعة) الذين ضحوا بالنفس والنفيس لإعلاء شأن الدين الإسلامي والمحافظة عليه من ايدي العابثين به كالحصان وامثاله

بالله عليك يا حصان من كان يروم هدم الدين؟ الشيعة الذين تسميهم انت بالسبابية أم الذين حاربوا امير المؤمنين (علي بن ابي طالب) وأعلنوا سبه على المنابر الف شهر وقتلوا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأباحوا المدينة المنورة وهدموا الكعبة المشرفة ومزقوا القرآن الكريم ؟

أليس هؤلاء هم حماة الدين الذين تعنيهم انت يا حصان ؟ أم تعني غيرهم اما إذا أنكرت الحقائق واسميت النور ظلاما والعكس بالعكس فلا بأس عليك فإن امثالك كثيرون أنكروا الحقائق وداسوا ضمائرهم واظهروا للملإ انهم هم المصلحون فخاب سعيهم وانفضح أمرهم وعمهم الندم على ما جنت ايديهم الأثيمة

ان كتابك يا حصان لم يكن من بنات افكارك وانت انت المعروف بين اقرانك ولكن هناك فئة ساخطة مدت اليك يد المساعدة ومهدت لك السبل للبلوغ إلى غايتك السقيمة التي جاءت مثالا صادقا لما تكنه الضمائر التي ترغب أن ترى المسلمين متفرقين وتعم فيهم الفوضى في كل جهة ومكان ولكن هيهات أن يبلغوا غايتهم الخبيثة بدسهم الدسائس لإثارة الأحقاد عن طريق العنصرية والطائفية

قال الحصان في صفحة ١٠٨ من كتابه المشؤوم (وقد فتحت يريد بذلك (الانكليز) اهم وزارة المعارف باسم الطائفية يريد بذلك (الشيعة) وقد فتحت اهم المنهل الوحيد الذي يشرب منه ابناء العرب في المستقبل فسلمته لجنود بني ساسان)

بالله عليك ايها القارئ انظر كيف نعت الشيعة ببني ساسان واخرجهم عن كونهم عربا فإن العروبة فصلت للحصان وحزبه فقط اما الشيعة الذين يشكلون ثلاثة ارباع نفوس العراق فتزعم الحصان انهم ليسوا بعرب وانهم من أصل ساساني فتأمل كيف ان الصلافة تصل بصاحبها إلى هذا الحد

اشار الحصان في صفحة ٧٢ من كتابه

ما نصه (وكانت هذه النحلة التي أسسها (ابن سبأ) اليهودي من اكبر عوامل الهدم في قوانيننا المقدسة وكان (ابن سبأ) هذا اول من ابتدع الطعن في عمر ثم في عثمان ثم أوقعوا علي بن أبي طالب في شراكهم)

نقول ان الحصان يتهم علي بن ابي طالب (ع) بهدم قوانين الدين المقدسة لقوله (ثم اوقعوا علي ابن ابي طالب في شراكهم) ولا عجب من الحصان فإن اجداده (بني أمية) حاربوا علياً عليه السلام كما قدمنا وابتدعوا سبه فهل هو إلا خلف لذاك السلف الحاقد والذي لم يدخل الدين الإسلامي إلا كرها • ماذا نذكر من فضائح اجدادك ياحصان الذين تفتخر بهم وتقول في صفحة٦٢ (ان الدين الإسلامي هو دين قومي للعرب) ثم ترجع وتقول في مواضع متعددة (وهل العرب غير أمية) فهل يا هـذا تفتخر بهم حيث اباحوا المدينة ونهبوا الأموال وسلبوا الرجال والنساء وعملوا المنكرات حتى قيل ان الرجل من اهل المدينة بعد تلك الوقعة المشؤومة كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول لعلها قد افتضت في وقعة الحرة . أم هـل تتبجح بحصار مكة مـن قبل اجدادك ورمي الكعبة بالمنجنيق في شهر المحرم وصفر . فهل يا حصان ان علي بن ابي طالب (ع) وشيعته الذين تسميهم انت بالسبابية اقترفوا بعض هذه الجرائم التي سجلها التاريخ لأجـدادك بأحرف الخزي والعار والتي سوف لا ينساها المسلمون إلى آخر الزمان

كل ذلك لم يكف الحصان حتى جاءنا يفتخر بأجـداده العظام (كما يدعي) بطريقة القيادة العامة والحط من كرامة بطل الإباء الحسين بن علي عليهما السلام حيث أشار في صفحة ٤٦ من كتابه ما نصه (وقاد جيش القسطنطينية الشاب يزيد بن معاوية وكان في الجيش هذا الحسين بن علي بن ابي طالب جنديا وكان ابو ايوب الانصاري معه)

يريد الحصان أن يلي علينا دروسا في التاريخ تعرفنا ان الحسين بن عـلي كان تحت امرة يزيد الفاجر الفاسق ، في حين ان يزيد لم يكن قائدا في تلك الحملة وكذا لم يرد ذكر الحسين(ع) مع من سار في ذلك الجيش لقول الخضري في الجزء الثاني من محاضراتـه في تاريخ الأمم الإسلامية صفحة ٢١٣ (وفي سنة ٤٨ جهز معاوية جيشا عظيما لفتح القسطنطينية برا وبحرا وكان على الجيش (سفيان بن عوف) وأمر ابنه يزيد أن يغزو معهم وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الأنصاري وغيرهم) مـن هنا يتبين ان قائد الجيش كان سفيان بن عوف لا يزيد كما ذكر الحصان ولو كان الحسين عليه السلام مع هذا الجيش لذكره الخضري مع من ذكر من الرجـال البارزين ولكن الحصان أراد خلق الأكاذيب لإحياء ذكرى اجداده فخاب سعيه وانفضح أمره وعجل في عقابه وتلك عاقبة المفسدين

وبالختام نقول لمن تحدثه نفسه بالعبث في الدين الإسلامي وبث روح التفرقة والنفاق بين المسلمين سوف يكون عقابه غـير عقاب الحصان حيث (آخر الدواء الكي)

بغداد (مسلم)

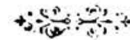
٣ – كلمة حول معجم قرى جبل عامل

إني احد المشتركين في مجلتنا المحبوبة منذ ست سنوات ، أتلذذ بقراءة الجزء بكل شهية الذي يحوي روضة غناء فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وبالوقت نفسه ارقب الأجزاء الآتية على أحر من الجمر ، وفي اثناء مطالعتي للأعداد يقع نظري على بعض مقالات وأبحاث طريفة منها ما أحمد كاتبها على مقدرته ومنها ما أقف مدهوشا عند نهاية قراءتها ومنها ما توجني وتنفرني قراءتها وأعتب على الساعة التي نشرت فيها . وبما ان باب المراسلة والمناظرة مفتوح للجميع وقد جعل للانتقاد والتقريظ وخلافه جئت بكلمتي هذه ذاكرا بها شدة تقديري وثنائي العاطر على الباع الطويل المتحلي به الاستاذ العلامة المفضال الشيخ سليمان ظاهر الذي لا يألو جهدا كلما سنحت له الفرص باتحاف بني قومه ووطنه ببعض الدرر والجواهر وهذا ما أعني بمقالاته القيمة حول معجم قرى جبل عامل ، وهذا المعجم النفيس الذي يتحفنا في كل عدد منه سفرا . واني لأعتب أشد العتب على من ينتقد عمل الأستاذ الجليل ويضيع له بين ليلة وضحاها جميع أتعابه من نسخ وتنقيب وتصحيح ليكون هيكلا كاملا يقف أمامه أمهر النحاتين الفنانين مبهوتا من شدة ضبط هندسة فنه ونحته ، وأما قول حضرة الأخ الناقد : نعم انني اقدر عمل الاستاذ ولكني أرى بعض دساكر وقرى قد نشرت في الأعداد الماضية بينما نراها يعاد تكرارها في الأعداد الحالية . فأقول لحضرته ان عمل الاستاذ الكريم باعادة ذكر بعض الاسماء التي نشرت سابقا هو لجمع المعجم على الأحرف الهجائية حتى إذا توفق ان شاء الله لطبعه كتابا خاصا يتسنى للمطالع له معرفة القرية او الدسكرة بكل سهولة بواسطة الحروف بينما يعسر عليه معرفتها إذا كان مشوشا هذا ما أردت ان ألفت نظر حضرة الأخ المنتقد إلى ذلك . ولكن لي كلمة اعرضها على مسامع الاستاذ الكريم ولو من باب التطفل وهي انه في بعض الأوقات عند ما يذكر الدسكرة او القرية وموقعها وتاريخها وضبط لفظها وعند وصوله إلى عدد نفوسها يقول واما عدد نفوسها من الطائفة الفلانية كذا إذا يوجد بعض اقليات أخر فيها . نأمل من حضرته وهو غير مأمور بذلك اما ان يجزم ويقول ان نفوس القرية الفلانية كذا وهم من الطائفة الفلانية واما ان عدد نفوسها كذا منهم كذا من الطائفة الفلانية والباقي من الطائفة الفلانية هذا ما أردت ان الفت نظر الاستاذ الكريم اليه وليعده حسبما يراه موافقا اما تطفلا او تحاملا .

هذا واني لفخور بعمل الأستاذ الجليل وحبذا او قام في كل لواء جماعة واقتدوا بعمله وكتبوا لنا معجم كل لواء وعرضوه على الناشئة ليتعلموا ويعرفوا اسماء ومواقع بلاد وقرى ودساكر وطنهم العزيز والذي لا يسألهم الله تعالى إلا عن وطنهم ومحبتهم له والمحافظة على حدوده . لأننا بلينا بهذه الأيام التعسة ببرامج تعليم قلبت لنا العلوم عاليها سافلها ، حتى ان الموسى قد شمل ذقوننا عند ما كنا تلاميذ في سنة ٣٢٥ وقبلها ومع اننا

لم تزل تلاميذ إلى الممات (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) ، اكثروا أنبا العلوم عن البلدان الأوروبية والاميركية من جغرافية وتاريخية واقتصادية وسياسية بينما لم نأخذ عن بلادنا إلا النزر القليل من العلوم الجغرافية والتاريخية وخلافها والكتب التي بيدنا غير كافية واكثر ابحاثها اجمالية هذه لمحة عن حسنات برامج التعليم ومن حسناتها ايضا نرى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي يتلقون علوما عن الحثيين والكلدانيين والآشوريين والفينيقيين وغيرهم الذين لا تجمعنا بهم قرابة ولا نسب بينما هم لا يعرفون عن تاريخهم ومن أي عنصر هم إلا النزر القليل وهذا ما يتلقونه في السنة الثانية أي في الصف الثالث ، إذا كانت حالتنا باقية وستبقى على هذا الشكل أتضمنون لنا الحياة والاستقلال إن عاجلا ام آجلا ، هذا ما أردت أن أذكره في هذه العجالة

دمشق — فتى الفيحاء



٤ فرق تسد

قررت وزارة المعارف العراقية فتح ٧٠ مدرسة قروية في السنة الدراسية المقبلة وأوفدت لجنة مؤلفة من ثلاثة اعضاء إلى الألوية الجنوبية لدرس المواضع التي يجب توزيع هذا العدد من المدارس عليها والمذاكرة مع متصرفي الألوية في أمرها وكانت اللجنة مؤلفة من موظفين شيعيين وثالث مسيحي حسب الصدفة فلما وصلت اللجنة أحد الألوية الجنوبية لتذاكر متصرف ذلك اللواء بادرها المتصرف قائلا : أنتم من الشبان المنورين وحرام عليكم أن تفسحوا المجال لفتح هذا العدد من المدارس وتهذيب أبناء الرافضة فيزاحمون أبناءكم على الوظائف في المستقبل وهذا ما يضر بكم فاقترحت اللجنة على المتصرف أن يكاتب وزارة المعارف في هذا الشأن وأن يبعث صورة من كتابه إلى هذه اللجنة لتؤيده فكتب المتصرف الأحمق كتاباً سريا يقول فيه إن فتح ٧٠ مدرسة قروية معناه إفساح المجال إلى شبان الشيعة ليشاركوا أو ليزاحموا أبناء السنة في الوظائف وهذا ما لا يجب أن يرضى به أي عاقل . ومن حسن الصدف ان سعادة المتصرف الحاذق لم يكن يعرف مذاهب اعضاء اللجنة فأخذ العضو المسيحي يذيع الخبر على اخوانه وخلانه

« نجار »

العرفان * نأسف جدا لما يحصل في العراق خاصة وغيره من الأقطار الإسلامية عامة من بث سموم التفريق بين المسلمين وفي التفريق الضعف والوهن حيث ينتهز الأجنبي الفرصة السانحة فيقبض على خناق المسلمين وينتقص بلادهم من اطرافها وكأن هذه الفئة التي تبث سمومها غافلة او متغافلة عما يراد ببني قومها وبلادها وهذا لعمري هو البلاء العظيم . والعدو الداخلي أشد ضررا واكثر خطرا من العدو الخارجي فجدير بحكومة العراق أن تضرب بيد من حديد على رأس هذا المتصرف الوقح وامثاله وجدير بالشيعة الصبر والتؤدة وهم نائلون حقوقهم لا محالة إن عاجلا أو آجلا والأمور مرهونة بأوقاتها

---

٥ عواطف أنصار العرفان

السلام عليك ايها العربي الحر والمجاهد الكبير سلام معترف بفضلك مفتخر بك مباه بأعمالك ورحمة الله وبركاته وبعده

بعد هجرة طويلة ومدة ليست قصيرة بزغت علينا شمس عرفانكم الأغر فانشرح له الصدر وطاب منه القلب وقرت به العين فانكببت عليه كعادتي لمطالعة ابحاثه القيمة ومقالاتـه الممتعة ومواضيعه المفيدة فوجدته بعد أن اجلت به الناظر وسرحت الخاطر حافلا بالأبحاث النفيسة وشتى المواضيع المفيدة وما هو إلا كروضة غناء حوت من انواع الفواكه واصناف الورود ما طاب أكلها وذكا عرفها وفاح عبيرها وذلك كله بفضل جهادك ومزيد اعتنائك ايها الفاضل ورفقائك الأحرار (؟!) في ميدان الجهاد الحر والنضال الشريف

فلا عدمتكم أمة انتم ابناؤها ولا حرمكم موطن انتم اولاده الأوفياء الأصفياء بل رجاله الأماثل وفرسانه الأباسل (؟) الذائدين عن حياضه والساعين لتحريره واستقلاله وذلك قريب إن شاء الله بفضل جدكم واجتهادكم سيدي

وصلت لبـاب المراسلة والمناظرة فأكبرت نفوس المناظرين اجمالا فليلقوا علينا من مثل هذه الدروس البليغة والتعاليم السامية ما يصقل مرآة العقول وينير مدلهمات الأفكار ويزيح الستار عن كثير من الحقائق المخبوءة وكنوز جواهر المعارف المدفونة على صفحات هـذه المجلة مجلة العرفان الراقية أطال الله حياة صاحبها المفضال لتبقى لنا علما نتفيأ ظله ومشكاة نقتبس من نورعلمه انه ارحم الراحمين

استرعى خاطري يا سيدي الفاضل الكلمة الأخيرة في هـذا الباب ألا وهي اقتراح الغيور الفاضل اخينا الشيخ عبد المحمود النجدي (بالروفينو) على شعراء جبل عامل المحبوب بنظم كل منهم بيتين من الشعر ليوضعا تحت رسم استاذنا الحجة المرحوم المبرور السيد حسن يوسف قدس الله سره وطاب ثراه اللهم آمين

وما كلمتي هذه إلا تصديقا لهذا المحسن الكبير الشيخ عبد المحمود النجدي مـن اهدائه رسم المرحوم السيد للجمعيتين الجريئتين في هذه المدينة (الروساريو) وهما التضامن العربي والاتحاد العاملي بواسطة هذا العاجز بصفتي ناموسا لجمعية التضامن المذكورة وذلك حين زيارته لهذه الجمعية الناهضة والتي ما أعلمناكم شيئا عنها وعن اعمالها الخيرية ليس إلا لانهما ككم بالعرفان وتعطيله مرارا زمنذاك كما هو معلوم

وقد نظمت بيتين مـن الشعر وضمناهما تحت رسم السيد بوقتها أتيت الآن لأعرضهما على سمعكم الشريف وعلى أمل أن تنشروهما في مجلتكم الكريمة مع غيرها ثم نشر كلمتي هذه إذا اتسع لها مجال في مجلتكم الزاهرة

روساريو الارجنتين يوسف كمال

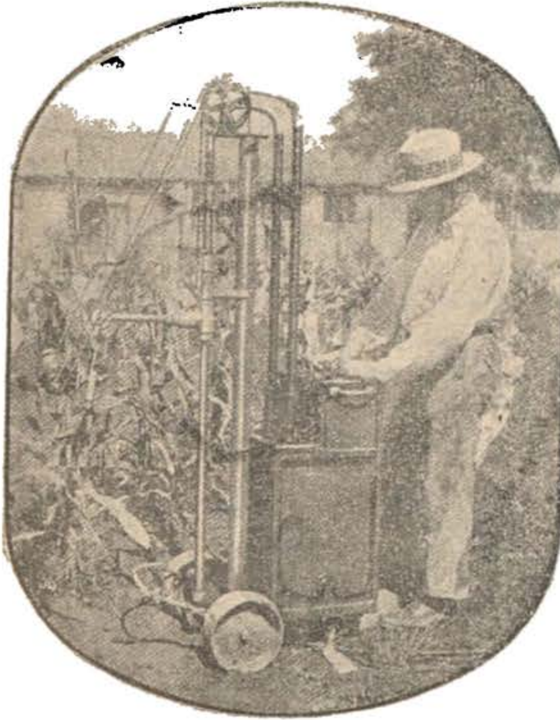
العرفان * نكرر ما نشرناه في السنة الماضية من نظم بيتين يوضعان تحت رسم استاذنا الجليل المرحوم السيد حسن يوسف وللمجيد جائزة مقدارها خمس ليرات انكليزية وبيتين يكتبان تحت رسم صاحب العرفان وللمجيد جائزة مقدارها ليرتان انكليزيتان والمتبرع هو الوطني الغيور الشيخ عبد المحمود نجدي نزيل الارجنتين وقد مددنا المدة لأول رجب

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ اشعة رونتجن والزراعة

جرب الدكتور ستادلار استاذ كلية ميسوري الزراعية في الولايات المتحدة آلة جديدة في حقل المدرسة المذكورة وهذه الآلة تملأ بتيارات أشعة رونتجن بواسطة سلك طويل وتؤخذ الى الحقل وتسير على عجلات فوق الأثلام فتمتلئ التربة بالأشعة المذكورة التي تسري في النبات المزروع حديثا فتحدث به نشاطا هائلا فتعطي الأرض اضعاف محصولها العادي .



الدكتور ل.ج . ستادلار استاذ في احدى كليات الزراعة في اميركا يستعمل جهاز أشعة رونتجن لانتاج احسن محصول في المزرعة

وقد تمكن الدكتور المشار اليه أن ينتج أنواعا جديدة من النباتات بواسطة استعمال هذه الآلة

٢ كيف تقتل الحيوانات الضارية

صنع أحدهم جهازا مملأ بالغاز ويوضع بطرف من اطراف الفخ الذي تصاد به الحيوانات الضارية . فعندما يطبق الفخ على الحيوان يدخل طرف الجهاز في فكه ويخنقه بالغاز فيقتل بسرعة . وقد استعمل هذا الجهاز لتسهيل اصطياد السبع والنمر والدب وما أشبه ذلك

* عربها عن مجلة العلم العام الأميركية محمد اديب الزين



الجهاز الذي يقتل الحيوانات الضارية بسرعة



منظر النور يتساقط من المرايا العجيبة

٣ – المرايا تنير البيوت – صنع في فرانسا مرايا عجيبة توضع في سقف البيت . تلتقط نور الشمس وتقذفه داخل البيت فينار وترى في الرسم سهام النور تتساقط في بركة ماء فتعكس الأشعة وتتفرق في الغرف



رجل يرش اسبتات السللوز على السمكة الضخمة

٤ – حفظ الاسماك من العطب – يرش على السمكة الضخمة مادة تدعى (اسبتات السللوز) فتحفظ من الأمراض الطفيلية التي تستولي عليها وتتلفها

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ داء الافرنج والوقاية منه[1]

داء الافرنج مرض عضال يشوه ويخرب جسم المصابين به ويؤدي إلى إبادة النسل ، والفحش اكبر واسطة لانتقاله من شخص إلى آخر وينتقل كذلك باستعمال الأدوات التي تدخل في فم المصابين كالملعقة (والكاسة) والفنجان وغيرها فمن واجب السليم اتقاء هذا المرض الوبيل وعلى المرضى المصابين به أن يبادروا حالا إلى طرق ابواب التداوي للشفاء منه وان لا يستعملوا سوى أدوات الطعام الخاصة بهم ، وان يبتعدوا عن زوجاتهم لحين الابلال التام من المرض لئلا يورثوا هذا المرض الذي يظهر حتما في ذريتهم

ان السبيل الوحيد للشفاء من هذا المرض اتباع طرق التداوي الفنية الخاصة به فالثقة بالدجالين والإذعان لشعوذتهم وتضليلهم يؤديان بلا ريب إلى تفاقم الخطر واتساع دائرة المرض اتساعا يتعذر تلافيه . ان مديرية الصحة العامة استحضرت حقن نيوسالفارسان تصرف مجانا للمرضى الفقراء المصابين بهذه الامراض لدى أطباء الصحة في جميع المراكز الصحية ، كما أن دوائر البلديات في دير الزور قد اشترت خصيصا من أوربا بواسطة مديرية الصحة العامة حقن نيوسالفارسان لتباع إلى المرضى المتوسطي الحال بأسعارها الأصلية الزهيدة في محلات اصدارها بدون اضافة شيء من الربح عليها وتحقن لهم في المراكز الصحية مجانا وذلك ليتمكن من استئصال (شأفة) هذا المرض الوبيل في هذه البلاد فعلى المرضى أن يسرعوا الى الاستفادة من هذه المساعدات الثمينة والى السليمين نكرر النصح بأن يحاذروا الوقوع في هذه الأمراض الوبيلة باجتناب اسباب السراية ، وقد استحضرت مديرية الصحة العامة ايضا على حبوب شافية يستعملها المصابون بالافرنجي حسب سنهم وبمقتضى التعليمات الآتية :

صورة استعمال الحبوب الشافية من مرض الزهري :– العلبة الحمراء : خاصة بمن كان عمره من خمس عشرة سنة فما فوق يؤخذ منها كل يوم ثلاث حبات ، واحدة في الصباح ، والثانية وقت الظهر ، والثالثة في المساء مع الطعام

العلبة البيضاء : – مختصة بالمرضى الذين يبلغ سنهم من السابعة إلى الخامسة عشرة يؤخذ

---

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

منها كذلك ثلاث حبات في اليوم مع الطعام ان كل علبة من كلاالنوعين تحوي(٤٥) حبة يستغرق استعمالها مدة اسبوعين ، فيجب على المريض بعد ان يستعمل علبة كاملة منها أن يقف عن استعمال الحبوب مدة اسبوعين للراحة ثم يستأنف الاستعمال إلى نهاية العلبة الثانية فيرتاح اسبوعين آخرين بلا علاج ثم يعاود الاستعمال فالاستراحة بفاصلة اسبوعين وهكذا إلى مدة اربع سنوات مع مراجعة الطبيب الصحي بين حين وآخر لتلقي التعليمات اللازمة منه

توزع هذه الحبوب مجانا على المصابين من قبل دوائر الصحة العامة ، يقتضي غسل الفم والاسنان بالصابون العادي والماء عند استعمال هذه الحبوب

٢ غرفة التزين [1]

(إن الله يحب كل طيب الريح جيد الثياب)

« حديث شريف »

١٨ :— غرفة التزين : وهي غرفة خاصة للتزين بعد القيام من النوم واداء ما يجب على السيدة من الواجبات المنزلية ، وهذه الغرفة تكون ملاصقة او قريبة من غرفة النوم ، والأثاث التي يجب ان تحتوي عليه هذة الغرفة هو كما يلي :

(١) خزانة الملابس — وهي خزانة خاصة لوضع الملابس وحفظها

(٢) المغسلة :— وهي خزانة عليها قطعة من الرخام يوضع فوقها طست وابريق أو يجري الماء فيها من خزان بواسطة صنبور فاكثر ، وفي جانبها (المصبنة) و(فرجون الاسنان) ، وتزين برفوف لوضع القوارير العطرية وعلب مساحيق الزينة وغيرها ، وعلى الرف منها مرآة مزينة باطار لطيف وفي طرفها الأسفل دولابان (درجان) توضع فيهما أدوات الغسل والتزين وبجانب هذه المغسلة يعلق المشجب (الحمالة)

(٣) منضدة التزين :— تنصب هذه المنضدة في الجهة الغربية من الغرفة أو في وسطها وهي ذات (دزوج) يوضع فيها بعض المناشف والمناديل والدبابيس والأمشاط . وفي درج خاص منها توضع علب المجوهرات وما يتبعها ، وعليها توضع مرآة متحركة وعلبة فيها أدوات الزينة ونحوها . وفي جانبها المشجب يعلق عليه البذلة التي تخرجها السيدة من خزانة الملابس وتريد لبسها

(٤) كراسي :— توضع حول منضدة التزين بمقدار اللازم

(٥) مرايا :— يستحسن تعليقها على اربعة سطوح جدران هذه الغرفة بصورة تمكن رؤية ربة المنزل زينتها بأوضاعها المختلفة ، وفوق هذه المرايا تعلق لوحات الملابس التزيينية

(٦) اللوحات :— يستحسن تعليق اوحات في هذه الغرفة فوق المرايا تمثل رسوم السيدات المتزينات بملابسهن الفاخرة من المنسوجات الوطنية العربية والمخيطات على أحدث زيّ وأجمل اسلوب

ما يجب على الفتاة حفظه فكرا وعملا

١ عملا بقول نبينا (النظافة من الإيمان) اعتني بالنظافة واستحم في كل اسبوع مرتين — في ايام الشتاء — واكثر من ذلك — في ايام الصيف —

---

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

بالماء الحار والبارد ، وازيل جميع الأوساخ التي على جسمي

٢ اتجنب مهما أمكن الاستحمام في حمام السوق فإن البخار المتصاعد منه يضر بالصحة وخصوصا بالدماغ فضلا عن انه من اقرب وسائل العدوى

٣ اقلم اظافر يديَّ ورجليَّ في كل اسبوع مرة واغسلهما بالماء والصابون وانشفهما بالمنشفة جيدا

٤ عندما استيقظ من نومي ادخل غرفة التزين قبل مقابلة احد ، واقف على المغسلة واغسل يدي ووجهي وآذاني ورقبتي ورأسي حتى جذور شعري ورجليْ (اتوضأ)

٥ بعد غسل يديَّ ووجهي وآذاني ورقبتي ورأسي وشعري ورجليْ انشف ما غسلته جيداً ثم أبادر لتمشيط شعري بكل هدوء

٦ بعد غسل اعضائي بالصابون وتمشيط شعري بكل هدوء أمسح يدي ووجهي وصدري وتحت (آباطي) من الماء المعطر (كولونيا)

٧ إذا كان شعري جافا فادهنه بـ(زيت اللوز) فانه يفيده ويلينه ويغذي اصوله ويجعله لامعا جميل المنظر

دمشق فتى الفيحاء

فوائد صحية

مزيج ضد ازدياد الحموضه في المعده

مانيزا	١٠	غرامات
طباشير محضره	٥	〃
تحت ازوتات البزموت	٥	〃
كودهئين	٠،١٠	سانتيغرام

تمزج جيدا وتقسم عشر اوراق تؤخذ ورقة بعد الطعام بساعة (حين الشعور بالحموضه)

مزيج ضد التخمرات المعدوية

فوسفات السودا	٥	غرامات
ساليسيلات البزموت	٢	〃
فحم الحور	٢	〃
مسحوق الراوند	١	〃

تمزج جيدا وتقسم عشر اوراق يؤخذ ورقة بعد كل طعام

دهون للأمراض العصبية

مانتول	٣	غرامات
ساليسيلات المتيل	١٠	〃
لانولين / فازهلين من كل	٢٥	〃

يدهن موضع الألم ويدلك جيدا

شروب مقوي للدم

لاكتات الحديد	٥	غرامات
شروب الجنطيانا	٢٥٠	〃

يؤخذ يوميا ثلاث ملاعق بعد كل طعام ملعقة

نشوق ضد الزكام

حمض الفينيك / امونياك من كل	٥	غرامات
سبرتو عيار ٩٠	١٠	〃
ماء مقطر	١٥	〃

ينقط على منديل وينشق به

« الحكمة »

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية
وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

— ١ —

« مقدمة »

قليل من الناس في بلادنا يعرفون اهمية تربية الطيور الداجنة وما تعطيه من النتائج الحسنة للمربي إذا اتبع القواعد الفنية . وقد عرف سكان الغرب اهميتها فأسسوا لها المدارس واقاموا لها المعارض وانشأوا لها المجلات المخصوصة .

وقد انتبه اخواننا المصريون لهذه المسألة وأهميتها فاعتنوا بها وانشأ احدهم مجلة اسماها (الدجاج) .

وليس الغرض من تربية الطيور الداجنة اقتناء كمية من الدجاج البلدي وسرب من الحمام للهو ضمن حديقة في المدينة حيث تكلف الدجاجة مصرفا يفوق ثمنها بل ينبغي على من يود ان ينال ربحا من هذه الصناعة ان يتخذ محلا مخصوصا لهذه الغاية ويجلب اصناف الدجاج والحمام والبط والاوز والحبش والأرانب . وان بلاد الولايات المتحدة تنتج سنويا من الطيور الداجنة ما تعادل قيمة اضعاف ما تنتجه سوريا من الحاصلات المختلفة .

وقد استحصل أرباب هذه الصناعة على ستين صنفا من الدجاج . منها اصناف مخصصة لانتاج البيض وقد استحصلوا على دجاجات تبيض الواحدة منها ثلاثمائة بيضة في العام . ومنها اصناف مخصصة للسمن وقد استحصلوا على دجاجات بلغ وزن الواحدة منها خمس اقات واكثر

تعريف :— الطيور الداجنة هي الطيور التي تربى في مزرب الدجاج وهي عادة : الدجاج ، الحمام ، الأوز ، البط ، الحبش ، دجاج الارض والحجل وبعضهم يلحقون بها الارانب والبجع والنعام ويقصد من تربية الطيور الداجنه انتاج محاصيل تدخل في غذاء الانسان وفي كثير من الصناعات

محاصيل الطيور الداجنة :— أولا اللحوم اللذيذة وهي ذات قيمة تفوق قيمة لحوم الاغنام وما شاكلها

ثانيا البيض : فبيض الدجاج من اثمن الاغذية وهو يدخل في كثير من الاطعمة والحلويات والبسكوت وما اشبه ذلك

ثالثا : ريش اكثر الطيور الداجنة يستعمل في صنع الوسادات وجلود بعض الارانب قيمة كبيرة في صناعة الفرو

منشأ الطيور الداجنة :– قال علماء الهلك (الجيولوجيا) ان الطيور قد عثر على آثارها في الطبقة الارضية الجيولوجية الرابعة . ولم يعثر علماء اوروبا على أثر للطيور في احافير بلادهم وكذلك لم يرَ لها اثر في احافير البلاد المصرية ولم تذكر التوراة من الطيور سوى الحمام ولذلك اعتقد علماء اوروبا ان اول من اهل الطيور الداجنة هم الصينيون واول من استعمل الحمام بالمخابرة هم الايرانيون . ولم يأت مؤلفو اليونان على ذكر الطيور الداجنة في مؤلفاتهم . وذكر دارون ان الدجاج ثلاثة انواع وهي دجاجة المزرب والدجاجة البرية ودجاجة افريقيا

نشأت الطيور الداجنة من الطيور البرية التي اقتربت من المحلات العامرة والآهلة بالسكان لتفتش على الملجأ والطعام فأخذها الانسان واهلها واستعملها لغذائه ثم أخذ باصطفاء الأنواع حتى نتج لديه من كل صنف من اصناف الطيور الداجنة عدة انواع يستعمل كل نوع منها لغرض مخصوص . فالحمام الزاجل للمراسلة والحمام ذو الالوان الجميلة للهو والحمام العادي للحم . وكذلك الدجاج فبعض انواعه تربى للاستفادة من لحومها وبعضها تربى للاستفادة من بيضها ودجاج المقاتلة يربى للهو .

الاوصاف العامة للطيور الداجنة :– ان اكثر الطيور الداجنة آكلة الكل أي انها تتغذى بالمواد النباتية كالحبوب والأعشاب وبالمواد الحيوانية كالحشرات والديدان . وجميعها تتوالد بواسطة البيوض التي بعد الحضانة تنقف عن صغار تركض وتأكل عدا صغار الحمام فإنها تلد عمياء فتزقها أمهاتها . ومدة الحضانة تختلف باختلاف الأنواع وتختلف لدى بعض الانواع باختلاف المحيط بحسب الجدول الآتي :

	عدد الأيام		عدد الايام
الدجاج	٢١	الحبش	٣٠
البط العادي	٢٨–٣٠	الحمام	١٩–٢١
البط البربري	٣٦–٣٨	دجاج الارض	٢٨
البجع	٣٥–٤٠	الاوز	٢٨–٣٠
الدرج	٢٤	النعام	٤٠

بحث الدجاج

الدجاج هو اكثر الطيور الداجنة انتشارا ونفعا يستفيد المربي من بيوضه ولحمه وفراخه فالدجاج الذي يربى للاستفادة من بيوضه يوضع بمحل فسيح والدجاجة البياضة كثيرة الحركة والدجاجة التي لها قابلية كبيرة للبيض إذا وضعت بمحل مناسب واعطيت الغذاء الكافي يمكن ان تبيض في جميع أيام السنة في شهري كانون الثاني وشباط . واما الدجاجة القابلة

للسمن فجلدها طري رقيق ويلزم وضعها بمحل ضيق لتكون حركتها قليلة وتعطى غذاء كثيرا ، ويظهر للدجاج ميل فطري للحضانة عند اشتداد الحر وبعض انواع الدجاج لها قابلية للحضانة زيادة على الانواع الاخرى . ويقسم الدجاج إلى قسمين كبيرين : الدجاج العادي والدجاج المصطفى .

الدجاج العادي :— هو الدجاج الذي يربى لدى عامة الفلاحين سارحا في الحقول وهو مختلف الألوان بين اصفرواسودوابيض واحمر وملون وهو إذا سرح في الحقل ووجد الغذاء الكافي يصبح ذا قابلية متوسطة للبيض فتبيض الدجاجة منه بين ١٠٠ — ١٥٠ بيضة في السنة ويظهر منه افراد ذات قابلية للحضانة . واما إذا زربت الدجاجات في البيت فتضعف قابليتها للبيض وللحضانة ويكثر الشحم في بدنها وتسمن إذا قدم لها الطعام الكثير وعاشت ضمن محل صحي .

تكثير الدجاج العادي : — ينبغي تكثير الدجاج العادي بواسطة اصطفاء احسن افراد الدجاج . توضع الأفراد المصطفاة بمحل مخصوص ويؤخذ البيض الناتج منها للحضانة فيحصل المربي عندئذ على فراخ جيدة

وإذا رأى المربي ان اكثر افراد الدجاج التي لديه اصبحت غير صالحة فعليه ان يبيعها جميعا ويأتي بأفراد جديدة منتخبة ولكن هذه الطريقة صعبة لأنها تكبد المربي خسائر كثيرة فيمكن اصطفاء الديوك فقط وترك الدجاجات ينتخب المربي بعد ان يبيع جميع الديوك التي لديه ديوكا حديثة السن قوية ذات صفات جيدة ويأتي بها المزربه وينبغي لكل عشر دجاجات ديك واحد فعلى توالي الشهور تأخذ الفراخ صفات آبائها وينتج لدى الزارع فراخ صالحة ويجدر بالمربي ان يقصي كل سنة عن مزربه افراد الدجاج التي بلغت سن الثالثة ويستبدلها بما ينتج لديه من الفراخ ليدع مزربه دائما حاويا على احسن الدجاج

اشكال تربية الدجاج : — يربى الدجاج بشكلين ١ تربية حرة ٢ تربية في المزرب . فالتربية الحرة لابأس بها لمن لا يقتني سوى الدجاج العادي من المزارعين لأنها توفر على المربي كثيرا من نفقات الطعام ومشقة التنظيف ولكن الدجاج الذي يسرح حرا يحدث اضرارا كثيرة للمزارعين المجاورين في حقولهم ومراعيهم وحدائقهم لذلك يعمد اكثر المربين لانشاء المزارب لتربية الدجاج والمربي الذي يود تربية انواع عديدة من الدجاج وغيره من الطيور عليه ان ينشىء مزربا فنيا لأنه اذا ترك طيوره شاردة يختلط الحابل بالنابل ولا يتمكن من انتاج فراخ حاوية صفات امهاتها

صيدا محمد اديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ الثورة السورية الوطنية

طبع عام ١٣٥٢ﻫ فجاء في ١٤٤ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من إدارة جريدة الجزيرة بدمشق

أهدانا السيد صلاح الدين المختار المنشئ في جريدة الجزيرة الدمشقية والشاب الناهض هذا الكتاب (متأخرا) وهو من مطبوعات دار الجزيرة التي أصابت في اخراجه للناس بكتاب على حدة لأنه صفحة تاريخية لامعة يجب الإحاطة بها ومعرفة اسبابها ويكفيك انه مذكرات الدكتور عبد الرحمن شهبندر فتى العلم والفن والثورة والوطنية وقد فصل به اسباب الثورة البعيدة أي من عهد الانقلاب العثماني وعزم الترك المتطرفين على تتريك العرب والوقيعة بهم والقضاء على لغتهم وقوميتهم وأسبابها القريبة وهي حالة البلاد المضطربة على عهد الاحتلال وتعنت بعض الموظفين الفرنسيين وقد حوى الكتاب ٢٢ صورة لزعماء الثورة «وهي ثورة سنة ١٩٢٥» وأبطالها وشهدائها وتقرأ في هذه المذكرات القيمة استبسال بني معروف ومن اتحد معهم من العرب الاشاوس وجلهم من شباب دمشق والحق يقال إن هذا الكتاب تاريخ مجيد يجدر الاطلاع عليه والاتعاظ به ففيه الصفحات الغر اللامعة والمآسي المبكية المفجعة فرحماك ربي من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، وحبذا عهد الرحمة والعدل والإحسان

٢ الشيعة

طبع بمطبعة الكرخ في بغداد سنة ١٣٥٢ﻫ فجاء في ١٨٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه مائة فلس (٢٥ قرشا سوريا)

مؤلف هذا الكتاب السيد محمد صادق السيد محمد حسين الصدر وهو من شبان العراق الاذكياء وقد تناول البحث في هذا الكتاب عن افتراق الأمة الإسلامية والمذاهب الإسلامية ونظرة تحليلية فيها والشيعة وتكونها والشيعة الإثنا عشرية ومجمل عقائد الشيعة ومصادر الشيعة ومصادر أهل السنة وهناك مقدمة في التاريخ وتحليله وخاتمة في مسائل وجدت في الصحاح تؤيد مذهب الشيعة والكتاب مع نبالة مواضيعه لم يأتنا بشيء جديد عما جاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها وعلى كل حال فنشكر للمؤلف نهضته ونثني على اجتهاده وجهوده

٣ الوحي المحمدي

طبع بمطبعة المنار في مصر سنة ١٣٥٢ﻫ فجاء في مائتي صفحة بقطع العرفان

الأستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار علم من أعلام الإسلام وقطب من اقطاب الدعوة المحمدية وقد تخصص بتفسير القرآن على النهج العصري وفلسفة الدين فبرز فيهما لذلك جاء كتابه هذا فذا في بابه إماما في محرابه فقد استنبط جميع القواعد العمرانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية

الخ من القرآن الكريم وبسط ذلك بسطاءا عليه من مزيد وأثبت ان الإسلام دين الأخوة الانسانية والسلام لذلك دعا شعوب المدنية إلى الإسلام ليتم لهم ما يريدون فنشكر السيد الجليل على عمله هذا الذي أضافه إلى خدماته الجلى للإسلام والمسلمين

٤ ﴿ الأبطال الثلاثة ﴾

طبع بنفقة عبدالحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية في بغداد بمطبعة المعارف البغدادية سنة ١٩٣٣ فجاء في ٨٧ صفحة متوسطة وثمنه خمسون فلسا او ربع ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان بصيدا

السيد محمد الهاشمي من أدباء العراق المعروفين وقد أحسن صنعا بتأليف هذا الكتاب إذ أثبت به حياة الأبطال الثلاثة ١ الملك فيصل ملك العراق ٢ مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ٣ رضا بهلوي شاه إيران وهم أحق من كتب عنهم وترجم لأنهم أصلحوا بلادهم وحفظوا لها استقلالها ودفعوا عنها عادية الأغيار لاسيما الملك فيصل الذي اتجهت أنظار الأمة العربية اليه، وعول العرب في جميع الأقطار عليه ، ولم يسعنا قراءته بإمعان لننقده بيد أنا انتقدنا لأول وهلة وضع التاريخ الميلادي دون التاريخ الهجري مع ان المؤلف والطابع مسلمان عربيان وكذلك ذكر في ترجمة الملك فيصل انه ولد سنة ١٨٨٣م مع انه ولد في الحجاز منبت الدعوة الإسلامية والهجرة المحمدية وكان تاريخ ولادته في التاريخ الهجري طبعا والتاريخ الميلادي مطبق عليه فمتى يقلع بنو قومنا عن هجر تاريخهم الذي هو مبدأ فخرهم وعزهم ، وجرثومة تقدمهم ونهضتهم ، ولولاه لما كان فيصل ومصطفى كمال ورضا خان ولا غيرهم من الأقيال والأبطال فهل من مدكر ؟!

٥ ﴿ الدفاع عن الشيعة ﴾

طبعت بمطبعة النجاح البغدادية سنة ١٣٥٢ه فجاءت في ٢٦ صفحة متوسطة وثمن النسخة عشرة فلوس أو خمسة قروش سورية

الشيخ عز الدين آل ياسين من أدباء العراق المثقفين وهو من جملة افراد البعثة العراقية التي أرسلت للدرس في الجامعة المصرية . نشر هذه الكراسة الأولى ردا على رسالة العروبة في الميزان للحصان التي احدثت ضجة عظيمة في الأوساط العراقية وكادت تحدث فتنة لا تحمد عقباها وهذا الرد النزيه البريء أحسن رد رأيناه في إنشائه العصري العالي وأدبه الجم فمرحى لهذا الكاتب النبيل

فهل يقلع مثيرو الفتنة ومختلقو الزور والبهتان امثال النصولي والمقدادي والحصان عن نشر هذه المفتريات بقيا على البقية الباقية من الاسلام

٦ ﴿ غلبة البرهان على غارة البهتان ﴾

طبع بمطبعة الهدى العراقية في العمارة سنة ١٣٥١ه(؟!) فجاء في ١٢١ صفحة متوسطة

مؤلف هذا الكتاب السيد محمد مهدي الموسوي القزويني الكاظمي وهو رد على افتراءات بعض المبشرين المسيحيين على الإسلام الذين استفحل أمرهم في العمارة لكن دعاة الشيعة هناك لاسيما المهاجر العاملي اوقفوهم عند حدهم فمتى يعرف علماء الأديان حقيقة دينهم وان الدين أنزل لخير البشر وهدايتهم واتحادهم وائتلافهم والدين الذي يضرب الناس بعضهم ببعض ليس

بالدين الصحيح ولم يأت به لا محمد ولا موسى ولا المسيح

٧ رد الكتلة الوطنية

طبع بالمطبعة العامية الحلبية سنة ١٩٣٣م (؟!) فجاء في ٢١٣ صفحة بقطع العرفان

وضع هذا الرد المتين الدكتور عبد الرحمن الكيالي من اعلام الكتلة الوطنية في حلب بقرار المؤتمر الوطني المعقود في حلب بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٩٣٣م وهو رد على بيان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان الذي القاه في جنيف أمام لجنة الانتدابات سنة ١٩٣٢ونشره في سوريا بتاريخ ٥ شباط سنة ١٩٣٣ وعلى الأجوبة التي فاه بها أمامها وعلى تقرير المفوضية الافرنسية المقدم اليها

وهو أهم كتاب سياسي كتب في اللغة العربية

٨ مقالات في التربية والتعليم

طبعت بمطبعة الكشاف البيروتية سنة ١٣٥٢ هـ فجاءت في ١٠٦ صفحات بقطع الربع

واصف بك البارودي من مفتشي معارف الجمهورية اللبنانية شاب نشيط احسن إلى المدارس الحكومية غاية الإحسان إذ مهد للأساتذة طرق التربية والتعليم بمحاضراته التي القاها عليهم في العام الماضي وطبعها بكتاب على حدة أعيد طبعه للاقبال عليه واليوم اخرج هذه المقالات المفيدة التي يجدر بكل معلم واستاذ الاطلاع عليها والاستفادة منها ليكون خبيرا بالصناعة التي انتدب لها وربك لا يضيع اجر المصلحين

٩ النفائس

طبع بمطبعة العرفان الصيداوية سنة ١٩٣٣م فجاء في ١١٦ صفحة متوسطة وثمنه ٣٥ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه في جزين ومن إدارة العرفان في صيدا

مؤلف هذا الكتاب المونسنيور يوحنا رزق من الكتاب المصلحين ومن العلماء العاملين ولو ساعدته الصحة وامتلأ منه الجيب لأبدع كل الابداع ومع ذلك فهو لا يألو جهدا من الكتابة في الصحف وقد جمع مقالاته المبعثرة في هذا الكتاب النفيس، فجاءت عقدا في جيد لبنان لا جيد بلقيس، ومع موالاته للانتداب واشادته بمديحه فقد أكثر من الانتقادات اللاذعة ونشر الحقائق الساطعة وقد قدمه إلى عقلاء البلاد ومفكريها والى رجال الغطارفة العلم فيها فنرجو لكتابه هذا الرواج الذي يستحقه

١٠ دليل الفلاح

اصدر الكونتوار الزراعي المشرق في بيروت هذه المجلة لفائدة الفلاحين والمزارعين وهي مجلة شهرية في ٣٦ صفحة فعساها تثبت وتنبت فإنا محتاجون جد الاحتياج للتجديد في زراعتنا التي ما زالت على حالتها الأولى

١١ النهضة الحضرميه

صدرت هذه المجلة الراقية في جاوى فالفيناها نبيلة المواضيع حسنة التبويب والترتيب مكثرة من البحث عن العلويين وعن ادباء وعلماء حضرموت وهي لمحررها المسؤول السيد طه بن ابي بكر السقاف العلوي فنرجو لها التقدم والرواج مرحبين بها بعد ما انقطعت عنا مجلة الرابطة العلوية

وجريدة حضرموت

١٢ دلال

نظرا لتغيب الخوري بولس قرألي في رومه مدير المجلة البطريركية أصدر السيد كميل قرألي الجزء الثالث منها جزءا من رواية بهذا الاسم وهي مبنية على حادثة تاريخيه وقعت في عهد الامير بشير الكبير تصف الأمير وحاشيته ورجال لبنان في عصره وعادات اهله وفتح الجيش اللبناني لمدينة دمشق سنة ١٨١٠ واقلعة ساتور في نابلس سنة ١٨٢٦ ولا شك انها ستلقى رواجا كثيرا

١٣ ابولو

اصدرت هذه المجلة الأدبية الراقية عددا خاصا في شاعر مصر حافظ ابراهيم ذكرت به كل ما قاله الأدباء فيه من شعر ونثر ومدح واطراء وانتقاد وهو عمل مجيد يذكر بالشكر لمجلة ابولو النافعة

١٤ الفتاة

على أثر فسخ الشركة بين الرصيفين الراعي ونجاش واستقلال الأول بزحلة الفتاة اصدر السيد شكري نجاش الرصيف الجريء جريدته (الفتاة) وقد قرأنا فيها ما دبجه قلمه السيال وكل ما نشر في الفتاة دليل على حسن ذوق الرصيف وعبقريته الصحفية فنرحب بالفتاة ونرجو لها الانتشار

١٥ « الجريدة السورية اللبنانية »

اصدر الرصيف الحصيف السيد موسى عزيزه عددا ممتازا لجريدته هذه لكنه لم يصل الينا فلم ندر هل اهمال ذلك من الإدارة وهو بعيد أم سرقة يد موظف بريد خائن وهو قريب وما اكثر لصوص النهار في هذه الأيام

١٦ دليل المعرض العربي الأول

١٧ تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني

١٨ كتاب مدرسة الفنون

١٩ الكلية الإسلاميه

٢٠ قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون

أتانا دليل المعرض العربي الفلسطيني لسنة ١٣٥٢ فكان آية في حسن الذوق دالا على ما أداه هذا المعرض من الخدمات الباهرة للعرب عامة ولفلسطين خاصة وكان الاقبال عليه عظيما ولله الحمد

وأتانا ايضا تقرير اللجنة التنفيذية في مصر المرفوع لجمعية الأمم عن الحالة السياسية والاقتصادية في سوريه لسنة ١٩٣٣ وهي زفت طبعا

وجاءنا كتاب مدرسة الفنون الاميركية الداخلية والخارجية في دار السلام بصيدا لسنتها الثانية والخمسين يتضمن تقارير السنة ١٩٣٢ — ١٩٣٣ مع ترتيبات السنة ٣٣ ، ٣٤ وهو ناطق بما لهذه المدرسة من فضل على تعليم وتثقيف ناشئة البلاد ومن عناية لابأس بها باللغة العربية الشريفة

ووصلنا بيان الكلية الإسلاميه في بيروت لعامها التاسع والثلاثين لسنة ١٣٥٢ هـ الموافقه ٩٣٣ — ٩٣٤ مصدرا برسم مؤسسها المرحوم الشيخ احمد عباس الازهري وقد خفضت مرتبها السنوي لدرجة متناهية لا تجاريها فيه غيرها من الكليات مع حسن تعليمها فأصبح المرتب السنوي للتلميذ الداخلي مع التعليم مائة ليرة سوريه فحبذا الاقبال على هذه المؤسسة الوطنية النافعة التي تخرج منها فريق كبير من رجالات الوطن العاملين

وجاءنا قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون في صيدا مع نظام النقابة الداخلي وهو دليل ساطع على عناية بعض الصيداويين برقي موردهم الوحيد في شتى الأساليب المؤدية لتحسنه ورواجه وبذلك تتحسن الحالة الاقتصادية في صيدا

نوادر وحواضر

نضم في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ يوناني ويهودي

قال يوناني يوما ليهودي ظهر انا في الحفريات بلاد اليونان اسلاك تشبه اسلاك التلغراف مما دل أن اليونانيين هم الذين اكتشفوا التلغراف فقال له اليهودي ونحن حفرنا في اورشليم فلم نجد شيئا

قال له اليوناني ما معنى ذاك

قال اليهودي معناه ان اليهود اول من اكتشف التلغراف اللاسلكي لأنهم كانوا يتخاطبون بدون سلك فأيهما امكر واكذب اليوناني أم اليهودي؟!

٢ ترك الواجب فلا يترك المستحب

كان بعض المسلمين يفطر شهر رمضان لكنه يتسحر مع الصائمين . فقيل له تتسحر وتفطر فأجابهم إن لم أتوفق لفعل الواجب أفأترك المستحب ايضا

٣ تخلص غريب

تخاصم مصريان خصاما شديدا وحلف كل منهما ان لا يسلم على الآخر طول حياتهما واتفق ان صلى احدهما في الجامع الأزهر ولما سلم لليمين قال السلام عليكم ورحمة الله وسلم للشمال فوجد صاحبه الذي خاصمه فقال بدل السلام (نهارك سعيد مبارك) وبذلك تخلص من نقض يمينه

٤ أحبك

كتب موسى الزين شراره لصديقه الشيخ علي الزين هذين البيتين

أحبك لا لأن اباك شيخ
ولا لأن نائبنا ابن عمك
ولكن في جمالك لي ولوع
تعالى الحيك في بطن امك

وحبذا لو كانت الحياكة متقنة اكثر أليس ذلك ياسيدنا موسى سلام الله عليك وعلى صديقك المحيَّك

٥ اسمه واسمها

ابتاع رجل من امرأة عدة دجاجات ولما تقاضته الثمن ادعى انه نسي كيس نقوده في البيت وقال لها دعي الديك عندك رهنا حتى اجلب الك الثمن فسألته عن اسمه الكريم فقال اسمي (أبانا الذي في السموات) فقالت وانا اسمي (لاتدخلنا في التجربه ، نجنا من الشرير آمين

٦ خبز بخيل

كان عبدالله بن يحيى من مشاهير البخلاء فاضطر يوما أن يدعو قوما للغداء عنده وبينماهم يأكلون خاف أن يكثروا فمد يده إلى رغيف وجعل يرطله (يروزه) بيده ويقول : يزعمون أن خبزي صغير فمن هذا الزاني ابن الزانية الذي يأكل نصف رغيف منه ، فوقف ضيوفه عن الأكل ووفر الخبز

٧ ﴿ طرابلس لبنان — برقة * ﴾

قرأت في احدى الصحف اليومية خبراً أضحكني وأبكاني بوقت واحد وهو ان أحد التجار الطرابلسيين المعتبرين طلب بضاعة من اوربا وارفق طلبه باسمه وباسم بلدته طرابلس وقرنها بكلمة لبنان ولما وصل طلبه هذا الى المحل المذكور هيأوا له البضاعة وكتبوا العنوان على حسب ما اعلمهم عنه . مضى على طلب البضاعة مدة ثلاثة اشهر ولم تصله سفاتج الشحن (البوليسة) فراجع دوائر الجرك والمصارف فلم يهتد الى شيء او يسمع او يشم عن بضاعته شيئا وبعد مدة وجيزة علم من الأخبار الخارجية ان بضاعة تائهة قد طلبت من أوربا مقرونة باسم طرابلس لبنان وان إدارات الشحن فتشت على اسم هذه البلدة فلم تعثر عليها في قواميس البلدان فعولت على ارسال البضاعة المذكورة الى طرابلس الغرب — برقة علها تهتدي لصاحبها وطالبها ومن سوء حظها لم تتوفق إلى ذلك وعندما أيست عولت على ارسالها الى طرابلس الشام لعلمها انه لا يوجد في الدنيا سوى بلدتين بهذا الإسم الأولى في حكومة بني غازي برقة والثانية في سورية . فصاحبنا المحترم قد وصلت بضاعته اليه بعد ان جابت الدنيا ومضى على طلبها اكثر من خمسة اشهر (وضاع موسمها) وهذا

* ارسلها فتى الفيحاء .

دليل على شدة تعصبه الأعمى لقوميته

ليعلم حضرة التاجر ان السياسة ليس لها دين من الأديان وانها ما دخلت شيئا إلا أفسدته تجعل الحق باطلا والباطل حقا . كيف يحق لنا ان نعذر حضرته وهو سوري الأصل وجهل أصله من عمل الأوربيين نحونا وانهم لا يعرفون عنا وعن احوالنا شيئا إلا اننا جماعة همج رعاع نأكل بعضنا بعضا والذي يعرف عنا شيئا قليلا مع الأسف بغاية المغالطة والدليل على ذلك انني قد استلمت من مدة لأحد الاخوان كتابين من فرنسا الأول من المعرض الاستعماري والثاني من احد المعامل فالأول معنون بالعنوان الآتي : دمشق فلسطين . والثاني : دمشق تركيا آسيا . هذان كتابان واردان من بلاد الانتداب وانهم يعلمون عن احوالنا اكثر من غيرهم ومع ذلك لم يزل منهم من يجهل عاداتنا واحوالنا ويعتقدون اننا همج متوحشون من سكان الكاب أو من بلاد الصومال وكيف والمذنب رجل سوري عربي ويأبى إلا ان يكون مغرضا ومتعصبا القشور ذي رائحة كريهة تأباها النفس . وليعلم حضرته ايضا ان مدينة طرابلس من حين بنيت الى ساعتها هذه هي بلدة شامية سورية

هذه كلمة تعليقا على الخبر المذكور مع تقديم التاجر المحترم الى القراء الكرام ليبدوا رأيهم الصائب فيه .

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

فاجعة أو حقيقة في خيال

اقبل الصيف واقبل معه الحر الشديد ، واخذت الشمس تلذع أبدان المصريين فتذيبها وتضنيها ، فطفقوا يفدون على المصايف اللبنانية والاوروبية هربا من القيظ المحرق ، وكان فوزي بك اول العازمين على الاصطياف في ربوع عاليه . فابتاع تذاكر السفر لنفسه ولزوجته ولوحيدته .

ومن هو فوزي بك ؟

هو شاب في ميعة الصبا ، وسيم الطلعة ، نبيل الأخلاق ، نشأ نشأة صالحة في قصر ابيه المثري فشب على المبادئ السامية . وتوفي والده فورث ثروته من بعده وراح يجتهد في انمائها متحاشيا ابواب اللهو والفساد ، وحالفه الحظ فأخذت امواله بالازدياد . وشاءت والدته ان تقر عينها بتزويجه ، فانتقت له حمامة يتيمة وديعة زفت اليه فولدت له طفلة كانت سلوة حياتهما . وحدث ان مرضت الطفلة فأشار عليه الأطباء ان يسافر بها إلى لبنان لتغيير الهواء ، فاشترى تذاكر السفر وركب هو وزوجته وطفلته الباخرة فسارت تشق بهم عباب اليم باسم الله مجراها ومرساها !

***

غرفة واسعة ، فخمة البناء ، جميلة الترتيب تتناثر في ارجائها موائد خضراء اللون . تلك هي موائد الدمار ، موائد اليأس والافلاس والانتحار ؟ تعال معي ايها القارئ الكريم إلى تلك القاعة الفسيحة واشهد بأم عينيك اقسى مظاهر تعاسة المدنية الحديثة والإنسانية المتألمة

ترى الأموال تبذر دون حساب ، وتسمع انين الخاسرين وآهات الرابحين تتصاعد في فضاء الغرفة فتتساقط نارا على قلوب المشاهدين ، واما اللاعبون فلا يكترثون ولا يعبأون ، لا يرق رابحهم لخاسرهم ، ولا يود الاخ اخاه ، ولا يراعي الجار جاره ، فهناك افئدة متحجرة وعيون حمراء ووجوه كالحة اضناها السهر والارق . يرفرف عليهم وجوم الخوف ويتراءى أمام اعينهم شبح الفقر والإفلاس

هناك يتجسم شقاء المجمع البشري !

هناك يقيم نذير الخراب لكل عائلة ينغمس ربها في حمأة القمار!

هناك يكمن الفقر لكل من تحدثه نفسه بالجلوس أمام المائدة الخضراء!

هناك يرتع الشؤم ويتربص السقوط الاجتماعي والمادي والأخلاقي لكل لاعب!

هناك ينحر الشرف على مذبح المقامرة ليقدم قربانا طاهرا لرب الميسر!

لك الله ايتها الانسانية البريئة!

***

ما كادت ارجل تلك العائلة الهنيئة العيش أن تطأ ارض عاليه حتى أخذ سماسرة القمار يحومون حول فوزي بك يحاولون اصطياده واقتياده إلى بؤرة الفساد. فمانع ورفض

انهم يريدون ان يفسدوا عليه عيشه فلماذا؟

ولكنهم ألحوا عليه وزينوا له الغنى السريع واللذة فسقط في الشرك المنصوب، وما جلس امام المائدة الخضراء للمرة الأولى حتى تراكمت أمامه الأموال واخذت ترمقه العيون، عيون ملأى بالكراهية والحقد. وكانت تجلس الى جانبه حسناء فرنسية تدعى «جوزفين مالوا» فحدث ان سقط منه جنيها على الأرض فانحنت وقدمته له. وكانت نظرة فابتسامة فموعد!

اصبح فوزي بك النبيل الأخلاق عاشقا متيما بحب جوزفين. فنسي زوجته وطفلته وانقطع عن زيارتها لا يقصد غرفتها في الفندق إلا لكي يوسع زوجته لكما وضربا وينعم عليها بالشتائم واللعنات، ثم يعود إلى منزل عشيقته جوزفين. ولكن جوزفين التي استأجرها صاحب النادي لتغري الزبائن لم تستسلم له، فهي تعلم من اين تؤكل الكتف، فاسكتته بالوعود الخلابة وبالقبلات الكاذبة وهو غافل لا يفيق ولا يرعوي!

واصبح فوزي بك من زبائن النادي ايضا لا يقوم عن مائدة الميسر إلا ليضم جوزفين او ليزدرد لقمة عاجلة، فكان تارة يربح واخرى يخسر.

ودعته جوزفين مرة ليلاعبها فلبى طلبها، فربحت منه كل ما معه من الاموال. ونفخ شيطان الميسر في عقله فعاد يراهنها على اطيانه في مصر فخسرها، ولكن ذلك لم يرو ظمأه فلاعبها على عقاراته فأضاعها وكتب لها سندا رسميا ينطق بأن كل ما يملكه قد تحول اليها وهنا استفاق من جنونه ولكن بعد فوات الأوان

وكان بينه وبين جوزفين مشادة عنيفة، فبكى واسترحمها وطلب اليها ان تعيد السند فلم تلتفت اليه، ذكرها بوعودها فلم تحفل به، استحلفها بكل عزيز فلم تكترث به. ولماذا تكترث وقد حصلت على كل ما كانت تصبو اليه نفسها؟ يا لسخرية الاقدار!

أرأيتم إلى أي حد تتعسف القلوب الحجرية

والنفوس الآثمة ؟

أرأيتم إلى أي حد تنقلب الحياة إلى مهزلة مفجعة ؟

تطاير الخبر في انحاء المدينة ان فوزي قد خسر في الميسر كل ما يملكه فطرق مسامع زوجته فكان وقعه عليها كالصاعقة أو اشد فوقعت على الارض حائرة ولم تستفق إلا على صوت الباب يفتح ويدخل منه فوزي قائلا :

« ليلى ، الي بحلاك »

نظرت اليه المسكينة نظرة نارية تفيض بانواع الاحتقار وصرخت في وجهه « ويحك يا ظالم ! أتجرأ ان تأتي إلي بعدان اضعت ثروتي وثروتك بل ثروة طفلتنا في الميسر ؟ انك تزوجتني فاستلبت مالي وعبثت بشبابي وأذبلت زهرتي وطرحت بآمالي ويتمت ابنتي في حياتك والآن تأتي الينا لتغتصب آخر ما ابقيته ؟ ألا اذهب إلى عشيقتك وارتمي في احضانها فتلك الحية هي اجدر بك ، وذلك الوكر ... » ولم يدعها ان تتم كلامها إذ بادرها بلكمة على صدغها سقطت على اثرها إلى الارض وطفلتها بين يديها

وخرج فوزي من الغرفة وهو لا يلوي على شيء واللعنات والشتائم تتقذف من بين شفتيه كالسيل ...

استفاقت المسكينة بعد ساعة من الزمن فسمعت لغطا شديدا في اسفل الفندق فسألت عن السبب فقيل لها ان رجلا انتحر وهم يحملونه الى غرفة المرضى في الفندق ولما سألت عن اسمه قيل لها فوزي بك ...

***

خرجت المسكينة من الفندق خرجت هذه الزوجة التعسة وهي تحمل طفلتها النائمة بيديها، خرجت إلى العالم المجهول وهي لا تدري موطأ لقدميها ولا الى اين تسوقها المصادفة الغاشمة ، خرجت تبلل الارض بدموعها الجارية وتروي الثرى بدماء قلبها المحترق وماذا عساها ان تفعل في مستقبلها ؟ واي امل تريد ان تبعثه فيها الحياة من جديد وقد تهدمت الآمال وانطفأت امامها أضواء الحياة ؟

ايه ما اتعسكن ايتها الضحايا ، ضحايا الجشع، ضحايا الميسر، ضحايا الظلم والاستبداد !

هامت على وجهها في البراري والقفار وهي لا تعرف معينا تلتجأ اليه ولا تجد قريبا تحتمي به ، هي غريبة عن لبنان لم تختبر طرقه ومسالكه فضاعت بين الجبال القاحلة واقعدها الجوع والتعب فجلست على الأرض وهي تحاول البكاء فلا تجد الدموع وقد نضب موردها !

مدت يدها إلى ابنتها التي نسيتها كي تناغيها وإذا بها تجد جثتها كالثلج ، حركتها فلم تنتبه فعرفت ان ابنتها قد فارقت الحياة . نظرت اليها نظرة حائرة ثم زفرت زفرة اودعتها كل

آلامها ، فوضعت ابنتها على الأرض واعتلت صخرا شاهقا ورمت بنفسها من اعلاه فسقطت مهشمة على الحضيض وصعدت روحها إلى بارئها تشكو عسف الإنسان وظلم الاقدار

ولقد وجدت في الموت راحة لم تجدها في الحياة

***

بعد اسبوع من تلك الحوادث المريعة طيرت الشرطة برقية الى ام فوزي تنبئها ان فوزي انتحر وان الشرطة قدعجزت عن معرفة مقر زوجته وطفلتها . جن جنون الأم فجلست تندب ابنها وإذا برسول الحكومة يدخل عليها ويطلب اليها اخلاء القصر فعجبت منه فأفهمها الحقيقة كلها ، فصرفته وجلست تفكر . وعندئذ بعد ان اضاعت ثروتها وابنها وزوجته وحفيدتها أضاعت عقلها فقامت إلى النيل تغسل فيه فاجعتها وكانت رابعة الضحايا !

وعثر بعض المارة على جثة الطفلة وعلى اشلاء الأم فاخبر الشرطة فجاؤا وبحثوا واخيرا بان لهم الحق وعرفوا هويتهما فارسلوا الجثتين مع جثة فوزي إلى مصر كي تدفن في وطنها

ودفنت الجثث كلها في قبر واحد وجاء الحفار فنقش على الرمس «هنا ترقد ضحايا القمار !»

وجنت البلاد من تلك الحادثة خير الاثمار . . فخسرت الحكومة وخسر الشعب وكانت سمعة البلاد الضحية الخامسة وخاتمة الفاجعة !

ولتنعم الحكومة باباحتها القمار في احسن مصايفنا!

صيدا كامل مروه

فصاحة العرب

كان اعرابي يسير في الصحراء فعطش وآلى على نفسه ألا يشرب إلا من يد ذات ذكاء وبعد ان قطع مسافة متحملا الفلاة والتعب مرّ بخيمة مضروبة ونار مشبوبة فرأى في بابها فتاة حسناء فتقدم اليها وبعد أن حياها قال :

أهون ما لديكم نطلب وأعز ما لديكم لا نريد . وأهون شيء عند العرب هو الماء وأعز ما عندهم هو العرض . فعرفت الفتاة انه يريد ماء فأتته به وبعد ان شرب قالت له : لو عرفت اسمك لقلت هنيئا يا . . . فنظر اليها وقال لها : اسمي على وجهك . فقالت : حسن ! وكان ذاك . ولما أراد الانصراف قال لها : لو عرفت اسمك لقلت اشكرك يا . . . فأجابته : اسمي على جنبك وكان متقلداً سيفاً مهنداً فقال لها : اشكرك يا هند ! وانصرف

خلاصة الأنباء

نقتصر من الأنباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ المؤتمر الاقتصادي في لندره — لم ينجح المؤتمر في مساعيه مع أنه ضم فريقا كبيرا جدا من أهل الحل والعقد من غربيين وشرقيين وقد أجل لوقت آخر ...

٢ الولايات المتحدة — يقال إن الحالة الاقتصادية تحسنت كثيرا بعد تبوأ الرئيس روزفلت منصة الرئاسة أما نحن فلم يبلغنا نبأ هذا لا قولا ولا فعلا

٣ البترول العراقي — العمل قائم على قدم وساق في مد الأنابيب من العراق لطرابلس الشام لجر البترول لها وطول هذه الأنابيب بين طرابلس والحدود العراقية ٦١٠ كيلو مترات وقد وصلت المواد اللازمة لإنشاء خط حديدي صغير وخط تلفوني على طول الخط .

٤ الهاتف — تم وصل الهاتف بين سورية ولبنان وفلسطين ومصر بنجاح باهر

٥ الموازنة السورية — ظهر العجز في الموازنة السورية فلجأت الحكومات لتنسيق الموظفين فنسقت جيشا لجبا منهم وخفضت مرتبات الآخرين

٦ ضريبة الأراضي — شاع ان في نية حكومة لبنان توحيد ضريبتي الويركو والأعشار وحسم ٢٥ بالمئة من مجموعها وتسميتها ضريبة الأراضي لكن الى الآن لم يحصل شيء من هذا مع ان الموسم الشتوي اشرف على النهاية أو كاد

وقد اعفت الحكومة الحرير من الأعشار لأن الأهالي تركوا تربية دود القز بتاتا لاسيما في جبل عامل ولم يعد للتوت من أثر ولا عين

٧ الماء في جبل عامل — بلغ الجفاف أشده هذه السنة في جبل عامل وهاجر كثير من القرويين لقرى أخرى بعيدة مع عيالهم ومواشيهم ويهتم محافظ الجنوب الهمام كميل بك الشدياق بأمر جر مياه شبعا لبنت جبيل وتبنين ويفكر في إيجاد الماء ببقية القرى العاملية لكن الحكومة المركزية لا تزور جبل عامل ولا تحب أن تتعرف عليه ولا تسمع مطالبه المحقة ولا تنصف الشيعة بانالتهم حقوقهم المهضيمة فهل على نفسها جنت براقش ! ؟

٨ عرب الحوارث — كان لإخراج عرب الحوارث من اراضيهم في فلسطين رنة شجن مؤثرة عمت الأقطار العربية وقد وردت الإعانات لهؤلاء المنكوبين فجزى الله المحسنين خيرا

٩ صور — إن من يدخل مدينة صور

اليوم يرى تحسنا ظاهرا فيها من الماء والكهرباء والطرقات والجنائن العامة وكل ذلك بعناية قائمقامها الشاب النشيط جان بك عزيز والحق يقال إن صور اليوم موفقة بموظفيها وقد انتعشت تجارتها بالجملة

١٠ احتراق بيدر — احترق قضاء وقدرا قسم صغير من بيدر نجيب بك عسيران في القاسمية عوض الله عليه وعلى شركائه خير العوض

١١ مصاب جال — منيت الصحافة والأدب، واللغة الفصحى لغة العرب بفقد ركنها المتين وابنها البار الأمين وديع افندي عقل صاحب جريدة الراصد اخترمته المنون بعد مرض عضال اقعده اربعة اشهر عن العمل الى ان طفئت تلك الشعلة الوقادة وقد عظم فيه الخطب رحمه الله فإنا لله وإنا اليه راجعون

١٢ وفيات — توفي في صيدا الدكتور نجيب ابيلا ونقولا افندي عوده وجرجس بك غماشه

وفي مصر سينوت حنا بك من كبراء اعضاء الوفد المصري ورفقاء سعد في جهاده

وفي دمشق سليم بك عنحوري من ادباء سوريا القدماء المعروفين

وفي جبشيت الشيخ خليل الزين

تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه

١٣ حفلات — احتفل في عاليه باليوبيل الفضي للجامعة الوطنية لمنشئها الأستاذ اليـاس شبل فكانت حفـلة باهرة أحسن بين خطبائها كل الاحسان السيد حسن صدقي الدجاني والسيد امين الريحاني

واحتفلت مدرسة الفنون الأميركية للذكور والإناث بتوزيع الشهادات على طالبيها وطالباتها ودلت الحفلتان على جهود واجتهاد

١٤ تعطيل جريدتين — عطلت حكومة دمشق جريدتي الأيام والقبس فنرجو لها فرجا قريبا عاجلا وللصحف عامة مناعة من مرض التعطيل الإداري القاسي

١٥ بطريق الموازنة — أبدى غبطة البطريق الماروني انطون عريضة عطفه على اليهود الألمان الذين لفظتهم الحكومة الهتلرية واستحسن غبطته حلولهم في لبنان مما أدى لضجة عظيمة لا سيا أن المسلمين والمسيحيين في فلسطين يعانون من الاستعمار الصهيوني اليهودي ما يعانون ومن السخافة في هذا المقام مدح شاعر عاملي على اثر ذلك للبطريق تزلفا لذلك المقام وادعاءه امارة الشعر والحديث شجون ولله في خلقه شؤون

١٦ بين الريحاني والخوري — كان من جملة خطاب الريحاني في يوبيل الجامعة الوطنية بعاليه انتقاد الغناء العربي وافتتاحه بالآهات والتلهف والتأسف وضرب مثلا النشيد الشائع كثيرا بتلحين محمد عبد الوهاب وهو للاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق ومطلعه

الهوى والشباب والأمل المنشود
ضاعت جميعها من يديا

وأراده ان يقول :

الهوى والشباب والأمل المنشود
طاعت جميعها ليديا

وللعالم نظرة كثيرا ما تخالف نظرة الشاعر الذي يتسلى بنوحه وتحنانه

وهنا جعل الريحاني الخوري عروسة شعره أو خطابه فلام وأنب وقامت بعد ذلك قيامة انصار الفريقين فغذوا الجرائد اليومية بسيل جارف من مقالاتهم وردودهم مع أن المسألة ابسط من ذلك ومما قاله الريحاني لعل الندب جاءنا من الانتداب وكم للريحاني من نكات بغير حساب ، تنسي الناس يوم الحساب ...

١٧ آثار قديمة — ما برح المنقبون يعثرون في جبيل وبيروت على آثار قديمة قيمة تضم لمجموعة دار الآثار اللبنانية النفيسة

١٨ الديون العمومية — ما برحت حصة الديون العمومية التي أصابت سورية ولبنان موضع البحث والجدل ، فان الأتراك رفضوها أو دفعوها ورقا ونجحوا أما نحن ففرض علينا فرضا دفعها ذهبا وقد رفض الأمير جميل شهاب مدير المالية اللبنانية مع حكوميته المحضة توقيع القرار القاضي بذلك فوردت اليه البرقيات من الشام شاكرة مشجعة مما دل أن الحسنة تقدر من أي شخص كان مصدرها وربك لا يضيع أجر المحسنين

١٩ المصارف الأجنبية — زاد تعنت المصارف الأجنبية في القروض لا سيما البنك الجزائري التونسي فهم لا يراعون الثروة وحسن المعاملة بل الفرض والواسطة لها فعلها وكذلك تفعل الحكومة في القروض الزراعية لا سيما مديرية الزراعة

ولم يقم مصرف مصر سوريا بوظيفته حق القيام ليزاحم ولو بعض المزاحمة تلك المصارف المستأثرة

٢٠ الزلازل والازمة المستحكمة — مابرحت الزلازل تعاود البلاد التركية من وقت لآخر وقد حصل زلزال شديد مؤخرا في بعض الجهات التركية جعل ١٠٥ قرية قاعا صفصفا وحصل تلف كثير في النفوس والأموال عوض الله المصابين خيرا ، ونحن لا نشك أن الازمة عامة وهي ليست في سوريا ولبنان اشد منها في غيرها بل هناك افراد زادوا ثروة وبذخا كما ازدادوا تعنتا وشحا والضيق في جبل عامل وإن كان شديدا فهو في لبنان القديم ادهى وامر ، وقد حدثنا عن أمور هناك تقشعر لها الأبدان ولو اتسع المجال الآن لسردها لسردناها فمتى تنظر الحكومة بعينها الساهرة لهذه الاحداث وتضع لها حدا لنقول حيا الله المصلحين

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

١١٣ أهل الأديان — من خاطرات السيد جمال الدين الأفغاني

١١٤—١١٦ المرأة أم وزوجة — بقلم الأستاذ (زيد)

١١٧ عاهل العراق في مصر ولندن — (صورتان)

١١٨ يوسف بك العظمه ويوم ميسلون — (مصورة)

١١٩ رشيد بك نخله والمؤتمر الوطني اللبناني — (مصورة)

١٢٠ مندوبو المؤتمر الإسلامي في النجف . اوسيان وبونسو ومارتيل (صورتان)

١٢١—١٢٦ الغريب الفصيح في العامي — بقلم الشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي

١٢٧—١٢٩ الإمام علي بن ابي طالب في البهلوي نامه — بقلم السيد صالح الشهرستاني

١٣٠—١٣٨ ما هو نهج البلاغة — بقلم السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية

١٣٨ الخطب والشعر (ابيات) — السيد احمد الصافي

١٣٩—١٤٣ معجم قرى جبل عامل — بقلم الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمي العربي

١٤٤ ذكريات وآهات (قصيدة) — للسيد محمد الحبوبي

١٤٥—١٥٣ في سبيل اللغة العربية — بقلم بهاء الدين

١٥٤—١٦٠ الأسطول الألماني (مصورة) — بقلم فؤاد عيتاني

١٦٠ الصداقة في القرن العشرين (ابيات) — للشيخ محمد جواد مغنية

١٦١—١٦٥ المسائل المجهولة عربها عن الفرنسية — محمد اديب الزين

١٦٥ النجم والثلج (موشح) — لميرزا عباس الخليلي صاحب جريدة اقدام الفارسية

١٦٦—١٧٥ دولة العراق (تتمة) — بقلم السيد عبد الرزاق الحسني

١٧٦—١٧٩ الدرس الأخير لألفونس دوده الكاتب الفرنسي تعريب ابي رباب

١٨٠—١٨٤ الشاعران السوريان « مصباح رمضان » (مصورة)

١٨٥ فهرس الابواب

الشورى

جريدة اسبوعية عربية مصورة جامعة

لصاحبها : محمود خير الدين

تصدر عن دمشق (سوريا)

ان ادارة جريدة « وفاء العرب » تحيط سائر قرائها الكرام علما انها لاسباب لا تتعدى حد منع الالتباس الواقع بين اسم الجريدة وغيرها من الجرائد العديدة التي اتخذت لها عناوين لا تخلو من كلمة « العرب » فقد ابدلت عنوانها بالشورى التي تصدر في اول آب ١٩٣٣ بحلة قشيبة ومواضيع مفيدة ومراسلات واخبار عديدة ، مواعيدها منظمة ، وورقها ابيض مصقول وهي طافحة بالرسوم ، يحررها نخبة من رجالات الأدب والعلم وسيبدأ صاحب الجريدة بنشر مذكراته الخطيرة عن رحلته الصحافية الكبرى التي استغرقت ثلاث سنوات لم يترك خلالها قطرا من الأقطار إلا زاره سعيا وراء افادة قرائه وامته

وقد خفضت بدلات الاشتراك مراعاة للاحوال الاقتصادية الحاضرة

ولما كانت الصحافة مرآة الأمة ، وكان تنشيطها من اخص العوامل في رقي الأمم فإننا نعلق الامل الكبير على مناصرتكم

محمود خير الدين

صاحب جريدة الشورى

كالي

دخلت جريدة كالي الفارسية التي تصدر في همدان من حواضر إيران في سنتها الرابعة وهي تجد في خدمة ابناء قومها ووطنها فعساها تصادف من الإقبال لا سيما من الهمدانيين ما ينسيها اتعابها وتضحياتها في طريق الصحافة الوعر والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

جمعية الشباب الارثوذكسي الخيرية

في ابل السقي – مرجعيون

شعرت جمعيتنا ان الوطنية الصحيحة والأدب العالي هما نتيجة الدرس والمطالعة ، ولما كان من اقدس واجباتها خدمة النشء بتعزيزهما واعداده ليكون ذا خبرة في الأمور وعلى اطلاع تام على الشؤون المهمة المفيدة فقد توفر لديها مبلغ من المال خصصته لإنشاء غرفة للقراءة وهي تناشد ارباب الصحف الراقية وحملة الاقلام الحرة في الأقطار العربية ان يؤازروها في مشروعها الخيري هذا كيما تتمكن من إتمام الغاية الشريفة التي ترجو من ورائها النتيجة المرغوبة اعتقادا بأنها أنفع وسيلة للتهذيب القومي

وبهذه المناسبة تعلن الجمعية سرورها بأن ترجوكم بنفحها بمجلتكم الراقية تنشيطا للأدب وتدعو لجنابكم بالتوفيق لخدمة الأمة وثقافتها

اليوبيل الفضي

انشئت العرفان في المحرم سنة ١٣٢٧ ونحن اليوم في ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ هـ

سألنا كثير من الاصدقاء عن ميعاد اليوبيل الفضي للعرفان فلم نجبهم لعلمنا أن هذه العنعنات لا تغني عن الحقائق شيئا وما فائدة هذه التظاهرات والناس في إزمة شديدة والعرفان في إزمة أشدّ فالسعي في تحصيل حقوق العرفان ونشرها خير من اقامة اليوبيل

لكن اديبا غيورا وصديقا مسيحيا مخلصا وهو سليم افندي ابوجمره من ادباء صور المعروفين ارسل كتابا خاصا لبعض العلماء والأدباء والصحف يدعو به لاقامة يوبيل العرفان ونحمد الله أن هذه الفكرة جاءت من غير طريق بني قومنا الشيعة وان كنا في الوطن اخوان فنشكر للأديب الناهض غير تهراجين أن يسدل على هذه الفكرة ستار النسيان

تأليف نقابة زراعة الليمون في صيدا

نلمس في صيدا حركة زراعية جديدة ترمي إلى انتشال زراعة هذه المنطقة من الخراب نتج عنها حب التضامن في نفوس المزارعين فاجتمعوا صباح الاربعاء ٢٨ حزيران سنة ٩٣٣ في قاعة المحافظة وألفوا نقابة لتشجيع زراعة الليمون وتصديره وتوضيبه فاسفر انتخاب الهيئة الادارية عن السادة يوسف بكار للرئاسة وديع عوده لنيابة الرئاسة وامانة الصندوق كرم عطا الله لأمانة السر جان دبانه المهندس الزراعي مستشارا فنيا وحسن زنتوت وعبد الحميد النعماني وعبد الحليم الشماع وجرجي دبانه ومحمد اليعفوري وسعيد نجيب عسيران ويوسف ديوان وممدوح الجوهري وصلاح البزري اعضاء.

وبهذه المناسبة نثني على همة سعادة محافظ الجنوب لسعيه المتواصل لاحياء المشاريع العمومية في منطقته وخصوصا الاقتصادية منها

ونشكر لمهندس الزراعي في الجنوب الاستاذ عادل ابو النصر معاضدته هذه الفكرة وسهره على المصالح الزراعيه في هذه المنطقه

صدر هذا الجزء في أواخر جمادى الآخرة

العرفان

جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ — المجلد الرابع والعشرون

الجزء الثالث

في هذا الجزء

جلالة الملك فيصل فقيد العرب الجليل

تغمده الله برحمته ورضوانه

عشر صور لجلالته في احوال مختلفة

فيصل حياته وموته

الحفلات الاربعينية التي أقيمت وتقام له

ثلاث رسوم لتشييع جثمانه الطاهر

الملك حسين في ايامه الاخيرة

جلالة الملك غازي خليفة ابي غازي سيد شباب العرب

اربع رسوم له

الوزارة الكيلانية رسم لها

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1933 — مطبعة العرفان ✶ صيدا ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) و كذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

الأمير فيصل



الملك فيصل



على اثر قدومه للعراق والمناداة به ملكا عليها

وذلك بعد المناداة به ملكا على سورية وخروجه من دمشق على اثر دخول الجيش الفرنسي لها فضيع الفرنسيون هذه الفرصة واغتنمها الانكليز فاستفادوا من مواهبه كما استفاد الشعب العراقي الفوائد الجنى من دهائه وحنكته

في اواخر الحرب واعلان الثورة الحجازية على الترك وحلفائهم ، وهو قائد غره الأمين الذي له معه حوادث مدهشة ومغامرات غريبة يضيق المقام عن بيانها واسم النمر (سهاد) لأنه كان يسهر محافظا على الامير



الملك فيصل والى جانبه أخوه الملك علي والمعتمد الانكليزي

الملك فيصل

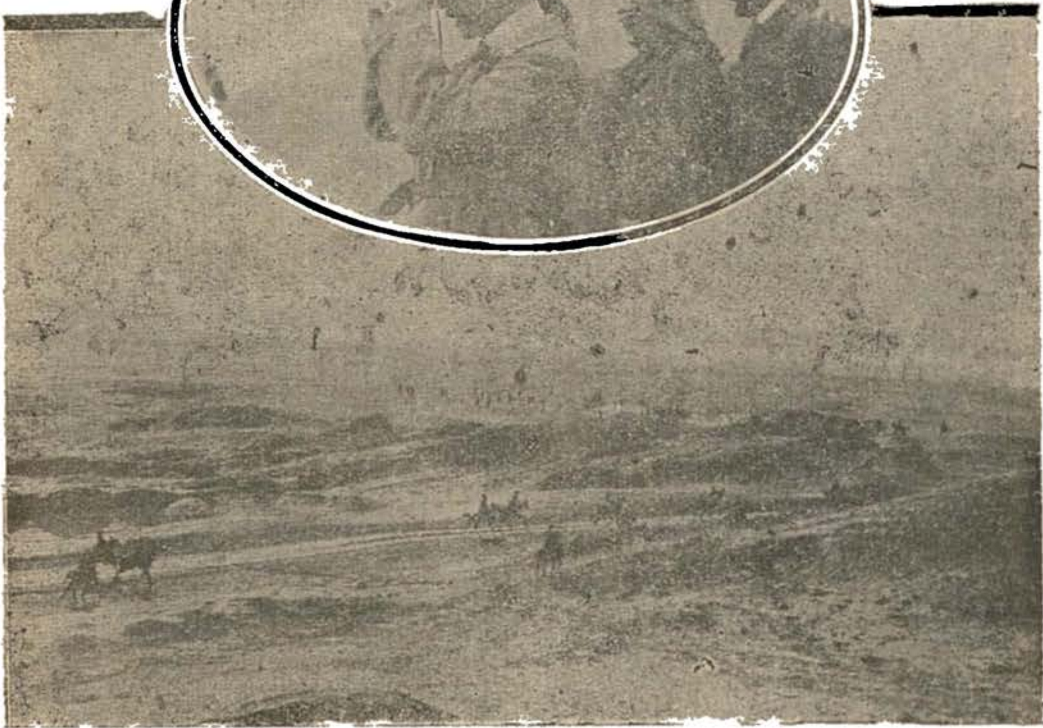


في احـد المؤتمرات التي عقدت في جنوب جزيرة العرب والى يساره الملك ابن السعود والى يمينه المندوب البريطـاني فى العراق السر فرنسيس همفريز وحولهم كثير من العراقيين والنجديين والانكليز

ومن يعرف اي عداوة بين الهاشميين والسعوديين لأن هؤلاء اغتصبوا ملكهم الموروث من زهاء عشرة قرون — يعرف اي دهاء وحنكة واناة اتصف بها الراحل العظيم

الملك فيصل

ينظر بمنظاره
إلى المناورات





الملك فيصل والمندوب الانكليزي منحنيا امامه يشعل له لفافة من التبغ في عود ثقاب

الملك فيصل



إمام احدى الطائرات العراقية وفي الزاوية رسمه وهو باللباس العربي

وكان رحمه الله مولعا جدا في الطيران لذلك رقى هذا الفن في العراق وارسل بعثة لأوروبا اجادت دراسته وعادت تخدم بلادها وتقود الطيارات العراقية بدقة وامانة





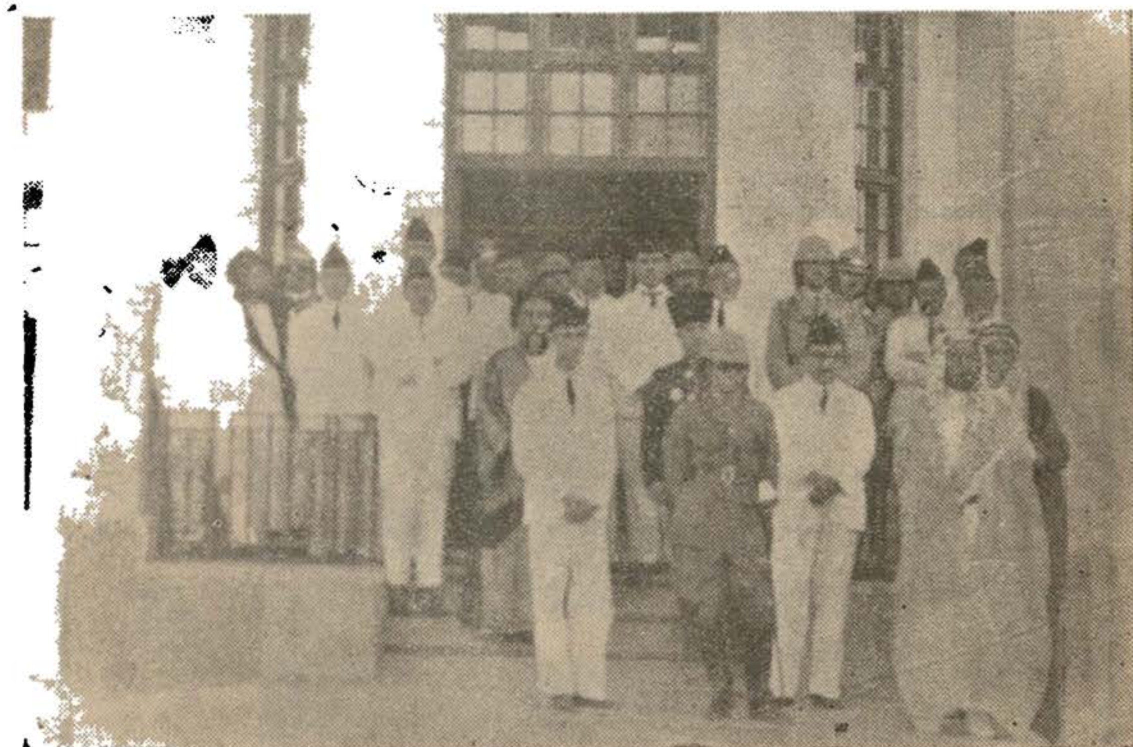
الملك فيصل — آخر صورة له فى سويسرا أمام الفندق وعليه امارات التعب والاستياء وبجانبه إحسان بك الجابري



الملك فيصل — وقد فارق الحياة وطارت روحه للملكوت الأعلى



الملك فيصل والجنود الانكليز ينزلون نعشه من الدارعة الانكليزية التي اقلته لحيفا



الملك فيصل والعظماء مجتمعون لتشييع جثمانه وبينهم الامير عبد الله وخليفته الملك غازي والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان العراقي



الملك فيصل والجماهير الغفيرة في بيروت سائرة خلف رسمه الكريم قاصدة القنصلية العراقية لتقديم التعازي



الملك حسين بن علي

وهو باعث القضية العربية من نشورها وهي آخر صورة له قبيل وفاته في عمان وقد دفن بالقدس الشريف ولد سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٥٠ هـ وإذا ذكر الملك حسين قدست نفسه الزكيه ذكر الاباء والحفاظ العربي وقيل نم هانئا ياحسين بن علي فلك اسوة بجدك الحسين بن علي

مات الملك ليحيي الملك



الأمير غازي في طفولته



الأمير غازي في شبابه



العرفان

الجزء ٣ — المجلد ٢٤

جمادى الثانية سنة ١٣٥٢  تشرين الأول سنة ١٩٣٣

ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى

علينا ان نسعى متحدين لأخذ استقلالنا التام

على الامة العربية ان تبرهن للملأ العام انها امة حية وليست غنما تباع وتشترى

انا جندي من جنود هذه الامة لا مالكا (فيصل)

كلمات كبيرة لفقيد العرب

نمنا ستمائة سنة ولكننا لم نمت بل انتظرنا الظرف المساعد على النهوض والخروج الى ساحة العمل لتمكين وتشييد مجدنا

— باسم العرب حالف والدي الحكومات العربية وقام معهم ضد تركيا والمانيا كتفا لكتف لا كما يزعم الاتراك من ان قيامنا كان نتيجة مطامع شخصية — ان كل اعتمادي على الشبان

— كما ان المرأة توقظ الطفل في مهده كذلك سنوقظ الامة من سباتها

ومما لا ازال اذكره قوله للوفد اللبناني الذي قصد دمشقا طالبا ضم لبنان الى سورية وهو كلام يدل على اعتداله :

« انه يجب ان يضم الى لبنان القسم اللازم الوافي لحياة اهاليه الزراعية فيستفيدون من توسيع ارضهم كما تستفيد هذه البلاد من ذكائهم ونشاطهم » — ثم قال : « وليعلم اللبنانيون وهم اخواننا بل قلوبنا التي بها نحس وعقولنا التي بها نفكر : اننا نحن واياهم واحد لا يفصلنا فاصل طبيعي اومادي ٠٠ »

ثم قال بعد ذلك : « ما كان عندنا ولا يكون ادنى فرق بين لبناني ودمشقي اوبين مسلم ودرزي »

يمكنكم ان تصرحوا على رؤوس الاشهاد بأنني لا اعمل ابداً لا لانكلترا ولا لفرنسا بل للعرب وللعرب فقط

« أنا مرتاح ٠ قمت بواجبي خدمت الامة بكل قواي ، ليسر الشعب بعدي بقوة واتحاد »

«فيصل»

علو في الحياة وفي الممات ... لحق تلك إحدى المعجزات

فيصل بن الحسين

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

حياته وموته

مولده ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٠١ للهجرة (١٨٨٣م) من ابوين هما أكرم العرب حسباً ونسباً الحسين بن علي شريف مكة وملك العرب وامه الشريفة عبدية بنت عم ابيه الشريف عبد الله

نسبه هو فيصل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن ابن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نمى (واسمه محمد) بن بركات ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رمية بن محمد بن الحسن بن علي ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى (الثاني) بن الإمام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابنته فاطمة الزهراء وابن اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب عليهما السلام . فهو من الحسنيين وهم أقل بكثير من الحسينيين

نسب كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عمود

نشأته بعد ولادته ارسل لبعض القبائل العربية فأرضع هناك ونشأ إذ بقي سبع سنين تخلق في غضونها بالاخلاق العربية الكريمة من شجاعة وكرم وفصاحة وتقشف ولهذا كان يسهل عليه شظف العيش

ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

وفي السابعة من سنه رحل والده للأستانه فرحل معه طبعا وثقف هناك أحسن ثقافة وسنة ١٩٠٩ م عين والده شريفاً على مكة وسنة ١٩١١ حصلت ثورة في عسير فاستنجدت الحكومة العثمانية الشريف حسيناً لإخمادها فجهز حملة

تولى قيادتها ولداه عبد الله وفيصل فنجحت ثم جهز سنة ١٩١٣ حملة ثانية قادها الامير فيصل فعادت ظافرة

نبوغه ونيابته ظهر نبوغ فيصل في قيادة الجيش والتأثير على العشائر البدوية لذلك بعد عوده من الحملة الثانية انتخب نائباً عن الحجاز في المجلس النيابي العثماني فلمع جداً وبقي هناك إلى نشوب الحرب الكبرى

في الحرب أسر الأمير فيصل في نفسه بغض الترك لما رآه من كرههم للعرب وتحاملهم عليهم ولما اكتشف سر الجمعيات العربية واعتقل الكثيرون من منوري العرب في عاليه ابرق الشريف حسين لأنور باشا يشفع بهم فأرسل هذا البرقية لجمال باشا وهذا أجاب الشريف حسيناً بالرفض وكان الأمير فيصل قدم لدمشق وكرر طلب العفو بغير طائل ولما يئس ورأى أن جمالا لا يتورع عن الفتك به استعمل الدهاء والحيلة وانسحب للحجاز حيث اندلع لسان الثورة العربية الحجازية بعد ذلك

الثورة العربية الحجازية لما عاد فيصل للحجاز اطلع والده على جلية أمر جمال وما ينويه للعرب وما فعله بالـلامعين منهم وكان الحسين أعد للأمر عدته والتف حوله الكثيرون من ابناء سوريه والعراق وعاهد الانكليز فأطلق اول رصاصة من مقره على ثكنة الأتراك وذاك في ١٠ حزيران سنة ١٩١٦ م وهكذا أسر الجيش التركي ثم جهز جيشا من البدو وغيرهم بقيادة اولاده الثلاثة وقاد الجيش الشمالي الامير فيصل وصحبته الكولونل لورانس وجل ضباط الجيش من العراقيين الذين تركوا الجيش التركي حيث انضموا للجيش العربي وقد برهن في تلك الحملة المباركة عن حنكة ودربة وانتصر انتصارا باهرا وبقي صابرا مرابطا تارة ومحاربا طورا إلى ان دخل دمشق ظافراً في ١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م فـاستقبل استقبال الملوك الفاتحين والقواد الظافرين

بعد الحرب قسمت سورية إلى ثلاثة مناطق دولة سورية الحاضرة اي دمشق وتوابعها وهي المنطقة الشرقية بإدارة الامير فيصل والمنطقة الجنوبية وهي فلسطين

وعبر الاردن بإدارة الانكليز والمنطقة الشمالية وهي لبنان المكبر والعلويون بإدارة الفرنسيين

وفي ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ سافر لأوروبة فحضر موتمر فرسايل الذي عقد في باريس وذلك بصفته مندوباعن والده ملك الحجاز وصحبه ترجمانا الكولونل لورانس رفيقه في الثورة وطالب الحلفاء بوعودهم في استقلال البلاد العربية وبعد ما حبته الحكومة الفرنسية وسام اللجيون دونور من الدرجة الاولى واهـدته ساعة ذهبية عليها صورة دارعة حربية عادت فقلبت له ظهر المجن وهو يقابـل حملات الصحف الفرنسية بصبر واناة عجيبين مما حببه لعظماء اوروباو كان اعجاب الرئيس ولسن وامرأته به إعجابا بالغا الحد حتى قالا عنه أنه يشبه المسيح وحمل ولسن على إيفاد لجنة للبلاد العربية لاستفتاء اهلها في الحكم الذي يريدونه و كان من امرها ما يعرفه القراء ... وبعد مدة عاد لأوروبة وعقد مع المسيو كلمنصو باسم الحكومة الفرنسية معاهدة معروفة لم يتمكن من تنفيذها لرفض المجلس السوري لها ولما عاد جرت له استقبالات باهرة جدا وكنا في الوفد الصيداوي العاملي الـذي استقبله في بيروت وذهب مع بقية الوفود في معيته لـدمشق وفي الطريق استقبله بعض الخورة بخطاب وابيات شائقة فوهبه عباءته السوداء التي صحبها في الثورة وبلغ ثمنها بالمزايدة مائة ليرة مصرية فلم يرض الخوري ببيعها

وخطب في قاعة سرايا دمشق الكبرى على الوفود التي بلغ مجموعها ٢٥٠ رجلا من علية البلاد السورية وبقي نحو ساعتين ونصف ساعة وهو يخطب ويبين موقفه من الفرنسيين وقضية بلاده بلباقة ودهاء واقيمت للوفود بعد ذلك في السراي نفسها وليمة كبرى أنشدناه يومئذ بها هذه الابيات

أطل على الأرجاء تزهو مواكبه ... ويختال في برد من النصر ساحبه
ومن كان في برد النبي محمد ... فلا شك ان الفوز والنجح صاحبه
امير تردى بردة الحلم والحجى ... وسارت بآفاق البلاد مناقبه

وفي ٧ آذار سنة ١٩٢٠ نودي به ملكا على سورية من قبل المؤتمر السوري وتوج في دمشق

لكن لم تمض مدة طويلة حتى داهم الجيش الفرنسي دمشق وكانت وقعة ميسلون التي استشهد بها وزير الحربية السورية آنئذ المرحوم يوسف بك العظمة وخرج فيصل من دمشق مع بعض صحبه إلى درعا وكان عشاؤهم ليلتئذ الكعك والجبن والتفاح المعفن كما حدث الدكتور شهبندر لكن ما لبث كثيرا في حيفا حتى دعته الحكومة الانكليزية للندن واختاره العراقيون ملكا على العراق

فيصل الاول ملك العراق ثار العراقيون على الاحتلال البريطاني وأبلوا بلاء حسنا فرأى الانكليز أن يرتاحوا من المشاغبة باسناد ملكية العراق للملك فيصل وهو الذي يعلمون حق العلم مرونته ودربته وصادف ذلك هوى في نفوس العراقيين فقدم العراق وتوج في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢١م


تتويج الملك فيصل في العراق

سار الملك في العراق سير الربان الأمين فأصلح الأود ورفع العمد وتدرع بالصبر والأناة والحكمة والتؤدة وتحمل كثيراً تجني المتجنين عليه من انكليز وعراقيين واقطعته الحكومة العراقية ارضا عامرة فصيرها بجده واجتهاده جنانا عامرة وعقد معاهدة موقتة مع الانكليز ثم استبدلها بالمعاهدة الأخيرة التي استقل بها العراق وأصبح له عضو في عصبة الأمم

ودعاه ملك الانكليز لزيارة لندن واستقبله استقبال الملوك المستقلين مما لم يستقبل به غيره من عظماء الملوك في الشرق والغرب لكن ذلك لم يمنع انكاترة أن تدس الدسائس ضد العراق فكانت بغيابه فتنة الأشوريين أو قل فتنة بطريكهم مار شمعون وصحبه مما اضطر الجيش العراقي

لإخمادها بالقوة وكان مـا كان من اسماع ولي العهد الأمير غازي — الذي أنابه عنه أبوه للمرة الأولى — تلك الكلمات الجارحة المعتمد الانكليزي مما أثار في الشباب العربي الحماس في جميع الأقطار فشكروا له موقفه الشريف وكأن إخلاصه دعاه لذلك ليبين للملأ قبل وفاة أبيه أن هذا الشبل من ذاك الأسد

وقد اضطر الملك فيصل أن يعود مـن مصيفه في سويسرا للعراق بالطيارة وبعد أن اطفأ الفتنة كر راجعاً فأثرت هذه المتاعب والمصاعب والهموم في جسمه الهزيل ونفسه الكبيرة فما لبث بعد عوده ان أدركته المنون

وفاته توفي الملك فيصل في ٨ ايلول سنة ١٩٣٣ ليلة الجمعة بعد منتصف الليل في مدينة برن عاصمة سويسرا في أفخم فندق هناك بالسكتة القلبية وطير نبأ وفاته لأنحاء الشرق والغرب فارتاع الناس لهذا النبأ الفاجع وصعق العرب في قاصي الجزيرة ودانيها صعقة صيرتهم صما بكما ردحا مـن الزمن ولما انتبهوا اقاموا المناحات في كل مصر وقطر . أما العراقيون فحدث عن فجيعتهم بمليكهم ولا حرج لكنهم ما لبثوا أن صحوا من سكرهم وقالوا هذا الشبل من ذاك الاسد فنادوا بغازي ولي عهد أبي غازي وخليفته ملكا على العراق في اليوم نفسه الذي وصل بـه نبأ أبيه وانشدوا

فما عبس المحزون حتى تبسما هناء محا ذاك العزاء المقدما

وإن أهـل هذا البيت الطاهر تفرعوا مـن شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء لذلك قام مقام أبي غازي نجله الوحيد غازي وهو وحيد بين ثلاث بنات أمهم الملكة حزيمة كريمة الشريف ناصر . رحم الله فيصل عدد خدماته لأمته وحسناته وبوأه أعلى غرف جنانه

الله أنزل ذا الجلالة فيصلا في الخلد منزل جده المختار
الله يكلأ غازيا ويمده بالنجح والتوفيق والأنصار
العرب تنشد في الجزيرة كلها وفقت يا حامي ذمار نزار

الملك غازي شاب ممتلئ نشاطا وقوة ، ونجدة عربية وفتوة ، ولد في الحجاز سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) ونشأ فيها ولما نودي بوالده ملكا على العراق قدمها مع والدته واخواته فكانت العراق دار نشأته الثانية وتعلم وتثقف على يد أساتذة مخصوصين وكان والده رضي الله عنه يثقفه بنفسه ويشربه مباديه القويمة وأحضر له مربية انكليزية والتحق سنة واحدة في جامعة اكسفورد وكان

يصحبه أستاذ عراقي ولما عاد للعراق أدخله والده المدرسة العسكرية وأوعز لمديرها أن لا يميزه في المعاملة عن سائر التلامذة فخرج منها ضابطاً وهو محبوب جداً من الشعب العراقي



الملك غازي مكشوف الرأس

النبيل ولما توج استقالت الوزارة العراقية الكيلانية حسب الأصول فأمر بإعادة تأليفها لأنها أقوى وزارة قامت بالعراق

※ الوزارة الكيلانية ※



في الوسط رشيد عالي بك الكيلاني رئيس الوزارة وفي الطرف الأيمن ياسين باشا الهاشمي وزير المالية وما يلي الطرف الأيسر السيد محمد مهدي وزير المعارف وهو صاحب الكوفية والعقال بلباسه العربي فحياه الله وحيا العرب وهو ورستم بك حيدر شيعيان ولا صحة لما شاع أن رستم بك عين وزيراً للبلاط وياسين باشا وزير المالية ونوري باشا السعيد وزير الخارجية ذهبا لجنيف للمدافعة عن العراق بمسألة الأشوريين المعلومة

وفق الله هذا المليك النبيل للأخذ بأسباب رقي بلاد الرافدين وللحذو حذو والده وجده بخدمة القضية العربية فهو حري بأن ينشد :

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

زواجه نظرا لمشكلة ولاية العهد سارعوا بخطبة ابنة عمه الملكة علياء كريمة الملك علي له وستقام حفلة الزواج بعد حين غير بعيد ويحضر الحفلة أحد ابناء الملك جورج ملك الانكليز نائبا عن والده والسلام عليكم أهل البيت الطاهر ورحمته وبركاته

تاريخ الفلسفة الاسلامية :

اهمية الفلسفة الإسلامية

١ — الخلاف بين المؤرخين في تقديرها

اختلف المؤرخون في تقدير أهمية الفلسفة الإسلامية فمنهم من مال إلى اكبار شأنها واعظام قدرها واجلال أولئك الفلاسفة الذين وصلت الفلسفة بفضل جهودهم إلى ما هي عليه من الاتساع والذيوع

ومنهم من جنح إلى تقليل أهمية الفلسفة الإسلامية وحصرها ضمن مواضيع قليلة لا تتعدى ما نقل إلى اللغة العربية من مؤلفات فلاسفة اليونان . وحجة هؤلاء المؤرخين ان ما في الدين الإسلامي من القيود والموانع لا يسمح بأن تقوم بجانبه فلسفة تتخذ من البحث العقلي ذريعة لابتكار الآراء وتوجيه الميول وقيادة الافكار واستبعدوا قيام فلسفة طريفة في ذلك المجتمع المشبع بروح التعصب الديني والذي كان يقلبه علماؤه الدينيون كيفما شاءت لهم أهواؤهم

غير ان من يتأمل فيما أمر به الدين الإسلامي وحث عليه من وجوب الركون إلى العقل عند النظر في الموجودات لا يجد من المستغرب ان يقوم بجانبه فلسفة تزخر بشتى الأبحاث المنطقية والآراء الطبيعية والاخلاقية . فالدين الإسلامي يدعو بصراحة مطلقة إلى تحكيم العقل عند التأمل في الكائنات والنظر في الأحكام والعقائد الاصولية . وعند التفريق بين صحيح الأدلة وباطلها

ولقد سبق ان شرحنا في مقال سابق كيفية اعتناء علماء الدين من المعتزلة بالفلسفة عند نقلها من اللغة اليونانية واتخاذ ادلتها وسيلة للدفاع عن آرائهم الدينية التي امتازوا بها عن باقي الفرق الإسلامية . كما أوضحنا كيفية نشوء علم الكلام وما كان للفلسفة من الفضل في ايجاد ذلك العلم الذي بلغت منزلته من العلوم الدينية كمنزلة علم المنطق من سائر العلوم الفلسفية

فأي دليل على قبول الدين الإسلامي للمبادئ الفلسفية أعظم واهم من استعانة علماء ذلك الدين بتلك المبادئ واقبالهم عليها دراسة وتنقيباً وتفهما

٢ — الخلاف بين الدين والفلسفة

اما الخلاف الحادث بين الدين والفلسفة فلم يكن خلافاً بالمعنى الحقيقي وإنما كان ناشئاً من سببين الأول خلاف العامة والثاني خلاف الخاصة

فأما خلاف العامة فمنشوءه جهل عامة الناس بكلتا الحقيقتين حقيقة الدين وحقيقة الفلسفة فجرهم هذا الجهل إلى احتقار الفلسفة واضطهاد اصحابها ومريديها حتى انهم كانوا يلقبون كل من يدرس الفلسفة أو يتهم بدراستها بلقب (زنديق) وصارت عندهم كلمة (زندقة) مرادفة لكلمة (فلسفة) وسنشرح في الفصول الآتية ما وقع من امثال هذا الاضطهاد وما نجم عنه من التأثير السيء على سير الفلسفة وتقاص ظلها وتنقلها من قطر لآخر

واما خلاف الخاصة فناشئ عن اختلاف وجهتي النظر الفلسفي بين الدين الاسلامي والفلسفة اليونانية ولقد تصدى الاستاذ محمد فريد وجدى إلى ايضاح هذا الاختلاف فقال : (لا ننكر انه كان بين الاسلام والفلسفة جهات خلاف · ولكنه لم يكن خلافا سلبيا كما يكون بين العلم والجهل ولكنه كان خلافا اصوليا كما يكون بين المذاهب المختلفة فإن الاسلام نفسه فلسفة خاصة به عمادها النظر في الوجود والموجودات (قل انظروا ما في السموات والارض) وتسخير قواه لمصلحة الانسان (سخر لكم ما في السموات وما في الأرض) وهي بعينها وجهة الفلسفة الطبيعية العصرية التي لا تأبه بالظنون والخيالات ولا تعتد الا بالمحسوسات)

٣ — اهمية النظريات الفلسفية

وتتجلى أهمية الفلسفة الإسلامية عند امعان النظر فيما ولدته قرائح مختلف الفلاسفة كالفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم فإن ابحاث هؤلاء الفلاسفة لم تكن قاصرة على تعريب الفلسفة اليونانية وشرحها أو تلخيصها بل حملتهم عبقريتهم على ابراز عدة نظريات جليلة الشأن كنظرية العقل الفعال للفارابي ونظرية قدم الكائنات لابن رشد ونظرية العقول الخمسة لابن سيناء وغيرها من النظريات المهمة ·

العراق عبد الغني شوقي

صفحات مطوية عن :—

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادى

الشهير بالأفغاني

٣

أحد تلامذة فيلسوف الشرق العظيم يتحدث عن استاذه

تتمة المنشور في الجزء الأول من هذا المجلد

٧ — في مرقد الشاه عبد العظيم [ض] (١)

لم يكد يصبح الصباح وتبرز الغزالة من مكمنها إلا وتهيأ المرحوم السيد

(١) مرقد الشاه عبد العظيم (ض) بليدة واقعة جنوبي طهران على مسافة عشرة كيلو مترات منها تقريبا وتصل هذه البليدة بطهران سكة حديدية ممتدة من طهران اليها بطول ٨٣٦٥ مترا علاوة على طريق السيارات المعتاد . وقد بنيت هذه البليدة على اطلال مدينة (ري) المعروفة في التاريخ ، تلك الاطلال التي لا يزال قسم كبير منها قائما في الضواحي الواقعة بشمالها . ويدعي بعض المؤرخين ان هذه البليدة كانت مقبرة مدينة (الري) في وقتها . وقد عرفت هذه البليدة بمرقد الشاه عبد العظيم منذ دفن فيها احد أولاد الأئمة (أبو القاسم عبد العظيم الحسني) بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المحدث الزاهد الفار من ظلم الخليفة المتوكل العباسي إلى الري والمتوفى فيها عام ٢٣٩ هجرية في محلة الشجرة منها . وقد انتقل ابو القاسم المذكور من بغداد إلى طبرستان أولا ثم هاجر منها إلى الري فتوفي فيها . وله الآن في هذه البليدة مرقد عظيم يزوره المسلمون ويتبركون به ويتهافت الايرانيون على زيارته في جميع أيام السنة لاسيما ايام الجمع والأعياد والمآتم والعطل . إذ تغص البليدة بوفود الزائرين منهم . كان ابو القاسم عبد العظيم المذكور عابدا ورعا مرضيا مشكورا عند آبائه الطاهرين الذين قال له يوما الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (أنت ولينا حقا) . وفي فضل زيارة مرقده آثار مشهورة منقولة

يحف المرقد في داخل صحنه وفي خارجه قبور كثير من أولاد الأئمة الطاهرين والأولياء والعلماء كقبر حمزة والطاهر ابني الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقبور محمد بن الحسن الفقيه والكسائي المقري وهشام والشيخ جمال الدين ابو الفتوح وابن بابويه وغيرهم من الأولياء والعلماء الذين حلوا مدينة الري فتوفوا بها وشيدت لهم فيها قبور لا تزال آثارها باقية وقببها قائمة حتى الآن . كل ذلك فضلا عن قبور كثير من السلاطين الايرانيين وغيرهم التي تحف ايضا بالمرقد المذكور . ويحيط

جمال الدين للرحيل فتبعناه نحن الاثنان (انا والميرزا لطف الله) ووصلنا جميعا إلى المرقد المذكور قبيل الضحى . وهناك نزلنا في الحديقة المجاورة لصحن المرقد المعروفة بحديقة (علي خان) التي مكث فيها المرحوم السيد اكثر من سبعة أشهر كان الناس خلالها يتهافتون من طهران وسائر مدن ايران على مجلسه للسلام عليه والتبرك بحضره وبمجالسته . وقد طلب الطهرانيون لا سيما الطبقة العالية منهم مراراً من السيد العودة إلى طهران مظهرين له كامل استعدادهم لخدمته وتنفيذ رغباته وأوامره مهما كلفهم الأمر ، إلا ان السيد كان في كل مرة يرفض طلبهم بقوله ما ترجمته : ان الغريب مكانه هنا ولا أعود إلى طهران قط

وكان المرحوم السيد في منزله الجديد هذا لا يني أيضاً عن الدعوة ضد الاستبداد وضد اعمال ناصر الدين شاه داعيا للاصلاح حاثا على النهوض والانتباه

٨ – تبعيد السيد قسراً إلى كرمانشاه

كان العيون والجواسيس في كل يوم ينقلون اخبار السيد وخطاباته ومحادثاته إلى ناصر الدين شاه كما كان الوشاة من الوزراء يضيفون إليها ما شاؤوا وشاء لهم الهوى من الأكاذيب والمفتريات ضد السيد . كل ذلك فضلا عن ان خطابات ونصائح السيد نفسها أوجدت حركة ونهضة ضد الاستبداد وضد الشاه نفسه الأمر الذي خاف عواقبه الشاه واصدر امره بتبعيد السيد قسراً إلى كرمانشاه ومنها إلى خارج إيران (أي العراق)

وفي ليلة من ليالي شعبان سنة ١٣٠٨ جاء إلى السيد الرجل المدعو (اقاباقر خان

علاوة على كل ذلك بالبليدة من الخارج عدة مقابر معروفة مختصة بقبور موتى الإيرانيين لاسيما الطهرانيين منهم . وبالنظر لوفرة المياه التي تصل إلى هذه البليدة وأراضيها بواسطة قنوات أرضية من عيون واقعة جنوبي مدينة طهران فإن مختلف المزروعات الشتوية والصيفية تنمو في أراضيها وتستهلك في اسواق طهران كما انها مشهورة بجودة وكثرة محصولاتها اللبنية (الشهرستاني)

سردار) (١) مولى نائب السلطنة (٢) مع أفراد لا يتجاوز عددهم الستة من أوباش البلد واخبر السيد بأن الشاه لا يرى صلاحاً من بقائه بايران وان الحصان حاضر فليتفضل ويركبه . فأجابه السيد رحمه الله بما ترجمته : بأني أنا أيضا كنت غير راغب في المجيء إلى طهران والبقاء فيها ولكن ناصر الدين شاه نفسه هو الذي أصر علي بالمجيء اليها ولا زالت كتبه الكثيرة التي يدعوني فيها بالعودة إلى ايران حاضرة لدي ومحفوظة عندي . لذلك فليسمح لي أن أزور جدي عبد العظيم (ض) وأودعه قبل الرحيل من جواره . فأجاز المأمور المذكور ذلك للسيد رحمه الله

قام المرحوم السيد من مجلسه ودخل الحرم المطهر واطال المقام في وداع جده ولما رأى المأمور المذكور تأخير السيد أمر أوباشه بسحبه من الحرم قسراً . فأطاع هؤلاء الأمر وقبل ان يدخلوا الحرم شاهدوا السيد خارجا منه متوجها نحوهم من احدى زوايا الصحن (٣) فسحبوه قسراً بعد أن آلموه وانتزعوا عمامته الكريمة

---

(١) عين اقاباقرخان المشار اليه بعد تنفيذ الأوامر في حادثة السيد جمال الدين حاكما على ولاية رشت . ولم يمر عليه زمن طويل إلا وقتل قتلة شنيعة برصاص الوطنيين من الإيرانيين الذين كانوا يناهضون الاستبداد . وهكذا سائر من وشى بالمرحوم السيد فقد كان جزاؤه القتل والتعذيب على يد الوطنيين المذكورين

(٢) وكان حينئذ نائب السلطنة الأمير الكبير (كامران ميرزا) أحد أبناء ناصر الدين شاه وقد توفي بطهران قبل اربع سنوات وهو الذي كان متقلدا علاوة على وظيفته الأصلية (نيابة السلطنة) منصب وزارة الحربية ومنصب ولاية طهران وكان يمثل ايضا القائد العام لعموم الجيش الايراني . وهو الذي أمر بشنق قاتل أبيه الميرزا رضا بعد محاكمات دامت جلساتها اكثر من ثلاثة اشهر

(٣) يقول محدثنا الميرزا صادق المذكور ، ان هذه الزاوية من الصحن التي سحب منها المغفور له السيد جمال الدين هي عين المحل الذي قتل فيه ناصر الدين شاه اغتيالا مساء يوم ١٧ ذي القعدة عام ١٣١٣ هجرية ١٨٩٦ ميلادية برصاصة أطلقها عليه أحد الوطنيين المدعو ميرزا رضا فأصابت قلبه ومات من وقته لذلك فإنه يعتبر هذا التصادف كرامة للسيد رحمة الله عليه

والقوها في عنقه (١) وعند وصولهم إلى مكان وقوف الخيل اركبوه الحصان المخصص له في ذلك الليل البهيم مرافقين له حتى مدينة (قم) والتي سلموه فيها إلى قوة مسلحة اخرى لتذهب به إلى كرمانشاه ومنها إلى خارج الحدود الايرانية

٩ — كتاب الحقائق الجمالية

كان السيد رحمه الله فضلا عن كثرة اجتماعاته بالناس ونصائحه لهم وخطبه عليهم التي كانت تستغرق جميع أوقاته قد توفق مدة توقفه في طهران لوضع تأليف في الفلسفة باللغة الفارسية سماه (حقائق جمالي) أي (الحقائق الجمالية) الذي فقد بعد واقعة تبعيده من مرقد الشاه عبد العظيم (ض) . وكان السيد يلقي دروساً

---

(١) أما صاحب كتاب (تاريخ بيداري إيران) فينقل هذه الحادثة بما ترجمتها :— (ومكث السيد جمال الدين في مرقد الشاه عبدالعظيم مدة سبعة اشهر وعدة ايام كان يدعو الناس خلالها إلى الحرية ومناهضة الاستبدادية — إلى أن يقول — فأصدر الشاه أمره بنفي السيد من ايران فأنفذ (٥٠٠) جنديا خيالا من قساة الجنود من طهران إلى مرقد الشاه عبد العظيم لنقل السيد منها إلى خارج الحدود الإيرانية . ثم ولا يخفاكم حالة جنون وتهور جند ذلك الوقت الذين هجموا على الدار التي كان يسكنها السيد وسحبوه من فراش مرضه ولم يمهلوه ليلبس بيجامته . وعلى مثل هذه الحالة القوا السلسلة في رقبته وسحبوه حتى اركبوه البغل الذي كانوا قد أحضروه . ولما كان السيد لا يتمكن من شدة المرض أن يحافظ على موازنته على ظهر البغل فقد ربطوا رجليه الواحدة بالأخرى من تحت بطن البغل كي لا يسقط على الأرض . وعلى هذه الحالة المفجعة سحبوه إلى كرمانشاه . . .) الخ

اما جرجي زيدان والشيخ مصطفى عبد الرزاق ومن شايعهما فيذكرون : ان ناصر الدين شاه أدرك الفزع والخوف من الحركة والنهضة اللتين أولدهما مكوث السيد جمال الدين في مرقد الشاه عبد العظيم فأنفذ إلى هذا المكان خمسمائة فارس مدججين بالسلاح اقتحموا داره وقبضوا عليه وهو عليل في فراشه وساقوه بحالة المرض إلى خارج الدار حيث قاده خمسون منهم إلى ما وراء الحدود الإيرانية . . .) الخ وهناك روايات أخرى في هذا الباب . وهكذا إختلف الرواة في نقل هذه الحادثة اختلافا عظيما جعل الحقيقة غير واضحة . والمرجح عندنا ان رواية التلميذ الميرزا صادق البروجردي محدثنا في هذا الحديث اصح الروايات في هذا الباب . اذ انه كان دائم التصاحب مع المرحوم السيد جمال الدين رحمه الله وينقل لنا حوادث وحكايات عن مدة بقائه في ايران لم يحدثنا بها غيره (الشهرستاني)

من تأليفه هذا على خواص تلاميذه الذين كنت أنا أحدهم

وقد كان السيد في طهران يملك كتبا كثيرة يبلغ مجموعها ١٢ صندوقا كبيراً كانت في ضمنها مسودات كثيرة من مؤلفاته المهمة . وعند نفيه بقيت هذه الصناديق والكتب وسائر اغراضه لدى الحاج محمد حسن أمين الضرب المذكور سابقاً . ولا يعلم ما جرى عليها بعد ذلك . بيد انه كلما طالبته أنا وغيري بها كان يجيب بأجوبة مبهمة يفهم منها انه أتلفها خوفا من الطاغية ناصر الدين شاه

١٠ – السيد رحمه الله والسلطان عبد الحميد

بعد ان نفي السيد من ايران كما مر بقيت أخباره مكتومة عني مدة طويلة من الزمن حتى علمت بأنه وصل الآستانة التي كان سلطانها حينئذ عبد الحميد الذي كان يحترم السيد ويبجله ويعظمه حتى انه كان يركبه معه في عربته الخاصة ولقد سمعت من الميرزا لطف الله انه كان يقول : ان السلطان عبد الحميد خاطب مرة المرحوم السيد بقوله : (ان النبي (ص) لو كان حياً لقبل جبهتك ولما كنت أنا خليفة النبي (ص) فإنني أقبلها . وكان السلطان عبد الحميد قد خصص للمرحوم السيد راتبا شهريا يبلغ (٦٠) ليرة ذهبا

ولقد سافرت مؤخرا إلى الآستانة للالتحاق بركاب السيد في حله وترحاله والتشرف بخدمته ولكني – مع الأسف – عند وصولي اليها علمت انه قد قتل مسموما بواسطة فنجان من القهوة الذي كان قد وضع فيه السم وقدمله. والذي تحقق لدي ان السلطان عبد الحميد هو الذي اوعز بوضع السم للسيد وأمر بقتله (١)

---

(١) ولقد اختلف في سبب موت السيد فمنهم من يقول انه مات موتا طبيعيا ومن يقول انه توفي بمرض السرطان الذي داهمه في فكه كجرجي زيدان ومن شايعه ومن يدعي بأنــه لقح في شفته بمادة سامة سببت له حالة مرضية تشبه السرطان كالأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق ومن تابعه ومن يصرح بانه اصابه السرطان في فكه ثم امتد إلى عنقه كالاستاذ الشرقاوي وقد وجدت في بعض مذكرات العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني رئيس مجلس التمييز الشرعي

وذلك على أثر وصول التحارير المتوالية اليه من الشاه ناصر الدين وخليفته مظفر الدين يعلمانه فيها بخطر السيد جمال الدين على عرشي البلادين «ايران وتركية» (٢)

١١ – تاريخ وفاة السيد وقبره

قتل السيد مسموما كما مر في شوال سنة ١٣١٤ ونقل جثمانه إلى مقبرة (شيخلر مزارلقي) التي كانت قريبة من منزله والتي تختص بقبور الأولياء والعلماء والأعيان والأعلام . وعندما وصلت الآستانة وعلمت بمكان القبر الشريف ذهبت اليه وزرته وانزلت من عيني العبرات على روح هذا الاستاذ الطاهر وكنت مادمت باقيا في الآستانة ازور كل يوم هذا القبر الذي كان يحيي في روح ذلك الاستاذ العظيم رحمة الله عليه .

طهران (ايران) السيد صالح الشهرستاني

مدير مجلة « المرشد » المحتجبة

الجعفري ببغداد ما يلي (واتهم السلطان عبد الحميد بالايعاز إلى الطبيب المختص به الذي اجرى في حلقه العملية الجراحية فقطع منه الوريد فقضى على السيد المصلح وعلى آماله في توحيد السياسة الإسلامية ...) الخ وهكذا اختلفت الروايات في الأسباب الحقيقية اورت هذا المصلح العظيم بيدان الذي لا يختلف فيه اثنان انه مات مسموما لكن ما هو نوع السم او كيفية التسميم فذلك ما لم يتفق عليه حتى الآن اثنان (الشهرستاني)

(٢) نقل بعض المؤرخين من الايرانيين ان عبد الحميد سلطان العثمانيين تعهد لمظفر الدين شاه ايران بان يوعز بقتل السيد جمال الدين مسموما وبتسليم ثلاثة من تلامذته الايرانيين وهو الشيخ احمد الروحي والميرزا اقاخان الكرماني والميرزا حسن خان وكيل الملك الذين كانوا قد فروا من وجه الاستبداد في طهران والتحقوا بالسيد جمال الدين وذلك مقابل تعهد مظفر الدين شاه باعادة جميع الارمن الفارين من وجه الحكومة العثمانية والملتجئين إلى الاراضي الايرانية الى الحكومة التركية . ولقد انجز الطرفان ما وعد فقتل السيد جمال الدين واعيد الارمن إلى تركية واغلق في وجههم طريق الهجرة إلى إيران وسلم الثلاثة المذكورون إلى ولي عهد المملكة الإيرانية محمد علي ميرزا الذي كان ساكنا في تبريز حينئذ والذي أمر بقتلهم بعد ذلك (الشهرستاني)

إلى قومي

قد كفى النوم فهبوا للحياة | ها هي الشمس تجلت للظهور
فافتحوا الأعين - لا احلامكم | واستفيقوا ان في العالم نور
قوة الأحياء في الكون سرت | وعرتكم ركدة فيها الفتور
أفتقصير بقومي عاقهم | عن منال المجد أم هذا قصور
من وراء الستر نور لامع | آه من يسعى لتمزيق الستور
سخروا بالدهر قوم مثلكم | وبكم قد سخرت هذي الدهور
أتراكم إذ نسيتم مجدكم | نسيت حرمتكم هذي العصور

***

دينكم من خير اديان الورى | وسطا امتكم بين الأمم
نلتم الحمد زمانا كله | وكسبتم بعد ذاك الحمد ذم
همة جبارة في يعرب | ضعفت والموت في ضعف الهمم
اخمول فيكم آثاره | ندم في يوم لا يجدي الندم
أرضكم قد غصبتها غيركم | وعلى الذل بها لف العلم
وسماء قد صفت آفاقها | جلجل الظلام عليها وادلهم
راحة الذل التي أغرتكم | وهي للحر سقام وألم

***

يا بلاد الوحي يا مهد العلى | كيف صبري عن فيك المنصف
قد حباك الرب قدما شرفا | ليت شعري أين ضاع الشرف
إنما الأمة في اخلاقها | آه من قوميَّ عنها انصرفوا
يا رجالا سهروا إذ أمنوا | ثم ناموا إذ عليهم زحفوا
لا تخافوا شمروا عن ساعد ال | جد هذا يومكم فانتصفوا
ليس في الغابة اسد انما | ذاك وهم ويحكم لا ترجفوا
منكم الرأي وفيكم واكم | فالزموا الفرصة لا تحترفوا
وأرونا النور في آرائكم | فعلى الجو ظلام مسدف
يا بني «الروح» اصطفيتم في الورى | انتم الدر وتلكم صدف
قد شغفتم بالزوايا ولقد | طال حتى كاد يقضي الشغف
ليس في الاسلام رهبانية | أفزور ما رواه السلف
خاننا الضعف ولا عزم لنا | قومونا ويحكم لا تضعفوا
نطلب الرأفة منكم فاسمعوا | لمن المفزع ان لم ترأفوا
شرف الآباء يستعطفكم | ولكم يشكو فلم لم تعطفوا
غلب الباطل في صولاته | فلسان الحق فيكم يهتف

النجف — **مرتضى فرج الله**
عضو الرابطة العلمية الادبية



الشيعة في العراق «١»

١

كانت لعلي عليه السلام شيعة في العراق قبل أن يلي الأمر ، فإن الكوفة إنما مصرها الجند الذي استولى على ملوك فارس ، ومن هنا تسمى كوفة الجند والجند إنما زحف من الحجاز على فارس ، فهم عارفون بفضل امير المؤمنين قبل أن يكونوا عراقيين

ولما جعل امير المؤمنين (ع) الكوفة عاصمة خلافته ، صار ذلك من أقوى الاسباب لنشر لواء التشيع فيه ، وان الذي اوثق عراه فيه هونهضة الحسين (ع) ولذلك تجد العراق اول مصر يلبي دعوة الهاشميين ، ولم يكن للامويين حظ فيه وان تسيطروا عليه اكثر أيام دولتهم ، فإنه لم يدخل حب الاموية اعماق قلوب العراقيين أبداً ، الا البصرة برهة يسيرة ؛

وكان العراق هاشميا علويا وما نجحت دعوة العباسيين فيه الا بعد ان كان شعارهم الطلب بدم الحسين وباقي العلويين ، ولما رسخت أقدام العباسيين في الملك كادوا للعلويين كل الكيد وناصبوهم العداء حذراً من نهضتهم عليهم ومع هذا الحذر الشديد وتلك المكايد الجمة كان التشيع يتسع نطاقه حتى اضطر ملوك بني العباس لمصانعة العلويين والشيعة برفع القباب على ضرائح علي وبنيه وفسح المجال للشيعة بشد الرحال لهاتيك المشاهد المقدسة للزيارة والجوار بل ربما كان ملوك بني العباس أنفسهم يقصدونها زائرين وكانت المآتم لقتيل الطف تقام في أيامهم

والذي ساعد على نشر التشيع في العراق أن كانت مـن الشيعة فيه دول كدولة آل بويه وهي اكبرها شأنا في يومها ودولة بني مزيد في الحلة والنيل وبني شاهين في البطيحة وبني حمـدان وآل المسيب في الموصل ونصيبين كدولة بعض

(١) هذا الموضوع مقتطف من كتاب اصاحب الامضاء.

المغولبين كمحمد خدابنده وابنه ابي سعيد و كالدولة الجلائرية التي اسسها الشيخ حسن الجلائري وكانت بغداد عاصمة ملكهم ، و كالدولة الصفوية التي ناصرت مذهب التشيع ونشرته بكل وسيلة فكأنما هي دولة دينية تأسست لخدمة المذهب ولا تسل عما ارتكبه العثمانيون من الشيعة يوم استلبوا العراق من الصفوية في المرة الثانية عام (١٠٤٧) من قتل وسفك ونهب وتعد على الابرياء وتعذيب لهم وحرق الكتب وليست هذه باول نكبة يشاهدها الشيعة من أضداد التشيع وأعداء اهل البيت وليست هذه بأول قسوة واعتداء يلاقونها من ارباب السلطات فلقد شاهد الشيعة ببغداد ايام العباسيين من النكبات من أجل المذهب ما لا يأتي عليه الحصر (١)

والذي أيد مذهب التشيع في العراق ايضاً أن الوزارات ما زالت تعقد لهم فيه فقد استوزر السفاح ابا سلمة الخلال الكوفي الهمداني وقتله على التشيع واستوزر المهدي أبا عبد الله يعقوب بن داود وحبسه من اجل التشيع واستوزر الرشيد علي بن يقطين ، والمأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين لجمعه بين السيف والقلم وقتله لميله الى الرضا عليه السلام ، واستوزر من بعده اخاه الحسن بن سهل واستوزر المعتز والمهتدي ابا الفضل جعفر بن محمود الاسكافي ، واستوزر المقتدر ابا الحسن علي بن فرات ثلاث مرات واخاه ابا الفضل جعفر بن فرات ، واستوزر الراضي بالله ابا الفتح الفضل بن جعفر بن فرات ، واستوزر المقتدي ابا شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين الهمداني وعزله على التشيع واستوزر المستظهر هبة الله

(١) انظر تاريخ ابن الاثير في حوادث عام ٤٠١ و٤٠٦ و٤٠٨ و٤٤٣ و٤٤٤ الى غيرها مما يكثر عده حتى قال في حوادث عام ٤٤٣ : وجرى من الامر الفظيع ما لم يجر مثله في الدنيا وذكر ابن الفوطي عدة حوادث وقعت في بغداد ، ومنع المستعصم آخر ملوك العباسيين الشيعة من قرآءة مقتل الحسين (ع) في محلة الكرخ والمختارة وسائر المحلات في جانبي بغداد راجع الحوادث الجامعة في حوادث عام ٦٤١ و٦٤٨ و٦٥٣ الى غيرها

بن محمد بن المطلب وعزله على التشيع ، ثم اعاده على ان لا يخرج عـن مذهب التسنن ثم تغير عليه وعزله واستوزر الناصر والظاهر والمستنصر مؤيد الدين محمد ابن عبد الكريم القمي من ذرية المقداد بن الاسود الكندي (رض) واستوزر المستعصم ابا طالب محمد بن احمد العلقمي الاسدي ، وأقرّه هولاكو على وزارته ولما مات استوزر ولده ابا الفضل عز الدين الى ماسوى هؤلاء من الوزراء

بل ان الخليفـة الناصر لدين الله (١) العباسي كان شيعياً وآثاره في التشيع كثيرة ومنها العمارة في سرداب الغيبة وقدنقش حول الباب الساج الكائن في داخل السرداب نقش بديع يقرؤه كل أحد وهو (بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المـودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ، ان الله

(١) ولد عام ٥٥٢ وبويع بالخلافة عام ٥٧٥ ومات عام ٦٢٢ فكانت مدة خلافته ٤٧ عاما ومن تشيعه انه جعل مشهد الامام الكاظم عليه السلام أمنا لمن لاذ به فكان الناس يلتجئون اليه في حاجاتهم ومهاتهم وجرائمهم ، فيقضي حوائجهم ويسعفهم فيما اهمهم ويعفو عن جرائمهم ومما يشهد لتشيعه ما حكاه ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة) في حوادث عام ٦٧٢ ص ٣٨٠ انـه قال وفي هذه السنة كانت وفاة الخواجا نصير الدين في ثامن عشر ذي الحجة ، ودفن في مشهد الإمام موسى بن جعفر (ع) في سرداب قديم البناء قيل انه قد عمل للخليفة الناصر لدين الله (اه) وكان نور الدين ابو الحسن علي بن صلاح الدين يوسف الايوبي يظهر التشيع فكتب يوما الى الناصر لدين الله كتابا يشكو به عمه ابا بكر واخاه العزيز ، حيث غدرا به ونكثا عهد ابيه

مولاي ان ابا بكر وصاحبه الـ ... فاروق قد أخذا بالغصب حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الأمر حين ولي
فخالفاه وحـلاّ عقد بيعتـه ... والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقى من الاول

فاجابه الخليفة الناصر

وافى كتابك يابن يوسف معلنا ... بالصدق يخـبر أن اصلك طاهر
غصبوا عليا حقـه اذ لم يكن ... بعـد النبي له بيـثرب ناصر
فاصبر فإن غـدا عليه حسابهم ... وابشر فناصرك الإمام الناصر

غفور شكور) هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد رأفته وفضله قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة حداً لا يكبو جواده ولآرائه الممجدة سعداً لايخبو زناده في عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواميها وملك خشع له الملوك فيملكه نواصيها بتولي المملوك محمد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في ايامه المخلدة ويتمنى انفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه في ايامه الشريفة أمنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما

ونقش ايضا في الخشب الساج داخل الصفة التي عليها الباب المذكور والنقش واقع في وسط الجدار وهو (بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله ، امير المؤمنين علي ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق ، عليهم السلام ، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله

واما الامارات والقيادات فما اكثرها ، كأمـارة آل قشتمر وآل ابي فراس الشيباني وقيادة طاهر بن الحسين الخزاعي فاتح بغداد ، وقيادة ابنه عبد الله ومحمد ابن عبد الله ، وأمارة طاهر وسلالته في هرات ، الى ما سواهم

وكفاك حجة على أن التشيع كان ضاربا اطنابه في العراق ، هـو ان نقباء الطالبيين كثيراً ما كانوا من الشيعة كامثال الشريف الرضي وابيه واخيه وابنه كما انهم تولوا المظالم ، وتولى الشريف الرضي ايضا امارة الحاج كما تولاهـا ثلاث عشر حجة حسام الدين ابو فراس بن جعفر بن ابي فراس الشيباني ، وتولى آل طاووس

النقابة للطالبيين عامة في العراق (١) كما تولى الاوقاف الخواجا نصير الدين الطوسي وابنه فخر الدين ايام المغول (٢) ونتم البحث عن الشيعة في العراق عند ذكرنا للكثير من بلاده الشهيرة كما ستقرأ

﴿ الكوفة ﴾

مر زمن طويل والكوفة تعد اكبر حاضرة في العراق ، ومرت عليها ادوار شتى في العمران من الارتفاع والانحطاط ، وهكذا كان التشيع فيها فتراه مرة يشرق نوره على المدينة كلها فينضوي اعداؤه تحت ظلام الاختفاء ، كما كان ذلك أيام امير المؤمنين والحسن (ع) والمختار وغيرهم ، وآخرى يسل اعداؤه عليه سيف الانتقام ، فيتضاءل نوره ويستتر بين الغرف والبيوت كما كان ذلك ايام زياد وابنه والحجاج وامثالهم من امراء الجور والاعتساف ، وهي على اختلاف حال التشيع فيها من ايراق شجرته مرة وذبولها أخرى ، تعد من امهات المدن الشيعية ، نعم اخذ يتضاءل التشيع فيها بانحطاط شأنها من العمران وما زالت قائمة ويخفق فيها علم التشيع الى ان حبس الماء عنها (تيمورلنك) فعافها اهلها فخربت ، ومن هنا تعرف ان تيمور لم يكن من الشيعة كما توهمه صاحب (طور سيناء) و (مختصر تاريخ بغداد) وعادت الكوفة الى شيء من العمارة منذ عهد قريب ، وهي اليوم شيعية كلها ، شأن اكثر مدن العراق وعشائره

(ابن العراق)

---

(١) قال ابن الفوطي في (الحوادث الجامعة) في حوادث عام ٦٦١ ان السيد رضي الدين بن طاووس تولى نقابة الطالبيين بالعراق وذكر وفاته عام ٦٦٤ . وفي حوادث عام ٦٩٣ قال وفي هذه السنة كانت وفاة النقيب غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (٢) قال ابن الفوطي في حوادث عام ٦٧٣ : ولما انقضى الشتاء عاد هولاكو الى مقر مكة واما الخواجا نصير الدين الطوسي فإنه اقام ببغداد وتصفح احوال الوقوف وادر اخباز الفقهاء والمدرسين والصوفية ، واطلق المشاهرات ، وقرر القواعد في الوقف واصلحها بعد اختلالها ، وقال ابن العبري في كتابه (تاريخ مختصر الدول ص ٥٠٠ ، وكان (اي نصير الدين) تحت حكمه جميع الاوقاف في جميع البلاد التي تحت حكم المغول ، وقال ابن الفوطي في حوادث عام ٦٨٣ ان احمد فخر الدين بن الخواجا نصير الدين وصل بغداد وقد اعيد أمر الوقوف بالممالك جميعها اليه ، وحذفت الحصة الديوانية في الوقوف ووفرت على اربابها

تاريخ القضية الكردية

تطبع مطبعة العرفان الآن الجزء الأول من كتاب تاريخ الوزارات العراقية للاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الذي سيقع في نحو ٢٥٠ صفحة وهو تاريخ خطير يتناول البحث عن الاحوال السياسية التي حصلت في العراق منذ تأسيسه حتى الآن وهذا احد فصول هذا الكتاب القيم « العرفان »

احصي عدد الأكراد « أو الكرد على رأي فريق من النحاة » أخيراً فكان نحو ثلاثة ملايين نسمة وهم موزعون بين تركية وايران وسورية والعراق ويبلغ عدد القاطنين منهم في شمال العراق نحو نصف مليون نسمة أو سدس هذا المجموع وقد قضت معاهدة سيفر المنعقدة في ١٠ آب ١٩٢٠ أن يوضع مشروع للاستقلال المركزي للمناطق الكردية الواقعة في شرقي الفرات وجنوب غربي أرمينية وشمالي الحدود المتاخمة لسوريا والعراق في خلال ستة أشهر من تاريخ دخول هذه المعاهدة في حيز التنفيذ وفي ظرف سنة واحدة من تاريخ تنفيذها اذا فاتح اكراد هذه المنطقة مجلس عصبة الأمم برغبتهم في الاستقلال عن تركية وأقرّ المجلس هذه الرغبة فيجب منحهم استقلالهم وفي هذه الحالة لا يعارض الحلفاء بقية الكرد القاطنين في كردستان العراقية اذا اختاروا الانضمام الى دولة كردية مستقلة كالتي ذكرناها « انظر المواد ٦٢ و٦٣ و٦٤ من معاهدة سيفر ٠

فمن هنا تتجلى فكرة تأسيس دولة كردية مستقلة تشمل فيما تشمله من المناطق الاخرى كردستان العراقية مع ان الدولة العراقية لم تكن قد عرفت يومئذ أو تقرر خلقها فلما كلفت بريطانيا بالانتداب على العراق في أيار من سنة ١٩٢٠ تسلمت الوزارة الخارجية لتركية نسخة من معاهدة سيفر المذكورة فرفضت الاعتراف بهذا الحق للاكراد ثم جاءت معاهدة لوزان المنعقدة في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٣ فسعت الحكومتان (البريطانية والعراقية) الى افراغ سياستهما في قالب تتحقق معه مواد معاهدة سيفر المتعلقة بالكرد مع ان هذه

المعاهدة نسخت بمعاهدة لوزان المتأخرة عنها

وعند تشكيل الحكومة الموقتة في العراق في تشرين الثاني من عام ١٩٢٠ احتفظ المندوب السامي البريطاني في العراق بالسيطرة عَلَى مناطق الكرد في العراق ولكنه وجد في الوقت نفسه من الصعوبة بمكان فصل هذه المناطق عن العراق وشعر بأن هذا الفصل معناه فصل منتوجات كردستان عن أسواقها الحقيقية الأمر الذي يؤدي الى الإضرار المباشر بالاكراد انفسهم ولاحظ أيضا ان كردستان العراقية تكاد تكون منفصلة تمام الانفصال عن بقية المناطق الكردية الواقعة في تركية وايران ولهذا السبب اصدر فخامته البيان التالي : —

[ينظر المندوب السامي نظراً فعلياً في التدابير الواجب اتخاذها بحق ادارة المناطق الكردية في العراق · وقد بلغه ان هناك مخاوف تساور القلوب من جراء إحتمال الحاقهم بحكومة بغداد الأمر الذي الجأ البعض الى المطالبة بنظام استقلالي وبلغه في الوقت نفسه أن قادة الرأي الكردي العام يشعرون بالروابط الاقتصادية والصناعية التي تربطهم بالعراق · ففي هذه الحالة يرغب فخامة المندوب أن يحصل — ان امكن — على ما يشير الى اماني الكرد الحقيقية فإن كانوا يفضلون البقاء في كنف الحكومة العراقية فإنه مستعد لان يقترح على مجلس الدولة بحل على الوجه الآتي :—

١ — فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة في لواء الموصل والداخلة ضمن حدود الانتداب البريطاني بشكل لواء فرعي يتألف من اقضية زاخو وعقره ودهوك والعمادية علَى ان يكون مركزه « دهوك » وان يكون تحت هيمنة معاونة متصرف بريطاني ويكون القائمقامون بريطانيين على ان يحل محلهم موظفون من الكرد والعرب الذين يحسنون اللغة الكردية ويرضى عنهم الاكراد ويذعن هذا اللواء الفرعي في شؤونه المالية والقضائية الى حكومة بغداد الوطنية ويرسل بالطبع ممثلين عنه الى الجمعية التأسيسية · ولكنه في

الامور المتعلقة بالادارة العامة يراجع القائمقامون المتصرف كما ان التعيينات الادارية يقوم بها المندوب السامي بمشاورة الحكومة المحلية .

٢ً - سيدبر المندوب امر اشراك الضباط البريطانيين في ادارة أربيل وكويسنجق وراوندوز وينال تعهدا بمراعاة رغبات الاهلين في امر تعيين موظفي الحكومة . اما تفاصيل ذلك فتوضع حالما تسمح الحالة .

٣ً - تعامل السليمانية كمتصرفية يحكمها متصرف شورى على ان يعين من قبل المندوب وان يلحق به مستشار انكليزي . وريثما يتم تعيين المتصرف، يقوم الحاكم السياسي البريطاني مقامه ويخول المتصرف من السلطات ما يوافق عليها المندوب بعد استشارة المتصرف ومجلس الدولة ويكون القائمقامون في الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحل محلهم اكراد حينما يتوفر رجال اكفاء لهذه الغاية .

ولما كان هذا البيان الخطير قد افرغ بعد استفتاء موجه الى الكرد، قبل بما جاء فيه اكراد لواءي الموصل وأربيل فأصبحوا كعراقيين ورفض اكراد السليمانية ذلك فبقوا تحت هيمنة المندوب السامي وبقي في كركوك متصرف من كركوك نال ثقة وعطف الانجليز . واشترك الأولون في التصويت للملك فيصل وامتنع السليمانيون من ذلك فلما كانت سنة ١٩٢٢ وقعت اضطرابات خطيرة في السليمانيه واربيل استدعت اخلاء السليمانية حالا وتأليف مجلس محلي منتخب لإدارة في شؤونها وكان ذلك في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢

ومن هنا يتظاهر نفوذ الشيخ محمود(١) الذي لعب دوراً خطيرا في كردستان

(١) في السليمانية اسرة قديمة تدعى اسرة كاكا احمد يرتقي تاريخها الى زمن حكم البابانيين « اي الى نحو ١٥٠ سنة » ولها شعائر وآداب دينية تختص بها ولما كان عميد هذه الاسرة (كاكا احمد ابن الشيخ معروف) محترما من جميع الطبقات وبلغ احترام الناس له ولا سيما حاشيته ان رفعوه الى منزلة الأولياء . فأصبح وليا وعظم قدره وكبر شأنه حتى انقادت الى تعاليمه أكثرية الاكراد الساكنة في هاتيك الاطراف فلما مات هذا الولي خلفه حفيده الشيخ سعيد وخلف سعيدا الشيخ محمود المذكور

فانه كان قد نفي من السليمانية عام ١٩١٩ واعيد اليها بعد فترة طويلة واختاره الانجليز في التاريخ المذكور « ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢ » رئيساً للمجلس المنتخب ثم حاكما عاما فاعتز الشيخ بنفسه وخلع على نفسه لقب « ملك كردستان » في تشرين الثاني ١٩٢٢ ثم صار يقرّب العشائر اليه وينعم عليهم بالمال والعطاء ويحرضهم على مهاجمة كركوك فجردت عليه الحكومة الانجليزية حملة قوية أعادت استغلال احتلال السليمانية فلاذ الشيخ محمود بالفرار ولكنه عاد فاحتل هذه المدينة « السليمانية » في ١١ تموز ١٩٢٣ وبقي حاكما مطلقاً فيها نحواً من سنة .

وعند البحث في معاهدة لوزان اتضح للاكراد أن لا أمل لهم في خلق دولة كردية تشمل المناطق الكردية في العراق وأن البحث جارٍ لضم كردستان الى الوحدة العراقية فبذلت الحكومتان العراقية والانجليزية جهوداً موحدة للتثبت من رغبات الكرد ولايقاف حركات الشيخ محمود عند حدها فاصدرتا البيان الآتي :—

« تعترف حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحقوق الاكراد القاطنين ضمن حدود العراق في تأسيس حكومة كردية ضمن الحدود وتأملان ان الاكراد على اختلاف عناصرهم سيتفقون في اسرع ما يمكن على الشكل الذي يودون أن تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التي يرغبون أن تمتد اليها وسيرسلون مندوبيهم المسؤولين الى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومتي انكلترا والعراق » اهـ .

لم يصغ أحد الى هذا الوعد الرسمي أو هذا البيان الخطير فلما تمّ عقد البروتوكول الانجليزي – العراقي في ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٣ الذي جعل مدة المعاهدة الأولى اربع سنوات اعتباراً من تاريخ عقد الصلح مع تركية بعد ان كانت ٢٠ حجة ، بات في حكم المقرر ضم السليمانية الى العراق وتأسيس ادارة تضمن إحترام حسيات الكرد القومية

واذ كانت الانتخابات في العراق للجمعية التأسيسية قائمة على قدم وساق ، رأت

الحكومتان العراقية والانجليزية ان تعطيا الاكراد تأمينا عن نيات العراق الحسنة نحوهم فقرر مجلس الوزراء في ١١ تموز ١٩٢٣ ما يلي : —

١ً — ان الحكومة العراقية لا تنوي تعيين موظفين عراقيين في الاقضية الكردية ما عدا الموظفين الفنيين

٢ً — ولا تنوي اجبار سكان الاقضية على استعمال اللغة العربية في مراسلاتهم الرسمية

٣ً = وان حقوق السكان والطوائف الدينية والمدنية في الاقضية المذكورة ستؤمن تأمينا صحيحا .

وكانت نتيجة هذه المقررات أن انتخب لواء السليمانية خمسة نواب لتمثيله في المجلس التأسيسي بعد ان طردت القوات التأديبية قوات الشيخ محمود عن السليمانية وعادت السكينة الى مكنها وخصصت الحكومة العراقية لـك ربية لتنفق على الاصلاحات الضرورية المستعجلة وثبتت قدمها في تلك الربوع .

وفي شباط ١٩٢٥ جاءت اللجنة الاممية للتحقيق في الخلاف الانجليزي التركي على مصير ولاية الموصل فأقرّت نظرية الحكومة البريطانية القائلة بضرورة الحاق كردستان بالعراق ولكنها اوصت بمراعاة رغبات الاكراد المتعلقة بتعيين الموظفين واستعمال اللغة القومية في مكاتباتهم ومخاطباتهم وهذا ما سبق للحكومة البريطانية ان قررته مع الحكومة العراقية .

وفي تشرين الأول ١٩٢٦ اجتمع مستشار الداخلية بالشيخ محمود الذي كان قد عاد الى العبث بالامن في الشمال وتذاكر معه في لزوم وضع حد لهذه الفوضى فلم يثمر إجتماعهما الثمر المطلوب و كان الاجتماع قد عقد في اطراف السليمانية ثم ارسل الشيخ نائبا عنه إلى بغداد ليفاوض الحكومة في شروط الصلح لقاء توقيفه الحركات الفوضوية فوقع في حزيران ١٩٢٧ على شروط تقضي بأن يعيش الثائر واسرته خارج العراق وان يمتنع عن التدخل في الشؤون السياسية وأن يرسل

أحد اولاده الى بغداد ليتلقى العلم في معاهدها ويكون رهينة لدى الحكومة في الوقت نفسه . وتعهدت الحكومة لقاء ما تقدم ان ترد جميع املاكه اليه وان يعين هو وكيلا عنه ليديرها بالنيابة ثم جاء الشيخ الى بغداد بنفسه في تموز ١٩٢٧ وصارت السليمانية تشترك في كل انتخاب نيابي يجري في العاصمة وفي غيرها وبقي الكرد في علاقات حسنة مع الحكومة العراقية الى ان كانت معاهدة ١٩٣٠

[معاهدة نوري السعيد — همفريز]

أبدى الاكراد مخاوف وهمية من هذه المعاهدة وقالوا إنها لم تضمن حقوقهم التي اشارت اليها اللجنة الاممية في عام ١٩٢٥ واحتجوا عليها احتجاجا شديداً وراجعوا العصبة الاممية من اجلها وبينما كانت متصرفية السليمانية منشغلة في انتخاب هيئة تفتيشية لانتخابات ١٩٣٠ النيابية في ٦ ايلول سنة ١٩٣٠ اذ هاجها الاهلون ورشقوا السراي بالحجارة الصلبة فجاءت الشرطة لطرد المشاغبين فلم تفلح فاستنجدت الحكومة بقوى الجيش المرابطة في السليمانية فجاءت القوة تهدد المحتشدين واشتبك الفريقان في معركة حمي وطيسها ووقع فيها عدد من القتلى والجرحى كبير وتأجلت الانتخابات الى مدة اسبوع ثم استؤنفت بعد حين

وفي وسط هذه الحوادث المزعجة والمعارك الدامية عاد الشيخ محمود الى العبث بالأمن في اطراف السليمانية وانضم اليه الكثيرون من اتباعه فانذرته الحكومة بلزوم الجلاء عن الحدود العراقية لأنه خرق التعهد الذي امضاه في ١٩٢٧ فلم يصغ الى الانذار فجردت عليه الحكومة قوة عظيمة نكلت به وبأتباعه وجاءت به اسيراً الى بغداد ثم سفرته الى لواء المنتفك ومنه الى لواء الدليم واستتب بذلك الأمن في هاتيك الربوع هذه خلاصة للقضية الكردية نذكرها على عجل مستندين فيها الى القرارات الرسمية والى تقرير الحكومة البريطانية الخاص عن الادارة في العراق خلال عشر سنوات

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

في استقبال ابطال مصر

وهي القصيدة التي القاها مواطننا الشاب السيد محمد كزما في حفلة زاهرة اقيمت في بيروت في الشهر الماضي لتكريم ابطال مصر الرياضيين مختار حسين ورفاقه

نبت الربيـع وزينة الشبان　　التاركي الاوطان للأوطـان
الخالعين من الشباب على الربى　　ما طاب من ورد ومن ريحان
اهلا بمن نزلوا القلوب عوامراً　　بالحب ، بالاخلاق ، بالايمان
عربيـة العادات مـلء قوسهم　　ما شئت من ادب ومن إحسان
تالله هـل في غـير مصر نزلتم　　لمـا نزلتم في ربى لبنـان
فبرزتم كالاسد في آجـامها　　وحللتم كالنور في الاجفـان
غنى بكم ناقوسه في ديره　　ورمى الأذان الدرّ في الآذان
برزت جداوله بكم بخمائل　　يهفوا بها الريحان للريحان
حتى اذا غمزوا مشوا بمهند　　للمكرمات كعزمهم ، وسنان

* * *

ان البلاد اذا اشرأبت للعلى　　عقدت خناصرها على الشبان
الطالعين عـلى الزمان واهـله　　بمشاعل للفكـر والأبدان
الواثقين بحقهم ، الواثقين بنفسهم ، في حومة الميدان
ان تدعهم (ابطالنا) فلأنهم　　كشف الخمول بهم عن الاوطان
هم كالثمار اعزّهـا والذهـا　　مـا قدمتـه بواكر البستان

* * *

قسما بمن جعل العروبة هيـكلا　　قامت دعائمه على القرآن
مـاتت بـه النعرات إلا نعرة　　مدّت ارومتها الى عدنان
روح المسيح ترف في ارجائه　　ويـد الأمين تشد بالجـدران
لنعيش او لنموت شعباً واحداً　　والشاهـدان : الله والملوان

بيروت　　محمد كزما

قبر عثمان بن سعيد العمري

١

ورد في ص ٣٩٣ ج ٣ لسنة ١٩٣٢ من مجلتكم ما نصه [في بغداد عثمان بن سعيد في الميدان بالقرب من مقر سفارة إيران ، ولد الشيخ محمد بن عثمان في جهة الشيخ عبد القادر ، حسين بن روح في سوق العطارين ؛ علي الصيمري في سوق الحرج وسلمان الفارسي وحذيفة اليماني (١) في المدائن وانا لنأسف على حالة اصحابنا الامامية أن يبلغ جهلهم لقبور أوليائهم هذه الغاية ، فان القبور الأربعة الأوائل في الذكر ، لم يثبت ثقة أنها لأصحابنا المذكورين آنفاً وما نسبة تلك القبور اليهم إلا عبث بالتاريخ ودليل على ان ليس في الإمامية من يعرف الخطط القديمة لبغداد ويتقن تاريخ القبور الكريمة ، زعم القائل أنّ قبر [عثمان بن سعيد العمري] في الجانب الشرقي من بغداد ولقد زعم ذلك ناس قبله ومنهم جامع [أحسن الوديعة (٢)] لقد وجدوا قبراً مجهولاً صاحبه فنسبوه إلى وليهم المذكور ، وكل من ذكر قبر هذا الولي الزاهد أشار الى انه في [الجانب الغربي من بغداد] فما أدري كيف عبر دجلة فاستقر في الجانب الشرقي ؟ بل من ذا الذي شاهد هذه القفزة القبرية ؟ قال الطوسي المتوفى سنة [٤٦٠] ه في ص ٢٣٢ من كتاب الغيبة [قال أبو نصر هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في اول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل اليه والقبر في نفس قبلة المسجد رحمه الله] فالمبتدئ في التاريخ والفهم والكلام

---

(١) الصواب « حذيفة بن اليمان » (٢) طبعه سنة ١٩٣٢ وهو في تراجم بعض المتأخرين اما العلماء المشاهير منهم فقد اغفل تراجمهم ، وحدثني العلامة هبة الدين الشهرستاني في بيته بمحلة جديد حسن باشا ببغداد ان صاحب الكتاب طلب اليه اربعين ربية ليترجمه فكان عاقبته رفض الطلب لئلا تتلوث الترجمة بما القارئ عارف به ، فمن ذا يعتمد على هذا الكتاب ؟

والقراءة والتمييز يعلم أن قوله [الجانب الغربي من مدينة السلام] هو جانب الكاظمية ويفصل بينه وبين الجانب الشرقي دجلة العظيمة ، وعلى هذا اصطلح المؤرخون والعقلاء قديماً وحديثاً ، ولو سألت احد الدهماء وسواد الناس وغوغاءهم عن الجانب الغربي من بغداد لأعلمك أنه الجانب المدفون فيه الشيخ معروف الكرخي ، ولكن جامع أحسن الوديعة يؤيد لك هذه البدعة ويثبت لك تلك الشنعة بقوله [قد ذكرنا ان الجانب الشرقي أيضا جانبين (كذا) يعبر من القديم الى اليوم عن احدهما بالجانب الغربي وهو حوالي شارع الميدان ويعبر عنه اليوم بباب المعظم] ولعمري لم يقل هذا القول عاقل فكيف الثبت الناقل الحريص على النصوص والأخبار ؟ بل لو قاله واحد لاستهجنه الناس واستحمقوه واستجهلوه أي استجهال ؟ فما قول هذا القائل إلا كذب صريح وإلا فليذكر قولاً واحداً وما هو ببالغ ذلك ولو افنى عمره في البحث والتفتيش والتنقير ، ولنذكر بعض أقوال المؤرخين في الجانب الغربي من بغداد لايناس القارئ ، قال ابو الحسن علي ابن الحسين المسعودي في [٢ : ٢٤٢] من مروج الذهب عن قتل عبد الله بن علي العباسي زمن المنصور [ثم أمر به فدفن في مقبرة أبي سويد بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي] ولا يشك عالم بالخطط ان باب الشام احد ابواب مدينة المنصور بالجانب الغربي من بغداد ، فما اراد المسعودي بالجانب الغربي ؟ وقال في ص ٣٠٨ « فصارت الحرب في الجانب الغربي » وقال في ص ٣٠٩ (واشتد الأمر بين المأمونية والعراة وغيرهم من أصحاب المخلوع وحصر محمد في قصره من الجانب الغربي) وقال في ص ٣٤٨ (وفي هذه السنة وهي سنة تسع عشرة ومائتين قبض محمد بن علي بن موسى بن جعفر . . . وذلك لخمس خلون من ذي الحجة ودفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش مع جده موسى بن جعفر . . .) فهذا أحدهم وقال أبو الفرج الاصبهاني في موت أبي العتاهية الشاعر (مات في يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ومائتين ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب

الغربي ببغداد (١)) والظاهر ان اعتبارهم الجانب الغربي جانبا شرقيا إنما كان بشبهة ورود (شارع الميدان وهو في الجانب الشرقي على ما ذكر ياقوت الحموي المتوفي سنة «٦٢٦» ﻫ في معجم البلدان ، وفي بغداد اليوم محلة تسمى (الميدان) فدعاهم اشتباه الاسمين الى تلك الغلطة المنكرة ، ولو كان اشتباه الاسماء موجباً لتبديل مواضع الارض لبطل هذا العلم وامسى تقييد فوائده لهواً ولعباً ، فليعلموا ان الشارع الذي ذكره الطوسي (رح) إنما هو (شارع ميدان الأشنان) بالجانب الغربي أيضاً ؛ قال النجاشي في ترجمة (محمد بن محمد النعمان) المفيد -رح- (وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القاسم عليّ بن الحسين بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره (٢)) ومثله ما في الخلاصة للعلامة الحلي (٣) ، فاما قول الطوسي (شارع الميدان) من دون ذكر (الاشنان) فهو من باب التعويض ﺑ (أل) عن المضاف اليه ، فقد قالوا (الكل والبعض) مريدين (كل ذلك وبعض ذلك) وقالوا (قال الشهاب والصفي والبرهان والكمال والجمال) مريدين (شهاب الدين وصفي الدين وبرهانه وكماله وجماله) كما لا يخفى على الدارسين ، ثم إني لا اعجب كيف علموا أن ميدان عصرنا ببغداد هو الميدان الذي ذكره ياقوت الحموي ؟ فهذه غلطة ثانية منهم ، فليتركوا هذا العلم لأهله الذين ادأبوا أنفسهم واسهروا لياليهم ووصلوا نهارهم بليلهم في البحث والاستقصاء فالميدان الذي ذكره ياقوت ، قال عنه (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي المتوفى سنة «٧٣٩» ﻫ في المراصد (شارع الميدان : محلة كانت بشرقي بغداد خارج الرصافة ، كان شارعا ماداً من الشماسية الى سوق الثلاثاء ولا أثر له الآن (٤)) اي بعد المائة الهجرية

(١) الاغاني « ٤ : ١١١ » (٢) رجال النجاشي ص ٢٨٧ (٣) الخلاصة ص ٧٢

(٤) مراصد الاطلاع على الأمكنة والبقاع ص ٢٣٣ من طبعة ايران وقد نسب الكتاب فيها الى ياقوت خطأ ووهما ، الا ترى انه ذكر سنة (٧٠٠) في ص ٣٢٥ ووقعة التتار ببغداد سنة (٦٥٦) في مادة بغداد ووقعتهم في عين الجالوت بعد سنة ٦٥٦ ، وفيه ادلة كثيرة منها اسمه (مراصد ..) ثم عرف العارفون صاحبه الحنبلي فجزاهم الله خيراً

السابعة ، وقال ياقوت (كان شارعا مادا . . .) فقولاهما (كان) وقول الحنبلي (ولا اثر له الآن) كانت مانعة لهم من التورط في الغلط الثاني

أما موضع الميدان الذي ذكره ياقوت فقد قال هو عنه إنه خارج الرصافة و كانت الرصافة بلصق محلة أبي حنيفة قريبة من قبره ، على ما ذكره هو ، ولا أثر لها اليوم البتة لأنها جعلت بساتين ومزارع وبينها وبين بغداد الشرقية الحالية اكثر من ميل انجليزي وما ينبئك عن هذه الأمور أحد مثلي ، لأني درست خطط بغداد مدة اربع سنوات دراسة مستمرة لا يفصل بين اجزائها إلا اوقات ضرورية لا تنفي عنها صفة الاستمرار

والآن قد قضينا الواجب ديناً وعلما وتاريخا واستصلاحا ، فالقبر الذي نسبوه الى عثمان بن سعيد العمري في الميدان الحالي ببغداد ليس بقبره أبداً وإنما هو من درس الجهلة – اصلحهم الله – وان قال قائل « فأين قبر الولي المذكور » قلت له « لا تسألني سؤال بني اسرائيل لموسى : إما أن ترينا الله جهرة واما ان نتخذ عجلاً رباً لنا » ! ! لقد درس قبره - رحمه الله = في الجانب الغربي بحوادث الغرق كما درس قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي والقدوري والكليني وعبد الله بن احمد بن حنبل وابن الجوزي وزبيدة بنت جعفر وابراهيم الحربي ومئات العلماء على اختلاف مذاهبهم ، فللعمري من المآثر والصلاح ما لا يحتاج معه إلى قبر مزخرف ولا الى جدث مسروق رضي الله عنه .

بغداد مصطفى جواد



تحديد الصلاحيات في العهد العباسي

المحاكم الصلحية — المحاكم البدائية — دوائر العدل — البلديات — استقلال القضاء — نزاهته

✲ توطئة ✲

جلست ليلة اتحدث الى التاريخ فأخذ بيدي الى ان اطل بي على العهد العباسي فرأيتني وانا اتقلب في طياته في عالم يمور بالسعادة ويزخر بالآمال الفضة ولم اجد لغيره معه سهما في تلك الحياة الملأى بالهناء الا اذا كان هناك من آوى الى كنفه او تفيأ بظلال عزه

فكدت اذهل وانا اتخيل تلك الظلال الوارفة ظلال المجد والعظمة . ظلال العمران والمدنية الا انه «التاريخ» لم يشأ ان يتركني الى ذهولي في احضان تلك الصور الهنيئة والخيالات اللذيذة فاقتادني الى ما ارادني عليه من ايقافي على الاعمال الاجتماعية والنظم المدنية فاشرفت على ما يدعو لاعظام ذاك العهد واجلاله فرأيت من الواجب ان اظهر حقائق يحملها التاريخ بين دفتيه ولكن ليس من يأبه لها حتى كاد الغموض يطمسها

✲ التاريخ ✲

التاريخ خير حكم عدل بل افضل منصف لا يغمط احدا حقا . فيابورك اول دماغ ظهرت فيه هذه الفكرة واول يراع خط فيه حرفا

بلى . ان التاريخ وحده كفيل مجد الماضي وصورته الصحيحة

وإذا كنا نرى ما يحملنا على الشك به او ما يدعو الى عدم الركون اليه فهذا لا يجب ان يحملنا على الريب به بحذافيره ولا يعني انه غير صادق برمته

نعم نشكك في صدق بعض حوادثه ولكن في اماكن مخصوصة . واكثر ما يقف الفكر مشككا به عندما يطلع علينا بتاريخ العظماء لاحتمال ان المؤرخين يتزلفون اليهم باطرائهم . بيد ان التحليل والفلسفة التاريخية يظهران الحقيقة وإن اسدل عليها ستار من التضليل . بل يمزقان كل ما يغمرها من ايهام وتمويه فتبدو اكثر نصوعا من الضمير الطاهر واشد لمعانا من عيني فتي حقق املا

﴿ المتطرفون ﴾

المتطرفون يتشدقون كثيرا بأحاديثهم ونواديهم ولا يتغنون الا بأمجـاد الغرب حتى أنهم ينسبون كل فضل له دون سواه ولا يروق لهم ان ينسب شيءٌ « قل او كثر » للشرق وبعضهم كثيراً بل يريك ان نفوسهم ارتمضت ان تنسب امرا ماللعرب ولم يحملهم عَلَى نزوعهم هذا المنزع الا صغر نفوسهم

جمعني واحد هؤلاء مجمع فجرنا الحديث الى الادارة العربية في العهد العباسي فقال لم يكن للعرب الا إدارة واحدة اي انه لم يكن الا الإدارة فقط ممثلة بحذافيرها بشخص الملك واردف . هل كان القضاء منفصلا عن الإدارة قبل ان تقوم اوروبا بالإصلاح القضائي فتجعله سلسلة متماسكة الحلقات .

ان اوروبا هي اول من فكر بتقسيم دوائر القضاء وتحديد صلاحياتها ليتسنى التطبيق النزيه دون ان تكون بلبلة تؤدي الى فوضى بالاحكام : فقهقهت وقلت .

ولكن الذين تضلعوا بالتاريخ الإسلامي ومشوا على ضوئه الى أن وقفوا عَلَى وقائعه لا يقرونك على هذا الرأي وباستطاعتهم ان يبرهنوا على فساده وها انا ذا اطرفك بأدلة تدحض قولك وليس الصبح الا دونها نصوعا .

لا يخفى على احد ان اول حلقة من سلسلة القضاء هي:

﴿ المحاكم الصلحية ﴾

فاعلم ايها — الفيلسوف — أن هذه المحاكم لم تكن مجهولة في ذلك العهد بل كانت موجودة واليك الدليل الذي يصفع كل جاحد

جاء في الماوردي ص ١٢٣ عند ذكره المسجد الجامع في البصرة ما هذا نصه « وفيه اليوم قاض يفرض النفقات ويحكم في مأتي درهم وعشرين ديناراً فمادونها تخفيفاً عن الدواوين التي تنظر فيما هو فوق ذلك من قضايا الناس »

الا ترى ايها — المنصف — أن هذا هو حاكم الصلح اليوم

نعم يلاحظ المدقق ان المحاكم الصاحية عهدئذ كانت مندمجة بالمحاكم الشرعية بدليل قوله « يفرض النفقات » والنفقات كما لا يخفى من صلاحية المحاكم الشرعية اليوم إلا ان هذا الإدغام لا عيب فيه وهذه المحاكم الصلحية اليوم التي اسست في الداخلية تقوم بمهمة المحقق العدلي ومهمة دائرة الإجراء

وهاتيك ايضا محكمة النقض والابرام (التمييز) تتألف من كبار قضاة المحاكم اذا كان موجب لانعقادها فهي والحال كما ذكر مندمجة بسواها

وكانت المحاكم البدائية قبل عقد من السنين محاكم بدائية وصلحية في وقت واحد الم تكن كل محكمة بدائية قبل التشكيلات الإدارية تنظر بالدعاوي الصلحية بصفتها محكمة صلحية وبالدعاوي التي هي فوق صلاحية المحاكم الصاحية بصفتها محكمة بدائية . بلى

المحاكم البدائية

ليس من الممكن أن يخفى على البصير ان الدواوين التي هي فوق ذلك القاضي هي المحاكم البدائية وما فوقها ولكي نخفف عناء نكتفي بهذا القدر من الاشارة الى تلك المحاكم

كتاب العدل

ولم يكن ذلك العهد محروما - أيها الأخ — من الدوائر المعروفة عندنا بدوائر العدل واليك الدليل

(وأقام — يعني جعفر البرمكي) رجال العدالة في جميع البلدان لكتابة العقود على روابط الشرع ليكون في ذلك حفظ حقوق الأمة واملاكهم وديونهم وسائر معاملاتهم من الكفالة ونحوها)›› (١)

بخ بخ لأمة تنظم امورها في زمن لا يتسنى به لسواها ان تستفيق من سباتها بلى بخ والف بخ .

يلحظ هنا ان دوائر العدل كان لها صلاحية دوائر التمليك (السجلات العقارية)

(١) حضارة الإسلام في دار السلام ص١٣٤

وهذا مما يحمد لما فيه من اقتصاد بالوقت والمال

ثم ها نحن في عهد مدنيتنا اليوم (على رأيكم) نحاول ان نبلغ هذه النقطة لنقتصد بالوقت والمال .

نظام البلديات

وليست هذه إلا من وضع اولئك الذين يفخر الدهر بهم — ايها الأخ — وان كان هذا يغيظك ويحنقك . ذكر صاحب (حضارة الإسلام في دار السلام في ص١٣٩ نقلا عن الأغاني ما اذكره لك بالحرف (فأقام الرشيد محتسبا يطوف بالأسواق ويفحص الأوزان والمكاييل من الغش وينظر في معاملات التجار ان تكون جارية على سنن العدل حتى لا يتحامل الشرفاء عَلَى الوضعاء والاغنياء عَلَى الفقراء) ما هذا الذي تسمع .

ثم الا ترى ان المحاكم التجارية تلوح في خلال هذه السطور . (وينظر في معاملات التجار ان تكون جارية عَلَى سنن العدل) . ليس المقصود هنا معاملات التجار مع من يبتاع منهم من الشعب بل المقصود معاملات التجار بعضهم مع بعض

الا ترى فيما قلته ما يشرف الانظمة يا سيدي ؟ ؟

استقلال القضاء ونزاهته

وهل تريد دليلا عَلَى استقلال القضاء ونزاهته اعظم من هذا الذي يقصه عليك التاريخ عن القاضي يحيى بن اكثم وقد حكم عَلَى العباس بن الخليفة المأمون في مجلس كان فيه الخليفة نفسه لامرأة ادعت عليه . هل تريد عَلَى النزاهة — ياسيدي — ؟؟ دليلا اكثر صدقا من هذا هل في هذا الزمن من تحمله نزاهته عَلَى الحكم على ابن محافظ لا عَلَى ابن ملك انصف بالله .

كفاكم تشدقا بقشور لم تتذوقوا منها غير المرارة وعودوا الى رشدكم واستفيقوا من هذا السبات الذي لا تتلمسون به غير الانحلال الأبدي

هدانا الله واخذ بأيدينا الى سواء السبيل . ابن البادية



المرأة فيما يشرع بها ابو العلاء (١)

١

المرأة : ينبوع الحياة المتدفق ، ومبعث الحركة الصحيحة المتشعبة في هذا الكون واولاها كان الرجل متبلد الحس ناضب المكارم ، اليف الخمول والكسل . بطيء المهزة . واولا ان المرأة انسان اطيف التكوين لم يكن الرجل رجلا ولما احرز هـذا اللقب – الشريف – المعبر عن الخشونة ، والقوة ، وما اليهما ، ولكان كحيوان نسبي الصولة عرضة للقوي الغاشم ، كما كان غيره من الحيوانات الوضيعة عرضة له . وان تكن ميزة في الأمر يتطاول بها هي العقل الدرّاك المدبر ، بل لولم تكن المرأة كيف يكون الرجل؟!..

كل هذه حقائق لا ينكرها الا مكابر . فان الرجل ان لم يرغب . ولم ينافس ولا ادرك عبء المسؤولية ليومه وغده . ولما بعد موته – ايضا – كيف يترك معوليه اغنياء او مترببن . مصونين او متكففين ، ولا كان لديه ما يرقق من خشونته . ويلاطف من حدة اخلاقه ، ولم يندفع الى التأنق في الملبس والزي ، والترفه في المأكل والملاذ والتلطف في القول ، والدعابة والتوسل فيه - او لنفرض اشخاصا كذلك لم يروا انثى قط وانما وجدوا أنفسهم فوق ارض وتحت سماء كيف يكون اسلوب عيشهم . والى أي حد تكون حياتهم من الخشونة والشظف ؟ ! – اترى ان فيهم حليما ، او كريما ، او متخلقا باخلاق حميدة ؟ ؟ واذا شئت ان تلاينه فبماذا نبتدؤه ، او اردت ان تلاطفه فبأي وسيلة نتقدم اليه ؟ !...

والمرأة هي الانسان الوحيد المغذي لجميع مدارك الرجل . ومنه يستفيد سعادته

---

(١) هذا المقال من فصول حول ابي العلاء ستنشر في غير العرفان ، وضعت بمناسبة اخذ الكاتب في اختيار نبذ حية من شعر المعري ، وشرحها وترتيبها بطريقة فنية تكفل سهولة التناول لعشاق الأدب العلائي

وهي احدى القوى الزاخرة في التاريخ بشتى العجائب على ضعفها واين تقويمها ، واذا كنا نؤمن بان الشاعر المطبوع هو لسان الطبيعة يبرز لنا الأثر القوي الشائع المتغلب الى حسنا القاصر بوسياتيه — الأمانة في الأداء ، والقوة على التعبير — فانك واجد في هذا المنتجع ما يؤكد بصورة جلية انها (الانسان الوحيد المغذي لجميع مدارك الرجل · ومنه يستفيد سعادته) وسوف لا نعدم شاعرا مطبوعا كابن الرومي يحدثك عن هذا الصراع الممتد مع البشر منذ عرفتهم الأرض ، ولن يزال ، بين هـذا الجنس الخشن ، وذلك الجنس اللطيف ، ويحرر لك الفوز لثانيهما كل ذلك في بيت واحد اذ يقول:

اذكى ، وانكى حريقا في جوانحنا خلق — من الماء والألوان — نيران

اما مكانتها في الأزمان المتغلغلة في القدم ، فقد كانت تختلف باختلاف عقليات الأمم — رقيا وانحطاطا وكان للمؤثرات المتملكة من روح تلك الشعوب الحظ الاوفى في تكييف تلك المكانة · ففي مصر كانت روح الكهانة ، او الاقرار بالقوى المستترة المدبرة لهذا الوجود ، لها الغلبة القاهرة · فعبدت الشمس والقمر و كثيرا من البشر وقامت هذه الفكرة على عاتق قدماء المصريين والبابليين · وكان اليونان يستمدونها منهم · ومن هنا نشأت الاساطير المتعلقة بخلق الانسان ، وتصريف الرياح ، وركود الجليد وكانت المرأة حينذاك كقوة من هـذه القوى فقد عبدت (ايزيس) في مصر . وكانت جبال اولمبيا في زعم الرومانيين واليونانيين مقر الآلهة (Gods) والآلهات (Goddess) فهم في مقرهم ذلك يفكرون في ادارة هذا الوجود الى ان جاءت الأديان السماوية فانجلت شبهة التخرصات ، وحدت للاذهان حداً لا تتجاوزه كيلا تتيه في فدافد الوهم والجهالة

وفي غير هذه الأمم كانت تختلف مكانتها كذلـك باختلاف (المؤثرات) وما تجاوزت في نظر العرب الجاهليين حد السلع النفيسة المحببة الى النفوس ، تورث ، ولا تورِّث ويذاد عنها كما يذاد عن الدار والمتاع ويتلهى بها كما يتلهى بالناقة ، ويتغنى بها كما يتغنى بالخمر وهي بعد احدى لذائذ الحياة

ان شواءً ونشوة وخبب البازل الأمون
والبيض يرفلن كالدمى في الربط والمذهب المصون
والكثر والخفض آمنا وشرع المزهر الحنون
من لذة العيش . . . .

ولكن العربي كان ، ولا يزال ، مفطورا على النخوة والاباء ، ولذلك كان يئد ابنته خشية العار حتى جاء الاسلام فرفع بشأن المرأة درجة تتلاءم ومقامها الحيوي ، وطبيعة خلقها فاسند اليها حفظ غيب بعلها ، وغض بصرها ، وحسن القيام عَلَى عياله ، وجعله قواما عليها بما فطر عليه من الجلد على الكدح ؛ والسعي في المعيشة والصبر على الأرزاء

اما النظر الى هذا المخلوق المشارك للرجل فلا يعدو ان يكون انسانيا محضا وحيوانيا محضا ، وهما غايتان — من الشرف والخسة — لم يقصد الهذه الحياة. وانما يستقيم البقاء منهما

والآن يحق لنا ان نفرغ رأي ابي العلاء في المرأة بعد هذه الألمامة الوجيزة بما يتعلق بهذا البحث

لقد عمي ابو العلاء في الرابعة من عمره ، وتوفي والده في الرابعة عشرة ، ولحقته والدته في السابعة والثلاثين وقد كانت نهمته حينذاك في تحصيل العلم ؛ ولم يلتفت بعد الى شأن آخر من شؤون الأحياء . وكان متوفر الاحساس مفرطا في الشعور ، تتراءى له في بصيرته الأوهام حقائق ، وتتعاظم في نفسه صغار التصورات وفي السابعة والثلاثين من عمره التزم العزلة ، وفي الأربعين منه هجر اكل اللحم وتجافى عنه ، لا لأنه حرام شرعا ، ولكن لأنه كان يدين بمذهب الحكماء القائلين « بحرمة الايذاء » . وحري بابي العلاء بفرط حسه ان يتملك هذا المذهب من نفسه ، واخلق به ان يمتزج بدمه ، ويكون فيه احساسا جديدا (متألما) يستحضر له في لحة ما يعالجه الطائر وقد ادماه القانص ، وحيرة الصيد وقد احاطت بها حبالة الصائد ، واختنق فيهما امل العيش الذي بكرا له ، والم الذبيحة الذي به تضطرب اعطافها ، ولهذا الاحساس تراه يبكي ويأمرك : —

وإياك! على طائر رماه فتى لاه ، فاوهى بفهره الكتفا
او صادفته حبالة نصبت فظل فيها — كأنما كتفا —
بكر يبغي المعاش مجتهدا فقص عند الشروق أو نتفا
كأنه في الحياة مافرع الغصـ ن فغنى عليه ، أو هتفا

ويتماثل لك هذا الاحساس في قوله يناجي الديك

ولو كنت لي ماارهفت لك مدية ولا رام افطارا بأكلك صائم
ولم يغل ماء ، كي تمزق حلة حبتك باسناها العصور القدائم
ولا عمت في الخمر التي حال طعمها كأنك في غمر من السيل عائم

فإن ألم المعري لا يهدأ بهدوء جثة المذبوح ، ولكنه يتعداها إلى مابعدطبخه وأكله . وهذا الاحساس ، والتثبت بذلك المذهب ، وكونهما جزءامن نفسه ليس للتطبع فيهما شائبة هو الذي زهده في المرأة ، واغراءه بذم النسل والازدراء بالزواج وما كان ابو العلاء متظاهرا بالاحتشام ، ولا مرائيا في الوقار ، ولا متعمدا اخفاء ميله الجسماني بحملاته على المرأة ، بل لم يكن قط متحاملا عليها ، وانما كان سمح الأخلاق ، كريم المعاملة لطيف المؤاخذة ، « رفيقا » بضعفها الانثوي

زجاج ان — رفقت به — والا رأيت ضروبه متقصمات
وما حفظ الخريدة مثل بعل تكون به من المتحرمات
يحوط ذمارها من كل خطب ويمنعها مصاعب مقرمات

وانما كان يكره فيها الاندفاع مع العاطفة ، واهمال جانب الدين ، ووازع الحكمة والوقار ، واشتهارها بالخداع واللعب بالألباب ، والازراء بالعقول ، وهو أمر لم يكن ابو العلاء واحده بل عقيدة شائعة في اكثر معاصريه واليك هذه الكلمة من شاعر الاحساس الدقيق — ابن الرومي — يصف لك ذلك التلاعب

يولين ما فيه اغرام وآونة يولين ما فيه للمشغوف سلوان
ولا يدمن على عهد لمعتقد اني وهن كما شبهن بستان
حالا فحالا ، كذا النسوان قاطبة نواكث دينهن الدهر اديان
يصبحن والغدر بالخلصان في قرن حتى كأن ليس غير الغدر خلصان
فان تبعن بعهد قلن (معذرة انا نسينا ، وفي النسوان نسيان !

يكفي مطالبنا بالذكر ناهية ان اسمنا الغالب المشهور نسوان !
لا نلزم الذكر ، انا لم نسم به ولا منحناه ، بل للذكر ذكران !!

وانما اشتهر به المعري لأنه (لجوج) في كل امره ولذلك يعسر على قارئه ان يعرف جهة مدحه إذا اثنى وناحية ذمه إذا عاب ، ومن يصدق ان ابا العلاء المغرق في شتم هذا العالم

يا رب ! أخرجني إلى دار الرضا عجلا فهذا عالم منكوس
ظلوا كدائرة تحول بعضها من بعضها فجميعها معكوس

هو ابو العلاء المطمئن الوديع الذي يصف ليلة

ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان
هرب النوم عن جفوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان
وكان الهلال يهوي والثريا فهما للوداع معتنقان

ويصف سهيلا بهذا الوصف الذي لا تنفرج عنه إلا قريحة متفائل ، بل وعاشق

وسهيل كوجنة الحب في اللو ن وقلب المحب في الخفقان (١)

او ان ابا العلاء الذي يقول

اذا انفرد الفتى أمنت عليه دنايا ليس يؤمنها الخلاط
فلا كذب يقال ولا نميم ولا غلط يخاف ولا غلاط

هو الذي يقول

ان تناسيتما وداد اناس فاجعلاني من بعض من تذكران
رب ليل كأنه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران

الهند بمبي محمد حسن كتبي

---

(١) ان ادعى ان هذا شعره قبل ان يزدري الحياة ويغرق في مذهبه ، فلا يدعي مدع ان غرائزه تحولت في حين من الاحيان ، وهذه (اللجاجة) كانت اعلق صفة به فيما قبل وفيما بعد ، وانما الذي اختلف فيها مظاهرها

المؤثرات النفسية (١)

الدكتور بوفانبارجر استاذ علم النفس في جامعة كولومبيا يحدث المستر موك الكاتب القدير عن المؤثرات النفسية التي تعتري الإنسان عندما يحب أو يبغض أو يجزع أو يغضب .

المسترموك : جئتك قاصداً لأسألك عن حكاية المؤثرات النفسية . أتريد أن تخبرني لماذا الناس يحبون ويكرهون ويجزعون ويبغضون ؟ وما هي حقيقة التأثير النفسي ؟



الدكتوربوفانبرجر : دعني أجيبك على سؤالك بشكل مفيد لعامة الناس اخبرتك سابقاً ان الاحياء الدنيا هي اصل الانسان وهذه الاحياء الدنيا كانت تتناسل من مدة بليون سنة بواسطة التجزء ولا يزال لليوم كثير من المكروبات والاحياء الدنيا يتناسل بهذه الواسطة . والآن يتبع الإنسان طريقة الزواج لحفظ جنسه . لذلك اخبرك ان الحب هو التجاذب بين الجنسين الذكور والاناث وهو أثر باق من مدة ملايين من السنين واشكاله تتطور




امرأة خائفة


امرأة حزينة

م أتريد أن تخبرني عن أساس المؤثرات النفسية ؟

(١) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

ب ان الدكتور جون واتسون مدير معهد علم النفس اجرى عدة تجارب لأطفال بعد ولادتهم ببضع ساعات فاتضح له ان الطفل إثر ولادته يمارس ثلاثة مؤثرات نفسية فقط وهي الخوف والغضب والمحبة

م كيف يظهر الطفل الصغير الحب ؟

ب الحب لدى الطفل هو اظهار السرور لدى ملاعبته . وان كل طفل يحب ان يكون أليفاً . والالفة هي أساس الحب على رأي الدكتور واتسون

م وكيف عرف الدكتور واتسون ان الطفل يشعر بهذه المؤثرات الثلاثة

ب هيجهم بوسائط مخصوصة ثم لاحظ تصرفاتهم واخذ رسوم حركاتهم . فقد دلت التجارب ان مسألتين تخيفان الطفل ومسألتين تغضبانه

م وما المسألتان اللتان تخيفان الطفل ؟

ب هما سماع صوت فجائي والسقوط من عل



امرأة مسرورة

م وكل منا يخاف من هاتين المسألتين فما هو امتياز الطفل ؟

ب ان امتياز الطفل هو انه لا يخاف من غير هاتين المسألتين

م ما المسألتان اللتان تغضبان الطفل ؟

ب أولا حصر حركاته في الرباط وثانيا الجوع ولا شيء آخر يغضبه . وأما من جهة الحب فالمسألة الوحيدة التي يحبها الطفل هي لمس جسمه بلطف خصوصاً في المحلات الحساسة من الجسد وان الطفل يظهر ابتسامة عند السرور

م اخبرتني بأن جميع مؤثرات الحياة

النفسية ترتكز على المؤثرات الثلاثة المارة الذكر وهي الخوف والغضب والحب فكيف جرى ذلك ؟

ب ذلك لأن المؤثرات الأخرى اكتسابيــة فإن الولد اثناء نموه يتعلم ويكتسب مؤثرات أخرى تضاف إلى المؤثرات الثلاثة الاصلية . ولأبرهن لك على ذلك اخبرك الحديث التالي : اعتقد المستر وليم جيمس ان الطفل ينشأ وهو يخاف كل ما يعترضه من الأشياء الغريبة ولكن الدكتور واتسون اثبت خلاف ذلك فقال ان مؤثر الخوف موجود في الطفل عند ولادته ولكن الأشياء التي يخافها تختلف باختلاف المحيط والتربية . ولاثبات ذلك اتى بطفل عمره بضعة اشهر وقرب منه ارنباً ليلعب به فلم يخف الطفل من الأرنب مطلقا . ثم علم الطفـل عمداً الخوف من الأرنب وذلك انه بينما كان الطفل يلعب بالأرنب أخذ واتسون قطعتين من المعدن وضرب الواحدة على الأخرى أمام اذن الطفل وقد مر معنا ان الطفل يخيفه الصوت الفجائي فلذلك اصبح الطفل بعد هذا الحادث يخاف مـن الأرنب ايضاً لأن الصوت الفجائي الذي ارعبه كان بحضور الأرنب فظنه منه. وعلى هذا الشكل ينشأ في ذهن الطفل تدريجا الخوف من عدة اشياء . وانت تعلم ان الأولاد الصغار يخافون في الظلام كثيراً وهذا ناشئ عن سماع اصوات فجائية أثناء الليل كاصوات الرعد وقرقعة ابواب المنافذ . فالطفل يظن ان الليل هو اساس هذا الصوت فيخاف اثناء الليل[1] وعلى هذا الشكل يخاف الطفـل من العنكبوت والجرذ والصرصور وما اشبه ذلك

م ولكن هذه الحيوانات لا تحدث اصواتا مزعجة

ب هي لا تحدث اصواتا مزعجة ولكن أم الطفل عندما تشاهد أحـدها ترسل كلمة استغراب بصوت عال لأنها تكره ان تراه في بيتها

---

(٢) وأنا أظن المسألة المهمة التي تسبب للطفل الخوف من الليل هي الأحلام المزعجة التي يشاهدها أحيانا والله اعلم (المعرب)

م وهل يمكن ان يشفى الطفل من الخوف الاكتسابي ؟

ب نعم ولكنه عمل شاق . لأنه يكفي تجربة واحدة لجعل الطفل يخاف من شيء ولكن ينبغي عشرات من التجارب لجعله يتخلص من هذا الخوف . هناك مسألة واحدة تجعل الطفل يتحول عن عزمه في الخوف من الأشياء وتدعى لدى علماء النفس بقاعدة التحويل وهي : إذا أردت أن تحول الطفل عن الخوف من الأرنب دع الطفل يأكل طعاما يحبه كثيراً . ثم قرب الأرنب اليه ولكن بتأن وبالتدريج فنظراً لحبه للطعام يصرف النظر عن الخوف من الأرنب إلى ان يصبح يحب الأرنب ويلاعبه بشرط ان لا يقرب الأرنب أمام وجهه فجأة لأول مرة فإنه في هذه الحالة يعاف الطعام وربما يصبح يخاف من الطعام ايضا

م وهل الرجال يكتسبون الخوف بهذه الطريقة ؟

ب نعم وبنفس المؤثرات . ان الجندي الذي تأثر بسماع أصوات المدافع عندما يعود إلى بلده يهلع قلبه لسماع أي صدمة قوية ولو كانت اثر سقوط كتاب ضخم على الأرض والجندي الذي اعتاد أن يهاب القواد اثناء الحرب وهو في المعسكر عندما يترك المعسكر يهلع قلبه كلما رأى رجلا ببزة رسمية ولو لم يكن له عليه سلطان . وان نفس التأثير الذي جعل الولد يخاف الأرنب هو الذي احدث الرعب في قلب الجندي .

م هناك أناس شديدو الخوف يترك دوي القنابل أثراً في اجسامهم فيظهر بها ثآليل أو ما أشبه ذلك . وهل المؤثرات النفسية العادية تترك آثاراً في الأجسام

ب الآن سأجرب ان أشرح لك ما هي المؤثرات النفسية حقيقة . ان المؤثرات النفسية هي حركات مضطربة تحدث في الجسم هياجا وتشويشاً . وهو صورة مكبرة عن الشعور ولا ينبغي الخلط بين الشعور والمؤثرات النفسية لأن الأخيرة تحتاج إلى انعكاس

م انا لا أفهم تماما ما هو الانعكاس . وما هي الانقلابات التي تحدث في

الجسم أثناء المؤثرات النفسية ؟

ب أَلَم تستح بحيائك ؟ ألم يخفق فؤادك لدى رؤية من تحب أو ما تحب؟ ألم تشعر بشبه غناء في جوفك عند انتظار نتيجة الامتحانات ؟ ألم تشعر برجفة أو بعرق يتصبب من وجهك عند الغضب ؟ ان هذه المسائل المسببة عن تغيير معدل ضربات القلب وشكل التنفس وتوزيع الدم في الأوعية وتمدد العضلات الموزعة في انحاء الجسم وهذه المسائل التي يشعر بها كل انسان ، مع تأثيرها الفيسيولوجي ، تؤلف المؤثرات النفسية . وبعبارة أخرى انك عندما تخاف لاتشعر بشيء خفي في دماغك بل تشعر بتغييرات حقيقية في جسمك.وقال المستر جيمس ان المؤثر النفسي هو حادث اختياري ناتج عن الانقلابات التي تجري في الجسم . وانا مقتنع شخصيا بأن نظرية جيمس مهمة . ولكن التمحيص العلمي لا يؤيدها . والحقيقة ان هذه النظرية لم تبن على أساس التجربة العلمية ولذلك لا ترضي علماء الطبيعة . ان الدكتور ولتر كانون استاذ علم التشريح في جامعة هارفارد فرع الطب الذي درس هذه المسألة درساً عميقا وقاس الانقلابات الطبيعية الجارية اثناء حدوث المؤثرات النفسية المختلفة لم يقدر أن يجد فرقاً بينا في هذه الانقلابات . وبعد أن قاس النفس والتنفس وضغط الدم وحركات الهضم في المعدة اثناء حدوث المؤثرات النفسية الناتجة عن الخوف اخذ قياس نفس المسائل أثناء الغضب وكانت النتائج واحدة تقريباً . فإذا كانت نظرية جيمس صحيحة لا تظهر هذه النتائج . واذا كانت المؤثرات النفسية هي حوادث اختيارية ناتجة عن الانقلابات التي تجري في الجسم وجب إذاً ان يختلف عمل هذه الانقلابات في الجسم باختلاف المؤثرات . واني اعتقد ان هذه الانقلابات بعضها فيسيولوجية ثابتة وبعضها كيماوية متحولة لا يمكن احصاؤها بقياس حتى لو استعملنا أدق القياسات لأن العضلات والجلد والدم والأعصاب والغدد تعمل كل منها عملها المخصوص في هذه الانقلابات

م اليس هناك وسائل اخرى للتثبت من العلاقة بين المؤثرات النفسية والانقلابات التي تحدث بالجسم ؟

ب نعم ! ان أحدث تجربة لقياس هذه الظواهر الفيسيولوجية هي استعمال واسطة (الانعكاس الكهربائي للنفس : Psycho-galvanic reflex) وهذا هو بالحقيقة مقاومة الجلد الكهربائية وقد عرف بعد التحقيق ان المؤثرات النفسية مهما كان مصدرها تضعف المقاومة الكهربائية في الجلد ولاثبات ذلك يعمد إلى التجربة الآتية: يؤتى بجرتين مملوءتين بالماء المالح ومتصلتين بجهاز كهربائي يأتي الرجل ويضع اصبعاً في كل جرة . عندئذ يسري في اصبعي الرجل تيار كهربائي خفيف يمكن قياسه بسهولة بواسطة مقياس موضوع بنفس الجهاز وان مقاومة الجلد هي التي جعلت التيار خفيفا . فإذا غضب نفس الرجل أو تأثر بمؤثر نفسي آخر تخف مقاومة الجلد وتزداد قوة التيار



جهاز لقياس عمل المؤثرات النفسية في الرأس

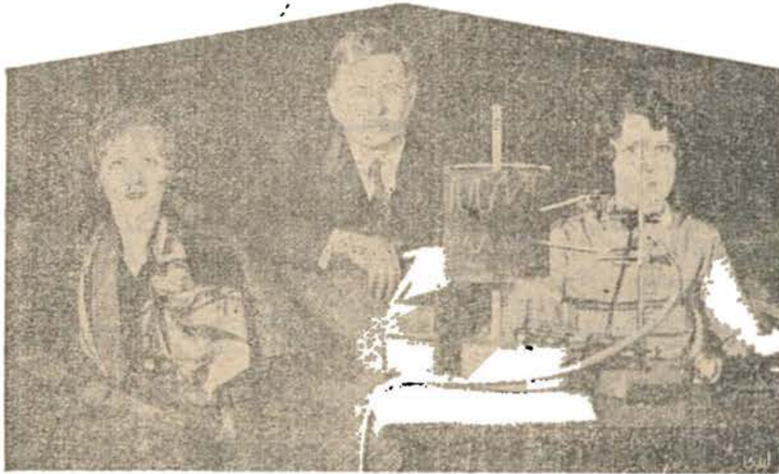
م وما هي العلاقة بين المؤثرات النفسية وبين الغدد التي تفرز في داخل الجسم

ب ان الغدد التي ذكرتها المسماة الغدد الدرقية تفرز مادة دعيت : (درقين Adrenaline) . وان الدكتور كانون بحث عن العلاقة بين الدرقين والغضب في الهررة والكلاب . وبعد عدة تجارب صرح بأنه وجد زيادة محسوسة في مادة الدرقين في الدم على أثر الغضب . ولكن هذه التجارب شاقة جدا ويصعب

الحصول على الحقيقة في هذا الصدد لأن كيفية تركيب هذه الغدد الكيماوي لا يزال مبهما كما اخبرك الدكتور روكس سابقاً .

م وماذا صنع الدكتور كانون ؟

ب اتى بهرة ووضعها على منضدة في المختبر . وصنع للهرة طعاماً فأكلت ثم أخذ قياس حركات معدتها وضغط الدم وضربات القلب والتنفس وكذلك اخذت رسوم حركاتها بواسطة أشعة رونتجن وكانت عندئذ في الحالة الهادئة العادية . ثم أتي بكلب إلى المختبر وأخذ ينبح ويزمجر أمام الهرة التي ليس لديها وسيلة للدفاع عندئذ أخذ منها الغضب مأخذه وبالحال اخذت القياسات لما ذكر آنفا فوجد ان حركات تقلص المعدة قد وقفت تماما وحدث انقلاب هائل في الدورة الدموية



الأستاذ مارسون في جامعة كولومبيا يجري تجارب لمعرفة درجة عمل المؤثرات النفسية في السمراء والشقراء فاتضح لديه ان السمراء اكثر تأثرا من الشقراء

وزاد الضغط الدموي . وفي اليوم الثاني اتي بنفس الهرة ووضعت على المنضدة وهي في الحالة الطبيعية واكلت وأخذ قياس الحركات المارة الذكر ولكن عوضا عن ان يؤتى بكلب اتي بكمية من مادة (الدرقين) وحقنت في جسم الهرة ثم أخذت القياسات فكانت النتيجة كنتيجة نباح الكلب

م يظهر لي ان هذه المسألة تدحض نظرية جيمس لأنه يتضح لي ان الهرة اظهرت علائم الغضب عندما زادت كمية مادة (الدرقين) في دمها

ب هذا موءكد

م اخبرتني عن الموءثرات النفسية الأولية الخوف والغضب والمحبة فماذا تخبرني عن الموءثرات الأخرى ؟

ب تصور هذه الموءثرات الثلاثة وخذها أساساً لجميع الموءثرات النفسية والعواطف الانسانية . وهناك موءثرات قد تطورت من اقدم العصور إلى الآن وتتطور في الرجال عما هي في الأولاد كالحب مثلا . فالتهذيب الاجتماعي ودقة النظر وحب الاستطلاع كل هذه المسائل توءدي إلى تطور الموءثرات النفسية وزيادة فروعها . واما الكره والفرح والحزن والبكاء والضحك فهي موءثرات نفسية مهمة سأحدثك عنها بوقت آخر .

صيدا محمد اديب الزين

—« شموس الوجد »—

تبدت شموس الوجد وانمحق الصبر وأطربني ماض يوءججه الذكر
ولاحت رسوم الحب حمرا كأنها مقابيس نيران وقد قرب الفجر
فهل من دم العشاق تروى شفافها وهل من سنا الآهات يلتهب القفر ؟
هنالك ريعان الشباب مبدد وثم فضال للفتوة منجر
قضينا به حينا يعللنا الهوى وشمنا به حسنا يخر له البدر
تكهل جسم ما تكهل روحه وأخلق عمر وهو في فعله نضر

—« النفس الطموح »—

نفسي تحدث والفوءاد يصفق . ومناي تحدو والزمان يشوق
لحن المنى يحيي النفوس فإنما هذي الحياة منى تغيب وتشرق
ويح ابن عز أي نفس حامل بين الضلوع وأي عزم يخنق ؟
أقدم ابا الأهوال مالك محجما فالعز عز كذبوا أم صدقوا
وأعر مناك النفس بغية عزها فالنفس عارية تعاد فتزهق
ان لم تكن نظم الإله مطاعة لم يرض غير الملك إلا الأحمق

مصطفى جواد

الغناء

١

وصفه . تأثيره على النفس . موسيقى الطبيعة .
آلاته . صوت الانسان . تاريخه . الغناء عند العبرانيين .

مهما بالغ الكتاب في تحليل الصوت الذي نسميه غناء وشرح مزاياه واستعان بأساليب البيان البديعة في استقصاء الجهات المميزة وجمع ما شاء أن يجمع ، فلا يستطيع أن يدلي بما يمثل ذلك المعنى الروحي الذي تتذوقه النفس من الصوت الغنائي . وإذا أردت أن تستجلي معنى الغناء من عبارات اللغويين وبيان الادباء فقد نظرت اليه من وراء ما اسبغ عليه الواصفون من غشاء كثيف . وارتطمت نفسك بكلمات خشنة مصفوفة منضودة لا تجد لذلك السر الغامض في أعماقها وقعرها أثراً . وان اللغة العربية تضيق ان تسع بين جانحتيها معنى الغناء بما له من معنى غامض وجلي والنفس وحدها بزبرها الروحي وقرطاسها الملكوتي وبلغتها الغيبية تستطيع أن تشرح لنا معنى الغناء وتعزل الترنيمة الجذابة والنغمة الموسيقية عن الرغاء والزمزمة في مجالي الذوق ومخازن البهجة والحبور ومن شنف الغناء سمعه أعرف بحقيقته ، وخير ما يقال في وصف الغناء وبيان تأثيراته على النفس انه عبارة عن اصوات جميلة ونغمات رقيقة يلتذ لها السمع وتنتعش بها النفس وهو من أغرب وابدع ما في هذا الكون منه المحزن الذي يجعلك تميل للبكاء ومنه المفرح والمهيج والمنوم والمضحك وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويشجع الجبان ويسخي البخيل وبه ينوم الطفل وتحدى الابل . وقيل لذات الحياة اربع طعام وشراب وغناء وزواج وكل يوصل اليه بتعب إلا الغناء . وفي اللغة الغناء عبارة عن مد الصوت وتحسينه بالترجيع والترقيق . ومن الوجهة العلمية ان الأصوات تكون موسيقية إذا كانت اهتزازات الجسم من ١٥ مرة إلى ٢٠ مرة في الثانية ، وفي

علم الموسيقى أن تكون الأصوات متناسبة فيما بينها لا متنافرة . فالأصوات كيفيات مختلفة من همس وجهر ورخاوة وشدة وغير ذلك والتناسب بينهـا هو الذي يحسنها فيجب على المغني أو العازف ان لا يخرج من الصوت إلى مده دفعة بل بتدريج ثم يرجع كذلك . ولتقطيع الصوت في الآلات الموسيقية أهمية كبرى في تحسينه وغير ذلك مما يذكره الموسيقيون ولكن فن الغناء والتوقيع عـلى الآلات الموسيقية يحتاج إلى ممارسة وتمرين وذكاء وذوق سليم اكثر مما يحتاج إلى علم وفن . وعدا ذلك ان الصوت الجميل حسب ذوق المرء وميله فرب غناء يستعذبه فرد ما ولكن يمجه آخرون .

وموسيقى الطبيعة هي الموسيقى الأولى للإنسان . وهي التي نبهته للغنـاء وجعلته يتفنن فيه فخرير المياه وحفيف الأشجار وعزيف الريح وهزيم الرعـد وصخب البحر وهديل الحمام وزقزقة العصافير وسجع البلابـل هي الأصوات الموسيقية الأولى التي كان يسمعها الانسان وينصت اليها وهذه اعذب واجمل من كل موسيقى يلحنها الإنسان .» واظن ان الصفير هوأول صوت غنائي قلد الانسان فيه الطبيعة ولما اعتاد على النطق والكلام أخذ يترنم بصوته لنفسه ومـن ذلك تولد فيه الميل للأصوات الجميلة وهذا الميل دعاه فيما بعـد إلى اختراع الآلات الموسيقية ويظهر من الكتب القديمة ان الآلات القصبية هي أقدم آلات الموسيقى واقدمها الناي وورد ذكره في الكتاب المقدس عدة مرات

وكاد الغناء يكون من ضروريات الحياة عند جميع الأمم حتى الزنوج والبدو وتختلف الألحان الموسيقية بين الأمم كثيرا فألحان الموسيقى العربيـة غير ألحان الغربية والحان الصينية غير الهندية الخ . وللمناخ والبيئة ومعيشة الأمة تأثير على الموسيقى . فلما كانت جزيرة العرب رديئة المناخ . ويعيش اكثر اهلها عيشا نكدا تجلت في الموسيقى العربية روح الكآبة والحزن ولما كانت بـلاد الغرب بلاداً جميلة حسنة المناخ يعيش اكثر اهلها عيشاً رغداً تجلت في الموسيقى

الغربية روح الفرح والطرب

آلات الغناء

يحدث الصوت من اهتزاز في الأجسام ينقله إلى الأذن تموج ينشأ عن ذلك الاهتزاز في مادة أخرى كالريح والماء والحديد والأرض وغيرها وعلى قدر تلك الاهتزازات يكون علو الصوت وانخفاضه وعلى هذه القاعدة تبتني آلات الغناء وكلها تدخل ضمن ثلاثة وهي آلات النفخ • آلات الأوتار • آلات الضرب .
أما صوت الانسان فيتكون على قاعدة النفخ والاوتار

آلات الأوتار :- تصنع الأوتار من الجلود وامعاء الحيوانات والنيل والنحاس وجهازها يصنع من الخشب على شكل نصف كرة جوفاء كالعود والرباب او على شكل مربع كالقانون وتوضع الأوتار على بسائطها مشدودة في طرفها إلى دساتر جائلة ليمكن شد الأوتار وارخاؤها حسب الحاجة ويوقع عليها اما بريشة كما في العود أو بوتر مشدود بين طرفي قوس يمر عليها كما في الرباب ويقطع الصوت بتخفيف اليد في الأمرار • واصابع اليد اليسرى في الجميع توقع على اطراف الأوتار . ويجب ان تشد الأوتار بقوة عظيمة لأن الشد هو الذي يعطي للوتر صوتا موسيقيا . واهم آلات الأوتار : عود . رباب . طنبور . قيثارة . قانون والمعازف وهي أنواع شتى

آلات النفخ

تصنع آلات النفخ من القصب والخشب والنحاس وتكون على شكل اسطواني مجوف كالناي والبوق والمزامير ويحدث الصوت فيها من اهتزاز عمود الهواء الذي في جوفها وتموجه . فإذا نفخ على هذا العمود الهوائي من ثقب يهتز فيحدث صوتا . فتكون اعمدة الهواء بمثابة الأوتار . والنفخ بمثابة النقر عليها ويقطع الصوت بتحريك الأصابع على الثقوب الجانبية وأهم آلات النفخ: الناي شبابة . بوق . والمزامير وهذه أنواع شتى بعضها يصنع من القصب وبعضها من

الخشب (١) . وكان عند اليونان والرومان آلة تشبه الناي تسمى (الفلوت)

آلات الضرب :- ويحدث الصوت فيها من الضرب على جسم رقيق رنان كما في الصنج او رقيق ذورجة كما في الطبل وتصنع من النحاس أو الجلود . وأهم آلات الضرب : الطبل . الدف الصنج . النقارة . ويستعمل الطبل والصنج في الاحتفالات والحرب .

واهم آلات الغناء في العصر الحاضر الرباب (الكمنجة) و (البيانو) وهو من اختراعات العصور الحديثة ويبتني تقريبا على قاعدة آلات النفخ والاوتار والضرب معا . ثم (الفونوغراف) ولكن لا يمكن أن نعده آلة موسيقية لها صوتها الخاص بل انه ينطبع على اسطوانته كل صوت في العالم سواء اكان قبيحا ام حسنا . ومع ذلك له الآن الأهمية التامة حتى كاد يقضي بذيوعه على أي آلة أخرى

صوت الإنسان

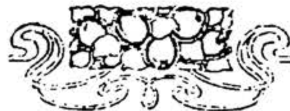
ليس الناي والعود والريح والشجر والعصافير والعنادليب بأجل قدرا من الإنسان ولا ارفع منه شأناً ولم تستأثر تلك بالموهبة الإلهية وليس الله بضنين حتى يهب هذه من الجمال ولا يهب الإنسان شيئا منه فللإنسان جهاز موسيقي بديع لا يقل عن هذه شأنا في جماله . وكيفية حدوث الصوت في الإنسان ان الرئة بمثابة منفخ يخرج منه الهواء . وفي اسفل الحنجرة اوتار تندغم على غضروفين متقابلين يتباعدان ويتقاربان . حسب علو الصوت وخفضه فعندما تنفخ الرئة على هذه الأوتار يحدث الصوت ويساعده تحريك اللسان والشفة . ويكون حسن الصوت في الإنسان حسب قوة الحنجرة والأوتار وقوة النفخ

(١) اهمها النوع الذي لا يزال مستعملا عند الرعاة والقرويين في سوريا ومصر والعراق ومؤلف من ستة او اربع قطع من القصب مختلفة الطول .

تاريخ الموسيقى

لا نعرف تحقيقا الزمن الذي وجدت فيه الآلات الموسيقية ولا من ابتكرها ولا نعرف أول أمرها في اي امة وجدت ولكن على اقل تقدير انها كانت منذ تعلم الإنسان القراءة والكتابة أي حوالي عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد ثم اخذت تتطور وتزداد أنواعها وتحسن ألحانها كلما تقدم الإنسان في الحضارة والمدنية . واقدم من عرف الموسيقى والحانها المصريون وسكان ما بين النهرين والعبرانيون والفينيقيون واليونان . فقد وجد في مصر صور عديدة لمعازف مختلفة النوع . وبرع العبرانيون بصورة خاصة اكثر من جميع الأمم القديمة فاستعملوا اكثر الآلات الموسيقية واخترعوا عدة آلات والكتاب المقدس مملوء بذكر كثير من الآلات الموسيقية اهمها الناي (مل ١ــ١ : ٤٠) الصنج مز (١٥٠ : ٥) المزمار (تك ٤ : ٢١) البوق (خر ١٩ــ١٦) الدف (خر ١٥ : ٢٠) الرباب (أش ٥ : ١٢) العود (تك ٤ : ٣١) ويظهر من سفر التكوين ان اكثر هذه الآلات كان موجودا زمن النبي يعقوب وموسى (١) أنظر (تك ٣١ . ٢٦) و (خر ١٥ : ٢٠) واعظم المرنمين والمغنين عند العبرانيين لابان والنبي داود وآساف وهيمان ويوشيا وأرميا البكاء وغيرهم ولشدة اهتمام العبرانيين في الغناء وولعهم به ونبوغهم فيه كان يتخلل جميع صلواتهم واعيادهم الدينية والذي يقرأ مزامير داود وسفر أرميا واشعيا وغيرها مع أنها مترجمة يحس كأنما يقرأ ترنيمة أو شعرا موسيقيا . وكانوا أيضا يستعملون الغناء في الاحتفالات والحرب والولائم والأعراس والدفن . وكانت أبواق الكهنة من الفضة . وكان النساء يستعملن الضرب علَى الدفوف

العراق — حليم آل كاشف الغطاء



(١) توفي يعقوب عام ٢٠٥٩ ق م وموسى عام ١٦٠٥ ق م

ما هو نهج البلاغة

٣

شقشقية الجلودي عن كتاب معاني الأخبار

والله لقد تقمصها اخوتيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر منه السيل ولا يرتقي اليه الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يدب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح مؤمن حتى يلقى الله فرأيت الصبر على هاتين احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهباً حتى إذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها عسف فمني الناس بتلون واعتراض وبلواي مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله لهم وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول حتى صرت اقرن بهذه النظائر فمال رجل بضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجاً حضينه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يهضمون مال الله هضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله فما راعني الاوالناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطأ الحسنان عطافي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا قول الله تبارك وتعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) بلى والله لقد سمعوا ولكن احلولت الدنيا

في اعينهم وارقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما أخذ الله على العلماء الا يقروا كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم عندي أزهد من حبقة عنز (قال) وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لم يبلغ حيث أراد

الناقلون للخطبة الشقشقية قبل الرضي

[٥] سبقت منا الإشارة إلى ان الخطبة الشقشقية ليست وليدة عصر الشريف الرضي ولا هي مختصة بمجموعة (نهج البلاغة) وكان في ايراد هذه الخطبة عن كتابي نثر الدرر ونزهة الأديب : بصورة تختلف بعض الاختلاف عما في النهج وكذا اختلاف نسخة المفيد عنه دلالة على انفراد كل منهم بمصدر خاص بهوان احدهم لم يطلع على ما رواه الآخر وفي قول الرضي في صدر الخطبة (ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية) دلالة أخرى على كونها مشهورة بين اهل العلم واقوى برهان على صحة ما ادعيناه ورود هذه الخطبة بخطوط اقدم من عصر الرضي وروايتها عن شيوخ وجدوا من قبل ان يخلق الرضي وقبل أن يخلق ابوه كأبي علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما نقل عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجيه قال (وقد روى الخطبة الشقشقية جماعة قبل الرضي كابن عبد ربه في الجزء الرابع من العقد (١) وابي علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر والصدوق في معاني الأخبار والشيخ المفيد)

---

(١) تحرينا الجزء الرابع فلم نجد الشقشقية فيه فإما ان يدا اثيمة حذفت هذه الخطبة من النسخة الاصلية عند الطبع وإما ان القطيفي اشتبه في هذه النسبة عند نقله

اقول: وابن عبد ربه هذا هو المتوفى سنة ٣٢٧ وهو عثماني لأن له ارجوزة في تواريخ الخلفاء عد معاوية فيها رابع الخلفاء الراشدين ولم يذكر عليا من شدة نصبه فهل بعد روايته للشقشقية عن علي (ع) يشك فيها منصف: وقد صرح فيلسوف المؤرخين ابن ابي الحديد في آخر شرحه للشقشقية ص٦٩ ج ل (قال حدثني شيخي ابو الخير مصدق بن شبيب سنة ٦٠٣ قال قرأت على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة — إلى أن قال – فقلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله واني أعلم انها كلامه (ع) كما أعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيراً من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ومايقع مع هذا الكلام في خل ولاخمر ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة اعرفها واعرف خطوط من هي من العلماء واهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أو أحمد والد الرضي : قال ابن ابي الحديد قلت ووجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان ابو جعفر هذا من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي موجوداً) انتهى كلامه

أقول : وقال مدرس دار العلوم المصرية أحمد صفوة المؤرخين في كتاب علي (ع) ص ١٣٥ س ٩ (من ذلك يتبين لك ان الشقشقية كانت معروفة قبل مولد الرضي من اكثر من طريق فلا تبعة إذن عليه ولا سبيل إلى اتهامه بانتحالها)

وقال استاذ الحكماء ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ انه رأى الخطبة الشقشقية في كتاب الانصاف لأبي جعفر بن قبة من أبناء القرن الثالث كما انه

رآها في نسخة عليها خط ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله العباسي وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة

اقول : وممن نقل الشقشقية في كتابه قبل عصر الرضي هو أحمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ صاحب المؤلفات الوافرة وقد نقل عنه الصدوق في كتابه علل الشرائع في الباب ١٢٢ مسنداً عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة الخ . وممن نقل الخطبة الشقشقية قبل الرضي هو عبد العزيز بن يحيى الجلودي من شيوخ المائة الثالثة ومن الجامعين لخطب امير المؤمنين عليه السلام وقد روى عنه الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ في كتاب معاني الأخبار في الباب ٤٠٤ قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى ابن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وهو يعلم (الخ) ولقد ذكرنا هذه الخطبة على الوجه الذي رواه الجلودي كما رأيناها في معاني الاخبار ضمن الجداول الخمسة وهي تختلف عن رواية البرقي لها قليلا كما انهما تختلفان مع التي رواها المفيد وغيره اختلافاً يسيراً ولم يذكر القاءها في الرحبة احد غير المفيد وينشأ مثل هذا الاختلاف غالباً في النقل بسبب خيانة القوة الحافظة من الرواة او التباس الحروف في الكتابة على النساخ .

وممن روى الشقشقية قبل الشريف الرضي هو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ حسبما نقل عنه ابن بابويه في معاني الاخبار باب ٤٠٤ ونقل عنه تفسيره لكلمات هذه الخطبة وهذا من الجامعين لخطب أمير المؤمنين (ع)

والخلاصة من تعداد اسماء الناقلين للشقشقية قبـل الشريف الرضي حسبما تتبعناهم عشرة :

(١) شيخ المعتزلة ابو القاسم البلخي المتوفى سنة ٣١٧ حسبما رواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٦٩ ج ١ ط مصر من ابناء المائة الثالثة

(٢) الشيخ ابو جعفر بن قبه من ابناء المائة الثالثة في كتاب الانصاف برواية ابن ابي الحديد والشيخ ابن ميثم البحراني في شرحيهما على الشقشقية

(٣) نسخة الخطبة الشقشقية قديمة الخط عليها كتابـة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات المتوفى سنة ٣١٢ حسبما رواه شيخ المتكلمين ابن ميثـم البحراني في شرحه

(٤) احمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ مصنف كتاب المحاسن حسبما روى عنه الشيخ الطوسي محمد بن بابويه في كتاب علل الشرايع في الباب الثاني والعشرين بعد المائة وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٨٩

(٥) شيخ المؤرخين عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري من ابناء القرن الثالث حسبما رواه عنه ابن بابويه في الباب ٤٠٤ من كتابه (معاني الأخبار) المطبوع سنة ١٢٨٩

(٦) شيخ المحدثين الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ابناء القرن الثالث في كتاب المواعظ والزواجر حسبما روى عنه القطيفي في كتاب الفرقـة الناجية وروى عنه الصدوق ابن بابويه شرح الخطبة في معاني الأخبار باب ٤٠٤

(٧) شيخ المتكلمين ببغداد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد من شيوخ الشريف الرضي في كتابه الارشاد ص ١٣٥

(٨) الوزير الآبي ابو سعيد منصور من ابناء القرن الرابع في كتابه نثر الدرر

(٩) شيخ المعتزلة محمد بن عبد الوهاب ابو علي الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ حسبما رواه عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه الفرقة الناجية

الدفاع عن الشقشقية

[٦] وقفت ايها الناظر على جملة من مشاهير أهل العلم الذين اوردوا في كتبهم الخطبة الشقشقية مروية عن الإمام عليه السلام ممن وجدوا قبل ان يوجد الشريف الرضي وسوف تقف على جملة اخرى من ثقاة أهل الأثر وزعماء الفرق الإسلامية واعتمد على هؤلاء وامثالهم من تأخر عنهم . فقد حكي عن نهاية ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ انه اشار اليها في مادة (شقق) وعن مناقب ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ورودها وهو الرأي السائد عند اهل العلم إذاً فالنصفة تدعو إلى الإذعان بها وان جلها مفروغة عن لسان علي (ع) وعن تأثراته الشخصية التي لا بد وان تكون صادرة من مثله ونشعر في الوقت نفسه أن الاسلوب فيها هو اسلوب علي (ع) في خطبه والتنهدات تنهداته أما القول بأن لا يجهر مثله في المجتمعات بمثل هذا الكلام على اولي أمر سبقوه في ملكه وطدوه فقول لا ينطبق على نفس الأمر لأن الذين رووا عنه الخطبة لم يشيروا إلى القائها في محتشد من الناس أو على جمهور وانما ذكروا انها شقشقة هدرت منه عند بعض اصحابه في الرحبة أي بصورة خصوصية فلا يستبعد بث شكواه لدى خاصته وان اشتملت على بعض القوارص وفي كتابه إلى عامله عثمان بن حنيف يقول (بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلت عليه السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم) الخ يعني الأول من سبقوه بالخلافة ويعني بالآخرين اهل بيت النبي (ص) و كان ابو الحسن عليه السلام خشنا في جنب الحق صريحا في المعتقد حتى انه خاطب عمرو بن العاص بابن النابغة وقد عيره عثمان بن عفان من قبل ونعت معاوية بالفاجر بن الفاجر وخلاصة القول ان نظرات ضعيفة كهذه لا تستوقف الباحث عن الحقائق إذا صح النقل وتجلى الأمر

الجامعون لخطب الإمام قبل الرضي

[٧] يظن من أشرف على مجموعة الشريف الرضي قبل ان يبحث عما كتبه

السلف ان الشريف الرضي هو أول من دون الخطب أو هو أول جامع لخطب الإمام عليه السلام . ولكن يجب ان يعلم بالحاجة الشديدة التي مست المسلمين عامة في بدء توسع الحضارة الإسلامية فدفعتهم إلى حفظ الكلام البليغ واستكتابه إذ كانت العرب قبل حضارتها تتوجه إلى الكلام البليغ من شعر وخطبة وحكمة فتحفظ ما تعيه ولا تجهل فائدة ذلك إلا انهم بعد التوسع في الحضارة شعروا بالحاجة القوية إلى براعة اللسان والقلم وان الواحد منهم يقدر بلسانه لا بطيلسانه وترفع منزلته في دواوين الدولة على قدر مقدرته الانشائية وينال الزلفى لدى الملوك والأمراء حسب مبلغه من بلاغة الكلام ومبلغ حفظه للكلم الممتاز والحكم العالية هذه وغير هذه دفعت العرب إلى جمع النوادر والخطب وكان امير المؤمنين (ع) في مقدمة المشهورين بنوادر الحكم وطرائف الكلم فآثر الناس جمع المأثور عنه على غيره إذ كان الاعجاب ببلاغته أعظم والمأثور عنه أوفر وقد ظفرت بكثير ممن جمعوا خطب الإمام (ع) في اعصار قبل الشريف الرضي أي من ابناء المائة الاولى والمائة الثانية والمائة الثالثة وما بعدها أقدم للقارئ الكريم اسماءهم رفعاً للشبهة وتقوية للحجة وخدمة للتاريخ كي لا يستوحش أحد من الخطب المجموعة من الشريف الرضي أو يستغرب كثرتها وقد نشر ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ في غريبه وابن قتيبة عبد الله بن مسلم المروزي المتوفى سنة ٢٧٦ في كتابه غريب الحديث وفي غيره وكثير من المؤلفين في عهد التابعين شذرات من المأثور عن امير المؤمنين (ع) في ابواب المواعظ والحكم والدعاء وغيرها قال ابن ابي الحديد في أواخر شرحه نهج البلاغة ما لفظه (وانا الآن اذكر من كلامه الغريب — يعني أمير المؤمنين علي (ع) - مالم يورده أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كلامهما واشرحه ايضا) : اما الجامعون لخطب الإمام عليه السلام من الأقدمين فنهم (١) زيد بن وهب المتوفى سنة ٩٦ هجرية قال شيخنا النوري في خاتمة مستدركه على الوسائل ص ٨٠٥ نقلا عن الشيخ الطوسي

ابي جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٦١ قال ان لزيدبن وهب كتاب خطب امير المؤمنين (ع) على المنابر في الجمع والأعياد و(٢) نصر بن مزاحم صاحب كتاب صفين ومن مشاهير الاخباريين في المائة الثانية له كتاب في خطب علي (ع) كما في خاتمة مستدركات النوري ص ٨٠٥ وقد اورد له (ع) خطبا و كلمات في كتبه الأخرى . أما كتب المغازي والحروب والأخبار والسير التي اشتملت على كلمات علي (ع) وخطبه فهي اكثر من خمسمائة مصنف توفي اصحابها قبل ان يولد الشريف الرضي (٣) اسماعيل بن مهران أبو يعقوب السكوني من العلماء المحدثين في المئة الثانية صنف كتاب خطب امير المؤمنين صرح بذلك الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر الكشي من ابناء المائة الرابعة والشيخ ابو العباس النجاشي المتوفى سنة ٤٥١ وغيرهما في فهارسهم و (٤) ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المؤرخ المشهور المتوفى ٢٠٦ صنف كتاب خطب علي (ع) و كثيراً ما ينقل عنه المفيد في ارشاده والرضي في مجموعته و (٥) ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي الاخباري المشهور من ابناء المائة الثانية صنف كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين (ع) صرح بذلك ابو الفرج ابن النديم في الفهرست و (٦) الواقدي محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المتوفى سنة ٢٠٧ وقد نقل الشريف الرضي عن خطه في نهج البلاغة بعض الخطب و (٧) ابو اسحق ابراهيم ابن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي المحدث المشهور المتوفى سنة ٢٨٣هـ فقد صنف كتاب رسائل علي امير المؤمنين (ع) و كتاب كلامه في الشورى و كتاب الخطب المعربات (خ ل المقريات كما قاله النجاشي) روى كثيراً من كلامه وجوامع الفاظه في كثير من كتبه و (٨) المدايني) ابو الحسن علي بن محمد المولود سنة ١٣٥ والمتوفى سنة ٢١٥ صنف كتاب خطب علي (ع) و كتبه إلى عماله عن ابن النديم وغيره و (٩) الحسن بن علي الحسن بن شعبة الحراني من علماء المائة الثالثة له كتاب تحف العقول مشحون بخطب امير المؤمنين (ع) و كلماته الغر و (١٠)

صالح بن ابي حماد أبي الخير من المحدثين في المائة الثالثة ومن اصحاب سيدنا الحسن العسكري (ع) له كتاب خطب علي (ع) كما في فهرست النجاشي و (١١) السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني المعروف بالشاه والمدفون في الري بقرب طهران من ابناء المائة الثانية ومن أصحاب سيدنا الإمام علي الرضا (ع) له كتاب في خطب جده امير المؤمنين (ع) كما في فهرست النجاشي و (١٢) مسعدة بن صدقة العبدي من اصحاب الإمام الصادق وسيدنا الكاظم عليهما السلام في المائة الثانية له كتاب خطب امير المؤمنين (ع) حسبما قاله النجاشي و (١٣) ابراهيم بن سليمان النهمي الخزاز الكوفي له كتاب الخطب لأمير المؤمنين (ع) وهو من المائة الثالثة كما في فهرست النجاشي و (١٤) ابو عثمان الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ له كتاب مائة كلمة من كلمات علي أمير المؤمنين عليه السلام و (١٥) عبد العزيز الجلودي بن يحيى البصري الاخباري المشهور من علماء المائة الثالثة للهجرة صنف وحده في هذا الموضوع كتباً عشرة وهي (ا) كتاب خطب امير المؤمنين علي (ع) (ب) كتاب شعر علي (ع) (ج) كتاب رسائل علي (ع) (د) كتاب مواعظ علي (ه) كتاب ملاحم علي في الملاحم يعني المغيبات من الحوادث المستقبلة (و) كتاب كلام علي في الشورى (ز) كتاب ما كان بين علي وبين عثمان من الكلام (ح) كتاب دعاء علي (ط) كتاب ذكر علي لخديجة ولفضائل اهل البيت (ي) كتاب بقية رسائل علي وخطبه كرم الله وجهه.

فإذا وقفت على هؤلاء الجماهير من حملة الآثار وثقاة النقلة وقدرت الاهتمام العظيم من السلف بحفظ الخطب واستظهارها واستنساخ الكتب والرسائل ممن قصصنا عليك اسماءهم ومنهم من لم نقصص عليك وربما كان هذا القسم اكثر انجلت عن قلبك غيوم الشبهة التي يأتي بها من هنا وهناك الشاكون والمنحرفون

هبة الدين الحسيني

الشيخ ابراهيم الكفعمي

٨٤٠ – ٩٠٠

الدهر صحيفة الخلود فمن كان ذا عبقرية في المعارف والاصلاح كالله الدهر بتاجه الذهبي ونثر عليه الورود والرياحين والمصلح الذي يقدر له الخلود في هذه الحياة يصبح محجة العلماء المجاهدين ويكون ركنا تستمد البشرية من آرائه القيمة ومؤلفاته الخالدة غذاء تقاوم الخطر المحدق بها وليس قيمة العالم العامل منوط بحياته ومتوقف على وجوده في هذا العالم المادي فهو في كل دور من ادوار الحياة يمثل الجهاد والاصلاح والتضحية في مؤلفاته الخالدة المنبثة منها انوار العلم والعرفان والشيخ ابراهيم الكفعمي احد المكللين بتاج الخلود فقد كان يمثل الجهاد والاصلاح بأفعاله قبل اقواله فالآثار التي خلقها في هذا المجتمع تظهر لنا تلك الشخصية الفذة بابهى مظاهر التجلة والاحترام ولكن العصر الذي عاش فيه كان متمخضا بروح الفوضى وعدم المبالاة بما كان يجري فيه من الحوادث التاريخية الهامة فالروح التاريخية الحقة كانت مفقودة ولم يتصد عالم مصلح لتسجيل تلك الحوادث والآثار والفوضى والتعصبات المذهبية والحروب الدينية قضت على تراث اجدادنا الخالدة

فلما قام المتأخرون ونظروا الى ما خلفه اسلافهم من الآثار العلمية بالنظر العلمي المكبر لم يجدوا شيئا يعتمد عليه غير بعض المؤلفات التي اعتنى بحفظها الزمان عن غير قصد

رأى المتأخرون الإهمال والزيادة والنقيصة في تسجيل الحوادث فالبعض اسبغ عليه التاريخ القابا ضخمة وسجل له في بطونه عناوين مطولة كدنا نعتقد فيه انه قطب الدائرة لو لم نرجع الى زوايا كتب التاريخ والسير وننظر الى ما خلقه من التراث الخالد

والبعض الآخر الذي أفنى حياته في سبيل التأليف والتصنيف والمجاهدة في سبيل بث الروح العلمية نراه اهمله اهمالا اوجد في نفوسنا صورة الشك والارتياب ودعانا الآن

نقول ان من تصدى للتأليف والتصنيف في سيرة العلماء والعظماء لم يكن رائده الحقيقة بل غايته ارضاء عواطفه وامياله

وان الفوارق الجنسية والمذهبية كانت تقف حاجزاً امام اقلام المؤرخين وتمنعهم عن خدمة من أفنوا حياتهم في سبيل تهذيب الانسانية

وان حياة الشيخ ابراهيم لتعطينا برهاناً قوياً تؤيد ماذهب اليه وان كانت الفوارق المذهبية تدعو المتعصبين من المؤرخين لأن يهملوا ذكر العظماء من العلماء فما عذر مؤرخو الشيعة الذين نراهم من هذه الناحية مقصرين

فبين ايدينا كتاب روضات الجنات وأمل الآمل وقصص العلماء وعلماء الشيعة هذه الكتب الأربعة اشارت الى الشيخ ابراهيم اشارة اجمالية لا تبرد ظمأ ولا تطفئ غلة على ان بعضها قريب من عصر الشيخ ابراهيم ونرى انفسنا اذا تعمقنا في دراسة هذه الكتب نجدها قد تصدت لذكر الخرافات والأوهام(١) وتركت الاشياء الهامة على ان بعضها متقدم وبعضها متأخر نراها جميعها تضرب على وتيرة واحدة مما حدا بنا للحكم ان المتأخر نقل عن المتقدم حرفاً بحرف من دون اجهاد نفسه بالبحث والتنقيب وهذه صفة نقص بالمؤرخ الذي يبرز نفسه الى ميدان التأليف ويصدر احكاما على نوابغ الرجال وعظمائها . ولنرجع الآن الى ما نحن بصدده فنلم بحياة الشيخ ابراهيم الماما يكون صورة حاكية لنفسيته

اين نشأ واين تعلم

منح الشيخ ابراهيم لقبا مرافقا لاسمه فلا يذكر اسمه الا مقرونا بالكفعمي لقب رافقه من صغره حينما شد الرحال الى جزين الى ان ذهب في طريق الخلود فالكفعمي المشهور به المميز له كناية عن بلدته التي نشأ بها وهي قرية واقعة في سفح جبل مشرفة على البحر من قرى جبل عامل وقد تعرض لذكرها الشيخ البهائي فقال ان كفعم على

(١) انظر ترجمة الشيخ ابراهيم الكفعمي في كتاب روضات الجنات فانك تجد اسطورة جميلة

وزن زمزم مركبة من كف اسم قرية وعم اسم محل وهي بمجموعها اسم قرية في جبل عامل وذكرها ياقوت في معجمه على هذا النمط وزاد عليه انها لفظة فينيقية وكفعم اسم مصحف بالاصل كفر عين وقد شاهدت اطلال هذه القرية ولم اجد من آثارها سوى اثر جامع متهدم وقبر الشيخ ابراهيم والظاهر ان هذه القريه دبت فيها آثار الخراب في اواخر القرن الحادى عشر فإن بعض الآثار الموجودة تؤيد ذلك وأطلع القارئ على اسطورة جميلة تحكي القصور العقلي من جهة وتظهر من جهة ثانية كيف تؤثر الخرافات على ادمغة البشر هذه الاسطورة التي انقلها يحفظها الطفل والشيخ والشاب ويتكلم بها كانها حادثة واقعية نقل لي شيخ هرم ان سبب خراب قرية كفعم النمل الذي ظهر في دور القرية فافسد كل شيء حتى ان النساء العاملات كن يجدن النمل قد التصق بجسم اطفالهم فلا يترك الطفل حتى يأخذ شيأ من لحمه هذه هي الاسطورة التي تنقل عن سبب خراب القرية وآثار النمل موجودة الى الآن

لم نر في كتب التراجم متى كانت ولادة الشيخ ابراهيم الا اننا نرى ان ولادته في سنة ٨٤٠ حيث له لدينا رسالة في علم البديع فيها ارجوزة يقول انه نظمها وهو في سن الثلاثين والفراغ من الرسالة كان في سنة ٨٧٠ ثمانمائة وسبعين

ولد في حضن والده الشيخ زين الدين علي بن الحسن من آل المعلم وكان ابوه عالما روحانيا فنشأ الشيخ ابراهيم وهو متغذ بالمبادئ العلمية ثم رحل الى جزين فتعلم في مدرستها علم النحو والمنطق والمعاني والبيان ثم ترك جزين وجاء للحلة فتتلمذ عَلى السيد حسين بن مساعد الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار المتوفى سنة ٨٦٨ وقرأ عَلَى السيد الجليل السيد علي بن سلطان الموسوي مؤلف كتاب رفع الملامة عن علي في دفع الإمامة هؤلاء اساتذته الذين تخرج عليهم في العلوم وقد رجع آفلاً لبلاده بعد ان حصلت لديه ملكة الاجتهاد والاستنباط فاستقبلته البلاد استقبالا دل عَلَى تقدير واحترام اهل البلاد له

فلما استقر بينهم وعرف مكانته أهل الفضل والعلم طلبوا منه أن يؤلف لهم رسالة تجمع الفروع الفقهية اللازمة للمقلد فلبى طلبهم وألف رسالة تدعى بالعين المبصرة جمع فيها شتات الفروع الفقهية وكان العالم الوحيد في جبل عامل في الاجتهاد في ذلك الوقت هذا من جهة العلوم الدينية أما من ناحية العلوم الفلسفية فإنه كان متعمقاً بها وله بهاباع يشهد بفضله رسالته في علم النفس فإنها عَلَى صغرها تنبئنا عن مقدرته وتبحره وسعة اطلاعه علَى هذا العلم

والعلوم التاريخية والادبية كان ذا نظر ورأي فيها وهذه مؤلفاته العديدة تخبرنا عن ميله للأدب وسعة اطلاعه على العلوم الأدبية وأشعاره الكثيرة تنبئنا أن الشيخ ابراهيم كان شاعرا إلا أن شعره يمثل اتجاهات نفسه نحو العلوم الدينية ويحكي عن عقيدته الدينية ويظهر لنا أن شعره كان وقفا على مدح آل بيت الرسول عليهم أفضل الصلاة والسلام وعلى ذكر الآخرة ونعي الدنيا والتزهد فيها ونكاد نقول ان الشعر العاملي باسره في ذلك الوقت لا يتخطى هذه الطريقة وماذا يتطلب من شخصية تغذت عَلَى المبادئ الدينية في بيئة سماؤها وارضها وسكانها لا يجدون شيئا ذا قيمة ما لم يكن له تعلق في الأمور الدينية فالبيئة التي تتغلغل فيها القوانين الدينية البحتة هل يمكن أن يتمرد شاعر ويخرج عما أنتهجه قومه وينظم شعراً يصف به كيف تتمالك العناصر أو كيف تتساقط النيازك إن هذا تكليف بغير المقدور وشاعرية الشيخ ابراهيم كانت تتكيف بحسب ما تميل اليه نفسه فالمبادئ العرفانية الموجودة بشعره بكثرة تعطيك برهانا انه كان لا يميل إلا للزهد والتقشف في هذه الحياة املا بالاتصال بالروح الكلية واتجاهات أمياله ووقف مشاعره على التغني بفضائل آل البيت الطاهر للتقرب من الحظيرة القدسية بواسطتهم هذه عقيدته وهذه غايته فإنه لم يكن له أمل بهذه الحياة غير العبور عليها من عالم المادة إلى عالم اللذة والنعيم الأبدي

حياته – مؤلفاته

ليس للحياة نظاما اساسيا محكما تتمشى عليه المخلوقات البشرية ولا قواعد واسباب تكيف النفوس عَلَى منهاج خاص بل هناك اضطراب وفوضى تقدم وتأخر حياة وعدم تصيرنا حيارى لا ندري كيف نتبصر في سيرنا هل نقف مكتوفي الأيدي أمام تحيرنا أم نمضي في سيرنا منقبين عن آثار وطوالع توقفنا على حياة من تقدمنا

ان الأمر لعسر وحياة العلماء والعظماء تشبه في غموضها واضطرابها نظام الحيـــاة المتشتت فليس هناك كتاب مفصل يبين لنا حياة من تقدمنا ويلم بجميع نواحي حياتهم فيقف المنقب على حقيقة راهنة ولكن هناك شيء يمكن للباحث استخلاص ما يهمه من الوقوف على حياة من تقدمه من الذاهبين في طريق الخلود وهو الكتب والآثار فإنهـا مستمسكات قيمة توجز لنا حياة المؤلفين وتصف لنا نفسياتهم المختلفة النواحي والأطراف وعلى هذا البناء يمكن لنا أن ندرك خصائص نفسيات الشيخ ابراهيم الكفعمي ونلم بطرف من حياته وان لم نعاصره حيث ان اغلب مؤلفاته موجودة بين أيدينا

فكتابــه المصباح إذا تعمقنا في دراسته نجده يفتح أمامنـــا أبوابا كثيرة تلك الأبواب تكفينا احاطة بنفسيته فإنا نراه قد افرغ جهده في الحياة الدينية حياة التقشف والعبادة حياة الاخلاص والاطاعة لخالقه وبذل جهداً متواصلا وجدا أكيدا كي يجرد نفسه من عالم المادة والتخلص من شوائبها مصورا للحياة تصويرا دقيقاً كأنه مطلع عَلَى اسرارها خبير بمجاريها عارف بنفثاتها السامة محذر ومنبه لاخوانه من الوقوع في كدورة الحياة واحابيلها الخلابة

هذا طرف وقفنا منه عَلَى حياته السامية من جهة غيره وطرف آخر نمضي فيه من حيث حياته العلمية فإن الكتب التي نعرضت لذكره تعطينا قبسا نتمشى عَلَى هديه تتعرض تلك الكتب لزهده ومؤلفاته وشيء من طريقة عمله فتصفه بأنه فعال غير قوال لا يفتر ولا يمل من تذكير الناس بعظمة المخلوق وانهم ما خلقوا ليتلذذوا في

هذه الحياة بل وجدوا ليعملوا حاثا على التعاون والتآلف مرشداً الجهلاء والمتمردين طوراً باللين والتساهل وطوراً آخر بالزجر والقساوة

ومؤلفاته الكثيرة تدلنا على اجهاد نفسه بالعمل المتواصل فان ابراز ستة عشر مؤلفا لعالم الوجود في مواضيع مختلفة وعلوم متباينة لتقربنا إلى القول ان العناية أوجدت فيه الهاما وقدرة على اختلاس وقت يتفرغ فيه لعالم التأليف والتصنيف وهو الذي لا يجد وقتا يرى فيه الراحة وهذه كتبه واسماؤها: المصباح طبع في ايران طبعات متعددة كتاب ضخم يجمع بين دفتيه جميع ما يحتاجه المخلوق للتقرب من الخالق وفيه ابواب متنوعة في الرياضات والاوراد والمناجاة تدفع كل من يقرأها لأن يمشي على طريق الهدى فيجعل الاخلاص والحقيقة رائده تدفعه حين قراءتها لأن يطرد الغش والشهوات النفسانية من زوايا دماغه

وله طريقة غريبة في التودد والتقرب فإن كل من يقرأ هذا المؤلف يجد نفسه أمام أمر واقعي لا يمكنه الا ان يتمشى على هديه اسلوب طري يتفهمه كل شخص من غير اجهاد نفس وتعب فكر ومؤلفاته كما قدمنا في فنون عديدة فله رسالة في علم البديع تثبت تعمقه في العلوم العربية وكتابه نهاية الارب في معرفة أخبار العرب تؤيدانه مؤرخ وكتابه تلخيص مجمع البيان تظهر مقدرته في علم التفسير والحديث وكتابه فروق اللغة تثبت احاطته باللغة ورسالة في الفلسفة ورسالته في شرح دعاء السمات ومجمع الغرائب ووفيات العلماء وكتاب علم النفس وكتاب العوذ والرقى العين المبصرة الكوكب الدري الجنة الواقية حواشي كشف الظنون الأماني الواقية الدرع الحصين المقصد الأسنى

هذه مؤلفاته كما ذكرت في روضات الجنات واخبار العلماء تعطيك صورة ان الكفعمي كان رجلا غارقا بين مؤلفات العلماء يلخص الآراء ويستنبط الأحكام ويؤلف الكتب مدفوعا بعالم الحب والنفع لأمته غير عابئ بلذائذ الحياة موطنا نفسه على الكفاح محيطا بما في الحياة غير مغتر بزخارفها ومظاهرها مسير بعمله وعلمه حتى ارتضى الرحيل الى جوار ربه في اواخر سنة التسعمائة حينما رأى ان من حق نفسه أن يودع هذا العالم المادي المنكب على الشهوات فنام مطمئنا غير آسف على لذائذ الحياة

نزيل النجف — محمد خليل الزين

بيضة رأس السنة

في ١٣ آب ٩٣٢ دعا العلامة الشيخ محمد رضا الزين جماعة من اخوانه إلى مأدبة غداء على نبع المأذنة منهم العلامتان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والسيد محمد حسن وعبدالله افندي كحيل وكان ممن دعاه بهذه الأبيات الآتية ابن عمه الشيخ علي الزين

ادعوك للأنس في ارجاء مأذنة — مع عصبة في علاها الدهر يفتخر
فإن اتيت فشمل الانس مجتمع — وان ابيت فذاك الشمل منتثر
وان ابيت ولم تخفف لدعوتنا — فانت من عصبة با ٠٠ قد كفروا

وكانت الظروف قاسية وكان الفصل حاراً لم يساعد على تلبية الدعوة فأرسل اليه الشيخ وضيوفه هذه الأبيات المشتركة

قل لعلي الزين ما صده — عن دعوة للأنس في ميذنه
فهل تراه كان في غفلة — عن هذه الدعوة أم في سنه
أم جانب الفضل وارىابه — فلم يصب من رأيه أحسنه
أم سلبت بنت جبيل له — نهى فقد صيرها مسكنه
رماه بالكفر صديق له — فيها وما اخفاه بل اعلنه
رموه بالكفر ويهواهم — أليس هذي حالة مسخنه
ان كان اداه لذا رأيه — تباً لهذا الرأي ما اوهنه
او كان يبغي الأنس غض الجنى — فقد اضاع الفرصة الممكنه
او كان يرجو الخير في غيرها — فلا يعود الدور حتى سنه
ابن كحيل بالعتابا شدا — يحتاج من فضلك للميجنه
طل عليه من بعيد ولو — من شق شباك ومن روزنه

فأجاب معتذراً متظلما يلوذ بحيرته إلى شيء من الدعابة المرفهة

ما للهوي والانس والميجنه ٠٠ — عند بقايا كبد مثخنه
جار عليها الحب واستأصلت — باقي رجاها غير الأزمنة
ولم تزل ما بين داعي الهوى — في حيرة جامحة مذعنه
الفضل يستأثر في حلمها — واللهو يستعصم بالولدنه
والحرص يستدرج اميالها — ولا يريبها حالة ممكنة

وربما اعقب وسواسه تمثيل بعض الصور المسخنه

***

يا عصبة للفضل قد احرزت من كل فن رائع احسنه
ما هذه اللهجة أو ما عسى يطيع من باعدتم مسكنه
ولم يغادر شؤمه حيلة تدنيه منكم او من الميذنه
اسرفتم في العتب ضمن الثنا حتى تحامى القلب ما ايقنه
فما عليكم لو اعدتم له على نداكم حجة بينه
كي يصرف الساخر عن زعمه في انها (بيضة رأس السنه)
ويرسل الأحلام مجلوة بين القوافي صعبة هينه
يسترحم الأقدار في قصده ويستميح الفرصة الممكنه
وما عليكم لو حلمتم لدى تنفيذ ما اخفاه او اعلنه
لتبسمَ الآداب عن لهجة مفعمة بالعجب مستبطنه
الهزؤ والاسقاف من لحنها حلا محل العلة المزمنه
كادت تذود الجد عن ورده وتيقظ الاقلام للميجنه
وتستبيح الغض من انفس ابدع منها الله ما كونه
ان تأخذوا الأحباب في هفوة ليست على القائل مستهجنه
او تاخذوني بغلوي بهم ولا الاقي عندهم من هنه
فكم لهم في العنق من منة على حياتي ويد محسنه
تقهقر السلّ لها عنوةً وضلّ عزرائيل ما دونه
تستنطق الأسفار مفتونةً وتدرس الأزمان والامكنه
وانبعثت نفسي من يأسها بالفن تستنجد من أتقنه
ولم تزل تنقضّ حتى إذا القت عصاها بينكم مؤمنه
واستمتعت بالعلم غض الجنى وقد اصابت فيكم معدنه
وآنست بابن كحيل فتى في معرض النكتة ما(العنه)
يبعث ميت الأنس من لحده إذا تحرى قصص (البوكنه)
وان يدر للرقص او للغنى لم يعدُ وضعاً حجر المطحنه
او وشّح المنكب منه العصا اطلع قرداً حاملا محجنه
يستل هم المرء من صدره ويسحر الأعين والالسنه

ابواب العرفان

صفحة		
٢٩٨—٣٠٤	مختارات الصحف	وفيه خمس مقالات مختارة
٣٠٥—٣١٦	المراسلة والمناظرة	وفيه اربع مقالات
٣١٧—٣٢٠	سير العلم	وفيه ست نبذ علمية منها ثلاث مصورة
٣٢١—٣٢٥	الصحة وتدبير المنزل	وفيه اربع مقالات
٣٢٦—٣٢٧	الزراعة والصناعة	وفيه مقال في تربية الطيور الداجنة
٣٢٨	التقريظ والانتقاد	وفيه ذكر ثلاثة كتب
٣٢٩	المطبوعات الحديثه	وفيه ذكر ستة كتب
٣٣٠—٣٣١	نوادر وحواضر	وفيه ست نوادر
٣٣٢—٣٣٣	رواية الشهر	وفيه روايتان
٣٣٤—٣٤٠	خلاصة الأنباء	وفيه خمسة وعشرون نبأ منها ستة مصورة
٣٤١—٣٤٣	مقتطفات	وفيه ست نبذ
٣٤٤	فهرس الجزء الثالث	

في هذا الجزء ٣٤ صورة

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

(١) نداء الى الأمة

من جماعة الدفاع عن الإسلام
بقلم الاستاذ محمد مصطفى المراغي
رئيس جماعة الدفاع عن الإسلام

أظهرت الحوادث المتكررة في الأوقات المختلفة إن مدارس المبشرين وملاجئهم قائمة على اساس الدعوة الى الديانة المسيحية ، وأن القائمين عليها لا يدخرون وسعاً ، ولا يتركون وسيلة في محاولة تنصير ابناء المسلمين وبناتهم وفي الازدراء بكرامة الدين الإسلامي القويم وتشويهه في نظر الاغرار والنشء الذين لم تنضج عقولهم ولم تصلب أعوادهم ، ولم يستعدوا لمقاومة الإغراء والاستهواء وهم لا يتعففون في سبيل اغراض التبشير عن ارتكاب الوسائل المحرمة والأعمال المرذولة الممقوتة التي تتبرأ المسيحية من خزيها وتتبرأ الأديان جميعها من عارها ويأباها الشرف وتأباها الكرامة الإنسانية

وقد دلت التجارب ايضا على انهم إذا لم ينجحوا في تنصير الفتيان والفتيات وضعفاء العقول يرضون منهم بخلع ثوب الدين والارتداء برداء الشك او بوضعهم في دائرة الإلحاد واحتقار الأديان جميعها . وهذا اكبر جرم يمكن أن يرتكبه إنسان فإنه بعمله هذا يخلف للمجتمع اشراراً لم يهذبهم العلم ولم ترضهم الأخلاق ، وليس لهم وازع من دين يصدهم عن ارتكاب المحرمات والانغماس في الدنايا والخطيئات ، ويخلف للمجتمع أعداء له متمردين على النظم مجردين عن عاطفة الخير وعن الفضيلة

وليس هناك أدنى ريبة في ان الاقبال على هذه المدارس والملاجئ مما يشجع القائمين بها على مواصلة اعمالهم . ويطمعهم في الظفر بأغراضهم ، وهذا أمر تأباه الشريعة الإسلامية كل الإباء وتحرمه تحريمًا قاطعا لايقبل جدلا ولا يقبل تأويلا

وقد رأينا الشريعة الإسلامية تحرم الوسائل المقربة الى المحرمات ، مع ان هذه الوسائل نفسها لا ضرر فيها . فما بالك بالوسائل المحرمة التي توصل الى الردة عن الدين الإسلامي الحنيف وتجعل من المسلم مسيحيًا او متمردا على الله وجميع رسله وكتبه وعلى النظم التي وجدت لخير الانسانية وهنائها

لقد وجب علينا أن نقدم النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين وأن نوصي جميع المسلمين بالامتناع عن ادخال أبنائهم وبناتهم في مدارس المبشرين سواء أكانوا فقراء او أغنياء . وان ننصح للفقراء بالابتعاد كل البعد عن ادخال أولادهم في ملاجئ المبشرين

(١) مجلة الشبان المسلمين «مصر» ج١ م٥ ص٢١

وسيكون من اوائل أغراض هذه الجماعة أن تعنى أتم العناية بواسطة اللجان التي ستؤلف في العواصم والمدن والقرى لتدبير حاجات اولاد الفقراء من مدارس وملاجئ

هذا وإنا نطلب الى الأمة أن تضبط عاطفتها وتعتمد على وسائل السلم وتحافظ على السكينة مكتفية في اظهار سخطها على اعمال المبشرين بمقاطعتهم في مدارسهم وملاجئهم ومعاهدهم . فذلك أقوى سلاح لمحاربتهم وأضمن وسيلة لفشلهم

والله يتولانا جميعا بفضله ويقينا عوادي الفتن ما ظهر منها وما بطن انه مجيب من سأله . وقريب ممن دعاه

القاهرة في ٧ ربيع سنة ١٣٥٢

(٢) العرب

للمؤرخ الافرنسي المسيو لوركيه عن كتابه «الفن والتاريخ»

ان العرب قبل الإسلام كانوا على هامش الدنيا الخارج وفي خارج منطقة التمدن ، راضين من عيشتهم بأيسر الطعام وأهون اللباس ، ضاربين خيامهم حيث يختارون ، يقيمون ما طاب المقام . ويرتحلون ما حسنت الرحلة ، ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخلية الطاحنة لكلمة تبدر أو هفوة تصدر ، بل كانوا يتغنون بأعمال فروسيتهم وبطولتهم ، في نظم رائع ، وشعر ساحر ، يتدفق حكما بالغة ، ويفيض امثالا سائرة وهي عيشة — على قصورها — تنم عن روح مشتعلة ، وفكرة وقادة ، وبأس شديد ، وحماسة نادرة ، وبيان خلاب ، وتنبئ بأوجز عبارة عن انهم كانوا أمة حرب وشعر

وما كاد ينبلج فجر الإسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبية لنداء النبي الأمي الذي ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمة الله اخوانا فلا غرو إن انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجأة ووضعوا قدمهم في تاريخ الانسانية ثابتة ، وغيروا معالم الدنيا وحولوا وجهة التاريخ اليهم فكانوا ملوك الأمم وقادة الشعوب وورثة الأرض بما ارتجلوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند إلى المحيط الاطلانطي ، ومن زنجبار إلى قلب فرنسا وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة ، حتى حق لهارون الرشيد أن يقول لسحابة توقع أن تمطر بساحته ، ولكنها تولت قبل أن تمطر :

« امطري حيث شئت يأتني خراجك »

(٣) الحياة اللبنانية في القرن الماضي
كما وصفها لامرتين

كتب لامرتين القطعة التالية في بيروت في شهر كانون الأول من سنة ١٨٣٢ ، يصف فيها حياة الشعب اللبناني كما رآها . وهي في الحق تنطبق ليس على لبنان فحسب بل على أكثر البلدان العربية ، وليس على القرن الماضي فحسب ، بل ان كثيرا مما فيها لم يزل معمولا به في كثير من مدن وقرى الداخلية . ونحن ننقلها هنا تلخيصا ، تاركين ما لا فائدة فيه

ولكيلا يتعب القارئ في فهم الألفاظ ، فإننا نشير منذ الآن إلى ان كل مرة يذكر الكاتب كلمة رومي او سوري او عربي فإنما يقصد طائفة الروم الملكيين من ارثذكس او كاثوليك ، او الموارنة ، او الإسلام اجمالا

والآن فلنسمع لامرتين يتكلم :

(٢) الحديث «حلب» ج ٩ م ٧ ص ٦٤١

(٣) المشرق «بيروت» ج ٩و٨ م ٣١ ص ٦١١

إذا ضربنا صفحاً عن بعض هبّات للريح فوق البحر، وبعض ساعات مطر في نصف النهار، فإن المناخ هنا يشبه مناخ فرنسة في شهر ايار. لا تكاد الأمطار تتساقط حتى تظهر الأرض بحلّة ربيع جديد، وتتغطى السهول والبطاح، في قليل من الأيام، بالنباتات المختلفة، من زروع واعشاب وزهور . . . وتكتسي اشجار التوت، حول البيوت، بأوراقها الغضة الخضراء فتصبح كحرج كثيف لا تخرقه أشعة الشمس . . . هنا وهناك بعض المنازل منتشرة في السهول، كأنها مراكب سابحة على هذا الاوقيانوس الأخضر، والنساء اللبنانيات، في اثوابهن البهية الثمينة، كأنهن ملكات يتنشقن هواء الجنائن العطر. وقد جلس اكثرهن في ظل توتة او تينة يطرزن الطنافس الصوفية الفاقعة الألوان، بينا غيرهن يساعدن الرجال في غزل الحرير او حياكته

ان سكان لبنان، من روم وسوريين وعرب، ليسوا على شيء من البربرية. فهم أعلى ثقافة من فلاحي اريافنا. كلهم يقرأون ويكتبون. وكلهم يعرفون لغتين: العربية واليونانية او العربية والسريانية أما طباعهم فدمثة هادئة، يزينها الجد في العمل والقناعة في المعيشة

يقضون الاسبوع في اشغال الحقول أو في العناية بالحرير، ويستريحون يوم الأحد من أتعابهم ففي الصباح، يحضرون مع عائلاتهم الفروض الدينية الفخمة في الكنائس الرومية او السريانية ثم يعودون إلى منازلهم فيتناولون طعاماً افخر بقليل من طعام الأيام الاعتيادية

وبعد الغداء يخرج النساء والبنات متبرجات بأثمن اثوابهن، وقد عقفن شعورهن وثرن فيها ازهار الليمون والقرنفل والمنثور. فيجلسن على ابواب المنازل يتحدثن مع الجارات والصديقات. لكن ليس في مقدرة القلم ان يرسم منظر هذه الزرافات بما هي عليه من بساطة طبيعية، وأثواب ثمينة فاخرة، وجمال باهر جذاب. اني لاشاهد هنا كل يوم وجوه نساء وفتيات لم يسعد رفائيل بمثلها حتى في احلام مخيلته الفنية. وكثيراً ما التقي بهن على طريق العين، حاملات جرة الماء على كتفهن، عاريات الساقين إلا من الخلاخل الفضية ان جمالهن لأسمى من الجمال الاغريقي والروماني إذ تزينه فيهن سذاجة فطرية فتانة وبساطة في الظواهر خلابة

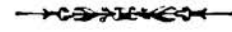
***

اما الرجال والصبيان فيجتمعون نهار الأحد تحت سنديانة كبيرة قرب احد الينابيع حيث يقضون النهار، جالسين على الحصر يقصون القصص العجيبة. وبين حين وآخر يتناولون فنجان القهوة التقليدي، او قدحا من الماء البارد

وقد يذهب البعض الى أعالي الآكام، فيجتمعون هناك في ظل جفنة أو زيتونة من كرم احدهم، مسرحين الأبصار كأنهم يتنعمون بما حولهم من المناظر الجميلة، كعظمة البحر وصفاء السماء، وتغريد الأطيار(١). أو قل انهم يتنعمون

(١) يظهر ان لامرتين لم يحضر شيئا من اجتماعات الشبان اللبنانيين، ولاسيا القبضايات منهم، حول اجران الحجر الثقيلة، يتمرنون ويتفاخرون برفعها

بعذوبة نفسهم الفطرية وطهارتهم الساذجة. الأمر الذي أضاعه الشعب عندنا في أوربة، وسار وراء المسكرات والمنكرات



٤) ﴿كيف كان ينظر الى جاليتنا بالأمس﴾ — وكيف ينظرون الينا الآن —

بقلم الأستاذ رشيد زين

لبي المدعوون دعوة السيد موسى عزيزه وأثر اجتماعات قليلة تألفت الجمعية المذكورة وتمشت على قانون صريح نشرناه في غير موضع من هذا العدد وبعد اطلاع القارئ الكريم عليه، يرى أهميته والغاية الشريفة التي يرمي اليها والمنافع التي تتولد عنه، فيشترك معنا بالهتاف باسم القائمين به

منذ مدة وجيزة وقفت في وجه المهاجر السوري اللبناني القادم إلى هذه البلاد، عقبات كؤود وعراقيل عظيمة لم تكن تقف امامه قبلا، عقبات وعراقيل لا توضع حتى ولا امام المتاجرين بالرقيق الأبيض والمجرمين والثوريين ومن يكرسون حياتهم لإتيان المنكرات والموبقات

نستغرب وايم الحق اجراء اعمال منكرة كهذه في بلاد راقية نظير هذه الجمهورية. ولجاليتنا فيها منزلة كبرى ومقام عزيز. ولهذا نعزو كل العراقيل التي توضع امام مهاجرينا اما إلى سوء تصرف موظفي إدارة المهاجرة. وإما إلى أوامر سرية أوعز بها احد ارباب المراكز العالية لغاية خفي علينا فهمها

لا احد من الارختنتين يجهل اهمية جاليتنا وتكريسها نفسها لكل ما ينجم عنه فائدة لهذه البلاد، واشتراكها بكل الأعمال الجليلة لتعزيز مركز الارختنتين وترقيتها، كما ان الجميع يعترفون بأن جاليتنا اجمالا تحترم الشرائع وتسير عليها ولا تتعدى نصوصها

ولا نبالغ إذا قلنا ان السوريين واللبنانيين يحبون هذه البلاد حبا خالصا، ويمقتون مقتا عظيما كل ما هو مغاير للآداب الحسنة والعادات الشريفة، إلا انه على الرغم مما تقدم على الرغم من ان اسم الجالية تتناقله كل الألسنة بالثناء والمديح، نعاين بأسف بعض المتوظفين يعاملون مهاجرينا منذ بضعة شهور معاملة غير مستحبة كأنهم جناة أو سفاحون يتعقبهم رجال الأمن والعدالة. وهذا منتهى الغرابة والعجب

ترى هل يمكننا أن نصدق هذا بينا نشاهد أعاظم المبرزين الارختنتيين ونطس ساستهم. وكبار تجارهم. ومشاهير علمائهم وأدبائهم وصحفييهم. مجمعين على مديحنا والثناء على سلوكنا واسماعنا كل يوم كلاما لطيفا ومديحا مستحبا لدرجة جعلوا بها جاليتنا المحبوبة في طليعة كل الجوالي الأجنبية ؟ ومع ذلك نرى مهاجرينا لا يسمح لهم بالدخول إلى البلاد

إن هذه العراقيل كما قلنا ابتدأت تظهر بكل جلاء وتزداد ظهوراً يوما عن آخر منذ شهور وقد أحدثت ضجة استهجان واستغراب في كل الأندية ولاسيما عندما كان يرى أولئك المهاجرين التاعسين يطلبون النجدة والاسعاف من كل البلدان

(٤) الجريدة السورية اللبنانية « بونس ايرس » الاثنين ٢٤ تموز سنة ١٩٣٣ السنة الخامسة . العدد ١٣٥٣

المجاورة لهذه الجمهورية ، وكان أنسباؤهم أو اصدقاؤهم في هذه البلاد لا يتسنى لهم اغاثتهم على الرغم من علو مراكزهم التجارية والاجتماعية لجهلهم الطرق التي يجب استعمالها لانتشال اعزائهم من وهدة اليأس والكرب التي تدهوروا اليها

إلا انه على الرغم مما تقدم ، وعلى الرغم من ازدياد الحالة تحرجا وكربا وعلى الرغم من تعالي اصوات المهاجرين وتوسلهم بإلحاح لإغاثتهم ورفع الجور عنهم فلم يخطر ببال احد من تجارنا الكبار وموسرينا المشهورين، إيجاد دواء ناجع لهذا الداء ، الذي كاد يصير عضالا لو لم تدفع الغيرة الوطنية السيد عزيزه المشار اليه إلى عمل ما عمل

عرف رجل الجالية ان حالة المهاجرين في هذه الأيام تضارع حالة من يشعر بآلام الزائدة المعوية فإنه إذا تهامل الطبيب عن اجراء العملية الجراحية لبترها بسرعة كما تقتضيه الحالة تجعل حياة المريض بخطر ، إن لم تسبب له الموت العاجل وهكذا حالة المهاجرة فإنها تزداد مصاعب واخطارا إذا لم يتدارك أمرها سريعا ، ويعمل على ازالة اسباب العراقيل ، بأي وقت يتعذر فيه إن لم نقل يستحيل، معالجتها وارجاعها إلى حالتها الطبيعية .

فأسرع لدن معرفته ما تقدم إلى دعوة بعض كرام الجالية الذين يمكن الاعتماد عليهم ، وأثبت ماضيهم كرمهم وميلهم لمناصرة الأعمال الخيرية ، وأثر اجتماعات قليلة تكللت مساعيهم بالنجاح وتتوج حسن قصدهم بالفوز المطلوب فتألفت اللجنة الادارية بأكثرية الأصوات وسر الحاضرون من هذه النتيجة نصفق لكل الرجال ارباب الأعمال الحسنة ونطرئ اطراء عظيما من يحسن القيام بواجباته ، تثني ثناء عاطرا على جميع الذين يعرفون ان أمورا كثيرة ضرورية يجب ان تقضى بإسراع دون تردد او إهمال لتنال الغاية المطلوبة منها وإلا ضاعت الفائدة المبتغاة

لا ريب ان الجالية بأسرها ، ولاسيما المهاجرين سيشكرون شكرا جما جميع الذين اهتموا بتأليف هذه الجمعية مساعدة لهم ، وسيكون من غير بد شكرهم صادرا عن عواطف وشعور وعرفان جميل لأن مقدامي جاليتنا الكرام عرفوا كيف يمدون أيديهم بأنسب الأوقات مضحين بأوقاتهم الثمينة غير مشفقين على اموالهم لينتشلوا المهاجرين المحظور عليهم دخول هذه البلاد من وادي الأحزان والدموع

٢٥ نيسان سنة ١٩٢٨

أصدرت وزارة الزراعة مذكرتها العامة فجاءت بكتاب كبير الحجم مؤلف من ٥١٨ صفحة وبعثت بهذه المذكرة إلى مجلس الأمة

وقد جاء في عرض هذه المذكرة في صفحتيها ٣٢٤— ٣٢٥ ما يلي

❊ المقصود من الانماء ❊

« إن عبارة الدستور الوطني ، إنماء المهاجرة »
« الأوروبية، فسرت ونفذت بوضع ضيق »
«لا يحتمل غير هذا التفسير وعلى هذه الطريقة »
« الضيقة زمناً طويلا جعلت تكون مستثناة من »
« منافع وإنعامات شريعة المهاجرة بعض الجوالي »
« التي تربطها علائق متينة بتقدم البلاد . »
« فالجمعية السورية اللبنانية لحماية المهاجرين »

« احتججت في عدة مواقف على ذالك الاستثناء »
« ولذلك قرر سعادة وزير الزراعة الدكتور »
« انطونيو دي نوماسو اعطاءها الحق واعترف »
« لابناء وطنها بحق ايوائهم في نزل المهاجرة »
« ونقلهم مجانًا إلى الداخلية » وكان سبب هذا الوضع الجديد القرار الذي رفعه مدير المهاجرة العام

(٥) فقيد العرب العظيم

بقلم امير البيان الامير شكيب ارسلان

سبقت لي مقالة منذ ايام قلائل ذكرت فيها كيف سمعته يقول في برن امام عدد من جلسائه انه ان لم يوجد ابن سعود يجب على العرب ان يسعوا جميعا لايجاده لانه في الوقت الحاضر لا يسد مسده احد في الحجاز ونجد والجزيرة العربية وان لم يكن ابن سعود هناك كانت الفوضى والعياذ بالله ولم يقدر احد ان يمنعها ودخل الاجانب من بابها على البلاد العربية فمن اعظم مصالح العرب ان يؤيدوا عبد العزيز ابن سعود

وهذه المرة بعد رجوعه من بغداد ونهار وفاته — واحسرتاه عليه — كان لي معه مجلس بين الساعة العاشرة والساعة الحادية عشرة قبل الظهر — وهو قد توفي في الساعة الثانية عشرة بعد الظهر — تجاذبنا فيه اطراف الاحاديث السياسية عن القضية الاشورية وعن النية التي حدث معه على اثرها من تكثيف الجيش العراقي وابلاغه مئة الف جندي وسن قانون الخدمة العسكرية الاجبارية في العراق وغير ذلك

وانتهى في الحديث الى قضية الخلاف بين الملك عبد العزيز ابن سعود والامام يحيى فقال لي رحمه الله وقدس روحه ما يأتي « عندما مررت هذه المرة بمصر جاءني فؤاد حمزه فقلت له : يافؤاد بلك ان لم يهمني عبد العزيز ابن سعود كملك من آل سعود بصفته الشخصية فإنه يهمني كملك لجانب كبير من العرب فاريد منك ان تقول له انني حاضر لاجراء كل شيء يريده فماذا يريد فليقل لي واني مبلغك لتقول له بصفتك وكيلا لخارجيته انه اذا تحارب مع الإمام يحيى فلا يحصل ادنى خير للعرب من هذه الحرب بل يستغلها الاجانب ولذلك تراني مهتما اشد الاهتمام بان لايقع بينهما شيء فقل له ماذا يريد لأخدمه به في قضية التأليف بينه وبين الإمام

عندما كان يقول لي هذا الكلام كنت اقول في نفسي : كم تكون ثمينة حياة رجل كهذا للعرب؟ ولقد انصرمت واأسفاه تلك الحياة الثمينة مساء ذلك اليوم عينه ومن افجع الامور انني رأيته يتكلم ذلك اليوم بقوه ونشاط لا يمكن ان يظن الانسان معهما شيئا من الضعف او من المرض بل كان حديثه جاريا متصلا عذبا كالجدول السلسل وكان ملآن حياة مع انه لم يكن يخفى انه ملتاث المزاج

وبينما كنت اتحادث واياه في ذلك المجلس وهو الاخير بيني وبينه مر من امامنا نوري باشا السعيد فناداه : نوري « بعد الظهر تذهب وحيدر الى باريز وتطلبان مواجهة المسيو بول بونكور » ثم اخذ يلقي عليه الكلام الذي يجب ان يقال

(٦١) الصفاء « كفرمتي » الخميس ٨ جماد ٢ سنة ١٣٥٢

واخذ نوري باشا يقدم ملاحظاته فرأيت ان ترك الملك ووزيره يتناجيان في مسائل سياسية اولى فنهضت منحازا جانبا فلم تمض دقيقة حتى تنبه لي فناداني لاعود الى محلي واكمل الحديث امامي ثم التفت الي وقال لي : ماذا تقول يا امير هل يهاجموننا هذه النوبة في عصبة الامم ؟

فقلت له : سيهاجموننا دون شك ولكن كيفما فعلوا فلن يبلغوا منا اربا وهنا ابدينا واعدنا الملك ونوري باشا وهذا العاجز في امور لا اصرح بها لانها ليست مما يقال من الآن بل مما يجب ان يترك لمندوبي العراق عندما يأتون الى جمعية الامم ليجاوبوا عن القضية الاشورية

في سنة ١٩٣١ جاء الملك فيصل يصطاف في برن فترددنا عليه وتنزهنا في ضواحي برن . وجاء مرة الى لوزان وكنت مقيما بها فتناول عندي الغداء وبعد ذلك جاء الى جنيف واقام عدة ايام ودعاه بعض اصحابه من اهل سويسره للعشاء في قصر بضاحية جنيف ثم دعته الحكومة الفرنسية الى باريز وادب له رئيس الجمهورية مأدبة حافلة واستقبلوه بحفاوة عظيمة وحل الصفاء محل الجفاء وبعد ذلك ادب له المسيو برتلو مستشار الخارجية مأدبة حافلة ايضا وشرب نخبه قائلا : « انني اشرب نخب جلالة فيصل ملك العراق وسورية » وكان هذا امام الكثيرين من وزراء فرنسة ولم يكن برتلو ليقول هذا القول جزافًا بل كان هذا اوانئذ فكر المسيو بريان واكثر رجال الخارجية ولهم ادلة على صواب هذا الرأي من جهة مصلحة فرنسة

وكان آخرون من رجال الخارجيه يرون ان في جعل العراق وسورية مملكة واحدة ضرراً لفرنسة ويرجحون اقامة الملك علي ملكاً على سورية ومن هذه الفئة المسيو بونسو المندوب السامي في سورية الذي اقنع الوطنيين بتسليمهم مقاليد جمهورية فظهروا بمظهر المقاوم لاتحاد القطرين فاستغل بونسو هذه الحركة لاقناع الحكومة الفرنسية بان الحزب الوطني في سورية بعيد جداً عن فكرة توحيد القطرين

ولم يكن ظهور بعض السوريين ولا سيما المتلبسين منهم بالوطنية بمظهر المعارض لاتحاد القطرين مما يصبر عليه فيصل الذي لا يفكر في نهاره الا في القضية العربية ولا يحلم في ليله الا بها فقد جاءت هذه الحركة غير المنتظرة طعنة في صميم فؤاده وكانت شدة تأثره وحزنه على ظهور هذه الامراض في جسم الامة العربية تفعل في صحته الفعل السيء

ولما حدثت حادثة الاشوريين كنت عند المرحوم في برن فاطلعني على الخبر وقال لي :

« انني ذاهب الى بغداد ولا يسعني غير ذلك لانني اخشى ان يهيج الشعب العراقي على الاشوريين لما بدا منهم من انكار الجميل ومن الغدر بالعسكر العراقي والتمثيل بالضباط وان ينقض الاكراد على الاشوريين فتقع مذبحة تأتي برهانا لاعدائنا على كوننا لسنا اهلا للاستقلال

ولما قال لي انه سيذهب بالطيارة قلت له : انت تعمل اذاً عمل قائد عسكري لا عمل ملك فقال لي : « نعم انني لست بملك انما انا جندي في خدمة امتي » وكان ذلك في حضور جلالة اخيه الملك علي

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ افتراآت « المس بل » على التاريخ

لا ينكر أحد ما للتاريخ من الفضل على البشر إذ هو ينقل حوادث الأوائل للأواخر ، فإذا سرّح أحد طرفه في حادثة ما يكون كمن قد رآها وحضر وقائعها وسمع اقوال رجالها . . وكان هيرودوتس ، ابو التاريخ ، أول مؤرخ يوناني ساح في ايتاليا ومصر وبابل وغيرها ووصف — كشاهد عيان — عجائب البلدان التي زارها وصفاً شائقاً ، فاقتدى به سائر المؤرخين من جميع الملل والنحل حتى عصرنا الراهن

ومن يأخذ على عاتقه مهمة تأليف الوقائع القديمة يلزمه أن يتصف بصفات أهمها المحايدة وعدم الانحياز إلى جهة دون أخرى متخذاً شعاره الحق الأبلج ، فيدون الحقائق الناصعة التي لا غبار عليها من العاطفة القومية أو الشخصية غير منقاد إلى الاهواء والاميال ، إلا ان (الخاتون المس غرترود بل — السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في العراق سابقاً المتوفاة) قد زاغت عن هذا الطريق الواضح وضلت عن هذا الصراط المستقيم فاتخذت لها خطة معلومة في تحرير مذكراتها وبلباقة وظرافة خاصتين بها تتحامل على رجال الدين وزعماء المسلمين وتتهمهم بما هم بعيدون عنه وتصمهم بما يشين سمعتهم ويسيء الى رجال الثورة العراقية مع ان الحوادث التي جرت بالأمس والتي دونتها في مذكراتها لم تمض عليها سنون وأعصر ولم تطمرها الليالي والأيام بل انها بمرأى ومسمع من عامة العراقيين وقد شهد حوادثها من اشتغل في القضية العراقية من عرب وانكليز علماء وزعماء . وقد غاظني وطلاب الحقيقة مانقلته جريدة العالم العربي في عددها ٢٢٧٠ من تعريب المذكرة التي قدمتها المس بل عن العراق إلى السلطات البريطانية في شباط ١٩١٩م وبها ما لا يطيق كل عراقي التغاضي عنه والسكوت من غمز قناة قادة الثورة فابتدأت باتهام حجة الإسلام المرحوم « السيد محمد كاظم اليزدي » بقولها : « ويجب أن نلاحظ ان كبير المجتهدين السيد محمد كاظم اليزدي يرى عين ما يراه نقيب بغداد فقد أبى بالرغم من كثرة التشديد عليه ان يظهر استياءه من التدخل الأجنبي في العراق وقد بالغ في الأمر ومكن الناس أن يتصوروا انه يميل إلى الجهة الأخرى وهذا آخر ما ينتظر من رجل انصرف إلى الدين ان يعمله إذ لو تعدى هذا الحد لأصيب نفوذه كزعيم ديني ولقلت قيمة مساعدته المكتومة لنا » !!

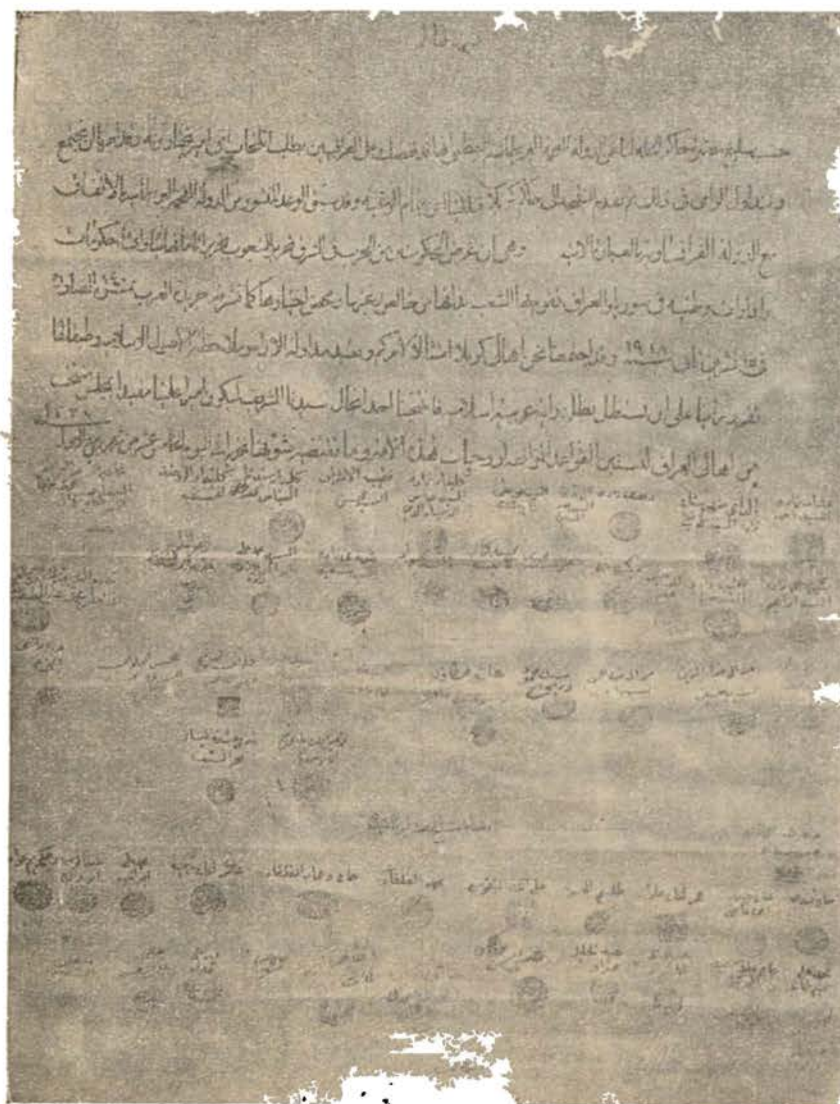
فمن يطالع — بإمعان — هذه الجملة الكبيرة

المغزى يتضح لديه ما أرادت الكاتبة ، وقد يؤولها إلى معان كثيرة يطول شرحها . ولو أردنا آن نسهب في الرد عليها لاحتجنا إلى وقت طويل قد تذهب فيه هذه الفرصة . إلا اني الآن أدلي ببيان وجيز يثبت انحياز الكاتبة عن الحق الصريح والجادة القويمة . . متى كان سواد العراقيين راغبين في تدخلكم يا خاتون في شؤون العراق حتى ان كبير مجتهديهم يميل اليكم ؟ ! وما هي مساعدته المكتومة لكم ؟ ! ألم يفتي بوجوب الدفاع عن العراق في أوائل الحرب العظمى ويخطب في يوم الغدير سنة ١٣٣٢ ه في النجف الاشرف حاثاً العرب على الدفاع عن ثغور العراق وتأييداً لخطبته وفتواه ارسل نجله الاكبر « السيد محمد » الى الأهواز فتتبعه عشائر العراق ويناضل جيوشكم برفقة المرحوم « محمد فاضل باشا الداغستاني » ؟ ألم يرسل نجله هذا الى حرب الكوت فيرجع مريضاً ويتوفاه الله عند رجوعه في الكاظمية وبعد ذلك يقول بمسمع من عامة المسلمين « ابتهجت بموت ابني هذا إذ سوف يكون وسيلة لشفاعتي يوم القيامة » ؟ أفبعد كل هذا يا حضرة الخاتون يكون السيد محمد كاظم راغباً في وجودكم في العراق ! أما تقاعسه عن القيام بوجه المحتلين بعد الاحتلال البريطاني للعراق فكان ناشئاً عن كياسته وتريثه في الأمور حيث كان يعتقد بصعوبة المطالبة بالحق مع وجود الجيوش الكثيرة العَدد والعُدد من مدافع ضخمة وطيارات وافرة وغيرها ولكن الأجل قد عليه قضى في رجب سنة ١٣٣٧ ه ولم يمهله حتى انتهاء الحرب العامة ليقف وزميله آية الله الشيرازي متكاتفين متآزرين لطلب ومناجزة المحتلين . . هذا ولم تكتف الخاتون بما ألصقته باليزدي بل تعدت فوق ذلك على كرامة زعيم الثورة العراقية وقطب رحاها المرحوم « آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي » بقولها « ولكنه أصبح في خوف دائم » (كذا) ثم قالت عنه « وهو إلى هذا الحين على أحسن ولاء معنا » . . فمع التناقض الظاهر بين هاتين الكلمتين لا يسعنا تجاه هذه الأقوال المخالفة للحقيقة والواقع إلا بيان موجز الأعمال التي قام بها المرحوم الشيرازي في ايام مكثه في كربلاء ليتسنى للقراء الكرام الحكم على اقوال الخاتون هذه

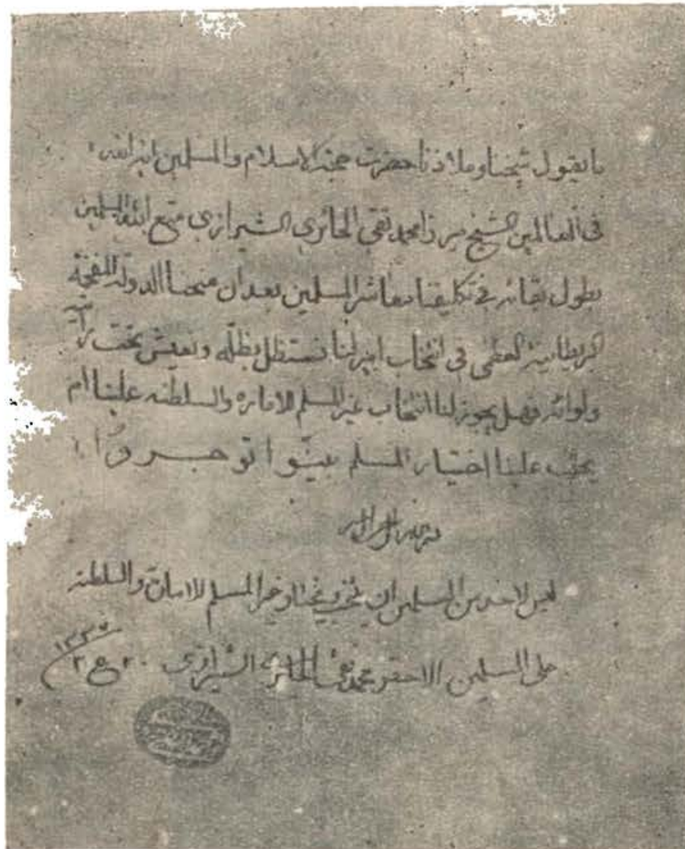
ان المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي كان اكبر تلامذة المرحوم « الميرزا حسن الشيرازي الكبير » المشهور علماً وعملاً ، وقد حل في سامراء بعد خلوها من مرجع روحاني تجتمع اليه الكلمة وينقاد اليه العموم فبقي محترما حتى احتلها الجيش البريطاني فلم يرق له السكنى فيها فهاجر منها إلى كربلاء وحلّ فيها يوم ١٣ صفر سنة ١٣٣٦ ه فتشكل « الحزب الوطني الإسلامي » (١) وأخذ يعمل — في الخفاء — طبقاً للمبدأ الذي تشكل من أجله منتظراً اعلان الهدنة لكي يجاهر بالمطالبة بما وعد به الحلفاء لساكن الجنان منقذ العرب وطبقا لمنشور القائد « الجنرال مود » وبعد اعلان الهدنة لم يبق ثمة داع لإخفاء دعوتهم فأخذ الكربلائيون — وعلى رأسهم المرحوم الشيرازي — يشتغلون ضد السلطة المحتلة بتهييج

(١) تاريخ مقدرات العراق السياسية ج ٣ ص ٣٣٣

رؤساء العشائر الفراتية باجتماعهم معهم عند قدومهم كربلاء في ايام الزيارات المخصوصة ، وكانت تلك الاجتماعات بعلم من المرحوم الشيرازي وتحت اشرافه ، ولا يقرر فيها قرار ما لم تؤخذ موافقته في ذلك حتى أعلنت الصحف قرار الحكومتين الانكليزية والفرنسية في منح العراقيين والسوريين استقلالهم وأعقبه مجيء « الميجر تيلر — حاكم الحلة السياسي » الى كربلاء وتبليغ الكربلائيين انتخاب من يختارونه للملوكية العراق ، فاجتمعوا بزعيم الثورة الاكبر المرحوم الشيرازي وبعد المداولة معه في الرأي قرروا انتخاب احد انجال جلالة ملك العرب « الحسين بن علي » ملكا على العراق ، وقد وقعوا مضبطة في ذلك ارسلوها بيد « الشيخ محمد رضا الشبيبي » الى الحجاز بعد



١ صورة المضبطة التي نظمها الكربلائيون بطلب ملك للعراق من ابناء الحسين وقد سلمت للشيخ محمد رضا الشبيبي وجاء بها لمكة


ما يقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد ان منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب امير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا ام يجب علينا اختيار المسلم بينوا توجروا

بسمه تعالى

ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنة على المسلمين الاحقر محمد تقي الحائري الشيرازي ٢٠ ع ٢ ١٣٣٧

٢ فتوى المقدس الميرزا محمد تقي الشيرازي بعدم جواز انتخاب اجنبي لحاكمية العراق

رفضها من الحاكم السياسي ، إلا انه شذ عنه بعض الكربلائيين متخذين لهم اعذاراً أوهى من بيت العنكبوت وهي عدم علم المرحوم الشيرازي بهذا الأمر وأخذوا يبثون هذه الفكرة السقيمة في البلاد النائية عن كربلاء وحرروا مضبطة يطلبون فيها أن يستظلوا بظل الراية البريطانية فلهذا وتنويرا للرأي العام تصدى بعض الوطنيين فقدموا استفتاء للمرحوم الشيرازي طالب ثراه عن جواز انتخاب المسلم او غيره لملوكية العراق ورجوا منه الإجابة عليه لكي يوزعوا صورها في الانحاء العراقية لتكذيب اعداء الدين والوطن ، فأجاب بعدم جواز انتخاب غير المسلم وقد ارسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى العشائر والمدن العراقية لينهج العموم على هذا المنهج القويم (١) . وبعد ذلك بقي الكربلائيون مجدين في سيرهم نحو المطالبة بالاستقلال بشتى الوسائل حتى أمرت السلطة بالقبض على ستة منهم في اليوم الخامس من ذي

(١) هذا ما اشارت اليه المس بل في الجريدة المذكورة (وهذا — أي الفتوى — مادى إلى تردد وجوه المدينة — أي كربلاء — في ابداء آرائهم تحريريا وحملهم على أن يطلبن معاون الحاكم السياسي شفاهاً على تعلقهم بنا) (كذا)

القعدة ١٣٣٩ﻫ وابعدتهم عن كربلاء إلى بلاد الهند وهم : العلامة السيد محمد علي الطباطبائي ، والفاضل السيد محمد مهدي المولوي ، والمرحوم الشيخ عمر الحاج علوان ، الشيخ عبدالكريم العواد ، الشيخ طليفح الحسون ومحمد علي ابوالحب فساء هذا الأمر المرحوم الشيرازي فكتب كتاباً إلى الحاكم العام (السير ولسن) يؤنبه على تبعيدهم ويطلب اليه تخلية سبيلهم فأجاب السير ولسن على كتاب الميرزا طاب ثراه بكتاب هذا تعريبه:

إدارة الحاكم الملكي العام في العراق

التاريخ : ٩ — ٨ — ١٩١٩ م

العدد : ٢٣٩٤٥

حضرة آية الله العظمى حجة الاسلام الميرزا محمد تقي الشيرازي دامت بركاته

لي الشرف أن اعرض لكم أنه وصلنا كتابكم المؤرخ ٨ ذي القعدة تـذكرون بكل اسف أن الأعمال التي اقدمت عليها حكومة بريطانيا العظمى لاجراء واجبات وظائفها ولحفظ احكام القوانين والأنظمة استياء وتشويش العلماء الاعلام دامت بركاتهم في كربلاء • وكنت أعتقد أن في تجارب مدة الأربع سنوات الماضية قد ثبت لدى حضرتكم ومتعلقيكم بان الحكومة البريطانية اعتنت في صيانة وسلامة العتبات المقدسة اكثر من أية دولة اخرى

كانت كربلاء منذ مدة طويلة بؤرة للاغتشاشات والثورات بين الاهالي والحكومة كما لا يخفا كم بان هذه الثورات كانت تحدث أضراراً وخسائر وتلفيات كثيرة من قبل الجنود التركية على الاهالي والمدينة لا سيما وأن شرف العلم والعلماء كان غير مصون في تلك العصور مما ادى إلى تيقظ الحكومة البريطانية واهتمامها بمثل هذه الاحوال المخالفة للعادات البريطانية • لقد حصلت لنا اطلاعات كافية في مدة الاثني عشر شهراً تثبت ان بعض الاشخاص في كربلاء يقومون في تشويش الاذهان وينشرون اخباراً غير مرضية وغايتهم من ذلك تشويش افكار الناس ضد الحكومة البريطانية • وكنت منتظراً منذ مدة طويلة انتهاء هذه الاشاعات الغير المرضية بعد اعلان الصلح لكني الاحظ ان الامر قد انعكس وان بعض الجاهلين زادت جسارتهم وكثر سعيهم في تشويش الناس فلذا لاحظت أن من الواجب القبض على بعض الافراد وان الاشخاص الذين قبض عليهم هم اربعة من اهالي المدينة الذين لم يكن لهم اية علاقة معكم ولا مع العلماء الأعلام والروضات المطهرة والاثنان اللذان من السادة وان لم يكونا من ذوي الاهمية إلا انهما ينشران الاشاعات المنافية ضد الانكليز وكلاهما باعث لتشويش افكار الاهالي ونظراً لاقداماتكم فقد عزمنا على ترخيص السيد محمد علي الطباطبائي وارساله إلى سامراء على ان يسكن هناك ولا يخرج منها بدون اجازتنا فنرجو كم اشعاره بهذا الامر تحريريا عند وصول كتابنا هذا اليكم مع اخباره بان يبقى هناك ساكنًا وأن لا يتدخل في امور الناس وإذا تخلف عن الانصياع بهذا الامر فإننا بكمال حريتنا ننفيه عن هذه المملكة إلى محل لا يتمكن من احداث اي تشويش فيه •

وأما السيد محمد مهدي المولوي فإن له اليد الطولى في تشويش افكار العموم وبما أنه هندي الاصل فقد استحسنا إرساله إلى وطنه الاصلي حتى يعيش بكمال الحرية لأنه لا يمكن إبقاؤه في كربلاء حيث وجوده موجب لعدم استراحة الناس فيها

لنا وثيق الرجاء أن بعض الاشخاص في كربلاء قد انتبهوا واحترزوا من بعض أعمالهم التي توجب عليهم المسؤولية وإن حكومة بريطانيا ترغب في إعطاء جميع الناس الرفاهية التامة لكنها لا تود أن يستعمل بعض الأشخاص هذه الحرية والرفاهية لأغراض تولد الاغتشاشات والتشويشات بين الناس ، وقد قدمت هذه الرسالة بواسطة النواب (محمد حسين خان) المعروف الخدمة لدينا وفي الحقيقة انه الرجل الوحيد الذي نعتمد عليه وقد زودته ببعض معلومات شفوية ليعرضها على حضرتكم والسلام .

اللافتنت كرنل ٠١٠ ت ٠ ولسن

قائمقام الحاكم الملكي العام في العراق ببغداد

وغب مرور عدة اشهر على تسفير الكربلائيين عقدت الحكومة الإنكليزية معاهدة مع (وثوق الدولة — رئيس الوزارة الإيرانية) وكانت الاولى في معاضدة علماء العراق هذه المعاهدة فيحبذوها بنظر رجال الحكومة الايرانية فعربونا لهذا الامر ارجعوا الكربلائيين من منفاهم خدمة للعلماء وكان ذلك في ٩ ربيع الاول ١٣٣٨ هـ ٠ فظل الكربلائيون يشتغلون تحت اشراف الميرزا حتى كانت زيارة نصف شعبان من تلك السنة فأم كربلاء عدد غير يسير من زعماء بغداد وشيوخ الفرات الاوسط فعقدوا مؤتمرات عديدة تحت اشراف المرحوم الشيرازي اتفقوا فيها على مقاومة الاستعمار فظهرت المظاهرات السلمية في بغداد ومنها في كربلاء والنجف وانتخب كل بلد من زعمائه بضعة أعضاء يمثل سكانه في الحضور إلى بغداد لمطالبة الحكومة بالاستقلال كما أن الكربلائيين انتخبوا الميرزا عبد الحسين نجل المرحوم الشيرازى والعلامة السيد محمد علي الطباطبائي والشيخ محمد الخالصي والشيخ صدر الدين المازندراني والسيد عبد الوهاب الوهاب والحاج محمد حسن ابا المحاسن والشيخ عمر الحاج علوان فاصدر الميرزا حينئذ المنشور التالي يرشد العراقيين إلى المطالبة بصورة سلمية ولكي لا يجد معرقلو سير القضية سبيلا ليوهموا الشعب بأن هذه المطالبة غير مشروعة ٠ وهاك المنشور بحروفه :

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

أما بعد فإن اخوانكم المسلمين في بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء وغيرها من انحاء العراق قد اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلمية وقد قام جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الامن طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة اسلامية بأن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد للطلب بحقه متفقاً مع الذين سيتوجهون من انحاء العراق عن قريب إلى بغداد فالواجب عليكم بل على جميع المسلمين الاتفاق مع اخوانكم مع هذا المبدأ الشريف ، اياكم والاخلال بالامنية والتخالف والتشاجر بعضكم مع بعض فإن ذلك

مضر بمقاصدكم ومضيع لحقوقكم التي صار الآن اوان حصولها بأيديكم واوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ولا تنالوا أحداً منهم بسوء أبداً وفقكم الله جميعاً لمراضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

ثم أذن بإقامة المظاهرات السلمية في صحني الحسين والعباس وإلقاء الخطب والقصائد المهيجة ثم خنقت الحكومة هذه الحركة بإرسالها قوة مؤلفة من جند ومدرعات وسواها عصر يوم ٤ شوال ١٣٣٨ ه فأعلن حاكم الحلة الميجر بولي في البلد يبين فيه سبب مجيء الجند إلى كربلاء ومنع فيه خروج احد من المدينة حتى اليوم التالي ولما علم المرحوم الميرزا بذلك أرسل بطلب الميجر بولي ليتداول وإياه الأمر ويستفسر عن سبب جلب هذه القوة فامتنع عن المجيء وارسل لحضرته الكتاب التالي :

حضرة العلامة المجتهد الاكبر آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي دام علاه

بعد تقديم مراسم التحية والسلام

نعرض لحضرتكم ان قسماً من قواتنا قد وردت لهذه الانحاء لأجل حفظ الأمن والقاء القبض على عدة من الأشرار الذين يقصدون الافساد ونهب الأموال والقاء الرعب في قلوب الأهلين وإن قواتنا هذه لم تتعرض للصلحاء الابرار فنرجو أن تطلعوا العموم على هذه المسألة لكي يرتفع الرعب والاضطراب عنهم وفي الختام نقدم لحضرتكم فائق الاحترام حاكم سياسي الحلة

الميجر بولي

ثم طلب الميجر بولي المذكور حضور اثني عشر شخصاً من الكربلائيين صباح اليوم التالي في محل الحكومة ومنهم « الميرزا محمدرضا نجل المرحوم الشيرازي » فحضروا وأبعدوا عن كربلاء الى جزيرة (هنجام) في اليوم الخامس من شوال ١٣٣٨ ه إلا ان الميرزا الشيرازي أجاب على كتاب حاكم الحلة بالكتاب التالي :

إلى حاكم سياسي الحلة الميجر بولي هداه الله

قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث ان جلب العساكر لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور الغير المعقولة ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل ان الاشخاص الذين يقصدون الاستفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والانجليز هم الذين غشوكم لينالوا بواسطته مقاصدهم وفي الليلة الماضية أردت ملاقاتكم لرفع الشبهة من نفسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك وان نظرياتنا في أمور المملكة اصلح وأقطع من سوق الجيوش واستعمال القوة الجبرية ، وأدعوكم عجالة لأبلغكم أن توسلكم بالقوة في قبال مطالب الأمة واستدعاءآتها تخالف للعدل ولإدارة البلاد وان امتنعتم عن المجيء في هذه المرة ايضا فتصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة من ذاتها وأترك الأمة وشأنها وبهذه الصورة تقع مسؤولية كل نتائج السوء عليك وعلى اصحابك

وفي الختام ، لي الأمل أن تؤثر نصائحي هذه فيك كي لا يقع ما يفسد النظام والأمن وكي

لا تكونوا سبباً لإراقة دماء الأبرياء

محمد تقي الشيرازي

وطبقاً لهذا الكتاب كان المرحوم الشيرازي يوصي في محادثاته الزعماء والرؤساء بلزوم السكينة والمطالبة بصورة سلمية وعدم افساح مجال للخوض في الثورة الدموية ، إلا ان تسفير نجل الميرزا واصحابه الجأ عشائر الفرات على الوثوب ضد السلطة وساعدت على ذلك الفتوى التي أفتاها المرحوم الشيرازي بوجوب المطالبة بالحقوق وهي :

مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبهم(١)

محمد تقي الشيرازي

عدا أجوبته الشفوية لهم طاب ثراه عند استفسارهم منه (ماذا نعمل؟ ، إلى متى نصبر؟!) فكان يجيبهم « إعملوا ما شئتم ، حان وقت أخذ حقوقكم » فأول بندقية ثارت هي في (الرميثة) في اليوم الثاني من شهر تموز ١٩٢٠م الموافق لليوم الخامس عشر من شوال ١٣٣٨هـ واندلع لهيب الثورة منها حتى عمت الفرات الأوسط كله وكان في ظرف ايام الثورة مشرفاً بنفسه على مقررات المجلس الحربي ، وكان يسدي للزعماء النصائح ويحث الثائرين على الثبات والتزام جانب الهدوء وعدم التعدي بعضهم على بعض مما جعل الثائرين متآخين عموماً نابذين كل ما بينهم من احقاد وضغائن وان يجعلوا هدفهم الوحيد هو القضاء على جيوش المحتلين وكان يخرج بنفسه كل يوم للصلاة على جنائز القتلى حتى ضجر من طول المدة وأيس من النجاح ، وزاده كمداً توارد الجنائز الكثيرة من جهة خطي الحلة والسدة ، لاسيما بعد ارجاع الانكليز الكرة واحتلال جيش (الميجر ديلي) القادم من الديوانية مركز سدة الهندية ذلك المركز المنيع ، فمرض يومين وتوفي — رحمه الله — مساء الثلاثاء في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة ١٣٣٨هـ الموافق لليوم الثامن عشر من آب ١٩٢٠م فكان يوم وفاته عظيما شمل حزنه جميع البلدان والعشائر الفراتية بصورة خاصة

أفهل يسوغ لك يا حضرة الخاتون أن تنسبي الخرف لهذا الشيخ الذي أدار دفة الثورة بيد جبارة؟! أم يسوغ لك أن تقولي «انه كان على ولاء معنا» (كذا) ؟ ! ففي أي عمل من هذه الأعمال الآنفة الذكر كان مواليا لكم ؟ فلو كنت يا خاتون حية لحاكمتك امام الملأ ولناشدتك الله هل ان المرحوم الميرزا محمد تقي في هذه المواقف والأعمال كان خرفاً ؟! أم كان موالياً لكم فيها؟!

ولكن أسامح الخاتون — نوعاً ما — حيث ان الميرزا الشيرازي — تغمده الله برحمته — لم يأذن بمقابلتها له بعد أن توسط في ذلك المرحوم « الشيخ عبد الحميد — سادن الروضة الكاظمية» وغيره لعدم جواز مقابلة الرجل للمرأة الأجنبية في الشريعة الإسلامية فكيف يأذن بمقابلتها وهو المثل الأعلى الذي يقتدي به المسلمون عامة ،

(١) عثرنا على صورة هذه الفتوى في مذكرات المرحوم « الحاج محمد حسن ابي المحاسن - وزير معارف العراق الأسبق » مخطوطة بخطه

ولو أذن لها واجتمعت به وتداولت وإياه الرأي في الشؤون العامة لما قالت انه خرف وموال لهم. كما ان الذين اجتمعوا بالمرحوم الشيرازي من البريطانيين كالسير برسي كوكس والسر ولسن وغيرهما وكافوه باجراء غاياتهم وتنفيذ مقاصدهم يقدرون شدة وطأته على السلطة المحتلة ويعرفون انه لم يكن خرفاً ولا موالياً لهم

وعند اطلاع احد الشعراء على مذكرات الخاتون جادت قريحته بهذه الأبيات ندرجها أدناه:

نسبت مس بيل حصن الدين للخرف
جاوزت حدك عن مقداره فقفي
ما كان إلا عماداً فوقه بنيت
للناظرين قباب العلم والشرف
أثار اقوام صدق للهدى وثبت
كانت صدورهم للخطب كالهدف
متى لعمر أبيه كان من قدم
على ولاء إلى الباقين والسلف
من عصبة غصبت حقاً وماعدلت
بحكمها بل سعت بالجور والجنف
قد واعدت قبل باستقلال امتنا
وكل ذي موعد حامي الذمار يفي
ذب التقي بجهد من حمايته
للشعب حتى اعاد النفس للتلف
أراد يشفي لقلب الشعب علته
ولو اطال القضا منه البقاء شفي
لكنما عاجلته دعوة هتفت
به من الحق كي يمضي إلى الغرف

وبعد اصبحت (مس بيل) قائلة
كذباً على الحق تغربه فوا اسفي

واما قولها عن نجله الاكبر واصبح تحت نفوذنا ابنه محمد رضا الذي كان على صلة وثيقة بالناقمين علينا في النجف فلا اخال رجال الانكليز انفسهم إلا مقدرين موقفه ابان الحرب العامة حينما ارسله والده المرحوم لمؤازرة قواد الجيش العثماني في الحرب العراقية، فقام بأداء مهمته خير قيام، إذ حث العشائر على النضال منهمكاً في لم شعثهم والقاء النصائح والعبر عليهم منذ سقوط البصرة حتى احتلال بغداد، ولا اظنهم إلا معترفين بشدة وطأته عليهم بعد الاحتلال البريطاني لهذه الديار وعند مهاجرة والده رحمه الله من سامراء إلى كربلاء إذ اخذ يسعى — كما اسلفنا — مع الكربلائيين في انعاش الروح القومية والوطنية وتنمية جسم التمسك بمبادئ الديانة المحمدية لا في كربلاء وحدها بل في الفرات الاوسط بأجمعه ولم يكن ليخرج في مواقفه تلك عن أوامر وإرشادات والده قيد شعرة بل كان مطبقاً للمناهج والخطط التي كان يرسمها له حتى قبض عليه في اليوم الخامس من شوال ١٣٣٨هـ وسفّر إلى جزيرة هنجام ومن هناك اشفعت به حكومة إيران وأخذته إلى طهران.

فلا احسب كل ذي عقل سليم يطالع مذكرات الخاتون المس بل هذه الا ويأخذه الذهول والعجب لما ترميه من تشويه الحقائق الناصعة واخفاء القضايا التاريخية التي لايختلف فيها اثنان، فإني لا اعد ما كتبته الخاتون إلا جناية على التاريخ

ليس إلا . إذ أن اعمال الميرزا الشيرازي ونجله الاكبر في القضية العراقية وما ضحيا في سبيلها من نفس ونفيس لا يجحدها جاحد كيف لا و (ان الشمس لا تحجب بغربال) .

ارسل كلمتي الموجزة هذه لاطلاع القراء الكرام عليها وارجىء التفصيل للمستقبل والتاريخ هو الحكم والله المستعان على ما يصفون .

كربلاء فتى الثورة

٢ الى الشباب

لم تكن تلك الحقيقة الواضحة التي أنشدها الشاعر العربي ضرب من الخيال حينما يقول :

ويعجبك الطرير فتبتليه
فيخلف ظنك الرجل الطرير

حول نظر هذا الشاعر إلى عصرنا اليوم واعرض عليه نموذجا من أولئك الهياكل الصامتة فليت شعري ماذا ينشد حينما ينظر أمامه شابا قد وقف يتمايل امام مرآته فتارة يمسد شعره الذهبي وطوراً يلتقط ما بقي من الشعيرات الصغار على عارضيه وبعد ذلك تراه يظهر بأجمل بزة وأحسن هندام فهو يشغل جل أوقاته بتحقيق أمانيه الفارغه وخيالاته الواهيه من لباس جميل أو أكلة طيبه أو مجلس أنس وسرور وغير ذلك من الترهات هذا هو شبابنا اليوم ولست اقصد ذلك الشاب النابه الذي يشعر بجراحة الوقت ويقدر للثانية من الزمن عوضاً ليس بالقليل

ذاك لعمري خلق واضح فلنترك البحث فيه ثمين ولاشك أن أبناء الشرق اليوم على اختلاف طبقاتهم يعلمون ما للغرب من المنزلة الراقية في حياته العلمية والأخلاقية والفنية وغير ذلك من المقامات الرفيعة التي أوصلته إلى الأوج الرفيع وإننا نعلم أن هؤلاء إنما بلغوا هذا المثل الأعلى في حياتهم بعد أن كان الفرد منهم يشعر بواجبه نحو حياته الشخصية ووطنه والحفظ على سمعته بين طبقات العالم الانساني

إنني اوجه خطابي هذا للشباب فحسب لما اعتقد من أنه سيكون رمزاً لحياة المستقبل وعليه تبنى دعائم العمل الصالح والمجد والسؤدد أما شيوخنا فنقدر لهم مقامهم السامي وليس لنا حق لمس كرامتهم فإن عصرنا اليوم وإن اشتركوا معنا به لكن قد أثرت عليهم البيئة السالفة فعاشوا في محيط قد تعامى عن واجباته فأخذ نصيبه الوافر من الندم والخسران وهنا اقول بعد ان مضى ذلك الدور المظلم وأصبحنا نشعر بالواجبات الشخصية والقومية هذا هو دور العمل والنهوض هذا هو دور الحرية والتقدم فازحف ايها الشباب بكل قواك إلى تسنم ذروة العز والشرف رائدك الاخلاص والصدق .

النجف الأشرف محمد حسن الصوري
عضو الرابطة العلمية الأدبية

٣ اضطهاد الشيعة في العراق

في البصرة شكوى وفي الناصرية شكوى وفي الديوانية شكوى وفي الحلة وكربلاء والكوت وبعقوبا شكاوى وفي الموصل وكركوك وبغداد مثلها . ولماذا ؟ لأن إرادة جلالة الملك

فيصل شاءت أن يعين بعض الشبان الشيعيين المثقفين في وظائف الدولة الكتابية وهم اكثرية العراق الساحقة وأبناؤه الشرعيون فلم يرق ذلك لاعين اصحاب السعادة رجال الإدارة في العراق فصاروا يرفضون استخدام هذا ويطعنون في سلوك أو كفاءة ذاك ويحبرون التقارير السرية التي لحمتها الحقد الطائفي وسداها النعرة الخبيثة ليشوهوا صحائف الشيعيين البيضاء ولو علموا وفقهوا، لعلموا! بأنهم يسيئون إلى انفسهم اكثر من إساءتهم إلى شبان الشيعة أبناء البلاد الاصليين بهذه الحركات الطائشة نجد البعض من الموظفين يختلسون الأموال الأميرية ويسيئون في إدارة مناطقهم ولا يعرفون للعدل وزنا ولا للمروءة معنى فلا يتشكى أحد من المسؤولين منهم ولا يكتب تقريراً عنهم فإذا قام الموظف الشيعي بوظيفته بأمانة وإخلاص وجد واستقامة، قالوا عنه إنه مشاغب وإنه طائفي ومفرق ورموه بالنقص في الكفاءة مع أن البون بين الطرفين شاسع يشهد بذلك المحايدون الذين عرفوا الطرفين ووقفوا على الدقائق من الأمور

والأغرب من هذا أن يتصدى بعض رجال الإدارة في العراق إلى إحداث المستنقعات في المناطق الشيعية التي يحكم نحس الطالع أن يتولى سعادته إدارتها فينشر الامراض بين الاهلين بدلا من أن يحسن صحتهم كما تقتضيه الأمانة والإخلاص.

تسن وزارة العدلية قانونًا يقضي بإقصاء كل حاكم عن وظيفته إذا كتب عنه رئيسه مرتين انه عديم المقدرة أو ناقص السلوك فتكتب التقارير الخبيثة وتدور المفاوضات دورتها الكاملة فتمخض عن عزل الحاكم الشيعي وينقل اخوه الشيعي ايضا إلى محل مقرر الغاؤه فلا يكاد يصل إلى المحل المنقول اليه حتى يكتب اليه بأن وظيفته قد الغيت فيعود إلى العاصمة بخفي حنين.

وتصدر بعض الدوائر اوامرها السرية بعدم جواز ترفيع الموظفين الشيعيين ووجوب التضييق عليهم حتى يضطروا إلى الاستقالة فتجد هذه الاوامر الآذان الصاغية وينكل بالشباب الشيعي المثقف تنكيلا عظيما وتختار وزارة المعارف ستة اعضاء شيعيين لبعثتها العلمية في هذه السنة فيوعز إلى الدوائر الطبية بإسقاطهم وتكون النتيجة ان لا ينجح احد من هؤلاء الستة ولا يرسب غيرهم من الطوائف الاخرى في هذا الفحص الطبي

يجري هذا وامثاله والشيعيون يصبرون وما صبرهم إلا لعلمهم بأن اليوم الذي تنتهي فيه هذه المهازل آت لا ريب فيه. والحق يقال بأنه لولا جلالة الملك فيصل وعظيم لطفه وبعد نظره لنكل السنيون بالشيعيين اعظم تنكيل ولاصبح العراق ميدانا لحروب دينية عظيمة

هل قرأت ايها المطالع العزيز ما نشرته العرفان عن احد المتصرفين الذي كتب الى وزارة المعارف قائلا ان فتح سبعين مدرسة في السنة الدراسية الجديدة معناه إفساح المجال للرفضة ليزاحموا ابناء السنة في الوظائف؟

وهل قرأت ما يصدر في العراق بين حين وآخر من نشرات مسمومة يقصد بها تشويه سمعة

الشيعة والطعن في مذهبهم وعروبتهم والاعتداء على ائمتهم ؟ ؟

انه لموقف غريب رهيب نأمل ان تتصدى العقول الناضجة الى ملافاة اخطاره قبل أن يستفحل الأمر والله من وراء القصد ·

— النجفي —

(العرفان) نرجو من اخواننا السنيين القابضين على دفة الحكم في العراق أن يضعوا حداً لهذه الاختلافات التي لا تحمد عقباها ولا تحسن سمعتها وكلهم عاقل رزين يعرف حق المعرفة نتيجة المشاحنات ولا يخفى ان قطع الأرزاق كقطع الأعناق وإن كان المرحوم الملك فيصل يضع حداً لمثل هذه الأمور المستنكرة بحكمته النادرة ورأيه الثاقب فخليفته الملك غازي وفق الله مساعيه يحذو حذو ابيه ولا غرو فهذا الشبل من ذاك الأسد



٤ ﴿ الامتيازات الإفرنسية ﴾
في سورية ولبنان

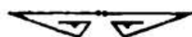
حضرة الماجد المحترم الشيخ احمد عارف الزين المحترم

ارجو نشر أسطري هذه على صفحات مجلتكم الغراء ولكم مني مزيد الشكر

انا لو امعنا النظر في الانتداب السوري لوجدنا ان معظم الرجال الافرنسيين الذين عهد لهم بتمثيل الشعب الافرنسي في سوريا ولبنان لأهملوا وظائفهم او عجزوا عن ايجاد سياسة عادلة لإزالة سوء التفاهم الذي ينتج غالباً لوجود الامتيازات الافرنسية في سوريا بينما ان السوريين القاطنين البلاد الافرنسية لا يمكنهم ان يتمتعوا ولا بقيراط واحد من الامتيازات التي يجدها الافرنسيين في البلاد السورية حتى اصبح العمال السوريون غير مقبولين في فرنسا ولا يسمح لهم الدخول مطلقا اما بقصد النزهة او التجارة فلا يسمح الا الى من كانت حالته المالية مساعدة ودفع الضمانات الكافية مع اخذ التعليمات اللازمة لإثبات حالته الاقتصادية والادبية معا واما الافرنسيون مقبولون بلا قيد ولا شرط مع الامتيازات التي تضمن حقوقهم بل تميزهم عن كل وطني ولو كان من افاضل رجال العلم والسياسة مع ان الافرنسي ممكن ان يكون من احدى القرى حيث لا يجد عملا هناك على الغالب ، لأن الافرنسيين المتعلمين والقاطنين البلاد الكبيرة هم بغنى عن بلادنا وعندهم ما يكفيهم من التجارة وخلافه التي لا تضطرهم للمهاجرة

اما معاشات الموظفين الافرنسيين فهي اضعاف معاشات الوطنيين · فمثل هذه السياسة لا يمكن ان تسود ما دامت مؤسسة على غير العدالة والمساواة واني على يقين بأن الرأي العام الافرنسي غافل عن ذلك ولم يرض به لان الجمهورية الافرنسية مشهورة بالعدل والمساواة · فهل يمكن صديقنا العزيز الموسيو بول بونكور وزير الخارجية الافرنسية ان يلاحظ باقرب وقت هذه السياسة ويتدارك الخلل وبذلك يكون قد قام بمهمة عظيمة يقدرها له الشعب السوري خير تقدير

باريز شفيق نحاس
شارع لدرورولان ٣٦



سير العلم *

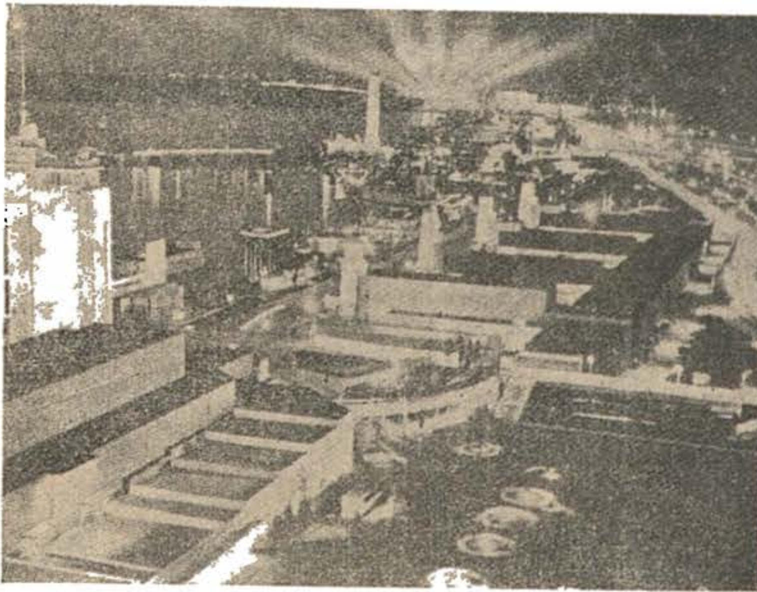
نشر في هذ الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها تف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ – **كوكب يفتتح معرض شيكاغو !** – تكلمنا في مثل هذا الباب من عدد سابق عن معرض شيكاغو وعظمته . وقد افتتح هذا المعرض خلال عطلة « العرفان » الصيفية ، فحالت دون موافاة القراء بالتفاصيل الوافية عنه . على اننا نجتزئ الآن بامر واحد لفت الانظار اكثر من غيره . وهو ان احد النجوم السماوية افتتح المعرض

ولا ريب ان القارئ قد يستغرب هذا التعبير ، ولكنه امر سهل من الوجهة العلمية نوضحه فيما يلي :

بعد ان تمت المعدات لافتتاح المعرض واصبح كل شيء جاهزا ، قرر العلماء ان يعلن الافتتاح بواسطة نور احد النجوم واختاروا لذلك نجماً يدعى (اركتروس)

وفي المساء بدأ ذلك النجم يرسل النور ، حتى إذا مر شعاع منه قرب مرصد هارفارد التقط المرصد الشعاع وسجله في بطارية تصويرية نورانية ثم سار النور في الحال من البطارية على الاسلاك حتى وصل إلى المعرض وانبعث بقوة هائلة من مصباح كبير اعد له خاصة فأنار شيكاغو بكاملها وعلى الأثر صدحت الموسيقى بالنشيد الأميركي ، وانتهت عملية الافتتاح !



كوكب يفتتح معرض شيكاغو

(*) تعريب « مالك »

ويرى القارئ في هذه الصفحة صورة نادرة اخذت عند ظهور النور وخروجه من مصباح المعرض . وهي كافية للدلالة على قوته وفخامته وروعته

٢ **معالجة الأمراض الباطنية بالأشعة الاثيرية** هل يمكن معالجة الأمراض الباطنية بالأمواج الاثيرية ؟

ذلك ما يقول به العالم الألماني الدكتور شلافيك . فقد نشرت له « المجلة الطبية الانكليزية » مقالا في هذا الموضوع أكد فيه انه استطاع ، بنجاح عظيم ، معالجة بعض الأمراض الباطنية المستعصية بواسطة التموجات الأثيرية القصيرة

واوضح الاستاذ في مقاله نتيجة التجارب وكيف أجراها ، فقال ان الجهاز الذي استخدمه لا يختلف كثيراً عن اجهزة الاذاعة اللاسلكية إلا بأن فيه مصباحا خاصاً من ابتكاره

وزعم ايضا ان هذا النوع من العلاج إذا تطور فإنه يوفر على الأطباء استعمال المباضع واجراء العمليات الجراحية . وقد استطاع الدكتور شلافيك ان يعالج بهذا الجهاز الخراجات الباطنية والسل الرئوي والصداع المزمن . وهو يدرس الآن طريقة معالجة الشلل والفالج

وقد علقت المجلة على مقال العالم الألماني بأن هذا النوع من العلاج معترف بصحته واهميته ولكن أحداً من العلماء الذين قاموا بتجربته لم يوفق إلى مثل النجاح الذي وفق اليه الدكتور شلافيك

ومما يلاحظ ان العلاج بالتموجات الأثيرية لا يستغرق كثيراً من الوقت . وان نصف ساعة كل يوم لمدة اسبوع تكفي لاستئصال الخراجات الباطنية . ومن اهم مميزات هذا العلاج ايضاً ، ان المريض يتخلص من آلامه بعد يوم واحد ولا تعاوده الآلام بعد ذلك أبداً

ومن خصائص الأشعة الأثيرية القصيرة انها تتغلغل في الجسم ، وتخترق الأنسجة والغدد والدهن ، وتمر في العظم . وإذا سلطت على شرايين صغيرة متفجرة ، اندملت الشرايين في الحال .

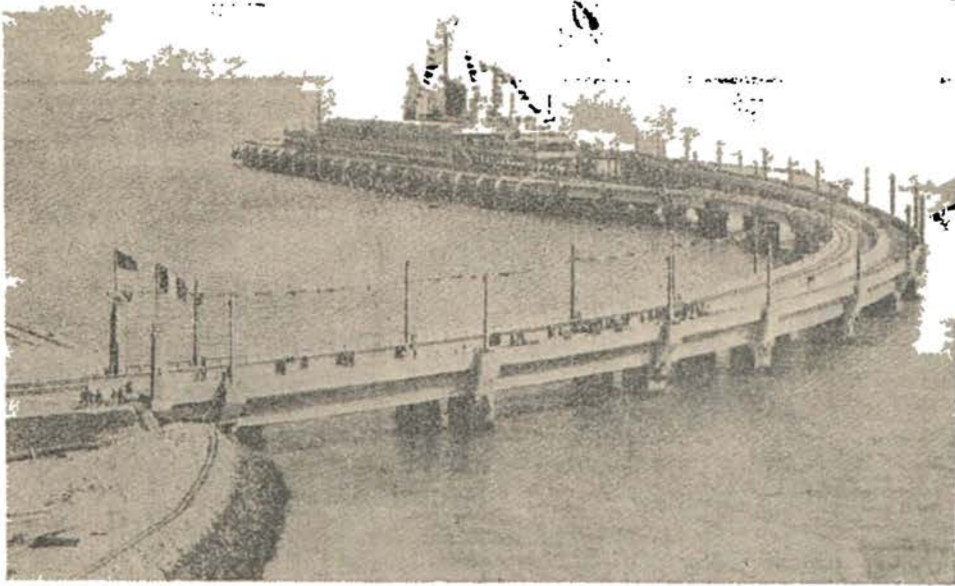
٣ **تلفون يجيب وحده !** من الابتكارات الحديثة ، جهاز صغير يستعمل الآن في فينا ، يوضع أمام آلة التلفون . فإذا قرع جرسها ولم يكن احد أمامه (ينطق) الجهاز قائلا : (السيد .. ليس هنا . سوف يعود في الساعة ...)

ومن البديهي ان صاحب التلفون يكون — قبل ذهابه — قد وضع يد الجهاز على نقطة معينة تدل على ساعة عودته

٤ **ميناء شربورغ الجديد** احتفلت فرنسا في الاسبوع الماضي بافتتاح مرفأ شربورغ الجديد ، الذي اصبح بعد الاصلاح الذي اجري فيها ، اعظم مرفأ في العالم على الاطلاق وترى صورته على الصفحة الثانية

وتتألف « سقالة » هذا الميناء من اربعة أقسام رئيسية ، اهمها قسم يسير عليه قطار حديدي

خاص ، فينزل الركاب من الباخرة أمام الميناء إلى القطار وينقلهم هذا إلى حيث يشاؤون ، وفي هذا ما فيه من راحة وتوفير عناء



ميناء شربورغ الجديد

وكذلك ايضا بالمشحونات فانها تنقل من الباخرة إلى مكانها المعين

وفضلا عن ذلك فإن في مقدمة السقاله بيت عظيم ، يستعمل كجمرك وغيره

٥ — كنغ كونغ — تقدمت السينما الناطقة في السنتين الأخيرتين تقدماً عظيما لم يكن يحلم به احد . وقد اخرجت شركة (راديو) السينمائية رواية عظيمة اسمها (كنغ كونغ) يدور موضوعها حول حيوان قديم طوله عشرون مترا ، من الحيوانات التي كانت تعيش قبل التاريخ يقوده انسان إلى نيويورك ، ولكنه لا يلبث حتى يفلت من قيوده ويهاجم المدينة فيمعن في تحطيمها . وبعد ذلك يصعد إلى رأس عمارة (اير ستايت بلدنغ) وبين اصبعيه بطلة الرواية

ويسرع سرب من الطيارات لمحاربته وانقاذ الفتاة ، ولكن كونغ يصمد امامه ويمسك الطيارة بيده فيطحنها ويلقي بها إلى الأرض حطاماً مهشمة

والموضوع غريب جدا في بابه ، ولكن الأغرب هو الوسائل التي استعملتها الشركة لاخراج الرواية ، اذ لا يمكنها ان تحصل على حيوان له الحجم المطلوب ، فلجأت الى الحيلة واستعانت بفريق من كبار علماء الولايات المتحدة واستمرت تعمل بمساعدتهم سنة كاملة ، الى آن تيسر لها اخراج الرواية على الشكل المذكور ، بواسطة حيل التصوير . ويرى القارئ على هذه الصفحة مشهداً

من مشاهد الرواية ، يمثل كونغ واقفاً في اعلى العمارة وقد امسك باحدى الطيارات



كنغ كونغ

الفيتامين والانيميا الخبيثة

يؤخذ من المباحث الطبية الحديثة ان فيتامين ب٢ ، قد يكون في المعدة ، ولكن عجزها عن هضمه يفضي الى الاصابة بالانيميا الخبيثة . وفيتامين ب٢ يوجد في اللحم والبيض واللبن (الحليب) والكبد وقشر الرز الخارجي والخميرة وسويداء حبة القمح . وقد يفقد الانسان العنصر اللازم لهضم هذا الفيتامين في عصارته المعدية , من دون ان يحس بالم او اي انذار آخر فتنشأ عن ذلك الاصابة بالانيميا الخبيثة . وهذا العنصر الضروري لهضم فيتامين ب٢ ليس من حوامض العصارة المعدية ولا من خمائرها وفقده لا يمكن ان يدرك الا بكواشف بيولوجية دقيقة . وقد تفقد العصارة المعدية عناصرها الهاضمة العادية , ولكن هذا العنصر الخاص يبقى ، فيهضم فيتامين ب٢ ولا يصاب صاحبه بالانيميا الخبيثة

فاذا كان هذا العنصر مفقودا من العصارة المعدية ، فأكل الاطعمة الغنية بالفيتامين ب٢ لا يجدي نفعا في منع الانيميا الخبيثة ، ولكن اذا شرب المصاب اوقيتين او ثلاث اواق من عصارة معدية سوية ، بعد ما يأكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب٢ يشفى من اصابته

* * *

اما المرأة فتفقد هذا العنصر من عصارتها المعدية في الغالب في خلال الحمل . فتصاب بانيميا الحمل . وتعود العصارة المعدية الى حالتها السوية بعد الولادة فتشفى من اصابتها ثم هنالك نساء يرغبن في الاحتفاظ برشاقة القد خلال الحمل فيمتنعن عن أكل الاطعمة الغنية بفيتامين ب٢ فيصبن بالانيميا ولو كانت العصارة المعدية سوية

(المقتطف)

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

العين ، ووظيفتها والوقاية من أمراضها (١)

العين جوهرة ثمينة لا يقدر ثمنها ملء الأرض ذهباً ، هبة إلهية منحها الله تعالى للانسان وجعلها اساً لحياته الدنيوية ليشاهد بها عظمة الكون ومافيه من عجائب وبدائع ، والتي تجعلنا نمجد ونقدس مبدع هذا الكون العظيم التي خضعت لهيبته وجبروته جميع الكائنات طوعاً او كرهاً ، من هذه المقدمة الصغيرة تبين لنا فوائد العين التي هي بالحقيقة قوام حياة الإنسان ، وانه لا يمكن الاستغناء عنها لحظة واحدة فكيف بالعمر كله ، نسأله تعالى ان يمتعنا بابصارنا وان لا يري أحدا منا مكروها بها ، وان يتلطف بمساعدة الذين جرحهم الدهر بأفئدتهم وافقدهم نور ابصارهم العزيزة انه على كل شيء قدير

العين عضو من الأعضاء الخمسة التي منحها الله تعالى للحيوانات صامتة كانت أو ناطقة ، او ما يقال لها (الحواس الخمس) وهي : حاسة السمع ، حاسة الذوق ، حاسة اللمس ، حاسة الشم ، حاسة البصر . ولنترك الآن الحواس الأربع التي ليس لها دخل في موضوعنا هذا ، ولنكتفي بالحاسة الخامسة وهي حاسة البصر ، اذاً العين هي عبارة عن حاسة البصر أو عضو البصر ووظيفتها رؤية المنظورات فيما حواليها من حسن وقبيح وخلافه وقد جعلها الله تعالى في حفرة محفوظة بجفنين أعلا وأسفل ، وقد أنبت على حدي الجفنين شعراً ليقي العين من الغبار والأوساخ الخارجية وليلطف من شدة حرارة احتكاك الجفن الأعلى على الجفن الأسفل .

فلو دققنا ببصرنا بما تحتوي عليه أجسامنا في طياتها الداخلية لرأينا انها تحتوي على قوى مغناطيسية متنبهة تشعر بأقل حركة يطرأ عليها من الداخل والخارج وتدعى هذه القوى بالاعصاب وجملتها تدعى الجملة العصبية ومراكز الأعصاب ثلاثة وهي : المخ ، والمخيخ ، والمخ الشوكي . فالمخ ومركزه في جوف القحف ، والقحف عبارة عن نصفي كرة وعلى سطحها تجاويف وتضاريس كثيرة وهو مغشى بأغشية ثلاثة ، والمخيخ ومركزه في القحف ايضاً في خلف المخ من الجهة السفلى وهو عضو صغير يشبه المخ كثيراً ، وهو ايضاً مركب من نصفي كرة وفيه كثير من التجاويف والتضاريس وعليه اغشية ولذلك قيل له المخيخ أي المخ الصغير ، واما المخ الشوكي فمركزه ضمن العمود الفقري وهو عبارة عن مادة تشبه المخ

(١) اعتمدت في كتابة مقالي هذا على كتاب الدروس الطبيعية للاستاذ ساطع بك المصري

والمخيخ ، ترتبط من الأعلى بالمخ والمخيخ ، ويتشعب من هذه الأعضاء الثلاثة : اي المخ والمخيخ والمخ الشوكي خمسة واربعون زوجا من الأعصاب وكل واحد منها يتفرع الى شعب كثيرة تنتشر في جميع انحاء البدن حتى في الأسنان ورؤوس الأصابع وعروق الدم واغشية الأمعاء ، اذاً فالعين مرتبطة ببقية الحواس بواسطة الأعصاب وفروعها التي تستمد قواها من مراكزها الثلاثة المتقدمة الذكر

اذا أمعنا النظر في عين الإنسان نجدها تشبه آلة التصوير الشمسي فكما انه يرتسم في آلة التصوير خيال صغير ورسم للأشياء التي أمامها أيضا ، فلو نظرنا الى احد المصورين اراد تصوير شيء نجده يضع خلف آلة التصوير زجاجا نصف شفاف ويستر رأسه (بجوخة) سوداء ثم ينظر في الزجاجة المذكورة ، فإذا لم ير الرسم عليها واضحاً جداً بل عكراً أدار البرغي الذي في جانب الآلة ليفتح منفاخها او يغلقه حسب حاجته بعد تقديره نسبة البعد أو القرب الذي يريده ، كذلك عيوننا فهي تقدر نسبة البعد للأشياء المرئية وتقربها حتى تستطيع رؤية القريب والبعيد جيداً ·

واذا امعنا نظرنا ايضاً في هيئة تركيب العين نجدها ليست مركبة من طبقة واحدة بل من عدة طبقات تقدر بثماني طبقات كما تحتوي آلة التصوير على عدة طبقات ووظيفتها قريبة ومطابقة لوظيفة طبقات العين واليكم ذكرها :

١ — الطبقة القرنية اللامعة ، ٢ — الطبقة الصلبة ، ٣ — الطبقة الشبكية ، ٤ — العدسية ٥ — القزحية ، ٦ — حدقة العين ، ٧ — الجسم الزجاجي ، ٨ — الخلط الزجاجي · ويوجد ايضا طبقتان تسميان : العصب البصري ، المتصلة بالجملة العصبية وهي اللتان تربط العين بالمراكز العصبية وبقية الحواس ·

ولكي تكون دائماً مسروراً وعينيك مثلأ لأ تين نوراً ، وبصرك حديديا ، فعليك باتباع النصائح الآتية :—

١ — لا تعود عينيك للنظر إلى الأشياء البعيدة والقريبة بل يجب ان يكون بين الجهتين بالتتابع لتتجنب قصر النظر وبعده ·

٢ — لا تمكث في المحلات المظلمة مما يسبب انطفاء نور بصرك وتكون عرضة لضعف البصر ويليه العمى

٣ — لا تعرض عينيك للنور الشديد الذي يسبب لها اخماد نورها وانطفاءها

٤ — ضع بين عينيك والنور الشديد قطعة نسيج أوورقة بيضاء لتخفيف حرارة النور المنعكس إلى عينيك

٥ — يجب التوقي من القراءة والكتابة بالمسافة القليلة التي بين العين والكتاب ، ويجب ان تكون المسافة على أقل تقدير خمسة وثلاثون سانتيمترا ، لنقي عيوننا من التعب ومن قصر البصر

العين جسم متغير حساس ، تتأثر من أقل صدمة يطرأ عليها من الخارج ، ويعرضها لعدوى الأمراض الفتاكة التي تذهب برونقها وبهجتها وعند انطفائها ينهدم صرح الانسان ويصبح ميتا ولو كان حيًا ، ميت الشعور وميت الحواس ، مدفون

في قبر واسع كل ما فيه ظلام بظلام ، لا يهنأ له عيش ، ولا يطيب له مأكل ولا مشرب ، نسأله تعالى أن يحفظ أبصارنا وبصائرنا لأن فقد البصر اهون من فقد البصيرة انه السميع المجيب . والامراض التي تعتري العين كثيرة منها : مرض التراخوما التهاب الجفون ، احمرار العيون ، تساقط الدموع وغيرها ، ولكي نحفظ عيوننا من هذه الأمراض الفتاكة ومن آلامها الشديدة علينا باتباع النصائح الآتية :—

١ً — اغسل يديك ووجهك وعينيك مرتين في اليوم على الأقل (١)

٢ً — لا تضع يدك على عينك ما لم تتأكد من نظافتها .

٣ً — لا تستعمل منديل او مكحلة أو منشفة أو وسادة أو فراش غيرك

٤ً — لا تستعمل دواء أو قطرة او غسولا لعينك لم يصفه لك الطبيب

٥ً — اتق الدجالين والحلاقين الذين بجهلهم يخسرونك رونق بصرك وربما بصرك بكليته واعلم ان الطرق القديمة كالخلال والكي يعرضانك لأمراض فتاكة ولا يصدر عنها اقل نفع

٦ً — ان امراض العين متنوعة مختلفة فلا تستعمل علاجا او قطرة واحدة

٧ً — لا تدع مجالا للذباب وللغبار إلى عينيك

٨ً — لما كان الأطفال معرضين اكثر من غيرهم للعدوى فاعتن بنظافة طفلك وعالج عيني امه قبل وبعد ولادتها لكي لا تورث ولدها مرضاً ربما ذهب ببصره

٩ً — على كل قابلة الاعتناء بعيني الطفل عند ولادته وغسلها بماء معقم او مغلي بواسطة قطن او شاش نظيف .

١٠ً — على الأم ان تعتني بنظافة عيني ولدها لكي لا تكون قذارتها داعية لهجوم الذباب عليها ولتراكم الغبار فيها

١١ — لا يجوز لعب الأولاد في التراب وعلى الطرقات العامة حيث يكثر الغبار

هذه نبذة عن وصف العين ووظيفتها والأمراض التي تعتريها ، والنصائح التي تقينا امراضها وتجعلنا مغتبطين مسرورين ، وللقيام بهذه النصائح التي لا تكلفنا غالياً ، ولا تضنك اجسامنا ، سوى اعتناء قليل مع المحافظة على النظافة

المستودع - غرفة الامتعة (١)

١٩ : — المستودع (غرفة الامتعة) هي الغرفة التي يوضع فيها كلما زاد عن لوازم المنزل من فرش وملابس ونحاس وغيرها . ويحسن وضع صناديق الملابس الزائدة عن الحاجة فيها . كما يجب الاعتناء بنظافتها وترتيبها ، ولا بأس في ان ينام الخدم فيها إن كانت متسعة وجامعة لشروط الصحة .

---

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية بدمشق عام ١٩٢٩

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

﴿ الأهراء - الميرة - بيت المؤنة ﴾

نعم العون على الدين قوت سنة (حديث شريف)

٢٠ : — الاهراء، الميرة (بيت المؤنة) : هي غرفة خاصة لحفظ ميرة المنزل . ويجب ان يكون موقع هذه الغرفة في الطابق السفلي من الدار ، وبجانب المطبخ أو قريبة منه ، وتحتوي هذه الغرفة على رفوف عالية مرتبة بعضها فوق بعض، يوضع عليها اوعية ، (تنكات) المؤنة وعابها، ويكتب على كل واحدة منها اسم ما يوضع فيها وتحت الرفوف وعلى جانبي الغرفة ترتب الخوابي الخاصة بوضع السوائل وغيرها كالسمن والزيت والخل والطحين والملح .. وما اشبه ذلك ، والميرة لها اهمية عظيمة في المنزل من حيث الاقتصاد فإنها نافعة جدا لانه قد توجد اشياء لا تباع رخيصة إلا متى كان بيعها بالجملة ، وبعض الاشياء لاتوجد إلا في أوانها فتكون رخيصة الثمن ومتى فات موسمها ارتفع ثمنها، وكثير من الناس من يقصر في ادخار المؤنة ويكتفي بابتياعها بالتجزئة (جزء ، جزء) فيتكبدون نفقات طائلة وهذا مناف لروح الاقتصاد فضلا عن انه يورث اختلال ميزانية صاحب او صاحبة الدار ، ولهذا يجب على السيدة ربة المنزل ان تدخر لبيتها ما يمكنها ادخاره لمدة سنة ، و كلما استهلكت شيئاً ونفد تسعى لشرائه وهكذا تخف النفقات ولا تتراكم دفعة واحدة

والأشياء التي يجب ادخارها في الأهراء وتموينها سنوياً هي ما يأتي :

(١) القمح و (٢) السمن و(٣) الجبن و(٤) الأرز و(٥) البرغل الناعم والخشن و(٦) الصابون و (٧) البن و (٨) البصل و (٩) الثوم و (١٠) زيت الطعام و (١١) زيت النور (البترول) و(١٢) الخل و (١٣) السكر و (١٤) العسل و(١٥) الدبس و (١٦) الملح و (١٧) الفلفل و(١٨) العصفر و (١٩) البهار و (٢٠) الكمون و(٢١) القرفة و(٢٢) النعنع و (٢٣) جوز الطيب و(٢٤) الشاي و (٢٥) العدس و (٢٦) السمسم و(٢٧) المحلب و (٢٨) الحبة السوداء (حبة البركة) و(٢٩) اللحم المقدد «١» (عند الحاجة) و(٣٠) اللوز و(٣١) الفستق و (٣٢) الصنوبر و (٣٣) الكراويا و(٣٤) المربيات وانواعها و (٣٥) الخضر الممكن تجفيفها وحفظها كالملوخية ، والبامية ، والفصولية، والكوسا ، وورق العنب ، والباقلاء الفول، والبقول ، وماء البندورة ، ودبس الرمان ودبس الحصرم ... ونحو ذلك

٢١ : — النظافة والترتيب : يجب على ربة المنزل ان تعتني بترتيب الاهراء وادواته وباحكام اغطية اوعيته وعلبه والخوابي التي فيه ، وما يدخر فيه من الاشياء ، و كلما اخذت منها شيئاً خصوصاً من علب البن وآنية الشاي فإنها تسدها سداً محكماً لئلا تطير منهما المادة التي تتوقف عليها النكهة . وعليها ان تتفقد ادوات هذه الغرفة ومقدار ما تميره فيها من الحاجات سنوياً كل يوم .

---

(١) إذا شرح اللحم وقدد طوالا فهو (القديد) واذا شرح عراضا فهو (الصفيف) ، وإذا قطع صغارا ثم جفف فهو (التتمير) ، واذا جفف على الرمل في الشمس فهو (المضير) ، وإذا طبخ بالشحم والدهن ثم بردوا كل منه فهو (الجبجبة) . (الجزء الرابع من المخصص لابن سيده)

ويجب ايضاً على ربة المنزل ان تعتني بنظافة وتطهير هذه الغرفة من الحشرات كالفأر والجرذان ونحوهما ومن منع الرطوبة فيها ، وإذا كان لا سبيل لمنع الرطوبة منها فلتضع صندوقاً فيها تملأه بالجير (الكلس) الجديد الحي فإنه يمتص الرطوبة منها

❊ ما يجب على الفتاة حفظه فكراً وعملا ❊

١ : — يجب علي ان ادخر جميع ما احتاجه طيلة السنة من كل شيء يفيد وأن ارجح الحوائج الجيدة ذات الثمن المعتدل

٢ : — يجب علي ان اجعل الميرة بيت المؤنة في الطابق السفلي من الدار وبجانب المطبخ او قريبة منه ·

٣ : — يجب علي ان أعتني بغرفة الميرة وهي عماد معيشتي البيتية الحيوية ، وأن تكون محتوية على رفوف عالية مرتبة بعضها فوق بعض ، اضع عليها اوعية (تنكات) المؤنة وعلبها ، واكتب على كل واحدة منها إسم ما يوضع فيها ، وتحت الرفوف وعلى جانبي الغرفة ارتب جيداً الخوابي الخاصة بوضع السوائل والنواشف كالسمن والزيت والخل والطحين والملح وأن لا انسى ايضا تغطيتها جيداً خوفاً من سقوط الاوساخ والحشرات المضرة فيها

٤ : — يجب علي ان اتفقد المؤونة في كل اسبوع مرة واكتب في دفتر خاص الحوائج التي نفدت لكي اطلبها حالا واشتريها من السوق

٥ : — يجب علي ان اكون الساعد الايمن لرب العائلة وان اكون مقتصدة في المصروف ليعم الهناء بيتنا ونعيش عيشة هنيئة

٦ : — اخزن في الاهراء الحاجيات التي يحتاج اليها المنزل من الحبوب : كالقمح والعدس والارز ومن الخضر الممكن تجفيفها كالبامية والفصولية والملوخية ، ومن السوائل كالبترول وزيت الزيتون والخل ومن السوائل المجففة ، كماء البندورة ودبس الرمان ومن البهارات كالملح والفلفل والعصفر والنعنع ومن المربيات كمربى المشمش والسفرجل والاجاص وخلافها

٧ : — يجب علي ان انظف غرفة الاهراء في الشهر مرتين على الاقل ، اعسفها من العنكبوت واكنسها من الأوساخ وابيد الحشرات ، واستحسن أن أجعل أرضها مغطاة بطبقة خشبية وكذلك جدرانها لتمنع الرطوبة فيها وإن عسر علي ذلك اضع صندوناً واملأه بالجير (الكلس) الجديد الحي فإنه يمتص الرطوبة منها

دمشق فتى الفيحاء

—« وصايا لربة المنزل »—

١ — كوني باسمة دائماً وتحملي المكاره بصبر واناة ليكون البيت ضاحكا

٢ — النظافة قبل كل شيء فلا تدعي شيئاً في بيتك غير نظيف

٣ — الترتيب من اهم ميزات المنزل فليكن كل شيء في منزلك مرتبا وموضوعا في موضعه

٤ — اعتني بالأزهار والرياحين واختاري منها كل نوع جميل

٥ — ليكن كل شيء في البيت مبهجاً ومتقناً كي يألف زوجك تمضية وقت فراغه وراحته في المنزل دون ارتياد الملاهي والقهوات ومعاشرة البطالين

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

✵ تربية الطيور الداجنة ✵

٢

عروق الدجاج :— لما اتخذ بعض سكان البلاد الاوروبية تربية الدجاج صناعة يعيشون منها اعتنوا في ايجاد انواع عديدة مصطفاة توصلهم إلى انتاج محاصيل وافرة من البيض واللحم ٠ وكل نوع من انواع الدجاج المصطفاة يدعى عرقا ٠ وتقسم عروق الدجاج إلى اربعة أقسام: ١ —عروق البيض ٢ — عروق اللحم، ٣ — عروق الحضانة، ٤ — عروق الزينة والمقاتلة ٠ عروق البيض هي التي تنتج اكبر كمية من البيض واهمها :—

١ — عرق ليغورن Leghorn :— منشأ هذا العرق بلاد ايطاليا ثم نقل إلى اميركا واعتني باصطفائه وتحسينه هناك إلى أن اصبح من العروق الأميركية دجاج هذا العرق ذو لون أبيض ومن انواعه الاسود والمذهب والمنقط

ومن اوصافه المميزة الرقبة الطويلة والحجم المتوسط ٠ المنقار والأرجل صفراء، العرف من مرتفع في الديك ومائل لأحد الطرفين في الانثى الظهر قصير، الآذان كبيرة وبيضاء

دجاج هذا العرق مقاوم لشدائد الجو والدجاجة كثيرة القابلية للبيض تبيض في العام ٢٥٠ بيضة ٠ ولا تصلح للحضانة ولا للتسمين ٠ وزن البيض من ٥٠ إلى ٦٠ غراما ٠

٢— العرق الأندلسي Race d'andalouse :— منشأ هذا العرق بلاد الأندلس وجرى اصطفاؤه في انكلترا ٠ لونه ازرق وظهر له نوع ابيض بعد الاصطفاء ٠ حجم دجاجه كبير ومرتفع، المنقار والأرجل رمادية اللون، مقاوم لعوامل الجو، تبيض الدجاجة في العام ٢٠٠ بيضة، والبيضة كبيرة

٣— عرق هامبورج Hambourg :— دجاجة صغيرة الحجم، الديك مرتفع، الدجاجة جميلة المنظر، لون دجاجه اسود وفضي وذهبي ومخطط فضي ومخطط ذهبي، العرف وردي متطاول، بيضه غزير تبيض الدجاجة في السنة مقدار ٢٤٠ بيضة، لحمه غير نفيس ولا يتحمل اختلاف عوامل الجو

وعروق اللحم هي التي دجاجها ذو لحم نفيس وتربى للاستفادة من لحومها واهمها :—

١ عرق بريس Bresse :— دجاجه ذو لون اسود ورمادي وابيض ولكن اجودها ذو اللون الاسود ٠ حجم الدجاج متوسط، والعرف من

وردي ، اللحم نفيس والصيصان تربى بسهولة وتسمن بسرعة ، وقابليته للبيض لا بأس بها وبيوضه كبيرة

٢— عرق فلاش R. de Fléche :— لون دجاجه أسود ذو تموج أخضر ، نشأ في فرنسا في مقاطعة سارت ، ذنبه قصير . دجاجه ذو لحم نفيس وكثير وذو قابلية عظيمة للتسمين

٣— عرق كريفكير Crève-Cœur —دجاجه ذو اون جميل وله قنبرة ، ذو اون اسود ، لحمه نفيس غير متحمل لشدائد الجو ، كثير التعرض للأمراض ، قابليته للبيض جيدة

واما عروق الحضانة فهي التي تربى لأجل الحضانة والتفريخ واهمها :—

١— قوشن شين Cochinchinoise :— نشأ في بلدة شانغاي في الصين ، حجم دجاجه كبير تزن ٥—٦ كيلوغرام، لحمها غير نفيس ، ونظرا لكبر حجمها فإنها تحضن كمية وافرة من البيوض ، ريشها كثيف جدا

٢— عرق براهمابوترا Brahma-pootra : هو عرق آسيوي يشبه عرق قوشن شين حجمه كبير يصلح للحضانة

٣— فاورول Faverolles : نشأ في فرنسا ، حجمه أصغر من حجم براهمابوترا ، عرفه بسيط ، لحم فراريجه جيد ولا يصلح للبيض

واما عروق المقاتلة والزينة فهي التي يقتنيها أرباب الثروة والزعامة لأجل اللهو واهمها :—

١—العرق المقاتل الانكليزي R. combattant ان هذا العرق قديم جدا يرجع تاريخه لأيام الرومانيين القدماء، لأنه وجد أثره في الاحافير. ويقتنى للمقاتلة لأن دجاجه صغير ونحيف وخفيف الوزن غير قابل للبيض ولا التسمين ولا الحضانة

٢— عرق يوكوهاما الياباني : دجاجه ظريف جدا ، ذنبه طويل ، لونه أبيض والأجنحة حمراء ظريفة جدا .

٣ عرق والليكيكس Wallikikis : دجاجه قصير القامة ، ذنبه مرتفع شكله ظريف

وهناك عروق جيدة ذات ميزتين أو أكثر اهمها :

١— عرق مانت R. de mantes : لونه اسود منقط ببياض ، سريع النمو ، قابليته للبيض متوسطة ، لحمه أيضا متوسط ، متحمل لشدائد الجو ، بيضه كبير .

٢= وياندوت Wyandotte : نشأ هذا العرق في اميركا من تصالب عرق هامبورج مع عرق براهما فأخذ من الأول خاصة البيض ومن الثاني خاصة الحضانة وهو متحمل لعوامل الجو وسريع النمو ، الوانه فضية وفحمية ومنقطة وزرقاء

٣= بليموت روك R. Plymouth rock : نشأ هذا العرق في اميركا من تصالب عرق ليغورن مع عرق قوشن شين فأخذ من الأول خاصة البيض ومن الثاني خاصة الحضانة مع ظواهره ، وهو سريع النمو وكثير التحمل لعوامل الجو ، لونه منقط أو مُعلم أسود أو أبيض

صيدا محمد اديب الزين



نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي لضيق الوقت

١ (الاعاصير)

كما لمع شعر شوقي وحافظ والمطران في افق الشرق كذلك اضاء شعر رشيد سليم الخوري والياس فرحات وايليا ابو ماضي في سماء الغرب . هناك في الدنيا الجديدة جاء هؤلاء الشعراء الثلاثة بكل عذب جديد ومن انواع الشعر التي نبغوا فيها (الشعر الوطني) ، ملئت قلوب هؤلاء الشعراء وطنية واخلاصا فاجادوا هذا النوع من الشعر وحلقوا به في سماء الوطنية ، على انهم اجادوا ايضا في انواع الشعر الاخرى التي طرقوها ولذلك فهم شعراء بكل ما في كلمة شاعر من معنى . وربما كان اشد شعراء المهجر الثلاثة المحلقين حماسة الاستاذ رشيد سليم الخوري المسمى (بالشاعر القروي) وهو كما قال عن نفسه

ولكنني عربي المنى عربي الهوى عربي الفؤاد

نفس ثائرة وعاطفة حقة واخلاص تام كل هذه الامور تلمسها وتتأكدها إذا قرأت ولو قصيدة واحدة من ديوان الشاعر القروي (الاعاصير) المحتوي على قسم من ديوان الشاعر ونوع من انواع الشعر التي طرقها وهو (الشعر الوطني) لان الشعر ينم عن شعور الناظم فكأنك حينما تقرأ شيئا من نظم الشاعر القروي تشعر بأن كلماته تأتي من قلب ابيض ملئ اخلاصا لتدخل قلبك . وقد اجاد المؤلف حقا بتسمية هذا القسم من ديوانه (الاعاصير) لانه كله عواصف لقلع الظلم وقمع الذل والاستعباد من نفوس بعض العباد .

فيجب على كل عربي ان يقتني هذا الاثر النفيس في مكتبته ليتمكن شاعرنا الفذ من ان يصدر الاقسام الباقية من ديوانه في اقرب وقت فقد اصبحنا عطاشى لورود منهله العذب . يقع الكتاب في ١١٢ صفحة متقن الطبع والترتيب ويطلب من صاحبه على هذا العنوان

Caixa Postal 1812 -
San Paula - Brasil

٢ (تحت راية الحق)

ألف هذا الكتاب العالم الفاضل الشيخ عبد الله السبيتي في الرد على الجزء الاول من كتاب فجر الاسلام ، ومؤلف كتاب فجر الاسلام الاستاذ احمد امين علم من اعلام الادب العربي في مصر ولكنه كما أقر أمام احد علماء النجف لم يطلع على كتب الشيعة فجاءت كتابته عنهم مغلوطة فيها ما يبعث التفرق والتشعب بين المسلمين في زمن ما احوجنا به إلى الاتحاد والإئتلاف إذ تبع فيها آثار كتاب ومؤرخي بني امية اوغيرهم ممن يكرهون اهل البيت وشيعتهم . وحبذا لو خلا كتاب فجر الاسلام من هذه المغالطات التي تطعن الشيعة في صميم قلوبهم ولذلك اندفع للرد على هذا الكتاب الاديب السبيتي فكان رده محكما استند فيه إلى كثير من الكتب المعتمدة عند اهل السنة واهل الشيعة ولكن كتاب السبيتي اساء السنة كما اساء كتاب فجر الاسلام الشيعة وحبذا لو خلا كتاب السبيتي مما يسيء السنة وخلا كتاب احمد امين مما يسيء الشيعة فقد كفانا تفرقا ونحن امة واحدة يجمعنا الإسلام القرآن كتابنا ومحمد نبينا وما نختلف عليه قديم قد ابلاه الدهر فلماذا لم نزل نتلبس به والكتاب يقع في ١٦٦ صفحة . حسن الطبع والورق اعداه مؤلفه للعلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وصدر بمقدمة العلامة الشيخ مرتضى آل ياسين فنرجو الله ان يوفقنا ويوفق جميع المسلمين للعمل على الاتفاق وبذلك خيرنا وسعادتنا

٣ - رجال المال والاعمال

رأى اصحاب مجلة المقتطف الاغر المجلة العلمية النافعة ان المؤلفين والمترجمين من قدماء ومحدثين لا يعتنون الا بتراجم الفقهاء والشعراء وما اشبه ذلك فأرادوا ان يتحفوا قراء المقتطف بكتاب حوى سيرة اهم رجال المال والاعمال في العالم في ايامنا هذه فجاء الكتاب نافعا حوى فوائد جمة يستفيد منها كل من يطالع هذا الكتاب وخصوصا الشبان ويتلقون دروسا في الاقتصاد والاحسان عند قراءة سيرة فورد وركفلر وغيرهما وقد جاء الكتاب في ١٠٧ صفحات حسن الطبع والورق فنشكر ارباب المقتطف على هديتهم ونرجو لزميلتنا المقتطف الرواج والازدهار

* كتب هذا الباب نزار نجل صاحب العرفان

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذ الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✱ اللاسلكي ✱

طبع بمطبعة المقتطف سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٩٠ صفحة بقطع العرفان

للمقتطف حسنات جمة ومن حسناته كتب قيمة يهديها لمشتركيه ومنها هذا الكتاب الذي احاط بهذا الموضوع الجديد تمام الاحاطة فيبحث عن اللاسلكي من جميع نواحيه وهو تأليف السيد ادمون عبد النور فنحن نشكر للمقتطف هديته الثمينة .

٢ ✱ المستوى من احاديث الموطأ ✱

طبع بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة سنة ١٣٥١ هـ فجاء في ٣٨٤ صفحة بقطع العرفان

طبع هذا الكتاب السيد محمد صالح نصيف صاحب جريدة صوت الحجاز بنفقته وهو لمؤلفه الإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ وموضوع الكتاب معروف من اسمه فقد بحث في المستوى من احاديث الموطأ وشرحها وصدر الكتاب بترجمة مسهبة للمؤلف

٣ ✱ الحسين ✱

طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٥٢ فجاءت في ٢٤٠ صفحة بالقطع الصغير

تقدم الفن الروائي المنظوم في هذه السنين الأخيرة تقدما لا بأس به في اللغة العربية وقد جوده جداً أمير الشعراء المرحوم شوقي بك برواياته القيمة التي اخرجها للناس قبل وفاته واحسنها مجنون ليلى وحذا مؤلف رواية الحسين السيد محمد الرضا شرف الدين هذا الحذو بهذه الرواية فوفق في احتذائه وجاءت ابيات الرواية متراصة سلسة حسنة النظم لكنه صدرها بيتين عن معاوية الظاهر انهما لم يروقا لقلم المطبوعات في العراق فحجزوها وكنا نود ان يكون قلم المطبوعات العراقية انزه مما رأيناه فقد كاد يمنع كل كتاب شيعي في بلاد الشيعة ولعلها شقشقة هدرت ثم تقر ان شاء الله .

٤ ✱ مجموعة قرارات المفوضين الساميين ✱ لسوريا ولبنان الكبير

طبع في مطبعة الشعب بدمشق سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢٨٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من المطبعة نفسها

صدر الجزء الثاني من هذه المجموعة التي لا يستغني عنها اكثر الناس ولاسيما المحامين والقضاة واصحاب الدعاوى فنرجو له الرواج

٥ ✱ الصحافة الحديثة ✱

طبع بمطبعة الهلال سنة ١٩٣٣ فجاء في ٢٨ صفحة متوسطة

اصدرت هذا الكتاب دار الهلال بمناسبة انقضاء ٤٠ سنة على تأسيسها فجاء كتابا لطيفا كسائر ما تصدره هذه الدار العامرة

٦ ✱ بيان كلية التربية والتعليم في طرابلس ✱

جاءنا بيان هذه الكليه التي خطت خطوة واسعة في سبيل غايتها الشريفة فنرجو لها ولسائر المعاهد العلمية ولا سيما الوطنية منها كل تقدم وازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة . ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ نامقبول ✻

كان أحد الايرانيين الموسوسين يستشكل في الصلاة بالحضرة الشريفة الحيدرية في النجف لزعمه أن الأعراب تدوس ذاك المكان فلا يبقى طاهراً فبالغ يوماً في غسله ووضوئه وطهارة اثوابه وصعد يصلي على سدة قرب المأذنة وكان علم بأمره بعض (المناحيس الاناكل) فاختبأ في المأذنة وبعد صلاة صاحبنا ركعتين بغاية الخضوع والخشوع رفع بصره إلى السماء مخاطبا العزة الإلهية بقوله (قبول) فقال المختبئ (ناقبول) يعني غير مقبولة فأعاد الغسل والطهارة وصلى ركعتين ثانيتين وقال (قبول) فأجابه ذاك (ناقبول) واعادها ثالثا بحيث بقيت اثوابه مبلة ولاقى الجهد الجهيد من عناء وبرد فقال الهي (قبول) فقال له ذاك (ناقبول) وحينئذ قال: قبول قبر سياه وجهنم (ناقبول) تقبل وللزفت الاسود وجهنم لا تقبل

٢ ✻ مسلم امكر من يهودي ✻

اجتمع يهودي ونصراني ومسلم في سفر بعيد واحتاجوا يوماً للطعام فلم يصيبوا منه إلا القليل الذي لا يكاد يكفي شخصاً واحداً فاقترح بعضهم أن يقترعوا على الطعام فمن اصابته القرعة اكله هنيئاً مريئاً فقال المسلم الأحسن ان ننام وكل من رأى رؤيا أغرب من الآخر يأكل الطعام فناموا جميعاً لكن المسلم تناوم فلما علا غطيطهم قام وأكل الطعام ونام فلما استيقظوا قال اليهودي رأيت في منامي موسى فاخذني معه للطور لأرى المناجاة وقال المسيحي رأيت عيسى فأخذني للسماء لأرى ما بها فقال المسلم أما انا فرأيت محمداً فقال لي إن اليهودي ذهب للطور والنصراني للسماء وغير معلوم رجوعهما فكل أنت الطعام فأكلته .

٣ ✻ شعر بليغ ✻

لما بني جسر سامراء على عهد المرحوم المقدس الميرزا الشيرازي وكان القيم على العمل الحاج عبد الهادي فقال بعض شعراء الفرس هذه الابيات البليغة ؟!

والحاج عبد الهادي الذى
صنع الجسر بأمركم فصار جسرا
وسيد أمين الذي من قبلكم كان على الجسر وزيرا
فصارت جميع الناس عليه تعبر
عليه يمرون عبورا
عليه يمرون ولكن بالمدس يمرون عليه طيورا
فطورا بغالا وطوراً كدشا
وطوراً جمالا وطورا حميرا
وهوش وبوش وماقالت وحمير واغنام وبعيرا
رأوه السعود من ثوابه سيجزون من حره سعيرا
وإذا جئت بابه سوف تلقى
خزاعلى باب الصحب يطلبون الوفيرا
وانت الذي تعطي على الشعر الكثير
ولو يكون شعيرا

٤ عجائب الطبيعة *

وضعت زوجة حسن احمد السداد من معلقة زحلة مولوداً له رأسان وثلاث ايدي منها يد بكفين وصدره عريض كصدور الرجال وقدبقي حيًا بضع دقائق ثم فارق الحياة ، وقدذعرت الأم عند مارأت مولودها العجيب وأخذت تبكي وتولول حتى انها نسيت آلام المخاض واوجاعه ، وزاد سرورها عند ماجاءت القابلة واخبرتها أن الولد قد مات ، فتنفست الصعداء وصاحت بوجه باش وقالت الحمد لله ، فسبحان الخلاق العظيم على عجائب قدرته

٥ خوري اضاع لحيته فوجدها عند امرأة

من النوادر الطريفة التي نتجت عن الإحصاء الذي أجرته الحكومة اللبنانية في أواخر عام ١٩٣٢ لتتمكن من معرفة عدد رعاياها وبالوقت قسه تكون قد الغت احصاء عام ١٩٢٢ ، ومن سوء الحظ جاء الاحصاء المذكور عكس مرادها وقد لعبت الايدي به واذهبت اموالا طائلة عليه تقدر بمائة واربعين الف ليرة سورية ونيف ، فالبلاد احق بها من ضياعها ، ومن فضائحه أنه غير الألقاب وأمات الآباء والاجداد واولد الاقارب وهم اموات وجعل الكبير صغيرا والصغير كبيرا والمخلوق معدوما والرجل امرأة والمرأة رجلا إلى غير دلك من النكات والنوادر والغرائب مما يضحك الثكلى ويدمي القلوب وإني مورد على ما سمع اخواني نادرة من هذا القبيل

تناول خوري من بسكنتا من اعمال لبنان تذكرة قوسه الجديدة فوجد في خانة الأحوال الشخصية انه حليق اللحية والشاربين ، وبالوقت نفسه تناولت سيدة زوجة لأحدوجهاء محلة الرمل في بيروت تذكرة قوسها فجاء في حقل الاشكال خانة اللحية والشارب العبارة الآتية : اللحية والشارب : — لون شعرهما كستنائي ، اي ان للسيدة لحية ولها شاربان لونهما كستنائي ونحن بدورنا ندل حضرة الخوري المخنث على هذه السيدة المترجلة اذ قد تكون لحيته وشارباه التي ضاعتا في الاحصاء هي قسها التي منحتها دوائر الاحصاء (بشحطة قلم) لامرأة فما رأي القراء الكرام بهذا الاحصاء

٦ البخاري عليه الصلاة والسلام

مررت ذات يوم في سوق الخيل سابقا والبغا والدلالين حاليًا فصادفت رجلا من المعممين يقف أمام (بسطة) احد الدلالين ويناوله عدة مجلدات يحوي اكثرها على صحيح البخاري فسأله الدلال ما هذه الكتب فقال له إن هذه المجلدات هي كتب صحيح البخاري وهي جامعة لاحاديث النبي (ص) فقال له الدلال (دخلك من هو البخاري عليه الصلاة والسلام) فقال له رفيقه وكان واقفًا بجانبه أظن انه من الاتراك أو من الفرس جمع الاحاديث عن النبي (ص) وصاحبنا المعمم واقف لا ينطق ببنت شفة يهز رأسه إجابة التصديق ، لا نلوم الدلالين لجهلهما ولعدم معرفتها شخصية البخاري أهو نبي أم إمام أحاديث بل نلوم ذلك المعمم على وقفته وجموده وهو أحق بدرس شخصيته من غيره لأنه أحد الأئمة الخمسة الذي يرجع اليهم بحقيقة الاحاديث ويعتمد عليهم

* ارسل هذه النادرة وما بعدها فتى الفيحاء

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الوادي

من روائع (لامارتين) الخالدة

لقد سئم فؤادي كل شيء حتى أمانيه فيولن
ينحو القدر بعد اليوم مبرما له بتوسلاته

فأعرني يا وادي طفولتي مأوى يوم واحد
انتظر فيه دنو حيني ...

ها هنا الوادي القاتم بمسلكه الضيق، تتماسك
على اصواحه الغابات الكثيفة ، فتمنحني ظلالها
المتشابكة على جنبي وتغمرني بالسبح (١) والسلام
وهاهنا ساقيتان متواريتان تحت المعابر الخضراء
تشقان بانسيابهما منعطفات الوادي وتعاريجه ،
فيلتقي سيحهما (٢) ويمتزج خريرهما آناثم تتلاشيان
غير بعيدتين عن منبعهما دون أن يعرف لهما اسم
ونبع حياتي شبيه بهما جرى ومضى دون
ضوضاء ودون اسم ودون اياب !...

على ان مجرى مياه الساقيتين متلألئة صافية
ونفسي عكرة مظلمة لا تنعكس عليها اشعة
يوم جميل !...

ان ابتلال مجرى الساقيتين ، وهذه الظلال
التي تتوجهما تحبسني النهار بطوله على حوافي السواقي

فكما ان الطفل يستروح لانشودة ذات لحن واحد،
كذلك تسجو نفسي أمام خرير الماء !

فها انا هنا مكتنف بسياج اخضر ، ومحاط
بافق محدود يفعم عيني ، احب ان اخلو بالطبيعة
مرتميًا في احضانها ولا احب لسمعي غير صوت
الماء ولا لبصري غير منظر السماء !...

فلقد شاهدت في حياتي كثيراً ، واحسست
طويلا واحببت ماشاء الحب، وهاقد جئت حيًا أسعى
وراء سكون ، « الليتي Lethé »(٣) فكوني لي
وحدي ايتها المرابع الحلوة !..

هذه هي الشواطئ التي تذهب بما في ذهن
الإنسان من ماضيه والنسيان هو وحده ضالتي
المنشودة !..

وها هو قلبي ساكن ، ونفسي ساجية وضجيج
البشر يذوب ببلوغه مقيلي كما يذوب الصوت
البعيد في طيات الهواء وراء المسافة الشاسعة ،
فلا يصل إلى اذن هي غير حافلة به أصلا

---

(١) السبح السكون (٢) السيح الماء الجاري

(٣) انهم يعنون بهذا الاسم النسيان ، ويقصون لذلك حديث خرافة يقولون فيه انه اسم نهر في جهنم وان الظلال تستقي من مائه لكي تنسى الماضي

فمن هاهنا اتطلع إلى الحياة من وراء السحب فابصرها غاشية في ظلال الماضي ، ولم يبق من آثارها غير الحب بصورته الواضحة ، والحب هو وحده الذي يعيش بعد اليقظة من حلم ذاهب!..

***

ايه يا نفسي !.. اهجعي في هذا المراح الاخير كجوّاب منعم القلب بالأمل يجلس وقد أشرف على ابواب المدنية يتنشق هنيهة نسيم المساء العطر .

لننفض مثله الغبار بارجلنا ، فانا لن نؤوب من هذا الطريق ، ولنستروح في آخر مرحلة هذا السكون الذي يسبق السلام الأبدي !..

***

ان ايامك كأيام الخريف مظلمة قصيرة تتلوى كالظلال في منحدرات الهضاب ، فالصداقة تخونك والحنان يتخلى عنك ، ووحدك تهبط طريق الضريح

ولكن الطبيعة هنا تناديك وتعطف عليك فانغمر في صدرها المفتوح لك في كل حين فعندما يحول كل شيء لديك ترى الطبيعة هي هي لا تحول ولا تزول ، والشمس هي هي تشرق على ايامك وتحوطك بالانوار والاظلال ، فانأ بحبك عن الاعراض الزائلة ، واخشع هنا للصدى الذي كان يخشع له « فيثاغورس »(١)

اتبع النهار في السماء !.. اصطحب الظل في الأرض !... في هذا الفضاء الرحب!... حلق مع النسيم ... مع كوكب الأسرار الهادئ.. مع الشمس !...

ازحف في قلب الغابات... في افياء الوادي!..

دمشق (الجامعة السورية) **حسن الامين**

(١) هو فيلسوف ورياضي اغريقي عاش في القرن السادس قبل المسيح

الولد الأبلق

رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت أيام عضد الدولة ابن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها أنس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر إلي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا أشكو شيئا من أمرها ولا أنكره غير انها ما أرتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه وأريد أن تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فأسرت إلي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وإنما دافعنا عن هذا لأنا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه إلى سرّته أبيض وبقية بدنه أسود قال فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد

حياة الحيوان الكبري للدميري

خلاصة الانباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ حفلات الاربعين — تقام حفلات الأربعين لفقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل في جميع الأنحاء العربية أما في جبل عامل فأقيمت حفلة في النبطية الثلاثا (١٧ ت ١) وفي صيدا مساء الجمعة ٢٠ منه وتلقى فيهما الخطب الرنانة والمراثي الجيدة

٢ الملك الجندي — جلالة الملك غازي متشبع بالروح الجندية وقرر المجلس النيابي العراقي التجنيد الإجباري فأصبح المنتظر بهمة هذا الملك الجديد أن يبلغ



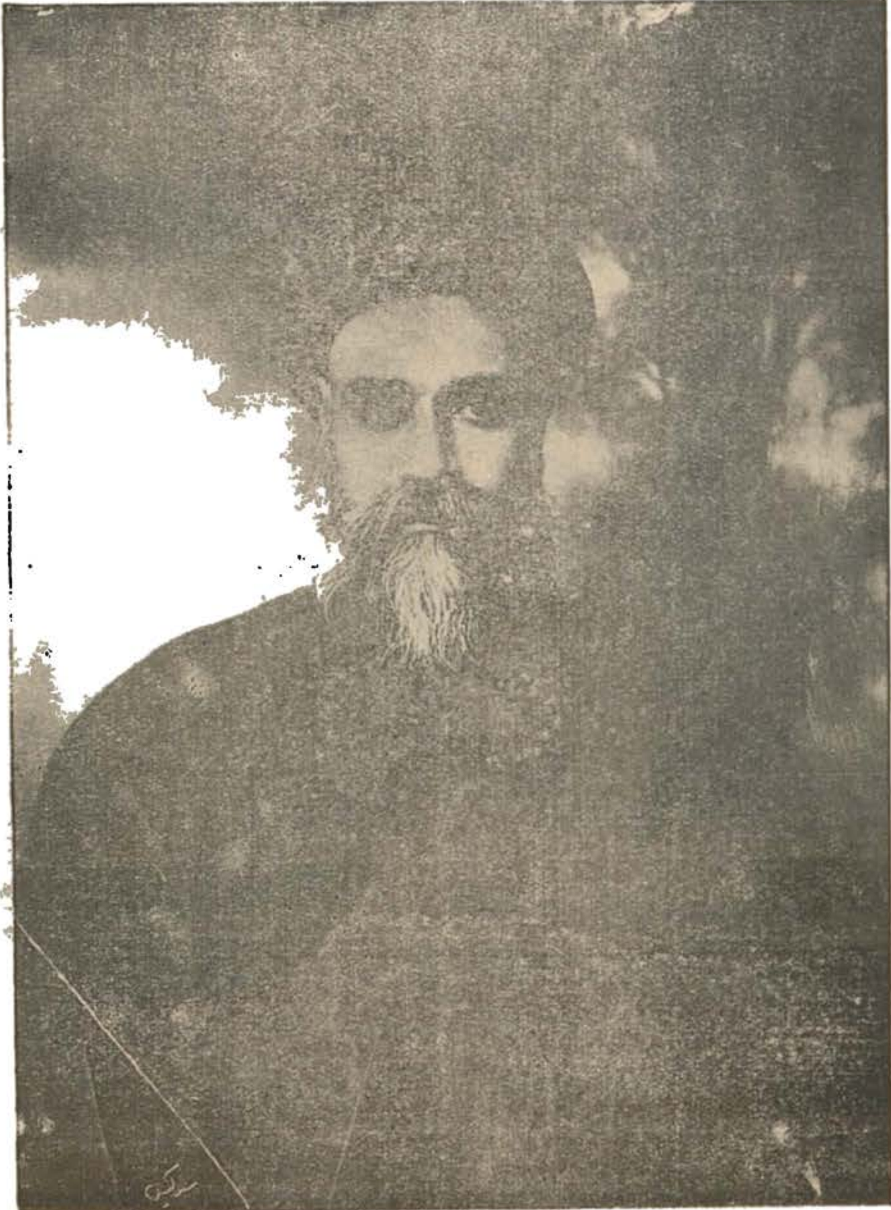
الملك غازي في البسته العسكرية

الجيش العراقي الغاية في القوة والتنظيم اما طائرات العراق العسكرية فقد بلغت ٢٧ طائرة ربي عونك لهذا العاهل الهاشمي الفتي ولهذه الدولة الفتية

٣ البيعة — يبايع المجتمعون في حفلة اربعين فيصل الملك غازي ملك العراق الجديد لأن بيعة السوريين ما زالت في عنقهم للمرحوم أبيه وهو ولي عهده

٤ حفلة العراق — تقام في بغداد حفلة رائعة يوم الثلاثاء ٢٤ ت ١ تحضرها الوفود العربية من جميع الجهات وتألف وفد من جبل عامل برئاسة السيد محسن الأمين علامة جبل عامل الشهير وعضوية الأساتذة الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وصاحب العرفان والدكتور محمد خليفة وفي الجزء القادم تفصيلات وافية

٥ السيد محمد الصدر — قدم جبل عامل



سماحة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان في العراق

مصطافا سماحة السيد محمد الصدر فاستقبل بالحفاوة والإجلال ولما فاجأه نبأ جلالة الملك فيصل اسرع في العودة واستقبل استقبالا رائعا هناك واعيد انتخابه لرئاسة مجلس الأعيان

٦ راجه رامبور — زارنا في صيداء سمو السيد محمد مهدي راجه رامبور (الهند) فأنسنا به شابًا مثقفًا راقيًا وما لبث أن بارحنا للقدس فدمشق فالعراق فالهند بعد ما حضر مؤتمر المائدة المستديرة في لندن وزار فرنسة وإيطالية وألمانية واليونان وتركية فعلى الطائر الميمون

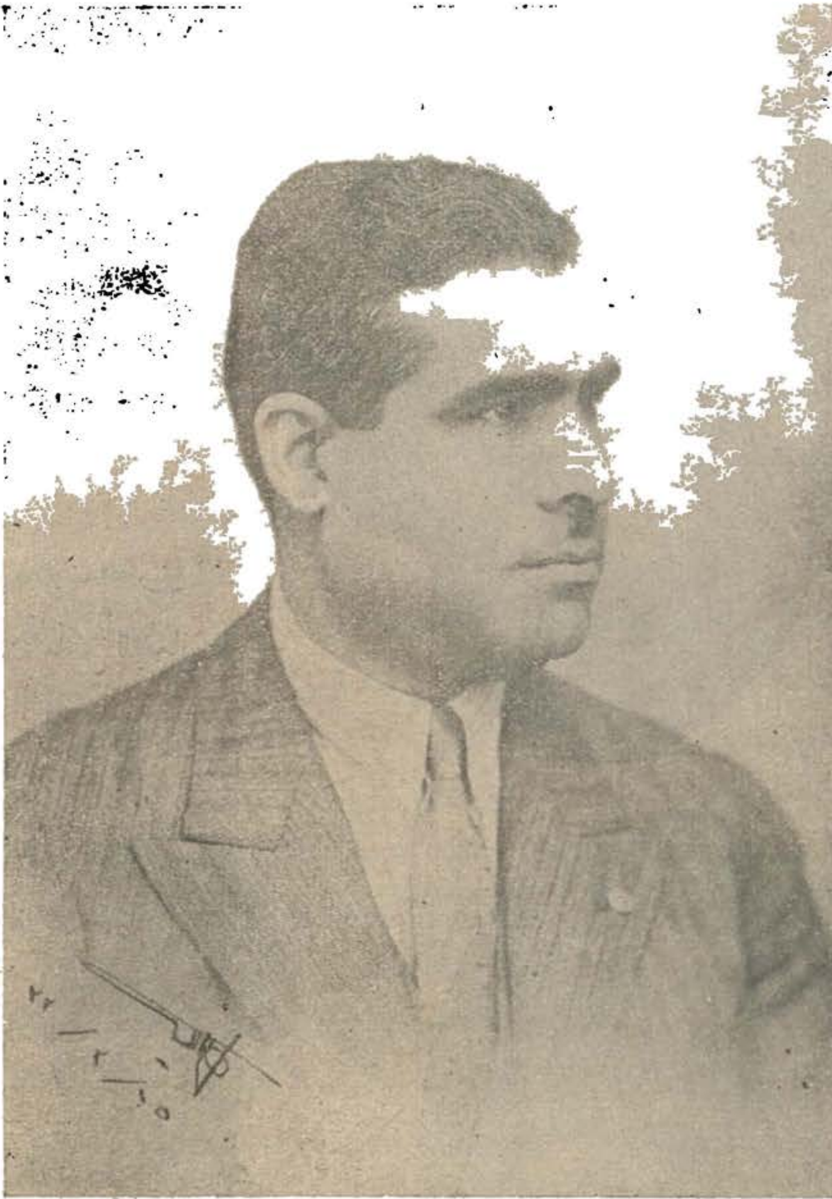
٧ الوزارة المصرية — استقالت وزارة صدقي باشا وحلت محلها وزارة شعبية برئاسة عبد الفتاح باشا يحيى وما زال الوفديون ناقمين على الحكومة الحاضرة يرشقونها بسهامهم لا سيما رئيسهم الجليل مصطفى باشا النحاس الذي يهتف الشعب المصري باسمه اينما حل وارتحل



مصطفى باشا النحاس
رئيس الوفد المصري



عبد الفتاح باشا يحيى
رئيس الوزارة المصرية



المتصرف النشيط احمد زكي بك الخياط متصرف لواء كربلاء

٨ المتصرف النشيط — هذا هو المتصرف الشبعي احمد زكي بك الخياط بين ١٤ متصرفاوهو شاب إداري نشيط كان متصرفًا على الكوت ثم نقل للعمارة ونقل بعد ذلك لكربلاء وابنما حل اوجد آثارا جديرة بالثناء

٩ ملكات الجمال — إعتاد الغربيون على انتخاب ملكة للجمال في كل عام وقد قلدهم اللبنانيون فأرادوا ان يتسلوا في المصايف وهي حياة محاصرة (ومسايرة) فانتخبوا ثلاث ملكات للجمال ترى صورهن اللطيفة هنا ينشد من رآها لا سيما

إذا كان من المتنسكين
خلقت الجمـال لنا فتنـة
وقلت لنا ياعبادي اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون

الآنسة برت قريصاتي شقيقة الآنسة اوديت وقد انتخبت ملكة للمصطافات

الآنسة هنريت غصن

التي انتخبت ملكة للجمال في حفلة ظهور الشوير



الآنسة اوديت قريصاتي التي انتخبت ملكة للجمال في الحفلة التي اقامتها بلدية بيت مري



١٠ القبس والأيام — عادت هاتان الجريدتان الوطنيتان لجهادهما الصحفي بعد تعطيلهما ردحا طويلا من الزمن وقد اقام لهما عشاق ادبهما في دمشق حفلة وطنية شائقة تبارى فيها الخطباء فللزميلتين العزيزتين خالص تهانينا

١١ حفلة تكريم صدى الشمال — اقام جماعة من وجهاء وادباء الشمال حفلة تكريمية للزميل الأستاذ فريدانطون صاحب جريدة صدى الشمال في اهدن بالاس اوتيل تحت رعاية غبطة بطريرك الطائفة المارونية الجليل فنهنئ الرصيف في حفلة تكريمه شاكرين الذين يقدرون الأعمال قدرها

١٢ تكريم الصفاء — تلقينا من بيروت دعوة للحفلة التكريمية التي ستقيمها الجمعية الخيرية الدرزية مع بعض الوجهاء والأدباء للأديب الشاعر الكبير واللغوي المحقق الأستاذ امين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء الغراء نظرا لمضي ثلاثين سنة على جهاده الأدبي في التعليم والصحافة فنحن نهنئ الرصيف سلفا في حفلة تكريمه التي هو جدير بها ونسأل الله ان يكثر من امثاله

١٣ احتفال نقابة الصحافة بأحد اعضائها المرحوم وديع عقل — أقامت نقابة الصحافة يوم الأحد ١٥ ت ١ حفلة تأبينية رائعة للمرحوم وديع عقل صاحب جريدة الراصد البيروتية وذلك في التياترو الكبير حضرها كبار الموظفين والأدباء والوجهاء والصحفيين وكانت الحفلة بالغة الغاية من الترتيب وتبارى فيها كبار الخطباء والشعراء ومع ان الكل أجادوا فكان المحلق في النظم الاستاذ بشاره الخوري صاحب البرق المحتجبة وفي الخطابة الدكتور رئيف ابي اللمع فنكرر تعازينا لآل وأسرة الفقيد الغالي

١٤ وفيات — توفي في صيدا محمد افندي لطفي من موظفي البريد وفي الماريه السيد علي ابراهيم من إدباء جبل عامل المعروفين فتوافد كبراء الجبل على اخويه العلامتين السيد محمد والسيد مهدى ابراهيم يواسونهم في مصابهم الجليل

وتوفي في الشياح الحاج حسن مهدي خليل كبير آل خليل هناك

وفي صور سعيد افندي ابراهيم حلاوي

وفجع العلم والأدب بوفاة جميل بك العظم من فضلاء دمشق وسنورد تاريخ حياته في عدد آخر

رحم الله الجميع رحمة واسعة

١٥ المانيا — في الأخبار الأخيرة ان المانيا انسحبت من جمعية الأمم قائلة انها تريد أن تتسلح ومن بيده قوة فليحل بينها وبين ماتريد

١٦ مسألة الأشوريين — قررت جمعية الأمم تأليف لجنة تتولى اسكان الأشوريين في غير العراق وقد احسنت في هذا القرار الذي ارتاح له الوفد العراقي

١٧ الموسم والحكومة — كان الموسم هذه السنة في جبل عامل أحسن من الوسط لكن تدني الأسعار اخيرا جعل اصحاب الأراضي في ضائقة وقد احسنت الحكومة صنعاً بتوحيد الويركو والأعشار وجعلها ضريبة اراضي مقننة وحسمها ربع القيمة ولو أتمت صنعها الجميل وفرضت ضريبة جمركية كبيرة على الحبوب والفواكه التي تزاحم

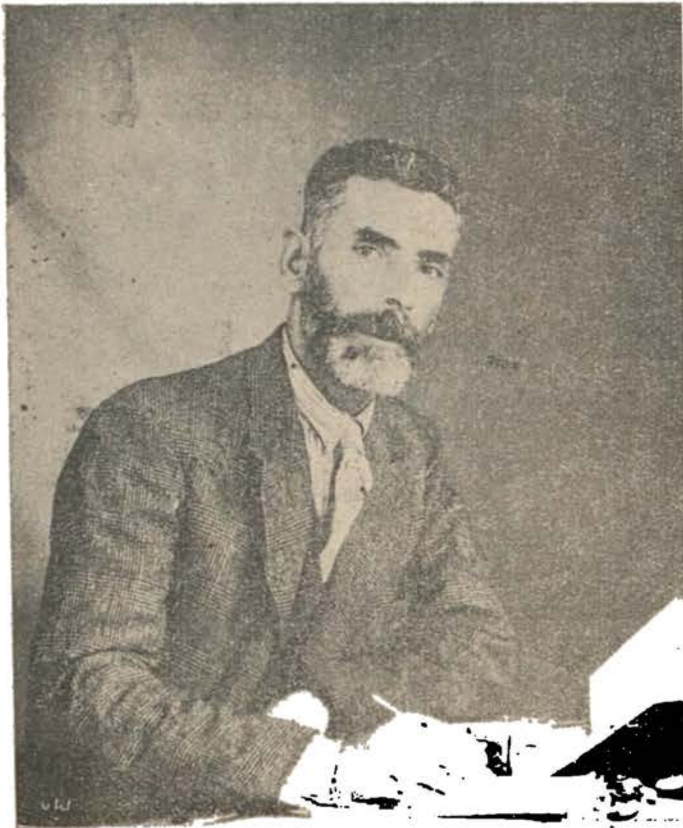
محصولات البلاد لأحسنت صنعا

١٨ العميد الجديد وصل لبيروت فخامة العميد الجديد الكونت ده مارتيل فاستقبل بما يليق بمقامه الرفيع وما لبث ان زار دمشق وسائر الحواضر السورية والناس في انتظار الحدث الجديد الذي قدم به

١٩ المجمع اللغوي العربي في مصر — صدرت إرادة ملك مصر بتعيين اعضاء للمجمع اللغوي فكان نصيب سورية منه محمد افندي كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي ولبنان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف

٢٠ العرفان والنجدي في الجمهورية الفضية — دفعت الغيرة والحمية السيد عبد المحمود نجدي من خيرة الجالية العاملية في الأرجنتين (الروفينو) فنهض متحملا مشاق السفر متجولا في بعض مقاطعات الجمهورية الفضية حاثا على الاشتراك بالعرفان ومؤازرتها وقد قضى في سفره هذا ٤٥ يوماً على انه عازم على العود فنحن نشكر لهذا الشهم الكريم غيرته واريحيته ونشكر لمن ساعده في عمله ومنهم

السيد مصطفى ناصر	(بونس ايرس)
السيد رشيد الزيات	(باريسو)
السيد محمود السيد علي	(كوردوبا)
السيد محمد ماضي	(مندوسا)



السيد عبد المحمود نجدي

وهو من قرية كفر رمان وقد هاجر من مدة بعيدة للارجنتين واقام في الروفينو فنجح ولله الحمد وما برح يخدم العرفان خدمات نخلدها له مع الشكر الجزيل والثناء الجميل

الشيخ يوسف كمال والسيد خالد مصطفى بكار (روساريو)
السيد حسين المير (سان اوريانو)
وغيرهم عدا الجمعيات الناهضة كجمعية التعاضد الاسلامي والحلف العربي الذين نشكرهم كل الشكر وسننشر اسماءهم الكريمة مع مقدار تبرعاتهم في عدد آت داموا للوطنية عمادا وللعرفان عضدا وربك لا يضيع اجر المحسنين

٢١ شارع فيصل الأول — قرر المجلس البلدي في صيداء نزولا عند رغبة الأهلين تسمية الشارع الممتد من البوابة الفوقا الى البوابة التحتا (شارع فيصل الأول) لما لهذا الملك العربي العظيم من الأيادي البيضاء على الأمة العربية جمعاء ولما له من المحبة الصميمة في النفوس ولما كان محافظ الجنوب كميل بك الشدياق هو رئيس المجلس فقد تألف وفد من نخبة الصيداويين شكره على ماظهر منه من العاطفة الشريفة فنكرر شكرنا لحضرته وللمجلس البلدي الموقر أما ماقيل عن معارضة بعض الاكليروس لهذا المشروع فلانخاله صحيحا ولا نريد تصديقه والمستقبل كشاف
اما اعمال المحافظ العمرانية فنشير لها بعدد آخر

٢٢ الجريدة السورية اللبنانية — تصدر هذه الجريدة الراقية التي تناضل عن المهاجرين وتجاهد في سبيلهم في الارجنتين وقد اصدرت مؤخراً عدداً ممتازاً حوى ٦٤ صفحة فنشكر لصاحبها الزميل الاستاذ موسى يوسف عزيزة همته وجهاده في سبيل اخوانه المهاجرين وقد سررنا من اقبال اخواننا في الجمهورية الفضية على هذه الجريدة الراقية ومعرفتهم حق وفضل صاحبها المجاهد فنتمنى للرصيفة الرواج والازدهار

٢٣ المختصر الحديث

في جغرافية سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي

حوى هذا الكتاب دروساً جغرافية مختصرة نافعة عن سوريا ولبنان وفلسطين والشرق العربي وهو موضوع طبقاً لبرنامج المعارف العامة للشهادة الابتدائية الاعدادية ومفيد لصغار الطلبة فنحثهم على اقتنائه ويقع الكتاب في ٥٠ صفحة كبيرة الحجم طبع في مطبعة صادر

٢٤ جريدة الجامعة الإسلامية — ما زالت هذه الجريدة الراقية تجد في سيرها إلى الأمام حتى اصبحت في طليعة صحف فلسطين وسورية وخصصت عددا حافلا في العراق أحسنت به كل الإحسان لاسيما في الرسوم النادرة التي وضعتها به فنرجو للرصيفة الحصيفة التقدم والازدهار

٢٥ فلسطين — قامت قيامة اخواننا وجيراننا الفلسطينيين للخطر الصهيوني الذي داهمهم وما زال زاحفا بخيله ورجله فقاموا بمظاهرة مشى فيها الألوف فصادرتهم الشرطة واشتبكوا مع الجمع المحتشد بقتال نشب عنه وقوع عدة جرحى من الأهلين وما برحت الحالة هناك في اضطراب لطف الله بعباده



مقتطفات *

١ نصب تذكاري عجيب — من اعجب الأنصبة التذكارية ، ذلك النصب الذي اقامته مدينة (ستنجارت) بألمانيا في سنة ١٨٩٧ تخليدا لذكرى ولهلم الأول ملك بروسيا وامبراطور المانيا فهذا النصب عبارة عن سمكة جافة هائلة الحجم يبلغ طولها اربعة امتار ، ويقال انها من سمك (ما قبل التاريخ) وان عمرها لا يقل عن عشرة آلاف سنة ، فهي إذا من الآثار القديمة التي يرجع تاريخها إلى قبل الطوفان

٢ بذرة القطن ، طعام المستقبل — تنبأ بعض العلماء منذ زمن بعيد بأن يوما سيأتي يستغني فيه الانسان عن الأطعمة في صورتها الحالية فيستعيض عنها باقراص تحتوي على انواع الفيتامين اللازمة للتغذية

واستبعد بعض الناس أن يصبح ذلك كذلك في وقت ما . . . بيد ان انباء برلين تشعر بأن نبوءة العلماء توشك أن تتحقق ، وان الانسان سيتخلص في القريب العاجل من عبء الطعام ، فيغلق باب المطبخ ، ويتغذى باقراص يبتاعها من الصيدليات ، فقد جاء من برلين ان الاستاذ كاسبار شميت قد اكتشف طريقة لإحالة بذور القطن إلى طعام واف جامع لشرائط التغذية والصحة وقد قضى اطباء هيدلبرغ ثلاثة اشهر في فحص الاقراص التي صنعها زميلهم من بذرة القطن وظهر لهم ان هذه الاقراص ليست فقط مغذية ولكنها ايضاً تشفي الانسان من التدرن الرئوي وتكسبه حصانة ضد السرطان الذي يصاب به بعض الناس من جراء الغذاء الفاسد . ويزعم الدكتور شميت أن قرصين من بذور القطن التي صنعها تغني الانسان عن الوجبات الثلاث

٣ مصباح جديد — لاحاجة لإنارة السيارات بعد اليوم — يشتغل بعض علماء الانكليز في اختراع مصباح جديد لا فتيل فيه وإنما ملئت زجاجته بمزيج غازين بنسبة خاصة تمر فيه الكهرباء فيخرج منه نور يشبه نور الشمس وسبب ذلك لامرين اولا : — نصوع بياضه ، ثانيا :— انتظام توزعه وهو فوق ذلك لا يستهلك من الكهرباء الاخمس ما كان يستهلكه المصباح القديم والذي يحوجنا ان نسميه في القريب العاجل قديماً ، وانه لن تمضي سنوات حتى يستعاض بمصابيح الشارع القائمة على أعمدة طويلة بانابيب متواصلة من هذا الضياء تمد على الارض على جانب الطرقات فلا يكون ثمة حاجة الى انارة العربات والسيارات في الليل

٤ آلة تزرع الموت والخراب في دائرة قطرها

* ارسلها فتى الفيحاء

١٦٠٠ كيلو مترا — لا حديث الآن في الاندية الحربية الاميركية الا بشأن تلك الآلة الجهنمية التي اخترعها المستر ليجلي بارنور من اشهر مهندسي الولايات المتحدة فقد اكد مخترعها بأنها من القوة والخراب بحيث يتسنى لها القاء الخراب والدمار والموت في دائرة قطرها الف ميل اي ١٦٠٠ كيلومتر وهذه الآلة الهوائية تسير بالتموجات الاثيرية المنبعثة من اللاسلكي ويتسنى في مدة لا تتجاوز اربعاً وعشرين ساعة تدمير مدن عديدة وقتل سكانها وجعلها اثرا بعد عين دون ان يلحق بمسيري الآلة اقل ضرر

وللمستر ليجلي بارلوز مركز عظيم في عالم الاختراع والكيمياء ، وقد استدعته الحكومة الانكليزية الى لندن في سنة ١٩١٧ لتسترشد بآرائه وخبرته وعينته مستشاراً للبحرية الانكليزية فيما يختص بالمفرقعات والقنابل والطوربيد البحري والكيمياء الحربية على وجه العموم وغاية هذا الخبير الشهير من اختراعه هذا ليس خراب العالم بل قتل فكرة الحرب المختمرة في عقول بعض قادة الشعوب لأنهم يحجمون عن اذكاء نارها عند ما يعلمون ان ثمة آلات يتسنى لها تخريب مدنهم وقتل شعوبهم عن آخرها في ايام قليلة

٥ المنازل غداً — يقول مستر جورج فردريك كك ان منازل الغد ستكون عبارة عن قوائم من الحديد تخرج منها اذرع حديدية تكون دعائم لطبقات المنزل اما الجدران فستكون من الزجاج السميك . وستكون بالطبقة السفلى من المنزل مكاناً لإيواء طيارة ومرآب وحجرة للخدم وحجرة للطبخ ، وستكون حجر الجلوس والنوم بالطبقة الثانية وسيكون فوق هذه الطبقة مكان مغلق للاستراحة تحيط به حديقة فسيحة وشرفة تطل على الشوارع التي تحيط بالمنزل

٦ الحمية في الروماتيزما *

يقتضي الاحتراز من الاسباب المهيئة المذكورة ومراعاة الوصايا الآتية :

(١) التغذية النباتية . بأن يكون معظم الغذاء مكون من الخضراوات

(٢) الاقامة بالاماكن الصحية الجافة

(٣) تحريض الوظائف الجلدية بالحمامات الحارة والدلك المعتدل

(٤) تعاطي المياه القلوية كماء فيشي و كارلسباد وان لم يتيسر فباضافة قليل من بي كاربونات السودا على الماء

(٥) تليين المعدة بالمسهلات الخفيفة

(٦) الرياضة الجسمية الخفيفه

ولا يخفى ان مرض الروماتيزما حميد العاقبة اذا عولج حسب الاصول وقام المريض بما يجب وإلا فينتقل المرض إلى القلب وهنا الطامة الكبرى والمرض الذي قلما ينفعه دواء وينتهي بالشفاء ولذلك فالمصاب يوصى بالحمية والابتعاد عما يزيد في ثورة المرض واطاعة اولي العلم في هذا الشأن امر لا مندوحة عنه

* مجلة الحكمة — بيروت

زدنا على هذا الجزء ملزمة مختصة برسوم فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل

١ الأمير فيصل ونمره سهاد
« الملك فيصل على أثر قدومه للعراق
« « « وبجانبه أخوه الملك علي والمعتمد الانكليزي
٢ الملك فيصل والملك ابن السعود في مؤتمر عقد جنوب جزيرة العرب
٣ الملك فيصل ينظر بمنظاره للمناورات
« الملك فيصل والمندوب الانكليزي منحنيا
٤ الملك فيصل امام احدى الطائرات العراقية
٥ الملك فيصل آخر صورة له في سويسرة
« « « وقد فارق الدنيا الفانية
٦ « « والجنود الانكليزية ينزلون نعشه من الدارعة
٦ الملك فيصل والعظماء في تشييع جثمانه
٧ « « والجماهير الغفيرة في بيروت سائرة خلف رسمه
٧ الملك حسين في ايامه الأخيرة
٨ الأمير غازي في طفولته وشبابه

﴿ فهرس الجزء الثالث من المجلد الرابع والعشرين من العرفان ﴾

٢٢٥ كلمات كبيرة لفقيد العرب
٢٢٦ — ٢٣٢ فيصل بن الحسين حياته وموته (مصورة) وفيه رسم الملك غازي والوزارة الكيلانية
٢٣٣ — ٢٣٤ أهمية الفلسفة الإسلامية بقلم عبد الغني شوقي
٢٣٥ — ٢٤٠ السيد جمال الدين الأفغاني بقلم السيد صالح الشهرستاني
٢٤١ إلى قومي (قصيدة) للشيخ مرتضى فرج الله
٢٤٢ الشيعة في العراق بقلم ابن الفرات
٢٤٧ — ٢٥٢ تاريخ القضية الكردية بقلم السيد عبد الرزاق الحسني
٢٥٣ في استقبال ابطال مصر (قصيدة) لمحمد كزما
٢٥٤ — ٢٥٧ قبر عثمان بن سعيد العمري بقلم السيد مصطفى جواد
٢٥٨ — ٢٦١ تحدي الصلاحيات في العهد العباسي بقلم ابن البادية
٢٦٢ — ٢٦٦ المراة فيما يشرع بها ابو العلاء بقلم محمد حسن كتبي
٢٦٧ — ٢٧٤ المؤثرات النفسية (مصورة) عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين
٢٧٤ شموس الوجد والنفس الطموح (ابيات) للسيد مصطفى جواد
٢٧٥ — ٢٧٩ الغناء بقلم الشيخ حليم كاشف الغطا
٢٨٠ — ٢٨٨ ما هو نهج البلاغة بقلم السيد هبة الدين الحسيني
٢٨٩ — ٢٩٤ الشيخ ابراهيم الكفعمي بقلم الشيخ محمد خليل الزين
٢٩٥ — ٢٩٦ نهضة رأس السنة محاورة شعرية بين فريق من الادباء
٢٩٧ فهرس الأبواب

﴿ شكر ﴾ نشكر لرصيفتنا صوت الأحرار إعارتها لنا بعض رسوم هذا الجزء وكذلك للرصيفة (النداء)

وكلاء العرفان

في الجمهورية الفضية (الارجنتين)

الوكيل العام (الروفينو)

الشيخ عبد المحمود نجدي وعنوانه:

Sr, Abdulmahmud Nagdi
Calle Santa fe. 55 Rufino F. C. P.
R. Arg.

في بونس ايرس

السيد مطفي ناصر وعنوانه :

Sr. Mustafa Nazer
paraguay 479 u.T31. Retira 3694
Bs. aires R. Arg.

في خوخو

الحاج عبد الحسن حمود وعنوانه :

Sefiores, Assad et Jamud
Ledesma - prov. jujuy
f. c. c. n. a. R. Arg.

في روساريو

الشيخ يوسف كمال وعنوانه :

Josef Camal
C. arenales 210 Rosario S. fe.
R. Argentina

والسيد محمد خالد بكار وعنوانه:

Sr, Mohamed El-Bacar
Necochea 2953 Rosario sta. fè.
R. Arg.

في مندوسا

السيد محمد ماضي وعنوانه :

Sr, José Made
sauta Fé 455 Mendoza
R. Arg.

وفي الولايات المتحدة

الوكيل العام

السيد نعيم قاسم جزيني وعنوانه :

Mr. Naffew Sam
808 Tennessee St Michigan City,
Ind. U. S. A.

تنبيه ورجاء

وسننشر اسماء من نعتمد عليهم ومن الوكلاء في سائر الجهات

نرجو من وكلائنا السابقين في الأرجنتين نخص منهم الشيخ عبد اللطيف الخشن والشيخ علي عزير أن يرسلوا لنا قائمة حسابهم ومـا لديهم من الوصولات وأن لا يتعرضوا بعد الآن لجمع الاشتراكات ولهم الشكر

الوفد العاملي الصيداوي

في حفلة اربعين فيصل في العراق



السيد محسن الأمين
العلامة العاملي الكبير



الشيخ احمد عارف الزين صاحب العرفان





الشيخ احمد رضا العالم الأستاذ الكبير

الشيخ سليمان ظاهر العالم الأديب الكبير

٥ ، ٦ ، ٧ ويصحبهم ايضا الدكتور محمد خليفة والسيد مصطفى الأعظمي (البلطه جي) والحاج علي افندي فياض انتظروا ايها القراء الكرام الرحلة العراقية في الجز الآتي

العرفان

رجب سنة ١٣٥٢

الجزء الرابع — المجلد الرابع والعشرون

في هذا الجزء

العراق والعرب والأربعون

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

القرض والربا في الإسلام

مكتشف الفيتامين

حرب الزلازل

ومن الشعر قصيدة الشيخ حسن صادق وقصيدة بشاره الخوري في رثاء الملك فيصل وهما فريدتان في بابهما

انتظروا الجزء الآتي

وهو تحفة ثمينة عن العراق وتاريخه ونهضته ورجاله وأحزابه وما قيل من الشعر والنثر في حفلات الوفد العاملي إلى غير ذلك من كل واردة وشاردة

وفيه من الرسوم الكثيرة التي تبلغ خمسين رسما

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1933

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٤ المجلد ٢٤

رجب سنة ١٣٥٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣

العاقل من أحسن صنائعه ، ووضع سعيه في مواضعه

المرء يوزن بقوله ، ويقوّم بفعله ، فقل ما ترجح زينته وافعل ما تجل قيمته

العاقل إذا علم عمل ، وإذا عمل أخلص ، وإذا أخلص اعتزل (الإمام علي عليه السلام)

العراق والعرب والأربعون

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا بالرقتين وبالفسطاط اخواني

بلاد العرب قاصيها ودانيها ، وحاضرها وباديها ، مهوى فؤاد كل عربي تحدر من أصلاب عربية وضرب للعروبة بسهم . والعراق في طليعة الأقطار العربية التي شخصت لها الأبصار ، وحنت لها الأفئدة ، لأن بها مدافن جل الأئمة من أهل البيت الطاهر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولأنها ذات مدنية عربية معروفة قبل الإسلام وبعده . فإذا ما ذكرنا حمورابي وشريعته والبابليين وآثارهم ذكرنا المدنية والعمران ، وأقدم الشرائع والأديان ، وإذا ماذكرنا اللخميين وفي طليعتهم جذيمة والنعمان ذكرنا الفصاحة العربية ، والشجاعة البدوية ، وإذا ماذكرنا الحسين الشهيد وزيدا ذكرنا الإباء والشمم والنفوس الأبية والأنوف الحمية

وإذا ماذكرنا السفاح والمنصور والهادي والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم

والواثق وغيرهم من ملوك العرب الأفذاذ الذين رفعوا الاسم العربي عالياً وكانوا المثل الأعلى في الفتح والتمصير ونشر العلم والثقافة ورفع اعلام الحضارة على ربوع الشرق بأجمعه قلنا حيا الله الكوفة وبغداد وسامراء ، وإذا ما ذكرنا بني مزيد قلنا حيا الله الحلة الفيحاء

انطوت تلك الصحائف ما بين بيض وسود وكل عربي يحن إلى العراق وامجاد العراق يحن إلى الرافدين وإلى الغريين حنين الأم الثاكل فقدت وحيدها ، وذات العقد النفيس تطلعت إلى جيدها

كرت السنون ، ومرت القرون ، وإذا بابن باعث العرب ، ومجدد مجد العرب ، يغادر وطنه الحجاز ثائراً ويدخل سورية فاتحا منصورا وما هي إلا سنين ما أقلها إلا وصال الدهر صولته ، وضرب الجد العاثر ضربته ، فخرج فيصل من سورية وما هي إلا شهور ثار بها العراق على ابناء التاميز وغضبوا غضبة مضرية فإذا بفيصل ثائر الحجاز وهاجر الشآم يتوج ملكا على العراق

اصبح العراق كعبة العرب ومهوى أفئدتهم لأن فيصلا حبيب قلوب العرب وعاهلهم الذين القوا له بالقياد فكان قائدهم الأمين ، وربان سفينتهم الماهر ، لاسيما بعد استقلال العراق وتبوئه اريكة الدول العظمى

وبينما العرب يتجهون في حل قضيتهم نحو العراق وفيصل العراق والأبصار ترمقه وقد استقبل استقبال عظماء الملوك المستقلين ، والألسنة تعوذه من شر الحاسدين ، وقد قضى على قضية التياريين ، إذا بهم يرون النسر الذي طار وحلق عاد لبلاده وهو مهيض الجناح جثة لا حراك بها

إذا بآسر القلوب اصبح أسيرا ، إذا بمجندل الملوك والأقيال والعظماء والأبدال في قوة حجته اصبح مجندلا ، وإذا بمن كان يعظ الناس بكلامه اصبح يعظهم بسكوته إذا به يذهب ويعود كما قال الشاعر العراقي

سرى وحداء الركب حمد اياديه وآب ولا حادٍ لهم غير ناعيه

أجل إن فيصلا كما كان عظيما في حياته ، هو عظيم في مماته ، والناس يذكرون فيصلا الفينة بعد الفينة أجل يذكرون ولا ينسون ما ذكرت العبقرية الفياحة وما رددت الألسن ذكر الآثار الخالدة والمحمدة الحقة . جمع فيصل القلوب على حبه في حياته وها هو يجمعها بعد مماته فيا لله ولهذا السر

ولله سر في علاك وإنما كلام العدى ضرب من الهذيان

فما حان اربعين فيصل إلا ورأيت الوفود تتلو الوفود ميممة دار السلام ، ومحجة العرب الكرام ، حيث يرقد الأسد الصريع على مقربة من دجلة ، والشبل الفتى على ضفافها

كانت تنازعنا النفس من أمد بعيد لزيارة العراق ومن بالعراق وتعاكسنا الصروف والظروف حتى نادى منادي الواجب أن نكون مع الوفد العاملي الذي تمّ تأليفه من الأستاذين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومن صاحب العرفان والدكتور محمد خليفة طبيب الأسنان فسرنا مع الوفود السورية التي أمت العراق من سورية ولبنان وفلسطين وعبر الأردن والتي نافت على المائة ما بين شيخ وكهل وشاب وكلهم من الطبقة الراقية المنورة وهكذا جمع هذه الفئة موت فيصل أو اربعين فيصل النافع في حياته وموته

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

هيأنا جواز السفر الذي فرضه التقسيم على الناس فكان لا يخلو من مصاعب وملاحظات أما التأشير على الجواز في القنصلية العراقية فكان بغاية السهولة واللطف من حضرة القنصل كامل بك الكيلاني ومعاونيه ولم يأخذوا رسما من الوفود وكذلك كانت معاملة الموظفين العراقيين بغاية الرقة والوداعة على أننا لم نر معاملة غير مستحبة من الموظفين السوريين واللبنانيين

سرنا من صيداء ضحى الخميس ٢٩ ج ٢ سنة ١٣٥٢ ١٩ ت ١ سنة ١٩٣٣ وهناك التقينا برفقائنا ولم تنجز اشغالهم إلا مساء فسرينا لدمشق واستأجرنا سيارة

مقفلة مـن نوع (بويك لاندون) بثلاث ليرات عثمانية ذهـابا وإيابا عـن كل شخص إذ وجدنا الأماكن في الصالونات مستأجرة كلها ، والسيارة من شركة صواف وسيدا التي لقينا منها كل معاملة طيبة و كان سائق السيارة عمر المرادي مـن خيرة الشبان اخلاقا ومعاملة وخبرة في الطريق ونظرا لشهامته كان يعاون المتخاف في الطريق من السيارات لذلك وصلنا آخر الوفود

قمنا من دمشق قبل الظهر بساعتين فبلغنا مخفر ابي الشامات قبيل الظهر وهناك التقينا بكثير من الاخوان وقدمنا لهم مـن سنيورة صيدا اللذيذة وبعد الغداء والصلاة والراحة سرنا نقطع تلك المفازة القاحلة والصحراء الموحشة التي لا ترى فيها شجرا ولا حجرا ولا إنساناً ولا حيواناً حتى ولاما استأنس به الشاعر إذ قال

عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى وصوت بازي فكدت أطير

ولم نر في طريقنا سوى نصبا لشركة النفط التي تمد قساطلها لطرابلس الشام وصوى لتقدير المسافة بالأمتار

وبلغنا الرطبة بعد الغروب بخمس ساعات أي بعد قطع تسع ساعات في تلك الرمال التي لا ترى فيها سوى الآل

والرطبة قلعة قديمـة فيها مخفر عراقي ومكان للمكوس وبها بيوتات قليلة وقهوات ومطعم وفندق ومياه آبار لا بأس بها

مكثنا في الرطبة ساعتين ثم سرنا نقطع الفيافي حتى بلغنا الرمادي وهي قاعدة لواء الدليم بعد سير تسع ساعات وببلوغها بلغنا العمران وبعد إتمام معاملة الجوازات سرنا لبغداد ورأينا الفرات وعبرنا جسر الفلوجـه ذاك الجسر الجميل وبدأنا نشعر بلطف بساتين النخيل التي لا يخلو منها بلد عراقي

بلغنا جمرك بغداد قبيل العصر وكانت الوفود سبقتنا واستقبلنا هناك السيدان ابراهيم حلمي العمر ملاحظ المطبوعات وصادق حبه نائب بغداد وقدما

لنا المرطبات والقهوة العربية وبعثا بنا إلى نُزُل جبهة النهر (١) على شاطئ دجلة وعبرنا جسر مود وهو اجمل جسر في بغداد

وزارنا حال وصولنا الأستاذ الشيخ نعمان الأعظمي رئيس جمعية الهداية الإسلامية ورئيس المدرسة الأعظمية وصحبته وطنينا السيد مصطفى البلطجي (الأعظمي) الذي سبقنا وبعد ذلك زارنا تحسين بك قدري رئيس التشريفات في البلاط الملكي كما زار سائر الوفود مرحبا باسم جلالة الملك

بتنا ليلتنا في الفندق وبكرنا للكاظمية نحن والدكتور خليفة فزرنا ضريحي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام وهناك أصرّ وطنينا وقريبنا الدكتور شريف عسيران طبيب السجون في بغداد الذي يقيم في الكاظمية أن نكون ضيوفاً عنده. كيف ننزل في النزل والدكتور شريف الشهم الكريم المضياف أعدّ محله العامر للرائح والغادي من أصدقائه وأعطانا سيارته لتكون معنا وتحضر حوائجنا ولما عدنا من الكاظمية زرنا ضريح المرحوم الملك فيصل فقرأنا الفاتحة ووقفنا خاشعين أمام اعظم عربي في هذا العصر خدم أمته وضحى حياته في سبيلها مستمطرين الرحمة والرضوان ثم جاءت الوفود وتكلم بعضهم بما يناسب المقام وعدنا للبلاط الملكي حيث أثبتنا اسماءنا في دفتر التشريفات وفي اليوم الثاني (الاثنين) قابلنا جلالة الملك الفتى كل وفد على حدة و كان يرتدي لباس ضابط عراقي فأنسنا جدا بمقابلته ثم زرنا والوفود مجتمعين رئيس مجلس الأعيان ورئيس المجلس النيابي فالوزراء

ويوم الثلاثاء كانت حفلة التأبين الكبرى و كنا نحن والشيخ احمد رضا من الوفد العاملي مـن خطبائها وترى صورة بعض الخطباء في الرسم الآتي

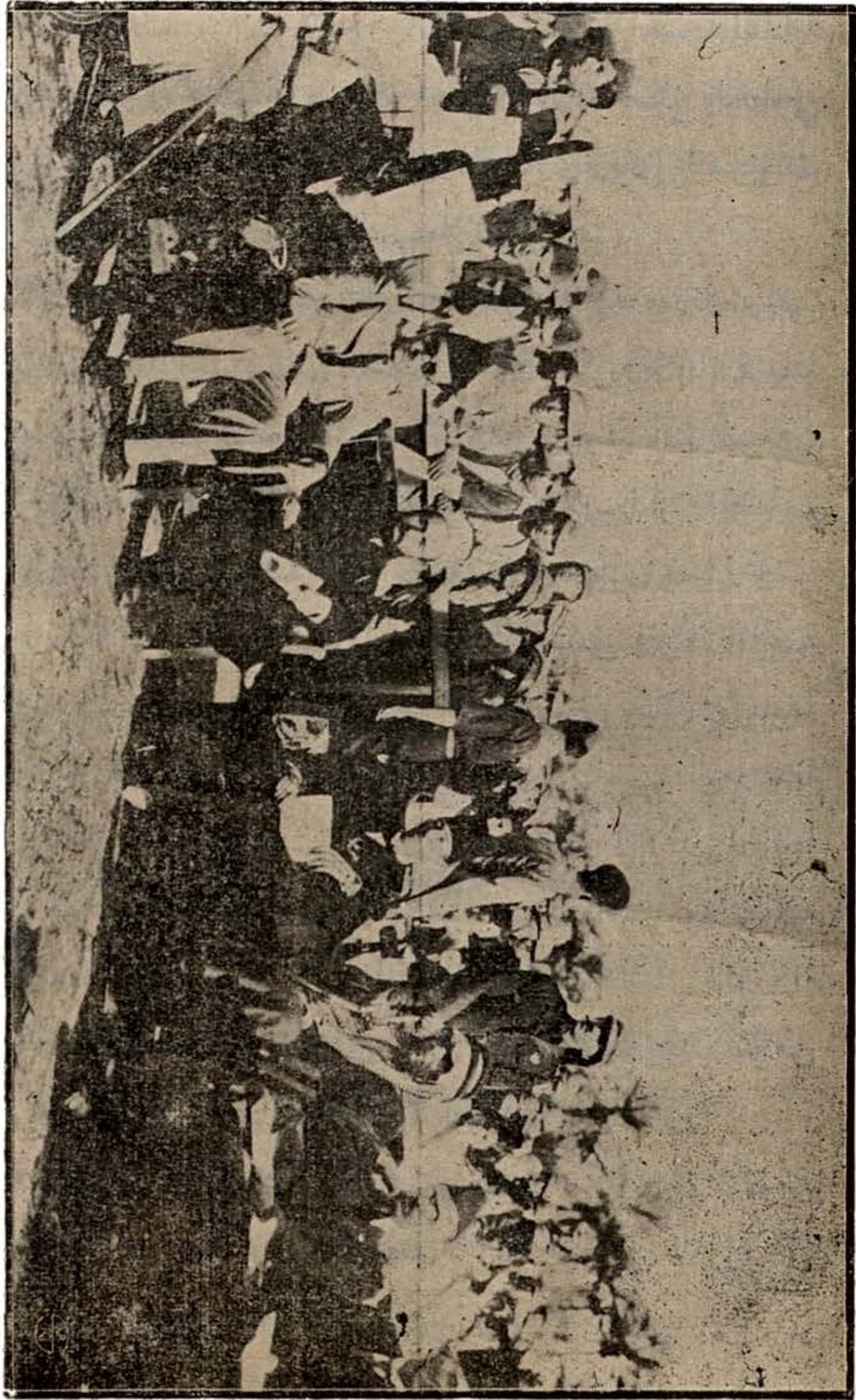
واختصر خطابنا على ما كان للراحل العظيم من المنزلة الكبرى في النفوس وعقد الأمل على خليفته الغازي الذي بايعناه وأظهرنا إخلاص جبل عامل لأهل

---

(١) قيل ان بعض الوفود انزلتها لجنة التأبين او الحكومة بنفقتها لكن الوفد العاملي ذهب وعاد بنفقته ولم يحتج حكومة او زعيما إلا ما احاطه به كرام القوم من كرم الضيافة

هذا البيت الطاهر وافتتحنا خطابنا بهذه الأبيات الثلاثة

أفيصل يا روح العروبة والوفا ويا راحلا والحمد ملْ برودهِ



—ﻫ صورة الخطباء ﻫ— كان مكان الخطباء في صدر الحفلة ومكان الخطيب على منصة عالية فوقهم تشرف على الساحة بأجمعها ويلي الخطباء الكشاف العراقي وقائدهم الأستاذ عبد الكريم عسيران أخو الدكتور شريف وهو ظاهر في الرسم فوق الاستاذ الرصافي وترى الخطباء وعيونهم ذابلة من حرارة الشمس المحرقة لكنهم قوم صبر ١ الاستاذ بشاره الخوري وكان بجانبه الشيخ احمد رضا وغيره من الخطباء الذين لم يظهروا في هذا الرسم ٢ الدكتور صبحي ابو غنيمة ٣ الاستاذ معروف الرصافي بلباسه البدوي ٤ فخري بك البارودي ٥ صاحب العرفان ٦ الاستاذ أكرم زعيتر ٧ ولعل الذي غطى وجهه في منهاج الحفلة هو الاستاذ المحامي عبد الرزاق الدندشي

عهدناك حفاظا الذمة يعرب رحمت أجب من ذا يفي بعهوده
أجل ذاك غازي وفق الله غازيا فغيصل حي في وفاء وجوده

وختمناه مستشهدين ببيتي الكميت

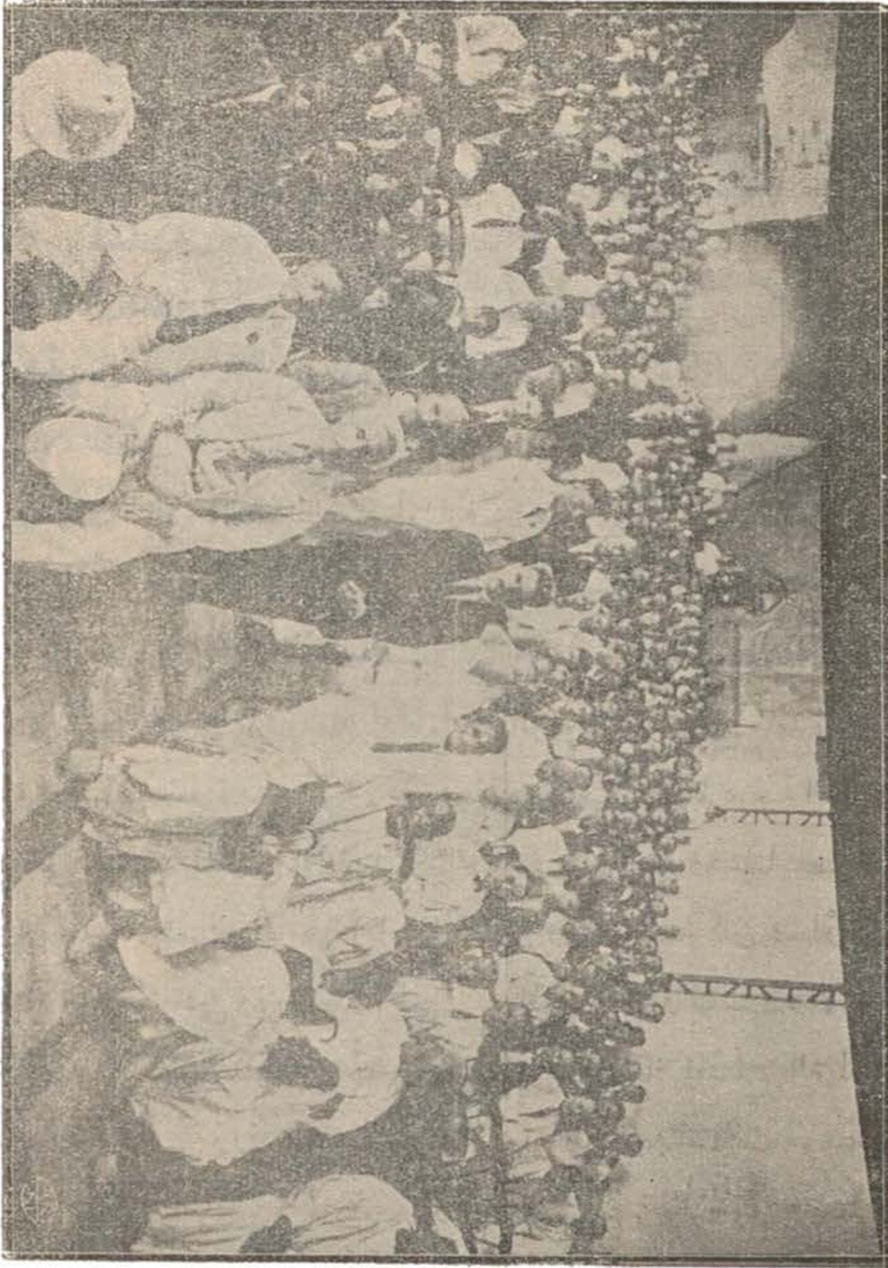
بنو هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
بسطت لهم مني جناحي مودة له كنف عطفاه أهل ومرحب

وكانت حفلة التأبين شائقة جدا مرتبة أحسن ترتيب وكان (الميكروفون) ينقل الصوت لجميع الحاضرين لكنه طرأ عليه عطل حرم الناس من سماع بعض القصائد والخطب

وجرت العادة في هذا العصر أن يرفعوا مقام الملك عن حفلات التأبين لكن فيصلا أبن كزعيم كقائد كجندي كما قال عن نفسه وكان تأبينه عاما في كل قطر بل في كل بلد وترى هنا إحدى الصور التي أخذت لحفلة دكر عاصمة السنيغال

وفي اليوم الثاني (الاربعاء) دعينا مع الوفود للغداء على مائدة الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم في عقرقوف وكانت مائدة عربية انيقة واستقبلنا البدو على خيولهم المطهمة الشقراء في الحداء والاهازيج ودعينا عصرا لحفلة شاي أنيقة في حديقة المعرض أقامتها أمانة العاصمة وتلك الليلة كان عشاؤنا على مائدة الملك في البلاط الملكي وزرنا يوم الخميس كربلاء والجمعة والسبت والأحد النجف الأشرف والاثنين الكوفة والحلة وحضرنا يوم الثلاثاء افتتاح البرلمان وخطاب العرش ويوم الخميس زرنا سامراء ويوم الأحد قابلنا جلالة الملك مودعين ثم زرنا معمل الأجواخ العراقية فالحارثية مزرعة الملك فقصر الزهور وصباح الاثنين عدنا إلى الوطن فبلغنا دمشق صباح الثلاثا وذاك المساء قصدنا صيداء فبلغناها ليلا والحمد لله رب العالمين

هذه نبذة صغيرة عن سياحتنا المختصرة في العراق وقد خصصنا الجزء الخامس للرحلة العراقية مع رسوم كثيرة وكل آت قريب



«صورة من صور حفلة ذكر التأبينية» — وهي من تصوير السيد كامل فتوني من مهاجري جبل عامل ترأس الحفلة السيد حسين عسيران وافتتحها بعد قراءة عشر من القرآن الكريم بكلمة موجزة عن الفقيد العظيم كان لها الوقع الحسن وختم الحفلة السيد محمد هلال المهاجر الصوري الناهض بكلمة طيبة جدا وهو كان العامل الاكبر في إقامة هذه الحفلة المباركة وقد خطب نحو عشرين خطيبا بينهم السيد ايليا ابو رزق الذي رافق المرحوم في زمن الحرب مدة طويلة وارسله نائبا عنه لجبل عامل . ويشكر المحتفلون الحكومة الافريقية التي رخصت لهم باقامة هذه الحفلة ويقترح السيد محمد هلال الاكتتاب لإقامة تمثال للملك فيصل يقام عند نهر السامر قرب صور . فرحى لاخواننا المهاجرين الناهضين ولمن شاركهم من افاضل الافريقيين

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

قصيدة الطلاسم للشاعر اللبناني المتجدد ايليا ابي ماضي التي أبدى فيها من التشكيكات حول العقائد ما أثارت عاطفة العلامة المفضال الحكمي الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري فبادر إلى معارضتها بطريقة منطقية فلسفية متوخياً فيها الفن الشعري والأسلوب العلمي مع شرح مختصر يتضمن آراء الفلاسفة والحكماء

الأصل — الطلاسم — للشاعر المشهور ايليا ابو ماضي

جئت لا اعلم من أين ولكني أتيت
ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت
وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت كيف ابصرت طريقي لست أدري

المعارضة — حل الطلاسم —

للعلامة المفضال الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

ضمني الكون ومالي منية كانت لديه
لا ولا راق لعيني يوم اقبلت عليه
دفعتني حكمة من عالم النور اليه (١)
أنا لا أجهل من أين أتيت أنا أدري

(١) عالم النور هو المبدأ الأول تعالى شأنه واطلاقه عليه كإطلاق النور الحقيقي ونور الأنوار عليه شايع في عرف الحكماء

ان النفس الإنسانية المجردة عن المادة ولواحقها مرتبة من الوجود تدلت عن ذلك العالم الشامخ الإلهي وطور من النور افيض من ذلك النور الحقيقي مندفعا عنه اندفاع المعلول عن العلة بواجب الحكمة التي اطلع عليها وأرشد اليها في كتابه الكريم بقوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . والعبادة التي دلت عليها الشرائع المقدسة بين بني الإنسان من الخيرات والفضائل التي لا يمكن تحصيلها للنفس إلا بالهبوط إلى عالم الطبيعة وارتباطها بالأبدان واستعمالها آلات على

حساب الأوقات واطوار الاستعدادات والكمالات فتصرفها في عالم الطبيعة كان لتحصيل حقيقة قيمة وذلك حكمة ظاهرة

إن مسألة (لم أتينا) خطيرة في قضيا بعيدة الغور نحري بطالب الحقيقة أن يتصامم عن فلسفة الخيال فيها ويكتفي في حلها بما ذكرناه من السماع الديني فإنه لا يثبت عليه شك لمن تدبره واستبصر

دلني الإمكان وهو الرائد المتبع (١)
إنني فيض وللفيض مفيض مبدع
فأنا عن واجب مقتدر مندفع
ليس لي حد سوى الفقر اليه أنا أدري

(١) الإمكان في الماهيات سلب ضرورة وجودها وعدمها وفي الوجودات نفسها نقصها وتعلقها بغيرها

وإذا وضعنا أمام المنطق معنى الإمكان حملنا الاستنتاج العقلي على الإقرار بحاجة الماهيات والوجودات الإمكانية في تحققها إلى علة واجبة لذاتها

— دلالة الإمكان من طريق الماهيات —

ان الماهيات الموجودة إذا عرضت على النفس الإنسانية فأدركت امكانها وانها في ذاتها لا تستلزم شيئاً من الوجود والعدم اذعنت بحاجتها في وجودها إلى مرجح بمجرد ذلك لأن نسبتها إلى الوجود والعدم سواء فلا تكون كافية في وجودها وهكذا الكلام في المرجح إلى أن ينتهي إلى مرجح واجب لذاته

فإذا أوصلنا البحث المنطقي إلى ان امكان الماهيات علة حاجتها في وجودها إلى علة واجبة لذاتها جرى على امكانها حكم العلة ودل على حاجتها إلى العلة دلالة العلة على المعلول وهو المطلوب

— دلالة الامكان عن طريق الوجود —

إذا نظر الانسان نظراً علمياً إلى ما يشاهده في وجود الأشياء من الكون والفساد والنمو والنقصان والاستحالة والتبدل أذعن بنقصه في ذاته وحاجته في صدق عنوان الوجود عليه إلى رعاية ما وراء الذات من ارتباطه بغيره وتعلقه به وإلا كان واجبا في ذاته وامتنع عليه ذلك التغير والتالي معلوم البطلان بشهادة الوجدان

من هنا نستغل قياسنا الآتي ونستنتج مطلوبنا

إن وجود الأشياء إذا كان في ذاته ناقصاً ومتعلقا بغيره كان نقصه الذاتي بطبعه موجبا لفقره في ذاته إلى غيره وكان ذلك الوجود متقوما بفقره إلى غيره ومحدوداً به يثبت بفيض الغير ويبطل

بإمساكه عنه نظير كلام المتكلم في تقومه بارتباطه به وبطلانه بسكوته عنه وهكذا الكلام في ذلك الغير إلى أن ينتهي إلى وجود كافية ذاته في صدق عنوان الوجود عليه وهو الواجب لذاته

بهذا القياس نستنتج ان وجودات الأشياء محدودات بحد النقص متميزات بمراتبه وان نقصها الذاتي الذي هو امكانها علة حاجتها في تحققها إلى علة واجبة لذاتها ودال عليها دلالة العلة على المعلول وهو المطلوب ٠ ولا يلتبس عليك الأمر إذا رأيت فقرها الذاتي معللاً بنقصها الذاتي فإن الذاتي لا يعلل بالخارج عن الذات ولا مانع من تحصله بذاتي آخر في حريم التكوين بشهادة تحصل الأجناس بالفصول في وجودات الأنواع

جئت عريانا من الجسم وبالجسم ارتديت (١)
وبإشراقيَ شاهد ت طريقي فمشيت (٢)
وانا ابصر من اين الى اين انتهيت
كيف سرت كيف أنهيـ ت مسيري انا ادري (٣)

(١) يدلك هذا على وجود الأرواح قبل الأجساد وسيتضح لك ويمر عليك برهانه

(٢) نظر علماء الفلسفة إلى الوجود نظراً علمياً وارتأى أولو الرأي منهم اصالتـه في التحقق وان الماهيات حدود للوجودات الخاصة في الخارج ومفاهيم منتزعـة منها في الذهن وعليه فالثابت هو الوجود والماهيات حقائق تابعة له وثابتة بنفس ثبوته فالوجود هو النور الحقيقي الظاهر بنفسه والمظهر لغيره ٠ ولما كانت النفس الإنسانية مرتبة من الوجود وكانت في عالم الغيب غـير محتجبة بغشاوة الطبيعة كانت ظاهرة ومشرقة بنفسها مكتفية بإشراقها في شهود طريقها عند سيرها

(٣) السير هنا حركة النفس في مطاوي الغيب إلى عالم الطبيعة ونهايته مقارنته لتعلق النفس بالجسم

انا ان انهيت سيري فالى سير جديد (١)
انا في دربين سارٍ طاويا كل بعيد
بيد ان السير في النا سوت رسف في قيود
كيف كان السير في الناسو ت رسفا انا ادري (٢)

(١) سير النفس متواصل من عالم الغيب إلى عالم الطبيعة وفي عالم الطبيعة ومنه إلى عالم الغيب لما سيمر عليك من ان وجودات الأشياء لها سير على حسب استعدادها نحو الكمال المطلق بيد أن سيرها تطور وتغير طريقه عند ارتباطها بالطبيعة

(٢) أثبت النظر العلمي انمع الأجسام الطبيعية جواهر ليست بأجسام ولا عوارض لها تسمى

أرواحا او نفوساً

ودلنا على ان هذه النفوس المستقلة بذواتها هي السائرة في جوف الفلك الدوار إلى أمد مبتلاة بأسر الطبيعة وبما تقاسيه من آهوالها وشؤون جبلتها من الآلام والأسقام والجوع والعطش والحر والبرد والحاجة إلى المواد التي بها قوام هيا كلها وبما تعانيه في يقظتها من طلب الحيلة بين جر المنفعة ودفع المضرة عن هذه الأجسام المستحيلة وبما تتكلفه من ثقل الطاعات لأحكام الناموس بين أوامره ونواهيه وحدوده ووعيده وآنئذ فحري بنا أن نقول ان سير النفس في عالم الطبيعة رسف في قيود

الاصل = الطلاسم =

= ٢ -

وطريقي ما طريقي اطويل ام قصير

هل أنا اصعد ام اهبط فيه واغور

أأنا السائر في الدرب ام الدرب يسير

ام كلانا واقف والد هر يجري لست ادري

المعارضة - حل الطلاسم -

غاية المبدع للدر ب بها الدرب يحد (١)

فإذا غايته تمت ولا غاية بعد

فمن الحكمة ان يقطع هذا الدرب حد

ويكون السير في الدر ب قصيراً انا ادري

(١) قال الشيخ الرئيس في الاهيات الشفا ص ٥٣٨ واما الغاية فهي مالاجله يكون الشيء انتهى وتسمى الغاية في عرف الحكماء العلة الغائية وهي كالعلة الفاعلية من علل وجودات الاشياء حتى بسائطها بيد ان عليتها باعتبار ماهيتها

اذا نظرت الى الفعل الاختياري المغيا بغاية وحللت غايته الى ما هية ووجود اثبت لك النظر العلمي ان ماهيتها علة للفعل وان وجودها معلول له وذالك لأن الفاعل اذا تصور الغاية فعل الفعل ثم حصلت الغاية بحصول الفعل فماهية الغاية علة للعلة الفاعلية وبقياس المساواة تكون علة للفعل فغاية الفعل علة بعيدة له باعتبار وجودها الذهني ومعلولة له باعتبار وجودها العيني

اثبتت الإمامية الغاية في الإبداع الآلهي وقالوا ان المبدع تعالى انما يفعل لغرض وحكمة ومصلحة ترجع الى العباد وتقع يصل اليهم ودعوى خصومهم بأن ذلك يستلزم نقصه واستكماله بذلك الغرض والمبدع تعالى يستحيل عليه النقصان مردودة بأن النقص انما يلزم لو عاد الغرض اليه . اما إذا كان عائدا الى غيره فلا يلزم ذلك

اليك هذا كمقدمة تمهيدية والمقصود النظر الى ما تضمنه النظم من البرهان على قصر الدرب الطبيعي لسير النفس الإنسانية وتحليل مقدماته بشكل اجلى فنقول

ذكرنا لك البرهان من طريق الإمكان على حاجة وجودات الأشياء الى علة واجبة الذاتها . واذا ثبت الوجوب الذاتي للمبدع تعالى ثبت له الكمال المطلق والغنى في كل شيء والا كان غير واجب لذاته وما هذا شأنه لا يفعل فعلا الا لغاية تترتب على فعله والا كان فعله عبثا ومعطلا وذلك يأباه كماله المطلق فإذا حصلت الغاية ولا غاية مفروضة بعد فسبيله ان يمسك فيضه ويقطع الفعل والا كان فعله ايضا عبثا ومعطلا والتالي باطل لما عرفت

بهذا ينظم لك المنطق القياس الآتي ويوصلك به الى دثور وتلاشي هذا العالم الجسماني وانه سيضمحل يوما .

ان العالم الجسماني من الفلك المحيط وما يحويه من العناصر الاربعة ومواليدها فعل من افعال المبدع تعالى ابدعه لغاية تحصل بفعله واذا حصلت الغاية فسبيله ان يقطع الفعل ويمسك الفيض ويكون العالم الجسماني محوا في لوحة ابداعه تعالى فينتهي الدرب الطبيعي لسير النفس الانسانية وهو المطلوب

ايها الدرب اتدري — انني فيك غريب (١)
ليس لي في اي نوع — يتخطاك حبيب
انا مرتاب وامر السير — يا رب مريب
انا لا اجهل من اين — ارتيابي انا ادري (٢)

(١) اثبت علم النفس من طريقي البرهان والسماع الديني ان النفس الإنسانية جوهر مجرد من المادة ولواحقها يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال المتنوعة وما هذا حقيقته لا مثيل له في عالم الطبيعة فهو غريب في دربه الطبيعي مهما تطور سيره فيه .

واذا وسعت النظر في الدرب الذي تسير فيه النفس فرأيت العالم الجسماني دربا لسير النفس الإنسانية فلا مثيل لها فيه ايضا لأن النفوس الفلكية على تقدير ثبوتها مجردة لا تفعل الا فعلا واحداً وهو الحركة المستديرة واين هذا من النفس الإنسانية ذات الافعال المتنوعة

(٢) النفس السائرة في دربها الطبيعي متوغلة في الطبيعة ومنطمسة في المادة الجسمانية لا اقول

انها خرجت بذلك عن حدودها الذاتية القاضية بتجردها وانما اقول ان للنفس الانسانية هوية واحدة ذات نشأة تتبادل عليها وسيرها في دربها الطبيعي يمثل نشأتها الطبيعية

وعليه فحري بها الوقوع في الريب لانها لا تأمن مع هذه النشأة الطبيعية ان تغلب عليها الشهوات الجسمانية التي تؤدي الى مخالفة النظام الآتي ويكون نصيبها الخسران

لك يا درب نظام سنه عدل حكيم
فإذا سرنا عليه فصعود ونعيم
واذا عنه انحرفنا فهبوط وجحيم
ولما ذا كان في الدرب نظام انا ادري (١)

(١) ان النفوس الإنسانية لما سلكت دربها الطبيعي المسمى بالدنيا وعالم الشهادة وارتبطت بالمادة واحتجبت بغشاوتها واختلط ذلك النور بهذه الظلمة ضعف شهودها وكانت لا تأمن من يلعب بميولها جمال الطبيعة ويختلس حراكها روعها الجذاب فتبعد بذلك عن فضاء العقول وتظل تائهة في مجاهيل لا كمال يعرفها بمبدعها ولا سبيل تهتديه يقربها اليه تسير في الدرب غير عارفة بغاية السير ولا واجدة لحياة اجتماعية تجلب لها الخيرات التي بها قوامها كلها وتحول دون شهواتها الجسمانية وتمنع عنها غوائلها التي تؤدي الى الدثور والبوار ·

لذلك تعطف عليها مبدعها تعالى برحمته واختار طائفة منها كشف لها عن مكنون علمه واسرار غيبه ثم بعثها رسلا اليها مبشرين ومنذرين بنظام عدل يكفل لها امر معاشها ومعادها وكان ذلك اكبر حجة له عليها كما قال تعالى بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب

فإذا طهرت اخلاقها وخلصت سرائرها مع مبدعها تعالى وسارت على نظامه العدل بين اوامره ونواهيه ووعده ووعيده سعدت في دربها الطبيعي وتعالت بكمالاتها وتقربت اليه تعالى وفازت بالحياة الطيبة والنعيم الدائم

واذا انحرفت في سيرها عن ذلك النظام العدل واتبعت اهواءها تجادل بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير · فقدت سعادة ذلك الدرب وهبطت الى هوة الشقاوة وبعدت عن مبدعها تعالى وخسرت السعادتين وذلك هو الخسران المبين

انا في طيات هـذا الفلك الساري اسير (١)

(١) ان فن الفلكيات من السماع الطبيعي اثبت ان الفلك يسير ويتحرك على الاستدارة دائما من طريق الميل الطبيعي للحركة المستديرة وسيمر عليك اثبات سيره وحركته ايضا من طريق العشق الغريزي لوجودات الاشياء الى الكمال

فهو الدرب لسيري وهو في درب يسير
وكلا السيرين مهما طال في الدرب قصير
ولماذا قصر السيرا ن فيه أنا ادري (١)

***

ان هذا الكون يسري سيره نحو الكمال
يترقى بالسرى في الدرب من حال لحال
لم يخالجني بهذا الفكر شك اوخيال
سنن الكون على هذا تمشت أنا ادري

(١) تقدم لك البرهان على قصر الدرب لسير النفس الإنسانية وهو يدلك على قصر كل من سير الفلك وسير النفس الإنسانية

وذلك ان البرهان لما جرى على الدرب نفسه وهوالفلك ومايحويه واثبت قصره وانه سيضمحل يوما دلنا على قصر سيره من طريق انتفاء الموضوع ودلنا ايضا على قصر سير النفس الإنسانية فيه من طريق دلالة المعلول على العلة

وذلك ان العلم الإلهي اثبت من طريق البرهان ان العالم الجسماني أخس وجودات الاشياء وان الغرض في ابداعه سير النفس الانسانية فيه التي هي اكمل وجوداته ويشهد لذلك السماع الديني كقوله تعالى • وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم لتهتدوا بها — خلق لكم ما في الارض جميعا

ان للموجود عشقا بالكمال المطلق (٢)

(٢) أثبتت البراهين ان لكل موجود من الموجودات الطبيعية وغيرها كمالاً وشوقا غريزياً إلى ذلك الكمال باعثًا على الحركة للوصول اليه على نظام وترتيب من الأدنى إلى الأعلى وبهذا نطقت فلسفة القدماء وخلاصة كلماتهم في سبيل البرهان عليه انه لما كانت كمالات الموجودات كوجوداتها ناتجة عن عللها الفياضة لا عن ذواتها وكانت تلك العلل غير قاصدة لإيجاد شيء من معلولاتها وكمالاتها لما تحقق في محله من ان العالي لا التفات له بالذات إلى السافل وكمالاته قضت الحكمة الإلهية في مجاري نظامها التام وتدبيرها الحسن أن يكون في كل موجود عشق يحركه إلى تحصيل الكمالات اللائقة بنوعه وحفظ ما حصل له منها فيكون ذلك سببًا للنظام الكلي وحسن الترتيب في التدبير الجزئي المعارض

فإذا سار له سا ... ر بقلب شيق
وله العشق الغريزي ... دليل منطقي
يملأ الدرب سناء ... بهداه أنا ادري

***

كيف لا يسري له عا ... شقه والعشق ذاتي
يتمشى في قواه ... نحوه مشي الحياة
حكمة قد اودعته ... في طباع الكائنات
ليتم السير في الأكوا ... ن نظما أنا ادري

رأي العرب في الإماء

تسرى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وتسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت يحيى كان ازواجه يعيرونها باليهودية فشكت ذلك اليه فقال لها اما انك او شئت لقلت فصدقت وصدقت أبي اسحاق وجدي ابراهيم وعمي اسماعيل واخي يوسف ودخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله وأما قولك اني ابن امة فاسماعيل ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحاق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير قال الاصمعي وكان اكثر اهل المدينة يكرهون الإماء حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها وعلما وورعا فرغب الناس في السراري · وتزوج علي ابن الحسين جارية له واعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يؤنبه فكتب اليه علي ان الله رفع بالإسلام الخسيسة واتم به النقيصة واكرم به من اللؤم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وامرأة عبده فقال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس وقال الشاعر

لا تشتمن امرءاً من أن تكون له ... أم من الروم او سوداء عجماء
فإنما أمهات القوم أوعية ... مستودعات وللاحساب آباء

وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن اخفى شعره كيف اعفاه وعجبا لمن عرف الإماء كيف يقدم على الحرائر وقالوا الأمة تشترى بالعين وترد بالعيب والحرة غل في عنق من صارت اليه

«العقد الفريد»

القرض والربا في الاسلام

١

القرض هو قطع جزء من المال بالاعطاء على ان يُرد بعينه أو يرد مثله بدلا منه ، والربا الزيادة على رأس المال ، وهي على قسمين تارة بالمعاملة والمعاوضة كبيع نقد بنقد مع زيادة في احدهما ، وتارة بالقرض على ان يَرد المقترض على المقرض ما استقرضه منه بزيادة عليه

ولست أتكلم في هاتين المسألتين من جهة الحكم فيهما فإن استحباب الأول وحرمة الثاني معلوم بالضرورة من الشرع الإسلامي ، والنص فيهما من الكتاب والسنة مستفيض صريح — واليكم البعض مما جاء في ذلك

فمما جاء في استحباب القرض من الكتاب قوله تعالى في آية ٢٤٥ من سورة البقرة (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) وفي الآية الـ ١٨ من سورة الحديد (ان المُصّدقين والمُصّدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) وفي الآية الـ ١٣ من سورة المائدة في حكاية خطابه لبني اسرائيل (لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وفي الآية الـ ١٧ من سورة التغابن (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

ومما جاء في الحث على القرض من السنة ما رُوي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) (ما من مسلم اقرض مسلما قرضا حسنا يريد به وجه الله إلا حسب له أجرها « أي تلك الدراهم التي قرضها » كحساب الصدقة حتى يرجع اليه) يعني ذلك القرض ، وعنه (ع) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله (من اقرض مؤمناً قرضا ينظر به ميسوره كان ماله في زكاة و كان هو في صلاة من الملائكة

– يعني ان الملائكة تصلي عليه – حتى يؤديه) أي المستقرض للمقرض

هذه جملة وجيزة مما جاء من الكتاب والسنة في الحث على القرض

ومما جاء في تحريم الربا من الكتاب قوله تعالى في آية ٢٧٥ من سورة البقرة (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرّم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) وفي آية ٢٧٨ منها (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون) وفي آية ١٣٠ من سورة آل عمران (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة = تأكيداً للنهي عن الربا في هذا الضرب منه الذي يجري على الأضعاف والمضاعفة = واتقوا الله لعلكم تفلحون) وفي آية ١٥٩ من سورة النساء (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين عذاباً أليما)

ومما جاء في تحريم الربا من السنة ما عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال (يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام) وجاء عنه (ص) (شر المكاسب كسب الربا) ومما جاء عن علي (ع) لعن رسول الله (ص) الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه) والأخبار في ذلك كثيرة والاستقصاء خروج عن الموضوع

والجهة التي نحن بصددها الآن هو التنبيه على الحكمة في استحباب القرض وحرمة الربا ، فإن كثيرا من الناس في هذا العصر لا يكادون يؤمنون بالشيء حتى يقفوا على حكمته ، والسر الداعي إلى تشريعه وهذا وإن كان منهم خروجا

عن الأدب مع الله ورسوله (ص) بل خروجا عن الإيمان والاستسلام لأوامر الله ونواهيه وذلك انه ليس على الله إلا بيان أمره ونهيه وعلى العباد امتثال ذلك سواء علموا المصلحة والحكمة أم لم يعلموا ولو فرضنا محالا انه يجوز على الله المالك أن يأمر بشيء لا مصلحة فيه أو ينهى عن شيء لا مفسدة له فهل يجوز للعبد المملوك أن يعارض مالكه فيما أمره ونهاه ، وهل يصح له الامتناع عن طاعته معتذرا عن ذلك بعدم المصلحة فيما أمر وعدم المفسدة فيما نهى ، وهل يجتمع هذا مع الإيمان ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

فهذا وإن كان خروجا منهم والله سبحانه يريد الإيمان به والتصديق برسله والإستسلام لأمره على كل حال إلا انه لطفا منه لم يبخل على العباد في بيان الحكم والمصالح الملحوظة في تشريع ما أوجب وحرّم

والذي نفهمه في تشريع استحباب القرض مضافا إلى انه افضال وإحسان والإحسان حسن على كل حال ان الله تعالى أراد أن يقوي المسلمين ويزيد في عددهم ومددهم وذلك أمر لا يحصل إلا بالاجتماع والتعاون ، والاجتماع والتعاون وليد الحب والحب وليد الافضال والإحسان . ذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع بن يونس ان المنصور العباسي قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي أن تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد أمكنك الله من إيقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فإنك إذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحببته ، والله تعالى اراد أن يجري الأمور باسبابها ، ولما بالقرض من التسبيب للمحبة أمرَ به

فإذاً هو يوجب القوة في المسلمين من جهتين تارة من جهة انه افضال يولد المحبة والمحبة تستدعي الاجتماع والتعاون وهما يقتضيان القوة وتارة من جهة انه تعاون بالفعل وقوّة بالبداهة فإن الغني إذا أمد الفقير بما هو زائد عنده من المال كان ذلك قوة للغني بالرجال وللفقير بالمال ومن هنا ترى الله تعالى حيث أراد تقوية

المسلمين حثهم على الأسباب التي تقتضي ذلك ومـا المؤاخاة التي دعاهم اليها والمواساة التي حثهم عليها وغير ذلك مـن كثير مما أمر إلا أمور تأخذ بأيدي المسلمين إلى هذا الغرض وترفعهم على ذلك العرش ألا تنظرون إلى قول رسول الله (ص) (لن تدخلوا الجنة حتى تسلموا ولن تسلموا حـتى تؤمنوا وان تؤمنوا حتى تحابوا) كيف يبين لكم ان التحابب أصل يتفرع عليه الإيمـان واساس تبتني عليه حقائق الإسلام وهل استطاع (ص) أن يصنع مـا صنع وان يفتح بتلك المدة اليسيرة ما فتح إلا بما عقد في قلوب المسلمين من عقد الإخاء واحكم فيما بينهم من محكمات المودة التي جعلتهم على اختلاف نزعاتهم وتباعد بيئاتهم وتباين قومياتهم كتلة واحدة ومجتمعاً واحداً

ثم نعود إلى بيان الحكمة في تشريع تحريم الربا فنقول

والربا لما كان يضاد ذلك ويعارضه ويغرس في نفوس المسلمين من العداوة والبغضاء عكس ما يغرسه القرض من المودة والاخاء نهى الله تعالى عنه وشدد النكبة على اهله بما سمعتم من البيان حتى جاء في الحديث عن ابي عبدالله الصادق (ع) انه قال (إذا أراد الله بقوم هلاكا ظهر فيهم الربا) ومما يوضح ما قررنا من الحكمة في تشريع تحريم الربا ما جاء في الخبر عن سماعة قال (قلت لأبي عبدالله (ع) اني قد رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره قال اوتدري لم ذلك قلت لا ، قال لئلا يمتنع الناس من صنائع المعروف) واوضح من ذلك ما جاء عن الرضا (ع) حيث يقول فيما روي عن محمد بن سنان (وعلة تحريم الربا بالنسيئة = التأخير في الأجل = لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال = يعني بترك التجارة - ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض صنائع المعروف) ويشير إلى ذلك ايضا ما نراه في سياق الآيات المترادفة في تحريم الربا بعد الآيات المتتالية في الحمل على الصدقات فقال في آخر آيات الانفاق (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

ثم اتبعها بلا فصل بقوله تعالى شأنه (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية) ومن هذا البيان يفهم ان ما يحاوله المسلمون اليوم من التقدم إلى ما بلغه المسلمون بالامس لا يكون إلا بالسير على الطريقة التي دلهم الله عليها والقيام بالاعمال التي ندبهم اليها وانهم لم يتأخروا إلا بتضييعها والتنكب عنها وما ربك بظلام للعبيد

حبيب العاملي

تبجح شاعر

لا تغبطوني حيث اني شاعر — اشقى الأنام فتى يحس ويشعر
ما كان هذا الشعر اسكرسمعكم — او لم يكن من ذوب قلبي يعصر
تالله او خيرت لم اك شاعراً — بي يزدهي النادي ويزهو المنبر
بل كنت ذاك الغر امرح لاهيا — عن كل ما هو للحياة مكدر
جذلان لابؤس احس ولاشقا — همي الطعام فان شبعت (فعنتر)
ان قيل عن احد الخلائق بائس — ارهفت آذاني ورحت افكر
وهمت في آذان نفسي سائلا — البؤس هذا اسود ام احمر
اوقيل شمس (الشرق) بعدسنائها — افلت وافق (الغرب) زاه انور
أتلعت جيدي للجهات فلم ار — فرقا وان الشمس لا تتغير
للغرب تأوي في المغيب كعهدها — والصبح يلفظها الشروق فتظهر
عاودت نفسي بالتساؤل قائلا — أأنا الغبي ام الخلائق تهجر

طوباك وحدك ياغبي الك الدنا — خضراء تزهو بالجمال وتزهر
انى التفت ترى الحياة ضحوكة — بالبشر نحوك والبشاشة تنظر
كل البلاد تراتها لك جنة — شهد غذاك بها ووردك كوثر
يهنيك فاسخر بالأديب وبؤسه — واغضب ودعه مع الكواكب يسمر
ذره يعب من الحياة زعافها — وانهل هنيئاً ان كأسك مسكر

بنت جبيل — موسى الزين شراره

معجم قرى جبل عامل

٣

عِرنابا = بكسر العين وسكون الراء وهي خراب وموقعها يتوسط بين جبع والغازية تبعد عن كل منهما ساعتين على مقربة من عنقون (اطلب عنقون)

كانت من اعمال ناحية التفاح وبعد الغائها الحقت بمركز صيدا

عزه = مفتوحة العين ومشددة الزاي المفتوحة

كانت عملا للتفاح وهي اليوم من اعمال النبطية وتبعد عنها مسافة ثمانية اميال شمالا يبلغ عدد نفوسها المأتين وفي قاموس لبنان مائة وستة وثلاثين، من الموارنة (٥٠) ومن الشيعيين (٦٤) ومن الكاثوليك (٢٢)

عزيه = مكسور أولها وثانيها زاي مكسورة مشددة وياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء

من ضاحية صور إلى الشمال بميلة للشرق على بعد ميلين تقريباً تتبع مركزها من املاك آل الخليل من وجهاء مدينة صور تبلغ عدد نفوسها بضعة عشر نفسا من المسلمين الشيعيين ذكرت في (ج٨-م٨-ص٥٩١)

عقبة زلوم = بعين وقاف وباء موحدة تحتية مفتوحات وزاي مفتوحة ولام مشددة مضمومة ذكرت في (ج١٠-م٨-ص ٧٦٨)

العقبية = بعين مضمومة وقاف ساكنة وموحدة تحتية مكسورة فمثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء

تتبع مركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على بعد ستة اميال والى الجنوب

منها قرية الصرفند على بعد ثلاثة أميال ولها محرث واسع على ساحل البحر يقوم فيها على هضبة بعض البيوت وفي اسفلها جدول ماء

ذكرت في (ج١٠ ـ م٨ ـ ص ٧٦٤)

عقتانيت = مفتوح أولها وثانيها قاف ساكنة فمثناة فوقية ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة بعدها تاء تلفظ ساكنة

من اعمال مركز صيدا و كانت في السابق من اعمال الشومر وهي إلى الجنوب من مدينة صيدا على خمسة اميال قائمة على سفح هضبة إلى الشمال من مجرى نهر الزهراني

تبلغ نفوسها المسيحيين المارونيين (٣٧١) وفي قاموس لبنان (١٨٦)

عقماتا = مكسور أولها وثانيها قاف ساكنة من اعمال جزين وكانت من أعمال ناحية الريحان وهي إلى الجنوب من قرية مليخ ومن قرية اللويزة إلى الشمال تبعد عن جزين مسافة ثلاث ساعات قائمة على جبل عال وهي من أملاك أحمد سرحان واخوه من وجهاء عرمتى

علما = مفتوح اولها فلام ساكنة . وظن طمسن كما جاء في قاموس الكتاب المقدس انها (عمة) بمعنى جمهور وانها كانت مدينة لاشير

إلى الجنوب منها الزيب (اكزيب) وهي تبعد عن شاطئ البحر خمسة اميال وإلى الغرب منها الناقورة (اطلب الناقورة) كانت قاعدة ناحية الشعب وهي اليوم تابعة لمركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد تسعة أميال

وتسمى علما الشعب لوقوعها بين شعاب الأودية المحدقة بها

وهي واقعة في حدود فلسطين الشمالي وبها ينتهي حد لبنان الجنوبي

كانت من املاك اسرة آل الصغير كما انها كانت تابعة لحكمهم الاقطاعي الذي كان يتصل شمالا بضواحي عكا .

ويجري في الشمال منها جدول ماء وموقعها القائم على هضبة منبسطة يرتفع

نحو ١٥٠ مترا عن سطح البحر

وكانت لأهلها عناية في زراعة الدخان وتجويده ولكنها تراجعت في هذه الأيام لما اصاب هذا الصنف الذي كان من اهم حاصلات العامليين الزراعية من الكساد وهبوط الأسعار

يبلغ عدد نفوسها من المارونيين (٣٣٦) ومن الروم الكاثوليك (٢٥١) ومن البروتستانت (١٥٠) ومن المسلمين (١) والمجموع (٧٣٨) واحصاهم صاحب قاموس لبنان ب(٤٧٠) واحصاؤنا أضبط ولانعلم مبلغ عددهم في الاحصاء الاخير

علمان = بفتح اوله وسكون ثانيه . من أعمال تبنين وهي منها إلى الشمال على مسافة سبعة اميال وعلى مسافة ثلاثة اميال عن (الطيبة) غربا

ومن أملاك ورثاء المرحوم ابراهيم بك الأصفر ولها حرج كبير وفيها كثير من اغراس الزيتون وتستنبت الدخان الجيد

يبلغ عدد نفوسها الشيعيين (٣٥) وفي قاموس لبنان احصاها ب(٢٥) مارونيا و (٩) من الشيعيين

علي الطاهر = مزدرع يقوم به بعض البيوت ويسمى مقسم علي الطاهر ويقوم في اعلى الهضبة إلى الشرق منها مزار يسمى علي الطاهر

هي عن النبطية على بعد ميلين يملك نصفها السيد نور الدين من وجهاء النبطية الفوقا والنصف الثاني بعض اهالي قرى الريحان ولها حرج لا بأس به وإلى الشمال منها موقع قرية (طهره) (اطلب طهره) الخربة

عمران — مضموم أولها وساكن ثانيها ذكرت في (ج ١٠ ـ م ٨ ـ ص ٧٧٤)

عنقون - بفتح الأول وسكون النون وضم القاف

من اعمال مركز صيدا وكانت من اعمال التفاح قبل الغاء ناحيته وهي عن صيدا إلى الشرق على بعد ثمانية اميال قائمة على سفح هضبة

سكانها كلهم مسلمون شيعيون يبلغ عددهم (٣٧٣) وذكرها صاحب قاموس

لبنان باسم (علقون) وعد نفوسها ب (٢٨٥) وكلاهما غلط

ذكرت في (ج ١٠-م٨- ص٧٦٧)

عيتا الزط= مفتوح اولها وثانيها مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية وزاي مشددة مضمومة بعدها طاء مهملة مشددة

في جبل عامل قريتان باسم عيتا تفترقان بما يضاف اليها (اولها) هذه وهي من اعمال تبنين إلى الجنوب منها على مسافة ميل وبعض الميل قائمة على مرتفع من الارض

كل سكانها البالغين (٣٢٢) من المسلمين الشيعيين ومنها العلامتان الشقيقان المرحومان السيد حيدر والسيد جواد آل المرتضى الحسينيان

ثانيها عيتا الشعب . وهي من عمل ناحية علما الشعب الملغاة تتبع اليوم مركز صور وهي منها إلى الجنوب على بعد تسعة اميال وعن بنت جبيل غربا على بعد ستة أميال

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧١)

عيتانيه=بفتح اولها وسكون المثناة التحتية ثم نون مكسورة فتحتية مثناة مشددة محرث واسع إلى الغرب من القاسمية سمي باسم المرحوم مالكه الأول الحاج عبد الرحمن العيتاني من بيروت

يملكه اليوم ورثاء المرحوم الحاج محي الدين بك الجوهري وآل غانم من القبع

سليمان ظاهر

[استدراك على ما سبق]

ذكرنا في التعليق على القصير انها من املاك الخواجات اصفر والصحيح انها من املاك ورثاء المرحوم خليل بك الاسعد وفاتنا ذكر قرية عثرون التي الحقت أخيرا بفلسطين وقد ذكرت في (ج ٦ - م ٨ - ص ٤٤٠ فسبحان من تنزه عن السهو والغلط



بالخلف الغازي لنا سلوة (١)

مالمع البارق حتى استهل ... لكن سحاب ادمع من مقل
قد حركت من برن اسلاكه ... فكان تحريكه مثار العلل
واستعرض الشرق بايماضه ... فكهرب الجو به فاشتعل
نض جناحيه بموارة الار ... جاء أو نسافة للقلل
نحا إلى الزوراء مستنه ... فاستغرق الكون بخطب جلل
ينعى ابن اعراق الثرى من بني ... عمرو العلى والفاتحين الأول
ينعى إلى الحيين من يعرب ... مليكها الحامل عنها الثقل
حاولت دفع الأمر لو انني ... اسطيع دفعاً لقضاء نزل

اجل أبا الغازي فما يومك الأ ... نكد في الأيام إلا أجل
كان الرجا فيك تميط القذى ... عن اعين انسانها ما اكتحل
فتلك سوريا التي لم تزل ... هاتفة باسمك بين الدول
آملة منك التي ترتجي ... ارادة لم تبغ عنها حول
في ساعة العسرة غادرتها ... نادبة فيك ضياع الأمل

سل بي خبيراً عن عراقي وقد ... جرعه العلقم نهلا وعل
اوسعه من صدره رحمة ... عدل ما اعوج به فاعتدل
خطا به خطو حكيم فما ... أعوزه تريث أو عجل
وكل ما احلولك منه دجى ... انار من حندسه ما انسدل
احاط في اقطاره معمراً ... حتى استوى الملك به واستقل

كم دحرج القوم دبابا له ... وجهزوا المكر به والحيل
فكلما دبوا له عقربا ... وعادوا عاد لها وانتقل
سياسة تؤثر عنهم فلا ... يجهلها الانسان مهما جهل
حيك على نولين منسوجها ... براقة بالوشي منها الحلل

(١) القصيدة العصماء التي تلاها العالم الفاضل الشيخ حسن صادق في حفلة اربعين الملك فيصل بالنبطيه وقد تليت في حفلة بنت جبيل

ضاق بها السعدون ضرعًا وقد ... عب الأمرين ومج الفشل
فساغ صاب الموت في كفه ... ذاك الوزير العبقري البطل

واستقص اخبار جمال فذي ... نشراته تنبيك عما فعل
وتعرف القصد لماذا اتصل ... بذلك الطاغي وكيف انفصل
فليت قومي نهجوا رأيه ... وطبقوا منهاجه في العمل
ما كان لا كان الذي قد جرى ... في ميسلون وضواحي الجبل
ولا ازالت من عيون دما ... على ضحاياها ولما تزل
تلك القروم الغلب ابناؤها ... قد زحل الحظ بهم عن زحل

الأسل

ن وجل

مُ للغزل

اكتهل

ق الحيل

ي الدغل

ها بالعسل

والزجل

أو عدل

منها شلل

فيها المثل

﴿ تصحيح ﴾

نظرا لتغيبنا عن الادارة وقع في هذا الجزء بعض أغلاط لا تخفى على القارئ ومما وقع في هذه القصيدة الذي نرجو تصحيحه بالقلم ص ٣٧٠ س ٢١ وانتقل والصواب (وانتعل) ص ٣٧١ س ٧ ازالت ولما تزل والصواب (اذالت ولما تذل) ص ٣٧١ س ٩ باليزينات والصواب (باليزنيات) ص ٣٧١ س ١٧ جارى والصواب (جار)

من لي بيوم ناظما سلكه ... قطيفها والكل فيه اتصل
جنبًا لجنب واثقًا ذا بذا ... ومصلحًا فيه رئاب الخلل

بني الحسين الموسعي رحبها ... عزائمًا مشحوذة لا تُفل
والمانعين الظهر يوم الوغى ... والهاتفين للقرى حي هَل
ان غاب بدر من سما مجدكم ... طالعنا بدر سناه اكتمل
بالخلف الغازي لنا سلوة ... بعد ابيه وهو نعم البدل
رضًا وتسليما بما قدر المو ... لى من الأمر تعالى وجل

ضاق بها السعدون ضرعاً وقد — عب الأمرين ومج الفشل
فساغ صاب الموت في كفه — ذاك الوزير العبقري البطل

واستقص اخبار جمال فذي — نشراته تنبيك عما فعل
وتعرف القصد لماذا اتصل — بذلك الطاغي وكيف انفصل
فليت قومي نهجوا رأيه — وطبقوا منهاجه في العمل
ما كان لا كان الذي قد جرى — في ميسلون وضواحي الجبل
ولا ازالت من عيون دما — على ضحاياها ولما تزل
تلك القروم الغلب ابناؤها — قد زحل الحظ بهم عن زحل
ترجلت للموت ملتفة — بالبزينات وسمر الأسل
فاحمر من دمائها أرضها — فلم تزل مصفرة من وجل
مهما توخيت رثاهم ارى — الأشعار تنحو فيهم للغزل
شباب سوريا استقلي به — عبئاً ثقيلا فالرجاء اكتهل
واستعملي الحكمة واستنبطي — من وجهة الحيرة فتق الحيل

دار السلام احتفظي وانتقي — سياسة الاصلح وانفي الدغل
حذار من حية واد إلى — جنبك دافت سمها بالعسل
الدين لله فما هذه — الغوغاء فيه منكم والزجل
ما ضرنا معتقدات لنا — جارى بها صاحبها أو عدل
ما فرقت جامعة العرب إلا — ها ففي الأعصاب منها شلل
من لي بيوم لا يريني بنا — نعامة يضرب فيها المثل
من لي بيوم ناظما سلكه — قطيفها والكل فيه اتصل
جنباً لجنب واثقاً ذا بذا — ومصلحاً فيه رئاب الخلل

بني الحسين الموسعي رحبها — عزائماً مشحوذة لا تفل
والمانعين الظهر يوم الوغى — والهاتفين للقرى حي هل
ان غاب بدر من سما مجدكم — طالعنا بدر سناه اكتمل
بالخلف الغازي لنا سلوة — بعد ابيه وهو نعم البدل
رضاً وتسليما بما قدر المو — لى من الأمر تعالى وجل

مكتشف الفيتامين

السير فردريك غولند هوبكنز

Sir Frederick Gouland Hopkins

ليس في عالم العلم عند الانكليز اعظم شرفاً من هاتين الرتبتين وهما رئاسة الجمعية الملوكية Royal Society والمجمع البريطاني British Association. ولقد حاز السر فردريك هوبكنز رئاسة المجمع البريطاني وهو في الوقت نفسه رئيس الجمعية الملوكية . وهل ثمة فخر اعظم لعالم ان يتبوأ هذين المركزين الرفيعين ولقد نالهما عن جدارة واستحقاق ، فهو ثقة العلماء البريطانيين في الكيمياء الحيوية Biochemistry وهو الذي اكتشف الفيتامين ١٩٠٦ فكان لهذا الاكتشاف اثر عظيم جداً في الطب ، لأنه بين لنا أصل المرض المسمى (الاسكربوط)Scurvy أو فساد الدم وايضا الكساح Richets والداء المعروف ب béri-béri - نوع حمى خبيثة — وغير ذلك من الأمراض التي سببت كثيراً من الأوجاع والآلام للانسان قديما .

وقل من لم يسمع الآن بالفيتامين Vitamins وفوائده الكثيرة الموجودة في بعض انواع الأطعمة . (فالفيتامين من المواد الكيماوية التي اكتشفت في تراكيب الاحياء والتي اطلق عليها هذا الاسم سنة ١٩٠٦ . وهي تنمو في النباتات وذات فائدة كبيرة للحيوانات . ووجود الفيتامين ضروري جداً في غذاء الانسان وهي توجد بكميات قليلة جدا ومع ذلك فلا يستغنى عنها . فالطعام هو الوقود المستعمل في الجسم وبدونه يهلك ولا يتمكن من القيام بواجباته ، وكما ان البترول والفحم لا يشتعلان إلا بملامسة الشرر ، كذلك الطعام لا فائدة منه للجسم إذا كان خاليا من الفيتامين . وبواسطة التجارب الكيماوية الدقيقة عرفنا مقدار الأملاح وخواصها الموجودة في مياه البحر . ولقد تمكن الإنسان أن

أن يركب ماء كماء البحر لافرق بينهما من جهة التركيب . ولكن المعروف لدينا ان الأحياء التي تعيش في البحر لا يمكنها ان تحيا في هـذا الماء الصناعي إلا إذا اضيف اليه بنسبة ١ إلى ٪ ٤ من ماء البحر العادي (الطبيعي) فيظهر من هنا ان في مياه البحر شيئا يشابه الفيتامين ، لم يتمكن الانسان بعد من عزله على حدة ودرسه ، ولقد نجا هذا (الشيء) وافلت مـن يد الكيماوي الماهر وعينـه البصيرة النقادة) (١)

وقد وجد السير هوبكنز ان الجرذان يقف نموها إذا قدم لها غـذاء مجرد (كيماوي) ولو كان محتويا على مقدار وافر من وحـدات الحرارة Calories الضرورية لحفظ الحياة والكمية اللازمة من النيتروجين وغير ذلك مـن المواد والعناصر التي تحتاجها الانسجة الحية في نموها . وقد لوحظ انه بتنقية الغـذاء المقدم للجرذان وتجريده قد ازيل شيء ضئيل جداً ، ولكنه ضروري لحياة الجرذان وبنتيجة هذا اكتشف هوبكنز انه يمكنه ان يجعل غذاء الجرذان مغذيا كما كان لها قبل عملية التجريد والتنقية ، وذلك إذا اضيف إلى الغذاء المجرد كمية قليـلة جدا من الحليب التازج. فوجد إذن ان هذه الكمية القليلة من الحليب ضرورية للحياة . وقد سمى هوبكنز ذلك في أول الأمر (عاملا غـذائيا اضافيا) Accessory food factor ثم اطلق عليه بعدئذ اسم فيتامين (٢)

ويظهر من نتائج ابحاث السير (هوبكنز) و (مايرهوف) انه يوجد ايضا في خلايا النباتات والحيوانات اجهزة محولة للحموضة Oxidative reductive systems

---

(١) انظر كتاب « Two Thousand Years of Science By R. J. Harvey-gibson » صفحة (٣٤٣) : استاذ النباتات (سابقا) في جامعة ليفربول

(٢) راجع مقال البروفسور Fraser-Harris في العدد (٧٥٢) من مجلة John O'London's Weekly بتاريخ ٩ ايلول سنة ١٩٣٢ ص (٧٩٤)

ودائمة الحرارة Thermostable وان المادة المسماة(١) Glutathione التي اكتشفها هوبكنز (٢) تمثل دوراً مهما في الأجهزة المذكورة آنفا

* * *

ولد السير فردريك غولند هوبكنز سنة ١٨٦١ في استبورن Eastbourne وتعلم في مدارس خصوصية ، وتمرن على العلوم الصناعية في مختبر أحد مشاهير الكيماويين . وفي سنة ١٨٨٨ بدأ دروسه الطبية في مستشفى Guy ، وجمع بين البحث العلمي والعمل الصناعي الفني . وبعد ان نال شهادته من جامعة (لندن) سنة ١٨٩٤ صار عضوا في الهيئة الطبية لمدرسة Guy وفي سنة ١٨٩٨ تزوج من Jessie Stevens . وفي السنة التالية دعاه Sir Michael Foster الى كمبريج حيث انضم إلى مدرسة الفيزيولوجيا المشهورة التي انشأها إذ ذاك Foster وظل هوبكنز من سنة ١٩٠٥ إلى سنة ١٩١٩ مدرساً في Emanuel College ثم اوجدت كلية Trinity College وظيفة مميز في الكيمياء الفيزيولوجية خصوصاً له

وتبين لهوبكنز من ابحاثه الأولى ان مادة الغبار الملونة الموجودة على اجنحة بعض انواع الفراشات هي ناتجة من الحامض البولي Uric-acid وقد عرف بنتيجة هذا الاكتشاف ان المواد المفرزة قد تكون واسطة للتلوين في الحيوانات . وفي هذا الوقت كانت الدوائر العلمية الطبية مهتمة اشد الاهتمام بدراسة الحامض البولي . وقد تحقق هوبكنز من تجاربه العديدة فظهر له انه من الضرورة القصوى

(١) هي المادة الصمغية (الغروية) المغذية الموجودة في الحبوب والمحتوية على الكبريت (وال Glutathione في الكيمياء الفيزيولوجية مزيج من حامض ال Glutamic وال Cystine الذي بواسطة عامل التماس Catalytic agent يساعد على التحمض (تأكسد) Oxidation في الانسجة الحية . ان القوة اللازمة لفعل الحياة تحصل غالبا من التحمض الذي يحدث في كل خلية او نسيج حي . » (دائرة المعارف البريطانية ج (١٠) ص (٤٤٦))

(٢) راجع للسير هوبكنز مقال Cystine في الصفحة (٩٤٠-٩٤١) ج (٦) ومقال Glutathione في الصفحة (٤٤٦-٤٤٧) ج (١٠) من دائرة المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشرة

معرفة (البروتين Protein) معرفة تامة ولما كان في مدرسة Guy اهتم بجمع مواد خاصة فيما يتعلق بدراسة البروتين . وفي اول تآليفه من كمبريج أتى على وصف الالبومين المتبلور . وكان من نتيجة درسه ان ظهر له خصائص مادة جديدة . وبعد مدة قليلة تمكن من عزل (الحوامض الالبومينيـة المتفسخة) Amino-acids tryptophane عن البروتين (١)

وفي سنة ١٩٠٥ انتخب عضوا في الجمعية الملوكية Royal Society وفي السنة التالية وضع بمشاركة زميله Fletcher اساس معرفتنا عن الكيمياء ذات العلاقة بالتقلص العضلي وذلك بابحاثه وتدقيقاته عن فعل الحامض اللبني واثره في العضل وفي السنة نفسها نشر تقارير اولية عن تجاربه فيما يتعلق بالأغذية المطلقة او المجردة Pure diets التي اثبتت وجود حوامض النشادر الاصلية Amino-acids والعوامل الاضافية في الأغذية والأطعمة التي عرفت بعدئذ بالفيتامين

ولهوبكنز اكتشاف مهم آخر وذلك في سنة ١٩١٠ عن بروتين Bence Jones وبعد سنتين من هذا التاريخ نشرت جميع التفاصيل المتعلقة بالتجارب التي اجريت وكذلك عن اكتشاف الفيتامين

واما القسم المختص بالكيميا الفيزيولوجية في كمبريج فكان متصلا بقسم الفيزيولوجيا ، وكان هوبكنز محاضرا في الكيمياء الحيوية ؛ ولكن في سنة ١٩١٣ صار قسم الكيميا الحيوية فرعاً مستقلا في الجامعة وعهدت رئاسة تدريسه الاولى لهوبكنز . وفي هذه السنة كان هوبكنز رئيساً مساعدا للمجمع البريطاني ، وقد خطب حينئذ خطابا عنوانه « The Dynamic Side of Biochemistry » (Ann. Reports Brit. Assoc. 1913) ، حاز على اثره شهرة عالمية في جميع الاوساط العلمية . ومن سنة ١٩١٣ إلى سنة ١٩١٨ كتب القسم الخاص عـن الكيمياء الحيوية في التقارير السنوية للجمعية الكيمياوية . وفي سنة ١٩١٥ منحته

---

(١) راجع دائرة المعارف البريطانية الجزء (الحادي عشر) والصفحة (٧٣٧)

Royal College of Plysiciaus وسام Baly وفي سنة ١٩١٧ القى محاضرة Croomian على الجمعية الملوكية ، فنال في سنة ١٩١٨ وسامها الملوكي ووسام Copley في سنة ١٩٢٦! . وهذه الأوسمة هي اعظم ما تمنحه الجمعية الملوكية

وفي سنة ١٩٢١ اسس وكلاء تركة السير (وليم دون) Sir William Dunn فرع الكيمياء الحيوية في جامعة كمبريج على اسس متينة . وفي السنة ذاتها قام السير هوبكنز بعمل للعلم عظيم وذلك بعزله Dipeptide glutathione المحتوي على الكبريت ، عن الأنسجة الحيـة . وفي سنة ١٩٢٥ حاز لقب (فارس) Kniglit ، فلم يغير هذا شيئاً من طبعه الديموقراطي ، وظل على ما هو عليه من التواضع كما عرفه زملاؤه وطلابه . وفي سنة ١٩٢٧ انتخب لإلقاء الخطاب الافتتاحي للمؤتمر الثاني عشر الفيزيولوجي الدولي في مدينة استوكهولم . وفي سنة ١٩٢٩ نال جائزة نوبل في الطب

وبعد هذا يحق لنا ان نقول ان جامعة كمبريج هي موطن هوبكنز الروحي فقد نال منها درجة العلوم والفنون وهو الآن عضو في Trinity College وعضو شرف في كلية Emmanuel وليس هوبكنز اختصاصياً في الكيمياء الحيوية فقط ، بل هو ذو ثقافة عامة في كثير من العلوم والفنون زيادة عن كونه استاذاً في الفنون وبكالوريوس في الطب ودوكتور في العلوم من جامعات : لندن، واكسفورد ، ومنجستر ، ودوبلن ، وشفيلد ؛ ودوكتور في الشرائع من جامعات ابردين ، وبرمنغهام ، وعضو في كلية الأطباء الملوكية

وفي سنة ١٩٣١ منح وسام ربطة الساق Blue ribbon — وهو اعظم وسام انكليزي - في العلوم البريطانية ورئاسة الجمعية العلمية الأولى . وقد انتخب في هذا العام (١٩٣٣) ليرأس اجتماع المجمع البريطاني المنعقد في مدينة ليستر

ان الكرسي الذي يشغله السير فردريك هوبكنز في جامعة كمبريج وهو منصب استاذ الكيمياء الحيوية الذي تأسس من تركة السر وليم دون الواهب

مبالغ وافرة لمعهد الكيمياء الحيوية . هذا واننا نرى في هذا المختبر السر هوبكنز يعمل بجد وثبات ، ويبحث ويفتش ، مشجعا تلاميذه فيما يبث فيهم من حب البحث والدرس العلمي .

ولا نخطئ إذا قلنا ان للسير هوبكنز شهرة عالمية واسعة تتعدى افق بلاده ، فقد اعترفت الدول الاجنبية بفضله على العلم فانتخبته كثير من الجمعيات العلمية عضوا لها في باريس ، وبرو كسل ، وهال ، وغوتنفن ، و كراكو ، ولوند Lund ، وانتخبته ايضا مجامع العلوم (اكاديمية) في باڤاريا ، والسويد ، والنرويج عضوا اجنبيا في كل منها ، وهو ايضا عضو في المجمع الوطني بواشنطن ، وفي المجمع الملوكي الايرلندي

حلب فؤاد عيتاني



ليلة القدر

احب صديقا سره مثل جهره يراعي حقوقي عند عسري ويسره

واهوى من الاخوان كل مهذب اضاف إلى اخلاقه حسن بشره

ويعجبني من فعله قبل قوله سعى بين ايديه لتنفيذ أمره

وان الفتى كل الفتى من إذا دهت اخاه رزايا الدهر قام بنصره

ولا خير فيمن لا يصون جليسه لدى غيبة او عافه عند ضره

ومن يدعي الإسلام وهو محارب لاخوانه اسلامه عين كفره

رأيت جمال المرء غر فعاله وحسن الفتى بين الورى طيب ذكره

غنى النفس خير من غنى ناله امرء بخيل يصون المال خشية فقره

فدى لجهول شره خص نفسه عبادة من عم الأنام بشره

وتوبة من وافى الجريمة صاحيا فداء لمن وافته وهو بسكره

أقول لساع ليلة القدر همه ليسأل فيها الله من فيض يسره

إذا ساعد التوفيق من ربه امرء فكل ليالي الدهر ليلة قدره

جعفر نقدي

قبر عثمان بن سعيد العمري
٢

قبر عثمان بن محمد بن سعيد العمري

اما قبر ابنه (محمد بن عثمان بن سعيد العمري) فيراجع من اجله الجزء الخامس من العرفان في المجلد العشرين بصفحة (٦٠٢) فقد اوضحنا في حاشية تلك الصفحة ان القبر المنسوب اليه اليوم انما هو قبر ابي بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي المعروف بغلام (الخلال) وتسميه العامة (الخلاني) أما قبر الزيات فقد كان في الجانب الغربي من بغداد كقبر ابيه ، قال الشيخ الطوسي (قال ابو نصر هبة الله : ان قبر ابي جعفر محمد ابن عثمان جد والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه ، وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره)«١» وفي ص ٣٣٧ من فلك النجاة لمحمد مهدي القزويني الحلي (ومحمد بن عثمان المعروف بالخلاني في الجانب الشرقي من بغداد)

قلت : فانظر الفرق بين قول الطوسي وقول القزويني تجد أن القزويني لم يعرف موضع باب الكوفة أفي الجانب الغربي هو أو في الجانب الشرقي ومن علمه بالخطط وقف في هذا الحد لا يجوز له معالجة تاريخها ولا القول قولا فاصلا بل الأولى له ان يقول (يقال انه وقيل انه) وما اشبهها ، ولا يخطر ببالي ان رجلا يدرس من خطط بغداد (بناء المدينة المستديرة) وحده ثم يقول (باب الكوفة وشارعه في الجانب الشرقي) فلقد اتفق مئات المؤرخين على ان المنصور بنى مدينته في الجانب الغربي من بغداد وان باب الكوفة احد ابوابها الأربعة (باب خراسان فباب الشام فباب الكوفة فباب البصرة) بالترتيب ، قال المسعودي في هذه الأبواب (فأول ابوابها باب خراسان وكان يسمى باب الدولة لاقبال الدولة العباسية من خراسان ثم باب الشام وهو تلقاء الشام ثم باب الكوفة وهو تلقاء

---

(١) الغيبة ص ٢٣٨ — ٩

الكوفة ثم باب البصرة وهو تلقاء البصرة وقد اتينا على كيفية خبر بناء هذه المدينة واختيار المنصور لهذه البقعة بين دجلة والفرات ودجيل والصراة وهذه انهار تأخذ من الفرات) «١» فنقول للمبتدأ في هذه الأمور لا للدارسيه (ألا ترى إلى قوله (بين دجلة والفرات..) فلو كانت المدينة في الجانب الشرقي ما جاز له أن يجعل دجلة حدا لها من حدودها ولوجب أن يستبدل بها حدا شرقيا آخر ، وهذا شيء لا يحتاج إلى تفكر لأنه من البديهيات ، ثم ان القارئ قد علم ان هذه الأبواب الأربعة هي أبواب المدينة المنصورية بالتتالي ، فليتذكر أننا ذكرنا له في ترجمة (عثمان بن سعيد العمري) ما صورته (بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي) ويأتي بعد باب الشام (باب الكوفة) وقال المسعودي في وفاة محمد بن يزيد المبرد سنة (٢٨٥) هـ (ودفن بمقابر باب الكوفة من الجانب الغربي بمدينة السلام وفي سنة ستة وثمانين ومائتين مات محمد بن يونس الكوفي المحدث ويكنى ابا العباس ... ودفن بمقابر الكوفة من الجانب الشرقي) «٢» أليس هذا نصا صريحا للذين لا علم لهم بهذه الأمور عَلَى ان باب الكوفة الذي في شارعه قبر محمد بن عثمان الزيات هو في الجانب الغربي ، فكيف قفز القبر إلى الجانب الشرقي ؟ هذا والله مايذيب القلب أسفا ! ! فقبر محمد بن عثمان قد درس في الجانب الغربي وليس من الدين اصطناع القبور ولا من العقل الرضا بالجهل ، أما اننا قد تنصحنا (وقد يستفيد الظنة المتنصح) ولكن من الجهلاء لا من احياء الحق والصدق ومن تعمد الخلاف فاثمه عليه .

قبر الحسين بن روح النوبختي

قال كاتب الرحلة الرضوية كما قدمنا (حسين بن روح في سوق العطارين)وقال

---

(١) المروج (٢ : ٢٣٢)

(٢) المروج (٢ : ٤٨٣) هو ابو بكر احمد بن محمد بن هارون المتوفى سنة (٣١١)هـ على مافي طبقات الحنابلة لابي الحسين بن الضراء ، والعجيب ان العامة حافظت على هذا اللقب (الخلال) فقالت (الخلاني) بتحريف قليل وثبوت اللقب دال على كذب المدعي انه محمد الزيات فالادلة متضافرة

الشيخ الطوسي في ص ٢٥٢ (واخبرني الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي ابن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ... أن قبر ابي القاسم الحسين بن نوح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن احمد النوبختي النافذ إلى التل وإلى درب الآجر وإلى قنطرة الشوك ، رضي الله عنه) وقال في فلك النجاة (والحسين بن روح في دار في سوق العطارين في الجانب الشرقي) قلت معاذ الله ان يكون قبره في الجانب الشرقي وقد نقل الثقة الطوسي ما نقل مما يدل دلالة واضحة اكيدة مؤيدة ثابتة راسخة انه في الجانب الغربي فدرب (الآجر) المذكور و (قنطرة الشوك) و (النوبختية) كلها كانت في الجانب الغربي ولكون الطوسي قدم ذكر النوبختية حسن بنا ان نورد الأدلة على انها كانت في الجانب الغربي ، قال شمس الدين بن خلكان في ترجمة ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير (ودفن بمقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى) «١» فقد علمت من هذا ان مقبرة النوبختية كانت في مقابر قريش التي دفن فيها الإمام موسى الكاظم (ع) بالجانب الغربي من بغداد ، فإن قال قائل : ان الطوسي أراد محلة النوبختية لا مقبرتهم ! فله ذلك ، وعلينا ان نؤيد كون تلك المحلة في الجانب الغربي ايضا ، لقد ذكر هبة الله الكاتب — كما سلف — ان النوبختية فيها درب ينفذ إلى درب الآجر وهذا قول صفي الدين الحنبلي فيه (آجر : باسم الذي يبنى به ، اسم جنس للآجر ، ينسب اليه درب الآجر محلة من محال نهر طابق ببغداد واليها ينسب ابو بكر الآجري وخربت ، وبنهر المعلى درب الآجر بالجعفرية عامر آهل) «٢» قلت اما نهر طابق فكان في الجانب الغربي وأما نهر المعلى فكان في الجانب الشرقي ، ولايقان غير العارف بهذا نذكر قوله في نهر طابق قال (نهر طابق محلة كانت ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين) «٣» ولكن

---

(١) الوفيات ١٥ : ١٥٦ » من طبعة ايران (٢) المراصد ص ٣ (٣) المراصد ٤٠٦

هبة الله الكاتب أراد درب الآجر الذي كان في الجانب الغربي لا الذي في الجانب الشرقي ، ورب معترض يقول (كيف حكمت بذلك) قلت : من ذكره قنطرة الشوك ... فإنها من قناطر الجانب الغربي وقد حل الله بذكرها المعضلة التي لبست الأمر على الناس ، قال صفي الدين ايضا ناقلا قول ياقوت ومصححا له (نهر عيسى بن علي بن عبد الله الهاشمي بن عباس كورة كبيرة وقرى كثيرة وعمل واسع (في غربي بغداد) يأخذ من الفرات عند قنطرة دمما ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي إلى المحول ثم يتفرع منه انهار تنحرف إلى مدينة السلام ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومي وقنطرة الزياتين وقنطرة الاشنان وقنطرة الشوك ... قلت ... والقنطرتان اللتان ذكرهما لا شك انهما خربتا قبله وانما التي في زمنه قنطرة الياسرية التي بناها السعيد في زمن ... وقنطرة الشوك ...) (١) اه وذكره الخطيب انهـا في الجانب الغربي (٢) وكذلك ياقوت الحموي في معجم الأدباء عرضاً (٣) وابن الجوزي في مناقب بغداد (٤) فلم يبق شك لغير الدارس في انه قبر الحسين بن روح كان في الجانب الغربي وقد درس وعفا والناس على خطا (٥)

قبر علي بن محمد الصميري

تقدم قول الراحل (علي الصيمري في سوق الحرج(٦)) وقال الطوسي في صحيفة ٢٥٨ من الغيبة (واخبرني الحسين بن ابراهيم عن ابي العباس بن نوح عن ابي نصر هبـة الله محمد الكاتب ان قبر ابي الحسن الصميري في الشارع المعروف بشارع

---

(١) المراصد ٦٠٤-٧ (٢) تاريخ بغداد ١٥ : ٩١ (٣) معجم الادباء ٥٥ : ٣٠٤ : ٤

(٤) المناقب ص ١٨ (٥) اظن ان العلامة الشهير هبة الدين الشهرستاني اعتمد على صاحب فلك النجاة لما ذكر في موضع ما ان قبره في الجانب الشرقي والحق اولى بالاتباع

(٦) الصواب (الهرج) وتصويب الكاتب خطأ لأن من معاني (الهرج) الاختلاط والصياح وهما المعنى المراد بالهرج

الخلنجي من ربع باب المحول قريب من شاطئ نهر ابي عتاب) كل هذه المواضع كانت في الجانب الغربي فما الذي اقفز القبر الى الجانب الشرقي حتى جاوره سوق الهرج ؟ ذلك ما لما اعلمه قط فكان دهماء اصحابنا مغرمون بنقل قبور الاولياء تصوراً من الغرب الى الشرق ثم صار هذا التصوُّر حقيقة مجسمة ، أليس فيهم من يعرف أين كان دباب المحوّل ؟ قدمنا للقارئ في ترجمة (محمد بن عثمان)الزيات وقبره ان نهر عيسى كان في الجانب الغربي ومستمداً الفرات جاريا الى الجانب الغربي من بغداد ماراً بقرية (المحول) فالمحلة التي كانت تلقاء المحول سميت (باب المحول) وكانوا يسمون المحلة (باباً) و (قراحاً) و (قطيعة) و (عقداً) قال صفي الدين الحنبلي (المحول بليدة طيبة حسنة نزهة كثيرة البساتين والفواكه بينها وبين بغداد فرسخ واحد على نهر عيسى وباب المحول محلة كبيرة من محال بغداد خلا البناء بينها وبين الكرخ (١) فصارت منفردة) (٢) وقال في موضع آخر « باب محول بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو ولام » محلة كبيرة من محال كانت متصلة بالكرخ مشرفة على الصراة» (٣) ومثله ما في معجم البلدان لياقوت في مادة (باب المحول والكرخ) وورد ذكر أنها في الجانب الغربي في :١: ٧٢ - ٩٠، ٨٠ -١ ، ٩٧ » من تاريخ الخطيب ، ونحن انما نقلنا هذه النصوص لغير الدارسين لأنها عندنا من البديهيات والمقدمات

فقبر علي بن محمد الصيمري كان في الجانب الغربي من بغداد وقد درس مع القبور الدارسة . اما صاحب القبر الذي في سوق الهرج بجامع القيلانية ، فيقول فيه وفي المسجد محمود شكري الآلوسي في تاريخ مساجد بغداد (وفي هذا المسجد مرقد

---

(١) الكرخ محلة كانت في الجانب الغربي من بغداد سوَّرها أهلها الشيعة في أواسط الدولة العباسية خوف التعدي عليهم باسم الدين و كانت في غربي مسجد العتيقة أي مسجد المنطقة الحالي واكثر الناس يطلقون الكرخ على الجانب الغربي من بغداد كله وهذا من ذنوب الجهل وتقولات الجاهلين للخطط (٢) المراصد ص٣٦٠ (٣) المراصد ص٥٦

ابي الحسين احمد القدوري الفقيه الحنفي الشهير و كان من رؤساء المذهب توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن في بيته ثم نقل منه ودفن في جوار الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي في شارع المنصور في جانب الرصافة ، وهو اليوم في هذا المسجد ومعه جمع من قبور بعض الصالحين) اه كما في ص ٥٩ من مساجد بغداد ، فهو قد انكر على الغوغاء عزوهم هذا القبر الى غير القدوري تضمينا ، ونحن نقول (لا اصابوا هم ولا اصاب هو) فان القدوري الفقيه دفن في الجانب الغربي وان شارع المنصور قد كان في ذلك الجانب ، وهذه الامور ليست من بابة الآلوسي – عفا الله عنه – فمدينة المنصور كانت في الجانب الغربي وشارعه فيها كما ان قصريه قصر الذهب وقصر الخلد في ذلك الجانب وكل ما في التبديل انه نقل من مدفنه بدرب ابي خلف الى شارع المنصور ودرب ابي خلف كان في الجانب الغربي كما في (١ : ٣١٩) من الوفيات ، اما اطلاقه الرصافة على بغداد الشرقية فمن الخطأ الظاهر وقد قدمنا انها محلة بعينها في اعلى الجانب الشرقي (محلة الخضيريين ثم تليها محلة الشماسية ثم محلة ابي حنيفة ثم محلة الرصافة ثم باب الطاقة ثم بستان الزاهر وقرية محلة المخرم

مصطفى جواد

صحو وسكر . . .

الهوى هذا المحيا والمنى كأس حميا
فاملإ الكأس دهاقًا واسع بالكأس إليا
هاتها أفني حياتي عندها إثما وغيا
قد أصم الدهر أذني وأعشى ناظريا
لم أعد أعقل منه أو أعي إلا الدويا

* * *

الأماني ، وماذا تركت بين يديا . . !؟
قد عرفنا فعيينا أن نعي ثمة شيا
وثملنا فاستجدت ثرة الأحلام ريا

(نزار)

التفكر في خلق الله

التفكر في خلق النطفة

١

لننظر كل ما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب وغرائب تظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته وإحصاء ذلك غير ممكن لأنه لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكنا نشير إلى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والأرض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين السماء والأرض وهو الجو وهواء الجو بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وعواصف ريحها فهذه الأجناس المشاهدة من السماوات والأرض وما بينهما و كل جنس منها ينقسم إلى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام ويتشعب كل قسم الى أصناف ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة وجميع ذلك شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله و كبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال ان في اختلاف الليل والنهار لآيات وكما قال ومن آياته من أول القرآن إلى آخره فتذكر كيفية التفكر في بعض الآيات فمن آياته الانسان المخلوق من نطفة وأقرب شيء اليك نفسك وفيك من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ماتنقضي الأعمار في الوقوف على عشر عشير وأنت غافل فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل به كيف تطمع في معرفة غيرك وقد أمرك الله تعالى بالتدبر في نفسك في كتابه العزيز فقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وذكر انه مخلوق من نطفة

خلقه الله فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره وقال تعالى ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون وقال تعالى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه نطفة في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة عظاما فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية فكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز لتعم النظر والفكر في معناه لا لتغفل عنه فالنظر الآن إلى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهوى لفسدت وأنتنت كيف أخرجها رب الارباب من الصلب والترائب وكيف جمع بين الذكر والأنثى وأوقع الإلفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة إلى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمعه في الرحم ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه ماء الحيض وغذاه حتى نما وربى وكبر وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم أجزاء النطفة وهي متشابهة متساوية إلى العظام والأعصاب والعروق والأوتار واللحم ثم كيف ركب منها اللحوم والأعصاب والعروق والأعضاء الظاهرة فدوَّر الرأس وشق السمع والبصر والأنف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤوسها بالأصابع وقسم الأصابع بالأنامل ثم كيف ركب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص وفي مقدار مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها أو زالت صفة من صفاتها لعطلت العين عن الابصار ولو وصفنا

نصف ما في احاد هذه الأعضاء من العجائب والآيات لا نقضي فيه الأعمار فانظر الآن إلى العظام وهي أجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ورقيق فلما كان الانسان محتاجا إلى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض بأوتار انبتها من أحد طرفي العظم والصق بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في أحد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر حفر غائصة فيه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد إن أراد تحريك جزء من بدنه لم تمنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها وقدرها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الأشكال والصور وألف بعضها إلى بعض بحيث استوت به كرة الرأس كما تراه فمنها ستة تختص بالقحف واربعة عشر باللحى الأعلى واثنان باللحى الأسفل والبقية هي الأسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الأنياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركباً للرأس وركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من أسفل الرقبة إلى منتهى أعظم العجز من ثلاثة أجزاء مختلفة ويتصل من أسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام البدن وعظام العانة وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك ومجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة وليس

المقصود من ذكر اعداد العظام أن تعرف عددها وان هذا علم قريب يعرفه الأطباء والمشرحون وإنما الغرض أن ينظر في مدبرها وخالقها إذ كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لأنه لو زاد عليها واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج إلى قطعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصان يحتاج إلى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها وأهل البصائر ينظرون فيها ليستدلوا بها على جلالة خالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة هي مركبة من لحم وعصب وربط وأغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها فأربع وعشرين عضلة منها لتحريك حدقة العين وأجفانها فلو نقصت واحدة من جملتها اختل أمر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص وأمر الأعصاب والعروق والأوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها اعجب من هذا كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في احاد الأجزاء ثم احاد الأعضاء ثم جملة البدن وكل ذلك نظرا إلى عجائب أقسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس أعظم فانظر الآن إلى ظاهر الإنسان وباطنه وإلى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يفضي إلى العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه من قطرة ماء فما صنعه في ملكوت السموات والأرض وكواكبها وما حكمته في أوضاعها واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات تنفك عن حكمة وحكم وهي أحكم خلقاً وأتقن صنعاً وأجمع للعجائب من بدن الإنسان بل نسبة لجميع ما في الأرض إلى عجائب السموات ولذلك قال تعالى أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها فارجع الآن إلى النطفة وتأمل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتأمل لو اجتمع الإنس والجن على أن يخلقوا

للنطفة سمعاً وبصرا وعقلا وقدرة وعلما وروحا أو يخلقوا فيها عظاماً أو عروقاً أو عصباً أو جلدا أو شعرا هـل يقدرون على ذلك بل لو أرادوا أن يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد ان خلق الله تعالى ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت إلى صورة على حائط تأفف النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الإنسان قال الناظر اليها كأنه إنسان عظم تعجبك مـن صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله مع انك تعلم ان تلك الصورة إنما تمت بالصبغ والقلم والحائط واليد والقدرة والعلم والإرادة وشيء من ذلك من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله وإنما منتهى فعله الجميع بين الصبغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه وانت ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقهـا في الأصلاب والترائب ثم أخرجها منها وشكلها فأحسن تشكيلها وقدرها فأحسن تقديرها وتصويرها وقسم أجزاءها المتشابهة إلى اجزاء مختلفة فأحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقهـا واعصابها ليكون ذلـك سبب بقائهـا وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر أساساً لبدنها والبطن لآلات غذائها والرأس جامعاً لحواسها ففتح العينين وركب فيها طبقاتها واحسن شكلها ولونها وهيئآتها ثم حماها بالأجفان ليسترها ويحفظها ويصقلها ويدفع الاقذاء عنها ثم أظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها فهو ينظر اليها ثم شق أذنيه واودعها ماء مرا يحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها بصدفة الأذن ليجتمع الصوت فترده إلى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تجويفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فينبه عن النوم صاحبها إذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الأنف من وسط الوجه واحسن شكله

العراق — الكوت — بدره السيد العلوي علي بدري الجاهي

ما هو نهج البلاغة

٤

مصادر قديمة لما في نهج البلاغة

(٨) إن من أقوي ما يجلو غيوم الشكوك والأوهام عن أفق هذه المجموعة التي حوت بين الدفة والدفة خطب الإمام وكتبه وكلماته وحول نزاهة الشريف الرضي عن إضافة شيء فيها غير مأثور لهو هذا الذي نبديه الآن فإنا نحصي عليك عديداً من المؤلفين الاثبات الذين رووا خطب امير المؤمنين (ع) ورسائله في كتبهم من قبل أن يولد الرضي وقبل أن يخلق وهذا الفصل يعد علاوة لما فصلناه فيما سبق من اسماء الجامعين لخطبه وكتبه وكلمه ولقد ظفرنا على كتب قديمة العهد تشتمل على كثير من خطب الإمام علي (ع) ولا تعدم الخطبة سندا أو أسانيد يجلب نحوها اعتماد النفس وهي (ا) الكافي للشيخ الكليني محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٣٢٨ ولاسيما في جزء الروضة منه ففيه عشرات من خطب الإمام ضافية الذيول موصولة الأسناد بالأسناد وكذا في كتابه الرسائل (ب) كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ ففيه عدد لا يستهان به من خطب التوحيد وما يناسبه وكذلك في كتبه الأخرى كمن لا يحضره الفقيه وفي أماليه وفي مدينة العلم وفي الخصال وفي علل الشرائع وفي معاني الأخبار (ج) كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان المتوفى ببغداد سنة ٤١٣ فإن في ابواب فضائل الإمام علي (ع) لقدرا كبيرا من خطبه الغر في ابواب شتى نحو اربعين صحيفة وبعضها يختلف عما في النهج اختلافاً يسيرا (د) العقد الفريد

للمؤرخ في الدولة الأموية المغربية احمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٣٢٧ (هـ) نزهة الأديب وكذا نثر الدرر للوزير الآبي ابي سعيد منصور المتوفى سنة ٤٢٢ في سبعة مجلدات ويوجد بكتابة قديمة الخط في بعض خزائن النجف (و) تحف العقول للحسن بن شعبة الحراني من علماء المائة الثالثة (ز) روضة الواعظين للفتال النيسابوري (ح) تاريخ الملوك والأمم لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ (ط) المسترشد في الامامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المعاصر لسميه السالف ذكره وعبثاً احاول إثبات ارقام متسلسلة لهذا المبحث الذي لا يدخل تحت الحساب وقلما يوجد سفر أدبي اوديني او تاريخي يخلو من خطب الإمام وكلمه وقد قال مدرس دار العلوم المصرية احمد صفوة المؤرخين في كتاب علي (ع) ص ١٢٥ (ان الأدباء والمؤرخين الذين تقدموا الشريف الرضي كانوا يوقنون ان خطب الإمام بضع مآت) وقال المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (ان الخطب المنقولة عن امير المؤمنين (ع) هي اربعمائة ونيف وثمانون خطبة) وهذا المؤرخ الثقة توفى قبل الشريف الرضي ببضعة عشر عاما أضف إلى ذلك كتب محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ١٤٦ وكتب محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ وكتب عبد الملك بن هشام المتوفى سنه ٢١٣ وكتب احمد بن يحيى البلادري المتوفى سنة ٢٧٩ وكتب ابو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني المرواني المتوفى سنة ٣٥٦ وكتب احمد بن محمد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ :

واما الناقلون لخطبه بعد الشريف فهم لا يحصون كالقاضي القضاعي في دستور الحكم واخطب خوارزم موفق بن احمد في مناقبه والكنجي الشافعي في كفاية الطالب وابن طلحة الشافعي في مطالبه وابن الجوزي في المدهش والشيخ ابراهيم الكراجكي في فوائده وغيرهم في غيرها

هل في النهج دخيل

(٩) ذهب شطر من الكتاب وفيهم الكاتب المعتزلي عبد الحميد بن ابي

الحديد فيلسوف المؤرخين إلى القول بأن المجموع في نهج البلاغة من الدفة إلى الدفة معلوم الثبوت قطعي الصدور من امير المؤمنين من فمه او من قلمه او من مقاله الآتي في شرحه على نهج البلاغة ج ١٠ ص ٥٤٦ بعد إيراده لخطبة ابن أبي الشحناء المشهور ونصه [كثير من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح وركبوا بنيات الطريق ضلالة وقلة معرفة بأساليب الكلام وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول لايخلو اما ان يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً منحولا او بعضه والأول باطل بالضرورة لأنا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه إلى امير المؤمنين وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثير منهم وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك والثاني يدل على ما قلناه لأن من قد آنس بالكلام والخطابة وشد طرفاً من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك وبين الفصيح والأفصح وبين الأصيل والمولد وإذا وقفت على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء او لإثنين منهم فقط فلابد أن يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين : ألاترى : انا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان ابي تمام فوجدناه قد كتب في اثنائه قصائد او قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض الا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة اليه لمباينتها لمذهبه في الشعر و كذلك حذفوا من شعر ابي نواس شيئا كثيراً لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه ولا من شعره ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة وانت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءاً واحداً واسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية : وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه واوسطه كآخره وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب

والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور : ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم ان هذا الكتاب او بعضه منحول إلى امير المؤمنين (ع) : واعلم ان قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به لأنا متى فتحنا هذا الباب وسلطنا الشكوك على انفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله ابداً وساغ لطاعن ان يطعن ويقول هذا الخبر منحول وهذا الكلام مصنوع و كذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك وكل جعله هذا الطاعن - يعني في خطب النهج — مستنداً له فيما يرويه عن النبي (ص) والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين فلناصري امير المؤمنين عليه السلام أن يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره وهذا واضح] انتهى كلامه الخ

ونحن النمرقة الوسطى من اهل العلم نقول ان اخواننا الشيعة يعتقدون بأن الخطب والكتب والكلم والمرويات في نهج البلاغة حالها كحال الخطب المروية عن رسول الله (ص) التي بعضها متواتر قطعي الصدور وبعضها غير متواتر فهو ظني السند لا نحكم عليه بالانتحال والافتعال إلا بعد قيام الدليل العلمي على كذبه كما اننا لا نحكم بصحته جزماً إلا بعد قيام الدليل ومن اسند غير هذا فقد افترى علينا و كيف يسند منصف إلى الشيعة اعتقادا بثبوت جميع ما بين الدفتين من هذا الكتاب وفيها ما يخالفهم اكثر مما يوافقهم كتأبين علي لعمر ولو كان لذوي الأغراض من الشيعة ان يلعبوا في نهج البلاغة محواً أو اثباتا لحذفوا هذا التأبين وعليه فالاعتدال والحق الذي احق ان يتبع يقضيان علينا بأن نجعل لهذا الكتاب من القيمة الدينية ما نجعله لغيره من الجوامع الصحاح والكتب الدينية المعتبرة ونعترف بقيمته الأدبية وتفوقها من هذه الجهة على كل كتاب بعد كتاب الله سبحانه

دفع الشبهات عن نهج البلاغة

-[خاتمة الكتاب]-

(١٠) لقد نال موضوع تصحيح نهج البلاغة منزلة من الوضوح وتنورت اطرافه من حيث كثرة الأسانيد لحد لم يدع مجالا للمتقولين عليه فيما بحثنا عنه الا ان البعض ممن ركبوا العصبية ونكبوا عن النهج قد يضربون عن كل هذه الحجج والدلائل صفحا ويتشبثون بشبهات واهية (الأولى) كثرة الخطب وطولها وتعذر الحفظ والضبط في أمثالها فإن الخطب الطوال يصعب حفظها وتذكر الفاظها بعد الأجيال (والجواب عنها) انها ليست باعجب من رواية المعلقات السبع والقصائد الأخرى من الأوائل ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبي المصطفى (ص) وعن غيره ممن تقدم عليه زمانه أو تأخر في حين ان العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين اهم واعظم مما قبله ونعتوا ابن عباس بأنه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرة من سماعها وكان مثله في عامة العرب كثيرا ولا يزال حتى اليوم : والاعتناء بحفظ خطب الإمام كان اكثر حتى قال مدرس دار العلوم المصرية في كتاب علي (ع) ص ١٢٥ ان الأدباء والمؤرخين الذين تقدموا الشريف الرضي كانوا يعتقدون ان خطب الإمام عليه السلام كانت بضع مآت وحكي عن المسعودي اربعمائة ونيفا وثمانين خطبة . (الشبهة الثانية) اسناد بعض الخطب المروية في النهج إلى القطر الخارجي وغيره والجواب عنها ان الشريف الرضي أحق بالتصديق في روايته من غيره واعرف باساليب بلغاء العرب ولا يبعد ان يكون الذين جاؤوا بعد الامام اقتفوا أثره في خطبه وافرغوها بألسنتهم وربما نحلها هؤلاء اشياعهم كما نحلوا معاوية بن ابي سفيان بعض خطب الإمام : قال مدرس دار العلوم احمد زكي صفوة المؤرخين (ومما يستوقف الباحث في هذا الباب ما أورده الجاحظ المتوفى سنة ٢٢٥هـ في البيان والتبيين) قال قالوا لما حضرت معاوية الوفاة قال لمولى له من بالباب قال نفر من قريش يتباشرون

بموتك فقال ويحك ولم ؟ قال لا ادري قال فوالله ما لهم بعدي إلا الذي يسوؤهم وأذن للناس فدخلوا فحمد الله واثنى عليه واوجز ثم خطبهم خطبة اوردها الجاحظ وعقبها بقوله — وفي هذه الخطبة ابقاك الله ضروب من العجب منها ان هذا الكلام لا يشبه السبب الذي من اجله دعاهم معاوية ومنها ان هذا المذهب في تصنيف الناس وفي الأخبار عنهم وعما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اشبه بكلام علي وبمعانيه وبحاله منه بحال معاوية ومنها انا لم نجد معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسالك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد وانما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه والله اعلم بأصحاب الأخبار وبكثير منهم وفي الحق ان الناقد المتأمل لا تخالجه ريبة في ان هذه الخطبة احرى بها ان تعزى إلى الإمام اذ ترى روحه واضحة جلية فيها اسلوبا ومعنى وغرضا وكأني بالجاحظ يبغي أن يقول ان الرواة نحلوها معاوية وهو يتشكك في صدق روايتهم هذه كما يلمح من قوله (والله اعلم باصحاب الأمور وبكثير منهم) ولكنه يتحرج من المجاهرة بذلك لا (انما يكتب ويخبر بما سمعه)

أقول : ويؤيد ما احتملناه اسناد الوزير الآبي بعض الخطب إلى زيد الشهيد في حين انها مسندة في النهج إلى جده الإمام عليه السلام ويعتز سند الشريف الرضي بالمصادر القديمة لخطب النهج التي تروي هاتيك الخطب عن امير المؤمنين (ع) فلا يكون القاء زيد الشهيد لها إلا ضربا من الاقتفاء والاقتباس

هبة الدين الحسيني

ما حسن من الشعر

كم غضبة من رجل في امة جعلته امة في رجل

ابراهيم طوقان

كل الغنى عندنا مالا ومنزلة بيت من الشعر من غناه اغنانا

امين تقي الدين

رحم الله فيصلاً

نفع الناس حياً وميتاً

علو في الحياة وفي الممات   لحق تلك احدى المعجزات

ليس من ينكر على فيصل سواء كان صديقا أو عدوا انه نفع في حياته وخدم العرب خدمات جلى يذكرها له العرب في جميع اقطارهم بالشكر الجزيل وقد عدد الخطباء والمؤبنون ومنهم صاحب هذا المقال في الحفلات التأبينية العديدة التي اقيمت لفيصل خدماته الجلى في سبيل العرب اثناء حياته فلا لزوم لتكرارها · ولكنه عليه الرحمة نفعهم أيضا بعد موته وربما كان نفعه بعد موته لا يقل عن نفعه في حياته :

لا شك انك ايها المليك الراحل كنت تنشد حينما كان في نفسك غصة علَى بعض الذين لم يريدوا ان تكون مليكا عليهم بعد ان خدمتهم وبذلت نفسك في سبيلهم وانت انما أردت أن تكون ملكا عليهم لتخدمهم قول الشاعر :

سيذكرني قومي إذا جد جدهم   وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

نعم لقد ذكروك يا فيصل وعرفوا قدرك وهاهم أولئك الذين كانوا يتمنون موت أبيك وعارضوا في ان تكون مليكا عليهم يبايعون شبلك الغازي ويودون لو أن أحقر شخص من هذه العائلة الطاهرة ينصب ملكا عليهم بعد ان رأوا سوء حالهم تحت راية الجمهورية ، هاهم يخففون شيئا من غلوائهم ، وهاهم يتراءى لنا انهم يريدون بان يضحوا بشيء من اغراضهم الشخصية في سبيل تحقيق القضية العربية · ما هذا الاتحاد الذي نراه في بلاد العرب وما هذه الروح الوطنية التي نشاهدها في بعض البلاد التي نامت فيها الوطنية عدة سنين · أليست هذه الروح روح فيصل واليس موت فيصل هو الذي بعث هذه الروح من مرقدها · وأليست الحفلات التأبينية الكثيرة التي اقيمت لفيصل

هي التي حركت العواطف لما القي فيها من الخطب الحماسية العديدة ولكن الذي نرجوه هو ان لا تأتي هذه الروح مع الريح وترجع معه بل تبقى حية في نفوسنا لننعش روح فيصل في قبره حتى نكافئه على الخدمات التي اداها للعرب في حياته. فسلام على روحك يا فيصل واعطاك الله بقدر ما تستحق فانت جدير بالاعجاب والاكرام لأن من ينفع الناس حيا يكرمه الناس فكيف بمن ينفعهم حيا وميتا

«أبو مضر»

قارورة من اماني

في ساعة الوداع

قد طوينا صحيفة من سرور　　ونشرنا صحيفة الاحزان
وارقنا قارورة من دموع　　إذ كسرنا قارورة من اماني
فكأن الذي عهدنا خيال　　ر كأني في يقظة الوسنان
ارمق الماضي الجميل فشوق　　فدموع فزفرة الولهان

خاصمت في الغرام عيناي قلبي　　من مجيري اذا طغى الخصمان
فهو نحو «الغرى» يرنو اشتياقا　　وعيوني ترنو الى لبنان
واذا خاصم الفؤاد عيونا　　فجدير ان لا ترى العينان
لاتسلني عن الطريق فاني　　لا اراه ولا اظن يراني
اتحس الطريق عين كستها　　زفرات الوداع بالعقبان
ام امامي يحس قلبي وقلبي　　في خلاياه جمرة الاحزان

مسحت كفي الدموع فبانت　　في خدودي ملامح الهجران
كهرباء الغرام دبت بقلبي　　فتوالى من سهرها خفقاني
وتلت ريشة الغرام نشيدا　　ترجمته الى اليراع بناني
واذا القلب ادرك الحب نابت　　عن لساني مدامعي البنان

نزيل النجف الاشرف　　ابن الفقيه العاملي

في عالم الطبيعة

حرب الزلازل *

عندما اجتاحت الزلزلة الهائلة شمال كاليفورنيا واتلفت عددا كبيرا من النفوس ومن العقارات ما توازي قيمته ٥٠ مليون دولار تبادر لاذهان علماء الطبيعة بان الارض مهددة برجفة عظيمة فهبوا الاعلان حرب شعواء عَلَى الطبيعة لمقاومة الزلازل . ان الزلازل ليست فقط من اهم المسائل التي تهدد الارض بل انها ايضا من اهم اسرارها . ان جميع الناس – عدا قليل من علماء الارصاد الجوية – يعرفون قليلا عن هذه الهزات الارضية التي تحدث فجأة فنتساءل : ما هي اسباب حدوثها ؟ كيف يمكن تحديد ميعاد حدوثها ؟ ما يمكن الانسان ان يعمل لتلافي اخطارها؟ هذه هي الاسئلة التي اراد علماء اميركا الاجابة عنها بعد ان انشأوا مراكز جوية لهذه الغاية في انحاء اميركا وانكلترا واهم هذه المراكز هي في معهد الفنون في كامبريدج بانكلترا وفي جامعة ستانفورد بكاليفورنيا وفي معهد كاليفورنيا للفنون في باسبدانا

وقد صنعوا اجهزة لمكافحة اخطار الزلازل . توضع هذه الاجهزة في حفائر وفي اساسات البنيات الضخمة وعَلَى الجسور وذلك في الامكنة التي اتضح انها معرضة لاخطار الزلازل . منذ قرن كانت تؤدي الزلازل لسقوط صخور ضخمة من سطوح المغائر التي تحت الارض . نعلم بان سبب هذه الحوادث هي زلق قسم من القشرة الارضية . تتشقق الطبقات التي في قشرة الارض وتتحرك قليلا فنشعر بالزلزلة . والاماكن التي يحدث فيها الزلق والتشقق والحركة في قشرة الارض هي الاماكن المعرضة اكثر من غيرها لخطر الزلازل وتدعى الاماكن الضعيفة

---

* معربة عن مجلة – العلم العام الاميركية

والاماكن الضعيفة اكثر وجودها بين الجبال التي بجانب شواطئ الاقيانوس . تسجل مراكز الارصاد الجوية سنويا مقدار تسعة آلاف زلزلة ولكن قسما كبيرا من هذه الزلازل تحدث في البحار وفي الاماكن الغير مأهولة . للحصول عَلَى ملاحظات صحيحة تتعلق بالزلازل ينبغي تسجيل الموجات بالقرب من مركز الاضطراب لان هذه الموجات يضيع قسم كبير منها اثناء التنقلات في مختلف انواع الصخور . اذا فحصت التقرير الذي يجمع تسجيل الهزات والرجفات في مرصد الساحل الغربي على الاقيانوس الباسيفيكي تستنتج منه ان موجات الاهتزاز تظهر بانها تركض الى الامام بشكل دائرة تحدث في الابنية حركة عنيفة ذات صوت يشبه الزمجرة . لتسجيل هذه الحركات المهمة صنعوا اجهزة عظيمة وضعوها في المراكز الكائنة على شاطئ الباسيفيك . عشرة من هذه الأجهزة تلتقط حركات الارض من ثلاث جهات : ١ — من الشرق الى الغرب ٢ — من الشمال الى الجنوب . ٣ — من الاعلَى الى الاسفل . وقد لوحظ اثناء حدوث احدى الزلازل موجات اهتزازية عمودية هائلة جدا وقد لوحظ ان صفائح البلاط تسقط من الاعلَى الى الاسفل بقوة عظيمة تحدث دويا شبيها بصوت الطبل الضخم . ان هذه الحركات العظيمة خطرها عظيم في المناطق الرملية فالزلزلة سنة ١٩٢٠ التي حدثت في منطقة كانسو في الصين خربت ما قيمته ٢٠٠٠٠ الف جنيه . وحملت الرياح الرمول من صحراء منغوليا ووضعته في الاودية حيث طمر عدة قرى وبلدان بكاملها وضاع مجرى بعض الانهار فغمرت المدن والجبال وخربت كثيرا .

واما مناطق الغرانيت (١) فهي محفوظة نوعا ما من اخطار الزلازل ولكنها غير مصانة تماما .

واما زلزلة جنوب كاليفورنيا فقد جرفت المدن واوقعت الاذى في آلاف الانفس

(١) الغرانيت حجر صلب

واتلفت اراض واسعة مأهولة بملايين من الناس

احس نظار المراصد برجفات ارضية اخرى فاتجهت انظار علماء الارصاد الجوية لهذه الامور الهامة وعقدوا النية على بذل جهود عظيمة جديدة ومستعجلة لتدارك الاخطار

بعد مطالعة التقارير الصادرة من مراكز الارصاد والتدقيق في انواع الابنية التي اتلفتها الزلازل يمكن وصف ابنية مخصوصة مقاومة لاخطار الزلازل وان مهندس البناء المشهور فرانك رايت الاميركي قد تعهد بناء الفندق الامبراطوري في طوكيو – اليابان. وهذا الفندق كان بين البنايات القليلة التي قاومت زلزلة سنة ١٩٢٣

ويمكن الآن النبوءة عن ميعاد حدوث الزلزلة وعن مكان حدوثها قبل مدة كما يمكن النبوءة عن الزوابع وان لتغيير الطقس اثر كبير في معرفة حدوث الزلزلة فبعض علماء الطبيعة يلاحظون ويترقبون اشكالا مخصوصة لتغيير الطقس تنبئ عن قرب حدوث زلزلة

ويدعي علماء الطبيعة بانهم بعد مدة من الدرس والتدقيق سيتوفقون لصيانة البشر من اخطار الزلازل

محمد أديب الزين

حكم وعظات

من زل منكم فليستتر ، ومن رأى زلة فليستر ، ومن علم على اخيه فلينصح له همساً وليرحمه في نفسه وليدع له في صلاته .

ما اولع الناس بالناس يشتغل احدهم بشؤون اخيه وفي ايسر شأنه ما يلهيه

اثنان في النار دنيا واخرى : الحاسد والحاقد

احمد شوقي

من كلمات جوستاف لوبون

انما يفيد الارهاب في زجر النفوس اذا لم يطل امده

من الخرق معارضة اندفاع الامة ، بل الحكمة تقضي بتحويله شيئاً فشيئاً .

السياسة التي لا تعني الا بالحاضر سياسة منحطة

سلامة الذوق والخلق ، انفع غالبا للسياسي من حدة الذكاء

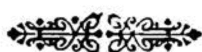
(لا تتفرقوا فتفشلوا)

هو القانون الضروري للبشر عامة ولكل امة تريد السعادة في الحياة على الأخص ، حقاً ان العرب لم يبلغوا تلك الرفعة الشامخة والعز والمجد والسؤدد ولم يطووا هاتيك المعارج الباهرة ولم يجددوا سلطتهم ونفوذهم على ثلثي العالم الا يوم اخذوا على عاتقهم تطبيق العمل بهذه القاعدة الذهبية لقد ابتلي العالم العربي بنعرات طائفية او دينية سببت تقهقره وانحطاطه بينما كنت ترى العربي وهو في الاوج الأعلى في الازمنة الماضية تراه وقد هبط إلى الحضيض الآن وما ذلك الا بسبب تخاذله وعدم اتفاقه مع اخوانه . يكره السني الشيعي لا لسبب ما بل لكونه شيعي ويكره الشيعي السني لنفس الغرض كذلك وهلم جرى من باقي المذاهب المتفرعة من هذين المذهبين الرئيسيين وكلهم يقرأون كتاب الله ولكنهم لا يفقهون له معنى

لقد جنى العرب في اوائل الفتح الإسلامي اثماراً رائقة يوم اخذوا بتطبيق ما انزل الله بهمة لا تعرف الملل ونفوس مفعمة بالدين والاخلاص فما هي إلا ايام قلائل حتى رفعوا رايتهم على اهم ممالك العالم واخضعوا لسلطانهم ملوك زمانهم واستولوا على عواصمهم وأداروا دوالب سياستهم العالميه في شرق الارض وغربها وبثوا من العلوم والفنون والحكمة والإخلاص والأخلاق والمكارم ما اعجب العالم كله . ايها الأحبة (وندائي موجه إلى الشباب) اترون من السهل استيلاء اقوام (رحل) على ممالك كبيرة كمملكة الفرس في زمان عظمتها ومملكة الرومان في مجدها وعزها بكلام فارغ فقط شبه كلامنا اليوم لم يستول العرب على تلك الدول العظيمة إلا بعد ان نبذوا وراءهم ظهريا كل شقاق ونفاق وتنازع وتقاطع وعلموا ان الاتفاق هو ناموس الحياة ونصير العمران ورائد النجاح وهكذا نما وترعرع عزهم .

اخواني ايها الشباب إننا قد دخلنا في عصر جديد كما يقال واصبحنا لا معين لنا إلا انفسنا ولا اعتماد لنا إلا عليها اذن فلننبذ تلك النعرات المضرة ونتبع خطى آبائنا واجدادنا اولئك الذين سجل التاريخ اعمالهم الحسنة بأحرف من ذهب ولنتحد جميعا معتبرين انفسنا ابناء وطن واحد تجمعنا راية واحدة حتى نثبت للذين صرنا في مصافهم بان العراق اليوم ليس عراق امس الذي اجتهد المستعمرون ان يفرقوا بين ابنائه ببث مثل هذه الترهات لكي يتمكنوا من الاستيلاء عليه . اما آن لنا ايها الاحبة ان ننفض عن كاهلنا غبار الذل ونسعى سعي رجل واحد وراء العز والسوءدد افلا تنظرون إلى الامم التي كانت لاشيء بالنسبة لما كنا عليه وإلى اي درجة وصلت وهل حصل ذلك الرقي الذي نالوه بغير الاتفاق اذن نحن اولى بان نتحد ونميد مجدنا القويم وما ذلك على همتكم ايها الشباب النشيط بعزيز . لا اخالكم اخواني إلا متحدين وواصلين إلى الاوج الاعلى

البصرة : كوت السيد — عبود علي آل شبر



كلمات في الاجتماع

قد ترقد الارادة لكن لا بد للارادة الراقدة ان تستيقظ

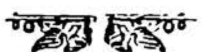
إذا لم يجد السفاك من يفتك به فتك بنفسه فهو كالنار إذا لم تجد ما تأكله أكلت نفسها

العبودية امرأة سوداء محدودبة الظهر دامعة العينين تحمل في يدها اغصانا منحنية إلى الارض

حبذا لو رأت العين ما يراه الخيال

الناس مع الدنيا

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فإن وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا



قالوا رقي الشعب في اخلاقه

مجد العرب*

اليوم نمنح ذي البلادَ جلالا ونحطم الاصفاد والاغـلالا
سنعيد دور الفاتحـين ونمتطي مـن ذروة المجدا لأعزّ منالا
خطوا على وجه الزمـان فعالنا بـدم لترشد بعدنا الأجيالا
اناسحقناالغرب حين طغى وجر عنا بوارجـه الدمـار نكالا
لم تغنه زبر الحـديد ونارهـا لـما نهضنا نطلب استقـلالا
ولقـد وقفنا والمـدافع موقفا لو أرسي الطـود الأشم لزالا
انا بنو العرب الدماء شعـارنا والعـدل رائدنا سلوا الاعمالا
في بابـل شدنا منار حضارة عال أفاض عَلَى الـدهور كمالا
وبمصر مثلنا عصوراً ازهرت باسم الرعاة فسائل الأطلالا

* * *

قالوا رقي الشعب في اخلاقه فليهو إجلالا لنا من قالا
نحمي العهود ولا يضام بجنبنا جـار وان فني القبيل قتالا
فاقرأ (بذي قار) صحيفة مجدنا وعن(السموأل) فاسأل الأمثالا
ولكم صفحنا قادرين شهامة والعفو اقتل للضمير نكالا
وإذا اسرنـا قـاهرين لمعشر صغنا لهم احساننا اغـلالا
جئنا من الايثار والمعروف ما ظنته مظلمـة النفوس محـالا
ما ضرنا جدب البلاد وفقرهـا ونفوسنا اثرى النفوس جمالا
ان لم تسل ودياننا فالمجد والأ خـلاق منها كل واد سالا

* نظمت لرواية شهامة العرب

منا الرشاد تـدفقت انـواره — والجهل قـد ملأ البلاد منا لا
ولقد رفعنا للانام حضـارة — ملئت جوانبها هدي وجـلالا
وهوت عروش الارض بين سيوفنا — وتساقطت دول الزمان عجالا
فرأت بنا الأقطـار اكرم فاتح — يأسو الجريح ويرحم الأطفالا

* * *

ياغرب هذي فاقتبس اخلاقنا — مهما استطعت وعزّ ذاك منالا

* * *

عصر الاباحة كم بلاد خربت — بك لم تجد غـير السماء مآلا
الرق ابطل ما لشرقي رازحا — بقيوده كم نعبد الاقوالا
ياغرب مهلا ان يطر الك طائر — فلسوف يهوى والسنون حبالى
عمت بلادي يقظة فكريـة — هيهات تحصد بعدها الآمالا

النجف الاشرف — ضياء الدين الدخيلي

من خزائن العرب

روي ان معاوية خرج حاجا فمر بالمدينة ففرق على اهلها اموالا ولم يحضر الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن بن علي فقال له معاوية مرحبا برجل تركنا حتى نفد ما عندنا وتعرض لنا ليبخلنا فقال له الحسن ولم ينفد ما عندك وخراج الدنيا يجيء اليك فقال معاوية اني قد امرت لك بمثل ما امرت به لاهل المدينة وانا ابن هند فقال الحسن قد رددته عليك وانا ابن فاطمة

***

ودخل الحسين يوما على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفتخر ويقول نحن ونحن ولنا مـن الفخر والشرف كذا وكذا والحسين ساكت فأذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسين يايزيد جد من هذا فخجل يزيد ولم يرد جوابا وفي ذلك يقول علي بن محمد بن جعفر :

لقد فاخرتنا من قريش عصابـة — بمط خـدود وامتداد اصـابع
فـلما تنازعنا الفخار قضى لنا — عليهم بـما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا — عليهم جهير الصوت من كل جامع

المرحوم السيد جمال الدين الاسد آبادى

المشهور بالأفغاني

٣

١٢ — صفات المرحوم ومناقبه(١)

كان السيد رحمه الله ابيض اللون مائلا إلى السمرة سنحى الطبع فطناذ كيا عالما جليل القدر فصيح الكلام بليغ المنطق عالي الهمة قليل النوم كثير التفكير سريع البديهة على جانب عظيم من الاخلاق الحسنة والفضائل العالية عارفا بالكتب والمؤلفات مميزا النافع منها من الضار . وكانت حياته اشبه بحياة الزهاد كما كانت غايته القصوى انهاض الشرق واتحاد المسلمين في اقاصي الدنيا وادانيها . و كان

(١) قال العلامة الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني في بعض مسودات أوراقه :—

ومن كرامات السيد جمال الدين قضية صادفت لي في البحرين ايام سفري إلى الهند أواخر سنة ١٣٣٠ ه وكان في مجلسي جماعة من أهالي (منامه) وكنت الهج بتاريخ السيد جمال الدين واقداماته في إصلاح المجتمع الإسلامي فذكر لي الحاضرون انه حينما زار البحرين نزل ضيفا على هذا (وأشاروا إلى الحاج حسن من تجار إيران وهو من اصحابي) فقلت للحاج حسن صف لي شمائل السيد جمال الدين وجلاله فأخذ يصفه لي كأنني أراه قال : كان كبير العين والأنف عريض الجبهة أنزع شعره أسود مشوب ببياض خفيف العارضين كث اللحية وسيع الصدر يميل إلى السمرة لا بالطويل ولا بالقصير عريض ما بين المنكبين ربعة يمشي بوقار . ثم قال : وعلى سبيل الاجمال يشبه حضرتك في اكثر شمائله وهندامه وصوته وحالاته . فقلت : سبحانه الله وأنا أشبهه في أفكاري . ثم قال الحاج حسن المزبور : ويا سبحان الله : قال لي يوما أنعم نظرك في وجهي وشكلي فسوف يأتونك اقوام يسئلونك عن شمائلي وحالاتي وهذا اليوم تحقق عندي صدقه . فقلت له ومتى قالها لك . قال: يا سيدي انا كنت يومئذ ساكن (المحرق) عاصمة البحرين فجاءني تجار (المنامة) وقالوا لي ان سيداً من علماء إيران ورد البحرين ويريد مواجهة شيخ البحرين عيسى بن علي آل خليفة ويناسب نزوله عندك فقمت إلى السيد ورجوت نزوله عندي فأجابني وبات عندي ليلتين وفي اليوم الثاني لما عاد من مجلس عيسى بن علي أخبرني بعزمه على السفر وكان يذم الشيخ وكأنه لم يرتض مجلسه ويتأسف على رئاسة امثاله على المسلمين ثم قام السيد يتخطى الغرفة يجيء إلى الباب ويرجع ويقول

المسيو دريشارخان (١) هو المصور الوحيد المختص بأخـذ تصاويره في ايران . وليست النهضة التي تشاهد في الشرق عموما وفي ايران خصوصا إلا من آثـار حركته وهي مدينة مجهوده واصلاحاته

١٣ — سبب شهرته بالافغاني

ولقد سئل السيد رحمه الله مراراً عـن سبب توقيعه في العروة الوثقى او في بعض تحريراته الاخرى (جمال الدين الحسيني الافغاني) فكان يجيب ما مضمونه ان مضايقات سفراء وقناصل وعيون الحكومة الايرانية في الخارج علي ومزاحماتهم لي بايعاز من الشاه المستبد كانت تضطرني إلى استعمال لقب (الافغاني) والافغاني إيراني همداني اسد آبادي (٢)

لي اطل نظرك على وجهي . أمعن النظر إلى قدي وقامتي وشكلي وحالاتي وصفاتي قلت : ياسيدي كلك حسن وكلك جميل ليس فيك نقص . أقول هذا وفي نفسي ان هذا السيد مجنون أو فيه ماليخوليا وما معنى امعاني النظر فيه إلا انه استدرك قوله بأنك يا حاج سوف يأتيك اقوام فيسئلونك عـن سماتي وصفاتي . يقول العلامة السيد هبة الدين : فقلت له : كيف كان السيد جمال الدين يتوضأ ويصلي قال على طريقة الشيعة وأسأله المسائل فيجيبني على طريقة علماء الشيعة وهو المذهب الذي كان يتمسك به وكنت لا أشك فيه بذلك . . .) الخ

وقال المرحوم جرجي زيدان : كان السيد جمال الدين اسمر اللون بما يشبه أهل الحجاز ربعة ممتلئ البنية أسود العينين نافذ اللحظ جذاب النظر مع قصر فيه فإذا قرأ أدنى الكتاب من عينيه ولكنه لم يستخدم النظارات وكان خفيف العارضين مسترسل الشعر . . .) الخ

وقد بحث كثيرون غير هؤلاء عن صفات المغفور له الشخصية واخلاقه وحالاته ولكنا نكتفي بهذا القدر منها مرجئين تفصيل ذلك إلى ما سنبحثه بصورة مفصلة في كتابنا عن السيد المرحوم أو في مقالاتنا الآتية إن شاء الله

(١) هو اول مصور فني فرنسي استقدمه ناصر الدين شاه إلى إيران واستخدمه في بلاطه ثم عينه في مدرسة دار الفنون بطهران لتعليم فن التصوير في صفوفها المختلفة

(٢) وجدت بخط العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني ماذكره : قال لي احد اصحاب السيد جمال الدين انه ركب معه في باخرة في الخليج الفارسي وكنت مدة وجودي في الباخرة أجد في خدمته وعند نزولي في بندر عباس قبلت يده مودعا له وسألته عن بلده ومنزله فأجاب (جمال

١٤ — بعض كلمات السيد مسطورة على صفحات قلبي

كانت كلمات المرحوم السيد القصار كثيرة لا يحصيها عد وقد حفظت منها شيئا كثيرا غير ان اكثرها ومع الاسف — ذهبت عن ذاكرتي بمرور الايام وما اتخطره الآن فما هي قوله لمن كان يحضر محضره : (من لا معاش له لا معاد له) و كان رحمة الله عليه كثير التكرار لهذه الكلمة في كل يوم وكان ينصح بها كل من كان لديه كما كان رحمه الله ايضا يفسر دائما حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وينصح من يستنصحه بهذه القطعة (اعرف ربك . حب وطنك . فكر في شؤون حياتك) . ومن كلماته القصار بالفارسية (ركن اعظم انسانيت شناختن حقوق ذوي الحقوق است) يعني (ان اعظم ركن في بقاء الانسانية معرفة حقوق ذوي الحقوق) وقوله (رنج خود وراحت ياران طلب) اي (اطلب الراحة لرفقائك وتحمل المشقات في سبيلهم) وكان رحمه الله يخاطب بني وطنه بقوله (إيران وطن عزيز ما هم سياستش غلط است هم ديانتش غلط است) يعني (ان وطننا العزيز إيران تسير في سياستها في طريق معوج وتتمشى في ديانتها بطريق معوج ايضا) . وكان يخطب الناس بقوله (مردم حقائق دين محمدي رابدست بيا وريد اينك دست شما است اين شريعة اخوندي است واين غلط است . هر اخوندي بفكر خودش كتابي نوشته است وآن اخوندهم مقصر نيست فكر ومعلوماتش همان اندازه بوده است كه نوشته ولي تمام اين نوشته جان را كه روى روى بگذاريم نميتو اندا سلام رابزرك كند بلكه كوجك ميكند) يعني (ايها الناس تمسكوا بحقائق الدين المحمدي . ان الذي تتمسكون به الآن هو شريعة الملالي وهي غلط . فقد كتب كل ملا كتابا على مقدار تفكيره . وليس ذلك الملا مقصرا ايضا فيما كتب

الدين همداني) وقد بحثنا في مقالنا السابق ضمن بعض الحواشي عن إثبات إيرانية السيد جمال الدين وهمدانيته واسدآباديته كما اننا سنتابع هذا الفصل في مقالاتنا الآتية إن شاء الله الشهرستاني

إذ أن مقدار تفكيره ومعلوماته كانت محدودة إلى هذه الدرجة . ولو اننا جمعنا كل هذه الكتابات وأضفناها إلى بعضها لما تمكنت أن تزيد في عظمة الإسلام بل بالعكس تصغره)

١٥ — مطالعات السيد رحمه الله

كان المرحوم السيد يكثر من قراءة القرآن الكريم ومطالعة نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام وكتب العلامة المفيد (ض)«١» والاستاذين السيدين الجليلين الاخوين المرتضى «٢» والرضى «٣» (ره) . وكان يترحم على الدوام على روح استاذه العلامة الشيخ مرتضى الانصاري (٤) ويبجله ويعظمه في جميع

(١) هو العلامة المحقق الكبير محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابو عبدالله المفيد المعروف بابن المعلم ايضا الذي انتهت اليه رئاسة الشيعة الإمامية في وقته . وهو أستاذ الشريفين الرضى والمرتضى . وقد ولد عام ٣٣٦هـ — ٩٤٧م في عكبرا على عشرة فراسخ من بغداد وتوفي عام ٤١٣هـ ١٠٢٢م ببغداد ودفن في مقابر قريش بجوار قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام الذي لا يزال قبره قائما في الحرم المطهر حتى الآن (٢) هو الشريف ابو القاسم علي بن الحسين الطاهر بن موسى نقيب الطالبيين ببغداد المتوفي عام ٤٣٦هـ — ١٠٤٤م (٣) هو الشريف محمد بن الحسين بن موسى الذي انتهت اليه رئاسة الطالبيين ايضا في حياة والده توفي عام ٤٠٦هـ — ١٠١٥م

(٤) هو المرحوم العلامة الحجة الحاج الشيخ مرتضى الانصاري بن المرحوم محمد امين التستري النجفي ولد عام ١٢١٤ هجرية وتوفي في ١٨ جمادى الثانية ١٢٨١ هجرية ودفن في صحن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف الأشرف . ولقد تلمذ السيد جمال الدين على الشيخ الأنصاري مدة اربع سنوات في النجف الأشرف . إذ ان والده السيد صفدر حل في أوائل عام ١٢٦٦ بصحبة ابنه طهران وبعد ان مكثا فيها عدة أشهر تجاوزت الخمسة سافرا بعدها إلى العتبات المقدسة في العراق والتحقا بالمرحوم العلامة الانصاري المشار اليه وكان حينئذ كبير مجتهدي الشيعة في النجف الأشرف ورئيس هذه الطائفة الإسلامية . وبالنظر لآثار النبوغ التي لاحظها العلامة المذكور على سيماء السيد جمال الدين وجه اهتمامه الخاص نحو تربيته وتهذيبه فخصص لها داراً وعين لها راتبا شهريا . وقد بقي السيد صفدر في النجف الأشرف مدة شهرين هيأ لابنه جميع وسائل الراحة وبعد أن اطمئن من عناية العلامة الأنصاري نحو ابنه السيد جمال الدين عاد إلى اسد آباد وبقي السيد جمال الدين في النجف مدة اربع سنوات قضى السنتين الأوليتين منها

احاديثه. وكان يتقن اللغات العربية والفارسية والإنكليزية وآدابها وقليلا من التركية والفرنسية كما كان له المام واف بجميع العلوم سيما الشرعية منها وبالاخص الفلسفة

ومما اتخطر جيدا عنه انني لم اتذكر طيلة مكوثي بخدمته انه تأنى في اجابته سؤال القي عليه من قبل تلامذته أو غيرهم وكان يجيب على السؤال فورا وبدون تعطيل مع ذكر الأدلة العقلية والنقلية والاشارة إلى المآخذ التي كان أهمها القرآن المجيد وبعض الكتب الاسلامية المهمة التي كان يعتمد عليها بنفسه (وهي قليلة جدا)

وبالاجمال فانني مدين للسيد جمال الدين رحمة الله عليه في شؤوني العامة والخاصة من علم واخلاق ودين وشعر ومعرفة الواجبات الحياتية والاجتماعية

هذه خلاصة ما حدثني به الاديب الشاعر الإيراني الميرزا صادق البروجردي عن استاذه المغفور له السيد جمال الدين الاسد آبادي الهمداني المعروف بالافغاني عرضتها على القراء الكرام سائلا المولى عز وجل أن يوفقني لمتابعة هذه المباحث عن احياء آثار ومآثر هذا الفيلسوف الشرقي العظيم في الاعداد المقبلة من العرفان الأغر . وليس ذلك على الله بعزيز .

طهران (إيران) السيد صالح الشهرستاني

في تحصيل العلوم الأولية والمتوسطة من دينية وعربية واستقل في السنتين التاليتين بدرس العلوم والفنون العالية من نقلية وعقلية كالتفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة الإلهية والرياضيات والطبيعيات ومقدمات الطب والتشريح وعلوم الهيئة والنجوم وغيرها . وكان العلامة الأنصاري شديد العناية بالسيد جمال الدين علمياً واخلاقياً واجتماعياً وكان يوليه لطفه وعطفه الخاصين به علاوة على حبه المفرط له مبشراً أياه في رسائله بمستقبل ابنه الباهر . الأمر الذي حسده عليه بعض الطلاب من زملائه فضمر له السوء . ولما اطلع المرحوم الأنصاري على ذلك هيأ للسيد جمال الدين وسائل رحلته إلى الهند مصاحباً له أحد أتباعه الخاصين المسمى (البير) ومتكفلاً بجميع نفقاته في السفر والحضر . ولم يحل عام ١٢٧٠ هجرية إلا وكان المرحوم السيد جمال الدين بصحبة (البير) قد وصل إلى بومبي وكان عمره حينئذ لم يتجاوز الستة عشر عاما

الاخطل الصغير يرثي فيصلا *

لبست بعدك السواد العواصم — واستقلت لك الدموع المآتم
ود لو يفتديك صقر قريش — بالخوافي من الردى والقوادم
دار هول المصاب حتى احتوى الـ — ـكون كما دار بالاصابع خاتم
اسندوا البيت بالصدور فقد ما — د وخانت جدرانهن الدعائم
وامنعوا (القبر) ان يلم به النا — عي فينعي إلى الرسول القاسم
فيصل العرب اي غمد بك الفـ — ـخر اغمد الندى اغمد العزائم
وقفت عنده الطوارئ عسرى — من مكب على البساط ولائم
وتغنى الفرات بالسؤدد الفخـ — ـم وحلى اجياده والمعاصم
حدثونا عن يوم فيصل عن بغدا — د عن شمسها وراء الغمائم
وعن النعش اذ دنا وتدلى — من (نزار) فوق الربى والجماجم
قد حملنا الشآم من طرفيها — فوق بحر من الاسى متلاطم
وسفحنا في دجلة قلب لبنا — ن واجفانه الهوامي الهوائم
عربي النجار شدّ عراه — باللوائين ، عبد شمس وهاشم
حدثونا عن يوم فيصل عن بغدا — د عن فتكة القضاء الغاشم
وعن النسر كيف حلق وانقـ — ـض مهيض الجناح دامي القوائم
إن غفا ناظراه فالروح سهرا — ن على العرش فهو يقظان نائم
هكذا مصرع النسور وسا — دمن جلال وقبة من طلاسم
ايه فرخ النسور من صلب عدنا — ن كفى المشرقين أ انك سالم
سر ففي رحبة الفضاء من (النسر) — هوادي منائر ومعالم
وافتتح بالشباب من جيلك الوثا — ب عصر المغامرين القشاعم
يتفانون تحت راية (غاز) — عبقري للمجد لا للغنائم
لو رضيت العيون كانت نطاقا — او رضيت القلوب كانت تمائم
لك في كل ذروة من فؤاد — منبر فوقه مصل وصائم

* رأينا ان ننتخب هذه الأبيات من قصيدة الأخطل الصغير التي القيت في اربعين الملك فيصل في بغداد رغم انها نشرت في اكثر الصحف لأنها من أحسن القصائد التي قيلت في الملك فيصل إذا لم نقل احسنها

الخلاص بالشعر (*)

أحب أن أحدث القراء عن بلاد زرتها في الشتاء الماضي وهذه البلاد هي فنلندة (La Finlande) ولا أغالي إذا قلت ان كل من يتنشق هواء هذه البلاد حين ولادته يولد شاعرا ، وقد خلصت هذه البلاد بالشعر ، حقاً انها حكاية غريبة ولكن القارئ سيعلم حين انتهائه من قراءة هذا المقال أن للشعر مقام كبير في كثير من الأحيان وا كبر دليل على ذلك انه خلص بلادا واسعة وأعاد لها حريتها

لم يكن للفنلنديين من قديم لغة خاصة وكان أهلها يسكنون الأحراج ويأكلون من ثمارها ويلبسون من أوراق اشجارها وبهذه الاونة حكمهم الاسوجيون والروس و كانوا يقودونهم قود الانعام . وخصوصاً الاسوجيون الذين كانوا يتدخلون في كل شيء من مصالح الفنلنديين ، كانوا يتدخلون في الحقول كما في المدينة ، في البيت كما في المعمل فكان الاسوجي شريك الفنلندي في حياته كلها. للفنلنديين عادات شريفة وهي انه من العار عليهم أن يقبلوا تعاليم غير تعاليمهم الفلسفية وان يحملوا اليهم مصنوعات جيرانهم ولكن الاسوجيين تمكنوا بأسلوب أن يغيروا احوال الفنلنديين . فقد حملوا اليهم قبل كل شيء تعاليم التوراة وما لبثوا أن حملوا اليهم حكمهم وتشريعهم حتى حملوا اليهم بآخر الأمر مصنوعاتهم وكان من جراء ذلك أن تعلم الفنلنديون لغة المسيطر عليهم بدلا من لغتهم المدفونة بين الأحراج فبهذه الواسطة حكمهم الاسوجيون كيفما أرادوا على الحالة التي قدمناها وبقي الفنلنديون على هذه الحالة إلى أن خلصهم الشعر بل حفظ لهم عادات أجدادهم الحسنة وإيجادهم لغة خاصة لهم يحافظون عليها . فمن حسن حظ هؤلاء القوم ان بلادهم جميلة . أعشاب خضراء ومياه عذبة وهواء ناعم فالأغاني الساحرة التي كانت تتمتها الاحجار والأعشاب والماء والهواء اقتطفها شعراء الفنلنديين

(*) معربة بتصرف عن مجلة الأخبار الأدبية الافرنسية لموريس بادل

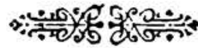
ونظموا الشعر بلغتهم الفنلندية التي كانت مدفونة بين الاحراج ونشر هذا الشعر مغنو الشعب ورردده عامتهم وهكذا عاشت اللغة الفنلندية التي بقيت زمناً طويلا مخبأة بين الأحراج والفنلنديون يتكلمون بلغة الفاتح ، وظهور لغتهم خلص تقاليدهم الأدبية وخلص افكارهم وبخلاص الافكار خلاص الأمة وهكذا كان وجود الشعر سبباً في الخلاص الوطني ، وقد زرت هذه البلاد كما قلت في اول مقالي في الشتاء الماضي فوجدتها ترفل بحلل السعادة والحبور تلك هي سعادة الاستقلال وأظن ان الفرق بين هذه البلاد حينما زرتها والفرق بينها قديما كالفرق بين الجسم المتحرك والجسم الذي لا يتحرك

دخلت إلى مزرعة صغيرة بهذه البلاد دون ان أعلم أحدا من أهلها مع صديق لي يدعى جان لويس بارا فاستقبلنا في مكان كان النساء ينسجن حوله صوف أنعامهن وقطن حقولهم و كان الرجال يشتغلون في محل آخر بالنجارة وصنع العربات . أتى الرجال وجلسوا أمامنا وبواسطة صديقي العالم بارا الفنلندي دار بيننا الحديث بهدوء وبينه صمت طويل على عادة الفنلنديين ولم يتكلم النساء بشيء بل بقيت المغازل تدور فقال لهم بارا : رفيقي افرنسي فهزوا رؤوسهم وبعد صمت قليل قال رئيس العائلة : أهلا وسهلا بالضيف وحينذاك قدموا لنا القهوة الصافية مع قطع من الخبز ، المغازل تدور دائماً كل شخص من هؤلاء الأشخاص يتراءى لي سعيدا ، ربما كنت أسعد الموجودين لأنني كنت أتذوق هذا الوئام العائلي ، كم أنعشتني هذه الطبعية التي يستقبل بها هؤلاء الغرباء افرنسياً تحت سقفهم ، كأنني من العائلة ، الكلب يلحس يدي ، الغازلات يبسمن لي ، عند ذلك تركت عيشة الحضر مدة طويلة وبقيت في بيت خشبي بهذه البلاد أعيش عيشة هانئة هادئة وهناك الفت كتابا مملوءا عن محبتي وصداقتي لهذا الشعب الذي وهبني ما كنت أفتش عنه عبثا عند اكثر الشعوب الأخرى وهو السلام المؤكد والمحافظة على عادات الأجداد الحسنة . وكنت أتمشى دائما بالحرج فيسمعني

صديقي بارا مقاطع من ملحمة وطنية يترجمها بحذاقة تدعى كالا فالا ، كنت أصغي بكل سمعي إلى صوت الحشيش الأخضر الذي نبت خارج الثلج وإلى موسيقى الجليد الذي يغطي البحيرات ، كنا نلاقي على الطرقات صبايا كأن خدودهن تفاح أحمر يتحركن بحركات خفيفة ويلبسن العابا جميلة على الثلج . والخلاصة اعشاب خضر وثلج ابيض وبنات حمر الخدود كل هذه الأشياء كانت توحي إلي قصصاً وأحاديث سحرية لا يتمكن في بلادنا من الاتيان بمثلها إلا الشعراء

« ابو ربيعة »

تعليق : إن في هذا المقال عبرة لبني قومنا ومنه يعلمون أن ترك التقاليد العمياء والمحافظة على اللغة من أهم اركان الاستقلال ولذلك يسعى بعض الناس لأن يهدموا شيئا من اللغة العربية ولكنهم يقصرون ما دام القرآن موجودا واذا وفقني الله واعطاني من نعمه فلا بد ان اقترح على الأدباء إعادة عكاظ الأدب في بلاد العرب وان أضع جائزة كبرى للمحلق نثراً وثانية للمحلق شعرا



حكم عربية

الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر — النبي (ص)

الحلم والأناة توأمان يظهرهما علو الهمة

مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم

المنية ولا الدنية . والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر — علي عليه السلام

ابذل لصديقك دمك ومالك . ولمعرفتك رفدك ومحضرك . وللعامة بشرك وتحيتك . ولعدوك عدلك . وضن بدينك وعرضك عن كل واحد — ابن المقفع

المرأة فيما يشرع بها أبو العلاء

٢

والغرض ان المعري انما يوءخذ مذهبه من اقواله بعد تجريدها من اللجاجة المطبوع عليها والمبالغة ، ولا يتصور عاقل ان المعري كان يكره المرأة لذاتها اويود لو ينقرض هذا الجنس من الوجود لأنها حماقة نربأ بمنزلة ابي العلاء الأدبية والعلمية ، ومقامه من الفلسفة ، ان يدعو اليها . وانما كان يرى فيها شيطانا مضلا وهوى غويا

فوارى فتنة اعلام غي لقينك بالاساور معلمات

فهو يدعو إلى تنكب حبائلهن

ولا ترجع بايماء سلاما على بيض أشرن مسلمات
ولكن الأوانس باعثات ركابك في مهالك مغمات

ويدعو إلى مصاداتهن لضعفهن الخلقي

فإن أنت عاشرت الكعاب فصادها وحاول رضاها واحذرن غضابها

مع الحزم التام في القيام عليهن

شر على المرأة مـن حمامها ارسالك الفاضل من زمامها

وتعليمهن الغزل خير من تعليمهن الكتابة

ولا تحمد حسانك أن توافق بأيد للسطور مقومات
فحمل مغازل النسوان أولى بهن مـن اليراع مقلمات

وإن شئن تعلم التلاوة فليأخذنها على عجوز — من اللائي فقرن مهتمات —

ولا يدنين من رجل ضرير يلقنهن ايا محكمات
سوى من كان مرتعشا يداه ولمته مـن المتنغمات

ولا يأتمن الرجل — كيفما كان أمينا — على امرأة

وأمن على المال الرجال ولا تأمنهمو ابدا على الخرد

حتى الوليد المراهق لا يأنس بدخوله عليهن

إذا بلغ الوليد لديك عشرا فلا يدخل عـلى الحرم الوليد
فإن خالفتني وأضعت نصحي فأنت — و إن رزقت حجى — بليد

وعلة ذلك انهن

. . . يلدن عارا إذا أمسين في المهضات

وينفر من تزاورهن لما في ذلك من الفتنة

وإن طاوعن أمرك فانه غيدا يزرن عرائسا متنمات
أخذن كريش طاووس لباسا ومسكا بالضحى متافلات

ويعد ذلك من تبرجهن

أقل الذي تجني الغواني تبرج يرى العين منها حليها وخضابها

وينهي عن اقتراب السواحر منهن

وابعدهن من زبات مكر سواحر يفتدين معرمات
يقلن : نهيج الغياب حتى يجيوا بالركاب مزممات
ونعطف هاجر الخلان كيما يزول عن السجايا المثنات
فلا يدخلن دارك باختيار فقد الفيتهن مذممات
وإن خالسن غرتك ارتقابا فحق أن يرحن مشتمات

ولا يرى للشيخ المقل أن يتزوج – بمعصرة من المتنعمات –

فإن الفقر عيب إن أضيفت اليه السن جاء بمعظمات
ولكن عرس ذاك بنت دهر تجنبت الوجوه محممات

ولكن الغنى يغتفر الشيب إذا سلمت معه القوى

ويغتفر الغنى وخطا برأس إذا كانت قواك مسلمات

ولا يرى لك تعدد الزوجات لئلا ينتقض عليك أمرك

وواحدة كفتك فلا تجاوز إلى أخرى تجيء بمؤلمات

هذا رأيه في المرأة كما تراه مبتنيا على الشفقة عليها ، والرأفة بضعفها وصيانتها عن التدلي مع العاطفة المتهيجة إلى أحط الدركات ، وهو متصل ابلغ الاتصال بمذهب (اللاايذائية) . وكذلك مذهبه في النسل فإنه لا يرى في هذه الحياة ما يدعو إلى الطمأنينة ، وما من حي إلا وهو رازح تحت الأمل والسعي ، إلى أن توافيه المنية فهو يخاطب الوليد في الرحم محذرا له عن البروز إلى هذا العالم (المؤذي) ويعدد له كوارثه وفي آخر حديثه هذا تراه يسند الأمر إلى بارئه وما تجري به المقادير

فسوف تلقى بها الآمال واسعة إذا أجزت مدى منها رأيت مدى
وتركب اللج تبغي تفيد غنى وتقطع الأرض لا تلقى بها ثمدا
وإن سعدت فما تنفك في تعب وان شقيت فمن للجسم او همدا
ثم المنايا فاما أن يقال: مضى حميد فعل، وأما كوكب خمدا
والمرء نصل حسام، والحياة له سل، واصون للهندي ان غمدا
فلو تكلم ذاك الطفل قال له: اليك عني، فما أنشئت معتمدا
فكيف أحمل عتبا ان جرى قدر على، ادراك ذا جد ومن سمدا

ثم أتراه قصف عند هذا الحد من تعداد الآلام المتعرضة في دور الرجولة؟ كلا – فإن غير هذا الضرب من المصائب أحرى عنده بالذكر منه – مصائب الطفولة البريئة – التي يشترك فيها الوالدان مع الطفل في العناء

شكا الأذى فسهرت الليل وابتكرت به الفتاة إلى شمطاء ترقيه
وأمه تسأل العراف قاضية عنه النذور، لعل الله يبقيه
وانت ارشد منها حين تحمله إلى الطبيب يداويه ويسقيه

ورأفة بالفتيات تراه ينصح لهن

كوني الثريا، او حضار، او الجوزاء، او كالشمس لا تلد
فلتلك اشرف من مؤنثة نجلت، فضاق بنسلها البلد

وينصح للآباء

وإذا أردتم بالبنين كرامة فالحزم أجمع تركهم في الأظهر

ويفضل من النساء العقيمة على الولود – وهذا مما يؤكد ان سخطه على النساء ناشئ من تشبثه بتحريم الإيذاء وكراهته وليس متعلقا بحقيقة المرأة ولا الرجل ولا الطفل

إذا شئت يوما وصلة بقرينة فخير نساء العالمين (عقيمها)

هذا موجز رأي المعري في المرأة والنسل. ومنه يؤخذ رأيه بصورة جلية في الزواج لأنه من مقدمات النسل التي لا محيد عنها. وإنما يجيزه إذا كان من عقيم لا تلد. وليس في حاجة إلى التنبيه ان هذا رأي المعري خاصة تكون في نفسه بالمؤثرات المتقدمة. وانه فيما يتعلق بالزواج والنسل يصادم حكمة التعمير والبقاء. أما هو في غير ذلك. وفى غير تعليمها فخير من كتب في هذا الشأن.

وتعمق إلى دخيلته . واستبطن اسراره . وأحكم عرى القول فيه . بل ربما لم يكن في العربية من درس المرأة وأخلاقها وما يتصل بها دراسة المعري لها . نعم في الشعر العربي شيء من ذلك غير انه لا يكون دراسة كاملة ولا يشبهها . ولم يكن مبتنيا على شيء من النظر الدقيق أما تعليم الفتاة فليس مما يتناقض والغاية التي يرمي اليها المعري . ولكن هي (اللجاجة) التي طبع عليها تدفع به إلى الاغراق فيأخذ الصالح بجريرة المنكر . ويغلق ابوابا من الفائدة ليخلص له ترك مفسدة من المفاسد وإلا فإن الفتاة المتعلمة أذكى نفساً وأنور بصيرة . واقدر على القيام بواجباتها المسندة اليها . وما ازدادت السيدة عائشة وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلا شرفا بعلمها وفيها يقول عليه السلام خذوا شطر دينكم من هذه الحميراء . وما ازددن نساء الانصار إلا فضلا بتعلمهن أمور دينهن . وحسبك بامرأة تجتاح خليفة يخطب الناس على المنبر في شأن الصداق غير هيابة ولا وجلة ولا متجاوزة حداً في الأدب واللياقة . وليت شعري كيف تترك المرأة، ثم يشايعها الرجل أمرا افترضه عليها دينها أليست مسلمة ، أليست مخاطبة بالتكاليف؟ وإذا كان فكيف تؤدي ما فرض عليها على غير معرفة به . ومتى كان علمها بما فضل من شؤون المنزل أوجب من علمها بواجبات ربها . ومن الخرق أن يسند ذلك التقصير إلى الحجاب فإن الشارع الذي فرض الحجاب هو الذي اوجب عليها تعليم (مقدار) حاجتها من العلم وهو أحكم من أن يأمر بأمرين لا يجتمعان ولكن الافهام المعكوسة تغشي الحقائق بغشاوة من ظلماتها ففي وسع كل عالم ان يعلم مخدراته ثم هن بدورهن يشغلن جزءا من اوقاتهن بالقيام بهذه المهمة وغير ذلك فإن الشيخ الصالح النقي النزيه يسعهن أن يجتمعن عليه متحجبات ويضربن بينه وبينهن ستارا ثم يلقنهن ما يتفق وواجبهن وعندئذ يصلح المنزل . ويصلح النشء . ويصلح المجتمع ايضا فالوالدة منها فيض السعادة والشقاء والظلمة والنور في هذه الحياة

الهند — بمبي محمد حسن كنبي

ابواب العرفان

صفحة		
٤١٨ — ٤٢٩	مختارت الصحف	وفيه اربع مقالات
٤٣٠ — ٤٣٢	الصحة وتدبير المنزل	وفيه مقال واحد
٤٣٣ — ٤٣٦	سير العلم	وفيه ثلاث نبذ واربع صور
٤٣٧ — ٤٤٠	المراسلة والمناظرة	وفيه مقال واحد
٤٤١ — ٤٤٣	الزراعة والصناعة	وفيه مقال واحد
٤٤٤	المطبوعات الحديثة	وفيه ذكر سبعة مطبوعات
٤٤٥	نوادر وحواضر	وفيه خمس نوادر
٤٤٦ — ٤٥١	رواية الشهر	وفيه المدنية الزائفة
٤٥١ — ٤٥٣	خلاصة الأنباء	وفيه عشرون نبأ منها اثنان مصوران
٤٥٦	فهرس الجزء الرابع	

اقرأ في هذه الابواب

احسن المختارات عن المجلات وما وصل اليه العلم الحديث في باب سير العلم والكلمة الحقة في المراسلة والمناظرة والمدنية الزائفة في رواية الشهر والاخبار المهمة في خلاصة الانباء

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ الاشعاع والتطور

فاتحة تقدم خطير في علم الحياة
من الناحيتين العلمية والعملية

طماطم جديد

في مستنبت خاص من مستنبتات جامعة ابوى الاميركية ، يقع الزائر المعني بشؤون النبات على نبتتين من نبات الطماطم تسترعيان النظر لأن مجرد وجودهما اشارة إلى انقلاب خطير في علم الزراعة العملية . ولو انه أتيح لداروِن ان يرجع إلى الحياة مدة اربع وعشرين ساعة فقط لكان في الراجح يطلب ان يرى هاتين النبتتين قبل أي شيء آخر . لأنهما نوعان جديدان من الطماطم لم يشاهدا من قبل بين انواع الطماطم البرية او الأليفة

نعم اننا نشاهد إلى جنبهما النباتات التي نشأتا منها وهي مثل كل نبات الطماطم جذوراً وسوقاً وورقاً وثمراً . ولكن لو ان باحثاً أتى بهاتين النبتتين من مجاهل البرازيل ورآهما نباتي لما تردد دقيقة واحدة بعدمقابلتهما بأنواع الطماطم المعروفة في الحكم بأنهما نوعان جديدان . وهما يختلفان في علو ساقيهما وفي ورقهما وفي ثمرهما عن نبات الطماطم المعروف ثم انهما يتناسلان تناسلا صريحاً أي ان النسل يأتي شبيهاً بالأصل في كل ما تقدم أي ان هذه الصفات تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل . ومع ان الاستاذ لندسترم Lindstrom أنشأهما بوسائله الخاصة من نبات الطماطم المعروف إلا ان هنالك ما يشير إلى ان الطبيعة تجري على الوسائل نفسها في استحداث انواع جديدة من الأنواع القديمة

وطريقة لندسترم تلخص في تعريض بزور الطماطم او افراخ الطماطم للأشعة المنطلقة من الراديوم او للأشعة السينية (اكس) كما يفعل علماء الطبيعة في درس الذرة (راجع المقال الاول في هذا الجزء) . والتجربة الاولى من هذا القبيل جربها الدكتور ملر (M. J. Muller) الاستاذ في جامعة تكساس سنة ١٩٢٦

***

لنرتد قليلا إلى ايام داروِن . فإنه اخرج

(١) المقتطف «مصر» ج ٤ م ٨٣ ص ٤٠٩

في سنة ١٨٥٩ كتابه (اصل الأنواع) فأحدث انقلابا خطيراً في علم الحياة . بل وفي التفكير الحديث . في هذا الكتاب اعترف داروِن بجهله إذ قال (لقد اشرت حتى الآن إلى التغاير كأنه وليد الصدفة . وهذا نظر خاطئ ولكنه يكفي للاعتراف بجهلنا بكل تغاير خاص . . . ان جهلنا بنواميس التغاير جهل عميق) . وكان داروِن قد سلم بالتغاير على انه حقيقة لا تحتاج الى برهان ولكنها مجهولة الأسباب ثم حاول ان يبين أثر قوة طبيعية في هذا الميل إلى تغاير النسل عن الأصل وكيف يحدث الانتخاب الطبيعي كما ينتخب مربي الحيوان والنبات الأصلح من نتاج الحيوان او النبات انتخابا صناعيا

من مندل إلى ملر

وظلّ جهلنا بنواميس التغاير خلال سبع وستين سنة عميقاً كجهل داروِن بها . ولكن علماء الحياة اكتشفوا في خلال هذه السنين ما مكنهم من رؤية الصورة كاملة واضحة . ففي اثناء المدة التي كان فيها داروِن مكباً على وضع (اصل الأنواع) كان راهب نمسوي يدعى جريجور مندل يتسلى بتضريب نبات البسلة واحصاء التغايرات الجديدة التي يراها في النسل . فتوصل الى ناموس بسيط كل البساطة يبين ان الطبيعة لا تجري اعتباطا في احداث وجوه التغير في النبات والحيوان بل على قاعدة رياضية مضبوطة . ولكن احداً لم يعر مباحثه شأنا ما ، فطويت حتى كشفها احد الباحثين في سنة ١٩٠٠ بعد وفاة مندل

وفي اثناء ذلك كان العالم الهولندي هوغو ده فريز يراقب طائفة من نبات زهر الربيع في منطقة من الارض في هولندا فلاحظ انه في الفينة بعد الفينة تظهر نبتة تختلف عن النباتات الأخرى التي نبتت من طائفة واحدة من البزور . وعند التدقيق في البحث وجد ان هذه النبتة المختلفة عن اخواتها هي في الواقع نوع جديد فدعا هذا الفعل بالتحول الفجائي Mutation وأثبت ان انواعا جديدة كانت تظهر ظهوراً منتظما بفعل التحول الفجائي من الاصل الذي ترجع اليه . ثم ثبت ان هذه الأنواع الجديدة صريحة التناسل بحسب قواعد مندل أي ان صفاتها الجديدة تنتقل بالوراثة إلى الخلف الاول فإلى الخلف الثاني الخ

فكان هذا الاكتشاف نقضا لقول داروِن بان الاحياء في تطورها (لا تقفز قفزاً) وان الانواع الجديدة إنما تنشأ من تجمع تغايرات صغيرة متوالية لا تلبث ان تصبح صفة جديدة يختلف بها الخلف عن السلف

وفي سنة ١٩٠٠ كشفت حقيقة ثالثة من مقام الحقيقتين اللتين ذكرهما كشفها بوفيري Bovery لدى فحصه خلايا الاحياء بالمكرسكوب إذ وجد ان في نواة كل خلية اجساماً دقيقة يسهل صبغها — فدعاها بالكروموسومات أي الاجسام التي تتلون — وتتصرف تصرفًا خاصًا . فقال في نفسه لا بد ان يكون لها شأن في الوراثة والتغاير ثم أثبت الباحثون الذين تلوا بوفيري ان هذه الاجسام هي المسيطرة على الوراثة المندلية ولابد ان تحتوي

على اسرار الوراثة والتغاير بل وخفايا التطور نفسه

***

وجاء بعد ذلك توماس هنت مورغن الاميركي فأكبَّ هو واعوانه على درس الكروموسومات في ذبان خاص يعرف بذبان الفاكهة Drosophila فأثبتوا بعد بحث قليل ان التحولات الفجائية اكثر مما يظن وإنما اكثرها دقيق لا يشاهد بالعين المجردة فقد وجدوا في ذبان الدورسوفيلا تحولات فجائية كثيرة تتناول لون العيون وشكل الاجنحة وغير ذلك ووجدوا كذلك ان كل تحول منها يورَّث وقد تناول بحثهم نحو عشرين مليون ذبابة فوجدوا نحو ٤٠٠ تحوُّل فجائي كلها تورث توريثاً صريحاً أي تنتقل إلى الاجيال التالية. وتمكنوا بعد ذلك من تعيين موقع كل تحول في الكروموسوم نفسه فما اقبلت سنة ١٩١٥ حتى كان مورغن قد عين مواقع ثلاثين او اكثر من هذه العوامل — التي تسند اليها التحولات الفجائية — في كروموسوم واحد. فقد عرفوا مثلاً ان في نقطة معينة من كروموسوم معين العامل الذي يجعل عيون الذبابة من لون خاص

ولكن البحث في الدروسوفيلا كان بطيئاً لأنه كان مرهوناً بسرعة تناسلها وظهور التحولات الفجائية في النسل وما كان احدٌ يعلم لماذا يظهر تحول فجائي جديد ولا متى يظهر. فحاولوا أن يستنبطوا طريقة لاسراع حدوث التحولات الفجائية فعرَّضوا عوامل الوراثة في الكروموسومات الفواعل الطبيعية من برد وحرارة وتجفيف وبلٍ وتغذية وتجويع وحرق وسم فباؤوا بالاخفاق لأنهم وجدوا ان هذه الفواعل لا تؤثر مطلقاً في عوامل الوراثة

وفي سنة ١٩٢٦ (راجع مقتطف ابريل ١٩٢٨ صفحة ٣٩٨) خطر للاستاذ ملر ان يستعمل وسيلة جديدة. ذلك انه رأى العلماء يستعملون الاشعة السينية والمقذوفات المنطلقة من الراديوم في محاولتهم تحطيم الذرَّة فقال في نفسه ولماذا لا نطلق الاشعة السينية على عوامل الوراثة

— التحول والاشعة السينية —

فأخذ الوفاً من ذبان الدروسوفيلا وعرَّضها للأشعة السينية. واختار الذبان الذي درست عوامله الوراثية ومواقعها من الكروموسومات حتى إذا ظهرت صفات تختلف عن الصفات المعهودة فيها اسند ذلك إلى اثر الأشعة السينية. وقال في نفسه إذا كان توفيقنا في تجربتنا من نوع توفيق علماء الطبيعة صدمت بعض الاشعة السينية عوامل الوراثة فتطلق منها ذرَّة او تضيف اليها ذرَّة فيتغير بناؤها الكيمائي. فإذا كانت عوامل الوراثة هي المسيطرة على الوراثة فعلا كما يقال وجب عندئذ ان تتغير الصفات التي تولدها هذه العوامل بعد تغير بنائها بفعل الاشعة السينية. وكان علماء الوراثة يعلمون ما يجب ان يكون عليه لون العيون في نسل هذا الذبان وشكل الاجنحة وغيرهما من الصفات الوراثية بعد عمل الحساب لحدوث ٤٠٠ تحول فجائي كل ٢٠ مليون ذبابة

وبعد ما عرَّض هذا الذبان للاشعة ترك لكي يتناسل فكانت النتيجة ان نسله بعد التعرض للاشعة كان اقل منه قبل التعرض لها وإذاً فلا بد أن

تكون الاشعة قد أتلفت في بعض الذبان الجراثيم التناسلية. ثم ظهرت صفات تدل على ان الاشعة قصمت بعض الكروموسومات. ولكن الظاهرة التي استرعت انتباه هذا الباحث وغيره من بعده ان عدد التحولات الفجائية زاد من نسبة ٤٠٠ تحول في ٢٠ مليون ذبابة الى ٦٠٠٠٠ تحول في العدد نفسه. فكان هذا دليلا على ان الاشعة اصابت العوامل الوراثية وغيرت في بنائها فزاد عدد التحولات الفجائية

وإذاً فعملية التطور يمكن ان يزيد الانسان سرعتها بوسيلة يسيطر عليها

---

٢ الفنون الرفيعة

وأثرها في حياة شرقنا العربي

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

شهدت لبنان في الخريف الأخير جدالا لا يخلو من عنف قام بين فيلسوف الفريكة الاستاذ امين الريحاني وبين الشاعر الكبير الأستاذ بشاره الخوري وكان مثار هذا الجدل قصيدة بشاره التي يقول فيها

الهوى والشباب والأمل المنـ
ـشود ضاعت جميعها من يديا

فقد نعى الأستاذ الريحاني على الكتاب والشعراء هذا النوع الباكي من الأدب وقام في ذلك بحملة شديدة جمعها بعد ذلك في كتاب نشره أخيرا بعنوان «أنتم الشعراء». وكانت حملته هذه ترمي إلى حمل الشباب على هجر الأدب الباكي لما فيه من اضعاف العزيمة وتلوين الحياة أمام النظر بلون قاتم، بينا في الحياة مباهج كثيرة يجدر بالانسان أن يصل اليها — طواعية ان سلمت اليه نفسها، او كرهاً عنها وأخذاً إياها إذا هي استبدت عليه وحاولت مقاومته. أما الأستاذ بشارة فقد كان رده على هذه الحملة ان الشعر مصدره الشعور فإذا كان الشعور باكياً كان الشعر باكياً، وإذا كان الشعور ضاحكا كان الشعر ضاحكا، وان الدموع انهمرت من عيون اكبر الشعراء واكثرهم على الزمان خلوداً وأجدرهم بتقديس الإنسانية بمثل تقديسها للشعراء الذين فاضت عنهم الحماسة أو فاضت عنهم أية عاطفة غيرها. وحمل الشاعر على ان يقول غير ما يفيض به شعوره حمل له على أن يحطم قيثارة الشعر، وان يقول كلاماً لا تفيض به عنده عاطفة ولا ينبض له به قلب

مثل هذا الجدل يمكن ان يقوم في شأن الفنون الجميلة جميعاً. وهو جدل بين الفن كما توحي به البيئة وتلهمه الطبيعة المحيطة بنا، والفن كما يوحي به المثل الأعلى الذي يجب أن نتطلع اليه. وفي رأينا انه جدل لن ينتصر فيه أحد الرأيين على الآخر. فكلا الرأيين في طبيعة الوجود، فالوجود يوحي بهما جميعاً. وإنما الفن خلاصة وحي الوجود. ولو استطاع أديب أن يجمع بين الناحيتين وان يصدر في ذلك عن عاطفة فياضة والهام صادق لبلغ من الفن مكانة يتطلع اليها رجال الفن جميعاً

(٢) الهلال «مصر» ج ١ م ٤٢ ص ١٩

وإنما أوحي بهذا الجدل في اعتقادي ما تتأثر به فنوننا الجميلة في الوقت الحاضر بحكم ما يصيب الشرق العربي من هوان سياسي وانحلال اجتماعي

وإذا كان الشعراء يبكون في قصائدهم بمقدار العشر منها فإن فن الغناء عندنا يكاد — في هذه الظروف الأخيرة — يكون بكاء كله . استمع إلى عبدالوهاب ، استمع إلى أم كلثوم ، استمع إلى غيرهما ، بل استمع إلى صالح عبد الحي تجد النغمة المحزونة تسود كل الأغاني إلا قليلا وهي تسود الأغاني اليوم اضعاف ما كانت تسودها قبل الحرب . وهذه النغمة المحزونة هي التي تستهوي الجماهير في الشرق كله استهواء يجعلها تهرع إلى سماعها وتطرب أشد طرب لها . وان عبد الوهاب وصالح عبد الحي وأم كلثوم ليستقبل احدهم حيث نزل من بلاد الشرق العربي جميعاً استقبال الفاتح واكثر من استقبال الفاتح والسر في ذلك ان هذه النغمة المحزونة تجد لها في النفوس صوتا يحرك فيها اشجانها ، ثم ان لها ما تشاء من حرية البكاء في أمة تفيض بهذه الأشجان . ولو ان الحان حماسة حركت الجماهير فأرادت ان تنفس عن حماستها بمظهر من المظاهر الخارجية — كما يفعل الفرنسيون حين يسمعون المارسلييز ، أو الألمان حين يسمعون نشيد : المانيا فوق الجميع — لكبح هذا الاحساس نفوسهم ولزادهم ذلك همّاً وشجنا يزيد في ميلهم للأنغام المحزونة .

وقد اصبح تقدير الفن ونجاحه رهناً في زمننا الحاضر بحكم الجماهير عليه حكما يدر المال على صاحبه . ولم يبق رهناً بنقد الناقدين ذوي العلم والمعرفة في فن من الفنون ، لأن الإنسانية مسوقة منذ الحرب بسليقتها الفطرية البحتة اكثر مما هي مسوقة بحكم العقل الناضج وميوله

والنقش في الشرق العربي كالغناء وكالأدب اكثر ما يروج في هذه السنين الأخيرة منه المناظر الطبيعية الصامتة ، او الطبيعة الميتة على حد تعبير الفرنسيين . وانت إذا استثنيت الفنون الزخرفية — ولست أدري بأي مقدار نحسب هذه من الفنون الجميلة — رأيت روح الأسى والهم ظاهراً في النقش ايضاً . وما عسى توحي به الطبيعة الصامتة او الطبيعة الميتة إذا لم يعمل الانسان ليهبها من حياته حياة ومن عواطفه حبّاً واقداما وحماسة وفروسية ، وما إلى ذلك مما يحرك الميت وينطق الصامت ويدفع الوجود إلى السير في طريق المثل الأعلى الذي اضطربت أمام انسانية هذا الجيل صورته ، وهي في شرقنا اليوم أشد — مع الشيء الكثير من الأسف — اضطرابا

هذه حال غير طبيعية ، او بالأحرى هي حال غير سليمة . وقد أصيبت الفنون بما أصيبت به تبعاً لظروف الحياة التي يخضع الشرق العربي والتي تخضع الانسانية من بعد الحرب لها . ولا يكون علاجها بانكار ما للدموع وما للشجن من أثر في الحياة . وإنما يكون علاجها بأن تبعث الدموع وان يبعث الشجن النفس إلى التماس المثل الأعلى كما تدفعها الحماسة وتدفعها النجدة والمروءة إلى التماسه . ولو ان ارباب الفن في الأدب والغناء والنقش وسائر الفنون الرفيعة وضعوا هذا المثل امام أنظارهم لأرجعوا إلى الفن حياة اقوى بكثير

من حياته اليوم ولما كان الجدل الذي ثار في هذا الصيف الأخير بين امين الريحاني وبشارة الخوري . ومن ارباب الفن من يتوخى هذه الوجهة في الظروف الحاضرة ، لكنها ليست ظاهرة ظهوراً واضحا . وهي بعد ليست مذهباً يلتف جماعة ارباب الفن حوله . فليعمل العاملون على أن تكون مذهباً وليجاهد الذين يتوخون هذه الوجهة في فنهم إلى الدعوة اليها بقوة وحرارة . هم بذلك يضاعفون في الفن حياته ويرتفعون بالفن إلى حكم ذوق الجمهور وتكوينه ، بدلا من ان يهبط الفن لإجابة رغائب الجمهور وشهواته

ماذا عسى أن يكون المثل الأعلى ؟ أعتقد ان الشرق قد ضل طريقه في هذه العصور الأخيرة متأثراً بتعاليم الغرب فأصبح مثله الأعلى ماديا ، يحسب الحرية التي تسمو بها النفس إلى المكان الأرفع أن ينال الجسم وأن تنال الشهوات كل مبتغاها . وقد يكون للبيئة الطبيعية في الغرب ما يدفع إلى التطلع إلى هذا المثل الأعلى لكن بيئة الشرق الطبيعية وتاريخه منذ العصور الأولى ، وتاريخه بنوع خاص منذ انتشرت الحضارة الإسلامية في ربوعه ، يجعل هذا المثل الأعلى الذي يتخذه الغرب إمامه دون ما تتطلع اليه النفس الشرقية . فهذه النفس تؤمن بوحدة الوجود وترى في هذه الوحدة والاتصال بها والفناء الروحي فيها غاية ما ترجو . ولذلك كانت امثال هذا الشرق تجري بأن من اعتز بغير الله ذل ، ومن افتقر لغير الله هان . ولا تعرف شيئا في الحياة يعادل تقوى الله . أفيمكن أن يصور الفن هذه المعاني وان يصل بها من درجات السمو إلى ما يجب ان يصل اليه الفن ؟

هل نستطيع في الغناء وفي النقش وفي الموسيقى وفي الأدب ان نطبع هذه الفنون بروح تصل من السمو إلى هذا المدى وتخلق في الحياة صوراً شعرية او أدبية او موسيقية او غنائية يتجلى فيها هذا المثل الأعلى واضحاً بقوة الفن وضوحاً يأخذ الرجل عن نفسه حين يشهدها او يستمع اليها او يقرأها ؟

ليكن في الفن بعد ذلك دموع او لتكن فيه حماسة . هو ما صبا إلى المثل الأعلى حقق غاية إذا وصلت اليها الإنسانية بلغت ما ترجو

٣ جحا في الأدب الفارسي

للدكتور عبد الوهاب عزام

قال في لسان العرب : « وجحا اسم رجل »

وقال في القاموس : « وجحا لقب ابي الغصن دجين بن ثابت » وقال شمس الدين بك في قاموس الأعلام : « هو من قبيلة فزارة ، يضرب به المثل في الحمق ، وكان في الكوفة إبان ثورة ابي مسلم الخراساني . وجحا الرومي كناية عن خواجة نصر الدين »

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست كتاب نوادر جحا

واما جحا الرومي او خواجه نصر الدين فيروى انه كان معاصر حاجي بكتاش ، ويقال انه

(٣) الرسالة «مصر» ج٢٠ م١ ص٢٥

عاش في عصر السلاجقة (*)· وتحكى عنه نوادر كثيرة في التركية كنوادر جحا في العربية · وفي جوار آقشهر مكان غير مسور وله باب عليه قفل كبير يقال انه قبر نصر الدين

وقد شاعت نوادر جحا في مصر وافريقيا الشمالية كلها كما شاعت نوادر نصر الدين في تركيا · ونقلت نوادر الرجلين إلى شرق أوروبا وجنوبيها · ففي صقلية وبلاد أخرى حرف اسم جحا إلى جوفا Guifa أو Gincca وفي بلاد اليونان والصرب ورومانيا حرف اسم نصر الدين خواجه إلى Nastratin Hagea

ولا حاجة إلى الكلام عن نوادر جحا ونصر الدين خواجه في العربية والتركية فهي معروفة ومطبوعة في مصر

بعض هذه النوادر مروي في الأدب الفارسي في لطائف عبيد الزاكاني الشاعر المعروف ، ولكنها لا تنسب إلى جحا ، ولا يستطيع من يعرف الزاكاني ولطائفه ان يذكر اسمه دون أن يمتع القارئ ببعض حكاياته :

ذهب رجل من قزوين في جيش لغزو جماعة من الاسماعيلية وكان مع الرجل ترس كبير · فلما قارب قلاع العدو أصاب رأسه حجر فغضب وانصرف · فقال بعض اصحابه : ما خطبك ؟ قال يا أخي انا لا أحارب قوما عميا · كيف يرمون رأسي بالحجر وفي يدي هذا الترس الكبير ؟ !

وأخرى من لطائف الزاكاني : ان رجلا شاهد آخر يؤذن وهو يجري · قال : ماشأنك ؟ قال : يا أخي إن الناس يزعمون ان صوتي حسن حين يسمع من بعيد · فأردت أن اخبر ذلك بنفسي

وقد ذكر جحا في شعر الانوري باسم جحي (بكسر الحاء) :

آز حسد فتح تو خصم تو بي كرداسب
همچوجحی کز خدودك جرخه ما درشکست

« ان خصمك عرقب فرسه غيظا من انتصارك مثل جحي الذي كسر مغزل أمه من الغضب »

وذلك ان جحا قص على جلسائه نادرة فلم يضحكوا لها فذهب إلى داره مغضبا فكسر مغزل أمه

وذكر جحا في مثنوي مولانا جلال الدين باسم جوحي وذلك في ثلاث نوادر

الأولى في الدفتر الثاني من الكتاب :

مشى صبي في جنازة والده يبكي ويضرب رأسه ويصيح : يا أبت إلى ابن تحمل ! أتوضع تحت الثرى ! إنك تحمل إلى دار ضيقة مقفرة ليس فيها سجادة ولا حصير ، ولا سراج بالليل ، ولا خبز بالنهار ، ولا فيها أثر من الطعام ولا رائحة ، ولا سقف ولا باب ولا جار مؤنس · كيف بعينيك في دار مظلمة خربة ، وقد كانتا مقبل الناس ؟ دار مخوفة ومكان ضيق لا يبقى على وجه ولا نضرة

وظل يعدد اوصاف الدار على هذا النسق ، ويذرف من عينه دمعا قانيا · فقال جوحى لأبيه : ايها الأريب ! والله إن هذا الميت ليحمل إلى دارنا · قال ابوه : لا تكن أبله · قال

(*) ويروى كذلك انه عاش في عهد تيمورلنك وكان بينهما بعض النوادر

يا أبت استمع الى اوصاف الدار . انها لا ريب صفات دارنا : لا حصير بها ، ولا سراج ، ولا طعام ، ولا فناء ، ولا سطح ، ولا باب !

النادرة الثانية في الدفتر الخامس من المثنوي فيقرأها فيه من يعرف الفارسية فليس يجمل ان تذكر هنا

وخلاصة الثالثة : ان جحا الح عليه الفقر فأوعز إلى امرأته ان تشكوه الى القاضي وتستدرجه إلى بيتها . فرفعت أمرها إلى القاضي وأفاضت في بيان ظلامتها . ثم سألت القاضي أن يزورها في دارها لتحدثه في أمرها . وجاء القاضي إلى الدار فجاء زوجها فأظهرت الخوف وهولت على القاضي الأمر حتى اختبأ في صندوق . ويدخل جحا فيقول قد عزمت على إحراق هذا الصندوق فإن الناس يحسبونه مملوءاً ذهباً ، سأخرجه غداً فأحرقه على أعين الناس . ولما أصبح دعا حمالا فحمله الصندوق وسار وراءه . فنادى القاضي الحمال ، والحمال لا يدري من أين يسمع الصوت حتى عرف انه صوت رجل في الصندوق ، فسأله القاضي ان يرسل إلى وكيله ليشتري الصندوق ، وجاء الوكيل فسأل عن الثمن . قال جحا : الف دينار فلما تردد الوكيل عرض جحا أن يفتح له الصندوق ليعلم انه جدير بهذا الثمن . وانتهيا إلى الاتفاق على مائة دينار فنقدها الوكيل واخذ الصندوق . وبعد سنة احتاج جحا إلى المال مرة أخرى فأوحى إلى زوجه ان تعيد الحيلة مع القاضي فذهبت ترفع اليه ظلامتها من زوجها ، ووكلت امرأة أخرى في الكلام حتى لا يعرف صوتها ، فأمرها القاضي ان تحضر المدعى عليه ، فلما جاء جحا قال القاضي : لماذا لا تنفق على امرأتك ما يكفيها . قال إني فقير لا املك حتى ثمن الكفن إن حضرني الموت . وان لعب النرد اوقعني في هذا الفقر . فقال القاضي ، وقد عرفه : نعم قد لعبت معي عام اول فربحت ، وهذه نوبتي في الربح .

فإن شئت فالعب مع من تشاء ودع اللعب معي

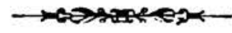
وقد اثبت جلال الدين هذه النوادر في شرح آرائه الصوفية والأخلاقية كدأبه في ضرب الأمثال والذهاب بقارئه كل مذهب

في جامع الحكايات لحبيب الله الكاشاني ، الحكايات الثلاث التي في المثنوى ، واربع أخرى من نوادر جحا . أترجم منها واحدة :

جاء جحا يوما إلى شاطئ دجلة فرأى بعض العميان يريدون ان يعبروا النهر . فقال ماذا تجعلون لي إن أبلغتكم الشاطئ الآخر : قالوا : يعطيك كل منا عشر جوزات ، قال : ليمسك كل منكم بحزام الآخر ، وليمسك اولكم بيدي . فلما توسطوا النهر اشتد التيار فذهب بواحد منهم فصاحوا : ذهب احدنا يا جحا ! قال الآن خسرت عشر جوزات ! ثم ذهب التيار بآخر فصاحوا جزعين : وآخر ذهب به الماء ! قال ياويلتا ذهب من يدي عشرون جوزة ! وذهب الماء بالثالث فصاحوا : سنغرق جميعا : قال جحا : وما يعنيكم ايها الحمقى ! إنما الخسارة علي ! انا الذي اخسر بكل غريق منكم عشر جوزات

وأخرى من نوادر جوحى في الباب الثالث من كتاب بهارستان لعبد الرحمن الجامي :

كان لرجل على جوحى مائة درهم ، فرفع الأمر إلى القاضي فسأله ألك شاهد ؟ قال : لا قال القاضي لجحا فاحلف له ، قال المدعي انه لا يبالي باليمين ، فقال جوحى : يا قاضي المسلمين : إن لم يثق بيميني ففي مسجدنا إمام تقي صادق القول حسن السيرة فابعث اليه وحلفه مكاني ليطمئن هذا المدعي !



٤ القرآن والشارع الأعظم

— قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون : الآية —

بقلم الاستاذ العلامة محمد فريد بك وجدي

إذا كان للأمة الافغانية ان تباهي سواها بأنها اول من وضع بثورتها في القرن الثالث عشر أسس الدستور ، وإذا كان للأمة الفرنسية ان تفخر انها بثورتها المشهورة اول من اسنن بسنة أنكلترة من دول القارة في اواخر القرن الثامن عشر ، فان للمسلمين ان يساموا أمم الأرض قاطبة في انهم قاموا في مستهل القرن السابع تحت املاء القرآن وقيادة محمد (ص) بثورة لا محلية كهاتين الثورتين ، ولكن بثورة (عالمية عامة) وليس لوضع نظام للحكم كما فعلت هاتان الأمتان فحسب ، ولكن لقلب جميع النظم العتيقة في كل ضرب من ضروب المحاولات البشرية في العالم كله في الدين والسياسة والأخلاق والأصول والمبادىء ووجهات النظر والمثل العليا ايضا

نعم هي ثورة عالمية عامة — ولا يمكن أن يسمى ظهور الإسلام بغير هذا الإسم في عرف العلم الاجتماعي — مخضت العالم كله مخضة عنيفة اسقطت بها عروشا كانت تعتبر مخلدة ، ونسفت صروحا كانت أثبت من الشواهق رسوخا ونسخت لغات كانت تعدلغة الملأ الأعلى وغيرت خريطة العالم في سنوات معدودة تغييراً لم تحدثه الحروب في اجيال كثيرة ، وامتد تأثيرها الى الأصول الموروثة والمبادىء الممتزجة بالأرواح والعقائد السارية في النفوس مسرى الحياة فقلبتها رأساً على عقب ، ومست الطوائف والفرق والجماعات التي كانت تعتقد ، ويعتقد الناس ان لها حقاً في استعباد النفوس ، وتسخير العقول ، فزعزعت اركانها وبثت في مستعبديها كيف ينازعونها سلطانها ، ومرت هذه الثورة الى العلم والفلسفة فأقامت دولة العقل والنظر الحر المستقل ، وجعلت الطبيعة وما نصب فيها من اعلام الحق مرجعا لكل خلاف وميزانا لكل حقيقة

ان هذه الثورة عالمية محضة وهي غير مصطبغة بصبغة محلية ، فكانت معدة لقلب حال جمود عقلي وتحجر كان الناس عليها منذ قرون .. ونادت بهم ان ينهضوا فلا يكونوا في ايدي قادتهم اشباحا يستغلون قواها ، ويسخرونها لشهواتهم ويدفعونها جماعات جماعات الى المجازر تحصيلا لفخر زائل ، او تثبيتا لسلطان حائل ، او شفاء لحقد قاتل ! وقد نقلنا عن البحاثة الجليل المسيو (جول لابوم) ما كتبه فيما كان عليه العالم كله ابان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فراجعها في صفحة ٩٤ وما بعدها في كتابنا (الإسلام دين

(٤) الرابطة الإسلامية «دمشق» العدد المزدوج ص٩٧٧

عام خالد) لتتحقق من ان العالم كان في حاجة الى صاخة تجعله ينقلب عن حالة جمود كان عليها لا تتفق وما يجب ان يكون عليه ليتابع طريقه في الحياة

نعم هي ثورة عالمية غير محلية ، اما رأيت ان القرآن كان يوجه الخطاب الى الناس كافة لافرق بين ابيضهم واسودهم وابعدهم واقربهم فيقول : (يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)(يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، وانزلنا اليكم نوراً مبيناً) (يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها)(يا ايها الناس إني رسول الله اليكم جميعا) (وما ارسلناك إلا للناس كافة بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون) (وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين) ثم ألم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الأمم المعروفة على عهده يبلغهم انه ارسل الى العالم كله ، ويحملهم تبعة تقاعسهم عن الأخذ بما جاء به ؟

لقد جرت سنة الخالق ان يفتتح كل دور من ادوار الانقلابات العالمية بحادثة جلى ، ترتج لها الأرض وتميد رواسيها ميدا ، ليثني لمن اعمتهم الكبرياء ، واصمتهم الغشمرة من القادة ولمن خدرتهم الذلة ، واماتتهم المسكنة من الشعوب ، ان يفيقوا من غشيتهم ، ويتنبهوا من رقدتهم ، فكانت هذه الحادثة الجلى في مفتتح العهد الأخير للبشرية هي ظهور (امة عالمية) تألفت في قاصية من الأرض وفي غفلة من الأمم ، في بيئة ليست مظنة لانبعاث أية حركة محلية فضلا عن قازعة عالمية تتلو على العالم ارادتها ، وتوجب عليه حركتها ولكنها في هذه المرة ليست بارادة المتغلب يهلك الحرث والنسل ، ولا بحركة الفاتح يستذل الأمم والجماعات ، وانما هي صيحة الحق تنبه الأمم الى وجودها وتوقظها من سباتها ، وتثير فيها قواها الأدبية ، وتستجيش ملكاتها الفطرية ، وتعيد الحياة الى ما تحجر من غرائزها ، وتعطل من عواطفها ، تحمل اليها نورا تستبين به ما بين يديها وما خلفها ، وتهبها شعوراً تدرك به القهر الواقع عليها من سادتها ، فهي لا ترى في هذه المرة جيوشاً تكتسح بلادها ، وتهين مقدساتها ، وتهتك حرماتها ، ولا قادة يجعلون أعزتها جزرا للقشاعم في ساحاتها ، وخولا أذلاء امام اعينها ، ولكنها ترى اخوانا يأتون لنجدتها ، وإيقاظها من رقدتها وتخليصها من ايدي فتنتها ، وقد ادركت هي ذلك فشرعت تستدعيهم لتحريرها ، ولم يؤثر مثل ذلك عن الأمم من قبل . وما ان استقر بالمسلمين المقام في بلادها حتى شرعوا يقيمون العدالة في مواطنها ، ويستنون بسنة الانصاف في معاملتها ، ويشيدون دور العلم لأقسهم ولها ، ويستخرجون ما دفن من الكنوز العقلية لأوائلها ، ويستعيدون ما درس من فنونها وصنائعها ، لم يجبروها على ترك دينها ، ولم يحرموا عليها إقامة شعائرها ، ولم يهدموا معبدا من معابدها ، فكانت حركة لم يحلموا بمثالها وحالة لم ينعموا بشبيهها ، وكأن أن ما بقي من اجزاء العالم التي لم تطأها اقدامهم قد أحست بهذه الرجفة العنيفة حولها ، فهبت تستجمع قواها

لدرء ما كان يدعوه قادتها خطراً على وجودها فنبه ذلك شعوبها للنظر ودفعها الى اليقظة والسهر ثم ماعتمت ان رأت على مقربة منها انوارا تتألق، ومعين حيـاة يتدفق وكرما للعاشقين اليـه، والحائمين حوله، وأيد تمتد اليها بالترحيب وقوسا تتلقاها بالمرحمة، فكان رجال منها يترددون الى بلاد المسلمين يغترفون من مناهلهم، ويستنيرون بمعارفهم، ثم يعودون إلى بلادهم عاملين على ايقاظ اقوامهم، واحياء مواتهم، وما هي إلا سنين حتى عمت هـذه الحركة المباركة اكناف الأرض، وحدث بسببها في الشعوب ماحدث من الاصلاحات الدينية، والنهضات العقلية والعلمية التي تولدت منها المدنية العصرية. فهل كذب مؤرخوهم حين قالوا ان اول جامعة أسست في بلادهم كانت بأيدي المسلمين؟ وهل غلوا في دعواهم ان المسلمين كانوا اساتيذهم ومعلميهم؟ راجع كتاب الإسلام دين عام خالد — هذه (الثورة العالمية العامـة) التي قام بها الإسلام فقد اختار الله ان يكون مصدرها جزيرة العرب حيث لاتوجد حياة اجتماعية، ولا علوم عقلية ولا نقلية، ولا عمران ولا مدنية، فهي زاوية من الأرض قاحلة، كانت قد استنفدت كل مواردهـا في تنازع البقاء، والتناحر على احقر الأشياء. لم يقم فيها قائم بدعوة الى الاجتماع فضلا عن الانتداب لإحياء الأمم وبعث الرمم، وهذا ما حمل عاهـل الفرس إذ ذاك، وقد قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجهه اليه لدعوته الى الأخذ بما جاء به، على ان يمزق ذلك الكتاب ويقذف به وجه حامله

في هذه البقعة شاء قيم الوجود أن يؤلف أمة لا على طراز الأمم، ولا على الأصول المقررة لها ولكن على غرار لم يقم على مثله أمة الى اليوم، (امة عالمية) لا تقوم على الجنسية ولا على الرابطة اللغوية، ولا على التقاليد القومية، ولا على الوشائج التاريخية، ولكن على المبادئ الانسانية الخالدة والحقائق الأولية العامة، بحيث تمتزج فيها الاجناس بالأجناس، وتختلط الأصول بالأصول، وتندمج الميول في الميول، لا تفرق بينها الألوان، ولا يعتد فيها باختلاف الموالد والبلدان، تجمعها اخوة الآدمية، وتضمها ربط الفضائل النفسية، تتضافر على بلوغ غرض عال هو الكمال بأخص معانيه، وتتعاون على تحقيق مراد سام هو الإصلاح العام للجماعات الانسانية.

تألفت هذه الأمة تحت املاء القرآن ورعاية محمـد عليه الصلاة والسلام، فكان فيها الزنجي والديلمي والهنـدي والفارسي والعربي وغيرهم ممـن كانت تفرق بينهم الاجناس والالوان، في بحبوحة من الوحدة والاخاء تحركهم روح واحدة الى تحقيق غرض جلل لم ينتدب لمثله ولا لما يقرب منه امـة الى اليوم، ولم يطف بخيال مصلح من قبل ولا من بعد. ان اية ثورة قامت في الأرض لم تتخط دائرتها الى مرام عالمية، ولم تعن بشيء غير المصالح المحلية، ولكن الثورة الإسلامية التي سبقت اقدم ثورة بقرون كثيرة قامت على مبادئ لم تقم عليها اية امة تعتبر اقصى مايمكن ان تتخيله فلسفة إنسانية، فمحقت الفوارق بين الأجناس، والامتيازات بين الطبقات والحقوق

المتعصبة للطوائف، والأوهام الموروثة بين الجماعات والحوائل الوهمية بين الألوان، فصبت العالم كله في قالب فذ، ظهرت على اهلها بسبب ذلك مدهشات تشبه المعجزات، فتألفت من هذه العناصر المختلفة لأول مرة في تاريخ البشر اخوة عامة بين القطر المتباينة، أتت ثمراتها في سنين معدودة فكانت اعمالا ضخمة لم يسجل تاريخ الانسانية مثلها في تاريخ أية أمة من الأمم. فرأينا من كانوا في أمسهم عبدانا سودا وموالي أذلاء ولاة وملوكا وأئمة وقادة، وشهد الذين كانوا افرادا في شعوب ورثت الأحقاد آمادا طويلة، اخوانا متماسكين بأرقى الروابط الأدبية، لتحقيق اغراض عالمية لم تطف في خيال اكبر الفلاسفة من قبل. ألم يجعل النبي صلى الله عليه وسلم بلالا الذي كان مملوكا حبشيا واليا على المدينة؟ ألم يول اسامة بن زيد وهو احد الموالي قيادة جيش كان فيه ابو بكر وعمر؟ ألم يكن عبادة بن الصامت سفير المسلمين الى المقوقس وهو أسود فاحم اللون، حتى قال عاهل القبط: ابعدوه عني وقدموا غيره، فقال له اعضاء وفده: لا نستطيع ذلك لأنه رئيسنا وافضلنا عقلا واسدنا رأيا؟ ألم يقل عمر وهو يجود بنفسه وقد شغله امر خلافته والله لو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا ما جعلتها شورى؟ ألم يتول كافور ملك مصر وكان مملوكا زنجيا وفيها عدد لا يحصى من ذرية النبي (ص) ونسل علي ولم يعترض على ذلك احد؟ ألم يول النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من الفرس والديلم الولايات والخطط في بلاد العرب الذين كانوا الى عهد قريب من ذلك يحسبون حسابا دقيقا للفروق القبيلية، فما ظنك بالعبدان السود، ومن لا يعرف له اصل من جالية الأمم؟ ألم تك جمهرة أئمة الدين وعلمائه واصحاب الحديث من أمم شتى؟!

تلك بعض آثار الثورة العالمية التي قام بها الإسلام قبل نحو اربعة عشر قرنا. فإذا كانت الأمم تنقب عن أصولها الماجدة واعمال آبائها الخالدة، وآثار خدماتها في ترقية الإنسانية فأي سابقة لأمة تعلو هذه السابقة، وأي مجد بعد هذا المجد الباذخ؟ فإذا لم يبحث كتابنا في القرآن وهو ينبوع كل هذه الأصول العالية فأي موضوع للبحث اعظم منه في نظرهم واجدى فائدة منه على أمتهم؟ وإذا كان محمد لا تدرس شخصيته وهو الذي قام في اضخم عمل سجله التاريخ لواحد من البشر، فأية عبقرية يجب ان تدرس وتحلل قبل هذه العبقرية؟ هذا أمر عظيم يجب ان تتناوله كتابنا بالبحوث المستفيضة وان يتدارسوه وينشروا عجائبه بين البشر بانه اكبر الحوادث التاريخية وأولاها بالعناية واحرى في إعادة مجد هذه الأمة من كل محاولة يقوم بها اهل الثقافة منا في هذا العهد الذي تفخر كل أمة فيه بماضيها، وتعمل على تسجيل مجدها في صفحة الوجود بأحرف بارزة. وانا لا استطيع أن آتي على كل ما يختص بهذه الأمة العالمية التي كونتها الثورة الإسلامية، ولا ما حملته للعالم من الأصول الخالدة في فصل واحد، وإنما في فصول متتالية

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

المطبخ(*)

«جودة الطبخ اضمن للصحة والحياة (حكمة عربية)»

٢٢ — المطبخ: هو غرفة خاصة بالطبخ، منفصلة عن باقي الغرف وقاية مما ينشأ عنها من الحرارة والدخان في بعض الأوقات، ويكون في الطبقة السفلى من المنزل كما انه قد يكون في الطبقة العليا مع المستودع وغرفة الغسيل. والأحسن أن يكون ملاصقا للحواط (غرفة الطعام) بعيداً عن المنزل، وبالأخص عن البهو والمهجع ويجب ان يكون متسعا ذا نوافذ يتجدد منها الهواء، وساطع النور، ومتوفرة شروط الصحة فيه ومطلي (مدهن) الجدران حتى لا يعلق بها تراب او بقع دهنية. وينبغي ان يكون فيه حوض ذو صنبور (حنفية) لغسل الأدوات والاواني الطبخية ورفوف لوضع الطناجر والقدور والمراجل والاطباق (الصحون) حفظا للنظافة وتسهيلا للأعمال ويكون فيه ايضا مشاجب (حمالات) لتعلق عليها المناشف وما يجب تعليقه من الأدوات كالمقلاة والمنخل وغير ذلك. ويلزم ان يكون فيه منضدة لوضع الصحون وتهيئة المأكولات، وخزانة (نملية) من الخشب لحفظ ما يبقى من المأكولات مع مراعاة ان يكون وجهها مغطى بالسلك لينفذ منها الهواء حفظاً للأطعمة من التعفن والتلف بشرط ان لا يتمكن النمل من دخولها وهذا ما يسمى بـ (النملية) وأهم اثاث وادوات المطبخ ما يأتي:

(١) الفرن — المطبخ: واحسنه (الفرن الافرنجي) المصنوع من الحديد وهو الآن اكثر استعمالا من الكوانين والطبابيخ نظراً لوفرة الاقتصاد في الوقود فيه ولانضاج الأطعمة فيه بسرعة مهما تنوعت وتسخين المياه الكافية بحسب الطلب واللزوم ويوضع هذا الفرن عادة بجانب الحائط اللهم إذا كان المطبخ متسعا فإنه يوضع في وسطه

(٢) الفحم او الحطب او الفحم الحجري: يوضع داخل المطبخ في محل مستتر فيه

(٣) المغسلة ذات صنبور ومصبنة: يوضع في المطبخ مغسلة لغسل الأيدي وتعلق بجانبها المنشفة على المشجب

(٤) الطناجر والقدور والمراجل (٥) الجعال(١)

(*) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للأستاذ عبدالرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) الجعال: هي الخرقة التي ينزل بها القدر عن النار

و(٦) القصاع«١» الصحون و(٧) المقالي و(٨) الطاسات و(٩) القصعات (الصحون) ذات الأغطية(١٠)الملاعق بأنواعها (١١)السكاكين بأنواعها من قواطع الخضر ومهندسات الرؤوس (١٢) الساطور و(١٣) المغرفة — الكبجاية (١٤) الراووق— الكفكير و(١٥) الصواني (١٦) السفود — الشواية«٢» و(١٧) المفرمة (١٨) المشاوي — الاسياخ و(١٩) المصفايات (٢٠) مقطرة الليمون و(٢١) المقطع و(٢٢) المقشرة و(٢٣) المبشرة و(٢٤) رشاشة السكر (٢٥) المنخل و(٢٦) النشابة وانواعها و(٢٧) الشوبك وانواعه و(٢٨) قاطعة العجين و(٢٩) قوالب خشبية ونحاسية— للمعجنات و(٣٠)مخفقة البيض و(٣١) مشرحة السمك و(٣٢) القمع (٣٣) المنفاخ و(٣٤) المروحة — المدبة و(٣٥) الهاون (٣٦)الجرن و(٣٧) الميزان والقبان و(٣٨) السطل و(٣٩) ابريق الشاي و(٤٠) ابريق اللبن — الحليب و(٤١) ابريق القهوة و(٤٢) الاجانة (طبق الغسيل) و(٤٣) القاحوف و(٤٤) سلة من السلك— لوضع البيض و(٤٥) سلة— من القصب ذات غطاء — لحمل الخبز و(٤٦) علب خشبية (٤٧) الجامات — قطرميزات و(٤٨) الكراسي (٤٩) المركس — الكن و(٥٠) اللولب — البريمة و(٥١)طاحونة الفلفل و(٥٢) طاحونة الملح (٥٣) طاحونة القهوة و(٥٤)غلاية القهوة(٥٥) غلاية الشاي و(٥٦) فناجين القهوة والشاي (٥٧)السكرية و(٥٨)حمالة الخبز وحمالة الفواكه (٥٩) الخردلية و(٦٠) حمالة المقبلات — حمالة تحوي قوارير الملح والبهارات والخل والزيت(٦١) المدقة و(٦٢) جرن الثوم و(٦٣) المملحة (٦٤) المقشة و(٦٥) المكنسة و(٦٦) الكناسة — صندوق الأوساخ ... ونحو ذلك

٢٣— ترتيب المطبخ : يجب على الطاهية والطاهي«١» ان يعتنيا بترتيب ادوات المطبخ عناية تامة بأن توضع الطناجر والقدور على رفوفها والاكثر منها استعمالا على الرف القريب من الفرن كذلك باقي الأدوات فيجب ان تكون مرتبة ترتيبا حسنا لان ترتيب الادوات المطبخية وحسن انتظامها مما يدل على حسن ذوق ربة المنزل او الطاهية وأدبها ونشاطها ، ومتى استعملت شيئا منها يجب عليها ان لا تهمل وضعه في مكانه وان لا تبعثره هنا وهناك لأن ذلك مما يوجب ارتباكها اثناء الطبخ

٢٤ — نظافة المطبخ : لا ريب في ان المطبخ لا يكون بحالة جيدة إلا إذا نال عناية كبرى ورعاية عظمى ، ولذا يجب على الطاهية أن تعتني بكنسه وغسل ارضه ونظافة رفوفه وغسلها حتى يكون نقي الساحة طيب الرائحة لا تقع العين فيه إلا على ما يسر لأن النظافة

(١) القصاع ومنها الجفنة وهي اعظم القصاع ج : جفان والقصعة : ما تشبع العشرة من القصاع ، والصحفة : ما تشبع الخمسة ج : صحاف والمئكلة : ما تشبع الرجلين او الثلاثة والصحيفة : ما تشبع الرجل

(٢) السفود والسفود : حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها (الجزء ٤٠٥ من المخصص لابن سيدة)

(١) الطاهية : الطباخة والطاهي : الطباخ وجمعه طهاة وطهي والهبي : الشوا الجزء الرابع من المخصص لابن سيده

فيه تسر منها القلوب وترتاح لها الخواطر وتنشرح منها الصدور وتستدعي الاشتهاء إلى الطعام وتحفظ الصحة ويجب عليها إذا أرادت تنظيف المطبخ ان تخرج منه جميع أدواته وتفتح نوافذه ثم تعسفه جيداً لتنظيفه من العنكبوت والهباب الذي يحدث عادة من الدخان والأتربة ، وتنسمه بالماء ثم تمسح الشبابيك بخرقة (مبلولة) ثم بأخرى ناشفة واما ارضه فإنها تنظف بالماء الساخن المذاب فيه قليل من (كربونات الصودا) فيدعك بواسطة فرجون (فرشاة) قوية تغمس في ذلك الماء ثم يمسح بعد ذلك بقطعة من (الخيش) وإذا كانت ارضه نظيفة ولم تتسخ إلا قليلا فيكتفى بتنظيفها بالخرق المبللة بالماء الساخن فقط

﴿ ما يجب على الفتاة حفظه فكراً وعملا ﴾

١ً — يجب عليَّ ان أراقب المطبخ وما فيه ، وانزل بنفسي واشتغل مع الطاهية لأدرك ماتصنعه حتى إذا توانت في عملها او فارقتني قمت مقامها وربما ارشدتها إلى شيء غفلت عنه فبذلك اكون خدمت نفسي قبل خدمتها وان لا اعتمد عليها في شيء فإن ذلك مما لا يرضاه التدبير والاقتصاد

٢ً — يجب عليَّ ان لا تأخذني العظمة فأمتنع عن ملاحظة الطاهية وارغب في الطبخ فاستعمل غرفتي الخصوصية مطبخا لأن ذلك لا يوافق الذوق السليم فضلا عن تلويثي الغرفة واستعمالها في غير ما وضعت له

٣ً — يجب عليَّ ان أرتب ادوات المطبخ بأن اضع الطناجر والمقالي والصحون على رفوفها ، واجعل ما كان كثير الاستعمال منها قريبا للتناول

٤ً — إذا استعملت آنية من اواني المطبخ لا أهمل وضعها في مكانها ولا ابعثرها هنا وهناك

٥ً — اعتني بنظافة المطبخ عناية تامة واغسل آلاتها وادواتها بالماء الساخن والصابون وارضه بالماء الساخن المذاب فيه قليل (كربونات الصودا) فأدعكها بالفرجون (الفرشاة) ثم امسحها بقطعة من الخيش

٦ً — اعتني بنظافة الصحون بأن ازيل ما علق بها من بقايا الطعام ثم اغسلها بماء ساخن مضاف اليه ماء الصابون وذلك بأن ارغي الصابونة في ليفة خاصة وامر بها مرارا على الصحون داخلا وخارجا ثم اعيد تنظيفها بماء نظيف وامسحها بقطعة من النسيج ثم اضعها على حافتها مرصوصة بعضها فوق بعض بالترتيب

٧ً — يجب عليَّ ان ألاحظ ان المطبخ ربما تهمل الطاهية فيه شيئًا من بقايا البصل والثوم وريش الدجاج والماء القذر إذ بتراكمها ينبعث منها روائح كريهة مفسدة للصحة يجب العناية بتطهير المطبخ منها

٨ً — قبل خروجي من المطبخ في المساء افتش المطبخ والاهراء واغطي ما كان مكشوفًا من ادواته المحتاجة للتغطية وبالأخص النملية حذراً من نزول الحشرات فيها

٩ً — يجب عليَّ ان اتفقد أدوات منزلي وأثاثه كل شهر مرة حتى إذا وجدت منها كسراً او تلفًا ابادر باصلاحه قبل اتساعه لأنه إذا اهملت ذلك اتسع وزادت نفقات اصلاحه

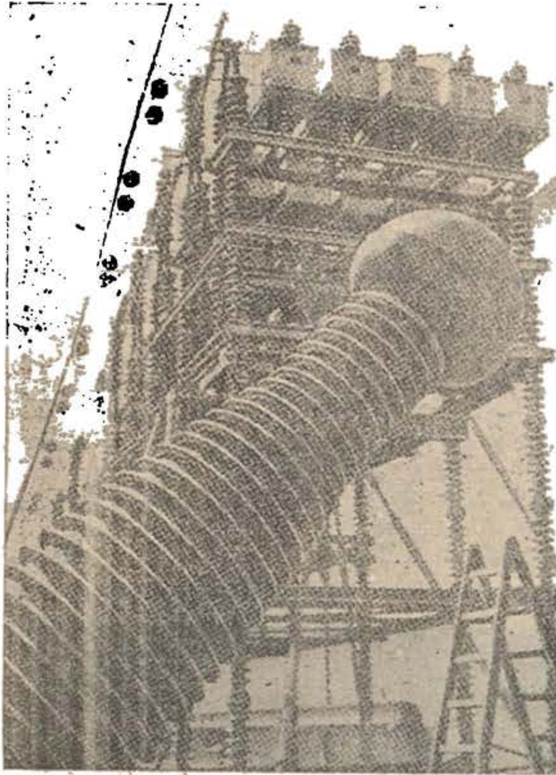
دمشق فتى الفيحاء

سير العلم

١ ✵ جهاز جديد لسحق الاتوم ✵

اصبح علم الطبيعيات (الفيزياء) اليوم في موقف حرج جداً فلا تكاد تقوم احدى نظرياته ويقبل العلماء على درسها ، حتى تظهر نظريـة أخرى تناقض الأولى ، فيقبلها العلماء ايضا لعجزهم عن الوصول إلى شؤون حسية

من ذلك ان الأشعة الكونية التي تنبعث من بعض الكواكب والأجرام السماوية فإن وجودها مؤكد اليوم ، ولكن العلم عاجز عن تعليل إشعاع و كيفية مرورها في الجو الأرضي وتأثيرها على خلايا الجسم البشري



رسم يمثل الاجزاء والأدوات التي تخرج منها القوة الكهربائية لجهاز الدكتور جراف

وهناك ايضا حادث علمي خطير كان لاكتشافه أثر عظيم في الأندية العلمية ، فلقد توصل احد علماء السوفيات إلى الارتفاع ببالونـه والوصول إلى علو ١٩٠٠٠ متر متفوقاً على العلامة البلجيكي بيكار الذي ارتفع منذ عامين إلى علو ١٦٠٠٠ متر · وكانت نتيجة هذا الارتفاع ضربة هزت علماء الارض ، إذ دلت على ان الشمس مظلمة باردة !

فهذا الكوكب لا يرسل الينا لا النور ولا الحرارة ، ولكن أشعة ذات طبيعة خاصة إذا ما اخترقت جو الارض — أي طبقة الهواء المحيطة بهـا — واحتكت بذراته ، احدثت مفعولا نورانيا ذا حرارة !

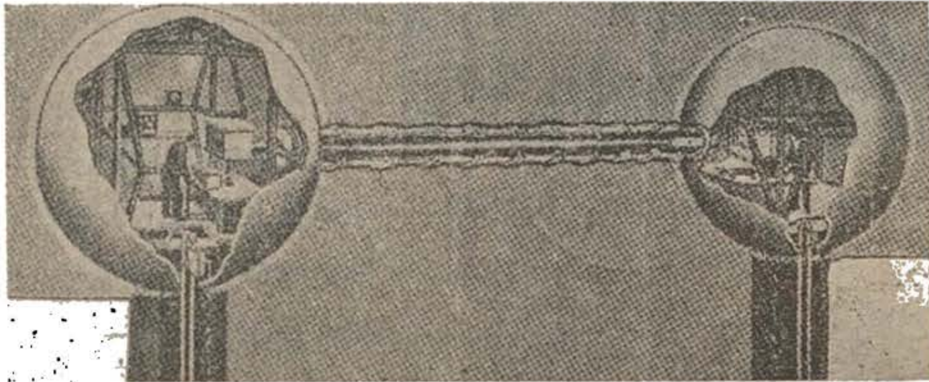
وثمة دليل آخر على ارتباك علم الطبيعيات ، هو سلسلة التجارب التي تقوم بها المختبرات العلمية

لمعرفة اسرار المادة دون أن تؤدي حتى الآن إلى نتيجة جازمة

لقد عرف العلماء ان أساس المادة وعنصرها هو الاتوم · ويوجد ٩٢ نوعاً من العناصر ، كان الهيدروجين اول ما عرف منها ، والاورانيوم آخرها · ويعمل العلماء اليوم بجد واجتهاد لاكتشاف وسيلة لسحق الاتوم لأن ذراته تتحول عندئذ إلى عنصر آخر ، فيكون العلم قد ارتقى درجة جديدة في كشف اسرار عنصر المادة ، درجة تؤدي إلى حل عدد كبير من المشاكل العلمية المعقدة

ولكن الإنسان لا يزال عاجزاً عن سحق الآتوم ، فبينما تسحق الشمس في اليوم الواحد ما يقدر بـ ٦٣٠٠٠٠ مليون طن من الاتوم بواسطة إشعاعها ، لا يستطيع الانسان أن يسحق ولو غراما واحداً · ذاك لأنه عاجز عن استعمال مثل حرارة أشعة الشمس لسحق الاتوم كما ان اختراعاته الميكانيكية اضعف واشد عجزاً — تبقى لدينا إذن وسيلة واحدة ، هي الكهرباء

لقد ذكرنا في العام الغابر ان عالمين انكليزيين اخترعا مدفعاً كهربائياً لسحق الاتوم ، يستطيع ان يدفع ٣٠ الى ٤٠ ملياراً من القذائف الكهربائية في الثانية تحت ضغط كهربائي مقداره ٦٠٠٠٠٠ فولت · ولم تكد تخمد الضجة التي ثارت حول هذا الاختراع حتى جاءتنا الصحف الاميركية بنبأ جديد عن مدفع من نوع المدفع الأول صنعه العالم الاميركي الدكتور غراف وهو يتألف من كرتين كبيرتين فارغتين — كما نرى في الرسم — ترتكز كل منهما على برج عال · فإذا سلطت على الكرة الأولى خمسة ملايين فولت إيجابي ، وعلى الكرة الثانية خمسة ملايين فولت سلبي ، اصبح الفرق بين الكرتين عشرة ملايين فولت



الكرتان اللذان يتألف منهما اختراع الدكتور غراف

هذه القوة الكهربائية الهائلة التي لم يعرف العلم بعد مثيلا لها ، إذا افرغت على مكبس خاص استطاعت ان تسحق الاتوم سحقاً جباراً ، يفتح امام العلم بابا جديداً لحل جميع معضلات المادة وتركيبها ، واكتشاف سر الجسم البشري ومادته

والغريب ان العلماء الذين سيديرون هذه الآلة سوف يكونون في إحدى الكرتين المشحونة بخمسة ملايين فولت! ولما كان جزء من مليون من هذه القوة قد يكفي لقتل الانسان ، لذلك سوف يغشى داخل الكرة بغشاء يحول دون اندفاع القوى الكهربائية إلى جو الكرة الداخلي

وقد تم بناء هذا المدفع الكهربائي ، وستقام التجربة الأولى في القريب العاجل . وعندئذ يسجل العلم نصراً جديداً في التغلب على قوى الطبيعة والإمعان في مقاومتها وكشف اسرارها !

٢ ✻ **آلة لادارة علامات سكك الحديد** ✻ وضعت وزارة المواصلات الفرنسية جهازاً جديداً يستعمل في تحوير الخطوط الحديدية بين باريس وسان لازار

ويعلم القراء ان للسكك الحديدية مفاصل واشارات مرتكزة على اعمدة تشير إلى مرور قطار أو تأمر بالسرعة او غير ذلك ، والعادة أن يقف رجل معين أمام كل علامة لكي يتولى تحريكها حسب اللزوم ، وهذا ما يتطلب وقتاً ونفقة باهظة

هذه الحالة دفعت أولي الأمر في فرنسا للتفكير في وسيلة تغني عن ذلك الجيش من العمال . وبعد القيام بتجارب لاتحصى ، توصلوا إلى اختراع جهاز كهربائي تربط اسلاكه في (سنترال) معين بباريس ويديره شخص واحد

ويكفي ان يضغط هذا الموظف على احد المفاتيح العديدة ، ليدير الخطوط والعلامات بين باريس وسانت لازار دون خطر أو خطأ ، لأن التعليمات الموضوعة أمامه تساعده على القيام بواجبه بدقة والسر في هذا الجهاز بسيط جداً ، فكل مفتاح متصل بأحد اعمدة العلامات بواسطة سلكين ،



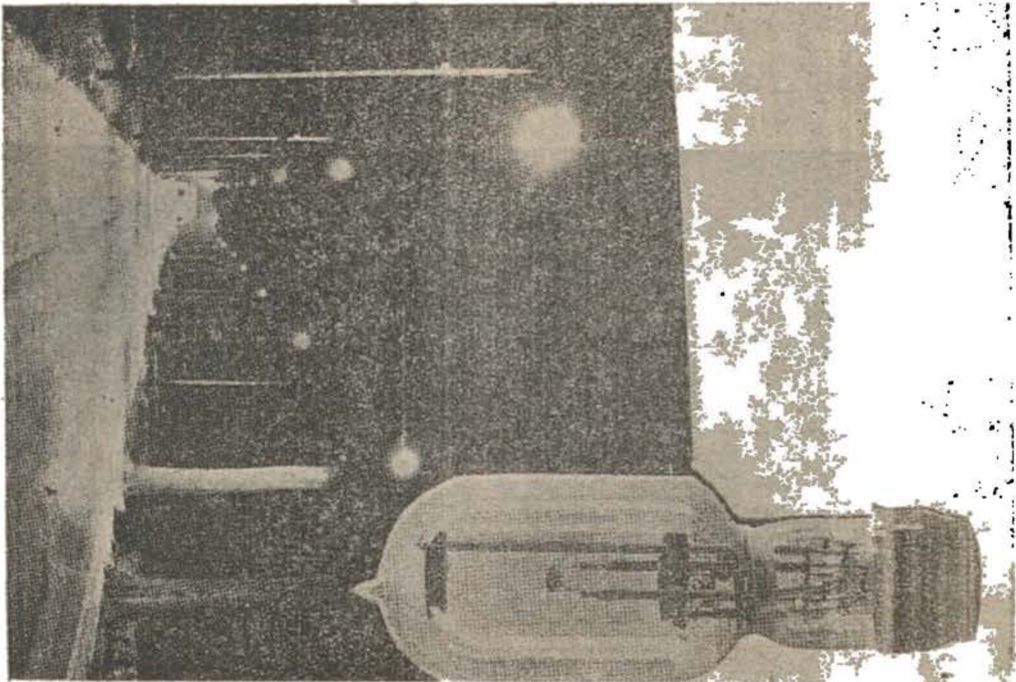
آلة لإدارة علامات سكك الحديد

فإذا ما ضغط على المفتاح سرت الكهرباء في احد السلكين وحولت العلامة إلى الجهة المبتغاة وإذا ما أعيد الضغط انقلبت العلامة إلى حيث كانت

وهذا الجهاز هو الوحيد من نوعه في أوروبا اليوم وينتظر أن يعمم استعماله قريباً لفوائده العديدة إذ انه ينقذ القطر الحديدية من اخطار عديدة قد تنتج عن غياب الرجل المولج بالاشراف على العلامات ، أو إهماله . ويرى القارئ رسما يمثل رجلا جالساً في (سنترال) باريس للسكك الحديدية وإلى يمينه مفاتيح الجهاز وأمامه خريطة للخطوط واوقات تحويرها

٣ ﴿ مصابيح الصوديوم ﴾ افتتحت الحكومة البلجيكية منذ مدة نفقا طويلا في انفرس ، واستعملت لإنارته نوعاً جديداً من المصابيح لم يكن يستعمل قبل الآن في الأمور العادية ، وهذا المصباح يستمد قوته النورانية العظيمة من افراغ كهربائي يتولد عن بخار عنصر الصوديوم . ويرى القارئ رسما يمثل الدهليز منارا بمصباح الصوديوم ، وفي الأعلى صورة مصباح الصوديوم ، وهو شبيه بالمصباح الكهربائي العادي ولكن قوته تقدر باربعة اضعاف قوة الأخير

والمرجح ان يعم استخدام مصابيح الصوديوم قريباً في انارة الشوارع ، وقد شرعت حكومة باريس في إنارة طريق باريس — فرساي به



مصابيح الصوديوم

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ صوت من المهجر

اسفت كثيراً وجدير بكل مسلم يجري في عروقه دم الاسلام ان يشاطرني ما بي وان يذرف معي جدلا من الدمع دما لقاء ما وصلت اليه الأمة الاسلامية من التأخر والانحطاط بعد ان كانت في مقدمة الأمم الراقية عزاً ومجدا وبعد ان كانت لا تبارى في العلم والازدهار اصبحت وحالتها تثير الشجن وتبعث الى القلب الأسى والحزن وغدا ابناؤها فرقاً وشيعا أهاب بهم داعي الشقاق فلبوه وامرهم بالتفرقة والتخاذل فأطاعوه وصال عليهم بسيف الجهل فمزقهم شر ممزق، شتتهم في كل شعب وواد كل حزب بما لديهم فرحون فلا حول ولا ٠٠٠

قد جاء في المأثور من الحكم ان (لكل علة سبب) حكمة بالغة وايم الحق لأن الاسباب الرئيسية التي اوجدت ما تقدم ذكره آنفا من تأخر وانحطاط و و و الخ ٠٠٠ هي انغماسنا في الشهوات وارتكابنا للكثير من الموبقات كضربنا في الدين عرض الحائط وكنبذنا تلك التعاليم السامية التي اتحفنا بها كل من كتابنا الكريم ورسولنا (ص) المحتوية على ما فيه صلاح الدارين والتي لو بقينا محافظين عليها وعاملين بها لكنا لم نزل في الرعيل الاول رقيا وتقدما ولكان شأننا في الهيئة الاجتماعية غير شأننا اليوم ٠٠٠ فعلى انفسنا يجب ان نرجع باللائمة اذ كيف يكون لنا كبير اهمية وقد احل الكثيرون منها واعني بهم (العصريين) او معتنقي مذهب (المودة) ما حرمه كتابهم ودينهم عليهم حتى انهم غدوا ينظرون كبائر الآثام المفصلة هنا نظرهم لأمور اعتيادية لا يؤبه لها مما لا تستحق الذكر واليكها ٠٠٠ (١) الخمر المفسدة للعقل والمتلفة للمال والمنهكة للجسم والمؤثرة عدواها في النسل كما اجمع اطباء القرن العشرين عدا ما لدينا من نصائح المتقدمين

(٢) الزنا الذي يتولد منه امراض عده نقتصر على ذكر اهمها كالزهري والسيلان على انواعها وضعف البصر وفقر الدم

(٣) الربا اضعافا مضاعفة

(٤) الميسر وناهيك ما يتولد منه من خراب الديار المؤدي بصاحبه اخيراً الى الانتحار ولدينا الف برهان وبرهان

(٥) استحلال مال الغير مما كثر شيوعه وفشا استعماله في الآونة الاخيرة (لاسيما في المهجر)

(٦) فهم باقدامهم على كل ما يندي عمله جبين الانسانية يستندون على حجج هي بذاتها اوهى

من نسيج العنكبوت فتراهم في المراقص والحانات وعلى موائدالميسر وفي بيوت الريبة زرافات ووحدانا يقتلون الوقت بل يقتلهم في الانتقال من هنا الى هناك فتراهم يبذرون الاموال بحساب وبغير حساب مع علمهم (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) في حانة خمار الى ماخور يغازلون به الساقطات من الحسان ذوات الأوجه القريبة الشبه بقوس قزح من تعددالأصباغ والألوان ومنه الى الموائد الخضراء المؤدية اما الى خراب الديار او الى الانتحار تخلصا من العار بعد خراب الديار وطيران المال الى حيث ··· هؤلاء دون سواهم هم (الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

لا يكفي هؤلاء المأفونين جنونهم وطيشهم ونزقهم وما هم عليه ··· بل انهم يضحكون ويهزأون ممن صلى وصام وقرأ ودعا وعلى من اراد الحيلولة بينهم وبين ما يعملونه رحمة بهم وشفقة عليهم وعلى ما اضاعوه من مستقبل غير عابئين بما يلقى على اسماعهم من ادلة ناصعة وحجج دامغة وبراهين واضحة قديمة كانت او حديثة عقلية او نقلية مادية او طبية استبدادا منهم في الرأي وتشبثا في الباطل كأن في آذانهم وقرا وفي قلوبهم عمى استفزهم الشيطان وزين لهم اعمالهم فضلوا سواء السبيل ··· فهم يحرفون الاحاديث حسب ذوقهم السليم ··· ويفسرون آيات الكتاب العزيز تفسيراً يلائم هوى انفسهم وليس ادل على ذلك من قولهم الذي سمعته حتى من بعض افراد الأسر العريقة في الحسب والنسب والتي لها في العلم والذب عن حياض الدين مقام لا يستهان به الأمر الذي اضطرني لأن اقول بعد سماعي ما سيأتي بيانه (نعم السلف وبئس الخلف) وهاك ما سمعت ؟؟ ···

ان الله عز وجل نهى عن كل من الخمر والميسر وامر باجتنابهما ولم يحرمهما كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقوله عز من قائل (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) فهم لعدم فهمهم الآيتين حق الفهم لاسيما على ما تحتويان من تقريع وتبكيت لكل من يأتي شيئا مما اشتملتا عليه اصبحوا يستبيحون ما يحلو لهم مما نهى عنه في الآيتين الكريمتين ولم يعلموا اصلحهم الله وهداهم الى سبل الرشاد ان اباحتهم هذه تعود بهم الى ايام الجاهلية السوداء والعياذ بالله من العمى بعد الهدى ومن الكفر بعد الإيمان) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب)

ومما يؤسف له ايضا ان غدا الكثيرون منهم يؤمنون بصدق ما يسمعونه من بعض اولئك المبشرين المتعصبين المنتشرين في طول البلاد وعرضها والذين لا تكاد تخلو منهم بقعة من بقاع المسكونة ممن يهرفون بما لا يعرفون ويدعون علم ما يجهلون والذين عناهم ذو الضمير الحي واليراع الحر الأستاذ (الياس ابي شبكة) بمقالته

المندرجة في العاصفة عدد ٤٧ صفحة ٥ العرفان ج ٢ م ٢٤ ممن يحاولون سلخ الإسلام عن دينهم الذي يدينون به والساعين بفصل الأبناء عن آبائهم باسم السيد المسيح عليه السلام الذي يبرأ منهم ومن اعمالهم هذه المخالفة لأصول دينه ومبدئه السامبين براءة الذئب من دم ابن يعقوب

فإلى القراء الكرام أتقدم ببعض نبذات من اقوال هؤلاء المحترمين فاسمع ياصاحب العرفان:

(١) النبي (ص) والصحابة (ر) كانوا يتعاطون شرب الخمر ويقومون لتأدية فروض الصلاة وهم ثملين حتى نزل الوحي ناهياً ويستشهدون على ذلك بقوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية

(إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
تصرف في الأمور كما يشاء)

(٢) ان الصحابة (ر) هم الذين قتلوا الراهب بحيرا بسيف النبي (ص) بعد استغراقه (ص) في النوم على أثر شربه الخمر خوفاً عليه من تأثر عقليته بمذهب الراهب المومى اليه لأنه على زعمهم كان يختلف لعنده ويأخذ عنه كثيراً من العلوم والفلسفة

(والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينات أبناؤها أدعياء)

ومن ذلك الحين أي بعد استيقاظه (ص) وعلمه بما حدث نهى عن شرب الخمر كما تقدم

(٣) ولهم حول تحريم لحم الخنزير أسطورة كالنبذتين المتقدمتين إن لم نقل تفوقها بخ بخ والذي يحار فيه العقل هو ذلك المصدر التاريخي الذي يأتون منه بمثل هذه الأكاذيب التي دونها أكاذيب كل من (سجاح) و (مسيلمة) والتي تضطرنا لأن نقول لهم ولمن شاكلهم من محبي الصدق ...

(لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله)
(من كان يخلق مايقول فحيلتي فيه قليله)

أجل لو شئت سرد جميع السفاسف والافتراءات المسموعة والمنقولة سواء من كتبهم المطبوعة والمنتشرة أو من خطبهم التي يلقونها في الجامع لضاق المجال ولاقتضى لسردها مئات بل الوف الصفحات ولكني اكتفي بما ذكر في هذه العجالة عملا بما قيل (ما قل وكفى خير مما كثر وماوفى) ومن أراد زيادة الإيضاح أو شك فيما اكتب فليراجع كتاب «حكم النبي محمد (ص) لتولستوي» صفحة ٧٧ — ٨٩ و كتاب (إيقاظ الغرب للإسلام) (لهيدلي) صفحة ٩٢ — ١٠٠ وهناك بعد ان يرى العجب العجاب يتحقق صدق كتابتي وعدم مبالغتي بها

فتأملوا ايها السادة واحكموا على هذه العقول التي تؤمن بمثل هذه الترهات والاختلاقات التي يختلقها ضد الإسلام والمسلمين باذرو بذور الفتن بين ابناء الله الواحد والوطن الفرد الناسين او المتناسين ان (الدين لله والوطن للجميع) والمستترين بثياب الحملان وهم ليسوا في الحقيقة سوى ذئاب خاطفة لأنهم كانوا ولا يزالون عملا بمبدئهم السقيم المخالف للمبادئ الانسانية والذي كرسوا أنفسهم لأجله دائبين على الاصطياد في الماء العكر وان لم يجنوا من وراء ذلك فائدة تذكر اللهم سوى ابعاد بعض السذج من العامة

عن دينهم بواسطة الوسائل الفعالة التي يستعملونها عادة لاغراء البسطاء من الفقراء المدقعين . كالأصفر الرنان والفتيات الحسان . وأنى لهؤلاء القاصرين والعاجزين تمحيص الحقائق وأن يميزوا بين الغث والسمين او أن يدركوا المغزى الذي يرمون اليه من وراء دعايتهم هذه التى اصبحت شغلهم الشاغل والتي لاحياة لهم بدونها لأنهم إذا اعتزلوها أو نبذوها ظهرياً يغدون على حد قول الاستاذ (ابي شبكة) الآنف الذكر (فقراء الجيوب اغنياء بالروح) فليعلم كل منا وليعلم من لا يعلم ان من نحن بصددهم جاؤنا من الغرب قصد الاستثمار لأنهم فئة استثمارية لا خلاق لها جاؤا وايكم ليفرقونا ايدي سبا لا ليرشدونا كما يوهمونا فلا تغركم الظواهر فهم يدسون لكم السم في الدسم

أفنقف حيال تيارهم الجارف مكتوفي الايدي لا نبدي ولا نعيد أم نبقى كما قال شاعر العرب الأكبر (الكاظمي) في غفلة (كالطفل يلعب باللهب) ؟ ؟

فيا سيدي العارف ويا ارباب الأقلام ويا ايها السادة من العلماء الأعلام ما لكم ساكتون عن هؤلاء المرسلين الأفاضل وقد بلغ سيلهم الزبى وأوشك أن يغرنا ويذهب بنا إلى حيث . . . فسكوتكم على مثل هذه التعديات التي كاد أن يكون الصبر عليها من رابع المستحيلات يعد من تنك

فلماذا لا تنهضوا على الأقل لردعهم اولا بما أمكن من الوسائل السلمية والودية كأن تلفتوا نظر المنصفين من الطبقة الراقية من اخواننا المسيحيين والمنورين منهم امثال السيد (ابي شبكة) وخلافه من محبي السلام إلى هذا التعدي الذي لا يحتمل والذي قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من اثارة الأفكار وإهاجة الخواطر وبين ذا وذاك ما لا يخفى من اعادة ما نسي أو كاد إلى الذاكرة مما نحن الآن بغنى عنه لاحتياجنا إلى اتحاد الكلمة وإلى الوئام والوفاق وإلى كل ما يعمل على خلاصنا من براثن الغرب المتكالب علينا فإن فزتم ولا اخالكم إلا فائزين كان خيراً وإلا فما عليكم من سبيل إذا قرعتم الحجة بالحجة أو رددتم الحجر من حيث جاء (فالشر يدفعه الشر) (وجزاء سيئة سيئة مثلها) (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) (ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)

ومهما بلغت الذرائع التي تتذرعون بها لصد هجماتهم فلن تتجاوز الكتابة والارشاد ومعاذيركم عليها كثيرة امام الله والناس لأنكم كما هو ماثل للعيان مدافعون لا مهاجمون والفرق بينكم وبينهم ظاهر لذوي البصائر والسلام على من سمع فوعى . . .

نزيل سيراليون ح . م . ا . الحسيني

العرفان * لو أردنا أن ندفع مزاعم هؤلاء القوم لقالوا عنا متعصبين (ولقد قالوا) نريد التفرقة بين أهل الوطن الواحد ولا نبالي بقولهم لو كان لنا من بني قومنا أنصار مثلكم على ان هؤلاء لا يمكن دفع شرهم إلا بمثل السلاح الذي يستعملونه من مدارس ومستشفيات وملاجيء ومياتم ومبشرين فأين الجمعيات والمال ؟ ! ! !

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا حريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٣

مساكن الطيور :— إن مساكن الطيور والاعتناء بها وحسن ترتيبها ونظافتها هي أمور مهمة لحفظ صحة الطيور وللحصول على نتائج موافقة منها

فينبغي على المربي أن لا يظن بأن الطيور هي حيوانات صامتة ويمكن أن تعيش كيفما اتفق الحال وبأي محل كان وعلى المربي أن يلاحظ الأمور الآتية عندما يود اسكان الطيور :

١ — ينبغي أن تسكن الطيور بمحل يتخلله الهواء على أن لا تكون جوانب المزرب خالية فيحدث به مجرى هواء يضر بصحة الطيور

٢ — ينبغي الاعتناء التام بنظافة مزرب الطيور ورش الكلس من وقت لآخر في أرضه وجوانبه

٣ — ينبغي ان يكون مزرب الطيور واسعاً لا يضيق بما به

٤ — ينبغي ان يصنع في المزرب محل مخصوص للطيور الحاضنة لأن هذه تصاب احيانا بحمى النفاس فإن اختلطت مع الطيور البياض قد تؤثر عليها وتقلل من كمية البيض

٥ — لأجل صنع مزرب يسع ١٥٠ طيراً من الدجاج ينبغي أن تعتبر المساحة الآتية :

خمسة امتار طولا واربعة امتار عرضا ويصنع باب واسع كاف لدخول عدة دجاجات . ويصنع به مواقف يبعد الواحد عن الآخر مقدار نصف متر . ويصنع للمزرب بعض المنافذ للتهوية

المساكن الاقتصادية :— هذه المساكن نوعان : ثابتة ومتنقلة . فالثابتة تكون كبيرة الحجم وتصنع اما من اللبن او الباتون وفي بعض القرى تصنع جوانبها من الطين ويصنع لها سقف من القش . واما المتنقلة فهي ذات حجم صغير ويستعملها الذين يربون الطيور لحاجتهم الخصوصية

عندما يود المربي صنع مزرب الطيور عليه أن ينتخب بقعة مصانة من رياح الشمال ما أمكن ومحتوية على بعض الاشجار لأجل تظليل الطيور

المساكن الفسيحة :— تبنى المساكن الفسيحة اما بالحجر او بالباتون المسلح وتكلف مصرفاً كبيراً ويمكن أن يربى فيها جميع انواع الطيور والارانب ايضا

فالمزرب المعد لسكن ٢٥٠ دجاجة يصنع بطول ٥٫٧٠ متر وبعرض اربعة امتار

ويوزع بجانب الحائط صناديق لتبيض بها الدجاجات · ويصنع مواقف كافية لإيواء هذه الطيور · ومنافذ للهواء ومنافذ في أسفل الحائط لخروج الدجاجات وجميع المزارب التي ذكرناها تصنع على حدة لإيواء الطيور التي تخرج منها وتسرح في الحقول والغياض واما اكثر المزارب الحديثة فتصنع من الشيمنتو المسلح ويصنع أمامها حديقة تدعى حديقة الطيور · ويصنع المزرب الحديث المعد لإيواء ٣٠٠ دجاجة و٣٠ ديكا على الشكل الآتي: يفرز قطعة ارض مساحتها ٨٠٠ متر مربع ويصنع لها سياج ثم يبنى بوسطها بناء مؤلف من اربعة محلات وكل محل مجهز بمحلات للبيض ومواقف كما أسلفنا · يوضع بكل محل مئة دجاجة وعشرة ديوك فتملأ ثلاثة محلات ويبقى المحل الرابع فارغاً وهذا يستعمل لإيواء الطيور التي يظهر بأنها مريضة لمعالجتها او انتظاراً لذبحها · وإذا لم يظهر مرض في الطيور يبقى هذا المحل فارغاً · تقسم الارض إلى اربعة اقسام فيصبح امام كل محل من محلات البناء فسحة · تزرع الفسحة التي امام المحل الفارغ بالزوان او غيره من بذور النباتات التي تؤلف سوقاً حشيشية فعندما تنبت الأعشاب وتكبر ينقل إلى المحل الفارغ طيور المحل الأول فيصبح فارغاً ويعامل كما عومل المحل الفارغ ثم تنقل اليه طيور المحل الثاني وهكذا دواليك

فإذا كان المحل الفارغ قد وضع به طيور مريضة يحرق ضمنه كبريت ويطرش بالكلس · ويمكن أن يشتمل المزرب الكبير على عدة محلات يوضع به كل نوع من انواع الطيور ·

—✵ أدوات المزرب ✵—

تعطى الأطعمة عادة إلى الطيور اما في صحفات بالية أو تنثر على الارض واما في المزارب الحديثة فيستعملون أدوات مخصوصة لوضع الطعام والشراب أمام الطيور

مأكلة الدجاج :— هي أداة خشبية طولها متر ونصف وعرضها عشرون سنتيمتراً وعمقها ثمانية سنتيمترات ولها اشكال متعددة منها صغيرة ومنها كبيرة · ويصنع للصيصان التي عمرها ثلاثة اسابيع مأكلة شبيهة بمأكلة الدجاج لكن بعمق ثلاثة سنتيمترات واما الصيصان المولودة حديثاً فيصنع لها مأكلة مخصوصة هي صحفة خشب بوسطها وتد

منهل الدجاج :— يشرب الدجاج عادة في المزارع من الأحواض والسواقي والمستنقعات او يوضع امامها الماء بطاسة إلى ان يصبح آسنا · واما في المزارع الفنية فيصنعون مناهل مخصوصة لشرب الطيور · وهو عبارة عن صحفة من التوتيا يعلوها اناء من التوتيا بشكل القبعة مثقوب الاسفل ومتصل بالصحفة يصب الماء في الاناء ويوضع المنهل على الارض فتمتلئ الصحفة ماء من الاناء فيشرب منها الدجاج · واحيانا يصنع الاناء بشكل اسطوانة

مكان الحضانة :— يصنع في مزرب الطيور مكان مخصوص للحضانة بعيد عن محل المبيت وعن الطريق العامة لأن الضجة تؤثر تأثيراً سيئا على الدجاجة الحاضنة · وتكون سعة محل الحضانة متناسبة مع كثرة الطيور الحاضنة وقلتها · وفيما إذا

كأن المربي يرغب اقتناء حاضنة صناعية (ماكنة تفريخ) أم لا. ولمكان الحضانة أهمية كبيرة في المزرب لأنه لا يحسن فنًا ترك الطيور الحاضنة بين بقية الطيور. ومكان الحضانة شبيه بمكان مبيت الطيور إلا انه يصنع فيه عوضًا عن محلات البيض عشوش ويعطى لكل دجاجة حاضنة عش لتحضن فيه البيوض التي توضع تحتها

صندوق التربية الطبيعية:— في المزارع تترك الصيصان بعد تفريخها تسير مع أمها في الطرقات فتتعرض للدهس من قبل ارجل الحيوانات ودواليب العجلات والسيارات وغيرها. واما في المزرب الفني فيصنع صندوق مخصوص لتربية الصيصان إلى ان تبلغ اشدها. وهذا الصندوق يصنع من أعمدة بينها مسافة قليلة تسمح للصيصان أن تخرج منها ولكنها غير كافية لخروج الأم التي تبقى مسجونة فيخرج الصيصان لتناول الطعام والشراب ثم يعودون إجابة لدعوة أمهم التي تبدأ بالصياح إذا ابتعدوا عنها

صندوق التربية الصناعية :— ان الصيصان التي تربى تربية صناعية هي التي تنقض بدون حرارة حيوانية بل بحرارة صناعية تتولد من ماكنات مخصوصة للحضانة الصناعية سيأتي وصفها. واما صندوق التربية فيستعمل لإيواء الصيصان بعد نقلها من الحاضنة لحفظها وإعطائها الحرارة اللازمة لحفظ حياتها والأوفق أن لا يوضع في صندوق واحد اكثر من خمسين فرخًا وهو صندوق خشبي بوسطه خزان يوضع فيه ماء ساخن لإعطاء الحرارة اللازمة لحفظ حياة الفراخ ويجدد الماء الساخن كل ٢٤ ساعة مرة صباحًا. وطول الصندوق ستون سنتيمترًا وعرضه خمسون وعلوه خمسون ايضا

أدوات التسمين :— ان المربي الفني يخرج من مزربه الدجاجة او الديك الذي تجاوز ثلاث سنوات من عمره لأن الدجاجة عندئذ تصبح غير صالحة لاعطاء كمية وافرة من البيض والديك يصبح غير صالح للتلقيح. لذلك تفرز الطيور التي تجاوزت السن المذكور وتؤخذ للتسمين ثم تباع للاستفادة من لحمها.

ويجري تسمين الطيور في اقفاص مخصوصة معدة لهذه الغاية. وهذه الأقفاص بسيطة جداً لأنها ليست سوى حواجز تفصل افراد الطيور عن بعضها بعضا وتزق الطيور المراد تسمينها باليد إذا كانت قليلة واما إذا أريد تسمين كمية وافرة من الطيور فيستعمل قفص كبير في وسطه اداة مخصوصة للزق. يوضع رأس أنبوب الزق في فم الطير فيقذف المعجون او الحب إلى حوصلة الطير رأسًا

وسيأتي فيما بعد بحث مخصوص عن كيفية تسمين الطيور وعن الاغذية التي تعطى للطيور المراد تسمينها لأن لتسمين الطيور على الطريقة الفنية اهمية كبيرة لدى المربين

ويقتني كبار المربين في المزارب المهمة ادوات أخرى كالقاذفة (بيلفاريزاتور Pulvérisateur) المستعملة لرش المحاليل المعقمة في المزرب وغير ذلك من الادوات التي تلزم لغير الدجاج من الطيور وهذه سيأتي ذكرها الذي البحث عن انواع الطيور كالاوز والبط والحبش والحمام وغيرها

صيدا — محمد أديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ❋ ذكرى فيصل الأول ❋

أو العراق في اثني عشر عاما

ما ان مات فقيد الأمة العربية الملك فيصل الأول ملك العراق وسيد البلاد العربية بأجمعها «سيد القوم خادمهم» حتى نفخت قريحة الشعراء وأذهان الأدباء فبدأت تؤلف الكتب عن حياة الراحل العظيم عدا القصائد والمقالات ومن هذه الكتب (ذكرى فيصل الأول) تأليف المحامي القدير الأستاذ محمد عبد الحسين من فضلاء العراق ، جمع المؤلف بين دفتي هذا الكتاب نشأة فيصل وجهاده وطموحه ودخوله سوريا وخروجه منها ثم دخوله إلى العراق وتتويجه ملكاً عليها ومواقفه الصريحة امام الانكليز وبقية اعماله حتى وفاته. فنشكر للمؤلف هديته

طبع الكتاب بمطبعة الشعب البغدادية فجاء في ١٤٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ فلسا (٣٠ قرشا سوريا)

٢ ❋ فيصل ❋

اصدرت إدارة جريدة الدبور البيروتية كتابا حافلا باعمال المرحوم الملك فيصل وطبعته طبعا متقنا فأحسنت صنعا بهذا العمل المفيد فنشكر لها هذه الهدية النفيسة

٣ ❋ الحكيم وسلمى ❋

رواية غرامية تبحث عن الحب عند بني الانسان جعلها مؤلفها بين الحكيم وسلمى وهذه الرواية لم تقع بين شخصين معينين ولكن المؤلف جعلها على لسان الحكيم للدلالة على ان ابن آدم مهما كان حكيما لا بد أن يقع في شرك الغرام ، والرواية مكتوبة في اسلوب عصري اعتمد المؤلف في كتابتها على اختباراته الشخصية فجاءت جديرة بالمطالعة. وهي تقع في ١٢٤ صفحة على ورق مصقول بقطع العرفان حسنة الطبع فندعو عشاق الروايات للاقبال عليها

٤ ❋ نسمة في الصبا ❋

كتاب صغير يقع في ١١٨ صفحة بقطع صغير جمع فيه مؤلفه مقالات صغيرة من شعر ونثر وسماه نسمة في الصبا لأنه كتب ونشر في زمان الصبا فنحن نشكر العاطفة التي تحلى بها المؤلف في مقالاته ونشجعه ونتمنى أن يأتينا في المستقبل بمقالات اكبر أثراً وأجزل نفعاً

٥ ❋ مشاتل ورثة فيليب ثابت ❋

جاءنا بيان مطبوع عن مشاتل ورثة فيليب ثابت فيه ما تحوي هذه المشاتل من اشجار مثمرة (فواكه) واغراس للزينة وموقع هذه المشاتل في حارة الشيخ — الدكوانة قرب بيروت

٦ ❋ المسك الاذفر ❋

تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والثالث عشر

هذا الكتاب تأليف المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي وقد طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ واهدي لنا نسخة منه لما كنا في بغداد وحسبك في تقريظه ان يكون من آثار العلامة الآلوسي

٧ — ا ذكرى السويدي)—

مجموعة تتضمن طائفة مما قيل في رثاء فقيد الامة الشيخ الجليل المرحوم يوسف افندي آل السويدي وقد جاء في ١١٠ صفحات بقطع العرفان

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ❊ الاستجداء والزواج* ❊

وقف فقير بباب دار يطلب حسنة ، فقال له صاحب الدار : على الله ، فإن نساءنا لسن هنا ، فقال الفقير : يا هذا إنما انا أطلب كسرة عيش لأقتات بها لا عروساً أتزوجها

٢ ❊ الحمار واقاربه ❊

ركب رجل بدين ضخم حماراً فلقيه صديق له فقال : يا صاحبي ألا تحسن إلى هذا الحمار فتنزل عنه مخافة أن تقتله بثقلك ؟

فأجاب : لو كنت اعلم ان لهذا الحمار أقارب مثلك لما اشتريته !...

٣ ❊ طبيب ومريض ❊

ذهب رجل إلى طبيب يشكو ألماً في معدته فقال له الطبيب : أي شيء أكلت ؟ قال : خبز الشعير !... فقال له الطبيب : إذهب إلى البيطار فهو اعلم مني بعلاج الحمير

٤ ❊ يضحكون منه لأنه بلا زر ❊

صاحت امرأة بزوجها : ان وحيدك بلع زر ثوبك فما العمل ؟ فقال الوالد : احضروا الطبيب حالا ليخرجه من جوفه لأني عازم على الذهاب إلى بعض الأصحاب فإذا رآوني بلا زر ضحكوا مني

* ارسلها فتى الفيحاء

٥ ❊ غرائب الشعوذة الهندية ❊

يأتي المشعوذون الهنود بغرائب تحير الافهام ومن اعجبها ان احدهم ينشر في الهواء حبلا عاديا قاذفاً به إلى فوق فإذا بالحبل يجمد ويقف دون ان يعتمد على شيء ثم يصعد عليه غلام هندي كما لو كان يصعد على سلم فإما أن يختفي الغلام أصلا واما ان يعود بأشياء عجيبة لم تكن معه حين تسلقه الحبل

وقد اهتم جميع الغربيين الذين زاروا الهند بهذه الحيلة العجيبة وكتب فيها كثيرون منهم دون أن يهتدوا إلى حل لها وكان آخر من كتب عنها السير دنيسون روس مدير قسم المباحث الشرقية بمعهد لندن فأبدى عجزه عن إدراك كنه تلك الحيلة التي يقوم بها المشعوذون الهنود تحت رقابة شديدة من الغربيين ، واهتم بها اللورد كيرزون حين كان نائباً للملك وحاكما في الهند واعلن بصفته هذه انه يدفع جائزة قدرها ٧٥ جنيهاً انكليزياً لمن ينبئه بسر تلك الحيلة وجاء اليه كثيرون من الناس يزعمون انهم اهتدوا إلى سرها ولكنه لم يقنع بأقوالهم ، وآخر تفسير ذكره الانكليز لتلك الحيلة هو ان المشعوذ ينوم المشاهدين لها تنويماً مغناطيسياً اجمالياً حتى يجعلهم يتوهمون انهم يرون حبلاً يجمد ويقف وما يتبع ذلك من الغرائب

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

((المدنية الزائفة))

تحت الظلام

أولا يسرك يا سيدتي ان يخطب ودك فتى يجر وراءه اسما ضخما ويشرف من يجلس اليه · ولاشأن له إلا الانفاق عن سعة على اترابه ولايهمه إلا ان يكون طروبا مرحا وقد فلت مـن قيود الواجبات · إذا خلا فإلى كأسه · واذا تحدث فإلى من يطار مهاهياما

انك جميلة — يا ليلى — وأجمل ما فيك خفة روحك · والذي هو اقوى من أي جاذب فيك نظراتك المملوءة دلالا وتغنجا

على ان ليلى لو تأملت عيني ذلك المترامي على عنقها يوسعه شما وانما لعرفت قيمة قوله إذ لم يكن للحب الحقيقي الذي ما هو إلا لهب القلب يشع في العينين = من أثر في عينيه

ولم يكن يبدو فيهما من بريق الابريق السرور بالصيد الجديد

إننا في زهرة الشبرق — قالت ليلى —
أي نحن اليوم غيرنا بالأمس

وكيف ذلك · كيف نحن اليوم غيرنا بالأمس فاه بهذا السؤال وهو يحدق فيها ليقرأ مـا يدور في خلدها

لم تكن العروس قبل اليوم بحاجة لأكثر من اثواب تخيطها يوم عرسها ولبعض قطـع ذهبية تصوغها حلى

واما اليوم وقد تخلقنا بأخلاق اوروبا وطبعنا بطابعها فلم يعد يكفي العروسين ما كان يكفيهما قبل سنين خلت

ليس أحب إلي من ان اكون اكثر البيروتيين تأنقا قال ذلك والعجب يتقاطر من عينيه ومنكبيه بل ومن كل عضو من اعضائه

ثم اردف

ومن اكبر دواعي سروري ان تكون ليلى نموذج الطراز الحديث على انما انعم به من النعمة يخولني ان اطلق يدي في كل سوق مـن اسواق البهرجة والزخرف !

ولكن هناك شيء أخاف أنلا توافقني عليه ما هو افصحي . وعسى ان لا يكون وراء ما تريدين أن تكاشفيني به ما يقف عقبة في سبيل سعادتنا :

ليس أثقل عليَّ — يا ليلى — من أولئك الذين يتقيدون بفلسفة الاجتماع التي ما هي إلا تمويه وتضليل

يريدون ان يضربوا حول العواطف سياجا يقيدونها به يسمونه مرة واجبات أدبية . وآونة شرفا ، واحيانا دينا . على ان هذه العواطف يجب ان تترك لتمرح في نعيم اللذة ! ؟

لا لا . لا تخف فإن فؤادي اصبح لك ولا يمكن لأي شيء ان يعترض سبيلنا او يعكر صفونا فيصدنا عن انتنعم بلذة هذه الحياة ومهما ضرب حول القلوب من سياجات فلن نقف مكتوفي الأيدي أمام هناء اللذة ونرى سوانا يتخطفه

إنما الذي أريد ان أكاشفك به هو اني اريد ان اسير على مبدأ السفور وان لا تمنعني من ارتياد المسارح والمقاصف ومن مزاولة الأعمال التي تدعون انها مختصة بكم . وان أخف فإني أخاف ان تستفزك الغيرة وانا بين الشباب ذلك لأنك لم تعتد مثل هذا الأمر

لك أن تصنعي كل ما تريدين وعليَّ ان لا أعارض إذ انني أرى سعادتي بأن تكوني سعيدة وليس أحب إلي من ان أراك ابدا والابتسامة تطفو فوق ثغرك اللطيف فيمثلان مصباحا من كهرباء في اطار من ياقوت

ومذ فرغ من حديثه وقف وقال استودعك الله وارجو انتزودني بقبلة أغذي بها نفسي فمل مرجل قلبي الذي هاجته نظراتك يخفف من غلوائه وتقدم فارتمى على عنقها وثغرها يوسعها شما ولثما إلى ان

إني أريد ان أذهب فأعبد سبل السعادة في دعة الله

ولكن لا تطل عليَّ فإني لا اقوى على تحمل ألم الفراق الممض

وليس لهذا القلب وهو عاطفة حب مجسمة . وهو كتلة إحساس ليس له أن يحمل ما لا تقوى على حمله الرواسي

لا لا يكون ما تخافيه ومضى متوغلا في احضان الدجى الى أن توارى

ذهب وبقيت ليلى جالسة وقد ساد السكون فلم تكن تسمع سوى همسات فؤادها ولم يكن يخطر لها ببال انجميلا غادرها وذهب ليرتمي بين حضني ثانية ضحاها على مذبح عواطفه وقدمها قربانا لشهوته البهيمية باغرائها بجاهه وثروته

رفيقة أو المعشوقة الثانية

لم يسم رفيقة وقد ضاق بها الفضاء وأظلمت الدنيا في عينيها بعد ان تناولت كتابا يفضي اليها بأسرار تجهلها

لم يسمها وقد باتت تتلمس الشقاء بيدي قلبها إلا ان تبرق لجميل لتقف على حقيقة الأمر

لم يطل انتظارها إذ لم يكن البرق بأسرع اليه منه اليها

ولئن طارت بالبرق قوادم الكهرباء وخوافي الفكر فقد طار جميل بجناحي الجوى ولم تكن

السيارة التي أقلته بأكثر تأججا منه ولم ود لو انها تستعير من ضرم شوقه فتزيد سرعة

لم تدس قدماه اديم عروس (الغوطة) وقد كللها الزهر ومنطقتها الأنهار فأخذت تترنح على ترجيع الطيور آنا وعلى همس النسيم وهينمة الجداول احيانا

تلك المدينة الجاثمة بفناء الصحراء وكأنها تريدان تصد هجات الرمال وتطفئ بعذب سلسالها اهويتها المنبعثة من تنهدات كبدها المحرقة

لم تدس قدما جميل اديم هذه المدينة حتى ذهب يوسع الخطى نحو رفيقة

دخل غرفتها فوجدها سابحة في غمر من الذهول واضعة رأسها بين يديها ففاجأها بقول

سعدت اوقاتا

انفرجت شفتاه عن هاتين الكلمتين وهو لا يصدق ان رفيقة نفسها أمامه

عرفها ذات بسمات عذبة · ذات نفس مرحة طروبة واما هذه التي يقف امامها فقد طفت فوق وجهها الكآبة وخيمت في عينيها المرارة وعراورد خديها الذبول وتهدل شعرهــا فوق وجنتيها فبدا مبعثرا بعد ان كان يرى = والملافط تمسكه من هنا وهناك = كباقات ريحان تحيط بباقات نسرين

ذعر لهذا المشهد ذعرا لا يوصف وعلته صفرة كصفرة الموت وجحظت عيناه وأخذت ركبتاه ترتجفان ذلك إذ خشي ان تكون وقفت على شيء من أمره

فصاح بصوت هو اقرب للنشيج منه للكلام

ما ··· ا ·· لك فاستفاقت من سبات تفكيرها ونظرت اليه بعينين ملتنا يأسا ثم اطرقت فصاح

آه مــاذا عراك · افصحي افصحي · نفد صبري

فتنهدت طويلا وقالت

ألا تزال تجرأ تتحدث إلي · إيك بعد قحة تدفعك إلى الظهور أمامي بمظهر المحب الصادق

اين كنت

كنت أعد العدة ليوم اللقاء

آه ما اوقحك · كنت بين حضني ليلى تطارحها الغرام وتتبادل و إياها الرشفات واللثمات

آه مما منينا به من فساد الأخــلاق · اصبح الحب اداة لإشباع جشع العواطف بعد ان كان رابطة مقدسة تربط النفوس · اصبح مغامرة لاصطياد العفة وابادة الشرف

أهذا هو الحب عندك · لو كنت اعرف انك لاتفهم من معنى الحب إلا اغراء الفتيات لتفتك بعفتهن

او كنت اعرف منك ذاك لما اعرتك التفاتا ولاأسلمتك قلبا هو مجسم الطهر

كانت تتحدث اليه ولهث نفسها يكاد يسمع ثم اردفت القول بهذه الجملة والجد يتمثل فيها واليأس يتناثر منها

انصرف فقد عرفتك ولا تحاول اقناعي أو انكار ما صنعت و إذا أبيت الخروج فلا أظنك ترضى بما يعقب الرفض

لم يفتق له وجه الحيلة وهو واجم فخرج يتعثر بأثواب الفشل

كيف فضح أمره

لم يكن من هم لجميل وهو يملك ثروة طائلة وينعم في دنيا واسعة ويتمتع بشباب غض

لم يكن له مــن هم وهو كذلك الا اغراء

الحسان وقبل ان تقع رفيقة وليلى في حبالته كان أغوى فتاة وقطف زهر عفتها وهجرها

فحنقت واقسمت ان تنتقم لنفسها وللانسانية منه فأخذت تقفو أثره خطوة خطوة فوقفت على جميع اعماله فكتبت لرفيقة وأفضت اليها بما بينه وبين ليلى

❊

عاد من دار رفيقة وهو لا يعي ولو أتيح له أن ينظر إلى الوراء لرأى على بعد خطوات منه = شبحا ملفعا برداء أسود يقفو أثره ويرميه بنظرات ملؤها الحقد والانتقام وما زال ذلك الشبح يراقبه إلى ان دخل (النزل) فعاد ادراجه وتقدم من صندوق بريد هناك فوضع فيه كتابا وابتسم ابتسامة صفراء فيها كل معنى السرور الممزوج بالانتقام

ليلى تفكر

لبثت ليلى قليلا بعد ان غادرها جميل وهي معتجرة ببردة الفسق فأخذت تفكر بأنها ستكون عما قريب ربة بيت تحوطها فيه حاشية من الوصائف فتغمرهم بنعمها وتغدق عليهم من إحسانها لتستعبد نفوسهم ولاح لها خاطر برقت له اسرتها وهو انها سترتاد المقاصف وتختلف إلى المسارح والمراقص فتخاصر هذا وتتحدث إلى ذاك وتماشي من تريد كل ذلك سيكون دون ان يكون عليها عين او يراقبها مراقب . فارتاحت لهذه الأفكار وانتفضت من السرور انتفاض العصفور بلله القطر ثم نهضت تتهادى تهادي القائد الظافر

جميل في تأملاته

دخل جميل النزل ورمى بنفسه فوق سرير هناك واخذ يفكر برفيقة ويعجب كيف وقفت على أمره واخيرا قال وما شأنها معي وماذا يهمني أمرها . ان لي بليلى سلوة عنها وعن كل فتاة فارتاح لهذه الخاطرة وشكر تفكيره الذي اخرجه من هذا المأزق الحرج فأغمض عينيه واسلم نفسه للكرى ولم يستفق حتى كانت عروس الأفق تتهادى في وسط القبة الزرقاء .

نهض من فراشه وارتدى اثوابه وصرف وقتا أمام المرآة ثم خرج قاصدا (عروس الشرق) «بيروت»

تلك العروس الذي لا يزال البحر يغسل قدميها ولم يقو على جعلها كما يريد . تلك العروس التي لا تزال سابحة في غمر من الترف والضائقة آخذة بخناقها بل فتكت بها فتكا ذريعا تلك التي تريد أن تخفي = وهي تتضمخ بنسمات ابنان العطرة رائحة فساد الأخلاق . تلك التي تتلهى بما يدر عليها ضرع التجارة الذي كاد يشول دون ان تتخذ لنفسها الحيطة بحفظ مواردها الاقتصادية وقد خسرت منها الشيء الكثير

تلك التي تخبط خبط عشواء في ديجور العسر ولا تزال ترى مرحة طروبة كالطير يرقص مذبوحا من الألم

تلك التي ترى باسمة في الليل مقطبة في النهار

بيروت معرض الحياة الاجتماعية . معرض الطبقات البشرية

ذات الصروح المشيدة والأكواخ الخشبية الحقيرة تلك التي تضم ارباب الثروات الضخمة وذوي الفقر المدقع

تلك التي جاءتها المدنية الزائفة ضغثاً على إباله بل كانت شجى ممضا وغصة لا خلاص منها

ومذ حط رحاله فيها امتطى احدى بنات

عزرائيل التي كانت ثالثة الاثافي بل التي استنزفت دم البلاد المادي فأخذت تعدو به حتى وقفت امام منزل ليلى

دخله وهو يتأبط حقيبة اثوابه فأتى البهو وجلس وهو منتفخ من العجب وبعد بضع دقائق دخلت ليلى تتهادى فوقف وفي ملامحه امارات العتب فأدركت ذلك وقالت لم يكن يخطر لي ببال ان هذا الصباح يكون جميلا بهذا المقدار . جميل هـذا الصباح يا جميل وأجمل منه هذه الطلعة الوضاءة

فأظهر الخجل وهو يكاد يثمل من العجب والخيلاء، ثم قال لست أهلا لهذا الاطراء، و إنما عين الحب تظهرني جميلا لديك

هي الحقيقة

ماذا قررت

الخطبة

ومتى

مساء الجمعة الآتي

وماذا أعددت

كل شيء

ليكن ما تريد. ثم قالت عملا بالتقاليد الحديثة يجب أن نذهب كل ليلة مـن الآن فصاعدا الى المنتديات والمقاصف معا كأنك تقدمني إلى اصدقائك

لابأس ولكن كان الامتعاض يظهر في وجهه لولا ان وقف وأخذ يتلهى باصلاح شعره امام المرآة

ومن ذلك الحين أخذا يرتادان المجتمعات ويظهران في المقاصف متأبطين يقدمها لأصحابه وتقدمـه لأصحابها

وجاءت ليلة الجمعة تحمل فرحا ظاهرا ومقتا باطنا واخذت تمتزج الابتسامات بأنوار الكهرباء فيزيد البهو جمالا

أثر المدنية الزائفة

الشباب والغيرة وقبح التقاليد الحديثة كل هذه كانت عوامل تولد ندما يكاد يأكل فؤاد جميل بل كانت تولد في نفسه غصة يكاد يشرق بها الدهر وكاد ذلك يظهر في وجهه

كيف يروق في عينيه أن يرى عروسه تتأبط غيره مـن الشباب راقصة او كيف يقر له قرار وهو يراها قابعة في إحـدى الزوايا تتحدث إلى سواه وهو الذي يعرف مرامي الشباب وغاياتهم من التحدث إلى الحسان او من الاختلاء بهن فأخذ يعض عـلى يديه ندما ولكن لات حين مندم .

وكثيرا ما كان يرى وهو حـائر شارد النظرات يقرض اظافيره او شعر شاربيه في نواجذه

وزاد في قلقه كتاب تناولته ليلى من موزع البريد ولم تشأ ان تطلعه عليه فأخذ يظن فيها الظنون

وأما هي فلم تعد تظهر امامه بعد ذلك الكتاب بتلك البشاشة ولم يعد يرى في وجهها غير الامتعاض بعد تلك الابتسامـة الجميلة التي كانت تكون نورا يضيء دياجي قلبه

فزاد ذلك في ارتباكه ولم يبق لديه من سبيل للتخفيف من اضطرابه إلا مغادرة البيت

انفجار القنبلة

كثيرا ما كان ينذر جرس ساعة الجدار بقدوم جنود الصباح وجميل بعيد عن البيت

وكثيرا مـا جاء وليلى لا تزال في المقصف

تنتقل من مسامرة هذا إلى التحدث لذاك ومن مخاصرة صديق إلى مغازلة حميم

وكانا إذا جمعتها مائدة الصباح لا يزيدان على التأوه والتأفف شيئا . وفي صباح يوم دخلت على ليلى فتاة هيفاء ترتدي رداء أسود وعلى ثغرها ابتسامة لم تقو على اخفاء ما وراءها من مرارة تغمر نفسها

سعدت صباحا

وسعدت

أين السيد جميل — لا أدري

استرعى انتباه ليلى هذا السؤال فأعارتها التفاتا وقالت

ما الذي تريدينه منه

ما أنت منه (قالت الداخلة) أشقيقته أنت

نعم

قالت نعم إذ ساءت الظن وخطر لها ان وراء هذا السؤال سرا

نعم شقيقته . تفضلي

ماذا تريدين منه فساني اقوم بقضاء ماترغبين

أرادت أن تتكلم ولكن تثاقلت . . ما بك

لا شيء

ألا اقوى على التشرف بتقديم خدمة لك يا سيدتي

لا أدري : اذ ان الأمر الذي أتيت به ذو أهمية وهو = قالت مغمغمة وهي تتلفت = اني احمل له كتابا

ممن

من . . . ثم وجمت

لعله من الفتاة التي يريد أن يقترن بها

نعم

وأين هو

فمدت يدها اليها بكتاب مضمخ بالطيب فأخذته ليلى والرعشة تكاد تغمرها من فرعها إلى اخمصيها

ولم تقع عينها عليه حتى علتها صفرة خافت معها من افتضاح امرها فأخفت انفعالاتها بفرك وجهها بيديها . ولو نظرت إلى جليستها التي كانت تراقبها بدقة لرأت على شفتيها ابتسامة الظافر ولكن أنى لها ان تدرك ذلك وقد ذهب بشعورها الغيظ

وبعد بضع دقائق وقفت (الداخلة) وودعت ثم خرجت وهي تقول ليهنأ بعد اليوم في عيشه ??

ليلى في غرفتها

الآن عرفت سر تغيبه عن البيت ووضح ما غمض علي من ذلك الكتاب

ليكن ما أريد

ليصنع ما يشاء فسوف يرى أينا الخاسر

ولم يجن المساء حتى كانت في مقصف عرفت انه ذهب اليه فتأبطت ذراعي شاب بمرأى منه وذهبت به إلى غرفة ثانية فتبعها والغيرة تكاد تجمله بر كانا متفجرا فوجدهما في زاوية يتسارقان القبل فلم يقو على امساك غيظه فأخذ مسدسا من جيبه واطلق عليهما عيارين منه فخرا صريعين يتخبطان بدمهما فعلت الضجة وتراكضت الناس تتساءل وإذا هو خارج يقول هذا جزاء الخائنين

ولم تمض عليه برهة حتى كان رهن التحقيق ثم حكم عليه بالسجن المؤبد

ابن البادية

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ سوريا ولبنان — دمشق : كانت الحفلة التأبينية التي اقيمت في دمشق لعاهل العرب المغفور له الملك فيصل حافلة جداً احتشد فيها الألوف من الخلق والقيت فيها خطب وقصائد لكبار الادباء والشعراء في سوريا وغيرها · هدأت الحالة هذين اليومين بعد ما كانت مضطربة من جراء التظاهرات التي قامت بها دمشق احتجاجاً على الأعمال التي يجريها الإنكليز في فلسطين الشقيقة وقد افرج عن اكثر المعتقلين فنهنئهم · أما التظاهرات فلا نرى حاجة لذكرها لأن الجرائد اليومية ذكرتها في وقتها وقد وقفت دمشق في هذه التظاهرات وقفة الأخ الشفوق يشارك اخاه في ضرائه ·

٢ العميد في دمشق : منذ ايام والعميد في دمشق يدرس الحالة الحاضرة ويقابل رئيس الجمهوريه والوزراء والنواب ورجال الكتلة الوطنية ليتمكن من حل المعضلة في سوريا وقد استقال مؤخراً سليم بك جنبرت وزير المعارف وعين خلفا له لطيف بك غنيمة أحد نواب حلب اما المعاهدة التي يريد ان يعقدها المفوض السامي مع سوريا باسم فرنسا فلم يتم شيء من امرها بعد

زار العميد انحاء لبنان ولكن زيارة تعرف لا زيارة درس عميق واجريت له الاستقبالات والاحتفالات في كافة الانحاء التي زارها وقدم له في بعض الانحاء شيء من مطاليب السكان ·

٣ بيروت كانت الحفلة التأبينية التي أقيمت في بيروت في كلية الحرج التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لذكرى المغفور له الملك فيصل غاية في الرونق والترتيب ابدع فيها الدكتور رئيف ابو اللمع والاستاذ حبيب ابو شهلا والاستاذ عبدالله المشنوق

لم تزل الاحوال في بيروت مرتبكة والناس بين قال وقيل فهل يعود مجلس النواب أم لا وهل يرجع الدستور أو لا يرجع هذا ما لا يعلمه إلا الله والعميد وتكثر الاشاعات حول تغير الاستاذ الدباس رئيس الجمهورية او بقائه

٤ طرابلس اقيمت حفلة تأبينية لمليك العرب حضرها جمع غفير من طرابلس والبلاد المجاورة

احتج الاهالي على اعمال الانكليز في فلسطين

٥ صيدا كانت الحفلة التأبينية التي أقيمت للمغفور له الملك فيصل منظمة حضرها جمهور كبير من الأهالي وقد أجاد اكثر الخطباء

احتج الأهالي على اعمال الانكليز في فلسطين وابرق الشباب برقية إلى موسى كاظم باشا الحسيني يشاركون فلسطين في نكبتها

ابرق الشباب برقيتين للمحامين ذكي الخطيب والأمير احمد الشهابي وقد جاءهم جواب الأولى

استقبل الشباب العميد حين زيارته صيدا

« بأنت سوريا بلادي » وقدموا له مضبطة يطلبون بها الوحدة السورية وقد كان استقبال العميد حافلا في سراي الحكومة .

٦ النبطية كانت حفلة اربعين الملك فيصل رائعة في النبطية حضرها جمهور غفير من سكان جبل عامل . وقد أجاد فيها الشعراء والخطباء

استقبل العميد استقبالا فخما في كفر رمان حضره كثير من قرى جبل عامل وبعض العلماء ووجهاء النبطية وبعد ان رحب به يوسف بك الزين وكان قد اعد له مائدة فخمة ودعه والحاضرين وقصد النبطية وهناك قدم له الشباب تابوتا حوى اكثر حاصلات البلاد العاملية ومضبطة بطلب الوحدة ثم غادر النبطية إلى الجديدة حيث استقبل استقبالا فخما هناك ثم غادرها إلى جبل الدروز

٧ بنت جبيل اقيمت حفلة تأبين اربعينية لا بأس بها لجلالة المغفور له الملك فيصل

٨ العراق استقالت وزارة رشيد عالي بك الكيلاني وقد كثرت الشائعات حول الوزارة الجديدة إلى ان شكلها جميل بك المدفعي رئيس مجلس النواب فكان رئيساً للوزارة ووزيراً للدفاع ونوري باشا السعيد للخارجية وناجي بك شوكة للداخلية ورستم بك حيدر للمواصلات والاشغال العامة وجمال بك بابان للعدلية ونصرة بك الفارسي للمالية وصالح بك جبر للمعارف وكلهم استوزروا قبلا ما عدا وزير المعارف وجلهم من حزب العهد

٩ فلسطين طغى سيل الهجرة الصهيونية الى فلسطين فاستاء العرب من ذلك وقاموا بتظاهرات عديدة في جميع انحاء القطر وبقيت فلسطين مغلقة ثمانية ايام وقد استشهد في هذه التظاهرات ما يقرب من الاربعين وسقط جرحى كثيرون والحالة الآن هادئة نوعاً ما ومادام الانكليز يسمحون لليهود بدخولها يخشى من حدوث ما لا تحمد عقباه وقد اشتركت جميع الأقطار العربية مع فلسطين في نكبتها وأظهرت لها عطفها فنسأل الله أن يوفق العرب في فلسطين ولا يضيع مسعاهم



موسى كاظم باشا الحسيني
رئيس اللجنة التنفيذية العربية

١٠ شرق الأردن زار جلالة الملك علي شقيقه الأمير عبد الله في شرق الأردن بطريقه إلى العراق ويشاع انه ربما يوحد الانكليز فلسطين وشرق الاردن ويجعلون منهما عرشاً واحداً يتبوؤه

الأمير عبد الله

١١ فرنسا سقطت الوزارة الافرنسية التي كان يرأسها مسيو دالاديه وقد ألف الوزارة الجديدة المسيو البر سارو ، وعرضت منهاجها على المجلس فنالت ثقة الاكثرية

١٢ المانيا انسحبت المانيا من مؤتمر نزع السلاح ومن جمعية الأمم ، وأجريت انتخابات جديدة ففاز هتلر باكثرية الأصوات

١٣ نجد واليمن حصل فتور بين الإمامين يحيى حميدالدين وعبدالعزيز بن السعود وما كاد هذا الفتور يزول حتى سمعنا بأن الاختلاف عاد فوقع بين هذين العاهلين العربيين وان جيوش الإمام يحيى دخلت ارض نجد نسأل الله أن يوحد العرب وأمراءهم على كلمته

١٤ مراثي فيصل جاءتنا عدة مراثي للفقيد العظيم وبعضها لم تنشر في الصحف لكن لم يتسع المقام لنشرها ومنها قصيدة عصماء للدكتور عبد المسيح محفوظ مطلعها

عبقري الملوك أبي فؤاد
أسكنته يد الزمان العادي
أيها الثائر الذي وحد العر
ب وأدنى شواسع الأبعاد

وختامها

قدغرست النواة في مهجة العر
ب فخل الفروع للأولاد
لأغر الجبين ذي جبهة علـ
ـياء آبي من جبهة الآساد
جمعت وثبة الصبا ووقار الملك فيه وحكمة القواد

وجاءنا من الشيخ علي البازي من أدباء الكوفة قصيدة مطلعها

الله اكبر ماذا حل في العرب
هل فاجأتها يد الأقدار بالنوب

وقصيدة لعبد الحسين القرملي إلى غير ذلك مما لم يتسنَّ لنا نشره

١٥ وفيات توفي في بيروت جرجس بك صفا عن عمر ناهز التسعين عاما قضاها في خدمة اللغة العربية وفي درس القضاء الإسلامي الذي حلق فيه لذلك كان الأسف عليه عاما وشيعت جنازته لمسقط رأسه دير القمر بغاية الحفاوة وحضرها الجم الغفير من علية القوم فنعزي بفقده جميع آله الكرام لاسيما صهره كميل بك اشدياق محافظ الجنوب

وتوفي في صيداء الشيخ وهبه شعيب عن عمر ذرف على الستين قضاها في طلب العلم وكان كريم اليد والأخلاق نقيا ورعا ودفن في صيداء باحتفال مهيب فنعزي أنجاله لاسيما كبيرهم محمد كامل افندي الشاعر المعروف

وتوفي في فرون الحاج حسين مقداد والد صديقنا الشيخ محمد علي مقداد العالم المعروف وكان له جنازة حافلة رحم الله الجميع رحمة واسعة

١٦ ركن صحفي ينهار الأستاذ داود بركات من ألمع الكتاب السوريين في مصر تولى رئاسة تحرير الاهرام فخطا بها خطوة واسعة جعلها في طليعة صحف مصر انتشارا وازدهارا وقد نعاه الناعون فكان الأسف عليه شاملا رحمه الله وعوض الصحافة العربية عن فقده خير العوض

ولقد سررنا لحلول انطون بك الجميل محله

واستدعاء جريدة الاهرام رصيفنا الأستاذ امين الغريب صاحب مجلة الحارس ليكون منشئا فيها فإنه خير كفء لذلك

١٧ عيد المدنة صادف ٥ ارجب ١١ ت٢ عيد المدنة فاحتفلت به الحكومة كعادتها وكان الاحتفال فخما في بيروت استعرض به الجيش من فرنسي ومغربي وسنغالي وشيني الخ وكذلك الدبابات والمدافع بأنواعها

١٨ ليلة الاسراء أقيمت الاحتفالات المعتادة كل سنة في المساجد احتفاء بليلة الاسراء او المعراج النبوي وهي ليلة المبعث ايضا نسأله سبحانه أن تعود على الجميع بالخير والبركات

١٩ الأفغان من أفظع الحوادث التي حصلت أخيرا اغتيال نادرشاه ملك الأفغان اثناء توزيع الجوائز على الطلاب من طالب يكره القديم ويحب الجديد فكان لهذا الخطب الرائع اعظم ألم في النفوس تغمد الله الفقيد الشهيد برحمته ورضوانه وقد نودي بولده محمد ظاهر ملكا على الافغان وهو في الحادية والعشرين من سنيه وفقه الله

٢٠ التياريون اصبح من الراجح اسكان التياريين الذين سمتهم السياسة الانكليزية بالاشوريين في البرازيل على أن تدفع الحكومة العراقية نفقات نقلهم التي تبلغ مائة الف دينار وقيل إن جمعية الأمم تدفع نصف هذا المبلغ فنعوذ بالله مما تفعله السياسة وبه المستعان



جلالة المغفور له نادر شاه ملك الأفغان



فهرس الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

٣٤٥—٣٥٠ العراق والعرب والأربعون
٣٥١ صورة خطباء الحفلة التأبينية في العراق
٣٥٢ « الحفلة التأبينية في ذكر
٣٥٣—٣٦٠ حل الطلاسم بين مشكك وعالم
الأصل لايليا أبي ماضي والردو الشرح
للشيخ محمد جواد الجزائري
٣٦٠ رأي العرب في الإماء
٣٦١—٣٦٥ القرض والربا في الإسلام
محاضرة للشيخ حبيب العاملي
٣٦٥ تبجح شاعر (قصيدة)
لموسى الزين شراره
٣٦٦—٣٦٩ معجم قرى جبل عامل
بقلم الشيخ سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي
٣٦٩ استدراك على ما سبق
٣٧٠—٣٧١ بالخلف الغازي لنا سلوة (قصيدة)
للشيخ حسن صادق
٣٧٢—٣٧٧ السير فردريك غولند هوبكنز
بقلم فؤاد عينتابي
٣٧٧ ليلة القدر (أبيات) للشيخ جعفر نقدي
عضو محكمة التمييز الجعفرية في العراق
٣٧٨—٣٨٣ قبر عثمان بن سعيد العمري
بقلم السيد مصطفى جواد
٣٨٣ صحو وسكر (أبيات) لنزار
٣٨٤—٣٨٨ التفكر في خلق الله
بقلم السيد العلوي علي بدري المجاهي
٣٨٩—٣٩٤ ماهو نهج البلاغة
بقلم السيد هبة الدين الحسيني
رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق
٣٩٤ ما حسن من الشعر
٣٩٥—٣٩٦ رحم الله فيصلا بقلم أبي مضر
٣٩٦ قارورة من أماني (أبيات) لابن الفقيه العاملي
٣٩٧—٣٩٩ حرب الزلازل عربها عن الانكليزية
محمد اديب الزين
٣٩٩ حكم وعظات
٤٠٠—٤٠١ لا تتفرقوا فتفشلوا
بقلم عبود علي آل شبر
٤٠١ كلمات في الاجتماع
٤٠١ الناس مع الدنيا (بيتان)
٤٠٢—٤٠٣ قالوا رقي الشعب في اخلاقه (قصيدة)
لضياء الدين الدخيلي
٤٠٣ من خزائن العرب
٤٠٤—٤٠٨ السيد جمال الدين الأسد آبادي
المشهور بالأفغاني بقلم السيد صالح الشهرستاني
٤٠٩ الأخطل الصغير يرثي فيصلا
(قصيدة) لبشاره الخوري
٤١٠—٤١٢ الخلاص بالشعر
عربها عن الفرنسية ابو ربيعة
٤١٢ حكم عربية
٤١٣—٤١٦ المرأة فيما يشرع بها ابو العلاء
بقلم محمد حسن كتبي
٤١٧ فهرس الأبواب

وكلاء العرفان

في الجمهورية الفضية (الارجنتين)

الوكيل العام (الروفينو)

الشيخ عبد المحمود نجدي وعنوانه:

Sr, Abdulmahmud Nagdi.
Calle Santa fe. 55 Rufino F. C. P
R. Arg.

في بونس ايرس

السيد مصطفى ناصر وعنوانه :

Sr. Mustafa Nazer
paraguay 479 u.T31. Retira 3694
Bs. aires R. Arg.

في خوخو

الحاج عبد الحسن حمود وعنوانه :

Sefiores, Assad et Jamud
Ledesma - prov. jujuy
f. c. c. n. a. R. Arg.

في روساريو

الشيخ يوسف كمال وعنوانه :

Josef Camal
C. arenales 210 Rosario S. fe.
R. Argentina

والسيد محمد خالد بكار وعنوانه:

Sr, Mohamed El-Bacar
Necochea 2953 Rosario sta. fè.
R. Arg.

في مندوسا

السيد محمد ماضي وعنوانه :

Sr, José Made
sauta Fé 455 Mendoza
R. Arg.

وفي الولايات المتحدة

الوكيل العام

السيد نعيم قاسم جزيني وعنوانه :

Mr. Naffew Sam
808 Tennessee St Michigan City,
Ind. U. S. A.

تنبيه ورجاء

وسننشر اسماء من نعتمد عليهم من الوكلاء في سائر الجهات

نرجو من وكلائنا السابقين في الأرجنتين نخص منهم الشيخ عبد اللطيف الخشن والشيخ علي عزير أن يرسلوا لنا قائمة حسابهم وما لديهم من الوصولات وأن لا يتعرضوا بعد الآن لجمع الاشتراكات ولهم الشكر

الوفد العاملي يشكر

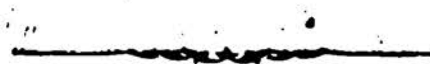
عاد الوفد العاملي من العراق و كله السنة شكر وثناء . على ما رآه من العراقيين عامة شعبا وحكومة ومن النجفيين والكوفيين والحليين والسامرائيين خاصة

ونخص بالذكر الدكتور شريف عسيران والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان وآل الصدر وآل الشبيبي والسيد باقر معاون رئيس تشريفات البلاط الملكي والشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم والسيد عبد الرزاق الحسني والسيد ضياء الدين شكاره في بغداد والكاظمية والشيخ محمد علي كمونة في كربلاء والحاج عبد المحسن شلاش وابناؤه وأبناء اخيه والشيخ محمد حسين الزين والشيخ رضا فرحات وسائر العامليين المقيمين في النجف وجمعية الرابطة العلمية الأدبية والشيخ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال وسعادة قائمقام النجف شاكر بك حميد ورئيس بلديتها الحاج عبد الرزاق شمسي وكليدار الحضرة العلوية السيد عباس وجميع علماء النجف لاسيما المرجعين الكبيرين الإمامين السيد ابو الحسن والميرزا حسين النائيني

ومدير الترامواي محمد جواد افندي في النجف الأشرف

والشيخ علي البازي وفرع الحزب الوطني في الكوفة والسيد محمد علي القزويني زعيم الحلة وسائر آل القزويني ومدير شرطة الحلة ورئيس بلديتها في الحلة الفيحاء

والسيد عباس شكاره حاكم جزاء سامراء وقائمقامها ونقيبها ورئيس بلديتها ومدرسها السيد عبد الوهاب في سامراء جزاهم الله جميعا عنا خير الجزاء



العرفان

الجزء الخامس والسادس — شعبان و رمضان سنة ١٣٥٢ — المجلد الرابع والعشرون

الجزء المزدوج المختص بالعراق

بغداد — الكاظمية

عقرقوف وبنو تميم — كربلاء

النجف الأشرف — الكوفة

الحلة الفيحاء — سامراء

سلمان والايوان — بغداد في الاياب

صدر هذا الجزء في ٢٥ رمضان

اقرأ

رحلتنا للعراق وتاريخ هذه البلدان وآثارها وما قيل في الاحتفالات التي اقيمت فيها إلى غير ذلك من الفوائد التي لا يمكن أن تراها في غير هذا الجزء الحافل بالفرائد

مطبعة العرفان * صيدا ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة أجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سورياً

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٥ و٦ المجلد ٢٤

شعبان ورمضان سنة ١٣٥٢ كانون الأول ١٩٣٣ وكانون الثاني ١٩٣٤

كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى الأدب
كل شيء يعز حين يندر إلا العلم فإنه يعز حين يغزر
قلة الأكل من العفاف ، وكثرته من الإسراف

(الإمام علي عليه السلام)

جبل عامل في العراق *

جبل عامل يحده شرقا جزين وغربا البحر المتوسط وجنوبا نهر القرن الجاري قرب طير شيحا من اعمال عكا وشمالا نهر الاولي الذي تنتهي به حدود بساتين صيداء فصيداء وصور وجزين ومرجعيون كلها داخلة في جبل عامل لذلك يخطئ من يخص صيداء وصور وغيرها بالذكر عند الكلام عن جبل عامل وهو في تقسيمات لبنان الاخيرة يدعى بمحافظة الجنوب ولم يدخل فيه من غيره سوى حاصبيا على ان عدة قرى منه الحقت في فلسطين بعد التشكيلات الاخيرة

وتعد الآن صيداء عاصمة جبل عامل الكبرى وتتلوها صور ثم النبطية

* كلمة مأثورة عن المرجع الشيعي العظيم في هذا العصر الإمام السيد ابي الحسن الاصفهاني بمناسبة وجود الوفد العاملي في العراق وقد اخترناها عنوانا لا تعظيما وتبجحا بل تيمنا وتحدثا بالنعمة

التي حرمتها تشكيلات إده من الحكومة الادارية ومع ذلك فما زالت محافظة على مركزها التجاري والأدبي اكثر من غيرها

ومن امهات بلدان جبل عامل عدا صيداء وصور والنبطية جديدة مرجعيون والخيم وجزين وبنت جبيل وتبنين وجوية وعديسة وجبع وميس وشحور وغيرها من البلدان التي يبلغ عدد نفوس سكانها فوق الالف وفي جبل عامل اكثر من ثلاثمائة قرية يزيد عدد نفوسها على مائة وثلاثين الفا جلهم من الشيعة الإمامية وكان المركز الأول للعلوم الدينية على مذهب الإمامية في جبل عامل منذ القرن السابع الهجري وما بعده في ميس وعيناثا وجزين فجبع وفي القرنين الأخيرين كانت جبع وانصار وبنت جبيل والنبطية الفوقا فالنبطية التحتا وشقراء وعيثا الخ

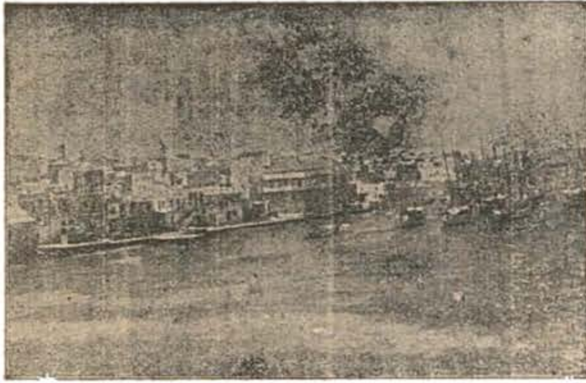
ومن اراد الإحاطة بتاريخ جبل عامل المفصل السياسي والديني فليرجع لما كتب في مجلدات العرفان من المقالات واهمها المتاولة اوالشيعة في جبل عامل وتاريخ قلعة الشقيف ومعجم قرى جبل عامل الى غير ذلك

وبين العراق وجبل عامل صلات علمية قديمة ترجع لأول القرن السابع فقد كان بعض العامليين يؤمون العراق لطلب العلم كما ان بعض العراقيين كانوا يؤمون جبل عامل لأخذ العلم عن علمائها ولذلك تثقف جبل عامل بثقافة العراق من عدة قرون لا سيما في القرنين الأخيرين حيث اصبحت النجف الاشرف مثابة طلاب علم الدين من جبل عامل وغيره فلم يعد كل من القطرين غريبا عن الآخر لا في عاداته ولا في اخلاقه ولا في لهجته لا سيما ما كان بين اهل العلم من القطرين

لذلك لم يجد الوفد العاملي الذي أمَّ العراق ما عدَّه غريبا عنه بل رأى في اهله اهلا وفي ارضه اوطانا

كانت رحلتنا من صيداء ضحى الخميس آخر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ (١٩

تشرين الأول ١٩٣٣) وكنا على ميعاد مع رفقائنا في هذه الرحلة المباركة وهم الاستاذان الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا عضوا المجمع العلمي العربي في دمشق ومن علماء جبل عامل المنورين والدكتور محمد خليفة



منظر مدينة صيداء من جهة البحر

طبيب الاسنان وهو خريج الجامعة الاميركية فهبطنا بيروت



منظر مدينة بيروت

وبيروت التي ما زالت تجر اذيال المرح والترف مع ما اصابها من الضيق المالي والانحطاط التجاري غربية الوجه واليد ونكاد نقول واللسان فهي افرنجية في اكثر اوضاعها وعاداتها وتسمى مدينة العلم لكثرة المعاهد العلمية فيها على ان الراقية منها اجنبية واشهر ما اشتهرت به بيروت في العصر الروماني مدرستها الحقوقية التي كان يؤمها الطلاب من أكثر الأمصار

وبعد ما انجز رفقاؤنا عملهم سرنا مساء لدمشق في السيارة والطريق بينهما جميل جدا يتخلله احيانا المياه المتدفقة والأشجار الباسقة وتشرف منه على سهل

البقاع الرحيب وقسم وافر من طريق دمشق يخترق لبنان والبقاع لذلك قال شوقي

خلقت (لبنان) جنات النعيم وما نبأت ان طريق الخلد لبنان

وتمر في ميسلون فتمر بمخيلتك ذكريات مؤلمة وترى قبر البطل الرابض هناك (يوسف بك العظمة) فتحيي الشهامة العربية وتنشد قول شوقي

سأذكر ما حييت جدار قبر بظاهر جلق ركب الرمالا
مقيم ما اقامت ميسلون يذكر مصرع الاسد الشبالا
لقد اوحى إلي بما شجاني كما توحي القبور إلى الثكالى
تغيب عظمة العظمات فيه واول سيد لقي النبالا

والمسافة بين صيداء وبيروت زهاء ٤٥ كيلومتر كما أن المسافة بين بيروت ودمشق زهاء ١١٥ كيلومتر



منظر قسم من مدينة دمشق

ودمشق الفيحاء جنة فينانة فيها من ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين اوما سمعت ما قال الشاعر فيها

صفت دنيا دمشق لقاطنيها فلست ترى بغير دمشق دنيا

ولها تاريخ مجيد او لم يدنس بما فعله يزيد والوليد بن يزيد ومع ما لقي فيها بنو هاشم من اضطهاد ابناء عمومتهم بني عبد شمس الذين درست اجداثهم او كادت ما زالت اجداث الهاشميين من نساء ورجال مشيدة معظمة تزار وتشد

اليها الرحال وفي الناحية الشرقية من الجامع الاموي وهو الأثر الخالد لبني امية محل رأس الحسين حيث وضع يوم حمل من كربلاء لدمشق على سنان الرماح الى يزيد ابن معاوية فكان ينكثه بقضيب وانشد ما انشد وهذا المقام يزار ايضا ومن رأي سماحة السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق ان رأس الحسين دفن في هذا المكان لا في كربلاء ولا في مصر ولا في عسقلان والرأس افضل من الجسد فحري بالشيعة أن يزوروه كما يزورون كربلاء . ودمشق فضلا عن كونها كانت ردحا طويلا من الزمن عاصمة ملك وعاصمة علم وعاصمة ادب هي الآن مفخرة من مفاخر العواصم العربية لأنها ما زالت محافظة على شرقيتها وعروبتها ووطنيتها

عاشت دمشق فاي ام قبلها طلب الفداء فقدمت ابناءها

وفي دمشق شركات كثيرة لتسيير السيارات بينها وبين بغداد اشهرها شركة نرن الانكليزية وهي لا شك اكثر اناقة من سائر الشركات وتؤمن راحة ركابها في حلهم وترحالهم لكن ألا يضحي الوطني قسما صغيرا من راحته فيوفر على نفسه اولا وينفع الشركات الوطنية ثانيا وممن لمناهم وحق لنا ان نلومهم وهم من خيرة رجال العرب وطنية أفراد الوفد البيروتي في الحفلة التأبينية فقد اختاروا شركة نرن الإنكليزية وهم لماذا وإلى أين ذاهبون وفيهم من استكتب بعض الحزبيين ما استكتب ليظهر أو ليُظهر لبني قومه أنه الكل في الكل ورب قائل ما أفادت تلك البرقيات فالجواب - لا شيء - ... وأشهر الشركات الوطنية في دمشق و كلها ذات فروع في بيروت . دبش وعكاشه وهم طماعون والشركة الوطنية وشركة صواف وسيدا وهي التي ركبنا معها فرأيناها تبذل أقصى جهدها في راحة ركابها وتحسن معاملتهم مع الاعتدال في الأجور

تأخرنا في المسير يوم الجمعة (والسير عادة الجمعة والثلاثا) لأن الشركة انتظرت سيارتها المقفلة لتسيرنا بها وعند وصولها جهزوها بما يلزم من تنظيف وإصلاح

وتموين وسارت بنا حوالي الساعة العاشرة زوالية وبعد أن مشينا في غياض الغوطة وتركنا دمشق من ورائنا دخلنا الصحراء وما زالت الشمس حتى كنا في أول مخفر سوري يدعى (ابو الشامات) وهناك لقينا سيارات الوفود وأنسنا في الاجتماع ببعض الاخوان والأصدقاء وفي طليعتهم الأخطل الصغير (بشاره الخوري) وابو ليلى (صلاح الدين اللبابيدي) وغيرهم من لبنانيين وسوريين ، هذه قسمة (ونحن لانحب التقسيم) ليست من عمل أيدينا بل عمل معامل المستعمرين ، أما نحن فنقول (بلاد العرب أوطاني) والظاهر ان اسم ابي الشامات حديث نسبة للشام لأن الشامات لغة فيها ولم نعدم في ابي الشامات ظلاظليلاحيث تغدينا وصلينا وهناك ماء بئر لا بأس بها

وبعد الظهر بساعة أخذت سيارتنا تنهب تلك الرمال نهباً وبدأنا نشعر بثقل وطأة الغبار ونحس بوحشة الصحراء ولا نرى إلا سرابا نحسبه ماء ولسنا بظمآنين ولله الحمد لأن زادنا من الماء كثير وبعد قطع تلك الفيافي والقفار ومنها وادي حوران كنا تارة نسير شمالا وطوراً شرقاً وكان العلو عن البحر يتراوح بين ستمائة متر بعلو الشام وثمانمائة متر ولم نر في طريقنا الطويل العريض إلا جماعة من العملة يشتغلون في مد انابيب البترول وبعض الجمال المحملة وما بقي فلا اثر للحياة بتلك الصحراء القاحلة الموحشة حتى من الوحوش وبعد مسير تسع ساعات أي بعد المغرب بخمس ساعات بلغنا الرطبة اول محطة عراقية وهي قلعة فخمة وفيها مخفر عراقي ومع صغرها فهي منارة بالكهرباء وفيها مقاه صنعت كراسيها من القش العراقي وهناك تعشينا وصلينا وشربنا الشاي وأخذنا قسطا صغيرا من الراحة . ولم نعرف عن تاريخ الرطبة شيئا والظاهر انها من بناء الأتراك إذ لم يتعرض لها ياقوت قديما ولا صاحب موجز البلدان العراقية حديثاً وفيها بيوتات قليلة وهي بدوية صرفة إذا دخلت للمخفر تجلس على حدوج الجمال وتقدم لك القهوة العربية . ومع ذلك فقد اوجدت شركة نرن هناك نزلا ومطعما وكنفا

افرنجية وهناك آبار ماؤها لا بأس به لكنه ينقطع أحيانا

فارقنا الرطبة الساعة السابعة ليلا فبلغنا الرمادي الساعة الرابعة نهاراً أي قبل الظهر بثلاث ساعات والرمادي أو الرمادة هي الانبار القديمة وهي اليوم قاعدة لواء الدليم وكانت على عهد العثمانيين مركز قضاء وهي على مسافة الف متر من عدوة نهر الفرات اليمنى وهناك بساتينها الكثيرة من النخل وتبعد عن بغداد ٧٥ ميلا وهي اليوم قرية كبيرة يبلغ عدد نفوسها خمسة آلاف نفس وليس بها من الأبنية المهمة ما يستحق الذكر إلا أن ابنية الحكومة حسنة الهندسة والترتيب وجميع أبنيتها بالحجر الذي يستخرج من مقلعها مع أن أبنية العراق كلها من الآجر أو الطاباق لفقدان الحجر منها وتتبع لواء الدليم ناحية هيت وقضاء الفلوجه وعانه وهيت هذه قديمة جدا يستخرج من آبارها القير (الزفت) وعددها اثنتا عشرة بئرا وعانه ايضاً من البلدان القديمة ويكاد يكون هذا اللواء بدويا صرفا رئيسه الشيخ علي السليمان وهو مع سعته قليل العمران والسكان وفي الرمادي يعاين موظفو المكوس حوائج الذاهبين إلى بغداد ويؤشر على جوازات المسافرين وقد رأينا كل معاملة حسنة من الموظفين وبعد ما مكثنا أكثر من ساعة وتناولنا الشاي أممنا بغداد ومالبثنا أن رأينا الفرات ومررنا بجسر الفلوجه وهو جسر من الحديد بديع الشكل والهندسة وأخذنا تارة نمر بطريق (مزفت) وطورا بطريق تهب منه الأتربة والرمال كما انا تارة نحسب أنفسنا في عمران وطورا نقول إننا ما زلنا في في الصحراء إلى أن قاربنا بغداد وتجلت لنا قبب ومنائر الحضرة الكاظمية بأشعتها الوهاجة الذهبية ورأينا بساتين بغداد الرائعة وبتنا نشعر كأنا في شوارع دمشق وغوطتها إلى أن بلغنا دائرة المكوس وهي خارج بغداد وتعد من الأبنية الفخمة فبلغناها بعد الظهر بساعتين وكانت لجنة الاستقبال تفرقت ولم يبق سوى ملاحظ المطبوعات الصديق القديم السيد ابراهيم حلمي العمر وأحد نواب بغداد السيد صادق حبه فاستقبلانا أحسن استقبال ولم تسأل دائرة المكس عما استصحبناه

من حلويات صيدا وغيرها بل أخرت عندها صحارة من الزيتون مرسلة للدكتور شريف عسيران وقد بلغنا انه أدى مكسا عليها دينارا وهو مبلغ كثير جدا أي أكثر من قيمتها وكان من تمام اللياقة واللباقة ترك هذا الصندوق أسوة بغيره إذ لا يتكرر مثل هذا الحادث الجلل وتفد الوفود للعراق

وبهذه المناسبة نقول إن بعض الإخوان المخلصين لامونا اشد اللوم لعدم الابراق لهم من الرمادي بوصولنا لكن كانت طريقتنا رفع الكلفة ما امكن وشر الاخوان من تكلف له

أدخلنا إلى بهو كبير بديع في دائرة المكوس أو (الجمرك) الذي يقول فيه المرحوم مصباح رمضان

من دولة الجمرك لي راتب يا ربِّ فاحفظ دولة الجمرك

وما لبثنا هنيهة حتى دخلت علينا بعض بقايا الوفود المتأخرة مثلنا وبعد الاستراحة احضرت لنا سيارة ذهبنا بها لنُزُل (جبهة النهر) بعد ما قطعنا جسر مود وسنحدثك في مكان آخر عن مود وجسره وهذا النزل لا بأس به من حيث النظافة واتقان الخدمة والطعام لكن قد لا يوازي في بيروت فندق الكمال أو اوتيل الطرابلسي بل هما مستكملان الشروط اكثر منه ومع ذلك فأجرة السرير فيهما نصف ليرة سورية أو أقل لكن بدون طعام أما في جبهة النهر فالأجرة دينار اي اربع ليرات سورية وزيادة (مع الطعام طبعا) والطعام في العراق رخيص جدا كما سيأتي وهذه الأجرة للوفود خاصة كما ادعوا وإلا فهم يأخذون عن كل شخص دينارا ونصف دينار(١) وأجمل مافي هذا النزل ساحة فسيحة في جنوبيه يحلو الجلوس عليها مساء إذ انها تشرف على دجلة وعلى جسر مود وترى هناك اي جمال حوته بغداد ولماذا افتتن بوصفها الشعراء ، واتخذها عاصمة لهم الملوك والخلفاء

(١) اخبرنا بعض اصدقائنا الذي أمَّ بغداد منذ سنتين أنه نزل في هذا الفندق المعروف بالنهري وأخذوا منه خمسة روبيات طعاما ومناما (١٥٠ قرشا سوريا) فتأمل

١ بَغْدَادُ

قيل في اصل تسميتها اقوال يطول الكلام بتعدادها والاصح أنها اشورية لم يعرف معناها وهي قديمة وإن كان المنصور الخليفة العباسي الثاني هو الذي بناها مكان المدينة الاشورية القديمة . ويدلك على قدمها ان السر هنري رولنصن عام ١٢٦٥ﻫ قدم بغداد منقبا ونقصت تلك السنة دجلة نقصا عظيما وبيناهو يتجول على شاطئها عثر على سور فسيح مبني بالآجر البابلي ومكتوب على كل آجرة اسم (نبوخذ نصر) اي سنة (٦٠٥ ق . م)[١] . ولما عزم على بنائها المنصور أمر سهل بن نوبخت أن يأخذ له طالعا ففعل فإذا طالعها في الشمس وهي في القوس وذلك عندالمنجمين دليل على طول بقائها ، وكثرة عمارتها، ثم اخبره انه لا يموت فيها خليفة فحمد المنصور الله على ذلك

وسبب بناء المنصور لها أن اهل الكوفة افسدوا عليه الجند إذ كانت «الهاشمية» عاصمته وعاصمة اخيه من قبله و كانت قرب الكوفة وقيل السبب الفرار من الراوندية وبدعهم .

ومدح بعض الفضلاء بغداد فقال فيها « بغداد جنة الارض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع الرافدين ، وغرة البلاد ، وعين العراق ، ودار الخلافة، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الظرائف واللطائف ، وبها ارباب الغايات من كل فن ، وآحادالدهر من كل نوع »و كان الزجاج يقول بغدادحاضرة الدنيا وما عداها بادية

وقال ابن زريق الكاتب الكوفي

سافرت ابغي لبغداد وساكنها مثلا قد اخترت شيئادونه الياس
هيهات بغداد والدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس

ولما حج الرشيد وبلغ زرود التفت إلى ناحية العراق وقال

(١) موجز تاريخ البلدان العراقية للحسني

اقول وقد جزنا زرود عشية | وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا
على اهل بغداد السلام فإنني | أزيد بسيري عن ديارهم بعدا(١)

على أن هنالك من ذم بغداد ولا تعدم الحسناء ذاما

أتم المنصور بناء بغداد سنة ١٤٩ للهجرة وسماها مدينة السلام قيل إن نفقة بنائها بلغ ثمانية عشر الف الف دينار أي ثمانية عشر مليون دينار وكان يقدر عدد سكانها بمليوني نفس على عهد الرشيد والمأمون وهو العصر الذي زخر بها العمران وازدهر العلم والأدب، وبنيت المدارس والمستشفيات ولا نغالي إذا قلنا إنها كانت تضارع باريس في هذا العصر

ومن المؤسف جدا أن اكثر ابنيتها العظيمة خربت ودرست لأن التتر لم يبقوا لها باقية وذلك سنة ٦٥٦ هـ. واليك ما ذكره الاصطخري في وصف بغداد في القرن الرابع «وتفترش قصور الخلافة وبساتينها من بغداد إلى نهر (بين) فرسخين على جدار واحد حتى تتصل من نهر (بين) إلى شط دجلة ثم يتصل البناء بدار الخلافة مرتفعاً على دجلة إلى الشماسية(٢) نحو خمسة أميال وتحاذي الشماسية في الجانب الغربي الحربية فيمتد نازلا على دجلة إلى آخر الكرخ»

لكن بغداد بلغت الأوج الأعلى على عهد المأمون حتى امتدت ابنيتها وبساتينها مساحة تقدر بستة عشر الف فدان والظاهر انها كانت مدنا متلاصقة ويقول الخطيب البغدادي إنها اربعون مدينة وابن خلدون على تثبته احيانا يقول إن عدد حماماتها آنئذ كان ٦٥ الف حمام ؟! ولعله عد فيها الحمامات الخاصة إذ كان المترفون يبنون حمامات خاصة في دورهم كما يفعلون اليوم

ولا شك أن تلك المناظر الفتانة والقصور الشامخة على شواطئ دجلة استهوت شاعرنا البحتري فقال في وصفها من جملة قصيدته القافية التي يمدح بها الفتح بن

(١) معجم البلدان لياقوت (٢) الشماسية بتشديد الميم نسبة للشماس عند النصارى وهكذا كانت تسمى الاعظمية قبل دفن الإمام ابي حنيفة بها

خاقان وجل شعره في مدحه

تلألأت من عليا دمشق ودوننا — للبنان هضب كالغمام المعلق
إلى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما — ذممت مقامي بين بصرى وجلق
إلى معقلي عزي وداري إقامتي — وقصد التفاتي بالهوى وتشوقي
مقاصير ملك اقبلت بوجوهها — على منظر من عرض دجلة مونق
كأن الرياض الحو يكسين حولها — أفانين من افواف وشي ملفق
إذا الريح هزت نورهن تضوعت — روائحه من فأر مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة — تضاحكها انصاف بيض مفلق
ومن شرفات في السماء كأنها — قوادم بيضان الحمام المحلق(١)

هذا ما قاله الوليد في اواسط القرن الثالث الهجري وبغداد زاهرة في عمرانها ، تائهة في قصورها ذات القباب البيض فانظر ما قاله شوقي وقد بدأت تسترد عمرانها على عهد مليكها الراحل المرحوم الملك فيصل وذلك في منتصف القرن الرابع عشر

يا شراعاً وراء دجلة يجري — من دموعي تجنبتك العوادي
سر على الماء كالمسيح رويدا — واجر في اليم كالشفيع الهادي
وأت قاعا كرفرف الخلد طيبا — او كفردوس في مشاشة وادي
قف تمهل وخذ امانا لقلبي — من عيون المهى وراء السواد
امة تنشئ الحياة وتبني — كبناء الابوة الامجاد
ملك الشط والفراتين والبطحاء اعظم بفيصل والبلاد

وحقا ان منظر دجلة من اجمل المناظر جدير ان تتغنى به الشعراء وجسر بغداد القديم مصنوع من الأخشاب فوق قوارب عائمة على الماء مشدودة الى الجسر وهو ضيق لا يسع سيارتين لذلك اقيم على طرفي عدوتيه مخفران فيهما شرطيان وبينهما هاتف فإذا جاءت سيارة خاطب احدهما الآخر فإن كان هناك سيارة آتية من تلك الجهة تأخرت السيارة الذاهبة من هذه الجهة حتى تمر الاولى وكل سيارة

---

(١) تذكرنا هذه الأبيات وانشدناها على ضفاف دجلة في ليلتنا الاولى في بغداد



الجسر القديم في بغداد وقسم من بغداد

أو عربة أو دابة محملة تمر يؤخذ عليها رسم لذلك أكثر الناس يستأجرون الى الجسر ويقطعونه مشاة وفي الجانب الآخر يركبون عربة . وهذا الجسر يفصل الاعظمية عن الكاظمية التي كانت قديما من بغداد وفي الجهة الثانية الجنوبية يعبر من أراد العبور في القوارب وهناك الحد بين الرصافة والكرخ فالرصافة في الجهة الشرقية والكرخ في الجهة الغربية والرصافة اكبر من الكرخ لكن الكرخ اجمل وإذا عبرت دجلة يمكنك الذهاب الى الكاظمية في الحافلة (الترمواي الخيلي) وهو ذو طبقتين وإذا جلست في الطبقة العليا قبالة دجلة مساء ترى مناظر خلابة

وجسر مود من الجهة الجنوبية يبعد عن الجسر القديم نحو نصف كيلو متر يعبر عليه من يجيء من سورية وهو جسر متقن بني تذكاراً لدخول الجنرال مود الانكليزي بغداد سنة ١٩٢٧ ومات هناك سنة ١٩١٨ واقيم له تمثال من البرونز . والجسور كثيرة في العراق ولابد من دفع الدخولية للمرور على كل جسر وكانت قديماً تؤخذ على الأشخاص

لكنها الغيث ومن لا يرى هذا الجسر القديم ولا يذكر قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولاأدري

وما اصابه بسببه من حسان بغداد وحدثنا احد البدو النبهاء أن المرحوم الملك فيصلا استصحب نجله وولي عهده غازيا الى الحلة وهي مدينة جميلة فقال له الحلة اجمل او بغداد ففضل بغداد فأنشده ابوه بيت ابن الجهم فقال له غازي لكن من حيث تدري يا مولاي

والإحاطة بتاريخ بغداد والعراق تحتاج الى مجلدات ضخمة ولكنا نجمل ذلك بما يأتي

سمت التوراة العراق بأرض شنعار وكان سهل شنعار مسرحا لحروب عديدة بين الجبليين واهل البادية استمرت نحو الف سنة إلى ان تشكلت دولة حمورابي سنة (٢١٢٣ ق . م) وانقسم سكان العراق إلى سومريين وساميين الذين دعوا بعد ذلك بالاكديين ونبغ في الحروب من الاكديين (سرجون الأول) فقضى على السومريين قضاء مبرماً لكن لما ضعف سرجون أعاد السومريون ملكهم

وتكونت بعد مملكة اكدوسومر دولة بابل الأولى التي جعلها حمورابي من اعظم الدول شأناً وتكونت مملكة آشور نسبة للأشوريين وهم قوم ساميون من شبه جزيرة العرب كما ان الكلدان ساميون ايضا وقد ألفوا مملكة ضخمة في عهد (نبوخذنصر) وتعاقب على العراق عدة دولات منها مادي وفارس واليونان لاسيما في عهد الاسكندر الكبير وحكمت العراق الدولة الساسانية وكان عمالهم وولاتهم في العراق المناذرة

ولما جاء الإسلام فتح العراق على يد سعد بن ابي وقاص واصبحت الكوفة عاصمة الخلافة ايام امير المؤمنين علي عليه السلام ثم انتقلت الى الأمويين ومن بعدهم الى العباسيين التي نالت بزمنهم رفعة ومجدا حتى كان الرشيد يقول للغمامة اذهبي حيث شئت فلا بد أن يأتيني خراجك ولا غرو فقد ملك الشرق كله كما ملك شارلمان الغرب وحسبك ان الجباية كانت في زمنه ما يأتي

بلغ المحمول الى بيت المال في عهد الرشيد كل سنة نحوا من خمسمائة الف الف درهم من الفضة وعشرة آلاف الف دينار من الذهب

ويحمل إلى بغداد غير هذه الأموال المقررة وغير الغلال المخصصة لأرزاق الجند وعلف خيلهم قدر من المصنوعات والمحاصيل التي تكون في البلدان فيحمل من السواد مائتا حلة من الحلل النجرانية ومائتان واربعون رطلا من طين الختم الأحمر الذي يطبع به على طرف الرسائل السلطانية ويحمل من الاهواز ثلاثون الف رطل من السكر • ومن فارس ثلاثون الف قارورة من ماء الورد ومن اصبهان عشرون الف رطل من الزبيب الأسود • ومن مكران خمسمائة ثوب من المتاع اليماني وعشرون الف رطل من التمر ومائة رطل من الكمون • ومن السند مائة وخمسون رطلا من العود الهندي • ومن سجستان عشرون الف رطل من السكر وثلاثمائة ثوب من الثياب المعنية • ومن خراسان الفا نقرة من نقار الفضة وأربعة آلاف برذون وألف رأس من الرقيق يتخذون خدما في دور الخلافة ويكون لأمراء بني هاشم وغيرهم من عظماء الدولة نصيب وافر منهم وعشرون ألف ثوب من المتاع وثلاثون الف رطل من الاهليلج والف وثلاثمائة قطعة من صفائح الحديد • ومن جرجان الف شقة من الابريسم • ومن قومس خمسمائة نقرة من نقار الفضة • ومن طبرستان والرويان ونهاوند ستمائة قطعة من الفرش الطبري ومائتا كسوة وخمسمائة ثوب وثلاثمائة الف منديل وثلاثمائة جام • ومن الريّ وقزوين عشرون الف رطل من العسل • ومن همذان الف رطل من رب الرمان واثنا عشر الف رطل من التين ومن الموصل وما اليها وأعمال نينوى عشرون الف رطل من العسل الأبيض • ومن الجزيرة وأعمال الفرات الف رأس من الرقيق واثنا عشر الف زق من العسل وعشر بزاة مرباة لصيد الملوك وعشرون كسوة من الحرير للبيت الحرام • ومن ارمينية قدر من البسط وخمسمائة وثلاثون رطلا من الزقم ومائتا بغل وعشرة آلاف رطل من الصونج ومن قنسرين والجند الف حمل من الزيت • ومن جند فلسطين ودمشق قدر كبير من الفاكهة اليابسة وثلاثمائة الف رطل من الزيت • ومن افريقية مائة وعشرون بساطا ومن اليمن شيء كثير من المتاع • وكذلك من نجد وعمان واليمامة والحجاز وكنكر وحلوان ومهرجان وماسبذان وشارزور وأذربيجان ومصر وجند الاردن يحمل كثيرا من الحبوب والمصنوعات التي تصرف على الجند وتنفق في مصالح الدولة (١)

وقد حكم العراق من العباسيين ٣٧ خليفة (١٣٢—٦٥٦ هـ) اولهم عبد الله السفاح وآخرهم المستعصم ومضت مدة بعيدة كان العباسيون بها خلفاء بالاسم

(١) راجع مقدمة ابن خلدون والمقريزي والماوردي وابن خرداذبه والمستطرف وحضارة الاسلام في دار السلام الخ .

ولاسيما على عهد البويهيين خاصة زمن عضد الدولة والدولة البويهية كانت من دول الشيعة القوية وبعدها السلاجقة إلى ان قضى على بغداد قضاء مبرماً هلاكو التتري فلم يبق بها عينا ولا أثرا وهذا سر قلة آثار العباسيين في بغداد مع فخامتها وحكم بغداد التتر الايلخانية وغيرهم مدة طويلة وكذلك ملوك إيران السادة الصفويون إلى ان استولى عليها السلطان سليمان القانوني العثماني سنة ٩٤٠هـ واسترجعها بعد ذلك الشاه عباس الصفوي ثم استعادها العثمانيون وبقيت في ايديهم يتعاقب عليها ولاتهم الذين اعملوا فيها التخريب إلى ان كانت الحرب الكبرى فارتكبوا فظائع جعلت الفراتيين يثورون عليهم تلك الثورة الهائلة بعدما جاهدوا معهم واعانوهم على الانكليز ولما كانت سنة ١٩١٧م دخل الانكليز بغداد وفي سنة ١٩٢٠ ثار العراقيون على الانكليز ثورة هائلة صدمتهم صدمة قوية وكانت عاقبتها تتويج الملك فيصل ملكا على العراق سنة ١٩٢١ فعادت اليها الدولة الهاشمية الميمونة التي يرقب العرب ان تعيد مجد العراق القديم ودولة العرب الكبرى وذلك ليس بالمستحيل إذا اتحد العرب وتآزروا والله الموفق

علمت عظمة بغداد عَلى عهد العباسيين لا سيما الدور الأول من خلافتهم وانها كان يقدر عدد نفوسها بمليونين او مليون ونصف مليون عَلَى الأقل وكان عدد نفوسها عَلَى عهد العثمانيين مائة وخمسين الفا وبلغ في احصاء سنة ١٩٢٩ م زهاء ٢٥٠ الفا والزيادة مستمرة والأبنية الحديثة قائمة علَى قدم وساق ومع ذلك فبغداد ضيقة بسكانها لأن أجرة المساكن غالية فيها بل هي واجور الفنادق المهمة أغلى ما فيها لأن اسعار الحاجيات رخيصة جدا وتعدل بنصف قيمة الحاجيات في سورية بل يمكنك أن تعدل اليوم القرش السوري بفلس عراقي وكل فلسين ونصف فلس تعادل قرشا سوريا والعملة هناك بعدما كانت في الروبيات والآنات الهندية أصبحت عملة عربية الفلوس والدراهم والدنانير والدينار العراقي يقسم إلى الف فلس وهو تابع للنقد الانكليزي بصعوده وهبوطه

وعدد نفوس العراق بأجمعه لم يحص إحصاء مدققا إلى الآن لأن جل سكانه من أهل البادية وهم لا يحبون احصاء نفوسهم ويغلب على الظن أن عدد النفوس فيه لا يقل عن خمسة ملايين وإن قدر ثلاثة ملايين لا غير واليك ما جاء عن العراق في كتاب ملوك العرب للاستاذ أمين الريحاني وذلك سنة ١٩٢٤ م

حدوده : شمالاً ، جبال ارمينية والأناضول . شرقاً ، بلاد إيران . جنوبا ، خليج فارس . جنوبا بغرب ، البادية وحدود نجد . غربا ، البادية وحدود الشام

الويته ١ الموصل ، ٢ السليمانية ، ٣ كركوك ، ٤ شبه لواء اربل ، ٥ ديالي ، ٦ بغداد ، ٧ الكوت ، ٨ الدليم ، ٩ الحلة ، ١٠ كربلا ، ١١ العمارة ، ١٢ المنتفق ، ١٣ البصرة (١)

عدد سكانه : نحو مليونين وتسعمئة الف نفس ، منهم مليون ونصف مليون من الشيعة ، ومليون ومئة وخمسون الفاً من السنة . وثمانية وثمانون الفا من اليهود ، وثمانون الفا من النصارى ، واثنان واربعون الفا من الأديان الأخرى

مساحته : نحو مئتي الف ميل مربع

شعوبه : العرب والفرس والاكراد والأتراك والأرمن والاشوريون

اهم قبائله : المنتفق وبنو لام والبو محمد وربيعة وتميم والدليم وعنزى وشمّر والاقرع وعفك وما يتفرع عنها كلها من الأفخاذ والبطون العديدة

مذاهبه : الشيعة : جعفريون وبعض الزيديين والاسماعيليين

السنة : حنفيون وشوافع وحنابل

المسيحية : يعاقبة ونساطرة وكلدان وسريان وكاثوليك وروم ارثوذكس وبروتستانيون .

ثم اليهود والصابئة واليزيدية والفرس والهندوس والبهائيون

ونعود الآن إلى بغداد وأهم آثارها من قديم وحديث فنقول

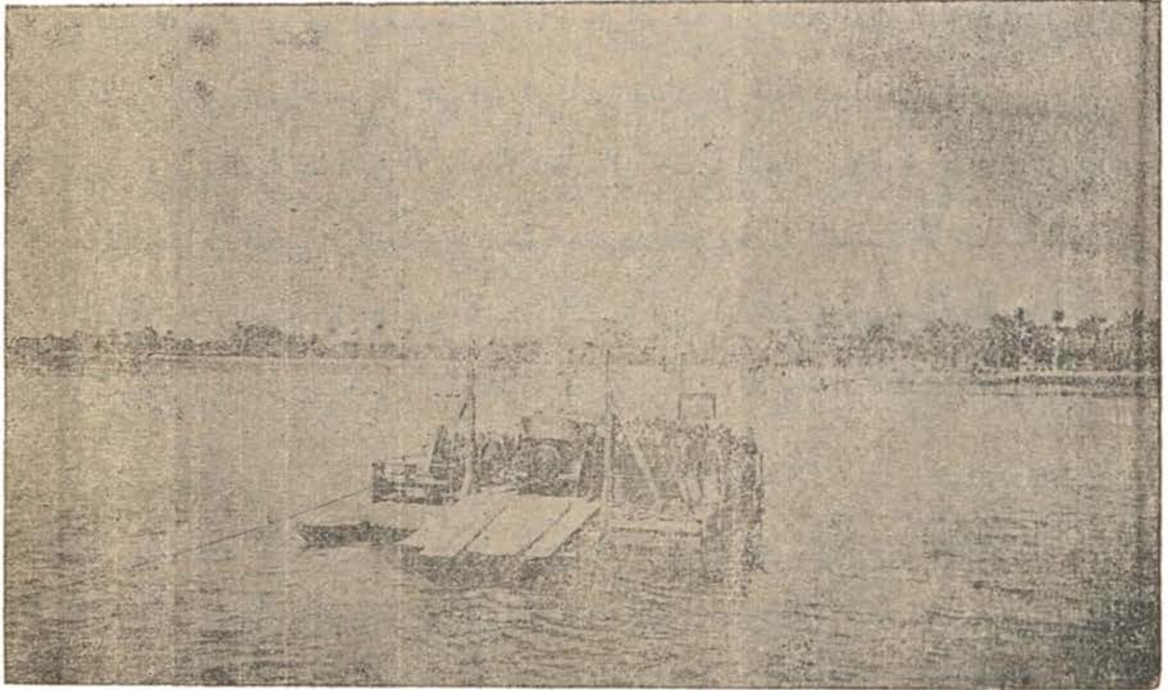
١ دجلة — التي تشطر بغداد شطرين تنبع من جبال طوروس وتمر بيسار دياربكر وبعدما تأخذ بطريقها شطي بطمان وبهتان فتعظم تجري متجهة نحو الجنوب الشرقي حيث تدخل ولاية الموصل ثم تحافظ على جهة جريها وتتلقى من اليسار نهري الزاب الأعلى

---

(١) وهو ١٤ لواء لا ١٣ لأن الريحاني نسي لواء الديوانية وهو من اوسع الالوية واخصبها وكان العراق على عهد العثمانيين ١١ لواء فإذا ضممنا اليها ولايات بغداد والبصرة والموصل التي اصبحت الوية كانت ١٤ لواء فكأنها بقيت على التقسيم التركي مع بعض التبديل والتعديل

والأسفل فتدخل ولاية بغداد وقبل وصولها مدينة بغداد تأخذ من اليسار شطا عظيما قريبا من الزوراء وتخترقها آخذة من جنوبها نهر ديالي ثم تدخل ولاية البصرة وفي القرنة تلتقي بالفرات وهناك مجمع الرافدين

طول دجلة الفا كيلو متر وعرضه سبعون مترا وقد يقل وقد يكثر وماؤه اغزر من ماء الفرات (١)



طوافة لنقل السيارات والركاب في دجلة

وتسير في دجلة المراكب البخارية والشراعية على انواعها والقوارب الصغيرة لصيد السمك ولعبور الركاب من جهة إلى جهة وهناك نوع غريب لا يوجد عندنا يسمى (الكلك) • وهو عبارة عن زقاق (ظروف) يركب فوقها القصب ويوضع عليها المئات من الاكياس وتسير مع مجرى الماء حتى البصرة وعند بلوغها الغاية من سفرها ينتزع القصب منها

(١) تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ م

فهي تصنع لسفرة واحدة فقط

٢ ﴿ الاعظمية ﴾

وهي محلة كبيرة جدا من محلات بغداد النزهة وكانت قبلا تسمى الشماسية وهي الآن ناحية تابعة لمتصرفية بغداد وقربها دفن فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل في حديقة من النخل واسعة قبالة البرلمان الذي كان مدرسة باسم (جامعة آل البيت) واقفلتها وزارة نوري السعيد سنة ١٩٣٠ وفي القرب من هذه المحلة البلاط الملكي واما القصر الملكي وهو القصر الأحمر فهو في قلب بغداد على ضفة دجلة الشرقية

والأعظمية نسبة الى الإمام الأعظم ابي حنيفة النعمان المدفون هناك[١] ومدفنه معظم جدا في قفص من الفضة بني عليه مسجد فخم وهناك المدرسة الأعظمية الدينية المسماة كلية دار العلوم التي يرأسها الأستاذ الشيخ نعمان الأعظمي وبها مائة طالب يأكلون ويشربون وينامون ويتعلمون ويأخذون نفقة يومية . وللإمام الأعظم اوقاف كثيرة

٣ ﴿ الشيخ عبد القادر الجيلاني ﴾

هو عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني مؤسس الطريقة القادرية ومن كبار الزهاد والمتصوفين ولد في جيلان[٢] (وراء طبرستان) سنة ٤٩١ هـ وانتقل إلى بغداد شابا فاتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في اساليب الوعظ وكان يأكل من عمل يده وتصدر للتدريس والفتوى في بغداد سنة ٥٢٨ هـ وصنف كتبا في الفروع والاصول وللعالم المستشرق مرجليوث رسالة في ترجمته باللغة الانكليزية توفي في بغداد سنة ٥٦١ هـ وقد شيد قبره تشييدا عظيما وبني عليه جامع فخم وتكية في مكان رحب فسيح وهو يزار

(١) هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت وهو فارسي الأصل أحد الأئمة الاربعة واشهرهم توفي سنة ١٥٠ هـ وشيد مدفنه شرف الدين محمد بن منصور الخوارزمي سنة ٤٥٩ وشيد مناراته ومنارات الشيخ الكيلاني السلطان سليمان القانوني

(٢) قيل إنها في بلاد الديلم ومنها آل بويه وهي ولاية من ولايات ايران قاعدتها رشت

من جميع الاقطار واتفق لنا عند زيارته أن رأينا رجلا افغانيا يتكلم اللغة التركية الفصيحة وقال لنا إنه مكث في الاستانة والاناضول زهاء ١٥ سنة ومما قاله في حديثه أن الدنيا لم تعد تنفع بعد السلطان عبد الحميد (سلطان حميددن صكره دنيا يرهمز) فأنسنا بسذاجته وصريح قوله على أن الكثيرين اليوم وبينهم فئة من المتعلمين يقدسون السلطان عبد الحميد رحمه الله

٤ ❊ المتحف العراقي ❊

لم يزل في بدء عهده ومع ذلك فقد ضم طائفة من الآثار البابلية والاشورية والكلدانية التي تلفت النظر لكن جل الآثار ولا سيما التي وجدت في خرائب اور وغيرها تسربت للانكليز ومتاحفهم ولا نشك أن هذا المتحف إذا اعتني بأمره يصبح من اغنى المتاحف

٥ ❊ البلاط الملكي ❊

تكتنف البلاط الملكي الاشجار والاوراد وتحيط به اشجار النخيل الباسقة وتدخل اليه من باب رحب واسع في طريق عريضة جدا تدخلها السيارات وتقف في تلك العرصة الواسعة واول ما تنظر بهوا واسعا جلس فيه معاون رئيس التشريفات السيد باقر سركشيك وهو تشريفاتي بارع وإلى جانبه غرفة صغيرة لرئيس التشريفات تحسين بك قدري وهناك باب بهو يستقبل به جلالة الملك زائريه وفي الجهة الثانية البهو الكبير وفيه الروعة الملكية ومع فخامة البلاط العراقي فلا يعد فخما نسبة الى غيره وكان المرحوم الملك فيصل مصمما على بناء بلاط فخم ولما قيل له من ثلاث سنوات يجب ان تبني يا سيدنا بلاطا يليق بعظمة الملك أجاب : يجب أن نبني اولا ملكا ثم نبني بلاطا فيا لها من حكمة بالغة

٦ ❊ دار الندوة ❊

دار الندوة اي البرلمان العراقي قريب من ضريح الملك وغير بعيد عن البلاط الملكي وكان جامعة اهل البيت كما تقدم الكلام وهو بنية ذات طبقتين بنيت مدرسة ولم تبن دار ندوة وبها مجلس الاعيان والمجلس النيابي وعلى كل حال فهي من الابنية الفخمة

٧ ﴿ الكرادة الشرقية ﴾

هي اليوم مركز ناحية في ضاحية بغداد الشرقية لها طريق معبدة وقد بنيت فيها القصور لكثير من الوزراء والكبراء ورجال الثروة والكرادة نسبة للكرود (الدلاء) التي يستقى فيها الماء بواسطة النواعير من ماء دجلة وقد قضينا في الكرادة ليلة جميلة بضيافة صديقنا القديم الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي نائب بغداد اليوم وشاعر العراق الفذ بالأمس وقد بنى هناك قصراً جميلاً وامامه مقعد جميل جداً يشرف على دجلة وهناك اجتمعنا بوالده الجليل الشيخ جواد آل شبيب شيخ ادباء العراق وانسنا بفضله الزاخر وادبه الوافر وكان على المائدة عدا الشبيبين وكلهم اهل فضل وادب السيد عبد المهدي المنتفكي وزير المعارف آنئذ ونائب المنتفك وله في المنتفك ارض واسعة جداً تزرع بها الحبوب من حنطة وشعير والحاج رايح العطية نائب الشامية وله في الشامية اراض واسعة شاسعة يزرع بها (التمن) الارز والدكتور شريف عسيران الذي يستأصل الجراثيم المغروسة في الابدان، وينعش الارواح بفضله الباهر ونكاته الحسان، وبالإجمال فليلة الكرادة من ليالي بغداد البيضاء، أليس نحن في قصر صاحبنا الشبيبي القائل

ديونٌ لصيداء علي كثيرة ورهن وفاها أنني رجل حر

اعلى الله قصرك، وأعاد لنا شعرك، يا مولانا

٨ ﴿ قصر آل السويدي ﴾

آل السويدي من الاسر العراقية العريقة بالمجد وكان عميدها المرحوم السيد يوسف السويدي رئيس مجلس الأعيان من موقدي نار الثورة العراقية وهو والسيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان الآن ورأينا أن نزور هذا البيت الكريم فقابلنا هناك ناجي باشا السويدي من الذين تولوا عدة وزارات وهو اليوم عضو في الاعيان ومن افصح واقدر رجالات العراق الذين قابلناهم فضلاً عما انسناه به من كرم اخلاق ولين جانب

٩ قصر النواب

قصر جميل جدا واقع على ضفة دجلة الغربية في محلة الكرخ تزينه الابهاء الواسعة والرياش الفاخرة وهؤلاء النواب هنود تنازلوا عن ملكهم واملاكهم حين احتلال انكلترة الهند مقابل معاشات ضخمة يتمتعون بها وهم أصحاب ثروة كافية، ونعمة ضافية ، وقد زانهم الله بأخلاق سامية وآداب عالية

* * *

هذه هي الأماكن التي زرناها وبقي الشيء الكثير نعم بقي الشيء الكثير مما لم نزره ولم نصفه في هذه الرحلة وموعدنا بها الآتي القريب ان شاء الله ومنها مدرسة الطب ومدرسة الحقوق ومدرسة دار المعلمين التي كانت زيارتنا لها لماما لمشاهدة وطنينا الأستاذ عبد الله الحاج والمدارس الثانوية والحربية والطيران والطائرات التي لم يتسن لنا الركوب بها لضيق الوقت والمستشفيات وأمانة العاصمة ومعمل الجلود والكثير الكثير مما لم نزره ولم نره من مساجد وجوامع وآثار وهناك ما نصفه لكن بعد عودنا من زيارة العتبات المقدسة

نحن في بغداد

قلنا إنا بارحنا صيداء الخميس والمسافة بين صيداء وبيروت ٤٣ كيلو متر وبرحنا بيروت مساء الخميس الى دمشق والمسافة بينهما ١١٠ كيلو من الأمتار وتمر في الطريق بأماكن من لبنان علوها ١٣٠٠ متر عن سطح البحر أما دمشق فتعلو عن سطح البحر ستمائة متر فقط ويقدر سكانها بثلاثمائة الف وزايلنا ضحى الجمعة دمشق عاصمة الامويين ووجهتنا بغداد عاصمة العباسيين بالامس والعلويين اليوم وإن شئت فقل عاصمة الهاشميين قديما وحديثا وآخر ما قطعناه من قرى الغوطة قرية عذراء من جهة الشرق(١) فكأننا قضينا ساعة في العمران وكان عن شمالنا جبال ومنها

---

(١) واليها ينسب مرج عذراء الذي قتل به حجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل إنه هو الذي فتحها وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيريه والمروانيه

ضمير الذي عناه المتنبي بعد مافارق سيف الدولة الحمداني مغاضبا ومعاتبا بقوله

إذا تركنا ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم

وغادرنا ابا الشامات التي تبعد عن دمشق خمسين كيلومتر وفوق ابي الشامات رابية عالية تشرف على تلك الصحراء وعليها مراقب لتنبيه الحامية عند الحاجة وعلى بعد ٢٥٠ كيلومتر عن دمشق مكان يدعى (الطنف) وهو الحد الفاصل بين العراق وسورية مع انهما متصلان لن ينفصلا

والرطبة منتصف الطريق بين دمشق وبغداد تبعد عن دمشق زهاء خمسمائة كيلومتر لكن المسافة لا تبلغ الف كيلومتر بل اقل من ذلك

وضحى السبت كنا في الرمادي(١) وعصره كنا في بغداد وبعد الراحة والاستحمام اتانا الزائرون ومساء جاءنا تحسين بك قدري مرحبا باسم جلالة الملك وفي السهرة جاءنا زوار آخرون وصباح السبت بكرنا الى الكاظمية مع رفيقنا الدكتور خليفه وبقي الأستاذان رضا وظاهر في النزل لاستقبال الزائرين وكان في طليعتهم رئيس مجلس الأعيان السيد الصدر ثم جاء الوفود جميعا لزيارة ضريح المرحوم الملك فيصل فالتقينا في البلاط الملكي حيث قيدنا اسماءنا في دفتر التشريفات وعدنا نستقبل الزوار وظهر ذلك اليوم انتقلنا الى الكاظمية وزارنا الشبيبيون وغيرهم ورددنا مساء الزيارة للأستاذ الجليل الشيخ نعمان الأعظمي وصلينا المغرب في فناء جامع الأعظمية وزرنا الإمام الأعظم والمدرسة الأعظمية وكانت لنا جلسة لطيفة في ذلك الفناء الفسيح الذي جمع لطف المكان والمكين . وصباح الاثنين وافينا بغداد وطفنا بعض اسواقها وآثارها وزرنا في

---

(١) هي مدينة الانبار القديمة قال ياقوت الانبار مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف ثم جددها ابو العباس السفاح واقام بها إلى أن مات فتحت في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ هـ على يد خالد بن الوليد

دائرة المعارف صديقينا القديمين الأستاذين الشيخ محمد باقر الشبيبي مفتش اللغة العربية العام وفائق الجمالي مفتش المعارف وغرفتاهما متلاصقتان وكان لنا



جلالة الملك غازي

وهي احسن صورة نشرت له أهداها لصديقنا السيد عبد الرزاق الحسني متوجة بتوقيعه الكريم وهي مطابقة تمام المطابقة لصورته الاصلية

جلسات كثيرة في غرفة الشبيبي وهي ندوة الادباء والاصدقاء وفي تلك البنية الفخمة القريبة من شاطئ دجلة مقرا كثر الوزراء ومعاونيهم وجاءنا الى غرفة الشبيبي هاتفيا أن الوفود تقدم البلاط لمقابلة جلالة الملك المحبوب غازي فأممنا البلاط واستقبلنا بالترحاب وبعد قليل نودي على وفد جبل عامل فدخلنا على الملك الفتى وهو ببذلته العسكري فإذا به فتى غض الإهاب في ميعة الشباب ذا قامة ميالة للقصر ووجه صبوح لا أثر للشعر فيه مستدير ابيض مشوب بسمرة خفيفة فحييناه بقولنا (السلام على ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته) فرد



للملك غازي عنايه كبيرة في الكشافه والالعاب الرياضيه على انواعها وهذه صورته مع الكشافين

التحية بأحسن منها وصافحنا مصافحة تنم على أدب الملوك ونفس الديموقراطي المتواضع فتكلم رفيقانا الأستاذان بما يناسب المقام وأنشدناه ثلاثة أبيات من الشعر ثم ودعناه فودعنا أحسن وداع واطمأنت نفوسنا لأنا رأينا شبل فيصل قد اجتمعت فيه خلال أبيه فيصل فدعونا له بالتوفيق وكنا مأنوسين جداً بلقاء سائر الوفود

وبينهم وفد دمشق وهو اكثر الوفود عـدداً وفي طليعته الصديق الغيور فخري بك البارودي والشيخ محمد الأشمر المجاهد المعروف ووفد بيروت ووفد حمص وحماه ووفد جبل الدروز بأثوابه العربية الجميلة ووفد فلسطين والأردن وسرنا جميعا في رتل كبير من العربات والسيارات الى زيارة ضريح الفقيد العظيم فزيارة البرلمان إذ زرنا رئيس الأعيان ورئيس النواب (وهو اليوم رئيس الوزارة) ولقينا منهما كل لطف وعطف وكان كل منا يتكلم بما يناسب المقام لا سيما الصديق السيد رشاد رويحه (الأديب البصير اللاذقي) فكان بلبل هذه المجالس الغريد وهكذا ذهبنا لزيارة الوزراء وكان مجلس الوزراء منعقدا فقيدنا اسماءنا عند ناموس رئيس الوزراء وكان الرئيس يومئذ رشيد عالي بك الكيلاني (١)

كنا هذا اليوم مدعوين للغداء في منزل الشيخ محمد باقر الشبيبي الذي يقول (قبل الاستقلال طبعا)

المستشار هو الذي شرب الطلا فعلى مَ يا هذا الوزير تعربد

وهذا هو الشبيبي الاوسط حلو الابتسامة والشمائل خفيف الروح وهو يسكن بغداد في بيت انيق بني على الطراز الحديث وجهز بكل طريف

ولما كنا على المائدة جاءنا الصديق الصدوق السيد عبد الرزاق الحسني مهرولا عاتبا لأنه لم يعرف نبأ قدومنا ولم يفارقنا بعدها لا في حل ولا ترحال

وفي هذا اليوم زرنا المتحف لكن (على الماشي) وفي هذا المتحف العراقي أدوات منوعة من حديدية وفضية وذهبية وغيرها وبعضها يرجع إلى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح وهناك صولجان ملك من ذهب وحليٌ ذهبية كثيرة وأوان من زجاج وخزف الخ

وبعد ان تجولنا في الأسواق المكتظة بالناس من شتى الأصناف ذهبنا مساء

(١) كان على رئيس الوزارة ان يدعو الوفود لمكان الاجتماع للتعرف بهم وايقاف الجلسة خمس دقائق ولكنه لم يفعل

إلى الكرادة الشرقية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى وبينها وبين بغداد ثلاثة أميال وهناك في طريقها نصب تمثال للمرحوم عبد المحسن بك السعدون الوزير العراقي الذي انتحر وله في نفوس العراقيين مكانة سامية وأكثر الأماكن فيها رسمه لأنهم يعدون انتحاره شريفاً

وكنا ضيوف الشبيبي الكبير نفعنا الله بعلمه وأدبه ومع اني لا اتناول في العشاء سوى الفاكهة والطعام الخفيف فقد حببت الي الوان مائدته الشهية الطعام فأكلنا من سمك دجلة البني والشبوط وشربنا لبن الجاموس واكلنا السمك وشربنا اللبن لكن لم نأكل السمكة حتى رأسها وسمك العراق لذيذ لا بأس به لولا حسك صغير فيه لكن سمك الفرات ألذ من سمك دجلة وهو يعادل بعض اجناس السمك البحري وان كان في هذا من الأنواع ما يفوقه كثيراً

أراد الشبيبي أن نبيت في قصره المنيع لكن الدكتور شريفاً أبى إلا أن نعود الى بيته الرحب الجناب وسيارته حاضرة

ويوم الثلاثاء رأينا من اللياقة زيارة الحاج جعفر ابو التمن رئيس الحزب الوطني وهو الذي استمسك في مبدئه ورفض كل وزارة عرضت عليه وقد اعلن لمصلحته السياسية اعتزاله السياسة موقتا ولعله يرجع اليها قريبا وهو محبوب من اكثر العراقيين وان كان البعض يرمونه بالايشرف سمعته وإرضاء الناس غاية لا تدرك زرناه فألفيناه محافظا على لباسه العربي وهو ذو محيا وسيم اصبح في سن الكهولة وله همة الشباب فاستقبلنا وودعنا بكل ترحاب واحترام (١) وكان كل حديثه في الوفاق والاجتماع ليتسنى للعرب ابعاد المستعمر عن بلادهم ومع كل ذلك فالرجل تاجر وليس

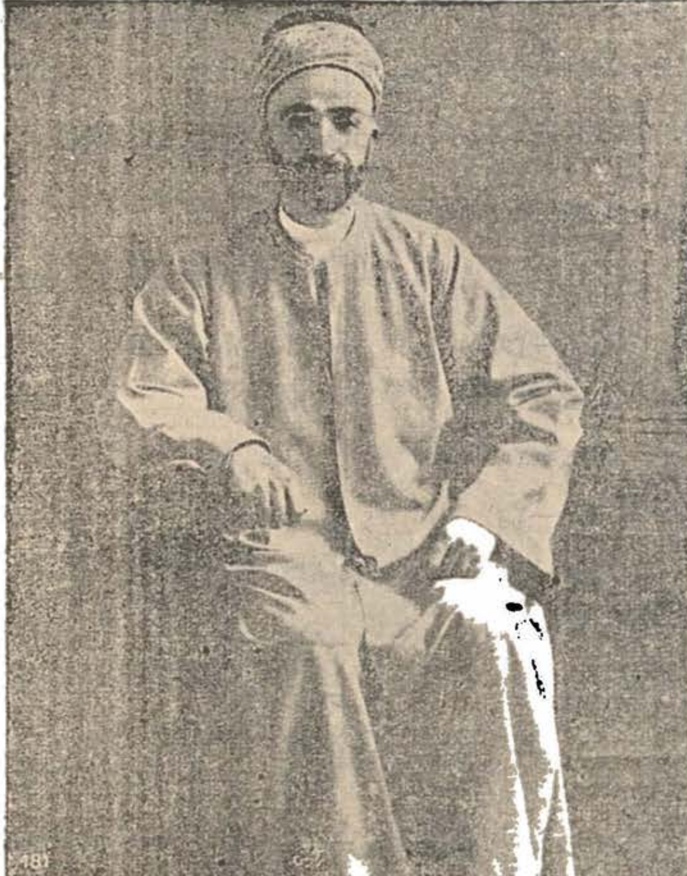
---

(١) في العراق صحفي وقح وهو من سيئات ابي التمن لأنه من حزبه قال بأن رئيسه ابا التمن طردنا ولم يعلم هذا الغر انه ليس بمقدور ابي التمن ولا غيره ان يطردنا لكن إذا انت لم تستح فاصنع ما شئت وصح في هذا قول القائل

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

بسياسي وقد نجح بسياسته لإخلاصه وإلا فالكثير من آرائه لا يمكن تنفيذه إلا إذا نفذت بنود ولنن الأربعة عشر

وأقام لنا فريق من الشباب العراقي الراقي المثقف وليمة غداء وحفلة شاي في فندق مجمع النهرين اجتمع اليها كثير من المحامين والنواب والحكام وحضرها معالي الحاج عبد المحسن شلاش أحد وزراء العراق السابقين فدعانا للنزول في داره العامرة بالنجف الأشرف



صاحب المعالي الحاج محمد جعفر جلبي
ابو التمن عميد الحزب الوطني العراقي

وعصر هذا اليوم كانت الحفلة التأبينية الكبرى للمرحوم الملك فيصل التي قدر الحضور بها في الداخل نحو خمسة آلاف و كلهم من المدعوين ومن علية القوم من علماء ووجهاء وسفراء ورؤساء عشائر واشراف و كانت اقامتها في ساحة الكشاف الكبرى وحضرها جلالة الملك حيث جلس في مقصورة خاصة ومعه رئيس مجلس الأعيان ورئيس النواب والوزراء وكان في الخارج ما يزيد على خمسة آلاف ايضا واليك منهاج الحفلة

منهاج الحفلة الاربعينية الكبرى المقامة في عاصمة العراق عصر الثلاثاء ٤ رجب ١٣٥٢ والموافق ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٣ لتأبين فقيد العرب الأعظم ساكن الجنان المغفور له جلالة الملك فيصل الأول

١ — يعلن ممثل لجنة التأبين ابتداء الحفلة فيقف الجمهور صامتا ثلاث دقائق حدادا على الراحل العظيم

٢ — تفتتح الحفلة بتلاوة آي من القرآن الكريم

٣ — كلمة لجنة التأبين صادق البصام

(مع بيان الرسائل والبرقيات) (١)

٤ — نشيد رثائي	طلاب المدارس
٥ — قصيدة	معروف الرصافي
٦ — خطبة	سليم علي سلام
٧ — خطبة	صبري العسلي
٨ — قصيدة	بشارة الخوري
٩ — خطبة	عارف الزين
١٠ — خطبة	نجيب الريس
١١ — نشيد	طلاب المدارس
١٢ — قصيدة	فخري البارودي
١٣ — خطبة	الامير حسن الأطرش
١٤ — خطبة	اكرم زعيتر
١٥ — قصيدة	محمد الشريقي
١٦ — خطبة	علي ناصر الدين
١٧ — خطبة	صبحي ابو غنيمة
١٨ — قصيدة	الحاج عبد الحسين الازري
١٩ — خطبة	سليمان التاجي الفاروقي
٢٠ — خطبة	احمد رضا
٢١ — قصيدة	صلاح الدين اللبابيدي
٢٢ — خطبة	عبد الرزاق الدندشي
٢٣ — قصيدة	جميل صدقي الزهاوي
٢٤ — نشيد ختامي	

واللجنة التأبينية قصرت لأنها لم تضم اليها فئة من كبار ادباء العراق لذلك كثر منتقدوها ومما قاله فيها بعض الأدباء (وهو عراقي طبعا)

إن الذي فجع العراق بفقده ... وبكى عليه العرب والإسلام
عجباً نراه مؤبناً من لجنة ... أعضاؤها البدري والبصام

على ان ترتيب الحفلة لم تشبه شائبة إلا تلك الشمس المحرقة التي كان اتقاؤها في مثل هذا المكان الفسيح والحشد الحافل صعب جدا . وقول بعض اعضائها لكل خطيب (خمس دقائق فقط) فالبعض وهم قليلون عملوا بهذه الوصية

(١) اختارت اللجنة من البرقيات برقية النحاس رئيس الوفد المصري وكانت من أحسن البرقيات الدالة على عاطفة شريفة وشعور حي وبرقية الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية ...

لا حفظا للوصية بل لضيق المقام وجلهم لم يعملوا بها فلم يقطع عليهم حضرة العضو الموصي كلامهم لاسيما ان بعضهم أطال بدون طائل

أما خطابنا فقد ذكرناه في العدد الفائت وقال عنه سماحة السيد حبيب العبيدي مفتي الموصل وهو من اجل شخصيات العراق: جمع التأبين والاخلاص والمبايعة مع اختصاره ومثل به بذاك العربي الذي تكلم بحضرة الملك كسرى وقرظه النعمان

وهاك خطاب الشيخ احمد رضا وهو من احسن الخطب التي قيلت

=« كلمة الوفد العاملي »=

جبل عامل العريق في عروبته الشديد في سبيلها المضطهد لأجلها يبعث من أقاصي الشام إلى مركز القوة العربية المستقلة إلى عاصمة العرب، إلى عرين الليث الخادر ملك العرب، إلى بغداد عبرات في زفرات يعقدها الأسى والحزن سحبا دكناء تملأ نواحي الأرض واقطار السماء يسير تحت عجاجها المضطرم وفده يقطع الفيافي والصحاري ليشارك امته في مأتمها الكبير على شهيد العرب ومجدد مجد العرب وصقر العرب

نعم صقر العرب ذاك فيصل بن الحسين من عرقت فيه البهاليل من هاشم وهاشم سادة العرب وقادتها. وما كل هاشمي كفيصل وبهم فخر كل من نطق الضاد ولكن فيصلا صفوة الصفوة فيهم عين العرب الباصرة وشجاعهم المطرق وسياسيهم المجرب العذب الزلال إذا سالم. والمر الزعاف إذا حارب

عرفت به امته قائدا انجبه الدهر بعد مابخلت بمثله القرون فكان لهم بكله . بجسمه وعقله . بفكره وروحه . شدة بأس يستخف معها بالأخطار مهما اشتدت وصبرا عجيبا يهزأ بالمصاعب مهما بلغت واناة طويلة تضرب العثرات في مقاتلها وهمة وثابة توطئ اكناف المشاكل مهما اعضلت

وعرف له دهاقين السياسة في الغرب منطقا يقود الشموس ويذلل الحرون وسياسة حكيمة ومرونة في دهاء وفطنة في حذر كانوا يديرونه لما يريدون وهو يديرهم لما يريد . دهاة صبر . بلوا بمن هو ادهى واصبر . فإذا كلمته العليا وعلمه المنصور

هم اعرف الناس بأقدار الرجال ولكنهم يحسبون ان الشرقي مهما جود في الذكاء سيخدعه الخيال او تتعجله العاطفة فيخدع ويغر او يتعجل الأمر قبل اوانه فيعثر ولكن نابغتنا الراحل كان أعلى وأقدر من أن يخدع او يغر فكان بمقدرته ونبوغه الربان الماهر الذي جرى بسفينة امته إلى ساحل السلامة وكوّن نواة الاتحاد العربي بتكوين دولة العراق المستقلة

كبر على القوم ان يمر الليث إلى عرينه هازئا باشراكهم فحركوا عكازهم « الاقليات »

ويد السياسة تسعر الشر في رهط مار شمعون ولكن صقرنا يعلم مكامن اشراكهم ومجاري سياستهم فهب للعمل وهو القائل « أنا لست بملك بل أنا جندي من جنود الأمة »

العلة يا قاتل الله العلة متمكنة والراحة دواؤها والحياة عزيزة ولكن مليكنا في سبيل امته لا يبالي الحياة مهما استحبت فطار مع الريح إلى حيث اخمد النار وقضى على الفتنة ووطأ الأكناف ثم رجع أدراجه ليتم استشفاءه وقد قرت عينه بشبله وخليفته سيد فتيان العرب وملكهم المفدى بالأرواح وان قس ابيه لبين جنبيه نهضة في الشباب تملأ نواحي نفسه وإباء للضيم فطرت عليه خلائقه مطمئناً إلى رجال رباهم ابوه فكانوا للعرب فقرة الظهر وتاج الفخر جروا على مضماره وطبعوا على غراره

لا قرت عيون الشامتين يا غاية آمال العرب فقد خلفت في العرين اسدا تذل له الأسود ورجالا صادقة عزماتهم يعملون على سنتك باتحاد الأمة « ولا قوة لأمة إلا باتحادها » وستقر عينك بجنى كنت غارس شجره وحارس ثمره وباتحاد الأمة الذي ظهر في شعورها العظيم بفقدك وانت في الرفيق الأعلى

النبطية (جبل عامل) سوريا احمد رضا العاملي

أما الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر فقد اعتذرت اللجنة اليه بأن اسمه سقط من المنهاج سهوا ونشرت قصيدته جرائد بغداد معتذرة عن عدم تلاوتها في الحفلة وهي من أحسن مارثي به فقيد العروبة وهاك مختارات منها

عين الجزيرة اثكلت انسانها بك والعروبة قلبها ولسانها
اذكى بصدرهما نعيك جذوة هيهات ان يطفي الأسى نيرانها
ما خص زوراء العراق شواظها وغربها كلا ولا كوفانها
بل راع موصلها وكاديدك في الـ زفرات خالد فارس ايوانها
البارق الغربي موري زندها وعلى المشارق ناشر لمعانها
حسب العروبة ما ينوء بصبرها ان كان حزنك مالئا اوطانها
اثكلت امة يعرب من بعد ما آسيت يا آسيتها اسوانها
ورددت يقظتها اليها بعدما وهبت لسلطان الكرى اجفانها
ونشرت سالف ماانطوى من مجدها ونزعت من كف العدى سلطانها
قد كنت فيصلها وفصل قضائها ولسانها ان لجلجت وبيانها
ولها امتطيت الخافقات إلى العلا ولها افترشت من الثرى كثبانها
ولها وهبت من العيون هجودها ومن الشبيبة غضة ريعانها

ما زلت تدأب في ضمان حقوقها حتى أخذت على الزمان ضمانها
ومشت إلى استقلالها بعزائم أذكيت يا ابن محمد نيرانها
رد الحسين لها سليب مفاخر وضمنت انت بعزمتيك صيانها
ولها طبعت على غرارك (غازيا) قد ارضعته المكرمات لبانها
صعب المهزة صلبها ذا مرة لا يرهب الدنيا ولا نزوانها

***

كنت اليمين لها وهاهي من اسى عضت ومن اسف عليك بنانها
يا صاحب التاجين هلا عن هوى اهدت اليك ملوكها تيجانها
لكنها ما انصفتك وبدلت لك بالخشونة عطفها وحنانها
ان صارحتك ودادها فلقد طوت لك تحت غش ودادها شنآنها
ولقد رأت بك من يصون حقوقه ويحوط امته ويرعى شانها
ورأتك لم تخدع ببرق سياسة من كل منقصة حوت ألوانها

***

لما رأيت الأرض ضاق رحيبها بك إذ ملأت عزائماً اركانها
زاحمت من طير السما عقبانها وشأوت من شهب السما كيوانها
من خال نسرك وهو امنع طائر تلقى عليه النائبات جرانها
ما إن أسفتَ وانما كره الدنا والخادعين .. رياءها ودهانها
هيهات نفسك أن تمل جهادها ولئن تجاوز همها امكانها
لكنما صان الإله حياتها حتى اصابت سعدها وقرانها

***

يا راحلا والعرب خلف سريره قد شيعت بسريره عدنانها
وجرت كجري الرافدين دموعها وكأن من سحب الفضا اجفانها
لله نفس ليس يفنى صنعها الـ ـباقي إذا أفنى الردى جثمانها
طارت مرافقة ملائك ربها من بعد ما حمد الورى طيرانها

ومع تعاقب هؤلاء الخطباء والشعراء على منبر الخطابة لم تطل الحفلة باكثر من ثلاث ساعات وانصرف الحشد الحاشد مكررا الأسف على الفقيد الجليـل داعيا لشبله الغازي بالتوفيق والتسديد.

ويوم الاربعاء صباحا زرنا السيد محمد الصدر في داره بالكرخ وهي دار فسيحة فخمة والسيد من الشخصيات البارزة في العراق الذين يؤيدون مركزهم باقتدارهم ونبوغهم

ثم زرنا بيت السويدي فرستم بك حيدر في دائرته وهو من ابرز الشخصيات المحترمة الذين يخدمون أمتهم ووطنهم ومليكهم بكل أمانة وإخلاص وبكل هدوء وعدم ادعاء (١) وهو من الأسرة الحيدرية البعلبكية المعروفة بشبابها المتعلمين ورجالها الراقين ورستم بك اليوم وزير الأشغال والمواصلات وكان قبلا مستشار الملك فيصل ومرافقه وقد خدمه خدمات باهرة قدرها له الملك المرحوم وهي مقدرة له من خليفته الغازي ومن الأمة العراقية ما عدا فئة لا نقول متعصبة بل نقول هداها واصلحها الله

وزرنا وزير المعارف السابق السيد عبد المهدي وهو محافظ على لباسه العربي وهذا السيد بطل صنديد وقف في وزارته مواقف مشرفة ونشر المدارس لا سيما في اودية الفرات المحتاجة كل الحاجة للعلم

وفي هذا اليوم دعانا الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم نحن والوفود للغداء في مضاربهم بعقرقوف وسنفرد لهذه الدعوة مقالا خاصا

ودعينا لحفلة شاي اقامتها امانة العاصمة في المعرض دعيت اليها الوفود وجل الشخصيات الكبيرة في بغداد وجلسنا إلى مائدة انضم الينا عليها فريق كبير من علية الأدباء كالزهاوي والشبيبي وبشاره الخوري وانور شاول وهو اديب موسوي كان ينشئ مجلة تدعى (الحاصد) وصلاح الدين اللبابيدي واكرم زعيتر وغيرهم لكن لم نر رئيس الوزراء جاء لمائدتنا كما ذكرت صحف العراق من أنه كان ينتقل من مائدة الى مائدة لمؤانسة الوفود فما هذا السر نترك كشفه للاستاذ البدري فلعله أعرف

(١) ومع ذلك فياسين باشا الهاشمي يريد وزارة عراقية اللحم والدم معرضا برستم وما هو لعمري ولا جميع رجالات العراق باكثر اخلاصا منه

بالتسامح والوفاق الذي علمناه للناس قبل ان يعرف البدري بين الناس

وكانت هذه الحفلة انيقة هادئة كاملة الترتيب والنظام مستوفية الشروط

وعند انصرافنا نادانا صديقنا القديم الشريف يوسف الفضل اخو المرحوم السيد سهل باشا العلوي امير ظفار في اليمن سابقا وكنا اجتمعنا في اللاذقية فحمدنا القدر لهذه الصدفة الحسنة وقد دعانا لزيارته فوعدناه لكن ضيق الوقت حال بيننا وبين ما نشتهي

وفي هذه الليلة أي ليلة الخميس كنا مدعوين مع الوفود الى البلاط الملكي لمناولة العشاء على مائدة جلالة الملك وهذه صورة من صور الدعوة

(١)



—« بأمر صاحب الجلالة »—

يدعو كبير الأمناء سعادة الأستاذ أحمد عارف الزين المحترم لتناول العشاء في الساعة السابعة زوالية من يوم الاربعاء الموافق ٢٥ تشرين اول (٢) سنة ٩٣٣

المرجو ارسال الجواب إلى دائرة التشريفات — اللباس عادي — البلاط ٢٣ منه

إذا منع مانع من الحضور

دخلت سيارتنا البلاط الملكي وكانت بعض الوفود سبقتنا وانتشر بعضهم في افناء البلاط فاستقبلنا رئيس التشريفات ومعاونه في الترحاب وادخلنا الى البهو الكبير حيث جلس رئيس الأعيان والوفد البيروتي وغيره من بعض افراد الوفود ولما ازفت الساعة المعينة دعينا الى المائدة التي كانت في رحبة تحت ظل النخل وكانت على شكل يسمونه (نعل الفرس) مائدة في الصدر ومائدة الى اليمين ومائدة الى الشمال مستطيلتين جدا فجلس في الصف الأول رئيس مجلس الاعيان والوفد البيروتي وجلسنا نحن في الصف المقابل ورئيس الوزراء ورئيس المجلس

(١) التاج العراقي غير هذا ولا قمر ونجمة فيه (٢) ننتقد عدم ذكر التاريخ الهجري بل الاكتفاء به حسن

النيابي وغيرهم وكان مقابلنا كرسي فارغ فسألنا عنه السيد الصدر فقال هذا كرسي جلالة الملك ولم نلبث حتى أقبل الملك الفتى فقام الجميع اجلالا واخذ يحيي أفراد الحاضرين بوضع يده على جبهته وبابتسامته العذبة اللطيفة وجلس فجلس الجميع وقال مائدة عربية أي لم يقدم فيها الطعام صنفا صنفا على الطرز الافرنجي بل وضعت جميع الألوان العديدة دفعة واحدة وبينها (١) (القوز) والحلوى والفاكهة يأخذ كل واحد منها ما يشتهي لكن سهوا عن وضع ملاعق كبيرة في المناسف لتناول الطعام منها أو سكاكين لقطع اللحوم وكان الملك يضع للجالس على يمينه السيد سليم علي سلام الطعام بيده ولا غرو فتلك شيمة عربية هاشمية فقد كنا على مائدة جده المرحوم الملك حسين اكثر من مرة وكان يضع الطعام في يده لمن حوله على شيخوخته وجلالة قدره واقتدى بجلالته رئيس الوزراء فكان يضع للوفد العاملي الطعام بيده ثم افتتح الحديث وكان يدور أولا عن الزراعة فتكلمنا عن ليمون صيدا وميزته وعن الايكي دنيا فيها وحسنها وكان الكل يتكلمون عن الزراعة بما يعرفون إلى أن سأل الملك ابا علي سلام الوجيه البيروتي عن حال التجارة في بيروت فشكا له تأخرها وحدث عن التجارة سابقا وانه كان يتجر في التبن مع العراق وإيران وفي غيره من الأصناف مع الحجاز وتركية اما الآن فقد قتل التجارة هذه الحواجز الجمركية وهنا تناولنا الحديث وقلنا إنا نرجو ان توحد البلاد العربية وان تزول تلك الحواجز تحت راية العراق العربية فاجاب الملك نرجو ان يتحد العرب لينالوا امانيهم . وتكلم الاستاذ رضا راجيا توفيق غازي لإتمام ما بدأ به المرحوم والده مجدد مجد العرب ونهض الاستاذ ظاهر فتلا الابيات التالية

العرب بالغازي ستدرك ما بنى ... للعرب من مجد ابوه فيصل
ملكان بل ملكان حسبهما علا ... ان كان جدهما النبي المرسل
جريا على سمت الحسين وهديه ... وكلاهما بجلاله متجمل
حسب المفاخر ان صدق حديثها ... عن آل خير المرسلين مسلسل

(١) فسمع صوت من المائدة اليمنى (إلا الشوربا يا سيدنا) وقد قدمت على الطريقة الافرنجية

لولا خليفة فيصل ووصيه الـ غازي لعمّ العرب ليل اليل

وقد ارتجلها ارتجالا فكان لها الوقع الحسن وكان جلالة الملك متوجها الى الوفد العاملي ولجاره السيد سلام بكليته ولما انتهى الطعام ودع جلالته وانصرف الى البهو الكبير فدخلنا عليه مودعين فوقف جلالته محاذيا للوفد العاملي وتحدث اليه مليا وسأله عن وقت السفر فاجبناه انا سنذهب غدا لزيارة اجدادكم وبعد العود نسافر فقال يجب ان نراكم قبل السفر فشكرنا وانصرفنا.

وهذه هي الرحلة الاولى من مراحل بغداد فانتظر وصف الرحلة الثانية بعد الاياب

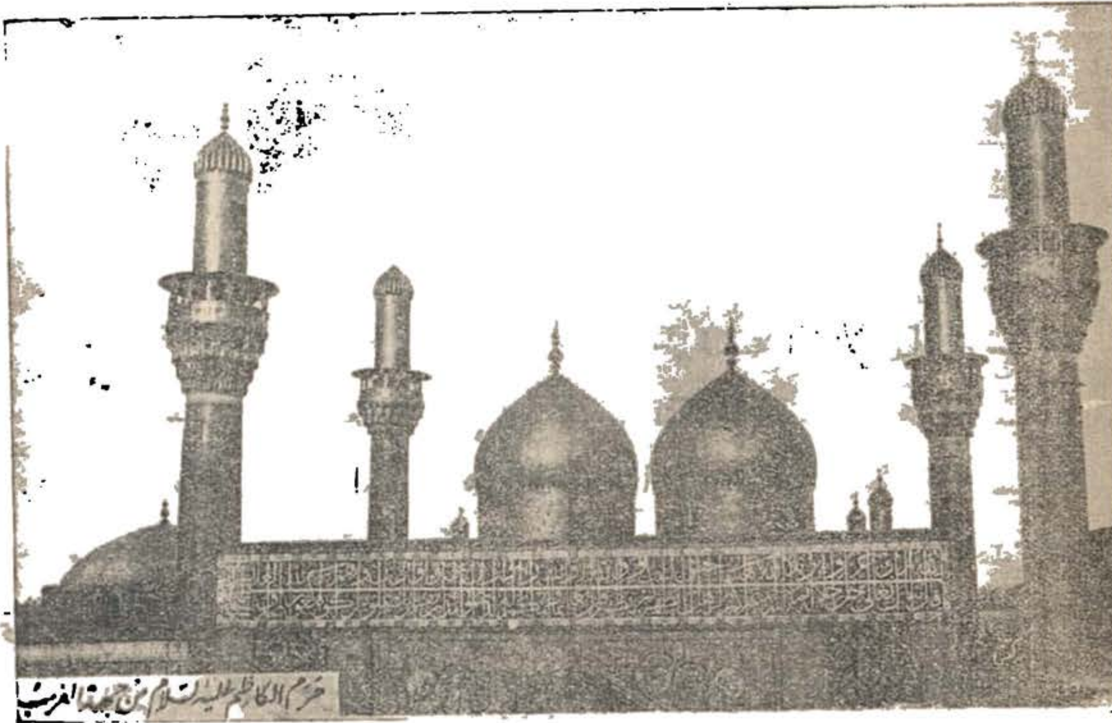
الكاظمية

الكاظمية او الكاظمين او الكاظميين او الكاظم نسبة الى الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو سابع الائمة الاثني عشر من ائمة اهل البيت الطاهر او نسبة اليه والى حفيده الإمام محمد الجواد وهو الإمام التاسع والظاهر ان هذه التسمية حادثة لأن ياقوت في معجمه لم يذكرها بهذا الاسم بل ذكرها بالاسم القديم التي كانت تعرف به وهو مقابر قريش وكانت معدودة من بغداد

قال ياقوت : مقابر قريش ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل رضي الله عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠ وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩

والكاظمية الآن مركز قضاء تتبعه ناحية واحدة وهي الطارمية ويبلغ عدد نفوس الكاظمية زهاء عشرين الفا وفيها أبنية حديثة جيدة لكن أزقتها القديمة في غاية الضيق وعدم التنظيم والنظافة والحضرة الشريفة واقعة في وسط الكاظمية وهي من أحسن الحضرات وأبدعها هندسة ويشتغل البناؤون في اصلاح ماتداعى منها والروعة التي تعتري المرء في الحضرات الشريفة لايمكن أن تحدث له في غيرها من المقامات المقدسة

ودفن داخل الحضرة كثير من العلماء والصلحاء والمشهورين واشهرهم الشيخ المفيد (١) شرقي ضريحي الإمامين وفي البهو الواسع جدا الذي تقام به صلاة الجماعة ويصلي به جماعة من العلماء ومنهم السيد علي هادي صدر الدين والسيد جواد وكل من يزور الامامين يزور المفيد ويقرأ له الفاتحة



حرم الكاظم عليه السلام من جهة الغرب

وفي غربي الضريح مقام الشيخ نصير الدين الطوسي (٢) وهو يزار ايضا وقبره في البهو الغربي الكبير الذي يجتمع فيه النساء الزائرات غالبا

---

(١) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابو عبد الله المفيد ويعرف بابن المعلم انتهت اليه رئاسة الامامية في وقته • ولد في عكبرا على عشرة فراسخ من بغداد ونشأ وتوفي في بغداد (٣٣٦—٤١٣) وهو استاذ الشريف الرضي والمرتضى وله نحو مائتي مؤلف واشهرها (ارشاد المفيد)

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي نصير الدين : العالم الفيلسوف الفلكي • كان راسا في العلوم العقلية علامة بالأرصاد والمجسطي والرياضيات ولد بطوس وتوفي في بغداد (٥٩٧ = ٦٧٢) وله مؤلفات كثيرة وقد اجتمع لديه مكتبة ضمت اربعمائة الف مجلد

وشرقي الحضرة الشريفة مائلة الى الجنوب مقام معظم دفن به ابراهيم واخوه ولدا الإمام الكاظم

وفي شرقيه بآخر فناء الحضرة الواسع مقام الإمام ابي يوسف (١) من الأئمة المشهورين وقد زرناه وقرأنا الفاتحة و كان العمال يشتغلون في ترميمه

ولما كان منزلنا الكاظمية فقد كنا نتشرف بزيارة الحضرة صباحا ومساء وها نحن نثبت هنا خلاصة ما كتبه عنها صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية لأنه وفى المقام حقه

الكاظمية إحدى البلدان المقدسة في العراق ولا يختلف نظام الأبنية فيها عنه في سائر الانحاء إلا ما شرع في انشائه حديثا فإنه يبنى على الطراز الحديث وقد عمرت كثيرا هذه البلدة في الآونة الأخيرة ولا سيما بعد ان ربطت بقصبة الأعظمية بجادة معبدة ومزفتة تنتهي بجسر يربط البلدين. فقد شيدت فيها مبان كثيرة جميلة وفتحت شوارع واسواق لا نظير لها في بعض الأنحاء العراقية وهي آخذة بالتقدم والعمران السريع

ومع ان البلدة لا تبعد عن ساحل دجلة الأيمن بأكثر من كيلو متر واحد ، فإن اتجاه العمران يبتعد عن النهر كلما تقرب النهر اليها بخلاف ما يجري في العاصمة من حب إقامة القصور والبيوت على ضفتي النهر

واكثر شوارع الكاظمية معوج وضيق لا يدخل اليه النور الساطع الا قليلا وتحيط بثلاث جهات منها البساتين الكثيرة ذات النخيل الوارف وتجاورها من الجهة الرابعة مستنقعات ومدابغ ومشاوي للطاباق كثيرة ولهذه اعظم تاثير سيء على صحة الاهلين وتربطها بالعاصمة التي تبعد عنها اربعة اميال ، سكة تراموي انشأتها شركة اهلية في عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) على عهد ولاية المصلح الكبير مدحة باشا (وهذه احدى آثاره الكثيرة)

ويعد هذا المشهد مفخرة من مفاخر الفن والطراز الهندسي العظيم وهو يتألف من ثلاثة اقسام الصحن والرواق والحضرة . ومع انه يصعب على الإنسان ان يصفه وصفا دقيقا شاملا لكل ما فيه من ريازة غريبة وتخاريم عجيبة وهندسة تفوق هندسة هذا العصر ، فقد آلينا ان نأتي على ذلك

(١) هو يعقوب بن ابراهيم الأنصاري الكوفي ابو يوسف صاحب الإمام ابي حنيفة . كان فقيها ولد في الكوفة وتولى القضاء في بغداد وتوفي فيها وهو أول من دعي قاضي القضاة في الإسلام (١١٣—١٨٢)

ولو بصورة مصغرة فنقول :—

يقع المشهد في وسط بلدة الكاظمية ويحيط به سور ضخم واسع ومربع الشكل وله سبعة أبواب ذات اسماء خاصة لدى اهل البلد · وفي كل ضلع من اضلاعه عدد من الغرف وأمام كل غرفة إيوان يشرف على ساحة الصحن وقد شيدت هذه الغرف لتكون مأوى لطلاب العلم يوم كانت المراقد المقدسة كمدارس زاخرة بالطلاب الذين يتناولون مخصصاتهم من كبار العلماء · أما الآن فهي مهجورة إلا من قراء القرآن الذين يتلونه في بعض الغرف التي اتخذت مدافن ومقابر خاصة للموتى من الأسر المعروفة وجميع جدران الصحن مغشاة بالقاشاني البديع وتعلوه كثير من السور والآيات القرآنية الكريمة مسطورة بخط عربي فصيح متداخل تداخلا عجيبا وهو يتقوم من طابق (؟) واحد بخلاف صحن الأمير (ع) في النجف فإنه يتقوم من طابقين وفيه ساعتان بلجيكيتان دقاقتان كبيرتان

ويتوسط هذا الصحن ، عمارة المرقد المقدس وأول ما يستقبل الزائر ، ايوانات كبيرة مزخرفة البناء وقائمة على اعمدة عالية من الخشب منقوش في أعلاه بمختلف النقوش الهندسية البديعة · وكل ايوان مستقل بذاته أي أنه يبتدئ بشكل ما ينتهي من وجود محل خاص لاجتماع الخدم وحفظ أحذية الزائرين وفي وسطه باب كبير مطلي بالفضة وقد تفنن مهرة الصياغ في نقشها وزخرفتها بالنقوش وآي القرآن وأبيات من الشعر الفارسي · وقد زينت واجهة الجدران مما يلي الباب بالذهب على هيئة الطاباق المربع وعقد على أعلى كل باب شبه محراب أو قوس مزين بأشكال هندسية بارزة ومتداخلة من قطع المرايا اللامعة فيتكون من كل ذلك منظر يأخذ بالأبصار جماله وروعته

ثم يؤدي الباب أو الأبواب التي تتوسط الايوانات الثلاثة إلى أروقة مستطيلة قد وضعت سقوفها على هيئة منحنية او مقوسة معقودة من الآجر المشوي المغشى بمختلف النقوش والأشكال من المرايا المقطعة على أشكال هندسية خلابة المنظر فائقة الصنع فتتخيل اليك وهي تتماوج باللآلئ كأنها قطع من السحاب الصغيرة في الليالي المقمرة · وتتصل هذه الأروقة ببعضها من الداخل بحيث يمكنك ان تقوم بدورة كاملة حول الحرم من الخارج وتجد خلال هذه الدورة مصطبات كثيرة مبثوثة هنا وهناك ومجللة بالسواد تلك هي قبور جملة من العلماء أو الرجال المعروفين

وفي وسط كل رواق من هذه الأروقة ، باب كبير من الفضة يؤدي بالزائر إلى مدخل الحرم الذي يتكون من ساحة مربعة يتوسطها القبر الشريف ومفروشة بالرخام الأبيض الصقيل والسجاد الإيراني النفيس · وزخرفة بهو الحرم الشريف عظيمة يعجز القلم واللسان عن وصفها (ومارا. كمن سمعا)

وهيئة القبر مربعة الشكل يحيط بها مشبكان احدهما من الفولاذ وهو الداخلي والآخر من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي · ويتكون المشبك الخارجي من حلقات مربعة جميلة الشكل بهية المنظر وداخل المشبك الفولاذي صندوقان من الخشب المزصع بالعاج تحتهما رفاتي الإمامين

موسى بن جعفر ومحمد الجواد ويبلغ طول كل ضلع من اضلاع المشبك الفضي خمسة أمتار وعلوه ثلاثة إلا ربع

ولا يعلم بالضبط تاريخ انشاء العمارة حول هذا المشهد ولعله بني في القرن الرابع كما في بعض الأخبار وقد اخبرنا ابن الأثير في المجلد التاسع من تاريخه الكبير (ص ٢١٤و٢١٥) ان خلافا وقع بين السنة والشيعة من ابناء بغداد في صفر من عام ٤٤٣ أدى إلى هجوم أبناء السنة على الكاظميين فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ذهب وفضة وستور وغير ذلك ونهبوا ما في الترب والدور وأدركهم الليل فعادوا فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا جميع الترب والآزاج واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد والقبتان الساج اللتان عليهما اهـ.)

وقد جدد البويهيون عمارة المشهد في القرن السابع للهجرة على مايظن فلما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق في عام ٩١٤ هـ. (١٥٠٨ م) نقض البناء واعاده على وضع فخم رصين وغشى جدرانه بالذهب الخالص داخلا وخارجا وعلقت النفائس والتحف. ولما استرد السلطان سليم خان العثماني العراق من أيدي الفرس في عام ٩٤١ هـ. (١٥٣٤ م) أمر باكمال تلك العمارة (مساجد بغداد ص ١١٧) وأقام حولها جامعا عظيما واتم بناء المنارة التي في الركن الذي بين الشرق والشمال

وفي اوائل المائة الثالثة عشرة للهجرة، عمر السلطان محمد القاجاري ما تهدم من الصحن وابتاع بعض الدور المجاورة من الجنوب الغربي وأقام ثلاث منائر على مثال المنارة التي اتمها السلطان سليم ثم اقام اربعا اخرى صغارا في كل ركن واحدة وغشى ذروتها بالذهب كما غشى القبتين ايضا

ثم جاء بعده فتح علي شاه فزخرف الحرم الشريف بقطع المرايا التي تقدم البحث فيها عند وصفنا الحضرة. وكان آخر من توفق إلى خدمة الكاظميين (فرهاد ميرزا) أحد مشاهير إيران فإنه تقدم إلى الحكومة العثمانية في أواخر القرن الثالث عشر للهجرة بعريضة طلب فيها السماح له بتجديد سور الصحن وانشاء بعض العمارات فيه وفرشه بالمرمر وتغشية جدرانه بالقاشاني فلم تر مانعا من اجابة طلبه فأنشأ العمارة الموجودة الآن وتم عمله في عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠ م) كما هو مسطور في جبهة الصحن

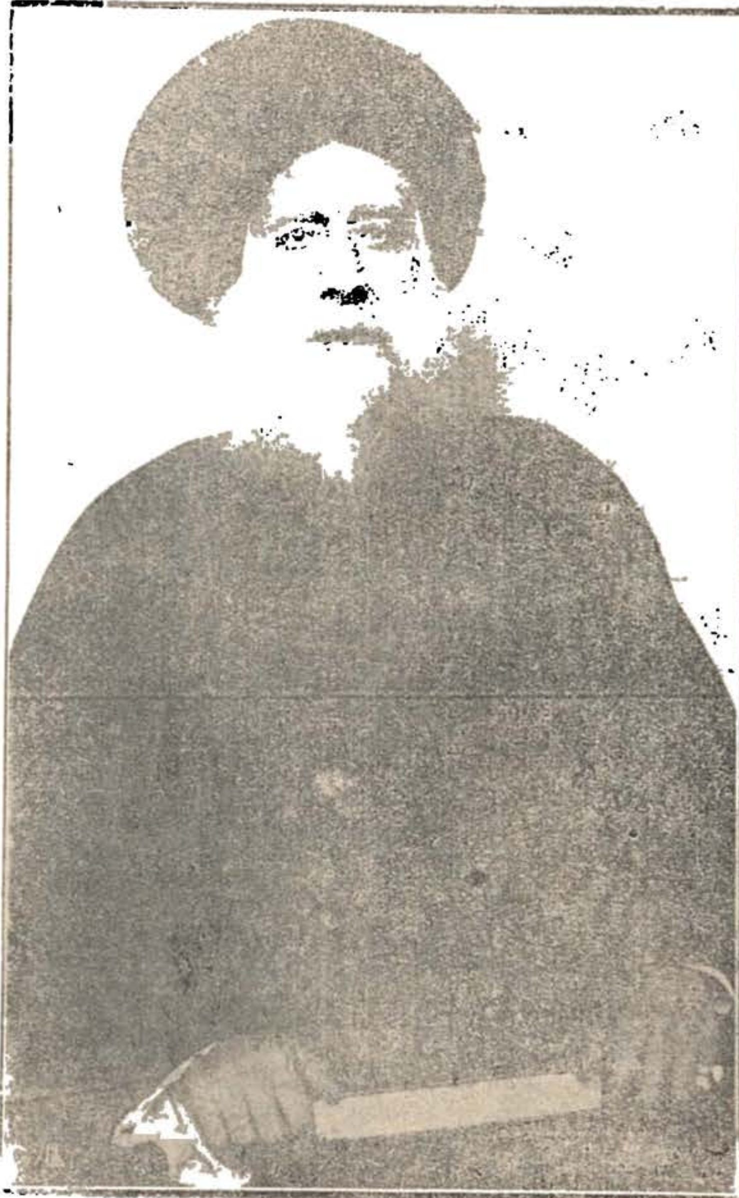
وقيم الحضرة الشيخ علي الكليدار حسن الخَلق والخُلق

وقد لقينا من لطف الكاظميين ما هم به جديرون لا سيما آل الصدر وآل الخالصي وآل ياسين وأكبر علماء الكاظمية اليوم السيد محمد مهدي نجل المرحوم المقدس حجة الإسلام السيد إسماعيل الصدر

أما السيد حسن الصدر العلامة الكبير والحجة الخطير فهو من اعلام الشيعة

صاحب المؤلفات المشهورة والمكتبة الكبرى المملوءة بالمخطوطات النادرة وقد زرناها فآلمنا أن لاتكون مرتبة ترتيباً يسهل معه مراجعتها

زرنا هذا السيد الجليل وبالله كم تركت زيارته في نفوسنا من روعة فهو مع كبر سنه تراه كأنه الأسد الرئبال جلالة ووقارا في اخلاق هاشمية عالية ونفس كبيرة يزينها التواضع وهو حفظه الله لا يتمكن من مبارحة منزله لمرض ألمّ به



العلامة الكبير حجة الاسلام السيد حسن الصدر

لكنه لم يزل محتفظا بذلك الجسم الحديدي المديد وذاك المحيا الذي يفيض منه نور النبوة وتسطع شعلة الإمامة

وجه كأن عليه من شمس الضحى نور ومن فلق الصباح عمودا

وتمنينا ان نعاود زيارة هذا السيد الجليل لكن ضيق الوقت حال بيننا وبين ما نتمنى (وكم حسرات في نفوس كرام)

عقرقوف وبنوتميم

(عقرقوف) هو عقر اضيف اليه قوف فصار مركبا مثل حضرموت وبعلبك والقوف في اللغة الكل فيقال أخذه بقوف قفاه إذا أخذه كله ·· وقال قوم القوف القفا وقوف الاذن مستدار سمتها · وهي قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ و إلى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدرى ما هو إلا أن ابن الفقيه ذكر انه مقبرة الملوك الكيانيين وهم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط و إياه عنى أبو نواس بقوله

اليك رمت بالقوم هوجٌ كأنما — جماجمها تحت الرحال قبور
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا — من الصبح مفتوق الأديم شهير
فما نجدت بالماء حتى رأيتها — مع الشمس في عيني أباغ تغور (١)

عقرقوف بناء فخم ضخم على اربعة فراسخ من غربي بغداد وله شهرة عظيمة في التاريخ · وكانت حواليه قرية تعد من نواحي دجيل · وليس اليوم هناك قرية بل ارض قفر فيها تل عظيم مبني باللبن · وكان هذا التل في عهد الكلدانيين صرحا جليلا مبنيا في مدينة كانوا يسمونها (دور كوريجازو) · وكان قد دوخها ملك آشور (تغلت فلاشَّر) في نحو سنة ١١٣٠ قبل المسيح فتكون المدة من تدويخها إلى هذا اليوم ٣٠٤٢ سنة فإذا زدنا عليها انها بنيت ومصرت قبل هذا التاريخ ببضع مئات من السنين ، فيكون بناء هذا التل من نحو اربعة آلاف سنة ، أي من عهد ابراهيم الخليل مع ان الذي يراه اليوم لا يخال انه يشاهد صرحاً من تلك العصور الخالية · وهذا الذي نقوله ليس من باب الرجم والتكهن بل هو من باب الحقائق المثبتة المقررة والتاريخية التي لا تحتمل الريب والشك لكثرة ما اكتشف من الرقم المؤيدة لهذه الانباء المدونة

وقد ذكر التاريخ عدة احداث وقعت في انحاء عقرقوف ، منها ما سبقت الإسلام بمئات من السنين ، ومنها طرأت بعده ومنها لا تزال تقع حواليه بين اعراب البادية إلى يومنا هذا

والغور (او الهور) الذي يسمى اليوم بعقرقوف يشمل ارضا واسعة ومساحة أهم قسم فيه يبلغ ٦٩٠ فدانا ويسميها اليوم بعضهم (القرمة) ويلفظونها (الكرمة) بالكاف الفارسية المثلثة التنقيط او بالجيم المصرية Garmah والقرمة عند العراقيين ارض مطمئنة تفيض فيها بعض الاحيان مياه امطار التلاع والأراضي العالية المجاورة لها ، او مياه الأنهار المشرفة عليها والغياض والآجام المدانية لها ، حتى انه يشق منها انهار تسقى بها الارضون المزروعه المحتاجة إلى الماء (٢)

(١) معجم البلدان وعين اباغ وردت كثيرا في شعر العرب (٢) مجلة لغة العرب

عقر قوف ومضارب بني تميم

وهذا الأثر التاريخي العظيم الذي صمد لأحداث الزمان ومازال ماثلا كأنه فرغ البناء من بنائه بالأمس — على مقربة من مضارب بني تميم وبنو تميم نسبة لتميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان لتميم ثلاثة اولاد (١) زيد مناة (٢) عمرو (٣) الحرث بن تميم وانقسم هؤلاء إلى أفخاذ كثيرة يطول الكلام



مضرب من مضارب العرب وحوله الجمال

بتعدادها ولا نعرف لأي بطن من بطون تميم الثلاثة ينتسبون ولا عدد نفوسهم وهم من الشيعة الإمامية وقد زارنا رئيسهم الشيخ حسن سهيل واحد اخوانه في صيداء بذهابهما الى الحج وإيابهما فألفينافيه الشهامة العربية ولما ذهبنا الى العراق التقينا في البلاط الملكي بدائرة التشريفات ثم زارنا غير مرة وزرناه في داره بالكاظمية فلم نجده ودعا الوفود لوليمة غداء يوم الاربعاء (٦ رجب سنة ١٣٥٢) فذهبنا بالسيارة الى الكاظمية وهناك صحبنا أحد رجال الشيخ ليدلنا على المكان فسرنا في تلك الصحراء وفي منتصف الطريق وجدنا سيارات الوفود واقفة

والشيخ حسن واخوانه يستقبلون ضيوفهم ورجال بني تميم ممتطين خيولهم الشقراء الأصيلة وهم يهزجون ويتفننون بضروب الفروسية فيقف أحدهم على قدميه في ظهر فرسه وهي راكضة واصطف الوفود قبالتهم وكلما قدمت فرقة منهم حيت تحية بدوية فنرد تحيتها بالتصفيق ولما تكاملت الوفود عدا وفد بيروت فلم ندر لماذا تأخر عن هذه الوليمة العربية الجميلة – امتطينا سياراتنا وسرنا باسم الله يحف بكل سيارة نحو عشرين فارساً وكان الفرسان اربعمائة وكانت السيارات تغذ في سيرها والفرسان يسابقونها جرياً إلى أن وصلنا إلى جدول ماء هناك والى جنوبيه نصبت خيمة عربية كبيرة وسعت جميع الوفود وأديرت القهوة العربية وبعد الراحة والحديث والانس بعرب بني تميم الذين جلسوا وراءنا مدت السماطات في بهو كبير مبني باللبن فجلسنا إلى سماط كبير هو واحد من أحد عشر سماطا وكل سماط ملىء من الأرز ووضعت في أعلاه (قوزي) وأحاط بها لحم الدجاج وغيره من الطير فكنا نضع اللحم على الارز وعليه المرق ونأكل بايدينا وكان الشراب من المخيض (الشنينه) وأغلب الولائم في العراق يقدم عليها المخيض شرابا حتى مائدة الملك وطلب الاستاذ ظاهر ملعقة فأحضرت له أما نحن واكثر الوفود فكان أكلنا على الطريقة البدوية وبعد أن أكلنا هنيئا وشربنا مريئاً وشربنا القهوة العربية دخلنا الخيمة الكبيرة وهناك القى الشيخ حسن السهيل كلمة طيبة مرحباً بضيوفه وعاهدهم عَلَى العمل المشترك ونبذ المستعمرين فأجابه صاحب العرفان والاستاذ عبد الرزاق الدندشي بكلمتين ارتجاليتين شاكرين له حسن ضيافته آملين أن يكون عرب بني تميم الأكارم عونا للعرب عَلَى بلوغ أمانيهم بما أوتوه من خلال بدوية، وشجاعة عربية، ثم ودع الوفود مضيفهم واخوانه شاكرين فودعوهم كما استقبلوهم بكل حفاوة

ويا له من يوم جميل كان من أحسن أيام بغداد الغر المحجلة في ضيافة بني تميم في ضيافة العرب الأكارم الذين قال الثعالبي عن بعضهم « وجوههم للصباحة ،وأيديهم

للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وألسنتهم للفصاحة ، حياك الله يا شيخ حسن وحيا عربك

فعد إن الكريم له معاد وظني بأبن عتبة أن يعودا

والشيخ حسن نائب من نواب المجلس العراقي أدام الله بهجته وحفظ لقومه مهجته

كربلاء

خرجنا يوم الخميس في ٧ رجب سنة ١٣٥٢ (٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٣) من بغداد قبل الظهر بثلاث ساعات قاصدين كربلاء فالنجف واستأجرنا سيارة خاصة تبقى معنا خمسة أيام إذ كانت خطتنا أن نمكث يوما في كربلاء وثلاثة ايام في النجف نزور الكوفة في أثنائها ويوما في الحلة ولا حاجة لأن نقول لك ان سائق السيارة كان حسن الاخلاق لأن السائقين في العراق كلهم حسنو الأخلاق عكس الحالة في سورية ولبنان ولم ندر هل الفضل بذلك للحكومة التي تعاقبهم إذا أجرموا أم هم رأوا من مصلحتهم أن يكونوا كذلك مع أنا رأينا تسامح الشرطة والدرك معهم في بعض المخالفات تسامح عطف ورحمة لا تسامح تهاون بالقانون عكس ما نراه عندنا من التضييق الشديد وعدم مراعاة الاعتبارات والمقامات ، بل جريا مع العاطفة والشهوات ، ولم نحتج الى الجدال مع سائق سيارة او حوذي إلا مرة واحدة أخذ منا حوذي في بغداد ١٤ فلسا فانتهره بعض رفقائنا العراقيين قائلا أعد لهم ستة فلوس يا ابن ... فأعادها مستكينا معتذرا

ولنعد بك إلى سفرنا فقد كان رفيقنا السيد عبد الرزاق الحسني وهو نعم الرفيق في الحضر والسفر فعبرنا جسر الخر الحديدي المتين الذي أنشأه مهندس فرنسي سنة ١٣١٥هـ ثم مررنا بالمحمودية وكانت قبلا خانا للزوار ينسب بناؤه للسيد جعفر السيد محمود جد السيد عبد الرزاق وهي الآن قرية كبيرة ومركز قضاء تابع لبغداد وبعد ذلك شاهدنا مزارع الطيفية التي تستغلها شركة اصفر الانكليزية فأعجبنا نظام الري فيها والظاهر

ان هذه الشركة لم تنجح بعملها فضلا عما قام بسببها من الضجة ثم شاهدنا الاسكندرية التي تنسب للاسكندر وهي اليوم مركز ناحية تابعة لقضاء المسيب . وكنا نجد في تلك الصحراء اشجارا من النخيل والصفصاف على جانبي الطريق فنسأل عنها فيقال لنا إن المرحوم الملك فيصل كان يمر من هنا فيأمر بغرس الطريق عَلَى الجانبين من الشجر فيغرس حالا ولو أمد الله في حياته لجعل العراق جنانا غناء ولا شك أن شبله الغازي يتم ما بدأ بـه المرحوم والده من اصلاح وعمران . ثم جئنا المسيب التي تنسب للمسيب بن نجبة الفزاري [1] وله بها مقام زرناه وإن كان لم يثبت أنه دفن في هذا المكان والمسيب بلدة جميلة يعرض في اسواقها محصولات البلاد وغيرها وهي واقعة على ضفة الفرات وبين البلدة والضفة الغربية جسر لطيف

وذهبنا من هناك الى سدة الهندية وهي من اعظم اعمال الري التي قامت في العراق بل هي أعظمها وهي مركز ناحية تابعة لقضاء المسيب

وعَلَى كل من زار العراق أن يزور هذه السدة ليعرف ما بذل في سبيلها من جهود جهيدة وأموال عديدة فضلا عن انها أحسن متنزه في العراق جمعت ضروب اللطف والإبداع ، وأحسن ما وصل اليه الفن والاختراع

وهذا السد هندسه اولا مهندس فرنسي لكنه غلط غلطـة جعلت المياه تفيض وتخرّب ما بنى فيئس وانتحر وقد اقيم له قرب السد تمثال فخم حيث دفن

---

(١) المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري : تابعي ، كان رأس قومه . شهد القادسية وفتوح العراق ، وكان مع علي في مشاهده ، وسكن الكوفة ، وثار مع « التوابين » من اهلها في طلب دم الحسين فسير اليهم مروان جيشا بقيادة عبيد الله بن زياد فقاتلوه ، وقتل المسيب مع سليمان بن صرد في احدى هذه الوقائع بالعراق . وكان شجاعا بطلا ، قال زفر بن الحارث الكلابي في وصفه : فارس مضر الحمراء كلها ، إذا عد من أشرافها عشرة كان احدهـم . وكان متعبدا ناسكا توفي سنة ٦٥ هـ (الأعلام)

واليك ما نشر في العرفان عن هذا السد سنة ١٩١٤ م بعنوان (الري ما بين النهرين)

م ٥ ص ١٦٠ قالت مجلة النيرايست الانكليزية ما تعريبه

مما هو غني عن البيان ان السر وليم ولككس هو الذي عمل خرائط السد وتوسط بتسليم بنائه إلى شركة السير جون جكسن الشهيرة · كان بناء السد على اليابسة أي في مجرى مجاور لمجرى الفرات بحيث ان مياه الفرات ترتد إلى المجرى الجديد وراء السد المحكي عنه ويصير وضع سد ترابي في المجرى القديم لمنع المياه عنه اما عرض المجرى الجديد فهو عبارة عن ثمانمائة وخمسة عشر قدما انكليزيا اما السد فهو كناية عن ركائز مبنية بالحجر والمؤنة بينها ست وثلاثون فوهة عرض الواحدة خمسة أمتار ولكل فوهة باب داخلي يرتفع وينزل حسب الحاجة للري فيبقى لأجل الملاحة مجرى مستقل بجانب السد وبعضها عرضه ثمانية أمتار والأعمدة تجمعها قناطر محكمة البنيان عرضها كاف لسير العربات بحيث ان هناك ايضا جسرا نقالا يطرح فوق العرض المتروك للملاحة لأجل سير العربات ايضا عليه فتتم المواصلة بين ضفتي الفرات

وتحت هذا السد الكبير بنحو خمسين مترا سد ثان يشاكله تماما فترتفع المياه بواسطة السدين في ايام الري إلى علو ستة عشر قدما ونصف (أي نحو خمسة أمتار ونصف) فلا يبقى حقل على مقربة الفرات او ضمن منطقته إلا و يروى والآن قد بوشر بناء قناة تؤدي إلى بابل والحلة وتعرف بقناه الحلة وهذه القناة القسم الأكبر منها يظهر انه كان مبنيا في ايام دولة الأشوريين على طول نحو خمسين ميلا صار اصلاح هذا القسم منها وتعزيله بطريقة فنية وقد كلفت شركة السير جون جكسن المذكورة ان تحتفر على مقربة من السد خزانا يسير اليه الفائض من الماء من وراء السد منعا للفيضان ويعود للخزان المذكور ويعرف بخزان (حبانيا) فيزيد مياه السد او نقصت وقد اجمعت جرائد العالم على الاعجاب بما قامت به تلك الشركة من الأعمال الباهرة التي تذكرنا اعمال العمالقة والجن فإن تلك المنطقة البعيدة عن الوسائط النقلية حيث فلاحنا يجهل تماما كيفية العمل كان من المستبعد عن التصديق ان يتم بها مثل هذا العمل العظيم بمدة قصيرة ولا تظن أن القسم الأكبر من اعمال الري قد انتهى فعلى الحكومة الآن ان تسعى بايجاد الأمن في تلك الأصقاع(١) تأمينا لأصحاب الأموال الذين يرغبون استثمار تلك البقعة كما وانه اضحى واجبا عليها التشويق للمهاجرة إلى تلك البلاد التي تدر لبنا وعسلا فإذا فعلت ذلك صار وادي ما بين النهرين يفاخر وادي النيل وفي هذا كفاية

وهاك ما كتبه عنه صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية ص ٨٥

(١) اما اليوم فالأمن ضارب اطنابه في كل العراق باديه وحاضره كما رأينا وسمعنا

كان نهر الفرات حتى عام ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) يجري من الشمال إلى الجنوب مارا بمدينة الحلة ولم يكن لشط الهندية الحالي اسم يذكر واتفق ان زار العتبات المقدسة في العراق في تلك الآونة آصف الدولة المهرجا الهندي المعروف فأحب ان يوصل الماء إلى مدينة النجف الأشرف البلدة التي كتب لها نحس الطالع ان تكون فوق ربوة مرتفعة لا تصل اليها المياه فأمر بحفر جدول صغير جره من شط الحلة إلى ضواحي النجف وانفق على ذلك مبالغ عظيمة وقد تكلل عمله بالنجاح والتوفيق وتم حفر النهر الذي اراده وارخ مشروعه الخيري بمادة (صدقة جارية) اي عام ١٢٠٨ هـ ثم ان عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الأراضي الواقعة على ضفتيه ، أثرت على هـذا الجدول فأصبح نهرا عظيما انهار فيه شط الحلة فتحول بذلك الفرات عن مجراه . فرأت الحكومة التركية ان تتخذ التدابير اللازمة لوقاية قرى الحلة واراضيها الشاسعة من خطر الاضمحلال فاستدعت المهندس الافرنسي (شندرفير) في عام ١٨٨٥ م وطلبت اليه أن يقيم سدا على الفرات يحفظ الموازنة بين المياه الموزعة على بلدانه بأن يقلل من جريانه في نهر الهندية ويزيده انصبابا في نهر الحلة فأقام السد المطلوب حالا ولكن عدم اهتمام الحكومة به ، سبب انهياره فتعاظم الخطر على لواء الحلة فاضطرت الحكومة إلى تجديد بناء السد فاستدعت في عام ١٩٠٩ المهندس الانجليزي السير وليم ويلكوكس فأقام السد الحالي المعروف (بسدة الهندية) الذي تم بناؤه وتدشينه في ١٢ كانون الأول سنة ١٩١٣ م .



سدة الهندية

وطول هذا السد ٢٥٠ مترا وعرضه بين التيفتين اربعة أمتار وعدد أبوابه (٣٦) وعرض كل منها خمسة أمتار وهذه الأبواب من المعدن وتنزل انزالا كما ينزل السيف في القراب واقربتها من الحديد وتنزل فيها بواسطة مرافع مخصوصة . ويشاهد إلى اليوم منارة مرتفعة بقرب سدة الهندية على وجهها رخامة كتب عليها هذه العبارة (بسم الله الرحمن الرحيم : لما تحول نهر الفرات من مجراه وعدل إلى غير جهته كما تراه أمرنا بانشاء هذا السد السديد المحكم وشق هذا الخليج لى الوجه الأتم من كان امره المطاع جاريا على وجه الأرض جريان الماء في الفرات عميم الخيرات عظيم المبرات سيد سادات السلاطين مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين فخر سلاطين آل عثمان السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان كان الله تعالى متكفلا ببره وقرن التوفيق بمطاع امره لاحياء الأرض بعد موتها وهي أرض حلة الفيحاء ومايليها من الانحاء. وقد وافق الفراغ من ذلك في السنة الثامنة بعد الثلاثمائة والف وصلاة الله وسلامه على محمد النبي وآله وصحبه الطيبين اولي الشرف (١٣٠٨ هـ .)

وبعد الاستمتاع بمناظر سدة الهندية وما حوته من معجزات الفن الهندسي رجعنا ادراجنا قاصدين كربلاء

وقبل ان نصل مدينة الكرب والبلاء بنحو نصف ساعة دخلنا في طريق تظلله البساتين النضرة واشجار النخيل الباسقة الممتدة الى مسافات بعيدة وكربلاء من اغنى البلاد العراقية في بساتينها النضرة المختلفة الاثمار وكان الحاج محمد علي كمونه ارسل اخاه من بغداد ليستقبلنا في بيته الذي اعتاد استقبال الضيوف وهو بيت رحب لايخلو ليلة من الضيفان وقد وصلنا رأسا الى الحضرة الحسينية الشريفة حيث دفن هناك الحسين الشهيد وابنه علي الأكبر وكثير من ولده واهل بيته واصحابه عليهم السلام وهم صفوة الصفوة من هذه الأمة التي بلغ بها الشقاء أن تقتل ابن بنت نبيها ثم زرنا حضرة ابي الفضل العباس بن علي عليه السلام وعدنا الى مضيفنا فاستقبلنا بكل ترحاب وبعد تناول الغداء جاءنا بعض اصدقائنا المخلصين من العامليين المقيمين بالنجف لاستقبالنا فأنسنا بلقائهم ثم امتطينا السيارات وزرنا قبر الحر الرياحي الذي كان من امراء جيش يزيد ثم ندم وتاب وقتل بين يدي الحسين عليه السلام وقال له أنت حر في الدنيا والآخرة

كما سمتك امك

ومقام الحر على مسافة ميلين من الغرب الشمالي عن كربلاء وقد اظهره الشاه اسماعيل الصفوي وبناه سنة ١٣٢٥ هـ آقاي حسين شجاع السلطان · وترى هناك في ذاك المقام وفي تلك البادية الفقر المخيم على تلك الانحاء ويجتمع عليك لفيف كبير من الأعراب مستجدين بحالة تلين الأفئدة المتحجرة وبعد الزيارة عدنا فمررنا بمقبرة كربلاء الكبيرة ورأينا الكربلائيين يقدونها زرافات ووحدانا نساء ورجالا لزيارة موتاهم لأن ذلك اليوم كان يوم الجمعة وبعد عودتنا ذهبنا الى بستان مضيفنا وكان ينتظرنا نجله الاديب أحمد افندي كمونه وهو شاب مهذب فدخلنا بستانا وارف الاشجار غزير المياه وتناولنا من ليمونه اللطيف وشربنا الشاي ولما عدنا زرنا المكان المدعو (خيمكاه) أي مكان المخيم الذي نزل فيه الحسين الشهيد واهل بيته واصحابه وصلينا المغرب في الحضرة الحسينية الشريفة وزارنا ليلا كثير من فضلاء الكربلائيين وبينهم والد صديقنا السيد صالح الشهرستاني والسيد عبد الرزاق آل وهاب صاحب تاريخ كربلاء و كربلاء ذات أبنية متلاصقة واكثرها على الطراز القديم وهناك قسم كبير من الدور خارج البلدة مبني على الطراز الحديث وفي كربلاء تكية كبيرة للاسماعيلية البهرة وهم فرقة من الشيعة غير الاسماعيليين الباطنيين

وحينما تأهبنا للسفر جاء المنزل الذي نزلنا به الشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس الشريف وهو من العلماء المعروفين لكنه مناوئ للمجلس الإسلامي الأعلى ورئيسه الحاج امين الحسيني ثم اجتمعنا بـه في بيت قائمقام النجف وقيل لنا انه يدعو لمناوءة المجلس الإسلامي والمؤتمر الإسلامي ويثبط الناس عن إعانة الجامعة الإسلامية

وها نحن قبل مفارقة كربلاء التي تثير الأشجان وتجدد الأحزان نلم بشيء من تاريخها وتاريخ الحضرتين الشريفتين اللتين اقيمتا في وسطها أي في وسط كربلاء القديمة

مستندين الى ما جاء في الفصل الثاني من كتاب الصفحات المطوية من حوادث الغاضرية للسيد عبد الرزاق آل وهاب الذي اشتغل فيه من عدة سنوات وبذل أقصى الجهد المستطاع في تدوينه

كربلاء في الدور الأول من الدولة العباسية

انهيار ركن الدولة الأموية ، الدعوة العباسية ، السفاح ، المنصور ، المهدي ، الهادي ، الرشيد ، المأمون ، ابو السرايا ، حكم العلويين في الكوفة

لما طال حكم الأمويين في البلاد شاخ وهرم وانحطت قواه وتفككت اعضاؤه وتاه رشدهم وازيح الستار فبانت اعمالهم لكل ذي عينين إذ لم يراعوا شعور الرأي العام ولم يعطوا العلويين ذوي الحق الصريح في منصب الخلافة وسلالة البيت المالك — جانبا من عطفهم وملاينتهم فانهمكوا باللذات والشهوات كالوليد بن يزيد الذي حرق القرآن الكريم وتمثل بهذين البيتين :

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يارب مزقني الوليد

على اثر تفاؤله وظهوره بقوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فاشمأزت الخاصة وقربت العامة وتكاثر الناقمون عليهم واقتتلوا فيما بينهم وقام يؤنب بعضهم بعضاً وكثر الثائرون حتى قيل بزوال ملكهم وأيقن الناس بأفول دولتهم فطمع فيها خلق كثير وتاقت لنيلها نفوس عدد غير يسير وكان الهاشميون قد اجتمعوا في بيت الله الحرام على أثر ضعف الأمويين وتداولوا في أمر الخلافة واختيار الأصلح لها فقر رأيهم على انتخاب محمد بن عبد الله بن الحسن صاحب النفس الزكية) فاتفقوا على البيعة له وكان ممن حضر وبايع من العباسيين عدا العلويين (ابو جعفر المنصور) إلا ان أمر هذه البيعة بقي مكتوما حتى نهض ابراهيم بن محمد العباسي فأوفد أبا مسلم إلى (مرو) قاعدة خراسان منتضيا حسامه رافعاً صوته داعيا لآل محمد (ص) باثاً دعاته في الجهات بين قوم متلهفين متعطشين لسماع دعوة علوية مجيبين لمستنهض ما خلا آل مروان فلاقت الدعوة باسم العلويين مربعاً خصباً وبعد ان نمت غروسها وأينعت ثمارها رفع علمها وجهر بالدعوة العباسية ونودي بعد مقتل ابراهيم بأخيه السفاح خليفة فبايع له المسلمون ورقى عرش الخلافة بعد أن قطع دابر الأمويين فأبادهم ومحا ذكرهم فأنشد مفتخراً (١) :

تناولت ثاري من أمية عنوة وحزت بثاري اليوم من سلفي قسرا

والقيت ذلاً من مفارق هاشم وألبستها عزاً وأعليتها قدرا

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٢٣٢

ثم اصبح يتقرب للعلويين ويسترضيهم ويسايرهم ويكرم وفادتهم فقويت عزائم محبيهم وتابعيهم للمجاهرة في ولائهم لهم وزيارة شهداء كربلاء والسكنى فيها والتردد عليها من جهات شتى واطمأنوا على ارواحهم والتمسك بعقائدهم فاستمر هذا الحال خلال حكم السفاح وما اسرع أن انقلب لهم بعده ظهر المجن فقطع عنهم المنصور العطاء وحبس بعضهم وقتل بعضاً حتى تمنوا رجوع حكم الأمويين واصبحت الوطأة تشتد عليهم يوماً فيوماً وتشتتوا في الأقطار وتواروا عن انظار المنصور وعماله وكذا كان بعده المهدي والهادي حتى قام الرشيد بالأمر فقتل موسى بن جعفر (ع) (١) وبلغت المراقبة على العلويين — في عهده اشدها والضغط عليهم امضه فعين اعداء العلويين وشانئيهم ولاة في الأمصار وكان عامل الكوفة موسى بن عيسى العباسي ممن يمقت العلويين ويضمر لهم السوء فإنه قد نغص عليهم معايشهم وحظر عليهم زيارة كربلاء التي كانت حتى ذلك الحين في تقدم وعمران مطرد ين وكان لمرقدي الحسين (ع) وأخيه العباس (ع) (٢) بنايتان وقبتان ولا يدخل في الروضتين إلا من أبواب مفتحة نهاراً وموصدة ليلاً وكان لكل من قبور الحسين (ع) وولده علي الأكبر والشهداء علامة وضريح ولا يدخل الزائر الروضة دون استئذان إلا ان موسى بن عيسى لم يرق له توارد الزائرين على الروضة الحسينية وازدحامهم على قبره فأمر بهدم القبر وما حوله من المباني (٣) وقطع السدرة التي كانت تهدي الزائرين إلى قبر الحسين (ع) نكاية بالعلويين وانتقاماً ممن وثب منهم على العباسيين مطالباً بالخلافة والنهوض ضدهم ولكن المأمون وما عرف عنه من عطف على العلويين وصلة لأرحامهم قد خفف الوطأة عنهم ورفههم وارجع فدكاً اليهم وأمر بتشييد البنية حول قبر الحسين (ع) وسمح لمن يرغب في زيارته وأعلن بنصب الإمام علي بن موسى الرضا (ع) ولياً لعهده فاجتمع شمل العلويين وظهر من كان متخفياً منهم واعيدت الإلفة وقويت اواصر المودة بينهم وبين العباسيين ونبذ ما كان كامناً في القلوب من الضغائن فعاب العباسيون خطته وغضبوا عليه لتقربه من العلويين ونقموا منه لميله لهم واعلنوا في بغداد خلعه وتعيين ابراهيم المغني العباسي خليفة انتقاماً منه وعقاباً له على فعله فجرد السيف لاسترجاع الخلافة وصمم على تعديل خطته والانحراف عن منهجه في مسايرة العلويين ونسب اليه دس السم إلى الإمام علي الرضا (ع) (٤) استرضاء لذويه وخاصته هذا ومن جهة أخرى فإن سوء إدارة عماله وتداخل الفضل بن الربيع في امور المملكة (٥) اوجب تذمر الرأي العام العراقي فهاجت الكوفة وقام فيها محمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني في وجه عامل المأمون في بغداد الحسن بن سهل وكان (السري بن منصور) المكنى بأبي السرايا قائد جنده وصاحب لوائه فتواعد معه في الحجاز على القدوم إلى العراق فسبقه الحسني إلى

---

(١) الفخري ص ١٧٨ (٢) الرسالة الخطية (نزهة الحرمين في عمارة المشهدين) لآية الله السيد حسن الصدر (٣) امالي الشيخ الطوسي (٤) الفخري ص ١٩٩ (٥) الطبري ج ١٠ ص ٢٢٧

الكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد (ص) والعمل بالكتاب والسنة ثم تبعه ابو السرايا فجاء على طريق البر ماراً بعين التمر في فوارس معه لا راجل فيهم وأخذ على النهرين حتى ورد كربلاء فجاء قبر الحسين (ع) حيث يقول نصر بن مزاحم (١) (حدثني رجل من اهل المدائن قال اتيت قبر الحسين في تلك الليلة (أي ليلة قدوم ابي السرايا) وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر وإذا بفرسان قد اقبلوا فترجلوا ودخلوا إلى القبر فسلموا واطال رجل منهم الزيارة ثم رثى الحسين (ع) بأبيات لمنصور النمري ثم أقبل علي فقال ممن الرجل فقلت رجل من الدهاقين من أهل المدائن فقال سبحان الله يحن الولي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حوارها يا شيخ ان هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم اجره قال ثم وثب فقال (من كان هاهنا من الزيدية فليقم إلي) فوثبت جماعات اليه من الناس فدنوا منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم وما خصوا به وذكر فعل الأمة بهم وظلمهم لهم وذكر الحسين بن علي (ع) فقال (ايها الناس هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه فما يقعدكم عمن ادركتموه ولحقتموه وهو غدا خارج طالبا بثاره وحقه وتراث آبائه واقامة دين الله وما يمنعكم عن نصرته ومؤازرته إنني خارج من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام بأمر الله والذب عن دينه والنصر لأهل بيته فمن كان له نية في ذلك فليلحق بي) ثم ارتحل ابو السرايا عن كربلاء نحو الكوفة فوصل ضواحيها في العشر الأولى من جمادى الأولى سنة ١٩٩هـ وكان محمد بن ابراهيم ومعه علي بن عبد الله العلوي وجم غفير من الكوفيين في انتظاره فلما قرب منهم ترجل وانكب على قدمي محمد بن ابراهيم وقال له يابن رسول الله ما يقيمك هاهنا ؟ ادخل البلد فما يمنعك عنها أحد فدخلوا جميعاً وجاء محمد توا إلى محل يسمى بقصر الضرتين فتكادس الناس وازدحموا عليه للبيعة فخطبهم وبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم اخرج عامل العباسيين من الكوفة ولما وصل بغداد واعلم الحسن بن سهل بالأمر ارسل جيشاً بقيادة زهير بن المسيب للتنكيل بأبي السرايا فرجع الجيش على اعقابه منهزماً فجمع الحسن ابن سهل شتات الجيش واضاف اليه أضعافه وارسله لقتال ابي السرايا بقيادة عبدوس بن عبد الصمد فكانت النتيجة أسوء من سابقتها فأبيد الجيش عن آخره وقتل قائده عبدوس (٢) فرجع ابو السرايا إلى الكوفة فوجد محمد بن ابراهيم الحسني محتضراً فطلب اليه الوصية فأوصاه قائلا (اوصيك بتقوى الله والمقام على الذب عن ديننا ونصرة اهل بيت نبيك (ص) فإن انفسهم موصولة بنفسك وولي الناس الخيرة ممن يقوم مقامي من آل علي (ع) فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبد الله فاني قد بلوت طريقته ورضيت دينه) ثم اعتقل لسانه ومات وقيل (٣) قد دس ابو السرايا اليه السم لمنعه من التصرف في الأمور واخذه زمام الجيش من يديه وفي الغد اجتمع العلويون للبيعة فاعتذر علي بن

(١) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج ص١٧٨ (٢) مقاتل الطالبيين ص١٨٣ (٣) الطبري ج١٠ ص ٢٢٨

عبد الله عن قبولها فبويع محمد بن محمد بن زيد وكان حدثاً لم ينبت الشعر في عارضيه وبعد ان استتب له الأمر وزع الطالبيين عمالا على الأمصار فولى (ابراهيم بن موسى بن جعفر) الملقب بالمرتضى اليمن و (زيد بن موسى بن جعفر) الاهواز (والعباس بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب) البصرة وولي (الحسن بن الحسن الأفطس) مكة (وجعفر ابن محمد بن زيد والحسن بن ابراهيم بن الحسن بن علي) واسط واصبحت الكتب تترى عليه من عماله في الطاعة والولاء ومن زعماء الشام والجزيرة بطلب الانضمام إلى حظيرته وإرسال من ينوب عنه في دعوته وضرب النقود فنقش عليها (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) ثم سير الحسن بن سهل جيشاً كثيفاً جاءه من إيران بقيادة هرثمة إلى الكوفة فاسترجع المدائن واما الكوفة فبعد ان اقتتل الطرفان أياما عديدة خارجها خان الاشعث بن عبد الرحمن الأشعثي بأبي السرايا فاحتل الجيش الكوفة وفر منها محمد بن محمد بن زيد العلوي وابوالسرايا ومن كان معهما من العلويين كما ان الحسن بن سهل وجه جيشاً آخر للاستيلاء على واسط ثم البصرة فاحتلها ثم جعل يتعقب ابا السرايا حتى قبض عليه فقتله يوم ١٠ ربيع الأول سنة ٢٠٠هـ وارسل محمد بن محمد بن زيد إلى خراسان فاعتقل هناك أياما ثم دس اليه السم فمات وهكذا ارجعت سطوة العباسيين على تلك البلدان كما كانت بعد ان دانت لحكم ابي السرايا والعلويين مدة عشرة أشهر وكان العلويون قد غادروا خلال تلك المدة الحجاز وسائر مكامنهم إلى العراق للالتحاق بزعيمهم ولما اندك صرحهم وانقمعت ثورة ابي السرايا وابيدت جموعهم تمزق شملهم وتفرقت جماعاتهم ونزحوا إلى البلاد النائية خوفاً من العقاب وفرقاً من سطوة الحسن بن سهل الشديد النكاية بهم إلا من لاذ منهم بقبر الحسين (ع) فاتخذ جواره مسكناً وانعكف على العبادة وانصرف عن السياسة والاشتغال بها

كربلا في ٢٠ رجب ١٣٥٢

آل وهاب السيد عبد الرزاق

واليك ماجاء عنها وعن الحضرتين الحسينية والعباسية ملخصاعن موجز تاريخ البلدان العراقية

(كربلا في التاريخ القديم) رأى بعضهم ان التوصل إلى معرفة كربلا وتاريخها القديم قد يأتي عن طريق معرفة نحت الكلمة وتحليلها اللغوي فاحتمل أن تكون لفظة كربلا منحوتة من كلمة « كور بابل » العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية كثيرة : منها نينوى القريبة من أراضي سدة الهندية ومنها الغاضرية المشهورة بأراضي الحسينية . ثم كربلة — بتفخيم اللام — وهي القريبة من مدينة كربلا شرقاً وجنوبا . ثم كربلا أو عقر بابل وهي قرية في الشمال الغربي من الغاضرية وبأطلالها أثريات مهمة . ثم النواويس التي كانت مقبرة عامة قبل الفتح الإسلامي . ثم الحير ويقال

لها الحاير (١) وهي اليوم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى رواق بقعته الشريفة أو إلى حدود الصحن الشريف وغير ذلك من الفروع الكثيرة (نهضة الحسين ص ٦٦)

(كربلا في التاريخ الحديث) أما كربلا اليوم فتبعد عن بغداد ٧٤ ميلا وتربطها بها سكة حديدية ثابتة . وهي مدينة واسعة جالسة على ترعة « الحسينية » اليسرى يحيط بها شجر النخيل الوارف وتحفها البساتين المحتوية على اشجار الفواكه الباسقة المختلفة الصنوف وهي إلى ذلك ذات جادات واسعة ومؤسسات فخمة واسواق منتظمة ومبان عامرة ورياض وغياض كثيرة

وتقسم كربلا من حيث العمران إلى قسمين يسمى الأول « كربلا القديمة » وهو الذي اقيم على انقاض كربلا العريقة في القدم والشهيرة في التاريخ . ويدعى الثاني « كربلا الجديدة » وهو الذي خطط في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا في عام ١٢٨٥هـ . (١٨٦٨م .) وبني بعد عام ١٣٠٠ للهجرة على طراز يختلف عن الطراز القديم . إلا انه تهدم معظمه — مع الأسف — حيث أقيم على ارض سبخة تنز فيها المياه فتأكل أسس الجدران . ولهذا السبب يحيط بكربلا إلى اليوم مستنقع كبير هو علة وجود أمراض مزمنة في هذه المدينة تجعل الأهلين صفر الوجوه هزيلي الأجسام معرضين للأمراض المختلفة . ومع أن الحكومة لا تزال تبذل هما محمودة في سبيل دفنه فإن خطره لا يزال يفعل فعله في الأهلين

ويؤم كربلاء في كل عام الألوف المؤلفة من الزائرين لضريح سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ، ولا سيما في أيام الزيارات المخصوصة فإن معدل عدد الزوار لها يبلغ الـ ٢٥٠٠٠٠ نسمة في كل موسم

وقد هجم الوهابيون على هذه المدينة المقدسة في عام ١٢١٦ للهجرة (١٨٠١ م .) وهدموا اركان الحضرتين (حضرة الحسين وحضرة العباس) ونهبوا ما في الحضرة الحسينية من نفائس ومجوهرات ثمينة . وتدل المقادير على أن كنوز هذه الحضرة من أثمن الكنوز رغم ما سلبه رعاديد نجد الغواة منها

وقضية الإمام الشهيد مع يزيد بن معاوية ، قضية مشهورة ليس من شأن هذا الموجز أن يتعرض اليها . ولما قتل (ع) في العاشر من المحرم لسنة ٦١ هجرية « ٦٨٠م » دفن في الحاير

---

(١) كانت الحائر قرية بين النواويس والغاضريات أو بين العلقوف والنادريات مطلة على نهر العلقمي الخارج من عمود الفرات الاكبر والذي شقه ابن العلقمي أيام وزارته وأجراه لارواء سكان ذلك المحل المقدس . فلما درست انتقل اسمها إلى قرية هناك ثانية تقرب من قبر الحسين (ع)

وفي الروايات الروحية التخيير به بين القصر والتمام ان الحائر اسم لموضع فيه قبر الحسين (ع) وقد أختلف أناسها في تحديده

الذي أشرنا اليها آنفاً وضريحه اليوم مقام وسط صحن عظيم (١) تتلألأ فيه القبة مع مأذنتها بالذهب المغشاتين بالذهب الإبريز فتشع هيبة وجلالا . وقد انفق على هذه التغشية السلطان ناصر الدين شاه في عام ١٢٧٣هـ ١٨٥٦م . كما هو مكتوب على حائط للقبة بسطر من ذهب ويبلغ ارتفاع القبة من أسفلها إلى أعلاها ١٥ متراً



مقام حضرة الحسين الشهيد عليه السلام : كربلاء

(١) يرتقي تاريخ تأسيس هذه الحضرة إلى أيام قتل الحسين ع ، فقد جاء في كامل الزيارة لابن قولويه – وهو من الكتب الخطية النفيسة – ما نصه « ان الذين دفنوا الحسين أقاموا رسما لقبره ونصبوا علما له وبناء لا يدرس أثره » ولعل المراد بقوله ان الذين دفنوه بنو اسد ? وقد خرب هذه البناية هارون الرشيد بدليل ما جاء في كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس لمحمد بن ابي طالب – وهو من الكتب الخطية وهذا نصه : (وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني أمية وفي زمن بني العباس إلا على زمن الرشيد ، فإنه خربه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره إلى أن حكم المتوكل من بني العباس فأمر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها إلى ان قتل المتوكل وقام بالأمر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل ابي طالب واحسن اليهم وفرق فيهم الأموال واعاد القبور في ايامه . . . ا هـ . وقد تهدمت بناية المنتصر هذه في عام ٢٧٣ للهجرة ٨٨٦م « كما في آمال الأخطار للسيد ابن طاووس فقام صاحب طبرستان محمد بن زيد الداعي وجدد العمارة خلال المدة التي حكم فيها المعتضد وهي من عام ٢٧٩ إلى ٢٨٩ هـ كما في (فرحة الغري) ثم جدد البناء عضد الدولة البويهي فاحترقت عمارته في ١٤ ربيع الأول من سنة ٤٠٧هـ (١٠١٦ م) فقام وزير الدولة الديلمي الحسن بن اسماعيل وجددها أما العمارة الموجودة الآن فقد شيدت في عام ٧٦٧ هـ . (١٣٦٥ م) كما هو مسطور فوق المحراب مما يلي الرأس فراجعه

ولما كانت حضرة الحسين (ع) وما يحيط بها لا تختلف عن حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إلا من حيث المساحة وعدد الغرف في الصحن ، ولما كنا وصفنا حضرة الأمير وصحنه وقبته وما شاكل ذلك ، فقد اقتصرنا في هذا البحث على وصف ضريح الحسين (ع) فقط

ضريح الحسين عبارة عن مصطبة من الخشب المرصع بالعاج يعلوها مشبكان احدهما من الفولاذ الثمين وهو الداخلي والآخر من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي . وتعلو الضريح الأواني الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة وفي كل ركن من اركانه رمانة من الذهب الخالص يبلغ قطرها قراب النصف متر


مدخل صحن العباس عليه السلام . كربلاء

ويتصل بهذا المشبك الخارجي ، مشبك آخر لا يختلف عنه بمزية من مزاياه ولا يوجد أي حاجز بينهما إلا انه يقصر بمتر واحد من كل من جانبيه وقد رقد تحته علي بن الحسين الذي استشهد مع أبيه في يوم واحد فدفن إلى جنبه (ع)

وأمام هذا المشبك ساحة مقدسة عند الشيعة لا يطأها أحد بقدميه لأنهم يعتقدون بأنها مراقد الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام . وفي زاوية من هذه الساحة مشبك من الفضة يتصل بالحائط ويعرف بمراقد الشهداء الذين استشهدوا في حومة الوغى معه (ع) ايضاً

وفي صحن الحسين مأذنة منفردة يقال لها منارة العبد

وهي مغشاة بالقاشاني الملون ويروى عن سبب انشائها في هذا المحل المنعزل ، أن زنجيا كان يسكن الصحن ويكتسب كسباً ضعيفاً فاقتصد على نفسه حتى جمع ثروة مكننه من تشييد هذا الأثر الخالد له

وعلى مسافة قصيرة من صحن الحسين ، يشاهد ضريح العباس بن علي بن ابي طالب المقتول مع أخيه الحسين في يوم واحد . وهو ايضاً وسط صحن كبير لا يقل عن بقية صحون الأئمة من حيث هندسة البناء وضخامته و كثرة المجوهرات والمرصعات التي اعتاد المسلمون أن يزينوا بها المراقد المقدسة .

وفي كربلاء صنائع كثيرة تعد من انفس الصنائع فالنحاس (الصفر) يصنع على انواعه لا سيما (السماورات) لصنع الشاي والصياغة الدقيقة والوشي والتطريز وفيها الترب التي تتخذ من أرض كربلا تبركا للسجود عليها والسبح للتسبيح بها إلى غير ذلك . والايرانيون في كربلاء كثيرون لكنهم كانوا من عشر سنين فما فوق اكثر حتى قيل إن كربلاء بلدة إيرانية لكن الحالة اليوم تغيرت كثيرا وعادت كربلاء الى عروبتها نعم يكثر السقاؤون الايرانيون في صحن الحضرة الشريفة ويقلقون راحة الداخلين والخارجين بعرضهم الماء لأخذ الفلوس وإذا اعطيت واحداً اجتمع عليك عشرات . ونفوس كربلاء اليوم يبلغ زهاء خمسين الفا كلهم من الشيعة الجعفرية عدا قسم قليل جداً من الإسماعيلية البهرة والشيخية واليهود وبينهم قسم من الإيرانيين وقد احصى سكان كربلاء بعض الباحثين في مجلة لغة العرب سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) بمائة وخمسة آلاف منهم ستون الف إيراني والظاهر أن كثيرا من الإيرانيين نزحوا منها الى بلادهم . ويسقي بساتين كربلاء فرع من الفرات إسمه (الحسينية) و كان يجف قبل تنظيم سدة الهندية أما الآن فماؤه دائم وحوالي كربلاء مستنقعات كثيرة لا شك ان الحكومة تعمل على تجفيفها في القريب العاجل

وقبل الظهر بساعتين ونصف زايلنا كربلاء قاصدين النجف الأشرف حيث مرقد حيدرة الكرار وأبي الأئمة الأطهار

النجف الأشرف

قطعنا الطريق وهو قفر يباب بمدة ساعتين وقبل وصولنا تراءت لنا من قلب الصحراء تلك المآذن الذهبية والقبة الذهبية ومالبثنا أن وصلنا الى دار السلام وهي مقبرة النجف واقعة خارج السور وهي مقبرة كبيرة جدا وقبل دخولنا الباب الكبير رأينا بعض اخواننا العامليين يتطلعون أخبارنا فمرنا نريد بيت الشبيبي الذي يسكنه الآن محمد حسين الشبيبي الأستاذ في ثانوية النجف ولما علم بقدومنا آل شلاش الكرام جاؤوا يدعوننا الى النزول في دارهم العامرة لأن والدهم الجليل اعلمهم بذلك فأجبنا طلبهم ونقلوا امتعتنا وذهبنا نحن لزيارة الحضرة الشريفة



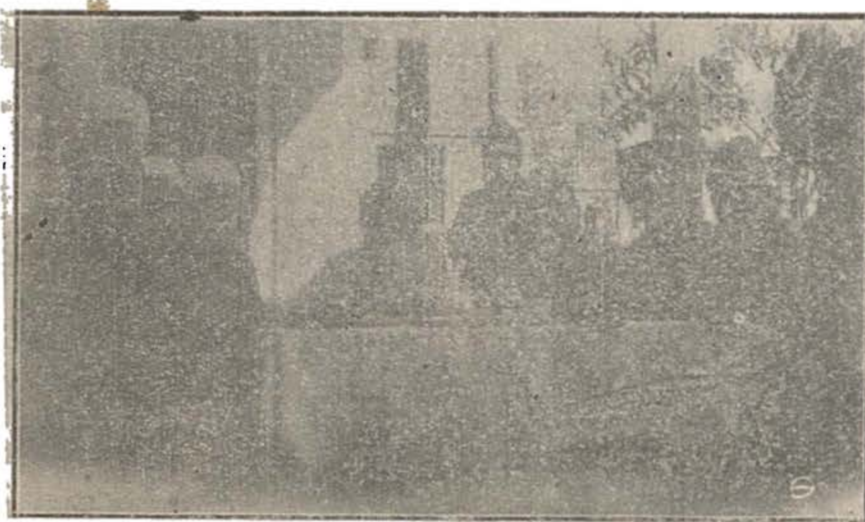
الحضرة العلوية

من أفخم الحضرات المقدسة بناء ومن أحسنها زخرفا وبهاء ، واوسعها

غنى وثراء ، ففيها الجواهر الثمينة والمعلقات النادرة ، والأسلحة القديمة ، والسجاجيد الفاخرة ، ولو بيع منها بعض ما يستغنى عنه منها لأنشئ بثمنه جامعة كبيرة ، ومستشفى عظيم ، ودار عجزة واسعة الأرجاء ولكانت النجف عاصمة العلوم العصرية كما هي اليوم عاصمة العلوم الدينية لكن الأمور مرهونة بأوقاتها

دخلنا الحضرة الشريفة حوالي الظهر وبعد الزيارة والتشرف بضريح أبي الأئمة ، وإمام الأمة ، توجهنا الى دار مضيفنا التي اكتظت بالمسلمين وبعد أن تغدينا على تلك المائدة الأنيقة جلسنا في البهو الكبير نستقبل الزائرين وعند

على مائدة آل شلاش



الوفد العاملي والشابان الناهضان عبود افندي ومحمد افندي نجلا الحاج عبد المحسن شلاش في الوسط فالاستاذان أمين سعيد وعمر الطيبي

العصر توجهنا الى بيت (ابن عم صاحب العرفان) الشيخ محمد حسين الزين حيث وفد العلماء والفضلاء من نجفيين وعامليين للسلام وعند الغروب يممنا الحضرة الشريفة وصلينا المغرب مؤتمين بالإمام الكبير السيد ابي الحسن الأصفهاني وتشرفنا بعد ذلك بلثم أياديه وأيادي الإمام الأعظم الميرزا حسين النائيني وفي المساء اكتظ بهو آل شلاش الكرام بالزائرين وبينهم سعادة قائمقام النجف شاكر بك

حميد ورؤساء النجف واشرافها وبعض رؤساء العشائر ومنهم السيد علوان الياسري من رؤساء عشائر الفيصلية الذي عين عضوا في مجلس الأعيان العراقي وصبيحة السبت جلسنا في بيت الشيخ محمد حسين الزين وأخذ العلماء الأعلام يشرفونا بزياراتهم وفي طليعتهم الإمامين العلمين الميرزا حسين النائيني والسيد أبو الحسن



الأصفهاني والشيخ جواد البلاغي (١) والشيخ عبد الكريم الجزائري وقد أسفنا جدا لتغيب حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في إيران وبعد أن أخذ الشاب المهذب عبد الأمير أفندي شلاش رسمنا مع العلماء (لكنها لم تصلح للحفر مع الأسف الشديد) قصدنا زيارة مسجد الكوفة ومسجد السهلة «وسنفرد للكوفة

(١) بلغنا نعي هذا العلم الجليل وهذه الملزمة على الطابع فلا حول ولا قوة إلا بالله وسنترجمه ترجمة خاصة .



الشاب النجيب عبد الأمير شلاش ابن أخي الحاج عبد المحسن شلاش

مقالا خاصاً » وعدنا بعد الظهر وبعد الغداء ذهبنا الى الحفلة التي أقامتها لنا جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف وكانت حفلة باهرة حضرها جمع غفير من الفضلاء والأدباء والأشراف وموظفي الحكومة وفي طليعتهم قائمقام النجف المحبوب وافتتح الحفلة أحد اعضاء الرابطة السيد جعفر القزويني بأبيات لطيفة اليكها

التحية

يا رجال الثقافة العربيه   ودعاة الإصلاح من سوريه

الف «أهلا» بكم وحقاً إذا ما ... الشعب حياكم بألف تحيه

* * *

ليت شعري لم لا يحييكم الشعـ ... ـب وأنتم رمز الهدى والصلاح

ورجال الثقافة اليوم في الشر ... ق وانوار صبحها الوضاح

وهداة العرب الأماجد في ... بذل المساعي إلى طريق النجاح

فحري بنا إذا ما شكرنا ... فضلكم كل غدوة وعشيه

* * *

أيها السادة الذين تساموا ... دون هذا الورى على كيوان

حيث ذادوا عن حوزة العرب في الـ ... ـكون وحاموا عن عزة الاوطان

فبنشر العلوم طوراً وأخرى ... ببديع الآداب والعرفان

أفهل تعلمون أم هل علمتم ... ما تقاسي الشبيبة النجفيه

* * *

إن علمتم فذاك قصدي وإلا ... لم ينبئكمُ سواي خبير

فلعمري ما في العراق شباب ... عالم عامل نشيط بصير

غيرها بيد أنها لم تصادف ... قائداً حيث ما يسير تسير

ولهذا قامت ولم تثنها الحا ... لـ بتشكيل هذه الجمعيه

* * *

حبذا لو نسير جنباً لجنب ... تحت عنوان راية الاتفاق

فعسى نبلغ المنى في التآخي ... بين سورية وشعب العراق

وعسانا نفوز في قصب السبـ ... ـق ونحظى بالفوز يوم السباق

فنسود الورى ونحيا كراما ... ونعيد المبادئ العربيه

* * *

أو ما آن أن نجدد عهدا ... لعلى يعرب فنحيا كراما

كيف نبقى على الهوان وان الـ ... ـعرب من قبل شأوها لن يراما

عجباً حيث لا نطيق نهوضاً ... للمعالي ولا نزال نياما

ولآبائنا الأماجد قدماً ... خضعت كل أمة في البريه

* * *

غير بدع لو تنهض اليوم فيكم ... همم العرب للعلى والفخار

فبعلياكم البريـة غنت ... وحدا في ثناكمُ كل ساري

ولعمري ما انتم غير قوم ... طاولت بالعلى النجوم الدراري

ولها المجد شاهد والمزايا ... الغر بين الأنام والعبقريه

* * *

أنا لا علم لي ويا ليت اني عالم بالذي اليه نصير
أفنمشي على صراط سوي والعلى للأمام فينا تسير
أم سنبقى وما لنا من رجال زعماء وذاك أمر خطير
لست أدري ولا بذلك يدري عربي والحال غير خفيه

***

يا سراة العليا ويا خير قوم شرعوا سنة الإبا للعباد
هل نراكم توحدون صفوف الـ عرب يوماً بنهضة واتحاد
وتعيدون للعروبة مجداً صاح في شمله الزمان بداد
فلعل البلاد تأخذ فيكم دورها وهي بالرقي جربه

النجف السيد جعفر القزويني
عضو الرابطة العلمية الأدبية

وتلاه الشيخ صالح الجعفري بهذه القصيدة العصماء التي كان لها أحسن وقع في نفوس الحاضرين

وقد نشرتها رصيفتنا الاعتدال النجفية الغراء وقدمت لها هذه المقدمة

زار النجف الأشرف بتاريخ ٧ رجب ١٩٥٢ حضرات الأساتذة الأعلام سليمان ظاهر ، احمد رضا ، احمد عارف الزين (صاحب مجلة العرفان الغراء) بعد أن حضروا حفلة الاربعين في بغداد ومثلوا جبل عامل فيها فقوبلوا من جميع الطبقات بالحفاوة والإكرام اللائقين بمقامهم ، حيث أقيمت لحضراتهم عدة حفلات تكريمية ، قرئت فيها الخطب الرنانة والقصائد الرائقة ، التي دلت على مكانتهم في نفوس النجفيين

وإلى القارئ قصيدة صديقنا الاستاذ الشيخ صالح الجعفري التي القاها في الحفلة الكبرى التي أقامتها لهم جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف ، والتي لاقت الاستحسان من الجميع ، ولا عجب فالأستاذ الجعفري شاعر رقيق ، واديب معروف

تحية العلم والأدب

لمن نوادٍ يخفق القلب لها وباسم من تنشد هذه الخطب
وهل ارى سوق عكاظ قائما هل رجع المربد بعد ما ذهب
لمن وجوه كالصباح أشرقت فاسفر الضياء بعد ما احتجب
وانبعث الهزار من مرقده يشكر للرب الكريم ما وهب

من زينوا صدر النديِّ روعة — من العلى لا من حلي وقصب
يضطرب البليغ في لهجته — أمامهم ومن رأى الليث اضطرب
لولا الوقار والجلال سائد — لحلق الناديِّ بهم من الطرب
هم ثقفوا الأقلام آلت أن ترى — مطأطآت أو يعاد المغتصب
نياقد القريض والنثر معاً — فويل من قال قريضاً أو كتب
هم الملوك كتبهم جنودهم — والجند لا يفتك فتكة الكتب
ابناء لبنان وتلك ميزة — انجب لبنان بها دون الهضب
وعامل وهل دريت عاملا — مستودع العلم ومهبط الأدب
يمخض بالفضل فلست ناظرا — إلا صريحاً نسباً بل وحسب
لو عرضت قبائل الدنيا لما — ضربت إلا لهم عالي القبب
كأنما الجبال قد تنافرت — وعامل آب بنفرة الغلب
نسبته إلى الجبال نسبة الـ — باب للقشور بل إلى الخشب
والسهل ودَّ لو بدا محدودبا — ظنا بأن الفضل خص بالحدب

***

أحببتكم على السماع وحده — وأي فضل للذي رأى فحب
قرأتكم وغيركم فبان لي — سر علا أقلامكم على القصب
آساد سوريا الأباة يا ترى — ربع الحمى فأين سورة الغضب
قد سلبت جهرا فلسطين فلم — نمت أسى وذاك بعض ما وجب
ما ليَ لا أسمع للشام(١) صدى — فهل ترى نامت إلى جنب حلب
ألم نكن كالصلب شد بعضه — بعضاً فويلاه لسوء المنقلب
كأن أيدينا التي غلت فلم — يخفق لنا بند ولم يوقد لهب
أين الصدور الفائضات رحمة — اين القلوب النابضات بالحدب
كنا جميعا والأماني جمة — وليس من واسطة إلا القتب
حتى إذا سار البخار بيننا — صرنا كأن لم يك بيننا سبب
تواصلت بلادنا واتصلت — أوضاعنا فابتعد الذي اقترب
خير من القصور ضاعت بينها — اخلاقنا الفضلى خيام وطنب

***

(١) جاهدت الشام اتم جهاد في سبيل شقيقتها فلسطين ومتى توانت الشام عن الجهاد ؟ !

إن جمعتنا نوب الدهر التي ... نديمها فيا جزى الله النوب
سمعا أبا الغازي فما ضاعت سدى ... تلك المساعي الغر بل ذاك التعب
اعياك توحيدهم حيا فلم ... يبق سوى الموت وروح يستلب
خيرت في الحياة أنت أو هم ... فقلت لا والله فليحيي العرب
قد يخلف الأبان ابنا ثانياً ... والابن لا يخلف في ام وأب
ليت سحاب القبر يا بدر انجلى ... عنك لتستعرض مجمع الشهب
الشام والاردن والاهرام وال‍ ... ‍قدس ببغداد عليك تنتحب

***

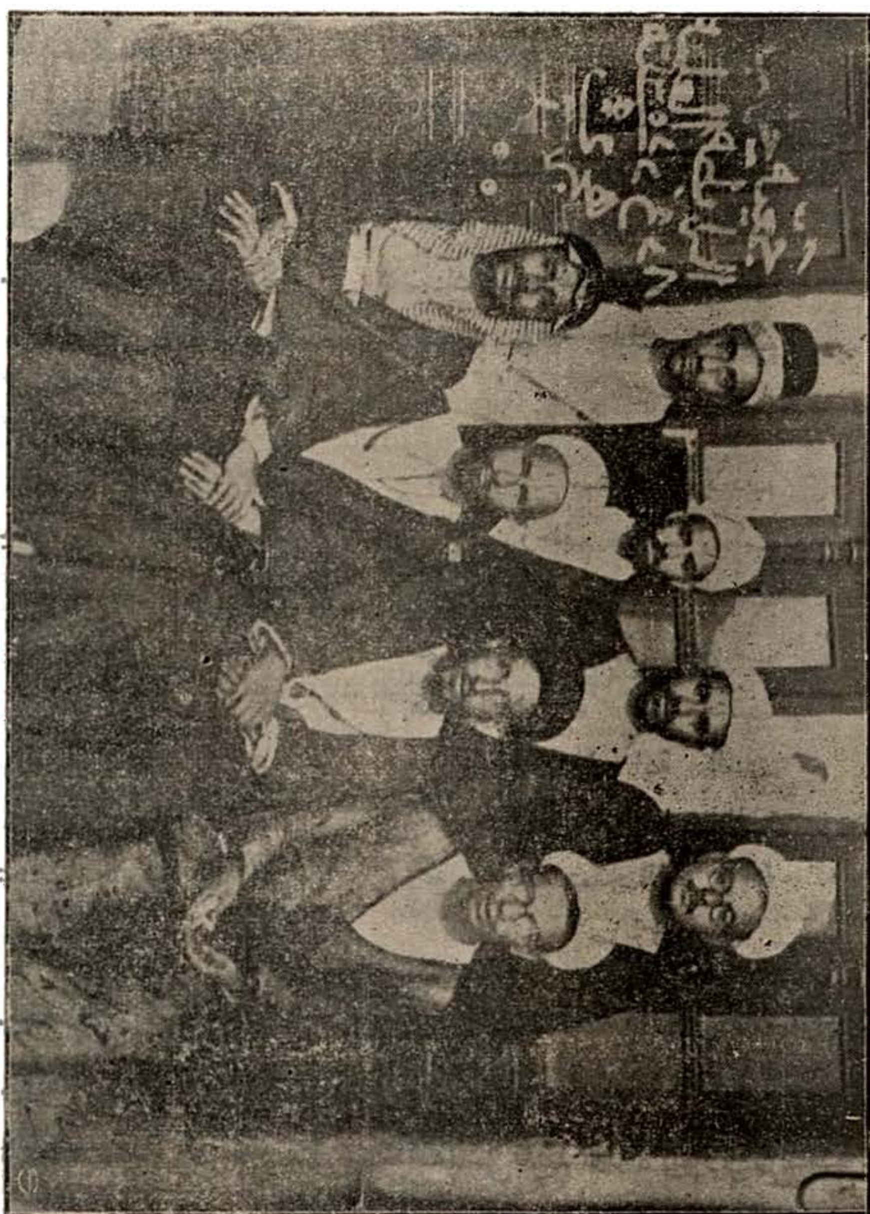
ماذا الجواب ان سئلتم في غد ... كيف وجدتم مستواهم في الأدب
هل جلقوا مع الذين حلقوا ... او جاثمين زحفهم على الركب
ان تعجبوا فللأديب عندنا ... والميتُ الحي جدير بالعجب
قصوا القوادم ولم يكفهم ... حتى أتوا على الخوافي والزغب
حسبتك اللهم للأديب في ... هذي البلاد انه لا يحتسب
غناؤه توجع وخمره ... من ابنة الجفون لا ابنة العنب
ضاقت عليه الأرض فيما رحبت ... كالمجرم الهارب وافاه الطلب
يلهو بتعداد النجوم في السما ... وغيره يلهو بتعداد الذهب (١)

المخلص صالح الجعفري

وعقبه بعض اعضاء الرابطة بخطاب انيق (لم نجده بين أوراقنا) ثم ارتجل الأستاذ رضا فالأستاذ ظاهر فصاحب العرفان خطباً تناسب المقام حثوا فيها على الإلفة والوئام وعلى انتهاج الخطة التي انتهجها المرحوم فيصل في حياته وعلى تأييد ولده الغازي والتمسك بالبيت الهاشمي الرفيع العماد وشكروا النجفيين عامة وجمعية الرابطة خاصة وبينوا ما بين العامليين والنجفيين من صلات قديمة إلى غير ذلك وانصرف القوم شاكرين جمعية الرابطة على هذه الحفلة الأنيقة . وبعد ذلك ذهبنا في نزهة صغيرة مع بعض

(١) اتسع لنا المجال هنا للرد على الشاعر الجعفري داعين له ان يلهو بتعداد النجوم فهو خير من ان يلهو بتعداد الذهب فتخسره المحافل والمجالس وصحف الأدب كما خسرت غيره من الادباء الذين الهاهم المال او النشب وبدأ هو يقل من مؤازرة العرفان حينما بدأ يفكر بالذهب فكيف لو ناله بدون تعب

—« اعضاء جمعية الرابطة في النجف »—



(الصف الأول الجلوس من اليمين الى اليسار) الشيخ صالح الجعفري الكاتب أنام للجمعية السيد عبد الوهاب الصافي المعتمد للجمعية الشيخ محمد علي البعقوبي عضو اساسي في الجمعية السيد محمود حبوبي عضو اداري في الجمعية
(الوقوف من اليمين الى اليسار) الشيخ جواد الشيخ راضي امين مال الجمعية الشيخ عبد الرزاق محي الدين عضو في الجمعية الشيخ محمد حسن الصوري مدير ادارة الجمعية الشيخ محمد البلاغي عضو اداري في الجمعية

الاخوان الى حديقة البلدية والتفرج على الأبنية الجديدة وخاصة المستشفى الضخم الذي امر بتأسيسه جلالة المرحوم الملك فيصل وبعد الصلاة في الحضرة الشريفة تناولنا العشاء على مائدة الأستاذ محمد حسين الشبيبي وهي مائدة انيقة كموائد آل الشبيبي الكرام

وفي اليوم الثاني (الأحد) انصرفنا الى رد الزيارات وما أكثرها ومع الجهود التي بذلناها بقينا مقصرين مع الكثيرين الذين طلبنا ونطلب عفوهم وقبول عذرنا والعذر مقبول عند الكرام

ولم نتمكن من زيارة مدرسة الغري الوطنية إلا حوالي الظهر وهي مدرسة راقية أنسنا جدا بكرم اخلاق اساتذتها ونبوغ تلامذتها ثم زرنا المدرسة الثانوية وهي مدرسة حكومية راقية وكل مدارس الحكومة راقيـة في العراق فألفينا صديقنا الأستاذ محمد حسين الشبيبي يلقي محاضرة في التاريخ على تلاميذه على النمط التعليمي الجديد وكانت محاضرتـه في جمع القرآن ومافعله الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه في هذا السبيل وقد القينا في المدرستين كلمات ارتجاليـة تناسب المقام

وانصرفنا الى وليمة رئيس البلدية الحاج عبد الرزاق شمسي وهي وليمة شائقة أبدى فيها آل شمسي الكرام من الكرم والمكارم ما لا يحيط به الوصف ودار الرئيس من أفخم دور النجف ويقال إن هذه الأسرة الكريمة أصلها من جبل عامل من اسرة شمس الدين العاملية المعروفة . وقد بقينا إلى ساعة متأخرة حيث أكملنا بعض الزيارات ومنها زيارة إدارة رصيفنا الشيخ محمد علي البلاغي مدير مجلة الاعتدال النجفية الراقية فقلب زيارتنا إلى حفلة ضمت كبار القوم

ثم جاء وقت حفلة العامليين التي أقاموها لنا بدار آل الزين وضمت فريقا كبيرا من العلماء والأدباء والموظفين والأشراف والأساتذة وقد برهن بها العامليون على مكانتهم الأدبية وحسن ذوقهم وافتتحها الشيخ محمد جعفر همدر بهذا الخطاب

نحتفل اليوم بتكريم الأساتذة العلماء ظاهر ورضا وزين تقديرا لما بذلوه من الخدمات والجهود الكثيرة في سبيل ترقية الإسلام والعرب وتعزيز الثقافة الإسلامية ونشر الأخلاق والفضيلة بين افراد الأمة وجماعاتها

نعم نحتفل بشيوخنا الأجلاء وساداتنا الأعاظم الذين مشوا بالأمة ردحا من الزمن غير قليل حيث العظمة والرقي المنشود



-« الاسرة العلمية العاملية في النجف »-

(الصف الأول الأمامي) ١ الشيخ علي البازي (الكوفة) ٢ الشيخ محمد خليل الزين ٣ محمد علي الجم صاحب مجلة الرابطة الإسلامية «دمشق» ٤ الشيخ رضا فرحات ٥ الشيخ علي حلاوة ٦ الشيخ محسن شراره ٧ الشيخ صالح الجعفري كاتب الرابطة الادبية ٨ الشيخ محمد حسين الزين ٩ الشيخ محمد شراره

(الصف الثاني) ١ الشيخ محمد حسن الصوري عضو الرابطة الادبية ٢ الشيخ مرتضى فرج الله ٣ الشيخ ابراهيم الخطيب ٤ الشيخ محمد تقي الفقيه ٥ السيد حسين يوسف الحسيني

فأهلا بكم أيها السادة ومرحباً بقدومكم السعيد المبارك الذي اصبحت له القلوب فرحة خفاقة والوجوه باسمة مستبشرة . أجل لا غرو ان احتفلت بكم هذه المدينة الدينيـة المقدسة وتلقتكم بالبشر والترحاب والإجلال والاحترام بعدان عرفت منكم الغيرة والإخلاص ورأت منكم حسن الدفاع عن حوزة الدين والوقوف في وجوه أعدائه وابطال أقوال المرجفين من اضداده . ان الاحتفال بكم ايها السادة لا يقوم بالواجب ازاء خدماتكم المتواصلة وجهادكم القويم وانما هو لإظهار الشعور والعواطف منا فحسب فجهادكم في كل زمان ومكان ومناضلتكم عن الدين والإسلامي لما يعجز والله الأديب عن تصويره وابرازه للملأ بصورة واضحة فشكر الله سعيكم وجزاكم عن الدين واهله خيرا

وأما أنت يا صاحب العرفان ايها المجاهد الحر ، الغيور على امته ووطنه الواقف نفسه لخدمتها خمسة وعشرين عاماً بلا ناصر ولا مؤازر فالتاريخ وحده هو الذي يسطر لك في صفحاته البيضاء

الناصعة تلك الجهود والخدمات الشريفة فبعرفانك تثقفت عقول أبناء عامل وتنورت أفكارهم إذ ان العلم والنشر هما من أعظم الأركان التي استندت اليها الأمم الراقية في جهادها إلى الحياة والاستقلال فما نراه اليوم في جبل عامل من طلائع نهضة وبوادر شعور وروح وثابة في شبابه النجيب هو من أثر تلك البذور الصالحة التي بذرتها انت والأساتذة الأعلام في مجلتك الزاهرة فحيا الله رجال الأمة الناهضين وعلماءها العاملين والسلام عليكم محمد جعفر همدر

وتلاه الشيخ محمد شراره بالخطاب البليغ الآتي

أيها السادة

تناولت قلمي البارحة لأخط الكلمة التي فرضت علي لهذه الحفلة الزاهرة وما كدت احركه على الطرس حتى أحسست بفؤادي يتحرك في صدري كما يتحرك الزغلول تحت جناح أمه ٠٠ ولا ادري ما علة هذه الحركة أهي موجة الفرح الطافحة على القلب بلقاء الأساتذة الكرام أو رهبة الموقف التي يصورها الفكر أو الشعور بالفراق القريب بعد هذا اللقاء الذي لم نكد فتح عيوننا عليه ونرتاح له حتى أوشك ان ينطوي ويعقبه الرحيل أو مزيج من فرح اللقاء ورهبة الموقف وغصة الوداع ؟ ؟

لست أدري على التحقيق ما هي العلة بيد ان هناك في داخل الروح واعماق القلب افكاراً مزدحمة وعواطف مرتبكة أحس بها ولست بقادر على التعبير عنها ولعل لهذه المؤثرات بمجموعها دخلا في توليد هذا الارتباك وربما يكون اشدها وقعاً على النفس السبب الأخير وهو الشعور بالفراق القريب ٠٠ وقد يقول البعض ما قيمة البعد والفراق إذا كانت الأرواح متصلة والقلوب متحدة ولكن ذلك خيال شعري لا استطيع أن أؤمن به أو أطمئن اليه ما دام يبتعد عن الواقع ابتعاد الخيال عن الحقيقة

نعم إننا نشعر بالألم ونحس بالوحشة كلما انتقل عقرب الساعة من ثانية إلى ثانية ومن دقيقة إلى دقيقة لأن ذلك نذير بدنو الرحيل ونحن لا نحبه

أجل ستعتري النفس وحشة بعد فراقكم لا لأنكم عظماء الأمة المحبوبون فقط بل لأنكم مع ذلك أقرب الناس إلى القلب وأدناهم إلى الضمير وأرأفهم بالنفوس ٠٠ وليست هذه الرأفة الكامنة في ثنايا أرواحكم مختصة بفريق دون فريق بل هي أمر مشاع يتنعم بها العدو كما يتنعم بها الصديق فكم مرة لاقاكم الدهر بصروفه وكم مرة عاكستكم ابناؤه فيما تطمحون اليه من الأماني الحلوة الجميلة ولم يزد كم ذلك إلا ارأفة بالإنسانية وعطفاً عليها ومعالجة لأمراضها

كانت الأمة في ظلام حالك تسير على غير هدى ونوم ليس بعده نوم لا تود ان تنتبه منه ولا ترتاح لمن يؤذن في اذنها خوفاً من اليقظة هناك — بينما هي كذلك — وإذا بأصوات من

حولها تملأ الجو تشبه أصوات الملائكة ونور يشع في الأفق شبيه بشعاع الشمس وإذا بالظلام ينجلي رويداً رويداً وإذا بشفق الصبح يلوح كما تلوح الدمعة في عين العاشق وإذا بالأنوار تذوب الوانا ثم تسيل من أقلامكم شعاعا صافياً وإذا بالأمة بعد ذلك تمسح عيونها وتنفض ما عليها من غبار الدهور ثم سارت وراء كم طروبة مرتاحة تنتظر في كل وقت ما تلقونه عليها من كلمات خالدة في العلم والدين واللغة والأخلاق والاجتماع والسياسة احيانا

اجل كلمات خالدة تستمد شعاع الحكمة من عقول نيرة وافكار جوالة لا تهدأ ولا تستقر حتى ترجع بالغامض جليا وبالمجهول معلوما هذه هي كلماتكم ايها السادة وهذه صورة مصغرة عنها

لا اريد الآن ان ابحث عما تنطوي عليه من حكمة سامية وعن علاقتها بغيرها من الآثار وعن الأسرار التي جعلتها على الشكل الذي تشكلت فيه لأن ذلك ليس هذا وقته بل الذي يهمنا ان نتكلم عن آثارها وما احدثته في الأمة من الأثر الطيب

في الوقت الذي تحتفظ به التقاليد السقيمة بكيانها في الأمة الإسلامية حدثت رجةعظيمة في الشرق الإسلامي اشبه شيء بالزلزال فضعضعت روح التقاليد واحدثت خللافي بناء الاوضاع وكان طبيعياً ان تحدث هذه الرجة فعلا منعكساً من الجانب الآخر الذي يلج بالبقاء على عاداته واساليبه وإذا بالزوبعة تهب من هذا الجانب ثائرة مجنونة يقودها الجهل تارةوالغرض الأعمى اخرى وكاد يخفت صوت النهضة وتتلاشى الأرواح الحية وتخمد نيران العزيمةأمام هذه المقاومةالطائشة ولكن رسل الإصلاح ودعاة النهضة الواقفين في الجانب الآخر وقفوايذودون عن المبدءالصحيح ويقنعون الجانب المقاوم بصحته ولكن هذا الجانب ابى ان يعترف بشيء مما يقره اولئك لذلك بقيت القوتان تعملان متعاكستين حتى نشأ من ذلك ما يسمى بالقوات المعتركة ... فقوةالمصلحين تصر على تنفيذ ما تريده من الخطط والاساليب وقوة خصومهم تصر على البقاء على ما هي عليه

في وسط هذه المعمعة كانت اوروبا المدججة بالسلاح تتهيأ للوثبة على الشرقالإسلامي ولم تكد تتحرك زحفاً إلا وتمّ لها ما تريد على يدي رسلها الجهنمية ولم تكد تتغلغل في الربوع الشرقية حتى طغت على الشرق الإسلامي امواج من الحياة الجديدة وإذا بالناس في فوضى لافوضى بعدها في الزي ، في الأخلاق ، في الانظمة الاجتماعية ، في الانظمة السياسية في في الخ وإذا بالمصلحين بعد ذلك تطوقهم المحنة وتكتنفهم المصيبة لأنهم اصبحوا بين قوى عديدة كل منها تتطلب الكفاح قوة المستعمر الخارجية وقوتان داخليتان هما ما اثرته اوروبا في نفوس الشرقيين من الآثار السيئة وما يؤثره اولئك الخصوم الاول

وبدلا من ان تندك العزائم أمام هذه القوى المسلحة وتخمد الشعلة في صدور المصلحين إذابها تزداد قوة وتتضاعف سطوة وإذا بالحياة تنبعث من مكمنها قويةجبارة وإذا بالأرواح تستأنف

الجهاد وإذا بالشعلة تزداد توهجاً ولمعانا وإذا بالغمام الذي حاول ان يلقي حجاباً على الأنوار يتمزق أمام النور كما يتمزق الدخان امام الهواء وإذا بالساعة التي نادى بها المنادي « حي على خير العمل » تلوح كما تلوح النجمة الساطعة من كبد السماء ولكنها ليست بعيدة بعد النجوم

وكان في طليعة هذه الفئة الناهضة المجاهدة الأساتذة الكرام الذين عقدت هذه الحفلة لتكريمهم والاحتفال بهم

وقف هؤلاء الكرام ولا قوة معهم ولا جند سوى قوة الإيمان المستمد من روح الله وقوة الضمائر الصافية المستمدة من روح الخلق الفاضل وجنود الأقلام التي تنتفض عن قطرات لامعة كقطرات الندى في وجنة الوردة

تلك الاقلام التي إذا غضبت فللحق وحده خوفاً من ان تستباح حرمته وتتلاشى روحه والا فهي بطبيعتها هادئة الروح بشوشة الوجه ضاحكة الثغر ٠٠٠ وكم مرة انحدرت عليها التهم من اقلام سخيفة وعقول واهية فلم يكن جوابها سوى قول الشاعر

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

وليس السر في ذلك سوى ما تعلمه من انها على حق فيما تقول او ترتأي وهي واثقة بأن الحق يتضاءل أمامه الباطل مهما لعلع صوته وتعالى صياحه اعتقاداً بالحكمة الخالدة (دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة) وعلما بأن الساعة التي ينتصر بها الحق على الباطل آتية لا ريب فيها عملا بقوله (ع) (للباطل جولة ثم يضمحل ٠٠٠)

من هذا وذاك كانت لها تلك الجرأة النادرة في كشف الحقائق وازاحة الاوهام فكم حقيقة علمية كادت تضيع لولا تلك الاقلام وكم حقيقة تاريخية لولاها اوشكت تذوب بين الاوهام والخيالات باسم (فلسفة التاريخ) وإذا كان التاريخ والفلسفة يبرآن من شيء فإنما يبرآن من تلك الفلسفة الرعناء التي تحاول ان تمزق اعز معتقدات الفكر والروح بين امواج تلك الشكوك الطائشة وتحت لباس العصبية العمياء

أجل لولا اقلامكم الجريئة لبقي الحق في واد وبقيت الأمة في واد آخر ولولا اقلامكم واقلام المخلصين امثالكم لظلت النهضة الإسلامية مختبأة لا تجد لها منفذاً تخرج منه ولولاكم بالخصوص لكانت النهضة العاملية حلما من الأحلام يتراءى للنائمين في الليل وإذا جاء الصباح تلاشى كما تتلاشى الشموع المضاءة ٠ في عقيدتي انكم أعظم من نهض في الأمة الإسلامية بما يرجع إلى الجهة التي قمتم بها وسواء لدي رماني الناس بالغلو او بالحب او بالجهل او ما اشبه ذلك من الحجب التي تغطي وجوه الحقائق — فإن ذلك لا يهمني ما دمت اتمشى في معتقدي هذا وراء الميزان المنطقي واستطيع ان ابرهن عليه من الناحية الفنية

ان عظمة الشخص تقاس بالعمل الذي قام فيه وبالروح التي اوجدها ولا شك ان هناك اشخاصاً قاموا باعمال عظيمة ربما تفوق اعمالكم .. هذا ما سينقض علي به في اول نظرة حسب المقياس الذي وضعته ولكن فات هؤلاء ما للوسط والبيئة من الأثر والمساعدة فعند التحليل الدقيق نجد الذين نهضوا في الجهة التي نهضتم بها لم ينهضوا وحدهم ولم يكونوا السبب الوحيد في تكوين النهضة بل جزء من اجزاء ذابت تلك وبقي ذلك الجزء وحده يتمتع بالعظمة لاسباب لست في حاجة لبيانها الآن

اما انتم فقد نهضتم وحدكم ولم تجدوا من البيئة مساعداً بل لم تجدوا سوى المناهضة القوية والمناوأة العنيفة ولو سمحت للقلم ان يبحث في اسباب تلك المناهضات وشدة ارتباطها بتأخير الخطى على ضوء الصراحة لعاد بالنتائج الصحيحة الثابتة ولكن في الصراحة احيانا وفي ضوئها البريء الذي لا يشوبه شائبة قذى لكثير من العيون وهوامى لا احبه لأني أميل إلى معالجة المسائل من ناحية الهدوء لا من ناحية الصخب والضوضاء

إذن فالشمعة التي استطعتم أن تشعلوها في جبل عامل خاصة خير من المصباح الكهربائي الذي يحمله رجال النهضات في سائر البلاد وان الحب الذي ينبت على الصخر خير من الحب الذي ينبت في الأرض الناعمة ولئن جهل الأبناء آثاركم اليوم فسيعرفها الأحفاد غداً ما دام للتاريخ صوت يتعالى رنين جرسه الصافي

نعم .. قمتم خير قيام وجاهدتم بمداد القلب والفكر الذي ينحط عنه مداد الشهداء ولكن نحن طماعون نريد الزيادة ولا نرضى منكم الوقوف عند هذا الحد نريد أن يضاهي جبل عامل غيره من البلاد الراقية في صحفه ومدارسه ونواديه ومكتباته مع حفظ الروح الدينية والتقاليد الإسلامية ولا يقدر غيركم على ان ينهض به هذه النهضة مع حفظ التوازن والملاءمة بين الثقافة الإسلامية والثقافة الحديثة

نريد أن يعاد العصر الإسلامي الذي كان ينتقل به التلميذ من تحت منبر الفقيه إلى تحت منبر المؤرخ ومن مرصد الفلكي إلى خريطة الجغرافي ومن ومن إلى آخر ما هنالك من علوم وفنون

نريد ذلك بصفتنا عضوا من هذا المجتمع الإسلامي السائر بخطوات سريعة إلى قمة المجد والمعرفة ... نريد ذلك لئلا نصبح المصداق الوحيد لقول الشاعر العربي

ورثنا المجد عن آباء صدق　　أسأنا في ديارهم الصنيعا
إذا الحسب الرفيع تواكله　　بناة السوء أوشك أن يضيعا

وغيركم ليس قادرا على النهضة بهذا العبء الثقيل

قلت نريد ونريد ... والذي جرأني على هذا القول ما اشاهده من تواضعكم واحسه من أخلاقكم تلك الأخلاق التي لو ذهب الفنان يستوحي أفكاره وتأملاته في تصويرها لكانت صورة

ناطقة من صرر الفن ومثالا قدسياً من المثال العليا . . واعتقد انكم تغتفرون لي هذه الجرأة مهما كان لونها

محمد شراره

فالشيخ حسين مروه بالخطاب الأنيق التالي

بسم الله ، وباسم النبي العربي وعترته اهل بيته (ص)

وباسم الإسلام دين الفطرة الصحيحة ، وباسم مجد العرب ابناء الضاد والفرقان الحكيم

بسم الله والإسلام والعرب اقف وبي من روح الإسلام وروح العروبة مايشعرني بعظمة الموقف هذا ونحن نكرم اعلاما ثلاثة اخلصوا النصح لله في دينه كما اخلصوا الجهاد في سبيل العربية : لغتها وأدبها ونهضاتها القومية والفكرية على اختلاف الوانها ومناحيها

رضا ، وظاهر ، والزين ، كلمات ثلاث تشير إلى اقانيم ثلاثة يطوي كل واحد منها في تاريخ حياته تاريخ نهضة قد باركها الله منذ نشأتها فهي تؤتي اليوم اكلها جنيا ، ثم يؤلف بين هذه الاقانيم وحدة متماسكة ترمز بقوة ووضوح إلى النشاط العقلي الدائم المنتج ، واليقظة الفكرية المتشرفة دوماً إلى الحياة وصخبها المتعالي ، وما وراء الصخب وما وراء الضوضاء

وحدة متماسكة هي فوق ذلك ترمز بأقوى واوضح إلى حركة فكرية وادبية قامت في رقعة كبيرة من رقاع العروبة منذ ربع قرن او يزيد وكان الفكر العربي والادب العربي إذ ذاك في فترة من الزمن هامدة وقد بدأت تباشير البعث الفكري والادبي تتنزى في صدور نفر من زعماء النهضة العربية في الاقطار البعيدة عن جبل عامل القابع في عزلته السحيقة يومئذ ولكنه سريعاً ما بدأ يتنسم ريح الحياة وينفض غبار الموت وإذا رضا وظاهر والزين هم نافخو الصور فيه ، وهم باعثوه من الرمس الهامد

كانت القضية العربية في اول نشوئها سراً مكتوماً في الصدور هنا وهنالك ، وفي ادراج المكاتيب الخفية في زوايا العروبة ، وكان جبل عامل هذا الناعم في عزلته احد الصدور الحافظة عهد العرب والحانية على قضيه العرب وكان الاعلام الثلاثة الذين نكرمهم الساعة هم مكمن السر ومجتمع الاحساس وهم القلب الخفاق في ذلك الصدر النبيل ، ثم تطورت القضية وانتبه العرب إلى اشياء هنالك كانت مدبرة فانبثق السر من الأعماق وإذا صوت جبل عامل يتعالى بين تلك الاصوات مثلث النغمات تطفو عليه نداوة من الإخلاص وحدة من الإيمان والجرأة الأدبية النادرة ، هذا إلى انه كان يدل على نضوج فكري في مصادره الثلاثة يزيد عمقاً في التأثير وإمعانا في الانتشار ، وهكذا فقد رافق الصوت المثلث هذا قضية العرب حتى اطوارها الأخيرة وحتى يومنا هذا ، على ان الأسباب شد ما كانت متضافرة على خنق هذا الصوت الجريء المخاص ، والاضطهادات شد ما كانت متوالية

وقاسية ، ولكن القوم لم يهنوا ولا طأطأوا لخطب من الخطوب هاما رفيعة ، أو أغمدوا عزمًا بارقا صلبًا

وإذا عدنا إلى الناحية الأدبية تمثلت لنا ديار الشام في عهد الخمود الأدبي قاحلة جافة إلا من طلائع عهد مطل تتبدى في بعض النواحي فيتطلع الناس اليها تطلع الذاهل الدهش بينا أدب العامليين قد شاعت فيه روح جديدة كاد يستسيغها ناسه ويحلونها في آثارهم الأدبية محلا مكينا ذاك لأن أدباءنا الثلاثة المجددين قد آتوا فطرة الأديب العاملي خير ما تؤتاه الفطرة الصافية الشفافة وكشفوا له عن آفاق للأديب جديدة ولكنهم لم يخرجوا به عن أفق حياته الواقعية ، المقيد ببيئته الخاصة فلم يجزع هو لهذا الجديد وما أنكره إنكار الذين تفتحت لهم الآفاق عن صور وألوان غريبة كل الغرابة عن شؤون حياتهم الراهنة الممتزجة باللحم منهم وبالدم والدين واللغة والقومية

فكانوا بذلك من المحسنين إلى الأدب العربي الصريح المبين ، احسانهم إلى أدب الشباب العاملي الذي طبع على غرارهم وترسم آثار بيانهم حتى أصبح الأدب العاملي اليوم صبغة خاصة به في الأدب السوري — كما كانت له هذه الصبغة من قبل — فمن ديباجة صافية وضاحة إلى لهجة رفيعة ونسج متين ونظرة للحياة مستقيمة لا عوج فيها ولا أمتا

وبعد فإذا عدت إلى الناحية العلمية كان لي بشأنها حديث طويل لأن الواجب يتقاضاني بسط الكلام فيها لو اتسع المجال إذ هي أبعد نواحي السادة المحتفى بهم اثرا في الحياة العامة ، ولكن حسبي الآن بعض الإشارة اليها

لست اعرض إلى اسلوب دراستهم الحكيم الذي اتبعوه يوم كانوا يزاولون الدرس والتدريس في المعهد العلمي الكبير الذي أسسه في النبطية العلامة المرحوم السيد حسن يوسف ، وما كان لذلك الاسلوب من تأثير كبير في نمو ذلك المعهد نموا عجيبًا حتى أخرج طبقة علمية مثقفة لا يزال لها شأنها حتى اليوم ، لا . لا اعرض لهذا كله ولكن ما اشير اليه هو ذلك الأثر البعيد لهم في توجيههم البلاد العاملية جهة العلم ، وذلك الاثر الاكبر في اتجاه الحركة العلمية اتجاها حكيما عليه دلائل النظام والتوازن الموصلين لخير النتائج وأنبل الأهداف

ثم ان للسادة الأعلام عدا ذلك نواحي أُخر متسعة الجوانب تقتضي الكلام حولها طويلا ، كما ان لكل واحد منهم شخصية منفردة تقتضي الدرس والتحليل العميقين لتعدد جهات العظمة فيها واختلاف أسباب النشاط العقلي واليقظة الفكرية عليها ولكن المجال اضيق من أن يسع ذلك كله وحسب السادة الحضور ان يتلمسوا آثار المحتفى بهم في مجلدات العرفان الزهراء التي هي نتيجة جهادهم مجتمعين ومنفردين وفي سائر الصحف العربية الراقيه لكي يتعرفوا إلى عظمة هذه الشخصيات الفذة التي تكرم اليوم والتي كرم هذا البلد المقدس فيها العلم والأدب وحسن

البلاء للإسلام والعربية فشكر الله هذا النبل وجزى الله المحتفي بهم خير جزاء المحسنين

حسين مروه

وارتجل بعدهم السيد محمد صالح بحر العلوم خطابا بليغا كان له الوقع الحسن وعقبه بهذه الأبيات الارتجالية .

﴿ رجال البيان ﴾

سأرتجل الشعر في حق من — بذكرهم يحسن الارتجال
جهابـذة أخرسوا غيرهم — متى استرسلوا ببديع المقال
فظل بليدا ولم يدرِ ما — يقول امام ملوك الكمال
ولكن تطفلت في موقفي — فكان نصيبيَ شين المآل
وهل اثر لذراري الثرى — يقاس بآثار شم الجبال
رجال البيان لدى وصفكم — يجف مداد بيان الرجال
اخذتم حقيقة الطافه — وخالفتمونا لواهي الخيال
فلا عيب مها سكتنا فكم — لسان يضيق بضيق المجال
يحاول لفظا وهل ممكن — بشرع الوجود بلوغ المحال

***

أأعلام « عامل » إعمالكم — اذاعت لعامل صيت الجلال
ومن نشر ازهار اقلامكم — نشرتم للبنان طيب الجمال
فهذي بلاغة آياتكم — ارتني عكاظا بأجلى مثال
خسرت الشعور بصهبائها — وحصلت عربدة الانفعال

***

قدمتم على الرحب يا سادتي — لقطر وجدتم به خير آل
فنحن وانتم بنو والد — كريم الخلال شريف الخصال
وضعنا لحانا بايدي العدا — فضاعت فقلنا البقا في السبال
لئن فصل السيف ما بيننا — ففي الغمد رابطة الاتصال
ولا بد من ساعة تلتقي — رقاب الجناة ببيض النصال
فنسترجع الحق من غاصب — أتى القصدَ من سبل الاحتيال
فاحدث ظاهر ميثاقه — واضمر حقدا قديم النضال

فأردى السقيم وساق السليم لفتك الوباء وحمل الوبال
فرحنا نزمر في بوقـه لنسمعه نغمة الاحتلال
وعدنا جميعاً كما تنظرون ومنا السيوف وفينا القتال
تنازعنا بيننا عامل لصد الجميع عن الاشتغال
ولكن آمالنا حية ستنمو الغداة بسقي الفعال

محمد صالح بحر العلوم



الوفد العاملي في حفلة الوداع بالكوفة (وضعت هنا خطأ)

وانفضت الحفلة والكل معجبون بما حوته من ترتيب ونظام وما تلي فيها من خطب حسان وقبل انفضاضها ارتجل الاستاذ ظاهر خطاباً قيماً وتلاه صاحب العرفان بخطاب ارتجالي كان له أحسن وقع في النفوس إذ ألم بتاريخ القضية العربية وتاريخ العلاقات بين العامليين والنجفيين

وأقام الشيخ رضا فرحات باسم العامليين وليمة عشاء جمعت ما لذ وطاب وكان عليها أنواع الاسماك واللحوم حتى (الكبة النية العاملية) وانواع الفاكهة

وقبل العشاء زرنا القائمقام في بيته فكانت حفلة شاي لطيفة جمعت بعض الأدباء

وبعد العشاء لبينا دعوة الحاج عطيه أبو كلل لحفلة شاي في داره الفسيحة التي تعرف بالذرعية وهو من الزعماء الكبار ومن رؤساء الثورة التركية والانكليزية

وقال لنا ان داره هدمت ثلاث مرات وأهدانا كتابه المخطوط في الثورة لنلخص منه ما نختار وقد امتلأت داره على رحبها من رجاله البسلاء وبعد أن رحب بنا أكمل ترحيب قال انا لست بخطيب ولكني اكلف السيد صالح بحر العلوم أن يرحب بكم بلساني ففعل ورددنا عليه بكلمات حيينا فيها تلك الوجوه العربية الوضاءة ورجال الثورة الأشاوس

وذهبنا لزيارة السيد عبود السيد سلمان في داره بالمبارة وهو من رؤساء النجف المحبوبين فألفيناه قد أقام حفلة شاي انيقة حضرها كثير من الوجوه ورؤساء العشائر فأكبرنا تلك العواطف الشريفة من اخواننا النجفيين حياهم الله وكان السيد عباس كليدار الحضرة الشريفة وعدنا متكرما عند زيارتنا له بفتح القفص الشريف للتشرف بلثم ضريح الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام وبعد هذه الحفلات وحوالي منتصف الليل فتحوا الحضرة الشريفة التي لم يكن بها أحد غيرنا وغير من صحبنا من بعض الاخوان الأخصاء من عامليين وعراقيين وخدام الحضرة وهنا جاء السيد السند بالمفاتيح واخذ يفتح الأقفال ودخلنا القفص الشريف مبتهجين مبتهلين مقبلين ذلك الضريح الشريف لامسين غطاءه الحريري الثمين المنسوج كله بحب اللؤلؤ وأرانا مصحفين مخطوطين بالخط الكوفي ومكتوبين على رق الغزال أحدهما خطه كبير يقال انه بخط علي أمير المؤمنين والثاني خطه صغير يقال إنه بخط ولده الحسن المجتبى فانصرفنا شاكرين للسيد عنايته إذ لم يفتح الضريح لغير المرحوم الملك فيصل فحياه الله وأحياه من سيد نجيب

وانصرفنا لمحل نزولنا فوجدنا هناك جماعة بانتظارنا ولم نذق النوم تلك الليلة إلا غرارا

ومع ذلك فقد قمنا مبكرين الى الحضرة الشريفة وصحبنا على عادته الحاج قربان علي خادم آل شلاش وحياه الله من خادم أمين

هذا هو اليوم الرابع من ايام النجف التي حسبناها مرت كلمح البصر وهو

يوم الاثنين وصلينا وراء السيد ابي الحسن ورجوناه ان يسمع صوته للعالم الإسلامي بشأن فلسطين الشهيدة ومعاركها الدامية هو وجميع علماء الشيعة فوعد خيرا ...

و كان دعانا بعد صلاة العشاء اخو الشيخ محمد علي البلاغي لمقابلة السيد والميرزا فودعناهما والتمسنا ادعيتهما الصالحة نفع الله بهما المسلمين

و كان قد ارسل لنا العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم الجزائري انه يود مقابلتنا فزرناه باكرا في بيته وتحدث معنا بشأن العامليين ورعايتهم وعدم قطع الصلة القديمة التي تربط جبل عامل بالنجف بإرسال العامليين ابناءهم لطلب العلم الديني في النجف فوعدناه خيرا ورجوناه بالسعي لتنظيم التدريس وادخال بعض العلوم العصرية ليتسنى لنا ولغيرنا الترغيب في ذلك . وقد ضعف جدا طلب العلم في النجف الأشرف فبعدما كان عدد الطلاب منذ ٢٥ سنة فما بعد سبعة عشر الف طالب اصبح اليوم الفين ولولا ألف دينار تأتي شهريا من الحقوق للمرجع الكبير السيد ابي الحسن فينفقها على الطلاب ثمن خبز وغيره لتفرق اكثرهم والأمر يومئذ لله . وعلامتنا الجزائري من العلماء المنورين الممتازين بعلمهم وتسامحهم وكرم أخلاقهم وهو في النجف (ملء المسامع والأفواه والمقل) والعلامة الشيخ جواد البلاغي صاحب المؤلفات العديدة المفيدة الذي جعل أوقاته وقفا على المنافحة عن الدين الإسلامي ورد طغاة المبشرين وزرنا الشيخ جواد صاحب الجواهر والسيد محمد علي بحر العلوم وهما من رؤساء النجف المطاعين

ولما عدنا لتهيئة أسباب السفر وجدنا الزميلين الاستاذين أمين سعيد وعمر الطيبي قدما لزيارة النجف ونزلا في دار آل شلاش فأنسنا بلقائهما ثم التقينا بعد ذلك في الحلة واجتمع فريق من المودعين فأنشدنا السيد محمد رضا آل شرف الدين الأديب الفاضل صاحب رواية الحسين التي اطلق سراحها ولله الحمد — هذه الأبيات

انى وان كنت الرفيع عماده … وبهاشم أصلي وفرعي في علي
والطرف ما شق الزمان غباره … والمزن صاف من شوائبها خلي

وشجت اصولي بالاثير من الذرى والفرع آب بكل مكرمة ملي
لأرى مجالي ضيقا في حلبةٍ الجرد فيها زالقات الارجل
هي ندوة ذوالفضل ينكر فضله مابين مالثها ويعطل ذو الحلي
فالعذر راجيه وانتم أهله هاتوا الرضا ودعوا الغضى المرجل

***

اما الرضا بسقوط حقي طائعا مثل الرضا بسقوط حق الأفضل
لكم التحكم حلوه ومريره ولنا القبول به وان لم يعدل

***

اما الوداع فكيف يحمل عبأه قلب يراع من الفراق المقبل
صادٍ لمنهل قربكم حتى إذا سمح الزمان له ولما ينهل
عجل الفراق بكم وقال لنا ردوا هذا الفراق وذاك طعم الحنظل

وكان ارسل لنا محمد جواد افندي مدير شركة الترامواي الأهلية التي لآل شلاش ثلثها وهي تسير على الخيل بين النجف والكوفة - انه هيأ لنا وللمودعين حافلتين جديدتين فلبينا طلبه شاكرين وسرنا نحن والمودعين وباسم الله مسرانا حتى بلغنا الكوفة وهناك جلسنا في ادارة الشركة الواسعة وقام المدير بكل كرم عربي وكان قائمقام النجف مع رئيس البلدية وبعض الوجوه في مقدمة المودعين

وهناك فاض شعورنا لما شاهدناه في النجف والنجفيين من كرم ومكارم بهذه الأبيات الارتجالية

أهل العراق وسكان الغريين منا حللتم محل الرأس والعين
كنا وكنتم كما شاء الهوى أبدا كنا شقيقين في الفصحى وخلين
وادي السلام نزلناه على شغف على (رضا)(ظاهر)من(عارف الزين)
ومن يكن في حمى الكرار حيدرة ينل مناه بلا ريب ولا مين
لا لا نودعكم يا محسنين لنا بل نودع القلب سكان الغريين

وتكلم السيد صدر الدين آل شرف الدين الكاتب المجيد كلمات موثرة مملوءة بالعواطف . وتبعه السيد صالح بحر العلوم وغيرهما من الاخوان المودعين ورجونا القائمقام أن يعود لعمله فلم يقبل إلا بعد الإلحاح فودعناه شاكرين لشاكر مكارم اخلاقه وأبى الاخوان المودعون من نجفيين وعامليين وجمهور كبير من الكوفيين إلا أن يمشوا معنا الى العدوة الشرقية من الجسر (جسر الكوفة) فودعناهم بكلمات موثرة وقلوبنا عندهم حياهم الله فكم قلدونا مننا ، وكم احيوا لمكارم العرب سننا ، و كان لسان حالنا ينشد

يوم الوداع لقد خلقت طويلا لم تبق لي جلدا ولا معقولا

النجف في التاريخ

النجف والغري والغريان والمشهد ومشهد علي

قال ياقوت (النجف) بالتحريك قال السهيلي بالفُرُع عينان يقال لأحدهما الرُّبض وللأخرى النجف تسقيان عشرين الف نخلة . . وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها . وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فأكثرت فقال علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي

فيا أسفي على النجف المعرّي وأودية منورة الأقاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح
ووا أسفًا على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي من قصيدة يمدح بها الواثق ويذكر النجف

ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل أصفى هواء ولا أعذى من النجف
كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافنة العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذاك بساتين تسيح بها نهر يجيش مجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من أيامنه يأتيك منه بريا روضة أنف

تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشفي السقيم إذا اشفى على التلف
لو حله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاه من الأسقام والدنف

ومن خواص النجف انه لا يحل بها احد إلا ويتمنى العودة لها او السكنى فيها كما جرى لنا وما احسن قول القائل

الا قل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاشى وانتم ورود

ويروى في سبب اظهار قبر امير المؤمنين علي عليه السلام ان الرشيد كان يتصيد وطارد غزالة في مكان القبر فلم تتقدم الكلاب للحاق بها وكلما حفزها على التقدم تأخرت فسأل الرشيد اهل ذاك المكان وبينهم بعض المعمرين عما يسمعونه فقالوا نسمع ونروي عن آبائنا أن في هذا المكان مدفن علي بن ابي طالب فأمر بإقامة بناء عليه ولذلك ترى على الضريح الشريف صورة دقيقة لصياد وغزالة أمامه . وكتب فوق الضريح بخط جميل قسم من عينية الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ومطلعها

هذا ثرى حط الاثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع

واكملت بعض ابيات من عينية ابن ابي الحديد ومطلعها

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع

وختامها

ورأيت دين الاعتزال وانني أهوى لأجلك كل من يتشيع

والإحاطة بتاريخ النجف لا تسعها هذه العجالة كما ان الإحاطة بتاريخ المدفون بالنجف يقصر الوصف عن بلوغ مداها وكتب في مجلدات العرفان الشيء الكثير عنه عليه السلام . وقال ياقوت في معجم الأدباء (اخباره عليه السلام كثيرة وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب مستحسنها كانت اكبر حجما من جميع كتابنا هذا) وقال : مات صلوات الله عليه يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت

من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة و كانت خلافته اربع سنين وستة اشهر ومدة عمره مختلف فيها من ٥٨ إلى ٦٨ والمرجح انها ٦٣ بعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي وضع النحو وسن العربية . وقال المازني : لم يصح عندنا ان علي بن ابي طالب عليه السلام تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين

تلكم قريش تمناني لتقتلني ولا وجدك ما بروا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهمُ بذات روقين(١) لا يعفولها أثر

إلى ان قال ياقوت في معجم الأدباء : واختلف في موضع قبره فقيل بالغري وهو الموضع المشهور اليوم وقيل بمسجد الكوفة وقيل برحبة القصر بها وقيل حمل إلى المدينة فدفن مع فاطمة صلوات الله عليها وسلامه

وأما الغري فهو الحسن من كل شيء والغريان قصتهما مشهورة وهي ان جذيمة الأبرش ملك الحيرة غضب على نديميه فدفنهما حيين وكان في حالة سكر فلما صحا ندم على ما فعل فبنى عليهما حائطين وجعل له يوم بؤس ويوم نعيم فمن جاءه يوم بؤسه قتله وغرى حائطيهما بدمه ومن اقبل عليه يوم نعيمه احسن اليه

واليك ما جاء في موجز تاريخ البلدان العراقية

« النجف » بلدة واسعة قائمة على رابية مرتفعة فوق ارض رملية فسيحة . تطل من الجهتين الشمالية والشرقية على مخيم واسع من القباب والقبور التي تعد بمئات الالوف ، يدعى وادي السلام عند الإمامية . وتطل من الجهة الغربية على بحر النجف الناشف (٢) ويشاهد القادم من مسافة بعيدة مرقد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام تتجلى فوقه قبة فخمة كأنها قطعة من الذهب الابريز تناطح السماء علوا وتفاخر السحاب سمواً

وهي ارض عربية قديمة كانت مصيداً او متنزهاً للمناذرة وبعد انقراض تلك الدولة ودخول المسلمين في العراق ودفن الإمام علي (ع) فيها ، وعظم شأنها في القرن الرابع للهجرة النبوية لما زارها عضد الدولة البويهي في جمادى الاولى من سنة ٣٧١ للهجرة (٩٨١م) وبذل اموالا طائلة لتشييد العمارة الجسيمة حول المشهد المشرف . ثم انتقل اليها ارباب الصنائع والحرف وابتدأت تتقدم عمرانياً

(١) يقال داهية ذات روقين وذات ورقين (٢) كانت تحيط بالنجف بحيرة من الماء هائلة وقد جفت ثم عاد اليها الماء ثم جفت ثم عاد وكان آخر جفافه في عام ١٣٠٥ ه (١٨٨٧ م)

بانتعاش الشيعة في القرن المذكور فقصدها طلاب العلم والمعرفة واصبحت كعبة القصاد ومنهل العلماء وهي اليوم في العراق كالازهر في مصر يتخرج منها في كل سنة عدد كبير من دعاة الدين ورجال الفضل والعلم الغزير

هواء صيفها حار يابس وفي الشتاء بارد قارس . وعندما تشتد الحرارة في الصيف ، يلتجئ سكانها إلى سراديب منحوتة نحتاً بديعاً يبلغ متوسط عمق الواحد منها عشرين مترا . وقد يخرج بعضهم إلى المزارع والبساتين التي تبعد عن المدينة ميلاً واحداً أو إلى جسر الكوفة الذي يبعد عنها سبعة أميال تطلبا لنقاوة الهواء وقد أحصت الحكومة قوسها اخيراً فكانوا ٣٠٬٥٤٠ نسمة

شوارعها مستقيمة وفسيحة — إلا البعض منها — وعمارتها جليلة ومرتفعة وأسواقها عريضة ومنتظمة ولا سيما السوق الكبير الذي يبتدئ من سور المدينة الشرقي وينتهي عند الصحن الشريف ولاستقامته ، فإن الواقف على سور البلدة يرى داخل الحضرة الشريفة بكل سهولة . وهي على بعد ٤٨ ميلا من شرقي كربلاء وفيها من المدارس الحكومية ثلاث ومن الأهلية ثلاث ومن العلمية الروحية العدد الكبير ومن المساجد الشيء الكثير وفي اكثر بيوتها مقابر خصوصية للعلماء وأهل الوجاهة والثراء

والذي يؤسف له كثيراً ، بعد البلدة عن الفرات . والماء ركن من اركان الحياة بلا ريب . وقد حفرت للنجف ترع ونهيرات كثيرة لإيصال الماء اليها غير أن ما يجري فيه منه لا يسد حاجة الاهلين فضلا عن الزائرين في كل عام فقد دلت الاحصاءات الرسمية على ان متوسط عدد الزوار للنجف في المواسم المخصوصة يتجاوز النصف مليون نسمة . وفي التاريخ اساطير كثيرة وروايات غريبة عن المساعي التي بذلها الإيرانيون ورجال الثراء لإرواء سكان الغري تكاد تخرج عن المعقول . وأخيراً (أي في عام ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م) ربطت بالكوفة بأنابيب كانت أحسن وسيلة لتأمين هذه الغاية

والبلد محاطة بسور فخم تصدعت بعض قطع منه بعد ثورة ١٩٢٠ م . وكان لها أسوار عديدة تهدمت فلم يبق غير سورها الحالي (١) الذي شيده الصدر الأعظم نظام الدولة محمد حسين خان العلاف وزير فتح علي شاه القاجاري في عام ١٢٣٢ هـ ١٨١٦ م ولهذا السور اربعة ابواب تسمى بأسماء مختلفة فالذي يؤدي إلى الكوفة يسمى (الباب الكبير) والذي إلى جانبه ومنه يخرج الناس إلى كربلا ، يدعى (الباب الصغير) أما المؤدي إلى (البركة) ومزارع النجف

(١) ذكر ابن الأثير في حوادث عام ٣٩٩ الهجرة (١٠٠٨م.) من كامله ان ابا محمد بن سهلان مرض مرضا شديدا فنذر ان يقيم سورا على مشهد الامام (ع) إذا شفي من مرضه . فلما تماثل للشفاء أمر ابا اسحاق الارجاني ان يقيم السور الذي اراده فبناه وكان اول سور عرفه النجف

فيسمى (باب الثلمة) . ويسمى الرابع (باب الحويش) – بالتصغير – أي باب اشتابية أي الطابية . وقد وضع هذا السور على هيئة حربية تصد الهاجمين على النجف والواقف في مرتفع ينظر إلى هذا السور يلمحه على هيئة أسد رابض يطوقه خندق وضع لهذه الغاية

وكانت هذه البقعة تعرف عند رجال البلدان بالذكوات البيض والذكوات البيض هذه ، هي جبل الديك في محلة المشراق وجبل شريشفان في محلة العمارة وجبل باب الكبير (١) وآخر رابع وهي تبعد عن الثوية بثلاث كيلو مترات وقد اختصت الثوية بمقابر قريش ولكنها درست ولم يبق منها إلا قبر كميل بن زياد أحد المشاهير من دعاة أهل البيت (وفيها قبر المغيرة بن شعبة)

ويتوسط مدينة النجف الأشرف مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو وسط صحن عظيم مستطيل تتجلى فيه بداعة الفن ونفاسة النقش وجمال الريازة . ويتقوم من طبقتين يبلغ ارتفاعهما زهاء ٣٥ متراً وبلغ طول هذا الصحن ٨٢ متراً وعرضه ٧٧ متراً وفي كل ضلع من اضلاعه ١٤ إيوانا وفي كل ايوان غرفة هي مقبرة احد المشاهير وفي الطبقة الثانية عدد من الأواوين والغرف كعدد الأواوين والغرف الموجودة في الطبقة السفلى

والصحن على رحبه مفروش بالرخام الأبيض وله خمسة ابواب وجدرانه مغشاة بالآجر القاشاني الملون البديع وعلى حواشي الجدران العليا ، تجد الآيات القرآنية مسطورة بأحرف عربية جميلة متداخلة تسر الناظرين اليها . ويحيط بالصحن بهو واسع يظلله من جهة الغرب فقط ساباط مرتفع تتوسطه سماية مستديرة

ويلي هذا الصحن من جهة الشرق ، ايوان واسع كبير يبلغ ارتفاعه قراب اربعين مترا كما يبلغ طوله ٤٥ متراً وهو مسقف وسقفه مع جدرانه كلها مغشاة بقطع الذهب الخالص وفي ركنيه مأذنتان مرتفعتان مغشيتان بالذهب الابريز ايضاً تؤثران في النفوس اثراً بليغاً وقد انفق على هذه التغشية السلطان نادر شاه وذلك في عام ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م)

ومن هذا الرواق الجزئي يدخل إلى الرواق الكلي المسقف وجدران هذا الرواق الأخير مغشاة بقطع المرايا ذات الأشكال الهندسية البديعة والمناريب المزوقة المختلفة . ولهذا الرواق اربعة أبواب متقابلة بابان منها فضيان يدعى أحدهما الباب الكبير ويسمى الثاني باب المراد وبابان من خشب الساج أحدهما مغلقا والآخر مفتوحا يقال له باب الرحمة

ويلي كل ما تقدم ، الحضرة المقدسة ذات الهيبة والجلال والروعة والعظمة فقد علقت في جميع جهاتها القناديل الذهبية المرصعة بالأحجار الكريمة واللآلئ الثمينة كما علقت فيها الثريات التي توقد فيها الشموع طول الليل . وجدران هذه الحضرة مغشاة بالفسيفساء اللطيفة والرخام الايتالي

(١) للنجف اربع محلات فقط وهي المشراق والبراق والعمارة والحويش – بالتصغير –

البديع وقطع المرايا المختلفة الأشكال والحجوم والمصابيح الكهربائية العديدة كأن ارضها مفروشة بالرخام الأزرق اللطيف وفيها أربعة أبواب من الفضة وخامس من البرونز

ويتوسط هذه الحضرة المرقد الغروي المطهر يحيط به مشبكان احدهما من الفضة الناصعة البياض وهو الخارجي والآخر من الحديد الفولاذي وهو الداخلي وتعلو المشبك الأول كتابات من القرآن الكريم مع ابيات من الشعر لابن أبي الحديد وفي كل ركن من اركانه الأربعة رمانة من الذهب الخالص يبلغ قطرها زهاء النصف متر ويتوسط المشبك الحديدي الداخلي مصطبة من الخشب المرصع بالعاج والمنقوش عليه بعض الآيات القرآنية وتحتها المرقد الشريف

وفوق الضريح قنديل معلق بسلسلة من الذهب الخالص مرصع بأثمن الأحجار اليتيمة ومن جملتها ماسة يبالغون في ثمنها كثيراً . وتعلو الحضرة قبة جسيمة مغشاة بالذهب الابريز ومرتفعة إلى علو شاهق والظاهر انها ارفع قباب آل البيت جميعاً وقد غشيت هذه القبة بالذهب في عام ١١٥٦ هـ (١٧٤٣ م) وأنفق على تغشيتها السلطان نادر شاه

وفي التاريخ النجفي ان عدد القباب التي شيدت على قبر الأمير عليه السلام بلغت ثمان أولها قبة الرشيد التي ألمعنا اليها في صدر هذا الفصل وآخرها القبة الحالية التي غشاها بالذهب نادر شاه في سنة ١١٥٦ هـ

الثورة في النجف

النجف غالبا مبعث الثورات العراقية لأن بها مقر المجتهدين الذين يعمل بفتاويهم والرؤساء ورجال الحرب وهي مفتاح البادية وباب نجد فضلا عن فائدة سورها المنيع سابقا وكونها مركبة على المياه والآبار التي يمكن الفرار منها سباحة كما جرى للكثيرين

وقلنا إن الزعيم الحاج عطية ابو كلل في طليعة الزعماء الذين خاضوا غمار الثورات من قديم وحديث وقد اهدانا كتابا مخطوطا به ترجمة حياته لنلخص منه ما نحتاج اليه ونحن نعرض عن وقائعه الماضية مع الحكومة والعشائر ومحاماته عن اهل بلدته النجف بكل ما يستطاع ونشير إلى الثورتين المهمتين الأخيرتين وهما الثورة التركية والثورة الانكليزيه ولا بد من الإشارة هنا إلى كرم الحاج عطية الذي رافق شجاعته لأن الذي يجود بنفسه يجود بماله[1]

يجود بالنفس إن ضن الجواد بها … والجود بالنفس أقصى غاية الجود

(١) كان ينادي مناديه في كل زيارة عامه هلموا لمائدة امير المؤمنين في الكرعية والوكيل على ذلك عطية



(١) الحاج عطيه ابو كلل (٢) ولده تركي (متوفى) (٣) ولده كردي (٤) ولده عجمي (ضابط في الجيش العراقي) (٥) ولده هندي والواقفون في الصف الخلفي من رجال عطية الأشداء.

ولما كانت سنة ١٣٣٣ﻫ (١٩١٥م) هزم الأتراك في وقعة الشعيبة ومن انضم اليهم من مجاهدي العراق وانتحر القائد التركي سليمان عسكري بك وفي ذلك يقول الاستاذ الشبيبي الكبير من قصيدة[1]

(١) راجع العرفان م ٦ ص ٣٠٨-٣٠٩

نبت الربى حمر اشلاء واوراد — منثورة لك بين القصر فالوادي
دون الشعيبة اجساد موزعة — في البيد توزيع اعضاء بأجساد

☆☆☆

وقائد حملوه في محفته — الى الشعيبة من زوراء بغداد
أفاتك بالعدى جيش يدبره — معطل الجسم ملقى فوق اعواد

ولما عاد المنهزمون من النجف لبلدهم الأمين ارهقهم الجند التركي أي ارهاق حتى دخل الدور وفتش النساء مما حدا بالنجفيين للثورة على الحكومة العثمانية وفي مقدمتهم عطية ثم حصلت ثورة كربلاء فقدم رئيسها الشيخ محمد علي كمونه للنجف مستنجدا بعطية ورجاله فانجده وسار معه إلى كربلاء فطردوا الحكومة منها وكانت ثورة الحلة بعدما أمعن الترك في اهلها تقتيلا وتشريدا وسبيا للنساء

وفي سنة ١٣٣٥ هـ ثار النجفيون على الانكليز وقتلوا الكبتن (مارشل) حاكم النجف فحوصرت النجف ٤٥ يوما وخرجت ظافرة وكان في طليعة الثائرين الحاج عطية ابو كلل وإليك ما جاء عن هاتين الثورتين ملخصا في العرفان م ٦ ص ٣٥٨ — ٣٦٠

من اهم حوادث العراق الاخيرة ثورة النجفيين على العثمانيين التي انتهت بطردهم من النجف وبسقوط هيبتهم وضعف شأنهم في عامة البلاد لاسيما سقي الفرات ولم يقتصر تأثيرها من هذا القبيل على القطر العراقي حتى تجاوز إلى غيره من الأقطار فقد انتشر في النجف في أخريات جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ او لمرور شهر على واقعة الشعيبة رقاع تحض على مناهضة الحكومة العثمانية فاهتم لها اولياء الأمور في بغداد وجردوا إلى النجف بعثاً مؤلفا من الف من المشاة والفرسان بقيادة عزت بك ففر المشاغبون عند وصوله إلى السواد وهم عصابة يتألف معظمها من البلط (الفارون من الجندية) وفي الهزيع الأخير من ليلة السبت ٨ رجب سنة ١٣٣٣ عادوا فنفذوا إلى البلدة من السور وانضم اليهم طائفة من البلديين فنشب في الصباح الثاني بينهم وبين الحامية العثمانية قتال شديد دام إلى عصر الاثنين ١٠ رجب ١٣٣٣ وفيه اذعنت الحامية وجردت من السلاح بعد فقدان جماعة منها فيهم بعض الضباط وطلب القائد والقائمقام بهيج بك والمستخدمون الأمان فأخذه لهم واخرجهم به خازن المشهد وبعض الاماثل والصدور ثم اضرمت النار في دور الحكومة ونهبت امتعة المستخدمين وتسلم النجفيون مذ ذاك اليوم ازمة الحكم في البلدة وما كفى ذلك حتى صاروا يعملون على تقويض

ار كان الحكومة العثمانية من العراق فكان لهم ضلع في اكثر الحوادث التي حدثت بعد ذلك واريد بها طرح الاتراك كحادثة كربلاء الاولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ وكارثة الحلة في منتصف شوال ١٣٣٣ وحادثة كربلا الثانية في ٧ رجب ١٣٣٤ هلك عنها خلق كثير واشرفت البلدة على الخراب إلى غير ذلك وما زال النجفيون يحكمون أقسهم بأنفسهم سنتين كاملتين حتى حاولوا أخيراً أن لا يفسحوا بينهم مجالا للانكليز كما اتفق لهم مع الأتراك فقاموا بثورتهم الخطيرة على الانكليز التي افتتحت بقتل (الكبتن مارشل) حاكم المدينة صباح الثلاثا ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ (١٩١٧م) فحوصرت النجف خمسة واربعين يوماً بجيش انكليزي جرار تبودل اطلاق النار بينه وبين النجفيين اكثر تلك الأيام إلى أن تمّ للانكليز امساك السواد الأعظم من القوم وعوقب نحو مئتين منهم بالشنق والنفي والتغريب فقلت

لا الجبن ثار فأطغاهم ولا البخل — الثائر الحقد بالأقوام والدَّخلُ
لو كان ما بهم جبناً لما انتقموا — وفي طريق بلوغ النقمة الاجل
السيف قرَّب منا كل قاصية — لا المنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في ادراك غايتنا — من السياسة كلا انها حيل
يا من يعزّ علينا أن نؤنبه — في حيث لا ينفع التأنيب والعذل
جفوتمونا وقلتم نحن ساستكم — مُنىً مطيتها الإخفاق والفشل
كم تنبذون لنا ذنباً فنعذركم — لقد تقطعت الاعذار والعلل
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم — أما اديلت لكم أيامنا الاول
أما استجاشت كما شئتم شبيبتنا — حتى تفايض منها السهل والجبل
أما مشت تذرع الدنيا أما انقطعت — بها المنايه والغيطان والسبل
أما اطاعوا ما بروا أما عطفوا — اما احتفوا في مواليكم اما احتفلوا
بالله لا تجرحوا اكبادنا ودعوا — جراح برقة والبلقان تندمل
مما نخاف عليكم ان حيلتكم — لا تستفاد وان الرأي مرتجل
قاتلتم غير علامين انكم — حزبٌ على خطرات الوهم يتكل
هذي المواقف ما تنفك شاهدة — لها الأدلة لا صفين والجمل
وقائع ما تزال الدهر سائرة — بها الركائب مضروبا بها المثل
اضعتم الفرصة العظمى التي سنحت — وإنما هي ذاك الحادث الجلل
فيضتم لحفاظ الملك طائفةً — لغيرها الملك والأجناد والدول
إلى الدفاع دعوتم جاهلين به — وإنما الناس أعداء لما جهلوا

علمتم حين علمتم جوارحهم — دون العقول وقلتم انهم عقلوا
لأي شيء تراهم يؤثرونكم — والقوم فيكم وفي اعدائكم همل
لا تأملوا خفقانا من قلوبهم — فإنها صفوات ما بها أمل
نجواهم إذ أطلتكم عداتكم — بالظالمين لنا عن مثاهم بدل
قلوبكم من ذهاب الأمر واجلة — أما سواها فلا تخشى ولا تجل
شاكون خفت بكم للحرب نخوتكم — وقد تثاقل عنها معشر عزل
لم يفعلوا ما اردتم من ثباتهم — وكان في عكس ما يهوون لو فعلوا
خانوا ضمائرهم في بذل طاعتهم — من قبل فالآن ما خانوا ولا خذلوا
نحن الألى عرض في جنب جوهركم — فيه نصال المنايا الزرق تنتضل
قوم من العرب وخز النحل حظهم — وحظ قوم سوانا الأري والعسل
عند المغانم تنسونا ويفدحنا — من المغارم ثقل ليس يحتمل
تأبى الحوادث إلا أن نملكم — ألاودين التآخي ما بنا ملل
أين الرهين بأموال لنا ذهبت — ومن يقيد بإخوان لنا قتلوا
إما شهيد معلى فوق مشنقة — او موثق بحبال الاسر معتقل
يا من بظل بني عثمان قد نشأوا — اضحيتم — إن ظل القوم منتقل
يا رب من لأناس ما لهم أحد — يا رب من لرجال ما بهم رجل
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا — من الثغور ومن ساروا فما قفلوا
تسري الجنود حفاة غير ناعلة — كأنها بأديم الارض تنتعل
إما تخور قوى الشبان إن وصلت — او انها لتنائي القصد لا تصل
يزجي القوافل بالاقوات حافلة — طاوون ما شربوا منها وما أكلوا
دعوا المظالم حاولتم تفشيها — ما للبلاد التي ناءت بها قبل
لم لا يجاب منادينا كأنهم — ما استنجزوا عن يد حقاً ولا سئلوا
قد اعتذرنا وقد صحت مقالتنا — أخوكم مكره في الحرب لا بطل

محمد رضا الشبيبي

أما صاحبنا الحاج عطيه ابو كلل فقد نفي الى الهند مع بعض اولاده ورجاله فمكث في منفاه سبع سنين ونصف سنة ولما عاد جرى له استقبال عظيم وينتهي نسبه إلى قبيلة طي وهو ما زال محتفظا بأخلاقه العربية ، وشيمه البدوية وقد ينيف على السبعين

الكوفة

قال ياقوت في معجمه : الكوفة بالضم المصر المشهور وروي عن جماعة أنها سميت الكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب رأيت كوفانا بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة وقيل لاجتماع الناس بها إلى غير ذلك من الأسباب والعلل . وقال ابن الكلبي سميت لجبل كان في وسطها يقال له كوفان . قلت وقد تسمى بهذا الاسم قال الحماني وهو كوفي

الا هل سبيل إلى نظرة   بكوفان يحيى بها الناظران

وقال ابو نواس لما قدم الكوفة واستطابها

ذهبت بها كوفان مذهبها   وعدمت عن اربابها صبري
ما ذاك إلا انني رجل   لا استخف صداقة البصري

وتسمى كوفة الجند قال عبدة بن الطيب

إن التي وضعت بيتا مهاجرة   بكوفة الجندغالت ودهاغول

واختلف في زمن تمصيرها فقيل في السنة التي مصرت بها البصرة أي سنة ١٧ للهجرة وقيل سنة ١٨ وقيل سنة ١٩ ولعلها الرواية الصحيحة قال القزويني : هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بعذوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره وفساده .

وقال ابن حوقل : مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة في الكبر هواؤها أصح وماؤها أعذب وهي على الفرات بناؤها كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب إلا أنها خراب بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة قديمة جدا وضياع البصرة إحياء موات الإسلام

ومصرت الكوفة عَلَى عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مصرها سعد بن ابي وقاص

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : كانت منازل أهل الكوفة قبل أن

تبنى أخصاصا من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بهـا فإذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم . فلما كان في أيام المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ولم يكن لهم عرف . فلما كان في أيام إمارة زياد بنوا أبواب الآجر فلم يكن في الكوفة اكثر ابواب آجر من مراد والخزرج. ويدلك عَلَى عظم الكوفة وسعة عمرانها أنها كانت ستة عشر ميلا وثلثي ميل وكان فيها خمسون الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرون الف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن[1] هذا سنة ٣١٤ للهجرة

ولا يقل عمرانها في الصدر الأول عن ذلك بل يزيد

وأما من تخرج منها من العلماء والادباء والمحدثين فكثيرون جدا لايمكن الإحاطة بهم في مثل هذه العجالة وحسبك أن منها جل شيوخ البخاري في الحديث ومن حفاظ الكوفة المشهورين محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي روى عنـه خلق كثير منهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه اصحاب الصحاح وكان ابن عقدة يقدمه عَلَى جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول : ظهر لابن كريب بالكوفة ثلاثمائة الف حديث وكان ثقة مجمعا عليه مات سنة ٢٤٣ واوصى أن تدفن كتبه فدفنت !

وينسب الى الكوفة سعيد بن جبير والإمام ابو حنيفة وسفيان الثوري وشريح القاضي وغيرهم كثيرون

وأما من الأدباء فلولم ينسب لها إلا أبو الطيب المتنبي[2] لكفى

(١) مجموع الدور ثمانون الفا فلو فرضنا ان كل دار يسكنها خمسة فقط لكان سكان الكوفة اربعمائة الف لكن عدد سكانها في الصدر الاول كان ينيف على المليون حتى قيل ان مائتي الف دلو من الذهب كانت تتدلى من النوافذ لاستقاء الماء من الفرات

(٢) جاءنا من الاستاذ عبد الله المشنوق مدير كلية جمعية المقاصد الخيرية في بيروت اقتراح مطبوع يقترح به على ابناء لغة الضاد إقامة حفلة تذكارية للمتنبي لمرور الف سنة على وفاته وهو اقتراح جدير بالتقدير لما للمتنبي من المنزلة العليا في الشعر والأدب وخدمة لغة العرب و إنا نحبذ هذه الفكرة شاكرين للأستاذ المشنوق عنايته بها

ولما اتخذ الكوفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عاصمة الخلافه انتشر فيها التشيع بل اصبح سكانها كلهم شيعة واليها نسب التشيع حتى قال ابو تمام

و كوفني ديني على ان منصبي شئام ونجري ايةذ كر النجر
جعلت هواي الفاطميين زلفة إلى خالقي مادمت او دام لي عمر

من قصيدته الرائية المشهورة المثبتة في ديوانه ومطلعها

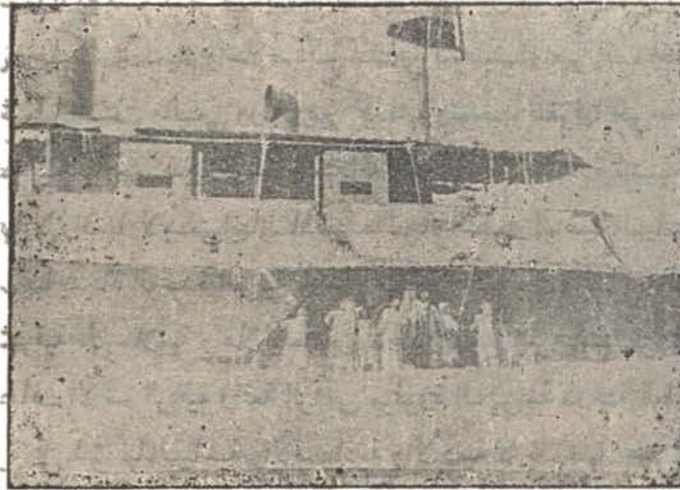
اظبية حيث استنت الكثب العفر رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

والكوفيون واسعو الرواية لأنهم جمعوا من لغات القبائل العربية اشتاتا وحفظوها قال ابن جني : الكوفيون علامون باشعار العرب مطلعون عليها ولهذا فتتبع آراء الكوفيين واستقراؤها يطلعك عَلَى لغات قدماء العرب

وخلاصة القول ان الفضل كل الفضل للكوفيين والبصريين في حفظ اللغة العربية وجمعها

ولكن مع ما للكوفيين من الفضل عَلَى اللغة العربية ومع فضلهم في نصرة اهل البيت الطاهر فقد احجموا عن نصرة الإمام وولده الحسن واضطروه للصلح مع معاوية واحجموا وأي احجام عن نصرة الإمام الحسين الشهيد حتى اسلموه واهل بيته واصحابه للقتل وأسلموا نساءه للسبي ومن يراجع كتاب اللهوف وغيره من الكتب التي ذكرت حديث واقعة كربلاء يرى اي وصمة وصمها الإمام زين العابدين وزينب وأم كلثوم لاهل الكوفة

واهل الكوفة اليوم غيرهم بالأمس فقد عمرت الكوفة جديدا وشيّدت بها الابنية اللطيفة عَلَى شاطئ الفرات ولله اي منظر رائع للفرات هناك وترى فيها الدارعة الحربية الانكليزية التي حطمها الثوار وظلت كل هذه المدة عنوانا عَلى شجاعتهم واستبسالهم لكن هذه الباخرة الحربية بيعت انقاضها والكوفيون جد آسفون على بيعها ولو تمكنوا لاشتروها وابقوها في شط الفرات اثرا خالدا على بطولتهم



الدارعة الحربية المحطمة التي شاهدناها في شط الكوفة

ولقد لقينا عند زيارتنا الى الكوفة من لطف الكوفيين وكرم اخلاقهم ما لا تفي ببعض شكره فقد استقبلونا استقبالاً باهرا بعد خروجنا من زيارة مسجد الكوفة وساروا بنا إلى نادي فرع الحزب الوطني الذي يرأسه الحاج جعفر ابو التمن فاكتظ النادي على سعته بالكوفيين والقى معتمد الحزب الوطني في الكوفه السيد هاشم السيد سلمان الكلمة الآتية



الوفد العاملي في نادي فرع الحزب الوطني في الكوفة

سادتي الأجلاء

انا لا استطيع بموقفي هذا ان اعرب لحضراتكم عما غمرنا من الفرح والحبور بزيارتكم هذه

التي اثلجت صدورنا وجعلتنا نشعر في ابتهاج وسرور عظيمين حيث ان زيارتكم هذه لا ريب انها منبعثة من حبكم الصميم واخلاصكم المتناهي لتوطيد اواصر الصداقة والمودة بين الأقطار العربية وجمع شملها المشتت والسعي وراء جمع كلمتها وتوحيد صفوفها التي سعت السياسة الاستعمارية زمناً طويلا لتفكيكها حتى صيرتها شعوبا متفرقه وحكومات متعددة لتتمكن من التسيطر على ابنائها واخضاعها لإرادتها ولا يسعني ايها السادة بهذه العجالة التطرق لمواضيع السياسة بيداني اقتصر واقول

مرحباً مرحباً بدعاة الوحدة العربية ورسل الثقافة والتهذيب والساعين لنشر راية العلم والعرفان في الأقطار الشرقية الإسلامية واهلا بالعاملين لاظهار مجد العروبة المندثر وتقدمها في مضمار العمل وجعلها في مصاف الأمم الراقية رافعة الرأس موفورة الكرامة مبرهنة للعالم بأنها امة حية شاعرة بواجباتها ساهرة على شؤونها السياسية والاقتصادية والأدبية لا يداخلها في ذلك وهن ولا يساورها تردد عن الذود دون حقوقها وراء عادية الغدر والتلاعب والعبث بمقدراتها

ايها العلماء الأفاضل والمصابيح الوضاءة انكم قد اوجدتم وايم الحق في الأمة العربية نفوساً عاملة وارواحا فياضة بأسمى الإحساسات وانبل العواطف الروحية وهاهي مساعيكم الجبارة واعمالكم الخالدة التي بذلتموها في سبيل رعاية الامة لبرهان ساطع على انكم فطاحلها ورجالها الافذاذ السائرون بها نحو المعالي والكمال لارتقاء ذرى المجد والسؤدد نعم وقد اصبحت بفضل مساعيكم في تقدم وارتقاء مستمرين كما انكم انرتم الرأي العام وبعثتم فيه روح اليقظة من بعد ذلك السبات العميق فاكبرت فيكم الأمة هذه الروح مؤيدة لمبادئكم السامية واثقة بإخلاصكم سائرة وراء ما رسمتموه لها من الخطط التي كانت هي السبب الوحيد لاعتلائها سلم العلم والادب وتحصيل كل ما من شأنه تسهيل اجتياز العقبات وتذليل الصعاب الحائلة دون تقدمها إلى الأمام فحييتم يا قادة الفكرة العربية ودعاة الوحدة الشرقية فإنكم والله لا تألون جهدا عن تحقيق امنية العرب من توحيد الكلمة في سبيل كلمة التوحيد التي من اجلها ضحى جلالة الراحل العظيم بالنفس والنفيس حتى اظهرها إلى حيز الوجود وحققها بحنكته السياسية وآرائه السديدة ذلك الليث الهصور والبطل المقدام الذي نكبت بفقدانه الامة العربية في اشد ايام محنتها والتي تجشمتم متاعب السفر من اجلها لمشاطرتنا الحزن والاسى مشتركين وإيانا بتأبين الراحل الغالي جلالة الملك فيصل الاول مبرهنين للعالم الغربي ان الامة العربية جزء لا يتجزأ ان شكا عضو من اعضائه الالم تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وان زيارتكم لفرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة تركتنا وايم الحق مرددين آيات الشكر والثناء طالبين من سماحتكم الصفح عن تأدية الواجب كما يرام وكما هو لائق بمقاماتكم السامية هذا ونسأل المولى ان يجعل النصر حليفكم في الحل والترحال والسلام عليكم

فرد عليه صاحب العرفان فالاستاذان رضا وظاهر بكلمات ارتجالية طيبة حوت

كل عاطفة شريفة نحو الكوفيين عامة وفرع الحزب الوطني خاصة ولم لا يكون هـذا الاحتفاء بالكوفة والشيخ علي البازي صياد ماهر لم يصد قلوب الكوفيين فقط بل قلوب كثير من العراقيين والعامليين وفي كل عرس له قرص ومنذ زارنا في النجف الاشرف لم يعد يفارقنا حتى ساعة الوداع وهاك قصيدته الغراء

زهت البلاد ونورت أزهارها ... شوقاً اليك وغردت اطيارها
وتضاحكت جنباتها طربا وقد ... عذبت نسائمها وفاح غرارها
وتباشرت شبانهـا وشيوخها ... لقدوم عارف والسرور شعارها
لا غرو ان تهفو النفوس إلى امرء ... هو للعروبة عزها وفخارها
بنفيسه والنفس ضحى دونها ... في موقف عزت به انصارها
قد حنكته يد التجارب فاغتدى ... نبراسها مهما اكفهر غبارها
من وحي أحمد أو سنى عرفانه ... السامي استنار صغارها وكبارها
اما سليمان فبحر بلاغة ... غمر الصحائف في الورى تيارها
ذو مزبر تنساب من عذباته ... درر البيان جلية انوارها
نظم الجواهر (في الذخيرة) ناثراً ... ببراعة فيض الهدى مدرارها
وابن الرضا بدر المعارف احمد ... من للفصاحة شمسها ومنارها
علم تسامى في المكارم شامخاً ... وعليه في سير الحياة مدارها
أما البلاغة انه عنوانها ... ولديه واضحة السنى أسرارها
يا أيها الوفد الكريم اليكم ... مني عروساً والقبول نثارها
عذراء من شهد القريض تنضحت ... غرراً وطائر فكرتي يشتارها
حكمت مبادلة العواطف بيننا ... ان لا يقر على الهوان قرارها
شاطرتمونا بالأسى فتهاودت ... آهاتكم ودموعنـا أسعارها
نحن وان شط المزار وانتم ... أحفاد اجداد تمنع جارها
تقضي السياسة ان نعيش أذلة ... رهن القيود وانا احرارها
انا بنو العرب البواسل فيهم ... يوم الوغى شغفا تؤجج نارها
ان سادنا يوما نسده في غد ... لو ساعفتنا في الدنى اقدارها

وبازينا هـذا كثير الاصطياد لكن ليس في الماء العكر فهو يصطاد مما هب ودب

من ادب وعلم وشعر وسياسة إذ انه من اعضاء الحزب الوطني الاقحاح وثورة ايضا فقد كان من رجال الثورة ٠٠٠ ولئن كان البازي من اشد الطير تكبرا واضيقها خلقا فصاحبنا البازي او بازينا من اشد الناس تواضعا واوسعهم خلقا وليس هو ممن عناهم ابن المبارك في قوله

ياجاعل العلم له بازيا   يصطاد اموال المساكين

إلى آخر الأبيات

بل هو ممن عناهم الشاعر بقوله

إذا ما اعتز ذو علم بعلم   فعلم الفقه اولى باعتزاز
وكم طيب يفوح ولا كمسك   وكم طير يطير ولا كباز

مسجد الكوفة

من المساجد المعظمة ذات الشان وهو مسجد فسيح جدا ما زال محرابه الذي اغتيل فيه امير المؤمنين عليه السلام قائما وهو احد المساجد الثلاثة التي يخير المسافر فيها بين القصر والتمام وفيه مدفن مسلم بن عقيل بن ابي طالب الذي اوفده الحسين عليه السلام الى الكوفة للاستعلام عن نيات اهلها واخذ البيعة له عليهم بعد أن تكاثرت كتبهم عليه الى الحجاز فنزل في دار هاني بن عروة واخذ البيعة للحسين من جل اهل الكوفة وفي النهاية قتل هاني وتفرق جميع اهل الكوفة عن مسلم فقتله عبيد الله بن زياد وفي مسلم وهاني رضي الله عنهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري   إلى هانئ في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه   وآخر يهوي في طمار قتيل

ومع ذلك فكان الإمام علي عليه السلام يقول: الكوفة كنز الإيمان، وحجة الإسلام، وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء والذي نفسي بيده لينصرن الله بأهلها في شرق الارض وغربها كما انتصر بالحجاز و كان سلمان الفارسي رضي



مسجد الكوفة

الله عنه يقول : أهل الكوفة اهل الله وهي قبة الإسلام ويحن اليها كل مؤمن

واما مسجدها فقد روي في فضله الشيء الكثير فمنها مارواه حبة العرني قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فأتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين هذه راحلتي وزادي أريد هذا البيت أعني بيت المقدس فقال عليه السلام : كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) فإنه احد المساجد الاربعة

ركعتان فيه تعدلان عشرا فيما سواه من المساجد إلى آخر الحديث (١) وقال السيد الحميري

لعمرك ما من مسجد بعد مسجد بمكة طهرا او مصلى بيثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه من الارض معمورا ولا متجنب
بأبين فضلا من مصلى مبارك بكوفان رحب ذي أراس ومحصب

إلى آخر الابيات

وبني مسجد الكوفة في خلافة عمر بناه سعد بن ابي وقاص حين تمصر الكوفة ثم زاد فيه عبيد الله بن زياد وبني قصر الإمارة بجانبه وقد عفي مكان القصر ولم يبق منه إلا الرسوم الدوارس

مسجد السهلة

هو في الكوفة وهو من المساجد الفسيحة المعظمة وله اعمال وادعية خاصة زرناه وقد ضاق الوقت جدا لاضطرارنا للعود إلى النجف وأخذ المزوّر يتلو الادعية نحو نصف ساعة فقلنا له اختصر فقال هذا مع الاختصار واليك ما كتبه ياقوت عنه

(بفتح اوله ومعناه مفهوم قرية بالبحرين ومسجد بالكوفة . قال ابو حمزة الثمالي قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل ؟ قلت عندنا مسجد يسمى السهلة قال : أما إني لم أرد سواه لو أن زيداً أتاه فصلى فيه واستجار ربه من القتل لأجاره إن فيه موضع البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عليه السلام ومنه رفع إلى السماء ومنه كان ابراهيم عليه السلام يخرج إلى العمالقة وفيه موضع الصخرة التي صورت الأنبياء فيها ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها وهو موضع مناخ الخضر وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه

(١) راجع الجزء السابع من معجم البلدان لياقوت

ظاهر الكوفة

في ظاهر الكوفة كثير من الآثار القيمة وكثير منها قد تداعى ومنها الخورنق (١) والسدير (٢) والحيرة (٣) ومنازل النعمان بن المنذر (٤) مما لم نذكره والنجف والغريان وقد بسطنا الكلام فيهما وكثير من المتنزهات والديرة الكبيرة وغيرها

الفرات

أما وقد عبرنا الفرات فلا بد من كتابة كلمة عنه

الفرات من الأنهر المشهورة في التاريخ وماؤه عذب سائغ والفرات لغة الماء العذب يقال ماء فرات وفي القرآن المجيد (هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج) والفرات في العراق عليه مدن وقرى ومنازل الشيعة الإمامية كما أن دجلة أكثر ما عليه

(١) الخورنق قصر عظيم جدا كان بظهر الحيرة وقد اختلف في بانيه والأصح انه النعمان ابن امرئ القيس الذي ينتهي نسبه ليعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة وبنى هذا القصر في ستين سنة يقال ان بانيه سنمار الرومي الذي قال للنعمان بعد ما انتهى من بناء الخورنق أعرف موضع آجرة او زالت اسقط القصر فقال له وهل يعرفها أحد غيرك فقال لا فأمر به فرمي من اعلى القصر لذلك قيل (جازاه جزاء سنمار) وكان يرى من اعلاه البحر أمامه والبر خلفه أما الآن فما هو إلا رسم عافٍ

(٢) السدير فارسي معرب أصله سه در أي ثلاث قبب قيل نهر بالحيرة وقيل قصر وهو الأصح قريب من الخورنق حتى قرن به فقيل الخورنق والسدير قيل اتخذه النعمان الأكبر قصرا لبعض ملوك العجم قال الأسود بن يعفر

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد

ولم يزل منه رسم ماثل اكثر من الخورنق

(٣) الحيرة بكسر الحاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا ان بحر فارس كان يتصل به ! وبالحيرة الخورنق يقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية حتى قيل لهم ملوك الحيرة والنسبة اليها حاري على خلاف القياس وحيري على القياس

(٤) هي الحيرة وغيرها مما درست آثارها وعفت اخبارها

منازل اهل السنة إلا ما ندر واليك ما جاء عنه في تقويم العراق



من مناظر الفرات الجميلة



المراكب في الفرات

ينشأ الفرات من اتحاد قره صو بنهر مراد فالأول ينبع من شمال أرضروم والثاني من سلسلة جبال ارارط ثم يخترق جبال طورس وفي لواء دير الزور يقترن به نهر الخابور ويقرب من دجلة بحذاء مدينة بغداد وتكون المسافة بينهما ٥٠ كيلو متراً والفرات يجري باستقامة حتى ناحية المسيب وحينئذ يتشعب منه شعبتان الواحدة تجري في اراضي الحلة والأخرى تروي قضاء الهندية وسائر ملحقات لواء كربلاء ثم ينسل من اصقاع المنتفق وفي قضاء القرنة يتحد بدجلة فيؤلفان شط العرب ثم ينصبان في الخليج الفارسي . وطول هذا النهر ٢٧٠٠ كيلو متر

الحلة الفيحاء

من عدوة جسر الكوفة الثانية امتطينا سيارتنا مودعين اخواننا الكوفيين والنجفيين والعامليين بل مودعين قلوبنا عندهم متلفتين نحوهم بملء أبصارنا منشدين مقال الشريف الرضي

فتلفتت عيني ومذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

وسرنا باسم الله وعلى جانبنا حدائق النخيل اللطيفة وطريق الحلة معمور ولله الحمد أما يكفي أن تسير ساعتين في نخيل آل القزويني الأشراف الكرام واصطدنا البازي فصحبنا واطرفنا بأحاديثه اللطيفة وما بلغنا منتصف الطريق حتى أشرفنا على بلدة الكفل وهناك رأينا سيارات آل القزويني وبعض وجهاء الحلة ورئيس بلديتها قدمت لاستقبالنا وبعد التعارف والسلام ذهبنا لزيارة مقام النبي حزقيل عليه السلام وهو المعروف بذي الكفل ويسمى الآن الكفل تخفيفاً سرنا في سوق عريضة طويلة مسقوفة بالآجر سقفاً عالياجدا فزرنا المقام وهو مقام فسيح معظم يقوم بخدمته بعض اليهود وفي مقدمتهم ساسين وهو يهودي عتيق وطلبنا منه إراءتنا التوراة المكتوبة على رق الغزال التي يقال إنها من خط النبي حزقيل فأرانا ها بعد المراوغة وإذا صحت نسبتها اليه فقد مضى على كتابتها في العبرية زهاء ثلاثة آلاف سنة

وللكفل جامع ذو منارة ادعاه اليهود زاعمين أن لا منارة هناك لكن الحاج

ذرب رئيس بلدية الكفل آنئذ قال إن أقوى دليل على كون الجامع للمسلمين وجود المنارة فيه التي يؤذن عليها في الأوقات الخمس فأرسل والي بغداد موظفا من قبله للتحقيق فرشاه اليهود وكتب تحت المنارة (لا منارة في الكفل) وهاك رسم الكفل والمنارة ماثلة فيه ، والأغرب من ذلك ان الحاج ذرب تأثر جدا من



الكفل

هذه الأكذوبة فرفع الأمر للآستانه فأرسل السلطان عبد الحميد لجنة للتحقيق ولما وصلت اللجنة إلى بغداد تدار كها اليهود بالمال فكتبت أن لا منارة في الكفل بدون ان تصل اليها

ولما خرجنا من زيارة الكفل شيعنا أهل البلدة بأجمعهم وبينهم بعض موظفي الناحية حيث شكرهم الأستاذ رضا فصاحب العرفان بكلمتين أعربتا عن شعورهما الفياض نحو اهل هذه البلدة الطيبة والكفل مركز ناحية تابعة لقضاء الهندية والهندية تابعة للواء الحلة وتبعد عن الحلة عشرين ميلا وكان قسم كبير من سكانها

يهودا لكنهم نزحوا عنها ولم يبق سوى افراد قلائل

وخرجنا من الكفل مع المستقبلين من الحلة وما خرجنا قليلا حتى رأينا سيارات أخر فيها مستقبلون آخرون في مقدمتهم مدير شرطة الحلة عبد الرزاق بك بسيارته الفخمة وبعد السلام أصرَّ علينا أن نركب في سيارته فلبينا الطلب شاكرين و كلما سرنا قليلا التقينا بسيارات المستقبلين التي بلغت عند دخولنا الحلة ٢٥ سيارة

اجل خرجت الحلة للاستقبال لأن زعيمها وشريفها صاحب السماحة العلامة الكبير السيد محمد علي القزويني هكذا اراد. أليست أسرة القزويني الكريمة ذات الزعامة الدينية والدنيوية في الحلة وطويريج و كانت سابقا في النجف أيضاً

ترجلنا من السيارات بين جماهير المستقبلين حتى إذا بلغنا قريباً من منزل سماحة السيد وجدناه مع جماعة في انتظارنا فدخلنا تلك الدار الرحبة الأرجاء التي امتلأت داخلا وخارجاً على سعتها وما استقر بنا المقام وشربنا القهوة العربية والشاي حتى نهض السيد محمد رضا الخطيب الشاعر الفاضل وانشد هذه القصيدة الفريدة بصوته الرنان وطريقته الفنانة

هذا العراق ومدنه ورباعه	من رافديه وما حوت اصقاعه
يهدي تحيته إلى نزاله	وجرى على تكريمهم اجماعه
يبدي المسرة في وجوه معاشر	لهم من الشرف الرفيع جماعه
نزلوا به اهلا وحلوا مرحباً	وبهم ترحب كثبه وبقاعه
من كل سباق لغايات العلا	قد ادهشت أهل النهى اوضاعه
لو رام فتح المشتري بعزمه	ما كان تستعصي عليه قلاعه
او عارف ملأ البلاد معارفا	مما ينمق ذهنه ويراعه
وهب المسامع والعيون مواهبا	مما يلذ عيانه وسماعه
يا ايها الوفد الذي بنبوغه	مجد العروبة اخصبت اجراعه
عاهدتم الفصحى بأن يتيمها	أبدا لديكم لا يخاف ضياعه
وكأن نور مقالكم بين الورى	من وحي احمد يستمد شعاعه
لله درك أي وفد فضيلة	ماذا تكنُّ من الوفا اضلاعه

اهديتمُ للكون غر نصائح شهدت عليه بفضلكم أصقاعه
فإذا زها للعلم غرس يانع فلنا جناه وانتم زراعه
وادي العروبة لا يضام نزيله انى وانتم في العرين سباعه
وفد العروبة وهي تشهد طالما عنها استمر كفاحه ودفاعه
حامي حقيقتها المقارع دونها من لا يطاق نضاله وقراعه
يا عاملا ما فيك إلا عامل ومصارع بوهي القرين صراعه
ما بين من تهدي الشفا عرفانه لحليف جهل اعضلت اوجاعه
او ذي مساع نحو دين محمد ما ظل مذ هديت به اتباعه
هذا العراق يمد كف مصافح لكم ويجهر انكم اشياعه
لبيكم مستنجدين فقطرنا ساع يخف لنصركم اسراعه
ولقد حللتم بيت أكرم سيد احلى من العسل الشهي طباعه
كشاف داجية الخطوب وكافل الثغر المخوف لأنه طلاعه
رضع العلا طفلا فساد وانما من ثدي فاطمة البتول رضاعه
ما إن تباعدت المكارم أو نأت إلا لها ضمن التناول باعه
سم العدو لأنه ضراره غوث الولي لأنه نفاعه
المال يلقى عنده متلافه إلا الفخار فإنه جماعه
هذا الذي قهر الزمان بيأسه ولغيره لم يتفق اخضاعه
هذا محمد العلي ومن له طاب الجوار لأنه مناعه
هذا الذي يلقى الحديد بمثله قلبا ويؤمن مكره وخداعه
هذا ابو الفيحاء كم من ساغب من سيبه لم ينقطع اشباعه
سهل الخليقة والطباع مسالما ومحاربا صلب الجنان شجاعه
اهل العفاف الاعذروااذامدحة عار من الآداب قلّ متاعه
كلفًا بكم وبمدحكم إذ انه عن حبكم متعذر اقلاعه
الشعر زينته البديع فعاذر إن قلّ من متشاعر ابداعه

وما أتم قراءتها حتى نهض صاحب العرفان فارتجل خطابا شكر به عواطف الحليين الشريفة وذكر فضلهم على الفضل والأدب من قديم وحديث وأعجب باتحادهم وتضامنهم وخص بالشكر زعيم الحلة السيد محمدعلي القزويني واسرته

الكريمة وحضرة مدير الشرطة الناهض وهو من ضباط الثورة العربية الذين رافقوا المرحوم الملك فيصلا وساروا على سننه وتلاه الاستاذ ظاهر بخطبة ارتجالية شيقة وفي اثناء خطابه وصل الاستاذان امين سعيد وعمر الطيبي يصحبهما الشاب الناهض عبود افندي نجل الحاج عبد المحسن شلاش وبعد ذلك سار بنا مدير الشرطة وبعض السادة القزوينية والوجوه الى نادي حزب الإخاء ثم الى دائرة الشرطة الأنيقة



-(الصف الأول) ١ الشيخ علي البازي ٢ السيد جعفر القزويني ٣ الاستاذ عمر الطيبي ٤ صاحب العرفان ٥ الاستاذ ظاهر ٦ الاستاذ رضا ٧ الاستاذ امين سعيد ٨ الدكتور خليفه
-(الصف الثاني)- ٩، ١٠ من معاوني مدير الشرطة ١١ من وجهاء الحلة ١٢ مدير شرطة الحلة ١٣، ١٤ من شبان الحلة ١٥ السيد عبد الرزاق الحسني ١٦ شرطي

وكيف لا تكون كذلك وعلى رأسها هذا الشهم الهمام وهناك على شاطئ الفرات أخذ رسمنا عبود افندي شلاش وهو الذي تراه هنا . وبعد ذلك ارانا السجن واذا هو دار صناعة يصنع فيه السجاد المعتبر وانواع الصناعات الأخر وهكذا يخرج السجين من سجنه وهو صاحب صناعة تغنيه عن ارتكاب الجرائم! وحدثنا عن سجين سجن ستة اشهر فتعلم النجارة وهو الآن صاحب مخزن نجارة كبير في الحلة جعله من اهل اليسار . ثم تجولنا في متنزهات الحلة واسواقها فإذا هي كما

سميت فيحاء بحق ورأينا طرقها منظمة غاية التنظيم مزفتة واسعة وبها عدة جنائن عامة والأشجار مغروسة على جانبي طرقاتها الجديدة فقال لنا المدير كان متصرفا في الحلة من عهد قريب تحسين بك علي من اشهر ضباط الثورة العربية واشدهم إخلاصاً وله الفضل كل الفضل في تنظيم الحلة الذي نشاهده

وقد نقل الى متصرفية الديوانية فأسفنا لعدم تمكننا من مشاهدة هذا البطل المغوار والعمراني المخلص وسأل مدير الشرطة (هاتفيا) عن المتصرف الحالي فقيل له توجه لبغداد

وفي الحلة ابنية جديدة لطيفة ولا نغالي إذا قلنا إنها أجمل مدينة منظمة رأيناها في العراق بعد العاصمة (بغداد) طبعا

وعدنا الى دار سماحة السيد محمد علي القزويني حيث جلسنا الى مائدته العربية الأنيقة التي جمعت انواع الأطعمة أما الشراب فمن (الكازوز) ليأكل ضيوف السيد كثيراً في بيته بيت الكرم العربي الحاتمي والمجد العدناني الهاشمي زاده الله عزا ومجدا

والحلة بكسر الحاء وتشديد اللام لغةً القوم النزول وفيهم كثرة قال ياقوت هي علم لعدة مواضع أشهرها حلة بني مزيد وأول من عمرها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي وذلك سنة ٤٩٥ هـ « ١١٠٩م » وكانت اجمة تأوي اليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق اصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (على عهد ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) قصبة تلك الكورة

ومر بالحلة الرحالة ابن جبير الاندلسي فقال عنها (انها مدينة كبيرة مستديرة لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير ولها اسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعية الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق » وعرج عليها الرحالة ابن بطوطة ولا فائدة من ذكر كلامه عنها

وكانت الحلة منبتا لفريق كبير من العلماء والادباء والشعراء حتى قيل انها أخرجت في قرن واحد خمسمائة عالم ومنها العلامة الحلي (١) والمحقق الحلي (٢) ومحمد بن نما (٣) وابن داود (٤) وآل طاووس (٥) والشيخ ورام (٦) إلى غيرهم من العلماء المتقدمين كابن بطريق وغيره كثيرون جدا وتخرج منها كثيرون من العلماء المتأخرين وجلهم من آل القزويني وغيرهم ومن اشهرهم الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء . وأما ادباؤها وشعراؤها فكثيرون جدا ولو لم يكن إلا صفي الدين الحلي (٧) من المتقدمين لكفى وأما من المتأخرين فالسيد حيدر الحلي (٨) والسيد جعفر الحلي (٩) وديوانا هما مطبوعان وغيرهما كثيرون حتى يكاد يكون الأدب حليا لكثرة شعرائها وادبائها لذلك ترى في الحلة مقامات كثيرة لفريق كبير من العلماء والادباء والصلحاء وكانت الحلة على عهد العثمانيين قضاء وهي

---

(١) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة له نحو تسعين مؤلفا وقيل ثلاثمائة (٦٤٨--٧٢٣ هـ) (٢) هو احد اساتذة العلامة وخاله جعفر بن الحسن الحلي المشهور بالمحقق صاحب الشرائع في الفقه كان مرجع الشيعة في عصره وهو اديب وشاعر توفي سنة ٦٧٦ في الحلة والاختلاف كثير في سني ولادته ووفاته (٣) هو من مشايخ العلامة (٤) صاحب كتاب الجرح والتعديل (٥) وهم كثيرون لا يسع المقام ذكرهم (٦) صاحب المجموعة في المواعظ (٧) هو عبد العزيز بن سرايا المعروف بصفي الدين الحلي من كبار الشعراء وله ديوان مطبوع وهو صاحب النونية المشهورة ومطلعها

سلي الرماح العوالي عن معالينا ... وسائلي البيض هل خاب الرجافينا

وقد اتخذ حديثا رمزا للعلم العربي

بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا (٦٧٧—٧٥٠)

(٨) هو السيد حيدر الحلي الشاعر المشهور وله ديوان مطبوع وقد حلق في رثاء الحسين عليه السلام (١٢٤٦—١٣٠٤) هـ

(٩) هو السيد جعفر الحلي الشاعر المشهور صاحب الديوان المطبوع بطبعة العرفان

الآن لواء تتبعه ناحية النيل وناحية المحاويل وثلاثة اقضية وهي الهاشمية (١) والهندية والمسيب

مشهد الشمس(٢)

خرجنا من الحلة عصير الاثنين بعد ما ودعنا زعيمها ووجهاءها شاكرين لهم مكارمهم وسار معنا جماعة بينهم بعض السادة القزوينية ومدير الشرطة وغيرهم فزرنا أولا مشهد الشمس وهو الذي وجد عليه كتابة تدل على أن (نبو كذ نصر) الملك البابلي أقامه اكراماً لالهة الشمس فقد مضى عليه إذاً زهاء اربعة آلاف سنة واهل تلك الناحية يقولون انه هو المكان الدي ردت فيه الشمس بعد غروبها لأمير المؤمنين عليه السلام بعد عوده من صفين لأنه لم يكن صلى العصر لذلك يتبركون بزيارته

آثار بابل

وعدنا ادراجنا من معبد الشمس متوجهين لمشاهدة آثار بابل وقد الفينا فيها من الروعة والجلال ما يقف الفكر حولها حائرا معجبا بتلك الآثار القيمة التي مضى عليها الوف السنين وما برحت تنبئ عن عظمة تسترعي الانظار وعن روعة تتغلغل في الافئدة والصدور لاسيما ذاك الاسد البابلي الرابض على قاعدة كبيرة أقامها الألمان او البعثة الألمانية التي قدمت على عهد العثمانيين للحفر والتنقيب . وجنائن بابل المعلقة تعد من عجائب الدنيا السبع ولكنها تهدمت وكان البابليون يبنون قصورا عالية ويضعون بها الاتربة والاسمدة ويغرسون بها الاشجار

---

(١) الهاشمية مدينة بناها السفاح قرب الكوفة ولما تولى المنصور تحول عنها إلى بغداد التي دعاها مدينة السلام والهاشمية اليوم اصبحت طللا عافيا غير انه بني قربها قرية منظمة سنة ١٣٤٨هـ وسمي القضاء باسمها وهي تابعة للواء الحلة

(٢) بجوار الحلة على الطريق المؤدي لقصبة طويريج، منارة بديعة على شكل منارة الست زبيدة بجانب الكرخ في بغداد واخرى قد تهدم قسمها الأعلى ولا يزال قسمها السفلي محكما مع بناية من اللبن مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من اضلاعها ٢٥ مترا (موجز تاريخ البلدان العراقية)

والاثمار فتصبح بشكل رائع جدا ولما كانت آثار بابل الواقعة على مقربة من الحلة لها مكانتها التاريخية فلا بد من اقتباس شيء مما كتبه عنها المؤرخون

﴿ بابل ﴾ بكسر الباء * اسم ناحية منها الكوفة والحلة ·· ينسب اليها السحر والخمر قال الأخفش لاينصرف لتأنيثه ·· وذلك ان اسم كل شيء مؤنث إذا كان علما وكان على اكثر من ثلاثة احرف فإنه لاينصرف في المعرفة وقد ذكرت فيما يأتي من ترجمة بابليون معنى بابل عند اهل الكتاب (١) ·· وقال المفسرون في قوله تعالى (وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) قيل بابل العراق وقيل بابل دُنباوند ·· وقال ابو الحسن بابل الكوفة ·· وقال ابو معشر الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول ·· ويقال ان اول من سكنها نوح عليه السلام وهو أول من عمرها وكان قد نزلها بعقب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدِّفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملّكوا عليهم ملوكا وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى اسفل كسكر ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد وكانت ملوكهم تنزل بابل وكان الكلدانيون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمة إلى ان قتل دارا آخر ملوكهم ثم قتل منهم خلق كثير فذلوا وانقطع مُلكهم ·· وقال يزدجرد بن مَهبندار تقول العجم ان الضحاك الملك الذي كان له بزعمهم ثلاثة أفواه وست اعين بنى مدينة بابل العظيمة وكان ملكه الف سنة إلا يوما واحدا ونصفاً وهو الذي أسره أفريدون الملك وصيره في جبل دُنباوند واليوم الذي أسره فيه يعده المجوس عيدا وهو المهرجان ·· قال فأما الملوك الأوائل أعني ملوك النبط وفرعون ابراهيم فإنهم كانوا نُزُلا ببابل وكذلك بخت نصر الذي يزعم اهل السير انه أحد ملوك الارض بأسرها انصرف بعد ما احدث ببني اسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها ·· قال أبو المنذر هشام بن محمد أن مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخا في مثل ذلك وكان بابها مما يلي الكوفة وكان الفرات يجري ببابل حتى صرفه بخت نصر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور المدينة لأنه كان يجري معه قال ومدينة بابل بناها بيوراسب الجبار واشتق اسمها من اسم المشتري لان بابل باللسان البابلي الاول اسم للمشتري ولما استتم بناءها جمع اليها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصرا على عدد البروج وسماهم بأسمائهم فلم تزل عامرة حتى كان الاسكندر وهو الذي خربها ·

هذا ما كتبه ياقوت عنها إلى أمور أخر تعد من قبيل قصص الف ليلة وليلة

---

(١) ذكر هناك ان اهل التوراة يقولون إن مقام آدم عليه السلام كان ببابل فلما قتل قابيل هابيل مقت آدم قابيل فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن ارض بابل فسمي بابل يعني به الفرقة الخ ! ! !

وبابل تبعد عن الحلة زهاء ثمانية كيلومتر وانقاضها تدل على عظمتها وهي مطروحة في سهل منبسط بجانب الفرات وفيها آثار الترع التي جرها البابليون من الفرات واستخدموها لري تلك السهول التي كانت على عهدهم جنة الله في أرضه أما اليوم فهي قفر يباب ، ينعق فيها البوم والغراب

صعدنا أولاً على تل كبير ثم هبطنا منه إلى سائر الأنقاض فكأنا كنا نهبط وادياً وهناك بقايا أطلال الجنائن المعلقة وبقايا الهياكل والحيوانات المصنوعة من الآجر على جدرانه والدالة على مهارة القوم في التصوير



الأسد البابلي المشهور المشاهد إلى اليوم في خرائب بابل بجوار مدينة الحلة المزيدية وهو مهشم الرأس ومن الحجر الغرانيتي الأزرق الشبيه بحجارة حوران ولعل حجره احضر من هناك

وقد رأينا في السنة الأولى من مجلة لغة العرب مقالا قيما للبحاثة الأب يوسف لويس الكرملي نثبته هنا بحذافيره لفائدته

الحفر والتنقيب في اطلال بابل

اول ما يشتاق إليه المتطال إلى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه إذا ما القى عصاه في بابل العظمى ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر اصر) ذاك القصر الشهير الذي بني في نحو سنة ٦٠٠ قبل ظهور المسيح ، والذي خطت على احد حيطانه انامل لم تر ، تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي اقامت الملك واقعدته ، لا بل اقامت واقعدت جميع اشراف مملكته وكل ما ينتمي اليه . فهذا الشوق هو الذي دفعنا حال قدومنا إلى استطلاع طلع تلك الاطلال لنشاهد ما فيها باعيننا

﴿ تنبيه عام ﴾ واول كل شيء يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناء عن التكرار ان ما نطلق عليه اسم (اخربة) هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي ندعوها باسمائها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء المانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية وقد اتوا إلى هذه الديار حبا بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لأبناء وطنهم المشهورين بالحرص على العلوم باختلاف انواع مواضيعها

فما نورده إذا مأخوذ عن أوثق المصادر وقد تلقفناه في مواطن التاريخ عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيرا للعلم تحت شمس وقادة تصهر الادمغة صهرا وتذيبها ذوبا كل ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة إلى نصابه الاول



آنسة تفحص القرص المستخرج من آثار بابل

اجل ، إن الابنية قسها التي كانت قائمة على اديم الارض هدمت منذ عهد عهيد ، ليستخرج منها الآجر فاستخرج منها شيء لا يتصوره العاقل لكثرته وبنيت به ابنية ، ليتها لم تبن ولم تكن إذ نقلت اولا تلك الانقاض إلى سبوقية Sébucie (على ما رواه جلة المؤرخين) وذلك في عهد خلف اسكندر ذي القرنين ثم إلى طيسفون (المعروفة اليوم باسم سلمان باك وهو سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة دجلة ومنها إلى بغداد إذ وجد الناقبون ولا يزال يجدون في بغداد ابنية قد شيدت قواعدها واسسها بآجر عليه كتابات وخطوط آشورية او مسمارية مصدرها أو مأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارئ يستغرب قولنا هذا فنقول له : إذا علمت السبب ، بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة إلى مدينة اخرى ، لأنك إذا اغرت في العراق وانجدت واسهلت واحزنت وصعدت وحدرت ، لا تعثر فيه على حجارة للبناء كما تعثر في سائر الديار ، وعليه فالعثور على آجر هو اليك اقرب من حبل الوريد بعد بمنزلة العثور على كنز دفين ، او علق ثمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالآجر الذي يسميه العراقيون (الطابوق او الطاباق) بتفخيم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب باقدار وافرة وفي بعض الاحايين لا ترى آجرا في تلك المشيدات ، بل لبنا لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود . لكن

لما كان اللبن لا يصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتنهور الابنية في زمن وجيز · هذا فضلا عن ان البناء باللبن لا يستعمله إلا المتحضرة من الاعراب المجاورة للمدن او المنبثة في ارباضها وارجائها · واما المنازل القوراء ، والقصور الفيحاء ، والابنية الشاهقة ، والمعاهد العمومية العالية ، فلا تشاد إلا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوي في مواف منتشرة في حوالي الحواضر والقرى · ومما لا ينكر أن ما يشوى اليوم من الآجر هو دون ما كان يشوى سابقا إن من جهة الشي ، وان من جهة الصلابة والصبر على مساوئ الزمان وفتكاته ومما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طاباق بابل لأن الاقدمين كانوا قد جادوا عن يد ندية ليكون لهم معدات من احسن معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (سلوقية Séleucie) على عدوة دجلة نثل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجليلة إلى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح في نقل اهاليها ايضا إلى حاضرته هذه

واما الوسائط التي اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت في ذلك العهد كما هي اليوم (السفن) من النوع المألوف الذي نشاهده وهي مصنوعة صنعا بدون احكام ولا هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اتقان وهي تنحدر انحدارا ناصبة الاشرعة وسائرة سيرا متئدا متبعة جري الماء ، وإذا اريد اصعادها جرها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جراً يزهق الارواح ، على حد ما يرى اليوم بدون ادنى تغيير · ولما كان هذا النقل لا يكلف مبالغ باهظة استسهله الاقدمون والمحدثون(١) وجروا عليه جريا مطردا ، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

.... هذا ولولا وقوف بعض العقبات في وجه المخربين لما بقي اليوم في ديار العراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول وآلات هادمة تنسف الابنية من اسسها ولهذا افلت من ايديهم ما افلت ، وما ذلك إلا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل النكير ، لو لم نقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر إلى ما بقي من قصر نبو كدر اصر (بخت نصر) الذي كشف اليوم عنه الناقبون كل ما كان يغشاه من النبائث والنثائل والانقاض والارادم ، التي تراكمت عليه منذ قرون مديدة عديدة وقد اميطت عنها بنفقات لا تقدر ، باتعاب لا تعبر ، ولا تسطر ، كل ذلك على اصول مقررة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كل ما كانوا يبحثون عنه

والبناية واسعة الارجاء ، رحبة الابهاء ، على هيئة مربع مستطيل ، وفيه اربعة قصور مبنية في زواياه الاربع يجمعها كلها سور في غاية الثخن · فبدأنا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون

(١) كثير من ابنية الحلة اليوم مبنية بحجارة بابل (العرفان)

سائر الاقسام حفظاً إذ لا يوجد منه إلا بعض اطلال حيطان منها ساجدة راكعة ومنها قد القيت على ظهرها نشدا لرقيم او كنز يجده في بطنها احد المتطالين إلى الغرائب التاريخية او الدفائن العادية ومهما يكن من امر غاية صرع هذه الجدران وجنداتها ، من هذا القصر وهذا الهدف من القصر يعد اقدم من سائر ما هناك من الابنية ويظن انه يرتقي على الاقل إلى (نبوبلاصر) والد (نبو كدنر اصر) الكبير مؤسس مملكة بابل الحقيقي

ولم نقف كثيرا على هذه الدوارس الموائل لقلة جدواها ، فانتقلنا إلى قسم الشمال الشرقي وهو احسن منه حالا ومشهور باسد موجود عليه ، وقد قطع ونحت في الحجر الاصم ، كبير الجثة اكبر مما هو عليه في الحقيقة ، ويرى تحت ارجله عدو صريع مقهور ، وكان هذا الليث الغضنفر مستلقياً مدفوناً في الارض ، فلما وجد امرت الحكومة العثمانية ان يقام على ارجله فأنهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسوي ، ونصبه على احد تلك الحيطان وهو جدار محفوظ احسن الحفظ بالنسبة إلى سائر الاسوار ويشرف على تلك الاخربة كلها . اما نحت هذا الاسد فهو وإن لم يكن متقنا اتم الاتقان إلا أن سمت هذا السبع حسن اي حسن حتى انه يخال الناظر اليه انه يرى عظمة بابل السابقة السامقة التي يمثلها ابدع تمثيل ملك الحيوانات هذا ، ويصورها لاهل عصرنا هذا كما تصورها اهل تلك القرون الخالية

وفي زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها إلى عدوة الفرات التي تشطط (١) الجهة الشرقية من العصر الثالث الذي يسميه اليوم المهندسون (قصر الجنوب الشرقي) وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الافرنجية العمومية ومحدودة بحائطين عظيمين هائلين ، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمترا وثخنه اثنا عشر سنتيمترا

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مزدوج يرى إلى يومنا هذا وهو محفوظ أحسن الحفظ . على ان الذي يستوقف طائر بصر الناظر الحائر وخاطر المتجول الزائر ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان في الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً رائقاً بديعاً يأخذ بمجامع القلوب ويسحر الألباب ويفتنها فتناً يرى في كل نقش من هذين النقشين الرائعين ثور أو حيوان خرافي كالثور، لسانه حية نضناض، ومخالبه مخالب يبر هزبر ، وذنبه ذنب عقرب شائل ، وعنقه عنق تمساح مراوغ . ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزي النقش لا يتمالك عن ان يحكم حكماً صائباً : ان الاقدمين

(١) يقال : تشطط فلان النهر ونحوه : سار قريبا منه او لازم شطه . جاء في تاريخ الطبري ٢ : ١٧١٠ من الطبعة الافرنجية فظننت انه يريد ان يتشطط الفرات ويقابلهم . اه Longer un fleuve

كانوا قد امعنوا كل الامعان في هذه الصناعة ، وقد بلغوا منها أقصى الغاية وابعد المرمى

وأما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة ، فالظاهر من كلام المؤرخين انها كانت مزينة بأسد من آجر مطلية بطلاء أصفر كالميناء (أي القيشاني أو الكاشاني) على ارض(١) بيضاء

وقبل ان ننزع في قوس البحث ونتعهد القسم الأخير من هذا الصرح الممرد وهو أجمل قسم فيه . نغادر هنيهة هذه الاطلال الناطقة بلسانها الأعجم افصح نطق لنعبر الجادة العظمى ونزور دوارس هيكل الزهرة ، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدس ومشكاة (روزنةأوروشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة ، وكان التمثال من الذهب الابريز ، وكان قد عقد عليهاقبة من الذهب الخالص أيضاً إلا انها لم تكن عالية . هذا ما نقله الينا الرواة وثقاة المؤرخين ووجد مسطراً في الرقم المكتشفة في تلك الأنحاء . فإذا علمت هـذا تصور الآن تألق تلك القبب المتلألئة حينما تشرق عليها الشمس او تفيض عليها صيب انوارها عند تكبدها السماءفي بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الاثير ، الناعمة الاديم ، وفي قصر طوله من اربعمائة إلى ستمائة متر في عرض ثلاثمائة متر ، وقد تدفقت فيه جميع اعاجيب الكون والطبيعة وغرائب الصناعة البديعة ومحاسن الزهو الرائعة السنيعة

واما مجدل الجنوب الغربي فإنه متصل بمجدل الجنوب الشرقي بأبنية فخمة ضخمة ، قوراء غراء مقسومة إلى ردهات وغرف متعددة ، وهو اجمل سائر القصور كلها جمعاء ، لأنه كان مقام الملك وحاشيته وفي هذا الصوح الممرد ، وجدت الردهة الكبيرة ، ردهة العرش ، التي كان يجمع فيها هذا الطاغيــة مجلسه العظيم ، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع ، التي كان غرض مرماها اخضاع الدنيا كلها في صولجانه . فهذه الردهة هي والفناء الداخلي الذي بين يديهامحفوظان احسن الحفظ حتى ان الرائي يستطيع ان يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) المفروشة فيها فوقفنا في هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر ، ونطلقه على القرون الماضية الخاليــة المنقرضة فيذهب ويحلق في عالم الخيال ، ويستحضر تلك الأمم البائدة من حاضرة وبادية ، ويحييها بلمح البصر ، ويبعث فيها دبيب الحياة ومظاهرها ، ومحاسنها ومساوئها ويشاهد ما كان يصدر من اصحابها ثم نعيده إلى الأيام الحاضرة وهو حاسر نقض ، فينبئنا بلسان فصيح عن امور لا يسع ايرادها القلم ، لأن ذلك اللسان لسان الفكر لا لسان الفم . ومما صوره لنا هذا الطائر الخيــالي مشهد الوليمة

---

(١) المراد بالأرض هنا معناها المجازي . يقال : ارض الثوب وغيره : لونه الغالب عليه إذا كان معه ألوان اخرى ، او بعبارة اخرى : هو اللون الأصلي عند وجود الوان فرعية فيه وهي عربية فصيحة وان كانت عراقية . قال في التاج : الخال برد معروف ارضه حمراء ، فيها خطوط سود . » Fond وهي ايضا الرقعة ، بالعربية الفصيحة . فاحفظ اللفظين لأنك لا تجدهما في المعاجم الفرنسوية العربية

الشهيرة التي أولمها بعلشصر آخر ملوك بابل ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تريك الأمور بصورتها وحقيقتها ، بل تجعلك كأنك واحد من أولئك المدعوين اليها . ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها أي نشور ، حتى اننا رفعنا أعيننا لننظر إلى الحائط الذي كتبت عليه تلك الألفاظ العجيبة ، او الغريبة ، او السرية ، والسحرية ، أو المطلسمة ، بل الأولى والاصح الالهية إذ خطتها أنامل يهوه ، فلم نره ، فتأكدنا أننا من أهل الغفلة ، لا من أهل اليقظة ، ومن أهل الذهول لا من متتبعي العقول . واننا في عالم الخيال ، لا في عالم المثال

فيا لها من الفاظ . وما هي إلا ثلاثة ! « منا ، ثقل ، فرس » لكنها من أهول ما كتب في الكتب ، ومن اعجب ما دون في الصحف ، ومن أذهل ما نحقق تأويله ، كيف لا ومؤوله دانيال النبي الكبير . فإذا زدت على هذا كله ان الموقف هو الموطن الذي اولمت فيه تلك الوليمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كورش لبابل تحققت ان ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والدله مالا مزيد عليه وإن كان الفاصل بيننا وبين أولئك الأقوام البائدة اعوام مديدة بل عصور عديدة

ولم نجسر ان نزور في هذا النهار أكثر ما زرنا ، خوفاً من ان يكل غرب نشاطنا وتخور قوانا ولذا رجعنا إلى مضيفنا نمشي الهوينا ونحن نفكر في تلك الممالك الضخمة التي أبادها ربك لكبريائها وغطرستها .

وأما منزل القرى فإنه مبني كسائر ابنية هذه البلاد اي انه عبارة عن دار فيها فناء تطل عليه جميع الغرف والعلالي . وهي واسعة ذات رفاهة جديرة بساكنيها المهندسين والمنقبين الألمانيين . ومن حسنات هذه الدار انها مبنية على عدوة الفرات ، وقد تحول قليلا عن عقيقه الأول الذي كان عليه في عهد غضارة بابل . هذا ووجود الأشجار ، وتدفق الأنهار ، وتجاوب الأطيار . في تلك المواطن الساحرة للأنظار وللأفكار ، ذكرتنا منفى اليهود إلى هذه الديار ، فأخذنا كتاب صلواتنا ، وجلسنا على شط هذا النهر الجليل ، واخذنا نتلو ذاك المزمور الذي مستهله : (على انهار بابل) والذي أنشئ في هذه الأرجاء الغناء

وفي تلك الأثناء كانت الشمس تنحدر في الافق كل الانحدار ، حتى غابت عن الأبصار وراء رمال تلك القفار ، فأجبرتنا جنود الظلام ، على العودة إلى دار أولئك الكرام ، وفي خلال تناولنا الطعام ، أخذنا نتجاذب أطراف الكلام ، ولم تخرج مواضيعها كلها عن أمور الحفر والتاريخ ووقائع الأيام

ولما أقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة اليه استجماعاً لقوانا ، لأننا كنا قد عزمنا على ان نسير على دوابنا ست ساعات لنزور ما هو واقع على طف الفرات ، وهو ما يظنه البعض (وظنهم قائل انه : « برج بابل » ، وتسميه كتب التاريخ « برج نمروذ » وتسميه العرب منذ سابق العهد

إلى زمننا هذا: «برس» او «برس نمروذ» وقد ورد ذكره في كتب الفتوحات كما سنذكره بعد هذا . والرأي الراجح اليوم هو ان هذه الأنقاض هي بقايا «هيكل نبو» الذي يتكلم عنه اشعياء النبي والذي كانت تفتخر به بابل

ومهما يكن من حقيقة الأمر فإن الليلة كانت طيبة ، وما كاد جبين الصباح الاغربين إلا وسمعنا في جوارنا دويا مبهماهوجعجعةالجواريش (١) وكانت النساء في اثناء الطحن يغنين غناء شجياً على نغم واحد . وما سمعنا ذلك إلا وتذكرنا كلام اشعياء النبي القائل لبنات بابل اللواتي ربين في الترف والكسل: «انزلي واجلسي على التراب ، ايتها البكر ، بنت بابل ، واجلسي على الأرض ، فانه لا عرش لك يا بنت الكلدانيين ، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة . خذي الرحى واطحني الدقيق ، اكشفي نقابك وشمري الذيل (اشعياء ٤٧ :١— ٢) — ومن العجب



—(على اطلال بابل)—

« الصف الأول من اليمين إلى الشمال » ١ الاستاذ عمر الطيبي ٢ الاستاذ أمين سعيد ٣ مدير شرطة الحلة عبد الرزاق بك ٤ الشيخ احمد رضا ٥ الشيخ سليمان ظاهر ٦ صاحب العرفان ٧ محمد بك سامي بك من وجهاء الحلة ٨ الدكتور محمد خليفه

« الصف الثاني من اليمين إلى اليسار » ٩ السيد علاء الدين القزويني ١٠ السيد عبد الرزاق الحسني ١١ معاون مدير الشرطة ١٢ سليم آغا آل شبيب احد وجهاء الحلة ١٣، ١٤ استاذان من اساتذة ثانوية الحلة ١٥، ١٦ سيدان من سادة آل القزويني الكرام ١٧ السيد محمد رضا الخطيب ١٨ الشيخ علي البازي ١٩ السيد جعفر القزويني

(١) الجواريش ، مفردها جاروشة أو جاروش هي رحى اليد ولها اسماء عديدة في العربية الفصحى منها : الكبداء ، والغربية ، والمجش ، والمجشة ، ورحى اليد

ان مر على كلام الرب قرون وعصور ولم نر ما يكذب ذاك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جراء شعب الله . وكنا نتصور عند سماعنا تلك الجعجعة انا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوي في آذاننا ، ولعل تلك النساء كن مولودات في ارض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة

وما تركنا المودعون الكرام إلا بعد أن أرونا تلك المعاهد والأطلال وقبل الفراق الأليم أخذ عبود افندي شلاش لنا هذه الصورة الأثرية

فارقنا الحلة وأبصارنا شاخصة اليها وإلى مكارم أهلها التي يعجز القلم البليغ واللسان الفصيح عن شكر مكارمهم وكرمهم (عجز اليراع مع اللسان الفيصل) فحيا الله الحلة الفيحاء ، وحيا أهلها الأشراف الكرماء ، وصحبنا في سيارتنا السيد محمد رضا الخطيب الشاعر الأديب إلى بغداد فأنسنا بحديثه اللطيف وأدبه الرائع ووصلنا الكاظمية وحللنا منزلنا في بيت الدكتور شريف بعد الغروب وبعد الصلاة ذهبنا إلى الحمام القريب من البيت المسمى بالحمام الملوكي وهو على الطراز الجديد الإفرنجي وقبل أن نعود بك إلى بغداد نحدثك أولاً عن سامراء فسلمان وإيوان كسرى فبغداد دار السلام

سامراء

كان ذهابنا إلى سامراء صباح الخميس في السكة الحديدية ، وصحبنا في هذا السفر المبارك السيد ضياء الدين شكاره من شبان بغداد المنورين الناهضين وهو استاذ في الثانوية ببغداد واستاذ ليلي للموظفين الذين يتعلمون اللغة العربية وقد قطعنا الطريق ذهابا وإيابا وهو يطرفنا بأدبه الرائع ومحفوظاته الشعرية الواسعة لكن لم يكن اختيارنا السفر بالسكة مصيباً إلا من حيث التجربة وإن كنا بلينا فيها لأنها ما زالت من بقايا الألمان واستلمها الإنكليز ولم يقوموا لها بالتحسينات اللازمة و كان الغبار مزعجا جدا و كان على جانبنا الأيسر قرى عامرة كبلد ودجيل وغيرهما ولما وصلنا إلى المحطة الفينا سماحة الشيخ ابراهيم الراوي من

علماء بغداد والشيخ عبد القادر الكيلاني من وجهاء حماة ووزير الزراعة في حكومة سورية سابقاً آتيين لزيارة سامراء فمشينا نحو عشر دقائق حتى بلغنا شط دجلة وهناك ركبنا قارباً يجر بالحبال لمعاكسة سيره الماء وفي منتصف الطريق جاء شرطيان في قارب قائلين إن الحاكم والقائمقام والنقيب ووجوه سامراء ينتظروننا على شاطئ العدوة الثانية وركبا معنا وأكملنا سيرنا اللطيف (لولا حرارة الشمس المحرقة) الذي استغرق زهاء نصف ساعة في دجلة فألفينا من اشرنا اليهم واقفين بانتظارنا وبعد السلام وشكرهم على تجشم هذا العناء طلبنا منهم أن نمشي معا إلى البلدة فأصروا علينا بركب سيارة كانوا اعدوها لنا فسرنا توا إلى بيت السيد عباس شكاره الحاكم (١) ومن ثم إلى الحضرة الشريفة . وأسرة شكاره العلوية في بغداد من أهم الأسر الكريمة وجلهم يشتغلون في التجارة ولهم خدمات كثيرة إزاء العامليين ومحبة اكيدة وسامراء لم تزل في أوضاعها وابنيتها بدوية فأبنيتها قديمة من دور وأسواق وفيها دار كبيرة جدا هي دار علامة عصره الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي مرجع الشيعة في زمنه والتي ازدهرت سامراء مدة وجوده بها وحفلت بطلاب العلم من جميع الأقطار ومدرسته لم تزل قائمة وهي ذات طبقتين وقد تداعى بعضها ولم يزل يسكن في القسم العامر منها بعض الزوار والطلاب

أما الحضرة الشريفة فمدفون بها الإمامان علي الهادي والحسن العسكري وامه وعمته وفيها السرداب الذي غاب منه الإمام المنتظر وهي ليست كبقية الحضرات إتقاناً وعناية نعم ان قبتها الذهبية أفخم قبة وأكبرها فهي توازي قبة الإمام علي (ع) في النجف بل تزيد عنها وكانت الحضرة بيت الإمامين وكانا بعيدين عن سامراء القديمة التي ما زالت أطلالها بادية كما سنحدثك عنها

وبعد الرجوع من الحضرة الشريفة تناولنا الغداء في بيت مضيفنا الفاضل

(١) الحاكم في العراق حاكم مفرد وله صلاحية واسعة تفوق صلاحية حكام الصلح في سوريا ولبنان وهو ينظر في القضايا الشرعية حيث لا يوجد قاض شرعي



سامراء وفي وسطها الحضرة الشريفة وتحتها اطلال سامراء القديمة والملوية

مع القائمقام وهو عبدالله بك الدليمي الذي دعانا إلى حفلة شاي اقامها في حديقة البلدية قبيل الغروب تكلم بها الأستاذ رضا كلمات ارتجالية كان لها اجمل وقع في النفوس وتلاه صاحب العرفان باستدراكات مختصرة ثم تلا السيد عبد الوهاب المدرس الخطاب التالي

السلام عليكم ساداتي الكرام

سادتي وقرة عيني وعين كل عربي حضرات الوفود الكرام

اقف موقفي هذا وان لم أكن خطيباً اداء لبعض واجبكم وشكراً لجليل فضلكم اصالة عن نفسي ونيابة عن اخواني السامرائيين خاصة وعن العرب عامة وايم العروبة لقد شاطرتمونا في مصابنا وكنتم الكفة الراجحة قمتم بما تقضي غيرتكم العربية وهمتكم الشماء القحطانية

رفعتم بذلك لشعبكم الكريم مناراً والبستموه عزة وفخاراً شددتم للوحدة العربية ازرها ورفعتم بخطبكم وقصائدكم الغراء قدرها فنحن معاشر العراقيين نستميحكم عذراً عن عدم القيام بواجبكم العظيم ولقد زدتمونا فضلا ومنة بتشريفكم بلدنا لزيارة حضرات آل بيت الرسول وفلذة كبد الزهراء البتول عليهم السلام ومتعتمونا بالنظر إلى هذه الوجوه الوضاءة المستبشرة

التي يلوح في جبينها الاباء والنهوض ويضيء في محياها الإخلاص والوداد فرحباً بحضراتكم عدد رمال الصحاري التي قطعتموها وشكراً لكم عدد قطرات المياه التي عبرتموها والسلام عليكم كلما حنت قلوبنا اليكم

وبعد ذلك سرنا إلى الحضرة وبعد الصلاة والزيارة رجعنا إلى منزلنا وبكرنا صباح الجمعة لوداع المقامات الشريفة وكان دعانا للفطور صباحا الشيخ احمد الراوي في مدرسته الكبيرة المجاورة للحضرة وهي تضم كثيرا من الطلاب فشربنا الشاي وأفطرنا ثم جاؤوا بالحساء (شوربا الماش) ثم ودعنا القوم شاكرين السيد عباس شكاره الذي لقينا منه كل حفاوة وكرم ومكارم وكان أعد لنا سيارة فسرنا بها حيث زرنا مدرسة الميرزا فالمنارة الملوية التي صعدنا لأعلاها واشرفنا على تلك السهول الفسيحة ولم يقو غيرنا من رفقائنا على الصعود إلى آخرها وشاهدنا جامعها الذي لم يبق منه سوى قسم من جدرانه وهو أوسع جامع رأيناه بدون استثناء ثم زرنا محل بركة السباع التي لم يبق من حسنها


الملوية في سامراء

وبهائها سوى رسوم كاد يعفيها كر العشي ومر الغداة ومن التصادف الغريب أن الأستاذ ظاهر كان اختار في مجموعة له وصف البركة للبحتري فتلاه على ذاك الرسم الدارس وهاك ما قاله الوليد فأبدع

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها والآنسات إذا لاحت مغانيها
بحسبها انها في فضل رتبتها تعد واحدة والبحر ثانيها
ما بال دجلة كالغيرى تنافسها في الحسن طورا واطوارا تباهيها
أما رأت كالئ الإسلام يكلؤها من أن تعاب وباني المجد يبنيها
كأن جن سليمان الذين ولوا ابداعها فأدقوا في معانيها
فلو تمر بها بلقيس عن عرض قالت هي الصرح تمثيلا وتشبيها
تنصب فيها وفود الماء معجلة كالخيل خارجة من حبل مجريها
كأنما الفضة البيضاء سائلة من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا ابدت لها حبكا مثل الجواشن مصقولا حواشيها
فحاجب الشمس احيانا يضاحكها وريق الغيث احيانا يباكيها
إذا النجوم تراءت في جوانبها ليلا حسبت سماء ركبت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها لبعد ما بين قاصيها ودانيها
يعمن فيها باوساط مجنحة كالطير تنقض في جو خوافيها
لهن صحن رحيب في أسافلها إذا انحططن وبهو في اعاليها
صور إلى صورة الدلفين يؤنسها منه انزواء بعينيه يوازيها
تغني بساتينها القصوى برؤيتها عن السحائب منحلا عزاليها
كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها
وزادها رتبة من بعد رتبتها ان اسمه يوم يدعى من أساميها
محفوفة برياض لا تزال ترى ريش الطواويس تحكيه وتحكيها
ودكتين كمثل الشعرتين غدت احداهما بازا الأخرى تساميها

ثم سرنا في السيارة نتصفح تلك الطلول الدوارس حتى انتهينا إلى قصر هناك يسمى قصر الخلافة ما زال قائما وهو شبيه بايوان كسرى كل الشبه

ونظرا لما لسامراء وآثارها وسورها وملويتها وطلولها من الأهمية الكبرى فإنا ننقل

ما قيل عنها بإسهاب نقلا عن أوثق المصادر

قال ياقوت : سامراء لغة في سر من رأى بين بغداد وتكريت عَلَى شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات سامراء وسامرا وسر من رأى وسر من را وساء من رأى وهي عَلَى دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا قيل إنها مدينة قديمة جدا لكن الذي جدد بناءها المعتصم ونزل بها هو وجنده سنة ٢٢١ هـ وسبب ذلك عيث الجند والمماليك في بغداد حتى ضج منهم البغداديون لاعتدائهم على الحرم ودهسهم العجز والعميان واخذ الخلفاء يبنون القصور الشاهقة التي انفقوا عليها البدر المبدرة من الذهب والفضة إلى عهد المستعين حيث تحول منها إلى بغداد فخربت تلك القصور واصبحت رسوما واطلالا . ذكر الحسن بن احمد المهلبي في كتابه المسمى بالعزيزي قال : وأنا اجتزت بسر من رأى منذ صلاة الصبح في شارع واحد ماد عليه من جانبيه دورا كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم إلا الأبواب والسقوف فأما حيطانها فكالجدد فما زلنا نسير إلى بعد الظهر حتى انتهينا إلى العمارة منها وهي مقدار قرية يسيرة في وسطها ثم سرنا من الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر ولا شك ان طول البناء كان اكثر من ثمانية فراسخ . وقال ابن المعتز

قد أقفرت سرمن را وما لشيء دوام
فالنقض يحمل منها كأنها آجام
ماتت كما مات فيل تسل منه العظام

وفي سامراء من الخلفاء العباسيين قبر الواثق والمتوكل وابنه المنتصر واخيه المعتز والمهتدي والمعتمد بن المتوكل

وسامراء جيدة المناخ لطيفة الهواء لكن يظهر على سكانها الفقر لاهمال الحكومات امرها وسكانها جلهم من المسلمين السنيين فالشيعة فيها قليلون وعالمهم اليوم الشيخ محمد الطهراني وعنده تلامذة من الفرس يدرسون عليه . وهي مشهورة بزراعتها ويجود فيها

جـدا البطيخ لاسيما الأصفر الذي يحمل منه إلى جميع جهات العراق

وكتب الشيخ كاظم الدجيلي في المجلد الأول من لغة العرب مقالات متسلسلة عن سامراء وآثارها واطلالها وقصورها الخ استوفى بها البحث وها نحن نقتبس عنها ما يلي

ولقد كادت الصنائع الفنية الإسلامية في القرن الثالث للهجرة ، تكون مجهولة إلى عهدنا . ولهذا اصبحت نتائج التنقيبات في الغاية القصوى من الخطر والشأن العلمي ، وأول ما شرع به في سامراء كان رفع كل ما يغشي اخربة الجامع الأعظم الذي بناه المتوكل على الله ، والمنارة الغريبة البناء الموجودة فيه ، وهي المنارة المعروفة باسم « الملوية » وقد بنيت على غرار برج بابل أو الزقورة أو الذكورة البابلية

وبعد ان ظهر للعيان صحن الجامع بانت كل البيان البناية الداخلية وعمد الرخام وما يزينه في الداخل من نقوش مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . ولقد دقق الدكتور هرتسفلد نظره في بعض دور الخاصة المجاورة للمدينة الحديثة فإذا هو أمام مدينة مدفونة في الشرق دفن بمبائي في الغرب . ووجد غرفاً وحجراً وردهات قد زينت جدرانها وغشيت حيطانها بتصاوير شرقية منقوشة نقشاً بارزاً وغائراً في الجص وهي في غاية البهاء والجمال ، وكلها محفوظة احسن الحفظ ، كأن البناة غادروها قبل أن يدخلها اهل البحث . هذا ولا ترى النقش على الجص فقط بل انك تشاهد تصاوير ملونة في مواضع الجص الفارغة من النقوش ، وهناك ايضاً تصاوير مختلفة الألوان بل وصور اناس كلها ملونة على أبدع مثال وهو أمر في غاية الندرة في تاريخ الصناعة الإسلامية إن فنية وإن بنائية

وخلاصة القول إنك تجد في سامراء كنوز فن ودفائن صناعة لم تسمع بمثلها من أفواه الناس والمسافرين ، كما لم تشاهد العينان نظيرها

ولقد سبر الدكتور بعض السبر قصراً واقعاً على عدوة دجلة اليمنى يعرف (بقصر العاشق) ورأى انه يتابع السبر بعد ذلك

أما الآن فإنه يجري التنقيب في قصر مبني قد افترش من الأرض فسحة عظيمة تناهز كيلومترين مربعين ونصفاً ، وهو واقع في جنوبي سامراء واسمه « المنقور » وهو ولا شك القصر المعروف سابقا باسم (بلكوارا) الذي بناه وسكنه المعتز بالله بن المتوكل على الله ، وذلك قبل ارتقائه عرش الخلافة

إذا اتيت سامراء وأطلقت فيها طائر نظرك لا يكاد يقف على عامر قديم العهد بل تراه يحوم على اطلال وانقاض وتلال صغار وكبار ، وإذ لا يجد له مقرا يعود اليك وقد وهنت قواه . ولكل

تل من هذه التلول اسم معروف عند أهل المدينة ، ولما كانت هذه الانقاض مبثوثة شمالاً وجنوباً ، وشرقاً وغرباً ، صعب عليك حفظها إن لم تدونها في رقعة تكون بيدك

وهل يدهشك وجود هذه الأطلال الدوارس ، وأنت تعلم انها كانت في سابق العهد متنزها للمناذرة ، ومباءة لبني العباس ، ومعهد انس ، ينتابه كبار الدول المجاورة ؟ وكيف تعجب وانت تدري انه كان في سامراء من القصور الشوامخ ما لا يصل الينا إلا بعض اسمائه كالشاه والعروس ، والقصر المختار ، والوحيد ، والجعفري المحدث ، والغريب ، والشيدان ، والبرج ، والصبح ، والمليح ، وقصر بستان الايتاخية ، والتل ، والجوسق ، والمسجد الجامع ، وبركوان ، (ويروى بلكوارا وهو الأصح) والقلائد ، والفرد ، والماحوزة ، والبهو ، واللؤلؤة ، وغيرها ، وغيرها

ومع ذلك فإننا لا نروي هنا إلا بعض ما رأيناه لا كله ، لأن وصف كل ما وقفنا عليه يستلزم وضع كتاب قائم برأسه ، ثم اننا نذكر اسماء بعض الأطلال مستندين على رواية الكثيرين من المعمرين الذين قطنوا في جهاتها أو ترددوا إلى جنباتها إذ هي لا تعرف اليوم إلا بهذه الاسماء التي ننقلها عنهم فنقول :

ينتهي الخراب من جهة الغرب فوق سامراء إلى (ابي دلف) أي إلى مسافة ثلاث ساعات وفيه من الآثار الخربة اربعة مواضع ويفضي الخراب من جهة الشرق وراء سامراء إلى (قلعة الجالسية) وهي تبعد عن المدينة مسافة ساعتين ونصف

أما الآثار الأربعة الغربية فهي : الاول (الصليبية) (بالتصغير والنسبة) وتبعد عن سامراء ساعة واحدة ، وهي عبارة عن دعائم (أي دنك بلغة أهل بغداد جمع دنكة (Piliers) ماثلة لا غير . وبناؤها بالجص والآجر

والأثر الثاني : (العاشق) وهو فوق الصليبية نحو ربع ساعة وارضه كثيرة الأبنية والسراديب واليوم قد اخذ رئيس شركة التنقيب الألمانية وهو الدكتور هرتسفلد في كشف التراب عن بعض ما فيه . وقد وجد هناك سرداباً نزل فيه العملة إلى خمسين دركاً فلم يصلوا إلى قعره بل تجولوا في فناء من افنيته ما يقرب من مائة متر فلم ينتهوا إلى آخره ولا إلى أقصى جنبة من جنباته

أما طول كل دركة من دركه فمتر واحد و٧٢ سنتيمتراً . وعرضها متر و ٩ سنتيمترات . والفراغ اي مابين مرقاة ومرقاة ٣٥ سنتيمتراً . وأما سقف ذلك الفناء فمعقود بالطاباق (وهو اسم الآجر المشوي بالنار بلغة أهل العراق والكلمة قديمة الوضع وترى في كتبهم) والجص : وفيه من غريب التصاوير والرسوم الهندسية وبديعها ، ما يدهش الأفكار ويسحر الأبصار . وتبلغ ساحة ارض العاشق الخربة ٣٥٠ متراً طولا في ٢٢٠ متراً عرضاً

وبجانب العاشق قصر آخر يعرف (بالمعشوق) (١) ويسمي البعض (العاشق والمعشوق) باسم (الشاه والعروس) وقد ذكرهما ياقوت فقال: الشاه والعروس قصران عظيمان بناحية سامراء انفق على عمارة الشاه عشرون الف الف درهم ٠ وعلى العروس ثلاثون الف الف درهم ٠ ثم نقضت في ايام المستعين ، ووهب نقضانها لوزيره احمد بن الخصيب فيما وهب له ٠ اه كلام ياقوت

وبازاء العاشق في الجانب الشرقي من ضفة دجلة (الكوير) (بالكاف الفارسية وتصغير الإسم) وهو تلول مسافة طولها قراب ١٠٠ متر وعرضها اليوم قراب ١٠ امتار وقد اكل الشط نصفها وبقي نصفها الآخر وظهرت فيها غرف مبنية بالجص والآجر مع سراديب وهي اليوم في وسط الماء اذ مهواه عليها وفي ايام الفيضان يحيط بها الماء وتكون شبيهة بالجزيرة

والاثر الثالث (حويصلات مصغرة وبتشديد اللام المفتوحة) وهي فوق العاشق بنحو ساعة وهي تلول صغار وكبار لا غيره

والأثر الرابع مهيجير (مصغرة) وهو تل مسطح علوه ٥ امتار وطوله ٢٠ مترا هذا كل ما في الجانب الغربي من الآثار

واما الجانب الشرقي فآثاره الدوارس كثيرة لا تكاد تحصى ٠ وقد قلنا انها تنتهي من جهة الغرب الى (ابي دلف) ومن جهة الشرق الى قلعة (الجالسية) فلنأخذ الآن بذكر اهم هذه الآثار واعظمها شأنا وهي سامراء نفسها ٠ ثم ناتي على ذكر بعض تلك الآثار شيئا بعد شيء شرقا وغربا

وقد شيد قبل نحو عشرين سنة الميرزا السيد حسن الشيرازي (٢) طيب الله ثراه اندية للعلم وخانات للزائرين والغرباء المسافرين ٠ ولو بقي هذا الرجل حياً إلى هذا اليوم لأعاد شيئاً مذكوراً من مجد سامراء في سابق عهدها ٠ لكن أبى الله ان يكون كذلك

وفي سامراء حضرة (٣) لمرقدي الامامين علي الهادي وحسن العسكري ٠ وحليمة خاتون

(١) جاء ذكر المعشوق في رحلة ابن جبير قال: نزلنا ... على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف بالمعشوق . ويقال انه كان متفرجا لزبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه . رحمه الله . وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سر من رأى ، وهي اليوم « عبرة من رأى » . اه . إلا ان الدكتور العلامة هرتسفلد يقول ان قدماء مؤرخي العرب لم يعرفوا إلا قصر المعشوق . واما قصر العاشق فلم يعرفوه ولما كان من المثبت ان المعتمد بنى قصر المعشوق على الجهة الغربية فيحتمل ان اللفظة تغيرت من صيغة المعشوق إلى صيغة العاشق ٠ وحينئذ لا يصح ان يطلق عليهما اسم الشاه والعروس (لغة العرب)

(٢) هو ابو محمد السيد ميرزا محمد حسن الحسيني الشيرازي مولدا والاصفهاني تحصيلا يلقب بحجة الإسلام ولد سنة ١٢٣٥ هـ وهاجر من اصفهان إلى النجف في العراق سنة ١٢٥١ هـ واقام فيها مدرساً حتى انتهت اليه رئاسة الإمامية وهاجر من النجف إلى سامراء سنة ١٢٩١ هـ وتوفي فيها بمرض السل في ٢٢ شعبان سنة ١٣١٢ هـ ونقل نعشه بوصية منه إلى النجف على الرؤوس وشيعه خلق كثير يربو على مائة الف نسمة

(٣) الحضرة في مصطلح اهل بناء المساجد في العراق : القبة التي تبنى على قبر احد المشاهير لا سيما من

أخت الإمام علي الهادي · ونرجس خاتون زوجة الإمام حسن العسكري وام صاحب الزمان معا · وصاحب الزمان هذا هو محمد المهدي ويحيط بتلك الضرائح شباك من النحاس الأصفر يعلوه قبة من الذهب الابريز (١) كبيرة جداً ترى من بعد ١٢ ساعة وهي تتلألأ في الشمس كأنها شمس ثانية · وباطن هذه القبة البديعة الحسن مع الرواق الذي فيها مرصوف بقطع الزجاج المقطوعة على رسوم هندسية وقد رصعت في الحيطان ترصيعا تسحر الالباب وتسبي العقول وهذه القطع الموضوعة على اشكال هندسية تعرف باسم «عاينة» (باسكان الياء وفتح النون ، عند أهل العراق واللفظة تركية بمعنى المرآة) وفي الجهة الغربية من الرواق التي عن يسارك إذا دخلت الباب قبور الخلفاء العباسيين المعتصم والمتوكل وغيرهما وقد خربها الحاج مرزا محمد السلماسي يوم عمر الحضرة المذكورة ولذلك لا يعرف لها اليوم أثر يذكر ويطوف بتلك الحضرة صحن يدور عليها من اربعة اركانها واما جدرانه فمبنية كلها بالرخام إلى ارتفاع نحو خمسة امتار · وما بقي من الجدار إلى نحو متر ونصف فمزين بالقاشاني ومكتوب عليه آيات من القرآن

وفي الزاوية الغربية من الصحن عن يمين الحضرة بئر يحتال بها خدام ذلك المحل على المغفلين من الزوار بأن يطلعوا في وسط مائها هيئة قمر بازغ لا يأفل ليلا ولا نهاراً بل ولا يتحول عن محله ويروون لهم في هذا الصدد ان نرجس خاتون ام المهدي اطلت يوماً من الأيام على قعر البئر فقطر من ثديها قطرة من اللبن · فكان من تأثيرها على قعر البئر هذا الأثر وذلك لابتزاز المال

وبجنب البئر جدار حاجز بين الصحن المذكور وصحن قبة (غيبة الصاحب ابن الإمام حسن العسكري) الذي تدعي الشيعة انه غاب عن الأبصار وهو حي يرزق وأنه يظهر بعد حين · الأمر الذي ينكره السنة كل الإنكار · وقد اتفق الفريقان على ولادته واختلفا في وفاته واسم هذا الإمام الأصلي هو محمد المهدي · وله اسماء والقاب كثيرة منها : صاحب الزمان ، والقائم ، والحجة والمنتظر ، وصاحب العصر ، وخليفة الله في ارضه ، وصاحب الأمر ، وغيرها

ولذلك المحل أيضاً حضرة ذات صحن صغير وهو عبارة عن صفة او طارمة عرضها ما يقرب من سبعة امتار وطولها ١٥ متراً وسمكها مثل عرضها · ثم تدخل رواقاً على مثال الصفة او الطارمة

اهل الدين · وقد كانت هذه الحضرة في ايام حياة الإمامين دار سكنى لهما . وقد عمر هذه الحضرة مع صحنها احمد خان وحسن خان وحسين خان وهم اخوة من فرقة تعرف بالدنبلية من اهل خوي وسلماس وروميه وكان تعميرها برعاية الحاج ميرزا محمد السلماسي المتوفى سنة ١٢١٩ هـ وكان تاريخ وفاته قولك (وافريب) وذلك في حدود سنة ١٢٠٠ هـ في ايام وزارة سليمان باشا وكانت وزارته سنة ١١٩٤ هـ وتوفي سليمان باشا سنة ١٢١٦ هـ ودفن في مقبرة الامام الأعظم ومدة وزارته ٢٣ سنة

(١) انفق هذا الذهب ناصر الدين شاه وكان المباشر لانفاقه الميرزا محمد باقر السلماسي المذكور آنفا وذلك في سنة ١٢٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ هـ

المسنمة . ثم تنزل إلى سرداب فيه ١٣ دركة . ثم تمشي مسافة قدرها عرض ٥ درجات ثم تنحدر منها إلى ٦ دركات فتهوي إلى فرجة بين عقدين . ثم تسلك في برزخ وتأتي بهواً صغيراً فتجد هناك باب مخدع من خشب الصندل مكتوب حفراً على اطاره مما يلي الأرض من يمينك ما هذا نقل نصه بالحرف الواحد :

(بسم الله الرحمن الرحيم . قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى . ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً . إن الله غفور شكور .)

وترى على العتبة محفوراً أيضاً ما هذا اعادة نصه :

(من سنة ٦٠٦ هلالية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد وعترته الطاهرين) .
وفي عتبة باب المخدع عن يمينك مما يلي الأرض ثقب بقدر ما يدخل فيه الكف . ويروى عنه ان الناصر لدين الله هو الذي ثقبه لكي يلقي فيه من يريد ان يوصل عريضة إلى صاحب الزمان . وهو إلى اليوم على حالته الأولى

اما قدر المخدع فطوله متران وعرضه متر وعلوه ثلاثة امتار وفيه بجنب الباب عن يمينك إذا دخلت نفق عمقه قريب من مترين ونصف وعرضه من فوق قدر ما يسلك فيه الرجل الوسط واقفاً ومن تحت قدر متر ونصف وهو مستدير الأطراف . ويروى عن هذا المحل انه كان يتوضأ فيه صاحب الزمان فجاء من بعده اناس فأخذوا من ترابه قبضة قبضة قصد التبرك فحدث من هذا الأخذ هذا النفق . وقد امر بكبسه اي طمه حضرة الميرزا السيد حسن الشيرازي المذكور آنفاً فردم ولكن بعد وفاته نبشه الخدم هناك من اهل سامراء وذلك لابتزاز بعض الدراهم من الزوار ويدعي ضعفاء العقول ان في هذا النفق غاب المهدي أما علماء الشيعة فلا تعير لهذا الزعم اذنا صاغية ، ولا تحله محلا

وأما جدران تلك الحضرة فداخلها مغشى بالرخام من الأرض إلى علو متر ونصف . ومافوقه مغشى بالقاشاني وكذلك ظاهر القبة . وأما جدران الحضرة من الخارج فكله مغشى بالرخام . وكذلك قل عن جدران البهو مع فرش ساحته

اذا خرجت من سامراء وصرت وراء سورها وقعت في مسجد « الملوية » وذلك على بعد ٥٠٠ متر تقريبا : وهو هذا الجامع الذي قال عنه اليعقوبي : وبنى المتوكل بن المعتصم المسجد الجامع في اول الحير في موضع واسع خارج المنازل لا يتصل به شيء من القطائع والاسواق واتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء (اي شاذروانا) لا ينقطع ماؤها وجعل الطرق اليه من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن رياح في كل صف حوانيت فيها اصناف التجارات والصناعات والبياعات عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء ، لئلا يضيق عليه

الدخول الى المسجد اذا حضر المسجد في الجمع في جيوشه وجموعه وبخيله ورجله ومن كل صف الى الصف الذي يليه دروب وسكك فيها قطائع جماعة من عامة الناس ، فاتسعت على الناس المنازل والدور واتسع اهل الاسواق والمهن والصناعات في تلك الحوانيت والاسواق التي في صفوف المسجد الجامع . » اه

وقد وجدت اليوم آثار تلك الفوارة حتى لم يبق ريب في ان هذا الجامع هو الذي بناه المتوكل هذا فضلا عن بقاء الملوية على حالها الاولى وهي اقدم مأذنة في الإسلام لانها على طرز الزقورة التي كان يتخذها الصابئة من الكلدانيين والحرانيين والبابليين في بيوت عباداتهم وكان يسميها العرب « الهيكل » . ومنه كلام صاعد الاندلسي عن الكلدانيين : وهم نهجوا لأهل الشق الآخر من معمور الأرض والطريق إلى تدبير الهيكل ، لاستجلاب قوى الكواكب ،واظهار طبائعها ،وطرح شعاعاتها عليها ، بأنواع القرابين المقربة لها ، وضروب التدابير المخصوصة بها . » اه . وكانت هذه الأبراج على سبع طبقات وكل طبقة بلون يوافق لون السيارة التي خص بها . ويصعد إلى اعلاها من الخارج لا من الداخل وكل ذلك على شكل ملوي

والظاهر ان المتوكل بنى تلك المأذنة على الصورة المذكورة تحويلاً للأنظار اليها واستمالة للصابئة إلى دين الإسلام ، لأن الصابئة كانوا كثيرين في عهد الخلفاء العباسيين وقد برعوا في جميع علوم ذلك العصر ويحتمل ان يكون هناك سبب آخر لا يخطر بالنا اليوم لأن اسباب الحضارة والتمدن قد اختلفت عما كانت في سابق العهد

أما السور فمبني بالآجر والجص ويبلغ امتداد الباقي منه المبني (٢٤٠) متراً من جهة الطول وطول الباقي منه في جهة العرض (١٦٠) متراً فيكون مجموع ما في الطولين والعرضين ثمانمائة متر ويبلغ علوه ١٥ مترا وفي كل جانب من جانبيه في الطول (١٢) برجا (١) وفي العرض (٨) ابراج وفي كل ركن من اركانه برج أكبر مما تقدم ذكره فيكون الجميع (٤٤) وبين كل برج وبرج ان كان في جانب الطول أو العرض (٥٥) قدما وثلاثة ارباع القدم او (١٤) متراً واربعة ثلاثون سنتيمتراً ومستدير قطر كل برج (٢٧) قدما وربع القدم أو (٧) أمتار وسنتيمتران ومستدير كل برج من ابراج الاركان (٤٦) قدما وربع القدم او (١١) متراً وتسعة وثمانون سنتيمتراً وفيه (١٣) بابا وبين كل باب وباب قراب (٢٠) متراً وقد يكون دون ذلك . اما بابه الأصلي فمقابل للقبلة . وعلى جانبيه بابان دونه طولاً وعرضاً بشيء قليل . ويقابلهما ايضاً بابان بقدرهما . وعلو الباب الأوسط خمسة امتار ونصف في ثلاثة أمتار عرضاً . وفي أعلى حائط الباب المذكور من داخل السور اثنتان وعشرون مشكاة (٢) يبلغ طول كل مشكاة نحوا من مترين في

---

(١) اليوم يسمي اهل العراق البرج « قولة » واللفظة تركية

(٢) المشكاة هي الروشن بالفارسية المعربة . ويقال فيها ايضا الروزنة . وبعض عوام العراق يقولون الرازونة

عرض متر و (٢٥) سنتيمتراً

وفي السور ايضاً بابان بكبر البابين المذكورين في الحائط الذي يكون عن يسارك إذا دخلت الباب الأكبر وفي ركن الحائط المذكور من الجانب الآخر باب صغير يعلو الرجل بنصف متر ويقابله باب مثله . وفي ركن الحائط الذي يقابل حائط الباب الأصلي بابان بقدرهما . وفي ركن الحائط الذي يكون عن يمينك إذا دخلت الباب الأصلي عند ملتقى الحائطين باب صغير كالباب الذي تقدم ذكر وصفه . ويقابله ايضاً باب مثله

وفوق كل باب منهما في رأس الحائط روزنتان نافذتان إلى الجهة الأخرى بقدرالمشاكي المتقدم ذكرها في الطول والعرض

وأما فناء المسجد فهو اليوم عبارة عن انقاض ركام لا غير . إلا ان الدكتورالعلامةهرتسفلد كشف تراب جانب منه فانحسر عن آثار الفوارة التي مر ذكرها واثر رواق . والفناء كلهمفروش بالطاباق او الآجر وقدر ذلك الطاباق هو قدر الآجر المستعمل اليوم في بغداد ايطوله وعرضه (٣٠) سنتيمتراً . وربما كان طاباق سامراء اكبر بقليل لكنه دون آجر بغداد ثخناً

ومما اكتشفه الدكتور المذكور دكة (أي دكان) قدام الباب الاصلي من الخارجعلوها متر ونصف وطولها متران في عرض متر ونصف . وعند الدكان من الخارج قبر طوله ثلاثة أمتار وعرضه متر ونصف . ويظن انهأطول مما يشاهد لأن طرفه داخل تحت الردم.وبينهوبينالمصطبة زهاء مترين . ووراء ذلك القبر من الخارج على مسافة (١٠) أمتار سرداب عمقه قراب(١٠)أمتار غير ان فيه انقاضاً كثيرة ولا يعرف مقدار عمقه الأصلي .

أما الطاباق الذي بني منه حائط المسجد فهو بقدر طاباقنا البغدادي الحالي المذكور تكسيره آنفاً . إلا ان بعضه اثخن من آجرنا وبعضه اصغر منه اي بقدر الذي يسمونه في زورائنا «الطابوق السلطاني» الذي تكسيره (١٧) سنتيمتراً . أما الثخين من هذا الآجر فيبلغ ثخنه من (١٠)إلى (١١) سنتيمتراً .

وبين يدي السور من جهة المدينة فناء واسع مفروش بالآجر مساحته خمسون خطوة ، ووراء سور المسجد من الجهة الأخرى المقابلة لذلك الفناء بهو يبلغ عرضه (٥٠) متراً وعلى حدالبهو مأذنة المسجد المعروفة بالملوية . وبها يسمى المسجد اليوم أي يقال «جامع الملوية» بدلا من «الجامع المسجد المتوكلي»

أما بناء هذه الملوية فبالجص والآجر وشكلها شكل مفتول أو مبروم فتل ست فتلات(ولعل الفتلة الأولى لا ترى لأنها تحت الأرض) . ومن يريد الصعود إلى أعلاها يرتقيها دائراًفيهاحتى يصل إلى اعلاها . وفي ذروتها باب معقود مسنم علوه (٣) أمتار وعرضه متر ثم تصعد منه في درج

عدد درجاته (١٨) طول كل منها متر وعلوها (٢٠) سنتيمترا والفرغ بين الدرجةوالدرجة(٢٥) سنتيمتراً وبين تلك الدرجات درجة وهي السابعة في الصعود والثانية عشرة في النزول فرغها (٨٠) سنتيمتراً أما سقف تلك الدرجات فهو ايضاً معقود مسنم وعلوه وعرضه مثل علو وعرض الباب المذكور آنفاً وفي رأسها محل يسع اثني عشر رجلاً . وعرض الطريقة التي يصعد فيها قراب متر ومسافة فتلاتها الست (٤٠٠) خطوة أو (٢٤٧) متراً ومدة الصعود اربع دقائق لا غير اما محيط الملوية من الأسفل فبين الأربعين والخمسين متراً ومن الأعلى بين (١٨) و (٢٠) متراً وارتفاعها (٥٠) متراً . والفناء الذي بين سور المسجد والملوية مفروش كله بالآجر أو الطاباق ويتخلل ذلك الفناء عمد مبنية بالآجر بعضها مربع وبعضها مدور مستطيل وهي متفرقة والمسافات بينها متفاوتة

وبجانب المسجد وعن يمينه من الوراء سور يسمونه « سور عيسى » ولا يعلم على التحقيق من هو هذا عيسى هل هو عيسى بن علي أو عيسى بن موسى العباسي لأن اليعقوبي لم يذكره في كتاب البلدان عند ايراده الإقطاعات التي اقطعها الخليفة اصحابه وبعضهم يسميه (سور أم عيسى) . ولم يبق البلى منه سوى بعض شرفات متداعيات وبناء هذا السور من اللبن ومسافة طوله (٣٦٠) مترا وعرضه (٢٠٠) متر وفي ساحته تلول صغار وكبار

ووراء سورعيسى على مسافة ٢٠٠ مترعن جهتك اليمنى تلول كثيرة. كشف الدكتور هرتسفلد الآنف الذكر عن قسم منها المعروف اليوم عند العوام باسم « دار بهلول » فظهرت فيه أبنية هي عبارة عن غرف متصلة بعضها ببعض مختلفة في طولها وعرضها . وبناؤها باللبن ومطلي خارجها بالجص وعلى الجص غشاء من البورق . ولون هذا البورق ضارب إلى الزرقة . وعلو الشاهق من حيطان هذه الأبنية متران ونصف . أما ساحتها فبعضها مرتفع وبعضها منخفض . وفي جدرانها نقوش مختلفة الأشكال بديعة الصنع . وقد أخذ الدكتور الأستاذ صور تلك الآثار ونقوشها وما فيها بالتصوير الشمسي . وقد رأينا في بعض جدرانها سطرين بالقلم الفارسي محفورين حفراً طويلا كل منهما ٢٠ سنتيمتراً غير اننا لم نهتد إلى قراءتهما كما ولا الدكتور ولا المهرة من أبناء اللغة الفارسية لقدم عهدهما واندراس آثارهما . وتلك الأبنية المكشوفة هي عبارة عما يقرب من عشرين داراً

إذا جزت (بركة السباع أو (ام البطوط) وأنت متوجه إلى الشمال الغربي ، وقطعت مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقف على قصر يعرف اليوم عند اهل سامراء (بقصر الخليفة) . والبعض يسميه : (دار الخليفة) والمعنى واحد . وهو الذي مر ذكره

أما هيئة هذا القصر فتشبه بعض الشبه (ايوان كسرى) المشهور الواقع في شرقي بغداد في جانبها الشرقي على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً . ولا نعلم شيئاً يعتمد عليه من أمر هذا القصر

بوجه أكيد، ولا لمن هو، ولا أي خليفة كان ينزله كما نجهل الخليفة الذي ينسب اليه. والوقت الذي بني فيه، ونحن لم نعثر على ما يدلنا إلى غايتنا، لا كتابة ولا علامة، إذ الذي يشاهد هو بناء مرتفع ذاهب في السماء وقد افترش من الأرض مساحة تقارب كيلو متراً، وهو ولا شك من آثار الخلفاء العباسيين الذين دوخوا العالم بمدنيتهم وحضارتهم، إذ كل من نزل سامراء شيد فيها قصراً بل ربما قصوراً، ولا سيما المتوكل

فارقنا سامراء واطلالها قاصدين (بلد) وقطعنا شط دجلة مع سيارتنا بزورق كبير لأنه لا يوجد جسر عَلَى دجلة من جهة سامراء مع انه ضروري جدا وكان المرحوم المقدس الميرزا الشيرازي قد بنى جسرا من ماله الخاص لكنه تهدم بعد موته ولم يعتن احد بإصلاحه وتعميره وفاوضنا وزير المواصلات والإنشاءات رستم بك حيدر في هذا الأمر الهام فوعد خيرا وقال إنهم سينشئون ثلاثة جسور عَلَى طراز جسور مصر (كوبري) فرجوناه أن يكون جسر سامراء أحدها وذلك في دار السيد محمد الصدر وحضوره وقرأنا في الصحف أنه تقرر إنشاء ثمانية جسور في العراق ولانشك ان جسر سامراء احدها. ثم تابعنا سيرنا لبلد لزيارة السيد محمد بن الإمام علي الهادي(١) عليه السلام وهو مقام معظم يجد فيه الزائر إقبالا وسرورا وساحة فسيحة يحيط بها أواوين يجلس فيها الزوار الكثيرون الذين يأتون خصيصاً للاستشفاء إذ يعتقدون أن السيد محمداً يشفي المرضى وقد يمكثون هناك عدة أيام ولما وقع نظرنا عَلَى ذاك الخلق الكثير تذكرنا كلمة الدكتور شريف سترون هناك مستشفى

وبلد ذكرها ياقوت وقال عنها إنها قد تسمى بلط وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل (؟ !) وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه .. وقال عبد الكريم بن طاوس بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق . ونسب اليها جماعة من العلماء والمحدثين

---

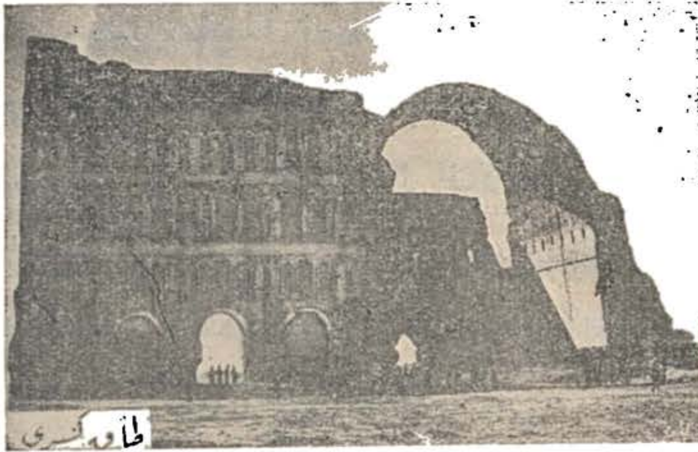
(١) هو ثاني اولاد الامام علي الهادي عليه السلام وقد اشتهر بالسيد محمد وهو فضلا عن الاستشفاء به يعتقدون بأن من حلف به كاذبا لابد أن يصاب بأذى وتوفي في منتصف القرن الثالث

وبلد اليوم ناحية تابعة لسامراء عدد سكانها اربعة آلاف وهي تبعد عن بغداد خمسين ميلا وعن ساحل دجلة الأيمن ميلا واحدا ومقام السيد محمد يبعد عنها زهاء الفي متر وهي بلدة جميلة تحف بها البساتين ويخرج منها انواع الفواكه من الليمون والعنب وغير ذلك

وبعد الزيارة واصلنا المسير الى بغداد حيث بلغناها بعد ظهر الجمعة وكنا قررنا ان نصلي الجمعة في مقام الشيخ عبد القادر فلم نتمكن

سلمان والايوان

كنا زرنا عصر الاربعاء (١٢ رجب ١ ت٢) إيوان كسرى فسلمان باك . ذهبنا في سيارة الدكتور شريف في طريق معبدة اولا ثم في صحراء قفرة ولم نرَ في طريقنا سوى خيمة عربية ضربت في ذاك البر الأقفر والمسافة نحو ساعة في السيارة وصلنا أولا إلى إيوان كسرى ومع انه تداعى القسم الأعلى منه فقد شاهدنا في القسم الذي لم يزل قائما من العظمة والروعة ما تركنا مشدوهين بذاك الأثر النفيس الذي شيد من الآجر فكان من مفاخر الفن والبناء ولما وصلنا اليه تهامسنا بيننا بمكن تسلق الجدران من الخارج للوصول إلى اعلى الإيوان فسمع تهامسنا بدويان كانا واقفين هناك ينتظران المتفرجين لأخذ الفلوس منهم وما ان اتممنا كلمتنا حتى رأيناهما يتسابقان في الصعود وما هي إلا دقيقة



القنطرة القائمة فوق جدران الايوان علوها اربعون مترا وفراغ القاعة الملوكية ٢٥ مترا طولا و١٥ عرضا

حتى اصبحا في اعلى الايوان فأعجبتنا رشاقتهما وأخذ كل واحد منهما عشرين فلسا أجرا على صعودهما . ومن التصادف الغريب أيضا ان الأستاذ ظاهر تناول مجموعته الشعرية واخذ يقرأ وصف البحتري لإيوان كسرى ذاك الوصف البديع فاجتمع الأعراب الموجودون هناك يسمعون وصف الإيوان في الإيوان ويطربون وهاك قصيدة البحتري الطريفة

صنت نفسي عما يدنس نفسي ... وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الده ... ر التماسا منه لتعسي ونكسي
بلغ من صبابة العيش عندي ... طففتها الأيام تطفيف بخس
وبعيد ما بين وارد رفه ... علل شربه ووارد خمس
وكأن الزمان اصبح محمو ... لا هواه مع الأخس الأخس
واشترائي العراق خطة غبن ... بعد بيعي الشآم بيعة وكس
لا ترزني مزاولا لاختباري ... عند هذي البلوى فتنكر مسي
وقديما عهدتني ذا هنات ... آبيات على الدنيئات شمس
ولقد رابني نبو ابن عمي ... بعد لين من جانبيه وانس
وإذا ما جفيت كنت حريا ... ان ارى غير مصبح حيث امسي
حضرت رحلي الهموم فوجه ... ت إلى ابيض المدائن عنسي
اتسلى عن الحظوظ وآسى ... لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ... ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال ... مشرف يحسر العيون ويخسي
مغلق بابه على جبل القب ... ق إلى دارتي خلاط ومكس
حلل لم تكن كأطلال سعدى ... في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني ... لم تطقها مسعاة عنس وعبس
نقل الدهر عهدهن عن الج ... دة حتى غدون انضاء لبس
فكأن الجرماز من عدم الا ... س واخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالى ... جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم ... لا يشاب البيان فيهم بلبس
فإذا ما رأيت صورة انطا ... كية ارتعت بين روم وفرس

والمنايا مواثل وانو شر | وان يزجي الصفوف تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس على اصـ | ـفر يختال في صبيغة ورس
وعزاك الرجال بين يديه | في خفوت منهم واغماض جرس
من مشيح يهوي بعامل رمح | ومليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احيا | ء لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهمُ ارتيابيَ حتى | تتقراهم يداي بلمس
قد سقاني ولم يصرد ابو الغو | ث على العسكرين شربة خلس
من مدام تقولها هي نجم | أضوأ الليل أو مجاجة شمس
وتراها إذا أجدت سروراً | وارتياحا للشارب المتحسي
افرغت في الزجاج من كل قلب | فهي محبوبة إلى كل نفس
وتوهمت ان كسرى ابرويـ | ـز معاطيَّ والبلهبذ انسي
حلم مطبق على الشك عيني | ام أمان غيرن ظني وحدسي
وكأن الإيوان من عجب الصنـ | ـعة جوب في جنب ارعن جلس
يتظنى من الكآبة أن يبـ | ـدو لعيني مصبح أو ممسي
مزعجاً بالفراق عن انس الف | عزَّ او مرهقاً بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات المشـ | ـتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدي تجلداً وعليه | كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه ان بزَّ من بسط الديـ | ـباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات | رفعت في رؤوس رضوى وقدس
لابسات من الرياض فما تبـ | ـصر منها إلا فلائل برس
ليس يدرى أصنع انس لجن | سكنوه ام صنع جن لإنس
غير اني اراه يشهد ان لم | يك بانيه في الملوك بنكس
فكأني أرى المراتب والقو | م ما بلغت آخر حسي
وكأن الوفود ضاحين حسرى | من وقوف خلف الزحام وخنس
وكأن القيان وسط المقا | صير يرجعن بين حُوٍّ ولعس
وكأن اللقاء أول من امـ | ـس ووشك الفراق أول أمس
وكأن الذي يريد اتباعاً | طامع في لحوقهم صبح خمس
عمرت للسرور دهراً فصارت | للتعزي رباعهم والتأسي

فلها ان اعينها بدموع موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمى لأهلها عند أهلي غرسوا من ذكائها خير غرس
ايدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنوّر حمس
واعانوا على كتائب اريا ط بطعن على النحور ودعس
واراني من بعد اكلف بالاشرا ف طرا من كل سنخ وأس

ومن هذا الوصف تعرف أن القسم الأعظم من الإيوان كان قائما على عهده أي منذ الف سنة ومن الغريب نسبة ياقوت هذه القصيدة لابن الخازن وهنا ننقل لك طرفا صالحا مما قاله المؤرخون عن هذا الإيوان الذي يكاد يناطح السحاب بعلوه

قال ياقوت في معجم البلدان ما نصه

(الإيوان) آخره نون ٠ وهو ايوان كسرى ٠ وايوان كسرى الذي بالمدائن مدائن كسرى زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك ٠٠ وهو من أعظم الأبنية وأعلاها رأيته وقد بقي منه طاق الإيوان حسب وهو مبني بآجر طول كل آجرّة نحو ذراع في عرض أقل من شبر وهو عظيم جداً ٠٠ قال حمزة بن الحسن قرأت في كتاب الذي نقله ابن المقفع ان الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير فقال لي الموبذان موبذان أميد بن أشوهست ليس الأمر كما زعم ابن المقفع فإن ذلك الإيوان خربه المنصور ابو جعفر وهذا الباقي هو من بناء كسرى ابرويز ٠٠ وقد حكي ان المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الإيوان وادخال آلته في عمارة بغداد فقال له لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال أبيت إلا التعصب للفرس فقال ما الأمر كما ظن امير المؤمنين ولكنه أثر عظيم يدل على ان ملة ودينا وقوما أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه فوجد النفقة عليه اكثر من الفائدة بنقضه فتركه فقال خالد الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه لئلا يقال انك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ٠٠ فعلى قول الموبذان انه خرب إيوان سابور بن اردشير وعلى قول غيره انه لم يلتفت إلى قوله ايضاً وتركه ٠ ٠ وما زلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء ايوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس وارغابهم بالثمن الوافر وادخاله في الإيوان وانه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها فاستحسن منها هذا الكلام وأمر ببناء الإيوان وترك دارها في موضعها منه واحكام عمارتها ٠ ٠ ٠ ولما رأيت

الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة يعرفها أهل تلك الناحية بقية العجوز فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده ..

وقد كان في الإيوان صورة كسرى أنوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي على إيوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر — بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زماناً بالملوك واصبحت — من بعد حادثة الزمان كما ترى

وبعد أن متعنا النظر في ذاك الأثر البديع ورأينا أمامه محل مدائن كسرى آثارا عافية ورمالاً منبسطة سرنا نحو الشمال قاصدين زيارة الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم (سلمان منا أهل البيت)

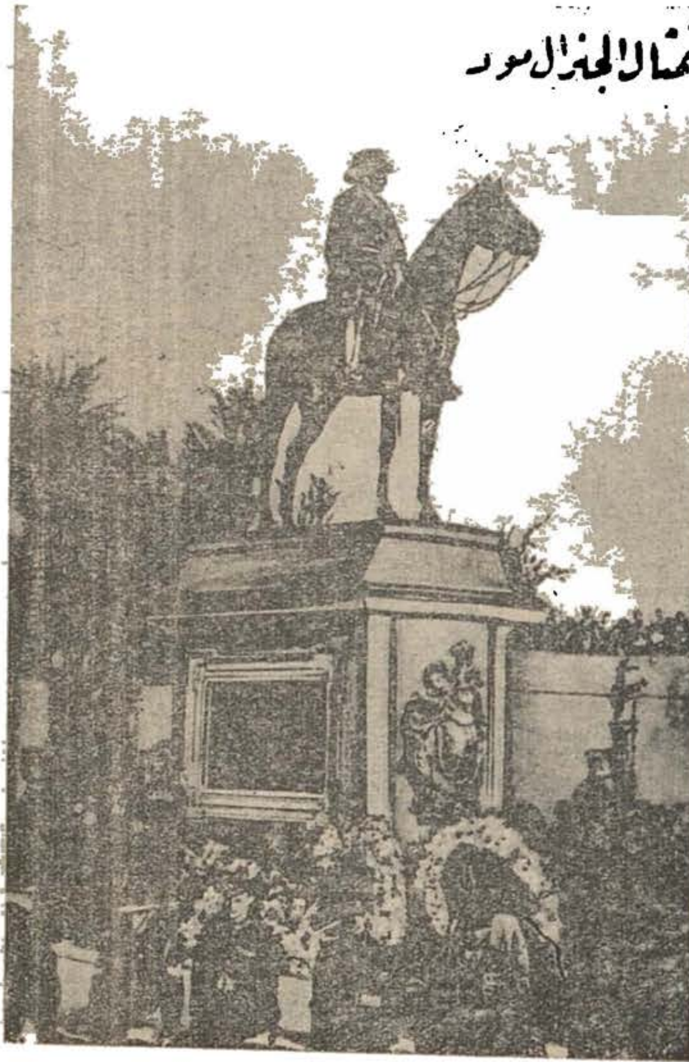


سلمان

وهو مقام لا بأس به وقد نقل إلى جانب سلمان حذيفة بن اليمان وعبد الله بن جابر الأنصاري ويقصد هذا المكان الناس أيام الربيع للزيارة والنزهة وسلمان

باك أي سلمان الطاهر قرية تبعد عن بغداد ثلاثين ميلا (خمسون كيلومتر) وهي مركز ناحية تابعة لمتصرفية بغداد والظاهر ان هذا المكان بني مكان مدينة طيفسون الشهيرة بالتاريخ كما رجح ذلك صاحب لغة العرب أما ياقوت فقال انها مدينة كسرى التي فيها الايوان بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ ثم قال: وطيسفونج قرية مقابل النعمانية وفيها آثار خراب باق إلى الآن فعلى هذا لا يكون طيسفون مدينة الإيوان .

وحينما زحف القائد الإنكليزي طوزنند في بدء الحرب الكبرى بجيشه الهندي من جهة البصرة قاصداً فتح بغداد ألقى عصاه في سلمان باك فنازله الجيش التركي الألماني واعاده القهقرى إلى كوت الامارة حيث حصروه مدة طويلة ثم الجأوه وجيشه للتسليم في ٢٦ نيسان سنة ١٩١٦م ولكن القائد الانكليزي مود اعاد الكرة على بغداد وبعد معارك دامية توقعت قرب إيوان كسرى تمكن من فتحها في ١٩ آذار سنة ١٩١٧ م ثم لم يلبث أن مات فأقيم له قبل الجسر العظيم الذي أقيم وسمي باسمه تمثال ترى صورته هنا


تمثال الجنرال مود

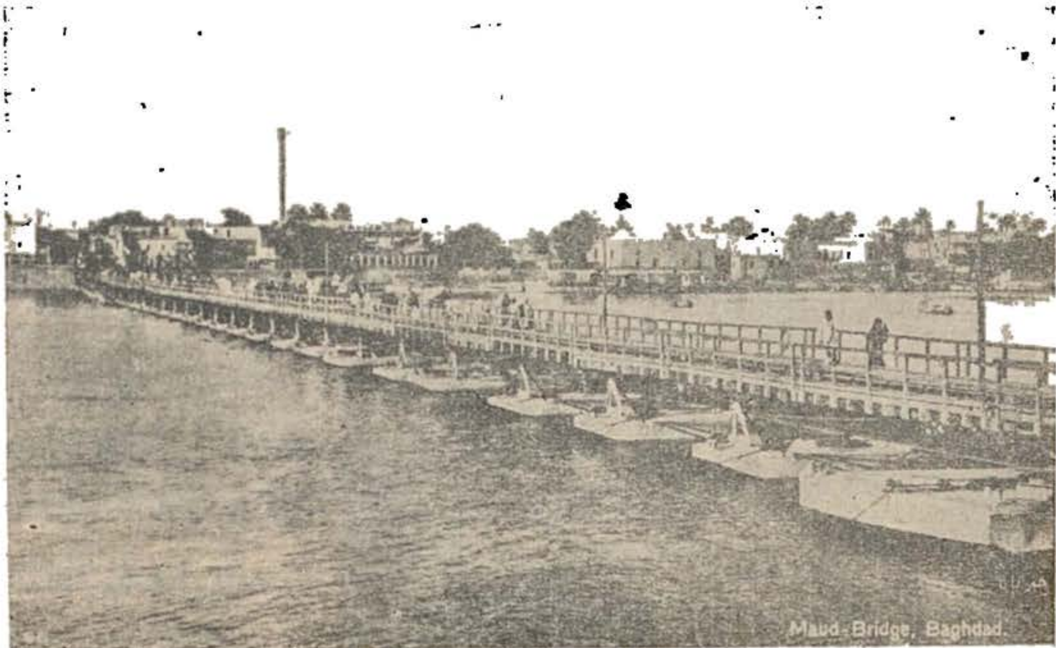
وهاك رسم جسر مود الواقع على مقربة من الجسر القديم بين جانبي بغداد والذي يعبر عليه القادمون من جهة سورية والبصرة

أما وقد رأيت جسر مود فإليك رسماً آخر لجسر بغداد القديم وهو غير الرسم الذي نشرناه في الصفحة ٤٦٨

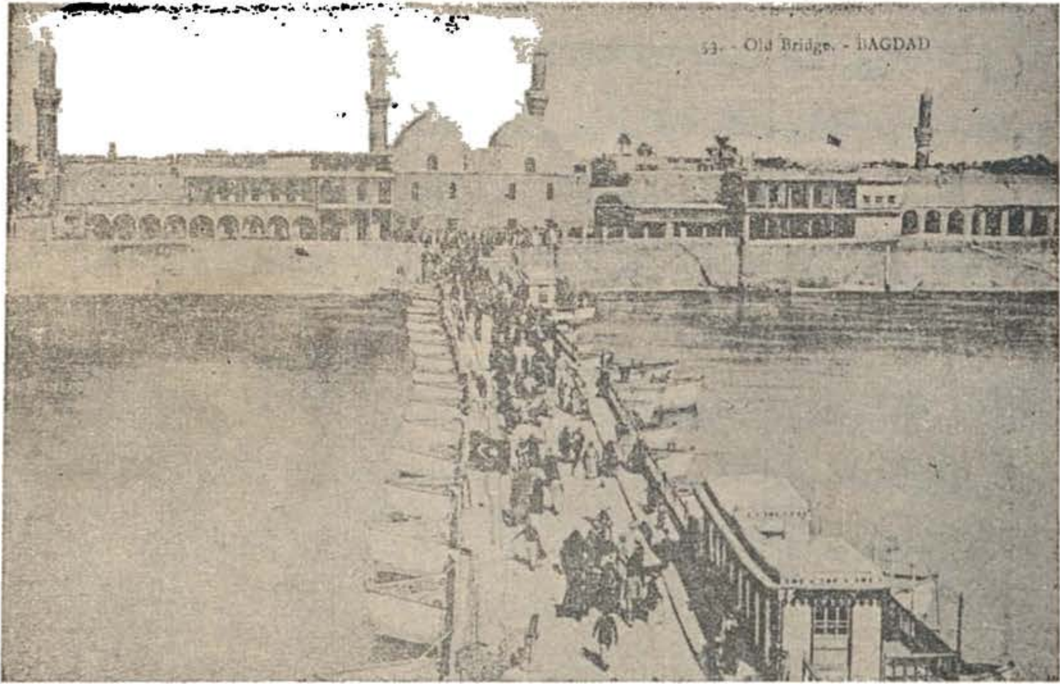
وفي طريق الإيوان وسلمان تمر بنهر ديالي الذي يصب في دجلة وهو من انهار العراق المشهورة الا انه دون الفرات ودجلة بل يوازي نهر العاصي في حماه أو أكبر من نهر الليطاني اكبر نهر يجري في جبل عامل

وهاك ما جاء عن هذا النهر في تقويم العراق

(ديالي) يتألف من نهري شروان وحلوان وغيرهما من الجداول التي منبعها جبال كرمانشاه وهو نهر في العراق في ولاية بغداد يجري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويدفع في دجلة على بعد ١٣ كيلو متراً في جنوب شرقي بغداد يكون قد جرى على ما قدره بعض وصاف البلدان ١٣٠ كيلو متراً وعلى ما قدره آخرون ١٧٠ كيلو متراً ويجري هذا النهر في جنب بعقوبا ويكون الحد بين طريق خراسان والخالص



جسر مود



جسر بغداد القديم

بغداد

في الإياب

بكرنا صباح الثلاثاء (١١ رجب ٣١ ت ١) لزيارة السيد محمد الصدر رئيس الأعيان وودعناه على أن نلتقي في البرلمان (دار الندوة) أو دار مجلس الأعيان والنواب وبعد زيارة ضريح صقر العروبة المرحوم الملك فيصل دخلنا دار الندوة فاستقبلنا بالإكرام ودعينا لبهو مجلس الأعيان وبعد ذلك دعينا لغرفة ناموس مجلس الأعيان وهناك اجتمعنا ببطريرك الكلدان الكاثوليك وهو شيخ جليل ينيف سنه على الثمانين له هيبة وجلالة ووقار وجه احمر مستدير ولحية بيضاء ومنطق عربي فصيح وهو عضو في مجلس الأعيان العراقي والكل يحترمونه ويقدرون له غيرته ووطنيته ومما حدثنا به انه كانت له مكانة سامية لدى السلطان عبد الحميد

ودخل عليه مرة فأمسك بيده وأدخله إلى غرفته الخاصة فأخذ الياورية يقولون من هو هذا ابن العرب حتى يكون له هذه المكانة عند خليفة المسلمين (ظل الله في الأرض) واجتمعنا ببعض الأعيان وبينهم مولود باشا مخاص من قواد الثورة المعروفين وهو الآن الرئيس الثاني لمجلس الأعيان

ولما حان وقت افتتاح المجلس دعينا الى المكان المعد للمدعوين وهو مطل على قاعة المجلس النيابي الكبرى و كان قد سبقنا بعض افراد الوفود وما لبث الباقون ان قدموا فامتلأ بهم المكان ولم يبق مكان لغيرهم بل بعضهم بقي واقفاً وعلى يمين مكان الوفود مكان اوسع منه لمعتمدي الدول الذين امتلأ بهم المكان على رحبه وبعضهم اصحبوا انساءهم معهم . وجلس في مقدمة قاعة المجلس رئيس مجلس الأعيان واعضاؤه وأخذ النواب امكنتهم وما لبثنا أن سمعنا آذن المجلس يقول (جلالة الملك) فينتصب الجميع وقوفاً مهللين مصفقين تصفيقا حادا وإذ بالملك الفتى يدخل بمشيته العسكرية الرشيقة ويصعد على المنصة برشاقة ويتلو خطاب العرش بصوت جهوري وبإيمان قوي وما فرغ منه حتى عاد كما جاء محييا تحيته العسكرية التي تصحبها تلك الابتسامة العذبة وما غادر الملك القاعة حتى غادرها مجلس الأعيان وذهبوا الى قاعتهم لإجراء الانتخاب . وأخذ الآذن يوزع اوراق الانتخاب على النواب و كانت نتيجة الانتخاب نيل جميل بك المدفعي (١) الرئيس السابق الأكثرية الساحقة للرئاسة وسلمان البراك (٢) الأكثرية ايضا للرئاسة الثانية أي نيابة رئاسة المجلس

والمجلس النيابي العراقي مؤلف من ٨٨ نائبا منهم ٢٨ نائبا شيعياً ونحو عشرة من الأقليات (اليزيديين والمسيحيين والموسويين) والباقي من المسلمين السنيين والمجلس النيابي العراقي ترى فيه أشكالا وألوانا من لابس سدارة إلى لابس كوفية وعقال إلى متعمم بالعمامة العراقية البيضاء فتعمم على الطربوش فلابس « كشيدة »

---

(١) المدفعي مسلم سني محبوب من السنة والشيعة وهو اليوم رئيس الوزارة

(٢) مسلم شيعي محبوب ، وهو من نواب الحلة

أي عمامة أغبانية على الطربوش أو على الكوفية إلى غير ذلك واقتدى مجلس الأعيان بمجلس النواب فجدد انتخاب رئيسه السيد محمد الصدر فالرئيس الثاني مولود باشا مخلص وكان هذا المجلس مؤلفا من عشرين عينا وقد أضيف اليهم أربعة فأصبحوا ٢٤ نحو نصفهم من الشيعة . ولما لم يكن بيدنا صورة للمجلسين الحاليين فإنا ننشر هنا صورة للمجلس النيابي في سنة ١٩٢٦م وهو غير هذا المجلس طبعاً



أعضاء المجلس النيابي العراقي في بغداد

وأما الوزارة العراقية فهي اليوم مؤلفة من سبعة وزراء وها نحن نورد لك هنا طرفاً صالحاً من تاريخ الوزارات العراقية الذي صدر الجزء الأول منه وهو لصديقنا السيد عبد الرزاق الحسني وكان نشر بعض فصوله بالعرفان وقد قدمه لجلالة الملك غازي وافتتحه باسمه ورسمه وهل يقدم الشاب العربي اليوم لاسيما اذا كان هاشمياً لغير سيد شباب العرب



فريق من مجلسي النواب والأعيان

وهاك الوزارات التي تعاقبت على حكومة العراق من سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) إلى سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥م) مع رسوم اعضائها

الوزارة النقيبية الأولى تألفت سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠ م)

أي قبل المناداة بالملك فيصل ملكا على العراق

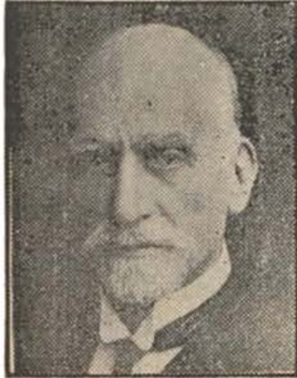
السيد عبد الرحمن النقيب



رئيسا لمجلس الوزراء



السيد طالب النقيب وزيرا للداخلية



ساسون حزقيل وزيرا للمالية


السيد مصطفى الآلوسي
وزيرا للعدلية


جعفر العسكري
وزيرا للدفاع


عزت الكركوكي
وزيرا للأشغال والمواصلات


عبد اللطيف المنديل
وزيرا للتجارة


السيد محمد مهدي الطباطبائي
وزيرا للمعارف والصحة


محمد علي فاضل
وزيرا للأوقاف

الوزارة النقيبية الثانية تألفت سنة ١٣٤٠ هـ (١٩٢١م)[١]

عبد الرحمن النقيب
رئيس مجلس الوزراء
(تقدم رسمه في الوزارة السابقة)


الحاج رمزي بك وزيرا للداخلية

ساسون حزقيل
وزيرا للمالية
(تقدم رسمه في الوزارة السابقة)

(١) هي أول وزارة ألفت في عهد المرحوم الملك فيصل الذي كان اوله في ٢٣ آب سنة ١٩٢١ م لا ٢٣ حزيران ١٩٢١ كما ذكرنا في الجزء الثالث إذ في ذاك التاريخ كان وصوله إلى العراق فليصحح


ناجي السويدي
وزيرا للعدلية


السيد محمد علي هبة الدين
وزيرا للمعارف

جعفر باشا العسكري
وزيرا للدفاع
عزت باشا الكركوكي
وزيرا للأشغال
محمد علي فاضل
وزيرا للأوقاف
عبد اللطيف باشا المنديل
وزيرا للتجارة
تقدمت رسومهم في الوزارة السابقة
الدكتور حنا خياط
وزير الصحة « لا صورة له »

﴿ الوزارة النقيبية الثالثة تألفت سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) ﴾

السيد عبد الرحمن النقيب
رئيس الوزارة
« تقدم رسمه في الوزارة الأولى »

ساسون حسقيل
وزير المالية
تقدم رسمه فى الوزارة الأولى


توفيق الخالدي
وزير العدلية


عبد المحسن السعدون
وزير الداخلية
جعفر العسكري
وزير الدفاع
تقدم رسمه في الوزارة الاولى


صبيح نشأت
وزير الأشغال

محمد علي فاضل
وزير الأوقاف
تقدم رسمه في الوزارة الاولى


الحاج عبد المحسن الشلاش وزير المعارف

الوزارة السعدونية الأولى تألفت سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)

عبد المحسن السعدون
رئيسا ووكيلا العدلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة

ناجي السويدي
وزيرا للداخلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثانية

ساسون حسقيل
وزيرا للمالية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الاولى


ياسين الهاشمي وزيرا للأشغال


نوري السعيد وزيرا للدفاع

عبد اللطيف المنديل
وزيرا للأوقاف
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الاولى


عبدالحسين الجلبي وزيرا للمعارف

الوزارة العسكرية الأولى تألفت سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)

جعفر العسكري
رئيسا للوزارة
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الأولى


علي جودة وزيرا للداخلية

الحاج عبد المحسن الشلاش
وزيرا للمالية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة

السيد أحمد الفخري
وزيرا للعدلية
(لاصورة له)

نوري السعيد وزيرا للدفاع
تقدم رسمه في الوزارة السعدونية الاولى

صبيح نشأة وزيرا للأشغال
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة


الشيخ صالح باش اعيان العباسي
وزيرا للوقف


الحاج محمد حسن أبو المحاسن
وزيرا للمعارف

الوزارة الهاشمية تألفت سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)


رشيد عالي الكيلاني
وزيرا للعدلية


مزاحم الأمين الباجه جي
وزيرا للأشغال

ياسين الهاشمي
رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للدفاع
تقدم رسمه في الوزارة السعدونية الاولى
عبد المحسن السعدون
وزيرا للداخلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة
ساسون حسقيل
وزيرا للمالية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الاولى


الشيخ محمد رضا الشبيبي
وزيرا للمعارف


السيد ابراهيم الحيدري
وزيرا للأوقاف

الوزارة السعدونية الثانية تألفت سنة ١٤٤٣هـ (١٩٢٥م)



عبد المحسن السعدون
رئيسا للوزارة ووزيرا للخارجية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة
رشيد عالي الكيلاني
وزيرا للداخلية
تقدم رسمه في الوزارة الهاشمية
رؤوف الجادرجي (لاصورة له)
وزيرا للمالية
ناجي السويدي وزيرا العدلية
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثانية
حكمة سليمان وزيرا للمعارف
صبيح نشأة وزيرا للدفاع
تقدم رسمه في الوزارة النقيبية الثالثة



عبد الحسين الجلبي وزيرا للاشغال
تقدم رسمه في الوزارة السعدونية الاولى
حمدي الباجه جي وزيرا للأوقاف

هذه هي الوزارات التي ذكرت في الجزء الأول من تاريخ الوزارات العراقية ويا حبذا لو كتب لنا صديقنا الحسني فصلا موجزا عن باقي الوزارات مع صور اعضائها أما الوزارة الكيلانية فقد نشرنا رسمها في هذا المجلد صفحة ٢٦٢ وبعد استقالة الوزارة الكيلانية وكان ذلك ونحن في العراق بل لهجت الألسن باستقالتها على أثر وصولنا للعراق - تألفت الوزارة المدفعية وذلك بعد رجوعنا لسورية وهي كما يلي :—

١ جميل بك المدفعي لرئاسة الوزارة
٢ نوري باشا السعيد للخارجية والدفاع (وزير قديم)
٣ رستم بك حيدر للاقتصاد والأشغال العامة (وزير قديم)

٤ ناجي بك شوكة للداخلية (وزير قديم) | ٦ نصرة بك الفارسي للمالية
٥ جمال بك بابان للعدلية | ٧ صالح بك جبر للمعارف

وجل اعضاء هذه الوزارة من حزب العهد المعروف بالتسامح وعدم التعصب لذلك نسب لها بعض العراقيين في مقال نشر في إحدى صحف بيروت الخمول . . .

وسبب استقالة الوزارة الكيلانية الإصرار على حل المجلس النيابي وإعادة الانتخاب لتكون اكثرية المجلس إخائية وحزب الإخاء الوطني ورئيسه ياسين باشا الهاشمي ونائب رئيسه الشيخ محمد رضا الشبيبي والحزب الوطني ورئيسه الحاج جعفر ابو التمن مع ما لهما من الخدمات ومع ان نائب رئيس الأول شيعي ورئيس الثاني شيعي فيرميان بالتعصب . . . ولا يخلو المرء بل كل عمل من الأعمال من مادح وقادح . وقد رأى الملك بعد استشارة من يثق بهم أن حل المجلس ربما اوجد عدة مشاكل ومتاعب لذلك مضى في تأليف وزارة عهدية لا تتطلب حل المجلس

الحكومة العراقية

أما وقد بحثنا عن الوزارات العراقية فلا بد لنا من بحث موجز عن الحكومة العراقية التي شعرنا مدة إقامتنا القليلة في العراق بحسن معاملتها للأهلين حتى لا تكاد تجد فرقاً بين الشعب والموظف تلك الفروق والحواجز التي يوجدها ضعفاء الأحلام من الموظفين المتغطرسين الذين يحسبون انفسهم بمرتبة فوق مرتبة الشعب وهم اجراؤه وبأمواله يتمتعون حتى صدق فيهم قول الشاعر

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها   وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

أما الموظف العراقي فليس كذلك وإن وجد من هو بهذه الصفة فهم شواذ والشاذ لا يقاس عليه

وليس الدستور اليوم ومجلس الأمة كما قال الرصافي قبل الاستقلال

علم ودستور ومجلس أمة   كل عن المعنى الصحيح محرف
من ينظر العلم المرفوف يلفه   في ظل غير بني البلاد يرفرف
من يأتِ مجلسنا يصدق انه   لمراد غير الناخبين مؤلف .

أجل تغيرت الأوضاع وتحسنت الأحوال وأصبح للعراق علم يعتز به وهاك صورة لتحية الكشافة التي سارت شوطاً واسعاً — للعلم العراقي تنبئ عن وطنية



العراقيين الذين نرجو لعلمهم الخفاق أن يكون كما تفاءل له بعض شعرائهم حيث قال مخاطباً الملك فيصل

يقول للعلم الخفاق في يده — فيئ من الأرض ما تختار يا علم

وهل يختار العربي غير بلاده

بلاد بها حل الشباب تمائمي — وأول أرض مس جسمي ترابها

وقد أعجبنا جداً في الطريقة التي اتبعتها منذ سنتين في جباية الأموال الأميرية فقد اعجزها أمرها قبلا للبقايا التي تبقى عند شيوخ القبائل فتلجأ غالبا إلى وضعهم في السجن وهي لا تريد اغضابهم ففتقت لها الحاجة الحيلة وعمدت إلى وضع قانون الاستهلاك وهي أن تضع عشر الحاصلات على المستهلك أي الذي يباع في الاسواق فما يباع تأخذ الحكومة منه عشرة بالمئة نقدا ويتسلم البائع التسعين الباقية

أما الذي يستهلكه الزراع والملاك من مؤونة وبذار فلا يؤخذ منه شيء وهي طريقة حسنة جدا رحمت الفلاح واراحت الحكومة فلم يبق لها بقايا ويقال إن هذه الطريقة متبعة في الحكومة التركية الكمالية وها نحن نورد لك هنا واردات الحكومة العراقية

وارد الأعشار وتؤخذ الآن بطريقة الاستهلاك ٣٧٦٦٥٠٠ ديناراً في السنة

« الأحراج والقصب وسائر المحصولات	١٢٦٣٨٥	«	«
« الحيوانات البرية والنهرية	٢٣٢٦٥٠٠	«	«
« الجسور والمعابر وسائر الأملاك الأميرية	٦٦٦٣٨٥	«	«
« ضريبة الأملاك	١١٢٦٥٠٠	«	«
« ضريبة الدخولية	١٥٠٦٠٠٠	«	«
« مبيع المطبوعات الاميرية والبريدية	٩٦٦٧٥٠	«	«
« المدخولات المتنوعة	١٨٦٦٣٧	«	«
« الكمارك	١٦٤٠٩٦٠٨٨	«	«
« المكوس	١٩١٦٦٦٣	«	«

اما الايرادات العامة المجباة في عام ١٩٣٢—١٩٣٣ فهي ٣٦٥٧١٦٤٤٣ والمصروفات ٣٦٥٧٨٦٨٠٨ والفضلة ٧٣٦٥

وإليك ايضا مرتبات كبار الموظفين العراقيين

☆ تنبيه ☆ الربية هندية وقد ألغيت الآن وهي تعادل نحو ثلاثين قرشاً سوريا وقد تزيد وتنقص حسب سعر الكمبيو

المخصصات الملكية ٧٨٦٠٠٠ ربية في الشهر

راتب الوزير ١٦٠٠ ربية في الشهر   راتب رئيس الوزارة ٣٠٠٠ ربية في الشهر

راتب المتصرف ١٠٠٠ : وبعضهم ٨٠٠ أي صنفان

راتب القائمقام ٦٥٠ — ٥٨٠ — ٤٣٠ ربية ثلاث درجات

راتب مدير الشرطة ٤٣٠ — ٣٥٠ : درجتان

عدد المدارس الآن يتجاوز الـ ٧٠٠ مدرسة بين عالية وابتدائية

وينتقد بعض العراقيين انفاق جل واردات الخزانة على المرتبات مع انه ينبغي أن تنفق ثلاثة ارباع الواردات على الشؤون العمرانية وهذا ما نشكو منه نحن في سورية لكن الحكومة العراقية جادة في العمل بهذه النظرية لا سيما في الإنفاق على المدارس على أن الشاكين هذه الشكوى بحق هم يشكون امورا كثيرة ربما كانت بدون حق كبقاء بعض المستشارين في العراق وأموراً أخرى من هذا القبيل . وإذا بقي بعض المستشارين الانكليز فهم للاستشارة فقط لا للسيطرة وستزول هذه البقية الباقية من مستشار و مطار تدريجا بعونه سبحانه وهمة الناهض بالعراق لأوج الاستقلال المطلق وإذا انتقدنا شيئا في الحكومة فإنما ننتقد شذاذا فيها من بقايا الرجال الوارثين التعصب من العهد التركي يريدون تشتيت امر الأمة لمنافعهم الخاصة ، ولله في خلقه شؤون

﴿ صحف العراق ﴾

لم تكن في العراق قبل اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ غير ثلاث جرائد رسمية وهي :

١ الزوراء وقد انشأها مدحة باشا في عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨م

٢ الموصل وقد أنشئت في عام ١٣٠٣هـ ١٨٨٥م في مدينة الموصل

٣ البصرة وقد أنشئت في عام ١٣١٣هـ ١٨٩٥م في مدينة البصرة

وهذه الصحف الثلاث كانت تنشر باللغتين التركية والعربية مرة في الاسبوع واحتجبت تدريجا في عام ١٩١٥–١٩١٨ على أثر الاحتلال

فلما انبثق فجر الحرية في البلاد العثمانية قام فريق من ادباء العراق ونشروا صحفا مختلفة تعد بالعشرات ولكنها ماتت بالتدريج ولما احتل الانكليز العراق انشأوا ثلاث صحف في الولايات الثلاث البصرة وبغداد والموصل وكانوا ينفقون عليها من أموال الدولة

وأول جريدة ظهرت للأهلين في بغداد بعد الاحتلال هي جريدة الاستقلال[١] لصاحبها عبد الغفور البدري فقد انشأها عام ١٣٣٩ وهي لا تزال تصدر إلى الآن وتخدم الوزارة الحاضرة وقد عطلت مراراً قبل هذا

ومن الصحف التي تصدر الآن « العالم العربي » لصاحبها سليم حسون و [الطريق[٢]] لصاحبها توفيق السمعاني وهما يخدمان الوزارة الحاضرة لقاء أجر يدفع اليهم من المخصصات السرية المعروفة والعالم العربي تأسست في عام ١٣٤٣ ولم تعطل حتى الآن وهي تصدر بانتظام أما الطريق فقد انشئت قبل سنة لتحل محل (صدى العهد) المعطلة

ومن الجرائد السياسية التي تصدر في بغداد الآن جريدة الأوقات البغدادية باللغتين الانجليزية والعربية وقد انشأها الانجليز منذ احتلالهم بغداد في عام ١٩١٧

ومنها جريدة « الإخاء الوطني » لسان حال حزب الإخاء وقد انشئت قبل سنتين واغلقت مراراً وهي معارضة لسياسة الوزارة الحاضرة و كان الإخائيون

(١) جريدة ... جدا كان صاحبها المهذب ... يفتري الأكاذيب على المرحوم الملك فيصل أيام رحلاته إلى باريس وكان ولا يزال مسعراً للتعصب يلقي بـذور الشقاق بين المسلمين بما كان يكتبه ضد الشيعة حتى حملته الوقاحة بأن يطلب منهم ان يعدوا جوازات السفر للرحيل عن العراق وهم ثلاثة ارباع السكان . ولو كان ممن يصح أن نقابله لسردنا لك حديثنا معه وكيلناله الصاع صاعين لكن قال لنا احد الشخصيات البارزة في العراق لما قلنا له لم نرَ في العراق ما يسوؤنا سوى هذا الرجل العجيب فقال ياسيدي لو علمتم حقيقة هذا الرجل لما تنازلتم لزيارته والحديث معه . واعجب منه صعلوك صيداوي وجد في العراق وعاد يشيع الأكاذيب عن هذه المقابلة

(٢) رأيناها محبوبة عند الشيعيين لتسامحها ولم نتمكن من زيارتها لضيق الوقت وقد كتبت فصلا مسهبا عن الوفد العاملي في النجف والكوفة لم يتسع المقام لنقله وكتبت ايضا ما يلي عن مقابلة الوفد العاملي لجلالة الملك مودعا وهي مأخوذة عن البلاط الملكي

«وحظي امس بالمثول بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم الوفد المؤلف من اصحاب الفضيلة الشيخ احمد عارف الزين والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان الظاهر على أثر عودتهم من زيارة العتبات المقدسة وذلك لمناسبة سفرهم اليوم الى سورية »

قد منحوا رئيس تحريرها رفائيل بطي ٥٠٠ جنيها يوم كانوا في الحكم فذهب إلى سورية ومصر ليبث الدعوة إلى اصحابه كما فعله خصومهم العهديون

ومنها جريدة (بغداد) لصاحبها عبد الرحمن البناء الشاعر الزجلي المشهور وقد أنشئت قبل سنتين وهي إلى الأدب أقرب منها إلى السياسة

وكذا جريدة (الملا) التي انشأها الملاعبود الكرخي الشاعر العامي المعروف وقد انشأها لتحل محل جريدته الكرخ المعطلة وأكثر مواضيعها ومواضيع جريدة بغداد باللغة العامية ولا سيما الشعر وجريدة العقاب وهي لسان حال الشبيبة البغدادية

وفي البصرة جريدة يومية سياسية باسم الثغر وفي الموصل مثلها باسم (العمال) وفي العمارة جريدة أدبية اسمها الكحلاء (اسم نهر في العمارة) للسيد عبد المطلب الهاشمي حلت محل مجلة الهدى وفي كركوك نشرة تركية اسمها كركوك

وكانت في بغداد صحف ومجلات عديدة تعطلت لقلة المناصرين والتضييق على الحرية

وقد فهمنا من صاحبنا السيد عبد الرزاق الحسني بأنه وضع تاريخا للصحافة العراقية منذ نشأتها حتى الآن على غرار تاريخ الصحافة الشرقية للكونت فيليب دي طرازي الأستاذ اللبناني المعروف

واكثر جرائد بغداد تنتمي للأحزاب فالطريق عهدية والاخاء الوطني اخائية والإستقلال تنتمي للحزب الوطني وليس في بغداد مجلة الآن فقد كانت مجلة لغة العرب لصاحبها الأب انستاس الكرملي التي خدمت اللغة العربية أتم خدمة وتوقفها أحدث فراغاً كبيرا فعساها تعود لأبحاثها القيمة والعود أحمد. ولم يتسنَّ لنا زيارة الأب الكرملي كما أنه هو لم يزرنا

وكانت مجلة المرشد لصاحبها السيد صالح الشهرستاني ومع الأسف الشديد توقفت أيضاً مختارة مما يدل على قلة مؤازرة الأعمال الأدبية العلمية في العراق... وإن شئت فقل في كل قطر شرقي لكن (حنانيك بعض الشر أهون من بعض)

والصحافة في العراق ما برحت في مهدها لم تتقدم شأن غيرها من الأعمال التي تقدمت كثيراً . والمطابع كثيرة في العراق لاسيما في بغداد وبعضها راقية

أدباء العراق

العراق مجموعة أدب وشعر والشعر مضى عليه عهد زاهر كان شغل العراقيين الشاغل ومن يراجع مجلدات العرفان وما نشر فيها من الشعر العراقي لاسيما في الباب الخاص لهذا الغرض (العراقيات والعامليات) تظهر له مواهب هذا القطر الشعرية وقد اصدرنا مع الأستاذين رضا وظاهر سنة ١٣٣١ هـ ديوانا باسم العراقيات وفيه مختارات قيمة لعشرة شعراء عراقيين مشهورين وهم ١ السيد محمد سعيد حبوبي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ وله ديوان مطبوع ٢ والسيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ وديوانه طبع في العرفان ٣ السيد حيدر الحلي (١٢٤٦ — ١٣٠٤) وديوانه مطبوع ٤ الشيخ جواد شبيب لم يطبع له ديوان وهو اطال الله بقاءه حي يرزق ٥ الشيخ ملا كاظم الأزري المتوفى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وديوانه مطبوع ٦ الشيخ عباس بن الملا علي النجفي المتوفى في أواسط القرن الماضي وهو مقل جداً من الشعر ٧ السيد جعفر الحلي (١٢٧٧ — ١٣١٥)



السيد محمد سعيد حبوبي النجفي

وديوانه مطبوع بمطبعة العرفان وقد نفدت نسخه ٨ الشيخ عبد الباقي الفاروقي العمري (١٢٠٤ — ١٢٧٨) ومن التصادف الغريب انه ارخ نفسه فقال

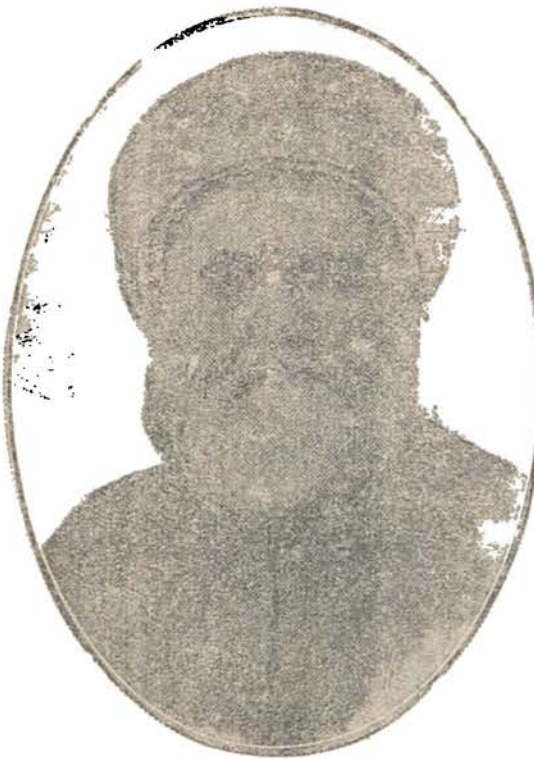
بلسان يوحد الله ارخ ذاق كأس المنون عبد الباقي

وله في قبة المرتضى علي عليه السلام قصيدة غراء مطلعها

قبة المرتضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل

ومدائحه في النبي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام كثيرة وديوانه مطبوع ٩ الشيخ عبد المحسن الكاظمي ولم يطبع له ديوان وهو حي يرزق يقيم في مصر من عهد طويل ١٠ الأخرس البغدادي واسمه السيد عبد الغفار (١٢٢٠ — ١٢٩٠) ه وله ديوان مطبوع

ونظرا لعدم رواج الأدب توقفنا عن متابعة طبع العراقيات . وشعراء العراق المجيدون يعدون بالعشرات ان لم نقل بالمئات ومنهم الشيخ صالح التميمي المتوفى في القرن الماضي


الشيخ عبد المحسن الكاظمي

أما الذين اشتهروا من شعراء العراق المعاصرين فكثيرون جدا ومن أشهرهم جميل صدقي الزهاوي المعروف بفيلسوف العراق وهو شاعر عصري مكثر جدا ومع انه قارب الثمانين فهو القائل

سئمت كل قديم عرفته في حياتي ان كان عندك شيء من الجديد فهات

وقد أنسنا بلقياه في بغداد لكن أسفنا جداً لعدم تمكننا من زيارته زيارة خاصة وهو لطيف المعشر حاضر النكتة كريم الأخلاق

والأستاذ معروف الرصافي الشاعر العصري المعروف وهو معروف والمعروف لا يعرف رأيناه بين الخطباء في الحفلة التأبينية لكن لم نعرفه حتى عرفنا بنفسه مع انا اجتمعنا به في بيروت عدة اجتماعات طويلة وذلك لأنا عرفناه في بدء امره شيخا معمما ثم (افنديا) على آخر (موده) وفي بغداد رأيناه بدويا (من آخر طرز) فقلنا سبحان المغير ولا يتغير

والشيخ محمد رضا الشبيبي ومن لا يعرف الشبيبي في شعره الاجتماعي والوصفي الذي حلق به ثم حلق إلى ما وراء الغاية

والشيخ علي الشرقي الذي اصبح قاضي الجعفرية في البصرة فهجر الشعر إلا لماما والحاج عبد الحسين الأزري فهو ما زال ينظم ولله الحمد ويجيد وغيرهم وغيرهم كثيرون . أما الشيخ حبيب العبيدي مفتي الموصل فهو بحر واسع الأطراف فمن أين شئت فاغترف

وبعد فلو حدثناك عن أدباء العراق فالحديث شجون ومع أن الحديث عنهم يحلو لي فلا يسع المقام اكثر مما قلناه

وفي النجف وهو كعبة العلم والأدب شعراء مبرزون وادباء سرت فيهم روح التجدد فحلقوا منهم الجعفري واليعقوبي والجواهري مهدي ومحسن وعبد الرزاق محيي الدين وغيرهم كثيرون

﴿ عود على بدء ﴾

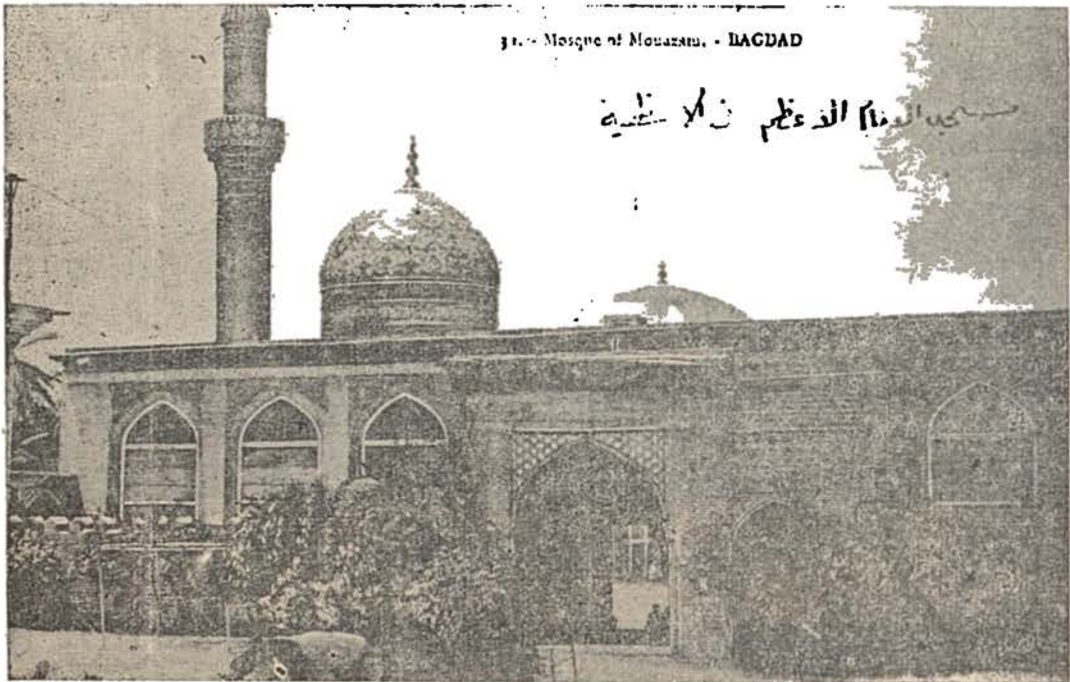
كنا تكلمنا عن بعض المقامات وها نحن نضم الى ذلك مايلي مع بعض معلومات عن العراق ارسلها لنا بعض الباحثين

—« مرقد الإمام ابي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى في عام ١٥٠ هجرية »—

الظاهر ان أول عمارة اقيمت على قبر الإمام ابي حنيفة (رض) كانت في عام ٤٥٩ هـ

١١٠١م • فقد ذكر ابن الأثير ج ١٠ ص ١٢١ في حوادث عام ٤٥٩هـ وفيها دخل إلى بغداد شرف الملك ابو سعيد المستوفي وبنى عَلَى مشهد أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه مدرسة لأصحابه » وكتب الشريف ابو جعفر ابن البياض عَلَى القبة التي احدثها ابو سعيد البيتين الآتيين

ألم تر ان العلم كان مشتتا فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الأرض ميتة فانشرها فعل العميد أبي سعد



مسجد الإمام الأعظم في الأعظمية

فلما جاء السلطان مراد الرابع إلى بغداد عام ١٠٤٨ هـ جدد معظم مباني هذا المسجد ووقف عليه الأوقاف الجزيلة وكان سلاطين آل عثمان كافة يرعون هذا المسجد بعين العناية وحدث أن انهدمت مبانيه في عام ١٢١٧هـ فتدار كها والي بغداد سليمان باشا وزخرف المأذنة التي هي قائمة الآن وحلى رأسها بالذهب وفي عام ١٢٨٨هـ كانت قد تداعت اركانه فأمرت والدة السلطان عبد العزيز بتجديده وتوسيعه فنقض من اساسه وأعيد إلى

ما هو عليه الآن

—« مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني المتوفى في عام ٥٦١ هـ »—

أصل هذا المرقد للشيخ أبي سعيد المخزومي وكان الشيخ عبد القادر (رحمه الله) أحد تلامذته



مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني

فلما توفي الأستاذ أقام تلميذه في مدرسته إلى ان توفي فدفن في رواق هـذه المدرسة واكثر مباني هذا المسجد حديثة من تبرعات الهنود الذين لهم في الشيخ اعتقاد خاص

—« معلومات عن العراق »—

العراق احد الأجزاء التي كانت تؤلف الامبراطورية العثمانيـة وكان يقسم إلى ثلاث ولايات بغداد والبصرة والموصل فلما اعلنت الحرب الكونية دخلت البصرة في قبضة الانكليز في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ ودخلت بغداد في قبضتهم في ١١ آذار ٩١٧

والموصل في ١–٢ تشرين الثاني ٩١٨

يحده من الشمال الجزيرة وديار الكرد ومن الشرق إيران ومن الجنوب خليج فارس ومن الغرب بادية الشام

ثار في وجه الاحتلال الانجليزي في ٣١ تموز سنة ٩٢٠ وانتهت ثورته في ٢٠ تشرين الثاني ٩٢٠ تألفت فيه حكومة موقتة برآسة نقيب بغداد عبد الرحمن افندي ونظارة المندوب السامي البريطاني السربرسي كوكس وذلك في ٢٧ تشرين الأول سنة ٩٢٠ في حين كانت الثورة لا تزال هائلة في بعض الجهات

وصل الملك فيصل في ٢٣ حزيران ١٩٢١ إلى البصرة وفي ٢٩ منه وصل بغداد بعد ان عرج عَلَى النجف وكان قد تقرر في موءتمر القاهرة المنعقد في مارت ١٩٢١ إنشاء حكومة عربية في العراق يرأسها الشريف فيصل فنودي به في ٢٣ آب ٩٢١ ملكا على العراق ولم تشترك كردستان في التصويت فكانت الأصوات العربية ٩٧ من مئة

مساحته ١٤٣،٢٥٠ ميلا مربعا ونفوسه حسب احصاء ١٩١٩ الرسمي ٢،٨٤٩،٢٨٤ نسمة اما الآن فهي تتجاوز أربعة ملايين (مع الأجانب)

حكومته دستورية نيابية ويمثل الشعب مجلس نيابي ينتخب في كل ٤ سنوات بطريقة التصويت على درجتين نوابه ٨٨ واعيانه ٢٠ عينا ومدة الأعيان ٨ سنوات تتخللها قرعة في كل ٤ سنوات ولا بد لوزراء الدولة ان يكونوا من احد المجلسين فإذا تألفت وزارة من غير الأعضاء جاز لها البقاء في دست الحكم ستة اشهر تنتهي باستقالتها حتما او بانتخاب اعضائها نوابا في احد المجلسين

دين الدولة الإسلام وحرية الطوائف مصونة · ولغتها الرسمية العربية وفي الشمال (في المناطق الكردية) الكردية ويتألف الشعب العراقي من

عرب ٢٬٠٠٠٬٩٠٠ كرد ٥٠٠٬٠٠٠ صابئة ٦٬٥٠٠ يزيديــة ٣٠٬٠٠٠
اقوام اخرى ٥٠٬٠٠٠

هواؤه : معتدل على وجه العموم تربته : خصبة جداً عواصفه : شديــدة
سكانه إجمالا بيض وسمر دياناتهم شيعة ٧٣ بالمئة سنة ٢٢ بالمئة وبقية المذاهب ٥ بالمئة
وهم يزيدية وصبه وشيك وعلي اللاهيه وغيرهم

عناصرهم : عرب ، فرس ، كرد ، تركمان ، يهود ، كادان ، سريان الخ

أشهر مدن العراق: البصره ، كربلا ، النجف ، الحله ، بغــداد ، الكوت ، العمارة ، سامراء ، الموصل ، كركوك ، اربيل ، السليمانية ، بعقوبا ، الديوانية ، السماوه ، خانقين

شطوطه : دجلة وطولها ٢٠٠٠ كيلو متر والفرات وطوله ٢٧٠٠ كيلومتر وديالي وطوله ١٧٠ كيلو متر وهناك الزاب الصغير والزاب الكبير والخالص والونــد وغيرها

جباله : جبال حمرين فقط . وفيه بعض الغابات وكثير من الأشجار والنخل فيه يعد بالملايين والفواكه مختلفة كثيرة وكذا البقول والازهار والخضراوات والنباتات والحيوانات والطيور والهوام

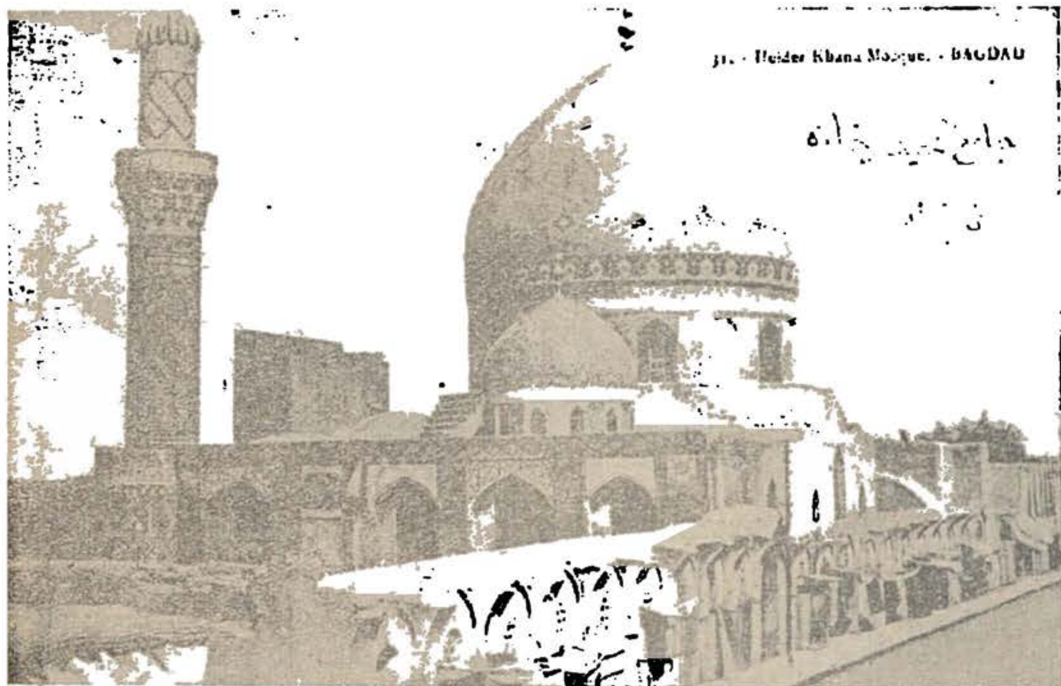
مصنوعاته : الأقمشة والسجاد والعبي والأزُر والبسط وأواني النحاس ومصنوعات الذهب والفخار وتنتج السجون أنواع هذه المصنوعات

سككه الحديدية ١ً بين بغداد والبصرة وطولها ٣٦٥ ميلا
٢ً « « وكركوك « ٢٠٢ «
٣ً « « وخانقين « ١٠٨ اميال
٤ً « « وشرقاط « ١٨٦ ميلا

مساجد بغداد

في بغداد مساجد كثيرة وكانت ملأى بالمساجد في عهدها الأول وقد اوصلها الخطيب صاحب تاريخ بغداد إلى ثلاثمائة الف وهذه من جملة المبالغات المعروفة وأشهرها المسجد الجامع ومسجد المنصور ومسجد الرصافة ومسجد قصر الخلافة وجامع قطيعة ام جعفر ومسجد براثا وهو الذي هدمه المقتدر حتى سوي الى الارض لأنه وشي له ان جماعة ممن ينسبون للتشيع يصلون فيه الخ ثم اعيد بناؤه(١) واشهر المساجد اليوم ما يلي وا كثرها حديثة العهد

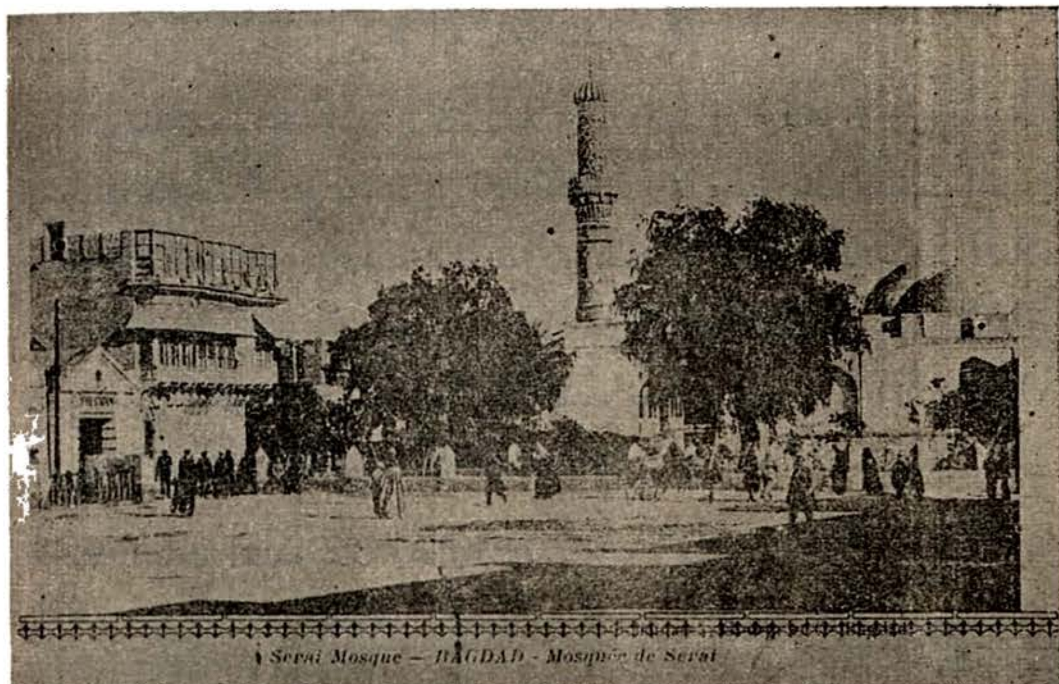
١ جامع الحيدر خانه وهاك رسمه



٢ جامع السراي وهاك رسمه

٣ مسجد الشيخ عمر وهاك رسمه

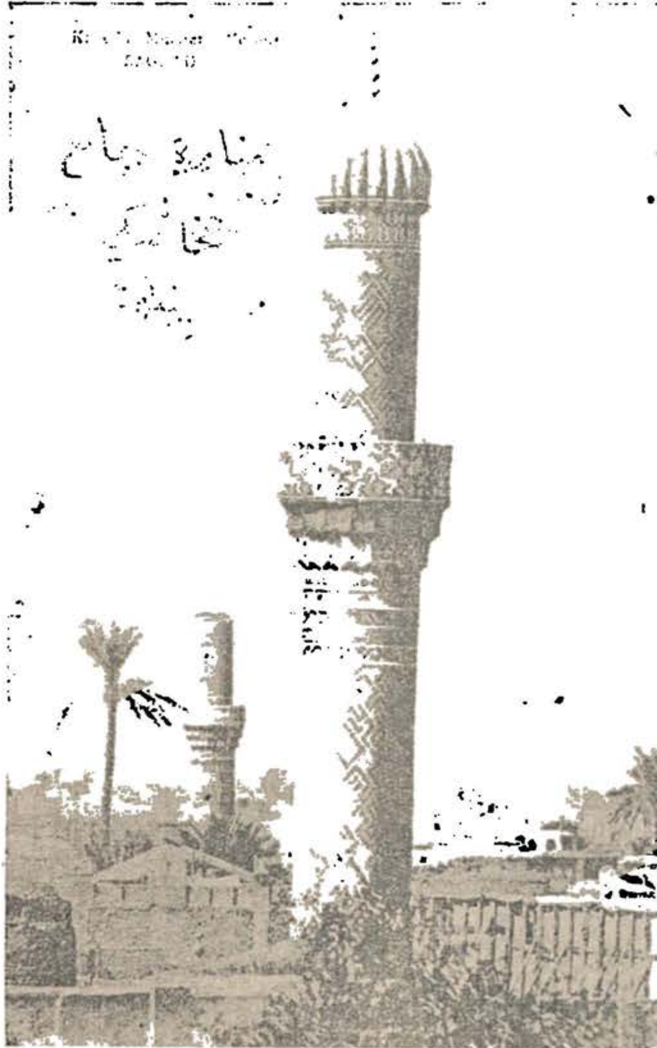
(١) تاريخ الخطيب المجلد ١ صفحة ١٠٧ — ١١١



جامع السراي



مسجد الشيخ عمر



٤ مسجد الخاصكي

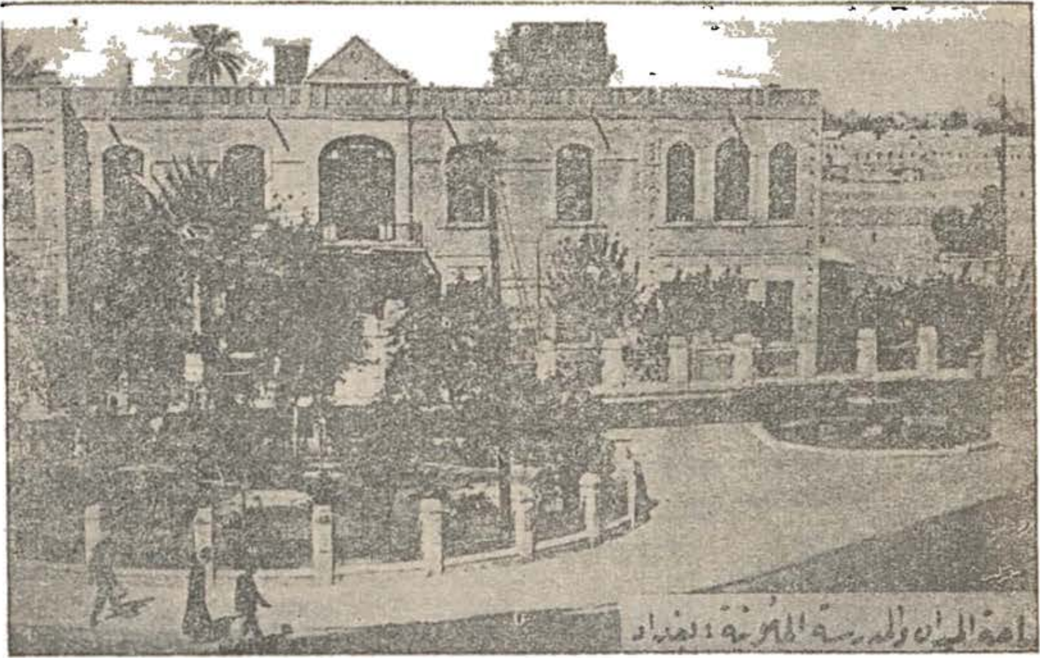
وهاك رسم منارته وهناك مساجد وجوامع كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ومن أقدم مآذن بغداد مأذنة سوق الغزل التي لم يتيسر لنا رسمها الآن يصعد لها بدرجات لولبية وتشرف من أعلاها على بغداد ووادي الرافدين حيث ترى منظراً رائعاً جدا قل أن تشاهد نظيره

﴿ مدارس بغداد ﴾

كان في بغداد مدارس زاهرة عفت آثارها ومنها المستنصرية(١) الواقعة على شاطئ دجلة والمتخذة مستودعا للجمارك ومنها النظامية(٢) الخ وإليك رسماً للمدرسة المأمونية والميدان في بغداد

(١) اسسها المستنصر بالله العباسي سنة ٦٣١ هـ في الرصافة على ضفة دجلة ووقف عليها ما قيمته مليون دينار

(٢) اسسها سنة ٤٥٩ هـ نظام الملك وزير السلاجقة وسط الجانب الشرقي من دجلة ولم يبق لها لا رسم ولا أثر



ساحة الميدان والمدرسة المأمونية

أما اليوم فالمدارس كثيرة منها أهلية وهي للمسلمين السنيين والشيعيين وللنصارى واليهود وبعضها راقية . ومنها حكومية وجلها إن لم نقل كلها راقية فهناك كلية للطب و كلية للحقوق ومدرسة عسكرية لتخريج الضباط ومدرسة للهندسة ومدارس ابتدائية وثانوية كثيرة ومدرسة تدعى دار المعلمين واقعة على شاطئ دجلة وهي بنية فخمة أسسها الأتراك مستشفى على عهد مدحة باشا سنة ١٢٨٥ ه واتخذتها الحكومة العراقية لسنة ١٩٣٠ م دارا للبرلمان ولما أقفلت كلية آل البيت نقل البرلمان اليها واتخذت دارا للمعلمين ولم يتسع وقتنا لزيارة هذه المدارس للتكلم عنها بإسهاب

﴿ مناظر بغداد ﴾

تتمتع بغداد بمناظر خلابة تسترعي الأنظار ، وتستهوي الأبصار ، واليك منظرا عاما لمدينة بغداد



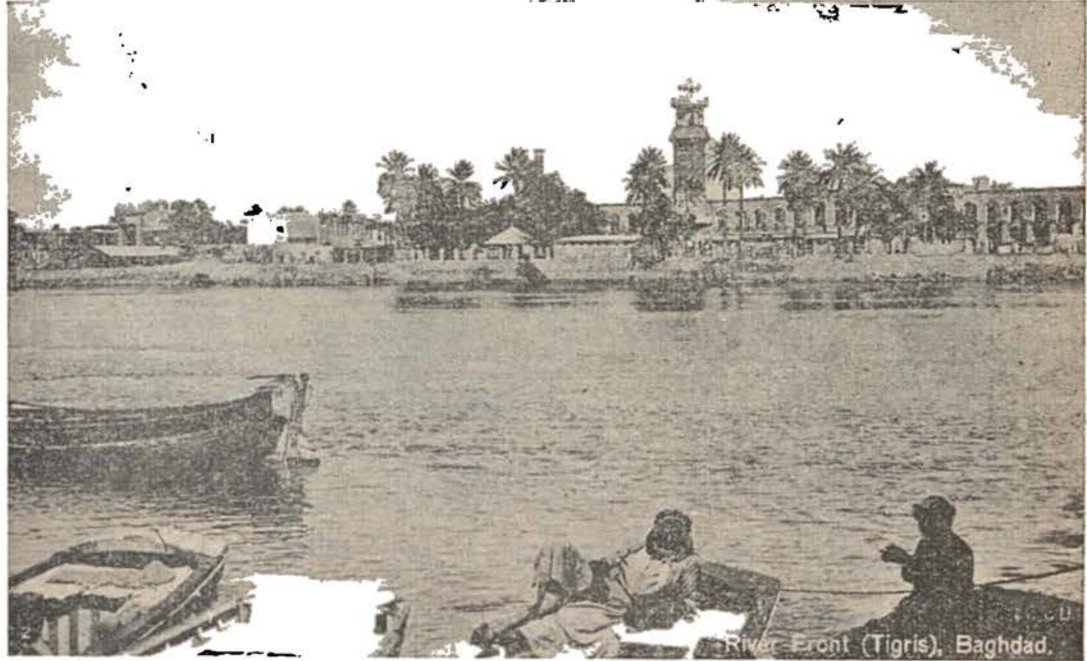
منظر عام لمدينة بغداد

وتنقسم بغداد من القديم إلى قسمين الرصافة والكرخ ولكل منهما مناظر رائعة والإحاطة بتصوير جميع المناظر غير ميسورة لكن هذه الصورة تريك اكثر



بغداد في جانب الرصافة

مناظر الرصافة الجميلة كما أن هذه الصورة الثانية تريك بعض مناظر دجلة على الساحل الأيمن

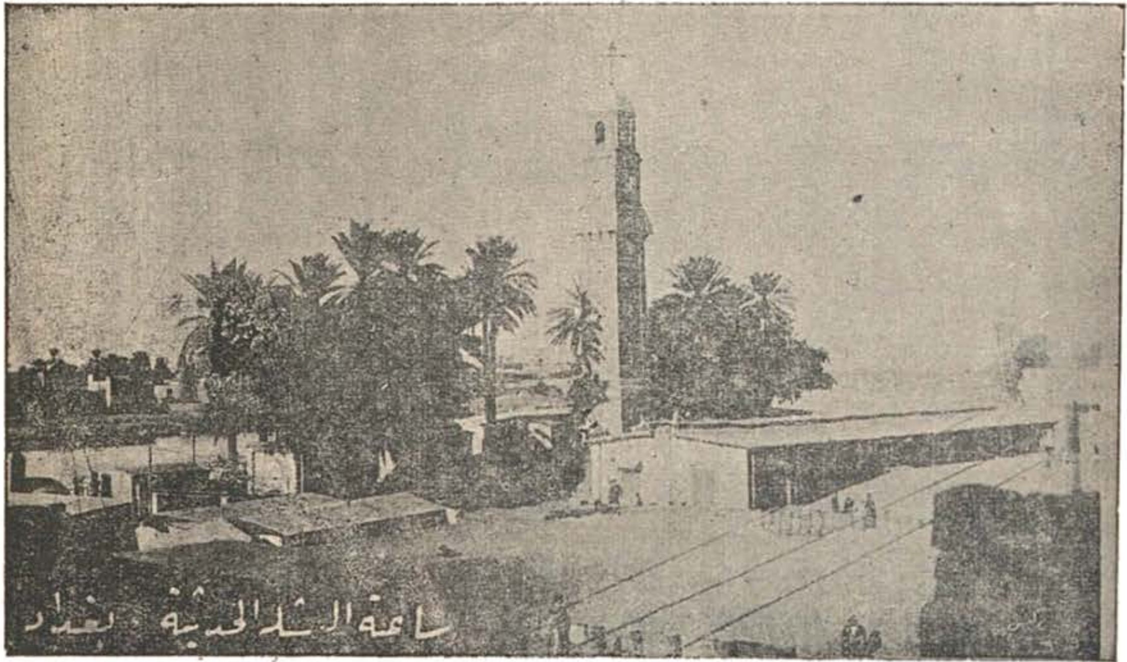


من مناظر بغداد على ساحل دجلة الأيمن

-« شوارع بغداد »-

أسماء الشوارع في بغداد كثيرة لاسيما في القديم وقد تألفت لجنة في أمانة العاصمة سنة ١٩٣١ فسمت الشارع العام شارع الرشيد والشارع الذي فيه المتحف شارع المأمون وشارع الصيارفة والبنوك شارع السموءل⁽¹⁾ وشارع النهر شارع المستنصر لأن المستنصرية هناك وهي من آثاره والشارع الذي اقيم فيه تمثال الملك فيصل باسمه وكذلك الشارع الذي اقيم فيه تمثال السعدون وهناك شوارع سميت باسم الملك غازي وابي نواس والمتوكل وجعفر العسكري الخ كما سميت شوارع الكاظمية المؤدية الى بغداد بشارع الإمام الكاظم والإمام الجواد إلى غير ذلك مما يحسن أن تتمشى عليه جميع الحواضر والمدن

(١) لا يخفى وجه هذه التسمية ومطابقتها للواقع فإن اكثر هؤلاء في بغداد يهود والسموءل كان يهوديا

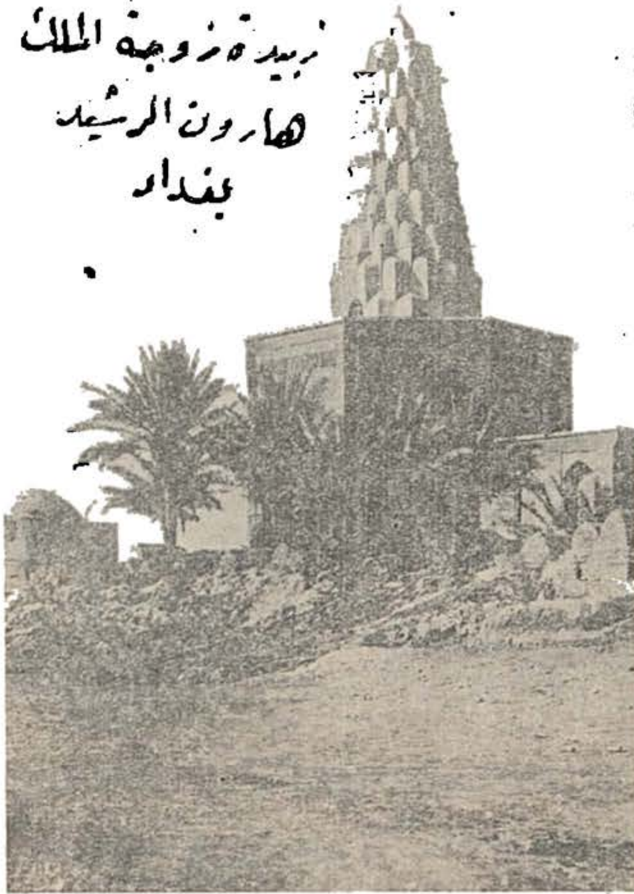


-« المزارات في بغداد »-

في بغداد مزارات كثيرة لجماعة من العلماء والفقهاء والصالحين لا يمكن حصرها ومنها مقامات معروفة لسفراء صاحب الأمر الأربعة وهم ١ عثمان بن سعيد العمري وابنه ٢ محمد بن عثمان المتوفى سنة ٣٠٥ هـ ٣ والحسين بن روح المتوفى سنة ٣٢٦ ٤ وعلي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩ هـ لكن الاختلاف في محل قبورهم المعروف الآن في بغداد كثير . وفي آخر الكرخ قبر الشيخ معروف الكرخي الزاهد المتصوف المشهور وكان من موالي الإمام الرضا عليه السلام اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك وكان ممن يختلف اليه الامام أحمد بن حنبل توفي سنة ٢٠٠

وقرب مقام الشيخ معروف مقام ينسب ليوشع بن نون ولم ندر من اين وصل يوشع الى هناك

والإمام أحمد بن حنبل احد الأئمة الأربعة وقبره في مقبرة الكرخ (١٦٤-٢٤١)



وفي «الكرخ» من بغداد قبر جميل البناء هو الذي تراه بجانب هذا الكلام · يدعى قبر الست زبيدة زوجة الرشيد وقد ثبت بالتحقيق بأنه قبر الست زبيده خاتون إبنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في عام ٥٣٢ هـ (١١٣٧م) · أما زوجة الرشيد الست زبيده فقد دفنت في مقابر قريش التي تدعى الكاظمية اليوم بلا ريب

مقامنا الأخير في بغداد

لم نك نصغ لصوت الراحة في ايامنا وليالينا الأخيرة في بغداد فقد كنا في حركة دائمة ولا نأوي الى فراشنا إلا في ساعة متأخرة من الليل · فالتجول والمواعيد والزيارات أو رد الزيارات كل ذلك كان شغلنا الشاغل فالثلاثاء في البرلمان · والاربعاء في سلمان والإيوان · وكان العشاء في دار محمد جعفر افندي الشبيبي في وسط بغداد وفي دورها المبنية على الطراز الحديث والخميس والجمعة في سامراء وليلة السبت كان العشاء في دار السيد الصدر رئيس الأعيان وكانت مائدة انيقة جداً في الترتيب والطعام الفاخر والأواني الممتازة وفي من دعي اليها حيث كنا وكان رستم بك حيدر الوزير والسيد محمد علي بحر العلوم عضو الأعيان والشيخ محمد حسن حيدر نائب سوق الشيوخ والحاج عبد الحسين الأزري الشاعر المعروف والدكتور شريف عسيران

وكانت ليلة من ليالي بغداد الجميلة انسا وفائدة

وفارقنا رفيقنا الدكتور خليفة صباح الأحد قاصداً العمارة أما نحن فذهبنا صباح السبت إلى زيارة نصف رجب في كربلاء وعدنا بعد الظهر وزرنا فيها متصرف كربلاء أحمد زكي بك الخياط وكان في زيارته الحاج عبد المحسن شلاش الذي كنا ضيوفه في النجف ولم يتمكن من الحضور اليها لعارض صحي اضطره إلى البقاء في بغداد وقد لقينا من المتصرف كل حفاوة وحدثنا عن اقتراحه على الحكومة بتنفيذ عدة مشاريع عمرانية لكربلاء

وبعد إيابنا رددنا الزيارة للحاج عبد الحسين الجلبي الذي تولى وزارة معارف العراق مراراوعين مؤخراً عضواً في الأعيان . أجل زرناه في قصره المنيف الذي ترى أمامه بركة لطيفة وضع في وسطها أيل «مصبر» وقبالة القصر بستان جميل فيه مقاعد لطيفة تشرف على دجلة والقصر خارج الكاظمية

ويوم الأحد كان آخر أيامنا في بغداد وقد كان ضرب لنا موعد في صبيحته لمقابلة جلالة الملك وبعد جلوسنا قليلا في غرفة رئيس التشريفات دعانا التشريفاتي السيد باقر للمقابلة ففتح باب البهو وانصرف وإذ بالملك الفتى واقفاً قرب الباب فاستقبلنا بوجهه الباسم ومحياه الطلق وجلس ودعانا للجلوس حوله وكان في هذه المرة فقط لابسا بذلة فرفية وسدارة(١) أي باللباس العادي وكان يرتدي في المقابلات الماضية البذلة العسكرية وأول ما حدثناعنه استقالة الوزارة ثم سألنا عن العراق فأبدينا له إعجابنا بتقدمه وماللغازي من المحبة التي كانت للمرحوم والده في القلوب فقال يجب علينا أن نقوي الدين في النفوس ونصلح الأخلاق ليتسنى لنا النهوض أجل ومن أحق من ابن مؤسس الدين بتقويته ومن أولى باصلاح الأخلاق من ابن عمرو والعلي هاشم ومن ابن محمد بن عبد الله وابن أبي طالب وعلي ابن بن أبي طالب من ابن الحسين وابن فيصل حياك الله أيها الشاب النبيل النجيب ووفقك وأحياك فخراً للعروبة والأمة والدين والأخلاق والعمل الصالح . وبعد أن جلسنا زهاء عشر دقائق ودعنا باشاً مصافحاً منحنياً لمنتصف البهو ودعناه داعين له بالنجاح والفلاح منشدين

قواعد هذا البيت عن مجد طيء وأركان هذا البيت من ملك هاشم

ثم جلسنا هنيهة في قاعة السيد باقر التي كانت مملوءة بشيوخ عربان من جهة كربلاء الظاهر ان لهم ظلامة جاءوا يشكونها للملك رأساً . وبعد ما أخذ لنا موعداً بالهاتف من اكرم بك الركابي مدير الحارثية مزرعة الملك ودعنا البلاط الملكي(٢) وسيده وانصرفنا قاصدين زيارة معمل الأجواخ العراقية الذي يديره فتاح باشا فألفينا هناك نائبه فأرانا آلات المعمل وهي من أحسن طراز وكل ما في المعمل (عدا الآلات طبعاً) عراقي لا يدخله شيء أجنبي وعماله جميعهم عراقيون وسوريون وبينهم ألماني واحد اخصائي فالآلات الميكانيكية الجسيمة التي تضارع آلات معامل أوروبا تغسل

(١) السدارة هي السيدارة وهي في اللغة القلنسوة بلا اصداغ كما في اللسان (٢) بني البلاط الملكي سنة ١٩٢٥م

الصوف وكله عراقي ثم تندفه وتمشطه وتنقيه وتغزله وتصبغه وتحيكه وتكويه وتطويه وتعرضه للبيع قسماً منه لحاجات الجيش العراقي وقسماً للملابس الأهلين وهي انواع تصلح للبذلات الصيفية والشتوية وللكبابيت وللملابس النساء الخ وهو يصنع البطانيات (الأحرمة) الصوفية والجوخ متين جداً إلا انه خشن لأن الصوف العراقي لا يكون إلا كذلك وهم يجربون تربية الغنم الاسترالي في العراق ليكون صوفه ناعماً ثم فارقنا المعمل بعد أن اشترينا انواعاً من أجواخه معجبين به وبالقائمين به اتم الاعجاب

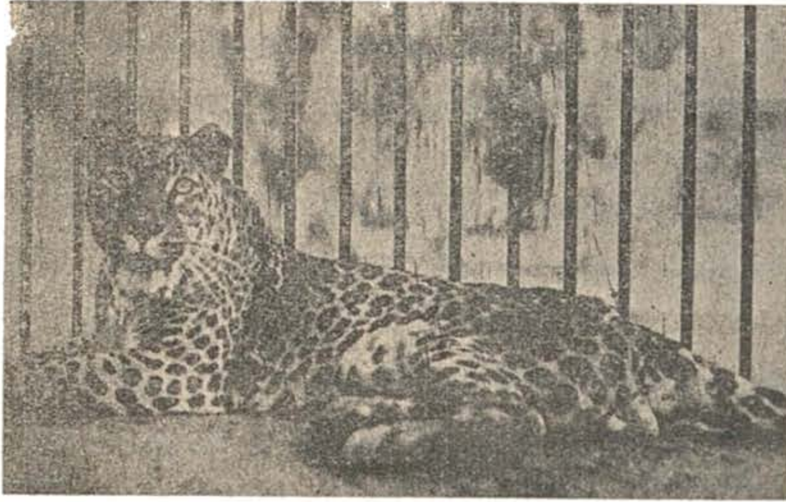
وبمناسبة الكلام عن معمل فتاح باشا نقول إن في بغداد معملا للجلد لآل خضيري المسلمين وهم غير آل خضوري اليهود المشهورين بثروتهم واحسانهم ولم يتسع لنا الوقت لزيارة معمل الجلود لكن حدثونا عنه احسن الحديث وهناك معمل للتطريز أنشأته لويزا خضوري المثرية الإسرائيلية وهاك رسم بعض عاملاته



معمل التطريز في مدرسة لويزه خضوري * بغداد

ثم ذهبنا إلى الحارثية فألفينا أكرم بك بانتظارنا وقد تبين ان مفتاح قصر الملك هناك مع بواب غائب وهو قصر بسيط ذو طبقة واحده يحيط به انواع الورود والزهور المنوعة ذات الروائح العطرية والنفحات الفياحة ورأينا هناك نمرا عراقيا في قفص كشر عن انيابه لما رآنا وهو من هذا

النوع الذي ترى صورته هنا وهناك ذئب وحيوان آخر يصنعون لهما قفصين وبعد ذلك سار معنا



اكرم بك إلى قصر الزهور وهو في الحارثية وعلى مقربة من قصرها وهو قصر فخم جداً ولعله أفخم قصر بني من نوعه في العراق يحوي زهاء خمسين غرفة عدا الأواوين وفسحات الدور وغير ذلك من المنتفعات وقد بني على احسن طراز وابدع هندسة وتوج مقدمه بالتاج الملكي العراقي وهو ذو ثلاث طبقات شرع في بنائه المرحوم الملك فيصل منذ سنة ليعده لضيوف العراق من ملوك ورجال عظام وقد تم بناؤه لكن ما زال العمال الكثيرون يعملون في طنفه وتوريقه وتبليطه وغير ذلك من حاجاته الكثيرة وقيل لنا آنئذ انه يتم بعد ستة أشهر ويؤثث بأبدع الأثاث وأحسنه وسيبني به الملك غازي على الملكة عليا ابنة عمه جلالة الملك علي ثم يعده للضيوف وإنا ندعو لهما سلفاً بالرفاه والبنين

وبعد ذلك سرنا بين الأحراج والجنائن التي غرست من التوت وغيره من الأشجار لترغيب الملاكين العراقيين في الغرس قال لنا اكرم بك وكان يتنزه هنا المرحوم الملك فيصل ويجلس في ناحية قصر الحارثية للراحة إن صح ان نقول إنه كان يرتاح وفارقنا الحارثية شاكرين لأكرم بك كرم أخلاقه وطيب اعراقه

وزرنا هذا اليوم سماحة السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية وكان قد أعد لنا حفلة شاي حضرها بعض النواب والفضلاء تأخرنا بالحضور اليها وقد الفينا من كرم اخلاق السيد الهاشمية وسعة اطلاعه وغزارة معارفه ما اعجبنا به وكأنا به ينشد ما قاله حبر الأمة عبد الله بن عباس

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور

ومع السيد عضوان فاضلان لا سيما صديقنا القديم الشيخ جعفر نقدي الشاعر الناثر الذي

الفينا منه كل وفاء وصدق إخاء

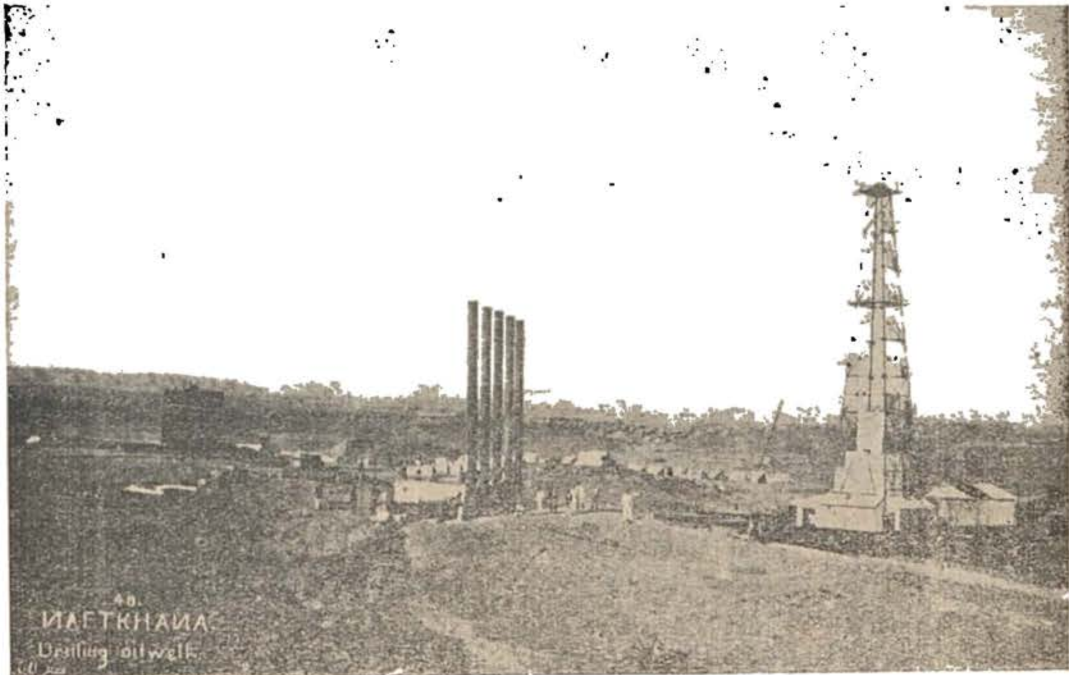
ووردنا الزيارة إلى فضيلة الشيخ طاهر السماوي قاضي بغداد الجعفري في بيته وزرنا مكتبته الحافلة بانواع الكتب النادرة من مخطوطة ومطبوعة

وذهبنا بعد ذلك (ليلا) إلى وداع الحضرة الشريفة ورد الزيارة لبعض الكاظميين ومنهم نائب سوق الشيوخ الشيخ محمد حسن حيدر وهو من الأصدقاء الأوفياء القدماء ويقيم مدة افتتاح المجلس النيابي في الكاظمية فألفيناه أعدَّ حفلة شاي حضرها كثير من الفضلاء ثم ذهبنا لتناول العشاء في بيت صديقنا السيد باقر تشريفاتي الملك في داره بالكاظمية (وله دار ببغداد) فلقينا من كرمه ومكارمه ما هو به جدير

وودعنا الاخوان آسفين لفراقهم بكرنا إلى إدارة شركة صواف وسيدا حيث أعدت لنا السيارة التي جئنا بها وبعد الغروب بثلاث ساعات كنا في الرطبة القلعة التي بنتها الحكومة العراقية حين افتتاح طريق الصحراء سنة ١٩٢٤م في منتصف طريق دمشق بغداد

ما فاتنا

فاتنا الشيء الكثير من وصف العراق إذ لم نزر اكثر نواحيه لا سيما منابع البترول وهي منبع ثروة العراق في المستقبل القريب إن شاء الله وهاك صورة من صور منابع البترول المدعوة (نفطخانه)



النفطخانه

وهي تركية معناها محل النفط وهذه البئر واقعة على مسافة ١٢ ميلا من خانقين في لواء ديالي

ومن جملة ما فاتنا ذكره مطار (الهنيدي) في الطريق وقد اصبحت قرية كبيرة مهندسة أحسن هندسة إذ هي مقر الجنود الانكليز ومطارهم وما حديث الأسلحة التي وجدت مع التياريين — وقد كتب عليها «الهنيدي»(١) ببعيد

﴿ الزراعة في العراق ﴾

لا يخفى أهمية الزراعة في العراق نظراً لخصب الأرض وكثرة المياه ومع أن العراق تخرج انواع الحبوب فأهم مورد لها هو الارز أو (التمن) بلغتهم وهو اصناف متعددة وأحسنه العنبر او (العنبربوي) وبوي لفظة فارسية معناها رائحة وهو من أحسن أنواع الأرز لكنه غال فالرطل منه الآن يعادل ١٦ قرشاً سوريا ولو احضر إلى سوريا لما وافق أن يباع بأقل من ٢٠ — ٢٢ قرشاً سوريا أي مضاعف ثمن الارز الرشيدي الجيد عندنا

وأما الأشجار فكثيرة في العراق وجلها من النخيل ومعظمه في البصرة ويكفيك انه لم يكن موسمه جيداً هذا العام ومع ذلك فقد اصدرت شركات توريد التمر الانكليزية من انواعه زهاء مليوني صندوق جلها لانكلترا واميركة وكل صندوق يسع ٣٤ كيلو وتمور البصرة أفخر تمور العراق وترى في الصفحة التالية صورة لكبس التمر في العراق

﴿ ما انتقدناه في العراق ﴾

مجال النقد متسع لمن اراد التوسع فيه لكن ضيق المجال يدعونا للاختصار

أهم ما انتقدناه في بغداد دائرة الأوقاف فإن المساجد مهملة وليس هناك حنفيات ماء للوضوء بل براميل كبيرة ذات حنفيات وأباريق . وإذا تأخرت عشر دقائق عن وقت الصلاة ترى أكثر الجوامع مقفلة وعلى هذا فقس

على انه لا يوجد في الحضرات الشريفة أماكن للوضوء وقضاء الحاجة فضلا عن الفوضى فيها ومرور الناس من أمام المصلين وعدم مراعاة بعضهم الآداب في صلاة الجماعة أي بين الصلاتين وقراءة التعزية بعد الصلاة بالفارسية بدون فاصل والمصلون يعقبون ويصلون النوافل (السنة) . وسجود

---

(١) هي على ضفة دجلة اليسرى مقابل الدورة التي هي على ضفة دجلة اليمنى وقد أسست الهنيدي بعد الاحتلال البريطاني في العراق واتخذت محطة للطيران الانكليزي وسكنا للموظفين البريطانيين المستخدمين في الجيش الانكليزي واصبحت كبيرة منظمة على الطرز الأوربي ويقال إن قوة الطيران الانكليزية حسب المعاهدة ستخلي الهنيدي والشعيبة والموصل والبصرة وتحصر قوتها في غربي الفرات بمطار (سن الذبان) الذي يكلف الحكومة الانكليزية مليون ليرة انكليزية ونصف مليون ويتم العمل منه سنة ١٩٣٧م

بعض الإيرانيين على عتبة الحضرة وتقبيلها مما يؤدي إلى الغلو وأمثال ذلك مما يجب تنبيه العلماء اليه لأن كلمتهم العليا



كبس التمر في العراق

بعد الرجوع

قضت اللياقة ومعرفة الجميل أن نكتب كتباً خاصة لمن رأينا منهم رعاية خاصة فأبوا إلا ان يتابعوا فضلهم فأجابونا بهذه الكتب التي ننشرها تحدثاً بجميلهم

سوريا صيدا بسم الله الرحمن الرحيم العرفان

لعمد الأفاضل الأعلام ونخبة النبلاء العظام الشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا والشيخ احمد عارف الزين والدكتور محمد خليفة دامت تأييداتهم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واستعلام حالاتكم الشريفة والدعاء لكم بدوام العز وكمال السعادة وافانا كتابكم المبشر بوصولكم إلى أوطانكم العامرة مستصحبين كمال العافية والسلامة فحمدنا الله تعالى على هذه النعمة سائلين منه سبحانه أن يديمها ويعز بكم الدين وأهله . وقد ابديتم فيه نزوع نفوسكم الكريمة إلى زيارة هذه البقاع المقدسة زادها الله عزاً وشرفاً واستيناسها بنا وبسائر مجاوريها فنسأله سبحانه وتعالى أن يرزقكم العود اليها ثم العود كراراً ويسرنا بلقائكم مراراً انه قريب مجيب والسلام عليكم وعلى من يليكم من اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ٢ شعبان ١٣٥٢ الاحقر محمد حسين الغروي النائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل الأماجد الأصفياء الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ عارف الزين والشيخ محمد خليفه المحترمين دام فضلهم

السلام عليكم وعلى جميع اخواننا العامليين أخص بالذكر منهم أهل العلم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء لكم جميعا بالتأييد والتوفيق لخدمة المصلحة العامة فقد وردني مكتوبكم المرسل من صيدا المشتمل على حسن بيانكم ومزاياكم الجميلة واخلاقكم الفاضلة فشكر الله تعالى مساعيكم وجعلكم قدوة لامثالكم بالسعي لخدمة الدين وجمع كلمة المسلمين واني لا انفك داعيا لكم بمظان الاجابة راجيا من الله جل شأنه لكم العز والتأييد للسعي في الصلاح والإصلاح انه ولي التوفيق

١٠ شعبان سنة ١٣٥٢ ابو الحسن الموسوي الاصبهاني

بسم الله تعالى

قادة الحركة الفكرية ونبض الأمة والحواس حضرات الأفاضل العلماء الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر الشيخ احمد عارف والدكتور محمد خليفه — لا زالوا نبراس العلم والعمل

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد فقد بارحتمونا ولكن بالقلوب وما زالت ماثلة بالنفوس صوركم وبالعقول آراؤكم ! وبين اعجاب وفيض من عواطفنا تتمشى مثل أخلاقكم العليا !

فارقتمونا أيها الاخوان بل أيها السادة وما عرفنا كيف نمثلناكم ؟ امثل ومضة البارق أم مثل خفقة الوحي او هبة النسيم وليس يحمل البرق ولا جوانح النسيم مثل ما نحمل من روعة عنكم — صور كالوحي تجلى وتعظم —

لقد ورد علينا كتابكم الكريم وفيه نبأ وصولكم سالمين فحمدناه تعالى على ذلك وشكرنا تلطفكم وذلك الاحساس الجاري كالمياة بين سطوركم

وما ذاك الذي قمنا به لواجب تكريمكم ونحن او غيرنا لو حبكنا لكم حللا من نسيج القلوب لكان ذلك دون ما لكم من حقوق وواجبات

اولستم اولئك الرجال الذين ملأوا دماغ الأمة فكرا وقلبها عزما وأملا اولستم وقد اصبحتم شيوخا (١) وقد كنتم شبابا منابع اليقظة الفكرية في الشيب والشباب اجل إن النور الاول الذي انبثق بأدمغتكم والحكمة التي صبت في خفقانه سيبعث امة ويخلق شعبا ومجتمعاً صالحاً وانتم بعد ذلك خالدون ابدا وهكذا يجزي الله العاملين المخلصين فحياكم الله ومد في حياتكم في ٨ شعبان سنة ١٣٥٢ محمد حسين الزين محسن شراره

حضرات الأساتذة الأفاضل الكرام الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد عارف والشيخ محمد خليفة المحترمين

تحية شيقة وبعد بينما كنا نتطلع اخباركم السارة إذ هبط علينا كتابكم الكريم المتضمن رقيق عباراتكم اللطيفة المنطوية عليها عواطفكم النبيلة التي غمرتنا بالشكر على ما اديناه من الواجب الذي كنا فيه مقصرين فتلوناه فرحين مسرورين بوصولكم الوطن العزيز سالمين بعد ما تجشمتم مشاق السفر في سبيل الاشتراك مع اخوانكم العراقيين بنكبتهم العظمى في فقيد الامة العربية فغادرتمونا بعد ان غرستم في قلوبنا بذور المودة التي لا تزال تطفح على صفحات الالسنة فتلهج بجميل ذكركم ومكارم اخلاقكم وان ننسى فلا ننسى ارشاداتكم

(١) إذا قبل الأستاذان ظاهر ورضا هذه المشيخة فهما شيخان بكل معنى الشيخوخة أما نحن ولا سيما الدكتور خليفة فنرفضها رفضا باتًا (العرفان)

ونصائحكم التي اتحفتم بها اخوانكم العراقيين أكثر الله من امثالكم في ابناء الضاد ونفع بكم الأمة العربية التي لا زلتم تذودون عنها بألسنتكم واقلامكم فجزاكم الله عن الامة خير الجزاء. واجزل لكم الثواب وانا وان تباعدنا في الأشباح فبالارواح متقاربين هذا وارجو عرض اخلاصي لسيادة العلامة الجليل صاحب الفضل والفضيلة حضرة الشيخ عبد الحسين متعنا الله بحياته ومتعنا بصالح دعواته كما ان جميع وجوه الحلة وموظفيها مع جميع افراد الاسرة القزوينية يهدون لحضراتكم تحياتهم اللائقة واحتراماتهم الفائقة ودمتم بخير وعافية الحلة ٢ شعبان سنة ١٣٥٢ و٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ محمدعلي القزويني

اخي الشيخ عارف

لقد كان لفراقكم وحشة عظيمة وفراغاً كبيرا شعرنا به كل الشعور وحمدنا الله على وصولكم إلى الوطن سالمين

اشكركم من صميم فؤادي على عواطفكم النبيلة واحسب نفسي سعيدا جدا إذا كان ما قمت به من الواجب نحو افاضل مثلكم وهو أقل ما أتصوره يعد كبيرا ولكن هذا شأن النفوس الحساسة تستكبر الصغير وتستكثر القليل وثق يا اخي انني كنت اتمنى ان اكون اكثر قياما بالواجب نحو اشخاص لهم الأيدي البيضاء على امتهم فضلا عن اخلاقهم العالية التي تكسبهم احتراما وحباً وفضلا عما بيننا من القرابة ومتين الصداقة وانا اعتقد اعتقادا قلبيا إني لم اقم بجزء من الواجب. لقد اسف كثير من الشبان المثقفين هنا انهم لم يحظوا بقابلتكم واعتذر إلي لفيف منهم عن ذلك وكنت أود ان اجمعكم بهم ولكن تنقلكم لم يفسح مجالا لذلك وهم صفوة من عرفت

اكرر تقديري لعاطفتكم وشكري لثقتكم وارجو ان تبلغ الاخوان الاعزاء شعوري وتقديري

الكاظمية ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ المخلص شريف عسيران.

تحية طيبة وشوقا وولاء واخلاصا ودعاء: وبعد فقد طلع علينا الجزء الرابع من مجلتكم الغراء وفيه بشرى وصولكم والاخوان الأفاضل إلى الأوطان فسررنا جد السرور وحمدنا الله تعالى على سلامة الوفد الكريم كما نرجوه تعالى ان يوفقنا في المستقبل لكشف قناع الخجل الذي حصل ولا شك من عدم قيامي بواجبكم في سفركم الميمون وان كنتم كراما تعذرون

بغداد في ١٧ شعبان سنة ٣٥٢ المخلص هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني

حضرة العارف صاحب مجلة العرفان الغراء المحترم

تحية لائقة بعبادتكم الصادقة

سيدي ان الواجب يحتم علي الإعراب لحضرتكم عما يكنه ضميري من جزيل الشكر وجميل الثناء لنشركم حل الطلاسم معارضة العلامة فضيلة الشيخ محمد جواد الشيخ احمد الجزائري لطلاسم الشاعر إيليا أبي ماضي التي اثلجتم بها صدورنا وجعلتمونا مبتهجين مسرورين

كما ان الشبيبة الكوفية ما زالت تقدر اعمالكم الجليلة وجهادكم دون الحقيقة والواقع الأمر الذي صير الكل السنة شكر وثناء هذا واني بصفتي احد شبان الكوفة ارفع لحضرتكم كتابي هذا باسم الشبيبة معربا لكم عن تشكراتهم الصميمة تجاه ما قمتم به من الخدمة الدينية والتي هي مبدؤكم السامي وغايتكم القصوى وبالختام تفضلوا بقبول فائق الشكر والامتنان ودمتم سيدي سكرتير الحزب الوطني في الكوفة

عن الكوفة ١٥ كانون اول سنة ٩٣٣ عبد الصاحب الشيخان

وهناك كتب من العلامة الشيخ مشكور يعتذر عن عدم تمكنه من زيارتنا ومن غيره فلهم الشكر والحمد لله رب العالمين

ابواب العرفان

صفحة

٦٣٤ — ٦٥٦ مختارات الصحف وفيه الملك فيصل بقلم الدكتور شهبندر والعيون الكهربائية بقلم عوض جندي ورمضان بقلم الاستاذ احمد حسن الزيات وفقيد العرب فيصل بقلم رضا باشا الركابي وفيصل والعتبات المقدسة بقلم الحاج عبد المحسن شلاش ونشر العروبة في اميركة بقلم الدكتور رزق حداد

٦٥٧ — ٦٦١ سير العالم وفيه ثماني نبذ منها اربع مصورة معربة عن الانكليزية بقلم مالك

٦٦٢ — ٦٦٤ الصحة وتدبير المنزل وفية تقدم الجراحة واختراع حديث لمن بدأ الشيب في شعره (عربها عن الفرنسية نزار الزين)

٦٦٥ — ٦٦٦ الزراعة والصناعة وفيه تربية الطيور الداجنة بقلم محمد اديب الزين وتقدم اليابان الصناعي

٦٦٧ — ٦٧٠ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ١٨ مطبوعا حديثا منها واحد مصور

٦٧١ نوادر وحواضر وفيه اربع نوادر

٦٧٢ — ٦٧٣ رواية الشهر وفيها شهيد التضحية بقلم احمد سليمان ظاهر، والمهدي والاعرابي

٦٧٤ — ٦٧٨ خلاصة الأنباء وفيه عشرون نبأ منها اثنان مصوران

٦٧٩ — ٦٨٠ فهرس المقالات

في هذا العدد المزدوج الخاص بالعراق الذي تأخر صدوره كثيرا فوائد جمة لا تجتمع بغيره من كتب وصحف وفيه ٩٣ صورة اكثرها حفرناها جديدا وتكلفنا على حفرها نفقات كثيرة فعسى ان يقدر لنا القراء القايلون الكرام هذه الجهود ويغتفرون لنا تأخر الاجزاء عن ميعادها المعين لأسباب قاهرة وبما أن البحث عن العراق استغرق جل صفحات هذا الجزء المزدوج فقد تأخرت المقالات والقصائد للعدد السابع وكل آت قريب

(تنبيه) لم نرسل العرفان هذا العام لغير المشتركين من قدماء وجدد إلا لمن ارسل قيمة الاشتراك سلفا وقد الحّ علينا بعض اصدقائنا في بغداد والبصرة أن نرسل لبعض المشتركين بكفالتهم وبما أن بعضهم لم يرسل قيمة الاشتراك إلى الآن فقد قطعناها عنهم المجلة ابتداء من هذا الجزء المزدوج إلى ان يرسلوا القيمة

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ — الملك فيصل

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر
وزير خارجيته السابق في سورية

اترك للهاشميين ان يندبوا الابن النبيل وللثورة في الحجاز ان تبكي المجاهد الجليل ، وللجيش المنقذ أن يجزع لفقد القائد المحنك ، ولديار الشام أن تخشع لموت الثائر المدرب ، وللبلاط في بغداد أن يستكين لسيده الحلاحل وللعراق ان يلوع لمليكه الراحل . واندب باسم العروبة خادما أمينا من خدمة العروبة ، وبطلا كريما من ابطالها

يكون الرجل وطنيا ولا يكون مجاهدا ، ويكون وطنيا ومجاهدا ولا يكون حكيما . ولكن فيصل بن الحسين جمع الثلاثة فكان وطنيا ومجاهدا وحكيما

المرء عظيم بقدر الغاية السامية التي يضعها نصب عينيه ، وعالم بقدر ما يستكشف لها من قوى يدفع بها أهل تلك الغاية إلى الأمام ، وعامل بقدر ما يضع النظر موضع العمل والخيال على محز التطبيق . وكان المليك الراحل عظيما لأنه وضع نصب عينيه إنقاذ شعوب بحذافيرها وعالماً لأنه استكشف مافيها من قوة معنوية وثيقة تربطا بعضها ببعض ، وعاملا لأنه عرف كيف يضع تصوراته موضع التنفيذ

* * *

ثم ما هي الزعامة يا ترى ؟

الزعامة سلطة شخصية تجمع العدد الوافر من الخلق تحت لواء واحد لتأييد حق من الحقوق مادية كانت أم معنوية . فالزعيم في العلم هو الذي يقود العقول ليحررها من الجهل ويعطيها مكانها من بحبوحة البحث . والزعيم في الدين هو الذي يقود النفوس لينقذها من السخافات ويطهرها في الأخلاق والأعراق . والزعيم في الوطنية هو الذي يقود الشعب لينجيه من براثن العبودية ولعنة الذل والصغار

فهل كان فيصل زعيماً ؟

لقد كنا قبل هذه اليقظة القومية الحديثة متفرقين متشتتين ، حتى اصبحنا غرضا نرمى بالقذائف في بلادنا وتشن علينا غارات الاضطهاد في عقر دارنا ، فلما لعلع صوت فيصل قالت له الأمة لبيك وسعديك ، ثم أتته من كل فج عميق لتجتمع تحت اللواء الهاشمي الذي ارتفع هذه المرة لغاية قومية شاملة كما ارتفع منذ اربعة عشر

(١) الهلال «مصر» ج٢ م٤٢

قرنا لغاية إنسانية عالمية ، فسار وسار الخلق وراءه تحقيقا لما لا ينازعهم فيه منازع من حق في الحياة الحرة المستقلة . ومضت هذه الجموع حتى قطعت شوطا بعيداً تارة بالعنف والشدة ، وأخرى باللين والهوادة إلى ان بلغت بعض الأقطار العربية مكاناً محموداً . ففيصل كان زعيماً لأنه قاد حركة برمتها في سبيل النجاة وعمل عمل الجبابرة لإنقاذ شعب كامل من الأسر ووصمة الاستعمار وما أغمض عينيه حتى كان لصوته هزة ترددت في العالم العربي الشاسع من المحيط إلى المحيط أفلا يستحق الرجل الذي يرفع عن قومه ذل العبودية أن يدعى في سجل اقدارها زعيمها الجبار

* * *

إن اسلوب فيصل في الحياة هو الاسلوب الذي يطلق عليه في الأدب كلمة (السهل الممتنع) فمن يتتبع سيرته في بيته وفي عشيرته وفي بلاطه ومع وزرائه وفي رحلاته وفي مقابلاته الداخلية والخارجية وأعماله الخاصة والعامة — لا يجد تقعراً ولا تعقداً ، وهو بعيد عن الحوشي والمهجور ولا محل في سيرته للمماطلة ، بل يسيل في طرق الحياة كما يسيل الماء الزلال في الساقية خاليا من الكدرات والشوائب ليسقي الزرع ويستدر الضرع . وقد يبدو العمل الواحد من أعماله بمفرده هينا لينا ليس فيه مثار للدهشة أو الاستغراب ولكن متى انضمت اعماله بعضها إلى بعض فهنالك الإعجاز والسحر الحلال !

قال فيصل وهو يجود بنفسه على فراش الموت : « إنني اموت مرتاحا » وقد صدق ، لأن القائد الكبير المثخن بالجراح في ساحة الوغى لا يشعر بغصص الموت ، فالغاية العظيمة التي يزجي الفيالق لبلوغها هي أكبر من أن تدع للألم إلى فؤاده سبيلا . وقد مات فيصل وهو هائم بتحقيق خطة عالمية غرضها إنقاذ ثمانين مليونا من البشر يتكلمون لغة تدعى العربية ويعانون مرضا يدعى الاستعمار . فاضطراب قلبه وضغط صدره وحشرجة الموت — كل ذلك كان أصغر من أن يلفت نظره عما وضع نصب عينيه من الهدف الاسمى

* * *

الموت مصيبة تعظم في عين الصغير الذي لا هم له إلا التمتع بملاذ الحياة البهيمية . ولكنه حادث طبيعي عند المشغول بالشؤون الكبرى فكما تكون الولادة ظاهرة طبيعية لكل مولود كذلك الموت ظاهرة طبيعية للرجل الكبير

ليس حقاً أن كل من حمل على النعش وسار إلى المقبرة على أعناق الرجال وتوارى في ظلمة اللحد انقطع عمله . إن الذي ينقطع عمله هو الصعلوك في نفسه الفقير في عقله والذي امضى حياته على سطح الأرض أنانيا بالمعنى الاعتيادي الحقير ، هو الذي يسمن على هزال اخوانه ،

ويثري على فقر بلاده ، ويرتقي على جماجم ابناء وطنه . ولكن فيصلا كان قويا في نفسه ، غنياً في عقله ، عاش لغيره لأنه هزل جسمه لسمن اخوانه وافتقر ماله لثروة بلاده وارتقى في سلم المجد ولكن على جماجم أعداء العروبة. لذلك ما توارى في ظلمة اللحد حتى هبّت روحه من جديد تبعث الحياة في المبدأ الذي مات في سبيله وما هذه المآتم التي تقام له في المشارق والمغارب إلا شهادة الشعوب العربية بخادم العربية الأمين هذا هو الميت الحي وهذه هي اعمال الخالدين

وفي الصفحات الأولى من علم الطبيعيات أن القوة خالدة لا تتلاشى ، وإنما تتحول إلى شكل آخر من الحركة والاهتزاز ، تتحول إلى صوت أو حرارة أو نور أو كهرباء أو غير ذلك ولكنها لا تندثر . وكذلك القوة الروحية — فهي تغيب عن الابصار ولكنها لا تتوارى عن البصائر ، وهي تموت بالمعنى العامي ولكنها تتحول بالمعنى العلمي . ولئن انقطعت حياة فيصل المادية ولم تعد قائمة على الهواء والماء والغذاء فحياته المعنوية يقظى لن تموت ، لأنها تحولت إلى اهتزازات روحية تتغلغل في صدور الملايين وعشرات الملايين من البشر إنها لقوة هائلة لأنها استطاعت أن تقرب شعوبا متناكرة بعضها من بعض . وإنها لجذابة ساحرة لأنها جمعت بلدانا متنائية حول مركز واحد هو الحياة العربية المستقلة إنها الشمس من تلك الشموس الساطعة التي تسبح في فضاء اللانهاية وتتغلغل في اركان الأزل

هذا هو الخلود العلمي الذي يقيم لصاحبه تذكاراً من الإنسانية وينحت له تمثالا من الدهر

٢ ﴿ العيون الكهربائية ايضا ﴾

بها العمي يقرأون الكتب مباشرة

بقلم عوض جندي

يسوغ لنا لغويا ان نطلق على العين الكهربائية لفظ (البصاصة) لأنه مرادف للعين في معاجم اللغة . ولا سيما ان العامة في القاهرة وغيرها من مدن القطر تسمي البوليس السري «البصاص» فنقول ان للبصاصة الكهربائية شأنا عظيما في ميادين الاعمال ومرافق الحياة عموما في اوربا واميركا ومن ادلة ذلك ما بيناه في المقال الضافي المنشور في مقتطف نوفمبر الماضي . ثم ما حدث عند افتتاح معرض شيكاغو الحالي اذ سخرت البصاصة الكهربائية لالتقاط نور نجم السماك الرامح وتقويته بالكهرباء حتى استطاعوا ان يفتحوا به ابواب ذلك المعرض العالمي الذي لم يسبق له نظير ، بما حواه من مستنبطات علمية . وما دمنا في معرض منافع البصاصة الكهربائية فلا مندوحة لنا عن اعادة ما نشرناه في جزء مارس سنة ١٩٣٢ من المقتطف في باب الاخبار العلمية : —

(٢) المقتطف «مصر» ج٥ م ٨٣ ص ٦٢٣

السماك الرامح نجم اصفر من القدر الاول في كوكبة العواء وهي من الصور الشمالية .

وقد رأى علماء الكهربائية في الولايات المتحدة تسخير شعاع من نوره لفتح المعرض الاميركي العالمي بمدينة شيكاغو . والمعروف عند علماء الفلك ان السماك الرامح يبعد عنا مسافة تقدر باحدى واربعين سنة نورية

وقد جرب مرقب مرصد يركيز الكاسر الذي قطر عدسته اربعون بوصة ارصد ذلك الكوكب فجعلوا في قاعدة المرقب بطارية كهرنورية (بصاصة) حتى اذا مر طيف الكوكب أمام عدسة المرقب المنتهي بالبطارية الآنفة الذكر التقطت نوره حالا فيولد فيها تيارا كهربائيا يقوى ثم ينقل بالأسلاك الارضية الى مدينة شيكاغو حيث يستخدم لفتح باب المعرض وإضاءة المصابيح الكهربائية التي فيه

وحديثنا اليوم يدور حول (الفيزاغراف) وهي معجزة جديدة للبصاصة الكهربائية يستفيد بها العميان واليك وصفها

فقد اتيح للعميان لأول مرة في تاريخ الإنسان ، قراءة اي كتاب مطبوع ، وذلك بالعيون الكهربائية المثبتة في آلة اخترعت حديثا تسمى «فيزاغراف» تعوض الاكمه ما حرمته الطبيعة اياه من حاسة الإبصار ، فتجعل من الحروف العادية المطبوعة في اي كتاب حروفا بارزة ضخمة تسهل قراءتها لمسا بالبنان في هنيهة من الزمان

ومخترع الفيزاغراف هو المستر روبرت نومبرج من ولاية مساشوستس من اعمال الولايات المتحدة الاميركية وقد عرضها حديثا في مدينة نيويورك . وهي على شاكلة منضدة من مناضد الكتابة التي توضع في مكاتب الاشغال ودوائر الاعمال فاذا ادخلت في الآلة كتابا مطبوعا وأدرتها فتحت عينها الكهربائية المستكنة في حامل اسطواني من النحاس الأصفر فاخذت تجول في الصفحة المعروضة من الكتاب المراد قراءته من اليسار الى اليمين حتى تتم تصفحها . وكل ما تراه تلك العين الكهربائية ينسخ في الحال حروفا بارزة ، وذلك على شريط رقيق ملفوف من الاليومنيوم مركب على يمين الآلة

وقد جرب المخترع الفيزاغراف امام الجمهور فجاء بسيدة شابة ضريرة كان قد دربها ٣٠ يوما فقط على استخدام الفيزاغراف والقراءة بها فجعلت تقرأ من فورها امام الحضور الكلمات التي تلمسها بنانها مؤلفة من الحروف البارزة التي تصدر من الفيزاغراف واحدا فواحد فأعجب بها النظارة ايما اعجاب

واذا ما فرغ الضرير من قراءة الحروف البارزة مطبوعة على شريط الاليومنيوم لمسا

بيناته امكنه الاحتفاظ بالشريط عينه حتى تمس الحاجة الى قراءته مرة اخرى والا استغنى عنه فيطمس معالمه ، وذلك بحصره بين اسطوانتين ، يشبهان عصارة الملابس المغسولة حيث يضغط فيماس حتى يعود الى اصله فيتسنى استعماله مرة اخرى عند الحاجة

والفيزاغراف مؤلفة من جزئين وهما الناقل والطابع . فالناقل يقرأ الكتابة المطبوعة في الكتاب ثم ينقلها الى الطابع نبضات كهربائية فيقوم الاخير بتدوينها نقطا وشرطا على شريط الاليومنيوم

ويتم ذلك الحدث باستخدام ست شعاعات صغيرة مرتبة ترتيبا عموديا على طول الخط المطبوع من ناحية النقل وكل شعاعة تعتبر أداة حساسة كشافة خاصة بقضيب واحد من القضبان الستة المؤلف منها الطابع ، والقضيب الاسفل منها يتولى تصفح اذناب الحروف الافرنكية مثل .p و g. فإذا اصابت شعاعة كشافة الجزء الاسود من الحرف حركت القضيب الطابع الخاص به فيقوم بطبع النقط والشرط على شريط الاليومنيوم

***

وقد يستطيع الضرير تنظيم وضع الكتاب المزمع قراءته وكذلك يمكنه نقل الحامل المحتوي على البصاصة الكهربائية من سطر الى آخر — وقد استغرق المخترع في اختراع الفيزاغراف اربع سنين لم يأل فيها جهداً حتى حسنها إلى الدرجة التي هي عليها الآن وسيجعلها تقرأ المجلات والرسائل التي تكتب بالتيبريتر (الآلة الكاتبة) في القريب العاجل . لأنه ذال العقبة الكأداء التي اعترضته في بدء الأمر وهي الوسط الصالح لتدوين الحروف حتى عثر على ضالته في شريط الاليومنيوم

وقد عرض الاستاذ «جون بلامي تايلور» المهندس المستشار لدى شركة الكهرباء العامة بأميركا امام اعضاء المجمع العلمي الاميركي الجهاز الذي اخترعه لجعل الصوت منظورا والضوء مسموعا . فنصب لهذا الغرض هدفا زجاجيا صغيرا بمثابة مرآة ذات شكل قطع مكافئ وذلك في غرفة الرقص المظلمة في فندق استوربمدينة نيويورك فثبت ان الضوء المتولد من الجهاز المشار اليه متى مس تلك المرآة تولدت منه موسيقى وانه اذا اعترض اي شبح الشعاعة المنعكسة عن المرآة انقطعت الموسيقى . وانه اذا بسط امرؤ اصابعه تجاه النور تخلل النور الاصابع فتعزف الموسيقى واذا اطبق اصابعه اطباقا طفيفا تضاءلت الانغام الموسيقية

***

ويستفاد من هذه التجربة ان الجهاز السابق الذكر يحول الصوت الصادر من اسطوانة

الفونوغراف نبضات كهربائية فتتحول هذه نفسها امواجا نورية

وبيان ذلك ان في الجهاز المستقبل بصاصة كهربائية تلتقط الضوء فتحوله قوة كهربائية محركة ثم تتحول هذه القوة صوتا ينتقل من المرآة العاكسة للشعاعة إلى الجهاز المستقبل وذلك على امواج الضوء

ويسمي الاستاذ تايلور طريقته العلمية هذه narrowcasting اي الإذاعة المحصورة تمييزا لها عن الإذاعة الواسعة النطاق المسماة broadcasting

وقد استنبط الدكتور هانس تيرنج الاستاذ في احدى جامعات فينا بالنمسا جهازا كثير الشبه بالجهاز آنف الذكر لنقل الصوت بالضوء

بيد ان طريقة العلامة بلامي ما زالت وليدة في مهد المختبرات العلمية ولما تعلم فوائدها. ومع ذلك يزعم الخبيرون بأنها ستستخدم في نقل الرسائل السرية إلى الجهات القريبة في ميادين القتال وذلك بين مراكز طلائع الجيوش وفرقها في الميدان

* * *

ولما كانت اجهزة الراديو الحساسة جدا لا تبين امواج الضوء السريعة التناوب، فإذا استعملت الأشعة التي وراء الأحمر أو غيرها من الأشعة التي لا تستطيع العيون البشرية رؤيتها، تمكنت الشعاعة (ذات النور الخفي) من نقل الرسائل دون ان تراها عيون رقباء الاعداء ولا تسمعها آذانهم

واما سبب كون الأمواج اللاسلكية تدور حول الكرة الارضية ولا تتبع في سيرها خطا مستقيما فهو بحسب رأي الخبراء وجود طبقة خفية تسمى في عرفهم (السطح اللاسلكي) تحول دون اتخاذ الأمواج اللاسلكية مجرى مستقيما واما كون اشعة النور تخترق هاتيك الطبقة فيتجلى لنا من حقيقة ان القمر ينعكس نوره على الارض. ويؤخذ مما تقدم انه إذا تحققت في أي وقت احلام العلماء الذين يعتقدون بإمكان التراسل مع سكان الكواكب. كان رسولهم اليها حينئذ امواج النور

٣ ✻ رمضان ✻

بقلم الاستاذ احمد حسن الزيات

نعم رمضان! ولا بد من رمضان بعد أحد عشر شهراً قضاها المرء في جهاد العيش، مستكلب النفس، مستأسد الهوى، متنمر الشهوة، ليوقظ رواقد الخير في قلبه، ويرهف أحاسيس البر في شعوره، ويرجع روحه إلى منبعها الأزلي الأقدس فتبرأ من أوزار الحياة وتطهر من أوضار المادة، وتتزود من قوى الجمال والحق ما يمسكها العام كله على فتنة

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٢٥ ص ٣

الدنيا ومحنة الناس

فرمضان رياضة للنفس بالتجرد ، وثقافة للروح بالتأمل ، وتوثيق لما وهى بين القلب والدين ، وتقريب لما بعد بين الرافه والمسكين وتأليف لما نفر من الشمل الجميع ، وتندية لما يبس من الرحم القريبة ، ونفحة من نفحات السماء تفعم دنيا المسلمين بعبير الخلد وأنفاس الملائكة !

ورمضان كله عيد وطني شامل ، تفيض بالسرور انهاره ، وتغرق في النور لياليه ، وتفتر بالأنس مجالسه . فالرجال يحيون اماسيه في محافل القرآن او منازل اللهو النزيهة ، والنساء يوزعن الوداد والأنس على الابهاء الكثيرة والاطفال الهازجون يزينون الطرقات بفوانيسهم الملونة الصغيرة ، والبيوت الباقية على العهد تتقرب إلى الله بالذكر والصدقات ، والمساجد المقفرة طول العام تعج بالوعظ والصلوات ، والمآذن الحالية بالمصابيح ، الشادية بالتسابيح ، ترسل في اعماق الأبد نور الله وكلمته !

وكل شيء في رمضان جذلان مغتبط ، ما عدا الرومي في الحان ، والشيطان في كل مكان !

ورمضان مظهر قومي رائع ، يعيد إلى القاهرة عز القرون المواضي ، فيصبغ لونها الأوربي الحائل بصبغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشعائر الصوم الجليلة ، ويبرز شخصيتها الضائعة في زحمة الاجانب بالمظاهر الرسمية للحكومة ، والتقاليد العرفية للشعب . وما أروع القاهرة في سكنتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وهزتها ساعة انطلاق المدفع !

ورمضان بعد ذلك كله رباط اجتماعي وثيق ، يؤكد اسباب المودة بين اعضاء الاسرة بالتواصل والتعاطف ، وبين افراد الأمة بالتزاور والتآلف ، وبين أهل الملة بذلك الشعور السامي الذي يغمرهم في جميع بقاع الارض بأنهم يسيرون إلى غاية الوجود قافلة واحدة ، ممتزجة الروح ، متحدة العقيدة ، متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة

ولكن رمضاننا الأول وا أسفاه لم يخف على طبع المدنية الحديثة ! فرمته بقلة الإنتاج وكثرة الإهلاك وشل الحركة وقتل الصحة ، ونفته إلى أحياء العمال وقرى الفلاحين ، واتخذت لنفسها من بقاياه رمضان آخر رقيق الدين ، خفيف الظل ، باريسي الشمائل ، يبيح النظرة المريبة والكلمة العارية والأكلة الدسمة والسيجار الغليظ ، ولا يسألهم من ظرفه إلا أن يجعلوا العشاء عند الغروب وبعد طلقة المدفع ! وإذا كان في بيوت المحافظين قارئ يقرأ القرآن وذاكر يذكر الله . فليكن في بيوت المتجددين (راديو) يرجع اصوات الغناء ، وحاك يردد

اهازيج الرقص !

وهكذا تجدُّ الليالي ونحن نلعب ! كأنما كتب علينا أن نأخذ الحياة من جانبها الفضولي العابث فنتأثر بها ولا نؤثر فيها ، وكأنما هممنا أن نعيش صعاليك على تقاليد الأمم دون ان تميزنا خصيصة من قومية ، ولا شعيرة من عقيدة ! وكأنما الشعائر التلمودية القاسية عاقت اليهود عن المغامرة والنبوغ والتقدم !

أما رمضان القرية فلا يزال يحل من أهلها محل النور من العين والمهجة من القلب ! تجسمت في خواطرهم صورته حتى جعلوه رجلا له حياته وعمره وأجله . يذكرونه على شهرين من مقدمه فيحسبون حسابه ! ويهيئون اسبابه ، حتى إذا دب اليهم من غيوب الآباد دبيب الهرم سلسلت الشياطين وأرسلت الأملاك . وهبطت الأرواح ودرت اخلاف الخير ، واغدودقت اصول النعم ! وهناك يملك القرية شعور تقي هادئ خاشع ، فلا تعود تسمع لغواً في حديث ، ولا عنفا في جدل ، ولا بغيا في خصومة ، فإذا اذهل أحدهم الغضب فرفع صوته ندم عجلان واستغفر ثم قال : اللهم إني صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع الفلاح نقيا كقطرة المُزن ، طاهرا كفطرة الوليد ، فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الهُجر ولا يأتي المنكر . وما أجمل ان ترى فاتك الامس ناسك اليوم ! يمشي من البيت إلى المسجد في ثوبه النظيف وئيد الخطو ، غضيض الطرف ، لا تترك المسبحة يده ولا يفترُ عن التسبيح لسانه ، فإذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الجرة ، اتحد جمالها في نظره بجمال الخير في نفسه فأمعن في التسبيح واستغرق في الله ، لأن ابليس في رمضان سجين . وباب الغواية مغلق !

يقضون صدر النهار في تصريف أمور العيش ، ثم يجلسون على المصاطب في أشعة الأصيل الفاترة يستمعون القصص أو الوعظ حتى إذا تضيفت الشمس جلسوا في الطريق أمام بيوتهم فمدوا الموائد على الأرض ودعوا اليها عابري السبيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يلبث الأخاء المحض أن يجعل الموائد المتعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء

أما ليلهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة ساذجة تجمع افنانا شتى من شهي الحديث . وكلما انقضى نهار من رمضان تغضن سرار من وجوه القوم ، حتى إذا لم يبق إلا اربعه الأخير تمثلوه محتضرا يكابد غصص الموت ، فندبوه في البيوت والمساجد ورثوه على السطوح والمآذن ، وبكوه يوم (الجمعة اليتيمة) أحر بكاء

فإذا كان المغرب الأخير ولم يبق من رمضان إلا بقية روح خامرهم الخوف من

انطلاق الشياطين السجينة، فجلس الصبيان على ابواب الغرف يكررون البسملة ويضربون حديدا بحديد، ليحفظوا البيت من دخول شيطان مريد!

ذلك رمضان كما تدركه الفطر السليمة والقلوب المؤمنة، وهو وحده الباقي لفلاحنا من غفلات العيش ولحظات السعادة! ولكن وا أسفاه! لقد أفسدت الأزمة رمضان القرية، كما افسدت المدنية رمضان المدينة!

٤ فقيد العرب فيصل

للتاريخ والذكرى

بقلم الفريق رضا باشا الركابي

رئيس وزراء الملك فيصل في سورية

لقد مات فيصل شهيداً في سبيل واجبه واعلاء شأن امته فاحدث موته فراغا في العالم العربي من الصعب املاؤه وحزنت عليه الأمة العربية حزنا شديداً وبكته والعالم الإسلامي بكاء مراً ورثته بما اوتيت من فصاحة وبلاغة حتى لم يبقَ من زيادة لمستزيد ولعل الجراح التي اصابتني بفقد جلالته هي اكبر واعظم من اي جرح اصاب غيري وذلك لما كان بينه وبيني من الروابط الوثيقة منذ امد بعيد قبل الحرب العامة وفي غضونها وبعدها فقد كنا من اعضاء (الجمعية العربية الفتاة) نشتغل سوية في تجديد الكيان العربي بما يتفق مع ماضي الأمة العربية المجيد وكنت على اتصال دائم به يوم قلدت منصب الحاكم العسكري العام على المنطقة الشرقية (سورية الداخلية) في البلاد العربية ويوم قيامي بمنصب رئاسة الوزارة في اوائل ملكه على سورية مما جعلني أن أكون في مقدمة المطلعين على نواياه الحسنة ومساعيه الجبارة في سبيل تأسيس مملكة عربية عامة لها شأنها ومركزها بين الممالك كما اتيح لي أن أكون في طليعة الواقفين ايضا على أخلاقه الرضية ومزاياه الشريفة التي قلما اجتمعت في بشر غيره مهما علت منزلته والتي من اهمها انه كان رحمه الله ينظر لكل فرد من افراد الأمة العربية نظره إلى اخوته وابنائه ويعتبر البلاد العربية كلها وطناً له فيحبها ويضحي في سبيلها اعز شيء لديه لذلك كله اعتقد انه من واجبي ان اقدم لقراء العربية هذه السطور اذيع فيها بعض الحقائق خدمة للتاريخ وتوطئة لمذكراتي التي سأنشرها فيما بعد.

لقد ادمى موت فيصل العرب رمز الأماني القومية قلوب جميع ابناء امته على أن هنالك حتى بين الباكين عليه اناساً ممن لا خلاق لهم كانوا يضعون العراقيل في طريقه لا يجوز أن يبقى امرهم بعد الآن مكتوما فإن نجاح الأمة في مستقبلها يوجب اماطة اللثام عن حقيقة تلك الاعمال الخفية أو الاكتفاء بالإشارة اليها

(٤) الثقافة (دمشق) ج٦ ص٥٥١

ليظهر ما اتصف به رحمه الله من شريف الخصال وحسن النية وما امتاز به من كرم الخلق وبعد النظر وعلو الهمة

لقد بلغت الأمة العربية قبل الحرب العامة مبلغا كبيرا من التأخر والانحطاط بعد أن كانت في عصورها الغابرة مثالا للعظمة والمجد بما اتبعته من حسن السياسة ومشت عليه من قواعد الحرية والعدل والمساواة وقد ساقها ما تسرب اليها من الوهن والضعف والهرم إلى الجمود والتدهور في هاوية فساد الاخلاق فجنت على نفسها بنفسها وبلغت ما بلغته بتقصيرها وتقاعسها فكانت مصداقا لقوله تعالى (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون)

ومازالت وهذا شأنها حتى اراد الله انقاذها مما هي عليه فأدركها برحمة منه وقيض لها رجلا منها هو امير الحجاز آنئذ جلالة المغفور له ساكن الجنان ملك العرب الحسين بن علي يساعده على العمل انجاله الكرام وفي مقدمتهم فقيدنا العظيم فيصل العرب الذي لا بد لنا قبل الاسترسال في الموضوع من ذكر نبذة عن تاريخ حياتــه المملوء بجلائل الأعمال في سبيل هذه النهضة العربية الجديدة

ولد رحمه الله بمكة المكرمة سنة ١٣٠٢ هجرية ودرس واخوته مبادئ العلوم عــلى اساتذة خصوصيين في قصور الدهم تبعا لعادات اشراف مكة وقد كانوا يتمرنون ايضا على ركوب الجياد وممارسة ماتتطلبه الفروسية من استعمال السيوف وقذف الرماح واطلاق النار فترعرع وهو يحسن الرماية والفروسية وحينما عين والده عضوا في مجلس الشورى في الاستانة صحبه معه وكان له من العمر اذ ذاك ست سنين ثم لماتعين والده اميراً على الحجاز في سنة ١٩٠٨ عاد معه إلى مسقط رأسه وله من العمر خمس وعشرون سنة وبالنظر لما فطر عليه من الذكاء والشجاعة فكثيراً ما كان يوليه والده القيادة لإخضاع المتمردين من قبائل الأعراب فذاع صيته واشتهر اسمه بعد ان اصبح قائدا مدربا خبر الأيام وعركته الوقائع . ولقد كان من جملة الاهداف السياسية التي رمت اليها الحكومة العثمانية في اواخر عهــدها وعلى رأسها جمعــية الاتحاد والترقي القضاء على القوميات غير التركية وبصورة خاصة على القومية العربية التي بدأت تنمو وتتجدد ومن المعلوم ان سورية هي دماغ جزيرة العرب المفكر وعرقها النابض ولذلك فقد كانت البلاد العربية وفي مقدمتها سورية تكابد وتتحمل من المظالم انواعها واشدها ومن المؤسف جدا وجود من عملوا على ترويج سياسة الحكومة العثمانية وتحقيق برنامج جمعية الاتحــاد والترقي بشأن قتل الفكرة القومية ذلك البرنامج القائم على قاعدة (فرق تسد) . ولما ضاقت الامـة

العربية ذرعـا بهذه السياسة الفاشمة وذهبت مساعيها في سبيل تخفيف ويلاتها سدى ارسلت في سنة ١٩١٣ وفدا من منوريها وقادة الرأي فيها إلى باريز لتقرير الخطة الواجب اتباعها والعمل لأجل ذلك في جو مشبع بالسكون والحرية مع السعي لدى الدول العظمى لتخفيف ما يكابده العرب من مظالم الحكومة العثمانية وايصالهم إلى ما يبتغونه من الاستقلال على الشكل اللامركزي تبعا لبرنامج الجمعية العربية الفتاة . وقد خشيت الحكومة العثمانية امر استفحال هذه الحركة وخـافت جمعية الاتحاد والترقي سوء نتائجها فارسلت إلى باريز من يفاوض الوفد ويتمكن من اقناعه وتعليله بالاكاذيب لاعتقادها ان ذلك يؤمن عودة الوفد إلى البلاد وقد أرادت الحكومة ان تقدم البرهان على حسن نواياهـا وصدق وعودها المقطوعة فشرعت بتولية معظم اعضاء الوفد وظائف مختلفة كبيرة فـانخدع الوفد وذهب إلى ان الحكومة العثمانية قد بدلت خطتها واحسنت نيتها بشأن العرب ولذلك فقد انفض المؤتمر وعاد اعضاؤه إلى البلاد ليتولوا الوظائف التي عينوا لها ولله في خلقه شؤون

وظلت الامة العربية تنتظر تحقيق الوعود التي قطعتها لها الحكومة العثمانية غير ان هـذا الانتظار لم يأتِ بشيء وظلت الحكومة العثمانية على ما كانت عليه من اضطهادها للعرب وهضمها لحقوقهم المشروعة ودام ذلك حتى دخلت غمار الحرب العامة إلى جانب الألمان مغتنمة هـذه الفرصة لتنفيذ غايتها الاولية من الفتك برجالات الامة العربية والقضاء على احرارها وقادة الرأي فيها ولقد كان في شدة حذر جـلالة المغفور له الملك حسين بن علي امير الحجاز حينئذ وخوفه من دسائس الحكومة المركزية في الاستانة ما يدعوه لتعيين انجاله نوابا عن الحجاز واعضاء في مجلس النواب العثماني كما يبقى على اتصال دائم مع العاصمة فلا تخفى عليه نوايا واعمال الحكومة المركزيـة بشأن العرب ولهذا السبب فقد عين المغفور له الملك فيصل في سنة ١٩٠٩ نائبا عن اواء جدة من اعمال الحجاز في مجلس النواب العثماني في الاستانة التي كثيرا ما كان يمر بطريقه اليها على دمشق وقد تعرف في دمشق خلال تردده اليها بكثير من رجالها ووجهائها وعلمائها وفي مقدمتهم دعاة الجامعـة العربية من ابناء البلاد السوريين وبعد أن خاضت الحكومة العثمانية غمار الحرب اراد جمال السفاح الذي عين قائدا عاما للجيش الرابع في سورية المباشرة في تنفيذ الخطة التي رسمتها له الوزارة العثمانية بالقضاء على زعماء العرب ومحو فكرة القومية العربية والفتك بالحسين وانجاله وهذا ما دعاه لأن يبذل السعي لإقناع المرحوم الملك فيصـل بأن يقبل فيبقى بجانبه كموظف كبير في الجيش الرابع وغايته

من ذلك الاحتفاظ به كوديعة منتظرا سنوح الفرص لتنفيذ الخطة المرسومة التي كان اهتمامه بها اعظم بكثير من اهتمامه بالشؤون الحربية وامور الجيش وادارته ، وكان الملك فيصل لا يترك فرصة تمر إلا وينتهزها لتخفيف وقع مايحاول ذلك الطاغية انزاله بابناء العرب ورجالهم من ويلات ومصائب على انه لما تحقق انه لم يبق من فائدة من بقائه إلى جانب جمال السفاح وانه اصبح من اللازم مغادرة سورية إلى الحجاز للعمل هنالك والتوسل بما يجب لخلاص ابناء قومه مما يعانونه من ظلم وجور ، توفق لاقناع القائد التركي بلزوم السماح له بالسفر ليتمكن من جمع عدد كبير من متطوعي العرب وجعلهم تحت امرة الجيش التركي في سورية وعونا له وقد ارسل جمال السفاح يستأذن الحكومة المركزية في الاستانة بشأن سفر الملك فيصل إلى مكة فلم تتردد الحكومة بالموافقة على ذلك بعد ان اقنعها الملك حسين الذي كان على صلات مرية مع ولده في دمشق بأنه مستعد لأن يقدم لها عددا وافرا من المتطوعين لينضموا إلى الجيش التركي وقد ارسلت اليه ايضا مالا وسلاحا احتفظ به مستعدا للطوارئ ومنتظرا سنوح الفرص . ولم يكد الملك فيصل يصل مكة ويقص على والده ما عرفه وشاهده من المظالم التي يوقعها جمال السفاح بابناء العرب في سورية من نفي وقتل وتعذيب حتى ثار ثائره وصمم النية على القيام في وجه الحكومة التركية ومناوءتها العداء انتصارا لأبناء قومه . ومن حسن الحظ ان الحلفاء كانوا حينئذ بأشد الحاجة لمن يساعدهم وينضم اليهم ضد الأتراك وحلفائهم فبدأوا بمفاوضة الملك حسين الذي وجد في ذلك فرصة سانحة لم يشأ ان يضيعها فدخل الحرب إلى جانبهم وذلك بعد ان ربطهم بمواثيق وأخذ منهم عهدا يتضمن اعترافهم باستقلال البلاد العربية ووحدتها وعلى هذا الاساس اعلن الثورة ضد الاتراك وذلك في النصف الاول من سنة ١٩١٦ وعهد إلى ولده الأمير فيصل بقيادة الجيش العربي المتجه إلى سورية وقد ابدى من المهارة الحربية والمقدرة والشجاعة ما كان داعيا لنصرة جيشه وتمام الظفر للعرب ولقد كان هذا النصر احد الاسباب الهامة الداعية لتقهقر الجيش التركي وتقلص ظل الجيش الالماني والنمساوي في جميع الجهات الحربية في البلاد العربية وهنا يجب ان لا ننسى الاعمال الجليلة الهامة التي ايدت هذا الظفر والتي قام بها اخوان الملك فيصل جلالة الملك علي وسمو الامير عبد الله في الجهات الحربية الشرقية والغربية وكذلك شقيقه الأمير زيد الذي كان لجانبه في اصعب المواقف الحربية ولقد شاء الله ان يكون ظفر العرب مستمرا في تلك المواقع فتقدمت الجيوش العربية من الجهة

الغربية والشرقية على ان الجهة الشمالية التي يقودها الملك فيصل كانت سريعة في تقدمها مما زاد في امله وجعله يطلب ان ينضم إلى جيشه افراد العرب الذين وقعوا اسرى بايدي الحلفاء من الجيش التركي والذين جيء بهم إلى مصر فأرسل وفدا لهذه الغاية مؤلفا ممن كان يظن بهم الإخلاص والأمانة من افراد حاشيته وذلك بعد ان جهزهم بما يلزم من الأموال والوسائل التي تسهل عليهم سبيل المهمة التي انتدبهم اليها بشأن انتخاب من يتوسمون فيه الكفاءة والاخلاص غير ان هؤلاء لم يوفوا الأمانة حقها بل نكثوا العهد وبدلا من ان يقوموا بعملهم بإخلاص فقد حاولوا ان يقنعوا الحلفاء في مصر بلزوم ابعاد الملك فيصل عن القيادة واستلام مركزه مؤكدين انهم هم انفسهم جديرون بهذا العمل واهل له اكثر من سواهم . غير انهم باءوا بالفشل وكان مسعاهم وبالا عليهم فعادوا دون ان يحسنوا القيام بما كلفوا به وائتمنوا عليه ولقد كان من مزاياه رحمه الله ومما اتصف به من كرم الخلق ورحابة الصدر أن احسن مثواهم ووفادتهم بعد عودتهم ولم يفاتحهم بشيء مما علمه عنهم واتصل به من اخبارهم ولم تكن هذه المصاعب مما يفل في عزيمته رحمه الله فما برح يحارب بكل ثبات واقدام فتتقدم جيوشه تباعا نحو الشمال حتي بلغت الوجه وتبوك ثم العقبة ووادي موسى ومعان وبلاد شرق الاردن ودرعا ولقد كان جميع من مرت بهم جيوشه من اعراب ومتحضرين ينضمون اليه مندفعين إلى ذلك بما قام في نفسهم من حبه واحترامه لما رأوه منه من الشجاعة والاقدام والصدق والاخلاص والكرم والحفاوة في سبيل نهضة الامة العربية واعلاء شأنها وما زال وهذا شأنه حتي اضطر الاتراك إلى التقهقر والانسحاب من دمشق ايضا وذلك في اواخر شهر ايلول ١٩١٨ ثم من جميع البلاد السورية في الداخل والساحل فدخل الجيش العربي بقيادته إلى دمشق ظافراً وكذلك جيوش الحلفاء التي كان يقودها اذ ذاك الفيلد مارشال اللورد اللنبي الانكليزي .

وقد تألفت عقب ذلك في سورية ثلاث مناطق: المنطقة الجنوبية ومركزها القدس وحاكمها انكليزي والمنطقة الغربية ومركزها بيروت وحاكمها افرنسي والمنطقة الشرقية ومركزها دمشق وحاكمها عربي الامر الذي دل على نية الحلفاء منذ دخولهم سورية والغاية التي رموا اليها — وفي العشر الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩١٨ ارسل المرحوم الملك فيصل قسما من جيشه نحو الشمال فاحتل هذا الجيش حمص وحماه ثم حلب وما جاور هذه المدن من البلاد العربية وهكذا فقد تقلص ظل الاتراك عن جميع الاقطار العربية التي كانوا فيها وبدأت المساعي بتأسيس مملكة عربية مستقلة

في سورية يكون ملكها المرحوم الملك فيصل وتأسيس ممالك اخرى في فلسطين والعراق ويتولى شؤونها اشقاؤه على ان يكونوا جميعهم على صلة وارتباط بملك العرب المرحوم جلالة الحسين

فود جلالته تأمين هذه الغاية فسافر من دمشق إلى اوروبا لحضور مؤتمر الصلح ولم يستقر به المقام هناك حتى طلب من الحلفاء ان تكون بلاد العرب مستقلة على الصورة التي ذكرناها وأن توحد سياستها الخارجية على ان يساعد حكومتها في وضعها الجديد خبراء من رجال الحلفاء . فاعجب اعضاء المؤتمر بزيه العربي وجرأته الادبية وبلاغة بيانه وصراحة طلبه فعلق هو ايضا بدوره مستقبل البلاد وتحقيق امانيه على هذا الاعجاب ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، لأن فرنسا وانكلترا كانتا متعاهدتين سراً منذ سنة ١٩١٦ ومتفقتين على تقسيم البلاد العربية إذا تم لهما الظفر . فكليكيا والموصل وسوريا لفرنسا والعراق وفلسطين وسائر الشرق العربي لانكلترا كل ذلك قبل ان يدخل جلالة الملك حسين والعرب معارك الحرب فلما دخل العرب الحرب تحت قيادة المرحوم صاحب الجلالة عدل الحلفاء عن تقسيم البلاد واستبدلوا به سياسة الانتداب

غير ان انكلترا أخذت تسعى بعد أن وضعت الحرب اوزارها لإخراج الموصل من نصيب فرنسا والحاقها بالعراق لتكون تحت سيطرتها وذلك لاحتوائها على ينابيع البترول وكنوز وثروات مختلفة لا تقدر . فوجدت ان اتفاقها القديم مع فرنسة يحول بينها وبين هذه الغاية ففكرت في الامر واحتالت له واوجدت في مؤتمر الصلح فكرة استفتاء العرب عن الانتداب ورغبتهم في الاستقلال التام وارسلوا إلى سورية بعثة اميركية حيادية برئاسة المستر (كراين) فأتى إلى سوريا وباشر الاستفتاء

ولم يصعب على انكلترا ايضا ان تكيد لفرنسا في الخفاء وان تحمل رجالها وعيونها من السوريين على جعل سكان البلاد يطلبون الاستقلال التام الناجز ، دون حماية ولا وصاية ، فقالوا لهم الاستقلال قبل كل شيء ، وإذا لم يكن من الانتداب بد فأميركا اولا ، وان لم تكن اميركا فانكلترا اما فرنسا فلا نرضى بها ابداً ، بل نرفضها رفضاً باتا . وقد وافق هذا الكلام هوى من نفوس السوريين فقبلوه واصغوا اليه واتبعوه في الساحل كما في الداخل

ولما اطلعت فرنسا على نتيجة الاستفتاء وجدت انه ماس بكرامتها فاتفقت مع انكلترا سرا على ترك الموصل والحاقها بالعراق على شريطة ان تعترف لها انكلترا بالانتداب على سوريا

وهكذا فقد الحقت الموصل بالعراق واعترفت الامة السورية بالانتداب من حيث لا تشعر إلا ان هذا الانتداب اسند إلى فرنسا خلافا

لرأي السوريين فلم يعبأ برأيهم بل كان بعض رجال السوريين آلة صماء بيد الانكليز فسيروا الاستفتاء حسب رغائبهم

ولما كان جلالته بباريز اتصل بالمسيو كلمنصو رئيس الوزارة الافرنسية فلقي منه احتراما ومحبة فأطلعه المرحوم على رغبته في اعلان استقلال البلاد السورية تحت الانتداب الافرنسي فوافقه المسيو كلمنصو على اقتراحه وعقد اتفاقا سمي اتفاق فيصل — كلمنصو . ولما اتم هذا الاتفاق غادر رحمه الله فرنسا وكان في طريقه إلى سوريا يثني الثناء الجميل على المسيو كلمنصو ويصرح للجماهير التي كانت تستقبله انه يجب على العرب عامة وعلى السوريين خاصة ان يعتمدوا على فرنسا التي ما فتئت تظهر استعدادها في مختلف الظروف لمساعدة العرب وتحقيق امانيهم . ولم ينتشر الاتفاق المذكور حتى قام بعض رجالات لبنان الذين اعمتهم النعرة الطائفية — وربما كان هناك ايعاز خارجي — يسعون للتفريق بين الساحل والداخل، فازدادت الصعوبات والمشاكل في طريق جلالته ولم يفتر عزمه ولا تقاعست همته بل بقي مع ذلك محافظا على خطة السلم مع فرنسا كما بقيت هي مثابرة على مجاملته . وكان المؤتمر السوري المنتخب من بعض وجوه الداخل والساحل وفلسطين والعراق مجتمعا وقتئذ في دمشق فنادى بالامير فيصل ملكا على سوريا فوافقته فرنسا على ذلك ولم تمانعه رغبة في المحافظة على ولائه

فاستدعاني يوم عرض عليه هذا القرار واستشارني فقلت له هل من ضرورة لهذه العجلة وبينت له ان الحكمة تقتضي الانتظار وتدعو لأن يؤجل اعلان التتويج إلى ان تمهد السبل هنا وهناك فقال لي رحمه الله إذا كانت الغاية من هذا التأجيل التفاهم مع الافرنسيين فقد اتفقت معهم على ذلك . فاعلن الملك واقيمت حفلة التتويج يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ وحضرها ممثلو فرنسا بصورة رسمية

ولم يمض على حفلة التتويج إلا بضعة اسابيع حتى بدأ الاتراك بالتعدي على حدود سوريا فقرر الجنرال غورو أن يوجه إلى الشمال قوة من الجيش الافرنسي المرابط في الساحل عن طريق الخط الحديدي ببروت — رياق — حلب قطمة واوعز إلى ممثليه في دمشق ان يطلبوا من حكومة جلالته السماح للجيش الافرنسي بالمرور في سوريا ، فاستدعاني جلالته إذ كنت رئيسا للوزارة ، وسألني رأيي فعرضت عليه الموافقة على ان نضم نحن ايضا قسما من جيشنا إلى القوة الفرنسية لأن الدفاع عن سوريا يقع في الدرجة الاولى على عاتق السوريين ولولا ان تعدي الاتراك على سوريا قد حصل في وقت كانت فيه قوة السوريين غير كافية لما سمحنا

لفرنسا بالدفاع عن بلادنا ولكن فرانسا قد اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن بلادنا كحليفة لنا او منتدبة علينا فوجب علينا والحالة هذه ان نشكر لها صنيعها ونشاركها في الدفاع بضم قسم من جيشنا إلى جيشها ، وربما ادى هذا الامر في المستقبل إلى حفظ صلات المودة وروابط الصداقة بيننا. فاظهر سروره لرأيي وارتياحه لفكري ولكنه اراد في الوقت نفسه ان يستشير بعض رجال السياسة فلما استشارهم اشاروا عليه بعكس ما رأيت وأصروا عليه وتعصبوا لرأيهم فاعتمد رحمه الله على امانتهم وصدقهم ورفض ما طلبه الافرنسيون منه فاضطر الجنرال غورو إلى نقل الجيش بحرا إلى شمالي اسكندرون وإلى نقله من هناك برا إلى منطقة الحرب . فانقضى الوقت بدون فائدة ولذلك اضطرت الدولة الفرنسية إلى حل الخلاف بينها وبين تركيا بصورة سلمية على اساس التفاهم فارسلت معتمدها المسيو (فرانكلين بويون) إلى انقره ليتفق مع الاتراك على حسن الجوار فما كان منهم إلا ان املوا ارادتهم على الفرنسيين فخسرت سوريا بعض بلدان المنطقة الشمالية وتبدل شكل الادارة في لواء اسكندرون

ان ثقة جلالته برأي الذين استشارهم وايمانه بصدقهم واعتماده على حسن نيتهم كل ذلك ادى إلى توتر العلاقات السياسية بينه وبين الافرنسيين . فازدادت العقبات في سبيل تحقيق امانينا ووصلنا إلى الوضع الحاضر الذي نحن فيه

ثم ان توتر هذه العلاقات السياسية جعل الفرنسيين ، توطيدا لنفوذهم في الداخل يطلبون من حكومة جلالته تعيين ضباط للمرابطة في الاقضية الاربعة بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا ولم ينتشر هذا الطلب حتى قام رجال السياسة يسعون لدى جلالة المرحوم لإخراج الافرنسيين من الداخل والساحل بالقوة تأمينا للاستقلال التام الناجز على زعمهم . ولقد طلبني صاحب الجلالة في ليلة من ليالي شهر مايس الاول سنة ١٩٢٠ بعد اعلان الملكية بشهرين تقريبا وكان وقتئذ مقيما بدار المفوض السامي اليوم فلما دخلت عليه وجدت عنده جماعة من السياسيين وهم يلحون عليه بطلب اخراج الافرنسيين من البلاد بالقوة

ولما طلب مني ابداء رأيي في الامر ذكرت انه قبل شهرين عند ما شرحت لجلالته ضرورة التروي في اعلان الملكية كان اجابني بأنه على تفاهم مع الحكومة المنتدبة مما يدل على وجود صداقة متبادلة . فماذا حدث في هذه المدة حتى انقلبت الصداقة إلى عداوة دون علم مني؟ ثم قلت له انه من مقتضى العقل والمنطق ان نقارن بين قوة الخصم وبين قوتنا فنحسب ما يملكه الافرنسيون من جيوش واسلحة ومدافع

وذخائر وأموال ونعرف من جهة اخرى ما الدينا من معدات وعتاد ولكن بعض الحاضرين قام وصاح يقول: اننا سنقدم قبل انقضاء اسبوعين ما يكفي من الاموال ونحشد جيشا جرارا

ولما كنت اعلم مثل هذه الأقوال إنما يقصد منها خداع جلالته وايهامه حتى يكون وسيلة للوصول إلى غايات خفية ويفسح المجال لتنفيذ خطط مرسومة وبما اني رأيت ايضا ان الفوضى ضاربة اطنابها عزمت على اعتزال العمل وقدمت استقالتي من رئاسة الوزارة

وقد تألفت وزارة جديدة قائمة على فكرة اخراج الافرنسيين من البلاد . فأصدرت هذه الوزارة اوامرها بحشد القوات العربية اولا في مجدل عنجر المشرفة على سهل البقاع ثم ارتأت نقلها إلى ميساون وهناك التقت القوة العسكرية التي ارسلتها المفوضية الافرنسية مع القوة العربية وكانت موقعة ميسلون المشهورة التي عقبها دخول الافرنسيين إلى دمشق مما اضطر جلالة الملك إلى ترك عرشه بعد البقاء فيه مدة اربعة اشهر فقط

وعلى اثر هذه الحادثة المؤلمة انكشف الستار عن الخطط السرية المدبرة التي كانت ترمي إلى خلق الاسباب لفصل بلاد شرقي الاردن عن سوريا والحاقها بمنطقة الانتداب الانكليزي وتشكيل حكومة خاصة هناك كما انتزعت في الوقت نفسه الاقضية الاربعة عن سوريا وضمت إلى لبنان الذي كان الحق به قبلا طرابلس وعكار وصيدا وصور ومرجعيون فسمي لذلك الآن بلبنان الكبير ثم عقب ذلك تقسيم آخر جعل جبل الدروز وجبل العلويين بشكلها الحاضر

وتدل جميع الظواهر دلالة واضحة على ان الذين وضعوا تلك العراقيل في سبيل المرحوم الملك فيصل حينما كان يجاهد ويسعى لإعلاء شأن الأمة وتأمين استقلالها ووحدتها — إنما كانوا مدفوعين إلى ذلك بسائق الجهل او بإيعاز وتغرير غير عابئين بنتائج اعمالهم الهدامة

ومن الغرائب التي وقعت في ذاك الحين هو ان اعضاء الوزارة التي ألفها المرحوم عند مغادرته البلاد قطعوا له العهود على انفسهم بأنهم لن يأتوا اي عمل دون الاستيذان منه وصدور ارادته بصفته مليك البلاد الشرعي وبأنهم سيبذلون جهدهم لازالة سوء التفاهم بينه وبين السلطة الافرنسية معربين عن املهم القوي في التوفيق لذلك

ولكنهم هم انفسهم اسرعوا ، بينما كان المرحوم لا يزال في طريقه إلى درعا وأمروا متصرف حوران وقائدها ان يبلغا جلالته لزوم مغادرته سوريا في الحال دون اي توقف في درعا وان يعيدا جميع الاشخاص السوريين من حاشيته إلى دمشق

وأغرب من ذلك وادعى إلى الأسف ان

الذين كانوا يعيشون في نعمته وتحت ظله لم يتأخروا ، عند ما شرعوا بما وقع بينه وبين الافرنسيين من سوء التفاهم عن تنظيم العرائض يطلبون فيها من الافرنسيين اخراج جلالته من البلاد لأنه غريب عنها وفي هذا العمل ما فيه من سوء الاخلاق ودناءة الطبع وقد صدق من قال : « اتق شر من احسنت اليه »

وقد غادر جلالة المرحوم درعا إلى مصر ثم إلى اوروبا وصادف آنئذ أن قامت ثورة خطيرة في العراق ضد الانكليز فطلبت حكومة لندن من جلالته الذهاب إلى العراق لتهدئة الثورة فقبل بذلك واقترنت جهوده بالنجاح فنودي به بعد اعادة النظام في آب ١٩٢١ ملكا على العراق . وهناك ظهرت مزاياه السامية وثبتت مقدرته الكبيرة وتمكن في زمن قصير من تأسيس مملكة مستقلة في العراق الذي ارتفع عنه الانتداب اخيراً وأصبح عضوا في جمعية الأمم أراد ، رحمه الله ، ان يعيد مجد الأمويين في سوريا فأبت الحظوظ عليه ذلك ولكنها ساعدته في العراق لاعادة مجد العباسيين . وتجاه ذلك اليس هم السوريون الذين ينبغي عليهم أن يندبوا حظهم ؟

وقد ظل جلالته ، رغم ما لقيه من المعاكسة في سوريا لا يترك فرصة إلا ويعرب فيها عن حفظه لذكرى هذه البلاد التي كان يقول انه لا ولن ينساها وانه سيسعى جهده لخدمتها مهما اعترضه من الموانع وذلك لعلمه بأن سوريا هي قلب البلاد العربية النابض ودماغها المفكر وقد كان وهو على عرش العراق يعمل جميع ما في استطاعته لإزالة سوء التفاهم بينه وبين الافرنسيين حتى وفق اخيرا بالفعل لتحسين علاقاته معهم

وكانت فكرة توحيد القطرين من اكبر الشواهد على رغبته وسعيه في خدمة سوريا . وقد حصل التفاهم بينه وبين كبار الساسة الافرنسيين على هذه الفكرة عند ما زار باريس رسميا في سنة ١٩٣١

ولأجل تحقيق هذه الفكرة رأى الطرفان انه من الضروري المباشرة في تمهيد الطريق وتهيئة الوسائل لها في القطرين . وأخذ جلالته رحمه الله ، على نفسه القيام بهذه المهمة في العراق وعهد بأمر سوريا إلى الرجال السوريين الذين كانوا حوله إذ ذاك في اوروبا والذين كان يظن فيهم الإخلاص والأمانة . على انه بينما كان هؤلاء يحبذون من جهة فكرة جلالته ويقطعون العهود بالدعوة اليها إذا بهم من جهة اخرى يسعون في سوريا لمعارضتها وبذلك اقترفوا سيئة جديدة لا تغتفر تضاف إلى ماسبق لهم من الاعمال في معاكسة جلالته ووضع العراقيل في طريقه

كان رحمه الله متشبعا بالفكرة العربية وروح النهضة وظل رغم الحوادث التي مر ذكرها والعراقيل والموانع التي صادفها لا يعتري همته الوهن ولا

يتسرب إلى قلبه اليأس . لقد كان شديد العزيمة ثابت العقيدة، قوي الإيمان كبير الامل يعمل بكليته للوحدة العربية ويسعى لتذليل جميع الصعاب التي تعترض هذه الغاية الشريفة .

وكانت جميع أعماله تنم عن إخلاص وجد وحسن نية . وكان يعتبر عرش العراق ليس إلا كواسطة لتحقيق فكرة الوحدة العربية

وإن انسى لا انسى اليوم الذي استدعاني فيه جلالته قبل سنتين إلى عمان بعد عودته من اوروبا وهو في طريقه إلى العراق فلما حظيت بالمثول بين يديه بادرني بتعداد الخطيئات التي ارتكبت في سوريا وكانت سببا في اعتزالي رئاسة الوزارة قائلا انه لا يزال يذكر بألم عظيم قيام بعض زعماء البلاد الذين وضعوا العقبات في طريقه ، وأن هذا الألم كان اشد وقعا عليه من الصدمات التي تلقاها من الغرباء فقلت له إن الحياة دروس وعبر فلا بأس بمثل هذه الصدمات . وقد اجاب على ذلك قائلا إن الدرس الذي تلقاه في سوريا قد نفعه كثيرا في العراق وأنه يأمل من إخوانه السوريين أن يكونوا بعد الآن على اتم الوفاق والاتحاد واليقظة في أعمالهم وليعلموا أن الشعب وديعة الله في ايدي زعمائه وقادة الرأي فيه وان هؤلاء مسؤولون عن هذه الوديعة التي يجب ان يحسنوا الخدمة لها والاحتفاظ بها حتى لا يقعوا مرة ثانية في هوة سحيقة . ثم صرح جلالتهُ انه رغم ما صادفهُ من المعاكسة سيظل يبذل كل جهده لخدمة سوريا وفكرة الوحدة العربية على قدر طاقته

وقبل أن اختتم هذه الذكريات اريد ان أقول أن موت فيصل فقدان عظيم للامة العربية وضربة مؤلمة لأمانيها القومية ويجب أن لا ننسى انه رحمه الله ، كان اعظم شخصية في العرب وأكثر الزعماء نباهة وفطنة كما اصبح بعد ممارسته السياسة ردحا غير قليل من الزمن ذا حنكة سياسية كبيرة بفضل ما له من الذكاء الطبيعي وقد شهد له كبار رجال السياسة الأجانب ايضا أنه رجل مخلص وجندي صادق وصديق وفي وسياسي قدير شديد العزيمة كثير الحزم ذو شخصية جذابة

وبهذه المزايا قد استطاع ان يصبح رمز الاستقلال وممثل النهضة العربية ورسول وحدتها وداعية السلام في الشرق

انه عاش للشعب ومات شهيداً وضحية في سبيل القضية العربية

والألم العظيم الذي أصابني لفقد جلالته يدفعني لدعوة بني قومي إلى الانتباه واليقظة ويجب أن يعلموا أن الأمة العربية حية لن تموت تطلب منهم العمل بإخلاص وعزم وحزم وجرأة وتضحية في سبيل القضية العامة متمسكين بالمبادئ السامية التي سار عليها المرحوم فيصل والخطط

القويمة التي رسمها والقواعد القيمة التي وضعها وينبغي أن يكون رائدهم مصلحة العرب فقط فلا يخشون إلا حساب التاريخ ولا يعتمدون إلا على الله وعلى أنفسهم

بذلك تتحقق آمال فيصل الكبير وتطمئن روحه الكريمة في مرقدها الأخير رحمه الله رحمة واسعة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٥ ❋ فيصل والعتبات المقدسة ❋

بقلم صاحب المعالي الحاج عبد المحسن جلبي شلاش

١ — فيصل يؤم النجف من الحجاز

توجه (فيصل) من الحجاز عام ١٩٢١، يرافقه جماعة من زعماء الثورة العراقية، فوصل ميناء البصرة، ومنها ركب القطار الخاص الى الحلة — من اعمال الفرات الأوسط — وتوجه توا نحو مدينة النجف، للتيمن بمرقد جده الإمام علي بن ابي طالب (ع) قبل كل شيء، واجتاز بطريقه الكوفة، تحف به جماعة كبيرة من الزعماء والأشراف وفيهم من رافقه من الحجاز، من شخصيات بغداد والكاظمية وسادات وزعماء الفرات، الذين اشتركوا في الثورة وصل مدينة جده (النجف) بثغر باسم، واتجه نحو الحرم متشرفا بالمرقد الشريف، زاره بمسرة بارزة ذاكراً فيها سلطان جده القديم، وبقي في النجف أياما يتردد بها على المرقد ليلا وصباحا وقد كان في مدينة جده سيداً مبجلاً، وعميداً معظماً تعقد له الاجتماعات والاحتفالات من مختلف الطبقات، بما فيهم من علماء وزعماء ومشايخ من الذين اموا النجف بجموع كبيرة من قبائلهم المتحمسة بمواقفها المشهودة، وتضحياتها المعلومة، في ميادين الحرب، اثناء الثورة العراقية لنيل الاستقلال

هتف له الجميع بالملكية . وصفقت ايدي الجماهير من قلوب كانت ولا تزال تهتف للسلالة الهاشمية، والشجرة النبوية، فأصبح جلالته ملكا في عاصمة جده الأكبر — قبل أن يتبوأ عرشه في بغداد

لقد كان حينذاك يلقي الخطابات والبيانات التي ملؤها البشائر للأمة العراقية بالاستقلال التام، والنجاح الباهر، ومن كلماته الخالدة والجديرة بالذكر والاعجاب قوله: — (... في الوقت الذي يسوءني أن أرى ما مني به الفراتيون وبالأخص مدينتي (النجف وكربلاء) وما والاهما من المدن والقبائل الثائرة من جراء نهضتهم العربية الخالصة التي ضحوا فيها كل غال ورخيص والتي افسحت لي المجال الواسع لبلوغ امنيتي بعد ان تعذر علينا البقاء في سورية بحكم موقفنا المشهود في سبيل الجهاد الأكبر للقضية العربية العامة، ويسرني أن اعبر

(٥) مجلة الاعتدال السنة الأولى ج ٩ و ١٠ ص ٤٦٥

عن شعوري الخاص نحو تضحياتكم الثمينة ، ودمائكم السائلة في هذه الأودية التي لا شك وانها مقدمة لنجاحنا الباهر في سبيل ضالتنا المنشودة ...)

غادر النجف متوجها إلى كربلاء زائراقبر جده الحسين (ع) ومنها إلى بغداد ، ولقد ذكرتني هذه الرحلة ، وجلبت نظري إلى ما سطره التاريخ العربي إذ ان كل من تولى زمام الحكم في العراق وسائر انحاء جزيرة العرب كان لا يتسنى له الفتح والاستيلاء إلا عندما يضع قدمه الأول على هذه التربة ، المعروفة بالتاريخ بأنها محط ركاب العروبة ، ومصدر النهضات السامية للأمة العربية ، فكأن التاريخ أراد أن يعيد نفسه

٢ فيصل وآثار العروبة في النجف الاشرف

توج جلالته في العاصمة ، وصار يقوم برحلات خاصة للفرات الأوسط وكان يزور العتبات المقدسة من وقت لآخر ، وكنت ممن يحظى بالمثول بين يديه ، كلما حل النجف ، واكثر ما كان يهم جلالته (حينذاك) السعي وراء الطرق التي تضمن لسكان العتبات — وفيهم علماء ومجاورون — الرفاه والراحة ، من الناحيتين المادية والأدبية ، وقد كان يطيل البحث في شؤونها لأنها مراقد اسلامية مقدسة (اولا) ومبعث لنور العلم والفضيلة (ثانيا) وقد لفت نظره إلى وجوب اتخاذ التدابير الصحيحة لإرواء مدينة النجف العاطشة ، رغم كل ما بذله السلف لإروائها من المساعي الجمة في هذا السبيل كشط الهندية الحالي والقنوات الصفوية وغيرها من الأقنية الأرضية للمتأخرين الواقعة شمال النجف ، وجدولي الحميدية والسنية المنتهيين في بحيرة النجف من ابي صخير وغيرهما من المشاريع التي لم تكن كافلة للغاية ، واستعرض جلالته شرف تلك الاصقاع العربية ، ومكانتها على عهد الحيرة والكوفة ، وتاريخها المفعم بالرقي والعمران ، وما طرأ بعد ذلك عليها من الدمار والخراب ، بسبب الحوادث الجنكيزية والتترية وغيرهما مما سبب فساد النظام في ربها ، وقد كان جلالته يحن لهذه الذكريات ويتشوق للوقوف على عيون الماء في القادسية والترع القديمة والمباني المهمة ، والآثار الخالدة ، كنهر (السدير) وخورنق النعمان ابن المنذر وقصر (الإمارة) في الكوفة ونهر سعد بن ابي وقاص ، وديار كنده ، وغيرها من معاقل الجيش الذي كان يتكوف فيها استعداداً للفتوحات الإسلامية ، والجوامع التي شيدت فيها حينذاك لنشر المبادئ السامية ، والأخلاق العربية التي جاء بها سيد الأنام ، كجامع الكوفة المعظم ، وجامع سهيل ، وغيرها من المراقد والمقامات القديمة ، التي تنسب إلى انبياء وعلماء وسلاطين وقادة للأمة العربية

قبل الميلاد ، وبعد الإسلام . والتي اوجد المهم من آثارها العلامة الأكبر المرحوم بحر العلوم استقل السيارة ، وكنت الدليل لجلالته عليها وعلى مواقع القنوات وينابيع العيون وآثارها الظاهرة والمندرسة بالتتبع والفحص ، فكان يتضح لجلالته بواسطة مصب نهر السدير في بحيرة الحيرة ، ونهر بين النجف وابي صخير، وبواسطة الكهاريز القديمة (اقنية تحت الأرض بين الخورنق والنجف) التي تصب على بحيرة النجف ، وتتصل مجاريها بنهر السدير المتصل في كري سعد المتصل بخط مستقيم للاراضي الواقعة شمال النخيلة جنوب كربلاء

لقد تبين لجلالته — بكل وضوح — بأن القسم الغربي من اراضي الحيرة وبحيرة النجف حتى ظهر الكوفة كانا يستقيان من كري سعد الذي يتصل — كما يظهر — بنهر العلقمي القديم في اراضي كربلاء ، والذي يقوم مقامه اليوم جدول (الحسينية) او جدول بني حسن وعلى كل حال فقد كان يتجلى لجلالته بأن مصدر الري القديم لهذه المنطقة الواسعة هو من مرتفعات مياه سدة الهندية الحالية على الاطلاق ، حيث انخفض مستواها بسبب الحوادث القديمة والإهمال وارتفع اليوم . . .

لقد تحقق جلالته ، وثبت لديه بأن هذه التربة العربية التي وطدت حكومات المناذرة وغيرها قبل الإسلام ، وشيدت اكبر عاصمة عربية ، اسلامية على ظهر الكوفة لا يتم نظام ريها بالوجه الأكمل إلا باعادة ريها المكتسب من اعالي الفرات على مجراها القديم

ثم ذكر احياءه لكري سعد ولذلك تتمتع النجف الآن بالماء العذب الفرات

---

٦ ❋ نسر العروبة في اميركا ❋

ارفعوا العلم الذي سقط من يمينه يوم مات
بقلم الدكتور رزق حداد رئيس حفلة النيورك
لتكريم الملك الشهيد فيصل الاول

وضعت الحرب اوزارها وعقد موتمر السلم في باريس فدخل ذات يوم الى قاعة الموتمر بملابس عربية شاب نحيل الجسم طويل القامة براق العينين تلوح عليه ملامح النجابة والانفة والوقار فانصرفت نحوه الابصار واخذ القوم يتهامسون قائلون : راقبوا العرب سيكون لهم شأن عظيم وقال البعض انهم امة المستقبل والدهر يبسم لهم وسيعيد التاريخ ذاته . ثم دخل ذلك الشاب على اساطين السياسة الكبار فابرقت اسرة لويد جورج واستوت الدهشه على كليمنصو وملأ الخشوع قلب الرئيس ولسن فقال لبعض اصدقائه : لم يوثر بي احد من كبار الرجال في باريس كالامير فيصل . فقد جلست خاشعا أمام هذا الفتى العربي الذي كان يمثل لي حضارة عظيمة وثقافة تمتد على اربعة عشر قرنا

ثم شرع ذلك الفتى يحاور اقطاب السياسة مدافعا عن قومه وبلاده مذكرا الحلفاء بما فعله

(٦) القلم الصريح السنة الثالثة العدد ٩٥ و ٩٦

العرب في الحرب وما قطعوه لهم من العهود . وقد طالبهم على الاخص بوحدة البلاد السورية واستقلالها فقال كليمنصو : ولكن لنا في سوريا دماء كثيرة قد اهرقت في الحروب الصليبية . فسأله فيصل على الفور من كان الغالب في تلك الحروب وقد اراد بذلك اذا كنتم وانتم المغلوبون في تلك الحروب تطالبون بدمائكم او ليس للعرب في سوريا دماء ولا حقوق وقد كانوا هم الغالبين وكان كليمنصو يطالب الالمانيين بحق الغالب فلم يسعه سوى السكوت لدى هذا السؤال

لم يبسم الدهر للعرب كثيرا ولم يقم الحلفاء بعهودهم ولكنه سيبسم لهم بعد وسيعود الى هذه الامة النجيبة مجدها القديم وعزها الباذخ ويكون الفضل لذلك الفتى العربي الذي كان يدافع عنها الى آخر نسمة من حياته فاسمعوا كلماته الاخيرة (انا جندي من جنود العرب حاربت حتى النهاية وفعلت ما يجب علي نحو وطني وامتي) بحسامه وقلمه قد خط في جبين الزمان سطورا من المجد لن تمحى

كان ديوجينس الحكيم اليوناني يحمل مصباحا منيرا في رابعة النهار ولما سئل عن قصده قال انني افتش عن رجل وقد عنى رجلا تجتمع فيه صفات الرجولة الحقيقية

وكان الضابط اورنس الانكليزي في زمان الحرب الكبرى يجوب البلدان العربية من اقصاها الى اقصاها مفتشا عن زعيم للحركة العربية فلما وقع بصره على فيصل قال هذا هو الزعيم الذي اريده فبشر القوم بالنجاح

كان ديوجينس يحمل في يده مصباحا وكان فيصل يحمل في شخصه مغناطيسا يجتذب به قلوب الرجال ويقتادلا مره الرجال فكان هو الرجل وكان هو الزعيم

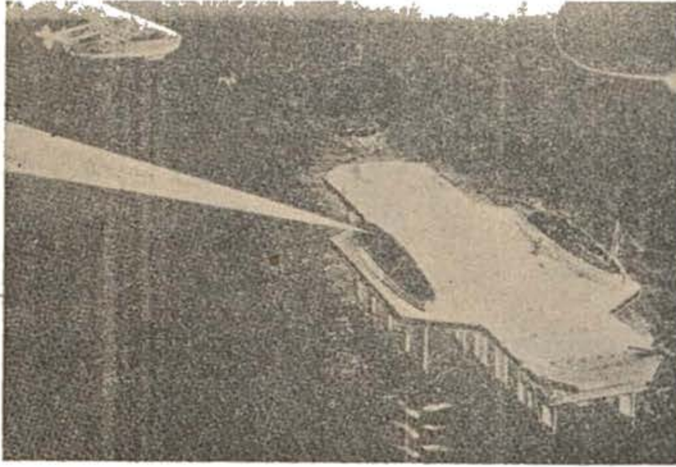
منذ ثلاثة عشر قرنا ظهر في سماء العربية كوكب عظيم جاء ليهدي الناس الى الصراط المستقيم وفي اوائل هذا القرن ظهر فيها كوكب آخر يشابه الاول في اصله وصفاته المجيدة ولكن يختلف عنه في غاية ظهوره ووجهة مسيره كان الاول رسول الوحدة الآلهية والجامعة الدينية وكان الثاني رسول الوحدة الوطنية والجامعة العربية . تكلم الاول بلغة سماوية فقال الله اكبر ولا آله الا هو . وتكلم الآخر بلغة ارضية فقال (الدين لله والوطن للجميع . لقد كنا عربا قبل موسى وعيسى واحمد) وبين هذين الكوكبين ظهرت نجوم اخرى زادت في امجاد العرب ورفعت مقامهم بين الشعوب لم يكن فيصل لاشجع من علي ولا احكم من عمرو ولا ادهى من معاوية ولا اشد بالعلوم من المأمون ولكنه قد حوى في نفسه كثيرا من هذه الفضائل البارزة التي تحلى بها هؤلاء الرجال العظام وكان يفوقهم في تسامحه الديني وغيرته القومية وسعة معارفه العصرية بل كان سابقا لجيله وعصره فاستحق مقاليد الزعامة

ولنا في الختام كلمة نرسلها من وراء البحار الى اخواننا في الاوطان وسائر الاقطار لا تبكوا على فيصل فإنه خالد ان يموت لا تبكوا على فيصل ولا يغلبنكم اليأس اقتدوا به واقتفوا اخطاه وتمموا عمله العظيم ارفعوا علم الحرية الذي سقط من يمينه عندما شلت يديه المنية . انبذوا التقاليد البالية والتعصبات الذميمة وطالبوا على الدوام بالاتحاد التام والاستقلال التام اجمعوا القوة ووحدوا الصفوف كونوا رجالا و إلى الامام

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

جزيرة عائمة فوق المحيط أصبح الطيران اليوم عاملا ضروريا من عوامل الحياة والسرعة ولن يمر وقت طويل حتى تصبح السيارات من آثار الجيل الماضي، وتستبدل بالطيارات ولقد اصبحت الطيارات اليوم اهم وسائل المواصلات وأعمها بين اوروبا واميركا، فوق المحيط الاطلنتيكي. ولكن اخطارها لا تزال كثيرة لبعد المسافة وكثرة تقلب الجو فوق المحيط



الجزيرة العائمة كما تخيلها احد الرسامين . ويرى القارئ نورا قويا ينبعث منها ويستعمل في هداية الطيارات اثناء الليل

هذه العقبة دفعت كثيرا من المهندسين إلى التفكير بوسيلة للقضاء عليها، فقال اكثرهم إن من الضروري انشاء جزر عائمة فوق سطح المحيط، بحيث تقطعه الطيارات في مراحل عديدة

ولكنهم اختلفوا في تقرير شكل هذه الجزر، وكان آخر من قدم رأيه المهندس الأميركي المشهور ادوار ارمسترونغ إذ اقترح أن تنشأ خمس جزر على جنوبي المحيط، تربط نيويورك باسبانيا تبعد الواحدة عن الأخرى ٥٠٠ ميل . وتبلغ نفقات الجزيرة الواحدة ستة ملايين دولار، على أن يكون طولها ربع ميل وعرضها ٣٠٠ قدم في وسطها، ومن الطرفين ١٥٠ قدما وسيكون علوها عن سطح الماء مئة قدم بحيث تمر تحتها أعلى الأمواج دون أن تمس سطحها. وتقوم الجزيرة على اعمدة من الفولاذ الصلب وهذه الأعمدة متصلة تحت سطح البحر بـ ٢٨ عوامة كبيرة جدا وتستمر الأعمدة في الهبوط — بعد مرورها في العوامات — مسافة مئة قدم حيث تكون

* عربها عن الانكليزية مالك

متصلة بغرف كبيرة الحجم مملوءة بالحصى والحديد والماء · والخلاصة ان طول هذه الأعمدة تحت سطح الماء يكون ٣٠٠ قدم

وهنا تعترض سبيلنا عقبة جديدة : كيف يمكن تثبيت الجزيرة في مكانها فلا تتقاذفها التيارات والأمواج ؟

والجواب على ذلك هو مرساة مستديرة الشكل من الاسمنت المسلح يبلغ وزن القسم الواحد منها ١٥٠٠ طن · وهي تتألف من بضعة أقسام، بالنسبة لقوة التيارات في الموضع الذي ستبنى فيه الجزيرة

تغرق هذه المرساة إلى قعر البحر ، وتبقى متصلة بعوامة على سطح الماء بواسطة اسلاك فولاذية طولها ١٨٠٠٠ قدم ، وتستعمل هذه العوامة في تثبيت الجزيرة

***

ويلاقي المشروع المذكور معارضة شديدة من اوساط مختلفة في اميركا لكثرة نفقاته، ويقول بعض المهندسين ان الثلاثين المليون الدولار التي ستنفق على الجزر الخمس ، إذا انفقت على تحسين الطيارات ، فإنها ترفعها إلى مستوى يمكن معه أن يستغنى تماماً عن المحطات والجزر ، وتستطيع أن تقطع المسافة بين اميركا واوربا بسلام كامل · اضف إلى هذا أن لا فائدة مادية ترجى من وراء المشروع ·

مزلاجة بقوة البنزين التزلج على الثلج هو رياضة يقبل عليها الغربيون خلال أيام الشتاء وإذا أمكن في الصيف أيضاً

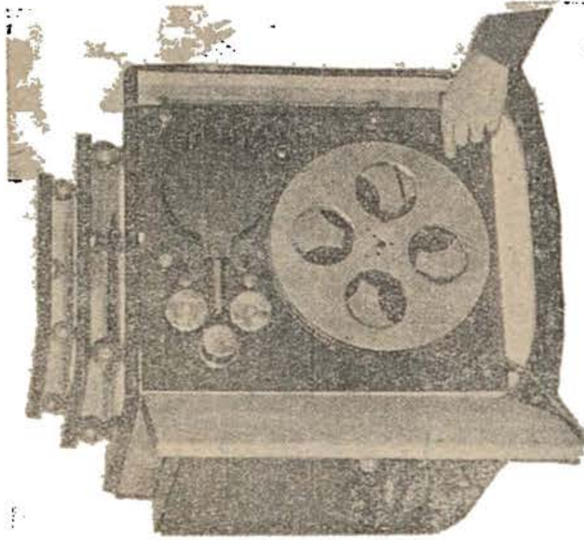
وقد اخترعوا لذلك عدة وسائل تساعد على القيام بالتزلج ، منها شفرات تلصق بأسفل الحذاء للمرور على الجليد، وخشبتين طويلتين تربطان بالقدمين للتزلج على الثلوج المنبسطة ، وعربات صغيرة يجلس فيها الواحد ويديرها بقوة يديه إلى غير ذلك من هذه الادوات التي تسير بقوة الانسان



المزلاجة التي تسير بقوة البنزين

وفي الاخبار الأخيرة ان احدهم قد اخترع عربة للتزلج تسير بقوة البنزين ، وتدار كالدراجة ويرى القارئ صورتها على هذه الصفحة

اسطوانات الفونوغراف هل يقضى على اسطوانات الفونوغراف ؟


فونوغراف للأشرطه الناطقة

سؤال يتردد كثيراً في الصحف الأجنبية العلمية ، بعد أن اخترع مهندس اميركي فونوغرافاً ينبعث الصوت فيه لا من اسطوانة كالعادة ، بل من شريط خاص

وقد استلهم المخترع هذا الشريط من اشرطة السينما الناطق ، فإن الصوت ينبعث فيها من مرور ابرة معينة على طرف الفيلم ، حيث تكون الأصوات مسجلة . فاخترع فونوغرافاً له مثل تلك الإبرة فإذا مرت بقوة الكهرباء على شريط خاص كانت قد سجلت عليه الأصوات انبعث الصوت

ويقول المخترع ان تسجيل الأصوات على الشريط هو أوفر بكثير من تسجيله على الاسطوانات المعروفة ، ويدعي ان نسبة التوفير هي ٨٠ بالمئة . وفي مثل هذه الحالة نستطيع أن نتنبأ بأن الاسطوانات ستزول ولا ريب من عالم الوجود ، وتحل محلها الأشرطة

وقد شرعت فعلا بعض المصانع في اخراج بعض الآلات والأشرطة من النوع الذي ذكرناه على سبيل التجريب . وسنرى .

مناعة الشعوب ضد الأمراض : في احصاء صحي قام به بعض العلماء ، تبين أن المناعة الصحية نحو الأمراض تختلف في السكان باختلاف مكانهم . فسكان اوربا الشمالية فيهم مناعة قوية ضد تضخم الغدد وضعف العقل ، وسكان ايسلندا ضد الشهقة ولكن هذا المرض منتشر انتشاراً فظيعاً في اسوج ونروج وغيرها من بلاد شمال اوروبا

والشعب اليهودي معرض كثيراً لمرض البول السكري والسرطان والسمنة والتضعضع العصبي ولكن مناعته قوية ضد السل اكثر من غيره من الشعوب البيضاء

أما العبيد فإن مناعتهم تختلف حسب محيطهم ، فهم في اميركا ابطأ من البيض في التقاط الملاريا والحمى الصفراء والحصبة والدفتيريا ، ولكنهم معرضون للسل وأمراض الرئتين والكلى

وهنود اميركا الحمر يستحيل ان يصابوا بالكساح والسرطان إلا في ما ندر ، وهم ابطأ من

البيض في التقاط التفوئيد والحمى والدفثيريا والأمراض العقلية والعصبية والجلدية ، ولكنهم سريعو التعرض للجدري والحصبة والسل والانفلونزا ، مثل الاسكيمو

ومما يذكر ان الاسكيمو لا يعرفون مطلقا أمراض الأسنان والحميات !

حوادث السيارات قامت جمعية « السلامة أولاً » الانكليزية بإحصاء دقيق عن حوادث السيارات في انكلترا ، تثبت تفاصيله فيما يلي :

الأيام الخطرة	في شهر ت ١ : بين الساعة ٦—٧ ب٠ظ
معدل الموتى في يوم الجمعة ١٨ شخصاً بالمئة	: : ت٢ : : : ٥—٦ ب٠ظ
» » السبت ٢٣ »	الأسباب الرئيسية للحوادث المميته
» » الأحد ١٤ »	المارة ٢٧ بالمئة
معدل الموتى في الأيام الأخرى ١٦ »	الأولاد اللاعبون ٢٨٫٥٧ :
الاسابيع الخطرة	المترددون ١٣٫٦٨ بالمئة
الاسبوع الذي يسبق عيد الميلاد ٢٠ ضحية يومياً	غير المتنبهين ٢٦٫٧٥ :
» » « فرص المصارف ١٩ » »	اعمار ضحايا السيارات
الساعات الخطرة	الشيوخ بين ٦٥—٧٤ سنة
في شهر تموز : بين الساعة ١٠—١١ ق٠ظ	الأولاد بين ٥—٩ سنوات

معدل الحوادث المميته في ستة أشهر

الدراجات العادية ٥٢٩ ضحية السيارات ١٦٨ ضحية الدراجات البخارية ٧٨٢ ضحية

☆☆☆

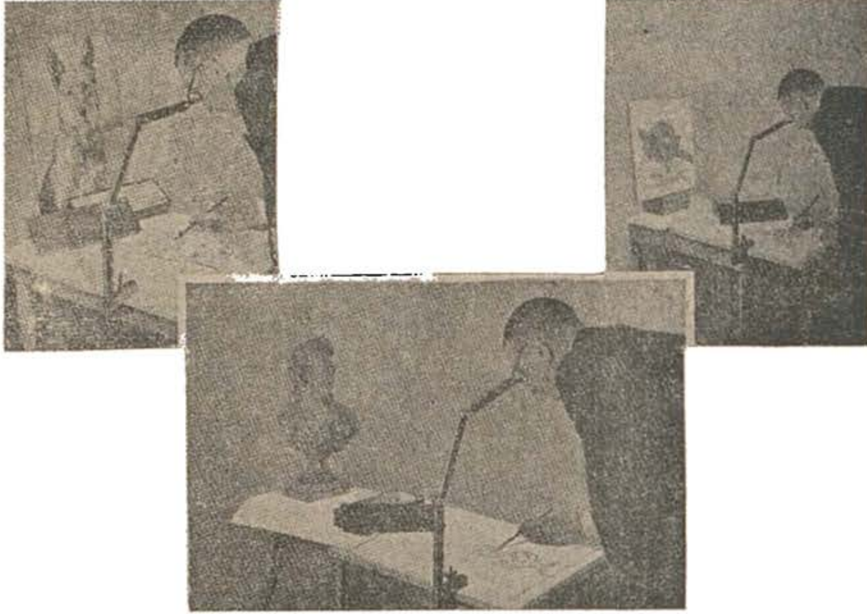
وقد ارفقت الجمعية هذا الجدول بتقرير مفصل عن الوسائل اللازمة لمحاربة اخطار السيارات ، كفرش الطرق بالاسفلت ، ومراقبة « فرامات » كل سيارة خلال مدة معينة ، والتشديد في معاقبة السائقين المذنبين ، والإكثار من شرطة السير ، ووضع اللوحات لتنبيه المارة الخ ..

آلة الرسم في فرنسا اليوم ضجة هائلة حول ابتكار بسيط — ولا أقول اختراعاً — له من الأهمية ما يكفي لأن يثير الأوساط الفنية

هذا الابتكار هو عبارة عن قائمة خشبية كما ترى في الصورة ، لها في طرفها الأعلى موشورة بلورية فإذا اسندت القائمة إلى طاولة ووضعت تحتها ورقة بيضاء ، وأمامها أي جسم كان انعكست صورة الجسم على الورقة البيضاء في الأسفل ، وعندئذ تأتي بقلم رصاصي وتمر به على خطوط هذا الجسم المنعكسة صورته ، فتحصل لك صورة كاريكاتورية له !

السر في هذا الابتكار انه يمكن أي كان من ان يرسم أي غرض شاء دون ان يكون

رساماً أو مصوراً ! وفي هذا ما فيه من التأثير على الأوساط الفنية ، وجعل فن الرسم «الاسكتش» أمراً هيناً يقوى الجميع على ممارسته وتجربته ولو للتسلية !



رجل يرسم ثلاثة اشياء في وضعيات مختلفة بواسطة آلة الرسم الجديدة

ويتضح للقارئ مما ذكرنا ان هذا الابتكار بسيط جداً في حد ذاته فهو عبارة عن قطعة من الخشب وبلورة فحسب، ولكن حدة الذكاء في الاستفادة من هذه الآلة هي التي أدت إلى اكتشاف فوائدها العظيمة

منع مساحيق العيون اصدرت وزارة الصحة الاميركية أمرا يحظر صنع أو بيع او تداول المساحيق والمعاجين التي تستعمل في تلوين الحواجب واهداب العيون، والتي تحتوي على بعض الأملاح السامة .

وقد تبين من احصاء رسمي اخيراً في الولايات المتحدة ان عدداً كبيراً من النساء اصبن بأمراض مختلفة في اعينهن ، نشأت عن بعض المساحيق التي استعملنها

وستتخذ الحكومة التدابير اللازمة لمراقبة جميع مساحيق العيون حتى إذا كان في تركيبها اية مادة من شأنها احداث الضرر ، امرت بمنعها

نسف المناجم قد يحدث ان يصطدم عمال المناجم بصخور صلدة تعترض طريقهم، وتحول دون استمرار العمل بالآلات البسيطة ، فيلجأون إلى استخدام الديناميت والبارود . من ذلك ان إحدى شركات مناجم الفحم الحجري في كولورادو بأميركا استعملت ٥١ طنا من المواد المتفجرة لنسف قعر أحد مناجمها على عمق ٤٠٠ قدم . وكانت النتيجة ان العمال استطاعوا استخراج ٥٠٠٠٠٠ طن من الفحم دون ان يستخدموا آلاتهم قط

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تقدم الجراحة : شيء عن العمليات الجراحية في جميع العصور
التوصل لإجراء جميع العمليات الجراحية بدون أقل ألم [1]

تتبع الجراحون في جميع العصور فكرة محو الألم من الجراحة ، وكان همهم الأكبر أن يجعلوا المريض لا يحس مع بقاء الحياة عنده وقد توصلوا إلى هذه الغاية وفازوا بها ولكن بعد كثير من المشاق المؤلمة والأتعاب الجسيمة

« الجراحة في العصور القديمة » من الأشياء التي كان يستعملها الأقدمون لجعل الإنسان يفقد إحساسه لئلا يشعر بالألم أثناء العمليات هي أن يمص المريض أثناء آلامه أو بالأحرى المحكوم أثناء تعذيبه مزيجاً من شرابات مختلفة الأعشاب متباينة أو أن يشرب الخمر المر الذي جرع للمسيح أثناء صلبه ؟ هذه الشرابات كانت تطفئ الألم بالسكر والنشوة اللتين تحدثها

يقول ديوسكوريد أحد أطباء الجيوش في منتصف القرن الأول للمسيح انهم كانوا إذا أرادوا ان يعملوا عملية لأحد الجنود يسقونه خمر نبات يدعى « اللفاح » قبل المباشرة بالعملية وهذه الطريقة تشبه ما كان يستعمله الأطباء قبل المسيح

الجراحة في القرون الوسطى

ضلع آدم والجراحة الإلهية

آبالرد **Abélard** أحد أطباء القرون الوسطى وضع تقريراً يؤكد فيه بأن الله جعل آدم في غفلة اصطناعية ليستخرج منه ضلعاً يخلق منه جسم أول امرأة في العالم ومشهد يقظة آدم من هذه الغفلة تصوره الفنان (ميشال انجلو) فرسمه ووضعه في إحدى الكنائس . وفي القرون الوسطى ايضاً اشتغلت مدرسة سالرن **Salerne** بعملية افقاد المريض احساسه وفتشت عن طريقة تتمكن بها من تنويم المريض قبل العمليات فتوصلت من إيجاد اسفنجة مبللة بمزيج من الخس واللفاح وانواع أخر من العشب وهذه الاسفنجة تمسح وتحفظ إلى أن تصبح ناشفة حين الاستعمال فتوضع تحت أنف المريض وتفعل فعلها اللازم . وبعد ذلك عاد الجراحون إلى استعمال المخدرات الكحولية وخصوصاً في الجراحة الحربية وبقي استعمال هذه الطريقة إلى أوائل القرن التاسع عشر تقريباً

« الجراحة في القرن الثامن عشر » كان الجراحون في القرن الثامن عشر وفي أوائل القرن

(١) عربها باختصار عن مجلة « اعرف كل شيء » الفرنسية نزار الزين .

التاسع عشر يعالجون الكسور والرضوض وغيرها من الأعمال الجراحية حتى العمليات الهامة بواسطة التأثير على المريض بحزن وهمي وهذا النوع من التخدير يمكننا أن نسميه التخدير النفساني وكذلك استعمل الجراحون في هذا العصر تنويما يدعى التنويم الضغطي واستعملوا أيضاً التخدير بواسطة البرد وذلك بمزج الثلج والملح والأثير الصافي وحامض الكربون وهذا هو التخدير القانوني الخفيف

« الجراحة في القرن التاسع عشر» واخيراً جاء القرن التاسع عشر الذي قضى على الطرق الأولى المستصعبة والذي بدئ فيه تتابع رقي الجراحة فأوجد الجراحون طرقاً عدة لمنع الألم وضد العفونة أما العفونة فقد اوجد باستور طريقة ضدها واما الألم فأوجدوا طرقاً مختلفة للقضاء عليه سندرسها مع مبادئها الأولية وتطبيقاتها العملية الأكثر استعمالا

ما ان اعلن القرن الثامن عشر انتهاءه وأراد القرن التاسع عشر أن يحل محله حتى اخترع أول مخدر من المخدرات الكثيرة التي توصلت اليها الجراحة في القرن التاسع عشر وذلك في أواخر سنة ١٨٠٠ وهو (بروتوكسيد الآزوت) وبعد ثماني عشرة سنة من هذا التاريخ توصل العلماء إلى التنويم بواسطة بخار الأثير Vapeurs d'ether واخيراً اخترع «الكلوروفورم» ولكن الذي يستدعي النظر ان الفيسيولوجي المعروف فلورنس Florens مخترع هذا المخدر الأخير لم يجد في فرنسا كلها جراحا يجرب هذا المنوم في أحد من بني الإنسان

وعدا ذلك فإنه لاقى في مجمع العلوم نفسه معارضات شديدة حتى صرخ ماجندي Magendie أحد اعضاء هذا المجمع قائلا « أين الجراحون الذين لا يخافون بأن يحولوا المرضى إلى اجسام ساكنة يقطعون منها ما يشاؤون دون أن يؤلموا اصحابها فيتعرضون لمسائل خطرة في سبيل المنفعة العامة » هذه الأشياء الثلاثة هي اهم المسكنات وقد اخترعت قبل غيرها وبقيت اكثر استعمالا من غيرها بينما يوجد غيرها ايضا كانت ولم تزل تستعمل كثيراً مثل برومير الأتيل Bromure d'éthyle وكلورير الاتيل Chlorure d'éthyle وهذا الأخير يستعمل كثيراً في العمليات الصغيرة

وقد اخترع العلماء المخدر تبعاً لمميزاته الكيماوية والفيزيائية التي يحدثها على المريض وهذه المؤثرات ليست كلها موافقة فلها سيئات ولها حسنات فتمحو الثانية الأولى . واخيراً لأجل ان يكون المخدر موافقاً تماما « وليس معنى ذلك انه يخلو من الضرر » افتكروا ان يجعلوه مزيجاً من بخار الأثير مع كمية قليلة من « كلورير الاتيل »

وفقد الاحساس بواسطة استنشاق الأثير وإن كان هو المستعمل دائماً لكنه ليس بالطريقة الوحيدة للتنويم فيمكن للجراح ان يدخل مادة الأثير إلى اعضاء المريض وهذه الطريقة ضرورية لكثير من عمليات الرأس واحتقان المجرى التنفسي وغير ذلك . والآن يمكننا ان نتكلم باختصار عن اهم المخدرات

ربما يكون الكلوروفورم اكثر سما واقل سرعة

في التلاشي من بقية المخدرات ويجعل مركزاً له الجهاز التنفسي وقسم من الدماغ له تعلق هام بالحياة ولا شك بأن هذا النوع يضر بالقلب والأحشاء ولكن لحسن الحظ فإن المادة السمية منفصلة عن غيرها من المواد • اما الأثير فهو بلا شك اكثر واسهل استعمالا من البقية ولذلك فيمكن ان يستعمل بواسطة اي جراح كان ولو لم يكن ذا خبرة واسعة •

اما بقية انواع المخدرات فهي اقل استعمالا من هذين النوعين ولذلك لا نرى حاجة للتكلم عنها

ولكن لو اردنا ان نمحص الحقيقة نجد ان اعمال المخدرات ونتائجها الناجحة لم تبتدئ إلا عند منتصف القرن التاسع عشر حيث بدأ الجراحون باستعمال الكوكايين • وبما ان المادة السمية كبيرة فيه فهم يستعملون بعض المخدرات التي تتفرع منه وهي اقل تأثيراً منه ولكنها اقل خطراً •

«الجراحة في القرن العشرين» يفقد المريض احساسه دون ان يفقد انتباهه

هذه الطريقة هي افضل طريقة توصلت اليها الجراحة في القرن العشرين وهي سهلة مفيدة تكاد تكون مأمونة الضرر وهي تتقدم وتتعمم من يوم إلى يوم

إذا لاحظنا في المستشفيات وفي المؤسسات الخاصة يتبين لنا كمية المخدرات المخترعة الكثيرة من سنة ١٩٠٠ إلى الآن ونعرف اهميتها ومع ذلك سيأتي يوم من الأيام تصبح المخدرات المستعملة الآن لا أهمية لها تجاه المخدرات التي ستخترع ويمكن حينذاك للجراح ان يفقد المريض احساسه بشكة بسيطة تشبه التطعيم او بشراب مقبول او بتدخين سيكارة مخصوصة او ما اشبه ذلك بوسائط سهلة جداً ومريحة مثل الأنواع الثلاثة التي ذكرناها • والعلماء جادون في البحث والتنقيب عن هذه الطرق ومن المؤكد انهم سيصلون اليها في القريب العاجل

ولئن خاطب بروتس في العهد القديم الفضيلة بقوله : « ايتها الفضيلة ما انت إلا كلمة » فعن قريب سيخاطب الجراح في العهد الجديد الألم بقوله : (ايها الألم ما انت إلا شكة)

« اختراع حديث جميل لمن بدأ الشيب في شعره(١) »

حينما يبدأ الشيب في الشعر يتغير لونه ويصبح ذا لونين أسود وأبيض فمنظره على هذه الحالة غير جميل ولكن يمكن للانسان ان يعيده إلى لونه الأسود دون استعمال الصبغة

كل واحد اختلط بياض شعره بسواده يمكنه أن يحضر في بيته هذا الدواء البسيط الذي يرجع الشعر أسود ويجعله ناعماً ولماعاً • وطريقته هي : خذ إناء ماء يسع ٢٥٠ غراما وضع فيه ٣٠ غراما من ماء الكولونيا و٧ غرامات غليسرين وماتحويه علبة « Lèxol » وبعد ذلك املأ ماتبقى من الإناء ماء وسعر الأشياء التي يتألف منها هذا المزيج رخيص فاستعمله مرتين في الاسبوع وذلك بأن تضع هذا المزيج على الشعر الذي داخله الشيب وواظب على استعماله حتى تنال النتيجة المطلوبة وذلك بأن يرجع شعرك اسود فهذه الطريقة سهلة الاستعمال ، لا تغير لون الجلد الشعري وهي تعيد لمن بدأ الشيب بشعره لون شعر الشباب الاسود

(١) عن تقويم هاشات الفرنسي

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٤

الحضانة الطبيعية :— رغما عن استعمال ما كانت الحضانة الصناعية لاتزال الحضانة الطبيعية اكثر انتشاراً حتى في مزارع البلاد الراقية الفنية لأنها قليلة المصرف ولا تحتاج لعناية كثيرة ولا لمعلومات خاصة

انتخاب الدجاجات الحاضنات :— في شهر آذار تبدأ تشاهد في المزرب بعض دجاجات تحدث اصواتاوحركات غير مألوفة فتظهر قابليتهاللحضانة وفي شهري نيسان ومايس تظهر هذه القابلية بأجلى مظاهرها فيحسن عندئذ انتخاب الدجاجات الحاضنات لأن هذا أحسن وقت للحضانةالطبيعية

تفرز الحاضنات وتنقل لمكان الحضانةالموصوف آنفًا ونبدأبإجراء تجربة لاختيار أحسن الحاضنات فإذا ظهر لدينا عشر دجاجات حاضنات وكنانود وضع مئة بيضة للتفريخ نحضر العشوش ونضع بها بيوضًا كاذبةمن الخزف . عندئذ تغذى هذه الدجاجات بأغذية حارة كطحين اللحم وما شابهه وبعد ثلاثة أيام وبعد الملاحظة ننتخب الدجاجات التي أظهرت استعداداً تاما للحضانة فإذا انتخبنا من العشرة المجربات ثمان حاضنات نضع تحت كل حاضنة (١٢) أو(١٣) بيضة . وإذا كانت الدجاجة كبيرة يمكن أن يوضع تحتها ١٥ بيضة ولا يزاد على هذا العدد مطلقا

وينبغي أن يرش تحت أجنحة الحاضنات مسحوق (البيراتر Byrèthre) لئلا يعشعش بها القمل فيزعجها أثناء الحضانة

فإذا ظهر لدى المربي دجاجات حاضنات غير محتاج اليها ويود منعها عن اجراء حركات الحضانة واعادتها لسالف حالها من البيض عليه أن يضعها في قفص ويغذيها بالأغذية الباردة كالنخالة المبلولةوالعشب الأخضر ويتركها على هذه الحال مدة إلى ان تسلو الحضانة فتنقل إلى المزرب . وأما العادة المستعملة لدى بعض الزراع وهي غمس الدجاجة في الماء لمنعها عن الحضانة فهي غير نافعة بل مؤذية

معاملة الحاضنات :— ينتخب المربي ساعة من ساعات الفراغ اثناء النهار ويخصصها لزيارة الدجاجات الحاضنات . ترفع الدجاجات عن بيوضها لأنه من الضروري ان يتعرض البيض للهواء قليلا . يقدم بهذا الوقت للدجاجات الطعام والشراب وينبغي العناية التامة عند رفع الدجاجات عن

بيوضها لئلا تصاب بأذى

معاينة البيوض :— قد تجد بين البيوض المعدة للحضانة بعض بيوض غير ملقحة وقد تفسد بعض البيوض اثناء الحضانة فينبغي على المربي أن يعاين البيوض ابتداء من اليوم السادس من وضعها فيرفع منها البيوض غير الملقحة والفاسدة وطريقة المعاينة ان يأخذ المربي البيضة في يده اليمنى ويقف في الظلمة ويضع أمامه قنديلا ويغمض إحدى عينيه وينظر إلى البيضة بالعين الثانية فإن شاهد في البيضة شيئاً شبيها بالعنكبوتة علم ان البيضة ملقحة وسالمة وإن شاهد البيضة مظلمة علم انها غير ملقحة وإن شاهد الرشيم متجمعاً كتلة واحدة علم ان البيضة قد تلفت ٠

وقد صنعوا جهازاً خاصاً يدعى مصباح المعاينة يستعمل لمعاينة البيوض بدقة ٠ فإذا اعتنى المربي بانتقاء البيوض ومراقبة الحاضنات لا يتلف لديه اكثر من خمسة بالمائة من البيوض المحضونة

نقف البيوض :— ابتداء من اواخر اليوم التاسع عشر من وضع البيوض للحضانة تبدأ ان تنقف فتؤخذ الفراخ وتوضع في سلة مصنوعة لهذه الغاية وترفع البقايا ايضاً وعندئذ يلاحظ ان تترك الحاضنة فراخها اكثر من عشر دقائق إلى ان يتم التفريخ في اول اليوم الثاني والعشرين من وضع البيوض ٠ ثم توزع الفراخ لكل دجاجة عشرون وتنقل باقي الدجاجات الحاضنات إلى المزرب بعد ان توضع يومين على حدة ويقدم لها من الأطعمة النخالة المبلولة والعشب ٠

استعمال الحبش للحضانة الطبيعية :— عندما يكون لدى المربي قسم كبير من الدجاج ينتمي إلى عروق غير قابلة للحضانة كعروق هودان مثلا يستعمل الحبش لهذه الغاية

ودجاجة الحبش حاضنة مهمة يمكن ان تحضن اربعة افواج من البيوض في السنة ٠ وتحضن كل مرة عشرين بيضة مضمونة التفريخ ٠ ويمكن حملها بسهولة على الحضانة وذلك بأن يرفع المربي قليلاً من الريش الذي على بطنها او خصرها ويحك جلدها قليلاً بأظافره ثم يضع بيوضاً كاذبة في سلة قليلة العمق ذات غطاء ٠ توضع الحبشة في السلة فوق البيوض ويوضع فوقها الغطاء وبعد ثلاثة ايام يتضح لك بأن الحبشة مستعدة تمام الاستعداد للحضانة

(نهضة اليابان الصناعية)

« قوى المياه المستعملة في الأعمال الصناعية »

ان اليابان تثابر الآن على اتباع خطط الغرب واساليبه في الأعمال الصناعية ولها اجهزة لتوليد القوى الكهربائية تزيد على مليونين كيلوات ونصف المليون ٠ يكلفها ذلك سنوياً ما لا يقل عن ٢١ مليون جنيه استرليني (١)

اما المياه المستعملة لتوليد الكهرباء فقد بلغت منذ سنة ١٩٢٦ قوة مليون ومائتي الف حصان ، ويقدر « ارنولد ه. جيبسون (٢) » استاذ الهندسة في جامعة فكتوريا بمنجستر ، ان المياه الطبيعية التي في اليابان يمكنها ان تولد قوى كهربائية قدرها ستة ملايين واربعمائة الف حصان ، ولكن المستعمل منها الآن لا يتجاوز قوة (٠٠٠'٩٠٠'٤) حصان (المقتطف)

(١) R. Garcke مدير الشركة الانكليزية لجر القوة الكهربائية (٢) Arnold Hartly Gibson

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✻ تاريخ الوزارات العراقية ✻

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب الفريد في بابه لمؤلفه صديقنا السيد عبد الرزاق الحسني الذي ولع منذ حداثته في البحث والتأليف حتى أصبح له ١٢ كتابا مطبوعا وبعضها كرر طبعه وهو ما زال شابا وهذا الكتاب مزين بالرسوم الواضحة وقد اثبتنا قسما من هذا الجزء وهو «تاريخ سياسي خطير يبحث في نشء الدولة العراقية ويتكلم عن الأدوار التي مرت عليها ويثبت نصوص المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها الوزارات المختلفة التي تعاقبت على دست الحكم في هذه البلاد منذ نشء الدولة حتى الآن وذلك بأسلوب مجرد عن التحزب ومؤيد بالصكوك والوثائق»



السيد عبد الرزاق الحسني

فجدير بكل سياسي في البلاد العربية عامة أن يطالع هذا الكتاب النفيس وجدير بكل عراقي خاصة ان يطالعه لما فيه من الفوائد

طبع الكتاب بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٥٢ﻫ فجاء في ٢٣٢ صفحة بقطع العرفان وثمنه نصف ليرة سورية في سوريا ولبنان ويطلب من إدارة العرفان

٢ ﴿ معادن الجواهر ﴾

صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب المنتخب من عشرات الكتب الأدبية وهو لمؤلفه العلامة الكبير السيد محسن الأمين كبير علماء جبل عامل وهذا الجزء حوى طرفاً صالحاً من الشعر لشعراء قدماء ومحدثين فهو ديوان مختار وحبذا لو ذكر السيد المصادر التي ينقل عنها لكانت الفائدة أتم فقد أثبت عدة قصائد مع مقدماتها للشيخ محمد رضا الشبيبي وهي لم تنشر بغير العرفان ومع ذلك لم يذكر ذلك ولا سيما ان الأستاذ الشبيبي لم ينشر ديوانه ليقال انه اختارها منه

طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق سنة ١٣٥٢ هـ فجاء في ٦٣٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

٣ ﴿ امراء غسان ﴾

رسالة للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه نشرتها أكادمية العلوم البروسيانية في برلين ونقلها للعربية الدكتوران بندلي جوزي وقسطنطين زريق وهي في ذكر امراء غسان من آل جفنة ملأى بالفوائد كجمع ما يكتبه جل المستشرقين وختمت بفهارس تسهل مراجعتها لا سيما فهرس الأعلام

طبعت بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٣٣ فجاءت في ٨٢ صفحة بقطع العرفان

٤ ﴿ حميات في الغرب ﴾

يحذو الشاب الناهض سليم افندي خباطه صاحب هذا الكتاب حذو فيلسوفنا الريحاني وقد حوى كتابه هذا جولات دراسية بين صراع الجماعات في العالم الغربي وجل بحثه عن الفاشستية وفسادها وقد توفق فيه وأجاد ووفى البحث حقه

طبع بمطبعة صادر وجاء في ٣٦٥ صفحة متوسطة

٥ ﴿ الحشرات والأمراض ﴾

التي تعتري الاشجار المثمرة في سوريا ولبنان

رأى السيد عادل ابو النصر الحائز على ديبلوم الهندسة الزراعية من كلية تونس الزراعية والاختصاصي في الحشرات والامراض النباتية من جامعة باريس الزراعية ان الحشرات والامراض التي تعتري الأشجار المثمرة في سوريا ولبنان كثيرة وان الوسائط لاستئصالها قليلة فاستخدم مواهبه العلمية وألف هذا الكتاب فذكر فيه أسماء الحشرات والأمراض التي تعتري الاشجار المثمرة وذكر علاجا لاستئصال كل منها فجاء كتابه نافعاً للزراع والملاكين حوى ١٦٠ صفحة بقطع العرفان وقد طبع في مطابع قوزما وثمن النسخة ليرة سورية

٦ ﴿ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٤ ﴾

لدار الهلال فضل كبير على الصحافة والطباعة فهي عدا المجلات التي تصدر عنها تخرج من وقت لآخر كتباً جزيلة الفائدة ومن هذه الكتب تقويم الهلال الذي تصدره كل سنة وقد اهدت الينا نسخة من هـذا التقويم فإذا به جامع لفوائد جمة حوى بين دفتيه علما وأدبا وسياسة وفكاهة وصور ، يقع في ١٤٤ صفحة من القطع الكبير وقد طبع طبعاً جيداً على ورق جيد

٧ ﴿ التقويم اللبناني لسنة ١٩٣٤ ﴾

اهدتنا مطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية تقويمها لسنة ١٩٣٤ وقد حوى هذا التقويم عدا تقويم السنة شيئاً عن الأعياد الدينية وبقية

الأعياد والمواسم وعن الاحتفال بتنصيب غبطة البطريرك عريضة وابحاث غيرها من علمية وادبية ويقع الكتاب في ١٨٨ صفحة بقطع متوسط على ورق اسمر ، فنشكر للآباء هديتهم

٨ ﷺ احمد زكي ابو شادي ﷺ

شعره في ديوان الشعلة

حقاً ان مصر سارت شوطاً بعيداً من جهة الأدب وتأسيس النوادي الأدبية الكثيرة ولا يقدر احد ان ينكر ما لهذه النوادي الأدبية من الفضل على الأدب والأدباء ومن هذه النوادي نادي (رابطة الأدب الجديد) بالقاهرة فهذا النادي يدعو دائما الأدباء لالقاء المحاضرات الأدبية ومن هذه المحاضرات محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ احمد محرم عن الدكتور احمد زكي ابو شادي وشعره في ديوان الشعلة وقد اجاد الأستاذ محرم في هذه المحاضرة ودرس شعر الدكتور ابي شادي في هذا الديوان دراسة عميقة وحلله تحليلا قيساً مطابقا للواقع ، وقد صدر هذا الكراس بمقدمة للشاعر حسن كامل الصيرفي وجاء في آخره نقد وملاحظات بقلم الاستاذين محمد عبد الغفور وعبد الحميد سالم ويقع الكراس في ٦٣ صفحة صغيرة بقطع الربع وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة وثمنه ٢٠ مليما

٩ ﷺ ابو شادي في الميزان ﷺ

من النوادي الأدبية التي ذكرناها في كلامنا الأول والتي تؤثر في المجتمع الأدبي المصري (جماعة الأدب المصري) بالاسكندرية ومن المحاضرات التي القيت في هذا النادي (ابو شادي في الميزان) وهي محاضرة الأستاذ محمد عبد الغفور عن الدكتور ابو شادي الشاعر المجدد ومن يجهل هذا الشاعر صاحب مجلة ابولو ومن له الفضل الأكبر في ترقية الأدب وتأسيس نوادٍ ادبية في مصر وقد درس الاستاذ محمد عبد الغفور شعر الدكتور ابي شادي دراسة مطولة الم فيها بجميع الفنون الشعرية التي نظم بها الدكتور ابي شادي وصدرت المحاضرة بمقدمة للاستاذ عبد الفتاح فرحات وحوى في آخره نقد وملاحظات للأساتذة مختار الوكيل ، صالح جودت ومحمود احمد البطاح ، ويقع هذا الكراس في ١٤٢ صفحة بقطع الربع طبع بمطبعة حجازي وثمنه ٣٠ مليماً

١٠ ﷺ ديوان زكي مبارك ﷺ

الدكتور زكي مبارك عرف بكتاباته الادبية اكثر مما عرف بشعره وخصوصاً في ايامه الأخيرة حيث انصرف إلى دراسة الادب في الجامعة المصرية وفي السوربون والف حب ابن ابي ربيعة الموازنة بين الشعراء وغيرهما وإذا بالدكتور مبارك يظهر شاعراً يجمع شعره في ديوان يمثل ما مضى في ايام شبابه ونزعاته ولا اقول من الشعراء المحلقين ولكنه شاعر مجيد ويقع الديوان في ١٥٨ صفحة طبع طبعاً جيداً في مطبعة حجازي

١١ ﷺ تاريخ سوريا ولبنان المصور ﷺ

كما ان لمدارس جمعية المقاصد الخيرية فضل على التربية والتعليم كذلك لأساتذة مدارس جمعية المقاصد فضل على التعليم إذ تجدهم مؤلفات في اكثر الفنون التي يحتاجها التلميذ وآخر مؤلف ظهر من يراعهم هو تاريخ سوريا ولبنان

المصور الجزء الأول لمؤلفيه الأستاذان عمر فروخ وزكي النقاش وقد نهجا في هذا المؤلف طريقة جديدة في التأليف فوضعا كتاب التاريخ بشكل روائي وهذا مما يسهل على التلميذ ويعينه على الدراسة وقد جاء هذا الكتاب في ١٢٠ صفحة حوى بعض الصور وقد طبع طبعاً جيداً في مطبعة الكشاف على ورق جيد

١٢ ✻ اهم حوادث حلب ✻

في النصف الاول من القرن التاسع عشر اصدرت هذا الكتاب المجلة البطريركية التي تصدر في بيت شباب — لبنان مكان الجزء الرابع من اعدادها وهو يبحث عن الحوادث التي جرت لاخواننا المسيحيين وبينهم في النصف الاول من القرن التاسع عشر وقد جاء في مائة وصفحتين بقطع العرفان

١٣ ✻ تاريخ عود النصارى إلى جرود كسروان ✻

أصدرت هذا الكتاب ايضاً المجلة البطريركية مكان الجزء الخامس من اعدادها السنة ١٩٣٣ وهو يبحث في تاريخ عود النصارى إلى جرود كسروان حينما قوي نفوذ الأسرة الخازنية في جبل لبنان والكتاب يقع في ٦٠ صفحة بقطع العرفان

١٤ ✻ شهداء حلب ✻

وهو كتاب اصدرته مجلة المسرة التي تصدر في حريصا لبنان وقدمته هدية لمشتركيها وهو يبحث عن اضطهاد العثمانيين للمسيحيين في القرن التاسع عشر وعن الذين قتلوا في حلب بواسطة هذا الاضطهاد وهو يحوي وثائق بالعربية والفرنسية ويقع هذا الكتاب في ٢١٧ صفحة بقطع العرفان

١٥ ✻ الوباء الثالث ✻

وهو مقال صحي بقلم الدكتور فيليب أشقر نشرت تباعا في مجلة النشرة والبستان ثم طبعته هذه المجلة على حدة ويقصد الدكتور في الوباء الثالث: مرض الزهري الذي أصبح كثير الانتشار في بلادنا وفي غيرها من البلدان وقد تطرق الدكتور اشقر إلى ناحيتيه الأدبية والصحية وبحث مفصلا في الناحية الصحية التي تهم القارئ في هذا الموضوع اكثر من غيرها . وقد جاء هذا الكراس في ١١ صفحة من القطع الكبير طبع في المطبعة الأميركانية في بيروت

١٦ ✻ نظام جمعية الرابطة العلمية ✻

جاءنا النظام الأساسي والداخلي لجمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الأشرف التي تأسست سنة ١٣٥١ هـ وهي من الجمعيات النافعة التي يجدر بكل عربي مؤازرتها والانتساب لها

١٧ ✻ الرسالة ✻

دخلت مجلة الرسالة المصرية لصاحبها الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات في سنتها الثانية وأصبحت اسبوعيه وهي لم تزل سائرة بخطى واسعة يجد فيها القارئ ما شاء من ادب جم وشعر رائق فنرجو للرصيفة دوام الازدهار

١٨ ✻ الدليل ✻

دخلت رصيفتنا الدليل الاسبوعية التي تصدر عن بيروت لصاحبها السيد روبير شدياق في سنتها الثانية وهي سائرة على خطتها التي انتهجتها لنفسها منذ صدورها فنرجو لها التقدم والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ لما رثاه الأب والأبن ✻

لما توفي المرحوم عبد الباقي العمري الشاعر العراقي المشهور رثاه المرحومان الشيخ ناصيف اليازجي وولده الشيخ خليل فأرسل لهما ولده امين العمري هذان البيتان

أبنتما لابنتما سيدا نحن إلى تأبينه نحنو
لولم تكن قدسية روحه لما رثاه الأب والابن

وقيل لنا انها كانت مع المرحوم الشيخ صالح التميمي والمجيب ولده امين لكنا نرجح الرواية الاولى

ولما اقيمت حفلة تأبينية في النبطية للمرحوم الملك فيصل رثاه العلامة الشيخ عبدالحسين صادق ثم بلا فاصل ولده الشيخ حسن الذي نشرنا قصيدته الرائعة فأنشدنا حينئذ البيت الأخير (لولم تكن)

٢ ✻ دعه نائما ✻

اتفق أن ذهبنا مبكرين لبيت الاستاذ الشيخ احمد رضا في النبطية برمضان هذا والشيخ نائم فأيقظوه ولما جاء اتفق أن جاء الأستاذ الحوماني من حاروف وكنت اتمشى في الغرفة ذهابا وإيابا فرأيت سجادة للصلاة مفروشة وهي سجادة الشيخ فطويتها ولما رآني الحوماني ضحك وقال :

تشبه هذه القضية بعض الشبه قضية وقعت للموسيو كليمانسو حينما كان رئيساً للوزارة الفرنسية إذ بكر يوماً الساعة الثامنة وجال في الدوائر وهو وقت الدوام فلم يرَ موظفاً حافظ على الوقت سوى واحد نائم فأراد الخادم ايقاظه فقال له كليمانسو دعه لئلا يذهب وينام في بيته . قال الحوماني وهل يتوفق الشيخ احمد كل يوم لزائر مثلك يلم له سجادته فضحكنا لهذه الصدفة

واغرب من ذلك ان الشيخ وضع ورقة خضراء للسجود عليها مع انه قادم حديثا من العراق والتراب الحسينية لديه كثيرة واغرب من ذلك لماذا لا يصلي على سجادة القش المعلقة بالحائط إذ يصح السجود عليها

٣ ✻ وانت تضرب بالصدور ✻

كان الشيخ طاهر السماوي يريد ان يكون قاضيا جعفريا في بغداد (هو الآن قاض) وكان ميل السيد الصدر لبقاء القاضي آنئذ الشيخ موسى فبقي ولما بلغت هذه الحادثة الشيخ محمد علي اليعقوبي ارتجل هذان البيتان

قل للسماوي الذي فلك القضاء عليه يدور
الناس تضرب بالذناب وانت تضرب بالصدور

٤ ✻ حقيقة النوى ✻

ارسل بعض العراقيين لصديق له شاعر تمرا رديئا فأرسل له هذان البيتان :

ارسلت لي بسر احقيقته النوى عار وليس لجسمه جلباب
وإذا تباعدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

«شهيد التضحية !»

هناك في احدى المدن الواقعه على شاطئ البحر المتوسط امرأة عجوز تسكن مع ولدها يوسف في منزل صغير بعيد عن المدينة (مقدار خمسة كيلو مترات) وهما في حالة يرثى لها من الفقر والحاجة يشتغلان في صنع السلال فيذهب يوسف كل يوم إلى المدينة ويبيع السلال ويشتري بثمنها طعاماً

ومعلوم ان للدنيا شؤون مختلفه تتقلب من صفاء إلى شقاء ومن غدر إلى وفاء أيامها كدر وسرور وهموم وحبور !

مرضت تلك المسكينة فاضطر ولدها يوسف أن ينقطع عن العمل ليقوم بخدمتها وليس لديه مال يشتري به طعام والدته وطعامه ، وأنى لها الطعام وتلك المسكينة مريضة ؟ !

اما هو فاضطر ليذهب إلى المدينة ليحصل طعام والدته وطعامه

فكان يذهب من منزل إلى منزل ومن مكان إلى مكان ولكن لم يشفق عليه أحد بكسرة خبز ، فبكى سوء طالعه وذهب إلى أمه خائباً !

وكان يقول في نفسه (كيف أرجع إلى والدتي بدون طعام ؟) آه لأصحاب الاموال الذين لا يشفقون على المساكين ولو بكسرة خبز! آه للبشر ما اقسى قلوبهم فلو ذهب ذلك المسكين إلى صخرة صماء وطلب قوته لأعطته إياه !..

وكانت تلك الأيام في فصل الشتاء فكان البحر عبابا تتلاطم فيه الأمواج ودياجير الظلمة مخيمة على منزل يوسف وامه والغيوم متلبدة متكاثفة والرعد يقصف ووميض البرق يلمع لمعان الكهرباء فكانت ليلة مظلمة مخوفة

وكانت تلك المسكينة جالسة مع ولدها يوسف في منزلها يندبان سوء طالعها وجوعها وإذ بصوت من البحر يقول : (اعينوني أدركوني من الموت وتكرر الصوت مراراً)

قام ذلك الشاب النشيط الرقيق الشعور والعواطف وخرج إلى الشاطئ فرأى سفينة في الخضم مشرفة على الغرق فأسرع و نزل بزورقه لإعانة

السفينة ، وما قرب يوسف من السفينة حتى ارتفعت موجة كبيرة ولطمت زورقه فحطمته تحطيما وغرق ذلك المسكين يوسف الذي هجم على الموت كالأسد الباسل لإنقاذ ركاب تلك السفينة من مخالب المنية !

ثم غرقت تلك السفينة وقد تخلص احد ركابها انتظرت تلك المسكينة رجوع حبيبها وولدها يوسف فلم يأت !...

وكان الظلام قد فر وصفا الجو واشرقت الشمس بأشعتها الذهبية وسكن البحر وهدأت الأمواج

خرجت تلك المسكينة من غرفتها إلى شاطئ البحر فوجدت جثثاً كثيرة هامدة قد اطفأ نورها ذلك الخضم الجبار !...

تقدمت قليلا فرأت جثة ولدها وفلذة كبدها يوسف فلما رأت ذلك المنظر الهائل وقعت على الارض وفارقت روحها الدنيا !

وقد ذهب ذلك الرجل الذي تخلص من الغرق واخبر اهل المدينة بهذا الحادث المؤلم ، فأسرعوا إلى الشاطئ وحفروا ليوسف ضريحاً عظيما كتبوا عليه (شهيد التضحية)

ثم دفنوا رجال السفينة في ضريح واحد واسع .

مات يوسف وخلد له التاريخ ذكرا كريمًا ، تلك النفس الكريمة التي فضلت الموت على الحياة لتخليص اولئك المساكين !...

النبطية أحمد سليمان ظاهر

المهدي والأعرابي

حكي ان المهدي خرج للصيد فغلبه فرسه حتى انتهى به إلى خباء لأعرابي ، فقال : يا اعرابي هل من قرى ؟ قال نعم ، وأخرج له فضلة من ملة فأكلها وفضلة من لبن فسقاه ، ثم أتى بنبيذ في زكرة (١) فسقاه قعباً (٢) ، فلما شرب قال : اتدري من أنا ؟ قال : لا والله ، قال : أنا من خدم الخاصة قال : بارك الله في موضعك ، ثم سقاه آخر ، فلما شربه ، قال : اتدري من أنا ؟ قال : نعم زعمت انك من خدم الخاصة ، قال : بل أنا من قواد أمير المؤمنين ، فقال له الاعرابي : رحبت بلادك وطاب مزادك ومرادك ، ثم سقاه قدحا ثالثًا ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابي ، اتدري من أنا ؟ قال : زعمت أخيراً أنك من قواد أمير المؤمنين ، قال : لا ولكني أمير المؤمنين ، فأخذ الأعرابي الزكرة فأوكاها (٣) وقال : والله لئن شربت الرابع لتقولن : إنك لرسول الله ، فضحك المهدي ثم أحاطت بهم الخيل ، فنزل ابناء الملوك والأشراف ، فطار قلب الاعرابي فقال له المهدي : لا بأس عليك وأمر له بصلة ، فقال أشهد أنك صادق ، ولو ادعيت الرابعة لخرجت منها

« نهاية الإرب »

(١) الزكرة بالضم : زق للخمر
(٢) القعب : القدح الضخم
(٣) أوكاها : ربطها

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ✵ العراق ✵

يقال إن الحكومة العراقية بالتعاون مع الحكومة السورية تريدان تزفيت طريق الصحراء بين دمشق وبغداد وهو عمل عمراني مفيد لو تم

والظاهر ان المياه عادت لمجاريها بين جلالة ملك العراق وعمه الأمير زيد بعد ما حصل فتور شديد بسبب زواج الاميرة سازة شقيقة زيد من امه وابيه من عطا بك امين وعين الامير زيد سفيراً للعراق في مصر ونقل كامل بك الكيلاني قنصل العراق في بيروت لجدة واحدثت في دمشق قنصلية عراقية جديدة وقرر المجلس النيابي العراقي التجنيد الاجباري بالاجماع وحضر الملك الجلسة التي دامت ثلاث ساعات

٢ ✵ الحجاز واليمن ✵

ما زال دعاة السوء يرجفون ويشيعون إشاعات الحرب بين الحجاز واليمن مع انها سابقة لأوانها والعاهلان العربيان اعقل من ان يحدثا حربا يحرق الجزيرة المحتاجة إلى اصلاح وسكون واغرب من ذلك ان مراسلاً للصحف المصرية في عدن يذيع من وقت لآخر وقوع الحرب واندحار جيش الإمام يحيى نسأله سبحانه التوفيق بين الملكين العربيين والأمن في الحجاز ضارب اطنابه ولا مانع يمنع من الحج

٣ ✵ فلسطين ✵

ما برح العرب في فلسطين يجاهدون في سبيل قضيتهم ويدفعون الصدمات الصهيونية عنهم بما يستطيعون وقد عاد سماحة مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني من رحلته في العراق وإيران والهند في سبيل الجامعة ولم يعلم إلى الآن مقدار ما جمعه .

وشاع تقسيم فلسطين إلى قسمين قسم عربي وقسم يهودي ولله عاقبة الأمور

٤ ✵ سورية ولبنان ✵

نامت الحوادث والأحداث في سورية ومن جملتها قضية الوفد الذي يذهب لباريس فهل يقظة بعد النوم

وأعيد قرار شبيه بالدستور في لبنان وعين حبيب باشا السعد رئيساً للجمهورية عينه العميد الفرنسي ابتداء من اجتماع المجلس النيابي الذي أصبح مؤلفا من ٢٥ نائباً وهذا المجلس الجديد كما قالت صوت الاحرار يقدر ان يضر ولا يقدر ان ينفع ومن النواب ١٨ ينتخبون على درجة واحدة (؟) وسبعة تعينهم السلطة وللشيعة منهم ثلاثة منتخبون وواحد معين والمعركة حامية ... (الله ينصر السلطان)

٥ ✵ الشيخ جواد البلاغي ✵

نعي الينا من النجف الاشرف الشيخ جواد البلاغي العاملي الاصل والعلامة المعروف والذي وقف حياته على المنافحة عن الإسلام ورد مفتريات المبشرين عليه فألف لهذا الغرض الهدى إلى دين

المصطفى في مجلدين ورسالة التوحيد والتثليث وهي من افضل ما ألفه والرحلة المدرسية في ثلاثة اجزاء وكلها مطبوعة وآخر ما ألفه وطبعه آلاء الرحمن في تفسير القرآن الذي لم يمهله المنون لإتمامه فطبع منه الجزء الاول فقط وسيتم وصيه طبع الجزء الثاني

وكان لمنعاه أثر سيء في نفسنا ونفس كل من عرفه وشيعه لمرقده الاخير في الصحن الشريف كبار العلماء والرؤساء من النجف وخارجها

تغمده الله برحمته ورضوانه وأعلى الله مقامه وعوض الامة الإسلامية عن فقده خيرا



المرحوم الشيخ جواد البلاغي

٦ ✻ والدة الدكتور شريف ✻

نعي برقيا من الكاظمية والدة الدكتور شريف عسيران والاستاذ عبد الكريم قائد الكشافة في العراق فتوافد كبراء الصيدا وبين على ولدها الاستاذ وديع واخيها الحاج عبد المنعم عسيران يعزونها في هذا المصاب الاليم الذي كان له اسوأ وقع في نفسنا ونفس كل من عرف اخلاقها الفاضلة واولادها النجباء وقد لقينا منها مدة وجودنا في العراق من الحنو وحسن المعاملة ما يلقاه الولد من امه الحنون فنعزي انجالها الافاضل لا سيما ابن خالنا وصديقنا الدكتور شريف سائلين لهم حسن العزاء وطول البقاء وقد دفنت في النجف الاشرف فلها الرحمة الواسعه

٧ كامل بك حماده

قصفت المنون كامل بك نجل سماحة الشيخ حسين حماده شيخ عقل الدروز وقد نعي الينا فاسفنا جداً لهذا المصاب الأليم الذي اصيب به هذا الشيخ الجليل وآل حماده الكرام الذين نسأل لهم جميعاً الصبر الجميل والسلوان ولفقيدهم العزيز الرحمة والغفران

٨ خليل فرحات

نعي الينا من ميس الجبل وجيه قومه خليل افندي فرحات ودفن بجوار السيدة زينب بدمشق فنسأل الله ان يتغمده برحمته وغفرانه انه سميع مجيب

٩ طائرة مصرية

أجريت في مصر مسابقة دولية بين الطائرين والطائرات فنالت السبق الآنسة لطفية النادي ونالت جائزة السبق الاولى وهي ٢٥٠ جنيهاً مصرياً فمرحى لهذه الطائرة الماهرة التي يعتز بها الجنس اللطيف

١٠ يوبيل ناصر الدين

الأديب الكبير أمين بك ناصر الدين صاحب جريدة الصفاء مضى عليه أكثر من ربع قرن وهو يخدم الأدب والعلم ويناضل عن الدين الإسلامي وعن الفضيلة والأخلاق الكريمة بدون محاباة أو هوادة وقد قدرت له عمله الكبير الجمعية الخيرية الدرزية في بيروت فدعت لإقامة حفلة له في المسرح الكبير في بيروت وكانت حفلة باهرة جمعت لفيفاً كبيراً من مقدري الأستاذ صاحب الصفاء قدره وتكلم بها جماعة من الخطباء والشعراء ومع ترتيب هذه الحفلة وفخامتها فإنها قليلة بحق المحتفى به الذي ختمها بكلمات وقصيدة رائعة تواضع فيها غاية التواضع شأن الرجل الكبير مما دل على عبقريته

١١ لأجل الانتخابات

عينت المفوضية الفرنسية مستشاراً موقتاً في الجنوب مركزه صيدا لأجل الانتخابات القوماندان بتشيكوف وهو روسي الأصل ووالده كان من كتاب روسية المشهورين

١٢ السيد محسن الأمين وسفره إلى العراق

غادر البلاد العاملية إلى العراق فإيران العلامة الجليل السيد محسن الأمين للاطلاع على الكتب المخطوطة وغيرها من الكتب النادرة في مكاتب العراق وإيران وليتمكن من اتمام سفره الذي بدأ فيه وهو (الذريعة في معرفة اعيان الشيعة) نسأل الله أن يمد بحياة السيد ليتمكن من اتمام هذا السفر النفيس

١٣ المهاجرون في الارجنتين

يحتفلون بالصحافة الارجنتينية

أقام نادي المهاجرين في الجمهورية الارجنتينية «شرف ووطن» حفلة كرموا بها الصحافة الارجنتينية بشخص صاحب جريدة لاراسون اكبر جريدة ارجنتينية وقد كان الاحتفال جامعاً اظهر فيه مهاجرو سوريا ولبنان تعلقهم بالأرجنتين بلسان الوطني الأستاذ يوسف عزيزة صاحب الجريدة السورية اللبنانية كما ان الأرجنتينيين اظهروا تعلقهم بالسوريين واللبنانيين بلسان صاحب جريدة لاراسون فنتمنى لاخواننا المهاجرين كل عز ورفعة « فعز بالمهجر خير من ذل بالوطن » ونرجو ان يتفقوا وينضووا تحت راية واحدة وبذلك تحفظ كرامتهم ويكونون خير مثال لبلادهم

١٤ حفلة التضامن وابعاد الريحاني

اقامت جمعية التضامن الأدبي هذه السنة على عادتها حفلة ادبية دعت اليها لفيفا من الأدباء والخطباء بينهم فيلسوف الفريكة الأستاذ الريحاني وغضب الريحاني غضبته المضرية المعروفة على الحالة الحاضرة وعلى الساسة والرؤساء الروحيين فكان لخطابه تأثير كبير ودوي في الأوساط اللبنانية وحدث من جرائه أن الحكومة اقفلت جمعية التضامن واصدرت قراراً بابعاد الريحاني ولئن ضاقت الجمهورية اللبنانية على وسعها بالاستاذ الريحاني فكل بلد عربي وكل عربي يفتح قلبه وصدره له مرحباً به



امين الريحاني

١٥ تعطيل الصحف

في دمشق وبيروت

عطلت الحكومة في بيروت جريدتي النداء والعهد الجديد ولم تزالا معطلتين للآن وعطلت في دمشق جريدتي القبس والأيام وقد تكرر تعطيلها ثم اتبعتهما بجريدتي الدستور والسياسة الجديدتين فنرجو للرصيفات الفرج القريب

١٦ خطاط ملك العراق

أرسل الشيخ نسيب مكارم لجلالة الملك غازي ابياتا بديعة أبدع في كتابتها وصنعها وربما نشرناها قريبا فأنعم عليه الملك بلقب (خطاط ملك العراق) كما أن نجيب بك الهواويني (خطاط ملك مصر) فنهنئ نابغة الخط والفن بهذا الإنعام الذي هو به جدير

١٧ فرنسة

لم تمكث وزارة البرسارو في دست الحكم إلا قليلا وقامت مقامها وزارة برئاسة شوطان واقيل وزير المالية بها لاتهامه بالرشوة

واصيبت فرنسا بثلاث نكبات أولاها انحراف القطار عن الخط ذهب ضحيته زهاء مائتي قتيل وثانيتها احتراق قسم كبير من البرلمان وثالثتها انفلات سدادة خزان ماء في شماليها اذهب مقاطعة بأسرها عوض الله على المنكوبين خير عوض

١٨ لا حرب

كل يوم تنذر الصحف بحرب واقعة لامحالة تارة بين المانية وفرنسة وطوراً بين اليابان وروسية وكل ذلك رجم بالغيب أما والازمة مستحكمة والرأي العام في بلبال فالدول أعقل من أن تزيد الطين بلة وتقدم على حرب والناس في اعظم من حرب

١٩ المواسم والأعياد

يصدر هذا الجزء المزدوج وشهر رمضان يكاد ينتهي ويقدم عيد الفطر السعيد ومرّ عيد الميلاد المجيد وعيد رأس السنة الميلادية عند الطوائف الغربية والشرقية أما نحن فلم نقم بالواجب نحو اخواننا لوفاة فقيد العرب العظيم سائلين المولى سبحانه أن يعيد هذه المواسم والاعياد على جميع الوطنيين وهم بخير ورشاد وعزة واتحاد

٢٠ كلية وطنية إسلامية في صيدا

كثير من الأعمال الصغيرة والكبيرة ، قد تولدها الصدف وكثير من الناس يجنون على انفسهم بعنادهم وتعنتهم فإن مدرسة الاخوة المريميين (الفرار) في صيدا حظرت على التلامذة المسلمين وهم زهاء مائة تلميذ العشاء والسحور في رمضان وأبت مخالفة نظامها بهذا الشأن ولما فاوضها في الامر بعض وجهاء صيداء وأولياء التلامذة أبوا مقابلتهم وردوهم رداً غير جميل لذلك ثارت النخوة في نفوس الصيداويين ولا سيما بعض الشبيبة المثقفة فألفوا لجنة تابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية مؤلفة من السادة

صاحب العرفان . عمر ابو ظهر . امين بك خضر . الدكتور رياض شهاب . الحاج حسن قاسم . احمد اسماعيل القطب . عبد الحميد النعماني كرم عطا الله . الحاج علي البزري . الاساتذة المحامون سعيد عسيران . محمود الشماع . شفيق لطفي

وقد اقبل كرام الصيداويين على التبرع والمساهمة في هذا المشروع الجليل وفي العدد القادم نتبسط في هذا الموضوع إذ تكون اللجنة باشرت العمل بحوله سبحانه وحسن توفيقه

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة جبل عامل في العراق

٤٥٧ حدود جبل عامل
٤٥٨ امهات بلدان جبل عامل
٤٥٩-٤٦١ رحلتنا من صيدا وبيروت ودمشق (مصورة)
٤٦٢ الخروج من دمشق إلى الصحراء
٤٦٣-٤٦٤ الوصول للرطبه فالرمادي فبغداد

بغداد

٤٦٥-٤٦٨ أصل تسميتها وسبب بنائها ومدحها وجسورها (مصورة)
٤٦٩-٤٧٢ تاريخها وعظمتها على عهد العباسيين وعدد نفوسها وحدود العراق
٤٧٣ دجلة (مصورة)
٤٧٤ الأعظمية والشيخ عبد القادر
٤٧٥ المتحف والبلاط ودار الندوة
٤٧٦ الكرادة الشرقية وقصر آل السويدي
٤٧٧ قصر النواب
٤٧٧-٤٨٣ نحن في بغداد (مصورة)
٤٨٤ الحفلة التأبينية ومنهاجها
٤٨٥ كلمة الوفد العاملي (خطاب) للاستاذ رضا
٤٨٦-٤٨٧ قصيدة الأستاذ ظاهر
٤٨٨ حفلة الشاي التي أقامتها أمانة العاصمة
٤٨٩-٤٩٠ الدعوة للعشاء في البلاط الملكي وصورة الدعوة

الكاظمية

٤٩١-٤٩٦ ذكرها ومختصر تاريخها وتاريخ حضرة الإمامين الجوادين بها (مصورة)

عقرقوف وبنو تميم

٤٩٧-٥٠٠ تاريخ عقرقوف ووليمة الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم

صفحة كربلاء

٥٠٠ سائق السيارات في العراق وجسر الحر والمحمودية
٥٠١ شركة اصفر وغرس الشجر على جانبي الطرقات والمسيب
٥٠١-٥٠٤ سدة الهندية (مصورة)
٥٠٤ ٥٠٥ بيت كمونه في كربلاء وزيارة الحر الرياحي
٥٠٦-٥٠٩ كربلاء في الدور الأول من الدولة العباسية بقلم السيد عبد الرزاق آل وهاب
٥٠٩-٥١٣ تاريخ الحضرتين الحسينية والعباسية (مصورة)
٥١٣ صنائع كربلاء وعدد نفوسها

النجف الاشرف

٥١٤ الحضرة العلوية (مصورة)
٥١٥ نزولنا في بيت آل شلاش الكرام (مصورة)
٥١٦ زيارة المجتهدين الكبيرين للوفد العاملي (مصورة)
٥١٧ عبد الأمير شلاش (مصورة)
٥١٧ حفلة جمعية الرابطة الأدبية في النجف للوفد العاملي
٥١٧-٥١٩ التحية (موشح) للسيد جعفر القزويني
٥١٩-٥٢١ تحية العلم والادب قصيدة للشيخ صالح الجعفري
٥٢٢ اعضاء جمعية الرابطة في النجف (مصورة)
٥٢٣ رد الزيارات وزيارة المدارس ووليمة رئيس بلدية النجف
٥٢٤-٥٢٥ حفلة العامليين بالنجف وخطاب الشيخ محمد جعفر همدر
٥٢٤ الاسرة العلمية العاملية في النجف (مصورة)
٥٢٥-٥٢٩ خطاب الشيخ محمد شراره
٥٢٩-٥٣١ « « حسين مروه
٥٣١-٥٣٢ رجال البيان (ابيات ارتجالية) للسيد محمد صالح بحر العلوم

صفحة

٥٣٢ الوفد العاملي في حفلة الوداع بالكوفة (مصورة)
٥٣٢—٥٣٤ بقية الزيارات والولائم والحفلات
وفتح الضريح الشريف في النجف
٥٣٤—٥٣٥ ابيات السيد محمد رضا شرف الدين
مغادرة النجف للكوفة في الترامواي
٥٣٥ ابيات صاحب العرفان الارتجالية في وداع النجف
٥٣٦=٥٤١ النجف في التاريخ
٥٤١—٥٤٥ الثورة في النجف (مصورة) وفيها قصيدة للشبيبي

الكوفة

٥٤٦—٥٤٨ ماقاله ياقوت عنها ونسبة التشيع لها
٥٤٩ الدارعة الحربية المحطمة (مصورة)
٥٤٩ الوفد العاملي في فرع الحزب الوطني (مصورة)
٥٤٩—٥٥٠ خطاب السيد هاشم السيد سلمان
٥٥١ قصيدة الشيخ علي البازي
٥٥٢—٥٥٤ مسجد الكوفة (مصورة) ومسجد السهلة
٥٥٥ ٥٥٧ ظاهر الكوفة الفرات ومناظره ومراكبه (مصورة)

الحلة الفيحاء

٥٥٧ وداع المودعين من نجفيين وعامليين وكوفيين
٥٥٧—٥٥٨ الكفل ومنارته (مصورة)
٥٥٩ ٢٥ سيارة في استقبال الوفد العاملي
٥٥٩—٥٦٠ الوصول للحلة وقصيدة السيد محمد رضا الخطيب
٥٦١ التجول في الحلة وعلى شاطئ الفرات (مصورة)
٥٦٢ مائدة السيد محمد علي القزويني الأنيقة
٥٦٢—٥٦٣ تاريخ الحلة وعلماؤها وأدباؤها
٥٦٤—٥٧٣ مشهد الشمس وآثار بابل (مصورة)

سامراء

٥٧٣ مسيرنا في السكة ورفيقنا السيد ضياء الدين شكاره
٥٧٤ قطعنا دجلة بالقارب والمستقبلون
٥٧٤—٥٧٥ سامراء والحضرة الشريفة (مصورة)
٥٧٥—٥٧٦ حفلة القائمقام في حديقة البلدية وخطاب
السيد عبد الوهاب المدرس
٥٧٦ الملوية (مصورة)

صفحة

٥٧٧ بركة السباع ووصف البحتري لها
٥٧٨ ما قاله ياقوت عن سامراء
٥٧٩—٥٨٧ ما كتبه الدجيلي عن سامراء وآثارها
٥٨٧—٥٨٨ بلد ومقام السيد محمد بقربها
٥٨٨—٥٩٣ سلمان والايوان (مصورة)
وقصيده البحتري في الإيوان
٥٩٣—٥٩٥ تمثال مود ونهر ديالي وجسر مود وجسر
بغداد القديم (مصورة)

بغداد في الاياب

٥٩٥—٥٩٧ افتتاح المجلس والمجلس النيابي العراقي
سنة ١٩٢٦ (مصورة)
٥٩٨ فريق من مجلسي النواب والاعيان (مصورة)
٥٩٨—٦٠٤ الوزارات العراقية من سنة ١٩٢٠—١٩٢٥
(مصورة)
٦٠٤—٦٠٧ الحكومة العراقية وتحية العلم (مصورة)
٦٠٧—٦١٠ صحف العراق
٦١٠—٦١٢ أدباء العراق (مصورة)
٦١٢—٦١٤ عود على بدء (مصورة)
٦١٤—٦١٦ معلومات عن العراق
٦١٧—٦١٩ مساجد بغداد (مصورة)
٦١٩—٦٢٠ مدارس بغداد (مصورة)
٦٢٠—٦٢٢ مناظر وشوارع بغداد :
٦٢٢—٦٢٤ المزارات في بغداد (مصورة)
مقامنا الأخير في بغداد
٦٢٤—٦٢٥ وليمة الصدر وقصر الجابي ووداع الملك
٦٢٥—٦٢٦ معمل الاجواخ العراقية
٦٢٦ معمل التطريز (مصورة)
٦٢٦—٦٢٧ الحارثية وقصر الزهور (مصورة)
٦٢٧—٦٢٨ الزيارات والوداع
٦٢٨ النفطخانه (مصورة)
٦٢٩ الزراعة في العراق
٦٢٩ ما انتقدناه في العراق
٦٣٠ كبس التمر في العراق (مصورة)
٦٣٠—٦٣٢ بعد الرجوع (رسائل)
٦٣٣ فهرس ابواب العرفان

تاريخ المراقد المقدسة

في العراق

في شمالي العراق وفي جنوبيه : في شرقيه وفي غربيه ، مراقد كثيرة وأضرحة عديدة يقدسها المسلمون والنصارى واليهود . وترى بعضها عامرا ومكتظا بالزائرين والبعض الآخر بعيدا عن العمران مائلا الى الانهدام . ولا شك في أن قسما مهما من هذه المراقد وهاتيك الأضرحة يعود إلى رجال صالحين وزهاد اخيار وأئمة معروفين

وبسعي واضع هذه الرسالة منذ عامين الى وضع كتاب في ثلاثة أجزاء يحوي تراجم هؤلاء الصالحين وتاريخ إقامة هذه المراقد المقدسة والادوار التي مرت عليها وتاريخ واحوال البلدة او القرية التي فيهاوستكون هذه الاجزاء على النحو الآتي : —

الجزء الأول : يبحث عن مراقد الأئمة المعروفين في كربلاء والنجف والكاظمية والأعظمية وبغداد وسامراء وألقوش (من قرى الموصل) وغيرها

الجزء الثاني : يبحث عن مراقد الرجال الصالحين المشهورة مراقدهم عند العامة ولكن التاريخ يطعن في صحتها كعثمان بن سعيد والعزير والنبي دانيال وغيرها

الجزء الثالث : يبحث في اصحاب القبب والقبور الكثيرة المنتشرة هنا وهناك وهنالك ولكن التاريخ لايؤمن بها كبنات الحسن ومنصور والمهدي و . . الخ

فمن يستطيع ان يرشدنا إلى بعض المصادر او ينورنا ببعض المعلومات فنحن نتلقى هذا العطف منه بمزيد الشكر والامتنان وننوه عن فضله في مقدمة الكتاب

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

❋ ديوان حسن الجواهري ❋

اطلعنا على هذا الديوان فإذا هو مجموعة شعر عصري نادر ولدينا منه بعض المقطوعات ومنها مقطوعة في وصف صيدا لم يتسع هذا الجزء لنشر شيء منها وموعدنا بها الآتي القريب

فنرجو لصاحبه الخروج من المستشفى معافى وأن يتوفق لنشره

لا تعيدوا احدادا على فيصل

نقترح على العرب عامة والسوريين خاصة والعامليين ومنهم الصيداويين بنوع أخص أن يتركوا المعايدة في هذا العيد السعيد عيد الفطر لأنه أول عيد جاء بعد وفاة فقيد العرب العظيم المرحوم الملك فيصل وليرصدوا ما ينفقونه من الحلوى وغيرها للمشاريع الخيرية لا سيما مشروع المدارس الوطنية والله يحب المحسنين

دار الايتام الاسلامية في بيروت

يجدر بكل مسلم معاونة هذه المؤسسة التي خدمت أجل خدمة وقامت بمهمتها أتم قيام

كلية التربية والتعليم في طرابلس الشام

كلية راقية بها أحسن الأساتذة لتعليم اللغة العربية وآدابها وبها اساتذة فرنسيون ضليعون بينهم استاذ سويسري وهي تؤهل للبكالوريا اللبنانية فضموا اولادكم بها ايها المسلمون

ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره

اسعاف اطفال الصحراء

في نهاية هذه السنة وفي شهر رمضان المبارك فليذكر العرب الكرام في الوطن والمهجر (اطفال الصحراء) وليقوموا بواجب اسعافهم كما يجدر بأبناء وبنات امة تطلب المساواة بالأمم

مكتب اسعاف اطفال الصحراء
بناية جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية · بيروت

مؤتمر الاسعاف العام
خان انطون بك بيروت

ساعدوا مشروع الكلية الوطنية الاسلامية في صيدا

العرفان

الجزء ٧	شوال سنة ١٣٥٢	المجلد ٢٤

في هذا الجزء

تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق

تتمة حل الطلاسم بين مشكك وعالم

والمجتمع وتحليل[illegible] وجمعية صور الأدبيه

ومن القصائد الهيكل المهجور والاطباء في العراق

وإلى معالي ابي التمن إلى غير ذلك من

المقالات والقصائد والمقطعات

مطبعة العرفان بصيدا * سورية

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

صدر هذا الجزء في ٢١ شوال سنة ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) و كذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة وحينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٧ المجلد ٢٤

شوال سنة ١٣٥٢ شباط ١٩٣٤

الحمقى يقيمون الولائم والعقلاء يتمتعون بها
الغني اللئيم كالخنزير السمين لا ينتفع به إلا بعد موته
أكرم اللئيم يغدر بك واحتقره يكرمك

(فرنكلين)

وصية الامام علي عليه السلام بالعامة(*)

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة، وليس أحد من الرعية ثقل على الوالي مؤونه في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكراً عن الإعطاء وأبطأ عذراً عند المنع وأضعف صبراً عندملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء — العامة من الأمة فليكن صفوك لهم وميلك معهم

وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عنك أطلبهم لمعائب الناس ، فإن في الناس عيوبا الوالي أحق مَنْ سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على من غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك . أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سببَ كل وتر وتغابَ عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وان تشبه بالناصحين

(*) من كتابه لأحد عماله الأشتر النخعي رضي الله عنه وهو كتاب طويل جامع للسياسة المدنية

تقويم الاخلاق وتطهير الاعراق

الأمة العربية في طموحها لما يؤهلها له استعدادها الفطري، وخلقها الغريزي، تحتاج إلى تقويم أخلاق، وتطهير اعراق، أضاعتها بمرور الزمن وبما توالى عليها من حكومات أضعفت فيها كل عاطفة شريفة، وانتزعت من صميمها كل خلق كريم، وألجأتها من حيث تدري ولا تدري إلى المصانعة والمواربة، وألجمت فاهاعن تأييد الحق ونصرته، وتسفيه الباطل وإزهاقه، ألم يجيء في القرآن المجيد (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) أما وقد تركت هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطرحتهما وراءها ظهريا فلم تعد خير أمة أخرجت للناس

كانت تعتمد على نفسها، وتأنف من سيطرة سواها، فكانت عزيزة النفس، مرفوعة الرأس، لا تحني هامها للأجنبي عنها، ولا تبيع عزة نفسها بما عز وغلا. ألم تسمع ما قاله ذاك الأعرابي للأصمعي وقدسأله عن معنى استخذى فأجابه ليس في العربية كلمة (استخذاء) فقال له وكيف ذلك قال لأن العرب لا تستخذي أي لا تخضع

فكيف بهذا الأعرابي لو رأى اليوم كثيراً من اشباه الرجال ممن يدعون الوجاهة والزعامة و و و الخ وهم يخضعون ليس لملك أو أمير بل لجندي أجنبي او ضابط حقير ...

أجل لقد فقد جل العرب أخلاقهم القوية التي كانت تنطق بلغتهم العربية الفصحى بطهارة أعراقهم، ألم يعلم هؤلاء المتباهين بمنصب موهوم وزعامة باطلة ما قاله الشاعر العربي

وليست تفيد المرء حلة سيد إذا كان عبدا في مواطنه قنا

ألم يعلم هؤلاء الذين من أخلاقهم العظمة والعنعنة والتطبيل والتزمير لكن

أمام بني قومهم لا أمام الأجنبي الذي يلقون له بالزمام أن أخلاقهم هـذه موبوءة تحتاج لإصلاح

جهلا علينا وجبنا في عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

أقرأوا سير آبائكم وأجدادكم لعلكم تعودون لصوابكم أو يعود اليكم صوابكم فتقوّمون أخلاقاً قد التوت ، وتطهرون اعراقاً قد خبثت ، وتكبحون انفساً قد جمحت ، فضلت عن طريق الهـدى ، واستسلمت للغرض والهوى ، وظنت السراب ماء فهوت عليه لتدفع عنها عطش حب الظهور ولا تلبث ان تنجلي لها الحقيقة فتعود ظمآنة ضاحكة مما خدعتها به أحلامها وعقولها

لا يخدعنك ظاهر كم معشر نحفوا عقولا والجسوم غلاظ

ألا وإن قادة هذه الأمة مسؤولون عنها ومطالبون بما انتقصوه من اخلاقها ولا شك ان الجواب يستعصي عليهم متى حقت الحقائق ، وسئلوا عـن العظائم والدقائق ، فيظهر آنئذ تقصيرهم في إصلاح هذه الأمة المهضومة التي يدعونها للتغني بمحامد هاضميها ، والحط من قدر مصلحيها

يريدون مني أن أغنيَ باسمهم وأي هضيم باسم اعدائه غنى

يا قوم ان التأريخ يسجل لكم ما تفعلونه من خير وشر وما تتخلقون به من خلق حسن وخلق قبيح فدعوه يسجل اسماءكم في صفحاته البيضاء مما يبقي لكم ولأبنائكم واسرتكم وامتكم فخراً وذخراً لأن المرء مـذكور بعمله إن خيرا فخير وإن شراً فشر ولا تكونوا إن لم تكونوا مـن هؤلاء ولا هؤلاء مصداقا لقول الشاعر

إذا كنت لا مال لديك تفيدنا ولا أنت ذو دين فترجوك للدين
ولا انت ممن يرتجى لملمة عملنا مثالا مثل شخصك من طين

ولا تحسبوا ان تعاونكم مع الذين يهدمون أسس دينكم ووطنكم مـن التعاون النزيه الذي يخلد لكم ذكرا ، ويجلب لكم فخرا ، كلا ثم كلا بل الأمر بالعكس وستعلمن نبأه بعد حين وما هؤلاء المطبلين المزمرين حولكم إلا مـن

المنافقين الدساسين الذين ينعقون مع كل ناعق وهو لا احسن مصداق لقول الشاعر

تهوى خلافي فلو اني أقول لها يوم الغدير لقالت ليلة الغار

أخلاقكم يا قوم أثمن تحفة ، وأغلى علق ثمين ، وقد سلبها الأغيار منكم إلا بقية باقية وهي عارية مستردة فاستردوها إن اردتم لحاق الأمم الراقية التي تغلغلت في السير إلى الأمام تغلغلكم في مشي القهقرى ومرتبة الأخلاق العالية لا يلقاها إلا الصابرون (فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وكونوا صبُرا على ريب الزمان ، وتقلب الحدثان ، كما قال الشاعر

فإن تسأليني كيف صبري فإنني صبور على ريب الزمان صليب

لا تفرحوا بما اوتيتم من جاه كاذب او زعامة باطلة ، بل افرحوا إذا رجعت اليكم اخلاقكم ، تلك الأخلاق العربية الكريمة ، وقدرتم بتعاونكم وتضامنكم ان تخدموا وطنكم الموتور ، وأمتكم المفؤودة ، التي قضيتم عليها أو كدتم بتعاونكم مع الأغيار الأغمار وترككم المخلصين من خيار امتكم ووطنكم فحاكموا انفسكم عند انفسكم وكونوا في حكومتكم مصيبين غير مخطئين

وليس بحاكم من لا يبالي أأخطأ في الحكومة أم أصابا

ولم ندر ما الذي أوصلكم إلى هذه الأخلاق ، التي ليس لها خلاق ، أحرصكم على الوجاهة وهي ليست من الوجاهة في خل ولا خمر أم جبنكم عن الاعتماد على أنفسكم ، واعتصامكم بغيركم لنيل مآربكم ، أجل هو الجبن قاتله الله من خلة ذميمة ما صحب امرءاً إلا أورده حتفه ، وآل به إلى ما لا يرضيه ، وهل كالجبن خلة دنيئة تفسد الأخلاق وتسقط بصاحبها إلى هوة سحيقة من التدني الأخلاقي إذ ان الجبن يؤدي إلى عدة نقائص أخلاقية ذميمة . وإليك ما قاله المرحوم الشيخ محمد عبده المصري نابغة العرب في القرن الهجري الحاضر

الجبن هو الذي أوهى دعائم الممالك فهدم بناءها . هو الذي قطع روابط الأمم فحل نظامها . هو الذي أوهن عزائم الملوك فانقلبت عروشهم ، وأضعف قلوب العالين فسقطت صروحهم . هو الذي يغلق ابواب الخير في وجوه الطالبين ، ويطمس معالم الهداية عن أنظار السائرين . يسهل على

النفوس احتمال الذلة ، ويخفف عليها مضض المسكنة ، ويهون عليها حمل نير العبودية الثقيل . يوطن النفس على تلقي الاهانة بالصبر والتذليل بالجلد ، ويوطئ الظهور الجاسية لأحمال من المصاعب أثقل مما كان يتوهم عروضه عند التحلي بالشجاعة والاقدام . الجبن يلبس النفس عارا دون القرب منه موت احمر عند كل روح زكية وهمة علية . يرى الجبان وعر المذلات سهلا ، وشظف العيش في المسكنات رفهاً ونعيما

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

لا بل يتجرع مرارات الموت في كل لحظة ، ولكنه راض بكل حال وإن لم يبق له إلا عين تبصر الأعداء ، ولا ترى الأحباء ، ونفس لا يصعد إلا بالصعداء ، وإحساس لا يلم به إلا ألم الأدواء . هذه حياته . أضاع كل شيء في القناعة بلا شيء وهو يظن انه أدرك البغية وحصل المنية

وقال المرحوم رفيق بك العظم في الأخلاق

« من أراد أن يعلم مبلغ ترقي الأمم أو تدليها فلينظر قبل كل شيء إلى أخلاق كل أمة سواء كانت من الأمم الحاضرة أو البائدة فيرى كيف أن الأخلاق كانت وتكون ميزانا للصعود والهبوط كميزان الحرارة (الترمومتر) يتأثر نزولا وصعودا لأدنى تغيير في حرارة الجو »

قل لي بربك ماذا قوض الممالك العربية في الشرق والغرب في الأندلس السعيدة وماذا ذهب بعظمة رومة أليس هو ضعف الأخلاق ومنها فقد الشجاعة والبطولة وتلاشي حب الوطن من النفوس أليست الأمراض النفسية اليوم أهم من الأمراض الجسدية لأن اطباء الجسد كثيرون وأطباء النفوس قليلون إن لم نقل أين هم وأين مقرهم

قد عهدنا الربوع وهي ربيع اين لا اين شملها المجموع

احرصوا يا قوم أن تكون لكم ملكة مستحكمة وإرادة قوية لا تتزعزع ولا تتضعضع مهما عصفت بها العواصف ، ونكبتها الريح النكباء ، يقول « بول دومر » رئيس الجمهورية الفرنسية المقتول ظلما من عهد غير بعيد في كتابه البنين :

« ان الإرادة التي لا تردد معها ولا زعزعة فيها لتصلح جميع ما فسد من الأخلاق كما انها لتصلح كثيرا مما اختل من الأمور المادية فمن أحب أن يكون فاضلا كريما فعليه أن يكون من ذوي الإرادة المستحكمة فإن المرء يبلغ بها غاية الفضيلة مهما كثرت سيئاته ، وخبثت سجاياه ، وساءت ميوله وفسدت اذواقه »

لم ندر بل لعمرك ندري ما اصاب اخلاقنا من الضعف حتى اصبحنا ضعفاء في كل شيء نعتمد من ضعفنا على غيرنا ونتوكأ على ما تزل به اقدامنا قال المرحوم فتحي باشا زغلول

« ضعفنا حتى أصبحنا نرجو كل شيء من الحكومة فهي التي نطالبها بحفظ حياتنا ، وخصوبة ارضنا ، وترويج تجارتنا ، وتحسين صناعتنا ، هي التي نطلب منها ان تربي الأبناء ، وتطعم الفقراء ، وترزق العجزة ، وتنفي اسباب البطالة ، وتحفظ الأخلاق ، وتلم شعث العائلات، وتجمع اشتات القلوب »

فكيف بنا وبعض حكوماتنا تفعل ضد ذلك ونحن نعاونها على عملها ولو أدى لخراب البلاد وتدميرها إذ يكفي ان تغمر بعض الأفراد بنعمتها فيملأون الدنيا صراخا بمحامدها وكفى

واليك بعض ما جاء في مداواة النفوس لابن حزم الاندلسي لعلك تجد به بعض الدواء وهو باب عظيم من ابواب العقل والراحة

وهو طرح المبالاة بكلام الناس واستعمال المبالاة بكلام الخالق عز وجل بل هو العقل كله والراحة كلها . من قدرانه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون . من حقق النظر وراض نفسه على السكون إلى الحقائق . وإن ألمها في أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس إياه أشد واكثر من اغتباطه بمدحهم إياه . لأن مدحهم اياه إن كان بحق وبلغه مدحهم له اسرى ذلك فيه العجب فأفسد بذلك فضائله . وإن كان بباطل فبلغه فسرفقد صار مسرورا بالكذب . وهذا نقص شديد . وأما ذم الناس إياه فإن بحق فبلغه فربما كان ذلك سببا إلى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم لا يزهد فيه إلا ناقص . وإن كان بباطل فصبر اكتسب فضلا زائدا بالحلم والصبر وكان مع ذلك غانما لأنه يأخذ حسنات من ذمه بالباطل فيحظى بها في دار الجزاء أحوج ما يكون إلى النجاة باعمال لم يتعب فيها ولا تكلفها . وهذا حظ رفيع لا يزهد فيه إلا مجنون

هذه كلمات لها قسط كبير من الثمن عند عقلاء هذه الأمة الذين يعلمون ان حالنا تنذر بويل عظيم إذا لم نتداركها بعزم وحزم لذلك بثثنا هذه الشكوى المرة المذاق الحلوة العاقبة

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ... ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

فإن صادفت قلوبا واعية ، وآذانا صاغية ، كان ذلك كل ما نبغي وإلا فحسبنا الإخلاص في النصح وهو سبحانه ولي الأعمال الصالحات

ومن سمع الغناء بغير قلب ... ولم يطرب فلا تلم المغني

الهيكل المهجور

سلبتك بهجتك الخطو ب وكر احداث الزمان
ورمت بنات الدهر اه لك بالمذلة والهوان
وخبا ضياك واخمدت من نور شمسك آيتان
حتى كأنك لم تكن بالأمس ماهى للغواني
او مرتعا للكاعب ال عذراء والغيد الحسان

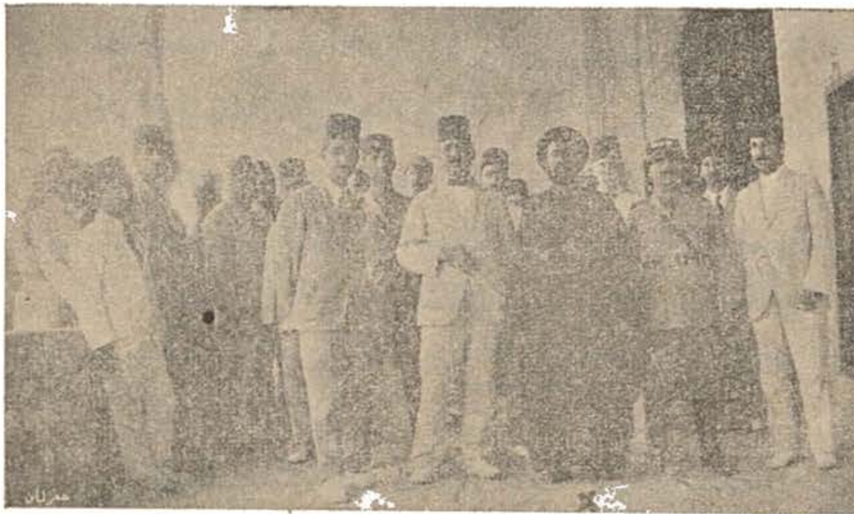
مرآك أبلغ ناطق يغنيك عن طول البيان
وقواء ربعك والته جم عن مصابك ينطقان
صمت عميق موحش في كل انحاء المكان
تبدي التجلد خشية ال حساد او لغو اللسان
وعليك آيات الكآ بة باديات للعيان

بي مثل ما بك في الفؤا د من التلهف والحنان
إنا بأدواء الصبا بة والهوى متشابهان
تبكي الشباب بحسرة وتعض اطراف البنان
لكنني أبكي الهوى وذبول ازهار الأماني
ابكي على قلب كسير ر ناء من عبء الزمان
لم يلق من أيامه غير العبوسة والحزان
قلب يمزقه الغرا م بحد اشفار السنان
قلب تآكله الغرا م وشفه ضرب الطعان

في ذمة الحدق المرا ض وذمة الغيد الحسان
ماذا ألاقيه من ال داء الدفين وما أعاني
اهفي على الماضي ووا أسفي لهاتيك الأغاني
طويت وما شيء به ذي الأرض لم يك غير فان
يذوي الشباب واهبة الاوز ان تخمد في ثوان

دمشق عبد الله مردم بك





« السيد محمد علي القزويني زعيم الحلة » وعن يمينه حاج سليم بك مدير الامن العام السابق وناجي بك شوكت وزير الداخلية وعن شماله مدير شرطة الحلة ويليه محاسب اللواء والوقوف خلفهم لفيف من الموظفين ووجوه الحلة

(جاءنا صورتان مستقلتان للسيد الجليل بعد حفر هذه الصورة وطبعها)



« منارة سوق الغزل »

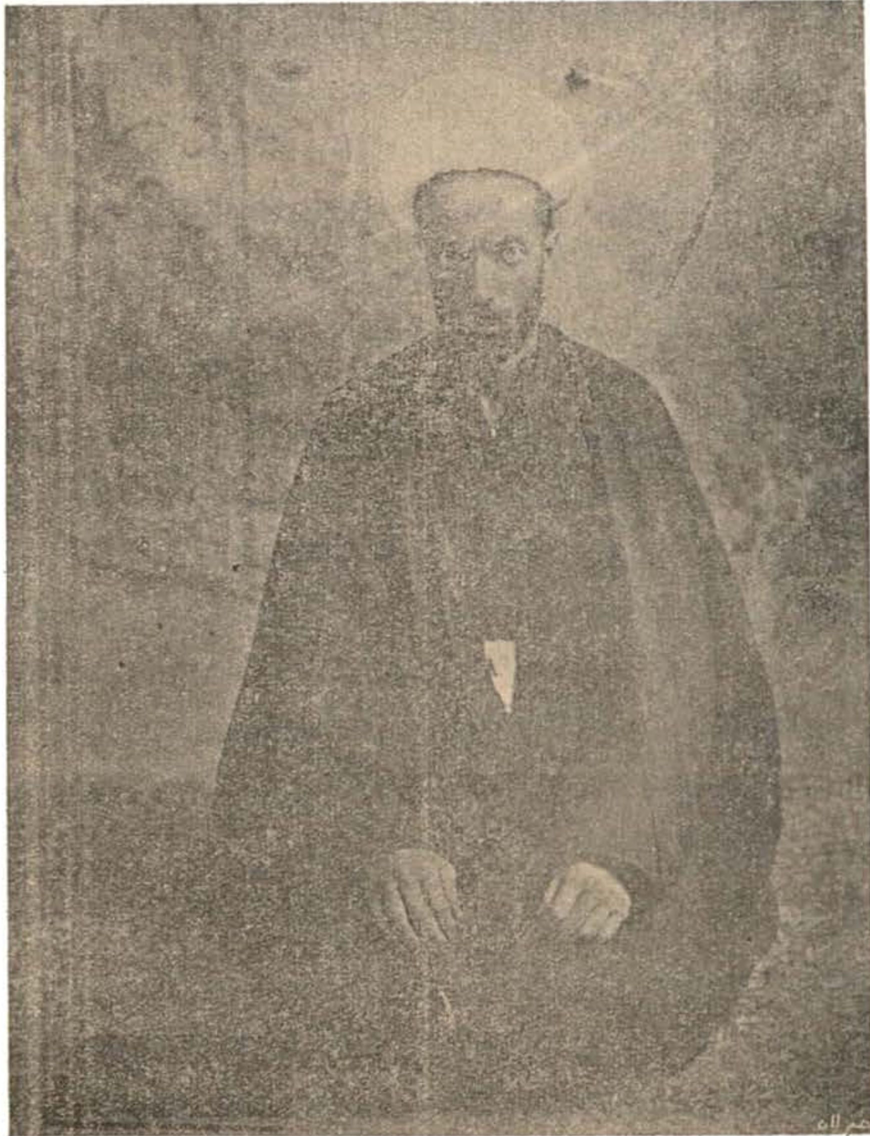
في الجانب الشرقي من بغداد وفي محلة تدعى محلة سوق الغزل منارة عاتية يبلغ طولها ٥٠ مترا وقطر قاعدتها ٢٥ مترا وهي عجيبة غريبة شاهقة تشرف على بغداد وانحائها من علو لا يماثله علو فيها وهي كذلك الشيخ الذي شوهت وجهه تجعدات التي لكنه ما زال منتصب القامة . وعلى مسافة عشرات الأمتار من هذه المنارة جامع بغير منارة يقال له جامع سوق الغزل

بنى الجامع المذكور المهدي في اول خلافته وذلك في عام ١٥٩ هـ ٧٧٠ م وسمي جامع الرصافة ثم سمي جامع الخليفة ثم ذكره ابن بطوطة وغيره بجامع الخلفاء . وقد فرغ من بناء المنارة التي نحن بصددها في ربيع الآخر عام ٤٧٩هـ (١٠٨٦م) كما في ابن الأثير (١١ ص ٥٤) وقد بقي الجامع الذي شرع المهدي في بنائه بلا منارة مدة طويلة واراد الانجليز هدم المنارة في اوائل الاحتلال خشية سقوطها فاخبروهم انها قطعة واحدة فحكموا قاعدتها

حل الطلاسم بين مشكك وعالم
٣

الأصل ٣ — الطلاسم — للشاعر المشهور ايليا أبو ماضي

أجديد أم قديم انا في هذا الوجود



الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

هل انا حر طليق أم اسير في قيود
هل انا قائد نفسي في حياتي أم مقود
اتمنى انني ادري ولكن لست ادري

المعارضة = حل الطلاسم =

للعلامة المفضال الشيخ محمد جواد آل الشيخ احمد الجزائري

انا من حيث اتيت جئت محدود الوجود (١)
بحدود انتجت أشـ كالها نظم الحدود (٢)
فانا الممكن والمحتا ج والكون الجديد
كيف جئت الكون محد ودا وجودي انا ادري (٣)

(١) تقدم في البحث عن الامكان ما يدلك من طريق البرهان على ان وجود الاشياء محدودة بحد النقص متميزة بمراتبه وان نقصها الذاتي الذي هو امكانها علة حاجتها في تحققها إلى علة واجبة لذاتها

وهذا برهان واضح على حدوث النفس وغيرها من المجردات والجسمانيات لأن الحادث بالذات هو الذي يكون وجوده من غيره ويقابله القديم بالذات وهو المبدع تعالى

(٢) تحقق في فصل المعرف من فن الميزان ان الاجناس والفصول التي تنتظم منها الحدود المنطقية مفاهيم ينتزعها العقل ويحصلها من حدود وانحاء وجود الأشياء على حساب منطقي يقضي بانطباقها على تلك الحدود واتحادها معها في الوجود

(٣) يدلك على حدود وجود الأشياء البرهان الذي عرفت تفصيله في البحث عن الامكان

حكمة قد سيرتني بين اطلاق واسر (١)
وتمشت بفعالي بين تفويض وجبر (٢)

(١) اطلاق النفس اختيارها الذي ستعرف حقيقته والبرهان عليه — واسرها ارتباطها بالطبيعة والحكمة في سيرها في عالم الطبيعة مختارة في افعالها وتروكها تحصيل الخيرات والفضائل التي لا يمكن حصولها لها إلا بارتباطها بالأبدان على الوجه الذي عرفته

(٢) ان مسألة خلق الأفعال إحدى المعضلات بين المسلمين وبيان الحقيقة فيها على اتمها يدفعنا إلى الخروج عن رعاية الايجاز فحري بنا ان نثبت هنا ما اضطرتنا رعاية المعارضة في النظم إلى ذكره فنقول

الجبر خلاف القدر وهو القول بأن افعال العباد حاصلة بقدرة الله وارادته ولا تأثير لقدرة العبد وارادته فيها — وهذه القالة الضالة لا تثبت عليها روح دينية ولا حياة اجتماعية لأنها أوقفت الإنسان في مجتمعه غير فاعل ولا مسؤول عن حركاته وأباحت له كل ما حرمه العقل والناموس ونسبت الظلم إلى المبدع تعالى عن ذلك علوا كبيراً

والتفويض هو القول بأن الله اوجد العباد واقدرهم على افعالهم وفوض اليهم الاختيار من دون توقف على تجدد فعل من افعاله تعالى — وهذه القالة اشنع وافظع من الأولى لاستلزامها الشركاء لله تعالى في الإيجاد حقيقة وعزله عن ملكه وتصرف الغير في سلطانه لأنها تنفي عن المبدع تعالى دخله بأعمال العباد سوى خلق الآلات والتمكين والاقدار

والحقيقة الموافقة للمحاكمات العقلية الخالصة من شبهات الجبر وشوائب التفويض هو الحد الوسط والأمر بين الأمرين وبه تضافرت الأخبار عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام — منها مارواه الكليني في كتابه الكافي عن إمامنا الصادق ابي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

وللإمامية في تحقيق الأمر بين الأمرين مسالك ترمي إلى غرض واحد — واليك مسلك المحقق الطوسي (ره) قال في بيان الجبر والاختيار من شرح رسالة العلم انه لا شك ان عند الاسباب يجب الفعل وعند فقدانها يمتنع فالذي ينظر إلى الاسباب الأول يعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولا بإرادته يحكم بالجبر وهو غير صحيح مطلقاً لأن السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته — والذي ينظر إلى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضاً ليس بصحيح مطلقاً لأن الفعل لم يحصل بأسباب كلها مقدورة ومرادة والحق ما قاله عالم اهل البيت لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين (انتهى) وحاصل كلامه ان ارادة العبد علة قريبة لفعله وإرادة المبدع تعالى المنتهية اليها الأسباب البعيدة علة بعيدة له والفعل موقوف على مجموع الإرادتين والاشعري قصر نظره على العلة البعيدة فقال بالجبر والمعتزلي قصره على القريبة فقال بالتفويض

فأنا بينهما أم لك في مراي امري(٣)

(٣) تقدم لك بيان الأمر بين الأمرين وعرفت فيه ان مبادئ الفعل بين قريب وبعيد وستعرف أن بينها ترتبا به يكون القريب قريبا والبعيد بعيداً

وعليه فكل متلو منها معد لتاليه بحكم ترتبه عليه فالمبادئ البعيدة الخارجة عن قدرتنا والمنتهية إلى إرادة المبدع تعالى معدات لقدرتنا واختيارنا فالمبدع تعالى يسر لنا الامور واقدرنا بها على الفعل وهذا بشهادة الوجدان ليس بجابر لنا على فعل من افعالنا فإن الاقدار أمر والإجبار أمر آخر

كيف كان الدرب كيف السير فيه انا ادري (٤)

(٤) إن الحركة الإرادية الحيوانية مبادئ مترتبة انهاها الشيخ الرئيس في النمط الثالث من الإشارات إلى اربع — الإدراك — ثم الشوق المسمى بالشهوة أو الغضب — ثم العزم المسمى بالإرادة الجازمة والاجماع — ثم القوة المحركة المنبثة في الأعضاء

فالنفس الإنسانية إذا همت بفعلها الاختياري فسبيلها ان تتحرك نحو مبادئه البعيدة والقريبة حتى إذا اختارته عملت القدرة ووجب الفعل

وعليه فالدرب هو الدرب الطبيعي المحدود بين تصور الفعل والقوة المحركة المنبثة في العضلات والسير هو حركة النفس المتنوعة بأنواع المبادئ الاربع

لست في سيري مجبو رآ وإن كنت محدد

إنني القادر (١) والمختار (٢) والوجدان يشهد (٣)

(١) القدرة نوع من القوة متحصل بشأنية التأثير المختلف عن شعور وارادة والحق حول تحديدها وحيال حقيقتها الشاملة لقدرة المبدع تعالى وقدرة مخلوقاته قول الحكماء انها كون الفاعل في ذاته ان شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل

وعليه فالفاعل المتخصص بهذه الخصوصية الذاتية قادر يفعل بقدرة وارادة وإن دامت أو وجبت المشية وجوبا ذاتياً او غيريا (١) فلزوم الفعل عنه لاعداد امر كلزوم الترك لذلك لا يأبى تحقق القدرة عليه بعد تحفظها بحدها المتحصل بصدق القول الشرطي المتحفظ بترتب صدور الفعل والترك على المشيئة وعدمها لا بصدق طرفيه فمن الأوليات المنطقية ان صدق القضية الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها قال الشيخ الرئيس في رسالته في اثبات المبدأ الأول واعلم ان القدرة هو ان يكون الفعل متعلقاً بمشية من دون ان نعتبر معها شيئاً آخر (انتهى) ويزيدك وضوحاً كلامه في الهيئآت «الشفا ص ٤٧٠ فراجع»

فالقدرة على ما عرفت نحو من الوجود واجباً أو ممكناً ومتحدة مع القادر ذاتا ٠ وعليه فالقدرة فينا من ذاتيات النفس وفي مرتبة هوية وجودها وليس وزانها وزان العرضي فإنه في مرتبة متأخرة عن تلك المرتبة ٠ واطلاقهم الصفة المؤثرة في الغير بما هو عليها غير ضائر فإن مرادهم بالصفة في مثل المورد الوصف العنواني سواء كان عينا لشيء او جزء له أو وصفاً زائداً عليه ٠ ولا يأبى رعاية ذاتيات للنفس بساطتها الخارجية لجواز تألف الجوهر من جنس وفصل عقليين

(١) (ملاحظة) من هنا يعلم ان الايجاب المقابل للاختيار ايجاب الموجب عليه الفعل من قاهر لا الموجب عنه الفعل وعليه يتجه قولهم الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار

(٢) الاختيار فينا ضد الإيجاب والجبر من الأمور الوجدانية فإن من السهل معرفة جزئياته لكون العلم بها نفس حقيقتها الحاضرة عند المختار بيد ان العلم بماهيته الكلية متعسر بشهادة اضطراب كلمة الحكماء والمتكلمين حول الكشف عنه بما يفيد تصوره بالحقيقة

والحق ان الاختيار المسمى بالإرادة الجازمة والاجماع هو نحو وجود للنفس وحدها الذاتي الذي به تؤثر احد طرفي الممكن ايثاراً تنبعث عنه حركة القوة المحركة في عضلة العضو إلى تحصيله وتعريفه بالايثار تعريف بالخاصة

وعليه فالقدرة من المبادئ اللازمة له في ذاته وفيما له من فعلية الأثر ضرورة ان الوجود الفاقد للحد الذي به يكون القادر قادراً لا يقبل الحد الذي يكون به المختار مختاراً وعليه يدور ذلك الايثار . ورعاية لهذا اللزوم عدهما الكثير من المتكلمين في الإلهيات صفة واحدة في عداد الصفات الثبوتية وقرنهما في الذكر في موارد النفي والاثبات

(٣) ان الوجدان قاض بالفرق بين افعالنا الاختيارية والاضطرارية فإن كل عاقل يفرق بين ما يقدر عليه ويختاره كالحركة يمنة ويسرة وبين الحركة الاضطرارية كحركة المرتعش وحركة النبض وذلك من أكبر الشواهد على انا قادرون ومختارون في افعالنا

فأنا قائد نفسي وأنا اشقى واسعد
وقياس الجبر للنفس خيال انا ادري (٤)

(٤) القياس الذي بنت الاشاعرة شبهة الجبر عليه هو ان اختيار الإنسان الباعث للقوة المحركة إلى الفعل ممكن وكل ممكن مستند إلى ارادة الله لوجوب انتهاء سلسلة الممكنات اليه تعالى فالجبر لازم إذ لا فرق بين ايجاد فعل الإنسان بلا توسط اختياره وبين ايجاده بتوسط اختيار لا استقلال له فيه فإن تخلف الفعل على كلا التقديرين محال

وسيتضح لك بطلان صغرى القياس وان الاختيار واجب للنفس الإنسانية بالعرض

واختيار النفس حد لكيان النفس ذاتي (١)
ليس بالعارض والخا رج عنها كالصفات

(١) هذا ابطال لقياس الجبر بابطال صغراه وذلك ان الاختيار على ماعرفت نحو وجود للنفس وحد من حدودها الذاتية فهو على استقلاله في جوهره منطو بالنفس وهي محصلة له فلا استقلال له هوية وإنما الحقيقة هي النفس وهو شأن من شؤونها

وعليه فهو احد المعاني الذاتية للماهية الإنسانية وفصل من فصولها المترتبة المنطوية بفصلها الأخير الجامع لها بطور أوسع واعلى وهو النفس بيد ان الاختيار يغاير تلك المعاني بحده الجوهري كما يغاير

بعضها بعضاً ولا ضير في ذلك فإن الأمور المتغايرة في اقسها وفي حدودها الجوهرية المرعية في قوام الشيء قد تتحد في حد جوهري له اوسع وابسط فتوجد بوجود واحد

انه الواجب لكن في حدود الممكنات (٢)
فهو لا يقبل جعلا مستقلا انا ادري

(٢) إذا عرفت ان الاختيار ذاتي للنفس الإنسانية ليس له من الحقيقة حظ سوى التابعية لها عرفت انه ضروري وواجب لها وجوبا عرضياً لإمكانها في حد ذاتها وعلمت بطلان قياس الجبر يبطلان صغراه لابتنائه على امكان الاختيار

وعليه فلا يستقل بجعل لعدم استقلاله هوية فلا يثبت عليه بسيطه ولضرورة نسبته إلى النفس فلا يثبت عليه مركبه لما تقدم لك من ان علة الحاجة إلى العلة هي الإمكان والوجوب كالامتناع علة الغنى

وإن ابيت الا كون الاختيار من كيفيات النفس أو من افعالها وأنه نفس الإيثار لأحد طرفي الممكن فهو عرض لازم لها مجعول بجعلها ويجري عليه حكم المقوم لها لغناه عن العلة والجعل بحكم تابعيته لها — فالجبري مهما طبل لقياسه وزمر به فقياسه وهم وخيال يرفضه الفن ويبرأ منه المنطق فلا يسعه أن يجر الاختيار به إلى إرادة المبدع تعالى النجف محمد جواد الجزائري

على مرابع صيدا

تبوأت يا صيدا مكانا على البحر فكنت عروس القطر طيبة النشر
بشاطئك الميمون فاضت عواطفي كما فاض ينبوع السحابة بالقطر
فرتلت آيات القوافي صبابة ورحت اغني فيك مبتسم الثغر
رأيت جلال الله يسطع نوره بوديانك الغرا وآكامك الخضر
سويعات قد مرت علي حسبتها من العمر جذلانا على ساحل البحر
صفاء سماء وازدهار مناظر وترتيل اطيار وماء غدا يجري
لعمري ماشعري إذا جاء واصفا (لصيدا) سوى صدق تدفق بالسحر
وجدتك يا (صيدا) مثار قريحتي فدبجت ما يملى علي من الشعر
وأودعت قلبي في ثراك وادمعي وودعت ساعات نقضت من العمر
وداعا وما رمت الوداع لأنني وجدت جمالا فيك يشرح لي صدري
وداعا عسى الأيام تقذف بي إلى شواطئك الغر المنمقة الحمر
بنفسي رمالا تزدهي مثل عسجد تراءت لعيني فوق شاطئك البحري

نزيل بيروت حسن الجواهري عضو البعثة العراقية

الأبحاث الاجتماعية

المجتمع وتحليله

علم الاجتماع وما يؤول اليه[1]

حقيقة المجتمع . مميزات المجتمع وخصوصياته . الفعل الاجتماعي والوحدة الأدبية والمادية . الفعل الاجتماعي والفردي . ميزان الفعل الاجتماعي . التكرر من لوازم كل عمل هو « اجتماعي » بالذات . التكرار هو التقليد . الخلاصة : ان علم الاجتماع يؤول إلى علم الاحصاء

المجتمع ؟ وهل للمجتمع من حقيقة ؟ فإن كان له فما هي حقيقته ؟

فقد يقال - كما يقال - ان حقيقة كل شيء هي نفس الشيء وعلى هذا القول فإن حقيقة المجتمع هو المجتمع نفسه دون زيادة أو نقصان

ولكن انكتفي بهذا التعليل في درس هذا الموضوع وهو تعليل - كما تراه - غير عمقي ، لم يزدنا علما ولا في سبيل ما نطلبه يتقدم بنا بشيء فيتركنا اينما كنا إذن فلندع هذا التعليل ولنعطف النظر إلى غيره عسى ان يرشدنا إلى ما نريد

وقد يقال ان « حقيقة الشيء صفاته ومميزاته » وعليه حقيقة المجتمع تكون في صفاته ومميزاته ، وهذا تعليل لا بأس به قد يصل بنا إلى نتيجة مرضية . لأن حقيقة الشيء إذا انحصرت فيما يمتاز به ، فإن بمعرفة مميزاته = ومميزات كل شيء أمر ظاهر = نعرف حقيقته وكذلك يسهل ان نعرف المجتمع ايضاً بصفاته ومميزاته فلنعطف النظر إذن إلى البحث عن مميزات المجتمع وصفاته

فما هي مميزات وخصوصيات المجتمع ؟

وقد يمكن ان نعد اشياء كثيرة هي للمجتمع بمثابة المميزات . وقد يطول

(١) وقد نشر القسم الأول من هذا المقال في عدد نيسان سنة (١٩٣٣)

ذلك . فدعنا نختبر الواحد منها على سبيل التجربة والاختبار عسى ان نبلغ الغاية على خط مستقيم قبل ان نلتمس الطرق المختلفة

فما ظنك ، أليست الأعمال المتفقة والمتحدة من حيث الشكل والصورة هي في الأصل من مميزات كل مجتمع وجماعة ؟

وعند الإيجاب فلنبحث عن هذه الأعمال الاجتماعية كي نصل بالنتيجة إلى غايتنا من درس المجتمع وتحليله

الفعل الاجتماعي

لو صح تعريف العمل - أو كما نسميه = الفعل الاجتماعي بـ « الوحدة الأدبية والمادية في نوع التصور والمعيشة » عند افراد يتشكل منهم المجتمع ، او إذا شئت بـ « الاتفاق » في نوع اعمال وافكار جماعة من الناس ، فإن ميزان العمل الاجتماعي إذن يكون [التكرر] الذي يحصل لذلك العمل او الفعل ، لأن (التكرر والتكرار) هما من خواص ولوازم كل ما هو (اجتماعي) بالذات ، والسبب في ذلك ظاهر ؛ لأن العمل الاجتماعي هو غير العمل المبتكر الفردي الذي لا سابق له في المجتمع ، وإنما هو [عمل قد تكرر] مراراً وإن كان من يأتي به الآن هو شخص واحد لا الجماعة بأسرها . لأن هذا الشخص في اتيانه العمل المفروض ليس بمبتكر له وإنما وجد هذا العمل كما هو في المحيط الذي يعيش فيه ، وجده فاقتبسه من المحيط نفسه

وعند ما يؤتى بهذا العمل المفروض بـ (الفعل الاجتماعي) فكأن فاعله في الإتيان به يخضع لقاعدة مطردة ثابتة من قبل ، لأن عمله هذا هو تقليد لعمل الغير والعمل التقليدي ليس بالاختيار ولا لفاعله الخيار ان يتكيف أو يتصرف فيه فإن نفس الفعل يحدد اختياره — او بعبارة اصح ـ يضايق حريته وارادته في الحركة والعمل بدرجات مختلفة . ولذلك ، فإن الشيء الذي يبتكره الفرد او يخترعه شخص واحد من افراد المجتمع يكون (عملا فرديا) لا اكثر ، ولا يمكن

اعتباره (عملا اجتماعيا) ما لم يتداوله المجتمع تداولا يتعلمه البعض من البعض وما دام غير بالغ هذا الحد من الرواج والانتشار بين الناس يبقى كما كان عملا فرديا لا غير

فالأفعال الاجتماعية بهذا التعريف هي (افعال عمومية) وعمومية لاشتراك الجماعة فيها من حيث الآداب والأطوار ، وكان لا يشترط في الفعل الاجتماعي إتيان الجمع به مرة واحدة ، او في وقت ومحل واحد كما هو الحال في تدريب الجند وصلاة الجماعة . ولإتيانه يكفي اتفاق الجميع عليه ، لأن وجود الاجتماع عليه يفرض في نفس العمل

فإن العقود الشرعية او المعاملات الحقوقية هي من الأفعال العمومية ، كذلك الطقوس الدينية والاعمال المذهبية والعبادية هي من الأفعال الاجتماعية العامة ، فالصلاة عند المسلمين مثلا هي عمل اجتماعي عام يفرض فيها الجماعة وإن صلى كل واحد منهم فرادى ؛ لأن كل فرد في قيامه بالصلاة ليس بمحاول ان يغاير في عمله عمل الآخرين ، بل بالعكس يحاول ان يكون عمله هذا صورة لعمل عام كل فرد يطبق عمله عليه . فإن ما يصدق بشأن الصلاة يصدق بشأن الحج والصوم وغيرهما من الأعمال الدينية والمذهبية وكل ذلك يعد من نوع الأعمال والأفعال الاجتماعية لأن كل عمل منها هو في عين الوقت صورة كاملة من الصور العديدة الكثيرة لصورة اصلية هي في نظر الكل مبنى الفعل واساس العمل

رجعنا إذن إلى القول الأول بأن (الفعل الاجتماعي) هو فعل عمومي . فإن الوحدة في نوع الملابس والأزياء ، والتطور بنوع الأطوار ، وإبداء نفس الأميال والرغبات من الإقبال على اشياء معينة او الإعراض عنها بصورة عمومية هي من الأمور والأفعال الاجتماعية ، لأن الجميع على حد سواء قد اتفقوا وو افقوا على قبولها ورفضها

فالشيء (الاجتماعي) حسب هذا التعريف هو ضد (الشخصي والفردي) فإن الاشتراك والتعميم فيه هما من لوازمه وشخصياته الذاتية و (العمومي)

المخالف لـ (الخصوصي) هو من مميزاته وعلاماته الفارقة . وعليه فإن وجود الحياة الاجتماعية هو = في الحقيقة = منوط بمقدار تنازل الفرد عن (فرديته) للمجتمع وبقبوله الأمور والأشياء العمومية العامة التي اتفق الجميع عليها

وزيادة للإيضاح يمكن ان نتقدم بهذا المثال ، فعندما نعبر عن احد بالصفات الممدوحة من حسن الأخلاق والمعاشرة نعبر عنه بالاختصار بأنه (رجل اجتماعي) بمعنى ان الإنسان يأنس به ويأنس بأدبه وحسن سلوكه . ولكن تعبيرنا هذا عنه لا يقل في الحقيقة ونفس الواقع عن القول في حقه بأنه (إنسان مقلد) بالفطرة ، لأن بفعل التقليد = والتقليد هو إعادة العمل بصورة ثابتة = يتمثل في شخصه اكثر الأطوار والصفات المقبولة لدى المجتمع ، وبعبارة اخرى فإن الرجل الاجتماعي هو من يجيد تكرار تلك الأمور وإعادتها اكثر من سواه

الخلاصة

ان علم الاجتماع يتلخص في علم الإحصاء

ومما تقدم من تعليل المجتمع وتحليله بالأمور التي عبرنا عنها بـ (الافعال الاجتماعية) يمكن أن نستنبط نتيجة لها اهميتها في الموضوع الذي نحن بصدده وهي إذا كان الأمر كما صورناه — وهو كذلك في الواقع — فكل شيء يتكرر يمكن ان يعد ، وبما ان افعال المجتمع هي مكررة تزداد وتتكاثر بواسطة التكرر الدائم فهي ايضا من الأمور العددية ، وكل شيء يدخل في ضمن دائرة الاعداد لا يستحيل عده واحصاؤه وزد على ذلك بأن هذه الأفعال كلما تكررت تضخمت عددا ومقدارا وكلما كثرت من حيث العدد كانت قوة تطبيقها على الحياة العمومية اكثر ظهورا واكثر تأثيرا وبذلك يظهر إلى أي درجة ينقاد الفرد ويخضع للسلطة الاجتماعية

وعليه ، فإن درجة (اجتماعية) الحياة العمومية امر يقاس بالأرقام المستحصلة من عدد الافعال الاجتماعية . فكلما كبرت هذه الارقام — اي زاد عدد الأفعال — كثرت (اجتماعيات) الحياة العمومية ، وبالعكس كلما قلت الارقام دل ذلك على الضعف والفتور في روابط المجتمع فيما بينه

فمآل علم الاجتماع ومنتهاه إذن ، يجب ان يكون علم الإحصاء ، يتلخص في هذا وينحل فيه ، ويصبح المجتمع عبارة عن (جدول) يرينا فقط ارقام عدد الاعمال الواقعة فيه

كربلا (العراق) الدكتور في الحقوق عبد الجواد الكليدار

تحقيقات في الارث

بسم الله الرحمن الرحيم

س ما يقول مولانا العلامة ثقة الإسلام الشيخ حبيب المهاجر آل ابراهيم ادام الله ظله

في رجل توفي وابنه ولم يعلم المتقدم منهما بالوفاة على الآخر فرفع أمرهما إلى أحد القضاة فحكم بتنصيف تركة الأب على ورثته وورثة الابن قياساً على نظائرة مما اشكل امره كالخنثى المشكل الذي لا يعلم انه ذكر او انثى و كالغرقى والمهدوم عليهم فهل لهذا الحكم وجه صحيح ام لا

ثم على تقدير ان لا يكون له وجه صحيح فما هو الحكم في هـذه المسألة نرجو الجواب ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٥١ علي النقي زغيب

بسم الله تعالى والصلاة على محمد وآله الطاهرين

ج ليعلم اولا ان لهذه المسألة صورتين وذلك ان عدم العلم بتقدم أحدهما بالوفاة على الآخر تارة يكون من جهة الجهل بتاريخ وفاة احدهما دون الآخر ، وتارة يكون من جهة الجهل بتاريخ وفاة كل منهما ولكل حكم

أما في الصورة الأولى فالإرث لمن جهل تاريخ وفاته دون من علـم عملا بالاستصحاب الحاكم ببقائه حيا إلى ما بعد وفاة الآخر من غير معارض فإن كان المجهول هو تاريخ وفاة الإبن كان هو الوارث دون الأب وإن كان المجهول هو تاريخ وفاة الأب كان هو الوارث دون الإبن وهو واضح لمن تدبر

قال صاحب الجواهر قدس سره في باب ميراث الغرقى والمهدوم عليهـم (أما مع علمه أي علم تاريخ وفاة أحدهما فالظاهر خروجه عـن مورد النصوص المذكورة بل يحكم بكون الإرث لمجهولها بناء على الحكم بتأخره) وقال في باب ميراث الغائب غيبة منقطعة (واما توريثه مـن الميت ففي كشف اللثام أن

المختار وقف نصيبه من الميراث حتى يعلم موته بالبينة) الخ

قال (وفيه ان المتجه معاملتـه معاملة باقي امواله ضرورة اقتضاء الحكم باستصحاب حياته أنه ماله فينفق على زوجته منه مثلا ويتصرف به الولي الشرعي كتصرفه في غيره من امواله لا انه يوقف ويحبس) والغرض الاستشهاد بكلامه قدس سره على عملهم بالاستصحاب في المقام من غير توقف دفعاً لتوهم خلافـه فافهم . فيتلخص من ذلك ان الحق من مسألتنا المفروضة لو كان الأمر كذلك هو الحكم بأن مال الأب للابن ثم لورثته ان كان الابن هو المجهول تاريخ وفاته وان مال الابن للأب ان كان الأب هو المجهول تاريخ وفاته من غير ارتياب

واما في الصورة الثانية وهي ما إذا لم يعلم المتقدم منهما بالوفاة للجهل بتاريخ وفاة كل منهما فالمتجه فيها عدم توريث احدهما من الآخر فلا يرث الابن الأب ولا يرث الأب الابن وذلك لأن الشرط في الميراث تأخر حياة الوارث عن حياة مورثه فإذا لم يحرز الشرط بعلم او اصل يقوم مقام العلم فلا ميراث والعلم في المقام مفروض عدمه في كل واحد منهما واصل تأخر موت احدهما عن الآخر معارض بالآخر فيتساقطان لبطلان الترجيح بلا مرجح والتقارن اللازم من اجراء الاصلين مع كونه منفيا بالأصل ايضاً محكوم فيه بعدم التوارث ، فلا مناص إذاً بحسب هذا الشرط الثابت بالضرورة عن القول بعدم التوارث ما لم يقم لنا على خلافـه دليل نخرج به عن مقتضاه والمفروض في المقام عدمه بل الموجود في الروايات موافق لما يقتضيه الاشتراط ' ففي الوسائل عن محمد بن الحسن بإسناده عـن ابن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام (قال ماتت ام كلثوم بنت علي (ع) وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى ايهما هلك قبل فلم يورث احدهما من الآخر وصلي عليهما جميعاً)

وكذلك روي ايضا عن قتلى اليمامة وصفين والحرة لم يورث بعضهم من بعض وهو الموافق لفتوى الأكثر كما حكاه في الجواهر عن الروضة والمسالك قال بل

عن الكفاية نسبته إلى الاصحاب

اما القياس على الخنثى المشكل والغرقى والمهدوم عليهم في لزوم الحكم بالتنصيف كما مر بدعوى اشتراكهما جميعاً في الاشتباه وهو العلة في الحكم فإنه قياس ولا يثبت بقياس حكم ، وكون العلة في الحكم الاشتباه اشتباه ، وذلك لأنه لم يثبت ولم يقم عليه دليل بل قد عرفت قيام الدليل على خلافه وإن قال به في هذا المقام جماعة فأجروا حكم الغرقى والمهدوم عليهم إلى غيرهم ممن ماتوا بغير الغرق والهدم واشتبه امرهم

وملخص ذلك ان الحكم بتنصيف ما زاد على سهم الانثى في ميراث الخنثى وبتوريث كل واحد من المشتبهين من الآخر في الغرقى والمهدوم عليهم على خلاف الاصول ، اما في الخنثى فلأن الأصل عدم انتقال ما زاد عن سهم الأنثى من مال مورثها لها بناء على انها ليست بحقيقة ثالثة ، اما في الغرقى والمهدوم عليهم فللعلم الإجمالي باقتران موتهما او تقدم أحدهما بالوفاة على الآخر فالحكم بتوريث كل واحد منهما مخالفة تفصيلية للمعلوم بالإجمال وانما صرنا إلى خلاف الاصول في المقامين لقيام الأدلة على ذلك ولا اشكال بوجوب الاقتصار فيما خالف الاصل على مورد الدليل ولا يتعدى عنه إلى غيره الا بحجة والمفروض في المقام عدمها هذا مضافا إلى ان القياس على الغرقى والمهدوم عليهم لا يقضي بالتنصيف بل الحكم في ذلك ما سمعت من لزوم توريث كل واحد منهما من الآخر وهو محل وفاق والأخبار في ذلك كثيرة ، منها ما عن عبد الرحمن بن الحجاج سألت ابا عبدالله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون فلا يعلم ايهم مات قبل صاحبه ؟ قال يورث بعضهم من بعض كذلك هو في كتاب علي عليه السلام ، وفي آخر قضى امير المؤمنين عليه السلام في رجل وامرأة انهدم عليهما بيت فماتا ولا يدرى ايهما مات قبل فقال يرث كل واحد منهما زوجه كما فرض الله لورثتهما والأخبار في ذلك كثيرة ، في مسألتنا المفروضة يحكم فيها

قياسا على الغرقى والمهدوم عليهم لوصح بمال الأب لورثة الابن وبمال الابن لورثة الأب فلو كان للأب مائة دينار مثلا وللولد خمسون كانت المائة للابن بناء على انحصار الوارث فيه ثم لورثته والخمسون للاب لو انحصر الوارث فيه ثم لورثته هذا بناء على ما هو المعروف من توريث كل واحد منهما من صلب مال الآخر وتالده دون طارفه واليك الدليل ففي مرسل حمران بن اعين عن امير المؤمنين (ع) في قوم غرقوا جميعا أهل بيت واحد قال يورث هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ولا يرث هؤلاء مما ورثوا من هؤلاء شيئا ولا يورث هؤلاء مما ورثوا من هؤلاء شيئاً ، وفي صحيح محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في رجل سقط عليه وعلى امرأته بيت قال تورث المرأة من الرجل ويورث الرجل من المرأة ، معناه يورث بعضهم من بعض من صلب اموالهم لا يورثون مما يورث بعضهم بعضاً شيئاً ولكن الاستدلال بهذا الصحيح على اختصاص التوريث بصلب ماله وتالده انما هو بذيله وكونه من الإمام عليه السلام محل تردد عند بعض الأعلام ولكنا في غنية عنه بما روي في الصحيح وغيره من انه لو كان لأحدهم خاصة مال دون الآخر صار المال لمن لا مال له ففي الوسائل عن محمد بن يعقوب باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن بيت وقع على قوم مجتمعين فلا يدرى ايهم مات قبل فقال يورث بعضهم بعضا قلت فإن أبا حنيفة ادخل فيها شيئا قال وما ادخل قلت رجلين اخوين احدهما مولاي والآخر مولى لرجل لأحدهما مائة الف درهم والآخر ليس له شيء ركبا في السفينة فغرقا فلم يدرَ ايهما مات اولا قال : المال لورثة الذي ليس له شيء ولم يكن لورثة الذي له المال شيء قال فقال ابو عبد الله (ع) لقد سمعها وهو هكذا ، وبهذا وأمثاله تخص العمومات المدعى شمولها للتالد والطارف وعلى كل حال فلم يذكر في المسألة خلاف إلا عن المفيد وتلميذه وحجتهما في ذلك موهونة والاصح ما قلناه وعلى هذا فالقياس في مسألتنا المفروضة على الغرقى والمهدوم عليهم ويقضي بأن

ما للأب من مال لورثة الابن وما للإبن من مال لورثة الأب لابالتنصيف هذا إذا كان للولد مال واما إذا لم يكن للولد مال فمال الأب ينتقل إلى ورثة الإبن وليس لورثـة الأب شيء وهو في غاية الوضوح ولو تنزلنا عن ذلك إلى مايقوله المفيد في التوريث من الأصل ومن الموروث بحجة وجوب تقديم الأضعف المستفاد من لفظه (ثم) في خبر البقباق وعبيد بن زرارة (وتورث المرأة من الرجل ثم يورث الرجل من المرأة) المنحصرة فائدته في توريث الرجل من أصل مال المرأة ومما ورثته مع ما فيه من وجوب الاقتصار على ذلك في خصوص مورده لايقضي أيضا بالتنصيف وذلك لأنه مع تقديم الذي هو اضعف بنظره يستدعي انتقال مال الأب كله لورثـة الابن ان لم يكن للابن شيء وان كان للابن شيء كان ماله ومال الأب لورثته وذلك لأن ماله ورثـه الأب اولا ثم ما حصل للأب من ميراث الإبن مع ماله با لأصل ورثه الإبن فصار الكل لورثـة الابن فاين التنصيف؟ فتبين لك من هذا ان الحكم بالتنصيف المحتج عليه بالقياس لا يقضي به القياس كما تبين لك الحكم الصحيح في ذلك من انه لا توريث بينهما والله العالم بحقائق احكامه والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا واستغفره من الخطأ والزلل باطناً وظاهرا وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

نزيل بعلبك — المهاجر العاملي

حبيب آل ابراهيم

وفي عيني تقل

دنيا يعظم قدرها غيرى وفي عيني تقل
إن لم تصل كفي لها فلدفعها رجلي تصل

السيد فضل باشا العلوي

جمعية صور الادبية

صفحات مطوية من تاريخ النهضة القومية في جبل عامل

حضرة الفاضل صاحب العرفان الزاهرة

نزولا عند رغبتكم لم أرَ بدا من إيضاح بعض الحقائق الغامضة وإيراد أمور يجهلها الكثيرون لها مقامها في نهضة جبل عامل القومية لاسيما وان للجمعية الأدبية التي نوهتم عنها في مجلتكم في الجزء الثاني من المجلد الرابع والعشرين صفحة (١٨١) (وقد كانت تضم عددا ليس بالقليل من ذوي الفضل والوجاهة) غرضاً آخر يعلمه من اشترك في تأسيسها ورافق ادوارها وهو ايجاد نهضة صحيحة وحركة فكرية تكافح العسف والجور وتقف في وجه الاستبداد وقد مد رواقه وتفاقم ضرره فعمّ المدن والقرى و كان لجبل عامل منه الحظ الأوفر ثم اعداد كتلة نشيطة متحدة توقظ الشعب العاملي من السبات العميق وتنقذه من مطامع الموظفين والمتنفذين وتطهر البلاد من سموم التفرقة والانقسام التي كان يدسها بعض حكام الترك بين المسلمين والنصارى وبين أهل السنة والشيعة سيرا مع خطتهم المعروفة (فرق تسد) وقد نجحت الجمعية في دورها الأول نجاحا باهرا وتركت أثرا طيباً وقضت على نفوذ ذاك العنصر الدخيل الذي كان يتلاعب بمقدرات البلاد فلم تقم له بعدها قائمة

ثم حالت دون جشع الموظفين واعوانهم ممن انحطت اخلاقهم من اهل البلاد فخففوا من غلوائهم ورأوا ان هناك من يقف لهم بالمرصاد يحاسبهم على كل شاردة وواردة ولم يسعدها الحظ في دورها الثاني فانتهى امرها كما انتهى أمر معظم الجمعيات في جبل عامل فتوقفت عن السير وضعف شأنها (واخنى عليها الذي اخنى على لبد) لدواع واسباب اهمها الضغط الشديد على حرية الفكر واستفحال الفوضى الحكومية وانتشار الوشاية والجاسوسية قبيل نشر الدستور التركي الثاني

في اواخر سلطنة عبد الحميد الثاني ولو قدر لها البقاء واطراد العمل وساعدتها الأحوال لكانت حالة البلاد غيرها اليوم ولما وصلت إلى ما وصلت اليه من الخمول والتقهقر وسنجمل في هذه الكلمة الأسباب التي دعت لتأليف الجمعية متحاشين بسط الطرق التي كانت تتخذها وسيلة لبلوغ غايتها وتفصيل الحوادث التي كتب لها فيها الفوز إذ البلاد اليوم في حاجة ماسة لاتفاق العناصر وتوحيد المساعي لانقاذها من التدهور المريع

لم نطلق الشعر والأدب طلاقا باتا كما ذكرتم في كلمتكم التي سبقت الإشارة اليها وان لحياة الإنسان مراحل ولها ادوار والحكيم من عني بالواجب قبل المندوب وبعد فأي فائدة جناها شعراء جبـل عامل الذين اقتصرت اشعارهم عَلَى الغزل والنسيب والمدح والرثاء لاهين بالقشور عن اللباب يرون وطنهم التعيس يتخبط في دياجير الجهل يحف به الهوان ويكتنفه الشقاء لا يرتفع لهم في سبيله صوت ولا تسمو لهم همة يعرضون بضاعة كاسدة ويتمسكون بطرق بالية وقد نهضت الشعوب للتجدد واقتباس أساليب المدنية العصرية

وكنت ارسلت للعرفان ابياتا نظمتها زمن الاشتغال في الأدب وصفت بها حالة البلاد وشقائها والشعر وكساده وآخرها

مهلا فبين جوانحي	قلب على الأيام واجد
عفت القوافي والقريض	غداة اضحى الشعر كاسد
وصحوت من سكر الشباب	وصرت منذ اليوم زاهد

واما آثار الجمعية الأدبية فقد كانت عَلَى نحو ما ذكرتم لفيفا من الأدباء والوجهاء نجتمع في كل ليلة في منزل من منازل وجهاء البلدة على ان الجلسات الهامة كانت تعقد في منزل آل خليل الأسرة المعروفة في صور (وكنا نرى من عميدها المرحوم ابراهيم افندي خليل واخيه وابناء عمه رعاية واكراما) لقرض الشعر والمساجلات الأدبية والمذاكرة في مختلف الفنون وكان شيخ الأدباء يومئذ مصباح افندي رمضان مقيما في بيروت فمكثنا

نستفتيه فيما يعرض من الخلاف الأدبي فتأتينا فتاويه نظما باسلوب فكه لطيف تتخلله النكت الأدبية كما هي عادته

واما ما وقفنا عليه من مقطعات المصباح ونكته الأدبية التي بلغت الغاية في الفكاهة والظرف فاكثرها مما لا يجوز نشره في الصحف والمجلات فيما نرى إذ أنها من نوع الادب العاري الذي ادخل حدثنا(?) في الأدب العربي ولست من معتنقي هذا المذهب

وكان راقم هذه السطور يدون في محاضرها ما يدور من النقاش والمباحث وكانت الجمعية عقيب الجلسة الأدبية تنصرف للبحث والنظر في غايتها الأساسية وتقرر ماتتفق عليه الكلمة من الأبحاث والقضايا الداخلية

ولم يكن للجمعية في بادئ الأمر رئيس ولا نائب رئيس وإنما كان للعالم الوقور المرحوم الشيخ محمد مغنيه المقام الأول لمنزلته العلمية ولما عرف به من حصافة الرأي والإحاطة بأحوال البلاد وكان مديرها الفعال المرحوم الحاج علي الزين وكان راقم الاحرف يشغل وظيفة السكرتير (الناموس) ومما مازلت اذكره ان الجمعية بعد ان انتهت من اجتماعاتها التمهيدية رأت ان يسن لها قانون خاص وبرنامج معين فعهدت الينا بوضع ذلك النظام ولما التأمت الجلسة تكلم الحاج علي الزين في موضوع الجمعيات وفوائدها نثرا ونظما واتى عَلَى ذكر جمعية صور وقانونها وختم خطابه بأبيات جاء في آخرها

لا ريب فيما قلته فانهض خطيباً يا ابن جابر

فقمت عَلَى الأثر واوضحت الغرض من تأليف الجمعية والغاية الشريفة التي تنحو اليها وما وصلت اليه من النجاح الباهر وارتياح الجمهور لأعمالها النافعة ثم تليت مواد القانون وبعد نقاش ومحاورات صدق بالإجماع

وبعد ان توقفت الجمعية وطويت صحف محاضرها وكانت مع أوراق لي لا تخلو من مباحث سياسية ونقد جارح يستهدف صاحبها للعقاب كنت ملتزما لإخفائها آنا بعد آن وقد فقد قسم منها لما اشتد الضغط وكثر البحث والتفتيش عَلَى مثل هذه الاوراق

وكانوا ينعتونها (بالأوراق المضرة)

أما البقية الباقية من هذه المذكرات والاوراق وما دوناه من الحوادث التي شهدناها ولم تبرح من الذهن فلم يحن الوقت لإذاعتها إذ هي حلقة من سلسلة تاريخ الحركة العربية في جبل عامل والتي اعتقل من اعتقل بسببها وحوكم في المحاكم العسكريـة التي كانت تعقد في مدينة عاليه (لبنان) خلال الحرب العظمى وكنا والأساتذة رضا وظاهر وصاحب العرفان في جملتهم نحاكم لدى الديوان العرفي العسكري بتهمة اضرام نيران الثورة في جبل عامل

وقد دونّا يومئذ ما حدث خلال تلك المحاكمات وسيأتي يوم ولا نظنه بعيـدا تنشر هذه المذكرات وذيولها على الملأ ايضاحا وخدمة للتاريخ

ولا بد بعد هذه المقدمة من ايراد الأسباب التاريخية التي دعت لتأليف الجمعية فنقول

لم يذكر الباحثون في التاريخ الحديث بلادا اصابها من الجور والعسف ما اصاب هذه البلاد المعروفة بجبل عامل لاسيما في الدور الذي حكمها الترك حكما مباشراً بعد زوال حكومة الاقطاعيين الاولى عقيب المعارك الداميـة التي ثارت بين ولاة الترك وعشائر جبل عامل وآخرها معركة يارون التي نشبت بين الوالي احمد باشا الجزار والشيخ ناصيف النصار الوائلي من آل علي الصغير في سنة (١١٩٧) للهجرة و (١٧٨٢) الميلاد حيث كبا الجواد بالعميد عَلَى بلاطة هناك تعرف الآن (ببلاطة ناصيف) وعاجله بعض الجند بطلق ناري فخر قتيلا وتشتت جنوده وانصاره وقتل اخوه الشيخ ابو حمد وكان يعد بألف فارس ذكره الامير حيدر في تاريخـه صفحة (٨٤٢) وانتهت بهذه المعركة حكومة الاقطاعيين الأولى وحكم الجزار البلاد بأقسى انواع الحكم وارهقها ظلما فأحرق القرى ودمر المنازل وازهق الارواح والنفوس ودك الحصون والمعاقل التي كان شحنها ناصيف ورؤساء العشائر بالمقاتلة والسلاح وهي قلعة تبنين المقر العام لعميـد العشائر وحصن هونين وقلعة ارنون وقلعة دوبيه وقلعة ميس وقلعة سربا وقلعة مارون وقلعة شمع

وهاجر قسم غير قليل من ابناء عامل إلى البلاد المجاورة ونهبت مكاتب العلماء وكانت حافلة بانواع الكتب والمؤلفات والمخطوطات الثمينة ونقلت إلى عكا على ظهور الجمال فوزعها الجزار على الأفران للحرق فأشعلتها اياما . وبلغ عدد العلماء الذين فارقوا أوطانهم فرارا من الفاتك العاتي سبعين عالما واستوطنوا الممالك الإسلامية النائية كإيران والهند والأفغان وتولى بعضهم مشيخة الإسلام فيها وطارد جند الجزار فلول جند الاقطاعيين وسدوا عليهم المسالك ففروا إلى عكار وجبال حلب والفوا العصابات الثورية لشن الغارة على بلاد الجزار والتنكيل بجنوده وانصاره

ومع ان ظلم الحكام وجورهم كان يخف تدريجا في انحاء (الإيالة) بعد هلاك الجزار إلا انه بقي مخيماً في جبل عامل في زمن من خلفه من الولاة والحكام لا لسبب سوى الفوارق المذهبية وعزلة الشيعيين وقبوعهم في بيوتهم وعدم أخذهم بأساليب المدنية العصرية واهمال الحكومة لأمر التعليم والثقافة في ديارهم لا تسمع لهم شكوى ولا يجاب لهم طلب يساقون سوق الأنعام ويعاملون معاملة السوام كأنهم عنصر دخيل لا حق له ولا نصيب في هذه الحياة . وكانت مقاطعة صور وما جاورها من البلدان تكاد ترزح تحت مظالم ذوي النفوذ ووطأة الحكومة في هذا الصقع اشد منها في غيره من الاصقاع العاملية وقد حاول بعض اعيان الشيعيين ايقاف هذه المظالم وتخفيف وطأتها عن الشعب فلم يثمر لهم مسعى

ولما تولى حكومة صور الزعيم الوطني الاكبر رضا بك الصلح في سنة ١٣٠٩ للهجرة تنفس الناس الصعداء وأيقنوا بالخلاص من براثن الجور والصلح ذو نزعة عربية وطنية معروفة بالحزم والنزاهة وشدة الوطأة على الموظفين والمتنفذين الذين لا همّ لهم إلا ابتزاز الأموال وارهاق العباد

بدأ عمله بتأليف القلوب ونزع ما بالنفوس من غل واقصاء من تحقق منه فساد الطوية وسوء السيرة من الموظفين وقضى على نفوذ المتنفذين وذوي العنعنات ورفع نيرهم

عن عاتق الفلاح المسكين ومنع مداخلتهم في شؤون الحكومة

وحاول ايجاد نهضة قومية على اساس العلم والترقي العصري فسعى سعيا حثيثا في تأسيس مدرسة كلية داخلية لتهذيب ناشئة جبلي عامل وتثقيفهم على الأصول الجديدة وجعل مركزها قلعة تبنين التي كانت يومئذ عامرة بأبنيتها الشامخة

ولكن الحكومة رأت وعملها كله كان من هذا النوع ان تنقل هذا المصلح لوظيفة اخرى فتوقف سير العمل وفي عهده تألفت جمعية صور التي نحن بصددها ونالها قسط من عنايته وتشجيعه يغذيها بآرائه ويمدها بنصحه وارشاده فازدهرت ونمت وسارت شوطا بعيدا في الرقي ورفع المستوى الادبي مما لم يزل يذكره الكثيرون في جبال عاملة

ولا اذكر انا ولا غيري وقوع حادثة او ادنى خلاف في ايامه بين المسلمين والمسيحيين او بين السنة والشيعة كما كان يحدث من قبل فعاش الجميع في صفاء ووئام ولما فارق صور ثارت الفتنة بين الطوائف واشتد الخلاف بتحريك بعض موظفي الجفتلك السلطاني وضباط العساكر وجاء الوالي من بيروت (نصوحي بك) إلى صور ترافقه فرقة من الجند فاقتصر عمله على القبض عَلَى بعض وجهاء الشيعة وزجهم في سجون بيروت ظلما وعدوانا

فعادت البلاد القهقرى وغارت الجمعية وخفتت الأصوات واتخذت الحكومة سياسة الشدة والإرهاب خطة لها

ولكن المرحوم الحاج علي الزين وهو خير من عرفته جرأة وحزما واوفرهم مروءة وغيرة وأول معارض قام في وجه السلطة الغاشمة يومئذ هاله ما حل ببني قومه من الضنك والضيم فرفع صوته بالشكوى ومناهضة الحكام مدافعا عن البلاد والتف حوله بعض من سمت نفوسهم للعمل في حقل الوطنية وكانت الصحف في تلك الآونة تحت المراقبة الشديدة ملجومة الألسن مكمومة الأفواه لا تنطق إلا بحمد السلطة والثناء عليها وكان الزين يذيع مظالم الحكام واعمالهم الضارة بالشعب في نشرات خاصة تطبع في

الاسكندرية بواسطة اصدقاء له في مصر وترسل مع المراكب الشراعية حذرا من المصادرة في البريد التركي ثم تنشر في طول البلاد وعرضها

وكنا ننظم القصائد والمقطعات في وصف مظالم الحكام وجورهم وما وصلت إليه البلاد من التعاسة والشقاء فمنها قصيدتنا الدالية التي نشرت بعضها مجلة العرفان من عهد قريب وقد جاء فيها هذه الابيات

إذا جئت القرى الفيت فيها — وطيس الجور يتقد اتقادا
ترى فيها نساء حاسرات — جياع الجوف لا يلفين زادا
تبيت على الطوى غرثى وتمسي — بلا رمق فتكتحل السهادا

ولم يرق هذا الاسلوب الوطني لبعض قصيري النظر من المتطفلين على موائد الادب فكتب سخافة بالرد عليها ومررت يومئذ بها مر الكرام لما علمناه من ان ذلك الكويتب غلام مولع بالشهرة الكاذبة

ومنها أبيات ارسلت للوالي نصوحي بك عن طريق البريد المصري منها

أبا يحيى لقد اسرفت شرا — وسمت بلادنا ضيما وضرا
سننت الارتكاب بكل صقع — وكنت بنقمة الديان احرى

واشتد الضغط على الأهلين في سنة (٣١٢) بسبب ضرائب الاعشار وتلك المآسي التي كانت تمثل على مسارح الظلم والاستبداد يؤتى بمختار القرية ليوقع سند اعشار قريته فإذا أنّ وشكا وذكر القحط والكساد والاضرار والخسائر قبض عليه وضرب بالسياط والقي في السجن بتهمة تعطيل مصالح الدولة

واصاب الحاج علي الزين وانصاره رشاش من هذه الفواجع فاغتنم الفرصة ورفع شكواه للوالي فلم يلتفت اليها فقدم برقية للباب العالي في الآستانة بلهجة شديدة وقعها معه بعض العلماء والأعيان فاستاء الوالي واستأذن الصدر الأعظم بالقبض عليه ونفيه فأذن له ونقل الخبر للزين احد موظفي البريد فاستتر حذرا من الوقوع بالفخ

ومازلت اذكر قدومه للنبطية في احدى تلك الليالي السوداء وكان عزم على الهجرة والرحيل إلى قبرص أولا ثم إلى مصر ودعاني للسفر معه والاشتراك بتأسيس جريدة حرة عربية النزعة تدافع عن حقوق البلاد وتذيع مظالم الحكام واصبحنا على اهبة السفر وشاءت الأقدار معاكسة هذه الخطة ايضاً فلم تتعدَّ حيز القول لقلة المال والعضد وسويت المسألة مع الوالي وسكتنا مرغمين

لقد تركت جمعية صور أثراً محمودا وصحيفة بيضاء في تاريخ البلاد الحديث وكانت نواة لبعض ما نراه من الانقلاب في الاوضاع والتقاليد القديمة بسطنا بعضه لبني قومنا على صفحات هذه المجلة القومية وربما عدنا لمثل هذه المواضيع بما هو اكثر ايضاحاً فلعل الناشئة الجديدة من شباب عامل التي يرجى منها انقاذ البلاد من وهدة الجهل والخمول تتخذ منها مثالاً وتضاعف جهودها وتوحد مساعيها في مختلف الاصقاع العاملية للمطالبة بحقها السليب وحفظ كيانها المتداعي للدمار فالفرصة سانحة وميدان العمل فسيح وقد استيقظت الشعوب ونهضت الأمم وقلَّ الضغط على الحرية الفكرية (؟) والله الهادي

النبطية محمد جابر العاملي من آل صفا

مثنيات شعرية

الميت خائن الوطن

قال الامير شكيب ارسلان ليكتب تحت رسم الشهيد عادل بك نكد

بالله لا تندبوا قتلي ولا تهنوا بعدي ولا تغرقوا في النوح والحزن
إن الشهيد لحي عند خالقه وإنما الميت حقا خائن الوطن

قلبي وساحات العلى

وقال الشيخ يوسف زخريا محافظ البقاع

ارسلت قلبي بساحات العلى فجرى مضمرا بجميل الخلق سباقا
حتى اتى الهدف الاسمى وفاز به فعاد كالعلم المنصور خفاقا

مجانبة الذل

وقال الشريف شكر العلوي احد امراء مكة

قوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ماهو نهج البلاغة

٥

(الشبهة الثالثة) : ان المجموع من خطبه عليه السلام يتضمن انباء غيبية واخبار الملاحم والفتن مما يختص علمه بالله وحده . والجواب عنهـا ان الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من انبيائه وأوليائه وكم حوت السنة النبوية انباء غيبية وإخباراً عن الملاحم والفتن وما ذلك عن النبي الكريم إلا بوحي من ربه العليم الخبير كذلك لا ينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سره في الملاحم والخفايا إلا بخبر عن رسول الله (ص) ولقد قيل له عليه السلام (لقد اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب) فأجاب عليه السلام (ليس هو بعلم غيب وإنما تعلم من ذي علم . .) ولا غرو فقد ثبت عن رسول الله (ص) فيه انـه قال (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقول علي عليه السلام لقد علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب . فمن اختص من مهبط الوحي ومدينة العلم بمثل هذا الاختصاص لا يستغرب منه أن يملأ الكتب من أسرار الكائنات وكامنات الحوادث . ولنعتزل عن خطبه المرويـة في النهج ونسلك آثاره المتواترة في التاريخ فقد روى عنه المؤرخون كالمسعودي في مروج الذهب وابن ابي الحديد في شرح النهج ص ٤٢٥ مجلد١ وابن بطه في الإبانة وأبي داود في السنن وغيرهم في غيرها انه تنبأ بمصير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر قال (ع) (لا يفلت منهم عشرة ولا يقتل منا عشرة) فكان الأمر كذلك واستفاض عنه الخبر بمقتله وأنه سوف يخضب اشقاها هذه من هـذه – واشار بيده إلى لحيته وجبهته – وكان إذا رأى ابن ماجم قال :

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

واستفاضت انباؤه في توسع ملك بني امية وبني العباس وخبره بمقتل الحسين في كربلاء (١) ومما يدلك على جواز مثله واستقاء هذه العلوم من رسول الله (ص) خبر امسلمة زوجة النبي (ص) بمقتل الحسين قبل وقوعه كما رواه الترمذي في صحيحه فإذا جاز لمثلها النبأ عن الحوادث المستقبلة واستقائها العلم عن رسول الله (ص) فلم لا يجوز مثل ذلك من علي (ع) وهو عيبة علمه وصاحب سره الذي كان يسكن في ظله ويتحرك في ضوئه . هذا من ناحية الدين واما من سواها فقد بلغتنا عن ساسة الأمم وحكمائها تنبوءات صادقة عن مصيرها في مسيرها ونحن لا نماري في ذلك مبدئيا فكيف نماري في المنقول عن ابن عم الرسول (ص) وترجمان وحيه وخازن علمه

(الشبهة الرابعة) : اشتمال خطب النهج على علوم تولدت في المجتمع الإسلامي بعد عصر الصحابة والتابعين مما يستبعد التحدث عنها قبلا كدقائق علم التوحيد وابحاث الرؤية والعدل والتوسع في كيفية كلام الخالق وابتعاده عن صفات الجسم وكيفياته وتنزهه عن مجانسة مخلوقاته : واجاب عنها : احمد زكي صفوة المؤرخين في (ص) ١٢٦ من كتابه علي بن ابي طالب (ع) قائلا (هل في فكر الإمام وحكمه نظريات فلسفية يعتاص على الباحث فهمها ويفتقر في درسها إلى كد ذهن وكدح خاطر : اللهم الا انها حكم سائغة مرسلة تمتزج بالروح من أقرب طريق وتدب إلى القلب دون تعمل او عناء وليس احد يماري في أن ايراد العرب للحكمة البالغة وضربهم الأمثال الرائعة فطري فيهم معروف عنهم منذ جاهليتهم لما اوتوه من صفاء الذهن واتقاد الحرية وسرعة الخاطر وقد اشتهر منهم بذلك كثير قبل الإسلام أفتستكثر الحكمة السامية على علي (ع) ؟ وهو من علمت

(١) راجع ص ٢٠٨ من المجلد الاول لشرح ابن ابي الحديد على النهج ففيه جمهرة من الروايات في اخباره (ع) عن المغيبات وكذا ص ٤٢٥ منه

سليل قريش الذين كانوا افصح العرب لسانا واعذبها بيانا وارقها لفظا واصفاها مزاجاً والطفها ذوقاً وقد قدمنا لك انه ربي في بيت النبي (ص) منذ حداثته فنشأ وشب في بيت النبوة ومهد الحكمة وينبوعها ولازم الرسول حتى مماته وقد قال علي (ع) في بعض خطبه كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به . و كان من كبار كتاب وحيه وحفظ القرآن كله حفظاً جيداً وسمع الحديث الشريف ووعاه وتفقه في الدين حتى كان إماما هاديا وعالما عيلما وفوق ذلك فأنت تعلم ان الشدائد ثقاف الاذهان وصقال العقول تفتق عن مكنون الحكمة وتستخرج عصيها وقد مرّ بالإمام حين من عمره حافل بالشدائد مليئ بالعظائم والأهوال وحسبه ان يحمل مع ابن عمه (ص) اعباء امره ويبيته في فراشه ليلة هجرته متعرضاً لأذى المشركين الراصدين للرسول وان يخوض غمار الحرب في كل غزواته — إلا واحدة - ثم هو يقضي طول خلافته مذ بويع إلى ان قتل — اربع سنين وتسعة اشهر — في شجار ونضال وجلاد وكفاح تارة مع عائشة ومناصريها واخرى مع معاوية واشياعه ثم يبتلي بخلاف اصحابه عليه ويعاني من اختلاف مشاربهم وتباين اهوائهم وغريب شذوذهم وتحكمهم واعتسافهم ما يضيق عنه صدر الحليم وينفد معه صبر الصبور . كل اولئك التجاريب والظروف قد حنكته وصفت من جوهر عقله وثقفت من حديد ذهنه وامدته بفيض زاخر من الحكم الثاقبة والآراء الناضجة وما العقل إلا التجربة والاختيار واخالك تذكر ما قدمناه لك آنفا من انه كان معروفاً بين الصحابة بإصالة الرأي وسداد الفكر فكان بعض الخلفاء يفزع إلى مشورته إذا حز به أمر فيجيد الحز ويطبق المفصل ولم يكن رضي الله عنه بالرجل الخامل الغمر بل كان من سادة القوم وعليتهم وكان كل ما يجري من الشؤون السياسية في عهد الرسول (ص) وعهد الخلفاء السابقين له بمرأى منه ومسمع . بل كان له في بعضها ضلع قوية وشأن خطير هذا المران السياسي الطويل المهد — وهو خمس وثلاثون سنة من بدء

الهجرة عدا ما تقدمها – افاده شحذا في الذهن وثقوبا في الفكر فليس بمستنكر على مثل علي ان يكون حكيما) انتهى كلامه

واما جوابنا عنها : فهو ان المتأخر أخذ عن المتقدم لا ان المتأخر نسب إلى المتقدم وبيان ذلك ان علماء الإسلام المتأخرين إنما توسعوا في علومهم بعدما تعمقوا في آيات التوحيد والمعارف القرآنية وما وصل اليهم من خطب علي (ع) و كلمه في ابواب التوحيد وشؤون العالم الربوبي حتى ان الحجاج القى على علماء التابعين يوما شبهة الجبر فرده كل منهم بكلام خاص انفرد به فلما سألهم عن المأخذ قال كل منهم انه اخذ ذلك عن علي بن ابي طالب (ع) فقال الحجاج لقد جئتموها من عين صافية

ولقد كان ابن عم رسول الله يفيض على ابناء عصره ومصره بعلوم النبوة ومعارف الدين العالية إلا ان اكثرهم لم يكونوا ليفهموها بل كانوا يحملون هاتيك الكلم الجامعة إلى من ولدوا بعدهم كما قيل (رب حامل فقه إلى من هو أفقه) ونظير هذا آيات التوحيد والرؤية والكلام والعدل تلك الآيات التي تدبر فيها حكماء الإسلام في القرون المتأخرة وأظهروا معارفها العالية التي لم تخطر ببال أحد في عصر الصحابة . واوضح برهان لنا في المقام وجود جمل في خطب نهج البلاغة تنطق بحركة الأرض وتنطبق على اصول الهيئة الجديدة ومسائلها التي حدثت بعد الألف الهجري كقوله عليه السلام في صفة الأرض (فسكنت على حركتها من ان تميد بأهلها او تسيخ بحملها) وقوله عليه السلام (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها) و كلنا نعلم أن الرأي القائل بتحرك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليله) الايطالي (وكوبرنيك) الالماني و (نيوتن) الانكليزي ورأي ثبوت الحركات العشر للأرض متأخر عنهم جدا وكل هذه الآراء حادثة بعد انتشار شروح نهج البلاغة فضلا عن النهج الذي اشتهر امره من قبلها فهل يسوغ لامرئ ان يشك في تأليف نهج البلاغة وشروحه

بحجة انها مشتملة على مسائل الهيئة المتأخرة عن الألف الهجري ؟ . . .

[الخامسة] اشتمال الخطب على اصطلاحات وجدت في القرون المتأخرة وعلى سبك حديث الطراز كقوله عليه السلام (وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه الخ)

والجواب عنها : يعرف مما سبق فإنما المتأخرين انما توسعوا في معارفهم بعد العثور على هذه الحكم الجلائل واختاروا الاصطلاحات من قبيل الكيف والأين بعد ما استأنسوا بمبادئها في كلام الإمام عليه السلام لا ان الكلام نسب إلى الإمام بعد ظهور هذه المصطلحات بدليل ان امثال هذه المبادئ مستفيضة في احاديث الرسول (ص) وفي كلام فصحاء العرب الأوائل ولا يعوز المتتبع وافره واي عاقل يستطيع ان يصوغ هذه الجمل العسجدية ثم ينسبها إلى غيره ولو كان احد ينسب إلى الإمام شيئا من المصطلحات بعد تاريخ حدوثها لجاءت في خطبه كلمة الماهية المنحوتة من (ما هي) واللمية المنحوتة من (لِمَ) والأنية المنحوتة من (انه) والهيولى المنحوتة من (هي الأولى) وأمثال ذلك من مصطلحات حكماء الإسلام في حين ان النهج كله خلو عن كل هذا . ونظير هذا قول ابي نواس (كأن صغرى وكبرى من فواقعها) الخ الذي يظن فيه سامعه لأول وهلة انه اخذ عن المنطقيين مصطلحهم في صغرى القياس وكبرى في حين ان الاصطلاح متأخر عنه جدا ولا يستلزم تأخره نفي ذلك الشعر المتقدم ومثل هذا غير عزيز على من طلبه . ومن الغريب استغراب بعضهم في كلام الإمام استنتاجه الجمل متفرعة بعضها من بعض كقوله (ع) (فمن وصف الله سبحانه وتعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه) الخ يحسب ان ترتيب الكلام على شاكلة القياس المؤلف من صغراه وكبراه غير مألوف من العرب في حين ان هذا الحسبان قدح في الأدب

العربي من حيث لا يقصد ومعناه ان نظم القياس المعقول قصي عن الذوق العربي وهذا شيء لا نقبله والعرب هم الأقربون إلى القياس المعقول بفطرتهم وكله نظير في الكتاب والسنة قال تعالى (فلو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) وروى البخاري في صحيحه عنه (ص) (فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله) فإذا ورد في افصح الكلام نظم القياس وتفريع الجمل فهل يستغرب من حفظة القرآن ان يتوسعوا في نظم الأقيسة الاقترانية والاستثنائية في اساليب حديثهم ؟ ...

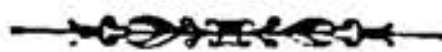
ولقد قطعنا جهيزة كل خطيب بأن المسانيد المشتهرة إذا حوت خطبة للإمام بأسانيد معتبرة ففير جدير الاصغاء إلى أمثال هذه الشبهات الضعيفة ومضى دفع شبهات اخرى في خلال ابحاثنا الماضية ...

هبة الدين الحسيني



كلام الإمام إمام الكلام

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الأمل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ويغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط وحزن فهو من الذنب موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس ما لم يؤمر ويضع من نفسه ما هو اكثر ويبالغ إذا سأل ويقصر إذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثره من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع فيعصي ويستوفى فلا يوفي فرحم الله من سمع فوعى ودعي إلى الخير فدنى وأخذ بحجزة هاد فنجى وراقب ربه وخاف ذنبه وقدم صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضاً واحرز عوضا وكابر هواه وكذب مناه وحذر أجلا ودأب عملا وجعل الصبر رغبة حياته والتقى عدة وفاته فيظهر دون ما يكتم ويكتفي بما قل مما يعلم لزم الطريقة الغراء والمحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل



المرأة بعد الإسلام (*)

١

يتكون مجد العرب بالدين

أشرنا في اعداد سابقة إلى طرف من الكلام على المرأة العربية ، وواجهنا البحث فيها بشيء عساه كان على شيء من الدقة في البحوث ، واني سأقوم في البحث هذا بدراسة حول المرأة المسلمة دراسة منتجة قيمة هكذا ارجو ان تكون

كانت المرأة قبل الإسلام منزلتها وظاهراتها وميزاتها – كما عرفت – لكنها كانت تخضع في بيئتها الخاصة وظروفها الخاصة لكثير من النقص – والنقص المستند إلى نقص الرجال ذوي المواهب واليسار في المواهب ، فمن اليسير جدا ان نرى الخشونة تلوح على طبع العربي والجفاف والقسوة يظهران في حديث العربي وكلامه وعاداته الخصبة الكثيرة ، وكل ذلك ايضاً كان يرتكز على الفوضى السائدة المنتشرة يومئذ في الجزيرة ، ويرتكز مضافاً إلى تلك الفوضى على تحللهم من ديانة حقة ترباً بالنفوس عن الاسعاف إلى مستوى فاشل دنيء ومهواة من الاخلاق مسرفة في الالتواء والتلون ، وتنجو بهم من حمأة الفسق الغاشم الحاكم المهيمن على قوى العرب يومذاك

نعم كانت فترة ذهبت برونق الايمان فاجتاحت الثقافة العقلية الطبيعية لكل ناشئ على دين الله = ودين الله الحق = وكذلك تعرى الخلق العربي قبل الإسلام عن ذلك الجمال ... الجمال المبدئي الغريزي الديني العالي (و كل مولود يولد على الفطرة إلا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه)

(*) نشرنا في الأعداد السابقة من العرفان الغراء (المرأة العربية) وكنا نبهنا ان المرأتين – العربية والمسلمة – كتبناها كمقدمة لكتابنا (الزهراء) ولكنا عدلنا عن ذلك لطول الكلام فيها وسيظهر الكتاب ان شاء الله تعالى بمقدمة نفيسة غير هذه ، اما هذه فقد عزمنا على جعلها كرسالة مستقلة

فلما لم ينشأ على دين قويم حنيف نشأ على ما اعتاد ان يراه في محيطه وبيئته ونشأ على ما اعتاد عليه آباؤه وقومه من الأخلاق والعادات وسائر مذاهب الحياة إلى آخر ظاهرات العروبة فنسي بذلك فطرته المنشأة في نفسه في أول يوم انخرط به في اعداد قافلة الحياة - وهذا افظع نقص كان في العربي والى هذا ينتسب كل عاب في العربي وبه يتصل كل شذوذ عربي

حتى إذا ظهر الإسلام الحنيف كان فوز العرب وكان سبقهم وكانت حضارتهم العالية و كان لهم مجد اثيل خضع له كل مجد وفخر بخع له كل فخر ، فكانوا بعد ان كون الإسلام في نفوسهم هذه العظمة «خير أمة أخرجت للناس» بما آتاهم الله من تعاليم قيمة حفظت لهم الفطرة السليمة الحافلة بالكمال . وحفظت لهم جمال تلك المواهب الخصبة الصالحة ، وبذلك دليل أقوى دليل وحجة اسطع حجة على ان العرب امة مستعدة واسعة الاستعداد متهيأة لأن تنفعل بكل فضل وتنطبع بكل نبل إذا تهيأ لها مصالح يعطيها من نفسه النصح ، والاخلاص في النصح كما كان ذلك بالفعل لما صحرها منقذ العالم محمد رسول الله (ص) بتعاليمه المقدسة

وكذلك تكون مجد العرب الخالد بفضل الإسلام - دين رسول الله (ص) - الذي بنى للبشرية كيانا افخم كيان واعز المرأة بما لفت اليها نظر الرجل المستبد بمركزها الاجتماعي رحقوقها ومنصبها في الحياة على غير منطق من القول ولا قياس من العقل = وكذلك ايضاً لا تعرج امة إلى ذروة المجد إلا بالدين = والدين المحيط لكل ما يكفل بني الإنسان في حياتي معاش ومعاد ، ولولا الدين لاختل الأمن وذهب التوازن وشاعت الفوضى حتى لا شيء محترم

فضل النبي (ص) على المرأة

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهزاً بالتعاليم من ربه لإرشاد العباد ، فصدع بالحق باسطاً كلتا يديه على يمنهما كتاب الله وعلى الأخرى سنته المثلى يدعو بهما كل اسود وابيض إلى كلمة الهدى ودين الحق ؛ فكان من ذلك ان

تطوع في جنده الميمون العرب بعد نضال وجدال داميين وبعد موعظة بالحسنى وكرم في الخلق معجزين ، وكان في غضون ذلك وبعد ذلك ايضاً ان اتجه إلى تقاليد قومه = وتقاليدهم الفاسدة = فأوسعها تشويها وذماً وزعزع هيكلهاالذي كان ظلا مقدسا في صدور العرب وصورة رائعة يفتنون بها ويتعشقونهاوما زال بها حتى اخرجها بلون مشوه بغيض دميم = اما التقاليد التي أبادها (ص) فكثيرة إلى عدد كبير من الكثرة ولا شأن لنا الآن بقلتها او كثرتها انما نريد ان نعرض إلى ذلك المعتاد الغاشم والشريعة التي لا روية فيها ولا تؤدة . . . وأد البنات وظلم المرأة = ظلمها الخانق الفاجع الرهيب

نظر الأمم القديمة إلى المرأة

وقف نبي الرحمة والإصلاح أمام هذه المآسي والمهازل في وقت واحد ، وقف في قلب الجزيرة فسمع انين المرأة يمتزج بالأثير ويظهر في هزيم الرعدويهب مع كل بادرة من الرياح والعواصف ، سمعها تبكي شجوا وتنمي ذلاً وتشكو مصيرهاإلى تلك الأوضاع الشاذةوالظروف العصيبةالتي شملتهاانى كانت ، فالمرأة العربيةوالمرأة الاثينيةوالفارسيةوالاوربيةوالمصرية كلهن سواسيةفي شر هذاالمصير الشقي البائس ،

المرأة في اثينا

في اثينا = على حضارة اثينا وعلو مدنيتها = كانت آلة صماء وحيوانا اخرس وخادماً مستعبدا لا تخوله البيئة وقوانين البيئة أي حق من الحقوق واي عمل من الأعمال اللهم إلا تنظيف الدور وتربية الأطفال(١) واحيانا كانت سلعة غير قيمة تضج بها الأسواق شأن الرقيق أو الحيوان الأعجم . وفي اسبرطه كانت منحطة سافلة المنزلة إلى حد بعيد ، وان ايسر مايذكر الباحث لهذه انها كانت تتزوج بالرجال الكثيرين في آن واحد في الوقت الذي لا يباح للرجل في اسبرطه ان يجتاز إلى زوجة أخرى مهما كانت اخلاقها – وهم

المرأة في اسبرطه

(١) كما هو الشأن في اغلب نسائنا اليوم اللاتي رددن إلى ارذل الأدوار بعدذاك العز الشامخ

لا يعرفون للأخلاق معنى ولا وزنا - ومهما كان من شأنها إلا في حال غير اعتيادية ، وإنا مها تكهنا فلا نفهم الأمر القهري الضروري الذي يفسح مجالاً للرجل في ان يتزوج زوجا أخرى ما دام لا ينكر على قرينته = المحترمة ! = اشراكها إياه رجالا عديدين !

البنت عند اليهود

وكانت البنت عند طوائف من اليهود كخادم لا اكثر ولا اقل حتى ان من قوانين هؤلاء - وقوانينهم المشروعة ! - ان للأب أن يعرض ابنته في اسواق الرقيق فيبيعها إذا كانت قاصرة ، ومن شريعتهم في الارث ايضا انها لا ترث لا قليلاً ولا كثيرا مما ترك ابوها إذا كان لأبيها نصيب من البنين ، وقد سرى هذا الداء الدوي إلى العرب من جوارهم السيء لهذا النفر البغيض الوبيء من اليهود الذين كانوا مبثوثين في الحجاز واليمن وبهذه الظاهرة تضاعف انحطاط المرأة العربية ، فربما اكره اليهودي المرابي - وما اكثر اليهود المرابين يومئذ - غريمه المديون على بذل نسائه ودفعهن في بؤرة البغاء بدل ضرائب الربى الطائلة حتى يضطره لإزالة هذا الصيان العزيز

اثر اليهود في انحطاط المرأة العربية

وإذا عدت لتلقي نظرة عامة على مقام المرأة في المجتمع الإنساني رأيتها - في عصور الجهل وقبل البعثة - مشتركة في المصاب لا يخفف عنها الهوان ولا العذاب في أي قطر مهما فرضته ومهما قدرت له من الرقي والمدنية والحضارة ، فهي عند الفرس مثلا وعند البيزنطيين ايضاً حقيرة مهانة ذليلة لا شأن لها ولا ثمن بل من شأنها - كما يزعم أهل الدين من هؤلاء - ان تثير الشر وتبعث الويل والفساد يتطيرون منها ويبعدون عنها كما يبتعدون عن الأمراض الفتاكة السارية فلا نضر الله تلك الوجوه ولا جاد هاتيك الأرواح برحمة كما انتزع من قلوبهم كل اشفاق وبر وحنان

المرأة الفارسية والبزنطية

المرأة الفرنسية

ولقد يدهشك ما اقصه عليك من نبأ هذا الحديث ، لقد سقمت بعد هزال و كان من البحوث التي يعتنى بها وتتبادل فيها الآراء أن المرأة انسان اومخلوق آخر قسيم للإنسان ، نبأ مسرف في البعد غريب كل الغرابة ا وستقولون انه مدعى ومصطنع بلا تأكد ولا طمأنينة ولا تعيين ، ولكني احدد الزمن وأأرخ المدة التي وقع فيها هذا الشجار الفظيع البعيد على المنطق كل البعد ، ففي سنة ٥٨٦ ميلادية ـ وعمر النبي (ص) يومئذ حوالي ١٦ سنة (١) ـ عقد في فرنسا اجتماع للنظر في أمر المرأة وليتحققوا انها إنسان أولا ؟ فكانت النتيجة من هذا البحث ومن ذاك الاجتماع ان منحوها الإنسانية على شرط ذلك انها إنسان خلقت لخدمة الرجل لا لأي شيء آخر

وهكذا كنت ترى هذا المخلوق البريء من طرائد الأيام والجهل والتقاليد التي لا تستند إلى اساس ولا ترتكز على قياس ، وهكذا كان نصف المجتمع الإنساني مسخراً منقادا للفظاعة والفظاظة بعيدا عن الانبعاث الفكري السامي الذي يستطيع ان يحوله إلى نعيم ورفاهية وحرية يمكنه ان ينقلب تحت ظلها متمتعاً بنسمة الحياة الطاقة ويطرد بسببها ما انعكس من حقوقه المغتصبة

أما المرأة العربية فلم يكن شأنها اصلح من شؤون اخواتها في انتكاسهن المطرد ، فكانت — كما حدثناك عنها — وئيدا عند فريق (وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) ومكرهة على البغاء لدى آخر (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية) وسبباً اعظم اسباب الخجل والحزن إذا ولدت (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم الآية) وكانوا يعدون المرأة جزءاً من الثروة فإذا مات الأب عن زوجة غير ام اولاده القى اكبر الأولاد عليها ثوبه وورثها فكانت بأمره وبتصرفه يفعل بها ما يشاء ان شاء تزوجها وان شاء وهبها زوجاً آخر واخذ صداقها ، وإن شاء عضلها لتفتدي بما ورثت من زوجها (يا أيها الذين آمنوا

(١) فإنه (ص) ولد عام الفيل في سنه ٥٧٠ ميلادية كما في السيرة الحلبية وغيرها فراجع

لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الآية)[١] إلى آخر ما حدثناك عن مقام المرأة العربية وإلى آخر ما اتى عنها مما يصور لنا مركزها بلونه وطابعه

في مثل هذه الحال وفي هذه الظروف جابه نبي الرحمة (ص) هذه البوادر العاصفة بمركز المرأة فزلزل كيانها المشيد على أعمدة القرون والأيام، وهجن هذه الاوضاع الفاشلة التي تدك فضائل قومه فجعلها كهشيم تذروه الرياح، ولم يلبث ان استعد رحمة بهذه الجماهير من الشعوب والقبائل، ولم يلبث ان صاح فيهم بصوته الرخيم العالي (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) فتداعت لجلال صوته القدسي هذه الافتئاتات الفاسدة وخضع لجلال صرخته ذؤبان العرب وسودان الحبشة كما اهتزت لها عروش الأكاسرة وممالك الروم، وبذلك ادرك المرأة في وقت مناسب فرفع قدرها وبنى كيانها وخط لها قانونا يضمن لها حياة افضل حياة تحياها امرأة، وانتشلها من عذاب طويل كانت تعانيه وتشقى بمعاناته وما زال بها حتى اخرجها من اسر التقاليد الجاهلية واخرجها مثلا كاملا للفضل والنبل والعبقرية

على هذا النحو وبهذا الاتجاه سار (ص) مدة حياته الشريفة يوصي بالمرأة ويعتني باحترامها كل العناية حتى إذا ولدت له سيدتنا الزهراء عليها السلام جعل يذكر من فضلها وعلو مقامها ما تعجز هذه العجالة عن سرده — وقد افردنا كتابا خاصاً للزهراء يتناول حياتها من جميع نواحيها وهناك التفصيل — وكان إذا أقبلت عليه يقوم لها ويرحب بها ويجلسها في مجلسه وكان يقول فاطمة بضعة مني

---

(١) هذا ما ذكره البيضاوي عند تفسيره الآية من سورة النساء والظاهر ان الخصال الثلاث التي يتصرف بها الوارث لا تتم جميعها اما زواجه بها او هبته اياها لرجل آخر فذلك ما يظهر من الآية واما عضلها فيتعلق بقضية أخرى تعود على الازواج انفسهم لا على الوارثين كما هو الظاهر من قوله تعالى (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) فإن الذي يؤتي الصداق هو الزوج لا الوارث

من آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء الجنة ولا يزال يذكرها ويطيل الإشادة باسمها في كل فرصة وعند كل مناسبة وعلى ذلك سارت اجيال المسلمين تقدس اعلى مثل المرأة في الصلاح سيدتنا الزهراء وسار المسلمون كذلك على سنته (ص) يحترمون المرأة ويعرفون لها مكانها في المجتمع ويعرفون لها حقوقها كما عينها لهم اعظم نبي مصلح عرفه التاريخ

وإذا كان النبي (ص) قد اسدى على المرأة هذا الفضل العظيم ، وإذا كان قد ارجع لها حقوقها ورد عنها عاديات الدهر والتقاليد ، وإذا كان قد فرض لها مجداً عظيما واوصى بها وعالج احترامها بنفسه في كل احترام احترمه لسيدة نساء العالمين «الزهراء» فلا بدع ان تصبح المرأة من حزبه الذي يجاهد في سبيله ويسعى كل السعي في اعلاء كلمته ، ولئن فعلت ما هي بموفية بعض هذا الحق العظيم

النجف الأشرف — صدر الدين شرف الدين

بردى ! . . .

لهفي على بردى تكدر ماؤه … بعد الصفاء وصوحت جناته
لا الخيل في يوم الرهان خيوله … كلا ولا تلك الظباة ظباته
سله عن المجد الذي عصفت به … غير الزمان فنكست راياته
فاليوم تغزى ارضه من بعدما … بلغت اقاصي المغربين غزاته
سله عن الميدان اين جنوده … يوم النضال واين عنه حماته
اين الذين اضاء من قبساتهم … دهر دجت اولائم ظلماته
اين الذي قاد الجيوش فجاوزت … « تورا » « وتولوزا » بهاغاراته
الغافقي تسير تحت لوائه … ابطاله وتحفه سرواته
ام اين طارق واثبا باسوده … فتقود اسباب الفضا وثباته
صرح تهاوت للحضيض بنوده … وتناثرت فوق الثرى شرفاته

***

يا ويح قلبي كم يكابد حسرة … حتى تكاد تذيبه حسراته
يشكو تباريح الزمان وربما … عصفت باطراف اليراع شكاته
اترى تعود ليعرب امجادها … ويعود فيها ملكها وبناته
ويعود فيها طارق وجنوده … وتعود في (اسبانيا) غزواته

دمشق (الجامعة السوريه) — حسن الأمين

دراسة الدين الاسلامي

الدرس الأول من الدروس الدينية التي يلقيها الشيخ عبد الرحمن المجذوب لتلاميذ السنة السادسة الابتدائية في مدرسة البنين الرسمية في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي...

إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها

قبل ان ندرس الدين الإسلامي بأقسامه التي هي عبارة عن العقائد والعبادات والأخلاق والأحوال الشخصية والمعاملات والحدود وما لهذا الدين المبين من النعم الجليلة التي انعم الله بها على عباده فسعدت الناس بعد الشقاء وقبل ان نغذي الروح بالحكم الإلهية التي اودعت في هذا الدين الحنيفي وقبل ان نتعرف إلى مآخذ هذا الدين وكيف ظهر وانتشر وما كانت عليه احوال النبي الأمين والخلفاء الراشدين والأئمة الهادين المهديين اولئك الذين انجبتهم الصحراء ففاخرت بهم الأرض والسماء . . . قبل هذا كله يجب علينا ان نحدد معنى الدين ونتطرق إلى ما نراه من بعض الناس من التعصب فيه وما نراه من التساهل من آخرين ونأتي على ذكر الاجتهاد والتقليد وماذا يجب على كل منكم ان يعمله وانتم في عصر اصبح فيه الدين بين مغال ومقصر لتعصب هذا وتساهل ذاك . عصر فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر وقد بات المسلم فيه في حيرة لا يدري بأي الآراء يأخذ وفي أي سبيل يسلك ليكون في عداد عباد الله الصالحين

انكر ناس على بعض المتدينين تمسكهم بآثار السلف الصالح وتعصبهم لها واعراضهم عن التجدد واخذ قوم على آخرين عدم تقيدهم بالنصوص المروية

والأحكام المرعية وسعيهم لتغيير الاحكام بتغيير الازمان وتساهلهم في كثير من الأمور . والغريب انك ترى كلا من الفريقين إذا اعوزه البرهان جنح إلى ايات القرآن يأخذ منه سلاحاً لمقارعة خصمه ويحوله إلى المعنى الذي يريد ويؤوله كما يشاء وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم

انا اريدكم من الراسخين في العلم لا من الذين يقلدون التقليد الأعمى . انا اريدكم من اصحاب العقول النيرة والأفكار السامية فلا تحكموا على أمر إلا بعد تعقل وتدبر وتفهم وتأمل وإلا بعد علم صحيح في الأمور لا يعقلها إلا العالمون لهذا سأوضح لكم الطريق المبين وسأهديكم للتي هي اقوم فلاتغرنكم أقوال المتعصبين ولا تستغويكم آراء المتساهلين وانتم اليوم طلاب علم طلاب حق وغدا رجال مكلفون مسؤولون عن اعمالكم ومسؤولون عن عمركم فيما قضيتموه ... مسؤولون عن دينكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . مسؤولون عن دينكم أمام الله الذي لم يخلق الانس والجن إلا ليعبدوه وامام وجدانكم الذي يتطلب منكم الخطة المثلى لتسيروا عليها في هذه الحياة لتعيشوا براحة وسلام ويكون لكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فطرة الله الذي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم لذلك يجب ان تبعثوا في نفوسكم الرغبة في الدين وسلوك الشرعة المرضية والمنهاج القويم فتجدوا في درس الدين ويصبح في كل منكم ميل إلى النظر إلى الأمور نظرة خالصة من كل عقيدة مغلوطة او وهم موروث (ألا لله الدين الخالص فأقم وجهك لله حنيفا) وبذلك تكونون لأنفسكم عقيدة من روحها تتعصبون عن فهم او تتساهلون عن علم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وقد تسألون لماذا احمل نفسي هذه المشقة في هذا التبيان وآراء الفقهاء مدونة معلومة واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

وعلى ذلك اجيبكم ان الحلال بين والحرام بين لكن بينهما متشابهات اجتهد فيها

الأئمة وتأولها اهل العلم وذهبوا فيها مذاهب شتى ولست اعرف احدا من الذين يحبذون مذهبا دون آخر أو يفضلون اماما عَلَى إمام أو يشيدون بذكر عالم دون عالم او يسبحون بحمد مجدد دون مجدد او مجتهد دون مجتهد لست اعرف احدا من هؤلاء المداحين الذين يقولون ان مذهب الإمام ابي حنيفة رضي الله عنه اكمل لأنه المذهب الرسمي لأكثر الدول الإسلامية أو ان مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام احق ان يتبع لأنه مذهب الأئمة من اهل البيت النبوي الكريم أو ان مذهب محمد بن عبد الوهاب هو المذهب الأصدق لأنه يتورع عن البدع والخرافات أو ان الشيخ محمد عبده هو الاستاذ الأكبر والمجدد الأشهر والمصلح الأعظم أو ان الشيخ رشيد رضا هو المرشد الرشيد الذي يضيء النهج بناره وينهض بالإسلام والمسلمين بعلمه بالدين وكشف اسراره . انني لا اعرف احدا من هؤلاء الدعاة لهذه المذاهب والمتعصبين لها حتى تدلني معرفتي به عَلَى مبلغه من العلم بمذهب صاحبه الذي يدعو اليه او على الأسباب التي جعلته يفضله عَلَى غيره ويتعصب له دون سواه فيكون أكلامه وزنه وقيمته عندي لذلك فأنا اريد أن ابحث بنفسي واجد في طريقي حتى أتوصل إلى حقيقة ترضي ضميري ويطمئن اليها قلبي فأحكم بالحق واقضي بالعدل فلا اتبع كل ناعق في التقليد ولا اسير عَلَى اهواء كل متعصب بدون روية . ياايتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي . وكما أريد نفسي اريدكم الا تحكموا عَلَى الشيء قبل تصوره اريدكم ان تحكموا العلم والعقل ولا تأخذكم في الحق لومة لائم فالحق احق ان يتبع . وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

اريدكم إذا قيل لكم ان هذا المذهب أولى من ذاك فيجب ان لا تنظروا إلى القائل نفسه فتقولوا بقوله بل ابحثوا ودققوا وتميزوا وحققوا حتى يتبين لكم الصواب فتتبعوه دون نظر إلى أقوال الدعاة والمتعصبين لهذا المذهب او ذاك . اريدكم ان تحكموا العلم والعقل فإذا عرضت لكم مسألة او حكم او فتوى فتناسوا كل ما تعرفونه عن صاحبها ثم فكروا

وقدروا وافهموا وتدبروا وحكموا العقل وانظروا إلى اقوال المجتهدين انفسهم ثم قابلوها بمآخذ الدين الإسلامي الأربعة التي هي القرآن الكريم والحديث الشريف والاجماع والقياس المعتبران وكلها بين ايديكم انظروا إلى ذلك بعيونكم لا بعيون البجيرمي او ابن تيمية او القاسمي لا ببصيرة المعري او الباجوري لتعلموا أي مذهب تذهبون واي مسلك تسلكون اهو التعصب في الدين أم ان تكونوا من المتساهلين

ماذا يفيدنا إذا عرفنا من الناس ان الإمام الشافعي هو خير الأئمة إذا نحن لم نقرأ مذهبه ونر مأخذه من اصول الدين والشافعي نفسه يقول هذا مذهبي فإن رأيتموه موافقا لكتاب الله فهذا ما أرجوه وإن رأيتموه مخالفا له فاضربوا به عرض الحائط واريد من ذلك (استفت نفسك وإن افتاك المفتون) حتى إذا اتممت درس الدين كما قلت ووصفت عدت وفي نفسك صورة صحيحة وفكرة صادقة ولدتها فيك الخبرة لا السمع وشتان بين رجل يعتقد عن برهان بعد بحث وخبرة وآخر يردد ما سمعه أو قرأه ترديدا

اذكر اننا كنا في ايام الصغر و كان الشيخ معلمنا يأخذنا كل يوم لصلاة الظهر و كان بعض التلاميذ يأتي متأخرا فلا يحضر الصلاة ويدعي انه صلى قبل ان يجيء فيصدقه الشيخ ونصدقه نحن ايضاً لأن والد ذلك الولد كان رجلا تقيا صالحا فولده لا بد ان يكون مثله كما كنا نعتقد ولم نكن نعلم ما قيل ان الوردة تخاف شوكة وان النرجس ينبت من بصل ونذكر اننا كنا في ايام الحداثة وقد سئل الواحد منا عن مذهبه فيجيب فورا انه شافعي على مذهب ابيه او حنفي وهلم جرا إنا وجدنا آباءنا على امة و إنا على آثارهم لمقتدون

ان اكثر المتدينين وكثيرا من الفقهاء يشبهون حالنا ايام الحداثة فهم مقلدون او ينظرون إلى من قال لا إلى ما قيل فهل تكونون مثلهم يا ترى

يجب ان يكون لكم رأي خاص في دينكم وميل قوي إلى تحكيم العقل وتغذية هذا الميل فيكم هو أهم من العلم بلا تعقل ولا تدبر فاذا اتبعتم هذه الخطة وهي حقكم الطبيعي استطعتم ان تنظروا إلى الدين نظر الثاقب البصير فما تؤخذون بتمويه ولا تخدعون بشهرة بل تكونون في دنياكم من قادة الفكر اصحاب العقول النيرة اهل الحجة والبرهان

وعلى هذا فإني سألقي عليكم دروس الدين الإسلامي بطريقة واضحة لتكون سهلة التناول ولا اريد منكم إلا التفهم والتدبر فعلي الشرح والاسهاب وعليكم تحكيم العقل والاستعانة بالبحث والتنقيب · ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب

في عالم الأفلاك

كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم (*)

يتمكن كل شخص يقطن بلدا في نصف الكرة الشمالي ان يقرأ ساعة السماء بسهولة في ليلة جلاء الغيوم إذا حفظ المسائل التي سنوردها ولاحظها بدقة وامعان

رجل نائم في البرية ليلة اول تموز استفاق في الليل ويود معرفة الوقت . نظر إلى ساعته فوجدها واقفة عن العمل لأنه نسي ان يديرها في الوقت المعين . فينبغي عَلَى هذا الرجل عندئذ الالتجاء إلى ساعة السماء العظمى التي تخبر عموم البشر عن الوقت في كل ليلة صافية السماء ولكن لا يلتجئ اليها أحد إلا نادرا

لاشك بأنك تود ان تهتدي إلى عقرب هذه الساعة السماوية العظيمة . المسألة بسيطة دعني اخبرك كيف تعمل هذه الساعة في يوم اول تموز من السنة الآتية اي سنة ١٩٣٤

في هذه الليلة الساعة التاسعة ترى الدب الأبيض كأنه معلق بكلاب عن يسار نجمة القطب . فإذا رسمت خطا وهمياً مارا على نقطة نجم الدب الأمامية ونجوم نجمة القطب الأمامية يتشكل لديك خط افقي يسير من الشرق إلى الغرب ويعتبر هذا الخط عقرب ساعة السماء العظيمة

الآن لنفرض بأنك لاحظت الدب معلقا بمركزه عن يسار القطب الساعة التاسعة بعد الظهر فما هو الخلاف الذي يظهر لديك عندما تستيقظ اثناء الليل وتجد ساعتك قد توقفت عن العمل؟

يمكنك ان تعرف عندئذ الوقت مع خطأ بضع دقائق عن الساعة المضبوطة إذا القيت نظرة عَلَى وضعية عقرب ساعة السماء [1] فإذا شاهدت عندئذ انه يتجه من نجمة

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

(١) من المعلوم ان العرب كانوا يعرفون الوقت بواسطة النجوم وعلى هذا الأساس صنعوا الساعة التي اهداها هارون الرشيد إلى شارلمان ملك فرانسا المشهور ولا يزال لليوم بعض اعراب البادية يخبرون عن الوقت بنظرة بسيطة إلى نجوم السماء . (المعرب)

القطب إلى الأسفل نحو الافق بخط مستقيم وفي طرفه الأسفل الدب كم تكون الساعة ياترى؟

تذكر ان الدب يدور دورة كاملة حول القطب بمدة ٢٤ ساعة · فأي مسافة يسير بمدة ست ساعات ؟ لاشك انه يسير ربع الدورة · وبما ان عقرب ساعتك قد سار مدة ست ساعات ابتداء من الساعة التاسعة ، إذا يمكنك ان تقول بأن الساعة كانت ثلاثة بعد منتصف الليل عندما استيقظت



عالم فلكي يقيس الزاوية المتشكلة بين خط نجمة القطب والخط المائل الوهمي الذي يتصل بنجمة الدب

إذاً يمكنك ان تقسم وجه ساعة السماء إلى اثني عشر قسما كما هو مقسم ميناء ساعتك الصغيرة ولكن هنا كل قسم ساعتان او تقسمه إلى اربعة وعشرين قسما كل قسم ساعة تقريبا · واستعملنا هنا كلمة تقريبا لأن الدب يتم دورته حول القطب بأقل من ٢٤ ساعة ببضع دقائق فهو يتمها بمدة ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة واربع ثوان · فإذا بدأ الدب دورته الساعة التاسعة تماما وهو عن يسار القطب يعود إلى نفس المركز الليلة التالية الساعة التاسعة ناقصا ثلاث دقائق و٥٦ ثانية · علمنا ان نجم الدب يغير مركزه بالنسبة إلى نجمة القطب كل يوم بنفس الساعة لأنه يوفر بدورته كل يوم مقدار اربع دقائق فيوفر في الشهر مقدار مسافة ساعتين تقريبا · إذاً عندما تحقق لدينا بأن الدب كان عن يسار القطب تماما بخط مستقيم الساعة التاسعة مساء في اول يوم من تموز سنة ١٩٣٤ فأين يكون مركز الدب في الساعة نفسها من اليوم الأول من شهر آب ؟ لما علمنا انه

وفر في الشهر مسافة ساعتين وانه يسير في الساعتين واحدا من اثني عشر من الدورة وان الدورة هي دائرة وتقسم الدائرة في علم الهندسة إلى ٣٦٠ درجة · وان واحدا من اثني عشر من ٣٦٠ هو (٣٠) إذا في اليوم الأول من شهر آب يكون الدب عن يسار القطب بخط مائل بزاوية ٣٠ درجة تقريبا وهكذا يزداد ميل عقرب ساعة السماء كل اول يوم من الشهر الجديد بهذه النسبة إلى أن يأتي اليوم الاول من شهر كانون الثاني الساعة التاسعة مساء فيصبح الدب عن يمين القطب بخط مستقيم لأنه بعد مرور ستة اشهر يوفر الدب في دورته مسافة اثنتي عشرة ساعة اي مقدار نصف دورة· وبعد ان تفهم جيدا وضعية الدب بالنسبة لنجمة القطب في مختلف الشهور وفي كل يوم من ايام الشهر يسهل لديك حساب الساعة بمجرد النظر إلى السماء في ليلة صافية الاديم ومشاهدة وضعية الدب

والصعوبة الوحيدة التي تعترض الرجل الذي يود معرفة الساعة بواسطة النجوم هي معرفة درجة الزاوية المتشكلة من عقرب ساعة السماء مع خط عمودي او افقي بحسب وضعية الدب ·واحسن وسيلة لحل هذه المعضلة هو ان يرفع يده نحو القطب ويفرد احد اصابعه بحيث يشكل خطا وهميا عموديا بين رأس اصبعه وبين القطب · او يعلق باحد اصابعه خيزرانة مربعة الشكل يتشكل بين رأسها وبين القطب خط وهمي عمودي ثم يأتي بقلم ويضعه بجانب الزاوية اليمنى من الخيزرانة بحيث يشكل بين القلم والخيزرانة زاوية إذا اتجه منها خط وهمي اصاب نجم الدب · وهكذا يمكن قياس هذه الزاوية وبعد معرفة درجة انحرافها وحساب الفرق بينها وبين وضعية عقرب ساعة السماء في ذلك الشهر الساعة التاسعة مساء يتضح لدينا جليا كيفية حساب الساعة في ذلك الوقت · كل شخص يعرف ان جميع الساعات تضبط على ساعة المرصد التي يضبطها عمال المرصد بواسطة النجوم ولم يدر في خلد احد ان كل انسان يمكنه ان يضبط ساعته بواسطة النجوم(١)

ولم يصنع احد من البشر ساعة مضبوطة مثل ساعة السماء العظيمة ، حتى احسن ساعة في اعظم المراصد يمكن ان تقف او تخطئ ولكن ساعة السماء العظيمة لا تقف ولا تخطئ أبدا (٢)

صيدا محمد اديب الزين

---

(١) كتب هذا المقال لسكان الولايات المتحدة الذين يتعلم اقل شخص منهم العلوم الثانوية ويعتبر جاهلا من يقف عند هذا الحد واما في بلادنا فلا يتسنى معرفة ذلك إلا لأفراد قلائل متعلمين اولبعض اعراب البادية

(٢) لا شك ان يد البشر مهما تفننت لا تقوى على الإتيان بذرة من صنع الله المحكم وان كابر المتعنتون

الاطباء في العراق*

فكر لنفسك ايها الدكتور ان كان ينفع قاسيا تفكير
اصبحت تحكم بالنفوس فموتها وحياتها أبدا عليك تدور
يمسي الفقير يئن من آلامه ليلا وليلك ضاحك مسرور
لا أنت ترحمه وليس بجيبه مال سوى كف اليك تشير
متوسدا حسك القتاد وماله منه فراشك سندس وحرير
بك يستجير ولا يجار فعند من يشكو إذا كان المجير يجور
كم بائس هدمت بظلم داره كيما تشيد للطبيب قصور
امقطرا ماء الشراب وكان من عبرات ذاك البائس التقطير
قلب الغني تعيره سماعة وتصم اذنك إن أتاك فقير
تالله ان شهادة طبية صدرت بحقك كلها تزوير
تغضي إذا الروبيتان تأخرت وإذا فحصت فمرغم مجبور
تصف الشرنقة للعليل لأنها أثمانها نقدا اليك تصير
افنيت صندوق البلاد رواتبا ويطيع امرك كاتب ومدير
ومن الفقير تريد أجر علاجه انسيت انك للفقير اجير
يا من بفضل علاجه ودوائه فرغت بيوت وامتلأن قبور
جمع الدراهم أنت فيه حاذق ومعلم في الاقتصاد كبير
الحي تسلب ماله فإذا قضى نحبا فللتشريح منك يسير
فكأنك الجزار يشحذ مدية وكأنما ذاك الفقيد جزور

---

* لماذا لم يجعل العنوان الاطباء او الاطباء في كل الآفاق على انه ما من عام إلا وقد خص «العرفان»

وإذا دعاك اخو الثراء لداره ... تسعى كأنك خادم مأجور
وإذا جفا اكل الشعير حماره ... ديرت حيث يهمك التدبير
والبائسون إذا أتوك فحظهم ... من لطفك الازراء والتحقير
في الشمس مجلسهم ويشتم عرضهم ... من امرك البواب والمأمور
ويظل امرك في الدوائر نافذ ... ما فيه تعديل ولا تحوير
قد قيد الدستور كل موظف ... وعن الطبيب تقيد الدستور
تصف الدواء وانت اكبر جاهل ... بالداء انك جاهل مغرور
اتشفى لديك وأنت علة دائنا ... والداء فيك وانت فيه خبير
انت العليل فداوِ نفسك قبلنا ... فاذهب فإنك بالعلاج جدير
انظل تحكم آمرا في امة ... مهما تشاء وما عليك امير
يهنيك تقتل من تشاء من الورى ... وتروح لا سجن ولا تكدير
الذيل يفتك بالرؤوس محطما ... ويهابه متصرف ووزير
ونراك تسحب ذيل تيهك آمنا ... من ان يرى الذيل فيك مرور
امقصر العمر الطويل وسعيه ... عند الحكومة صالح مشكور
باع المحاكم للبريء يناله ... عسفا واما عنك فهو قصير
اشرافنا تاج السجون ازلة ... صغرى وذنبك جائز مغفور
وسلمت من وخز الضمير لأنه ... من اين للرجل الخؤون ضمير

الهندية طويريج ... محمد رضا
آل السيد هاشم الخطيب



في التاريخ والاجتماع

نموذج من التعليم في القرون الوسطى

كان التعليم في المدارس قديما بطريقة الحوار أي بالسؤال والجواب، ولا تزال بعض المدارس للآن متبعة الطريقة نفسها . وفيما يلي نموذج مما كان يعلمه (الكوين«١» Alcuin) بـ (پيپن Pepin) ابن شارلمان في مدرسة قصر ملك الفرنجة . وكان عمر (بيپن) إذ ذاك ستة عشر عاماً . وسيرى القارئ في هذه التعاليم روح القرون الوسطى وعقليتها، وكيف كانوا يهذبون النشء وخصوصاً أبناء الملوك والنبلاء . ومع ان هذه الآراء والتعاليم تظهر سخيفة لأبناء القرن العشرين، فإنها على كل حال لا تخلو من فائدة وفلسفة خاصة تصور لنا مناحي الحياة الفكرية في تلك العصور التي سموها مظلمة ! . . .

أسئلة في شؤون مختلفة واجوبتها

س ماهي الكتابة ؟

ج حارس التاريخ

س ماهو الكلام

ج مترجم النفس ومفسرها

س ما هو مسبب الكلام

ج اللسان

س ما هو اللسان

ج سوط الهواء

س ما هو الهواء

ج المحافظ على الحياة

س ما هي الحياة

ج مسرة الخير، وحزن الشر، وتوقع الموت

س ما هو الموت

ج حادث لا بد منه، ورحلة غير مضمونة، وموضوع للبكاء للأحياء، وانجاز الإرادات وموفيها، وسارق الناس

س ما هو الإنسان

(١) الكوين alcuin (٧٣٥-٨٠٤م) عالم وقسيس انكليزي اقام في بلاط شارلمان، وجاهد كثيرا في سبيل نشر العلم والثقافة . له كتابات واشعار عديدة، ولكن عمله كمثقف ومرب اشهر من تآليفه وكتبه وقصائده . ومن مؤلفاته (محاورة بين والكوين)

ج عبد الموت ، ومسافر فان . وضيف في منزله
س ماذا يشبه الإنسان
ج شجرة مثمرة
س ما هو مركز الإنسان
ج كمصباح عرضة للريح
س اين مركزه
ج بين جدران ستة
س ما هي هذه الجدران
ج فوق ، تحت ، أمام ، خلف ، يمين ، شمال
س كم هي التغييرات والعوارض التي تطرأ على الإنسان
ج ستة
س ما هي
ج الجوع والشبع ، الراحة والعمل ، اليقظة والمنام
س ما هو النوم ج صورة الموت
س ما هي حرية الإنسان
ج الطهارة
س ما هو الرأس
ج قمة الجسد
س ما هو الجسد
ج مسكن النفس
س ما هو الشعر
ج لباس الرأس
س ما هي اللحية
ج هي الفارق بين الجنسين وعلامة العمر
س ما هي العيون
ج مرشدات الجسم ، وآنية النور ، والدليل إلى الفكر

مسائل علمية

س ما هو البحر
ج هو طريق الجرأة والاقدام ، وحد الارض ومقسم الأقاليم والأقطار ، ومستلم الانهار ، ومنشأ السحاب
س ما هي الشمس
ج الشمس رونق الكون وبهاؤه ، وجمال الفضاء ، ونعمة الطبيعة ، ومجد اليوم ، ومفرقة ساعات النهار
س ما هو القمر
ج القمر عين الليل ، ومعطي الندى ونبي الزوابع
س ما هي النجوم
ج النجوم صور سطح السماوات ، وأدلاء النوتية ، وزينة الليل
س ما هو المطر
ج خزان الأرض وأم الأثمار
س ما هو الضباب
ج الليل في النهار ، وتعب العيون
س ما هو الريح
ج مشتت الهواء ، واضطراب المياه ، وجفاف الأرض
س ما هو الصقيع
ج مضطهد النبات ، ومهلك الأوراق ، ومقيد الأرض بالاغلال
س ما هو الخريف
ج الخريف هري(١) السنة

حلب فؤاد عينتابي

(١) الهري (ترجمة كلمة Barn الانكليزية) بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه وجمعه اهراء ، وهو المعروف عند العامة بـ (عنبر او أنبار)

البصرة ثمرة فكرة اقتصادية

لا يختلف اثنان في انه ليس بوسع الأمم المغلوبة ان تقوم بما تقوم بـه الأمم الغالبة

وهل يستوي الذين بيدهم مقاليد الأمور والذين هم مـن الضعف في مكان سحيق

واين من كلل الهرم هامته بإكليل من الضعف ووشحته الشيخوخة بوشاح من الاضمحلال ممن افرغت عليه الفتوة معطفا من التوثب وزانت جبينه بتاج من القوة وقلدته وساما من الحماس يتألق نوره في حواشي الملاحم الحمراء

***

لما اسلس الدهر قياده للعرب وضحكت لهم الأيام وقد التأم شملهم وجمعت كلمتهم ، واسلمت لهم قياصرة بيزنطيه ما لم تكن تسمح به لأعاظم الأكاسرة وقد بات ضعفهم قوة وتخاذلهم سؤددا ، وتحولت حرارة تلك الصحراء الدكناء التي نسلوا منها إلى حماس يتوقد في نفوسهم وقد ذابت عظمة ملوك الشرق أمام ذلك الحماس المتوقد ونكست اعلام جبابرة الدهر أمام تلك العاصفة التي عصفت من نفوس كانت لبضعة عقود خلت اكثر ما يكون ضعفاً وأقل مايكون قوة

لما كان ذلك وتوغل العرب في بلاد فارس رأوا انهم اكثر ما يكون حاجة لدار يأوون اليها وقت استراحتهم ثم تكون لهم معقلا يعتصمون به إذا داهمهم مداهم أو فاجأهم مفاجئ

ثم لم يفتهم انهم إذا لم يحفظوا لأنفسهم خطا اقتصاديا فيتمكنوا معه من قبض عنق البلاد التي تغلبوا عليها يكونون كأنهم لم يصنعوا شيئاً بل يبيتون تحت رحمة العدو وباستطاعته ان يميتهم جوعاً بمقاطعة لهم وراءهم ان اموالهم تتسرب

إلى جيوب الفرس إذ لا سوق لهم يبتاعون منها او يعرضون فيها ما لديهم من التجارات فضلا عن ان التجارات المتبادلة بين الشرق والجنوب، أو بين الشرق والشمال لا فائدة منها إلا لأبناء فارس ولم تكن قدمهم ثابتة بعد ليفرضوا على رؤوس الأموال ما ينعش الخزينة

نظروا بعين النظر البعيد إلى كل هذه الأمور فرأوا انها إذا تضافرت عليهم كانت من اعظم بواعث اضمحلال الدولة وبالوقت نفسه من اكبر اسباب انتعاش البلاد المغلوبة .

فكروا بكل هذه الأمور فضاقوا ذرعا بها وإنما بعد اعمال الفكر فتق لهم وجه الحيلة ببناء مدينة على الشاطئ الفارسي يحولون التجارة من سواحل الفرس اليها لإضعافهم اقتصاديا من جهة ولإنعاش عنصر الحكومة من جهة ثانية

وهذه هي اسس الأعمال العمرانية ودعائم الحياة الاجتماعية بل اهم نظم قاعدة تنازع البقاء

ولا يبعد ان يكونوا قصدوا من وراء كل ذلك تكثير سوادهم هناك ليكون قذى بعين كل من تحدثه نفسه بالتملص من تحت نير حكمهم وشجى في حلق كل من يود الانتقاض عليهم بل سياجا شائكا حول سيادتهم في تلك الأصقاع المترامية الأطراف

لا جديد تحت الشمس إذ ان قواعد السياسة الدولية اليوم هي نفسها قواعد السياسة في العصور الغابرة وهذه هي ممثلة بأعمال العرب في ابان نهضتهم

لم يكتفوا بتمصير البصرة بل مصروا سواها كواسط وغيرها من الامصار

وكان اختيارهم لموقع البصرة في غاية التناسب مع بداوتهم لقربه من المرعى والماء والمحتطب . يدلنا على هذا ما كتبه عتبة بن غزوان للخليفة الثاني يوم اوفده لارتياد مكان مناسب لتمصير مصرٍ للعرب

(اني وجدت ارضاً كثيرة القضة في طرف البر الى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء (١)

وقال الخليل واضع علم العروض وصاحب كتاب العين

(ان البصرة إنما اختطها العرب نكاية بالفرس لتحويل التجارة من سواحلهم اليها)

وحدث الهيثم (احد امرائها)

(ان المسلمين افتقروا إلى منزل ينزلون به وإذا دهمهم عدو لجأوا اليه واعتصموا به فبعث عمر (رض) عتبة بن غزوان واوعز اليه أن ارتد لنا موضعاً في جهة العراق قريباً من المرعى والماء والمحتطب)

اصبحت البصرة بعد سنين قلائل فرضة العراق والشام وخراسان وما اليها من البلدان العالية بحيث لا يصدر شيء من هذه البلدان ولا يرد اليها إلا منها (٢)

ابن البادية



الوحدة

لا يصلح الشرق إذا لم يستند	لوحدة جامعة المراتب
فينضوي ابن الضاد تحت عرشها	فما من رافض تسمع او من ناصب
قد دالت الدولات ممن جعلوا	سياسة التفريق في المذاهب
واضرموها فتنة يصلى بها	آخرنا ولم يكن لحاطب
ثقافة العصر ازيحي عال الشـ	ـقاء في الأمة والمشاغب
وجهزي العقول تستمد من	انوارها في بهم النوائب
مواطن الميعاد تكتز وذي	ابناؤها رمية المعاطب
والمسلمون ليس من واجبهم	الا القيام بصلاة الغائب

حسن صادق

(١) ياقوت وابن حوقل (٢) المسعودي والقزويني

معجم قرى جبل عامل *

٤

عيتيت = بفتح أولها وسكون المثناة التحتية ومثناة فوقيـة مكسورة فمثناة تحتية بعدها مثناة فوقية

ويلفظ التاءين ثاءين كثير من العامليين وكذلك ضبطها البحراني في كشكوله

هي من أعمال صور تتبع مركزها وهي منها إلى الشرق على بعد سبعة أميال

يكثر فيها التين المعروف بجودة ثمره وطيبه تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأول (٣٨٩) و كلهم مسلمون شيعيون ذكرت في ج٧م٨ص٥٢٧)

عيترون = بفتح اولها وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية وضم الراء بعدها واو ونون ويلفظ كثير التاء ثاء مثلثة

من قرى جنوبي جبل عامل ومن اعمال تبنين وهي إلى الشرق من (بنت جبيل) على بعد ثلاثة اميال يتصل خراجها جنوبا وشرقاً بفلسطين

يبلغ نفوسها المسلمون الشيعيون حسب اول احصاء بعد الحرب العامة (٨٤٤)

وماء آبارها النابعة ملح اجاج ذكرت في (ج٦م٨ص٤٤٠)

عيديب - مفتوحة الاول وساكنة المثناة التحتية ثم دال مهملة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة تحتية

قرية خربة تحولت إلى قرية الغندورية على بعد ميل منها إلى الغرب (اطلب الغندورية) من اعمال تبنين على خمسة اميال منها إلى الشمال ذكرت في (ج ٦ م ٨ ص ٤٣٦)

(*) تأخر ارسالها ولذلك تأخر نشرها .

العيشية = مفتوحة الأول وساكنة المثناة التحتية ومكسورة الشين ومشددة المثناة التحتية بعدها هاء

من اعمال جزين وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات وكانت من اعمال الريحان قبل الغاء ناحيتها

وهي عن النبطيه إلى الشرق على بعد ثمانية أميال يبلغ عدد سكانها (٥٢٧) كلهم من مختلف الملل المسيحية

وهي غنية بحراجها المكتظة . ذكرت في (ج٧م٨ص٧٦١)

عيناثا = بفتح أولها وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة فوقية ثم الف ومثناة فوقية ويلفظها الكثيرون مثلثة

هي من بنت جبيل على بعد ميل إلى الشرق في صدر واد من الأرض

وهي من اعمال تبنين يبلغ عدد سكانها المسلمون الشيعيون (٥٧٠)

وكانت من قواعد العلم في جبل عامل ومنها انتقلت اسرة (خاتون) العلمية إلى جويا وقد اخرجت رجالا كثيرين من جهابذة العلم ومن علمائها في العصر الحاضر السيد محمد سعيد المجاور في النجف الأشرف من اسرة آل فضل الله الأشراف الحسنيين ومن العائدين اليها أخيراً من النجف السيد صدر الدين والسيد محمد حسن من هذه الاسرة الكريمة . ذكرت في (ج٦م٨ص٤٣٤)

ما بدئ من القرى العاملية بعين

ان في جبل عامل قرى ودساكر كثيرة مضافة إلى (عين)

(١) عين ابل = بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة بعدها لام

من قرى عامل الكبيرة وهي من اعمال تبنين إلى الجنوب الغربي منها على بعد خمسة اميال ونحو ميلين من بنت جبيل إلى الغرب

يبلغ عدد سكانها (١٤٥٣) منهم مارونيون (١٢٠٨) وروم كاثوليك (٢١٩) ومسلمان سنيان ذكرت في (ج٧م٨ص٥٢٣)

(٢) عين ابو عبد الله = من اعمال مركز صور دسكرة قائمة على هضبة من عدوة نهر الليطاني الجنوبية ولها محرث واسع وهي إلى الشرق من القاسمية على مسافة ميل ونصف ميل

اما محرثها فهو بساتين مغروسة من الاشجار المثمرة كالليمون والرمان والموز ويستنبت فيها قصب السكر وانواع الاخضار الطيبة وهي من املاك المثري نجيب بك عسيران وأخوانه وهي عن صور على مسافة سبع كيلومترات تسقى من مياه الليطاني وهي على العدوة الشمالية منه . وسكانها من الشيعة (٥١) ومن السنة (١٠)

(٣) عين بعال = بموحدة تحتية تلفظ ساكنة وعين مهملة . من اعمال مركز صور على بعد خمسة اميال عنها إلى الشرق

وبعل بالسريانية رب او سيد . وجمعه السرياني العليم وبالعربية بعال وبعل كان من معبودات قدماء الشرقيين وهو يطلق على إله الشمس وإله القمر (عشتاروت) و كلاهما كانا من معبودات الفينيقيين والكنعانيين

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٣٢) ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٧٤)

(٤) عين الدلب = بضم الدال المهملة وسكون اللام بعدها باء موحدة

كانت قبل الحرب العامة عملا من اعمال ناحية (اقليم التفاح اللبناني) ثم عملا للناحية نفسها التي تشكلت في عهد الاحتلال وألحقت بصيدا وبعد الغاء هذه الناحية بتشكيلات (إده) الإدارية ألحقت بمركز صيدا . وهي منها إلى الشرق على بعد ساعتين تقريبا ويبلغ عدد سكانها المسيحيين من الروم الكاثوليك والموارنة (٢٦٩)

(٥) عين الزرقا = بزاي مفتوحة بعدها راء وقاف محرث غربي القاسمية من املاك نجيب بك عسيران

(٦) عين قانا = اي عين القصب هي من اعمال النبطية الحقت بها بعد الغاء ناحية (جبع) قاعدة اقليم التفاح وهي منها إلى الغرب الجنوبي على بعد نصف ساعة ومن النبطية إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

تقوم على هضبة وهي مؤلفة من أربع حارات وإلى الشمال منها على بضع دقائق مزار قائمة عليه قبة يسمى محمد الباقر وهو من علماء عاملة

وفي هذه القرية مياه جارية يسقى منها بعض البساتين وانواع من الخضر الجيدة يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٩٧) حسب اول احصاء في عهد الاحتلال وما كانت قط عملا من اعمال جزين لا قبل الاحتلال ولا بعده فلماذا الحقها صاحب قاموس لبنان بجزين ؟

(٧) عين مجدلين = بميم مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة ولام مفتوحتين ثم ياء ونون بعدها وكأنها تثنية مجدلين اي قصرين او حصنين

وفي قاموس لبنان (مجدليه) بدل مجدلين قرية قائمة على رأس هضبة من اعمال جزين إلى الشرق الجنوبي منها على بعد ساعة

وهي ملك الخواجا مسعود الحلو وبعض الفلاحين يبلغ عدد سكانها المارونيين (١٩٩)

عيون = بعين مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مضمومة بعدها واو ثم نون

وإليك ما كتب عنها المرحوم المطران يوسف الدبس في العدد ٢٩٧ من كتابه (تاريخ سورية)

« واما المدن التي اخذها ابن هدد الاول من بعشا فهي عيون. وقد قال كثير من المحققين إنها كانت في المحل المسمى تل دبين[1] اطلب دبين) في شمال الجديدة (١) (الصحيح الجنوب الشرقي منها) في قضاء مرجعيون وتابعهم على ذلك كاران. وقال ان عيون ما برح يسمى بها الوادي الخصيب الذي هناك والظاهر من اخذ الغزاة له اولا وهم قادمون من الشمال نحو الجنوب انها كانت التخم الشمالي لنصيب سبط نفتالي وبهذا دليل آخر على ان تل عيون انما هي عيون التي ذكرها الكتاب ولعل قضاء مرجعيون سمي باسمها

النبطية سليمان ظاهر

(١) ان دبين المنسوب اليها ذاك التل هي شمالي الجديدة لا التل نفسه

الغناء

٢

الغناء عند العرب في الجاهلية . الحان الغناء العربي .
الإسلام والغناء . رأي الغزالي في الغناء . رأي الشيعة في الغناء

الغناء عند العرب في الجاهلية

لا يخفى على القارئ ان العرب قبل الإسلام كان يعيش معظمهم عيشة بدوية بسيطة لا تفنن فيها ولا تمدين إلا ما يأتي عفوا وترسلا. وماتبعث اليه طبيعة الإنسان وروحه السامية . فلم يكن لهم نبوغ يذكر في العلوم والفنون الجميلة غير انه كان لهم نبوغ لا بأس به في الشعر فقط فهو كل ما عندهم من علم وفن وبالطبع الأمة التي تنبغ في الشعر لابد ان يكون لها شأن في الغناء والموسيقى قبلا ثم تتوصل للشعر وما الشعر سوى لحن من الحان الموسيقى . واكثر الشعراء عند بقية الأمم مغنون ومن الشعراء المغنين عند العرب علقمة الفحل وعلس ذي جدن الحميري وأعشى بكر (صناجة العرب) ' ونظن ان الحداء هو اقدم انواع الغناء عند العرب ومنه نشأ شعر الرجز الذي هو اقدم انواع الشعر العربي . ويظهر لنا من الأشعار وكتب الأدب ان العرب في الجاهلية كان متداولا عندهم الشبابة (الناي) والرباب والدف والعود والمزمار والصنج . ولكن طبعا لم يكن عندهم تفنن في ألحانها ولم تكن متقنة

ألحان الغناء العربي :— أهم ألحان الغناء العربي في الجاهلية والإسلام عن اسحق الموصلي (١) النصب وهو غناء الركبان وغناء الفتيان ومنه الحداء (٢) السناد وهو الغناء الثقيل ذو الترجيع الكثير النغم (٣) الهزج وهو الغناء الخصيص برقص العرب ويمشي بالدف والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم . قال اسحق هذا كان غناء العرب حتى جاء الله تعالى بالإسلام وفتحت العراق وجلب

الغناء الرقيق من فارس والروم فغنوا الغناء المجزء المؤلف بالفارسية والرومية (١) وهناك الحان أخرى كثيرة ذكر الأغاني شيئاً كثيراً منها عند الكلام على كل صوت .

الإسلام والغناء

الغناء هو الفن الوحيد من الفنون الجميلة الذي كان له نوع من الرقي عند المسلمين فلم يكن نحت ولا تصوير ولا تمثيل بل الغناء تقدم وبرع فيه عدة مغنين واتخذوا عن الفرس والرومان عدة آلات والحان وابتكروا آلات اخرى وليعقوب الكندي وابو نصر الفارابي واسحق الموصلي عدة كتب في الغناء والموسيقى والأغاني . وترجم العرب عن اليونان عدة كتب في ذلك . ولكن مع هذا اختلف أئمة المسلمين في جواز الغناء وتحريمه غير ان اكثرهم قال بكراهيته وتحريمه إلا القليل في الأعراس والحروب والعيدين . ولكن الملوك والأمراء والشعراء ذوي النفوس الحساسة لم ترق لهم هذه الآراء ولم يأبهوا لها . لأن الغناء عند هؤلاء ضروري في الحياة تقريبا كالطعام والشراب . ثم ان القرآن لا يوجد فيه نص على التحريم ولا في السنة . واشهر الخلفاء الذين كانوا يميلون للغناء ويستهترون فيه من العباسيين : المهدي . الرشيد . الأمين . المأمون . ومن الأمويين : يزيد بن معاوية يزيد بن عبد الملك . هشام . الوليد بن يزيد وغيرهم . واشهر المغنين في العصر الأموي وقبله . طويس . عيسى بن عبد الله . سعيد بن مسجح . عبيد الله بن سريج ومعبد بن وهب ومحمد بن عائشة والغريض عبد الملك . وحنين الحيري . ونصيب ابن رباح وغيرهم . وفي العصر العباسي مخارق بن يحيى . يزيد حوراء . ابراهيم ابن المهدي . ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وجحظة . احمد بن جعفر البرمكي وابو نصر الفارابي صاحب آلة القانون وغيرهم واكثر هؤلاء موالي ما عدا حنين ونصيب وابراهيم بن المهدي فهم عرب . فالغناء كان زاهرا في العصر العباسي الاول

(١) راجع عن هذا الموضوع وما قبله مقدمة ابن خلدون ٣٥٣ وبلوغ الإرب للآلوسي ج ١ ص ٤٠٩

والثاني والثالث وانحط في القرن الخامس والسادس للهجرة وما بعد

رأي الغزالي في الغناء

قلنا ان اكثر ائمة المسلمين وعلمائهم مالوا لتحريم الغناء وكراهيته ولكن هناك عالما بحق متبحرا عميق الفكرة يفهم الحياة واسرارها ولا ينقاد للوهم بل يحمل العلم والعقل ميزانا يزن به آراءه وهو حجة الإسلام الفيلسوف ابو حامد الغزالي الشهير فقد مال هذا الإمام ميلا شديدا إلى حلية الغناء واستهزأ بمن قال بتحريمه ودعم رأيه بأدلة عقلية ونقلية متينة ولكنه قال بتحريم الآلات الغنائية التي تكون شعارا لأهل الشراب والخمور ليس لصوتها وذاتها بل لتلك الملاحظة كما يحرم القليل من الخمر وإن كان القليل غير المسكر . والذي يجعل لرأي الغزالي اهمية ليس لأنه فيلسوف فقط كالفارابي وابن سينا بل لأنه إمام وحجة الإسلام أيضا فله مكانة من الوجهة الدينية ، راجع الاحياء ج ٢

رأي الشيعة في الغناء

يفترق المسلمون إلى فرقتين عظيمتين السنة والشيعة وهما لا يختلفان في اصول الإسلام بل في بعض الفروع والغناء من تلك الفروع ورأي الشيعة فيه لا يختلف عن رأي اخوانهم السنة كثيرا فكل منهما متردد في الغناء غير ان السنة مالوا للكراهية والعلماء المتأخرون منهم اباحوه . والشيعة مالوا للحرمة والعلماء المتأخرون تشددوا اكثر من المتقدمين . ومن الغريب بينما اكثر الأمم يتخلل الغناء جميع عباداتهم وصلواتهم كاليونان والهنود والعبرانيين والأمم المسيحية نجد المسلمين يترددون في مجرد سماعه غير ان الصوفية في الإسلام كانوا يتنسكون بذلك

وفي كتب الفقه عند الشيعة فصل للغناء واحسن من كتب عنه الشيخ مرتضى الأنصاري في كتاب المتاجر طبع إيران ١٣٠٥ هـ فقد عقد له في ذلك الكتاب فصلا مسهباً فذكر أولا عدة أخبار عن الأئمة عليهم السلام في تحريم الغناء ولكن متن الرواية والفاظها مساعد عَلَى ضعف سندها . فمنها عن الصادق في تفسير قوله تعالى واجتنبوا قول الزور

(ج ٢٩) ان القصد في قول الزور الغناء والحال انــه من المعلوم أن القصد في قول الزور هو المعنى اللغوي المتعارف أي الكذب والمين والباطل ، وذكر خبرا آخر هو أنه سأل رجل الصادق عليه السلام عن الغناء فقال إذا ميز الله بين الحق والباطـل فأين يكون الغناء فقال الرجل مع الباطل فقال حكمت ، وهذه الرواية ان صحت فيها اشارة إلى الكراهية وليس فيها دلالة عَلَى التحريم وإلا لزمنا تحريم كل شيءٌ في الحياة فيه لذة وانس اوعار من العبادة والنسك . كالتنوع في المأكل وشم الروائح العطريـة والتنزه والتفرج والسفر لأجلها وغير ذلك . وذكر عدة اخبار على هذا النمط ثم أخذ يـبين ما هو الغناء ويصفه ويعينه من الوجهة اللغوية والشرعية ثم أخذ يوضح رأيه وآراء العلماء قبله في تحريم بعض انواع الغناء وجواز بعضها ولا بأس ان نلخص شيئا منها ومما ورد في ذلك الكتاب :

«١» كسب المغنيات التي تدعى الى الاعراس ليس به بأس والتي يدخل عليها الرجال حرام «٢» الحداء في رأي الشيخ مرتضى جائز وقد حدا عبد الله ابن رواحة بتقرير من النبي «٣» قراءة القرآن والدعاء والمراثي بصوت يرجع فيه على سبيل اللهو لا إشكال في حرمتها وتضاعف عقابها لأنها معصية في مقام الطاعة واستخفاف بالمقرو. (٤) الغناء في مراثي ومآتم الحسين (ع) ليعين على البكاء والتفجع جائز على رأي الشيخ مرتضى وغيره (٥) عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الغناء والفرح في الفطر والأضحى قال لا بأس ما لم يعص به (٦) حكي عن المحدث الكاشاني ان الغناء بالأشعار غير محرم بل ما يكتنف به مثل اللعب بالملاهي كالعيدان والقصب ودخول الرجال والكلام بالباطل (٧) يظهر من جميع الآراء الحرمة في الآلات اكثر مـن غناء الإنسان إلا القليل في الاعراس والجهاد ، ولا يزال حتى الآن اكثر علماء الشيعة لا جميعهم يجتنبون الغناء وآلاته كعلماء إيران والعراق والهند واكثر علماء سوريا ايضا مع تمدن السوريين وتنورهم وغالبا يجتنبون آلات الغناء ويستمعون اصوات المغنين في المحافل الخاصة . وخوفا من الإطالة وملل القارئ إلى هنا نختم البحث ونكتفي بما ذكر . والبحث واسع وهناك امور كثيرة تتعلق بالغناء لا مجال لذكرها كالشعر والشعر والغناء . والمرأة والغناء . والصحة والغناء وغير ذلك

العراق حليم آل كاشف الغطاء

ألوان الاستعمار

نشطت حركة الاستعمار في اواسط العصر الحديث نشاطا كبيراً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر كله واخذت تتسابق اليه الشعوب على اختلاف اجناسها وتصطدم الواحـدة منها بالأخرى في سياستها فبعد ان كان الاستعمار فكرة ضيقة مقصورة عـلى استعباد الفرد للفرد واستغلال ثمرة اتعابه اصبحت اليوم الشغل الشاغل لجميع الدول وصارت كل امة تتحين الفرص لتصيد جارتها وتستعبد امة اخرى مثلها

قام الإنسان في عصور الكشف الجغرافي يعمل جهده في امتلاك الأراضي الواسعة ويتكبد المشاق والأخطار في سبيل الاستيلاء على الشعوب بدعوى بث الإصلاح ونشر العدل واستخلاص الضعيف من مخالب القوة وتوسيع دائرة العمران وتأمين الطرق التجاريـة العامة وغير ذلك من الغايات المقدسة مما ينطوي اكثرها تحت مداول كلمة « استعمار » ولكن النتائج التي قام بها الإنسان في هذا الصدد جاءت مناقضة لدعواه تلك تمام المناقضة ففي جميع المناطق التي امتدت اليها يد المستعمر تجد الخراب والظلم والفساد مخيما فيها، وهذا ديدن الإنسان في جميع حركاته فكلما اراد القيام بعمل من الأعمال الشخصية تعلق بالمبادئ العاليـة وانتحل لنفسه عذرا من طريق المصلحة العامة وجعل العطف والغيرة وامثال ذلك مـن الأصول الانسانية المقررة هدفا وغاية له ثم يظل يعمل من وراء الستار حسبما تمليه عليه شهواته ورغائبه ومن يلق على التاريخ اول نظرة ير أن عامة الرجال الذين مثلوا عـلى مسرح الحياة ادوار العسف والظلم ونكلوا بالبشرية إنما كانوا في الظاهر يبكون على الضعيف ويترحمون عـلى البائس وينادون بالمساواة والأخوة في الوقت الذي ينحرون فيـه رقاب الضعفاء ليمتصوا دماءهم ويبنون لهم جسرا من جثث الموتى . على ان هذه الخطة الاستعمارية القديمة التي سلكها الإنسان لم تعد كافية لإقناع الشعوب المستعبدة بشرعية هذا الحكم والخضوع لسلطان هـذا الاجنبي بعدما رأوه من الفجائع والآلام ولذا اضطر المستعمرون ان يسلكوا مسالك جديدة ويبتكروا لهم طرقا مخصوصة تأتلف والأفكار الفعلية وتتناسب مع عقلية الشعب الذي يريدون ان يحكموه فتارة كان المستعمر يوكل الحكم لأبناء البلاد انفسهم ويكون هو إذ ذاك بعيدا عـن كراسي التشريع والقضاء والتنفيذ لا عمل له ظاهراً سوى النصيحة والمشورة ومساعدة الوطنيين

في الرأي وفي انتخاب اصلح الطرق واتجحها للبلاد نظراً لخبرته وتجاربه بالنسبة اليهم وطورا آخر كان يغالي في البعد ويعتزل شؤون الدولة بالمرة ويخرج عن الدوائر الحكمية ويصبح ولا اثر له في سياسة المملكة كفرد اجنبي يعيش تحت راية الحكومة المحلية وفي ظل الدستور الوطني، هذا إذا لم تدعه الظروف إلى ان يهان او يساق إلى المحاكمة أو ينفى او يشنق الى غير ذلك من الأساليب السياسية . ومن كل ما تقدم يتلخص ان الاستعمار على ضروب ثلاثة أحدها ما كان الحكم فيه بيد المستعمر بصورة مباشرة والثاني ما يتخذ فيه المستعمر صفة الاستشارة والثالث ما يتجرد فيه عن كل لقب سوى الصداقة . وهذه الصور الثلاث يجمعها امر واقعي واحد وان اختلفت بحسب الظاهر وهي تتفاوت في الشدة والضعف فأهونها الأولى وتليها الثانية ثم الثالثة وهذه أردأ الأنواع إذ يتمكن المستعمر أن ينفذ اغراضه ومصالحه ويتوصل إلى جميع مقاصده بواسطة اليد الظاهرية المهيمنة دون أن يتكبد خسارة المسؤولية

لقد منيت بلاد العرب المسكينة بداء الاستعمار وتفشت فيها جراثيم هذا الوباء المهلك فما من قطر إلا وتجد فيه النفوذ الأجنبي وما من بقعة إلا وهناك يد المستعمر مخيمة ، والعراق هو واحد من تلك الأقطار العربية التي ذاقت مرارة الاستعمار بألوانه الثلاثة ان في عهد الاحتلال وإن في عهد الاستشارة وان في عهد الاستقلال الناجز التام ! (؟)

النجف — محمد الهاشمي



حكم عربية

فضيلة السلطان عمارة البلدان

فضيلة الرئاسة حسن السياسة

فقدان الرؤساء اهون من رئاسة السفل

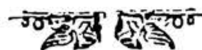
فعل المعروف ، و إغاثة الملهوف ، و إقراء الضيوف ، آلة السيادة

فاقة الكريم ، أحسن من غناء اللئيم

غلبة الهوى تفسد الدين والعقل

عنوان فضيلة المرأ عقله وحسن خلقه

(الإمام علي عليه السلام)



إلى معالي ابي التمن (*)

ماذا رأى منا الزعيم فاعتزل ... هل كشف السم المخبأ في العسل
فقل له وهو الطبيب : يا ترى ... أيست أم تطمع في برء العلل
يا سورة الاخلاص ما بين الألى ... قد عجزوا واختمروا من الحيل
بذات ما ضن به الغير وهل ... من ضن بالروح كمثل من بذل
أخلصت جهد النفس لا يغريك ما ... اغراهموا من الكراسي والحلل
شتان كرسي تزل رجله ... وآخر في القلب مأمون الزلل
ذقت الأمرين على عهديها ... وجاءك الثالث في زي الأول
يا ظلمة ينكشف الليل ولا ... يكشف حتى الحشر منها ما انسدل
فهل درت أمة عصر النور كم ... ليل نقاسيه إلى غير اجل
كنا رأينا النور في احلامنا ... لو اطبقت جفوننا إلى المقل
أظلمت الآفاق في وجوهنا ... حتى ولا بارقة من الأمل

في ذمة التاريخ ما اسديته ... من ناصح القول وخالص العمل
يهنيك إن خانوا حقوق شعبهم ... انك قد اديتها ولم تزل
صدعت بالصلاح فردا بينما ... جميعهم تآمروا على الدغل
قاموسهم لكل لفظ شامل ... لكنه على العفاف ما اشتمل
ما اضيق العدل على مأدبة ... لم تحو إلا من عن العدل عدل
سما بك الإخلاص عن مستنقع ... عبث به الأفواه علا ونهل
وقلت يا نفس اصبري على الظما ... او فردي الفرات)لاهذاالوحل
ولا سواء نفس من يقتحم ا ... بحر ونفس من تغنى بالوشل

هم يخلصون النصح للكرسي لا ... الشعب والشعب سقيم ذو علل
ان شئت ان تستكشف البصرة في ... اخلاصها فاعمد إلى عقر الجمل
أكل هذا الرقص يا بغداد من ... أجل كراس تتنها لا يحتمل
يا (رقصة الكرسي) في بغداد ما ... اشبهك اليوم - برقصة الجمل

يا موئل الأمة في حاضرها ... والأمل الزاهي لها في المقتبل
كادت قلوب محضتك الود ان ... تخترق الاضلاع مذ قيل اعتزل
قد نسجت عليك من شغافها ... ظلا فما ظل البيوت والكلل ؟
واصدقت فيك كسور شاده الا ... خلاص لا يعرف مامعنى الخلل
تحوم كالنحل فلو رأيتها ... رأيت حشدا في معاليك احتفل

عد يا هلال للسماء وانتظم ... بجيده فقد شكا من العطل
سار القطيع وانتحى الراعي فإن ... لج به السير بلا راعيه ضل .

صالح الجعفري

(*) نظمت على اثر اعتزال معاليه السياسة الخائنة وارسلت اليه وقد رأينا ان نخصص نشرها بالعرفان الغراء - لسان المظلومين -

الفتاة

الفتاة هي ابنة اليوم وأم الغد ، الفتاة هي عنوان الحياة هي اكبر عامل في البشرية عليها يتوقف نجاح العالم او فساده ، وهل رأيت شيئاً يؤثر في الحياة اكثر من الأم ؟

لا وأيم الحق لأنها هي التي تغذي أبناءها صغارا و كباراً . تغذيهم بأخلاقها وشمائلها اجنة واطفالاً وشبانا . يسمعون انغامها ويرون تخيلاتها وحركاتها في كل وقت وحين ، ويتأسسون عَلى ذلك منذ نعومة اظفارهم . الأم هي اكبر مدرسة تدرب عقلية ابناء البشر إما عَلَى الفضيلة والإقدام، عَلى الحمية والغيرة، عَلَى النشاط والتخلق بالأخلاق الحميدة ، وإما على عكس ذلك

بعض الناس يهزؤون من المرأة ويقولون ليس لها ادنى تأثير في المجتمع الإنساني حتى لو ولدت لأحدهم ابنة يتشاءم منها ويتعوذ من مجيئها كأنها شيطان رجيم ، حتى صار ذلك سنة بين العالم . يهملون تعليمها متى كبرت ويحسبونه سخافة او حوبا كبيرا مع انه يا لعمري ان كانت الأم اديبة كاملة حميدة الأخلاق عالمة بأمور دينها ودنياها فإنها تبعث روح الفضيلة والإقدام في نفوس بنيها تضرم نار الشجاعة والغيرة في قلوبهم حتى يصير عندهم ما يرجى . وإذا كانت مغفلة جاهلة لا تعلم الضرر من النفع فإنها بلا شك ولا ريب تنشئ اولادا مغفلين أشقياء لا يعلمون معنى الحياة

الأم مدرسة إذا اعددتها ... اعددت شعبا طيب الاعراق

بلغني عن بعض السادة الأفاضل انه يقول بسخافة عقل المرأة وضعف ارادتها وينكر مقدرتها عَلَى نظم الشعر والانشاء والتأليف وما شابه ذلك فنظمت على اثر ذلك هذه الأبيات :

يا ايها المولى الكريم الفاضل ... والسيد الشهم الغيور الباسل
طلت الأوائل والأواخر في العلى ... فاهنأ فأنت لكل مجد طائل

نبئت انك هازئ في جنسنا مع انه الجنس اللطيف الكامل
اولا شمائلنا ورقة نظمنا ما كان فيكم رقة وشمائل

لست اعني بذلك ان الرجال خالين من الرقة وحسن الشمائل لا سمح الله ، بل انني اعلم وكل إنسان يعلم ان الله فضل الرجال على النساء ، وانهم اشد منهن بنيــة واقوى باعا . لست ناكرة ان من جملة واجبات المرأة إطاعة زوجها ، وامتثال اوامره ونواهيه كامتثالها اوامر ابيها واخيها مثلا

اني اشبه المرأة بالحديقة الغناء لولا امتداد اغصانها الرطبة وتظليل اوراقها النضرة لما قصدتها الأطيار الصادحة وتغنت بالحانها المطربة كي تتشنف آذان السامعين ، وتهتز اعضاؤها طربا لسماع انغام اطيارها وطيب شذا أزهارها وحسن منظر أثمارها . وناهيك انه لو لم يعتن البستاني في اصلاح شأنها وترك اشجارها مهملة لم يكن لذلك شيء .

فوالحالة هذه ينبغي لكل من يريد إصلاح الشعب والوطن ويهمه تقدمها أن يعتني بتربية الفتاة كما يعتني بتربية أخيها الفتى . ان لا يهمل شأنها ويتركها تبقى عَلَى ضلالها القديم تبقى جاهلة لا تعلم شيئا من واجباتها الاجتماعية او الاقتصادية او او الخ . كيف تبقى الفتاة جاهلة وهي أم الأمة ؟ كيف تبقى مهضومة الحقوق وقد قال النبي (ص) (الجنة تحت اقدام الأمهات) ؟

سادتي لو كنتم تعتنون بتربية الفتاة وتنشئون لها معاهد التعليم وتساعدونها عَلَى السعي إلى الأمام والمثابرة عَلَى الأعمال النافعــة منفعة حقيقية ، لرأيتم النجاح نصب اعينكم . لأنها هي شريكة الرجل في حياته ومساعدته في السراء والضراء في كل آن

سيداتي إلى مَ نبقى مكتفات عن العمل ، مصفدات عن السعي ملجومات عن التكلم نتخبط في ظلماء الجهل ، مغرورات بتلك التجددات الفارغة تجددات الزخرف والزينة التي لا تجدينا نفعا؟ فهيا بنا لننهل بملء اكفنا من تلك المناهل العذبــة الشهية المورد ، مناهل العلوم المتدفقة . لو كنا نقتدي نحن معشر الفتيات بالغربيات سعيا وعملا

ونشاطا وهمة لبلغنا غاياتنا التي تود بلوغها كل من كانت حريصة على كرامتها مطالبة باصلاح شعبها يهمها سلب حقوق جنسها — الجنس اللطيف — لأنه لا يجدر بالفتاة المسلمة ان تتزيى بزي الفتاة الأوربية كالسفور وحضور المسارح والمراقص وغير ذلك من اسباب التفرنج المزري بحق المرأة المسلمة . لأن ديننا الإسلامي الذي علمنا مكارم الأخلاق ينهانا عن مثل هذه الشمائل بخلاف الاوربيات فإن منطقتهن ودينهن يجبرهن على ذلك . وعلى كل حال تكون زينة المرأة بالعلم والأدب لا بالحلي والجلباب ، بالرصانة والكمال لا بالتبرج والجمال . ولا يسهى عن بال اخواتي العربيات ان بنات الافرنج اليوم قد ابتدأن بارتداء الحجاب واسوف يأتي وقت ترين به انهن قد سلبن الحجاب المحبوب منكن ووهبنكن بدله تلك العادات السخيفة التي لا يقبلها إلا كل ذي عقل سخيف الذي يبدل الجوهر بالصدف واللؤلؤ بالخزف ، ولكني اترجى بملء الأمل ان يأتي وقت يظهر الحق من الباطل . ولكن لا يتم ذلك إلا متى رأينا رجال الأمة الذين يهمهم نجاحها ، يمدون يد المساعدة لفتياتها ويمهدون أمامنا سبل التعلم والتعليم بعدما يرفضون من برنامج المدارس الخاصة كل كتاب وكل قاعدة بل كل لفظة تضر بأخلاق الفتيات وملاحظة معلمينا ومعلماتنا ملاحظة دقيقة وفحص كل ما يلقونه على مسامع الفتى والفتاة سرا وجهرا

النبطية عليه القبيسي

﴿ مثل الأول ﴾

كتب الشيخ نجيب شمس الدين كتابا لأبيه الشيخ علي مهدي فوقع عليه العالم الشاعر الأديب الشيخ حسن صادق مرتجلا هذان البيتان

شرقي اليك خالد وابن نو … يرة فؤادي عالق حب علي
و إنه لا شك فاتك به … والزمن الحاضر مثل الأول



ابواب العرفان

صفحة

٧٥٤—٧٦٤ مختارات الصحف وفيه الحوادث الدولية ومدح [illegible]
بنت كعب المازنية والمرأة والشعر العاطفي وقروض الزواج
٧٦٥—٧٧٤ المراسلة والمناظرة وفيه ملاحظات عن رحلته في العراق ونصيحة
عمومية وصوت من السنغال عن جمعية [illegible] الدكتور
محمد حسين هيكل والشباب النجفي والزعماء واستدراكات
٧٧٥—٧٧٦ الصحة وتدبير المنزل وفيه (القمل)
٧٧٧ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ربع كتب
٧٧٨ نوادر وخواطر وفيه ثلاث نوادر
٧٧٩—٧٨٣ خلاصة الأنباء وفيه عشرة انباء منها [illegible]
٧٨٤ فهرس المقالات

اقرأ في هذه الأبواب أنواع المقالات المفيدة لا سيما الحوادث الدولية وقروض الزواج في المختارات وملاحظات واستدراكات وصوت من السنغال في المراسلة وفيصل والاتحاد العربي في المطبوعات والنوادر اللطيفة في باب النوادر والأنباء المنوعة في خلاصة الأنباء

ضاق نطاق هذا الجزء عن سير العلم ورواية الشهر وغيرها من الأبواب وموعدنا بها الآتي

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

الحوادث الدولية [1]

كانت سنة ١٩٣٣ حافلة بالحوادث الدولية الجسام . ففي يناير تقلد هتلر منصب المستشار في دولة الريخ ، وفي مارس نصب فرنكلن روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأميركية ، وما كاد يتسلم مقاليد الرئاسة حتى دعا رؤساء الحكومات المدنية لأميركا للمباحثة في شؤون الديون وبرنامج المؤتمر الاقتصادي العالمي فخف في من خف إلى وشنطن المستر مكدونلد ممثلا لبريطانيا والمسيو هريو ممثلا لفرنسا، وكانا لا يزالان في عرض البحر لما أعلن الرئيس حظر اصدار الذهب من الولايات المتحدة الأميركية . وفي يونيو اجتمع المؤتمر الاقتصادي العالمي في لندن . فظهر في الحال ان الاتفاق على المسائل الأساسية فيه متعذر، لأن الولايات المتحدة الأميركية ، رفضت تثبيت النقد ، وجارتها في ذلك بريطانيا . ففض المؤتمر على ان تبقى لجنة دولية مهمتها ان تدعوه إلى الاجتماع متى ظن ان احوال العالم الاقتصادية والمالية مواتية للاتفاق . ثم اجتمع مؤتمر نزع السلاح وفض على ان يجتمع في اكتوبر فلما اجتمع ثانية في اكتوبر ظهر ان الاتفاق مع المانيا متعذر ، لأنها رفضت الاقتراح الفرنسي القاضي بفترة طولها اربع سنوات لا يسمح لألمانيا خلالها ان تتسلح . ولما اجتمعت جمعية الأمم في سبتمبر واكتوبر ، وتبين لألمانيا انه لا يمكن تحقيق مبدأ المساواة الذي سلم لها به ، وهجرت جمعية الأمم وخرجت من مؤتمر نزع السلاح في ١٤ اكتوبر . واجريت الانتخابات الألمانية في ١٢ نوفمبر ففاز فيها هتلر بتأييد يكاد يكون اجماعيا . وخشي ان يستعمل هذا الفوز لاحداث حدث في السياسة الدولية ، ولكنه عمد في الحال إلى عقد معاهدة عدم اعتداء بين المانيا وبولونيا وفي خلال ذلك انشأت دول الاتفاق الصغير شبه اتحاد سياسي اتفقت فيه على توحيد سياستها الخارجية ، وعقدت روسيا معاهدات عدم اعتداء مع جيرانها ، وفازت في نوفمبر باعتراف حكومة الولايات المتحدة بها ، وخرجت اميركا عن قاعدة الذهب ، وعمد روزفلت إلى طريقة شراء الذهب في السوق الأميركية والاسواق العالمية لخفض سعر الدولار ورفع اسعار البضائع والمحصولات الأميركية ، ونشبت ثورة في كوبا ، وتقربت تركيا من اليونان وبلغاريا

(١) المقتطف (مصر) ج ١ م ٨٤ ص ٨٢

ويوجوسلافيا ورومانيا، واحتفلت في ٢٩ اكتوبر بانقضاء عشر سنوات على انشاء الجمهورية . واحتفظت النمسا باستقلالها بتأييد فرنسا وايطاليا وبريطانيا واعلن المجلس الفاشستي الأعلى انه لا بدّ من اصلاح جمعية الأمم . وتوالت الوزارات الفرنسية بعد سقوط وزارة دالادييه حتى فازت أخيراً وزارة المسيو شوتان في مجلس النواب والشيوخ بالموافقة على المقترحات المالية التي تمكنها من موازنة الميزانية الفرنسية، واسفر الانتخاب الاسباني في ١٩ نوفمبر عن اتجاه إلى احزاب اليمين فحدثت حوادث شغب قام بها الشيوعيون والسنديكاليون . ولكن الحكومة قبضت على ناصية الحال وألفت وزارة راديكالية وفي ٣ ديسمبر اجتمع مؤتمر الجامعة الاميركية في منتيفيديو عاصمة باراغواي والراجح انه يسفر عن تقلد جمهورية الارجنتين لزعامة جمهوريات اميركا الجنوبية المتوسطة

(٢) ولدان : طيب وشرير

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

هما طفلان شقيقان إلا انهما غير توءمين جاء اكبرهما إلى الدنيا في ساعة منحوسة ، في رأيه وهو بعد أن كبر وشيخ ، وانحدر الثاني بعده بعامين ولم يخطر له قط — إلى آخر عمره الطويل — ان يفكر فيما تدور به الأيام من النحوس أو السعود ، وكان الأول كهمك — أو لا أدري كهم من ؟ — من ولد طيب لا يكذب ، ولا يسرق ، ولا يسيء إلى حيوان أو يؤذي طيراً ، ولا يعصي ابويه او معلميه ، ولا يهمل ان يحفظ درساً، ولا يشارك اترابه في عبثهم وألاعيبهم ، ومع ذلك لا يلقى من الجزاء إلا أسوأه وأمره بالكيل الوافي . حدث مرة ان اخاه — وكان نقيضه في صفاته ونزعاته — تسلل في الليل إلى حيث تحفظ امه المربى ، وكانت من القراصيا ، فأقبل عليها يلتهم منها بلا ملعقة — أعني انه جعل يصب منها على اصابعه ثم يثني هذه على فمه ويذهب يلحس السلافة ويمضغ الثمر — وكانت تعجبه مزازته — ولم يزل يفعل ذلك حتى ترك الوعاء نصفان ، وكان من فرط الامتلاء يكاد ينصب وأبى له سوء الطبع إلا أن يعمد إلى الفحم فيجيء بقطع منه وضعها في وعاء المربى وأكله بالماء وتركه حيث هو ولم يرده إلى مكانه ، وذهب فنام . فلما كان الصباح سبقه اخوه إلى القيام فلمح وعاء المربى على المائدة فوقف ينظر مستغربا وجوده ، وإذا بأمه تهوي على بدنه بقبضة المكنسة ، وهو من دهشته يحملق في وجهها متوجعا باكيا ولا ينبس بكلمة

وكان للبيت حديقة فيها أشجار فاكهة وكان ابوهما يحظر عليهما دخولها مخافة العبث والفساد

(٢) الهلال (مصر) ج ٣ م ٤٢ ص ٢٧٠

ولم يكن الصغير الشرير يحمل باله إلى هذه النواهي او يحفلها ، فدخل مرة وتسلق شجرة وامتطى فرعاً وراح يأكل كالمنهوم ، فبصر بـه اخوه الطيب ، وشق عليه الامر ، فـدخل ووقف تحت الشجرة ينهره ويزجره عن المضي ، ويدعوه إلى النزول فالذهاب إلى ابيه والاقرار له بذنبه والتماس الصفح منه ، فلم يعبأ به الشرير حتى إذا شبع ، وثب إلى الأرض فإذا به ينحط عـلى أخيه ، ونجا الشرير ورضت اضالع الولد الطيب واحتاج إلى الرقاد على السرير اياما

ومن الحوادث المأثورة ان الاسرة ذهبت تصطاف في القرية على عادتها في كل عام ، فخرج الولد الشرير يلعب مع غلمان القرية ، فالتقوا في بعض الطريق بشيخ اعمى فدفعوا به إلى «الترعة» ووقفوا على حافتها يحولون بينه وبين الخروج كلما عالجه ، وكانوا يتضاحكون ويصخبون ، وكان الولد الطيب ماراً فراعته هـذه الوحشية فصاح بهم من بعيد فظنوه رجلا وتفرقوا هاربين فدنا هو من الأعمى ليأخذ بيده ويعينه عـلى الخروج ، فما كان منه إلا أن أهوى بعكازه على رأسه وسائر بدنه ظنا منه انه احد مغرقيه في الماء جاء يزعم انه ليس منهم !

حتى في المدرسة ، كان الولد الشرير يأكل الحصرم والولد الطيب يضرس — عـلى المجاز لا على الحقيقة ، فما كان في المدرسة في تلك الأيام شجرة حتى ولا رسم شجرة — وقـد اتفق يوما ان كان المدرس ماراً بين صفوف التلاميذ وهم يعالجون حل مسألة ، وكان المدرس يلبس بذلة بيضاء فتناول الولد الشرير قلم اخيه — وكان جالساً إلى جانبه — وغمسه في المداد وقطر منه نقطا على ثوبه ثم رمى بالقلم على الدرج فكان لذلك صوت ، لفت المعلم ، وجلس الشرير ساكنا كأنه لم يصنع شيئا ، أما أخوه فتحرك يريد ان يمسك القلم قبل ان يقع على الارض فضحك التلاميذ ، فمد المعلم يده بخيزرانة قصيرة كان يخفيها في كمه مخافة ان يراها معـه الناظر — لأن الضرب ممنوع — ولبه بهـا في رفق فقد كان يجهل ما اصاب ثيابه البيضاء من تلوث الحبر ، وفي اليوم التالي ، كان اول ما فعله المعلم ساعة اقبل على هذه الفرقة في موعد الدرس ان دعا اليه الولد الطيب وقنع رأسه بالخيزرانـة وهزه بها على جنبه وظهره شديداً من غير ان يبين لذلك سببا ، والتلاميذ الملاعين يضحكون لذلك مسرورين كأن من بواعث الاغتباط ان يؤاخذ البريء بذنب المسيء !

وكان الولد الطيب يحب السكون ويكره اللعب ، على خلاف اخيه الذي لم يكن يهدأ قط او يتعب ، فكان الأول يجلس على كرسي أمام البيت ، وأخوه يلاعب صبيان الحارة ، وكانوا

يتخذون نوى «الدوم»(١) بدلا من الكرة ، ونواه كبير في حجم التفاحة يابس كالحديد ، ووطيس هذه اللعبة يكون أبدا حاميا لأن صلابة النواة وما في تقاذفها من الاستهداف وشدة ما يصحب ذلك من ضجيج الصبية — كل ذلك يدير الرؤوس ويطلق الحناجر بصيحات التحذير والوعيد فتعظم الحماسة . وكان الغلمان يتكدسون حول النواة فإذا تمكنت منها قدم واحد اسرع الباقون فارتدوا عن مجراها اتقاء لها . وصاحبنا قاعد ينظر وينكر ولا يأنس من نفسه قدرة على اقناعهم بالكف عن هذا اللعب الخشن وكثيرا ما دعا الله في سره ان يقيهم أذى الدوم وشاءت الأقدار يوما أن كان يلهج بالدعاء لأخيه . وإذا بأخيه يركل النواة ركلة قوية تطيرها كالقذيفة إلى ساق صاحبنا فتكسرها!

وكان اخوه يلاعب الكلاب والقطط ويضر بها ويرفسها ويجرها من آذانها أو ذيولها أو يقذفها بالحجارة . وهي تلين للمس ولا تهم بإيذائه ولا تتنكر له ، ولا تكون معه إلا راضية بما يرضيه . فأحب الولد الطيب مرة أن يلاطف كلبا اوسعه اخوه الشرير ضربا بعصى خشنة غير منجورة ، فلم يكد يلمسه ويربت عليه حتى هاج به ولم يترك من ثيابه قطعة سليمة إلا ما كان على صدره منها

وكبر الاخوان ، فأما الذي كان في حداثته شريرا ، فصار غنيا مبجلا محببا إلى النبلاء مهيبا من الرجال ، يتقيه الخصوم ويغتبط بصداقته الأصدقاء ، واما الذي كان ولدا طيبا فقد وقع في نفسه من الدنيا ما حبب اليه العزلة وزين له الانقطاع . وقد تغير رأيه في معاني الخير والشر والفضيلة والرذيلة وفي جزاء كل من ذلك ، ولكنه لم يستطع ان يروض نفسه على سلوك جديد يوائم ما تحول اليه رأيه ، واعجابه بأخيه عظيم ، وليس يخفى عليه انه اعجاب الفاهم العاجز

---

(٣) إلى الآنسة لطفية النادي

صورة خالدة من بطولة المرأة العربية
نسيبة بنت كعب المازنية
بقلم اسعد طلس

سيدة امتلأت كرما ونبلا وفاضت شجاعة وحماسة وازدانت بكل ما يزين المرأة من قلب رقيق وحماسة قوية وعطف شديد ، كما تحلت بإقدام الرجال وحزمهم

خرجت هي وزوجها زيد بن عاصم وولداها عبد الله وحبيب (١) في ذلك النيف والسبعين

---

(١) الدوم شجر المقل وهو يطول ويسمو وله خوص كخوص النخل ويخرج اقناء كاقناء النخل فيها الثمر الذي هو المقل ، وكان كثيرا في الصعيد ثم قل جدا وهو تافه ، وكان يصنع من خوصه بعض الحصير الذي يفرشه حفارو القبور لزوارها الفقراء

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٢٩ الصفحة ١٤٠

(١) الاصابة ج٧ والطبري وابن هشام

من الانصار يوم العقبة الثانية يريدون رسول الله المصطفى يبايعونه مستخفين لئلا يؤذيهم الجاهلون فبايعوه والناس نيام في ثلث الليل الأخير في اليوم الأول من أيام التشريق من السنة الثالثة عشرة للبعثة ، وعادوا إلى المدينة ووجوههم تطفح بالبشر بما نالوه من خير ، وقلوبهم ترقص طربا بما نفحهم الحق سبحانه من نوره ، من نعمة الإيمان ونور الهدى

كان يوم أحد — يوم تلك الغزوة التي كاد ان يقضى فيها على المسلمين — فأظهرت نسيبة — رضوان الله عليها — من رباطة الجأش والاستبسال في القتال مالم يكن للأبطال المذاويد من فرسان العرب المغاوير

فقد التحم الجيشان (١) وكانت الدائرة — اول الأمر — على المشركين فمال المسلمون على الغنائم وشغلتهم الأسلاب ، فتجمع المشركون ثانية وزحفوا عليهم زحفة اطارتهم كل مطار ولم يبق حول رسول الله إلا نفر قليل فيهم ابو بكر وعمر وعلي وسعد وطلحة والزبير ونسيبة هذه وزوجها وابناها . ومارأت نسيبة دم المصطفى يسيل على وجهه ، ورباعيته قد كسرت ودخلت حلقة المغفر في رأسه حتى طرحت قربتها التي كانت تسقي منها العطاش وانتضت مهندا تقاتل دون الرسول ببسالة وإقدام فائقين حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيها « ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني »

ولقد جرح ابنها عمارة في عضده اليسرى ضربه رجل كأنه الرقل (النخلة) ومضى عنه فجعل الدم ينزف فقال رسول الله « اعصب جرحك فأقبلت أمه ومعها حقائب في حقويها قد اعدتها للجراح — والنبي واقف ينظر فضمدت جرحه وقالت انهض بني فضارب القوم ! فجعل النبي يقول « ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة » وإذا بضارب ابنها يظهر فقال المصطفى « هذا ضارب ابنك » فاعترضت له وضربت ساقه فبرك فابتسم الرسول وقال استقدت يا ام عمارة » ثم اخذت تعل الرجل بالسلاح حتى أتت عليه فقال الرسول « الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك » . وقد جرحت اثني عشر جرحا وهي لا تعني حتى ضربها ابن قمئة ضربة غائرة في عنقها ، فنادى رسول الله « عمارة أمك ! أمك ، أعصب جراحها بارك الله عليكم من اهل بيت ، مقام امك خير من مقام فلان وفلان » فلما سمعته قالت « ادع الله ان نرافقك في الجنة » فقال « اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة » فقالت « ما أبالي ما اصابني في الدنيا »

ولنستمع اليها تحدثنا هي عن بلائها ذلك اليوم : « قالت خرجت اول النهار وأنا أنظر

(١) ابن هشام

ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقمت أباشر القتال عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي » قالت راوية الحديث فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا ؟ قالت «ابن قمئة أقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا ، فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وأناس من ثبت مع رسول الله فضربني بهذه الضربة ولقد ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان (١)

وهناك موقف آخر من مواقف بطولتها الخالدة يوم خرج خالد بن الوليد في جيش فيه ولدها لقتال مسيلمة الحنفي . فأسر مسيلمة ابنها حبيبا فعذبه واراد فتنته عن دينه ، ولكن انى لهذا الشهم الكبير سليل تلك السيدة الكريمة الباسلة التي غرست فيه الشمم وقوة الإيمان يوم ان ارضعته . انى له ان يفتن في دينه أو يصبأ عن عقيدته

روى ابن هشام (٢) في السيرة ما نصه

«. . . وابنها حبيب الذي أخذه مسيلمة صاحب اليمامة فجعل يقول له أتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ، فيقول أفتشهد اني رسول الله فيقول له اسمع فجعل يقطع منه عضوا عضوا حتى مات في يده لا يزيد على ذلك : إذا ذكر رسول الله آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر مسيلمة قال له اسمع ، فلما بلغها هذا خرجت إلى اليمامة مع المسلمين فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها اثنى عشر جرحا ما بين طعنة وضربة»

***

هذه هي نسيبة بنت كعب التي كانت مثلا عاليا أعلى في التضحية والاقدام ، والبسالة والنبل . على انها ما كانت لتقتصر على هذا فقد كان لها نصيب وافر من العلم فقد روت عن النبي وحدثت كما في الاصابة

فهلا تحذوها اوانس اليوم اللائي نسين واجباتهن وفرطن في كل شيء عدا زينتهن وترفهن

فلتأنس الشابات الكرام بنسيبة ذلك العصر ولطيفة هذا الوقت ليقمن بما عليهن لهذا البلد الأمين فينشئن له من فلذات اكبادهن رجالا اولي قوة ، شدادا صلابا ينقذونه مما هو فيه



«١» السيرة لابن هشام ص ٥٧٣ طبع اوربا في فصل عنوانه « ام عمارة نسيبة الخ »

«٢» ص ٣١٢ طبع اوربا

(٤) ﴿ المرأة والشعر العاطفي ﴾

بقلم جميلة محمد العلايلي

لكل فتاة مثلها العال وعلى قدر تطلعها إلى الحياة يكون مبلغ أملها المنشود . وما من فتاة إلا لها حسها الموهوب ، ولكل حس نزعة توافق ميول صاحبته مرتبطا بمعارفها وتربيتها وتعليمها : فمثلا الفتاة التي نشأت في عقر دارها بين بيئة تميل إلى احترام القديم المحدود النواحي المقيد الرغبات ، هذه الفتاة قلما تنال حظها الموفور من العاطفة المرجوة وهي أبدا تطمع في شيء محدود كل همها أن تهدأ اليه ، حتى إذا جاءتها الحياة بمثيل لما ترجو فرحت واغتبطت بالعطية ، على انها إذا تركت وحدها في الطريق تلفتت يمنة ويسرة كغريب في دنيا جديدة ، كل ما تعلمه لا يخرج عن دائرة المعارف البسيطة التي لا تؤهلها عن جدارة لإدارة بيت جديد وهي التي حملت الرجال على استضعاف المرأة والتحفز دائما إلى امتلاك كل مايطيب لهم

أما الفتاة التي نالت من الثقافة والتحرر الفكري قسطا فهي التي تستحق بحق الدرس والتحليل لنبلغ بها غاية الكمال ، وهي مناط تفكيري اليوم

هذه الفتاة المثقفة المستنيرة التي في استطاعتها السمو بنفسها على ضوء شعورها وادراكها وتفكيرها ، وهي التي تستطيع ان تخلق من هذه المعاني عاطفة جليلة عتيدة تحملها على الهروب دائما من دنياها المحدودة إلى دنياها اللامحدودة إذ تشعر انها اشبه بإله صغير في مقدوره ان يعيش لنفسه وللحياة ، وفي مقدوره أن يخلق ويبدع ، وفي مقدوره أن يشعر ويحس ويصور ما يريد

هذه الفتاة التي تتعالى بنفسها إلى أعلى مراتب الحياة لا تقنعها ظواهر السطحيات بل تتغلغل في اعماقها لتخرج مكنونها الدفين . هذه الفتاة خلقت لترينا مشاعر المرأة الكاملة وخيالاتها المارحة وأحلامها الساحرة ، وهي التي تشعرنا بروعة العاطفة الخطيرة عن طريق خيالها الخصب من وراء فلسفتها المتواضعة ، وبينا هي ترقب العوالم لترصد الأفلاك تراها بجوارك كأنها حقيقة ملموسة وما هي إلا خيالها يتلاعب بذهنك في غير هوادة

هذه الفتاة هي الفتاة الشاعرة ، وقد تختلف مشاعرها باختلاف أخيلتها ، فقد تعرضها في شبه صور على لوح رسامة ، او مجسمة على حجر نحاتة ، او على ورق بقلم شاعرة فنانة

هذه الفتاة التي تجتاز ربيع عمرها الشعري في شبه عمر المفكر الكهل يعيبون عليها « الشعر العاطفي » ولست أدري أي معنى يعيبون ؟ أسدت دونهم أبواب الحقائق ؟ يا لله ! بأي عين ينظرون ، وبأي قلب يشعرون ، وبأي

«٤» ابولو « مصر » ج٥م٢ ص ٣٧٨

عقل يفهمون ؟ اتراهم لا يفتهون ؟ !

أخشى ان يكونوا كذلك ونحن على عتبة جيل جديد نود له الجدة في الميول والمشاعر والعاطفة النبيلة الطهور

ثم أي دين حرم على المرأة الشعور العاطفي وحلله للرجل ؟

المرأة التي خلقها الله إلهة للعاطفة وحدها، أي قدرة تنزع عنها اليوم غلالتها السحرية ومن يجرؤ على تلك المحاولة ؟

لا ! انتم الخاطئون ان حسبتم عاطفة المرأة إثما وبهتانا

على أني لا احاول هنا تصوير عاطفة المرأة ولكني احب ان اصور ناحيتها الشعرية وتأثيرها في حياتها العاطفية ، وكيف يلعب الخيال دوره بمهارة على مسرح شعورها حتى يهيب بالمتعنتين إلى تصديق ما يعرض أمامهم على لوحة الشعر التصويري .

يا لهول الحياة من المرأة الشاعرة ! انها تخضع الحياة لها في غير تهيب بينا هي تخضع بدورها لخيالها الطليق الجبار ، وعلى قدر نصيب المرأة من تذوق الفن يكون حظها من الشعور

« هذه صورة فتى جميل الطلعة قوي البنية يجلس كالحبيس تحت ظل غمامة تسد أمامه الطريق ولا حيلة له غير الاطراق الكسير

هكذا يبدو على لوح فتاة فنانة، او هكذا صور بقلم فتاة شاعرة

أترى صاحبة الرسم أو الشعر عاشقة؟ أكاد اجزم ان كل من يشاهد الصورة أو يقرأ المقطوعة يعترف بذلك

ولكن مهلا ! دعوني أسألها معا : علامَ اخترت ياصاحبتي هذا الشاب رمز الفتك؟ ...

وتفتر شفتاها عن بسمة العزاء ...

واقسم انها ترثي الذهن الغرور ، وبعد أن تلقي الفنانة محاضرة طويلة في معنى الخيال والفن الشعور نفهم ان الرجل يمثل القوة والغمامة سحابة الاقدار ، ومنهما معا جاءت بصورة ترمز إلى القضاء الغالب

وها نحن أمام جوابها وتجاه رسمها نصمت إذن ! فالصور الفنية التي تبدو أمامنا، وراءها دائما ما وراءها من عوالم لا نراها بأعيننا المجردة بل لا بد من استصحاب المجهر ، ومجهرنا الفكر المحرر والخيال الخصب

وقد تتعدد صور العاطفة المرغوبة حسب استعداد قوى المرأة المعنوية سواء أكان ذلك عن طريق قلبها ام روحها . وهناك فريق من الناس لا يفرق بين عاطفتي القلب والروح ولكني انا افرق بينهما

القلب عندي مولد كهربائي يمكن تحديد اضوائه حسب ما نبغي ، ولا بد من وجود المؤثر والمتأثر

وهل يمكن لعليل القلب إن يحيا طويلا ؟ محال ! أما الروح فهي قوة الجذب المغطسة ، قوة الجـذب التي تسير الأفلاك والعوالم كلها فنحن نعرف انها كل شيء ومع ذلك فهي «لا شيء» وهي النور والحرارة معا نحيا بهما ، وإذا فنينا يبقى السر خالدا طي الخفاء

فالمرأة الشاعرة عندما تجتاز حدود دنياها إلى الفضاء اللامحدود تمر بأخيلة لا عهد لها بها ، بعضها يروقها فيكهرب أعصابها حتى تعود مأخوذة بسحره ، وعلى ضوء هذا السحر الفياض تكشف لنا ما وراء الضوء أو ما يخبو خلف الظلام ، متحدثة عما تروم عن طريق نفسها كأنها هي الخيال الذي لقيته هناك ، حتى إذا قرأنا قولها حسبناه حقيقة لا ريب فيها ، ولعلها صنعة جديدة لحبك الخيال ، وهي بحق جديدة لأنها تهيب بالرجال الاذكياء إلى الاعتقاد بأن قولها هو الحق ، بل يبلغ منها القدرة احيانا على ان تحمل البعض منهم إلى تسمية هذا الطراز من النساء «الشاعرات الذاتية»

وهنا امر على هذا التعريب الجديد دون ان ارمقه ما دمت قد وضحت كيف يثور خيال المرأة إلى تسطير ما ترجو ، وما دام الإنسان أبدا متسرعا في الحكم على ما لا يعرفه

وإذا كنا نجهل ماجريات الكون العادية بعد ان قطعنا اعمارنا في تفهم مغزاها ومرماها ، اءيمكن للرجل — مهما كان — ان يدرك كنه امرأة وهي لغز ألغاز الكون ؟! إن من يجرؤ على تعريف ذلك او تحديده يكون دعيا !

هذه فتاة لها حظها من الشعور الموهوب تعيش على ضوء خيالها قانعة بالحياة في بهو احلامها السمحة تحت تأثير الطبيعة احيانا ، تواجه الشروق فيبهجها ويولد كهرباء احلامها البهيجة فتجنح إلى افق السماء ، وترتفع بنفسها إلى مستوى الملائكة حيث يأخذها سحر الخيال ويروي عطش روحها الظمأى فتشعر وتدرك ثم تهبط الينا على شدو اعجابها بملاك !

فهل معنى ذلك انها احبت رجلا وارتفعت به إلى مصاف الملائكة هناك ؟

لماذا لا تقول انها تحب مثلها العالي المجهول شبيها بخيالها العالي ، ولماذا لا تترنم به كأنه شيء محسوس ؟ هل هناك ضير من ذلك ؟ ويمكنها ان تقول :

سلني مليك عواطفي المحبوبا
سلني عن الحب المذيب قلوبا !

وها هي في موقف آخر امام الغروب تبكي خيال الوداع لكل راحل ، وتتلاشى أمامها الحياة وراء اللاشيء ، فتطمئن إلى دموعها وهي تنهمر في شبه نقط لها معناها او نظمتها لكانت قصيدة رائعة ، وقد تتخيل الغروب — قلب الحياة — يخفق لآخر مرة فتود لو تفدي هذا

القلب الكبير بقلبها الصغير وترضى بدموعها الشعرية عزاء وكأنها تقول :

اعطني بالقلب شعرا إنه روح طهور !

ومع ان التعبير — باعتراف شاعر ناهض — يكاد يشتبه فإني اعود واعترف بأن المعنى غير شبيه ، ولكل موضع خياله ، وسر هماطي الخفاء

وقد يبلغ الفكر بالفتاة احيانا إلى حد مهلك فتأسى بما تسوقه الأقدار إلى كل عظيم النفس كبير القلب ، وتستصغر ما تعانيه نفسها الهائمة الحيرى وتخاطب نفسها :

وأحيا في الحياة ولست ادري

علام الفكر والأقدار تـري ؟!

ومع اعترافها بذلك فانها تعود لتفكر حتى تتحطم قواها او تكاد ! ورغم ذلك يحلو لها ان تفكر لأنها تعتقد انه لا بد من التفكير ما دامت تشعر ، ولا بد من الشعور ما دامت تعيش . والفكر عندها وليد الشعور ، وعلى ضوئه يبدو التفكير بهيجاً أو حزيناً صاخباً أو هادئاً

ثم تعود وتكرر قول ديكارت : «أنا افكر فأنا إذن موجود» ولكنها تحرف ما يلائمها من الألفاظ فتقول : «أنا أشعر فأنا إذن موجودة» لأن الشعور عندها هو المولد الكهربائي لكل فكر وعلى قدر نصيبها من الشعور يكون حظ الفكر من القوة او الضعف

تبكي المرأة على الفقيد بينا تضحك لاستقبال الوليد . تودع العزيز بدموعها ، وتستقبل الجديد بابتساماتها . تحب الحياة ، ولا تخشى الموت . وتحب الكبرياء ، وتحاول التواضع ! تحب الشعر لأنه يشفيها وتبغض الشعر لأنه يبكيها ! تلهو بالخيال لأنه عزاؤها ، وتصور الآلام وهي سر بلائها !

تلك هي المرأة ذات العواطف فلا تطالبوها بأكثر من تصوير ما يلائم عواطفها ثم غضوا الأبصار إن تنزلت آياتها العاطفية على قلوبكم الحجرية بلا رنين ، فلكل وتر اشجانه

هي تعزف بيد لينة ، وانتم تطالبونها بيد خشنة ، فاطلبوا من خالق السماوات وخالقكم أن يبدل النعومة بالخشونة لتكون الأجيال القادمة لا حس فيها ولا شعور

المرأة التي يحتم لأنفسكم استضعافها يمكنها ان تجتاز عوالم الأخيلة في غير حقد او ضغينة تعترف بنبوغ القوي ، وتحترم ضعف الشقي . تحمل الأول على النهوض بنفسه ، وتعمل على مواساة الثاني . لا تحقد على ممتاز ولا تحتقر ضعيفا ، إذ تعتقد ان في يد الأمل مشعل الحاضر ، وفي يد الثاني مشعل المستقبل قرب أو بعد زمانه . اما انتم يا من تفاخرون بقوتكم وعبقريتكم فكل ما يحلو لكم الوقوف على جل المكائد والمصائب والمحن ، ترصدون الهنات والسيئات وتواررون الحسنات ، وكأنه لا يطيب

لكم غير الحرب والخصام !

أما المرأة فلا يحلو لها غير الأمن والسلام

وما ضرنا لو تركنا كل شاعر يأخذحظه الشعري من أي ناحية يرجوها ، وما علينا أن نقرأ شعره على ضوء خياله هو ، لا من وراء خيالنا القاصر فهو الذي رأى وتأثر وحكى وانشد ، وليكن شعره انينا اورنينا

لا تقولوا ما اضعف الشاعر وما اقواه ! فذلك الالحاد الحق مشروع . . . ان الشاعر وسيط بين الفن الخفي والملموس ، فعلى الضوء العتب ان قصر ولـه الحمد ان اجاد والضوء هناك يرتكز في قلوبكم وضمائركم وعيونكم فما ضركم لو قلتم : هكذا قلت ولكننا نحن نقول

ولكل اتباعه وانصاره ، وللتاريخ الادبي كلمة العدالة المطلقة ، فلا تشوهوها بفارغ الاقوال ودعوها للزمن

لتكن المرأة مناط الشاعر ، ولتصور ما يلهمها دام بريئا في غير كلفة او رياء ، وليكن الرجل مناط التفكير وبهما معا ترتفع الشعوب إلى سماء الحق النزيه

---

(٥) قروض الزواج

حبذا في هذه الضائقة الخانقة وكساد سوق الزواج لو كان لنا هتلر يقرض فتياتنا ما يستعن به على ترويج تلك السوق

فاقرأ ما ترى اليوم في برلين من رواج تلك السوق بسبب القرض الهتاري للعازبات

إذا مررت بدار تسجيل الزواج في برلين اليوم وقع نظرك على صفوف طويلة من الفتيات والفتيان واقفين أمام هذه الدائرة ينتظرون أن تأتي نوبتهم ليتقدموا من المسجل ليسجل أسماءهم

وقد لا نبالغ البتة إذا قلنا ان هؤلاء المسجلين هم اكثر الناس شغلا في برلين اليوم

وقد اتفق لمحرر إحدى الصحف الاوربية ان مر بدائرة واحدة من دوائر المسجلين فرأى هذه الصفوف الطويلة من البنين والبنات فتقدم من إحداهن وقال لها

وماذا تعملان هنا كل هذه الفتيات ايتها الآنسة؟

فاحمرت الفتاة خجلا من سؤاله والتفتت إلى فتى واقف إلى جانبها وقالت له : اجبه على سؤاله . فالتفت الفتى وقال :

اننا ننتظر نوبتنا في دار المسجل لنتقدم ونسجل اسمينا كمتزوجين وننال القرض الذي تقدره خمسون جنيها الذي اصدر الحر هتلر أمراً باعطائه إلى كل ابنة تترك العمل الذي تعمله في التجارة وتتزوج

ان المشروع غريب في نوعه وقد كان الإقبال عليه وفيراً جداً فتقدم حتى الآن لا أقل من خمسة آلاف فتاة وفتى وتناولوا قرض الزواج الحكي منه

ومفروض في هذا القرض عدم دفع فائدة البتة عليه وقد تعهدت الحكومة بحسم ٢٥٠ مركا من كل قسط على كل ولد يلد للابوين الجديدين

وهذه القروض لا تدفع إلا اثمان موبيليا وأثاث واواني بيتية ضرورية لمتزوجين جديدين يفرض عليهما أن يفرشا بيتًا ليعيشا فيه

ومن الأمور المطلوبة لاعطاء هذا القرض والحصول على هذه المساعدة من الحكومة أن يتقدم طالب الزواج إلى الفحص الطبي بحيث إذا اثبت الفحص ان جسميهما خاليين من الأمراض يعطيان القرض ويمنحان المساعدة وغاية الحكومة الالمانية من هذا الفحص الطبي سلامة النسل وجودة صحته

وعدا ذلك فهناك ظروف واعتبارات سياسية تراعى قبل منح القرض وهي عدم كون الطالب شيوعيًا أو يهوديا لأن هتلر لا يمنح مالا لاعدائه لكي يتزوجوا ويكثروا وينموا في المانيا

(٥) المرج ‹جديدة مرجعيون› العدد ٥٢١ و٥٢٢ السنة ٧

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ملاحظات

سيدي صاحب العرفان الأغر

تشرفت بالجزء المزدوج من مجلتكم الزاهية (الجزآن الخامس والسادس) فقرأته قراءة باحث متتبع لا قراءة قارئ مستعجل فوجدته (دائرة معارف عراقية) نفيسة لا يستغني عنها أحد فقد بحثتم عن العراق بحوثاً مختلفة قيمة لا يتسنى لغير العلماء الحصول على كل ما جاء فيها وهل أنتم إلا من طليعة هؤلاء العلماء ؟

على اني وجدت في هذا الجزء الثمين «وكل اجزاء العرفان ثمينة» بعض الملاحظات اذكرها فيما يلي :

ص٤٦٢ بحثتم عن قلعة الرطبة وذهبتم إلى انها قد تكون من بناء الترك (١) في حين انها قلعة عراقية بحتة شيدتها الحكومة العراقية في غضون عام ١٩٢٤ مسيحية حينما اكتشفت طريق المواصلات البرية بين العراق وسورية وسبب اختيار هذا المحل لإقامة هذه القلعة فيه ، وجود بئر ماء قديمة لم يعثر على غيرها في هاتيك الأنحاء. أما سبب عدم تعرض صاحب موجز تاريخ البلدان العراقية اليها فلأنها محرومة من النظم الإدارية فهي ليست بقضاء ولا ناحية ولا قرية وصاحب الكتاب المذكور يبحث في تاريخ البلدان العراقية على اساس النظم الادارية في العراق

ص٤٦٣ سطر ٣ ذكرتم ان الرمادي هي الأنبار القديمة وهذا غير صحيح فالأنبار القديمة التي شرحتم تاريخها في حاشية ص ٤٧٨ تقع بجوار قصبة الفلوجه بينها وبين الصقلاوية وفيها يشاهد إلى الآن قبر السفاح والعامة تسميه «ابو فياض» وبين الرمادي والفلوجه ٥٠ كيلو مترا بالضبط . اما الرمادي فقصبة حادثة لم تكن قبل أيام مدحت باشا «عام ١٢٨٥ هـ» ولعلها من منشآت أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

ص٤٦٦ ذكرتم ان المنصور اتم بناء بغداد في عام ١٤٩ هجرية والصحيح انه أتمها في عام ١٥٧ هـ . وكان قدشرع في بنائها في عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة وأتمها في عام ١٥٧ هـ على الجانب الشرقي أما عام ١٤٩ فكان عام نزوله في الجانب الغربي

٤٦٨ ذكرتم ان الانجليز شيدوا جسر

(١) صححنا هذا الخطأ في صفحة ٦٢٨ فراجع

مود تذكارا للجنرال مود فاتح بغداد الذي توفي فيها عام ١٩١٨ ولم تذكروا انهم شيدوه بالأموال والتبرعات التي جمعوها فإن الانجليز — لمامات مود — طلبوا إلى كافة العراقيين ان يشتركوا للتبرع في تخليد ذكراه فجمعت له تبرعات كثيرة شيد بها جسر مود المذكور ومستشفى مود في البصرة ومستشفى مود في القرنه والجناح الشمالي من المستشفى الملكي ببغداد وغير ذلك من المشاريع حتى ان تمثال مود الذي ذكرتموه في المقال هو من التبرعات المذكورة

ص ٥٠١ ليس للمسيب بن نجبه الفزاري مقام في قصبة المسيب ولا أتذكر انا زرنا مقاما للمسيب في المسيب ولو كان هناك مقام لحلت عقدة تاريخ هذه القصبة المفقود

ص ٥٠١ لم يغلط المهندس الافرنسي (شندفير) في بناء سدة الهندية الأولى في عام ١٨٨٥م. وإنما اوصى بوضع الأثقال اللازمة عليه في كل سنة فلم تلتفت الحكومة إلى وصيته الفنية فانهار السد ولم يقو على مقاومة تيار الماء وانتحر المهندس متأثرا.

ص ٥٢٣ ذكرتم آل شمسي وعبدالرزاق شمسي والصحيح آل شمسه وعبدالرزاق شمسه

٥٧٨ نقلتم ما ذكره الحموي عن سامراء ولغاتها وهو الذي كان يقول ل سامراء مــن سر من رأى وساء من رأى ولم تذكروا نتائج التحقيقات التي توصل اليها المحققون ولا سيما ما يتعلق بالتسمية وهذا الشاعر البحتري الذي يكذب الحموي ويطعن في تسميته يقول من قصيدة له في صلب بابك

اخليت منه البذ وهي قراره
ونصبته علما بسامراء

وقوله في قصيدة ثانية :

وأرى المطايا لا قصور بها
عن ليل سامراء تذرعه

والأصح في لغة هذه القصبة ان يقال سامراء (١) إن في الماضي وإن في الحال اما في المستقبل فالله اعلم

ص ٥٧٨ شواطئ سامراء (٢) مشهورة بجودة زراعتها وبطيخها وأرض سامراء التي تعلو الشواطئ بعشرين مترا لا ينبت فيها أي زرع

ص ٥٨٧ الذين يقصدون السيد محمد بن علي الهادي بجوار ناحية بلد التابعة لقضاء سامراء لا يعتقدون بأن السيد محمد يشفي المرضى كما قيل لكم — وإنما يلتمسون شفاعته للشفاء نظراً لكثرة كراماته . والاعتقاد بأنه يشفي المرضى كفر

(١) لا يبعد ان اصح اسمائها (سامراء) ولاشك ان بها عدة لغات وابن المعتز ذكرها بشمرة سرمن را

(٢) لم نذكر شواطئ سامراء بل قلنا وهي مشهورة بزراعتها (فراجع)

كما تعلمون (١)

٥٨٧ ليست بلد التي تفضلتم وذكرتم ان الحموي يذكرها « بلط » هي التي شهدتموها وبجوارها السيد محمد الملمع اليه اعلاه فإن تلك قرية دارسة بجوار الموصل ولا تزال طلولها شاخصة (٢) . اما بلد الحالية فهي من قرى ال (دجيل) — تصغير دجلة — وهي معروفة في القرن التاسع للهجرة إلا انها تهدمت مراراً وقد تكون القرية المسماة بلد الآن قائمة على انقاض بلد القديمة وبين بلد التي هي بجوار الموصل والتي هي على مقربة من بغداد مسافة ٢٠٠ كيلومتراً

ص ٥٩٣ وسلمان باك قرية تبعد عن بغداد ثلاثين ميلا والصحيح انها تبعد عن جنوبي بغداد عشرين ميلا بالضبط

٥٩٣ ثم ألجأوه « أي ألجأ الترك الجنرال طاوزند » وجيشه للتسليم في ٢٦ نيسان ١٩١٦ والصحيح في ١ مايس ١٩١٦ والفرق وان كان زهيدا في عدد الأيام ولكن التاريخ يجب ان يعين بالضبط

ص ٥٩٦ قلتم ان في المجلس النيابي العراقي نحو عشرة نواب من الأقليات (اليزيديين والمسيحيين والموسويين) قلت لا أثر لليزيديين ولا لغيرهم من الطوائف غير المعترف بها في الدستور العراقي كالارمن والصابئة في المجلس النيابي العراقي

صفحة ٦٠٣ امرتم بقولكم « وحبذا لو كتب لنا صديقنا الحسني فصلا موجزاً عن باقي الوزارات » وهو أمر مطاع ولكن ليس بهذه العجلة فسيكتب اليكم المقال المنشود بعد أن تجمع مواده من اصح المصادر الرسمية واوثقها

ص ٦٠٤ ذكرتم ان سبب استبدال نظام جباية العشر الاميري بقانون الاستهلاك وجود بقايا عند الشيوخ تعجز الحكومة عن استيفائها فتضطر إلى حبسهم وهي لا تريد اغضابهم والصحيح أن جلالة المرحوم الملك فيصل شعر بأن بعض رؤساء الوحدات الادارية يرتكبون جرائم الرشوة في جباية الأموال الأميرية فيخمنون حاصلات الشيخ الفلاني بعشرين الف كيلوا من الحنطة في حين انها تزيد على المائة الف ويخمنون حاصلات الآخر بستين الف كيلواً في حين أنها دون العشرين الفا إذا كانت هديته إلى رئيس الوحدة غير لائقة أو غير مناسبة وقد ورثنا هذا الداء الوبيل من الترك الذين حكموا بلادنا قرونا ويرجع الفضل الاكبر في استبدال نظام العشر بقانون الاستهلاك إلى

«١» لا كفر هناك لأن الذين يعتقدون انه يشفي المرضى بإذن الله كما كان يشفي المسيح المرضى بإذن الله

«٢» الحق معكم والذي اوقفنا في هذا اليوم ذكر ياقوت لبلد هذه ان بها قبر ابي جعفر محمد بن علي الهادي وإلا فبلد هذه الذي ذكرها في آخر كلامه عن بلد فقال « وبلد ايضا بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من اعمال بغداد لا اعرف من ينسب اليها »

معالي رستم بك حيدر دماغ الوزارات العراقية المفكر وبطلها المغوار وقد سمعت المرحوم الملك فيصل يقول (لولا الرشوة لسعد العراق وعمر)

ص ٦٢٣ قولكم وقبر الإمام احمد بن حنبل في مقبرة الكرخ يحتاج إلى ايضاح فإن كان القصد في مقبرة الكرخ أي في جانب الكرخ فهو غير صحيح لأن الإمام أحمد دفن في الرصافة وقد جرفت مياه دجلة قبره قبل مدة طويلة واصبح محل القبر مغموراً الآن

ص ٦٢٨ فضيلة الشيخ طاهر السماوي والصحيح الشيخ محمد طاهر « ابن طاهر » السماوي (١)

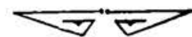
ص ٦٢٩ التمن العنبربوي والأصح ان يقال (العنبربو) بلا (ي) في الآخر

ص ٤٧٩ وفائق الجمالي مفتش المعارف والصحيح وفاضل الجمالي (٢) مرشد التعليم العام

هذا ما تيسر لي كتابته عن الجزئين الخامس والسادس وقد اكون مخطئا فيما ذكرت وقد يجوز أن فاتني بعض الشيء وفوق كل ذي علم عليم

بغداد غرة شوال سنة ١٣٥٢

السيد عبد الرزاق الحسني



«١» وحصل خطأ ايضا صفحة ٦٧١ في نقل البيت الأول وصوابه

قل للسماوي الذي فلك الزمان به يدور

«٢» وهو الدكتور فاضل الجمالي «دكتور في الفلسفة»

« نصيحة عمومية »

لم يسعني كتمان ما سمعته بأذني وشاهدته بعيني اتجاه بعض الفتيات من فتيات وطني اللائي قضين نحبهن ولحقن بربهن في بلاد المهجر وخصوصا في بلاد افريقيا والسبب هو ناتج من الزوج وأمراضه الوخيمة التي قد ورثها من بعض فتيات الزوج او خلافهن وكثير من الفتيات اللواتي جرى ويجري اقترانهن في الوطن على بعض الفتيان الذين يعودون من المهجر وخصوصا من مهاجري افريقيا او يكون مقيما في بلاد المهجر ويطلب عائلته من الوطن او يطلب بعض الآنسات فترسل له فهذه المسكينة لم تكن عالمة بما في جسم ذاك الرجل من الأمراض الرديئة فلا تلبث سوى ايام قليلة حتى تشعر بالأمراض التي ترثها من ذلك الزوج فهنا ليس عندها سوى الصبر على بلواها والمرض ينهك قواها فليس بامكانها ان تكشف حالها على طبيب وويلاها ان ظلت صابرة على مرضها وبهذه الواسطة كثيرات منهن يذهبن ضحايا ذاك المرض فأحسن طريقة لسلامة البعض منهن ان كان في الوطن او في المهجر قبل اجراء كل شيء يلزم أن يعرضوا الزوج على طبيب صحي ويكون برفقته أحد اقارب الفتاة وبعدان يحصل من الطبيب على ورقة صحية يجوز له ان يقوم بعمله وبهذا يكون سلم وسلم عائلته من الذي لا تحمد عواقبه ويعيش مع عائلته في رغد وهناء إلى ما شاء الله ومن عمل صالحا فلنفسه

نزيل سارابون موسى سكيكي

صوت من السنغال

فهل تسمعه جمعية العلماء العاملية

لحضرة صاحب الفضيلة رب العرفان مولانا الشيخ احمد عارف الزين ادامه الله آمين

بعد التحية وسؤال الخاطر عنا كم ومن يلوذ بجنابكم بالصحة التامة

نظراً لما نراه بفضيلتك من وقف وقتك وبذل كل غال في سبيل اعلاء شأن جبلنا الشقي ومناصرة اهليه التعساء جرأنا ان نكتب اليك هذه الكلمات لعلمنا انها تلاقي منك آذانا صاغية

لا نقدر ان نفيك حق الشكر لجهادك الذي بذلته وتبذله كل حين في سبيل هذه الأمة التي اصيبت بكل جمود حتى رأينا ثمرة جهادك واضحة على صفحات الجرائد من وفد عاملي في العراق وطلبة عامل ومطالب العامليين الخ ..

وقد يغتر البعض بأن هناك رجال عاملون في عامل اما نحن العامليون في المهجر التي لا تفوتنا شاردة ولا واردة من عامل والعامليين نرى غير ذلك ورأينا هذا لا يقدر احد على تغييره وهو مهما رأينا ونرى من عامل لا نعزو ذلك إلا اليك انت الذي لا نعدك إلا قلب عامل النابض ورجله الأوحد الناهض ولا نغالي إذا قلنا انك انت الكل في الكل . واننا في شوق زائد لمطالعة مجلتك الزاهرة ولكن قطع الله يمين من سبب قطعها عنا وفي الجمعة الماضية دخل عدد منها لهذا البلد ولا تسل عما لاقاه من الحفاوة حتى اننا كنا نضع عليه رهنا لمطالعته وكان السعيد الذي يتسنى له رؤياه وهذا ما اظهر لنا مخبآت نفوس الشعب العاملي في المهجر نحو العرفان وصاحبه المجاهد . اما وقد طال الشرح بلا فائدة فبناء على ما القيناه على مسامعك الشريفة وهو بعض البعض مما نكنه لك ونأمله بك وأملنا بمحله ولا يخيب

لا نرضى منك ان تقف مكتوف الأيدي تجاه المدرسة العاملية التي قام سادتنا العلماء من مدة طويلة بالدعوة لتأسيسها وقد بذلوا من الجهد ما لا ينكره عليهم احد وكانت النتيجة خاسرة ويا للأسف حتى انه كان بيدهم دراهم لهذه الغاية الف ومائتان ليرة ذهب اودعوها في بيروت عند آل بيضون على قول جريدة النداء وهذا لا يخفى على فضيلتكم وما علمنا سبب احجامهم عن تنفيذ هذا المشروع وهل لم يزالوا كما عهدناهم متفقين على ان لا يتفقوا مع اننا في هذا القطر النائي مستعدين لمديد المساعدة على قدر طاقتنا حينما نراهم بدأوا بهذا المشروع وقد سمعنا فيما مضى انهم عازمون على ايفاد وفود للمهجر وانتظرنا طويلا بلا فائدة

فماذا يطلب سادتنا العلماء ايطلبون دراهم فوق الذي بيدهم ليبدأوا بتأسيس هذه المدرسة

أم ماذا يأملون من وضع الدراهم في بيروت اهل يأملون في الذين اودعوا عندهم هذا المال ان يمدوهم في المستقبل بما يتممون به هذا الغرض ام انهم ضربوا صفحا عن هذا الشيء وندموا على ما فعلوا مع علمهم انهم هم المسؤولون أمام الله والناس وان كان مشروع كهذا لا يتم بيوم واحد بل يستغرق زمنا طويلا لاسيما إذا كان وقفا وشاهدنا على ذلك ان في دكر كنيسة لها سبع سنوات والآن لم يتم بناؤها واقسم لك انهم لو بدأوا بتأسيس هذه المدرسة لوجدوا ان المهاجرين العامليين غير ما يظنونهم ويعهدونهم وقد بثثنا هذه الروح بين مواطنينا ومارأينا منهم إلا كل تحبيذ وتشجيع ولكنهم اعتلوا بتهامل القائمين بهذا الشيء وعدم استنهاضهم وانهم متى رأوا هذا المشروع اخرج إلى حيز الوجود يبذلون النفس والنفيس في سبيله

ونرجوك ان تبحث لنا مع هؤلاء السادة ماذا يقصدون من التسويف والتطويل ولم لا ينظرون إلى ما حولهم من رؤساء بقية الطوائف ألا يرونهم يتجشمون الأخطار ويتحملون المشقات واليهم مثال واضح الوفد الفلسطيني الذي سافر بهذه المدة إلى الهند وما لاقى بطريقه من العقبات فنحن لا نكلفهم بتحمل مشقة كهذه وجل ما هنالك ان يعمموا منشوراً للمهاجرين بامضائكم الكريمة كفاية واننا في كل حين وآخر نرى الرؤساء المسيحيين يمرون بهذا البلد قاصدين اميركا والبرازيل وخلافها لجمع اعانة للوقف ولا يعدمون مناصرة ابناء طائفتهم حين مرورهم بالسنكال فمتى نرى نفسنا نحن الرؤساء لنا من يهتم بأمرنا وهل صحيح كما يتخرص الناس من ان علماءنا همهم نفوسهم وسيان عندهم ان مات الشعب ام عاش وقد جمعتني الظروف بطبيب اسنان لبناني في البنك فسألته ماذا يفعل أجاب اني ارسل دراهم لوالدي والمازارية فقلت وهل المازارية امك ايضا اجاب نعم ان والدي الفاني بها وانا دون سبع سنوات وإذا كنت تراني دكتوراً وحامل شهادة فالفضل للمازارية لا لوالدي

فنرجوك حل هذا المشكل الذي اصبح حديث المهاجرين هنا الأوحد بعد ما اظهرت لنا الأيام ان قدر الأمة على قدر ابنائها المثقفين واننا لعلى يقين انك تقف موقف الأبطال بهذا الصدد كمواقفك المشهودة وتسجل لمكارمك المتعددة مكرمة جديدة ولنا بك وطيد امل ان تجيبنا على هذا التحرير بتحرير لا على صفحات العرفان لأنه لا يصلنا ولا يخلو من الفائدة إذا نشرتها على صفحات المجلة ليراها علماؤنا وتفهمنا هل من فائدة إذا جدينا بهذا الشيء واستنهضنا مواطنينا بكل قطر مع ان الدواء الشافي لهذا الداء هو كتابة من فضيلتكم اومن سادتنا العلماء وبغير هذا لا نقدر على جمع دراهم وإننا نوقف

نفسنا لهذا الشيء ونرى لنا الفخر والشرف بكل خدمة اوطنناو مواطنيناو عمل خيري كهذا يقتضي له التعجيل لأن التطويل لا تحمد له عاقبة نكرر عليك بالجواب وافادتنا هل ان صوتنا هذا يفيد لا زالت نبراسا لهذه الطائفة الشقية تهتدي بك في الظلمات مولاي

الداعون عن مهاجري السنكال العامليين

محمود دبوق مرتضى سليمان نجيب حبيب عطا الله

مقداد هلال نمر دكروب محمد علال

علي بيضون خليل مالكاني محمد نزال

(العرفان) نشكر اهؤلاء المهاجرين الكرام المتوقدين غيرة وحمية على طائفتهم وبلادهم حسن ظنهم بنا سائلين المولى سبحانه أن نكون كما يظنون

وأما جمعية العلماء العاملية فقد اخطأت من أول الأمر لعدم قبولها انشاء الكلية العاملية في النبطية وقد عادت لهذا الرأي الصائب الذي ارتآه المخلصون من اعضائها من اول الأمر لكن ما نصنع بالسياسة التي افسدت آراء واعمال الكثيرين من اعضائها وما دخلت السياسة شيئا إلا افسدته أما المال المجموع فقد أخذ به آل بيضون الكرام سندات من امين صندوق الجمعية نجيب بك عسيران لمدة ثلاث سنوات كي ينفق ريعه سنة على المدرسة العاملية في بيروت

وسننشر قراري الجمعية الأخيرين ليطلع عليهما اخواننا المهاجرون الذين نفخر بغيرتهم ونهضتهم وفقهم الله لكل عمل نافع

ومتى باشرت الجمعية بعمل ما نستندي اكفهم السخية والله الهادي إلى سواء السبيل

إلى الدكتور

محمد حسين بك هيكل

طالعت مقالكم (حياة محمد) المنشور في مجلة السياسة العدد ٣٢٨٥ وتصديتم لذكر آخر واقعة لمحمد (ص) وهي حجة الوداع او حجة الإسلام وذكرتم فيه انه (ص) بين للمسلمين ما يحل لهم وما يحرم عليهم حتى نزلت سورة المائدة وقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)

ولكنكم تركتم حادثة مهمة وقعت في تلك الحجة ألا وهي حادثة (غدير خم) وخطبته (ص) المشهورة وذلك بعد رجوعه من مكة المكرمة في منتصف الطريق وقد نزلت الآية (اليوم اكملت لكم دينكم الخ) بعد تلك الخطبة في المحل المسمى (بغدير خم) ولأنها من اهم الوقائع واعظمها وعليها تدور رحى الديانة . وهل نسيتم يا حضرة الأستاذ ام لم تكن لديكم المصادر الكافية قبل كتابتكم تلك المقالة . فعلى كل اني مذكركم بها مع ذكر المصادر المعتبرة

(جمع الرسول (ص) بعد رجوعه من الحجة القبائل المتفرقة في تلك العرصه وفي صعيد واحد تحت حرارة الشمس المحرقة حتى كان الناس يستظلون بدوابهم ويضع الرجل رداءه تحت قدميه من شدة الرمضاء فعند ذلك صعد (ص) على منبر من الاقتاب وانشأ خطبة مفصلة واخبر

بدنو اجله واخذ الاعتراف والاقرار منهم على انه اولى من انفسهم بهم حيث قال (اولست اولى بأنفسكم منكم) قالوا بلى وكرر ذلك ثلاثا وصدقوا له ذلك عقب كل مرة ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلام ورفعه حتى يراه كل احد وقال (الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره الخ) فتلك الحادثة كانت لامحالة اما لتنصيب علي للإمارة وتعينه للخلافة والولاية كما تقول عامة الشيعة واما اظهارا لفضيلة علي عليه السلام بالمحبة والمودة لسائر العترة واهتماما منه بشأنها زيادة على ما ورد في القرآن الكريم من الأمر الايجابي بمودة اهل البيت وجعل مودتهم اجرا للرسالة حيث قال تعالى (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) هذا ما اردت بيانه لحضرتكم ويمكنكم بحضرة الأستاذ مراجعة المصادر الآتية اظهارا للحقيقة :

١ السيرة الحلبية الجزء الثاني ص ٣٩٥ إلى ٣٩٦

٢ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٥

٣ تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي

٤ مسند احمد بن حنبل الشيباني ذكر احاديثا عن غدير خم متواترة وبطرق عديدة

٥ اخرج الثعلبي حديث (غدير خم) في تفسيره عن الرازي

٦ في مشكاة المصابيح

٧ اخرج ايضا احمد بن حنبل في المسند عن عمر بن الخطاب

٨ رواه الترمذي في صحيحه عن ابي الطفيل

٩ ابن ماجد في سننه

١٠ ابن المغازلي الشافعي في المناقب

١١ السيد علي بن شهاب الهمداني في مودة القربى

١٢ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة

١٣ وابن ابي الحديد المعتزلي في الشرح

١٤ ابو نعيم في الحليه

فنظرا لما اعهد فيكم من غزارة المادة وسعة الاطلاع لا اعد ذلك إلا نسيانا ام اهمالا للمصادر فكتبت هذا اظهاراً للحقيقة

وفي الختام تفضلوا ايها الاستاذ بقبول فائق الاحترام سيدي

كربلا العراق تقي م. آل الهندي
الطالب سابقا بمهدي الحقوق
والعلوم السياسية بباريس

❋ زعماؤنا يحتكرون استطاعتهم ❋

او الشباب النجفي وما يكابده من الآلام

لقد مرت على الروحاني ادوار غير قليلة وقطع بها عدة مراحل من حياته العلمية وهو ناعم البال هادئ النفس تدر عليه الخيرات من كل صوب إذ كان الدين منتشرا بين الأمم والقبائل

اكثر منه اليوم والناس اطوع له يتعاونون على الدفاع عن حوزته ويحث بعضهم بعضا على الانقياد له ولزعمائه

لذلك كان الروحاني يصرف كل اهتمام في تحصيل العلم من اي طريق كان فتجد الطلبة هذا يستنبط له نظاما استنباطا لفائدة يراها فيه فيتمشى عليه وذاك يقتبسه اقتباسا يحاكي به غيره وثالث يحفظ دروسه حفظا ورابع يمسك المعنى ويغير الالفظ ولو إلى لفظ غير عربي وهكذا وإذا اردنا ان نعرف نظام من سبقنا من اهل العلم ننظر إلى نظامنا الذي نسير عليه اليوم فإنه عين ذلك النظام وانه متسلسل من جيل إلى جيل حتى وصل الينا لأن كل جيل لاحق يرثه من الجيل السابق ويتقلده تقليدا من دون نظر إلى اهمية النفع لذلك يصعب جدا تبديل المبدأ الذي كان عليه السلف بغيره لأن كل جديد مستهجن قبل ان ينتشر ولدى الحقيقة إنما لم يتنبه احد في تلك الأدوار إلى نظام اصلح من ذلك النظام المشوش الذي ينحل إلى عدة انظمة وإنما لم يتنفذ إلى سنة احسن واقوى لأن الفوضى كانت منتشرة لاسيما في الشرق وشائعة في كل شأن من الشؤون وعن قريب تنفس الاصلاح وتحولت الفوضى إلى انظمة وقوانين إذ كان الطالب يجد رواجا لمعلوماته مهما كانت ويصادف انواعا من التجلة والاعتبار اينما يحل بل يحترم كل من يتزيى بزي الطلبة وإن كان ليس منهم خصوصا في العراق بل حتى في بعض المدن الخارجة كالهند وغيرها وأما الآن فإنه قلما تجد من يرغب في اهل العلم الدينيين او يتزيى بأزيائهم

إذ العراقي وثب وثبة مدهشة إلى التمدن الحديث انفق فيها جميع ما عنده من القوة انشأ قصوراً مفخمة ما كان ابوه يسكنها وزخرفها واثثها بأسرة تهتز ونضائد مطرزة وفرش وثيرة وصحائف مستطيلة وغير ذلك كالملعقة والشوكة واخذ يتزين بزينة معظم انواعها مختص بالمرأة غرضه التمتع بزينة الحياة وهو لا يدري ما ينتجه هذا التمتع الوحشي المتأخر رتبة عن عن التمتع بلذائذ العلم والأدب بل اضطر ابن العراق ان يغير كل ما كان عليه ابوه من الازياء والعادات والخلطاء ويتطور في كل مظاهره حتى في الدين لئلا يكون هزأة بين المتجددين لذلك تمزق اهل العلم شذر مذر وتشذب جمعهم واصبحت المدارس الرسمية طافحة باولادهم ينسابون اليها انسياب الماء واصبح الروحاني محفوفا بالخطر لا يقدر على اي شيء يقاوم به المكاره المؤدية إلى هلاكه

بل تسرب اليه الضعف وخيم على عرصاته الفقر واحاطت به المخاوف من كل جهة فهو يتوحش لهذا التجدد ولكن لا يجد من يميت خيفته فإذا استصرخ زعماءه لا يعبأون بامره فهو لا يدري اي شيء يحمسهم للجد بانشاء

جامعة دينية تجمع شتاتنا وتصلح فاسدنا وتضم متفرق نشرنا وتنشل ابناءنا من الأزياء الخليعة ونستوثق من ان لنا ناشئة صالحة تحافظ تعزز الدين وسلطانه وتعمل للمصلحة العامة بسلامة في الضمير وصدق في اللهجة وتعتني بنا إذا اصبحنا عجزة فتضعف قوانا وتشيخ جهودهم ويصبحون لا يقدرون اي شيء. نحن نعتقد أن زعماءنا يقدرون على ذلك وانه ليس بالأمر الشاق عليهم لأنهم تميزوا عن غيرهم بالحصافة التي لا يتصرف بها النقد والتفنيد يستعذبون بواسطتها كل عذاب وبالرزانة التي يقدرون ان يستميلوا بها الآراء بسهولة والعزم الذي لا تثنيه الطوارئ مهما كانت يضاف إلى هذا انهم يعلمون مقدار الحركة الفكرية ومقدار استعداد الطلبة إلى نظام يلم شعثهم تراهم متصفين بهذه الصفات ولكن يعملون لأمور شخصية أنا استصرخهم لإصلاح شبابنا وتهذيب اخلاقهم ولا نجد من يحتفل بالأمر مع ان الحاجة إلى ما نريد شديدة نستصرخهم لذلك وهم يعملون ضد ما نريد كأن هذا الأمر يثير كمين حقد على اولادهم ينمو في صدورهم حين بدأت نطفهم نحن لا نفهم غرضا تتفق عليه عقولهم غير الأغراض المسببة لانقراض الطلبة وسقوط اولادهم ونراهم يتهاونون في صيانتهم من الجهل والتفرق وتضييع حقوقهم بل يحشدون جهودهم دون ما تنزع اليه نفوس اولادهم من العلم والأدب ولا ذنب لهم غير انهم ولدوا في عصر جوه مقتم والمدهشات والعجائب تتلاعب بنفوسهم وزحام عظيم من المؤثرات على عقولهم وهم لا يستطيعون بث ما يشعرون يتهيجون لأضعف منهم ويضطربون لأقل حادث ينذر بخطر على حياتهم لأنهم ليس لديهم ما يتسلحون به على هذا المعترك

النجف ابراهيم حرج النجفي

(استدراكات)

جاءنا من فاضل عراقي ما يلي

نسيتم ذكر العلامتين الشيخ محمد رضا آل ياسين والشيخ مهدي آل الشيخ جعفر وهما اول من زاراكم عند قدومكم للنجف

وذكرتم ص ٥٠٥ احمد افندي كمونه والصحيح عبد الحميد افندي كمونه وفيها والصديقنا السيد صالح الشهرستاني ولم تذكروا ان اسمه السيد ابراهيم وفي ص ٥١٧ السيد جعفر القزويني والصحيح السيد خضير وص ٥٢٢ محمد البلاغي والصحيح محمد علي وص ٥٣٣ في داره بالعمارة والصحيح في داره بالحويش وفي الصفحة نفسها وفاح غرارها والصحيح وفاح عرارها وايضا بيراعته والصحيح بيراعته وايضا تنضحت والصحيح تنظمت واهملتم الابيات التي تلاها الشيخ علي البازي لاحد الحليين الشيخ حسن خسباك (ليست عندنا) وص ٥٩١ نادي حزب الإخاء والصحيح نادي الموظفين وفي اسماء المصورين الصف الاول السيد جعفر والصحيح السيد معز الدين القزويني وص ٥٦٩ من معبد الشمس والصحيح مشهد الشمس وص ٥٧٠ السنيمة والصحيح السنية وص ٥٧٢ محمد بك سامي بك والصحيح الشيخ عبود الهيمص رئيس عشائر آلبوسلطان وفي الصفحة نفسها السيد علاء الدين والصحيح السيد معز الدين وص ٥٧٥ عبدالله بك الدليمي والصحيح عبدالله بك القصاب

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

القمل [1]

وطرق ابادته ، والوقاية منه

القمل :— القمل من الحشرات الطفيلية التي تعيش على دم الحيوان ولا يمكنها أن تعيش على غذاء آخر غير هذا الدم وكذلك لا تعيش بيضاته إلا على جسم الحيوان لاحتياجها إلى حرارته في فقسها

انواع القمل :— يوجد من انواع القمل ثلاثة تعيش على دم الإنسان وهي : ١— قمل العانة ٢— قمل الرأس ٣— قمل الجسم

١— قمل العانة : يختلف عن بقية الانواع بصغر حجمه وشكله المربع تقريباً ورأسه المنبسط وقوائمه (سيقانه) الكبيرة القوية وقلة حركته وهو يوجد بشعر العانة او تحت الابط واحيانا بين شعر الاهداب وقد يوجد ايضا في شعر الحاجب واللحية ولكنه لا يعيش في شعر الرأس

تاريخ حياته :— يعيش هذا النوع من القمل ثلاثه او اربعة اسابيع وتبيض الأنثى في مدة حياتها ما يقرب من ٢٦ بيضة وهذه البيضات بيضاوية الشكل ولها غطاء في اعلاها وتلتصق بالشعر من حافتها السفلى بمادة غروية تفرزها الانثى وتفقس بعد سبعة او ثمانية أيام قملة صغيرة تشبه القملة البالغة تماماً . وهذا النوع لا يعيش بعيداً عن جسم الإنسان مطلقاً ويموت في مدة يومين إذا فارقه ويتغذى من دمه باستمرار وقلما ينتقل من موضعه الذي ولد به إلا إلى مسافة اقصاها خمسة سنتيمترات ولم يثبت حتى الآن ان هذا النوع من القمل ينقل مرضاً من الأمراض

٢و٣ :— قمل الرأس وقمل الجسم : لا توجد اختلافات ظاهرة بين شكل هذين النوعين و كثيرا ما يوجد قمل الرأس في الجسم وبالعكس

تاريخ حياتها :— تبيض الأنثى في مدة حياتها ما يقرب من ٣٠٠ بيضة وتضع من ثماني بيضات إلى ١٢ بيضة في اليوم على الشعر او الملابس وهذه البيضات تلتصق بهما بمادة غروية تفرز مع البيضة وتفقس البيضة في مدة اسبوع تقريبا إذا استمرت ملاصقة للجسم ويتم نمو القملة الصغيرة بعد عشرة ايام اخرى تقريباً وتعيش القملة بعد ذلك من ثلاثة إلى خمسة اسابيع ، وإذا حسبنا مدة حياتها من تاريخ وضع البيضة وجدنا انها لا تزيد عن شهرين

انتقال القمل من شخص إلى آخر :— اهم طريقة ينتقل بها القمل من شخص للآخر هي بالملامسة الشخصية وينتقل ايضاً باستعمال ملابس أو فراش الحامل للقمل ولا صحة بالمرة للقول بأن القمل يتولد من تلقاء نفسه في القاذورات او

(١) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف العام السورية الموزعة على الدوائر الصحية والمستشفيات العامة حديثا

من الوسخ ، ويترك القمل الشخص الذي يعيش عليه من تلقاء نفسه في احوال خاصة وذلك إذا نقصت حرارته كثيراً بفعل المرض او الوفاة أو إذا ارتفعت كثيراً في احوال الحمى . وقد ينتقل القمل بواسطة الهواء من شخص لآخر وإلى الملابس والأمتعة وأحياناً تكون الحيوانات الأليفة كالكلاب واسطة لنقله . وقد لوحظ ان القمل يعلق بالذباب احياناً فينتقل بهذه الطريقة من شخص لآخر

القمل وعلاقته بالأمراض :— قد ثبت اخيرا ان القمل ينقل امراضاً خطرة اهمها :
١— الحمى التيفوسية وهي اشد الأمراض خطراً
٢— الحمى الراجعة وهي لا تقل خطراً عن التيفوس
٣— حمى الخناق ٤— وهو يسبب ايضاً عدة امراض جلدية كالقراع والحصف (الامبتيجو) والنخالة (البترزيس) . وكيفية نقل العدوى ان القمل عندما يتغذى على دم شخص مصاب بأحد هذه الأمراض يمتص دمه ميكروبات المرض فتنمو هذه الميكروبات داخل جسم القمل وبعد مدة — تختلف بحسب نوع المرض — تتم نموها وتخرج من جسم القمل مع افرازاته فإذا انتقلت القملة التي تحمل الميكروبات التي تم نموها إلى شخص سليم نقلت اليه هذه الميكروبات في افرازاتها وعند حك الجلد على اثر لدغها تنفذ هذه المكروبات إلى جسم الشخص السليم فيصاب بالمرض

طرق الوقاية من القمل :— ١— الاهتمام بنظافة الجسم ٢— عدم الاختلاط بأشخاص يحملون القمل ٣— تغيير الملابس في فترات قصيرة بعد غليها ٤— وضع الملابس في صندوق مغلق ورش مسحوق النفتالين عليه بكثرة

هذا وقد صنعت مديرية الصحة والاسعاف العام احجبة معطرة بمستحضر طبي ذي رائحة خاصة من شأنها ابعاد القمل واقصائه عن الجسم تعطى مجانا لكل طالب ليعلقها على صدره وظهره تحت الثياب فيأمن انتقال القمل اليه ما دامت الرائحة فيها فإذا زالت عنها تستبدل بغيرها

كما ان هناك طريقة ثانية يحمد استعمالها وهي رش الثياب الباطنية (التحتانية) بمسحوق مؤلف من مقادير متساوية من القريزل والنفتالين يومياً ، وفضلا عن ذلك يستحسن مسح اليدين والرقبة بمزيج مؤلف من المادتين الآتيتين : عشرة اجزاء من الكافور ومئة جزء من الكحول مرتين او اكثر في النهار كما تمسح عادة بماء الكلونيا

طرق ابادة القمل :— قد علم مما تقدم ان القمل لا يوجد تقريبا إلا في اجسام الاشخاص او ملابسهم فطرق ابادته تنحصر إذن في تطهير الاشخاص والملابس منه

تطهير الاشخاص :— يجرد الشخص من ملابسه وتوضع هذه الملابس في محاول مطهر (محاول ليزول بنسبة ٢ في المئة) ثم يقص شعر جسمه ورأسه حتى يصير قصيرا جدا ثم يدهن بالمستحضر الذي يطلب مجانا من دوائر الصحة ويترك شعر الرأس لمدة ساعة ثم يمشط لإزالة القمل الميت والبيضات الميتة ثم يغسل الجسم كله بالماء الساخن والصابون ويلبس الشخص ملابس أخرى سبق غليها

تطهير الملابس :— احسن طريقة لتطهير الملابس من القمل هي غليها في الماء قبل غسلها

ملاحظة عامة :— ان مجرد خزن الملابس لمدة ١٥ يوما على الأقل كاف لقتل ما هو موجود بها من القمل . اما الافرازات فتستمر حاملة للعدوى مدة اربعة اشهر على الأقل وتنتقل العدوى من القملة إلى ذريتها

دمشق — فتى الفيحاء

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✱ فيصل الأول ✱

كتاب كبير اشبع الموضوع غاية الإشباع وتبسط به جد التبسط وا كثرها عن مشاهـدة واختبار وهو بقلم الأستاذ أمين الريحاني فيلسوف الفريكة وقد ذكر به حياة فيصل ومواهبه وجزاده في كل الأدوار وطبعته المطبعة العلمية في بيروت طبعا متقناً فجاء مستجمعاً لجل الحسنات والمحسنات وهو يطلب منيا وثمنه ليرة سورية

وكنا نود أن نتبسط بالكلام عنه اكثر من ذلك لكن بعد ما ألممنا بمطالعة مواضيعه استعاره صديق لنا دمشقي على أن يتصفحه ويكتب كلمة نزيهة عنه لكن مضت الأيام ولم يصلنا منه شيء والمثل العامي يقول (الشاب المليح لا يسلم حتى يتربح)لذلك اكتفينا الآن بهذه الكلمة العجلى

٢ ✱ مناجاة ✱

مؤلف هذا الكتيب المحامي حسين عفيف من مصر وهو فصول خيالية غرامية تهم بنوع خاص العشاق والمغرمين وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٥٢ صفحة صغيرة وثمنه خمسة قروش مصرية ويطلب من مكتبة النهضة المصرية وهي ملتزمة نشره

٣ ✱ القانون الأساسي ✱

للاتحاد العربي العام

أحسن القائمون بهذا المشروع الجليل صنعا بتأليفهم جمعية للاتحاد العربي العام وطبعهم هذا القانون له وهو مؤلف من ١٤ مادة تنبئ عن اغراضه من نشر الثقافة العربية وتحقيق الوحدة العربية بشتى الوسائل العملية ودار الاتحاد العربي العام في مصر (سكة المغربي رقم ٣) وينشأ له فروع في جميع الجهات والاشتراك السنوي به عشرة قروش مصرية فقط فنرجو أن تلاقي هذه الفكرة الحسنة منبتاً طيباً وتعم جميع الآفاق العربية

وجاء مع هـذا البيان (بيان عام للشعوب العربية) بقلم الدكتور عبد القادر سري الحسيني حث به على معاضدة هذا المشروع النافع وأن الدكتور علي العناني وهب مكتبته القيمة لدار الاتحاد العربي فمرحى للعاملين

٤ ✱ الضمير البارز ✱

طبع هذا الكتاب في بيروت طبعاً غريب الشكل والتصحيح عجيب الوضع والترتيب وهو لمؤلفه الشيخ محمد امين شمس الدين جاء في ١٧٤ صفحة وثمنه نصف ليرة سورية

٥ ✱ فهرس مكتبة حامد عجان الحديد ✱

صدر فهرس هذه المكتبة الكائنة في حلب لسنة ١٣٥٢ وقد رأينا به رخصاً في اسعار الكتب ومساهلة في المعاملة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✻ اخبار ان والظروف الواسعة ✻

قال ابن عنين

كأني من اخبار ان ولم يجز له أحد في النحو أن يتقدما

فأجابه بعضهم

فلو كنت ظرفاً يا ابن عنين واسعاً لجاز لك التقديم حتماً مازما

٢ ✻ للهدية رافضه ✻

أهدى فضل بك الفضل للشيخ حسن صادق عصا لم توافقه فأعادها وكتب له

إن الزعيم أبا بهيج ذا الأيادي الفائضه
أهدى إلي عصا مكللة بكف قابضه
ما ناسبت كفي فكانت للهدية رافضه

٣ ✻ ألماني والعلم السوري (*) ✻

منذ ستة أشهر تقريباً عقد في مدينة بودابست عاصمة يغوسلافيا مؤتمر دولي للكشاف فدعت الحكومة المذكورة جميع الحكومات لإرسال وقد يمثلها في المؤتمر المذكور وكان نصيب بلادنا السورية ان ارسلت مندوبا يمثلها يدعى مندوب الكشاف السوري اللبناني ، وفي اليوم المعين للسفر ركبوا احدى البواخر ووجهتهم تلك البلاد النائية وصادف وقتئذ وجود احد موظفي القنصلية الألمانية في بيروت في الباخرة المذكورة وشاء مندوب الكشاف ان يرفع على الباخرة العلم السوري الجمهوري لأنه يمثل هذه البلاد وقبيل ان تتحرك الباخرة للمسير لفت نظر الرجل الالماني العلم الذي تحمله الباخرة فظنه علما صهيونيا فأسرع إلى الربان قائلا بكل تهديد وتنديد « ما هذه الإهانة ، أإلى هذه الدرجة نحتقر ، أعلم صهيوني يرفع على الباخرة ، أي يوم كان لهذا العلم شأن ويؤمن الناس للاستظلال بظله » بقي حضرته يتلفظ بهذه الكلمات مدة والربان واقفون ينصتون اليه إلى أن انتهى من تهديده ووعيده ، عندئذ تقدم اليه احد الركاب وافهمه ان هذا العلم الذي تنددبه وتتهمه بالصهيونية هو علم وطني سوري وعند سماعه ذلك بادر لتقديم المعذرة بعدان أدى التحية العسكرية للعلم المذكور

النادرة ليست بذكر الواقعة بل بشدة نفور وبغض الألمانيين للصهيونيين حتى انهم يعتقدون ان كل علم أو بضاعة مخالفة لشارات الاوربيين والأميركيين تعد صهيونية حتى ولو كان ذلك العلم علم اليابانيين والايرانيين وكيف ونحن لانعد أمام هاتين الحكومتين الشرقيتين (بشربة ماء) إذا كيف لو قارنا انفسنا في الحكومات الاوربية والأميركية ، النتيجة انه لا ذكر لنا في الوجود ولا نعتبر من الأمم ولكن لا بأس

(فتكملة عدد)

(*) ارسلها فتى الفيحاء

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب التاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ الملك غازي يتزوج

من أنباء العراق انه جرى زفاف جلالة الملك غازي ملك العراق المحبوب على ابنة عمه جلالة الملك علي الملكة علية بحفلة بسيطة انحصرت على دعوة الوزراء والأعيان والنواب لوليمة عشاء في البلاط وحضور بعض فضليات النساء في القصر الأحمر

وقد وزع الملك بمناسبة قرانه الصدقات في جميع انحاء مملكته

فنرجو للملك الفتى الرفاه والبنين من الغر الميامين

وجاءنا من الشيخ علي البازي من فضلاء الكوفة هذا التاريخ لهذا القران الميمون

الشعب بالغازي غدا مستبشراً
مفتخراً فيه على اقرانه
فهو له أصبح أرخت أبا
نال المنى وعاش باقترانه

١٣٥٢ هـ

٢ الوزارة الفرنسية

سقطت وزارة شوطان الفرنسية نظراً للفضائح المالية وتألفت وزارة برئاسة دلاديه الذي تولاها قبل الآن واصبح وزير ماوراء البحار (المستعمرات) بها الموسيو ده جوفنيل الذي كان عميدا فرنسيا عندنا

٣ الزلزال

كثر فعل الزلزال والفيضان هذه الآونة في الهند والصين واليابان وفرنسة وذهب بسببهما عدة ضحايا عدا الخسائر المالية

٤ سورية

عقدت الكتلة الوطنية اجتماعا في حمص حيث يقيم رئيسها هاشم بك الأتاسي وكتب صبحي بك بركات كتابا شديد اللهجة جداً يعرب عن وطنية صادقة لرئيس الجمهورية السورية وذلك جوابا عن كتاب حقي بك العظم رئيس الوزارة السورية بتنسيق بعض الموظفين في قلم المجلس النيابي والغت الحكومة السورية وإن شئت فقل شاكر بك الشعباني وزير المالية عدة وظائف ومراكز ومنها المجمع العلمي والمكتبة الظاهرية

٥ لبنان

استلم رئيس الجمهورية الجديد حبيب باشا السعد مهام وظيفته وتم انتخاب ... وتعيين المجلس النيابي من السادة الآتية اسماؤهم

عن السنة : خير الدين الأحدب صاحب العهد الجديد (بيروت) الدكتور محمد امين تزعون (البقاع) امين المقدم (طرابلس) المحامي محمد عبود عبد الرزاق (عكار) والمعين الامير خالد الشهابي (حاصبيا)

عن الشيعة : نجيب عسيران (صيدا) فضل الفضل (النبطية) صبري حماده (الهرمل) والمعين ابراهيم حيدر (بعلبك)

عن الدروز : حكمة جنبلاط (الهلالية) والمعين الامير مجيد ارسلان (خلده)

عن الموارنة : ميشال زكور (بيروت) الشيخ فريد الخازن (جونيه) المحامي كميل نمر شمعون (دير القمر) المحامي حميد فبلان فرنجيه (زغرتا) المحامي شبل عيسى الخوري (الكوره) والمعينان الأستاذان بشاره خليل الخوري واميل اده

عن الكاثوليك : الياس سكاف (زحلة) والمعين جبرائيل خباز صاحب الاوريان

عن الروم الارثوذكس : الشيخ ابراهيم المنذر (لبنان) نقولا غصن (اميون) والمعين الاستاذ شارل دباس وعن الأقليات الدكتور ايوب ثابت وعن الأرمن كيليكيان

وترأس الجلسة اكبر الأعضاء سنا فضل الفضل وانتخب رئيساً الأستاذ شارل الدباس رئيس الجمهورية السابق ونجيب عسيران نائب رئيس وميشال زكور والأمير مجيد ارسلان ناموسان

وعين ناموساً للدولة عبد الله بك بيهم وهو بمثابة وزير فرد بمرتب شهري قدره ٤٢٥ ليرة سورية ومثله رئيس المجلس النيابي وتقرر زيادة سبعين ليرة سورية لكل مدير أما الموظفون الصغار فلا يحق لهم الترقي والزيادة ... واصبح المستشارون الفرنسيون لهم حق التدخل في جميع شؤون المديرين والمحافظين الخ وتمت وبالخير عمت

٦ ❊ محمد الفاخوري ❊

روعت بيروت فجأة بفقد محمد بك الفاخوري رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية وكان على جانب عظيم من الوداعة و كرم الأخلاق والغيرة على بلاده وامته لذلك كان الأسف عليه شاملا وشيع لمرقده الأخير بمشهد حافل جداً ألهم آله الكرام الصبر وعوض الأمة عن فقده خيرا وتغمده الله برحمته ورضوانه

٧ ❊ فقد امرأة فاضلة ❊

فجعنا بفقد خالتنا السيدة زينب (ام سعيد) كريمة المرحوم الحاج حسن عسيران وقرينة نجيب بك عسيران الوجيه والنائب المعروف وكان لنعيها رنة اسى مشجية في البلاد لما انطوت عليه من كرم الخلق وفعل الخير والدعوة للالفة والمحبة وكرهها كل شاذ من الأعمال وكان لها جنازة حافلة جدا بجميع الطبقات الشعبية والحكومية وقد ذهبت نقية الجيب خالية العيب يجدر على مثلها انشاد قول ابي الطيب

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

رحمها الله رحمة واسعة وإنا لله وإنا اليه راجعون

٨ ❊ وفيات ❊

فجع رصيفنا الجريء السيد كرم ملحم كرم صاحب جريدة العاصفة ومجلة الف ليلة وليلة بفقد والدته البارة السيدة سوسان كرم الاسمر . فللرصيف تعازينا الحارة

ونعى الينا آل فخر الدين حرم الحاج علي افندي الشيخ من وجوه مشغره

وتوفي في صيدا علي الحبيب خليل تغمد الله الجميع برحمته ورضوانه

٩ ✱ حفلة رائعة ✱

أقامت الجالية السورية اللبنانية في بونس ايرس عاصمة الارجنتين حفلة رائعة بمناسبة مرور عام على وفاة الشاعرين العبقريين احمد شوقي وحافظ ابراهيم حضرها رئيس جمهورية الأرجنتين وكبار القوم من سوريين وارجنتينيين وتليت فيها الخطب الحسان وإنك لترى رسما يمثل رئيس الجمهورية وبجانبه الأستاذ موسى يوسف عزيزه صاحب الجريدة السورية اللبنانية وهو فؤاد المهاجرين النابض ورجل الغيرة الناهض اكثر الله من امثاله وجاءتنا صحف الأرجنتين حافلة عواميدها بوصف هذه الحفلة مثنية على المهاجرين السوريين الذين يرفعون اسم وطنهم عاليا في المهجر

١٠ ✱ الكلية الوطنية ✱

ما برحت لجنة الكلية الوطنية في صيداء تتذرع بالوسائل الناجحة لإخراج هذا العمل لحيز الوجود وإنك لترى هنا رسم العمارة التي منحتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيداء لهذا المشروع الذي لاقى ويلاقي من كرام الصيداويين خاصة والسوريين عامة كل مساعدة ومؤازرة والله يحب المحسنين

١١ ✱ فلسطين وشرق الاردن ✱

جرت يوم عيد الفطر في فلسطين تظاهرة شعبية لم تقاومها الحكومة لذلك لم يحدث بها ما يسيء

ويقال إن سمو الأمير عبد الله دعي لزيارة لندن وانه سوف يابي الدعوة

١٢ ✱ شاه إيران وملك العراق ✱

سيزور جلالة رضا بهلوي شاه إيران جلالة ملك العراق رادا لزيارة المرحوم والده الملك فيصل وسيزور مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية ويمر في حلب في آذار ويقال إن ملك العراق سيزور في اول الصيف الآتي الاقطار الأوروبية

١٣ ✱ المجمع اللغوي في مصر ✱

اجتمع اعضاء المجمع اللغوي في مصر وسيعقد هذا المجمع جلساته الرسمية متى أبلّ جلالة ملك مصر من مرضه فنرجو أن يكون نفعه عاما للعالم العربي

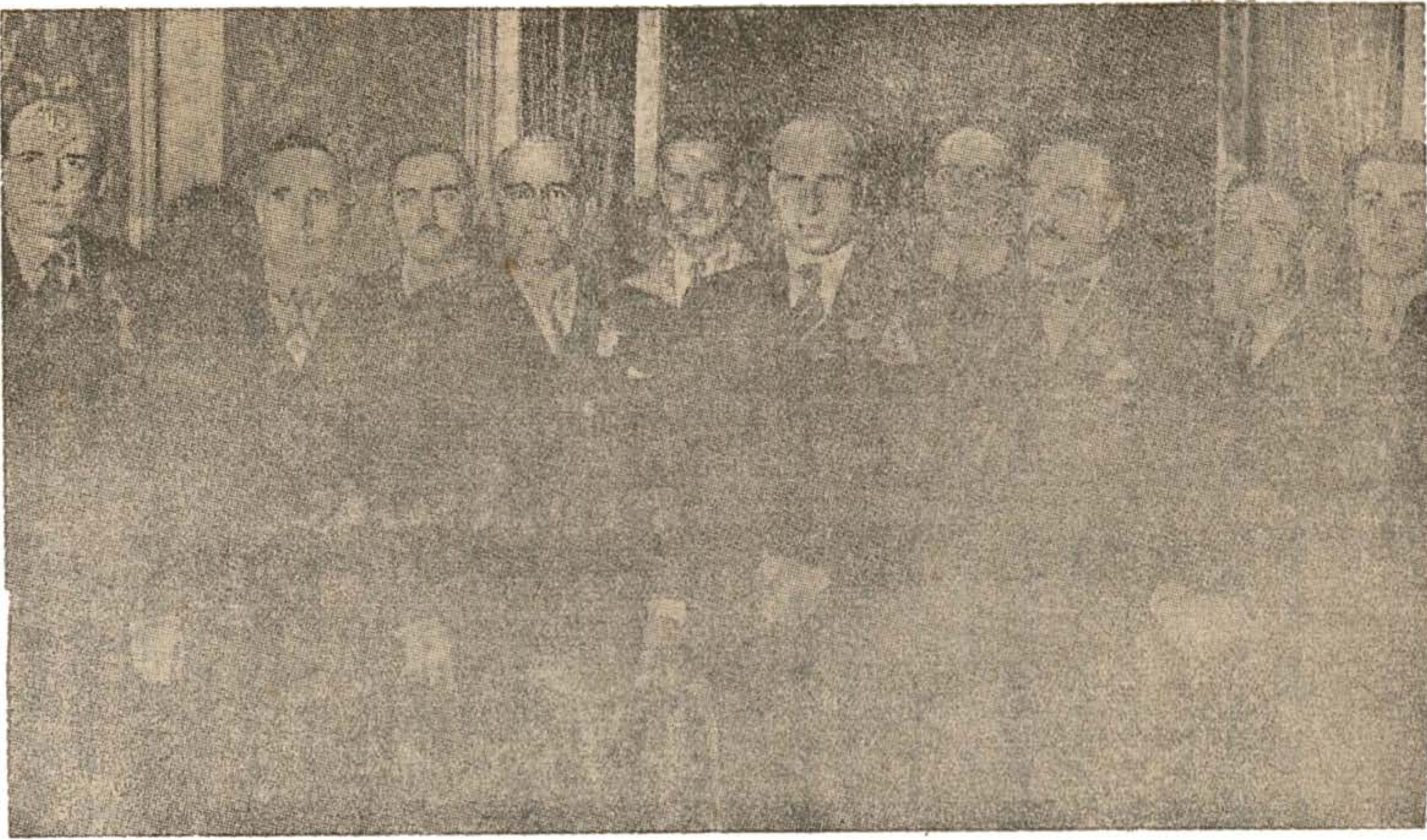
١٤ ✱ حفلة في مدرسة ✱

أقامت مدرسة الحيدثة حفلة حضرها جمع غفير من كرام اهالي بكفيا دلت على تقدم هذه المدرسة الباهر بعناية مديرها الشيخ ادمون لجبيل

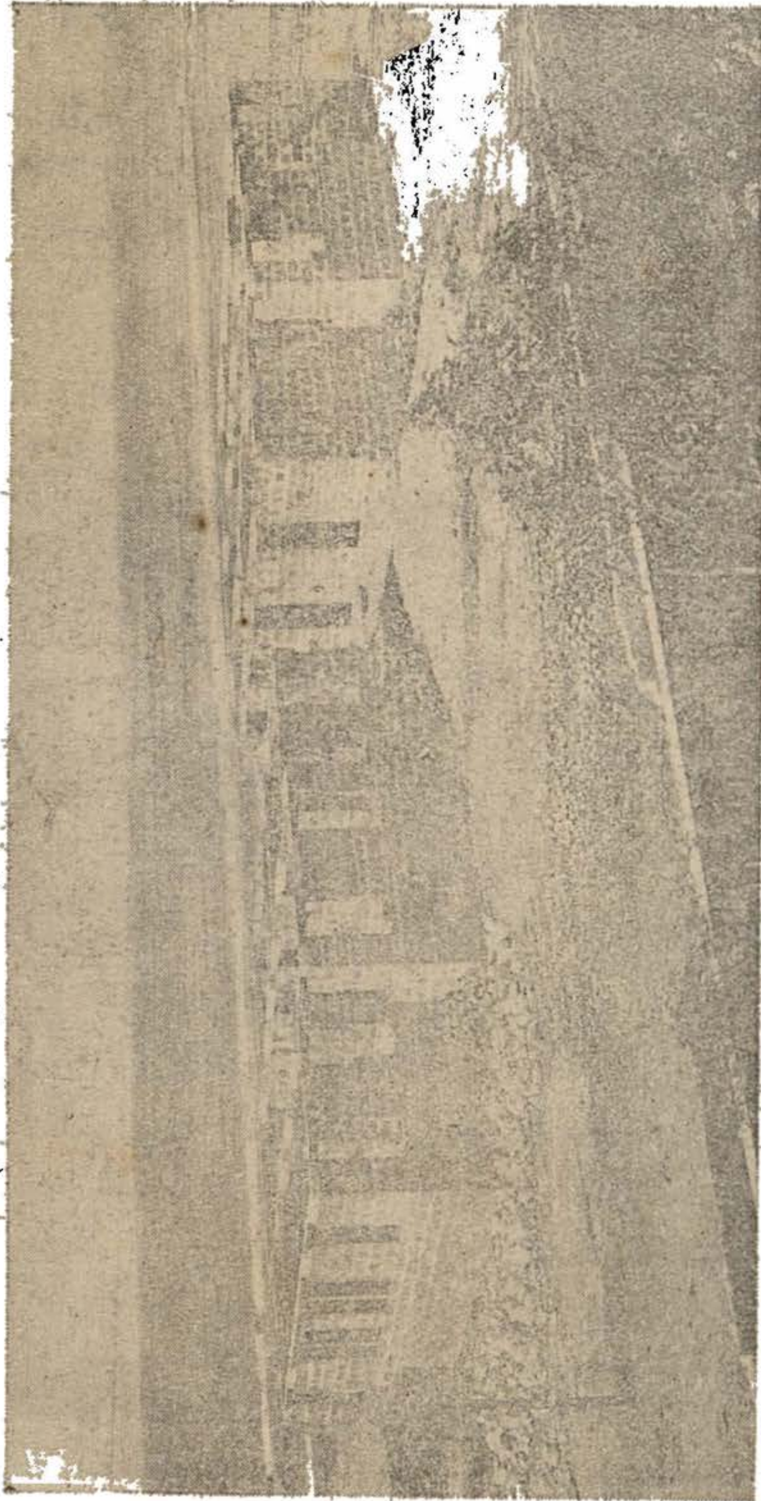
١٥ ✱ الأمطار ✱

بلغ ما هطل من المطر هذا العام للآن زهاء ١٥ قيراطا ويقابلها في العام الماضي زهاء ثمانية قراريط ولم تنبع سوى الينابيع الغزيرة أما غيرها فلا نسأله سبحانه اللطف بعباده انه لطيف خبير





اخذ هذا الرسم في لوج فخامة رئيس الجمهورية الرسمي وهم الجنرال جوستو الرئيس ومدير الجريدة السورية اللبنانية رئيس اللجنة في الوسط ، ثم من اليسار إلى اليمين العين الوطني بروشان ، الكورونيل غرسيا رئيس دائرة الأمن العام ، خويتر باروسي ، ادواردو غرسيا ، خوان كونيو مدير المصرف السوري اللبناني ، فرنسيس كورانيجي ، الجنرال غيدو لافاجه مدير المدرسة الحربية ، امين قسطنطين ، الدكتور ادواردو ادولفو اروتيس



جدران العمارة الواقعة في محلة الشمعون التي منحتها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا للكلية الوطنية وأمامها فسحة رحبة الارجاء

فهرس الجزء السابع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة

٦٨١ الإمام علي يوصي بالعلمة

٦٨٢—٦٨٦ تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق

٦٨٧ الهيكل المهجور (موشح) لعدنان بك مردم بك

٦٨٨ السيد محمد علي القزويني ومأذنة باب الغزل (مصورتان)

٦٨٩—٦٩٤ حل الطلاسم بين مشكك وعالم (مصورة) للشيخ محمد جواد الجزائري

٦٩٤ على مرابع صيدا (أبيات) لحسن الجواهري

٦٩٥—٦٩٨ المجتمع وتحليله بقلم الدكتور الحقوقي السيد عبد الجواد الكليدار

٦٩٩—٧٠٣ تحقيقات في الارث بقلم الشيخ حبيب آل ابراهيم

٧٠٣ وفي عيني تقل (بينان نفيسان) للسيد فضل باشا العلوي

٧٠٤—٧١١ جمعية صور الأدبية بقلم محمد جابر

٧١١ مثنيات شعرية

٧١٢—٧١٧ ما هو نهج البلاغة بقلم السيد هبة الدين الحسيني

٧١٧ كلام الإمام إمام الكلام

٧١٨—٧٢٤ المرأة بعد الإسلام بقلم السيد صدر الدين شرف الدين

٧٢٤ بردى (أبيات) للسيد حسن الأمين

٧٢٥—٧٢٨ دراسة الدين الإسلامي بقلم الشيخ عبد الرحمن المجذوب

صفحة

٧٢٩—٧٣١ كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم (مصورة) عربها عن الانكليزية محمد أديب الزين

٧٣٢—٧٣٣ الأطباء في العراق (قصيدة) للسيد محمد رضا الخطيب

٧٣٤ ٧٣٥ نموذج من التعليم في القرون الوسطى بقلم فؤاد عينتابي

٧٣٦—٧٣٨ البصرة ثمرة فكرة اقتصادية بقلم ابن البادية

٧٣٩ الوحدة (أبيات) للشيخ حسن صادق

٧٣٩—٧٤٢ معجم قرى جبل عامل بقلم الشيخ سليمان ظاهر

٧٤٣—٧٤٦ الغناء بقلم الشيخ حليم آل كاشف الغطاء

٧٤٧—٧٤٨ ألوان الاستعمار بقلم السيد محمد الهاشمي

٧٤٨ حكم عربية

٧٤٩ إلى معالي ابي التمن (قصيدة) للشيخ صالح الجعفري

٧٥٠—٧٥٢ الفتاة بقلم الانسة علية القبيسي

٧٥٢ مثل الأول (بيتان) للشيخ حسن صادق

٧٥٣ فهرس الأبواب

ذكر فيه عن خلاصة الانباء وفيه عشرة انباء والصواب ١٥ نبأ

شركة المعرض العربي المحدودة
ص . ب . ٤٤ القدس – فلسطين

بيان الى الامة العربية الكريمة

كان المعرض العربي الأول الذي أقيم في بيت المقدس خلال شهر تموز الماضي حجر الأساس للنهضة الاقتصادية العربية الحديثة ووسيلة للتعارف وتوثيق الصلات التجارية بين الأقطار العربية الناهضة وقد افتتح المعرض في جو من الشك بنجاحه وكانت الظروف التي سبقت افتتاحه والمدة التي تم الاستعداد فيها لهذا الافتتاح باعثاً على الشك في النتائج الموجودة منه ، غير ان الأمة العربية الكريمة خرجت ظافرة من هذه التجربة الاقتصادية وظهرت بوادر النجاح منذ الساعات الأولى للافتتاح ، ولم تمض أيام حتى برز المعرض حقيقة ناطقة بكفاءة البلدان العربية وتبريزها في ميادين الفنون والصناعات وقيض الله لهذه الأمة أن ترى راياتها خافقة على شرفاته تثير في النفوس الأبية اسمى العواطف التي تثيرها المظاهر القومية وتعلن للملأ ان هنا وطناً عربياً خالداً وان هنا أمة عربية ناهضة ستملك على الدهر أمره وتعود سيرتها الأولى .

وقد ترك هذا المعرض ابلغ أثر في حياة البلاد الاقتصادية العامة وخلف نتائج كثيرة منها :

١— تعميم استعمال المصنوعات والمنتوجات الوطنية

٢— تنمية الأموال العربية ، فقد ربح المعرض ٥٣ بالمئة بنسبة رأسماله المدفوع

٣— انهاض المشاريع الوطنية ومؤازرة الأعمال الخيرية إذ قد وزع المعرض من ارباحه ٢٨٤٥ على المساهمين ٢٥ بالمئة على اللجان والنوادي الوطنية ، وهذا بلا شك ربح كثير بالنسبة لرأس المال ومدة العمل

٤— تنشيط العامل العربي بتقوية المصانع العربية

٥— توثيق الروابط الاقتصاديه بين الأقطار العربية

٦— افهام الشعب ان كيانه الأساسي مرتبط بكيانه الاقتصادي .

وعلى أثر نجاحه وتحقيق مقاصد الهيئة القائمة به نشأت فكرة تأسيس معرض عربي دائم لعرض المصنوعات والمنتوجات العربية وتغذية الأسواق التجارية بها والعمل لتشجيع أصحاب الأموال للاكثار من المصانع والمعامل المفتقرة البلاد اليها وفسح المجال أمام العامل العربي وتمهيد السبل لنجاحه في مختلف ميادين العمل ، وها هي الفكرة تبرز الآن من مكمنها فتبعث شركة عربية جديدة غايتها :

إيجاد معارض تجارية وصناعية وزراعية دورية ودائمة في فلسطين وسائر الأقطار العربية ،

وشراء الاراضي والعقارات اللازمة لذلك واستئجارها وتأجيرها والقيام بجميع أعمال المعارض والأسواق التجارية على اختلاف انواعها وتأسيس جريدة أو مجلة باسم المعرض وشراء المطابع والآلات والأدوات المقتضاة لها واستغلالها

هذه صورة عامة لنتائج المعرض الأولى ولمشروع المعرض الدائمي وغاياته نعرضها على انظار الأمة العربية الناهضة واثقين ان كل عربي يغار على امته وبلاده غيرة صحيحة وبود ان يكون عاملا من عوامل الخير لهذا الوطن بما يحسن من عمل في زمن لا يتأمل فيه إلا بالاعمال المجدية والمثابرة عليها واجادتها ، يناصر هذا المشروع بالاكتتاب والتأييد ونشر الدعوة له وحض الوطنيين على الاقبال عليه حتى يأتي موفقا كما جاء المعرض العربي الأول . حقق الله الآمال

رئيس مجلس الإدارة	المدير العام
احمد حلمي عبد الباقي	نبيه العظمة

يفتتح المعرض في ٦ نيسان سنة ١٩٣٤ في القدس

تاريخ الوزارات العراقية

صدر الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الاستاذ السيد عبدالرزاق الحسني في ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير وهو كتاب خطير يبحث في نشوء الدولة العراقية ويتكلم عن الأدوار التي مرت عليها ويثبت نصوص المعاهدات والاتفاقات التي أبرمتها وعقدتها الوزارات التي تعاقبت على كرسي الحكم في العراق منذ نشوء الدولة العراقية حتى اليوم

يطلب الكتاب من مطبعة العرفان التي تولت طبعه وثمن النسخة منه نصف ليرة سورية عدا اجرة البريد

العرفان

الجزء ٨ ذو القعدة سنة ١٣٥٢ المجلد ٢٤

اقرأ

مدارس بغداد ومعجم قرى جبل عامل ولماذا لم يتمكن العلويون من الملك وهو حق لهم وكندا والجاذبية الأرضية وتأثير الكواكب واسترستنهوب وحوادثها إلى غير ذلك من القصائد الطريفة والمقالات والأبواب

واقرأ ولا تنس الصفحة الأخيرة من الغلاف

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة حينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٨ المجلد ٢٤

ذو القعدة سنة ١٣٥٢ شباط ١٩٣٤

ماأقبح الأشر عند الظفر، والكآبة عند النائبة، والغلظة على الفقير، والقسوة على الجار، ومشاحة القريب، والخلاف على الصاحب، وسوء الخلق على الأهل، والاستطالة بالقدرة، والجشع مع الفقر، والغيبة للجليس، والكذب في الحديث، والسعي بالمنكر، والغدر من السلطان، والخلف من ذي المروءة «الإمام محمد الباقر (ع)»

العدل اساس الملك

ومما حفظ هذه الفتوح للمسلمين أن البلدان التي دخلت في حوزتهم لم تبدأ باشارة ثورة ولا امارة فتنة لأنها كانت قبل ذلك في سلطان الفرس أو الروم فكان لديها سواء أحكمها كسرى أم أمير المؤمنين . وربما مالت إلى عمال الخلفاء أكثر من ميلها إلى عمال الروم لما وجدت فيهم من وفور العدل والقيام على مراعاة العهود مما أمر به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وحرضوا على التشبث به حتى لقد عزلوا خالد ابن الوليد عن الإمارة من أجل انه أراد أن ينقض الأمان الذي اعطاه أبو عبيدة بن الجراح المعروف بأمين الأمة لأهل دمشق إذ دخل مدينتهم صلحا بينما كان خالد يدخلها بالسيف . وأمثال هذه الرعاية المنصفة كثيرة في سير الخلفاء وكانوا إذا أوصوا عمالهم باستعمال العدل والاحتراس من المعصية والاستنكاف من القتل الكثير قالوا لهم (انه لولا ذلك لم تكن لنا بالاعاجم قوة إذ كان عددنا دون عددهم وعدتنا دون عدتهم فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا) فيظهر لك انه إنما عم الإسلام بما عدل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في زمن الفتح وما أوجد الله فيهم من حسن السيرة التي ذهبت فضائلها امثلا بين الناس حتى أن الخلق الكثير من الأعاجم كانوا يدينون بالإسلام على بعد الديار وليس ذلك إلا لما يسمعونه من عدل الخلفاء وعفاف انفسهم . فلعمري أنه لولا انقلاب خلافة الملة إلى ملك فسد في يد الأمويين لما بعد أن يعم الإسلام العالم بأسره والله تعالى أعلم بالغيب وله في قضائه حكمة تعالت عن أن يدركها العباد

(حضارة الإسلام)

مدارس بغداد

كنا ألممنا بذكر بعض مدارس ومساجد بغداد القديمة والحديثة إلماماً مخلا لعدم توفر المصادر للأولى وعدم اتساع الوقت لزيارة الثانية والتوسع في وصفها وقد اتصل بنا كتاب (تاريخ مساجد بغداد وآثارها) للمرحوم العلامة السيد محمود شكري الألوسي المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٦ هـ فرأينا ان نفرد لها هذا المقال ليكون تتمة لبعض ما فاتنا ذكره وشرحه في الجزء المزدوج (٥، ٦) المختص بالعراق (١)

اشرنا في الصفحة ال ٦١٩ للمدرستين الشهيرتين المستنصرية والنظامية لكن بايجاز مخل وهاك كلمة مختصرة عنهما مقتبستان من كتاب الالوسي ومنقحه تلميذه الفاضل الاثري

النظامية

اقدم مدرسة بنيت في دار السلام ولا نقول إنها اول بيت وضع للعلم في دار الإسلام، كما قال صاحب الكتاب لأن الجامع الأزهر أقدم منها بلا مراء.

بناها ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن عباس الملقب بنظام قوام الدين الطوسي (٤٠٨ — ٤٨٥) وكان ابتداء تأسيسها سنة ٤٥٧ هـ والانتهاء من عمارتها سنة ٤٥٩ وكان يوم فتحها يوماً مشهوداً حافلا بأركان الدولة والعلماء والوجهاء ممن لا يحصون كثرة وكانت لا نظير لها بين المدارس فقد انفق عليها وعلى الأسواق والخانات التي بنيت حواليها ستون الف دينار وارصدت لها الأوقاف الكثيرة وكانت على

(١) تفضل بعض اصدقائنا بتصحيح ما اتفق لنا من السهو والخطأ في تلك الرحلة المباركة ونشرناه بعنوان ملاحظات واستدراكات في الجزء السابع وقد نبهنا اخيرا بعض الفضلاء لما وقع من الخطأ في اسم السيد خضر القزويني احد اعضاء الرابطة العلمية الادبية في النجف فقد ذكر مكررا باسم السيد جعفر القزويني (ص ٥١٧ — ٥١٩) فليصحح

شكل بديع جدا لم يعهد مثله في ذلك العصر من النظام والاتقان وتخرج منها جمع كثير من العلماء الأعلام منهم حجة الإسلام الغزالي واضرابه وقد درست آثارها حتى لم يبق منها لا عين ولا اثر (١) واصبح مكانها مسكنا لليهود

المدرسة المستنصرية

لم تزل بعض آثارها ماثلة إلى الآن تشهد بعظمتها السالفة وهي مدرسة عظيمة الشأن مطلة على دجلة متصلة بجامع الآصفية لا يفصل بينهما سوى جادة السوق وباب الجسر حتى قيل إن هذا الجامع كان منها ومن مرافقها ومتمماتها وهو في غربيها أنشأها ابو جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي رحمه الله دلّ على ذلك ما كتب على جدرانها مما هو باق إلى يومنا هذا ومنها ما كتب فوق طاق الباب الجنوبي ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم * قد أنشأ هذا المحل رغبة في (أن الله لا يضيع اجر من احسن عملا) وطلباً للفوز بجنات الفردوس التي اعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا) سيدنا ومولانا إمام المسلمين؛ وخليفة رب العالمين ابو جعفر المستنصر بالله امير المؤمنين؛ شيد الله معالم الدين بخلود سلطانه؛ واحيي قلوب اهل العلم بتضاعف نعمه واحسانه؛ وذلك في سنة ثلاثين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله

وكذلك كتب على الجدار المطل على دجلة من الخارج وهو ايضا مما بقي الى اليوم(٢)

---

(١) بقي منها بقايا مأذنة كانت لمصلاها الذي كان يسع ألوف المصلين وكان على مقربة من جامع مرجان إيوان يقال انه احدى اواوينها لكن لم يثبت ذلك . وهدم الإيوان القائد خليل باشا التركي في اثناء الحرب وكان به شكل كف تسمى (بنجه علي) أي كف الإمام علي عليه السلام وكان الشيعة يتبركون بها فنقلوها وبنوا لها موضعا في محلة (الامام طه) وضعوها فيه والمنارة التي اشرنا لها تسمى اليوم المنارة المقطومة (المقطوعة) ولعلها محيت كما محيت المدرسة من قبل

(٢) لم نرَ حاجة لذكره فهو يشبه الكتابة السابقة مع زيادة تعظيم للباني وختم بما يلي وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعترته وسلم تسليما فأنت ترى قرن الآل بالنبي كما ورد عنه (ص) مما تركه جل المسلمين اليوم فكانت صلاتهم عليه بتراء

قال الصلاح الصفدي في حوادث سنة ٦٣١هـ «في هذه السنة فتحت المدرسة المستنصرية ببغداد ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه من الفرش والقناديل والربعات والمصاحف بالخطوط المنسوبة»

وقال ابن الساعي «حمل اليها من الكتب مائة وستون حملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك وسوى ما احضره ارباب الدولة والمتمولون من كتبهم» الخ

وشرط الواقف عظم الله اجره أن يكون عدة الفقهاء بها مائتين وثمانية واربعين رجلا من كل طائفة اثنان وستون، وان يجري لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزا وغرف طبيخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل شهر ديناران غير الحلوى والفاكهة والصابون والزيت

اما المدرس فكان له عشرون رطلا من الخبز وخمسة ارطال من اللحم بخضرها وحوائجها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر دينارا

هذا عدا ما خصص للمعيدين والشيوخ الذين يلقنون القرآن وللمحدثين والصبيان والقراء وخزنة الكتب وهو كثير جدا

ونقل السيوطي عن الذهبي أنه قال: بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين الف مثقال وقد نظم الشعراء فأكثروا في بناء المستنصرية ومدحها ومنهم ابن ابي الحديد شارح النهج وشاعر كوفي وذكر ابن بطوطة الرحالة الشهير المدرستين النظامية والمستنصرية حين مروره في بغداد في اواسط القرن الثامن فقال ما ملخصه:

«وهذه الجهة الشرقية من بغداد حافلة واعظم اسواقها سوق تعرف بسوق الثلاثا كل صناعة فيها على حدة وفي وسط هذه السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الامثال تضرب بحسنها وفي آخرها المدرسة المستنصرية»

وكان من فروع المستنصرية مدرسة للطب ومستشفى وبني في صفة إيوان المدرسة الطبية والمستشفى دائرة عجيبة صورت فيها صورة الفلك وجعلت فيها

طاقات لطاف لها ابواب لطيفة : وفي الدائرة بازان من ذهب في طاسين من ذهب ووراءهما بندقتان من شبَه (نحاس اصفر) لا يدركهما الناظر . فعند مضي كل ساعة ينفتح فم البازيين وتقع منهما البندقتان وكلما سقطت بندقة انفتح باب من ابواب تلك الطاقات والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضا . وإذا وقعت البندقتان في الطاسين ذهبتا إلى مواضعهما ، ثم تطلع اقار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دورانها ؛ وتغيب مع غيبوبتها ، فإذا جاء الليل فهناك أقار طالعة من ضوء خلفها : كلما مضت ساعة تكامل الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدئ في الدائرة الاخرى إلى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم بذلك اوقات الصلاة

وهذه الساعة من اغرب الساعات وصفها الشعراء واجادوا

وكان يتولى تدبير الساعات على عهد المستنصر نور الدين علي بن ثعلب الساعاتي وابنه احمد

لم يمض وقت طويل على المستنصرية وهي ترفل في مطارف العز حتى هبط التتار المخربون بغداد فنهبوا ما فيها

والمستنصر هذا كان من خيرة ملوك بني العباس بويع بالخلافة سنة ٦٢٣ﻫ وتوفي سنة ٦٤٠ وقام بعده ولده المستعصم بالله وهو آخر ملوك بني العباس

وهاتان المدرستان اهم مدارس بغداد واحدة لم يبق لها رسم ولا اثر وثانية لم يبق منها إلا جدران ماثلة وكتابات نافرة

وهناك مدارس كثيرة بناها ولاة الترك منها ما تداعى ومنها ما استعمل لغير ما وضع له والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين

وفي الجزء الآتي كلمة عن مساجد بغداد (وكل آت قريب)



مؤتمر الكتلة الوطنية في حمص



ترى في الوسط هاشم بك الأتاسي وابراهيم بك هنانو وفارس بك الخوري ورياض بك الصلح وغيرهم من كبار الوطنيين ومن عليهم المعول في الكتلة الوطنية

كنا اشرنا لاجتماع اعضاء الكتلة الوطنية في حمص حيث يقيم رئيسها الجليل هاشم بك الأتاسي و كانت نتيجة هذ المؤتمر جعل الكتلة حزبا منظما وسينشأ له فروع في الداخل والساحل وهو رأي وجيه عساه يثمر الثمرة المطلوبة لهذا القطر المشتت الأهواء ولعل الاكثرية السورية تنتسب لهذا الحزب الذي لا نشك أنه اقوى حزب في البلاد ولولا مافي بعض اعضائه من انانية غير مستحبة ومن عدم اعتراف بالوطنية لغيرهم وغير من ينتسب لهم ولو كان عريقا بها اكثر منهم لوحد البلاد على حبه والانتساب له

ضريح يوسف بك العظمة



من يجهل اسم هذا الوطني الشهيد الذي ابلى احسن البلاء ودفن حيث قتل في ميسلون واصبح ضريحه محجة الزائرين لكن هذا الضريح لا يتناسب مع عظمة صاحبه فراى فريق من الوطنيين الغيُر أن يبنوا حوله بناء فخما يلفت الانظار وينطق باعتراف اهل هذه البلاد في الجميل وتقدير عظماء الرجال حق قدرهم فتألفت لجنة من خيرة أبناء البلاد للقيام بهذا العمل الجليل ولا شك انهم يلاقون من أهل الفضل والغيرة المؤازرة الكافية ليخرجوا هذا العمل في القريب العاجل

والناس الف منهم كواحد وواحد كالألف إن خطب عرا



تمثال المارشال فوش

الذي ابلى في الحرب العامة بلاء حسنا واظهر من البسالة وحسن التدبير ماجعلا له احسن ذكر لذلك اقيم له تمثال في باريس للاعتراف بفضله والفضل يعرفه ذووه

الوزارة الفرنسية



المسيو بارتو وزير الخارجية



المسيو لاڤال وزير المستعمرات

لم تلبث كثيرا وزارة شوطان حتى سقطت وتبعتها وزارة دلاديه مع تأييدها مرتين من المجلس لأن الشعب سخط عليها فأسقطها بعد ثورة ذهب ضحيتها بعض القتلى والكثير من الجرحى و كان من اعضائها المسيو ده جوفنيل وزير ما وراء البحار وهي وزارة جديدة لكنها سقطت بسقوط تلك الوزارة والف الوزارة الجديدة المسيو دومرغ وترى هنا صورة عضوين من اعضائها وهما وزير الخارجية ووزير المستعمرات وقد اطمأن الشعب لهذه الوزارة وهدأت الاحوال

الدمعة

سلوة المحزون في اليوم العسير وعزاء النفس والقلب الكسير
لغة تنطق عما كتمت اضلع المشتاق من حر الصدور
ذوب نفس شفها طول الاسى فجرت دمعا على مر الدهور
لغة صامتة لكنها من ضروب الشعر جاءت بالكثير
كل شعر غيرها مبتذل ورخيص قدره مثل القشور
منحة الله التي خص بها كل ذي قلب نبيل وكبير

لم ار ابلغ منها ناطقا يحسن الايجاز في وصف الشعور
ترسم الداء جليا ظاهرا وجراحات المعنى في سطور
تتراءى بين اهداب المها كاللآلي وباجفان الغرير

انني املك منها ثروة كنت في احرازها جد فخور
كم ازالت عن فؤادي غمة وشفت نفسي من اليأس المرير
تطرد الهم واشباح الاسى عن فؤادي في عسيرات الامور
هي من شعري الذي استخرجته من جراحات ضلوعي وزفيري
صغتها من دم قلبي حلية ضارعت شعر زياد(١) وجرير(٢)
كم حزين كان في آلامه شاعرا ينقصه وزن البحور
ايها المحزون كفكف عبرة واختزنها لدجا اليوم الأخير
لا تهن دمعك في تسكابه فوق رسم او على قبر حقير
هذه الآيات لم تخلق لكي تتوارى بين طيات القبور
انت او تعلم ما قدر الدمو ع وما للدمع من فضل كبير
لحبست الدمع من تذرافه ومنعت العين عن بذل اليسير

لا تهينوا آية علوية من لدن رب السماوات القدير

دمشق عبد الله مردم بك

---

(١) هو النابغة الذبياني (٢) الشاعر الشهير جرير بن الخطفي

معجم قرى جبل عامل

٥

(غ)

الغازية = بكسر الزاي وفتح المثناة التحتية المشددة

من كبريات قرى جبل عامل . كانت إلى عام ١٨٤٠ وما بعده من اعمال مقاطعة اقاليم التفاح وهي اليوم تتبع مركز صيدا وهي منها إلى الجنوب على مسافة ميلين . تقوم ابنيتها المؤلف اكثرها من طبقتين في سفح هضبة مستطيلة تطل على البحر الذي هو منها على بعد ميل غربا ولا تكاد تجد بيتا فيها مسقوفا بالآجر (القرميد) بل جل بيوتها مسقوف بالخرسان (الترابه)

وفيها عين ماء جارية تسقي بعض بساتينها وبعضها يسقى بماء النواعير وإلى القرب من العين مسجدجميل وبقاياحصن وفيهامزارتقوم عليه قبة يسمى (بادريس)

وسكان هذه القرية في حال ترفيه وحالتهم الاجتماعية بالإجمال حسنة وهم ابعد اهل القرى العاملية عن النزعات الحزبية واشدهم اعتصاما بعرى الاتفاق

وهي معروفة بسهلها الخصب وبمقالع حجرها الرملي الجيد الذي يبنى به اكثر المتجدد من ابنيتها وابنية صيدا

وفي سنة ١١٨٥ احرقها الامير يوسف الشهابي بعد استيلائه على صيدا بجيشه الجرار الذي هاجم به جبع والنبطية وانتهت الحال في موقعة (كفررمان) بانتصار العامليين . وفي تاريخ الامير حيدر الشهابي ان الحرب نشبت بين عسكر الدولة وعسكر المتاولة والغز في سهل الغازية وانتهت بانتصارهم على عسكر الدولة

يبلغ عـدد سكانها المسلمين الشيعيين الألف . وصاحب قاموس لبنان لم يرق بهم المائة (١٩) ذكرت في (ج١٠-م٨-ص٧٦٤)

الغسانية = بسين مشددة ونون مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة

من قرى اقليم الشومر كانت تتبع ناحية (عدلون) قبل الغائها وهي اليوم من اعمال مركز صيدا وتبعد عنها جنوبا زهاء اربع ساعات وعن النبطية غربا نحو ساعتين ونصف ساعة

يسكن فيها فخذ من آل الصغير يلقب (بشهيل) بن عباس بن محمد بن نصار وكانت مما عوض على هذه العشيرة مماصادرته الدولة العثمانية من املاكهم . يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧٣) واحصاهم صاحب قاموس لبنان (١٨٩) ذكرت في (ج١٠-م٨- ص٧٦٥)

الغندورية = بفتح اولها وسكون الموحدة الفوقية وضم الدال وواو ساكنة بعدها راء مكسورة وتحتية مثناة مشددة مفتوحة . نسبة إلى غندور لقب اسرة مؤسسها المرحوم الحاج علي غندور (اطلب عيديب)

عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٨٢)

(ف)

فرون = اولها يلفظ ساكنا وثانيها راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها نون

وفرون علم شخصي باللغة الفرنسية ولعلها سميت به ايام الحروب الصليبية

تقوم على منبسط من هضاب صور الشرقية تطل على البحر المتوسط ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٣٨٠) مترا وهي من صور شرقا على بمدار اربع ساعات ومن تبنين على بعد ثمانية أميال شمالا وهي من اعمالها

يملك اكثرها السيد توفيق شاهين من وجهاء النبطية وتلك قسما منها اسرة (مقداد) ويقيم فيها من العلماء من هذه الاسرة الشيخ محمد علي مقداد

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين المائة

ذكرت في (ج٦-م٨-ص٤٣٦)

فقعيه = بضم اولها وسكون القاف وفتح العين وسكون المثناة التحتية بعدها هاء، من ضواحي مدينة صور وهي اليوم خراب وكانت من املاك السادة الأشراف (آل الأمين) قشاقش)

وينتسب اليها من علماء القرن الحادي عشر الهجري الشيخ ابو القاسم علي ابن علي بن جمال الدين محمد بن طي الفقعاني كما تنتسب اليها مطحنة الفقعاني في سفح الجبل القائم جنوبي الليطاني المقابل للجبل القائمة عليه قرية (يحمر الشقيف) من أملاك الزعيم المعروف يوسف بك الزين ذكرت في (ج٨م٨ص٥٩١)

(ق)

القاسمية - وهي الحد الفاصل بين مقاطعة صيدا جنوبا ومقاطعة صور شمالا كما كانت في العهد الاسرائيلي منتهى تخوم ارض الجليل العليا الشمالية وإليها ينسب نهر الليطاني عند قرب مصبه في البحر كما ينسب الجسر الفاصل بين المقاطعتين وهي منسوبة إلى المزار القائمة عليه قبة إلى الجنوب من الجسر على بعد مائة متر تقريبا ويسمى (بالقاسم) ويقال إنه من رجال الاسرة الصغيرية ويقوم قربه بعض بيوت يسكنها مزارعو عين (ابي عبد الله) إلى الشرق الشمالي من القاسم (اطلب عين ابي عبد الله) والقاسمية من صور على بعد سبعة كيلومترات وقد اقام نجيب بك عسيران نائب الجنوب في الهضبة الجنوبية على مقربة منها دارا جميلة تتوسط املاكه تشرف عليها وعلى صور والبحر

القاقعية = بفتح القاف الثانية وكسر العين وتشديد المثناة التحتية المفتوحة في جبل عامل قريتان مسميتان بهذا الاسم يفرق بينهما بالإضافة

الاولى قاقعية الجسر وهي من عمل النبطية (قاعدة الشقيف) على بعد ساعتين منها جنوبا تقوم في سفوح الهضبة الشمالية من مجري (نهر الليطاني) وإلى الجنوب الشرقي منها على بعد نصف ساعة جسر القاقعية المنسوب اليها وفي اسفلها

جدول ماء يروى به بعض البساتين

ومن الأسر المعروفة في هذه القرية اسرة (حلاوي) ومنها العالم المعروف الشيخ علي حلاوي يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٨٩)

ومن خراج هذه القرية مزرعة الجوهرية (اطلب الجوهرية) وهي على بعد نصف ساعة منها إلى الشمال بميلة إلى الغرب ذكرت في (ج١٠م٨ ص ٧٥٩)

الثانية قاقعية السنوبر = يلفظ المضاف اليها بسين ونون مضمومتين ويكتب الحرف الأول سينا لا صادا والظاهر ان القرية منسوبة إلى الصنوبر بصاد ونون وباء مفتوحات وهو شجر معروف

كانت هذه القرية من عمل (عدلون) قاعدة اعمال (اقليم الشومر) وهي اليوم من اعمال مركز صيدا بعد ان الغيت تلك الناحية وموقعها من صيدا إلى الجنوب على بعد اربع ساعات تقريبا ومن النبطية إلى الغرب على بعد ساعتين ونصف ساعة

وهي من املاك بعض فروع (العشيرة المنكرية) ومنهم اليوم منصور بك الجواد ومما عوضته الدولة العثمانية عما صادرته من املاكها . يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٨٠) ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٦٤) باسم القاقعية السنوبر

قانا = ذكرها صاحب قاموس الكتاب المقدس باسم قانة (موضع القصب) وقال عنها (مدينة في اشير وهي قانا الواقعة على بعد نحو ستة اميال إلى الجنوب الشرقي من صور) . يبلغ عدد سكانها من المسلمين الشيعيين (١٠٦٧) ومن المسيحيين الكاثوليك (٦٠٧) واحصوا في كتاب قاموس لبنان ب(٧٧١) من الشيعة وب (٢٨٨) من الكاثوليك والتفاوت بين الاحصاءين كبير كما ترى

كانت قاعدة مقاطعة (قانا) احدى مقاطعات جبل عامل الثمانية وهي اليوم من اعمال قصبة صور ذكرت في (ج٧م٨ص٥٢٦)

قبريخا = اطلب (ابريخا)

قدس = بفتح الحرفين الأولين كانت من اعمال صور وقد الحقت بفلسطين

بعد الحرب العامة

وكتب عنها صاحب قاموس الكتاب المقدس وهو ما لم نذكره في (ج٧م٨ص٥٢١) ما يلي

« مدينة محصنة (لنفتالي) في الجليل اعطيت ايضا للاويين من عشيرة جرشون . وصارت مدينة ملجأ .وكانت مسكن باراق . وفيها جمعت (دبورة) سبطي زبولون ونفتالي

« وأخذها تغلث فلاسر في ملك فقح . وبقربها حدثت المعركة بين يوناثان مكابيوس وديتمريوس

« وهي الآن قرية قادس (قدس) على بعد عشرة أميال شمالي صفد واربعة أميال إلى الشمال الغربي من (الحولة)

« وموقعها جميل يشرف على جنوبي مرج عيون والحولة وحولها خرب عديدة ونواويس »

وأمامها منبسط من الأرض الخصبة فسيح يسقى قسم منه من جدول ماء بها ويعرف بمرج قدس وفيه في عام ١١٥٦ وقع المصاف بين عسكرمي سليمان باشا العظم والعامليين وحال موته دون نشوب الحرب وأرخ ذلك بعضهم فقال

قالت الدنيا الغروره مات سليمان النجيب
قلت في التاريخ كني موتـه فرج قريب

وهي معروفة بجودة زيتونها وطيب ثمره

قروح = بضم اوله ويلفظ ساكنا وضم الثاني بعدهما واو ساكنة فحاء مهملة دسكرة كانت من اعمال (الريحان) وبعد الغاء ناحيتها الحقت (بجزين) وهي منها إلى الجنوب على بعد ثلاث ساعات ومن النبطية شرقاً مثل هذه المسافة ومن الريحان على بعد نصف ساعة إلى الشرق بميلة إلى الجنوب

تقع في منخفض من الأرض وهي من بقايا املاك الأسرة الجنبلاطية التي

كانت تملك قرى جبل الريحان والقسم الكبير من نواحي (جزين) يقوم فيها بيوت يقيم بها مديرو زراعتها من شيعة تلك الأطراف

القريه = بفتح اولها وثانيها وتشديد المثناة التحتية المفتوحة

في جبل عامل قريتان بهذا الاسم – الاولى – في اقليم التفاح وهي اليوم من اعمال مركز صيدا وهي منها على مسافة ساعة الى الشرق

يبلغ عدد سكانها المسيحيين المارونيين (١٨٨) والكاثوليك (٥٢) والمسلمين الشيعيين (٩) هكذا احصيت نفوسها في قاموس لبنان والاحصاء الذي نعتمده وهو المستخرج عن سجلات نفوس صيدا قبل الاحصاء الأخير احصاها ب (٣٨٨) والتفاوت بين الاحصاءين يكاد يبلغ الثلث (؟)

– الثانية – في اقليم الشومر وهي واقعة في خراج قرية البابلية (اطلب البابلية)

القصيبة = بضم اولها وتلفظ ساكنة وفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الموحدة التحتية بعدها هاء

قرية من قرى اقليم الشقيف من اعمال النبطية وهي منها إلى الجنوب الغربي على سبعة اميال تقريبا

وفيها ينبوع ماء جار يعرف (بنبع القصيبة) وفي سنة ١١٦٣) حدث عدة مواقع بين الشيعة ومحالفيهم الصفديين والدروز والامير ملحم الشهابي وفي اليوم الثاني عشر من ذي القعدة كان الأمير ملحم معسكرا بجيشه الجرار على نبع القصيبة مستعدا لمحاربة الشيعة فنمي اليه حدوث موقعة في ارض القليعة من اعمال (مرج عيون) بين الاميرين نجم وسيد احمد الشهابيين من امراء وادي التيم وبين الشيعة وانتصار الشيعة على عسكرهما فأشار عليه اصحاب الرأي من رجاله بأن يباغت بلاد بشارة مصبحاً قبل اجتماع رأيهم على أمر يصلحهم فتقيم الضجة في بلادهم ويلقي الرعب في قلوبهم وعسكرهم متفرق وبذلك ينال منهم مأربه باخضاعهم فاستحسن هذا الرأي ومشى بجيشه إلى الغرب من القصيبة وقطع به

مخاضة (عين ابي عبد الله) على نهر الليطاني و كان مشايخ بلاد بشارة مرابطين على جسر القاقعية فبلغهم خبر زحفه فلاقوه مسرعين في ارض دير قانون النهر بنفر يسير نحو خمسين رجلا فحاربوا عسكر الأمير ملحم بهذا العدد القليل و كان عدد جيشه زهاء عشرة آلاف فانجلت الواقعة عن قتل اربعة رجال منهم وخمسة من رجال الامير ملحم و كان من جملة قتلى الشيعة الشيخ مراد بن نصار الصغيري ثم انصرف عسكرهم بحماية وبلغ الامير قريتي شحور ومارون فهدمهما واحرقهما في ١٣ من ذي القعدة من هذه السنه

اما عدد سكان هذه القرية في الاحصاء الذي نعتمده يبلغون (٢٨٩) وفي قاموس لبنان احصى الشيعيين بـ (٢١٣) والمارونيين بـ(٢٢) والكاثوليك بـ(١٠) ذكرت في (ج ٩ م٨ ص ٦٥٩) سليمان ظاهر

اخطاء الجزء السابع

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٨٢	١٩	الم يعلم هؤلاء المتباهين	الم يعلم هؤلاء المتباهون
٦٨٣	٢٤	وما هؤلاء المطبلين المزمرين	وما هؤلاء المطبلون المزمرون
٦٨٤	١٥	ليس لها خلاقا	ليس لها خلاق
٦٨٦	٩	لخراب البلاد	الآن إلى خراب
٧٠٥	٥	التدهور المريع	التدهور الرائع
٧٣٨	١٤	فيا من رافض الخ	في الشطر خروج عن الوزن
٧٦٩	١٦	بأن هناك رجال عاملون	بأن هناك رجالا عاملين
٧٦٩	١٧	اما نحن العامليون	اما نحن العامليين
٧٦٩	٢٠	مستعدين	مستعدون
٧٧٠	٢١	واليهم مثال واضح	واليهم مثالا واضحا
٧٨٠	١٣	عواميدها	اعمدتها
٧٨٠	٢٠	ناموسان	ناموسين

عواطف واحساسات

إيهذا الغريب كيف توارت عنك دار السلام بعد التلاقي
يا غريبا سطا الزمـان عليـه فرمـاه بلوعـة وفراق
كل يوم ببلـدة تتوارى مستضاما تهيم بالآفـاق
تذرع الأرض بين شرق وغرب ليس يسليك غير دمع مراق
أيهذا الزمان رفقـا بجسمي انا اصبحت فاقدا لرفـاقي
حفرت بعد وحشة وانقطاع بخدودي جـداول وسواق
خفق القلب إذ تمـاوج فيـه كـهرباء الفراق والاشواق
يا زماني دع التشاجر وارفـق بفؤادي الا تحـل وثـاقي
كم سرير رثى لحـاليَ لمـا هرب النوم من خلال المـآقي
نزف الدمع من عيوني شجـواً يـا زماني فما لدمعيَ باقـي
وذوت صحتي بجسميَ حتى اورق السقم ايما إيراق

* * *

أيهذا الشراع خلفك يعدو بات قلبي ميماً (لعراقـي)
أيهذا البريد في كل يـوم بك عيني قريحـة الاحداق
ضاق صدري من الكآبة حتى اصبح الهم آخذا بخناقي
قلت آهـاً وللتأوه معـنى فسرته عواطف المشتاق
ايها العاذل المفرط جهلا لست تدري فما لسحريَ راقي
أنا إن هام في عراقيَ قلبي فهيـامي بحبـه مصداقي
كيف لا اعشق (العراق) وكحل من تراب العراق في آماقي

* * *

ايها السائل المدقق عني | انا غصن تناثرت اوراقي
قد تشاءمت في الحياة لأني | اجد العيش لي مرير المذاق
وتجملت بالقناعة دهرا | تاركاً ثروتي لاهل النفاق
ابعدتني عن الدنيئة نفسي | وحبتني مكارم الاخلاق
قد تصبَّرت حقبة فرأيت الصـ | ـبر عجزا لمسرع في السباق
ثم خضت الحياة شرقا وغرباً | طالبا فسحة لضيق نطاقي
فخسرت الشباب غضاً طريا | وشربت الضنا بكأس دهاق

* * *

هكذا يصرع الاديب بعصر | كبلته سلاسل الإرهاق
ليس يجدي الاديب شعر ونثر | في بلاد قليلة الارزاق
انا منذ اتخذت شعريَ مجرى | لحياتي مُنيت بالإخفاق
كنت ارجو بأن ينور شعري | ظلمات تعقدت كرواق
غير أن الظلام باق كحظي | فاحم اللون فاقد الاشراق

* * *

يا يراعي دع البلاغة واحمل | آلة الحرث في مجاري السواقي
ان هذي الحياة صرف جهود | فبغير الجهاد لست براق
ودع الشعر والثقافة حتى | يجليَ الله داجيات المحاق

حسن الجواهري
عضو البعثة العراقية



توبة واعتراف

مضت ستة اشهر بما فيها من غضاضة وجفاء ، وبما فيها من ذكرى تحمي الألم وتكوي الفؤاد – وانا هنا في هذه البقعة الغريبة عني

وحيد شجي بين عبرة مسفوحة ، واخرى مخنوقة ، وبين ابتسامة مصطنعة وقهقهة كاذبة قضيت تلك الأشهر العاتية ... إنني اشعر في هذه الوحدة التي تفصم حلقاتي وفي هذه العطالة التي تهدم بنيان شبابي ، كأنني شجيرة جرداء أمام عاصفة هائلة . وبين لذة الحياة وتعبها ، وبين رهبة الموت وحب الاستراحة عراك مستمر طويل . كل يوم ، بل وفي كل ساعة آراء متناقضة عويصة تدلهم سمائي وتسد موالج دربي – مضافة اليها افكاري الغيورة ودوافع الحاجة القاسرة تنهش ما بقي عاصرا مني ...

عمر طويل مضى في شقاء وبيل مؤلم – وها انا اعد بعمري اثنين وعشرين سنة لم افرح ولم ادر الفرح سوى عود تلك الذكريات الدفينة ، العشرة الاولى والعقد الأول من زمن الطفولة الغض وحنان الوالدة الباسم

* * *

ان الحياة تشرق وضاحة أمامي – لكنني والأسف المر يملأ جوانحي انني لا استطيع التلذذ والهناءة بها . والإباء البالغ ، وعزة النفس المستفزة تحملني على ترك اية مساعدة من اي انسان ، ولو كانت بصلة الرحم والقربى

وهذه الحمية الملتهبة ، وهذه العصبية الحادة تؤثر في اسوء تأثير وتقوض الفضلة الباقية من جلدي القليل

في كل حين استسلم إلى نوع من السلوى المختلفة ، وبين الفينة والفينة اعارك الدهر العنيد واتكلف الصبر الكاذب والحياة تسير ... تسير في طريقها دون مبالاة ورحمة ، عابثة لاهية – وعمر هو الزهر المفوف وهو الاقحوان المنشور

يذوي ويتناثر في محبس ضيق فتتناقله الرياح إلى سحيق مجهول

هذه خطوط ضعيفة تبدو مخلوطة ملوثة – وهذه اصوات منزعجة تصخب وتهدر ثم تتكسر وتزول — بلا واقية ولا مانعة

إن الأمطار تنهار — والسحب تتراكض وتسود — والزوابع تهب وتثور وهيكل نضو نحيل أمام هذه الظروف الحرجة

***

وعبثاً افتح اذني لأنغام الطبيعة الفرحة ـ وجهدا ارفع رأسي إلى النجوم المتألقة في السماء وهي تسبح. ان النفس الحزينة لاترى سوى سحاب الهم المركوم، والصدر المنقبض لا يشم بملء رئتيه عطر المروج ونسيم الخمائل

انسلخت من عمري تلك السنوات الجميلة ـ العشرة الأولى ـ وبعد ربيع مفعم فاجأني دور ماحل اجدب وحل قحط مروع ... ان الإنسان يبقى إنسانا ضعيفاً يتصنع الجلد، وخاملا يتكلف النشاط ـ وإن قوانا التي نكافح بها انياب الزمن القاتل هي اعجز من ان تنطبق على ابسط الأشياء ولكننا بشر نحتال ! ...

كنت ارهب الموت فيما مضى وفات ـ لأنني كنت عبد الأقوال السخفاء من الناس ورضياً باقوال الجهلة من المتعصبين . وكنت اتصور بعقلي الساذج أهوال العذاب حتى كنت انسى المخوف الآمر الأصلي وانهمك في اعداد الوقاية والتخلص في التقوى . وكذلك قضيت سنينا طويلة بهذا العقل ولكن النفس التي اجتاحت بشتى ظروف الحياة المتنوعة استطاعت ان تتخلص من واهي الأوهام وبذلك دخلت إلى الحياة الجديدة ـ حياة يملأها الإخلاص والحب والإعجاب اكثر من الخوف والرهبة والخيال

وإذا ماتجلت لفكرتي تلك الحقائق الظاهرة، وجدت الرحمة على اوسع ما تكون ولم اجد اثرا للعذاب وبذلك استقر وجداني ونام خاطري آمنا من وسوسة البال

ومع ان الرياح قاسرة

فلا يستطيع شيء الحيلولة بيني وبين اعجابي بتلك القدرة التي تمنح الحياة ومع ان السماء التي احفظ لها الرعاية بإخلاص لا تزال معاندة اقدارها معي فلم يتسرب إلى قلبي الجحود ونكران النعمة

***

ولا ادري فيما إذا كان الله يؤاخذني على هذا الاعتراف وانا اسير بطريق جديدة لحياة جديدة ولا ادري هل سأسير في عين الطريق المهدام ان الوساوس اللامذكورة الآن تعوقني فأضل

وشكاتي الدامعة ، وأنيني الغاضب ، وشقائي الواجم المتقد ، وكل هذه الحلقات تتصاعد متكاثفة إلى علياء السماء . . فأنا انتظر الجواب

وحينما أتأمل ! . . .

وأنا اسير في هذه الدنيا المشفوعة بحسرات الثاكلات والايامى . . . وحينما ارقب الوقت الذي يسدل الستار الكثيف بيني وبين هذه الحياة المظلمة تأخذني شبه غيبوبة وقتية احس بأروح النسمات فأزداد يقيناً بأن هنالك رحمة... رحمة واسعة وحنان جزيل

اتحول من هنا وهناك ابحث كالمنذهل عن تلك الساعات التي غربت ولم يصبني منها سوى الدمع السخين على رجع أثرها ـ فتصبغ وجنتي صفرة فاقعة ويأخذني رجفان مريع . . . ثم اختم هذه المأساة بشكر طويل إلى السماء

* * *

حافظت على نفسي طويلا من الشوائب والادناس ـ وها أنا نقي كما اتيت من ظلمة إلى نور وها أنا طاهر لم اعلق بشيء من اكدار الدنيا

واخلاصي الذي كان عن جهل تبدل إلى اخلاص يقين ومحبة ، عندها حباني الله نعمة الراحة وغرام الطبيعة الفاتن اذكر بها آلاء العظيم الواهب واعدد هباته

العظمى بلا طمع ولا رجاء لجشع

وإن فاتتني الطبيعة لتسرني في جمالها الغض الطري فأهفو إلى الحمامة تقبيلاً ولثما واناجي الزهرة الشارقة وأتأمل اصطفاق الجدول ورغوة الينبوع ٠٠!

انني اتهم هذه الطبيعة التي زودها الله بالنعمة التي لا تفنى ، واسبغ عليها سراً يجذب ولا يقسر ونمقها بجمال بسيط ثمين

ومع انني عاشق لهذه القطعة التي رصفها الله بيده الكريمة ـ وامره المطاع ـ فلا يزال حناني مضاعفا لحب بني الإنسان

وعندما افكر بشرود روح واختبال ولهفة ، بحالة تلك الباعدة المتألمة ، وذلك الوديع المحتاج تأخذني شفقة جبارة فأترك الطبيعة زاهدا عنها

وتتراءى لي سمجة مختلة لا شعور ولا جمال

آه ٠٠٠ لكن مسامحة يا هبة الله العظيم ٠ وعفوا هذه لهفة الحاجة ـ فأنا ذاهب لأبحث عن راحة ذينك الانسانين الكئيبين عساي اعثر على ما يفرحهما ويعيد لهما سعادة حنان الأم وجواد كف الوالد ، ثم ارجع لأتمم تسابيح الخالق في كنف دوحاتك العظام

* * *

ويبدو الجفاء القاحل على غضنات جبيني ، وتتلامع الشعرات البيض في رأسي — وتتكلم الشقاوة الدامية ناطقة في وجهي وتظهر اهواء نفسي في قرارة سواد عيني ـ فيحس الناس أمام هذه المظاهر ان السماء لا تعرف الرحمة ولا تحن لبلواي

وعندما ارفع رأسي إلى السماء ، وكفي الضارع يتوسل ، وارجوه ان يمنحني قوة الجلد ، تنهمر الدموع وتطفح من عيني وتتعلق حبات الدموع باهدابي الوانية ثم تتساقط بلا فتور

حينذاك يسكب الله على روحي نوراً ورحمة

وها قد جردني من مطامع الأثرياء ـ وظلم الطغاة ـ وذوب في نفسي روحا جديدة من الحب والحنان

فعشت ـ وسأعيش السؤرة الباقيـة في قصر كأس حياتي ـ محبآلا موضع لضغينة ولا مكان في صدري لحقد

فيا ايتها السماء التي منت عليّ كل هذه المنن العظمى ـ اتركيني لأعيش طاهرا كما انا طاهر لا اعرف لذة الجسم وهوى الفؤاد ـ ولا تتركي في قلبي موضعا للطمع .. لتكون حياتي سلسلة من عبادة وصلاة

ليلة الوداع

سأرجع إلى نفسي واحاسبها
وسأتلو آخر ما بقي في خاطري من قصيدتي التائهة ، في مفازة خيالي
وسأذرف آخر دمعة من آماقي واسكبها دون رحمة
لأنني سأبارح هذه الدنيا عن طيبة خاطر
وكما تعطر الزهرة في شهر نيسان ـ وتذبل في اشهر الخريف سأذبل !
واتلاشى بلا تألم وسخط ـ لأنني تذوقت حلاوة نيساني الجميل

البصرة عبد المجيد عمر الطفي

يا جلق

يفديك يا جلق لبنان وحبك الأوطان إيمان
ما نوّر النبت بطاح الربى وعندك الزنبق ريان
النرجس الغض وعين المها السنح كل فيك وسنان
يا سرحة العرب بأفنانها لساجعات الورق ألحان
حامت عليها وبها مـا بنا من موجعات القلب ألوان
نيف وخمسون عريفا لها بالسبق قد أخلي ميدان
كأنها في الذود عن حوضها أسد وفي المنعة عقبان

حسن صادق

لماذا لم يتمكن العلويون من الملك

وهو حق لهم

هو سؤال كثيرا ما يرد، وكثيرا ما يحار الفكر بالإجابة عليه، إذ ليس من السهل ان تنفذ البصيرة الى هذه الناحية التاريخية المظلمة

فكرت بتدبر هذا السؤال واجهدت التأمل علني اصل الى استجلاء غوامضه فلم يكن لي مندوحة وانا اتصدى لأعظم بحث نفسي اجتماعي في آن واحد من ان ارجع لتعليل امور لها كل الصلة بهذا الامر، وهي :

النفسية البشرية، حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام، السياسة الرشيدة الحقة تحليل نفسية العلويين،

فاتيت بهذه العجالة علي استخرج منها ضوءا ينير هذه الناحية واؤدي للمجتمع خدمة لم اجد من قام بتأديتها الآن بهذا الشكل البحثي

تحليل النفسية البشرية

ركب الإنسان من طبائع متضادة وغرائز متعاكسة فهو اذا همّ بأمر اقعده ضده واخذ بتلابيبه عكسه، يهم بالإقدام جريا مع الشجاعة فيقعده الإحجام المتأتي عن الخوف ويريد ان يكون كريما مدفوعا بحب الشهرة فيمسكه الخجل المنبعث عن الطمع، وهكذا لا يهم بأمر حتى يقف بوجهه ضده

ثم هناك مجموع العواطف النفسية من استئثار وطمع وحب ذات الى آخر مايتولد من الانفعالات، وليس من قوة في مقابلة هذه العواطف فتقف في سبيلها إذا جاشت وثارت سوى قوة التفكير المعروفة بالعقل

ولما كان من الصعب جدا ان يقاوم العقل قوى مجموع العواطف المغايرة له إلا إذا كان المرء قد راض نفسه منذ نشأته واصبح ذا ملكة نفسية متأصلة فيه وإرادة قوية متينة

يتمكن من كبح جماح العواطف ، لا يكفي المرء ان يكون هو رائض نفسه ما لم تكن التربية البيتية أسسته عَلَى ذلك ودربته عليه وفوق كل ذلك التشبع بالروح الدينية العالية التي تساعد العقل عَلَى ضبط العواطف او عدم التأثر بها

لكل هذه الامور اتصال كلي بتسيير الحياة وانتهاج خططها

. قد يظهر لك رجل يلوح بظاهره تشبعه بالروح الدينية بيد أنك تخطئ كثيرا إذا بنيت الحكم على ذلك الظاهر ولم تتسرب ببحثك وتحليلك سيرته الى اعمق نقطة في نفسه وهي نقطة الاقتناع الحقيقي

فإذا كان متشبعا بالروح الدينية عن اقتناع فهناك ذات قدسية واما إذا كان يتلبس بذلك الظاهر ولم يكن مقتنعا بصدق تلك الروح وانما الغاية دفعته لأن يفرغ فوق تنمره بردة طاووسية فهناك شيطان مريد

حالة العرب الاجتماعية قبل الاسلام

إذا دخلت حقول التاريخ يمكنك ان تجمع باقة من نباتها الاجتماعي تتعرف بواسطتها إلى نتائج هي وليدة تزاحم كونه الماضي وتمخض به صدر الإسلام فمني بشره العرب لهذا العهد وقد انفرجت عنه ظروف ملائمة

فإذا انت وقفت عَلَى تاريخ الجزيرة العربية وعرفت كيف ان شماليها مات إباؤه وقد بسط عليه النسر الروماني جناح نفوذه فأصبح ولا أثر له في تكوين الكيان الاجتماعي

ثم إذا انت رميت جنوبها بنظرة متأمل وتغلغلت في تلك النفوس رأيتها فقدت كل ما يتأثر به الشعور القومي وقد اسدل عليها ملك الحبشة ظلمات سلطانه

ولم تكن نجد باكثر تمسكا بقوميتها وقد نخرها السوس القبيلي من جهة وغمس امراؤها بترف المعاهدات البيزنطية من جهة مضافاً إلى ذلك ان شرقيها لم يبق فيه من بارقة أمل ومخالب الأسد الفارسي ناشبة فيه

إذا وضح لك كل ذلك وتبينته على وضح البحث النزيه المجرد ترى ان الجزيرة

اصبحت مقيدة وهي بين ثلاث دول تتجاذبها لا لكسب ودها بل لابتلاعها ذالك لأنها لم تفكر ان تعتصم بوحدة ولم يضح قوادها بشيء من انانيتهم لخلق قومية عامة تكون منها كتلة متينة تكون قوة في وجه المطامع المختلفة

على ان امتداد ثلاث ايد اليها كان يخولها استغلال الموقف ويفتح لها بابا للوحدة القومية لو كان من يفكر بذلك .

لم يبق أمامك وقد جبت معظم انحاء الجزيرة الا تلك البقعة السوداء « الحجاز » المنبسطة على ضفة البحر الاحمر كمن استلقى عَلَى ظهره مفكرا ، تعاصت هذه البقعة عَلَى العصور وعبست في وجه الازمان فتحاماها الدهر فبقيت محتفظة باستقلالها

نعم كانت تظللها السيادة القبلية فلبثت زمنا تتظلل بلواء عزتها الذي كان يتمثل بأفذاذ كانت تنجبهم قريش الى عهد ذر فيه قرن الخلاف القبيلي فانقسمت فيه سيادتها عَلَى نفسها فآوت الى ظلين بعد ان كانت تتفيأ في ظل واحد

فمضى هذان الظلان وكل منها يود ان يكون اكثر راحة من سواه او يريده ان يتقلص فكان يضمحل هذا آونة وينبسط ذلك تارة وحصرت المزاحمة في فخذين عظيمين من افخاذ قريش هما هاشم من جهة وأمية أو بعض الأفخاذ الأخر من جهة ثانية ، واشتدت المنافسة اكثر ما يكون بين فخذي هاشم وامية فلم تكد ترجح كفة هذا حتى تهبط ولا يكاد علم ذلك يعلو حتى يهوي وهكذا دواليك إلى ان ذرّ قرن الرسالة وانتشرت ذؤابتها فوق تلك البطاح فأخذت عبوسة ارستقراطية مناوئي هاشم تنهزم أمام ابتسامات ديموقراطية الرسول (ص) الحلوة التي كان يجد فيها كل بائس عزاء

وبدأت تلك القوى المادية تتلاشى أمام تلك القوى الروحية التي ماعتمت أن اصبحت قوة عظيمة اجتاحت كل ما في الوجود من مناوأة لحق

ولم يكن لذلك الحين اختمر في النفوس معنى الوحدة ليتلذذ القوم به ولم

يكن لهم حضارة تقدر معنى تكوين القومية فتعرف ما يجر على الأمة من نفع، فعانى (ص) ما عانى في تكوين أمة من شتات اقطار أذلها الاستعباد، وأمات عزتها التقهقر، فغاظ من تذوقوا طعم السيادة القبيلة ان تؤخذ منهم ولم ينظروا اليه (ص) كعربي يعمل لخير العرب اولا وللمجموع العالمي ثانيا

بل نظروا اليه كهاشمي ينازعهم السيادة والسلطة لقصر نظرهم الاجتماعي

ومذ ساءهم حرمانهم تلك السيادة القبلية ولم يعودوا يرون انفسهم بمصاف الآلهة كما كانوا شرعوا يناوؤون تلك الشعلة القدسية قصد أطفائها ببذل كل ما في وسعهم وطاقتهم من قوة وما اوتوه مـن عظمة، «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»

ومذ رأوا انهم اعجز من أن يحجبوا شعاع ذلك النور المنبثق من وراء حجب القوة الأبدية عن تخلل النفوس وإنارتها بنور الهدى نامت حزازاتهم في اعماق نفوسهم ولم يتسع الوقت ليد الإيمان الذي تكبسوا به خوفاً وفرقاً فتستأصل بذور ذلك الحقد وأعشاب تلك الضغينة من اعماق النفوس فكمنت كمون النار في الحجر حتى وجدت ظرفاً ملائما فأطلت من خلف المطامع وقد اجاب (ص) داعي ربه فاستغلت ذلك الظرف وساعدها على ذلك حكمة من هم أولى بالأمر وحرصهم على تلك الوحدة الحديثة العهد ان تتصدع

بلى خاف ذوو الحق ان تمد يد اتفاق لتمزيق ذلك الكيان الاجتماعي الذي عانى مؤسسه (ص) في سبيله ما عانى وقد كانوا يده اليمنى وسيفه المصلت فآثروا مصلحة امتهم على مصلحتهم وقبضوا على عنق حب الدنيا بأيد من ارادة حديدية ولم يشاءوا ان يهدموا ما بنوه بأيديهم وهممهم والأمة بعـد غير متينة الأواصر فظهر النزاع ثانية إلى الوجود بصفته بين افخاذ قريش وهاشم وانما بنظر الأول وقد اعمتهم العصبية والطمع عن انه (ص) لم يعمل لسيادة هاشم وإنما عمل لسيادة العرب وخير البشرية

السياسة الرشيدة الحقة

خلط الناس كثيرا في تفهم السياسة وتعريفها فحسبها البعض السلّم الذي يرقى عليه للغايات والمآرب ولو كان السير في غير سبيل مشروع بل وان ارتكب بها كل ذنب واقترف كل جريرة مقتنعين بأحقية قاعدة :

« المصلحة تبرر الغاية »

وظنها البعض الإيهام والكذب والرياء والمداهنة

وخالها آخرون الغش والظلم والمخاتلة والخداع وجميعهم عذره بتحبيذ هذه السياسة ، المصلحة تبرر الغاية

على ان كل هؤلاء لم يجدهم فهمهم السياسة بهذه المعاني فتيلا ، فكانوا كالأنعام بل اضل سبيلا

على ان هذه السياسة القائمة في مفهوم الناس ليست بسياسة ولا يصدق عليها انها سياسة . وإنما هي غش وخداع ومخاتلة وظلم و و و إلى آخر ما هنالك من هذه الضروب

فإن السياسة التي هي سياسة حق بمفهومها اللغوي والفعلي هي تنظيم امور الملك وضبط الإدارة وحفظ الثغور واستتباب الأمن والسهر على مصالح الشعب والعمل لوفر راحته بإيجاد ما يدر عليه خيرا من ضروع الموارد الاقتصادية ، وعقد المعاهدات السلمية والتجارية مع الحكومات المجاورة وكسب صداقتها لحفظ الأمن الذي كثيراً ما يضطرب عند الحدود الجغرافية وإيجاد اسواق تستهلك منتوجات الأمة والعمل بحكمة لاستيراد ما لا بد منه من الحاجات التي لا توجد بصورة لا توقع بحرج مادي مع تجنب الظلم والابتعاد عما يبهظ الأمة حمله من الضرائب وتجنب كل ما يكبدها ضررا مما لا طاقة لها به وتفقد شؤون الجند الذي هو روح الأمة وسورها وتمهد ارزاقه وذخيرته

وان ينصف الراعي رعيته حتى من نفسه ولا يقعده العناء عن مراقبة كل

شاردة وواردة من امور من ساقه القدر لرعايتهم

هذه هي السياسة الرشيدة الحقة لا تلك . وأما إذا لم يتورع السياسي في عمله ولم يحترم ما يجب ان يحترم من دين وشرف وحق وهو يعمل لغرض يرمي اليه فيستحل الفتك ولا يحجم عن ارتكاب أي أمر فهو الظالم الغشوم المخادع الخاتل الكذاب

ولئن نجح سعيه فنجاحه لا يطول أمده ولا يمتد من عمر الزمان بل لا يلبث أن يظهر بمظهره الحقيقي في كتاب الوجود فتظهر مغبته السيئة وقد ثارت النفوس المنطوية على ألم وحصدت الأرواح حصد السنبل وداست نبات تلك السياسات الخرقاء بل اقتلعته من جذوره

بيد ان السير على السياسة الرشيدة يحتاج لرعية استوفت نضوجها الأخلاقي واكتملت ثقافتها النفسية فيخضع كل فرد للحق دون ان يضمر حقداً على حاكمه

ولما كانت الأمـة الإسلامية في صدر الإسلام لم تكن نضجت اخلاقيا ولا تثقفت الثقافة العالية التي تريها الحق حقا فتقودها نحو السمو الأدبي مع ما طبع عليه الإنسان من الطبائع التي تقدمت

لما كان الأمر كذلك لم يرق لها ان يرقى العلويون منصة الملك فيحملوها على المحجة البيضاء وهذا من الصعوبة بمكان على من لم يتعودوا غير الغزو والسلب والمفاضلة بالغارات والمنابزة بالألقاب

تحليل نفسية العلويين

للتربية الأساسية اكبر أثر في تكوين النفسية وللتعليم الأولي « تعليم الأم » الذي يتقدم المدرسة اعظم يد في تكوين الخلق

وما ظنك بمن رضعوا لبن النبوة ودرجوا في مهد الإمامة وتشبعوا بروح الدين الحقيقية ، واقتبسوا أخلاق آبائهم رهبان في الليل ملوك في النهار

فلم يعرفوا من هذه الدنيا غير الحق وغير الرأفة بهذا العالم المنغمس في شهواته وغير العطف على البشرية البائسة

يرون الحسن حسناً لذاته والقبيح قبيحا لذاته فاختمرت عقولهم و كونت مبادوءهم في بيوت توءثر رضا الله على رضاها وتأخذ القود حتى من انفسها لا تأخذ ها في الله لومة لائم ، ولو كفلت لها الدنيا موءبدة على ان تغصب نملة حبة بر لرفضت ونأت عن ذلك بجانبها

هؤلاء هم العلويون الذين لا يرضون عن طاعة الله بديلا

لذلك لم يمتزجوا مع البشرية لتباين ما بين أخلاقهم واخلاقها ، ولانطباع نفوسهم بغير طابع نفوس سواهم فحسبهم الجاهلون قاصرين عن ادارة دفة السياسة واخذوا يحكمون عليهم بعدم الاهلية

ولكن أنى للأعشى ان يبصر في ساحة سطع فيها نور شديد التألق

« ويقبح ضوء الشمس بالأعين الرمد »

فليتق الله أولئك الذين يرون انهم يحسنون صنعا بتآليفهم الحديثة مدعين انهم يحللون الأخلاق ويبحثون العقليات للوصول إلى الحقيقة، وليتدبروا ما يقولون ولا يفترون على الحقيقة بادعائهم أنهم ينظرون بعين مجردة وهم قد اعمتهم العصبية، ولم ينق ما في صدورهم من غل نبت في صعيد نفوسهم وقد بذرته يد التربية البيتية . بلى فليتق الله المفترون ابن البادية

ابن جعفر والاعرابي

جاء شاعر إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فأنشده :

رأيت أبا جعفر في المنام كساني من الخز دراعه
شكوت إلى صاحبي أمرها فقال ستوءتى بها الساعة
سيكسوكها الماجد الجعفري ومن كفه الدهر نفاعة
ومن قال للجود لا تعدني فقال انك السمع والطاعة

فقال عبد الله لغلامه : ادفع إليه جبتي الخز ، ثم قال له : ويحك كيف لم ترجبتي الوشي التي اشتريتها بثلاثمائة دينار منسوجة بالذهب ، فقال : أغمي غمية أخرى فلعلي أراها في المنام ، فضحك منه عبد الله وقال لغلامه : ادفع اليه جبتي الوشي أيضاً

شعر الروح

(ليسكت النظامون) ! . .

دعنا من هؤلاء النظامين الثرثارين يقضون المضاجع بكلماتهم الثقيلة وتراكيبهم العقيمة ويثقلون الاسماع بقوافيهم السمجة ومنظوماتهم الكالحة . . .

وخلنا من هذا النفر من الناس الذي يريد ان يصل إلى مطمحه (!!) على هذه الطرق الشائكة ، ويريد الخلود لنفسه ! عن سبيل اقلاق الراحة ،وازعاج الناس

فما هم بشعراء — وإن ملأوا الفضاء صياحا وزعيقا ، وإن أمعنوا في تسويد وجه الصحف — هؤلاء الذين لا ينطقون عن شعور ، ويتكلمون لا عن عاطفة ، بل هم (فونوغرافات) تنشد مسيرة وترتل مجارية !..

تعالى الشعر عن ان ينحط إلى هذا الدرك ، فيسير حسب المصلحة ويصدر حسب المقتضي ، وتعالى عن أن يكون سلما للوصول إلى الغايات ، وجسرا للعبور إلى الأهواء .

فما الشعر الأفيض الشعور ،وتدفق العاطفة ،وهو وحي القلب ، وبعث النفس وهو هو ما غلا في الصدور فانفجرت عنه ، وما تلظت به الضلوع فانفسح له اللسان .

ولا فرق بعد ذلك ان يأتي بطريقة بدوية او لهجة قروية ، او لغة فصحى عربية .

فالراعي في قلب (الوعر) جالسا على الصخرة محفوفا (بالدحنون والقندول) ومحاطا (بالنفل والسكوكع) هو شاعر حين يردد على (نايه) وقد افعم قلبه الغرام :

«حملت السلة وراحت عالعلت احرقت قلبي تمشي وتتلفت»

والقروية : في وسط الحقل (معشبة) القمح ، وجامعة الحشائش هي شاعرة حين تنشد وقد اضناها الهوى

يانجمة الغروب طلي لي على محبوبي

والجمال : في ظلمات الليل ، او في ضوء القمر سائرا أمام جماله المثقلة مصغيا إلى

اجراسها ومنصتا إلى نواقيسها هو شاعر حين يرتل وقد تذكر لياليه الماضية وسفراته البارحة

جمـــال محملي وجراس بتعن وايام اللي مضت عالبال بتعن

وناطورة (الصحرة) : في خيمتها مصطلية نور النجوم ومستنشقة نسيم الكروم هي شاعرة حين تتطلع إلى خيمة (الصحرة) المجاورة وتغني

اهاك ربوك لكلبي عذابا

والقروي المتحمس السائر بين جمهرة القرويين في حفلات القرى هو شاعر حين يردد لهم ويتبعونه بالترديد :

ياروdتي محبوبتي يحلالي رن رصاصها

اجل إن هؤلاء شعراء وإن جاءت الفاظهم على غير القاعدة العربية ، وعلى غير ما اصطلحنا عليه من اوزان الشعر لأن اهازيجهم هذه مصدرهـا تأثر نفساني ، وتهيج روحاني ولأنها وليدة الشعور المحض

وهذا هو الشعر الذي نريده من شعرائنا : نريده شعرا إذا تلوناه جرى في عروقنا وامتزج بنفوسنا ، فأثارنا إذا كان حماسيا وابكانا إذا كان وجديا واما فيما عدا ذلك فإنا لا نريدهم أن ينطقوا بشيء . .

لا نريد ممن لا يعرف الحب إلى قلبه سبيلا ان يصف لنا اضطرابه ، وحزنه لصد الحبيبة الخيالية ، وان يقص علينا ليالي الهيام (العذريـة !) وايام الغرام (العفيفة !) ولا ليالي غرام هنالك عذرية ، ولا ايام هيام عفيفة بل هي ليالي فسق وايام فجور !

ولا ممن يبيع اوطانه بكرسي يصعدها ؛ ومنضدة يجلس وراءها ان يتغنى بوطنيته الشماء ، واخلاصه النادر وان يتباكى لحال امته ، واستعباد بلاده !

بل لا نريد ممن لا غبار على اخلاصه ووطنيته ان يقول لنا ثوروا في طلب الاستقلال ولا ترضوا بالاستعمار وضحوا في سبيل الحريـة بالنفوس . إذا كان لا يحمل بندقيته ويمشي في طليعة الثوار إذا جد الجد ، وثار النقع . .

نريد ممن يتصدون للشعر الحماسي الوطني ان يكونوا كشاعر الأمراء ، وأمير الشعراء (ابي فراس الحمداني) الذي لا يقول سأنزل بكل مخوفة وأجرُّ كل كتيبة إلا بعدان يكون قد نزل المخوفات وجرّ الكتائب ، والذي إذا قال : « سيذكرني قومي إذا جدجدهم » يكون قد ذكره قومه يوم غاب عنهم حين رأوا ان ليس من يسد الذي يسده .

ولا نريدهم ان يكونوا كالمتنبي الذي يقول ان (الخيـل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم) تعرفه وتشهد له بالبطولة ثم يفر عندما يصطدم بأخصامـه لولا عبده الذي كان اكثر منطقا منه فذكره ببيته الكبير فثاب إلى رشده !

نحن لا ننكر على المتنبي ان (القرطاس والقلم) يعرفانه حق المعرفة ، وانهما عبداه المطيعان ، وانه سيدهما الفذ . وان الخيل والبيداء يعرفانه ايضا فقـد قطع بواد شاسعة واجتاز مفاوز هائلة ، وركب ما شاء من الخيول المطهمة .

وأما السيف والرمح فلا يتعرفان عليه ، ولا ينتسبان اليه !

على ان المتنبي قد ثاب إلى رشده كما قلنا ولم يشأ أن يكذب قوله ولكن بعـد ان خالف ما فطرت عليه نفسه وما اوحته اليه طبيعته فذهب ضحية التبجح الكاذب !

* * *

ونريد ممن يتصدون للشعر الوجدي الغزلي ان يكونوا كتوبة وابن زيدون واضرابهما ممن سقوا جامات الهوى ، وابتلوا بالصد والهجران . واصيبوا بالبعد والجفاء ، فجاء شعرهم ممثلا أحسن تمثيل لحالهم ، بل جاء زفرات اخرجتها صدورهم ، وعبرات أسالتها مآقيهم ، وهل هذه الأبيات إلا قلوب مذابة ودموع جارية :

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ... أنسا بقربكم ما زال يبكينا

انا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً ... مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا (١)

* * *

(١) ابن زيدون

ولو ان ليلى في حمى متمنع بنجران لالتفت علي قصورها
حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من العز الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما وينعك في خضراء غصن نضيرها
يقول رجال لا يضيرك نأيها بلى كل ماشف النفوس يضيرها (٢)

* * *

ونريد ممن يتصدون للرثاء ان يكونوا كالخنساء واشباهها ممن فجعوا حقيقة بالميت وكان تأثير موته عليهم عظيما خرجت معه قصائدهم الرثائية موثرة ، لا ان يتكلفوا الرثاء ويظهروا التفجع مجاراة للتقاليدوا كراما لأهل الفقيد !

أسمعت الخنساء تبكي صخراً :

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت أم الذين مشوا به إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر

لا احسب احدا يتلو هذا الشعر إلا ويشعر بالحزن يتغلغل في صميم احشائـه ، والأسى يملك عليه نفسه

فالخنساء لم تتصنع التفجع ولم تحاول الظهور باكثر مما ظهرت به ساعة اقلوا نعش أخيها الغالي ، فلم تقل ان الجبال تهاوت والأرض زلزلت ، والبحار غاضت ، بل لقد صورت نفسها في تلك الساعة الرهيبة صورة تطبق عـلى كل امرأة سير بنعش ابنها او اخيها او زوجها

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي عـلى اخوانهم لقتلت نفسي

* * *

وبعد فليسكت النظامون فما نريد إلا شعر الروح وحسب …

« أخو عاملة »

(١) توبة

ليلة في صحراء دمشق (١)

الطقس جميل والهواء عليل والشمس مشرقة وجالسة على عرشها اللانهاية له حاضنة الكون العظيم بأشعتها الـذهبية ، ترى الناس يسرعون افواجا افواجاً بما فيهم الشيخ والشاب يستظلون بظلها ويستمدون منها حنوها الأمومي على أولادها الذين خفضوا لها جناح الذل من الرحمة لهيبتها وعظمتها ، يرتلون آيات الشكر والتعظيم لخالقها ومبدعها على احسن تكوين ، وفي ذلك اليوم الذي يعد صيفاً ثانيا او كأنه هارب من الصيف لأنك اينما تلفت أعلى يمينك أم يسارك وفوقك وتحتك ترى كل ما حولك ناطقا يضحك لك ويفتر عن ثغور باسمة ووجوه مشرقة ، كل ذلك ينسيك انك في فصل تجردت فيه ملكات الطبيعة عن أثوابها اللازوردية وتحولت الحمرة المطبوعة على وجنتيها إلى اصفرار وشحوب وانقلب عرق الصبا إلى كهولة ، والحركة الدائمة التي كنت تراها تغلي في جسمها كالمرجل كلما هب النسيم تحولت إلى جمود وخمود وموت ، هذا ما كان يحتوي عليه ذلك اليوم الذي إذا رآه راء او عادت الحياة إلى احد الأموات وخرج من قبره يعتقد انه في فصل الصيف او إحدي الربيعين لا كما هو في الحقيقة فصل الشتاء ، كان ذلك اليوم في شهر كانون الأول من السنة ١٩٣٢ وقد صادف فيه ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم (ع) واجلالا لهذا اليوم ولعظمة المولود فيه قر رأيي على ان اقابل احد الاخوان ونغتنم هذه الفرصة التي لاتعوض إذ باضاعة هذه الفرصة غصة وليقيني انهـا سريعة الفوت بطيئة العود ، قابلت صديقي ع . ج ورجوتـه ان نمتطي إحدى السيارات ويكون بصحبتنا صديقنا ف ونقصد قرية تل مسكن

(١) جرت حوادث هذه القصة مع احد الاخوان ورجاني ان افرغها بقالب روائي فلبيت طلبه على قدر الاستطاعة ، علها تحوز القبول لدى اخواني القراء

لزيارة صديقنا فيها س (ونمضي) هذا اليوم بالسرور والحبور ، وهو نعمة منحتها لنا الطبيعة فمن العار علينا اضاعتها فوافقني على ذلك ، فامتطينا سيارة ووجهتنا القرية المذكورة فمررنا في طريقنا على عدة قرى تعد في طليعة قرى الغوطة لاسيما أن من يشاهدها في فصلي الربيع والصيف يخالها جنات عدن التي وعدت بها الكتب السماوية المقدسة وكيف لا تكون كذلك فغوطة دمشق قد اعجبت الداني والقاصي وامتدح جمالها ومناظرها التي تأخذ بالألباب كل احد حتى انها عدت من عجائب الدنيا الاربع ، فوصلنا تل مسكن قبل الظهر وهي قرية من قرى الغوطة تبعد زهاء ثلاثين كيلو مترا عن دمشق وهي من الجهة الشرقية منها ، فاستقبلنا صديقنا وانزلنا على الرحب والسعة وقدم لنا فواكه الشتاء المجففة ومؤونته من التين والجوز والزبيب وخلافها فأكلنا هنيئاً وشربنا مريئاً بشهية زائدة لم نعهدانفسنا بها من قبل ومكثنا لديه إلى الساعة الثالثة بعد الظهر وفي الوقت المذكور سألنا أتودون ان نتنزه سوية ونخرج إلى الصحراء لنشاهد قطعان الغنم والماعز واولادها سائرات وراء أمهاتهن ولاسيما وهذا المنظر من المناظر البديعة فلبينا طلبه وامتطينا السيارة ووجهتنا الصحراء فمررنا بطريقنا على قرية تدعى الهيجانة وهي ايضا من قرى الغوطة واقعة في الشمال الشرقي من دمشق وتبعد عنها زهاء اربعين كيلو مترا وصلناها الساعة الثالثة ونصف تقريبا فنزلنا فيها لزيارة صديقنا وهو افرنسي يدعى (الارجيدان) آنبولاس قائد حرس قلعة الهيجانة فأنزلنا عنده على الرحب ورجوناه مرافقتنا في نزهتنا هذه فأجاب طلبنا بكل سرور فسرنا في الصحراء القاحلة الماحلة وقطعنا مسافة تقدر بثمانين كيلو مترا فاجتمعنا بعرب مخيمين هناك ورجونا احدهم مرافقتنا كدليل ولا سيما وهم سكان تلك الأراضي وصاحب الأرض ادرى بمن فيها فلبى طلبنا (وكيف لا يلبون وهم أحفاد جدهم يعرب ابن قحطان ومعلمهم الكبير وموّرثهم الطباع الحميدة والأخلاق العالية الكريمة وعلو الهمة) فوصلنا إلى قرية تدعى البيطارية وهي ايضا من قرى الغوطة وتبعد

عن دمشق زهاء سبعين كيلو متراً وسكانها كلهم عرب رحل فرجانا الدليل ان ننزله في تلك القرية لأنه من سكانها فأجبناه لطلبه بعد ان زودنا بتعاليمه الغالية، ورجانا الوقوف هنيهة لمقابلة سيده الشيخ فصدعنا لأمره وما كان منه إلا أن عاد الينا مسرعا وقال لنا ان سيدي الشيخ يدعوكم (على فنجان قهوة) على شرفكم لا سيما وأنتم نزلاء ارضه كضيوف والضيف يكرم فاعتذرنا له لعدم تمكننا إجابة طلبه في الوقت الحاضر ولكن عند عودتنا سنمر من قريتكم ونجيب طلبكم بكل سرور، فودعناه وانصرفنا وسرنا مسافة بعيدة فخيم علينا الليل وضجرنا وسألنا صديقنا س ها اننا مضينا النهار بالتجوال والمسير وقطعنا المسافات البعيدة في الصحراء وخيم علينا الليل فأين قطعان الغنم والماعز التي وعدتنا بمشاهدتها فصار يطمننا ويعلل نفوسنا بالصبر وإننا سنصل قريبا ومضى على مسيرنا مايقرب من مائة وخمسين كيلو مترا دون ان نصل إلى مبتغانا ونحن نسير في الليل كالعميان ننذر نفوسنا بالخطر بين آونة وأخرى إلى أن قادتنا السيارة إلى ارض مصخرة لم نمهدها من قبل فلاقينا الأمرين من ازالة العثرات من طريقها على قدر طاقتنا في ذلك الليل البهيم مستعينين بذلك بقنديلي السيارة اللذين أماطا عن قلوبنا بعض الكروب وبينا نحن نسهل المرور للسيارة وإذ تصطدم صدفة بحجر ضخم يصيب (الكرتير) مستودع الزيت فيفجره فانبعث منه الزيت كالميزاب فوقفنا مشدوهين ولعنا انفسنا على هذا التهور الصبياني وعلى هذه النزهة التي أبت الا ان تكون علينا بمثابة كربة، ويدعى المكان الذي وقفت فيه السيارة رجم حمد وهو يبعد عن دمشق زهاء مائة وعشرة كيلومترات، والزيت في السيارة هو بمثابة الدم في جسم الإنسان والبانزين كالطعام الذي يتناوله، فكما ان الإنسان إذا نزف دمه وقل طعامه اشرف على الموت كذلك السيارة فالزيت يسهل لكافة قطع المحرك الدوران بكل سهولة والبانزين هو طعامها الوحيد الذي ينتج عنه قوة الضغط والغاز وهو بمثابة الغذاء للإنسان، مكثنا في ذلك المحل المجهول الكثير

الادغال مدة وجيزة وكانت الساعة تبلغ العاشرة ليلا فالتفتنا إلى صديقنا س وقلنا له ما العمل فقال الأوفق ان يذهب احدنا سائرا على الاقدام ويفتش على محل نأوي اليه عسى يتوفق ويجتمع في إحدى الجهات إلى مضرب من مضارب العربان وننزل ضيوفاً عليهم إلى الصباح لنقي نفوسنا من هذا البرد الشديد القاتل فقال احدنا من يبقى في السيارة ومن يذهب فاخبرنا السائق انه لا يمكنه ان يفارقها قطعيا ولو مكث فيها وحيدا فطمنته وقلت له انني سأبقى عندك مؤانسا وليذهب اصحابنا في سبيلهم علهم يتوفقون حتى اذا اجتمعوا بمكان او مأوى نبيت تحت ظله الى الصباح ارسلوا احدهم لإعلامنا وعلى هذا اتفقنا وسار اصحابنا في ذلك الليل الفاحم ولبثت انا والسائق في السيارة نعلل انفسنا بالفرج القريب ولم يمض على ذهاب رفاقنا مدة من الزمن حتى تغير الطقس فجأة وسترت السماء بالغيوم وابرقت وارعدت وهطلت وكان تهطالها غزيرا جدا مما جعل افكارنا تتشوش على رفاقنا وكثرت الوساوس معنا وصرنا نسأل انفسنا ما ذا طرأ على رفاقنا يا ترى وقد مضى على ذهابهم مدة غير قليلة دون ان نعرف عنهم خبراً وبأي مكان هم وقد اصبحنا نرقب عودتهم على احر من الجمر الى ان طلع علينا بشير النهار وبدأت السماء تنجلي وازداد ابيضاضها وكان الفجر وكان الصباح الباهر فأخذت الوجوه تتعارف وما كان الا ساعة حتى اشرقت علينا ملكة الكون العظيم واذا بنا نبصر بدويين قادمين نحونا عن بعد وبعد وصولهم تبادلنا التحيات المتعارفة واخبرونا ان رفقاءكم في ضيافتنا وعما قليل سيصلون لطرفكم وقد ارسلونا لكي نطمئنكم عن صحتهم وعن المحل الذي هم فيه ، وبعد مدة قليلة حضروا الطرفنا ممتطين سيارة الوجيه (ح : أ) وهو امير وصاحب تلك الارض وبعد الاستفسار عن صحتهم سألناهم اخبارنا عما لاقوه في طريقهم فأخبرونا بعد الالحاح الطويل انهم بقوا جادين في المسير الى ان دنت الساعة الثانية والنصف ليلا وقد توجهوا لجهات عديدة وبعد جهد وعناء توفقوا للاجتماع بخيم عرب وبعد تأدية التحية والتعارف قصوا عليهم حقيقة

الواقعة فأنزلوهم على الرحب والسعة وقدموا لهم جميع الوسائط لراحتهم وسرورهم مما انساهم الم المسير المضني والاضرار التي اصابتهم من تهطال الامطار وشدة البرد والظمأ وخلافه وعند الصباح تكرم حضرة رئيس القبيلة بارسال رجلين من قبله الى حضرة الوجيه وامير تلك الارض (ح : أ) ممتطين الجياد واخبروه بالواقع فما كان منه الا ان تلطف وارسل لنا سيارته وتركنا السيارة وسائقها في مكانها وعند وصولنا لدى الوجيه تكرم علينا وارسل بعض الافراد من العرب وصحبتهم جميع ما يحتاج اليه سائق السيارة ليستعين بها على تصليح سيارته ، قد مكثنا بضيافة الوجيه الكريم مدة خمس او ست ساعات وبعد ذلك حضرت السيارة صحبة السائق ومعاونيه العرب الاشاوس وامتطيناها بعد ماشكرنا له حسن وفادته وفضله الجزيل الذي لا ننساه له مدى الحياة ، ووجهتنا قرية الهيجانة ومنها عـدنا الى تل مسكن فدمشق ونحن كلنا السنة تلهج بفضل العرب وكرمهم وحسن وفادتهم واخلاقهم الحميدة مما انسانا جميع ما لاقيناه في هذه النزهة من الآلام والاهوال والجوع والظمأ

دمشق فتى الفيحاء

عجائب الكون

— في اميركا مجلة شهرية يطبع منها كل شهر ٢٣٠٠٠٠٠ نسخة
لا يزال الجندي الصيني يذهب الى ميدان القتال وهو يحمل شمسيته
— متوسط ما يحدث من الزلازل في اليابان اربعة في كل يوم
— اثمن ساعة في العالم توجد عند البابا ، ويقدر ثمنها بمبلغ ستين الف جنيه وهي ملبسة بالجواهر
— في جسم الفراشة ٤٩٠٠ عضلة
— تبلغ المسافة التي يشم منها العقاب والغراب طعامهما نحو اربعين ميلا
— يساوي ثمن البلاتين عشرة اضعاف ثمن الذهب

(صيـــدا)

بين الشيوخ والشباب أو القديم والحديث

صيدا تمرد واستبد هواك بفؤادي مكلوم الحشاشة ذاكي
وهفت بجامحه هوى وصبابـة شيم الوفا والعطف من ابنائك
الضائمين ازاهرا ولطائمـا والـاطمين اهلة بذراك
والـاحرين براعة وفصاحـة والثابتين مبـادئا بولاك
من كل بر شاخص بجهوده وحياته زلفى الى عليـاك
خفت به للمجد نفس افرغت من قلب والهة وروح ملاك
حذق السياسة في مجاجة قوله وعلى الفعال سذاجة النساك
واذا تسنم صهوة او منبراً وقـد ادلهم الامر فابن جلاك
او فاجأتك من الزمان ملمة كان الأبر سجية بفـداك

* * *

لا تنكري للحب زفرة واله منهم ودمعة شاعر يأساك
بعث القوافي الشاردات معازفا محمومـة الاوتار والاسلاك
لـما رآك تنقلين مهيضة من عسف دجال الى فتاك
مصفودة الاقدام خائرة القوى (كالطير) بين مخالب الاشراك
وعلى الفؤاد من المهابة رعشة عفت مروأته وكمت فـاك
وعلى العيون من الخمول ملاءة غالت وضاءة كل زاه زاكي
حال يعز على الاديب وطبعه ان لا يكون باصغريه وقـاك
تجري بها الايام واجمة كما يجري اليراع بما جنت سفهاك
المسرفين تطفـلا وتخيـلا والمدعين تشببا بـسنـاك
ولرب مفتون تيقن انمـا اصبحت فيه سدة الاملاك
واذا دعا داعي الثقافة اضرمت عيناه ثورة ناقـم سفاك
او صارخ للحق في نزعاته قد ضاع حقك واستبيح حماك
او غاضب للدين بين ليوثـه للخمر حانة ماجـن افاك
تصغي الرواة لـما يلفق مثلما يصغون للأنغام في ملهاك

تلك المهازل اي جد بعدها · للدهر ينقع غلة بجشاك
إن لم تصوني في جوارك عصبة · هتفت بجدك واصطلت بهواك
وصبت لكل فضيلة وتكاتفت · فيما يصونك او يعز لواك
وابت على مرح الغبي وبطشه · ان تعبث الاهواء في مغناك
قد آن منك الاحتفاء ببرها · والحب والاكبار في يمناك
لم يسلفوك على المودة جفوة · ليخيب ظنهم بعدل وفاك
الغرس غرسك ان حففت بظله · وشذاه بين المنتشين شذاك
ماذا عليك اذا خفرت ذمامها · والحق والتاريخ من حلفاك
وروائع الادب الطريف وكل ما · في الشعر من ورد ومن اشواك
واذا تناهى للبيان بك الفضا · طالت يداه وللخلود نماك
وتقهقرت اوهام كل مجازف · بولاك او مستأجر لعداك

* * *

اتقر منك على الهوان حفيظة · ام تخفت الايام صوت إباك
وعلى مباد للشباب نبيلة · رسخت عقيدتك وشب هواك
وتوحدت نزعات نشئك بعدما · درسوا مناحي النفس من أدباك
وتطاولوا نحو الحياة طليقة · شتى الفنون بعيدة الإدراك
الحق غاية شكها ويقينها · والحب رمز الدين من صلحاك
والعدل قاعدة الحكومة لا يد · للاقوياء بها على ضعفاك
والشعر مرآة العواطف ينطوي · هزج المروح به وبث الشاكي
فلكل خال منه ثغر باسم · ولكل عان منه طرف باكي
ولكل لفظ من براعة فنه · لطف النسيم وقوة الاسلاك
واذا تحامى الباحثون وابهموا · ما جل او ما دق من معناك
يضفي على متنيك بردا خالدا · من وشيه هذا البيان الحاكي
تتصاغر الاحلام دون جلاله · وتخور عاطفة الكمي الشاكي
وتقول كل مدلة بحليها · ما احقر الالماس عند حلاك

جبشيت · علي الزين



كندا

١

وصف عام — المناخ — الزراعة — الخشب — مورد السمك
الصيد البري — السكان

تضم بلاد كندا بين حدودها القسم الشمالي من أميركا الشمالية ماعدا الاسكا وكرينلاند والممتلكات البريطانية المنفصلة في نيوفوندلند . ويؤلف حدودها من الغرب والشمال والشرق الاوقيانوسات الثلاثة العظام - الباسفيكي والقطبي المتجمد والاتلنتيكي . اما حدها الجنوبي المسنن فمتاخم للولايات المتحدة

ويبلغ عدد سكانها على التعديل عشرة ملايين من النفوس فيكون في الميل المربع الواحد من مساحتها البالغة ٣٦٧٤٧٤٦ ميلا مربعاً اقل من ثلاثة اشخاص . نعم ان مدنها غاصة بالناس ولكن المقاطعات الكبيرة المساحة في شمالها الخالية من السكان توجد مثل هذا التعادل . وكندا اكبر من الولايات المتحدة قليلا واصغر بالشيء اليسير من مساحة كل البلدان الموجودة في القارة الأوربية مجموعة معا

وهي في جملة شكلها وابعادها السحيقة غير متساوية بحيث يتراوح مجموع البر فيها من خط العرض المقابل لاسبانيا وإيطاليا إلى خط العرض في شمالي نروج . فمن فيكتوريا على الشاطئ الباسفيكي إلى روسون على ضفاف نهر يركون مسافة ١٥٥٠ ميلا بالبواخر وسكك الحديد . ومن مدينة كويك إلى مضيق بال ايل على الاتلانتيكي ٨٥٠ ميلا . ومن هليفكس في الشرق إلى فانكوفر في الغرب ٣٧٧٢ ميلا بالسكة الحديدية

ومع ان خط الشاطئ على الاقيانوسين الاتلنتيكي والباسفيكي منقطع ببواعث طبيعية فهي لم تعدم على جانبي القارة الموانئ الحسنة . وفيها من البحيرات والأنهر الصالحة للملاحة ١٤٠٠٠ ميل تتخللها الجزر العديدة وشبه الجزر والمضايق والترع والخلجان

يرجع تاريخ كندا في قدمه إلى اكثر من اربعمائة سنة خلت . ففي عام ١٤٩٨ اكتشف جون وسباستيان كابوت أقساماً من شاطئها الشرقي . وفي عام ١٥٣٤ اقلع جايك كارتيه من سانت مالو في فرنسا ونزل البر عندغسبي واعلن امتلاكه للبلاد باسم ملك فرنسا . وفي العام التالي عبر الاقيانوس مرة اخرى ودخل من خليج سان لورنس ومخر صعدا في النهر المسمى بذات الاسم الى ان صار على مقربة من موقعي كويك ومنتريال المدينتين المعروفتين اليوم . وبعد ذلك بست سنوات ارسلت مستعمرة من فرنسا لتقطن البلاد ففشلت ونكبت ومضى على ذلك اكثر من نصف قرن لم يسمع في غضونه في كل اوروبا شيء عن البلاد الكائنة عبر البحار - كندا

وفي عام ١٦٠٤ حاول نبيل فرنساوي اسمه ديمونتس اعادة التجربة لاستعمار البلاد الجديدة فاقتاد في ذلك العام حملة إلى اكاديا وهناك عاش ومن معه عيشة رخاء وغبطة إلى حين وذلك في بورت رويال المعروفة اليوم باسم « انابوليس » إلا ان المستعمرة لم تسفر عن النجاح المطلوب . ولكن ذلك لم يكن ليثبط عزيمة ديمونتس الذي اعد حملة أخرى عام ١٦٠٨ ووجهها تحت رعاية صموئيل تشمبلاين الذي كان من اصدق مناصريه في اكاديا . فسار تشمبلاين في نهر سنت لورانس واسس مدينة كويك الحالية فكان عمله هذا البداية الحقيقية لاستعمار كندا

وبقيت كندا في حوزة فرنسا قرنا ونصف قرن . كان المستعمرون يؤمونها جماعات جماعات من فرنسا وحاولوا بعد ذلك انشاء مستعمرة فرنساوية كبيرة شمالي المستعمرة الانكليزية في العالم الجديد . وكان تاريخ البلاد خلال هذه الفترة مملوءاً بجيد الأعمال في تجارة الفرو والمغامرة في الاكتشاف ومحاربة الهنود وفوق كل هذا الجهاد المستمر في مزاحمة بريطانيا العظمى ومستعمراتها في الجنوب على السيادة

اخيرا اقبلت النهاية وتلظت نيران معركة دامية عام ١٧٥٩ في سهول ابراهيم على مقربة من اسوار كويك . فكانت قضاء مبرما على سيادة الفرنساويين في

امير كا وفي عام ١٧٦٣ عقدت في باريس المعاهدة التي احرزت بموجبها بريطانيا كل المقاطعة التي كانت يومئذ معروفة باسم كندا . اما نوفان كوشيا او اكاديا فاستولت عليها بريطانيا قبل ذلك بخمسين عاما

اما الفرنساويون الذين بقوا في كندا فقد لقوا من المنتصرين معاملة كانت غاية في اللطف والعناية . فاتيح لهم استبقاء عقاراتهم ومنحوا ملء الحرية الدينية وتولى حكومة المقاطعة الجديدة وال ومجلس مشيرين ولكن هنالك تغييرا اكيدا كان على وشك الحدوث . فان انتهاء الثورة الأميركية قد ارغم عددا كبيرا من سكان المستعمرات الثلاث عشرة وهم الذين اختاروا التخلي عن اراضيهم وكل ما ملكت ايديهم مفضلين هذه الخسارة على عدم الإخلاص لأمتهم . هؤلاء المدعوون مخلصين للامبراطورية المتحدة هاجروا إلى كندا بالالوف واستوطن بعضهم نوفا سكوشا وبعضهم الولاية المعروفة الآن باسم نيوبرونزويك وآخرون ما هو معروف اليوم بكوبك

وهناك جماعات توغلت غربا واقامت على ضفاف نهر سنت لورانس والبحيرات الكبرى ولكن قدوم هذا العنصر من السكان قد احدث حدثا في علائق الحاكم بالحكومتين ذلك ان القاطنين الجدد طلبوا وجود من يمثلهم في الحكومة فنشأ عن ذلك تململ وتذمر فلكي تتحاشى الحكومة وخامة العاقبة أجاز البرلمان الامبراطوري عام ١٧٩١ قانونا دستوريا قسم البلاد إلى مقاطعتين عرفتا بكندا العليا وكندا السفلى . واستمر هذا الانقسام حتى عام ١٨٤١ اي بعد انقضاء خمسين عاما عندما تم توحيد المقاطعتين بواسطة قانون الاتحاد

وفي غضون هذه المدة كانت قد انشئت مستعمرات انكليزية على الشاطئ الاتلنتيكي وهي نوفاسكوشا ونيوبرنزويك وبرنس ادوارد ايلند

وفي السنوات العشر التي تلت رسخت في اذهان سكان المستعمرات عقيدة مآلها ان توحيد الممتلكات البريطانية في القسم الشمالي من اميركا الشمالية هو من

الأمور المرغوب فيها والتي تفيد المستعمرات وبريطانيا العظمى معا . وعقدت لذاك المؤتمرات في تشارلوتون ولندن وكانت نتيجة ابحاثها عام ١٨٦٧ كندا كما نعرفها وكما هي اليوم . كانت لذالك العهد مؤلفة من اونتاريو و كوباك ونيومنيتوبا عام ١٨٧٠ وحذت حذوها في ذلك برتش كولومبيا و برتشد ادوارد ايلند . اما مسكتشوان والبرتا فقد اتحدت بكندا عام ١٩٠٥ . وسهل كندا العظيم المتوسط يمتد من حدود الولايات المتحدة في الجنوب إلى الاقيانوس القطبي في الشمال . ومن مرتفعات لورنتيان في الشرق إلى راكي مونتاين في الغرب . يبلغ اتساع هذا السهل عند طرفه الجنوبي ٨٠٠ ميل ولكنه يضيق في العرض تدريجا كلما تدانى من الشمال إلى ان يصبح عرضه نحو ٤٠٠ ميل . ومساحة كندا المائية تعادل جزءا من ثلاثين من اليابسة فيها . ونصف الأنهر الموجودة في اميركا الشمالية موجود في كندا واكبرها جميعا نهر سنت لورانس . وهو المجرى المعول عليه في نقل المتاجر الكندية في الشرق

واهم انهرها في الجانب الغربي نهر يوكون ونهر مكنزي الذي يعد اطول مجرى في اميركا وكل هذه الأنهر تستخدم لنقل المتاجر . وفيها بحيرات عديدة منها ثلاث تتراوح في الاتساع من ٩٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ ميل مربع وهي بحيرة وينيباغ و كرايت سلايف لايك و كرايت بيرلايك التي تداني في الكبر بحيرتي اري وانتاريو أو تفوقهما ذالك عدا البحيرات الاربع العظمى التي يتألف منها قسم من التخم الفاصل بين كندا والولايات المتحدة

وفيها خليج هدسون وهو جسم كبير من الماء او بحر في داخلها يبلغ طوله ٨٠٠ ميل وعرضه ٥٩٥ ميلا يتصل بالاوقيانوس الاتلنتيكي بالمضيق المعروف بمثل اسمه وبالاقيانوس المتجمد بمجار ثلاثة اخرى تتجه شمالا . وهذا الخليج وذيوله المائية يخلو من الجليد اربعة اشهر من السنة تتمكن بغضونها السفن من المسير فيه

المناخ

يختلف مناخ كندا باختلاف اقسامها المترامية الأطراف . فهو ذو برد شديد وشتاء

طويل إلا في المقاطعة القريبة من الباسفيكي وصيفها فيما خلا المقاطعة الباسفكية قصير وفيه حرارة وجفاف على انه صحي وباعث عَلَى النشاط

الزراعة

الزراعة هي المورد الرئيسي في كندا فمحصولها في السنة من كل نوع يزيد في القيمة عَلَى ألف مليون و٧٠٩ ملايين دولار · ولكن هذا المبلغ سوف يتضاعف عند ما تتوسع البلاد في زراعتها وتضيف السهول الشاسعة إلى تلك التي تزرعها اليوم · فكندا في رأي الفلاح البعيد النظر ذات مستقبل عظيم من حيث وفرة الرزق والبلهنية وما يتلو ذلك من الممكنات التي تتناول الحبوب والبقول عَلى اختلافها والثمار المتنوعة وتربية الماشية وغير ذلك

الخشب

تعد غابات كندا من اكبر ما في العالم من نوعها في الامتداد ومن اعظمها كمصدر عظيم للثروة · ويقال ان رواد الفرنسيس الذين اقلعوا صعدا في نهر سنت لورانس لأول مرة محاولين التوغل في داخلية البلاد قد وجدوا سطح البلاد غابة واحدة هائلة كثيفة ولم يكن ثم من سبيل إلى التجول فيها غير الانهر

عَلَى ان معظم غاباتها في الجنوب قد اقتلع لإيجاد فسحة تبين فيها مساكن المستعمرين القدماء وقسم كبير من الغابات قد اكلته النيران · عَلَى انه قد بقي في كندا من هاتيك الأحراج بالرغم من هذا كله ما يجعلها من اعظم بلدان العالم كثرة خشب من كل نوع · وفوائد هذه الغابات متعددة فمن اشجارها ما يصنع منه الورق وهي مشهورة من هذا الوجه ومنها ما يتجهز منه الوقود الضروري في الكثير من الانحاء ويلطف المناخ ويختزن المياه إلى اجل معلوم

ومن اجل هذا توجه الحكومة منتهى العناية إلى غابات البلاد فتحميها من النيران وتدرأ عنها العوادي من الناس وغيرهم وتجدد غرس الاشجار في كل بقعة تجردت منها · ومساحة غاباتها الآن المختصة بعناية الحكومة تداني ٤٤ الف ميل مربع

وهي فيما يقال ستكفي كندا عناء الحاجة لأجيال عديدة تجيء

وفي كندا معامل للورق منتشرة في كوبك واونتاريو وفي الأنحاء الغربية ايضا التي خصتها الطبيعة بالشجر الذي يصنع منه · يشتغل فيها الوف العمال تبلغ اجورهم كل عام ٣٥٠٠٠٠٠٠ دولار · وتصدر هذه المعامل المقادير الكبيرة من الورق إلى انكلترة والولايات المتحدة عدا الذي تحتفظ به لمقطوعيتها الخاصة · ويصدر كميات كبيرة من ذلك الخشب ايضا إلى اوستراليا ونيوزيلند والشرق الأقصى وذلك من موانيها على الاقيانوس الباسفيكي · ويعدلون جملة محصولات غابات كندا في السنة بما يزيد قيمته على ٤٢٥٠٠٠٠٠٠ دولار ·

مورد السمك

لما كانت كندا بحرية الموقع تشرف على الاقيانوس الاتلنتيكي من شاطئ طوله ١٠٠٠٠ ميل وعلى الاقيانوس الباسفيكي بشاطئ طوله ٨٠٠٠ ميل لذلك كان صيد الأسماك من اعظم مصادر الثروة فيها وهو على اختلاف انواعه موجود في مياهها بكثرة ذلك فضلا عن الموجود في بحيراتها وانهرها الداخلية ومعظمه للاستهلاك المحلي والباقي منه يرسل إلى الولايات المتحدة ·

وعندها السمك الكثير في خليج هدسون وهو متعدد الانواع ولكنه الآن لم تمسه شباك الصيادين وتستخدم مرافق السمك في مقاطعة برتش كولومبيا من كندا الألوف من الناس لتجهيزه وتعبئته في الآنية وشحنه إلى البلدان الأجنبية

وتبلغ قيمة ما يصدر من السمك إلى الخارج ولا سيما إلى الولايات المتحدة في كل عام ثمانية واربعين مليون دولار · ولحكومة كندا عناية خاصة في تربية الاسماك والاحتفاظ ببيضها في برك واحواض اوجدتها لهذه الغاية · وسنت القوانين الصارمة التي توجب على الاهلين عدم العبث به ووقايته

الصيد البري

اشتهرت كندا بكونها فردوس الصيادين · فغاباتها عظيمة مترامية وغاصة بكل

انواع الطيور والحيوانات · فالأيل الكبير يوجد في جميع انحائها بكثرة ومثله بقية الحيوانات التي تصطاد للحمها او جلودها ذات العائدة المالية وطيور الماء فيها علَى تضارب اجناسها كثيرة جداً بحيث لا تماثلها في كثرتها واختلافها بلاد اخرى

السكان

عندما انتزعت كندا او بالحري ذلك الجانب منها الكائن علَى محاذاة نهر سنت لورانس من ملك فرنسا واحتلتها انكلتره كان معظم السكان هناك فرنساويين · وقد لازموا تلك الناحية وتكاثروا بالتوليد حتى انهم يبلغون في العدد الآن نحو ربع السكان وا كثريتهم موجودة في مقاطعة كويبك · وقد بقي الفرنسويون في جانب الاكثرية إلى ما بعد الفتح عندما تدفق سيل المهاجرة من انكلتره وظل على تدفقه منذ ذلك الحين فكانت بذلك الاكثرية الغالبة من السكان او بالحري ثلاثة ارباعهم من اجناس انكليزية وسكتلندية او من نسل ارلندي

وفي الجانب الغربي من كندا عدد كبير من مهاجري بقية بلدان اوربا او المتحدرين منهم · علَى انهم بفضل مساعي الحكومة قد تجنسوا واصبحوا واولادهم كندايانيين · وقد هاجر إلى كندا بقصد الاستيطان عدد ليس باليسير من سكان الولايات المتحدة ليمتزجوا بالاهلين ويساعدوا في عمران البلاد وتقدمها

واصبحت معيشة المزارع في هذه الأيام هنيئة مستحبة بفضل تكاثر السيارات التي قصرت المسافات وبسبب امتداد اسلاك الهاتف (التلفون) واجتهاد الحكومة في تمديد نظام توزيع البريد إلى الأماكن القاصية فحصل الفلاحون بذلك على الميزة التي لأهل المدن · وكثرت المكاتب السيارة في سائر المقاطعات · وانشئت الصحف في قرى المزارع وبلدانها الكبرى وعم التنوير بالكهرباء سائر الاصقاع المأهولة بالناس · وشيدت المستشفيات والمعاهد الدينية بحيث لم يعد ينقص الفلاح شيء مما هو في المدن ·

قاسم الهيماني

الجاذبية الارضية وتأثير الكواكب (*)

نتكلم عن الكواكب السيارة التي تخص النظام الشمسي تلك الكواكب التي أشبعها علماء الفلك درساً وتمحيصاً وهي : الأرض ، المريخ ، عطارد ، الزهره اورانوس ، نبتون ، زحل ، المشتري

ان حركات الكواكب حول الشمس تجري بحسب نظرية نيوتن القائلة : جميع الأجسام في هذا العالم تجذب بعضها بعضاً بنسبة حجمها وبنسبة معكوسة مع مربع المسافة التي تفصل كل جسم عن الآخر

وبما ان علماء الفلك قد قاسوا كثافة الأرض وقاسوا المسافة التي تفصلها عن الشمس وهي اكبر من نصف قطر الأرض ب ٢٣٠٠٠ مرة وبما انهم كذلك يعلمون حركة الأرض حول الشمس ضمن دائرتها ، لذلك يمكن معرفة كثافة الشمس التي تؤدي إلى حركة الأرض بواسطة جاذبيتها وقد علم حجمها وهو اكبر من حجم الأرض ب ٣٢٤٠٠٠ مرة

وقد عرفوا ايضا المسافة التي تفصل كل كوكب عن الشمس والقواعد الهندسية لحركات هذه الكواكب وتمكنوا من معرفة مقدار كثافة كل منها وبما ان اضلاع كل من هذه الكواكب يمكن معرفتها بواسطة قياسات فلكية دقيقة لذلك يمكن معرفة مقدار الجاذبية على سطح كل كوكب بواسطة حجمه وقياس اضلاعه

المقابلة بين جاذبية الأرض وجاذبية الكواكب الأخرى : إذا فرضنا ان مقدار الجاذبية على سطح الأرض هو (واحد) فالجاذبية على سطوح بقية الكواكب هي كما يلي : عطارد ٤١ بالمئة ، الزهره ٨٨ بالمئة من الواحد ، المريخ ٣٧ بالمئة من

(*) معربة عن الفرنسية

الواحد ، المشتري ٢٫٥٣ زحل ١٫٠٦ اورانوس ٠٫٩٢ ، نبتون ٠٫٩٥ وتكون على سطح القمر ١٧ بالمئة من الواحد وعلى سطح الشمس ثمانية وعشرين كاملة

نتج معنا ان كل حركة تحدثها العضلات كقفزة الراقصة مثلا تختلف قوتها باختلاف سطح الكوكب الذي تتجه اليه . والقوة التي تصادفها العضلات اثناء قيامها بعمل ما تدعى الثقل او الوزن . فما هو تعريف الثقل الحقيقي ? هو نتيجة جذب الأرض للأجسام التي بقربها إذاً الثقل هو حالة خاصة من الجاذبية العامة

تأثير القوة المركزية على الثقل :— ان الجاذبية التي تسبب سقوط الأجسام إلى الأرض والتي يختلف تأثيرها باختلاف الأمكنة تؤثر عليها قوة عظيمة تدعى القوة المركزية . واليك بيان ذلك : تدور الأرض حول خط كائن بين قطبيها الجنوبي والشمالي يدعى محور الأرض وتدعى هذه الدورة دورة الأرض حول نفسها وتتم كل ٢٤ ساعة مرة وان كل حركة دوران تسبب توليد قوة مركزية تبعد الجسم الذي يدور عن مركز دورانه . فإذا قسنا مقدار الثقل نجده بقرب القطب اكبر منه بقرب خط الاستواء لأن نقطة الأرض الواقعة بقرب خط الاستواء ابعد عن محور الأرض من اية نقطة واقعة بجانب القطب لذلك تؤثر القوة المركزية كثيرا على هذه النقطة التي بقرب خط الاستواء وتحملها ضغطا كبيرا . إذاً الثقل الحقيقي هو الفرق بين جاذبية الأرض وبين تأثير القوة المركزية على سطحها

بعد اختبار مقدار الثقل في مختلف انحاء الأرض تبين ان الثقل بقرب خط الاستواء اضعف منه بقرب القطب . وتبين ان القوة المركزية على خط الاستواء هي جزء من ٢٨٩ من الثقل وان ٢٨٩ هي مربع ١٧ فلو كانت الارض تدور بسرعة تساوي ١٧ ضعفا من سرعتها الحالية لنتج لدينا ان الاجسام تصبح بدون ثقل بجانب خط الاستواء . فإذا صح ذلك يتعذر سير القطر الحديدية والكهربائية و إذا قفز الرجل يمكنه ان يرتفع إلى علو شاهق في الفضاء ; عندما تفيض البحار تصعد امواجها إلى الجبال إذا عصفت ريح هوجاء ويتعذر العمل بالآلات لأن المطرقة الضخمة تصبح العوبة . ولا شك ان للجاذبية الأرضية فوائد لا تحصى يرجع فضلها لدوران الأرض بالسرعة القليلة وذلك حكمة العزيز العليم

محمد اديب الزين



الراحلة

تنبثق الزهرة من ثنايا الأكام في الصباح الذي يهبط فيه الرذاذ على الأوراق الخضلة وتحدق الشمس في الأرض ، فتحيي الشفق وترسل اشعتها الذهبية كأنفاس الأمواج . فؤادي مجروح ، قلبي مكلوم ، لأنه لا يعلم من اي سحيق تنبعث أناته

هل تبعث الريح همسة الراحلة التي تركتني وراءها ، بنغمات دموعها الذائبة في سكون عميق او هل ترسل انفاس روحها من البلد النائي مغمورة بنور الصباح الأبيض من وراء هجود الليل أنة عن عواطفها الدفينة

***

عندما ينتفض الحقل ويثوب الناس إلى منازلهم وقت الغروب ، اجلس على شاطئ البحر ، لأنظر اليك وانت تداعبين هرتك الصغيرة ضاحكة باسمة كزهر القندول ، وقد حجب النور وميضه على صفحات زجاج النافذة اللامعة

أتأمل في شخصك الساكن واقفا ازاء الباب ، وعلى حين غرة منك اراك تحدقين فيّ فاقطع انشودتي ، فتشعرين إذ ذاك وترتلين اغنيتي !

***

عانق النسيم أشجار السرو الباسقة فنشر شراع الحب فوق الأغصان المتمايلة

أيتها الراحلة ارجعي أنا هنالك ابكي

لأن قلبي عنيد في حبه ، فهو يختلج مع حفيف اوراق الزيتون وجريان الماء

هو يتألم على ميل اغصان الريحانة الخضراء

هو يغني فرحا على رقص اوراق الغار الجديدة

لقد فقدنا الحب المتسربل بثوب الهناء ، وهاجمنا الشقاء

وأحباي الذين في الوادي قد ذهبوا ليصلوا ؟

اترك الظبي المقيد بالسلاسل وافتح الحرس (؟) . ودعنا نبكي تحت ظلال الزيزفون المرسومة بنور القمر الضاحي

لقد بعث النسيم دمدمة الأوتار المنبعثة عن القيثارة العازفة في هذا اليوم الذي فيه ترحلين

ايتها الراحلة ، ارجعي أنا هنالك ابكي ؟

***

ارجع إليّ يا حبيبي ، ارجع إليّ في هذه اللحظة فقط .

لا تجعلني اهجر الأيام التي قضيتها قريباً منك

أنشر ذوائبك على كتفي ، ثم اترك نور وجهك يتضاءل على وجهي ، ودموعك تنهل على جبهتي

انثر دموعك وابك ؟ فالرذاذ يغني على هامة الزنبقه

تألمت كثيرا من العواطف الواخزة المتتابعة التي تحرق مهجتي ولم تخفف عني آلامي

والآن دعني اجلس في سكون ، اصغي إلى ايامك في اعماق نفسي لأتسلى بالذكرى ولأرفع عن قلبي ظلمة الفراق المدلهمة

ولكن سأبكي إذا ما صورتك في خاطري

***

انطلقت الفتيات الضاحكات ، بثوبهن الناصع الذي يضارع بلونه زبد الامواج في ذلك السهل المخضوضر والغدير ينساب ، وقد افعم الصدور بنغمة الخرير

وتبلل الهواء بالرذاذ الممتزج بالدموع المتساقطة في ظلال الروضة الخضراء

لوعة تشبه أنة اليائس في قلبي الحزين ، الذي يعزف فيه ناي الآلام قبل شروع البلابل بالتغريد .

ان راحلتي باكية من جراء اعتراض شريكتي طريق حياتي

***

لقد عذبتني يا حبيبي ، لقد آلمتني بإرسالك اياي نار آلامك وبخور عواطفك الذي يحترق بزفرات مهجتي ، فيتضوع مع الأثير

ان رائحة عود حبي لن تفوح حتى يشتعل

ونار عواطفي خامدة حتى تضرم

فحينما يمتقع وجهي وأقف صامتاً تحكي صرخات قلبي صفة الجماد يجب ان ترجع إليّ وتضمني إلى صدرك قبل ان تندم

لأن الهوام الذي يرى على أطراف زهرتي هو بنفسه الذي يبعث الأسقام

***

فحينما تتنفس الطبيعة عن ازدهار الزهور وثوران البحر

وقد عانق النسيم اوراق النيلوفر على سطح المياه الجارية ، على نغمة امواج الساقية ، والنور ينعكس باسها فوقها وداعب اللبلاب المتدلي بأصصه ، زهرة التفاح !

ارجع إلى احضان الروضة المعشوشبة وتأمل ! ايها الراحل .

وفي عينيك دمعة تترقرق

وفي اعماق قلبك زفرة حب تتقد .

***

أقف على الشاطئ ، والأمواج تنبعث من اعماق البحر متكسرة على الصخرة الناتئة .

يبهجني سناء المياه الكدرة

تطربني نغمة الأمواج الثائرة

وينعشني ظلال السحاب والقمر يبعث النور من خلال غيمة الحاجب

وانظر اليك تقودين زورقاً ابيض يعدو بك على متن اللجج إلى ماوراء الخضم

الهائج ، فأصرخ مستوقفا لأكون إلى قربك

***

تدمع عيني إذا ما تعمق الأسى من سحيق نفسي ويهلع قلبي ؟

فإن الظلام الذي يسدل خيوط الليل الحاجبة بيني وبين الربوة ليزعجني

والشمس كم كانت تبسم لي ، يوم كنت اسيراً بين الزهور ، والساقية تضحك لأغنيتي

ينوح الهزار من خلال الغاب في اليوم الذي فيه ترحلين

ويعصف الهواء بالغابات ، تبلبل العاصفة صياصي الزهور

كالحصيف الذي يكتسح اغصان الوردة الفاخرة بمنجله المعوج

ايتها الراحلة ارجعي ! انا هنالك ابكي

***

ولما تتلبد السحب في السماء وتنحجب الشمس وراء الغيوم في الفصل الذي فيه يجب ان اعمل ؟ والناس يعملون ؟

هوذا الشتاء يؤوب ، والعواصف تعربد ، اصغي إلى نفسي لأسمع أنة تنبعث عن قلبي الحزين ، الذي لا يعرف أي سبيل من العواطف يسلك

أنا في الوادي إلى قرب الغدير او الضفاف لا أدري كيف أنظم شعري

أفي زهور يبعثرها النسيم على أجفان البحيرة

أم في زورق الحب الذي تنشر الريح شراعه على زبد الأمواج

أنت تنظرين إليّ من علٍ على قمة الجبل النائي

تقطفين الأزهار ، ترشفين هيكلي النائم ، استيقظ مرعوبا ، واتمتم بصوت خافت من ؟ ذا ؟

وبعد لحظة أغني ، وعلى حين غفلة منك ترشين ماء الزهر فوقي فأنذعر واقطع اغنيتي . تضحكين إذ ذاك وتهبطين ، اضحكي ؟

***

فإذا حان وقت الحصاد ، وا كفهر وجه الأرض ، وداعب النسيم اجفان السنابل والشمس تغضب في منتصف النهار ، ترسل الحر محرقا فوق الوهاد
وتردد صدى صوت الجلاجل المنبعثة عن مطايا الركب الراحل في زوايا الارغل والوادي . اصرخ مستوقفاً ؟
بينما الشادي يرتل أغنية الرحيل
هبت الريح فبعثت زفرات عواطفي ونشرتها كشراع السفينة على متن الزهور
حملت صوتي إلى اذنيك وانت تركبين العوبط[1] ، فتلتفتين .
فأناديك فلا تسمعين فأستوقف الركب الذي تمثلين . . . ؟ ؟

***

يتفجر نسيم الصباح من اعماق الشفق ، تفيض اسرابه فوق الخمائل والسهول وتظهر الشمس ، تنشر نورها فوق الهضاب . فتلبس الأرض ثوبا من السناء جميلا يجر اطرافه النهار فتنبعث انفاس الساقية وأغاني الغدير
رجع الليل !
هل يحمل على جناح الظلام زفرة ذائبة من اعماق قلبها المحترق
أو هل ينبعث مع انفاس السكون أغنية تنشد ، كالموسيقى العازفة ، المقوضة مع الأثير
هبت الريح ! فنشرت اغصان الصفصافة فوق الربيع الراقدة على صفحات مياه النهر الكدرة
وانبعثت نغمات الأمواج فزقزق العصفور وناح العندليب
ايتها الراحلة ارجعي ؟ أنا هنالك ابكي ؟

تبنين - جبل عامل ع . بري

---

(١) لجة البحر

براهواي بلاد الموت

براهواي تبعد عن ابوماي الداهومي مسافة تقارب سبعين ميلا وهي بلاد شبه برية يقطنها قليل من عبدة الأوثان والأصنام المتوحشين ومهما بذلت فرنسة في سبيل تهذيبهم وترقيتهم لا يفيد لأنهم اشبه بالوحوش منهم ببني الإنسان يأكلون جميع انواع الحيوانات حتى القرود والحيات

حدثني احد منوري اهالي ابومي قال

برهواي بلاد الموت فلا يذهب إليها أحد ويرجع منها حيا إلا نادرا فاهلها وحوش يغتنمون الفرص لاغتيال الغريب فيأكلونه وقد تحدثوا عن هؤلاء من أنهم كانوا يأكلون أسر الافرنسيين البيض يوم كانت تحاربهم فرنسا وهم اليوم احسن من قبل لأنهم يخافون الحكومة المستعمرة ومع كل هذا لا يزالون همجا بلادهم بلاد الموت

وصادف منذ مدة ان احد اهالي ابومي مرّ من هناك وقد صادف جماعة من هؤلاء المتوحشين فأخذوا يتسابقون اليه من مسافة بعيدة كي يعدمونه الحياة ولكنه ايقن بالموت فلاذ بالفرار وأخذ يطوي الأرض طيا لينجو من هؤلاء الشياطين حتى اختفى عن عيونهم بظل صخرة كبيرة فبعد ما ايقن بفرار الجماعة نهض جادا السير في سهل فسيح لا أنيس له ولا هاد يدله الطريق فما كاد يدخل في غابة كثيفة بالاشجار مخيم عَلى جنباتها العنكبوت وغبار السماء حتى ظهرت أمامه أفعى كبيرة هي اشبه كما يقولون بمدخنة البابور وطولها لا يقل عن عشرين ذراعا قد اقتربت اليه وهي فاتحة فاها تريد اغتياله والقضاء عليه فأخذ الرجل يستغيث فلا من مجيب ولا من سميع وعندما ايقن بالهلكة عمد إلى حيلة وحيدة في بابها وهي التي وقته من هولها فناولها رجله فما لبثت ان ابتلعتها بفيها حتى اعلى الفخذ فأصبح من المستحيل ابتلاعها الرجل بكامله فأخذ يتقاب عَلَى أحرّ

من الجمر غير انه انتبه إلى جيبه فوجـد خنجرا صغيرا فاستله وادخله في عروة شدقيها وشرطها على طول ذراعه فما لبث قليلا إلا وارتخت مفاصلها وارتمت تتخبط في دمائها وحينئـذ اخرج رجـله وقد وجـدها سالمة مما يدل على ان الافعى المذكورة لا اسنان لها لطحن اعضاء الرجل بل تكتفي بابتلاعه ومعدتها تهضم هـذه العضلات وبعض الأوقات تلبث عدة ايام في مركزها لا تتحرك إلا بعد هضم ما اقتاتته وخاصة الأشياء الضخمة كالحيوان او خلافه من طعام الأرض فنجا هذا الرجـل من شرها ووصل إلى اهله بشق النفس وبعد مرور ايام قلائل صادف ان بعض اهالي برهوا سيه مروا من هناك فنظروا إلى الحية فأخذوا يتسابقون إلى تقطيعها بسيوفهم ومناجلهم وقد لقوها أكلة لابل وليمة يندر مثلها إلا في بعض الأحيان

فائز محمود مكارم

﴿ المدنية والتاريخ ﴾

إن ترقي المدنية لم يمش دائما موازياً لترقي التاريخ ، فكبار الرجال الذين يرجع اليهم الفضل في المخترعات من المحراث إلى التلغراف ، مما تمتعت به الانسانية ، لم تكن لهم قط الطباع الضرورية للمجيء بدين أو لافتتاح امبراطورية وتغيير مجرى التاريخ ، لأن المفكر يرى من تشعب المسائل ما لا يبعثه على الاقتناع التام بالسياسة فتقل في نظره الاغراض السياسية الخليقة بجهوده ، فلا يجد في اثرها بهمة ، بخلاف من تخصص في الامور السياسية . ومجمل القول ان المخترعين يستطيعون تغيير المدنية ، اما اهل التشيع وذوو الذكاء المعين والطبع القوي والاحساسات الشديـدة ففي وسعهم اقامة الاديان والامبراطوريات واثارة العالم . والمثل على ذلك اقوال النبي الكريم محمد فقد اوجدت القوة اللازمة للتغلب على العالم القديم الاغريقي الروماني ، وصوت بطرس الناسك الذي ساق عدة ملايين من الغرب فانقضوا على الشرق ، ومذهب « لوثير » الذي اضرم في اوروبا الحرب بين سكانها ، ولا عجب في كل ما تقدم فصوت مثل صوت (غليله) و (نيوتن) ضعيف الصدى بين الجماهير ، ولذا قلنا ونقول ان افذاذ المخترعين يغيرون المدنية ، وارباب التشيع للأديان ونحوها يخلقون التاريخ

غوستاف لوبون

حلم عاشق

بارق السعد والهناء اطلا ... فشفينا من منهل الانس غلا
إذ لمحنا مواكب الحسن تجري ... ونهلنا من سائغ الحب نهلا
نحن في روضة يضوع شذاها ... تخذ القلب في ثراها مصلى
قد مشت عزة الحياة عليها ... فغدا خافض الجبين مدلا
وارتدت ثوبها الربيعي حتى ... ظهرت كالعروس بشرا ومجلى
وذكاء في الأفق ترسل نورا ... حجبته الغيوم عنا فقلا
تارة باهرا وطورا ضئيلا ... كعطاء البخيل حاول بذلا
لست في حاجة لشمس فإني ... قرب شمس اعز عندي واغلى
بمحيا كالفجر يوحي المعاني ... حاليات مثل الروى تتجلى
وعليها من رونق الزهر ضوء ... يتراءى ببهجة ليس تملى
اكبرتها النجوم فانظر تجدها ... رانيات من حسنها تتملى
حاجب كالحسام يبدو ولكن ... في وجوه العشاق — ويحك — سلا
مقلتاها بوجهها بيت شعر ... ما رأى الفن بعد اسمى واعلى
لو رآها الصحيح بات مريضا ... او رآها المريض يوما ابلا
وخدود من صفحة الافق قدت ... مذ تبدى الظلام والنور ولى
بسمات كالبرق تبدو وتخفى ... وحديث كالزهر وشيا وشكلا
وقوام كأنه من شعاع ... فترى النور مرسلا ان اطلا
اقبلت يغمر الحياء بهاها ... فهي مثل الكريم جرب بخلا
ثم مالت يا للسعادة نحوي ... اي شيء — ترى — ألذ واحلى
فتلقيتها ولكنَّ قلبي ... تاه في مهمه السرور وضلا
يا له موقف خيال الاماني ... ضاق عنه مدى العصور وزلا
ساعة حفها اللقاء فكانت ... للهنا موئلا وللسعادة ظلا
انا في حضنها صبي غرير ... غير اني في الحب اكبر عقلا
والدراري تظن طفلا لأم ... امسك الثدي لاهيا يتسلى
ما درت سرنا فدعها بغي ... إن في علمها بلاء وجهلا

فهي ان ادركت ترامت علينا لتثير الاسى وتصدع شملا
غيرة الحب كالأسى ان تلظت تأكل القلب والعواطف اكلا

***

ذاك حلمي كالنور زاه ندي سال فيه الجمال والنور سيلا
حلم طافت اللذائذ فيه عاريات تميس غنجا ودلا
فلو ان النهار يدري سناه لتمنى النهار لو كان ليلا
ليته خالد ليذكي شعوري منيتي : اقدمت فلم تلق نيلا
إنما تخلد الحقائق في الأر ض وما دونها يغيض ويبلى
واراني ارجو الحياة بأمر لم يكن في جوابها غير : كلا
وكذاك الحياة تخلد قوما عززوا مجدها وعاشوا اذلا
هي تصبو لنابغ عبقري يجعل الصعب في الملمات سهلا
هي تصبو لشاعر اريحي يلبس الكائنات قدسا ونبلا
لم يكن دينها الرياء بمصر انها تصطفي الأجل الأجلا

***

ايها الراهب المكبل في الد ير جهلت الحياة بعضا وكلا
لم تذق لذة الغرام فجرب تجد الحب والتلذذ اولى
قبلة الغانيات اسمى صلاة ونهود الكعاب اسمى مصلى
وحنين العشاق سورة وحي لسلو الآلام والحزن تتلى
ظلمتك الاوهام في العيش حتى اصبح الظلم عند ظنك عدلا
فدع الزهد جانبا واتبعني فسبيلي=لو كنت تدرك=اجلى
وتلقى الآمال غرا كحلمي فهموم الشقي بالحلم تسلى
وارى عيشنا كليل دجي فأنزه بالحلم ان كنت اهلا

عبد اللطيف شراره



استر ستنهوب وحوادثها

لعبت اللادي استراوسي ستانهب النبيلة الانكليزية دورامهما في حوادث هذه البلاد وذلك في اوائل القرن التاسع عشر الهجري حيث أقامت زمنا طويلا في قصر لها على مقربة من بلدة جون وقد كتب عنها الكثيرون من شرقيين وغربيين على ان ما كتب بالعربية لم يكن مستوعبا حوادثها ومن عاصرتهم تمام الاستيعاب حتى سد هذه الثلمة صاحب الترقيع الفاضل وخص به العرفان وقد تأخرنا بنشره لوفرة المواد وها نحن نذكر هنا تاريخ حوادث هذه الرسالة القيمة وفي بدء السنة الهجرية الجديدة ننشرها برمتها في العرفان متتابعة وننتزع منها رسالة على حدة أو نطبعها رسالة مستقلة تهدى لقراء العرفان الكرام

١٢ آذار ١٧٧٦ مولد اللادي استيراوسي ستانهب

١٨٠٣ اللادي تتسلم إدارة منزل خالها المستر بت رئيس وزراء انجلترا وتكون يده اليمنى في إدارة شؤون المملكة

٢٣ كانون الثاني ١٨٠٦ وفاة المستر وليم بت وافول مجد اللادي

١٠ شباط ١٨١٠ مغادرة استر لانجلترا إلى اسبانيا

نيسان الرحيل إلى مالطة

آب التطواف العجيب بين شواطئ البحر المتوسط، إلى بلاد الاغريق فبلاد الأتراك

تشرين الثاني ١٨١١ غرق مركب اللادي بالقرب من رودس، ونجاتها مع اصدقائها بمعونة الصيادين

شباط ١٨١٢ الوصول إلى الاسكندرية ومقابلتها لمحمد علي

١٤ أيار الوصول إلى الأرض المقدسة، ونزولها إلى يافا. فتوجهها إلى اورشليم وبيت لحم

حزيران اتت عكا. ثم عادت إلى الناصرة، ومنها توجهت إلى صور وصيداء

آب في بيت الدين، عرين مولى لبنان

١ ايلول دخولها دمشق سافرة في ثياب رجالية

كانون الاول ١٨١٢ سكناها في حماة

٢٠ آذار سفرها إلى تدمر عاصمة زنوبيا العظيمة ، لتقف على آثار الامبراطورية السورية ، منافسة رومة القياصرة ، حيث بقيت إلى ٤ نيسان

١٠ ايار ١٨١٣ رحلتها الجديدة إلى داخلية سورية . ثم ذهابها إلى اللاذقية

١٥ تشرين مرضها في تلك الربوع

٦ كانون الثاني ١٨١٤ سفرها بحرا من اللاذقية ، في طريقها إلى صيدا ، فمار الياس ، عبرة

اواخر تشرين الأول زيارتها لبعلبك ، عاصمة الهياكل السورية الفخمة ، ووقوفها عند اطلال الدهور ، في ظلال المجد السوري العظيم «تتأمل احدى اجمل بقع آسيا»

٧ تشرين الثاني مغادرتها بعلبك ، قافلة إلى منزلها في مار الياس ، عن طريق ارز الرب ، والوادي المقدس ، وطرابلس الفيحاء

كانون الأول ١٨١٥ وصولها إلى مار الياس ، وصول الاذن السلطاني المخول لها الحق بالتنقيب عن كنوز عسقلون

اول نيسان بدء الحفريات في عسقلون ، التي انتهت باخفاق عظيم في الثامن من ذلك الشهر

تشرين الثاني تأكدت اللادي من جواسيسها ، خبر مقتل الكولونيل الافرنسي بوتان في قرية البلاطة ، في جبال النصيرية . فاستحثت سليمان باشا للأخذ بثأره من قتلته . لكنه ماطلها ووعدها ... واخيرا في ربيع ١٨١٦ ، اصدر امره إلى مصطفى بربر والي طرابلس بمعاقبة النصيرية .

جرد عليهم هذا جيشا لجبا ، اباد قراهم واحرق ديارهم وترك قلعة الكهف الشهيرة قاعا صفصفا

تموز ١٨١٦ سفر اللادي إلى طرابلس ، وشكرها لواليها على اطاعة اوامرها ثم تجوالها في جبال اللاذقية زمنا طويلا ، تؤنب النصيرية في فعلتهم الشنعاء !!

اواخر ايلول رجوعها إلى مار الياس ، واستقرارها النهائي هناك . وترقبها

الفرص لمد اصابعها في سياسة البلاد

١٨١٨ موت سليمان باشا والي عكا ، وتنصيب عبد الله باشا مكانه

١٨٢٠ اضطرار الأمير بشير إلى الهرب إلى حوران لمضايقة عبد الله له ثم عودته ثانية إلى الملك

١٨٢١ قيام عبد الله ضد درويش باشا والي دمشق ، فمساعدة بشير الأول . فاضطرار امير لبنان إلى اللجوء إلى كنف محمد علي باشا في مصر ، هربا من وجه الدولة العثمانية

١٨٢٢ عودة الامير بشير إلى لبنان معززا مكرما ، ورجوع المياه إلى مجاريها

١٨٢٥ انتقاض الشيخ بشير جنبلاط عَلَى مولى لبنان . فواقعة المختارة وشنق الشيخ بشير . فقيام اللادي استير بحملتها العنيفة على امير البلاد

١٨٢٧ تهديد الامير بشير كل من يساعد او يخدم اللادي بمصادرة الأموال والقتل . وتطويقه لمنزلها بالجنود

ايار ١٨٣١ وصول الشاعر لامرتين إلى بيروت . فزيارته اللادي في صومعتها اللبنانية . كما جاء مفصلا في كتابه الخالد « رحلة إلى الشرق »

٢٦ تشرين الثاني ١٨٣١ محاصرة ابراهيم باشا عكا

٢٠ كانون الاول اندحار العثمانيين عَلَى مقربة من طرابلس

٢٧ ايار ١٨٣٢ سقوط عكا بيد المصريين ، بعد ان اصبحت ركاما من نيران المدافع . فهرب اهاليها ، واحتمائهم باللادي استير التي آوتهم وساعدتهم واشفقت عليهم . معلنة في ذات الوقت عصيانها على ابراهيم باشا وكرهها له

٦ حزيران دخول المصريين دمشق الشام

٨ تموز انكسار الأتراك عند بحيرة حمص

٢١ كانون الاول موقعة قونية واندحار العثمانيين



الليدي استر ستانهوب في لباسها الشرقي

٤ ايار ١٨٣٣ توقيع معاهدة الصلح في مدينة كوتاهية ، التي تمنح محمد علي ولاية مصر وكريت . وحق التسلط على سورية بما فيها كيليكية إلى حين وفاته . وتجبره على سحب جنوده من الأناضول

١٨٣٤ ثورات النابلسيين ، والنصيرية ، والمتاولة ، وجهة حلب وبعلبك الخ .

١٨٣٥ الثورات في فلسطين وكليتين ، وغيرهما


الفونس دي لامرتين ١٧٩٠-١٨٦٩

	١٨٣٧	بدء ثورة الدروز ، وتحريض اللادي لهم على الجهاد ضد ابراهيم باشا .. وزرعها بذور الفتن والشقاق بينهم وبين جيرانهم
آب	١٨٣٨	سفر الدكتور مريون النهائي إلى بلاده ، وتركه صديقته اللادي بمفردها في لبنان تقارع الخطوب
٢٣ حزيران	١٨٣٩	وفاة اللادي استير ستنهوب على فراش حقير ، في حالة زرية للغاية بعد مرض طويل . ودفنها في حديقة دارها ، في قبر شبه مجهول ، كأحقر بنات جنسها ، واختتام حوادث ملحمة من اعجب الملاحم الفردية واغربها .

نزيل السودان — ميشيل سليم كميد

ابواب العرفان

صفحة

٨٥٠—٨٦٣ مختارات الصحف وفيه الصناعة في العراق والامبراطورية العربية وهل آن أن تتحقق وعثمان بن ابي العلاء والنقرة الجديدة وأغرب ما تسمع به أذناك

٨٦٤—٨٦٨ سير العلم وفيه ثماني نبذ منها اربع مصورة

٨٦٩—٨٧١ المراسلة والمناظرة وفيه كيف يمثلون العراق الفتى لدى جيرانه

٨٧٢—٨٧٦ الصحة وتدبير المنزل وفيه نبذة في حفظ صحة العمال والمرحاض وواجب ربة المنزل وارشادات ونصائح بشأن المعدة وهو مقال مفيد جداً

٨٧٧—٨٨٤ الزراعة والصناعة وفيه الحضانة الصناعية في تربية الطيور الداجنة

٨٨٤ العرفان هدية

وقد سهينا عن اهداء العرفان من الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان والشاعر المرجعيوني المجيد لسيادة المطران نقولاوس مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك فنشكر له غيرته

٨٨٤ إقرأ إقرأ إقرأ

٨٨٥— ٨٨٦ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ثماني مطبوعات

٨٨٧— ٨٨٨ نوادر وحواضر وفيه تسع نوادر

٨٨٩— ٨٩١ رواية الشهر وفيه القدر والقوة يتضافران على الفقير او الراعي الغريق

٨٩٢— ٨٩٥ خلاصة الانباء وفيه ١٥ نبأ منها اثنان مصوران

٨٩٦ فهرس الجزء الثامن

اقرأ جميع هذه الأبواب فإنها مفيدة جداً ولا تهمل شيئاً منها

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ ﴿ الصناعة في العراق ﴾

بقلم امين سعيد

معمل الجوخ – معامل السكاير – الصابون
المنسوجات الصوفية

كان العراق حتى نهضته الجديدة محروما من الصناعات الحديثة قوام الحياة الاقتصادية وركنها الركين فلما انشئت الدولة الجديدة في ربوعه واستقرت اموره ظهر النشاط في كل فرع من فروع الحياة العامة وكان للصناعة من هذا النشاط الحظ الأوفى

ولعل معمل الجوخ العراقي في الكاظمية على شاطئ دجلة من اعظم دور الصناعة الحديثة في العراق واكبرها شأنا فقد بدأ الوجيه فتاح باشا وابنه نوري بك بانشائه في سنة ١٩٢٦ يساعدهما نسيب لهما درس فن الميكانيكا الصناعية واختص بها فتولى ادارة العمل الفني وفي سنة ١٩٢٧ تم انشاء هذا المعمل ويضم اليوم ٣٠٠ عامل عراقي حذقوا عملهم واتقنوه . وهنالك خبير الماني يستخدمونه وقتيا ريثما يعود من اوروبا الذين ارسلوا للتخصص في العلوم الصناعية

زرت هذا المعمل ابان رحلتي الأخيرة الى بغداد، فأعجبني اتقانه ونظامه، وسرني أن يكون في البلاد العربية امثال هذه المعاهد الصناعية التي يرجى أن تكون نواة نهضتنا الاقتصادية تتلو النهضتين السياسية والوطنية فما أخر الشرق سوى فقر شعوبه ولاهمالها الصناعات واخذها بالسفاسف والقشور . وتمتاز هذه الدار الصناعية عن امثالها في الشرق العربي بكونها مستكملة لجميع ما تحتاج اليه من معدات وبكونها تغزل الصوف وتصبغه وتنسجه وتخرجه جوخا للبس والاستعمال اي انها حاوية لجميع المعدات اللازمة لهذه الصناعة الراقية

ولقد شاهدت تمس هذه العملية في ادوارها ورأيت الصوف تعلوه طبقات من الغبار والاقذار حينما يؤتى به من الارياف فتتسلمه نسوة يعملن في عنبر قرب الباب فيبدأن ينفشه واعداده وبعد الانتهاء من هذه العملية البسيطة ينقل الى احواض معدة لغسله ، فينقع بادئ بدء في حوض خاص مملوء بالماء الحار الممزوج بالصودا والصابون مدة ساعتين ثم ينقل الى حوض آخر فثان وثالث ورابع اي انه يسير بنفسه مضغوطا بقوة البخار من حوض الى حوض حتى الرابع وهو اكبرها فيستقر فيه قليلا ثم يخرج منه وهنا تنتهي عملية الغسيل وتبدأ عملية جديدة هي عملية التجفيف تتولاها ماكنة خاصة في عنبر (الغسيل) فتجففه وتقصره وبعد أن يعرض لنور الشمس ينقل الى المصبغة فيصبغ في احواض خاصة معدة لذلك . ومنها ينقل إلى قسم (الحلج) ثم الى ماكينات التمشيط فيخرج منها

(١) المقتطف (مصر) ج٢ م٨٤ ص١٨٧

خيوطا صوفية وتتكرر عملية التمشيط مثنى وثلاث ورباع في ماكينات خاصة وفي كل مرة يزداد الصوف المحلوج الممشط نعومة ومن هنالك ينقل الى المغازل فتبدأ عملية الغزل وتتكرر ايضا في ادوار مختلفة حتى يخرج الخيط او «الفتلة» طبقا للحاجة المطلوبة ويبلغ طول الكيلوغرام الواحد من الصوف ٢٤ الف متر اذا كان الخيط رفيعا و١٢ — ١٤ الفا إذا كان ثخينا

وبعد أن يصبح الصوف خيوطا رفيعة ناعمة ينقل الى ماكينة «السدى» فتعده للأنوال ثم ينقل الى المناسج ولها عنبر كبير وعددها عندهم ٨٤ نولا او منسجا وجميع آلات العمل تدار بالكهربائية وعندهم مولدان للقوة الكهربائية تديرها ماكينات بقوة ٢٥٠ حصانا تقريبا

وينقل الجوخ بعد انتهاء نسجه إلى الغسيل فتغسله ماكنات خاصة في احواض مملوءة بالماء الساخن الممزوج بالصودا والصابون وتدقه وتدعكه وتقصره ثم ينشف في ماكنة اخرى اي ان العملية التي عملت قبل النسج تتكرر ولكن بطرق واساليب غير تلك . ثم ينقل الى فرن فيوضع فيه مدة ثم يوضع في ماكنة خاصة تنظفه وتزيل ما يعلوه من وبر وتتكرر هذه العملية مثنى وثلاث ورباع على البخار ثم يرسل ثانية الي الفرن ثم يكوى بمكاو خاصة ثم ينظف باليد ثم يكوى ثم يسلم الى ماكنة تطويه وتخرجه اثوابا جاهزة وتضع على كل ثوب رقمه وطول الثوب الواحد ١٠٠٠ متر ولما وقفت على العامل الذي يتولى هذه العملية كان يرقم بالعربية ٣٠١٣ على الثوب الموجود بيده

ويخرج المعمل يوميا ٧٠٠ متر من الجوخ وفي استطاعته ان يزيد هذه الكمية عند الحاجة وتباع مصنوعاته في العراق بأثمان بخسة فثمن المتر الواحد من الجيد لا يزيد عن ٢٥ قرشا صاغا ويصدر كميات إلى سورية وفلسطين والخليج الفارسي وإيران ومصر وتلقى رواجا لرخصها وجودة صنعها

ولقد ذكر لي مدير المصنع انه كان في نيتهم استحضار صوف من استراليا وهو انعم من الصوف العراقي واصلح للنسج وكانوا يعتمدون في اتمام هذه العملية على مساعدة المغفور له الملك فيصل فقد وعدهم بأن يمدهم ماليًا كما ساعدهم في جميع ادوار العمل وشجعهم بيد ان وفاته قضت على هذا المشروع او ارجأته إلى وقت آخر على الاقل ويقدم المعمل للجيش العراقي ما يحتاج اليه من البسة شتوية ومن (بطانيات) ويخرج من هذه كميات كبيرة تلقى رواجا عظيما في اسواق العراق والشام لرخصها وجودة صنعها كما يقدم للشرطة العراقية وطلاب المدارس ما يحتاجون اليه من البسة يصنعها طبقا للتوصيات

وفي المعمل (مفاتل) أيضًا لغزل الخيطان تخرج مقادير كبيرة منها وعندهم مغزل صغير لغزل القطن او الحرير الصناعي ويحتاجون اليه في صناعاتهم وكذلك فهم يخرجون مقادير كبيرة من خيطان الصوف يبيعونها للنساج في بادية العراق وفي مدنه فيحيكون منها العباءات ولا يزال عدد لابسيها غير قليل في بغداد نفسها وهم يكثرون في الارياف فلا بد للابس الملابس العربية من عباءة يضعها فوق

ثوبه في جميع فصول السنة وتختلف بحسب اختلاف الفصول ٠

وفي العراق ايضا صناعات جديدة نشأت مع النهضة الجديدة ونمت في ظلها ، وفي مقدمتها صناعة لفائف التبغ فقد كان العراقيون يعتمدون حتى الايام الاخيرة على مايسمونه لفائف (الدك) وطريقة صنعها بسيطة جدا وهي انهم يأتون بالدخان فيكسرونه بأيديهم حتى ينعم ثم يملأونه باليد في ورق خاص اعد له ويبيعونه على هذه الطريقه بثمن بخس ، ومخازن باعة التبغ في الأرياف مملوءة باللفائف الفارغة ولا تملأ إلا عند البيع اما الخاصة فكانوا يعتمدون على التبغ التركي في عهد الترك ثم على التبغ الانكليزي في عهد الاحتلال

وفي بغداد ما لا يقل عن ١٠ معامل لفرم التبغ واعداده طبقا للأساليب الحديثة يعمل فيها نحو ٣٠٠٠ عامل والتبغ الرائج عندهم هو التبغ العراقي وقد جاءوا بتقاويه من تركيا وزرعوه في المناطق الشمالية الجبلية المجاورة الاناضول التركي وفي منطقة (السليمانية) فنجحوا نجاحا كبيرا كما يقولون وولدوا تبغا لذيذا ٠ والتبغ رخيص في العراق بالنسبة لما هو عليه في مصر والشام لعدم الاحتكار او رسوم جمركية باهظة كما يظهر فعندهم انواع عديدة منها غازي والرشيد وفيصل والملوكي وعبد المحسن السعدون وعليه فاخرة وسعر العلبة ذات العشرين لفافة من الصنف المتوسط ١٠ مليمات ومن الجيد ١٦ مليما

وكذلك فقد بدأوا بإدخال صناعة طبخ الصابون وقد كانوا حتى الحرب العظمى يستوردون مقادير كبيرة من سورية وفرنسا ٠ وفي بغداد اليوم ٣ معامل لطبخه ويستحضرون مواده الاولية من الخارج لعدم وجودها في العراق ٠ ولا تزال هذه الصناعة في دور التكوين ولم تلق من النجاح ما اصابته صناعتا نسج الجوخ ولفائف التبغ

وكذلك عندهم معمل للدباغة ٠ وقد انشأه احد اغنياء بغداد سنة ١٩٢٨ ويديره نجله وقد درس هذه الصناعة في انكلترا ، ويخرج هذا المعمل ولا يزال صغيرا للعراق ما يحتاج اليه من جلد ونعل وتباع الاحذية من مصنوعاته بأثمان رخيصة جدا في اسواق بغداد ويقبل عليها الناس

وقد بدأوا حديثا بانشاء معمل لغزل الصوف ونسج الاقمشة الصوفية ويرجى ان ينجز قريبا فيستغني العراق عما يستورده من الأقمشة الصوفية

هذا بعض ما عرفته عن حالة الصناعة الجديدة في العراق ولا تزال في دور النشوء والتكوين والمأمول ان تنمو وتتقدم في ظل الدولة العربية الجديدة وبتأييد العرب كافة ومساعدتهم ٠ فالشرق في اشد الحاجة إلى ترقية صناعته حفظا لثروته ولإيجاد اعمال العاطلين من ابنائه وهم كثيرون

(العرفان) راجع ما كتبناه باختصار عن صناعات العراق في الجزء المختص بالعراق ولم يذكر من صناعاته السجاجيد المعتبرة التي يصنعها المسجونون والجوارب والشراشف إلى غير ذلك والسدارات التي تصنع في العراق من الصوف العراقي والصياغة الدقيقية والتطريز وصنع السماورات وغيره



٢ الامبراطورية العربية

وهل آن أن تتحقق ؟

بقلم الاستاذ عبد الرحمن عزام

قد تكون الدعوة الى تأسيس امبراطورية عربية حلما من الاحلام . ولكن كم من المشروعات الكبرى والحقائق العظمى كانت قبل وجودها حلما في رؤوس المفكرين ، وخيالا في اذهانهم ثم ما لبثت ان صحت الاحلام ، وتحقق الخيال ، واذ كل شيء قد اصبح حقيقة ملموسة وامرا واقعا والامبراطورية العربية وجدت غير مرة في الاحقاب الماضية في عهد الامويين والعباسيين وغيرهم . فليس بعيدا أن تعود هذه الامبراطورية الى ما كانت عليه او الى أحسن مما كانت عليه . وليس بعيدا ان تكون اليوم حلما ، ثم تصبح غدا حقيقة واقعة

تكاد تكون حلما وقد كانت حقيقة ، ويكاد ينكرها اهلها ، وكانوا لا يتصورون الحياة بغيرها !

أرأيت اذن كيف تذل النفوس وتتراخى الهمم ؟

كنت أتحدث مع أحد محرري «الهلال» عن الوحدة العربية والدولة المنتظرة كنتيجة لهذه الوحدة ، وكلما أفضت في الحديث نظر الي كمن يستمع الى حلم لذيذ ، ثم سألني أن اظهر على الناس بهذه الفكرة فلعلي واجد من يؤمن بها

وماهي بدعوة جديدة ولافيها غريب ، بل هي الأصل . واستسلام العرب في المشرق والمغرب للعيش بغير دولة هو الغريب !

فها أنا ذا اسائل العرب في آسيا وافريقيا ، بل إسائل المرتابين في مستقبل هذه الأمة العظيمة أن يذكروا ماضيهم

ليذكروا امبراطورية الامويين والعباسيين والفاطميين والموحدين والمرابطين والحفصيين .

ليذكروا مئات السنين التي كانت فيها امبراطورية العرب زاهية عزيزة

ليذكروا ذلك فيؤمنوا ببعثها فما مات العرب وانما غشيهم النعاس . وقد تضاعف عديدهم واتسعت اوطانهم

ليذكر المرتابون دولة الخلفاء الراشدين وقد بسطت في عشر سنين سلطانها على ملك كسرى وقيصر

وقد كان ملك كسرى وقيصر أعرق حضارة واكثر علما وأعظم ثراء . ولو ان رجلا ساح في ذلك العهد ببلاد الفرس والرومان ورأى قلب الجزيرة ثم بعث اليوم ليطوف العالم لشهد بأن الأمة العربية الحالية في مكان مهيأ لإقامة الامبراطورية اكثر مما كان عليه اسلافها وقت ان غيروا وجه البسيطة

فإذا تحدثنا عن قيام هذه الامبراطورية اليوم فإنما نستند الى حقائق تاريخية وواقعية والى قوى طبيعية ظاهرة وكامنة في سبعين مليونا من البشر

أرأيت لو ان رجلا في القرن السابع الهجري رأى عمر بن الخطاب قبل عشر سنين من توليه الخلافة وأوحى اليه ان عمر سيكون بعد عشر سنين وارث كسرى وقيصر أكان يرتاب فيما اوحى اليه أم كان يؤمن به ؟

ومع ذلك فقد رأى الناس عمر بدويا ضالا ورأوه سيد العالم فما بال المرتابين من العرب ينكرون اليوم ان نقول إن سبعين مليونا تربطهم عقيدة دينية ولغة موحدة وعرف مشترك يصلحون لإقامة امبراطورية

في اوائل القرن الماضي كان بين مرتزقة الجند في القاهرة رجل يعيش في عش الفوضى والاضطراب

بين قوم عمهم الجهل وسادت فيهم الخرافات . ذلك الرجل لم يمت حتى أقام امبراطورية عربية

فلو ان سائحا تعرف الى محمد علي بين طائفة « الباش بوزوق » من الارانطة وقيل له إن هذا الجندي سيملك مصر والسودان والشام والحجاز ونجد أكان يسخر من ذلك القول ، أم كان يؤمن به ؟ ومع ذلك فقد رأى الناس محمد علي على رأس الامبراطورية العربية

وفي أواخر القرن الماضي ظهر رجل في جزيرة « أبا » في النيل الأبيض كان يحترف في دنقله وغير دنقله تعليم القرآن للصبية ويطوف البلاد لا يؤبه له ولم يمت هذا الرجل حتى هزم الدولة المصرية والدولة البريطانية جميعا وما كان احد ليدري مصير الدولة التي اقامها لوامتد به الاجل ذلك هو محمد احمد المهدي

وقد قام على اعقابه رجل من البقارة رؤي في كردفان يسوق حماراً هو كل ما يملك ويصحب زوجته وولده ، ورؤي هذا الرجل بعد عشر سنين ملكاً عظيما كان بعض ضحاياه امبراطور الحبشة قسها ، ذلك هو عبد الله التعايشي

وفي اوائل هذا القرن كان عبد العزيز بن السعود ضيفا لاجئا مع أبيه عند امير الكويت وهو اليوم يستطيع ان يعبئ ثلثمائة الف مقاتل لا يعرفون لغيره امراً

والعرب اليوم ملأوا الارض يعمرون المنطقة المعتدلة في غربي آسيا وشمالي افريقيا وهم من أشد الاقوام بأسا كما هم في امصارهم من أقربهم الى مناهل العلم والحضارة

فإذا قيل انهم على ابواب الخروج للعالم بالدولة التي تليق بعظمتهم التاريخية والحالية ظن المرتابون اننا نسبح في حلم لذيذ

ليس بين العرب وبين بعثهم مرة اخرى الا ان يؤمنوا بانفسهم وان يؤمنوا بوجودهم فقد افتتنوا بعظمة غيرهم حتي نسوا ذلك الوجود

وليس بين العرب وبين الامبراطورية التي تمثل عظمتهم إلا أن يكونوا كاليابانيين والصينيين والروس والترك والأفغان والفرس مؤمنين بأنهم امة لها حق تقرير مصيرها

وقد اخترت هذه الامم للمثل لأن العرب في مجموعهم ليسوا أقل منها نضجا ولا حضارة ففي اليابان وروسيا عشرات الملايين من البشر الذين لا يمتازون عن البقارة في جنوبي كردفان أو العجمان في شرقي نجد ولا يدرون من الحياة إلا ان يكدوا كما تكد النمل للعيش على غذاء من الأرز او البر

وإنما هي العزه القومية والمثل الأعلى والقدوة الحسنة هي التي جعلت من هاتين الامبراطوريتين اكبر دول العالم

والأمة العربية موجودة بصفات محدودة وهيئة مستقرة فهي ليست في دور التكوين ، بل هي مخلوق حي كامل الخلقة

وما الامبراطورية التي نتحدث عنها إلا مظهر لكائن حي ما يزال في محنة الشك في نفسه والريب من قدره

لقد أتيح لي أن اخالط الشعوب العربية في افريقيا وآسيا وبالرغم من الحدود المصطنعة التي

تفصل هذه الشعوب ومن الاستعمار الاوربي الذي يعمل على حل عرى الوحدة فيها ، بل بالرغم من انحدار دمائها من الاصول السامية والحامية ، فإن الأمة العربية الحديثة هي وحدة اجتماعية وثقافية وليدة تاريخ مشترك لها خواصها الظاهرة والخفية التي تميزها عن غيرها من الشعوب والامم

وهي بحالتها الراهنة — التي هي نتيجة لفعل الاربعة عشر قرنا الماضية — جديرة بأن تحتل مكانها بين امم العالم العظيمة الموحدة

ففي برقة او نجد وعلى بحر العرب او على الفرات وفي لبنان او في الاطلس ، أمة ذات مزاج مشترك لها عقيدتها ولسانها وعرفها ، تجمعها الكليات وان اختلفت الجزئيات

داؤها في العراق والشام ومصر والسودان والمغرب هو الفتنة ، فقد فتنوا جميعا بعظمة الغير ، ونسوا انفسهم . ودواؤهم الدعوة إلى الإيمان بالذات والمثل يضرب به افذاذ الرجال ليثبتوا به الإيمان

قد يقول بعض الناس : انا لا ننكر ان الناطقين بالضاد امة واحدة ، ولكن أنى لهذه الشعوب المنتشرة في آسيا وافريقيا أن تتعاون في امبراطورية واحدة ؟ فإن كان هذا هو كل ما يجعل الدعوة مستحيلة فليذكر المعترضون ان للانجليز في افريقيا وحدها ملكا هو اوسع من ارض الامة العربية ، وفي الهند من البشر خمسة اضعاف عدد العرب يحكمهم وال واحد . وفي الامبراطورية الروسية سيبيريا وحدها أوسع رقعة

ولو ذكر العرب دول آبائهم في الامبراطورية الأموية أو العباسية أو الفاطمية وذكروا مواصلات ذلك العهد لعلموا كيف سمت الثقة بآبائهم وقصر اليأس بهم

***

والآن وقد قربت إلى الاذهان فكرة الوحدة هل لي ان اشير إلى بعض الضرورات التي تقضي على المفكرين ان يتخذوها شعارهم إذ لا مستقبل للشعوب العربية بغيرها ؟

نحن في القرن العشرين في عصر التناطح بين كتل بشرية ضخمة ، والتنافس بين قوى مجمعة تستند إلى موارد متعددة من الثروات الطبيعية ، فلا سبيل لمجاراتها والعيش معها على قدم المساواة ، ولا سبيل لأن يكون لامتنا صوت مسموع في الدنيا إلا إذا كانت لنا جبهة متراصة تعدو وراءها عشرات الملايين وتستمد لها العيش والرخاء من ثروات منوعة في الزراعة والصناعة

فمن المستحيل على الشعوب القليلة العدد المستندة في عيشها إلى غلة واحدة ان تتقدم إلى الصدر في محضر الامم الكبيرة ، بل لا بد أن تعيش ذيلا وعالة على غيرها

نحن في عصر (الكارتل) والترصث) وقد مضى زمن الدكان الصغير . فهل يظن العراقيون أو الشاميون أو المصريون أنهم يستطيعون الوصول إلى حياة محترمة بغير الوحدة ؟ وليذكر قادة الرأي وأهل البصر ألا وجود للدولة قبل النهضة ولا بقاء لها بغير الامن والسلامة ، ولا امن في العصر الحاضر لغير القوى الكثيفة

وهنا يحسن بي أن أذكر مواطني المصريين إلى قول نشر للاستاذ ويجال العالم الاثري الذي مات

أخيرا . فقد قال واثبت بشواهد كثيرة ان مصر كانت على الدوام امبراطورية ، إلا حين كانت تستولي عليها امة اجنبية ، وانها إذا شاءت أن تستقل في هذه الأيام وجب عليها ان تنظر إلى تاريخها القديم وتعتبر به لأنها بين امرين لامفر منهما إما امبراطورية تستولي على طرابلس والسودان وفلسطين وسوريا وإما أمة مغلوبة يحكمها غيرها وتستبد بها دول اجنبية . وذلك لأن مركزها الجغرافي — وهي محوطة بالصحاري المفتوحة من كل ناحية — يجبرها على ان تؤمن حدودها بعبور هذه الصحاري والتغلب على الشعوب القاطنة بعد حدودها . وكلما تراخت قبضتها على هذه الأمم وانحسرت امبراطوريتها وقعت فريسة للفاتحين

وقد ضرب ويجال مثلا في الاسرة الثانية عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والبطالسة والفاطميين والايوبيين ومحمد علي

وهو حق لا مراء فيه وكم كنت اشعر به وقت ان قاتلنا الانجليز على حدود مصر الغربية سنة ١٩١٦ وقد منَّ الله على مصر الحديثة بأن بسط حدودها شرقًا وغربًا ، فجعلها قلبا في جسم امة عظيمة تمتد من الخليج الفارسي إلى المحيط الاطلسي

فهي في وسط اخوة في العقيدة والدم واللغة فيجب عليها ان تستفيد مما احدثته العصور الإسلامية وان تكون في طليعة الدعاة إلى الوحدة . فليس لها سلامة بغيرها كما انه لا حياة لبقية الشعوب العربية بدونها

***

والنتيجة ان الدعوة إلى الأمبراطورية العربية ليست حلما يلده الخيال الواسع ، بل هي تستند إلى حقيقة تاريخية وإلى ضرورة حالة ، فالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعوب العربية تستلزمها وهي الضمان الوحيد للاستقلال والحرية والسلم الداخلي والخارجي لهذه الشعوب

واخيرا ارجو ألا يسيء احد فهم هذه الدعوة فلست اقصد بكلمة الامبراطورية العربية غير الوحدة على اي مظهر تحققت . وليس الغرض تغلب قبيلة على قبائل او امير على امراء أو استئثار اقليم ببقية الاقاليم

وليست تصورا لنظام دون آخر ولا هيئة من الهيئات التي تكون عليها الدولة دون أخرى وانما اول القصد وغايته التعاون بين الشعوب العربية لتكون جبهة واحدة تسير على ضوء المثل الأعلى الذي يخرجه مزاجها المشترك إلى الغاية السامية التي هي جديرة بالامة الحرة الكريمة

٣ عثمان بن ابي العلاء

الرجل الذي غزا الاسبان ٧٣٢ غزوة

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام

ملك بني مرين يعم المغرب الأقصى ، ويرث دولة الموحدين .

وهذا سلطانهم السادس يوسف بن يعقوب بن عبد الحق (٦٨٥ — ٧٠٦ هـ) يسير الجحافل لتمكين ملكه ، ويجتهد ليكسو الدولة المرينية رونق الحضارة وبهاء الملك ، ولكن جماعة من بني مرين حسدوا بني عمومتهم على السلطان ، ونفسوا عليهم الرياسة ، وزعموا أنهم أحق منهم بميراث

(٣) الرسالة (مصر) العدد ٣١ ص ٢١٤

عبد الحق فثاروا على السلطان يوسف واعتصموا بجبال ورغة فأنزلهم السلطان من صياصيهم وألحمهم السيف فأشفق أعياص بن مرين على انفسهم ولحقوا ببني الأحمر بالأندلس سنة ٦٨٦

ثم رجع الى المغرب بعد سنين أحدهم : عثمان ابن أبي العلاء ادريس ابن عبد الله بن عبد الحق لينازع بني عمه السلطان ، فثار في جبال غمارة فاشتملت عليها ناره واستطارت منها ثورته فعمت بلادا كثيرة ، ولجأ اليه كل مخالف من بني مرين وغيرهم .

ومات يوسف وعثمان في ثورته فخلفه ابنه أبو ثابت (سنة ٧٠٦ — ٧٠٨) فسير الجحافل الى عثمان فهزمهم ، ومد على رغم ابي ثابت سلطانه الى بلاد أخرى فنهض أبو ثابت نفسه في جنود لاقبل لعثمان بها فخلى البلاد واعتصم بسبتة ، وهي يومئذ في قبضة بني الأحمر

ومات ابو ثابت فخلفه أخوه ابو الربيع سنة ٧٠٨ واصطلح بنو مرين وبنو الاحمر فضاق المغرب على عثمان بن ابي العلاء فولى وجهه شطر الاندلس فيمن تبعه من قرابته

*

لم يكن للمسلمين في الاندلس الا مملكة غرناطة الضيقة وقد ألح العدو عليها وصمم على محوها . واستمات في الدفاع عنها المسلمون اذ كانت الملجأ الاخير ، والوزر الذي ليس وراءه الا الموت او الاستعباد وكان بنو مرين يرسلون جيوشهم مددا لبني الاحمر حينا ويسيرون إلى الجهاد بأنفسهم حينا . وكان اولو النجدة والصرامة ، كابن ابي العلاء ، يفدون على الاندلس مجاهدين مرابطين غضبا لدينهم وحمية لأخوانهم

جاء عثمان الاندلس فتولى (مشيخة الغزاة) وحسن بلاؤه وعظمت مكانته فكان شجى في حلوق الاسبان ، وكان غصة لبني الأحمر شاركهم في سوءددهم حتى كاد يستأثر بالأمر دونهم وهو من قبل خصم قومه ملوك المغرب ، ثار عليهم وزلزل دولتهم زمانا . لم يكن عثمان ملكا ولكنه

كان من نفسه الكبيرة في جيـ
ـش ، من كبرياه في سلطان

تولى زعامة الغزاة ثلاثا وعشرين سنة فما وهن عزمه ، ولا فل حده ، ولا اغمد سيفه ولا خط سرجه

وما كان الا النار في كل موضع
تثير غبارا في مكان دخان

والنفس الكبيرة تستهين بالصعاب ، وتطرق على المنايا الابواب ، وما الجيوش الجرارة ، والحروب المستعرة في همة الرجل العظيم اذا صمم

فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها : من تحت أخمصك الحشر

حسبي من الإفاضة في وصف عثمان والإشادة بذكره أن انقل هنا ما كتبه أصحابه الغزاة على قبره هذا قبر شيخ الحماة وصدر الابطال والكماة واحد الجلالة ليث الاقدام والبسالة علم الأعلام حامي ذمار الإسلام ، صاحب الكتائب المنصورة والأفعال المشهورة والمغازي المسطورة وإمام الصفوف القائم بباب الجنة تحت ظلال السيوف سيف الجهاد وقاصم الأعاد واسد الآساد العالي الهمم ، الثابت

القدم، الهمام الماجد الأرضى، البطل الباسل الأمضى المقدس المرحوم ابي سعيد عثمان ابن الشيخ الجليل الهمام الكبير الأصيل الشهير المقدس المرحوم ابي العلاء ادريس بن عبد الله بن عبد الحق

كان عمره ثمانيا وثمانين سنة انفقه ما بين روحة في سبيل الله وغدوة، حتى استوفى في المشهور سبعمائة واثنتين وثلاثين غزوة وقطع عمره مجاهدا مجتهدا في طاعة الرب محتسبا في ادارة الحرب، ماضي العزائم في جهاد الكفار، مصادما بين جموعهم تدفق التيار وصنع الله تعالى له فيهم من الصنائع الكبار، ما سار ذكره في الأقطار، اشهر من المثل السيار، حتى توفي رحمه الله وغبار الجهاد طي اثوابه وهو مراقب لطاغية الكفر واحزابه فمات على ماعاش عليه، وفي ملحمة الجهاد قبضه الله اليه واستأثر به سعيدا مرتضى، وسيفه على ملك الروم منتضى، مقدمة قبول واسعاد، ونتيجة جهاد وجلاد، ودليلا على نيته الصالحة وتجارته الرابحة

فارتجت الاندلس لبعده أتحفه الله برحمة من عنده . توفي يوم الاحد الثاني لذي الحجة من سنة ثلاثين وسبعماية . رحمه الله . »

(العرفان) من لنا اليوم مثل هؤلاء المجاهدين الذائدين عن امتهم ووطنهم الدافعين عنا ضرر الأغيار وشر العابثين في الليل والعائثين فساداً في النهار، فما أحوجنا للرجال للتخلص من أشباه الرجال

خواطر عن تركيا

٤ انقره الجديدة

مباهج الاعياد القومية

بقلم سامي الكيالي

في زوايا الذاكرة عن مدينة « انقره » هذه الصورة الضئيلة التي ترددها كتب الأدب العربي حين تعرض الى ذكر امرئ القيس وسفره الى بلاد الروم يستنجد الامبراطور يوستنيانوس على هادري دمايبه، ووصوله القسطنطينية التي بهرته بمفاتنها وحبه ابنة القيصر التي بادلته غراما بغرام مما أثار حنق القيصر على شاعرنا العربي فاضطر ان يترك مدينة الاحلام والشعر في جنح الليل وان يطوي الفيافي والسهول الى ان وصل أنقرة متعبا منهكا، ولم يكد يصلها حتى كان رسول القيصر في اثره يحمل اليه الحلة التي كان يلبسها يوستنيانوس تكرمة له، فسر بها امرؤ القيس وما لبسها — وكانت مسمومة على ما تتحدث به كتب الأدب — حتى ظهرت في جسمه القروح الدامية ثم تناثر لحمه وتساقط جلده وتفطر جسده وماهي برهة حتى احس بالهلاك فنبض قلبه بارجوزة(١) لم يصلنا منها سوى هذه المقاطع التي يقول فيها :

رب طعنة مسحنفرة، وجفنة مثعنجرة

---

(٤) الحديث (حلب) العدد ٣ السنة الثامنة ص ١٥٨

«١» هذه كلمات مسجعة وليست ارجوزة وتروى هكذا : رب طعنة مثعنجرة، وخطبة مستحضرة، وجفنة مدعثرة، وقصيدة محبرة، تبقى غدا في انقرة. وترك ما قاله من الأبيات وهو طريف بابه راجع معاهد التنصيص ج١ ص٥-٦

وخطبة محبرة ، تبقى غدا في انقرة ..

وان القيصر حين بلغته وفاته أمر — كما يقول بعض مؤرخي الروم — بأن ينحت له تمثال ينصب على ضريحه ! .. وإن التمثال قد أقيم وان الخليفة المأمون قد شاهد التمثال لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة

هذا كل ما تعيه الذاكرة العربية عن مدينة أنقره بسبب ضم رفات الملك الضليل امرئ القيس الذي لم يعد لا للتمثال ولا للرفات أي اثر يدل عليه سوى ما يتحدث به بعض الانقرويين من انه مدفون في هذه البقعة من الجبل ويشيرون الى الناحية الغربية ! .. اما مركز المدينة كبلد له قيمته التاريخية فلم تكن من هذا بشيء سوى انها بلدة غبراء في قلب الاناضول تعوي في صحراواتها الذئاب والأسود قد آوت بضعة آلاف من صميم الاناضوليين في بيوت كثيفة متراصة

وخاض الاتراك حربهم المقدسة وإذا استانبول درة بني عثمان ومدينة السلاطين تعج بالدسائس الاجنبية ، واذا مركزها الجغرافي وجمالها الطبيعي وفيض خيراتها تثير الاحقاد والمطامع في قلوب الدول فتحاول ان تقضي على الأمة التركية القضاء المبرم في سبيل هذه العروس الحسناء .. واذا بالغازي مصطفى كمال ينظر الى مدينة البيزنطيين القديمة نظرة مريبة فيحقد عليها — وهو الذي قضى شرخ شبابه وفجر كهولته على ضفاف بوسفورها الجميل — ويرى في هذا الجمال الخلاب قبحا ذميما فيهجرها الى حين ويعصى على من فيها من سلطان وجبروت ويتخذ مدينة أنقره المدينة العاتمة الفقيرة ، المدينة الكئيبة المعدمة معقلا حصينا لحركاته ومركزا متينا لاتجاهاته واذا به يثير الحماس في قلوب الاناضوليين ويجمع شتات الاتراك ويعلن حربه المقدسة التي لم تكد تخطو خطواتها الأولى في ميدان الظفر حتى اعلن مدينة السلاطين والعالم اجمع ان (أنقره) — لا استانبول — هي العاصمة الكبرى لتركيا الجديدة .. واذا بالعالم المتمدين يهزأ بهذه المحاولة ويسخر على لسان لويد جورج بزعيم هذه العصابة ! وتمر الايام وينقلب الهزل جداً .. واذا بالدول الكبرى تعترف اهذه الدولة الفتية ! واذا بسفراء الدول الذين نعموا بضفاف البوسفور الجميل يضطرون ان يهجروه وان يشيدوا سفاراتهم الفخمة في صحراء الاناضول القاتمة بعد ان حسبوا محاولة الغازي جنة من الهوس والخيال

ويفرض الغازي سياسته العمرانية في هذه الصحراء بعد ان فرض سياسته التجديدية ويدشن هذه السياسة — بعد ظفره القومي — باقامة دار فخمة للمجلس الوطني الكبير في انقره .. واذا به يفتتح فيها الطرق الواسعة ويقيم البنايات الشامخة البديعة الطراز لشتى دور الحكومة ومؤسساتها واذا الحدائق العامة قد انبثت في الميادين واذا التماثيل المرمرية التي تفسر مغازي الجهاد القومي قد نصبت هنا وهناك واذا السفارات التي احجمت — كما قلنا — عن الشخوص الى انقره تؤسس من جديد في هذا الطريق الجديد (جانقه لي) المؤدي الى قصر الغازي والمطل من رابية عالية على سهول أنقره وميادينها الواسعة ، واذا بقصور جميلة

و(فيلايات بديعة يقيمها رجالات الغازي واركان حكومته ، واذا أنقرة الجرداء هذه المدينة القروية القديمة التي يتمثل فيها الاناضول بداهته وسذاجته وصبره على الشدائد وبعده عن الحياة المدنية ووهج الحضارة تستحيل في سنوات قليلة مدينة جديدة فيها كل ما في المدن الكبيرة من المباهج والمظاهر العمرانية الحديثة التي تتمتع بها العواصم الشرقية الكبرى وبعض مدن الغرب الجميلة .. واذا بالمدينة تخطط من جديد وتبنى على احدث طراز المدن واذا الغازي لا يقف في نهجه التجديدي عند المظاهر الفكرية بل تمس عصاه السحرية حتى المدن الخرساء فيفيض عليها الحياة ، والمدن كالاشخاص فيها الحي اليقظ وفيها النائم السادر في غيابات الجمود .. وأنقره الجديدة قد استيقظت بعد ان كانت غفوتها كمدن اهل الكهف !

☆

ويفصل أنقره الجديدة عن أنقرة القديمة ساحة واسعة عرفت بـ (ملت جاده سي) قد نصب في وسطها تمثال فخم للغازي ممتطيا جواده وفي جوانب التمثال لوحات كبيرة من البرونز يمثل بعضها امرأة حملت قنبلة وهي سائرة الى ساحة الحرب لإمداد الجنود وأخرى بجنود يصوبون بنادقهم على الاعداء وغيرها للغازي مع عصمت باشا وار كان حربه يرسمون خطة الهجوم .. ويتفرع عن هذه الجادة اسواق مليئة بالفنادق والمخازن والمقاهي والمطاعم وبعض موءسسات حكومية ..

اما أنقرة العتيقة فتواجهك بيوتها الكئيبة المغطاة بالقرميد الاحمر والتي استحالت مع الزمن الى لون رمادي اقرب الى السواد ، وبجوادها الضيقة التي تبعث روائح كريهة ، وبجوامعها التي تكاد تهوي على زوارها من عباد الله الخاشعين! ..

وفي هاتين الصورتين يجد الانسان الفرق الواضح بين القديم والحديث !

☆

وكانت أنقره في يوم عيد الجمهورية العاشر تغص بمئات الالوف من الناس . لقد هرع الاناضول وهرعت استانبول كلها الى أنقره . وجاءتها وفود الاجانب من انحاء الدنيا . من اوروبا وامريكا ومن بلاد الشرق بالمئات والالوف . وضاقت المدينة بزوارها حتى عاد الكثيرون بعودة القطار الى استانبول حين يئسوا من ان يجدوا لهم مأوى يركنون اليه ويمكنهم ان يشهدوا مظاهر العيد .

لقد وجه الاتراك اهتمامهم الى فن (البروباغنده) فعرفوا كيف يجذبون العالم اليهم بعد ان كان مجرد ذكرهم يثير في القلوب الكثير من الاحقاد والضغائن! .

وكان يوم العيد واذا بالغيوم المتلبدة في سماء أنقره تنقشع عن شمس تسطع ، واذا بالجموع تتدافع الى ساحة الاحتفال واذا العيد يبدأ بنشيدهم القومي بهذه الاهازيج العلوية التي ينبض بها قلب الشعب واذا موجات من الفرح ترسم في كل وجه صورة جديدة من بسمات الحرية واذا الغازي يحصد بنشوة سكرى هذه الافراح ليفتتح الحفل بخطاب تاريخي تذيعه امواج الراديو على العالم اجمع .. ثم يبدأ بعرض جيشه المغامر الذي يعتز به والذي خلقه من العدم فأصبح اليوم موضع اهتمام الدول

ذوات المطامع وانتهى العرض الرسمي وبدأت الجماهير تعود الى المدينة لتحيي ثلاثه ايام كاملة في غمرات الفرح ... كيف مرت هذه الايام؟. هذا ما سنحاول إيجازه في كلمات قصيرة

☆

الموسيقى تصدح في الطرقات . الشباب الكشاف يخترق الميادين بوجوه باسمة وصفوف منتظمة. البيوت والشرفات قد ازدانت بالاعلام والزهور واقواس النصر. الساحات ممتلئة بالجماعات والافراد. الفتيات تنشر عبقها العطري في المنتديات الفرق الملية تجول هنا وهناك الليل قد استحال نهارا منيراً باضوائه الباهرة الاغاني تصدح في كل سمع . ثم ماذا؟ مئة مظهر ومظهر يضيق عنها الحصر .

في الحق ان قيمة العيد لم تكن بما لا بسه من هذه المظاهر الرائعة البهجة فحسب ، بل بما هو اعمق وأبرز لقد اصبح الاتراك عمليين اكثر منهم نظريين . فهم الى اعلانهم سرورهم — حكومة وشعبا — بهذه المظاهر ارادوا ان تكون فائدة العيد اعم وابلغ من الفرح . ارادوا ان ينشروا دروساً عملية امام اعين الشعب وان يلفتوا انظار الاجانب الى هذه الدروس . ها هي الجدران قد ملئت بشتى الرسوم والتصاوير ذات الالوان المختلفة التي تفسر للشعب الاناضولي وللزوار ما قامت به الجمهورية خلال عشر سنوات كاملة في كافة ميادين الحياة في التعليم ، في الصناعة في الاقتصاد ، فيما يدل على قواهم الحربية والبحرية والجوية ، كيف كانت البلاد التركية قطعة صغيرة قبل معاهدة (سيفر) وكيف استحالت ذات كيان دولي بعد معاهدة لوزان . ما نوع صناعاتهم وما تدره اراضيهم من فيض وخيرات؟ وهنا هناك هذه المنابر الخطابية التي اقيمت في الميادين والساحات العامة ليخطب من شاء في اي موضوع شاء : هذا خطيب قد ارتقى منبراً وأخذ يشرح معنى القومية وتلك فتاة في ربيع حياتها ترتقي منبراً آخر وتنشد قصيدة علوية في موضوع نسائي واخرى تتكلم بحماس عن تطور الأمة التركية في ظلال الجمهورية وهذا مؤرخ يشرح للجمهور ما احتملته الأمة التركية في عهد السلاطين والشعب ينصت باهتمام ويصفق بحماس ويدعو للغازي بطول الحياة... وهذه الشرائط الحمراء التي مدت في الميادين والشوارع قد كتب عليها كلمات بارزة في فلسفة الانقلاب وفي حاجة الأمة إلى الحرية وإلى التضحية كهذه الكلمات التي استظهر بعضها وهي تزيد على الآلاف:

« كل شيء ننتظره من انفسنا

« ايها الشاب التركي .. ان الغازي قد ائتمنك على الجمهورية

« ان الانقلاب التركي قد دخل في طور عصري .. « الحكم للأمة ..

« الذي يحب الانقلاب يسعى إلى نشره .

« الجيش سند الأمة .. الخ .. الخ.

عدا مئات الكلمات البليغة المقتطعة من خطب الغازي التي كان يرددها خلال ثورته الحربية وانقلابه الاجتماعي

ثم هذه الحفلات الليلية التي كانت تقام في كل بيت وفي كل منتدى ، لقد كانت الحفلات

التي نظمها «خلق اوي» و «خلق فرقه‌سى» تدق عن الوصف .. فمن روايات تمثيلية إلى اغاني شعبية ، إلى خطب حماسية، إلى العاب ومهرجانات تنبثق منها الأنوار

كان الإنسان يشعر انه يسير في اغمار العيد .. كل فرد قد عبر عن ميوله بشيء .. الشاعر بقصيدة طبعها في شكل انيق ، الموسيقي بنشيد اعلنه على الملأ بعد ان هزج به في اعماق قلبه . القصصي برواية حرص ان يشهدها اكبر عدد ممكن من النظارة .. رجال الصحف بهذه الأعداد الممتازة الفخمة التي تدل على رقي الصحافة التركية وتطورها العظيم، الفرق الشعبية بألاعيبها القومية واهازيجها الصميمة الكل في نشوة سكرى ..

وكان المساء . وكانت ليلة (البالو) وهي من ليالي العمر . واخذت الاسر الراقية تموج في ابهاء «أنقرة بالاس» وبرزت المرأة التركية تعلن عن رشاقتها وعن فرحها العميق بهذا اليوم الذي تعتبره ذكرى مرور عشر سنوات على اعلان حريتها !.

وجاء الغازي في منتصف الليل يشارك شعبه فرحه وسروره . وماجت ساحة الرقص بافواج الراقصين وقد التصقوا ببعضهم التصاقا كأنهم احدى مشاعل الحياة الخالدة

ومرت الايام والليالي الثلاث والدنيا في تركيا في القرية الصغيرة وفي المدن الكبرى ، تميد فرحاً وترقص طربا وتشعر كأن العالم يشاركها هذا الفرح والسرور .

---

٥ اغرب ما تسمع به اذناك

— ١ —

كتبت احدى الصحف الأميركيه تقول ان سكان الولايات المتحدة بلغوا في الاحصاء الأخير مئة وعشرة ملايين ، منهم سبعة ملايين وسبعمائة الف يبلغ صافي دخلهم في السنة بحسب بيانات ضريبة الدخل نحوا من خمسة آلاف ليرة

ويبلغ عدد الاغنياء الذين يدفعون ضريبة الدخل زيادة على مئتي الف ليرة ٧٤ غنيا كلهم من ارباب الملايين العديدة ، ومن هؤلاء ٣٤ يقيمون في نيويورك يبلغ صافي دخل احدهم السنوي اكثر من مليون ليرة ، وآخر من ٨٠٠ الف إلى مليون وثلاثة من ٦٠٠ الف إلى ٨٠٠ الف ليرة ، وستة من ٤٠٠ الف إلى ٦٠٠ الف ليرة ، وخمسة من ٣٠٠ الف إلى ٤٠٠ الف ليرة ، وثمانية عشر من ٢٠٠ الف إلى ٣٠٠ الف ليرة

ولا يخفى أن ضريبة الدخل هذه لا تشمل الاموال المستثمرة في الاوراق المالية والسندات المعفاة من الضريبة ، وأن الحكومة تنزل من صافي الدخل مبالغ كبيرة لاسباب عديدة ، والا فإن المعروف ان دخل المستر فورد صاحب السيارات المشهورة يبلغ حوالي ثلاثين مليون ليرة في السنة وهناك كثيرون من اصحاب مئات الملايين وعشراتها يبلغ دخلهم من خمسة ملايين إلى خمسة عشر مليون ليرة

ومما يؤخذ مما كتبته هذه الجريدة ان ثروة المستر روكفلر بلغت ٢٤٠٠ مليون ريال اي ٤٨٠

(٥) العاصفة بيروت العدد ٧٣ ص ٢٠

مليون ليرة قبل ان يوزعها على اولاده

وتوفي في اميركا في العصر الحالي ١٧٥ اميركيا خلفوا ثروات تختلف من مليونين إلى ٦٠ مليون ليرة ، ومن هؤلاء كارنجي فقد ترك ٦٠ مليون ليرة ، وفردريك ويرهوزر ٥٠ مليونا ، ووليم ولدورف استور ٤٠ مليونا ، وشارل هار كنس ٣٤ مليونا ، واولفر باين ٣٠ مليون ليرة

وهناك اسر عديدة تقدر ثروة كل منها باكثر من مئة مليون ليرة

وتقدر ثروة المستر فورد بنحو ٥٠٠ مليون ليرة ، والمستر مالون وزير مال اميركا بمئة وثمانين مليون ليرة ، ومما يوثر عن هذا الوزير انه لما تقلد وزارة المال سحب جميع الاموال التي كانت له في الشركات وسواها منعا للقيل والقال وتفاديا من ان ينسب اليه شيء من التحيز في قضاء مهام منصبه

— ٢ —

وضع الكاتب الروسي الشهير مكسيم غوركي ، وقد حل محل تولستوي في عالم الأدب الروسي ، كتابا عن لنين زعيم الثورة البلشفية كما عرفه قبل سقوط الحكومة الامبراطورية وبعد انشاء الحكومة السوفياتية ، ومما يذكره عنه ان الموسيقى كانت تؤثر فيه تأثيرا شديدا حتى انه كان يكره سماعها ، ومن ذلك انه كان يزور مرة صديقا له في موسكو فعزف احد الحاضرين وكان موسيقيا كبيرا لحنا من اجمل الحان (بيتهوفن) فالتفت لنين إلى غوركي وقال : لا استطيع ان اسمع هذه الموسيقى طويلا لانها تؤثر في اعصابي فاشعر بأني اريد ان اصافح الناس وانت تعلم اننا لا نستطيع في عصرنا هذا ان نصافح احدا لئلا يفترس من نريد ان نصافحه اليد التي نبسطها له !

ويقول مكسيم غوركي ان لنين كان على جانب عظيم من الدعة والتواضع ، وروى عنه القصة التالية وهي انه كان راكبا ذات يوم سيارته في موسكو بعد ماصار رئيسا لحكومة السوفيات ، فلما وصلت السيارة إلى شارع (مياسنتسكيا) الفاه سائقها غاصا بالناس والمركبات ، فجعل ينفخ في البوق بشدة ويصخب ويلعن محاولا ان يخترق الصفوف التي امامه ، ففتح لنين باب السيارة ووقف على سلمها مع ما في ذلك من المجازفة ، وادنى رأسه من السائق وقال له: ارجو منك ألا تأخذك الحدة ، فسر كسائر الناس !..

— ٣ —

انتخب (وليم بت) السياسي الشهير عضوا في مجلس النواب البريطاني حال خروجه من المدرسة وكان يومئذ في الحادية والعشرين من عمره وبعد سنتين صار وزير انكلترا الاول ، وتولى سياسة العالم اجمع ايام حروب نابوليون الاول ، وظل خمسة وعشرين سنة متقلدا السلطة العليا في انكلترا رغما من مقاومة خصومه . وكان همه الاكبر ان يقوم بأعباء منصبه الخطير خير قيام ، وان يجعل بلاده في امن من الخارج والداخل ، فهجر الاصدقاء والخلان واهل العلوم والفنون ، واقتلع من قلبه آثار الحب فما تزوج ، ولم يكن يبخل بالمال على تحقيق مآربه ، فمات مدينا بمال كثير ، وقد اهتمت له الامة بتسديده ، مع ان دخل (بت) السنوي كان لا يقل عن عشرة آلاف ليرة انكليزية

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

❋ دواء يرد الحياة ! ❋ عقد الصيدليون الانكليز منذ مدة وجيزة اجتماعا عاما في لندن تقاطروا اليه من انحاء الجزر البريطانية

وقد خطب في الاجتماع الكيمائي الشهير الاستاذ « بيرن » فحدث زملاءه عن نوع جديد من العقاقير يدعى « الادرينالين » فقال انه من اعظم الاكتشافات العلمية الحديثة ، ووصفه بأنه يعيد الحياة الى الموتى !

ومما قاله : إن الادرينالين على ما اعتقد هو الدواء الوحيد للسكتة القلبية فقد يتفق اثناء اجراء احدى العمليات الجراحية أن يكف قلب المريض عن النبض ، فيفقد قوته على التنفس ويموت

فاذا اسرع الجراح وحقن المريض بحقنة من الادرينالين . واجرى له عملية التنفس الاصطناعي تعود اليه الحياة ، ويعود قلبه الى النبض

وتأثير الادرينالين ينصب بأجمعه على القلب وحده دون سائر الاعضاء الاخرى ، لأن اتصاله به يشدد الياف القلب وينشطه . وهذا التأثير يمكننا رؤيته اذا ما انتزعنا قلب إنسان وقربنا له الادرينالين فيرتجف وينقبض

وقد قال الدكتور ايضا ان من اعظم منشطات القلب رائحة ريش الطيور المحروقة !

❋ مصل ضد التيفوس ❋ نشرت المجلة الطبية البريطانية خبراً خلاصته ان الدكتور حيروفتش ، مدير المعهد البكتريولوجي للأبحاث العلمية في اوكرانيا بروسيا ، قد اهتدى الى نوع جديد من المصل يقي من حمى التيفوس

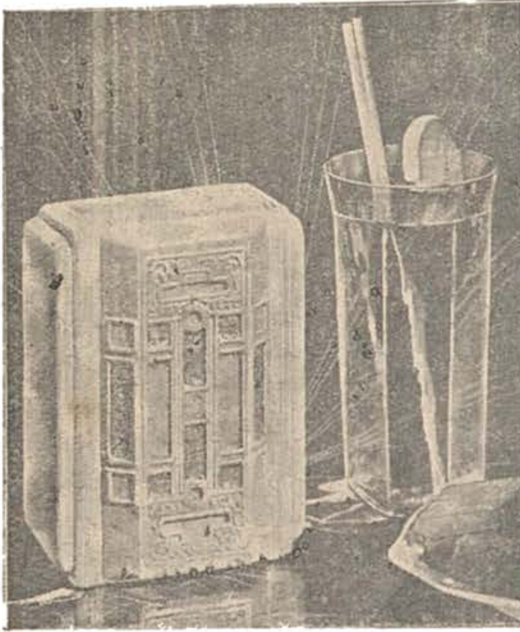
وسيقوم الدكتور بتجريب اختراعه امام طائفة من كبار العلماء فإذا صح ما ادعاه ، فإن اختراعه سوف يكون ذا شأن عظيم في إنقاذ الانسانية المعذبة ويعتبر انتصاراً باهراً للطب على اكبر اعداء الصحة وأشدها فتكا بالارواح

❋ راديو بحجم الكأس ❋ لا يزال الراديو يسير بخطوات واسعة نحو الكمال ، بل لا نغالي بقولنا انه بلغ تلك المرتبة

* عربها عن الانكليزية مالك

وقد تفنن صانعو الراديو في اشكاله فاخرجوا راديوفونوغراف في صندوق واحد واحتالوا على ادخال الراديو ضمن السيارات والطيارات والغواصات ايضا

وآخر ماطلعوا علينا به آلة راديو صغيرة الحجم كما يتضح للقارئ من مقابلتها مع الكأس الموضوعة بجانبها ولها جميع خصائص الكبيرة وهكذا يستطيع المرء ان يضع آلة الراديو في احدى جيوبه ويبقى متصلا مع جميع اقطار العالم دون عناء او تعب



راديو بحجم الكأس

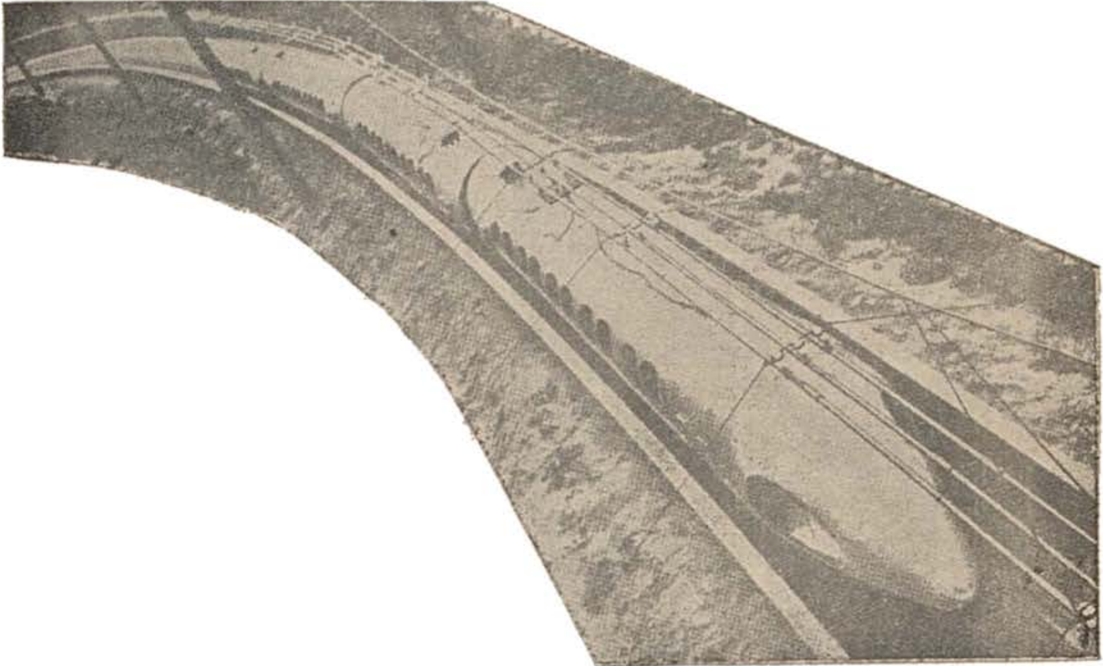
❋ فرشاة للأسنان تتحرك بالكهرباء ❋

تبذل المصانع كل مافي وسعها لتزويد الانسان بمختلف الكماليات والترفيه عنه الى حد أن يصبح في حياته الداخلية عبداً للآلات



فرشاة اسنان كهربائية

ويرى القارئ على هذه الصفحة صورة فرشاة للاسنان تقوم بالعمل المطلوب منها بواسطة الكهرباء، دون حاجة الى تسخير اليدين ويكفي ان يضعها الانسان في فمه ويفتح المجرى الكهربائي لتتحرك من تلقاء نفسها !



قطار كالأفعى

﴿ قطار كالأفعى ﴾ اشتدت المنافسة بين السيارات والقطارات الحديدية وتدل الظواهر على ان القطار سيرغم على الخروج من ميدان المزاحمة لتحل محله الطيارة وعندئذ يبدأ العراك من جديد بين الطيارة والسيارة ، ولكل منهما حسناته وسيئاته

بيد ان هذا الاجل المحتوم الذي سينتهي اليه القطار ، لم يمنع انصاره من العمل على انقاذه وتحسينه بشتى الوسائل فاخترعوا قطاراً مؤلفاً من قطعة واحدة وله مروحة في المقدمة وغير ذلك وآخر ما انتجته قرائحهم قطاراً يشبه الأفعى — كما ترى في الصورة ولا يسير هذا القطار على عجلات بل على كرات ضخمة تنساب في خندق من الاسمنت المسلح وله ميزات خاصة تمنعه من الانقلاب في اضيق المنعطفات ولو كان سائراً باقصى سرعته وهي ١٩٠ ميلا في الساعة

والقطار من اختراع مهندس سوفياتي يدعى (يرموشوك)

﴿ ممثلة مخترعة ﴾ من العادات المتبعة في التصوير السينمائي ان يطلي الممثل وجهه بمزيج من المساحيق حتى يكتسب لمعانا ولونا مائلا الى الصفار كي تستطيع آلة التصوير نقله بوضوح وجلاء

وهذه العملية المدعوة عندهم (بالماكياج) تستغرق ساعة او اكثر ، مما يضيع الوقت والمال سدى وقد استقدمت شركات السينما عشرات العلماء الى هوليود ، ووضعت تحت تصرفهم المختبرات للقيام بالتجارب اللازمة ، على امل ان يسفر التنقيب عن العثور على مسحوق واحد يغني عن عشرات



ممثلة مخترعة

المساحيق المستعملة ، وبالتالي يوفر ملايين الدولارات · ولكن الجهود كلها ذهبت عبثاً

وقد اطلعنا اخيراً في مجلة اميركية على مقال طويل تقول فيه ان هذا السر الذي كان يسعى له فطاحل الخبراء ، قد اهتدت اليه ممثلة !

وهذه الممثلة هي (غرتاغاربو) التي يرى صورتها القارئ في هذه الصفحة · فقد اخترعت

مزيجا من المعاجين ، يكسب الوجه لمعانا وروعة ، فنقلته عدسة التصوير بوضوح لا تباريه فيه الوجوه المطلية بالمساحيق الأخرى

وقد تقدمت شركتها اليها بمبلغ كبير من المال ، طالبة منحها امتياز استغلال اختراعها ، فقبلت · ولن يمر إلا القليل حتى يعم استعماله فيوفر آلاف الدولارات

❋ رحلة بيرد الجديدة ❋ ورد في البرقيات الأخيرة ان الاميرال بيرد قد اقلع من نيويورك على الباخرة (جاكوب روبت) قاصداً القطب الجنوبي للقيام بأبحاث علمية

ويذكر القراء ان بيرد قسه قطع المحيط الاطلنتيكي عام ١٩٢٧ على متن طيارة فكان الثاني بعد لندنبرغ · وفي سنة ١٩٣٠ سافر مع بعثة كبيرة جداً إلى مناطق القطب الجنوبي ، فبقي هناك اكثر من سنة ، قام خلالها بأبحاث علمية خطيره · وطار مرة فوق القطب الجنوبي

وها هو يعود الآن لمتابعة ابحاثه ، مستصحبًا معه فريقًا كبيراً من العلماء والخبراء ·وسيمكث هذه المرة ما يقارب السنتين ·

ومما يذكر ان البعثة مجهزة بأحدث آلات الراديو ، لذلك ستبقى متصلة تمامًا بالعالم · وسيلقي بيرد كل ليلة نتيجة ابحاثه أمام الرادبو ، فيستمع اليها ملايين العالم الذين تفصلهم عنه آلاف الأميال ·

وسيطير ايضاً فوق القطب الجنوبي ، وعندما يصبح عموديا فوقه ، سوف يخاطب العالم باللاسلكي في طيارته معلنًا فوزاً جديداً للعلم ، ثم يستمع إلى جواب بعض عظماء الاميركيين · وسنوافي القراء بما نطلع عليه من اخباره

❁ تهشيم الذره ❁

اطلق الاستاذ لورانس من جامعة كاليفورنيا دوتونات سريعة جدا على بعض المواد فهشمت بعض ذراتها واطلقت قدراً كبيراً من الطاقة · ووجه كروكروفت وولطن من جامعة كمبردج الدوتونات الى عنصر البورون فهشمت بعض ذراته وأطلقت قدرا كبيراً من الطاقة · وكذلك وجه عالمان من علماء جامعة شيكاغو الدوتونات إلى عنصر النيون فوصلا الى النتيجة نفسها·وحولت ذرات الليثيوم في كيل بالمانيا باطلاق بروتونات بطيئة بطئًا نسبيا عليها

٭ ثبت امكان تحول الطاقة إلى كتلة باطلاق نوى ذرات الهليوم على عنصر الليثيوم

« المقتطف »

المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

☀ كيف يمثلون العراق الفتي لدى جيرانه ☀

كم كنت اود ان لا اطرق انا ولا غيري مثل هذا الحديث المكدر وان تبقى هذه الأمور وغيرها مكتومة في ملفات وزارة الخارجية العراقية غير ان حي بيان امور ربما اخفيت على رجال وزارة الخارجية يضطرني إلى شرح قسم ضئيل منها على صفحات العرفان الأغر التي لها مواقفها المشهورة في الدفاع عن حقوق العراق الفتى وفي حث رجالات العرب والإسلام على لزوم صون استقلال هذه الدولة العربية الفتية على عهد جلالة مليكها الغازي

يعلم الجميع ان صاحب الجلالة المغفور له فيصل الأول كان من اهم تمنياته ايجاد الصلات الحسنة مع جيرانه لا سيما مع حكومة إيران على عهد منقذها جلالة رضا شاه بهلوي · تلك المملكة الإسلامية الشيعية العظيمة التي تربطها بالعراق الشيعي الروابط الكثيرة من دينية ومذهبية وسياسية وثقافية واجتماعية واخلاقية واقتصادية ··· الخ · وعلى هذا الاصل سعى جلالته منذ ارتقى عرش العراق عام ١٩٢١ لالتئام ما كانت قد اوجدته سياسة الدولة العثمانية البائدة بين المملكتين من شقة البعد والاختلاف مع تجديد الروابط وتوثيقها بين الشعبين والحكومتين حتى توفق جلالته إلى هذا الأمر الخطير منذ سنوات لا تتجاوز الخمس

لقد اجتهد جلالته منذ ذلك الحين بكل الوسائل الممكنة في جعل الروابط بين المملكتين متينة إلى درجة اخوية لا تفصمها حوادث الاجيال المقبلة · وقد كانت رحلة جلالته قبل سنتين إلى إيران وطهران احدى الوسائل التي اخذت تنمو بذرتها رويداً رويداً على عهده وصار جلالته يرعى تلك البذرة رعاية خاصة حتى انه عين إلى طهران (من يمثل بلاطه لدى بلاط الشاه) رجلا من اقدر رجالات العراق علما وكياسة الاوهو رئيس وزرائه توفيق بك السويدي الذي نظمت على عهد وزارته المعاهدة الودادية الموقتة بين المملكتين تلك المعاهدة المعتبرة اول معاهدة عقدت بين إيران والعراق بعد تأسيس الحكم الوطني فيه

لقد كان توفيق بك السويدي حتى ايامه الأخيرة في إيران وحتى بعد وفاة جلالة الفقيد مؤديا لمهمة سيده ونائباً عنه في بلاط امبراطور إيران احسن نيابة · كما تدرجت على عهده المفاوضات التي كانت جارية بين المملكتين في عقد المعاهدات الدائمة نحو التقدم والنجاح · وكان توفيق بك فضلا عن ذلك يرعى الرعايا العراقيين

في إيران رعاية ابوية قاضياً لهم امورهم وملتفتاً إلى جزئيات احوالهم وشؤونهم على احسن ما يرام ووفق انظمة المملكتين

لكن على اثر نقل توفيق بك من طهران إلى جنيف واناطة شؤون السفارة العراقية بطهران موقتاً بسكرتيرها عبد العزيز المظفر الذي كان قد عين منذ مدة قليلة إلى هذه الوظيفة فقد انقلب الغرض الأسمى الذي كان يقصده جلالة الفقيد من تأسيس السفارة العراقية بطهران إذان المظفر الذي سبقت له الخدمات الجليلة (؟!!) ايام الاحتلال البريطاني للعراق منذ عام ١٩١٨ والذي شغل اهم المناصب في ذلك الدور المشؤوم صار الآن يمثل العراق الفتى (ولو بالوكالة) على عهد جلالة مليكه الغازي الفتى في اعظم امبراطورية شرقية مسلمة شيعية تربطها تجارتها بالعراق الشيعية الروابط الكثيرة المتنوعة

نعم ! فلربما تكون للمظفر السني المتعصب المقدرة والكفاءة اللتين تخولانه ان يرقي اهم المناصب في الدولة على عهد الاحتلال داخل العراق كما انه كان في مقدوره ان يتصرف حينئذ في شؤون ميزانية الوزارة المنتسب اليها في ذلك الدور الملعون . ذلك التصرف الذي لا تزال اضبارة الدعوى عليه بشأنه محفوظة في مخازن محاكم الجزاء ببغداد . ولكن — مع كل ذلك — ايجوز ان يمثل هذا الرجل الوضاح الماضي (! !) العراق الفتى الشيعي لدى امبراطور إيران الشيعي ؟ ؟ ذلك سؤال نلقيه على رجالات العراق المخلصين لعرش الملك الغازي المحبوب منتظرين منهم الجواب مع انا غير عاجزين عن الجواب عليه بأنفسنا

فلنترك هذا الفصل ولنأت على ماتحدثنا انباء طهران الخاصة من كيفية معاملات المظفر للجاليات العراقية الكثيرة الساكنة في مدن إيران المختلفة ولندع الشؤون المربوطة بصلات المملكتين من سياسية وتجارية وغيرها إلى رأي وزارة الخارجية التي هي اعلم بتقدمها او تأخرها على عهد هذا الدبلوماسي الخطير (؟!!) على انا لا نجهل شيئاً كثيراً من هذه الشؤون و كيفية تقهقرها على يد المظفر الذي لا نعلم في اي مدرسة درس العلوم والآداب الدبلوماسية

اني — بحكم مهنتي — من الاشخاص الذين اضطر في كل يوم ان اجتمع بأكثر من واحد من العراقيين الذين يعودون من إيران او الذين يتراودون بين المملكتين طول السنة كما انني كنت قد عدت منذ اكثر من اربعة اشهر من تلك البلاد . ولم اكد اجتمع بواحد من هؤلاء لأول مرة إلا واجده حانقاً ناقماً على الوضعية السيئة التي تصادفه في دار السفارة العراقية بطهران او في سائر القنصليات العراقية في إيران على عهد وكالة المظفر وادارته لشؤون السفارة وامور سائر القنصليات في كرمانشاه والمحمرة وغيرها . وينقل هؤلاء من تذمرات الجاليات العراقية (افرادا وجماعات) في اطراف إيران مما لاتسع هذه الكلمات المختصرة بيان شرحها تفصيلا او ذكرها جميعاً . فإن المظفر علاوة على ماتصف به من الشدة والخشونة والأنانية وحب الذات غير مستعد لصرف قليل من وقته لملاقاة عراقي وسماع

شكواه او مطالبه مع قضاء حاجته وهو يعامل هؤلاء العراقيين — وفيهم من الرجال المحترمين والتجار المعتبرين — عين المعاملة التي كان يعامل بها المراجعين له في منصبه عندما كان بوزارة الداخلية العراقية زمن الاحتلال البريطاني الشاذ وفي متصرفتي الحلة والموصل وغيرها غير ملتفت إلى انه الآن جالس على كرسي يمثل فيه عاهل العراق المحبوب الفتى لدى بلاط امبراطورية إيران . وليس العراقي الذي يسكن وطنه العراق كالعراقي النازح إلى بلاد اجنبية او المهاجر اليها . كما انه لا يجب ان يعامل هذا عين المعاملة التي يعامل بها ذاك . وهكذا المقابلة . فالفرق عظيم — اذن — بين الاثنين وبين الوطن والمهجر

ثم لا يخفى بأن اكثرية العراقيين الساكنين في اطراف إيران هم من الشيعة الذين يعيشون في هذه البلاد الشيعية التي ترحب بهم وتضمهم إلى صدرها . ولكن ممثل حكومتهم السني يعاملهم تلك المعاملة القاسية التي تطمئن في ان رجال الحكومة العراقية غير راضين عنها

هذه نبذة صغيرة جداً اعرضها الآن على اسماع وأنظار رجال الحل والعقد في حكومتنا الفتية ملفتاً فيها نظرهم إلى وجوب اختيار من يرفع رأس العراق عالياً في الخارج مع ملاحظة التناسب بين الموظف الكبير والبلاد التي يختار اليها من حيث معرفته لغة تلك البلاد وآدابها الدبلوماسية التي هي اهم رأس مال لممثل حكومة لدى حكومة اخرى

وقبل ان اختم الكلمة أود ان لا يفوتني التصريح بأن إيران بلاد عريقة في الشيعية وفي حب الإمام علي بن أبي طالب وآله عليهم السلام فالاصول تقضي بأن يعين إلى السفارة والقنصليات العراقية رجال من الشيعة عارفين بآداب إيران ولغتها واخلاقها . وليس العراق الشيعي محروماً من مثل هؤلاء الرجال الذين لا شك في انهم يتمكنون من خدمة البلادين في توثيق الصلات ورعاية الرعايا العراقيين احسن بكثير ممن شرحت بعض حالاته اعلاه فترعى بذلك الحكومة العراقية رعاياها نزلاء إيران بعناية تشكر عليها وتؤدي (في عين الوقت) الأمانة لفقيد العراق الذي وضعها بيدها كوديعة ممثلة في جلالة ولده الملك الغازي فتصونها في الداخل والخارج وتوصلها إلى الشاطئ الذي كان جلالته قد هيأ مقدمات الوصول اليه

والخلاصة فإننا سوف نأتي في الأقسام الآتية من هذه الكلمة على شروح مبسوطة من بيان حالات رجال القنصليات العراقية في طهران وكرمانشاه والمحمرة وغيرها وفي شرح لزوم تبديل سكرتير السفارة السياسي بطهران بممثل تجاري مربوط بها في هذا الشأن ومنفصل عنها في سائر الشؤون . إذ في اعتقادنا ان الشؤون السياسية بين المملكتين ليست بالكثيرة التي توجب تعيين سفير وسكرتير وإنما الشؤون التجارية هي اكثر بكثير . كل ذلك فضلا عن شرح اقسام أخرى من التعيينات في دار السفارة وفي القنصليات الأخرى . وكل آت قريب

العراق «عليم بالسرائر»



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

نبذة في حفظ صحة الصناع والعمال

وما ينتابهم من الأمراض والعاهات (*)

١

ليست الصناعات حياة الأمة الاقتصادية فقط بل هي في الوقت نفسه ذات علاقة وثيقة بالصحة العامة تتوقف عليها حياة الشعب وقوة بنية افراده وتجدد نسله فاذا كان العامل او الصانع قويا سالما من الأمراض والعاهات فإن بقية افراد الأمة يكونون كذلك اولا لأن طبقة العمال تضم الأكثرية الساحقة وثانيا لأن البقية الباقية من الأمة ليست معرضة للعدوى وانتقال الأمراض الفتاكة بقدر تلك الطبقة ولهذا فإنه يقتضي علينا الاعتناء بصحة هؤلاء العمال لنحفظ للوطن مورد حياته ورفاهيته. ان البلاد الاوروبية والاميركية قد سبقت الى تقدير هذه النقطة فاعتنت اعتناء فائقا بهذه المسألة ونظمت حياة العمال والصناع من الوجهة الصحية بما وفر لهم النشاط والإقدام ولاسواقهم التقدم والنجاح يوما عن يوم

☙ نظرة عامة في حفظ صحة العامل ❧ الهواء النقي والهواء الآسن

ان من الاسباب التي تؤثر في الصحة العامة الهواء الذي يستنشقه العامل فيجب ان يكون نقيا مستوفيا شروط النشوقة خاليا من الجراثيم فالرجل العادي يقتضي له من الهواء النقي في الساعة الواحدة كمية لا تقل عن عشرين مترا مكعبا وقد حدد علماء حفظ الصحة كمية الهواء اللازمة في الساعة الواحدة في المصانع والثكنات والمستشفيات بـ ٣٠ الى ٦٠ متراً مكعبا

☙ الهواء النقي ❧ : ان الهواء الناشف النقي الخارجي يتركب من العناصر الآتية : اوكسجين (مولد الحموضة ٢٠،٩٤ بالمئة آزوت ٧٨،٠٩ بالمئة آرغون ٠،٩٤ ٠٠ بالمئة حامض الفحم ٣ من المئة وكذلك يوجد آثار طفيفة لا اهمية لها من العناصر الآتية : هاليوم ، كوتيوم ، مه تارغون

☙ الهواء الآسن ❧ : لو فرضنا وجود رجل في غرفة محكمة الإغلاق مساحتها ٧ أمتار مكعبة يشتغل شغلاً معتدلاً فهو يتنفس ويتناول الأكسيجين من الهواء ويخرج حامض الفحم «الكربون» فترتفع نسبة هذا الحامض في وقت

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في دمشق عام ١٩٢٩

قصير من ٣ أجزاء من العشرة آلاف إلى ١١٨ جزء وعدا ذلك فإنه يخرج ايضاً بخار ماء ولما كان كل نفس يدفعه من رئتيه مؤلفاً من ٥٠٠ سانتيمتر من الهواء المشبع بالرطوبة البالغة درجة حرارته ال ٣٧ فإنه بساعة واحدة ينفث ٢٩ لتراً ونصف من الأبخرة المائية وبأربع وعشرين ساعة ترتفع الكمية إلى ١٢٠ لتراً ، فيستنتج من ذلك أن الهواء قبل مرور ساعة فقط يصبح غير صالح للتنفس ، إن حامض (الكربون) بحد ذاته ليس ساماً لأن الإنسان يقدر أن يعيش ضمن هواء يحمل من جزء إلى جزئين في المئة منه ولكن وجوده في الهواء المعد للتنفس يرفع قوة الضغط الدموي ويهيج الجهاز التنفسي فيزيد عدد (التنفسات) وقوتها وذلك عندما لا تكون الحرارة مرتفعة ، كذلك فإن ازدياد وجود البخار المائي في الهواء ليس خطراً بذاته لولا انه على التمادي يمنع التبخر في الرئتين ويعرقل سير تولد الحرارة الجسمية ولهذا فالشيء الاكثر خطرا هو ان التنفس عدا ما ذكر يبعث إلى الهواء بغازات غير معينة إلى الآن وإذا أضيف اليها الافرازات الجلدية والمعوية تحدث في الهواء الرائحة المخصوصة المعروفة وتسبب الضرر العظيم .

❊ نسبة الهواء وتحديدها ❊ لما كانت الافرازات المذكورة سابقاً لم يتوصل الفن بعد إلى تعيينها فإن علماء حفظ الصحة قد جعلوا معدل فساد الهواء تابعاً لكمية حامض (الكربون) الموجودة به ولهذا فإن الهواء يبدأ ان يعد فاسداً عندما تصل نسبة حامض (الكربون) فيه إلى سبعة اجزاء من عشرة آلاف جزء وقد تصل هذه النسبة إلى ٧٣ جزءاً ، اما في الآبار والمغاور والانفاق داخل الأرض فإنه يجب قبل الدخول اليها ان يعرف ان كان الهواء صالحاً للتنفس ام لا فيستدلون على ذلك اما بادخال قنديل او شمعة مضاءة تنطفئ فيما إذا كان الهواء غير صالح او بادخال حيوان صغير كعصفور مثلا حتى إذا بقي حياً يكون الهواء صالحاً ، او باستعمال الألبسة الخاصة المسماة بالقناع (MASQUE)

❊ المرحاض (١) ❊

المرحاض : هو اول محل في المنزل ذو اهمية عظيمة من حيث وجوب الاعتناء به بجعله وفق القوانين الصحية ، ويجب ان يكون مرحاض المنزل بعيداً عن مقر سكانه توقياً من ضرر هوائه ومنعاً لاختلاط هوائه بهواء المنزل . واما العادة القديمة في بنائه داخل المطبخ — كما هي العادة في بعض البلاد السورية — طلباً للتوفير والكلفة لمن أقبح العادات المذمومة ، ولكن قد زالت الآن ولا نشاهدها إلا في بعض البيوت القديمة . وللمراحيض اشكال شتى لا محل لذكرها هنا ، واحسنها ذات الممص (السيفون) الذي شكله كشكل رقبة الاوز ، ويعلو الممص خزان للمياه الجارية دائماً عليه ، وبجانب المرحاض صنبور منخفض يصب الماء او بوضع ابريق وبجانبه المنشفة . وينبغي ان يكون في طرف المرحاض

(١) نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

انبوب كالمدخنة ونوافذ ذات مضلع دوارة (١) لتصريف الهواء الفاسد وتجديده بالهواء النقي ، ويقفل باب المرحاض وتفتح نوافذه دائماً

نظافة المرحاض : لتنظيف المرحاض ينبغي غسله بالفرجول القوي وتنشيفه بقطعة من الخيش . ويحسن ان يصب فيه من حين لآخر كيلو من الزاج (سلفات الحديد) و (حمض الفينيك) في عشرين ليتراً من الماء او جزء من الكلس الحي على ثمانية اجزاء من الماء لمنع الروائح الكريهة وقتل الجراثيم المتولدة منها ، ويحسن ان يوضع فيه حوض مزروع فيه من (الخزامى — الخزام «٢») لتغيير رائحته ولتغلب رائحة الخزامى الطيبة على غيرها . ويجب تجنب البول في المنزل في غير المرحاض لأن ذلك يولد الامراض بانتشار الروائح الكريهة فيه

« واجب ربة المنزل ومباشرتها اعمالها »

ربة المنزل هي التي بيدها زمام بيتها تقوده حيث تشاء وتذهب به كما تريد ، وهي وحدها المسؤولة عن كل ما يحدث بمنزلها من حسنة فتشكر عليها او سيئة فتلام على وقوعها ، وهي من اسباب سعادة الرجل او شقائه ، ولذا يجب عليها ان تفكر في الصالح وتشتغل بالنافع وتباشر اعمال بيتها بيدها سالكة طريق الاقتصاد ، متبعة سبيل الترتيب والنظافة والنظام . وليست ربة المنزل مطالبة بجلب المال او السعي وراء اكتسابه ، ولكنها مسؤولة عن طريق انفاقه فالرجل يقوم بالكسب واستحضار المال ، وهي تصرفه في ابوابه وتنفقه في مواضعه كما يدلها إلى ذلك رأيها الصائب وفكرها الثاقب ، وتربيتها المنزلية المطلعة على احوال المنزل والخبيرة بحاجاته . ولكي تكون مطمئنة البال مستريحة الفؤاد يجب عليها ان تضبط مصروفها وتعتني كل الاعتناء في تدبير منزلها فبذلك يمكنها ان تصعد بمنزلها إلى ذروة السعادة وترقى به إلى قمة المجد والراحة بخلاف ما إذا كانت جاهلة لا تقوى على حسن التصرف في اعمالها والتدبير في مصروفها فانها تهوي بمنزلها إلى وهدة الفقر والشقاء . وكم رأينا من منازل عامرة ووجوه مستبشرة اصبحت بسوء تدبير الربة في تعاسة وانحطاط ، وكم من نساء اضعن حب ازواجهن لهن بسبب اهمالهن وسوء تدبيرهن ، ان كثيرا من الرجال اصبحوا ينفرون من الزواج لا لعدم وجود المال او قلة الجمال وإنما خوفا من اسراف المرأة وجهلها وعدم قدرتها على تدبير منزلها ونحو ذلك ، فربة المنزل العاقلة هي التي تبذل جهدها وتصرف ما في وسعها لنظافة منزلها ، وترتيب اثاثها ، ونظافة عائلتها ولا تنفك طرفة عين عن القيام بما يجعل رئيس الاسرة في راحة وهناء ، وسرور وصفاء ، شاهدا على كفاءتها ، معترفا بفضلها وكمالها ، بل هي التي تقدم في كل يوم من ايام حياتها درسا نافعا ، ومثالا حسنا لبناتها ليقتدين بها يوم يعهد اليهن ادارة منازلهن ويستلمن زمام اعمالهن ان السيدة التي تعرف كيف تقضي نهارها ، وتصرف اوقاتها لهي جديرة بكل عناية واحترام ، وهيهات ان يتولاها كدر او ضيق او تعتريها حدة وشدة ما يصيب غيرها من ربات المنازل اللاتي انيط بهن ادارة منازلهن ولتعلم السيدة انه لا شيء اصعب على الرجل العامل الذي يقضي اوقاته الثمينة وايامه العديدة في اكتساب المال من ان يشاهد بجانبه رفيقة جاهلة او خاملة لا تميل إلى العمل ولا تركن إلا للاهمال والكسل ، ولا تقوم من نومها إلا بعد ذهاب خير ساعات نهارها ، ولا تباشر واجباتها إلا بعد انقضاء جل يومها

دمشق فتى الفيحاء

«١» المضلع : تعريب كلمة الابجور «جريدة الثبات ١٩١٠»

«٢» الخزامى — الخزام : نبات زهرة من اطيب الازهار « اقرب الموارد »

ارشادات ونصائح بشأن المعدة (١)

بقلم الدكتور كامل سليمان الخوري

أولا — عود نفسك يا ضعيف المعدة على مناولة الطعام في وقت معين واجتهد بألا تحيدعنه إلا لضرورة ماسة كانحراف في الصحة أووعكة في المعدة أو انشغال زائد لا ندحة لك في التواني عنه واياك ان تدخل طعاما على طعام

ثانيًا — رب ذاتك على ارتشاف الماء القراح قبل كل وقعة طعام بساعة ونصف أو اكثر على دفع متعددة . لأن المعدة وهي فارغة تمتص الماء بسهولة وسرعة فيدور هذا إذ ذاك مع الدم ويغسله من كل ما ليس منه لزوم لدنه ثم يترشح الماء حاملا فضلات الدم على طريقة الكلوتين ويفرز بولا على طريق المسالك البولية حاملا املاحا كثيرة وهكذا يولي الجسم نشاطًا والبدن راحة

ثالثًا — لا تنس انك إذا ارتشفت كوبين او اكثر من الماء قبل الطعام بمدة لا يبقى ثم من حاجة إلى ارتشافه وانت منهمك بالأكل او بعد مناولة نصابك من الطعام توا كما هي عادة الاكثرين من الأكولين غالبا . وبئست العادة ...

رابعًا — اعلم ان تجرع الماء والمعدة قائمة بوظيفتها الهاضمة يثبطها عن اتمام عملها هذا . إذ ان الماء بتبريده المعدة — وبالأخص إذا كان مثلجًا — يوقف هذه الأخيرة عن اتمام عملها الميكانيكي . ألا وهو خض المواد الغذائية ورجها حتى تمتزج تمام الامتزاج وتغدو كتلة مجانسة القوام صالحة للامتصاص والتمثيل . اي ان تتناولها الأنسجة غذاء لها

خامسًا — لا تنس ان للمعدة عملا كيميا يقوم بافراز سائل هاضم وحامض وظيفته إذابة المواد الغذائية واخصها البروتيئينية أي اللحم والبيض واللبن وما شاكل . إذا فالاكثار من ارتشاف الماء وخلاف سوائل ينقص من قوة هاتيك المفرزات الهاضمة ويجعلها خفيفة التأثير بعملها هذا مما ينشأ عنه تخمر المواد .. وبالتالي تولد الغازات المزعجة الذي كثيراً ما يؤدي إلى تمدد المعدة وارتخائها .

سادسًا — حذار من التهام طعامك بتسرع قبلما يمضغ جيداً . ولا تنس ان مناولة الطعام تتطلب وقتًا كافيًا وانه يترتب عليك مضغ كل لقمة جيداً حتى تتطحن كل قطعة من المآكل وإن صغيرة ولكي يلامس لعابك كل جزء من المواد الممضوغة . وبديهي ان ذلك لا يتم إلا بتكرار المضغ الذي يستحث هكذا افراز اللعاب من الغدد ويكسو سطح اللقمة بسائل يجعلها سهلة الانزلاق والسواغ

سابعًا — ان الريق أي اللعاب يحتوي خميراً من شأنه تحويل المواد النشوية إلى سكر . ولذا فمن الضروري مضغ اللقمة ولو كماء جيداً . وهذا

(١) اصدرت رصيفتنا الجريدة السورية اللبنانية عددا ممتازا في ٦٤ صفحة كبيرة عدا القسم الاسبانيولي وهو مملوء بالفوائد والفرائد والرسوم وهذا المقال النفيس عن هذا العدد الممتاز

ما حمل احد مشاهير وزراء انكلترا ان اذاع وأعلن انه يمضغ لقمته اثنين وثلاثين مرة قبل ابتلاعها فكم مرة يمضغها السواد الأعظم منا نحن السوريين يا ترى

ثامناً — إذا كنت تعباً او متأثرا فامتنع عن الأكل ريثما تكون اخذت قسطاً من الراحة وهدأ انفعالك . والا فمواد الغذاء إذ ذاك تثقل على المعدة بسبب توقف مفرزاتها مما يؤول إلى مضرة الجسم بكامله . إذن تجنب مناولة الطعام في هاتيك الظروف

تاسعاً — احذر من الاكثار من المقبلات والمنبهات مثل اخذ قدح وسكي او كنياك او عرق . او اخذ مواد حريفة كالخردل والمكابيس المبهرة قصد تنبيه شهوة الطعام . لأن كل هذا من شأنه اكراه المعدة على افراز المواد الهاضمة قبل لزومها . وكثيراً ما يساعد ذلك على اضعاف المعدة عوضاً عن اسعافها

عاشراً — على ضعيف المعدة بالأخص ألا يسمح لنفسه أبداً بالامتلاء التام بل الأفضل له ان ينهض من المائدة ومعدته تشتهي المزيد من الطعام ذلك يكون اسهل له لاتمام عمل الهضم اللازم جداً للتمثيل

حادي عشر — ليعلم قارئنا الكريم ان التغذية الحسنة تقوم بما يتمثله البدن من المواد الغذائية التي تم تناولها على مقتضى القواعد الصحية بقطع النظر عن كميتها ونوعها ولربما استفاد زيد من قطعة جبن وبعض زيتونات اكثر ما يستفيد عمرو من مناولة بيضة وقطعة لحم وقطعة حلوى وبعض الثمار . ذلك لأن الأول اتقن مضغ طعامه وتأنى في اكله بينا ان الثاني ازدرد فطوره بسرعة وهو مشغول البال مضطرب الخاطر يحاول حل المسائل وفض المشاكل ابان مناولة غذائه

ثاني عشر — لا يبرحن — عن البال ان كلاّمنا يتناول اكثر مما يحتاج جسمه من الأطعمة . وفي اعتقادنا ان ٧٠ بالمائة يكفيهم نصف ما يأكلون و ٣٠ في المئة يكفيهم بل يفيض عنهم ثلث ما يتناولون وهذا ما حمل احد مشاهير اطباء الاميركان إلى التفوه بهاته الحكمة — نحن البشر كثيرا ما نحفر قبورنا بأسناننا

ثالث عشر — ان مناولة الطعام دفعتين في النهار هي من أفضل العوائد واعرف بعضا من اصحابي مشوا على هاته العادة من زمن طويل فهم يفطرون الساعة السابعة صباحا ويتعشون الساعة السابعة مساء . وتراهم متمتعين بصحة يحسدهم عليها الاولى يأكلون ثلاث مرات او اكثر في اليوم

واظن ان الصحة الناضرة التي يتمتع بها اكثر القرويين متوقفة على اتباع هاته القاعدة واسبابها اجتناب الشراهة ما امكن

رابع عشر — على القارئ اللبيب بعد ما تقدم بسطه من البيان ان يمتنع عن ارتشاف المشروبات الحلوة الباردة وقطع المعجنات والحلوى التي تقدم له في الزيارات لأنها ان قدمت قبل وقت مناولة الطعام استحثت افراز الحامض الهاضم قبل اوانه ما يؤدي بالتالي إلى عسر الهضم وان اخذت بعدما يكون المرء تناول طعامه فانها تعيق إتمام عملي المعدة كما سبق بسطه أعلاه . والمضرة واضحة على الحالتين

خامس عشر — واختم مقالي هذا الوجيز راجياً ممن طالعه ان يجني منه الفوائد المبتغاة وان يبذل جهده للعمل بموجبه . وان يبدأ اولا هو بنفسه بابطال اكرام ضيوفه عن تقديم كلما من شأنه مضرة معدهم . لأن القول بصلاحية الشيء والعمل بموجبه امران مختلفان ورحم الله من قال فأجاد :

حسن ان نحسن القول وان نحسن الفعل فهذا الاحسن
ان حسن الفعل روح قد سمت فوق حسن القول وهو البدن



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية
وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٥

الحضانة الصناعية

بعض المربين اصحاب المزارب الكبيرة الذين يقطنون بالقرب من المدن المحتوية على عدد وافر من المطاعم التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الطيور يودون انتاج كمية كبيرة من الفراخ ولا يمكن انتاج هذه الكمية بواسطة الحضانة الطبيعية فيلجأ المربي عندئذ للحضانة الصناعية واقتناء آلات الحضانة ولكن كثيرا من المربين رفضوا هذه الطريقة من التربية لأنهم لم ينجحوا باستعمالها . ولعدم نجاح آلات الحضانة سببان : ١ — شراء آلة رخيصة غير صالحة ٢ — جهل المربي اصول ادارة هذه الآلة . فلأجل تلافي المحذور والنجاح بالحضانة الصناعية ينبغي أن يعلم المربي بأن آلات الحضانة انواع عديدة جيدة ووسط ورديئة فينتخب الجيدة مهما كان ثمنها غالياً وينتخب الكبيرة المعدة لحضانة (١٥٠) او (٢٠٠) بيضة فما فوق فهذه خير من الآلات الصغيرة

فإذا انتخب المربي آلة جيدة وكان ذا خبرة في إدارتها يفرخ لديه غالباً تسعون بالمئة من البيوض الموضوعة في الحاضنة . وعلى المربي ان يضع آلة الحضانة بمكان دافئ بعيد عن الضوضاء غير رطب ولا جاف يدخله الهواء بدون ان يحدث مجرى . وعلى المربي ان يختبر الآلة قبل وضع البيوض بها مدة يومين على الأقل ليشاهد كيفية عملها وليجتنب كثرة تغيير الحرارة التي تتلف البيوض

انتخاب البيوض :— يفضل انتخاب البيض الناتج من مدة ثلاثة او اربعة أيام لوضعه في ماكنة الحضانة وإذا لم يتيسر ذلك يمكن انتخاب بيوض ناتجة من مدة لا تتجاوز ١٠ إلى ١٢ يوماً . وتنتخب البيوض المتوسطة الحجم ويفضل استعمال بيوض الدجاجات التي بسن ثلاث سنوات على استعمال بيوض الفراخ وأما البيوض التي نقلت من مكان بعيد فينبغي تركها مدة ٢٤ ساعة ومسح الوسخ عنها بخرقة مبلولة بالماء الفاتر قبل وضعها في الحاضنة .

وصف آلة الحضانة :— هي عبارة عن صندوق مصنوع من الخشب المتين ضمنه جارور لوضع البيض او عدة جوارير بحسب كبر الآلة وصغرها وضمنه ميزان حرارة ومنظم للحرارة وخزان للماء

الحار او أنابيب للهواء الحار وذلك لاعطاء حرارة ٣٩—٤٠ درجة سنتيغراد للبيوض المراد تفريخها في الآلة مهما تبدلت حرارة الطقس في الخارج وضمنه مصباح لاعطاء الحرارة للخزان اوأنابيب الهواء · وتحتوي الآلة على منافذ للهواء ومخرج لانتشار الحرارة الزائدة · هذا وصف مجمل لآلة الحضانة وهناك آلات صغيرة ورديئة لا تحتوي على منظم للحرارة والعمل بها صعب وهناك آلات كبيرة وحديثة تحتوي على اجهزة تسهل العمل فعلى المربي انتخاب الآلة الموافقة له بعد الاختبار

إدارة آلة الحضانة :— على مدير آلة الحضانة ان يعتني بقلب البيوض مرتين في اليوم بأوقات معينة يومياً وان يلاحظ ميزان الحرارة دائماً حتى لا ترتفع اكثر من ٤٠ درجة سنتغراد وتسقط عن ٣٩ درجة وان المنظم في الآلة يساعد المربي في مهمته إذ يعيد الحرارة إلى سيرتها الأولى إذا ارتفعت كثيراً أو نقصت كثيراً

وينبغي الاعتناء الزائد بقلب البيوض وتغيير أمكنتها واجراء المعاينة في اليوم السادس كما ذكر آنفاً · وفي اليوم التاسع عشر يلاحظ إذا كان قد نقف قسم من البيوض · عندئذ الأحسن نقل الفراخ إلى قفص التجفيف والحذر من تعريضها للبرد الذي يميتها عندئذ

تربية الصيصان :— تمكث الصيصان مدة عشرة أيام في قفص التجفيف الـذي يتبع آلة الحضانة ثم تنقل إلى قفص التربية اوالأم الصناعية · تنظم حرارة القفص بدرجة ٢٥—٢٨ سنتيغراد والحذر من زيادة الحرارة لأنها تؤذي الصيصان كالبرد · لذلك على المربي ان يعاين دائماً ميزان الحرارة · ولا تعطى الصيصان غذاء قبل مضي ٣٠—٣٦ ساعة على نقفها لأنها في هذه البرهة تهضم الصفار الذي لم يهضم بعد لأن الفراخ تتكون من البياض وأما الصفار فتتغذى به الصغار في الساعات الأولى بعد ولادتها

وعلى المربي ان يعتني كثيراً بحفظ صحة الصيصان في الأيام الأولى من نموها إذ يلزمها عندئذ حرارة كافية ورياضة قليلة في الهواء الطلق · وان اعداء الصيصان الطبيعية هي: الريح، الشمس المطر، الرطوبة والقذارة وينبغي ان يكون غذاء الصيصان كافيا ونظيفاً ومختلفاً واقتصاديا وبعد ان يصبح عمر الصيصان ثلاثة اسابيع تجتاز الخطر ولا تحتاج لحرارة صناعية أثناء النهار وأما أثناء الليل فالأحسن ان يؤمن لها درجة ٢٠ سنتيغراد · وبعد ان ينمو ريشها وتصبح قادرة على التسلق تنقل من قفص التربية الى المزرب

غذاء الصيصان :— يعطى للصيصان اغذية مخصوصة تناسب اجسامها النحيفة · وتطعم الصغار عدة علفات في اليوم بكميات قليلة · واحسن غذاء للصيصان هو فتات الخبز والبيض المسلوق وبذور (القنبز) وما شابهه وطحين العظام الذي يحتوي على كمية وافرة من فوسفات الكلس وقطع الخضراوات · لذلك يجدر بالمربي الذي يقتني كمية كبيرة من الطيور ان يقتني آلة لسحق العظام وآلة لفرم الخضار

وترى فيما يلي تركيب الأغذية التي ينبغي اعطاءها للصيصان في ادوار حياتها المختلفة

الدور الأول

من اليوم الثاني لغاية اليوم الثامن

تركيب رقم ١

	غرام
فتات الخبز	٤٠٠
بيض مسحوق	١٠٠٠
حليب فرز	٤٠٠
عشب مفروم	٢٠٠

تركيب رقم —٢—

	غرام
طحين الشعير	٤٠٠
بيض مسلوق	٩٠٠
مخيض	٥٠٠
ملفوف مفروم	٢٠٠

تركيب رقم —٣—

	غرام
فتات الخبز	٤٠٠
طحين العظام	٢٠٠
بيض مسلوق	٦٠٠
خس مفروم	٣٠٠
ماء	٥٠٠

تركيب رقم —٤—

	غرام
طحين الحنطة السوداء	٩٠٠
دم مجفف	١٠٠
طحين العظام	٣٠٠
بصل مفروم	٢٠٠
حليب فرز	٥٠٠

تركيب رقم —٥—

	غرام
طحين الذرة الصفراء	٩٠٠
طحين العظام	٢٠٠
طحين اللحم	٢٠٠
خضراوات مفرومة	٢٠٠
ماء	٥٠٠

ملاحظة : واما التركيبين رقم٤و٥ فلاينبغي تقديمها إلى الصيصان قبل اليوم السادس من عمرها

الدور الثاني

من اليوم الثامن لغاية نهاية الشهر الأول

تركيب رقم —٦—

	غرام
رز مسلوق	٥٠٠
نخالة الحنطة	٦٠٠
مسحوق العظام	٢٠٠
فضلات اللحم المطبوخ	٣٠٠
جزر مسلوق	٢٠٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم —٧—

	غرام
بطاطا مسلوقة	٩٠٠
طحين الذرة الصفراء	٣٠٠
طحين اللحم	١٠٠
طحين العظام	٢٠٠
عشب مفروم	٢٠٠

ماء	٣٠٠

تركيب رقم —٨—

	غرام
بطاطا مسلوقة	٩٠٠
مسحوق العظام	٢٠٠
فضلات الأسماك	٢٠٠
اعشاب مفرومة	٢٠٠
مخيض	٥٠٠

ملاحظة : يمكن ان يعطى للصيصان في هذا الدور مع الاغذية المذكورة اعلاه شيء من الحبوب كالزوان والحنطة والحنطة السوداء الخ · بنسبة غرامين لكل فرد

الدور الثالث

من نهاية الشهر الأول إلى أول الشهر الخامس

تركيب رقم — ٩—

	غرام
طحين الشوفان	٥٠٠
قشور التفاح	٦٠٠
دم مجفف	١٠٠
طحين الذرة الصفراء	٣٠٠
ثفل مفروم	٢٠٠
ماء	٣٠٠

تركيب رقم — ١٠—

	غرام
طحين الذرة الصفراء	٥٠٠
فضلات مصنع البيرة	٨٠٠
نخالة الشوفان	٢٠٠
طحين اللحم	١٠٠
شمندر مطبوخ	٢٠٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم — ١١—

لب الثمار المهترية	٥٠٠
نخالة الذرة الصفراء	٧٠٠
مسحوق بذور الكوكو	٢٠٠
دود مجفف	٢٠٠
خضار مفرومة	٢٠٠
حليب فرز	٢٠٠

ملاحظة : يعطى في هذا الدور للفراخ بعض طعامها حبوب بنسبة ٨ — ١٠ غرام لكل فرخ

غذاء الدجاج

يختلف غذاء الطيور باختلاف الغاية المقتناة لأجلها · فغذاء الدجاجة البياضة غير غذاء الدجاجة المعدة للتسمين وغذاء الطيور المحصوره في المزرب غير غذاء الطيور السارحة في حقول المزرعة · وينبغي ان يتخذ المربي قاعدة عامة وهي ان المواد النشوية كالبطاطا والطحين تسمن الطيور · وأما كثرة الأغذية الخضراء فتسبب للطيور مرض الاصفرار (كلوروز) · والحبوب هي احسن الاغذية للطيور ولكن إذا اقتصر غذاؤها على الحبوب يحدث لها حرارة والتهابات خطرة · وأما كثرة الأغذية الحيوانية فغير صالحة لأنها تحدث طعما غير مقبول ورائحة كريهة وأحسن غذاء للطيور هو الغذاء المخلوط الذي يحتوي على الطحين والخضرة والثمار واللحم والحبوب والحشرات الخ ·

بيان انواع الاغذية التي يمكن ان توزع إلى الدجاج

١ — الاغذية النباتية

أ الحبوب : حنطة ، ذرة صفراء ، الحنطة السوداء ، الشعير ، الشوفان ، الارز ، بذر القنب بذر ميال الشمس ، الزوان ، العدس ، الجلبان

ب الطحين : طحين الذرة الصفراء والحنطة السوداء والفول البلدي والعدس والجلبان

ج الجذور والدرنات : البطاطا ، الشمندر الجزر ، اللفت

ه الخضار : اعشاب الفصيلة النجيلية واعشاب الفصيلة القرنيـة ، القريص ، الخس ، الحماض الملفوف ، البصل ، الكراث

و الثمار : جميع اصناف الثمار المهترئة كالتفاح والأجاص والكرز والخوخ الخ

ز فضلات الصناعة : مسحوق نشارة الكتان والقطن والقنب وفستق العبيـد والجوز ونخالة الحنطة والشوفان والشعير ولب الثمار المقطرة في مصانع الخمور والبيرة وثفل العنب الخ

٢ الأغذية الحيوانية

أ فضلات المسلخ : دم ، لحم ، مصارين وما اشبه ذلك

ب اغذية من اصل حيواني : بيض ، لبن ، لبن فرز ، مخيض ، جبن فاسد

ج حشرات : ذباب ، قبوط ، دود الخ

د اغذية مختلفة : طحين الأسماك ، فضلات مصانع السردين ، فضلات المائدة والطبخ

٣ الأغذية المعدنية : مسحوق قشور البيض أو الحلزون ، مسحوق العظام ، ملح

بيان اغذية الدجاجات البياضة

تركيب رقم (١)

	غرام
بطاطا	١٠٠٠
طحين شعير	٤٠٠
فضلات الجوز	١٠٠
طحين اللحم	٠٤٠
قراص مفروم	١٦٠
ماء	٣٠٠

تركيب رقم (٢)

	غرام
فضلات مصنع البيرا	٥٠٠
نخالة الشوفان	٩٠٠
دود	١٥٠
دم مجفف	٠٥٠
نفل مفروم	١٠٠
ماء	٣٠٠

تركيب رقم (٣)

	غرام
فضلات مصنع النشاء	٥٠٠
طحين الحنطة السوداء	١٠٠٠
فضلات اللحم	١٥٠
ملفوف مفروم	١٥٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم (٤)

	غرام
فضلات التفاح	٥٠٠

طحين الشعير	١٠٠٠
دم	٢٠٠
عشب مفروم	١٠٠
ماء	٢٠٠

تركيب رقم (٥)

	غرام
فضلات العنب	٥٠٠
بطاطا مفرومة	١٠٠٠
سمك مجفف	١٠٠
مسحوق العظام	٢٠٠
عشب مفروم	١٠٠
مخيض	١٠٠

ويتمكن المربي ان يصنع تركيباً مخصوصاً من المواد التي تنتج في مزرعته ولا تكلفه مصرفاً كثيراً بعد الاطلاع على التراكيب الخمسة المذكورة ومراجعتها بإمعان.

تسمين الطيور : ذكرنا سابقاً أدوات تسمين الطيور وانواع الدجاج المعد للتسمين ونذكر الآن الاغذية التى تعطى للدجاج المعد للتسمين. ان اهم مميز لطعام الطيور المسمنة هو ان يحتوي على اكبر كمية من المواد النشوية وعلى اقل كمية من المواد الازوتية. فقد مر معنا سابقاً درس الأغذية التي تعطى للفراخ عندما تصبح بسن ثلاثة اشهر وهذه الأغذية تحتوي على ١ من ٣٫٨ من المواد الازوتية وأما الطيور المسمنة فينبغي أن يحتوي غذاؤها على ١ من ٦ من المواد الازوتية وان انتقال الفراخ او الدجاجات البياضة من نسبة غذائية ١ من ٣٫٨ إلى نسبة ١ من ٦ يؤثر تأثيراً سيئاً في جهازها الهضمي. ولذلك ينبغي ان يعطى لها أغذية تناسب دور الانتقال فتعطى بالتدريج اغذية ذات نسبة خمس إلى ١ من ٥٫٥ إلى سدس إلى ١ من ٦٫٥

اغذية دور الانتقال

تركيب رقم ١ نسبة الغذاء خمس

	غرام
بطاطا	١٠٠٠
طحين الشعير	٦٠٠
فضلات اللحم	١٥٠
عشب مفروم	١٠٠
ماء	١٥٠

تركيب رقم ٢ نسبته الغذائية واحد من ٥٫٥

	غرام
طحين الذرة الصفراء	٧٠٠
فضلات مصنع البيرا	٨٠٠
فضلات الكتان	٢٠٠
اعشاب نجيلية طرية	٢٠٠
ماء	١٠٠

اغذية دور التسمين

تركيب رقم ١ نسبة الغذاء سدس

	غرام
بطاطا	٦٠٠
طحين الذرة الصفراء	٨٠٠
فضلات القطن المحلوج	٢٢٥
عشب اخضر	١٧٥
ماء	٢٠٠

دور التسمين النهائي ونسبته ١ من٦٦٥

	غرام
طحين الشعير	٨٠٠
طحين الذرة الصفراء	٨٠٠
حليب فرز	٤٠٠

خصي الديوك : لخصي الديوك فوائد كثيرة في صناعة التسمين لأن الديوك المخصاة تسمن بسهولة بخلاف الديوك غير المخصاة التي يضعفها السفاد . وطريقة الخصي هي : تربط رجلا الديك وجناحاه بخيط ويسند إلى الأرض على ظهره ويمسكه شخص آخر ثم ينتف بقعة من جهة الضلع الاخير ويشق من حافة هذا الضلع بشرط ان لا يمس العظم شقاً بطول ٣ سنتيمترات ثم يدخل الاصبع بحذاء الضلع ويفتش على الخصيتين الموضوعتين قرب العمود الفقري فتناول احدى الخصيتين وضغط عليها وترفع ثم يفتش على الثانية وترفع ايضاً وفي الحال يخيط الشق ويطلى بمحلول مطهر كالفورمول ثم يفك الديك من الرباط ويترك حراً وينبغي حصر الديك المخصي ثلاثة أيام لمنعه من القفز وعلى المربي ان لا يجري هذه العملية إلا عندما تظهر العلامات الجنسية في الديوك وتنمو الخصيتان

انتاج البيض في الشتاء : لا شك ان انتاج البيض في الشتاء يدر على المربي ارباحا وافرة لأن البيوض الطازجة تباع في اشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط بأثمان غالية تتجاوز ضعف اثمانها ايام الصيف

والدجاجات التي يمكن ان يستفيد منها المربي لإنتاج البيض في الشتاء هي فراخ السنة ويمكن الاستفادة من التي عمرها سنتين ومتى تجاوزت هذا السن فلا يحسب لها حساب بهذا الخصوص وأهم مؤثر على انتاج البيض في الشتاء هو الغذاء والطقس .

قد ذكرنا سابقاً انواع الأغذية التي ينبغي ان تعطى للدجاجات البياضة ويضاف إلى طعام الدجاجات التي تبيض في الشتاء قليل من ملح الطعام ومسحوق فحم الحطب وإذا كان المعجون جافاً يضاف اليه ماء الكاس

وأما الطقس فمعلوم لدى جميع المربين ان الدجاجات تنقطع عن البيض عندما تشعر بالبرد لذلك يحسن بالمربي الذي يود انتاج بيض في الشتاء ان يفرز الدجاجات المعدة لهذه الغاية ويضعها في (اسطبل) الحيوانات فتحمى من البرد وبعض المربين يصنعون في مزرب الطيور مكانا مخصوصاً تحت الأرض معداً لهذه الغاية . وهذا المكان هو حفرة في مكان جاف يصنع بها قفص لحفظ الدجاجات ويوضع بالقفص طبقات من القش والزبل تغير من وقت لآخر والغاية من هذه الحفرة هي وضع الدجاجات بمحل مصان من البرد

حفظ البيض : — يحفظ البيض بعدة وسائط لمنع فساده لأن البيوض تباع ايام الصيف باثمان رخيصة لكثرتها ولا يمكن خزنها بدون واسطة لأيام الشتاء لبيعها بأثمان غالية واهم وسائط حفظ البيض هي :—

١ — التبريد : ان حفظ البيض بواسطة التبريد هو صناعة مهمة تحتاج إلى آلات ضخمة ومصانع كبيرة لا يقوى فرد من المربين على تأسيسها

بل تحتاج لشركة ثم يأتي المربون بالبيوض التي لديهم لحفظهالقاء اجور معلومة

٢— الطلاء بالمواد الدهنية : يمكن طلي البيوض بمخلوط الغليسرين وحامض الصفصاف أو البارافين او بمحلول الشب او بالكولودبون أو بالوازلين فتحفظ من الفساد

٣— الغمس في ماء الكلس: يحل الكلس في الماء إلى أن يصبح المحلول مشبعاً وينحل الكلس جيداً . عندئذ توضع البيوض في المحلول ويحرك المحلول في الاسبوع ثلاث مرات . ومحذور هذه الطريقة تسرب شيء من ماء الكلس إلى داخل البيضة فيتغير طعمها

٤— الغمس في محلول سيليكات الصود او سيليكات البوتاس : تحل المادة في الماء الحار بنسبة ١٠ بالمئة وتثقب كل بيضة بابرة من الطرف المستدير لئلا تتشقق من الماء الحار ويمكن حفظ البيوض في هذا المحلول مدة ثلاثة اشهر ونصف بحالة جيدة ولا يتبدل تركيب البيض ولا طعمه

٥— طريقة سياسيبس : وهي محافظة كل من الزلال والصفار على حدة . تكسر قشور البيوض ويؤخذ كل من الزلال والصفار على حدة يضاف للصفار عشر وزنه ملحاً ويجفف ويحفظ في البراميل . وأما الزلال فيملأ في علب من التنك وتؤخذ إلى فرن درجة حرارته ٥٠ درجة سنتيغراداً إلى أن يجف الزلال ويصبح لونه ضاربا إلى الصفرة ثم يخرج من هذه العلب ويوضع في صناديق مفروشة بورق مشمع داخلا ويستعمل هذا الزلال في صناعة القفاز (كفوف) ولصقل الأقمشة ولصنع الحلويات وأما الصفار فيستعمل في الدباغة لتلميع الجلود وفي الصيدليات لاستحصال مادة اللاستين ويستعمل في المطاعم ايضا إذ يدخل بتركيب بعض الاطعمة

محمد اديب الزين

العرفان هدية

اهدى العرفان هذه السنة نعيم افندي قاسم افندي جزيني المهاجر الوطني الغيور في الولايات المتحدة لحسين افندي عياد (مشغن) واهداها خليل افندي شومان المهاجر الغيور في سيراليون لوالده الشيخ سليم شومان في جويا وأهداها العلامة السيد محمد علي القزويني الزعيم الحلي للسيد محمد صالح بحر العلوم (النجف) فنشكر لهم هديتهم وغيرتهم

إقرأ إقرأ إقرأ

لم يبق سوى جزء واحد من سنة العرفان الحاضرة وسيصدر الجزء الأول من المجلد الخامس والعشرين في غرة المحرم إن شاء الله ولا يرسل إلا لمن يرسل قيمة الاشتراك مقدما من المشتركين القدماء والجدد فاقرأ واحفظ ولا تنس

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ الينبوع ﴾

أحمد زكي ابو شادي شاعر فنان تصرف في شعره ولم يجمد ، ولـئن جحدت طريقته لدى المحافظين فهي لدى المتجددين لم تجحد ، وكل آونة يطلـع علينا بديوان جديد له طريقته المثلى وروعته الخالدة ، وقد قدم لهذا الينبوع الذي استقاه من عـين صافية مقدمة لطيفه الم بها في شعره وشعوره وطريقته ومناحيه الصوفية العميقة ودعا الأدباء والمتأدبين لنقد طريقته وشعره نقدا نزيها وعقب المقدمة كلمة حافلة لأحد اصدقائه فإهداء الديوان بهذه الأبيات الثلاثة

لما رأيت عواطفي وخواطري
ومن الحياة لديكِ أنتِ تضوع
ايقنت انكِ انتِ وحدكِ خالقي
وعرفت أن جمالكِ (الينبوع)
فجعلت قرباني اليك عواطفي
إن الحياة حنانُكِ المطبوع

وقال في الأحزاب بمصر فكيف به لو وقف على حقيقتها عندنا وهي تماثيل اغراض وانصاب

منيت بأحزاب تعد وكلها
يوم البطولة ليس في الحسبان
وطن الخلود بكل ما يحوي الثرى
تركته في حكم الجريح القاني
ياليت صائمة السيوف تذوقت
من هذه الأحزاب دون توان
أودت بحق الجيل بين تناطح
وتحاكمت للهو والبهتان
وإذا الزعامة في البلاد مهازل
من بعد ما كانت رموز أماني

طبع هذا الديوان في مصر سنة ١٩٣٤م فجاء في ٢١٨ صفحة بقطع العرفان وثمنه مئة مليم (عشرة قروش مصرية)

٢ ﴿ تاريخ الصحافة العربية ﴾

الفيكونت فيليب دي طرازي امين داري الكتب والآثار في بيروت معروف بمتانة الاخلاق وطيب الأعراق والهمة العالية والغيرة على نشر العلم والثقافة وقد بذل جهودا جبارة في جمع الصحف الشرقية والكتابة عنها فأصدر ثلاثة اجزاء عنها قبل الحرب وهذا هو الجزء الرابع يحتوي على جميع فهارس الجرائد والمجلات العربية في الخافقين مذ تكوين الصحافة العربية إلى نهاية عـام ١٩٢٩ م وتبين أن أول جريدة عربية أنشئت في الشرق الادنى هي جريدة الوقائع المصرية التي انشأهـا الخديوي محمد علي باشا سنة ١٨٢٨ م كما أن اكثر الأقطار العربية صحفا هي مصر بدون منازع وأول جريدة أنشئت في سورية هي جريدة حديقة الأخبار البيروتية انشأها خليل الخوري سنة ١٨٥٨ وأول صحيفة أنشئت في صيداء وجبل عامـل كله أوما يسمى اليوم محـافظة الجنوب هي العرفان واليك ما جاء عنها في هذا الجزء من تاريخ الصحافة في الصفحة

١١٨ (ثالثا صيداء: العرفان احمد عارف الزين(١) ٥ شباط ١٩٠٩ م وكانت مجموع الصحف العربية في اقطار المسكونة ١٩٥١ جريدة و ١٠٧٢ مجلة منها ١٥٦٣ صحيفة في افريقيا و ١٠٤٩ في آسيا و ١٣٣ في اوروبا و ١٦٦ في اميركا الجنوبية و ١٠٢ في اميركا الشمالية

لكنه ذكر كل جريدة ومجلة ولو كانت سخيفة ولو صدر منها عدد واحد ولم يشر إلى ذلك ولا إلى مدة صدور كل صحيفة وتاريخ توقفها عن الصدور

وبالاجمال إن هذا الجزء والاجزاء التي قبله تنبئ عن همة عالية وجهود كثيرة صرفها صاحبها جمعها فنثني عليه ثناء جزيلا

طبع في المطبعة الأميركانية في بيروت سنة ١٩٣٢ م فجاء في ٥٤٥ صفحة بقطع العرفان

٣ ❊ مفكرة الكشاف الوطنية ❊

اصدرت مكتبة الكشاف في بيروت هذه المفكرة الجامعة الكثير من شؤون الكشافة واغراضها مع الرسوم العديدة فجاءت في شكل لطيف جدا

٤ ❊ التاج المصري ❊

صحيفة يومية تصدر اسبوعيا موقتا وهي لسان جال الاتحاد العربي العام والشرق الأكبر المصري ومحل ادارتها في مصر القاهرة (سكة المغربي شارع فؤاد الأول) وهي ذات ابحاث نافعة فنرجو لها التقدم والانتشار

٥ ❊ عشرون دليلا على بطلان ❊ لاهوت المسيح

نشرة من النشرات التي تصدرها الجامعة الأحمدية في فلسطين وموضوعها يعرف من عنوانها

٦ ❊ ما هو نهج البلاغة ❊

كنا نشرنا فصول هذا الكتاب متسلسلة في اجزاء السنة الحالية من العرفان وقد جمعناه كتابا على حدة جاء في اربعين صفحة وهو لسماحة العلامة السيد هبة الدين الحسيني رئيس محكمة التمييز الجعفرية في العراق وقد عرف فيه نهج البلاغة احسن تعريف وناضل عنه خير نضال وثمنه ٢٥ فلسا او عشرة قروش سورية عدا اجرة البريد

٧ ❊ تعريف الشيعة ❊

رسالة علمية فقهية مفيدة لمؤلفها الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني وقد بسط بها عقائد الشيعة الإمامية بسطا كافيا طبعت بمطبعة العرفان سنة ١٣٥٢ هـ فجاءت في ثمانين صفحة متوسطة وترسل لمشتركي العرفان مجانا وثمنها ٤٠ فلسا (١٥) قرشا سوريا

٨ ❊ الحكمة ❊

دخلت رصيفتنا مجلة الحكمة البيروتية لصاحبها الوطني النطاسي الدكتور عبد الغني شهبندر — في سنتها السادسة وهي دائبة على بث الحكمة الجسدية والروحية مما تعم فائدته فنرجو لها ثباتا وازدهاراً

(١) هي ارقى مجلة نشرها ابناء الشيعة حتى يومنا هذا بعناية منشئها العالم العامل السيد احمد عارف الزين فإنه على رغم ما صادفه في سبيله من المصاعب الجمة والخسائر الفادحة نراه دائبا في خدمة ملته خاصة والأمة العربية عامة بما لا يوصف في النشاط والتفاني وصدق العزيمة . وهو مؤسس أول مطبعة في مدينة صيدا بل في جميع انحاء لبنان الجنوبي وقد أدت مطبعته اعظم الفوائد بما نشرته من الكتب في مختلف العلوم والمواضيع والفنون أقول ولماذا لم يقل وهو مؤسس اول صحيفة في صيداء وسائر الجنوب وبين ابناء الشيعة عامة في اللغة العربية

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ﴿ ايهما اعظم ﴾

قال الموسيو كليمنصو مقارنا بين بوانكاره وبريان: الموسيو بوانكاره يعرف كل شيء لكنه لا يفهم شيئاً والموسيو بريان لا يعرف شيئا ولكنه يفهم كل شي فأيهما اعظم ؟ لا شك الذي يفهم

٢ ﴿ بين الجدي والتيس ﴾

سئل احدهم عن برجه فقال برج التيس فقيل له لا برج للتيس فقال نعم لما ولدت قيل لي إن برجي برج الجدي والآن قد كبرت فاصبح برج التيس لأن الجدي إذا كبر يصبح تيسا

٣ ﴿ العقل التام خير من اللحية الكبيرة ﴾

يروى عن بعضهم أنه رأى النبي (ص) في نومه فقال له يارسول الله اشتهي لحية كبيرة فقال له لحيتك جيدة لكنك تحتاج لعقل تام

٤ ﴿ الرقص للقرد في دولته ﴾

مما يرويه ابن خلكان أنه لما ولي شرف الدين الوزارة دخل عليه ابن القطان الشاعر والمجلس حافل بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للتهنئة فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فإنه اشار برقصه لما تقوله العامة (ارقص للقرد في زمانه) قلنا وما اكثر الراقصين المطبلين المزمرين اليوم لكن ليس للوزير ولا للأمير بل لذي المنصب الحقير . قاتلهم الله ما أقردهم ...

٥ ﴿ مكر النساء ﴾

اهديت للرشيد جارية في غاية الجمال فخلا معها يوماً واخرج كل قينة في داره واصطبح وكان من حضر من جواريه الغناء والخدمة في الشراب زهاء الفي جارية في أحسن زي من كل نوع من انواع الثياب والجوهر واتصل الخبر بأم جعفر فعظم عليها ذلك ، فأرسلت إلى علية تشكو اليها فأرسلت اليها علية : لا يهولنك هذا والله لأردنه اليك قد عزمت أن اضع شعراً واصوغ فيه لحنا وأطرحه على جواري ، فلا تبقى عندك جارية إلا بعثت بها إلي وألبسيهن أنواع الثياب ليأخذن الصوت مع جواري ، ففعلت ام جعفر ما امرتها به ، فلما جاء وقت صلاة العصر لم يشعر الرشيد إلا وعلية وأم جعفر قد خرجتا اليه من حجرتيهما معهما زهاء الفي جارية من جواريهما وسائر جواري القصر عليهن مراتب الناس وكلهن في لحن واحد هزج صنعته علية وهو

منفصل عني وما قلبي عنه منفصل
ياهاجري اليوم لمن نويت بعدي ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجليه حتى استقبل أم جعفر وعلية وهو على غاية السرور وقال : لم أر كاليوم قط يا مسرور لا تبقين في بيت المال درهماً إلا نثرته فكان ما نثر يومئذ ستة آلاف الف درهم وما سمع بمثل ذلك اليوم

٦ ﴿ العَلم العَلم ﴾

كان أحد الخياطين يسرق من القماش الذي يحضره له الزبون ورأى يوماً في منامه ان القيامة قامت وانتشرت جميع سرقاته شبه علم أمامه فانتبه من نومه مذعوراً وآلى على نفسه أن لا يسرق بعدئذ وأوصى خادمه ان ينبهه إذا همّ بسرقة ومضى على ذلك زمن إلى أن جاء رجل اعجمي ومعه شال ترم ثمين فشط ريق صاحبنا عليه وهمّ بالسرقة منه فقال له خادمه العلم العلم أجابه لكن ليس في العلم مثل هذا القماش ومضى في سرقته لابارك الله فيه

٧ ﴿ هل نسيتم السارق ﴾

سرق لص جواداً من (اصطبل) ولما حضر رجال القضاء أخذ هذا يقول الحق على النجار حيث لم يحسن صنع الباب ولم يحكم الأقفال وذاك يقول الحق على الحارس وذياك يعلن إن الحق على صاحب الجواد الذي جعل اصطبل جواده بعيداً عن بيته فصاح المسكين صاحب الجواد هل نسيتم السارق أما من حق عليه أبداً ؟ !

٨ ﴿ افضل أخلاق الرجال ﴾

جمع لأبي عيسى بن المتوكل صنعة مقدارها اكثر من ثلاثمائة صوت منها الجيد الصنعة ومنها المتوسط قال النميري سمعت أباعيسى بن المتوكل يقول إذا أتممت صنعة ثلاثمائة وستين صوتا عدد أيام السنة أترك الصنعة ، فلما اتمها ترك الصنعة ، فمنها قوله في شعر علي بن الجهم

هي النفس ما حملتها تتحمل
وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وأفضل اخلاق الرجال التجمل

٩ ﴿ المنحوس منحوس* ﴾

جاء دمشق من مدة وجيزة رجل بدوي معه جمال للبيع وبعد ان باعها قفل راجعاً على حماره ومعه مئة وخمسون ليرة سورية ثمن الجمال خشي عليها من مفاجآت الطريق فوضعها ضمن رغيف خبز في خرجه وفي الطريق قرب بلدة دوما التابعة لدمشق نزل لقضاء حاجة ورجع فوجد الحمار قد تناول الرغيف وأكله بمافيه وعبثاجرب تخليص الأوراق من فم الحمار لأنه ابتلعها مع الخبز ، وصاحبنا البدوي المسكين خاف من مفاجآت اللصوص في الطريق وسهي عن باله ان يراقب رفيق طريقه الذي طلع عليه عدوا ولصاً وسبب نكبته ، لذلك اصبح من الضروري ان يلجأ صاحبنا إلى جمعية الرفق بالحيوان ويطلب منها تعويضاً عن خسارته لأن صاحبه مشمول بعنايتها وحائز على جنسيتها وبالوقت نفسه فإن حماره قد قدم خدمة للمصرف السوري بما فعل وقدم ايضاً خدمة للحكومات السورية لأن لها نصيب من أرباح المصرف المذكور ، والحكومات عادة تهدي الأوسمة لمن يقدم لها المنافع والخدمات فأنا ارتأي أن يقدم له المصرف مشتركا مع الحكومات السورية وساما مرصعاً من الدرجة الممتازة ، حتى ولو كان المهدي له حماراً

(*) ارسلها فتى الفيحاء

رواية الشهر

نتشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

القدر والقوة يتضافران على الفقير أو (الراعي الغريق)

ذر قرن الصبح فهب الناس للعمل
حمل الحصاد منجله ، اقتاد الجمال جمله
سرح الرعاة مواشيهم

هـذا يزجي سخاله ، وذاك ينتهر ابقاره ، وآخر يردد وراء المعزى صفيرا يمزجـه الفضاء بنبيب تيوسه وثغاء شياته فتتلاقى تلك الاصوات كلها بألحان قيثارة راع آخر فيتألف من الجميع موسيقى طبيعية

سرح الرعاة يتأبط كل منهم مزوده واضعا عصاه على كتفه وكلهم ارأف بماشيته من الأم بابنها (وكل راع مسؤول عن رعيته)

ولكن راعيا واحدا من اولئك الرعاة كان مزوده الأمل وزاده حنان ام بائسة وتعليل والد فقير بأن امه ستأخذ له زاده عند الظهيرة إلى المنهل

اخذت الأنوار تضاحك الحقول والنسمات تدغدغ الأفنان ، وهوت مناجل الحصادين على السنابل تجتاحها كما يجتاح الدهر الأمل

وأخذت الاشواك تهوي تحت الارجـل وتنحني كما ينحني الإنسان أمام القدر القاسي

وأخذت الأودية والأدغال تردد اصوات الاحجار الصغيرة التي تتدحرج تحت ارجل السوائم وجعلت الثيران تخور فيمتزج خوارها برغاء الإبل عمل . جهاد .

الأسرة البائسة

في احدى القرى التي اجتاحتها ارستقراطية العهد الاقطاعي والبست اهلها الذل والجوع واخذ اهلها يخالون انهم إنمـا خلقوا ليكونوا عبيدا لأولئك الاسياد

في تلك القرية اسرة لا تملك من حطام هذه (الفانية) سوى كوخ حقير تكاد جدرانه تداعى لباس اهله الفاقة ، وشعارهم الفقر المدقع

تتألف تلك الاسرة ، من ابوين وثلاثة اولاد صغار كزغب القطا ، اكبرهم ذلك الراعي الذي تزود حنان الأم ممزوجا بلهف القلب ودموع الاسى ، وتعليل الأب مختلطا بألم يقطع الفؤاد

ذلك الذي كان الهجير يلفح وجهـه وحر الرمضاء يأكل رجليه والاشواك تخزه من ثقوب اسماله البالية والجوع ينهشه نهشا

ذلك الذي لم يكن له من سلاح يقاوم به كوارث الطبيعة إلا امله بأن والدته ستحمل له إلى المورد رغيفين

على المنهل

كان يرى المسكين وكأنه يستحث الشمس لتسرع بالهبوط إلى الغرب ليلاقي ذينك الرغيفين

المعجونين بدموع ابويه، المخبوزين على حرارة حزنهما
ومذ وقفت عروس الافق تعرض جمالها فوق عرش الزوال — اخذ يزجي سخاله موليا وجهه شطر المورد ووجهه يطفح بشرا لأنه سيأكل لأنه سيتناول رغيفين
جاء المورد فلم يجد احدا فخفق فؤاده جزعاً وتملكه الحزن وهاجمه الجوع المؤلم، الجوع الذي لا يعرف الرأفة ولا يحس بالشفقة
جلس ناحية وقد لجأت سخاله إلى ظلال هناك وكاد وعد امه بالمجيء يلتهم عينيه
جاع كثيرا ولم يأت احد
تبدل جوعه عطشا فدنا من الحوض ليغترف الماء براحتيه فدفعته عاصفة من خلفه وخانته قواه فهوى إلى الحوض
هوى المسكين ففتح له الماء ذراعيه كأنه يريد ان يخلصه من هذه الحياة المريرة الملأى بالشقاء
التهمه الحوض وهوى إلى قعره
اطبق الماء على البائس وكأنه لم يصنع شيئا افقده الحياة وكأنه لم يجن جناية، واضمحلت تلك التموجات، تلك الحلقات التي احدثها وقوع المسكين
اجرم الحوض، وجنت العاصفة ولم يقتص منهما، لأنهما اقوياء !!
ومذ اسلم الروح طفا على وجه الماء جثة هامدة فكأن الطبيعة ارادت أن ترينا مقدار هزئها بالإنسان وسخريتها منه
كأنها أبت إلا ان تبدد تلك البقية الباقية من قلبي ابوين حطمهما اليأس ومزقهما البؤس

الأم

بكرت الأم إلى الحقول متسولة فاجتازت ما شاء القدر لها أن تجتاز فجمعت من (الأجاويد) حزمة من القمح الذي لا يزال في سنابله ثم اتت البيت واستخلصت الحب من تلك السنابل ثم طحنته على رحى قروية ثم عجنته ثم خبزته وبعد ذا حملت رغيفين ويممت المورد وحر عطفها يكاد يطير بها
وردت تلك المسكينة المنهل والعرق يتصبب من جبينها فرأت السخال في الظلال ولم تر ابنها
تلفتت يمنة ويسرة فلم تجده
صاحت يابني فلم يجبها احد

الساعة الرهيبة

تقدمت نحو الحوض واذا هو طاف فوقه جثة هامدة وقد زادته صفرة الموت امتقاعا
نظرت إلى تلك الجثة فطاش حلمها وفقد رشدها فصاحت صيحة ارتجت لها تلك البقاع ثم رمت نفسها في الحوض واحتضنت تلك القطعة التي فصلها الطبع البشري عن جسمها وفجعها بها القدر
صعدت به إلى ضفة الحوض وانكبت عليه تشمه وتقلبه وهي تصيح، يابني يابني قم
قم وكل جئتك بالرغيفين، قم يابني
قم ياحشاشة روحي، قم يافلذة كبدي
قم، قم قم، يابني كيف لم تجب.
انا امك، انا امك قم يا ابني جئتك بالرغيفين
انا امك يابني
انا من هون الشقاء عليها انها تعمل لحياتك
انا التي لولا املها بك لقتلت نفسها وعافت الحياة
انا البائسة يابني انا الشقية يا ابني من فعل بك هذا
ياروحي ياثمرة حياتي ياعلالتي في هذه الدنيا
يا ابني انا امك ولكن من يجيبها

غذيتك بدموعي يوم كنت رضيعا

غمرتك بحناني مذ صرت صبيا

يشجيني يا روحي انك لم تذق الهناء

يبكيني يا ثمرة حياتي أنك لم تعرف السرور

يقطع قلبي انك لم تدر ما الترفه

لم تعرف إلا دموعي

لم يكن يهون عليك شقاءك الا ابتساماتي

لم يكن لك من انيس تأنس به إلا ذراعي حين اضمك

وما زالت كذلك تعدد وتصيح حتى اخذها الفحام واغمي عليها

جاء الرعاة وهي كذلك محتضنة الجثة ، فبهتوا وارتاعوا فبعثوا بأحدهم فأعلم اهل القرية فهرعت الناس زرافات ووحدانا

☼ القضاء الارضي ☼

اقلت المحقق والطبيب ومن صحبهما سيارة إلى محل الحادثة فشرحت الجثة للوقوف على اسباب الموت الحقيقية

وللقضاء وللتحقيق عذرهما اذ يخشى ان يكون احد اغتال الصبي خنقا او تسمما والقاه في الحوض للتضليل

قدم الطبيب تقريره جازما بأن الموت كان غرقا

ختم المحقق التحقيق وطوى صفحته كما طويت صفحة حياة ذلك البائس

ولكن الطبيب يريد اجرا !! !! !! ممن !! ??

من ابوي الغريق ، من ذينك البائسين

من ذينك اللذين لم يريا فلسا في حياتهما ولا يعرفا ما النقد

أتي بهما . صاحا . بكيا . ندبا . تضرعا . توسلا . استغاثا . استعطفا . استرحما . استصرخا العطف الإنساني . لم يتركا قسما ولم يقسما بـه انهما لا يملكان شيئا

ولكن هل من سمع ما قالاه ، هل من رثى لهما

هل كان من رؤوف ، هل كان من شفوق

هل حس قلب من تلك القلوب بعطف عليهما

هل كان من استفزه صراخهما

أوجد من رثى لشقائها وتعاستهما

لا لا . إن شيئا من كل ذلك لم يكن

قضت السلطة بالدفع

☼ الكوخ ☼

كل ما يملكه هذان البائسان من حطام دنيانا هذه (الدائمة) !! هو كوخ حقير وحقير جدا تريد جدرانه ان تنقض ، بل لم تكن تعصف عاصفة حتى تطير افئدة سكانه خوفا وجزعا من ان يخوي على عروشه

وليس من المغالاة في شيء إن قلت انه يكاد يحكي بتداعيه اضلع ساكنيه يأوي اليه ربه كل ليلة وحوله صبيته تتضور جوعا ، تحجب عينيه غمامة من الحزن وتكسو وجهه سحابة من الكآبة

وكل ذلك الشقاء لم يشفع به

وكل تعاسته لم تقو على اقناع مطالبيه بأجر تشريح ولده فأجبر على رهن كوخه فرهنه واتى بأجر الطبيب .

☼ القضاء السمائي ☼

فهل ذلك بعين القضاء السمائي ، وهل هو يلاحظ القضاء الأرضي فيأتي بما يكون له بـه عبرة وعظة

(ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء)

ابن البادية

خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب التاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ بلجكة



الملك البرت المتوفى
١٨٧٥ — ١٩٣٤

فوجئ العالم بوفاة جلالة الملك البرت ملك البلجيك إذ سقط من اعلى الجبل أثناء تروضه في أعلى قمم الجبال المغطاة بالثلج قرب نامور فكان لمنعاه أثر عميق من الحزن لا سيما في فرنسة إذ هو صديقها الحميم وقد ادى لها اثناء الحرب خدمات باهرة فأعلنت الحداد عليه مدة شهر كامل كما أعلن الحداد في بلجكة ستة اشهر . وحضر تشييع الجنازة كبار الملوك والرؤساء وتوج ولي العهد البرنس ليوبولد والملك الراحل وقرينته زارا سورية في العام الماضي رحمه الله



الملك ليوبولد ملك البلجيك الجديد ولد سنة ١٩٠١

٢ فرنسة

أشرنا في غير هذا المكان للاضطراب الذي حدث في فرنسة وهدوء العاصفة بعد أن تولى الموسيو دومرغ رئيس الجمهورية الاسبق رئاسة الوزارة هو وشخصيات بارزة لها مكانتها ولها انصارها



المسيو دومرغ رئيس وزارة فرنسة الحالي

٣ ☀ النمسا ☀

حصلت فتن داخلية هائلة في النمسا ذهب ضحيتها ٢٦١ قتيلاً و٦٤٨ جريحاً ولم تقو الحكومة على اخماد الفتنة إلا بعد الجهد الجهيد على انها لم تزل ناراً تحت رماد

٤ ☀ الحجاز واليمن ☀

بدأ الحجاج يبحرون لجدة وهم قليلون هذا العام وحلت المشاكل حبياً بين عاهلي اليمن والحجاز وستعقد معاهدة بينهما لمدة عشرين سنة

وعقد معاهدة بين إمام اليمن والانكليز

ويقال إن جلالة الملك ابن سعود سيحضر للعقبة وهناك يجتمع بسمو الامير عبد الله امير الشرق العربي

٥ ☀ العراق ☀

توفيت في العراق الأميرة رفيعة شقيقة جلالة الملك غازي فأعلن الحداد عليها في البلاط ثلاثة أيام رحمها الله رحمة واسعة وعزى عن فقدها مليك العراق وسائر آل البيت الهاشمي الكرام

وما برحت الهدايا الثمينة ترد للبلاط الملكي العراقي بمناسبة قران الملك ومنها هدية ثمينة من الغازي مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية وتصنع في الوية العراق هدايا نفيسة متنوعة لتقديمها للملك المحبوب. واستقالت الوزارة المدفعية بحجة عدم التناسب بين اعضائها وهي حجة كل وزارة عراقية تستقيل. وعادت فألفت برئاسة المدفعي مع وزارة الداخلية وبقي جمال بابان في العدلية وعين السيد عبد المهدي وزير المعارف في الوزارة الكيلانية وزيراً للاقتصاد والمواصلات (وهو الوزير الشيعي الوحيد) وجلال بابان للمعارف والدكتور عبد الله الدملوجي للخارجية وناجي باشا السويدي للمالية ورشيد بك الخوجه للدفاع وهي وزارة لا حزبية

٦ ☀ وفيات ☀

توفي فجأة الحاج عبد المنعم عسيران تاجر الحبوب المعروف في صيدا وكان كريم الاخلاق حسن السيرة، طيب المعاملة، صحبناه مرتين المرة الاولى للمدينة المنورة سنة ١٣٣٢هـ والمرة الثانية لمكة المكرمة سنة ١٣٤٠هـ فكان نعم الرفيق

وتوفي في الغازية الحاج مصطفى خليفه والد السادات اديب والحاج ابراهيم ورضا والدكتور محمد خليفه عن عمر ناهز المائة وكان متمتعاً بصحة جيدة يعمل عمل الشباب وكان محبوباً من الجميع لحسن سيرته، وطيب احدوثته

وتوفي في بيروت المطران شكر الله الخوري

مطران الموارنة في صور المعروف بتواضعه وورعه وطيب سريرته

وتوفي ايضا الاستاذ بولس الكفوري الذي كان في سلك الكهنوت الكاثوليكي فخلعه من مدة طويلة وأنشأ جريدة المهذب سنة ١٩٠٧ م التي خدمت العلم والثقافة زمنا طويلا وحصل في الكنيسة حادث مؤسف وهو أن سيادة مكسيموس صائغ مطران الكاثوليك خطب معرضا بماضي هذا الفقيد الجليل وبالماسونية فحصل لغط أدى لإقامة الدعاوى وغضب الماسونيين غضبة مضرية ويجتهد اولو الامر بصرف المسألة حبية

وتوفي في بيروت المحامي شبل عيسى الخوري نائب الشمال الماروني (الكورة)

وتوفي عبد الرحيم الداعوق شقيق عمر بك الداعوق الوجيه البيروتي المعروف ورئيس غرفة التجارة وتوفي في المروانية سميح بك الدرويش مأسوفا على نضارة شبابه

فنقدم لآلهم الكرام واجب التعزية سائلين المولى سبحانه ان يتغمد الجميع برحمته وغفرانه

٧ ❋ الخطاط ممدوح

(١٣٠٤—١٣٥٢ه)

نعى الينا (متأخرا) الخطاط الشهير ممدوح الشريف — احد تلامذته

كان الفقيد نابغة عصره في فن الخط وكان يكتبه ويجيده على انواعه من كوفي ونسخي وفارسي وسرياني الخ وقد تخرج عليه تلامذة كثيرون ومن اشهرهم خليفته بدوي الديراني ويقال ان الفقيد يمت بنسب لأشراف مكة وانه من نسل الشريف عون وكان لا يحب الظهور ابدا بل قد يكتب قطعًا نفيسة وينسبها لغيره

توفي في دمشق في ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٢ ه تغمده الله برحمته وغفرانه وعوض فن الخط عن فقده خيراً

٨ ❋ الكتب المفقودة ❋

إذا صح ما تلغط به صحف دمشق اليوم من سرقة ٢٦٥ كتابا مخطوطاً من انفس الكتب من المكتبة الظاهرية فتكون الخسارة كبيرة واللصوص اكبر وأمهر

٩ ❋ اقتصاديات العراق ❋

ما برحت الحكومة العراقية والأهلون يتذرعون بجميع الوسائل لإنعاش الحالة الاقتصادية في العراق وقد عملت الحكومة على ترويج التبغ الوطني حتى كاد يعدم وارد التبغ الأجنبي ٠ وتقرر ايفاد بعثة تجارية للهند والصين واليابان والولايات المتحدة لإيجاد اسواق للبلح والتمر العراقي

ونحن من يتولى انعاش حالتنا الاقتصادية وترويج ليموننا وزيتوننا وتبغنا وحبوبنا؟ إلا شك ان المفوضية ساعية في ذلك

١٠ ❋ الميرزا النائيني ❋

طمأنتنا أنباء العراق عن صحة احد المراجع العظمى الميرزا حسين النائيني بعد أن اشتد عليه المرض وعولج في بغداد حيث كان لسيادته استقبال عظيم وحمل على الاكف وارسل جلالة الملك غازي طبيبان لتولي أمر معالجته وأمر جلالة الشاه رضا بهلوي معتمده في بغداد ان يذهب خصيصاً للنجف ويزور الميرزا باسمه ففعل ٠ وقد عاد

سيادته للنجف معافى ولله الحمد وأصبح يؤم الحضرة الشريفة لصلاة الجماعة حسب عادته متع الله الأمة بطول بقائه

١١ ✻ بين المتعلمين والاميين ✻

في الإحصاءات الأخيرة أن في لبنان ٥٥ بالمئة متعلمون وفي سورية ٢٥ وفي العلويين ٣٧ (؟) وفي جبل الدروز ١٢ فلبنان إذاً أرقى هذه الحكومات ولهذا اعطي امتيازاً خاصاً في حكومته ..

١٢ ✻ موازنة ١٩٣٤ ✻

صدق العميد الفرنسي موازنة الجمهورية اللبنانية لسنة ١٩٣٤ فبلغت اربعة ملايين ونصف مليون ليرة سورية لكن كم ارصد منها للمدارس الجديدة والمشاريع النافعة؟ وهذه المبالغ لم تدخل بها حصة لبنان من الجمارك التي استأثرت بها المفوضية

١٣ ✻ العميد والشؤون الاقتصادية ✻

شاعت اشاعات عن انتقال العميد الجديد المسيو ده مارتيل لكنها لم تثبت وهو الآن منصرف لمعالجة شؤون سورية ولبنان الاقتصادية بعد ما يئس او كاد من الشؤون السياسية وهو عمل حسن جدا لكن بعض الصحف المصرية ترى انه لا فائدة من معالجة الشؤون الاقتصادية قبل استقرار الوضع السياسي

وسقط سعر العملة الانكليزية فقد اصبح سعر الليرة الورق منها يراوح بين ٣٨٠—٣٩٠ قرشا سوريا ويتبعها الليرة الفلسطينية والدينار العراقي والليرة المصرية تراوح بين ٣٩٥—٤٠٠ والدولار بين ٧٤—٧٦ وهذه نكبة جديدة من نكبات البلاد العديدة

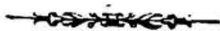
١٤ ✻ بعثة اسبانية ✻

يسرنا ان يجدد العهد بين العرب والاسبان وكثير من الاسبان يمتون لأصل عربي من عهد الأندلس السعيدة فقد جاءت قبل الآن بعثة علمية لبلاد العرب للتعارف وضم كبار العرب لجمعيتها وقرأنا اليوم في الصحف أن بعثة تجارية أمت تركية وستؤم سورية بقصد ايجاد مراكز تجارية لها في الشرق فنحن نرحب في البعثات الاسبانية راجين أن نستفيد من التعارف والتواصل معها ولو لم يكن سوى تذكرنا عهد العرب في الاندلس ذاك العهد السعيد الذي بلغ شأواً ساميا من الحضارة والعلم والفن والاختراع وعنه اخذت اوروبا — لكفى

١٥ ✻ الامطار الغزيرة ✻

كان شهر شباط هذا العام غزير الامطار فقد ذكر الناس في العهود السالفة والامطار الفياضة التي كانت تدفق في الماضي والمطر في هذا الشهر لا يكاد ينقطع إلا قليلا وهطل في الجبال ثلج غزير سد الطرقات لا سيما طريق بيروت — دمشق للسيارات أما القطار الحديدي فلم ينقطع سيره وقد فاضت الينابيع فيضا فلم يبق ينبوع إلا تدفق ماؤه بغزارة

وقد بلغ ما هطل من المطر نحو ٢٢ قيراطا يقابله في العام الماضي ١١ قيراطا والمعدل لمثل هذا الوقت ٢٧ قيراطا نسأله سبحانه أن يجعل هذه السنة سنة خير وبركات وأن يقي البلاد من الشرور والآفات انه مجيب الدعوات



فهرس الجزء الثامن من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة

٧٨٥	العدل اساس الملك	
٧٨٦ — ٧٨٩	مدارس بغداد	
٧٩٠	مؤتمر الكتلة الوطنية (مصورة)	
٧٩١	ضريح يوسف بك العظمة (مصورة)	
٧٩٢	تمثال المارشال فوش والوزارة الفرنسية (مصورتان)	
٧٩٣	الدمعة (قصيدة)	لعدنان مردم بك
٧٩٤—٨٠٠	معجم قرى جبل عامل	بقلم الشيخ سليمان ظاهر
٨٠٠	أخطاء الجزء السابع	
٨٠١—٨٠٢	عواطف واحساسات (قصيدة)	لحسن الجواهري
٨٠٣—٨٠٧	توبة واعتراف	بقلم عبد المجيد عمر لطفي
٨٠٧	يا جلق (ابيات)	للشيخ حسن صادق
٨٠٨—٨١٤	لماذا لم يتمكن العلويون من الملك وهو حق لهم	بقلم ابن البادية
٨١٤	ابن جعفر والاعرابي	
٨١٥—٨١٨	شعر الروح	بقلم (اخو عاملة)
٨١٩—٨٢٣	ليلة في صحراء دمشق	بقلم فتى الفيحاء
٨٢٣	عجائب الكون	
٨٢٤—٨٢٥	صيداء بين الشيوخ والشباب (قصيدة)	للشيخ علي الزين
٨٢٦—٨٣٢	كندا	بقلم قاسم الهيماني
٨٣٣—٨٣٤	الجاذبية الأرضية وتأثير الكواكب عربها عن الفرنسية	محمد اديب الزين
٨٣٥—٨٣٩	الراحلة	بقلم ع · بريـ
٨٤٠—٨٤١	براهواي بلاد الموت	بقلم فايز محمود مكارم
٨٤١	المدنية والتاريخ	لغوستاف لوبون
٨٤٢—٨٤٣	حلم عاشق (قصيدة)	لعبد اللطيف شراره
٨٤٤—٧٤٨	استرستانهوب وحوادثها (مصورة)	بقلم ميشيل سليم كميد
٨٤٩	فهرس ابواب العرفان	

اقرأوا لألا تعتبوا

لقد لاقينا الألاقي كما لاقى أغلب الصحفيين من محاولة الكثيرين من المشتركين في الوطن والمهجر وخيانة بعض الوكلاء أضف الى ذلك حسبان بعض المشتركين الصحيفة التي ترسل لهم ولو كانت بطلب منهم لا يدفع اشتراكها إلا بالكره فتفاديا من كل هذه الأمور لم نعد نرسل العرفان ابتداءً من سنة ١٣٥٢ﻫ (المجلد الرابع والعشرون) إلا لمن ارسل الاشتراك مقدماً بدون استثناء أحد فكانت النتيجة حسنة وإن قلّ المشتركون لأنا ارتحنا من كثرة المطالبة على غير جدوى غالبا وعرفنا انصار العرفان الذين يشتركون به للاستفادة والمؤازرة وعرفنا وما كنا جاهلين مبلغ تقدير هذه الأمة لجهود العاملين من ابنائها ، والمرصدين مالهم ووقتهم للذب عن حوزتها

ومن الغريب العجيب أن بعض المشتركين القدماء عاتبونا لعدم الإرسال لهم مع أنهم لم يتأخروا عن الدفع في الماضي فأجبناهم إن القانون يكون عاماً فسكتوا وسكتنا ولو كانوا كما يزعمون من انصار العرفان لماذا لا يراعون النظام ويرسلون الاشتراك لترسل لهم الأجزاء ولكن كما قيل في المثل العامي (مراضاة المتخلق صعبة) وبعضهم زعم أنه لم يقف عَلَى هذا النظام الجديد مع أنا نشرناه في اكثر الصحف العربية وفي الجزء الأخير من المجلد الثالث والعشرين نشرنا ذلك في عدة مواضع

ولئلا نلام من (المتخلقين المتدللين) طبعا اذعنا هذا البيان في هذا الجزء ليقرأه القاصي والداني وسيبقى في الجزء الآتي الذي هو آخر المجلد الرابع والعشرين وبه ينتهي اشتراك المشتركين عن سنة ١٣٥٢ﻫ والله يحب المحسنين



اذا لم تقرأ فالعتب مرفوع

تنتهي بصدور الجزء التاسع الآتي الذي يصدر في اول ذي الحجة سنة العرفان الحاضرة فاذا لم يرسل المشتركون قيمة الاشتراك المبينة على الصفحة الثانية من غلاف كل جزء من العرفـان فلا نعتبره مشتركا ولا حاجـة لان يكلف نفسه عناء الكتابة بقطع اشتراكه بل كل من لم يرسل قيمة الاشتراك عن سنة ١٣٥٣هـ التي تبتدئ من اول المحرم لا نرسل له اجزاء العرفان ونعتبره غير راغب في الاشتراك

والسلام على كل مخلص غيور.

المعرض العربي الثاني في القدس

سيفتتح في ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٢ (٦ نيسان ١٩٣٤)

حاز المعرض العربي الأول الإقبال التام لذلك قامت لجنة وطنية بإقامـة هذا المعرض الثاني الذي نرجو له تمـام الحظوة والإقبال وطلبات الاشتراك في المعرض يجب أن تقدم قبل افتتاحه بخمسة عشر يوما مصحوبة بجنيه فلسطيني ومن اراد زيادة الإيضاح فليطلب التعليمات الأساسية للمعرض بعنوان (القدس: شركة المعرض العربي المحدودة فترسل له حالا بدون مقابل) فاقبلوا على هذا المعرض لتشجيع المنتوجات والصناعات الوطنية

العرفان

الجزء ٩ ذو الحجة سنة ١٣٥٢ المجلد ٢٤

اقرأ

جميع ما جاء في هذا الجزء من المقالات والقصائد فإنها من احسن ما كتب وقد تأخرت بعض المقالات والقصائد للجزء الأول من السنة الجديدة أي سنة ١٣٥٣ هـ الذي يصدر في غرة المحرم حاوياً طائفة كبيرة من المقالات النافعة والقصائد الرائعة والرسوم العديدة

ولا يرسل هذا الجزء إلا للذين يدفعون الاشتراك مقدماً

وللمشترك الحق في احدى المجلدات الآتية : ٢٠ ؛ ٢١ ؛ ٢٢ ؛ ٢٣ بشرط استلامها في صيداء أو ارسال اجرة البريد وهي عشرة قروش في سورية ومائتا فلس في العراق وثلاث روبيات في الهند وجاوى والولايات المتحدة الخ وعشرة قروش مصرية في مصر وغيرها

مطبعة العرفان بصيدا * سورية ١٣٥٢

Imp. AL IRFAN Saïda (Syrie) 1934

صدر هذا الجزء في ٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٢

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، مصورة

يصدر منها في السنة تسعة اجزاء في الف صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

كل مشترك له الحق بطلب ما يختاره من مطبوعات العرفان المنشورة على الصفحة الثالثة من غلاف الجزء الاول بقيمة نصف ليرة سورية يستلمها في صيدا واذا أراد ارسالها للخارج يرسل أجرة البريد

قيمة الاشتراك

في سورية وتوابعها لبنان ، حكومة اللاذقية ، جبل الدروز ثلاث ليرات سورية ، وفي فرنسة ومستعمراتها ٦٥ فرنكا ، وفي فلسطين ليرة فلسطينية ، وفي مصر جنيه مصري ، وفي العراق دينار عراقي ، وفي الاقطار الاميركية ليرة انكليزية (باون) وكذلك في سائر الجهات كالهند وجاوى الخ

الدفع سلفاً

لا ترسل الأعداد لغير الدافعين ، ثمن العدد اربعون قرشا سوريا وللمشتركين ثلاثون قرشا فيما اذا فقدوا بعض الاعداد لأن الإدارة لا تكفل الأعداد التي تفقد الا اذا ارسلت مضمونة حينئذ ينبغي ارسال قيمة الضمان ٧٥ قرشا سوريا

أحسن الطرق

أحسن الطرق ارسال قيمة الاشتراك لنا رأسا أوراقا نقدية ضمن مكتوب مضمون أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف المشهورة أو غير ذلك من الطرق المعروفة المضمونة

وما زالت تأتينا الطلبات من كثير من الجهات يطلب مرسلوها أن نرسل لهم العرفان ونكرر القول ان العرفان لا يرسل لغير الدافعين سلفا والطلبات التي تأتي غير مصحوبة بالقيمة تهمل

العرفان

الجزء ٩ — المجلد ٢٤

ذو الحجة سنة ١٣٥٢ — آذار ١٩٣٤

جوامع ومساجد بغداد

ألممنا بالجزء المختص في العراق إلمامة عجلى في بعض جوامع ومساجد بغداد وها نحن نزيدها هنا تفصيلا

١ جامع الحيدر خانه

هو من اتقن جوامع بغداد ومن أمتنها صنعة وإحكاماً اختطه داود باشا احد ولاة بغداد المشهورين الذين عدا تشجيعهم للعلم والأدب وترويجها فقد اوجدوا إصلاحات كثيرة تذكر فتشكر ومنها هذا الجامع الفخم

وهو مربع البناء متناسب الزوايا مفروش بالرخام وله ثلاثة ابواب كبيرة وبنى به مدرسة اشتملت على كتب مخطوطة يرجع اليها علماء الأمة والجامع مشتمل على ساحة واسعة ومصليين أحدهما شتائي والآخر صيفي وعليه قبة عظيمة مبنية بالقاشاني بديعة الشكل جدا ويكتنفها قبتان صغيرتان على شكلها وعن يمينه منارة شامخة وفيه حجر للقائمين بشؤون المسجد ولطلاب العلم فرغ من عمارته سنة ١٢٤٣ هـ وداود باشا تولى ولاية بغداد سنة ١٣٣٢ هـ وبقي فيها ١٤ سنة

والحيدر خانه نسبة للمحلة التي أنشئ فيها مع انه كان ينبغي أن يسمى جامع داود أو الداوودية

٢ جامع السراي

الظاهر انه جامع حسن باشا وسمي حديثا جامع السراي لوقوعه أمام دار

الحكومة وكان مسجداً صغيرا فعمره وكبره ابو المعالي حسن باشاأحدولاةبغداد وهو لازخرفة فيه لكنه متين البناء له مأذنة شامخة من الحجر القاشاني الملون وفيه محل للتوقيت وحسن باشا هذا كان في بغداد في الثلث الأول من القرن الثاني عشر الهجري وأصلح مساجد كثيرة فيها

٣ جامع الشيخ عمر

هذا الجامع نسبة للشيخ عمر السهروردي (٥٣٩–٦٣٢) وهو من فقهاء الشافعية المتصوفين يقال انه انشد يوما على كرسيه

لا تسقني وحدي فما عودتني إني اشح بها على جلاسي
أنت الكريم فما يليق تكرما أن يعدم الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وينتهي نسب السهروردي لأبي بكر الصديق (رض)

٤ جامع الخاصكي

بناه محمد باشا الخاصكي ، أحد ولاة بغداد سنة ١٠٦٧ﻫ وهو جامع كبير بين شارع النهر والشارع العام فيه مدرسة وفي ساحته شجرات كثيرة من النخل . وكان فيه محراب اثري ثمين موضوع الآن في المتحف العراقي وسنة ١٣٠٩ هجرية خرب فأعادت الأوقاف بناءه ثم جدد بعد الاحتلال على عهد تولي الشيخ أمين باش أعيان لوزارة الأوقاف

٥ جامع الخلفاء ومأذنة سوق الغزل

كنا أشرنا لهذه المأذنة وعلوها وعجيب صنعها ونشرنا رسمها وهي مأذنة جامع الخلفاء المشهور في سعته وقد بناه المهدي الخليفة العباسي سنة ١٥٩ ﻫ في رصافة بغداد في الجانب الشرقي منها وله مأذنة شامخة تناطح السحاب ولما غزا التتر بغداد خرب الجامع فيما خرب من تلك الآثار العباسية القيمة واصبحت المأذنة منفردة عنه وأقيم هناك سوق دعي سوق الغزل لذلك نسبت المأذنة له

٦ جامع السيد سلطان علي

هذا من الجوامع القديمة التي زرناها وصلينا بها ولم نشر اليها وهو ليس من المساجد الفخمة

لكنه مع صغره حسن الترتيب وقد أمر بتجديده السلطان عبد الحميد سنة ١٣١٠ﻫ

٧ جامع الفضل

هو من الجوامع القديمة العهد في جانب الرصافة ولم يعلم تاريخ بنائه والفضل نسبة لمحمد الفضل المدفون به وهو على ما يقال ابن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام والسيد سلطان علي أخوه

٨ جامع مرجان

هذا الجامع من اعظم جوامع بغداد وأفخمها ولم تزل الكتابة الناتئة ظاهرة جلية على جدرانه وقد زرناه وصلينا فيه وهو ذو طبقتين عليا وسفلى وقد جعله بانيه مدرسة على طرز المدرسة النظامية ووقف عليه اوقافا واسعة جدا من دكاكين ومخازن وخانات واراضي إلى غير ذلك لكنها ويا للأسف تفرقت شذر مذر شأن سائر الأوقاف وباني هذا الجامع هو مرجان من موالي السلطان أويس بن الشيخ حسن الايلخاني أحد امراء التتار الذي تولى الملك سنة ٧٥٧ وكان مرجان هذا خرج على سيده فحاربه سيده وانتصر عليه ثم عفا عنه وأقامه والياً على بغداد والدولة الايلخانيه من دول الشيعة المعروفة ومرجان هذا كان مشهورا بالدين والتقوى والصدقات على الفقراء والمساكين ودفن بمدرسته أو جامعه هذا الذي بني سنة ٧٥٨ وقد اصلح على عهد سليمان باشا احد ولاة الأتراك في بغداد سنة ١٢٠٠ﻫ وادخل عليه بعض الإصلاحات وزير الأوقاف العراقية الشيخ أمين عالي باش أعيان سنة ١٣٤٥ﻫ

٩ جامع الصاغة

ويسمى جامع الخفافين لأن عند بابه سوق تصنع بها الخفاف الحمر وهو واقع على شاطئ دجلة قرب المستنصرية وفيه مدرسة وخزانة كتب تشتمل على المخطوطات القديمة

١٠ جامع العادلية الكبير

هذا الجامع قريب من جامع الصاغة وقد بنته عادلة خاتون بنت احمد باشا أحد ولاة بغداد وتزوجت أحد موالي أبيها واسمه سليمان باشا وقد تولى على بغداد

وقاوم نادر شاه وقرب الجسر جامع آخر اسمه جامع العادلية الصغير بنتـه ايضا عادلة خاتون المتقدم ذكرها و كان ذلك سنة ١١٦٨هـ

١١ جامع العاقولي

مسجد قديم العهد بني سنة ٧٢٨ هـ وهو واقع في المحلة العاقوليه قرب الحيدرخانه من الجهة الشرقية والعاقولي نسبة للشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي العاقولي إذ كان هذا الجامع منزلا له وقد درس في المستنصرية اربعين سنة (٦٣٨ - ٧٢٨)

١٢ جامع القمرية

من اقدم مساجد بغداد وهو في الجانب الغربي على ساحل دجلة ويقال انه اصح مساجد بغداد قبلة . قيل انه من ابنية الناصر لدين الله الخليفة العباسي ولعل قمرية نسبة للقمر من اهل بيته او احدى حظاياه

١٣ جامع الشيخ معروف الكرخي

من مساجد بغداد القديمة وهو في الكرخ خارج المدينة وحوله مقبرة عظيمة وقرب السرداب الذي دفن فيه الشيخ معروف بئر تزعم بعض النساء ان من اغتسلت به حملت . والشيخ معروف زاهد معروف كان ابواه نصرانيين فأسلماه إلى المؤدب فقال له إن الله ثالث ثلاثة فقال : بل هو الله احد فضربه فهرب واسلم على يد الامام علي الرضا عليه السلام ورجع إلى ابويه فأسلما . ومن كلامه : علامة مقت الله للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه من امر نفسه وقال : طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق

١٤ مسجد النبي يوشع

مسجد صغير قرب مسجد الجنيد أي في الجانب الغربي يقال ان النبي يوشع دفن فيه ولم يصح ذلك وقد دفن اليهود به بعض موتاهم إلى أن دفنوا فيه حبرا من احبارهم فصدر الأمر بنبشه واخراجه ومنع اليهود من الدفن هناك

ومساجد بغداد القديمة والحديثة اكثر من أن تستقصى وفيما أوردناه كفاية

الغريب الفصيح في العامي

٢

الفصيح	العامي	
اَلْبَوْشُ	اَلْبَوْشُ	(في اللغة) البوش الجماعة الكثيرة أو الجماعة من قبائل شتى · والبوش ضجيج الغوغاء · والبوش بنو الأب إذا اجتمعوا واحدها بوشي وقالوا باش يبوش بوشاً · فلان · إذا صحب البوش · وإذا خالط وقالوا بوّشوا وتبوشوا إذا اختلطوا (وفي العامي) البوش المال المختلط من ابل وشاء وبقر
اَلْبَزَاعة	اَلْبَزْعُ	(في اللغة) بزُع يبزُع بزاعة وتبزّع إذا ظرف وملح والبزيع الغلام الظريف · والخفيف اللبق · لا يكون في غير الاحداث (وفي العامي) اظهر بزعك يقال لمن يدعي القدرة واللباقة والعلم في امر اي اظهر نشاطك وظرفك ولباقتك
بطش	طبش	في اللغة (١) تبطشت تبطشاً الركاب باحمالها إذا مشت مثقلة (مجاز) (٢) بطش به يبطِش ويبطُش بطشاً سطا عليه في سرعة والقى عليه ثقل سطوته وفي الحديث فإذا موسى باطش بجانب العرش أي متعلق به بقوة وفي العامي (١) طبّش الميزان وطبّشه: اثقله ولا يخفى ما بين الثقل والقوة من المناسبة (٢) البطش اسم للذكر الفتى من الجاموس ولعله كان مخصصاً بالقوي ذي البطش منه ثم عم
بَكَتَ	مبكوت	(في اللغة) بكته يبكته بكتاً وبكته تبكيتاً قرعه بالعذل : ضربه بعصا او سيف او نحو ذلك (وفي العامي) هو مبكوت إذا كان مهملا لشأنه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا اشبه شيء بمن قرع او ضرب فاستذل واستكان
ابتهر	تبهور	(في اللغة) ابتهر فلان ابتهاراً : ادعي كذبا وابتهر بفلانة : رماها بنفسه كاذبا وفي العامي تبهور فلان بهورة : اظهر نفسه بغنى او عمل او شجاعة وليس هو كما يظهر ويتباهى
اَلثُّمَّةَ	اَلضُّمَّةَ	في اللغة الثمة القبضة من الحشيش وفي العامي الضمة قبضة مجموعة من حشيش او رياحين
اَلدودحه	اَلدودحه	في اللغة الدودحة السِمَن وتدودح فلان: ضعف في مشيه من سِمَنِه

الفصيح	العامي	
		وفي العامي جاء يتدودح دودحة : مشى مثقلا كمشي المثقل بسمنه
خرَط	خرَط	في اللغة (من المجاز) خرط فلان يخرط خرطا فهو خراط بمعنى كذب فهو كذاب
		وفي العامي خرط فهو خراط وهذه خرطة من خرطاته وكلها بمعنى الكذب
مذَارع ذرعان	مذارع ذرعان	في اللغة المذارع والمذاريع من الدابة قوائمها جاء جمعًا على غير واحد كالملامح والمحاسن والواحد مذراع لقائمتها ومِذرَع لما بين ركبتها إلى ابطها وذرعان جمع ذراع وانكره سيبويه
		وفي العامي يقولون مذاريعه طوال إذا كانت يداه طويلتين وإذا دعوا لمن يعمل عملا جيدا بيديه قالوا تسلم ذرعانك وسلم الله هالمدارع ويقولون ذرعانه طوال إذا كانت يداه طويلتين
زأطَ	زعَط	في اللغة زأط يزأط زئاطا وزاط يزيط زياطا : اكثر من اللغط والصياح : اعلى صياحه والزئاط والزياط الصياح قال الهذلي
		كأن وغى الخموش (١) بجانبيها وَغَى ركب اميم ذوي زياط
		وجاء في كلامهم زعط الحمار بمعني صوت
		وفي العامي (١) زعط صوت دون روية والاسم الزعوَطه (٢) ويقولون زعوَط إذا اكثر من ذلك
زوَّط	زوَّط	في اللغة زوّط تزويطا وازوط فلان : عظّم اللقم وازدردها
		وفي العامي تقول زوّطها فلان إذا تجاوز الحد في كلام او عمل او غير ذلك
زأَم	زأم	في اللغة زأم يزأم زأما أكل أكلا شديداً وزأم الطعام : ملأ بطنه منه وزأمه البرد : ملأ جوفه حتي اخذته منه رعدة
		وزئمت اليوم زأمة أكلت أكلة . وفي العامي . زأم الطائر فرخه : اطعمه
زبَق	زبق	في اللغة زبقت تزبق وتزبق بولدها : رمت به
		وفي العامي زبق من يدي إذا خرج منها خلسة
تَزحلَقَ	تزحلق	في اللغة الزُحلوقة والزحلوكة والزحلوفة : آثار تزلج الصبيان في المكان المنحدر . والمزحلق من المكان : الاملس وتزحلقوا على المكان تزلقوا عليه قال رؤبة لما رأيت الشرقد تألقا وفتنة ترمي بمن تصعقا من خرفي طحطاحها (٢) تزحلقا
		وفي العامي تزحلق : انحدر في الزحلوقة او الزحلقونة اوفي مزحلق . والمزحلق المكان المنحدر لا تستقر فيه القدم

(١) الخموش . البعوض (٢) مهالكها

الفصيح	العامي	
زرَب	زرب	في اللغة زرب يزرب زربا البقرَ والغنمَ ادخلها في الزريبة. وزرب الماء: سال الزرِيبَةُ الداخلون على الأمراء المنقادون الى مشيئتهم انقياد النعم إلى راعيها (من المجاز) انزرب الصائد في قترته و— الغنم في الزريبة : دخل وفي العامي زرب الغنم والبقر حبسها في الزريبة والزريبة «الصيرة» ويسمونها المزرب زرب الابريق سال الماء من شق او تشعث فيه انزرب البقر وغيره: بقي في الزريبة ولم يخرج الى المرعى وانزرب الرجل حبسه المطر في مكانه فلم يقدر على الخروج الزُرْبة الرجل العنيد في سفالة واظنها ليست بعربية
زرّد عينيه	زرّد عينيه	في اللغة (١) زرّد عينه على صاحبه : ضيقها عليه بمعنى تجهمه وغضب عليه (٢) زرده يزرُده ويزرِده زرداً : خنقه فهو مزرود وفي العامي (١) زرّد عينه دون قضاء حاجتي : ضيقها. بمعنى جمد دون قضائها وبمعنى لم يستح ولم يخجل في اصراره وبمعناها يقولون جمد مقله ويقولون من ذلك عاتبه وعنفه حتى خلى عينه زردة بمعنى عنفه وقرّعه حتى لم يستطع رد جوابه
زَرْزَرَ	زرْزر	في اللغة تزرزر فلان : تحرك. وفي العامي. زرزره حركه للهياج فتزرزر اي تحرك وهاج ويقولون زرّه على الأمر بمعنى حرّضه
زرّف	زرّف	في اللغة زرف في حديثه زاد فيه وفي العامي زرف فلان في كلامه نمقه. وهوشأنه التزريف اي النكات اللطيفة وهذه تزريفة منه أي نكتة جميلة
زَرِكَ	زَرّكَ	في اللغة زرك يزرَك زرَكا الرجل: ساء خلقه وفي العامي زَرّك له كلمة بكلام يغضب منه لكي يغضب ويسوء خلقه
زردم	زردم	في اللغة زردمه زردمة : خنقه وعصر حلقه والزردمة : الموضع الناتئ في الحلق او هي ما ركب عليه اللسان او موضع الابتلاع والازدرام وفي العامي زردمه خنقه وعصر حلقه والزردمان موضع الابتلاع والازدرام
الزُعرور الزعِر	الأزعر تزعرن	في اللغة هوزعرور و زَعِرٌ : سيء الخلق والاسم الزعارّة والزعارَة ولا فعل له وربما قيل زعِر يزعَر زَعراً اي ساء خلقه ويقولون زعّر الجحش إذا دعاه

الفصيح	العامي	
		للسفاد ورجل زبعر قليل المال وقال زعرّه زعرةً وهو من المجاز وفي العامي الأزعر الذي لا يتقيد ولا يمسك بمروءة: السيء الخلق الذي ليس له شيءٌ من مال ونحوه يستمسك به والاسم الزعرنة يقال تزعرن فلان زعرنة اي فعل فِعل الازعر ويقول زعرّ للجحش وزَعرَر له إذا قال له ازْعَرّ ازْعرّ يدعوه للسفاد أو إذا أراد أن يهيجه
الزنترة	الزنترة	في اللغة الزنترة الضيق والعسر يقال وقعوا في زنترة من امرهم وتزنتر فلان تبختر وفي العامي تزنتر فلان اضطرب اضطرابا مزعجاً ويقولون زنتره الدم إذا اصيب بنوبة مزعجة يزعمون انها من فوران الدم في جسمه وعروقه وصاحب العسر والضيق يكون مضطرب الحال والبال
الزَّوْلُ	الزوّالة	في اللغة الزول الحركة يقال رأيت شبحا ثم زال اي تحرك والزوّال الذي يتحرك في مشيه كثيرا وما يقطعه من المسافة قليل ويقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فيه خيالاً والزَّوْلُ في اللغة الخفيف الظريف يعجب من ظرفه جمعه ازوال وفي العامي يقولون للحسن الخلق والهيئة له كسم وزول وهو كسم وزول ويسمون الشخص الذي يتحرك في الظلام كأنه خيال لا يتبين شخصه الزَّوْل والزوالة فيقولون لاحت لعيني زواله اي خيال شخص لم اتبينه
زمهرَ	زمهرَ	في اللغة زمهرت وازمهرّت عيناه احمرتا من الغضب وازمهرت الكواكب زهرت ولمعت وفي العامي يقولون زمهر الجرح او الدمل إذا احمر ما حوله من البشرة
زَمَّ	زَمَّ	في اللغة زم يزم زمًّا الشيءَ شده و— البعير خطه على الزمام فهو مزموم ومزم و— النعل شدها بالزمام وزم يزم فلان بأنفه او برأسه رفعه كبرا وشمخ وفي العامي يقولون زم الكيس إذا جعل له حجزةً في اعلاه يدخل فيها خيطًا يشده إذا أراد جمع رأسه وكذلك زم السروال إذا جمع حجزته بالتكة ويقولون زم بوزه إذا جمع شفتيه وضيق فمه وكثيراً ما يكون ذلك في حالة التأفف من شيءٍ او الحَرَد

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

نشيد الارياف *

انت ـ ارياف بلادي ـ جنة الفردوس عذبا
لك كيمياء ارضٍ قد حوت ماءً وخصبا
فأحال الترب تبرا واعاد اليبس رطبا
حبذا طيب ثراك
ونبات في حماك
من نخيل وأراك
قد حويت ما حوته عنبًا كان وأبّا

. . .

أملاكٌ من سماءُ ؟ باعثٌ فيك الامانا
حلّ في الأرياف حتى خطّط القاع جنانا
ملأ الآفاق رُحمى وشعوراً وحنانا
وكسا الروض بهاءً
وجمالا وسناء
هبة جلت ثناء
كل فذٍ ذو شعورٍ مطلق فيك اللسانا

. . .

امليكٌ ذو حنان ؟ تخذ العدل دليلا
بذر العمران فينا فنما غرسًا جليلا
وسقى الزرع رحيقًا وسقانا السلسبيلا
هل لنعمائك شاكره ؟
من عليك اليوم آمره

ام عدا الازراء ضامره ؟ !
سامك ظلماً وذلا ومنحتيه الجميلا
انت ربٌّ في قراك ومليك في المدن
قد منحت ذي حياةً وغمرت ذي منن
وبنيت الكوخ في ذي وبذي قصراً وفن
فلماذا في عناء
— قد ظللت — وشقاء
وانزويت في الفضاء
حكم الجهل عليك — ياحياتي — بالمحن

. . .

في سبيل العرش انت كم أرقت من نجيع !؟
من بنيك كم تركت في الفلا ـ ندبا صريع !!
قد جعلت شلوه لل وطن الحصن المنيع
فانجلى — بعد عراك
واصطدام واشتباك —
طامع يبغي رضاك
وانخدعت بعد جهلا خدعة الطفل الرضيع !

. . .

سكن الآساد فيك تحت كوخ من شقاء
وزرعت وحصدت فجنته الغرباء
وبنيت دور حكم غصبتها الأقوياء

(*) دعي الناظم لزيارة احدى المدارس الريفية – التي افتتحتها وزارة المعارف (ليست الحالية) في عهد السيد عبد الهدي الوزير الغيور وهذه من حسناته وكم له من حسنات – فرأى في نفوس هذه الصبية الريفية روحا وثابة يرتجى منها الخير لمستقبل العراق الفتى وسمع منهم الاناشيد الشعبية التي لها اثرها في النفوس وهيمنتها على الشعور فطلب منه المدرس الاول المدرسة ان ينظم نشيدا للارياف فنظم هذه القصيدة حالا لما ترك ذلك النشيد في نفسه من الاثر

ذات فضل انكروك
من جناك حرموك
بدخيل نبذوك
واعتلوا كرسيَّ حكم نجدته الضعفاء
وادعى ارضك ملكاً وله طاب جناك
فسماك في يديه وثراك وهواك
وبنوك غرباء او عبيد — فهناك
قلب الإيمان كفرا
جعل الإحسان نكرا
ودماء منك هدرا
وإذا حيفاً شكوت فإلى السجن شكاك
قد صدمت في قواك دولة فوق الدول
كم فتي راح إرباً من حراب او أسل

وشباب ضاع ما بين رصاص (أو كلل)
ما عرفنا ما دهاه
اي قفر قد حواه
هل اتى ثم رداه
ام ترى قد هام في الآفاق أفاقاً يسل
أفراراً من ممات حرم النفع بلاده ؟ !
طائعاً ما اختار ليث هجر غاب او بعاده
خائباً بان — وحاشا تنبت الريف قتاده
بذر الصدق نواه
بالوفا — طاب ثراه
وسقاه ابواه
صوب إيمان وحق ثبت الله فؤاده

النجف الاشرف محمد الرضا شرف الدين

التقدم وكيفية حكم الانسان على نفسه

اذا كان كل التقدم موقوفاً على كيفية حكم الانسان على نفسه فلا اهمية كبيرة للحكام المتسلطين عليه لان ليس العبد من يستعبده غيره بل من يستعبد لجهله و كبريائه وهواه هذا هو العبد الذليل والشعب المتعبد على هذا النمط لا يحرره تغيير الشرائع والسلاطين ولا سيما اذا ظل يتوهم ان حريته متوقفة على كيفية حكومته · لأن اساس الحرية الثابت قائم على حسن شأن الافراد الذي هو السند الوحيد لنظام الهيئة الاجتماعية والتقدم الوطني ولقد اجاد العلامة يوحنا ستورت مل اذ قال ان الاستبداد لا يضر كثيرا ما دام كل شخص مستقلا بنفسه ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصي هو استبداد مهما اختلفت اسماؤه اه · وما احسن ما قاله وليم دركن احد مشاهير المحامين عن استقلالية ارلندا في معرض دبلن الاول قال انني لم اسمع قط لفظة الاستقلال الا خطر على بالي وطني واهله و كثيراً ماسمعت عن الاستقلال الذي سنفوز به بمساعدة الغير ولا يسعني ان انكر كم كنت اتمنى مساعدة الغير واعتبرها على انه لا يبرح من بالي قط ان استقلالنا الادبي والمادي يتوقف بالكلية علينا وعندي اننا بانعكافنا على العلم والصناعة واستخدام ما لنا من الوسائط قد بلغنا درجة من التقدم لم نبلغها من قبل والفاعل الاكبر لنجاحنا مثابرتنا على ما به خيرنا واني لمتيقن اننا اذا واظبنا على ما نحن عليه من الغيرة والاجتهاد وصلنا قريبا الى درجة من السعادة والحرية لا يفوقنا فيها احد · اه

سر النجاح

دراسة الدين الاسلامي

الدرس الثاني من الدروس الدينية التي يلقيها الشيخ عبد الرحمن المجذوب على تلاميذ الصف التكميلي الثاني في مدرسة البنين الرسمية في بيروت – حوض الولاية –

أريد أن أبين لكم في هذا الدرس حقيقة الدين وموقف المقصرين عنه والمغالين فيه ، وما هو الموقف الذي يجب أن تقفوه من الدين الإسلامي الذي أنتم أبناؤه وبكم عزه وعليكم نصره ، يا رجال الغد . . . يا طلاب الحقائق التي صرتم مكلفين بمعرفتها منذ بلوغكم سن الرشد ، وقد كنتم تفكرون فيهاوتبحثون عنها في أيام الحداثة

ولا بدع ان فكرتم وقدرتم وانتم العاقلون المتعلمون لتكونوا فخر بني الإنسان والانسان مدني بالطبع وما الغرض من الحياة الا ان يتقلب المرء في احوال جميلة فيكون في يومه ارفه حالا من امسه ، ويقترب من السعادة ماوجدالى ذلك سبيلا .

خلق الله الإنسان نوعا مشتركا بين العالم الروحاني والجثماني واستودعه العقل ليتفكر ويتدبر ويحكم على الامور ويغالب النفس البشرية الميالة الى الحيوانية اكثر من ميلها الى الإنسانية لتكمل انسانيته وتتم سعادته.

وبعض الناس عقولهم سليمة يدركون بها الحقائق ، والبعض الآخر منهم عقولهم سقيمة يقفون معها غالبا عند ظاهر الامور فلا يدركون كنه الامور واحكامهم تكون قاصرة وآراؤهم متباينة والتفويض الى هذه العقول – وهذا حالها – عاقبته الخراب

والله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى علم الانسان مالم يعلم لينقذه من حيرته ويخلصه من التخبط في اسباب حياته فشرع له الشرائع بواسطة رسل تدعو الى الخير المطلق الذي توحي به السريرة وتؤيده كرامة النفس ويهدي اليه العلم

ومتى اجتمعت قوة العلم الي قوة العقل في رجل كونتا منه انسانا كاملا مرشدا رشيدا والعقل والعلم كفتا ميزان بوجودهما معاً يظهر العدل

والرسالة سفارة بين الله وبين عباده ليكشف عنهم عللهم فيما قصرت عنه عقولهم والرسل معلمون اوضح على السنتهم التعاليم الإلهية التي فيها تأمين سعادة هذا العالم وحفظ نظام رقيه ؛ وفضلا منه تعالى ونعمة انه لم يأمر بشيء الا وفيه مصلحة ومنفعة ولم ينهَ عن شيء الا فيه مفسدة ومضرة

ولم تكن النفوس في بدء الخليقة مستعدة لتلقي التعاليم الإلهية متممة فكانت الرسل تأتي الناس بما يلائم احوالهم ويوافق استعدادهم وبترقي البشرية كانت تأتي التعاليم الإلهية راقية حتى بلغت سن الاجتماع البشري بالإنسان اشده فجاءت الشريعة المحمدية جامعة بين الروح والمادة بعد أن كان الدين الموسوي ماديا بحتا والدين العيسوي روحيا صرفا .

حكمة بالغة أرادها الله في كيفية صلاح الخلق واصلاحهم وقد اقتضاها تغير الحياة وتبدل النفس البشرية وتوسع نطاق الفكر . فكانت تظهر تلك التعاليم موافقة لحالة الناس وحسب احتياجهم دون أن يكون مس بجوهر الدين

وإخالكم توافقونني على أنه إذا كان هناك دين موسوي ودين عيسوي ودين محمدي فذلك لا يعني أن الدين كان بالأمس شيئاً واصبح شيئاً آخر . كلا فإن الدين واحد في جميع العهود وفي كل العصور . وهو افراده تعالى في الربوبية والقيام بعبادته واتباع أوامره واجتناب نواهيه . قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون

اما صور العبادة مما اختلفت فيه الأديان الصحيحة واختلاف الاحكام فمصدره رحمة الله ورأفته في ابناء كل امة وكل زمان ما علم الله فيه الخير للأمة والملائمة للزمان . وكان من عظيم الرحمة ان تسير تلك الاديان بالأقوام وهم عيال

الله سير الوالد مع ولده . وما تفرق الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة .

هذا هو المعنى من الدين الذي يرجع اليه عند هبوب ريح التخالف ، وما اللجاج والمراء في الجدل إلا فراق مع الدين وبعد عن سنته . ومتى روعيت حكمته ولوحظ جانب العناية الآلهية في الإنعام على البشرية به ذهب الخلاف

ويعتنق الإنسان الدين ويخضع إلى سلطانه ويدين الله باحكامه عن قناعة وجدان ونية خالصة ، لأن الدين امر وجداني يمارسه الإنسان على ما يوحي اليه ضميره بعد البحث والتنقيب واعمال الفكر وتحكيم العقل والاستنارة بنور العلم . ليكون الاعتقاد في القلوب عن طريق الفطرة دون اكراه ولا اجبار ولا قسر ولا الجاء لأن الدين سر بين الخالق والمخلوق

والدين الإسلامي انزله الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد نضوج العقول واستعداد الإنسان لقبول التعاليم الآلهية كاملة مكملة . وهو الدين الفطري الذي دعت الأنبياء اقوامها اليه ، وسائر الأديان مندمجة فيه

الدين الإسلامي انزله الله بعد ان ترك الناس عبادة الخالق وفشا فيهم الضلال والاضلال وعم الجهل البلاد والعباد

العرب في اختلاف دائم وشن غارات وسفك دماء ووأد بنات واستباحة محرمات ، حتى استهان بهم الفرس والروم واستقطعوا بلادهم واستعبدوا احرارهم وحتى جاءت الحبشة لهدم كعبتهم التي كانوا يقدسونها على اختلاف مذاهبهم . وكان الروم والفرس في حروب طاحنة ومنازعات قوية وقد فشت في كل منهم الموبقات وكثرت الخلاعات وشاعت السفالات ، فكان دين محمد رحمة للعالمين ، وكان العامل القوي لتهذيب الجنس البشري وتمدينه تمدينا علميا عمليا . ولولا هذا الدين الجديد لبقيت الملايين من الجنس البشري تائهة في بيداء الجهالة والتوحش ولولاه

لما كان لهذه الاخوة الإسلامية من وجود

الإسلام دين ودولة ملة وامة ساد العالم بيسر تعاليمه الدينية وسماحتها وقلتها وموافقتها للفطرة . وبعدل دولته العام ومساواته بين البشر في الاحكام فتح في ثلاثة ارباع قرن ثلاثة ارباع العالم القديم واحتوى عشرات الملايين فيه من جميع الامم باختيارهم قبل ان يتم القرن الاول . ذلك لأن الإسلام يمثل حالة اجتماعية حرية بأن تكون آلة للتقدم من ارقى الآلات وهو يمثل نظاما سياسيا واداريا وله تدين ترجع اصوله إلى القدم او بعبارة اخرى هو نتيجة تمدن طويل بلغ قديما ذروة الرقي في الشرق والغرب

وإذا رأيتم أن الإسلام اليوم هو غير ما اصفه لكم فقد رأيتم شططا ... الإسلام اسلام ... لكن المسلمين اليوم غيرهم بالامس والشرق شرق ولكن غيرها الامم

وماسبب انحطاط الإسلام وهبوطه إلا انه ابتلي بعد عصر الراشدين والأئمة المهديين ببدع تغلغلت في تعاليمه وتربيته الدينية بالتدرج فكثرتها وعقدتها حتى جعلتها اضعاف ما جاء به الرسول الرؤوف الرحيم عن الله رب العالمين ، وجعلتها حرجا لا يطاق احتمالها وسرت سموم فسادها في دوله فجعلتها استبدادية وسلبت سلطة الأمة على خلفائها وسلاطينها بتأويلات رجال الدين والشرع وتحريفهم لها لأجل أن يشاركوا الحكام في السيادة عليها واستغلال ثروتها .و لكن انتهى بهم ذلك إلى عصر ما عاد يطيق فيه الحكام احكامهم فصاروا يبعدونهم عن مناصب السياسة ويحرمونهم من مناصب الرياسة إلا افرادا منهم يخضعون العوام لنفوذهم ثم ادى ذلك إلى ترك بعض احكام الشرع الإسلامي نفسه ثم إلى ترك بعضهم له كله اصوله وفروعه

هـذا وأن بعض المسلمين ادخلوا في الـدين ما الدين براء منه وشددوا على انفسهم وغالوا في العبادة لدرجة أن عبادتهم منعتهم عن القيام بواجباتهم نحـو

انفسهم ونحو اهلهم وحالت بينهم وبين العمل على تحصيل قوت يومهم فكان الواحد منهم كلاً على الناس وقد خسروا انفسهم وخسرهم المسلمون

وبعض المسلمين اهملوا العبادات ناسين ما فيها من فوائد اجتماعية واتبعوا الشهوات فكانوا وبالا على المسلمين وشرا على الدين

وقام في الامة رجال مصلحون يدعون الامة إلى الرجوع إلى دينها الذي وضعه الله باليسر وبرأه من الحرج وترك كل ما عرض لاهله من الخرافات والبدع والى استعادة حقها في المراقبة على حكامها ، فناوأهم زعماء البدع والخرافات من ناحية وارباب الاستبداد من ناحية ثانية ، وما زالت الحرب بين الفريقين سجالا في جميع الاقطار الإسلامية ، لم يستطع قطر منها ولا شعب ان يبلغ من الاصلاح العام ما بلغته اوربة واليابان ، ولا وثنيو الهند في هذه الأيام

وسبب ذلك ان السواد الاعظم من شعوب الامة لم يبلغ من الرشد ان يفقه ما دعاه اليه المصلحون فيؤلف لهم عصبية تنصرهم على المبتدعين الخرافيين ، وعلى المستبدين المستكبرين وسبب ذلك كله الجهل من جهة ثانية وعدم الاكتراث بالعلوم والفنون التي اتقنتها الامم وسبقتنا بها في مضمار الحياة

هذا هو السبب الذي جعل الأمة الاسلامية منحطة معتلة ليس فيها تربية دينية ولا سياسية ولا جمعيات اصلاحية حتى لقد كان التعليم الديني مناقشات لفظية في عبارات كتب هي ابعد عن العلم الصحيح من كل ما كتب سلفهم في عصر حياة العلم ، وكان اهل هذا التعليم العقيم في عزلة عن العالم لا يشعرون بشيء من اطوار الأمم في ترقيتها وتدليها وقوة دولها وضعفها ، وما تجدد لها من التربية والتعليم والتشريع الموجب للتجدد وكان تعليمها المدني قاصرا على فئة قليلة تتعلم لتكون آلات وادوات في معمل الحكومة

هذه نجوى اسرها اليكم ايها التلاميذ الاعزاء لتعلموا ما وصلت اليه حالة ابناء دينكم اليوم بسبب اهمالهم امر الدين وحيادهم عن منهاجه القويم حتى اذا علمتم ذلك

غضبتم الغضبة المضرية يا ابناء يعرب وهببتم لنصرة دينكم حتى تكون كلمة الله هي العليا وتكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ·

ونصرة الدين لا تكون الا باتباع اوامره واجتناب مناهيه واقلها ان يعرف المسلم ما هو الدين الاسلامي وماذا يجب عليه تجاهه وهذا هو موضوع درسنا اليوم والحمد لله الذي جعلنا مسلمين مؤمنين ·

والإسلام لغة الاستسلام والانقياد وشرعا الانقياد للافعال الشرعية الظاهرة

والإيمان هو لغة التصديق وشرعا التصديق بما علم من الدين بالضرورة

وقد بني الإسلام عَلَى خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج عَلَى المستطيع ·

وحقيقة الإيمان التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه من سؤال وبعث وحشر وهول موقف واخذ صحف ووزن وميزان وشفاعة وجنة ونار ·

هذا هو الدين الإسلامي بحقيقته واركانه وقد جعله الفقهاء في خمسة اقسام العقائد والعبادات والاخلاق والمعاملات والحدود او بعبارة مختصرة هو مأمورات ومنهيات او ما يحب الله وما يكره فمن حلل ما احله الله وحرم ما حرمه الله فقد فاز ومن فعل المأمورات وترك المنهيات فقد افلح ومن اعتقد بحقيقة الإيمان وقام باركان الإسلام دخل الجنة بسلام وكان من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ·

على أن الاسلام بدون إيمان لا ينفع صاحبه في الآخرة وان عصم ماله ودمه في الدنيا · فإن من اقر بالشهادتين بلسانه واظهر الإسلام وانقاد لما شرعه الرسول من الأحكام وعنده في قلبه ادني شبهة أو أقل شك وريب في صدق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو منافق مخلد في جهنم لا يقبل الله منه عملا ولا يغفر له زللا وهو اشد من الكافر الصريح

واما من آمن بقلبه ولم ينطق بالشهادتين ومات على ذلك فقد اختلف فيه ومنشأ الخلاف أن النطق بالشهادتين هل هو شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من النكاح والتوارث ونحوهما غير داخل في مسمى الإيمان اوجزء داخل في مسماه قولان مشهوران ذهب كثير من الفضلاء والمحققون إلى الأول وهو ارفق . وعلى هذا فمن صدق بقلبه ولم يعترف بلسانه لا لعناد بل اتفق له ذلك فهو عند الله مؤمن . وذهب كثير من العلماء إلى الثاني وهو الاحوط

اما من ترك ركنا من اركان الإسلام معتقدا عدم وجوبه فقد كفر

ومن ترك من الفرائض شيئا كسلا او اهمالا وهو معتقد بوجوبه فهو فاسق . ويجب على الإمام الحاكم ان يقيم عليه ما اوجبه الشرع بحق امثاله

والذين يأتون المنكرات مع الاعتقاد بحرمتها هم فاسقون ويجب على الإمام الحاكم ردعهم بإقامة الحدود والعقوبات التي فرضها الله في امثالهم

واتيان الكبائر مع الاعتقاد بوجوبها وإن كان ليس هو بكفر إلا انه يذهب كمال الإيمان عن المؤمن المتلبس بالمعصية

ثم انكم ترون أكثر ممن يدعون الإسلام قد اعرضوا عن الذكر وتركوا اوامر الدين ونسوا نواهيه وان هم عملوا بشيء منه كانت اعمالهم رسوما خالية من ارواحها الحقيقية كالاخلاص والورع والتحفظ من الشبهات واثم هذه الاعمال اكبر من نفعها . وماذا يستفيد الإسلام من امثال هؤلاء وهم لم يكونوا إلا مسلمين جغرافيين . انهم لا يقومون بالتكاليف الاسلامية إلا لغايات ومآرب وماهو شأن الاسلام واصحاب الغايات؟

يصلي المصلي منهم لأن الصلاة تقوي البدن ... فكأنه لم يصل : وما هو إلا رياضي ... ويصوم الصائم منهم لان في الصوم حمية ... فلم يكن له من صومه إلا الجوع والعطش [1] . ويزكي المزكي منهم ليستعبد الناس باحسانه . فما له من زكاته إلا

(١) فهو متطبب

نفاد دراهمه ... فهو مستبد طماع ... ويحج الحاج منهم لان في الحج سياحة .. ما حج هذا ولكن حجت العير

صلى وصام لامر كان يطلبه ومذ قضى الامر لا صلى ولا صاما

قالت رابعة العدوية رضي الله عنها : يارب ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل عبدتك لانك رب تعبد . وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين . الا لله الدين الخالص . فاقم وجهك للدين حنيفا . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون

وهناك امم امثالكم يؤمنون بالله وحده ولا يشركون به شيئا ويصدقون بما نزل عَلَى محمد ما اتاهم الرسول اخذوه وما نهاهم عنه تركوه إلا انهم لأئمتهم اجتهاد في بعض الفروع وهم متفقون وايانا في اصول الدين . فهؤلاء اخوانكم في الدين وهم افلاذ اكباد المسلمين فيجب ان تحترموا مذاهبهم ولا يجوز ان تماروهم في آرائهم لأنهم باجتهادهم من المحسنين وليس عَلَى المحسن من سبيل . وما اختلاف الأئمة إلا رحمة للأمة . ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين

إن الأئمة عليهم السلام اجتهدوا ليتحروا الحقائق فمن منهم اوصله اجتهاده إلى خلاف ما وصل اليه اجتهاد إمام مذهبكم فليس معنى ذلك ان قوله مردود بل ان له لأجرا عند ربه واجتهاد لا يعارض اجتهادا . ولا مذهب هو افضل من مذهب إلا عند من كانت له قوة في الترجيح وقليل ما هم ...

إن من الاحكام الشرعية ما تفهمه العامة والخاصة وإن منها ما لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم . والمجتهدون الكرام بحثوا ونقبوا طالبين العلم حتى يكونوا من الراسخين فيه ويتفقهوا في الدين وليس لهم قصد إلا ادراك الحقائق فلا يجوز لنا ان نقول بحقهم بعدئذ إلا كل خير عليهم السلام

إن الدين الإسلامي جاء لكل فرد من افراد هذه الامة كما جاء لمحمد نفسه

فيجب على كل منهم ان يتفقه في دينه وان يطلب العلم لهذه الغاية من المهد إلى اللحد حتى إذا وفقه الله لان يكون من الراسخين في العلم كان لقوله وزنه وقيمته

وعلى هذا فإن سد باب الاجتهاد وحصره في الائمة الأربعة فحسب ليس من اصول الدين وإنما هو قتل للعبقرية وتعطيل للنبوغ مـا دام القرآن الكريم يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون

اما من لم يفتح الله عليه وعجز عن ادراك امر سأل اهل الذكر . وإلا فإن عدم العناية بالدين والاعتماد على ما يقوله فيه بعض المتعممين فهذا هو الخمول وهذا هو الجمود وهذا هو السر في عدم تقدم المسلمين

واما التقليد الاعمى بغير هدى ولا كتاب مبين وصرف قوتي العقل والعلم إلى ما لا ينفع في الدين فهذا ليس من شأن المسلمين ، ولا هو مما يبشر الإسلام بحياة طيبة . حسبنا الله ونعم الوكيل

وبعد فإني اراكم تعتقدون معي أن الدين لا يقوم إلا على العقل والعلم وإن من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وان الرجل مكلف بتنمية عقله والاستزادة من العلم والمعرفة حتى يتفقه في دينه ولو بقدر ما يحتاج اليه منه على الأقل

وهناك ابواب في الفقه فيها شروط للاجتهاد الخاص والاجتهاد المطلق يجب على كل متعلم ان يتقنها حتى تكون نظراته في الدين ثابتة ، وإلا فقوله عن جهل هراء . واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فأقول لكم إن باب الاجتهاد مفتوح لغير المتعلمين المتقنين المتقين والجامعين لشروط الاجتهاد . إنني إذا قلت لكم ذلك فأكون من الضالين المضلين لكن أقول تعلموا وليقل كل منكم ربي زدني علما — حتى تـدركوا الحقائق فتكونوا اسياد الموقف بل تعلموا حتى تكونوا ممن يهدون للتي هي اقوم في الدين واحسنوا استعمال العقل والعلم إن رحمة الله قريب من المحسنين

عبد الرحمن المجذوب

الصبر

بسم الله تعالى وله الحمد

مضى على المسلمين زمن غير يسير وانفسهم تجيش للتقدم ، وابصارهم تطمح للنهوض ؛ ورجالهم تتحفز للوثبة ، ذلك حيث اخرتهم عما كانوا فيه من المجد العوامل الفعالة ، وذادتهم عما كانوا به من العز الايدي القابضة ، وسلكت بهم إلى غير القصد الأهواء المتضاربة ،

ذلك حيث كانوا ينظرون إلى غيرهم وقد بهرهم بقوته ، وقهرهم بقدرته ، وفاقهم بصنائعه وتعاليمه

ذلك حيث خدعهم بزبرجه ، وتحبب اليهم ببهرجته ، تمكن من نفوسهم بسياسته ودهائه

ذلك حيث كانوا يرون ان التقدم بتقليده ، والترقي بالسير على سبيله والمضي في طريقه ، اما الآن وقد عرفوا انهم تدهوروا في هذا الحضيض ؛ وازدموا في ذلك الصفيح اخذوا ينقبون عن مجدهم التالد ؛ ويبحثون عن عزهم المضاع ويتساءلون عن الاسباب التي اخذت بأيدي اسلافهم الاول ، ورفعت من شرفهم الباذخ فجعلتهم ملوكا في العالمين وحكاما

ولا يزال المجيب يخطئ الصواب ؛ والدليل منهم يحيد عن القصد ويرشد إلى غير السبيل ، والقرآن فيهم منتشرة اعلامه ، مرتفعة الويته ؛ واضحة دلائله نيرة سبله ، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم

يقول

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَاةِ إِنَّ ٱللهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ

لقد نهض القرآن بهذه التعاليم والآداب بأمة هي من اقل الامم علما ، واشدهم تفرقا وابعدهم حضارة ، فبيناهم في شراسة من اخلاقهم ، وتعصب في عاداتهم ؛

وهمجية من افعالهم ، وإذا بهم كأنهم غيرهم ، قد انصبغ الكثير منهم بصبغة القرآن والتخلق بأخلاقه ؛ والسير في سبيله ، فاستبدلوا بالوجل جذلا ، وبالخوف أمنا ، وبالذل عزة وبالقلة كثرة ، وبالعداوة مودة واخاء ، وبالضعف قوة ومراسا وبالجزع صبرا وجلدا

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

بل يكفيك في معرفة ذلك كله تفصيلا نظرة بسيطة في احوال المسلمين وما كانوا عليه في جاهليتهم ، وما انتقلوا اليه بعد اسلامهم ، ولست ابعد عليك هذه الخنساء - تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد - وهي امرأة (ومن شأن النساء الرقة والجزع) يحدثنا التاريخ عنها على ما كان فيها هي خاصة من شدة الهلع والجزع والرقة والعاطفة الشديدة . كما يشهد بذلك شعرها حيث تقول وقد فقدت اخاها صخرا فبكت واستبكت نساء العرب معها

يذكرني طلوع الشمس صخرا ... واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ... على موتاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اعزي النفس عنه بالتأسي

وحيث تقول

فما عجول على بو تطيف به ... لها حنينان اصغار واكبار
ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت ... فإنما هي اقبال وادبار
لا تسمن الدهر في ارض وإن رتعت ... فإنما هي تحنان وتسجار
يوما بأوجد مني حين فارقني ... صخر وللدهر إحلاء وإمرار

يحدثنا التاريخ عن هذه الجزوعة وقد عانقت الإسلام وحضرت حرب

القادسية بجلد تفوق به فحول الرجال إذ تخطب في بنيها الأربعة تحرضهم على القتال من اول الليل بكلام يثير الصخر ليس هنا موضع ذكره ، فلما اصبح الصباح وقد اثرت فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعرا وقاتل حتى قتل فلما بلغها قتلهم جميعا قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته (١) اين ذهبت عن الخنساء تلك الرقة ؟ وكيف فارقها ذلك الجزع إلى مثل هذا الصبر والجلد ؟ وما الذي غير تماضر في الإسلام عما كانت عليه في الجاهلية ؟ ذلك ما وضع القرآن في نفسها من تعاليمه ، وافهمها من معارفه ، وافاض عليها من علومه ، واخذ بيدها للسير على سبيله ، ذلك ما اودع فيها الإسلام من اخلاقه ، واعطاها من فضائله ، ووهبها من فرائدالعلم وفوائده وخصاله ومحامده

فهل هنا شيء اقوى من هذا يدل على ان السبب في تقدم السالفين هو الأخذ بتعاليم القرآن والإقبال على معالم الإسلام ؟ ايريدالمسلمون مرشدا ابصر من الله ، ودليلا اعلم من محمد صلى الله عليه وآله ، وناصحا اقوم من الكتاب ومعلما اهدى من العترة ، لقد حث الله تعالى المؤمنين في الكتاب على الاستعانة بالصبر والصلاة فهل فهم المسلمون اليوم معنى هذه الآية ، وهل تدبروها فعملوا بما تقتضيه وتلزم به حقا اقول ان الكثير ليجهلون مافي هذين الواجبين من الاسرار وما يترتب على القيام بها من المنافع والثمرات وما يفعلان في حقيقة الانسان وما يودعان فيها من الاصلاح باجتثاث اصول المفاسد وانبات بذور الخير والاصلاح من جهات شتى ومناحي مختلفة

ويمكن ان اكشف عن شيء من ذاك (ولا ينبئك مثل خبير) يقول اهل اللغة في معنى الصبر انه (منع النفس عن محابها وكفها عن هواها) ويقول بعض ائمة التفسير ان المقصود منه في الآية (حبس النفس عما تشتهيه من المقبحات

(١) راجع مادة خنس من دائرة المعارف لبطرس البستاني

وحملها على ما تنفر عنه من الطاعات والى هذا المعنى يشير امير المؤمنين علي (ع) في قوله (الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب) واقول ان الفطن اذا نظر نظرة بسيطة حول معنى النفس وما اودع فيها من قوة شهوية بهيمية تحمل صاحبها على ما تروم من امتلاء بطن وارضاء فرج إلى قوة غضبية سبعية تبعث من استفحلت به نحو ما يشفيها من علو واستكبار وظلم وجور وسيطرة واستبداد وقتل وبطش إلى قوة وهمية شيطانية تشغل صاحبها بتصوير الحيل والمكايد فيما يرضي الشهوتين ويوصل إلى ما يقضي وطر القوتين على نحو ينكشف له جليا معنى قوله تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام (إن النفس لأمارة بالسوء) إذا نظر النبيه نحو ذلك عرف احتياج الإنسان في ردع هذه القوى وردها إلى وسط ترتفع به عما يوقعها في المهلكات ويرديها في مهاوي الموبقات إلى شريعة تفهمها وتعرفها القبيح المردي والحسن المنجي لتكف عن ذاك وتأتي بهذا وذلك لايكون إلا بالصبر بل قد سمعت انه هو الصبر نفسه فإذاً الصبر هو روح الإيمان وحقيقته والأصل الذي يتفرع الإيمان منه ، والعمد الذي يبتنى عليه

وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ، وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

وفي الحديث (الإيمان نصفٌ صبر ونصف شكر) وفي آخر : بني الإيمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد) ومن ذلك يعلم ان ليس الصبر المقصود هو مطلق الكف وترك العمل كما يتوهم بعض الجاهلين بل اتضح من هذا انه هو نفس العمل الصالح وما به قوامه ووجوده ، وما كان كذلك فهو نعم العون على الوصول إلى كل غاية شريفة ومقصد عال (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد)

أما الصلاة والتنبيه على اسرارها وفوائدها ، وبيان ثمراتها ومنافعها ، وكيف كانت عملا يستمان به ، ويتوصل بسببه إلى بلوغ المأمول ونيل المراد فإنه يحتاج إلى نوع توسع في القول وتغلغل في الجهات والمناحي اكثر من هذا فانتظر

نزيل بعلبك — حبيب آل ابراهيم

والعلم اشرف غاية

ماذي الحياة سوى اكتساب معارف — وجميل اخلاق وحسن صفات
لا يدرك المقصود منها جاهل — ما انفك منعكفا على اللذات
من اين يفقه سرها ذو فكرة — قصرت على اللذات والشهوات
ما عاقل من لا يطير بعزمه — بسما الكمال لأرفع الدرجات
مـا عاقل من ليس يسعى جهده — دوم الحياة لأشرف الغايات
والعلم أشرف غاية يسعى لها — رب النهى في همة وثبات
والدين نبراس الوجود فنوره — يجلو عن الدنيا دجى الظلمات
فأصوله تشفي القلوب من العمى — وفروعه تهدي الى الخيرات
ما ساقط الا الذي عن دينه — قد حاد منقادا الى الشبهات
يمشي ويعثر في الطريق وما له — لب يحيد به عن العثرات
آه ولو يجدي الغيور تأوه — لأذبت نفسي في لظى الآهات
اني ارى اعداء دين محمد — نصبوا له الاشراك في الطرقات
جاءوا اليه مسرعين ليطفئوا — منه سنا المصباح والمشكاة
والمسلمين اراهم في غفلة — مـا آن ان يصحوا من الغفلات

« نزيل النجف الأشرف » — حسين معتوق العاملي

مدرسة الواعظين في لكهنو بالهند*

اكبر مركز للدعاية الاسلامية في الهند

١ – مقدمه

كانت قد اسست عام ١٩١٩ م في مدينة لكهنو من كبريات مدن الهند مدرسة دينية عصرية سميت بمدرسة (الواعظين) غايتها تخريج طلاب عالمين بأصول الشريعة الإسلامية على مذهب آل البيت عليهم السلام ليقوموا بنشر الإسلام وبث الدعاية في أنحاء المعمورة لا سيما البلاد الهندية والممالك المتصلة بها أو القريبة منها .

٢ – فكرة تأسيس هذه المدرسة

لقد كان الباعث الأكبر على قيام الشيعة في الهند بتأسيس هذه المدرسة هو انه كان قد عقد عام ١٩١٩ م في مدينة جنيف مؤتمر عام للأديان العالمية ومتجول في سائر المدن والعواصم الأوروبية . وكانت قد حضرته وفود عن جميع الاديان والمذاهب والفرق الدينية في العالم ما عدى المذهب الشيعي الذي لم تدعُ لجنة المؤتمر احدا من اركانه كما ولم يحضر فيه عن هذا المذهب اي مندوب . فعز هذا الامر على شيعة الهند لا سيما العلامتين السيد نجم الحسن وولده السيد محمد اللذين فكرا منذ ذلك الحين بلزوم بث الدعاية لهذا المذهب الذي يربو عدد معتنقيه على التسعين مليونا منتشرين في اطراف العالم الجديد والقديم . وأخيرا قر رأيهما على تأسيس مدرسة في الهند غايتها تخريج رجال يدعون للإسلام على طريقة هذا المذهب وينتشرون في اطراف الأرض للدعوة اليه والسعي في رد هجمات المبشرين تحريرا وتقريرا

---

* ارسل لنا صورة المدرسة لكنها غير صالحة للحفر لذلك اهملت وكنا كتبنا عن هذه المؤسسة غير مرة (العرفان)

ومن اجل تنفيذ هذه الفكرة قاما بدعاية واسعة لتأسيس هذه المؤسسة في جميع اطراف الهند التي عاضدهما عليها امراء ومتمولو البلاد الهندية لاسيما المرحوم الراجة علي محمد خان أمير منطقة محمود آباد الذي أوقف اراضي واسعة على هذه المؤسسة يقدر نماؤها السنوي بمبلغ (٧) آلاف روبية . فأسست هذه المدرسة تحت رعاية جماعة كبيرة من مسلمي الهند يرأسهم العلامة السيد نجم الحسن صاحب مجتهد العصر الذي هو الآن رئيسها

٣ — واردات المدرسة

وللمدرسة (علاوة على نماء الموقوفة المذكورة اعلاه) واردات سنوية اخرى تردها من نماء بعض الموقوفات المتفرقة والتبرعات والموقوفات الاخرى الخاصة بها . كما تصلها سنويا مبلغ الف وخمسماية روبية عن نماء موقوفة (بلهرا) و(٣) آلاف روبية عن واردات موقوفات مختلفة والف روبية عن مخصصات بعض امراء الهند و (٢٠) الف روبية تقريبا تجمع من الإعانات والتبرعات في داخل الهند وخارجها . والخلاصة فالمتوسط من مجموع الوارد سنويا إلى صندوق المدرسة يقدر بثلاثين الف روبية يقابلها عين هذا المبلغ في المصروفات . بيد انه — مع الاسف — بمناسبة الازمة الاقتصادية العالمية فقد قلّت منذ سنتين واردات المدرسة التي ادينت من جرائها في هاتين السنتين

٤ — مصروفات المدرسة

لميزانية المدرسة عدة ابواب مختلفة في مصروفاتها فمثلا يصرف سنويا مبلغ (٨) آلاف روبية اجور ونفقات للمبلغين في اطراف العالم ومبلغ (٥) آلاف روبية مصارف للمدرسة ولمخصصات الطلاب الشهرية ومبلغ (٥) آلاف روبية ايضا لتدوير شؤون المجلتين اللتين يصدرهما المركز العام باللغة الانكليزية ولغة الاردو في لكهنو وتسمى الاولى منهما (مجلة مسلم رڤيو) والثانية (مجلة الواعظ) التي تصدر الآن اسبوعيا و كانت تصدر سابقا في كل شهر مرة واحدة . واما المجلة

الإنكليزية فلا تزال تصدر بهذه اللغة في الشهر مرة كما كانت منذ تأسيسها .
ومن اكبر ميزات هاتين المجلتين انهما تقومان ببث دعاية واسعة للإسلام والمسلمين لاسيما للمذهب الشيعي في انحاء المعمورة . كل ذلك فضلا عن المقالات الدينية والعلمية والأدبية التي يجدها القارئ بين دفتي اجزائها واعدادها

ويصرف سنويا مبلغ (٤) آلاف روبية على دار التأليف التابعة لادارة المدرسة . تلك الدار الثقافية التي يصدر منها سنويا اثنا عشر كتابا مهما اسلامياً بعدد ائمة الشيعة الاثني عشر . وتوزع هذه الكتب والنشرات الصغيرة الأخرى التي تصدرها هذه الدار ايضا على العموم في جميع الممالك ولقد ترجم القائمون بهذه الدار مؤخرا القرآن الكريم إلى اللغة الانكليزية وطبع منه الجزء الأول ولا تزال سائر الأجزاء تحت الطبع . كما ترجموا كلا من كتاب نهج البلاغة والصحيفة السجادية إلى اللغة الانكليزية وطبع القسم الأعظم من ترجمة نهج البلاغة التي اقبل عليها الهنود اقبالا عظيما

وينفق سنويا مبلغ (٣) آلاف روبية على شؤون المكتبة المحتوية على اكثر من عشرة آلاف مجلد في اللغات العالمية المختلفة لاسيما العربية والفارسية والانكليزية والاردو . ويخصص في كل سنة مبلغ الفي روبية لترميم بناء المدرسة الذي هو ملك لها والذي تقدر قيمته الآن بأكثر من (٢٠٠) الف روبية

واما ما يتبقى من الواردات فإنه يصرف على شؤون المؤتمر السنوي (الذي يعقد في كل عام في إحدى مدن الهند في الاسبوع الأخير من شهر ديسمبر) وعلى نفقات متفرقة اخرى

٥ – تشكيلات المدرسة وطلابها

تحتوي المدرسة على ثلاثة صفوف فقط : ابتدائي ، ثانوي وعال . ويدرس فيها جميعها حسب الدرجات العلوم الآتية :– تاريخ اديان العالم ومذاهبه ، التاريخ الإسلامي العام ، علم المناظرة ، علم الكلام ، تفسير القرآن الكريم ، الخطابة ،

الانشاء ؛ اللغات الهندية لاسيما السنسكريتية منها وآداب اللغة العربية . ويشترط على الطالب الراغب للدخول في هذه المدرسة ان يكون مزوداً بالعلوم الشرعية الإسلامية كالفقه والأصول والحديث والمنطق واللغات العربية والفارسية والانكليزية والاردو وغيرها من العلوم الشرعية الضرورية

وينقسم الطلاب في المدرسة إلى قسمين : داخلي وهو الذي تقوم المدرسة بجميع نفقاته . وخارجي وهو الذي ينفق على نفسه من ماله . ويوجد الآن في المدرسة من القسمين ما يقارب العشرين طالباً . والطالب الداخلي تعطيه ادارة المدرسة راتباً شهريا حسب درجة صفه ، فطالب الصف الأول (الابتدائي) لاتتجاوز مخصصاته الشهرية خمسة عشر روبية . وطالب الصف الثاني (الثانوي) يبلغ راتبه شهريا (٢٠) روبية . وطالب الصف الثالث (العالي) لا تقل مخصصاته الشهرية عن خمسة وعشرين روبية . وينام جميع هؤلاء الداخلين في نفس المدرسة في غرف مخصصة لهم ومهيأة فيها جميع وسائل الراحة والمطالعة. واما طعامهم فيهيئه لهم خدم مخصوصون يستأجرهم الطلاب بعد ان يتفقوا فيما بينهم على اجورهم كما يتفقون فيما بينهم على اعطاء صلاحية الصرف والحساب لطالب منهم ينتخبونه لهذه الأعمال ثم يحاسبونه في ختام كل شهر ويوزعون المصاريف على رؤوسهم فيؤدي كل طالب ما يقع عليه من المصاريف

وللمدرسة اربعة اساتذة احدهم متخصص في اللغات المختلفة التي تدرس فيها والثلاثة الآخرون متخصصون في سائر العلوم التي ذكرنا اسماءها آنفا . و كل من هؤلاء الثلاثه يدرس حسب درجة معلوماته في صف من الصفوف الثلاثه كما ان هؤلاء الأساتذة منتخبون من نخبة علماء وفضلاء الهند. ولكل منهم مخصصات حسب درجته لا تقل عن مائتي روبيه شهريا ولا تتجاوز اربعمائه روبيه في الشهر

٦ — المبلغون المتصلون بهذه المدرسة

يبلغ عدد المبلغين الإسلاميين الآن المتصلين بهذه المدرسة اكثر من ٢٥

مبلغا موزعين على الممالك الآتية :-

٤ مبلغين في افريقية الشرقية والجنوبية وجزيرة مدغسكر ، مبلغ واحد في الحدود الأفغانية - الهندية ، مبلغ واحد في بيشاور ، ٦ مبلغين في مقاطعة بنجاب من الهند ، ٥ مبلغين في مقاطعة اوره الواقعة وسط الهند ، ٣ مبلغين في مقاطعات جنوب شرقي الهند ٣ مبلغين في مقاطعة بنطال من الهند . مبلغان اثنان في الصين وفي جزر الهند الصينية واليابان وسيام . واما مخصصات كل مبلغ فتختلف باختلاف معرفته لعدد من اللغات الغربية . فمن كان يتقن احدى اللغات الغربية لا تقل مخصصاته عن مائة روبيه ولا تتجاوز ثلاث مائة روبيه . ولقد تمكن هؤلاء المبلغون الإسلاميون في مدة السنوات العشر التي صاروا فيها يبلغون للاسلام تدريجياً من نشر الإسلام بين مختلف الأمم وان يدخلوا إلى الدين الإسلامي ما يناهز عشرة آلاف نسمة بينهم كثير من العظماء كالمستر وليموت المشاور الحقوقي لسلطان سيام وهو اوربي والمستر ولسن الرئيس السابق للبحرية البريطانيه المرابطة في سنغافورة والميجر بنيا القائد العام لسلطان سيام وغيرهم من بعض راجات الهند

ولقد كان ولا يزال تأثير هذا المركز الإسلامي ودعاته عظيما بين الأمم الشرقية والغربية . إذ بعد ان لم يكن العالم يعرف شيئا عن شؤون الشيعة في الهند أصبح اليوم ينظر اليهم نظر الاحترام ويظهر ذلك جلياً من الدعوة الموجهة من قبل رئيس لجنة تشكيل مؤتمر الأديان الذي عقد في اواخر السنة الماضية بأميركا إلى رئيس هذه المدرسة يطلب فيها منه ان تشترك هذه المدرسة في جلسات المؤتمر مع سائر مندوبي الأديان العالمية الأخرى وتوفد ادارة المدرسة عنها ممثلا يمثلها في جلسات المؤتمر

٧- مؤتمر المدرسة السنوي

ومنذ ان تأسست هذه المدرسة عام ١٩١٩ جرت عادة ادارتها على ان تعقد في

كل عام مؤتمرا عاما في الاسبوع الأخير من شهر ديسمبر من تلك السنة يجتمع فيه جميع منتسبي هذه المدرسة ومبلغيها واعضائها وغيرهم من مسلمي العالم فيستعرضون أعمال مركزهم طيلة السنة ويقررون المقررات حول تقدمه واشغاله وما قام به المبلغون في نواحي المعمورة ويدققون الوارد والصادر من الميزانية إلى غير ذلك من الشؤون المتعلقة بسير وتقدم ورقي المدرسة ونتائج اعمال المبلغين ويخطب في جلسات المؤتمر الحاضرون خطبا تناسب المقام والموضوع ووضعية المؤتمر وحاجيات العالم الإسلامي واصول التبليغ العصرية

هـذا ويقدر المجتمعون في المؤتمر في كل سنة بخمسة آلاف مسلم من مندوبي الممالك الإسلامية كالهند وجزائر الهند الشرقية وزنجبار والصين غير ان اكثرية المندوبين من الهنود انفسهم · ولم تختص مدينة لكهنو بمحل عقد المؤتمر وانما يعقد في كل عام في المدينة التي تقرر (الهيئة الانتظامية) للمدرسة عقده فيها حسب مقتضيات الظروف كما وان رئاسة المؤتمر لم تعين في كل سنة بشخص واحد وإنما يرأس المؤتمر كل من حاز الأكثرية وتدوم جلساته ثلاثة ايام فقط

٨ — احد المبلغين يزور إيران

وقبل ان اختم هذه الكلمة ارغب ان انوه بأنه زار ايران اواخر عام ١٩٣٢م احد المبلغين المربوطين بهذه المدرسة وهو المولوي (لقا علي صاحب) الحيدري الهندي احد خريجي هذه المدرسة ومندوبها للتبليغ الإسلامي في الصين واليابان وجزر الهند الشرقية وسيام · وكان وصوله إلى إيران عن طريق الهند — بلوجستان فمدينة دزداب على الحدود الإيرانية — البلوجستانية ثم مدينة مشهد الرضا المدفون فيها الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام · فبعد ان ادى حضرته الزيارة لذلك المرقـد المطهر عرج عَلَى طهران التي مكث فيها مدة اسبوع تقريبا رقى فيها المنبر في بعض الجوامـع الكبيرة لا سيما في جامع الشاه وهو اكبر جوامع طهران وفي المجامع الأخرى كالمجمع

الأدبي الوطني وغيرها . كما كان يرقى المنبر في كل مدينة يمر بها فيدعو في خطبه الناس للإسلام ويبين لهم مزايا هذا الدين الحنيف وما انطوت عليه احكامه من النظم والقوانين الكافلة للبشرية سعادتها مستندا في اقواله على اصول التبليغات العصرية وذكر الادلة من الكتاب والاحاديث والأقوال المأثورة الواردة عن آل علي عليهم السلام

﴿ ٩- شهادة غاندي للامام الحسين (ع) ﴾

وانني وان انس — لضعف حافظتي — كثيرا من اقواله وخطاباتـه البليغة فانني لا انس قط نقله في احدى خطاباته لكلمة غاندي زعيم الهند الأكبر المنشورة في احدى الصحف الانكليزية التي تصدر في الهند عن الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام تلك الكلمة الملخصة في انـه (يجب على الزعماء عموما أن يتعلموا كيفية التضحية الخالصة من الإمام الشهيد عليه السلام الذي ضحى بنفسه وماله واولاده وعائلته واخوته في سبيل احياء شريعة جده فبقي اسمه خالدا عاليا حتى أبد الآبدين)

﴿ ١٠- عدد الشيعة في الهند ﴾

هذا وقد صرح لنا المبلغ المذكور في مجلس خاص جمعني وإياه بأن عدد مسلمي الهند اليوم يقدرون بثمانين مليون مسلم بينهـم (٢٠) مليون و ٧٥٠ الف مسلم شيعي موزعون على المقاطعات الهندية العديدة لاسيما المقاطعات الشمالية المجاورة للحدود الأفغانية والمقاطعات الوسطى . وعاصمة الشيعة في الهند مدينة (لكنهو) المحتوية على اكثر من خمسين الف شيعي وهي مركز (مدرسة الواعظين) . ويلي لكنهو مقاطعة (بنجاب) في كثرة الشيعة الاثني عشرية

(طهران) إيران

السيد صالح الشهرستاني
مدير مجلة (المرشد) المحتجبة

ذكرى العراق

قالوا العراق فقلت النفس تهواه ... مهما نسيت فإني لست انساه
فارقته وفؤادي فوق اربعه ... كطائر الجو قد هيضت جناحاه
الله يشهد اني قد شغفت به ... منذ الطفولة يرعاني وارعاه
لي كلما ذكرتني الورق جنته ... تنهد طالما قد كنت اخشاه
بان (الفراتان) عن عينيَّ فالتهبت ... من الضلوع ودمعي فاض مجراه
كم قلت أواه يا نفس مرفرفة ... فوق الربوع ولم ينفعك اواه
انت الغريبة في الأمصار تائهة ... وللغريب كما قد قيل (بلواه)
يا من يسائل عني كل آونة ... الهم انحل جسمي ثم افناه
وارحمتا لفؤادي كلما خطرت ... عليه خاطرة طارت شظاياه
يا من تخوف من سقم يخامره ... فهل علمت بأني من ضحاياه

احبابنا كلما غنت بلابلكم ... تذكروا مخلصا ضلت مطاياه
قد ابعدته الرزايا عن ربوعكم ... فصار في قمم الأجبال مأواه
يبيت من فرط آلام مبرحة ... كما يبيت سجين غل يمناه
بلادكم نزهة الدنيا وقطركم ... رمز الممالك قد فاقت مزاياه
في الرافدين نعيم ما له عوض ... في اي ناحية انا فقدناه (١)
تبوأ (الملك) المحبوب صهوته ... حفت به من نواحيه رعاياه
كالبدر في وسط الأفلاك منزله ... السعد هناه والجد حياه
عما قليل سيؤتى الملك اجمعه ... ملك العروبة ادناه واقصاه
يضمد الجرح في رأي وفي حذق ... فهو الطبيب الذي قد خاره الله
نسر على العرب قد رفت قوادمه ... فهل كثير إذا ما زاره الشاه
تلوح في وجهه الوضاء بارقة ... من الأماني التي قربن مرماه
ان تسأل الغرب عنه قال قائلهم ... العلم اكمله والحلم حلاه
قذى باعينهم نرجو له ظفرا ... على العدو الذي قد بات يخشاه

نزيل لبنان

حسن الجواهري
عضو البعثة العراقية

(١) الضمير يرجع للناظم

كندا

٣

الحكومة · التهذيب · المدن · المعادن · معامل المصنوعات
الصادرات والواردات · وسائل النقل

الحكومة

كندا هي احدى الممتلكات ذات الحكومة الذاتية في ضمن الامبراطورية البريطانية ويمثل التاج البريطاني في كندا حاكم عام تعينه الحكومة الامبراطورية بموافقة حكومة كندا . وهي مستقلة استقلالا تاما من حيث إدارة شؤونها المحلية وفي غير ذلك من القضايا الأجنبية المتعلقة بها رأساً ولا حق للحكومة الامبراطورية بالتدخل في الشؤون الكنادية إلا في القضايا التي تحسب بمصالح الامبراطورية على وجه اجمالي . هذا وحق التسنين والاشتراع منحصر في البرلمان ومجالس المقاطعات والمجالس البلدية وغيرها من الهيئات الحاكمة

وعلى هذا فإن مقاطعات كندا هي بمثابة وحدة (فدرالية) أوشركة مؤلفة من تسع ايالات وكورتين ويدير حكومة كندا الحاكم العام وهو المنفذ ومجلس الوزراء والبرلمان وهو قسمان مجلس الشيوخ ومجلس العموم . وقاعدة الحكومة في اطوى على ضفاف نهر اطوى في مقاطعة اونتاريو

ولا تصير لائحة من اللوائح التي يجيزها البرلمان إلا إذا وافق عليها الحاكم العام . واعضاء مجلس الشيوخ يعينهم الحاكم العام بالاشتراك مع المجلس التنفيذي ويتألف مجلس الشيوخ من ٩٦ عضوا ينوبون عن المقاطعات المختلفة . اما اعضاء مجلس العموم فينتخبون بأصوات الشعب من كلا الجنسين . وهذا المجلس يتألف من ٢٤٥ عضوا وللحاكم العام حق حل البرلمان في اي وقت شاء ذلك بعد استشارة الوزارة

ومع ان مجلس العموم ومجلس الشيوخ يسنان الشرائع بموافقة الحاكم العام فمسألة تنفيذها مختصة بالمجلس التنفيذي الذي هو في الحقيقة حكومة البلاد . وهو في الواقع مجلس الوزراء ينتخب اعضاؤه من مجلسي العموم والشيوخ وزعيمه يعرف برئيس الوزارة . ويجب ان يكون المجلس التنفيذي حاصلا على ثقة مجلس العموم أي نواب الشعب . فإذا صوت مجلس العموم ضد اي عمل يأتيه المجلس التنفيذي وجب على رئيس الوزارة الاستقالة من منصبه في الحال واستقالته تشمل استقالة زملائه في البرلمان

وبرلمان كندا قيم على شريعة الجرائم والجيش المحلي وادارة البريد والسكة الحديدية والجمارك وضرائب البلاد والعلائق التجارية مع البلدان الأجنبية وعلى العموم ينظر في كل القضايا المتعلقة بالمصالح الوطنية. وهو يتولى ايضا امر المهاجرة ويشجع بكل الوسائل استجلاب المهاجرين لتعمير ملايين الأفدنة من الأراضي المهملة الصالحة للزراعة والمنتظرة الآن من يحرثها ويجني خيراتها الكثيرة

ويدير حكومات المقاطعات نائب حاكم يعينه الحاكم العام بعد استشارة وزارة البلاد . ويشاركه في الإدارة مجلس تنفيذي منتخب من اعضاء المجلس التشريعي وهذا الأخير ينتخبه سكان المقاطعة وعلى المجلس التنفيذي ان يكون حاصلا على ثقة المجلس التشريعي . او يستقيل . وفي معظم المقاطعات الكنادية قد تساوت النساء بالرجال بحقوق التصويت وبالترشيح للمجلس التشريعي بشرط ان يكون العمر فوق الحادية والعشرين وان يكون الرجل او المرأة من الرعايا الانكليز

وللحكومات المقاطعات سيطرة مطلقة على كل قضايا مقاطعاتهم المحلية ولا يتدخل احد في شؤونهم إلا في المسائل التي تؤثر على مصلحة البلاد جملة . وينتخب اعضاء مجلس العموم ومعظم مجالس التشريع لمدة خمس سنوات إلا إذا طرأ حادث غير عادي كاستقالة الحكومة من ذاتها أو كانت مرغمة على ذلك بأصوات المعرضين

عندئذ يشرع في انتخاب جديـد . وكما اعطيت المقاطعات حق ادارة شؤونها كذلك منحت المدن والقرى حق ادارة شؤونها المحليـة – إلا في جزيرة برنس ادوارد – ولهم ايضا حق فرض الضرائب الضرورية لهذا الغرض

وقد اشتهرت كندا بالمحافظة على السكينة والنظام واحترام القانون وبحماية الأرواح والأملاك . فقضاتها بجملتهم تعينهم الحكومة العمومية للبلاد عموما والمقاطعات والمدن . والمعروف عن سلوكهم في الأحكام وعدلهـم في انصاف الناس يجعلهم في الدرجة الأولى بين قضاة العالم . وهناك عدا المحاكم المحلية محكمة عليا هي محكمة عموم كندا ترفع اليها الأحكام للنظر فيها وبعد هذه تستأنف الدعاوى إلى المحكمة البريطانية في لندن التي هي المرجع الأخير

التهذيب

التهذيب في كندا كائن تحت سيطرة المقاطعات فلكل مجلس تشريعي سلطة عليا على طرائق التهذيب في المقاطعة الخاصة به . وقـد تكاتفت المجالس التشريعية في جميع المقاطعات على السعي لتعميم التهذيب وتخصيص المبالغ المالية الكبرى لجعله تاما من كل وجه ناظرين في ذلك ليس للزمـن الحاضر فقط بـل للمستقبل . ففي كل مقاطعة مدارس عمومية بديعة التنظيم تنفق عليها الحكومة وهناك جامعات للدروس العـالية وفيها ملحقات لدرس الفنون المختلفة والمهن كالشريعة والطب وطب الأسنان وغير ذلك

ويوجد في كل مقاطعة مدارس زراعية وصناعية يلتقي فيها الميالون للتخصص بفرع من العلوم المساعدة لهم على احترافها باتقان مدى الحياة . ومما تفاخر به كندا هو ان كل ولد فيها واثق بالحصول على التهذيب التام وإلى ارفع درجاته عـلى نفقة المقاطعة التي هو فيها . والتهذيب في كثير مـن المقاطعات إلزامي إلى سن معلوم

المدن

لموقع المدن الجغرافي في كندا فضل في نموها واهميتها فإن مدينة مونتريال قائمة على نهر سنت لورانس فوجدت بذلك على رأس مركز الملاحة في الاقيانوس وهي من ناحية البر متصلة بسكك الحديد مع كل المدن المهمة في كندا والولايات المتحدة. ولذلك كانت الكبرى بين المدن والمصدر التجاري المهم في البلاد. وتورنتو واقعة على ميناء فسيح في الجانب الشمالي من بحيرة اونتاريو. واتصالها في السكك الحديدية في غاية الملائمة فهي من هذه الوجهة الثانية في الأهمية التجارية وويني‌باك الثالثة في الكبر هي بوابة الاقليم البري المترامي الأطراف ولها تجارة توزيع عظيمة. وفنكوفر التي هي نهاية خط سكة حديد كنديان باسفيك وكنديان ناشونال ايضا على الاوقيانوس الباسفيكي. لها ميناء جميل واتصاليات برية وبحرية مع مدن الشواطئ في الولايات المتحدة واميركا الجنوبية واوستراليا والشرق الاقصى

وهناك هملتون على الطرف الغربي من بحيرة اونتاريو ولندن في شبه جزيرة اري. واطوى على ضفاف نهر اطوى. وكوبك على نهر سنت لورانس — كلها مدن ذات معامل. وهاليفاكس وسنت جان فيهما ميناءان بديعان وهما متصلتان رأساً بالولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والهند الغربية واميركا الجنوبيـة. وبراندون ورجينيا وسسكاتون وموس جو وفاديسن وهات ولا ثبردج وادمنتون وكالكاري كلها مراكز توزيع وواقعة في أواسط بلاد زراعية غنية. ولفكتوريا موقع ممتاز في الطرف الجنوبي من جزيرة فنكوفره

المعادن

خزنت الطبيعة في تربة كندا كنوزا عظيمة من المعادن والمياه المعدنية على اختلافها وهي ذات قيم هائلة حسب التقدير الفني. وهي مدفونة في هاتيك البلاد الواسعة الأطراف تنتظر رساميل ارباب المال ومعاول العمال لاستخراجها والانتفاع بها. اما المستخرج منها الآن في كل عام فيبلغ في القيمة ٢٤١٢٤٦٠٠٠

دولار . وفي كندا اعظم المعادن من سائر الأنواع ما عدا التنك

واهم مناجمها الفحم الحجري وهو موجود في نوفاسكوشا والبرتا وبرتش كولمبيا وتبلغ قيمة المستخرج منه في كل عام ٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار

وتبلغ قيمة حاصلات الذهب في كندا كل عام ٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار . والفضة ١٤٠٠٠٠٠٠ دولار . والنحاس موجود فيها بمقادير غير يسيرة معظمها مدفون في شمالي اونتاريو وفي برتس كولومبيا وكذلك النكل الذي تحتوي كندا منه تسعة اعشار ما في العالم بأسره ويكثر وجوده في ناحية سدبري من مقاطعة اونتاريو وتفوق كندا سائر بلدان البسيطة بمصادرها من الحرير البركاني (الاسبستوس) والكوراندوم واكثره موجود في كوبك . وفي مقاطعاتها معادن كثيرة نجتزئ بذكر القليل منها تحاشيا لملل القارئ . فإن من اهم معادنها السائلة الغاز الطبيعي الموجود في نيوبرنزويك واونتاريو والبرتا

ومما يفيد ذكره بهذه المناسبة ان حقول الذهب التي اكتشفت حديثا في يوكون قد بلغ المستخرج منها للآن ما يزيد على ١٣٠٠٠٠٠٠٠ دولار . ومعادنها الذهبية والفضية مشهورة في العالم كله . مع ان هذين المعدنين لم يكونا معروفين قبل اعوام قلائل مضت . وعلى هذا فلا يبعد ان يقف المكتشفون على اقاليم جديدة ملأى بالكنوز المعدنية المختلفة مما يجعل كندا في مقدمة البلدان المعدنية في العالم

معامل المصنوعات

نرى في كل مقاطعة من مقاطعات كندا تقريبا قوة مائية سوف يعول الناس عليها في توليد الكهربائية التي سيكون عليها مدار مرافقها ومعاملها التي تبلغ قيمة ما تخرجه للاسواق الآن في السنة ما يعادل ٢٦٩٥٠٠٠٠٠٠ دولار . وتعد مقاطعة اونتاريو من هذا الوجه في طليعة المقاطعات كلها وتجيء بعدها كوبك فبرتش كولومبيا ومنيتوبا ونيوبرنزويك . ثم ان مدينة مونتريال تفوق سائر المدن

في معاملها وتجيء بعدها تورونتو فهملتون وفنكوفرو وينيباك

واهم مصنوعاتها ادوات الحراثة والبيانو والقطن والسكر والأحذية والصابون والسيارات . ويوجد الآن من هذه المعامل والمرافق ٢٢١٧٨ يعمل فيها ٥٠٩٠٠٠ عامل

الصادرات والواردات

علمنا من المصادر الجديرة بالثقة وهي الغرف التجارية الخاصة بالحكومة ان تجارة كندا قد ازداد مقدارها زيادة مهمة في الأعوام الأخيرة واهم صادراتها المحصولات الزراعية وخصوصا الحنطة والشوفان والبقول على اختلافها والثمار والماشية والجلود بأنواعها ولحم الخنزير والزبدة والجبن والبيض ذلك فضلا عن الأسماك على تضارب اشكالها . ثم محصولات المعادن واهمها الذهب والفضة والنكل والنحاس والاسبستوس وحجر الطلق . ومحصولات الصيد البري كالفرو وغيره والأنواع العديدة من المصنوعات

واهم وارداتها الحرير والقطن والصوف والفحم الحجري والثمار الاستوائية والبهارات والتبغ والأرز والسكر والذرة ومصنوعات اخرى من الحديد والفولاذ . وقد بلغت صادرات كندا في القيمة سنويا (١٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠) دولار ووارداتها السنوية ايضا (١٠٦٤٥٢٨٠٠٠) دولار

وسائل النقل

توجد في كندا سكتان حديديتان عظيمتان هما السكك الحديدية الكندية وسكة حديد كناديان باسفيك وهذه الأخيرة هي اول واعظم ما في كندا تمتد من اول البلاد إلى آخرها فتصل إلى أهم الأنحاء الزراعية والتي تكثر فيها مرافق الأشغال في البلاد .

والخط الرئيسي يبلغ في الطول ٢٨٨٥ ميلا . يبتدئ من مونتريال وينتهي في فنكوبر مارا خلال مقاطعات كوبك واونتاريو ومنيتوبا وسسكتشوان والبرتا وبرتشر كولومبيا ويمر بأطوى وسدبري وفورت وليام ووينيباك وبراندن

ورجينا وموس جو ومديسين هات وكالكاري وراكي مونتاين . ولهذه السكة عدا هذا الخط فروع تمتد إلى انحاء كندا كلها تبلغ في الطول تقريبا ١٢٠٠٠ ميل

ولسكة كنديان باسفيك فروع حديدية في الولايات المتحدة تبلغ طولها ٥٠٠٠ ميل فتدخل الولايات المتحدة في نقاط كثيرة . ولها خطوط بواخر تمخر البحار إلى اوروبا واليابان والصين جارية في البحيرات العظمى وعلى شواطئ الباسفيك والبحيرات الداخلية في برتش كولومبيا .وهي تدير ثلاثة عشر فندقا في كندا ولها خطوط للبرق خصوصية ووسائل نقل محلية في كل مدينة أما سكك كندا الحديدية الوطنية فتعد اكبر سكة حديد شعبية مشتركة في العالم وهي تتصل بكل مقاطعة في كندا . ولها فروع عديدة تخترق البحيرات وتصل اقصى البلاد ومناطقها بعضها ببعض . ويبلغ طول خطوطها في البلاد ٢١٠٠٠ ميل تقريباً متوزعة في المقاطعات التسع .ولها خط ممتد من مونتريال إلى فنكوفر مارا بمدن كثيرة عدا الخطوط الأخرى المائلة للشرايين في الجسم

ومن اهم فروعها الخط العظيم الذي يبلغ في الطول اكثر من ٣٦٠٠ ميل في قس كندا . وجملة الخطوط الحديدية في كندا بما فيها الأصول والفروع ٤٠٣٥٢ ميلا

وفي كندا سكك حديدية تسيرها الكهرباء خدمتها منحصرة في تقريب المزارع من المدن واماكن العمران . يبلغ طول خطوطها ٢٥٦٤ ميلا أكثرها في اونتاريو

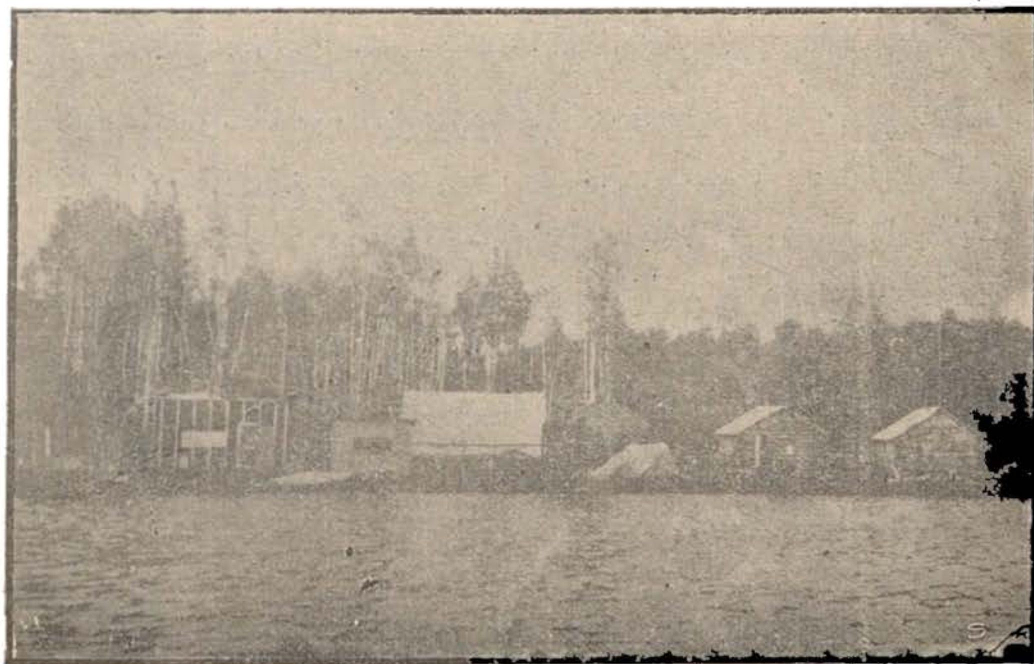
والطرق المائية في كندا هي افضل كل ما هو مثلها في سائر بلدان العالم . فالبحيرات الكبرى ونهر سنت لورنس توجد نظاما للنقل لا يضارعه شيء في الدنيا وهي ممتدة من البحر إلى بورت ارثر عند اعلى لايك سوبربور مسافة ٢٠٠٠ ميل تجري فيها السفن في عمق من الماء يزيد على ١٤ قدما حتى إذا اقتربت من مونتريال بلغ العمق ٣٥ قدما . وقد خرقت حكومة كندا ترعا كثيرة لتسهيل سير السفن انفقت عليها ١٧٥٨٠٠٠٠٠ دولار . وعدد هذه الترع بين مونتريال ولايك سوبربور ثمانية لها ٤٨ قفلا . وتوجد ترع غيرها تصل بين الأجسام المائية الكبرى والنقاط البرية المهمة . والسفن التي تسير في هذه الطرقات المائية تحمل الناس والمشحونات . وهكذا فإن لكل نهر او بحيرة او ترعة في كندا سفنها ولسكة حديد كنديان باسفيك في تلك المجاري الداخلية اسطول مؤلف من ٤٩ باخرة

قاسم الرهماني البقاعي

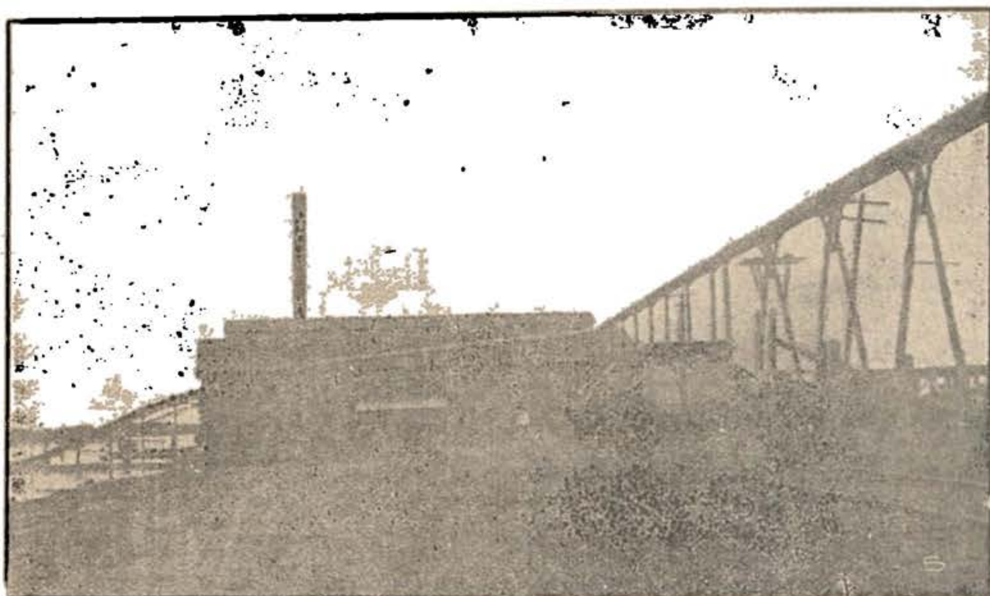




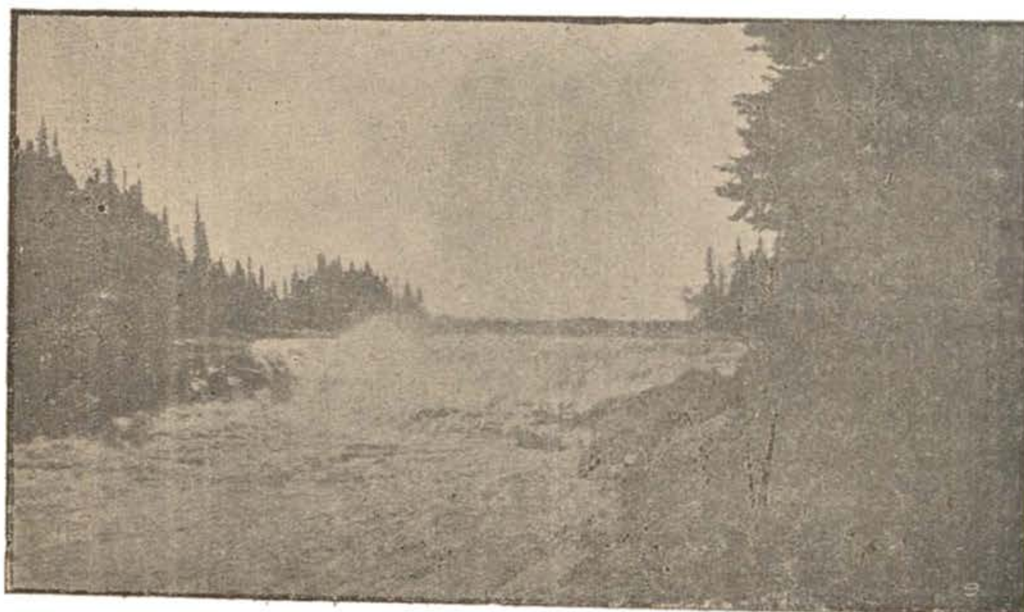
جسر هيدسن فوق نهر نلسن



محل معسكر فلين فلون



مدخل ميناء تشرشل وخرابات قلعة بونس اوف ويلس منيتوبا



شلالات في نهر نلسون منيتوبا

الحرية مصباح الأمة

استبداد الفرد

قوة ، وظلم ، ونضال ... وانهيار !

لقد كانت الحرب الكبرى خطوة اولى في تقويض نظام العالم وتبديل معالمه فقام الخطباء وساسة الدول ينادون ببزوغ فجر الحرية وانبثاق عهد جديد يستريح فيه الناس من عناء الكوارث والمجازر ويركنون إلى العمل المثمر ، ولكن ما اسرع ان خاب الظن وتجهمت الوجوه ، لأن تلك الكلمات والوعود والأحاديث الخلابة ، التي نطق بها دعاة الاصلاح والسلام ، ما كانت إلا مظهرا براقاً من مظاهر السياسة وتعريفا جديداً للظلم والاستبداد ...

ورأينا كيف تحطمت العروش وسقطت التيجان ، في هوة الاهمال والنسيان وتغيرت الخرائط ، فظهرت دول جديدة وتوسعت بلاد لم تكن قبل ذلك شيئا مذكوراً . وقام هنا وهناك رجال اغتنموا فرص تطاحن الشعوب وتقاتل الاحزاب في البلاد فقبضوا على اعنة الأمور بيد حديدية قوية ، فنزح احرار البلاد من عسف القوة وسيطرة الفرد واستبداده . كما جرى في ايطاليا وفي غيرها من الحكومات التي سيطرت فيها الدكتاتورية ، فكادت تخبو معالم الديموقراطية والحرية . وان موسوليني والحق يقال ، قضى على الفوضى في البلاد ووطد دعائم الحكومة ، ولكن اين هي حرية الشعب ؟ واين هم احرار البلاد ؟ ؟ ...

وما يقال عن ايطاليا يقال ايضا عن بقية الحكومات الديكتاتورية ، وما اكثرها في هذا الوقت ! ان روسية البلشفية مثلا ، مع كل ما تدعيه من رقي وازدهار في الصناعة والزراعة - وبرنامج السنوات الخمس - كل ذلك يجب ان لا يلهينا عن نسيان الحقيقة المؤلمة ، من ان هناك فوضى في الأخلاق والمعيشة والنظام الحكومي وان كثيراً من خيرة ابنائها المتعلمين والمتفننين مشردون في آفاق الأرض .

ولا ننسَ ان الشعب مهما كانت اليد فوقه قوية ، فإن له روحاً متأججة وقوة كامنة تختفي مرة وتظهر أخرى ، ولكنها موجودة . يقول غوستاف لوبون : « من السهل تمزيق روح الجماعة لأنها عرضية ، لكن من المتعذر اماتة روح الأمة لأنها روح دائمة » ...

ومن اكبر الأمثلة على خنق الحرية واستبداد الفرد في شؤون الدولة في التاريخ الحديث ، اسبانيا على عهد (بريمو ده ريفيرا) الذي القى بلاده في هوة سحيقة من الفوضى والاضطراب . وان ما تعانيه اسبانيا الآن يعود في الغالب إلى الجور والاستبداد الذي لاقته الأمة آنئذ ... نعم لا ينكر ان اسبانيا وهي جمهورية تتمخض الآن بحوادث جسيمة وثورات داخلية يعاني منها الشعب الأمرين فما هو السبب في ذلك يا ترى ؟ أهو النظام الحالي ، أم تلك ذيول وحواشي للعهد الديكتاتوري الذي يخيم على البلاد فيفقدها الرشد والصواب ؟ ! ...

كان من جملة من نزح عن اسبانيا وفضل ان يعيش مغتربا عن وطنه ، ذلك الأديب الكبير (بلاسكو ايبانيز) فقد ظل بعيدا عن آله وبلاده ، إلى ان مات في الغربة ولكن الشعب ، بعد انهيار الديكتاتورية ، عرف كيف يعيده إلى بلاده – بعد موته – بطلا مكرما ...

ان الفرد مهما بسمت له الأيام ، ومهما تراءى له بعد ذلك اليوم الذي تضمحل فيه تلك القوة الوقتية المكتسبة بالعسف والظلم ، فسقوطه قريب محقق لا شك فيه . وان الزعامة الصحيحة إذا لم تقم على سواعد الشعب القوية ، فهي سريعة الزوال والانهيار ، والعاقل من اعتبر بعبر التاريخ وهي كثيرة والحمد لله !...

إذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغاية ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حلب ف .

معجم قرى جبل عامل

٦

القصير — بضم الأول ويلفظ ساكنا وفتح الصاد المهملة فمثناة ساكنة بعدها راء من اعمال تبنين وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات ومثل ذلك عن جديدة مرجعيون غربا

تقوم على هضبة وادي الحجير الشرقية يملكها ورثاء المرحوم ابراهيم بك الاصفر يبلغ سكانها المسلمون الشيعيون (٢٦) ذكرت في (ج ٩ م٨ ص ٦٥٩)

القطرانه — بفتح اولها وسكون الطاء المهملة بعدها راء والف ثم نون وهاء

وكانت من اعمال الريحان ثم الحقت بناحية جزين بقرار تنظيم دولة لبنان الكبير الاداري عام ١٩٢٥ وما زالت إلى اليوم من اعمال جزين وهي منها إلى الشرق على بعد عشرة أميال ومن الريحان إلى الشرق على بعد ساعة ومن عرمتى على بعد نصف ساعة وكانت في عهد لبنان القديم تتبع مشيخة عرمتى

قطين — بفتح الاول وكسر الطاء المهملة المشددة فمثناة تحتية ساكنة بعدها نون من اعمال جزين وهي منها إلى الجنوب الغربي على بعد ساعة

يبلغ عدد سكانها المسيحيين المارونيين (٣٢٥) وفي قاموس لبنان (٢١٤)

القطينيه — بضم اولها وفتح الطاء المهملة فمثناة تحتية ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية مشددة بعدها هاء ذكرت في (ج٩م٨ص٦٥٨)

قلاويه — الحرفان الأول والرابع مفتوحان والمثناة التحتية ساكنة بعدها هاء واليها ينسب برج قلوية (اطلب برج قلويه) من اعمال تبنين وهي منها إلى

الشمال على بعد ساعتين يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٧٦)

قلعة الشقيف – منسوبة إلى مقاطعة الشقيف إحدى مقاطعات جبل عامل الثمانية المعروفة . وهي المعروفة بقلعة (ارنون) وقد ذكرت باسم القلعة المعروفة بالشقيف في (م٨ج١٠ ص٧٦١)

وكتبت لها تاريخا مطولا في المجلد السادس من العرفان عام١٩٢١ في اربعة اجزاء وسأفرد له كتابا خاصا عند سنوح الفرصة (ان شاء الله)

وقد استوعب جل ما كتبه المؤرخون عن هذه القلعة مع تحقيقات لم تذكر اثبت بها قدمها وايدت الحفريات فيها في هذا العام بما عثر عليه من نقود فضية مصكوكة باسم الاسكندر المقدوني الكبير الذي استولى على مصر وصور وصيدا سنة (٣٣٨) قبل المسيح وعلى عشرين اناء من الأواني الخزفية بأشكال حيوانات مختلفة كالغنم ورؤوس الغزلان والطيور ايدت هذه الآثار القيمة ما ذهبت اليه

ومن المؤسف ان السلطات التي تعنى بصيانة المباني الأثرية كقلعة بعلبك الشهيرة وتدمر وغيرهما مما يؤمه الزوار من مختلف البلدان وتنفق في سبيل صيانتها من العبث والعيث الأموال الطائلة عن سعة لم تعر هذه القلعة شيئا من ذلك الاهتمام ولم تمنع عنها الأيدي الأثيمة لتستبقي الماثل منها مصونا من التخريب والتشويه (ولعلها فاعلة)

قلعة ميس – ميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة بعدها سين من المضاف من عمل النبطية على بعد ساعتين منها إلى الغرب . تقوم على قمة هضبة لا يزال ماثلا فيها بعض آثار حصن يسكن فيها القائمون على زراعة الأرضين التابعة لها يملكها توفيق افندي الغفري واخيه الطبيب وديع الغفري من وجهاء النبطية

وكانت من اعمال الشومر ومن الحصون التي كانت بيدا لحكام المنكريين الاقطاعيين ولما اخرج علي منصور المنكري من جبع قاعدة مقاطعة اقليم التفاح عام ١١٧٧ هـ التجأ إلى قريبه (عباس) صاحبها

القليعة — بضم اولها ويلفظ ساكنا وفتح اللام وسكون المثناة التحتية ثم عين بعدها هاء

من قرى مرجعيون الكبيرة وهي من الجديدة إلى الجنوب عَلَى بعد ميلين يبلغ عدد سكانها وكلهم من المسيحيين المارونيين زهاء (٨٠٠) قائمة عَلَى منبسط من الأرض في هضاب الليطاني الشرقية حسنة الموقع جميلة المناظر تشرف عَلَى سهول الخيام من الشرق وعَلَى الحولة وبحيرتها من الجنوب وتحاذي قلعة الشقيف من الغرب

وفي الحروب الصليبية كان السلطان صلاح الدين يقذف منها المنجنيقات على قلعة الشقيف

وفي سنة ١١٦٣ نشبت فيها وفي قرية الخربة (اطلب الخربة) حرب بين عسكر الشيعة وعساكر الأميرين نجم وسيد احمد وكان عسكر الصفديين منضما إلى عسكر الشيعة البالغ مجموعه ثمانمائة فارس وراجل وانتهت الحرب بانتصار الشيعيين وحلفائهم الصفديين على الأميرين وقال من ارخ هذه المعركة ان قتلى الأميرين بلغت اكثر من الألف

لأهل هذه القرية عناية بأغراس التين والزيتون والكرم وتخرج ارضها البطيخ الأحمر والأصفر اللذيذ. تقوم فيها كنيسة فخمة ومدرسة (يملكها وجهاء آل فرنسيس)

القليله — بضم أولها ويلفظ ساكنا وفتح اللامين الأولى والثانية وسكون المثناة التحتية بينهما بعدها هاء

من اعمال مركز صور ومن ضواحيها وهي منها إلى الجنوب بميلة إلى الشرق على بعد ساعة ونصف ساعة قائمة على نشز من الأرض ينبسط أمامها سهل واسع يتصل بسهول رأس العين ويكثر فيها التين والزيتون

وهي من أملاك (آل ابو خليل)

وفيها مدرسة ابتدائية يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٣٣٦)

قليه — بكسر اولها وسكون اللام وفتح المثناة التحتية بعدها هاء

من قرى البقاع ومن اعمال سغبين وهي من زحلة إلى الجنوب على بعد عشر

ساعات تقريبا ومن الجديدة إلى الشرق الشمالي على بعد ثلاث ساعات ومن حاصبيا إلى الغرب بميلة إلى الشمال على بعد ساعتين ومن ذلك كله تبين ان الحاقها بزحلة مع ذلك البعد الشاسع وقربها من الجديدة وحاصبيا مع قربها منهما مناف للتنظيم الإداري الحكيم وللاقتصاد من جميع نواحيه

يملك نصفها آل الطرابلسي ويبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٠٠)

وموقعها في سفح الهضبة الشرقية من الليطاني على مقربة من مجراه

ويقيم في هذه القرية الشيخ علي الزين المعروف بأدبه ووجاهته وبإحسانه نظم الشعر فصيحه وزجله مع جهله العلوم العربية

قناريت — بفتح اولها وتشديد النون وكسر الراء وسكون المثناة التحتيه بعدها ثاء

وهي اليوم من اعمال النبطية وكانت من اعمال مقاطعة التفاح

وهي من صيدا إلى الجنوب على بعد ساعة ونصف ساعة

قائمة على الهضبة القائمة بسفحها قرية الغازية (اطلب الغازية) وهي منها إلى الشرق الجنوبي عَلَى بعد نصف ساعة. يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (٢٨١)

قنطره — بفتح اولها وسكون النون وفتح الطاء المهملة والراء بعدها هاء

من اعمال مرج عيون وهي من الجديدة إلى الغرب الجنوبي على بعد ثلاث ساعات يبلغ عدد سكانها الشيعيين (١١٧) ذكرت في (ج٦م٨ص٤٣٥)

قنوية — بفتح الأول والثاني والثالث وسكون المثناة التحتية بعدها هاء

ذكرت في (ج١٠م٨ص٧٥٧)

القنيطرة — بفتح اولها ويلفظ ساكنا وفتح النون وسكون المثناة التحتية وكسر الطاء بعدها هاء

دسكرة من اعمال النبطية وهي منها إلى الشمال على بعد ثلاث ساعات

يبلغ عدد سكانها المسلمين الشيعيين (١٨) وقد أحصيت نفوسها مع نفوس دساكر

طبايا — عرب الجل — سكر — بنعفول بـ (٢١٩) في الاحصاء الذي نعتمده والمستخرج لنا من سجلات نفوس محافظة صيدا قبل الاحصاء الأخير

القوزح — بفتح اولها وسكون الواو وفتح الزاي بعدها حاء مهملة

من اعمال صور وهي من قرى الشعب وكانت من اعمال ناحية (علما الشعب) قبل الغائها . وهي من تبنين إلى الجنوب بميلة الى الغرب على بعد ثلاث ساعات

يبلغ عدد سكانها المسيحيين المارونيين (١٧٨) وبينهم مسلم واحد سني وليس بينهم شيعي وقد وهم صاحب قاموس لبنان بذكره الشيعة بدل الموارنة في احصاء سكانها

قويص — بضم اولها وفتح الواو وسكون المثناة التحتية بعدها صاد مهملة

خراب لم اتحقق موقعها وقد ذكرت في (ج ١٠ م٨ ص٧٦٣)

قيتوله — بفتح اولها وسكون المثناة التحتية وضم المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح اللام وبعدها هاء

من قرى جزين الكبرى ومن اعمالها وهي منها إلى الغرب الجنوبي على بعد زهاء ساعة وفيها كثير من حراج الصنوبر وقد اشتهر منها رجال معروفون بمكانتهم الدينية

يبلغ عدد سكانها من الموارنة والكاثوليك (١٣٦٣) هكذا جاء عدد احصائهم بالاحصاء الذي نعتمده ولكن قاموس لبنان احصاهم بـ (٤٩٣) وانك لترى التفاوت بين الاحصائين كبيرا

سليمان ظاهر

استدراك

جاء في التعليق على (فقعية) وينتسب اليها من علماء القرن الحادي عشر الهجري الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي الخ ..

وهو وهم والصحيح من اعيان علماء القرن الثامن والعصمة لله

حقائق ونصائح

خطاب القاه صاحب التوقيع على تلامذة مدرسة الفنون في دار السلام في ٢٥ شباط سنة ١٩٣٤

ان بينكم وبين الايثار مراحل ، وما زلتم في طور الاثره فسآتيكم في حديثي الليلة عن طريقها ، لأبين لكم ان سلامتكم ونجاحكم وبلوغكم مبتغاكم لاتتم لكم إلا بتحصين اخلاقكم

وما دمتم داخل جدران هذه المؤسسة العلمية ، فإنكم في حرز حريز من كل تجربة مادية ؛ تفتنكم وتدفعكم إلى ركوب الشطط في مسالككم . وبالرغم من كل هذه المنعة التي تتمتعون بها ، فإن مغريات السوء النفسية ، تحيق بكم من كل جانب . فإن آنست فيكم وهناً هاجمت اخلاقكم وشوهت بزخرفها المزيف مخيلاتكم النقية ، فتصبح بصائركم لا ترى إلا كل قبيح تزينه لكم ، إذا لم يكن في قلوبكم الحية ، ما يكشف عنها تلك الغشاوة ، وينير امامكم سبيل الرشاد

اجل ! انكم تسمون السعي الحثيث إلى ارتشاف مناهل العلم ، وتحسبون ان فيه الخير كله خالص لكم . كلا ! انكم من على مقاعد الدرس ، ومن بين دفات الكتب ، تجمعون مواد العلم الخام ، يصهرها كل منكم في بوتقته ويصوغها على ذوقه . فإن سلمت نواياكم ، وسمت مقاصدكم ، وطهرت ضمائركم ، استفدتم من جهودكم وافدتم . وإلا فالنتيجة من علمكم ويل عليكم وعلى مجتمعكم .

شاء العلماء المتأخرون ان يشيدوا مدنية مادية ، قائمة على اركان العلم وحده وساعدتهم اكتشافاتهم الحديثة ، في استغلال البخار والكهرباء والبنزين على رفعها فكاد صرحها يناطح السماء . ولكن هذا الصرح الشاهق ، مالبث بنيانه بين عشية وضحاها ان تداعى تاركا العالم في فوضى ما بعدها فوضى ، ولدت المصائب والفت بين الغرائب ، فصرنا نرى الانتاج يكثر والجوع يقتل ، والنقد يربو والفقر يطمو والطب يتقدم والأوبئة تتعمم ، والتهذيب ينتشر والفضيلة تندثر ، والقوانين تتشدد والجرائم تتعدد ، واحتياجات السلم تتعزز ودعايات الحرب تتأزز . وماذلك

إلا لأنهم اهملوا الحديد من باطون ركائز بنيانهم ، واكتفوا بالترابة . اي انهم تمسكوا باهداب العلم المجرد ، وما اكترثوا بدعائمه المتينة ، التي هي الأخلاق الكريمة

فاختل نظامنا الإجتماعي ، وفقد التوازن فيه ، لطغيان الماديات على المعنويات واصبحنا نقيس كل شاردة وواردة من اعمالنا وجهودنا وابتكاراتنا وعبقرياتنا بمقياس المادة فحسب واتخذنا من العلم ومن الأدب ومن الفن ، مطايا للذهب جبار المادة . فاستعنا بالأول على استنباط المدمرات والمتفجرات الفتاكة وتركيب المخدرات السامة ، وبالثاني على كتابة القصص المجونية واخراج الروايات الغرامية وبالثالث على تنميق الصور المبتذلة وتوقيع الألحان الشهوانية . ورغبنا في كل مكروه سطع نجمه في سماء المادة ، وثقل نوعه بعيار الذهب ، فأمسينا نرى من العلماء من يجمع بين معارفه السامية وبين موبقاته السافلة . ومن الأدباء من يقرن أدبه الخالد بفجوره الفاسد . ومن الفنانين من يحسب تهتكه آية متممة لفنه – ولا نستهجن منهم قبائحهم هذه لأننا اهملنا القياس الأسمى ، قياس الضمير الحي والوجدان الطاهر

من هذا يتضح لنا ان العلم المجرد لا يردع النفس عن غيها ، وإلا لما اجتازت الجرائم والآثام حدود الجهل والغباوة ، إلى ربوع العلم والثقافة

ولكي لا نحدثكم طويلاً ونذهب بكم بعيدا للاستشهاد على صحة نظريتنا هذه ، فإنا نسألكم عن شأن انتم حديثو العهد به . فمن يا ترى اقترف تلك السرقات الفادحة ، والفضائح المروعة ، في العالمين الاميركي والاوروبي ، فمزق اقتصاديات الأول شذر مذر ، واصلى اولياء الآخر نار سقر ، وسلبوا خلقا كثيرا متاعهم أليسوا هم من اعلى الناس في تلك البلاد قدرا ، ومن ارفعهم سياسة ، ومن احذقهم تجارة ، ومن اضلعهم قانونا ، ومن اكثرهم علما ، ومن اوسعهم اطلاعا ؟

أليسوا بمكائدهم الشيطانية ، التي غلفوها بغشاء علمهم المخرب ، طلوا حيلتهم على الناس ، مستغلين تلك الثقة التي احرزوها منهم ، واغتصبوا ثروات طائلة ، يعجز لصوص العالم بأسرهم على ان يقتنصوا امثالها ، ولو تضامنوا في سرقاتهم سنين طويلة

ان النفس لأمارة بالسوء . لا يستقيم لها أمر ، إلا إذا كان لها زاجر روحي يطلع على سرائرها ، ويهديها الصراط السوي . لأن الزاجر المادي ، مهما علا كعبه واستطال باعه ، لا يهيمن على النفس . فكم سنت الحكومات من قوانين ، وكم جردت من جيوش ، وكم بذلت من أموال ، لكبح جماح الأنفس ، الشاردة في بيداء الآثام ، الهائمة في فيافي الجرائم ، فذهبت جهودها ادراج الرياح ، وكانت في كفاحها البغاء والميسر والمسكرات ، وسائر ضروب المنكرات ، عن طريق القوة والمادة ، تذكي نارها اضطراما ، وتهيج السنتها التهاماً ، فينال لظاها اكثر المتجندين لإخمادها

أخطأ اقطاب مدنيتنا في تشخيص امراضنا الاجتماعية ، فظنوها منتشرة في الأجساد ، وهي كامنة في الأنفس . وكان علاجهم لأدرانها ، كبضع الجراح ، يعمله في رأس من اصابه مس من الجنون ، فيزيده هذيانا وهيجانا

وطالما الداء متغلغل في الأنفس ، حيث لا يستطيع كل ما هو مادي النفاذ اليه ، فدواؤه إذاً ، في قارورة الإيمان الصحيح بالله تعالى ، واتباع ما جاء في كتبه السماوية المنزهة ، وهي وإن اختلف تنزيلها في الزمان وفي المكان ، فقد توحدت رسالتها في تمجيد الحق ورحمة الإنسان وكلها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

وكما ان آيات الإنسان المدهشات ، من الماخرات لجج الماء ، ومن الذارعات سطح البطحاء ، ومن الخارقات حجب القضاء ، تذهب هباء منثورا ، إذا اختل مقودها ، الواصل بين قوتها الآلية الغاشمة ، وبين قوة صانعها العاقلة . كذلك يهلك الإنسان ، آية الله في خلقه ويصبح عضوا مبتوراً ، إذا تعطل فيه الإيمان الصحيح ، الواصل بين مادته الفانية ، وبين حكمة خالقه الباقية

فيوم يتخذ كلكم من قلبه هيكلا مقدساً ، يتلألأ فيه قبس من نور الله الواقي من الشر الهادي إلى الخير ، تحصن جسما ونفسا من كل دنس . فلا تخالط مخيلته صور تغريه ، ولا يلفظ لسانه قولاً يخزيه ، ولا تجترح يداه عملا يشقيه

صيدا كرم محمد عطا الله

رضا الشبيبي الشاعر

نفسيته — شخصيته — الشبيبي في شعره — اسلوبه والنغمة الموسيقية الذوق في شعره — رأيه في الشعر — نزعاته الشعرية — الخلاصة

ان للنفوس المترنمة بترانيم المعرفة والقوة صدى يملأ الأسماع فينفذ إلى اعمق أعماقها ، ويخترق ستار الأرواح فيندمج في كيانها ، ويشع نوراً في حيزها الخفي إذ ان نفسية الشاعر شاعر الروح والإلهام هي تلك النفسية القوية التي تردد نشيد الحق والجمال ، حيث تهوى وتعشق ، وحيث تشاء وترغب ، ملتذة بأنغامها مصغية إلى نبراتها الحلوة المتناسقة

ونفسية شاعرنا الشبيبي الذي نتحدث عنه الآن هي من تلك النفسيات التي بشرت بالموهبة والقوة ، فهي مشعة بنورها الملتهب تهدي إلى المعرفة والحكمة

شخصية الشبيبي

قرأت الشبيبي في آثاره ، وقرأته في شخصه ، فرأيت هناك تناسبا في الكيان لا يمكنك ان تفصل أي ناحيتيه مع كل محاولة وجهد

رأيت الشبيبي في ثلاث فرص . رأيته خطيبا في إحدى المحافل ، وجالسا مفكرا في بعض جلساته ، وحكيما مترسلاً في حديثه يلقي حكما وعبرا بين جماعة من الشباب — وكنت منهم — تمثل فيها الاختبار الطويل ، والعناية والجهد الثمينين ، فكان اعجابي يتضاعف أمام شخصيته الساحرة المؤثرة في صمتها وحديثها ، في سكونها وحركتها كأنها هيكل من الحكمة

الشبيبي في شعره

للشبيبي روح شاعرة تغازلها الميول والعواطف ، ولكنها جبارة نحوها ،

مؤمنة بالحكمة ، موقنة بالمثل الأعلى ، فتسايرها ولا تخضع خضوعا اعمى فتشذ وتهبط لسفاسف الحياة ورذائلها (كبعض الشعراء) نعم هي تسمو بأحلامها وتثور ، ولكنها كالموج العميق ، لا كالزبد . . .

ليس هو بالمتبذل الذي تهمه الشهرة ، فلا يوقف نظره شيء سخيف ليس له قيمة ، ولا تسترعي خياله صور لا ترمز إلى حقيقة تأخذ حيزها في الأذهان وكما يقول عنه روفائيل بطي (.. والمعروف عنه انه قلما ينصرف إلى نظم الشعر إلا متأثرا فتجيء قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات النفس ونزعاته السامية

اسلوبه والنغمة الموسيقية

أما اسلوبه فقوي رصين متلابس الألفاظ والمعاني ، متأثر بالبلاغة والفصاحة وهناك رنة موسيقية ، تتميز في أول بيت تقرأه ويصل إلى ذهنك فقد تكون الرنة الموسيقية خفية في أبيات الشاعر حتى تلحن او ينطق بها موسيقار ، اما الشبيبي فالنغمة في شعره هي تحكي نفسها للقارئ إذ الشبيبي مبدع متفوق في انتقاء الألفاظ بذوقه العذب لمناسبة المعنى ، ولإتمام النبرة الموسيقية الشعرية وإليك مثال من ذلك في قصيدته (دمشق وبغداد) قال :

ساءت وقائعها وما سرت بها — لا الهجرة الأولى ولا الميلاد
بردى وأودية الفرات ودجلة — والنيل غص بمائك الوراد

منها

نبأ بأعلى قاسيون تجاوبت — لدويه الأغوار والأنجاد
واصاب بحر الروم حتى عبرت — عن شجوه الأمواج والازباد

منها

يا راكبين إلى دمشق تزودوا — مني السلام لكل ركب زاد

منها

هل في مروج الغوطتين لأهلها — وارائديها مربع ومراد

وهل الربى حلل ضواف طرزت ... وطرازها الأزهار والأوراد

منها

او ما تزال على معاهد جلق ... ترد الضيوف وتصدر الوراد
غدت العواصم خطة مغزوة ... لا الخيل تعصمها ولا الاجناد
لا آل حمدان ولا أيامهم ... فيها لهاتيك الثغور سداد
خنا ذمام الفاتحين وعهدهم ... ما هكذا تستنجب الأولاد
انا بما نجني وهم فيما جنوا ... بئس البنون ونعمت الأجداد

منها

هل في غياض الدردنيل مجاوب ... ان صحت لم لا تزأر الآساد
خرس المقاول ناطقون دهاهم ... ريب الزمان وغيب اشهاد

بربك فتش والحظ كل كلمة وشطر هل ترى حشوا ، او لفظاً سمجاً مبتذلا وهل ترى تكلفا او اضطرارا ، إنما ترى عاطفة تنحدر بالشعور القومي كالجدول الصافي المنحدر بقوة ، لا اقول ان معانيه مخترعة اختراعاً تصويريا عالياً ، ولكني اقول أن الشبيبي فني قدير على تنظيم أفكاره تنظيما متقناً في اللفظ والمعنى ، وهو مجيد في كليهما أما أنا فأعشق لفظه وصياغته قبل معانيه

الذوق في شعره

وفي شعر الشبيبي ميزة لا تدرك إلا بالحس الدقيق تعجز ان رمت تسميتها هي فوق العذوبة في اسلوبه ، هي فوق النقاوة في الفاظه ، هي فوق الابداع بتخيلاته القوية ألا وهي حلاوة في اشعاره ممزوجة في مجموع مقومات أبياته : وهاك ابياتا تدلك على ذلك قال

بي مثل ما بك ايها المترنم ... زدني فأنت الشاعر المتألم
يا حائما فوق الغصون وما درى ... وقفت عليهن النفوس الحوم
ومتيما سكن الاراك محلة ... انا بالأراك وساكنيه متيم
انعم بربعك الأغن معيشة ... تصحو فتصدح او تنام فتحلم
ولأنت انت دفعتني لهواجس ... مثلن احبابي فقلت هم هم

ومن العجائب ان ما تتلوه لي ... سرعان أفهم منه ما لا تفهم
اين استقل بك الغرام محبة ... واخال انك بالطبيعة مغرم

وقال في قصيدة أخرى

تذكرت عاطفة المغرمين ... فجاورت منعطف الجدول
وآلمني مجتلى وردة ... تكاد تذيب حشا المجتلي
ابخل الطبيعة اودى بها ... وحاشا الطبيعة لم تبخل
ستقطفها بعد اهمالها ... يد الموت كالولد المهمل
حسدت الزهور لأن الزهور ... كاخوان جامعة مثل
ويا للمودة بين الغصون ... إذا ما جرى نفَس الشمأل
فهذا يقول لذلك اعتنق ... وذاك يقول الذا قبّل

هي هذه الحلاوة الساحرة الفاتنة ، هي هذا النغم الشجي يتدفق بهاشعور الشاعر فيغمرك ويسحرك حتى تشعر بأن روحه يصبها في روحك وتهت بأمر عجيب

رأيه في الشعر

قوة في ذاتها تتكلم فتعبر عن نفسها بنفسها ، يستوي فيها الأعجم إلى صف الفصيح وكل شيء في الحياة والطبيعة شاعر يعبر عن شعوره بأطوار

الشعر شيء ناطق في ذاته ... او قوة في نفسها تتكلم
ولربما روت الطبيعة شعرها ... خرساء لا ثغر هناك ولا فم

هو اثر المحبة والمحبة هي كل شيء فكل شيء ينطق عن المحبة

اولا انفراد احبتي بخصالهم ... ما ساد لي في الدهر بيت مفرد
ما جود الشعراء قط وإنما ... اثر المحبة في السرائر جيد

نزعاته الشعرية

تتمثل في شعره نزعتان لا تكاد تخلو قصائده منها ، ولا يجيد بغيرهما كل الإجادة الأولى هي الروح الغزلية العرفانية المعبرة عن — الحب والحكمة — الناطقة بالأغاريد الروحية وهو رجل الفن في تمثيل تلك العواطف التي طالما تكون أفكارا عرفانية تحكي آراء في بعض الحقائق الفلسفية الروحية وإليك بعض

الأغاريد المولع بها الشاعر

شغل السمير جوارحي وشغلتم روحي فكنتم دونه سمارها
اني تهش إلى حديث محدث روح تكاشف مثلكم اسرارها
ما شأن جثماني وما اوطاره النفس بالغة بكم اوطارها

بل هو مشغوف بأغاني الروح ولشدة شغفه ينهى حتى اللسان عن ذكرها فلربما لا يمثل اللسان الروح

عي اللسان لأن روحك وقعت ألحانها وتناشدت أشعارها

وقوله عن الحب الروحي

قضية بقياس الروح موجبة وللنهى جنبتا سلب و إيجاب

وقوله

لم تهو طائفة أبدانها اتصلت ان الهوى صلة ما بين ارواح

وقوله

دواوين هذا الشعر تفنى وللهوى هوى الروح ديوان من الشعر خالد

وإنما يترنم الشاعر بالحب الروحي لأن غرضه اسمى من هذه التوافه المادية المنبعثة عن ضعف النفوس وشراهتها فمذهب الجمال والحقيقة الخالدة التي يقول فيها

ثنيت اليك النفس عن شهواتها وجاهدتها ما حب من لا يجاهد
كثير محبوك الذين تجلدوا واما الذي جارى هواك فواحد

وقال

لا خير فيمن خدرت شهواته أعصابه فهو الأصم الأبكم
ماتت مشاعره فليس بواجد ألم الصبابة والصبابة تؤلم

وهل يجهل غرض الشاعر بعد هذا . . .

والنزعة الثانية ، التي تتميز في شعر الشبيبي ، هي الفكرة الوطنية والقومية فالشبيبي يحمل بين جوانحه نفساً ملتهبة حماساً قومياً وغيرة عربية ، وعلى قوميته الضائعة ، وامته المشتتة المنحطة فهو مجاهد في سبيل قوتها ومجدها يقول

لولا التفكر في مصير بلادكم تالله ما ضاقت علي بلاد

إني أبيت لأجلها متململا قلق الوساد وما لدي وساد
اضدادكم متساندون قد اجتنوا ثمر الوفاق وانتم اضداد

فنفسه طموحة عالية يجهدها التفكير في مصير بلاده وامته وقد عرف عن الشبيبي ذلك فهو الذي حمل رسالته وطاف في انحاء البلاد العربية داعيا إلى الوحدة وائتلاف الرأي مثيرا همم الشباب

وعد الله بكم اوطانكم ولقد آن نجاز الموعد
انتم جيل جديد خلقوا لعصور مقبلات جدد
قوموا الوحدة لا تفسخها نزعات الرأي والمعتقد

مذكرا بمجد العرب وشهامتها ونبالتها

جددي عهد علي غازيا وأعيدي مالكا والنخعا

محرضاً على التمسك بالأخلاق العربية ، أخلاق الفتح والنصر ، اخلاق الذين أوجدوا الكيان وغلبوا الأمم

صلة الشرقي بالماضي اسلمي لا تكوني سندا منقطعا

الخلاصة

.. ان الشبيبي شاعر ، وشعره غنائي ، صدى الانفعالات والحوادث التي تهز نفسه ، وتبعث عبقريتها ، ويمتاز اسلوبه بالبلاغة والرنة الموسيقية ، وحلاوة البيان واغراضه روحية اصلاحية ، وهو يعد في هذا الدور من مجددي الأدب العربي، ورجال النهضة والحركة الفكرية

النجف الأشرف

مرتضى فرج الله
عضو الرابطة العلمية الأدبية



في رثاء العلامة البلاغي (١)

الرزء أكبر مما تحمل الهمم ... ماذا أقول وقد خانتني الكلم
ماقيمة الشعر مرصوفاً ومنسجما ... الشعر ما نثرته الأدمع السجم
في ذمة الله نفس بالجهاد قضت ... فكان آخر شيء فارقت قلم
مرت بها إبل السبعين مسرعة ... كما يمر بعين النائم الحلم
ما نادمت غير قرطاس ومحبرة ... خوف الندامة إذ لا ينفع الندم
الذ ما عندها صوت اليراعة من ... فوق القراطيس لا ناي ولا نغم
عجبت والدهر مملوء الردا عجباً ... أن الهدى سره في الترب ينكتم

يا مبدأ الفضل ثوى ان الفضائل في ... ما حبرته يداك اليوم تنختم
بالأمس كنت لدين المصطفى أملا ... واليوم أنت لدين المصطفى ألم
وما ثنتك ولو مرت على علم ... سبعون عامك لم يثبت لها العلم
وهل سئمت وحاشا همة جبلت ... منها حصاتك ان ينتابها السأم
يا مخرسا فصحاء الشرك مسكتها ... بفقدك اليوم أضحت تنطق البكم
ثلمت بالدين ثلماً لا صلاح له ... وفيك بالأمس كانت تصلح الثلم
ماذا الجواب إذا انثالت صحائفهم ... ووجهت بعدك الاقوال والتهم

قل للخفافيش جاء الليل فانطلقي ... وبشري لا هداك الله يا بُوَم
غاب الهدى وانطفى مصباحه وخبت ... انواره وتوالت بعدها الظلم
يا أمة فقدت في فقد واحدها ... وقد تموت بموت الواحد الأمم

(١) جاءنا غيرها من المراثي ومنها مرثية جيدة لابن الفقيه العاملي ومرثية للشيخ ابراهيم حرج الوائلي فاكتفينا بها وكافنا بعض اصدقاء الفقيد بكتابة ترجمة مفصلة له فاعتذر بكثرة اعماله فطوينا هذه الصفحة وفي العين قذى وفي الحلق شجى وفي هذا بلاغ (العرفان)

لاعاصم اليوم من جيش الضلال لها … هدت حصون الهدى واندكت الاطم
ثعالب البغي سيري حيث شئت فقد … أمنت لما خلت من أسدها الاجم

إلية بالذي سواك من علق … وصرت بعد إمام فيك نعتصم
ان الزعامة حق انت صاحبه … أما سواك ففي دعواه متهم
كم ليلة لك حتى الصبح تسهرها … في الله وهو بحام بعده حلم
كرست عمرك للإسلام تخدمه … لا مال عندك لا حجاب لا خدم
هذي أوابدك الغراء خالدة … لا طاق كسرى ولا الحمراء لا الهرم
تغار للدين أن يرمى بخائنة … كأنه لك عرض كله حرم
لا يفعل السيف مكسور القراب كما … قد كان يفعل إذ تستله القلم

ص

أخطاء الجزء الثامن

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨١٢	٩	نضوجها	نضجها
٨١٦	١٨	ان يتغن	ان يتغنى
٨١٧	٩	بأخصامه	بخصومه
٨١٧	٩	بواد	بوادي
٨١٩	٢	اللانهاية له	الذي لانهاية له
٨٢٠	١٦	ونصف	ونصفا
٨٢١	٣	فصدعنا الأمره	فصدعنا بأمره
٨٤٠	١٦	ولا هاد	ولا هادي
٨٤٢	٢٢	ياله موقف	ياله موقفا
٨٤٢	٢٣	للهنا موئلا والسعادة طلا	للهنا موئلا والسعد ظلا
٨٤٣	٣	زاه ندي	زاه نديا
٨٧٠	١٥	تربطها تجارتها بالعراق	تربطها بجارتها العراق
٨٧٠	١٨	اللتين	اللتان
٨٧٠	١٨	خانقا	حانقا
٨٨٨	٢٠	لأن لها نصيب	لأن لها نصيبا
٨٩٠	٢١	لأنهما اقوياء	لأنهما قويان
٨٩١	٢٦	ولا يعرفا	ولا يعرفان
٨٩٤	٢٦	طبيبان	طبيبين
٨٩٥	٣	يمتون لأصل	يمتون بأصل
		في هذا الجزء	
٩٤٥	٢٣	واحتياجات	واحتياطات

في عالم الطبيعة

دراسة اشعة الشمس (*)

وعلاقتها في صحة الإنسان والمحاصيل الزراعية

يحيط الأرض طبقة غازية غير منظورة تحفظ البشر من الأشعة المميتة المنبعثة من الشمس . فاه بهذه النظرية الدكتور شارل أبوت وخلاصتها هي : « ان حجابا من الاوزون فوق سطح الأرض بعلو اربعين ميلا يمتص الأشعة التي فوق البنفسجية الصادرة من الشمس والتي تعمي الأبصار وتقتل لولا هذا الحجاب . ومع ان الاوزون منتشر في طبقات الفضاء العليا فمجموع ما يوجد منه إذا ضغط وكثف يصبح طبقة لا يبلغ سمكها اكثر من سمك قلم الرصاص . وقد تحقق علماء الفلك في المراصد أن للشمس هالة يبلغ طول محيطها عشرة ملايين من الاميال وترى هذه الهالة جليا أثناء كسوف الشمس . وقد لاحظ عمال مرصد جبل ويلسون في كليفورنيا انه في السنين العشر الماضية حتى سنة ١٩٣٢ كانت بقع الشمس تتناقص سنة فسنة وقد بلغت غاية النقص في سنة ١٩٣٣ وانها ستتزايد في السنين الخمسة الآتية إلى ان تبلغ غايتها وهذه البقع تدعى الكلف الشمسي وقد ثبت لدى علماء الطبيعة ان ذرات الكلف الشمسي ذات علاقة مهمة في صحة الإنسان والمحاصيل الزراعية

ان علماء الطبيعة الأميركيين ينتشرون في انحاء العالم وهم منهمكون في مراقبة السماء وتعليل اسرار الشمس الكثيرة . فقد تسلقوا الجبال التي تعلو ٨٦٠٠ قدم في صحراء افريقيا الشمالية ودخلوا المغاور الكبيرة المنحوتة ضمن صخور الغرانيت الصلبة في جبال الانده وتسلقوا أعلى قمة في جبل تابل في كليفورنيا الشمالية . وغايتهم درس اسرار النظام الشمسي . وقد توفقوا إلى معرفة العلاقة التي بين انتشار اشعة الشمس

(*) معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

وتقلبات الجو على الأرض

من مـدة خمسين سنة فكر الدكتور صموئيل بيربونت لانكلي في درس أشعة الشمس وعلاقتها مع الطقس على الأرض . بدأ بقياس قوة أشعة الشمس ولم يظهر لديه نتائج مهمة وذلك لأن تغير كثافة الفضاء قد سبب اختلافا في قوة الأشعة . ففكر مليا حتى ظهر لديه انه يحتاج إلى آلة لقياس قوة اشعة الشمس قبل وصولها طبقات الفضاء المتقلبة التي تحيط الأرض . وبالنتيجة وفق إلى اختراع آلة دعاها بولوميتر وهي أحسن آلة لقياس الحرارة بدقة زائدة ويتمكن المرء بواسطتها ان يعرف مقدار حرارة الفضاء ومقدار حرارة أشعة الشمس

وفي سنة ١٨٨١ أخذ لانكلي مقياسه (بولوميتر) وبعض آلات اخرى دقيقة إلى جبل هويتني في كاليفورنيا واجرى عدة أبحاث ودراسات إلى أن وفق لاكتشاف خطوط أشعة ذات موجات قصيرة في الطيف الشمسي وإلى وضع أساس لقياس خطوط الأشعة . وبعد مضي ٢٥ سنة على جهوده في هذا السبيل تصدى لإتمام عمله الدكتور شارل ابوت . واخذ يعمل بنشاط زائد بعد وفاة لانكلي في سنة ١٩٠٦ وفي سنتي ١٩١١ و١٩١٢ توجه إلى ألجيريا في شمال افريقيا ليختبر عمله في



الدكتور شارل ابوت أمام مقياس أشعة الشمس

هواء الصحراء الجاف النقي ويقابل النتيجة مع النتيجة التي ظهرت في الوقت نفسه في مرصد جبل ويلسن. وفي سنة ١٩٢٠ انشئ مرصد مهم في مونتزيوما في شيلي وان مرصد مونتزيوما يعد اليوم ادهش مرصد في العالم فهناك نفق عظيم حفر في الصخر بعمق ثلاثين قدما وبثت فيه الآلات المختلفة التي يمكن بواسطتها قياس حرارة كل لون من الوان الطيف الشمسي لمعرفة شدة حرارة أشعة الشمس الحقيقية بالضبط



تحليل اشعة الشمس في نفق منتزيوما

عند باب النفق آلة تدعى (كولوستات) وظيفتها ان تعكس اشعة الشمس لداخل النفق في الظلام وهناك يجري تحليل الأشعة بواسطة جهاز يدعى (محلل الطيف الشمسي : Spectroscope) ثم يجري قياس كل لون من الوان الاشعة بواسطة البرلوميتر ويرقم المقدار على لوحة التصوير بواسطة جهاز يدعى مقياس الكهرباء Galvunometer ويتم هذا العمل بمدة سبع دقائق ويجري هذا العمل مرات عديدة في صباح كل يوم. وبينما احد العمال منهمك داخل النفق ترى رفيقه خارج النفق يأخذ قياس الأشعة في مختلف مراتب الفضاء. وقد انشأوا عدة محطات لهذا الغرض وجميعها ترسل نتائجها إلى معهد سميث سونيان باللاسلكي. وقد انشأوا ايضا محطة عظيمة في صحراء سينا الموحشة في افريقيا ولديهم الآن نتائج اعمالهم من سنة ١٩١٨ حتى هذه السنة ١٩٣٤ وقد سجلوا

نتائج مقياس حرارة اشعة الشمس ونتائج تقلبات الطقس وثبت لديهما ان التقلبات التي ظهرت لديهم سواء أكانت في حرارة أشعة الشمس او في الطقس يرجع حدوثها إلى الكلف الشمسي

فهذه الذرات المدهشة عَلَى وجه الشمس تزيد في حرارة أشعتها كما تزداد حرارة النار إذا نفخت بها فإذا ازداد مقدار هذه الذرات تزداد قوة الحرارة والعكس بالعكس والذي يؤثر على ازدياد هذه الذرات التي تؤلف الكلف الشمسي ونقصانها هو دورة الشمس حول نفسها · وقد بلغت نسبة الحرارة العليا لأشعة الشمس بين سنة ١٩١٢ وسنة ١٩٢٠ بعد التحقيق ١٩٤٦ كالوري في السنتيمتر المربع في الدقيقة حيث كان معدل بقع الكلف الشمسي زائد عن المعدل المعتدل واما عندما تكون بقع الكلف الشمسي بمعدلها المعتدل فتبلغ نسبة الحرارة العليا ١٩٤٠ كالوري في السنتيمتر المربع في الدقيقة وعلم بعد التحقيق ان معدل حرارة وجه الشمس ١١٠٠٠ درجة فهرانهيت اي حرارة مرجل الكهرباء وهي اعظم حرارة تعرف على الأرض

ان فوائد الشمس العظيمة متوقفة على علاقتها مع تقلبات الطقس ولذلك فمدير مصلحة الأرصاد الجوية في بونس ايرس يستند عَلَى مراسلات مرصد جبل مونتازيوما بشأن الأشعة الشمسية عندما يود تنظيم تقريره الاسبوعي عن حالة الطقس وسقوط الأمطار في مدينة بونس ايرس · وان المقاولين وغيرهم من اصحاب الأعمال الكبيرة يستفيدون كثيرا من هذا التقرير لتسيير مصالحهم بانتظام

تحقق الدكتور ابوت ان اختلاف قوة أشعة الشمس ولو بنسبة نصف بالمئة سواء أكان زيادة أو نقصانا يؤثر تأثيرا كبيرا عَلَى اختلاف الطقس وتسيير الرياح ونمو المزروعات وحركة الأقيانوس وغيرها من الظواهر الجوية

وقد تمكن الدكتور ابوت ان ينظم تقارير لعدة اشهر عن تقلبات الجو بعد قياس اختلاف قوة الأشعة الشمسية

محمد اديب الزبه

ذكرى الثامن من آذار

هي ذكرى وإن كانت مريرة فمن واجب العرب في كل قطر ومصر لا في سوريا فقط الاحتفاء بها وإحياء ذكرها أليست هي ذكرى تتويج المرحوم الملك فيصل ملكا على سورية سنة ١٩٢٠ التي احبطها السوريون انفسهم فجنوا على امتهم وبلادهم اكبر جناية

ويقيم الطلاب العرب في باريس حياهم الله مهرجانا فخما لهذه الذكرى وقد دعوا الأستاذ بشاره الخوري « الاخطل الصغير » لنظم قصيدة تتلى في الاحتفال فنظم قصيدة عصماء كسائر شعره الوطني الخالد وها نحن نختار منها بعض روائعها وكلها رائعة وكفى بالقلادة ما احاط بالجيد

مت عزيزا او عش بها مستقلا كيف ترضى لها العلى ان تذلا
أمة تنبت النصال وتسقيها ليوم الوغى اباء وغلا
امة تنزل البلاغة قرآناً وتبني فوق النجوم محلا
امة سنت التساهل دينا وادعى غيرها التساهل ختلا
تتحف العالمين نجما فنجماً وتزف العرين شبلا فشبلا
ورثت هاشما وحربا ، وشادت مثلما شيدا جمالا وعدلا
وعليها من الفسانة الصيد رواء بكل حسن تحلى
بردى والفرات هزا لها المهد قديما ، وارز لبنان صلى
طأطأ الرأس ، ذاك ثامن آذار ومحراب يعرب والمصلى !
معقد التاج من جبين الأمانيّ على مفرق اجل وأعلى !
هيكل من دم الفداء ولوح اوح سيناء لا يساميه فضلا !
وهبته الصدور حباتها الحمر لعرش تعيذه ان يثلا !
كل ايامنا عبيد ولكن ذلك اليوم وحده كان مولى !
ابدي الخلود في عالم الذكر فما ضره إذا مات طفلا ؟
ايه لبنان اين غرتك البيضاء ؟ اين العرين ؟ كيف اضمحلا ؟
قم على ساعد الرجاء وجدد من قديم الآباء ما كاد يبلى
قل لأشبال يعرب اين حلوا ذروة الأرز أم من الشام سهلا
ام على الرافدين حيث هلال الملك من شرفة الجلال أطلا !
نهضة تبعث الحياة وتبني حائط الملك مستقلا و إلا ...

ابواب العرفان

صفحة

٩٦٢—٩٦٨ مختارات الصحف وفيه الملكة الممرضة وموجز القول في الخير ولغة المسرح وفوائد منزلية

٩٦٩—٩٧٢ سير العلم وفيه ثماني نبذ منها خمس مصورة

٩٧٣—٩٧٩ المراسلة والمناظرة وفيه المعارف في العراق وعواطف الشعب نحو الوزير المخلص (قصيدة) والشيعة في العراق والحكم الحاضر وطلاب وحدة والغناء في الإسلام

٩٨٠—٩٨١ السؤال والجواب وفيه خمسة اسئلة واجوبتها

٩٨٢—٩٨٥ الصحة وتدبير المنزل وفيه نبذة في حفظ صحة العمال ونظافة المنزل ووصايا صحية

٩٨٦—٩٨٩ الزراعة والصناعة وفيه تتمة تربية الطيور الداجنة

٩٩٠—٩٩٢ المطبوعات الحديثة وفيه ١٣ مطبوعا

٩٩٣—٩٩٤ نوادر وحواضر وفيه ثماني نوادر

٩٩٥—٩٩٦ رواية الشهر وفيه في منابت الملول والعطاء على الغناء

٩٩٧—٩٩٩ خلاصة الانباء وفيه ١٥ نبأ

١٠٠٠ فهرس الجزء التاسع

في ابواب هذا الجزء مقالات ونبذ وأنباء ونوادر طريفة جدا فاقرأها واحرص أن لا يفوتك شيء منها

مختارات الصحف

نثبت من المقال ما نستحسنه أو نراه مفيدا وكفى من القلادة ما أحاط بالجيد

١ ﴿ الملكة الممرضة ﴾

ملكة البلجيك على ذكر وفاة الملك البرت الأول

للاستاذ كريم ثابت

لما بلغ الدوق شارل ثيودور فتلسباخ البافاري الخامسة والثلاثين من عمره اعتزل خدمة الجيش بعد ما أبلى فيه بلاء حسناً وانتظم في سلك كلية الطب بالجامعة وأكب على درس الطب بجد ومثابرة فلم يشجعه الأساتذة في بادئ الأمر ظناً منهم ان الأمير الطالب يريد تسلية وقتية حتى إذا سئمها كماسئم الجندية من قبلها لم يتردد في مغادرة الكلية وهجرها، ولكنهم ما لبثوا بعد اشهر أن لاحظوا ان سموه اكثر زملائه اجتهاداً في دروسه وأشدهم مواظبة على تأدية فروضه فتحول ظنهم الأول فيه الى احترام لمواهبه وفي آخر سني الدراسة فاز سموه بدبلوم الدكتوراه في الطب وأراد أن يزاول صناعته اسوة بزملائه الذين نالوا الدبلوم معه فرأى من سداد الرأي أن لا يبدأ العمل في مدينة كبيرة كمدينة «مونيخ» فانتقل الى مدينة «تجرنسي» وفتح فيها عيادة جميلة ثم آثر التخصص فتخصص في امراض العيون وفتح عيادة جديدة في مدينة «ميرانو» ولما ذاع اسمه نقل عيادته الى « مونيخ » وكان قد اصبح من الثقات في الفرع الذي تخصص فيه

***

وكان للأمير الطبيب كريمة اسمها (اليصابات) عرفت بالنشاط من حداثتها فطلبت منه أن يسمح لها بمساعدته في عيادته كممرضة فأجابها الى طلبها فاغتبطت اغتباطا شديداً واخذت تتردد على العيادة يوميا من اول ساعات النهار ولا تنصرف منها إلا بعد ما يغادرها آخر المرضى وقسمت مهمتها في العيادة الى قسمين فكانت عندما يدعوها والدها الى جانبه لتساعده في عمل يعمله تؤدي ماتؤديه الممرضة العادية وعندما لا تكون معه تجلس مع المرضى ولاسيما الأمهات وتواسيهم وتبحث معهم في احوال الشعب إلى أن يدق والدها الجرس فتخف اليه مسرعة

ففي جانب من جوانب تلك العيادة درست الأميرة اليصابات البافارية احوال الشعب الحقيقية وتعلمت (فهم الحياة ومعرفتها) كما قالت هي نفسها بعد ذلك

***

وكرّت الأعوام واصبحت الأميرة الممرضة ملكة للبلجيك بزواجها من جلالة الملك البرت الاول ملك البلجيك المتوفى حديثاً . ولا يسع الكاتب ان يتكلم عن جلالته من دون ان يتكلم عن جلالتها « لأن كلا منهما متمم للآخر » كما قال عنهما الكونت سفورزا الوزير الايطالي الكبير وقد عرفهما معرفة وثيقة، فرأيت ان أصف لقارئات

(١) المقتطف «مصر» ج٣ م٨٤ ص٣٥٩

المقتطف جلالة الملكة اليصابات وكنت قد تشرفت بمعرفة جلالتها قبل زيارتي للبلجيك في الصيف الماضي فانه لما انتهت زيارتها وزيارة الملك البرت الرسمية لجلالة ملك مصر مكثت جلالتها اياما أخرى في القاهرة زارت في خلالها جمعية الاسعاف وهناك تلطف سعادة وزير البلجيك المفوض السابق فقدمني لجلالتها ولما كنت في بروكسل في هذا الصيف رأيتها في بعض الحفلات التي اقيمت عند الاحتفال بعيد الدولة الوطني وشاهدت مبلغ تعلق الشعب الشديد بها وفي اشتغال جلالتها كممرضة في عيادة والدها في صباهـا وعطفها على البائسين ما يفسر اهتمامها بزيارة جمعية الاسعاف في القاهرة

وفي خلال الحرب العظمى اشتغلت جلالتها كممرضة ايضا في المستشفيات العسكرية فإنه بينما كان زوجها الباسل يعيش مع جنوده في ميدان القتال كانت هي تطوف تلك المستشفيات لتضمد جروح الجنود بيديها الكريمتين ولتواسيهم وتبث روح الأمل في نفوسهم بالفاظها العذبة وكثيراً ما كانت تقيم لهم حفلات اجتماعية لتسليتهم وتنسيهم آلامهم وفي كل حفلة منها كانت جلالتها تعزف على كمنجتها بالبراعة التي اشتهرت بها ويقول العارفون انها من اقدر العازفات على الكمنجة وكان والدها الطبيب ماهراً في العزف على البيانو ويروي المتصلون بأسرته انه لما كان يجلس إلى البيانو كانت كريمته الفتاة اليصابات تضطجع على الارض وتصغي إلى عزفه بملء جوارحها

ولما انتهت الحرب وجهت جلالتها عنايتها إلى انشاء المستوصفات والعيادات وكان بين الجمعيات التي انشأتها برئاستها لهذا الغرض جمعية لمقاومة الأمراض التناسلية ، وحدث يوماً ان عظيما من عظماء البلجيك هنأها بالشجاعة التي أبدتها بتأسيس هذه الجمعية وقبول رآستها فقالت له : « ان معرفة احوال الشعب هي التي أوحت إلي بالواجب الملقى على عاتقي وكان هذا الواجب ينطوي على الارشاد الى الطريق بينما كانت النساء الأخريات يترددن وما دامت احوالي تسمح لي بالارشاد الى الطريق الذي يتعين سلوكه كان يجب عليّ ان افعل ذلك »

وكان بين الحفلات التي أقيمت في بروكسل احتفالا بالعيد الوطني حفلة لتوزيع (مداليات الشجاعة والنخوة) على الذين عملوا في خلال السنة اعمالا تدل على الشجاعة والمروءة والنجدة كأن ينقذ شاب زميلا له اشرف على الغرق او كأن يجازف معلم بحياته فيقتحم حجرة اشتعلت فيها النار لينقذ صبيين حصرا فيها الخ . . . .

وشهد هذه الحفلة جميع افراد الاسرة المالكة احتراما لتقليد متبع في البلجيك وهو ان تشهد الاسرة المالكة كل الحفلات الشعبية التي تقام احتفالا بالعيد الوطني

وكانت الملكة لابسة ثوبا بسيطا كعادتها وتحادث الجالسين حولها ببساطتها العادية ولكن ملامحها وكل حركة من حركاتها ومشيتها كانت تنم على الدم الملكي الذي يسري في عروقها

وفي كل مرة كانت تقف جلالتها لتسلم مدالية لمستحقها كان الشعب يقابلها بعاصفة من التصفيق والهتاف . ومما تحسن الاشارة اليه هنا ان موظفا

كبيراً في وزارة الخارجية البلجيكية قال لي : (ان عدد الأطفال الذين سموا البرت واليصابات في الشهر الأول وحده من شهور الحرب العظمى يزيد على عدد الاطفال الذين سموا بهذين الاسمين منذ ما اعتلى الملك البرت العرش الى ان نشبت الحرب وذلك لأن ما اظهره الملك والملكة من اليوم الاول من ايام الحرب جعل الشعب يشعر بأن هناك رابطة جديدة تربطه بهما وهي رابطة التضحية المشتركة

***

ولا اريد ان أختم هذه العجالة عن الملكة اليصابات من دون ان اشير الى زيارتها الأولى لمصر في سنة ١٩٢٣ فإنها بعد ما تفرجت على مقبرة الملك توت عنخ آمون عادت الى بلادها وهي مفتونة بعظمة هذه الآثار وجمالها فما كادت تصل الى بروكسل حتى فكرت في تخليد ذكرى هذه الزيارة بانشاء معهد للعاديات المصرية فكاشفت بذلك الاستاذ كابار العالم البلجيكي الكبير فأيد الفكرة وتم إنشاء المعهد باسم « معهد الملكة اليصابات للعاديات المصرية » وهو يشغل اليوم جناحا كبيراً في البناء الاكبر للمتحف الوطني في بروكسل وقد اصدر المعهد حتى الآن مؤلفات شتى عن الآثار المصرية ومصر الفرعونية

وتلقى في المعهد من وقت الى آخر محاضرات نفيسة عن مصر القديمة وفي كل مرة تقريبا يرى المجتمعون لسماع المحاضرة سيدة طويلة القامة نحيلة الجسم تفتح باب القاعة بيدها ثم تسير الى اول كرسي تجده وتجلس عليه كأنها فرد من الافراد فيتهامس الحاضرون قائلين : الملكة

٢ ﴿ موجز القول في الخير ﴾

بقلم الاستاذ محمد جاد المولى بك

وجهة علماء الأخلاق الغربيين

. . . . ما ازهد كثيرا من الناس في الخير ! عجبت لرجل يجيئه اخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا . . . (علي بن ابي طالب)

يقولون . كل ما أفضى إلى نيل مأرب او تحصيل رغبة فهو الخير ، بيد ان الناس بما فطروا عليه من الاختلاف في طبائعهم ونحائزهم ، اختلفت مآربهم وتباينت رغباتهم ومشاربهم : ففريق طبعوا على حب المال وجمعه ، فهو عندهم غاية الغايات وفريق فطروا على الحرية ومقت الاستعباد ، فلا يبغون سوى ان يظلوا أحراراً كما اخرجهم الله إلى عالم الدنيا . وفريق لا يرون في الحياة لذة لغير القوة فهم يتهافتون على الاعتصام بها ولا يخطر ببالهم مقصد انبل منها . وفريق اولعوا بالشهرة وشغفوا بها فعكفوا على تحصيلها . وهبوا احياتهم للاستظلال بها ، وفريق أولعوا بالعلم وجمع شوارده ، حتى ملك عليهم سمعهم وبصرهم ، واصبح جليسهم وسميرهم ، وآخرون اولعوا بالسعي فيما يعود على بني الإنسان بضروب المنافع — إلى غير ذلك من المقاصد التي لا حد لها ، وجلي أن هذه المقاصد ليست في الواقع مقصودة لذاتها بل وسائل لغيرها فلو انك اسقطت طلاب المال او القوة عن اسرارهم ووقفت على ما اسروه لبان لك انهم يطلبونها للمنفعة فيها ويعضون عليها بالنواجذ لأنها ذرائع إلى نيل مقاصد اخرى ، وهذه المقاصد الأخرى وسائل

(٢) الهلال (مصر) ج ٥ م ٤٢ ص ٥٣٠

إلى أمور أخرى ، يتلوها غيرها حتى تنتهي إلى مقصد ليس وراءه آخر ، وذلك هو ما يسمى الخير الأسمى . فالخير على ذلك ضربان : خير مطلق وهو واحد لا يتعدد ، وقلّ من يدرك كونه . وخير نسبي وهو يختلف على حسب اختلاف الناس في استعدادهم وفطرهم . وكثير منهم يدرك كونه بأعمالهم وجهودهم

الوجهة الإسلامية

الخير عند الإسلام كل عمل صالح أو إحسان أو جميل أو معروف أو شيء نافع مفيد يسديه الإنسان إلى أخيه الإنسان ، بل إلى كل ذي كبد رطب حتى قال الحسن البصري رضي الله عنه « البر من لا يؤذي الذر » . وضد الخير « الشر » وصاحبه « الشرير » و « الفاجر » وهو من يرتكب الظلم والفساد ولا يألو جهداً في إيصال الأذى والسوء إلى الآخرين

والخير بهذا المعنى سبيل سلامة المجتمع الإنساني وراحته وطمأنينته ، وأجمل مظاهر الأخلاق الفاضلة في الإنسان ، ولذلك قال بعض الباحثين: « إن موضوع علم الأخلاق هو فكرة الخير نفسها » وهذا ما جعل المربين يهتمون جد الاهتمام بغرس هذه الفكرة في الاحداث وتنميتها في قلوبهم وتعويدهم ممارسة الخير منذ الصغر

ولما كان الناس ليسوا سواء في غرس هذه الفكرة فيهم واستحكامها من نفوسهم ، وإنما هم فيها على مراتب ودرجات — وضع لها النبي صلى الله عليه وسلم ميزانا هو القسطاس المستقيم للقوانين الخلقية . وأصدقها في محاكمة المرء نفسه . وذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى » وبه أصبحت درجة اي عمل كان ومنزلته من القبول والاعتبار تابعة لنية صاحبه وقصده . وراجعة إلى كنه ارادته . ومبلغها من الحسن والاعتدال فمن وفى دائنه حقه بعد حكم حاكم كان فاعلا للخير في الجملة . ولكن ليس هو في فعله كمن وفى دينه دون حكم ولا مطالبة . ومن أنفق على نفسه ورفهها وسد حاجتها كان فاعلا للخير ولكن ليس هو كمن أنفق مع هذا على اهله وعياله وذوي قرابته . وليس من انفق على هؤلاء في الفضل والمزية كمن اضاف إلى ذلك الإنفاق على البعيد الذي لا تلزمه نفقته وإنما حمله عليها الاريحية ومحض الكرم ومطلق الإرادة والاختيار

ومن يدع الشر ويفعل الخير خوفاً من تعيير الناس ومذمتهم له ، فما هو في رسوخ هذه الفضيلة والتقدم والسبق كمن يمارس الخير لذات الخير وبسائق الوازع الذاتي والشعور بالواجب ، كخواص المتدينين وطبقة الأبرار والصديقين الذين يعملون الخير لذاته كما يعبدون ربهم سبحانه وتعالى لذاته ولكونه مستحق العبادة لا لرغبة في جنته ولا لرهبة من ناره . كما نقل التصريح بذلك عن كثيرين منهم رضي الله عنهم

وقد اشار إلى هذه الدرجة العالية في التربية النفسية سيدنا عمر رضي الله عنه إذ قال في حق سيدنا صهيب رضي الله عنه : « نعم العبد صهيب: لو لم يخف الله لم يعصه » اي انه لا يعصي ربه ولا يدع ما يجب عليه فعله . وذلك بسائق من

نفسه وفطرته ، حتى لو فرض انه لا يخاف الله ولم يسمع انذاره وتحذيره من العذاب ، فكيف وهو رضي الله عنه يخاف ربه ويتقي سخطه وعذابه ؟ فصهيب رضي الله عنه بشهادة عمر مثال حسن للعاملين الذين يفعلون الخير لذاته وبسائق من وجدانهم وضميرهم وشعورهم بالواجب

حقًا إن فصل الخير من الشر والتمييز بينهما امر مركوز في فطر البشر لا يضلون فيه إذا كانت فطرهم سليمة وامزجتهم مستقيمة . أما ممارسة الخير والقيام به فشاق على النفس يحتاج إلى تربية وعناية وتعويد منذ زمن الحداثة والصغر . واحسن ما تراض به نفوس الناس بحيث يحملون على فعل الخير وترك الشر بسهولة واقتناع — العمل بما جاء عن سيد البشر في هذا المعنى إذ يقول : (ايت المعروف ، واجتنب المنكر ، وانظر ما يعجب اذنك ان يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته ، وانظر الذي تكره ان يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه)

(إذا اردت ان تذكر عيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك) (أحب للناس ما تحب لنفسك)

(ما كرهت ان يراه الناس منك ، فلا تفعله بنفسك إذا خلوت)

يشبه هذا من القرآن قوله تعالى :(أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ؟) ومن ذلك ما اشار به صلى الله عليه وآله وسلم إلى ان ضمير الانسان ووجدانه هو الحكم الفيصل في معرفة الخير والشر والحق والباطل والتمييز بينهما إذ يقول : « استفت قلبك وإن افتاك المفتون » ومن ذلك ارشاده لنا صلى الله عليه وسلم إلى عمل الخير بجميع ضروبه حتى إذا عجزنا عن فعله بذواتنا امكننا ان نمارسه بدلالة غيرنا عليه فقال : (الدال على الخير كفاعله . والدال على الشر كفاعله) رواه الطبراني عن سهل بن سعد

وهناك احاديث تحض على فعل الخير وتعين بعض انواعه وطرائقه ، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (على كل مسلم في كل يوم صدقة فإن لم تكن صدقة فعمل بيده ينفع نفسه ويتصدق) قيل : (فإن لم يستطع) قال : (يأمر بالمعروف او الخير) قيل : (فإن لم يستطع) قال :(يعين ذا الحاجة الملهوف) قيل : (فإن لم يقدر) قال : (يمسك عن الشر فإنه له صدقة) ذكره ابن سهل السامري في مكارم الأخلاق

وهذا جلي في انه لا مندوحة للانسان الكامل عن ممارسة الفضيلة وفعل الخير بأية طريقة ممكنة ، ولا عذر له في الترك والاهمال

هل رأيت نبلا أرقى وكرما اشمل مما حث عليه محمد صلى الله عليه وسلم في قوله : (الفضل في ان تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك) ؟

تأمل تجد ان كمال الإنسانية وكرم الأخلاق في ان تحسن إلى المسيء ، لا في ان تحسن إلى المحسن ، فإنما انت إذ ذاك تاجر يعاوض ومثل هذا الحديث ما وصف الله تعالى به الأبرار بقوله : (ويدرؤون بالحسنة السيئة) وهم الذين يدفعون الشر بالخير ، بحيث إذا اساء اليهم مسيء أحسنوا اليه ولم يقابلوه على اساءته بمثلها ، فهم

إذا حرموا اعطوا ، وإذا ظلموا عفوا ، واذا قطعوا وصلوا

ومن كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه : (يا سبحان الله ما ازهد كثيراً من الناس في الخير ! عجبت لرجل يجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا ، فلو كنا لا نرجو جنة ، ولا نخاف نارا ولا ننتظر ثوابا ولا نخشى عقابا — لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سبيل النجاة)

٣ لغة المسرح

اتكون العربية الفصحى ام العامية الدارجة ؟

رأي للدكتور طه حسين

هذا سؤال قديم كنا نسمعه في اول ايام الشباب ولم يكن مقصوراً على لغة التمثيل وحدها بل كان يتناول الأدب كله وقد اتخذت لنفسي بازاء هذه المسألة موقفاً لم اتحول عنه منذ اكثر من عشرين سنة ولن اتحول عنه لأني ارى كل شيء يدعوني إلى ان احتفظ به وهوان لغة الفصحى وحدها هي لغة الأدب والعلم ويجب ان تظل كذلك وان اكثر الذين يؤثرون اللغة العامية وان شئت فقل اللهجة العامية إنما يدفعون إلى ذلك بأحد اسباب ثلاثة ، اوبهذه الأسباب كلها مجتمعة فبعضهم يدفعه إلى ذلك الكسل لأن الانشاء الأدبي في اللغة الفصحى عسير وهؤلاء الناس يكرهون العسر ويجهلون مع الأسف الشديد ان الفن اليسير والانتاج اليسير اهون الأشياء التي يصح ان يطمع فيها الأديب فلا قيمة للأديب والفن الا اذا صور جهداً وعناية ومشقة يحتملها الأديب في سبيل الانتاج وبعضهم يدفع الى ذلك بحكم العجز لأنه لا يحسن اللغة العربية الفصحى وقد نصحت ومازلت انصح لهؤلاء الناس بأن يكملوا انفسهم ويتموا شخصياتهم بدرس اللغة واتقانها فلا تصدق ان من جهل اللغة يستطيع ان يفكر تفكيراً مستقيما لأن التفكير المستقيم لا يصح الا اذا استقامت له طرق الاداء في لغة دقيقة مضبوطة منظمة وللهجات العامية جمالها احيانا ولكن حظها من الدقة والضبط والنظام لا يكاد يذكر ، وقوم آخرون يؤثرون اللغة العامية لأنهم يرونها ادنى إلى روح الشعب واقدر على تصوير حياته وايسر لفهمه

وهؤلاء ينسون العصر الذى يعيشون فيه ولا يقدرون أن هذا الشعب الذي يعطفون عليه يرقى رقيا ادبيا مضطردا ويفهم لغة القرآن في يسر لم يتح له منذ ربع قرن وذلك كله يأتيه من الثقافة التي تنتشر ومن الصحف التي يقرؤها إذا أصبح وإذا أمسى من الخطب والمحاضرات التي يسمعها في كثرة غريبة وقد استطاع هذا الشعب ان يجعل لنفسه لغة راقية في حديثه وحواره لا يكاد يفرق بينها وبين اللغة الفصحى إلا الاعراب ، وأوضح دليل على ذلك ان كبار الأدباء ينشئون الآثار الأدبية في كل يوم فيقرؤهم الشعب ويفهمهم ويفتن بهم . وإذن لست اجد ما يدعو الى ان يعدل الكتاب والمنتجون عن لغتهم الممتازة الى تلك اللهجات المبتذلة ، والأصل ان الأدباء

(٣) الحديث «حلب» ج٣ م٨ ص٢٣٠

وقادة الرأي يجب ان يرفعوا الشعب اليهم لا ان يهبطوا هم الى الشعب ، لأن عملهم إنما هو ترقية الشعب لا مجاراته في الضعف والاغراق معه فيه ·

ويقال ان للهجات العامية محاسن تصور نفس الشعب ولا يصح إهمالها ، وقد يكون هذا حقا ولكن اللهجات العامية وجدت في كل زمان وفي كل لغة واستغلها الأدباء البارعون فأغنوا بها اللغة الفصحى دون ان يهبطوا اليها ودون ان تفسد لغتهم الراقية ، والذين قرأوا آيات البيان العربي والاجنبي يعلمون ذلك حق العلم · ويكفي ان تقرأ الجاحظ وتقرأ ارستوفان وتقرأ موليير لتقتنع بأني لا احدثك عن شيء عجيب ، إنما هو شيء مألوف شائع · وإذا كتبت باللغة العربية الفصحى فأنت مفهوم في جميع الاقطار التي تتكلم اللغة العربية ولكنك إذا كتبت بلهجة من اللهجات العامية فلم يفهمك حق الفهم إلا اصحاب هذه اللهجة وحدهم

واني اعتقد ان من الاثم العظيم في حق هذه القرون الطوال التي عاشت على اللغة العربية الفصحى ان يفكر احد في الاعراض عن هذه اللغة في اي موضوع من موضوعات الفن والعلم ما دامت اللغة العربية لم تظهر الى الآن ضعفاً موئسا عن اداء ما يطلب اليها منذ تصوير حياة العقل والقلب والشعور وارضاء الحاجات العملية للناس في حياتهم اليومية · وسيقول بعض الناس اننا نشكو ضعف اللغة العربية في غير انقطاع ولكن هؤلاء خليقون ان يعلموا ان اصحاب كل لغة من اللغات الحية يشكون ضعف لغتهم وستظل اللغات دائما ضعيفة بالقياس الى الإنتاج الأدبي والفني · وستعجز اللغات دائما عن ان تصور حياة النفوس والعقول كما ينبغي

ولعلك تعلم ان اصحاب الشعر الخالص في فرنسا يعتقدون ان هذا الشعر لا سبيل اليه لأن لغة الناس ضعيفة دائماً فهي دائماً عاجزة عن تصوير ما في النفوس فلغتنا ضعيفة ولكنها قابلة لأن تقوى ، عاجزة ولكنها قابلة لأن تقدر مقصرة ولكنها قابلة لأن تستطيع

وليس الرجل الماهر هو الذي يلقى العقبة او الصعوبة فيوليها ظهره وانما الرجل الماهر الشجاع هو الذي يقتحم العقبة ويذلل الصعوبة ويكمل ما يعرض له من النقص

اذن فأنا من اشد الناس حرصاً على ان تكون اللغة العربية الفصحي لغة الأدب في الملعب والمدرسة والصحيفة والكتاب لا اقبل في ذلك هوادة ولا اجنح في ذلك الى سلم

فوائد منزلية

اذا صب الشاي على غطاء المائدة فذر عليه ملحا ناعما حالا واتركه فمتى غسل لا يظهر فيه اثر الشاي

إذا اضيف ملعقة صغيرة إلى الخرشوف (ارضي شوكي) حين طبخه بقي لونه اخضر ولم يسود

صب في بالوعة المطبخ كل يوم قليلا من الماء الغالي والصودا فتأمن صعود الغازات الضارة منها

يمكن حفظ السمك طريا مدة يوم او يومين بإضافة اوقية خل إلى اربعة وعشرين اوقية من الماء واغلائه وتغطيس السمك فيه دقيقتين لا غير ثم يعلق في مكان بارد

افضل الطرق لتنظيف البسط وهي مفروشة إذا تعذر رفعها ونفضها ان تمسح بخرق مبلولة بالماء الساخن والامونيا

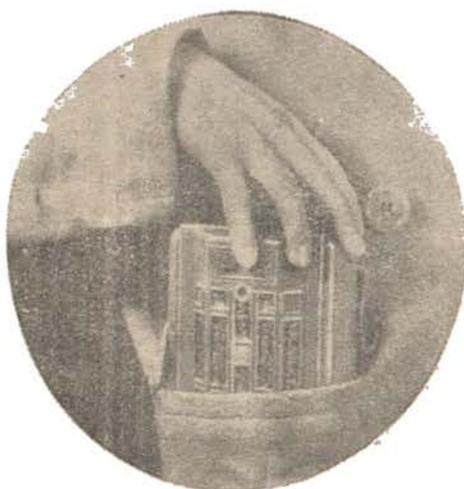
المقتطف

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ ⁂ راديو يوضع في الجيب ⁂ نشرنا في مثل هذا الباب من العدد الماضي رسما لآلة راديو صغيرة بحجم الكأس

ويظهر ان مصانع الراديو تتبارى في اخراج أدق المنتوجات ، فقد اطلعنا في مجلة اميركية على الصورة المنشورة في مكان آخر من هذا العدد ، وهي تمثل آلة راديو صغيرة إلى حد انها دخلت جيب حاملها دون أدنى عناء !



راديو يوضع في الجيب

والغريب ان هذا الراديو يلتقط الاذاعات اللاسلكية على أي قياس موجي كان . وفي هذا ما فيه من الدلائل على التطور الهائل الذي أصاب الراديو فدفع به خطوات واسعة إلى الأمام خلال مدة قصيرة

ولا يغرب عن بال القارئ ان الراديو لم يصبح شائعاً مستعملا إلا منذ سبع سنوات فقط . على ان عهد اختراعه يعود إلى القرن الماضي ، ولكنه لم يخرج من دور التجريب إلا في الآونة الأخيرة

٢ ⁂ سيارة بشكل طيارة ⁂ يرى القارئ أعلى هذه الصفحة صورة عربة ، هي مزيج في شكلها من السيارة والطيارة . ومن مزاياها انها عندما تصل الى سرعة فائقة ، يضغط السائق على زر معين ، فترتفع العجلة المعلقة في المقدمة ، وتتابع السيارة سيرها على عجلتين فقط ، وبذلك تتمكن من التوصل إلى سرعة تعجز عنها السيارات ذات الاربع العجلات

* عربها عن الانكليزية « مالك »

وعندما يريد السائق الوقوف ، يعيد الضغط على زر آخر ، فتهوي العجلة الى مكانها وبذلك تستقر السيارة كما يجب



سيارة بشكل طيارة

٣ ﴿ بناء يهزأ بالزلازل ﴾ في السنة الماضية وقعت خلال الصيف زلزلة هائلة في كاليفورنيا فهدمت آلاف المنازل ووقع مئات القتلى والجرحى

والمناطق الواقعة على شواطي الباسيفيكي معرضة بين الآونة والأخرى للزلازل ، وبالتالي للخراب. وقد أثبت البحث ان كاليفورنيا تكبدت في الربع الأول من هذا القرن اضرار عشر زلازل . اما اليابان فلا نستطيع احصاء ما أصابها ويصيبها كل عام

ولقد شاءت العناية الإلهية أن يقع زلزال كاليفورنيا الأخير اثناء العطلة المدرسية ، وإلا لارتفع رقم الضحايا الى اضعاف اضعاف

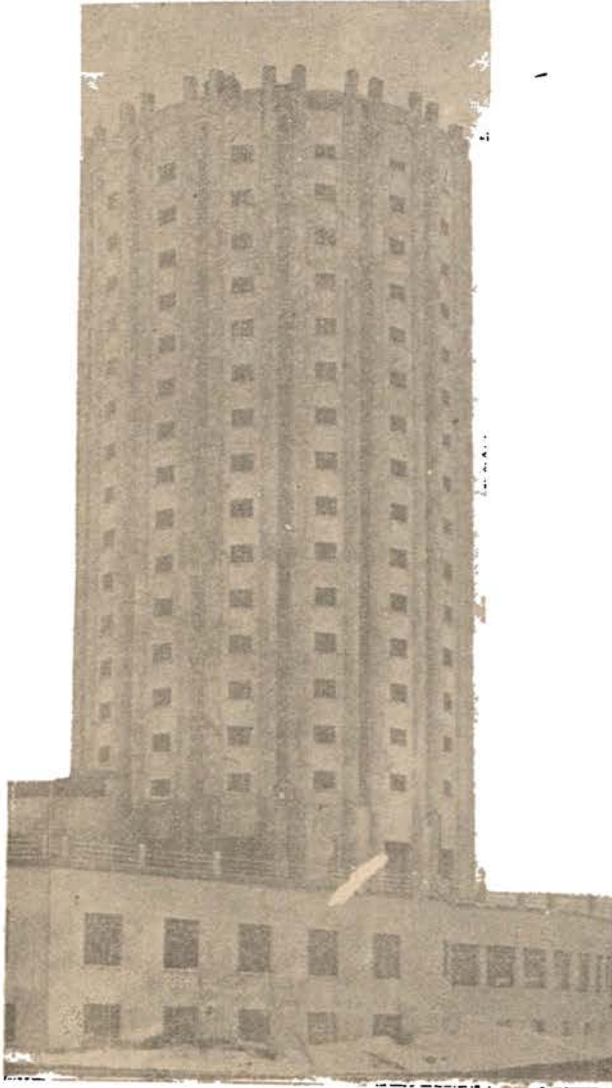
وخشية أن يتكرر الزلزال في وقت خطير ، شرعت الحكومة المحلية لولاية كاليفورنيا تعمر ابنية جديدة لمدارسها على طراز حديث ، من أهم مظاهره ان سقوفه



بناء يهزأ بالزلازل

ترتكز على جسور جديدة متعارضة كما يبدو في الصورة ، بحيث يزول خطر هبوط السقوف عند وقوع الزلازل · ثم ان الجدران والقوائم مبنية من الاسمنت المسلح بالفولاذ ، فلا يؤثر فيها الاهتزاز المتولد عن الزلازل وما شابهها من عوارض الطبيعة

٤ ❊ فندق غريب الشكل ❊ قد يخيل للقارئ ان هذه الصورة تمثل برجا أثريا أو مرصداً او مصحا للمرضى ، او منارة للبحارة



فندق غريب الشكل

كلا ، فما تراه في الرسم ليس سوى فندق في بلدة (ساتريرز) الايطالية على حدود جبال الالب · ولم يبن هذا الشكل الغريب إلا وفقا لمطالب الفن المعماري الحديث الأنيق

وليس في هذا الفندق درجة واحدة فالناس يصعدون اليه في سلم لولبي ذي خمس عشرة حلقة يمتد من الطبقة السفلى حتى أعلى طبقة · وليس فيه غرفة على مستوى واحد مع غرفة أخرى

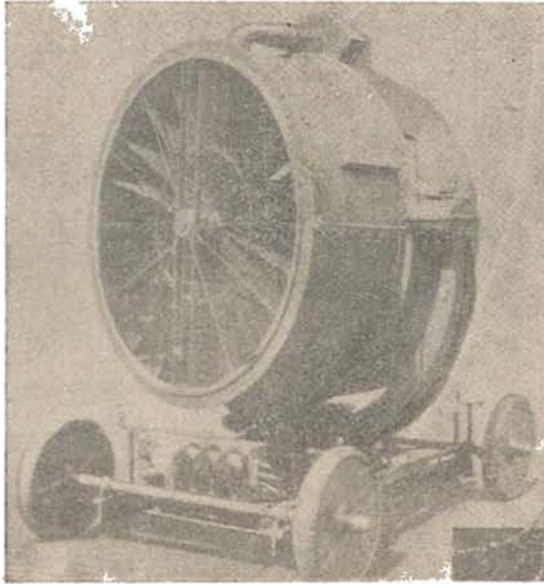
ومن الطبيعي إذن ان يكون هذا البناء المستدير اجوفا من داخله كالقصبة تماما · والناظر لقعره يشاهد منظراً بديعا

ومما يذكر ان ارض الطبقة السفلى مغطاة دائما بطبقة من الجليد ، يتزلج عليها هواة الرياضة النازلين في الفندق عندما تحول الاحوال الجوية دون خروجهم إلى الجبال والأودية المجاورة

٥ ❊ لمكافحة الطيارات اثناء الليل ❊ لا شك في ان الطيارات ستكون اقوى عوامل الخراب في الحروب المقبلة ، وفيها يترجح النصر بين الدول

وكما ان الطيارة تستطيع ان تقذف الموت من مدافعها ، كذلك يستطيع من على الارض اقتناصها بالمدافع ايضا ، ولكن قد يقع هجوم الطيارات في الليل ، وعندئذ تصبح المدافع الارضية عديمة الفائدة ، إلا ان الطيار يشاهد انوار المدينة تحته فيصوب اليها قنابله ، بينما يبقى آمنا في طبقات الجو العليا ، لا خطر عليه من طلقات المدافع

وقد ورد في البريد الاخير ان مهندسا اميركيا اخترع مصباحا كهربائيا تبلغ قوته ثمانماية مليون شمعة ، فتصوب انواره الى الجو ولا تزال تبحث ، حتى تفضح مكان طيارة العدو ، وعندئذ تقوم المدافع بمهمتها كأنها في النهار



لمكافحة الطيارات اثناء الليل

٦ ❋ قلم حبر جديد ❋ صنع احدهم قلم حبر خزانه شفاف يرى الحبر داخله . فإذا صادف الكاتب ان الحبر قد نفد منه يملأه بسرعة واذا اراد الكاتب الذهاب لمحل بعيد ليس به حبر ينظر الى الخزان فيعلم إن كان به حبر يكفيه ام لا

٧ ❋ ساحب ينجي المركب ❋ اخترع احد سكان نيويورك آلة مهمة ذات قوة هائلة تستعمل لانتشال المراكب والبواخر التي تشرف على الغرق

ولا شك ان هذه الآلة ستؤدي خدمة عظيمة الى الاسطول الأميركي

٨ ❋ السلاطعين سماد جيد ❋ ان السلاطعين تحتوي على ٤٠ بالمئة من تركيبها امونيا لذلك تشكل سماداً جيداً للأرض وقد شاع استعمالها لهذا الغرض

وفي انحاء الولايات المتحدة انما تستعمل سماداً السلاطعين الضخمة التي لا تؤكل . واما السلاطعين المأكولة فلا يوافق استعمالها كسماد بل تباع لاصحاب المطاعم

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

المعارف في العراق

وهل يؤمل لها النجاح مع هذه الاهواء والنزعات السياسية ؟

مع ان للعراق صيت وشهرة فائقة في الخارج مع ذلك فإنه مصاب بداء عضال داخلي يخشى عليه منه ، لأنه يمزق احشاء العراق ويهدد سيره الحثيث في طريق التقدم والرقي ، وهذا الداء المتأصل في بعض النفوس من قبل الحرب ايام الترك ، ومن قبل تقرير الشعوب مصيرها ، هو داء نزعة الاستئثار والاستئثار — أو كما يعبر عنها اليوم — هو داء النعرة الطائفية التي بلغت عنان السماء . لا نريد أن نشرح هنا نتائج هذا التعصب الذميم الجاهلي ، آثار الدور الماضي ، ولا الويلات التي تركها للعراق في مدة قليلة من تشكيل الحكم الوطني ، ولكن حدث عنها ولا تخف ، فإن أقلها ذكراً هي أعظمها ثقلا ووطأة على مقدرات العراق ومستقبله

فقد كان سير المعارف ومنهجها في السنين الماضية سيراً ومنهجاً إن لم يسخطا لم يرضيا وان لم يضرا لم ينفعا البلاد قط ، فكانت اموال الخزينة تصرف عليها ولكن بفائدة غير العراقيين وبفائدة أفراد جاءوا العراق من الخارج ، هذه كانت ، بل اسوء منها ، حالة المعارف المؤلمة الى ان تعينت لجنة الدكتور منرو الاميركي لدرس الأحوال ووضع منهاج للمعارف فجاءت العراق قبل سنتين وبعد درسها الأحوال وضعت منهاجا قويماً لتسيير المعارف سيراً يلائم العصر الحاضر وأصول التربية الحديثة ، فلم يرق هذا الأمر في نظر بعض الذوات المكترثين بالسياسة قبل كل شيء المهملين مصلحة البلاد قبل كل شيء ، فقامت إذ ذاك قيامتهم ، فأخذوا يصخبون ويصرخون على المعارف صرخات من يجن ويتخبط . فشق ذلك على الغيارى من أبناء هذه التربة العربية النزيهة أن يروا جماعة قد اعتادوا الاستغلال والاستئثار أن يلعبوا بمقدرات العراق حسب نزعاتهم واغراضهم الشخصية ، ودحضا لمدعيات هؤلاء المشاغبين المضلين رفعوا هذه العريضة الى صاحب الجلالة الملك ورئيس الوزارة ومجلس الوزراء بأمل أن يقطع دابر الفساد . واليك صورتها :

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

المعروض :

بين آونة وأخرى تطالعنا بعض الصحف المحلية بحملة شعواء حول وزارة المعارف خاصة دون سائر الوزارات ظاهرها الغيرة على هذه المؤسسة وطلب اصلاحها ولكنها في الحقيقة ليست

سوى «أمر مقصود» دبرته بعض الجهات المغرضة ضد المعارف وخطتها المرضية التي أوصى بها تقرير (لجنة الدكتور منرو) الموضوع في عهد جلالة فقيد البلاد الأعظم وبتأييده ، ولسنا نستطيع تفسير هذه المقاومة العنيفة الموجهة عمدا ضد خطة المعارف وضد هذا النفر القليل في وزارة المعارف ، إلا انها (نزعة معروفة) يراد بها تعكير الجو بالتفريق بين ابناء العراق بأساليب مختلفة . يزعمون انهم يريدون منها (الإصلاح) وهلا يتم الإصلاح إلا بتغيير خطة وتبديل منهج كان فقيد البلاد من أكبر محبذيهما وأنصارهما ؟

ولقد تم بموجب تلك الخطة المرسومة للمعارف بموافقة جلالة الراحل العظيم وعلى أيدي هؤلاء من الاصلاح في فترة قصيرة ما لم يتم على ايدي غيرهم في سنوات عديدة ، فعمموا التعليم والتربية خلال السنتين الأخيرتين في القرى والارياف المحرومة قبلا من نور العلم ، ووضعوا منهاج المساواة بين الألوية تبعاً للأصول الفنية الحديثة في توزيع المدارس ونشر الثقافة والتعليم بنسبة السكان بعد ان كانت الجهود مقصورة قبل ذلك على أماكن معينة أهمها الموصل فبغداد ، واقتربت المناهج في هذا الدور من العمل والتخصص حسب طبائع الألوية وحوائج السكان ورغائبهم بعد ان كانت المناهج في إدارة المعارف قائمة كما يعلمه الجميع على أساس نظريات (لاتينية) بحتة ملأوا بها مدة غير قليلة أدمغة الناشئين إلى حيث لاغاية فجعلوا من هذه الأدمغة البريئة (مستنقعات افكار) آسنة يتحمل جيلنا الحاضر بعد آثارها ونتائجها الفاسدة العقيمة

وبعد فهلا يسمى إصلاحا غير الرجوع إلى الوراء إلى تلك الأساليب من السياسة القديمة في إدارة المعارف التي ضج منها الشعب غير مرة وكادت تحدث الانشقاق والانقسام في صفوفه ؟

لا نريد التعدي لتفنيد كل ما قيل أو يقال حول خطة المعارف وبعض رجالها القديرين ونحن نعلم ما يقصد من وراء هذه الدعايات الشديدة وإنما نود أن نعرض أمام انظار جلالتكم العالية صورة موجزة مما يوجه دائما من المقاومة وينشر من الأراجيف ضد مصلحة البلاد والصالح العام .
نقول هذا ونحن واثقون أن جلالتكم ستقضون على هذه المحاولات الضارة في مهدها ، وثقوا يا صاحب الجلالة بأننا من أشد افراد الشعب تعلقا وتمسكا بعرشكم وإخلاصا لجلالتكم كان الله في عونكم وحقق الأماني القوية بكم

وفي الختام فإننا نشكر القائمين بهذا العمل للدفاع عن مؤسسة عليها مستقبل البلاد ومقدرات الرجال

(العراق) «العربي العراقي»

عواطف الشعب نحو الوزير المخلص

نظمها صاحب التوقيع بمناسبة تنحية الوزارة في العراق عن معالي الوزير الحازم رستم بك حيدر وهو يمثل بها شعور الشعب العراقي في حادثة شاذة كهذه

لك الشعب قد أطلق الألسنا
بفضلك ينشد آي الثنا
خدمت البلاد فأولى بأن
تكون لشخصك مستوطنا

الا إنما أنت نبض العراق
وفيك استقام ونال المنى
وأنت بآرائك الصائبات
مثال نباهي به لندنا
درست لعمري نواحي الحياة
وعانيت فيها ضروب العنا
فجئت وقد حنكتك الظروف
وجاء لك الشعب يشكو الضنا
فيا ثقة الشعب داو البلاد
وعالج بها المرض المزمنا
أقلية تحكم الاكثرين
وتغصبها حقها البينا
وشرذمة من بقايا السيوف
نساق على يدها للفنا
ولو أنت محصتهم لم تجد
بهم من ينعم إلا بنا
كأن السعادة قد قسمت
عليهم وكانوا بها اقمنا
على دفتي دجلة معرض
تروق القصور به الأعينا
مقاصير عز ولكن لهم
واكواخ ذل ولكن لنا
أفي ذمة العدل أن نستضام
ونحن رجال الظبا والقنا
نعيش لتحيا بنا ثلة
ترى موتنا عندها هينا
من الغبن ان وزاراتنا
تقسم ما بينهم دوننا
وكلٌ تراه بكرسيه
يرى من وجائبه ظلمنا
ألسنا أحق بهذي البلاد
تراثا وأولى بها موطنا
من العدل أن يغنموا نفعها
على غير حق وأن نغبنا
أحييك يا رستم مكبراً
بك الرجل المخلص المحسنا
فهم أبعدوك ولكنهم
بذلك قد حاولوا بعدنا
نريد الوفاق ويأبونه
وهذا التفاوت ما بيننا

الكاظمية — شيعي متألم

٣ ﴿ الشيعة في العراق والحكم الحاضر ﴾

لقد أشيع ان خلافا وقع بين بعض الوزراء وقد بذلت الجهود العظيمة لملافاته فلم تأت بالنتيجة المرضية وعليه رفع فخامة المدفعي استقالته إلى المرجع العالي وأخيرا قبلت وقد شكلها ثانية الرئيس نفسه فأتت بوزير واحد مقام وزيرين شيعيين أمر جعلنا نستقصي الخبر من مصدره وقد بذلنا بدورنا جهودا فوقعنا على الخبر الأكيد الناشب بين الوزراء وإذا به يدور حول منفعة الفلاح الشيعي أو التنكيل به ففريق يرى هلكه واجبا وفريق يرى السعي وراء بقائه واجبا تحتمه الانسانية. والوزير الشيعي وهو رستم حيدر أخذ في اقناع الوزراء لبذل ما في الوسع في إصلاح حال الفلاح الآخذة بالتدهور وذلك بمنحه الماء

الكافي لزرعه حتى يأكل من ثمر ما يزرع لأن الواضح يقول ولو ان له لسانا لنطق وصاح بأعلى صوته « الحكم والسيطرة والإدارة والتعليم كلها بأيديكم ايها السنويون فامنحوا هذه الفئة قليلا من الماء لتقوم بسد أودها فهذه الفئة التي كتب عليها الشقاء أو انها كتبته هي على قسها والتي اصبحت اليوم تئن وترزح تحت عبء الحياة ليس لها إلا ما تحصله من بطن الأرض وذلك بشق الأنفس فهي اما خادمة أو أولئك المترفين أو متسولة ليس لها في الحياة نصيب فكأن الشعب في العراق قسم إلى طبقتين احرار مالكين وأولئك هم الذين في الحكم متنعمون وعبيد وأولئك نحن الشيعة الذين في الفقر والتشريد والظلمة متسكعون فيا ربي خذ بيد هذه الفئة المظلومة فإلى متى في هذا الذل نحن قانعون · أدرجنا هذا لنصل الى الخلاف الذي نشب بين الوزراء الشيعيين والسنيين والذي أدى بالسلطة العليا انزال العقاب على الشيعة وحدهم وذلك بإعطائهم وزيراً واحداً ولا شك انها تريد الخلاص منه لأنه اشغل منصباً رفيعا في الدولة ترى فيه المضايقة لها إذ كيف يكون ذلك وهو الذي يمت إلى ابي تراب وكونه من شيعته

سيدي صاحب العرفان الشيعة مساكين في كل مكان حتى في بلادهم وحتى في عقر دارهم قل لي بربك إذا أمعنت النظر ماذا تشاهد هل للشيعة جريدة تنطق بلسان حالهم إذ كلما ظهرت صحيفة شيعية فتحوا فاههم لابتلاعها وسرعان مابلعوها ثم هل تجد مدارس لفقراء الشيعة واقول فقراء لأن الشيعة ليسوا بأغنياء فهم كلهم فقراء وهل يعطيك حاكمك وهو خصمك مجالا للتوسع كلا ثم كلا · فالإدارة يا سيدي كلها بأيديهم وهم خصوم لنا وحكام علينا (؟) وإني لا أرى لهذه الحياة معنى إذا لم يساندها العز كما انني أقول بأن الدين والوجدان لا يقرانها فالموت في سبيل العز والكمال خير من حياة شقية ·

واخيراً فلتعلم الشيعة المغصوبة الحقوق في العراق والتي قد تشكل الاكثرية بأنها إن لم تذب عن حياضها اليوم فبعد اليوم شديد وعسير عليها أن تقاوم بل شديد عليها تحصيل قوتها وهي اليوم سائرة نحو الهلاك فلا مال لها ولا قوة ولا جاه ولا سلطان · ايها الشيعيون ان وزيركم الذي يجب عليكم تقديسه هو من سعى وجد لإعلاء مقامكم ومن ضحى بكرسيه لنشلكم من الهوة السحيقة التي أنتم واقعون بها لا محالة ذلك هو الوزير الخطير وأعني به (رستم بك حيدر) هذا الوزير الوحيد الذي أراد منحكم بعضا من حقوقكم فصفعوه واسكتوه وهو شيعي مثلكم لا يريد الشر بكم ودأبه السعي وراء مصلحتكم ومنفعتكم فهل تبذلون النفس والنفيس إن كان لديكم من قيس لإعلاء كلمته التي بها يجاهد دونكم وقد يقر خصمه بأنه دماغ مفكر علامة نحرير سياسي بارع فهو فهامتكم وهو لسانكم الناطق وكفى · هذا بعض ما يجول في نفوسنا تجاه تشكيل هذه الوزارة التي لم يبق لنا فيها غير وزير وقد كنا نأمل ونحن في دور الإصلاح والتكوين بأننا سنحصل على عدد كاف من الوزراء ولكن النتيجة أتت على النقيض فهل لكم

أمل بعد هذا إذاً فقوا جبهتكم لمقابلة هذا العسف وإلا بقيتم صفرا في هذا البلد والله عليم بما يصفون

البصرة عبد الستار علي

« العرفان » تنشر هذا المقال وما سبقه من شعر ونثر بالرغم منا محافظة على الوفاق، وبعدا عن الخلاف والشقاق، لكن إذا لم تنشر مثل هذه الكلمات الفائضة من صدور مكلومة عتب علينا بنو قومنا ونسبونا لعدم الذود عن حقوقهم السليبة وإن نشرناها رمانا غيرهم بالتعصب فهل يضع جلالة الملك الفتى والقابضون على ازمة الأمور في العراق حدا لهذه الفوضى فقد آن لنا أن نكون اخوانا في السراء والضراء والشدة والرخاء. وهذا الاستشار عديم الفائدة غير محمود العاقبة ونحن نرثي شخصيا ما ارتآه صاحب مقالة (طلاب وحدة) ونوافقه على رأيه ولئن لطمنا القريب خير من ان يقبلنا الغريب والله مع الصابرين

٤ طلاب وحدة

يقول علماء الحيوان إن لبعض الحشرات عمراً لا يتجاوز الساعة وان للبعض الآخر عمرا لن يتجاوز الدقيقة او الثانية. ومثل هذه الحشرات كمثل اولئك الاشخاص الذين يظهرون بمظاهر الدعاة المصلحين والرجال المتزعمين فتنطلي حيلهم على بعض السذج من الناس ولكن سرعان ما يفتضح أمرهم وينكشف سرهم فإذا بهم لصوص ارادوا ان يموهوا الحقيقة على الناس فتظاهروا بالاصلاح وحب العدل والمساواة ولكنهم ما كادوا يقضون وطرهم حتى انقضوا على ذلك الاصلاح واعملوا الفكر على قتله فهم من الآثمين إن في البدء وان في الختام

والذي ساقنا إلى بسط هذه المقدمة الموجزة هو ما نشاهده من قيام فئة من الناس لهم غاياتهم ولهم مصالحهم الشخصية فأصبحوا يتظاهرون بالحرص على كرامة الشيعيين في العراق ومحافظة حقوقهم في حين ان الشيعيين يتمتعون بالحقوق التي تتمتع بها سائر الطوائف مسلمة كانت او غير مسلمة وان ليس هناك من يستطيع أن يثبت حقا مغصوبا للشيعة أو لغيرهم ولهذا فإن هذه الدعايات الفاشلة التي يقوم فيها فريق من اصحاب المطامع الشخصية والغايات الدنيئة لا بد وان يفتضح سرها فيتضح لكل ذي عينين انها مبتنية على أساس الغرض ورحم الله من قال (الغرض يعمي ويصم)

نحن طلاب وحدة إسلامية تضم إلى صدرها السني والشيعي والزيدي والوهابي والاسماعيلي وغيرهم من الفرق الإسلامية المعروفة. ويقضي الواجب الديني والدنيوي على كل من يريد صلاح المسلمين وجمع كلمتهم أن يسعى نحو هذه الغاية النبيلة تاركا وراءه الأحقاد المذهبية والنعرات الطائفية التي لا يرضى بها النبي محمد (صلعم) ولا يرضى بها احد من أئمة اهل البيت عليهم السلام. اما الذين يقومون بحركات من شأنها صدع هذه الوحدة او التعرض لكرامتها فجزاؤهم ان يقتلوا ويصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ذلك خزي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم

يقولون (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) وقد سبق للشيعيين في العراق ان منوا بمثل هذه الحركات الطائشة قبل عامين او اكثر فما الذي جنوه من قيام فئة ضالة بها؟ ألم يستفد الأجنبي من تشتت كلمة المسلمين في العراق فيعمل على احراج موقف الملك ليجر مغنما له وهلا اعتقد الشيعيون ان كل حركة من هذا القبيل لا بد وان تعطي عكس النتيجة المنتظرة ؟

نحن اليوم امام واجبات كثيرة تقضي علينا ان نتناسى كل خلاف مذهبي في سبيل المصلحة الإسلامية العامة وان نوحد الكلمة في سبيل إعلاء شأن الوحدة والذود عن حياضها إذا تعرضت لخطب او ألم بها مكروه. فالإسلام اليوم في اشد محنه والوحدة الإسلامية لا يمكن لها ان تحافظ على كرامتها وسلامتها إذا لم تتوحد جهود المسلمين على محافظتها والعراق بحكم المركز السياسي الذي يتمتع به اليوم يعتبر سيد البلاد

العربية والإسلامية فعلى جميع ابناء العراق ان يكافحوا ويذودوا عن هذه المملكة وان لا يفسحوا أي مجال لتفرقة كلمة ابنائه او الطعن في مذهب من المذاهب او ترجيح فريق على آخر وامن الله كل من يبذر بذور التفرقة بين ابناء الوطن الواحد او المملكة الاسلامية العظمى بغداد «جعفري»

٥ ﴿ الغناء في الاسلام ﴾

ان الدين الاسلامي هو الدين السائد بين الاديان الملائم لمدنية كل عصر من العصور لموافقة قوانينه وانظمته لقوانين المدنيات وسيره معها في جميع اطوارها جنبا لجنب ، وقدا كبر تلك القوانين وما فيها من محاسن ابناء الملل الاخرى حتى ادت الحالة بكثير من فلاسفتها و كبار مفكريها الى اعتناق هذا الدين كما هو مشهور مستفيض وانه لينتشر في جميع الاقطار انتشاراً يؤيد ما ندعيه فيه من المحاسن والتفوق وفضلا عن ادعائنا نحن ابناء الامة الاسلامية فيه ذلك فقد شهد بعظمته كبار رجال الغرب والشرق وجاءوا يبدون فيه النظريات الصحيحة ويبالغون في تعظيمه وقد ذكر منهم عددا كبيراً الشاعر الكبير الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر في كتابه(١)(الذخيرة الى المعاد) ومحمد فريد وجدي في مقالاته في الجامعة الاسلامية وبينا نحن نرى المادحين له من جهة والمعتنقين من جهة اخرى إذا بكثير من ابنائه ينزعون الى الخروج على بعض القوانين التي قررها الشارع الحكيم صلى الله عليه وآله فضلا عن النص عليها في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ويروق لهم او تحن انفسهم الى ما حرمه (ص) على كافة المسلمين مثل اللهو واللعب والغناء معتقدين ان هذه الامور من مكملات الرجل المتمدن مع ان المدنية تتبرأ من ذلك ولو كان اللهو واللعب وامثالهما من دعائمها وأسسها التي تبنى عليها صروح الرقي والتمدن لتهدمت تلك الصروح وأصبح مصير الجماعات والأمم التي ترفعها المدنية إلى اعلا درجات الرقي الى التقهقر والرجوع الى الهمجية التي كانت عليها

وقد يكون من أولئك صاحب مقال (الغناء) المنشور في الجزء السابع من المجلد الرابع والعشرين لمجلة العرفان الغراء فقد ذكر فيه فصلا تحت عنوان (رأي الشيعة في الغناء) وحبذ فيه ادخال الغناء في العبادات كما هي عادة ذوي الأديان الأخرى مدعيا عدم حرمته لضعف سند الروايات التي وردت فيه ، وقبل الاستدلال على حرمته شرعا يمكننا أن نستدل على حرمته عقلا وذلك لأن النفس بطبيعتها ميالة إلى حب الشهوات والملذات والملاعب والملاهي لما فيها من نشوة وطرب وأنس وسرور إذ ترفع عن النفس احزانها وتخفف آلامها وتفرح القلب لاسيما إذا عزفت اصوات الموسيقى وآلات الطرب التي توقع الالحان المهيجة ، ولما كانت الحكمة من خلق البشر وهي قوله عز من قائل (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) تنافيها هذه الحالة التي تتطلبها النفس وكان المعتبر في العبادات الاتيان بها بقصد القربة بحيث

(١) راجع فصل النبوات في شهادات طائفة من علماء الغربيين ص٦٢

يتجرد المرء عن كل شيء سوى العمل بما يقربه منه تعالى حكم العقل بحرمة ادخال الغناء واللهو والملاعب فيها إذ لو دخلت وأراد المكلف أن يؤدي فرضه الواجب لا يكون قد أتى بشيء سوى انه مثل دورا من اللهو واللعب وفضلا عن هذا كله نرى الغناء مضرا بالهيئة الاجتماعية لما يترتب عليه من المفاسد التي تتعلق بشخص الفرد الذي هو أحد الأعضاء الذي يتشكل منهم المجتمع فالغناء مدعاة للبطالة والتأخر عن طلب الرزق والقيام بأسباب المعيشة لاسيما إذا كان هناك عمل لا يتم إلا باشتراك الأفراد والجماعات فيه ، وقد يكون الشارع الأقدس ناظراً في تحريمه إلى هذه الجهة . وأما تحريمه شرعا فقد أجمع علماء المسلمين كافة على ذلك وان كان الخلاف بينهم في تحقيق المصداق الذي تتوجه اليه الحرمة وقد وردت آيات قرآنية كثيرة في ذلك منها قوله عز من قائل (ما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين) ومنها قوله (لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) وقوله (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) « س: الأنبياء » وفي (الكشاف) في تفسير قوله تعالى (والذين لا يشهدون الزور) انهم ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يحضرونها ولا يقربونها تنزيها لانفسهم عن مخالطة الشر واهله الخ وتفهم من هذا التفسير ان المراد بمجالس الخطائين والكذابين هي التي يقام فيها الغناء ونقل في (الكشاف) ايضا عن ابن الحنفية ان المراد بالزور اللهو والغناء . وقد فسر الطبرسي هذه الآية في كتابه جمع الجوامع بعين ما فسرها به في (الكشاف) وقال روي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام ان المراد بالزور الغناء وقيل ان الزور هو ان يقول السامع للمغني احسنت وقوله هذا إقرار له على الباطل وعن النبي (ص) بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة (راجع حواشي اللمعة الدمشقية للشهيدين (ره) في كتاب المتاجر) وروى يونس قال سألت الخراساني (الرضاع) عن الغناء وقلت ان العباسي (المأمون) زعم انك ترخص في الغناء فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له : سألني عن الغناء قلت له: ان رجلا أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء فقال له إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء ؟ قال مع الباطل ، قال قد حكمت ، ورواية محمد بن أبي عباد وكان مستهتراً بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا(ع) عن السماع قال لأهل الحجاز فيه رأي وهو في حيز الباطل واللهو أما سمعت الله عز من قائل يقول (وإذا مروا باللغو مروا كراما) والمراد به الغناء واللغو لغة كل ما ينبغي ان يلقى ويطرح وهناك اخبار تنص على حرمته وفيما ذكرناه الكفاية فلا حاجة إلى نقلها . وإذا لم يكتف (صاحب المقال) فيما اثبتناه فليستفت أباه وكيف كان فإننا نوجه اللوم على حضرته حيث انتقى هذا الموضوع وجعله محل بحثه مع انه ذلك الرجل الذي رضع من ثديي العلم والإيمان ونشأ وترعرع تحت جناحي التقوى والصلاح

نزيل النجف حسين محمود يوسف

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما انمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ بدوي الجبل والعرفان

سيراليون خليل شومان

س كنا نطالع في مجلة العرفان الغراء قصائد عصماء للاستاذ بدوي الجبل وكنا جد معجبين بشعره البديع ووطنياته الرنانة ولكن قد مضى برهة بعيدة لم نر لشاعرنا شيئاً في العرفان فهل صمت عن النظم وهو في طليعة شعراء سوريا الأفذاذ أم ينشر اشعاره في غير العرفان وكذا شقيقته فتاة (غسان)

ج قل معي يا اخي قاتل الله السياسة فإنها ما دخلت شيئاً إلا افسدته وصاحبنا بدوي الجبل انتخب او عين نائباً في مجلس العلويين التمثيلي فهجر الشعر الوطني الذي حلق فيه ثم حلق ، وما لبث أن أخفق ثم أخفق . اما شقيقته فتاة غسان فقد تزوجت فحالت هموم العائلة بينها وبين الشعر والأدب

٢ عادة الزنوج في الزواج

منه

س من عادة الزنوج في الزواج هنا أن يتفق طالبه مع ابي البنت أو ولي امرها على مهرها او قل ثمنها فيدفع الثمن ويستلم البنت بدون زواج شرعي او عقد نكاح حتى ان السوريين ايضا متبعون هذه الخطة في زواج الزنوج فما قولكم فيه ومن ينسل منه

ج هذا الزواج غير شرعي ولا ينعقد بدون اجراء الصيغة الشرعية والأولاد المتناسلون من مثل هذا الزواج اولاد زنا إلا ان يكونوا غير مسلمين وشريعتهم الوثنية مثلا تجيز لهم مثل هذا العقد فعملهم صحيح

٣ المسلم والمراة الزنجية

افريقيا الغربية علي صالح

س سيدي ما قولكم دام فضلكم في رجل مسلم مهاجر مستعمل امرأة زنجية أجنبية بأجرة قدرها ليرة عن كل شهر مخلفين ذرية دون عقد نكاح معتمدين على الاتفاق المتبادل والاستئجار ، فما الحكم بذلك ؟ هل يقوم هذا الاستئجار مقام عقد النكاح حسب

زعم الرجل ، وحيث ان الزنجية لا تخضع للعقود الإسلامية فهل هذا العمل باطل ، ويعتبر الرجل زانٍ واولاده اولاد زنا ، نرجو نشر الصحيح عَلَى صفحات مجلة العرفان الغراء للإفادة ولكم الأجر

ج هذا السؤال نظير سابقه وهذا العمل باطل والأولاد المتناسلون منهما اولاد زنا

٤ الزواج الغير الشرعي والارث

غيني الفرنسية عقيل مكي

س ما قولكم برجل تزوج زنجية زواجا غير شرعي كما هي عادة السوريين في البلاد الافريقية أي بطريقة الشراء وقد ولد للرجل ابنة وبعد اربعة اشهر وافته المنون بغتة وللرجل ثلاثة اخوة استولوا عَلَى تركته بدون ان يورثوا الإبنة شيئا

ج إن كانت الزنجية التي اشتراها او تزوجها بدون عقد شرعي مسلمة فعمله غير شرعي وابنته ابنة زنا ولاترثه . واما إن كانت وثنية فعمله صحيح وابنته ترثه والله اعلم

٥ بقع الماء والأسماك

منه

س في افريقية بقع ماء تكون في فصل الشتاء فقط وتجف في فصل الصيف والغرابة انه يأتي في هذه البقع بعض الأسماك فمن اين تأتي عَلَى حين انها لا تتصل بجدول من الجداول

ج يرجح ان البخار الذي يأتي من البحار يحمل بيوض الأسماك لتلك البقع فتنمو بها وتتولد او ان هذه البيوض تكمن في تلك البقع وحين نزول الماء تنمو وتتوالد ولله في خلقه شؤون

ويحسن هنا أن نذكر نبذة مختصرة عن السمك مستقاة من الكتب المعتبرة فنقول

السمك من الحيوانات البحرية دمها بارد احمر تتنفس من الهواء الذائب في الماء بواسطة خياشيمها ومنها ما يعيش في الماء الحلو والماء المالح ومنها ما لا يعيش إلا في أحدهما . والأسماك تتكاثر بالبيض والعادة أن الأنثى تضع بيضا لا عدد له في قاع البحر فيأتي الذكر ويرش عليه مادته الملقحة . ومن الأسماك ما له اجنحة تمكنه من الصعود إلى الهواء والطيران فيه قليلا بسرعة مفرطة

والسمك سريع الهضم لكنه دون لحم الضأن تغذية والأسماك مثل الطيور تهاجر من جهة إلى جهة أخرى بعيدة في اسراب تعد بالملايين ويعرف الآن نحو عشرة آلاف صنف من الاسماك وهي مورد كبير لا يستهان به لفريق من البشر . ومما رواه الدميري صاحب حياة الحيوان عن النبي (ص) انه قال إن الله عز وجل خلق الف أمة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

﴿ نبذة في حفظ صحة الصناع والعمال وما ينتابهم من الأمراض والعاهات* ﴾

٢

التسمم بالهواء :— ان التسمم الذي يحصل من فساد الهواء نوعان

١ النوع الحاد : عندما يجتمع أناس عديدون في مكان واحد ولا يجدد الهواء فيه ، فيكفي لبعض ضعيفي البنية البقاء وقتا قصيرا في هذه المحلات (المسارح والمصانع) حتى يصابوا بالاعراض الآتية : الانحطاط في القوى ، الصداع الدوار (الدوخة) ثم الاستفراغ والقيء وفي بعض الاحيان الغيبوبة وفي بعضها الوفاة وهذه الاعراض جميعها ناشئة عن استنشاق الهواء الآسن واحسن طريقة لاسعاف المصابين بها أن يخرجوا اولا من المحال المذكورة الى الخلاء واذا كان ممكنا فاجراء الشد اللساني لهم والتنفس الاصطناعي والانتشيقهم الآمونياك (روح النشادر) او الخل القوي مع ضرب الوجه والصدر والبطن بنشفة مبلولة واستدعاء الطبيب حالا ليتداركه بالوسائط الأخرى التي لا يمكن للعامة تطبيقها

٢ :— النوع المزمن : وهو يحدث للعمال في المصانع والمعامل التي لا تكون فيها اسونة الهواء كافية لتسبيب الاعراض الحادة الآنفة الذكر وهو وان كان لا يسبب الاستفراغ والغيبوبة والموت العاجل فلا يقل خطراً عن النوع الأول نظراً لنتائجه الآجلة لأن الأمكنة التي لا يجدد هواؤها لحد الكفاية تكون غير صالحة وغير مستوفية للشروط اللازمة لدوام الصحة والمقاومة البدنية فإن من يشتغل في احدى غرف المصانع ساعة او ساعتين بدون أن يشعر بأقل أذى ولا برائحة يعجب عندما يدخل عليه احد من الخارج فينبوءه بوجود رائحة قوية مخصوصة وهذا ما يحدث غالباً عندما يكون العامل يشتغل ضمن نطاق من الهواء مشبع بالسموم يهد ركن مقاومته البدنية ويصبح رويداً رويداً وهو لا يدري عرضة للعدوى بكل الأمراض التي لا تجد فيهم المقاومة الكافية وتفتك بهم الفتك الذريع وبالأخص فإن حديثي السن منهم والنساء يصبحون مسرحا للسل المخيف . وقد قلنا سابقا ان كل عامل يقتضي له في الساعة الواحدة من الهواء النقي ما يعادل من ٣٠ الى ٦٠ متراً مكعباً من الهواء ولما كان من المستحيل اعداد مصانع اوغرف للعمال تفي بالمطلوب فقد استعيض عن ذلك

* نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السوريه المنشور في معرض الصناعات الوطنيه في دمشق عام ١٩٢٩

بتجديد الهواء فقط

تجديد الهواء :— يقسم الى قسمين: الطبيعي والاصطناعي : الطبيعي :— يقوم بايجاد منافذ متناسبة مع سعة المحل وعدد الصناع ومدة العمل به ولكن لهذا النوع في المصانع الكبيرة ضرر لأنه يسبب الجريان الهوائي المورث لامراض الصدر والرئة والأمراض العصبية

الاصطناعي :— وله اشكال عديدة منها ما يدار بالبخار وبالكهرباء ومنها باستخدام فرق الحرارة بين الداخل والخارج بواسطة نوع من المداخن توضع في المصانع في محلات لا يخشى معها جريان الهواء واخيرا استحدثت طريقة السقوف المتحركة وهي تستعمل بالاكثر في المسارح ودور الملاهي في المدن العظيمة

التدفئة في المعامل :— ان درجة الحرارة في المعامل يجب ان تكون متراوحة بين الثالثة عشرة من ميزان سنتيغراد (تورموميتر) وبين التاسعة عشرة منه وذلك بنسبة نوع العمل والملابس ويقتضي ان لا تزيد ولا تنقص عن ذلك الحد

تخفيف الحرارة :— يجري عادة بالطرق المستعملة لتجديد الهواء وإذا كان الهواء ناشفا جداً فيمكن ترطيبه بالرش او باستعمال مجاري مياه صغيرة في المحلات ويستعملون اليوم في البلاد الغربية آلات خاصة مغلقة Auges ورشاشات ميكانيكية Pulvérisateurs

رفع الحرارة :— اول ما يجب افتتاح هذا الفصل به تحذير الجميع من استعمال واسطة تدفئة منتشرة كثيرا لسوء الحظ في بلادنا وهي طريقة (المنقل) او التدفئة باشعال الفحم النباتي فإن هذه الطريقة فضلا عن خطرها الجسيم والوفيات العديدة التي سببتها رغما عن الدقة المبذولة لدى استعمالها فإنها ليست وافية بالمطلوب ايضا والافضل الاستغناء عنها بتاتا . ولقد تطورت طرق التدفئة تطوراً كبيراً فتحولت من المدخنة الى المدافئ الحديدية للحطب او الفحم المعدني التي يشترط بها ان تكون خالية من الشقوق محكمة الضبط فالمدافئ العامة البخارية والكهربائية ، أما المدافئ الغازية او البترولية فهي اجمالا لا تفي بالمطلوب

الانارة في المعامل :— ان النور فضلا عن لزومه الجم لاتقان العمل فإنه ايضا ضروري للصحة لأن الأمراض لا تنتشر في المحلات المنيرة بل تنتشر في المحلات المظلمة وبالأخص مرض السل . فالنور الغير الكافي يسبب تعبا عاما في الشبكة العصبية العينية وفي العين الخارجية فيجعل عين العامل عرضة لأمراض وبيلة كثيرا ما تذهب بقسم كبير من قوة بصره إذا لم تجعله اعمى بالمرة فلذلك يقتضي ان تكون غرف العمل كثيرة النوافذ والأبواب وان تكون جميع هذه من الزجاج وإذا اقتضى الأمر وساعدت وضعية العمل جعل الأسقفة ايضا منه وإذا تعذر امكان استعمال الضوء الطبيعي فيستغنى عنه بالضوء الصناعي على شرط ان يكون كافيا وافيا بالمطلوب أي بأن لا تقل كمية النور لكل عامل عن اثنتي عشرة شمعة وافضل الأنوار الاصطناعية هو النور الكهربائي الذي تتخذ الوسائط اللازمة لمنع تلألئه الزائد ويجب ايضا الاعتناء بجعل مراكز انبعاث

النور موافقة لوضعية العمال خالية من كل مايسبب تكوين الظل والخيالات بينهم وبين عملهم

نظافة المنزل غرفه*

« ان الله يبغض الوسخ والشعث (حديث شريف) »

٢٨ — النظافة والنظافة العامة في المنزل : النظافة هي ملاك الصحة وقوام الحياة وهي سلامة الذوق وحسن التأدب ، ومراعاتها واجبة على كل إنسان اما صونا لكرامته وذوداً عن حرمة نفسه لأن الوسخ يقدح فيهما كليهما ، او احتفاظاً بصحته التي هي أثمن الأمور لديه كما قال شاعر العرب ابو الطيب المتنبي بقوله :

آلة العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء ولّى

أي ان الانسان إنما يعيش بصحة جسمه وشبابه فهما آلة العيش وعماده فإذا فقدهما فقد العيش ، او حرصاً على احترام الآخرين له وارتياحهم اليه وهما بعيدان عمن خالف القوانين الصحية ولم يتعهد شأن النظافة كما ينبغي

وإذا كان العلم اول منازل السعادة البشرية فأحر ببيت الانسان أن يكون ثاني ربوعها ، ولا يلزم من هذا ان يسكن المرء قصراً شامخاً عالي الذرى مزخرف الاطراف والحواشي مطرز الداخل بأنواع الطلاء اللماع والنقوش الجميلة مفروشة غرفه وابهاؤه بالطنافس وانواع الرياش الجميلة والفرش الوثيرة مضاء في النهاية بالنور الكهربائي على اشكال بديعة والوان تأخذ بالألباب كلا ثم كلا ! فإن السعادة العائلية قلما تدنو من امثال هذه الصروح العالية والربوع الفخيمة لاعتبارات أخرى من أهمها عادة زيادة الترف والبذخ وغلبة البطر والاشر ، وإنما الذي يجب هو ان يأوي الانسان (بيتاً نظيفاً) طلق الهواء مفروشاً بالبسيط المتين من الأثاث والفرش النظيفة

ولهذا فإن ما يجب الاعتناء بأمره وشدة ملاحظته في المنزل النظافة لأنها ما ارتفع شأنها بين قوم إلا علا قدرهم ، وانتشر ذكرهم ، وكانت لهم في القلوب الدرجة الرفيعة والمكانة العالية وتوفرت لديهم اسباب الصحة والرفاهية وأثنت عليهم الألسنة بما يحسن ذكره ويطيب نشره ولما كان لها دخل عظيم في كمال الزينة وبهاء المنظر وحفظ الصحة ونمو البنية وصفاء الفكر وانشراح الصدر وجب على ربة المنزل الاعتناء بنظافة منزلها وأثاث بيتها وأدوات طعامها والتنظيف في المنازل بـ(التعزيل) وهو عبارة عن (التعسيف) و(الكنس) و(المسح) و(التنفيض)

التعزيل والتعسيف

٢٩ — التعزيل وأدواته : ينبغي ان يكون في كل اسبوع مرة على الأقل في الأماكن الكثيرة المفروشات وقاية لها مما يتراكم عليها من التراب والغبار وأدواته هي : (١) المعسفة (٢) المكنسة (٣) المقشة (٤) الممسحة (٥) المضراب (٦) السلم المستقل (٧) المياه (٨) المركبات الكيماوية (٩) بعض خرق ناعمة وخشنة (١٠) الفرجون « الفرشاة »

٣٠ — كيفية التعزيل : هي نقل الخادمة

* نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسني

او سيدة المنزل الأسرّة (الكنابايات) والكراسي والبسط والطنافس والحصر الى خارج الغرفة المراد تنظيفها فتنفضها وتضربها ثم تأتي بالمعسفة ويحسن أن تكون من الشعر فتعسف بها السقف والجدران والشبابيك وتزيل ما تجده من نسيج العنكبوت وهذا ما يقال له (التعسيف) ثم تأتي بجزء من النشارة او النخالة المبلولة قليلا بالماء فتنثرها في ارض الغرفة لترطب ترابها كيلا يتطاير الغبار إلى السقف والجدران ثم تشرع في كنس الارض ومسحها ثم مسح زجاج النوافذ ومتى انتهت من ذلك اعادت المفروشات لما كانت عليه ثم تنفضها بمنفضة من الريش وتأخذ في مسح الأثاث

الكنس

٣١ — الكنس : هو عمل يراد به إزالة الغبار والأوساخ من الجدران والأرض وهو ضروري للغرفة مرة او مرتين في اليوم رغبة في نظافتها واتباعا للشروط الصحية وحرصا على ما بها من الأثاث والرياش لأن الأتربة إذا تراكمت فوق الأثاث غيرت لونها وأذهبت نضارتها وسلبت جدتها وأضاعت بهجتها ثم تلبدت فلا يستطاع بعد إزالتها وينبغي إذا أريد الكنس أن تغطى الفرش والاثاث بعد تنفيضها وتنفيض السجوف (البرادي) والشبابيك ونحوها ثم تكنس البسط والطنافس والحصر وما شاكلها مما أعد لغطاء الارض ومتى انتهت من ذلك ازالت غطاء المفروشات ومسحت الاثاث بقطعة نظيفة من (القماش) النسيج ثم تعيد التنفيض بمنفضة من الريش منعاً لبقاء ما تخلف من التراب اثناء الكنس ، ويكون الكنس بـ (المكنسة) الخشنة التي تسمى (المقشة) ذات اليد الطويلة اوعارية عن اليد او بـ (الفرجون) من الشعر الخشن ثم بـ (المكنسة الناعمة) قبل المسح

دمشق فتى الفيحاء

وصايا صحية

التنزه على الاقدام بعد الاستحمام نافع للصحة

من يمضغ الأطعمة جيداً يكفي معدتـه مؤنة التعب وينقذها من غوائل العلل التي تطرأ عليها

الاقلال من الأكل والشرب يدفع عن الجسم عللا كثيرة

قبل تناول الطعام اغسل يديك جيداً بالماء النقي ونظف أظافرك

لا تشرب ماء كثيراً لاسيما على الطعام بل أقلل من جميع المائعات فالرأي الطبي الحديث يشير في الإقلال منها

كل الخبز الأسمر فإنه اكثر غذاء من الخبز الأبيض، ولاتأكل الخبز الساخن المخبوز جديداً فإنه ثقيل على المعدة

الارز يوافق كل المعد والامعاء تقريبا لكن الاكثار منه يسبب الامساك . والقمح والبرغل اكثر غذاء منه فكل منه باعتدال

الخضر جميعها مفيدة ومغذية وسهلة الهضم ومن افضلها الباميا الخضراء والسبانغ لغير المصابين بمرض الكلوة والحصوة والرمل . والبندورة جيدة نيئة ومطبوخة و كثيرة الغذاء



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تربية الطيور الداجنة

٦

بحث الحمام

يمكن لمربي الطيور الداجنة أن يستفيد كثيراً من تربية الحمام في مزربه لأن مصرف هذه الطيور قليل جداً بالنسبة لفوائدها فهي تجوب الحقول والحراج وتتغذى بما بها من بذور وحبوب وازهار وديدان وحشرات وغيرها فلا تطلب من المربي سوى جزء يسير من غذائها

غذاء الحمام :— يفضل الحمام الحبوب المستديرة كالعدس والكرسن والذرة الصفراء والحنطة السوداء وغيرها وتحب الحمامة ايضا الأرز وبذور الكولزا واللفت وميال الشمس ويمكن أن يعطى لها في الاسبوع مرتين او ثلاث معجون مؤلف من البطاطا والجزر او الشمندر المسلوق مع النخالة او طحين الذرة الصفراء معجونا مع اللبن الفرز . ويعطى لزوج الحمام المسجون ١٢٠ غراماً من الحبوب ونصف الكمية للحمام الطليق . ويوضع في بيت الحمام المسجون قليل من الرمل وقشور البيض والجص المفروم ويلاحظ دائما روث الحمام فإذا كان جافًا جداً يعطى لها في النهار علفة من بذور الكتان وإذا كان رخواً جداً فيعطى لها علفة في النهار من بذور القنب

عروق الحمام :— للحمام عروق عديدة نتجت من الاصطفاء الذي اجراه المربون للحمام البري .

اولا : الحمام العادي او حمام المزارع :— هي اسراب الحمام المنتشرة لدى اكثر المربين ويختلف حجمها وشكلها باختلاف العناية بتربيتها ونظافة مساكنها وغذائها

ثانيا : العرق الروماني :— حمامة هذا العرق كبيرة صدرها واسع أجنحتها طويلة ارجلها صغيرة حمراء وتقسم حمامات هذا العرق بالنسبة لألوانها إلى عدة اصناف منها الأحمر والأسود والأزرق . وهي تطير بصعوبة وقليلة الانتاج بالنسبة لبقية العروق

ثالثًا : العرق العالمي :— حمامة هذا العرق قصيرة ذات صدر عريض تفرخ كل شهر إذا غذيت جيداً

رابعًا : الحمام الزاجل :— وهو قابل للتسمين ولحمه لذيذ ومقاوم لاختلاف عوامل الجو سريع الاستدلال على مكانه ويسير مسافات كبيرة في الجو وهو ذو قيمة كبيرة لدى الجيوش الحربية

خامساً : عروق الزينة :— وهناك عروق أخرى للحمام كالعرق المنتفخ والقلاب وذو الربطه

وهي مختلفة الألوان جميلة تربى للزينة وهي ذات قيمة كبيرة لدى غواة انواع حمام الزينة

تربية الطيور :— عندما يود المربي أن يقتني الحمام ينبغي أن يبدأ عمله في أواخر الربيع اوأوائل الصيف وينتخب الطيور الكبيرة والجيدةويفضل في المزارع تربية العرق العالمي الذي مر ذكره وعرق كارنو من الحمام العادي وينبغي شراء الفراخ الصغيرة والعناية بها إلى ان يصبح سنها اربعة اشهرعندئذ تتحرك بهاقابلية التزاوج فتصنع عشوشها وتضع الإناث بيوضها فيحضنها الذكر في النهار والانثى في الليل وتنقف بيوض الحمام بعد ١٦ — ١٧ يوماًمن وضعها والحمامات التي تدرك سن الثلاث إلى اربع سنوات تضعف بها قابلية التفريخ فتبدل بفراخ حديثة وتسمن وتباع

مساكن الحمام :— ان احسن وسيلة لحفظ الحمام ومنعه من هجر مسكنه هي وضع كل زوج منها بقفص نظيف معتدل الحرارة يدخله النور الكافي ٠ ويصنع المربون مساكن للحمام كل مسكن يحتوي على عدة بيوت كل بيت معد لزوج من الحمام ويرتكز كل مسكن على عمود وذلك لأجل حماية الفراخ من الجرذان والهررة وغيرها وإذا أردنا تربية مئة زوج من الحمام ينبغي إنشاء مسكن كبير ذي خمسة ادوار فسيحة كل دور يعدلعشرين زوجا وإذا لم يرد المزارع تحمل مصرف انشاء مسكن مخصوص للحمام يمكن احداث اقفاص او حجر في الحيطان ضمن الاسطبل اومزرب الدجاج والحذر من اهمال الحمام وترك عدة ازواج في حجرة واحدة لأن ذلك مدعاة لهجرها مساكنها والتفتيش على مساكن تؤمن راحتها

أدوات التربية :— يوضع في مساكن الحمام أدوات مخصوصة مناسبة لطراز معيشتها ٠ يصنع في كل مسكن مزاقف صغيرة ويصنع لكل زوج حمام عشان من الجبصين لأن الحمامة المنتجة تبيض للمرة الثانية قبل أن ينمو جيدا الزوج الأول من الفراخ ٠ ويوضع في مساكن الحمام مطاعم ومناهل وادوات للتنظيف وغيرها كما ذكر في بحث مزرب الدجاج

بحث البط

تربية البط :— ينمو البط بسرعة ولا يتأثر من الرطوبة وغيرها من عوامل الجو كغيره من انواع الطيور الداجنة وطعامه لا يكلف مصرفاً كثيراً لأنه يفضل من الاطعمة ديدان الارض والمواد التي يصادفها في السواقي والمستنقعات ٠ وان وفرة المياه تسبب النجاح في تربية البط وهي احسن وسيلة للتقارب بين الذكر والأنثى ٠ ومدة الحضانة لدى البط ٢٧ — ٢٩ يوما

غذاء البط :— تحتاج فراخ البط في العشرة الأيام الأولى من حياتها فقط لعناية مخصوصة فيعطى لها ديدان الارض مقطعة اربا في الثلاثة الأيام الأولى وبعدها يعطى لها مدة اسبوع معجون مؤلف من البيض المسلوق ونخالة الحنطة والعشب المفروم وبعد هذه المدة يمكن ان يعطى لها انواع الأغذية من فضلات المطبخ والحبوب والمعجون وانواع الأغذية التي سبق ذكرها اثناء البحث عن غذاء الدجاج ٠ وإذا اراد المربي تسمين البط عليه أن يبدأ بهذا العمل عندما تصبح بسن

الشهرين ولا تتجاوز مدة تسمينه ثلاثة اسابيع ثم تنقل إلى السوق للبيع لأنه بعد ان تتجاوز سن ثلاثة اشهر يتكامل ريشها فنضعف وتقل نفاسة لحمها

—☼ بحث الأوز ☼—

ينمو الأوز بسرعة زائدة ويحب البقع الخضراء من الارض وتضع الانثى بيوضها على القش لذلك ينبغي ان يوضع في مسكنها كومة قش لهذه الغاية

العناية بفراخ الأوز :— ينقف بيض الاوز بعد حضانة ٢٩—٣٠ يوما وعلى المربي ان يعتني عنايـة زائدة بالصيصان ويجبر الأم الحاضنة على البقاء امامها واول غذاء يعطى للصغار فتات الخبز والبيض المسلوق مع عشب اخضر ثم البطاطا المسلوقة مع الطحين او النخالة والعشب الأخضر

غذاء الاوز :— العشب هو احسن غذاء للاوز وجميع الخضار توافقه ولكن على كل حال ينبغي ان يعطى بعض غذائـه الحبوب او معجون مؤلف من البطاطا المفرومة مع طحين الشعير وقد تستبدل البطاطا المفرومة بالشمندر المفروم او الجزر او ما اشبه ذلك

مساكن الاوز :— تشبه مساكن الاوز مساكن البط ويضاف امام المسكن قطعة ارض يبذر بها حبوب نباتات المراعي لأن الاوز يحب التجول بين الاعشاب

عروق الاوز :— ليس للاوز عروق متباينة كثيرة كبقية انواع الطيور واكثر عروق الاوز انتشارا هو العرق العادي الذي يشاهد في المزارع والقرى · لونه رمادي ومنه ابيض والاوزة منه لا يتجاوز وزنها خمسة كيلوغرامات · أهم عروقه المصطفاة هي :

١ — اوز نورماند : تفرع من الاوز العادي لون الذكر ابيض والأنثى بيضاء

٢ — اوز تولوز : يبلغ وزن الاوزة منه عشرة كيلوغرامات ، لون ريشه جميل تبيض أنثاه في السنة ثلاثين بيضة

—☼ بحث الحبش ☼—

نشأ الحبش الذي يربى في المزارع من الحبش البري الذي لا يزال يشاهد بكثرة طليقا في ادغال اميركا الشمالية · لحم الحبش نفيس جداً والوان الحبش مختلفة فمنه الاسود والازرق والبرنزي والابيض ولكنه يرغب لكبره وكثرة لحمه وليس للونه تأثير على رغبته في الاسواق · ويبلغ وزن الحبشة ١٥ كيلو غراماً وقد عرض احد المربين في معرض باريس فرع الطيور الداجنة حبشة بلغ وزنها ٢٢ كيلوغراما ونصف · تبيض الحبشة في السنة ١٥— ٢٠ بيضة فقط وهي لا تعتني ببيضها بل تضعه اينما اتفق فينبغي ملاحظتها وحفظ بيوضها للحضانـة ويمكن ان تحضن الدجاجـة الحبشية ١٥—١٨ بيضة · ويترك ديك حبشي مع كل خمس دجاجات وزمن الحضانة ثلاثون يوما وبعد نقف البيوض تؤخذ الصيصان ويعتنى بتدفئتها عناية جيدة لأنها سريعة التأثر والتلف

تربية صيصان الحبش : لا يعطى طعام لصيصان الحبش قبل ٤٨ ساعة من خلقها واول علفة تعطى لها هي فتات الخبز المبلل بالنبيذ الاحمر وفي اليوم الرابع تعطى طحين الشوفـان الممزوج بالبيض المسلوق والعشب الاخضر وفي اليوم العاشر تعطى

البزر المطبوخ بمصل اللبن مع شيء من طحين الشعير واللحم المطبوخ وبعد هذه المدة تخرج من قفصها وفي الاسبوع الرابع تجتاز الفراخ دور الخطر فتعطى من الأغذية التركيبين التاليين :

— تركيب اول —

غرام	نوع الغذاء
١٠٠٠	عشب مفروم ومطبوخ
١٠٠٠	طحين شعير
٠٢٥٠	حثالة فستق العبيد
٠١٠٠	طحين اللحم
٠٦٥٠	حليب فرز

— تركيب ثان —

غرام	نوع الغذاء
٤٠٠٠	شمندر مسلوق
٤٠٠٠	بطاطا مسلوقة
٠٥٠٠	حثالة فستق العبيد
٠٢٠٠	طحين اللحم
١٣٠٠	حليب فرز

غذاء الحبش :— يترك الحبش يتجول في المراعي والحقول ليحصل على قسم كبير من غذائه ويعطى في الصباح علفة من الحبوب وفي المساء علفة من المعجون المؤلف من طحين الشعير او الذرة والبطاطا المسلوقة واللبن الفرز · ويحسن تسمين ديوك الحبش التي لا لزوم لها في المزرب واحسن تركيب للتسمين هو ما يلي :

غرام	الغذاء
٦٠٠٠	بطاطا مسلوقة
٢٠٠٠	طحين الذره الصفراء
٠٥٠٠	كسبه
١٥٠٠	لبن فرز

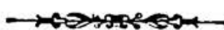
مساكن الحبش :— يوضع الحبش بمساكن واسعة ويصنع لها مواقف عريضة لترتاح ويؤمن لها الهواء الكافي لحياتها وفي انكلترا يصنعون للحبش مواقف في الهواء الطلق

— امراض الطيور الداجنة —

لتوقي سراية الامراض للطيور الداجنة يجب تجنب الرطوبة والحر والقر الشديدين في مزرب الطيور وكذلك تأمين الهواء الكافي والأغذية بكميات مناسبة وبأوقات معينة والنظافة التامة ومما يعتري الطيور الزكام والخناق والطاعون والطفيليات مما ضاق المقام عن وصف علاجها وخلاصتها يوضع للأول ثلاثة غرامات حامض سيليسيليك لكل لتر ماء وللثاني معجون مؤلف من ٣٠ غرام غليسرين و ٨ غرامات بورات الصود وغرام واحد هيدرات وكوكائين يعجن الجميع بالماء المقطر ويطلى به الجدار الداخلي من فم الطير المصاب بواسطة ريشة والثالث وهوافتكها له نظافة المزرب وتطهيره بالمواد المعقمة والرابع دواؤه النظافة التي تكاد تكون الكل في الكل

اما كون اقتناء هذه الطيور رابح او خاسر فمما يطول شرحه لكن الذي يمكنه التوسع بهذا العمل على الأصول الفنية قصد التجارة يربح منه ربحا لا يستهان به إذا ساعده التوفيق

صيدا محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ✵ مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى ✵

لئن توقفت مجلة الكلية عن الصدور فما برحت الجامعة الأميركية في بيروت تصدر كتباً قيمة في علوم مختلفة وقد اصدرت هذا الكتاب وهو الحلقة الأولى من السلسلة الاجتماعية وهو بمثابة فهرس لمراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الأدنى من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٠م وقد جمع مقالاتها من ٣٨ مجلة عربية ومنها العرفان مشيراً لكل مقالة مع نسبتها للمجلة التي نقلت عنها وتاريخها ورقم الصفحة والجزء والمجلد التي نقلت عنه وذلك في عمود عربي وفي العمود المقابل مقابلها في اللغة الانكليزية

فنشكر لأنيس افندي فريحه واضع هذه الفهرسه هديته

طبع في المطبعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٣٣ فجاء في ١٧٢ صفحة

٢ ✵ قصص للأطفال ✵

للأستاذ كامل كيلاني الأديب المصري المعروف طريقة طريفة في وضع القصص المغرية بالقراءة وقد اهدت لنا مطبعة المعارف في مصر المشهورة بتجويد طبعها وحسن اختيارها هذا الكتاب وهو قصة رحالة انكليزي اسمه (روبنسن كروزو) وفيها مغامراته في رحلته البحرية فالبرية وقد استغرقت الأولى ٣٥ سنة في ذاك العهد على الشراع حيث لم يكن بخار والقصة مسبوكة بقالب عربي مثين وبسيط معا وباعثة الأطفال على قراءتها فجدير بمعلمي المدارس ومديريها اعتمادها في مدارسهم.

طبع بمطبعة المعارف فجاء في ١١٣ صفحة متوسطة بطبع وورق ممتازين

٣ ✵ دليل المعرض العربي الأول ✵
لسنة ١٣٥٢هـ

أصدرت شركة المعرض العربي الفلسطيني المحدودة هذا الدليل وصدرته بكلمة جليلة للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي (لا يغلبنكم الغرباء على التجارة فإنها ثلث الإمارة) وفي هذا الدليل كلمة مختصرة مفيدة عن الجزيرة العربية والتعليمات الأساسية للمعرض واسماء العارضين وانواع المعروضات فنشكر للقائمين بهذا المعرض غيرتهم ولا نشك ان الأمة العربية تقدر هذا العمل الجليل حق قدره وتقبل عليه غاية الاقبال

٤ ✵ نصائح صحية ✵

هذا الكتاب اصدرته ايضا شركة المعرض العربي بفلسطين خدمة لصحة أبناء الأمة وصيانة لمستقبل حياتها وقد حوى نصائح قيمة لا سيما بالنسبة للأمراض المعدية

طبع بمطبعة بيت المقدس في القدس فجاء في ٧٢ صفحة متوسطة وثمنه ١٥ ملا (ستة قروش سورية)

٥ ﷺ زيادات ديوان شعر المتنبي ﷺ

هي نيف واربعون قطعة شعرية استخرجها من اربع نسخ خطية من ديوان المتنبي ولم تذكر في ديوانه المطبوع — الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري من اساتذة الجامعة الاسلامية في علي كره (الهند) ومما ذكره من الفوائت ما رواه له ابن نباته في شرح رسالة ابن زيدون وصاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر هذين البيتين

وتركت مدحي للوصي تعمداً
إذ كان نوراً مستطيلا شاملا
وإذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب باطلا

لكن صاحب هذه الزيادات لم يتورع أن يقول (وأرى البيتين نحلهما بعض الشيعة له) وكأن كل ما لا يوافق ذوق القوم يكون منتحلا من الشيعة !!! وبديع ماروى له في الشمعة

مجدولة في حسنها تحكي لنا قد الاسل
فكأنها عمر الفتى والنار فيها كالأجل

والكتاب طبع بالمطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٦هـ (؟!) فجاء في ٤٤ صفحة

٦ ﷺ الباكورة الجنية لطلبة دار العلوم الندوية ﷺ

عنيت بنشر هذه المجموعة الطريفة رصيفتنا الضياء الهندية وهي خطب وكتب ومواضيع متفرقة من قلم طلبة دار العلوم في الهند الدالة على عناية المدرسة في اللغة العربية وتعويد تلامذتها على اتقانها وجاءت هذه الباكورة في ٤٨ صفحة

٧ ﷺ ذكرى حافظ وشوقي ﷺ

ملحق بعدد شباط سنة ١٩٣٤ من مجلة (ابولو) المصرية وفيه جميع ما قيل بالحفلة التي اقامتها الجالية السورية اللبنانية في الجمهورية الفضية لتخليد ذكرى المرحومين محمد حافظ ابراهيم واحمد شوقي بك شاعري مصر المشهورين وهي مجموعة لطيفة جاءت في ١٦ صفحة صغيرة

٨ ﷺ بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية ﷺ
العاملية في بيروت

جاءنا هذا البيان لهذه الجمعية الناهضة لسنتها العاشرة ابتداء من ربيع الثاني سنة ١٣٥١ لغاية ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ هـ فإذا بها سارت شوطاً بعيدا في طريق التقدم والرقي واصبحت تضم مدرستها العاملية زهاء ثلاثمائة طالب وبنت طبقة ثانية مع هذه الإزمة الشديدة لكن آل بيضون الكرام يمدونها بمالهم وهمتهم وإنك لترى جل التبرعات منهم فلهم ولمؤازريهم الشكر الجميل والأجر الجزيل راجين لهذه الجمعية تقدما وانتشاراً ولمدرستها رقيا وازدهارا

٩ ﷺ بيان لجنة اسعاف اطفال الصحراء ﷺ
المركزية عن سنة ١٩٣٣

جاءنا هذا البيان فإذا بثلة من المحسنين الكرام قاموا أتم القيام بأسعاف أطفال الصحراء فتبرع المحسنون بكمية لا بأس بها من المال وجدير بكل عربي اوتي الغيرة والمروءة وحفظ الذمام ان يسدي لهؤلاء الأطفال ما تجود به نفسه فهم لعمري أحق الناس بالمعاونة وعنوان هذه اللجنة (بيروت ـ اللجنة المركزية لاسعاف اطفال الصحراء)

١٠ ﷺ قانون جمعية نهضة السيدات في صيدا ﷺ

تألفت هذه الجمعية سنة ١٩٣٣م من بعض

السيدات والآنسات في صيدا غايتها ايجاد نهضة اخلاقية بيتية فأنعم بهذه الغاية الشريفة واكرم بهؤلاء السيدات الغيارى

١١ ✻ مكتبة الهلال ومكتبة لويس سركيس ✻

اصدر هاتان المكتبتان المصريتان قائمتهما عن سنة ١٩٣٤ فإذا بهما حاويتان لفريق كبير من الكتب القديمة والجديدة وهما بشارع الفجالة الأولى رقم ٦٥ والثانية رقم ٥٣ فنرجو لهما الازدهار

١٢ ✻ مجلة وجريدة ✻

دخلت رصيفتنا مجلة الإنسانية التي تصدر عن دمشق لصاحبها النشيط وجيه افندي بيضون صاحب مطبعة ابن زيدون في سنتها الثالثة بحلة قشيبة وقد حوت مقالات قيمة لفريق من الكتاب والأدباء

ودخلت رصيفتنا جريدة أبابيل البيروتية لصاحبها المسلم الغيور الشيخ حسين الحبال في سنتها الخامسة والعشرين وقد اصبحت يومية بعد ان كانت اسبوعية وهي ولو كانت صغيرة الحجم فهي غزيرة المادة تدافع عن حقوق المسلمين دفاع الأبطال من دون وجل ولا هوادة في الحق فنرجو لها الاقبال والانتشار

١٣ ✻ الف باء ✻

هذه الجريدة من صحف دمشق الراقية وصاحبها ضليع بفن الصحافة وهي من الدعاة للملكية جلالة الملك علي على سورية والظاهر انها كتبت مقالا لم يرق لحكومة دمشق فعطلتها شهرا كاملا وجاء هذا التعطيل على أثر تقرير مجلس الوزراء السوري ترك التعطيل الإداري واحالة الصحف على المحاكم فمثل هذا القرار مثل الحكومات التي تعقد المؤتمرات لنزع السلاح وهي بالوقت نفسه تعمل وتدأب على التسليح ليل نهار

وقد ارسلت مدة تعطيلها جريدة الصباح الدمشقية التي اصبحت يومية

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة
ويرى القارئ نكات عصريه تسر الخاطر

١ ⁕ أغنيت خلقا كالمطايا ⁕

لما كنا في النجف الاشرف واقامت جمعية الرابطة العلمية الأدبية حفلة لنا في ناديها وقبل تمام انعقاد الحفلة جاء سيد شائب للباب وتلا قبل ان يدخل (يا ايها الذين آمنوا إذا دخلتم بيوت النبي فاستأذنوا ولا تدخلوا بيوت النبي قبل ان يؤذن لكم) . فصاح جماعة من اعضاء الرابطة لا تدخل لا تدخل غير مأذون . وكأنهم خشوا ان يشوه الحفلة ، لكن السيد دخل واخذ يقرأ قصيدة منها :

إلهي كم دعوتك في الليالي
وفي الاصباح يا رب البرايا

لتكرمني وتتحفني برزق
وفي ليراء صفراء المرايا

فكم افقرت ذا حسب ودين
وكم أغنيت خلقاً كالمطايا

فهذا رزقه خبز وجبن
وذاك له بساتين هوايا

وهذا في رداً بال عتيق
وذاك يصوغ من ذهب عبايا

وذاك نعاله من جلد افعى
لموع مشبه بعض السجايا

ونعلي نصفه في كعب رجلي
ونصف راكض دوما ورايا

إلهي ثم ربي فارزقني
برس فريا دمن زود أي خدايا(١)

فكان لها الوقع الحسن ونالت الكثير من الضحك فانبرى الشهم الكريم شاكر بك حميد قائمقام النجف وأعطى السيد دينارا فقال مرتجلا

أعطيتني النوط بالافضال منك وما
رأيت في عمري خضر الدنانير

اعطاك ربك من حسناته عدد
الفلوس والحور تزهو في المقاصير

فأخذ السيد الدينار وانصرف مسرورا دون أن ينتظر لأنه نال مراده وتبين انه خفيف الروح جدا فمخبره غير منظره

٢ ⁕ شرب الويسكي وحلق به ذقنه(٢) ⁕

قال الطبيب للمريض وهو يعوده : يجب ان تمتنع عن شرب الوسكي بتاتا ، وإذا كان ولا بد من الشرب فضع عليه ماءً ساخناً !

المريض : ولكن كيف احصل على الماء الساخن ، ان زوجتي لا ترضى ان تأتيني بماء ساخن إذا عرفت انه للوسكي !

الطبيب : قل لها انك تريد ان تحلق ذقنك مثلا ! . . . وفي اليوم الثاني عاد الطبيب لتفقد حالة المريض ففتحت له الزوجة الباب مضطربة قلقة

(١) هذا الشطر فارسي تعريبه اغنني يا ربي عاجلا
(٢) ارسل هذه النوادر فتى الفيحاء

وقالت : ادركنا يا حكيم ، عجل ، اخشى ان يكون زوجي أصيب بمرض افقده عقله واصبح مجنونا ، فقد حلق ذقنه بالأمس خمس عشرة مرة

٣ ﴿ المكاري فرنسيس والمار سركيس ﴾

مرضت بغلة المكاري فرنسيس فأخذ يطلب من مار سركيس ان يشفيها وآخر ما قاله : يامار سركيس لك مني (٤٠٠٠) قرش إذا شفيتها ! فسمعته أمه وقالت له : يا مغفل ، ان ثمن البغلة لايتجاوز الف قرش ، فكيف تعطيه (٤٠٠٠) ليشفيها ؟ فأجابها : خليه يشفيها ويبقى يقيم عليَّ دعوى بالمطلوب

٤ ﴿ الجبة المقرقعة ﴾

سأل جار جاراً له كان يقطن على مقربة منه قائلا : قلقت البارحة لما سمعت ضوضاء وجلبة وصياحا في داركم ، وكأني بشجار حصل وشيء عظيم تدهور على السلم فماذا جرى ؟ فأجابه منقبضا تخاصمت مع زوجتي فلكمت جبتي فتدهورت على السلم وحصل لها قرقعة وجلبة !

فقال جاره : وهل للجبة قرقعة إذا تدهورت على السلم ؟ قال : اصمت يا أخي ، لماذا تشدد عليَّ ، لقد كنت ملتفا بها

٥ ﴿ ليسانسيه الحشاشين ﴾

اختلف اثنان من الحشاشين على سبب وضع اسلاك القطار الكهربائي فوق الطريق ، فقال الاول : انها حبال غسيل لنشر اثواب رجال الحكومة . وقال الثاني : انها موضوعة لربط البيوت بعضها ببعض ! وأدى الخلاف بينهما إلى تدخل احد السكارى فأفتى قائلا : هذه جسور من حديد تريد بها الحكومة ان تسقف المدينة

٦ ﴿ معن بن زائدة والأسرى ﴾

حكي عن معن بن زائدة انه أتي بجملة من الأسرى فعرضهم على السيف فقال بعضهم: اصلح الله الامير نحن اسراك وبنا جوع وعطش فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل ! فأمر لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا وهو ينظر اليهم فلما فرغوا قال الرجل : اصلح الله الامير كنا اسراك ونحن الآن اضيافك ، فانظر ما تصنع بأضيافك ! قال قد عفوت عنكم ! قال الرجل: ايها الامير ، ما ندري أي يوم اشرف أيوم ظفرك بنا أم يوم عفوك عنا ؟ فأمر لهم بكسوة ومال

٧ ﴿ لص وطبيب ﴾

دخل احد اللصوص عيادة طبيب وكان اللص رجلا قصير القامة نحيل الجسم ضعيفا ، وبينما هو يعالج الادراج لسرقة ما فيها فتح الباب فجأة ودخل الطبيب وهو مارد جبار مفتول العضلات وفي يده عصا غليظة يحاول ان يضرب اللص بها فبهت اللص الضعيف في مكانه ثم تقدم من الطبيب في ذل ومسكنة وقال له بصوت خافت: أتتكرم ياحضرة الطبيب بأن تخدرني قبل ان تضربني بعصاك؟

٨ ﴿ كل يغني على ليلاه ﴾

الجزار : يا سيدي لقد جاء كلبك اليوم إلى هنا فسرق قطعة لحم كبيرة من الدكان

الزبون : حسناً فعلت بإخباري ذلك فسوف أوفر اليوم أكله فلا اعطيه شيئاً

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

في منابت الملول

ها هو مزمار السيارة يرن في عقبة (تبنين) فتتراكض امامها قطعان الضأن واسراب البقر ، وها نحن نمر (بسهل الخان) خفافا مسرعين ما نكاد نرسل الطرف على حقوله الخضراء حتى تغيب عن عيوننا في مثل خفة البرق ، وها هي السيارة تهبط بنا تحت ظلال التين ، وافياء الدوالي لتقطع هذه العقبات والسهول سائرة إلى القرية الفاتنة (شقرة) !..

وها نحن في السيارة نجتاز (العين الحمراء) ونمر بها سراعا ما نستطيع التزود من جمالها ، والتملي من محاسنها ، وها هو البوق يهدر بين الكروم منذرا بوصول السيارة الأولى ، فتلوح اعيوننا (العين التحتا) ثم تختفي خلف اللوز والزيتون ، وها نحن وسط السيارة في قلب (شقرة) تكتنفنا الأهازيج والزغاريد !...

فيا لك من يوم مشهود ستظل آثاره عالقة بالنفس ، وذكراه خالدة في القلب ، ويا لك من ساعة باهرة لن تقوى الأيام على محوها من الصدور ولن تستطيع الأعوام ان تنسيناها !..

***

فإنها المرة الأولى التي يعصف بها صوت السيارة فوق منابت الملول ، ويتغلغل به الهواء بين الأحراج (والأوعار) وينبث بين الكروم والأدغال ، وإنها المرة الأولى التي يمتزج بها هدير البوق بعزف (المجاوز والشبابات) ويطير به النسيم إلى آذان (العشابات) (والحشاشات)

وهي المرة الأولى التي يترك بها الراعي نايه الساحر ليستمع إلى هذا الناي الجديد الذي فوجئت به اغنامه في المراعي المعشوشبة ، والحقول المبراعة فهبت مذعورة هائمة

وهي المرة الأولى التي تتدحرج بتيجان (الدحنون) القانية تحت اقدام المطاط ، وتجثو هذه الهامات الناصعة من السكوكع الجميل تحت الحديد المضطرم !..

***

اما العراب الجرد التي كانت تزهو بها هذه السهول ، وتسيل تلك الأباطح ، وتمور هاتيك الأودية ؟ فقد اخذت تتباعد قليلا قليلا ، وتتوارى في عالم الاهمال ، واجفلت مذعورة من هذا الذي

جاء يوقر اسماعها ويصك آذانها، واسرعت تتطلب العافية، وتفتش عن مربع يخلو لها به الجو فتملأ الفضاء صهيلا !..

واما الكوكبات الرائعة التي كانت زينة هذه الربوع ومفخرة هذه النواحي والتي كانت خير تراث تركته الأجيال للجبل العاملي، وافضل مظهر بقي له من مظاهر العز الكثيرة، فقد اقفرت منها السبل، وخلت المعابر !

أما الأهازيج النارية التي كانت تبعثها الحماسة عن سروج الخيل، وترسلها الفتوة عن متونها، والتي كانت تثير النخوة والبسالة في النفوس وتذكي الإباء والحمية في الصدور، والتي كانت خير ما نتملل به في ساعات الارهاق، وافضل ما نعده لأيام الروع، فقد تلاشت أمام ابواق السيارات ومزاميرها !..

فوا لهف النفوس على جياد مطهمة كانت تعج بها الميادين وتغص الساحات، وواحسرة القلوب على فرسان مساعير كانوا ملء عين الزمن نجدة وبأسا وواشجى الأفئدة على ايام سبحت بنا الصافنات وجرت الاعوجيات !..

وانه لألم مبرح يعتادنا وقد ودعنا ذاك العهد وما فيه من متع العيش وجمال الحياة، وشيعنا تلك الذكريات وما فيها من زهو الأيام، ونضارة الليالي

وانه لأسى ممض يغشانا وقد دفنا دورا من ادوار الزمن كان يتألق بالغبطة والسرور، ويلمع بالهناء والصفاء !..

وانه اشجى مضن نكابده وقد تلفتنا إلى الماضي فذكرنا انفسنا فيه وسط مواكب الفرسان نثني الأعنة، ونرسلها فترقل بنا الضمر القود وتتهادى المذاكي الجرد !

***

ألا في ذمة الأيام ايها العهد الغابر الذي تلاشى أمام أعيننا تلاشي الحلم اللذيذ، وفي حفظ الله أيتها الخيول المطهمة التي حيل بيننا وبين اعنتها وسروجها ....

«ح ...»



❋ العطاء على الغناء ❋

غنى بعض المغنين أحد ملوك بني العباس أبياتا من الشعر فقال أصبت واحسنت سل حاجتك فقال المغني : تأمر ان يملأ هذا الكانون دراهم فأمر به فملئ فوسع ثلاثين الف درهم فلما حصلها قال له يا ناقص الهمة او سألت أن املأه لك دنانير لفعلت فقلت أقلني يا امير المؤمنين قال لا سبيل إلى ذلك ولم يسعدك الجد به



خلاصة الأنباء

نقتصر من الانباء العالمية على هذا الباب للتاريخ فقط ونبالغ في الاختصار ما امكن

١ ✻ عاد العميد ✻ عاد العميد الفرنسي الكونت ده مارتيل بسرعة لم تكن منتظرة وعرج في طريقه على تركية وأقيمت له الاستقبالات المعتادة ومن كلامه قوله :

« ان من مصلحتنا أن نرى سوريا في حالة سعادة ويسر واستقلال ونحن ندرك كل الإدراك ما علينا من التبعات الأدبية والسياسية وقد فعلنا وسنفعل كل ما في وسعنا لحمل عناصر « المعارضة » على اتباع سياسة صريحة صادقة في التعاون معنا ولكن إذا أصر بعض السوريين على رفض هذا التعاون معنا الملائم لمصلحة سوريا وسعادتها فإننا سنقوم بعملنا لخير سوريا بدون معاونتهم وعلى الرغم منهم لأننا نرى هذا العمل ملائما لمصلحتنا ومصلحة سوريا معا »

وابتدأ عمله في اصدار قرار بإيقاف المجلس النيابي السوري سبعة اشهر أي لدورة تشرين

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

٢ ✻ العرب في المهاجر ✻ إنك لترى العربي السوري في المهاجر يرفع اسم وطنه عاليا فقد ذكرت رصيفتنا الإصلاح التي تصدر في الشيلي أن الدكتور جبرائيل بن حنا بطرس طربيه من بسكنتا عين رئيسا لوزارة كولومبيا وان انطون الشويري اصبح قائداً عسكريا في المكسيك (جنرال) وان كاتم اسرار وزير حكومة التوكومان في الارجنتين هو حنا بن جرجس ميما فتأمل . ومن الطف ما قرأناه في رصيفتنا الهدى أن مدرسة اقامت دعوى على امرأة مسلمة في نيويورك لأنها لم ترسل اولادها الاربعة للمدرسة يوم الجمعة ولما طلبت المرأة للمحكمة اقامت الحجة بأن يوم الجمعة يوم مقدس عند المسلمين كالسبت عند الموسويين والأحد عند العيسويين لذلك لا يجوز العمل به فقررت المحكمة ان الحق بجانب المرأة ولا ينبغي ارسال اولادها للمدرسة يوم الجمعة

٣ ✻ العراق ✻ قامت في العراق ضجة شديدة ضد السوريين وقد أيقظت هذه الفتنة جريدة العقاب البغدادية لكن جلالة الملك ورئيس الوزارة وعقلاء العراقيين اخمدوا هذه الشعلة بحكمتهم وأنزلوا بعض العقاب بجريدة العقاب التي لم يكن عملها عن إخلاص بل عن هوس وعتبنا جد العتب على الرصيف الحصيف السيد يوسف يزبك لضربه على هذا النغم المشجي وقلنا في العدد الماضي ان المعين لوزارة الاقتصاد والمواصلات في الوزارة المدفعية الثانية هو السيد عبد المهدي المنتفكي والحال هو عباس بك مهدي وبمناسبة تعيين رشيد بك الخوجه لوزارة الدفاع انتخب مكانه لرئاسة المجلس النيابي سلمان بك البراك وهو نائب شيعي حلي كان نائبا لرئاسة المجلس فأصبحت

رئاسة الأعيان ورئاسة النواب ووزارة الاقتصاد والمواصلات بيد الشيعة الذين سينالون حقوقهم كاملة غير منقوصة إذا اعتصموا بالصبر والاناة وكان رائدهم الإخلاص

ومما أسفنا له قتل سائحين احدهما اميركي والآخر الماني قرب الديوانية

٤ ﷺ كاشف الغطاء ﷺ عاد للعراق سيادة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء من رحلته في إيران التي استغرقت عدة شهور إذ حصل له حادث في السيارة اضطر بسببه لمكث شهر كامل في احد مستشفيات اصفهان وقد بث دعوة ناجحة لفلسطين شأنه في الغيرة على انهاض وتأليف المسلمين وكان له في البصرة والناصرية والحلة والديوانية والكوفة والنجف استقبالات باهرة جدا لاسيما من الحليين وفي طليعتهم زعيم الحلة السيد محمد علي القزويني وقد تليت الخطب والقصائد الرنانة وجاءنا بعضها لكن بعد الفراغ من طبع هذا الجزء فنهنئ الشيخ الجليل في عوده سالما غانما داعين له بطول البقاء للتأليف بين المسلمين

وكنا ذكرنا ان سيادة المرجع الكبير الميرزا حسين النائيني عاد للنجف اعتمادا على كتاب ورد لبعضهم فكُتب لنا انه ما زال في بغداد يعالجه الأطباء في الأشعة الكهربائية أعاده الله سالما معافى

٥ ﷺ الشيخ باقر القاموسي ﷺ نعي الينا من النجف الاشرف الشيخ باقر القاموسي من كبار علماء العرب في النجف واحد ائمة الجماعة وكان له في نفوس النجفيين منزلة سامية لما اتصف به من التقوى والصلاح لذلك احتشد في تشييع جنازته خلق كثير ، تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

٦ ﷺ المساحة في قضاء صور ﷺ مضى على الابتداء في المساحة الاجبارية في محافظة الجنوب زهاء سنتين وهي بعد لم تتعد صيدا وبعض القرى المجاورة لها والآن اصدر رئيس الجمهورية اللبنانية المرسوم التالي :

المادة الاولى — اعتبارا من اول ايار سنة ١٩٣٤ تفتتح اعمال المساحة في المناطق العقارية الآتي بيانها الواقعة في محافظة لبنان الجنوبي

١ صور ٢ عين ابو عبدالله ٣ بدياس ٤ حلوسية ٥ طيرفلسيه ٦ شحور ٧ رفيد ٨ محيليب ٩ عباسية ١٠ برج رحال ١١ دير قانون النهر ١٢ طوره ١٣ جناتا ١٤ حميره ١٥ معروب ١٦ دير دغيا ١٧ صريفا ١٨ تفاخية ١٩ بافليه ٢٠ باريش ٢١ طير دبا ٢٢ معركه ٢٣ يا نوح ٢٤ وادي جيلو ٢٥ دبعال ٢٦ طير زبنا ٢٧ مجادل ٢٨ جويا ٢٩ محرونه ٣٠ مزرعة مشرف ٣١ البرج الشمالي ٣٢ البازوريه ٣٣ عيثيت ٣٤ عينبل (؟) ٣٥ باتوليه ٣٦ حنويه ٣٧ قانا ٣٨ رماديه ٣٩ دير قانون (رأس العين) ٤٠ السماعية ٤١ كنيه ٤٢ الشعيثية ٤٣ معلية ٤٤ قليله ٤٥ الحنيه ٤٦ عزيه ٤٧ المنصوره

فكم من السنين تحتاج هذه القرى لإتمام مساحتها ؟ !

٧ ﷺ فارس بك الخوري ﷺ زلت قدم الاستاذ فارس بك الخوري العالم الوطني المعروف وهو نازل من حافلة الترامواي في دمشق ، فكسرت

يده وجبرت وتهافت كبار القوم لعيادته شفاه الله ووقاه اسواء وعوادي الزمن

٨ ※الأعمال الاقتصادية※ من الأعمال الاقتصادية التي باشر بها او كاد العميد الفرنسي الكونت ده مارتيل اصلاح مرفأي بيروت وطرابلس ووصل سورية في العراق بسكة حديدية وحينئذ ترسل البضائع من البحر المتوسط للخليج الفارسي بدون أن تمر على ترعة السويس وهي الأمنية التي كان يصبو لها غليوم امبراطور المانيا السابق

٩ ※ بعد خمس سنين ※ يؤمل العميد توحيد الأحزاب السورية لتتمكن سورية من دخول جمعية الأمم في مدة خمس سنين

منى إن تكن حقا تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

١٠ ※ العيدان ※ يصادف يوم الأحد والاثنين (٢٧ آذار) العاشر من ذي الحجة عيد الأضحى السعيد وبعده باسبوع عيد الفصح المجيد عند المسيحيين (الغربيين) والموسويين وبعده باسبوعين عيد المسيحيين (الشرقيين) فنسأله سبحانه أن يجعل في هذا التقارب بالأعياد تقاربا في القلوب بين جميع الوطنيين وأن يعيد العيدان على الجميع وهم في احسن حال واهدأ بال

١١ ※ اسعد داغر وماسينيون ※ قدم بيروت فدمشق الاستاذ اسعد داغر الوطني المعروف فأقيمت له الحفلات في المدينتين العربيتين . وكذلك قدم الموسيو ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف حسب عادته السنوية فتجول في بعض انحاء سورية ولاشك انه سيزورنا في صيداء فمرحبًا بالفضل

١٢ ※ الملك غازي ※ سيتجول جلالة الملك غازي مليك العراق في بعض الوية مملكته فيزور كربلاء والنجف والكوفة والحلة والدبوانية والبصرة وسيكون للملك الفتى المحبوب استقبال شائق أينما حل وستكون هدية النجف الاشرف لتذكار عرسه مثال مصغر القبة الامير (ع) من الذهب

١٣ ※ فاجعة بيروت الكبرى ※ روعت بيروت بانهيار مقهى وفندق كوكب الشرق الواقعان على البرج وذلك ان صاحب المطعم أبا عفيف كريديه كان لديه عملة يشتغلون تحت المقهى لإيجاد محرك كهربائي فنزل القضاء وحصل ما حصل، وقد قتل في الردم زهاء اربعين قتيلا و ٢٠ جريحا ولا تسل عما اصاب الناس من الخوف والقلق لهذا الحادث الجلل رحم الله شهداء القدر وعزى آلهم وذويهم ووقى البلاد شر هذه المفاجآت الفاجعة، ووفقنا لترك المخازي الفاضحة

١٤ « الوزارة السورية » استقالت وزارة حقي بك العظم وحلت محلها وزارة الشيخ تاج الدين الحسني وهي مؤلفة منه لرئاسة الوزارة والداخلية وعطا بك الأيوبي للعدلية وهنري بك هنديه للمالية وحسني بك البرازي للمعارف وجميل بك الالشي للاشغال العامة ومحمد بك الاطهلي للزراعة والتجارة

١٥ ※ الموسم والمطر ※ تدل البوادر وكثرة الامطار أن المواسم في كل الجهات ستكون حسنة جدا . وسقطت امطار غزيرة هذه السنة في كل الجهات حتى في العراق وهبطت الحرارة هناك في بعض الجهات إلى ٥ تحت الصفر أما الآن فقد اعتدل الطقس واصبحنا في ايام ربيع شمسها وضاءة فعسى ان يأذن الله بدفع البأساء، وعود ايام الرخاء

فهرس الجزء التاسع من المجلد الرابع والعشرين من العرفان

صفحة

٨٩٧—٩٠٠ جوامع ومساجد بغداد

٩٠١—٩٠٤ الغريب الفصيح في العامي — بقلم الشيخ احمد رضا

٩٠٥—٩٠٦ نشيد الارياف (موشح) — للسيد محمد الرضا شرف الدين

٩٠٦ التقدم وكيفية حكم الانسان على نفسه

٩٠٧—٩١٥ دراسة الدين الإسلامي محاضرة — للشيخ عبد الرحمن المجذوب

٩١٦—٩٢٠ الصبر — بقلم الشيخ حبيب آل ابراهيم

٩٢٠ والعلم اشرف غاية (ابيات) — للشيخ حسين معتوق

٩٢١—٩٢٧ مدرسة الواعظين في لكهنو — بقلم السيد صالح الشهرستاني

٩٢٨ ذكرى العراق (قصيدة) — لحسن الجواهري

٩٢٩—٩٣٧ كندا (مصورة) — بقلم قاسم الهيماني

٩٣٨—٩٣٩ استبداد الفرد — بقلم ف

٩٤٠—٩٤٤ معجم قرى جبل عامل — بقلم الشيخ سليمان ظاهر

٩٤٤ استدراك

٩٤٥—٩٤٧ حقائق ونصائح (خطاب) — لكرم عطا الله

٩٤٨—٩٥٣ رضا الشبيبي الشاعر — بقلم الشيخ مرتضى فرج الله

٩٥٤—٩٥٥ في رثاء العلامة البلاغي (قصيدة) — للشاعر ص

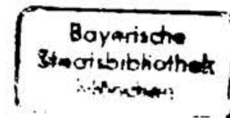
٩٥٥ أخطاء الجزء الثامن

٩٥٦—٩٥٩ دراسة أشعة الشمس (مصورة) عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

٩٦٠ ذكرى الثامن من آذار (قصيدة) — لبشاره الخوري

٩٦١ فهرس ابواب العرفان

والحمد لله رب العالمين



حب الوطن من الايمان

العرفان

أسست سنة ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م

مجلة، علمية، أدبية، شهرية، مصورة

المجلد الرابع والعشرون

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

من ربيع الأول إلى ذي الحجة سنة ١٣٥٢

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ثلاث ليرات سورية

وليرة انكليزية في خارجها

تدفع مقدما

AL IRFAN

Revue Scientifique Littéraire & Mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XXIV)

ABONNEMENT En Syrie 3 Livres Syriennes

Etranger 1 Livre Anglaise

Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1934 مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٢

الفهرس الاول

فهرس المقالات والقصائد الواردة في المجلد الرابع والعشرين من العرفان
مرتبا على الحروف الهجائية

صفحة ﴿حرف الألف﴾

٢٨٩ الشيخ ابراهيم الكفعمي
٦٠٢ السيد ابراهيم الحيدري صورته
٥٧ إبليس يخاطب اديبين شعر
٨١٤ ابن جعفر والاعرابي
٥١٦ السيد ابو الحسن الاصفهاني صورته
٥٣٥ أبيات صاحب العرفان
٥٣٤ أبيات السيد محمد رضا شرف الدين
٥٦٤ آثار بابل
٩٥٥ أخطاء الجز الثامن
٨٠٠ 〃 〃 السابع
٤٠٩ الأخطل الصغير يرثي فيصلا قصيدة
٦١٠ ادباء العراق مصورة
٠٠٨ استانبول صورتها
٩٣٨ استبداد الفرد
٩٤٤و٣٦٩ استدراك
٨٤٤ استرستانهوب وحوادثها مصورة
٥٦٦ الأسد البابلي صورته
٥٢٤ الأسرة العلمية العاملية في النجف (مصورة)
١٥٤ الاسطول الألماني مصورة
٠٠٨ اسكيمو يصطاد صورته
٠١٩ إصلاح مجلة المجمع العلمي العربي
٧٢٢ الأطباء في العراق قصيدة

صحفة
٥٢٢ أعضاء جمعية الرابطة في النجف (مصورة)
٥٩٧ اعضاء المجلس النيابي العراقي سنة ١٩٢٦ 〃
٤٧٤ الأعظمية
٥٩٥ افتتاح المجلس العراقي
٧٤٧ الوان الاستعمار
٢٤١ إلى قومي
٧٤٩ إلى معالي ابي التمن قصيدة
٤٥٨ أمهات بلدان جبل عامل
٠٠٥ امين الحافظ صورته
٥٦٧ آنسة تفحص القرص المستخرج من آثار بابل مصورة
١١٣ أهل الأديان
٢٣٣ أهمية الفلسفة الإسلامية
٥٨٨ إيوان كسرى مصورة
٥٨٩ 〃 〃 وقصيدة البحتري في وصفه

﴿حرف الباء﴾

٧٩٢ الموسيو بارتو صورته
٥٥١ البازي قصيدته
٣٧٠ بالخلف الغازي لنا سلوة قصيدة
٥٦٨ بخت نصر قصره
٨٤٠ براهواي بلاد الموت
٧٢٤ بردى ابيات

صفحة
٥٧٧ بركة السباع ووصف البحتري لها
٧٣٦ البصرة ثمرة فكرة اقتصادية
٦٣٠ بعد الرجوع رسائل
٤٦٥ — ٤٩١ بغداد
٥٩٥ — ٦٣٢ بغداد في الإياب
٤٦٥ أصل تسميتها وسبب بنائها ومدحها وجسورها
٤٦٩ تاريخها وعظمتها على عهد العباسيين وعدد قوسها وحدود العراق
٦٢١ بغداد في جانب الرصافة مصورة
٥٣٢ بقية الزيارات والولائم والحفلات
٥٨٧ بلد ومقام السيد محمد بقربها
٤٧٥ البلاط الملكي
١٢٠ بونسو صورته
٥٠٤ بيت كمونه في كربلاء
٤٥٩ بيروت صورتها
٢٩٥ بيضة رأس السنة محاورة شعرية

حرف التاء والثاء

٥٠٩ تاريخ الحضرتين الحسينية والعباسية
٥٦٢ تاريخ الحلة وعلماؤها وأدباؤها
٢٤٧ تاريخ القضية الكردية
٣٦٥ تبجح شاعر قصيدة
٥٦١ التجول في الحلة على شاطئ الفرات
٢٥٨ تحدي الصلاحيات في العهد العباسي
٦٩٩ تحقيقات في الإرث
٥١٧ التحية موشح
٦٠٥ تحية العلم في الاستعراض العام مصورة
٥١٩ تحية العلم والأدب قصيدة

صفحة
٣٨٤ التفكر في خلق الله
٩٠٦ التقدم وكيفية حكم الانسان على نفسه
٦٨٢ تقويم الأخلاق وتطهير الأعراق
٧٩٢ تمثال المارشال فوش مصورة
٥٩٣ تمثال مود مصورة
٨٠٣ توبة واعتراف
٠٠٤ توفيق البساط صورته
٦٠٠ توفيق الخالدي 〃
٥٤١ الثورة في النجف

حرف الجيم

٨٣٣ الجاذبية الارضية وتأثير الكواكب
٨٩٧،٦١٧ جامع الحيدر خانه صورته
٨٩٧، ٦١٨ جامع السراي 〃
٤٥٧ — ٦٣٢ جبل عامل في العراق
٥٩٥ جسر بغداد القديم مصور
٥٠٠ جسر الحر
٤٦٨ الجسر القديم في بغداد مصور
٥٩٤ جسر مود 〃
٩٣٦ جسر هيدسن فوق نهر نلسن 〃
٥٩٩ جعفر العسكري 〃
٨٥٨،٣٥،٤٠٤ السيد جمال الدين الشهير بالافغاني مصورة
٧٠٤ جمعية صور الأدبية

حرف الحاء

٦٢٦ الحارثية (مزرعة الملك)
٤٥٧ حدود جبل عامل
٣٩٧ حرب الزلازل

صفحة

٥٠٠ الحر الرياحي
٤٩٢ حرم الكاظم مصور
٤٩٦ السيد حسن الصدر صورته
٢٢٥ ٧ قبل الملك الحسين بن علي (آخر صورة له)
٥١٦ الميرزا حسين النائيني صورته
٥١٤ الحضرة العلوية
٥٦٦ الحفر والتنقيب في اطلال بابل
٣٥٢ الحفلة التأبينية في ذكر صورتها
٤٨٤ الحفلة التأبينية في بغداد ومنهاجها
٥١٧ حفلة الرابطة الأدبية في النجف للوفد العاملي
٤٨٨ حفلة الشاي التي اقامتها أمانة العاصمة للوفود
٥٢٤ حفلة العامليين بالنجف للوفد العاملي
٥٧٥ حفلة قائمقام سامراء في حديقة البلدية
٩٤٥ حقائق ونصائح
٦٠٣ حكمة سليمان صورته
٧٤٨،٤١٢ حكم عربية
٣٩٩ حكم وعظات
٦٨٩،٣٥٣ حل الطلاسم بين مشكك وعالم
٨٤٢ حلم عاشق قصيدة
٥٥٧—٥٦٤ الحلة الفيحاء
٦٠٤ الحكومة العراقية وتحية العلم مصورة
٦٠٣ حمدي الباجه جي صورته

حرف الخاء

٠٠٨ خريطة جزيرة العرب
٠٠٧ خريطة العراق
٥٢٩ خطاب الشيخ حسين مروه
٥٧٦ 〃 السيد عبد الوهاب المدرس

صفحة

٥٢٤ خطاب الشيخ محمد جعفر شمدر
٥٢٥ 〃 〃 محمد شراره
٥٤٩ 〃 السيد هاشم السيد سليمان
١٣٨ خطباء الحفلة التأبينية في العراق مصورة

حرف الدال والذال

٥٤٩ الدارعة الحربية المحطمة في شط الكوفة (مصورة)
٤٧٥ دار الندوة
٩٥٦ دراسة أشعة الشمس مصورة
٩٠٧،٧٢٥ دراسة الدين الإسلامي
١٧٦ الدرس الأخير
٤٨٩ الدعوة للعشاء في البلاط الملكي وصورة الدعوة
٤٦٠ دمشق صورتها
٧٩٣ الدمعة قصيدة
١٦٦،٥٠ دولة العراق كيف نشأت وكيف استقلت
١٤٤ ذكريات وآهات قصيدة
٩٦٠ ذكرى الثامن من آذار قصيدة
٩٢٨ ذكرى العراق 〃

حرف الراء

٨٣٥ الراحلة
٣٦٠ رأي العرب في الإماء
٥٣١ رجال البيان أبيات
٤٥٩ رحلتنا من صيداء وبيروت ودمشق
٣٩٥ رحم الله فيصلا
٥٢٣ رد الزيارات وزيارة المدارس ووليمة رئيس بلدية النجف
٦٠٢ رشيد عالي الكيلاني صورته
١١٩ رشيد بك نخله والمؤتمر الوطني اللبناني (مصورة)

صفحة
٩٤٨ رضا الشبيبي الشاعر
٥٩٩ الحاج رمزي بك صورته

حرف الزاي

٦٢٤ زبيدة خاتون صورة قبرها
٦٢٩ الزراعة في العراق
٦٢٧ الزيارات والوداع
٥١٦ زيارة المجتهدين الكبيرين للوفد العاملي

حرف السين

٦٢٠ ساحة الميدان والمدرسة المأمونية (مصورة)
٥٩٨ ساسون حزقيل صورته
٥٧٣—٥٨٨ سامراء
٥٧٩ سامراء وآثارها واطلالها وقصورها
٥٧٥ سامراء والحضرة الشريفة مصورة
٥٠٠ سائقو السيارات في العراق
٥٠١ سدة الهندية مصورة
٥٩٢ سلمان صورة القرية المدفون بها
٥٨٨ سلمان والايوان
٠٠٥ سليم الجزائري صورته
٠٠١ السنة الجديدة والعظة والعبرة

حرف الشين

١٨٠،٦٩ الشاعران السوريان
٨١٥ شعر الروح
٩٣٧ شلالات في نهر نلسون مصورة
٢٧٤ شموس الوجد والنفس الطموح أبيات
٦٢٢ شوارع بغداد
٢٤٢ الشيعة في العراق

صفحة حرف الصاد

٦٠٢ الشيخ صالح باش اعيان صورته
٩١٦ الصبر
٦٠٠ صبيح نشأت صورته
٦٠٧ صحف العراق
٥١٢ صحن العباس صورته
٣٨٣ صحو وسكر ابيات
١٦٠ الصداقة في القرن العشرين ابيات
٠٠٤ صورة الاحتفال بذكرى شهداء العرب
٠٠٨ صور منوعة
٤٥٩ صيداء صورتها
٨٢٤ صيداء بين الشيوخ والشباب قصيدة

حرف الطاء والظاء

٥٩٨ السيد طالب النقيب صورته
٤٧٣ طوافة لنقل السيارات والركاب في دجلة (مصورة)
٥٥٥ ظاهر الكوفة

حرف العين

٠٠٥ عارف الشهابي صورته
١١٧ عاهل العراق في مصر ولندن مصورة
٥١٧ عبد الأمير شلاش صورته
٦٠١ عبد الحسين الجلبي «
٠٩٩ عبد الحميد الرافعي
٠٠٤ عبد الحميد الزهراوي صورته
٥٩٨ السيد عبد الرحمن النقيب «
٤٧٤ الشيخ عبد القادر الجيلاني
٠٠٥ عبد الكريم الخليل «
٥٩٩ عبد اللطيف المنديل «
٦٠٠ عبد المحسن السعدون صورته

صفحة
٦١١ الشيخ عبد المحسن الكاظمي صورته
٨٢٣ عجائب الكون
٧٨٥ العدل اساس الملك
٣٤٥ العراق والعرب والاربعون
٥٩٩ عزت الكركوكي صورته
٥٤٢ الحاج عطيه ابو كلل وأولاده ورجاله (مصورة)
٤٩٧—٥٠٠ عقر قوف وبنو تميم
٥٧٢ على اطلال بابل مصورة
٦٠١ علي جودت صورته
٥٦١ على شاطئ الفرات في الحلة مصورة
٠٢٧ على لوحة الصبورة قصيدة
٦٩٢ على مرابع صيداء ابيات
١٢٧ الإمام علي في البهلوي نامه
٨٠١ عواطف و إحساسات قصيدة

حرف الغين

٢٣١—٤٧٩ الملك غازي مصورة
٢٢٥ ٨قبل الأمير غازي في طفولته وشبابه
١٢١، ٩٠١ الغريب الفصيح في العامي
٢٧٥، ٧٤٣ الغناء

حرف الفاء

٧٥٠ الفتاة
٥٥٥ الفرات
٣٧٢ السير فردريك غولند هويكز
٥٩٨ فريق من مجلسي النواب والأعيان (مصورة)
٧٣، ١٨٥، ٢٩٧، ٤١٧، فهرس ابواب العرفان
٦٣٣، ٧٥٣، ٨٤٩، ٩٦١
٢٥٣ في استقبال ابطال مصر قصيدة
٩٥٤ في رثاء العلامة البلاغي 〃

صفحة
١٤٥ في سبيل اللغة العربية
٢٢٥ ١قبل الملك فيصل أثر قدومه للعراق (مصورة)
٢٢٥ ٤ 〃 〃 〃 آخر صورة له
٢٢٥ ٤ 〃 〃 〃 أمام إحدى الطائرات
٢٢٦ فيصل بن الحسين حياته وموته
٢٢٩ فيصل تتويجه في العراق مصورة
٢٢٥ ٦قبل الملك فيصل والجنود الانكليز
ينزلون نعشه من الدارعة مصورة
٢٢٥ ٧قبل الملك فيصل والجماهير في بيروت
سائرون خلف صورته مصورة
٢٢٥ ٢قبل الملك فيصل وابن السعود (مصورة)
٢٢٥ ١قبل الملك فيصل وأخوه الملك علي 〃
٢٢٥ ٧قبل الملك فيصل والعظماء مجتمعون
لتشييع جثمانه مصورة
٢٢٥ ٥قبل الملك فيصل وقد فارق الحياة (مصورة)
٢٢٥ ٣قبل الملك فيصل والمندوب الانكليزي
يولع له سيكارته مصورة
٢٢٥ ١قبل الأمير فيصل وغيره سهاد (مصورة)
٢٢٥ ٣قبل الملك فيصل ينظر بنظاره (مصورة)

حرف القاف

٣٩٦ قارورة من أماني قصيدة
٤٠٢ قالوا رقي الشعب في اخلاقه قصيدة
٢٥٤، ٣٨٨ قبر عثمان بن سعيد العمري
٣٦١ القرض والربا في الإسلام
٠٠٨ قصر الاتحاد في برن صورته
٤٧٦ قصر آل السويدي
٦٢٥ قصر الزهور
٤٧٧ قصر النواب (الهنود)

صفحة

٤٨٦ قصيدة الشيخ سليمان ظاهر في رثاء فيصل
٥٤٤ قصيدة الشبيبي في ثورة النجف
٥٥٩ قصيدة السيد محمد رضا الخطيب في الترحيب

حرف الكاف

٤٩١-٤٩٦ الكاظمية
٦٣٠ كبس التمر في العراق مصورة
٤٧٦ الكرادة الشرقية
٥٠٠-٥١٣ كربلاء
٥٠٦ كربلاء في الدور الأول من الدولة العباسية
٤٨٠ الكشافة الملوكية مصورة
٥٥٨ الكفل «
٧١٧ كلام الإمام إمام الكلام
٠٢٨ كل إناء ينضح بما فيه
٤٠١ كلمات في الاجتماع
٢٢٥ كلمات كبيرة لفقيد العرب
٠٣١ كلمة مختصرة عن الرشيد وعصره
٨٢٦، ٩٢٩ كندا مصورة
٥٤٦-٥٥٧ الكوفة
٧٢٩ كيف تعرف الوقت بواسطة النجوم (مصورة)

حرف اللام

٨٠٨ لماذا لم يتمكن المدنيون من الملك
١٢٠ لوسيان صورته
٨١٩ ليلة في صحراء دمشق
٣٧٧ ليلة القدر أبيات

حرف الميم

٣٩٤ ما حسن من الشعر
١٢٠ مارتيل صورته
٦٢٨ ما فاتنا

صفحة

٦٢٩ ما انتقدناه في العراق
٤١، ١٣٠، ٢٨٠، ٣٨٩، ٧١٢ ما هو نهج البلاغة
٤٧٥ المتحف العراقي
٧٥٢ مثل الأول بيتان
٧١١ مثنيات شعرية
٦٩٥ المجتمع وتحليله
٩٣٦ محل معسكر فلين فلون مصورة
٤٨٣ الحاج محمد جعفر ابو التمن مصورة
٦٨٩ الشيخ محمد جواد الجزائري صورته
٦٠٢ الحاج محمد حسن ابو المحاسن صورته
٦٠٢ الشيخ محمد رضا الشبيبي صورته
٦١٠ السيد محمد سعيد حبوبي «
٥٩٩ محمد علي فاضل «
٦٨٨ السيد محمد علي القزويني «
٦٠٠ السيد محمد علي هبة الدين صورته
٥٩٩ السيد محمد مهدي الطباطبائي «
٦١٩، ٧٨٦ مدارس بغداد
٩٣٧ مدخل ميناء تشرشل صورته
٩٢١ مدرسة الواعظين في لكهنو بالهند
٨٤١ المدنية والتاريخ
٥٥٦ المراكب في الفرات (مصورة)
١١٤ المرأة أم وزوجة
٧١٨ المرأة بعد الإسلام
٢٦٢، ٤١٣ المرأة فيما يشرع بها أبو العلاء
٦١٤ مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني (مصورة)
٦٠٢ مزاحم الباجه جي صورته
٦٢٣ المزارات في بغداد
٦١٧، ٨٩٧ مساجد بغداد

صفحة
١٦١ المسائل المجهولة
٦١٣ مسجد الإمام الاعظم مصور
٨٩٨،٦١٩ مسجد الخاصكي مصور
٥٥٤ مسجد السهلة
٨٩٨،٦١٨ مسجد الشيخ عمر مصور
٥٥٢ مسجد الكوفة «
٥٦١ مشهد الشمس
١٨٠ مصباح رمضان مصور
٥٩٩ السيد مصطفى الآلوسي صورته
٩٤٠،٧٩٤،٧٣٩،٣٦٦،١٣٩،٩ معجم قرى جبل عامل وفيه حرف الصاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف
٦١٤ معلومات عن العراق
٦٢٥ معمل الأجواخ في بغداد
٦٢٦ معمل التطريز في بغداد مصور
٦٢٤ مقامنا الأخير في بغداد
٥٧٦ الملوية في سامراء مصورة
٦٨٨ منارة سوق الغزل مصورة
٦٢٠ مناظر بغداد «
٤٠٣ من خزائن العرب
١٢٠ مندوبو المؤتمر الإسلامي في النجف (مصورة)
٤٩ من قلب مكلوم قصيدة
٦٢٢ من مناظر بغداد على ساحل دجلة الأعين (مصورة)
٥٥٦ من مناظر الفرات الجميلة «
٧٩٠ مؤتمر الكتلة الوطنية في حمص مصورة
٢٦٧ المؤثرات النفسية «
حرف النون
٦٠٠ ناجي السويدي صورته

صفحة
٤٠١ الناس مع الدنيا بيتان
٥١٤–٥٤٥ النجف الأشرف
٥٣٦ النجف في التاريخ
١٦٥ النجم والثلج موشح
٤٧٧ نحن في بغداد
٩٠٥ نشيد الارياف
٦٢٨ النفطخانه مصورة
٦٢٧ نمر عراقي صورته
٧٣٤ نموذج من التعليم في القرون الوسطى
٦٠١ نوري السعيد صورته
حرف الهاء والواو واللام الف والياء
٧٨٧ الهيكل المهجور قصيدة
٩٢٠ والعلم اشرف غاية ابيات
٧٣٨ الوحدة أبيات
٧٩٢ الوزارة الفرنسية مصورة
٢٣٢ الوزارة الكيلانية «
٦٨١ وصية الإمام علي في العامة
٥٣٢ الوفد العاملي في حفلة الوداع بالكوفة (مصورة)
٥٤٩ الوفد العاملي في فرع الحزب الوطني في الكوفة (مصورة)
٧٠٣ وفي عيني تقل بيتان نفيسان
٧٢ ويقتلني فكري ابيات
٤٠٠ لا تتفرقوا فتفشلوا
٨٤٨ لامرتين صورته
٨٠٧ يا جلق ابيات
٦٠١ ياسين الهاشمي صورته
٥٩١ يوسف بك العظمه صورة ضريحه
١١٨ « « ويوم ميسلون (مصورة)

الفهرس الثاني

لجميع مواد ابواب المجلد الرابع والعشرين من العرفان

مرتبا على الحروف الهجائية

صفحة — حرف الألف

٠٨٢ آبار البترول الغائرة نبذة
٢١٢ الأبطال الثلاثة كتاب
٠٨١ ابواق لهداية الطيارات نبذة مصورة
٦٦٩ ابو شادي في الميزان كتاب
٢١٤ ابولو مجلة
٠٨٥ إتمام فوائد في العرفان مراسلة
٢٢٣ آثار قديمة نبأ
٢١٥ أحبك نادره
٢٢٢ احتراق بيدر نبأ
٣٣٩ احتفال نقابة الصحافة بوديع عقل نبأ
٦٦٩ احمد زكي ابو شادي ديوان
٧٧٨ أخبار إن والظروف الواسعة نادره
٦٦٤ اختراع حديث للشيب صحة
٠٧٤ أدباء فرنسا الذين أنصفوا الشرق (مختارات)
٠٧٦ آراء المستشرقين في أصل الشيعة وأصولها (مختارات)
٨٧٥ إرشادات ونصائح بشأن المعدة صحة
٤٤٥ الاستجداء والزواج نادره
٧٧٤ استدراكات مراسلة
٦٥٩ اسطوانات الفونغراف نبذة مصورة
٩٩٩ اسعد داغر وماسينيون نبأ
١٩٤ الإسلام في الجزائر مختارات

صفحة

٢٥١ اسمه واسمها نادره
٤١٨ الإشعاع والتطور مختارات
٢٠٣ أشعة رونتجن والزراعة نبذة مصوره
٠٨٧ إشكال قديم يتجدد كل سنة مراسلة
٠٩٩ الأصول العربية لتاريخ سورية كتاب
٣١٤ اضطهاد الشيعة في العراق مراسلة
٣٢٨ الأعاصير ديوان
٩٩٩ الأعمال الاقتصادية نبأ
٨٥٨ أغرب ما تسمع به أذناك مختارات
٩٩٣ أغنيت خلقا كالمطايا نادره
٣٠٥ اقتراءات المس بل على التاريخ مراسلة
١١١ المطران اقتيموس عفيش وزوجته (مصورة)
٨٨٨ أفضل اخلاق الرجال نادره
٤٥٥ الأفغان نبأ مصور
٠٧٩ الاقتصاد مختارات
٨٩٤ اقتصاديات العراق نبأ
٩٩٢ الف باء جريدة
٠٧٤ الله والشاعر مختارات
٣٣٩، ٤٥٤ المانيا نبأ
٧٧٨ الماني والعلم السوري نادره
١٠٠ آلاء الرحمن في تفسير القرآن كتاب
٣٤٥ آلة لإدارة علامات سكك الحديد (نبذة مصورة)

صفحة
٦٦٠ آلة للرسم (نبذة مصوره)
٧٥٧ إلى الآنسة لطفية النادي مختارات
٧٧١ إلى الدكتور محمد حسين هيكل مناظرة
٣١٤ إلى الشباب مراسلة
٣١٦ الامتيازات الافرنسية في سوريا ولبنان (مراسلة)
٦٦٨ أمراء غسان كتاب
٨٥٣ الامبراطورية العربية وهل آن أن تتحقق (مختارات)
٨٩٥،٧٨١ الأمطار نبأ
٨٥٨ انقرة الجديدة مختارات
٣٢٤ الاهراء تدبير المنزل
٦٧٠ أهم حوادث حلب كتاب
٠٨٣ إيقاف حركة القلب خمس دقائق نبذه
١٩٢ ايها المبشرون باسم المسيح مختارات
٨٨٧ ايها اعظم نادره

حرف الباء

٩٩٨ الشيخ باقر القاموسي نبأ
٩٩١ الباكورة الجنية كتاب
٢٢١ البترول العراقي نبأ
٣٣١ البخاري عليه الصلاة والسلام نادره
٩٨٠ بدوي الجبل والعرفان سؤال
٠٧٧ برقا جارية علاء الدين البصري مختارات
١٠٠ بشائر التوراة والإنجيل كتاب
٢٢٢ بطريق الموازنة نبأ
٨٩٥ بعثة اسبانية »
٩٩٩ بعد خمس سنين »
صفحة
٩٨١ بقع الماء والأسماك سؤال
٨٩٢ بلجكة نبأ مصور
٠٩٩ بلديات لبنان كتاب
٩٧٠ بناء يهزأ بالزلازل نبذة مصوره
٤٥٣ بنت جبيل نبأ
٩٩١ بيان اعمال الجمعية الخيرية العاملية (مطبوعات)
٣٢٩ بيان كلية التربية والتعليم »
٩٩١ بيان لجنة اسعاف اطفال الصحراء »
٤٥٢ بيروت نبأ
٣٣٥ البيعة »
٨٨٧ بين الجدي والتيس نادره
٢٢٢ بين الريحاني والخوري نبأ
٨٩٥ بين المتعلمين والأميين »

حرف التاء والثاء

٨٨٦ التاج المصري جريدة
٦٩٦ تاريخ سوريا ولبنان المصور كتاب
٨٨٥ تاريخ الصحافة العربية »
٦٧٠ تاريخ عود النصارى إلى جرود كسروان (كتاب)
٦٦٧ تاريخ الوزارات العراقية كتاب مصور
٣٢٨ تحت راية الحق كتاب
٢١٥ تخلص غريب نادرة
٢٠٨، ٣٢٦، تربية الطيور الداجنة زراعة
٤٤١، ٦٦٥، ٨٧٧، ٩٨٦
٢١٥ ترك الواجب فلا يترك المستحب نادرة
٨٨٦ تعريف الشيعة كتاب
٢٢٢ تعطيل جريدتين نبأ

صفحة
٦٧٨ تعطيل الصحف في دمشق وبيروت نبأ
٦٦٢ تقدم الجراحة صحة
٢١٤ تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني مطبوعات
٦٦٨ التقويم اللبناني مطبوعات
٦٦٨ تقويم الهلال «
٣٣٩ تكريم الصفا نبأ
٣١٨ تلفون يجيب وحده نبذة
٠٧٦ تمحيص النفس في الدنيا مختارات
٨٦٨ تهشيم الذرة نبذة
٤٥٥ التياريون نبأ
٢١١ الثورة السورية الوطنية كتاب

حرف الجيم

٩٩٤ الجبة المفرقعة نادرة
٧٨٣ جدران عمارة الكلية الوطنية مصورة
٤٢٣ جحا في الأدب الفارسي مختارات
٠٩٤ الجرب والوقاية منه صحة
١٠١ جريدتان مطبوعات
٣٤١ جريدة الجامعة الاسلامية نبأ
٢١٤ ، ٣٤١ الجريدة السورية اللبنانية (جريدة)
٦٥٧ جزيرة عائمة فوق المحيط نبذة مصورة
١٠٠ الجغرافية العامة الحديثة كتاب
١٠١ جمعية التضامن الخيري بحلب نشرة
١٠٨ الجميلة المرجعيونية مصورة
٤٣٣ جهاز جديد يسحق الأتوم نبذة مصورة
٦٧٤ الشيخ جواد البلاغي نبأ مصور
١٩٠ جيلدا جلدستين مختارات

صفحة حرف الحاء

٨٩٣،٦٧٤ الحجاز واليمن نبأ
١٠٣ حسود وبخيل نادره
٣٢٩ الحسين رواية شعرية
٦٦٨ الحشرات والأمراض كتاب
٢٠٤ حفظ الأسماك من العطب نبذة
٢٢٢ حفلات نبأ
٣٣٤ حفلات الاربعين نبأ
٦٧٧ حفلة التضامن و إبعاد (الريحاني) (نبأ مصور)
٣٣٩ حفلة تكريم صدى الشمال «
٧٨١ حفلة رائعة نبأ مصور
: : حفلة في مدرسة نبأ
٦٧١ حقيقته النوى نادرة
١١٠ حكام صلح نبأ
٨٦٨ الحكمة مجلة
٤٤٤ الحكيم وسلمى رواية
٤٤٥ الحمار واقاربه نادره
٦٦٨ حميات في الغرب كتاب
١٠٩ حواجز زالت نبأ
٧٥٤ الحوادث الدولية مختارات
٦٦٠ حوادث السيارات نبذة
٢٩٩ الحياة اللبنانية في القرن الماضي كما وصفها لامرتين مختارات

حرف الخاء

٠٩٨ خاطرات جمال الدين الافغاني كتاب
١٠١ خاندان نوبختي كتاب فارسي
٢١٥ خبز بخيل نادره
٦٧٨ خطاط ملك العراق نبأ

صفحة

٨٩٤ الخطاط ممدوح نبأ
١٠٩ خط حديدي :
٦٧٦ خليل فرحات :
٣٣١ خوري أضاع لحيته فوجدها عند امرأة (نادره)

حرف الدال والذال

٢٠٥ داء الإفرنج والوقاية منه صحة
١٠١ دار الأيتام الإسلامية في بيروت (مطبوعات)
٠٩٩ دروس الحيض والاستحاضة والنفاس (كتاب)
٦٧١ دعه نائماً نادره
٢١٢ الدفاع عن الشيعة كتاب
٠٨١ دكان عطاره نبذة
٢١٤ دلال رواية
٦٧٠ الدليل جريدة
٢١٣ دليل الفلاح مجلة
٩٩٠ دليل المعرض العربي الأول كتاب
٨٦٤ دواء يرد الحياة نبذة
١٠٣ دي جوفنيل وضبضبه نادرة
١٠٠ دير صيدنايا كتاب
٦٦٩ ديوان زكي مبارك مطبوعات
٢٢٣ الديون العمومية نبأ
٩٩١ ذكرى حافظ وشوقي كتاب
٤٤١ ذكرى السويدي »
٤٤١ ذكرى فيصل الأول »

حرف الراء

٣٣٦ راجه رامبور نبأ
٨٦٤ راديو بحجم الكأس نبذة مصورة
٩٦٩ راديو يوضع في الجيب نبذة مصوره

صفحة

٣٢٨ رجال المال والأعمال كتاب
٨٦٨ رحلة بيرد الجديدة نبذة
٢١٣ رد الكتلة الوطنية كتاب
٦٧٠ الرسالة مجلة
٨٨٧ الرقص للقرد في دولته نادرة
٤٥٤ ركن صحفي ينهار نبأ
٦٣٩ رمضان مختارات

حرف الزي

٧٧٣ زعماؤنا يحتكرون استطاعتهم مراسلة
٢٢٣ الزلازل والازمة المستحكمة نبأ
٧٧٩ الزلزال نبأ
٩٨١ الزواج الغير الشرعي سؤال
١٠٢ الزواج مبكرا نادرة
٩٩١ زيادات ديوان شعر المتنبي كتاب

حرف السين

١٠٢ السارق والدرويش نادرة
٩٧٢ ساحب ينجي المركب نبذة
١٠٩ سحابة صيف نبأ
٩٧٢ السلاطين سماد جيد نبذة
١٠٩، ٧٧٩ سورية نبأ
٤٥٢، ٦٧٤ سورية ولبنان نبأ
١١٠ السياسة الاجنبية :
٩٦٩ سيارة بشكل طيارة نبذة مصورة
٠٨٣ سيارة تتألف من جزئين « «
٠٨٢ سيارة تزحف على القضبان الحديدية
(نبذة مصورة)
٠٨٢ سيارة من الألومنيوم نبذة

صفحة حرف الشين

٣٤١ شارع فيصل الأول نبأ
٧٨١ شاه إيران وملك العراق "
١٠٢ شخير الأحمق نادرة
٩٩٣ شرب الويسكي وحلق ذقنه نادرة
١١٠ ، ٤٥٣ شرق الأردن نبأ
١١٠ الشرق الأقصى نبأ
٣٣٠ شعر بليغ نادرة
٠٩٨ الشعلة ديوان
١٩٥ شنشنة اعرفها من اخزم مراسلة
٦٧٠ شهداء حلب كتاب
٦٩٢ شهيد التضحية رواية الشهر
٢١١ الشيعة كتاب
٩٧٥ الشيعة في العراق والحكم الحاضر مراسلة

حرف الصاد والضاد

٣٢٩ الصحافة الحديثة كتاب
٠٧٩ الصحيفة التائهة مختارات
٠٩٣ صوت من الارجنتين مراسلة
٧٦٩ صوت من السنيغال "
٤٣٧ صوت من المهجر "
٨٥٠ الصناعة في العراق مختارات
٢٢١ صور نبأ
٤٥٢ صيدا "
٠٩٩ الضاحك الباكي كتاب
٢٢١ ضريبة الاراضي نبأ
٧٧٧ الضمير البارز كتاب

حرف الطاء

٦٧٦ طائرة مصرية نبأ

صفحة

٤٤٥ طبيب ومريض نادره
٤٥٢ طرابلس نبأ
٢١٦ طرابلس لبنان — برقة نادره
٩٧٧ طلاب وحدة مراسلة
١٠٢ طلبت حمالا فجاءها بكلاس نادره
٠٨٢ طيارة صامتة نبذة
١٠٩ الطيران في العراق نبأ

حرف العين

٩٩٧ عاد العميد نبأ
٩٨٠ عادة الزنوج في الزواج سؤال
٣٤٠ عبد المحمود نجدي صورته
٨٥٦ عثمان بن أبي العلاء مختارات
١٨٧ عجائب الطب الحديث "
٣٣١ عجائب الطبيعة نادره
٠٨١ عدوى السرطان نبذة
٤٥٣،٦٧٤،٨٩٣،٩٩٧ العراق نبأ
٢٩٩ العرب مختارات
٢٢١ عرب الحوارث نبأ
٩٩٧ العرب في المهاجر "
٩٩٢ العرفان مطبوعات
٨٤٩،٨٨٤ العرفان هدية
٣٤٠ العرفان والنجدي في الجمهورية الفضية (نبأ)
١٠٢ العس والسكير نادره
٨٨٦ عشرون دليلا على بطلان لاهوت المسيح (كتاب)
٩٩٦ العطاء على الغناء رواية الشهر
٠٧٨ العطش واسبابه مختارات

صفحة
٨٨٨ العام العلم نادره
١٠٩ الملك علي نبأ
٣٤٠ العيد الجديد «
٤٥٢ العيد في دمشق «
٨٩٥ العيد والشؤون الاقتصادية نبأ
٠٧٧ عن الشعر العربي مختارات
٢٠٢ عواطف انصار العرفان مراسلة
٩٧٤ عواطف الشعب نحو الوزير المخلص (مراسلة)
٩٩٩ العيدان نبأ
٤٥٥ عيد الهدنة نبأ
٣٢١ العين ووظيفتها والوقاية والمرض صحة
٦٣٦ العيون الكهربائية مختارات

حرف الغين

٩٩٩ الملك غازي نبأ
٣٣٤ الملك غازي في البزته العسكرية (مصورة)
٧٧٩ الملك غازي يتزوج نبأ
٤٤٥ غرائب الشعوذة الهندية نادرة
٢٠٦ غرفة التزين تدبير المنزل
٢١٢ غلبة البرهان على غارة البهتان كتاب
٩٧٨ الغناء في الإسلام مناظرة

حرف الفاء

٢١٧ فاجعة أو حقيقة في خيال رواية الشهر
٩٩٩ فاجعة بيروت الكبرى نبأ
٩٩٨ فارس بك الخوري «
٢١٤ الفتاة جريدة
٨٦٥ فرشاة للأسنان تتحرك بالكهرباء (نبذة مصورة)
٢٠١ فرق تسد مراسلة

صفحة
٨٩٢،٦٧٨،٤٥٤ فرنسا نبأ
٢٢٠ فصاحة العرب رواية الشهر
٧٨٠ فقد امرأة فاضلة نبأ
٣٠٣ فقيد العرب العظيم مختارات
٦٤٢ فقيد العرب فيصل «
٧٨١،٦٧٤،٤٥٣،١١٠ فلسطين نبأ
٦٧١ فندق غريب الشكل نبذة مصورة
١٨٦ الفن والأدب في حضارة مصر (مختارات)
٤٢١ الفنون الرفيعة مختارات
٧٧٧ فهرس مكتبة حامد عجان مطبوعات
٢٠٧ فوائد صحية صحة
٩٦٨ فوائد منزلية مختارات
٣٢٠ الفيتامين والأنيميا الخبيثة نبذة
٤٤٤ فيصل كتاب
٦٣٤ الملك فيصل مختارات
١٠٩ الملك فيصل نبأ
٧٧٧ فيصل الاول كتاب
٦٥٣ فيصل والعتبات المقدسة مختارات
٩٩٥ في منابت الملول رواية الشهر

حرف القاف

٧٧٧ القانون الأساسي للاتحاد العربي العام
(مطبوعات)
٩٩١ قانون جمعية نهضة السيدات في صيدا (مطبوعات
٢١٤ قانون نقابة منتجي ومصدري الليمون «
١٠١ قائمتا كتب مطبوعات
٣٣٩ القبس والأيام نبأ
٤٢٦ القرآن والشارع الأعظم مختارات

صفحة
٨٨٩ القدر والقوة يتضافران على الفقير (رواية الشهر)
٧٦٤ قروض الزواج مختارات
٩٩٠ قصص للأطفال كتاب
١٠٩ القطران يتحدان نبأ
٩٧٢ قلم حبر جديد نبذة
٧٧٥ القمل صحة

حرف الكاف

٩٩٨ كاشف الغطاء نبأ
٦٧٦ كامل بك حماده «
٢١٤ كتاب مدرسة الفنون مطبوعات
٨٩٤ الكتب المفقودة نبأ
٢٠٠ كلمة حول معجم قرى جبل عامل (مراسلة)
٢١٤ الكلية الإسلامية بيانها
٧٨١ الكلية الوطنية نبأ
٦٧٨ كلية وطنية إسلامية في صيدا نبأ
٩٩٤ كل يغني على ليلاه نادرة
٣١٩ كنغ كونغ نبذة مصورة
٣١٧ كوكب يفتتح معرض شيكاغو (نبذة مصورة)
٢٠٣ كيف نقتل الحيوانات الضارية « «
٣٠١ كيف كان ينظر إلى جاليتنا بالأمس وكيف ينظرون الينا اليوم مختارات
٠٨٤ كيف يكون النقد مراسلة
٧٦٩ كيف يمثلون العراق الفني لدى جيرانه (مراسلة)

حرف اللام

٣٢٩ اللاسلكي كتاب
٧٧٩،١١٠ لبنان نبأ
٩٩٤ لص وطبيب نادرة

صفحة
١٨٨ اللغة العربية وأثرها في لغات أوربا (مختارات)
٩٦٧ لغة المسرح مختارات
٢٧٨ للهدية رافضة نادرة
١٩١ لماذا أنا مسلم مختارات
٦٧١ لما رثاه الأب والابن نادرة
٩٧١ لمكافحة الطيارات اثناء الليل (نبذة مصورة)
٠٨٢ لوقاية الخطباء السياسيين «
٩٩٤ ليسانسيه الحشاشين نادرة
٤٥٥ ليلة الإسراء نبأ

حرف الميم

٢٢١ الماء في جبل عامل نبأ
٠٩٨ المآسي رواية
٨٨٦ ما هو نهج البلاغة كتاب
٤٣٢،٩٧ ما يجب على الفتاة استظهاره (تدبير المنزل)
٣٣٧ المتصرف النشيط نبأ مصور
١٩٧ متى توحد الكلمة مراسلة
٩٩٢ مجلة وجريدة مطبوعات
٧٨١،٣٤٠ المجمع اللغوي العربي في مصر (نبأ)
٣٢٩،٩٩ مجموعة قرارات المفوضين السامين (كتاب)
١٠١ محاولات في درس جبران كتاب
٦٧٦ السيد محسن الأمين وسفره الى العراق (نبأ)
٣٣٥ السيد محمد الصدر نبأ مصور
٧٨٠ محمد الفاخوري نبأ
٣٤١ المختصر الحديث «
٠٩٨ مختصر وسيلة النجاة كتاب
٤٤٦ المدنية الزائفة رواية الشهر
٠٧٥ المدنية والثقافة والإصلاح مختارات

صفحة

٧٨٢ مدير الجريدة السورية ورئيس جمهورية الارجنتين مصورة
٤٥٤ مراثي فيصل نبأ
٩٩٠ مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى كتاب
٧٦٠ المرأة والشعر العاطفي مختارات
٢٠٤ المرايا تنير البيوت نبذة مصورة
٨٧٣ المرحاض تدبير المنزل
٦٥٧ مزلاجة بقوة البنزين نبذة مصورة
٩٩٨ المساحة في قضاء صور نبأ
٣٢٣ للمستودع تدبير المنزل
٣٣٩ المسوى من أحاديث الموطأ كتاب
٤٤٤ المسك الأذفر كتاب
٣٣٠ مسلم أمكر من يهودي نادرة
٩٨٠ المسلم والمرأة الزنجية سؤال
٤٤٤ مشاتل ورثة فيليب ثابت كتاب
٤٣٦ مصابيح الصوديوم نبذة مصورة
٢٢٢ مصاب جلل نبأ
٢٢٣ المصارف الأجنبية نبأ
٨٠ مصباح جديد لمعالجة السرطان (نبذة مصورة)
١١٠ مصر نبأ
٣٣٦ مصطفى باشا النحاس صورته
٨٦٤ مصل ضد التيفوس نبذة
٨٣ مصل يرغم على قول الصدق (نبذة)
٤٣٠ المطبخ تدبير المنزل
٦٦٨ معادن الجواهر كتاب
٩٧٣ المعارف في العراق (مراسلة)
٣١٨ معالجة الأمراض الباطنية بالأشعة الاثيرية (نبذة)

صفحة

٩٠ المهجع اي غرفة النوم تدبير المنزل
٧٨ معرض شيكاغو لسنة ١٩٣٤ (مختارات)
٩٩٤ معن بن زائدة نادره
٨٨٦ مفكرة الكشاف الوطني مطبوعات
٢١٣ مقالات في التربية والتعليم كتاب
٣٤٢ مقتطفات
٩٩٤ المكاري فرنسيس والمارسركيس (نادرة)
٩٩٢ مكتبة الهلال ومكتبة مركيس (مطبوعات)
٨٨٧ مكر النساء نادرة
٧٦٥ ملاحظات مراسلة
٣٣٧ ملكات الجمال مصورة
٣٣٤ الملك الجندي نبأ
٩٦٢ الملكة الممرضة مختارات
٨٦٧ ممثلة مخترعة نبذة مصورة
٧٧٧ مناجاة كتاب
٦٥٩ مناعة الشعوب ضد الأمراض نبذة
٨٨٨ المنحوس منحوس نادرة
٦٦١ منع مساحيق العيون نبذة
٦٧٦ المهاجرون في الارجنتين يحتفلون بالصحافة الارجنتينية نبأ
٦٧٣ المهدي والاعرابي رواية الشهر
١٠٢ مهنة الطبابة نادرة
٨٩٥ موازنة سنة ١٩٣٤ نبأ
٢٢١ الموازنة السورية «
١١١ المواسم «
٦٧٨ المواسم والأعياد «
٢٢١ المؤتمر الاقتصادي في لندره نبأ

صفحة

٧٩ مؤتمر ميدي مختارات
١٠٠ موجز تاريخ البلدان العراقية كتاب
٩٦٤ موجز القول في الخير مختارات
٣٣٩ الموسم والحكومة نبأ
٩٩٩ الموسم والمطر 〃
٤٥٣ موسى كاظم باشا الحسيني صورته
٩٩ المولد العصري كتاب
٠٩٢ مؤلفات العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم (مراسلة
٨٩٤ الميرزا النائيني نبأ
٣١٨ ميناء شربورغ الجديد نبذة مصورة

حرف النون

٣٣٠ نا مقبول نادرة
٩٨٢،٨٧٢ نبذة في حفظ صحة الصناع والعمال (صحة)
٤٥٣ النبطية نبأ
٤٥٤ نجد واليمن 〃
٢٩٨ نداء إلى الأمة مختارات
٦٥٥ نسر العروبة في اميركا مختارات
٦٦١ نسف المناجم نبذة
٧٥٧ نسيبة بنت كعب المازنية مختارات
١٠٩ نشرة مهيجة نبأ
٩٩٠ نصائح صحية كتاب
٧٦٨ نصيحة عمومية مراسلة
٩٨٤ نظافة المنزل غرفه تدبير المنزل
٦٧٠ نظام جمعية الرابطة العلمية مطبوعات
٢١٣ النفائس كتاب
٨٩٣ النمسا نبأ
٢١٣ النهضة الحضرمية مجلة
٦٦٦ نهضة اليابان الصناعية صناعة

صفحة

حرف الهاء والواو

٢٢١ الهاتف نبأ
٨٨٨ هل نسيتم السارق نادرة
١٩٠ الهم والغم مختارات
٨٧٤ واجب ربة المنزل ومباشرتها اعمالها (تدبير المنزل)
٣٣٢ الوادي رواية الشهر
٦٧٥ والدة الدكتور شريف نبأ
٦٧١ وانت تضرب بالصدور نادرة
٦٧٠ الوباء الثالث كتاب
٢١١ الوحي المحمدي 〃
٧٧٩،٣٣٦ الوزارة المصرية نبأ مصور
٩٨٥ وصايا صحية صحة
٣٢٥ وصايا لربة المنزل تدبير المنزل
١٠٤ وطني قبل انتفاعي رواية الشهر
١٠٩ وفد المؤتمر الاسلامي نبأ
١١١،٢٢٢،٣٣٩،٤٥٤،٧٨٠،٨٩٣ وفيات (نبأ)
٢٢١ الولايات المتحدة نبأ
٧٥٥ ولدان طيب وشرير مختارات
٣٣٣ الولد الأبلق رواية الشهر

حرف اللام الف والياء

٦٧٦ لأجل الانتخابات نبأ
٦٧٨ لا حرب 〃
٤٤٥ يضحكون منه لأنه بلا زر نادرة
١١٠ اليمن والحجاز نبأ
٨٨٥ الينبوع ديوان
٦٧٦ يوبيل ناصر الدين نبأ
٢١٥ يوناني ويهودي نادرة

اقرأوا لألا تعتبوا

لقد لاقينا الألاقي كما لاقى أغلب الصحفيين من محاولة الكثيرين من المشتركين في الوطن والمهجر وخيانة بعض الوكلاء أضف الى ذلك حسبان بعض المشتركين الصحيفة التي ترسل لهم ولو كانت بطالب منهم لا يدفع اشتراكها إلا بالكره فتفاديا من كل هذه الأمور لم نعد نرسل العرفان ابتداءً من سنة ١٣٥٢ﻫ (المجلد الرابع والعشرون) إلا لمن ارسل الاشتراك مقدماً بدون استثناء أحد فكانت النتيجة حسنة وإن قل المشتركون لأنا ارتحنا من كثرة المطالبة على غير جدوى غالبا وعرفنا انصار العرفان الذين يشتركون به للاستفادة والمؤازرة وعرفنا وما كنا جاهلين مبلغ تقدير هذه الأمة لجهود العاملين من ابنائها، والمرصدين مالهم ووقتهم للذب عن حوزتها

ومن الغريب العجيب أن بعض المشتركين القدماء عاتبونا لعدم الإرسال لهم مع أنهم لم يتأخروا عن الدفع في الماضي فأجبناهم إن القانون يكون عاماً فسكتوا وسكتنا ولو كانوا كما يزعمون من انصار العرفان لماذا لا يراعون النظام ويرسلون الاشتراك لترسل لهم الأجزاء ولكن كما قيل في المثل العامي (مراضاة المتخلق صعبة) وبعضهم زعم أنه لم يقف عَلَى هذا النظام الجديد مع أنا نشرناه في اكثر الصحف العربية وفي الجزء الأخير من المجلد الثالث والعشرين نشرنا ذلك في عدة مواضع

ولئلا نلام من (المتخلقين المتدللين) طبعا اذعنا هذا البيان في هذا الجزء وهو آخر المجلد الرابع والعشرين وبه ينتهي اشتراك المشتركين عن سنة ١٣٥٢ﻫ والله يحب المحسنين

اذا لم تقرأ فالعتب مرفوع

تنتهي بصدور هذا الجزء سنة العرفان الحاضرة فاذا لم يرسل المشتركون قيمة الاشتراك المبينة على الصفحة الثانية من غلاف كل جزء من العرفان فلا نعتبره مشتركا ولا حاجة لان يكلف نفسه عناء الكتابة بقطع اشتراكه بل كل من لم يرسل قيمة الاشتراك عن سنة ١٣٥٣هـ التي تبتدئ من اول المحرم لا نرسل له اجزاء العرفان ونعتبره غير راغب في الاشتراك

والسلام على كل مخلص غيور

بيان لا بد منه

كنا شكرنا على صفحات الجزء الثالث من هذا المجلد فريقا من اخواننا المهاجرين العاملين لا سيما عبد المحمود افندي نجدي لمؤازرته العرفان ونحن مع تكريرنا شكرهم لا مندوحة لنا عن بيان ما يأتي :

لم يصلنا شيء من المال سوى من عبد المحمود افندي نجدي فقط وهي قيمة توازي اشتراك المشتركين فقط أما المال المجموع لدى مصطفى ناصر وجمعية التضامن الإسلامي وجمعية الحلف العربي فلم يصلنا منه شيء مع كثرة الوعود والمواثيق والعهود وبعبارة اوضح لم يصلنا بارة واحدة من القيمة التي تبرع بها بعض مهاجرينا الكرام لمؤازرة العرفان فأحرِ بهم استعادتها من الذين سلمت لهم